

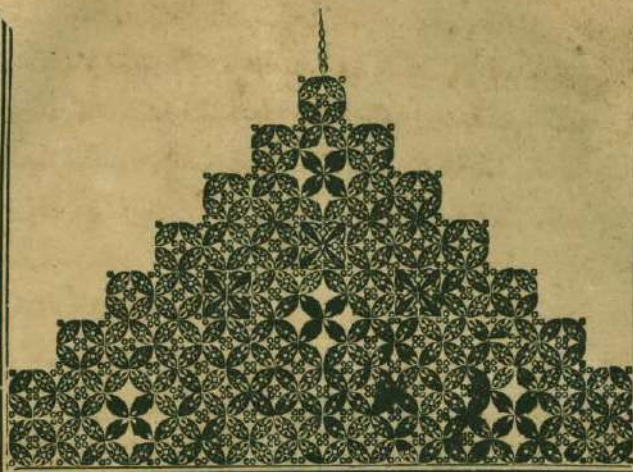
الجزء الخامس من كتاب تفسير القرآن

المسمى بروح البيان للفاضل

الكامل الشيخ

اسماعيل حقي

افندي



سورة يس ثلاث وثمانون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يس) أما سر ود على غط التعدي فلاحظ له من الاعراب أو اسم السورة وعليه الاكثر فحله
الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هذه يس أو النصب على أنه مقعول لفعل مضمر أي اقرأ يس
ويؤيد كونه اسم السورة قوله عليه السلام ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن خلق آدم بالثاني عام
فاذا سمعت الملائكة قالوا طوبي لامة ينزل عليهم هذا وطوبي لآلسن تتكلم بهذا وطوبي
لاجواف تحمل هذا ودر خبر است که چون دوستان حق در بهشت رسند از جناب جبروت
ند آید که از دیگران بسیار بشنید و وقت آن آمد که از ما شنوید فیسعهم سورة الفاتحة وطه
ويس مصطفی علیه السلام گفت کأن الناس لم یسمعوا القرآن حين سمعوا الرحمن يتلوه عليهم
کافی کشف الاسرار وقال بعضهم ان الحروف المقطعة أسماء الله تعالى ويدل علیه ان علیا
رضی الله عنه کان یقول یا کیهیعی یا حم عسق فیکون مقسما به مجرورا ومنصوبا باضمار حرف
القسم وحذفه والمراد بحذفه أن لا یكون أثره باقیا باضماره أن یبقی أثره مع عدم ذکره ففی نحو
الله لا فعلن یجوز النصب بنزع الخافض واعمال فعل القسم المقدر ویجوز الجزأ یضایضمار
حرف الجزأ أي أقسم یس أي الله تعالى وفی الارشاد لا مبالغ للنصب باضمار فعل القسم لان
ما بعده مقسم به وقد أبوا الجمع بین القسمین علی شیء واحد قبل انقضاء الاول وقال بعض الحكماء
الالهية انما أسماء ملائکة هم أربعة عشر کما سبق یانه فی طهم وعن ابن عباس رضی الله عنهما
وهو قول کثیر منهم أن معنی یس یا انسان فی لغة طی علی أن المراد به رسول الله علیه السلام
ولعل أصلها یا نسیین تصغیر انسان للکبیر فان صیغة التصغیر قد تكون لاظهار العطف
والتعظیم ولا سیما أن المتکلم بصیغة التصغیر هو الله تعالى وهو لا یقول ولا یفعل الا ما هو صواب

وحکمة فتکون یا من بس حرف نداء و سبب شطراً نیست فلما کثر النداء به فی السنتهم اقتصر و
 علی شطره الشانی للتخفیف كما قالوا فی القسم من الله أصله ایمن الله و این خطاب باصورت رد
 بشریت مصطفاست علیه السلام چنانکه جای دیگر گفت قل انما ابشر مثلکم از انجا که
 انسانیست و جنسیت آنست او مشاکل خلقست و این خطاب یا انسان بر وفق آنست
 و از انجا که شرف نبوتست و تخصیص رسالت خطاب با وی آنست که یا ایها النبی یا ایها
 الرسول و این خطاب که باصورت و بشریت از بهر آن رفت که تا نقاب غیرت سازند و هر نا
 محرر ابرجال و کمال وی اطلاع ندهند این چنانست که کور بند (ع) ارسال خوان تا کس نه
 بداند که کیم و عن ابن الحنفیة معناه یا محمد دلیل قوله بعده انک لمن المرسلین و فی الحدیث ان
 الله سمی بسمیعة اسماء محمد و أحمد و طه و بس و المنزل و المنزل و عبد الله و یؤید انه یقال لاهل
 البیت آل بس کما قبل (ع) * الله در کوب یا آل یاسینا * بقول الفقیر یحتمل أن یکون المراد آل بس
 أول من عظمه الله تعالی بعمانی سورة یس فلا یحصل التأيید (وقال الکاشفی) حقیقت آنست که
 در کلام عرب از کلمه بحر فی تعبیر میکنند چنانچه * قد قلت لها فی فقات ف * ای وقتت بس
 میباشد که حرف سین اشارت بکلمه یاسید البشر او یاسید الاولین و الاخرین و حدیث آنست
 ولد آدم تفسیر این حرف بود کما قال فی العرائس لم یمدح علیه السلام بذلك نفسه و لکن أخبر عن
 معنی مخاطبة الحق ایاه بقوله یس اتهمی و دیگر یباید دانست که در میان حروف سوت
 اعتدالیه هست که میان زبر و ینات او توافق و تساویست و هیچ حرف دیگر آن حال ندارد لاجرم
 مخصوص بحضرت ختمیه است که عدالت حقیقی خواه در طریق توحید و خواه در احکام
 شرع بدو اختصاص دارد * تراست مرتبه اعتدال دومه حال * که در خصائص توحید
 اعدل از همه * تمکنست تر از در مقام جمع الجمع * بدین فضیلت مخصوص افضل از همه *
 و از خوای کلیات سابقه رواج ریاحین قلب القرآن بس استتعام میتواند نمود و سببی تمامه
 فی آخر السورة ان شاء الله تعالی و قال نعمة الله النقیبندی یا من تحقق بینوع بحر الیقین و سمیع
 سالما من الاشخاف و التلوین و شیخ نجیم الدین گفت قسمیست بمن نبوت حبیب و بسر مطهر او
 قال البقلی أقسم ید القدرة الازلیة و ساء الربوبیة و قال القشیری الیاء بشیر الی یوم الميثاق
 و السین الی سر مع الاحباب کانه قال بحق یوم الميثاق و سر می مع الاحباب و القرآن الخ
 و ذهب قوم الی أن الله تعالی لم یجعل لأحد سیلا الی ادرال معانی الحروف المقطعة فی أوائل
 السور و قالوا ان الله تعالی مقرر دبعلمها و نحن نؤمن بانها من جملة القرآن العظیم و نکل علمها
 الیه تعالی و تقرؤها تعبد او امثالاً لا امر الله و تعظیم الکلامه و ان لم نفهم منها ما نفهمه من سائر
 الآیات * در بنای سبب آورده که هر حرفی از حروف مقطعه سر نیست از خزانه غیب که حضرت
 حق حبیب خود را بران اطلاع داده بعد از آن جبرائیل بران نازل شده و بر خدا و رسول کسی
 بر آن وقوف ندارد قال الشیخ ابن نور الدین فی بعض وارداته سألت رسول الله صلی الله علیه
 وسلم عن أسرار المتشابهات من الحروف فقال هی من أسرار الحجة بینی و بین الله فقلت هل یعرفها
 أحد فقال ولا یعرفها جندی ابراهیم علیه السلام هی من أسرار الله تعالی التي لا یطلع علیها نبی
 مرسل و لا ملک مقرب و یؤید ما فی الاخبار أن جبریل علیه السلام نزل بقوله تعالی که بعض

فلما قال كاف قال النبي عليه السلام علمت فقال هافقال علمت فقال يافقال علمت فقال عن فقال
علمت فقال صادفقال علمت فقال جبريل كيف علمت ما لم أعلم * يقول الفقير لاشك أنه عليه
السلام وصل الى مقام في السكال لم يصل اليه أحد من كل الافراد فضلا عن القير ويدل عليه
عبوره ليله المعراج جميع الموطن والمقامات فلهذا اجاز أن يقال لم يعرف أحد من الثقلين
واللائكة ما عرفه النبي عليه السلام فان علوم الكل بالنسبة الى علمه كقطرة من البحر فله عليه
السلام علم حقائق الحروف بما لا يزيد عليه بالنسبة الى ما في حد البشر وأما غيره فله علم
لوازمها وبعض حقائقها بحسب استعداداتهم وقابلياتهم هذا ما يعطيه الحال والله تعالى أعلم
بالخفايا والاسرار وما ينطوي عليه كتابه ويحيط به خطابه (والقرآن) بالجزر على أنه مقسم به
ابتداء (الحكيم) أي الحاكم كالعليم بمعنى العالم فانه يحكم بما فيه من الاحكام والمحكم من
التناقض والعيب ومن التغيير وجه ما كما قال تعالى والله الحاقطون وهو الذي أحكم نظمهم
وأسلوبه وأتقن معناه وفخاؤه وذو الحكمة أي المتضمن لها والمستقل عليها فانه منبع كل
حكمة ومصدر كل عظة فيكون بمعنى النسب مثل تاجر بمعنى ذي ثمر أو هو من قبيل وصف
الكلام بصفة المتكلم به أي الحكيم قائله (انك) بأكل الرسل وأفضل الكل وهو مخاطبة
المواجهة بعد شرف القسم بنفسه وهو مع قوله (لئن المرسلين) جواب للقسم والجله لرد انكار
الكفرة بقولهم في حقه عليه السلام لست مرسل وما أرسل الله اليك رسولا ولا ارسال قد يكون
للتخجير كارسال الريح والمطر وقد يكون بمعنى من له اختيار فهو ارسال الرسل كما في المفردات
قال في بحر العلوم هو من الايمان الحسن البديعة لتناسب بين المرسل به والمرسل اليه اللذين
أحدهما المقسم المنزل والاخر المقسم عليه المنزل اليه انتهى وهذه الشهادة منه تعالى من جملة
ما أشير اليه بقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ولم يقسم الله لاحد من أنبيائه بالرسالة
في كتابه الا قال في انسان العيون من خصائصه عليه السلام أن الله تعالى أقسم على رسالته
بقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين (قال الشيخ سعدى) ندائم كدامين ضمن كويت
* كدوالا ترى زانجه من كويت * ترا عز لولا لتعكين بنسبت * ثناء توطه ويس بنسبت *
ومعنى ثناء طه انه عليه السلام صلى في الليالي حتى تورمت قدماء فقال تعالى طه أي ياطه
أو ياطاب الشفاعة وهادى البشر ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى أي لتقع به في التعب وقال
بعضهم الطاء تسعة والهاء خمسة معناه بامن هو كالقمر المنير ليله البدر ومعنى ثناء يس ما ذكر من
الاقسام على رسالته مع انه يحتمل أن يراد يس ياسيد البشر ونحوه على ما ساف وذلك ثناء من الله
أي ثناء (على صراط مستقيم) خبر آخر لأن أي ممكن على توحيد وشرايع موصلة الى الجنة
والقربة والرضا واللذة واللقاء وفي موضع انك لعل هدى مستقيم بمعنى كذا وزمى لاني برطريقى
راست بردينى درست وشريعتى بالوسيعى يسنديده كما في كشف الاسرار فان قلت أي حاجة
الى قوله على صراط مستقيم ومن المعلوم أن الرسل لا يكونون الا على صراط مستقيم قلت فائدة
وصف الشرع بالاستقامة صريحا وان دل عليه لمن المرسلين التزاما لجمع بين الوصفين في نظام
واحد كانه قال انك لمن المرسلين الثابتين على طريق ثابت استقامته وقد نكره ليدل به على أنه
أرسل من بين الصراط على صراط مستقيم لا يوازيه صراط ولا يكتفه وصفه في الاستقامة

فالتكثير والتفخيم وفي التأويلات النجمية يشير بقوله يس الى مستقيم الى سيادة النبي عليه السلام
 والى انه ما بلغ أحد من المرسلين الى رتبته في السيادة وذلك لانه تعالى أقسم بالقرآن الحكيم انه
 لمن المرسلين على صراط مستقيم الى قاب قوسين من القرب وأدنى الى أى أدنى من كمال القرب كما
 قال صلى الله عليه وسلم الى مع الله وقت لا يسهى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان لكل نبي
 مرسل هيرة الى مقام معين على صراط مستقيم هو صراط الله كما أن النبي عليه السلام أخبر انه
 رأى ليلة المعراج في كل سماء بعض الانبياء حتى قال عليه السلام رأيت موسى عليه السلام
 في السماء السادسة ورأى ابراهيم عليه السلام في السماء السابعة وقد عبر عنهم الى كمال رتبة
 ما بلغ أحد من العالمين اليها (تنزيل العزيز الرحيم) نصب على المدح باضمار أفعى والتقدير أفعى
 بالقرآن الحكيم تنزيل العزيز الرحيم انك لمن المرسلين لتندراخ وهو مصدر وعنى المقعول أى
 المنزل كما تقول العرب هذا الدرهم ضرب الامير أى مضروب به عبر به عن القرآن لكمال عراقته
 في كونه منزلا من عند الله تعالى كانه نفس التنزيل وتنزيل بناء كثر ومباغها است اشارت
 كه اين قرآن نه بيجاراز آسمان فرو آمد بلكه بكرات ومرات فرو آمد بحدت يست وسه سال
 سيزده سال بلكه وده سال بعدي شه نجم نجم آيت سورت سورت چنانكه حاجت بود ولايق
 وقت بود والعزير الغالب على جميع المقدورات المتكبر القنى عن طاعة المطيعين المتفهمين عن
 خالفه ولم يصدق القرآن وخاصة هذا الاسم وجود الغنى والعزير صورة أو حقيقة أو معنى فن
 ذكره أربعين يوما في كل يوم أربعين مرة أعانه الله تعالى وأعزه فلم يحوج به الى أحد من خلقه
 وفي الاربعين الادريسية يا عزيز المنيع الغالب على أمره فلا شئ يعادله قال السهروردي من
 قرأ سبعة أيام متواليات كل يوم ألفا هلك الله خصمه وان ذكره في وجهه العسكر سبعين مرة
 وبشيرة لهم بيده فانه شهز مون والرحيم المتفضل على عباده المؤمنين بانزال القرآن ليوقطهم
 من نوم الغفلة ونعاس النسيان وخاصة هذا الاسم رقة القلب والرحمة للمخلوقين فن دأومه كل
 يوم مائة كان له ذلك ومن خاف الوقوع في ~~مكر~~ مكره ذكره مع قرينه وهو اسم الرحمن أو جملة
 وفي الاربعين الادريسية يا رحيم كل صريح ومكروب وغياثه ومعاضده قال السهروردي اذا
 كتبه ومجابه ما وصب في أصل شجرة ظهر في غرها البركة ومن شرب من ذلك اشتاق لكتابه
 وكذا ان كتب مع اسم الطالب والمطلوب وأتمه فانه يهيم ويدركه من الشوق ما لا يمكنه الثبات
 معه ان كان وجهه يجوز فيه ذلك والا فالعكس قال في الارشاد وفي تخصيص الاسمين الكريمين
 المعبرين عن الغلبة التابعة والرفعة العاتية حيث على الايمان به ترهيبا وترغيبا حسما نطق به قوله
 تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين * وفي التأويلات النجمية يشير الى أن القرآن تنزيل من
 عزيز غنى لا يحتاج الى تنزيله لعله بل هو رحيم اقتضت رحمته تنزيل القرآن فانه جبل الله بعظمته به
 الطالب الصادق ويصعد الى سرادات عزته وعظمته (وفي كشف الامرار) عزيز به يكتان كان
 رحيم بمؤمنان اكر عز يزودني رحيم هر كراورا كسى نيابدوا كرحيم بودني عزيزهمه ~~كس~~
 اورا يابد عز برست تا كافران دردنيا اوراند اندر رحيمست در عقبى تامؤمنان اورا يابند
 * دست رحمت نقاب خود بكشيد * عاشقان ذوق وصل او بچشيد * ماند اهل حجاب در پرده
 * بيلاى فراق او مرده (التنذر) متعلق بتنزيل أى لتخوف بالقرآن (قوما ما أذكركم باؤهم)

ما نافية والجملة صفة مبنية لغاية احتياجهم الى الانذار والمعنى لتندرقومالم يندروا بهم
 الاقربون لتطول مدة الفترة ولم يكونوا من أهل الكتاب ويؤيده قوله تعالى وما أرسلنا اليهم قبلك
 من نذير يعني العرب وقوله هو الذي بعث في الاممين الى قوله وان كانوا من قبل لي ضلال مبين
 ويجوز ان تكون ما موصولة أو موصوفة على أن تكون الجملة مقعولا نائلا لتندرقوم العائد
 والمعنى لتندرقوما العذاب الذي أنذره أو عذابا أنذره بأوهم الا بعدون في زمن اسمعيل عليه
 السلام وانما وصف الاية في التفسير الاول بالاقربين وفي الثاني بالابعدين لئلا يلزم أن يكونوا
 منذرين وغير منذرين فابوهم الاقدمون انما هم النذير لاحتمال بخلاف آياتهم الا الذين وهم
 قريش فيكون ذلك بمعنى قوله أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يات آباءهم الاولين فان قلت كيف
 هذا وقد وقعت الفترات في الازمنة بين نبي ونبي حسبما يحكي في التواريخ وأما الحديث فقيل
 كان خالد مبعوثا الى بني عيس خاصة دون غيرهم من العرب وكان بين عهد عيسى وعهد تينا عليه
 السلام ويقال ان قبره بناحية جرجان على قلة جبل يقال له خدا وقد قال فيه الرسول عليه
 السلام لبعض من بناته جاءته يا بنت نبي ضيعه قومه كذا في الاسئلة المفحمة ويحتمل التوفيق
 بوجه آخر وهو ان المراد بالامة التي خلا فيهم نذير هي الامة المستأصلة فانه لم يستأصل قوم الا بعد
 النذير والاصرار على تكذيبه وأيضا ان خلق النذير في كل عصر يستلزم وجوده في كل ناحية
 والله أعلم (فهم غافلون) متعلق بنبي الانذار مرتب عليه والضمير للمقرين أي لم يندروا بأوهم فهم
 جميعا لاجله غافلون عن الايمان والرشد وجميع التوحيد وأدلة البعث والقائه داخله على الحكم
 المسبب عما قبله فالتنبي المتقدم سببه يعني أن عدم انذارهم هو سبب غفلتهم ويجوز أن يكون
 متعلقا بقوله لتندردا لتعليل انذاره فالضمير لا قوم خاصة أي فهم غافلون بما أنذروا بأوهم
 الاقدمون لامتداد المدة فالقاء داخله على سبب الحكم المتقدم والغفلة ذهاب المعنى عن النفس
 والنسيان ذهابه عنها بعد حضوره قال بعضهم الغفلة نوم القلب فلا تعتبر حركة اللسان اذا كان
 القلب نائما ولا يضر سكونه اذا كان متيقظا ومعنى التيقظ أن يشهده تعالى حافظا له رقيباً عليه
 قائماً بحاله (قال المولى الجامي) رب تال يقوه بالقرآن وهو يقضي به الى الخلدان * لعنت
 اين كه بهر لهجه وصوت * شود از تو حضور خاطر فوت * فكر حسن غنا برده وشت * متكلم
 شود فراموش * نشود بر دل تو بانه * كين كلام خداست باینده * حكم لعنت ز قفل بي اخلاص
 * نیست باقارئان قرآن خاص * پس مصلی كه در میان نماز * میكند برخداى عرض نیاز * چون
 در صدق نیست باز برو * میكند لعنت آن نماز برو * وفي الحديث لعنت الغفلة في ثلاث الغفلة عن
 ذكر الله والغفلة فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وغفلة الرجل عن نفسه في الدين
 (وفي كشف الاسرار) غافلان دوانديكي از كار دين غافل واز طلب اصلاح خود بي خبر
 سر بنياد بر نهاده و مست شهوت كشته و ديدۀ فكرت و عبرت بر هم نهاده حاصل وى آنست كه رب
 العزة گفت (والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون) وفي الخبر
 عجب لغافل وليس بمغفل عنه * ديكر غافلست پس ننديده از كار دنيا و ترتيب معاش غافل
 سلطان حقيقت بر باطن وى استيلا غوده در مكاشفة جلال احديت چنان مستهلك شده كه
 از خود غائب گشته نه از دنيا خبر داورده از عقبان زبان حال ميكويد * اين جهان در دست

عقلمست ان جهان در دست روح * پای همت بر قفای هر دوده سالار زن * قالوا الصوفی کائن
بائن * هر که حق داد نور معرفتش * کائن بائن بود صفتش * جان بحق تن بغیر حق کائن * تن زحق
جان زغیر حق بائن * ظاهر او بخلق پیوسته * باطن او زخلق یکسوسته * از درون آشما و همخانه *
وز برون در لباس ییکانه * فأهل هذه الصفه هم المتعظون حقيقة وان ناموا لانه لا تنام عين
العارفين وماسوا هم هم النائمون حقيقة وان سهروا لانه لم تنفخ أبصار قلوبهم ودر وصايا
آوردست که یا علی یا محمد کان منشی علی رضی الله عنه گفت یا رسول الله مرد کان یکنند گفت
أهل جهلست و ضللت * اللهم اجعلنا من أهل العلم والعرفان والایقان والشهود والعلمان
وشرتنا بلفظك في الدارين وأصرفنا عن ملاحظة الكونيين آمین (لقد) اللام جواب القسم
أی والله لقد (حق القول) وجب وتحقق (علی أكثرهم) أی أكثر القوم الذين تنذرهم وهم
أهل مكة (فهم لا يؤمنون) أی بانذارك إياهم والفاء داخله علی الحکم المسبب عما قبله
واختلفوا فقال بعضهم القول حکم الله تعالى أنهم من أهل النار وفي المقررات علم الله بهم
وقال بعضهم القول كتابية عن العذاب أی وجب علی أكثرهم العذاب والجهر وروی أن المراد به
قوله تعالى لا یلبس عند قوله لا غوینهم * أجمعین لا ملأن جہنم منك وعن تبعك منهم * أجمعین
وهو المعنی بقوله ولكن حقت كلمة العذاب علی الکافرين وهذا القول لما تعلق عن تبع ابليس
من الجن والانس وكان أكثر أهل مكة ممن علم الله بهم الاصرار علی اتباعه واختیار الکفر الی
أن یموتوا كانوا ممن وجب وثبت علیهم مضمون هذا القول لكن لا بطریق الجبر من غیر أن
یکون من قبلهم ما يقتضيه بل بسبب اصرارهم الاختیاری علی الکفر والانکار وعدم تأثرهم
من التذکیر والانداز ولما کان مناط ثبوت القول وتحققه علیهم اصرارهم علی الکفر الی
الموت کان قوله فهم لا يؤمنون متفترعا فی الحقيقة علی ذلك لاعلی ثبوت القول (قال السکاشنی)
مراد أن تذکره خدای تعالی میدانست که ایشان بر کفر میرند یا بر شرک کشته شوند چون
أبوجهل واحزاب او * وحقیقة هذا المقام أن السکل سعیدا کان اوشقیما یجرون فی هذه النشأة
علی مقتضى استعداداتهم فآله تعالی یظهر أحوالهم علی صفحات أعمالهم لایجبرهم فی شئ أصلا
فمن وجد خيرا فلیحمد الله تعالی ومن وجد غیره فلا یلومن الانفسه والأعمال امارات ولیست
بوجبات فان مصیر الامور فی النهایة الی ما جرى به القدر فی البسداية وفي الخبر الصحیح روی
عبد الله بن عمرو بن العاص رضی الله عنهم قال خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم وفی یدیه
کتابان فقال للذی فی یدیه الیمنی هذا کتاب من رب العالمین فیہ أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم
وقبائلهم ثم أجعل علی آخرهم فلا یراد فیهم ولا ینقص منهم أبدا ثم قال للذی بشماله هذا کتاب من
رب العالمین فیہ أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجعل علی آخرهم فلا یراد فیهم
ولا ینقص منهم أبدا ثم قال یدیه قبضه هما ثم قال فرغ ربکم من العباد فیرقی فی الجنة وفیرقی
فی السعیر وحکم الله تعالی علی اکثر بالشقاوة فدل علی أن الأقل هم أهل السعادة وهم الذين
سمعوا فی الازل خطاب الحق ثم اذا سمعوا نداء النبی علیه السلام أجابوه لما سبق من الاجابة
لنداء الحق وانما کان أهل السعادة أقل لان المقصود من الایجاد تظهور الخلیقة من العباد وهو
یحصل بواحد مع أن الواحد علی الحق هو السواد الاعظم فی الحقيقة قال بعض الکبار من رأى

محمد اعلمه السلام في اليقظة فقد رأى جميع المقربين لانطوائهم فيه ومن اهتدى بهداه فقد
 اهتدى بهدى جميع النبين والاسلام عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية أو كرامة
 فشرط الاسلام الاتقياد وشرط الايمان الاعتقاد وشرط الاحسان الاشهاد فمن آمن فقد أعل
 الدين ومن أعلاه فقد تعرض لعلوه وعزمه عند الله تعالى ومن كفر فقد أرا اطاقاه نور الله والله
 متم نوره * هرکه بر شمع خدا اوريدن * شمع کی میرد بسوزد پوز او * لما قال المشركون يوم أحد
 أعل هبل أعل هبل أذلهم الله وهبلهم وهو صم كان يعبد في الجاهلية وهو الحجر الذي يطؤه
 الناس في العتبة السفلى من باب بنى شيبه وهو الآن مكبوب على وجهه وباط الملوكة فوقه
 البلاط فان كنت تفهم مثل هذه الاسرار والافاسكت والله تعالى حكيم يضع الامور كلها
 في مواضعها فكل ما ظهر في العالم فهو حكمة وضعه في محله لكن لا بد من الانكار لما أنكره
 الشارع فابالوالفعل (انا) بمقتضى قهرنا وجلالنا (جعلنا) خلقنا أو صيرنا (في أعناقهم) جمع
 عنق بالفارسية كردن والضمير الى أكثر أهل مكة (أغللا) عطية نقالاجع غل بالضم وهو
 ما يشده اليد الى العنق للتعذيب والتشديد سواء كان من الحديد أو غيره وقال القهستاني الغل
 الطوق من حديد الجوامع اليد الى العنق المانع عن تحرك الرأس وفي المفردات أصل الغل
 تدرع الشيء وتوسطه ومنه الغل للماء الجاري تحتص بما يقيد به فيجعل الاعضاء وسطه وغل
 فلان قيده وقيل للنجيل هو مغلول اليد قال تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أي ديم - م
 انتهى (فهى الى الاذقان) القاء للشيء أو التعقيب والاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللعين
 بالفارسية رنخدان أي فالاغلال متبعية الى أذقانهم بحيث لا يمكن المغلول معها من تحرك الرأس
 والالتفات وبالفارسية يس أن غلها وزنجيرها يسوخته شده برنخدانهاى ايشان ونعى كذا رنكه
 سرها يجنبنا شد * ووجه وصول الغل الى الذقن هو اما كونه غليظا غير بضائلا ما بين الصدر
 والذقن فلا جرم يصل الى الذقن ويرفع الرأس الى فوق وأما كون طوق الغل الذى يجمع اليدين
 الى العنق بحيث يكون في ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة يدخل فيها رأس العمود الواصل بين
 ذلك الطوق وبين قيد البدن جاعن الحلقة الى الذقن فلا يحمله بحركته رأسه (فهى مقصون)
 رافعون رؤسهم غاضون أبصارهم فان الاقحاف رفع الرأس الى فوق مع غض البصر يقال قح
 البعير قحاقه وقاح اذا رفع رأسه عند الخوض بعد الشرب اما الارقانه اول برودة الماء
 أول كراهة طعمه وأجعت البعير شددت رأسه الى خلف وأجعه الغل اذا ترك رأسه من فوقه من
 ضيقه قال بعضهم لفظ الآية وان كان ماضيا لكنه اشارة الى ما يفعل بهم في الآخرة كقوله
 تعالى وجعلنا الاغلال فى أعناق الذين كفروا الآية ولهذا قال الفقهاء كره جعل الغل فى عنق
 عبده لانه عقوبة أهل النار قال الفقيه ان فى زماننا سحر العادة بذلك اذا خيف من الاباق
 بخلاف التقييد فانه غير مكروه لانه سنة المسلمين فى المتمردين هذا والجمهور على أن الآية تعملى
 لحال الا كثر فى تصحيحهم على الكفر وعدم امتناعهم عنه وعدم التفاتهم الى الحق وعدم
 انعطاف أعناقهم نحوهم بحال الذين غلت أعناقهم فوصلت الاغلال الى أذقانهم وبقوا رافعين
 رؤسهم غاضين أبصارهم فهم أيضا لا يلتفتون الى الحق ولا يعطون أعناقهم نحوهم ولا يباطون
 رؤسهم له ولا يكادون يرون الحق أو ينظرون الى جهته وقال الراغب قوله فهم مقصون

تسمیه بحال البعیر ومثل لهم وقصد الى وصفهم بالتأبی عن الانعام اللعق وعن الاذعان لقبول
الرشد والتأبی عن الاتفاق فی سبیل الله انتهى (وفی المتنوی) کفت أغلا لافهم به مقمجون *
نست آن اغلال برماز برون * بندهان لیک از آهن بتر * بند آهن را کند بازه بتر * بند
آهن را توان کردن جدا * بنده غیبی را نداند کس دوا * مرد را زنبورا کریشی زند * طبع
او ان لحظه را فعی تند * زخم نیشر آماجوازهستی تست * غم قوی باشد نکر ددر دست *
قال النقیب بندی هی أغلال الامانی والا مانی وسلاسل الحرص والطمع بمن خرفات الدنیا الدنیه
وما یرتب علیها من اللذات الوهمیه والشهوات البهیمیه (وجعلنا) ای خلقنا لهم من کمال غضبنا
علیهم وصیرنا (من بین ایدیهم) از پیش روی ایشان (سدا) دیواری و حجابی قرأه حفص بالفتح
والباقون بالضم وکلاهما معنی وقیل ما کان من عمل الناس بالفتح وما کان من خلق الله بالضم
(ومن خلقهم) واز پس ایشان (سدا) پرده ومانعی (فاغشیناهم) الاغشاء بر پوشانیدن و کور
کردن و المضاف محذوف والتقدير غطینا ابصارهم وجعلنا علیها غشاوة وهو ما یغشی به الشی
وبالفارسیه پس بموشدیم چشمهای ایشانرا (فهم لا یبصرون) القاء داخله علی الحکم المسبب
عاقبه لان من احاطه السد من جمیع جوانبه لا یبصر شیاً اذا الظاهر أن المراد لیس جهتی القدام
والخلف فقط بل یم جمیع الجهات الا أن جهة القدام لما كانت أشرف الجهات وأظهرها وجهة
الخلف كانت ضدها خصت بالذكر والایة اما تمة للتمشیل وتکمیل له ای تکمیل ای وجعلنا مع
ما ذکر من امامهم سدا عظیماً ومن ورائهم سدا كذلك فغطیناهم ما ابصارهم فهم بسبب ذلك
لا یقدرون علی ابصار شیء ما أصلا واما تمشیل مستعمل فان ما ذکر من جعلهم محصورین بین سدین
هاتین قد غطیناهم ما ابصارهم بمبحث لا یبصرون شیاً قطعاً کاف فی الكشف عن قطاعة حالهم
و کونهم محبوسین فی مطبوعة الغی والجهالات محرومین من النظر فی الأدلة والآیات قال الامام
المانع من النظر فی الآیات والدلائل فسمان قسم یمنع من النظر فی الآیات التي فی أنفسهم فشیبه
ذلك بالغل الذي یجعل صاحبه مقمعا لا یرى نفسه ولا یقع بصره علی یدیه وقسم یمنع من النظر فی
آیات الاتفاق فشیبه بالسد المحيط فان المحيط بالسد لا یقع نظره علی الاتفاق فلا تتبین له الآیات
التي فی الاتفاق کما أن المقمع لا تتبین له الآیات التي فی الانفس فن ابتلی به ما حرّم من النظر
بالکلمة لان الدلائل والآیات مع کثرتها منحصرة فیها کما قال تعالی سترهم آیاتنا فی الاتفاق
وفی أنفسهم فقوله تعالی انا جعلنا فی أعناقهم مع قوله وجعلنا من بین ایدیهم الخ إشارة الی عدم
هدایتهم لآیات الله تعالی فی الانفس والاتفاق * تحقیق ان کویند که سدیدیش طول املتست
وطمع بقاوسد عقب غفلت از جنایات گذشته وقلت ندم واستغفار بر و هر که او را دوسد چنین
احاطه کرده باشد در آینه چشم او پوشیده باشد از نظر در دلائل قدرت و نه یند را د فلاح و هدایت
(وفی المتنوی) خلدنهم سدا فاغشیناهم * می نه یند بند را پیش و پس او * رنگ سحر ادا رد آن
سدی که خاست * او نیند اند که آن ستر قضاست * شاهد تود روی شاهدست * مرشد تود
کفت مرشدست * واورده اند که ابو جهل سو کند خور دیلات و عزی که اگر بیغمیرا
علیه السلام در نماز یند سر مبارک او نعوذ بالله بشکند و عرب را از وره اند روزی دید که آن
حضرت نمازی کرد در حرم کعبه آن ملعون سنکی برداشت و زرد آن حضرت آمد و چون دست
بالا برد که سنک بروی زند دست او بر کردن چنبر شده سنک بردست او بچیدید در گردش عاند نوید

باز گشت قوم بنی مخزوم دست او را بجهت بسپارد از کردن او دور کردند و این آیت یعنی انا جعلنا
 فی اعناقهم الخ آمد که ما ایشان را بازداشتیم چنانچه مغلولان از کارها باز داشته شوند و مخزومی
 دیگر که ولید بن مغیره است گفت من بروم و بدین سنگ محمد را علیه السلام بکشم زهود بالله
 چون بنزدیک آن حضرت آمد نایبشاد ناس و آوازی شنید و کس را ندید فرجع الی اصحابه فلم
 یبرهم حتی نادوه و أخبرهم بالخال فنزل فی حقه قوله تعالی و جعلنا من بین یدیهما الخ فیکون ضمیر
 الجمع فی الایتن علی طریقه قولهم بنو فلان فعلوا کذا و الفاعل واحد منهم و گفته اند این آیت
 حرزی نیکوست کسی را که از دشمن ترسد این آیت بر روی دشمن خواند الله تعالی شر آن دشمن
 از روی باز دارد دشمن را از روی در حجاب کند چنانکه با رسول خدا کرد آن شب که کافران
 قصد وی کردند بر سر ای وی آمدند تا بر سر وی هجوم برند رسول خدا علی را رضی الله عنه
 بر جای خود خوابانید و بیرون آمد و ایشان بر گذشت و این آیت می خواند و جعلنا من بین
 یدیهما الخ و دشمنان او را ندیدند و در حجاب بماندند رسول بر گذشت و قصد مدینه کرد و آن
 ابتدا ای هجرت بود کذا فی کشف الاسرار و قال فی انسان العیون لما خرج علیه السلام من یمته
 الشریف أخذ فنه من تراب و نثره علی رؤس القوم عند الباب و لایس و القرآن الحکیم الی
 قوله فاعثیناهم فهم لایبصرون فأخذ الله تعالی أبصارهم عنه علیه السلام فلم یبصروه (و سواء
 علیهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) ای مستوعند اکثر اهل مکه اندازد ایا هم و عدمه لآن قوله
 أأنذرتهم أم لم تنذرهم و ان کانت جمله فعلیه استفهامیه لکنه فی معنی مصدر مضاف الی
 الفاعل فصح الاخبار عنه فقد هجر فی جانب اللفظ الی المعنی و منه تسمع بالمعیدی خبر من آن تراه
 و همزة الاستفهام و أم تقریر معنی الاستواء و التاکید فان معنی الاستفهام منسلخ منهم ما راسا
 بتجربیدهما عنه فخر و الاستواء کما جرد جرف النداء عن الطلب فخر و التخصیص فی قولهم اللهم
 اغفر لنا آیتها العصابة فکما ان هذا جری علی صورة النداء و لیس بنداء لکن ذلك أأنذرتهم
 أم لم تنذرهم علی صورة الاستفهام و لیس باستفهام (لایؤمنون) ایمان نمی کردند ایشان که علم
 قدیم موت ایشان بر کفر حکم کرده است بسبب اختیار ایشان و هو استئناف مؤکد لما قبله
 صبیح لما قبله من اجمال ما قبله الاستواء قال فی کشف الاسرار ای من أضله الله هذا الضلال
 لم یفقه الا نذار روی أن عمر بن عبد العزیز رحمه الله تعالی دعا غیلان القدری فقال یا غیلان
 بلغنی أنك تسکلم فی القدر فقال یا امیر المؤمنین انهم یکذبون علی قال یا غیلان اقرأ أول سورة
 یس الی قوله أم لم تنذرهم لایؤمنون فقال غیلان یا امیر المؤمنین والله لکأنی لم أقرأها قط قبل
 الیوم أشهدک یا امیر المؤمنین انی نائب مما کنت أتکلم به فی القدر فقال عمر بن عبد العزیز
 اللهم ان کان صادقا فاقب علیه و ثبته و ان کان کاذبا فاط علیه من لای رحمه و اجعله آیه للمؤمنین
 قال فأخذ هشام بن عبد الملك فقطع یدیه و رجلیه قال ابن فرعون أبارأیتهم مصلوبا علی باب
 دمشق دلت الحکیایه علی أن القدریه هم الذین یزعون أن کل عبد خالق لفعله و لایرون الکفر
 و المعاصی بمقدیر الله تعالی و قال الامام المطرزی فی المغرب و القدریه هم القروقه المجبره الذین
 یؤمنون کل الامر بقدر الله و ینسبون القبائح الیه سبحانه و تعالی عن ذلك علوا کبیرا و لما بین
 کون الانذار عندهم کعدمه عقبه بیان من یتأثر منه فقیل (انما تنذر) ای ما ینفع اندازد الا

(من اتبع الذكر) أى القرآن بالتأمل فيه أو الوعظ والتذكير ولم يدسر على اتباع خطوات
الشیطان (وخشى الرحمن بالغيب) أى خاف عقابه تعالى والحال أنه غائب عن العقاب على
أنه حال من القائل أو الحال أن العقاب غائب عنه أى قبل نزول العقاب وحلوله على أنه حال
من المفعول أو حال كونه غائباً عن عيون الناس فى خلوته ولم يغتر برحمته فإنه منتقم قهار كما أنه
رحيم غفار وكفى يؤمن بخطه وعذابه بعد أن قال ان عذاب ربك غير أمور ومن كان نعمته
بسبب رحمته أكثر فالخوف منه أتم تخافة أن يقطع عنه النعم المتواترة فظهر وجه ذكر الرحمن
مع الخشية مع أن الظاهر أن يذكر معها ما ينبئ عن القهر * وفى التأويلات النجمية وخشى
الرحمن بالغيب أى نور عيني يشاهد وخامة عاقبة الكفر والعصيان ويتحقق عنده بشواهد
الحق كالبينة حلاوة الايمان ورفعة رتبة العرفان (فبشره) أى من اتبع وخشى وحد الضمير
مرعاة للفظ من (بمغفرة) عظيمة لذنوبه (وأجر كريم) حسن مرضى لأعماله الصالحة لا يقادر
قدره وهو الجنة وما فيها مما أعده الله لعباده الجامعين بين اتباع ذكره وخشيته والقاء لترتيب
البشارة أو الأمر بهما على ما قبلهما من اتباع الذكر والخشية * يقول الفقير رتب التبشير بمنى
على منى قالتأمل فى القرآن والتأثر من الوعظ يؤدى الى الايمان المؤدى الى المغفرة لان الله
تعالى يغفر ما دون الشر لكن يشاء والخشية تؤدى الى الحسنات المؤدية الى الاجر الكريم لانه
تعالى قال جزاء بما كانوا يعملون قال بعضهم الانذار لا يؤثر الا فى أصحاب الذكر لانهم فى مشاهدة
عظمة المذنب كور فبركة موعظة الصادق تزيد لهم تعظيم الله تعالى واجلاله واذا زاد هذا
المعنى زادت العبودية وزال التعب وحصل الانس مع الرب واعلم ان الجنة دار جمال
وانس وتنزل الهى لطيف وأما النار فهى دار جلال وجبروت فالاسم الرب مع أهل الجنة
والاسم الجبار مع أهل النار أبدأ الأبدن ودهر الداهرين وقد قال تعالى هؤلاء للجنة ولا أبالي
وهؤلاء للنار ولا أبالي وانما كان الحق تعالى لا يبالي بذلك لان رحمته سبقت غضبه فى حق
الموحدين أو فى حق المشركين ويكون المراد بالرحمة درجة اليجاد من العدم لانها سابقة على
سبب الغضب الواقع منهم فلذلك كان تعالى لا يبالي بما فعل بالقريرين ولو كان المراد من عدم
المبالاة ما توهمه بعضهم لما وقع الاختصاص بالمرآة ولا وصف الحق نفسه بالغضب ولا كان البطش
الشديد هذا كله من المبالاة والتهم بما أخذ كذا فى الفتوحات المسكية (أنا) من مقام كمال قدرتنا
والجمع للتعظيم وكثرة الصفات وقال بعضهم لما فى احياء الموتى من حظ الملائكة وينافيه
الحصر الدال عليه قوله (نحن) قال فى البحر كثر الضمير تذكير التاكيد (نحي الموتى) تبعثهم بعد
مماتهم ونجزهم على حسب أعمالهم فيظهر حقيقة كمال الاكرام والانتقام للمبشرين والمنذرين
من الانام والاحياء جعل الشئ حياً ذا حس وحركة والميت من أخرج روحه وقد أطلق النبي
عليه السلام انظ الموتى على كل غنى مترف وسلطان جائر وذلك فى قوله عليه السلام أربع يمتن
القلب الذنب على الذنب وكثرة مصاحبة النساء وحديثهن وملاحاة الاجنح تقول له ويقول لك
ومجالسة الموتى قبل يارسول الله وما مجالسة الموتى قال كل غنى مترف وسلطان جائر
وفى التأويلات النجمية يحيى قلوبا ماتت بالقسوة بما تظن عليهم من صوب الاقبال والرفقة انتهى
فلاحياء اذا مجاز عن الهداية (ونكتب) أى نحفظ وثبت فى اللوح المحفوظ يدل عليه آخر

الآية أويكتب رسالتهم الكرام الكاتبون وانما أسند اليه تعالى ترهيبا ولانه الامر به
 (ما قدموا) أي أسلفوا من خير وشر وانما أخر الكتابة مع انها مقدمة على الاحياء لانها ليست
 مقصودة لذاتها وانما تكون مقصودة لآمر الاحياء ولولا الاحياء والاعادة لما ظهر للكتابة فائدة
 أصلا (وأثارهم) أثر الشيء حصول ما يدل على وجوده أي أثارهم التي أبقوها من الحسنة
 كعلم علوه أو كتاب ألفوه أو حبيس وقفوه أو بنائهم من المساجد والرباطات والقناطر
 وغير ذلك من وجوه البر (قال الشيخ سعدى) غرد انك ما ندبس ازوى بجاي * بل ومسجد وغان
 وهـ مان سراي * هـ ران كو غماند از بسش يادكار * درخت وجودش يار وديار * وكرفت
 اثار خيرش غماند * نشايد بس از مرگ الحمد خواند * ومن السيئات كوظيفة وظيفها بعض
 الظلمة على المسلمين مسانحة أو مشاهرة وسكدة أحدثها فيها تخسيرهم وشئ أحدث فيه صد عن ذكر
 الله من ألحان وملا ونحوه قوله تعالى نبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر أي بما قدم من أعماله
 وأخر من آثاره (وفي المنهوى) هر كه بنهد سنت بدای فتی * تادرا قد بعدأ وخلق از عمی * جمع
 كرد بروی ان جمله بزه * كوسرى بودست وایشان دم غزه * فعلی العدول أن يرفعوا
 الاحداث التي فيها ضرر بين للناس في دينهم وديناهم والافاراضى كالفاعل وكل مجزى بعمله
 * از مكافات عمل غافل مشو * كنندم از كنندم برويد جوزجو * كين جنين كفتست
 بيم معنوی * كای برادر هر چه كاری بدروی * وقال بعض المفسرين هي آثار المشائين الى
 المساجد واعمل المراد انهم من جملة الآثار كافي الارشاد روى أن جماعة من الصحابة بعدت
 دورهم عن المسجد النبوى فأرادوا النقلة الى جوار المسجد فقال عليه السلام ان الله يكتب
 خطواتكم ويشبككم عليها قالوا يوتكم والله تعالى لا يترك الجزاء على الخطا سواء كانت في
 حسنة أو في سيئة وفي الحديث أعظم الناس أجرا من يصلي ثمانا وخلف فيمن قربت داره من
 المسجد هل الأفضل له أن يصلي فيه أو يذهب الى الأبعد فقالت طائفة الصلاة في الأبعد أفضل
 لكثرة الثواب الحاصل بكثرة الخطا وقال بعضهم الصلاة في الأقرب أفضل لما ورد لا صلاة لجار
 المسجد الا في المسجد ولا حياء حق المسجد ولما له من الجوار وان كان في جواره مسجد ليس
 فيه جماعة وبصلاته فيه تحصل الجماعة كان فعلها في مسجد الجوار أفضل لما فيه من عمارة
 المسجد وحياته بالجماعة وأما لو كان اذاصلى في مسجد الجوار صلى وحده فالبعيد أفضل ولو
 كان اذاصلى في بيته صلى بجماعة واذا صلى في المسجد صلى وحده ففي بيته أفضل قال بعضهم جار
 المسجد أربعون دار من كل جانب وقيل جار المسجد من سمع النداء قال في مجمع الفتاوى رجل
 لو كان في جواره مسجدان يصلى في أقدمهما لأن له زيادة حرمة وان كانا سواء أيهما أقرب يصلى
 هنالك وان كان فقهما يذهب الى الذى قومه أقل حتى يكثر بذهابه وان لم يكن فقهما يخير قالوا كل
 ما فيه الجماعة كالغرائض والترابيح فالمسجد فيه أفضل فتواب المصلين في البيت بالجماعة دون
 ثواب المصلين في المسجد بالجماعة وفي الحديث صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته
 وفي سورة خمسة وعشرين ضعفا وفي رواية سبعة وعشرين وذلك لأن فرائض اليوم والليلة سبع
 عشرة ركعة والرواتب عشر فالجميع سبع وعشرون وأكثر العلماء على أن الجماعة واجبة
 وقال بعضهم سنة مؤكدة وفي الحديث لقد هممت أن أمر رجلا يصلى بالناس وأنظر الى أقوام

يتخلفون عن الجماعة فأحرق بيوتهم وهذا يدل على جواز احراق بيت المتخلف عن الجماعة لان
الهم على المعصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا جاز احراق البيت على ترك
الواجب أو السنة المؤكدة فما ظنك في ترك الفرض وفي الحديث بشروا المشائين في الظلم الى
المساجد بالنور التام يوم القيامة وفيه اشارة الى أن كل ظلمة ليست بعذر لترك الجماعة بل الظلمة
الشديدة واطلاق اللفظ يشعر بأن المتخلى لا يفضل ينبغي أن لا يتخلف عن الجماعة بأى وجه كان
الآن يكون العذر ظاهرا والاعذار التي تبيح التخلف عن الجماعة هي المرض الذي يبيع التمسك
ومثله كونه مقطوع اليد والرجل من خلاف أو مفلوجا أو لا يستطيع المشي أو أعشى والمطر
والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة في الصحح وكذا الخوف من السلطان أو غيره من المتغلبين
جعلنا الله وإياكم ممن قام بأمره في جميع عمره (وكل شيء) من الاشياء كاتماما كان سواء كان
ما يصنعه الانسان أو غيره وهو منصوب بفعل مضمر يفسره قوله (أحسيناه) ضبطناه وبنائه قال
ابن الشيخ أصل الاحصاء العدة ثم استعمل اليان والحفظ لان العدة يكون لاجلهم أو في المفردات
الاحصاء التحصيل بالعدد يقال أحصيت كذا وذلك من انقضاء الحصى واستعمال ذلك فيه لانهم
كانوا يعتمدون علمه في العدا اعتمادا فاعلم على الاصابع (في امام مبین) أصل عظيم الشأن مظهر
لجميع الاشياء مما كان وما سببه يكون وهو اللوح المحفوظ يسمى اماما لانه يؤتم به ويتبع قال
الراغب الامام المؤتم به اناسا كان يقتدى بقوله وفعله أو كتابا أو غير ذلك محققا كان أو مبطلا
وجمعه أئمة نحو قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بإمامهم أى بالذى يقتدون به وقيل بكتابهم وكل شيء
أحسيناه في امام مبین فقد قيل اشارة الى اللوح المحفوظ انتهى وفي الاحصاء ترغيب وترهيب
فان المحصى لم يصح منه الغفلة في حال من الاحوال بل راقب نفسه في كل وقت ونفس وحركة
وسكينة وخاصة هذا الاسم تسخير القلوب فنقرأه عشرين مرة على كل كسرة من الخبز
والكسرة عشرون فانه يسخره الخلق فان قلت ما فائدة تسخير الخلق قلت دفع المضرة أو جلب
المنفعة وأعظم المنافع التعليم والارشاد واختار بعض الكبار ترك التصرف والاتفات الى
جانب الخلق بضرب من الخيل فان الله تعالى يفعل ما يريد والاهم تسخير النفس الامارة حتى تنقاد
للأمر وتطيع للعق فمن لم يكن له اشارة على نفسه كان ذليلا في الحقيقة وان كان مطاعا في الظاهر
وفي التاويلات النجمية وكل شيء مما يتقربون به الينا أحسيناه في امام مبین أى أثبتنا آثاره
وأثواره في لوح محفوظ قلوب أحبابنا انتهى واعلم ان قلب الانسان الكامل امام مبین ولوح
الهمى فيه أنوار الملكوت منقشة وأسرار الجبروت منطبعة مما كان في حد البشر دركة وطوق
العقل السككي كشفه وانما يحصل هذا بعد التصفية بحيث لم يبق في القلب صورة ذرة مما يتعلق
بالكونين ومعنى التصفية إزالة المتوهم ليظهر المتحقق فن لم يدرك المتوهم من المتحقق حرم من
المتحقق قال المولى الجامى * سكرى شدا استخوان بدهان * كرده بر كنار آب روان * بسكه
آن آب صاف و روشن بود * عكس آن استخوان در آب غود * برد بچاره سلك كان كه مكر *
هست در آب استخوان ذكر * اب جو بكشاد سوى آن بستاد * استخوان از دهان در آب فتاد *
نست راهتى تو هم كرد * بهر آن نيست هست را كم كرد * فعلى العاقل أن يجلو المرأة ليعظم
صورة الحقيقة وحقيقة الوجود ويحصل كمال العيان والشهود نسأل الله سبحانه وتعالى أن

يجعلنا من أهل الصفة ويحفظنا من الكدورات والهفوة انه غاية المقصود ونهاية الامل من
 كل علم وعمل (واضر بهم مثلاً أصحاب القرية) الى قوله خامدون بشير الى أصناف أطافه مع
 أحبائه وأنواع قهرهم أعدائه كفي التأويلات النجمية أمر الله تعالى سيد المرسلين صلى الله
 عليه وسلم بأنذار مشركي مكة بتذكيرهم قصة أصحاب القرية ليحترزوا عن أن يحل بهم ما نزل
 بكفار أهل تلك القرية قال في الارشاد ضرب المثل يستعمل على وجهين الأول في تطبيق حالة
 غريبة بحالة أخرى مثلها فالمعنى اجعل أصحاب القرية مثلاً لاهل مكة في القلوب الكفر
 والاصرار على تكذيب الرسل أى طبق حالهم بحالهم على أن مثلاً لمفعول ثان وأصحاب القرية
 مفعول الأول أخر عنه ليمتص به ما هو شرحه وبيانته والثاني في ذكر حالة غريبة وبيانها للناس
 من غير قصد الى تطبيقها بنظيرة لها فالمعنى اذكروا بين لهم قصة هي في الغرابة كالمثل فقوله أصحاب
 القرية أى مثل أصحاب القرية على تقدير المضاف كقوله واسأل القرية وهذا المقدّر بدل من
 الملقوظ أو بيان له والقرية انطاكية من قرى الروم وهي بالفتح والكسر وسكون النون وكسر
 الكاف وفتح الياء المخففة قاعده بلاد يقال لها العواصم وهي ذات أعين وسور عظيم من حفر
 داخله خمسة أجيل دورها اثنا عشر ميلاً كما في القاموس ويقال لها انطاكية بالتاء بدل الطاء
 وهو المسموع من لسان الملك في قصة ذكرت في مشارع الاشواق قال الامام السهيلي نسبت
 انطاكية الى انطقيس وهو اسم الذي بناها ثم غيرت وفي التكملة وكانت قصتهم في أيام ملوك
 الطوائف وفي بحر العلوم انطاكية من مدائن النار شهادة النبي عليه السلام حيث قال أربع
 مدائن من مدائن الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس وصنعاء اليمن وأربع مدائن من مدائن
 النار انطاكية وعورية وقسطنطينية وظفار اليمن وهو كقطام بلد باليمن قرب صنعاء اليه
 ينسب الجزع وهو بالفتح خزفيته سواد وبياض يشبه به الاعين وكانت انطاكية إحدى
 المدن الأربع التي يكون فيها بطارقة النصارى وهي انطاكية والقنس والاسكندرية
 ورومية ثم بعد ذلك قسطنطينية قال في خريدة العجائب ورومية الكبرى مدينة عظيمة في داخلها
 كنيسة عظيمة طولها ثلثمائة ذراع وأركانها من نحاس مفرغ مغطى كلها بالنحاس الأصفر
 وبها كنيسة أيضاً بنيت على هيئة بيت المقدس وبها ألف حمام وألف فندق وهو الخان
 ورومية أكبر من أن يحاط بوصفها ومحاسنها وهي للروم مثل مدينة افرنسة للافرنجج كرسى
 ملكهم ومجتمع أمرهم وبيت ديانتهم وفتحها من أسراط الساعة (إذا جاءها المرسلون)
 بدل من أصحاب القرية بدل الاشتغال لاشتغال الظروف على ما حصل فيها كأنه قيل واجعل وقت
 محبي المرسلين مثلاً وبدل من المضاف المقدّر كأنه قيل واذكروا لهم وقت محبي المرسلين وهم
 رسل عيسى عليه السلام الى أهل انطاكية (إذا أرسلنا اليهم اثنين) بدل من اذا لولى أى وقت
 ارسالنا اثنين الى أصحاب القرية وهما يوحنا وبولس ونسبة ارسالهما اليه تعالى بناء على
 أنه بأمره تعالى فكانت الرسل رسل الله ويؤيده مسئلة فقهية وهي أن وكيل الوكيل باذن
 الموكل بأن قال الموكل له اعمل برأىك يكون وكيلاً للموكل لا للوكيل حتى لا ينزعل بعزل
 الوكيل اياه وينعزل اذا عزله الموكل الأول (فكذبوهم) أى فأتياهم فدعواهم الى الحق
 فكذبوهم في الرسالة بلا تراخ وتأمل وضر بوهم وحبسوهما على ما قال ابن عباس رضى الله

عنهم ما وسياقي (فعززنا) أي قويتهمما خذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولأن القصد ذكر المعزز
 به وبيان تدبيره اللطيف الذي به عزز الحق وذل الباطل يقال عزز المطر الأرض إذا البسدها
 وشدها وأرض عزز أي صلبة وتعزز اللحم اشتد وعز كانه حصل في عزاز يصعب الوصول اليه
 وفي تاج المصادر التعزيز والتعززة كبر ومنكر دكن ومنه الحديث انكم لمعزز بكم أي مشدد
 وفرو نشاندن باران زمين را انتهى (بمثال) هو شمعون الصفاور ويقال له شمعون الصخرة أيضا
 رئيس الخواريين وقد كان خليفة عيسى عليه السلام بعد رفعه الى السماء قال في التكملة
 اختلف في المرسلين الثلاثة فقيل كانوا أنبياء رسلا أرسلهم الله تعالى وقيل كانوا من الخواريين
 أرسلهم عيسى بن مريم الى أهل القرية المذكورة ولكن لما كان إرساله إياهم عن أمره أضاف
 الإرسال اليه انتهى علم منه أن الخواريين لم يكونوا أنبياء لأن في زمان عيسى ولا بعد رفعه واليه
 الإشارة بقوله عليه السلام ليس بيني وبينه نبي أي بين عيسى وإن احتمل أن يكون المراد النبي
 الذي يأتي بشربعة مسقطه وهو لا يشافي وجود النبي المقتدر للشربعة المتقدمة (فقالوا) أي
 جميعا (انا اليكم مرسلون) مؤكدين كلامهم لسبق الإنكار لما أن تكذيبهما تكذيب للثالث
 لاتحاد كلمتهم (قال في كشف الاسرار) قصه أنت كره العالمين وحى فرستاد بعيسى عليه
 السلام كهم من ترابا سمان خواهم بر دحوار يا نرا يكاني كان ودوان دوان بشهرها فرست تا خلق
 را بدین حق دعوت كنند عيسى ايشانرا حاضر كرد و رئيس ومهتر ايشان شمعون وايشانرا يكاني
 يكاني و روان روان قوم بقوم فرستاد و شهر شهر ايشانرا نام زد می زد و ايشانرا گفت چون من
 با سمان رفتم شما هر یکا که معین کرده ام میرود و دعوت میکنید و اگر زبان آن قوم ندانید دران
 راه که میرود شما را فرشته پیش آید جامی شراب بردست نهاده از آن شراب نورانی باز خورید
 تا زبان آن قوم بداند و دو کس را بشهر انطاکیه فرستاد و كانوا عبدة أصنام وقال أكثر أهل
 التفسير أرسل اليهم عيسى اثنين قبل رفعه ولما أمرهم أن يذهبوا الى القرية قال اياي الله انا
 لا تعرف لسان القوم فدعا الله لهم ما فاقنا ما كانهم ما فاستيقظا وقد جعلتهما الملائكة وألقتهما الى
 أرض انطاکیه فكلهم كل واحد صاحب بلغة القوم فلما قربا من المدينة رآيا شيخا رعى غنمات له
 وهو حبيب التجار الذي ينحت الاصنام وهو صاحب يس لان الله تعالى ذكره في سورة يس في قوله
 تعالى وجامع من أقصى المدينة رجل مسلم عليه فقال من أنتما فأخبرا به بأنهما من رسل عيسى
 آمده ايم تا شما را بر دین حق دعوت کنیم و راه راست و ملت پاك شما نماييم که دین حق توحيد است
 و عبادت خداي يکتا پير گفت شما را بر راستي اين سخن هيچ معجزه هست گفتند آري سخن نشني
 المريض و نبی الا که والابرص باذن الله و كان للرسول من المعجزة ما لا انبياء بدعاه عيسى پير گفت
 مرا پير است ديوانه و يا خود دين کاه تاوي يمارست و در دوی علاج اطبان به پذيرد خواهم که
 او را به بيند ايشانرا را بخانه برد فدعوا الله تعالى و مسح المريض فقام باذن الله صحيحا
 قدم نهادی و بر هر دو ديده جا کردی * بيکنفس دل بیمار را دوا کردی * فآمن حبيب و فشا
 الخبر و شفي على أيديهم ما خلق كثير و بلغ حديثهما الى الملك واسمه بجناطيس الرومي أو انطيوخس
 أو سلاخن فطلبهم فأتياها فاستخبر عن حالهما فقالا نحن رسل عيسى ندعوك الى عبادة رب وحده
 فقال ألتارب غيراً لهتما قالانم وهومن أوجبلك وألهتك من آمن به دخل الجنة ومن كفر به

دخل النار وعذب فيها أبداً فغضب وضربهم ما وجبهم ما قاتلهم ذلك إلى عيسى فأرسل ثالوثاً وهو
 شمعون ابنصرهما فانه رفع بعده كما قاله البعض فناء القرية متذكراً أي لم يعترف حاله ورسالته
 وعاشر حاشية الملك حتى استأنسوا به ورفعوا حديثه إلى الملك فأنس به وكان شمعون يظهر
 موافقته في دينه حيث كان يدخل معه على الصنم فيصلي ويتضرع وهو يظن أنه من أهل دينه
 كما قال الشيخ سعدى في قصة صنم سومنات لما دخل الكنيسة متذكراً وأراد أن يعرف كيفية
 الحال * بتك رايتي بوسه دادم بدست * كه لغت برو بادو بر بت بدست * بتقليد كافر شدم
 روز چند * برهن شدم درمقالات زند * فقال شمعون للملك يوماً بلغني أنك حبت رجلين
 دعوا إلى اله غير الهك فهل لك أن تدعواهما فأسمع كلامهما وأخاطبهما عندك فدعاهما
 وفي بعض الروايات لما جاء شمعون إلى انطاكية دخل السجن أولاً حتى انتهى إلى صاحبه
 فقال لهما * ألم تعلم أنكم الانطاغان الأبالرق والالطف جوييني كه جاهل بكين اندرست *
 سلامت بتسلم دين اندرست * قال وان مثلكم مثل امرأة لم تلد زمانان دهرها ثم ولدت غلاماً
 فأسرت بشأته فأطعمته الخبز قبل أن وأنه فغص به فبات فكذلك دعوتكما هذا الملك قبل أن
 الدعاء ثم انطلق إلى الملك يعني بعد التقرب إليه واستدعاهما للخصامة فلما حضر قال لهما شمعون
 من أرسلكما قال الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال صفاه وأجرافاً لا يفعل ما يشاء
 ويحكم ما يريد قال وما برهانكما على ما تدعيانه قال ما يتقن الملك في * بغلام مطموس العينين أي
 كان لا يتميز موضع عينيه من جهته فدعوا الله حتى انشق له موضع البصر فأخذ بتدقيق
 من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارا مقلتين ينظر بهما فتعجب الملك فقال له شمعون رأيت
 لو سألت الهك حتى يصنع مثل هذا فيكون لك وله الشرف قال ليس لي عنك سر مكتوم ان الهنا
 لا يبصر ولا يسمع ولا يضرب ولا ينفع ثم قال له الملك ان هماً غلاماً مات منذ سبعة أيام كان لا يسه
 ضيعة قد خرج إليها وأهل دينه يتظرون قدومه واستأذنوا في دفنه فأمرتهم أن يؤخروه حتى يحضر
 أبوه فهل يحية ربكما فمر باحضار ذلك الميت فدعوا الله علانية ودعاهم عن سرافقام الميت
 حياً باذن الله وكفت چون جانم از كالبلد جدا كشت مرا بهفت وادی آتش بكذرايدند از انكه
 بكتر مرده ام وانا احذر كم عما أنتم فيه من الشر فأمروا وكفت اينك درهای آسمان می بینم
 كشاده وعيسى يغمبراً يستاده زير عرش واز بهراين ياوان شفاعت ميكنند وميكويد كه
 بار خدا يا ايشانز انصرت ده كه ايشان رسولان منند حتى أحياني الله وأنا أشهد ان لا اله الا الله
 وأن عيسى روح الله وكلته وان هؤلاء الثلاثة رسل الله قال الملك ومن الثلاثة قال الغلام
 شمعون وهذا فن تعجب الملك فلما رأى شمعون أن قول الغلام قد أثر في الملك أخبره بالحال وأنه
 رسول المسيح اليهم ونصحه قائم الملك فقط كما حكاه القشيري خفية على خوف من عتاة ملته
 وأصر قومه فرجوا الرسل بالجماعة وقالوا ان كلمتهم واحدة وقتلوا حبيب التجار وابا الغلام الذي
 أحيى لأنه أيضاً كان قد آمن ثم ان الله تعالى بعث جبريل فصاح عليهم صيحة فماتوا كلهم كما
 سيجي تمام القصة وقال وهب بن منبه وكعب الاحبار بل كفر الملك أيضاً وأصر وجميعاً هو
 وقومه على تعذيب الرسل وقتلهم ويؤيده حكاية تلاميذهم في اللجاج والعناد وركوبهم متن
 المكابرة في اللجاج ولو آمن الملك وبعض قومه كما قال بعضهم لكان الظاهر أن يظهر هو الرسل

ويساعدوهم قبلوا في ذلك أوقتلوا كدأب التجار السهميد ولم ينقل ذلك مع أن الناس على دين
 ما لو كهم لاسيما بعد وضوح البرهان (قالوا) أي أهل انطاكية الذين لم يؤمنوا مخاطبين للثلاثة
 (ما أنتم إلا بشر) آدمي (مثلنا) هو من قبيل قصر القلب فالحناطيون وهم الرسل لم يكونوا جاهلين
 بكونهم بشر ولا منكبين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكبين لاعتقاد الكفار أن الرسول لا يكون
 بشرا فزولوا هم منزلة المنكبين للبشرية لما اعتقدوا التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا
 الحكم وعكسوه وقالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا أي أنتم مقصرون على البشرية ليس لكم وصف
 الرسالة التي تدعوها فلا فضل لكم علينا يقتضي اختصاصكم بالرسالة دوننا ولوأرسل الرحمن إلى
 البشر رسلا ليعلمهم من جنس أفضل منهم وهم الملائكة على زعمهم (وما أنزل الرحمن من شيء) من
 وحى سماوي ومن رسول يبلغه فكيف صرحتم رسلا وكيف يجب علينا طاعتكم وهو من تمة
 الكلام المذكور لانه يستلزم الإنكار أيضا (ان أنتم) أي ما أنتم (الاتكذبون) في دعوى
 رسالتهم (قالوا ربنا يعلم) بعلمه الحضورى (انا اليكم المرسلون) وان كذبتمونا استشهدوا به علم الله
 وهو يجزى بجزى القسم في التوكيد مع ما فيه من تحذيرهم معارضة علم الله وزادوا اللام
 المؤكدة لما شاهدوا منهم من شدة الإنكار (وما علينا) أي من جهة ربنا (الابلاغ المبين)
 أي التبليغ رسالتهم تبليغا ظاهرا مبينا بالآيات الشاهدية الصحيحة فانه لا بد للدعوى من البينة
 وقد خرجنا من عهدته فلا مؤاخذه لنا بعد ذلك من جهة ربنا وإيسر في وسعنا اجباركم على
 الايمان ولا ان توقع في قلوبكم العلم بصدقنا فان آمنتم والافئزل العذاب عليكم وفيه تعريض
 لهم بان انكارهم للحق ليس خلفا حاله وصحته بل هو مبني على محض العناد والحجبة الجاهلية
 (قالوا) لما ضاقت عليهم الحيل ولم يبق لهم علل (انا نطير بنا بكم) أصل التطير التفاوض بالظير
 فانهم يزعمون أن الظائر السامع سبب الخير والبارح سبب الشر كما سبق في الفل ثم استعمل
 في كل ما يشاء به والمعنى اننا نشاء منابكم جريا على ديدن الجهالة حيث كانوا يتيقنون بكل
 ما يوافق شهواتهم وان كان مستحيلا لكل شرو وبال ويتشاءمون بكل ما لا يوافقها وان كان
 مستتبعا للسعادة الدارين وقال النفس بندي قد تشاء ما يقدومكم اذ من قد قدمتم الى
 ديارنا نازل القطر علينا وما اصابنا هذا الشر الا من قبلكم اخرجوا من بيننا وارجعوا الى
 اوطانكم سالمين وانتم وامن دعوتكم ولا تنفقهوا بما بعد وكان عليه السلام يحب التفاوض
 ويكره التطير والفرق بينهما أن الظائر انما هو من طريق حسن الظن بالله والتطير انما هو من
 طريق الاتكال على شيء سواه وفي الخبر لما توجه النبي عليه السلام نحو المدينة أتى بريدة بن
 أسلم فقال من أنت يا فتى قال بريدة فالتفت عليه السلام إلى أبي بكر فقال بردأمرنا واصلح أي
 سهل ومنه قوله الصوم في الشتاء لغنيمة الباردة ثم قال عليه السلام ابن من أنت يا فتى قال ابن
 اسلم فقال عليه السلام لابن بكر رضي الله عنه سلمنا من كيدهم وفي الفقه لوصاحت الهامة
 أوطيرا آخر فقال رجل يموت المريض يكفر ولو خرج الى السفر ورجع فقال أرجع اصباح العقق
 كفر عند البعض وفي الحديث ليس عبد الا سيد دخل في قلبه الطيرة فاذا أحس بذلك فلا يبل
 أنا عبد الله ما شاء الله لا قوة الا بالله لا يأتي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله أشهد
 أن الله على كل شيء قدير ثم يمضي بوجهه يعني يمضي ما رآه بوجهه أي بوجهه وجهه فعدي يمضي

بالباء لتعنين معنى المروز قالوا من تطير تطير ام نهي اعنه حتى منعه مما يريد من حاجته فانه قد
يصيبه ما يكرهه كافي عقد الدر (ان لم تنهوا) والله لئن لم تمنعوا عن مقالكم هذه ولم تسكتوا عنا
وبالفارسية واكرهه بازبستيد از دعوى خود (لترجتمكم) الرجم سنكسار كردن أى لترمينكم
بالجارية (وليسنكم مناعذاب آليم) ويشمار سدازما عذابى دردغماى أى لا تكتفى برجسكم بنجر
أو بنجرين بل نديم ذلك عليكم الى الموت وهو العذاب الاليم أو ليسنكم بسبب الرجم مناعذاب
مؤلم وفسر بعضهم الرجم بالشتم فبكون المعنى لانه كفى بالشتم بل يكون شتمنا مؤديا الى
الضرب والايلام الحسى حكي ان دباغ امر بسوق العطارين فغشى عليه وسقط فاجتمع عليه
أهل السوق وعالجوه بكل ما يمكن من الاشياء العطرية فلم يفلح بل اشتد عليه الحال ولم يدرك احد من
اين صار مصر وعائنه أخبر أقرباؤه بذلك فجاء أخوه وفى كفه شئ من نجاسة الكلب فسهقه حتى
اذا وصلت رائحته الى شمه أفانى وقام وهكذا حال الكفار (كما قال فى النوى) ناصحان اورا
بغير بيا كلاب * مى دواسازند برفخ باب * مر خيستانرا نشايد طبيبات * در خور ولاق نباشد
أى نفات * چون زعطر وحنى كم كشتند كم * بدفغان شان كه تطير نابكم * ريخ و بهار بست مارازين
مقال * نيت نيكو و عظمتان مارا بقال * كر بياغازيد نصحي آشكار * ما كنيم آن دم شمارا انكسار
* ما باغو و لهو فربه كشته ايم * در نصيحت خوبش را نسرشته ايم * هست قوت ما دروغ ولاف
ولاغ * شورش مع دست مارازين بلاغ * هر كرامشك نصيحت سود نيست * لاجرم بابوى
بدخو كرد نيست * مشر كازازان نجس خواندست حق * كاندرون پشك زادند از سبق *
كرم كوزادست در سر كين ابد * مى ذكر داند بعبه بر خوى خود (قالوا) أى المرسلون لاهل
انطاكية (طائر كم) أى سبب شوكم (معكم) لامن قبلنا وهو سوء اعتقادكم وقبح اعمالكم
قالطائر معنى ما يتشاءم به مطلقا (آن ذكرتم) بهم مزين است قهقام وشرط أى وعظمت بما فيه
سعادتكم وخوفتم وبالفارسية آيا كرمند داده مى شويد وجواب الشرط محذوف ثقة بدلالة
ما قبله عليه أى تطيرتم أو توعدتم بالرجم والتعذيب (بل أنتم قوم مسرفون) اضراب عما تقتضيه
الشرطية من كون التذكير سببا للشؤم أو مصححا له وعد أى ليس الامر كذلك بل أنتم قوم
عادتكم الاسراف فى العصيان والتجاوز فيه عن الحد فلذلك أناكم الشؤم أوفى الظلم والعدوان
ولذلك توعدتم وانشاءتم عن يجب اكرامه والتبرك به وهؤلاء القوم فى الحقيقة هم النفس
وصفاتهم افانهم أسرفت فى موافقة الطبع ومخالفة الحق فكل من كان فى يده مثل هذه النفس فهو
لا يبالى بالوقوع فى المهالك ولا يزال يدعو الناس الى ماسلكه من شر المسالك * هر كرام باشد
مزاج وطبع هست * او نخواهد هيچ كس راتن دوست * وكل من تخصص عنها وز كاهأفلح
هو ومن تبعه ولذا وعظ الانبياء والاولياء وذكر واو نهوا الناس على خطهم واسرافهم
وردوهم عن طريقة أسلافهم ولكن الذكرى انما تنفع المؤمنين (حكي) أن غلام الخليل سعى
بالصوفية الى خليفة بغداد وقال انهم زنادقة فاقتلهم ولك ثواب جزيل فأحضرهم الخليفة وفيهم
الجنيد والسبلى والنورى فأمر بضرب رقابهم فقتلهم أبو الحسين النورى فقال السيف أندرى
الأم تبادر فقال نعم فقال وما ينجلك فقال أوترأصحابي بجماة ساعة فتخير السيف وأنهى الامر
الى الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده من ذلك فأمر بأن يحتبر القاضى حالهم فقال القاضى

يخرج الى واحد منهم حتى أبحث معه فخرج اليه أبو الحسين النوري فالتقى اليه القاضي مسائل
فنهية فالتفت عن يمينه ثم التفت عن يساره ثم أطرق ساعة ثم أجابه عن الكل ثم أخذ يقول
وبعد فان الله عباد اذا قاموا قاموا بالله واذا انطقوا انطقوا بالله وسرد كلاما يبكي القاضي ثم سأله
القاضي عن التفاته فقال سألتني عن المسائل ولا أعلم لها جوابا فسألت عنها صاحب المئين فقال
لا أعلم لي ثم سألت صاحب الشئ قال لا أعلم لي فسألت قلبي فأخبرني قلبي عن ربي فأجبتك بذلك
فأرسل القاضي الى الخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم خليفه ايشانرا
بخواند وكفت حاجتي خواهد كفتند حاجت ما أنت كد ما وافر اموش كني به بقبول خود
ما را مشرف كرد اني نه برده مهجور كه ما را رد تو چون قبول نست خليفه بسمار به كرست
وايشانرا باكر ايم تمام روانه كرد چون در نهاد خليفه وقاضي عدل وانصاف سرشته مي شد لاجرم
بجانب حق ميل كردند و در حق صوفيه محققين طريققت نظم واسراف مالك نشدند عصمتنا الله
واياكم من مخالفة الحق الصريح بعد وضوحه بالبرهان الصحيح (وجاء من أقصى المدينة) أبعد
جوانب انطاكية وبالفارسية وآمد ازدورتر جاي ازان شهر (رجل) فيه اشارة الى رجولية
الطائي وجلادته وتنكبه له عظيم شأنه لا لكونه رجلا منكورا غير معلوم فانه رجل معلوم عند
الله تعالى وكان منزله عند أقصى باب في المدينة وفي مجيئه من أقصى المدينة بيان لكون الرسل
أقوالا بلاغ المئين حتى بلغت دعوتهم الى أقصى المدينة حيث آمن الرجل وكان دور السوراثي
عشر ميلا كما سبق (يسمى) حال كونه بسرعه في مشيبه فان السعي المشي السريع وهو دون
العدو وكافي المقررات والمراد حبيب بن مري النجار المشهور عند العلماء بصاحب يس كما سبق
وجهه وفي بعض التواريخ كان من نسل الاسكندر الرومي وانما سمي حبيبا لانه كان
يبحث أصنامهم يقول الفقير هذا ظاهري على تقدير أن يكون ايمانه على أيدي الرسل وهو الذي
عليه الجمهور وأما قوله عليه السلام سباق الام ثلاثة لم يكفر وبالله طرفة عين على بن أبي طالب
وصاحب يس ومؤمن آل فرعون فعناه انهم لم يسجدوا للصنم ولم يخلوا بعبادهم من أصول الشرائع
ولا يلزم من نحت الاصنام السجدة لها والظاهر أنه كان نجارا كما في التعريف للسمي ولا يلزم
من كونه نجارا كونه ناحتا للاصنام وقد قالوا انه من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبينما ستمائة سنة وكان سبب ايمانه به انه كان من العلماء بكتاب الله ورأي فيه نعمة ووقت
بعثته فآمن به ولم يؤمن بنبي غيره عليه السلام قبل مبعثه وقد آمن بد قبل مبعثه أيضا غير
حبيب النجار كما قال السيوطي أول من أظهر التوحيد بمكة وما حوله اقص بن ساعدة
وفي الحديث يرحم الله قسائي لا رجوع يوم القيامة أن يبعث أمة وحده وورقة بن نوفل ابن عم
خديجة رضي الله عنها وزيد بن عمرو بن نفيل وكذا آمن به عليه السلام قبل مبعثه وظهر
التوحيد تبعا لا كبر وقصته انه اجتاز بمدينة الرسول عليه السلام وكان في ركابه مائة ألف
وثلاثون ألفا من الفرسان ومائة ألف وثلاثة عشر ألفا من الرجال فأخبر أن أربعمائة رجل من
اتباعه من الحكماء والعلماء تابعوا أن لا يخرجوا منها فأسألهم عن الحكمة فقالوا ان شرف
البيت انما هو بجل يخرج يقال له محمد هذه دار قامة ولا يخرج منها فبني فيها الكل واحد منهم
دارا واشترى له جارية وأعتقه ووزوجه امانه راعطاهم عطاء جزيلا وكتب كتابا وختمه ودفعه

الى عالم عظيم منهم وأمره أن يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم أن أدركه وفي ذلك
الكتاب أنه آمن به وعلى دينه وبني له صلى الله عليه وسلم دارا ينزلها اذا قدم تلك البلدة ويقال
انهم اذ رأوا أيوب وابنه من ولد ذلك العالم الذي دفع اليه الكتاب فهو عليه السلام لم ينزل الا في
داره ووصل اليه عليه السلام الكتاب المذكور على يد بعض ولد العالم الاسطور في أول البعثة
أو حين هاجر وهو بين مكة والمدينة ولما قرئ عليه قال مرحبا ببيع الاخ الصالح ثلاث مرات
وكان ايمانه قبل بعثته بألف سنة ويقال ان الاوس والخزرج من أولاد أولئك العلماء
والسكك وذكرا أنه حفر قبر صهما قبل الاسلام فوجد فيه امرأان لم تلبدا وعند رؤسهما لوح
من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر فلانة وفلانة ابنتي تبع ماتتا وهما تشهدان أن لا اله الا الله
ولا تشركان به وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما وفي الحديث من مات وهو يعلم لا اله الا الله
دخل الجنة وانما يقل من مات وهو يؤمن أو يقول ليعلما أن كل موحد لله في الجنة يدخلها
من غير شفاعة ولولم يوصف بالايمن كقمن بن ساعدة وأضرابه ممن لا شريعة بين أظهرهم
يؤمنون بهم وبصاحبها قمن موحد لا مؤمن كفي انفتوحات المكية كفتنة حبيب بن حارثانة
داشت دران كوشه از شهر بدو ورتجایی از مردمان و كسب كردی هر روز آنچه كسب وی بود يك
نیمه بمده دادی و يك نیمه بنخرج عیال كردی و خدا پرا پنهان عبادت كردی و كس از حال وی خبر
نداشتی تا آن روز كه رسولان عیسی را بنجاندند و جفا كردند از آن منزل خویش بشتاب بیامد
و ایمان خویش آشكارا كرد و گفته اند اهل انطاكية دارها بردند و آن رسولان را با جهل تن كه
ایمان آورد بودند كاوهاى شان سوراخ كردند و رستنهایها بكودركشیدند و از دارها و میخانه
خبر بر بحیب بنجار رسید كه خدا پرا پراستید و در غاری چنانكه ابدال در كوه نشینند و از خلق
عزت گیرند بشتاب از منزل خویش بیامد (قال) استثنای بیانی كانه قبل فما قال عند ما جاء
ساعیا و وصل الى المجمع و رآهم محجة عن علی الرسل فاصدق قلوبهم فقیل قال (یا قوم) أصله یا قومی
معناه یا ارسمة أى كروه من خاطبهم یا قوم لتألیف قلوبهم و اسمائهم فحق و قبول تصیحه
وللاشارة الى أنه لا یریبهم الا الخیر و انه غیر منهم بارادة السوء بهم قال بعضهم و كان مشهورا
بینهم بالورع و اعتدال الاخلاق (اتبعوا المرسلین) المعوین الیکم بالحق فعرض لعنوان
رسالتهم شمالهم علی اتباعهم قتاده كفت چون بیامد شخت رسولان را بدید كفت شما باین
دعوت كه میكنید هیچ مزدمیخواهید كفتند ما هیچ مزدمیخواهیم و جزاء كلامه حق و اظهار
دین الله مقصود نیست حبیب قوم را بكفت (اتبعوا من لا یسألکم) فقی خواهند از شما (اجرا)
اجرة و ما لا علی النص و تبلیغ الرسالة (وهم مهتدون) الى خیر الدین و الدنیا و الممتهدی الى
طریق الحق الموصول الى هذا الخیر اذ الم یكن متهمای الدعوة یجب اتباعه و ان لم یكن رسولا
فكیف و هم رسل و مهتدون و من قال الیغال هو ختم الكلام بما فیصد نكتة ینتم المعنی بدونها
تكون الاية عنده مثالا لا لأن قوله و هم مهتدون بمایتم المعنی بدونه لأن الرسول مهتد لا محالة
الأن قد زیادة حث علی اتباع الرسل و ترغیب فیه فقوله من لا یسألکم بدل من المرسلین معمول
لا تبعوا الا اولی و الثانی تأکید لفظی للاول قال فی الارشاد تكرر للتأکید و لتوسل به الى
وصفهم بما یرغبهم فی اتباعهم من الترفع عن الغرض الدنیوی و الاهتداء الى خیر الدنیا و الدین

انتهى وفيه ذم للمشيخة المزورين الذين يجمعون بتليساتهم أموالاً كثيرة من الضعفاء الحق
المائنين نحواً باطيلهم كافي التأويلات الفقهية * ره كاروان شير مردان فتند *
ولي جامعة مردمان كشد * عصاي كيمد بسبار خوار * بظاهر جنين زرد روى وزار * چون
حبيب آن قوم را نصيحت كردايشان كفتند و أنت مخالف لى بنا و متابع لهؤلاء الرسل
فقال (ومالى) وأى شئ تعرض لى (لأعبد الذى فطر لى) خلق لى وأظهر لى من كتم العدم وربانى
بأنواع اللطف والكرم وقد سبق الفطر فى أول فاطر وهذا تلطف فى الاشارة بآياده فى معرض
التمجيح لنفسه وإحساس النصيح حيث أراهم أنه اختار لهم ما يجتار لنفسه والمراد تقرير بعهم
على ترك عبادة خالقهم الى عبادة غيره كما ينبت عنه قوله (والله ترجعون) مما الغصة فى التهديد أى
اليه تعالى لا الى غيره تردون أيها القوم بعد البعثة للمجازاة أو للمحاسبة قال فى فتح الرحمن أضاف
الفطرة الى نفسه والرجوع اليهم لأن الفطرة أثر النعمة وكانت عليه أظهر وفى الرجوع معنى
الرجوع وكان بهم أليق قال بعض العارفين العبودية بمنزلة الفطرة والمعرفة فوق الخلقة والفطرة
وهذا المعنى مستفاد من قول النبي عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة ولو كانت المعرفة بمنزلة
بالفطرة لما قال وأبواهم يهودانه ويمجسانه وينصرانه بل المعرفة تتعلق بكشف جماله وجلاله صرفاً
بالبدية بغير علم واكتساب لقوله واقدأ تينا إبراهيم رشده من قبل قال بعضهم العبد الخالص
من عمل على رؤية الفطرة لا غير وأجل منه من يعمل على رؤية الفاطر ثم عاد على المساق الأول
وهو إيراد الكلام فى صورة النصيحة لنفسه فقال (أأنتخذ من دونه) أى دون الذى فطر لى
وهو الله تعالى (آلهة) باطلة وهى الاصنام وهوانكار ونفى لاتخاذ الآلهة على الإطلاق
أى لا أنتخذ ثم استأنف لتعليل النفي فقال (ان يردن الرحمن بضر) يعنى اكرخواه درجن
ضررى بمن رسد * والضر اسم لكل سوء ومكروه يضر ربه (لأنن عنى شفاعتهم) أى الآلهة
(شياً) أى لا تنفعنى شيئاً من النفع اذا شفاعته لهم فتدفع فتنصب شيئاً على المصدرية وقوله
لأنن جواب الشرط والجملة الشرطية استثنائية لا محل لها من الاعراب (ولا ينقذون)
الانقاذ التخليص أى لا يخلصونى من دينك الضر والمكروه بالنصرة والمظاهرة وهو عطف
على لأنن وعلامة الجزم حذف نون الاعراب لأن أصله لا ينقذونى وهو تعميم بعد تخصيص
مبالغة بهم بحافى عجزهم واتقاء قدرتهم قال الامام السهمى ذكروا أن حبيباً كان به داء
الجذام فدعاه الحواري فشفي فلذلك قال ان يردن الرحمن الخ انتهى وقال بعضهم ان المريض
كان ابنه كما سبق الا ان يقال لا مانع من ابتلاء كليهما وأن مرض ابنه فى حكم
مرض نفسه فلذا أضاف الضر الى نفسه ويحتمل أن الضر ضر القوم لانه رؤى شفاء
كثير من مرضاهم على يدى الرسل فأضافه حبيب الى نفسه على طريقة ما قبله من الاستعانة
وتعريف الاحسان بهم بطريق اللطف (انى اذا) أى اذا أنتخذت من دونه آلهة (انى ضلال
مين) فان اشترى ما ليس من شأنه النفع ولا دفع الضر بالخالى المقدر الذى لا قدر غيره
ولا خيرا الا خيره ضلال بين لا يخطئ على أحد ممن له تميز فى الجملة (انى آمنتم بربكم) الذى
خلقكم ورباكم بأنواع النعم وانما قال آمنتم بربكم وما قال آمنتم بربى ليعلموا أن ربهم هو
الذى يعبد فيه بدوا ربهم ولو قال انى آمنتم بربى اعلمهم يقولون أنت تعبد ربك ونحن نعبد ربنا

وهو آلهتهم (فاسمعون) أجيبوني في وعظي ونصحي واقبلوا قولي كما يقال سمع الله لمن حمله أي قبله فالخطاب للكفرة مشافههم بذلك اظهار التصلب في الدين وعدم المبالاة بالقتل واطافة الرب الى ضميرهم لتحقيق الحق والتنبيه على بطلان ما هم عليه من اتخاذ الاصنام أربابا كما في الارشاد وانما أكد اظهار الصدور عنه بكل الرغبة والتشاط ولم افرغ من نصيحته لهم وشبوا عليه فوطؤه بأرجلهم حتى خرجت أمعاؤه من دبره ثم ألقى في البئر وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه وقال السدي رجوه يعني ايشان أو راسنك يزدندنا هلاك شد وهو يقول رب اهد قومي أن دليلت برجال وفرط شفقتي برخلي ابن أنجمن است كه أبو بكر الصديق بنى تيم را كفت انكه كه اورا می رنجانیدند وازدين حق بادين باطل میخواندند كفت اللهم اهد بنى تيم فانهم لا يعلمون بأمر ونهى الرجوع من الحق الى الباطل كمال شفقت ومهربانى أبو بكر رضي الله عنه برخلي خدا غرغه بود از بحر نبوت عربى عليه السلام بان خبر كه كفت ما صب الله تعالى شيئا في صدرى الا وصيته في صدر ابى بكر وخلق مصطفى عليه السلام باخلق جنان بود كه كافران بقصدوى برخاسته بودند و دندان عزيزوى ميشكستند و نجاست بر مهر نبوتى انداختند و ان مهتر عالم دست شفقت بر سر ايشان نهاده كه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون * طبع را كشتند در جل بدى * ناجولى كرده ست ايزدى * اى مسلمان خود ادب اندر طلب * نيت الاحمل ازهرى ادب * وقال الحسن خرقوا خرقا في خلق حبيب فعلقوه من وراء سور المدينة وقيل نشره بالمتنار حتى خرج من بين رجلية وقيل ألقى في البئر وهو الرس وقبره في سوق انطاكية قيل طوّل معهم الكلام ليشغلهم بذلك عن قتل الرسل الى أن قال انى آمنت بربكم فاسمعون قوشوا عليه فقتلوه وباشتغالهم بقتله تخلص الرسل كما في حواشي ابن الشيخ وكذا قال الكاشغرى ويقولى آنت بسلامت بيرون رفتند و حبيب كشته شد و قولى آنت كه پیغمبران و ملك مؤمنان كشته شدند كما قال أبو الليث في تفسيره و قتلوا الرسل الثلاثة * چون سفنها تراست ابن كاروكا * لازم آمد بقتلون الانبياء * قيل ادخل الجنة قيل له أى حبيب التجار ذلك لما قتلوه اكراماله بدخولها حقيقه كسائر الشهداء وقيل معناه البشرى بدخول الجنة وأنه من أهلها يدخلها بعد البعث لأنه أمر بدخولها في الحال لان الجزاء بعد البعث وانما يقال قيل له لان الغرض بيان المقول لا المقول له لظهوره وللمبالغة في المسارعة الى بيانه والجله استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية حاله ومقاله كانه قيل كيف كان اقامه ربه بعد ذلك التصلب في دينه والتسخي بروحه لوجه تعالى فقيل قيل ادخل الجنة وكذا قوله تعالى (قال) الى آخره فانه جواب عن سؤال نشأ من حكاية حاله كانه قيل فماذا قال عندئذ تلك الكرامة السنية فقول قال متميا علم قومهم بحاله ليحلمهم ذلك على اكتساب منسله بالتوبة عن الكفر والدخول في الايمان والطاعة جريا على سنن الاولياء في كظم الغيظ والترحم على الاعداء وليعلموا أنهم كلوا على خفاء عظيم في أمره وأنه كان على الحق وأن عداوتهم لم تكسبه الاسعاده (باليث قومي) يافى مثل هذا المقام لجرد التنبيه من غير قصد الى تعيين المنبه أى كاشكى قوم من (يعلمون بعافقرى ربي) ماموصولة أى بالذى غفر لى ربي بسببه ذنوبى أو مصدريه أى غفيرة ربي والباء صلة يعلمون أو استقهامية وردت على الاصل وهو أن لا تحذف الالف بدخول الجار والباء متعلقة بغفر رأى

بأی شیء غفر لی ربی یرید به تفخیم شأن المهاجرة من ملتهم والمصاهرة علی أذیتهم لاعزاز الدین حتی قتل (وجعلنی من المسکرمین) ای من المنعمین فی الجنة وان کان علی النصف اذ تمامه انما یکون بعد تعلق الروح بالجسد یوم القيامة وفي الحديث المرفوع نضح قومہ حیاً ومیتاً کران قوم این کرامت دیدندی ایشان نیز ایمان آوردندی و هكذا ينبغي للمؤمن أن یکون ناصحاً للناس لا یلتفت الی تعصیهم ویزدھم ویستوی حاله فی الرضا والغضب قال حمدون القصار لا یسقط عن النفس رؤیة الخلق بحال ولو سقط عنها فی وقت لسقط فی المشهد الاعلی فی الحضرة الأتراء فی وقت دخول الجنة بقول البلیت قومی یعلمون یحدث نفسه اذ ذاك * یقول الفقیر وذلك لان حجاب الامکان الذی هو متعلق بجانب النفس والخلق والکثرة لا یزول أبداً وان کان الانسلاخ التام ممکناً لا کامل البشر عند کمال الشهود فان هذا الانسلاخ لا ینخرجهم عن حد الحدوث والامکان بالکلیة والایزیم أن یقلب الحادث الممکن واجبا قديماً وهو محال (قال فی کشف الاسرار) نشان کرامت بنده آنست که مرد وارید و جان ودل و روز کار فدا ی حق و دین اسلام کند چنانکه حبیب کردنا از حضرت عزت این خلعت کرامت بدو رسید که ادخل الجنة دوستان او چون بان عقبه حذر نالز سندیان خطاب آید لا تخافوا ولا تحزنوا بازانرا بشارت دهند که و أبشر بالجنة أجد بن حنبل رجه الله در نزاع بود بدست اشارت می کرد و بزبان دندنه می گفت عبد الله پسرش کوش بردهان او نمادنا چه شنودا و در خویشتنی می گفت لا بعد لا بعد پسرش گفت ای پدر این چه حالت گفت ای عبد الله اوقتی با خطرست بدعامدی ده اینک ایلدس برایتاده و حال ادبار بر سر می ریزد و میگوید که جان بریدی از زخم ما من میگویم لا بعد هنوز نه باین نفس مانده جای خطرست نه جای امن و ککار موقوف بعنایت حق امیر المؤمنین علی رضی الله عنه گوید یکی را در خالی نهادم سه بار روی او بحجاب قبله کردم هر بار روی از قبله برگردانید پس ندای شنیدم که ای علی دست بردار انکه ما ذلیل کردیم تو عزیز توانی کرد و کذا العکس در خبر آید که بنده مؤمن چون از سرای فانی روی بدان منزل بقائهم دغسال او را بدان تحفه چوب خواباند تا بشوید از جناب قدیم نعت کرم خطاب آید که ای مقرر بان در کاه در نگرید و چنانکه ان غسال ظاهر او باب میشود ما باطن او باب رجعت میشود و یم ساکنان حضرت جبروت گویند پادشاه ما را خبر کن تا آنچه نورست که از دهان وی شعله می زند گوید از نور جلال ماست که از باطن وی بر ظاهر تجلی میکند حبیب نجار چون بان مقام دولت رسید او را گفتند ادخل الجنة ای درآودرین جای ناز دوستان و معاد را از حجاب و منزل آسایش مشتاقان ناهم طوبی بینی هم زلفی هم حسنی طوبی عیش بی عتابست و حسنی دیدار بی حجابست حبیب چون ان نواخت و کرامت دید که بلیت قومی یعلمون الخ آرزو کرد که کاشکی قوم من دانستندی که ما بحار رسیدیم و چه دیدیم نواخت حق دیدیم و عفو الله رسیدیم * آنچه که ابرار نشسته اند نشسته ایم * صد گونه شراب از کف اقبال چشیدیم * ما را همه مقصود بخشایش حق بود * المنة لله که مقصود رسیدیم * تم الجزء الثاني والعشرون

(الجزء الثالث والعشرون)

(وما أنزلنا علی قومہ) ای قوم حبیب وهم أهل انطاكية (من بعده) ای من بعده قاله (من جند)

عسكر (من السماء) لاهلاكهم والانتقام منهم كما فعلناه يوم بدر والخندق بل كفيتمهم بصيحة ملك (وما كنا منزلين) وما صح في حكمنا أن نزل لاهلاك قومه جنداً من السماء لأننا قد رزنا لكل شئ سبباً حيث أهلكنا بعض الأمم بالحاصب وبعضهم بالصيحة وبعضهم بالخسف وبعضهم بالاغراق وجهلنا أنزال الجند من السماء من خصائص ملك في الانتصار من قومه وفي الآية استحقر الازل لاهل انطاكية ولاهلاكهم حيث امكن في استئصالهم بما يتوسل به الى زجر نحو الطيور والوحوش من صيحة عبد واحد مأوروايماء الى تفخيم شأن الرسول عليه السلام لانه اذا كان أدنى صيحة ملك واحد كافياً لاهلاك جماعة كثيرة ظهر أن انزال الجنود من السماء يوم بدر والخندق لم يكن الاتعظيمة الشأنه واجلالاً لقدره لا احتياج الملائكة الى المظاهرة والمعاونة فإنه قيل كالم ينزل عليهم جنداً من السماء لم يرسل اليهم جنداً من الارض أيضاً فائدة قوله من السماء فالجواب أنه ليس للاحتراز بل لبيان أن النازل عليهم من السماء لم يكن الا صيحة واحدة أهلكهم بأسرهم (ان كانت) أي ما كانت الاخذة أو العقوبة على أهل انطاكية (الا صيحة واحدة) مكرىك فربادك جبريل هردو بازوى دوشه رايشان كرفته صيحة زد (فاذا هم) يس انجبا ايشان (خامدون) ميتون لا يسمع لهم حس ولا يشاهد لهم حركة شبهوا بالنار الخامدة رمزاً الى أن الحى كالنار الساطعة في الحركة والالتهاب والميت كالرماد يقدل خمدت النار سكن لهبها ولم ينطفئ جرها وهمدت اذا طفت جرها قال في الكواشي لم يقبل هامدون وان كان بلغ لبقاء أجسادهم بعد هلاكهم ووقعت الصيحة في اليوم الثالث من قتل حبيب والرسول أوفى اليوم الذي قتلوه فيه وفي رواية في الساعة التي عادوا فيها بعد قتلهم الى منازلهم فحين مستبشرين وانما يحل الله عقوبتهم غضباً لاوليائه الشهداء فإنه تعالى يغضب لهم كما يغضب الاسد للخرود نأى الله تعالى أن يحفظنا من موجبات غضبه ويخطئه وعذابه (يا حسرة على العباد) المصيرين على العناد تعالى فهذه من الاحوال التي حقه أن تحضرى فيها وهى مادل عليه قوله تعالى (ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون) فان المستهزئين بالناسحين الذين ينط بنبأاتهم سعادة الدارين أحقباء بأن تحسروا وتحسروا عليهم التحسرون وقد تلف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين فقوله يا حسرة قداء الحسرة عليهم والحسرة وهى أشد الغم والندامة على الشئ الفائت لاندعى ولا يطلب اقبالها لانهم اعلموا لا تجيب والفائدة في نداءهم المجرد تنبيه المخاطب وإيقاظه ليمكن في ذهنه أن هذه الحالة تقتضى الحسرة وتوجب التلف فان العرب تقول يا حسرة يا عجباً للمبالغة في الدلالة على أن هذا زمان الحسرة والتعجب والنداء عدهم يكون لمجرد التنبيه وقد جوز أن يكون تحسراً عليهم من جهة الله بطريق الاستعارة لتعظيم ما جئوه على أنفسهم شبه استعظام الله لخباياهم على أنفسهم تحسروا الانسان على غيره لاجل ما فاته من الدولة العظمى من حيث ان ذلك التحسرس يستلزم استعظام ما أصاب ذلك الغير والاندكار على ارتكابه والوقوع فيه ويؤيده قراءة يا حسرة لان المعنى يا حسرتى ونصبها لطلوها بما يتعلق بها من الجوارى لكونها مشابهة للمنادى المضاف في طولها بالجوار المتعلق وفي بحر العلوم قوله ما يأتيهم الخ حكاية حال ماضية مستمرة أى كانوا فى الدنيا على الاستمرار يستهزئون بنبياتهم من الرسل من غاية التكبر ويستحقرون ويستكفون عن قبول دينه ودعوته وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن

استهزاء قومه وفي تفسير العيون قوله يا حسرة على العباد بيان حال استهزائهم بالرسول أي يقال يوم
القيامة يا حسرة وندامة على الكفار حيث لم يؤمنوا برسلهم وقوله ما يأتيهم الخ أنفسهم يرأسبب
الحسرة النازلة بهم وفي الحديث ان المستهزئين بالناس في الدنيا يفتح لهم يوم القيامة باب من
أبواب الجنة فيقال لهم هلم هلم قياتيه أحدكم بكره ونعمه فاذا أنهأ علق دونه فلا يزال يفعل به
ذلك حتى يفتح له الباب فيدعى اليه فلا يجيب من الاياس وقال مالك بن دينار قرأت في زيورداود
طوبى لمن لم يسلك سبيل الاتمين ولم يجالس الخطائين ولم يدخل في هزوا المستهزئين (وفي المنشوى)
پاره دوزی میکنی اندر دکان * زیر آن دکان نومدفون دوکان * هست این دکان کرابی زود
باش * تیشه بستان و تکش رای تراش * ناکه تیشه ناکهان برکان نهی * از دکان پاره
دوزی وارهی * پاره دوزی چیست خورد آب و نان * می زنی این پاره برداق کران * هر زمان
می در دین دلق تنت * پاره بروی می زنی زین خوردنت * پاره برکن ازین قعر دکان * تا بر آرد
سریه پیش تو دوکان * پیش از آن کین مهلت خانه کری * آخر آید تو نخورده زوبری * پس ترا
بیرون کند صاحب دکان * وین دکان را بر کند از روی کان * تو زحسرت کاه بر سر می زنی *
کاه ریش خام خود بر می کنی * کای دریغ آن من بود این دوکان * آن ربودم بر نخوردم زین
مکان * ای دریغ بود ما را برداد * تا بدیا حسرة شد للعباد (آلمیروا) وعید الله مشرکین فی مکة
بمثل عذاب الامم الماضية ليعتبروا ويرجعوا عن الشرك أي ألم يعلم أهل مكة (کم آهلا کما قبلهم
من القرون) کم خبریه والقرن القوم المقترنون فی زمن واحد أي کثرة اهلا کما من قبلهم من
الذکورین اتفاق من غیرهم بشؤم تکیذیهم وقوله ألم یروا معلق عن العمل فیمابعد لان
کم لا بعد مل فیما قبله او ان کانت خبریه لان أصلها الاستفهام خلا أن معناه نافذ فی الجملة
کما نفذ فی قولک ألم تر أن زید المنطلق وان لم یعمل فی لفظه فالجملة منصوبة المحل بیروا (أنهم الیهیم
لا یرجعون) بدل من آهلا کما علی المعنی أي ألم یعلموا کثرة اهلا کما القرون الماضية والام السالفة
کونهم أي الهالکین غیر راجعین الیهیم أي الی هؤلاء المشرکین أي آهلا کما اهلا کالار جوع
لهیم من بعده فی الدنیا وبالفارسیة ومشاهده نکردند که هلاک شد کان سوی اینان باز نمی کردند
یعنی بدینا معاودت نمی کنند * أقلایعتبرون ولم لا یقتهون فکما أنهم مضوا وانقرضوا الی حيث لم
یعودوا الی ما كانوا کذلک هو لا یسئل کون ویتقرضون اثرهم ثم لا یعودون وقال بعضهم ألم
یروا أن خروجه من الدنیا لیس کخروج أحدهم من منزله الی السوق أو الی بلد آخر ثم عودته
الی منزله عند انتمام مصلحته هنالک بل هو مقارن من الدنیا أبدافکونهم غیر راجعین الیهیم عبارة
عن هلاکهم بالکلیة ویحوز أن یرجعون الی الیهیم لیسبب الولادة
وقطعنا سلهم وأهلا کما کفی التفسیر الکبیر * سلمان فارسی رضی الله عنه هرگاه که بخوابی
بر کدشتی توقف کردی و بزاری بنالیدی و رفتی کان آن منزل یاد کردی کفتی بکجا یندیشان که این
بنامه اند و این مسکن ساختند و دل بدادند و مال و جان در باختند تا آن غرفه یاراستند چون
دل بران نهاند و چون کل بشکفتند بر لب بر بختند و در کل حقتند

سل الطارم العالی الذری عن قطینة * نجا ما نجا من بؤس عیش و لیته
فلما استوی فی الملك واستعبد العدا * رسول المنايا قل له جینة

وهذه الآية ترد قول أهل الرجة أي من يزعم أن من الخلق من يرجع قبل القيامة بعد الموت كما حكى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قيل له أن قومًا يزعمون أن عليا رضي الله عنه مبعوث قبل يوم القيامة فقال بئس القوم نحن إذا تكلمنا نساءه وقسمنا ميراثه أي لو كان راجعا لكان حيا والحي لا يتكلم نساؤه ولا يقسم ميراثه كما قال الفقهاء إذا بلغ إلى المرأة وفاة زوجها فاعتدت وتزوجت وولدت ثم جاء زوجها الأول فهي امرأته لأنها كانت منكوحته ولم يعترض شيء من أسباب الفرق فبقيت على النكاح السابق ولكن لا يقربها حتى تنقضي عدتها من النكاح الثاني ويجب إكفار الروافض في قولهم بأن عليا وأصحابه يرجعون إلى الدنيا فينقمون من أعدائهم ويملئون الأرض قسطا كما ملئت جورا وذلك القول مخالف للنص نعم أن روحانية علي رضي الله عنه من وزراء المهدي في آخر الزمان على ما عليه أهل الحقائق ولا يلزم من ذلك محذور قطعان الأرواح تعين الأرواح والأجسام في كل وقت وحال فاعرف هذا (وان كل لما جميع لدينا محضرون) إن نافية وتنوين كل عوض عن المضاف إليه ولما بمعنى الأوجيع فاعمل بمعنى مفعول جمع بين كل وجميع لأن الكل يفسد الاحاطة دون الاجتماع والجميع يفسد أن المحشر يجمعهم ولدينا بمعنى عندنا ظرف لجميع أو ما بعده والمعنى ما كل الخلائق لا يجمعون عندنا محضرون للحساب والجزاء وهذه الآية بيان لرجم الكلى إلى المحشر بعد بيان عدم الرجوع إلى الدنيا وإن مات ترأى على حاله ولولم يكن بعد الموت بعث وجميع وحيد وعقاب وحساب لكان الموت راحة للميت ولكنه يبعث ويسئل فيكرم المؤمن والمخلص والصالح والعاقل ويهان الكافر والمنافق والمرافق والفاسق والظالم فيفرح من يفرح ويتحسر من يتحسر فالعباد موضوع التحسر لم يتحسروا اليوم واعلم أنه غلبت على أهل زماننا مخالفة أهل الحق ومعاداة أولياء الله واستهزاءهم ألا ترون أنهم يستمعون القول من المحققين فيتبعون أقبحه ويقعون في أولياء الله ويستهنون بهم وبكلماتهم المستحسنة إلا من يشاء الله به خيرا من أهل النظر وأرباب الإرادة وقليل ما هم فكأن الله تعالى هتد كفار الشريعة في هذا المقام من طريق العبارة كذلك هتد كفار الحقيقة من طريق الإشارة فإنه لم يفت منهم أحد ولم ينقل من قبضة القدرة إلى يومنا هذا ولم يكن لواحد منهم عون ولا مدد وكلهم رجعوا إليه واحضر والديه وعوتبوا بل عوقبوا على ما هم عليه ثم اعلم أن الله تعالى جعل هذه الأمة آخر الأمم فضلا منه وكرما ليعتبروا بالماضي وما جعلهم عبرة لامة أخرى وأنه تعالى قد شكاهم من كل أمة وما شكاه إلى أحد من غيرهم شكاهم إلى الله تعالى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج كما قال عليه السلام شكاهم من أمي شكايات الأولى التي لم أكفهم عمل الغد وهم يطلبون مني رزق الغد والثانية التي لا أدفع أرزاقهم إلى غيرهم وهم يدفعون عملهم إلى غيري والثالثة أنهم يأكلون رزقي ويشكرون غيري ويخونونني ويصالحون خلقي والرابعة أن العزلة وأنا المعزول وهم يطلبون العز من سواي والخامسة أنني خلقت النار لكل كافر وهم يجتهدون أن يوقعوا أنفسهم فيها * ففان أزيد بها كد در نفس ماست * نه فعل نكوهست نه كفار راست * دو خواهنده بودن محشر فربق * ندانم كدامين دهنم طريق * خدايد و چشم ز باطل بدوز * بنور كه فردا بنارت مسوز * (وآية) علامة عظيمة ودلالة واضحة على البعث والجمع والاحضار وهو خير

مقدم للاهتمام به وقوله (لهم) أي لاهل مكة امامه تعلق بآية لانها بمعنى العلامة أو بضمير
هو صفة لها والمبتدأ قوله (الارض الميتة) اليابسة الجامدة والفارسية خشك ونى كياه
(أحييناها) استئناف مبين لكيفية كون الارض الميتة آية كأن قائلها قال كيف تكون
آية فقال أحييناها والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهي صفة تقتضى الحس والحركة
والمعنى ههنا هيئنا القوى النامية فيها واحداثنا نضارتها بانواع النباتات في وقت الربيع
بانزال الماء من بجز الحياة وكذلك النشور فانما يحيى الابدان البالية المتلاشيبة في الاجداث
بانزال رشحات من بجز الجود فنعيدهم أحياء كما أبدعناهم أولاً من العدم (وأخرجنا منها)
أى من الارض (حبا) الحب الذى يطحن والبرز الذى يعصر منه الدهن وهو جمع حبة والمراد
جنس الحبوب التى تصلح قواماً للناس من الارز والذرة والحنطة وغيرها (فغده) أى غن
الحب (بأكلون) تقديم الصلة ليس لحصر جنس المأكول في الحب حتى يلزم أن لا يؤكل غيره
بل هو لحصر معظم المأكول فيه فان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به ومنه صلاح الانس حتى
اذا قل قل الصلاح وكثر الضرر والاصباح واذا فقد فقد التجاح باختلال الاشباح والارواح
ولامر ما قال عليه السلام اكرموا الخبز فان الله أكرم من أكرم الخبز أكرمه الله وقال عليه
السلام اكرموا الخبز فان الله سخر له بركات السموات والارض والحديد والبقر وابن آدم ولا
تسعدوا القصعة بالخبز فانه ما أهانه قوم الا ابتلاههم الله بالجوع وقال عليه السلام اللهم متعنا
بالاسلام وبالخبز فلو لا الخبز ما صمنا ولا صلينا ولا حججنا ولا غزونا وارزقنا الخبز والحنطة كما فى بحر
العلوم قال في شرعة الاسلام ويكرم الخبز بأقصى ما يمكن فانه يعمل في كل لقمة يأكلها الانسان
من الخبز ثلثمائة وستون صاعاً أولهم ميكائيل الذى يكبل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة
التي تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض وآخرهم
الخباز (قال الشيخ سعدى) ابرو بادومه وحشيد وفلك در كارند • تا تو تانى بكف آرى وبغفلت
نخورى • همه از بهر تو سر كشته وفرمان بردار • شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى • ومن
اكرام الخبز أن يلقط الكسرة من الارض وان قلت فياً كلها تعظيماً للنعمة الله تعالى وفي
الحديث من أكل ما يسقط من المائدة عاش في وسعة وعوفى في ولده وولد ولده من الحق ويقال
ان التقاط الثمن مهو الخور العين ولا يضع القصعة على الخبز ولا غيرها الا ما يؤكل به من الادام
ويكره مسح الاصابع والسكين بالخبز الا اذا أكله بعده وكذا يكره وضع الخبز جنب القصعة
لتستوى وكذا يكره أكل وجه الخبز وأوجوه ورمى باقيه لما في كل ذلك من الاستخفاف بالخبز
والاستخفاف بالخبز يورث الغلاء والقعط كذا في شرح النقاية والعوارف وذكر أن الارز خلق
من عرق النبي عليه السلام زعم بعضهم أن أهل الهند لما دعوا من اخراجهم الى الروم أطعموه
البط ثم ذبحوه فأخرجوه خبيثة منهم بهذه الحيلة قال بعض الكبار من لم يأكل الارز به هذا الزعم
فلما كل السم (وجعلنا فيها) وخلقنا في الارض (جنات) بساكنين ملوأة (من نخيل) جمع نخلة
(وأعناب) جمع عنب أى من أنواع النخل والعنب ولذلك جمع ادون الحب فان الدال على الجنس
مشعر بالاختلاف ولا كذلك الدال على الأنواع فان قلت لم ذكر النخل دون التمر حتى يطابق
الحب والاعناب في كونهما مأكولة لأن التمر والحب والاعناب كلها مأكولة دون النخل قلت

لاختصاص شجرها بزيد النقع وآثار الصنع وذلك لانهم أول شجرة استقرت على وجه الارض
وهي عمتها لانهم اخلقت من فضل طينة آدم عليه السلام وهي تشبه الانسان من حيث استقامة
قد هاوطولها وامتنادز كرها من بين النبات واختصاصها باللحاق ورائحة طلعها كرائحة الخبز
ولطلعها غلاف كالشمعة التي يكون الولد فيها ولو قطع رأسها ماتت كما قالوا أقرب الجاد الى النبات
المرجان لانه ينبت في البحر كالنبات ويكون له أغصان وأقرب النبات الى الحيوان النخل لانها
تموت بقطع رأسها ولا تنمو بدون اللقاح كذا ذكر وأقرب الحيوان الى الانسان القرس يعني
الزحيت شعور وزير كي ويرى المنامات كبنى آدم ولو أصاب جدار النخلة آفة هلكت والجوار من
النخلة كالمخ من الانسان واذا اتقارب ذكورها وانثاهما حلت جملا كثيرا لانهم اقسمت أنس بالجاورة
واذا كانت ذكورها بين انثاهما القحط بالريح وربما قطع الفهمان الذي كور فلا تحسب لفراقه
ويعرض لها العشق وهو أن تميل الى نخلة أخرى ويحفظ حملها وتهزل وعلاجه أن يشد بينها وبين
معشوقها الذي مالت اليه بحبل أربع على اسعفة منه أو يجعل فيها من طلعها ومن خواص
النخلة ان مضغ خوصها يقطع رائحة الثوم وكذا رائحة الخمر * وأما العنب فله في بعض
الكتب المنزلة أن تكفرون بي وأنطلق العنب وله خواص كثيرة وكذا الزبيب روى انه أهدي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيب فقال بسم الله كلوا نعم الطعام الزبيب يشد العصب
ويذهب الوبس ويطفى الغضب ويرضى الرب ويطيب النكهة ويذهب الباطم ويصفي اللون
وماء الكرم الذي يتقاطر من قضبانها بعد كسحها ينفع للجر ب شرابا ويجمع ويسقي للمشغوف
بالخمر بعد شرب الخمر من غير علمه فيبغض الخمر قطعا وأول من استخرج الخمر جسد مملوك فانه
توجهه رة الى العبيد فرأى في بعض الجبال كرمه وعليها عنب فظن من السوم فأمر بحملها
حتى يجربها ويطلع العنب ان يستحق القتل فحملوه فتكسرت حباته فعضروها وجعلوا ماءها
في ظرف فخاعد الملك الى قصره الا وقد تخمر العصير فأحضر رجلا وجب عليه القتل فسقاه من
ذلك فشربه بكره ومشقة ونام نومة ثقيلة ثم انتبه وقال اسقوني منه فسقوه أيضا مرارا فلم يحدث
فيه الا السرور والطرب فسقوا غيره وغيره فذكروا انهم انبسطوا بعد ما شربوه ووجدوا سرورا
وطربا فشرب الملك فأعجبهم ثم أمر بقرسه في سائر البلاد وكانت الخمر حلالا في الامم السابقة
فحرمها الله تعالى علينا لانهم افتتح لكل شر وجالبة لكل سوء وضروا بميتة للقلب ومسخطة للرب
وفي الحديث خير خلقكم خل خمركم وذلك لان انقلاب الخمر الى الخمر مرضاة للرب وفيه خواص
كثيرة وأكثر الناس السعال والتخخ في مجلس معاوية فأمر بشرب خل الخمر والنخل وورد فيه نعم
الادام وقد تعيش به كثير من السلف الكرام نسأل الله القناعة على الدوام (وبجربنا) الفجر شق
الشي شقا واسعا كما في المفردات قال بعضهم التغير كالتفجيف لفظا ومعنى وبناء التعجيل للتكثير
والمعنى بالقارية دركنا ديم ورواه كديم (فيها) أي في الارض (من العيون) جمع عين وهي في
الاصل الجارحة ويقال لمنسج الماء عين تشبهها في الهيئة وفي سيلان الماء منها ومن عين الماء
استق ما معن أي ظاهر للعيون ومعنى من العيون من ماء العيون فخذف الموصوف وأقيمت
الصفة مقامه أو العيون ومن مزينة على رأى الاخفش وعلم أن تفجير الانهار والعيون في
البلاد راحة من افة تعالى على العباد اذ حياه كل شيء من الماء واللباسين منه الفضاة والنماء

الموصوف الخ
لضاف وأقيم
مقامه

والعيون أما جارية وأما غير جارية والجارية غير الانهار اذ هي أكثر وأوسع من العيون ومنبعها
غير معلوم غالباً كالنيل المبارك حيث لم يوجد رأسه وغير الجارية هي الآبار وفي الدنيا عيون
وأبار كثيرة وفي بعضها خواص زائدة كعين شبرم وهي بين أصفهان وشيراز وهي من عجائب الدنيا
وذلك أن الجراد اذا وقعت بأرض يحمل اليها من ذلك العين ماء في ظرف أو غيره فيتبع ذلك الماء
طير سود تسمى السممر ويقال له السوادية بحيث ان حامل الماء لا يضعه الى الارض ولا
يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء في الجوف كالسحابة السوداء الى أن يصل الى
الارض التي بها الجراد فتصيح الطير عليها فتقتلهما فلا يرى شئ من الجراد متحرك كابل يموت من
أصوات تلك الطيور يقول الفقير في حد الروم أبيض عين يقال لها ماء الجراد وهي مشهورة في
جميع البلاد الرومية ينقل ماؤها من بلدة الى بلدة لقتل الجراد اذا استسوت وقد حصلت تلك
الخاصية لها بنفس من أنفاس بعض الاولياء وان كان التأثير في كل شئ من الله تعالى ولهذا
نظائر منها أن في قبر ابراهيم بن ادهم قدس سره ثقبه اذا قصد ظلم بسوء البلدة التي فيها ذلك القبر
المنيف يخرج من تلك الثقبه نحل وزنا بترلسعه ومن يتبعه فيمترقون * اوليا راهست قوت
ازاله * تيرجسته باز كرد اندر راه * نسأل الله العصمة والتوفيق والشرب من عين التحقيق
(لياً كوا من غره) متعلق بجعلنا وتأخير عن تفجير العيون لانه من مبادئ التمارى وجعلنا
فيها جنات من نخيل وأعناب ورتبنا مبادئ أثمارها لياً كوا من غر ما ذكر من الجنات والنخل
ويواظبوا على الشكر أداء الحقوق فافهم اجراء الضمير مجرى اسم الإشارة (وما علمته أيديهم) سم
عطف على غره وأيديهم كتابة عن القوة لأن أقوى جوارح الانسان في العمل يده فصار ذكر اليد
غالباً في الكتابة ومثله ذلك بما قدمت أيديكم وفي كلام العجم بدست خویش كردم بخوشتن وأنت
لا تنوى اليد بعينها كفاي كشف الاسرار والمعنى ولياً كوا من الذي علمته أيديهم وهو ما يتخذ منه
من العصور والنبس ونحوهما وقيل ما نافية والمعنى أن الثمر يخلق الله تعالى لا يفعلهم ومحل الجملة
النصب على الحالية ويؤيد الاول قراءة علمت بلاها فان حذف العائد من الصلة أحسن من
الحذف من غيرها (أفلا يشكرون) انكار واستعجاب لعدم شكرهم النعم المعدودة والفاء
للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي يرون هذه النعم أو يتعممون بها فلا يشكرونها بالتوحيد
والتقديس والتحميد (صاحب بحر الحقائق) فرموده كه معنى آيت بزبان أهل اشارت أنت
كه زمين دل ازنده كردیم بياران عنایت و بیرون آوردیم ازو حب تا ارواح از ان غدا می یابند
وساختیم بوستانها از نخل اذ كار وأعناب اشواق و عیون حكمت دروی روان كردیم تا از اثمار
مكاشفات ومشاهدات تمتع می گیرند از تاج اعمال كه كرده اند از صدقات وخيرات آيا سپاس
داری نمی كنند یعنی سپاس نمی باید داشت برین نعم ظاهره و باطنه تا موجب مزید آن شود كه لئن
شكرتم لازیدنكم * كه شكر كنی زیاده كردن است * وز دل ببرد غدا غنیش وكت * پس
زودیسر منزل مقصود رمی * از منج شكر آ كه نلغز قدمت (سبحان الذي خلق الأزواج
كلها) سبحان علم التسبیح الذي هو التباعد عن سوء اعتقاد او قولاً أي اعتقاد البعد عنه
والحكم به فان العلم كما يكون علماً للأشخاص كريد وعمر و للأجناس كاسامة يكون للمعاني أيضاً
لكن علم الاعيان لا يضاف وهذا لا يجوز بغير اضافة كفاي الآیه أقيم مقام المصدر وبين مفعوله

بإضافته اليه والمراد بالازواج الاصناف والانواع جمع زوج بالفارسية جفت خلاف الفرد
ويقال للانواع أزواج لأن كل نوع زوج بقسميه وفي سبحان استعظام ما ذكر في حيز الصلة من
بدائع آثار قدرته وروائع نعمائه الموجبة للشكر وتخصيص العبادة به والتعجب من اخلال
الكفرة بذلك والحالة هذه فان التنزيه لا ينافي التعجب والمعنى أسبح الذي أوجد الاصناف
والانواع سبحانه أي أنزهه عما يليق به عقدا وعلاتنيزها خاصا به حقيقة بأنه فهو حكيم منه
تعالى بتنزيهه وبراهنه عن كل ما يليق به كما فعله الكفار من الشرك وما تركوه من الشكر وتلقين
للمؤمنين أن يقولوه ويعتقدوا مضمونه ولا يخلوا به ولا يغفلوا عنه وقال بعضهم سبحان مصدر
كغفران أن يريد به التنزه التمام والتعاقد الكلي عن السوء على أن تكون الجملة اخبارا من الله
بالتنزه والمعنى تنزهه تعالى بذاته عن كل ما يليق به تنزيها خاصا ومن هو خالق الاصناف والانواع
كيف يجوز أن يشرك به ما لا يخلق شيأ بل هو مخلوق عاجز قال ابن الشيخ والتنزيه يتناول التنزيه
بالقلب وهو الاعتقاد الجازم وباللسان مع ذلك الاعتقاد وهو الذكر الحسن وبالاركان معهما
جميعا وهو العمل الصالح والاول هو الاصل والثاني غرة الاول والثالث غرة الثاني وذلك لان
الانسان اذا اعتقد شيأ ظهر من قلبه على لسانه واذا قال ظهر صدقه في مقاله من أفعال جوارحه
فاللسان ترجمان الجفان والاركان ترجمان اللسان (مما تنبت الارض) بيان للازواج والمراد
كل ما ينبت فيها من الاشياء المذكورة وغيرها (ومن أنفسهم) أي خلق الأزواج من أنفسهم
أي الذكور والانثى (ومما لا يعلمون) أي والأزواج مما لا يطلعهم على خصوصياته لعدم قدرتهم
على الاطاحة به او لما لم يتعلق بها شيء من مصالحهم الدينية والدينية قال القرطبي أي من
اصناف خلقه في البر والبحر والسماء والارض ثم يجوز أن يكون ما يخلق له لا يعلمه البشر ويعلمه
الملائكة ويجوز أن لا يعلمه مخلوق يقال دواب البحر والبر ألف صنف لا يعلم الناس أكثرها قال
في بحر العلوم ويجوز أن يكون المعنى مما لا يدركون كمنه مما خلق من الاشياء من الثواب
والعقاب كما قال عليه السلام أربع لا تدرك غايتها سرور النفس وخداع ابليس وثواب أهل الجنة
وعقاب أهل النار ومنه الروح فانه ما بلغنا أن الله تعالى أطلع أحدا على حقيقة الروح وفي
الآية إشارة الى انه ما من مخلوق الا وقد خلق شفع اذا الفردية من أخص أوصاف الربوبية كما
قال عبد العزيز المكي رحمه الله خلق الأزواج كلها ثم قال ليس كذلك شيء ليس تدل بذلك أن خالق
الاشياء منزّه عن الزوج والى أن في كل شيء دليلا على وجوده تعالى ووحدته وكمال قدرته (قال في
كشف الاسرار) هريكي برهستي الله كوا و بريكانكي موى نشان * نه كواهي دهنده
راخر * نه نشان دهنده رازبان * وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد قال في أنيس الوحدة
وجلس الخلوه وقتي پادشاهی بود اورا به كسر وزندقه ميلي بود وزیری داشت عاقل ومسلان
خواست که پادشاه از ان باز آرد وعادت وزیر آنجنان بود که هر سال پادشاه را بکار ضیافت
کردی چون وقت ضیافت در رسید پادشاه را دعوت کرد بر زمین شورستان گفت آنجا چه جای
میز بانیست وزیر گفت آنجا پوست تانهای خوش وانهارد لکش روان و عمارت های کران ظاهر
شده است بی آنکه کسی مباشرت واقدا مغموده پادشاه چون این سخن دور از عقل شنید بخندید
و گفت در عقل چه گونه کنجد که بنای بنا کننده ظاهر شود وزیر گفت ظاهر شدن عالم علوی

وسقلى باجندين عجائب وغرائب بى آفرید كاری چه كونه معقول بودید شاهرا این سخن عظیم
خوش آمد و اورا سعادت و هدایت روی نمود * چشمها و كوشها را بسته اند * بحر مرا
انما كه از خود رسته اند * جز عنایت كی كشاید چشم را * جز محبت كی نشاند خشم را *
چون كریم زانكه بى توزنده نیست * بى خداوندیت بودنده نیست * توبه بى توفیق آى
نور بلند * چیست جز بد ریش توبه ریش خند * نسأل الله الوقوف على أسرارہ والاستتابة
بأنوار انوارہ الظاهر فى المجالى بحسن أسماؤه وصفاته والباطن بحقائق كالاته فى غيب ذاته
(وآية لهم) أى علامة عظيمة لاهل مكة على كمال قدرتنا وهو مبتدأ خبره قوله (الليل) المظلم كانه
قيل كيف كان آية فقبل (تسليح منه النهار) المضى أى نزيل النهار ونكسفه عن مكان الليل ونلقى
ظله بحيث لا يبقى معه شئ من غوئه الذى هو شعاع الشمس فى الهواء مستعار من السطح وهى ازالة
ما بين الحيوان وجلده من الاتصال وان غلب فى الاستعمال تعليقه بالجلد يقال سلخت الاهداب
بمعنى أخرجهاعنه (فاذا هم مظلمون) داخلون فى الظلام مفاجأة فان اذا المفاجأة أى ليس لهم
بعد ذلك أمر سوى الدخول فيه وفيه رمز الى أن الاصل هو الظلمة والنور عارض متداخل فى
الهواء فاذا خرج منه أظلم فعلى هذا المعنى كان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مواضع ظلمة
الليل هو ظهور الظلمة كما كان الواقع عقيب سلخ الاهداب هو ظهور المسلوخ وأما على معنى
الاخراج فالواقع بعده وان كان هو الابصار دون الاظلام والمقام مقام ان يقال فاذا هم مبصرون
لكن لما كان الليل زمان ترح وألم وعدم ابصار والنهار وقت فرح وسرور و ابصار جعل الليل
كانه يقاوم عقيب اخراج النهار من الليل بلامهله اذ زمان السرور ليس فيه مهلة حكما وان
كان ممتدا بخلاف زمان الغم فانه كان فيه المهلة وان كان قصيرا كما قيل سنة الوصل سنة وسنة
الهجر سنة وقيل

ويوم لأرالك كالف شهر * وشهر لأرالك كالف عام

(قال الحافظ) اندم كه با تو باشم يكساله هست روزى * وآندم كه بى تو باشم يكعظه هست سالى
محن الزمان كثيرة لا تنقضى * وسروره يأتيك كالاعباد

وفى الخبر عن سلمان رضى الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا احان وقته أخذ
خرزة سوداء فذلاها من قبل المغرب فاذا انطرت اليها الشمس وجبت أى سقطت فى أسرع من
طرفة العين وقد أمرت أن لا تقرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل وقد نشرت الظلمة من
تحت جناح الملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يبعث ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء
فيعلقها من قبل المطلع فاذا أراها الشمس طلعت فى طرفة عين وقد أمرت أن لا تطلع حتى ترى
الخرزة البيضاء فاذا اطلعت جاء النهار وقد نشر النور من تحت جناح الملك فلتنور النهار وملك
موكل وظلمة الليل ملك موكل عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار ذكره السيوطى فى كتاب
الهيئة السنية (قال فى كشف الاسرار) برزكى را برسيدند كه شب فاضلتر ياروز جواب داد كه
شب فاضلتر كه درهمه شب آسایش و راحت بود و الراحة من الجنة و در روز همه رنج و دشوارى
بود اندر طلب معاش و المشقة من النار * يقول الفقيه فى كون النهار زمان سرور بالنسبة الى
العامه أيضا اذا كانت ليلة الافطار فان للصائم فرحة عند ذلك كما ورد فى الحديث وبرزكى كفت

شب حظ مخلصانست كه عبادت باخلاص كنند و ياداران نه و روز حفظ مر اتيانست كه عبادت
 بر يا كنند اخلاص دران نه وحي آمد ببعض انبيا كه كذب من ادعى محبتي اذا جنة الليل نام
 عني أليس كل محب يحب خلوة حبيبها أنا مطلع عليكم أجمع وأرى وفي التأويلات النجمية
 وآية لهم الليل البشرية تسلم منه نهار الروحانية فاذا هم مظلون بظلمة الخلقة فان الله خلق الخلق
 بظلمة ثم رش عليهم من نوره (والشمس) معطوف على الليل أى وآية لهم الشمس المضيئة المشرقة
 على صفات الكائنات كاشراق نور الوجود المطلق الفائض على هياكل الموجودات حسب
 التحليات الالهية كأنه قيل كيف كانت آية فقيل (تجبري) أحوال كونها جارية وسائرة (المستقر
 لها) فيه وجوه الاول أن اللام في المستقر للعليل والمستقر اسم مكان أى تجري لبلوغ مستقر
 وحد معين ينتهي اليه دورها في آخر السنة فشيبه بمستقر المسافر اذا قطع سيره * والثاني أن اللام
 بمعنى الى والمستقر كبد السماء أى وسطها والمعنى تجرى الى أن تبلغ الى وسط السماء وتستقر
 فيه شبه بطء حركتها فيه بالوقفة والاستقرار والاقلاستقرار لها حقيقة كما قال في المفردات
 الزوال يقال في شيء قد كان ثابتا ومعلوم أن لاثبات للشمس فكيف يقال زوال الشمس فالجواب
 قالوه لاعتقادهم في الظهيرة أن لها ثباتا في كبد السماء وكما قال في شرح التوقييم فان قلت لم
 سميت السيارة بها وليست السموات بساكنة قلت لسرعة حركتها بالنسبة الى حركة الكواكب
 الباقية فان حركتها في غاية البطء ولذلك تسمى ثوابت والثالث أن اللام لام العاقبة والمستقر
 مصدر ميمي أى تجرى بحيث يترتب على جزئها استقرارها في كل برج من البروج الاثنى
 عشر على نهج مخصوص بأن تستقر في كل برج شهرا وياخذ الليل من النهار في نصف الحول
 والنهار من الليل في النصف الآخر منه وتبلغ نهاية ارتفاعها في الصنف ونهاية انحطاطها في
 الشتاء وتترتب عليه اختلاف الفصول الاربعة وتهيئة أسباب معاش الارضيات وتربيتها
 والرابع ان المعنى المنتهى مقدار لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلثمائة وستين
 مشرقا ومغربا تطالع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليها الى العام القابل فالمستقر
 اسم زمان أى تجرى الى زمان استقرارها وانقطاع حركتها عند خراب العالم وألى وقت قرارها
 وتغير حالها بالطلع من مغربها كما قال أبو ذر رضى الله عنه دخلت المسجد ورسول الله عليه
 السلام جالس فلما غابت الشمس قال عليه السلام يا أبا ذر أتدرى أين تذهب هذه الشمس فقلت
 الله ورسوله أعلم فقال تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوش أن تسجد ولا
 يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها ويقال لها ارجعي من حيث جئت فتقطع من مغربها فذلك
 قوله تعالى والشمس تجري لمستقرها وفهم من الحديث أن المستقر أيضا تحت العرش والمراد
 بالسجدة الانقياد ويحوز أن تكون على حقيقتها فان الله تعالى قادر على أن يخلق فيها حياة
 وادرا كما يصح معهما سجدتها كما سبق نظايرها قال بعض العارفين تسجد بروحها عند العرش
 كما تسجد الروح عند النوم اذا باتت على طهارة قال امام الحرمين وغيره من الفضلاء لا خلاف
 أن الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل يطول عند قوم ويقصر عند قوم
 آخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويين أبدا والارض مدورة مسيرة خمسمائة
 عام كأنها نصف كرة مدورة فيكون وسطها أرفع ولذلك سمو الجزيرة التي هي وسط الارض كلها

المستوى في الليل والنهار قبة الارض وحول الارض البحر الاعظم المحيط فيه ماء غليظ منتن
لا تجرى فيه المراكب وحول هذا البحر جبل قاف خالق من زمرد أخضر وسماه الدنيا مقيية
عليه ومنه خضرتهما وسئل الشيخ أبو حامد رضي الله عنه عن بلاد بلغار كيف يصلون لأن
الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطالع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم
بأقرب البلاد اليهم والاصح عند أكثر الفقهاء أنهم يقدرون الليل والنهار ويعتبرون بحسب
الساعات كما قال عليه السلام في حق الدجال يوم كسنة ويوم كشهرو ويوم كجمعة فيقدر الصلاة
والصيام في زمنه (ذلك) الجري البديع المنطوي على الحكم العجيبة التي تخبر في فهمها العقول
والافهام (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم قال في
المفردات التقدير تبين كمية الشيء وتقدير الله الاشياء على وجهين أحدهما باعطاء القدرة
والثاني أن يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضته الحكمة وذلك أن فعل
الله ضربان ضرب أبجد به بالفعل ومعنى ايجاده بالفعل اظهاره وضرب أجرا بالقدرة وقدره
على وجه لا يتأتى غير ما قدر فيه كتقديره في النواة أن ينبت منها النخل دون التفاح والزيتون
وتقديره مني ألا دمي أن يكون منه الانسان دون سائر الحيوانات فتقدير الله على وجهين
أحدهما بالحكم منه أن يكون كذا ولا يكون كذا اما على سبيل الوجوب واما على سبيل الامكان
والثاني باعطاء القدرة عليه * وفي الآية اشارة الى شمس نور الله فانها تجرى مستقر لها وهو
قلب استقر فيه رشاش نور الله ذلك المستقر تقدير العزيز الذي لا يهتدى اليه أحد الا به العليم
الذي يعلم حيث يجعل رسالته فليس كل قلب مستقر لذلك النور فلا بد من التهيئة والتصفيل
الى أن يتلطف ويوزل منه كل ثقل عما يتعلق بظلمات السكون والفساد (ع) كوه انوارا
دلهاى بالآدم صدف (والقمر قدرناه) بالنصب باضماء رفعه يفسره الظاهر كما في زياد ضربه
أى وقدرنا القمر قدرناه أى قدرنا له وعينا (منازل) وهى ثمان وعشرون مقسومة على الاثنى
عشر برجاً كما استوفينا الكلام عليه الى أوائل سورة يونس ينزل القمر كل ليلة في واحدة من
تلك المنازل لا يتخطاها ولا يتقاصر عنها فاذا كان في آخر منازل دق واستقوس ويستقر ليلتين ان
كان الشهر ثلاثين أو اقله ان كان تسعة وعشرين وقد صام عليه السلام غلابة أو تسعة
رمضانات خمسة منها كانت تسعة وعشرين يوماً والباقي ثلاثين وقد قال عليه السلام شهراً
العبد لا ينقصان أى حكمهما اذا كانتا تسعة وعشرين مثل حكمهما اذا كانتا ثلاثين في الفضل
وقد صرح أن دور هذه الامة هو الدور القمري العربي الذي حسابه مبنى على الشهر لا الدور
الشمسى الذى مبنى حسابه على الايام (حتى عاد) ناعود ذكرهما وقال ابن الشيخ حتى صار القمر في
آخر الشهر وأول الشهر الثاني في دقته واستقواسه واصفراؤه (كالعرجون) فهاون من
الانزعاج وهو الالعوجاج وهو عود العنق ما بين شماريخه الى منبته من التخله والعنق بالكسر
في التخل بمنزلة العنقودى الكرم بالعارسية خوشة ثمرها والشعار يخجع شعراخ أو شمر وخ
ما عليه البسر من العبدان (القديم) العتيق فاذا قدم وعتيق ودق وتقوس واصفر شبه به القمر
في آخر الشهر في هذه الوجوه الثلاثة أى في عين الناظر وان كان في الحقيقة عظيماً بنفسه فالقديم
ما تقدم عهدكم العادة ولا يشترط في اطلاق لفظ القديم عليه مدة بعينها اذ يقال لبعض

الاشياء قديم وان لم يعض عليه حول وقيل أقل هذا القديم الحول فمن حلف كل مملوك قديم لي فهو
 سر عتق من مضى عليه الحول (قال في كشف الاسرار) ازروى حكمت كفته اند كه زيادت
 ونقصان ماه از انست كه در ابتداى آفرينش نور او بر كمال بود بخود نظرى كرد بچشمى دروى پيدا
 شد رب العزة جبريل را فرمود تا بر خويش بر روى ماه زد و آن نور از روى بستاد ابن عباس رضى
 الله عنهما كفت آن خطها كه بر روى ماه مى بيند نشان بر جبرائيلست نور از روى بستار اما
 نقش بر جاي بماند و نقش كلمه توحيد بر پيشانى ماه نبشت لا اله الا الله محمد رسول الله يا خود
 سروفى كه از ان اسم جليل حاصل مى شود چون نور از ماه بستادند او را از خدمت در كاه منع كردند
 ماه از فرشتگان مدد خواست تا از بهر روى شفاعت كردند گفتند يا خدا يا ماه در خدمت در كاه
 عزت خوى كرده هيچ روى آن دارد كه بكار كنى او را همچو ركنى رب العزة شفاعت ايشان قبول
 كرد و او را دستورى داد تا هر ماهى بكار سجود كند در شب چهارده اكنون هر شب كه بر آيد
 و بوقت خدمت نزديكترى كرد نوروى بى فزايد تا شب چهارده كه وقت سجود بود نورش بكمال
 رسد باز چون از چهارده در گذر در شب در نوروى نقصان مى آيد از بساط خدمت دورتر مى
 گردد * وقيل شبهه الشمس عبيد يكون ابدان فى ضياء معرفته وهو صاحب تمكين غير متلون اشرق
 شمس معرفته من روج سعاده دائما ياخذ كسوف ولا يستر حجاب وشبهه القمر عبيد تكون
 احواله فى التنقل وهو صاحب تلوين له من البسط ما يرقبه الى حد الوصال ثم يرد الى الفتره
 ويقع فى القبض مما كان به من صفاء الحال فيتناقص ويرجع الى نقصان امره الى أن يرفع قلبه
 من وقته ثم يجود عليه الحق فيوفقه لزجوعه عن فترته وفاقته من سكرته فلا يزال يصفو حاله
 الى أن يقرب من الوصال ويرتقى الى ذروة التكامل فعند ذلك يقول بلسان الحال

ما زلت أنزل من وداك منزلا * تحير الالباب عند نزوله

وفى التأويلات النجمية وبقوله والقمر قد رناه منازل بشير الى قمر القلب فان القلب كالقمر فى
 استفادة النور من شمس الروح اولا ثم من شمس شهود الحق تعالى ثانيا وله ثمانية وعشرون منزلا
 على حسب حروف القرآن كما ان للقمر ثمانية وعشرين منزلا فالقلب ينزل فى كل حين منها بمنزل
 وهذه اسماءها الالفه والبروا انوبه والاشبات والجمعية والحلم والخلوص والبيان والذلة والرأفة
 والزلفة والسلامة والشوق والصدق والضرر والطلب والظما والعشق والغيرة والفتوة
 والقربة والكرم واللين والمرأه والنور والولاية والهداية واليقين * فاذا صار الى آخر منازل
 فقد تخلق بخلق القرآن واعتصم بحبل الله وله أن يعصم بالله وله أن يعصم بالله وله أن يعصم بالله
 قطع منازل العبودية واعبد ربك حتى يأيتك اليقين ويقال للمؤمن فى الجنة اقرأ وارق يعنى
 اقرأ القرآن وارق فى مقامات القرب وبقوله حتى عاد كالعرجون القديم بشير الى سير قمر القلب
 فى منازلها فاذا ألف الحق تعالى فى أول منزله ثم بر بالايمن والعمل الصالح ثم تاب وتوجه الى
 الحضرة ثم ثبت على تلك التوبة جعل له الجمعية مع الله فيستمر قمر قلبه بتوربه حتى يصير بدرا
 كاملا ثم يتناقص بدنه من شمس شهود الحق تعالى قلبه لا كلما ازداد دنوه من الشمس ازداد فى
 نفسه نقصا الى أن يتلاشى ويختفى ولا يرى له أثر وهذا مقام الفقر الحقيقى الذى افتخر به النبي
 صلى الله عليه وسلم فى قوله الفقر فخرى لانه عليه السلام كلما ازداد دنوه الى الحضرة ليله المعراج

ازدادنی فقره عن الوجود كما أخبر الله تعالى عنه بقوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى كمل
ههنا فقره عن الوجود فوجد الله تعالى عائلا فأفناء بجوده انتهى واعلم أن القمر مرآة قابلة
لأن تكتب النور من قرص الشمس حسب المحاذاة بينهما ولما كان دور الشمس بطيئا كان
ظهور أثرها ذرا على حصول الفصول الأربعة التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء
ولما كان دور القمر سريعا كان ظهور أثره في الكون سريعا والى القمر ينظر القلب في سرعة
الحركة ولهذا السر أسكن الله آدم في تلك القمر لمناسبة باطنه به في سرعة حركاته وتقلباته ثم إن
القمر مرئى مدرك وأما الشمس في أشرفها وأضاهتها وتلاؤلوعها لا تدرك كبقيةتها وكيفيةها
على ما هي عليه من تمنعها وامتناعها واحتيج إلى طريق يتوصل به إلى ابصارها بقدر الواسع
فأفادت الفكرة والخيرة أن يأخذ الإنسان اناء كئيفاء ويملأه ماء صافيا نظيفا ويضعه في مقابلة
الشمس لتعكس صورة من الشمس في الماء فيلاحظ الإنسان الشمس بغير دفع تلاؤلوا الأضواء
ويراهن في أسفل قعر الاناء فإن اللطيف من شأنه القبول والكشف من شأنه الامساك فقبل الماء
وأمسك الاناء وهذا تدبير من يريد ابصار الشمس الظاهرة بمقلته الباصرة فإذا كان الشمس
الظاهرة المتناهية لا يدرك فكيفها بالاستعدادات السابقة والتدبيرات اللاحقة فما ظنك بشمس
عالم الاحدية الالهية الربوبية الغير المتناهية وان نسبتها اليه في الانارة والاضاءة والظهور
والاظهار ودفع أنوار العظمة ليست الا كذرة في الآفاق والسبع الطباق وكقطرة بالنسبة
إلى البحار الزاخرة أو كجزء لا يتجزأ بالنسبة إلى الدنيا والآخرة سبحانه الله وله المثل الأعلى في
الارض والسماء فإذا عرفت هذا المثل عرفت حال القلب مع شمس الربوبية وانعكاس نورها
فيه قال الشيخ المغربي قدس سره * فحسب ديدنه طلب كنيس انكهي ديدار * ازانكه يار كند
جلوه بر اولو الابصار * ترا كه چشم نباشد چه حاصل از شاهد * ترا كه كوش نباشد چه سودا ز
كفتار * اگر چه آينه داری از برای رخس * ولی چه سود كه داری همیشه آينه تار * بیا
بصقل توحيد ز آينه بزداى * غبار شر كه تاباك كردد از زنگار * (وقال) أيضا كما شود
بحقیقت عیان بحال حقیقت * اگر چه ظاهر و آينه مجاز نباشد * مجوی در دل ما غیر دوست
زانكه نیایی * ازانكه در دل محمود جز آيا ز نباشد * به بیش عقل مكوكصهای عشق كه انرا * قبول
می نكند آنكه عشق باز نباشد (لا الشمس يبغي ليها) هو أبلغ من لا يبغي للشمس كما ان أنت
لا تكذب بتقديم المسند اليه اكدم من لا تكذب أنت لاشتمال الاول على تكرار الاسناد في ذكر
حرف النفي مع الشمس دون الفعل دلالة على أن الشمس مسخرة لا تيسر لها الا ما يريد بها وقدر لها
و يبغي من الاشتغال وثلاثه بغي بغي بمعنى طلب تجاوزا لاقتصار فيما يتجرى تجاوزا ولم يتجاوز
وأما استعمال انجي ماضيا فليس (قال في كشف الامرار) يقال بغيبت الشيء فأنبغى لي
أي استسهلته فتسهل لي وطلبته فتيسر لي والمعنى لا الشمس يصح لها ويتسهل وبالفارسية
نه آفتاب سزدمر ورا و شاید (أن تدرك القمر) في سرعة سيره فان القمر أسرع سيرا حيث يقطع
فلكه ويدور في منازل الثماني والعشرين في شهر واحد بخلاف الشمس فانها أبطأ منه حيث
لا تقطع فلكها ولا تدور في تلك المنازل المقسومة على الاثنى عشر برجاً الا في سنة فيكون مقام
الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر يوماً فهي لا تدرك القمر في سرعة سيره فانه تعالى جعل سيرها

أبطأ من سير القمر وأسرع من سير زحل وهو كوكب السماء السابعة وذلك لأن الشمس كاملة
النور فلو كانت بطيئة السير لدامت زمانا كثيرا في مسامحة شيء واحد فحرقه ولو كانت سريعة
السير لما حصل لها البت في بقعة واحدة بقدر ما يخرج النبات من الأرض والأوراق والثمار
من الأشجار وبقدر ما ينضج الثمار والحبوب ويحرق فلو أدركت القمر في سرعة سيره لكان
في شهر واحد صيف وشتاء فيختل بذلك أحكام الفصول وتسكون النبات وتعيش الحيوان
ويجوز أن يكون المعنى ليس للشمس أن تدرك القمر في آثاره ومناخه مع قوة نورها واشراقها
فإن لكل واحد منهم ما آثارا ومناخا تخصه وليس للآخر أن يدركه فيها كما قالوا الثمرة تنضجها
الشمس ويلونها القمر ويعطيها الطعم الكواكب وقالوا إن سهيلا وهو كوكب يعني يغطي الحجر
اللون الأحمر فيصير عسيفا ويجوز أن يكون معنى أن تدرك القمر أي في مكانه فإن القمر في السماء
الدينا والشمس في السماء الرابعة فهي لا تدركه في مكانه ولا يجتمعان في موضع أو لا تدركه
في سلطانه أي نوره الذي هو برهان لوجوده فإن نوره إنما يكون بالليل فليس للشمس أن تجتمع
في وقت من أوقات ظهور سلطانه بأن تطلع بالليل فتطمس نوره فسلطان القمر بالليل وسلطان
الشمس بالنهار ولو أدركت الشمس القمر لذهب ضوءه وبطل سلطانه ودخل النهار على الليل وفي
بعض التصاوير لا ينبغي للشمس أن تدرك سلطان القمر فترام ناقصا وذلك أن الله تعالى لما قبض
نور القمر سأله القمر أن لا ترى الشمس نقصانه وقال بعض الكبار جعل الله شهرا ناقرا ولم يجعلها
شمسية تنبئها من الله تعالى للعارفين من عباده أن آية القمر محجوة عن العالم الظاهر بل اعتبر
في قوله تعالى وتدبر لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر أي في علو المرتبة والشرف فكان ذلك
تقوية لكم آياتهم التي أعطاهم للمحمديين العربيين وأجرها وأخفاها فيهم يعني أن آيات
المحمديين ليست بظاهرة في ظواهرهم غالباً كآية القمر وستظهر كراماتهم في الآخرة التي هي
آثار ما في بواطنهم من العلوم والكشوف والحقائق والخواص (ولا الليل سابق النهار) أي ولا
الليل يسبق النهار فيجزئه من أن ينتهي إليه ويحجب الليل بعده ولكن الليل يعاقب النهار ويتناوبه
وقيل المراد به ما آتاهما وهما النيران والسبق سبق القمر إلى سلطان الشمس في محور نورها
فيكون عكسا للأول فاعني لا يصح للقمر أيضا أن يطلع في وقت ظهور سلطان الشمس وضوئها
بحيث يغلب نورها وبصير الزمان كما لا يفهم بسيران الدهر ولا يدخل أحدهما على الآخر ولا
يجتمعان إلا عند ابطال الله هذا التدبير ونقض هذا التأليف وتطلع الشمس من مغربها
ويجتمع معها القمر كما قال تعالى وجمع الشمس والقمر وذلك من اشراط الساعة فإن قلت إذا
كان هذا عكس ما ذكر قبله كان المناسب أن يقال ولا الليل مدرك النهار قلت أراد
السبق مكان الإدراك لأنه الملائم لسرعة سيره وفيه إشارة إلى أنه كما لا يصير القمر شسا والشمس
قرا فكذلك قمر القلب يتوجه إلى شمس شهود الحق يتنور بنورها كما قال تعالى وأشرق الأرض
بنور ربها وليكنه لا يصير الرب تعالى عبدا ولا العبد رباً فإن للرب الربوبية وللعبدة العبودية تعالى
الله عما يقول أصحاب الحلول وأرباب الفضول (وكل) أي وكلهم على أن التنوين عوض عن
المضاف إليه الذي هو الضمير العائد إلى الشمس والقمر والجمع باعتبار التكثير العارض لهما
بتكثيره طالعهما فإن اختلاف الأحوال يوجب تعدداً ما في الذات أو إلى الكواكب فإن

ذكرهم اسمعربها (في فلك) مخصوص معين من الافلاك السبعة وفي بحر العلوم في جنس الفلك
 كقولهم كساهم الامير حله يريدون كساهم هذا الجنس والفلك مجرى الكواكب ومسيرها
 وتسميته بذلك لكونه كالفلك كما في المفردات والجار متعلق (يسبحون) السبح المتر السربيع
 في الماء أو في الهواء واستعملوا النجوم في الفلك كما في المفردات (وقال في كشف الاسرار) السبح
 الانبساط في السير كالسباحة في الماء وكل من انبسط في شيء فقد سبح فيه والمعنى يسرون بالانبساط
 وسهولة لا من احتم لهم سير السباح في سطح الماء وأخرج السيوطي في كتاب الهيئة السنية خلق
 الله جرادون السماء جاري في سرعة السهم فأتى في الهواء بأمر الله تعالى لا يعطرنه قطرة يجري
 فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله تعالى وكل في فلك يسبحون والقمر يدور دوران العجلة
 في بركة غير ذلك البحر فإذا أحب الله أن يحدث الكسوف وحرف الشمس عن العجلة فتقع في غير
 ذلك البحر ويبقى سائر على العجلة النصف أو الثلث أو ما شاء الرب تعالى للحكمة الربانية واقضاء
 الاستعداد الكوني قال النجوم قوله تعالى يسبحون يدل على أن الشمس والقمر والكواكب
 السائرة احياء عقلاء لأن الجميع بالواو والنون لا يطلق على غير العقلاء وقال الامام الرازي ان
 أرادوا القدر الذي يصح به التسبيح فقول به لأن كل شيء يسبح بحمده وان أرادوا شيئاً آخر فذلك
 لم يثبت والاستعمال لا يدل عليه كما في قوله تعالى في حق الاصنام مالكم لا تنطقون وقوله ألا
 تأكلون وقال الامام التستبي جمع يسبحون بالواو والنون لانه تعالى وصفها بصفات العقلاء
 كالسباحة والسبق والادراك وان لم يكن لها اختيار في أفعالها بل مسخرة عليها بفعل به ذلك
 تخبراً بقول الفقير هنا وجه آخر هو أن صيغة العقلاء باعتبار مبادئ حركات الافلاك والنجوم
 فان مبادئ حركاتها جواهر مجردة عن مواد الافلاك في ذاتها ومتعلقة بها في حركاتها او يقال
 تلك الجواهر النفوس الفلكية على انه ليس عند أهل الله شيء خال عن الحياة فان سر الحياة
 سار في جميع الاشياء أرضية كانت أو سماوية لاسيما الشمس والقمر اللذان هما عينها هذا
 التعيين الكوني * جملة ذرات زمين وآسمان * مظهر سر حيات است أي - وان * كي فوانيا فنأ ترا
 خرد * هست او سري خرد كي بي برد * نسأل الله تعالى حقيقة الادراك والحفظ عن الزلق والهلاك
 (وآية لهم) أي علامة عظيمة لاهل مكة على كمال قدرتنا وهو خبر مقدم لقوله (أنا جلنا ذريتهم)
 المجلس برداشت قال في القاموس ذراً يجعل خلق والشئ كثرو منه الذرية مثلمة لنسل الثقلين
 انتهى قال الراغب الذرية أصلها الصغار من الاولاد وان كان يقع على الصغار والكبار
 في المتعارف ويستعمل في الواحد والجمع وأصله الجمع انتهى ويطلق على النساء أيضاً لاسيما مع
 الاختلاط مجازاً على طريقة تسمية المحل باسم الحال لانهم من اوع الذرية كما في حديث عمر
 رضي الله عنه بجواب الذرية يعني النساء وفي الحديث نسبي عن قتل الذاري اي يعني النساء والمعنى
 أنا جلنا اولادهم الكبار الذين يعنونهم الى تجاراتهم (في الفلك) دركشتي وهو ههنا مفرد
 بدليل وصفه بقوله (المسحون) أي المملوء منهم ومن غيرهم والشحناء عداوة امتلاء منها
 النفوس كما في المفردات أو جلنا صبيانهم ونساءهم الذين يستصحبونهم يعني برداشتيم فرزندان
 خردوزان ايشانرا كما نأنا راقوت سفر نیست برخشكي وتخصص الذرية بمعنى الضعفاء الذين
 يستصحبونهم في سفر البحر مع أن تسخير البحر والفلك نعمة في حق أنفسهم ايضا لما ان استقر ادهم

في السفن أشق واستمسا بهم فيها عجب (وخلقنا لهم من مثله) مما عايناه من الفلك (ما يرى من
 من الابل فانهم اسفائن البرق تعريف الفلك للجنس لان المقصود من الآية الاحتجاج على أهل
 مكة ببيان صحة البعث وامكانه استدلال عليه أولا باحياء الارض الميتة وجعلها سبيلا لتعيشهم ثم
 استدلال عليه بتسخير الرياح والبحار والسفن الحارية فيها على وجهه يتوسلون بها الى تجارات
 البحر ويستحبون من يسمهم حمله من النساء والصبيان كما قال تعالى وحملناكم في البر والبحر
 وقيل تعريفه للعهد المتناهي والمراد فلك نوح عليه السلام المذكور في قوله واصنع الفلك
 بأعيننا ووحية فيكون المعنى أنا حملنا ذريتهم أي أولادهم الى يوم القيامة في ذلك الفلك
 المشحون منهم ومن سائر الحيوانات التي لا تعيش في الماء ولولا ذلك لما بقي إلا ذمي نسل ولا
 عقب وخلقنا لهم من مثله أي مما عايناه من ذلك الفلك في صورته وشكله من السفن والزوارق
 وبالفارسية چون زورق وصندل وناو * فان قلت فعلى هذا لم يقل حملناهم وذريتهم مع ان
 أنفسهم محمولون أيضا قلت اشارة الى أن نعمة التخليص عامة لهم ولاولادهم الى يوم القيامة ولو
 قيل حملناهم اسكان امتنانا بجزر تخليص أنفسهم من الغرق وجعل السفن مخلوقة لله تعالى مع
 كونها من مصنوعات العباد ليس بجزر كونها صنعتهم باقدار الله تعالى والهامه بل لمزيد
 اختصاص أهلها بقدرته تعالى وحكمته سبحانه يعرب عنه قوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا
 ووحينا والتعبير عن ملابتهم بهذه السفن بالركوب لانها باختيارهم كما أن التعبير عن ملابسة
 ذريتهم بفلك نوح بالحمل لكونهم باختيارهم واختياروا ما قوله تعالى في سورة المؤمنون
 وعليها وعلى الفلك تقومون فبطريق التغليب وجعل بعضهم المعنى الثاني أظهر لانه اذا اريد بمثل
 الفلك الابل لكان قوله وخلقنا لهم الخ فاصلا بين متصلين لان قوله وان نشأ نغرقهم متصل بالفلك
 واعتذر عنه في الارشاد بأن حديث خلق الابل في خلال الآية بطريق الاستطراد اكمال
 القائل بين الابل والفلك فكانها نوع منه وقيل المراد بالذرية الآباء والاجداد فان الذرية
 تطلق على الاصول والفروع لانها من الذرية بمعنى الخلق فيصلح الاسم للاصل والنسل لان بعضهم
 خلق من بعض فالآباء ذريتهم لان منهم ذرا الآباء وفيه ان الذرية في اللغة لم تقع الاعلى الاولاد
 وعلى النساء كما ذكر الله - الآن يراد ذرية أيهم آدم عليه السلام وهم الاصول والفروع الى
 قيام الساعة والعلم عند الله تعالى كفتنفسه جيزا الله تعالى راند بكمال قدرت خویش
 شتران در صحرا و میخ در هوا و کشتی در دریا * وفهم من الامتنان بالحل جواز ركوب البحر
 الامن دخول الشمس القرب الى آخر الشتاء فانه لا يجوز ركوبه حينئذ لانه من الاقاء الى
 التهلكة كما في شرح حزب البحر للشيخ الزرقى قدس سره (وان نشأ نغرقهم) الخ من تمام
 الآية فانهم معترفون بضعفونه كما ينطق به قوله تعالى واذا غشيهم موج كاطلل دعوا الله مخلصين
 له الدين وفي تعليل الاغراق وهو بالقارسية غرقه كردن بمحض المشيئة اشعار بانه قد اكمل
 ما يوجب هلاكهم من معاصيهم ولم يبق الا تعلق مشيئته تعالى به قال في بحر العلوم وهو محمول
 على القرض والتقدير بدليل قوله ولاهم يتقذون الارجحة منا الخ والمعنى ان نشأ اغرقهم نغرقهم
 في اليم مع ما حملناهم فيه من الفلك والقارسية واكرخوايم اهل كشتی را كنه مراد
 ذريت مذكوره است غرقه سازيم ودر آب كشييم فان الفرق الرسوب في الماء (فلا ضرر بخلقهم)

فبعل بمعنى مفعول أى مصرخ وهو المغيث بالفارسية فرى بدرس والصرىخ أيضا صوت
 المستصرخ والمعنى فلامغيث لهم يحرسهم من الغرق ويدفعه عنهم قبل وقوعه وبالفارسية
 پس هیچ فرى بدرسى نیست مر ايشانرا كه از غرقه شدن نگاه دارى قبل الوقوع (ولاهم يتقذون)
 يتجوزون منه بعد وقوعه يقال أنقذه واستنقذه اذا خلصه من ورطة ومكروه (الارحمة منا ومنعا
 الى حين) استثناء مفرغ من أعم العلل الشاملة للبائع المتقدم والغاية المتأخرة أى لا يغاثون ولا
 يتقذون شئ من الاشياء الارحمة عظيمة ناشئة من قبلنا داعية الى الاغاثة والانتقاذ وتقع
 بالفارسية بر خوردارى وانتفاع دادن بالحياة مترتب عليهما الى زمان قدر لا جالهم وفى الآية
 رد على ما زعم الطبيعي من أن السفينة تحمل بمقتضى الطبيعة وان المجوف لا يرسب فقال تعالى
 فى رده ليس الامر كذلك بل لو شاء الله تعالى أغرقهم لا غرقهم وليس ذلك بمقتضى الطبيعة والا
 لما طرأ عليها آفة روسوب والاشارة الى ان المنعم عليه ينبغي أن لا يأمن فى حال النعمة عذاب الله
 تعالى فان كفار الامم السالفة آمنوا من بطشه تعالى فأخذوا من حيث لا يشعرون فكيف يأمن
 أهل مكة وأهل السفينة لكن لا يعرفون قدر النعمة الابعة تحولها عنهم ولا قدر العافية الابعة
 الابتلاء بصيبة (قال الشيخ سعدى) يادشاهى با غلام عجمى در كشتى نشسته بود غلام دربارا
 هرگز نديده بود و محنت كشتى نكشیده مكره وزارى در نهان و در زره برانداش افتاد چندانكه
 ملاطفت كردند آرام نكرفت ملك را عيش از ومنعش شد چاره ندانستند حكيمى دران كشتى بود
 ملك را گفت اگر فرمان دهى من اورا بطريق خاموش كنم گفت غايت لطف باش در مودت با غلام را
 بدريا انداختند ببارى چند غوطه بخورد و موش گرفتند و سوى كشتى آوردند و دست
 در سكان كشتى آويخت چون برآمد بكوشه نشست و قرار گرفت ملك را عجب آمد و پرسيد درين
 چه حكمت بود گفت أى خداوند اول محنت غرق شدن بخت میده بود قدر سلامت كشتى غنى
 دانست همچنان قدر عافيت كسى دانده بصيبت گرفتار آيد * أى سير ترانان جوين خوش نمايد
 * معشوق منست انكه بنزدك تو زبنتست * حوران بهشتى را دروخ بود اعراف * از دور خيان
 برس كه اعراف بهشتست * فلا بد من مقابلة النعمة بالشكر والعطاء بالطاعة والاجتهاد
 فى طريق التوحيد والمعرفة فان المقصود من الامهال هو تدارك الحال وفى التأويلات النجمية
 وآية لهم اناجلنا ذريتهم فى الفلك المشحون بشار الى جله عبادته فى سفينة الشريعة خواصهم
 فى بحر الحقيقة وعوامهم فى بحر الدنيا فان من نجح من تلاطم أمواج الهوى فى بحر الدنيا انما
 نجح بجملة للعناية فى سفينة الشريعة وكذا من نجح من تلاطم أمواج الشهوات فى بحر الحقيقة انما
 نجح بجملة لعلواطف احسان ربه فى سفينة الشريعة بلا حية أرباب الطريقة وخلقنا لهم من مثله
 ما يركبون وهو جناح همة المشايخ الواصلين الكاملين وان نشأ نفرقهم بمعنى العوام فى بحر الدنيا
 والخواص فى بحر الحقيقة بكسر سقينة الشريعة فمن ركب من المتقين بحر الحقيقة بلا سقينة
 الشريعة أو كسروا السفينة أغرقوا فادخلوا نار افلاص صرخ لهم ولاهم يتقذون الارحمة منا
 وهم المشايخ فانهم صور درجة الحق تعالى ومنعا الى حين أى الى حين ندر كهم العناية الازلية
 انتهى (واذا قيل لهم) أى لك كفار مكة بطريق الانذار بالفارسية وجون كفته شود مر
 كافر انرا كه (اتقوا) بفرسيه (ما بين ايديكم) أى من العقوبات النازلة على الامم الماضية الذين

كذبوا رسلهم واحذروا من أن ينزل بكم مثلها ان لم تؤمنوا جعلت الوقائع الماضية باعتبار
 تقدمها عليهم كنهباين أيديهم (وما خلفكم) من العذاب المغتلككم في الآخرة بعد هلاككم
 جعلت أحوال الآخرة باعتبار أنها تكون بعد هلاككم كنهبا خلفهم أم وما بين أيديكم
 من أمر الآخرة فاعملوا لها وما خلفكم من الدنيا فلا تغتروا به وقيل غير ذلك وما قدمناه أولى
 لأن الله خوف الكفار في القرآن بشيئين أحدهما العقوبات النازلة على الأمم الماضية
 والثاني عذاب الآخرة (لعلكم ترجون) اما حال من واثقوا أي راجين أن ترجوا
 أو غاية لهم أي كي ترجوا فتجوا من ذلك لما عرفتم أن مناط النجاة ليس الارحمة الله وجواب اذا
 محذوف أي أعرضوا عن الموعظة حسبا اعتمادوه وترنوا عليه وزادوا مكابرة وعندا كما دلت
 عليه الآية الثانية (كسفى راكه بندارد رسر بود * ميندار هرگز كه حق بشنود * ز علمش ملال
 آيد از و عظمتك * شقايق بياران نرويد ز سنك) وفي التاويلات النجمية (واذا قيل لهم اتقوا
 أي احذروا من الدنيا وما فيها من شهواتها ولذا نذرها وما خلفكم من الآخرة وما فيها من نعيمها
 وحورها وقصورها وأشجارها وأنهارها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذذا لعين منها
 لعلكم ترجون عيشة الجمال ومكاشفة الحلال والحالات الوصال وقال بعضهم اتقوا ما بين
 أيديكم من أحوال القيامة الكبرى وما خلفكم من أحوال القيامة الصغرى فان الأولى تأتي
 من جهة الحق والثانية تأتي من جهة النفس بالفناء في الله وبالتجرد عن الهيئات البدنية
 في الثانية والنجاة منها والرحمة هي الخلاص من الغضب بالكيفية فانه ما دامت في النفس بقية
 فالعبد لا يتخلص من غضب وحجاب وتشديد بلاء وعذاب (وما) نافية (تأتيهم) تنزل اليهم (من)
 من يدة لتأ كيد العموم (آية) تنزيلية كائنه (من) تبعيضية (آيات ربهم) التي من جملتها هذه
 الآيات الناطقة بمفصل من بدائع صنع الله وسوابغ الآلهة الموجبة للاقبال عليها والايان بها
 (الآيات كذا) متعلق بقوله (معرضين) يقال أعرض أي أظهر عرضه أي ناحيته والجملة حال
 من مفعول تأتي والاستثناء مفرغ من أعم الأحوال أي وماتأتيهم من آية من آيات ربهم في حال
 من الأحوال الاحال اعراضهم عنها على وجه التكذيب والاستهزاء ويجوز أن يراد بالآيات
 ما يعم الآيات التنزيلية والتسكوية فية فالمراد بآياتهم ما يعم نزول الوحي وظهور تلك الامور لهم
 والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات الشاهدة بوحدانية تعالى وتفرد بالالوهية الا كانوا
 تاركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان به تعالى فكل ما في الكون فهو صورة مصغرة من
 صفاته تعالى وسر من أسرار ذاته * مغربي انجيه عالمش خواند * عكس رخسارست در مران
 * وانجيه او آدمش همى داند * نسخة عالمست مظهر ذات (وقال المولى الجامى) جهن مرآت
 حسن شاهد ماست * فشاهد وجهه في كل ذرات * ثم ان أعظم الآيات وأكبر العلامات
 الرجال البالغون الكاملون في الدين من أرباب الحقيقة وأهل اليقين فحق وفق للقبول والتسليم
 وترى بتريتهم الحسنة الى أن يحصل على القلب التسليم نجا وكان مقبلا مقبولا ومن قابلهم
 بالاعراض ونزلهم بالاعتراض هلك وكان مدبرا مردودا قال بعض الكبار من عدم الانصاف
 ايمان الناس بما جاء من اخبار الصفات على اسان الرسل وعدم الايمان بها اذا أتى بها أحد من
 العلماء الوارثين لهم فان البصر واحد واذا لم يؤمنوا بما جاء به الاولياء فلا أقل من أن يأخذوا

منهم على سبيل الحكاية وكما جاءت الانبياء بما تحييه العقول من الصفات وآمنابه كذلك يجب
 الايمان بما جاء به الاولياء المحفوظون وكما سلمنا ما جاء به الاصل كذلك نسلم ما جاء به الفرع بجامع
 الموافقة انتهى وأما قول أبي حنيفة رضي الله عنه ما أتانا عن الرسول صلى الله عليه وسلم فعلى
 الرأس والعين وما أتانا عن الصحابة رضي الله عنهم فنأخذ تارة ونترك أخرى وما أتانا عن التابعين
 فهم رجال ونحن رجال فانما هو بالظن الى الاجتهاد الظاهر الذي يختلف فيه العلماء والاعراض
 فيه انتقال من الأدنى الى الأعلى بحسب الدليل الأقوى وقد يفتح الله على الطالب على لسان شيخه
 يعلم لم تكن عند الشيخ لمحسن أدبه مع الله ومع شيخه وسأل الاعمش أبا حنيفة عن مسائل
 فأجاب فقال الاعمش من أين لك هذا قال مما حدثتنا به فقال يا معشر الفقهاء أنتم الاطباء ونحن
 الصيادلة وهي الجماعة المسوية الى الصندل وهو شجر طيب الرائحة قلبت النون ياء كما يقال
 صندلاني وصيدلاني والمراد من يبيع مواد الادوية ومن علامة العلم المكذب دخوله في ميزان
 العقول وعلامة العلم الموهوب أن لا يقبله ميزان الا في النادر وترد العقول من حيث أفكارها
 ومن أعظم المكر بالعبد أن يرزق العلم ويحرم العمل به أو يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه
 فاذا رأيت يا أخي هذا من نفسك أو علمته من غيرك فاعلم أن المقبل به محكوبه فالاقبال الى الله
 تعالى انما هو بالاخلاص فان وجه الرياء الى الغير حفظنا الله تعالى واياكم (واذا قيل لهم) أي
 للكافرين بطريق النصيحة (أنفقوا) على المحتاجين (بما رزقكم الله) أي بعض ما أعطاكم بطريق
 التفضل والانععام من أنواع الاموال فان ذلك مما يرزق بالبلاء ويدفع المكروه (قال الذين كفروا)
 بالاصناف تعالى وهم زنادقة كانوا عكة والزندق من لا يعقد الهاء ولا بعثا ولا حرمة شيء من الاشياء
 (الذين آمنوا) تهكم بهم وبما كانوا عليه من تعليق الامور بشبهة الله تعالى حيث كانوا يقولون
 لو شاء الله لاغنى فلانا ولو شاء الله لاعزوه ولو شاء لكان كذا وكذا وانما جعل على التهكم لان المعاملة
 يتكرونها الصانع فلا يكون جوابهم المذكور عن اعتقاد وجد (انظروا) من أموالنا حسباننا عظرتنا
 به وبما فارسية ابا طعمام دهيم أي لانظروا فان الهمة للذكور والطعام في الاصل البروقوله عليه
 السلام في ما رزق من انه طعام طعم وشفاء سقم فتنبه منه انه غذا عجب خلاف سائر المياد (من لو شاء
 الله أطعمه) أي على زعمكم يعني خذاه بزعم شما قادرست بر اطعام خلق باسنى كه ايشان را طعام
 دهد چون او طعام نداد ما تيزنى دهيم (ان أنتم) تبتدئ شئاً أي مؤمنان (الافى ضلال مبين)
 الضلال العدول عن الطريق المستقيم وبضاده الهداية ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج
 عمداً كان أو سهواً يسيراً كان أو كثيراً ولهذا صح أن يستعمل فيمن يكون منه خطأ ما كما
 في المفردات والمعنى في خطابين بالفارسية كراهى اشكارا حيث تأمر وننابجا يخالف مشبهة
 الله تعالى واين سخن از ايشان خطاب بود بر اى اشكه بعض مردم را خداى تعالى توانى كرساخته
 وبعضى را در ريش گذاشته و بجهت ابتلا حكتم فرموده كه اغنيا مال خداى را بقترا دهند پس
 مشيت را بهانه ساختن و امر الهى را كه بانفاق فرموده فرو گذاشتن محض خطا و عين حفاست
 در ريش را خدا بتوانى كرسا حواله كرد * تا كار او بسازد و فارغ كند داس * از روى بخيل
 اگر نشود ملتفت بوى * فردا بودند امت و اندوه خاصش * وفي الحديث لو شاء الله لجعلكم
 أغنياء لافقير فيكم ولو شاء لجعلكم فقراء لاغنى فيكم ولكنه ابتلى بعضكم ببعض لينظر كيف

عطف الغنى وكيف صبر الفقير وهذه الآية باطاقة بترك شفقتهم على خلق الله وجملة التكليف ترجع الى امرين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وهم قد تركوا الامرين جميعا وقد تمسك الجناء بما تمسكوا به حيث يقولون لا نعطي من حرم الله ولو شاء لا غناهم لو كان مثل هذا الكلام صادرا عن يمين وشهود وعيان لكان مفيدا بل توحيد المحضaid ورعاية كمال الايمان ولكنهم سلكوا طريق التقليد والانكار والعناد ومن لم يهد الله فخاله من هاد وكان لقمان يقول اذا مر بالاغنيا ميا اهل النعيم لا تنسوا النعيم الا كبروا اذا مر بالفقراء يقول اياكم ان نغبه وامرنا وعن على رضي الله عنه ان المال حث الدنيا والعمل الصالح حث الآخرة وقد يجمعهما الله لا قوام قال الفضيل رحمه الله من اراد عز الآخرة فليكن مجلسه مع المساكين نسأل الله تعالى فضله الكثير ولطفه الوفير فانه مسبب الاسباب ومنه فتح الباب (وفي المتنوى) ما عيال حضرتهم وشيوخهم * كفت الخلق عيال للاله * انك اوار آسمان باران دهد * هم تواند كوز رجعت نان دهد * كل يوم هو في شان بخوان * مرور ابي كاروي فعلى مدان (ويقولون) أى اهل مكة لم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين انكارا واستبعادا (متى) كى است (هذا الوعد) بقيام الساعة والحساب والجزاء ومعنى طلب القرب فى هذا اما بطريق الاستمراء واما باعتبار قرب العهد بالوعد والوعد يستعمل فى الخير والشر والنفع والضرر والوعيد فى الشر خاصة والوعد هنا يتضمن الامرين لانه وعد بالقيامة وجزاء العبادان خيرا وخيرا وان شرافشر (قال فى كشف الاسرار) انما ذكر بلفظ الوعد دون الوعيد لانهم زعموا أن لهم الحية عند الله ان كان الوعد حقا يقول الفقير هذا انما يتمشى فى المشركين دون المعطلة وقد سبق أنهم زنادقة كانوا بمكة (ان كنتم صادقين) فى وعدهم فقولوا متى يكون وهذا الاستحجال بحجوم الساعة والاستبطاء لقيام القيامة انما وقع تكذيبا للدعوة وانكارا للشر والتشر ولو كان تصديقا وقرارا واستخلاصا من هذا السجن وشوقا الى الله تعالى ولقائه لنفعهم جدا ولما قامت عليهم القيامة عند الموت كما لا تقوم على المؤمنين بل يكون الموت لهم عيدا وسرورا (وفي المتنوى) خلق در بازار يكسان مى روند * ان يكي در ذوق وديكر در دمنده * همچنان در مرگ و زنده مى رويم * نيم در خسران و نيمى خسرويم (ما ينظرون) جواب من جهته والنظر بمعنى الانتظار أى ما ينتظر كفار مكة (الاصححة واحدة) لاحتياج الى ثانية هي النفخة الاولى التى هي نفخة الصعق والموت والصيحة رفع الصوت (تاخذهم) مفاجأة ونصل الى جميع اهل الارض والاخذ حوزا الشىء وتحصيله وذلك تارة بالتناول نحو معاذ الله أن نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده وتارة بالقهر نحو لا تاخذهم سنة ولا نوم ويقال اخذته الحية ويعبر عن الاسير بالماخوذ والاخذ (وهم يخصصمون) أصله يخصصمون فقلت الماء صاد انهم اسكنتم وأدغمت فى الصاد الثانية ثم كسرت الحاء لالتقاء الساكنين وخاصة نازعته وأصل الخاصة أن يتعاق كل واحد بخصمه لا تخرب بالضم أى جانبه وان يجذب كل واحد خصمه الجوارق من جانب وهو الجانب الذى فيه العروة والمعنى والحال أنهم يخصصمون ويتنازعون فى تجارتهم ومعاملاتهم ويشتغلون بأمور دنيائهم حتى تقوم الساعة وهم فى غفلة عنها فلا يغتروا بعدم ظهور علامتها ولا يزعموا أنها لا تأتئهم عن ابن عباس رضى الله عنهم قال تهب الساعة والرجلان يتبايعان قد نشر آتوا بها فلا يبطوئانها والرجل يلوط حوضه

فلا يستقي منه والرجل قد انصرف بلبس لقمته فلا يطعمه والرجل قد رفع أكلته الى فيه فلا يأكلها ثم تلاتا أخذهم وهم يخصصون روى أن الله تعالى يبعث ريحا يمانية ألين من الحرير وأطيب رائحة من المسك فلا تدع أحد في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ثم يتيق شرار الخلق مائة عام لا يعرفون ديننا وعليهم تقوم الساعة وهم في أسواقهم يتبايعون فان قلت هم ما كانوا منتظرين بل كانوا جازمين بعدم الساعة والصيحة قلت نعم الا أنهم جعلوا منتظرين نظرا الى ظاهر قولهم متى يقع لان من قال متى يقع الشيء القلاني يشبههم من كلامه أنه ينتظرو وقوعه (فلا يستطيعون) الاستطاعة استفعال من الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل متأليا أي لا يقدر (توصية) مصدر بالفارسية وصيت كردن والوصية اسم من الإيصال يقال وصيت الشيء بالشيء اذا وصلته به وصي الزام شيء من مال أو نفقة بعد الموت بالوصية لانه لما وصي به أي أوجب وألزم وصل ما كان من أمر حياته بما بعده من أمر مماته والتسكير للتعميم أي في شيء من أمورهم اذا كانت فيما بين أيديهم قال ابن الشيخ لا يستطيعون توصية ما ولو كانت بكلمة بسيرة فاذا لم يقدر واعليها يكونون أعجز عما يحتاجون فيه الى زمان طويل من أداء الواجبات ورد المظالم ونحوها لان القول أيسر من الفعل فاذا أعجزوا عن أيسر ما يكون من القول تعين أن الساعة لا تمهلهم شيء ما واختيار الوصية من جنس الكلمات لكونها أهم بالنسبة الى المحتضر فالعاجز عنها يكون أعجز عن غيرها (ولا الى أهلهم) الأهل يفسر بالازواج والاولاد والعبيد والاماء والاقارب والاصحاب وبالمجموع كافي شرح المشارق لابن الملك قال الراغب أهل الرجل من يجمعه وياهم نسب وعبر بأهل الرجل عن امرأته (يرجعون) ان كانوا في خارج أبوابهم بل تفتهم الصيحة فيموتون حيث ما كانوا وبالفارسية بر نتوانند وصيت كردن باحضران وانه بسوى خویشان كه غائب باشند باز كردن بديهي مجال از بازار بخانه رفقتند آشته باشند الحاصل دوران وقت كه در بازار بخصوصت وجدال ومعاملات مشغول باشند ومهمات دنيائي سازند بكار امر اقبل بصورت دمد و همه خلق برجای بغيرند الامناء الله كما ياتي في سورة الزمر ان شاء الله تعالى واعلم أن الموت يدرك الانسان سريعا والانسان لا يدرك كل الاماني فعلى العبد أن يتدارك الحال بقصر الآمال قال الشيخ سعدى) تو غافل در اندیشه سود و مال * كه سر مايه عسر شد پايمال * غبار هوا چشم عقلت بدوخت * نهوس هوس كهنت عمرت بسوخت * خبر داري اى استخوان قفس * كه جان تو مر غيبت نامش نفس * جو مرغ از قفس رفت وبكست قيد * ذكره كرد بسوى توصيد * فكه دار فرصت كه عالم دميدست * دمي پيش دانا به از عالميست * سكه در كه بر عالمي حكم داشت * در اندم كه بكذشت عالم كذاشت * ميسر نبودش كه زو عالمي * نتانند ومهلت دهندش دمي * دل اندرد لارام دنيا مبنده * كه نشست با كس كه دل بر نكند * سر از جيب عقلت بر آور كيون * كه فردا غامبي بحسرت نكون * طريقي بدست آروصلحي بجوي * شفيقي برانكيز وعذري بكوي * كه يك لحظه صورت نبرد امان * جو پيمانه بر شد بدور زمان * دعا عروبن العاص رضى الله عنه حين احتضاره بالقل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مبسوطة مالم يفرغ ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فعضينا ونهيتنا فارتعنا كئينا هذا مقام

العائد بك فان تعف فأهل العقوبات وان تعاقب فمما قدمت يد اى سبحانه لا اله الا انت انى كنت
 من الظالمين فبات وهو مغلول مقيد قبلخ الحسن بن على رضى الله عنهم ما فقال استسلم الشيخ حين
 ايقن بالموت ولعله ينفعه ومن السنة حسن الوصية عند الموت وان كان الذى يوصى عند الموت
 كالذى يقسم ماله عند الشبع ومن مات بغير وصية لم يؤذن له فى الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة
 ويتزاور الاموات ويتحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات من غير وصية فيوصى بثلاث ماله
 وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما الضمرا فى الوصية من الكافر ويوصى بارضاء خصوصه وقضاء
 ديونه وفدية صلاته وصيامه جعلنا الله واياكم من المتداركين لحالهم والمتفكرين فى ما آلهم
 والمكثرين من صالحات الاعمال والمتقلين من الدنيا على اللطف والجمال (ونفتح فى الصور) اى
 نفتح فى الصور وصيغة الماضى للدلالة على تحقق الوقوع والفتح نفتح الريح فى الشئ وبالفارسية
 دردميد والجهور على اسكان واو الصور وفيه وجهان أحدهما أنه القرن الذى يفتح فيه
 اسرافيل عليه السلام وفيه بعدد كل روح ثقبته هى مقامه فالعنى ونفتح فى القرن نفتحها وسبب
 لحياة الموتى والثانى جمع صورة كصوف جمع صوفة ويؤيد هذا الوجه قراءة بعض القراء ونفتح
 فى الصور بفتح الواو فالمنى ونفتح فى الصور الارواح وذلك أيضا بفتح القرن والمراد النفخة
 الثانية التى يحيى الله بها كل ميت لا النفخة الاولى التى يميت الله بها كل حى وبينهما أربعون سنة
 تبقى الارض على حالها مستريحة بعد ما ترهب من الاهوال العظام والزلازل وتطر سماءها
 وتجرى مياهها وتطم أشجارها ولاسى على ظهرها من المخلوقات فاذا مضى بين النفختين أربعون
 عاما أمطر الله من تحت العرش ماء غلظا كفى الرجال يقال له ماء الحيوان فتنبت أجسامهم
 كما ينبت البقل وتأكل الارض ابن آدم الا يحب الذنب فانه يبقى مثل عين الجرادة لا يدركه
 الطرف فينشأ الخلق من ذلك وتركب عليهم أجزاؤه كالهباء فى شعاع الشمس فاذا اكتملت
 الاجساد يحيى الله تعالى اسرافيل فيفتح فى الصور فيطير كل روح الى جسده ثم ينشق عنه القبر
 (فاذا هم) بغنة من غير لبث أى الكفار كما دل عليه ما بعد الآية (من الاجداث) أى القبور جمع
 جداث محتركة وهو القبر كما فى القاموس فان قيل أين يكون فى ذلك الوقت أجداث وقد زلت
 الصيحة الجبال أجيب بأن الله يجمع أجزاء كل ميت فى الموضع الذى أقبر فيه فيخرج من ذلك
 الموضع وهو جده (الى ربهم) أى الى دعوة ربهم ومالك أمرهم على الاطلاق وهى دعوة
 اسرافيل للنشور والى موقف ربهم الذى أعد للحساب والجزاء وقد صرح أن بيت المقدس هى
 أرض المحشر والمنشر وكل من الجارين متعلق بقوله (ينسلون) كما دل عليه قوله يوم يحضرون
 من الاجداث سراعا أى يسرعون بطريق الاجبار دون الاختيار لقوله تعالى لينا محضرون
 من نسل الثعلب ينسل أسرع فى عدوه والمصدر نسل ونسلان واذا المفاجأة بعد قوله ونفتح فى
 الصور اشارة الى كمال قدرته تعالى والى ان مراده لا يتخلف عن ارادته زمانا حيث حكم بأن
 النسلان وهو سرعة المشى وشدة العدو وتحقق فى وقت الفتح لا يتخلف عنه مع أن النسلان
 لا يكون الا بعد ممرات وهى جمع الاجزاء المتفرقة والعظام المنقشة وتركيها واحياؤها وقيام
 الحى ثم نسلانه فان قيل قال تعالى فى آية أخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال ههنا فاذا هم من
 الاجداث الى ربهم ينسلون والقيام غير النسلان وقد صدر كل واحد منهما فى موضع ما اذا

المفاجأة فليزم أن يكونا معا والجواب من وجهين الاول أن القيام لابناني المشي السريبع لأن
 المشي قائم ولا ينافي النظر أيضا والثاني أن الامور المتعاقبة التي لا يتخلل بينها زمان ومهلة
 تجعل كأنها واقعة في زمان واحد كما اذا قيل مقبل مدبر (قالوا) أي الكفار في ابتداء بعثهم
 من القبور نادين لويلهم وهلا كههم من شدة ما غشيهم من أمر القيامة (يا ويلنا) احضر فهذا
 أو انك ووقت مجيئك (وقال الكاشفي) أي وای بر ما قيل من ادی أضيف الى ضمير المتكلمين
 وهو كلمة عذاب وبلاء كما أن ويح كلمة رجعة (من) استفهام (بعثنا من مرقدنا) كان حصة يقف
 على مرقدنا وقفة لطيفة دون قطع نفس لتلايتهم أن اسم الإشارة صفة لمرقدنا ثم يتدنى هذا
 ما وعد الرحمن على أنهما جلة مستأنفة ويقال لهذه الوقفة وقفة البعث وهي قطع الصوت
 مقدارا أخصر من زمان النفس والبعث برانكيتن والمرقد امام صدر رأى من رقدنا وهو النوم
 أو اسم مكان أريد به الجنس فيعظم مرقد الكل أي من مكاننا الذي كنا فيه راقدين وبالفارسية
 كبريا نكيت بمعنى يداو كدما رازخوا بكاهما فان كان مصدرا تكون الاستعارة الاصيلة
 تضر بحجة فالاستعارة منه الرقاد والمستعارة له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي
 وان كان اسم مكان تكون الاستعارة تبعية فيعتبر التشبيه في المصداق لان المقصود بالنظر في
 اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات وهو الرقاد ههنا النفس الذات وهي
 ههنا القبر الذي ينাম فيه واعتبار التشبيه في المقصود الاهم أولى قال في الاسئلة المفحمة ان قيل
 أخبر الكفار بأنهم كانوا في القبر قبل البعث في حال الرقاد وهذا ردة عذاب القبر قلت انهم
 لا تخلط عقولهم يظنون أنهم كانوا نياما أو أن الله تعالى يرفع عنهم العذاب بين التفتحين
 فكأنهم يرقدون في قبورهم كالمرضى بخدخة ما فيفسخ عن الحس بالنسام فإذا بعثوا بعد
 النفخة الأخيرة وعما ينوا القيامة دعوا بالويل ويؤيد هذا الجواب قوله عليه السلام بين التفتحين
 أربعون سنة وليس بينهم قضاء ولا رجعة ولا عذاب الا ما شاء ربك أو أن الكفار اذا عاينوا وجههم
 وأنواع عذابها واقفصحو على رؤس الاشهاد وصار عذاب القبر في جنبها كالنوم قالوا من بعثنا
 من مرقدنا وذلك أن عذاب القبر روحاني فقط وقول الامام الاعظم رحمه الله ان سؤال القبر
 للروح والجسد معا أراد به بيان شدة تعلق أحدهما بالآخر كما رواح الشهداء ولذا عذبوا أحياء
 وأما عذاب يوم القيامة فجسداني وروحاني وهو أشد من الروحاني فقط (هذا ما وعد الرحمن
 وصدق المرسلون) جملة من مبتدأ وخبر وما موصولة والعائد محذوف أي هذا البعث هو الذي
 وعده الرحمن في الدنيا وأنتم قلتم متى هذا الوعد انكارا ومصدق فيه المرسلون بأنه حق وهو
 جواب من قبل الملائكة أو المؤمنين عدل به عن سئس سؤال الكفار تذكير الكفرهم وتقريعا
 لهم عليه ونسبها على أن الذي همهم هو السؤال عن نفس البعث ماذا هو دون البعث كأنهم
 قالوا بعثكم الرحمن الذي وعدكم ذلك في كتبه وأرسل اليكم الرسل فصدقكم فيه وليس بالبعث
 الذي توهه مونه وهو بعث النائم من مرقدته حتى تسألوا عن البعث وانما هذا البعث الاكبر
 ذوالافزاع والاهوال (ان كانت) أي ما كانت النفخة الثانية المذكورة (الاصححة واحدة)
 حصلت من نفخ اسرافيل في الصور وقيل صيحة البعث هو قول اسرافيل على صخرة بيت المقدس
 أيها العظام البالية والارصال المنقطعة والاعضاء المتفرقة والشعور المنتشرة ان الله المصور

الخالق يأمر كن أن تَجْتَمِعَ معن لفصل القضاء فاجتمعوا وهلموا الى العرض والى جوار الجبابرة
 يقول الفقير الظاهر أن هذا ليس غير النفع في الحقيقة فيجوز أن يكون المراد من أحدهما
 المراد من الآخر وأن يقال ذلك أثناء النفع بحيث يحصل هو النفع معا اذ ليس من ضرورة
 التكلم على الوجه المعتاد حتى يحصل التنافي بينهما (فاذا هم) بقعة من غير لبث ماطرقة عين
 وهم مبتدأ أخبره قوله (جميع) أى مجموع وقوله (لدينا) أى عندنا متعلق بقوله (محضرون)
 لفصل والحساب وفيه من تهوين أمر البعث والحشر والايذان باستغنائهم عما من الاسباب
 ما لا يخفى كما هو سير على الخلق يسير على الله تعالى لعدم احتياجه الى مزاوله الاسباب ومعالجة
 الآلات كالخلق وانما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون وفي الآية إشارة الى الحشر
 المعنوى الحاصل لاهل السلوك في الدنيا وذلك أن العالم الكبير صورة الانسان وتفصيله فكما أنه
 تتلاشى أجزاءه وقت قيام الساعة بالنفع الاول ثم تجتمع بالنفع الثانى فيحصل الوجود بعد
 العدم كذلك الانسان العاشق يتفرق أبنائه ويتقطع تعيناته وقت حصول العشق بالجذبة
 القوية الالهية ثم يظهر ظهوراً آخر فيحصل البقاء بعد الفناء فاذا وصل الى هذه المرتبة يكون هو
 اسرافيل وقته (كجاء فى المنقوى) هين كه اسرافيل وقتند اوليا * مرده رازيشان حياتست
 وغما * جان هريك مرده از كورتى * بر جهد رازاوشان اندركفى * فالقادهو غفلة الروح
 فى جدث البدن ولا يعمه فى الحقيقة غير فضل الله تعالى وكرمه ولا يفضيه عنه الاتجلى من جلاله
 والانبياء والاولياء عليهم السلام وسائط بين الله تعالى وبين أرباب الاستعداد فن ليس له قابلية
 الحماة لا ينفعه النفع * همه فليسوفان يونان وروم * ندانند كرد انكبين از رقوم * ز وحشى
 نيابند كه مردم شود * بسعى اندر تربيت كم شود * بكوشش نرود بديل از شاخ بيد * نه رنكى
 بكر ما به كرد * سفيد نسال الله المحسان كثيرا احسان (فاليوم) أى فيقال للكفار حين يرون
 العذاب المعد لهم اليوم أى يوم القيامة وهو منصوب بقوله (لا تظلم نفس) من النفوس برة
 كانت أو فاجرة والنفس الذات والروح أيضاً (شيئاً) نصب على المصدرية أى شيئاً من الظلم ينقص
 الثواب وزيادة العقاب (ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) أى الاجزاء ما كنتم تعملونه فى الدنيا على
 الاستمرار من الكفر والمعاصى والاوزار أى الكفار على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
 مقامه للتنبه على قوة التلازم والارتباط بينهما كأنهم ما شئ واحد والابحاث كنتم تعملونه أى
 بمقابلته أو بعبءه فقوله لا تظلم نفس ليمان المؤمن وقوله ولا تجزون الخ ليمان الكافر فان قلت
 ما الفائدة فى ايثار طريق الخطاب عند الإشارة الى يأمن المجرم والعدول عن الخطاب عند
 الإشارة الى أمان المؤمن فالجواب أن قوله لا تظلم نفس شيئاً يفيد العموم وهو المقصود فى هذا
 المقام فانه تعالى لا يظلم أحداً مؤمناً كان أو مجرماً وأما قوله لا تجزون فانه يختص بالكافر فانه
 تعالى يجزى المؤمن بما لم يعمل به من جهة الورثة وجهة الاختصاص الالهى فانه تعالى يختص
 برحمته من يشاء من المؤمنين بعد جزاء أعمالهم فيوفيههم أجورهم ويزيدهم من فضله أضعافاً
 مضاعفة فضل اولى بنهايت وبيان * لطف اواز تصورت بيرون * فيض اوهم سعد ارامه ذول
 * اجرا و ميشده غير ممنون (أن أصحاب الجنة) الخ من جملة ما سبق قال لهم يومئذ زيادة لحسنهم
 وندامتهم فان الاخبار بحسن حال أعدائهم اثر بيان سوء حالهم مما يزيدهم مساة على مساة

(اليوم) أى يوم القيامة مستقرّون (في شغل) قال في المقررات الشغل بضم الغين وسكونها
العارض الذى يذهل الانسان وفي الارشاد والشغل هو الشأن الذى يصدم المرء ويشغله عما سواه
من شؤنه لكونه أهمّ عنده من الكل اما لا يجابه كمال المسرة والبهجة أو كمال المساءة والنم
والمراد هنا هو الاقل والتسوين للتفخيم أى في شغل عظيم الشأن (فاكهون) خبراً خزان من
الفكاهة يفتح الفاء وهى طيب العيش والنشاط بالنعم وأما الفكاهة بالضم فالزح والسطارة
أى حديث ذوى الانس ومنه قول على رضى الله عنه لا بأس بفكاهة يخرج بها الانسان من
حد العبوس والمعنى متنعمون بنعيم مقيم فانزرون علك كبير ويجوز أن يكون فاكهون هو
الخبير وفي شغل مة علق به طرف لقوله أى مة المذنون في شغل فشتغلهم شغل التلذذ لاشغل فيه تعب
كشغل أهل الدنيا والتعبير عن حالهم هذه بالجملة الاسمية قبل تحقّقها تنزّل للمترب المتوقّع
منزلة الواقع للايدان بغاية سرعة تحقّقها ووقوعها ولزيادة مساءة المخاطبين بذلك وهى الكفار
ثم ان الشغل فسر على وجوه بحسب اقتضاء مقام البيان ذلك منها اقتضاض الابكار وفي
الحديث ان الرجل يعطى قوّة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع فقال رجل من أهل
الكتاب ان الذى يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عليه السلام يفيض من جسده أحداهم
عرق مثل المسك الا ذفر فيضمر بذلك بطنه وفي الحديث ان أحداهم يفيض في الغداة الواحدة
مائة عذراء قال عكرمة فتكون الشهوة في آخر اهن كالشهوة في أولاهن وكلما اقتضضها رجعت
على حالها عذراء ولا تجد وجع الاقتضاض أصلاً كما في الدنيا وجاء رجل فقال يا رسول الله انفضى الى
نساءنا في الجنة كما انفضى اليهن في الدنيا قال والذي نفسى بيده ان المؤمن ان يفضى في اليوم
الواحد الى ألف عذراء (عبد الله بن وهب) كفت كه درجنت غره ايست كه دويست خدای بوى آيد جبرئيل
شود دروى حور يست ويراغچه كفته مى شود هر كه كه دويست خدای بوى آيد جبرئيل
اذن دهد ويرايس برخيزد بر اطرافش باوى چهار هزار كنيزك باشد كه جمع كنند ادمنهاى وى
وكيسوهاى ويرايجور كنند از براى وى مجمرهاى بى آتش كفته اند در صحبت بهشتيان منى
ومدى وفضولات نياشد چنانكه در دنيا بلى لذت صحبت آن باشد كه زير هر تار موى يك قطره عرق
بيابد كه زيكش رنگ عرق بود و بوى بوى مشك (وفي الفتوحات المكية) ولذة الجماع هناك
تضاعف على لذة جماع أهل الدنيا أضغافاً مضاعفة فيجد كل من الرجل والمرأة لذة لا يقدر قدرها
لو وجدها في الدنيا غشى عليهم ما من شدة حلاوتها لكن تلك اللذة انما تكون بخروج ريح
الذامنى هناك كالذبا كما صرحت به الاحاديث فيخرج من كل من الزوجين ريح كريهة
المسك وليس لأهل الجنة ادبارهم طلقاً لان الدبر انما خلق في الدنيا مخزجاً للغائط ولا غائط هناك
ولولا ان ذكر الرجل أفرج المرأة يحتاج اليه في جماعهم لما كان وجود في الجنة فرج لعدم البول
فيها ونعيم أهل الجنة مطلق والراحة فيها مطلقة الراحة النوم فليس عندهم من نعيم راحته شئ
لانهم لا ينامون ولا يعرف شئ الا بصدّه ومنها سماع الاصوات الطيبة والنغمات اللذيذة چون
شدة مؤمن در بهشت آرزوى جماع كند رب العزت اسرافيل را بفرستد تا بر جانب راست وى
بايستد وقرآن خواندن كيردد او و بر چپ بايستد زبور خواندن كيرد بنده سماع همى كند تا وقت
وى خوش كرد و جان وى در شهود جانان مستغرق رب العزت در آن دم پرده جلال بردارد

ديدار بنمايد بنده بجام شراب طهور بنوازد طه ويس خواندن كيرد جان بنده انكه بحقيقت
 دو سماع آيد ثم انه ليس في الجنة سماع المزامير والاوتار بل سماع القرآن وسماع أصوات
 الابكار المغنية والاوراق والاشجار ونحو ذلك كما سبق بعض ما يتعلق بهذا المقام في أوائل سورة
 الروم وأواخر الفرقان قال بعض العلماء السماع محرك للقلب مهيج لما هو الغالب عليه فان كان
 الغالب عليه الشهوة والهوى كان حراما والا فلا قال بعض الكبار اذا كان الذكر بنعمة لا ذينة
 فله في النفس أثر كالصورة الحسنة في النظر ولكن السماع لا يتقيد بالنعمة المعروفة في العرف
 اذ في ذلك الجهل الصرف فان السكون كله سماع عند صاحب الاستماع فالنهي غني عن تعني
 أهل العرف فان محركة في باطنه وسماعه لا يحتاج الى الامر العارض الخارج المقيد الزائد
 ومنها التزاوير يعني شغل ايشان در بهشت زيارت بكدي كرس است اين بزيارت آن ميرود وآن
 بزيارت اين مي آيد ووقتى بغيران بزيارت صديقان وأوليا وعلما وند ووقتى صديقان وأوليا وعلما
 بزيارت بغيران رون ووقتى همه بهم جمع شوند بزيارت در كه عزت وحضرت الهيبت روند* وفي
 الحديث ان أهل الجنة يزورون ربهم في كل يوم جمعة في رجال الكافور وأقربهم منه مجلسا
 أسرعهم اليه يوم الجمعة وأبكرهم غدا قال بعض الكبار ان أهل النار يزورون لكن على حالة
 مخصوصة وهى أن لا يتزاوروا لأهل كل طبقة مع أهل طبقة كالمحرورين يزور المحرورين والمقرورين
 يزور المقرورين فلا يزور المقرور محرورا وعكسه بخلاف أهل الجنة لا لطلاق والسرّاح الذي
 لا أهلها المشاكل للنعيم ضد ما لأهل النار من الضيق والتقييد ومنها ضيافة الله تعالى خدرا
 عز وجل دو ضيافتى مريد كل را يكى اندر ربض بهشت بيرون بهشت ويكى اندر بهشت
 ولكن آن ضيافت كه در بهشت است متكرر ميشود چنانكه رؤيت وما ظنك بشغل من سعد
 بضيافة الله والنظر الى وجهه وفي الحديث اذا نظر والى الله نسوانعيم الجنة ومنها شغلهم عما
 فيه أهل النار على الاطلاق وشغلهم عن أهاليهم في النار لا يهتمهم ولا يبالون بهم ولا يدرونهم
 كى لا يدخل عليهم تنغيص في نعيمهم يعنى بهشتيان را چندان ناز و نعيم بود كه ايشان را پرواى أهل
 دوزخ نبود نه خبر ايشان پرسند نه پرواى ايشان دارند كه نام ايشان برند وذلك لان الله تعالى
 ينسبهم ويخرجهم من خاطرهم اذ لو خطر ذكركم بالبال تنغص عيش الوقت وكفتم اند شغل
 بهشتيان ده چيز است ملكى كه در و عزل نه جوانى كه با او پيرى نه صحتى بر دوام كه با او بيمارى نه
 عزى بسوسته كه با او دل نه راحتى كه با او شدت نه نعمتى كه با او محنت نه بقاى كه با او فناء نه
 حياى كه با او مرگ نه رضاى كه با او سخط نه انسى كه با او وحشت نه والظاهر ان المراد بالشغل
 ما هم فيه من فنون الملاذاتى تلهمهم عما عداها بالكلية أى شغل كان وفي الآية اشارة الى أن
 أهل النار لا نعيم لهم من الطعام والشراب والنكاح وغيره الا ان النعيم من تحلى الصفات
 الجالية وهم ليسوا من أهل لان حالهم القهر والجلال غير أن بعض الكبار قال أما أهل النار
 فينامون في أوقات يبركها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك هو القدر الذى ينامون فيه من النعيم
 فتسأل الله العافية انتهى وهذا كلام من طريق الكشاف وليس يبيد اذ قد ثبت في تذكرة
 القرطبي أن بعض العصاة ينامون في النار الى وقت خروجهم منها ويكون عذابهم نفس دخولهم
 في النار فانه عار عظيم وذلك كبير لا يرى أن من حبس في السجن كان هو عذابا بالنسبة الى

مرتبته وان لم يعذب بالضرب والقيود فهو ما نمتنا نقول والعلم عند الله تعالى (ودر بحر الحقائق) كويد مر ادا از احباب جنت طالبان بهشتند که مقصد ایشان نعيم جنات بود حق سبحانه وتعالى ایشانرا بنعم مشغول گرداند و آن حال اگر چه نسبت بادور خيانت از جلازل احوال نسبت با طالبان حق بقايت فرومی نماید و اينجا سرأكثر أهل الجنة البله بي توان برد * وعن بعض أرباب النظر أنه كان واقفا على باب الجامع يوم الجمعة والحلق قد فرغوا من الصلاة وهم يخرجون من الجامع قال هؤلاء أحشوا الجنة وللجماعة أقوام آخرون وقد قرئ عند الشبلي رحمه الله قوله تعالى ان أصحاب الجنة الخ فشهق شهقة وغاب فلما أفاق قال مساكين لو علموا أنهم عم شغلوا الهلكوا يعني ينجار كان اكر داند که از که مشغول شده اند في الحال در ورطه هلاکت می افتند و در كشف الاسرار از شيخ الاسلام الانصاري نقل ميکنند که مشغول نعمت بهشت از ان عامة مؤمنانست امام قرآن حضرت از مطالعة شهود و ملاحظة نور وجوديک لحظه بانعم بهشت نبرد از ند قال علي رضي الله عنه لو حجت عنه ساعة لمت * و در بکه مر اوصل بود در جنگ آيد * از حال بهشتيان مر ائلك آيد * و ربي تو بصحراي بهشتم خوانند * صحراي بهشت بردلم تنك آيد * وفي التأويلات النجمية ان لله تعالى عبادا استخصهم للتخلق بأخلاقه في سر قوله كنت جمعه وبصره في يسمع وبي يهصر فلا يشغلهم شأن اشتغالهم بأبدانهم مع أهلهم عن شأن شهود مولاهم في الجنة كما انهم اليوم مستديون لمعرفة بأي حال من حالاتهم ولا يقدح اشتغالهم باستيفاء حظوظهم من معارفهم فلي العاقل أن يكون في شغل الطاعات والعبادات لكن لا يوجب به عن المكاشفات والمعاينات فيكون له شغلان شغل الظاهر وهو من ظاهرا الجنة وشغل الباطن وهو من باطنها فمن طلبه تعالى لم يضره ان يطلب منه لان عدم الطلب مكابرة له في ربه وبنه ومن طلب منه فقط لم يزل لقائه قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه رأيت رب العزة في منامي فقال لي يا معاذ كل الناس يطلبون مني الا بأريد فانه يطلبني واعلم أن كل مطلوب يوجد في الآخرة فهو غرة بذر طلبه في الدنيا سواء تعلق بالجنة أو بالحق كما قال عليه السلام يموت المرء على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه (هم) الخ استئناف مسوق لبيان كيفية شغلهم ونفكهمهم ونكاملها بما يزيدهم بهجة وسرور ومن شركة أزواجهم لهم فيما هم فيه من الشغل والفكاهة وهم مبتدأ والضمير لا أصحاب الجنة (وأزواجهم) عطف عليه والمراد نساؤهم اللاقي كن لهم في الدنيا أو الخور العين أو أخلاؤهم كما في قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وأزواجهم ويجوز أن يكون الكل مراد افقوله وأزواجهم اشارة الى عدم الوحشة لان المنفرد يتوحش اذا لم يكن له جلس من معارفه وان كان في اقصى المراتب ألا ترى أنه عليه السلام لام لحقته الوحشة ليله المعراج حين فارق جبريل في مقامه فسمع صوتا يشابه صوت أبي بكر رضي الله عنه فزال عنه تلك الوحشة لانه كان يأنس به وكان جلسه في عاتة الاوقات ولا أمر ما نسي النبي عليه السلام عن أن يبيت الرجل منفردا في بيت (في ظلال على الارائك مسكون) قوله مسكون خبر المبتدأ والجار ان ملتان له فقامت عليه لمراعاة القواصل ويجوز ان يكون في ظلال خبرا وممكنون على الارائك خبرا ثانيا والظلال جمع ظل كشعب جمع شعب والظل ضد الضمير بالقارسية سايه أوجع ظله كقباب جمع قبة وهي الستة الذي يستتر لمن الشمس والارائك جمع أريكة وهي كسفينة مبرر

في جملة وهي محزنة موضع يزين بالثياب والستور للعروس — كما في القاموس قال في المختار
 الاريكة سرير متخذ من زين في قبة أو بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو بحلة أي لأريكة وتسميتها
 بالاريكة إما لكونها في الأصل متخذة من الأراك وهو شجر يتخذ منه المسواك أو لكونها مكانا
 للإقامة فان أصل الأراك الإقامة على رعي الأراك ثم تجاوز به في سائر الأقامات والالتكاه
 الاعتماد بالفارسية تنكيه زدن أي معتدون في ظلال على السرور في المجال والانسكاه على السرر
 دليل التعم والفراغ (قال في كشف الاسرار) معنى آنت كه ايشان وجفتان ايشان زير
 سايمه انديناها وخيمها كه از بر اى ايشان ساخته اند خيمهاست از مر و اريد سفيدها فرسند
 در جهاز فرسندك آن خيمه زده شست ميل ارتفاع آن و دران خيمه سر برها و تختها نم اده هر تختي
 سيصد كرا ارتفاع آن بهشتي چون خواهد كه بران تخت شود و تحت بر زمین بهن باز شود تا بهشتي
 آسان بي رنج بران تخت شود * فان قيل كيف يكون أهل الجنة في ظلال والظل انما يكون
 حيث تكون الشمس وهم لا يرون فيها شمس ولا زهرير بأجيب بأن المراد من الظل ظل أشجار
 الجنة من نور العرش لا يهر أبصار أهل الجنة فانه أعظم من نور الشمس وقيل من نور قناديل
 العرش كذا في حواشي ابن الشيخ وقال في المفردات ويعبر بالظل عن العز والمنعة وعن الرفاهة
 قال تعالى ان المتقين في ظلال وعيمون أي في عزة ومنعة وأظلي فلان أي حرسني وجعلني في ظله
 أي في عزه ومنعته وندخلهم ظلال ليليل كناية عن نضارة العيش انتهى وقال الامام في سورة
 النساء ان بلاد العرب كانت في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من أعظم أسباب الراحة وهذا
 المعنى جعلوه كناية عن الراحة قال عليه السلام السلطان ظل الله في الارض وفي الآية اشارة الى
 أن الله تعالى يقول لا قوم فارغين عن الالتفات الى الكونين من اقبين للمشاهدات ان أصحاب
 الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم أي أشكاهم فارغبوا أنتم الى واشتغلوا بي
 وتغنموا بنعيم وصالي وتلذذوا بمشاهدة جمالي فانه لا لذة فوقها رزقنا الله واياكم ذلك (قال
 الحافظ) صحبت حور وخنوا هم كه بودعين قصور * باخيال نوا كراذكري بردانم وقال أيضا (ع)
 نعيم أهل جهنم يش عاشقان يك جو (لهم فيها قاكهة) الخ بيان لما يقتنعون به في الجنة من
 المأكول والمشرب ويتلذذون به من الملاذ الجسمانية والروحانية بعد بيان ما لهم فيها من مجالس
 الانس ومحافل القدس تكميل ايمان كيفية ما هم فيه من الشغل والبهجة والقاكهة التماركلها
 والمعنى لهم في الجنة غاية مناهم فاكهة كثيرة من كل نوع من أنواع الفواكه عظيمة لا توصف
 جمالا وبهجة وكلا ولادة كما روى ان الرمانة منها تسبع السكن وهو أهل الدار والتفاحية
 تنفتح عن حوراء عينا وكل ماهون نعيم الجنة فانما يشارك نعيم الدنيا في الاسم دون الصفة
 وفيه اشارة الى ان لا جوع في الجنة لان التذكرة لا يكون لدفع ألم الجوع (ولهم ما يدعون)
 الجملة معطوفة على الجملة السابقة وعلم الاكتفاء بعطف ما يدعون على فاكهة لئلا يتوهم كون
 ما عبارة عن توابع القاكهة وتماتها وما عبارة عن مدعو عظيم الشأن معين أو مبهم ويدعون
 أصله يدعون على وزن يفتعلون من الدعاء لامن الادعاء بمعنى الاتيان بالدعوى وبالفارسية
 دعوى كردن بر كسي فبناء فاعل الشيء فعله لنفسه واعلله انه استغفلت الضمة على الماء فنقلت
 الى ما قبلها الحذف لاجتماع الساكنين فصايد تعون ثم أبدلت التاء الا فادغمت الدال في الدال

نصارى يدعون والمعنى والله هم ما يدعون الله به لانفسهم من مدعو عظيم الشأن أو كل ما يدعون به
 كما انما كان من أسباب اليهجة وموجبات السرور قال ابن الشيخ أى ما يصح أن يطلب فهو
 حاصل لهم قبل الطلب كما قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم شيئا فيستجاب لهم بعد
 الطلب بل معناه لهم ذلك فلا حاجة الى الدعاء كما اذا سألت أحد شيئا فقلت لك ذلك وان لم تطلبه
 ويحيى الادعاء بمعنى التفتي كما قال في تاج المصادر الادعاء آرزو خواستن من قولهم ادع على ما شئت
 بمعنى تمنه على فالعنى ولهم ما يتمونه وبالفارسية ومر ايشانرا آنچه خواهند وآرزو برند و ابن
 عباس رضى الله عنهما كفت كه بهشتى از اطعمه و اشربه بى آنكه بزبان آرد پيش خود حاضر
 بيند (سلام) بدل من ما يدعون كانه قيل ولهم سلام وتحيية يقال لهم (قولا) كائنا (من) جهة
 (رب رحيم) أى سلم عليهم من جهته تعالى بواسطة الملك أو بدونهما بالغة في تعظيمهم فقولوا
 مصدر مؤكّد لقول هو صفة اسلام وما بعده من الجار متعلق بمضمر هو صفة له والوجه أن
 يتلصب قولاً على الاختصاص أى بتقدير أعنى فان المقام مقام المدح من حيث أن هذا القول
 صادر من رب رحيم فكان جدير بان يعظم أمره وفى الحديث بينا أهل الجنة في نعيمهم اذ سطع
 لهم نور فرفروا ورؤسهم فاذا الرب تعالى قد أشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا أهل
 الجنة فذلك قوله سلام قولاً من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من
 النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يحجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم * سلام دوست
 شنیدن سعادت و سلامت * بوصول يار رسيدن فضيلت و كرامت * قال في كشف الاسرار
 معنى سلام آنت كه سات عبادى من الحرفة والفرقة و اشارت رحمت درين موضع آنت كه
 ايشانرا برحت خویش قوت و طاقت دهد تا بى واسطه كلام حق بشنوند و ديداروى يبيند
 و ايشانرا دشت و حيرت نبود * وفى التأويلات النجمية يشير الى ان سلامه تبارك وتعالى كان قولاً
 منه بلا واسطه وأ كده بقوله رب ليعلم انه ليس بسلام على لسان سفير وقوله رحيم فالرحمة فى تلك
 الحالة أن يرزقهم الرؤية حال ما سلم عليهم ليكمل لهم النعمة وفى حقائق البقى سلام الله أرنى
 الى الابد غير منقطع عن عباد الصادقين فى الدنيا والآخرة ليكن فى الجنة يرفع عن آذانهم جميع
 الحجب فيسمعون سلامه وينظرون الى وجهه كه احوال سلامت من دلخسته در سلام تو باشد * زهى
 سعادت اگر دوات سلام تو يابم * قال في كشف الاسرار سلام خداوند كريم بر بندگان ضعيف
 دو ضرب است يكي بسفير و واسطه ويكي بى سفير و بى واسطه اما آنچه بى واسطه است اول سلام
 مصطفات عليه السلام وذلك فى قوله اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم أى محمد
 چون مؤمنان بر تو آيند و تو اخذ ما طلبند تو بآيات ما بر ايشان سلام كن و بكوى كتب بر كم على
 نفسه الرحمة باز چون روز كاريات ينده برسد و بر يد مرگ در رسد دران دم زدن بار بين ملك
 الموت را فرمان آيد كه تو بر يد حضرت ما بى بفرمان ما قبض روح بنده ميكنى نعمت او را شربت
 شادى ده و مرهمى بر دل خسته وى نه بروى سلام كن و نعمت بى نوى تمام كن اينست كه رب
 العزة كفت تحيتهم يوم يلقونه سلام و اعتلهم أجرا كى ما آن فرشتگان ديكر كه اعوان ملك
 الموتند چون آن تو اخذ و كرامت بيند همه كويند سلام عليكم اذ خلوا الجنة بما كسبتم
 تعالون اى بنده مؤمن خوشدلى و ديغت جان تسليم كردى نوشت باد و سلام و درود مر ترا باد

از سرای حکم قدم در ساحت بهشت نه که کار کار نیست و دولت تو و ازان پس چون از حساب و کتاب دیوان قیامت فارغ شود دید بر بهشت رسد و در ضوا و اورا استقبال کند و گوید سلام علیکم طیبتم فادخلوها خالدين سلام و درود بر شما خوش کشتید و بالآمدید و بالزندگانی کردید اکنون در روید درین سرای جاودان و ناز و نعمتی کران و ازان پس که دید بهشت آید بغرفه خویش آرام گیرد فرستادگان ملک آیند و او را مرزده دهند و سلام رسانند و گویند سلام علیکم بمصابیر تم نعم عقبی الدار چون کوشش شده از شنیدن سلام واسطه بر شود و از درود فرشتگان بر شود آرزوی دیدار حق و سلام و کلام متکلم مطلق کند و گوید بزبان افتخار در حالت انکساری بساط انبساط که ای معدن ناز من این نیاز من تا کی ای شغل جان من این شغل جان من تا کی ای همراه دل من این انتظار دل من تا کی ای ساقی سر من این تشنگی من تا کی ای مشهود جان من این خبر پرسیدن من تا کی خداوند ما موجود دل عارفانی در ذکر یکاه آرزوی مشفقانی در وجدیکانه هیچ روی آن دارد خداوند که دیدار بنایی و خود سلام کنی برین بنده فی تجلی الله عز وجل و يقول سلام علیکم یا اهل الجنة فذلک قوله سلام قولاً من رب رحیم قبل سبعة اشیاء ثواب السبعة أعضاء للبدن تنازعون فیها کأساً للرجل ادخلوها بسلام للبطن کاوا و اشربوا هنئاً للعین و تذا لالعین للفرج و حور عین للاذن سلام قولاً للسان و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمین (و اما نازوا) یقال مازة عنه یبینه میزای عزله و فخاه فامتاز و التیاز الفصل بین المتشابهات و دل الامتیاز علی أنه بین یحشر الناس یحتلط المؤمن و الکافر و الخلف و المنافی ثم یمتاز أحد القریقین عن الآخر کقوله تعالی و یوم تقوم الساعة یومئذ ینقر قرون و هو عطف قصة سوء حال هؤلاء و کیفیة عقابهم علی قصة حسن حال أولئك و وصف نوابهم و کان تغییر السبل التخییل کمال التباين بین القریقین و حالهم ما و یجوز أن یکون معطوفا علی مضمون سابق الیه حکایة حال اهل الجنة کأنه قیل بعد بیان کونهم فی شغل عظیم الشأن و فوزهم بنعم مقیم بقصر عنه البیان فلیقر و بذلك عینا و امتاز و اعنهم و انفراد (الیوم) و هو یوم القیامة و الفصل و الجزاء (أیها المجرمون) الی مصیرکم فیکونوا فی السعیر و فنون عذابها و لهاها بدل الجنة لهم و ألوان نعمها و طریبها و بالفارسیة و جدا شویدا نروزی مشرکان از موحدان و ای منافقان از مخلصان که شمار برندان دشمنان می رانند و ایشانرا ییوستان دویستان خوانند و عن قتادة اعتزلوا هماترجون و عن کل خیراً و تفرقوا فی النار لکل کافر بیت من النار ینفرد به و یردم بابه بالنار فیکون فیہ أبد لا بدین لا یری ولا یری و هو علی خلاف مال المؤمن من الاجتماع بالآخون و عذاب الفرقه عن القرناء و الاصحاب من أسوء العذاب و أشد العقاب و فی التأویلات بشری الی امتیاز المؤمن و الکافر فی المحشر و القشر بایضاض وجه المؤمن و اسوداد وجه الکافر و بایة کتاب المؤمن بیمینه و بایة کتاب الکافر بشماله و بشغل المیزان و بحفقه و بالنور و بالظلمة و ثبات القدم علی الصراط و زلة القدم عن الصراط و غیر ذلك قال بعض البکرا علم أن أهل النار الذین لا یخرجون منها أربع طوائف المتکبرون و المعطلة و المنافقون و المشرکون و یجمعها کلها المجرمون قال تعالی و امتاز و الیوم أیها المجرمون أی المستحقون لان یکونوا أهل السعیر النار فؤلاء أربع طوائف هم الذین لا یخرجون من النار من انس و جن و انما جاء

تقسيمهم الى أربع طوائف من غير زيادة لان الله تعالى ذكر عن ابليس أنه يأتينا من بين أيدينا
ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شماننا ولا يدخل أحد النار الا بواسطة فهو يأتي للمشارك من
بين يديه ويأتي للمتكبر عن يمينه ويأتي للمنافق عن شماله ويأتي للمعطل من خلفه وانما جاء
للمشارك من بين يديه لان المشارك بين يديه جهة غيبية ثابت وجود الله ولم يقدر على انكاره فعمله
ابليس يشرك بالله في ألوهيته شيئا براه وبشاهده وانما جاء للمتكبر من جهة اليمين لان اليمين محل
القوة فلذلك تكبر لقوته التي أحس بها من نفسه وانما جاء للمنافق من جهة شماله الذي هو
الجنب الاضعف لكون المنافق اضعف الطوائف كما أن الشمال اضعف من اليمين ولذلك كان
في الدرك الاسفل من النار ويهبط كذبه بشماله وانما جاء للمعطل من خلفه لان الخلف ما هو محل
نظره فقال له ما تم شيء فهذه أربع مراتب لاربع طوائف ولهم من كل باب من ابواب جهنم جزء
مقسوم وهي منازل عذابهم فاذا ضربت الارباع التي هي المراتب في السبعة ابواب كان الخارج
ثمانية وعشرين منزلا عدد منازل القمر وغيره من الكواكب السيارة انتهى كلامه (ألم أعهد
اليكم يا بني آدم) الخ من جملة ما يقال لهم يوم القيامة بطريق التقرير والالزام والتبكيك بين
الامر بالامتناع وبين الامر بدخول جهنم بقوله تعالى اصلوها اليوم الخ والعهد والوصية التقدم
بأمر فيه خير ومنفعة والمراد بهما كما فهم الله تعالى على السنة الرسل من الاوامر والنواهي
التي من جملة اقوله تعالى يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبوكم من الجنة وقوله تعالى
ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وغيرها من الآيات الكريمة الواردة في هذا
المعنى والمراد ببني آدم المجرمون والمعنى بالفارسية آيا عهدتكم رداهم شمارا يعني عهد كردم
و فرمودم شمارا (أن لا تعبدوا الشيطان) أن مفسرة للعهد الذي فيه معنى القول بالامر
والهي أو مصدرية حذف منها الجار أي ألم أعهد اليكم في ترك عبادة الشيطان والمراد بعبادة
الشيطان عبادة غير الله لان الشيطان لا يعبد أحد ولم يرد عن أحد انه عبد الشيطان الا انه عبر
عن عبادة غير الله بعبادة الشيطان لوقوعها بأمر الشيطان وتزيينه والانقياد فيما سواه ودعا
اليه بوسوسته فسمى اطاعة الشيطان والانقياد له عبادة تشبها لها بالعبادة من حيث ان كل
واحد منهما يبنى عن التعظيم والاجلال ولزيادة التحذير والتفجير عنها ولوقوعها في مقابلة عبادته
تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما من أطاع شيئا عبده دل عليه أفرايت من اتخذ الله هواه
والمعنى بالفارسية نهرستيد شيطان را يعني بان يفرموده شيطان (انه لكم عدو مبين) أي ظاهر
العداوة لكم يريد أن يصدمكم عما جعلتم عليه من القطرة وكاستم به من الخدمة وهو تعليل لوجوب
الانتهاء عن المنهي عنه ووجه عداوة ابليس لبني آدم انه تعالى لما أكرم آدم عليه السلام عاداه
ابليس حسدا والعاقلة لا قبل من عدوه وان كان ما يلقيه اليه خيرا اذ لا آمن من مكره فان
ضربة الناصع خير من تحية العدو (قال الشيخ سعدى) دشمن چون از همه حيلتي در ماند
سلسله دوستي بچينايد پس اسكاه بدوستي كارها كند كه هيچ دشمن نتواند كرد * حذر كن ز آنچه
دشمن كويد آن كن * كه بر زانوزني دست تقابن * كرت راهي غلبيد راست چون تير * ازان
بر كرد و راه دست جب كبير * قال بعض الكبار علم ان عداوة ابليس لبني آدم أشد من معاداته
لايهم آدم عليه السلام وذلك أن بني آدم خلقوا من ماء والماء منافق للنار وأما آدم فجمع بينه وبين

ابليس اليبس الذي في التراب فيبين التراب والناير جامع ولهذا صدقه لما قسم له بالقة انه لناصح
وما صدقه الايئه لكونه لهم ضدًا من جميع الوجوه فهذا كانت عداوة الانبياء أشد من عداوة
الاب ولما كان العدو محجوبًا عن ادراك الابصار جعل الله لئساء علامات في القلوب من طريق
الشرع فعرفه بها تقوم لتامم البصر فتحفظ تلك العلامة من القائه واعانة الله عليه بالملك
الذي جعله الله مقابله غيبًا بغيب انتهى وفي التأويلات النجمية في الآية إشارة الى كمال راقته
وغاية مكرمه في حق بني آدم اذ يعاتبهم معاتبه الحبيب للحبيب ومناصحه الصديق للصديق وانه
تعالى يكرمهم ويحبهم عن أن يعبدوا الشيطان لكمال رتبته واختصاص قربتهم بالحضرة وغاية
ذلة الشيطان وطرده واعنه من الحضرة وسماه عدو الهيم وله وسمى بني آدم الاولياء والاحباب
وخطب الجرمين منهم كالمعتذر الناصح لهم ألم أعهد اليكم ألم أنصح ألم أخبركم عن خيانة
الشيطان وعداوته لكم وأنكم أعز من أن تعبدوا مثله ملعونًا مهينًا (وأن اعبدوني) لأن
مثلكم يستحق عبادته مثلي فاني أنا العزيز الغفور واني خلقتكم لنفسي وخلقت المخلوقات
لأجلكم وعززتكم وأكرمتمكم بأن أسجدت لكم ملائكتي المقربين وعبادى المكرمين وهو
عطف على أن لا تعبدوا وأن فيه كما هي فيه أي وحدوني بالعبادة ولا تشركوا بها أحدًا وتقدم
النهي على الامر لما ان حق التخليص المتقدم على التحلية وليتم به قوله تعالى (هذا صراط
مستقيم) فانه إشارة الى عبادته تعالى التي هي عبارة عن التوحيد والاسلام وهو المشار اليه
بقوله تعالى هذا صراط على مستقيم والمقصود بقوله تعالى لا تعبدن لهم صراطك المستقيم
والتمكين للتفخيم قال البقلى طلب الحق منهم ما خلق في فطرتهم من استعداد قبول الطاعة أي
اعبدوني بي لا بكم فهذا صراط مستقيم حيث لا تنقطع العبودية عن العباد أبدًا ولا يدخل في
هذا الصراط اعوجاج واضطراب أصلا وكل قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الا قول لا اله الا
الله محمد رسول الله فانه غير قابل للاختلاف فمعناه متحقق وان لم يتكلم به أحد قال الواسطي من
عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده لاجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده بعبادة ان العبودية
جوهرية فطرة الربوبية فقد احسب ومن علامات العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحسب
المولى وحفظ الحدود والوفاء بالعهود وترك الشكوى عند المحنة وترك المعصية عند النعمة
وترك الغفلة عند الطاعة قال بعض الحكماء لا يصح مع العبودية رئاسة أصلا لانها ضد لها ولهذا
قال المشايخ رضوان الله عليهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه واعلم أنه كم نصح الله
ووعظ وأذر وحذرو وصل القول وذكر ولكن المجرمين لم يقبلوا النصيحة ولم يتعظوا بالوعظ ولم
يعملوا بالامر بل عملوا بأمر الشيطان وقبلوا اغواء اياهم فليرجع العاقل من طريق الحرب
الى طريق الصلح (قال الشيخ سعدى) نه ابليس در حق ما طعنه زد * كزايان نيابد بجز كاربده
فغان از بديهها كه در نفس ماست * كه ترسم شود ظن ابليس راست * جو ملعون بسند
آمدش قهرما * خدايش بر انداخت از بهرما * بكاسر بر آرم از اين عار و تنك * كه با او بصليم
وباحق بچنگ * نظر دوست نادر كنند سوى تو * كه در وى دشمن بود وى تو * ندانى كه كمر
نهد دوست پاى * چو بيند كه دشمن بود در سراى * وقال ايضا من طريق الاشارة *
ماراد درميان عهد و وفا بود * جفا كردى و بدعهدى نمودى * هنوزت از سر صطحت بازى

* كزان محبوب بترياشي كه بودي (ولقد أضل منكم جبلا كثيرا) جواب قسم محذوف
والخطاب لبني آدم وفي الارشاد الجله استئناف مسوق لتشديد التوبيخ وتأكيد التوبيخ ببيان
ان جنباياتهم ليست بنقص العهد فقط بل به وبعدم الاعتناء بمشاهدوا من العقوبات النازلة
على الامم الخالية بسبب طاعتهم للشيطان والخطاب لمتأخريهم الذين من جملتهم كفار مكة خصوصا
بزيادة التوبيخ والتوبيخ لتضاعف جنباياتهم والجبل بكسر الجيم وتشديد اللام الخلق أي
المخلوق ولما قصرت من الجبل العظم قيل للجماعة العظيمة جبل تشبها بالجبل في العظم واسناد
الاضلال الى الشيطان مجاز والمراد سببته كما في قوله تعالى رب انهن أضللن كثيرا من الناس
والافال هداية والاضلال والارشاد والاغواء صفة الله تعالى في الحقيقة بدليل قوله عليه السلام
بعثت داعيا وبلغا واوليس الى من الهدى شيء وخلق ابليس من نيا ولبس اليه من الضلالة شيئا
والعنى وبالله لقد أضل الشيطان منكم خلقا كثيرا يعني صار سببا لاضلالهم عن ذلك الصراط
المستقيم الذي امرتكم بالثبات عليه فأصابهم لاجل ذلك ما أصابهم من العقوبات الهائلة التي
ملا الآفاق أخبارها وبقى مدى الدهر آثارها وقال بعضهم وكيف تعبدون الشيطان
وتنقادون لامره مع أنه قد أضل منكم يا بني آدم جماعة متعددة من بني نوعكم فانحرفوا باضلاله
عن سواء السبيل فخرموا من الجنة الموعودة لهم (أفلم تكونوا تعقلون) القاء للعطف على مقدر
يقضيه المقام أي أكنتم تشاهدون آثار عقوباتهم فلم تكونوا تعقلون أنهم الضال لهم وطاعتهم
ابليس أو فلم تكونوا تعقلون شيئا أصلا حتى ترتدعوا عما كانوا عليه كي لا يحمق بكم العقاب
(وقال الكاشفي) أي ان يستبد شما كنه تعقل كنيد وخود را در دام قريب او يفتكيد وفي كشف
الامرار هو استقهاهم تفرغ على تركهم الاتمقاع بالعقل وفي الحديث قسم الله العقل ثلاثة أجزاء
فمن كانت فيه فهو العقل حسن المعرفة بالله أي الثقة بالله في كل أمر والتقوى بغير اليه
والانتمار له على نفسك وأحوالك والوقوف عند مشيئته لك في كل أمر دنيا وآخره وحسن
الطاعة لله وهو أن تطيعه في كل أمره وحسن الصبر لله وهو أن تصبر في النوائب صبرا لا يرى
عليك في الظاهر أثر النسابة كذا في درر الاصول وفي التأويلات النجمية ولقد أضل منكم
جبل كثيرا عن صراط مستقيم عبوديتي وأبعدكم عن جوارى وقربي أفلم تكونوا تعقلون
تعلوا ان الرجوع الى الحق أولى من التمادي في الباطل فلا تطلوا على أنفسكم وارجعوا الى
ربكم واعلم ان العقل نور يستضاء به (كما قال في المنوي) كبر صورت وانما يد عقل روي تيره
باشد روز بيش نوراو * ورنه مال احق بيد اشود * ظلمت شب بيش اوروشن بود * اندك اندك
خوي كن با نور روز * ورنه خفاشي بمانی بی فروز * عقل كل را كفت ما زاغ البصر * عقل
جزئی میكند هر سونظر * ثم اعلم ان الجاهل الاحق والاضال المطلق في يد الشيطان يقوده حيث
يشاء ولو علم حقيقة الحال وعقل ان الله الملك المتعال واعتدى الى طريق التوحيد والطاعة
لحفظه الله من تلك الساعة فان التوحيد حصنه الحصين ومن دخل فيه آمن من مكر العدو
المهين ومن خرج عنه طالب النجاة أدركه الهلاك ومات في يد الآفات ومن أهمل نفسه فلم
يحرص على ان لا يعرف شمس من في نفسه سأل الله الاشتغال بطاعته واستيعاب الاوقات
بعبادته وطرده الشيطان بانوار الخدمة وقهر النفس بأنواع الهمة (هذه جهنم التي كنتم) أيها

الجرمون (توعدون) أي توعدونهم على السنة الرسل في الدنيا في أزمنتها المتطاولة بمقابلة عبادة
 الشيطان مثل قوله تعالى لا ملأ من جحيم منكم وعن تبعك منهم أجمعين وغير ذلك وهو استئناف
 يحاطون به من خزنة جهنم بعد تمام التوبيخ والتفريع والالزام والتبكيك عند اشرافهم على
 شفير جهنم (اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) يقال صلى اللهم كرمي يصليه صلياً شواء وألفاء في
 النار وصلى النار فاسى حرها وأصلها أصلها فاعل كاختصوا وهو أمر تشكيك وإهانة كقوله
 تعالى ذق انك أنت العزيز الكريم والمعنى ادخلوها وقاسوا حرها وقبضوا عذابها اليوم بكفركم
 المستمر في الدنيا وفي ذكر اليوم ما يوجب شدقة دامتهم وحسرتهم يعني ان أيام لذاتكم قد مضت
 ومن هذا الوقت واليوم وقت عذابكم قال أبو هريرة رضي الله عنه أوقدت النار ألف عام
 فابيضت ثم أوقدت ألف عام فاحمرت ثم أوقدت ألف عام فاسودت فهي سوداء كالليل المظلم وهي
 سجن الله تعالى للجرمين قال النبي عليه السلام بليريل مالي لم أرمي كائيل ضاحكاً قال
 ما ضحك ميكائيل من ذنقات النار قال بعضهم ذكر النار شديد فكيف النظر اليها والنظر اليها
 شديد فكيف الورد عليها والورد عليها شديد فكيف الدخول فيها والدخول فيها شديد فكيف
 القطيعة والفضيحة فيها ولذا ورد فذوق الدنيا أهون من فذوق الآخرة وعن السري السقطي
 رحمه الله أشتهى أن أموت ببلدة غير بغداد مخافة أن لا يقبلني قبري فأتضح عندهم وقال العطار
 رحمه الله لو أن ناراً أوقدت فقبل من قبل الرحمن من ألقى نفسه فيها صار لاشيا خشيت ان أموت
 من القرح قبل أن أصل الى النار خلاصي من العذاب الابدی فانظر الى انصاف هؤلاء
 السادات كيف أساءوا الظن بأنفسهم مع أنهم موحدون توحيداً حقيقياً عابدون عارفون وقد
 جعل دخول النار مسيئاً عن الكفر والشرك والاوزار * خدا ياد عزت که خوارم مکن * بذل
 کنه شرمسارم مکن * مرا شرمساری ز روی تو بس * ذکر شرمسارم مکن پیش کس *
 بلطف بخوان یا بران از درم * نادر دجیز آستان سرم * بحقت که چشم ز باطل بدوزم
 بنورت که فردا بنارم مسوز (اليوم نختم على أفواههم) الختم في الاصل الطبع ثم استعير للضم
 والافواه جمع فم وأصل فم فوه بالفتح وهو مذهب سيبويه والبصريين كنوب وأتواب حذفت
 الهاء حذفت على غير قياس لخفاها ثم الواو لاغتلاها ثم ابدل الواو الموحذوفة ميماً لتجانسها
 لانهم من حروف الشفة فصارت فم فلما ضيف ردالي أصله ذهاباً به مذهب اخواته من الاسماء
 وقال القراء جمع فوه بالضم كسوق وأسواق وفي الآية التفات الى الغيبة للايدان بأن ذكر
 أحوالهم القبيحة استدعى أن يعرض عنهم ويحكي أحوالهم القبيحة لغيرهم مع ما فيه من
 الالتماس الى ان ذلك من مقتضيات الختم لان الخطاب لتلقى الجواب وقد انقطع بالكلمة والمعنى
 تمنع أفواههم من النطق ونفعل بهم اما لا يمكنهم معه أن يتكلموا فاصبر أفواههم كأنها محتوية
 فتمت جوارحهم بمصادر عنهما من الذنوب (وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم) باستنطاق
 اياها (بما كانوا يكسبون) فنطلق الاربع بما كسبوه من السيئات والمراد بجميع الجوارح لان
 كل عضو يعترف بمصدر رزقه والكسب حاصل كردن کسی چیزی را والمعنى بالفارسية امرؤ
 مهری نهیم بر دهنای ایشان چون میگوید که مشرک بوده ایم و تكذيب رسل نه كرده
 و شیطاثر انبرستیده و سخن گوید با ما دستهای ایشان و كواهی دهد بایم ای ایشان با نجه بودند در

دنیا میگردند * قال بعضهم لما قيل لهم ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان سجودوا
وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وما عبدنا من دونك من شيء وما أطعنا الشيطان في شيء من
المشكرات فيختم على أفواههم وتعترف جوارحهم بمعاصيهم والختم لازم للكفار أبد أتماني الدنيا
فعلى قلوبهم كما قال تعالى ختم الله على قلوبهم وأتاهم في الآخرة فعلى أفواههم في الوقت الذي
كان الختم على قلوبهم كان قولهم بأفواههم كما قال تعالى ذلك قولهم بأفواههم فلما ختم على
أفواههم أيضاً لم أن يكون قولهم بأعضائهم لأن الإنسان لا يملك غير القلب واللسان والأعضاء
فإذا لم يبق القلب واللسان تعين الجوارح والاركان وفي كشف الاسرار وزيارات عمل كافران
بر كافران عرضه کنند وحقیقه های کردار ایشان بایشان نمایند آن رسوایا بیند و کردار هابر مثال
کوه های عظیم انکار کنند و خصومت درگیرند و بر فرشتگان دعوی دروغ کنند و گویند
ما این که در صحیفه هست نکرده ایم و عمل ما نیست همسایگان برایشان کواهی دهند همسایگان را
دروغ زن گیرند اهل و عشیرت کواهی دهند و ایشانرا نیز دروغ زن گیرند پس رب العزه
مهر بر دهنهای ایشان نهاد و جوارح ایشان بسخن آورد تا بر کردهای ایشان کواهی دهند * وعن
أنس رضي الله عنه كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مم أضحك قلنا
الله ورسوله أعلم قال في مخاطبة العمد ربه يقول يا رب ألم تجرني من الظلم يقول بلى فيقول لأجيز
عن نفسي الاشهاد أمي فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا
فيختم على فيه و يقال لاركانه انطق فتتطرق بأعماله ثم يخجل بينه وبين الكلام فيقول بعد الكثر
و حقا فاعتكف كنت أفاضل أي أذافع وأقول عظم من الانسان ينطق يوم يختم على الافواه فخذ
من رجله الشمال وكفه كما جاء في الحديث والسر في نطق الاعضاء والجوارح بمصدر عن النبي لم
أن ما كان عوناً على المعاصي صار شاهداً فلا ينبغي لأحد أن يلقى إلى ما سوى الله ويصعب
أحد غير الله لئلا يتفضح غيبه بسبب صحبته * نكسود صائب از مدد خلق هیچ کار * از خلق
روی خود به خدا میکنیم ما * وفي التأويلات النجمية يشير الى أن الغالب على الافواه الكذب
كما قال يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والغالب على الاعضاء الصدق ويوم القيامة يوم
يسأل الصادقين عن صدقهم فلا يسأل الافواه فانها كثيرة الكذب ويسأل الاعضاء فانها كثيرة
الصدق فتشهد بالحق أما الكفار فتشهادة أعضائهم عليهم مبيدة لهم وأما العصاة من المؤمنين
الموحدين فقد تشهد عليهم أعضاؤهم بالعصيان ولكن تشهد لهم بعض أعضائهم أيضاً بالاحسان
كما جاء في بعض الاخبار والمروية المسندة أن عبداً شهد عليه أعضاؤه بالزلة فتتمطير شعرة من
جفن عينيه فتستأذن بال شهادة فيقول الحق تعالى تكلمني يا شعرة جفني عين عبيدي واحجبي
عن عبيدي فتشهد له باليكاف من خوفه فيغفر له وينادي مناد هذا عتيق الله بشعرة * در
كشف الاسرار فرموده که چنانکه جوارح اعدا بر افعال بد ایشان کواهی میدهد همچنين
اعضاء اولياء بر طاعت ایشان اقامت شهادت کند چنانچه در آثار آورده اند که حق سبحانه
و تعالی بنده مؤمن را خطاب کند که چه آورده اوشرم دارد که عبادات و خیرات خود بر شمارد
حق سبحانه اعضای ویرا بسخن درآورد تا هر يك اعمال خود را باز گویند تا نامل کواهی بر دهد بر
تسبیحات كما قال عليه السلام لبعض النساء عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعتقدن

بالانامل فانهم مسئولات مستنطقات يعنى بالشهادة يوم القيامة ولذا سن عد الاذكار بالاصابع
 وان لم يعلم العقد المعهود بعدهن باصابعه كيف شاء كما فى الاسرار المحمدية وقال بعض العرفاء
 معنى الختم على الافواه وتكلم الايدي وشهادة الارجل تغيير صورهم وجسب السنتهم عن
 النطق وتصوير ايديهم وارجلهم على صورة تدل بهياتهم واشكالها على اعمالها وتنطق بالسنة
 احوالها على ما كان من هيئة افعالها انتهى فكما ان هيئة اعضاء المجرمين تدل على قبح احوالهم
 وسوء افعالهم كذلك شكل جوارح المؤمنين يدل على حسن احوالهم وجمال افعالهم وكل اناه
 يترشح بمقابله فطوبى السعداء ومن يتبعهم في زيهم وهياتهم وطاعاتهم وعباداتهم * بي بيك
 مردان بيابيدشتاف * كه هر كين سعادت طلب كزيافت * وليكن تودن بال ديوخسي * ندان
 كه در مصالحان كى رسي * بيمر كسى راشقاغت كرسى * كه بر جاده شرع يغمبرست (ولونشاء)
 لولامضى ان دخل على المضارع واذا لا يجزمه أى ولو اردنا عقوبة المشركين فى الدنيا هم أهل
 مكة (لطمناعلى اعينهم) طمس الشئ ازاله اثره بالكلية يقال طمسته أى محوته واستأصلت
 أثره كما فى القاموس أى استويتا أعينهم ومحوناها بان ازلنا صورها وصورتها بحيث لا يدونها
 شق ولا جفن ونصير مطموسة مسحوة كسائر اعضاءهم وبالفارسية هراينه نايدا كنيم يعنى رقم
 محو كشيء بر چشمه اى ايشان يعنى كما اعيننا قلوبهم ومحونا بصائرهم لولنشاء لا اعيننا ابصارهم
 الظاهرة وازلناها بالكلية فيكون عقوبة على عقوبة (فاستبقوا الصراط) الاستباق افعال
 وبالفارسية تبريكديكر يبريش كرفتن والصراط من السبيل مالا التواء فيه بل يكون على سبيل
 القصد واتصافه بنزع الجبار لان الصراط مسبوق اليه لا مسبوق أى فأرادوا ان يستبقوا
 ويتبادروا الى الطريق الواسع الذى اعتادوا سلوكه وبالفارسية پس پيشى كيرند وآهنگ كند
 راهى را كه در سلوك آن معتادند (فأنى يصرون) أى فكيف يصرون الطريق وجهة السلوك
 الى مقاصدهم حين لا عين لهم الابصار فضلا عن غيره أى لا يصرون لان أنى بمعنى كيف
 وكيف هنا انكار فنفيد النفي وحاصله تمديد لاهل مكة بالطمس فان الله تعالى قادر على ذلك كما
 فعل يقوم لوط حين كذبوه وراوده عن ضيقه وفى التأويلات النجمية يشير الى طمس عين الظاهر
 بحيث لا يكون له اشق فكيف تسكى حق تشهد بالبكاء على صاحبها ويشير أيضا الى طمس عين
 الباطن فاذا كانت مطموسة كيف يصبر بها الحق والباطل ليرجع من الباطل الى الحق واذا لم
 يصبر بها الحق كيف يخاف من الباطل ليحترق قلبه بنار الخوف فيسبل منه الدمع ليشهده
 بالبكاء من الخوف * كربه وزارى ليل رهبتست * هر كراين نيست أهل شقوتست (ولونشاء)
 لمسكنناهم) المسخ تحويل الصورة الى ما هو اقبح منها سواء كان ذلك التحويل بقاها الى صورة
 البهيمية مع بقاء الصورة الحيوانية او بقلبها حجرا ونحوه من الجمادات باطال القوى الحيوانية
 والمعنى ولونشاء نسططهم عن رتبة التكليف ودرجة الاعتبار لغيرنا صورهم بأن جعلناهم قردة
 وخنازير كما فعلنا بقوم موسى أى بنى اسرائيل فى زمان داود عليه السلام أو بأن جعلناهم
 حجارة ومدة وهذا أشد من الاول واقبح لان الاول خروج عن رتبة الانسانية الى الحيوانية
 وهذا عن الحيوانية الى الجمادية التى ليس فيها شعور وأصلا وقطعا (على مكانتهم) بمعنى المكان
 الآن المكانة أخص كالمقام والمقام أى مكانهم ومنزلهم الذى هم فيه قعود وبالفارسية بر جای

خویش ناهم انجا افسرد مشوند وقال بعضهم لا تعدناهم على أرجلهم وأزمناهم (فأستطاعوا
 مضياً) ذهاباً واقبالاً الى جانب امامهم أى لم يقدرُوا أن يبرحوا مكانهم باقبال أصله مضوى قلبت
 الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وكسرت الصاد قبل الياء لتسلم الياء ومن قرأ مضياً بكسر الميم
 فاعلم كسرها انباءاً للصاد (ولا يرجعون) أى ولا رجوعاً وادباراً الى جهة خلقهم فوضع موضع
 الفعل لمراعاة الفاصلة وليس مساق الشرطين لمجرد بيان قدرته تعالى على ما ذكر من عقوبة
 الطمس والمسخ بل لبيان انهم عاينهم عليه من الكفر ونقض العهد وعدم الاتعاظ بما شاهدوا
 من آثار نار أمثالهم احقاء بأن يفعل بهم في الدنيا تلك العقوبة كما فعل بهم في الآخرة عقوبة
 النظم وإن المانع من ذلك ليس الا عدم تعلق المشيئة الالهية به كانه قيل لو نشاء عقوبتهم بما ذكر
 من الطمس والمسخ لفعلمناها لكالم نفعل جرياً على سنن الرحمة العامة والحكمة التامة الداعيتين
 الى امهالهم زماناً الى أن يتوبوا ويؤمنوا ويشكروا النعمة أو الى أن يتولد منهم من يتصف بذلك
 قال بعض الحكماء المسخ ضربان خاص وهو تشويه الخلق بالفتح وعام في كل زمان وهو تبدل
 الخلق بالضم وذلك أن يصير الانسان متخلفاً بخلق ذميم من أخلاق بعض الحيوانات نحو أن يصير
 في شدة الحر ص كالكلب أو الشره كالخنزير أو الغمارة كالثور فعبارة الآية في تحويل الصورة
 وإشارتها في تحويل الصفات الانسانية بالصفات السبعية والشيطنية فلا يقدرون على ازالة
 هذه الصفات ولا يقدرُونَ على رجوعهم الى صفاتهم الانسانية فمن مسخه الله في الدنيا بصفات
 حشره في صورة صفته المسوخة كما جاء في الحديث الصحيح أن أريحيشصر على صفة ضبع قال
 في حياة الحيوان في الحديث يلقى ابراهيم عليه السلام أباه أريوم القيامة وعلى وجه أريقرة
 وغبرة فيقول له ابراهيم ألم أقل لك لا تعص فيقول أبوه فالיום لأعصيك فيقول ابراهيم يارب أنك
 وعدتني أن لا تخز بني يوم يعثون فأى خزى أخرى من أبى أن يكون في النار فيقول الله تعالى
 انى حزمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجلك فينظر فإذا هو بذيخ متلطح
 وهو بكسر الهمزة والذال واخلاء المجتهدين ذكر الضباع الكثيرة الشعر فيؤخذ بقوائمه ويلقى في النار
 والحكمة في كون أريوم ضبعاً دون غيره من الحيوان أن الضبع تغفل عما يجب التيقظ له
 وتوصف بالحق فلم يقبل أريوم النصيحة من أشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان
 أشبه الضبع الموصوف بالحق لأن الصياد إذا أراد أن يصيد هارمى في حجرها بجعر فتصيده
 شيئاً تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ولأن أريوم مسخ كلباً وخنزيراً كان فيه تشويه
 تخلقه فأراد الله تعالى إكرام ابراهيم عليه السلام بجعل آية على هيئة متوسطة قال في
 المحكم يقال خزيت أى ذلته فلما خفض ابراهيم عليه السلام له جناح الذل من الرحمة لم يخز
 بصفة الذل يوم القيامة فإذا كان هذا حال ابراهيم فما ظنك بغيره ممن لم يأت الله بقلب سليم
 فينبغي أن لا يلتفت الى الاكتساب بل يؤخذ بالصالحات الاعمال وخالصات الاحوال نرجو
 من الله المتعال أن لا يفخذنا يوم السؤال (ومن نعمه) التعمير زبد كافي دادن والعمر مودة
 عمارة البدن بالروح أى ومن نفل عمره في الدنيا وبالقارسية هر كرا عمر درازدهم (تسكسه
 في الخلق) التسكيس نكوتسار كردن وهو أبلغ والتكس أشهر وهو قلب الشيء على رأسه ومنه
 تكس الولد إذا خرج رجله قبل رأسه والتكس في المرض أن يعود في مرضه بعد افاقته

والذكور في الخلق وهو بالفارسية آفرينش الرذالي أرنزل العمر والمعنى نقابه فيه وخلقه على عكس ما خلقناه أم لا فلا يزال يترادى ضعفه وتناقض قوته وتنقض بنيته وتغير شكله وصورته حتى يعود الى حالة شبيهة بحال الصبي في ضعف الجسد وقلة العقل والخلو عن الفهم والادراك أرا في كل يوم في انتقاص * ولا يبقى على النقصان شيء

(أفلا يعقلون) أي أيرون ذلك فلا يعقلون أن من قدر على ذلك يقدر على ما ذكر من الطمر والمسخ فانه مستقل عليهم ما وزيادة غير انه على ندرج وان عدم ايقاعهم ما لعدم تعلق مشيئته تعالى بهم ما (ع) نزد قدرت کارها دشوار نیست * وفي البحر فان لم نفعلها بكم في الدنيا نفعلها بكم في الآخرة ان لم تتوبوا عن الكفر والمعاصي فانه روي ان بعض الناس من هذه الامة يحشرون على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منسكوسين أرجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عيما وبعضهم صما وبكيا وبعضهم يعضفون أسننتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم يتقذروهم أهل الجمع الى غير ذلك وسيجيء تفصيله في محله قال أبو بكر الوارثي قدس سره من عمره الله بالغلة فان الأيام والاحوال مؤثرة فيه حال الان لا من طفولة وشباب وكهولة وشيئة الى أن يبلغ ما حكى الله عنه من قوله ومن نعمه تنكسه في الخلق ومن أحياء الله بذكره فان تلون الاحوال لا يؤثر فيه فانه متصل بالحياة بحياة الحق حتى تبه وبقره قال الله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قال في كشف الاسرار اين بند كثر انبياست عظيم بيدار کردن ایشان از خواب غفلت يعنى كه خود را در بياست و در روز کار جوانی و قوت بغیبت داوید و عمل کسید پیش از آنکه * قال النبي صلى الله عليه وسلم اغتمت خمس قبل شيباء قبل هرمك وصحمتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وفراغتك قبل شغلك ليس اكر روز کار جوانی ضایع کند و در عمل تقصیر کند بر مر بیری و عجز عذری بازخواهد شد نگوید * قال النبي عليه السلام اذا بلغ الرجل تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب أمير الله في الارض وشفع في أهل بيته واذا بلغ مائة سنة استحي الله عز وجل منه أن يحاسب أي رضى عنه وسامح في حسابه (قال الشيخ عدى) دلم میدهد وقت و وقت این امید * كه حق شرم دارد زموى سفید * عجب دارم از شرم دارد زمى * كه شرم نمی آید از خوشتن (وما علمناه الشعر) رد و ابطال لما كانوا يقولون في حق علمه السلام من انه شاعر وما يقوله لشعره وانما هو في الرذ أن يقال انه ليس بشاعر وان ما يتلوه عليكم ليس بشعر الا ان عدم كونه شاعرا لما كان ملزوما لعدم كون معلمه علمه الشعر نفي اللازم وأريد نفي الملزوم بطريق الكتابة التي هي أبلغ من التصريح قال الراغب يقال شعرت أصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا أي علمت علما في الدقة كاصابة الشعر وسمى الشاعر شعرا القنطشة ودقة معرفته فاشعر في الاصل اسم العلم الدقيق في قواهم ليت شعري وصار في التعارف اسما للموزون المقتضى من الكلام والشاعر المختص بصناعة وفي القاموس الشعر غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا والجمع أشعار يقال شعربه كنهض وكرم علم به وفطن له وعقله والشعر عند الحكماء القدماء ليس على وزن وقافية ولا الوزن والقافية ركن في الشعر عندهم بل الركن في الشعر ايراد المقدمات الخبيثة فحسب ثم قد يكون الوزن والقافية معينين في التخييل فان كانت المقدمة التي تورد في القياس

الشعرى مخيلة فقط فعض القياس شعرياً وان انضم اليها قول اقناعي تركبت المقدمة من معنيين
 شعري واقناعي وان كان الضميمة اليه قولاً يقينياً تركبت المقدمة من شعري وبرهاني قال بعضهم
 الشعر اما منطقي وهو المؤلف من المقدمات الكاذبة واما اصطلاحى وهو كلام مقفى موزون على
 سبيل القصد واقتد الاخير يخرج ما كان وزنه اتفاقاً كآيات شريفة اتفق جريان الوزن فيها
 أى من مجور الشعر الستة عشر نحو قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقوله وجفان
 كالجواني وقد وردت اسميات وقوله نصر من الله وفتح قريب ونحو ذلك وكلمات شريفة نبوية جاء
 الوزن فيها اتفاقاً من غير قصد اليه وعزم عليه نحو قوله عليه السلام حين عمر في بعض الغزوات
 فأصاب اصبعه حجر فدميت هل أنت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وقوله يوم حنين حين
 نزل ودعا واستنصر أو يوم فتح مكة انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله يوم الخندق باسم
 الاله وبه يد يناو لو عبدنا غيره شتيماً وغير ذلك سواء وقع في خلال المنشورات والمطلب أم لا والمراد
 بالثـهـر الواقع في القرآن الشعر المنطقي سواء كان مجرداً عن الوزن أم لا والشعر المنطقي أكثر
 ما يرجح بالاصطلاحى قال الراغب قال بعض الكفا والنبي عليه السلام انه شاعر ف قيل لما وقع في
 القرآن من الكلمات الموزونة والقوافي وقال بعض المحصلين أو ادوا به انه كاذب لان ظاهر
 القرآن ليس على أساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغتم من العجم فضلاً عن بلغاء العرب فانما
 رموه بالكذب لان أكثر ما يأتي به الشاعر كذب ومن ثمة سمو الأدلة الكاذبة شعراً قال الشريف
 الجرجاني في حاشية المطالع والشعروان كان مقيداً للخواص والعوام فان الناس في باب الاقدام
 والاحكام أطوع للتخييل منهم للصدق الا ان مداره على الكاذب ومن ثمة قيل أحسن الشعر
 أ كذبه فلا يليق بالصدق المصدق لما شهد به قوله تعالى وما علمناه الشعر الآية والمعنى وما علمنا
 محمد الشعر بتعليم القرآن على معنى أن القرآن ليس بشعر فان الشعر كلام متكلف موضوع
 ومقال مزخرف مصنوع منسوج على منوال الوزن والقافية مبنى على خيالات وأوهام
 واهية فأين ذلك من التنزيل الجليل الخاطر المنزه عن مماثلة كلام البشر المشحون بفنون الحكم
 والاحكام الباهرة الموصلة الى سعادة الدنيا والآخرة ومن أين اشتبه عليهم الشون واختلط بهم
 الظنون فاتهم الله أنى يؤفكون وفي الآية إشارة الى النبي أن عليه السلام معلم من عند الله
 لانه تعالى علمه علوم الاولين والآخرين وماعلمه الشعر لان الشعر قرآن ابليس وكلامه لانه قال
 رب اجعل لى قرآناً قال تعالى قرآنك الشعر قال الشيخ الاكبر قدس سره الا طهر في قوله تعالى
 وما علمناه الشعر اعلم الشعر أن محل للاجبال والغزوات التورية أى وما رمزنا محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم شيئاً ولا ألغزنا ولا خاطبناه بشئ ونحن نريد شيئاً ولا أبطلناه الخطاب حيث لم يفهم انتهى
 وهل يشكل على هذه الحروف المقطعة فى أوائل السور ولعله رضى الله عنه لا يرى ان ذلك من
 قبيل التشابه أو ان التشابه ليس مما استأثر الله بعلمه وفى التأويلات النجمية يشير قوله وما علمناه
 الشعر الى ان كل أقوال وأعمال وأحوال تجرى على العباد في الظاهر والباطن كلها تجري بتعليم
 الحق تعالى حتى الحرف والصنائع وذلك سر قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وتعليمه الصنائع
 لعباده على ضربين بواسطة وبغير واسطة أمثالاً بواسطة فتعليم بعضهم بعضاً وأمّا بغير واسطة فكما
 علم دوا عليه السلام صنعة اللبوس وكل سرفة وصنعة يعملها الانسان من قرىحه بغير تعليم

أحد فهي من هذا القبيل انتهى (وفي المتنوى) قابل تعليم وفهم مست ابن جسد * ليك صاحب
وحي تعليمش دهد * جله حرفتم ايقين از وحى بود * اول اوليك عقل آترافزود * هيچ حرفت را بين
كين عقل ما * داند او آموختن بى اوستا * كچه اندر مكر موى اشكاف بد * هيچ پيشه را بى استا
نشد * ثم حكى قصة قابيل فانه تعلم حفر القبر من الغراب حتى دفن أخاه هابيل بعد قتله وجعله على
عاتقه أياما (وما ينبغي له) البغاء الطيب والاتبغاء انفعال منه يقال بغيته اى طلبته فانطلب قال
الراغب هو مثل قوله النار ينبغي أن تحرق النوب أى هى مسخرة للاحراق والمعنى وما يصح لمحمد
الشعر ولا يتشعر ولا يتسهل ولا يتأتى له لو طلبه أى جعلناه بحيث لو أراد قرص الشعر لم يتأت له
ولم يكن لسانه يجرى به الا منكسرا عن وزنه بتقديم وتأخير ونحو ذلك كما جعلناه أميا لا يهتدى
للخط ولا يحسنه ولا يحسن قرآه ما كتبه غيره لتكون الحجة أثبت وشبهة المراتبين فى حقيقة رسالته
أدحض فانه لو كان شاعرا دخلت الشبهة على كثير من الناس فى أن ما جاء به يقوله من عند نفسه
لانه شاعر صناعته نظم الكلام وقال فى انسان العميون والحاصل ان الحق الحقيق بالاعتماد به
تجتمع الاقوال ان المحرم عليه صلى الله عليه وسلم انما هو انشاء الشعر أى الاتيان بالكلام الموزون
عن قصد وزنه وهذا هو المعنى بقوله وما علمناه الشعر فان فرض وقوع كلام موزون منه عليه
السلام لا يكون ذلك شعر اصطلاحا لعدم قصد وزنه فليس من الممنوع منه والغالب عليه انه
اذا أنشد بيتا من الشعر متمثلا به أو مسندا القائل له لا يتأتى به موزونا وادعى بعض الادباء انه عليه
السلام كان يحسن الشعر أى يأتى به موزونا قصد اولئك انه كان لا يتعاطاه أى لا يقصد الاتيان به
موزونا قال وهذا أتم وأكمل مما لو قلنا انه كان لا يحسنه وفيه ان فى ذلك تكذيبا للقرآن
وفى التهذيب للبعوى من أئمتنا قيل كان عليه السلام يحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه كان
لا يحسنه ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديته ولعل المراد بين الموزون منه وغير الموزون ثم
رأيت فى ينبوع الحياة قال كان بعض الزنادقة المتظاهرين بالاسلام حفظا لنفسه وماله يعرض
فى كلامه بان النبي عليه السلام كان يحسن الشعر يقصد بذلك تكذيب كتاب الله تعالى فى قوله
وما علمناه الشعر وما ينبغي له الآية السلك فى انسان العميون يقول الفقير أغناه الله القدير هذا
ما قالوه فى هذا المقام وفيه اشكال كما لا يخفى على ذوى الافهام لانهم حين جلاوا الشعر فى هذا
الكلام على المنطقى ثم بنوا قوله وما ينبغي له على القريض لم يتجاوب آخر النظم باوله والظاهر ان
المراد وما ينبغي له من حيث نبوته وصدق لهجته ان يقول الشعولان المعلم من عند الله لا يقول الا
حقا وهذا لا يتأتى كونه فى نفسه قادرا على النظم والنثر ويبدل عليه تميزه بين جيد الشعر ورديته
أى موزونه وغير موزونه على ما سبق ومن كان يميز كيف لا يكون قادرا على النظم فى الالهيان
والحكم لكن القدرة لا تستلزم الفعل فى هذا الباب صونا عن اطلاق لفظ الشعر والشاعر الذى
يؤهم التخيل والكذب وقد كانت العرب يعرفون فصاحتهم وبلاغتهم وعذوبة اقظهم وحلاوة
منطقهم وحسن سرده والحاصل ان كل كمال انما هو مأخوذ منه كما سبق فى أواخر الشعراء وكان
أحب الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر أى ما كان مشتتلا على حكمة أو وصف جميل من
مكارم الاخلاق أو نصرة الاسلام أو ثناء على الله ونصيحة للمسلمين وأيضا كان أبغض الحديث
اليه صلى الله عليه وسلم الشعر أى ما كان فيه كذب وقبح وهجو ونحو ذلك وأما ما روى من

أنه عليه السلام كان يضع لسانه في المسجد منبرا فيقوم عليه يمجون كان يمجو رسول الله
والمؤمنين فذلك من قبيل المجاهدة التي اشير اليها في قوله جاهدوا بأموالكم وأنفسكم وأنفسكم
* شاعران شيران شدند و همجوشان * همجوشان كمال وجودند انست دان * تيز كن دند ان وهو ذى
قطع كن * اين چنين باشد مكافات بدان (ان هو) أى ما القرآن (الاذكر) أى عظة من الله تعالى
وارشاد للأنس والجن كما قال تعالى ان هو الاذكر للعالمين (وقرآن مبین) أى كتاب سماوى بين
كونه كذلك أو فارقى بين الحق والباطل يقرأ في المحاريب ويتلى في المعابد وينال بتلاوته
والعمل بما فيه فوز الدين فكهم بينه وبين ما قالوا فغط القرآن على الذكر عطف الشيء على أحد
أوصافه فان القرآن ليس مجرد الوعظ بل هو مشتمل على المواعظ والاحكام ونحوها فلا تكرار
قال في كشف الاسرار هر يغمبرى كه آمد برهان نبوت وى از راه ديده هادر آمد جو آتش ابراهيم
وعصا ويديضا موسى وأحياء موات عيسى عليهم السلام وبرهان نبوت محمد عربى از راه دلها
درآمد بل هو ايات يثبت في صدور الذين أووا العلم اكر به مصطفى رانزه عجزات بسيار بود كه
محل اطلاع ديده ها بود چون انشقاق قرو تسبيح حجر وكلام ذنب واسلام صب وغيران اما مقصود
آنست كه موسى تختدى بعضا كرد وعيسى تختدى باحياء مواتي كرد ومصطفى عليه السلام تختدى
بكلام كرد فأتوا بسورة من مثله عصى موسى هر چند در وصف ربانى تعبيه بود از درخت عوسج
بود وم عيسى هر چند كه در وطف الهى تعبيه بود اما وديعت سنيه بشير بوداى محمد تو كه مى
روى دى وجوبى باخود مبرجوب نفقه خزان باشد ودم نصيب بيماران توصفت قدس ما قرآن
مجيد باخود بيزنا مجزة توصفت ما بود * (لننذر) أى القرآن متعلق بقوله وقرآن أو بمحمد وف
دل عليه قوله الاذكر وقرآن أى الاذكر أنزل لينذرو ويخوف (من كان حيا) أى عاقل افهيا
بغير المصلحة من المنفعة ويستخدم قلبه فيما خلق له ولا يضيعه فيما لا يعنيه فان الغافل بمنزلة الميت
وجعل العقل والفهم للقلب بمنزلة الحياة للبدن من حيث ان منافع القلب منوطه بالعقل كما ان
منافع البدن منوطه بالحياة وفيه اشارة الى أن كل قلب تكون حياته بنور الله وروح منه بقية
الانذار ويتأثر به وامارة تأثره الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة والمولى وقال بعضهم
من كان حيا أى مؤمنا فى علم الله فان الحياة الابدية بالايمان يعنى ان ايمان من كان مؤمنا فى علم
الله بمنزلة الحياة للبدن لكونه سبيبا للحياة الابدية قال ابن عطاء من كان فى علم الله حيا أى حيا الله
بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه وقال الجنييد الحى من كان حيا به بحياة
خالقه لا من تكون حياته ببقاء نفسه ومن كان بقاءه ببقاء نفسه فانه ميت فى وقت حياته ومن
كان حياته بربه كان حقيقة حياته عند وفاته لانه يصل بذلك الى رتبة الحياة الاصلية وتخصيص
الانذار بمن كان حيا القلب مع أنه عام له ولما كان ميت القلب لانه المنقطع به (ويحق القول) أى
يجب كلمة العذاب وهو لا ملائ جهنم من الجنة والناس أجمعين (على الكافرين) المصرتين
على الكفر لانه اذا انتفى الريسة الا المعاندة فيحق القول عليهم وفى ايرادهم عقابا له من كان حيا
اشعار بانهم ظلوم عن أنار الحياة وأحكامها التي هى المعرفة أموات فى الحقيقة كالخنين مالم
ينفخ فيه الروح فالعزة تودى الى الايمان والاسلام والاحسان التي لا يموت أهلها بل يتقل
من مكان الى مكان قال حضرة شيخى وسندى روح الله وروحه حالة النوم وحالة الانتباه اشارة

الى الغفلة ويقظة البصيرة فوق الانتباه كوقت انتباه القلب في أول الامر ثم الحركة الى الوضوء
اشارة الى التوبة والاناثة ثم الشروع في الصلاة اشارة الى التوجه الالهى والعبور من عالم الملك
والناسوت والدخول في عالم الملكوت في الحركات بركات كما أشار اليه المولوى في قوله
فرقتى لولم تكن في ذا السكون * لم يقل انا اليه راجعون

ثم ان الانذار صفة النبي عليه السلام في الحقيقة وقد قرئ للتذرية. الخطاب ثم صفة وارثه
الاكمل الذي هو على بصيرة من أمره. قال الشيخ الشهير بافتاده قدم من سره ان الوعظ لا يليق بمن
لم يعرف المراتب الاربع لانه يعالج مرض الصفراء بعلاج البانم أو السوداء نعم يحصل له الثواب
اذا كان لوجه الله تعالى ولكن لا يحصل الترقى قد درذرة فانه لا بد أن يعرف الواعظ ان اية
اية تتعلق بالطبيعة وأية آية تتعلق بالنفس ولذلك بكى الاصحاب دماغم وجب عليه القول الازلى
بموت قلبه وقساوته كالكافرين والغافلين فلا يتأثر بالانذار اذا الباز الاشهب انما يصيد الصيد
الحى فبما ان الله الحياة والبقظة والتأثر من كل الانذار والتنبية والعظة (أول بروا) الهيمزة
للاذكار والتعجب والوالوالعطف على مقدور والضمير للمشركين من أهل مكة أى ألم يتكفروا
ولم يعلموا علما يقينيا هو فى حكم المعايينة أى قد رأوا وعلموا (انا) بقتضى جودنا (خلفنا لهم) أى
لاجلهم واتقاعهم (مما علمت أيدينا) العمل كل فعل من الحيوان يقصد فهو أخص من الفعل
أى مما قولنا احداثه بالذات لم يشاركه غيره بما عاونه وتسبب وذكر الايدي واسناد العمل
اليها استعارة تمثيلية من عمل يعمل بالايدي لانه تعالى منزى عن الجوارح (قال الكاشفى) ميان
مر دمان مثاليست هر كارى كه تنها كند كويش من اين مهم بدست خود ساختنم يعنى دكر
مر ادر ساختن يارى نداده و انما مخاطب العرب بما يستعملون فى مخاطباتهم اينجا نيز مقرر مايدكه
ما آفريدیم بر اى ايشان بخودى مشاركت غير * قال الراغب الايدى جمع يد يعنى الجارحة خصر
لفظ اليد لقصورنا ذهى أجل الجوارح التى يتولى بها الفعل فيما بيننا وقال العتبى الايدى هنا
القوة والقدرة وقوله علمت أيدينا حكاية عن الفعل وان لم يشارك الفعل باليد هذا كقوله جرى
بناء هذه القنطرة وهذا القصر على يدى فلان وفى الخبر على اليد ما أخذت حتى تؤديه فالامانة
مؤداة وان لم يشارك باليد فيقول مالى فى يد فلان أو اليتيم تحت يد القيم فاليد يكتنى بها عن الملكة
والضبط وقال فى الاسئلة المفحمة الايدى هنا صلة وهو كقوله فجما كسبت أيديهم ومذهب
العرب الحكاية باليد والوجه عن الجملة انتهى وهذه المعانى متقاربة فى الحقيقة (انعام)
مفعول خلقنا اخرجها بينه وبين أحكامه المتفرعة عليه بقوله تعالى فهم الخ جمع نعم وهو المال
الراعية وهى الابل والبقر والغنم والعزى ما فى سيرة نعومة أى لين ولا يدخل فيها الخيل والجمال
والجرادة وطئها الارض وخص بالذكر من بين سائر ما خلق الله من المعادن والنبات والحيوان
غير الانعام لما فيها من بدائع القنطرة كفى الابل وكثرة المنافع كفى البقر والغنم أى الضأن والنعز
(فهم اهلها لكون) قال ابن الشيخ الفاء للسببية وما لكون من ملك السيد والتصرف أى فهم
بسبب ذلك ما لكون انعام بخلقها اياها وهم متصرفون فيها بالاسئلة لقلل يحتملون بالاتقاع
بها لايزاحهم فى ذلك غيرهم (وذللناهم) التذليل خوار وذليل ومنقاد كردن والذل بالضم
ويكسر ضد الصعوبة وفى المقدرات الذل ما كان عن قهر والذل ما كان بعد تصعب وشماس من

غير قهر وذات الדיابة بعد شماس ذلا وهي ذلول ليست بصعبة والمعنى وصيرنا تلك الانعام متفاداة
لهم وبالفارسية رام كديم انعام را بر ايشان بحيث لا تنسى بعضى عليهم في شئ مما يريدون بها
من الركوب والجل والوقوف الى ماشاؤا والذبح مع كمال قوتها وقدرتها فلهو نعمة من النعم
الظاهرة ولهذا ألزم الله الراكب أن يشكر هذه النعمة ويسبح بقوله سبحانه الذي سخرننا هذا
وما كآله مقرنين (فهم اركوبهم) بفتح الراء بمعنى المركوب كالحلوب بمعنى الحلوب أى فبعض منها
مركوبهم أى معظم منافعها الركوب وقطع المسافات وعدم التعرض للعمل لكونه من
تتمات الركوب (قال الكاشفي) پس بعض ازان مركوب ايشانست كه بران سواری
كنند چون شتر والركوب في الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقد يستعمل في السفينة
والراكب اختص في التعارف بمطلى البعير والامتطاء مركب ومطيه كرفتن (ومنها يكون)
أى وبعض منها يكون لحمة وشحمه (ولههم فيها) أى في الانعام المركوبة والمأ كولة (منافع)
أخر غير الركوب والا كل كالجلود والاصواف والاوربار والاشعار والتسيلة أى النتائج
وكالحسرات بالنيران (ومشارب) من اللبن جمع مشروب والشرب تناول كل مانع ماء كان
أو غيره (أفلا يشكرون) أى أيشاهدون هذه النعم التي يتنعمون بها فلا يشكرون المنعم بها بأن
يؤدوه ولا يشركوا به في العبادة فقد تولى المنعم احداث تلك النعم ليكون احداثها ذريعة
الى أن يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفران كشكا مع حبيبه وقال (واتخذوا) أى مع هذه
الوجوه من الاحسان (من دون الله) أى متجاوزين الله المنقرذ بالقدرة المتفضل بالنعمة
(الالهة) من الاصنام وأشركوها به تعالى في العبادة (لعلمهم ينصرون) رجاء أن ينصروا من
جهنم فيما أصابهم من الامور وليشفعوا لهم في الآخرة ثم استأنف فقال (لا يستطعون
نصرهم) أى لا تقدر آلهتهم على نصرهم والاول وصفهم الاصناف باوصاف العقلاء (وهم)
أى المشركون (لهم) أى لا آلهتهم (جنده) عسكر (محضرون) اترهم في النار أى يشيعونهم
عنده ساقهم الى النار ليجعلوا وقد الهما وبالفارسية سياهند حاضر كرد كان فردا كه
لشكر ايشانست دن بايشان حاضر شوند درد ورزخ قال الكواشي روى أنه يؤتى بكل معبود من
دون الله ومعه اتباعه كأنهم جنده فيحضرون في النار هذا المن امر بعبادة نفسه أو كان جنادا
عابدا ومعبودا بشدد در جحيم حسرت ايشان شودنا كه عظيم (فلا يحزنك قولهم) الفاء لترتيب
التهى على ما قبله والتهى وان كان بحسب الظاهر متوجها الى قولهم لكن في الحقيقة متوجه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى له عن التأثر منه بطريق الكتابة على أبلغ وجه
وأكد فأن التهى عن أسباب الشئ ومبادئ المؤدية اليه نهى عنه بالطريق البرهاني وباطل
للسببية وقد توجه التهى الى المسبب ويراد التهى عن السبب كما في قوله لا أرى لك ههنا يريد به
نهى مخاطبه عن الخضوع واليه والمراد بقولهم ما ينبغي عنه ما ذكر من اتخاذهم الاصنام آلهة فان
ذلك مما لا يخول عن التقوى بقولهم هؤلاء آلهتنا وانهم شركاء الله تعالى في المعبودية وغير ذلك
مما يورث الحزن كذا في الاشارة قال ابن الشيخ الفاضل آية أى اذا سمعت قولهم في الله ان له
شريكا وولدا وفيناك انك كاذب شاعر وتأملت من أذاهم وجفائهم فتسل باحاطة على جميع
أحوالهم وبأنى أجازهم على تكذيبهم بالاثبات كما هي (انا نعلم ما يستر ونوما بعانون) قال

في الارشاد لتعليل صريح للنهي بطريق الاستئناف بعد تعليله بطريق الاشعار فان العلم بما ذكر
 مستلزم للمجازاة قطعا أي نعلم بعلمنا الحضورى عموم ما يضررون في صدورهم من العقائد
 الفاسدة ومن العداوة والبغض وجميع ما يظهر وبالسنتهم من كلمات الكفر والشرك بالله
 والانتكار للرسل فنجازهم على جميع جناباتهم الخافية والبادية * بشكركم ونشان هرجه كفتي
 وكردى * جزا دهن شود ناى آشكار ونشان * وقفه * ديم السر على العن اما للمباغلة في بيان
 شمول علمه تعالى لجميع المعلومات فكان علمه تعالى بما يسرون أقدم منه بما يعلنون مع
 استوائهم ما في الحقيقة فان علمه تعالى بمعلوماته ليس بطريق حصول صورها بل وجود كل شيء
 في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا يختلف الحال بين الاشياء البارزة والكامنة
 واما لان مرتبة السر متقدمة على مرتبة العلن اذ ما من شيء يعلن الا وهو أو مباديه مضر
 في القلب قبل ذلك فنعلق علمه بجهاته الاولى متقدم على تعلقه بجهاته الثانية حقيقة وفي الآية
 اشارة الى أن كلام الاعداء الصادر من العداوة والحسد جذريان يحزن قلوب الانبياء مع كمال
 قوتهم وانهم وتابعيهم مأمورون بعدم الاتفات وتطييب القلوب في مقاساة الشدة اذ في الله
 بأن لها اثرات كريمة عند الله والحاسد مطالب به اعند الله كما قال انا نعلم ما يسرون من الحسد
 والضغائن وما يعلنون من العداوة والطعن وأنواع الخفاء واذا علم العبد أن ألمه آت من الحق
 هان عليه ما يقاسمه لاسما اذا كان في الله كما في التأويلات النجمية قال بعض الكبار ليخفف
 ألم البلاء علمك بان الله هو المبتلى (ع) هرجه از جانان می آید صفا باشد مرا * هذا قال في برهان
 القرآن قوله فلا يحزنك قولهم * انا نعلم وفي يونس ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا تناسلها
 في الوقف على قولهم في السورتين لان الوقف عليه لازم وان فيهما مأكسورة في الاستدعاء
 لافي الحكاية ومحكي القول فيهما محذوف ولا يجوز الوصل لان النبي صلى الله عليه وسلم منز
 عن ان يخاطب بذلك انتهى قال في بحر العلوم قوله انا الخ لتعليل للنهي على الاستئناف ولذلك
 لو قرئ انا بفتح الهمزة على حذف لام التعليل جاز وعليه تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليمكن ان الحمد والنعمة لك كسر أبو حنيفة وفتح الشافعي وكلاهما لتعليل انتهى وفي الكواشي
 وزعم بعضهم ان من فتح انا بطلت صلاته وكفر وليس كذلك لانه لا يخلو اما ان يفتحها لتعليل انفسه
 كالمكسورة أو يفتحها بلا من قولهم وليس بكفر أيضا لجواز ان يخاطب هو صلى الله عليه وسلم
 والمراد غيره نحو لئن أشركت ليحبطن عملك بل ان اعتقد ان محمدا عليه السلام يحزن لعلمه تعالى
 سرهم وعلايتهم فقد كفر أو يفتحها معمولة قولهم عند من يعمل القول بكل حال وليس بكفر
 أيضا انتهى كلامه بالبحال (أو لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة) كلام مستأنف مسوق لبيان
 بطلان انكارهم البعث بعد ما شاهدوا في انفسهم أوضح دلائله وأعلل شواهد كما أن ما سبق
 مسوق لبيان بطلان اشراكهم بالله بعد ما عاينوا فيما بأيديهم ما يوجب التوحيد والاسلام
 والهمزة للانتكار والتعجب والواو العطف على مقدور الرؤية قلبية والنطفة الماء الصافي وبمع
 به عن ماء الرجل روى أن جماعة من كفار قريش منهم أبي بن خلف وهب بن خديفة بن جهم
 وأبو جهل والغاص بن وائل والوليد بن المغيرة اجتمعوا يومئذ فقال أبي بن خلف ألا ترون الى ما
 يقول محمد ان الله يبعث الاموات ثم قال واللات والعزى لا ذهاب اليه ولا خصم وأخذ عظه

بالياء جعل يفته بيده ويقول يا محمد ان الله يحيى هذا بعد ما رم قال عليه السلام نعم ويبعث
 ويدخلك جهنم فنزلت رداً عليه في انكاره البعث ~~لكنها~~ عامة تصلح رداً لكل من ينكره من
 الانسان لان الاعتبار به عموم اللفظ لا بخصوص السبب وفي الارشاد وايراد الانسان موضع
 المضمير لان مدار الانكار به ملق باحواله من حيث هو انسان كافي قوله تعالى اولاد كذا الانسان
 أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا والمعنى ألم يتفكر الانسان المنكر للبعث أيا من كان ولم يعلم علما
 يقينيا أنا خلقناه من نطفة وبالقارسية آياتيد وندانت ابى وغيره وانرا كما ما يسافر يديم او را
 از ابى مهن در قرارى مكن چهل روز اور در طور نطفه نيكه داشتيم تامضغه كشت مصطفي
 عليه السلام كفت ان خلق أحد كم يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك
 ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله عز وجل اليه ملكا بأربع كلمات فيقول اكتب أجله
 ووزنه وأنه شقي أو سعيد انك تهطيع هيكل أو صورت شخص او در ظهور او وديم واورا
 كسوت بشريت پوشايديم وازان قراره مكن بين فضاء رحيب آورديم واز پستان پراز
 خون او را شير صافى داديم وبعقل وفهم وسمع وبصر و دل و جان او را بياورستيم وبقبض
 وبسط و مثنى وحر كات او را قوت داديم وچون از ان نطفه باين رب رسانيديم وسخن كوى
 و دلير كشت (فاذا هو) پس آنكاه او (خصيم) شديد الخصومة والجدال بالباطل (مبين)
 أى مبين في خصومته أو مظهر للعجة وهو عطف على الجملة المنقصة داخل في حيز الانكار
 والتعجب كانه قيل أولم يرأنا خلقناه من أخس الاشياء وأمهتها ففاجأ خصومتنا في أمر يشهد
 بصحته وتحققه مبدأ فطرته شهادة بينة فهذا حال الانسان الجاهل الغافل ونعم ما قيل

أعلمه الرماية كل يوم * فلما استساعده رماني

أعلمه القوا في كل حين * فلما قال قافية هجاني

وما قيل لتدرييت جروا طول عمرى * فلما صار كلبا عضر رجلى

قال السمرقندى العامل في اذا المفاجأة معنى المفاجأة وهو عامل لا يظهر واستغنى عن اظهاره
 بقوة ما فيها من الدلالة عليه ولا يقع بعدها الالجملة المركبة من المبتدأ والخبر وهو في المعنى فاعل
 لان معنى فاذا هو خصيم مبين فاجأ خصومة بينة كما أن معنى قوله اذا هم يقنطون فاجأهم
 قنوطهم أو مفعول أى فاجأ الخصومة وفاجأ القنوط يعنى خاصم خالقه مخاصمة ظاهرة وقنطوا
 من الرحمة (وضرب لنا مثلا) عطف على الجملة الفجائية أى ففاجأ خصومتنا وضرب لنا مثلا أى
 أورد في شأنا قصصة عجبة في نفس الامر وهى في الغرابة والبعده عن العقول كالمثل وهى انكار
 احيا بنا العظام ونفى قدرتنا عليه قال ابن الشيخ المثل يستعار للامر العجيب تشبيها له في الغرابة
 بالمثل العرفى الذى هو القول السائر ولا شك أن نفى قدرة الله على البعث مع أنه من جملة الممكنات
 وأنه تعالى على كل شئ قدير من أعجب العجائب (ونسى خلقه) عطف على ضرب داخل في حيز
 الانكار والتعجب والمصدر مضاف الى المفعول أى خلقنا اياه من النطفة أى ترك التفكير
 في بده خلقه ليدل ذلك على قدرته على البعث فانه لا فرق بينهما من حيث ان كلا منهما ما احياه
 موات وجاد وقال البقل في خلق الانسان والوجوه الحسان من علامات قدرته أكثر ما يكون
 في الكون لان الكونين والعالمين في الانسان مجموعون وفيه علمه معلوم لو عرف نفسه فقد عرف

ربه لان الخليقة مرآة الحقيقة تجلج الحقيقة في الخليقة لاهل المعرفة ورب قلب ميت أحياء
بجما لته بعد موته بجها لته (قال) استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ عن حكاية ضرب المثل كانه
قيل أى مثل ضرب أو ماذا قال فقيل قال (من يحيى العظام) منكر لاله أشد التكريم وكذا لاله بقوله
(وهى رميم) أى بالية أشد البلى بعدة من الحياة غاية البعد حيث لا جلد عليها ولا لحم ولا عروق
ولأعصاب يقال رم العظام يرم رمة بكسر الراء فتح ما أى بلى فهو رميم وعدم تأنيث الرميم مع
وقوعه خبر للموتنة لانه اسم لمابلى من العظام غير صفة كالرفات وقد عكس بظاها الآية
الكريمة من أثبت للعظم حياة وبى عليه الحكم بنجاسة عظم الميت وهو الشافعى ومالك وأحمد
وأما أصحاب الخنفية فلا يقولون بنجاسته كالشعر ويقولون المراد بأحياء العظام ردها الى
ما كانت عليه من الغضاضة والرطوبة فى بدن حي حساس واختلافه فى الآدمى هل يتجس
بالموت فقال أبو حنيفة يتجس لانه دموى إلا أنه يطهر بالغسل كرامة له وتكره الصلاة عليه
فى المسجد وقال الشافعى وأحمد لا يتجس به ولا تكرر الصلاة عليه فيه وعن مالك خلاف
والظاهر الطهارة وأما الصلاة عليه فى المسجد فالمشهور من مذهبه كراهتها كقول أبى حنيفة
(قل) يا محمد نبكية ذلك الانسان المنكر تذكير مانسبه من فطرته الدالة على حقيقة الحال
وارشاده الطريقة للاستشهاد بها (يحييها) أى تلك العظام (الذى أنشأها) أو جدها (أول مرة)
أى فى أول مرة ولم تكن شيئا فان قدرته كماهى لاستحالة التغيير فيها والمادة على حالها فى القابلية
للإزمنة لذاتها وهو من النصوص القاطعة الناطقة بحشر الاجساد استمدالا بالابتداء على
الاعادة وفيه رد على من لم يقل به وتكذيب له (وهو) أى الله المُنشئ (بكل خلق عليم) مبالغ
فى العلم بتفاصيل كفيات الخلق والايحاد انشاء واعادة محيط بجميع الاجزاء المتقدمة المتبددة
لكل شخص من الاشخاص أصولها وفروعها وأوضاع بعضها من بعض من الانفصال
والانفصال والاجتماع والافتراق فيعيد كلام من ذلك على النمط السابق مع القوى التى كانت
قبل وفى بحر العلوم بليغ العلم بكل شئ من الخلق لا يخفى عليه شئ من الاجزاء المتقدمة
وأصولها وفروعها فاذا أراد أن يحيى الموقى بجميع أجزائه الأصلية ويعيد الارواح اليها
ويحيون كما كانوا أحياء وهو معنى حشر الاجساد والارواح ويعت الموقى قال القاضى عضد
الدين فى المواقف هل بعدم الله الاجزاء البدنية ثم يعيدها أو يفرقها ويعيدها بالتأليف والحق
أنه لم يثبت ذلك ولا يجزم فيه نفيا ولا اثباتا لعدم الدليل على شئ من الطرفين وقوله تعالى كل
شئ هالكا لوجهه لا يرجح أحد الاحتمالين لان هلاك الشئ كما يكون باعدام أجزائه يكون
أيضا بتفريقها وباطال منافعها انتهى فالجسم المعاد هو المبتدأ بعينه أى بجميع عوارضه
المشخصة سواء قلنا ان المبتدأ قد فى جميع أعضائه وصار نفيا محضاً وعدم ما صر فاثم انه تعالى
أعاده بإعادة أجزائه الأصلية وصفاته الحالية فيها أو قلنا ان المبتدأ قد فى بتفريق أجزائه الأصلية
وبطلان منافعها ثم انه تعالى ألّف بين الاجزاء المتفرقة وضم بعضها الى بعض على النمط السابق
وخلق فيها الحياة واعلم أن المنكرين للحشر منهم من لم يدرك فيه دليلا ولا شبهة بل اكتفى بمجرد
الاستبعاد وهم الاكثرون كقولهم أننا أضلنا فى الارض أننا فى خلق جديد وقولهم أننا أمنا
وكنا ترابا وعظاما أنشأ لمبعوثون ومن قال من يحيى العظام وهى رميم قاله على طريق الاستبعاد

فأبطل الله استبعادهم بقوله ونسى خلقه أي نسي أنا خلقناه من تراب ثم من نقطة متشابهة
الاجزاء ثم جعلنا له من ناصيته الى قدمه أعضاء مختلفة الصور وما كتفينا بذلك حتى أودعناه
ماليين من قبيل هذه الاجرام وهو النطق والعقل اللذان بهما استحق الأكرام فان كانوا
يقنعون بمجرد الاستبعاد فهل لا يستبعدون خلق الناطق العاقل من نقطة قدرة لم تكن محلا
للحياة أصلا ويستبعدون إعادة النطق والعقل الى محل كان فيه ومنهم من ذكر شبهة وان كانت
في آخرها تعود الى مجرد الاستبعاد وهي على وجهين الأول أنه بعد العدم لم يبق شيئا فكيف
يصح على العدم الحكم بالوجود فأجاب تعالى عن هذه الشبهة بقوله قل يحيمها الذي أنشأها أول
مرتبة أي أنه كما خلق الإنسان ولم يكن شيئا بعد كذا كذا كما كان في بادئ الأمر كذا
والثاني ان من تفرقت اجزأؤه في مشارق العالم ومغاريبه وصار بعضهم في ابدان السباع وبعضه
في حواصل الطيور وبعضه في جذران المنازل كيف يجمع وأبعد من هذه أنه لو أكل كل انسان
انسانا وصارت اجزاء الماء كمول داخله في اجزاء الآكل فان أعيدت اجزاء الآكل لا يبقى
للماء كمول اجزاء تتخلق منها أعضاؤه وان أعيدت اجزاء الماء كولة الى بدن الماء كمول وأعيد
الماء كمول باجزائه لا يبقى للآكل اجزاء تتخلق منها فأبطل الله هذه الشبهة بقوله وهو بكل خلق
عليم ووجهه ان في الآكل اجزاء أصلية واجزاء فضلية وفي الماء كمول أيضا كذلك فاذا أكل
انسان انسانا صارت اجزاء الاصلية للماء كمول فضله بالنسبة الى الآكل والاجزاء الاصلية
للآكل وهي ما كان قبل الاكل هي التي تجميع وتعاد مع الآكل والاجزاء الماء كولة مع
الماء كمول والله بكل خلق عليم يعلم الاصل من الفضل فيجمع الاجزاء الاصلية للآكل ويجمع
الاجزاء الاصلية للماء كمول وينتج فيه الروح وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة في البقاع
المتباعدة بحكمته وقدرته فال بعض الافاضل لما كان تمسكهم بكون العظام رمية من وجهين
أحدهما اختلاط اجزاء الابدان والاعضاء بعضها مع بعض فكيف عجز اجزاء بدن من اجزاء رمية
بابسة جدا مع ان الحياة تستدعي رطوبة البدن أشار الى جواب الاول بقوله وهو بكل خلق
عليم فيمكنه تمييز اجزاء الابدان والاعضاء الى جواب الثاني بقوله (الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا) يدل من الموصل الاول وعدم الاكتفاء بعطف الصلة للتأكيدها وتفاوتها
في كيفية الدلالة والشجر من النبات ما له ساق والخضرة أحد الألوان بين البياض والسواد
وهي الى السواد أقرب فلهذا سمي الاسود أخضر والاخضر أسود وقيل سواد العراق للموضع
الذي تكثر فيه الخضرة ووصف الشجر بالاخضر دون الخضرة نظرا الى اللفظ فان لفظ الشجر
مذكر ومعناه مؤنث لانه جمع شجرة كثر وغرة والجمع مؤنث لكونه بمعنى الجماعة والمعنى خلق
لاجلكم ومنفعتكم من الشجر الاخضر كالمرخ والعقار ناراً والمرخ بانحاء المعجمة شجر سريخ
الورى والعقار بالعين المهملة كسحاب شجر آخر تقسح منه النار قال الحكيم لكل شجر نار
الا عناب فمن ذلك يدق القصار الثوب عليه ويخذل منه المطرقة والعرب تخذل نودها من المرخ
والعقار وهما من جودان في أغلب المواضع من بوادي العرب يقطع الرجل منها ما غصه من
كالسواكين وهما أخضران يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكرك على العقار وهي أختي
فتقسح النار باذن الله تعالى وذلك قوله تعالى (فاذا أنتم منه توقدون) اذا للمفاجأة والحار

متعلق بتوقدون والضمير راجع الى الشجر والايقاد آتش افروختن أى تشعلون النار من ذلك
الشجر لا تشكون في انها نار تخرج منه كذلك لا تشكون في أن الله يحيى الموقى ويخرجهم من
القبور للسؤال والجزاء من الثواب والعقاب فان من قدر على احداث النار وانراجهما من
الشجر الاخضر مع ما فيه من المائية المضادة لها بكيفية كان أقدر على إعادة العضاضة الى
ما كان عضافطراً عليه الميوسة والبلى وعلم منه أن الله تعالى جامع الازداد ألا يرى أنه جمع
الماء والنار في الخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب ويقال ان الله تعالى خلق
ملائكة نصف أبدانهم من الثلج ونصفها من النار فلا الثلج يطفئ النار ولا النار تذيب الثلج
وفي الآية اشارة الى شجر أخضر البشرية ونار الهمة فصباح القلوب انما يوقد منه قال بعض
الكبار ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما تنحدر من معارف القلب آثار
الى الجوارح فكذلك قدر ترفع من أحوال الجوارح التي هي من عالم الشهادة آثار الى القلب
والحاصل أنه يتقدح الظاهر بالاعمال فيحدث منها نور يتنوير به البال ويزيد الحلال ادخلوا
الايات من أبوابها واطلبوا الاغراض من أسبابها نسأل الله الدخول في الطريق والوصول
الى منزل التحقيق (أوليس الذي خلق السموات والارض) الهمة للانكار وانكار النقي
ايجاب والواو للعطف على مقتدر يقتضيه المقام فهمزة الانكار وان دخلت على حرف العطف
ظاهر الكنه في التحقيق داخله على كلمة النقي قصدا الى اثبات القدرة له وتقريرها والمعنى
أليس القادر المقدر الذي أنشأ الاناسي أول مرة وأليس الذي جعل لهم من الشجر الاخضر ناراً
وأليس الذي خلق السموات أى الاجرام العلوية وما فيها والارض أى الاجرام السفلية
وما عليها مع كبر جرمهما وعظم شأنهما وبالفارسية آيا نيست انكس كى يافريد آسمانها وزمينا
يا بزرگى اجرام ايشان (بقادر) في محل النصب لانه خبر ليس (على أن يخلق) في الآخرة (مثلهم)
أى مثل الاناسي في الصغر والحجارة بالنسبة اليهما ويعبد هم أحياء كما كانوا فان بديهة العقل
قاضية بأن من قدر على خلقهم ما فهو على خلق الاناسي أقدر كما قال تعالى نخلق السموات
والارض أكبر من خلق الناس أو مثلهم في أصول الذات وصفاتها وهو المعاد فان المعاد مثل
الاول في الاشتغال على الاجزاء الاصلية والصفات الشخصية وان غيره في بعض العوارض لان
أهل الجنة جرد من دون الجهنمي ضررهم مثل أحد وغير ذلك وقال شرف الدين الطيبي نقض
مثل ههنا كناية عن المخاطبين نحو قولك مثلك يجود أى على أن يخلقهم وفي التأويلات النجبية
قال ان الاعادة في معنى الابتداء فاذا أقررت بالابتداء فأى اشكال بقي في جوارز الاعادة في الالهة
ثم قال الذى قدر على خلق النار في الاغصان من المرخ والعفار قادر على خلق الحياة في الرمة
البالية ثم زاد في البيان بأن قال القدرة على مثل الشئ كالقدرة عليه لاستوائهما بكل وجه وانه
يحيى النفوس بعدموتها في العروسة كما يحيى الانسان من النطفة والطير من البيضة ويحيى
القلوب بالعرفان لاهل الايمان كما يحيى نفوس أهل الكفر بالهوى والظغيان * دل على
جوابه وفيض حق ابرهه ارساء * حيات نازه بخشد حق دما دم باغ دلها را (بلى) جواب من
جهته تعالى ونصر بحج أفعاده الاستهزام الانكارى من تقرير ما بعد النفي وايدان تغير
الجواب لنطقه أو تلغموافيه مخافة الالزام قال ابن الشيخ هي مختصة بإيجاب النفي المتقدم

ونقضه فهي ههنا للنقض الثاني الذي بعد الاستفهام أي بلى أنه قادر كقوله تعالى ألسنت بر بكم
قالوا بلى أي بلى أنت ربنا وفي المقررات بلى جواب استفهام مقترن بنفي نحو ألسنت بر بكم قالوا
بلى ونعم يقال في الاستفهام المجزئ نحو هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم ولا يقال ههنا بلى
فأذا قيل ما عدى شيء فقلت بلى فهو رد اكلامه فإذا قلت نعم فأقارضك انتهى (وهو الخلاق
العليم) عطف على ما يفيد الإيجاب أي بلى هو قادر على ذلك والمبالغ في العلم والخلق كيفاً وكما
وقال بعضهم كثير الخلوقات والمعلومات يخلق خلقاً بعد خلق ويعلم جميع الخلق ذكر البرهان
الرشدي أن صفات الله تعالى التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موصوفة بالمبالغة ولا مبالغة
فيها لأن المبالغة أن يثبت لشيء أكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها
وأيضاً فالمبالغة تكون في صفات تنفذ الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه
الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان التحقيق أن صيغة المبالغة قسمان أحدهما
ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب زيادة المفعولات ولا شك أن تعددها
لا يوجب للفعل زيادة أذا الفعل الواقع قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل
صفات الله وارتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه
بالنسبة إلى الثرائع وقال في الكشاف المبالغة في الثواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من
عباده أولانه ببلغ في قبول التوبة ينزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط اسعده كرمه (انما أمره)
أي شأنه تعالى (إذا أراد شيئاً) وجود شيء من الأشياء وخلقها (أن يقول له كن) أي أن يعلق به
قدرته (فيكون) قرئ بالنصب على أن يكون معطوف على يقول والجهور على رفعه بناء على أنه
في تقدير فهو يكون بعطف الجلة الاسمية على الاسمية المتقدمة وهي قوله انما أمره أن يقول
له كن فالمعنى فهو يحدث من غير توقف على شيء آخر أصلاً وهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى فيما
أراد به بأمر الأمر المطاع للمأمور المطيع في سرعة حصول المأمور به من غير توقف على
شيء ما وهو قول أبي منصور الماتريدي لأنه لا وجه لجل الكلام على الحقيقة اذ ليس هناك قول
ولا أمر ولا مأمور لأن الأمر أن كان حال وجود المكون فلا وجه للأمر وإن كان حال عدمه
فكذلك اذ لا معنى لأن يؤمر المعدم بأن يوجد نفسه قال النقشبندی والتعقيب في فيكون
انما نشأ من العبارة والأفلا تأخير ولا تعقيب في سرعة تفوق قضائه سبحانه وكوئنا من كن كلمة
علامت كد چون ملائكة بشنونند اندك جيزى حادث خواهد شد * حرفت كاف
وفون زطوامير صنع او * وزفاف نابقاف بران حرف كشته دال * وفي التأويلات
الخصية يشير إلى أن الإرادة الازلية كانت علقت بإيجاد المكنونات تعلقت القدرة الازلية
على وفق الحكمة الازلية بالقدرة الازلية إلى الابد على وفق الإرادة بإشارة أمر كن فيكون إلى
الابد ما شاء في الازل انتهى فان قلت ارادته قديمة فلو كان القول قديماً صار المكون قديماً
قلت تعلق الإرادة حادث في وقت معين وهو وقت وجود المكون في الخارج والعين فلا يلزم
ذلك وعن بعض الكبار في قوله عليه السلام ان الله فرد يجب الفردان مقام الفردية يقتضي
التثنية فهو ذات وصفة وفعل وأمر الإيجاد يبتنى على ذلك والله الإشارة بقوله انما أمره
الح فهو ذات وإرادة وقول والقول مطلوب القاء بعد الاعلال فليس عند الحقيقة هناك قول

وانما القاء الموجد اسم فاعل بالموجد اسم مفعول وسريان هو به اليه وظهور وصفته وفعله فيه
فافهم هذه الدقيقة وعليه ايد ورسر قوله تعالى ونفخت فيه من روحي اذ لانفخ هنالك أصلاً وانما
هو تصوير قال الحسين النوري قدس سره أبداً الا كوان كلها بقوله كن اهانته وتصغير اليه عرف
الخلق اهانته ولايركنوا اليها ويرجعوا الى مبدئها ومنشئها فاشغل الخلق زينة الكون فتركهم
معه واختار من خواصه من أعظمهم من رقا الكون وأحياءهم به فلم يجعل للعالم عليهم سبيلاً ولا
للا تار فيه طريقاً * محو معنى وفارغ ازصورم * ليست ازجاوله صور خبرم * ناشدم ازسواى
حق فاني * يافتم من وجود حقاني * شد من غايب عالم الكوان * ديدم كشت پر نور جهان
(فسبحان الذي يبدى ملكوت كل شئ) الملكوت والرحوت والرهوت والجبروت والحيوت مصادر
زيد الواو والتاء فيها للمبالغة في الملك والرحمة والرهبة والجبر قال في المقدرات الملكوت مختص
بملك الله تعالى والملك ضبط الشئ والتصرف فيه بالامر والنهي أى فاذا اتقرر ما يوجب
تنزهه تعالى وتنزيهه أكمل ايجاب من الشؤن المذكورة كالانشاء والاحياء وأن ارادته
لا تتخلف عن مراده ونحو ذلك فزهو الله الذي يبدى أى تحت قدرته وفي تصرف قبضته
ملك كل شئ وضبطه وتصرفه عما وصفوه تعالى به من العجز وتعجبوا عما قالوه في شأنه تعالى
من النقصان وبالقارسية پس وصف كنهه به باكى وبى عيسى انكسى را كه بدست
اقدار اوست بادشاهى همه جيز (واليسه) لا الى غيره اذ لا ملك سواه على الاطلاق
(ترجعون) تردون بعد الموت فيجازيكم بأعمالكم وهو وعد للمقرين ووعد للمنة بكرين يعنى
وعدد دوستانى ووعد دشمنان اينانرا اشد العقابست وانانرا طوى لهم وحسن ما ب
فالخطاب للمؤمنين والكافرين وفي التأويلات التخمينة أثبت لكل شئ ملكوتاً وملكوت الشئ
ما هو الشئ به قائم ولولم يكن للشئ ملكوت يقوم به لما كان شئ والملكوتات قائمة بيد قدرته
واليه ترجعون بالاختيار أهل القبول وبالاضرار أهل الردع عصمنا الله من الرد بفضله وسعة
كرمه اه وعن ابن عباس رضى الله عنهما كنت لأعلم ما روى في فضل يس وقراءتها كيف
خست به فاذا أنه لهذه الآية وفي الحديث اقرؤا سورة يس على موتاكم قال الامام وذلك لأن
الانسان حينئذ ضعيف القوة وكذا الاعضاء لكن القلب يكون مقبلاً على الله تعالى بكنهه فاذا
قرئ عليه هذه السورة الكريمة ترداد قوة قلبه ويشتهى تصديقه بالاصول فيزداد اشراق قلبه
بنور الايمان وتتقوى بصيرته بالوامع العرفان انتهى يقول الفقير اغناه الله القدير وأيضاً ان
المشرف على التزع يناسبه ظمسة السورة اذ الملكوت الذى هو الروح القائم هو به والسر
الفائض عليه من ربه يرجع الى أصله حينئذ وينسلخ عن عالم الملك وقتئذ واليسه الاشارة بالقول
المذكور لابن عباس رضى الله عنهما وفي الحديث ان لكل شئ قلباً وقلب القرآن يس * خدات
لشكرى دادة زقرآن * پس انكه قلب ان لشكر زيس * قيل انما جعل يس قلب القرآن أى
أصله ولبه لأن المقصود الاهم من انزال الكتب بيان انهم يحشرون وانهم جميعاً عا ليه محضرون
وان المطيعين يجازون بأحسن ما كانوا يعملون ويمتاز عنهم الجرمون وهذا كله مقرر في هذه
السورة بأبلغ وجه وأتمه ونقل عن الغزالي أنه انما كانت قلب القرآن لأن الايمان حجة
بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بأبلغ وجه فشابهت القلب الذى يصح به البدن

وقال أبو عبد الله القلب أمير على الجسد وكذلك يس أمير على سائر السور موجود فيه كل شئ ويجوز أن يقال في وجه شبهه بالقلب انه لما كان القلب غائباً عن الاحساس وكان محلاً للعناية الجليلة وموطناً للدراكات الخفية والخلية وسبباً لصلاح البدن وفساده شبهه بالحسرة فانه من عالم الغيب وفيه يكون انكشاف الامور والوقوف على حقائق المقدور وبملاحظته واصلاح اسبابه تكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يتمنى بالشقاوة السمومية وقال النسفي يمكن أن يقال في كونه قلب القرآن ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو الذي يتعلق بالقلب والحنان وأما الذي باللسان والاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها أعمال القلب لا غير سمعها قلباً وآخر الحديث المذكور من قراءتها يريد بها وجهه الله غفر الله له وأعطى من الاجر كما غفر القرآن ثنتين وعشرين مرة وأياماً لم يقرأ عنده اذ انزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوا فيصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وأياماً لم يقرأ يس وهو في سكرانه لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة يشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وفي الحديث ان في القرآن لسورة تشفع لقارئها ويغفر لسامعها تدعى في التوراة المعمة قبل يارسول الله وما المعمة قال تم صاحبها بخير الدارين وتدفع عنه أهوايل الآخرة وتدعى الدافعة والقاضية قبل يارسول الله وكيف ذلك قال تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وفي الحديث من قراها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها كان له ثواب صدقة ألف دينار في سبيل الله ومن كتبها ثم شربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف بركة وألف رحمة ونزع عنه كل داء وغل وفي الحديث من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفوراً له وعن يحيى بن كثير قال بلغنا انه من قرأ يس حين يصبح لم يزل في فرح حتى يسى ومن قرأها حين يمسي لم يزل في فرح حتى يصبح وفي الحديث اقرأ يس فان فيها عشر بركات ما قرأها جائع الا شبع وما قرأها غار الا اكسى وما قرأها أعزب الا تزوج وما قرأها خائف الا آمن وما قرأها مسجون الا فرج وما قرأها مسافر الا أعين على سفره وما قرأها راجل ضلت له ضالته الا وجدها وما قرأت عند ميت الا خفف عنه وما قرأها عطشان الا روي وما قرأها مريض الا برئ وفي الحديث يس لما قرئت له وفي الحديث من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعد من فيها حسنات وفي ترجمة الفتوحات وجون يالين مختصر حاضر شوى سورة يس بخوان شيخاً كبير قد سمر ميفر ما يذكه وقى بيار بودم ودرين مرض مرا غشيانى شد بحدى كه مرا از جمله مردگان شمردند دران حالت قوی دیدم منظرهای گریه و صورتهای قبیح میخوانستند كه بمن اذیتی رسانند و شخصی دیدم بغایت خوب روی باقوت تمام و از وی بوی خوش می آمد آن طائفه را از من دفع کرد و تابان حدكه ایشانرا مقهور گردانید و او را بر سیدم نو کیستی گفت من سوره يس ام از تو دفع میکنم چون از ان حالت بهوش آمدم پدر خود را دیدم كه مبكر است و سوره يس میخواند دران لحظه ختم کرد و او را از آنچه مشاهده کرده بودم خبر دادم و بعد از ان بدنى از رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم بن رسيد ركه اقرأوا على موتاكم يس قال الامام اليافعي قد جاء في الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان كان العمل كريماً كرم صاحبه وان كان لثيماً ألمه أي ان كان عملاً صالحاً آنس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وجاهه من الشدائد والاشوال وان كان عملاً سيئاً فزع صاحبه وروعه وأظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلي بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب والوبال (كما جاء في المنقوي) در زمانه مر تراسه همر هند * آن يكي وای واین يك غدر مند * آن يكي ياران وديكر رخت و مال * وآن سوم وافست وآن حسن الفعالة مال نايد با تو بيرون از قصور * يار آيد ليك آيد تا بكور * چون ترا زور اجل آيد به پيش * يار كويد از زبان حال خويش * تا بد نيخايش همره نيسم * بر سر كويت زماني نيسم * فعل او وافست دون ملحد * كه در آيد با تو در قعر لحد * پس بيمر كفت بهر اين طريق * با و فاتر از عمل نبود رفيق * كر بودنيكو ابد يارت شود * و بر بود بد در لحد مارت شود * وعن بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع في القبر صوتاً ودقاعة فقامم خرج من القبر كلب أسود فقال له الشيخ الصالح ويحك أي شيء أنت فقال أنا عمل الميت قال فهذا الضرب فيك أم فبه قال في وجدت عنده سورة يس واخوانه اطفال بينه وبينى وضربت وطردت قال اليافعي قلت لما قوى عمله الصالح غلب عمله الطالح وطرده عنه بكرم الله ورحمته ولو كان عمل القبيح أقوى لغلبه وأقرعه وعذبه نسأل الله الكريم الرحيم اطفئه ورحمته وعفوه وعافيه ولا حياء بنا ولاخواننا المسلمين اللهم أجب دعاءنا بحجزة سورة يس تمت سورة يس في ثلثي ذي القعدة الشريف من الشهور المتسلكة في سلك سنة عشر ومائة وألف

(سورة الصافات احدى أو اثنتان وعشرون آية مكية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(والصافات صفات) الواو والقسم والصفات جمع صافة بمعنى جماعة صافة فالصفات بمعنى الجماعات الصافات ولوقيل والصفين وما بعدها بالتذكير لم يحتمل الجماعات والصف أن يجعل الشيء على خط مستقيم كالناس والاشجار وبالفارسية دسمة كردن تقول صفت القوم من بابرة فاصطفوا اذا أقمهم على خط مستقيم وبالفارسية الصلاة أو لاجل الحرب أقسم الله سبحانه بالملائكة الذين يصفون للعبادة في السماء ويتراصون في الصف أي بطوائف الملائكة القاعة لان للصفوف على أن المراد بقاع نفس الفعل من غير قصد إلى المقعول واللاقي يقفن صفافاً في مقام العبودية والطاعة وبالفارسية وحق فرشته كان صف بر كشيده در مقام عبوديت صف بر كشيده أي أو الصفات أنفسهم أي الناظمات لها في سلك الصفوف بقيامها في مواقف الطاعة ومنازل الخدمة وفي الحديث ألا تصفون كما تصفون الملائكة عند ربهم قلنا وكيف تصف الملائكة عند ربهم قال يتنون الصفوف المقدمة ويتراصون في الصف والتراص ينكدر يكذبكم يا يستادن وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا أراد أن يفتخ بالناس الصلاة قال اسنور تقدم يا فلان تأخر يا فلان ان الله عز وجل يرى لكم بالملائكة اسوة يقول والصفات صفافين خدای تعالی می نماید مر شمارا بملائكة اقتدا كويد والصفات صفافا وعن ابن عباس رضي الله

عنهم ما ترد الملائكة صفوا فاصقوا فاليعرف كل ملك منهم من الى جانيه لم يلتفت منذ خلقه الله تعالى وفي القاموس والصفات صفوا الملائكة المصطفون في الهواء يسبحون ولههم مراتب يقومون عليها صقوا كما يصطف المصلحون انتهى وقال بعضهم الصفات أجنتها في الهواء منتظرة لامر الله تعالى فيما يتعلق بالتدبير وقبل غير ذلك وقوله تعالى في أواخر هذه السورة وأنا نحن الصافون يحتمل الكل قال بعض الكبار الملائكة على ثلاثة أصناف مهيمون في جلال الله تعالى تجلي لهم في اسمه الجليل فهمهم وأفناهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من هم وافيهم وصف مسخرون ورأسهم اقلم الاعلى سلطان عالم التدوين والتسطير وصف أصحباب التدبير للأجسام كلها من جميع الاجناس كلها وكلهم صافون في الخدمة ليس لهم شغل غير ما أمر وابه وفيه لذتهم وراحته وفي الآية بيان شرف الملائكة حيث أقسم بهم وفضل الصفوف وقد صح أن الشيطان يقف في فرجة الصف فلا بد من التلاصق والانضمام والاجتماع ظاهرا وباطنا (فالزاجرات زجرا) يقال زجرت البعير اذا حنته ليمضي وزجرت فلانا عن سوء فانه زجر أى نهيته فانه انتهى فزجر البعير كالحث له وزجر الانسان كانهى (وفي كشف الاسرار) الزجر الصرف عن الشيء بتخويف وفي المقدرات الزجر طرد بصوت ثم يستعمل في الطرد تارة وفي الصوت أخرى وفي تاج المصادر الزجر تهديد كردن وبالك برستور زدن تارود أى الفاعلات للزجر أو الزاجرات لميلط بهن از جرم من الاجرام العلوية والسفلية وغيرها على وجهه يليق بالزجور ومن جملة ذلك زجر العباد عن المعاصي وزجر الشيطان عن الوسوسة والاعواء وعن استراق السمع كما سيأتي وقال بعضهم بمعنى الملائكة الذين يزجرون السحاب ويؤلقونه ويسوقونه الى البلد الذي لامطر به (فالتاليات ذكرا) مقول التاليات وأما صافوا زجرا فمصدران مؤكدا ان لما قبله ما معنى صفا بديعا وزجرا بليغا أى التاليات ذكر اعظيم الشأن من آيات الله وكتبه المتصلة على الانبياء عليهم السلام وغيرها من التسبيح والتقديس والتعظيم والتعجيد والمراد بالذكورات نفوس العلماء العمال الصافات أنفسها في صفوف الجماعات واقدامها في الصلاة الزاجرات بالمواظاة والنصائح التاليات آيات الله الدارسات شرائعه وأحكامه أو طوائف الغزاة الصافات أنفسهم في مواطن الحرب كأنهم بنيان مرصوص أو طوائف قوادهم الصافات لهم فيها الزاجرات الخليل للجهاد صقوا والعدو في المعارك طرد التاليات آيات الله وذكره وتسيجه في نضاعيف ذلك لا يشغلهم عن الذكر مقابلة العدو وذلك لكمال شهودهم وحضورهم مع الله وفي الحديث ثلاثة أصوات يباهي الله بهن الملائكة الاذان والتكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية أو نفوس العابدين الصافات عند أداء الصلاة بالجماعة الزاجرات الشياطين بقرأة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم التاليات القرآن بعدها ويقال فالتاليات ذكر أى الصبيان يتلون في الكتاب فإن الله تعالى يحول العذاب عن خلق مادامت تصعد هذه الاربعة الى السماء أولها أذان المؤذنين والثاني تكبير المجاهدين والثالث تلبية الملبين والرابع صوت الصبيان في الكتاب صاحب تأويلات فرموده كه سو كند ميخورد بنفوس سالكان طريق توحيد كه در واقف مشاهده صفر كشيده دواعي شيطاني ونوازع شهوات نفساني را زجرى نميابد وبانواع ذكر لسانی يا قلبی يا مری يا روحی بحسب احوال

خود اشتغال ميقر ما يند* وفي التأويلات النجمية والصفات صفات شير الى صفوف الارواح
وجاء أنهم لما خلقوا قبل الاجساد كانوا في أربعة صفوف كان الصف الاول ارواح الانبياء
والمرسلين وكان الصف الثاني ارواح الاولياء والاصفياء وكان الصف الثالث ارواح المؤمنين
والمسلمين وكان الصف الرابع ارواح الكفار والمنافقين فالزاجرات زجراهي الالهامات
الربانية الزاجرات للعوام عن المناهي والخواص عن رؤية الطاعات والاختصاص عن الالتفات
الى الكونين فالنبايات ذكراهم الذاكرون الله تعالى كثيرا والذاكرات اتهمى وهذه الصفات
ان أجريت على الكل فعطفتها بالقضاء للدلالة على ترتيبها في الفضل اما يكون الفضل للصف
الزجر عن التلاوة وعلى العكس وان أجريت كل واحدة منهم على طوائف معينة فهو للدلالة على
ترتيب الموصوفات في مراتب الفضل يعني أن طوائف الصفات ذوات فضل والزاجرات أفضل
والتبايات أهدى فضلا وعلى العكس وفي تفسير الشيخ وغيره وجاء بالقضاء للدلالة على ان القسم
بمجموع المذكورات (ان الهكم) يا أهل مكة فان الآية تزلت فيهم اذ كانوا يقولون بطريق
التعجب أجعل الالهة الها واحدا أو يا بني آدم وبالفارسية وبدرستی كه خدای شما در ذات
خود (لواحد) لا شريك له فلا تتخذوا آلهة من الاصنام والدنيا والهوى والشيطان والجملة
جواب للقسم والقائدة فيه مع أن المؤمن مقر من غير حلف والكافر غير مقر ولو بالحلف تعظيم
المقسم به وانظروا شرفه وتأكيده المقسم عليه على ما هو المألوف في كلامهم وقد أنزل القرآن
على لغتهم وعلى أسلوحيهم في محاوراتهم وقيل تقدير الكلام فيها وفي مثلها ورب الصفات ورب
التي والزيتون وفي المفردات الوحدة الانفراد والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جرم له
البيته ثم يطلق على كل موجود حتى انه ما من عدد الا ويصح وصفه به فيقال عشرة واحدة ومائة
واحدة فالواحد لفظ مشتق ليس بعمل في خمسة أو جوه الاول ما كان واحدا في الجنس
أو في النوع كتولنا الانسان والفرس واحد في الجنس وزيد وعمر واحد في النوع والثاني
ما كان واحدا بالاتصال اما من حيث الخلقة كقولك شخص واحد واما من حيث الصناعة
كقولك حرفه واحدة والثالث ما كان واحد العدم نظيره اما في الخلقة كقولك الشمس واحدة
واما في دعوى الفضيلة كقولك فلان واحد دهره وكقولك هو نسيج وحده والرابع ما كان
واحد الامتناع التجزي فيه اما الصغره كالهباء واما الصلابته كاللباس واللباس للمبتدأ اما
لمبدأ العدد كقولك واحد اثنين واما لمبدأ الخط كقولك النقطة الواحدة والوحدة في كلها عارضة
فاذا وصف الله عز وجل بالواحد فعنا هو الذي لا يصح عليه التجزي ولا التكفر ولصعوبة
هذه الوحدة قال الله تعالى واذا ذكر الله وحده اشأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة انتهى
قال الغزالي رحمه الله الواحد هو الذي لا يتجزأ ولا يثنى اما الذي لا يتجزأ فكما لجوهر الواحد
الذي لا ينقسم فيقال انه واحد بمعنى انه لا جرم له وكذا النقطة لا جرم لها والله تعالى واحد بمعنى
انه يستحيل تقدير الانقسام على ذاته واما الذي لا يثنى فهو الذي لا نظير له كالشمس مثلا فانها
وان كانت قابلة للقسمة بالوهم متجزئة في ذاتها لانها من قبيل الاجسام فهي لا نظير لها الا الله
يمكن لها نظير في الوجود موجود يتفرد بخصوص وجوده لا يتصور أن يشترك فيه غيره
الا الله تعالى فانه الواحد المطلق ازل ابد افا لعبد انما يكون واحدا اذ لا يمكن في أبناء جنس

تظهره في خصله من خصال الخير وذلك بالاضافة الى ابناء جنسه وبلاضافة الى الوقت اذ يمكن
 أن يظهر في وقت آخر مثله وبلاضافة الى بعض الخصال دون الجميع فلا وحدة على الإطلاق
 الله تعالى اتهمى ولا يوحده تعالى حق توحيد الهوا ذلك شئ واحد أي أثبت وجوده
 وفعله بتوحيده فقد بجلده باثبات وجود نفسه وفعله واليه الإشارة بقول الشيخ أبي عبد الله
 الأنصاري **ما وجد الواحد من واحد * اذ كل من نفعه جاحد**

فاذا أفنى الوجود المجازي صح التوحيد الحقيقي الذاتي وكل شئ من الأشياء عين مرآة توحيد
 كما قالوا **ففي كل شئ له آية * تدل على أنه واحد**

وذلك لأن كل شئ واحد بهويته أو بانتهائه الى الجزء الذي لا يتجزأ أو بغير ذلك * تادم وحدت
 زدى حافظ شوربده حال * خامه توحيد كس برورق اين وأن * قال الشيخ الزرقوني في شرح الاسماء
 من عرف أنه الواحد أفرد قلبه له فكان واحدا به وقد فسر قوله عليه السلام أن الله وتر يحب
 الوتر يعني القلب المنفرد له وخاصة هذا الاسم الواحد اخراج الكون من القلب فنقرأ ألف
 مرة خرج الخلائق من قلبه فكفي خوف الخلق وهو أصل كل بلاء في الدنيا والآخرة وسمع عليه
 السلام رجلا يقول في دعائه اللهم اني أسألك باسمك الله الواحد الاحد القرد الصمد الذي لم يلد
 ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال سأل الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به
 أعطى وفي الاربعين الادريسية يا واحد الباقي أول كل شئ وآخره قال السهروردي يذكره من
 نوات عليه الافكار الرديئة فتذهب عنه وان قرأه الخائف من السلطان بعد صلاة الظهر
 خمسمائة مرة فإنه يأمن ويفترج همه ويصادقه اعداؤه (رب السموات والارض وما بينهما)
 خبير لأن أي مالك السموات والارض وما بينهما من الموجودات ومربيها ومبلغها الى
 كالاتها (و رب المشارق) أي مشارق الشمس وهي ثلثمائة وستون مشرقا مشرق كل يوم من
 مشرق منها وبحسب اختلاف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها يعني اذا كانت المشارق بهذا
 العدد تكون المغارب أيضا بهذا العدد فقرب في كل يوم من مغرب منها وأما قوله تعالى رب
 المشرقين ورب المغربين فهما مشرقا الصيف والشتاء ومغربا هما وقوله رب المشرق والمغرب
 أراد به الجهة فالمشرق جهة والمغرب جهة واعادة الرب في المشارق لغاية تظهور آثار الربوبية
 فيها وتجددها كل يوم كما ذكرنا تفصيلا هو رب جميع الموجودات وربوبيته لذاته لا لنفع
 يعود اليه بخلاف تربية الخلق والربوبية بمعنى المالكية والخالقية ونحوهما عامة ومعنى
 التربية خاصة بكل نوع بحسبه فهو مربي الاشباح بأنواع نعمه ومربي الارواح بطاقت كرمه
 ومربي نفوس العابدين بأحكام الشريعة ومربي قلوب المشتاقين بأداب الطريقة ومربي
 أسرار المحبين بأنوار الحقيقة والرب عنوان الادعية فلا بد للداعي من استحضار لسانا وقلبا
 حتى يستجاب في دعائه اللهم ربنا أنك أنت الواحد وحدة حقيقية ذاتية لا انقسام لك فيها فاجعل
 توحيدنا توحيدا حقيقيا ذا تاسيرا لا مجازية فيه وانك أنت الرب الكريم الرحيم فكما أنك ربنا
 وخالقنا فكذلك امرنا ومولانا فاجعلنا في ثقلات أنواع نعمك شاغلين بك فارغبين عن غيرك
 وأوصل البنا من كل خيرك (انا ربنا السماء الدنيا) أي القربى منكم ومن الارض وأما
 بالنسبة الى العرش فهي البعدى والدنيا تأييد الادنى بمعنى الاقرب (ربينة) بحسب بدعية

(الكواكب) بالجزء بدل من زينة على ان المراد بها الاسم أى ما يزان به لا المصدر فان
الكواكب بأنفسها وأوضاع بعضها عن بعض زينة وأى زينة وفيه إشارة الى أن الزينة التى
تدرك بالبصر يعرفها الخاصة والعامة والى الزينة التى يختص بمعرفة الخاصة وذلك أحكامها
وسيرها والكواكب معلقة فى السماء كالقناديل أو مكوكبة عليها كالمسامير على الابواب
والصناديق وكون الكواكب زينة للسماء الدنيا لا يقتضى كونها مكرورة فى السماء الدنيا
ولا ينافى كون بعضها مكرورة فيما فوقها من السموات لان السموات اذا كانت شفاقة واجراما
صافية فالكواكب سواء كانت فى السماء الدنيا أو فى سموات أخرى فهى لا بد وان تظهر فى
السماء الدنيا وتلوح منها فتكون سماء الدنيا زينة بالكواكب والحاصل ان المراد هو التزيين
فى رأى العين سواء كانت أصول الزينة فى سماء الدنيا أو فى غيرها وهذا مبنى على ما ذهب اليه
أهل الهيئة من أن الثوابت مكرورة فى الفلك الثامن وماعد القمر فى السعة المتوسطة وان لم
يثبت ذلك حقيقة العلم عند الله تعالى (وحفظا) منصوب بعطفه على زينة باعتبار المعنى كأنه
قيل اننا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا برعى الشهب (من كل شيطان مارد) أى خارج
عن الطاعة متعز عن الخير من قولهم شجر أمر اذا تعزى من الورق ومنه الامر دلجزة عن
الشعر وفى التأويلات النجمية بقوله انازينا الخ يشير الى الرأس فانه بالنسبة الى البدن كالسماء
حزيرين زينة الكواكب الخواص وأيضاً زينة سماء الدنيا بالنجوم وزين قلوب أوليائه بنجوم
المعارف والاحوال وكما حفظ السموات بأن جعل النجوم للسايطين رجوما كذلك زين القلوب
بأنوار التوحيد فاذا قرب منها الساطين رجوهم بنور معارفهم كما قال وحفظا من كل شيطان
مارد يعنى من شياطين الانس وحكى أن أباسعيد الخراز قدس سره رأى ابليس فى المنام فأراد
أن يضربه بالعصا فقال يا أباسعيد ألا أخاف العصا وانما أخاف من شعاع شمس المعرفة (ع)
بسوزد نور باله أهل عرفان ديونارى را (لا يسمعون الى الملا الأعلى) أصل يسمعون يتسمعون
فأدغم التاء فى السين وشددت والسمع تطلب السماع وتعديته بالى لتضمنه معنى الاصغاء
والملاجماعة يجتمعون على رأى فيملئون العيون رواء والنفوس جلالة وجهاء والملا الأعلى
الملائكة أو أشرفهم أو الكتبة وصفوا بالعلو اسكونهم فى السموات العلاء والجن والانس
هم الملا الأسفل لانهم سكان الارض وهذا كلام مبني على مسوق لبيان حالهم بعد بيان حفظ
السماء منهم مع التنبيه على كيفية الحفظ وما يعترضهم فى أثناء ذلك من العذاب والمعنى
لا يطلبون السماء والاصغاء الى الملائكة المملوكات نسبة يعنى ملائكة مطعونين بعض
ازامرا لولج بايكديكر ميكوي ند ابشترانغى ششوند بلكه طاقت ششوندن وكوش فرانها دن
نداوند (ويقدفون) القذف الرمي البعد ولا اعتبار البعد فيه قيل منزل قذف وقذيف وقذفة
يججر رميت اليه حجر او منه قذفه بالفجور أى يرمون وبالفارسية وانداخته مى شوند (من كل
جانب) من جميع جوانب السماء اذا قصدوا الصعود اليها (دحورا) علة للقذف أى للدحور
وهو الطرد يقال دحروا ودحورا اذا طرده وأبعده (ولهم) فى الآخرة غير ما فى الدنيا من
عذاب الرجم بالشهب (عذاب واصب) دائم غير منقطع من وصب الامر وصبوا اذا دام قال
فى المفردات الوصب السقم اللازم (الامن خطف الخطفة) استثناء من وايسمعون ومن بدل

منه والخطف الاختلاس بسرعة والمراد اختلاس الكلام أى كلام الملائكة مسارقة كما
يعرب عنه تعرف الخطفة أى لا يسمع جماعة الشياطين الا الشيطان الذى خطف أى اختلس
الخطفة أى المرة الواحدة يعنى كلمة واحدة من كلام الملائكة وبالفارسية وانراقت استماع
ملائكة نيست مكر كسى كدر رايديك ربودن يعنى بدرد سخنى از فرشته (فاتبعه) أى تبعه
ولحقه وبالفارسية پس از بي در آيد وراقال ابن الكمال الفرق بين اتبعه وتبعه أنه يقال اتبعه
اتباعا اذا طلب الثانى الحقوق بالاول وتبعه تبعاً اذا مر به ومضى معه (شهاب) قال فى القاموس
الشهاب ككتاب شعله من نار ساطعة انتهى والمراد هنا ما يرى منقضا من السماء (ناقب) قال
فى المفردات الناقب النير المضى يثقب بنوره واضاءه ما يقع عليه انتهى أى مضى فى الغاية
كأنه يثقب الجوف بضوئه يرجم به الشياطين اذا صعد والاستراق السمع وعن ابن عباس رضى
الله عنهم قال ينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس فى نفر من أصحابه اذ رمى بنجم فاستنار
فقال عليه السلام ما كنتم تقولون لمثل هذا فى الجاهلية فقالوا يموت عظيم أو يولد عظيم فقال انه
لا يرمى موت أحد ولا حيانه والله اذا قضى أمر ايسجبه جملة العرش وأهل السماء
السابعة يقولون أى أهل السماء السابعة لجملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم فيستخبر أهل
كل سماء أهل سماء حتى ينتهى الخبر الى السماء الدنيا فيخطف الجن فيرمون فاجابوا به على
وجهه فهو حق وان كنهم يزيدون فيه ويكذبون فظاهر صدقه فهو من قسم ما سمع من الملائكة
وما ظهر كذبه فهو من قسم ما قالوه قيل كان ذلك فى الجاهلية أيضا لكن غلط المنع وشذ حين
بعث النبي عليه السلام قيل هيئة استراقهم أن الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا
فيسمع من فوقهم الكلام فيلقيه الى من تحته ثم هو يلقيه الى الآخر حتى الى الكاهن فيرمون
بالكوكب فلا يخطئ أبدا فنفهم من يقتل ومنهم من يحرق بعض أعضائه واجزائه ومنهم من يقصد
عقله وربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيه وربما ألقاه قبل أن يدركه ولاجل أن يصيبهم مرة ويسلمون
أخرى لا يرتدعون عن الاستراق بالكلمة كراكب البحر للتجارة فانه قد يصيبه الموج وقد لا يصيبه
فلذا يعود الى ركوب البحر رجاء السلامة ولا يقال أن الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس
من النار الصريف كما أن الانسان ليس من التراب الخالص مع أن النار القوية اذا استولت
على الضعيفة استهلكتها ثم ان المراد بالشهاب شعله نار تنفصل من النجم لانه فاع
فى الفلك على حاله وقالت الفلاسفة ان الشهب انما هى أجزاء نارية تحصل فى الجوف عند ارتفاع
الابخرة المتصاعدة واتصالها بالنار التى دون الفلك انتهى وقال بعض كبار أهل الحقيقة لولا
الاثير الذى هو بين السماء والارض ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن فى الارض لشدة البرد
الذى فى السماء الدنيا فهو يسخن العالم لتسرى فيه الحياة بتقدير العزيز العليم وهذا الاثير الذى
هو ركن النار متصل بالهواء والهواء حار رطب ولما فى الهواء من الرطوبة اذا اتصل بهذا
الاثير أنزف فيه لتحركه اشتعالا فى بعض أجزاء الهواء الرطبة فبدت الكواكب ذوات الازهاب
لانهم اهوا مخترق لامتشعل وهى سبعة الاندفاع وان أردت تحقيق هذا فانظر الى شر النار
اذا ضرب الهواء النار بالروحة يتطاير منها شر من مثل الخيوط فى رأى العين ثم تنطفئ كذلك
هذه الكواكب وقد جعلها الله رجوما للشياطين الذين هم كفار الجن كما قال الله تعالى انتهى

كلامه قدس سره قال بعضهم لما كان كل نبي يحصل في الجوارح ما يوجب لاهل الارض فيجوز ان
 تنقسم الى ما تكون باقية على وجه الدهر آمنة من التغير والفساد وهي الكواكب المركزة
 في الافلاك والى ما لا تبقى بل تضجحل وهو الحادث بالجنار الصاعد على ما ذهب اليه الفلاسفة
 أو بتحرير الهواء الاثير واصله على ما ذهب اليه بعض البكار فلا يبعد أن يكون هذا
 الحادث رجلا للشيطان يقول الفقير اغناه الله القدير قول بعض البكار يقيد حديد بعض
 الكواكب ذوات الازنان من التحريك المذكور وهي الكواكب المنقضة سواء كانت ذوات
 اذنان أو لا وهذا لا ينافي ارتكاز الكواكب الغير الحادثة في افلاكها أو تعلية في السماء
 أو بأيدى الملائكة كالفنادر المعلقة في المساجد أو كونها ثقباً في السماء أو عروقاً في
 الشمس على ما ذهب الى كل منها طائفة من أهل الظاهر والحقيقة قال قتادة جعل الله النجوم
 ثلاث زينة للسماء ورجو ما للشياطين وعلامات يهتدى بها في تأويل فيها غير ذلك فقد تكلف
 ما لا علم له به فعلى طاب الحلق أن يرجم شيطانه بنور التوحيد والعرفان كي لا يحوم حول
 جنانه ويكون كالملا الأعلى في الاشتغال بشانه * كاه كوي اعوذ وكنه لاهول * بل
 فعلت بؤم كذب قول * بحقيقة بسوز شيطانرا * ساز از نور حال دورمانرا (فاستقتمهم) خطاب
 للنبي عليه السلام والضمير بشرى مكة والاستقمة اقنواى خواستن والفتيا والفتوى
 الجواب عما يشكل من الاحكام يقال استقمة فاقنواى بكذا قال بعضهم القنوى من القنى
 وهو الشاب القوى وسمى القنوى قنوى لان المفتى يقوى السائل في جواب الحادثة وجب
 قنواى بالفتح والمراد بالاستقمة هنا الاستخبار كما في قوله تعالى في قصة أهل الكهف ولا تسف
 فيهم منهم أحد وليس المراد سؤال الاستقمة بل التوبيخ والمعنى فاستخبر يا محمد مشركي
 مكة تو بخا وسألهم سؤال محاجة (أهم) أي اياشان (اشد خلقا) أقوى خلقاً وامتن بنا
 أو أصعب على الخلق خلقاً أو أشق إيجاداً (اتن) أي ام الذى خلقنا من الملائكة والسما
 والارض وما بينهما والمشارك والكواكب والشهب الثواقب والشياطين المردة ومن لتقلب
 العقلاء على غيرهم (انا خلقناهم) أي خلقنا أصلهم وهو آدم وهم من نسله (من طين لازب)
 لاصق بالصلق وعلق باليد لا رمل فيه قال في المقدرات اللازب الثابت الشديد الثبوت ويعبر
 باللازب عن الواجب فيقال ضربة لازب اه والباء بدل من الميم والاصل لازم مثل مكة وبك
 كما في كشف الامرار والمراد اثبات المعاد ورد استحسانهم وتقريره ان استحالة المعاد ما لعلم
 قابلية المادة وما ذتهم الاصلية هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء المائي الى الجزء الارضى
 وهما باقيا قابلان للانضمام بعدو ما لعلم قدرة الفاعل وهو باطل فان من قدر على خلق هذه
 الاشياء العظيمة قادر على ما يعتد به بالاضافة اليها وهو خلق الانسان واعادته سيما ومن الطين
 اللازب بدأهم وقدرته ذاتية لا تتغير فهي بالنسبة الى جميع المخلوقات على السواء پس هر كه
 خريد قدرت از افاق ارادت طلوع نمايد ذرات مقدورات در هوای ابداع وفضای اختراع مجاز
 در آيند (ع) كاي نك زعدم سوى وجود آمده ايم (قال الشيخ سعدى) بامرش وجود از عدم
 نقش بست * كه داند جزا و كردن از نيست هست * ذكره بكم علم در برد * واز انجا بصرى
 محشر برد * وفي الآية اشارة الى أنه تعالى أودع في الطينة الانسانية خصوصية لزوب واصل

يلحق بكل شيء صادفه تصادف قوما الدنيا لم تصقوا بهم اوصادف قوما الاخرة فاصدقوا بهم
 وصادف قوما انتفعت الطواف الحق فاصدقوا بهم افاذا ابتهم وجذبتهم عن انايتهم بهم ويتها كما
 تذيب الشمس الثلج وتجذب اليها فطوبى لعبد لم يعلق بغير الله تعالى (قال الحافظ) غلام همت
 آثم كذير جرح كبوده زهرجه رنك تعلق بذيرد آزادست (بل عجبست ويسخرزون) قال سعدى
 المفتى اضرب عن الامر بالاستغناء أى لا تستغنى عنهم فانهم معاندون ومكابرون لا يتقنع فيهم
 الاستغناء وانظر الى تفاوت حالك وحالهم أنت تعجب من قدرة الله تعالى على خلق هذه الخلائق
 العظيمة ومن قدرته على الاعادة وانكارهم البعث وهم يسخرزون من تعجبك وتقربك للبعث
 وقال قتادة عجب نبي الله من هذا القرآن حين أنزل وضلال بني آدم وذلك أن النبي عليه السلام
 كان يقلن أن كل من يسمع القرآن يؤمن به فلما سمع المشركون القرآن فسخرزوا منه ولم يؤمنوا
 عجب من ذلك النبي عليه السلام فقال الله تعالى بل عجبست ويسخرزون والسخرية الاستهزاء
 والعجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء ولهذا قال بعض الحكماء
 العجب ما لا يعرف سببه ولهذا قيل لا يصح على الله التعجب اذ هو عظام الغيوب لا يخفى عليه
 خافية والعجب في صفة الله تعالى قد يكون بمعنى الانكار الشديد والذم كما في قراءة بل عجبست
 بضم التاء وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضا كما في حديث عجب ربكم من شاب ليست له صبوة
 ونخوة وفي فتح الرحمن هي عبارة عما يظهره الله في جانب المتعجب منه من التعظيم والتعظيم حتى
 يصبر الناس متعجبين منه انتهى وسئل الجنيد عن هذه الآية فقال ان الله تعالى لا يعجب من شيء
 ولكن الله وافق رسوله فقال وان تعجب فتعجب قولهم أى هو كما تقوله وفي المفردات بل عجبست
 ويسخرزون أى عجبست من انكارهم البعث بشدة تحققل بعرفته ويسخرزون بجهلهم وقرأ بعضهم
 بل عجبست بضم التاء وليس ذلك اضافة التعجب الى نفسه في الحقيقة بل معناه انه عما يقال عنده
 عجبست أو تكون عجبست مع تعارفا معنى أنكرت نحووا تعجبين من أمر الله انتهى (واذا ذكروا)
 أى ودأبهم المستتر أنهم اذا وعظوا بشي من المواعظ وبالفارسية وجون بندداده شوند به جيزى
 (لا يذكرون) لا يتعظون وبالفارسية ياد نكند انرا ويدان بنديدزن شوند وفيه اشارة الى انهم
 نسوا الله غاية النسيان بحيث لا يذكرونه واذا ذكروا يعنى بالله تعالى لا يذكرون (واذا راوا آية)
 أى معجزة تدل على صدق القائل بالبعث (يسخرزون) الاستخفاف فوسداسين والسين
 والتاء للمبالغة والتأكيد أى يبالغون في السخرية والاستهزاء أو للطلب الى أصله أى يستدعى
 بعضهم من بعض ان يسخر منها يعنى يكذبكرابا بسخرية محيواتند (وقالوا ان هذا) نيت كما
 ديدم ان نافية بمعنى ما وهذا اشارة الى ما يروونه من الآية الباهرة (الاحمر ميين) ظاهر سحرية
 وفيه اشارة الى أن أهل الانكار اذا راوا رجلا يكون آية من آيات الله يسخرزون منه ويعرضون
 عن الايمان به ويقولون لما يأتى به ان هذا الاحمر ميين لانداد بصائرهم عن رؤية حقيقة الحال
 بفظاء الانكار ونسبة أهل الهدى الى الضلال * چون نباشد چشم ويرانوربان * كفت وكوى
 وجه باقى شد خيال (أند) أى أبعث اذا (متنا) وبالفارسية آيا برانكيختن كان باشيم چون
 ميريم ما (وكترا با) وباشيم خلك (وعظاما) واستخوائهم اى بي كوشت وپوست أى كان بعض
 أجرا مشترا با وبعضها عظاما وتقديم التراب لانه متقاب من الاجزاء البالية (أنا لمبعوون) أى

لانبث فان الهمزة لا تنكر الذي يراد به النفي وتقديم الطرف لثبوتها لانكارها بالبعث بتوجيه
 الى حالة منافية له غاية المناقاة (أو بأبونا الاولون) الهمزة للاستفهام والواو للعطف وأبونا رافع
 على الابتداء وخبره محذوف عند سيويه أي وأبونا الاولون أي الاقدمون أيضا مبعوثون
 ومن ادهم زيادة الاستبعاد بناء على انهم أقدم قبهم أبعد على زعمهم (قل) تبكية الهم (نعم وأنتم
 داخرون) نعم نفهتين يقع في جواب الاستخبار المجزء من النفي ورد الكلام الذي بعده محذوف
 الاستفهام والخطاب الهم ولا بأنهم على التغليب والدخور أشد الصغار والذلة يقال ادخره
 فدخر أي أذله فذل والجملة حال من فاعل ما دل عليه نعم أي كلكم مبعوثون والحال انكم
 صاغرون أذلاء على رغم منكم (فانما هي زجرة واحدة) لاتحتاج الى نعم الاخرى وهي ما مضى
 مبهم يفسره خبره أو ضمير البعثة المذكورة في ضمن نعم لان المعنى نعم مبعوثون والجملة جواب
 شرط مضمرة أو تعليل لنهي مقدر رأى اذا أمر الله بالبعث فانما هي الخ وألا تستصعبوه فانما هي
 الخ والزجرة الصيحة من زجر الراعي غفها أو ابله اذا صاح عليها وهي النفخة الثانية (فاذا هم)
 اذا الممغابة والضمير للمشركون وفي بعض النقا سير للتلائق كلهم أي فاذا هم قائمون من
 امر اقدمهم أحياء (يتقرون) حياء أو يصيرون كما كانوا أو ينتظرون ما يفعل بهم (وقالوا) أي
 المبعوثون وصيغة الماضي للدلالة على التحقق والتقرر (يا ويلنا) الويل الهلاك أي يا هلاك
 احضر فهذا وان حضورك (وقال الكاشفي) أي وای برما (هذا يوم الدين) تعليل لدعائهم
 الويل بطريق الاستئناف أي اليوم الذي تجازي فيه بأعمالنا وانما علموا ذلك لانهم كانوا
 يسمعون في الدنيا انهم يبعثون ويحاسبون ويجزون بأعمالهم فلما شاهدوا البعث أيقنوا بما علموا
 ابضا فتقول لهم الملائكة بطريق التوبيخ والتقريع (هذا يوم الفصل) أي القضاء والفرق
 بين فريق الهدى والضلال (الذي كنتم به تكذبون) أي كنتم على الاستمرار تكذبون
 وتقولون انه كذب ليس له أصل أبدا فيقول الله تعالى للملائكة (احشروا الذين ظلموا) احشروهم
 يجمع بمعنى البعث وبمعنى الجمع والسوق وهو المراد به من اذله الاول كما لا يخفى والمراد بالظالمين
 المشركون من بني آدم * جمع كسيد وجم آيد اننا كما ستم كردند برخود بشرك (وأزواجهم)
 أي أشباههم من أهل الشرك والكفر والنفاق والعصيان عابد الصنم مع عبده وعابد
 الكواكب مع عبدها واليهود مع اليهود والنصارى مع النصارى والمجوس مع المجوس
 وغيرهم من الملل المختلفة ويجوز أن يكون المراد بالازواج نساءهم اللاتي على دينهم أو قرناءهم من
 الشياطين كل كافر مع شيطانه في سلسله (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الاصنام ونحوه
 زيادة في تحسيرهم وتنجيلهم (فاهدوهم الى صراط الخيم) الضمير للظالمين وأزواجهم ومعبودهم
 أي فعزفوهم طريق جهنم ووجهوهم اليها وفيه تهكم بهم ويقال الظالم في الآية عام على من
 ظلم نفسه وغيره فيحشر كل ظالم مع من كان معه الهلأهل النمر مع أهل النحر وأهل الزنا مع أهل الزنا
 وأهل الربا مع أهل الربا وغيرهم كل مع مصاحبه * در قوت القلوب آورده که یکی از عبد الله بن
 مبارک قدس سره بر سید که من خطا می و احسانا برای ظلمه جامه می دو زم نا کاه از اعوان
 ایشان نباشیم این مبارک فرمودنی تو که از اعوان نیستی بلکه از ظالمانی اعوان ظلمه آنم اند
 که سوزن و رسته بتوصیف روشنند و فی القروع و بکره الخفاف و الخطا ان يستأجر على عمل

رى الفساق ويأخذ في ذلك أجرا كثيرا لانه اعانة على المعصية نقلت بكارامام أعظم رضى
 الله عنه راجحوس كردند بكي از ظلمه يامدكه مراقلى تراش كن كفت ترسم كه ازان قوم بانتم كه
 حق تعالى مي فرمايد * احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي اتباعهم وأعوانهم وأقربانهم
 المقربين بهم في أفعالهم وفي الحديث امرؤ القيس فاندلوا الشجر االى النار كما في تذكرة
 القرطبي * بارظالم مباحث تانشوي * روز حشر از شمارة ایشان * وروى أن ابن المبارك
 روى في المنام فقيل له ما فعل بك ربك فقال عاتبنى وأوقفتى ثلث سنة بسبب أنى نظرت بالاطف
 يوم الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوى فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وفي
 الروضة يجيب دعوة الفاسق والورع ان لا يجيب ويكره للرجل المعروف الذى يقصدى به أن
 يتردد الى رجل من أهل الباطل وأن يهظم أمره بين الناس فانه يكون مبتدعا أيضا ويكون سببا
 لترويج أمره الباطل واتباع الناس له في اعتقاده الفاسد وفعله السكاسد والحاصل أن أرباب
 النفوس الامارة كانوا يدلون في الدنيا على صراط الحليم من حيث الاسباب من الاقوال
 والافعال والاخلاق فلذا يحشرون على ما اتوا عليه وكذلك من أعان صاحب فترة في فترة
 أو صاحب زلة في زلته كان مشاركا له في عقوبته واستحقاق طرده واهاتيه كما اشتركت النفوس
 والاجساد في الثواب والعقاب نسأل الله العمل بخطايه والتوجه الى جنبه والسلوك بتوفيقه
 والاعتدال الى طريقه انه المعين (وقفوههم) وقفوا أمر من وقفه وقفا بمعنى حبسه لامن وقف
 وقفا بمعنى دام قائما فالاول متعد والثاني لازم والمعنى احبسوا المشركين أيها الملائكة عند
 الصراط كما قال بطريق التعليل (انهم مسؤولون) عما ينطق به قوله تعالى (مالككم) جئست
 بشماكم (لا تناصرون) حال من معنى الفعل في مالكم أي ماتصنعون حال كونكم غير متناصرين
 وحقيقته ما سبب عدم تناصركم وأن لا ينصربعضكم بعضا بالتحليص من العذاب كما كنتم تزعمون
 في الدنيا كما قال أبو جهل يوم بدر نحن جميع منتصرين معنى ما همهمهم يشتيم يكديكرانا كين كشيهم
 از محمد وتأخير هذا السؤال الى ذلك الوقت لانه وقت تخير العذاب وشدة الحاجة الى النصرة
 وسالة تقطاع الرجاء منها بالكلية فالتوبيخ والتقريع حينئذ أشد وقعاً وتأثيراً وفي الحديث لا تزال
 قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسئل عن أربعين شيا به فيم أبلاه وعن عمره فيم أفناه وعن ماله
 من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن علمه ماذا عمل به قال بعض السكار مقام السؤال صعب قوم
 يسألهم الملك وقوم يسألهم الملك فالذين يسألهم الملائكة أقوام لهم أعمال مالهة تصلح للعرض
 والكشف والذين يسألهم الملك أقوام لهم أعمال لا تصلح للكشف وهم قسمان الخواص يستعرض
 الحق عن اطلاع الخلق عليهم في الدنيا والآخرة وأقوام هم أهل الزلات ينحصرهم الله تعالى برحمته
 فلا يفضحهم وأما الأغيار والاجانب فيقال لهم كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً فاذا قرأ كتابهم
 يقال لهم فاجزأ من عمل هذا فيقولون جزأؤه النار فيقال لهم ادخلوا بحكمكم كما أن جبرائيل
 جاء في صورة البشر الى فرعون وقال ما جراء عبد عصى سيده وادعى العلو عليه وقدرابه بأنواع
 زعمه قال جزأؤه الفرق قال اكتب لي فكتب له صورة فتوى فلما كان يوم الفرع أقطع الفتوى
 وقال كن غريباً بحكمك على نفسك ويجوز أن يقال لهم في بعض أحوال استيلاء الفرع عليهم
 مالكم لا تناصرون فيكون منقطعاً عما قبله قال في بحر العلوم والآية نص فاطع ينطق بحقيقة

الصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم أدق من الشعر وأحد من السيف يعبره أهل الجنة
 رتزل به أقدام أهل النار وأنكره بعض المعتزلة لأنه لا يمكن العبور عليه وإن أمكن فهو تعذيب
 للمؤمنين وأجيب بأن الله قادر أن يمكن من العبور عليه ويسم له على المؤمنين حتى إن منهم من
 يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم كالريح الهابية ومنهم كالخواد إلى غير ذلك وفي سلسله الذهب
 للمولى الجامى * هرکه باشد زو من وکافر * بر سر پل کنندشان حاضر * هرکه کافر بود چو بنهد
 پای * قهر دوزخ بود مر او را جای * مؤمنان را زحق رسد تأیید * لیک برق قدرت توحید * هر که
 بر طریقت نبوی * ره نبودست غیر راست ووی * دوزخ از نور او کند برهیز * بگذرد همچو برق
 خاطف تیز * یا چو مرغ بران و بادوزان * یا چو چیزی در کسب کتر ازان * و آنکه ضعیف بود در
 ایمانش * نبود زان گذشتن آسانش * بلکه در میخ آن گذر که تنگ * باشد او را بقدر ضعف درنگ
 * لیک باید خلاص آخر کار * کرچه بنده مشقت بسیار * وفي الحديث اذا اجتمع العالم والعابد
 على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل للعالم قف ههنا فاشفع لمن أحبت فانك
 لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام الاتياع وقد جاء في الفروع رجالان تعلم علما كعلم الصلاة
 أو نحوها أحد هما يعلم لعلم الناس والاخر يتعلم ليعمل به فالاول أفضل لان منفعته تعليم الخلق
 أكثر لكونه خيرا ممتد يا فكان هو أفضل من الخير اللازم لصاحبه وقد جاء في الآثار ان
 مذاكرة العلم ساعة خير من احياء الليلة خصوصا اذا كان مما يتعلق بالعلم بالله وقد قل أهل في
 هذا الزمان وانه قطعت مذاكرته عن اللسان لانقطاع ذوق الجنان وانسد اد البصيرة والعباد
 بالله من الخذلان والحرمان (بل هم اليوم مستسلمون) الاستسلام كرسد نهدن يقال استسلم
 للشئ اذا انقاد له وخضع وأصله طاب السلامة والمعنى منقادون ذليلون خاضعون بالاضطرار
 لظهور وعجزهم وانسد اد باب الخيل عليهم أسلم بعضهم بعضا وخذله عن عجز فكل مستسلم غير
 منتصر كقوم متحابين انكسرت سفينتهم فوقعوا في البحر فأسلم كل واحد منهم صاحبه الى
 الهلكة المجزءة عن تحية نفسه فضلا عن غيره بخلاف حال المتحابين في الله (قال الحافظ) يا
 مردان خد اياش که در کشتی نوح * هست خاکی که با آبی نخر دطوفانرا (وأقبل) حین
 والاقبال پیش آمدن وروی فرا کسی کردن يقال أقبل عليه بوجهه وهو ضد الادبار (بعضهم
 هم الاتباع أو الكفرة) (على بعض) هم الرؤساء أو القراء حال كونهم (يتساءلون) يسأل بعضهم
 بعضا سؤال تو بيج بطريق الخصومة والجدال ولذا فسر يتخاصمون كأنه قيل كيف يتساءلون
 فقبل (قالوا) أي الاتباع للرؤساء أو الكفرة للقراء (انكم كنتم تأوتوننا) في الدنيا (عن اليمين) عن
 القوة والاجبار فتجبر وتنا على الغي والضلال فاتبعناكم خوفا منكم بسبب القهر والقوة ولم
 يقع أكثر الاعمال أو عن الناحية التي كان منها الحق فتصرفوا عنها كما في المقدرات أو عن
 الجهة التي كنا نأمنكم منها الخلفكم أنكم على الحق فصدقناكم فأنتم أضللتونا كما في فتح الرحمن
 فاليمين اذا بمعنى الخلف والاول أوفق للجواب الآتي كما في الارشاد ويقال من أتاه الشيطان
 من جهة اليمين أتاه من قبل الدين لتبليس الحق عليه ومن أتاه من جهة الشمال أتاه من قبل
 الشهوات ومن أتاه من بين يديه أتاه من قبل تكذيب القيامة ومن أتاه من خلفه أتاه
 من قبل تخويفه بالفقر على نفسه وعلى من يخلف بعده فلم يصل رجاء ولم يؤذ ذكاة وفي الآ

اشارتان الاولى أن دأب أهل الدنيا أنهم يلقون ذنب بعضهم على بعض ويدفعون عن أنفسهم
 ويبررون اعراض الاخوان من تهمة الذنوب وتهمون أنفسهم بها كما كان عيسى عليه السلام
 اذا رأى رجلاً قد سرق شيئاً يقول له أسرفت فيقول لا والذي لا اله الا هو فيقول عيسى صدقت
 وكذبت عيناى والثانية أن من كان مؤمناً حقيقياً لا يقدر أحد على اضلاله ومن كان مؤمناً
 تقليدياً يضل باضلال اهل الهوى والبدع ويزول ايمانه بأدنى شبهة كما أشار بنى الايمان فى
 الجواب الا ترى (قالوا) استئناف يأتى كأنه قيل فما اذا قال الروساء أو القرناء فقل قالوا (بل لم
 تكونوا مؤمنين) أى لم تمنعكم من الايمان بالقوة والقهر أو بخود ذلك بل لم تؤمنوا باختياركم
 وأعرضتم عنه مع ~~تكم~~ كنكم منه وأترتم الكفر عليه (وما كان لنا عليكم من سلطان) من قهر
 وسلطان سلب به اختياركم والسلطة التي تمكن من القهر وسلطة فتسلط ومنه سعى السلطان بمعنى
 الغالب والقاهر والسلطان يقال فى السلاطة أيضاً ومنه ما فى الآية ونظائرها (بل كنتم قوماً
 طاغين) مختارين للطغيان مصر بن عليه والطغيان مجاوزة الحد فى العصيان (حق عيسى) أى
 لزم وثبت علينا (قول ربنا) وهو قوله لا ملأنا جنة منكم ومن تבעثنا منهم أجمعين (ان الله يقولون)
 أى العذاب الذى ورد به الوعيد وبالفارسية بدري كى كى جشند ~~كانهم~~ عذاب رادران روز
 (فأغويناكم) فدعوناكم الى الغي والاضلال دعوة غير ملجئة واستجيبتم لما باختياركم الغي على
 الرشاد وبالفارسية پس ما شمار ادعوت كرديم بكم راهى وكز راهى بجهت انكه (انا كنا غاوين)
 نابتين على القواية فلا عتب علينا فى تعرضنا لاغوائكم تلك المربة من الدعوة لتكونوا أمثالنا
 فى القواية وبالفارسية ما بوديم كراهان خواستيم كه شما نيز مثل ما باشيد در مثلست كه خر من
 سوخته خر من سوخته طلبد * من مستم وخواهم كه توهم مست شوى * تا همچو من سوخته
 هم دست شوى * حق سبحانه و تعالى فرمود كه (فانهم) أى الاتباع والمتبعين (يومئذ) آنروز
 (فى العذاب) متعلق بقوله (مشترون) حسماً كانوا مشتركين فى القواية (انا كذلك) أى
 مثل ذلك الفعل البديع الذى تقتضيه الحكمة التشريعية وهو الجمع بين الضالين والمضلين فى
 العذاب (نقل بالجرمين) المتساهلين فى الاجرام وهم المشركون كما يعرب عنه التعليل بقوله تعالى
 (انهم كانوا اذا قيل لهم) بطريق الدعوة والتلقين بأن يقال قولوا (لا اله الا الله يستكبرون)
 يعظمون عن القول وقيل ~~ذكر~~ لا اله الا الله فى القرآن فى موضعين أحدهما فى هذه السورة
 والثانى فى سورة ائتمان فى قوله فاعلم أنه لا اله الا الله وليس فى القرآن آلهـ ما نالت وفى التلويح
 لا يخفى أن الاستثناء ههنا بدل من اسم لا على المحل والخبر محذوف أى لا اله موجود فى الوجود
 الا الله انتهى قال الهندي ويجوز فى المستثنى النصب على الاستثناء ولا يضعف الا فى نحو لا اله
 الا الله من حيث انه يلوهم وجهاً متمتعاً وهو الابدال من اللفظ انتهى قال العصام لان ايهام
 البدل ههنا من اللفظ ايهام الكفر وبينه وبين قصد الخبر بالتوحيد تناف (ويقولون آمناً) أياما
 (لتركوا الهنا) ترك كند كانهم عبادت خدای خود را (اشاعر مجنون) أى لاجل قول شاعر
 مغلوب على عقله يعنون محمد صلى الله عليه وسلم وهمزة الاستقهام للانكار أى ما نحن بتاركى
 عبادة الهنا وهى الاصنام وبالفارسية ما بيشن او ترك عبادت اصنام كنيم واقد كذبوا فى ذلك
 حيث جبنوه وشعروا وقد علموا أنه أرجح الناس عقلاً وأحسنهم رأياً وأشدهم قولاً وعلاهم كعباً

في المآثر والفضائل كلها وأطولهم باعاني العلوم والمعارف بأسرها ويشهد بذلك خطبة أبي طالب في تزويج خديجة الكبرى في محضر بني هاشم ورؤساء مضر على ما سبق في سورة آل عمران عند قوله تعالى ولقد من الله الآية (بل جاء بالحق) أي ليس الأمر على ما قالوه من الشعر والجنون بل جاء محمد بالحق وهو التوحيد (وصدق المرسلين) جميعا في مجيئهم بذلك فاجابه به الذي أجمع عليه كافة الرسل فأين الشعر والجنون من ساحته الرفيعة * هرر كادر عقل كل بائد كمال * نبت او مجنون أي شوربده حال (انكم) بما فعلتم من الاشراك وتكذيب الرسول والاستنكار (لذا تقوا العذاب الاليم) والالتفات الى الخطاب لانهما ركاك الغضب عليهم (وما تجزون الا ما كنتم تعملون) أي الاجزاء ما كنتم تعملونه من السيئات والايما كنتم تعملونه منها قال ابن السكيت ولما كان المقام مظنة أن يقال كيف يليق بالكريم الرحيم المتعالي عن النفع والضرا أن يعذب عباده أجاب عنه بقوله وما تجزون الخ وتقريره ان الحكمة تقتضي الامر بالخير والطاعة والتهني عن القبيح والمعصية ولا يكمل المقصود من الامر والتهني الا في الترغيب في الثواب والترهيب بالعقاب ولما وقع الاخبار بذلك وجب تحقيقه صوتا بالكلام عن الكذب فلهذا السبب وقعوا في العذاب انتهى فعلى العاقل ان يحذر من يوم القيامة وجزائه فينتقل من الانكار الى الاقرار ومن الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن الباطل الى الحق ومن الضاني الى الباقى ومن الشرك الى التوحيد ومن الرياء الى الاخلاص وسئل على رضى الله عنه ما علامة المؤمن قال أربع أن يظهر قلبه من الكبر والعداوة وأن يظهر لسانه من الكذب والغيبة وأن يظهر قلبه من الرياء والسمعة وأن يظهر جوفه من الحرام والشبهة وأعظم الكبر أن يتكبر عن قول لا اله الا الله الذي هو أساس الايمان وخبر الاذكار وكلمة الاخلاص وبه يترقى العبد الى جميع المراتب الرفيعة ~~لكن~~ بشراطة وأركانه * حسن بصري رابريه دند كجه كوي درين خبر كمن قال لا اله الا الله دخل الجنة قال لمن عرف حدها وأدى حقها * هرر كادر خد ابود تأيد * نشود كاراو مجز توحيد * ذكر توحيد مائة مالت * چون از ان بكذرى همه قالست (الاعباد الله المخلصين) استثناء منقطع من ضمير ذا تقوا وما ينهم ما اعترض حتى مبه مارة الى تحقيق الحق ببيان أن ذوقهم العذاب ليس الامن جهتهم لامن جهة غيرهم أصلا ولكون الاستثناء منقطعا ولا معنى لكن قال في كشف الاسرار تم الكلام ههنا أي عند قوله تعالى الا ما كنتم تعملون والمعنى انكم لذا تقوا العذاب الاليم ~~لكن~~ عباد الله المخلصين لا يذوقونه والمخلصون بالفتح من أخلصه الله لدينه وطاعته واختاره جناب حضرته كقوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى أي اصطفاهم الله تعالى فلهم سلامة من الازل الى الابد والمخلص بالكسر من أخلص عباده لله تعالى ولم يشرك بعبادته أحدا كقوله تعالى وأخلصوا دينهم لله وحقبة الفرق بينهم ما على ما قال بعض العارفين ان الصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو من تخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصادق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو من تخلص من شوائب الغيرية أيضا والثاني أوسع فلما كثر احاطة فكل صديق ومخلص بالفتح صادق ومخلص بالكسر من غير عكس فرحم الله حفصا حيث قرأ بالفتح حيثما وقع في القرآن (أو لئلا) الخ استئناف فكان سائلا سأل ماله ولا

الخلق من الأجر والثواب فقبل أولئك الممتازون عما عداهم بالإضافة والاختصاص (لهم)
 عقاباً لاختصاصهم في العبودية (رزق) لا يداينهم رزق ولا يحيط به وصف على ما يفيد منه التسكير
 والرزق اسم لما يسوقه الله إلى الحيوان فبأكله (معلوم) الخصائص من حسن المنظر ولذة الطعم
 وطيب الرائحة ونحوها من نعوت الكمال والظاهر أن معناه معلوم وجودا وقدرا وحسنا ولذة
 وطيبا وقتا بكرة وعشيا أو دوما كل وقت اشتبهه فان فيه فراغ الخاطر وانما يضرب أهل
 الدنيا في حق الرزق لكون أرزاقهم غير معلومة لهم كافي الجنة * تشككرا عما يد اندر خواب
 * هم عالم يحشم جسمه أب * هر كرا چشمه شد جدا اب او هر كى بمابد آتكد در اب جو (فواكه)
 بدل من رزق جمع فاكهة وهي كل ما يتفكه به أى يتعم بأكله من الثمار كلها رطبها وألبسها
 وتخصيصها بالذكر لأن أرزاق أهل الجنة كلها فواكه أى ما يؤكل بمجرّد التلذذ دون الاقتيات
 * بالفارسية قوت كرفت لانهم مستغنون عن القوت لكون خلقهم على حالة تقضى البقاء فهي
 محكمة محفوظة من التصلل الموجع الى البدل بخلاف خلق أهل الدنيا فانهم على حالة تقضى
 القناء فهي ضعيفة محتاجة الى ما يحصل به القوام اللهم الا خلقه بعض الافراد المصونة من
 التصلل والتفسخ ذبا وبرزخا وقال بعضهم لان الفواكه من اتباع سائر الاطعمة فذكرها مغن
 عن ذكرها يقول الفقير والظاهر أن الاقتصار على الفواكه للترغيب والتشويق من حيث انه
 لا يوجد في أغلب ديار العرب خصوصاً في الحجاز أنواع الفواكه (وهم مكرمون) عنده لا يلحقهم
 حوان وذلك أعظم المنوبات وألحها بأولى الهمم وقال بعضهم لما فصل خصائص رزقهم بين أن
 ذلك الرزق يصل اليهم بالعظيم والاکرام لان مجرد المطعم من غير اعزازوا كرام يليق بالهمم
 ولما ذكر ما كوالهم وصف مساكنتهم فقال (في جنات النعيم) النعيم النعمة أى في جنات ليس
 فيها الا نعيم فالإضافة للاختصاص والظرف بقدر محل الرزق والاکرام أو خبر آخر لقولهم
 مثل قوله (على سرر) برتقائى آراسته جمع سرر وهو الذى يجلس عليه من السرور إذ كان
 كذلك لاولى النعمة وسرر الميت يشبهه في الصورة وللتناول بالسرور الذى يلحق بالميت
 برجوعه الى الله وخلاصه من السجن المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمنين
 ويجوز أن يتعلق على سرر بقوله (متقابلين) أى حال كونهم متقابلين على سرر وهو حال من
 الضمير في قوله على سرر والمعنى بالفارسية روى در روى يكديكر تا بدیدار هم شاد وخرم باشند
 * والمتقابل وهو أن ينظر بعضهم وجه بعض أتم للسرور والأنس وقيل لا ينظر بعضهم الى قفا
 بعض لدوران الاسمة فيهم ثم ان استئناس بعضهم برؤية بعض صفة الابرار فان من صفة الاحرار
 أن لا يستأنسوا إلا بولاهم * وسئل يحيى بن معاذ رضى الله عنه هل يقبل الحبيب بوجهه على
 الحبيب فقال وهل يصرف الحبيب وجهه عن الحبيب وذلك لكون أحدهما امرأة للآخر
 فأنه تعالى يحبلى للمقربين كل لحظة فيدوم عليهم أنسهم الباطن حال كون ظواهرهم مسخرة
 في نعيم الجنان (قال الكمال المتجندى) دوات آن نيست كه باهم دو جهان زیر نكین * دوات
 ايست ومعادن كه ترا یافته ام * ولما ذكر ما كل الخاصين ومسكنهم ذكر بعده صفة شربهم
 فقال (بطاف عليهم) استئناف مبنى على ما نشأ عن حكاية تكامل مجالس أنسهم والطواف
 الدوران حول الشيء وكذا الاطافه كما قال في التذيب الاطافه كرد چیزی بر کشتن والمعنى

بالفارسية كدائمه ميسود برایشان یعنی ساقیان بهشت و خادمان بر سر ایشان می کردند
 (بکاس) جامی بر آبی با ناهیه خرقان کاسی بطلق علی الزجاجة مادام فيها خمر والافه و قد
 وانه (من معین) صفة کاسی کاسه من شراب معین أي ظاهر للعین أو من نهر معین أي جار
 علی وجه أرض الجنة فان فی الجنة أنهار جاریه من خمر کأنهار جاریه من ماء قال فی المقدرات
 هو من قولهم معن الماء جرى فهو معین وقيل ماء معین هو من العین والمیم زائده فيه انتهى
 الایة اشاره الى أن قومنا شربوا وشربهم الشراب بالکاس والشراب معین محسوس وقوله
 شربوا وشربهم الحب والحب مغیب مستور وقومنا شربوا وشربهم المحبوب وهو سر مکنون
 نسیم الحب یحبیکم * ریح الحب یلهیکم
 من المحبوب یأتیکم * الی المحبوب ینهیکم

(بیضاء) لوناً شديماً لون اللبن والخمر البيضاء لم تری الدنيا ولن تری وهذا من جملة ما لا عین رأت
 ولا أذن سمعت وبيضاء تأنيث أبيض صفة أيضا الكأس وكذا قوله (لذة تشاربين) لكل من
 يشرب منها ووصفها بلذة ما لا مبالغه أي كأس لذیذة عذیبه شهیهه طیبیه صارت فی لذتها كأس
 نفس اللذة أولانها تأنيث اللذی صفة بالذی وصفها باللذة بیاناً لمخافتهم الخمر الدنيا لا تقطع اللذات
 عن خمر الدنيا كلها رأساً بالکیمة (لا فیها غول) بخلاف خمر الدنيا فان فیها غولا كالصدا
 ووجع البطن وذهاب العقل والاثم فهو من قصر المسند اليه علی المسند یعنی ان عدم الغول
 مقصور علی الاتصاف بفي ان خمر الجنة لا تتجاوز الاتصاف بفي كخمر الدنيا وبالفارسية
 نیست دران شراب افقی وعلتی که بر خردنیا مر تبست چون فساد حال وذهاب عقل وصد
 سر و خواب و جزآن وهي صفة لكأس أيضا وبطل عمل لا وتكررت ان تقدم خبرها والغول
 بمعنى الغائلة بطلق علی كل أذیه ومضرة قال فی المقدرات قال تعالی فی صفة خمر الجنة لا فیها غول
 نفیاً لكل ما نبه علیه بقوله واثمهما أكبر من نفعهما وبقوله رجس من عمل الشیطان انتهى
 يقال غاله الشیء اذا أخذه من حیث لم یدر وأهلكه من حیث لا یحس به ومنه سمي السعلاة غولاً
 بالضم والسعلاة حشرة الجن كما سبق فی سورة الحجر قال فی بحر العلوم ومنه الغول الذی یراه بعض
 الناس فی البوادی ولا یكذبه ولا ینكره الا المعتزلة من جمیع أصناف الناس حتی جماعه
 كذبات العرب مع أنه یشهد بصحة قوله علیه السلام اذا تغفوات الغیلان فنادوا بالاذان انتهى
 قال ابن الملک عند قوله علیه السلام لا عدوی ولا طیرة ولا غول هو واحد الغیلان وهي نوع من
 الجن كانت العرب یعتقدون أنه فی الفلاة یتصرف فی نفسه ویتراء للناس بألوان مختلفة
 وأشكال شقی ویضلهم عن الطریق ویمهلکهم فان قیل مامعنی النفی وقد قال علیه السلام
 تغفوات الغیلان أي تلوث الوانا بصور شقی فعلیکم بالاذان أجیب بأنه کان ذلك فی الاثناء
 دفعه الله عن عباده او یقال المنفی لیس وجود الغول بل ما یراه العرب من تصرفه فی نفسه
 انتهى أي من تلوثه بالصور المختلفة واغتماله أي اضلاله واخلاله والغول یطاق علی ما یراه
 کافی المقدرات * وفي المتنوی (ع) ذکر حق کن بانك غولاً ترابسوز * أخذ ذکر الخمر
 الاذان فی الحدیث وأراد بالغیلان ما یضل السالك یا کان (ولاهم) أي المخلصون (عنه)
 عن خمر الجنة (ینزفون) ینسکرون من نزف الشارب فهو نزیف ومنزوف اذا ذهب عقله

السكر والكسر من أنزف الرجل إذا سكر وذهب عقله أو فقد شرا به وفي المفردات نزف الماء
 نزحه كله من البئر شبا بعد شئ ونزف دمه ودمعه أي نزح كله ومنه قيل سكران
 نزف أي نزف فيه بسكره وقرئ ينزفون أي بالكسر من قولهم أنزف القوم إذا نزف ماء بئرهم
 انتهى ثم أنه أفرد هذا بالنفي مع اندراجها فيما قبله من نفي الغول عنها لأنه من معظم مقاسد
 الجمر كأنه جفس برأسه والمعنى لا فيها نوع من أنواع الفساد من مفسد أي وجع في البطن
 أو صداع أو حمى أو عرصة أي سوء خلق والمعرب ذو ذنبه في سكره قاموس أي لا لغو ولا
 تأثيم ولا هم يسكرون وفي بحر العلوم وبالجملة ففي بحر الدنيا أنواع من الفساد من السكر وذهاب
 العقل ووقوع العداوة والبغضاء والصداع والخسارة في الدين والدنيا حتى جعل شاربها
 كعابد الوثن ومن القي والبول وكثير ما تكون سببا للقتال والضرب والزنا وقتل النفس
 بغير حق كما شوهه من أهلها ولا شئ من ذلك كله في خراج الجنة قال بعض العرفاء جميع
 البلاء والارتكابات ليس إلا كثافة تساقطها هذه الكثافة لما عرض لنا الأمراض والأوجاع
 ولم يصدر منها ما يفتح في العقول والأوضاع ألا يرى أنه لا مرض في عالم الآخرة ولا شئ مما يتعلق
 بالكثافة ولكن معرفة الله تعالى لا تحصيل لولم تكن تلك الكثافة فهي مدار الترقى والتتزل
 وإنما لا يكون للملائكة ترقى وتدل فهمهم على خلقهم وجبلتهم الأصلية (وعندهم) أي عند
 المخلصين (قاصرات الطرف) القصر الحبس والمنع وطرف العين بفتح فقه والطرف تحريك
 الجفن وعبر به عن النظارة لا تحريك الجفن يلزمه النظر والمعنى حور قصرن أبصارهن على
 أزواجهن لا يمددن طرفا إلى غيرهم ولا يغنين بهم بدلا لحسنهن عندهن ولعنفتن كما في بعض
 التفسير (عين) صفة بعد صفة موصوف تلي ذكره للعلم به جمع عينا بمعنى واسعة العين وأصله
 فعل بالضم كسرت الفاء لتسلم الباء والمعنى حسان العين وعظماها قال في المفردات يقال للبقرة
 الوحشي عينا وأعين لحسن عينه وبها شبه الإنسان (كأنهن) أي القاصرات (يصر) بفتح
 الباء جمع بيضة وهو المعروف سمي البيض ببياضه والمراد به هنا بيض النعام * يعني خاية
 شتر مرغ (مكثون) ذكر المكثون مع أنه وصف به الجمع فينبغي أن يؤخذ اعتبار اللفظ الموصوف
 ومكثون أي مستورون كنفته أي جعلته في كن وهو الستر تشبهن ببيض النعام المصون
 من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بأدق صفرة فإن ذلك أحسن ألوان الأبدان
 أي لم تله الأيدي فإن ما سمت الأيدي يكون متدنسا وقال الطبري أولى الأقاويل أن يقال إن
 البيض هو الجلد التي في داخل القشرة قبل أن يسمها شئ لأنه مكثون بمعنى هو البيض أقول
 ما ينبغي عنه تشبيه بقول الفقير أغناه الله القدير ذكر الله تعالى في هذه الآيات ما كان لذو الجسم
 ولذو الروح أمالذو الجسم فالتنعم بالقواكه وأنواع النعم والنجرات التي لم يكن عند العرب أحب منها
 والتمتع بالأزواج الحسان وأمالذو الروح فالسرور بالحاصل من الأكرام والأنس بالحاصل من
 محبة الأخوان والأنبساط بالحاصل من النظر إلى وجوه الحسان وفي الحديث ثلاث يجلين
 البصر النظر إلى الحضرة وإلى الماء الجاري وإلى الوجه الحسن قال ابن عباس رضي الله عنهما
 والاعتماد النوم فسال الله لقاءه وشهوده ونطلب منه فضله وجوده * دارم اندك روشنايي
 در بصر * بي جمال أو ولي فيه النظر * قال بعض العرفاء البيضة حلال لطيف ولكن أهـ ل

التصوف لاياً كهلانها ناقصة وانما كمالها اذا كانت دجاجة ولذا لا يحصل منها الشبع السام
 وكذا مرق العاوة لعدم طهارته فان تكن هذه المسئلة تقلا وفاكهة لاهل الارادة ومن الله
 الوصول الى اسباب السعادة (فأقبل بعضهم على بعض يتسألون) معطوف على يطاف أي
 يشرب عباد الله المخلصون في الجنة فيتحادثون على الشراب كما هو عادة الشرب في الدنيا فيقبل
 بعضهم على بعض حال كونهم يتسألون عن الفضائل والمعارف وعما جرى عليهم ولهم في الدنيا
 وبالفارسية می پرسند اذا حوال دنیا وما جرى ایشان بادوست و دشمن فالتمییر عنهم بصیفة
 الماضي للتأكيده والدلالة على تحقق الوقوع حتما وفي الآية اشارة الى أن أهل الجنة هم الذين كانوا
 ممن لم يقبلوا على الله بالكلية وان كانوا ومنين موحدین والا كانوا في مقعد صدق مع المقرين
 (قال قائل منهم) في تضاعيف محاوراتهم وأثناء مكالماتهم (م) (انني كان لي) في الدنيا (قريين)
 مصاحب وجليس وبالفارسية مرا یاری وهم نشینی بود (يقول) لي على طريقة التوبيخ كما كنت
 عليه من الايمان والصديق بالبعث (أنت) (أيا تو) (لن المصدقين) (المعتقدين والمقرين بالبعث
 (أنتما) (أيا جون ميریم) (وكتاربا) (وخاله) (كردیم) (وعظاما) (وستخوانغا) (كهنه) (أنا المدينون)
 جمع مدين من الدين بمعنى الجزاء ومنه كما تدين تدان أي لمبعوثون ومحاسبون وحجرون أي
 لانبث ولا تجزي (قال) أي ذلك القائل بعدما حكى مجلسه من مقالة قريته في الدنيا (هل أنتم
 آيا شما) (مطلعون) الاطلاع بيده ورشدن أي ناظرون الى أهل النار لاريكم ذلك القرين المكذب
 بالبعث يريد بذلك بيان صدقه فيما حكاه فقال جلساؤه أنت أعرف به منّا فاطلع أنت (فاطلع)
 عليه بمعنى فروز وكر دبر ايشان (فراه) أي قريته (في سواء الحليم) في وسط جهنم بالفارسية
 درميان آتش و دوزخ وسمى وسط الشيء سواء لا استواء المسافة منه الى جميع الجوانب قال ابن
 عباس رضي الله عنه في الجنة كوى ينظر منها أهلها الى أهل النار وينظر منهم لان لهم في توبخ
 أهل النار لذة وسرور يقول الفقير لاشك أن الجنة في جانب الاوج والنار في طرف الخفيض
 فلا أهل الجنة النظر الى النار وأهلها كما ينظر أهل الغرف الى من دونهم وأما سرورهم لعذابهم
 مع كونهم مؤمنين رجاء فلا أن يوم القيامة يوم ظهور اسم المنتقم والقهار ونحوه ما فكأنهم
 في الدنيا رجاء بينهم أشداء على الكفار كذلك لا يرجون الاعداء كما لا يرجهم الله اذ لو رجهم
 لادخلهم الجنة نسأل الله ثوابه وجزته (قال) أي القائل مخاطبا القرينه متشمتا به حين رآه على
 صورة قبيحة (تالله ان) أي ان الشأن (كذب) قاربت وبالفارسية بخداي كه نزدیک تو بودي كه
 (اتردین) مرا هلاك كردی و تاه أي لثم لكني بالاغواء والردى والهلاك والارداء الاهلاك وأصل
 ترديني بياء المتكلم فحذفت اکتفاء بالكسرة (ولو لا نعمة ربی) بالهداية والعصمة (لكنت من
 المحضرين) الاحضار لا يستعمل الا في الشر كما في كشف الاسرار أي من الذين أحضروا
 العذاب كما أحضرته أنت وأمثالك وفي التأويلات التجمية ولو لا نعمة حفظه وعصمته وهدايته
 لكنت من المحضرين معكم فيما كنتم فيه من الضلالة في البداية وفيما أنتم فيه من العذاب
 والبعد في النهاية وانما أخبر الله تعالى عن هذه الحالة قبل وقوعها ليعلم ان غيبة الاشياء
 وحضورها عند الله سواء لا يزيد حضورها في علم الله شيئا ولا ينقص غيبتها من علمه شيئا سواء
 في علم وجودها وعدمها بل كانت المعنومات في علمه موجودة * بر وعلم بك ذره پوشيده نیست

* كما يبدأ وينها في نذر يشيكست (أفانحن بيمين) رجوع الى محاوره جلسائه بعد انقضاء الكلام
 مع قرينه سرور بفضل الله العظيم والنعيم المقيم فان تذكر الخلود في الجنة لذة عظيمة والهمزة
 للتقرير وفيها معنى التعجب والفاء للعطف على مقدر يقتضيه نظم الكلام أي أفانحن مخلدون
 منعمون فافانحن بيمين أي بمن شأنه الموت (الاموتنا الاولى) التي كانت في الدنيا وهي متساوية
 لما في القبر بعد الاحياء للسؤال قاله تصديقه قال قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
 أي لا يموتون في الجنة أبدا سوى موتتنا الاولى في الدنيا ونصبا على المصدر من اسم الفاعل يعني أنه
 مستثنى مفرغ معرب على حسب العوامل منصوب بيمين كما ينصب المصدر بالفعل المذكور قبله
 في مثل قولك ما ضربت زيدا الاضربة واحدة كأنه قيل وما نحن بموت موتة الاموتنا الاولى
 وقيل نصبا على الاستثناء المنقطع بمعنى لكن الموتة الاولى قد كانت في الدنيا وقيل الا هنا بمعنى
 بعد وسوى (وما نحن بمعذبين) كالسكار فان التجاهل من العذاب أيضا نعمة جليلة مستوجبة
 للتحدث بها كما أن العذاب محنة عظيمة مستدعية لقبي الموت كل ساعة وعن أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه الموت أشد مما قبله وأهون مما بعده وفي الآية إشارة الى ان من مات الموتة الاولى
 وهي الموتة الارادية عن الصفات النفسانية الحيوانية فقد حسي بجماة روحانية ربانية لا يموت
 بعدها أبدا بل ينقل المؤمن من دار الى دار في جوار الحق ولا يعذب بنار الهجران وأفة الحرمان
 * هر كه فانی شد از ارادت خویش * زندگی یافت و از محبت خویش * از عذاب و الم مسلم گشت
 * در جوار خدایم گشت (ان هذا) أي الامر العظيم الذي نحن فيه من النعمة والخلود
 والامن من العذاب (لهو الفوز العظيم) الفوز الظفر مع حصول السلامة أي لهو السعادة
 والظفر بكل المراد الدنيا وما فيها تحت قدروه كالحتمرة القطرة من البحر المحيط والجنة من
 البيدر الكبير (مثل هذا فليعمل العاملون) أي انبل هذا المرام الجليل يجب أن يعمل العاملون
 ويجهت المجتهدون لا للعلو الذنوبية السريعة الانقطاع المشوبة بقنوق الام والبلايا
 والصداع (قال السكاكيني) از برای این نعمتها پس باید که عمل کنند عمل کنندگان برای
 حال وجاه دنیا که بر شرف زوال وصدد اتقالست * کر بار کشی باز نکاری پاری * و در کار کنی
 برای باری باری * و در روی بخاک را می خواهی مالی بد * برخالدو طرفه سواری باری *
 ويحتمل أن يكون قوله ان هذا الخ من كلام رب العزة فهو ترغيب في طاب ثواب الله بطاعته
 ويقال فليحتمل المحتملون الاذى لانه قد حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات حفت
 الجنة بمكر وهاتنا وحفت النيران بشهواتنا يعني جعلت الجنة مخفوفة بالاشياء التي كانت
 مكروهة لنا وجعلت النار محاطة بالاشياء التي كانت محبوبة لنا فابين المرء بين الجنة حجاب
 الا لمكاره وهو حجاب عظيم معب خرقه وما بين النار وبينه حجاب الا للشهوات وهو حجاب حقير
 سهل لاهل العباد بالله من الاقبال على الشهوات والادبار عن الكرامات في الجنات (قال
 في كشف الاسرار) پس عارفان سر از نده که بر امید دیدار جلال احدیت و یافت حقائق
 قربت و تابشیر صبح وصلت دیده و دل فرا کنند و جان و روان درین بشارت تشار کنند یعنی ان
 حبت نفعه من نفعات الحق من جنات القدس أو شم رائحة من نسيم القرب أو بدت شطبة من
 الحقائق و تابشیر الوله حق للعارف أن يقول ان هذا هو الفوز العظيم وبالحرى أن يقول

لمثل هذا فليعمل العاملون بل لمثل هذه الحالة تبدل الارواح وتنفذ الاشباح كما قيل
 على مثل ابلي يقتل المرء نفسه * وان بات من سلمي على اليأس طاولوا
 والحاصل أن لكل من العابدين والعارفين حصّة من اشارة هـ ذاتي الآية وكان بعض الصلحاء
 يصلي الضحى مائة ركعة ويقول لهذا خلقنا وبه هذا أمرنا يوشك أولياء الله أن يكفوا ويحمدوا
 أي على ما آتاهم الله في مقابلة مجاهداتهم وطاعاتهم من الأجر الجزيل والثواب الجليل وقد
 ثبت أن كثيرا من الصلحاء تلو عند النزوع قوله تعالى لمثل هـ هذا إلى آخر ما أشير اليه لما شاهد هـ من
 حيث مقامه فسأل الله القلب السليم في الدنيا والنعيم المقيم في العقبى ولله تعالى أطناف
 لا تخويهم الا فكار حكى أن موسى عليه السلام سأل ربه تعالى من أدنى أهل الجنة منزلة
 فقال رجل يحي بعد ما دخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب وكيف وقد نزل
 الناس منازلهم وأخذوا أخذهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول
 رضيت يا رب فية وللك ذلك ومثله ومثله فيقول في الخامسة رضيت يا رب فيقول هذا لك وعشرة
 أمثاله ولك ما شئت نفسك ولدت عينك فيقول رضيت يا رب قال موسى عليه السلام من أعلام
 منزلة فقال أولئك الذين أردت غرس كرامتهم يبدى وختمت عليهم أفم ترعين ولم تسمع أذن ولا يخطر
 على قلب بشر والكل فوزا لكن الفوز بالا على فوز عظيم ألا ترى أنه لا تسمي الرعية والاساطان
 في الدنيا فان كان للرعية عبا فلا سلطان قباء وان كان لهم حجرة فله غرفة وان كان لهم كسرة فله
 ألوان نعمة وهكذا فقد تفاوتت الهمة في الدنيا واختلفت الاغراض ولذا تفاوتت المراتب في
 العقبى وتباين الاعواض فمن وجد الله تعالى وجد الجنة أيضا بكل ما فيها ولكن ليس كل من يجد
 الجنة بأسرها يصل إلى الله تعالى والانس به والاحتفاظ ببقائه المستغرق جميع الاوقات
 وشهوده المستوعب لكل الحالات فكأن على الهمة فان علو الهمة من الايمان وعاية الايمان
 الاحسان ونهايته الاستغراق في شهود المنان (أذلك خير نزل أم شجرة الرقوم) الهمة للتقرب
 والمراد جعل الكفار على اقرار مدخولها وذلك اشارة إلى نعيم الجنة وخير وادعى سبيل الحكم
 والاسهزاء بهم وانتصاب نزل على الحالية وهو ما يهيا من الطعام الحاضر للمنازل أي الضيف
 ومنه انزال الاجناد لارزاقهم والرقوم اسم شجرة صغيرة الورق مرة كريهة الرائحة تكون
 بتهامة يعرفها المشركون سميت بها الشجرة الموصوفة بقوله انه شجرة الخ وفي المفردات شجرة
 الرقوم عبارة عن أطحمة كريهة في النار ومنه استعبرزقم فلان وترقم اذا ابتلع شأ كريها والمعنى
 أن نعيم الجنة والرزق المعلوم للمؤمنين فيها خير طعما ما يعني أن الرزق المعلوم نزل أهل الجنة وأهل
 النار نزلهم شجرة لرقوم أي غيرها فايم ما خيري كونها منزلا وفي ذكره دلالة على أن ما ذكره من
 النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما بعد ويرفع للنازل ولهم وراء ذلك ما نقص عنه الافهام وكذلك الرقوم
 لاهل النار ويقال أصل النزل الفضل والزيادة والريع ومنه قولهم العسل ليس من أنزال الارض
 أي من ريعها وما يحصل منه فاستعير للحاصل من الشيء فانتصاب نزل على التمييز والمعنى أذلك
 الرزق المعلوم الذي حاصله اللذة والسرور خير حاصلا أم شجرة الرقوم التي حاصلها الالم والغم
 (أما جعلنا هاتمة لظالمين) محنة وعذابا لهم في الآخرة فان الفتن في اللغة الاحراق أو ابتلاء
 في الدنيا حيث فتنوا وضلوا عن الحق بسببه فان الفتن قد يطلق على المضل عن الحق فان الكفار

لما سمعوا كون هذه الشجرة في النار فتسوا به في دينهم وتوسلوا به الى الطعن في القرآن والنبوة
 والتمادي في الكفر وقالوا كيف يمكن ذلك والنار تحرق الشجر ولم يعلموا أن من قدر على خلق
 حيوان يعيش في النار ويولد فيها أقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق (انها شجرة
 تخرج في أصل الجحيم) أي تنبت في قعر جهنم فنبتها في قعرها وأغصانها ترتفع الى دركاتهما ولما
 كان أصل عنصرها النار لم تحرق بها كسائر الاشجار ألا ترى أن السمل لما تولد في الماء لم يفرق
 بخلاف ما لم يولد فيه واعلمه رد على ابن الزبيري وصناديد قريش وتجهيل اهلهم حيث قال ابن
 الزبيري اهلهم ان محمدا يخوفنا بالزقوم والزقوم بلسان البربر الزيد والترفأ دخلهم أبو جهل بيته
 وقال يا جارية زقينا فأتتهم بالزبد والترفأ فقال استنزا ترقوا فهذا ما توعدكم به محمد فقال تعالى انها
 شجرة تخرج في أصل الجحيم فليس الزقوم ما فهم هؤلاء الجاهلة الضلال (طلعها) أي جملها وغيرها
 الذي يخرج منها وطلع مع مستعار من طلع النخلة لما شاركته في الشكل والطلع شيء يخرج من
 النخل كأنه نعلان مطبقان والجل بينهما منصود (كأنه) كويأو (رؤس الشياطين) في تناهي
 القبح والهول لان صورة الشيطان أقبح الصور وأكرهها في طباع الناس وعقائد هم ومن غمة اذا
 وصنوا شيئا بغاية القبح والكره فقلوا كأنه شيطان وان لم يروقه تشبيه الطلع برؤس الشياطين
 تشبيه بالخيل كتشبيه القاتق في الحسن بالملك قال تعالى حكاية ما هذا بشر ان هذا الاملاك كريم
 وفيه اشارة الى أن من كان ههنا معلوما في قبح صفات الشياطين يكون هنالك مكافأة في قبح
 صورة الشياطين (فأهمهم) يس دوزخيان (لا) كاون منها أي من الشجرة ومن طلعها فالتأنيث
 مكتسب من المضاف اليه (فماثلون منها البطون) الغلبة الجوع أو اللقصر على أكلها وان كرهها
 ليكون ذلك نوعا آخر من العذاب وفيه اشارة الى أنهم كانوا الهامى من رعة الآخرة أعنى الدنيا
 زارعين فاحصدوا الامازر عوا والمالى اسم فاعل من ملا الانا ما عيملوه فهو مالى وعملوه
 والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر في كل شيء (ثم ان اهلهم عليها) أي على الشجرة التي ملوا
 منها بطونهم بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم كما يفتي عنه كلمة ثم فتمكون
 للتراخي الزمانى ويجوز أن تكون للرنبى من حيث ان كراهة شراهم وبشاعة لما كانت أشد
 واقرى بالنسبة الى كراهة طعامهم كان شراهم أبعد من طعامهم من حيث الرتبة فيكونون
 جامعين بين أكل الطعام الكرهه البشيع وشرب الشراب الاكره الابشع (لشوبا من جسيم)
 الشوب الخلط والجيم الماء الحار الذى قد انتهى حره أى شراها من دم أو قبح اسود أو صديد
 عمز وجامشوبا بما صار غاية الحرارة يقطع أمعاهم (ثم ان مر جعهم) أى مصيرهم (الى الجحيم)
 أى الى دركاتهما وألى نفسهما فان الزقوم والجحيم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الجحيم خارج
 عنها اقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين جهنم ان يذهب بهم عن
 مقارهم ومنازلهم من الجحيم الى شجرة الزقوم فبما يكون منها الى أن يمتلوا ثم يسقون من الجحيم ثم
 يردون الى الجحيم كما ردت الابل عن موارد الماء ويؤيده قراءة ابن مسعود ثم ان منقلبهم وفي الحديث
 يا أيها الناس انقوا الله ولا تموتن الا وأنتم مسلمون فلما ان قطرة من الزقوم قطرت لامرأت على
 أهل الدنيا معيشتهم فكيف بن هوطعامه وشرايه وليس له طعام غيره (انهم ألقوا آباءهم ضالين)
 تعليل لاحتقاقهم ما ذكر من فنون العذاب بتقليد الآباء في الدين من غير أن يكون لهم

ولا تأثمهم شيء تسلبه أصلا ولا إلقاء بالفاء الوجودان وبالفارسية ياقتن وضائين مفعول ثان
لقله ألقوا بمعنى وجدوا والمعنى وجدوهم ضالين في نفس الأمر عن الهدى وطلب الحق ليس
لهم ما يصلح شبهة فضلا عن صلاحية الدليل (فهم) أي الكافرون الضالمون (على آثارهم) أي
آثار الأباء جمع أثر بالفارسية (يهرعون) يسرعون من غير أن يتدبروا أنهم على الحق أو لا مع
ظهور كونهم على الباطل بأدنى تأمل والاهراع الأسراع الشديد كأنهم يزعجون ويحشون حنا
على الأسراع على آثارهم (واقف) جواب قسم أي وبالله لقد (ضل) كرام شد (قبلهم) أي قبل
قوم قريش (أصغر الأولين) من الأمم السابقة أضلهم إبليس ولم يذكر لأن في الكلام دليلا
فاكتفى بالإشارة (ولقد أرسلنا فيهم) ويتحقق ما فرستاديم در میان ایشان بمعنى الأكثرين
(منذرين) أي أنبياء أولى عدد كثير ذوى شان خطير ينو الهلهم بطلان ما هم عليه وأندروهم
عاقبة الوخيمة (فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) أي آخر أمر الذين أندروا من الهول
والفظاعة والهلاك المالم يلقوا إلى الانذار ولم يرفعوا له رأسا والخطاب اما للرسول أو لكل أحد
من يتمكن من مشاهدة آثارهم وسماع أخبارهم وحيث كان المعنى أنهم أهلكوا أهلا كافتضا
استثنى منهم المخلصون بقوله تعالى (العباد الله المخلصين) أي الذين أخلصهم الله بتوفيقهم
للايمان والعمل بموجب الانذار يعني أنهم نجوا مما أهلك به كفارا الأمم الماضية وفي الآية تسلية
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببيان أنه تعالى ارسل قبله رسلا إلى الأمم الماضية فأنذروهم
بسوء عاقبة الكفر والضلال فكذبهم قومهم ولم ينتهوا بالانذار وأصر وأعلى الكفر والضلال
فصبر الرسل على إذاهم واستمروا على دعوتهم إلى الله تعالى فاقبضهم وما علمك إلا البلاغ ثم إن
عاقبة الاصرار الهلاك وغاية الصبر النجاة والقور بالمراد فعلى العاقل تصحيح العمل بالاخلاص
وتصحيح القلب بالتصنعية قال الواسطي مدار العبودية على ستة أشياء التعظيم والحياء والخوف
والرجاء والمحبة والهيبة فن ذكر التعظيم بهيج الاخلاص ومن ذكر الحياء بهيكون العبد على
خطرات قلبه حافظا ومن ذكر الخوف يتوب العبد من الذنوب ويأمن من المهالك ومن ذكر
الرجاء يسارع إلى الطاعات ومن ذكر المحبة يصقله الأعمال ومن ذكر الهيبة يدع القتل
والاختيار ويكون تابعا في ارادته لارادة الله تعالى ولا يقول الا سمعنا وأطعنا وقد صرح
ان ذا القرنين لما دخل الظلمات قال لعسكره ليرفع كل منكم من الاجمار التي تحت اقدام
الافراس فأنها جواهر من رفيع بلخ نهاية الفنى ومن خالف وأنكره لم يبق في التمسر أبدا
كاشكى بهر امتحان بارى * كرمى نان ذخيره مقدارى * تا كنون نقد وقت من كشتى *
وقسم اينسان بمقت نكند شتى * كاشكى كز كهركردم بار * برسكند ز نكردم انكار *
تا يفتادى ازان تقصير * در حجاب وخجالت ونشوير * اين بود حال كافرو مسلم * كاودرين
تلك موطن ومظلم * چون رسيد از خدا كتاب ورسول * آن برديش رفت اين بقبول * نزد
از سر فساد وغلو * كافران جز در عناد وعتو * مؤمنان كرده در پيما بر روى * هم هم
وهم أطعنا كوى * شد بلايا نهايت انكار * شد عطا بنا نهايت اقرار * ومن الله التوفيق
بطريق التحقيق (واقف نادانا نوح) نوع تفصيل لحسن عاقبة المنذرين بالكسر وسوء عاقبة
المنذرين بالفتح والنداء الدعاء بقرينة فلنعم المجيبون والمعنى وبالله لقد دعانا نوح وهو أول

المرسلين حين ينس من ايمان قومه بعد ما دعاهم اليه احقبا ودهورا فلم يزد هم دعاؤه الا فرارا
 ونفورا فأجبناه أحسن الاجابة حيث أوصلناه الى مراده من نصرته على أعدائه والانتقام
 منهم بالبعث ما يكون (فلنعم الجيمون) أي فوالله لنعم الجيمون نحن نخذف ما حذف ثقة بدلالة ما ذكر
 عليه والجمع دليل العظمة والكبرياء (ولنجيناه) التنجية نجات دادن (وأهله) وكسان او (من
 الكرب العظيم) ازانده وبرزك أي من الغرق او من اذى قومه دهر اطويلا والكرب الغم
 الشديد والكربة كالغمة وأصل ذلك من كرب الارض وهو قلبها بالحرق فالغم يشير النفس اثاره
 ذلك ويصح أن يكون الكرب من كرب الشمس اذا دنت للمغيب (وجعلنا ذرية) نسله (هـم)
 حسب (الباقين) حيث أهلها كذا الكثرة بموجب دعائه رب لا تذر على الارض من الكافر ين ديارا
 وقد روى أنه مات كل من كان معه في السفينة غيراً بنائه وأزواجهم وهم الذين بقوا متساقلين
 الى يوم القيامة قال قتادة انهم كلهم من ذرية نوح وكان له ثلاثة أولاد سام وحام ويافت فسام أبو
 العرب وفارس والروم واليهود والنصارى وحام أبو السودان من المشرق الى المغرب والسند
 والهند والنوبة والزيج والحبيشة والقطب والبربر وغيرهم ويافت أبو الترك والخزري وأجوج
 ومأجوج وما هنالك (قال في كشف الاسرار) أصحاب التواريخ كفتند فرزندان يافت
 هفت بودند نامهای ایشان ترك وخرزوصقلاب وناريس ومنسلك وكمارى وصين ومسكن ایشان
 میان مشرق ومهب شمال بود وهر چه ازین جنس هر دمند از فرزندان این هفت برادرانند
 و همچنین فرزندان حام بن نوح هفت بودند نامهای ایشان سند و هند و زیج و قبط و حبش و نوب
 و کنعان و مسكن ایشان میان جنوب و دیور و صبا بود و جنس سیاهان همه از فرزندان این هفت
 برادرانند اما فرزندان سام میگویند پنج بودند و قومی میگویند که هفت بودند ارم و ارغشند
 و عالم و یسر و اسود و تارخ و تورخ ارم پدر عاد و غود بود ارغشند پدر عرب بود از ایشان
 فالغ و قحطان بود فالغ جد ابراهیم علیه السلام و قحطان أبو الیمین بود و عالم پدر خراسان
 و اسود پدر فارس و یسر پدر روم بود و تورخ پدر ارمن بود صاحب ارمنیه و تارخ پدر کرمان بود
 و این دیار و اقطاع همه بنام ایشان باز میخوانند و بعد از نوح خلیفه وی سام بود بر سر فرزندان
 نوح فرمانده بود و کار ساز و مسکن وی زمین عراق بود و ایران شهر و قیل بشتو بأرض خوخی
 و بصیف بالموصف و نوح را پسر چهارمین بودند نام او یام و عو الغریق ولم یکن له عقب (وتر کنا
 علیه) آیتنا علی نوح (فی الاخرین) من الامم و بالفارسیة در میان پسینان (سلام علی نوح)
 ای هذا الكلام بعينه وهو وارد علی الحکایة کقولک قرأت سورة أنزلناها فلم ينتصب السلام لأن
 الحکایة لاتزال عن وجهها والمعنی یسلمون علیه تسليما ویدعون له علی الدوام أمة بعد أمة
 (فی العالمین) بدل من قوله فی الاخرین لکونه ادل منه علی الشمول والاستغراق لدخول
 الملائكة والتقلین فيه والمراد الدعاء بنبات هذه النجیة واستمرارها أبدا فی العالمین من الملائكة
 والتقلین جميعا و فی تفسیر القرطبی جاءت الحیة والعقرب لدخول السفیة فقال نوح لا احملکم
 لانکم سبب الضر والبلاء فقالوا اجئنا فنحن نضمن لك ان لا ننصر أحدا ذکرک فن قرأ حين يخاف
 مضطربا سلام علی نوح فی العالمین لم یضرا ما ذكره التفسیری و فی التأویلات النجیة یشير بهذا
 الى أن المستحق لسلام الله هو نوح روح الانسان لانه ما جاء أن الله سلم علی شیء من العالمین غیر

الانسان كما قال تعالى ليله المعراج السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقال
عليه السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وما قال وعلى ما ذكرتك المقرين وإنما
كان اختصاص الانسان بسلام من بين العالمين لأنه حامل الامانة الثقيلة التي أعرض عنها
غيره فكان أخرج شيء إلى السلام الله يعبر بالامانة على الصراط المستقيم الذي هو أدق من
الشعرة وأحسن من السيف ولهذا قال النبي عليه السلام تكون دعوة الرسل حينئذ
سلم وهل سمعت أن يكون لغير الانسان العبور على الصراط وإنما اختصوا بالعبور
على الصراط لانهم يؤدون الامانة إلى أهلها وهو الله تعالى فلا بد من العبور على صراط الله
الموصل إليه لاداء الامانة (انا كذلك تجزي المحسنين) الكاف منه ملقة بما يدها أي مثل ذلك
الجزء الكامل من اجابة الدعاء وبقاء الذرية والذكر الجليل وتسليم العالمين ابدان تجزي الكاملين
في الاحسان لاجزاء أدنى منه فهو تعليل لما قبله من الكرامات السنية بأنه مجازاته
على احسانه (انه من عبادنا المؤمنين) تعليل لكونه من المحسنين بخلو صعبوديته وكمال
ايمانه وفيه اظهار لجلالة قدر الايمان واصله أمره وترغيب في تصحيحه والاثبات على
وفي كشف الامر اخص الايمان بالذكر والنبوة أشرف منه بياناً لأشرف المؤمنين لاشرف
نوح كما يقال ان محمداً عليه السلام من بنى هاشم قال عباس بن عطاء أدنى منازل المسلمين أعلى
مراتب النبيين وأدنى مراتب النبيين أعلى مراتب الصديقين وأدنى مراتب الصديقين أعلى
مراتب المؤمنين (ثم اغرقنا الآخرين) أي المغايرين لنوح وأهله وهم كفار قومه أجبرين
والاغراق غرقه كردن يعنى انكسر ديكرا نواب كشتيم وهو عطف على نجيته وشم لما بين الانبياء
والاغراق من التفاوت وكذلك اذا كان عطفاً على تركنا وليس للتراخي لان كلاماً من الانبياء
والابقاء انما هو بعد الاغراق دون العكس كما يقتضيه التراخي (وان من شيعته) أي من
شايع نوحاً وتابعه في أصول الدين (لأبراهيم) وان اختلفت فروع شريعتهم ما ويجوز أن
يكون بين شريعتهم اتفاق كلي أو أكثرى وعن ابن عباس رضى الله عنه ما من أهل
دينه وعلى سنته أو ممن شايعه على التصلب في دين الله ومصابرة المكذبين وما كان بينهما الانبياء
هو دوصالح وكان بين نوح وابراهيم ألفان وستمائة وأربعون سنة وفي بعض التفاسير أن
الضمير عائد إلى حضرة صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم وان كان غير مذكور فابراهيم وان
كان سابقاً في الصورة لكنه متابع لرسول الله في الحقيقة ولذا اعترف بفضل مدح دينه
فيه حيث قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية * ييش آمدند بسى انبياء تو * كرا آخر آمدند
همه را ييشوا تو * خوان خليل هست نمكدان خوان تو * برخوان اصطفا غل انبياء تو
(اذ جاء ربه) منصوب بإذ كر (بقلب سليم) الباء للتعدي أي بقلب سليم من آفات القلوب بل من
علاقة من دون الله بما يتعلق بالسكونين ومعنى مجيئه به ربه اخلاصه له كأنه جاء به متحضناً
بطريق التمثيل والافليس القلب مما ينقل من مكان إلى مكان حتى يجاء به (اذ قال) الخليل
من اذ الأولى (لا يسه) آزر بن باعر بن ناحور بن فالغ بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح
(وقومه) وكانوا عبدة الاصنام (ماذا تعبدون) اسئلتهم انكارى وتوبيخ أى أى تثنى تعبدون
(أفكأ آلهة دون الله تريدون) الافك اسوأ الكذب أى أتريدون آلهة من دون الله انك

أى لا لافك فقدم المفعول على الفعل للعناية ثم المفعول له على المفعول به لان الاله مكاخمهم بانهم
 على افك آلهتهم وباطل شركهم (فما نطسكم) أى أى تثنى ظنكم فامبتدأ خبره ظنكم (رب
 العالمين) اذا القيموه وقد عبدتم غيره ان يغفل عنكم أولا يؤخذكم بما كسبت أيديكم أى
 لا تظن فكيف القطع قال في كشف الاسرار ودل ابراهيم بودك بتان ايشان واكيدى سازد تا
 حجت برايشان الزام كنفندوا آشكارا عما يدك ايشان معبودى را نشايند روزى بدروياران وى
 كفتند كه اى ابراهيم بيا تا بصحرا برون شويم وبعيد كاه ما برويم (فظهر ابراهيم) نظره
 فى النجوم) جمع نجم وهو الكوكب الطالع أى فى علمها وحسابها اذ لو نظر الى النجوم انفسها
 اقل الى النجوم وكان القوم يتعاطون علم النجوم فعاملمهم من حيث كانوا لا يتسكروا عليه
 واعتدل فى التخلف عن عيبتهم أى عن الخروج معهم الى معبدهم (فقال انى سقيم) قال
 فى المفردات السقم والسقم المرض المختص بالبدن والمرض قد يكون فى البدن وفى النفس
 وقوله انى سقيم من التعريض والاشارة به اما الى ماض واما الى مستقبل واما الى قليل عما
 هو موجود فى الحال اذ كان الانسان لا يتفك من خلل يعتره وان كان لا يحس به ويقال مكان
 سقيم اذا كان فيه خوف انتهى وقال ابن عطاء انى سقيم من مخالفتكم وعبادتكم الاصنام
 أو بعد الموت فان من فى عنقه الموت سقيم وقد فوجئ رجل فاجتمع عليه الناس وقالوا
 مات وهو صحيح فقال اعرابى صحيح من الموت فى عنقه وايا ما كان فلم يقل الا عن تأول فان
 العارف لا يقع فى انتهاك الحرمة أبدا وكان ذلك من ابراهيم لذبح عن دينه وتوسل الى الزام قومه
 قال عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل
 اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام فان أمكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق
 فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان ذلك المقصود واجبا
 فهذا ضابطه وفى الاستئلة المفحمة ومن الناس من يجوز الكذب فى الحروب لاجل المكيد
 والخذاع وارضاء الزوجة والاصلاح بين المهاجرين والصحيح أن ذلك لا يجوز أيضا فى هذه
 المواضع لان الكذب فى نفسه قبيح والقبیح فى نفسه لا يصير حسنا باختلاف الصور والاحوال
 وانما يجوز فى هذه المواضع بتأويل وتعريض لا بطريق التصريح ومثاله يقول الرجل لزوجته
 اذا كان لا يحبها كيف لا أحبك وأنت حلالى وزوجتى وقد صحبتك وامثال هذه فأما اذا قال
 صريحا بأتى أحبك وهو يفضها فيه يكون كذبا محضاً ولا رخصة فيه مثاله كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا أراد الهضة فحويمنه كان يسأل عن منازل اليسار ليشبهه على العدو ومن
 أى جانب يأتيه وأما اذا كان يقصد جانباً ويقول أمضى الى جانب آخر فهذه من قبيلها انتهى
 وكان القوم يطعمون من المريض فلما سمعوا من ابراهيم ذلك هربوا منه الى معبدهم وتركوه
 فى بيت الاصنام فريد ليس معه أحد وذلك قوله تعالى (فتولوا عنه) فأعرضوا وتفرقوا عن
 ابراهيم (مدبرين) هاربين مخافة العمدوى أى السراية وقال بعضهم ان المراد بالسقم هو
 الطاعون وكان أغلب الاسقام وكانوا يخافون العمدوى يقول الفقهاء المشهور ان الطاعون
 قد نشأ فى بنى اسرائيل ولم يكن قبلهم الا على رواية كما قال عليه السلام الطاعون رجز ارسل
 على بنى اسرائيل او على من كان قبلكم (فراغ الى آلتهم) أى ذهب اليها فى خفية وأصله الميل

بجمله من روعة الثعلب وهو ذهابه في خفية وجسده قال في القاموس راغ الرجل والتعلب
 روغاور وغا نامال وحادن الشيء وفي تاج المصادر الروغ والروغان رو باهى كردن والروغ
 بهمان سوى چیزی شدن وفي التهذيب الروغ والروغان دستان كردن (فقال) للاصنام استهزا
 چون دید ایشانرا آراسته وخوانم ای طعام در پیش ایشان نهاده (الآنما کون) ایانمی خورید
 زین طعامها و كانوا يضعون الطعام عند الاصنام لتحصل له البركة بسببها (ما لكم لا تنطقون
 ای ما تصنعون غیر نا طقین بجوابی وبالفارسیه چیست شمارا که سخن نمی گوید و هر اجوابی
 ندهید (فراغ علیهم) خیال مستعلیا علیهم حال کونه یضربهم (ضرب بالیمن) أو حال کونه ضارب
 بالیمن فالصبر بمعنى القاعل ای ضربا شدید اقویا وذلك لان الیمن اقوی الجارحین وأشدّه
 وقوة الآلة تقتضى قوة الفعل وشدته وقيل بالقوة والمثانة وعلى ذلك مدار تسمية الحلف بالیمن
 لانه بقوى الكلام ويؤكد كده وقيل بسبب الحلف وهو قوله وتالله لا كيدن أصنامكم فلما
 رجعوا من عيدهم الى بيت الاصنام وجدوها مكسورة بمعنى باره باره كشته فسألوا عن القاعل
 فظنوا ان ابراهيم عليه السلام فعله فقل فأتوا به (فأقبوا) أى توجهه المأمورون باحضار
 (اليه) الى ابراهيم قال ابن الشيخ اليه يجوز أن يتعلق بما قبله وبما بعده (يرفون) حال من وار
 اقبوا أى يسرعون من زيف النعام وهو ابتداء عدوها قال في المقررات أصل الزيف
 في هبوب الريح وسرعة النعامة التي تخلط الطيران بالمشى وزفzf النعام اذا أسرع وسنه
 استعيرzf العرو من استعارة ما تقتضى السرعة لاجل مشيه ولكن للذهاب بها على خفة
 من السرور (قال) أى بعد ما أتوا به وجرى بينهم وبينه من المحاورات ما نطق به قوله تعالى قالوا
 أنت فعلت هذا يا ألهنا يا ابراهيم الى قوله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون (أتعبدون) هذه
 الاستهزاء لانكار (ما تكفون) ما تخفون من الاصنام فمأ موصولة والنكت فحتم التسمي
 والخشب ونحوهما من الاجسام وبالفارسیه تراشدن یعنی آبابی برستید آنچه می تراشید
 از سنگ وجوب بدست خود (والله خلقكم) حال من فاعل تعبدون مؤكدة لانكار والتوبيخ
 أى والحال أنه تعالى خلقكم والخالق هو الحقيق بالعبادة دون المخلوق (وما تعملون) أى
 وخلق ما تعملونه من الاصنام وغيرها فان جواهر أصنامهم وما دمتها بخلقها تعالى وشكها وان
 كان بفعلهم لكنه باقدار الله تعالى اياهم عليه وخلقها ما يتوقف عليه فعلهم من الدراى
 والعدد والاسباب فلم يلزم أن يكون الشيء مخلوقا لله تعالى ومعه ولا لهم وظهر من خوى الآيات
 أن الافعال مخلوقة لله تعالى مكتملة للعباد حسبما قاله أهل السنة والجماعة وبالله اكساب
 يتعلق الثواب والعقاب (قال المولى الجامى) فعل ما خواد زشت وخواد نكو * يدل
 هست آفریده او * ینك وبد كرجه مقتضای قضاست * این خلاف رضا وآن رضاست
 (قالوا) كفت غر و ذو خواص أو وقال السهیل فی التعریف قائل هذه المقالة لهم فيما ذكر
 الطبري اسمه الهيزن رجل من أعراب فارس وهم الترك وهو الذي جاء في الحديث بينا رجل يمشي
 في حله يتخترقها الخسف به فهو يتجمل في الأرض الى يوم القيامة (ابن الواليان) بنا كنيد برای
 سوختن ابراهيم بنای و از هیزم رساخته آنش دران زید دروی عن ابن عباس رضی الله عنهما
 أنه قال بنوا حاطا من حجر طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة ذراعا وملؤه حطب

وأشعلوه نارا وطرحوه فيها كما قال (فألقوه في الجحيم) في النار الشديدة الايقاد بالفارسية پس
 طرح كنيذودرا فكنيذا وادرا آتش سوزان من الجحمة وهي شدة التاج والالتهاب واللام
 عوض عن المضاف اليه أي ذلك البنيان (فأرادوا به كيدا) أي شرًا وهوان يحرقوه بالنار
 فانه عليه السلام لما قهرهم بالجحمة وألقاهم الحجر قصدوا أن يكيدوا به ويحتالوا لاهلاكه كما كاد
 أصنامهم بكسره اياهم لئلا يظهر للعامة عجزهم والكيد ضرب من الاحتيال كما في المفردات
 (فجعلناهم الاسفلين) الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانًا نير اعلى علو شأنه عليه السلام يجعل
 النار عليه بردا وسلاما على ما سبق تفصيل القصة في سورة الانبياء فان قلت لم ابتلاه تعالى بالنار
 في نفسه قلت لأن كل انسان يخاف بالطبع من ظهورة صفة القهر كما قيل لموسى عليه السلام
 ولا تخف سمعناها سيرتها الاولى فإرادته تعالى أن النار لا تضرب شيئا الا باذن الله تعالى وان
 ظهرت بصورة القهر وصفته وكذلك أظهر الجمع بين المتضادين يجعلها بردا وسلاما وفيه معجزة
 فاهرة لا عدانه فانهم كانوا يعبدون النار والشمس والنجوم ويعتقدون وصف الربوبية لها
 فأراهم الحق تعالى أنهم لا تضرب الا باذن الله تعالى وقد ورد في الخبر أن النمر وذلمنا شاهد النار
 كانت على ابراهيم بردا وسلاما قال ان ربك لعظيم تقترب اليه بقرايين فذبح تقربا اليه آلافا
 كثيرة فلم ينفعه لاصراره على اعتقاده وعمله وسوء حاله (قال المولى الجياحي) ياقتنا كاهن
 حكيمك راه * ييش جعي زاولياء الله * فصل دي بود ومثلي آتش * شعله ميزد ميان ايشان خوش
 * شد بتقريب آتش ومنقل * از خيلي بری زنقص وخل * ذكر ان قصة كهن بتمام * كه برو نار
 كشت بردو سلام * آن حكيمك ز جهل واستكبار * كفت بالطبع محرق آمدنار * آنجه
 بالطبع محرقست بجا * كرد از مقتضای طبع جدا * يكي از حاضران ز غيرت دين * كفت
 هين دامنيت يارويين * منقل آتش بدامن ريخت * آتش خجلتش ز جان آنكيخت *
 كفت در كن ميان آتش دست * هيچ كرمي يمين در آتش هست * چون نه دستش بسوخت
 نى دامن * شد از ان جهل او بروروشن * طبع راهم مسخر حق ديد * جانش از تيركي عقل
 رهيد * اگر آن علم او يقين بودى * قصة او كي ايتمين بودى * علم كامدين زيم زوال *
 يقين اينست در همه حال (وقال) ابراهيم بعدما أنجاه الله له من النار قال له من فارقه من
 قومه فيكون ذلك نوبخا لهم أولي مهاجر معه من أهله فبهون ذلك ترغيبا لهم (انى ذاهب
 الى ربى) أى مهاجر من أرض حران أو من بابل أو قرية بين البصرة والكوفة يقال لها همر
 جره الى حيث أمرني ربى وهو الشام أو الى حيث أتجرد فيه لعبادته تعالى أى موضع كان فان
 الذهاب الى ذات الرب محال اذ ليس في جهة وفي بحر العلوم واهله أمره الله تعالى بأنهم مجردار
 الكفر ويذهب الى موضع يقدر على زيارة الحضرة التي هي قباته وعلى عمارة المسجد الحرام
 أو هي القرية التي دفن فيها كما أمر بنينا بالهجرة من مكة الى المدينة وفي بعض التواريخ دفن
 ابراهيم بأرض فلسطين وكسر الفاعل وفتح اللام وسكون السين المهمله البلاد التي بين الشام
 وأرض مصر منها الرحلة وغزة وعتلان وغيرها (سعددين) الى مقصدى الذي أردت وهو الشام
 أو الى موضع يكون فيه صلاح ديني وبت القول بذلك لسبق الوعد والبناء على عاده تعالى معه
 ولم يكن كذلك حال موسى حيث قال عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل ولذلك أتى بصيغة التوقع

وهذه الآية أصل في الهجرة من ديار الكفر الى أرض يتمكن فيها من إقامة وظائف الدين والطاعة وأول من فعل ذلك ابراهيم هاجر مع لوط وصارا الى الأرض المقدسة (قال في كشف الاسرار) برزوق أهل معرفت اني ذاهب الى ربي اشارت بانقطاع بندة وموتى انقطاع باحق بریدنست در بدایت بجهد و در نہایت بكل بدایت باخلق تن در سعی و زبان در ذکر و عمر در جهد و نہایت باخلق عاريت و باخود بيكانه و از تعلق آسوده * واصل میسر نشود جز بقطع * قطع نخست از همه بیریدنست * فن بقى له فى القلب لمحبة للعالم بأسره الملك والمملوك لم ينفخ له باب العلم بالله من حيث المشاهدة ولم يدخل عالم الحقيقة * واسطى كفت خليل از خلق بحق مى شد و حبيب از حق بخلق مى آمد او كه از خلق بحق شود حق را بدليل شناسد و او كه از حق بخلق آید دليل را بحق شناسد روى أن ابراهيم عليه السلام لما جعل الله النار عليه برد وسلاما و اهلك عدوه النمرود و تزوج بسارة وكانت أحسن النساء و جها و كانت تشبه حواء فى حسنهن اعزم على الانتقال من أرض بابل الى الشام پس روى مبارك بشام نهاد و در آن راه هاجر بدست ساره خاتون افتاد و از ابراهيم بخشيد و چون هاجر ملك بين وى شد دعا كرد كه (رب) اى پروردگار من (هب لى من الصالحين) المراد ولدا كامل الصلاح عظيم الشأن فيه اى بعض الصالحين يعنى على الدعوة والطاعة ويؤنسنى فى الغربة يعنى الولدان لفظ الهبة على الاطلاق خاص به وان كان قد ورد مقيدا بالاخ فى قوله ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون ووهبنا له تعالى (فبشرناه بغلام حليم) فانه صريح فى أن المبشر به غير ما استوهم به عليه السلام والغلام الطائر الشارب والكهل ضد أومن حين يولد الى أن يشيب كما فى القاموس وقال بعض أهل اللغة الغلام من جاوز العشر وأما من دونها فصبي والحليم من لا يجهل فى الامور ويعمل المشاق ولا يضطرب عند اصابه المكروه ولا يجرى كركه الغضب بسموله والمعنى بالقارسية بسموله داديم او را بفرزندى بردبار يعنى چون يبلوغ رسد حليم بود ولقد جمع فيه بشارات ثلاث بشار أنه غلام وأنه يبلغ أو ان الحلم فان الصبي لا يوصف بالحلم وأنه يكون حليما و اى حلم يعادل حلم حين عرض عليه أبوه الذبح وهو مر احق فاستسلم (قال الكاشفى) پس خدای تعالی اسمعيل را از هاجر بوى ارزانی داشت و بحكم سبحانه از زمین شام هاجر پسر آورد و را بمكه برد و اسمعيل انجانش و نغمایاقت (فما بلغ) الغلام (معه) مع ابراهيم (السبحى) الفاء فصيغة مفعلة عن مقدر اى فوهبنا له فقسأ فلما بلغ رتبة أن يسبح معه فى أشغاله وحوادثه و مصالحه و معه متعلق بالسبح و جاز لانه ظرف فيكفهم راحة من الفعل لا يبلغ لاقضائه بلوغه ما معا حاد السبحى ولم يكن معه كذا فى بحر العلوم وتخصيصه لان الاب اكمل فى الرفق والاستصلاح فلا يمتدحه قبل أولاد أولاد استوهم به لذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة (قال) ابراهيم (بابقى) اى پسر لن من نصيب شفق گشت (انى ارى فى المنام انى اذبحك) قربا بالله تعالى اى ارى هذه الصورة بغير أو ما هذه عبارته وتأويله وقيل انه رأى ليله التروية كأن قائلا يقول له ان الله يأمرك بالذي ابتك هذا فلما أصبح روى فى ذلك من الصباح الى الرواح آمن الله تعالى هذا الحلم أم من الشيطان فن غمة سمى يوم التروية فلما أمسى رأى مثل ذلك فعرف أنه من الله تعالى فن غمة سمى يوم عرفة ثم رأى فى الليلة الثالثة فهم بنحره فسمى اليوم يوم النحر (فانظر ماذا) منصوب بقوله

(تري) من رأى فيما ألقيت اليك وبالفارسية پرس در نكر در بن كار چه خبري بيني رأى وجهه
تقاضا ميكني فاما يسأله عما يديه قلبه ورأيه أى شئ هل هو الامضاء أو التوقف فقوله ترى من
الرأى الذى يخطر بالبال لا من رؤية العين وانما شاؤوه فيه وهو أمر محتوم يعلم ما عنده فيما نزل
من بلاء الله تعالى فثبت قدمه من جزع ويأمن ان سلم ويكتسب المثوبة عليه بالانقياد له قبل
نزوله وتكون سنة في المشاورة فقد قيل لوشا و آدم الملائكة في أكله من الشجرة لما فرط منه
ذلك (قال يا أبت أفعل) كفت اى يدريكن (ما قومر) آنجه فرموده شدي بدان أى ماثور مر به
لخذف الجواز أو لا على القاعدة المطردة ثم حذف العائد الى الموصول بعد انقلابه منصوبا
بإيصاله الى الفعل أو حذفاً دفعةً أو فاعل أمر لعل على إضافة المصدر الى المفعول وتسمية المأمور
به أمر أو صيغة المضارع حيث لم يقل ما أمرت للدلالة على أن الامر متعلق به متوجه اليه
مستقر الى حين الامتثال به ولعله فهم من كلامه أنه رأى ذبحه مأمور به ولذا قال ماثور وعلم
أن رؤيا الانبياء حق وأن مثل ذلك لا يقدمون عليه إلا بأمر وانما أمر به في المنام دون اليقظة
مع أن غالب وحى الانبياء أن يكون في اليقظة ليكون مبادرتهم الى الامتثال أدل على كمال
الانقياد والاخلاص فالوارؤيا الانبياء حق من قبيل الوحى فانه يأتيهم الوحى من الله أيقاظا
اذلتام قلوبهم أبدا ولانه لطهارة نفوسهم ليس للشيطان عليهم سبيل وفي أسئلة الحكم لم أمر
الله تعالى ابراهيم بذبح ولده في المنام ورؤيا الانبياء حق وقتل الانسان بغير حق من أعظم
البيكار قيل أمره في المنام دون اليقظة لانه ليس شئ أبغض الى الله من قتل المؤمن (ستجدني)
زود باشد كه يابى مر اثم استعان بالله في الصبر على بلائه حيث استثنى فقال (ان شاء الله) ومن
أسند المشيئة الى الله تعالى والتجأ اليه لم يعط (من الصابرين) على الذبح أو على قضاء الله تعالى
قال الذبيح من الصابرين أدخل نفسه في عداد الصابرين فرفق عليه وموسى عليه السلام تقرب
بنفسه حيث قال للخصم ستجدني ان شاء الله صابر الفرج والتقوى يص أسلم من التقرب وأوفق
لتحصيل المرام ولما كان اسمعيل في مقام التسليم والتقوى يص الى الله تعالى وقف وصبر ولما
كان موسى في صورة المتعلم ومن شأن المتعلم أن يتعرض لاستناذه بالاعتراض فيألم يفهمه سرح
ولم يصبر وقال بعضهم ظاهر موسى تعرض وباطنه تسليم أيضا لانه انما اعترض على الخصم بغيره
الشرع (فلما أسلم) أى استسلم ابراهيم وابنه لامر الله وانقادوا خضعا له وبالفارسية پس هنگام
كه كردن نهادند خدا را بيقال سلم الامر الله وأسلم واستسلم بمعنى واحد قرئ بهن جمعا وأصلها من
قولك سلم هذا القلان اذا خصل له وهناه سلم أن ينازع فيه وقولهم سلم الامر الله وأسلم له منقولا
منه ومعناه ما خصل نفسه لله وجعلها سالمة وكذلك معنى استسلم استخلص نفسه لله تعالى وعن
قادة في أسلم أسلم ابراهيم ابنه واسمعيل نفسه (وتله للبعين) قال في القاموس تله صرعه وألقاه
على عنقه وخذه والبعين أحد جانبي الجبهة فلوجه فوق الصدغ جبينان عن يمين الجبهة وشمالها
قال الراغب أصل التل المكان المرتفع والتليل العنق وتله للبعين أسقطه على التل أو على تليله
وقال غيره صرعه على شقه فوقع جبينه على الأرض لمباشرة الامر بصبر وجلد ليرضى الرحمن
ويجزى بالشيطان وكان ذلك عند الصخرة من منى أوفى الموضع المشرف على مسجد منى أوفى المنحدر
الذى يصر فيه اليوم وروى أن ابليس عرض لابراهيم عند جرة العقبه فرماه بسبع حصيات حتى

ذهب ثم عرض له عند الجرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لامر الله تعالى وعزم على الذبح ومنه شرع رمى الجرات في الحج فهو من واجبات الحج يجب بتركه الفدية بانفاق الائمة قال في التأويلات التجمسية ومن دقة النظر في رعاية آداب العبودية في حفظ حق الربوبية في القصة أن اسمعيل أمر أباه أن يشأ بديه ورجله لئلا يضرب اذا مسه ألم الذبح فيعاتب ثم لما هم بذبحه قال افتح القيد عنى فاني أخشى أن أعاتب فيقال لي أمشدودا ليدحييني يطيعني

ولو يدا الحبيب سقيت بها * لكان السم من يده يطيب

وقد قيل ضرب الحبيب يطيب * اردت تؤمشت بردها ن خور دن * خور شرته بدست خورش نان خور دن (وناديناؤه) مفسرة لقول ناديناؤه المقدر أرى ناديناؤه بالفظ هو قولنا (يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) بالعزم على الاتيان بالأمر به وترتيب مقتضاته وبالفارسية بدستى كه راست كردى خوابى كه ديدى بودى * وفي شرح الفصوص للمولى الجامى أى حققت الصورة المرئية وجعلتها صادقة مطابقة للصورة الحسية الخارجية بالاقدام على الذبح والتعرض لمقتضاته وقد قيل انه أمر السكين بقوة على حلقه مرارا فلم يقطع ثم وضع السكين على قفاه فانقلب السكين (ان تو كل تو خطي لانه ترا * تا نبرد بخت اسمعيل را) فعند ذلك وقع النداء في الخبر سأل نبينا عليه السلام جبريل هل أصابك مشقة وتعب في نزولك من السماء قال نعم في أربعة مواضع الاول حين أتى ابراهيم في النار كنت تحت العرش قال الله تعالى أدرك عبدي فأدركته وقلت له هل لك من حاجة فقال أما اليك فلا والثاني حين وضع ابراهيم السكين على حلق اسمعيل كنت تحت العرش قال الله تعالى أدرك عبدي فأدركته طرفه عين فقلبت السكين والثالث حين شجرت الكفار وكسروا رباعيتك يوم أحد قال الله تعالى أدرك دم حبيبي فانه لو سقط من دمه على الارض قطرة ما أخرجت منها نانا ولا شجرة اقبضت دما بكى ثم رميته في الهواء والرابع حين أتى يوسف في الحب قال الله تعالى أدرك عبدي فأدركته قبل ان وصل الى قعر الحب وأخرجت حجرا من أسفل البئر فأجلسه عليه وجواب لما حذوق ايذا نابع عدم وفاء التعبير بتفصيله كأنه قيل كان ما كان مما لا يحيط به نطاق البيان من استبشارهما وشكرهما لله تعالى على ما أنعم به عليهم ما من رفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لمالم يوفق أحد لثله واظهار فضلهم بذلك على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك قال بعض العارفين الانسان مجبول على حب الولد فاقتضت غيرة الخلوة ومقام المحبة أن يقطع علاقة القلب عن غيره وفامر بذبح ولده امتحانا واختبارا لئلا يبذل أحب الاشياء في سبيل الله من غير توقف واشعار للملائكة بأنه خليل الله لا يسعه غير الحق فليس المبغى منه تحصيل الذبح انما هو اخلاء السر عنه وتركه عادة الطبع وقال المولى الجامى غلبت عليه محبة الحق حتى تبرأ من أبيه في الحق ومن قومه ونص دى الذبح ابنه في سبيل الله وخروج عن جميع ماله مع كثرة المشهورة لله تعالى ووردي الخبر أنه كان له خمسة آلاف قطيع من الغنم فتجيب الملائكة من كثرة ماله مع خلته العظيمة عند الله فخرج يوما خلف غنمه وكلاب قطائع الاغنام عليها أطواق الذهب فطلع ملائكة في صورة آدمى على شرف الوادى فسبح فأتا بسبع وروح قدوس رب الملائكة والروح فلما سمع الخليل تسبيح حبيبه

أعجبه وشوقه فهو لقائه فقال يا انسان كثر ذكر ربى فلك نصف ما لى فسيح بالتسبيح المذكور
فقال كثر تسبيح خالق فلك جميع أم والى مما ترى من الاغنام والغلمان وكانوا خمسة الاف غلام
فانصفت الملائكة وسلمت بخلته كما سلمت بخلافة آدم وهذا من جملة الاسرار التى جعلها أبانا
لنا يقول الفقير أغناه الله القدير سمعت من شيخى قدس سره أنه قال ان ابراهيم له احرار
بجميع مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات وذلك لان الحب الكلية ثلاثة
هى المال والولد والبدن فتوحيد الافعال انما يحصل بالفناء عن المال وتوحيد الصفات بالفناء
عن الولد وتوحيد الذات بالفناء عن الجسم والروح فلك الحب على الترتيب بمقابله هذه
المقامات من التوحيد فأخذ الله من ابراهيم المال لتحقيق التوحيد الاول وبئس له بذي الولد
تحقيقا للتوحيد الثانى وبجسمه حين روى به فى نازعه وتحققا للتوحيد الثالث فظهر به ذا كله
فناؤه فى الله وبقاؤه بالله حقنا الله واياكم بحقيقة التوحيد وأوصلنا واياكم الى سر التجريد
والتقريد (انا كذلك تجزى المحسنين) تعليل لتفريع تلك الكربة عنهم باحسانها واحتج به
من جور التسع قبل وقوع المأمورة فانه عليه السلام كان مأمورا بالذبح ولم يحصل قال
فى الاسئلة المفهمة وهذه القصة حجة على المعتزلة فان الآية تدل على أن الله تعالى قد يأمر
بالثب ولا يريده فانه تعالى أمر ابراهيم بذي ولده ولم يرد ذلك منه والمعتزلة لا يجوزون اختلاف
الامر والارادة (ان هذا) بدرسى كه اين كاد (لهو البلاء المبين) الابتلاء البين الذى يتميز به
المخلص من غيره أو المحنة البينة الصعبة اذ لا شئ أصعب منها قال البقلى أخبر سبحانه وتعالى
أن هذا بلاء فى الظاهر ولا يكون بلاء فى الباطن لان فى حقيقة بلاءه بلوغ منازل المشاهدات
وشهود أسرار حقائق المكاشفات وهذا من عظام القربات وأصل السلام ما يحجبك عن
مشاهدة الحق لحظة ولم يقع هذا البلاء بين الله وبين أحبائه قط فالبلاء لهم عين الولاة قال
الحريرى البلاء على ثلاثة أوجه على الخلقين نعم وعقوبات وعلى السابقين تحبص وكفارات
وعلى الاولياء والصديقين نوع من الاختبارات * جامعا يدل بعم ودردنه اندر عشق * كنه شد
مرد در انكس كنه اين درد كشيده (وقد بناه بذي) بما يذبح به له فيتم به الفعل المأمور وهو فرى
الادواج وانها والدم أى جعلنا الذبح بالسكراسم لما يذبح فداء له وخصاصه به من الذبح
وبالقارسية وقد ادا ديم اسمعيل رابكيشى والقادى فى الحقيقة هو ابراهيم وانما قال وقد بناه
لانه تعالى هو المعطى له والآخر به على التجوز فى القداء والاسناد (عظيم) أى عظيم الجنة سمين
وهى السنة فى الاضاحى كما قال عليه السلام عظموا ضحاياكم فانها على الصراط طاياكم أو
عظيم القدر لانه يفدى به الله نبيا بن نبى وأى نبى من نسله سيد المرسلين وفى التأويلات النجمية
انما سعى الذبح عظيما لانه فداء نبين عظيمين أحدهما أعظم من الآخر وهما اسمعيل ومحمد
عليهما السلام لانه كان محمد فى صلب اسمعيل انتهى وفى أسئلة الحكم لم عظم الله الذبح مع ان
البدن أعظم فى القربان من الكبش لانها تنوب عن سبعة الجواب لشدة المناسبة بين الكبش
وبين النفس الملهة الفانية فى الله فانه خلق مستسلما للذبح فبكون الكبش فى الآخرة
صورة الموت يذبح على الصراط كما كان صورة الفناء الكلى والتسليم والانقياد ولذلك المعنى
عظمه الله تعالى لان فضل كل شئ بالمعنى لا بالصورة اذ فضل الصورة تابع لفضل المعنى بخلاف

البدنة فان المقصود الاعظم منها الركوب وحمل الاثقال عليها قيل كان ذلك كبشاً من الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه الكبش الذي قرب به هابل مقبل منه وكان يرعى في الجنة حتى فدى به اسمعيل وحينئذ تكون النار التي نزلت في زمن هابل لم تأكله بل رفعة الى السماء وحينئذ يكون قول بعضهم فنزلت النار فأكتمه محمولا على التسميح كافي انسان العيون ويحتمل أن تجسم الروح كما تجسم المعاني وتبقى أبداً فلا ينفى ان تأكله النار في زمن هابل أن يذبحه ابراهيم نانياً وروى انه هرب من ابراهيم عند الجحرة فرماه بسبع حصيات حتى أخذه فبقى سنة في الرمي وروى أنه رمى الشيطان حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده كما سبق وروى أنه لما ذبحه قال جبريل الله أكبر الله أكبر فقال الذبيح لاله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم الله أكبر والله الحمد فبقى سنة واعلم أن الذبح ثلاثة وهو ذبح هابل ثم ذبح ابراهيم ثم ذبح الموت في صورة الكبش وكذا القداء فانه فداء اسمعيل بكبش هابل وفداء المؤمنين يوم القيامة يفدى عن كل مؤمن بكافر يأخذ المؤمن بناصيته فليقمه في النار وفداء الله عن الحياة الابدية بالموت يذبح في صورة الكبش على الصراط فيلقى به في النار بشارة لاهل الجنة بالخلاص الدائم وتبكي لاهل النار بالقوبة الدائمة ففيه اشارة الى مراتب التوحيد فذبح هابل اشارة الى توحيد الافعال وذبح يحيى الى توحيد الصفات وذبح ابراهيم الى توحيد الذات لانه مظهر توحيد الذات والافناء السكينة في ذات الله تعالى فذبحه أعظم من كل ذبح وفداء واتم من كل فداء قالوا ان الدم اذا تعين على الخلاج فلا يسقط عن تعين عليه ولما تعين ذبح ولد ابراهيم لم يسقط عنه الدم أصلاً ففداء الله تعالى بكبش عظيم حيث جعله بدل افساد نبي مكرم فحصل الدم وبعد أن وجب فلا يرتفع ولذا من نذر بذبح ولده لرمه شاة عند الخنفة فصارت صورة ولد ابراهيم صورة الكبش يساق الى الجنة يدخل فيها في أى صورة شاء فذبحت صورة الكبش ولبست صورة ولد ابراهيم صورة الكبش وهذا سبب العقوبة التي كل انسان مرهون بحقيقته ولولم يفد الله بالكبش لصار ذبح الناس واحداً من أبناءهم سنة الى يوم القيامة وتحقيق المقام أنه كان كبشاً ظهر في صورة ابن ابراهيم في المنام لمناسبة واقعة بينهما وهي الاستسلام والانقياد فكان مراد الله الكبش لا ابن ابراهيم فما كان ذلك المرقى عند الله الا الذبح العظيم متمثلاً في صورة ولده فقدى الحق ولده بالذبح العظيم وهذا كما أن العلم يرى في صورة اللبن فليس ما يرى في حضرة الخيال عين الابن وحقيقته فلو تجاوز ابراهيم عليه السلام عمارته في حضرة الخيال الى المعنى المقصود منه بأن يعبر ذبح ابنه في منامه بذبح الكبش الذي في صورته لما ظهر لاهل الآفاق كمال فوائده وعمام استسلامه وكذلك انقياد ابنه لكن الله سبحانه أراد اراءة استسلامهم ما واطهار انقيادهم لاهله تعالى فأخفى عليه تعبير رؤياه وسطر المقصود من المنام حتى صدق الرؤيا وفعل ما فعل تلك الحكمة العلية واختلف في أن الذبيح اسمعيل أو اسحق فذهب أكثر المفسرين الى الاول لوجوه ذكرنا في التفسير ولأن قرني الكبش كانا معلقين بالكعبة الى أن احترق البيت واحترق القرنان في أيام ابن الزبير والحجاج ولم يكن اسحق نعمة وفي فضائل القدس كان في السلسلة التي في وسط القبة على خضرة الله درة بريمة وقرنا كبش ابراهيم وتاج كسرى معلقان فيها أيام عبد الملك بن مروان فلما سارت الخلافة الى بني هاشم - قولوا الى الكعبة حرمها الله انتهى يقول القدر

هذا يقتضى أن لا تأكل النار الكبش الذى جاء فداء لان بقاء القرن من موجبات ذلك وأكل
 النار القربان كان عادة الهية من لدن آدم الى زمان نبينا عليه السلام ثم رفع عن قربان هذه
 الامة اللهم الآن يحمل على أحد وجوه الاول أن معنى أكل النار القربان احراقه بحيث
 يخرج عن الاتقاع به وهذا لا يجب كون القرنين حريقين بالكسبة والثانى أن الذى كان
 يحرقه النار ليس جثة القربان بمجموعها من القرن الى القدم بل ثروبه وأطايب لحمه كما روى أن
 نبي اسرائيل كانوا اذا ذبحوا قربانا وضعوا ثروبه وأطايب لحمه في موضع فيدعو النبي فتأني نار
 فتأكله فلا يلزم أن يكون جميع أجزائه مأكولة محروقة والثالث أنه محمول على التسميح كما
 سبق في قربان هابيل فان قلت قد صح أن عبد المطلب نذر أن يذبح ولدا ان سهل الله حفر بئر
 زمزم وأبلغ بنوه عشرة فلما سهل الله فخرج السهم على عبد الله والدرس رسول الله منعه أخواله
 فقدماه بمائة من الابل ولذلك سنت الديانة فقد روى أنه فرق لحوم القربان المذكورة الى
 الفقراء ولم تأكلها النار فكيف كان سنة الهية بين جميع المال قلت المقربان ان كان جاهليا
 فلا شك أن قربانه غير معتبه وان كان اسلاميا فلا بد أن يكون في محضر نبي من الانبياء
 اذ هو الذى يدعوق تأني النار كما لا يخفى على من له حظ أو فى من علم التفسير والتأويل وذهب
 الى الثانى بعض أرباب الحقائق والتوفيق بين الروايتين عند التحقيق أن ضرورة الذبح جرى
 في الظاهر الى حقيقة اسمعيل أولا ثم سرى ثانيا الى حقيقة اسحق لتحقيقه أيضا بمقام الارث
 الابراهيمى من التسليم والتقويض والانتقاد الذى ظهر في صورة الكبش ولهذا السر استركا
 في البشارة الالهية وبشرناه بعلام حلیم وبشرناه باسمعيل فكان اسمعيل واسحق مختلفين في
 الصورة والشخص متفقين في المعنى والحقيقة فان شئت قلت ان الذبح هو اسمعيل وان شئت
 قلت انه اسحق فأنت مصيب في ككل من القولين في الحقيقة لما عرفت أن أحدهما عين
 الآخر في التحقيق بسر ابراهيم عليه وعليهما السلام الى يوم القيام (وتركنا عليه) أى أبقينا على
 ابراهيم (في الآخرين) من الامم (سلام على ابراهيم) أى هذا الكلام بعينه كما سبق في قصة
 نوح (كذلك نجزي المحسنين) السكاف متعلقة بما بعدها وذلك اشارة الى ابقاء ذكره الجليل فيما
 بين الامم لالى ما أشير اليه فيما سبق فلا تكرر رأى مثل ذلك الجزاء الكامل لنجزي المحسنين
 لاجراء أدنى منه يعنى أن ابراهيم من المحسنين وما فعلنا به مما ذكر مجازاة له على احسانه (انه من
 عبادنا المؤمنين) الراستخين في الايمان على وجه الايقان والاطمئنان وفي التأويلات النجمية
 أى من عبادنا المخلصين لامن عباد الدنيا والهوى والسوى (وبشرناه) أى ابراهيم والتبشير
 بالانوارسية مرده اذ هو الاخبار بما يظهر سر ورائى المخبر به ومنه تبشير الصبح لما ظهر من
 أوائل ضوئه (باسحق) من سارة رضى الله عنها (نبيا من الصالحين) أى مقضيا بنبوته مقدر كونه
 من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعنا حين ولا حاجة الى وجود التبشير وقت البشارة فان
 وجود ذى الحال ليس بشرط وانما الشرط مقارنة تعلق الفعل به لا اعتبار معنى الحال وفى
 التأويلات النجمية نبأ أى ملهم من الحق تعالى كما قال بعضهم حدثني قلبى عن ربي من
 الصالحين أى من المستعدين لقبول الفيض الالهى بلا واسطة انتهى وفي ذكر الصلاح بعدد
 النبوة تعظيم لشأنه وإيماء الى أنه الغاية لها تضمناها معنى السكاف والتكميل بالفعل على

الاطلاق وقد سبق الكلام المشبع فيه في أوخر سورة يوسف (وباركنا عليه) على إبراهيم
في أولاده وبالقارسية وبركت داديم برأبراهيم (وعلى اسحق) بأن أخر جناس صلبه أنبياء من
بنى إسرائيل وغيرهم كأيوب وشعيب أو أفضنا عليهم ما بركات الدين والدنيا (ومن ذريته ما
محسن) في عمله أو لنفسه بالايان والطاعة (وظالم لنفسه) بالكفر والمعاصي (مبين) ظاهر ظله
وفيه تنبيه على أن الظلم في أولادهما وذريتهما لا يعود عليهم ما يعيب ولا نقصة وإن المرء يجازى
بما صدر من نفسه طاعة أو معصية لا بما صدر من أصله وفرعه كما قال ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن
النسب لا تأثير له في الصلاح والفساد والطاعة والعصيان فقد يلد الصالح العاصي والمؤمن
الكافر وبالعكس ولو كان ذلك بحسب الطبيعة لم يتغير ولم يتخلف وفيه قطع لاطماع اليهود
المقايير بنكونهم أولاد الانبياء وفي الحديث يا بني هاشم لا يأتي بني الناس بأعمالهم وتأتوني
بأنسابكم الواو في وتأتوني وأوا الصرف ولهذا نصب وتأتوني حذف نون تأتوني علامة للنسب
وهذه النون نون الوقاية أي لا يكون أعمال الناس وأنسابكم مجتمعين فأتوني بالأعمال والغرض
تجميع افتخارهم لديه عليه السلام بالانساب حين يأتي الناس بالأعمال

أتفخر باتصالك من علي * وأصل البولة الماء القراح

وليس ينافع نسب زكي * تدينه صنائعه القباح

وقال بعضهم

وما يقع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهل

وقيله باهله عرفوا بالدانة لانهم كانوا بأكلون بقية الطعام مرة ثانية وبأكلون نقي عظام الميتة
* كزبكري باصل همه ابن آدم * زان اعتبارا بحله عزيز ومكرمه * يشهد الناس حورن
ونسفاس سيزان * خلق كذا آدم بحلق وكرم كند * وفي المثل ذهب الناس وما بقي الا التفساس
وهم الذين يشبهون بالناس وابسوا بالناس أو هم خلق في صورة الناس وقال بعضهم * اصل
را اعتبارا بخندان نيفت * روى او هم جور وخذندان نيفت * في زغوره شود شكر ارنى * عمل
ازنخل حاصلت بقى * فعلى العاقل ترك الاعترا بالانساب والاحساب والاجتهاد فيما يتقعه يوم
الحساب وكان زين العابدين رضى الله عنه يقول اللهم انى أعوذ بك أن تحسن فى لوا مع العيون
علا نيتى وتقبج سرى رضى ومن الله التوفيق (ولقد مننا على موسى وهرون) المنان فى صفة الله
تعالى المعطى ابتداء من غير أن يطالب عوضا يقال من عليه منا اذا أعطاه شيئا ومن عليه منا
اذا أعاد نعمة عليه وامتن وهو مذموم من الخلق لامن الحق كما قال تعالى بل الله يمن عليكم
والمعنى وبالله لقد أنعمنا على موسى وأخيه هرون بالنبوة وغيرهما من النعم الدينية والدنيوية
(ولجيناها وقومها) وهم بنو إسرائيل (من الكرب العظيم) من تعذيب فرعون وأذى قومه
القبط وقد سبق معنى الكرب فى هذه السورة ولما كانت التحيية عبارة عن التخليص من
المكروه وهى لا تقتضى الغلبة أتبعها بقوله (ونصرناهم) أى موسى وهرون وقومهما (فكانوا)
بسبب ذلك (هم) فحسب (الغالبين) على عدوهم فرعون وقومه غلبة لا غاية وراءها بعد أن كان
قومهم فى أسرهم وقسروهم مقهورين تحت أيديهم وفيه إشارة الى تهيية موسى القلب وهرون
السرى من غرق الدنيا وما شهواتها ونصرتهم مع صفاتهم على فرعون النفس وصفاتها

فليصبر المجاهدون على أنواع البلاء الى أن تظهر آثار اللولاء فان آخر الليل ظهور النور وغيابة
 الخريف والشتاء طلوع الازهار والانوار (قال الحافظ) چه جورها كه تشيدند ببلان ازدي
 * بيوى انكه در كوفه بار بار آيد (و آيناهما) بذلك المذكور من التحيمة (الكتاب المستبين)
 أى البليغ والمتناهي في البيان والتفصيل وهو التوراة فانه كتاب مشتمل على جميع العلوم التي
 يحتاج اليها في مصالح الدين والدنيا قال تعالى انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور فاستبان مباغحة
 بان بمعنى ظهر ووضع وجعل الكتاب بالغافي بيانه من حيث انه لكالمه في بيان الاحكام وتمييز
 الحلال عن الحرام كأنه يطلب من نفسه أن يبينها ويحمل نفسه على ذلك وقيل هذه السين
 كهي في قوله يستخرون فان بان واستبان وتبين واحد نحو جعل واستجبل وتجل فيكون
 معناه الكتاب المبين (وهديناهما) بذلك الكتاب (الصراط المستقيم) الموصل الى الحق والصواب
 بما فيه من تفاصيل الشرائع وتفاصيل الاحكام وفي كشف الاسرار وهديناها ما دين الله
 الاسلام أى بيناهما عليه واستعير الصراط المستقيم من معناه الحقيقى وهو الطريق
 المستوى للدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا أمر تحقق عقلا فقد نقل اللفظ الى أمر معلوم من
 شأنه أن ينص عليه ويشار اليه اشارة علمية ولاجل تحققة سميت هذه الاستعارة بالتحقيقية وفيه
 اشارة الى اتياء العلوم الحقيقية والالهامات الربانية والهداية بذلك الى الحضرة الواحدية
 والاحدية (وتركنا عليهم ما فى الآخرة من سلام على موسى وهرون) أى أبقينا عليهم ما فيما بين
 الامم الاخرين هذا الذكر الجليل والثناء الجزيل فهم يسمون عليهم ما ويقولون سلام على موسى
 وهرون ويدعون لهم ادعاء دائما الى يوم الدين (انا كذلك) أى مثل هذا الجزاء الكامل (يخزي
 الحسين) الذين هم امن بجلتهم لاجزاء قاصر عنه (انهم امن بعبادنا المؤمنين) يشير الى ان طريق
 الاحسان هو الايمان فالايان هو مرتبة الغيب والاحسان هو مرتبة المشاهدة ولما كان
 الايمان ينشأ عن المعرفة كان الاصل معرفة الله والجرى على مقتضى العلم فالانسان من حيث
 ما يتقضى نبات ومن حيث ما يحس ويتحرك حيوان ومن حيث الصورة التخطيطية فكصورة
 في جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم والفهم وسائر الكمالات البشرية وفي الحديث ما فضلناكم
 أبو بكر بكثير صوم ولا صلاة ولكن بسركى صدره ومن آثار هذا السر الموقور نباته يوم
 موت الرسول عليه السلام وعدم تغيره كسائر الاصحاب حيث سعد المنبر وقرأوا بمحمد الارسل
 قد خلف من قبله الرسل الآية فكان ايمانه أقوى ونباته أقوى ومشاهدته أعلى (وان الياس لمن
 المرسلين) أى الى بنى اسرائيل وهو الياس بن ياسين بن شير بن فخاص بن العيزار بن هرون بن
 عمران وهو من سبط هرون أخى موسى بعث بعد موسى هذا هو المشهور وعليه الجمهور وروى
 عليه ما فى بعض المعبرات أن الموجود من الانبياء بأبدانهم العنصرية أربعة اثنان فى السماء
 ادريس وعيسى واثنان فى الارض الخضر والياس فادريس والياس اثنان من حيث الهوية
 والشخص وقال جماعة من العلماء منهم أحمد بن حنبل ان الياس هو ادريس أى أخنوخ بن
 متوشلح بن لوط وكان قبل نوح كما قالوا خمسة من الانبياء لهم اسمان الياس هو ادريس ويعقوب
 هو اسرائيل ويونس هو دانون وعيسى هو المسيح ومحمد هو أحمد صلوات الله عليهم أجمعين
 ووافقتهم فى ذلك بعض أكابر المكاشفين فعلى هذا معناه أن هوية ادريس مع كونها فاقمة

في آيته وصورته في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في آية الياض الباقي الى الآن فتسكون
 من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث العين الصوري اثنتين كحوجبرائيل وميكائيل
 وعزرائيل يظهرون في الآن الواحد في مائة ألف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك
 أرواح الكمل كما يروى عن قضيب البان الموصل في قدس سره أنه كان يرى في زمان واحد
 في مجاميس متعددة مشغلا في كل بأمر غير ما في الآخر وليس معناه أن العين خلعت الصورة
 الادريسية وليس الصورة الالهامية والاسكان قولاً بالتناسخ (اذ قال) أي اذكر وقت قوله
 (اقومه الاتقون) أي عذاب الله تعالى وبالفارسية آياغي تر سيد از عذاب الهی (اندعون
 بعلا) أتعبده أي لا تعبدوه ولا تطلبوا منه الخير واليعل هو الذكر من الزوجين ولم تصور من
 الرجل استعلاء على المرأة فجعل سائسها والقائم لميأشبه كل مستعمل على غيره به فسمى باسمه
 فسمى العرب معبودهم الذي يتقربون به الى الله بعلا لاعتقادهم ذلك قال بعل اسم صنم كان
 لاهل بك من الشام وهو البلد المعروف اليوم ببيعلبك وكان من ذهب طوله عشرون ذراعاً وله
 أربعة أوجه وفي عينيه ياقوتان كبيرتان قنوابه وعظمه حتى أخذ موته أربع مائة سادن
 وجعلوهم أبناءه فكان الشيطان يدخل جوفه ويتكلم بشريرة الضلالة والسنة يحفظونها
 ويعلمونها الناس (وتذرون أحسن الخالقين) وتتركون عبادته (الله ربكم ورب آبائكم
 الاولين) بالنصب على البدلية من أحسن الخالقين والتعرض لذكر ربوبيته تعالى لا بآبائهم
 للاشعار بطلان آرائهم أيضاً ثم إن الخلق حقيقة في الاختراع والانشاء والابداع ويستعمل
 أيضاً بمعنى التقدير والتصوير وهو المراد به هنا لأن الخلق بمعنى الاختراع لا يتصور من غير الله
 حتى يكون هو أحسنهم كما قال الراغب إن قيل قوله قبارك الله أحسن الخالقين يذل على أنه
 يصح أن يوصف غيره بالخلق قيل ذلك معناه أحسن المقتدرين أو يكون على تقدير ما كانوا
 يعبدون ويرغمون أن غير الله يبدع فكانه قيل وهب ان ههنا مبدعين وموجدين فآله تعالى
 أحسنهم إبداعاً على ما يعتقدون كما قال خلقوا كخلقهم فتشابه الخلق عليهم انتهى وعبد الخلق
 عند الصوفية المتحقيقين هو الذي يقدر الاشياء على وفق مراد الحق لتجليه بوصف الخلق
 والتقدير فلا يقدر الابدان عليه تعالى قال الامام الغزالي رحمه الله ذاب بلغ العبد في مجاهدة
 نفسه بطريق الرياضة في سياستها وسياسة الخلق مبلغاً بقدر فيه باستبطاء أمور ولم يسبق اليها
 ويقدر مع ذلك على فعلها والترغيب فيها كان كالمخترع لما لم يكن له وجود قبل اذ يقال لو اضغ
 الشايطان انه الذي وضعه واخترعه حيث وضع ما لم يسبق اليه انتهى يقول الفقهاء إن بعض
 الكمل كانوا يتركون في مكانهم بدلاً منهم على صورتهم وشكلهم ويكونون في أمكنة في آن
 واحد كما يروى عن قضيب البان فيماسبق فهو من أسرار هذا المقام لانه انما يقدر عليه بعد
 المظهرية للاسما الخالق والوصول الى سره فاعرف واكنتم وصن وصم (فكذبوه) أي الياس
 (فانهم) بسبب تكذيبهم اياه (لمحضرون) لم يدخلوا في النار والعذاب لا يغيبون منها ولا يخفف
 عنهم كقوله وما هم منها بخبرين لأن الاحضار المطلق مخصوص بالشرع فالاعباد الله المخلصين
 استثناء متصل من فاعل كذبوه وفيه دلالة على أن من قومه من لم يكذب به ولم يحضر في العذاب
 وهم الذين أخلصهم الله تعالى بتوفيقهم للإيمان والعمل بموجب الدعوة والارشاد (وتركا)

عليه) وأبقينا على الياس (في الآخرين) من الامم (سلام على الياسين) أي هذا الكلام بعينه
يبدعون له ويثنون عليه الى يوم القيامة وهو لغة في الياس كسبنا في سنين فان كل واحد من
طورسبنا وطورسينين بمعنى الآخر زيد في احدهما الباء والتون فكذلك الياس والياسين
وقري باضافة آل الياسين لانهم في المصحف متصولان فيكون ياسين أبا الياس والال هو نفس
الياس (انا كذلك) مثل هذا الجزاء الكامل (يخزي المحسنين) احسانا مطلقا ومن جعلتهم
الياس (انه) لا شبهة أن الضمير للياس فيكون الياس والياسين شخصا واحدا وليس الياسين
جميع الياس كدال عليه ما قبله من قوله سلام على نوح وسلام على ابراهيم وسلام على موسى
وهرون (من عبادنا المؤمنين) (قال الكاشفي) ايمان اسميت بر جميع كمالات صوري
ومعنوي ونام بندكي بشاريفيت خاص از برای اهل اختصاص * اكر بنده خویش خوانی
مرا * به از ملكت جاودانی مرا * شهانی كه با بخت فرخنده اند * همه بنده كان تر بنده اند *
روى أنه بعث بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيل ثم لما قبض الله
حزقيل النبي عظمت الأحداث في بني اسرائيل ونشوا عهد الله وعبدوا الاوثان وكانت الانبياء
من بني اسرائيل يعثون بعد موسى بتجديد مانسوا من التوراة وبني اسرائيل كانوا متفرقين
بأرض الشام وكان سبط منهم حلوا بهلك ونواحيها من أرض الشام وهم السبط الذين كان
منهم الياس فلما اشركوا وعبدوا الصنم المذكور وتركو العمل بالتوراة بعث الله الياس اليهم
نيبيا وتبعه يسع بن اخطوب وآمن به وكان على سبط الياس ملك اسمه أجب وكان له امرأة
يقال لها ازبيل يستظفها على رعيته اذا غاب عنهم وكانت تبرز للناس وتقضي بينهم وكانت
قالة للانبياء والصالحين يقال انما هي التي قتلت يحيى بن زكريا عليهم السلام وقت تزوجت سبعة
من ملوك بني اسرائيل وقتلتهم كلهم غيلة وكانت معمورة يقال انهم اولدت سبعين ولدا وكان
لزوجها أجب جار صالح يقال له مزدي وكانت له جنيئة يعيش منها في جنب قصرهما فحسده
في ذلك حتى اذا خرج الملك الى سفر بعيد أمرت جماعة من الناس أن يشهدوا على مزدي
أنه سب زوجها أجب فأطاعوه فافسه وكان في حكم ذلك الزمان يحل قتل من سب الملك اذا
قامت عليه اليئة فأخبرته وقالت له باغى أنك شتمت الملك فأنكر فأحضرت الشهود فشهدوا
عليه بالزور فأمرت بقتله وأخذت جنيئته غضبا ثم لما قدم الملك أوصى الله الى الياس أن يخبرهما
بأن الله قد غضب عليهما لوليه مزدي حين قتلاه ظلما وآلى على نفسه أنه ما ان لم يتوباعن
صنيعهما ولم ير ذا الجنيئة على ورثة مزدي أن يهلكهما في جوف الجنيئة ثم يدعهما جانيقتين
مقتاتين حتى تغري عظامهما من خومهما فافلسا هذا ذلك اشتد غضبه ما على الياس ولم يظهر
منهما ما ولا من قومهما ما الا مخالفة والعصيان والاصرار الى ان هم الملك بعذيب الياس وقتله
فلما أسس الياس بالشر خرج من بينهم لان القرار عما لا يطابق من سنن المرسلين وارتقى الى
أصعب جبل وأرغفه فدخل مغارة فيه يقال انه بقي فيها سبع سنين يأكل من نبات الارض وغار
الشجر وهم في طلبه قد وضعوا عليه العيون والله تعالى ستره كما وقع مثله لاصحاب الكهف فلما
طال عصيانهم دعا عليهم بالقطع والجوع سبع سنين فقال الله تعالى يا الياس أنا وأرحم بخلقى من
ذلك وان كانوا ظالمين ولكن أعطيتك مرادك ثلاث سنين فتعطوا بثلث المدة فلم يقلعهم ذلك عن

المشرك ولما رأى ذلك منهم الياس دعا الله تعالى بأن يرجمه منهم فقبل له أخرج يوم كذا الى موضع كذا فاجاز له من شئ فأركبه ولا تهبه فخرج الياس في ذلك اليوم ومعه خادمه اليسع فوصل الموضع الذي أمر فاستقبله فرس من نار وجميع الآلة من النار حتى وقف بين يديه فركب عليه فانطلق به الفرس الى جانب السماء فناداه اليسع ما تأمرني فقد ف اليه الياس بكسائه من الحق الاعلى * يعني كذا تخليفة خویش كردم بر بنی اسرائیل * ورفع الله الياس من بين أظهرهم قطع عنه لذة المطم والمشرب وكساه الريش فكان انسيا ملكا أرضيا ساهيا وقال بعضهم كان قد مرض وأحس بالموت فبكي فأوحى الله اليه لم تبكي أحرصا على الدنيا أم جرعاً من الموت أم خوفاً من النار قال لا ولكن وعزتك وجلالك انما جري كيف يحمدك الحامدون بعدى ولا أجدك ويزكرك الذاكرون بعدى ولا أذكرك ولا يصوم الصائمون بعدى ولا أصوم ويصلي المصلون بعدى ولا أصلي فقبل له يا الياس لا تؤخرنك الى وقت لا يدركني ذاكري يعني يوم القيامة وسلط الله على قومه عدو الههم من حيث لا يشعرون فأهلكهم وقتل أوجب وأمر أنه ارسيل في جنينة من دكي فلم تزل جيقتهما ملقأتين فيها الى أن بليت لحومهما ومرت عظامهما ونبأ الله اليسع وبعثه الى بنى اسرائيل وأيده فأمنت به بنو اسرائيل وكانوا يعظمونه ويطيعونه وحكم الله فيهم قائم الى أن فارقه اليسع روى أن الياس والخضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان بيت المقدس ويوافيان الموسم في كل عام وهما آخر من يموت من بنى آدم وقيل ان الياس موكل بالنبيا في جمع فيقاة بمعنى الصحراء والخضر موكل بالجارود كراهم ما يقولان عند افتراقهما من الموسم ماشاء الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ماشاء الله ما يكون من نعمة فمن الله ماشاء الله ماشاء الله توكلنا على الله حسبنا الله ونعم الوكيل * محمد بن أحمد العابد كوييد در مسجد اقصي نشسته بودم روز آينه بعد از نماز ديكره دوم در ديدم يكي بر صفت و هيئت ما و آن ديكر شخصي عظيم بود قدري بلند و پيشاني فراخ بين صدر و ذراعين اين شخص عظيم از من دور نشست و آن ديكر بر صفت و قله ما بود فرايش آمد و سلام كرد جواب سلام دادم و گفتم من أنت رجلك الله تو كيستی و آنكه از ما دور نشست است كيست گفتم من خضر و او بر ادم الياس از كفتار ايشان در دل من هراس آمد و بلرزيدم خضر گفت لا بأس عليك نحن فحبك ما ترادوست داريم چه اندیشه بری آنكه گفت هر كه روز آينه نماز ديكر بگزارد و روى بسوى قبله كند و تا بوقت فرو شدن آفتاب همى كويد يا الله يا رحمن رب العزة دعای وى مستجاب گرداند و حاجت وى روا كند گفتم آنستى آنستى آنستى الله بذكره گفتم طعام تو چه باشد گفت كرفس و كاهه گفتم طعام الياس چه باشد گفت دور غيف خوار در شب وقت افطار گفتم مقام او بجا باشد گفت در جزا رديا گفتم شما كى فراهم آيد گفت چون بكي از اولياء الله از دنيا بپرون شود هر دو بروى نماز كنيم و در موسم عرفات فراهم آيم و بعد از فراغ مناسك او موى من باز كند و من موى او باز كنم گفتم اولياء الله را همه شناسى گفت قولى معذور باشناسم گفت چون رسول خدا صلوات الله عليه از دنيا بپرون شد زمين بالله ناليد كه بقيت لا عيشى على نبي الى يوم القيامة رب العالمين گفت من از اين امت مردانى را بايد ارم بدلهائى انبيا باشند آنكه خضر برخاست تا رود من نيز برخاستم تا با وى باشم گفت تو با من تتوانى بودم

هر روز نماز بامداد بمکه کز ارم در مسجد حرام و همچنان نشیمن نزدیک رکن شامی در حجر تا آفتاب
 بر آید آنکه طواف کنم و دور کعبت خلف المقام بکزارم و نماز پیشین بحدیث مصطفی علیه السلام
 کزارم و نماز شام بطور سینه و نماز خفتن برسد و اقربین و همه شب انجا بپاس دارم چون وقت
 صبح باشد نماز بامداد بامکه برم در مسجد حرام (و آن لوطا) هولوطن بن هارن آنخی ابراهیم
 الخلیل علیه السلام (بن المرسلین) الی قومه و هم أهل سدوم بالآل المهمة فکذبوه و أرادوا
 اهلا که فقال رب نجی و أهلی مما یعملون فجاءه الله و أهله فذلک قوله تعالی (اذبحیناه) ای اذکر
 وقت تخیمتنا ایاه و لا یعلق بمأقبله لانه لم یسل اذبحی (و أهله أجمعین) و همه أهل بیت او را از
 دختران و غیر ایشان (الاعجوزا) هی امرأته الخائنة و أهله کانت کافرة و کان نکاح الوثنیات
 و الاقامة علیهن جائز فی شریعتهم و سمیت المرأة المسنة بمعجوزا المعجزة هاعن کثیر من الامور کما فی
 المفردات (فی الغابرین) مصفة لها بمعنی الاعجوزا مة قدر اغبورها لان الغبور لم یکن صفتها وقت
 تخیمتهم فلم یکن بد من تقدیر مقدر ای الباقین فی العذاب و الهلاک و قیسل للباقی غابر تصورا
 بتخلف الغبار عن الذی بعده و یختلفه أو الماضین الهالکین و قیسل غابر تصورا للماضی الغبار عن
 الارض و المعنی بالفارسیه مکرمه زنی که زن او بود چه او قرار گرفت در بازار مانند کان بعداب
 و بالوطهم و اهی نکر د (قال الشیخ سعد) بآدان یار کشت همسر لوط * خاندان نبوتش کم شد *
 سنا اصحاب کهف روزی چند * بی نسکان گرفت و مر دم شد (ثم دمرنا) التدمير اذ خال الهلاک
 علی الشیء ای اهلکنا (الآخرین) بالانتقال بهم و امطارا لجماعة علیهم فانه تعالی لم یرض بالانتقال
 حتی أتبعه مطر من جماعة بالفارسیه پس هلاک کردیم دیگران را از قوم وی و دیار ایشان و قی
 زیروز بر ساختیم فان فی ذلک شواهد علی جملة أمره و کونه من جملة المرسلین و تقدیم ذکر قصته
 فی سورة هود و الحجر فارجم (و انکم) یا أهل مکة (لتزورن علیهم) ای علی دیار قوم لوط المهلکین
 و منازلهم فی متاجرکم الی الشام و تشاهدون آثار هلاکهم فان سدوم فی طریق الشام و هو قوله
 تعالی و انهم البسیل مقيم (معجین) حال من فاعل تزورن ای حال کونکم داخلین فی الصباح
 (و باللیل) ای و ملتبسین باللیل ای مساء و لعلها وقعت بقرب منزل یمزیه المرتحل عنه صباحا
 و القاصد له مساء و یجوز أن یمکن المعنی نهارا و لیلای علی أن یعم المرور لاوقات کلها من
 الیل و النهار و لا یخص بوقتی الصباح و المساء (أو لا تعقلون) ای أفتشاهدون ذلک فلا تعقلون
 حتی تعتبروا به و تخافوا أن یصیبکم مثل ما أصابهم فان من قدر علی اهلاک أهل سدوم
 و استئصالهم بسبب کفرهم و تکذیبهم کان قادرا علی اهلاک کفار مکة و استئصالهم لا اتحاد
 السبب و رجائه لانهم أکفر من هؤلاء و أکذب کما یشهد به قوله أکفارکم خیر من أولئکم و کان
 النبی علیه السلام یقول لابی جهل ان هذا أعتی علی الله من فرعون فعلی العاقل أن یعتبر
 و یؤمن بوحدة الله الحق و یرجع الی أبواب فضله و کرمه و رحمة و یؤدب بعجزه و نفسه الامارة
 و یحمله علی التسليم و الامتثال کی لاتهلك مع أهل القهر و الجلال قال بعض الکبار لای بد من
 نصرة لکل داخل طریق أهل الله عز و جل ثم اذا حصلت فاما أن یعتبرها رجوع الی الحال الاقل
 من العباداة و الاجتهاد و هم أهل العناية الالهیة و اما أن لا یعتبرها رجوع فلا یقلع بعد ذلک أبدا
 انتهى ای فیکون کالمصر علی ذنبه استدام و انتهاء ثم ان الله تعالی ركب العقل فی الوجود الانسانی

ومن شأنه أن يرى ويختار أبدأ الأصلح والأفضل في العواقب وإن كان على النفس في المبدأ
موتة ومشقة وأما الهوى فهو على ضد ذلك فإنه يؤثر ما يدفع به المؤدى في الوقت وإن كان يعقبه
مضرة من غير نظر منه في العواقب كالصبي الرمد الذي يؤثر كل الحلاوات واللعب في الشمس
على أكل الأهلين والحجامة ولهذا قال النبي عليه السلام حنت الجنة بالمكاره وحنت النار
بالشهوات * توبركة توسى دركر * نكر تا قبحد ز حكم توسر * اكر بالهنك از كفت در
كسيخت * تن خوبشتن كشت وخونت بريخت * فضيه اشارة الى فكر العواقب وجاء في
الامثال وقى زبوري موري را ديد كه بهر زار حيله دانه بجنانه ~~ميكشيد و دران رنج بسياري~~
ديد و را كفت اى موراين چه رنجست كه برخود نهاده و اين چه بارست كه اختيار كرده بياطعم
و مشرب من بين كه هر طعام كه لطيف و لذت ترست تا از من زياده نيايد پادشاهان ترسد و رانجا
كه خواهم كز بنم و خورم در بن سخن بود كه بر يريد و بد كان قصايي بر مسلوخي نشست قصاب كارد
كه در دست داشت يران زبور مغرور زدود و پاره كرد و بر زبن انداخت و موري آمد و پاي كشان
او را مي برد و كفت رب شهوة ساعة او رثت صاحبها خرناطويلا زبور كفت مرا بجايي مبر كه
نخواهم مور كفت هر كه از روى حرص و شهوت جاني نشيند كه خواهد بجايي كشدندش كه
نخواهد * نسأل الله أن يوفقنا لاصلاح الطبيعة والنفس ويجعل يومنا خيرا من الامس في
التوجه الى جنابه والرجوع الى بابه انه هادي القلوب الراجعة في الاوقات الجامعة ومنه
المدد كل يوم لكل قوم (وان يونس) بن متى بالتشديد وهو اسم أبيه وأمه وفي كشف الاسرار
اسم أبيه متى واسم أمه تيجيس ~~كان يونس من أولاده~~ و كذا في أنوار المشارق وهو ذو النون
وصاحب الخوت لانه التهمة وأما ذو النون المصري من أولياء هذه الامة فقيل انما سمى به لانه
ركب سفينة مع جماعة فقد واحد منهم يا قوتا فلم يجدوه فآل رأيهم الى أن هذا الرجل الغريب قد
سرقه فحوت عليه فأنكر الشيخ خلف فلم يصدقوه بل أصروا على أنه ليس الا فيه فلما اضطرت وجه
ساعة فاتى جميع الخوت من البحر في يابوا قيت فلما رأوا ذلك اعتذروا عن فعلتهم فقام وذهب
الى البحر و يغرق باذن الله تعالى فسمى ذا النون (المرسلين) الى بقية عمود وهم أهل تنوير بكسر
النون الاولى وفتح الثانية وقبل بضمها قريه على شاطئ دجلة في أرض الموصل وفي كلام الشيخ
الاكبر قدس سره الاظهر قد اجتمعت بجماعة من قوم يونس سنة خمس وثمانين وخمسائة
بالاندلس حيث كنت فيه وقت أثر رجل واحد منهم في الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة أشبار
وثلاثي شبر انتهى ولما بعث اليهم دعاهم الى التوحيد أربعين سنة وكانوا يعبدون الاصنام
فكذبوه وأصروا على ذلك فخرج من بين أظهرهم وأوعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث
أو بعد أربعين ليلة ثم ان قومه لما أتاهم أمارات العذاب بأن أطبقت السماء غيما أسود يخن
دخانا شديد اثمهم بط حتى يغشى مد يفتهم حتى صار بينهم وبين العذاب قدر ميل أخلصوا لله
تعالى بالدعاء والتضرع بأن فزقوا بين الامهات والاطفال وبين الاتن والجحوش وبين البقر
والعجول وبين الابل والقتلان وبين الضأن والحملان وبين الخيل والافلاء ولبسوا المسوح
ثم خرجوا الى الصحراء متضرعين ومستهغرين حتى ارتفع الضجيج الى السماء فصرف الله عنهم
العذاب وقبل توبتهم ويونس يتظروا هلاكهم فلما أمسى سأل حطابا من قومه كيف كان حالهم

فقال هم سالمون وبخير وعافيه وحده بما صنعوا فقال لا أرجع الى قوم قد كذبهم وخرج من
ديارهم مستنكفاً لجلالهم ولم ينتظر الوحى وتوجه الى جانب البحر وذلك قوله تعالى (أدأبىق)
أى اذكر وقت اباقة أى هربه وأصله الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه
حسن اطلاقه عليه بطريق المجاز تصوير القبحه فانه عبد الله فكيف بغير اذن والى أين
يقرب والله محيطة به وقد صرح أنه لا يقبل فرض الآبق ولا تنفله حتى يرجع فاذا كان الأدنى ما خوذا
بزلة فكيف الأعلى (الى القلک المشحون) أى المملوء من الناس والدواب والمتاع ويقال المهز
الذى فرغ من جهازه يقال شحن السفينة ملاءها كما فى القاموس روى أن يونس لما دخل
السفينة وتوسطت البحر احتبست عن الجرى ووقفت فقال الملاحون هنا عبد آبق من سيده
وهذا رسم السفينة اذا كان فيها عبد آبق لا تجرى وقال الامام فقال الملاحون ان فيكم عاصيا
والام يحصل فى السفينة مئرا من غير ريح ولا سبب ظاهر وقال التجار قد جربنا مثل هذا فاذا
رأينا فقرع فى خرج سهمه نرميه فى البحر لان غرق الواحد خير من غرق الكل فاقترعوا ثلاث
مرات فخرجت القرعة على يونس فى كل مرة وذلك قوله تعالى (فساهم) المساهمة المقارعة يعنى
با كسى قرعه زدن والسهم ما يرمى به من القداح ونحوه والمعنى فقارع أهل القلک من الآبق
وألقوا السهام على وجه القرعة والمفهوم من تفسير الكاشفى أن الضمير الى يونس يعنى يونس
قرعه زديا هل كشتى سه نوبت (فكان من المدحضين) فصار من الغلو بين بالقرعة وأصله المزلق
عن مقام الظفر والغلبة قال فى القاموس دحضت رجله زانقت والشمس زالت والحجة دحوضا
بطلت انتهى قالادحاض بالفارسية باطل كردن هجى وحين خرجت القرعة على يونس قال أنا
العبد الآبق أيا هو لاء أنا والله العاصى فتلف فى كسانه ثم قام على رأس السفينة فرمى بنفسه
فى البحر يعنى يونس كليم در سر خود كشيده خود را در بجزرافكنند (فالتقمه الحوت) الالتقام
الابتلاع يعنى لقمه كردن وفرو بردن يقال لقمته والقمه والقمته اذا ابتلعها أى فابتلعها السمك
العظيم (قال الكاشفى) حق تعالى وحى فرستاد بما حى كه در آخوين درياها باشد تا پيش كشتى
آمده دهن باز كرده * وقال فى كشف الاسرار فصادفه حوت جاء من قبل اليمن فابتلعه فسفل به
الى قرار الارضين حتى سمع تسبيح الحصى (وهو ملهم) حال من مفعول التقمه أى داخل فى
الملازمة ومعنى دخوله فى الملازمة كونه يلام سواء استحق اللوم أم لا وأنى بما يلام عليه فيكون
الملهم يعنى من يستحق اللوم سواء لاموه أم لا يقال آلام الرجل اذا أنى بما يلام عليه أو يلوم نفسه
يعنى وأولامت كشد بهود نفس خود را كه بحر الزقوم كريختى فالهمزة على هذا التعدية لاعلى
التقديرين الاولين روى أن الله تعالى أوحى الى السمكة انى لم أجعله لك رزقا ولكن جعلت
بطنك له وعافلاتكسرى منه عظما ولا تقطعى منه وصلا فكت فى بطن الحوت أربعين ليلة كما
دل عليه كونه منبذاعلى الساحل وهو سقيم (قال الكاشفى) سه روز ياهفت روزا شهر آنت
كه جهل روز در شكم ما حى بود وآن ما حى هفت در بارا بگشت وحى سبحانه وتعالى كوشت
و بوبت اورا نازل وصافى ساخته بود چون آبكينه نايونس بجانب وغرآب بجز را مشاهده كرد
وييوسه بند كحق سبحانه وتعالى اشتغال داشت (فالاولا أنه) پس اكر نه آنت كه يونس (كان
من المسجين) فى بطن الحوت وهو قوله لاله الا أنت سبحانه انى كنت من الظالمين أو من

الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره وعن سهل من القائلين بحقوق الله قبل البلاء ذكر أو صلاة أو غيرهما (للبث) لم يكت حيا أو ميتا (في بطنه) أي في بطن الحوت (الي يوم يبعثون) يعني نأ أن روز كه خلق را برانگيزند از قبور قال في كشف الاسرار فيه ثلاثة أوجه أحدها يبقى هو والحوت الى يوم البعث والثاني يموت الحوت ويبقى هو في بطنه والثالث يموتان ثم يحشر يونس من بطنه فيموتون بطن الحوت قهراله الى يوم القيامة فلم يلبث لكونه من المسبحين وفيه حث على اكنار الذكرو تعظيم لشأنه وإشارة الى أن خلاص يونس القلب اذا التقمه حوت النفس لا يكون الاجل لازمة ذكر الله ومن أقبل عليه في السر أأخذ يده عند الضراء والعمل الصالح يرفع صاحبه اذا عمر واذ اصرع يجده متكا وفي الوسيط كان يونس عبدا صالحا ذا كرامة فلما وقع في بطن الحوت قال الله فلو لأنه كان من المسبحين الآية وإن فرعون كان عبدا طاعنا ناسيا ذكر الله فلما أدركه الغرق قال آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل قال الله تعالى الآن وقد عصيت قبل وعن الشافعي أنفس ما يدأوى به الطاعون التسبيح لان الذكر يرفع العقوبة والعذاب كما قال الله تعالى فلو لأنه كان من المسبحين وعن كعب قال سبحان الله يمنع العذاب وعن عمر رضي الله عنه أنه أمر بجلد رجل فقال في أول جلده سبحان الله ففعا عنه * ذكر حق شافع بود در كاه را * راضى وخشنود كند الله را * قال في كشف الاسرار * خداوند كرم چون يونس را در شكم ماهى زندان كرد نام الله چراغ ظلمت او بود يا الله انس و رحمت او بود هر چند كه از روى ظاهر ماهى بلاى يونس بود اما از روى باطن خلوت كاه وى بود مىخواست بى زحمت اغيار بادوست رازى كويد چنانكه يونس را در شكم ماهى خلوت كاه ساختند خليل را در ميان آتش غرود خلوت كاه ساختند و صديق اكبر را با مهر عالم دران كوشه غار خلوت كاه ساختند همچنين هر يك از مؤمنين و موحدينست او را خلوت كاهست و آن سينه عزيز و روست و غار سر وى نزول كاه لطف الهى و موضع نظر ربانى * روى أبوه ريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سمع يونس في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غريبة فقال تعالى ذلك عبدى يونس عصافى فخبسته في بطن الحوت في البحر قالوا العبد الصالح الذى كان يصعد اليك منه في يوم وليله عمل صالح قال نعم فشقعواله فأمر الحوت فقتله بالساحل في أرض نصيبين وهى بلدة قاعدة ديار ربيعة وذلك قوله تعالى (فتبذناه بالعراء) التبدد القاء الشيء وطرحه لقله الاعتداد به والعراء محدد امكان لاس ترفقه وهو من التعرى سمي به الفضاء الخالى عن البناء والاشجار المظلة لتعريه عما يستر أهله ومعارى الانسان الاعضاء التى من شأنها أن تعرى كاليد والوجه والرجل والاسناد الماهر في قوله فتبذناه من قبيل اسناد الفعل الى السبب الحامل على الفعل فالمعنى فحملنا الحوت على لقطه ورمى به بالمكان الخالى عما يعطيه من شجر أو نبت (وهو سقيم) أى عليل البدن من أجل ما ناله في بطن الحوت من ضعف بدنه فصار كبدن الطفل ساعة يولد لا قوة له أو بلى لجه وقتف شعره حتى صار كالفرخ ليس عليه شعر وريش ورق عظمه وضعف بحيث لا يطيق حر الشمس وهبوب الرياح وفيه إشارة الى أن القلب وان تخلص من سجن النفس وبحر الدنيا يكون سقيما بالخراف من اجبه القلبى بمجاورة صحبة النفس واستراق طبعها (وأنبتنا عليه) أى فوقه مظلة عليه (شجرة من يقطين) يشغل

مشتق من قطن بالمكان اذا أقام به كاشتقاق البذوع من نبع فهو موضوع لفهوم كلى متناول
 القرع والبطيخ والقناء والقند والحنظل ونحوها مما كان ورقه كله منبسطة على وجه
 الارض ولم يقم على ساق واحدة يقطبينة وفي القماموس البقطين مالا ساق له من النبات ونحوه
 وبهاء القرعة الرطبة انتهى أطلق هنا على القرع استعماله لا العام في بعض جزئياته قال ابن
 الشيخ ولعل اطلاق اسم الشجر على القرع مع ان الشجر في كلامهم اسم لكل نبات يقوم على
 ساقه ولا يندسط على وجه الارض مبنى على أنه تعالى أنبت عليه شجرة صارت عريشاً لما نبت
 تحتها من القرع بحيث استولى القرع على جميع أغصانها حتى صارت كأنها شجرة من بقطين
 وكان هذا النبات كالعجوة ليونس فاستظل بظلها وغطته بأوراقها عن الذباب فانه لا يقع عليها
 كما يقع على سائر العشب وكان يونس حين لفظه البحر متغيراً بؤله الذباب فسترته الشجرة بورقها
 قبل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنك تحب القرع قال أجل هي شجرة أخى يونس وعن أبي
 يوسف لو قال رجل ان رسول الله كان يحب القرع مثلاً فقال الآخر أنا لأحبه فهذا كفر يعنى
 إذا قاله على وجه الإهانة والاستحقاق والأفلا يكفر على ما قاله بعض المتأخرين وروى أنه
 تعالى قبض له أرويه وهى الأثني من الوعل تروح عليه بكرة وعشمة فيشرب من لبنها حتى اشتد
 لجه ونبت شعره وعادت قوته (وأرسلناه الى مائة ألف) هم قومه الذين هرب منهم والمراد إرساله
 السابق وهو إرساله اليهم قبل ان يخرج من بينهم والتقمه الحوت أخيراً ولابانه من المرسلين على
 الإطلاق ثم أخبر بانه قد أرسل الى مائة ألف جهة وكان توسط تذكيروقت هربه الى القلك وما
 بعده بينهما تذكيروقت هربه وهو ما جرى بينه وبين قومه من انداره اياهم عذاب الله وتعينه لوقت
 حلوله وتعالاهم وتعليقهم لايامهم يظهر اماراته ايعلم ان ايمانهم الذى سيحكى بعده لم يكن عقوب
 الارسال كما هو المتبادر من ترتب الايمان عليه بالفاء بل بعد التباين (أويزيديون) أى فى مرأى
 الناظر فانه اذا نظر اليهم قال انهم مائة ألف ويزيديون عليها عشرين ألفاً وثلاثين ألفاً وسبعين
 ألفاً والى الشك بالنسبة الى المخاطبين اذا شك على الله محال والغرض وصفهم بالكثرة وهذا هو
 الجواب عن كل ما يشبه هذا كقوله عذراً ونذر العليذكرأويخشى عليهم يتقون أو يحدث لهم
 ذكرى وغير ذلك (فأمنوا) أى بعد ما شاهدوا علام حلول العذاب ايماناً خالصاً (فنعناهم) أى
 بالحياة الدنيا وابقيناهم (الى حين) قدره الله سبحانه لهم وهذا كناية عن رد العذاب عنهم وصرف
 العقوبة روى ان يونس عليه السلام نام يوماً تحت الشجرة فاستيقظ وقد بدست فخرج من ذلك
 الغرام ومزججاً بدينه نينوى فرأى هناك غلاماً يعزى الغنم فقال له من أنت يا غلام فقال
 من قوم يونس قال فاذا رجعت اليهم فاقرأ عليهم منى السلام واخبرهم أنك قد لقيت يونس
 ورأيت فقال الغلام ان تكن يونس فقد تعلم ان من يحدث ولم يكن له بيعة قتلاه وكان فى شرعهم أن
 من كتب قتل فن يشهدلى فقال له يونس تشهد لك هذه الشجرة وهذه البقعة فقال الغلام ليونس
 مرهم بذلك فقال لهما اذا جاءكما هذا الغلام فاشهدا له قالتا نعم فرجع الغلام الى قومه فأخبر
 الملك فقال انى لقيت يونس وهو يقرأ عليكم السلام فامر الملك ان يقتل فقال ان لى بيعة فارسل
 معه جماعة فأتوها الى الشجرة والبقعة فقال لهما الغلام انشدا كما الله عز وجل أى أسألكما بالله
 تعالى هل أشهدكما يونس قالتا نعم فرجع القوم مذعورين فأبوا الملك فخذلوه عاراً وافقتناول الملك

بد الغلام فاجلسه في منزله وقال له انت احق مني بهذا المقام والمالك فاقام بهم الغلام اربعين سنة
 روى في بعض التفاسير ان قومه آمنوا فسألوه ان يرجع اليهم فابي يونس لان النبي اذا هاجر لم
 يرجع اليهم مقيما فيهم وروى انه لما استيقظ فوجد انه قد بست الشجرة فاصابته الشمس حزن
 لذلك حزنا شديدا فجعل يبكي فبعث الله اليه جبرائيل وقال فل له ائتخزن على شجرة لم تخلقها انت
 ولم تنبت اول تربتها وانا الذي خلقت مائة آفة من الناس او يزيدون تريد مني ان استأصلهم
 في ساعة واحدة وقد تابوا وتبت عليهم فأين رحمتي يا يونس وأنا ارحم الراحمين وما أسمن ما قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترغيبا لامرهم فاقبلوا ووصله الى ما خلق له وقضى لاهلهذا الموصل
 على هدم النساء الانسانية وان كان ذلك الهدم واقعا وجب الامر وكان للهادم رتبة اعلا من رتبة
 الله ونواب الشهادة ألا أنتمكم بما هو خير لكم وأفضل من ان تلقوا عدوكم قمض بوارقاهم
 ويضربوا رقابكم ذكر الله أي ما هو خير لكم مما ذكر الله تعالى فابقاء هذه النساء أفضل من
 هدمها وان كان بالامر وفي كشف الاسرار درقه آورده اندك چون يونس عليه السلام از ان
 ظلمت نجات يافت وازان محنت برت وبعينان قوم خودش مدوحی آمد بوی که فلان مرد بخاری
 را کوی تا آن خنودهای ویرانه که باین یکسال ساخته و برداخته همه بشکند و بتلف آرديونس
 باین فرمان که آمده اند و هکین کشت ویران بخار بخشایشی کرد و کف بار خدایا مرا رحمت
 می آید بران مرد که یکساله عمل وی تباه خواهی کرد و نیست خواهد شد الله تعالى گفت ای
 یونس بخشایش می غایبی بردی که عمل یکساله وی تباه نیست میشود و بر صد هزار مرد از بندگان
 من بخشایش ننودی و هلاک و عذاب ایشان خواستی یا یونس لم تخلقهم و لو خلقتهم لرحمتهم بشر
 حافی را رجه الله بخواب دیدند گفتند حق تعالی با توجه کرد گفت بامن عتاب کرد گفت ای بشران
 همه خوف و وجل در دنیا ترا از بهر چه بود اما علمت ان الرحمة والكره صفتی فردا مصطفی
 عربی را علیه السلام در کنه کاران امت شفاعت دهد تا آنکه که گوید خدو اندام را در حق
 کسانی شفاعت ده که هرگز نیکی نکرده اند فبقول الله عز وجل یا محمد این یکی مرا است حق من
 و سزای منست آنکه خطاب آید که اخرجوا من النار من ذكرني مرة في مقام او خاف مني في وقت
 این آن رحمت که سوال دروی کم کشت این آن لطفست که اندیشه دروی نیست کشت این
 ان کرمت که وهم در او متعبر کشت این آن فضیلت که حد آن از غایت اندازد در گذشت
 ای بنده اگر طاعت کنی قبول بر من * و در سوال کنی عطا بر من و رنکاه کنی عفو بر من آب در جوی
 من * راحت در کوی من * طرب در طلب من آنس با جال من * سرور و بقای من * شاد بقلای من
 (قال الكاشغري) ففتحناهم الى حين پس بر خورداری دادیم ایشان را تا هنگام أجل ایشان و بعد
 از آنکه متقاضی أجل با ترداد و دعوت روح متوجه گردند بعد اذ افعال ابطال منع او میسرست
 و نه بیدل اموال دفع او متصور * روزوی که أجل دست کشاید بس تیز * و زهر هلاک بر کشد
 خنجر تیز * نه وقت جدل بودند هنگام دخیل * نه روی مقاومت نه یارای * کور * و صاران
 قصه یونس آخر القصة ص لافها من ذکر عدم الصبر علی الاذی والاباق کما انهم آخر و اذ
 الخلاج فی المناقب لمصدر منه من الدعوی علی الاطلاق و اعل عدم ختم هذه القصة وقصا
 لوط بما ختم به سائر القصص من ذکر السلام وما يتبعه للتمزقة بينهم ما و بین أبواب الشرائع

الكار وأولى العزم من الرسل واكتفاً بالتسليم الشامل لكل الرسل المذكورين في آخر السورة
 قاله البيضاوي والشيخ رشيد الدين في كشف الاسرار واورده المولى أبو السعود في تفسيره
 بصيغة التريض يقول الفقير وجهه ان لباسه يونس سواء في ان كلاتهم ما ليس من أرباب
 الشرائع الكار وأولى العزم من الرسل فلا بد لتخصيص أحدهما بالسلام من وجهه وان التسليم
 المذكور في آخر السورة شامل لكل من ذكرهما ومن لم يذكرهما كان الظاهر أن يقتصر
 على ذكر سلام نوح ونحوه ثم يعيهم عليهم وعلى غيرهم ممن لم يكن في درجتهم (فاستقمهم) پس برس
 از ایشان أي اذا كان الله موصوفاً بعبود الكمال والعظمة والجلال متفرد بالخلق والربوبية
 وجميع الانبياء مقرين بالعبودية داعين للعباد الى حقيقة التنزيه والتوحيد فاستخبر على سبيل
 التوبيخ والتجھيل قريشاً وبعض طوائف العرب فوجهه بنى سلمة وخزاعة وبنى مليح
 فانهم كانوا يقولون ان الله تعالى تزوج من الجن فخرجت منها الملائكة فهم بنات الله ولذا
 يستترهن عن العيون فابتنوا الاولاد لله تعالى ثم زعموا انها من جنس الاناث لامن جنس الذكور
 وقسموا القصة الباطلة حيث جعلوا الاناث لله تعالى وجعلوا الذكور لانفسهم فانهم كانوا
 يفخرون بذكور الاولاد وبتكفون من البنات ولذا كانوا يقتلونهم ويدفنونهم احياء قال
 تعالى واذا بشر أحدكم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم الآية ومن هنا أنه من رأى في
 المنام أنه اسود وجهه فانه يولد له بنت والذي يستكف منه المخلوق كيف يمكن اثباته للخالق
 كما قال تعالى (الربك البنات) اللاتي هن اوضاع الجنسين (ولهن البنون) الذين هم ارفعهم
 وفيه تفضيل لانفسهم على ربهم وذلك مما لا يقول به من له أدنى شيء من العقل وهذا كقوله تعالى
 ألكم الذكور وله الانثى تلك اذا قسمه ضيزى أي قسمة جائرة غير عادلة وفيه اشارة الى كمال جهالة
 الانسان وضلالته اذا وكل الى نفسه الخسيسة وخلي الى طبيعته الركيكة أنه يظن بربه ورب
 العالمين نقائص لا يستحقها أدنى عاقل بل غافل من أهل الدنيا * يرى ذاتش اذ تممت ضد وجنس
 * غنى ذاتش اذ تممت جن وانس * منه مستغنى اذ طاعتش پشت * كس * منه برحرف او جاي
 انكثت كس * ثم انتقل الى تبيك آخر فقال (ام خلقنا الملائكة انا انما) الاناث ككتاب جمع
 الانثى أي بل أم خلقنا الملائكة الذين هم من أشرف الخلائق وأبعدهم من صفات الاجسام
 ورذائل الطبائع انا انما الانوثة من أخس صفات الحيوان ولوقيل لانها هم فيك أنوثة لتزقت
 نفسه من الغيظ لقائله في جعلهم الملائكة انا انما استهانة شديدة بهم (وهم شاهدون) حال من
 فاعل خلقنا مقيد للاستهزاء والتجھيل أي والحال انهم حاضرون حينئذ يقدمون على ما يقولون
 فان أمثال هذه الامور لا تعلم الا بالمشاهدة اذ لا سبيل الى معرفتها بطريق العقل الصرف
 بالضرورة وبالاستدلال اذ الانوثة ليست من لوازم ذاتهم بل من اللوازم الخارجية وانتفاء
 النقل مما لا ريب فيه فلا بد أن يكون القائل بانوثةهم شاهداً أي حاضراً عند خلقهم اذ اسباب
 العلم هذه الثلاثة فكيف جعلوهم انا انما ولم يشهدوا خلقهم ثم استأنف فقال (الا) حرف تنبيه
 يعني بدانك (انهم من افكهم) أي من أجل كذبهم الاسوا وهو متعلق بقوله (ليقولون ولد الله)
 براد خد أي تعالى يعني برأي اوراد ان بعض مبنى مذهبهم الفاسد ليس الا الافك الصريح
 والافتراء القبيح من غير أن يكون لهم دليل أو شبهة قطعاً والولاديم المذكور والاث والقليل

والكثير وفيه تجسيم له تعالى وتجويز الغناء عليه لأن الولادة مختصة بالاجسام القابلة لذلك
والفساد (وانهم الكاذبون) في قولهم ذلك كذا بينا لا ريب فيه (اصطفى البنات على البنين) يفتح
الهمزة على انها همزة استعظام للانكار والاستبعاد دخلت على الف الافتعال أصله أأصطفى
فحذفت همزة الافتعال التي هي همزة الوصل استغناء عنها همزة الاستعظام والاصطفاء أخذ
صفوة الشيء لنفسه أي أتقولون انه اختار البنات على البنين مع نقصانهم رضا بالاحسن الأدنى
وبالفارسية آياير كريد خداي تعالى دخترانرا كه مكروه طباع شما ندبه پسران كه ماده افتخار
واستظهار شما ايشانند (مالككم) أي شيء لكم في هذه الدعوى (وقال الكاشفي) جيت شمارا
قسمت (كيف تحكمون) على الغنى عن العالمين بهذا الحكم الذي تقضى بطلانه بديهية
العقول ارتدعوا عنه فإنه جور وبالفارسية چگونه حكم ميكنيد ونسبت ميدهيد بخدا
انرا كه براى خود غنى پسنديد قال ابن الشيخ جملتان استقها ميمتان ليس لاحداهما متعلق
بالاخرى من حيث الاعراب استقهاهم أو لاعما استقرلهم وثبت استقهاهم انكار ثم استقهاهم
استقهاهم فوجب من حكمهم هذا الحكم الفاسد وهو ان يكون أحسن الجنسين لانفسهم
وأخسهم مال بهم (أفلاتنكرون) بحذف احدى التائين من تنذكرون والقاء للعطف على مقدر
أي أتلاحظون ذلك فلا تنذكرون بطلانه فإنه من كوز في عقل زكي وغبي ثم انتقل الى تسميت
آخر فقال (أم لكم سلطان مبين) أي هل لكم حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة
نبات الله ضرورة ان الحكم بذلك لا بد له من سند حسي أو عقلي وحيث انتفى كلاهما فلا بد من
سند نقلي (فاتنوا بكتابكم) الناطق بحجة دعواكم وبالفارسية پس بياريدان كتاب منزل را قالوا
للمعذبة (ان كنتم صادقين) فيما فاذا لم ينزل عليكم كتاب سماوي فيه ذكر ذلك الحكم فلم تصرون على
الكذب ثم التفت الى الغيبة للايذان بانقطاعهم عن الجواب وسقوطهم عن درجة الخطاب
واقضاء حالهم ان يعرض عنهم ويحكي جنائياتهم لا تخبرن فقال (وجعلوا بينه) تعالى (وبين
الجنة) الجنة بالكسر جماعة الجن والملائكة كما في القاموس والمراد هذه الملائكة وسماواة
لا اجتماعهم واستتارهم عن الابصار ومنه سمي الجنين وهو المستور في بطن الام والجنون لانه
خفاء العقل والجنة بالضم الترس لانه يحجب صاحبه ويستره والجنة بالفتح لانها كل بيتان ذي
شجر يستر بأشجاره الارض فن له اجنتان عن الاعين جنس يسد درج تحته الملائكة والجن
المعروف قالوا الجن واحد ولكن من خبت من الجن ومردو كان شرا كله فهو شيطان ومن
طهر منهم ونسك وكان خيرا فهو ملك قال الراغب الجن يقال على وجهين أحدهما للروحانيين
المستورة عن الحواس كلها بازاء الانس فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين فكل ملائكة
جن وليس كل جن ملائكة وقيل بل الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلاثة أخبار
وهم الملائكة وأشراروهم الشياطين وأوساط فهم أخيار وأشرار وهم الجن ويدل على ذلك قوله
تعالى قل أوتى الى انه استمع نقر من الجن الى قوله ومننا القاسطون (نسبا) النسب والنسبة
اشتراك من جهة الابوين وذلك ضربان نسب بالطول كالاشترار بين الاباء والابناء ونسب
بالعرض كالنسبة بين الاخوة وبين العم وقيل فلان نسب فلان أي قريبه والمعنى وجعل
المشركون بما قالوا نسبة بين الله وبين الملائكة واثبتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة

وفي ذكر الله الملائكة بهذا الاسم في هذا الموضع إشارة إلى أن من صفته الاجتنان وهو من
صفات الاجرام لا يصلح أن يناسب من لا يجوز عليه ذلك وفيه إشارة إلى جنة الانسان وقصور
نظر عقله عن كمال أحديته والله وجلال صديته إذا وكل إلى نفسه في معرفة ذات الله وصفاته
فيقيس ذاته على ذاته وصفاته على صفاته فيثبت له نسباً كماله نسب ويثبت له زوجة وورداً كماله
زوجة وولد ويثبت له جوارح كماله جوارح ويثبت له مكاناً كماله مكان تعالى الله عما يقول
الظالمون علواً كبيراً وهو يقول تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير * جهان
متفق بر الهيتش * فرومانده از كنه ماهيتش * بشر ماوراي جلالش نيافت * بصير منتهای كمالش
نيافت * نه ادرالك در كنه ذاتش رسد * نه فكرت بنور صفاتش رسد * ثم ان هذا وهو قوله تعالى
وجعلوا بينه وبينهم الحجاب عن قوله الملائكة نبات الله وانما أريد ذكره تمهيداً لما يعقبه من قوله
تعالى (ولقد علمت الجنة) أي وبالله لقد علمت الجنة التي عظموها بان جعلوا بيننا وبينه تعالى
نسباً وهم الملائكة (انهم) أي الكفرة (محضرون) النار معذبون بهم الا يغيبون عنها الكذبهم
واقترائهم في ذلك والمراد به المبالغة في التكذيب بيان أن الذي يدعى هؤلاء المشركون لهم تلك
النسبة ويعلمون أنهم أعلم منهم بحقيقة الحال يكذبونهم في ذلك ويحكمون بأنهم معذبون لاجله
حكماء وكذا قال في كشف الاسرار نحو بيان كفتند چون ان از قضاى علم وشهادت ايد معقوق
بايد مكره در خبر لام ايد انكه مكسور باشد كقول العرب أشهد ان فلان عاقل وان فلان
أعقل وجهه أن ان المكسورة لا تغير معنى الجملة واللام الداخلة على الخبر لتأكيد معنى الجملة
ثم ان الله تعالى نزه نفسه عما قالوه من الكذب فقال (سبحان الله) أي تنزه تعالى تنزهاً لا تقابله
(عما يصفون) به من الولد والنسب أو نزهوه تنزيهاً عن ذلك أو ما بعده وما أنزه من هؤلاء خلقه
وعبيده عما يضاف اليه من ذلك فهو تعجب من كلهم الحقاء وجعلتهم العوجاء (الاعباد الله
المخلصين) استعناهم قطع من الواو في يصفون أي يصفه هؤلاء بذلك ولكن المخلصين الذين
أخلصهم الله بطفه من ألوان الشكوك والشبهات ووقفهم الجريان بموجب اللب برآء من أن
يصفوه به وجعل أبو السعد قوله سبحان الله عما يصفون بتقدير قول معطوف على علمت
الملائكة أن المشركين معذبون لقولهم ذلك وقالوا سبحان الله عما يصفون به من الولد والنسب
لكن عباد الله المخلصين الذين نحن من جعلهم برآء من ذلك الوصف بل نصفه بصفات العلاف يكون
المستثنى أيضاً من كلام الملائكة (فأنكم) أي المشركون عود إلى خطابهم لاظهار كمال الاعتناء
بمحقق مضمون الكلام (وما تعبدون) ومعبوديكم وهم الشياطين الذين أغووههم (ما أنتم)
ما نافية وأنتم خطاب لهم ولعبوديهم تغليبا للمخاطب على الغائب (عليه) الضمير لله وعلى
متعلقة بقوله (بثنتين) الفاتن هنا بمعنى المضل والمفسد يقال فتن فلان على فلان امرأته أي
أفسدها عليه وأضلها حاملاً لاهلها على عصيان زوجها فعدي الفاتن يعني التضمينه بمعنى الحمل
والبعث والمعنى ما أنتم بثنتين أحد من عباده أي بعضين ومفسدين بحمله على المعصية
والخلاف فمفعول فاتن محذوف (الامن هو حال الخيم) منهم أي داخلها العلم تعالى بأنه يصير
على الكفر بسوء اختياره ويصير من أهل النار لا محالة فضاؤون بتقدير الله من قدر الله أن يكون
من أهل النار وأما المخلصون منهم فانهم معزل عن افسادهم واضلالهم فهم لا يجرم برآء من ان

يقتضونكم ويسلكوا مسالككم في وصفة تعالى بما وصفه به قوله صال بالكسر أصله صالى
على وزن فاعل من الصلى وهو الدخول في النار يقال صلى فلان النار صلى صلياً من الباب الرابع
دخل فيها واحترق فاعل كقاض فلما أضيف إلى الجحيم سقط التنوين وأورد جلاء على لفظ من
واحج أهل السنة والجماعة بهذه الآية وهي قوله فانكم الخ على أنه لا تأثير لبقاء الشيطان
ووسوسته ولا أحوال عبودهم في وقوع الفتنة وانما المؤثر هو قضاء الله وتقديره وحكمه
بالشقاوة ولا يلزم منه الجبر وعدم لوم الضال والمضل بما كسبهما أشير إليه من أنهم لا يقدر
على اضلال أحد الاضلال من علم الله منه اختيار الكفر والاصرار عليه وعلم الله وتقديره
وقضاؤه فعلا من أفعال المكافين لا ينافي اختيار العبد وكسبه * هرکه در فعل خود بود مختار *
فعل أو دور باشد از اجبار * بهر آن کرد امر و نهی عباد * تا شود ظاهر انقياد و عناد * زانبار
انقياد حسب و رضا * و زخلاف و عناد سوء قضاء * پس بود امر و نهی شرط ظهور * فعلمها
ز بنده مأمور (و مامنا) حكاية اعتراف الملائكة للرب على عبدتهم كأنه قيل ويقول الملائكة
الذين جعلوهم نبات الله وعبدتهم بناء على ما زعمت من أن بينهم وبينه تعالى مناسبة وجنسية
جامعة ومما هنا أحد أي ملك على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه فالموصوف المقدر في
الآية مبتدأ وقوله (الاله مقام معلوم) صفة ومما تقدم خبره أي أحد استثنى منه من له مقام
معلوم ليس منابغى لكل واحد منا مرتبة في المعرفة والعبادة والانتها إلى أمر الله في تدبير العالم
مقصود وعليها الاتخاؤها ولا يستطيع أن ينزل عنها قدر طفر خضوعا لعظمته وخشوعا لهيبته
وتواضع الجلاله كما روى عنهم واقع لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع رأسه فقيه تنبيه على فساد قول
المشركين أنهم سم أولاد الله لأن مبالغتهم في اظهار العبودية تدل على اعترافهم بالعبودية
فكيف يكون بينه تعالى وبينهم جنسية قال ابن عباس رضى الله عنهم ما في السموات موضع شئ
الا وعليه ملك يصلى أو يسجد بل والعالم مشحون بالارواح فليس فيه موضع بيت ولا زاوية الا وهو
معه وربما لا يعلم الا الله ولذا أمر النبي عليه الصلاة والسلام بالتسبيح في الخلوة وأن لا يجامع
الرجل امرأته عريانين وقال السدي الا له مقام معلوم في القرية والمشاهدة وقال أبو بكر الوراق
قدس سره الا له مقام معلوم يعبد الله عليه كالخوف والرجاء والمحبة والرضاي عن مراد مقامات
سفيه است چون خوف ورجاء و محبت و رضا که هر يك از مقربان حظا نرملد كوت و مقامات
صوامع چسبورت در مقامی از ان نمکنند وفي التأويلات الجسمية يشير إلى أن للملك مقامات
معلوما لا يتعدى حده وهو مقام الملك الروحاني أو الكروبي قال روحاني لا يعبر عن مقامه إلى
مقام الكروبي والكروبي لا يقدم على مقام الروحاني فلا عبور لهم من مقامهم إلى مقام فوق
مقامهم ولا نزول لهم إلى مقام دون مقامهم ولهم هذا فضيلة على انسان بقي في أسفل سافلين
والدرج الأسفل من النار وللذين عبروا منهم عن أسفل سافلين بالايمن والعمل الصالح
وصعدوا إلى أعلى عليهم بل ساروا إلى مقام قاب قوسين بل طاروا إلى منزل أو أدنى فضيلة عليهم
ولهذا أمر بالسجدة أهل الفضل منهم فقعوا له ساجدين فللإنسان أن يتزل من مقام الانسانية
إلى دركة الحيوانية كقوله تعالى أولئك كالأنعام بل هم أضل وله أن يترقى بحيث يعبر عن المقام
الملكوتي ويقال له تخلقوا بأخلاق الله انتهى وقال جعفر رضى الله عنه الخلق مع الله على

مقامات شتى من تجاوز حده هلك فلا نبياء مقام المشاهدة والرسول مقام العيان والملائكة
مقام الهيبة والمؤمنين مقام الدنو والعصاة مقام التوبة والكفار مقام العقلة والطرود واللعنة
وقال الحسين قدس سره المريدون يتحولون من مقام الى مقام والمرادون يتجاوزون المقامات الى
رب المقامات وقال بعضهم العارف يأكل في هذه الدار الحلوى والعسل فهذا مقامه والكمال
الحقيق يأكل فيها الخنظل لا يتلذذ فيها بنعمة لا تستغلبه بما كلفه الله تعالى من الشكر عليها وغير
ذلك من تحمل هموم الناس فيكم من فرق بين المقامين وأهل الفناء وان تألموا هذا ولكن ذلك
ليس بألم بل أشد العذاب والالام فيما إذا رأى أهل الذوق مراتب أهل الفناء فوقهم وأقله التألم
من تقدمهم * باش ناخانی شود احوال تو * بگذرد از حال کل ناخال تو * از مقامی ساز بقعه
خویش را * که بماند بجهل زير بال تو (والتلخین الصافون) في مواقف الطاعة ومواطن الخدمة
وبالفارسة وبدرستی که ماضی کشید کانیم در مواقف طاعت ومواضع خدمت * قال
الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر ليس للملائكة نافلة انما هم دائمي فرائض بعدد انفسهم
فلا نقل لهم بخلاف البشر انتهى قيل ان المسلمين انما اصطفوا في الصلاة منذ نزات هذه الآية
وليس يصطف أحد من أهل الملل في صلاتهم غير المسلمين يقول الفقير الاصطفا في الصلاة
حصل بفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في أول ماضى من الصلوات وهى صلاة الظهر فانه
لما نزل من المعراج وزالت الشمس أمر فصيح بأصحابه الصلاة جامعة فاجتمعوا صلى به عليه السلام
جبريل وصلى النبي عليه السلام بالناس الآن يتفق نزول الآية في ذلك الوقت ولكن كلام
القائل يقتضى كونهم مقيمين للصلاة قرادى قبل نزولها كما قال قتادة كان الرجال والنساء يصلون
معاً حتى نزات وما معنا الاله مقام معلوم فتقدم الرجال وتأخر النساء فكانوا يصلون منفردين حتى
نزات والتلخین الصافون (والتلخین المسبحون) المقدسون لله تعالى عن كل ما لا يليق بمجناب
كبريائه وتحلية كلامهم بفنون التلأ كيد لا براز مدوده عنهم بكلال الرغبة والنشاط قال
البيضاوى ولعل الاقل اشارة الى درجاتهم في الطاعات وهذا في المعارف انتهى قال بعض الكبار
للملائكة الترقى في العلم لافى العمل فلا يترقون بالاعمال كما لا ترقى بأعمال الآخرة اذا اتقنا
الهاو اما الانسان فله الترقى في العلم والعمل ولو أن الملائكة ما كان لها الترقى في العلم ما قبلت
الزيادة حين علمه الاسماء كلها فانه زادهم علماً بالاسماء لم يكن عندهم قال البقل رحمه الله لما كانوا
من أهل المقامات افتخروا بعقائدهم في العبودية من الصلاة والتسبيح ولو كانوا من أهل الحقائق
في المعرفة لقنوا عن ملاحظة طاعتهم من استيلاء أنوار مشاهدة الحق وفي التأويلات النجمية
ولو كان من مفاخر الملك أن يقولوا والتلخین الصافون يعنى في الصلاة والعبودية فان للانسان
مع مشركة في هذا والانسان صف يحبه الله وليس للملك فيه مشركة وذلك قوله ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفاء كأنهم مفيان مرصوص وأن يقولوا والتلخین المسبحون أيضاً
للانسان معهم مشركة ومن مفاخر الانسان أن يتولوا والتلخین المحبون والتلخین المحبوبون وهم
المرصوصون به في الترقى من مقام النجاسة الى مقام المحبوبة انتهى وهذا بالنسبة الى أكملهم
وأفاضلهم * فقط انسان بکوی هر کس * زده از وی بقدر خویش نفس * جنبش هر کسى
ز جای ویست * روى هر کس بفکر ورأى ویست * تا بر اهل طالب خدای مجید * متجلى

نشد باسم مريد * بارادت کسی نشد موصوف * بمجبت کسی نشد معروف (وان كانوا يقولون)
 ان هي الخففة من الثقله وضمير الشأن محذوف واللام هي الفارقة بينها وبين النافية وفي
 الايتان بان الخففة واللام اشارة الى أنهم كانوا يقولون ما قالوه مؤكدين جادين فيه فكهم بين
 اول أمرهم وآخره والمعنى وان الشأن كان قريش تقول قبل المبعث (لو أن عندنا ذكرا من
 الاولين) أي كذابا من كتب الاولين من التوراة والانجيل وبالقرسية اكر بودى نزيك
 ما كابي كه سبب بند ونصبت بودى (لكم عباد الله المخلصين) أي لا خلاصنا العباد لله ولما خلاصنا
 كما خالفوا (فكفروا به) انفاء فصيحة أي بخافهم ذكر أي ذكر سيد الاذكار وكتاب مهين على سائر
 الكتب والاسفار وهو القرآن فكفروا به وأنكروه وقالوا في حقه وفي حق من أنزل عليه ما قالوا
 (فسوف يعلمون) أي عاقبة كفرهم وغائلته من المغلوية في الدنيا والعذاب العظيم في العقبى
 وهو وعيد لهم وتهديد وفيه اشارة الى تنزل الانسان الى الدرك الاسفل والى ان مآل الدعوى
 بلا تطبيق للصورة بالمعنى خزي وقهر وحلال عصمنا الله الملك الكريم المتعال قال بعضهم وكان
 الملامتية الذين هم أكبر القوم لا يصلون مع الفرائض الاما لا بد منه من مؤكدات النوافل
 خوفا أن يقوم بهم دعوى أنهم أتوا بالفرائض على وجه الكمال الممكن وزادوا على ذلك فانه لا نفل
 الا عن كمال فرض ونعم ما فهموا ولكن ثم ما هو أعلى وهو أن يكثر وامن النوافل توطئة لمحبة الله
 لهم ثم يرون ذلك جبر البعض ما في فرائضهم من النقص وفي الحديث حسنوا نوافلكم فكم انكم
 فرائضكم وفي المرفوع النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطهها وليكون
 الهدية سببا للمحبة قال عليه السلام تهادوا وتحابوا واعلم أن القرآن ذكر جليل أنزل تذكيرا
 للناس وطردها للوسواس الخناس فانه كلما ذكر الانسان خنس الشيطان أي تأخروا القرآن
 وان كان كله ذكر لكن ما كل آي القرآن يتضمن ذكر الله فان فيه حكاية الاحكام المشروعة وفيه
 قصص الفراعنة وحكايات أقوالهم وكفرهم وان كان في ذلك الاجرا العظيم من حيث هو قرآن
 بالاصغاء الى القارئ اذا قرأه من نفسه وغيره فذكر الله اذا سمع في القرآن أتم من استماع قول
 الكافر في الله ما لا ينبغي فالقول من قبل استماع القول الاحسن والثاني من استماع القول
 الحسن فاعرف ذلك ويستحب لقارئ القرآن في المصحف أن يجهر بقراءته ويضع يده على الآية
 يتبعها فإخذ اللسان حظه من الرفع ويأخذ البصر حظه من النظر واليد حظه من المس وكان
 كبار السلف يقرؤون على سبيل التأني والتدبر للوقوف على أسرارها وحقائقها كما حكى ان الشيخ
 العطار قدس سرته كان يختم في أوائله في كل يوم خقة وفي كل ليلة خقة ثم لما آل الامر الى الشهود
 وأخذ الفيض من الله ذي الجود بقي في السبع الاول من القرآن أكثر من عشرين سنة ومن الله
 العناية والهداية (واقدمسقت) أي وبالله لقد تقدمت في الازل أو كتبت في اللوح المحفوظ ثم
 ان السبق والتقدم الموقوف على الزمان انما هو بالنسبة الى الانسان والا فالامر بالاضافة الى
 الله كائن على ما كان (كلنا) وعدنا على ما لنا من العظمة (عبادنا) الذين أخلصوا لنا العباد
 في كل حركة وسكون (المرسلين) الذين زدناهم على شرف الاخلاص في العبودية شرف الرسالة
 ثم فسر ذلك الوعد بطريق الاستئناف فقال (انهم لهم) خاصة (المنصورون) فمن نصرناه فلا يغلب
 كما أن من خذلناه لا يغلب ثم عمم فقال (وان جندنا) أي من المرسلين وأتباعهم المؤمنين والجن

العسكر (لهم) أي لاغيرهم (الغالبون) على أعدائهم في الدنيا والآخرة وإن روى أنهم
 مغلوبون في بعض المشاهد لأن العاقبة لهم والحكم للغالب والناذر كالمعدوم والمغلوبية
 لعارض كخالفه أمر الحاكم وطمع الدنيا والعجب والغرور وشي ذلك لا تقدر في النصر المقضي
 بالذات والنصر منصب شريف لا يليق إلا بالمؤمن وأما الكافر فشأنه الاستعداد راج وغايته
 الخذلان وقال بعضهم لم يرد بالنصر هذا النصر المعهود بل الحجة لأن الحق غائبين من الباطل
 بالحجة لا بالسيف فأراد بذلك أن الحجة تكون للأنبياء على سائر الألام في اختلاف الأطوار
 والأعصار وقال الحسن البصري وجه الله أراد بالنصرة هذه النصرة بعينها دون الحجة ثم قال
 ما انتهى إلى أن نبيا قتل في حرب قط يقول الفقير أراد الحسن أن المأمور بالحرب منصور
 لا محالة بخلاف غير المأمور وهو التوفيق بين قوله تعالى ويقتلون النبيين وقاتلوه وبين هذه
 الآية وأمثالها والحاصل أن المؤمنين المخلصين هم المنصرون والغالبون لأن المستند إلى
 المولى الغالب العزيز هو المنصور المظفر الغالب القاهر وأعداؤهم هم المهزومون المغلوبون لأن
 المستند إلى غير الله خصوصا إلى الحصون والقلاع المبنية من الأحجار هو المهزوم المدمر المغلوب
 المقهور * تكمية برغير بوجهل وهوى * نيسب انجرام اعتقاد سوى * ثم أن جنده تعالى
 هم مظاهرا سمه العزيز والمتنقم ومظاهره قوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق
 وفي التأويلات التجمية جنده الذين نصبهم لشركه وأقامهم لنصر الحق وتبينه فمن أراد
 إذلالهم فعلى أذقانه يحجز الجند كما ورد في الحديد جندان جند الوغى وجند الدعاء فلا يلجئ
 الوغى من عمل الوغى وشغل الحرب وبلند الدعاء من عمل الدعاء وشغل الأدب فمن وجد في قلبه
 الحضور واليقظة فليطمع في الاجابة ومن وجد القصور والقفلة فليخف عدم الاصابة * كي دعاء
 توسعجاب شود * كه ييك روى درد وحرابي * وفي الحديث لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على
 الحق ظاهرين على من ناوهم أي عاداهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال ولا شك أن الملوك
 العثمانية خاتمة هذه الطائفة وعيسى والمهدي عليهما السلام خاتمة الخاتمة والصيحة الواحدة
 الآخذة كل من بقى على الأرض عند قيام الساعة من الكفرة الفجرة خاتمة خاتمة الخاتمة
 (فتول عنهم) أي إذا علمت أن النصرة والغلبة لك ولا تباغك فأعرض عن كفار مكة واصبر على
 أذاهم (حتى حين) أي مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال فالآية محكمة لا منسوخة بآية
 القتال (وأبصرهم) على أسوأ حال وأفزع نكال حل بهم من القتل والأسر والمراد بالامر
 بإبصارهم الإيدان بغاية قربها كأنه بين يديه يصبره في الوقت والافتقار إلى الإبصار لم يكن حاضرا
 عند الامر (فسوف يصرون) ما يقع حينئذ من الامور في التأويلات وأبصر أحوالهم
 فسوف يصرون جزاء ما عملوا من الخير والشر انتهى وسوف للوعيد ليتوبوا ويؤمنوا دون
 التبعيد لأن تبعيد الشيء المحذوم منه كالمثافي لارادة التعزيف به ولم تزل فسوف يصرون قالوا
 استجبالا واستهزاء لفرط جهلهم متى هذا قتل قوله تعالى (أقبعذنا بما يستعجلون) أي أبعد هذا
 التكبر من الوعيد يستعجلون بعد أنابوا والهزمة للانكار والتعجب يعني تعجبوا من هذا الامر
 المستكبر والقارسة آيا عذاب ما شابمكنند ووقت نزول أن مى برسند وفي التوراة أنى
 يغترون أم على * يجترونون يعني جهلت دأبهم وكذا شتم من قرية شونديا بر من دليري كئند

ونفى ترسند (فاذا نزل) العذاب الموعود (بسا حتم) قال في المفردات الساحة المكان الواسع
 ومنه ساحة الدار انتهى وفي حواشي ابن الشيخ الساحة الفناء الخالي عن الابنية وفناء الدار
 بالكسر ما امتد من جوائبهام هذا المصالحها وبالفارسية يبشكاه منزل والمعنى بفنائهم وقر بهم
 وحضرهم كأنه جيش قد هزمهم فاناح بفنائهم بقعة (فساء صباح المنذر بن) قبس صباح
 المنذر بن صباحهم أي صباح من أئذ بالعباد وكذبه فلم يؤمن واللام للجنس فان أفعال المدح
 والذم تقتضي الشبوح والايهام والتفصيل فلا يجوز أن تكون للعهد والصباح مستعار من
 صباح الجيش الميت لوقت نزول العذاب ولما كثرت منهم الاغارة في الصباح سموها صباحا وان
 وقعت ليلا (قال الكاشي) آورده اند كدرميان عرب قتل وغارت واسر بسيا ربودهر لشكره
 قصيد قبيلة داشتندي شب هه شب راه پيودم وقت سحره خوابكرانست بجوالي ايشان
 آمدندي ودست بقتل وغارت واسر وتاراج بر كشاده قوم رامستأصل كردندي وبدني سبب
 اغلب غارت در صباح واقع می شد غارت را صباح نام نهادند وهر چند در وقتي ديكر وقوع يافتی
 هـ مان صباح كفتندي (وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يصرون) تسليمة لرسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم اتر تسليمة وتأ كيد لوقوع الميعاد غب تأ كيد مع ما في اطلاق الفعلين من
 المفعول من الايذان بأن ما يصره عليه السلام من فنون المسار وما يصرون من أنواع المضار
 لا يحيط به الوصف والبيان وفي البرهان حذف الضمير من الثاني اكتفاء بالاول (سبحان ربك)
 خطاب للنبي عليه السلام وقوله (رب العزة) بدل من الاول (عما يصفون) أي نزهة بالمحمد من هو
 صربك ومكملك ومالك العزة والغلبة على الاطلاق عما يصفه المشركون به مما لا يليق بحجاب
 كبريائه من الاولاد والازواج والشركاء وغير ذلك من الاشياء التي من جملتها ترك نصرته عليهم
 كما يدل عليه استجبالهم بالعباد قال في بحر العلوم أضاف الرب الى العزة لاختصاصه بها
 كأنه قيل ذى العزة كقولك صاحب صدق لاختصاصه بالصدق فلا عزة الا له على أن العزة ذاتية
 أولن أعزهم من الانبياء وغيرهم فالعزة حادثة كأنه بين خلقه وهي وان كانت صفة قائمة بغير
 تعالى الا أنهم اعملو كدله مختصة به يصفها حيث يشاء كما قال تعالى تعز من تشاء وفيه اشعار
 بالسلب والاضافات كما في قوله تعالى تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام وذلك أن قوله سبحان
 اشارة الى السلب كالجلال فان كلامهم ما يفيد ما أفاد الاخر في قولنا سبحان ربنا عن الشربك
 والسلبه وجل ربنا عنهم ما وقوله ربك رب العزة اشارة الى الاضافات كالآكرام وانما أقدم
 السلب على الاضافة لان السلب كافيه فيها ذاته من حيث هو بخلاف الاضافات فانه لابد
 في تحققها من غيره لان الاضافة لا توجد الا عند وجود المضافين قال الشيخ عز الدين بن عبد
 السلام سبحان الله كلمة مشتملة على سلب النقص والعيب عن ذات الله وصفاته فما كان من
 اسمائه سلبا فهو مندرج تحت هذه الكامة كالقدوس وهو الطاهر من كل عيب والسلام وهو
 الذي سلم من كل آفة فنقينا بسبحان الله كل عيب عقلاء وكل نقص فهمناه ثم ان المرسلين
 لما كانوا سايطين الله وبين عبادته به على علوسا نهم بقوله (وسلام) وسلامة ونجاة من
 كل المكروه وفوزهم بجمع الما رب (على المرسلين) الذين يبلغون رسالات الله الى الامم
 ويبينون لهم ما يحتاجون اليه من الامور الدينية والدينية أولهم آدم وآخرهم محمد عليهم

السلام فهو تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم فيما سبق لأن تخصيص كل واحد
بالذكر يطول وفي الحديث إذا سلمت على فسلموا على المرسلين فانما أنا أحدكم كما في فتح الرحمن
وحواشي ابن الشيخ وغيرهما وفي الحديث إذا سلمت على فعمموا أي للآل والأصحاب قال في
المقاصد الحسنة لم أوقف عليه بهذا اللفظ ويمكن أن يكون بمعنى صلوا على وعلى أنبياء الله فان الله
بعضهم كما به معنى انتهى (والحمد لله رب العالمين) قال الشيخ عز الدين الحمد لله كلمة مشتملة على اثبات
ضروب الكمال لذاته وصفاته تعالى فما كان من أسمائه متضمنة للاثبات كالعليم والقدير
والسميع والبصير فهو مندرج تحتها فأثبتنا بالحمد لله كل كمال عرفناه وكل جلال أدرناه قال
المولى أبو السعود هذا الإشارة إلى وصفه تعالى بصفاته الكريمة الثبوتية بعد التنبية على انصافه
بجميع صفاته السلبية وايدان باستتباعها للافعال الجميلة التي من جملتها افاضته عليهم من
فنون الكرامات السنية والكمالات الدينية والدينية واسباغهم عليهم وعلى من اتبعهم من
فنون النعماء الظاهرة والباطنة الموجبة للحمد تعالى واشعار بأن ما وعد من النصرة والغلبة
قد تحقق والمراد تنبيه المؤمنين على كيفية تسبيحه وتحميده والتسليم على رسله الذين هم وسائط
بينهم وبينه عز وجل في فيضان الكمالات الدينية والدينية عليهم واهل توسط التسليم على
المرسلين بين تسبيحه تعالى وتحميده لمطم السورة الكريمة بحمده مع ما فيه من الاشعار بأن
توفيقه عليهم من جملة نعمه الموجبة للحمد انتهى وقال بعضهم والحمد لله على اهلاك الكافرين
وانجاء المؤمنين وعلى كل حال يعني هو المحمود في كل من الحالات سواء أم سر نفع أم ضرر *
دربلا ودرولا الحمد خوان * ابن بودآيين بالك عاشقان * وعن علي رضي الله تعالى عنه من أحب
أن يكال بالميكال الاوفى من الاجريوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك الخوفي
بعض النسخ من أحب أن يكال له واليه الإشارة بقول الكاشاني هر ككه دوست ميدارد كه
برو بما بند من درواب رايه بماند برز كتر بايد كه آخر كلام او از مجلس اين آيت باشد * يقول الفقير
أصلحه الله القدير فلهو من أن يتدارك حاله بشيئين قبل أن يقوم من مجلسه أحدهما يجلب
الاجر الجزيل وهو بالآية المذكورة والثاني بالكفارة وهو عما أشار إليه النبي عليه السلام
في قوله من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم سبحانك اللهم ويحمدك أشهد أن لا اله
الا أنت أستغفرك وأتوب إليك فقد غفر له يعني من الصغار ما لم يتعلق بحق آدمي كالفدية كما في
شرح الترغيب المسمى بفتح القريب فعلى العاقل أن لا يغفل في مجلسه بل يذكر ربه لانه ويحتممه
بما هو من باب الغلبة والتولية والتصفية والتجلية وأخروا هم أن الحمد لله رب العالمين
تمت سورة الصافات والحمد لله رب العالمين في أوائل المحرم من سنة إحدى عشرة ومائة وألف

(سورة من مكية آية استأذنوا وعثمان وعثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ص) خبر مبتدأ المحذوف أي هذه سورة من كتابي أخواته * بعضي برآتدكه حروف
مقطعة براى اسكان كفارست كه هر وقت كه حضرت محمد عليه السلام در غار و غیر آن قرآن
بجهر تلاوت فرمودی ایشان از روی عناد صغیر زندی و دست بردست و گفتندی تا آن

حضرت در غلط افتد حق سبحانه وتعالى ابن حروف فرستاد تا ایشان بعد از استماع آن متأمل
و متفکر شده از تغلیط باز می ماندند و قال الشعبي ان الله تعالى في كل كتاب سر اوسر في
القران فواخ السور وقال بعضهم من مفتاح اسمه الصادق والصبور والحمد والمصانع وفي
التأويلات النجمية بشير الى القسم بصاد صمدية في الازل وبصاد صانعيتة في الوسط وبصاد
صبوريتة الى الابد وبصاد صدق الذي جاء بالصدق وبصاد صدقة الذي صدق به وبصاد
صفوته في مودته ومحبتة اه وقال ابن جبير رضي الله عنه من يحيى الله به الموقى بين النفعين
وقال ابن عباس رضي الله عنهما من كان بحرا بمكة وكان عليه عرش الرحمن اذ لا ليل ولا نهار وفي
بعض المعبرات كان جبلا بمكة ومضى شرح هذا الكلام في أول المص وقيل في من معناه أن
محمد عليه السلام صادق لقلب الخلائق واستمالها حتى امنوا به كما قال في انسان العيون ومما لا يكاد
يقضى منه العجب حسن تدبيره عليه السلام للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة كيف سامهم
واحمل جفاههم وصبر على أذاهم الى أن انقادوا اليه واجتمعوا عليه صلى الله عليه وسلم
واختاروه على أنفسهم وقاتلوا دونه أهلهم وآباءهم وأبناءهم وهجر وأقرباءهم وأوطانهم انتهى
يقول الفقير أغناه الله القدير سمعت شيخنا وسندي قدس سره وهو يقول ان قوله تعالى في
اشارة الى مرتبة الاحدية التي هي التعيين الأول كما في سورة الاخلاص المصدرة بكلمة قل
المتبداً بحرف ق وقوله من اشارة الى مرتبة الصمدية التي هي التعيين الثاني المندرجة تحت
مرتبة بعد مرتبة وطورا بعد طور الى آخر المراتب والاطوار (والقرآن ذى الذكر) والواو القسم
والذكر الشرف والنباهة أو الذكرى والموعظة أو ذكر ما يحتاج اليه في أمر الدين من الشرائع
والاحكام وغيرها من أخاصيص الانبياء وأخبار الامم الماضية والوعود والوعيد وحذف
جواب القسم في مثل ذلك غير عزيز والتقدير على ما هو الموافق لما في أقول ليس ولسباق الابه
أيضا وهو عجبا الخ أن محمداً الصادق في رسالته وحق نبوته ليس في حقيقته شك ولا فيما أنزل على
من القرآن ريب (بل الذين كفروا) من رؤساء أهل مكة فهو اضراب عن المفهوم من الجواب
(في عزة) قال الراغب العزة حالة مانعة للانسان من أن يغلب ويمدح بالعزة تارة كما في قوله وفي
العزة ولسوله وللمؤمنين لانها الدائمة الباقية وهي العزة الحقيقية ويذهبها أخرى كما في قوله
تعالى بل الذين كفروا في عزة لان العزة التي هي التعزز هي في الحقيقة ذل وقد تستعار للعزة
والانفة المذمومة وذلك في قوله تعالى أخذته العزة بالاثم انتهى وقد حمل أكثر أهل التفاسير
العزة في هذا المقام على الثاني لما قالوا بل هم في استكبار عن الاعتراف بالحق والايان وجب
شديدة وبالغارسية در سر كشى انداز قبول حق (وشقاق) أى مخالفة لله وعداوة عظيمة لرسوله
الله عليه السلام فلذا لا يتقادون وفي التأويلات النجمية وبقوله والقرآن ذى الذكر بشير الى
القسم بالقرآن الذى هو مخصوص بالذكر وذلك لان القرآن قانون معالجات القلوب المريضة
وأعظم مرض القلب نسيان الله تعالى كما قال نسوا الله فنسيهم وأعظم علاج مرض النسيان
بالذكر كما قال فاذا ذكرنى أذكر كم ولان العلاج بالصدقة وقوله بل الذين الخ بشير الى انحراف
مراج قلوب الكفار بمرض نسيان الله من الدين والسلامة الى الغلظة والقساوة ومن التواني
الى التمكبر ومن الوفاق الى الخسلاف ومن الوصلة الى الفرقة ومن الهبة الى العداوة ومن

مطالعة الآيات الى الاعراض عن البحث في الادلة والسبيل للشواهد (كم) مفعول قوله (أهلكتنا)
ومن في قوله (من قبلهم) لا بداء الغاية وقوله (من قرن) تمييز والقرن القوم المقترنون في زمن
واحد والمعنى قرنا كثيرا اهلكنا من القرون المتقدمة أي امة من الامم الماضية بسبب الاستكبار
والخلاف (فنادوا) عند نزول بأسنا وحاول نعمتنا استغاثه أو توبة واستغفار لينجوا من ذلك
وبالفارسية پس ندا کردند واز بنده برداشتند تا کسی ایشان را بفریاد رسد (ولات حين
مناص) حال من ضمير نادوا أي نادوا واستغاثوا طلبا للنجاة والحال ان ليس الحين حين مناص
أي فوت وفرار ونجاة لكونه حالة اليأس وبالفارسية نیست آن هنگام وقت رجوع بگریزگاه
فقوله لاهی المشبهة بليس زيدت عليها التانيث للتأكيد كما زيدت على رب وثم وخصت
بنفي الاحيان ولم يبرز إلا أحد مع مولها اسمها أو خبرها والآخر حذف اسمها وفي
بعض التفاسير لات بمعنى ليس بلغة أهل اليمن والوقف عليها بالتاء عند الزجاج وأبي علي
وعند الكسائي نحو قاعدة وضاربة وعند أبي عبيد على لا ثم يتدعى تحين مناص لانه عنده أن
هذه التاء تراجم حين فيقال كان هذا تحين كان ذلك كذا في الوسيط والمناص المنهي أي النجاة
والفوت عن الخضم على أنه مفعول من ناصه ينوصه اذا فاته أي يذبه المصدر ويقال ناص بنوص
أي هرب ويقال أي تأخر ومنه ناص قرنه أي تأخر عنه حينما في المفردات ناص الى كذا التجأ
اليه وناص عنه تفخي بنوص نوصا والمناص التجأ انتهى در معال فرموده كه عادت كفار ميكي آن
بود كه چون در كارزار كار برایشان زار شدی گفتندی مناص مناص یعنی بگریزید حق سبحانه
وتعالی خبر میدهد كه به هنگام حلول عذاب در بدر مناص مناص خواهند گفت و انجا جای
گریز نخواهد بود (وعجبوا ان جاءهم منذر منهم) أي عجب كفار أهل مكة من أن جاءهم منذر
ينذرهم النار أي رسول من جنسهم بل أدون منهم في الرتبة الدينية والمال على معنى انهم
عدوا ذلك شرا جاعل احتمال الوقوع وأنكروه أشد الانكار لانهم اعتقدوا وقوعه ونجسوا
منه قالوا ان محمد اما اولنا في الخلقة الظاهرة والاخلاق الباطنة والنسب والشكل والصورة
فكيف يعقل انه يختص من ينساب هذا المنصب العالي ولم يتجسسوا من أن تكون المخلوقات آلهة
وهذه مناقضة ظاهرة فلما تجبروا في شأن النبي عليه السلام نسبوه الى السحر والكذب كما قال
تعالى حكاية (وقال الكافرون) وضع فيه الظاهر موضع المضمر فخصبا عليهم وايدنا بانأله لا يتجاسر
على مثل ما يقولونه الا المتوغلون في الكفر والفسوق (هذا) اين منذر (ساحر) فيما يظهره من
الخوارق (كذاب) فيما يسنده الى الله من الارسال والانزال لم يقبل كاذب لرعاية القواصل
ولأن الكذب على الله ليس كالكذب على غيره ولكثرة الكذب في زعمهم فانه يتعلق بكل آية من
الآيات القرآنية بخلاف اظهار الخوارق فانه قليل بالنسبة اليه هكذا الاح الى هذا المقام
وفي التأويلات الجمية لما كانوا منحرفي مزاج القلوب لمرض نسيان الحق جاءت النبوة على
مذاق عقولهم المتغيرة صراوا الصديق كذابا قال الكاشاني چه تيره رايي كه انوار لمعات وحی
را از تاريكي هرامتياز نكند و چه بي بصيرتي كه آثار شعاع صدق را از ظلمات كذب باز
نشناسند * كشته طالع آفتابي اينچنين عالم فروز * دیده خفاش را يك كذره از وی نورنه *
از شعاع روز روشن روی كیستی مستنير * تير كی شب هنوز از دیده وی دورنه * واعلم أن

اثبات النبوة والولاية سهل بالنسبة الى أهل العناية والتوفيق فان قلوبهم ألفت الاعراض
عما سوى الله بخلاف أهل الانكار والخذلان فان قلوبهم ألفت الاعراض عن الله فلذا احتجبهم
الوقية في انبياء الله وأوليائه قال الاستاذ أبو القاسم الحنفى رضي الله عنه التصديق بعلمنا هذا
ولاية بمعنى الولاية الصغرى دون الكبرى قال اليافعي والناس على أربعة أقسام القسم الأول
حصل لهم التصديق بعلمهم والعلم بطريقهم والذوق بآشربهم وأحوالهم والقسم الثاني حصل
لهم التصديق والعلم المذكور دون الذوق والقسم الثالث حصل لهم التصديق دونهما والقسم
الرابع لم يحصل لهم من الثلاثة شئ نعوذ بالله من الحرمان ونسأله التوفيق والغفران فهم الذين
أطالوا ألسنتهم في حق الخواص ورموهم بالسحر والكذب والجنون ليكونهم ليسوا من
المحارم في شأن من الشؤن * چون خدا خواهد که پرده کس دردم * میلش اندر طعنه یا کان برد
(أجعل الآلهة الهاواحد) الهمة للانكار والاستبعاد والالهة جمع اله وحقه أن لا يجمع
اذلا معبود في الحقيقة سواء تعالى لكن العرب لاعتقادهم ان ههنا معبودات جمعوه فقالوا
آلهة والهاواحد مفعول ثان لجعل لانه بمعنى صير أى صيرهم الهاواحد فى زعمه وقوله لافى فعله
لان جعل الامور المتعددة شيا واحدا بحسب الفعل محال * آورد اند که بعد از اسلام حمزه و عمر
رضى الله عنهم ما اشراف قریش چون ولید و ابوسفیان و أبوجهل و عتبة و شیمه و أمیه از روی
اضطراب نزد ابوطالب آمده در مرض موت او گفتند ای عبد مناف تو بزرگتر و مهتر ما می آمده ایم
تا میان ما و برادر زاده خود حکم فرمای که یک یک از سفهاء قوم را می فریاد و دین محدث و آیین
محدث خود را بدیشان جلوه میدهند سنک تفرقه در مجمع ما افکنده است و نزدیک بان رسید که
دست تدارک از اطقای ابن نازم عاجز آید ابوطالب ان حضرت را صلی الله تعالی علیه و سلم
طلبید و گفت ای محمد قوم تو آمده اند و ایشان را از تو مدعا نیست یک کار کی طرف انحراف مورد
مقتضای ایشان تا ملّ غمّی حضرت علیه السلام فرمود ای معشر قریش مطلوب شما از من چه
چیز است گفتند انکه دست از نقض دین ما برداری و سب آلهه ما قری و کذارى تا ما نیز متعرض
نوو متابعان تو نشویم حضرت علیه السلام فرمود که من هم از شما می طلبم که یک کلمه با من
متفق شوید تا ما هم با العرب شمارا مسخر شود و اکابر عجم کمر فرمان برداری شما بر بندند
گفتند ان کلمه کداست سید عالم علیه السلام فرمود که لا اله الا الله محمد رسول الله یکبار
اشراف قریش از ان حضرت اعراض نموده گفتند آجمل الخ ای اصیر محمد بر عهده الآلهة الها
واحد بان نفي الالهية عنهم وقصرها على واحد ولم يعلموا أنهم جعلوا الاله الواحد آلهة (ان هذا)
بدرستی که یکانگی خداى تعالی (لشی عجب) العجب بمعنى العجیب وهو الامر الذى يتعجب
منه كالعجب الان العجب ابلغ منه والعجب بالتشديد ابلغ من العجب بالتخفيف مثل کافر فى قوله
ومکر و امکر ا کبار افانه ابلغ من الکبار بالتخفيف ونحوه طویل وطوال والمعنى بلیغ فى العجب
لانه خلاف ما اتفق علیه باؤنا الى هذا الان وقال بعضهم یک شکفت چه سیمد و شصت بت
که ما داریم کار یک شهر مکه راست غمی تواند کرد یک خداى که محمد میگوید کار عام عالم چون
سازد * يعنى انهم ما كانوا أهل النظر والبصيرة بل أوهامهم كانت تابعة للعصاة وسات فقاموا
الغائب على الشاهد وقالوا لا يخلق هذا العالم الكبير من آلهة كثيرة يحفظونه بأمره وقضائه

تعالى ولم يعرفوا الله ولا معنى الالهية فان الالهية هي القدرة على الاختراع وتقدير قادرين على
الاختراع غير صحيح لما يجب من وجود القانع بينهم ما وجوازه وذلك يمنع من كمالهما ولولم يكونا
كاملي الوصف لم يكونا الهين وكل أمر جرت بوثته سقوطه فهو مطروح باطل (وانطلق الملا منهم)
الانطلاق الذهاب والملا الاشراف لا مطلق الجماعة ويقال لهم ملا لانهم اذا حضروا مجلسا
ملأت العيون وجاهتهم والقلوب مهايتهم أي وذهب الاشراف من قريش وهم خمسة وعشرون
عن مجلس أبي طالب بعد ما سكتهم رسول الله عليه السلام بالجواب الحاضر وشاهدوا تصليبه
عليه السلام في الدين وعزيمته على ان يظهره على الدين كله وينسوا مما كانوا يرجونه بتوسط
أبي طالب من المصالحة على الوجه المذكور (أن) مفسرة للمقول المدلول عليه بانطلاق لان
الانطلاق عن مجلس التقاول لا يخلو عن القول أي وانطلق الملا منهم بقول هو قول بعضهم
لبعض على وجه النصيحة (امشوا) سيروا على طريقكم وامضوا فلا فائدة في مكالمه هذا الرجل
وحكي المهدي ان قائلها عقبه بن أبي معيط (واصبروا على آلهتكم) أي وانبتوا على عبادتها
متمحليين ماتسعون في حقها من القدر وفي التأويل ان النجاسة بشير الى أن الكفار اذا تراضوا
فيما بينهم بالصبر على آلهتهم فالتمنون أولي بالصبر على عبادة معبودهم والاستقامة في دينهم بل
الطالب الصادق والعاشق الوامق أولي بالصبر والنيات على قدم الصدق في طلب المحبوب
المعشوق (ان هذا) تعديل للأمر بالصبر ولوجوب الامتثال به أي هذا الذي شاهدناه من محمد
من أمر التوحيد ونفي آلهتنا وابطال أمرنا (لشيء يراد) من جهة عليه السلام امضاؤه
وتنفيذه لا محالة من غير صارف يلويه ولا عاطف يشينه لا قول يقال من طرف اللسان أو أمر
يرجى فيه المساعدة بشفاعته أو امتناع فاقطعوا أطماعكم عن استنزائه عن رأيه بواسطة أبي
طالب وشفاعته وحسبكم أن لا تمنعوا من عبادة آلهتكم بالكلية فاصبروا عليهم واتحملوا
ما تسعون في حقها من القدر وسوء المقالة هذا ما ذهب اليه المولى أبو السعود في الارشاد وقال
في تفسير الجلائن لا مريدنا ومكرهنا علينا وقال سعدى المفتي وسخ بالبال أنه يجوز أن يكون
المراد ان دينكم شيء يستحق أن يطلب وبعض عليه بالنواجد فيكون ترجيا وتعليل لا لأمر
السابق وقال بعضهم بدرستي كمال قلت محمدا ما جزي نيت كخواتمه انما حدث زمان
وازوق أن جاره نيت * يقول الفقير أمده الله القدير بالفيض الكثير ويجوز أن يكون المعنى
ان الصبر والنيات على عبادة الآلهة التي هي الدين القديم يراد منكم فانه أقوى ما يدفع به أمر
محمد كما قالوا تترتب به ريب المنون فيكون موافقا لقرينه في الإشارة الى المذكور فيما قبله أو
أن شأن محمد شيء يراد دفعه واطفاء نائرة به أي وجه كان قبل أن يعلم ويشيع كما قيل (ع) علاج
واقعه پیش از وقوع باید کرد * يدل عليه اجتماعهم على مكرهه عليه السلام مراوا فأبى الله
الأن يتم نوره (ما سمعنا بهذا) الذي يقوله من التوحيد (في الله الآخرة) ظرف لغو لسمعنا أي
في الله التي أدركا عليها آباءنا وهي مله قريش ودينهم الذي هم عليه فانهم امتاخرة عما تقدم عليها
من الأديان والملل وفيه إشارة الى ركون الجهال الى التقليد والعادة وما وجدوا عليه أسلافهم
من الضلال واخطأ طريق العبادة * ترسم نرسى بكعبه أي اعرابي * كين ره كه توميروى
بترکستانت * والملة كالدين اسم لما شرع الله لعباده على يد الانبياء ليعتصموا به الى ثواب الله

وجواره فاطلاق كل منهما على طريقة المشركين بجاز منبى على التشبيه (ان هذا) نافية بمعنى
 ما (الاختلاق) الاختلاق دروغ كفتن از نزد خود اى كذب اختلقه من عند نفسه قال
 في المفردات وكل موضع استعمل فيه الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب ومن هذا الوجه
 امتنع كثير من الناس من اطلاق لفظ الخلق على القرآن وعلى هذا قوله ان هذا الاختلاق (انزل
 عليه الذكر من بيننا) ونحن رؤساء الناس وأشرفهم وأكبرهم سنناً وأكثرهم أموالاً وأغواة
 وأحقاء بكل منصب شريف وهاهم انكار كون القرآن ذكراً منزلاً من الله تعالى وامثال
 هذه المقالات الباطلة دليل على أن مناط تكذيبهم ليس بالاحسد على اختصاصه عليه السلام
 بشرف النبوة من بينهم وحرمانهم منه وقصر النظر على متاع الدنيا وغلطوا في القصر والقياس
 أما الاقول فلأن الشرف الحقيقي انما هو بالقضائل النفسانية دون الخارجية وأما الثانى فلأن
 قياس نفسه عليه السلام بانفسهم فاسد اذ هو روح الارواح وأصل الخليفة فأنى يكون هو
 مثلهم وأما الصورة الانسانية غير انعام من آدم عليه السلام لا تفاوت فيها بين شخص وشخص
 نعم وجهه عليه السلام كان يلوح منه أنوار الجلال بحيث لم يوجد مثله فيا بين الرجال * اى حسن
 سعادت زوجين توهيدا * ابن حسن چه حسنت تقدس وتعالى * وفيه إشارة الى حال أكثر
 علماء زماننا وعبادهم انهم اذ رأوا عالم الربانيات من أرباب الحقائق يخبرون عن حقائق لم يفهموها
 ويشير الى دقائق لم يدركوها دعوتهم النفوس المتردة الى تكذيبه فيجعدونه بدل الاعتناء بانفسه
 والاقتراب من أنواره ويقولون أكوشف هو بهذه الحقائق من بيننا ويقعون في الشك من
 أمرهم كما قال تعالى (بل هم في شك من ذكرى) أى القرآن والوحي بعلمهم الى التقليد واعراضهم
 عن النظر في الأدلة المؤدية الى العلم بحقيقته وليس في عقيدتهم ما يميزونه فهم مذبذبون بين
 الاوهام ينسبونه تارة الى السحر وأخرى الى الاختلاق وفيه إشارة الى أن القرآن قديم لانه سماه
 الذكر ثم أضافه الى نفسه ولا خفاء بان ذكره قديم لأن الذكر المحدث يكون مسبوقا بالنسيان وهو
 منزله عنه (بل لما يذوقوا عذاب) في المادالة على ان ذوقهم العذاب على شرف الوقوع لانها
 لا توقع أى بل لم يذوقوا بعد عذابى فاذا أقوه بين لهم حقيقة الحال وفيه تهديد لهم أى
 سيدوقون عذابى فيلجئهم الى تصديق الذكر حين لا يقع التصديق وفيه إشارة الى أنهم
 مستغرقون في بحر عذاب الطرد والبعاد ونار العقوبة لكنهم عن ذوق العذاب بمعزل لغلبة
 الخواس الى أن يكون يوم تبلى السرائر تغلب السرائر على الصور والبصائر على البصر فيقال
 لهم ذوقوا العذاب بعنى كنتم معذبين وما كنتم ذاتى العذاب فالمعنى لذوقوا عذابى ووجدوا
 ألمه لما قدموا على الجحود دل على هذا قوله عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا اتبهاوا * شوز
 خواب کران جان بيدار * تاج الش عیان بین ای یار (أم عندهم خزان رحمة ربك العزيز
 الوهاب) أم منقطعة بمعنى بل والهمزة وهى للانكار والخزان جمع خزانة بالكسر بمعنى المخزن
 أى بل عندهم خزان رحمة تعالى يتصرفون فيها حسب ما يشاؤون حتى يصيبوا بها من شأوا
 ويصرفوها عن شأوا ويتحكمون فيها بقضی آرائهم فيختارون للنبوة بعض هذا يدعونه والمعنى ان
 النبوة عطية من الله تعالى يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز أى الغالب
 الذى لا يغالب الوهاب الذى له أن يهب كل ما يشاء * چون ز حال مستحقان اکهی * هر چه

خواهي هرگز خواهی دهی * دیگران را این تصرف کی رواست * اختیار این تصرفها تراست
 (أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما) ترشیحی از تریبیه لما سبق أي بل لهم ملك هذه
 العوالم العلوية والسفلية حتى يتكلموا في الامور الربانية ويتحكموا في التدابير الالهية التي
 يستأثر بها رب العزة والكبرياء (فليرتقوا في الاسباب) جواب شرط محذوف والارتقاء الصعود
 قال الراغب السبب الجبل الذي يصعد به النخل وقوله تعالى فليرتقوا في الاسباب اشارة الى
 قوله أم لهم سلم يستمعون فيه وسمى كل ما يتوصل به الى شيء سببا انتهى والمعنى ان كان لهم ما ذكر
 من الملك فليصعدوا في المعارج والمناجج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستنوا عليه ويدبروا
 أمر العالم وينزلوا الوحي الى ما يختارون ويستصوبون وفيه من التمسك بهم ما لا غاية وراه
 (جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب) الجند جمع معد للحرب وما من يده للتعليل والتحقيق نحو
 اكلت شيا ما وهنالك مركب من ثلاث كلمات احداها هنا وهو اشارة الى مكان قريب والثانية
 اللام وهي التأكيد والثالثة الكاف وهي للخطاب قالوا واللام فيها كاللام في ذلك في الدلالة
 على بعد المشار اليه والهزم الكسري يقال هزم العدو كسرهم وغلبهم والاسم الهزيمة وهزمه
 بهزمه فانهم غزوه فصار فيه حفرة كافي القاموس والحزب جماعة فيها غلظ كما
 في المفردات قال ابن الشيخ جند خبر مبتدأ محذوف ومن الاحزاب صفته أي جملة الاحزاب
 وهم القرون الماضية الذين تحزبوا وتجمعوا على الانبياء بالتكذيب فقهرها وهلكوا ومهزوم
 خبر ثان للمبتدأ المقدر اوصفة لجند وهنالك طرف لمهزوم اوصفة أخرى لجند وهو اشارة
 الى الموضع الذي تقابلوا وتحاربوا فيه بالكلمات السابقة وهو مكة أي سبهم زمون بمكة وهو
 اخبار بالغيب لانهم انهمزوا في موضع تكلموا فيه بهذه الكلمات وقال بعضهم هنالك اشارة
 الى حيث وضعوا فيه أنفسهم من الانتداب أي الاجابة والمطابقة لمثل ذلك القول العظيم من
 قولهم لمن يتدب الامر ليس من اهلنا لست هنالك فان هواهم الزائع وحسد هم البالغ جعلهم على
 أن يقولوا انزل عليه الذكر من بيننا فأتدبوا له ووضعوا أنفسهم في مرتبة أن يقولوا ذلك
 العظيم فانه لا سئلوا له الاعتراض على مالك الملك والمكون لا ينبغي لاحد أن يجترأ عليه ويضع
 نفسه في تلك المرتبة والمعنى هم كجند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم مكسور عما
 قريب فلا تبالي بما يقولون ولا تكثرت بما يهدون ففيه اشارة الى عجزهم وعجز آلهتهم يعني أن
 هؤلاء الكفار ليس معهم حجة ولا اصرار منهم من النفع والضرر ممكنة ولا في الدفع والرد عن
 أنفسهم قوة وسمعت من فم حضرة شيخني وسندي قدس سره يقول استناد الكفار الى الاحبار
 الاثرى الى القلاع والحصون واستناد المؤمنين الى لاله الا الله محمد رسول الله الا ترى أنهم
 لا يتحصنون بحصن سوى التوكل على الله تعالى وهو يكفيهم كما قال تعالى لا اله الا الله حصني
 فمن دخل حصني امن من عذابي انتهى (كذبت قبلهم) أي قبل قومك يا محمد وهم قريش (قوم
 نوح) أي كذبوا نوحا وقد دعاهم الى الله وتوحيدهم ألف سنة الاخمين عاما (وعاد) قوم هود
 (وفرعون) موسى عليه السلام (ذوالاوتاد) جمع وتد محزكة وبكسر التاء وهو ما غرقت في الارض
 أو الخياط من خشب وبالفارسية معج اي ذوالملك الثابت لانه استقام له الامر أربعين سنة
 من غير منازع وأصله أن يستعمل في ثبات الخيمة بأن يشد أطرافها على أوتاد من كوزة في الارض

فان اطنابها اذا شدت عليها كانت ثابتة فلا تلقىها الرياح على الارض ولا تؤثر فيها ثم استعير
لنبات الملك ورسوخ السلطنة واستقامة الامر بان شبه ملك فرعون بالبيت المطنب استعارة
بالسكينة وأثبت له لوازم المشبه به وهو الثبات بالآ وتاد تخييلا وجه تخصيص هذه الاستعارة أن
أكثر بيوت العرب كانت خياما وثباتها بالآوتاد ويجوز أن يكون المعنى ذوا الجوع الكثيرة
سموا بذلك لانهم يشدون البلاد والملك ويشدون بعضهم بعضا كالوئيدشة البناء والخباء فتكون
الآوتاد استعارة تصريحية وفي الحديث المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه ببعض أى
لا يتقوى فى أمر دينه ودينه إلا بعونه أخيه كما أن بعض البناء يتقوى ببعضه ويكنى دابلا على
كثرة جوع فرعون أنه قال فى حق بنى اسرائيل أن هؤلاء أشردمة قليلون مع أنهم كانوا ينفون
على ستائة ألف مقاتل سوى الصغير والشيخ ويجوز أن يكون الآوتاد حقيقة لاستعارة فانه
على ما روى كانت له آوتاد من حديد يعذب الناس عليها فكان اذا غضب على أحد مدته مستلقيا
بين أربعة آوتاد وشدة كل يد وكل رجل منه الى سارية وكان كذلك فى الهواء بين السماء
والارض حتى يموت أو كان يمد الرجل مستلقيا على الارض ثم يشد يديه ورجليه ورأسه على
الارض بالآوتاد * يقول الفقير هذه الرواية هى الأنسب لما ذكره فى قصة أسية امرأة
فرعون فى سورة التحريم من أنهما آمنت بموسى أو تدلهما فرعون بأوتاد فى يديهما ورجليهما كما
سبى (وعود) قوم صالح قال ابن عباس رضى الله عنهما ما نزل قوم صالح آمنوا به فلما مات صالح
رجعوا بعده عن الإيمان فاحيا الله صالحا وبعثه اليهم ثانيا فاعلمهم انه صالح فكذبوه فأتاهم
بالناقة فكذبوه فقروها فاهلكهم الله (قال الكاشق) بعضى إيمان أو ردد وجبى تكذيب
نمودند وبسبب عقربا فاهلكهم الله (وقوم لوط) قال مجاهد كانوا أربع مائة ألف بيت فى كل
بيت عشرة وقال عطاء مامن أحد من الأنبياء الاوى يقوم معه يوم القيامة قوم من أمته الا لوط
فانه يقوم وحده كما فى كشف الاسرار (وأصحاب الايكة) أصحاب الغيضة من قوم شعيب
بالفارسية أهل يشه قال الراغب الايكة شجر ملتف وأصحاب الايكة قيل نسبوا الى غيضة
كانوا يسكنونها وقيل هى اسم بلد كما فى المقررات (أولئك الأحزاب) بدل من الطوائف
المذكورة يعنى المتجزئين أى المجتمعين على أنبيائهم الذين جعل الجند المهزوم يعنى قريش منهم
(ان كل الاكاذب الرسل) استئناف جى به تهمديد لما يعقبه أى ما كل حزب وجاعة من
أولئك الأحزاب الا كاذب رسوله على نهج مقابلة الجمع بالجمع لتدل على انقسام الاتحاد
بالاحاد كما فى قولك ركب القوم دوابهم والاستثناء مفرغ من أعم الاحكام فى حيز المبتدأ
أى ما كل واحد منهم محكوم عليه به محكم الامحكوم عليه بأنه كاذب الرسل ويجوز أن
يكون قوله أولئك الأحزاب مبتدأ وقوله ان كل الاكاذب الرسل خبره محذوف العائد أى
ان كل منهم (لحقى عقاب) أى ثبت ووقع على كل منهم عقابى الذى كانت توجهه جنباياتهم من
أصناف العقوبات المفصلة فى مواقعها (وما ينظروا هؤلاء) الإشارة الى كفار مكة بهم ولا تحقيرا
لشأنهم وتهوينا لأمرهم وما ينظروا هؤلاء الكفرة الذين هم أمثال أولئك الطوائف المذكورة
المهلكة فى الكفر والتكذيب (الاصححة واحدة) هى النسخة الثانية أى ليس بينهم وبين
حلول ما عقدهم من العقاب الفظيع الا هى حيث أخرت عقوبتهم الى الآخرة لما أن تعذيبهم

بالاستئصال حسبما يستحقونه والنبي عليه السلام بين أظهرهم خارج عن السنة الالهية المبينة
 على الحكم الباهرة كما نطق به قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ثم إن الانتظار يحتمل
 أن يكون حقيقة أو استهزاء فهم وإن كانوا ليسوا بمنظرين لأن تأنيبهم الصيحة الانهم جعلوا
 منتظرين لها تنبها على قربهم منهم فإن الرجل انما ينتظر الشيء ويعد طرفه اليه متوقفا في كل آن
 حضوره اذا كان الشيء في غاية القرب منه (مالهامن فواق) أى مال للصيحة من توقف مقدار
 فواق فقيه تقدير مضاف هو صفة لموصوف مقدار والفواق بالضم كخراب ويقبح كما
 في القاموس ما بين حلقى الخالب من الوقت لأن الناقة تحلب ثم تترك سوية يرضعها الفصيل
 لادرار اللبن ثم تحلب ثانية يعنى اذا جاء وقت الصيحة لم تستأخر هذا القدر من الزمان كقوله تعالى
 فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة وهو عبارة عن الزمان اليسير وفي الحديث من اعتكف
 قد وفواق فكانما أعتق رقبة من ولد اسمعيل وفي الحديث من قاتل في سبيل الله فواق ناقة
 وجبت له الجنة وفي الآيتين إشارة الى تسليمة قلب النبي عليه السلام وتصفيته عن الاهتمام
 بكفار مكة لئلا يضيق قلبه من تكذيبهم ولا يحزن عليهم لكونهم فان هؤلاء الاحزاب كذبوا
 الرسل كما كذب قومه وكانوا أقوياء متكبرين عددا وقومه جند اقله من تلك المتحزبين ثم انهم
 كانوا مظهر القهر وخطب نار الغضب ما أغنى عنهم جمعهم وقوتهم أبدا وكثرتهم أسبابا فكذا
 حال قريش فانتظارهم أيضا أثر من آثار القهر الالهى وبار من تيران الغضب القهارى (وقالوا)
 بطريق الاستهزاء والسخرية عند سماعهم بتأخير عقابهم الى الآخرة والقاتل النضر بن
 الحرث بن علقمة بن كعدة الخزاعى وأضرابه وكان النضر من شيوخ بني النضر في شأنه
 في القرآن بضع عشرة آية وهو الذى قال أمطر علينا حجارة من السماء (ربنا) وتصدير دعائهم
 بالتداعى للمعانى فى الاستهزاء كأنهم يدعون ذلك بكال الرغبة والابتهاال (عجل لنا قنابل يوم
 الحساب) القنابل القطعة من الشيء من قطعه اذ قطعه والمراد هنا القسط والنصيب لانه قطعة من
 الشيء مقررة قال الراغب أصل القط الشيء المقطوع عرضا كما أن القنابل المقطوع طولا والقط
 النصيب القروض كأنه قط وأفرز وقد فسر ابن عباس رضى الله عنه الآية به انتهى فالمعنى
 عجل لنا قنابلنا وحظنا من العذاب الذى توقعناه بمحمد ولا تؤخره الى يوم الحساب الذى مبدؤ
 الصيحة المذكورة ويقال لصيحة الجائرة أيضا قنابلنا لانهما قطعة من القنابل فالمعنى عجل لنا
 صيحة أعمالنا لننظر فيها قال سهل بن عبد الله تسترى رحمة الله لا تمتنى الموت الاثلاثة رجل
 جاهل بمبادئ الموت أو رجل يفتر من أقدار الله عليه أو مشتاق بحب لقاء الله وفيه إشارة الى أن
 النفوس الخبيثة السفلية يعمل طبعها الى السفليات وهى فى الدنيا لا تذلل الشهوات الحيوانية وفى
 الآخرة دركات أسفل سافلين جهنم كما أن القلوب العلوية الطيفة يعمل طبعها الى العلويات
 وهى فى الدنيا حلاوة الطاعة ولذا ذمة القربيات وفى الآخرة درجات أعلى عليين الجنات وكما
 أن الارواح القدسية تشاق بخصوصيتها الى شواهد الحق ومشاهدات أنوار الجمال والحلال
 ولكل من هؤلاء الاصناف جذبة بالخاصية جاذبة بلا اختيار كجذبة المغناطيس للعديد وميلان
 طبع الحديد الى المغناطيس من غير اختيار بل باضطرار كذا فى التأويلات النجمية (وفى
 المنوى) ذم ذمه كاذبين ارض وسماوات جنس خود را هر يكى چون كهریاست (اصبر)

باسمه (على ما يقولون) أي ما يقوله كفارقريش من المقالات الباطلة التي من جهلها أقولهم
 في تعجيل العذاب ربنا يحمل لنا الخ فغن قريب سينزل الله نصر لنو ويعطيهم سؤلهم قال شاه
 الكرمانى الصبر ثلاثة أشياء ترك الشكوى وصدق الرضا وقبول القضاء بحلاوة القلب قال
 البقل كان خاطر النبي عليه السلام أرق من ماء السماء بل أطف من نور العرش والكرسى
 من كثرة ما ورد عليه من نور الحق فلكمال جلاله في المعرفة كان لا يحتمل مقالة المنكرين
 وسخرية المستهزئين لأنه لم يكن صابرا في مقام العبودية (وذكر) من الذكر القلبي أي ونذكر
 (عبدنا) المخصوص بعنايتنا القديمة (داود) بن إسماعيل سبطهم ودان يعقوب عليه السلام
 بينه وبين موسى عليه السلام خمسمائة وتسع وستون سنة وقام بشربعة موسى وعاش مائة سنة
 (ذا الابد) يقال آديتيد أي دام بل باع يبيع بها اشتد وقوى والأيدة القوة كأي القاموس والقوة
 الشديدة كأي المفردات أي ذا القوة في الدين القائم عشاقه وتكاليفه وفي الكواشي ويجوز
 أن يراد القوة في الجسد والدين انتهى واعلم أنه تعالى ذكر أو لا قوة داود في أمر الدين ثم زله
 بحسب القضاء الأزلي ثم قربته بحسب العناية السابقة وأمره عليه السلام بتذكر حاله وقوته
 في باب الطاعة ليعتقوى على الصبر ولا ينزل عن مقام استقامته وتمكينه كما زل قدم داود فظهرت
 المناسبة بين المستدين والتضع وجه عطف واذكر على اصبر (أنه أواب) من الأوب وهو الرجوع أي
 رجع إلى الله وهو رضائه أي عن كل ما يكره الله إلى ما يحب الله وهو تعجيل لكونه ذا الأيد ودليل
 على أن المراد به القوة في أمر الدين وما يتعلق بالعبادة لا قوة البدن لأن كونه راجعا إلى مرضاة
 الله لا يستلزم كونه قوى البدن وقد روي أنه لم يكن جسما كسائر الأنبياء بل قصيرا القامة وأكثر
 القوى البدنية كان فيمن زاده الله بسطة في جسمه وفي التأويلات النجمية تشير الآية إلى كماله
 في العبودية بأنه لم يكن عبدا الدنيا ولا عبدا الآخرة وإنما كان عبدا ناخا لصاحبا وله قوة
 في العبودية ظاهرا وباطنا فاما قوته ظاهرا فبأنه قتل جالوت وكثيرا من جنوده بثلاثة أحجار رماها
 عليهم وأما قوته في الباطن فلأنه كان أوابا وقد سرت أو أيتمه في الجبال والظفر فكانت تروى
 معه انتهى ومن قوة عبادة داود أنه كان يصوم يوما ويفطر يوما وذلك أشد الصوم وكان ينام
 النصف الأول من الليل ويقوم النصف الآخر منه مع سياسة الملك وفي بعض التفاسير كان ينام
 النصف الأول من الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وهو الموافق لما في المشارق من قوله عليه
 السلام أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وأحب الصلاة إلى الله
 أي في النوافل صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وإنما صار هذا
 النوع أحب لأن النفس إذا نامت النشيط من الليل تكون أخف وأنشط في العبادة (أنا نحننا
 الجبال معه) بيان لفضله مع داود أي ذللناها ومع متعلق بالتسخير وإيثارها على اللام لكون
 تسخير الجبال له عليه السلام لم يكن بطريق تفويض التصرف الكلي فيها إليه كتسخير الریح
 وغيرها السليمان عليه السلام لكون سيرهما مع بطريق التبعية له فتكون مع على حالها ويجوز
 أن تكون مع متعلقة بما بعده وهو قوله (يسبحن) أي حال كونها تقدس الله تعالى مع داود لم
 يقل مسبحات للدلالة على تجدد التسبيح حالا بعد حال قال في كشف الاسرار كان داود يسمع
 ويفهم تسبيح الجبال على وجه تخصيصه به كرامة له ومعجزة انتهت واختلقت في كيفية التسبيح

فقبل بصوت يتمل له وهو بعيد وقيل بلسان الحال وهو أبعد وقيل بخلق الله في جسم الجبل
 حياة وعقلا وقدرة ونطقا حينئذ يسبح الله كما يسبح الاحياء العقلاء وهذا لسان أهل الظاهر
 وأما عند أهل الحقيقة ففسر الحياة سائر في جميع الموجودات حيوانا ونباتا وجمادا فالحياة
 في الكل حقيقة لا عارضة أو حالية أو تمثيلية لكن انما يدركها كمال المكاشفين تسييح الجبال
 مع داود على حقيقة لكن لما كان على كيفية مخصوصة وسماعه على وجهه غريب خارج عن
 العقول كان من معجزات داود عليه السلام وكرر ما نه وقد سبق مرارا تحتق هذا المقام
 بما لا مزيد عليه من الكلام (بالعنى) في آخر النهار (والاشراق) في أول النهار ووقت الاشراق
 هو حين تشرق الشمس أى تضيء ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى وأما شروقها فطلوعها يقال
 شرفت الشمس ولما تشرق وعن ابن عباس رضى الله عنهما كنت أمربهم هذه الآية لا أدري
 ما هى حتى حدثتني أم هانئ بنت أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه يوم فتح
 مكة فدعا بوضوء فتوضأ وفي البخارى واغتسل في يثا ثم صلى الضحى ثمانى ركعات وقال يا أم
 هانئ هذه صلاة الاشراق ومن هنا قال بعضهم من دخل مكة وأراد أن يصلى الضحى أول يوم
 اغتسل وصلّاها كما فعله عليه السلام يوم فتح مكة وقال بعضهم صلاة الضحى غير صلاة الاشراق كما
 دل عليه قوله عليه السلام من صلى الفجر بجماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم
 صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمره تامة وهى صلاة الاشراق كما فى شرح المصابيح وقوله عليه
 السلام صلاة الاوابين حين ترمض الفصال من الضحى والمعنى أن صلاة الضحى تصلى اذا وجد
 الفصل حرا الشمس من الرضا أى من الارض التى اشتد حرها من شدة وقع الشمس عليها فان
 الرمض شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والفصيل الذى يفصل ويقطع عن الرضاع من الابل
 وخص الفصل هنا بالذكر لانهم التى ترمض لرقعة جلدرجلها وفيه إشارة الى مدحهم بصلاة
 الضحى فى الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس تميل النفوس الى الاستراحة
 فيرد على قلوب الاوابين المستأنين بذكر الله تعالى أن ينقطعوا عن كل مطلوب سواء يقول
 الفقيه يمكن التوفيق بين الرويتين بوجهين الأول يحتمل أن يكون الاشراق من اشرق القوم
 اذا دخلوا فى الشروق أى الطلوع فلا يدل على الضحى الذى هو الوقت المتوسط بين طلوع الشمس
 وزوالها والثانى أن أول وقت صلاة الاشراق هو أن ترتفع الشمس قدر رمح وآخر وقتها هو أول
 وقت صلاة الضحى فصلاة الضحى فى الغداة بازاء صلاة العصر فى العشى فلا ينبغي أن تصلى حتى
 تبيض الشمس طالعة ويرتفع كدرها بالكيفية وتشرق بنورها كما يصلى العصر اذا اصفرت
 الشمس فقوله عليه السلام هذه صلاة الاشراق اما معنى أنها اشراق بالنسبة الى آخر وقتها واما
 بمعنى أنها ضحى باعتبار أول وقتها قال الشيخ عبد الرحمن البساطى قدس سره فى ترويح القلوب
 يصلى أربع ركعات بنية صلاة الاشراق فقد وردت بها السنة يقرأ فى الركعة الاولى بعد الفاتحة
 سورة الشمس وضحاها وفى الثانية والليل اذا يغشى وفى الثالثة والضحى وفى الرابعة ألم نشرح
 لك ثم اذا حان وقت صلاة الضحى وهو اذا انتصف الوقت من صلاة الصبح الى الظهور يصلى صلاة
 الضحى وأقل صلاة الضحى ركعتان أو أربع ركعات أو أكثر الى ثنتى عشرة ركعة ولم ينقل أن يزيد
 منها بثلاث تسليمات وان شئت بست تسليمات ورد فى فضلها أخبار كثيرة من صلاة هار ركعتين

فقد أدى ما عليه من شكر الأعضاء لأن الصلاة عمل بجميع الأعضاء التي في البدن ومن صلاحها
 تأتي عشرة ركعة بنى له قصر من ذهب في الجنة وللجنة باب يقال له الضحى فإذا كان يوم القيامة
 نادى مناد أين الذين كانوا يؤمنون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله عز وجل
 (والطير) عطف على الجبال جمع طائر كركب وراكب وهو كل ذي جناح يسبح في الهواء
 (محمسورة) حال من الطير والعامل سخرنأى وسخرن الطير حال كونها محسورة بمجموعة اليه
 من كل جانب وناحية وبالفارسية جمع كرد شد نزدوى وصف زده بالاى سروى وكانت الملائكة
 تحمسه اليه ما امتنع عليه منها كفى كشف الاسرار عن ابن عباس وصى الله عنهم ما كان اذا سبح
 جاوبته الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت وذلك حشرها وانما يراعى المطابقة بين
 الحالين بأن يقال يحشرون لأن الحشر جملة أدل على القدرة منه مندرجا كما يفهم من لفظ
 المضارع (كل) أى كل واحد من الجبال والطير (له) أى لاجل داود أى لاجل تسبيحه فهو
 على حذف المضاف (أو اب) رجع الى التسبيح اذا سبح سبحت الجبال والطير معه وبالفارسية
 باز كرد انده آواز خود باوى بتسبيح ووضع الاواب موضع المسبح لانها كانت ترجع التسبيح
 والمرجع رجع لانه يرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع والفرق بينه وبين ما قبله وهو يسبحن أن
 يسبحن يدل على الموافقة في التسبيح وهذا يدل على المداومة عليها وقيل الضمير لله أى كل من
 داود والجبال والطير لله وأب أى صبح مرجع لله التسبيح والترجيع بالفارسية نغمه كردايدن
 روى أن الله تعالى لم يعط أحدا من خلقه ما أعطى داود من حسن الصوت فلما وصل الى الجبال
 ألحان داود تحركت من لذة السماع فوافقه في الذكر والتسبيح ولما سمعت الطيور نغمته
 صفرت بصغير التنزيه والتقديس ولما أضغت الوحوش الى صوته ذلت منه حتى كانت تؤخذ
 بأعناقها فتقبل الكل فيص المعرفة والحالة بحسب الاستعداد ألا ترى الى الهدى والببل
 والقمرى والحمامة ونحوها * داني چه كفت مرا آن بلبل سحرى * تو خود چه آدمى كز عشق
 بخبرى * اشتر بشعر عرب در حالت و طرب * كز ذوق نيست ترا كز طبع جانورى * فالتأثر
 والحركة والبكاء ونحوها ليست من خواص الانسان فقط بل اذا نظرت بنظر الحقيقة وجدت
 في الحيوانات بل في الجمادات أيضا الكون الحيا بالحياة الحقيقية كما أشير اليه فيما سبق (قل
 الكاشفى) بكي ازا وليا سمي ديد كه چون قطرات باران آب از ويچكده ساعتى توقف كرد بتامل
 در آن نهك رست سمنك باوى بسخن در آمد كه ولى خدا چندين سالست كه خداى تعالى
 مرا آفريده و از اين سياست اواشك حسرت ميرزم آن ولى مناجات كرد كه خدايا اين سمنك
 را اين كردان دعاى او يا جابت يسوسه مژده امان بدان سمنك رسيد آن ولى بعد از مدتی
 ديكر باره هما بجا رسيد و آن سمنك را ديد كه از نوبت اول بيشتر قطر هامير بخت فرمود كه اى
 سمنك چون اين شدى اين كره از چيست جواب داد كه اول مى كريستم از خوف عقوبت
 و حالا مىكرم از شادى امن و سلامت * از سمنك كره بين و مكو آن تر شست * در كوه ناله بين
 و ميند ارگان صد است * قال بعض كبار المكاشفين سبحت الجبال وكذا الطير تسبيح داود
 ليكون له عملها لأن تسبيحه الما كان لتسبيحه منتشأ منه لاجرم يكون ثوابه عائدا اليه لا اليها
 لعدم استحقاقها لذلك بخلاف الانسان فانه اذا وافقه انسان آخر في ذكره وتسبيحه أو عمل

بقوله يكون له مثل ثواب ذكره وتسبيحه لحياته وإيقاظه فهو صيده وأحق به وإنما كان يسبح
الجبال والطير لتسبيحه لأنه لما قوى توجهه عليه السلام بروحه إلى معنى التسبيح والتحميد
سرى ذلك إلى أعضائه وقواه فأنما مظاهر روحه ومنها إلى الجبال والطير فأنما صور أعضائه
وقواه في الخارج فلا جرم يسبحن لتسبيحه وتعود فائدة تسبيحها إليه وخاصة العشي والاشراق
ان فيهما زيادة ظهورة أنوار قدرته وآثار بركة عظمتها وأن وقت الغنى وقت صفوة أهل السكر من
نهار شهود المقامات المحموده وأن العشي وقت اقبال المصلين إلى المناجاة وعرض الحاجات
(وشدد نامله) قوي نامله بالهبة والنصرة ونحوه ما (قال الكاشاني) ومحمدكم كرم
بادشاهي ويراب دعاء مظلومان يا نور ارای نصيحت كننده يا بکوتا کردن ظلم از رعیت یا ابا القاسم رب
وی در دل اعادی یا یا فتن زره وساختن آلات حرب یا به بسم ارای لشکر یا بکثرت یا سبانا نچه
هر شب می وشش هزار مرتبای خانه وی میداشتند رقیل کان أربعون ألفا لابی درع
بحر سونه فاذا أصبح قيل ارجعوا فقد رضی عنکم نبی الله وكان فیما علیه السلام یحرس أيضا
الى نزول قوله تعالى والله یحصکم من الناس ومن ذلك أخذ السلاطین الحرم فی السفر
والحضر فلا یرزون بحرسونهم فی الدیالی ولهم أجر فی ذلك وعن ابن عباس رضی الله عنه أنه
اذعی رجل علی آخر بقرة وعجز عن إقامة البینة فأوحى الله تعالى إلى داود علیه السلام ان اقتل
المدعی علیه فأعلم الرجل فقال صدقت یا نبی الله ان الله لم یأخذ فی هذا الذنب ولیکن بانى قتلت
أبا هذا غيلة فقتله فقال الناس ان أذنب أخذ ذنباً أظهره الله علیه فقتله فهابوه وعظمت هیئته
فی القلوب والغلبة له بالسکر هو أن یجدع شخصاً فیذهب به إلى موضع فاذا صار إلى یسه قتله
(وآتیاه الحکمة) أى العلم بالاشیاء علی ما هی علیه والعمل بمقتضاه ان كان متعلقاً بکیفیه العمل
واعلم أن الحکمة نوعان أحدهما الحکمة المنظوق بها وهی علم الشریعة والطریقة والثانی
الحکمة المسکوت عنها وهی اسرار الحقیقة التى لا یطلع علیها عوام العلماء علی ما ینبغی فیضربهم
أویهم لکمهم کما روى أن رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یجتاز فی بعض سکن المدينة مع أصحابه
فأقسمت علیه امرأه أن یدخلوا منزلها فدخلوا فرأوا ناراً موقدة وأولاد المرأة یلعبون حولها
فقال یابی الله الله أرحم بعباده أم أنا بأولادی فقال علیه السلام بل الله أرحم فانه أرحم
الراجین فقالت یا رسول الله أترانی أحب ان ألقى ولدی فی النار فقال لا فقالت فكیف یلقى الله
عبیده فیها وهو أرحم بهم سم قال الراوی فبکی رسول الله علیه السلام فقال هكذا أوحى الی
(وفصل الخطاب) لیبان تلك الحکمة علی الوجه المفهم کما فی شرح القصص للمولی الجاهلی
رحمه الله فیکون بمعنی الخطاب الفاصل أى المميز والمیزان أو الخطاب المفصول أى الکلام المختص
الذی ینبغی الخطاب علی المرام من غیر التباس وفی شرح الجندی یعنی الافصاح بحقیقة الامر
وقطع القضاء والاحکام بالیقین من غیر ارتباب ولا شک ولا توقف فیکون بمعنی فصل الخصام
بتمیز الحق من الباطل فالنصل علی حقیقته وأرید بالخطاب المخاصمة لاشتمالها علیه وفی
التأویلات النجمية وشدد نامله فی الظاهر بان جعلنا ما أشد ملوک الارض وفی الباطن بأن
آتیاه الحکمة وفصل الخطاب والحکمة هی أنواع المعارف من المواهب وفصل الخطاب
بیان تلك المعارف بأدل دلیل وأقل قليل انتهى وانما سمي به اما بعد لانه یفصل المقصود عما سبق

تهميد الله من الحمد والصلاة وقال زياد أول من قال في كلامه ما بعد داود عليه السلام فهو
 فصل الخطاب ورد بأنه لم يثبت عنه أنه تكلم بغير لغته وأما بعد لفظة عربية وفصل الخطاب الذي
 أوتيه داود هو فصل الخصومة كما في انسان العيون اللهم الا ان يقال ان صح هذا القول
 لم يكن ذلك بالعربية على هذا النظم وانما كان بلسانه عليه السلام وقال على رضى الله عنه فصل
 الخطاب أن يطلب البينة من المدعى ويكلف اليمين من أنكر لان كلام الخصوم لا ينقطع
 ولا ينقص الا بهذا الحكم قالوا كان قبل ذلك قد علق الله سلسله من السماء وامره بان يقضى بها
 بين الناس فمن كان على الحق يأخذ السلسله وتصل يده اليها ومن كان ظالما لا يقدر على أخذ
 السلسله فاتفق أن رجلا غصب من رجل آخر أو أخل أو أخل في جوف عصاه ثم خاصم المدعى
 الى داود عليه السلام فقال ان هذا قد أخذ أو أخل أو أخل في صادق في مقالتي فجاء وأخذ السلسله ثم
 قال المدعى عليه خذ مني العصا فأخذ عصاه فقال اني دفعت للوئاليه واني صادق في مقالتي فجاء
 وأخذ السلسله فتخبر داود في ذلك ورفع السلسله وأمر عليه السلام بأن يقضى بالبينات
 والايان فذلك قوله وآتيناه الحكمة بعنى العلم والفهم وفصل الخطاب يعنى القضاء بالبينات
 والايان على الطالبين والمدعى عليهم كذا في تفسير الامام أبي الليث رحمه الله وكان الحكم
 في شرعنا أيضا بذلك لانه أسد الطرق وأحسن الوسائل في كل مسئلة من المسائل لكل سائل
 (وهل أنال بآية الخصم) استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماع ما في حيزه للايدان بأنه من
 الاخبار المديعة التي حقها ان لا تخفى على أحد والنبأ الخبر العظيم والخصم يعنى الخصم وأصل
 الخصمة أن يتعلق كل واحد بخصم الآخر بالضم أى جانبه ولما كان الخصم فى الأصل مصدرا
 متساويا افراده وجمعه أطلق على الجمع في قوله تعالى (اذ تسوروا المحراب) يقال تسوروا المكان
 اذا علا سوره وسور المدينة حائطها المشتمل عليها وقد يطلق على حائط مرتفع وهو المراد هنا
 والمراد من المحراب البيت الذى كان داود عليه السلام يدخل فيه ويشغل بطاعة ربه قيل
 كان ذلك البيت غرفة وسمى ذلك البيت محرابا لاشتماله على المحراب على طريقة تسمية الشئ
 بأشرف أجزائه واذمعلقة بمحذوف وهو التحاكم أى بآياتكم الخصم اذ تسوروا المحراب أى
 تصعدوا سور الغرفة ونزلوا اليه والمراد بالخصم المتسورين جبريل وميكائيل بمن معهم من
 الملائكة على صورة المدعى والمدعى عليه والشهود والمزكين من بنى آدم (اذ دخلوا على داود)
 بدل عما قبله (ففرع منهم) الفرع انقباض ونقار يعترى الانسان من الشئ الخفيف وهو من
 جنس الجزع ولا يقال فرع من الله كما يقال خفت منه وانما فرع منهم لانه كان الباب مغلقا
 وهو يتعبد فى البيت فترزوا عليه بفته من فوق أى من غير الباب على خلاف العادة وفيه اشارة
 الى كمال ضعف البشرية مع أنه كان أقوى الاقوياء اذ فرع منهم ولعل فرع داود كان لاطلاع
 روحه على أنه تنبيه له وعتاب فيما سلف منه كما سيأتى فلما رآه فرعا (قالوا) ازالة لفرعه (لا تخف)
 منا قال فى التأويلات النجدة يشير الى انه لا تخف من صورة أحوالنا فانا جئنا لتحكيم بيننا
 بالحق ولكن خف من حقيقة أحوالنا فانها ككشف أحوالك التى جرت بينك وبين خصمك
 أو ربا (خصمان) أى نحن فريقان متخاصمان على تسمية مصاحب الخصم خصما متجورا والحاصل
 انه أطلق لفظ الخصم فيما سبق على الجمع بدليل تسوروا ثم تأويل الفريق وهم وان لم يكونوا

فريقين بل شخصين اثنين بدليل ان هذا أخى الآية لكن جعل مصاحب الخصم خصما فكافا بين
 معهما فريقين من الخصوم فصل الانطباق بين صيغة التثنية في قوله خصمان وبين ما مر من
 ارادة الجمع (يقى) سم وجور كرد (بعضا على بعض) هو على الفرض وقصد التعريض بدادود
 لا على تحقيق البغى من أحدهما فلا يلزم الكذب اذ الملائكة منزّهون عنه فلا يحتاج الى
 ما قيل ان المتخاصمين كانا الصين دخلا عليه للسرقه فلما رآهما اختراعا الدعوى كفى شرح المقاصد
 (فاحكم بيننا بالحق) بالعدل وبالقارسية پس حكم كن در میان ما براسى (ولانشطط) الاشطاط
 بيد اكر دن واز حد در گذشتن من الشطط وهو مجاوزة الحد وتخطى الحق والمعنى لا تجترى
 الحكومة وهو تأكيد لا مبر بالحكم بالحق والمقصود من الامر والنهى الاستعفاف (واهدنا الى
 سواء الصراط) الى وسط طريق الحق بزجر الباغى عما سلكه من طريق الجور وارشاده الى منهاج
 العدل (ان هذا) استئناف لبيان ما فيه الخصومة (أخى) فى الدين أو فى الصلابة والتعرض
 لذلك تهديد لبيان كمال قبح ما فعل به صاحبه (له تسع وتسعون نجمة ولى) قرأ حصص عن عاصم ولى
 بفتح الياء والباقون باسكانهم على الاصل (نجمة واحدة) النجمة هى الاثنى من الضأن وقد يكنى
 به عن المرأة والكناية والتعريض أبلغ فى المقصود وهو التوبيخ فان حصول العلم بالمعرض به
 يحتاج الى تأمل فاذا تأمله واتضح قبحه كان ذلك أوقع فى نفسه وأجلب للجلالة وحيائه (فقال
 أكفنيها) أى ملكنيها وحقبة جعلنى أكفلها كما أكفل ما تحت يدي والكافل هو الذى
 يعولها ويتفق عليها (وعزنى فى الخطاب) أى غلبنى فى مخاطبته اياى محاجة بأن جاء بمحتاج
 لم أقدر على رده وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان أعزمنى وأقوى على مخاطبتي لانه كان
 الملك فالمعنى كان أقدر على الخطاب لعزة ملكه كفى الوسيط (قال) داود بعد اعتراف المدعى
 عليه أو على تقدير صديق المدعى والا فالسارعة الى تصديق احد الخصمين قبل سماع كلام
 الآخر لا وجه له وفى الحديث اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض لاحدهما حتى تسمع من
 الآخر (لقد ظلمك) جواب قسم محذوف قصد به عليه السلام المباغة فى انكار فعل صاحبه
 وتمجن طمعه فى نجمة من ليس له غيرها مع أن له قطعا منها (يسؤال نجمتك الى نعاجه) السؤال
 مصدر مضاف الى مقعوله وتعديته الى مفعول آخر يالى لتضمنه معنى الاضافة والضم كانه
 قيل بضم نجمتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب وفى هذا اشارة الى ان الظلم فى الحقيقة
 من شيم النفوس فان وجدت ذاعفة فلعلة كما قال يوسف وما أبرئ نفسي الآية فالنفوس
 جبلت على الظلم والبغى وسائر الصفات الذميمة ولو كانت نفوس الانبياء عليهم السلام كذا فى
 التأويلات النجمية يقول الفقير هذا بالنسبة الى أصل النفوس وحققتها والافقوس الانبياء
 مطمئنة لا اماراة اذ لم يظهر فيهم الا آثارا مطمئنة وهى أقول مراتب سلوكهم وقد أشار الشيخ الى
 الجواب بقوله فان وجدت الخ فاعرف ذلك فانه من من القى الاقدام وقد سبق التحقيق فيه
 فم سورة يوسف ثم قال داود عليه السلام جلا للنجمه على حقيقة الاعلى كونها مستعارة للمرأة
 (وان كثيرا من الخطا) أى الشركاء الذين خلطوا أموالهم جمع خليط كظريف والخلطة
 الشركه وقد غلبت فى الماشية (ليمنى بعضهم على بعض) أى ليعتدى غير مرار لحق العصبية
 والشركه يعنى ازحق خود زيادهى طلبند (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) منهم فانهم

يجتنبون عن البغي والعدوان (وقليل ما هم) وهم قليل فهم مستعد أو قليل خبره قدم عليه للاهتمام
 به وانما أفردت بها بفعل بمعنى مفعول وما يزيد لنا أكيد القلة أو الإلهام أو التعجب من قلة
 الموصوفين بالإيمان وصالح العمل (وظن داود انما افتناه) الظن مستعار للعلم الاستدلال لما
 بينهما من المشابهة يعنى ان الظن الغالب لما كان يقارب العلم استعير له فالظن يقين لكنه ليس
 يقين عيان فلا يقال فيه الا العلم وما في انما كافة والمعنى وعلم داود بما جرى في مجلس الحكومة
 انما فعلناه الفتنة والامتحان لا غير بتوجيه الحصر الى نفس الفعل بالقياس الى ما غيره من
 الافعال (فاستغفر ربه) اثر ما علم أن ما صدر عنه ذنب كما استغفر آدم عليه السلام بقوله ربنا
 ظلمنا أنفسنا الخ وموسى عليه السلام بقوله تب اليك وغيرهما من الانبياء الكرام على ما بين
 في موضعه (وخر) سقط حال كونه (راكعا) أى ساجدا على تسمية السجود ركوعا لأنه مبدؤه
 لأنه لا يكون ساجدا حتى يركع وفي كل من الركوع والسجود التحني وانخضوع وبه استشهد
 أبو حنيفة وأصحابه في سجدة التلاوة على أن الركوع يقوم مقام السجود وأخر للسجود راكعا
 أى مصليا اطلاقا للجزء وأرادة للكل كأنه أحرم بركعتي الاستغفار والدليل على الأول أى على
 أن الركوع ههنا بمعنى السجود ما رواه ابن عباس رضى الله عنه أن النبي عليه السلام كان
 يقول في سجدة ص وسجدة الشكر اللهم اكتب لي عندك بهم أجرا واجعلها لي عندك ذخرا
 وضع عني بها وزرا واقبلها مني كما قبلت من عبدك داود سجدة (وأما) أى رجع الى الله
 بالتوبة من جميع المخالفات التي هي الزلات وما كان من قبيل ترك الأولى والأفضل لان
 حسنات البراريات المقربين وعن ابن عباس رضى الله عنهم ان النبي عليه السلام سجد في
 ص وقال سجدة واحدة وسجدة شكر وهذه السجدة من عزائم السجود عند أبي حنيفة
 ومالك رحمهما الله وكل منهما على أصله فابو حنيفة يقول هي واجبة ومالك يقول هي فضيلة
 وعند الشافعي وأحمد سجدة شكر تنحب في غير الصلاة فلو سجد بها في الصلاة بطلت عندهما
كما في فتح الرحمن (وقال الكاشفي) ابن سجدة زدام أعظم سجدة عزيمت وميكوي
 بتلاوتى سجدة بايد كرد در غاز وغير نماز و زدام شافعي از عزائم نیست و زدام أحمد
 درين سجدة دور و ايتست و ابن سجدة ده هست بقول امام أعظم و در فتوحان **معه** ابن
 را سجدة انابت كفته و فرموده كه يقال لها سجدة الشكر في حضرة الأنوار لان داود سجدها
 شكرا (فقررنا له ذلك) أى ما استغفر منه وكان ذلك في شهر ذي الحجة كما في بحر العلوم وروى
 أنه عليه السلام بنى في سجوده أربعين يوما و ليلة لا يرفع رأسه الا صلاة مكتوبة أو لمّا لا بد منه
 ولا يرقأ معه حتى نبت منه العشب حول رأسه ولم يشرب ماء الا ثلثاه دمع وجهه نفسه راغباً
 الى الله في العفو عنه حتى كاد يهلك واشتغل بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشاعلى
 ملكه فاجتمع اليه أهل الزبيغ من بنى اسرائيل فلما نزلت توبته بعد الأربعين وغفر له حاربه
 فهنّاه وقد قال نبينا عليه السلام اذا بويغ خليفة تين أى لا تحدهما أولاً وللا خير بعده
 فاقلوا الاخر منهم ما لانه كالباغى هذا اذا لم يندفع الابتسلة (وان له) أى داود (عندنا لى)
 لقربة وكرامة بعد المغفرة كما وقع لآدم عليه السلام والرفي القربة والازلاف التقريب
 والازلاف الاقتراب ومنه سميت المزدلفة لقربها من الموقف وعن مالك بن دينار في قوله وان له

الخ يقول الله تعالى لداود عليه السلام وهو قائم بساق العرش ياد اود مجدني بذلك الصوت
 الرحيم اللين فيقول كيف وقد سلمتني في الدنيا فيقول اني اردته عليك فيرفع داود صوته بالزبور
 فيستقرغ نعيم أهل الجنة كما في الوسيط (وحسن ما ب) حسن مرجع في الجنة (وفي كشف
 الاسرار) هو الجنة يعني الجنة التي هي ما ب الانبياء والاولياء وأصل هذه القصة أن داود عليه
 السلام رأى امرأة رجل يقال له اوريا بن حنانا ويقال لها ينشاع أو ينشاورع بنت شابع
 فقال قلبه اليها وابتلى بعشقها وحبها من غير اختيار منه كما ابتلى نبينا عليه السلام بزينب رضى
 الله عنها المارها يوم ما حتى قال يا مقلب القلوب فسأله داود أن يطلقها فاستحيا أن يردده ففعل
 فترجها وهي أم سليمان عليه السلام وكان ذلك جائزا في شريعته معتادا فيما بين أمته غير محجل
 بالمرأة حيث كان يسأل بعضهم بعضا أن ينزل عن امرأته فيترجها اذا أعجبته خلا أنه عليه
 السلام أعظم منزلته وارتفاع مرتبته وعلو شأنه به بالتشبه على أنه لم يكن ينبغي له أن يتعاطى
 ما يتعاطاه آحاد أمته ويسأل رجال ليس له الا امرأته واحدة أن ينزل عنها فيترجها مع كثرة
 نسائه بل كان يجب عليه أن يصبر على ما امتحن به كما صبر نبينا عليه السلام حتى كان طالب
 الطلاق هو زوج زينب وهو زيد المذكور في سورة الاحزاب لاهو عليه السلام أى لم يكن هو
 عليه السلام طالب الطلاق قال البقلي عشق داود عليه السلام لعروس من عرائس الحق حين
 شجى الحق منها له فانه كان عاشق الحق فسلامه بواسطة من وساطته وهذه القصة تسليمة للقلب
 نبينا عليه الصلاة والسلام حيث أوقع الله في قلبه محبة زينب فضايق صدره فقال سبحانه سنة من
 قد أرسلنا قبلك من رسلنا وفرح بذلك وزاد له محبة الله والشوق الى لقائه قال أبو سعيد الخزاز
 قدس سره زلات الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلفا لا ترى الى قصة داود
 حين أحس بأثر امرأته كيف استغفر وتضرع ورجع فكان له بذلك عند ربي وحسن ما ب
 صدق أبو سعيد فيما قال لأن بلاء الانبياء والاولياء لا ينقص اصطفائهم بل يزيدهم شرفا على
 شرفهم وذلك لأن مقام الخلافة مظهر الجمال والجلال فيتحقق بتجليات الجلال بالافتتان
 والابتلاء وفي ذلك ترق له كما قال في التأويلات النجمية ان من شأن النبي والولي أن يحكم كل
 واحد منهم بين الخصوم بالحق كما ورد الشرع به بتوفيق الله وان الواجب عليهم أن يحكموا على
 أنفسهم بالحق كما يحكمون على غيرهم كما قال تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على
 أنفسكم فلما تنبه داود أنه ما حكم على نفسه بالحق كما حكمكم على غيره استغفر ورجع الى ربه
 متضرعا خاشعا بايا ببقية العمر معذرا عما جرى عليه فتقبل الله منه ورحم عليه وعفاه عنه كما
 قال فعقر ناله ذلك وان له عندنا لرائي أى لقربة بكل تضرع وخضوع وخشوع وبكاء وأنين
 وحنين وتأوه صدر منه وله بهذه المراجعات حسن ما ب عندنا انتهى وفي الحديث أوحى الله
 تعالى الى داود ياد اود قل للعاصيين أن يسمعونني فخرج أصواتهم فاني أحب أن أسمع ضجيج
 العاصيين اذا تابوا الى ياد اود لن يتضرع المتضرعون الى من هو أكرم مني ولا يسأل السائلون
 أعظم مني جودا واما من عبد بطبعي الا وانا معطيه قبل أن يسألني ومستجيب له قبل أن يدعوني
 وغافره قبل أن يستغفرني وقد أنكر القاضي عياض ما نقله المؤرخون والمفسرون في هذه
 القصة وهي قولهم فيها ونقل عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهما انه ما قال ما زاد

داود على ان قال للرجل انزل لي عن امرأتك وكفانيها فعاتبه الله على ذلك ونبيه عليه وأنكر عليه شغله بالدينا قال وهذا هو الذي ينبغي أن يعول عليه من أمره وحكي بعضهم ان أوريا كان خطب تلك المرأة يعني أوريا أن زن را خطبه کرده بود اورا بخواسته واز قوم وی اجابت یافتہ ودل بروی نهاده فاما عقد نكاح هنوز نرفته بود فلما غاب اررياء عسى بغزاف وتوكل من غزاة البلقاء ثم خطبها داود فزوجت منه لجلال قدره فاعتم لذلك أوريا فعاتبه الله على ذلك فكان ذنبه أن خطب على خطبة أخيه المسلم مع عدم احتياجه لانه كانت تحت نكاحه وقتئذ تسع وتسعون امرأة ولم يكن لأوريا غير من خطبها يقول الفقيه يدل نظم القرآن على الرواية فقولها كفلنيها دل على انها كانت تحت نكاح أوريا وأيضا دل لفظ الخصم على ان أوريا يصدد الخصام ولا يكون بهذا الصدد الا يكون تحت نكاحه مطلوبة منه بغير حسن رضاه وصفاء قلبه ويجرد جواز استئصال الرجل عن امرأته في شريعتهم لا يستلزم جواز الجبر فلما طلقها أوريا استخف من داود بقيت الخصومة بينهما وبين داود اذ كان كالجبر كادل وعزني في الخطاب فكان السائل العزيز الغالب فهاتان الروايتان أصح ما ينقل في هذه القصة فانهم وان أكثروا القول فيها لكن الانبياء منزّهون عما يشين بكلامهم ولا يزين بجمالههم خصوصاً عما يقول القصاص من حديث قتل أوريا ووسيلة داود في ذلك بتزوج امرأته ولذلك قال على رضي الله عنه من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلده مائة وستين وذلك حد القرية على الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وفي الفتوحات المكية في الباب السابع والخمسين بعد المائة ينبغي للواعظ أن يراقب الله في وعظه ويحنتب عن كل ما كان فيه تجر على انتهاك الحرمات مما ذكره المؤرخون عن اليهود من ذكر زلات الانبياء كداود ويوسف عليهم السلام مع كون الحق اثني عليهم واصطفاهم ثم الداهية العظمى أن يجعل ذلك في نفسه بر القرآن ويقول قال المفسرون كذا وكذا مع كون ذلك كله تأويلات فاسدة باسناد دواهيّة عن قوم غضب الله عليهم وقالوا في الله ما قصه الله علينا في كتابه وكل واعظ ذكر ذلك في مجلسه مقته الله وملائكته لكونه ذكر لمن في قلبه مرض من العصاة حجة يحتج بها ويقول اذا كان مثل الانبياء وقع في مثل ذلك فأي شيء انافع لهم ان الواجب على الواعظ ذكر الله وما فيه تعظيم وتعظيم رسوله وعلماؤهم وترغيب الناس في الجنة وتحذيرهم من النار وأحوال الموقف بين يدي الله تعالى فيكون مجلسه كله رجة انتهى كلام الفتوحات على صاحبه أعلى التجليات قال الشيخ الشعرائي قدس سره في الكبريت الاحمر وكذلك لا ينبغي له أن يحقق المناسط في نحو قوله تعالى ولو كنت ظافرا غليظ القلب لانقضوا من حولك ولا تخو قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فان العامة اذا سمعوا مثل ذلك استهوا بالصحابة ثم احتجوا بأفعالهم انتهى كلامه قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين رضي الله عنه وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يوجب بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة فاعمل ذلك خطافي الاجتهاد لا لطلب الرئاسة أو الدنيا كما لا ينبغي انتهى والحاصل أن معاصي الخواص ليست كما عصى غيرهم بان يقعوا فيها بحكم الشهوة الطبيعية وإنما تكون

معاصيهم بالخطا في التأويل فاذا أظهر الله لهم فساد ذلك التأويل الذي آذاهم الى ذلك الفعل
حكموا على أنفسهم بالعصيان وتابوا ورجعوا الى حكم العزيز المنان (يا داود) أي فغفرنا له
ذلك وقلنا يا داود (انا جعلناك خليفة في الارض) الخلافة النيابة عن الغيب اما الغيبة المنوبة
عنه واما الموت واما العجز واما التشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الاخير استخلف الله أوليائه
في الارض اذ الوجوه الاول محال في حق الله تعالى فالحليفة عبارة عن الملك النافذ الحكم وهو
من كان طريقته وحكومته على طريقة النبي وحكومته والسلطان أعم والخلافة في خصوص
مرتبة الامامة أيضا أعم والمعنى استخلفناك على الملك في الارض والحكم فيما بين أهلها أي
جعلناك أهل نصر في نافذ الحكم في الارض كن يستخلفه بعض السلاطين على بعض البلاد
وعلمك عليها وكان النبوة قبل داود في سبط و الملك في سبط آخر فاعطاهما تعالى داود عليه
السلام فكان يدير أمر العباد بأمره تعالى وفيه دليل بين على ان حاله عليه السلام بعد التوبة
كما كان قبلها لم يتغير قط بل زادت اصطفايته كما قال في حق آدم عليه السلام ثم اجتبه ربه
فتاب عليه وهدى قال بعض كبار المكاشفين ثم المكاشفة الكبرى والمكانة الزلغ التي خصه الله
بها التخصيص على خلافته ولم يفعل ذلك مع أحد من أنبياء جنسه وهم الانبياء وان كان فيهم خلفاء
فان قلت آدم عليه السلام قد نص الله على خلافته فليس داود ومخصوصا بالتخصيص على خلافته
قلنا مانص على خلافة آدم مثل التخصيص على خلافة داود وانما قال للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة فيحتمل أن يكون الخليفة الذي أراده الله غير آدم بأن يكون بعض أولاده
ولو قال أيضا اني جاعل آدم لم يكن مثل قوله انا جعلناك خليفة بتغيير الخطاب في حق داود فان
هذا محقق ليس فيه احتمال غير المقصود قال بعضهم تجبرت الملائكة على آدم فجعله الله خليفة
وتجبرت الوند على داود فجعله خليفة وتجبرت الانصار على أبي بكر رضي الله عنه فجعله خليفة
فلذا جعل الله الخلفاء ثلاثة آدم وداود وأبا بكر وكان مدة ملك داود أربعين سنة مما وهدبه الخليفة
الاول من عمره فان آدم وهب لداود من عمره ستين سنة فلذا كان خليفة في الارض كما كان آدم
خليفة فيها وفي الآية اشارة الى معان مختلفة منها أن الخلافة الحقيقية ليست بمكتسبة للانسان
وانما هي عطاء وفضل من الله يؤتاه من يشاء كما قال تعالى انا جعلناك خليفة في الارض
والخلافة ومنها ان استعداد الخلافة مخصوص بالانسان كما قال تعالى وجعلكم خلافة في الارض
ومنها أن الانسان وان خلق مستعد للخلافة ولكن بالقوة فلا يبلغ درجاتها بالفعل الا الشواذ
منهم ومنها أن الجمالية تتعلق بعالم المعنى كما أن الخلقية تتعلق بعالم الصورة ولهذا لما أخبر الله تعالى
عن صورة آدم عليه السلام قال اني خالق بشر من طين ولما أخبر عن معناه قال اني جاعل
في الارض خليفة ومنها أن الروح الانساني هو القيض الاول وهو أول شئ يتعلق به أمر كن
ولهذا نسبته الى أمره فقال تعالى قل الروح من أمري فلما كان الروح هو القيض الاول كان
خليفة الله ومنها أن الروح الانساني خليفة الله بذاته وصفاته أما بذاته فلانه كان له وجود من
جود وجوده بلا واسطة فوجوده كان خليفة وجود الله وأما بصفاته فلانه كان له صفات من
جود صفات الله بلا واسطة فكل وجود وصفات تكون به وجود الخليفة يكون خليفة
خليفة الله بالذات والصفات وهم تجزأ الى أن يكون القلب الانساني هو أسفل سافلين

الموجودات بآخر شئ القبول القميص الالهى وأقل حفظ من الخلافة فلما أراد الله أن يجعل
الانسان خليفة لخليفته في الارض خلق خليفة روحه منزلا صالحا لنزول الخليفة فيه وهو قال به
وأعد له عرشا فمه ليكون محل استوائه عليه وهو القلب ونصب له خادما وهو النفس فلو بقي
الانسان على فطرة الله التي فطر الناس عليها يكون روحه مستقيضا من الحق تعالى فائضا بخلافة
الحق تعالى على عرش القلب والقلب فائض بخلافة الروح على خادم النفس والنفس فائضة
بخلافة القلب على القلب والقلب فائض بخلافة النفس على الدنيا وهي أرض الله فيكون
الروح بهذه الاسباب والآلات خليفة الله في أرضه بحكمه وأمره بتواقيع الشرائع ومنها
أن من خصوصية الخلافة الحكم بين الناس بالحق والاعراض عن الهوى بترك متابعتها كما أن
من خصوصية أكل الحلال العمل الصالح قال تعالى كوا من الطيبات واعملوا صالحا وسنها
أن الله تعالى جعل داود الروح خليفة في أرض الانسانية وجعل القلب والسر والنفس
والقلب والحواس والقوى والاخلاق والجوارح والاعضاء كلها رعية له ثم على قضية كلكم
راع وكلكم مسئول عن رعيته أمر بأن يحكم بين رعيته بالحق أى بأمر الحق لا بأمر الهوى كما قال
تعالى (فاحكم بين الناس بالحق) أى بحكم الله تعالى فان الخلافة مقتضية له حتما وحكم الله بين
خلقه هو العدل المحض وبه يكون الحاكم عادلا لا جارا والحكم لغة الفصل وشرا أمر فنهى
يتضمن الزاما (ولا تتبع الهوى) أى ماتموا النفس ونشتمه في الحكومات وغيرها من أمور
الدين والدنيا وبالقرارسية ويبرى مكن هو أى نفس راو أرزوهاى اورا قال بعضهم وهو يؤيد
ما قيل ان ذنب داود الهيم الذى هم به حين نظر الى امرأة اوريا وهو أن يجعلها تحت نكاحه
أو ما قيل ان ذنبه المبادرة الى تصديق المتدعى وتظلم الاخر قبل مسئاته (فيضلك عن سبيل الله)
بالنصب على انه جواب النهى أى فيكون الهوى أو اتباعه سببا للضلال عن دلائله التي نصبها
على الحق تكويها وتشرعها قال بعض الكبار ولا تتبع الهوى أى ما يخطر لك في حكمك من غير
وحى مني فيضلك عن سبيل الله أى عن الطريق الذي أوحى بها الى رسلى انتهى فان قلت كيف
يكون متابعة الهوى سببا للضلال قلت لان الهوى يدعو الى الاستغراق في اللذات الجسمانية
فيشغل عن طلب السعادات الروحية التي هي الباقيات الصالحات فنضل عن سبيل الله الذي
هو اتباع الدلائل المنصوية على الحق أو اتباع الحق في الأمور ووقع في سبيل الشيطان بل في حفرة
النيران والحمران (ان الذين يضلون عن سبيل الله) تعليل لما قبله ببيان عاقبته واطهار في سبيل الله
في موضع الاضمار لا يذ ان بكال شناعة الضلال عنه (الهم عذاب شديد عمانوا) أى بسبب
نسبائهم (يوم الحساب) مفعول لنسوا ولما كان الضلال عن سبيل الله مستلزما لتبليمان يوم
الحساب كن كل منهما مسببا وعلة لشبوت العذاب الشديد تأدب سبحانه وتعالى مع داود حيث
لم يستند للضلال اليه بان يقول فلئن ضللت عن سبيلي فلك عذاب شديد لما هو مقتضى الظاهر بل
أسندته الى الجماعة الغائبين الذين داود عليه السلام واحد منهم واعلم أن الله تعالى خلق الهوى
الباطل على صفة الضلالة لمخالفة الحق تعالى فان من صفته الهداية والحكمة في خلقته يكون
هاديا الى الحضرة بضدية طبعه ومخالفة أمره كما أن الحق تعالى كان هاديا الى حضرة بنور ذاته
وموافقة أمره ليسير السائر الى الله على قدمي موافقته أمر الله ومخالفته هو اه ولهذا قال

المشايخ لولا الهوى ما سلك أحد طريقا إلى الله وأعظم جنائيات العبد وأقبح خطاياهم متابعة
 الهوى كما قال عليه السلام ما عبد الله في الأرض أبغض على الله من الهوى وفي الحديث ثلاث
 مهالكات شح مطاع وهوى متبع وانحجاب المرء بنفسه ولاهوى كالبية في الاضلال لا تقبدي فيه
 وذلك لانه يحتمل أن يتصرف في الانبياء عليهم السلام باضلالهم عن سبيل الله كما قال لداود عليه
 السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ويقول انه الذين الخ يشيروني أن الضلال الكبير
 هو الانقطاع عن طلب الحق ومن ضل عن طريق الحق أخذ بعذاب شديد القطيعة والحرمان
 من اقرب وجوار الحق وذلك بما نساو يوم الحساب وهو يوم يجازي فيه كل محقق بقدر هدايته
 وكل مبطل بحسب ضلالتة كما في التأويلات النجمية وفي الآيات دلائل بين على وجوب الحكم
 بالحق وان لا يعجل الحاكم الى احد الخصمين بشئ من الاشياء وفي الحديث انه عليه السلام قال لعلي
 يا علي احكم بالحق فان لكل حاكم جائر سبعة عشرين درعاً من النار لو أن درعا واحدا وضع على رأس
 جبل شاهق لاصبح الجبل رمادا ~~دروا~~ واثد السلوك ~~أورد~~ ~~كه~~ ~~بكر~~ كه بادشاهی چه صعب
 کاریست كه حضرت داود عليه السلام با كمال درجه نبوت و جلال مرتبه رسالت بجهل
 اعبای چنین امری مامور و بوجوب انقیاد چنین خطابی مخاطب می شود كه فاحكم بين الناس
 بالحق میان مردمان حکم بطریق معدلت و نصفت کن و داوری بر من هیچ عدل و انصاف نغای
 و پای بر جای حق نه نه بر طریق باطل و متابعت هوای نفس بر متابعت مرا ادحق اختیار میکن كه
 ترا از مسالك مرضی ما كرامه دارند و در سلسله الذهب میفرماید * نص قرآن شنو كه حق فرمود
 * در مقام خطاب یاد او * كه ترا زان خلیفه می دادیم * سوی خلاقان از ان فرستادیم * نادھی
 ملك را ز عدل اساس * حكم را نی بعدل بین الناس * هر كانه ز عدل دوست و دوست * از مقام
 خلیفه می دوست * آنكه كیر دستم ز دیو سبق * عدل چون خواندش خلیفه حق * پیشه كرده
 خلاف فرمان را * كشته نائب مناب شیطان را * حتی ز شاهان بغیر عدل نخواست * آسمان
 و زمین بعدل پیاست * شاه باشد شبان خلق همه * ربه و كرك آن ربه ظلمه * بهر آنست های هوی
 شبان * نایاب ربه ز كرك امان * چون شبان ساز كار كرك بود * ربه را آفت بزرگ بود *
 هر كرا دل بعدل شدمائل * طمع از مال خلق كو بكسل * طمع و عدل آتش و آینه * هر دو یكجا
 قرار نمی آیند * هر كرا از خلیفه می خدای * نشود سیر نفس بد فرمای * سیر مشكل شود از ان
 رویم * كه كشد كه زیوه كه زینیم * ومن الله التوفیق للعدل فی النفس و الاتفاق و اجراء
 احكام الشریعة و آداب الطریقه علی الاطلاق انه المحسن الخلاق (وما خلقنا السماء و الارض
 وما بینهما) من الخلوقات (باطلا) أي خلقنا باطلا لا حكمة فیہ بل لیکون مدارا للعلم و العمل
 و مدارا للاحترام و ما فیها من الحساب و الجزاء فان الدینة لا تتخلو عن الصفو و الكدر و كل منه ما
 یفصح عافی الاخرة من الراحة و الخطار و ایضا لیکون مرآة یشاهد فیها المؤمنون الذین
 ینظرون بنور الله شواهد صفات الجمال و الجلال * جهان مرآت حسن شاهد ماست * فشاهد
 وجهه فی كل ذرات (ذلك) أي كونه خلقا باطلا خالیا عن الغایة الجمیلة و الحكمة الباهرة (ظن
 الذین كنروا) أي مظنون كفاؤم كه فانهم وان كانوا مقترین بأن الله هو الخالق لكره لما اعتقدوا
 بأن الجزاء الذي هو علة خلق العالم باطل لزمهم ان یظنوا أن المولود باطل و یعتقدوا ذلك (فویل)

أى فإذا كان منظرهم هذا فالهلاك كل الهلاك أى فشدّة هلاك حاصل وبالفارسية پس وای
 (للذين كفروا) خبر لويل (من النار) من تعليلية مقيدة لعالية النار لبوت الويل لهم صريحاً
 بعد الاشعار بعلمية ما يؤدى اليها من ظنهم وكفرهم أى فويل لهم بسبب النار المرتبة على ظنهم
 وكفرهم فلا بد من رؤية الحق حقاً والباطل باطلاً وتدارك زاد اليوم أى يوم الجزاء مظاهراً
 وباطناً يحصل الخلاص والنجاة والنعيم والذات فى أعلى الدرجات (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات) أم منقطعة بمعنى بل والهزمة الانكارية أى بل نجعل المؤمنين المصلحين فى الارض
 (كالمفسدين فى الارض) بالكفر والمعاصى أى لا نجعلهم سواء فلو بطل البعث والجزاء كما ينظر
 الكفار لاستوت عند الله حال من أصلح ومن أفسد ومن سوى بينهما كان سفيهاً والله تعالى منزّه
 عن السفه فانما بالايان والعمل الصالح يرفع المؤمنين الى أعلى عليين ويرد الكافرين الى أسفل
 سافلين (أم نجعل المتقين كالنجار) أى كما لا نجعل أهل الايمان والعمل الصالح الذين هم مظاهر
 صفات لطفنا وجمالنا كالمفسدين الذين هم مظاهر صفات قهرونا وجلالنا كذلك لا نجعل أهل
 التقوى كالنجار والفجر شق الشئ شقاً واسما والفجر رشق سراً الديانة انكر التسوية وتوابعها
 أهل الايمان والشرك ثم بين أهل التقوى والهوى يعنى من المؤمنين وهو المناسب لمقام التهديد
 والوعيد كي يخاف من الله تعالى كل صنف بحسب مرتبته ويجوز أن يكون تكرير الانكار
 الاول باعتبار وصفين آخرين يعنى التسوية من الحكيم الرحيم وروى أن كفار قريش قالوا
 للمؤمنين اننا نعطي فى الآخرة من الخير ما تعطون بل أكثر فقال تعالى أم نجعل الخ زانما قالوا
 ذلك على تقدير وقوع الآخرة كما سبق من قوله تعالى وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن
 بمعتدين وسيجيء فى قوله تعالى أفنجعل المسلمين كالجبر من أى فى ثواب الآخرة واعلم أن الله تعالى
 سوى بين القريظين فى التمتع بالحياة الدنيا بل الكفار وأفرح طمان المؤمنين لأن الدنيا لا تعدل
 عند الله جناح بعوضة لكن الله جعل الدار الآخرة للذين لا يريدون علواً فى الارض ولا فساداً
 وهم المؤمنون المخلصون المنقادون لله ولا مراء وانما يجازهم فى هذه الدار لسهولة رحمة وضيق
 هذه الدار فإذا آخر الجزاء الى الدار الآخرة فاذاترى الانسان من الهوى الى الهدى ومن
 الفجور الى التقوى أخذ هذا الجبر بالكيل الا وفى ثم لما كان القرآن منبع جميع السعادات
 والخيرات وصفه أولاً ثم بين المصلحة فيه فقال (كتاب) خبر مبتدأ محذوف وهو عبارة عن القرآن
 أى هذا كتاب (انزلناه اليك) صفته (مبارك) خبر ثان للمبتدأ أى كثير المنفعة دينياً ودنياً
 آمناً به وعمل بالحكامه وحقايقه واشاراته فان البركة ثبوت الخير لا الهى فى الشئ والمبارك
 ما فيه ذلك الخير (ليذروا آياته) متعلق بانزلنا وأصله ليتدبروا فادغم التاء فى الدال أى
 أنزلناه ليتفكروا فى آياته بالقدر السليم فيعرفوا ما يتبع ظاهرها من المعانى الفاتنة
 والتأويلات اللاتقة أى ليتفكروا فى معانيها فان التدبر عبارة عن النظر فى عواقب الامور
 والتفكير تصرف القلب فى معانى الاشياء لدرك المطلوب (وليذكروا آياتنا) أى وليتعبثوا
 أصحاب العقول الخالصة عن شوب الوهم عم التدبر لعموم العلماء وخص التذكير بخصوص
 العقلاء لان التدبر للفهم والتذكر لوقوع الاجلال والخشعية الخاص بكبر أهل العلم قال
 بعضهم التفكير عند فقدان المطلوب لاحتياج القلب بالصفات النفسانية وأما التذكر فهو عند

رفع الحجاب والرجوع الى القطرة الاولى فيتم ذكر ما انطبع في النفس في الازل من التوحيد
 والمعارف انتهى فعلم أن المقصود من كلام الحق التفكير والتذكر والاتعاظ به لاحفظ الاتفاظ
 فقط قال الشبلي قدس سره قرأت أربعة آلاف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا وكان علم
 الاولين والاخرين مندرج فيه وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض أصحابه
 اعمل لديك بقدر مقامك فيها واعمل لا تحزن بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه
 واعمل للنار بقدر صبرك عليها وكان الصحابة يكتفون ببعض السور القرآنية ويستغفرون
 بالعمل بها فان المقصود من القرآن العمل به روى أن رجلا جاء الى النبي عليه السلام وقال
 علمني مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلم القرآن فعلمه اذا زلزلت الارض حتى اذا بلغ في العمل الخ
 قال حسبي فأخبر النبي عليه السلام بذلك فقال دعوه فقد دفعه الرجل وقال ابراهيم بن أدهم
 رحمه الله مرت بحجر مكتوب عليه قلبي يتفعل فقلبيته فاذا مكتوب عليه أنت بما تعلم لا تعمل
 فكيف تطلب ما لم تعلم وعن البصري رحمه الله قد قرأ هذا القرآن عبيد وصياد لا علم لهم بتأويله
 حفظوا حروفه وضيعوا حدوده حتى أن أحدهم يقول والله لقد قرأت القرآن فما سقطت منه
 حرفا والله وقد أسقط كله ما يرى عليه للقرآن أثر في خلق ولا عمل والله ما هو يحفظ حروفه
 واضاعة حدوده والله ما هو إلا بالحكماء ولا الوزعة لأكثر الله في الناس مثل هؤلاء في اقتنى
 بظاهر المتلو كان مثله كمثل من له لقمة درور لا يحلبها ومهرة تتوج لا يستولدها قال أنس رضي
 الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلم تعوذوا بالله من نحر القراء فانهم أشد نحر من الجبابرة
 ولأحد أبغض الى رسول الله من قارئ متكبر وعن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم تعلم تعوذوا بالله من دار الحزن فانها اذا فتحت استجارت منها جهنم سبعين مرة
 أعدها الله للقراء المرائين بأعمالهم وان شئت القراء من يزور الامراء وفي سلسله الذهب للمولى
 الجامي * رب نال يقوم بالقرآن * وهو يقضي به الى الخلدان * خواجه راينست جز تلاوت
 كار * ليكن آن طرد وافت آرد بار * لعنتست ابن كه بهر ايجه وصوت * شود از تو حضور
 خاطر فوت * نشود بدل تو نايده * كين كلام خداست يابنده * لعنتست ابن كه سازدت بي
 سيم * روز و شب با امير و خواجه نديم * خانه شان من بليست و قرآن نور * دار اين نور را ز
 من به دور * معنى لعن چيست مر دودى * بمقامات بعد خشنودى * هو كه ماند از خدا
 يك سر مو * امد اندر مقام بعد فرو * كچه ملعون نشد ز حق مطلق * هست ملعون
 بقدر بعد از حق (وهيئنا لداود سليمان) وبجشيديم داود را فرزندى كه آن سليمان است عليهما
 السلام * والهبة عطاء الواهب بطريق الانعام لا بطريق العوض والجزاء الموافق لاعمال
 الموهوب له فسلیمان النعمة التامة على داود لان الخلافة الطاهرة الالهية قد مكنت لداود وظهرت
 اكملتها في سليمان وكذا على العالمين لما وصل منه اليهم من آثار اللطف والرحمة وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما أنه قال أولادنا من مواهب الله ثم قرأ يمين لمن يشاء اننا و يمين لمن يشاء المذكور
 روى أن داود عليه السلام عاش مائة سنة ومات يوم السبت فجأة ويوم السبت لهم كيوم الجمعة
 لنا أنه ملك الموت وهو يصعد في محرابه أى الغرفة وينزل وقال جئت لاقبض روحك فقال
 دعنى حتى أنزل وأرتقى فقال ما لى الى ذلك سبيل نفسك الايام والشهور والسنوات والآثار

والارزاق فانت بمؤثر بعد ما فجدد اور على مر قاة من الدبح فقبض نفسه على تلك الحال
وموت النجاة رجة للصالحين وتخفيف ورفق بهم اذ هم المنقطعون المستمدون فلا يحتاجون
الى الابعاء وتجديد التوبة ورد المظالم بخلاف غيرهم ولذا كان من آثار غضب الله على
الفاشين وأوصى داود لابنه سليمان بالخلافة (نعم العبد) سليمان لصلاحيته استعداد
للكمال النوعي الانساني وهو مقام النبوة والخلافة قال بعضهم العبودية هي الذبول
عن موارد الربوبية والجمول تحت صفات الألوهية (انه آواب) رجاء الى الحضرة باخلاص
العبودية بلا علة دنوية ولا آخروية أو رجاء الى الله في جميع الاحوال في النعمة بالشكر
وفي المحنة بالصبر * بظاهر ملك ومملكت ميراندو بياطن فقر وفاق همي پرورد سليمان روزی
تغی کرد گفت بار خدا یا جن وانس وطیور و وحوش بفرمان من کردی چه بود که ابلیس را نیز
بفرمان من کنی تا او را بند کنم گفت ای سلیمان این تغنی ممکن که در آن مصلحت نیست گفت
بار خدا یا کرهم دور و روز باشد این مراد من بده گفت دادم سلیمان ابلیس را در بند کرد و معاش
سلیمان با آن همه ملک و مملکت از دست رنج خویش بود هر روز زنبیل بیافتی بدو قرص بدادی
و در مسجد یاد رویشی بهم بخوردی و گفتی مسکین جالس مسکینا * يك كذا بود سلیمان بعضا
وزنبیل * یافت از لطف تو آن حشمت و ملك آرای * آن روز که ابلیس را در بند کرد زنبیل
ببازار فرستاد و کس نخريد که در بازار آن روز هیچ معاملات و تجارت نبود و مردم همه عبادت
مشغول بودند آن روز سلیمان هیچ طعام نخورد دیگر روز همچنان بر عادت زنبیل یافت و کس
نخريد سلیمان کرسنه شد بالله نالید گفت بار خدا یا کرسمه ام و کس زنبیل نمی خرد فرمان آمد که
ای سلیمان نمی دانی که چون تو مهتر بازاریان در بند کنی در معاملات بر خلق فرو بسته شود
و مصلحت خلق نباشد و معمار دنیاست و مشارک خلق در اموال اولاد بقول الله تعالی و شارکهم
في الاموال و الاولاد فقط هم رهنه هذه الحکایة حال سلیمان مع الله تعالی و کونه متخلیا عن المال
فارغاً عن الملك في الحقيقة * چوهر ساهت از تو بجای رود دل * بتهای اندر صفای نبینی *
وزت مال و جاهت و زرع و تجارت * چو دل با خدا بست خلوت نشینی (اذا عرض علیه)
ای اذ کر ما صدر عنه اذا عرض علیه به يقال عرض له أمر كذا أي ظهر وعرضته له أي أظهرته
وعرض الجسد اذا أمرهم علیه ونظر ما حالهم (بالعشي) هو من الظهر الى آخر النهار
(الصافنات) مرفوع بعرض جمع صافن لا صافنة لانه اذ كور الخيل وصفة المذکر الذي
لا يعقل يجمع هذا الجمع مطردا كما عرف في النحو والصفن الجمع بين الشيتين ضامبا بعضهما الى
بعض يقال صفن الفرس قوائمه اذا قام على ثلاث وثني الرابعة أي قلب احد حوافره وقام على
طرف سنبك يدا ورجل والسنبك طرف مقدم الحافر وهو من الصفات المحمودة في الخيل لا يكاد
يتفق الا في العربي الخالص والمعنى بالفارسية اسبان ایستاده به سه پای و بر کاره هم از قائم
چهارم (الجیاد) جمع جواد وجود وهو الذي يسرع في جريه تشبها بالماطر الجود والمعنى
بالفارسية اسبهای نازی نیکو رنگ نیکو قد تیزر و کذا قاله صاحب کشف الامرار و کانه جمع
بين معنى الجيد والجواد قال في القاموس الجواد السخي والسخية والجمع الاجواد والجيد
ضد الردي والجمع الجیاد وقيل الجواد هو الفرس الذي يجود عند الرکض أي العدو وعن ابن

عباس رضي الله عنهما الجهاد الخيل السوابق واذاجرت كانت سراخفا في جريها روى أن
سليمان عليه السلام غزا أهل دمشق ونصيبين وهي قاعدة ديار ربيعة فأصاب ألف فرس عربي
أو أصابها أبوه من العمالة فوردتها منه وهذا على تقدير عدم بقاء قوله عليه السلام نحن معاشر
الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة على عومه أو يحتمل على الاستعارة بعلاقة المشابهة في ثبوت
ولاية التصرف فان سليمان حق التصرف فيما تركه أبوه في بيت المال كالدرع ونحوها كما كان
للعلاء حق التصرف فيما تركه - ينال عليه السلام ولذا منع أبو بكر رضي الله عنه فاطمة رضي الله
عنها عن الميراث حين طلبته وذلك ان ما تركه عليه السلام من صفايا أموال النضر وفدك كان
مصرفا الى نفقة نسائه كما في حياته ~~لكن~~ ومن محبوبات عليه الى وفاته ونأيضا الى نفقة
خليفته لكونه خادما له قائما مقامه وما فضل من ذلك كان يصرف الى مصالح المسلمين فلم يبق له
بعد وفاته ما يكون ميراثا لأهل بيته * وكفته انداسبان درياني بودند و برداشته و ديوان برای
سليمان از جگر بر اورند * و سيجي عبايويده و على كل تقدير فقد سلبان يوم بعد ما صلى الظهر على
كرسيه وكان يريد جهاد فاستعرض تلك الأفراس أي طلب عرضها عليه فلم تزل تعرض عليه
وهو ينظر اليها ويتعجب من حسناتها حتى غربت الشمس وغفل عن العصر وكانت فريضة عليه كما
في كشف الأسرار وعن ورد كان له من الذكر وقتئذ وتميمه قومه فلم يعلموه فاعتم لمفاته بسبب
السهو والنسيان فاسترداه فقرها وتقربا الى الله وطلب المرضاة على أن يكون العقر قر به في تلك
الشريعة ولذا لم يشكر عليه فعلة أو مباح في ذلك اليوم وانما أراد بذلك الاستهانة بمال الدنيا
لمكان فريضة الله كما قاله أبو الليث فلم يكن من قبل تعذيب الحيوان يقول الفقير مر العقر
ههنا هو أن تلك الخيل لما شغلته عن القيام الى الصلاة كان العقر كفارة موافقة له وقال بعضهم
المراد من العقر الذبح فيكون تقديم السوق كأي شيء لرعاية الفاصلة فذبحها وصدق بلحومها
وكان لحم الخيل حلالا في ذلك الوقت وانما لم يصدق به الا لأنه يحتاج الى زمان ويجدان محل
صالح له والحاصل انه ذبح تسعمائة وبقي مائة وهو ما لم يعرض عليه بعد غيابة أيدي الناس من
الجهاد فمن نسل تلك المائة الباقية كذا قالوا وفيه أن هذا يؤيد كون تلك الخيل قد أخرجت
من البحر اذ لو كانت من غنائم الغزو لم يلزم أن يكون نسل الجهاد من تلك المائة لوجود غيرها
في الدنيا وأيضا على تقدير كونهم اميرا ثامن أبيه بالمعنى الثاني كما سبق تكون أمانته في يده والأمانة
لا تعقر ولا تذبح كما لا يخفى (فقال اي احببت حب الخير عن ذكر ربي) قاله عليه السلام عند
غروب الشمس اعترافا بمصدر عنه من الاشتغال بها عن الصلاة وندما عليه وعهيدا لما يعقبه
من الأمر بردها وعقرها والتعقيب بالفاء باعتبار أو آخر العرض المستقر دون ابتداءه والمأكد
للدلالة على أن اعترافه وندمه عن ضمير القلب لا لتحقيق مضمون الخبر وأصل احببت أن يعتدي
بعل لانه يعني أثرت كما في قوله تعالى فاستصبا العصى على الهدى وكل من أحب شيئا فقد أثره
~~لكن~~ لما أنيب مناب أنبت وضمن معناه عدى تعديته بعن وحب الخير مفعوله أي مفعول به
لأنبت المضمن والذي أنيب مناب الذكر هو الاطلاع على أحوال الخيل لأحب الخيل الا أنه
عدى الفعل الى حب الخيل للدلالة على غاية محبته لها فان الانسان قد يحب شيئا ولكنه يحب
أن لا يحبه كالمرضى الذي يشتهي ما يضره ولذا الما قبل لمريض ما تشتهي قال أشتهي

أن لأشتهى وأما من أحب شيئا وأحب أن يحبه فذلك غاية المحبة والخير المال الكثير والمراد به
 الخيل التي شغلته عليه السلام لأنها مال ويحتمل أنه سماها خيرا كأنها نفس الخير تعلق الخير بها
 قال عليه السلام الخير أي الاجر والمغنم معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة والمراد بالذكر
 صلاة العصر يدل قوله بالعشي وسبغت الصلاة ذكر الانهماشحونة بالذكر كفاي كشف الاسرار
 أو الورد المعين وقتئذ ومعنى الآية أثبت حب الخيل أي جعلته نائبا عن ذكر ربي ووضعته
 موضعه وكان يجب لمثل أن يشغل بذكر ربه وطاعته (حتى توارت بالحجاب) التوارى الاستتار
 والضمير للشمس واضمارها من غير ذكر لالة العشي عليها اذ لا شيء توارى حية من غيرها فالجواب
 مغيب الشمس ومغربها كفاي المفردات وحتى متعلق بقوله أحييت وغاية له باعثة بار استمرار
 المحبة ودوامها حسب استمرار العرض والمعنى أثبت حب الخير عن ذكر ربي واستمر ذلك حتى
 توارت أي غربت الشمس تشبيها لغروبها في مغربها بتوارى الجارية الخبأة بجحائها أي
 المستترة بجحائها وخدرها وقيل الضمير في توارت للصافنات أي حتى توارت بجحباب الليل أي
 بظلامه لأن ظلام الليل يستر كل شيء (ردوها على) من تمام مقالة سليمان ومسمى غرضه من
 تقديم ما قدمه والخطاب لاهل العرض من قومه أي أعيدوا تلك الخيل على (فطفق مسحا
 بالسوق والاعناق) الفاء فصيغة مفعلة عن جملة قد حدثت ثقة بدلالة الحال عليها وايدانها
 بغاية سرعة الامتنال بالامر وطفق من أفعال المقاربة الدالة على شروع فاعلمها في مضمون
 الخبر فهو بمعنى أخذ وشرع وخبر هذه الأفعال يكون فعلا مضارعا في الاغلب ومسحا نصب على
 المصدرية بفعل مقدر هو خبر طفق والمسح امرار المبد على الشيء والجهور على أن المراد به هنا
 القطع من قولهم مسح علاوته أي ضرب عنقه وقطع رأسه والعلاقة بالكسر أعلى الرأس
 أو العنق قال في المفردات مسحته بالسيف كناية عن الضرب والسوق جمع ساق كدور ودار
 والساق ما بين الكعنين كعب الركبة وكعب الرجل والاعناق جمع عنق بالقافية كردن
 والباء مزيدة كفاي قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم فان مسحت رؤوسه ومسحت برأسه بمعنى
 واحد والماسح فردها عليه فأخذ يمسح بالسيف مسحا سوقها وأعناقها أي يقطع أعناقها
 ويعرق أرجلها أي هو وأصحابه أو يذبح بعضها ويعرق بعضها ازالة للعلاقات ورفعها
 للعجاب الحائل بينه وبين الحق واستغفارا واثابة اليه بالترك والتجريد وفي الآية إشارة إلى أن
 حب غير الله شاغل عن الله وموجب للعجاب وأن كل محبوب سوى الله اذا حجبك عن الله لحظة
 يلزمك أن تعالجه به فنفى لا اله الا الله * لانهم مكبت كائنات اشام * عرش تافرش در كشيده
 بكام * هر يك كرده ان نهنگ آهنگ * از من ومانه بوی ماندونه رنگ * وقال الامام
 في نفسه به الصواب أن يقال ان رباط الخيل كان مندوبا اليه في دينهم كما هو مندوب اليه
 في شرعنا ثم ان سليمان عليه السلام احتاج الى الغزو وخلص على كرسيه وأمر باحضار الخيل
 وأمر باجرائها وذكر أني لا اجر بها الا جسل الدنيا وحظ النفس وانما أجرها وأحبها الامر الله
 تعالى وتقوية دينه وهو المراد من قوله عن ذكر ربي ثم انه أمر باجرائها وتسبيحها حتى توارت
 بالحجاب أي غابت عن بصره فانه كان له ميدان واسع مستدير يسابق فيه بين الخيل حتى توارى
 عنه وتقيب عن عينه ثم انه أمر الراضين بأن يردوها فردوا تلك الخيل اليه فلما عادت اليه

طفق یسبح سوره او اعناقها ای سینه جبالها و تشریف او بانه اعزته الکوثر من اعظم الاعوان
 فی قهر الاعداء و اعلاء الدین و هو قول الزهری و ابن کثیران و لیس فیہ نسبتہ شی من التکرات
 الی سلیمان علیه السلام فهو احق بالقبول عند اولی الافهام و فی القموحات المکیه معنی
 الاية اُحیبت الخیر عن ذکر ربی الخیر بالخیریه فاحقیته لذلك و الخیریه الصافات الجیاد من
 الخیر و ما قوله فطفق مسجداً ای یسبح سیده علی اعرافها و سوقها فرحاً و اعیاناً بخیر ربیه لافرحاً
 بالدنیا لان الانبیاء منزّهون عن ذلك و هذه تشبهه ما وقع لا یوب علیه السلام حین ارسل الله له
 جراً من ذهب فصار یحتمل فی ثوبه منه و یقول لا غنی لی عن ربک کذلک یارب فاعلم حب سلیمان الخیر
 الا لکونه تعالی أحب حب الخیر و لذلك اشتاق الیها ما قاربت بالحباب یعنی الصافات الجیاد
 لیکونه فقد المحل الذی اوجب له حب الخیر عن ذکر ربیه فقال ردّه و علی و لیس للمفسرین
 الذین جعلوا التوارى للشمس دلیل فان الشمس ایس لها هذا ذکر و لا الصلاة التي یزعمون و مساق
 الاية لا یدل علی ما قالوه بوجه ظاهر البتة انتهى کلام القموحات و عن علی رضی الله عنه
 اشتغل سلیمان علیه السلام بعرض الافراس للجهاد حتی توارت بالحباب ای غربت الشمس
 فقال بأمر الله لایکمل الموکین بالشمس ردّها یعنی الشمس فردّها الی موضع وقت العصر
 حتی صلی العصر و فی وقتها فذلک من معجزات سلیمان علیه السلام (قال فی کشف الاسرار) سلیمان
 علیه السلام در راه خدا آن همه اسبان فدا کرد و دل ازان زینت و آرایش دینار داشت
 و با عبادت الله پرداخت لا جرم رب العزه او را به ازان عوض داد بجای اسبان با در امر کب
 او ساخت و بسبب آن اندوه که بوی رسید بر فوت عبادت فرشته قرص آفتاب از مغرب
 باز گردانید از بهر وی تا نماز دیگر بوقت خویش بگذارد و آن ویران معجزه کشت و چنانکه این
 معجزه از بهر سلیمان پیغمبر پیدا گشت درین امت از بهر امیر المؤمنین علی رضی الله عنه
 از روی کرامت پیدا گشت در خبرست مصطفی علیه السلام سر بر کنار علی نهاد و نجفت علی
 نماز دیگر نکرد و بود بخوابست که خواب بر رسول قطع کند مگر دعا نمود گفت نماز طاعت حق
 و خدمت راست رسول طاعت حق همچنان می بود تا قرص آفتاب بجز ب فرو شد مصطفی علیه
 السلام از خواب درآمد علی گفت یا رسول الله وقت نماز دیگر فوت شد و من نماز نکردم
 رسول گفت ای علی چرا نماز نکردی گفت بخوابستم که لذت خواب بر تو قطع کنم جبریل
 آمد که یا محمد حق تعالی مرا فرمود تا قرص آفتاب را از مغرب باز آرم تا علی نماز دیگر بوقت
 بگذارد بعض یاران گفتند قرص آفتاب را چندان باز آورد که شعاع آفتاب دیدیم که بر دیوارهای
 مدینه می تافت (قال الکاشفی) و آنکه آفتاب بدعاى حضرت پیغمبر علیه السلام در صهای
 خیر بعد از غروب باز گشت و بجای عصر آمد تا حضرت علی رضی الله عنه نماز کرد و نزد
 محدثان مشهورست و امام طحاوی در شرح آثار خود نیز فرمود که روایت این ثقاتند و از
 احمد بن صالح رحمه الله نقل کرده که اهل علم را سزاوار نیست که تغافل کنند از حفظ این
 حدیث که از علامات نبوتست و لا عبرة بقول بعضهم بوضع * که دعوتش گرفته که بیان آفتاب
 * بالا کشیده از چاه مغرب بر آسمان * که قرص بدر را بر سر گردخوان چرخ * دستش دو نیم
 کرده یک ضربت بنان * و اعلم ان حبس الشمس و ردها وقع مراراً و معنی حبسها و قوفها عن

السيرة والخبر كذا بالكلية أو بطل ما كتمها أو ردها إلى ورائها ومعنى ردها إعادتها بعد مدغورها
ومعنيها فقد حجت الله وأودع عليه السلام وذلك في رواية ضعيفة ووردت لسلیمان على ما قدر
وحجت أيضا خليفته موسى عليه السلام وهو يوشع بن نون فإنه سار مع بني إسرائيل لقتال
الجبارين وكان يوم الجمعة ولما كاد يفتحها كادت الشمس تغرب فقال للشمس آتيتها الشمس
انك مأمورة وأنا مأمور بحجرتي عليك الأركد أي مكثت ساعة من النهار وفي رواية اللهم
احبسها على تحبسها الله حتى افتتح المدينة وانما دعا بحبسها خوفا من دخول البيت المحرم عليهم
فيه المقاتلة ووردت أيضا على رضي الله عنه بدعاء نبينا عليه السلام على ما سبق وحجت أيضا
عن الغروب نبينا عليه السلام وذلك أنه أخبر في قصة المعراج أن غير قرين تقدم يوم كذا فلما
كان ذلك اليوم أشرقت قرين بتظرون ذلك وقد ولي النهار حتى كادت الشمس تغرب فدعا الله
فعلى تحبس الشمس عن الغروب حتى قدمت العير وفي بعض الروايات حجت له عن الطلوع
لأنه عليه السلام قال وتطلع العير عليكم من الثانية عند طلوع الشمس فحبس الله الشمس عن
الطلوع حتى قدمت العير وحجت أيضا له عليه السلام في بعض أيام الخندق إلى الأحرار
والأصغر وأوصى حينئذ وفي بعضها لم تحبس بل صلى بعد الغروب واليه الإشارة بقوله عليه
السلام شغلونا عن الصلاة الوسطى أي عن صلاة العصر وفي كلام سبط ابن الجوزي أن قيل
حبسها ورجوعها مشكل لأنهم لو تخلفت أو ردت لأختلت الأفلاك وفسد النظام قلنا حبسها
وردها من باب المعجزات ولما جال للقياس في خرق العادات وذكر أنه وقع لبعض الوعاظ بغداد
أنه بعد يوم بعد العصر ثم أخذ في ذكر فضائل آل البيت فجاءت سحابة غطت الشمس ونظن
الناس الحاضرون عنده أن الشمس غابت فأرادوا الانصراف فأشار إليهم أن لا يتحركوا
ثم أدار وجهه إلى ناحية المغرب وقال

لا تغرب يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المسطقي ونجده

ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لولده ولنسله

فطلعت الشمس فلا يحصى ما رمى عليه من الحلى والشباب هذا كلامه رحمه الله سبحانه وتعالى
(واقعدنا سليمان) القننة الاختبار والابتلاء (وأقينا) الالتقاء الطرح (على كرسيه) الكرسي
اسم لما يقعد عليه والمراد سريته المشهور وقد سبق في سورة سبأ (جسدا) قال في المفردات
الجسد الجسم لكنه أخص قال الخليل لا يقال الجسد لغير الإنسان من خلق الأرض ونحوه
وأضافان الجسد يقال له لون والجسم يقال له لونه كاللحم والهواء وقال في أنوار
المشارق الفرق بين الجسد والبدن أن الأول يعنى لذي الروح وغيره ويتناول الرأس والشوى
والثاني مخصوص بذى الروح ولا يتناولهما ومن هذا قد اشتهر فيما بينهم حشر الأجساد بإضافة
الحشر إلى بدن الروح إلى الأجساد العامة له ولغيره دون الأبدان المخصوصة وذلك لأن
في إضافته إلى البدن باعتبار أنه لا يتناول الرأس والشوى على ما نص عليه الزمخشري في
الفائق والخليل في كتاب العين قصورا مختلا بحكم إعادة بعينه وأما ما في الجسد من العموم
الرائد على قدر الحاجة فمقدفع بقرينة إضافة الحشر انتهى كلام الأنوار والمراد به في الآية
القاب بالروح كما سبأ أي (ثم أناب) أي سليمان عليه السلام والانابة الرجوع إلى الله تعالى

روى أن سليمان كان له ثلثمائة امرأة وسبع مائة سارية وكان في ظهره ماء مائة رجل أي قوتهم
 وهكذا أنبياء الله أعطى كل منهم من القوة الجامعة ما لم يعط أحدهم من أفراد قوته وكذا الولي
 الكل فإن له قوة زائدة على سائر الأولاد وإن لم تبلغ مرتبة قوة النبي قل سليمان عليه السلام
 يوماً طوفن الليلة على سبعين امرأة أي أجامعهن أو تسعين أو تسع وتسعين أو مائة تأتي كل
 واحدة بفارس يجاهد في سبيل ولم يقل إن شاء الله فقال له صاحبه أي وزيره أصف قل إن شاء الله
 فلم يقل فطاف عليهن تلك الليلة فلم تحمل إلا امرأة واحدة جاءت بشق ولد له عين واحدة ويد
 واحدة ورجل واحدة فالقته القابلة على كرسيه وهو الجسد المذكور قال نبينا عليه السلام
 لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أبجعون قال القاضي عياض رحمه الله وإن مثل
 لم يقل سليمان في تلك القصة المذكورة إن شاء الله فعنه أجوبة أسدها ما روى في الحديث
 الصحيح أنه نسي أن يقولها أي كلمة إن شاء الله وذلك لينفذ أمر الله والثاني أنه لم يسمع صاحبه
 وشغل عنه انتهى فعني أنه لأنه قوله لا طوفن الخ وتركه الاستثناء ومعنى القاء الجسد على
 كرسيه القاء الشق المذكور عليه ومعنى أناسه ورجوعه إلى الله تعالى عن زلته وهو تركه
 الاستثناء في مثل ذلك الأمر الخطير لأن ترك الأولى زلة للأنبياء إذ حسنات البراريات المقربين
 ألا ترى أن نبينا عليه السلام لما سئل عن الروح وعن أصحاب الكهف وذو القرنين قال اتوني
 غدا أخبركم ولم يستثن فحس عنه الوحي أياماً ثم نزل قوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا
 إلا أن يشاء الله وروى أن سليمان عليه السلام ولد له ابن فاجتمعت الشياطين على قتله وذلك أنهم
 كانوا يقدرون في أنفسهم أنهم سيستريحون معاهم فيه من تسخير سليمان إياهم على التكليف
 الناقة والأعمال المستمرة الدائمة بموته فلما ولد له ابن قال بعضهم لبعض إن عاش له ولده لم تنفك
 عما نحن فيه من البلاء فسيبيلنا أن نقتل ولده أو نجعله والتخييل إفساد العقل والعصف فعمل سليمان
 بذلك فأمر أصحاب حملة وصكاته الربيع تعطيه غداءه ووربي فيه خوفاً من مضرة
 الشياطين فابتلاه الله لاجل خوفه هذا وعدم توكله في أمر ابنه على ربه العزيز بموت ابنه
 حيث مات في أصحاب وأتى ميتاً على كرسيه وهو المراد من الجسد الملقى على كرسيه قال
 في شرح المقاصد فتنبه خلطته في ترك التوكل فاستغفر وتاب فهذا مما لا بأس به وغايته ترك
 الأولى إذ ليس في التحفظ ومباشرة الأسباب ترك الامتنال لأمر التوكل على ما قال عليه السلام
 اعقلها وتوكل انتهى فان قلت كان الشياطين يصعدون إلى السماء وقتئذ فائدة رفعه في
 السحاب في المنع عنهم قلت فائدة أن الشياطين التي خاف سليمان على ابنه منهم كانوا في خدمته
 الدائمة في الأرض فكان في الرفع إلى السحاب رفعه عن أبصارهم وتغيبه عن علمهم وتسلطه إلى
 محافظة الملائكة ولما ألقى ابنه الميت على كرسيه جزع سليمان عليه السلام لم يكن له إلا ابن واحد
 فدخل عليه ملكان فقال أحدهما إن هذا مشى في زرعى فأفسده فقال له سليمان لم مشيت
 في زرعى قال لا هذا الرجل زرع في طريق الناس فلم أجده مسلماً غير ذلك فقال سليمان
 لا آخر لم زرعت على طريق الناس أما علمت أن الناس لا بد لهم من طريق يمشون فيه فقال
 سليمان صدقت لم ولدت على طريق الموت أما علمت أن عمر الخلق إلى الموت ثم غاب عنه فاستغفر
 سليمان وأتاب إلى الله تعالى (قال الشيخ سعدى) مكن خاتمه در راه سبيل أي غلام كه كس

رانگشت این عمارت تمام * نه از معرفت باشد وعقل وورای * که دوره کند کاروانی سرای
 * ز هجران طفلی که در خاک رفت * چه نالی که بال آمد و بال رفت * تو بال آمدی بر حذر باش
 و بال * که تنگست نایک رفت بجاک * مکن عمر ضایع با فوس و حیف * که فرصت عزیزست
 والوقت سیف (قال الکاشفی) ومشهور آنست که بواسطه ترک اولی انگشت مملکت سلیمان
 بدست صخره جن افتاد و چهل روز بر تخت سلیمان نشست و باز آن خاتم بدست سلیمان آمد
 بمملکت باز گشت * فیکون المعنی ولقد استلیمناه بسلب ملکه وألقینا علی کرسیه جسد ابیعی
 العفریت الذی أخذ خاتمه وجلس علی کرسیه وهو صخر صاحب البحر علی أشهر الأقوال وسمی
 جسد الله تمثیل بصورة سلیمان ولم یکن هو فکان جسد المحض او صورة بال معنی ثم أناب آی وجع
 الی ملکه بعد أربعین یوما یقول الفقیر أرشده الله القدیر هذا وان کان مشهوراً بحرقه اخصوا
 فی نظم بعض العرب والعجم لکنه مایست کرباً ولا یکاد یصح قطعاً وذلك لوجوه أحدها أنه
 لیس فی جلوس الحق علی الکرسی معنی الالقاء الا أن یتکلف والثانی أن جمیع الانبیاء
 معصومون من أن یتظهر شیطان بصورهم فی النوم والیقظة لئلا یشبهه الحق بالباطل ولأن
 الانبیاء علیهم السلام صور الاسم الهادی ومظاهر صفة الهدایة والشیطان مظهر الاسم المضل
 والمظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان فلا یجتمعان ولا یظهر أحدهما بصورة الآخر وقس علی
 الانبیاء أحوال الکمل من الاولیاء فانهم ورثتهم ومحققون بمعارفهم وحقاً تفهم فان قیل
 عظمة الحق سبحانه أتم من عظمة کل عظیم فکیف امتنع علی ابلیس أن یتظهر بصورة الانبیاء
 مع أن اللعین قد تراءى لکثیرین وخطبهم بأنه الحق طلباً للضلال لهم وقد أضل جماعة بمثل هذا
 حتی ظنوا أنهم رأوا الحق وسعوا خطابه قلنا ان کل عاقل یعلم أن الحق لیست له صورة
 معينة معلومة فوجب الاستنباه ولذا جوز بعض العلماء رؤية الله فی المنام فی آی صورة كانت لان
 ذلك المرقی غیر ذات الله ذلیس لها صورة وأما الانبیاء فانهم ذوو صور معينة معلومة مشهودة
 فوجب الاستنباه والثالث أنه کیف یصح من الحاکم أن یجلس شیطاناً من الشیاطین علی کرسی
 نبی من الانبیاء ویسلطه علی المسلمین ویحکمهم علیهم مع أنه لم یجعل للکافرین علی المؤمنین سبیلاً
 أبداً * کس یناید بر سایه یوم * ورهماهی از جهان شود معدوم والرابع أن الخاتم کان نورانیاً
 فکیف صح أن یتسخر فی ید الشیطان الظلمانی بطریق تقلد الحکومة وقد ثبت أن الشیطان
 یحرقه النور مطلقاً ولذا جعل اشهاب رجال الشیاطین والخامس أنه کان ملک سلیمان فی الخاتم
 فکیف یصح أن یجلس الجنی علی کرسیه علی تقدیر نقد الخاتم فی البحر علی ما قالوا قال فی کشف
 الاسرار ملک سلیمان در خاتمی بود و نکین آن خاتم کبریت آخربود انتهی وفي عقد الدرر أنه
 کان خاتم آدم علیه السلام قبل خروجه من الجنة ألبسه الحق اياه ثم أودع فی رکن من أركان
 العرش وکان مکتوب علیه فی السطر الاول بسم الله الرحمن الرحیم وفي الثانی لا اله الا الله وفي
 الثالث محمد رسول الله فلما أترک جبریل الی سلیمان اضطرب العالم من مهابة ولما وضعه فی اصبعه
 غاب عن أعین الناس فقالوا یا نبی الله نرید أن نتشرف بمشاهدة جماله فقال اذكروا الله فلما ذکره
 رأوه فاتموا من الله وبسلیمان المظهریة والخاتم واسطة فی الحقیقة وانما رضع ملک فی فص
 خاتم لانه نعلی أرام فی ذلك أن ما أعطیت فی جنب ما لم تعط قدره هذا الحجر من بین سائر الاحجار

اذ كان ملك الدنيا عند الله تعالى كقدر حجر من الاجار والله يعز من يشاء بما يشاء (قال) سليمان
 وهو يدل من أناب وتفسيره (رب) أي برورد **ك** ار من (اغفر لي) ما صدر مني من الزلة التي
 لا تليق بشأني وتقديم الاستغفار على الاستبابة لا في لزومها بل في ما هو الدين جري على سنن
 الانبياء والصالحين وكون ذلك ادخل في الاجابة (وهب لي) وبخس مرا (ملكاً) بادشاهي
 وتصرف في كه (لا ينبغي) نسزد ونشاهد (لاحد) من الخلق (من بعدى) الى يوم القيامة بأن يكون
 الظهور به بالفعل في عالم الشهادة في الامور العامة والخاصة مختصاً بي وهو الغاية التي يمكنه
 بلوغها دل على هذا المعنى قول نبينا عليه السلام (ان عقر يتامن الجن) وهو الخيف المنكر
 (تقلت على البسارحة) أي تعرض في صورة هر كافي حياة الحيوان قال في ناح المصادر التفات
 بجستن وفي الحديث ان عقر يتامن الجن تقلت على البسارحة أي تعرض له فلتنة أي خفاة (للقطع
 على صلاحى فأمكنني الله منه) الامكان القدرة على الشئ مع ارتفاع الموانع أي أعطاني الله ممكنة
 من أخذها وقدرة عليه (فاخذته فاردت ان أربطه) بكسر الباء وضمها أي أسدته (على سارية من
 سواري المسجد) أي اسطوانة من أساطينه (حتى تنظروا اليه كلكم ويلعب به ولدان أهل المدينة
 فدكرت دعوة أخى سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدى فرددته خاطئاً)
 أي ذليلاً مطروداً لم يظفر بي ولم يغلب على صلاحى فدل على أن الملك الذي آناه الله سليمان ولم يؤته
 أحد غيره من بعده هو الظهور بعموم التصرف في عالم الشهادة لا التمكن منه فان ذلك مما آناه الله
 غيره من الكمل نبيا كان أولياً ألا ترى أن نبينا عليه السلام قال فأمكنني الله منه أي من
 العقر يت فعلنا أن الله تعالى قد وهب التصرف فيه بما شاء من الربط وغيره ثم ان الله تعالى ذكره
 فقدكر دعوة سليمان فتأدب معه كمال التأدب حيث لم يظهر بالتصرف في الخصوص فكيف
 في العموم فرد الله ذلك العقر يت ببركة هذا التأدب خاسعاً عن الظفر به وكان في وجود سليمان
 عليه السلام قابلية السلطنة العامة ولهذا ألهمه الله تعالى أن يسأل الملك الخصوص به فلم يكن
 سؤالاً للجل والحسد والحرص على الاستبداد بالنعمة والرغبة فيها كما توهمه الجهلة وأما سلطان
 الانبياء صلى الله عليه وسلم فقد أفنى جميع ما في ملك وجوده من جهة الافعال والصفات فلم يبق
 شئ فظاهر مكانه شئ لا يوصف حيث وقع تجلي الذات في مرتبة لم ينلها أحد من أفراد الخلق سابقاً
 ولا لاحقاً واستظهر سلطنته الصورية أيضاً بحيث يكون آدم ومن دونه تحت لوائه ودر بزم احتشام
 توسياريه هفت جام * وزمطج نوال نوافلاك نه طبق * هر خطبة كمال بنام نوشد ازل * كس تا
 ابد زلح غمى خوانده اين سبق (انك أنت الوهاب) لجميع استعدادات كل ما سألت من الكمالات
 كما قال تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه وفي التأويلات التجمية بقوله قال رب اغفر لي الآية
 يشير الى معان مختلطة منها أنه لما أراد طلب الملك الذي هو رفعة الدرجة بنى الامر في ذلك على
 التواضع الموجب للرفعة وهو قوله رب اغفر لي ومنها أنه قدم طلب المغفرة على طلب الملك لانه
 لو كان طلب الملك زلة في حق الانبياء كانت مسبوبة بالمغفرة لا يطلب بها ومنها أن الملك مهما
 يكن في يد مغفور له منظور بنظر العناية ما يصد منه تصرف في الملك الامر بالمقر وبالعادل والنصفه
 وهو محفوظ من آفات الملك وتبعاته ومنها قوله وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدى أي يكون
 ذلك هو هو بالبحيث لا ينزع منه ويؤتاه من يشاء كما هي السنة الالهية جارية فيه ومنها قوله

لا ينبغي لاحد من بعدى أى لا يطلبه أحد غيرى اثلا يقع في فتنة الملك على مقتضى قوله تعالى ان
الانسان ليطغى أن رآه استغنى فان الملك جالب للفتنة كما كان جالبها الى سليمان بقوله ولقد فتنا
سليمان ومنها قوله لا ينبغي لاحد غيرى أى لا يكون هذا الملك ملتمس أحد منكم غيرى للتمتع
والاستفاد به وهو عزل عن قصدى ونيتى في طلب هذا فانى في طلب هذا الملك نية لنفسى ونية
لقلبى ونية لروحى ونية للممالك بأسرها ونية للرعايا فأمانيقى لنفسى فتر كبتها عن صفاتها الذميمة
وأخلاقها اللثيمة وذلك في منعها عن استيفائها وشهواتها وترك مستلذاتها النفسانية بالاختيار دون
الاضطرار وانما يتيسر ذلك بعد القدرة الكاملة عليه بالمالكية والمملكية بالامناع ولا منازع
وكما ليه في المملكة بحيث لا يكون فيها ما يحرك داعية من دواعى البشرية المركوزة في جبلته
الانسان لم يكون كل واحدة من المشتبهات والمستلذات النفسانية محركة لداعية تناسبها
عندما سلكها والقدرة عليها عند توقان النفس اليها وعلباتها هو اها فيحترم على النفس من اضعها
ويحرمها من مشاربها وينتأها عن هواها خالصا لله وطلبها لرضاها فتتو القس عن صفاتها كما
يموت البدن عند اعواز فقد ان ما هو غذاء يعيش به فاذا ماتت عن صفاتها الذميمة بحميتها الله
بالصفات الحميدة كما قال فلنحيمينه بحياة طيبة وقال قد أفلح من زكا فلا يلقى لها نظرا الى الدنيا
وسائر نعمها كما كان حال سليمان لم يكن له نظرا الى الدنيا ونعيمها وانما كان مع تلك الواسعة في
المملكة يأكل كسرة من كسب يده مع جليس مسكين ويقول مسكين جالس مسكينا وأمانيته
لقلبه فتصفيته عن محبة الدنيا وزينتها وشهواتها وتوجيهه الى الآخرة بالاعراض عنها عند
القدرة عليها والتكن فيها ثم صرفها في سبيل الله وقلع أصلها من أرض القلب لم يبق القلب صافيا
من الدنس قابلا للقبض الالهى فانه خلقه من أجمع الصفات الالهية وأمانيته لروحه فلتخليته
بالاخلاق الحميدة الرابية ولا سبيل اليها الا بعلو الهمة وخلوص النية فان المرء يطير بمرحمته
كالطائر يطير بجناحه وترية الهمة بحسب نيل المقاصد الدنيوية الدينية وصرفها في نيل
المراتب الدينية الآخروية الباقية وان ترك المقاصد الدنيوية الدينية وان كان أثر التريسة
الهمة ولكن لا يبلغ حد أثر صرف ما عاك من المقاصد الدنيوية لتلبد الدرجات العلمية فلما كان
من أخلاق الله تعالى أن يحب معالي الأمور ويغض سفاسفها التمس سليمان أقصى مراتب
الدنيا ونهاية مقاصدها لئلا يلتفت ويستعملها في تربية الهمة لتتحلى روحه بأن يحسن اليهم
ويؤلف قلوبهم يبدل المال والجاه فان القلوب جبلت على حب من أحسن اليها فانهم اذا
أحبوا نبي الله لمهم حب الله فيكون حب الله وحب نبيه في قلوبهم محض الايمان ومن لم
يمكن أن يؤمن بالاحسان فمدخلهم في الايمان بالقهر والغلبة بأن يأتهم بمجنون ولم يروها كما
أدخل بلقيس وقومها في الايمان وأمانيته للممالك فبأن يجعل الممالك الدنيوية الفانية
أخروية باقية بأن يتوسل بهم الى الحضرة بصرفها باظهار الدين واقامة الحق واعلاء كلمة الاسلام
فان قيل قوله لا ينبغي لاحد من بعدى هل يتناول النبي عليه السلام أولا قلنا أما بالضرورة
فمتناول ولكن لعلو همة وكمال قدره لا لعدم استحقاقه لانه عرض عليه صلى الله عليه وسلم ذلك
أعظم من ملكة فلم يقبله وقال التقرى وأما بالمعنى فلم يتناول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لانه قال فضلت على الأنبياء بسببى على جميع الأنبياء ولا خفاء في ان سليمان عليه السلام

ما بلغ درجة واحد من أولي العزم من الرسل مع اختصاصه بصورة الملك منهم وهم معه مفضلون
بست فضائل من النبي عليه السلام فعني الملك الحقيقي الذي كان ملك سليمان صورته بلا
ريب يكون داخل في الفضائل التي اختصاصه الله بها وأخبر عنها بقوله وكان فضل الله عليك
عظيم ما بل أعطاه الله ما كان مطلوب سليمان من صورة الملك ومعناه أوفر ما أعطى سليمان وقتنه به
من غير زجة مباشرة صورة الملك والاقتنان به عزة ودلالة انتهى كلام التأويلات على مكاشفة
أعلى التجليات (فسخر ناله الريح) قال أبو عمرو أنه ربح الصبا أي فذلناها طاعة سليمان أي
جعلناها مطيعة لا تخالفه أجابة لدعونه فعدا أمره عليه السلام على ما كان عليه قبل القننة
فيكون ذلك مسيبا عن انابته وبالفارسية يس رام كردا نديم من سليمان راباد تا فرمان وي بر د
وفيه إشارة إلى أن سليمان لما فعل بالصفات الحيات ما فعل في سبيل الله عوضه الله عن كما مثل
الريح كان غدوها شهرا ورواحها شهرا كما في التأويلات النجمية وقد سبق أيضا من كشف
الأسرار قال البقلى رحمه الله كان سليمان عليه السلام من فرط حبه به جمال الحق يحب أن
ينظر إلى صنائعه وممالكه ساعة فساعة من الشرق إلى الغرب حتى يدرك بحجاب ملكه
وملكوته فسخر الله له الريح وأجرها بجراده وهذا جزء صبره في ترك حظوظ نفسه (تجبري
بأمره) بيان لتسخيرها له (رخاء) حال من ضمير تجبري والرخاء الريح اللينة من قولهم شيء رخو كما
في المفردات وبالفارسية نرم وخوش وفي الفتوحات المكية أن الهواء لا يسمى ريحا إلا إذا تحرك
وتوج فإن اشتدت حركته كان زعزا وإن لم تشد كان رخاء وهو ذو روح يعقل كسائر أجزاء
العالم وهوبه تسبيحه تجري به الجوارى ويطفأ به السراج وتستعمل به النار وتجرى المياه
والأشجار ويعوج البحر وترزله الأرض ويرزح السحاب انتهى والمعنى حال كون تلك الريح
لينة طيبة لا ترعز ولا تنافي بين كونها لينة الهبوب وبين قوله تعالى وسليمان الريح عاصفة لأن
المراد أن تلك الريح أيضا في قوة الرياح العاصفة إلا أنه لما جرت بأمره عليه السلام كانت لينة
رخاء أو تسخر له كاللينة (حيث أصاب) ظرف لتجري والتسخر ناله أصاب بمعنى أراد لينة جبر
أو هجر وفي القاموس الإصابة القصد أي حيث قصد وأراد من النواحي والأطراف واعلم
أن المراد بقوله بأمره جريان الريح بمجرد أمره من غير جمعية خاطر ولاهمة قلب فهو الذي جعله
الله من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده لا مجرد التسخير فإن الله تعالى سخر لنا أيضا ما في
السموات وما في الأرض وما بينهما ما لکن انما تفعل اجرام العالم لهم النفوس إذا أقيمت في مقام
الجمعية فهذا التسخير عن أمر الله لا عن أمرنا كحال سليمان عليه السلام (والشياطين) عطف
على الريح (كل بناء) بدل من الشياطين وهو بالغة باني اسم الفاعل من بنى وكانوا يعملون له
عليه السلام ما يشاء من محاريب وقمائيل وحفان كالجوابي وقد ورر راسيات لما سبق في سورة
نساء ويعنون له الأبنية الرفيعة بدمشق واليمن ومن بناهم بيت المقدس واصطخر وهي من بلاد
فارس تنسب إلى صخر الجني المراد بقوله تعالى قال عذريت من الجن (وعقواص) بالغة غائص
من غاص يغوص غوصا وهو الدخول تحت الماء وإخراج شيء منه قال في المفردات قوله تعالى
ومن الشياطين من يغوصون له أي يستخرجون له الأعمال الغريبة والأفعال البديعة وإيس
استنباط الدر فقط انتهى وكانوا يستخرجون الدور والجواهر والحلى من البحر وهو أول من

استخرج اللؤلؤ من البحر (وآخرين مقرنين في الاصفاد) عطف على كل بناء داخل في حكم
البدل يقال قرنت البعيرين اذا جفت بينهما وقرنت على التكثير كافي الآية قال الراغب
والتقرين بالفارسية برهم كردن قال ابن الشيخ مقرنين صفة لاخرين وهو اسم مفعول
من باب التفعيل منقول من قرنت الشيء بالشيء أي وصلته به وشدد العين للمبالغة والكثرة
والاصفاد جمع صفة محتر كذو القيد وسمى به العطاء لانه يرتبط بالتمتع عليه وفرقوا بين فعلهم ما
فقالوا صفة قيده وأصفده أعطاء على عكس وعدوا وعدقان الثلاثي فيه الخير والمنفعة والرابعي
للشر والمضرة ولكن في كون أصفده بمعنى أعطى نكتة وهي أن الهمززة للسلب والمعنى أزلت
ما به من الاحتياج بأن أعطيته ما تدفع به حاجته بخلاف أوعده فانه لغة أصلية موضوعة للتهديد
ومعنى الآية وسخرنا له شياطين آخرين لا يبنون ولا يعضون كانه عليه السلام فصل الشياطين
الى عمله استعملهم في الاعمال الشاقة من البناء والغوص ونحو ذلك والى مرادة قرن بعضهم مع
بعض في السلاسل وأوثقهم بالحديد لكفهم عن الشر والفساد فان قيل ان هذه الآية تدل على
أن الشياطين لها قوة عظيمة قدر واهم اعلى تلك الابنية العظيمة التي لا يقدر عليها البشر وقدروا
على الغوص في البحار واستخراج جواهرها واني يمكن تقييدهم بالاغلال والاصفاد وفيه
اشكال وهو أن هذه الشياطين اما أن تكون أجسادهم كمنفعة أو لطيفة فان كانت كمنفعة وجب
أن يراهم من كان صحيح الحاسة اذ لو جاز أن لا يراهم مع كثافة أجسادهم لجاز أن يكون بحضورتنا
جبال عالمة وأصوات هائلة لانراها ولا نسمعها وذا سقطت وان كانت أجسادهم لطيفة
واللطافة تنافي الصلابة فقل هذا يمنع أن يكون موصوفا بالقوة الشديدة بحيث يقدر بها على ما لا
يقدر عليه البشر لان الجسم اللطيف يكون ضعيف القوام تنزق أجزاؤه بأدنى المدافعة فلا
يطيق تحمل الاشياء الثقيلة ومنزلة الاعمال الشاقة وأيضا لا يمكن تقييده بالاصفاد والاغلال
قلنا ان أجسادهم لطيفة ولكن شفاقة ولطافتها لا تنافي صلابتها بمعنى الامتناع من التفرق
فلكونها الطيفة لا ترى ولكونها اصلية يمكن تقديدها وتحملها الاشياء الثقيلة ومنزلة الاعمال
الشاقة ولو سلم أن اللطافة تنافي الصلابة الا أننا لا نسلم أن الطيف الذي لا صلابة له يمتنع أن
يحمل الاشياء الثقيلة ويقدر على الاعمال الشاقة ألا ترى أن الرياح العاصفة تفعل أفعال العجيبة
لا تقدر عليها جماعة من الناس وقال في بحر العلوم والاقرب أن المراد تمثيل كفهم عن الشرور
بالتقرين في الصفة بمعنى أن قولهم لا يمكن تقييده بالاصفاد والاغلال حقيقة مسلم ولكن ليس
الكلام محمولا على حقيقة لا نهى لما كانوا مسخرين من ذللين لطاعته عليه السلام بتسخير الله اياهم
له كان قادرا على كفهم عن الاضرار بالخلق فشببه كفهم عن ذلك بالتقرين في الاصفاد فأطلق
على الكف المذكور لفظ التقرين استعارة أصلية ثم اشتق من التقرين بمعنى المعنى المجازي لفظ
مقرنين فهو استعارة تبعية بمعنى ممنوعين عن الشرور وفي الاسئلة المحقمة الجن أجسام مؤلفة
وأشخاص ممتلئة ولا دليل يقضي بأن تلك الاجسام لطيفة او كمنفعة بل يجوز أن تكون لطيفة
وأن تكون كمنفعة وانما لانراهم لالطافتهم كإبرعهم المعتزلة ولكن لان الله تعالى لا يخلق فينا
ادرا كالهم انتهى قال القاضي أبو بكر الاصل الذي خلقه وامنه هي النار ولستنا نشكر مع ذلك
أن يكفهم الله تعالى ويغلق أجسامهم ويخلق لهم اعراضا زائدة على ما في النار فيخرجون عن

كونهم نارا ويخلق لهم صوراً وأشكالاً مختلفة فيجوز أن تراههم إذا قوى الله أبصارنا كما يجوز أن
 نراههم لو كلف الله أجسامهم قال القاضي عبد الجبار إن الله تعالى كنفهم سليمان حتى كان
 الناس يرونهم وقواهم حتى كانوا يعملون له الاعمال الشاقة والمقرن في الاصفاد لا يكون
 الاجسام كنفها وأما قدر عليهم وتكليفهم في غير أزمان الانبياء فانه غير جائز لانه يؤدي الى
 أن يكون نقصاً للعادة كما في آكام المرجان في أحكام الجان وقال بعضهم إن الشياطين كانوا
 يشاهدون في زمن سليمان ثم انه لما توفي أمات الله أولئك الشياطين وخلق نوعاً آخر في غاية الرقة
 واللطافة وفيه أن الشياطين منظررون فكيف يموتون إلا أن يختص الانظار بالبليس أو بالأب
 يحمل الشياطين على كفار الجان فانهم ماردون أيضاً روى أن الله تعالى أجاب دعاء سليمان بأن
 سخر له مالم يسخره لا حد من الملوك وهو الرياح والشياطين والطيور وسخر له من الملوك مالم يتيسر
 لغيره مثل ذلك فانه روى أنه ورث ملكاً اسمه داود في عصر كيشروين سياوش وسار من الشام الى
 العراق فبلغ خبره الى كيشرو ففهرج الى خراسان فلم يلبث قليلاً حتى هلك ثم سار الى مصر ثم سار
 الى بلاد الترك فوغل فيها ثم جاز بلاد الصين ثم عطف الى أن وافي بلاد فارس فنزلها أياماً ثم عاد الى
 الشام ثم أمر ببناء بيت المقدس فلما فرغ منه سار الى تهامة ثم الى صنعاء وكان من حديثه مع
 صاحبة صنعاء وهي بلقيس ماذا كره الله تعالى في كتابه الكريم وغزا بلاد المغرب الاندلس وطمجة
 وافرنيجة ونواحيها (هـذا) أي فسخرنا وقلنا له هذا الذي أعطيناك من الملك العظيم والبسطة
 والتسلط على مالم يسلط عليه غيرك (عطاؤنا) الخاص بك الذي لا يقدر عليه غيرنا (فامتن) من قوله
 من عليه منا أي أنعم أي فأعط منه من شئت (أو أمسك) وامنع منه من شئت وأوللا باحثة (بغير
 حساب) حال من المستكن في الامر أي غير محاسب على منه واحسانه ومنعه وامساكه لا خرج
 عليك فيما أعطيت وفيما أمسكت لتقويض التصرف فيه اليك على الاطلاق وفي المقررات قبل
 تصرف فيه تصرف من لا يحاسب أي تناول كما تحب في وقت ما تحب وعلى ما تحب وأنفقته كذلك
 انتهى قال الحسن ما أنعم الله على أحد نعمة إلا كان عليه تبعه الاسلميان فان أعطى أجر عليه وان
 لم يعط لم يكن عليه تبعه واثم وهذا مما خص به والتبعة ما يترتب على الشيء من المضرة وكل حق
 يجب للمظلوم على الظالم بمقابلته ظلمه عليه قال بعض الكبار المحققين كان سؤال سليمان ذلك عن
 أمر ربه والطلب اذا وقع عن الامر الالهي كان امتثالاً لأمر وعبادة فلما طالب الاجر التام على
 طلبه من غير تبعه حساب ولا عقاب فهذا الملك والعطاء لا يتقصه من ملك آخره شيئاً ولا يحاسب
 عليه أصلاً كما يقع لغيره وأما ما روى أن سليمان آخر الانبياء دخولا الجنة لمكان ملكه فعلى
 تقدير صحته لا ينافي الاستواء بهم في درجات الجنة ومطلق التأخر في الدخول لا يستلزم الحساب
 وقد روى أن الانبياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمس مائة سنة ويجوز أن يكون بغير حساب
 حالاً من العطاء أي هذا عطاءً ونامت بسا بغير حساب لغاية كثرة كما يقال للشيء الكثير هذا لا يحيط
 به حساب أو صله وما بينهما اعتراض على التقديرين (وان له عندنا الزنى) أي لقربة في الآخرة
 مع ماله من الملك العظيم في الدنيا (وحسن ما ب) وهو الجنة وفي الحديث أرايتم ما أعطى
 سليمان بن داود من ملكه فان ذلك لم يزد له الاتخساعاً كما كان يرفع بصره الى السماء فتشعل ربه
 انتهى أي ولذا وجد الزاني وحسن المرجع فطوبى له حيث كان فقيراً في صورة الغنى وفي الآية

إشارة إلى أن الإنسان إذا كمل في إنسانيته يصير قابلاً للقبض الإلهي بلا واسطة فيعطيه الله
 تعالى من أنوار القميص تسخير ما في السموات من الملائكة كما منح لآدم بقوله استجدوا
 لآدم وما في الأرض كما منح لـسليمان الجن والإنس والشياطين والوحوش والطيور وذلك
 لأن كل ما في السموات وما في الأرض أجزاء وجود الإنسان الكامل فإذا أنعم الله عليه بقبضه
 تسخره أجزاء وجوده في المعنى أما في الصورة فيظهر على بعض الأنبياء تسخير بعضها أعجازاً
 له كما ظهر على نبيها عليه السلام تسخير القمر عند انشقاقه بإشارة أصبعه وإذا قال هذا أعطوا
 الخ يشير إلى أن للأنبياء بآية القبض الإلهي ولاية أفاضة القبض على من هو أهلهم عند
 استفاضته ولهم أمساك القبض عند عدم الاستفاضة من غير أهل ولا حرج عليهم في الخالتين
 وإن له عندنا لفي في الأفاضة والامساك وحسن ما بـ لأنه كان متقرباً بالدينا بالعطاء والمنع كافي
 التأويلات العجيبة (روى) أن سليمان عليه السلام قن بعد ممالك عشرين سنة وذلك بعد
 القننة عشرين سنة ثم انتقل إلى حسن ما بـ (قال الشيخ سعدى) جهنم أي يسر ملك جاويد
 نبيست * زديا وفادارى اميد نبيست * نه بر باد رفتي مكر كاه وشام * سر بر سليمان عليه
 السلام * باخر نبيدي كه بر باد رفت * خنك از كه باد انش و داد رفت * أيقظنا الله تعالى
 وإياكم (وذكر عبدنا أيوب) بن اموص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق بن إبراهيم عليه
 السلام وأمه من أولاد لوط بن هاران وزوجته رجة بنت أفراسيم بن يوسف عليه السلام وأوليا
 بنت يعقوب عليه السلام ولذا قال في كشف الأسرار كان أيوب في زمان يعقوب أو ما خير بنت
 ميتان بن يوسف والأول أشهر الأقاويل قال القرطبي لم يؤمن بأيوب إلا ثلاثة نفر وعمره ثلاث
 وتسعون وقوله أيوب عطف بيان للعبد (اذنادى ربه) يدل من عبده فأى دعا وتضرع بلسان
 الاضطرار والافتقار (أتى) أى بأتى (مسنى الشيطان) أصابني وبالفارسية ديون رسيدي فتكون
 الباء في قوله (بصب) للتعبية أى تعب ومشقة وكذا النصب بفتح تين (وعذاب) العذاب
 الابعاج الشديد أى ألم ووصب يريد مرضه وما كان يقاسمه من فنون الشدة أئذ وهو المراد
 بالضر في قوله في سورة الأنبياء أى مسنى الضر وهو حكاية الكلام الذى ناداه به بعبارة
 والاقيل أنه مسه الخ وليس هذا تمام دعائه عليه السلام بل من بجلته وقوله وأنت أرحم الراحمين
 فاكنتي ههنا عن ذكره بما في سورة الأنبياء كما ترك ههنا ذكر الشيطان ثقة بما ذكره ههنا فان قلت
 لا قدرة للشياطين البتة على إيقاع الناس في الأمراض والأسقام لأنه لو قدر على ذلك لسمى في
 قتل الأنبياء والأولياء والعلماء والصالحين فهو لا يقدر أن يضرب أحداً إلا بطريق القاء الوسوس
 والخواطر الفاسدة فامعنى اسناد المس اليه قلت ان الذى أصابه لم يصبه الا من الله تعالى لأنه
 أسنده الى الشيطان لسؤال الشيطان منه تعالى أن يمس الله تعالى بذلك الضر امتحاناً لصبره وفي
 اسناده اليه دون الله تعالى مراعاة للادب (روى) أن أيوب عليه السلام كان له أموال كثيرة
 من صنوف مختلفة وهو مع ذلك كان مواظباً على طاعة الله محسناً للفقراء والمساكين وأرباب
 الحاجات فحسده إبليس لذلك وقال أنه يذهب بالدين والأخرة فقال الهى عبدك أيوب قد أنعمت
 عليه فشكرتك وعافيتك فحمدك ولو ابتليته بزرع النعمة والعافية لتغير عن حاله فقال تعالى انى أعلم
 منه أن يعبدني ويحمدني على كل حال فقال إبليس يارب سلطني عليه وعلى أولاده وأمواله

فسلطه على ذلك فأحرق زرعه وأسقط الابنية على أولاده فلم يزد أيوب إلا حمد الرب ثم نفخ في
جسده نفخة خرجت به فيه التفاحات ثم تقطرت بالدم الأسود وأكله الدود سبع سنين وهو على
حالته في مقام الصبر والرضا والتسليم فكان بلاؤه امتحاناً من غير أن يكون منه ذنب يعاقب عليه
ليبرز الله مافي ضميره فيظهر خلقه درجته أين هو من ربه كاذ كره الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول وعلى هذا القول اعتماد القبول فدفع ما عداه فانه غير مقبول وفي التأويلات النجمية
يشير بقوله واذكر الخ الى معاني مختلفة منها ان من شرط عبودية خواص عبادهم من الانبياء
والاولياء الصبر عند نزول البلاء والرضا بجزايات أحكام القضاء ومنها يعلم أن الله تعالى لو ساط
الشیطان على بعض من أوليائه وأنبياؤه لا يكون لاهانتهم بل يكون لعزتهم وعانتهم على البلوغ
الى رتبة نعم العبودية ودرجة الصابرين المحبوبين ومنها أن العباد من الانبياء والاولياء لو لم
يكونوا في كثرة عصمة الله وحفظه استهم الشياطين بنصب وعذاب ومنها أن من آداب العبودية
اجلال الربوبية واعظامها عن حالة الضر والبلاء والحن عليها لا على الشيطان كما قال يوسف
عليه السلام وجاءكم من البدون بعد أن نزع الشيطان بيني وبين اخوتي وقال يوشع عليه
السلام وما أنسانيه الا الشيطان وقال موسى عليه السلام هذا من عمل الشيطان ومنها يعلم أنه
ما بلغ مقام الرجال البالغين الا بالصبر على البلوى وتقويض الامور الى المولى والرضا بما يجري
عليه من القضاء انتهى (اركض برحلك) الركض الضرب والدفع القوي بالرجل في نسب الى
الراكب فهو اغراء مراكوبة وحشة للعد ونحو ركض القرس ومتى نسب الى الماشي فوطه
الارض كما في الآية كذا قاله الراغب والرجل القدم أو من أصل الفخذ الى رؤس الاصابع
والمعنى اذ نادى فقتله على لسان جبريل عليه السلام حين انقضاء مدة بلائه اركض برحلك
أي اضرب بها الارض وبالقارسية بزن پای خود را بزمن وهي أرض الجالية بلدي الشام من
أقطاع أبي تمام فضر بها فنبعت عين فقتلته (هذا) اين چو نه (مغتسل بارد) يغتسل به (وقال
الكاشفي) جاي غسل كردنت يا آيست كه بدان غسل كند أشار الى أن المغتسل هو الموضع
الذي يغتسل فيه والماء الذي يغتسل به والاعتسال غسل البدن وغسلت الشيء غسله
أسلت عليه الماء فأزات درنه (وشراب) تشرب منه فيربأطمنك والشراب هو ما يشرب
ويتناول من كل مائع ماء كان أو غيره والاول تأكل يد لاصوق الصفة الموصوف وقال بعض
البكار هذا مغتسل أي ماء يغتسل به وموضعه وزمانه بارد يبرد حرارة الظاهر وشراب يبرد
حرارة الباطن يعني انما كان الماء باردا لما كان عليه من افراط حرارة الالم فسكن الله
افراطها الزائد المهلك ببرد الماء وأبقى الحرارة النافعة للانسان وفي كلام الشيخ الشهير
بافتاده البرسوى قدس سره أن المراد بالماء في هذه الآية صورة احياء الله تعالى وهو المراد
بماء المطر أيضا فيمار وي أنه اذا كان يوم القيامة ينزل المطر على الاموات أربعين سنة
فيظفرون من الارض كالنبات انتهى فاعتسل أيوب عليه السلام من ذلك الماء وشرب فذهب
ما به من الداء من ظاهره وباطنه فان الله تعالى اذا نظر الى العبد بنظر الرضا يبدل مرضه بالشفاء
وشدة بالرخاء وجفاء بالوفاء فقام صفيحا وكسى حلة وعاد اليه جماله وشبابه أحسن ما كان قال
ابن عباس رضي الله عنهما مكث في البلاء سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبع ساعات

لم يغمض فيهن ولم ينقلب من جنب الى جنب كما في زهرة الرياض قال حضرة الشيخ بالي الصوفي
 في شرح القصص الاشارة فيه أن الله تعالى أمر نبيه بضرب الرجل على الارض ليخرج منها
 الماء لازالة المدين فهو أمر لنا بالسلول والمجاهدة ليخرج ماء الحياة وهو العلم بالله من أرض
 وجودنا لازالة أمراض أرض أرواحنا وهي الحجب المبعدة عن الحق ثم قال وفي هذه الآية سر
 لطيف وهو أن السالكين ممالك التقوى بالمجاهدة والرياضات اذا اجتمعوا في منزل وذكر والله
 كثيرا بأعلى صوت وضربوا أرجلهم على الارض مع الحركة أية حركة كانت وكانت نيتهم بذلك
 ازالة الالم الروحاني جازم منهم ذلك اذ ضرب الرجل الصورية على الارض الصورية مع الذكر
 الصوري بنية خالصة توصل الى الحقيقة اذ ما من حكم شرعي الا وله حقيقة توصل عاملة الى
 حقيقته انتهى كلامه قال بعض العلماء بالله ارتفاع الاصوات في سبوت العبادات بحسن
 النيات وصفاء الطويات يحل ماعقدته الافلاك الدائرات حتى قال أهل البصائر ان الانقاس
 البشرية هي التي تدير الافلاك العلوية انتهى فقد شرطوا في ضرب الرجل وكذا في رفع الصوت
 حسن النية وصفوة الباطن من كل غرض ومرض فاذا كان المرء بحسن النية يراعى الادب
 الظاهري والباطني من كل الوجوه فيعرج بعراج الخلوص على ذروة مراتب أهل الخصوص
 ويسلم من الجرح والقدح ليكون حركته على ما أشار اليه النصوص قال حضرة الشيخ الاكبر
 قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية لا يجوز لاحد التواجد الا بآشارة شيخ مرشد عارف
 بأمراض الباطن وفي محل آخر من شرط أهل الله في السماع أن يكونوا على قلب رجل واحد
 وان لا يكون فيهم من ليس من جنبهم أو غير مؤمن بطريقهم فان حضور مثل هؤلاء يشوش
 وفي آخر لا ينبغي للاشياخ ان يسلموا للمريد حركة الوجد الذي تبقى معه الاحساس بمن في المجلس
 ولا يسلم له حركته الا ان غاب ومهما أحسن من كان في المجلس تعين عليه أن يجلس الا أن يعرف
 الحاضرون انه متواجد لا صاحب وجد فيسلم لذلك لان هذه الحالة غير محمود بالنظر الى
 ما فوقها وفي آخر اذا كانت حركة المتواجد نفسية فليست بقديسية وعلامتها الاشارة بالاكام
 والمشي الى الخلف والى قدام والتمايل من جانب الى جانب والتفريق بين راجع وذاهب فقد
 أجمع الشيوخ على ان مثل هذا محروم مطرود انتهى فقد شرط الشيخ رضي الله عنه في هذه
 الكلمات لمن أراد الوجد والسماع حضور القلب والعشق والمحبة والصدق وغلبة الحال
 فقول القرطبي استدلل بعض الجهال المتزهدة وطغاة المتصوفة بقوله تعالى لا يوب عليه السلام
 ان ركض برجله على جواز الرقص وهذا احتجاج بارد لانه تعالى انما أمر بضرب الرجل لبيع
 الماء لا لغيره وانما هو لاهل التكلف كما دل عليه صيغة التزهة والتصوف فان أقيام الامة برأى من
 التكلف فهو زجر لفسقة الزمان عما هم عليه من الاجتماع المنافي لنص القرآن فانهم لو كانوا
 صلحاء مستأهلين لباحث لهم اشارة القرآن ذلك لكانهم بعزل عن الركض بشرائط فهم
 ممنوعون جدا قال الشيخ الشهير باقتاده قدس سره ليس في طريق الشيخ الحاج بيرام قدس
 سره الرقص حال التوحيد وليس في طريقنا أيضا بل نذكر الله قياما وقعودا ولا نركض على وفق
 قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال أيضا ليس في طريقنا رقص
 فان الرقص والاصوات كلها انما وضع لدفع الخواطر ولا شيء في دفعها أشد تأثيرا من التوحيد

فطر یقنا طریق الانبیاء علیهم السلام فنیسنا علیه السلام لم یلقن الا التوحید (ووهبنا له اهله)
معطوف علی مقدور ای فاغتسل وشرّب فیکشفنا بذلك ما به من ضرر کما فی سورة الانبیاء ووهبنا له
اهله یعنی فرزندان ویرا زنده کردیم وکافوا ثلاثة عشر روی الحسن أن الله تعالی احبهم بعد
هلا کهم ای بعد از کرم من آن ابلیس هدم علیهم البناء فقاوا تحته (و مثلهم معهم) عطف علی اهله
فکان لهم من الاولاد ضعف ما کان له قبل ای زاده علی ما کان له قبل البلاء (قال الصائب)
زفوت مطلب جزوی مشو غمین که فلک * ستاره میبرد و آفتاب می آرد (رحمة منا) ای لرحمة عظيمة
علیه من عندنا (و ذکر ای لا ولی الا لرب) واند کیرهم بذلك لیصبر واعلی الشدائد کما صبر و یلجوا
الی الله فیما ینزل بهم کما یفعل بهم ما فعل به من حسن العاقبة (قال الکاشفی) رحمت الهی
فرج را بصبر ناریست (ع) اصبر فان الصبر مفتاح الفرج (نظم) کلید صبر کسی را که باشد
اندودست * هر آینه در کنج مراد بکشاید * بشام نیرت محنت بساز و صبر غای * که مدبدم سحر از
برده روی بنیاید * آورده اند که در زمان مرض ایوب علیه السلام زوجه او رجعه بهمی رفقه
بود و بر می آمد ایوب سو کند خورد که او را صد جوب بر ند چون تباشیر صحیح صحت از افق رحمت
روی نمود و ایوب بحالت ندرستی و جوانی باز آمد خواست تا سو کند خود را راست کند
خطاب از حضرت عزت رسید که (وخذینک ضغثا) قال فی الارشاد معطوف علی او کض
أوعلی وهبنا بتقدیر وقلنا خذینک الخ و الا قول أقرب لفظا و هذا أنسب معنی فان الحاجة الی
هذا الامر لاتمس الابعاد الصحة والضغث الحزمة الصغيرة من الخشیش ونحوه فی المفردات
الضغث قبضة ریحان أو خشیش وبه شبه الاحلام المختلطة التي لا تبین حقائقها انتهى (وقال
الکاشفی) و بکیر بدست خود دسته از جوب اندخ با حشائش خشک شده که بعد دصد باشد و فی
کشف الاسرار مفسران گفتند ابلیس بر صورت طیبی بر سر راه نشست و بیماران
را مد اوات می کردن ایوب آمد و گفت بیماری که فلان علت دارد او را مد اوات کنی ابلیس
گفت او را مد اوات کنم و شفا دهم بشرط آنکه چون او را شفا دهم او مرا کوید انت شفیتی
یعنی تو مرا شفا دادی از شما جز این نخواهم زن بیامد و آنچه از وی شنید بایوب گفت ایوب
بدانست که ان شیطانست و او را از راه می برد و گفت والله لئن برئت لاضرینک مائة پس چون به
شد جبریل آمد و پیام آورد از حق تعالی که آن زن ترا در ایام بلا خدمت ینکو کردا کنون تخفیف
ویرا و صدیق سو کند خود را دسته یکاه و ریحان که بعد دصد شاخ باشد با قبضة که ازین درخت
کندم که خوشه بر سر دارد از نایدست خویش کیر فانه قال فی التکملة و قد روی أنه أخذ مائة
سنبلة فی کف واحد فصر بهم اها و قیل باعت ذؤا بتهما بر غفین و کاتمة علی ایوب اذا قام خلف
بذلك قال فی فتح الرحمن روی أن ایوب علیه السلام کانت زوجته مدة مرضه تختلف الیه
فیتلقاها الشیطان مرتة فی صورة طیب و مرتة فی هيئة ناصح فیقول لها الو- مجد هذا المریض لاصم
القلانی لبری ولو ذبح عناقا لالاصم القلانی لبری و یعرض لها و یجوها من الکفر فکانت هی ربما
عرضت ذلك علی ایوب فیه قول لقیمت عدو الله فی طریقک فلما أغضبتہ حلف ان عوفی لیجلدنها
مائة جلدة انتهى یقول القمیر هذه الوجوه ذکرنا فی غیره من التفسیر لکنها ضعیفة فان
امرأأ ایوب وهی رحمة کانت بنت ابن یوسف الصدیق علیه السلام علی ما هو الارح و لا یتصور

من مثل هذه المرأة المتديانة ان تحمل أيوب على ما هو كفر في دينه وفي سائر الاديان وبمعز ذلك
كلام العدو ولا يلزم الغضب والحلف فالوجه الاول أليق بالمقام (فاضرب به) أي بذلك الضغث
ز وجك (ولا تخش) في عينك فان البر يتحقق به فأخذ ضغثا فاضرب به واحدة يقال حثت
في عينه اذ لم يقبها وقال بعضهم الحث الاثم ويطلق على فعل ما حلف على تركه وترك ما حلف
على فعله من حيث ان كل واحد منهما سبب له وفي تاج المصادر الحث دروغ شدن سو كند
ويعتدي بنى ويتر منه شدن فان قيل لم قال الله تعالى لا يوب عليه السلام لا تخش وقال محمد صلى
الله عليه وسلم قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم قلنا لان كفارة اليمين لم تكن لاحد قبلنا بل هي لنا
مما أكرم الله به هذه الامة بدليل قوله تعالى لكم كذا في أسئلة الحكم وفي كلام بعض المفسرين
لعل التكفير لم يجز في شرعهم أو أن الفضل الوفاء به انتهى قال الشيخ نجيم الدين رحمه الله أراد
الله ان يعصم نبيه أيوب عليه السلام من الذين اللازمين أحدهما اما الظلم واما الخش
وأن لا يضيع أجر احسان المرأة مع زوجها وان لا يكافها بالخير شر أو تبقى ببركتها هذه الرخصة
في الاثم الى يوم القيامة انتهى فقد شرع الله هذه الرجة رحمة عليه وعليها الحسن خدمتها اياه
ورضاه عنها وهي رخصة باقية في الحسد ويجب أن يصيب المضروب كل واحد من المائة اما
باطرافها فائمة أو باعراضها مبسوطة على هيئة الضرب أي بشرط ان توجد صورة الضرب
ويعمل بالحيل الشرعية بالاتفاق روى أن الليث بن سعد حلف أن يضرب أباحنيفة بالسيف ثم
ندم من هذه المقالة وطلب المخرج من يمينه فقال أبو حنيفة رحمه الله خذ السيف واضربني
بعرضه فتخرج عن يمينك كفي مناقب الامام رضي الله عنه قال في فتح الرحمن مذهب الشافعي
اذا وجب الحدة على مريض وكان جلده آخر للمرض فان لم يرج برؤه جلد بعضه كال عليه مائة
غصن فان كان خمسين ضرب به مرتين وتسعه الاغصان أو تسكس بعضها على بعض ليناله بعض
الالم فان برى أجزأه ومذهب أبي حنيفة رحمه الله يؤخر فلا يجلد حتى يبرأ كذهب الشافعي
فان كان ضعيف الخلقة يخاف عليه الهلاك لو ضرب بشديدا يضرب مقدار ما يتحمل من الضرب
ومذهب مالك لا يضرب الا بالسوط ويفرق الضرب وعدد الضربات مستحق لا يجوز تركه
فان كان مريضا أخر الى أن يبرأ كذهب الشافعي وأبي حنيفة ومذهب أحمد يقام الحد في
الحال ولا يؤخر للمرض ولو رجي زواله ويضرب بسوط يؤمن معه التلف كالقضب الصغير فان
خشى عليه من السوط أقيم بأطراف الثياب وعشكول التخل فان خيف عليه من ذلك جمع
ضغث فيه مائة شمر اخ فضرب به ضربة واحدة كقول الشافعي وأما اذا كان الحد رجما
فلا يؤخر بالاتفاق ولا يقام الحد على حامل حتى تضع بغير خلاف فأبو حنيفة ان كان حدها الجلد
فحق تعال أي تخرج من نقاسها وان كان الرجم فعقب الولادة وان لم يكن للصغير من بريه
فحق يستغنى عنها والشافعي حتى ترضعه الالبأ ويستغنى بغيرها ووطام طولين ومالك وأحمد
بمعز الوضع (انا وجدناه) علمناه (صابرا) فيما أصابه في النفس والاهل والمال وفي التأويلات
التجمية يشير الى ان أيوب عليه السلام لم يكن ليجد نفسه صابرا لولا انا وجدناه صابرا أي جعلناه
يدل على هذا المعنى قوله تعالى لنبيه عليه السلام واصبر وما صبرك الا بالله أي هو الذي صبرك
وان لم تكن نصبر انتهى روى أنه بلغ أمر أيوب عليه السلام الى أن لم يبق منه الا القلب

واللسان فجاءت دودة الى القاب فعضته وأخرى الى اللسان فعضته فعند ذلك دعا أيوب فوَقعت
دودة في الماء فصار علقا وأخرى في البر فصار نخلا يخرج منه العسل وفي زهرة الرياض أنه بقي
على يده أربعة من الديدان واحد طار ووقع على شجرة القرصا فصار دودا القز وواحد وقع
في الماء فصار علقا وواحد وقع في الجبوب فصار سوسا والرابع طار ووقع في الجبال والاشجار
فصار نخلا وهذا بعد ما كشف الله عنه واعلم أن العلماء قالوا إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
معصومون من الأمراض المنفردة ويناقش فيه بحديث أيوب عليه السلام أنه روى أنه تفرق
عنه الناس حتى ارتد بعض من آمن به إلا أن يستثنى أيوب عليه السلام فإن ابتلاءه كان خارقا
للعادة وابتلاء الناس به أي ابتلاء ثم اعلم أنه ليس في شكواه الى الله تعالى اخلاص بصبره فإن
الصبر حبس النفس عن الشكوى غير الله لا الى الله تعالى وفي حبس النفس عن الشكوى الى
الله في رفع الضرر مقاومة القهر الالهي وهو ليس من آداب العبودية فلا بد من الشكاية ليصح
الاقتدار الذي هو حقيقة المميز نسبة العبودية من الربوبية وإذا قال أبو يزيد البسطامي قدس
سره * جارحيز آورده ام شاها كه در كنج تو نيت * نيتي و حاجت و عجز و نیاز آورده ام * و جاع
بعض العارفين فبكي فعائنه في ذلك بعض من لا ذوق له فقال انما جوعني لا بكي وأسأل (نعم العبد)
أي أيوب (أنه أبواب) نعليل لمده أي انما كان نعم العبد لانه رجع الى الله تعالى لا الى الاسباب
مقبل بجملة وجوده الى طاعته أو رجع الى الحضرة في طلب الصبر على البلاء والرضا بالقضاء
ولقد سوى الله تعالى بين عبديه اللذين أحدهما أنعم عليه فشكر والاخر ابتلى فصر حيث أني
عليهما شأنا واحدا فقال في وصف سليمان نعم العبد أنه أبواب وفي وصف أيوب كذلك ولم يلزم من
الأووية الذنب لأن بلاء أيوب كان من قبيل الامتحان على ماسبق واعلم أن العيش في البلاء مع
الله عيش الخواص وعيش العافية مع الله عيش العوام وذلك لأن الخواص يشاهدون المبلى
في البلاء وتطيب عيشتهم بخلاف العوام فانهم يعزلون من الشهود فيكون البلاء لهم عين الحنة
ولذا اصبرهم قال ابن مسعود رضي الله عنه أيوب عليه السلام رأس الصابرين الى يوم القيامة
قال بعضهم * بلاذ خيرة اوليا واختيارا فقياست هر يكي بنوعی نمکن بودند نوح بدست قوم
خویش گرفتار ابراهيم با تش غمردا سمعيل بقتلة ذبح يعقوب بفراف فرزند زكريا ويحيى بعممت
قتل موسى بدست فرعون وقبطان وعلى هذا اوليا واصفيا يكي راحمت غربت بود و مدات يكي
راكر سنكي وفاقت يكي را بيماري و علت يكي را قتل و شهادت مصطفى عليه السلام كفت ان الله
اذخر البلاء لا وليائه كما اذخر الشهادة لاجبائه چون رب عزت آن بلاها را از يوب كشف كرد
روزي بخاطر وي بكدشت كه نيك صبر كردم در آن بلا ندا آمد كه ا أنت صبرت ثم نحن صبرناك
يا أيوب لولا أنا وضعنا تحت كل شعرة من البلاء جبلا من الصبر لم تصبر (جنيد قدس سره) كفت
من شهد البلاء بالبلاء ضج من البلاء ومن شهد البلاء من المبلى حق الى البلاء قال ابن عطاء
ليخفف ألم البلاء عنك علمك بأن الله هو المبلى واعلم ان لكل بلاء خلفا اما في الدنيا واما في الآخرة
واما في كليهما (قال الصائب) هر محنتی مقدمه را حق بود * شده مزيان حق جوزبان كايم
سوخت * يروي ان الله تعالى لما اذهب عن أيوب ما كان فيه من الاذى أنزل عليه توبين أي ضيق
من السماء فاترز باحدهما وارندى بالآخر ثم مشى الى منزله فأقبلت صحابة فصححت في أندرقه

ذهب حتى امتلا وأقبلت صحابة أخرى الى أندرشعيرة فسحت فيه ور فاحتى امتلا وشكر الله
 خدمته وزوجته فردها الى شبابها وجمالها (واذ كعبادنا) المخصوصين من أهل العناية (ابراهيم
 واسحق) بن ابراهيم (وبيعقوب) بن اسحق ثم أومأ الى وجه اختصاصهم بجنابه تعالى فقال
 (أولى الايدي) ذوى الايدي وهي جمع يدي بمعنى الجارحة في الاصل أريد بها القوة مجازا دعوة
 المقام وذلك لكونها سبب التقوى على أكثر الاعمال وبها يحصل البطش والقهر ولم تجتمع
 القوة لكونها مصدرا يتناول الكثير (والابصار) جمع بصير حصل على بصر القلب ويسمى
 البصيرة وهي القوة التي تمكن بها الانسان من ادراك المعقولات قال في المفردات البصر
 يقال للجارحة البصيرة وللقوة التي فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال
 للجارحة بصيرة وجمع البصر أبعاد وجمع البصيرة بصائر والمعنى ذوى القوة في الطاعة والبصيرة
 في أمور الدين ويجوز أن يراد بالايدي الاعمال الجليلة لأن أكثر الاعمال تباشرهم فغلب الاعمال
 بالايدي على سائر الاعمال التي تباشر بغيرها وأن يراد بالابصار المعارف والعلوم الشريفة لأن
 البصر والنظر أقوى مباديها وهم أرباب الكمالات العملية والنظرية والذين لا يفكرون ففكر
 ذوى الديانات في حكمهم من الاستبصار لهم وفيه تعريض بالجهلة البطالين وأنهم كلزمني
 والعميان حدث لا يعملون عمل الآخرة ولا يستبصرون في دين الله وتوبيخ على تركهم المجاهدة
 والتأمل مع تمكنهم منها * اندر ين ره مي تراش ومي خراش * تادم آخر دمي فارغ مباح
 (انا أخلصناهم بخالصة) تعليل لما وصفوا به من شرف العبودية وعلو الرتبة والتذكير للتفخيم
 أي انا جعلناهم خالصين لنا بخالصة خالصة عظيمة الشأن لاشوب فيها (ذكرى الدار) مصدر بمعنى
 التذكر مضاف الى مغفوله وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة خالصة والتقدير هي تذكرهم
 للدار الآخرة دائماً ولا هم غير لها واطلاق الدار يعني مرادها الدار الآخرة للاشعار بأنها
 الدار في الحقيقة وانما الدنيا معبر فان قيل كيف يكونون خالصين لله تعالى وهم مستغرقون في
 الطاعة وفيما هو سبب لها وهو تذكر الآخرة قلت ان استغراقهم في الطاعة انما هو لاستغراقهم
 في الشوق الى لقاء الله ولما لم يكن ذلك الا في الآخرة استغرقوا في تذكرها وفي الآخرة ان ياد
 كردن سراى آخرتست چه مطمع نظر انبيا جز فوز ببقاى حضرت كبريا نيست وأن در آخرت
 ميسر شود وفي التأويلات النجمية انا صفييناهم عن شوب صفات النفوس وكدورة الانانية
 وجعلناهم لنا خالصين بالمحبة الحقيقية ليس لغيرنا فيهم نصيب ولا يعملون الى غير بالمحبة العارضة
 لا الى انفسهم ولا الى غيرهم بسبب خالصة خالصة غير مشوبة بهم ذكرى الدار الباقية
 والمقر الاصلى أي استخلصناهم لوجهنا بسبب تذكرهم لعالم القدس واعراضهم عن معدن
 الرجس مستشرقين لانواره لا التفات لهم الى الدنيا وظلماتها أصلاً انتهى بقول الفقير أراد أن
 الدنيا ظلمة لانها مظهر جلاله تعالى والآخرة نور لانها مجلى جماله تعالى والتاء للتخصيص والاصل
 الآخر الذي هو الله تعالى ولذا يرجع العباد اليه بالآخرة (وانهم عندنا لمن المصطفين) قوله عند
 ظرف لمحذوف دل عليه المصطفين ولا يجوز أن يكون معمولاً لقوله من المصطفين لأن الالف
 واللام فيه بمعنى الذي وما في حيز الصلة لا يتقدم على الموصول والمصطفين بفتح الفاء والنون جمع
 مصطفى أصله مصطفين بالياء وبكسر الالف والمعنى لمن المختارين من أمثالهم (الاخبار)

المصطفین علیهم فی الخیر وفي التاویلات وانهم فی الحضرة الواحديه من الذین اصطفیناهم
 لقریبا من بنی نوعهم الاختیار المتزین عن شوائب الشر والامکان والعدم والحدثان انتهى
 وذكر العنبدیه وقرن بها الاصطفائية اشارة الى أن الاصطفائية فی العمودیه أزلیة قبل وجود
 الیکون فشر فهم خاص وموهبة خالصة بلا علل والاختیار جمع خیر کثیر وأشهر ار علی أنه اسم
 تفضیل أو خیر بالتشدید أو خیر بالتخفیف کأموات جمع میت ومیت (واذکر اسمعیل) بن
 ابراهیم علیهما السلام ویس هو یاشعور بن هلقانان علی ما قال قتادة وانما فصل ذکره عن
 ذکر آیه وأخيه للاشعار بعراقته فی الصبر الذی هو المقصود بالتذکر وذلك لانه أسلم نفسه للذبح
 فی سبیل الله أولیکون اکثر تعظیما فانه جدا أفضل الانبیاء والمرسلین (والیسع) هو ابن أخطوب
 من العجوز استخلفه الیاس علیه السلام علی بنی اسرائیل ثم استثنی ودخل اللام علی العلم
 لکونه منکرا بسبب طرق الاشتراك علیه فعرّف باللام العهدة علی ارادة الیسع القلانی مثل
 قول الشاعر * رأیت الولید بن الیزید مبارکا * (وذا الکفل) هو ابن عم یسع أو یسیر بن آیوب علیه
 السلام بعث بعده آیه الی قوم فی الشأم واختلف فی نبوته والا کثرون علی أنه نبی لذلکرم فی سلك
 الانبیاء واختلف أيضا انه الیاس أو یوشع أو زکریا أو غیرهم وانما قلب بذی الکفل لانه قرأ به
 مائة نبی من بنی اسرائیل من القتل فأوهم وکفلهم یعنی أطعمهم وکساهم وکتبهم من
 الاعداء وفي التاویلات النجمة قیل ان الیسع وذا الکفل کانأا خوین وذا الکفل تکفل
 بعمل رجل صالح مات فی وقته کان یصلی لله کل یوم مائة صلاة فأحسن الله الیه الثناء (وکل) آی
 وکلهم علی أن یکونوا بدلا منهم (من الاختیار) المشهورین بالخیرة فی الایات تعزیه وتسلية للنبی
 صلی الله تعالی علیه وسلم فان الانبیاء علیهم الصلاة والسلام اذا اجتمعوا فی الطاعات وقاسوا
 الشدائد والآفات وصبروا علی البلايا والاذیات من أعدائهم مع أنهم مفضولون فالتبی علیه
 السلام أولى بذلك لکونه أفضل منهم والافضل یقاسی ما لایقاسی المفضول اذ به تم رتبته
 وتظهر رفعة (قال فی کشف الاسرار) اسماد ختر صدیق رضی الله عنهار وایت کنده مصطفی
 علیه السلام روزی در انجمن قریش بگذشت یکی از ایشان بر خطاست گفت قوی که خدا یان
 ما را بدمی کوئی و دشمنام می دهی رسول خدا گفت من یکویم که معبود عالمان یکست بی
 شریک و بی نظیر شما در پرستش اصنام بر باطلید ایشان همه بی بکار هجوم کردند و در رسول
 او یحتمد و او را میزدند اسما گفت این ساعت یکی آمد بدرسرای ابو بکر و گفت ادر لک صاحبک
 صاحب خویش را در یاب که در زخم دشمنانی گرفتار است ابو بکر بشتاب رفت و با ایشان گفت
 و بیکم آفتلون رجلا ان یقول ربی الله وقد جاءکم بالینیات من ربکم ایشان رسول را بکذاشتند
 و ابو بکر را بهما باز دند و ابو بکر کیسوان داشت چون بخانه باز آمد دست بکیسوان فرو می
 آورد و موی بندست وی بازی آمد و می گفت تبارکت و تعالی ت یاذا الجلال والا کرام رب العالمین
 این همه ریج و بلا برد و ستان نمده که از ایشان دو چیز دوست دارد چشمی کریان و دلی بریان
 و دوست دارد که بنده می کرید و او را دران کریمه می ستاید که تری أعینهم تفضیل من الذمیع
 و دوست دارد که بنده می نالد و بر دگرگاه وی را ودوا و را دران می ستاید که وحلت قلوبهم (وفی
 المنوی) با سیماستهای جاهل صبر کن * خوش مدارا کن بعقل من لدن * صبر بر نا اهل اهلا ترا

جليست * صبر صافي ميكند هر جادليست * آتش غرود ابراهيم را * صفوت آينه آمد در جلا *
 جور كفر نوحيان و صبر نوح * نوح را شد صيقل مرآت روح * انبار شمع خسان بس دیده اند *
 * از چمن ماران بسی بچیده اند * رو بکشت خندان و خوش بار حرج * از بی الصبر مفتاح
 القرج * اللهم أعن على الصبر (هذا) المذکور من الآيات الناطقة بحجاس الانبياء (ذكر) أي
 شرف لهم و ذکر جلیل بذكر نوح به أبدا كما يقال عوت الرجل ويبقى اسمه و ذكره و يموت القرس
 ويبقى مبداه * یاد کار ست چون حدیث بشر * یاد کارت بخیر به که بشر * وفي التفسير الفارسی
 این خبر انبیا سبب یاد کردند ترا ای محمد و قوم ترا کافی قوله تعالى وانه لذكركم و لقومك و عن
 ابن عباس رضي الله عنهما هذا ذكر من مضى من الانبياء وفي التأويلات الجمجمة هذا أي
 القرآن فيه ذكر ما كان و ذكر الانبياء و قصصهم لتعبر بهم و تقتدى بسيرهم (وان للمؤمنين)
 الذين يتقون الله لا ماسواه و هذا لأن جنات عدن مقام أهل الخصوص (لحسن ما تب) مرجع
 في الآخرة مع ما لهم في الدنيا من الثناء الجميل وهو من إضافة الصفة الى الموصوف أي ما با
 حسنا (جنات عدن) عطف بيان لحسن ما تب و أصل عدن في اللغة الإقامة ثم صار علما بالغلبة
 روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى
 بنى جنة عدن بيده و بناها بالجنة من ذهب و لبنه من فضة و جعل ملاطها المسك و ترابها الزعفران
 و حصباها الباقوت ثم قال لها تسكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون قالت الملائكة طوبى لك منزل
 الملول يقول الفقير دل الحديث على أن جنة عدن مقر الخواص و المقربين الذين هم منزلة الملول
 من الرعايا و دل عليه الاطلاق في قوله أيضا قد أفلح المؤمنون لأن الله تعالى عقب في القرآن
 قوله قد أفلح المؤمنون بصفات جليلة لا تيسر الا للخواص فأين السياس من منازل السلاطين
 (مفتحة) أي حال كون تلك الجنات مفتحة (لهم الابواب) منها و الابواب مفتوحة أي اذا
 وصلوا اليها وجدوها مفتوحة الابواب لا يحتاجون الى فتح بعمالة و لا يلحقهم ذل الحجاب و لا كلفة
 الاستئذان تستقبلهم الملائكة بالتجليل و الترحيب و الاكرام يقولون سلام عليكم عاصبرتم نعم
 عقي الدار و قيل هذا مثل كما تقول متى جئتني وجدت بابي مفتوحا لا تمنع من الدخول فان قيل
 ما فائدة العدول عن الفتح الى التفتيح قلنا المبالغة و ليست لكثرة الابواب بل لعظمها كما ورد
 من المبالغة في وسعها و كثرة الداخلين و يحتمل أن يكون للإشارة الى أن أسباب فتحها عظيمة
 شديدة لأن الجنة قد حفت بالمسكاره على وجه ما راها جبرائيل عليه السلام مع عظمة نعيمها قال
 يا رب أنى هذه لا يدخلها أحد (متكئين فيها) حال من لهم أي حال كونهم جالسين فيها جلوس
 المتنعمين للراحة و لا شك أن الاتكاء على الارائك دليل النعم ثم استأنف لبيان حالهم في الجنات
 فقال (يدعون فيها) أي خواشدة دران بهشتها (بقا كهة كثيرة) أي بألوان الفا كهة و هي
 ما يؤكل للذة و لا للغذاء و الاقتصار على دعاء الفا كهة للايدان بأن مطاعهم لمحض التمتع
 و التلذذ دون التغذي فانه لتحصيل بدل المتحمل و لا تحمل فيها (و شراب) أي و يدعون فيها أيضا
 بشراب و قيل تقديره و شراب كثير فذهب كتماء بالاول أي يدعون بشراب كثير بمعنى ألوانه
 يقال نطق القرآن بعشرة أشهر في الجنة منها الخمر الجارية من العيون و في الانهار و منها العسل
 و اللبن و غيرها و لا شك ان الادواق المعنوية في الدنيا متسوعة و مقتضاه تنوع التجليلات الواقعة

في الجنة سواء كانت تجليات شراية أو غيرها (وعندهم) أي عند المتقين (قاصرات الطرف)
 أي زوجات قصرن طرفهن أي نظرن على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم يعني زباني كهذا
 شوهر چشم باز گیرند قال في كشف الاسرار هذا كقولهم فلانة عند فلان أي زوجته (ازراب)
 جمع ترب بالكسرة وهي اللذة أي من ولدهم والهاء في اللذة عوض عن الواو المذاهبة من أوله
 لأنه من الولادة والمعنى لذات اقربان بنشأن معاشيتهم في التساوى والتعالي بالترايب التي هي
 ضلوع الصدور ولوقوعهن على الأرض مع أي يسهّن الزراب في وقت واحد قال في كشف
 الاسرار لذات مستويات في السن لا يجوز فيهن ولا صبية وقال بعضهم لذات لازواجهن أي هن
 في سن أزواجهن يعني تمام زنان بهشت در سن متساوی ازواج باشند مجموع سی و سه سال
 لا أصغر ولا أكبر وفيه ان رغبة الرجل فيهن هي دونه في السن أتم وأنه كان الحجاب بين الاقربان
 أرسخ فلا يكون كونهن لذات لازواجهن صفة مدح في حقهن وبعضه برآئته كما مر اذا زارت
 آنست كه همه زنان متساوی باشند در حسن یعنی هیچ يك را بر دیگری فضلی نبود در آن تا طبع
 بقاضه كشد و از مفضوله منصرف گردد * وفي الخبر الصحيح يدخل أهل الجنة الجنة مجردا
 مكملين أبناء ثلاث وثلاثين سنة لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى نخ
 ساقها من ورائها (هذا) أي تقول لهم الملائكة هذا المحدث من الثواب والنعيم (ماتوعدون)
 أيها المتقون على لسان النبي عليه السلام (اليوم الحساب) أي لاجله فان الحساب علة للوصول
 إلى الجزاء يقول النقيري ويحتمل أن يكون التقدير ماتوعدون بوقوعه في يوم الحساب والجزاء
 (ان هذا) أي ما ذكر من ألوان النعم والكرامات (ارزقنا) عطاؤنا أعطيناكموه (ماله من نفاد)
 أي ليس له انقطاع أبدا وفناء وزوال قال في المفردات النفاد الفناء قال ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهم ما ليس بشئ نفاد ما كل من ثمارها خاف مكانه مثله وما كل من حيوانها وطيرها عاد
 مكانه حيا وفي التأويلات التجمية بقوله جنات عدن إلى قوله ليوم الحساب يشير إلى أن هذه
 الجنات بهذه الصفات مفتوحة لهم الابواب وأبواب الجنة بعضها مفتوحة إلى الخلق وبعضها
 مفتوحة إلى الخالق لا يعلق عليهم واحد منها فيدخلون من باب الخلق ويتفقدون بما أعد لهم فيها
 ثم يخرجون من باب الخالق وينزلون في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا يقيدهم نعيم الجنة
 ليكونوا من أهل الجنة كما لم يقيدهم نعيم الدنيا ليكونوا من أهل النار بل أخلصهم من حبس
 الدارين ومتعهم بنزل المتزلين وجعلهم من أهل الله وخاصة ان هذا الرزق ماله من نفاد أي هذا
 ما رزقناهم في الأزل فلا تنفادله إلى الأبد انتهى فعلى العاقل الاعراض عن اللذات الفانية
 والاقبال على الآذواق الباقية فالنفاء يوصل إلى البقاء كما أن الفقر يوصل إلى الغنى ولكل
 احتياج استغناء حكایت کنند مردی مال بسیار داشت در دامن اقتدا كه باز گشتی كه
 نشسته بود بشكست و مال او بجهل غرق شد و او بر لوحی بنامد بجزیره اقتدا خلی بی مونس و رفیق
 سالها بروی آمد دلتنگ و غمگین شد شبی بر لب دریای نشسته بود و موی بالیده و جامها از وی
 فرو شده این بیت می گفت اذا شاب الغراب آتیت أهلی * و هیات الغراب متى بشیب اوازی
 از دریای شنید كه کسی می گفت عسی الكرب الذی أمسیت فيه * يكون وراءه فرج قريب
 دیگر روزان هر در چشم بردی اقتاد و چیزی عظیم دید چون نزدیک آمد كشتی جو عروسی

بود چون این مرد را بدیدند گفتند حال تو چیست قصه اش بگفت و از شهرش خبر داد گفتند
 ترا هیچ پسر بود گفت نعم و صفش بیان کرد ایشان همه بروی افتادند و بوسه بروی دادند
 و گفتند این پسر تو است و این کشتی از آن اوست و مانند کن او بیم و هر چه از آن اوست از آن
 تو بود و او را موی فرو کردند و جامه های فاخر پوشیدند و براحات بابا یکا خوشش آوردند * فقط هر
 آن ذلک الرجل ظن أن نفسه هلك ورزقه فقد فوجده الله تعالى قد أعطاه حالا أحسن من حاله
 الاولى فان رزقه ليس له نقاد وعطاءه غير مجذوذ (هذا) أى الامر فى حق المتقين هذا الذى
 ذکرناه وقال بعضهم هذا من قبيل ما اذا فرغ الكاتب من فصل وأراد الشروع فى فصل
 آخر منفصل عما قبله قال هذا أى احفظ ما كان کیت وکیت وانتظر الى ما يجئ * (وان
 للطاغين) أى للذين طغوا على الله وكذبوا الرسل بعتى للكافرين قال الراغب الطغيان تجاوز
 الحد فى العصيان (اشتر ما ب) مرجع فى الآخرة (جهنم) عطف بيان لشر ما ب (يصلونها)
 حال من المنورى فى الطاغين أى حال كونهم يدخلونها ويجدون حرها يوم القيامة ولكن
 اليوم مهدوا لانفسهم (فبئس المهاد) أى جهنم وبالفارسية پس بدار ما که هست دوزخ
 وهو المهملد والفرش مستعار من فراش النائم اذ لما هادى جهنم ولا استراحة وتمام هادها
 نار و غواشها نار كما قال تعالى لهم من جهنم مهاد أى فراش من تحتهم ومن تجر يديه ومن
 فوقهم غواش أى أغطية يعنى زيور برایشان آتش باشد (هذا فليذوقوه) أى ليدوقوا هذا
 العذاب فليذوقوه والذوق وجود الطعم بالفم وأصله فى القليل لكسبه يصلح للكثير الذى يقال
 له الاكل وكثر استعماله فى العذاب تهكما (جهم) أى هو جهم وهو الماء الذى انتهى حره يعنى
 ان آب كرمست در نهایت حرارت چون پیش آب رسد دروى را بسوزد و چون بخورند رودها
 پاره شود (وغساق) ما يغرق من صديد اهل النار أى يسيل من غسقت العين سال دمها (قال
 الكاشغرى) مراد ريعت که آرزو کشت و پوست دوزخيان و آفر و ج زانسان سيلان
 میکند انرا جمع کرده بدیشان مى خوراند * وقال ابن عباس رضى الله عنه ما هو الزهرير بحر قهق
 برد که بحر قهق النار بحرها وفى القاموس الغساق كسحاب وشداد ابارد الممتلئ فلو قطرت منه
 قطرة فى المشرق لانت فى المغرب قطرة فى المغرب لانت فى المشرق وعن الحسن
 هو عذاب لا يعلمه الا الله ان ناسا أخفوا لله طاعة فأخفى لهم ثوابا فى قوله فلا تعلم نفس ما أخفى
 لهم وأخفوا معصية فأخفى لهم عقوبة وقيل هو مستقع فى جهنم يسيل اليه سم كل ذى سم
 من عقرب و حية يغمس فيه الاذى فيسقط جلده ولجمه عن العظام وفى التأويلات الجمعية
 هذا الذى مهدوا اليوم فليذوقوه يوم القيامة يعنى قد حصلوا اليوم معنى صورته جهم وغساق
 يوم القيامة ولكن مذاقهم بحيث لا يجدون ألم عذاب ما حصلوا به بسوء أعمالهم فليذوقوه يوم
 القيامة * هر که او نيك میکند بايد * نيك و بد هر چه میکند بايد * فاذا تنعم المؤمنون بالفاكهة
 والشراب تعذب الكافرون بالجهم والغساق (وآخر) و مذوق آخر أو عذاب آخر (من شكله)
 أى من مثل هذا المذوق أو العذاب فى الشدة والغظاعة (ازواج) قوله آخر مبتدأ و أزواج
 مبتدأ ثان ومن شكله خبر لازواج والجملة خبر المبتدأ الاول و أزواج أى أجناس لانه يجوز
 أن يكون ضموبا يعنى اين عذاب کونا کونست اما همه متشابه بکديکروند در تعذيب و بلام

وفي التأويلات النجمية أي فنون آخر مثل ذلك العذاب يشير به إلى أن لكل نوع من المعاصي نوعا آخر من العذاب كما أن كل بذر يزعمونه يكون له ثمرة تناسب البذر * هـ مبت بسمندست
الكر بشنوي * كد كز خار كاري سمن ندر وي (هـ ذافوج مقمقم معكم) الفوج الجماعة والقطيع
من الناس وأفاج أسرع وعدا ونذ قال الراغب الفوج الجماعة المارة بسرعة وهو مفرد اللفظ
ولذا قيل مقمقم لا مقمقمون والاقحام الدخول في الشيء بشدة والقحمة الشدة قال في القاموس
فحم في الأمر كنصر فحوامري بنفسه فيه فجأة بلاروية والمعنى يقول الخزنة لرؤساء الطاعين إذا
دخلوا النار مشيرين إلى الاتباع الذين أضلواهم هذا أي الاتباع فوج تبكم في دخول النار
بالاضطرار كما كانوا قد تبعوكم في الكفر والضلالة بالاختيار فانظروا إلى اتباعكم لم يحصل ينسكم
وبينهم تناصروا ونقطعت مودتكم وصارت عداوة قيل يضرب الزبانية المتبوعين والاتباع معا
بالمقامع فيسقطون في النار خوفا من تلك المقامع فذلك هو الاقحام وبالقارسية ابن كرو هبت كد
درآمد كانت در دوزخ برنج وسختي باشماهر كه از روى حرص وشهوت جاني نشيند كه
خواهد بجاي كشدش كه فخواهد (لامر حبايهم) مصدر بمعنى الرحب وهو السعة وبهم بيان
للمدعوات تنصابه على أنه مفعول به لعل مقدر رأى لايصادفون رحبا وسعة أولا يأتون رحب
عيش ولا وسعة مسكن ولا غيره وحاصله لا كرامة لهم أو على المصدر رأى لارحيمهم عيشهم ومنزلهم
رحبا بل ضائق عليهم ضيقا وبالقارسية هيج مر حبا مبادا يشنرا يقول الرجل لمن يدعوه
مر حبا أي آتيت رحبا من البلاء وآتيت وأسعا وخيرا كثيرا (قال الكاشفي) مر حبا كما است
برأى اكرام مهمان ميكوند وقال غيره بقصد به اكرام الداخل وظهار المسرة بدخوله ثم
يدخل عليه كلمة لافي دعاء السوء وفي بعض شروح الحديث التكلم بكلمة مر حبا سنة اقتداء
بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مر حبا أم هاني حين ذهبت إلى رسول الله عام الفتح وهي
بنت أبي طالب أسلت يوم الفتح ومن أبواب الكعبة باب أم هاني تكون يتيها في جانب ذلك الباب
وقد صرح أنه عليه السلام عرج به من يتيها (كما قال المولى الجامي) جود دولت شد زيد خواهان
نهاني * سوى دولت سراي أم هاني (أنهم سالوا النار) تعليل من جهة الخزنة لاستحقاقهم
الدعاء عليهم أي داخلون النار بأعمالهم السيئة وباستحقاقهم (قالوا) أي الاتباع عند سماع
ما قيل في حقهم (بل أنتم لامر حبا بكم) بل كما شمارا مر حبا مبادا يشنرا بفرين سزاوارتر
خطبو الرؤساء مع أن الظاهر أن يقولوا بطريق الاعتذار إلى الخزنة بل هم لامر حبا بهم قصدا
منهم إلى اظهار صدقهم بالمخاصمة مع الرؤساء والتحاكم إلى الخزنة طمعاً في قضائهم بتخفيف
عذابهم أو بتضعيف عذاب خصمائهم أي بل أنتم ايها الرؤساء أحق بما قيل لنا من جهة الخزنة
لاغوائكم أيا ناعم ضلالكم في أنفسكم (أنتم قد مقومونا) تعليل لا حقيقتهم بذلك أي أنتم قدتم
العذاب أو الصلي لنا وأوقعونا فيه بتقديم ما يؤذي اليه من العقائد الرائجة والأعمال السيئة
وتزيتها في أعيننا واغرائنا عليها إلا بالامرنا من تلقاء أنفسنا وذلك أن سبب عذاب الاتباع هو
تلك العقائد والأعمال والرؤساء لم يقدموها بل الذين قدموها هم الاتباع باختيارهم إياها
وانصافهم بها والذي قدمه الرؤساء لهم ما يحملهم عليها من الاغواء والاغراء عليها وهذا القدر
من السببية كاف في استنداقهم العذاب أو الصلي إلى الرؤساء (قبس القرار) أي قبس

المقترجهنم قصدوا بذهابها جناية الرؤساء عليهم (قالوا) أى الاتباع معرضين عن خصومتهم
متضررين الى الله (ربنا من قدم لنا هذا) العذاب أو الصلح وفى التفسير القارىنى هر كنه فرأيت
داشت براى ما اين كفر و ضلال و مارا از راه حق بلغزاييد (فزده عذابا ضعفا فى النار) پس
زياده كن اورا عذابى دوباره در آتش يعنى آن مقدار عذاب كه دارد از نراد و چندان كن و من
يجوز أن تكون شرطية و فزده جوابها و أن تكون موصولة بمعنى الذى مرفوعة المحل على
الابتداء و الخبر فزده و الفاء زائدة لتضمن المبتدأ معنى الشرط و ضعفا ضعفة لعذابا بمعنى مضاعفا
وفى النار ظرف لزده أو نعت لعذابا قال الراغب الضعف من الاسماء المتضايفه التى يقتضى
وجود أحداهما وجود الآخر كالضعف والزوج و هو تركب قدرين مساويين و يختص بالعدد
فإذا قيل ضعفت الشي و ضاعفته أى ضمنت اليه مثله فصاعدا فغنى عذابا ضعفا أى عذابا
مضاعفا أى ذا ضعف بأن يزيد عليه مثله و يكون ضعفين أى مثلين فإن ضعف الشي و وضعفه
مثله كقولهم ربنا و آتاهم ضعفين من العذاب فإن قلت كل مقدار يعرض من العذاب ان كان
بقدر الاستحقاق لم يكن مضاعفا و ان كان زائدا عليه كان ظمنا فكيف يجوز سؤال الله من الله تعالى
يوم القيامة قلت ان المسؤول من التضعيف ما يكون بقدر الاستحقاق بأن يكون أحد الضعفين
بمقابلة الضلال و الآخر بمقابلة الاضلال قال عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيامة و نظيره ان الكافرين اذا قتل أحداهما و زادون الآخر
فهما متساويان فى وزر الكفر و أمّا القاتل و الزانى فعذابه مضاعف لمضاعفة عمله السيئ و قال
ابن مسعود رضى الله عنه العذاب الضعف هو الحيات و الافاعي و ذلك المصل أذى روح من
أضله فى الدنيا فسلط الله عليه المؤذى فى الآخرة لأن الجزء من جنس العمل فعلى العاقل اصلاح
الباطن و تركيبة من الاخلاق الذميمة و الاوصاف القبيحة و اصلاح الظاهر و تحليته عن
الاقوال الشنيعة و الاعمال الفظيعة و لا يغتر بالقراءة السوء فانهم منقطعون عدا عن كل خلعة
و مودة و لا ينفع لأحد الا القلب السليم و العلم النافع و العمل الصالح * بضاعت بجذاتكه
أرى برى * و كرمفسى شرمسارى برى * اللهم اجعلنا من أهل الرحمة لا من أهل الغضب
(وقالوا) أى الطاغون مثل أبى جهل و أضرابه و بالقارسية و كويند صناديد قریش در دوزخ
(ماننا) چیست مارا امروز و ما استفهامية مبتدأ و لنا خبره و هو مثل قوله ما لى لأرى الهدى
فى أن الاستفهام محمول على التعجب لا على حقيقة اذ لا معنى لاستفهام العاقل عن نفسه
(لا نرى رجالا) الفعل المنفى حال من معنى الفعل فى ماننا كما تقول مالك قائما بمعنى ما تصنع
فأما أى ما صنع حال كوننا غير رائيين رجالا والمعنى أى حال لنا لا نرى فى النار رجالا (كنا) فى
الدنيا (نعدهم من الاشرار) يعنى ازبدان و مردودان بجمع مشرو و هو الذى يرغب عنه الكل
كما أن الخير هو الذى يرغب فيه الكل يعنون فقراء المسلمين الذين كانوا يستزدلونهم و يسخرون
منهم مثل صهيب الرومى و بلال الحبشى و سلمان الفارسى و عمار و غيره من
صعاليك المهاجرين الذين كانوا يقولون لهم أهؤلاء من الله عليهم من بيننا فهوهم اشرار
اما معنى الارذال و السفلة الذين لا خير فيهم و لا جدوى كما قال هذا من شر المتاع و لانهم كانوا
على خلاف دينهم فكانوا عندهم اشرارا (أخذناهم سخرى) بقطع الهمة على انهم

استفهام والاصل أأخذناهم حذف همزة الوصل للاستغناء عنهم همزة الاستفهام وسخر يا ضم
السين وكسر هاء مصدر سخر قال في القاموس سخر أى هزئ كاستسخر والاسم السخرية
والسخرى وبكسر انتهى زيد فيه ياء النسبة للمبالغة لان في ياء النسبة زيادة قوة في الفعل كما
قبل الخصوصية في الخصوص قالوه انكارا على أنفسهم ولومالها في الاستخفاف منهم فمعنى
الاستفهام الانكار والتوبيخ والتعنيف واللوم وبالفارسية ما ايشانرا كرفيم مهزوبهم
(ام زاعت عنهم الابصار) يقال زاع أى مال عن الاستقامة وزاع البصر كل وأم متصلة معادلة
لأخذناهم والمعنى أى الامر ين فعلناهم الاستخفاف منهم أم الازدراء بهم وتحقيرهم فان
زيد البصر وعدم الالتفات الى الشيء من لوازم تحقيره فكفى به عنه قال الحسن كل ذلك قد
فعلوا اتخذوهم سخر يا وزاعت عنهم ابصارهم محقرة لهم والمعنى انكار كل واحد من الفعلين على
أنفسهم توبيخا لها ويجوز أن تكون أم منقطعة والمعنى أخذناهم سخر يا بل زاعت عنهم ابصارنا
في الدنيا تحقير الهمم وكانوا خيرا منا ونحن لانعلم على معنى توبيخ أنفسهم على الاستخفاف ثم
الاضراب والاستفال منه الى التوبيخ على الازدراء والتحقير درأ ثارا مدهكه سبحانه وتعالى
ان كروه فقرار ابرغرات بهشت جلوه دهد تا كفارا ايشانرا ييند وحسرت ايشان زياده شود
(ان ذلك) الذي حكى من أحوالهم (الحق) لا بد من وقوعه البتة (تخاصم أهل النار) خبر مبتدا
محذوف والجملة بيان لذلك أى هو تخاصم الخ يعنى تخاصم القادة والاتباع وبالفارسية جند
وجدل کردن اهل دل دوزخ وما جرى ايشان وهذا اخبار عما سيكون وسمى ذلك تخاصما على
تشبيه تقاولهم وما يجري بينهم من السؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين من نحو ذلك وفي
التأويلات التحمية وبقوله قالوا ما لنا الخ يشير الى تخاصم أهل النار مع أنفسهم بسخر
بأنفسهم كما كانوا يسخرون بالمؤمنين فيقولون ما لنا لا نرى رجلا كأنه قد هم من الاشرار وهذا
مقام الاشرار أخذناهم سخر يا وما كانوا من الاشرار أم زاعت عنهم الابصار فلانراهم معنا وهم
ههنا ان ذلك التخاصم لحق مع أنفسهم تخاصم أهل النار من الندامة حين لا يتقهم التخاصم ولا
الندامة انتهى وفي الآية ذم وفي الحديث اتخذوا الايدي عند الفقراء قبل ان تجي دولتهم
فاذا كان يوم القيامة يجمع الله الفقراء والمساكين فيقال تصفعوا الوجوه فكل من أطعكم
لقمة أو سقاكم شربة أو كساكم خرقا أو دفع عنكم غيبة فخذوا بيده وأدخلوه الجنة (قال
الحافظ) أذكر ان تابكران لشكر ظلمت لى * أرازل تابا بد فرصت درویشانست * وفي
الحديث ما لولا الجنة كل أشعث أعبر اذا استأذنوا في الدين لم يؤذن لهم وان خطبوا التسلم
يسبحوا واذا قالوا لم ينصت لقولهم ولو قسم نورا حدهم بين أهل الارض لوسعهم كذا في أنيس
المنقطعين (قال الحافظ) نظر کردن بدرویشان منافی بزرگی نیست * سليمان باجنان حشمت
نظرها بود بامورش * اللهم اجعل حليمة صاحب الفقراء واحشمرنا في الدنيا والاخرة مع الفقراء
(قل) يا محمد لمشركي مكة (اعلمنا منذر) رسول منذر من جهته تعالى أنذرکم وأحذرکم عذابه
على كفرکم ومعاصيکم وقل أيضا (وما من اله) في الوجود (الا الله الواحد) الذي لا يقبل
الشركة والكثرة أصلا أى لا في ذاته لا في صفاته ولا في أفعاله فلا ملجأ ولا مقر الا اليه يعنى من
عرف انه الواحد أفرد قلبه له فكان واحدا به وقد فسر قوله عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر

يعنى القلب المنفرد له

إذا كان مათهموا في الحسن واحدا * فكن واحدا في الحب ان كنت تموا
ومن خاصية هذا الاسم أن من قرأه ألف مرة خرج الخلائق من قلبه (القهار) لكل شيء سواء
ومن الاشياء الهتهم فهو يعلمهم فكيف تكون له شركاء وأيضاً يقهر العباد بذنوبهم ومعاصيهم
(وقال الكاشغري) قهر كنده كه بناء امال رابعة واصف اجل درهم شكند باشرت متوهم وكثرت
في اعتبار رافي نفس الامر وجوده دارد در نظر عارف مضجع ومتلاشي سازد * غيرتش غير
درجه ان نكذاشت * وحدتش اسم اين وان برداشت * كم شود بجه ظلمت بن دار * نزد
أنوار واحد قهار * يقول النقيش سمعت من في حضرة شيعي وسندي قدس سره يقول في هذه
الآية ترتيب انيق فان الذات الاحدية تدفع بوحدها الكثرة بقهرها الا ان فيضمحل الشكل
فلا يبقى سواء تعالى قال بعضهم القهار الذي له الغلبة الساتية على ظاهر كل أمر وباطنه ومن
عرف قهره لعباده نسي مراد نفسه لماده فكان له وبه لا لأحد سواء ولا شيء دونه وخاصية هذا
الاسم اذهب حب الدنيا وعظمة ما سوى الله تعالى عن القلب ومن أكثر ذكره ظهرت له آثار
القهر على عدوه ويذكر عند طلوع الشمس وجوف الليل لاهلاك الظالمين هذه الصيغة اجبار
يا قهار يا ذا البطش الشديد مرة ثم تقول خذني من ظلمي وعدائي وفي الاربعين الادريسية
يا قاهر ذا البطش الشديد الذي لا يطاق انتقامه يكتب على جام صيني لحل العقود وعلى ثوب
الحرب في وقته للقهر الاعداء وغلبة الخصوم (رب السموات والارض وما بينهما) من الخلق
أى مالك جميع العوالم فكيف يتوهم أن يكون له شريك (العزيز) الذي لا يغلب في أمر من
أمره وأيضاً العزيز بالانتقام من المجرمين فالعزة لله تعالى وبه التعز أيضاً كما قيل ليكن بربك
عزك تستقر وتثبت فان أعزرت عن يموت فان عزك يموت قال الشيخ أبو العباس المرسى رحمه الله
والله ما رأيت العز الا في رفع الهممة عن الخلقين وخاصية هذا الاسم أن من ذكره أربعين يوماً
في كل يوم أربعين مرة أعانه الله وأعزه فلم يحوجه لاحد من خلقه وفي الاربعين الادريسية
يا عزيز المنيع الغالب على أمره فلا شيء يعادله قال السهروردي من قرأه سبعة أيام من الويلات
كل يوم ألفاً أهلك الله خصمه وان ذكره في وجهه العسكر سبعين مرة ويستسيرا اليهم بيده فانه
ينهمون (الغفار) المبالغ في المغفرة والسعة والمحو لثواب وآمن وعمل صالحاً قال بعضهم
الغفار كثير المغفرة لعباده والمغفرة السريعة للذنوب وعدم المؤاخاة بهم وما جاء على فعال
فاشعار بترداد الفعل وفي الحديث اذا قال العبد يا رب اغفر لي قال الله أذنبت عبدي ذنباً فعلم أن
له رباً يغفر الذنوب ويأخذه أنهم يهدكم اني قد غفرت له وخاصية هذا الاسم وجود المغفرة فمن ذكره
اثر صلاة الجمعة مائة مرة ظهرت له آثار المغفرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم
الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب وعن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تضرع من الليل قال لا اله الا الله
الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار ومعنى تصور تلقى اذا قام من
النوم وفي تاج المصادر تصور برخو يشتمل على تحييدن از كر سنكي يا از زخم وفي هذه الاوصاف
الجارية على اسم الله تعالى تقريراً لتوحيد فان اجراء الواحد عليه بقر واحد انبته واجراء

القهار العزيز عليه وعيد للمشرکين واجراء الغفار عليه وعد للموحدين وتنبیه ما يشعر بالوعيد
 من وصفی القهار والعز و تقدیم وصف القهاریه علی وصف الغفاریه لتوقیه مقام الانذار حقّه
 (قل هو) اى القرآن وما أتأکم به من أمر التوحید والنبوّة وأخبار القيامة والحشر والجنّة
 والنار وغيرها (تأعظم) شأن جسيم لانه كلام الرب القديم واردمن جانبہ الکریم يستدل به
 على صدق فی دعوى النبوّة والنبا ما أخبر النبی علیه السلام عن الله تعالى ولا يستعمل الا فی خبر
 ذی فائدة عظيمة (انتم عنه معرضون) لاتفکرون فیہ وتعدونه کذبا لغاية ضلالتکم وغاية
 جهالتکم فلذا الاتؤمنون به مع عظمتہ وكونه موجبا للاقبال الکلی علیه وتلقیه بحسن
 القبول فالتصدیق فیہ نجاة والكذب فیہ هلاکة (ما کان لی) قرأ حفص عن عاصم بفتح الیاء
 والباقون باسکنها اى ما کان لی فیما سبق (من علم) اى علم ما بوجه من الوجوه على ما یقیده
 حرف الاستغراق (بالا الاعلی) اى بحال الملا الاعلی وهם الملائکة وآدم علیهم السلام
 وابلیس علیه اللعنة سمو بالملا الاعلی لانهم کانوا فی السماء وقت التقاؤهم قال الراغب الملا
 الجماعة یجتمعون علی رأی فیلوّن العیون رواء والنفوس جلاله وبهاء (اذ یخصمون) اى
 بحالهم وقت اختصاصهم ورجوع بعضهم الى بعض فی الکلام فی شأن آدم فان اخباره عن
 تقاؤل الملائکة وما جرى بينهم من قولهم لتجعل فیها من یفسد فیها حين قال الله لهم انی جاعل
 فی الارض خليفة علی ما ورد فی الکتاب المتقدمة من غیر سماع ومطالعة کلاب لا یتصور
 الا بالوحی اى قولهم یکن لی نبوة ما أخبرتکم عن اختصاصهم واذ متعلق بالحال المحذوف الذی
 یقتضیه المقام اذ المراد نفي علمه بحالهم لا بذواتهم والحال یشمل الاقوال الجارية فیما بینهم
 والافعال ایضاً من سجود الملائکة واستسکار ابلیس وکفره (ان) اى ما (یوحی الی) اى من
 حال الملا الاعلی وغیره من الامور الخفية (الا انما) بفتح الهمزة علی تقدير لانما باسقاط اللام
 (انانذیر) نبي من جهته تعالى (مبین) طاهر التذاری والنبوّة بالدلائل الواضحة عبر عن النبی
 بالنذیر لانه صفة وخصص النذیر مع أنه بذیر ایضاً لان المقام یتضمن ذلك (قال فی کشف
 الاسرار) وکفته اندا ینبأ عظیم سه چیزست هول مرگ وحساب قیامت وآتش دوزخ یحیی
 ابن معاذ رجه الله کفت لوضربت السموات والارض بهذه السیاط الثلاثة لتاقدات خاشعة
 فکیف وقد ضرب بها ابن ادم الموت والحساب والنار مسکین فرزند ادم اورا عقبهای عظیم
 در پیشست وانچه در کنههای افتد بیش امد در درای عشق دنیا بوج غفلت چنان غرق
 گشته که نه از سابقه خویش می اندیشد نه از خاتمه کار می ترسد هر روز بامداد قرشته
 ندایم کند که خلقتم لامر عظیم وانتم عنه غافلون در کار روزگار خود چون اندیشه کند کسی که
 زبانه دروغ ملوث کرده و دل را بخلف اوده و سر از خیانت شوریده گردانیده سری که موضع
 اماقت بخیانست سپرده دل که معدن تقویست بر دروغ وقف کرده لاجرم سخن جز خداع
 نیست و ین جز تفقاق نیست * اذ اما الناس جز بهم لیب * فانی قد اکتمه و ذاقا
 فلم اروّهم الا خداعا * ولم اؤدینهم الا نقابا * ا کنون اکر میخواهی که در دغفلت رامداوات
 کنی راه تو آنست که تحت نفقای رباب چشم که از حسرت خبر دیشویی و بر راه کذب داری که
 از مذهب ندامت برآمد بنهسی و بد بیرستان شرع شوی و سوره اخلاص بنویسی که خداوند عالم

ازبد كان اخلاص دو خواهد ميكويد * وما أمر والاليعيد والله مخلصين ومصطفى عليه
 السلام كفت اخلاص العمل يحزله منه القليل والله الموفق (اذ قال ربك لا اله الا انت) بدل من
 اذ يختصمون فان قيل كيف يجوز ان يقال ان الملائكة اختصموا بهذا القول والخاصة مع الله
 تعالى كفر قلت لا شك انه جرى هنا السؤال وجواب وذلك يشبهه الخاصة والمناظرة والمشابهة
 تجوز اطلاق اسم المشبه به على المشبه فحسن اطلاق الخاصة على المقابلة الواقعة هناك فان
 قلت ان الاختصاص المذكور سابقا مسند الى الملا الاعلى وواقع فيما بينهم وما وقع في جملة البدل
 هو التقاؤل الواقع بين الله تعالى وبينهم لانه تعالى هو الذي قال لهم وقالوا له فكيف تجعل هذه
 الجملة بدلا من قوله اذ يختصمون مينا ومثاله قلت حيث كان تكليمه تعالى اياهم بواسطة
 الملك صح اسناد الاختصاص الى الله تعالى لكونه سببا آمرا وقد سبق المراد بالملائكة في سورة الحجر
 فارجع (اننى خالق) أى فيما سأتى (بشرا) قال الراغب عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور
 جلده من الشعر فان البشرة هي ظاهر الجسد بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف أو الشعر
 أو الوبر وقال بعضهم أى ارباب الحقائق سمي آدم بشرا لانه باشره الحق سبحانه يديه عند خلقه
 مباشرة لا ثقة بذلك الجناب مقدسة عن توهم التشبه فان المباشرة حقيقة هي الاقضاء
 بالبشرتين ولذا كفى بهما عن الجماع (من طين) أى من تراب معلول قال بعض الكبار من عجز
 وضعف كما قال الله تعالى الذى خلقكم من ضعف قالوا مقام التراب مقام التواضع والمسكنة
 ومقام التواضع الرفع والثبات ولذا ورد من تواضع لله رفعه وكان من دعائه عليه السلام اللهم
 أحيني مسكينا وأمتي مسكينا (فاذا سويته) أى صورته بالصورة الانسانية والخلقة البشرية
 أو سويت أجزائه بدينه بتعديل طبائعه كما فى الجنين الذى أتى عليه أربعة أشهر فلا بد لتفخ الروح
 من هذه التسوية البتة كما لا بد لتفخ روح الحقيقة من تسوية الشريعة والطريقة فليحافظ ولذا
 قال النجم فى تأويلاته فاذا سويته تسوية تصلى لتفخ الروح المضاف الى الحضرة (ونفخت فيه من
 روحي) النفخ اجراء الريح الى تجويف جسم صلح لامسا كهوا والامتلاء بها وليس ثمة نفخ ولا
 منفوخ وانما هو تمثيل لاضافة ما به الحياة بالفعل على المادة القابلة لها أى فاذا اكملت
 استعداداه وأفضت عليه ما يحيا به من الروح التى هى من أمرى وضافته الى نفسه لشرفه
 وطهارته أو على سبيل التعظيم لأن المضاف الى العظيم عظيم كفى بيت الله وناقة الله وبهم هذا ظهر
 فساد ما ذهب اليه الحلولية من أن من بعضية فيكون الروح جزء من الله تعالى وذلك أنه ليس
 لله تعالى روح هذا الروح من أجزائه وانما روحه نفسه الرحمان وأيضا ان كل ما له جزء فهو ممكن
 ومحدث والله تعالى منزعه عنهم ما قال القاضى عياض رحمه الله فى الشفاء من ادعى حلول الباري
 تعالى فى احد الاشخاص كان كافرا باجماع المسلمين قال الراغب الروح اسم للنفس وذلك لكون
 النفس بعض الروح فهو كسمية النوع باسم الجنس كسمية الانسان بالحيوان وجعل اسم للجزء
 الذى به تحصل الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار وهو المذكور فى قوله قل
 الروح من أمر ربي وقوله ونفخت فيه من روحي وضافته تعالى الى نفسه اضافة ملك وتخصيصه
 بالاضافة تشرىفه وتعظيم كقوله وطهر بيتى انتهى قال الامام الغزالي رحمه الله ان الروح
 روحان حيوانى وهى التى تسبها الاطباء المزاج وهى جسم لطيف بخارى معتدل سارفا

البدن الحامل لقواه من الحواس الظاهرة والقوى الجسمانية وهذه الروح تبقى بقاء البدن
 وتعدم بالموت وروح روحاني وهي التي يقال لها النفس الناطقة ويقال لها اللطيفة الربانية
 والعقل والقلب من الالفاظ الدالة على معنى واحد لها تعلق بقوى النفس الحيوانية وهذه
 الروح لا تبقى بقاء البدن وتبقى بعد الموت يقول الفقير قال شيخنا وسندي روح الله وروحه
 في بعض تحركاته اعلم أن الروح من حيث جوهره وتجزؤه وكونه من عالم الارواح المجردة مغاير
 للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج اليه في بقاءه ودوامه ومن حيث
 ان البدن صورته ويظهر كالاته وقواه في عالم الشهادة محتاج اليه غير منفك عنه بل سار فيه
 لا كسريان الحلول المشهور عند أهل بل كسريان الوجود المطلق الحق في جميع الموجودات
 فلاس بينهما مغايرة من كل الوجوه هذا الاعتبار ومن علم كيفية ظهور الحق في الاشياء وأن
 الاشياء من أي وجه عينه ومن أي وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح في البدن ومن أي وجه
 عينه ومن أي وجه غيره لأن الروح رب بدنه فنحقق له حال الرب مع المربوب بتحقيقه له ما ذكرنا
 وهو الهادي الى العلم والفهم هذا كلامه قدس سره فاحفظه ودع عنك القلب والقال قال
 السمرقندي في بحر العلوم الظاهر أن هذا النفخ بغير وسط وسبب من ملك ويجوز أن يكون بوسط
 ملك نفخ فيه الروح باذنه كما صرح به النبي عليه السلام في خلق بني آدم بقوله ثم يرسل الله اليه ملكا
 فينفخ فيه الروح الحديث وفيه كلام انتهى يقول الفقير لا يجوز ذلك لان مقام التشريف بأبي
 عنه لاسيما وقد قال ونفخ فيه وقال خلقت يدي فانه لا معنى لارتكاب التجوز في مثله وأما
 أولاده فيجوز ذلك فيهم اظهروهم بالوسائط ومنهم عيسى عليه السلام اظهروه بوساطة أمه فيجوز
 أن النافخ في حقه هو جبريل عليه السلام وان كان الله قد أضافه الى نفسه في قوله فنفخنا فيه من
 روحنا ثم يقول الفقير نفخ الروح عندي عبارة عن اظهارها في محلها وعبر عنه بالنفخ لان البدن
 بعد ظهور الروح فيه يكون كالنفوخ المرتفع الممتلئ ألا ترى الى أن الميت يبقى بعد مفارقة
 الروح كالخشب اليابس فيه رمز آخر في سورة الحجر ثم في اضافة الروح اشارة الى تقديم روح آدم
 على ارواح الملائكة وغيره الا ان المضاف الى القديم قديم وان كان جسد بعض الاشياء متقدما
 على جسده (فقه عواله) أمر من وقع يقع أي اسقطوا له وبالفارسية يس بروي در افتيد * وفيه
 دليل على أن المأمور به ليس بجرد انشاء كما قيل وكذا في قوله (ساجدين) فان حقيقة السجود
 وضع الوجه على الارض أي حال كونكم ساجدين لاستحقاقه الخلافة وهذا السجود من باب
 التحيمة والتكريم فانه لا يجوز السجود لغير الله على وجه العبادة لافي هذه الامة ولا في الامم
 السابقة وانما شاع بطريق التحية للمتعلمين ثم أبطله الاسلام (فسجد الملائكة) أي خلقه فسواه
 فنفخ فيه الروح فسجد له الملائكة خلافة عن الحق تعالى اذ كان متجليا فيه فوقعت هيئته على
 الملائكة فسجدوا له وأقول من سجده اسرافيل ولذلك جوزى بولاية اللوح المحفوظ قاله
 السهيلي نقل عن النقاش (كلهم) بحيث لم يبق منهم أحد الا سجد (أجمعون) بطريق المعية
 بحيث لم يأت في ذلك أحد منهم عن أحد ولا اختصاص لافادة هذا المعنى بالحالية بل بقيده
 التأكيدي أيضا * چون ملك أنوار حق دروي بيافت * در سجود افتاد و در خدمت شتافت
 (الابليس) فانه لم يسجد والاستثناء متصل لانه كان من الملائكة فعلا ومن الجن نوعا ولذلك

تناوله أمرهم وكان اسم ابليس قبل أن يسلس من رحمة الله عز وجل والحرب وكنيته أبو كرويس
وأبومرّة كأنه سئل كيف ترك السجود هل كان ذلك للتأمل والترقّي أو غير ذلك فقيل (استكبر)
الاستكبار كردن كشي كردن أي تعظم وبالفارسية بزرگداشت خود را و فرمان نبرد و سببه أنه
كان أعور فخار رأى آثار أنوار التجلي على آدم عليه السلام * در محفلی که خورشید اندر شمار
درست * خود را بزرگ دیدن شرط ادب نباشد (وكان من الكافرين) في علم الله أزلا بالذات
وفي الخارج أبدا باستقبح أمر الله ولذا كانت شقاوته ذاتية لا عارضية وسعادته في البين
عارضية لا ذاتية (قال الحافظ) من أن فكين سليمان بهج نسنام * كه كاه كه بر او دست اهر من
باشد * فالعبر من الماهو بالذات وذلك لا يزول لانه بالماهو بالعرض اذ لا يزول ومن هذا القبيل
حال بر صيضا و بلام ونحوهما ممن هو من زوق البداية ومجروح النهاية فالعصاة كلهم في خطر
المشيئة بل الطائعون لا يدرون بماذا يختم لهم قالوا ان الاصرار على المعاصي يحجز كثر من
العصاة الى الموت على الكفر والعباد بالله تعالى كما جاء في تفسير قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين أساؤا
السوء أي ان كذبوا بآيات الله وكفوا بها يسهزؤون وذلك هو الكفر أعادنا الله واياكم منه ومن
أسبابه المؤدية اليه وأما تناعي ملة الاسلام وجعلنا من المقبولين لديه انه السميع للنداء
في كل الحضرات والمحجب للرجاء في كل الحالات (قال) الله تعالى لا بليس مشافهة حين امتنع من
السجود (بالبليس) وهذه مشافهة لا تدل على اكرام ابليس اذ يخاطب السيد عبده بطريق الغضب
وتعامة في سورة الحجر (ما أي شيء) (منعك) من (أن تسجد) أي دعاك الى ترك السجود (لما)
أي ان (خلقت يدي) خصصته بخلق اياه يدي كرامة له أي خلقته بالذات من غير توسط آب
وأم فذكر اليه لنتي توهم التجوّر أي لتحقيق اضافة خلقه اليه تعالى واسناد الابد الى الله بعد
قيام البرهان على تنزهه عن الاعضاء مجاز عن التفرد في الخلق والايجاد تشبيها لتفرد بالايجاد
باختصاص ما عمل الانسان بها والتنمية في الابد لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل
فان طيفه خرت أربعين صبا حواس كان خلقه محالفا لساير ابناء جنسه المتكوّنة من نقطة
الابوين أو من نقطة الام تميزا عنه يديع صنعه تعالى ولقد نظم الحكيم السنائي بعض التأويلات
بالفارسية يد او قدرت ووجه بقاءش آمدن حكمش ونزول عطاش اصبع عيش فاذ حكم
قدر قدمش جلال وقهر وخطر ودر بعض تفاسير آمده كه مر ايد قدرت وید نعمت
ودر فتوحات فرموده كه قدرت و نعمت شاملست همه موجودات را لانه خلق ابليس بالقدرة
التي خلق بها آدم يس بدین منوال تأویل آدم راهی شرفی ثابت نشود پس لابدست از آنكه
بيدي معنی باشد كه دلالت كند بر شريف آدم عليه السلام بر جل نسبتين تنزيه وتشبيه كه آدم
جامع هر دو صفتست مناسب می نماید وفي بحر الحقائق يشير بيدي الى صفتي اللطف والقهر
وهما متلازمان على جميع الصفات ومان من صفة الاوهي امان قبيل اللطف وامن قبيل القهر
وامن مخلوق من جميع المخلوقات الاوهو اما مظهر صفة اللطف أو مظهر صفة القهر كما أن الملك
مظهر صفة لطف الحق والشيطان مظهر صفة قهر الحق الا لا ادعى فانه خلق مظهر كلما
صفتي اللطف والقهر والعالم عاقبه بعضه مر آفة صفة لطفه تعالى وبعضه مر آفة صفة قهره تعالى
والادعى مر آذانه وصفاته تعالى كما قال سترهم آياتنا في الاتفاقي وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه

الحق وبهذه الجامعة كان مستحقا لمسجودية الملائكة ودرين معنى كفته اند * آمدا يئنه
 جيله ولى * همجوا يئنه تكرده جلى * كشت آدم جلای اين مرآت * شد عيان ذات او بجملة
 صفات * مظهرى كشت كلّى وجامع * سر ذات وصفات از ولاع * والحاصل أن الله تعالى
 أوجد العالم ذا خوف ورجاء فخاف غضبه ورجو رضاه فهدى الخوف والرجاء اثر صفتى
 الغضب والرضا ووصف تعالى نفسه بأنه جميل وذو جلال أى متصف بالصفات الجمالية وهى
 ما يتعلق باللطاف والرحمة ومتصف بالصفات الجلالية وهى ما يتعلق بالقهر والغلبة فأوجد ناعلى
 أنس وهيمية فالانس من كونه جميلا والاهيمية من كونه جليلا وهكذا اجمع ما ينسب اليه تعالى
 ويسمى به من الاسماء المتقابلة كالهداية والاضلال والاعزاز والاذلال وغيرها فانه سبحانه
 أوجدنا بحيث تصف بهاتارة وبظهور فينا آمارها تارة فعبعن هذين النوعين المتقابلين من
 الصفات باليدن لتقابلهما وتصرف الحق بهما فى الاشياء وهاتان اليدان هما اللتان لوجهتا
 من الحق سبحانه على خلق الانسان الكامل لكونه الجامع لخاصات العالم ومفرداته التى هى
 مظاهر لجميع الاسماء فلهذا السرعى الله اليدين وأما الجمع فى قوله بما علمت أيدىنا فوارد على
 طريق التعظيم كما هو عادة الملوك وأيضا ان العرب تسمى الاثنين جمعا كما فى قوله تعالى فقد صغت
 قلوبكما وأما الواحدى قوله تعالى يد الله فباعتبار المبدأ والمآل والله الملك المتعال (استكبرت)
 بقطع الان أوله استكبرت أرخت همزة الاستفهام للتوبيخ والانكار على همزة الوصل
 فحذفت همزة الوصل استعناء عنها همزة الاستفهام وبقيت همزة الاستفهام مفتوحة والمعنى
 أنكبرت من غير استحقاق (أم كنت من العالين) المستحقين للتفوق والعلو ويحتمل أن يكون
 المراد بالعالين الملائكة المهيمن الذين ما أمروا بالعبودية لآدم لاستغراقهم فى شهود الحق وهم
 الارواح المجردة كما سبق بيانهم فى سورة الحجر (قال) ابليس ابداء المانع (قال الكاشفى) ابليس
 شق نالى اختصار كرده كفت (أنا خير منه) أى أفضل من آدم (وفى الفتوى) بدتر از نفس تو بنده او
 كمال * نيست اندر جان تو اى ذودلال * علت ابليس انا خيرى بدست * وين مرض در نفس
 هر مخلوق هست * كرمه خود را بس شكسته بينداو * آب صافى دان و سر كين زير جو *
 چون بشو و اندر ارحمان * آب سر كين رنگ كرد در زمان * ثم بين وجهه الخيرية بقوله
 (خلقنى من نار) ودرو لطافت ونورانيتست * نسب خلقه الى النار باعتبار الجزء الغالب اذ
 الشيطان مخلوق من نار وهو اجمع اننا نقول ان الله تعالى قادر على أن يخلق من نار فقط من غير
 اختلاط شئ آخر معها من سائر العناصر ولا يستحيله الافاسفى أو متعاضف (وخلقته من طين)
 ودرو كثافت وظلمانيتست * نسب خلقه الى الطين باعتبار الجزء الغالب أيضا اذ آدم مخلوق
 من العناصر الاربعة والمعنى لو كان آدم مخلوقا من نار لما سجدت له لانه مثلى فكيف أسجد لمن
 هو دونى لانه من طين والنار تغلب الطين وتأكله فلا يحسن أن يسجد الفاضل للمفضول فكيف
 يحسن أن يؤمر ظن أن ذلك شرف له ولم يعلم أن الشرف يكسب بطاعة الله تعالى واقعدا خطأ
 اللعين حيث خص الفضل بئامن جهة المادّة والعنصر وزل عمن جهة الفاعل كما أنبأ عنه
 قوله تعالى لما خلقت بيدي وما من جهة الصورة كتابه عليه قوله تعالى ونفخت فيه من روحي
 وما من جهة الغاية وهو ملاك الامر كما قال تعالى وعلم آدم الاسماء ولذلك أمر الملائكة بعبوديه

حين ظهورهم أنه أعلم منهم بما يدور عليه أمر الخلافة في الارض وأن له خواص ليست لغيره وفي
تفسير سورة ص يعني أن النار أقرب إلى الاشرف الذي هو الفلك وفي خليفة الشمس والقمر
في الاضاءة والحراة وهي أطف من الارض وهي مشرقة وهي شبيهة الروح وأشرف الاعضاء
القلب والروح وهما على طبيعة النار وكل جسم أشبه النار كالذهب والياقوت فهو أشرف
والشمس أشرف الاجسام وهي تشبه النار في الطبع والصورة وأيضاً لم يتم المزاج الا بالحراة
وما ل كل هذه الى أن أمره خير فهو خير وهذا ممنوع ولذا قال من قال

أتفخر باتصالك من على * وأصل البولة الماء القراح

وليس ينافع نسب زكي * تدنسه صناعك القباح

فيجوز أن يكون أصل أحد الشيتين أفضل وينضم اليه ما يقتضي من جوحيته كما في ابليس فإنه
قد انضم الى أصله عوارض رديئة كالكبر والحسد والحجب والعصيان فاقضت اللعنة عليه
وأمر آدم عليه السلام بالعكس وقال في آكام المرجان اعلم أن هذه الشبهة التي ذكرها ابليس انما
ذكرها على سبيل التعنت والافاقمتناعه عن السجود لا دم انما كان عن كبر و كفر ومجرد
اباء وحسد ومع ذلك فما أبداه من الشبهة فهو داحض أي باطل لانه رتب على ذلك أنه خير من آدم
لكنه خلق من نار و آدم خلق من طين ورتب على هذا أنه لا يحسن منه الخضوع لمن هو دونه
وهذا باطل من وجوه الاول أن النار طبعها الفساد والتلف ما تعلقت به بخلاف التراب فإنه
اذا وضع القوت فيه أخرجه اضعاف ما وضع فيه بخلاف النار فانها آكله لا تبقى ولا تذر
والثاني أن النار طبعها الخفة والطيش والحسدة والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات
والثالث أن التراب يتكون فيه ومنه أرزاق الحيوانات وأقواتهم ولباس العباد وزيهم وآلات
معاشهم ومساكنهم والنار لا يتكون فيها شيء من ذلك والرابع أن التراب ضروري للحيوان
لا يستغنى عنه البتة ولا عما يتكون فيه ومنه والنار يستغنى عنها الحيوان مطلقاً وقد يستغنى
عنها الانسان أياما وشهورا فلا تدعو اليها ضرورة والخامس أن النار لا تقوم بنفسها بل هي
مفتقرة الى محمل تقوم به يكون حاملا لها والتراب لا يقتصر الى محمل فالتراب أكمل منها الغناه
واقترارها والسادس أن النار مفتقرة الى التراب وليس بالتراب فقر اليها فان المحل الذي تقوم
به النار لا يكون الامتكونا من التراب وفيه فهي المفتقرة الى التراب وهو الغنى عنها والسابع
أن المادة الابليسية هي المارح من النار وهو ضعيف تتلاعب به الهوى به فيميل معها كيفما
مالت ولهذا غلب الهوى على المخلوق منه فأمره وقهره ولما كانت المادة الآدمية هي التراب
وهو قوي لا يذهب مع الهوى أي ما ذهب فهو قهره وهواه وأمره ووجع الى ربه فاجتباها فكان
الهواء الذي مع المادة الآدمية عارضا سريع الزوال فالكان الثبات والرزانة أصلا له فعاد
اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك فعاد كل منه ما الى أصله وعصره آدم الى أصله الطيب
الشريف والعين الى أصله الرديء الخبيث والثامن أن النار وان حصل بها بعض المنفعة من
الطبخ والتسخين والاستنشاء فيها فالشر كما من فيها لا يصد ها عنه الا قسرها وحسبها اولولا القاسر
والحاجس لها لا فسدت الحارث والنسل وأما التراب فالخير والبركة كما من فيه كلما شرب وقلب ظهر
خير وبركة وغرته فأين أحدهما من الآخر والتاسع أن الله تعالى أكثر ذكر الارض في كتابه

وأخبر عن منافعها وأنه جعلها مهادا وفرشا وبساطا وقرارا وكفانا للاحياء والاموات وعباده الى النفع كرفيها والنظر في آياتها ومعجزاتها وما أودع فيها ولم يذكر النار الا في معرض العقوبة والتخويف والعذاب الاموضع أو موضعين ذكرها فيه بأنها تذكرة ومتاع للمقوين تذكرة بنار الآخرة ومتاع لبعض افراد الناس وهم المقوون النازلون بالقواء وهي الارض الخالية اذ انزلها المسافر جمع بالنار في منزله فأين هذا من أوصاف الارض في القرآن والعاشم أن الله تعالى وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه وذلك عموما كما في قوله تعالى وبارك فيها وخصوصا كما في قوله ونجيناها ولوطا الى الارض التي باركنا فيها الآية ونحوها وأما النار فلم يجبر أنه جعل فيها بركة بل المشهور أنها مذهب للبركات تأين المباركة في نفسه من المزيل لها والحادي عشر أن الله تعالى جعل الارض محل بيوت التي يذكر فيها اسمه ويسبح له فيها بالقدوس والآصال ع وما بيته الحرام الذي جعله قياما للناس مباركاً وهدى للعالمين خصوصاً فلم يكن في الارض الا بيته الحرام لكفاها ذلك شرفا ونفرا على النار والثاني عشر أن الله تعالى أودع في الارض من المعادن والانهار والعيون والتمرات والجبوب والاقوات وأصناف الحيوانات وأمنعتها والجبال والرياض والمراكب اليبسية والصورا البهيجة ما لم يودع في النار شيئا من ذلك فأى روضة وجدت في النار أوجنة أو دهن أو صورة أو عين أو فؤاد أو نهر أو ثمرة أو لذية أو شاة عشران غاية النار أن وضعت خادمة في الارض فالنار انما محلها محل الخادمة لهذه الاشياء فهي تابعة لها خادمة فقط اذا استغنت عنها طردتها وأبعدتها عن قربها واذا احتاجت اليها استدعتها استدعاء الخدم لخادمة والرابع عشر أن اللعين اقصور نظره وضعف بصره رأى صورة الطين ترابا بمنزجاء فاحقره ولم يعلم أنه مركب من أصلين الماء الذي جعل الله منه كل شئ حي والتراب الذي جعله خزانة المنافع والنعيم وهذا لم يتجاوز من الطين الى المنافع وأنواع الامتعة فلم يتجاوز نظره صورة الطين الى مادته ونهايته لم رأى أنه خير من النار وأفضل ثم لو سلم بطريق القرص الباطل أن النار خير من الطين لم يلزم من ذلك أن يكون الخلق منها خيرا من الخلق من الطين فان القادر على كل شئ يخلق من المادة المفضولة من هو خير من المادة الفاضلة فان الاعتبار بكل النهاية لا ينقصان المادة فالعين لم يتجاوز نظره محل المادة ولم يعبر منها الى كمال الصورة ونهاية الخلقة * ودركشف الاسرار فرموده كما آتش سبب فرقتت وخال وسيله وصلت از آتش كسستن آيد واز خال يويستن آدم كه از خال بود يديوست تا خلعت ثم اجتمه بافت ابليس كه از آتش بود بكسست تا بفرودة فاهبط منها مردود كشت روزي شور يده باسلطان العارفين أبو يزيد كفت به بودي اكر اى خال يى بال يودي أبو يزيد بانك بروزد كه اكر خال نبودي آتش عشق افروخته نشدى وسوز سينه اب ديد ها ظاهرا نكشتى اكر خال بودي بوى خطاب ازل كه شنودي واشنامى قرب لم يزل كه بودي * اى خال چه خوش طينت قابل دارى * كه اى لطيفت كه در كل دارى * در مخزن كنت كنز هفتد كه بودي * تسليم تو كرده اندر دل دارى * ثم في الآية اشارة الى أن أهل الدعوى والانكار لا يدركون فضائل الانبياء والاولياء الى ابد الاباد ولا يرون أنوار الجلال والجلال عليهم فلا يدركون حلاوة برد الوصال بل يحاطبون من جانب رب العزة بالطرد والابعاد الى يوم المعاد * مدعى خواست كه آيد بتمنا

كه راز * دست غيب آمد و بر سينه نا محرم زد قال الله تعالى بهمه وعزته (فاخرج منها) القاء
 لترتيب الامر على محالته وتعليقها بالباطل أى فاخرج يا ابليس من الجنة أو من زمرة الملائكة
 وهو المراد بالامر بالهبوط لالهبوط من السماء كما قاله البيضاوى فان وسوسه لا دم كانت بعد
 هذا الطرد يقول الفقير عظم جناية ابليس يقتضى هبوطه من السماء الى الارض لا التوقف
 فيها الى زمان الوسوسة وأما امر الوسوسة فيجوز ان يكون بطريق الصعود الى السماء ابتلاء
 من الله تعالى ودخوله الجنة وهو فى السماء ليس بأهون من دخوله وهو فى الارض اذ هو ممنوع
 من الدخول مطلقا سواء كان فى الارض أو فى السماء الا بطريق الامتحان ثم ان الحكمة
 الالهية اقتضت أن يخرج ابليس من الحلقة التى كان عليها وينسلخ منها فانه كان يقتر بخفته
 فغير الله خلقته فاسود بعدما كان أبيض وقبح بعدما كان حسنا وأظلم بعدما كان نورانيا وكذا
 حال العصاة مطلقا فانه كما تغير بواطنهم بسبب العصيان تغير طواهرهم ايضا بشؤمه فاذا رأيت
 أحدا منهم بنظر القراصة والحقيقة وجدت عليه أثر الاسوداد وذلك أن المعصية ظلمة وصاحبها
 ظلماتى والطاعة نور وصاحبها نورانى فكل يكتمى بكسوة حال نفسه (فانك رجيم) تعليل للامر
 بالطرد أى مطرود عن كل خير وكرامة فان من يطرد يرحم بالحجارة اهانة له أو شيطان يرحم
 بالشبه السماوية والاثيرية والى الثانى ذهب بعض أهل الحقائق (وان عليك لعنتى) أى
 ابعادى عن الرحمة فان اللعن طرد أو ابعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى فى الآخرة
 عقوبة وفى الدنيا انقطاع عن قبول فضله وتوقيفه ومن الانسان دعاء على غيره وتقييدها
 بالاضافة مع اطلاقها فى قوله تعالى وان عليك اللعنة لما أن لعنة اللاعنين من الملائكة
 والمؤمنين أيضا من جهة تعالى وأنهم يدعون عليه بلعنة الله وابعاده من الرحمة يقول الفقير لللعنة
 المطلقة هى لعنة الله تعالى فقال الآيتين واحد ويجوز أن يكون المعنى وان عليك لعنتى على
 السنة عبادى بلغونك (الى يوم الدين) أى يوم الجزاء والعقوبة يعنى أن عليك اللعنة فى الدنيا
 ولا يلزم من هذا التوقيت انقطاع اللعنة عنه فى الآخرة اذ من كان ملعونا مدة الدنيا ولم يشم
 رائحة الرحمة فى وقتها كان ملعونا بديا فى الآخرة ولم يجد أثر الرحمة فيها الكونى ليست وقت
 الرحمة للكافر وقد علم خلوده فى النار بالنص وكذا العنة كما قال فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على
 الظالمين مع ما ينضم اليه من عذاب آخر نفسى عنده اللعنة والعياذ بالله تعالى قال بعضهم أما
 طرد ابليس فلحجبه ونظره الى نفسه ليعتبر كل مخلوق بعده قال أنا خير ويقال طرده وخذه
 ترهبيا للملائكة ولبنى آدم كي يحذروا عما لا يرضى الله عنه ويحصل لهم العبرة * اين خود بر اخرج
 كن اندر خدا * تا منى همچو آن ابليس جدا * كن حذر از سطوت قهارش * و بسوى
 حضرت فقارش * عبرت ييشه نمان كبراي خلف * تا خلاصى يابى از قهر وتلف * ومن
 الله للعصاة والتوفيق (قال) ابليس (رب) أى برورد كارمن (فانظرنى) الانتظار الامهال
 والتأخير والفاء فصيحة أى اذ جعلتنى رجيماً فأمهلتى ولا تمنى (الى يوم يعثون) من قبورهم
 للجزاء وهو يوم القيامة والمراد آدم وذريته والبعث مردد رازنده كردن وأراد بدعائه أن يجد
 فسحة لا غوائهم وبأخذهم تأرو ويجو من الموت بالكلمة اذ لا موت بعد يوم البعث فلم يجب ولم
 يوصل الى مراده (قال) الله تعالى (فانك من المنظرين) أى من جملة الذين أخرت آجالهم ألا

بحسب الحكمة كالملائكة ونحوهم (الى يوم الوقت المعلوم) الذي قدره الله وعينه افناء
 الخلائق وهو وقت النسخة الاولى لالى وقت البعث الذي هو المسؤول قال في آكام المرحان
 ظاهر القرآن يدل على أن ابليس غير مخصوص بالانظار وأما ولده وقبيله فلم يبق دليل على أنهم
 منظرون معه وقال بعضهم الشياطين يتوالدون ولا يموتون الى وقت النسخة الاولى بخلاف
 الجن فانهم يتوالدون ويموتون ويحتمل أن بعض الجن أيضا منظرون كما أن بعض الانس كالخضر
 عليه السلام كذلك وقيل أن الظاهر أن يموت الخضر وأمثاله حين يموت المؤمنون ولا يبقى منهم
 أحد وذلك قبل الساعة بكثير من الزمان ثم ان قوله تعالى فانك الخ اخبار من الله تعالى بالانظار
 المقدر ازال الانشاء لانظار خاص به قد وقع اجابة لدعائه **وكان استنظاره طلبا لتأخير الموت**
 لتأخير العقوبة هكذا في الارشاد يقول الفقير لاشك أن الله تعالى استجاب دعاء ابليس ليكون
 طول بقائه في الدنيا أجرا له في مقابلة طول عبادته قبل لعنه ودعاه الكافر مستجاب في أمور
 الدنيا فلا مانع أن يكون انظار بطريق الانشاء يدل عليه ترتيبه على دعائه الحادث وذلك لا يمنع
 كونه من المنظرين ألا لا كل أمر حادث في جانب الابد فهو مبني على أمر قديم في الازل
 الا ترى أن كفره بانشاء استعجاب أمر الله تعالى مبني على كفره الازلي في علم الله تعالى ثم لا مانع
 أن يكون الاستنظار اطلب تأخير الموت وتأخير العقوبة جميعا لان اللعن من موجبات العقوبة
 فطلب الانظار خوفا من العذاب المعجل ولما حصل مراده صرح بالاغواء لاجل الانتقام لان
 آدم هو الذي كان سب لعنه وفي الآية إشارة الى أن من أعده الحق وطرده قلب عليه أحواله
 حتى يجزأ في نفسه أسباب الشقاوة كدعاه ابليس ربه وسأله الانظار من كمال شقاوته ليزداد الى
 يوم القيامة انما الذي هو سبب عقوبته واعتبر بالمدة الطويلة ولم يعلم أن ما هو آت قريب **عر**
اكرجه دراز بود چون مرگ و غودازان درازی چه سود ونوح عليه السلام هز ارسال
 در جهان بسر برده است امر و زچند هز ارسال است که مرده است * در یفا که بگذشت هر
 عزیز * بخواد گذشت این دم چند نیز * فانظره الله تعالى وأجابه اذ سأله بر بوبته ليعلم أن
 كل من سأل باسم الرب فانه يجيبه كما أجاب ابليس وكما أجاب آدم عليه السلام اذ قال ربنا ظننا
 أنفسنا نجاة فاجاب وتاب عليه وهدي (قال) ابليس عليه ما يستحق (فيعزك) الباء للقسمة أى فاقسم
 به زتك أى بهرگز و سلطانك وبالفارسية بغالبيت وقهرتوسو كند ولا ينافية قوله تعالى حكاية
 فيما أغويته لاني اغواءه اياه أثر من آثار قدرته وعزته وحكم من أحكام قهره وسلطنته ولهذا
 النكتة الخفية ورد الحلف بالعزة مع أن الصفات الملائكة للخلق كثير وفي التأويلات النجمية ثم
 ابليس تمام شقاوته قال فبعزتك الخ ولوعرف عزته لما أقسم بهم على مخالفتهم (لا غويتهم
 أجمعين) لا جعلهم على الغي وهو ضد الرشده ولا يكون سببا لغوايتهم أى ذرية آدم بتزيين
 المعاصي لهم وادخال الشكوك والشبهات فيهم والاغواء بالقارسية كراه كردن ثم صدق حيث
 استثنى فقال (الاعبادك منهم المخلصين) أى عبادك المخلصين من ذرية آدم وهم الذين أخلصهم
 الله تعالى لطاعته وعصمهم من الغواية وقرى بالكسر على صيغة الفاعل أى الذين أخلصوا
 قلوبهم وأعمالهم لله تعالى من شائبة الرياء * وفي التأويلات النجمية ثم ليجزوه عزة عباد الله
 قال الاعبادك منهم المخلصين في عبوديتك انتهى قال بعضهم العبد المخلص هو الذي يكون سره

يفسد به وبين ربه بحيث لا يعلم ملك فيكتبه ولا شيء يمان فيفسده ولا هو يفسده ثم لا شك أن من
 العباد عباد إذا رأى الشيطان أن سلطاناً ولا يهتم وعزة أحوالهم يذوب كما يذوب الملح في الماء
 ولا في له حيل ولا يطاق أن يكرههم بل ينسى في رؤيتهم جميع مكرياته ولا يطبق أن يرحي اليهم
 من أسهم وسوسته بل مكره محيط به لا بأهل الحق وهكذا حال ورثة الشيطان من المنكرين
 المفسدين مع أهل الله تعالى فانهم محفوظون عما سوى الله تعالى مطلقاً (قال) لله تعالى (خالق)
 بالرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر أي فخالق قسمي على أن الحق إما اسمه تعالى كما في قوله تعالى
 إن الله هو الحق المبين أو قبض الباطل عظمه الله تعالى بإقسامه به ويحتمل أن يكون التقدير
 فخالق مني كما قال الحق من ربك (والحق أقول) بالنصب على أنه دعول لا قول قدم عليه للقصر
 أي لا أقول إلا الحق (الأملائيهم من منكم) أي من جنسك من الشيطان (ومن تبعك) في
 الغواية والضلال بسوء اختياره (منهم) أي من ذرية آدم (أجمعين) نأكد بذلك كافي وما عطف
 عليه أي لا أملائيهم من المتبوعين والاتباع أجمعين لا أتزل أحد منهم وفي التأويلات النجاسة
 ولما كان تجاسره في مخاطبته الحق حيث أصر على الخلاف وأقسم عليه أقبح وأولى في
 استحقاق اللعنة من امتناعه للسجود لا دم قال فخالق الخ انتهى فعلى العاقل أن يتأدب
 بالأدب الحسنه قولاً وفعلًا ولا يتجاسر على الله تعالى أصلاً ولا يتبع خطوات الشيطان حتى
 لا يردمه الداروعن أبي موسى الأشعري قال إذا أصبح ابليس يثخنود فيقول من أضل
 مسلماً ألبسته التاج قال فيقول له القائل لم أزل بفعلان حتى طلق امرأته قال يوشك أن يترج
 ويقول الآخر لم أزل بفعلان حتى عصى والديه أو أحدهما قال يوشك أن يبر قال فيقول
 القائل لم أزل بفعلان حتى شرب قال أنت أي أنت فعلت شيئاً عظيماً أرضى عنه قال ويقول الآخر
 لم أزل بفعلان حتى زنى فيقول أنت قال ويقول الآخر لم أزل بفعلان حتى قتل فيقول أنت أنت
 أي أنت صنعت شيئاً أعظم وحصلت غاية أمنيقي وكل رضاى وذلك لأن وعيد القتل أشد وأعظم
 كما قال تعالى ومن قتل مؤمناً ظهراً فمداخنز أو بهن خالداً فيم أوجضب الله عليه وأعد له
 الخ فاذلك كروا أنت إشارة إلى كمال رضاه عنه وعن بعض الأشياخ أنه قال الشيطان أشد بكاء على
 المؤمن إذا مات لمسا فاته من اقتنائه إياه في الدنيا ويقال لما أنظر الله ابليس وأهبطه إلى الأرض
 أعطاه منشور الدنيا فأقول نظره منه وقعت على الجمال فن شؤمه من ذلك الوقت لا تحتل الماء
 الحجارة بل ترسلها إلى أسفلها ومن كان على دينه لا يقي على الصراط ما لم يفته إلى أسفل السافلين
 فيا خسارة من كان انساناً دخل النار به (قل) يا محمد لله شركين (ما أسألكم) يخضوا هم أرشما
 (عليه) أي على القرآن الذي أنبتكم به أو على تبليغ الوحي وأداء الرسالة (من أبحر) من مال
 ديني ولكن أعلمكم بغير أبحر وذلك لأن من شرط العبودية الخالصة أن لا يراد عليها الجزاء ولا
 الشكور فغن قطع رأس كافر في دار الحرب أو أسر وأحضره عند رئيس العسكر عليه له مالا
 فقد فعله للأجر لا لله تعالى وعلى هذا جميع ما يتعلق به الأغراض الفاسدة * فردا كه يشكاه
 حقيقت شود بدید * شرمندهره روی که عمل بر مجاز کرد (وما أنا من المتسكفين) أي المتصفين
 بالبسوا من أهله على ما عرفتم من حاله حتى أتت النبوة أي أدعى النفس كاذباً ونقول
 قرآن من تلقاء نفسي وبالفارسية * ومن يسميهم أرباعاً على كه تصنع از خود چیزی ظاهر

كمنع دوبر سازند که ندانند * و حاصله ما جماعتکم باختیاری دون ان أرسلت الیکم فکل من قال
 شیاً من تلقاء نفسه فقد کلف له والتکلف فی الاصل التعسف فی طلب الشیء الذی لا یقتضیه
 العقل و فی تاج المصادر التکلف رفع چیزی بکشیدن و از خویشتن چیزی نمودن که آن نباشد
 و التکلف المتعرض لما لا یعنیه انتهى و فی المفردات تکلف الشیء ما یفعله الانسان باظهار کلفة
 مع مشقة تناله فی تعاطیه و صارت الکلفة فی التعاريف اسماء المشقة و التکلف اسم لما یفعل
 بمشقة أو بتصنع أو تشبیه و لذلك صار التکلیف ضربین محمود او هو ما یجتزاه الانسان لیتوصل
 به الی أن یصیر الفاعل الذی یتعاطاه سهلاً علیه و یصیر کفایه و محباله و بهم هذا النظر استعمل
 التکلیف فی تکلیف العبادات و الثانی ما یکون مذموماً و ایه عنی بقوله و ما تأمن المتکلفین
 و صح فی الحدیث النبی عن التکلف کما قال علیه السلام تأبأ بری من التکلف و صالحو أمی و فی
 حدیث آخر تأبأ بالانقیاء من أمی برأ من التکلف و کذا صح عن رسول الله علیه السلام النبی
 عن السجیع فی الدعاء لانه من باب التکلف و التصنع و من هذا قال أهل الحقائق لا یعین للصلاة
 شیاً من القرآن بل یقرأ أول ما یقرع خاطره فی أول الركعة فانه المثلک الذی اختاره الله تعالی له
 و عنه علیه السلام للمتکلف ثلاث علامات ینازع من فوقه یعنی یکی انکه نزاع کمد با کسی که
 برتر از ویست و یتعاطی ما لا ینال یعنی دوم انکه میخواهد که فرا گیرد آنچه یافتن آن نه مقدور
 اوست و یقول ما لم یعلم یعنی سوم انکه کوی چیزی که نداند * قال عبد الله بن مسعود رضی الله
 عنه یا أیها الناس من علم شیاً فلیقل و من لم یعلم فلیقل الله أعلم فان من العلم أن تقول لما لا تعلم الله
 أعلم فانه تعالی قال لنبی علیه السلام و ما تأمن المتکلفین و فی الحدیث من أقی بغير علم لعنته
 ملائكة السموات و الارض (ان هو) ای ماهوی یعنی نیست این که من آوردم از خدا یعنی
 القرآن و الرسالة (الاذکر) ای عطیة من الله تعالی و ایضاً شرف ذکر باق (للعالمین) للثقلین
 کافه (و لتعلن) أیها المشرکون (نبأه) ای ما تأبأ القرآن به من الوعد و الوعد و غیرهما و صحیح
 خبره و أنه الحق و الصدق (بعد حین) بعد الموت و یوم القيامة حین لا ینفع العلم و فیه تهدید قال
 فی المفردات الحین وقت بلوغ الشیء و حصوله و هو مبهـم المعنی و یتخص بالضاف الیه نحو
 ولات بین مناص و من قال حین علی أوجه للاجل نحو و ممتعناهم الی حین و لست نختوئونی
 أکلها کل حیر و للساعة نحو حین تمون و للزمان المطلق نحو هل أری علی الانسان حین من
 الدهر و لتعلن نبأ بعد حین فانما فسر ذلك بحجب ما ویده و قد علق به انتهى قال الحسن بن آدم
 عند الموت یا تبیک ان لم یبقین فیدنبی للسمون ان یکون بحیث لو کشف الغطاء ما ازداد یقیناً
 و من کلام سیدنا علی رضی الله عنه لو کشف الغطاء ما ازددت یقیناً * حال خلد و بحیم دانستم
 * ییقین انجانا که می باید * که حجاب از میان برد گیرند * آن یقین ذره نیفزاید * معنی این کلمه
 آنست که در دنیا سرای حجابست و احوال آخرت هر اربعین کشته است از خسر و فشر و ثواب
 و عقاب و نعيم و بحیم و غیران پس اگر حجاب بردارند تا آن بجله را مشاهده کنی ذره در یقین من
 زیاده نشود که علم یقین من امر و رجوع عن البقین منست در فردا * و أخبر القرآن أن الکفار
 یؤمنون بعد الموت بالقرآن و بما أخبر به ولیکن لا یقبل ایمانهم و سئل أبو القاسم الحسینی
 فقیل لأعاصی یتوب من عصیانه أم کفر برجع عن الکفر الی الایمان فقال بل عاص یتوب من

عصيانه لأن الكافر في حال كفره أجني والعاصي في حال عصيانه عارف بربه والكافر إذا أسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة المعارف والعاصي اذا تاب ينتقل من درجة المعارف الى درجة الاحياء فلا يضمن التوبة والتوجه الى الله تعالى قبل الموت حتى يزول التهديد والوعيد ويظهر الوعد والتأييد ويحصل الاتيساط في جميع المواطن وينصب الفيض في الظاهر والباطن بلطفه تعالى وكرمه

تمت سورة ص بعون من هو بالمرصاد في ثالث جمادى الآخرة من سنة اثنتي عشرة ومائة وألف

(سورة الزمر خمس وسبعون أو اثنتان وسبعون آية مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تنزيل الكتاب) أي القرآن وخصوصاً منه هذه السورة الشريفة وهو مبتدأ خبره قوله (من الله العزيز الحكيم) لأن غيره كما يقول المشركون أن محمداً نقوله من تلقاء نفسه وقيل معناه تنزيل الكتاب من الله فاستمعوا له وأطيعوا به فهو كتاب عزيز ينزل من رب عزيز على عبد عزيز بل إن ملك عزيز في شأن أمة عزيزة والتعرض لوصفي العزة والحكمة للاليدان بظهور أثرهم مافي الكتاب بيجريان أحكامه ونفاد وأمره ونواهيته من غير مدافع ولا مانع وابتناء جميع ما فيه على أساس الحكم الباهرة (وقال الكاشفي) العزيز خدأون غالب درة تقدير الحكيم دأنا در تدبير وفي فتح الرحمن العزيز في قدرته الحكيم في إبداءه (أنا أنزلنا البك الكتاب بالحق) شروع في بيان شأن المنزل إليه وما يجب عليه اثر بيان شأن المنزل وكونه من عند الله فلا تكرار في اظهار الكتاب في موضع الاشارة تعظيمه ومزيد الاعتناء بشأنه والباء اما متعلقة بالانزال أي بسبب الحق وإثباته واطهاره واما بما هو حال من نون العظمة أي أنزلناه البك حال كوننا محققين في ذلك أو حال من انكتاب أي أنزلناه حال كونه ملتبساً بالحق والصواب أي كل ما فيه حق لا ريب فيه موجب للعمل حتماً وفي التاويلات التجمعية أي من الحق نزل وبالحق نزل وعلى الحق نزل قال في برهان القرآن كل موضع خاطب الله النبي عليه السلام بقوله أنا أنزلنا البك ففقهه تكليف واذ خاطبه بقوله أنا أنزلنا عليك ففقهه تخفيف ألا ترى الى ما في أول السورة البك فكلفه الاخلاص في العبودية والى ما في آخرها عليك ففقه الآيات بقوله ومأنت عليهم يو كمل أي لست بمسؤول عنهم تخفف عنه ذلك (فأعبد الله) حال كونك (مخلصاً له الدين) الاخلاص أن يقصد العبد بنيه وعمله الى خالقه لا يجهل ذلك لغرض من الاغراض أي بمحضاله الطاعة من شوائب الشرك والرياء فان الدين الطاعة كما في الجلالين وغيره قال في عرائس البيان أمر حبيبه عليه السلام بأن يعبد به نعت أن لا يرى نفسه في عبوديته ولا الكون وأهله ولا يتجاوز عن حدة العبودية في مشاهدة الربوبية فإذا سقط عن العبد حظوظه من العرش الى الثرى فقد سلك مسلك العبودية الخالصة (ع) كنياسد نيت خالص چه حاصل از عمل * قال بعض الكبار العباداة الخالصة معانقة الامر على غاية الخضوع وتكون بالنفس فاخلاصها فيها التباعد عن الانتقاص وبالقلب فاخلاصه فيها العجمي عن رؤية الاشخاص وبالروح فاخلاصه فيها التلقي عن طلب الاختصاص وأهل هذه العباداة موجود في كل عصر لما قال عليه السلام لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرساً

بسته عملهم فی طاعته (قال الکاشفی) مخاطب حضرت است و مراد امت که ما مورد بانکه طاعت خود را از شرک و ریبا خالص دارند (وفی کشف الاسرار) فرموده رسول خدا علیه السلام باین خطاب چنان ادب گرفت که جبریل آمد و گفت با محمد آختیار آن نیکوین ملک کاتبیا أو عبد انبیا کفت خداوند اندکی خواهی و ملکی نخواهی و ملکی ترا مسلمت و بندگی ما را مسلم اگر ملک اختیار کنی با ملک باشی و اندکی آختیار من ملک باشد لیکن بندگی اختیار کنی تا ملوک تو باشی و آختیار من ملک تو باشد ازینجا کفت أنا سید ولد آدم و لا یخیر یعنی ما را هیچ چیز خیر نیست غیر ما بخالقست زیرا که بر ما کس نیست جز او اگر بغیر او خیر کنی بغیر او نکرسته باشی و فرمان قاعد الله مخلصا بگذاشی به باشی و بگذاشی به فرمان نیست و بغیر او نکرستن شرط نیست لاجرم بغیر او خیر نیست (قال الحافظ) کدایی در جانات باسلطت مفروش * کسی ز سبانه این دریا قنار رود (آل) بداند که (الله) ای من حقّه و واجباته (الدين الخالص) من الشرک ای الاهو الذی یجب أن یخص بالخالص الطاعة له یعنی او سزاوار است که طاعت او خالص باشد لمتفرده بصفات الالهیه و اطلاعه علی الغیوب و الاسرار و خلوص نعمته عن استعبار النفع و فی الکوائف الاله الذین الخالص من الهوی و الشک و الشریک فیتقرب به الیه رجاء لان له حاجه الی اخلاص عبادته و فی التأویلات التجمیه الذین الخالص ما یکون جلته لله و ما للعبد فیه نصیب و الخالص من خلصه الله من حبس الوجود بحدوده لا یجده و عن الحسن الذین الخالص الاسلام لان غیبه من الادیان لیس بخالص من الشرک فلیس بدین الله الذی أمر به فالله تعالی لا یقبل الادیان الاسلام و عن أبی هریره رضی الله عنه قال قلت یا رسول الله انی أتصدق بالشیء واضع الشیء أریده وجهه الله و شاء الناس فقال علیه السلام و الذی نفس محمد بیده لا یقبل الله شیا شورک فیه ثم تلا رسول الله صلی الله علیه و سلم الاله الذین الخالص و قال علیه السلام قال الله سبحانه من عمل لی عملاً شرک فیه معی غیری فهو له کله و أنا بری منه و أنا أغنی الاغنیاء عن الشرک و قال علیه السلام لا یقبل الله عملاً فیه مقداره ذرّه من ریاء * زمر وای پسر چشم اجرت مدار * چو در خانه زید باشی بکار * سزای الله تعالی عبادت پاکست بی نفاق و طاعت خالصه بی ریاء و کوهرا خلاص که باشد در صدق دل باشد در دریای سینه و از اینجاست که حدیقه کوید رضی الله عنه ازان مهر کائنات علیه السلام پرسیدم که خلاص چیست کفت از جبریل پرسیدم که خلاص چیست کفت از رب العزّه پرسیدم که خلاص چیست کفت سر من اسراری است و دعته قلب من احببت من عبادی کفت کوهریست که از خزینه اسرار خویش بیرون آوردم و در سویدای دل دوستان خویش و دیعت نهادم این اخلاص نتیجه دوستی است و اثر بندگی هر که لباس محبت پوشید و خدعت بندگی برافکند هر کار که کند از میان دل کند دوستی حق تعالی با آرزوهای را کننده در یک دل جمع نشود و فریضه تن نماز و روزه است و فریضه دل دوستی حق نشان دوستی آنست که هر مکر و مکره طبیعت و نماد که از دوست تو آید بر دیده نهی * و لو یبد الحبيب سقیتم * لکان الیسم من یده بطیب * * زهری که بیا تو خورم نوش آید * دیوانه تر آینه بد و باهوش آید * آن دل که تو سوختی ترا شکر کند * و آن خون که تو ریختی تو بخور کند (والذین) عبارة عن المشرکین (اتخذوا) یعنی

عبدوا (من دونه) أذ حال كونهم متجاوزين الله وعبادته (أولياء) أرباباً وأوثاناً كالملائكة
وعيسى وعزير والاصنام لم يخلصوا العبادة لله تعالى بل شابهوا بعبادة غيره حال كونهم قائلين
(ما نعبدهم) أي الأولياء شيء من الاشياء (الايقر بونا الى الله زاني) أي تقر بيا فهو مصدر
مؤكدة على غير لفظ المصدر ملاقة في المعنى وكانوا اذا سئلوا عن خلق السموات والارض
قالوا الله فاذا قيل لهم لم تعبدون الاصنام قالوا انما نعبد هم ليقربونا الى الله (وفي تفسير
الكاشاني) درخواست کنند تا بشفاعت ایشان منزلت یابیم وذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني
أن أصل وضع الاصنام انما كان من قوة التنزيه من العلماء الاقدمين فانهم نزهوا الله عن كل
شيء وأمروا بذلك عاتتهم فلما رأوا أن بعض عاتتهم صرح بالتعطيل وضعوا لهم الاصنام
وكسوها الديباج والحلي والجواهر وعظموها بالسجود وغيره ليمتدحروا بها الحق الذي غاب عن
اعتقولهم وغاب عن أولئك العلماء أن ذلك لا يجوز الا باذن من الله تعالى (إن الله) الخ خبر
للموصول (يحكم بينهم) أي بين المتخذين بالكسر غير المخلصين وبين خصمائهم المخلصين للدين
وقد حذف لدلالة الحال عليه (فيما هم فيه يختلفون) من الدين الذي اختلفوا فيه بالتوحيد
والاشراك وادعى كل فريق صحة ما اتكله وحده كما تعالى في ذلك ادخال الموحدين الجنة
والمشركين النار فالضهير للفریقین (إن الله لا يهدي) لا يوفق الى الاهتداء الى الحق الذي هو
طريق النجاة من المكروه والفوز بالمطلوب (من هو كاذب كفار) أي راسخ في الكذب مبالغ
في الكفر كما يعرب عنه قراءة كذاب وكذوب فانهم ما فاقدان للبصيرة غير قابلين للاهتداء
لتغييرهما الفطرة الاصلية بالتقرب في الضلالة والتمادي في الخيالة قال في الوسيط هذا فيمن سبق
عليه القضاء بجحورمان الهداية فلا يهتدى الى الصدق والايان البتة (قال الحافظ) كرجان يدهد
سئل سبه اهل نكردد * باطنيت أصلى چه كند بد كهر افتاد * وكذبهم قوالهم في بعض أوليائهم
بنات الله وولده وقولهم أن الآلهة تشفع لهم وتقربهم الى الله وكفرهم بعبادتهم تلك الأولياء
وكفرانهم النعمة بنسيان المنعم الحقيقي وفي التأويلات النجمية أن الانسان مجبول على معرفة
صانعه ومصانع العالم ومقتضى طبعه عبادة صانعه والتقرب اليه من خصوصية فطرة الله التي
فطر الناس عليها ولكن لا عبرة بالمعرفة الفطرية والعبادة الطبيعية لانها مشوبة بالشركة لغير
الله ولانها تصدر من نشاط النفس واتباع هواها وانما تعتبر المعرفة الصادرة عن التوحيد
الخالص ومن اماراتها قبول دعوة الانبياء والايمان بهم وبما أنزل عليهم من الكتب ومخالفة
الهوى والعبادة على وفق الشرع لا على وفق الطبع والتقرب الى الله بأداء ما افترض الله عليهم
ونافله قد استن النبي صلى الله عليه وسلم بها وبمثلها فانه كان من طبع ابليس السجود لله ولما
أمر بالسجود على خلاف طبعه أبي واستكبر وكان من الكافرين بعد ان كان من الملائكة
المقربين وكذلك حال الفلاسفة ممن لا يتابع الانبياء منهم ويدعى معرفة الله يتقرب الى الله
بانواع العلوم وأصناف الطاعات والعبادات بالطبع لا بالشرع ومتابعة الهوى لا بأمر المولى
فيكون حاصل أمره ما قال تعالى وقد مننا الى ما عصى اهل الحق بشور الاسلام وبكتابة الايمان في

قلوبهم وتأيدهم بروح منه وكشف شواهد الحق عن أسرارهم وتبجلي صفات جماله وجلاله
لأرواحهم ويبطل الباطل بتضييق صدور أهل الأهواء والبدع وقسوة قلوبهم وعي أسرارهم
وإصايرهم وغشاوة أرواحهم بالجب وإما في الآخرة فتبيض وجوه أهل الحق وإعطاء كتابهم
باليمن وتثقيل موازينهم وجوازهم على الصراط وسعي نورهم بين أيديهم وإيمانهم ودخول
الجنة ورفعهم في الدراجات وتبسيط وجوه أهل الباطل وإيتاء كتبهم بالشمال ومن وراء
ظهورهم وتخفيف موازينهم وزلة أقدامهم عن الصراط ودخول النار ونزولهم في الدرجات
وبقوله إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار يستدري إلى تهديد من يتعرض لغير مقامه ويدعي رتبة
ليس بصادق فيها فإلله لا يهديه قط إلى ما فيه سداً ورشده وعقوبته إن يحرمه تلك الرتبة التي
تصدي لها بدعاً وقبل تحققة وجودها (قال الحافظ) كراكتك سليمان نباشد * چه خاصيت
دهد نقش نكستی * خدازان خرقه بیزارت صدیار * كه صديقت ماندش در آستین * ومن الله
العصمة من الدعوى قبل التحقق بحقيقة الحال وهو المنعم المتعال (لو أراد الله أن يتخذ ولداً)
كأزعم المشركون بأن الله تعالى اتخذ ولداً (لاصطفي) لا يتخذ واختار (عالم الخلق) أي من جنس
مخلوقاته (ما يشاء) ولم يخص مريم ولا عيسى ولا عزير بذلك وخلق جنساً آخر أعز وأكرم مما خلق
واتخذ ولداً لكنه لا يفعله لا متناعه والمنع لا يتعلق به القدرة والارادة وانما أمره اصطفاً
من شاء من عباده وتقريرهم منه وقد فعل ذلك باللائكة وبعض الناس كما قال الله تعالى الله
يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس ولذا وضع الاصطفاً مكان الانتخاب وقال بعضهم معناه
لو اتخذ من خلقه ولداً لم يتخذ باختيارهم بل يصطفى من خلقه من يشاء (وقال الكاشاني) هراًينه
اختيار كردی از آنچه می آفرید آنچه خواستی از اعز اشیاء وأحسن آن وأكمل كه نبوتند
از نقص كه بتاتدا ما مخلوق مماثل خالق نیست ومیان والدوم ولد مجانست شرطت پس
اورا فرزند نبود (سبحانه) مصدر من سبج اذا بعد أي تنزه تعالى بالذات عن ذلك الانتخاب وعما
نسبوا اليه من الاولاد والاولياء وعلم للتسبيح مقول على أسنة العباد أي أسبجه تسبيحاً لا تقابه
أو سجوداً تسبيحاً حقيقياً شأنه (هو) مبتدأ خبره قوله (الله) المتصف بالالوهية (الواحد) الذي
لا ثاني له والولد ثاني والده وجنسه وشبهه وفي بحر العلوم واحداً أي موجود جل عن التركيب
والمماثلة ذاتاً وصفة فلا يكون له ولد لانه مماثل الوالد في الذات والصفات (القهار) الذي
بقهاريته لا يقبل الجنس والشبه بنوع ما وفي الارشاد قهار لكل الكائنات كيفية صوراً
يتخذ من الاشياء الفانية ما يقوم مقامه (خلق السموات والارض) وما بينهما من الموجودات
حال كونها ملتبسة (بالحق) والصواب مشتملة على الحكم والمصالح لا باطلاً وعبنا (قال
الكاشاني) بيا فرید آسمان وزمین را بر آستی نه بیاطل وباری بلکه در آفرینش هر يك از ان صد
هزار و آن قدرت و اطوار حكمت تعبیه است نادیده و ران از روی اعتبار ارقام معرفت
آفرید كار بر صفحات آن دلائل مطالعه نماید * نوشته است بر اوراق آسمان وزمین * خطی كه
فاعتبروا منه بأولى الابصار (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) قال في تاج
المصادر تكوير الليل على النهار نقشته ايامه ويقال زيادته من هذا في ذلك كما قال الراغب في
المفردات تكوير الشيء ادارته وضم بعضه الى بعض ككور العمامة وقوله تعالى يكور الليل

الح: إشارة إلى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادها ما انتهى والمعنى
يغشى كل واحد منهم - ما لا آخر كأنه يلفه عليه لف اللباس على اللابس وبالفارسية برمی بچد
ودرمی آرد شب را بر وزوبه پرده طلبت ان نور این می پوشد ودرمی آرد روز را بر شب و شعله
روشنی آن تاریکی این را مخفی می سازد * وذلك ان النور والظلمة عسكران مهيبان عظيمان
وفي كل يوم يغلب هذا ذلك كما في الكبير أو يغيب كل واحد منهم ما بالآخر كما يغيب الموقوف
باللقافة عن مطامع الابصار أو يجعله كارت عليه كروا متتابعات تابع كوار العمامة بعضها على
بعض (وسخر الشمس والقمر) بعلمهما منقادين لامرته تعالى (كل) منهما (يجري) يسير في
بروجه (لاجل سعيه) لمدة معينة هي منتهى دورته في كل يوم أو شهر أو منقطع حركته أي
وقت انقطاع سيره وهو يوم القيامة وانما ذلك لمنافع بني آدم وفي الحديث وكل بالشمس سبعة
أملاك يرمنها بالثلج ولولا ذلك ما أصابت شيئا إلا أحرقت وكفته اندستار كان آسمان دو قسمند
قسمی بر آفتاب گذر کنند وازوی روشنی کبرند و قسمی آفتاب بر ایشان گذر کند وایشان را
روشنایی دهد از روی اشارت میگوید مؤمنان دور و همدگر و هي بدرگاه شوند بچد واجتهد
تا نور هدایت یابند كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكر وهي آتند كه عنايت
ازلی بر ایشان گذر کند وایشان را نور معرفت دهد كما قال تعالى أفمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه (آلا) اعلموا (هو) وحده (العزیز) الغالب القادر على كل شيء فيقدر على
عقاب العصاة (العقار) المبالغ في المغفرة ولذلك لا يعاجل بالعقوبة وسلب مافی هذه الصناعات
البديعة من آثار الرحمة وعموم المنفعة وبالفارسية سلب این نعمتها نمی کند از آدمیان با وجود
وقوع شرك ومعصيت از ایشان * قال الامام الغزالي رحمه الله العقار هو الذي أظهر الجميل
وستر القبيح والذنوب من جملة القبايح التي سترها بأسباب الستر عليهم في الدنيا والتجاوز عن
عقوبتها في الآخرة والعقار هو الستر وأول ستره على عبده ان جعل مقاييس بدنه التي تستجبها
الاعين مستورة في باطنه مغطاة بجمال ظاهره فكيف بين باطن العبد وظاهره في النظافة
والقدارة وفي القبح والجمال فانظر ما الذي أظهره وما الذي ستره وستره الثاني ان جعل مستقر
خواتمه المذمومة وارادته القبيحة سر قلبه حتى لا يطلع أحد على سر قلبه ولو انكشف للخلق
ما يحظر بياله في مجاري وسواسه وما يظوى عليه ضميره من الغش والخيانة وسوء الظن بالناس
لمقتوه بل سعوا في تلف روحه واهلاكه فانظر كيف ستر عن غيره أسرارهم وعوارفهم والثالث
مغفرة ذنوبه التي كان يستحق الاقتضاح بها على ملا من الخلق وقد وعد ان يقل من سيئاته
حسنات ليستمر مقاييس ذنوبه بثواب حسناته اذ املت على الايمان وحظ العبد من هذا الاسم
ان يستمر من غيره ما يجب ان يستمره وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من ستر على مؤمن عورته
ستر الله عورته يوم القيامة والمختاب والمحبس والمكافئ على الاساءة بعزل عن هذا الوصف
وانما المتصف به من لا يشئ من خلق الله الا أحسن ما فهم ولا يتفك مخلوق عن كمال ونقص
وعن قبح وحسن فن تغافل عن المقاييس وذكر المحاسن فهو ذو نصيب من هذا الاسم والوصف
كما روى عن عيسى عليه السلام أنه مزع الخواريين بكتب ميت قد غلب تنه فقالوا ما أنت
هذه الجيفة فقال عيسى عليه السلام ما أحسن بياض أسنانها تنبها على ان الذي ينبغي

أن يذكر من كل شيء ما هو أحسنه (قال الشيخ سعدى) يمكن عيب خلق أى خرد مند فاش * بعيب
 خود از خلق مشغول باش * چو باطل سرايشد مكار كوش * جوى سترى بنى نظر را بپوش
 (خلقكم) أى الله تعالى أيها الناس جميعا (من نفس واحدة) هى نفس آدم عليه السلام
 (ثم جعل منها) أى خلق من جنس تلك النفس الواحدة أو من قصيرها وهى الضلع التى تلى
 الخصرة أو هى آخر الاضلاع وبالفارسية از استخوان پهلوى چپ او (زوجها) أى حواء
 عليها السلام و تم عطف على محذوف هو صفة لنفس أى من نفس واحدة خلقها ثم جعل منها
 زوجها فشفعها وذلك فان ظاهر الآية يفيد ان خلق حواء بعد خلق ذرية آدم وليس كذلك
 وفيه اشارة الى أن الله تعالى خلق الانسان من نفس واحدة هى الروح وخلق منها زوجها وهو
 القلب فانه خلق من الروح كما خلقت حواء من ضلع آدم عليه السلام فالثقة تعالى متفرد بهذا
 الخلق مطلقا فينبغى أن يعرف ويعبد بلا اشرار (وأنزل لكم) أى قضى وقسم لكم فان قضايا
 تعالى وقسمه توصف بالنزول من السماء حيث تكتب فى اللوح المحفوظ وأحدث لكم وأنشأ
 باسباب نازلة من السماء كالامطار واشعة الكواكب وهذا كقوله قد أنزلنا عليكم لباسا
 ولم ينزل اللباس نفسه ولكن أنزل الماء الذى هو سبب القطن والصوف واللباس من ماء (من
 الانعام) از چهار بيان (ثمانية أزواج) ذكر أو أنثى هى الابل والبقر والضأن والمعز والانعام
 جمع نعم يقتضين وهى جماعة الابل فى الاصل لا واحد لهما من افظها قال ابن الشيخ فى أول المائة
 الانعام مخصوص بالانواع الاربعة وهى الابل والبقر والضأن والمعز ويقال لهما الازواج
 الثمانية لان ذكر كل واحد من هذه الانواع زوج بانثاه وزوج بذكره فيكون مجموع
 الازواج ثمانية بهذا الاعتبار من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر
 اثنين والخليل والبغال والحمير خراجة من الانعام قال فى بحر العلوم الواحد اذا كان وحده فهو
 فرد واذا كان معه غيره من جنسه سمي كل واحد منهما مازوجا فهى زوجان بدليل قوله تعالى
 خلق الزوجين الذكر والانثى وعند الحساب الزوج خلاف الفرد كالاربعة والثمانية فى خلاف
 الثلاثة والسبعة وخصت هذه الانواع الاربعة بالذكر لكثرة الانتفاع بهما من اللحم والجلد
 والشعر والوبر وفى التأويلات النجمية وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج أى خلق فيكم
 من صفات الانعام ثمانى صفات وهى الاكل والشرب والتغوط والتبول والشهوة والحرص
 والشره والغضب وأصل جميع هذه الصفات الصفتان الاثنتان الشهوة والغضب فانه لا بد
 لكل حيوان من هاتين الصفتين لبقاء وجوده به - ما فى الشهوة يجلب المنافع الى نفسه
 وبالعصب يدفع المضرات (يخلقكم فى بطون أمهاتكم) أى فى أرحامهن جمع أم زيدت الهاء
 فيه كما زيدت فى اوراق من أراق (خالقا) كأننا (من بعد خلق) أى خلقا مدرجا حيوانا سويا
 من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد دماغ مخلقة من بعد دماغ غير مخلقة من بعد
 علقمة من بعد نطفة ونظيره قوله تعالى وقد خلقكم أطوارا (فى ظلمات ثلاث) متعلق بخلقكم
 وهى ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وهى بالفتح محل الولد أى الجلد الرقيق المشتمل على
 الجنين وظلمة الصلب والبطن والرحم وفيه اشارة الى ظلمة الخليفة وظلمة وجود الروح وظلمة
 البشرية وان شئت قلت ظلمة الجسد وظلمة الطبيعة وظلمة النفس فكما أن الجنين يخرج

في الولادة الاولى من الظلمات المذكورة الى نور عالم الملك والشهادة فكذلك السالك يخرج في
الولادة الثانية من الظلمات المسطورة الى نور عالم الملكوت واغيب في مقام القلب والروح
(قال الحافظ) بال بكشا وصغيرا شجرتا طوبى زتن * حيف يا شدحوتو مرغى كه اسير قفسى
(ذالكهم) اشارة اليه تعالى باعتبار افعاله المذكورة ومجده الرفع على الابتداء أى ذلكم العظيم
الشان الذى عدت افعاله (الله) خبره وقوله تعالى (ربكم) خبر آخر له أى من بيكم فيما ذكر من
الاطوار وفيما بعد ما لكم المستحق لتخصيص العبادة به وفي التأويلات النجدة أى
أنا خلقتكم وأبارز قوتكم وأنا صوّرتكم وأنا الذى أسبغت عليكم انعامي وخصصتكم بجميع
الكرامى وعزّ قوتكم في بحار افضالى وعزّ قوتكم استحقاق شهود جلالى وجلالى وهديتكم الى
توحيدى وأدعوكم الى وحدانيّ فإلكم لا تنقطعون الى بالكلية وما لكم لا تطلبون منى
ولا تطلبونى وقد بشرتكم بقولى ألامن طلبنى وجدنى ومن كان لى كنت له ومن كنت له
يكون له ما كان لى (له الملك) على الاطلاق في الدنيا والاخرة ليس لغيره شركة في ذلك بوجه من
الوجوه وبالفارسية مرور بادشاهى مطلق كه زوال وقعا بدوراميا بد وقال بعض الكبار له ملك
القدرة على تبليغ العباد الى المقامات العلية والكرامات السنية فينبغي للعباد ان لا يفتنوا فان الله
تعالى قادر ليس يعجز والجللة خبر آخر وكذا قوله تعالى (لا اله الا هو) ليست معبودى بسزا
مكرا وفيكم أن لا معبود الا هو فكذلك لا مقصود بل لا موجود الا هو فهو الوجود المطلق
والهوية المطلقة والوحدة الذاتية (فأنى نصر فون) أى فكيف ومن أى وجه تصرفون
وتردّون عن ملازمة بابه بالعبودية الى باب عاجز مثلكم من الخلق أى عن عبادته تعالى الى
عبادة الاوثان مع وفور موجباتهم اودوا عيها واتقاء الصارف عنها بالكلية الى عبادة غيره من
غير داع اليها مع كثرة الصوارف عنها قال على "كرم الله وجهه قبل لنبى عليه السلام هل
عبدت وشاقت قال لا قيل هل شربت خمر قال لا وما زلت أعرف أن الذى هم أى الكفار عليه
من عبادة الاوثان ونحوها كفر وما كنت أدري ما الكتاب ولا الايمان فأدلة العقل وحدها
كافية في الحكم بطلان عبادة غير الله فكيف وقد انضم اليها أدلة الشرع فلا بد من الرجوع
الى باب الله تعالى فانه المنعم الحقيقي والعبودية له لانه الخالق قال أبو سعيد الخنّزاري قدس سره
العبودية ثلاثة الوفاء لله على الحقيقة ومتابعة الرسول في الشريعة والنصيحة لجماعة الامة
واعلم أن العبادة هي المقصودة من خلق الاشياء كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون سواء فسرّت العبادة بالمعرفة أم لا اذ لا ون المعرفة الحقيقية الامن طريق
العبادة وعن معاذ رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه يسير على من يسره الله تعالى تعبد الله لا تشرك به شيئا
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم
جنته والصدقة تطفى الخطيئة كما تطفئ النار بالماء وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تجا في
جنوبهم عن المضاجع الآية ثم قال ألا أخبرك برأس الامر وعوده وذروة سنامه الجهاد
ثم قال ألا أخبرك بملك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قالت
يا نبى الله وانما اخذون بما تسكلم به فقال ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم

أوعلى مناخرهم الاحصاء السنتهم * ترايد در سر نه اند و کوش * دهن جای کفتار و دل جای
هوش * مکر باز دانی نشیب از فراز * نکویی که این کوتیست آن دراز (ان تسکروا) به
تعالی بعد مشاهدۀ ماذکر من فنون نعماته و معرفۀ شوق العظيمة الموجبة للایمان والشکر
والخطاب لاهل مکة کما فی الوسیط والظاهر التعمیم لكل الناس کما فی قوله تعالی ان تکفروا انتم
ومن فی الارض جعجا (فان الله غنی عنکم) وعن العالمین ای فاعلموا انه تعالی غنی عن
ایمانکم وشکرکم غیر متأثر من انتقامه ما والغنی هو الذی یستغنی عن کل شیء لا یحتاج الیه
لا فی ذاته ولا فی صفاته لانه الواجب من جمیع جهاته (ولا یرضی لعباده الکفر) وان تعلقت به
ارادته تعالی من بعضهم ای عدم رضاه بکفر عباده لاجل منفعتهم ودفع ضررهم رحمة علیهم
لا لتضره به تعالی وانما قبل لعباده لالکم التعمیم الحکم للامؤمنین والکافرین وتعالیه بکونهم
عباده واعلم ان الرضا ترک السخط والله تعالی لا یرک السخط فی حق الکافر لانه لسخطه علیه
أعدله جهنم ولا یلزم منه عدم الارادة اذ لیس فی الارادة ما فی الرضا من نوع استحسان فالتع
تعالی مرید الخیر والشر ولكن لا یرضی بالکفر والفسوق فان الرضا انما یعلق بالحسن من
الافعال دون القبیح وعلیه اهل السنة وکذا اهل الاعتزال وقال ابن عباس رضی الله عنهما
ولا یرضی لعباده المؤمنین الکفر وهما الذین ذکرهم فی قوله ان عبادی لیس لک علیهم سلطان
فیکون عاماً مخصوصاً کقوله عیناً یشرّبهم عباد الله یرید بعض العباد وعلیه بعض الماتریدیه
حبث قالوا ان الله یرضی بکفر الکافر ومعصية العاصی کما أنه یریدهم ما صرح بذلك الخصاص
فی أحكام القرآن ونقل أن هشام بن عبد الملك انما قتل غیلان القدری بأشارة علماء الشام بقوله
ان الله لا یرضی لعباده الکفر قال هشام ان لم یکن الله قادراً علی دفع الکفر عن الکافر یكون
عاجزاً فلا یكون الهاوان قدر لم یدفع یكون راضياً فالحکم غیلان وفي الاسئلة المفحمة فان قبل
هل یقولون بأن کفر الکافر قدر رضیه الله تعالی للکافر قلنا ان الله تعالی خلق کفر الکافر
ورضیه له وخلق ایمان المؤمن ورضیه له وهو مالک الملائکة علی الاطلاق وتکلف بعض اهل
الاصول فقال ان الله تعالی لا یرضی بکون الکفر حسناً ویدیه لانه تعالی لا یرضی وجوده وهو
حسن ولا یخلقه وهو حسن وعلی هذا معنی قوله تعالی والله لا یحب الفساد والابق باهل
الزمان والابعد عن التشنیع والاقرب ان لا یرضی من عباده الکفر مؤمناً کان أو کافراً یقول
الفقیر ان رضاه الله بکفر الکافر ومعصية العاصی اختیاره و ارادته له فی الازل فلذا لم یغیر
حکمهم فی الابد لامدحه وثاؤه وترک السخط علیه فارتفع النزاع ومن تعمق فی اشارة قوله
تعالی ما من دابة الا هو آخذ بناصيته ان ربی علی صراط مستقیم انکشف له حقيقة الحال
(وان تسکروا) تؤمنوا به تعالی وتوحدوه یدل علیه ذکره فی مقابلة الکفر (یرضه لکم) أصله
رضاه علی أن الضمیر عائذ الی الشکر حذف الالف علامة للجزم وهو باختر لا س ضمة الهاء عند
اهل المدينة وعاصم وحزقة ویا سکان الهاء عند أبي عمرو ویا سباع ضمة الهاء عند الباقین لانها
صار تبتدأ بـ ص لاف الالف موصولة بتجترک والمعنی یرضی الشکر والایمان لاجلکم ومنفعة لکم
لانه سبب لفوزکم بعبادة الدارین لا لتفاعة تعالی به وفي التأویلات النجاسة یعنی لا یرضی
لکفرکم لانه موجب للعذاب الشدید ویرضی لشکرکم لانه موجب لمزيد النعمة وذلك لان

رحمة سبقت غضبه يقول بامسكين أن لا أرضى لك أن لا تكون لي بأقليل الوفاء كثير التجني فان
 أعطني شكرتك وان ذكرتني ذكرتك (ولا تزروا زرة زراً أخرى) بيان لعدم مراية كفر الكافر
 الى غيره أصلاً والوزر الحمل الثقيل ووزره أي حمله والمعنى ولا تحمل نفس حاملة للوزر وحمل نفس
 أخرى من الذنب والمعصية * بالكهريك بردارنده وزر خود باشد چنانكه كناه كسي در دفتر
 ديكر غمی نویسد (ع) كه كناه دكران بر تو نخواهند نوشت (ثم إلى ربكم مرجعكم) أي
 رجوعكم بالبعث بعد الموت لا إلى غيره (فمنبئكم) عند ذلك وبالفارسية پرس خبر دهد شمارا
 (عما كنتم تعملون) أي بما كنتم تعملونه في الدنيا من أعمال الكفر والايان أي يجازيكم
 بذلك ثواباً وعقاباً كما قال الكاشاني واخبار أن بحجاسه ومجازاته باشد وفي تفسير أبي السعود
 في غير هذا المحل عبر عن اظهاره بالنتيجة لما بينهما من الملازمة في انه ما بينا للعالم تنبيهاً على انهم
 كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه غافلين عن سوء عاقبته أي يظهر لكم على رؤس الاشهاد
 ويعلمكم أي تنبيح كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار ويرتب عليه ما يليق به من الجزاء
 (انه تعالى) (عليه بذات الصدور) لتعريف التنبيه أي مبالغ في العلم بمضمرات التلوذ بكيف
 بالاعمال الظاهرة وأصله عليه بمضمرات صاحبة الصدور وفي الآية دليل على أن ضرر الكفر
 والظن بغيره يعود إلى نفس الكافر كما أن نفع الشكر والايان يعود إلى نفس الشاكر والله غني عن
 العالمين كما وقع في الكلمات القدسية يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانكم وبنكم كانوا على
 أتقي قلب رجل واحد منكم أي على تقوى أتقي قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً يا عبادي
 لو أن أولكم وآخركم وانكم وبنكم كانوا على أفقر قلب واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي
 شيئاً وفي آخر الحديث فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الانفسه واعلم أن
 الشكر سبب الرضوان ألا ترى إلى قوله تعالى وان تشكروا يرضه ليكم ولشرف الشكر أمر
 أنبياءه فقال موسى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين روى أنه أخذ التوراة وهي خمسة
 ألواح أو تسعة من الباقوت وفيها مكتوب يا موسى من لم يصبر على قضائي ولم يشكر نعمائي
 فليطلب رياسواي وكان الانبياء لمعرفة فضل الشكر يادرون اليه روى أنه عليه السلام
 لما تورت قدماه من قيام الليل أي انتفتخا من الوجع الحاصل من طول القيام في الصلاة
 قالت عائشة رضي الله عنها أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه السلام
 أفلا أكون عبداً شكوراً أي مبالغاً في شكر ربي وفي ذلك تنبيه على كمال فضل قيام الليل حيث
 جعله النبي عليه السلام شكراً لنعمة تعالى ولا يخفى أن نعمه عظيمة وشكره أبضاً عظيم فإذا
 جعل النبي عليه السلام قيام الليل شكراً لمثل هذه النعم الجليلة ثبت أنه من أعظم الطاعات
 وأفضل العبادات وفي الحديث صلاة في مسجدى هذا أفضل من عشرة آلاف في غيره إلا المسجد
 الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في غيره ثم قال ألا أدلكم على ما هو
 أفضل من ذلك قالوا نعم قال رجل قام في سواد الليل فأحسن الوضوء وصلى ركعتين يريد بهما
 وجه الله تعالى وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي عليه السلام كان إذا قام قيام الليل
 بعد ركضه ضحوة أي من غير وجوب عليه بل على طريق الاحتياط فان الورد الملتزم إذا قامت عن
 محله يلزم أن يدارك في وقت آخر حتى يتصل الاجر ولا يتقطع القبض فانه بدام التوجه يحصل

دوام العطاء وشرط علمه السلام ارادة وجه الله تعالى فانه تعالى لا يقبل ما كان لغيره ولذا وعد
وأوعده بقوله انه عليم بذات الصدور فمن اشتغل صدره على الخلوص تخلص من يد القهر ومن اشتغل
على الشر والرياء وجد الله عند عمله فوفاه حسابا * اكر جز بحق * يروى جادات * در آتش نشاند
سجاده ان * اكر جانب حق نداری نكاه * بگوئی پروزا جل آه آه * چه وزن آورد جای انبان باد
* كه میزان عدلست و دیوان داد * مرايي كه چند ان عمل می نمود * بدینند هیچش در انبان نبود
* منه آب روی ریا را محل * كه این آب در زیر دار و حل * جعلنا الله وایا کم من الصالحین
الصادقین المخلصین فی الاقوال و الافعال والاحوال دون الفاسقین النکاذبین المرائین آمین
یا کریم العفو کثیر القوال (واذا مس الانسان ضر) اصابه ووصل اليه سوء حال من فقر
أو مرض أو غیره ما وبالفارسية وچون انكاه كه برسد ايشانرا سختی قال الراغب المس
يقال فی كل ما نال الانسان من أذى والضرر يتناوب بالسراء والنعماء والضرر بالنفع (دعایه)
فی كشف ذلك الضرر حال كونه (منیبا اليه) راجعا اليه مما كان يدعو فی حالة الانابة الى الله
والرجوع اليه بالتوبة واخلاص العمل والتوب رجوع الشئ ثمرة بعد أخرى وهذا وصف
للجنس بحال بعض افراده كقوله تعالى ان الانسان لظالم كفار وفيه اشارة الى أن من طبيعة
الانسان انه اذا مسه ضرر خضع وخضع والى ربه فزع وتعلق بين يديه وتضرع * (وفي المنشوی)
بنده می نالدی بحق از در دیش * صد شكایت می کنند از رنج خویش * حق همی گوید كه
آخر رنج و درد * مر ترا به كنان اوراست كرد * در حقیقت هر عدد و دروی تست * كیسا
ونافع دلموی تست * كه زو اندر كریز در خلا * است معانت جویی از لطف خدا * در حقیقت
دوستانت دشمنند * كه ز حضرت دور و شفوات كنند (ثم اذا حو له نعمة منه) ای اعطاه
نعمة عظيمة من جنابه تعالى وأزال عنه ضرره وكفاه أمره وأصلح حاله وأحسن حاله من التحول
وهو التمهيد أي المحافظة والمراعاة أي جعله خاتل مال من قولهم فلان خاتل ماله اذا كان متعهدا
له حسن القيام به ومن شأن الغني الجواد أن يراعي أحوال الفقراء أو من التحول وهو الافتخار
لأن الغني يكون متكبرا طويلا الذيل أي جعله يخول أي يختال ويقبض بالنعمة (نسي ما كان
يدعوا اليه) أي نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه (من قبل) أي من قبل التخويل كقوله
تعالى من كان لم يدعنا الى ضرر مسه أو نسي ربه الذي كان يدعو ويضرع اليه امامنا على أن
ما بمعني من كافي قوله تعالى وما خلق الذكر والاثني واما ايدانان نسيانه بلغ الى حيث لا يعرف
مدعوه ما هو فوضلا عن أن يعرفه من هو فيعود الى رأس كفرانه وينهمك في بكاء رخصيانه
ويشرك بعبوده ويصر على بحوره وذلك لكون دعائه المحسوس معلولا بالضرر المحسوس
لأننا نشاعن الشوق الى الله المأثوس (وفي المنشوی) آن ندامت از تيجه رنج بود في زعقل روشن
چون كنج بود * چونكه شد رنج آن ندامت شد عدم * می نبرد خاله آن توبه ندیم * ميكند او توبه
ويبرخر * بانك لورد و العاد وای زند * وفي عرائس البقلى وصف الله أهل الضعف من البقین اذا
مسهم ألم امتحانه دعاه بغير معرفته واذا وصل اليه نعمته احتجب بالنعمة عن المنعم في جهلا من
كلا الطرفين لا يكون صابرا في البلاء ولا شاكر في النعماء وذلك من جهله بربه ولو أدركه نعت
المعرفة وحلاوة المحبة لبذل له نفسه حتى يفعل به ما يشاء وقال بعضهم أقل العبيد علما ومعرفة

أن يكون دعاؤه له عنه من نزول ضربه فان من دعا به بسبب أو سبب فذلك دعاؤه معلول مدخول
حتى بدعوه رغبة في ذكره وشوقا اليه وقال الحسين من نسي الحق عند العوافي لم يجب الله دعاءه
عند المحن والاضطرار ولذلك قال النبي عليه السلام لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما تعرف
الى الله في الرضا يعرفك في الشدة وقال النهر جوري لا تكون النعمة التي تحمل صاحبها الى
نسيان المنعم نعمة بل هي الى النعم أقرب * ابن كاهان نعمتي كن صكت زند * اورد مرداور
و. طرودت كند (وجعل الله أندادا) شركاء في العبادة أى رجوع الى عبادة الاوثان جمع ندوهو
يقال لما يشارك في الجوهر فقط كما في المفردات وقال في بحر العلوم هو المثل المخالف أى امثالا
بمعنى أنها قادرة على مخالفة الله ومضادته (ايضل) الناس بذلك يعنى تاكراهم كند مردمانرا (عن
سبيله) الذى هو التوحيد والسبيل من الطرق ما هو معتاد السالك استعير للتوحيد لانه موصل
الى الله تعالى ورضاه وقرئ ايضل بفتح الياء أى ليزداد ضلالا أو يثبت عليه والافضل الضلال
غير متأخر عن الجعل المذكور واللام لام العاقبة فان النتيجة قد تكون غرضا في الفعل وقد
تكون غير غرض والضللال والاضلال ليسا بغرضين بل نتيجة للجعل وعاقبته (قل) الامر الا فى
للتهديد كقوله اعملوا ما شئتم فالعنى قل يا محمد تهديد ذلك الضال المضل ويبين حاله وما آله وفى
التأويلات النجمية قل للانسان الذى هذه طبيعته فى السراء والضرا (تتبع بكفرك قلبه) أى
تتعاقل قلبه فهو وصفة مصدر محذوف أو زمانا قلبه فهو وصفة زمان محذوف يعنى ازمتعت به رجه
خواهى اشتغال كن در دنیا تا وقت مرگ والتتبع بر خوردارى كرفت يعنى الانتفاع (انك من
أصحاب النار) فى الآخرة أى من ملازميها والعذب فيها على الدوام ولذتها دنيادرجنب
شدت عذاب دوزخ بغايت محقرست وهو تعليل لقلة التمتع وفيه من الاقنات من النجاة مالا
يخفى كأنه قيل واذا قد آيت قبول ما أمرت به من الايمان والطاعة فن حقا ان تؤمر بتركه
لتذوق عقوبته وفيه اشارة الى أن من صاحب فى الدنيا أهل النار وذلك على اقدام مخالفات
المولى وموافقات الهوى طريق الدركات السفلى فهو صاحب النار وأهلها والى أن عمر الدنيا
قليل فكيف بعمر الانسان وان التمتع بعشتميات الدنيا لا يغنى عن الانسان شيئا فلا بد من الانتباه
قبل نداء الاجل وصلى أبو الدرداء رضى الله عنه فى مسجد دمشق ثم قال يا أهل دمشق ألا
تستحيون الى متى تؤملون مالا تبلغون وتجمعون مالا تأكلون وتبنون مالا تسكنون ان من كان
قبلكم أملاوابعيدوا بنوامشيدوا وجعوا كثيرا فأصبح أممهم غرورا وجعهم يورا ومساكنهم
قبورا وذكر فى الاخبار ان رجلا قال لموسى عليه السلام ادع الله أن يرزقنى مالا فدعاه به
فأوحى الله اليه ياموسى أقلب أسأت أم كثيرا قال يارب كثيرا قال فأصبح الرجل أعمى فقد اعلى
موسى فماتاه سبع فقتله فقال موسى يارب سألتك أن ترزقه كثيرا وأكله السبع فأوحى الله اليه
ياموسى انك سألت له كثيرا وكل ما كان فى الدنيا فهو قليل فاعطيه الكثير فى الآخرة فطوى لمن
أبغض الدنيا وما فيها وعل لاخرة والى قبل دنو الاجل وظهور الكسل جعلنا الله واياكم من
المتيقظين آمين (أمن) بالتشديد على أن أصله أم من والاستغفار بمعنى التقير والمعنى الكافر
القاسى القاسى خيرا لا أحسن مالا أم من وهو عثمان بن عفان رضى الله عنه على الاشهر
ويدخل فيه كل من كان على صفة التركية ومن خفف الميتع المحفف لان فيه ميم واحدة

فالآلاف للاستفهام دخلت على من ومعناه أم من (هو قانت) كن ليس بقانت القنوت يجي على
 معان منها الدعاء فقنوت الوتر دعائه وأمداء القنوت فالإضافة فيه بيانية كما في حواشي
 أخي جلبي ومنها الطاعة كما في قوله تعالى والقانتات ومنها القيام فالمصلي قانت أي قائم
 وفي الفروع وطول القيام أو في من كثرة السجود لقوله عليه السلام أفضل الصلاة طول
 القنوت أي القيام كما في الدرر وفي الحديث مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم يعني
 المصلي الصائم كما في كشف الاسرار والتعقيب بآناء الليل وبساجد أو قائما يخصه أي القنوت
 بالقيام فالمعنى أم من هو قائم (آناء الليل) أي في ساعاته واحدة اني بكسر الهمزة وفتحها مع فتح
 النون وهو الساعة وكذا الاني والاول بالكسر وسكون النون يقال مضى انوان وانسان من
 الليل أي ساعتان (ساجدا) حال من ضمير قانت أي حال كونه ساجدا (وقائما) تقديم السجود
 على القيام لكونه أدخل في معنى العبادة والاول للجمع بين الصفتين والمراد بالسجود والقيام
 الصلاة عبر عنها بهما لكونهما من أعظم أركانها فالمعنى قانت أي قائم طويل القيام في الصلاة كما
 يشعر به آناء الليل لأنه اذا قام في ساعات الليل فقد أطال القيام بخلاف من قام في جزء من الليل
 (يحذرا الآخرة) حال أخرى على الترادف أو التداخل أو استئناف كأنه قيل ما باله يفعل القنوت
 في الصلاة فقيل يحذر عذاب الآخرة لا يمانه بالبعث (ويرجو رحمة ربه) أي المغفرة أو الجنة
 لأنه يحذر ضر الدنيا ويرجو خيرها فقط كالكافر وفي التأويلات النجمية يشير إلى القيام باداء
 العبودية ظاهرا وباطنا من غير قور ولا تقصير يحذرا الآخرة وتعيها كما يحذر الدنيا وزينتها
 ويرجو رحمة ربه لا نعمة ربه انتهت ودلت الآية على أن المؤمن يجب أن يكون بين الخوف
 والرجاء يرجو رحمة ربه لاعملة ويحذر عذابه لتقصيره في عمله ثم الرجاء اذا جاوز حسنة يكون أمنا
 والخوف اذا جاوز حسنة يكون ابسا وكل منهما كفر فوجب أن يعتدل كما قال عليه السلام
 لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا * كرجه دارى طاعتى از هيتمش ايمن مباحث * وركنه
 دارى زفيض رجش دل بر مدار * نيك ترسان شو كه قهر اوست بيرون از قياس * باشم پس
 خوشدل كه لطف اوست افزون از شمار * ثم في الآية تحريض على صلاة الليل وعن ابن
 عباس رضى الله عنهما أنه قال من أحب أن يهون الله عليه الموقف يوم القيامة فليره الله
 في سواد الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه كما في تفسير الخدادي قال ربيعة بن
 كعب الاسلمي رضى الله عنه كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت بوضوءه وحاجته
 فقال لي سئل فقلت أسألك من أفتقك في الجنة فقال أو غير ذلك فقلت هو ذلك قال فأعن نفسك
 على كثرة السجود أي بكثرة الصلاة قال بعض العارفين ان الله يطالع على قلوب المستعطين
 في الامحار فيملؤها نورا فقدر الفوائد على قلوبهم فتستثير ثم تستشر العوافي من قلوبهم إلى
 قلوب الغافلين * خر وسان در سحر كويد كه قم يا أيها الغافل * سعادت انكسى دار كه وقت صبح
 بيد اوست (قل) يا أيها الحق وتبينها على شرف العلم والعمل (هل يستوى الذين يعلمون) حقائق
 الاعمال فيعملون بموجب علمهم كالفئات المذكور (والذين لا يعلمون) ما ذكر فيه عملون بمقتضى
 جهلهم وضلالهم كالكافرو والاستفهام للتنبيه على كون الاوآين في أعلى معارج الخير وكون
 الآخر في أقصى مدارج الشر وفي بحر العلوم الفعل منزل منزلة اللازم ولم يقدّر له مفعول

لأن المقدر كالمذكور والمعنى لا يستوى من يوجد فيه حقيقة العلم ومن لا يوجد (انما يتذكر
أولاً الباب) كلام مستعمل غير داخل في الكلام المأمور به واردة من جهة تعالى أى انما يعظ
بهذه البيانات الواضحة أصحاب العقول الخالصة من شوائب الخلط والوهم وهؤلاء معزولون عن
ذلك قبل قضية اللب الاتعاط بالآيات ومن لم يعظ فكانه لابل ومثله مثل البهائم وفي المفردات
اللب العقل الخالص من الشوائب وسعى بذلك لكونه خالص ما في الانسان من قواء كاللباب من
الشيء وقيل هو ما زكاه من العقل فكل لب عقل وليس كل عقل لباً وإذا علق الله تعالى الاحكام التي
لا تدركها الا العقول الزكية بأولى الالباب نحو قوله ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما
يذكر الا اولو الالباب ونحو ذلك من الآيات انتهى وفي التأويلات النجمية هل يستوى الذين
يعلمون قدر جوار الله وقربه ويختارونه على الجنة ونعيمها والذين لا يعلمون قدره انما يذكر حقيقة
هذا المعنى أولاً الباب وهم الذين انسحبوا من جلد وجودهم بالكلية وقدموا قواعن أنانيتهم
وعاشوا به ويته انتهى وفي الآية بيان لفضل العلم وتحقير العلماء الغير العاملين فهم عند الله جهلة
حيث جعل القاتنين هم العلماء قال الشيخ السهروردي في عوارف المعارف أرباب الهمة أهل
العلم الذين حكم الله تعالى لهم بالعلم في قوله تعالى أم من هو فانت آباء الدليل الى قوله قل هل
يستوى الخ حكم لهؤلاء الذين قاموا بالدليل بالعلم فهم لموضع علمهم أنزعوا النفوس عن مقدار
طبيعتها ورواها بالنظر الى الذات الروحية الى ذرى حقيقة فتجاف جنبهم عن المضاجع
وخرجوا من صفة الغافل الهاجع انتهى وفي الحديث يشفع يوم القيامة ثلاث الانبياء ثم العلماء
ثم الشهداء وقال ابن عباس رضى الله عنهم ما خير سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال
والمالك فاختر العلم فاعطى المال والمالك وفي الخبر ان الله تعالى أرسل جبرائيل الى آدم عليهما
السلام بالعلم والحياة والايان فخير بينهما فاختر العقل فبعاه وفي بعض الروايات ارسل بالعلم
والحياة والعقل فاستقر العلم في القلب والحياة في العين والعقل في الدماغ وفي الحديث من أحب
أن ينظر الى عتقاء الله من النار فليتنظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب
العلم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض
تستغفر له ويستغفر له كل من يمسي على الارض ويمسي ويصبح مغفور الذنب وشهدت الملائكة
هؤلاء عتقاء الله من النار وذكر أن شرف العلم فوق شرف النسب ولذا قيل ان عائشة رضى الله
عنها أفضل من فاطمة رضى الله عنها وأولاه المراد بقول الامالى

وللاصديقة الرجمان فاعلم * على الزهراء في بعض الخصال

لان النبي عليه السلام قال خذوا ثلثي دينكم من عائشة وأما أكثر الخصال فالرجمان
للزهراء على الصديقة كما دل عليه قوله عليه السلام كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير
مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفي الحديث
طلب العلم فريضة على كل مسلم قال في الاحياء اختلاف الناس في العلم الذي هو فرض على كل
مسلم فقال المتكلمون هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته وقال الفقهاء
هو علم الفقه اذ به يعرف العبادات والحلال والحرام وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب
والسنة اذ به ما يتوصل الى العلوم كلها وقال المتصوفة هو علم التصوف اذ به يعرف العبد مقامه

من الله تعالى وحاصله ان كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصدده قوله على كل مسلم
 أى مكلف ذكره كان أو أنثى قال في شرح الترغيب مراده علم ما لا يسع الانسان جهله كالشهادة
 باللسان والاقراء بالقلب واعتقاد ان البعث بعد الموت ونحوه حق وعلم ما يجب عليه من
 العبادات وأمر معايشه كالبيع والشراء فكل من اشتغل بأمر شرعى يجب عليه طلب علمه مثلاً
 اذا دخل وقت الصلاة تعين عليه ان يعرف الطهارة وما يتيسر من القرآن ثم تعلم الصلاة وان
 أدركه رمضان وجب عليه ان يتظر في علم الصيام وان أخذه الحج وجب عليه حينئذ علمه وان كان
 له مال وحال عليه الخول تعين عليه علم زكاة ذلك الصنف من المال لا غير وان باع أو اشتري وجب
 عليه علم البيوع والمصارفة وهكذا سائر الاحكام لا يجب عليه الا عند ما يتعلق به الخطاب فان
 قيل يضيق الوقت على نيل علم ما خوطب به في ذلك الوقت قلنا اننا نريد عند حلول الوقت المعين
 واعتار يدقربه بحيث ان يكون له من الزمان بقدر ما يحصل ذلك العلم المخاطب به ويدخل عقبيه
 وقت العمل وهذا المذكور هو المراد بعلم الحال فعلم الحال بمنزلة الطعام لا بد لكل أحد منه
 وعلم ما يقع في بعض الاحياء بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات وقال في عين العلم المراد
 المكاشفة فيما ورد فضل العالم على العابد كفضلي على أمتي اذ غيره وهو علم المعاملة تتبع للعمل
 لنبوة شرطه وكذا المراد بالمعاملة القلبية الواجبة فيما ورد طلب العلم فريضة على كل مسلم
 أى يفترض عليه علم أحوال القلب من التوكل والابانة والخشية والرضا فانه واقع في جميع
 الاحوال وكذلك في سائر الاخلاق نحو الجود والنجل والحبين والجرأة والتكبر والتواضع
 والعفة والنسرة والاسراف والتقتير وغيرها ويمنع ان يراد غير هذه المعاملات اما التوحيد
 فللحصول وأما الصلاة فلجواز ان يتأهلها شخص وقت لصحى بالاسلام أو البلوغ ومات قبل
 الظاهر فلا يفترض عليه طلب علم تلك الصلاة فلا يستقيم العموم المستفاد من لفظة كل وكذا
 المراد علم الآخرة طلقاً أى مع قطع النظر عن المعاملة والمكاشفة فيما ورد قل هل يستوى الذين
 يعلمون والذين لا يعلمون لا يفضل علماء الزمان على الصحابة فجادلة الكلام والتعمق في فتاوى
 ندر وقوعها محدث وبالجمله علم التوحيد اشرف العلوم لشرف معلومه وكل علم نافع وان كان له
 مدخل في التقرب الى الله تعالى الا ان القرية التامة اغاها بالعلم الذى اختاره الصوفية المحققون
 على ما اعترف به الامام الغزالي رحمه الله في منقذ الضلال وكان المتورعون من علماء الظاهر
 يعترفون بفضل أبواب القلوب ويختلفون الى مجالسهم وسأل بعض الفقهاء أبا بكر الشبلى قدس
 سره اختبار العله وقال كم في خمس من الابل فقال أما الواجب فشاة وأما عندنا فكلها الله فقال
 وما دليلك فيسه قال أبو بكر رضى الله عنه حين خرج عن جميع ماله لله ولرسوله فن خرج عن ماله
 كله فامامه أبو بكر رضى الله عنه ومن ترك بعضه فامامه عمر رضى الله عنه ومن أعطى لله وضع
 لله فامامه عثمان رضى الله عنه ومن ترك الدنيا لاهلها فامامه على رضى الله عنه فكل علم لا يدل
 على ترك الدنيا فليس بعلم وقد قال عليه السلام أعوذ بك من علم لا ينفع وهو العلم الذى لا ينفع
 صاحبه عن النهي ولا يجزى الى المأمورية (وفي كشف الاسرار) علم سه است علم خبرى وعلم
 الهامى وعلم غيبى علم خبرى كوشهاشود وعلم الهامى دلهاشود وعلم غيبى جانهاشود وعلم خبرى
 بروايت علم الهامى بهدايت علم غيبى بعنايت علم خبرى را كفت فاعلم انه لا اله

الا الله فقد علم العلم لانه امام العمل علم الهامى را كفت ان الذين اوتوا العلم من قبله علم غيبى
 را كفت وعلمناه من لدنا علما ووراي اين همه علميت كه وهم آدمى بدان نرسد وفهم ازان
 در ماند و ذلك علم الله عز وجل بنفسه على حقيقة العلم عندى بعد اقول المشايخ الاتصاف بصفة الحق
 قدس سره العلم خبر والخبر بخود وحقيقة العلم عندى بعد اقول المشايخ الاتصاف بصفة الحق
 من حيث علمه حتى يعرف ما فى الحق وقال بعض الكبار لمقامات كلها علم والعلم حجاب أى
 ما لم يتصل بالمعلوم ويفنى فيه وكذا الاشتغال بالقوانين والعلوم الرسمية حجاب مانع عن الوصول
 وذلك لان العلم الالهى الذى يتعلق بالحقائق الالهية لا يحصل الا بالتوجه والاقتدار التام
 وتفرغ القلب وتعزيت به بالكلمة عن جميع المتعلقات الكونية والعلوم والقوانين الرسمية وأما
 علم الحال فن مقتضات السؤل فحجبه مانع لاهوت نفسه وعينه ولا يدعى احد أن العلم مطلقا حجاب
 وكيف يكون حجابا وهو سبب الكشف والعيان لكن لا بد من فناءه فى وجود العالم وفناء ما يقتضيه
 من الاختيار والتكبر والازدراء بالغير ونحوها ولكون بقائه حجابا قلما سلك العلماء بالرسوم
 نسأل الله سبحانه ان يزين ظواهرنا بالشرائع والاحكام وينور بواطننا بأنواع العلوم والالهام
 ويجعلنا من الذين يعلمون وهم الممدوحون لامن الذين لا يعلمون وهم المذمومون آمن وهو
 المعين (قل يا عبادى الذين آمنوا) أى قل لهم قولى هذا بعينه وفيه تشرىف لهم باضافتهم الى ضمير
 الخلافة فان أصله يا عبادى بالياء حذف اكتفاء بالكسرة (وفى كشف الاسرار) اين خطاب
 باقوميت كه مراد نفس خویش بموافقت حق بدادند ورضای الله بر هوای نفس بر كز يدند تا
 صفت عبوديت ایشان درست كشت ورب العالمين رقم اضافت برايشان كشيده كه يا عبادى
 ومصطفى عليه السلام كفت من مقت نفسه فى ذات الله آمنه من عذاب يوم القيامة وأبو زيد
 بسطامى قدس سره ميكويد اكر فرداى قيامت مرا كويند كه آرزويى كن آرزوى من آنست
 كه بدوزخ اندرايم واين نفس بر آتش عرض كنم كه در دنيا از بسيار بچيدم ورنج وى كشيده
 انتهى وأيضاً ان أخص الخواص هم العباد الذين خلصوا من عبودية الغير من الدنيا والآخرة
 لكونهم ماخلوقين وآمنوا بالله الخالق ايمان الطلب شوقاً ومحبة (اتقوا ربكم) أى اتقوا على
 تقوى ربكم لان بالايمان حصول التقوى عن الكفر والشرك واتقوا عذابه وغضبه باكتساب
 طاعته واجتناب معصيته وأتقوا به عما سواه حتى تتخلصوا من نار القطيعة وتفوزوا بوصاله
 ونعيم جماله (الذين أحسنوا فى هذه الدنيا) أى عملوا الاعمال الحسنة فى هذه الدنيا على وجه
 الاخلاص ورأسها كلمة الشهادة فانها أحسن الحسنات (حسنة) مبتدأ أو خبر للذين وفى هذه
 الدنيا متعلق بأحسنوا وفيه اشارة الى قوله الدنيا من رعة الآخرة أى حسنة ومشوبة عظيمة
 فى الآخرة لا يعرف كنهها وهى الجنة والشهود لان جزاء الاحسان الاحسان والاحسان أن
 تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه ير الفالحسن هو المشاهد وعبادة الله بغير ماسوى
 الله فلا يبنى الا هو وذلك حقيقة الاخلاص وأما غير المحسن فعلى خطر لبقائه مع ماسوى الله
 تعالى فلا يأمّن من الشرك والرياء القبيح ومن كان عمله قبيحاً لم يكن جزاؤه حسناً وفى التأويلات
 النجمية للذين أحسنوا فى طلبى فى هذه الدنيا ولا يطلبون منى غيرى حسنة أى لهم حسنة
 وجدانى يعنى حسن الوجدان مودع فى حسن الطلب (قال المجدى) بكوش تا بكف ارى كلبد

كنج وجود * كه بي طلب نتوان يافت كوه مقصود * تو چا كرد سلطان عشق شو چو اياز * كه
 هست عاقبت كار عاشقان محمود (وارض الله واسعة) فن تعمير عليه التوفير على التقوى
 والاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن فيه من ذلك كما هو سنة الانبياء والصالحين فانه
 لا عذر له في التفریط أصلاً وفيه حث على الهجرة من البلد الذي يظهر فيه المعاصي وقد ورد
 أن من فتر بدینه من أرض الى أرض وجبت له الجنة وانما قال بدینه احتراماً عن القرار بسبب
 الدنيا ولاجلها خصوصاً اذا كان المهاجر اليه أعصى من المهاجر منه وفي التأويلات التجميعية
 يشير الى حضرة جلاله أنه لانهاية لها فلا يغتر طالب بما يفتح عليه من ابواب المشاهدات
 والمكاشفات فيظن أنه قد بلغ المقصد الاعلى والمحل الاقصى فانه لانهاية لمقامات القرب ولا غاية
 لمراتب الوصول (وفي المتنوى) اى برادى بنى نهايت در كهيست * هر كجا كه ميرسى بالله مأبست
 (انما يوفى الصابرون) الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه ولا ذى وحافطوا على حدوده ولم يفرطوا
 في مراعاة حقوقه لما اعتراه من ذلك من فنون الآلام والبلايا التي من جلتها مهاجرة الاهل
 ومفارقة الاوطان والتوفية تمام بادن قال في المفردات توفية الشيء بذله واقباً كاملاً واستيفاءه
 تناوله واقباً والمعنى يعطون (أجرهم) بمقابله ما كابدوا من الصبر (بغير حساب) أى بحيث
 لا يحصى ويحصر وفي الحديث أنه تنصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلوة والصدقة والحج
 فيوفون بها اجورهم ولا تنصب لاهل البلا بل يصب عليهم الاجر صبا حتى تمتلئ اهل المعافاة
 في الدنيا أن اجسادهم تقرض بالمقارض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل * تو مبين
 ونحو روى غمديد كان * كانه ان رنجيده از بكزيد كان * هر كرا از رنجها غم بيشتر * لطف يارش
 داده مرهم بيشتر * قال سفيان لما نزل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال عليه السلام رب
 زدنا متى فنزل مثل الذين يتفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة أتبت سبع سنابل في كل سنبلة
 ما فحبة فقال عليه السلام رب زدنا متى فنزل من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له
 اضعافاً كثيرة فقال رب زدنا متى فنزل انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فانتهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وسئل النبي عليه السلام أى الناس اشتد بلاؤه قال الانبياء ثم الامثل فالامثل
 يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان دينه صلباً اشتد بلاؤه وان كان دينه زارقاً هون عليه
 فما زال كذلك حتى عشى على الارض كمن ليس له ذنب وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
 سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده أو في ماله أو في ولده ثم صبر على ذلك حتى
 يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله وان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله عز وجل اذا أحب قوماً
 ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط وفي عرائس البقلى وصف الله القوم بأربع
 خصال بالايمان والتقوى والاحسان والصبر فاما ايمانهم فهو المعرفة بذاته وصفاته من غير
 استدلال بالحدثان بل عرفوا الله بالله وأما تقواهم فتجربتهم عن الكون حتى قاموا
 بلا احتجاب عنه وأما احسانهم فادراكهم رؤيته ته الى بقلوبهم وأرواحهم نعت كشف بحاله
 وأما صبرهم فاستقامتهم في مواظبة الاحوال وكتمان الكشف الكلى وحقيقة الصبر ان لا يدعى
 الديمومية بعد الانصاف بها ومعنى أرض الله واسعة أرض القلوب ووسعها بوسع الحق فاذا
 كان العارف بهذه الاموافله أجران أجر الدنيا وهو الواجب والواردان الغربية وأجر

الآخرة وهو غوصه في بحار الآزال والآباد والقضاء في الذات والبقاء في الصفات قال
 الحارث المحاسبی الصبر ان تهدف لسهام البلاء وقال طاهر المقدسی الصبر على وجوه صبر منه
 وصبر له وصبر عليه وصبر فيه أهونه الصبر على أو امر الله وهو الذي بين الله ثوابه فقال انما
 يوفى الصابرون الخ وقال يوسف بن الحسين ليس بصابر من يتجرع المصيبة ويبدى فيها الكراهة
 بل الصابر من يتأذى بصبره حتى يبلغ به الى مقام الرضا (قل) روى أن كفاؤريش قالوا للنبي
 عليه السلام ما يحملك على الذي أنتنابه ألا تنظر الى مله آبائك وسادات قومك يعبدون اللات
 والعزى فتأخذ بتلك الملة فقال تعالى قل يا محمد للمشركين (انني أمرت) من جانبه تعالى (أن)
 أي بان (أعبد الله) حال كوني (مخلصا للدين) أي العبادة من الشرك والرياء أن يكون المقصد
 من العبادة هو المعبود بالحق لا غير كما في قوله تعالى قل انما أمرت ان أعبد الله ولا أشرك به
 (وأمرت) بذلك (لان اكون أول المسلمين) من هذه الامة أي لاجل أن اكون مة مدمهم في الدنيا
 والآخرة لان السابق في الدين انما هو بالاخلاص فيه فنأخذ سابقا فاذا كان
 الرسول عليه السلام متصفا بالاخلاص قبل اخلاص امته فقد سد بقمهم في الدارين
 اذ لا يدرك المسبوق مرتبة السابق الا ترى الى الاصحاب مع من جاء بعدهم والظاهر أن
 اللام مزيدة فيكون كقوله تعالى وأمرت أن اكون أول من أسلم فالمعنى وأمرت أن اكون
 أول من أسلم من أهل زمانى لان كل نبي يتقدم أهل زمانه في الاسلام والدعاء الى خلاف دين
 الآباء وان كان قبله مسلمون قال بعضهم الاخلاص أن يكون جميع الحركات في السر
 والعلانية لله تعالى وحده لا يمازج شيء وقال الجدي قدس سره أمر جميع المطلق بالعبادة
 وأمر النبي عليه السلام بالاخلاص فيها اشارة الى أن أحد الاطريق تمام مقام الاخلاص سواء
 (قل اني أخاف ان عصيت ربي) بترك الاخلاص والميل الى ما أنتم عليه من الشرك (عذاب يوم
 عظيم) أي أخاف من عذاب يوم القيامة وهو يوم عظيم لعظمة ما فيه من الدواهي والاهوال
 بحسب عظم المعصية وسوء الحال وفيه زجر عن المعصية بطريق المبالغة لانه عليه السلام مع
 جلالة قدره اذا خاف على تقدير العصيان فغيره من الامة أولى بذلك والآية على أن المترتب
 على المعصية ليس حصول العقاب بل الخوف من العقاب فيجوز العفو عن الصغائر والكثائر
 (قال الصائب) محيطا زجره رسلاب كردراميشويد چه انديشد کسی باعفو حق از كرد زانما
 (قل الله) نصب بقوله (أعبد) على ما أمرت لا غيره لاستقلال ولا اشتراكا (مخلصا للدين) من
 كل شوب وهو بالاضافة لان قوله أعبد اخبار عن المتكلم بخلاف ما في قوله مخلصا للدين لان
 الاخبار فيه أمرت وما بعده صلته ومفعوله فطر الذرقان كما في برهان القرآن (وقال الكاشفي)
 بال كنده برای او كيش خود را از شرك خالص سازنده عمل خود را از ریا و التاويلات
 النجمية قل الله أعبد لا الدنيا ولا العقبى واطلب بعبادتي المولى مخلصا لديني * وكل له سؤال
 ودين و مذهب * فلي اتقوسلوى ودينى هوا كوى * ز پشت آينه روى مراد تو ان ديد * ترا كه
 روى بخلقست از خد اچه خبر (فأعبدوا) أي قد امتثلت ما أمرت به فأعبدوا يا معشر
 الكفار (ما شقتم) ان نعبدوه (من دونه) تعالى والامر للتمديد كما في قوله تعالى اعلموا ما شقتم
 قال في الارشاد وفيه من الدلالة على شدة الغضب عليهم ما لا يخفى كأنهم لما لم ينتهوا عما

فهو اعنفه أمر وابه كي يحل بهم العقاب ولما قال المشركون خسرت يا محمد حيث خالفت دين
 آياتك قال تعالى (قل ان الخاسرين) أي الكاملين في الخسران الذي هو عبارة عن اضعاف
 ما بهم واتفق ما لا بد منه وفي المفردات الخسران انتقاص رأس المال يستعمل في المال
 والجاه والصحة والسلامة والعقل والايمن والثواب وهو الذي جعله الله الخسران المبين
 وهو بالفارسية زبان والخاسر زبانكار بكونه يدرستی که زیانکاران (الذين) آتاهم كفا لجهلهم من
 الموصول والصلة خبران (خسروا أنفسهم) بالضلال واختيار الكفر لها أي أضعوا
 وأنفقوها اتلاف البضاعة فقوله أنفسهم مفعول خسروا (وقال الكاشفي) زبان كردند در
 نفسهای خود که کراه کشتند (واهلهم) بالضلال واختيار الكفر لهم أيضا اصله أهلين جمع أهل
 وأهل الرجل عشيرته وذو قرابته كافي القاموس ويقسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء
 وبالأقارب وبالأصحاب وبالمجموع كافي شرح المشارق لابن الملك (يوم القيامة) حين يدخلون
 النار بدل الجنة حيث عرضوها للعداب السرمدي وأوقعوه ما فيهلكه لا هلكة وراءها
 (الأذنان) الخسران (هو الخسران المبين) حيث استبدلوا بالجنة ناراً وبالدرجات درجات كما
 في كشف الاسرار (وقال الكاشفي) بنانیدوا کاه باشد که آنست آن زبان هوید که بر هیچکس
 از اهل موقف پوشیده نماند وفي التأويلات النجاسة الخاسر في الحقيقة من خسر دنياه بما تباة
 الهوى وخسر عقبا بارتكاب ما نهى عنه وخسر مولا بهتولى غيره ثم شرح خسرا أنهم يشوع
 بيان فقال (لهم من فوقهم ظلال من النار) لهم خبر الظلال والخسر للخاسرين ومن فوقهم حال من
 ظلال والظلال جمع ظلة كغرف جمع غرفة وهي حجابة تظل وتشي كهيئة الصفة بالفارسية سيايان
 وفي كشف الاسرار ما أظلال من فوقك والمعنى للخاسرين ظلال من النار كثيرة متراكبة بعضها
 فوق بعض حال كون تلك الظلال من فوقهم والمراد طباق وسراقات من النار ودخانها وسمى
 النار ظلة لغلظها وكثافتها ولأنه اتسع من النظر الى ما فوقهم وفيه اشعار بشتة حالهم في النار
 وتهكم بهم لان الظلة انما هي للاستظلال والتبرّد خصوصاً في الاراضي الحارة كأرض الحجاز
 فاذا كانت من النار نفسها كانت أحرّ ومن تحتها أعم (ومن تحتهم) أيضا (ظلال) والمراد احاطة
 النار بهم من جميع جوانبهم كما قال تعالى أعاط بهم سرادقها أي فسطاطها وهو الخيمة شبيه به
 ما يحيط بهم من النار كما سبق في الكهف ونظير الآية قوله تعالى يوم يغشاهاهم العذاب من فوقهم
 ومن تحت أرجلهم وقوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وقال بعضهم ومن تحتهم ظلال
 أي طباق من النار ودرجات كثيرة بعضها تحت بعض هي ظلال الآخرين بل لهم أيضا عند ترتيبهم
 في درجاتها كما قال السدي هي لمن تحتهم ظلال وهكذا حتى ينتهي الى القعر والدرك الاسفل الذي
 هو لاصنافين فالظلال لمن تحتهم وهي فرش لهم وكما قال في الاسئلة المفحمة كيف سمي ما هو
 الاسفل ظللاً والظلال ما يكون فوقاً والجواب لانهم بائطال من تحتها فاضاف السبب الى حكمه
 (ذلك) العذاب القليل هو الذي (يخوف الله به عباده) في القرآن المؤمنين ولو يحذرهم اياه
 بآيات الوعيد ليجتنبوا ما يوقعهم فيه وفي الوسيط يخوف الله به عباده المؤمنين يعني أن ما ذكر من
 العذاب مثله الكفار وهو يخوف للمؤمنين ليخافوه فيتقوه بالطاعة والتوحيد (يا عباده) أي
 بتدكان من واصله يا عبادي بالياء (فاتقون) ولا تعرّضوا لما يوجب سخطي وهذه عظة من الله

تعالى بالغمة منطوية على غاية اللطف والرحمة وفيه إشارة الى أن الله تعالى خلق جهنم سو طاب سوق
 به عباده الى الجنة اذ ليس تحت الوجود الا ما هو مشق للجملة والمصلحة فمن خاف بتخوف الله
 اياه من هذا الخسران فهو عبده عبدا حقيقيا ومستأهل لشرف الاضافة اليه وعن أبي يزيد
 البسطامي قدس سره ان الخلق يفرقون من الحساب وأنا أقبل عليه فان الله تعالى لو قال لي اثناء
 الحساب عني لكفاني فعلى العاقل تخصيص العبودية وتكميلها كي يليق بخطاب الله تعالى
 ويكون من أهل الحرمه عند الله تعالى ألا ترى أن من خدم ملكا من الملوك يستحق الكرامة ويصير
 محترما عنده وهو مخلوق فكيف خدمة الخالق نقل في آخر فتاوى الظهيرية أن الامام الاعظم أبا
 حنيفة رجه الله ما حج الحجة الأخيرة قال في نفسه لعل لأقدر أن أخرج مرة أخرى فسأل حجاب البيت
 أن يفتحوا له الباب الكعبة ويأذنه في الدخول لئلا يقوم فقالوا ان هذا لم يكن لاحد قبلك ولا كنا
 نفعل ذلك لسببك وتقدمك في ملكنا واقدماء الناس كلهم بك فتفتحواله الباب فدخل فقام بين
 العمودين على رجله اليمنى حتى قرأ القرآن الى النصف وركع وسجد ثم قام على رجله اليسرى وقد
 وضع قدمه اليمنى على ظهر رجله اليسرى حتى ختم القرآن فلما سلم بكى ونابح وقال الهى ما عبدك
 هذا العبد الضعيف حق عبادتك ولكن عرفك حق معرفتك فهب نقصان خدمته لكامل معرفته
 فهتف هاتف من جانب البيت يا أبا حنيفة قد عرفت وأخلصت المعرفة وخدمت فأحسن
 الخدمة فقد غفرنا لك ولما تبعك وكان على مذهبك الى قيام الساعة ثم ان مثل هذه العبودية
 ناشئة عن التقوى والخوف من الله تعالى ومطاعة هيئته وجلاله وكان عليه السلام يصلى
 ويصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء والأزيز الغليان وقبل صوته والمرجل قد رمى فحاش
 كذا نقل مثل ذلك عن ابراهيم عليه السلام فحرارة هذا الخوف اذا أحاطت بظاهر الجسم
 وباطنه سلم الانسان من الاحتراق واذا مضى الوقت تعذر تدوال الحال فليحافظ على زمان
 القرصة * وحشى فرصت چون ترا چشم برون جسمه است * تا تو رمى سازى أى غافل كان
 خویش را (والذين اجتنبوا الطاغوت) الاجتناب بآيك سوشدن يقال اجتنبه بعد عنه
 والطاغوت البالغ أقصى غاية الطغيان وهو تجاوزا الحد في العصيان فلعوت من الطغيان بتقديم
 اللام على العين لأن أصله طغيوت بنى للمبالغة كالرحوت والعظمت ثم وصف به للمبالغة
 في النعت كان عين الشيطان طغيان لأن المراد به هو الشيطان وتأوه زائدة دون التأنيث كما
 قال في كشف الاسرار التاليت باصلية هي في الطاغوت كهى في الملكوت والجبروت
 واللاهوت والناسوت والرحوت والرهوت ويذكر أى الطاغوت ويؤث كفى الكواشى
 ويسمى تعمل في الواحد والجمع كفى المفردات والقاموس قال الراغب وهو عبارة عن كل متعد
 وكل معبود من دون الله وفي القاموس الطاغوت اللات والعزى والكاهن والشيطان وكل
 رأس ضلال والاصنام وكل ما عبد من دون الله ومردة أهل الكتاب وقال في كشف الاسرار
 كل من عبد شيئا غير الله فهو طاغ وعبوده طاغوت وفي التأويلات النجمية طاغوت كل أحد
 نفسه وانما يجتب الطاغوت من خالف هواه وعائق رضا مولاه ورجع اليه بالخروج عما سواه
 رجوعا بالكلية وقال سهل الطاغوت الدنيا وأصلها الجهل وفرعها المماكل والمشارب وزينتها
 التفاخر وغرتها المعاصى ومبراتها القسوة والعقوبة والمعنى بالقارسية وآنا نكده يكسور فتداف

شبيه طان يا بستان يا كنهه يعني ازهر چه بدون خدای تعالی رسند ایشان بر طر زف شدند
 (آن بعد وها) بدل اشتمال منه فان عبادة غير الله عبادة للشيطان اذ هو الا مريم والمزبن لها قال
 في بحر العلوم وفيها اشارة الى أن المراد بالطاغوت ههنا الجمع (وا قالوا الى الله) وأقبلوا عليه
 معرضين عما سواه اقبالا كما قال في البحر وعلم أن المراد باجتناب الطاغوت الكفر بها والابانة
 الى الله الايمان بالله كما قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
 وقدم اجتناب الطاغوت على الابانة الى الله كما قدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله على وفق
 كلمة التوحيد لا اله الا الله حيث قدم نفى وجود الالهية على اثبات الالهية لله تعالى (لهم
 البشرى) بالثواب والرضوان الا كبر على السنة الرسل بالوحي في الدنيا والملائكة عند حضور
 الموت وحين يحشرون وبعد ذلك وقال بعض البكار لهم البشرى بانهم من أهل الهداية والفضل
 من الله وحى الكرامة البشري (فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) فيه
 تصريح بكون التبشير من لسان الرسول عليه السلام وهو تبشير في الدنيا وأما تبشير الملك فبشير
 في الآخرة كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وبالحلة تبشير الآخرة
 مرتب على تبشير الدنيا فمن استاهل الثاني استاهل الأول والاصل عبادي بالباء مخذفت قيل ان
 الآية نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وطلحة والزبير حين سألو
 أبا بكر رضي الله عنه فآخبرهم بآيانه فآمنوا وحكاه المهدوي في التكملة فيكون المعنى
 يستمعون القول من أبي بكر فيتبعون أحسنه وهو قول لا اله الا الله كما في كشف الاسرار
 وقال في الارشاد ونحوه أي فبشرهم فوضع الظاهر موضع ضميرهم تشرىف الله بهم بالإضافة
 ودلالة على ان مداراتصافهم بالايجتناب والابانة كونهم نقاد في الدين يميزون الحق من الباطل
 ويؤثرون الفضل فالفضل انتهى وهذا معنى على اطلاق القول وتعميمه جريا على الأصل
 يقول الفقير ويحتمل يكون أن المعنى يستمعون القول مطلقا قرآنا كان أو غيره فيتبعون أحسنه
 بالايمان والعمل الصالح وهو القرآن لانه تعالى قال في حقه الله نزل أحسن الحديث كما سيأتي
 في هذه السورة وقال الراغب في المفردات فيتبعون أحسنه أي الأبعد من الشبهة * ودر
 بحر الحقائق فرموده كه قول اعلمت از سخن خدا و ملاك و انسان و شيطان و نفس
 اما انسان حق و باطل و نيك و بد كويد و شيطان بمعاصي خواند و نفس با رزوها ترغيب كند
 و ملاك بطاعت دعوت نماید و حضرت عزت بخود خواند كما قال و بتل السه بتبلا پس بند كان
 خالص آتانه كه احسن خطاب را كه خطاب رب الارباب است از زبان حضرت رسول
 استماع نمود و انديزوي كند و ايضا ان الالف واللام في القول للعموم فيقتضي ان لهم حسن
 الاستماع في كل قول من القرآن وغيره ولهم ان يتبعوا أحسن معنى يحتمل كل قول اتباع درايته
 و العمل به و أحسن كل قول ما كان من الله أو لله أو يهدي الى الله وعلى هذا يكون استماع قول
 القول من هذا القبيل كما في التلويح والنبات النجمة وقال الكلبي يجلس الرجل مع القوم فيستمع
 الاحاديث محاسن ومساوي فيتبع أحسنها فيأخذ المحاسن ويحدث بها ويدع مساويها ودر
 لباب كفته كه هر ادا ز قول سخن است كه در مجالس و محافل كزرد و اهل متابعت احسن آن
 اقوال اختيار ميكنند در ایشان و در امثال آمده (ع) خدمت ما فادع ما كدر * قول كس چون

يشنوى دروى تأمل كن تمام * صاف را بردار و درى را رها كن والسلام * وكفته اند استماع
 قول و اتباع احسن آن عمومى دارد و مى ادا ز قول قرآنست و احسن او محكم باشد و دون
 منسوخ و عزيمت دون رخصت وكفته اند كه در قرآن مقابح اعدا و محادح او با استايشان
 متبادرت احسن مينمايند كه مثلاً طريفة موسى است عليه السلام دون سيرت فرعون و على هذا
 * وفى كشف الاسرار مثال هذا الاحسن فى الدين ان وفى القليل اذا طالب بالدم فهو حسن و اذا
 عفا و رضى بالدية فهو احسن و من جرى بالسببة السببة مثلها فهو حسن و ان عفا و غفر فهو
 احسن و ان وزن او كال فهو حسن و ان ارجح فهو احسن و ان اترن و عدل فهو حسن و ان
 طفق على نفسه فهو احسن و ان رذا السلام فقال و عليكم السلام فهو حسن و ان قال و عليكم
 السلام و رجة الله فهو احسن و ان حج را بكافه و حسن و ان فعله را جلا فهو احسن و ان غسل
 أعضائه فى الوضوء مرة مرة فهو حسن و ان غسلها ثلاثا ثلاثا فهو احسن و ان جرى من ظلمه بمثل
 مظلمته فهو حسن و ان جازاه بحسنة فهو احسن و ان سجد أو ركع ساجدا فهو جازا و الجازا تر حسن
 و ان فعلهما مسجعا فهو احسن و نظير هذه الآية قوله عز و جل لموسى عليه السلام فخذها بقوة
 و أمر قومك ياخذوا بأحسنها و قوله و اتبعوا احسن ما أنزل اليكم من ربكم انتهى ما فى الكشف
 و هذا معنى ما قال بعضهم يستمعون قول الله فيتبعون أحسنه و يعملون بأفضله و هو ما فى القرآن
 من عنفو و صفح و احتمال على أذى و نحو ذلك فالقرآن كله حسن و انما الاحسن بالنسبة الى
 الاخذ و العامل قال الامام السيوطى رحمه الله فى الاتقان اختلاف الناس هل فى القرآن شئ
 أفضل من شئ فذهب الامام أبو الحسن الأشعرى رحمه الله و بعض الأئمة الاعلام الى المنع لأن
 الجمع كلام الله و لا يلوهم التفضيل نقص المفضل عليه و ذهب آخرون من المحققين و هو الحق الى
 أن كلام الله فى الله أفضل من كلامه فى غيره فقل هو الله أحد أفضل من تبت يدأبى لهب لان فيه
 فضيلة الذكر و هو كلام الله و فضيلة المذكر و هو اسم ذاته و توحيده و صفاته الايجابية و السلبية
 و سورة تبت فيها فضيلة الذكر فقط و هو كلام الله تعالى و الاخبار الواردة فى فضائل القرآن
 و تخصيص بعض السور و الآيات بالفضل و كثرة الثواب فى تلاوتها لا تخصى قال الامام الغزالى
 رحمه الله فى جوهر القرآن كيف يكون بعض الآيات و السور أشرف من بعض مع أن الكل
 كلام الله فاعلم نورك الله بنور البصيرة و قلد صاحب الرسالة عليه السلام فهو الذى أنزل عليه
 القرآن و قال بس قلب القرآن و فاتحة الكتاب سور القرآن و آية الكرسي سيده القرآن
 و قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن و من توقف فى تعديل الآيات أو قل قوله عليه السلام أفضل
 سورة وأعظم سورة أو ادا فى الاجر و الثواب لأن بعض القرآن أفضل من بعض فالكل فى فضل
 الكلام واحد و التفاوت فى الاجر لا فى كلام الله من حيث هو كلام الله القديم القائم بذاته و اعلم
 أن استماع القول عند العارفين يجرى فى كل الاشياء فالحق تعالى يتكلم بكل لسان من العرش
 الى الثرى و لا يتحقق بحقيقة سماعه الا أهل الحقيقة و علامة سماعهم انقيادهم الى كل عمل
 مقرب الى الله من جهة التكليف المتوجه على الاذن من أمر أو نهى كسماعه للعلم و الذكر
 و الثناء على الحق تعالى و المواعدة الحسنه و القول الحسن و التصامع عن سماع الغيبة و البهتان
 و السوء من القول و الخوض فى آيات الله و الرفق و الجدل و سماع القيان و كل محرم حجر الشارع

عليه سماعه فاذا كان كذلك كان مقتوح الاذن الى الله تعالى (وفي المنشوى) نبيه ابن كوش
 سر كوش سرست * تاباشداين كران باطن كرس (والفقير) نبيه بيرون آراز كوش دلت
 * ميرسد ناصوت ازهر بلبات (أولئك) المنهوتون بالخاسن الجميلة وهو مبدأ خبره قوله (الذين
 هداهم الله) للذين الحق والاتصاف بمحاسنه (وأولئك هم اولو الالباب) أصحاب العقول السليمة
 من معارضة الوهم ومنازعة الهوى المستحقون للهداية لا غيرهم وفي الكلام دلالة على أن
 الهداية تحصل بفعل الله تعالى وقبول النفس لها يعنى أن لكسب العبد مدخلا فيهم بالحسب
 جرى العادة وفيه اشارة الى أن أولئك القوم هم الذين عبروا عن قشور الاشياء ووصلوا الى
 ألباب حقائقها (أفحق عليه كلمة العذاب أفأنت تتقدم في النار) يان لاحوال عبدة
 الطاغوت بعد بيان أحوال المجتنبين عنها والهمزة للاستفهام الانكارى والقاء للعطف على
 محذوف دل عليه الكلام ومن شرطية والمفهوم من كشف الاسرار وتفسير الكاشفي كونها
 موصولة وحق يعنى وجب وثبت وكلمة العذاب قوله تعالى لا بليس لاملأن جهنم مملأن ومن تبعك
 منهم أجمعين وكررت الهمزة في الجزاء لتأكيد الانكار والقاء فيه فاء الجزاء ثم وضع موضع الضمير
 من في النار ليزيد تشديد الانكار والاستبعاد والتنبية على أن المحكوم عليه بالعذاب بمنزلة
 الواقع في النار وان اجتهداه عليه السلام في دعائهم الى الايمان سعى في انقاذهم من النار رأى
 تخليصهم فان الانقاذ التخليص من ورطة كما في المفردات والمعنى أنت يا محمد مالك أمر الناس
 فحق أى وجب وثبت عليه من الكفار عدلا في علم الله تعالى كلمة العذاب فانت تنقذه فالاية
 جملة واحدة من شرط وجزاء وبالفارسية آيا هر كسى كه يان كسى كه واجب شد بر وكلمة وعيد
 يا قواي محمدى رهاني آنرا كه در دوزخ باشد يعنى ميتوانى كه اورا مؤمن سازى واز عذاب
 باز رهاني يعنى اين كار بدست تو نيست كه دوزخ باز را باز رهاني همجو أبو لهب وپسرش عقبه
 وغير آن * وفيه اشارة الى أن من حق عليه في القسمة الاولى وأن يكون مظهر الصفات قهره
 الى الابد لا ينقذه شفاعة الشافعين ولا يخرجهم من جهنم بخط الله وطرده وبعده جميع الانبياء
 والمرسلين وانما الشفاعة للمؤمنين بدليل قوله تعالى وكنتم على شفاخرة من النار فانتقذكم
 منها وحيث كان المراد بمن في النار الذين قيل في حقهم لهم من فوقهم ظلم من النار ومن
 تحتهم ظلل استدرك بقوله تعالى (لكن الذين اتقوا ربهم) ليكن آنا انك بتريسه نذاز عذاب
 پرورد كار خویش ويايمان وطاعت متصف شدند * وفي التأويلات النجمية لكن الذين اتقوا
 ربهم اليوم عن الشر والمعاصي والزلات والشهوات وعبادة الهوى والركون الى غير
 المولى فقد انتقذهم الله تعالى في القسمة الاولى من أن يحق عليهم كلمة العذاب وحق عليهم أن
 يكونوا مظهر صفات لطفه الى الابد (لهم غرف) منازلهاى بلندتر در بهشت أى بحسب مقاماتهم
 في التقوى جمع غرفة وهى علية من البناء وسهى منازل الجنة عرفا كما في المفردات (من فوقها
 غرف) أى لهم علالي بعضهم افوق بعض بين أن لهم درجات عالية في جنات النعيم عقابا لمالكفرة
 من دركات سافله في الجحيم (مبنية) تلك الغرف الموصوفة ببناء المنازل على الارض في الرصانة
 والاحكام قال سعدى المقتى الظاهر ان فائدة هذا الوصف تحقيق الحقيقة وبيان كون الغرف
 كالظلال حيث أنزبها المعنى المجازي على الاستعارة التكمية وفي بحر العلوم مبنية بنيت من

زبرجد وياقوت ودر وغير ذلك من الجواهر وفي كشف الاسرار مبنية يعني بخشت زرین
 وسمين بر آورده وفيه اشارة بانهم مبنية بايدي اعمال العالمين وأحوال السالكين (تجری من
 تحتها) أي من تحت تلك الغرف المنخفضة والمنفعة (الانهار) الاربعة من غير تفاوت بين العلو
 والسفل (وعده الله) مصدر مؤكداً لأن قوله لهم عرف في معنى الوعد أي وعدهم الله تلك
 الغرف والمنازل وعدا (لا يخلف الله الميعاد) لأن الخلف نقص وهو على الله محال والاختلاف
 وعده خلاف دادن والميعاد يعني الوعد وفي التأويلات التجمية وعده الله الذي وعده التائبين
 بالمغفرة والمطيعين بالجنة والمستأقرين بالرؤية والعاشقين الصادقين بالقرينة والوصلة لا يخلف الله
 الميعاد يعني اذا لم يقع لهم فترة فلا محالة يصدق وعده واذا وقع لهم ذلك فلا يلومون الانفسهم
 وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال (ان أهل الجنة
 لمتراءون أهل الغرف من فوقهم) المراد من أهلها أصحاب المنازل الرفيعة وترأى القوم
 الهلال رأوه بأجمعهم ومنه الحديث (كما تراءون الكواكب الدرري الغابر في الافق من
 المشرق والمغرب) الغابر الباقي يعني يرى التباعدين أهل الغرف وسائر أصحاب الجنة كالتباعد
 المرئي بين الكواكب ومن في الارض وانهم يضيئون لأهل الجنة اضاءة الكواكب الدرري
 (لتفاضل ما بينهم) يعني يرى أهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم قالوا يا رسول الله
 تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال) يعني يبلغها رجال وانما قرن
 القسم بيلوغ غيرهم لما في وصول المؤمنين لمنازل الانبياء من استبعاد السامعين (آمنوا بالله
 وصدقوا المرسلين) وفيه بشارة واشارة الى أن الداخلين مداخل الانبياء من مؤمنين هذه الامة
 لانه قال وصدقوا المرسلين ونصدق جميع الرسل انما صدر منهم لا من قبلهم من الامم
 وفي الحديث (من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه) قوله ينعم بفتح السين
 والعين أي يصيب نعمة وقوله ولا يبأس بفتح الهمزة أن لا يقتقر وفي بعض النسخ بضمها أي
 لا يرى شدة قوله لا تبلى بفتح حرف المضارعة واللام (ألم تر) أياني بنى يا محمد أو يا أيها الناسطر
 (أن الله أنزل من السماء) من تحت العرش (ماء) هو المطر * روى عن أبي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي عليه السلام انه قال المياہ العذبة والرياح اللواتح من تحت حجرة بيت المقدس يعني
 كل ماء في الارض نهر أو غيره فهو من السماء ينزل منها الى الغيم ثم منه الى الحفرة ثم يقسمه الله
 بين البقاع (فسلكه) يقال سلك المكان وسلك غيره فيه وأسلكه أدخله فيه أي فادخل ذلك الماء
 ونظمه (ينابيع في الارض) أي عيوناً ومجاري كاهرواق في الاجساد فقوله ينايع نصب
 بنزع الخافض وقد ذكر الخافض في قوله اسلك يدل في جميع وقوله في الارض بيان لمكان
 الينابيع كقولك اصاحبك أدخل الماء في جدول المبطن في البستان وفيه أن ماء العين هو
 المطر يحبس في الارض ثم يخرج شياً فاشياً فاليينابيع جمع ينبوع وهو يفعل من ينبع الماء
 ينبع نبعاً مائتة وينوعا خرج من العين والينبوع العين التي يخرج منها الماء والينابيع الامكنة
 التي ينبع ويخرج منها الماء (ثم يخرج به) پس بیرون می رود بدان آب (زرعا) هو في الاصل مصدر
 بمعنى الانبات عبره عن المزروع أي مزروعا (مختلفا ألوانه) أمثاله من بر وشعير وغيرهما
 وكيفية من الالوان والطعوم وغيرهما وكلمة ثم للتراخي في الرتبة أو الزمان وصيغة المضارع

لاستحضار الصورة قال في المفردات اللون معروف وينطوى على الأبيض والأسود وما يركب
منهما ويقال تلون اذا اكتسى لونا غير اللون الذي كان له ويعبر بالالوان عن الاجناس
والانواع يقال فلان اثنى بالوان من الاحاديث وتناول كذا لوانا من الطعام انتهى (ثم يهيج)
أى يتم جفافه حينئذ له أن يشور عن منبته يقال هاج بهج هيجا وهيجا ناوهاجا بالكسر ثار
وهاج النبات يبس كما في القاموس وبالفارسية يس خشك ميت ودان مزروع (فتراه مصفرا)
من يسه بعد خضرته ونضرتة وبالفارسية يسى يني آرا زرد شده بعد از تازكى ويزى قال
الراغب الصفرة لون من الالوان التي بين السواد والبياض وهي الى البياض اقرب ولذلك قد
يعبر بها عن السواد (ثم يجعله) أى الله تعالى (حطاما) فتااته كسيرا كأن لم يكن بالامس
وبالفارسية ريزه ويزه ودرهم شكسته يقال تحطم العود اذا تقطعت من اليبس وليكون هذه الحالة
من الآثار القوية علقته يجعل الله تعالى كالخراج (ان في ذلك) المذكور مفصلا (لذكرى)
اتخذ كبيرا عظيما والتد كبير يادادن (لاولى الالباب) لاصحاب العقول الخاصة من شوائب الخلل
وتبهم الهم على حقيقة الحال يتذكرون بذلك أن حال الحياة الدنياء في سرعة التقضى والانصرام
كباشهدونه من حال الحطام كل عام فلا يفترون بهجتها ولا يقفنون بقتها * بود حال دينا
چوان سبز زار * كه بس تازد بينى بفصل بهار * چو بروى وزدند باد خزان * يكي بر كسبى
نيابى ازان (قال في كشف الاسرار) الاشارة في هذه الآية الى أن الانسان يكون طفا لا ثم شابا ثم
كهلا ثم شيخا ثم بصيرا الى أرذل العمر ثم آخره يحترم ويقال ان الزرع مالم يؤخذ منه الحب الذى
هو المقصود منه لا يكون له قيمة كذلك الانسان مالم يحل من نفسه لا يكون له قدر ولا قيمة
وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ألم تر الخ الى انزال ماء الفيض الروحانى من سماء القلب
فلسمكه ينابيع الحكمة فى أرض البشرية ثم يخرج به زرع اعمال البدنية مختلفا ألوانه
من الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد ثم يهيج الخ يشير الى أعمال المراتب تراها مخضرة على
وفقى الشرع ثم تجف من آفة العجب والرياء فتراه مصفرا انوره ثم يجده من رياح القهر اذا هبت
عليه حطاما لا حاصل له الا الحسرة وقوله ان في ذلك الخ اشارة الى أن السالك اذا جرى على
مقتضى عقله وعلمه يظهر منه آثار الاجتهاد ثم اذا ترقى الى مقام المعرفة تضمحل منه حالته الاولى
ثم اذا بدت أنوار التوحيد استهلك الجملة كما قالوا

فلما استبان الصبح أدرج ضوءه * بأنواره أنوار تلك الكواكب

فالتوحيد كالشمس ونورها فكأنه بنور الشمس تضمحل أنوار الكواكب فكذلك بنور التوحيد
تتلاشى أنوار العلوم والمعارف وبصير حالها الى الافول والغناء ويظهر حال أخرى من عالم
البقاء (أفمن شرح الله صدره للاسلام) الهزيمة للاستقها المانكارى والقضاء للعطف على
مخدوف ومن شرطية أو موصولة وخبرها مخدوف دل عليه ما بعده وأصل الشرح بسط اللحم
ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرح الصدر بنور الهى وسكينة من جهته تعالى
وروح منه كما في المفردات قال في الارشاد شرح الصدر للاسلام عبارة عن تكميل الاستعداد
له فان الصدر بالفارسية سینه محل القلب الذى هو منبع الروح التى تتعلق بها النفس القابلة
للاسلام فانشرحه مستعدع لتساع القلب واستضاءته بنوره فهذا شرح قبل الاسلام لابعده

والعنى أكل الناس سواه فحق بالفارسية بر هر كسى و يا انكسر كه شرح الله صدره أى خلقه
متسع الصدر مستعد للاستلام فبقى على الفطرة الأصلية ولم يتغير بالعوارض المكتسبة
القادمة فيها (فهو) عوجب ذلك مستقر (على نور) عظيم (من به) وهو اللطف الإلهى الفائق
عليه عند مشاهدة الآيات التكوينية والتنزيلية والتوفيق للاهتمام به الى الحق كن قسا
قلبه وروح صدره بسبب تبدل فطرة الله بسوء اختياره واستولت عليه ظلمات النقي والضلالة
فأعرض عن تلك الآيات الكلية حتى لا يتذكرهم ولا يغتنمها كقوله تعالى ومن يرد أن يضله
يجعل صدره ضيقا حرا يعنى ليس من هو على نور كن هو على ظلمة فلا يستوى ان كما لا يستوى
النور والظلمة والعلم والجهل واعلم أنه لا نور ولا سعادة لمسلم الا بالعلم والمعرفة ولكل واحد من
المؤمنين معرفته تخص به وانما تفاوت درجاتهم بحسب تفاوت معارفهم والايمان والمعارف
أنوارهم من بضئ نوره جميع الجهات ومنهم من لا بضئ نوره الاموضع قد يسه فإيمان آحاد
العوام نوره كنور الشمع وبعضهم نوره كنور السراج وإيمان المتدين نوره كنور القمر
والنجوم على تفاوتها وأما الانبياء فغور إيمانهم كنور الشمس وأزيد فكما ينكشف في نورها
كل الآفاق مع اتساعها ولا ينكشف في نور الشمع الا زاوية ضيقة من البيت كذلك يتفاوت
انسراح الصدور بالمعارف وانكشف سعة الملكوت لقلوب المؤمنين ولهذا جاء في الحديث
أنه يقال يوم القيامة أخرجوا من النار من في قلبه مثقال من الايمان ونصف مثقال ويربع مثقال
وشعيرة وذرة فقبسه تنبيه على تفاوت درجات الايمان وبقدره تظهر الانوار يوم القيامة
في المواقف خصوصاً عند المرور على الصراط (فويل) بس شدة عذاب (للقاسية قلوبهم من
ذكر الله) القسوة غلظ القلب وأصله من حجر قاس والمقاساة معالجته ذلك ومن أجلية وسببية كما
في قوله تعالى مما خطيئاتهم أغرقوا والمعنى من أجل ذكره الذى حقق أن ننشرح له الصدور
وتطمئن به القلوب أى اذا ذكر الله تعالى عندهم وآياته اشماز ومن أجله وازدادت قلوبهم قسوة
كقوله تعالى فزادتهم رجسا وقد أتواهم من قبل الله أى فويل للذين غلظت قلوبهم سم عن قبول
ذكر الله وعن مالك بن دينار رحمه الله ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة قلبه وما غضب الله
على قوم الا نزع منهم الرحمة وقال الله تعالى موسى عليه السلام فى مناجاته ياموسى لا تقل فى
الدينا أملا فى قسوة قلبك والقلب القاسى متى بعبد وكن خلق الشياطين جديدا القلب يتحق على
أهل الارض أو تعرف فى أهل السماء وفى الحديث ثورث القسوة فى القلب ثلاث خصال حب
الطعام وحب النوم وحب الراحة (وفى كشف الاسرار) بانك ان قسوت دل از بسيارى
معصيت خيزد عايشه صد يقه مرضى الله عنها كويد أول بدعى كه بعد از رسول خدا درم يان خاق
بديد آمد سري بود ذوالنون مهرى رحمه الله كويد هر كس سري بخورد كه نه معصيتى كردم شبلى
رحمه الله كفت هیچ وقت كرسنه ننشستم كه در دل خود حكمتى وعبرى تازه نيافتم وفى الحديث
أفضلكم عند الله أطولكم جوعا وتفكر أو أبغضكم الى الله كل أكل شر وب نوم كوا
واشرى وفى انصاف البطون فانه جزء من الذرة (قال الشيخ سعدى) باندازه خور زدا كرا دى
* جنين بر شكتم آدمى يا خنى * درون جاى قوتست و ذكرو نفس * تو پندارى از بهر ناست
وبس * نداشتن بروران آكهى * كه بر معده باشد از حكمت تهى (اولئك) البعداء

الموصوفون بمجاد كرم من قسوة القلب والفارسية آن كروه غافلان و نمكدلان (فی ضلال) بعید
 عن الحق (مبین) ظاهر كونه ضلالا لناظر بأدنى نظر * یعنی ضلالت ایشان هر كه اندك فهمی
 دارد ظاهرست * و اعلم أن الآية عامة فین شرح صدره للاسلام بخلق الايمان فيه وقيل نزلت
 فی حجة بن عبيد المطلب وعلى بن أبي طالب رضی الله عنهما وأبی لهب وولده فحزمة وعلى بن
 شرح الله صدره للاسلام وأولهب وولده من الذين قست قلوبهم فالرحمة للمشروع صدره
 والغضب للقاسی قلبه * روى فی الخبر أنه لما نزلت هذه الآية قالوا كيف ذلك يا رسول الله یعنی
 ما معنی شرح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح فقیل ما علامة ذلك قال
 الانابة الى دار الخلود یعنی التوجه للآخرة والتجانی عن دار الغرور * یعنی رهیز کردن از دنیا
 والتأهب للموت قبل نزوله وعزیزی درین معنا فرموده است * نشان آن دلی گرفتار ایمانست
 نورانی * توجه باشد اول سوی دار الملك روحانی * زدن باروی گردانیدن و فکر ارجل کردن
 * که چون مرگ اندر آید زرد تر آن شد بآسانی * وفي التأویلات التجمیة یسیر الی أن
 الايمان نور یزید الله به مصباح قلوب عباده المؤمنین والاسلام ضوء نور الايمان تستضي به
 مشكاة صدورهم ففي الحقيقة من شرح الله صدره بضوء نور الاسلام فهو علی نور من نظر
 عناية ربه ومن امارات ذلك النور محو آثار ظلمات الصفات الذمیة النفسانية من حب الدنيا
 وزینتها وشهواتها واثبات حب الآخرة والاعمال الصالحة والتعلية بالاخلاق الکريمة
 الحميدة قال تعالى یحیی الله ما یشاء ویبسط من اماراته أن تلین قلوبهم لذلک الله فترداد اشواقهم
 الی لقاء الله تعالى وجواره فیسأمنون من محن الدنيا وحل ألقاها أو صاف البهیمة والسبعیة
 والشیطانیة فیفقدون الی الله ویتنورون بأنوار صفاته من نور الالوانیح بنور العلم ثم نور الوامع
 ببیان الفهم ثم نور المحاضرة بزوائد البقین ثم نور المكاشفة بتجلی الصفات ثم نور المشاهدة بنور
 الذات ثم أنوار جلال الصمدیة بحقائق التوحید فعند ذلك لا وجود ولا وجود ولا قصد ولا مقصود
 ولا قرب ولا بعد ولا وصال ولا هجران کل شیء هالک الا وجهه کلا یل هو الله الواحد القهار
 * جای ممکن اندیشه زرنیدی و دوری * لا قرب ولا بعد ولا وصل ولا یمن * قال الواسطی نور
 الشرح منحة عظیمة لا یحمله أحد الا المویدون بالعناية والرعاية فان العناية تصون الحوارح
 والاشباح والرعاية تصون الحقائق والارواح (وفي كشف الاسرار) بدان که دل آدمی
 را چه ابر برده است برده اول صدرست مستقر عهد اسلام کقوله تعالى أفن شرح الله
 صدره للاسلام برده دوم قابست محل نور ایمان کقوله تعالى أولئك کتب فی قلوبهم الايمان
 برده سوم فؤادست سر ابرده مشاهده حق کقوله تعالى ما کذب الفؤاد ما رأى برده چهارم
 شغافست محط رحل عشق کقوله تعالى قد شغفها احبارب العالمین چون خواهد که رسید
 را بکه مد لطف در راه دین خویش کشد اول نظری کند بصدر وی تاسینه وی از هوای و بدعتها
 پاک کرد و قدم وی بر جاده سنت مستقیم شود پس نظر کند بقلب وی تا از آرایش دنیا و اخلاق
 نسکو هیدم چون عجب و حسد و کبر و ریاض و حرص و عداوت و دعوت پاک کرد و در راه و رع
 روان شود پس نظری کند بفؤاد وی و او را از خلائق و علایق باز برد و چشمه علم و حکمت
 در دل وی کشاید نور هدایت تحفه لطیفه وی گرداند چنانکه گفت فهو علی نور من ربه پس

نظري كند بشغاف وی وادرا از آب و كل باز بردم در كوی فنانم در نور بر سه قسمت
 یکی بر زبان و یکی در دل و یکی در تن نور زبان نوحه دست و شهادت و نور تن خدمت است
 و طاعت و نور دل شوق است و محبت نور زبان بخت رساند لقوله تعالى فأنابهم الله بما قالوا اجنات
 نورتن بفردوس رساند لقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
 نزلا نور دل بشفای دوست رساند لقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربهم ناظرة وفي الحديث
 ان لاهل النعم أعداء فاحذروهم قال بعضهم وأجل النعم على العبد نعمة الاسلام وعدوها
 ابليس فاحفظ هذه النعمة وسائر النعم واحذر من النسيان والقسوة والكفران قال الحسين
 النوري رحمه الله قسوة القلب بالنعم أشد من قسوته بالشدة فإنه بالنعمة يسكن وبالشدّة يذكر
 وقال من هم بشئ مما أباحه العلم تلذذا عوقب بنضييع العمر وقسوة القلب فليبتك على نفسه
 من صرف عمره وضييع وقته ولم يدرك مراتب المنشرحين صدورهم وبقى مع القاسين قلوبهم
 نسألك اللهم الحفظ والعصمة (الله نزل أحسن الحديث) هو القرآن الكريم الذي لانها به الحسنه
 ولا غاية لجمال نظمه وملاحه معانيه وهو أحسن مما نزل على جميع الانبياء والمرسلين وأكمله
 وأكثره أحكاما وأيضاً أحسن الحديث لفصاحته وعجزه وأيضاً لانه كلام الله وهو قديم وكلام
 غيره مخلوق محدث وأيضاً لكونه صدقاً كله الى غير ذلك سمي حديثاً لان النبي عليه السلام كان
 يتحدث به قومه ويخبرهم بما ينزل عليه منه فلا يدل على حدوث القرآن فان الحديث في عرف
 العامة الخبر والكلام قال في المفردات كل كلام يبلغ الانسان من جهة السمع أو الوحي في
 يقظته أو منامه يقال له حديث روى أن أصحاب رسول الله عليه السلام ملوا ماله فقالوا له
 عليه السلام حدثنا حديثاً ولو حدثنا بعضي شيء شؤد كبراي ما نخفي فرمينا يدو كام طوطيان
 أرواح مستعانة راجد حديث ازل شكربار و شیرین کرد اند * سرمایه حیات ابد اهل ذوق را *
 در یک حکایت از لب شکر فشان تست * فنزلت هذه الآية والمعنى أن فيه من دوحه عن سائر
 الاحاديث (كتاباً) بدل من أحسن الحديث (متشابهاً) معانيه في الصحة والاحكام والابتناء على
 الحق والصدق واستنباع منافع الخلق في المعاد والمعاش وتناسب ألفاظه في الفصاحة وتجاوب
 نظمهم في اليجاز (مثنائى) صفة أخرى لكتابا ووصف الواحد وهو الكتاب بالجمع وهو المثنائى
 باعتبار تفاصيله كما يقال القرآن سور وآيات والانسان عروق وعظام وأعصاب وهو جمع مثنائى
 بضم الميم وتشديد النون بمعنى مراد ومكرر للمثنائى من قصصه وأنبائه وأحكامه وأوامره
 ونواهيهِ ووعدهِ وعيده ومواعظه وأولاته ثنى في التلاوة فلا يل كجاء في نعته لا يخلق على كثرة
 التردد أى لا يزول رونقه ولذة قرأته واستماعه من كثرة تردادهِ على ألسنة التالين وتكراره على
 آذان المستمعين واذهان المتفكرين على خلاف ما عليه كلام المخلوق وفي القصيدة البردية

فلا نعت ولا تخصي عجائبها * ولا تسام على الاكثار بالسأم

أى لا تقابل آيات القرآن مع الاكثار بالملال وفي المفردات وسمى سور القرآن مثنائى لانها ثنائى
 على مرور الايام وتكررها فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الاشياء التي تضعف وتبطل على مرور
 الايام واما تدرس الاوراق كما روى أن عثمان رضى الله عنه مرق مصحفين لكثرة قرأته فيها
 ويصح ان يقال للقرآن مثنائى لمناينى ويتجدد حاله لخالص الامن فوائده كجاء في نعتهِ ولا تنقضى

عجائبه ويجوز أن يكون ذلك من الشفاء تنبيه على أنه أبدا يظهر منه ما يدعو إلى الشفاء عليه وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به وعلى هذا الوجه وصفه بالكرم في قوله أنه لقرآن كريم وبالجملة في قوله بل هو قرآن مجيد أو هو جمع منى بفتح الميم واسكان التاء فعل من الشفاء بمعنى التبرير والاعادة كما في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين أى كرة بعد كرة أو جمع منى بضم الميم وسكون التاء وفتح النون أى منى عليه بالبلاغة والاعجاز حتى قال بعضهم لبعض ألا سمعتم لقصصه ويجوز أن يكون بكسر النون أى منى عليه بما هو أهله من صفاته العظمى قال ابن بحر لما كان القرآن مخالفا لنظم البشر ونثرهم حول اسماءه بخلاف ما سمعوا به كلامهم على الجملة والتفصيل فسمى جلته قرآنا كما هو ادواؤنا وكما قالوا قصيدة وخطبة ورسالة قال سورة وكما قالوا آيت قال آية وكما سميت الآيات لاتفاق أو آخره قوافي سمى الله القرآن لاتفاق خواتيم الآية فيه مثاني وفي التأويلات النجمية القرآن كتاب متشابه في اللفظ مثاني في المعنى من وجهين أحدهما أن لكل لفظ منه معاني مختلفة بعضها يتعلق بلغة العرب وبعضها يتعلق بإشارات الحق وبعضها يتعلق بأحكام الشرع كمثل الصلاة فإن معناها في اللغة الدعاء وفي أحكام الشرع عبارة عن هيات وأركان وشروط وحركات مخصوصة بها وفي إشارة الحق تعالى هي الرجوع إلى الله كما جاء روحه من الحضرة بالنفخة الخاصة إلى القالب فإنه عبر على القيام الذي يتعلق بالسموات ثم على الركوع الذي يتعلق بالحيوانات ثم على السجود الذي يتعلق بالنباتات ثم على التشهد الذي يتعلق بالمعادن فبالصلاة يشير الله عز وجل إلى رجوع الروح إلى حضرة ربه على طريق جاء منها ولهذا قال النبي عليه السلام الصلاة معراج المؤمن والوجه الثاني أن لكل آية تشبها بآية أخرى من حيث صورة اللفاظ ولكن المعاني والاشارات والاسرار والحقائق مثاني فيها إلى ما لا ينهى وإلى هذا يشير بقوله قل لو كان الجرم داد الآية (نقشه من جلود الذين يخشون ربهم) استئناف مسوق لبيان آثاره الظاهرة في سامعيه بعد بيان أوصافه في نفسه وتقرير كونه أحسن الحديث يقال اقشع جلده أخذه قشعريرة أى رعدة كما في القاموس والجلد قشر البدن كما في المفردات وقال بعضهم أصل الاقشع رارة غير كالعدة يحدث في جلد الإنسان عند الوجيل والخوف وفي الارشاد الاقشع رارة تقبض يقال اقشع جلد اذا تقبض تقبضا شديدا وتركيبه من القشع وهو الاديم اليابس قد ضم إليه الراء ليكون باعشا والاعلى معنى زائد يقال اقشع جلد وقشعره اذا عرض له خوف شديد من منكر هائل دهمه بغتة والمراد اما بيان اقراط خشيتهم بطريق التمثيل والتصوير او بيان حصول تلك الحالة وعروضها لهم بطريق التحقيق وهو الظاهر اذ هو موجود عند الخشية محسوس يدركه الانسان من نفسه وهو يحصل من التأثير القلبي فلا ينكر والمعنى انهم اذا سمعوا بالقرآن وقوارع آيات وعيده اصابتهم هبة وخشية نقشع منها جلودهم أى بعلاها قشعريرة ورعدة وبالقواسية لرذا زويعنى از خوف وعيده در قرأنت پوستها بر تنهای آنا سكه مى ترسند از بروردن خود (ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله) اللين ضد الخشونة ويدستعمل ذلك في الاجسام ثم يستعار للخلق واغيره من المعاني والجلود عبارة عن الابدان والقلوب عن النفوس كما في المفردات أى ثم اذا ذكروا رحمة الله وعموم مغفرته لانت ابدانهم وقلوبهم وزال عنها ما كان يما من الخشية والقشعريرة

بأن تبدلت خشيتهم رجاء ورهبتهم رغبة وبالفارسية يس نرم ميشود و آرام ميكيرو پوسته او دلهاى
 ايشان بسوى ياد كردن رحمت ومغفرت ونعديده اللين بالى لتضمنه معنى السكون والاطمئنان كانه
 قيل تسكن وتطمئن الى ذكر الله ائنه غير منقبضة راجية غير خشية أو تلين ساكنة مطمئنة الى
 ذكر الله على ان المتضمن بالكسر يقع حالاً من المتضمن بالفتح وانما أطلق ذكر الله ولم يصرح بالرجعة
 ايذانا بانهم أول ما يحظر بالبال عند ذكره تعالى فان قلت لم ذكرت الجلود وحدها أو لا ثم فرت بها
 القلوب ثانيا قلت لتقدم الخشية التي هي من عوارض القلوب فكانه قيل تقشع جلودهم من
 آيات الوعيد وتخشى قلوبهم من أول وهلة فاذا ذكروا الله ومضى أمره على الرأفة والرحمة
 استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم وبالقشعيرة لينافى جلودهم فالجلمان اشارة الى الخوف
 والرجاء أو القبض والبسط أو الهيبة والانس أو التجلي والاستتار قال النهرجورى رحمه الله
 وصف الله بهذه الآية سماع المريدين وسماع العارفين وقال سماع المريدين باظهار الحال عليهم
 وسماع العارفين بالاطمئنان والسكون فالاقشعرا صفة أهل البداية واللين صفة أهل النهاية
 وعن شهر بن حوشب قالت أم الدرداء وضى الله عنها انما الوجه في قلب الرجل كاحترق السعفة
 أما تجدد الاقشعيرة قلت بلى قالت فادع الله فان الدعاء عند ذلك مستجاب وذلك لان نجذاب
 القلب الى المسكوت وعالم القدس واتماله بمقام الانس (ذلك) الكتاب الذى شرح أحواله
 (هدى الله) راه نمودن خداست يعنى ارشاد يستمر خلق را از خداى (بهى دى به) راه
 بنمايد بوى (من يشاء) أن يهديه من المؤمنين المتقين كما قال هدى للمتقين انصرف مقدوره الى
 الاهتداء بتمامه فيما فى تصاعيقه من الشواهد الحقيقية ودلائل كونه من عند الله (ومن يضل الله)
 أى يخلق فيه الضلالة انصرف قدرته الى مبادئها واعراضه عما يشده الى الحق بالكلية وعدم تأثره
 بوعده ووعيده أصلاً (فاله من هاد) يخلصه من ورطة الضلال وفي اتأويلات النجمية ومن يضل
 الله بأن يكله الى نفسه وعقله ويحرمه من الايمان بالانبياء ومتابعتهم فحاله من هاد من براهين
 الفلاسفة والدلائل العقلية (قال المولى الجامى) خواهي بصوب كعبه بتحقيق رهبرى * بى برده
 مقلدكم كرده رهبر و (وفى كشف الاسرار) يكى از صحابه روزى بان مهتر عالم عليه السلام كفت
 يا رسول الله جزار خساره ما در اسقاع قرآن سرخ ميگردد و آن منافقان سياه كفت زيرا كه
 قرآن نور يست مارا مى افروزد و ايشان را بسوزد يضل به كثيرا (قال المنجدى قدس سره)
 دل از شيندن قرآن بكيروى هم وقت * جواب طلائى ز كلام حققت ملولى جيبست * وفى الآية
 لطائف منها أنه لما عقب احسنية القرآن بكونه متشابها ومما فى رتب عليه اقشعرا جلود
 المؤمنين ايماء الى ان ذلك انما يحصل بكونه مرذوا ومكررا لان النفوس انقرضى من حديث
 الوعظ والنصيحة واكثر جودا و ابا عنه فلا تلين شكيمتها ولا تنقاد طبيعتها الا بأن يلقى اليها النصائح
 عودا بعد بدء ولهذا كان عليه السلام يكرر وعظه ثلاثاً و سبعا ومنها أن الاقشعرا راء مر
 مستجاب للرجعة قال عليه السلام اذا اقشعرت جلد العبد من خشية الله تحات عنه ذنوبه أى
 تساقطت كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها وعنه عليه السلام اذا اقشعرت جلد العبد من خشية
 الله حرمه الله على النار ولما اتخذ الله ابراهيم خليلاً أتى في قلبه الوجهل حتى ان خفقان قلبه
 يسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير في الهواء قال مسروق ان الخفاة قبل الرجاء فان الله تعالى

خلق جنة ونار اطلق تخلصوا الى الجنة حتى تمزوا بالنار ومنها أن غاية ما يحصل للعابدين من
الاحوال الأمور المذكورة في هذه الآية من الاقشعرار والخشية والاطمئنان قال قتادة هذا
نعت اولياء الله نعمتهم بان تقشعر جلودهم وتطهر قلوبهم ولم ينعمهم بذهاب عقلهم والغشيان عليهم
واما ذلك في أهل البدع وهو من الشيطان وعن عبد الله بن عبد الله بن الزبير قال قالت بلدتني
اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه كيف كان أصحاب رسول الله يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن
قالت كانوا كما نعمتهم الله تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال فقلت لها ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم
القرآن خروا حدهم مغشاة عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروى أن ابن عمر رضي الله
عنه تزعج من أهل العراق ساقط فقال ما بال هذا قالوا انه اذا قرئ عليه القرآن أو سمع ذكر الله
سقط فقال ابن عمر رضي الله عنه انما خشى الله وما نسقط وقال ابن عمر رضي الله عنه ان الشيطان
يدخل في جوف أحدكم ما كان هذا صنيع أصحاب محمد عليه السلام كذا في التفسير نحو كشف
الاسرار والمعالن والوسيط والكواشي وغيرها يقول الفقير لاشك أن القدر والجرح انما هو
في حق أهل الرياء والدعوى وفي حق من يقدر على ضبط نفسه كما أشار عليه السلام بقوله من
عشقى وعفى وكنتم ثم مات مات شهيدا فان من غلب على حاله كان الادب له أن لا يتحرك بشئ
لم يؤذن فيه وأما من غلب عليه الحال وكان في أمره محملا لا يبطل فيكون كالمجنون حيث يسقط
عنه القلم فبأى حركة تحرك كان معذورا فيها فليس حال أهل البداية والتوسط كحال أهل النهاية
فان ما يقدر عليه أهل النهاية لا يقدر عليه من دونهم وكان أصحاب رضي الله عنهم ومن في
حكمهم ممن جاء بعدهم راعوا الادب في كل حال ومقام بقوة تمكينهم بل لشدته تلويهم في تمكينهم
فلا يباس عليهم من ليس له هذا التمكين فرب أهل تلويين يفعل ما لا يفعله أهل التمكين وهو معذور
في ذلك لكونه مغلوب الحال ومسلوب الاختيار فليحتمد العاقل في طريق الحق بالرياء ودعوى
وليلازم الادب في كل أمر متعلق بفتوى أو تقوى وليحافظ على ظاهره وباطنه من الشين وبما
يورث الرين والغين (أفنى ببقى بوجهه) الهزلة للانسكار واثاء العطف على محذوف ومن مبتدا
والخبر بمحذوف والاتقاء بالفارسية حذر كردن وخودر انكاه داشتن يقال اتقى فلان بكذا
اذا جمل له وقاية لنفسه والتركيب يدل على دفع شئ عن شئ يضربه وتقدير الكلام كل الناس
سواء فمن شأنه وهو الكافر أن يبق نفسه بوجهه الذي هو اشرف اعضائه (سوء العذاب) أي
العذاب السيئ الشديد يعني زيادة آتش كما في تفسير الفارسي للكاشفي (يوم القيامة) لكون يده
التي بها كان يلقى المكاره والخاوف مغلولة الى عنقه كن هو آمن وهو المؤمن لا يعتبر به مكروه
ولا يحتاج الى الاتقاء بوجه من الوجود في التأويلات النجمية أفنى ببقى بتوجه وجهه لله سوء
العذاب أي العذاب السيئ يوم القيامة ويدفعه به عن نفسه كن لا يتقى ويظلم على نفسه (وقيل
لظالمين) الذين وضعوا الكفر وضع الايمان والتكذيب موضع التصديق والعصيان موضع
الطاعة وهو عطف على ببقى أي ويقال لهم من جهة خزنة النار وصيغة الماضي للدلالة على
التحقيق ووضع المظهر في مقام المضمحل للتسجيل عليهم بالظلم والاشمار بعله الامر في قوله (ذوقوا)
يخشيد (ما كنتم تكسبون) أي وبال ما كنتم تكسبون في الدنيا على الدوام من الكفر
والتكذيب والمعاصي وفي التأويلات النجمية أي ذوقوا ما كسبتم بأفعالكم الرديئة

وأخلاقكم الدنية يعني كنتم في عين العذاب ولكن ما كنتم تجدون ذوقه لعلبة قوم الغفلة فإذا
 سمعوا تنبهتم (كذب الذين) من الأمم السابقة الذين جاؤا (من قبلهم) أي من قبل كفار مكة يعني
 كذبوا أنبياءهم كما كذب قومك (فأناهم العذاب) المقدر لكل أمة منهم وبالفارسية يس آمد
 بديشان عذاب الهى (من حيث لا يشعرون) من الجهة التي لا يحتسبونها ولا يخطر ببالهم اتیان
 العذاب والشدة منها ينهاتهم آمنون رافهون إذ فوجؤا من مأمنهم ثم غشى من حيث لا يشعرون
 أناهم العذاب وهم آمنون في أنفسهم غفلون عن العذاب وقيل معناه لا يعرفون له مدقعا
 ولا مرءا في التأويلات الخجسة أي أناهم العذاب في صورة الصحة والنعمة والسرور وهم
 لا يشعرون أنه العذاب واشد العذاب ما يكون غير متوقع (فأذاهم الله الخزي) أي الذل والصغار
 وبالفارسية پس بچشانيدایشانرا خدای تعالی خواری ورسوای یعنی احسوا به احساس
 الذات المطعوم (في الحياة الدنيا) بيان لما كان إذافة الخزي وذلك الخزي ~~ك~~ المسخ والخسف
 والفرق والقتل والسبي والابلا وغير ذلك من فنون النكال وهو العذاب الادنى (ولعذاب
 الآخرة) المعتد لهم (أكبر) من عذاب الدنيا شدته ودوامه (لو كانوا يعلمون) أي لو كان من
 شأنهم ان يعلموا العباد ذلك واعتبروا به وما عصوا الله ورسوله وخلصوا أنفسهم من العذاب
 فعلى العاقل أن يرجع الى ربه بالتوبة والالتابة كي يتخلص من عذاب الدنيا والآخرة وعن الشبل
 قدس سره أنه قال قرأت أربعة آلاف حديث ثم اخترت منها واحدا وعلمت به وخلصت ماسوا
 لا تني تأملته فوجدت خلاصا ونجاة فيه وكان علم الاولين والآخرين منذ رجائه وذلك
 أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبعض أصحابه اعمل لذاتك بقدر مقامك فيها واعمل
 لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها فإذا كان
 الصبر على النار غير ممكن للانسان الضعيف فليست طريق النجاة المبعدة عن النار الموصلة
 الى الجنات واعلى الدرجات وفي الحديث ان بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا قيام ولكن
 دخلوها بسخاء الانفس وسلامة الصدر والنصح للمسلمين واصل الكل هو التوحيد وعن
 حذيفة رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مات رجل من
 قوم موسى فإذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لا أتكمه انظر واهل تجدون لعبدي شيأ من
 الاعمال فيقولون لا تجد سوى نفس خائفة لا اله الا الله فيقول الله تعالى لا أتكمه أدخلوا عبدي
 الجنة قد غفرت له فإذا كان التوحيد مخبيا بنقشه الظاهري فما ظنك بنقشه الباطني فلا بد من
 الاجتهاد لاصلاح النفس وتقوية اليقين والحمد لله على نعمة الاسلام والدين وحكي عن أبي علي
 التستري أنه قال فقد مسلم حمارا فخرج في طلبه فاستقبله مجوسى فانصرف المؤمن وقال الهى أنا
 فقدت الدابة وهذا فقد الدين فخصيته أكبر من مصيبتى الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتى كصيته
 وهذا بالنسبة الى الوقت والحال وأما أمر المال فعلى الاشكال (كما قال في المتن) هي كافر
 راجحوا رى منكريد * كه مسلمان مردنش باشد اميد * چه خبردارى زخمت عراو * تا بكر دانی
 از ويكاهه رو * ومن الله التوفيق (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل) يحتاج
 اليه الناظر في أموريه قال السمرقندى ولقد بينا لهم فيه كل صفة هي في الغرابة أي في غرابتها
 وحسنها كمثل السائر وقصصنا عليهم كل قصة بحسبة الشأن كقصة الاولين وقصة المبعوثين يوم

القيامه وغير ذلك والمراد بالناس أهل مكة كما في الوسيط وبعضه ما قال بعضهم من أن الخطاب بقوله يا أيها الناس في كل ما وقع في القرآن لأهل مكة والظاهر التعميم لهم ولمن جاء بعدهم (اعلمهم يتذكرون) يتذكرون به ويتعظون به (قرأنا عربيا) أي بلغة العرب وهو حال مؤكدة من هذا على أن مدار التأكيده هو الوصف أي التأكيده في الحقيقة هو الصفة ومفهوماها وبعضهم جعل القرآن توطئة للحال التي هي عربيا والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة ويجوز أن ينتصب على المدح أي أريد بهذا القرآن قرأنا عربيا (غير ذي عوج) لا اختلاف فيه بوجه من الوجوه ولا تناقض ولا عيب ولا خلل والفرق بينه بالفتح وبينه بالكسر أن كل ما ينتصب كالحائظ والجدار والعود فهو عوج بفتح العين وكل ما كان في أرض أو دين أو معاش فهو عوج بكسر هاء فهو بكسرهما كان في المعاني والأعيان الغير المنصبة ويفتحها في المنصبة كالرحم والجدار وإذا قال أهل التفسير لم يقل مستقيما وغير معوج مع أنه أخصر لقائدين احدهما في أن يكون فيه عوج ما بوجه من الوجوه كما قال ولم يجعل له عوجا والثانية أن لفظ العوج مختص بالمعاني دون الأعيان وهو بالفارسية بكى وقال ابن عباس رضي الله عنهما غير ذي عوج أي غير مخلوق وذلك لأن كونه مقرأ بالآلة مسموعا بالآذان ومكتوبا في الأوراق ومحفوظا في الصدور لا يمتضي مخلوقيته إذا المراد كلام الله القديم القائم بذاته وفي حقائق البقل قرأنا قديما ظهر من الحق على لسان حبيبه لا يتغير بتغير الزمان ولا يرهقه تغير الحدوثان لا تعوجه الحروف ولا تحيط به الظروف وفي بحر الحقائق صراطا مستقيما إلى حضرته لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (اعلمهم يتقون) علة أخرى مترتبة على الأولى فإن المصلحة في ضرب الامثال هو التذكروا والاعتنا بها أولا ثم تحصيل التقوى والمعنى اعلمهم بعهود أن أهل التقوى في المحافظة على حدود الله في القرآن والاعتبار بامثاله وبالفارسية شيئا يشاهدك أيشان بسبب تأمل در معاني آن برهين کنند از تكذيب ثم أورد مثلا من تلك الامثال فقال (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون) المراد بضرب المثل هنا تطبيق حالة مجيبة بأخرى مثلهما كما مر في أوائل سورة يس ومثلا مفعول ثان لضرب ورجلا مفعوله الأول أخر عن الثاني للتشويق اليه وليتصل به ما هو من تيممته التي هي العسمة في التمثيل وفيه خبر مقدم لقوله شركاء والجملة في حيز النصب على الوصفية لرجلا والتشاكس بايكد ذكر بدخوي كردن قال في المفردات الشكس السبي الخلق ومتشاكسون متشاكسون بشكاسة خلقهم وفي القاموس وكندس الصعب الخلق وكشف الخيل ومتشاكسون مختلفون عسرون ونشاكسون مختلفون عسرون جعل الله تعالى المشرك مثلا حسبا بقوله اليه مذهبه من ادعاء كل من معبوديه عبوديته عبدا يتشاور فيه جماعة يتجادلونه ويتعاورونه في مهماتهم المتباينة في تحسره وتوزع قلبه (ورجلا) أي وجعل للموحد مثلا (سما) خالصا (الرجل) فرد ليس بغيره عليه سبيل أصلا فالتكبير في كل منهما للأفراد أي فردا من الأشخاص لفرد من الأشخاص والسلم بفتحين وكقتل وفسق مصدر من سلم له كذا أي خلص نعت به مبالغة كقولك رجل عدل أو حذفت منه ذبوعني ذاسلا من رجل أي ذا خلوص له من الشرك والرجل ذكر من بنى آدم جاوز حد الصغر ونصب الرجل لأنه أنطق لما يجري عليه من الضر والنفع لأن المرأة والصبي قد يغفلان عن ذلك (أهل) استقهاهم انكار

(يستويان) أي مساويان بشدة من دونه (مثلاً) من جهة الصفة والحال نصب على التمييز
والوحدة حيث لم يقل مثلين لبيان الجنس وإرادته فيم أي هل يستوي حالهما ووصفاهما يعني
لا يستويان والحاصل أن الكافر كالعبد الأول في كونه حيران متفرق البال لأنه يعبد آلهة
مختلفة أي أصناماً لا يجي منها خير بل تكون سبباً لوقوعه في أسفل سافلين كما أن العبد يخدم
ملاً كما تمعسر من مختلفي الأهوية لا يصل إليه منهم منفعة أصلاً والمؤمن كالعبد الثاني
في انضباط أحواله واجتماع باله حيث يعبد رباً واحداً يصله إلى أعلى عِلْمين كما أن العبد يخدم
سيداً واحداً رضي عنه ويصل إليه بالعبادة الخزيل (مصرع) يك يارب سنده كن جوك دل
داري (الحمد لله) حيث خصهم كما قال مقاتل أي قطعهم بالخصومة وغلبهم وأظهر الحجة عليهم
بيان عدم الاستواء بطريق ضرب المثل (بل أكثرهم لا يعلمون) اضطراب وانتقال من بيان عدم
الاستواء على الوجه المذكور إلى بيان أن أكثر الناس وهم المشركون لا يعلمون ذلك مع كمال
ظهوره فيبقون في ورطة الشرك والضلال من فرط جهلهم وفي الآية إشارة إلى بيان عدم
الاستواء بين الذي يتجاذبه شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك من الأشياء المختلفة والخواطر
المتفرقة وبين الذي هو خالص لله ليس للخلق فيه نصيب ولا للدنيا نصيب وهو من الآخرة غريب
والى الله قريب منيب والحاصل أن الراغب في الدنيا شغله أمور مختلفة فلا يتفرغ لعبادته ربه
وإذا كان في العبادة يكون قلبه مشغولاً بالدنيا والزاهد قد تفرغ من جميع اشغال الدنيا فهو
يعبد ربه خوفاً وطمعاً والعارف قد تفرغ من الكونيين فهو يعبد ربه شوقاً إلى لقائه فلا استواء
بين الباطنين والظالمين وبين المقطعين والواصلين الحمد لله يعني الثناء له وهو مستحق لصفات
الجلال بل أكثرهم لا يعلمون كمال جماله ولا يطلعون على حسن استعدادهم بآية صفات جماله
وجلاله والاعطال الأمور الدنيوية بأسرها وخربت الدنيا التي هي مزرعة الآخرة (وفي المننوي)
استن اين عالم ای جان غفلتست * هوشیاری این جهان را آفتست * هوشیاری زان جهانست
ای جوان * غالب آید پست کرد دین جهان * هوشیاری آب و این عالم و سخی * باله کرد دین عالمی
زان هیچ و سخی * زان جهان اندل تر شیخی رسد * نالغزد در جهان حرص و حسد * کر تر شیخی بیشتر
کرد در غیب * فی هنر ماند درین عالم نهیب * فعلی العاقل الرجوع الى الله والعمل بما
في القرآن والاعتبار بما مثله حتى يكون من الذين يعلمون حقيقة الحال (وفي المننوي) هست
قرآن حالهای انبیا * ماهیان بحر پاک کربیا * و بر بخوانی و نه قرآن پذیر * انبیا و اولیا را دیده کبر *
و پذیرای چو بر خوانی قصص * مرغ جانت تنگ آید در قفص * مرغ کو اندر قفص
زندانیست * می بخوید و ستن از نادانیست * و رجهای کر قفص ارسته اند * انبیا رهبر شایسته
اند * کان الحسن والحسین رضی الله عنهما یلعبان بین یدی النبی فاجب بهم ما فأناه جبرائیل
عليه السلام بقارورة و کاغذة وفي القارورة الدم وفي الکاغذة السم فقال اتجهب ما یجمع دفا علم ان
أحدهما یقتل بالسيف فهذا دمہ والاخر یسقی السم وهذا سمہ فقطع القلب عن الاولاد وعلق
قلبه بالله تعالی من قال الله ولم یقر من غیر الله الى الله لم یقل الله دع روحك و قلبك ثم قال الله كما
قال الله تعالی لحبیبه علیه السلام قل الله ثم ذرهم أي ذرهم ثم قل الله نسأل الله سبحانه أن یجعلنا
من المنقطعین الیه وال حاضرین لده انه هو المسؤول (انک میت و انهم میمون) تمهید لما بعده

من الاختصاص يوم القيامة اذ كان كفار قريش يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته
يعني كفار مكة مبهمة فندجهم مبداريم كعبد عيرد وار وبارزهم والموت صفة وجودية خلقت
ضد الحياة وفي المفردات الموت زوال القوة الحساسة الحيوانية وابانة الروح عن الجسد
والتأكيدي بالنون لتتزيل الخطاطب منزلة المتردفيه تقيها له على ظهور أدلته وحنا على النظر
فيها والمعنى انكم جميعا بعد الموت فاموت بعمكم ولا معنى للتربص والشماتة بل هو عين الجهالة
مكن شادمانى برك كسى * كه دهرت نمائند بس ازوى بسى * فعنى قوله ميت وميتون بالفارسية
مرده خواهى شد وزود عيرند أى ستموت ويسموتون والشئ اذا قرب من الشئ يسمى باسمه فلا بد
لكل من الموت قريبا وبعدا وكل آت فهو قريب (روى) أن آدم عليه السلام لما أهبط الى
الارض قيل له اذهب للفناء وابن للخراب وقرأ بعضهم انك مائت وانهم مائتون لانه مما سيحدث
ويوضحه أن المائت صفة حادثه في الحال أو في المستقبل بدليل صحة قولك زيد مائت الآن
أو غدا بخلاف الميت فانه صفة لازمة كالسيد للعريق في السوود والسائلين حدث له السوود
وقيل الموت ليس مأسندا الى ابانة الروح عن الجسد بل هو اشارة الى ما يعتري الانسان في كل
حال من الخلل والنقص وان البشر مادام في الدنيا عوت جزأ فجزأ وقد عبر قوم عن هذا المعنى
وفصلوا بين الميت والمائت فقالوا المائت هو المتخل قال القاضي على بن عبد العزيز ليس في لغتنا
مائت على حسب ما قالوه وانما يقال موت مائت كقولنا شعر شاعر وسيل سائل قال ابن مسعود
رضي الله عنه لما ذاق فراق رسول الله جعنا في بيت أمتنا عائشة رضي الله عنها ثم نظر اليها فدمعت
عيناه وقال مر حبا بكم حيا كم الله رحكم الله أو صيكم بقوى الله وطاعته قد دنا القراق وحان
المنقلب الى الله تعالى الى سدرة المنتهى وجنة المأوى يغسلني رجال أهل بيتي ويكفونني
في ثيابي هذه ان شاء الله وفي حلة بيانية فاذا غسلتوني وكفتموني ضعوني على سريرى في بيتي هذا
على شفيع لحدى ثم اخرجوا عنى ساعة فأقول من يصلى على حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل
ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا على فوجافو جافصلوا على فلان سمعوا فراقه صاحوا
وبكوا وقالوا يا رسول الله أنت رسول ربنا وشجع جعنا وبرهان أمرنا اذ ذهب عنا فالى من
نرجع فى أمورنا قال تركتمكم على المحجة البيضاء أى على الطريق الواضح الواسع ليلها كنهارها
أى فى الوضوح ولا يربغ بعدها الا هالك وترك لكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن
والصامت الموت فاذا أشكل عليكم أمر فارجعوا الى القرآن والسنة واذا قست قلوبكم
فلينهوا بالاعتبار فى أحوال الاموات فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك من
صداع عرض له لو كان مريضا ثمانية عشر يوما يعبده النائم ثم مات يوم الاثنين كعبته الله فيه
فغسله على رضى الله وصب الماء أى ماء بئر غرس الفضل بن العباس رضى الله عنه ماود فنه
ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلاثاء فى حجرة عائشة رضى الله عنها وفى الحديث من أصيب
بمصيبة فليذكر مصيبتها فى فأنه أقطع المصائب وأنشد بعضهم

اصبر لكل مصيبة وتجلد * واعلم بأن الموعظ غير مخلد

واذا اعترتك وساوس مصيبة * فاذكر مصابك بالنبي محمد

وفى التأويلات النجسية بشير بقوله انك ميت الخ الى نعيه عليه السلام ونعي المسلمين اليهم

ليفرغوا باجمعهم عن مآثمهم ولا تعزية في العادة بعد ثلاث ومن لم يتفرغ عن مآثم نفسه وأنواع
 همومه فليس له من هذا الحديث شئمة فإذا فرغ قلبه عن حديث نفسه وعن الكونين بالسكينة
 فحينئذ يجد الخير من ربه وليس هذا الحديث إلا بعد فناءهم عنهم ولهذا أوحى الله تعالى إلى داود
 عليه السلام فقال يا داود فرغ إلى بيتا أسكن فيه قال يارب أنت منزلة عن البيت كله قال فرغ إلى
 قلبك وقال انمينا عليه السلام ألم نشرح لك صدرك يعني قلبك وقال وثيباك نظهر رأى قلبك عن
 لوث تعلقات الكونين * سالك بالروح ونحوه * انك انما سوى منزلة ليست (وقال المولى
 الجاني) روز و شب در نظرت موج زمان بحر قدم * حيف باشد که باوث حدث آلوده شوی
 (ثم انكم) أي انك وياهم على تغليب ضمير الخطاب على ضمير الغائب وأكدي بالنون وان كان
 الاختصاص بالإسكندر لتزليل المخاطبين منزلة من يبالغ في انكار الاختصاص لانهم ما كهم في الغفلة
 عنه (يوم القيامة عند ربكم) أي مالك أمركم (تختصمون) ففتح أنت عليهم بانك بلغتهم
 ما أرسلت به من الأحكام والمواعظ واجتهدت في الدعوة إلى الحق حق الاجتهاد وهم قد جلوا
 في المكابرة والعناد ويعتدرون بالاطائل تحتهم مثل أطعنا ساداتنا وكبرانا وجدنا آباءنا وفي بحر
 العلوم الوجه الوجهية أن يراد الاختصاص العام وان يخصهم بعضهم بعضا مؤمنا أو كافرا
 فيما جرى بينهم في الدنيا بدلائل منها قول النبي عليه السلام أول من يختصم يوم القيامة الرجل
 والمرأة والله ما يتكلم لسانها ولكن يدها تشهدان ورجلاها عليهما كانت تعيب لزوجها
 وتشهد عليه يده ورجلاه عما كان يوذيهما ومنها قوله عليه السلام أنا خصم عثمان بن عفان
 بين يدي الرب تعالى وعن ابراهيم النخعي قالت الصحابة رضي عنهم ما خصومتنا ونحن اخوان
 فلما قتل عثمان رضي الله عنه قالوا هذه خصومتنا وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه كما
 نقول ربنا واحد ونبينا واحد وديننا واحد وكنا واحد فها هذه الخصومة فلما كان يوم صفين
 وشبه بعضنا على بعض بالسيف قلنا نعم هو هذا ومنها قوله عليه السلام من كان عنده مظنة لآخيه
 من عرض أو شئ فليتحمله اليوم من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له على صالح أخ أخذ
 منه بقدر مظنته وان لم يكن له حسنة أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه قال ابن المثل يحتمل
 أن يكون المأخوذ نفس الاعمال بأن تجسد قصص الجواهر وأن يكون مأخذها من النعم
 والنعمة اطلاقا للسبب على السبب وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم انكم الخ قلت أي رسول الله أيكرز عابنا ما كان بيننا في الدنيا مع
 خواص الذنوب أي الذنوب المخصوصة بنا سوى الخصامات قال نعم ليكرز عليكم حتى تؤدوا
 إلى كل ذي حق حقه قال الزبير والله ان الامر اذا الشدي وفي الحديث لا تزال الخصومة بين
 الناس حتى تخصم الروح الجسد فيقول الجسد انما كنت بمنزلة جذع ملقى لا أستطيع شئاً
 ويقول الروح انما كنت ريحاً لا أستطيع أن أعمل شئاً فضرر لهما مثل الاعى والمقعد يحمل
 الاعى المقعد فمد له المقعد يبصره ويحمه الاعى برجليه وفي الحديث أن تدرون من المفلس
 قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع قال ان المفلس من أمتى من يأتي يوم القيامة بصلاة
 وصيام وزكاة وكان قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا فيقتضى هذا من
 حسنة فان فئت حسنة قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحه عليه ثم طرح

في النار فان قيل قال في آية أخرى لا تختصم والذى قيل ان في يوم القيامة ساعات كثيرة وأحوالها مختلفة مرة يختصمون ومرة لا يختصمون كما أنه قال فهم لا يتساءلون وقال في آية أخرى وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني في حال لا يتساءلون وفي حال يتساءلون وكما أنه قال فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انفس ولا جان وفي موضع آخر فوريك لتسألنهم أجمعين ونحو هذا كثير في القرآن قال بعض الكبار يوم القيامة يوم عظيم شديد يتجلى الحق فيه أولا بصفة القهر بحيث يسكت الانبياء والاولياء ثم يتجلى باللطيف فيحصل لهم انبساط فعند ذلك يشفعون قال في التأويلات النجبية ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون أى تراجعون الحق تعالى بشفاعه أقرب بانكم وأهاليكم وأصدقاؤكم بعد فراغكم من خويصة أنفسكم نسأل الله سبحانه وتعالى العناية تم الجزء الثالث والعشرون

(الجزء الرابع والعشرون)

(فن أظلم من كذب على الله) في الارشاد المعنى الاول يختصمون هو الاظهار الانسب بهذا القول فانه مسوق لبيان حال كل من طرفي الاختصاص الجسارى في شان الكفر والايان لاغير وفي بحر العلوم فيه دلالة بينة على أن الاختصاص يوم القيامة بين الظالمين والمظلومين والمعنى أظلم من كل ظالم من افترى على الله بان اضاف اليه الشرك والولد (وكذب بالصدق) أى بالامر الذى هو عين الحق ونفس الصدق وهو ما جاء به النبي عليه السلام (اذ جاءه) أى في محبته على لسان الرسول عليه السلام يعنى فاجاءه بالكذب ساعة آناه وأول ما سمعه من غير تدبر فيه ولا تأمل وفيه إشارة الى من يكذب على الله بادعاء أنه أعطاه رتبة وحالا ومقاما واذا وجد صدقه فاجاءه بالصدق في المقال والاحوال كذبه وينكر على صدقه فيكون حاصل أمره يوم القيامة قوله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ولهذا قال تعالى (أليس في جهنم مثوى للكافرين) استفهام انكارى وانكار النقي نقي له ونقي النقي اثبات والثواء هو الإقامة والاستقرار والمثوى المقام والمستقر والمعنى أن جهنم منزل ومقام للكاذبين المكذبين المذكورين وغيرهم من الكفار جزاء لكفرهم وتكذيبهم (والذى جاء) وانكاهه دوا أو د (بالصدق) وصدق به) الموصول عبارة عن رسول الله عليه السلام ومن تبعه من المؤمنين كما في قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب لعلمهم به دون فان المراد موسى عليه السلام وقومه (أو لئلك) الموصوفون بالصدق والتصديق (هم المتقون) المنعوتون بالتقوى التى هى أجل الرغائب وقال الامام السهلى رحمه الله والذي جاء بالصدق هو رسول الله والذي صدق به هو الصديق رضى الله عنه ودخل في الآية بالمعنى كل من صدق ولذلك قال وألئك هم المتقون انتهى وفيه على ما قال أهل التفسير انه يلزم اضممار الذى بأن يقال والذي صدق به وذاعير جائز ودلت الآية على أن النبي عليه السلام يصدق أيضا بما جاء به من عند الله ويتلقاه بالقبول كما قال الله تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه ومن هنا قال بعضهم ان النبي عليه السلام مرسل الى نفسه أيضا وهكذا وارث الرسول فانه لا يتردد في صدق حاله وتصديق الخبر الذى يأتيه من الله تعالى فيفيض بر كتهالة الى وجوده كما هو الى من يعتقده ويصدق به ألا ترى أن النبي عليه السلام أتى بالصدق وأفاض من بر كات صدقه على أبي بكر رضى الله عنه فسمى صديقا وهكذا حال سائر

الصدقين (قال الحافظ) بصدق كوش كه خرسيد زايد از نفست * كه از دروغ سبيه روى
 كشت صبح فحست * يعنى ان الصادق الصديق تولد من نفسه نفس الشمس الغنوية قنور
 الانفس كما ان الصبح الصادق تطلع بعده الشمس الصورية قنور الا فاق بخلاف حال الكاذب
 فانه كالصبح الكاذب حيث تعقبه الظلمة (لهم) أى للمتعقين بمقابلة محاسن أعمالهم فى الدنيا
 (ما يشاؤون عند ربهم) أى كل ما يشاؤون من جلب المنافع ودفع المضار فى الآخرة لا فى الجنة
 فقط لما ان بعض ما يشاؤون من تكفير السيئات والامن من الفزع الاكبر وسائر احوال القيامة
 انما يقع قبل دخول الجنة يقال اجمع العبارات لتعظيم الجنة ولهم ما يشتهون وأجمع العبارات
 لعذاب الآخرة وحيل بينهم وبين ما يشتهون وفى التأويلات النجمية لهم ما يشاؤون عند ربهم
 لانهم تقربوا الى الله تعالى بالاتقاه به عما سواه فأوجب الله فى ذمته كرمه أن يتقرب اليه باعطائه
 ما يشاؤون من عنده بحسب حسن استعدادهم (ذلك) أى حصول ما يشاؤون (جزاء المحسنين)
 ثواب الذين أحسنوا أعمالهم بأن عملوا على مشاهدة الحق (ليكثر الله عنهم اسوأ الذى عملوا)
 قال الراغب الكفارة ما يغطى الائم ومنه كفارة اليمين والقتل والظهار والتكفير بستره وتغطيته
 حتى يصير منزلة ما لم يعمل ويجوز أن يكون بمعنى ازالة الكفر والكفران كالترخيص بمعنى ازالة
 المرض واللام متصل بالمحسنين يعنى الذين أحسنوا جاء أن يكفر الله الخ وأبجزاء يعنى جزاءهم
 كى يكفر عنهم كذا فى كشف الاسرار وقال المولى أبو السعود رجه الله اللام متعلق بقوله لهم
 ما يشاؤون باعتبار فواء الذى هو الوعد أى وعدهم الله جميع ما يشاؤون من زوال المضار
 وحصول المسار اليه ككفر عنهم بموجب ذلك الوعد أسوأ الذى عملوا دفعا لمضارهم (ويجزئهم
 أجرهم) ويعطيهم ثوابهم (باحسن الذى كانوا يعملون) أى أعطافا بالمنافعهم وازافة الاسوا
 والاحسن الى ما بعدهما ليست من قبيل اضافة المفضل الى المفضل عليه بل من اضافة الشئ
 الى بعضه للقصد الى التحقيق والتوضيح من غير اعتبار تفضيله عليه وانما الاعتبار فيه ما مطلق
 الفضل والزيادة لاعلى المضاف اليه المعين بخصوصه خلا أن الزيادة المعبرة فيها ليست بطريق
 الحقيقة بل هى فى الاول بالنظر الى ما يليق بحالهم من استعظام سيئاتهم وان قلت واستصغار
 حسناتهم وان جلت والثانى بالنظر الى لطف كرم أكرم الاكرمين من استكثار الحسنات اليسيرة
 ومقابلتها بالثواب الكثيرة وجل الزيادة على الحقيقة وان أمكن فى الاول بناء على أن تخصيص
 الاسوا بالذكرايان تكفير ما دون بطريق الاولوية ضرورة استلزام تكفير الاسوا لتكفير السي
 لكن لما لم يكن ذلك فى الاحسن كان الاحسن نظمه فى سلك واحد من الاعتبار والجمع بين
 صيغتي الماضى والمستقبل فى صلة الموصول الثانى دون الاول للايدان باسقرارهم على الاعمال
 الصالحة بخلاف السيئة كذا فى الارشاد واعلم أن سبب التكفير والاجر الاحسن هو الصدق
 وهو من المواهب لا من المكاسب فى الحقيقة وان كان حصول أثره منوطا بفعل العبد ويجرى
 فى القول والفعل والوعد والعزم قال أبو يزيد البسطامى قدس سره أوقفتى الحق سبحانه بين
 يديه ألف موقف فى كل موقف عرض على مملكة الدارين فقلت لأريد ما فقال لى فى آخر
 موقف يا أبا يزيد ما تريد قلت أريد أن لا أريد قال أنت عبدى حقا وصدقا (مصرع) من كه بانهم
 كه مر اخواست بود * داود طانى رحمه الله عالم وقت بود در فقه فريد عصر بود در مقام صدق

چنان بود که آن شب که از دنیا برون رفت از آسمان ندا آمد که یا اهل الارض ات داود الطائی
رحمه الله قدم علی ربه وهو غیر راض و این منزلت و معتقت در صدق عمل چنان بود که ابو
بکر عیاش حکایت کند که در حجره وی شدم و او را دیدم نشسته و پاره نان خشک در دست
داشت و می گریست گفتم مالک یاد او دفعال هذه الکسرة آکله و الا دری أمن حلال هی أم
من حرام و شیخ ابوسعید ابوالخیر قدس سره را در مجلس سؤال کردند که یا شیخ ما الصدق
و کیف السبیل الی الله شیخ گفت الصدق و دیعة الله فی عباده لیس للنفس فیہ نصیب لان
الصدق سبیل الی الحق و انی الله أن یکون لصاحب النفس الیه سبیل قال علیه السلام لعاذ
رضی الله عنه یا معاذاً خلص دینک یکفک القلیل من العمل (ألیس الله بکاف عبده) أدخلت
همزة الانکار علی کلمة النقی فأفادت معنی اثبات الکفاية و تقریرها و الکفاية ما فیہ سدا الخلة
و بلوغ المراد فی الامر ای هو تعالی کاف عبده محمد صلی الله تعالی علیه و سلم امر من عباده
و ناصر علیه و فیہ تسلیة له علیه السلام و یحتمل الجنس ففیہ تسلیة لکل من تحقق بمقام
العبودية و عن بعض الکبار ألیس الله بکاف عبده أن یعبد به و یؤمن به و ایضا عبده المتحقق
بحقیقة هویته الی هی مبدأ الالوهیة ای الوهیته و الهیته و فی التأویلات النجمیة أن الله کاف
عبده عن کل شیء و لا ینفی له کل شیء عن الله و لهذا المعنی اذ یغشی السدرة ما یغشی من نفائس
الملک و الملكوت لتکون للنبی علیه السلام تلك النفائس کافیه عن رؤیة ما زاغ البصر
و ما طغی بنظر القبول الیه حتی رأى من آیات ربه الکبری و فی عرائس البقی فیہ نبذة من
العناب عاتب الحق عباده بلفظ الاستفهام ای هل یجری علی قلوبهم أنى أتركهم من رعایتی
و حفظی کلا و من یمتري أن یقوم بخاصمة من هو فی نظری من الازل الی الابد (و فی کشف
الاسرار) من تبرأ من اختیاره و احتیاله و صدق رجوعه الی الله من أحواله و لا یستعین بغير
الله من أشکاله و أمثاله و آواه الله الی کنف اقباله و کفاه جمیع أشغاله و فی الحديث من أصبح
و هو مومنه و واحد کفاه الله هموم الدنیا و الآخرة عبد الواحد زیدر کشفدهم کس را رانی
که در مرأبت خالق چنان مستغرق بود که او را پروای خلق نباشد گفت یکی را دادم که همین
ساعت در اید عتبة الغلام در آمد عبد الواحد گفت ای عتبه در راه کرا دیدی گفت هیچ کس
را و راه وی باز بود انجم من خلق و قال السید جعفر الصادق رضی الله عنه ما رأیت أحسن من
تواضع الاغنیاء للفقراء و أحسن من ذلك اعراض الفقیر عن الغنی استغناء بالله تعالی و رعایتیه
و کفایتیه قال أبو بکر بن طاهر رحمه الله من لم یکف بربه بعد قوله ألیس الله بکاف عبده فهو من
درجته الهالکین و قال ابن عطاء رحمه الله رفع جلال العبودیة من عنقه من نظر بعد هذه
الآیه الی أحد من الخلق أو رجاهم أو طمع فیهم پس ترا از ما سوی امداد هو * گفت
ألیس الله بکاف عبده (و یخوفونک) ای المشرکون (بالذین من دونه) ای بالاولیاء الی اتخذوها
آلهة من دون الله تعالی و یقولون انک نعیمها و انهم التصبیک بسوء کالهلاله و الجنون و فساد
الاعضاء و قال بعض أهل التفسیر ان هذه الآیه ای قوله ألیس الله بکاف عبده نزلت مرّة فی حق
النبی علیه السلام و مرّة فی شأن خالد بن الولید رضی الله عنه کسورة الفاتحة حیث نزلت مرّة
بکفة و مرّة بالمدينة و نزولش در حق خالد بن الولید را آنست که قومی از مشرکان عرب درختی را

محبودي گرفته بودند و ديوي در زير پيچ آن درخت قرار گرفته بود نام آن ديو عزى و رب العزة
 از اسب ضلالت ايستان کرده بود مصطفی عليه السلام خالد را بدو فرموده تا آن درخت
 را از پيچ بر آورد و آن ديور ايكشدمشركان كرد آمدند و خالد را بترسانيدند كه عزى ترا هلاك كند
 يا ديوانه كند خالد از مقامات ايستان مصطفی را خبر كرد و رب العزة در حق وي اين آيت فرستاد كه
 اَلَيْسَ لِلّٰهِ بِكَافٍ عَبْدُهُ وَيَحْقُوقُنَا بِالْذِّنِّ مَنْ دُونِهِ خَالِدٌ بَارَكْتَ وَانْ دَرخت را از پيچ بكنند
 و در زير آن درخت شخصى يافت عظيم سيماه كره المظروا و برايكشت پس مصطفی عليه السلام
 گفت تلك عزى و لن تعبد ابدا كذا فى كشف الاسرار (ومن يضلل الله) اى ومن يجله ضالا
 عن الطريق القويم و الفهم المستقيم حتى عقل عن كفايته تعالى و عصمته له عليه السلام و خوفه
 بما لا يتوقع ولا يضرب اصلا (فقاله من هاد) يهديه الى خير ما (ومن يهد الله) اى ومن يرشده الى
 الصراط المستقيم (فقاله من مضل) يصرفه عن مقصده او يصيبه بسوء يحل بسلكه اذ لا راذا فاعله
 ولا معارض لارادته و فى التأويلات التجميعية فيه اشارة الى ان رؤيته بالخير والشر من غير الله
 ضلالة و التخويف عن دون الله غاية الضلالة فلهذا قال فى بطلان الله فباله من هاد و لان الهادى
 فى الحقيقة هو الله فى بطلان الله كيف يهديه غيره و كذلك من يهد الله فباله من مضل لان المضل
 على الحقيقة هو الله فى يهد الله كيف يضله (اَلَيْسَ لِلّٰهِ بِكَافٍ عَبْدُهُ) غالب منيع بعزمه
 (ذى انتقام) من أعدائه و اوليائه اى هو عزيز و انتقام لان الاستفهام اذا دخل على النفي افاد
 تحقيقا و تقريرا كما مر و الانتقام بالفارسية كينه كشيدن و فى بحر العلوم من النعمة و هى
 الشدة و العقوبة (ولئن سألتهم) اى هؤلاء المشركين الذين يخوفونك بااتهم فقطلت لهم (من
 خلق السموات و الارض) من اخترع هذين الجنس من المعبر عنهم باالعالم (ليقولن الله) اى
 خالقهم الله لوضوح الدلائل على اختصاصه بالخالقية و اللام الاولى بوطئة و تهديد للقسام
 و الثانية جواب له و هو سادس و جوابين و فى التأويلات التجميعية يشير الى ان الايمان الفطرى
 مر كوز فى جبله الانسان من يوم الميثاق اذ اشهدهم الله على انفسهم فقال اَلَيْسَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا
 بلى كما قال تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها و قال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة
 فلا يزل يوحى فى الانسان و ان كان كافرا اثر ذلك الاقرار و لكنه غير نافع الامع الايمان
 الكسبى بالله و ملائكته و كتبه و رسوله و بما جاوبه (قل) تبكىتم الهام (أقرأتم ما تدعون من دون
 الله ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضرره) أقرأتم بمعنى أخبرونى بعمل الرؤية و هو العلم
 الذى هو سبب الاخبار بمجاز عن الاخبار و تدعون بمعنى تعبدون و ما عبارة عن الالهة و الضر
 سوء الحال ايا كان من مرض و ضيق معيشة و شدة و الاستفهام لانكار و ضمير هن راجع الى
 ما باعتبار الالهة و الكشف الاظهار و الازالة و رفع شئ عما يواريه و بغطيه و المعنى بعد
 ما تحققت ان خلق العالم العلوى و السفلى هو الله تعالى فآخبرونى ان آلهتكم ان ارادنى الله بضر
 هل هن يكشفن عن ذلك الضر و الالهة و يدفعنه اى لا تقدر على دفعه و ازالته (أو ارادنى
 برحمة) اى أو ان ارادنى بنفع من جهة أو غنى أو غير ذلك من المنافع (هل هن مسكات رحمة)
 فيمنعن اعنى اى لا تقدر على امسالك تلك الرحمة و منعها و تعليق ارادة الضر و الرحمة بنفسه عليه
 السلام للرد فى تخویرهم حيث كانوا خوفوه مضرة الاولان و لما فيه من الايدان بامض النص

وانما قال كاشفات وممسكات ابانة لكل ضعفها واسعارا بانوشتها كما قال ان يدعون من دونه الا
 اننا وهم كانوا يصفونها بالانوثة مثل العزى واللات ومناة فكانه قال كيف اشر كتم به تعالى هذه
 الاشياء الجادية البعيدة من الحياة والعلم والقدرة والقوة والتمكن من الخلق هلاستحييتهم من
 ذلك (قل يا محمد حسبى الله) حسب مستعمل فى معنى الكفاية أى الله كافى فى جميع أمورى
 من اصابة الخير ودفع الشر وبالفارسية بنسبت مر اخداى تعالى در رساندن خير و بازداشتن
 شر روى أنه عليه السلام لما سألهم سكتوا فنزل (عليه) تعالى لا على غيره أصلا (يتوكل المتوكلون)
 لعلمهم بأن ما سواهم تحت ملكوته تعالى * تو با خداى خود انداز کار و دل خوش دار * که
 رحم اگر نکنند مدعى خدا بکنند * وفيه اشارة الى أن من تحوّل عن السكافى الى غير السكافى لم يتم
 أمره فلا بد من التوكل على رب العباد والتسليم له والانقياد در كليه و دمنه كويد با سلطان
 قوى كسى طاقت ندارد و كسى با او نیست * تيز مكر بکردن دادن و پرامن آن خشيش كه هرگاه
 كه باد غلبه كيرد خود را فراباد دهد * نادرمين همى كردنش آخر نجات يابد و آن درخت
 رفته را كه كردن ته از بيز بر كند و چون شير را بينى و از و بترسى پيش او در زمين بغلط
 و تواضع كن نابرهى كه شير اگر چه مفترس بود اما كرم بود * فالعصمة من الله تعالى (حكى)
 أن سفينة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخطأ الجيش بأرض الروم واسرفا نطلق
 هاربا لئلا تس الجيش فإذا بأسا دفقال لهما بأبا الحرث أناس سفينة مولى رسول الله فكان مرادى
 كيت وكيت فاقبل الاسد يتصبص حتى قام الى جنبه فركب عليه فكان كلما سمع صوتا هوى
 اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد وفيه اشارات منها أن الحيوان المفترس
 لا يقدّر على الانحرار اذا كان المرء فى عصمة الله فكيف الجاد ومنها أن طاعة الله تعالى
 والتوكل عليه سبب النجاة من المهالك ومنها أن الاستسقاء برسول الله والتقرب اليه بالايمان
 والتوحيد والعمل بسنته يهدى الى سواء الصراط كما هدى سفينة رضى الله عنه فعلى
 العاقل اخلاص التوحيد والاعراض عما سوى الله تعالى فإنه تعالى كاف لعبد فى كل حال
 من الاحوال والامور (قل يا قوم) أى قوم من (اعملوا على مكاتكم) على حالتكم التى أنتم
 عليها من العداوة التى تمكنكم فيها فان المكانة تستعار من العين للمعنى كما يستعار هنا وحيث
 للزمان مع كونها ماله مكان (انى عامل) أى على مكانى ما استقطعت ولا يزيد حالى الا قوة ونصرة
 (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) بسوء أعماله ومن مفعول تعلمون والاختراء دون كردن
 و خوار كردن و رسوا كردن و هلاك كردن ومعانى هذه الكلمة يقرب بعضها من بعض ومنه
 الحديث لا تحزوا الخورأى لا تتجهلون يستحيين من فعلكم كافى تاج المصادر والمعنى بالفارسية
 پس زود باشد كه بداند آن كس را كه از ما و شما كه بيايد بدو عذابى كه او را رسوا كند وهو
 عذاب الدنيا و اخرى أعداءه دليل على غلبته فقد نصره الله وعذب أعداءه و آخرهم يوم بدر يعنى
 حتى سبحانه رسوا كرد دشمنان آن حضرت را در روز بدر و جى از ایشان بدست مؤمنان كشته
 كشتند و كروهى بقيد مذلت و سلسله تنكبست كرفتار بشدند (مصرع) اين سر ياد داده و آن
 دستايند (و يحل) ينزل من افعالها من الحلول وهو النزول (عليه عذاب مقيم) الى الابد لا يفارقه
 دائم لا ينقطع عنه وهو عذاب الآخرة يعنى أنتم الهالكون بسبب كونكم على البطلان ونحن

الناجون بسبب كوننا على الحق فسوف ينكشف ربحنا وخسرانكم وسوف تظهر زيادتنا
 ونقصانكم وسوف يطالبكم الله ولا جواب لكم ويعذبكم ولا شفيع لكم ويدمر عليكم
 ولا صريح لكم (مصرع) ايمان رسد بقرآن رسد بامداد (انا انزلنا عليك الكتاب) أى
 القرآن (للناس) أى لاجلهم فانه منسائط لصلحتهم فى المعاش والمعاد وقد سبق الفرق بين اليك
 وعليك فى أول السورة (بالحق) حال من فاعل انزلنا حال كوننا محققين فى انزاله أو من مفعوله
 أى حال كون ذلك الكتاب ملتصبا بالحق والصدق أى كل ما فيه حق وصواب لا ريب فيه موجب
 للعمل به حتما (فمن اهتدى) بأن عمل بما فيه (فلننفسه) أى انما نفع به نفسه (ومن ضل) بأن لم
 يعمل بموجبه (فانما يضل عليها) لما أن وبال ضلاله مقصور عليها (وما أنت عليهم بوكيل)
 الوكيل القائم على الامر حتى يكمله أى وما وكلت عليهم لتجبرهم على الهدى وما وظيتكم
 الا البلاغ وقد بلغت أى بلاغ وفى الآية إشارة الى أن القرآن مذكروا الحق للناس الذين
 نسوا الله وجوارهم فى تذكريه واتعظ بوعظه واهتدى به هدايته كانت فوائد الهداية
 راجعة الى نفسه بأن تنورت بنور الهداية فانغى عنها آثار ظلمات صفاتها الحيوانية السبعية
 الشيطانية الموجبة لدخول النار ومن ضل فانما يضل عليها فانه يوكله الى نفسه وطبيعته فتغلب
 عليه الصفات الذميمة فيكون حطبا النار وما أنت يا محمد عليهم بوكيل تحفظهم من النار اذا كان
 فى استعدادهم الوقوع فيها وفى الحديث انما مثلى ومثل أمتى كمثل رجل استوقد نارا فجعلت
 الدواب والفراس يقعن فيها وأنا آخذ بمحجزكم تقعمون فيه والحجز جمع الخزة كالكدرة وهى
 معقد الارز خصه بالذكر لان آخذ الوسط أقوى فى المنع وأصل تقعمون بالتشديد تقعمون
 وفيه أى فى النار على تأويل المذكور يعنى أنا آخذكم حتى أبعدكم عن النار وأنتم تدخلون فيها
 بشدة ومعنى التمثيل أن النبي عليه السلام فى منعهم عن المعاصى والشهوات المؤدية الى النار
 وكونهم متقبحين متكفين فى وقوعها مشبه بشخص مشفق يمنع الدواب عنها وهن يغلبنه
 وفى الحديث اخبار عن فرط شفقته على أمتة وحفظهم من العذاب ولا شك فيه لان الامم
 فى حجر الانبياء كالصبيان الاغبياء فى كتاب الآباء صلوات الله عليهم وسلامه وفى الحديث
 ان مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت
 الماء وأبنت الكلا والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس
 فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء فذلك مثل
 من فقه فى دين الله ونفعه الله بما بعثنى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع له لك رأسا أى لم يلتفت اليه
 بالعلم ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به انتهى فعلم للعالم العامل المعلم كالمطر الواقع على
 التربة الطيبة وعلم العالم الغير العامل كالمطر الواقع على الاجادب وأما الذى لا يقبل الهدى
 أصلا فكان كالارض التى لا تمسك ماء ولا تثبت كلا فكما أنها ليس فيها ماء ولا كلا فكذا
 الكافر والجاهل ليس فيه علم ولا عمل فلان نفسه نفع ولا غيره (الله يتوفى الانفس حين موتها)
 يقال توفاه الله قبض روحه كما فى القاء ومن الانفس جمع نفس بسكون القاء وهى النفس
 الناطقة المسماة عند أهل الشرع بالروح الاضافى الانسانى السلطانى فسميت نفسا باعتبار
 تعلقها بالبدن وانصبا عنها بأحكامه والتبلس بغواشيه وروحا باعتبار تجردها فى نفسها

ورجوعها الى الله تعالى فالنفس ناسوتية سقيمة والروح لاهوتية علوية قالوا الروح الانساني
جوهر بسيط محرك للجسم وليس هو حال في البدن كالخلول السرياني ولا كالخلول الجوارى
ولكن له تعلق به تعلق التدبير والتصرف والروح الحيواني أثر من آثار هذا الروح على ما سبق
من تحقيقه في سورة الاسراء عند قوله تعالى قل الروح من أمر ربي فهو من الروح الانساني
كالقمر من الشمس في استفاضة النور والبهائم تشاوب فيه الانسان وهو الروح الذي يتصرف
في تدبيره وتقويته علم الطب ولا يحمل الامانة والمعرفة والتراب يأكل محله وهو البدن العاى
لأن الله تعالى حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء والصدّيقين والشهداء بخلاف الروح
الانسانى فانه حامل الامانة والمعرفة والايمن ويتصرف فيه علم الشريعة والطريقة والمعرفة
والحقيقة بتوسط الحكمة الالهيين ولا يأكله التراب وهو باعتبار كونه نفسا هو النجى والولى
والشار اليه بأنا والمدرج في انفرقة بعد مفارقة عن البدن والمسئول في القبر والمنشأ
والمعاقب وليس له علاقة مع البدن سوى أن يستعمله في كسب المعارف بواسطة شبكة
الحواس فان البدن آتته ومركبه وشبكته وبطلان الآلة والمركب والشبكة لا يوجب بطلان
الصيد نعم بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غنيمه اذ يتخلص من حملها وثقلها ولذا
قال عليه السلام الموت تحفة المؤمن اما لو بطلت الشبكة قبل الصيد فقد عظمت فيه الخسرة
والندامة ولذا يقول المقصرون رب ارجعوني لعلى أعمل صالحا فيما تركت الآية والموت زوال
القوة الحساسة كما أن الحياة وجود هذه القوة ومنه سمي الحيوان حيوانا ومبدأ هذه القوة
هو الروح الحيواني الذي محله الدماغ كما أن محل الروح الانساني القلب الصنوبرى ولا يلزم من
ذلك تحيزه فيه وان كانت الارواح البشرية مختبئة عند أهل السنة ثم ان الانسان مادام حيا فهو
انسان بالحقيقة فاذا مات فهو انسان بالمجاز لأن انسانيته في الحقيقة انما كانت بتعلق الروح
الانسانى وقد فارقه (وفي المتنوى) چان زو ريش وسبليت ن فارغست * ليك تنبى جان بود
مردار يست * ومعنى الآية قبض الله الارواح الانسانية عن الابدان بأن يقطع تعلقها عنها
وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت فيزول الحس والحركة عن الابدان وتبقى كالخشب
اليابس ويذهب العقل والايمن والمعرفة مع الارواح وفي الوسيط حين موتها أى حين موت
أبدانها وأجسادها على حذف المضاف يقول الفقير ظاهره بخالف قوله تعالى كل نفس ذائقة
الموت فان المفهوم منه أن الموت بطرأ على النفوس لأعلى البدن اللهم الآن يقال المراد أن الله
تعالى يتوفى الارواح حين موت أبدانها بمفارقة أرواحها عنها وأسند القبض اليه تعالى لانه
الامر للملائكة القابضين وفي زهرة الرياض التوفى من الله الامر بخروج الروح من البدن
لواحتمت الملائكة لم يقدر وعلى اخراجه فآله يأمره بالخروج كهم بالمدخول ومن
الملائكة المعالجة واذا بلغت الخبيرة يأخذها ملك الموت على الايمان أو الكفر انتهى على أن
من خواص العباد من يتولى الله قبض روحه كما روى أن فاطمة الزهراء رضى الله عنها لما نزل
عليها ملك الموت لم ترض بقبضه فقبض الله روحها وأما النبى عليه السلام فاعما قبضه ملك
الموت لكونه مقدم الامة وكما قال ذو النون المصري قدس سره الهى لا تسكنى الى ملك الموت
ولكن اقبض روحى أنت ولا تسكنى الى رضوان واكرمنى أنت ولا تسكنى الى مالك وعذبى أنت

نسأل الله الفضل على كل حال (والتي لم تمت في منامها) قوله في منامها متعلق بتوفى الماتدر
والمنام والنوم واحد وهو استرخاء الأعصاب الدماغ برطوبة البخار الصاعد اليه وقيل هو
أن يتوفى الله النفس من غير موت كما في الآية وقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وهذه
التعريفات كلها صحيحة بنظرات مختلفة والمعنى ويتوفى النفس التي لم تمت في منامها أي يتوفاه
حين نومها بأن يقطع تعلقها عن الابدان وتصرفها في مظاهر الابطان فالنائم يتنفس ويتحرك
يبقاء الروح الحيواني ولا يعقل ولا يميز والروح الانساني ومثل النوم حال الانسلاخ عند
الصوفية الا ان المنسلخ حال اليقظة أقوى حالا وشهودا من المنسلخ حال النوم وهو النائم وعبر عن
الموت والنوم بالتوفى تشبيها للنائم بالموتى لعدم تمييزهم ولذا ورد النوم أخو الموت وعن علي
رضي الله عنه أن الروح يخرج عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فلذلك يرى الرؤيا فإذا اتبعه عاد
روحه الى جسده بأسرع من لحظة ويرى أن أرواح المؤمنين تعرج عند النوم الى السماء فمن
كان منهم طاهرا أي على وضوء أذن له في السجود لله تعالى تحت العرش ومن لم يكن منهم طاهرا
لم يؤذن له فيه فلذلك يستحب أن ينام الرجل على وضوء تصدق رؤياه ويكون له مع الله
معاملات ومخاطبات قال بعضهم خلق الله الارواح على اللطافة والاجساد على الكثافة فلما
أمرت بالتعلق بالاجساد انقضت من الاحتجاب بها فجعل الله النوم والانسلاخ سبيلا لسيرها
في عالم الملكوت حتى يتجدد لها المشاهدة وتزيد الرغبة في قرب المولى وانما يستريح العبد ويجد
اللذة في النوم لانه في يد الله وهو أرحم الراحمين ويضطرب ويجد الالم في الموت لانه في يد ملك
الموت وهو أشد الخلائق أجمعين (فيمسك التي قضى عليها الموت) امسك شيئا يتعلق به وحفظه
والقضاء الحكم أي يمسك أنفس الاموات عنده ولا يردّها الى البدن وذلك الامسك انما هو
في عالم البرزخ الذي تكون الارواح فيه بعد المفارقة من النشأة الدنيوية وهو غير البرزخ بين
الارواح المجردة والاجسام أي غير عالم المثال الذي كان النوم أو الانسلاخ سبيلا للدخول فيه
لان مراتب تنزلات الوجود ومعارجه دورية والمرتبة التي قبل النشأة الدنيوية هي من مراتب
التنزلات ولها الاولية والتي بعدها هي من مراتب المعارج ولها لاخريه وأيضا الصور التي
تلحق الارواح في البرزخ الاحير انما هي صور الاعمال وتسايج الافعال السابقة في النشأة
الدنيوية بخلاف صور البرزخ الاول فلا يكون شيئا منها عين الآخرة ~~لكن~~ كنهها يشتر كان في
كونها ما عاينها وحيا وجوها نورانيا غير مادي مشتق على مثال صور العالم (ويرسل الاخرى)
أي ويرسل أنفس الاحياء وهي النائمة الى أبدانها عند اليقظة والنزول من عالم المثال المقيد والعالم
المثال شبه بالجواهر الخشمانى في كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر العقلي المجرد في كونه نورانيا
فجعل الله عالم المثال وسطا شبيها بكل من الطرفين حتى يتجسد أولا ثم يسكنها ألا ترى أن حقيقة
العالم الذي هو مجرد يتجسد بالصورة التي في عالم المثال (الى أجل مسمى) هو الوقت المضروب
لموتها وهو غاية الجنس الارسل أي للشخصه حتى يردلزم أن لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى وعن
سعيد بن جبير أن أرواح الاحياء وأرواح الاموات تلتقي في المنام فيتعرف منها ما شاء الله
أن يتعارف فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجسادها الى انقضاء مده حياتها
وفي الاسئلة المفصلة يقبض الروح حال النوم ثم يمسك الروح التي قضى الموت على صاحبها

ووافق نومه أجلي انتهى فيكون قوله فيمسك متفرعا على قوله والتي لم تمت وبؤيده قوله عليه السلام إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذ فراشه بداخله أزاره فإنه لا يدري ما خلف عليه ثم يقول يا معلى ربى وضعت جنبى وبك أرفعه ان أمسكت نفسى فأرجعها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفيه إشارة إلى أن المقصود من الحياة هو الصلاح وماعداه ينبغي أن يكون وسيلة إليه (ان فى ذلك) أى فيما ذكر من التوفى على الوجهين والامساك فى أحدهما والارسل فى الآخر (آيات) بحسبة دالة على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته (لقوم يتفكرون) فى كيفية تعلق الارواح بالابدان وتوفيقها عنها تارة بالكلية كما عند الموت وامساكها باقية بعد الموت لاتبقى بقاء الابدان وما يقربها من السعادة والشقاوة وأخرى عن ظواهرها فقط كما عند النوم وارسالها حينئذ إلى انقضاء آجالها وانقطاع أنفاسها وفى الكواشى لقوم يتفكرون فيستدلون على أن القادر على ذلك قادر على البعث (كما قال الكاشفى) برأى كروهى كه تفكر كنتم تدروا امرأته كه مشابهة نومست ودر احيا كه مما نلست به يقظه ودر تورات مذکورست كه فرزند آدم چنانچه در خواب ميرود بغير دو چنانچه بيدار شود برا نكيخته شود * قالوت ياب وكل الناس داخله * وفى الحديث القدسى (ما ترددت فى شئ أنافأله كترددى فى قبض نفس عبدى المؤمن) لما كان التردد وهو التعبير بين الشئين لعدم العلم بأن الاصلح أيم - مما يحال فى حق الله تعالى جل على منتهاه وهو التوقف يعنى ما توقفت فيما أفعله مثل توقفى فى قبض نفس المؤمن فأنى أتوقف فيه وأريه ما أعددت له من النعم والكرامات حتى يعيل قلبه الى الموت شوقا الى لقائى ويجوز أن يراد من تردده تعالى ارسال أسباب الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرها وعدم اهلا كه بها ثم ارسالها مرة أخرى حتى يستطيب الموت ويستحلى لقاءه كذا فى شرح السنة (يكبر الموت) استئناف جواب عن قال ما سبب تردده أراد به شدة الموت لان الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكبره المؤمن وفى الحديث ان أحدكم لن يرى ربه حتى يموت * تأخير بدنه از همتى تمام * او نبيند حق تعالى والسلام * مرگ پيش از مرگ اينست اى قى * اين چنين فرموده ارامصطفى * قال بعضهم واز موت كراهت داشتند بنده را سبب آنست كه شجوبست از ادراك لذت وصال وكمال عزتى كه او را بعد از موت حاصل خواهد شد وآنرا كره مسائه أى ايداءه بما يلحقه من صعوبة الموت وكرهه (ولا بدله منه) أى للعباد من الموت لانه مقدر لكل نفس * قال بعضهم * واكرهه حق تعالى كراهت دارد كه روح چنان بنده قبض كند اما چون وقت آيد از غايت محبت كه پاينده دارد بحجاب جسم كه نقاب رخساره وروحست براندازد * بحجاب چهره جان ميشود غبار تنم * خوشاد مى كه از اين چهره برده برفكنم * فعلى العاقل أن يتهيا للموت بتحصيل حضور القلب وصفاء البال فان كثيرا من أرباب الحال والمقال وقعوا فى الاضطراب عند الحال (وفى المنقوى) ان هنراى دقيق وقال وقيل * قوم فرعون تداجل چون آب نيل * سحرهاى ساحران دان بجله را * مرگ چوبى دانكه ان شد از دها * جادو بيهار همه بك لقمه كرد * بك جهان شب بود ان را صبح خورد * آتش ابراهيم را ندان نزد * چون كز بنده حق بود چو نوش كزد * همچنين باد اجل بر عارفان * نرم و خوش همچو نسيم يوسقان (أم اتخذوا) نزلت فى أهل مكة حيث زعموا أن

الاصنام شفعاؤهم عند الله فقال الله تعالى منكر اعليهم أم اتخذوا أي بل اتخذ قريش فأم
 منقطعة بمعنى بل والهمزة (من دون الله) من دون اذنه تعالى (شفعاء) تشفع لهم عنده تعالى وهي
 الاصنام جمع شفع وشفيع ضم الشئ الى مثله والشفاعة الانضمام الى آخر مسائله وأكثر
 ما يستعمل في انضمام من هو أعلى رتبة الى من هو أدنى ومنه الشفاعة يوم القيامة (قل)
 أولو كانوا لا يعلمون شيئا ولا يعقلون) الهمزة لانكار الواقع واستقباحه والتوبيخ عليه والواو
 للحال عند الجهور والمعنى قل يا محمد لاهم شركين أفتخذون الاصنام شفعاؤهم ولو كانوا لا يعلمون شيئا
 من الاشياء ولا يعقلونه فضلا عن أن يعلموا الشفاعة عند الله ويعقلوا انكم تعبدونهم * يعني رفع
 شفاعتهم مكنيد ارجادات رجال انك ايشان از قدرت وعلم بي بهر اند وفي التأويلات النجاسة
 يشير الى أن اتخاذ الاشياء للعبادة وللشفاعة بالهوى والطبع لا بأمر الله ووفق الشرع يكون
 ضلالة على ضلالة وإن المقبول من العبادة والشفاعة ما يكون بأمر الله ومتابعة نبيه عليه
 السلام على وفق الشرع وذلك لأن حجاب العبد هو الهوى والطبع وانما أرسل الانبياء لنفي
 الهوى لتكون حركات العباد وسكاتهم بأمر الحق تعالى ومتابعة الانبياء لا بأمر الهوى
 ومتابعة النفس لأن النفس وهو اهل ظلمانية والامر ومتابعة الانبياء نورانية والشهوات ظلمانية
 ولكن العبد اذا عبد الله بالهوى والطبع تصير عبادته ظلمانية فاذا جامع زوجته بالامر على وفق
 الشرع تصير شهوته نورانية (قل) بعد تبكيتم وتجهيهم بمبادئكم تحقيقا للحق (لله الشفاعة
 جميعا) نصب على الحال من الشفاعة أي هو الله تعالى مالك الشفاعة لا يستطيع أحد شفاعة ما
 الا ان يكون المشفوع له مرضى والشفيع مأذونا له وكلاهما مفقود ههنا قال البقلي بين انه
 تعالى مرجع الكل الشافع والمشفع فيه حتى يرجع العبد العارف اليه بالكلية ولا يلتفت الى
 أحد سواه فلا يصل اليه أحد الا به قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا بآذنه ونعم ما قالت
 رابعة رجح الله محبة الله تعالى ما بقيت محبة غيره ففيه اشارة الى أن محبة الرسول عليه السلام
 مندرجة في محبة الله تعالى فمن أحب الله حبا حقيقيا أحب الله أن يأذن لمحبيه في شفاعة
 ومن أحب رسول الله من غير محبة الله لم يؤذن له في الشفاعة ألا ترى أن قوما فرطوا في حب علي
 رضي الله عنه ونسوا محبة الله فنفاهم على بل أحرق بعضهم (له) تعالى وحده (ملك السموات
 والارض) وما فيه ما من المخلوقات لا يملك أحد أن يتكلم في أمر من أموره بدون اذنه ورضاه
 وأشار الى أن الله تعالى هو المالك حقيقة فان ما سواه عبد ولا ملك للعبد ولو ملكه مولا وانما
 هو عارية عنده والعارية مردودة الى مالكها (ثم اليه ترجعون) يوم القيامة لا الى أحد سواه
 لاستقلاله ولا اشتراكه في ملكه بل يومئذ ما يريد وفي الكواشي بحصى أعمالكم ثم الى حساب
 ترجعون أي تردون فيجازيكم فاحذر واسخطه واتقوا عذابه فيارب الموحدين يومئذ
 وبإخساره المشركين وفي الحديث شفاعة لاهل البكائر من أمي والمراد أمة الاجابة بالكفر
 البكائر وما حبسه بخلاف النار لا شفاعة له فان قلت الحكم في المكروه ان يستحق تركه
 حرمان الشفاعة كما ذكر في التلويح فيكون حرمان اهل البكائر أولى قلت استحقاق حرمانها
 لاوجب الحرمان بالفعل شيخ علاء لدولة درعروه كويده جميع فرق اسلاميه اهل نجاته ومراد
 ان ناجيه در حد بدست قترق أمي على نيف وسبعين فرقة والناجية منها واحدة ناجية في

شفاعتست واعلم أن افتخار الخلق في الدنيا بعشرة ولا ينفع ذلك يوم القيامة الاول المال
فلونفع المال لاحد لنفع قارون قال الله تعالى نحسبناه وبداره الارض والثاني الولد فلونفع
الولد لاحد لنفع ابراهيم عليه السلام أباه آزر قال تعالى يا ابراهيم أعرض عن هذا والثالث
الجمال فلونفع الجمال لنفع أهل الروم لأن لهم تسعة أعشار الجمال قال الله تعالى يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه والرابع الشفاعة فلونفع الشفاعة لنفع الرسول من أحب ايمانه قال
تعالى انك لاتهمدي من أحببت ككأنه قال أنت شفيعي في الجنائيات لاشريك في الهدايات
والخامس الحيلة فلونفع الحيلة لنفع الكفار ذكرهم قال تعالى ومكر أولئك هو يبور
والسادس الفصاحة فلونفع الفصاحة لنفع العرب قال تعالى لا يهلكهم من أذن له
الرحمن والسابع العز فلونفع العز لنفع أبا جهل قال تعالى ذق انك أنت العزيز الكريم
والثامن الاصدقاء فلونفع الاصدقاء انفعوا الفساق قال الله تعالى الا خلا يومئذ بعضهم لبعض
عدو والامتنين والتاسع الاتباع فلونفع التبعية لنفع الرؤساء قال تعالى اذ تبارأ الذين اتبعوا من الذين
اتبعوا والعاشر الحب فلونفع الحب لنفع يعقوب اليهود لانهم أولاد يعقوب قال تعالى ان
تنتعكم أرحامكم ولأولادكم يوم القيامة (قال الشيخ سعدى) خا كسترا كرهه نسب على دارده
آتش جوهر علويست وليست كمن چون بنفس خود هتري ندارد يا خاك برا برست قيمت شكرونه
از نيت كه آن خاصيت وبيت * چو كنهان را طبعيت بي هنر بود * پيبر زادكي قدرش نيفزود
هنر بنماي اگر داري نه كوه * كل از خارست و ابراهيم آزر * فاذا عرفت هذه الجملة فارجع
الى الله تعالى من الاسباب الغير النافعة وذلك بكمال الايمان والتقوى (واذا) وچون وانسكه كه
(ذكر الله) حال كونه (وعدم) أى منفرد ادون آلهة المشركين والعامل في اذاقوله (اشمازت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) انقبضت ونفرت قلوب الذين لا يصدقون يوم القيامة والشمز
نفور النفس عما تكره وشمز وجهه تقبض والاشمئزاز هو أن يمتلئ القلب غيظا وغما يقبض
منه أديم الوجه وهو غاية ما يمكن من الانقباض فقيهه مبالغته في بيان حالهم القبيحة (واذا ذكر
الذين من دونه) أى من دون الله يعنى الاوثان فرادى أو مع ذكر الله (اذا هم يستبشرون)
يفرحون ويظهر في وجوههم البشر وهو أثر السرور لفرط افتنائهم بها ونسيانهم الحق
والاستبشار هو أن يمتلئ القلب سرورا حتى تنبسط له بشرة الوجه وهو نهاية ما يمكن من الانبساط
فقيهه مبالغته أيضا في بيان حالهم القبيحة والعامل في اذا هو العامل في اذا المفاجأة تقديره وقت
ذكر الذين من دونه فاجأ وقت الاستبشار والمعنى بالفارسية انك ايشان تازه وفرحناك شوند
بجهت فراموشى از حق و مشغولى بباطل اما كاره مؤمن بر عكس اينست از ايد خداى تعالى
شادان و بذكر ماسوى غمگينست * نامت شغوم دل از فرح زند شود * قال من از اقبال تو
فرخنده شود * از غير تو هر جان سخن ايد بمان * خاطر بهزاران غم پرا كنده شود * حكى أن بعض
الصالحين ذكر عند رابعة العدوية الدنيا وذهمها فقال من أحب شيئا كثر ذكره واعلم أن هؤلاء
المشركين كأمثال الصبيان فكما أنهم يفرحون بالافراس الطينية والاسود الخشبية وبمذاكرة
ما هو لهو ولعب فكذا أهل الاوثان تكون نظرتهم مقصورة على الصور والاشباح فكل قلب
لا يعرف لله فانه لا يأثر بذكر الله ولا يسكن اليه ولا يفرح به فلا يكون مسكن الحق أوحى الله

تعالى الى موسى عليه السلام باسموسى أتتجب أن نسكن معك بينك فخر الله سبحانه قال يارب
وكيف نسكن معي في بيتي فقال يا موسى أما علمت اني جالس من ذكرني وحدث ما التمسني عبيدي
وجدني كافي المقاصد الحسنة فعلم ان من ذكر الله فآله تعالى جالس به ومن ذكر غير الله فآله الشيطان
جليسه (قال الشيخ) اكرمه مسكين زبان داشتي * بقرياد وزاري فغان داشتي * كه اي زنده
چون هست امكان گفت * لب از ذكر چون مرده برهم محفت * چو مار باغفت بشدر و زكار
* تو باري دمي چند فرصت شمار * وفي الحديث اذا كان يوم حار فقال الرجل لاله الا الله ما أشد
حر هذا اليوم اللهم أجري من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبد من عبيدي استجارني من
حر ك فاني أشهدك اني قد أجرتك وان كان يوم شديد البرد فقال العبد لاله الا الله ما أشد برد هذا
اليوم اللهم أجري من زهر بر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبد من عبيدي استجارني من
زهر ريك فاني أشهدك اني قد أجرتك قالوا وما زهر بر جهنم قال بيت يلقي فيه الكافر فيتميز من
شدة برده بعضه من بعض (وفي المنبوي) در حديث آمد كه مؤمن در دعا * چون امان خواهد ز
دورخ از خدا * دورخ از وي هم امان خواهد بجان * كه خدا ياد و دردم از فلان * فعلى
العاقل ان لا يقطع عن الذكر ويستشير به فآله تعالى .هه معينه (قل اللهم) الميم بدل من حرف
النداء والمعنى قل يا محمد يا الله (فاطر السموات والارض) نصب بالنداء أى يا خالق السموات
والارض على اسلوب بديع (عالم الغيب والشهادة) يا عالم كل ما غاب عن العباد وكل ما شهدوه
أى التحي يا محمد اليه تعالى بالدعاء لما تحيرت في أمر الدعوة ونجرت من شدة شكيمتهم في المسكارة
والعناد فانه القادر على الاشياء بجملة ما والعالم بأحوالها برمتها (انت) وحده (تحكم بين
عبادك) أى بينى وبين قومي وكذا بين سائر العباد (فيما كانوا فيه يختلفون) أى يختلفون فيه
من أمر الدين أى تحكمكم حكما يسلمه كل مكابر ويخضع له كل معاند وهو العذاب الدينى
أو الاخرى والثاني أنسب بما بعد الآية وفيه اشارة الى اختلاف بين الموحدين والمشركين فان
الموحدين باثروا الامور بالشرع على ما اقتضاه الامر والمشركين بالطبع على ما استعداه
الشهوة والهوى فآله تعالى يحكم بينهم في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فبالعفو والفضل والكرم
وفوق التوبة والابانة واصلاح ذات البين واما في الاخرة فبالعدل والنصفة واتقام بعضهم
من بعض كان الربيع بكسر الباء من المحدثين لا يسلككم الا فيما بعينه فلما قتل الحسين رضى الله
عنه قيل الان يسلككم فقرا قل اللهم الى قوله يختلفون وروى أنه قال قتل من كان يجلسه النبي
عليه السلام في حجره ويضع فاه على فيه وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا افتتح صلاته من الليل يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من
الحق بأمرك انك تهدي من تشئت الى صراط مستقيم وفي الآية اشارة الى أن الحاكم الحقيقى
هو الله تعالى وكل حكمه وقضائه عدل محض وحكمة بخلاف حكم غيره تعالى وفي الحديث ليس
أحد يحكم بين الناس الا بى يوم القيامة مغلولته يده الى عنقه فكفه العدل وأسلمه الجور وقال
في روضة الاخيار كان عمر بن هبيرة أمير العراق وخراسان في أيام مروان بن محمد ندعا بأبا حنيفة
الى القضاء ثلاث مرات فأبى فخلع ليضربه بالسياط وليس يجننه وفعل حتى انتفخ وجهه أبى حنيفة

ورأسه من الضرب فقال الضرب بالسياط في الدنيا أهون على من مقامع الحديد في الآخرة
ونعم ما قال من قال بوجنيفة قضائك رد وبرد * تو جيري اكر قضائك نكي (ولو أن للذين ظلموا مني
الأرض جميعا) حال من مآي لو أن لهم جميع ما في الدنيا من الأموال والنخائر (ومثله معه)
وماتند أن همه ما لها بأن (لا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة) يقال افتدى إذا بذل
المال عن نفسه فإن الفداء حفظ الإنسان من النسبة بما يبدله عنه أي لجعلوا كل ذلك فدية
لا أنفسهم من العذاب الشديد لكن لا مال يوم القيامة ولو كان لا يقبل الافتداء به وهذا وعيد
شديد واقنطار لهم من الخلاص وفي التأويلات النجمية يشير إلى أن هذه الجملة لا تقبل يوم
القيامة لدفع العذاب واليوم هم هنا تقبل ذرة من الخير ولقمة من الصدقة وكلعة من التوبة
والاستغفار كما أنهم لو تابوا وبكوا في الآخرة بالماء لا يرحم بكاءهم وبدمعة واحدة اليوم عجي
كثر من ذنوبهم (وفي المشوى) آخر حر كرية آخر خنده ايت * مرد آخرين مبارک بنده ايت *
اشك كان الزهر اوبار بند خلق * كوه رست و اشك بندار بند خلق * ألا ترى الى دموع آدم وحواء
عليهما السلام حيث صارت جواهر في الدنيا فكيف في العقبى (وبد اللهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون) يقال بدأ الشيء بدو أو بدء أي ظهر ظهورا بينا ولا احتساب الاعتداد بالشيء من جهة
دخوله فيما يحسبه أي ظهر لهم يوم القيامة من فنون العقوبات ما لم يكن في حسابهم في الدنيا
وفي ظنهم أنه نازل بهم يومئذ (قال الكاشفي) بنده ايت ايشان آن بود که بوسیله شفاعت بنان
رتبه قرب یابند (وبد اللهم سيئات ما كتبوا) سيئات أعمالهم أو كتبهم حين تعرض عليهم
صحافتهم (وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) أي نزل وأصاب وأحاط بهم وبال استهزأ بهم وجرأ
مكرهم وكانوا يستهزئون بالسكاب والمسلمين والبعث والعذاب ونحو ذلك وهذه الآية أي قوله
وبد اللهم من الله الخ غاية في الوعيد لا غاية وراءه وتطيره في الوعد قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى
لهم من قوة أعين وفي التأويلات النجمية وفي سماع هذه الآية حسرة لأصحاب الانتباه وفي
بعض الاخبار ان قوما من المسلمين من أصحاب الذنوب يؤمر بهم الى النار فاذا وافوها يقول لهم
مالك من أنتم قال الذين جاؤا قبلكم من أهل النار وجوههم مسودة وعيونهم زرق وانكم لمستم
بتلك الصفة فيقولون نحن لم نتوقع ان نلتك وانما انتظرنا شيئا آخر قال الله تعالى وبد اللهم من
الله الى يستهزئون وقال أبو الليث يعملون أعمالا يظنون أن لهم ثوابا فيها فلم تنفعهم مع شركهم
فظهرت لهم العقوبة مكان الثواب (وفي كشف الاسرار) از حضرت رسالت عليه السلام
تفسير آيت وبد اللهم من الله الخ برسمه من مودهي الاعمال حسبوها حسنات فوجدوها في
كفة السيئات وقال بعضهم ظاهر الآية يتعلق بأهل الرياء والسمعة افتضحوا يوم القيامة عند
المخلصين وعن سفیان الثوري رحمه الله انه قرأها فقال ويل لاهل الرياء ثلاثا * بنده ايت
مر ابي که علمای نکوست * مغزی که بود خلاصه کار زدوست * چون برده ز روی کار بر
داشته گشت * بر خلق عیان شد که نبود الا پوست یکی از مشایخ یعنی محمد بن المنکدر بوقت
حلول اجل جزع میکرد بر سیدند که سبب چیست فرمود که می ترسم چیزی ظاهر گردد که من آنرا
در حساب نمی داشتم قال سهل أثبتوا لانفسهم أعمالا فاعقدوا عليها فلما بلغوا الى المشهد
الاعلى رأوها هباء منثورا فمن اعتمد على الفضل نجحوا ومن اعتمد على أفعاله بداله منها الهلاك وفي

عرائس البقلى رحمه الله - هذه الآية خير من الله للذين فرحوا بما وجدوا في البدايات مما يغتر به
 المغترون وقاموا به وظنوا أن لامقام فوق مقامهم فلما راوا بخلاف ظنونهم ما لأهل معارفه
 وأحبابه وعشاقه من درجات المعرفة وحقائق التوحيد ولطائف المكاشفات وغرائب
 المشاهدات ما قوا حسرة فانظر الى هذه المعاني الشريفة في هذا المقام فإن كلامها يحمله
 الكلام بل وأزيد منها على ما لا يخفى على ذوى الافهام واجتهد في أن يدرك من الثواب ما لم
 يكن يحظر يسأل أن تكون مثابته وذلك بالاخلاص والقناء التام حتى يكون الله عنده عوضا
 عن كل شئ (فاذا من الانسان ضررنا) اخبار عن الجنس عما يفعله غالب أفرادهم والفاء
 لترتيب ما بعدهما على ما قبلها أى أن المشركين ليشهتروا عن ذكر الله وحده ويستبشرون بذكر
 الآلهة فاذا مسهم ضرر أى أصابهم سوء حال من مرض وفقر ونحوه ما دعوا دفعه من استأزوا
 عن ذكره وهو الله تعالى لما قضتهم وتعبكسهم في التسبب حيث جعلوا الكفر سبيبا في الالتجاء الى
 الله بأن أقاموه مقام الايمان مع أن الواجب أن يجعل الايمان سبيبا فيه (ثم اذا خولنا نعمة منا)
 أعطيناهم اياها تنفضا فان التحويل مختص بما كان بطريق التفضل لا يطلق على ما أعطى بطريق
 الجزاء (قال انما أوتيته على علم) أى على علم منى بوجوه كسبه يعنى بوجوه كسب وتحصيل أنرا
 دانستم وبكاست وكفايت من حاصل شد * اوباني سأعطاء لمالى من التفضل والاستحقاق
 وأعلى علم من الله باستحقاقى يعنى خدادانست كه من مستحق اين نعمتم * والهاء لما ان جعلت
 موصولة بمعنى أن الذى أوتيته وللنعمه ان جاءت كافة والتمذكير لما أن المراد شئ من النعمة
 وقسم منها ثم قال تعالى رد المافاله (بل) نه چنینست ميگوید (هى) أى النعمة ويجوز أن يكون
 تأنيث الضمير باعتبار الخبر وهو قوله (فتنة) للانسان أى محنة وابتهلاء له أبشكرهم أم يكفرتقول
 فتمت الذهب اذا دخلته النار لتنظر ما جودته وتختبره (ولكن أكثرهم) أى أكثر الناس
 (لا يعلمون) أن التحويل استدراج وامتحان (قد قالها) أى تلك الكلمة أو الجملة وهى قوله انما
 ما أوتيته على علم (الذين من قبلهم) وهم قارون وقومه حيث قال ان ما أوتيته على علم عندى وهم
 راضون به يعنى لما رضى قومه بمقالته جمعوا معه وقال بعضهم يجوز أن يكون جميع من تقدمنا
 من الخياري والشراري فيجوز أن يوجد في الامم المتقدمة من يقول تلك الكلمة غير قارون أيضا ممن
 أبطرت النعمة واغتر بظاهرها (فأغنى عنهم) ما كانوا يكسبون من منافع الدنيا ويجمعون
 منه يعنى أن النعمة لم تدفع عنهم النعمة والعذاب ولم ينفعهم ذلك يقال أغنى عنه كذا اذا كفاه
 كفى المفردات (فأصابهم) يسر وسيد ايشانرا (سيات ما كسبوا) جزاء سيات أعمالهم
 وأجزية ما كسبوا وتسميتهم سيات لانها فى مقابلة سياتهم وجزاء سيئة سيئة مثلها فقيه ومزالى
 أن جميع أعمالهم من قبيل السيات والمعنى أنهم ظنوا أن ما أتيناهم لكرامتهم علينا ولم يكن
 كذلك لانهم ونعوا فى العذاب ولم تنفعهم أموالهم وهذا كما قال اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه
 فقال تعالى خطا بالحبيبه عليه السلام قل فلم يعذبكم بذنوبكم يعنى أن المكرم المقرب عند الله
 لا يعذبه الله وانما يعذب الخائن المهين المهان ثم أوعده كذامكة فقال (والذين ظلموا من هؤلاء)
 المشركين المعاصرين لك يا محمد ومن للبيان أو للتبعض أى أفرطوا فى الظلم والعتق (سيبصيرهم)
 سيات ما كسبوا من الكفر والمعاصى كأصايب أولئك والسبين للتأكيده وقد أصابهم أى

أصابهم حيث تخطوا سبع سنين وقتل أكبرهم يوم بدر (ومعهم عجزين) الله تعالى عن فعلنا ذاتهم
 بحسب أعمالهم وأخلاقهم (وقال الكاشفي) عاجز كئند كان مارا ارتعذيب بایدنی کیرند کان
 بر عذاب یعنی بدو که هم العذاب ولا ینجون منه بالهرب (أولم یعلموا) أقوالوا ذلک ولم یعلموا او
 أغفلوا ولم یعلموا (أن الله یبسط الرزق لمن یشاء) أن یدسط له ای یوسعه فان بسط الشئ نشره
 وتوسيعه یعنی نه برای رفعت قدر او بلکه محض مشیت (وبقدر) لمن یشاء أن یقدره له ای یقدر
 ویضیق له من غیر آن یکون لاحد مدخل مافی ذلک حيث حبس عنهم الرزق سبعا ثم بسط لهم سبعا
 (وقال الكاشفي) وتلك می کند بر هر که میخواید نه برای خواری و بی مقدار ای و بلکه از روی
 حکمت (روی) أنهم أکوافی سنی القطع الخیف والجلود والعظام والعلهز وهو الوبر بأن یحاط
 الدم بأوبار الابل ویشوی علی النار و صار الواحد منهم بری ما ینیه و بین السماء کالدخان من
 الجوع فلم یبق لهم ذلک حيث أصروا علی الکفر والعناد (ان فی ذلک) الذی ذکر من القبض
 والبسط (آیات) دالة علی أن الحوادث كافة من الله تعالی بوسط عادی أو غیره (لقوم یؤمنون)
 اذ هم المستدلون بتلك الآیات علی مدلولاتها و فی الآیات فوائدها أن من خصوصية نفس
 الانسان أن تضطر الی الله تعالی بالدعاء والتضرع فی الشدة والضرب والبلاء فلا عبرة بهذا
 الرجوع بالاضطرار الی الله تعالی لانه اذا أنعم الله علیه بالخلاص والعافية من تلك الشدة
 والبلاء أعرض عن الله ویکفر بالنعمة ویقول انما أوتیته علی علم عندی وانما العبرة بالرجوع
 الی الله والتعترف الیه فی الرخاء کما قال علیه السلام تعترف الی الله فی الرخاء تعرفک فی الشدة ومنها
 أن المدعین یقولون نحن أهل الله فاذا وصل الیهم بلاؤه فزعوا الیه لیرفع عنهم البلاء طلبا لراحة
 أنفسهم ولا یرون المبلی فی البلاء وهم مشرکون فی طریق المعرفة فاذا وصل الیهم نعمة ظاهرة
 احتجبوا بها فاذا هم أهل الخجب من کلا الطرفين احتجبوا بالبلاء عن المبلی وبالنعمة عن المنعم قال
 الجنید رضی الله عنه من یری البلاء ضرأ فلیس بعارف فان العارف من یری الضر علی نفسه
 رحمة والضر علی الحقيقة ما ینصیب القلوب من القسوة والیرین والنعمة اقبال القلوب علی الله
 تعالی ومن رأى النعمة علی نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد النعمة ومنها أن اکثر أهل
 النعمة لا یعلمون فتنه النعمة وسوء عاقبتها و یطر النعمة ولا غترار بها تنسوق قلوبهم وتسعولی
 علیهم الغفلة وتطمئن نفوسهم بها وتنسی الآخرة والمولی ومنها أن نعمة الدنیا والآخرة
 وسعادتهما وکذا نعمتهما وشفاهما مبنیة علی مشیئة الله تعالی لا علی مشیئة العباد فالواجب
 للمؤمنین أن یخرجوا عن مشیتهم ویستسلموا لملیئة الله وحکمه وقضائه * کلید قدر نیست
 در دست کس * توانای مطلق خدا یست و بس (قال بعضهم) هر چه باید بهر که میباید *
 توده ای انچه انکه می باید * تو شناسی صلاح کار همه * که تویی آفرید کار همه * ومنها أن ضیق
 حال اللیب وسعة حال الابد دلیل علی الرزاق وقدره و بر ذنبه الآیة علی من یری الغنى من
 الکس والفقر من العجز أوحی الله تعالی الی موسى علیه السلام أن تدری لم رزقت الا حق قال
 یارب لا قال لیعلم العاقل أن طلب الرزق لیس بالاحتمال فالکل ید الله ألا الی الله تصیر الامور
 وبه ظهر فساد قول ابن الراوندی

کم عاقل عاقل أعیت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاء مرزوقا

هذا الذي ترك الاوهام حائرة * وسير العالم النحر برزنيقا
 أى كافرانا في الصانع العدل الحكيم فاثلا لو كان له الوجود لما كان الامر كذلك ولقد أحسن
 من قال

كم من أديب فهم عقله * مستكمل العقل مقل عديم
 ومن جهول مكثر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم

يعنى أن من نظر الى التقدير علم أن الامور الجارية على أهل العالم كلها على وفق الحكمة وعلى
 مقتضى المصلحة ففيه ارشاد الى اثبات الصانع الحكيم لا الى نفي وجوده (قل يا عبادى الذين
 أسرفوا على أنفسهم) قال الراغب السمرقاني تجاوزا الحد في كل ما يفعله الانسان وان كان ذلك في
 الانفاق أشهر وقوله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم يتناول الاسراف في الاموال
 وفي غيرها انتهى وتهدية الاسراف بعلى لتضمن معنى الجفائة والمعنى أفرطوا في الجفائة عليها
 بالاسراف في المعاصي وارتكاب الكبائر والقوا حشر قال البيضاوى ومن تبعه اضافة العباد
 تخصه بالموثوقين على ما هو عرف القرآن يقول الفقير قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهم ما بعثنا
 عليكم عباد لنا اولى بأس شديد ينادى على خلافه لان العباد فسرهمنا بختنصر وقومه وكانوا
 كفارا بالاتفاق الا يزيد على الفرق بين الاضافة بالواسطة وبغيرها وقال في الوسيط المفسرون
 كلهم قالوا ان هذه الآية نزلت في قوم خافوا ان أسلوا أن لا يغفر لهم ما جنوا من الذنوب
 العظام كالشرك وقتل النفس والزنا ومعاذة النبي عليه السلام والقتال معه فانزل الله هذه
 الآية وفرح النبي عليه السلام بهذه الآية ورأها أصحابه من أوسع الآيات في مغفرة الذنوب
 انتهى وقال في التكملة روى أن وحشيا فاقبل حزمة رضى الله عنه كتب الى النبي عليه السلام
 يسأله هل له من توبة وكتب أنه كان قد سمع فيما أنزل الله بحكمة من القرآن آيتين أيأستأه من كل
 خير وهما قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله مها فأنزلت الامن تاب الخ فكتب
 به رسول الله عليه السلام خاف وحشى وقال اعلى لا أبقي حتى أعل علاما لحاف أنزل الله ان الله
 لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك الخ فقال وحشى انى أخاف أن لا أكون من مشيئة الله
 فأنزل الله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم الخ فاقبل وحشى وأسلم انتهى وعلى كل
 تقدير بخصوص السبب لا ينافي عموم اللفظ فدخل فيه كل مسرف (لا تقنطوا من رحمة الله)
 القنوط أعظم اليأس وفي المقدرات اليأس من الخير وبالفارسية نوميد شدن از خير والرحمة من
 الله تعالى الانعام والاعطاء والفضل وبالفارسية بخشايش وهو لا يكون في الترتيب الوجودى
 الا بعد المغفرة التي هي أن يصون الله عبده من أن يمسسه العذاب دل عليه قوله انه هو الغفور
 الرحيم ولذا قالوا في المعنى لا يتأسوا من مغفرتة أو لا تفضلها ثانيا (مصرع) نوميد مشوكه نا اميدى
 كفرست * در معال التنزيل آورده كه ابن مسعود رضى الله عنه در مسجد درامديد كه واعظى
 ذكر دوزخ و سلاسل و أغلال ميكنند فرمود كه اى مذكر چرا نوميد ميكر داني هر دم ترا مكر
 بخواندى انرا كه ميفرمايد قل يا عبادى الذين الخ واعلم أن القنوط من رحمة الله علامة زوال
 الاستعداد و السقوط عن القنطرة بانقطاع الوصلة بين الحق والعباد الوبقى شئ في العبد من نوره
 الاصلى لا أدرك أن رحمة الواسعة السابقة على غضبه فرجا و وصول ذلك الاثر اليه لا تصاله بعالم

النور بتلك البقية وان أسرف وفترط في جنب الله وأما اليأس فدليل الاحتجاب الكلي
واسوداد الوجه قاله تعالى يغفر الذنوب جميعا بشرط بقائه نور التوحيد في القلب فاذا لم يبق
دخل في قوله ان الله لا يغفر أن يشرك به فالقنوط من أعظم المصائب وقد أمهل تعالى عباده
تفضلا منه الى وقت الغرغرة فلورجع العبد الى الله قبل آخر نفس بنفسه قبل (ان الله يغفر
الذنوب) حال كونها جميعا) كأنه قيل ما سبب النهي عن القنوط من الرحمة فأجيب بأن سبب
النهي هو أن الله يغفر الذنوب جميعا فعوا لمن يشاء ولو بعد حين به عذاب في الجحيم وبغيره حسبا
يشاء فهو وعد بغفران الذنوب وان كثرت وكانت صغائر أو كثرت بعدد الرمال والاوراق والنجوم
ومحوها والعموم بمعنى الخصوص لأن الشر لا يدخل في الآية اجماعا وهي أيضا في العاصي
مقيدة بالمشيئة لأن المطاق محمول على المقيد وسيجيء بقية الكلام على الآية قال عليه السلام ان
الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالى انه هو الغفور الرحيم وقال عليه السلام ان تغفر اللهم فاعف عني
وأى عبدك لا الما يعني چون آمرزي خداونداهم بيا امر زوان کدام بشده است که او کاه
تكرده است والفرق بين العفو والمغفرة هو أن حقيقة العفو هو المحو كما أشير اليه بقوله تعالى ان
الحسنات يذهب السيئات والتبديل الذي أشير اليه بقوله فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات هو
من مقام المغفرة قاله الشيخ الكبير رضي الله عنه في شرح الاربعين حديثا ثم قال في مقام
التعليل (انه) تعالى (هو) وحده (الغفور الرحيم) الاول اشارة الى محو ما يوجب العقاب
والثاني الى التفضل بالثواب وصيغة المبالغة راجعة الى كثرة الذنوب وكثرة المغفور والمرحوم
قال الاستاذ القشيري قدس سره التسمية بيا عبادي مدح والوصف بأنهم أسرفوا ذم فلما قال
يا عبادي طمع المظلمون أن يكونوا هم المقصودين بالآية فغفروا رؤسهم ونكس العاصي رأسه
وقال من أنا حتى يقول لي هذا فقال الله تعالى الذين أسرفوا على أنفسهم فانقلب الحال فهو لاء
الذين نكسوا رؤسهم استعشوا ووزالت زلتهم والذين رفهوا رؤسهم أطرقوا ووزالت صواتهم ثم
قوى رجأؤهم بقوله على أنفسهم يعني ان أسرفت لا تقنط من رحمة الله بعد ما قطعت اختلافك
الى بابها فلا ترفع قلبك عما والالف واللام في الذنوب للاستغراق والعموم وجميعا تأكيده
فكأنه قال أعف ولا أترك وأعفو ولا أبقي فان كانت لكم جنابة كثيرة عجيبة فلي بشأنكم عناية
قديمة (وفي كشف الاسرار) بدانکه از آخر يد کان حق تعالی کمال کرامت دو کرده راست یکی
فرشتگان و دیگر آدمیان و لهذا جعل الانبياء والرسل منهم دون غيرهم وغابت شرف انسانی
در دو چیز است در عبودیت و در محبت عبودیت محض صفت فرشتگانست و عبودیت و محبت
هر دو صفت آدمیانست فرشتگان را عبودیت محض داد که صفت خلقت و آدمیه را بر همد
از عبودیت خلعت محبت داد که صفت حقست تا از بهر این امت میگوید بجهنم و میبونه و در
عبودیت نیز آدمیان را فضل داد بر فرشتگان که عبودیت فرشتگان بی اضافت گفت بل عباد
مکرمون و عبودیت آدمیان باضافت گفت یا عبادی انکه بر مقتضای محبت فضل خود بر
ایشان تمام کرد و عیها و معصیتها یایشان با نوار محبت بیوشید و پرده ایشان ندیدنه بینی که
زات برایشان فضا کرد و با آن همه زلات نام عبودیت از ایشان نیفتکند و با ذکر زات و معصیت
تشریف اضافت از ایشان باز نرسد که گفت قل یا عبادی الذين أسرفوا على أنفسهم وانكسر ردة

ایشان نگاه داشت که عین کاهان اظهار نکرد بلکه محمل یاد کرد سر بسته و عین آن پوشیده
گفت اُسرفوا اسراف کردند کُراف کردند از هر آنکه در ارادت وی مغفرت ایشان بوده برده
در بدنه اسم عبودیت بیفکند سبحانه ما اُرافه بعباده موسی علیه السلام گفت الهی ترید
المعصية من العباد وتبعضها گفت یا موسی ذلالتنا سیدس لغفوی یعنی معصیت بندگان بارادت
تست آنکه از دشمن میداری و بنده را بصیت دشمن میکبری حق جل جلاله گفت آن بنیاد
عفو و کرم خویشست که می خزینه رحمت ما برست اگر عاصیان نباشند ضایع ماند (قال
الکاشفی) بیماران جرم و عصیانرا شربت راحت جز درین دارالشفاف حاصل نشود و دوسر کردانان
بیابان نفس و هو را از اد طریق نجات جز بعد آن آیت میسر نکردد * ندارم هیچ گونه نوشته راه
* بجز لاتقنطون من رجة الله * تو فرمودی که نویسدی میارید * زمن لطف و عنایت چشم
دارید * بدین معنی بسی امیدواریم * بپخش از آنکه بس امید داریم * امید در معند انرا
دوا کن * دل امیدوار از اروا کن (وقال المولی الجلی محی قدس سره) بلی بنود درین رهنا
امیدی * سیاهی را بود و در سبیدی * ز صد دردی کرامیدت نیاید * بنویسدی ~~ج~~ ~~م~~ ~~ک~~
خوردن نشاید * در دیگر بیاید ز که ناکاه * از آن در سویی مقصود آوری راه * قال علیه
السلام ما أحب أن تكون لی الدنيا وما فیها ای ما أحب أن أملك الدینا وما فیها بل هذه
الآية قالبا فیهم البدلیة والمقابلة وبالفارسیة درست غنی دارم که دنیا و ما فیها امر ابا شد بعوض
این آیت بجه این آیت از دنیا و هر چه در دنیا باشد بهتر است و ذلك لان الله تعالی من علی من
أسرف من عباده و وعد لهم مغفرة ذنوبهم جمیعاً و منهم اھم أن یقنطوا من رحمة الواسعة و اعلم أن
الآية لا تدل علی غفران جمیع الذنوب بل جمیع الناس بل علی غفران جمیع ذنوب من شاء الله
غفران ذنوبه فلا تنافی الامر بالتوبة و سبق تعذیب العصاة و الامر بالاخلاص فی العمل
و الوعد بالعذاب قاله تعالی لا یغفر الشریک الا بالتوبة و الرجوع عنه و یغفر ما دون ذلك من
الصغائر و الکبائر بالتوبة و بدوین المن یشاء لکل احد من أهل الذنوب روى ان ابن مسعود
رضی الله عنه قرأ هذه الآية ان الله یغفر الذنوب جمیعاً المن یشاء فحمل المطلق علی المقید و ذلك
لانه لا یجری فی مملکة الا ما یشاء یقول الفقیران أهل السنة لم یشرطوا التوبة فی غفران الذنوب
مطلقاً ای سواء كانت صغائر أو کبائر سوى الشریک و دل علیه آثار کثیرة روى ان الله تعالی یقول
یوم القیامة لبعض عصاة المؤمنین سترتم علیک فی الدنیا ای الذنوب و أنا أغفرها لک الیوم فهذا
و أمثاله یدل علی المغفرة بلا توبة و الفرق بین الشریک و سائر المعصية هو أن الکافر لا یطلب العفو
و المغفرة لمعاصیه و قوله تعالی انما التوبة علی الله للذین يعملون السوء بجهالة ثم یتوبون من
قرب انما هو بالنسبة الی حال الغررة فالشرک و سائر المعاصی لا یغفر فی تلك الحال و ان
وجدت التوبة و هذا الاثنی فی المغفرة بدون التوبة بالنسبة الی المعاصی سوى الشریک فان مغفرته
مخالفة للحکمة و عن أبی هريرة رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه و سلم یقول
جعل الله الرحمة مائة مرة فأمسک عنده تسعة و تسعین و أنزل فی الارض جزءاً واحداً من ذلك
الجزء یتراحم الخلائق حتی ترفع الدابة حافرهما عن ولدها و هو یص أن تصیبه فهذا مما یدل علی
کمال الرجاء و البشارة للمسلمین لانه حصل فی هذه الدار من رجة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة

والباطنة فإظنك بمائة درجة في الدار الآخرة قال يحيى بن معاذ رحمه الله في كتاب الله ~~ص~~ كنوز
موجبة للعفو عن جميع المؤمنين منها قوله تعالى قل يا عبادي الخ ولذا قال العلماء أرحم آية في
القرآن لاهل التوحيد هذه الآية وقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء وقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وذلك أن كل نبي مرسل مظهر لبعض أحكام الرحمة
ولذا كانت رسالته مقيدة ومقصورة على طائفة مخصوصة ولما كان نبيها عليه السلام مظهر
حقيقة الرحمة كانت بعثته عامة وقيل فيه وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وتمظهر وحكم رحانته
بالشفاعة التي بها تظهر سيادته على جميع الناس حتى أن من ~~ي~~ يكون له درجة الشفاعة من
الملائكة والانبيا والمؤمنين لا يشفعون الا بعده فلا تقنطوا أيها الامة المرحومة من رحمة الله
الطلقة ان الله يغفر الذنوب جميعا شفاعته من هو مظهر تلك الرحمة (قال الحامى) زنهجورى بر
آمد جان عالم * ترحم يابى الله ترحم * اكرجه غرق درباى كاهيم * فتاده خشك آب برخاك
راهم * تو ابر حتى آن به كه كاهى * كنى در حال آب خشكان فكاهى (وأنيدوا) يا عبادى
(الى ربكم) أى ارجعوا الى ربكم بالتوبة من المعاصى (وأسئلوا له) أى اخلصوا العمل لوجهه
فان السالم بمعنى الخالص (من قبل أن يأتكم العذاب) فى الدنيا والآخرة (ثم لاتنصرون)
لاتنصرون من عذاب الله ان لم تنوبوا قبل نزوله يعنى هيكس در دفع عذاب شما نصرت ندهد
والظاهر من آخر الآية أن الخطاب للسكفار فالمنى فارجعوا أيها الناس من الشرك الى الايمان
وأخلصوا له تعالى التوحيد قال سيد الطائفة الحنفية قدس سره انقطعوا عن الكل بالكلية
فارجع اليها بالحقيقة أحد وللغير عليه أثر ولا يكون على سره خطر ومن كان لشاخر
مماسوا وفى الاسئلة المفصلة الفرق بين التوبة والانابة أن التائب يرجع الى الله خوفاً من
العقوبة والمنيب يرجع حياء منه وشوقا اليه قال ابراهيم بن أدهم قدس سره اذا صدق العبد
فى توبته صار منيباً لان الانابة ثانياً درجة التوبة وفى التأويلات النجمية التوبة لاهل البداية
وهى الرجوع من المعصية الى الطاعة والاولية للمتوسط وهى الرجوع من الدنيا الى الآخرة
والانابة لاهل النهاية وهى الرجوع مما سوى الله الى الله بالقائه فى الله (قال فى كشف
الاسرار) انابت بر سه قسمت يكي انابت بغير مبران كه نشان سه چیزست بيم داشتن باشارت
آزادى وخدمت كردن باشرف بغير مبرى وباز بلا كشم بدن بادلهای برشادى وجزا بغير مبران
كس را طاقت اين انابت نیست دوم انابت عارفانست كه نشان سه چیزست از معصيت بدر
بودن واز طاعت نخل بودن ودر خلوت باحق انر داشتن رابعه عدويه در طالت انس بجايى
رسيد كه ميكفت حسبى من الدنيا ذرك ومن الآخرة دوتيك عزيزى كفت از سر حال آتش
خوش وديكر انرا بدمى داد * اكر در قصر مشتاقان تريك روز بارسى * ترابا ندهان عشق
اين ياد وجه كارستى * وكر زنى ركز ارحديث او بدينى تو * بچشم تو همه كهها كه در
باغست خارستى * سوم انابت توحيدست كه دشمنانرا ويكسانكاربا آن خواند كفت وأنيدوا
الى ربكم وأسألوا له ونشان اين انابت آنست كه باقرار زبان واخلص دل خدا يرايى داند ودر
ذات بى شبيه ودر قدرى نظير ودر صفات بيهمتا گفته اند توحيد دو تابست توحيد اقرار كه عامة
مؤمنانراست بظاهر آيد تازبان از و خبر دهد واهل اين توحيد را ديان منزل وبهشت مطلوب

ودوم توحید معرفت که عارفان و صدیقان راست بچنان آید تا وقت و حال ازو خبر دهد و اهل این
 توحید را بهشت منزل و معولی مقصود * و اسکر القوم دور کاس * و کان سکری من المدر *
 آن کس را که کار با کل افتد کل بپوید و آن کس که کارش با باغبان افتد بوسه بر خارزند چنانکه
 جواهر گفت * از برای آنکه کل شاگرد رنگ روی اوست * که هزارت بوسه شد بد بر سر یک
 خازن (و اتبعوا احسن ما انزل الیکم من ربکم) ای القرآن کقوله تعالی الله نزل احسن
 الحديث أو العزائم دون الرخص قال البضاوی ومن تبعه وعلیه ما هو أنجی وأسلم کالانابة
 والمواظبة علی الطاعة وقال الحسن الزموا طاعته واجتنبوا معصيته فان الذی انزل علیکم من
 ثلاثة أوجه ذکر القبیح ليجتنبوه و ذکر الاحسن لتؤثروه و ذکر الاوسط لئلا یکون علیکم جناح
 فی الاقبال علیه أو الاعراض عنه وهو المباحات و فی التأویلات التجمیة یشیر الی أن ما انزل
 الله منه ما یکون حسنا وهو ما یدعوه الی الله قال الله تعالی وداعبنا الی الله ناذنه (من قبل أن
 یتیکم العذاب) ای البلاء والعقوبة (بغثة) ناکهان قال الراغب البغثة مفاجأة الشئ من
 حیث لا یحتسب ویجوز أن یکون المراد بالعذاب الآتی بغثة هو الموت لانه مفتاح العذاب
 الاخر وی وطریقه و متصل به (وأنتم) لغفلتکم (لا تشعرون) لا تدركون بالحواس مجتمعة
 لتتدارکوا و تتأهبوا یا فارسیه و شما نمی دانید آمدن او را تا در مقام تدارک و تأهب آید
 (أن تقول نفس) مفعول له للافعال السابقة التي هی الانابة والاخلاص و اتباع القرآن
 و التکبر لان القائل بعض الانفس أو لکثیر و التعمیم لیشیع فی کل النفوس والمعنی افعلوا
 ما ذکر من المأمورات یعنی امرتکم به کراهة أن تقول کل نفس و یا فارسیه و مبادا که هر کس
 کوی بد فرد از شما (یا حسرتا) بالالف بدل من یاء الاضافة اذا صله یا حسرتی تقول العرب
 یا حسرتی یا لهی و یا حسرتا و یا لهفا و یا حسرتا و یا لهفای بالجمع بین العوضین تقول هذه
 الكلمة فی نداء الاستغاثة کما فی کشف الاسرار و الحسرة الغم علی مافاته و الندم علیه کأنه انحسر
 الجهل عنه الذی جملة علی ما ارتکبه و قال بعضهم الحسرة أن تأسف النفس أسفاتی من
 حسرتا ای منقطعة والمعنی یا حسرتی و ندامتی احضری فهذا أو ان حضورک و یا فارسیه ای
 یشجانی من (علی ما فرطت) ای علی تفريطی و تقصیری فیا صدد ربة قال الراغب الافراط أن
 یسرف فی التقدم و التفريط أن یقصر فان الفرط المتقدم (فی جنب الله) فی جنبه و هو طاعته
 و اقامة حقه و سلوك طریقه قال فی کشف الاسرار العرب تسمی الجانب جنبا این کلمه بر زبان
 عرب بسیار بود و چنانست که مردمان کوی بند در جنب فلان توانگر شدم از بهای فلان مال
 بدست آوردم و قال الراغب أصل الجنب الخارجة جمعه جنوب ثم استعیر فی الناحية التي تليها
 کاستعاره سائر الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال و قبل جنب الحائط و جنبه و قوله فی جنب
 الله ای فی امره و حقه الذی حده لنا انتهى (وان كنت لمن الساکرین) ان هی المخففة واللام
 هی الفارقة و السکر الاستهزاء و محل الجمله النصب علی الحال والمعنی فرطت و الحال انی کنت فی
 الدیاس من المسکرین بدین الله و أهله قال قتادة لم یکفهم ما ضیعوا من طاعة الله حتی سخرُوا باهل
 طاعته در سلسله الذهب فرمود * روز آخر که مرگ مردم خوار * کند از خواب غفلتش
 بیدار * پادش آید که در جوار خدای * سالها ز بچرم و عصیان وای * هر چه در شصت سال

یا هفتاد * کرده از خیر و شر بیش افتاد * یک سیک بیش چشم او آرد * آشکارا بروی
 او آرد * بگذرانند ز کتب و الا * بانگ و احسرتا و او و الا * حسرت از جان او برارد و دود
 * و آن زمان حسرتش نندارد سود * قال الفارسی يقول الله تعالى من هرب مني أخرقه أي من
 هرب مني إلى نفسه أخرقه بالتأسف على فوقي إذا شهد عند مقامات أرباب عارفی بدل علیه
 قوله یا حسرتا الخ إذا يقوله الامتحق (أو تقول لو أن الله هداني) بالارشاد إلى الحق (لكنك
 من المتقين) من الشرك والمعاصي وفي الخبر ما من أحد من أهل النار يدخل النار حتى يرى
 مقعده من الجنة فيقول لو أن الله هداني لكنك من المتقين فيكون عليه حسرة (أو تقول حين
 ترى العذاب) عيانا ومشاهدة (لو ان لي) لوليتني أي كاشكي مرابودي (كررة) رجعة إلى الدنيا
 يقال كره عليه عطف وعنه رجوع والكررة المزة والجملة كما في القاموس (فأكون) بالنصب جواب
 التني يعني تاباشم انجا (من المحسمين) في العقيدة والعمل وأولاد لالة على انه لا يتخلو عن هذه
 الاقوال تحسيرا وتعللا بما لا طائل تحته وندما حيث لا ينفع وقيل ان قوموا يقولون هذا وقوما
 يقولون ذلك (بلي) يعني ترارشد کردند * ان قلت كلمة بلي مختصة بإيجاب النفي ولان في واحدة
 من تلك المقالات قلت انهم اردت لثانية وكلمة لو تتضمن النفي لانها لا تمنع الثاني لا تمنع الاقل
 أي لو أن الله هداني لكنك من المتقين ولكن ما هداني فقال تعالى بلي قد هديتك (وقد جاءتك
 آيات القرآن وهي سبب الهداية وفصله عن قوله لو أن الله هداني لما أن تقدمه على الثالث
 يفرق القرائن الثلاث التي دخلها أو وتأخير لو أن الله هداني الخ ليخل بالترتيب الوجودي لانه
 يتحسر بالتفريط عند تطاير الكتب ثم يتعلل بفقد الهداية عند مشاهدته احوال المتقين
 واعتباطهم ثم تمتي الرجعة عند الاطلاع على النار وروية العذاب وتذكر الخطاب باعتبار
 المعنى وهو الانسان وروى أن النبي عليه السلام فرأ قد جاءتك بالتأنيث وكذا ما بعد هذا خطايا
 للنفس (في كذبت بها) قلت انها ليست من الله (واستكبرت) تعظمت عن الايمان بها (وكنك
 من الكافرين) بها وفي التأويلات النجمية بلي قد جاءتك آياتي من الانبياء ومعجزاتهم والكتب
 وحكمها ومواعظها وأسرارها وحقايقها واثاراتها فكذبت بها واستكبرت عن
 اتباعها والقيام بشرائطها وكنك من الكافرين أي كافر في النعمة بما أنعم الله به عليك من نعمة
 وجود الانبياء وازال الكتب واظهار المعجزات قالت المعتزلة هذه الآيات الثلاث تدل على أن
 العبد مستقل بفعله من وجوده الاول أن المرء لا يتحسر بما سبق منه الا اذا كان يقدر على أن يفعل
 والثاني أن من لا يكون الايمان بفعله لا يكون مفرط فيه والثالث أنه لا يستحق الذم بما ليس
 من فعله والجواب أن هذه الآيات لا تمنع تأثير قدرة الله تعالى في فعل العبد ولا ما فيه استناد
 الفعل إلى العبد - حيث قال بلي قد جاءتك الخ ونحو قوله تعالى بصل من يشاء ويهدي من يشاء
 يدل على بطلان مذهبهم (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) أن وصوفه بما يليق بشأنه
 كاتخاذ الولد والصاحبة والشريك (وجوههم مسودة) مبتدأ وخبر والجملة حال قد اكتمت فيها
 بالضمير عن الواو على أن الرؤية بصرية أو مفعول ثان لها على أنهم اعرفانية والمعنى تراهم حال
 كونهم أو تراهم مسودة الوجوه بما سألهم من الشدة أو بما يتخيل من ظلمة الجهل وبالفارسية
 روي ای ایشان سیاه کرده شد بیش از دخول دوزخ وآن علامت دوزخیانست که يعرف المجرمون

بسم الله الرحمن الرحيم عن هذه الآية ويوم القيامة الخ فقال هم الذين يقولون الاشياء المنيان
 شئنا فعلنا وان شئنا لم تفعل وفي التأويلات النجمية يشير الى أن يوم القيامة تكون الوجوه
 بلون القلب فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمته تلوئت وجوههم بلون
 القلوب قال يوسف بن الحسين رحمه الله أشد الناس عذابا يوم القيامة من ادعى في الله ما لم يكن
 له ذلك أو أظهر من أحواله ما هو خال عنها (أليس في جهنم) آيات يست دردوزخ يعني هست
 (منوى) مقام (للمتكبرين) عن الايمان والطاعة وفي التأويلات النجمية أى الذين تكبروا
 على أولياء الله وامتنعوا عن قبول النصيح والموعظة (وينجي الله الذين اتقوا) الشرك
 والمعاصي أى من جهنم (مغافرتهم) مصدر يسمى بمعنى الفوز من فاز بالمطلوب أى ظفر به قال
 الراغب الفوز الظفر مع حصول السلامة والباء متعلقة بمحذوف هو حال من الموصول مفيدة
 لمغافرة نجيتهم من العذاب لنبل الثواب أى ينجيهم الله من منوى المتكبرين حال كونهم ملتبسين
 بفوزهم عطوهم الذى هو الجنة (لا يسهم السوء ولا هم يحزنون) حال أخرى من الموصول مفيدة
 لكون نجاتهم وفوزهم بالجنة غير مسبوقه بمساس العذاب والحزن قال في كشف الاسرار
 لا يس أبدانهم أى ولا قلوبهم حزن ويجوز أن تكون المغافرة من فاز منه أى نجاه منه والباء
 للملابسة وقوله تعالى لا يسهم الخ تفسير ويبيان لمغافرتهم أى ينجيهم بسبب مغافرتهم التى هى
 تقواهم كما يشعر به إرادته في حيز الصلة وأما على اطلاق المغافرة على سبيلها الذى هو التقوى فليس
 المراد نفي دوام المساس والحزن بل دوام تقوى ما وفى الآية إشارة الى أن الذين اتقوا بالله عما
 سوى الله لا يسهم سوء القطيعة والهجران ولا هم يحزنون على ما فاتهم من نعيم الدنيا والآخرة
 اذ فازوا بقربة المولى وهو فوز فوق كل فوز فالمتقون فازوا بسعادة الدارين اليوم عصمة
 وغدا روية واليوم عناية وغدا كفاية وولاية تسأل الله سبحانه أن يعصمنا بمأبؤدى الى الحجاب
 ويجعلنا في حمايته في كل باب وفى الآية ترغيب للتقوى فانما سبب النجاة وبها نقول جهنم جز
 يامؤمن فان نورك أظفأ نارى وبها يخاف الخلائق من المتقى ألا ترى ان رسول الروم لما دخل على
 أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه أخذته الرعدة والخوف (قال فى المنوى) هيت حققت اين
 از خلق نيت * هيت اين مرد صاحب دل نيت * هر كه ترسيد از حق وتقوى كز يد *
 ترسيد از وي جن وانس و هر كه ديد (وفى البستان) تو هم كردن از حكم داور مبيح * كه كردن
 نميچند ز حكم تو هيچ * محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذا در ترا * وجاء الى
 ذى النون المصرى رحمه الله بعض الوزراء وطلب الهمة وأظهر الخشية من السلطان فقال له
 لو خشيت أنا من الله كما تخشى أنت من السلطان لكنت من جملة الصديقين * كز بودى اميد
 راحت و رنج * باى درویش بر فلک بودى * و روزگار از خدا ترس مبدى * همچنان كه ملك
 ملك بودى * نسأل الله سبحانه أن يجعلنا مخلصين له (الله خالق كل شئ) من خير وشر وايمان
 وكفر اكن لا يلجبر بل بمباشرة الكاسب لاسبابها قال فى التأويلات النجمية دخل أفعال العباد
 وأكسابهم فى هذه الجملة ولا يدخل هو وكلامه فيها لان مخاطب لا يدخل تحت الخطاب ولانه
 تعالى يخلق الاشياء بكلامه وهو كلمة كن (وهو على كل شئ وكيل) يتولى التصرف فيه كيفما
 يشاء والوكيل القائم على الامر الزعيم بكلامه والله تعالى هو المتكفل بمصالح عباده والسكايف لهم

في كل أمر ومن عرف أنه الوكيل اكتفى به في كل أمر فلم يذبر معه ولم يعتمد إلا عليه وخاصة
 هذا الاسم في الجوامع والمصائب في خاف ربحاً وصاعقة أو نحوهما فليكثر منه فإنه بصرف
 عنه ويفتح له أبواب الخير والرزق (له مقاليد السموات والأرض) جمع مقاليد أو مقاليد وهو
 المفتاح أو جمع أقليد على التشذوذ كالمذاكير جمع ذكر ولا ينبغي أن يجمع على أقليد والأقليد
 بالكسر معرب كليد وهو في الفارسي بمعنى المفتاح في العربي وإن كان شأنها بين الناس بمعنى
 الفحل والمعنى له تعالى وحده مفاتيح خزائن العالم العلوي والسفلي لا يتمكن من التصرف فيها
 غيره وبالفارسية مرور است ككليد هـ خزائن آسمان وزمین * يعني مالك أمور علوي
 وسفليست وغيرها وأتصرف في دادن ان تمكن نیست همچنانکه دخل در خزینها متصور نیست
 مكر كسى را كه مفاتيح آن بدست اوست * وعن عثمان رضي الله عنه أنه سأل النبي عن المقاليد
 فقال تفسيرها لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم هو الأول والآخِر والظاهر والباطن بيده الخير يجي ويعت وهو على كل
 شيء قدير والمعنى على هذا أن الله هذه الكلمات يوحدها ويعجدها وهي مفاتيح خيرات السموات
 والأرض من تكلم بها أصابه يعني ابن كلمات مفاتيح خيرات آسمان وزمینست هر كه بدان تكلم
 كند بقدر قیوض آن خزائن برسد و گفته اند خزائن آسمان بارانست و خزائن زمین یكاه و كليد
 این خزینها بدست تصرف اوست هر كه كه خواهد باران فرستد و هر چه خواهد از نباتات برویاند
 وفي الخبر أن رسول الله عليه السلام قال أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فعرضت على فقلت لا بل
 أجوع يوماً وأشبع يوماً (قال الصائب) اقتدهم أي دولت اكر در كنند ما * از همت بلندرها
 ميكنيم ما * وفي التأويلات النجمية يشير إلى أن له مفاتيح خزائن لطفه وهي مكنونة في سموات
 القلوب وله مفاتيح خزائن قهره وهي ودعة في أرض النفوس يعني لا يملك أحد مفاتيح خزائن
 لطفه وقهره الا هو وهو المفتاح ويبيده المفتاح يفتح على من يشاء خزائن لطفه في قلبه فيخرج
 يتابع الحكمة منه وجواهر الاخلاق الحسنة ويفتح على من يشاء أبواب خزائن قهره في نفسه
 فيخرج عيون المكر والخدع واخيل منها وفنون الاوصاف الذميمة ولهذا السر قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم مفتاح القلوب لا اله الا الله ولما سأله عثمان رضي الله عنه عن تفسير مقاليد
 السموات والأرض قال لا اله الا الله والله أكبر الخ (والذين كفروا بآيات الله) التنزيلية
 والتكويرية المنصوبة في الاتفاق والانفس (أولئك هم الخاسرون) خسروا لا لخسار وراعه
 لانهم اختاروا العقوبة على الثواب وفتحوا أبواب نفوسهم بمفتاح الكفر والنفاق نسأل الله
 تعالى أن يجعلنا ممن ربح تجارتهم لا ممن خسرت صفقة (قل أغير الله تأمروني أعبد ما بها
 الجاهلون) أي أبعدهم مشاهدة هذه الآيات فغير الله أعبد تأمروني بذلك أيها الجاهلون
 وتأمروني اعتراض للدلالة على أنهم أمروه عقوب ذلك بأن يعبدوا الله وقالوا استلم آلهتنا
 نوؤمن بالهك لقرط غباوتهم وأصله تأمروني باظهار النونين ثم أدغمت أولهما وهي علم الرفع
 في الثانية وهي اللوفاية وقد قرأ ابن عامر على الأصل أي باظهارها ونافع بجذف الثانية فانها
 تحذف كثيراً (واقعدوا وحى الدين والى الذين من قبلك) أي من الرسل عليهم السلام (لئن أشركت)
 فرضا وبالفارسية اگر شرک کردی و اگر داد الخ طالب باعتبار كل واحد (ليحطن علك) أي ليحطن

ثواب عملك وان كنت كريما على (ولم تكون من الخاسرين) في صفقتك بسبب حبوط عملك
 واللام الاولى موطنة للقسم والاخرى ان الجواب وهو كلام وارد على طريقة الفرض لتيسير
 الرسل واقناط الكفرة والايذان بغاية شناعة الاشراك وقبحه وكونه بحيث ينهى عنه من
 يكاد يمكن أن يساشره فكيف بمن عداه قال المتنازاني فالخطاب هو النبي عليه السلام وعدم
 اشراكه مقطوع به لكن حتى يلبق المانسي ابراز الاشراك في معرض الحاصل على سبيل
 الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت أعمالهم وكانوا من الخاسرين
 وقال في كشف الاسرار هذا خطاب مع الرسول عليه السلام والمراد به غيره وقال ابن عباس
 رضى الله عنهم هذا أذنب من الله لنبيه عليه السلام وتمديد لغيره لان الله تعالى قد عصمه من
 الشرك ومداهنة الكفار (وقال الكاشفي) وأصح أن تستكه مخاطب بحسب ظاهر بيغمير التند
 وازروى حقيقة افراد مسلمان امت ايشان هريك راى فرمايد كه اگر شرك آرى هر آينه
 تبارك و كر در ارتو كه در وقت ايمان واقع شده و هر آينه يائى از زبانكاران كه بعد از وقت
 دوات دين بنكبت شرك مبتلى كردد قال ابن عطاء هذا شرك الملاحظة والاتفات الى غيره
 واطلاق الاحباط من غير تقييد بالموت على الكفر يحفل أن يكون من خصائصهم لان الاشراك
 منهم أشد وأقبح وأن يكون مقيدا بالموت كما صرح به في قوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه
 فميت وهو كافر فاولئك حبطت أعمالهم فيكون حلالا لمطلق على المقيد فذهب الشافعي أن نفس
 الكفر غير محبطة عند بل المحبط الموت على الكفر وأما عند غيره فنفس الكفر محبطة سواء مات
 عليه أم لم يميت وفي المقدرات حبط العمل على اضرب أحدها أن تكون الاعمال دينوية فلا تغنى
 في الآخرة غناء كما أشار اليه تعالى بقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
 والثاني أن تكون أعمالا أخرى ولكن لم يقصد صاحبها ما أوجه الله تعالى كما روى بؤنى برجل
 يوم القيامة فيقال له لم كان اشتغالك فيقول بقراءة القرآن فيقال له كفت تقرأ ليقال فلان قارئ
 وقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار والثالث أن تكون أعمالا صالحة لكن بازائها سيئات تربي عليها
 وذلك هو المشار اليه بحجة الميزان انتهى وعطف الخسران على الحبوط من عطف المسبب على
 السبب وفي التأويلات النجمية يشير الى أن الانسان ولو كان نبيا لئن وكل الى نفسه ليفتح
 بمفتاح الشرك والرياء أبواب خزان قهر الله على نفسه وليحبط عمله بأن يلاحظ غير الله بنظر
 المحبة ويثبت معه في الابداع سواء (بل الله فاعبد) رتلمأ مرود ولولا دلالة التقديم على القصر
 لم يكن كذلك والفاء جواب الشرط المحذوف تقديره لا تعب بما أمرك الكفار به عبادته بل ان
 عبادت فاعبد الله فحذف الشرط وأقيم المفعول مقامه (وكن من الشاكرين) انعامه عليك ومن
 جلته التوحيد والعبادة وكذا النبوة والرسالة الحاصلتان بقصد له وكرمه لاسبغيك وعملك واعلم
 أن الشكر على ثلاث درجات الاولى الشكر على المحاب وقد شاركت المسلمين في هذا الشكر
 اليهود والنصارى والمجوس والثانية الشكر على المكار وهما الشاكر أول من يدعى الى الجنة
 لان الجنة حقت بالمكاره والثالثة أن لا يشهد غير المنعم فلا يشهد النعمة والشدة وهذا الشهود
 والتلذذ به أعلى الذات لانه في مقام السر فالعاقل يجتهد في الاقبال على الله والتوجه اليه من
 غير التفات الى عين وشمال (وروى) ان ذا النون المصري قدم سرا وأراد التوضؤ من ظهر فرأى

جارية حسناء فقالت لذي النون ظننتك أولا عاقلا ثم عالما ثم عارفا ولم تكن كذلك أي لا عاقلا
ولا عالما ولا عارفا قال ذوالنون ولم قالت فان العاقل لا يكون بغير وضوء العلم بهضائه والعالم
لا ينظر الى الحرام فان العالم لا بد وان يكون عاملا والعارف لا يميل الى غير الله فان مقتضى
العرفان أن لا يختار على المحبوب الحقيقي سواء لهكون حسنه من ذاته وحسن ماسواه مستقادا
منه والغير وان كان مظهر التجليه واسكن النظر اليه قيد والحضور في عالم الاطلاق هو التفريد
الذي هو تقطيع الموحد عن الانفس والا فاق * خداست در دو جهان هست جاودان جامی
* وما سواه خيال مزخرف باطل * نسأل الله سبحانه هذا التوحيد الحقيقي (روى) عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن حبراً من اليهود أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أشعرت أن الله يضع يوم القيامة السموات على اصبع والارضين
على اصبع والجبال على اصبع والماء والثرى والشجر على اصبع وجميع الخلائق على اصبع
ثم همزهن ويقول أنا الملك أين الملوك فضحك رسول الله عليه السلام تعجباً منه وتصدىقه بقوله فأنزل
الله هذه الآية وهي قوله تعالى (وما قدر الله حق قدره) القدر بمعنى التعظيم كما في القساموس
فالمعنى ما عظموا الله حق تعظيمه حيث جعلوا له شريكاً بما لا يليق بشأنه العظيم ويقال قدر الشيء
قدره من التقدير كما في المختار فالمعنى ما قدره واعظمه تعالى في أنفسهم حق عظمتهم وقال
الراغب في المفردات ما عرفوا كنهه يقول الفقير هذا اليس في محله فان الله تعالى وان كان
لا يعرف حق المعرفة بحسب كنهه ولكن تتعلق به تلك المعرفة بحسبنا فالمعنى ههنا ما عرفوا الله
حق معرفته بحسبهم لا بحسب الله اذ لو عرفوه بحسبهم ما ضافوا اليه الشريك ونحوه فافهم
وفي التأويلات الخمسة ما عرفوا الله حق معرفته وما وصفوه حق وصفه وما عظموه حق تعظيمه
فن اصف بتمثيل أو جع الى تعطيل حاد عن السنة المثل وانحرف عن الطريقة الحسنى وصفوا
الحق بالاعضاء ونوهوا في نعمة الاجزاء فما قدروا الله حق قدره انتهى (والارض جميعا) حال
لفظاً وتأكيده معني وإذا قال أهل التفسير تأكيده الارض بالجميع لان المراد بها الارضون
الجميع أو جميع أبعاضها البادية والغائبة أي الظاهرة وغير الظاهرة من باطنها وظاهرها
ووسطها قوله والارض مبتدأ خبره قوله (قبضته يوم القيامة) القبضة المرة من القبض أطلقت
بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف ثمجمة بالمصدر أو بتقدير ذات قبضته وفي المفردات
القبض التناول يجمع الكف نحو قبض السيف وغيره ويستعار القبض لتحصيل الشيء وان لم
يكن فيه مراعاة الكف كقولك قبضت الدار من فلان أي خرقتها قال الله تعالى والارض
جميعا قبضته أي في حوزة حيث لا تمليك للعبد انتهى تقول للرجل هذا في يديك وفي قبضتك أي
في ملكك وان لم يقبض عليه يديه والمعنى والارض جميعا مقبوضه يوم القيامة أي في ملكه
وتصرفه من غير منازع يتصرف فيها تصرف الملاك في ملكهم وانها أي جميع الارضين
وان عظم من فاضل بالنسبة الى قدرته تعالى الا قبضته واحدة ففيه تنبيه على غاية عظمتهم وكمال
قدرته وحجارة الافعال العظام بالنسبة الى قدرته ودلالة على أن تحريب العالم أهون شيء عليه
على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة حقيقة ولا مجازاً على ما في الارشاد ونحوه
وعلى هذه الطريقة قوله تعالى (والسماوات) مبتدأ (مطويات) خبره (بيمينه) متعلق بمطويات

أى مجموعات ومدرجات من طويث الشئ طيا أى أدرجته ادراجاً ومهلكات من الطي بمعنى
مضى العمر يقال طوى الله عمره وقوله يمينه أى بقوته واقتداره فانه يعبر بها عن المبالغة
فى الاقتدار لانها أقوى من الشمال فى عادة الناس كما فى الاسئلة المفحمة قال ابن عباس رضى
الله عنه ما السموات السبع والارضون السبع فى يد الله الا كخردلة فى يد أحدكم قال بعضهم
الاية من المتشابهات فلما سألنا ويلها وتفسيرها غير الايمان بها كما قال تعالى والراسخون
فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وقال أهل الحقيقة المراد بهذه القبضة هى قبضة الشمال
المضاف اليها القهر والغضب ولوازمهما وعالم العناصر وما يتروكب ويتولد منها ومن جملة ذلك
صورة آدم العنصرية وأما روحانيته فمضافة الى القبضة المسماة باليمين ودل على ما ذكره كرايين
فى مقابل الارض وصح عن النبي عليه السلام اطلاق الشمال على احدى اليدين اللتين
خلق الله بهما آدم عليه السلام كما فى شرح الاربعين حديثاً للشيخ الكبير قدس سره الخطير
وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبض الله السموات
بيمينه والارضين بيده الاخرى ثم يهزهن ويقول أنا الملك أين ملوك الارض كفى كشف
الاسرار وفيه اشعار باطلاق الشمال على اليد الاخرى فالشمال فى حديثه عليه السلام
والقبضة فى هذه الآية واحدة فان قلت كيف التوفيق بينه وبين قوله عليه السلام كلما يذى
ربى عين مباركة وقول الشاعر

له يمينان عدلا لاشمال له * وفى يمينه آجال وأرزاق

قلت كون كل من اليدين يميناً مباركة بالاضافة اليه تعالى ومن حيث الاثر فيمين وشمال
اذ لا تتحول الدنيا الا آخره من اللطف والقهر والجمال والجلال والبسط والقبض والروح
والجسم والطبيعة والعنصر ونحو ذلك ونظر عما ذكرنا كون السموات خارجة عن حدة الدنيا
لاضافتها الى اليمين وان كانت من عالم الكون والفساد اللهم الا أن يقال العناصر مطلقاً
مضافة الى الارض المقبوضة بالشمال وأما ملكوتها وهو باطنها كباطن آدم وباطن السموات
كالاى روح العلوية فمضاف الى السموات المقبوضة باليمين فالسموات من حيث عناصرها داخله
فى حدة الدنيا (سبحانه وتعالى عما يشركون) ما أبعد وما أعل من هذه قدرته وعظمته عن
اشراكهم أو ما يشركونه من الشركاء فعلى الأقل مصدرية وعلى الثانى موصولة * سئل
الجنيد قدس سره عن قوله والسموات مطويات فقل متى كانت منشورة حتى صارت مطوية
سبحانه نقي عن نفسه ما يقع فى العقول من طيها ونشرها اذ كل الكون عنده كالخردلة أو كخنازير
بعوضة أو أقل منها قال الزرقي رحمه الله اذا أردت استعمال حرب البحر للسلامة من عطبه
فقد تم عند ذكر كونه بسم الله مجربها ومرساها ان ربى لغفور رحيم وما قدر وروا الله حق قدره الى
قوله عما يشركون اذ قد جاء فى الحديث انه أمان من العرق ومن الله الخلاص يقول الفقير
التخصيص هو أن من عرف الله حق معرفته قد لا يحتاج الى ركوب السفينة بل يمشى على الماء
كما وقع لكثير من أهل التصرف ففيه تنبيه على العجز وتعريف للتصور وأيضاً ان الارض
اذا كانت فى قبضته فالبحر الذى فوقها متصل بها يكون أيضاً فى قبضته فينبغى أن يخاف من
سطوته فى كل مكان ويستغل بذكره فى كل آن بخلاص الجنان وصدق الايقان يقال ان الشرك

جلي وخفي فالجلي من العوام الكفر والخفي منهم التوحيد باللسان مع اشتغال القلب بغير الله
 تعالى وهو شرك جلي من الخواص والخفي منهم الالتفات الى الدنيا وأسبابها وهو جلي من
 اخص الخواص والخفي منهم الالتفات الى الآخرة يقال ان السبب لانشقاق ذكر يا عليه
 السلام في الشجرة كان التفاته الى الشجرة حيث قال اكتمني أيتها الشجرة كما أن يوسف
 عليه السلام قال لساقى الملك اذ كرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين فاقطع نظرك عما
 سوى الله وانظر الى حال الخليل عليه السلام فانه لما ألقي في النار أتاه جبرائيل وقال ألك حاجة
 يا ابراهيم فقال اما لك فلا يحمل الله له النار بردا وسلاما وكان قطبا واماما * نكروا قاضا
 ازبحاسير كرد * كذ كوري بود نكيه بر غير كرد * قال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصري
 رحمه الله كيف صنعت حين طلبك الخجاج قال كنت في غرقتي فدفقوا علي الباب ودخلوا
 فدفعت بي دفعة فاذا أنا على أبي قيس بمكة فقال عبد الواحد من أين كنت تأكل قال كانت
 تأتي الى تجوز وقت افطارى بالريغبين للذين كنت آكلهما بالبصرة قال عبد الواحد تلك
 الدنيا أمرها الله أن تجرد أبا عاصم هكذا حال من توكل على الله وانقطع اليه عما سواه قاله
 لا يجيب عبد الارجو الاياه (ونفخ في الصور) المراد النفخة الاولى التي هي للامانة بقرينة
 النفخة الآتية التي هي للبعث والنفخ نفخ الريح في الشيء وبالفارسية دميدين يقال نفخ
 نفسه أخرج منه الريح والنفخ في القرآن على خمسة أوجه الأول نفخ جبريل عليه السلام في
 جيب مريم عليها السلام كما قال تعالى فنفخنا فيه من روحنا أي نفخ جبرائيل في الجيب بأمرنا
 فسبحان من أحبل رحم امرأة وأوجد فيها ولدا بنفخ جبرائيل والثاني نفخ عيسى عليه السلام
 في الطين كما قال تعالى فنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وهو الخفاش فسبحان من حول الطين
 طيرا بنفخ عيسى والثالث نفخ الله تعالى في طين آدم عليه السلام كما قال تعالى ونفخت فيه من
 روحي أي أمرت الروح بالدخول فيه والتعلق به فسبحان من أنطق لحما وأبصر شحما وأسمع
 عظما وأحيا جسدا بروح منه والرابع نفخ ذي القرنين الحديد في النار كما قال تعالى حكاية
 عنه قال انفخوا الآية فسبحان من حول قطعة حديد نار بنفخ ذي القرنين والخامس نفخ
 اسرافيل عليه السلام في الصور كما قال تعالى ونفخ في الصور فسبحان من أخرج الارواح من
 الابدان بنفخ واحد كما يطفأ السراج بنفخ واحد وتوقد النار بنفخ واحد وسبحان من رد
 الارواح الى الابدان بنفخ واحد وهذا كله دليل على قدرته التامة العامة والصور قرن من نور
 أقامه الله اسرافيل وهو أقرب الخلق الى الله تعالى وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب والعرش
 على كاهله وان قدمه قد خرجت من الارض السبلى حتى بعد ثمان مائة عام على ما رواه
 وهب وعظم دائرة القرن مثل ما بين السماء والارض وفي الدرة الفارقة للامام الغزالي رحمه
 الله الصور قرن من نور له أربع عشرة دائرة الواحدة كاستدارة السماء والارض فيه
 ثقب بعدد ارواح البرية وباقي ما يتعلق بالنفخ والصور قد سبق في سورة الكهف والنمل فارجع
 (فصعق من في السموات ومن في الارض) يقال صعق الرجل اذا أصابه فزع فأغمى عليه وربما
 مات منه ثم استعمل في الموت كثيرا كما في شرح المشارق لابن الملك قال في المختار صعق الرجل
 بالكسر صعقة غشى عليه وقوله تعالى فصعق من الخ أي مات انتهت فاعلمني خزوا أمواتا من

الفرع وشدة الصوت (الامن شاء الله) جبرائيل واسرافيل وميكائيل وملك الموت عليهم السلام
فأنهم عتوتون من بعد قال السدي وضم بعضهم اليهم ثمانية من جملة العرش فيكون المجموع
اثني عشر ملكا وآخرهم موتا ملك الموت وروى النقاش أنه جبرائيل كما جاء في الخبر ان الله
تعالى يقول حينئذ يهلك الموت خذ نفس اسرافيل ثم يقول من بقي فيقول جبرائيل وميكائيل
وملك الموت فيقول خذ نفس ميكائيل حتى يبقى ملك الموت وجبرائيل فيقول تعالى مت يا ملك
الموت فيموت ثم يقول يا جبرائيل من بقي فيقول تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام
وجهلك الدائم الباقي وجبرائيل الميت الثاني فيقول يا جبرائيل لا بد من موتا فيقع ساجدا
يحقق بجناحيه فيموت فلا يبقى في الملك حتى من انفس وجن وملاك وغيرهم الا الله الواحد القهار
وقال بعض المتأخرين المستثنى الحور والولدان وخزنة الجنة والنار وما فيهم الا انما وما فيهم
خلقا للبقاء والموت القهر المكلفين ونقلهم من دار الى دار ولا تكليف على أهل الجنة فتركوها على
حالهم بالاموت وهذا الخطاب بالصعق متعلق بعالم الدنيا والجنة والنار عالمان بانقرادهما خلقا
للبقاء فهما عزلهما خلق للقاء فلم يدخل أهلها في الآيات فتكون آية الاستثناء مفسرة
بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل نفس ذائقة الموت وغيرهما من الآيات فلا تناقض
يقول الفقهاء عليه أنه كيف يكون هذا الخطاب بالصعق متعلقا بعالم الدنيا وقد قال الله تعالى
من في السموات وهي أى السموات خارجة عن هذا الدنيا ولئن سلم بناء على أن السموات السبع
كالارض من عالم الكون والفساد فيبقى القلب الثامن الذي هو الكرسي والتاسع الذي هو
العرش خارجين عن هذا الآيات فيلزم أن لا يفتى أهلها عموما وخصوصا من الملائكة الذين
لا يحصى عددهم الا الله على أنهم من أهل التكليف أيضا وقال الامام التستري في بحر الكلام
قال أهل الحق أى أهل السنة والجماعة سبعة لا تنفى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة
والنار وأهلها من ملائكة الرحمة والعذاب والارواح أى بدلالة هذه الآيات وقال شيخ العلماء
الحسن البصري قدس سره المراد بالمستثنى هو الله تعالى وحده ويؤيده ما قاله الغزالي رحمه
الله حدثني من لأشك في علمه أن الاستثناء واقع عليه سبحانه خاصة يقول الفقهاء فيه بعد من
حيث الظاهر لأنه يلزم أن يشاء الله نفسه فمكون شائيا ومشيئا وقد أخرجه في نحو قوله تعالى
والله على كل شيء قدير والله خالق كل شيء وغيرهما اذا قلنا ليس من أهل السموات والارض
وان كان الها فهمي كما قال وهو الذي في السماء والارض اله وقال بعض المحققين الصعق
أعم من الموت فلن لم يمت الموت ولم مات الغشبية فاذا نفخ الثانية فن مات حتى ومن غشبي عليه
أفاق وهو القول المأثور عليه عند ذوي التحقيق يقول الفقهاء فيدخل فيه ادريس عليه السلام
فانه مات ثم أحيى وأدخل الجنة فتمعه الغشبية دون الموت الآن يكون ممن شاء الله وأما
موسى عليه السلام فقد جرى بصعقته وغشبيته في الطور فالموت عام لكل أحد اذ لو بقي أحد
لاجاب الله تعالى حيث يقول لمن الملك اليوم فقال الله الواحد القهار قال في أسئلة الحكم وأما
قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فهما عند المحققين قابل للهلاك فكل محدث قابل لذلك بل
هالك دائم وعدم محض بالنسبة الى وجه نفسه اذ لكل شيء وجهان وجه الى نفسه ووجه
الى ربه فالوجه الاوّل هالك وعدم والثاني عين ثابت في علمه قائم بربه وان كان له ظل

ظاهر في كل محدث قابل للهلاك والعدم وان لم يهلك وينعدم بخلاف القديم الازلي ويؤيد
 ذلك المعنى أن العرش لم يرو فيه خبر بأنه يهلك فلو سكن الجنة مثله يقول القسيرة انما ماري
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سأل جبرائيل عن هذه الآية من الذين لم يشأ
 الله ان يصعقهم قال هم الشهداء المتقلدون أسيا فهم حول العرش كما في كشف الاسرار
 وكذا ما قال جعفر الصادق رضي الله عنه أهل الاستمناة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 وأهل بيته وأهل المعرفة وما قال بعضهم هم أهل التمكن والاستقامة كل ذلك وما شا كلمة غيبى
 على تفسير الصعق بالغشى اذا شهدوا ونحوهم من الصديقين وان كانوا أحياء عند ربهم لكنهم
 لا يدقون الموت مرة أخرى والحقه قوا بالعدم الاصل وهو مخالف الحكمة الله تعالى وانما
 شأنهم الفزع والغشيان فيحفظهم الله تعالى عن ذلك فالارواح والاحياء مشتركون في ذلك
 الا ان شاء الله (حكى) أن واحدا روى في المنام داشيب وكان قدماء وهو شاب فقيل له في ذلك
 فقال لما قبر المرسى القائل بخالق القرآن في قبره في هذه المقبرة هجعت عليه جهنم بغيظ وزفير
 فشاب شعري من ذلك الفزع والهول وله نظائر كثيرة ودخل في الارواح من يقال لهم الارواح
 العالية المهمة فانهم لا يموتون لكنهم ارواحا ولا يغشى عليهم اذ ليس لهم خبر عما سوى الله
 تعالى بل هم المستغرقون في بحر الشهوة فعلى هذا يكون المراد بالنفخة في الآية نفخة غير نفخة
 الامانة وسيأتي البيان في النفخات فان قلت فما الفرق بين الصعق الذي في هذه الآية وبين
 الفزع الذي في آية النمل وهي قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في
 الارض قلت لاشك أن الصعق بمعنى الموت غير الفزع وكذا بمعنى الغشى اذ ليس كل من له فزع
 مغشى عليه هذا ما يتسرى في هذا المقام وحقبة العلم عند الله الملك العلام (ثم نفخ فيه أخرى)
 نفخة أخرى هي النفخة الثانية على الوجه الاول وأخرى يحتمل النصب على أن يكون الظرف
 قائما مقام الفاعل وأخرى صفة لمصدر منصوب على المفعول المطلق والرفع على أن يكون المصدر
 المقدّر قائما مقام الفاعل (فأذاهم) أى جميع الخلائق (قيام) جمع قائم أى قائمون من قبورهم
 على أرجلهم أو متوقفون فالقيام بمعنى الوقوف والجود في مكانهم لتحييرهم (ينظرون) يقبلون
 أبصارهم في الجواب كالمهتزين أو ينتظرون ماذا يفعل بهم ويقال ينظرون الى السماء كيف
 غيرت والى الارض كيف بدت والى الداعي كيف يدعوهم الى الحساب والى الآباء والامهات
 كيف ذهبت شفقتهم عنهم واشتغلوا بأنفسهم والى خصمائهم ماذا يفعلون بهم وفي الحديث أنا أول
 من ينشق عنه القبر وأول من يحيا من الملائكة اسرافيل لينفخ في الصور وأول من يحيا من
 الدواب براق النبي عليه السلام وأول من يستظل في ظل العرش رجل انظر عسر ومحاغة
 وأول من يرد الحوض فقراء الامة والمحباون في الله وأول من يكسى يوم القيامة ابراهيم
 الخليل عليه السلام لأنه أتى في النار عرياناً وأول من يكسى حلة من النار ايليس وأول من
 يحاسب جبرائيل لأنه كان أمين الله الى رسله وأول ما يقضى بين الناس في الدماء وأول ما يحاسب
 به الرجل صلاته وأول ما تسأل المرأة عن صلاتها ثم بعلها وأول ما يسأل العبد يوم القيامة عن
 النعيم بأن يقال له ألم تصح جسمك وأروك من الماء البارد وأول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن
 وأول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله وأول ما يتكلم من الادمي نخسده وكفه وأول

خصم جاران وأول من يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء وأول من يدخل الجنة
 من هذه الأمة أبو بكر رضي الله عنه وأول من يعلم عليه الحق ويصافه عررضي الله عنه
 وأول من يدخل من الأغنياء عبد الرحمن بن عوف من العشرة المبشرة قال في المداوئدات
 الآية على أن النفخة اثنتان الأولى للموت والثانية للبعث والجمهور على أنها ثلاث الأولى للفرع
 كما قال ونفخ في الصور ففرغ والثانية للموت والثالثة للأعادة انتهى فان كانت النفخة اثنتين
 يكون معنى معق خروا أمواتا وان كانت ثلاثا يكون معناه مغشيا عليهم فتكون هذه النفخة
 أي الثالثة بعد نفخة الأحياء يوم القيامة كاذب اليه البعض وقال سعدى المقي دل ظاهر
 الأحاديث على أن النفخات أربع المذكورتان في سورة يس للاماتة ثم الأحياء ونفخة للأرغاب
 والأرهاب فيغشى عليهم ثم للأفاقاة والإيقاظ والذي يفهم من خريدة العجايب أن نفخة الفرع
 هي أولى النفخات فانه اذا وقعت اشراط الساعة ومضت أمر الله صاصب الصور أن يتفخ نفخة
 الفرع ويدعها ويطولها فلا يبرح كذا عما يزداد الصوت كل يوم سنة ففرغ الخلائق
 وينحازون إلى أمتهات الأمصار وتعتل الرعاة السوائم وتأتى الوحوش والسباع وهي مذعورة
 من هول الصيحة فتختلط بالناس ويؤل الأمر إلى تغير الأرض والسماء عما هما عليه وبين نفخة
 الفرع والنفخة الثانية أربعون سنة ثم تقع النفخة الثانية والثالثة بينهما أربعون سنة وأشهرها
 أو يوماً وساعة قال الامام الغزالي رحمه الله اختلف الناس في امد المدة الكائنة بين النفختين
 فاستقر جمهورهم على أنها أربعون سنة وحدثني من لا اشك في علمه ان امد ذلك لا يعلمه الا الله
 تعالى لانه من اسرار الربوبية فاذا أراد الله احياء الخلق يفتح خزائنه من خزائن العرش فيها بحر
 الحياة فتمطر به الأرض فاذا هو كني الرجال بعد ان كانت عطشى قحيا وتم ترو ولا يزال المطر عليها
 حتى يعمها ويكون الماء فوقها أربعين ذراعاً فاذا الاجسام تثبت من سحج الذنب وهو أول
 ما يخلق من الانسان بدئ منه ومنه يعود وهو عظم على قدر الحصة وليس له مخ فاذا ثبت كما ثبت
 البقل تستبك بعضهم في بعض فاذا رأس هذا على منكب هذا ويده هذا على جنب هذا واخذ
 هذا على حجر هذا الكثرة البشر والصبي صبي والكهل كهل والشيخ شيخ والشاب شاب ثم تهب ريح
 من تحت العرش فيها نار فتسدف ذلك عن الأرض وتبقى الأرض بارزة مستوية كأنها صحيفة
 واحدة ثم يحيي الله اسرافيل فينفخ في الصور من مخروبة بيت المقدس فتخرج الارواح لها دوى
 كدوى الخحل فتملأ الخافقين ثم تذهب كل نفس إلى جثتها باعلام الله تعالى حتى الوحش والطير
 وكل ذي روح فاذا الكل قيام ينظرون ثم يفعل الله بهم ما يشاء (قال الشيخ سعدى) جود
 خاكدان لحدخت مرد * قيامت يفتشاند از موى كرد * سر از جيب غفلت برآر كنون *
 كه فردا غمنا بدجسرت نكنون * برآر از دوسر چشمه ديدنه جوى * ورا لايشى دارى از خود
 بشوى (وأشرفت الأرض) صارت عرصات القيامة مشرقة ومضيئة وذلك حين ينزل الله على
 كرسيه لقصل القضاء بين عباده (بشور ربها) النور الضوء المنتشر المعين على الابصار رأى عبا أقام
 فيها من العدل استعير له النور لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما يسمى الظلم ظلمات وفى
 الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة يعنى شدائده يعنى الظلم سبب لشدة اند ما حبه أو الظلم سبب
 لبقاء الظالم فى الظلمة حقيقة فلا يهتدى إلى السبيل حين يسرى نور المؤمنين بين أيديهم ولا يكون

المراد بالنور العدل أضيف الاسم الجليل الى ضمير الارض فان ذلك الاضافة انما تحسن اذا أريد
 به تزيين الارض بما ينشر فيها من الحكم والعدل أو المعنى اشرق بنور خلقه الله في الارض يوم
 القيامة بلا توسط أجسام مضيئة كما في الدنيا يعني بشرق بذلك النور ووجه الارض المبدلة بلا
 شمس ولا قمر ولا غيرهما من الاجرام النيرة وذلك أى ويكون المعنى ذلك أضيف أى النور الى
 الاسم الجليل وقال سهل قلوب المؤمنين يوم القيامة تشرق بتوحيدهم سيدهم والاقتداء بسنة
 نبيهم وفي التأويلات النجمية وأشرق أرض الوجود بنور ربهم اذا تجلى لها وقال بعضهم هذا من
 المكتوم الذي لا يفسر كما في تفسير أبي الليث (ووضع الكتاب) أى الحساب والجزاء من وضع
 المحاسب كتاب المحاسبة بين يديه أو صحائف الاعمال في أيدي العمال في الايمان والشماثل
 واسكنني باسم الجنس عن الجمع اذ لكل أحد كتاب على حدة والكتاب في الاصل اسم
 للصحيفة مع المكتوب فيه وقيل وضع الكتاب في الارض بعدما كان في السماء يقول الفقيه
 هذا على اطلاقه غير صحيح لأن كتاب الابرار في عليين وكتاب الفجار في سجين فالذي في السماء
 يوضع في الارض حتى اللوح المحفوظ وأما ما في الارض فعلى حاله (وحي بالنبیین) الباء
 للتعدي (والشهداء) للامم وعليهم من الملائكة والمؤمنين وفيه اشارة الى أن النبيين
 والشهداء اذا دعوا للقضاء والحكومة والمحاسبة فكيف يكون حال الامم وأهل المعاصي
 والذنوب * دوران روز كرفع لرسند وقول * أولو العزم راتن بلرزد زهول * بجای که
 دهشت خوردا نیا * تو عذر کنه راجه داری یا (وقضى) حكم كرده شود (بينهم) أى بين العباد
 (بالحق) بالعدل (وهم لا يظنون) يتقص نواب وزيادة عقاب على ما جرى به الوعد وكما فتح الآية
 باثبات العدل ختمها بنبي الظلم (ووفيت) وتعام داده شود (كل نفس) من النفوس المكلفة
 (ماعتات) أى جزاء ماعتات من الخير والشر والطاعة والمعصية (وهو) تعالى (اعلم) منهم ومن
 الشهداء (عما يعلون) اذ هو خالق الافعال فلا يقوته شئ من أفعالهم وانما يدعوا الشهداء
 لتأكيد الحجة عليهم قال ابن عباس رضى الله عنه اذا كان يوم القيامة يذل الله الارض غير
 الارض وزاد في عرضها وطولها كذا وكذا فاذا استقرت عليها أقدم الخلائق برزهم وفاجرهم
 أسمعهم الله كلامه يقول ان كلأى كانوا يكتبون ما أظهروا ولم يكن لهم علم بما أسررتهم فأناعلم بما
 أظهروا وبما أسررتهم ومحاسبكم اليوم على ما أظهروا وعلى ما أسررتهم ثم اغفر لمن أشاء منكم قال
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام الملك لاسمى له الى معرفة باطن العبد في قول اكثرهم وقال في
 ربحان القلوب الذكر الخفي ما خفي عن الحافظة لا ما يحفظ به الصوت وهو خاص به صلى الله
 عليه وسلم ومن له به أسوة حسنة انتهى يقول الفقيه لاشك أن الحافظة تسفل من خزنة اللوح
 المحفوظ فيعرفون كل ما وقع من العبد من فعل ظاهر وعزم باطن ولكن يجوز أن يكون من
 الاسرار ما لا يطع عليه غيره سبحانه وتعالى واعلم انه اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى أين
 اللوح المحفوظ فيؤتى به وله صوت شديد فيقول الله أين ما سطرت فيك من تورا و زبور وانجيل
 وفرقان فيقول يا رب نقله الى الروح الامين فيؤتى به وهو يرعد وتصلبك ركبته فيقول الله تعالى
 يا جبريل هذا اللوح يزعم انك نقلت منه كلامى ووحى اصدق فيقول نعم يا رب فيقول فما فعلت
 فيه فيقول انهم التورا الى موسى والزبور الى داود والانجيل الى عيسى والقرآن الى محمد

صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم أجمعين وأنهيته الى كل رسول رسالته والى أهل الصنف
صنائعهم فاذا النداء يا نوح فيؤتى به ترعد فرائصه وتصطك ركبتاه فيقول يا نوح زعم جبرائيل
انك من المرسلين قال صدق يا رب فقال فما فعلت مع قومك قال دعوتهم لئلا يسلوا بها فلم يرددهم
دعائى الا فرأى ان النداء يا قوم نوح فيؤتى بهم زمرة واحدة فيقول لهم هذا نوح زعم أنه بلغكم
الرسالة فيقولون يا رب كذب ما بلغنا شيئا ثم يذكرون الرسالة ثم يقول الله تعالى يا نوح أئت بك
عليهم فيقول نعم يا رب يفتي عليهم محمد صلى الله عليه وسلم وأتته فيقولون كيف ذلك ونحن أول
الامم وهم آخر الامم فيؤتى بالنبي عليه السلام فيقول الله تعالى يا محمد هذا نوح يستشرك بك
فيشهد له بتبليغ الرسالة ويتلو انا أرسلنا نوحا الى قومه الى آخر السورة فيقول الله تعالى قد
وجب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيؤمهم زمرة واحدة الى النار من غير
وزن أعمال ووضع حساب وهكذا يفعل بسائر الامم أجمعين فان القرآن نطق بهم وبأحوالهم
وقد جاء أن رجلا يقف بين يدي الله فيقول يا عبد الله كنت مجرما عما صابا فيقول لا والله ما فعلت
فيقال له عليك بينة فيؤمر بحفظه فيقول كذبوا على فتشهد جوارحه عليه ويؤمر به الى النار
فيجعل يلوم جوارحه فيقولون ليس من اختيارنا أن نطقنا الله الذى أنطق كل شئ وهكذا يشهد
الزمان والمكان ونحوهما فطربى الخلاص أن لا تشهد اليوم غير الله وتشتغل بذكره وطاعته عما
سواه (قال الشيخ سعدى) **دريغست كه فرموده ديوزشت *** كه دست ملك بر تو خواهد نوشت
*** روادارى از جهل و ناپا كيت *** كه با كان نويستند ناپا كيت * **طريقى بدست آروصلحى**
يجوى * شيعى برانكيز وعذرى بكوى * **كهيك لحظه صورت بنند امان *** چو پيانه برشد
بدور زمان (وسبق الذين كفروا الى جهنم) مع امامهم حال كونهم (زمرا) جماعة جماعة
وبالفارسية كروه جمع زمرة وهى الجمع القليل ومنه قيل شاة زمرة قليلة الشعر واستقاقها
من الزمر وهو الصوت اذا الجماعة لا تخلو عنه والسوق بالفارسية راندن أى سيقوا اليه بعد
اقامة الحساب بأمر يسير من قبلنا وذلك بالعنف والاهانة حال كونهم أفواجا متفرقة بعضها فى
أثر بعض مترتبة حسب ترتب طبقاتهم فى الضلالة والشرارة وتلقاهم جهنم بالعبوسة كما تلقوا
الاوامر وانواهى والآخرين والناهيين بمثل ذلك (حتى اذا جاؤها) حتى هى التى تحبى بعد
الجملة يعنى تاجون بيايند بدو وزخ برصفت ذلت وخوارى وجواب اذا قوله (فتحت أبوابها)
السبعة ابدخلوها كما قال تعالى لها سبعة أبواب فائدة اغلاقها الى وقت مجيئهم تهويل شأنها
وايقادحها قال فى أسئلة الحكم أهل النار يجدونها مغلقة الابواب كما هى حال السجون فيقفون
هناك حتى يفتح لهم اهانة لهم وتوبيخا يقول الفقيه هذا من قبيل العذاب الروحاني وهو أشد من
العذاب الجسماني فليس وقوفهم عند الابواب أولى لهم من تعجيل العذاب يؤيده أن الكافرين
يطول قيامه فى شدته وزجه وهول يقول يا رب أرحنى ولو كان بالنار وفيه إشارة الى الاوصاف
الذميمة النفسانية السبعة وهى الكبر والجل والحرص والشهوة والحسد والغضب والحقد فانها
أبواب جهنم وكل من يدخل فيها لا بد له من أن يدخل من باب من أبوابها فلا بد من تركتها وتخليتها
النفس عنها (وقال لهم خزنتها) تقرر بعاوثها ويزاد فى الايلام والتجميع واحداها خازن
وهو حافظ الخزانة وما فيها والمراد حفظه جهنم وزبائنها وهم الملائكة الموكلون بتعذيب أهلها

(الم يأتكم رسل منكم) من جنسكم آدميون مثلكم ليسهل عليكم مراعاتهم وفهم كلامهم
يتلون عليكم آيات ربكم) وهو ما أنزل الله على الأنبياء (وينذرونكم) يخوفونكم (لعلهم يوقنكم
هذا) أي وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار لا يوم القيامة وذلك لأن الاضافة للامية قصد
الاختصاص ولا اختصاص ليوم القيامة بالكفار وقد جاء استعمال اليوم والايام مستقيضا في
أوقات الشدة فلذلك حل على الوقت وفيه دليل على أنه لا تكليف قبل الشرع من حيث انهم
علو اتو يخفهم بآيات الرسل وتبليغ الكتب (فالوايلي) قد اتونا وتلوا علينا وانذرونا فافترؤا
في وقت لا يتفهمه الاقاروا والاعتراف (ولكن حقت) وجبت (كلمة العذاب) وهي قوله تعالى
لا بليس لأملان جهنم منك ومن سبعك منهم أجمعين (على الكافرين) وقد كانوا سبع ابليس
فكذبنا الرسل وقلنا ما نزل الله من شيء ان أنتم الا تكذبون (ع) امر وزقد ربه دعويزان
شناختم (قبل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها) أي مقدر اخلوكم فيها واهام القائل لتحويل
المقول وفيه اشارة الى أن الحكمة الالهية اقتضت اظهار الصفة القهر أن يخلق النار ويخلق لها
أعلا كما أنه تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلا اظهار الصفة اللطيف فلهذه الحكمة قيل في الازل
قهر اوقسرا ادخلوا ابواب جهنم وهي الصفات الذميمة السبع التي مر ذكرها خالدين فيها بحيث
لا يمكن الخروج من هذه الصفات الذميمة بتبديلها كما يخرج المتقون منها (فبئس مثوى
المتكبرين) أي بئس منزل المتكبرين عن الايمان والطاعة والحق جهنم وبالقارسية
يدار ما كاهست متكبرا نرا دوزخ واللام للجنس ولا يقدح ما فيه من الاشعار بأن كونهم متواهم
جهنم لتكبرهم عن الحق في أن دخولهم النار يسبق كلمة العذاب عليهم فانها انما حقت عليهم بناء
على تكبرهم وكفرهم فتكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عن ذلك السابق وفيه اشارة الى أن العصاة
صنفان صنف منهم متكبرون وهم المصررون متابعوا ابليس فلهم الخلود في النار وصنف منهم
متواضعون وهم التابعون متابعوا آدم فلهم النجاة وبهذا الدليل ثبت أن ليس ذنب أكبر بعد
الشرك من التكبر بل الشرك أيضا يتولد من التكبر كما قال تعالى أي واستكبر وكان من الكافرين
وهذا تحقيق قوله تعالى الكبرياء رداي والعظمة ازارى فمن نازعني فيها ما ألقته في النار ولهذا
المعنى قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر وقال رجل ان
الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط
الناس أي تضيق الحق في أواصر الله وثوابه وعدم تقائه واستحقاق الناس وتعظيمهم ذكر
الخطابي في تأويل الحديث وجهين أحدهما أن المراد التكبر عن الايمان والثاني أن ينزع عنه
الكبر بالتعذيب وبالغفو فلا يدخل الجنة مع أن يكون في قلبه مثقال ذرة منه كما قال تعالى
وزننا ما في صدورهم من عل ويمكن أن يقال معناه أن الكبر مما لو جازى الله بأدنى مقداره
لكان جزاؤه عدم دخول الجنة ولكن تكبرهم بأن لا يجازى به بل يدخل كل موحد الجنة كذا في
شرح المشارق لابن الملائ يقول القسيران الحديث واقع بطريق التغليط والتشديد والوجه
الثاني الخطابي بعيد لكون جميع الخطايا كذلك فلامعنى حينئذ للتخصيص (قال المولى الجامح)
جعت خيرها منه درخانه ونیست * آن خانه را کلمه بغیر از فرقتی * شرها بدین قیاس یکن
خانه است جمع * وانرا کلمه نیست بجز مانی ومانی (وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة) حال

كونهم (زمرا) جماعات متفاوتين حسب تفاوت مراتبهم في الفضل وعلو الطبقة وذلك قبل
 الحساب أو بعده يسيرا أو شديدا وهو الموافق لما قبل الآية من قوله ووضع الكتاب والسائقون
 هم الملائكة بأمر الله تعالى يسوقونهم مساق اعزاز وتشريف بلا تعب ولا نصب بل بروح
 وطرب للاسراع بهم الى دوا الكرامة والمراد المتقون عن الشرك فهو لا عوام أهل الجنة وفوق
 هؤلاء من قال الله تعالى فيهم وأزلفت الجنة للمتقين وفوقهم من قال فيهم يوم يحشر المتقين الى
 الزنجر وقد أفرق بين من يساق الى الجنة وبين من قرب اليه الجنة وفي الحقيقة أهل السوق هم
 الظالمون وأهل الزلفة المقتصدون وأهل الوفاء السابقون وأعلم أنه اذا انفج في الصور نفخة الاعداء
 واستوى كل واحد من الناس على قبره يأتي كلامهم عمله فيقول له قم وانفض الى المحشر فن كان
 له عمل جيد يشخص له عمله بغلا ومنهم من يشخص له عمله جارا ومنهم من يشخص له عمله كبشا تارة
 يحمله وتارة يلقيه وبين يدي كل واحد منهم نور شمس على كالمصباح وكالنجم وكالقمر وكالشمس
 بقدر قوة إيمانهم وصلح حالهم وعن عيسى مثل ذلك النور وليس عن شمائلهم نور بل ظلمة شديدة
 يقع فيها الكفار والمربطون والمؤمن يحمد الله تعالى على ما أعطاه من النور ويهتدي به في تلك
 الظلمة ومن الناس من يسعى على قدميه وعلى طرف بئانه قبل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 كيف يحشر الناس يا رسول الله قال اثنان على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير وذلك انهم
 اذا اشرعوا في عمل يخلق الله لهم من أعمالهم بعيرا يركبون عليه كما يتباع جماعة مطية يتعاقبون
 عليها في الطريق فاعمل هذا لك الله عملا يكون لك بعيرا خالصا من الشركة ومنه يعلم حال التشرية
 في ثواب العمل فالاولى أن يهدي من المولى لكل ثواب على حدة من غير تشرية الا تخفيه
 (روى) أن رجلا من بني اسرائيل ورث من أبيه مالا كثيرا فابتاع به متاعا نفيسا على المساكين
 وقال هذا يستاني عند الله وفترق دراهم عديدة في الضعفاء وقال اشترى بها من الله جوارى
 وعبيدا وأعرق رقبا كثيرة وقال هؤلاء يخدموني عند الله والتفت يوما الى رجل أعمى عشى تارة
 ويكب أخرى فابتاع له مطية يسير عليها وقال هذه مطيتي عند الله أركبها قال عليه السلام في
 حقه والذي نفسي بيده لكأني أنظر اليها وقد جئ بها اليه مسرجة ملجمة يركبها ويسير بها
 الى الموقف * درخير بازست و طاعت و ليك * نه هر كس توانست بر فعل نيك (حتى اذا جاؤها)
 تاجون بيانه بد بهشت (وفتحت أبوابا) أي والحال أنه قد فتحت أبواب الثمانية لئلا يصيهم
 وصب الانتظار مع أن دار القرح والسرور لا تغلق الاضياف والوافدين باب الكرم فان قلت يرد
 على كون أبواب الجنان مفتحة لهم عند مجيئهم اليها قوله عليه السلام أنا اول من يستفتح باب
 الجنة قلت قد حصل الفتح المتقدم على الوصول بدعوته عليه السلام بالاستفتاح ولو لم يكن دعاه
 قد سبق لما فتحت ثم تبنى الابواب بدعائه مفتوحة الى أن يفرغ من الحساب فاذا جاء أهل الجنة
 بعد الحساب والصراط يجذونهم مفتوحة بركة دعائه المتقدم على ذلك وفي الحديث أنا أول من
 يقرع باب الجنة والجنة محترمة على جميع الامم حتى أدخلها أنا واتي الاقل فالاول يقول الفقير
 أولية الاستفتاح والقرع تمثيل لأولية الدخول فلا حاجة الى توجيه آخر وعرف كون أبواب
 الجنة ثمانية بالاخبار كما قال عليه السلام ان الجنة لثمانية أبواب ما منها بابان الا بينهما سائر الراكب
 سبعين عاما وما بين كل مصرعين من مصارع الجنة مسيرة سبع سنين وفي رواية مسيرة أربعين

سنة وفي رواية كباين مكة وبصرى وقيل عرف بوأوالثمانية وفيه أن وأوالثمانية غير مطردة وقد سبق ما يتعلق بهذه الواو في آخر سورة التوبة قال بعضهم كون أبواب النار سبعة وأبواب الجنة ثمانية لأن الجنة منه تعالى فضل والنار عدل والفضل أكثر من العدل والجنة من الرحمة والنار من الغضب والرحمة سابقة وغالبة على الغضب وقيل ليس في النار إلا الجوزاء الزيادة في العذاب جور وفي الثواب كرم وقيل لأن الأذان سبع كلمات والاقامة ثمان كذلك أبواب جهنم سبعة وأبواب الجنة ثمانية فمن أذن وأقام غلقت عنه أبواب النيران السبعة وفتحت له أبواب الجنة الثمانية وجواب إذا محذوف أي كان ما كان مما يقصر عنه البيان وقال بعضهم وفتحت جواب إذا ولو أوزائدة لا يذنان بأنها كانت مفتحة عند مجيئهم (وقال لهم) أي للمتقين عند دخولهم الجنة (خزنتها) حفظة الجنة رضوان وغيره من الملائكة (سلام عليكم) من جميع المكابر والالام فهو خير لا تخية (وقال المكاشفي) درود بر شما باسلامتي وياغني لازم حال شما وهذا العوام أهل الجنة وأما الخواصهم فيقول الله سلام قولاً من رب رحيم فإن السلام في الجنة من وجوه فالسلام الأول وان كان سلام الله ولكن بالواسطة والثاني سلام خاص بلا واسطة بعد دخولهم في الحضرة (طيبتم) طهرتم من دنس المعاصي أو طيبتم نفساً بما أبيع لكم من النعيم وأز حضرت مر تضي كترم الله وجهه منقولست كـ چون بهشتیان بدر بهشت رسند انجاد رختي بيند كه از زير ان دو چشمه بيرون مي آيد پس در يك چشمه غسل كنند ظاهر ايشان پا كيزه شود و از ديكرى ياشان منداطن ايشان منور و مظهر گردد و درين حال ملائكة گويند بالشديد بظاهرو باطن (فادخلوها) أي الجنة (خالد بن) والفاء للسدالة على أن طيبهم سبب لدخولهم وخالودهم سواء كان طيباً بعفو أو بتعذيب اذ كل منهم مأمطره وانما طهر ظاهراً لهم لحسن اقرارهم وعمالهم البدنية وباطنهم لحسن نياتهم وعقائدهم وفي عرائس البقي ذكر الله وصف غبطة الملائكة على منازل الاولياء والصديقين وذلك قوله سلام عليكم طيبتم أي أنتم في مشاهدة جماله أبدأ طيبين بلذة وصالة سالمين عن الحجاب وذلك أن الله تعالى قد أحسن الى النبيين والمرسلين وأفاضل المؤمنين بالمعارف والاحوال والطاعات والادعان ونعيم الجنان ورضا الرحمن والنظر الى الديان مع سماع تسليحه وكلامه وتبشيره بتأييد الرضوان ولم يثبت للملائكة مثل ذلك * ملائكة راجحه سودا و احسن طاعت * جو فيض عشق بر آدم فرو ريخت * ومن آثار العشق كونه مأموراً بالجهاد والصبر على البلايا والحن والرزايا أي المصائب وتحمل مشاق العبادات لأجل الله تعالى وليس للملائكة العشق ولا الابتلاء الذي هو من أحكامهم وان كانوا يسجون الليل والنهار لا يفترقون فرب عمل يسير أفضل من تسبيح كثير وكمن نائم أفضل من قائم وكون أجسادهم من نور وأجساد البشر من لحم وشحم ودم لا يفضلهم عليهم في الحقيقة فإن الله تعالى لا ينظر الى الصور فرب ماء حياة في ظلمات (قال الصائب) فروغ كـ هوهر من از نژاد خوشيدست * بتيركي توان كرد يا عمل مراد (وقال) بر بساط بوريا سيرد و عالم ميكنيم * باوجود في سوارى برق جولانيم ما (وقالوا) وكوي ندمؤمنان چون به بهشت در آيند (الحمد لله) جميع الحمد مخصوص به تعالى (الذي صدقنا وعده) راست كرد با ما وعده خود را به بعت وثواب قال جعفر الصادق رضي الله عنه هو حمد العارفين الذين استقروا في دار القرامع الله وقوله

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن حمد الواصلين قال سهل رضي الله عنه منهم من حمد الله على
تصديق وعده ومنهم من حمد الله لأنه يستوجب الحمد في كل الأحوال لما عرف من نعمه
وما لا يعرفه وهو أبلغ لكونه حال الخواص (وأورثنا الأرض) يريدون المكان الذي استقروا
فيه من أرض الجنة على الاستعارة وإراثها إعطاؤها وعليها مخلقة عليهم من أعمالهم أو تمكينهم
من التصرف فيما فيها تمكين الوارث فيما يرثه وفي التأويلات النجمية صدق وعده للعوام بقوله
وأورثنا الأرض إلى آخره وصدق وعده للخواص بقوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وصدق
وعده لأخص الخواص بقوله إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فنفهم أحر
العاملين العاشقين (تتبرأ من الجنة حيث نشاء) قال في تاج المصاير التبرؤ كرفتن جأى أخذ من
المياه وهي الحلة ويتعدى إلى مفعول واحد وقال أبو علي يتعدى إلى مفعولين أيضاً انتهى
وتبرأت له مكانا سويته وهياته والمعنى بالقارسية جأى ميكريدم از بهشت هر كجای خواهم
ونزول وقرار میكنیم أى يتبرأ كل واحد من أى مكان أراد من جنه الواسعة لامن جنه
غيره على أن فيها مقامات معنوية لا يتمايز واردوها كما قال في التفسير الكبير قال حكيم الاسلام
الجنة نوعان الجنات الجسمانية والجنات الروحانية فالجنات الجسمانية لا تحتل المشاركة وأما
الروحانية فخصولها الواحد لا يمنع حصولها لآخرين وفي تفسير القامحة للقنارى رحمه الله اعلم
أن الجنة جنتان جنة محسوسة وجنة معنوية العقل يعقلها معاً كما أن العالم عالمان اطفاف
وكثيف وغيب وشهادة والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم بما تحمله من العلوم
والمعارف من طريق نظرها ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات مما تناله بالانفس الحيوانية
من طريق قواها الحسية من أكل وشرب ونكاح ولباس وروائح ونغمات طيبة وجمال حسى
فى نساء كاعبات ووجوه حسان وألوان متنوعة وأشجار وأنهار كل ذلك تنقله الخواص إلى
النفس الناطقة فتلتذبه ولولم يلد إلا الروح الحساس الحيوانى لالانفس الناطقة لكان
الحيوان يلدن بالوجه الجميل من المرأة والغلام بالألوان واعلم أن الله خلق هذه الجنة المحسوسة
بطائع الاسد الذى هو الاقليد وبرجه وهو الاسد وخلق الجنة المعنوية التى هى روح هذه الجنة
المحسوسة من الفرح الالهى من صفة الكمال والابتهاج والسرور فكانت الجنة المحسوسة
كالجسم والمقولة كالروح وقواها هذه اسماءها الحق الدار الحيوان لحياتها وأهلها يتعمون
فيها حسا ومعنى والجنة أيضاً أشد تعماً بأهلها الداخلين فيها وكذا تطلب ملثها من الساكنين
وقد ورد خبر عن النبي عليه السلام أن الجنة أشد ماقت إلى بلال وعلى وعمار وسلمان انتهى
ما فى التفسير المذكور وفى الخبر أن الجنان تسبق إلى أربعة نفر صاعى رمضان وتالى القرآن
وحافظى اللسان ومطعمى الجيران يقول الفقير على هذا السرى ورقوله عليه السلام فى حق
جبل أحد بالمدينة أحدينا ونحبه وذلك لأنه ملحق بالجنان كسائر المواضع الشريفة فله الحياة
والادراك وإن كان خارجا عن دائرة العقل الجزئى وقال فى الاسئلة المفحمة كيف قال حيث
نشاء ومعلوم أن بعضهم لا ينزل مكان غيره الا باذن صاحبه والجواب أن هذا وأمثاله مبالغات
يعبر بها عن أحوال السعة والرفاهية ثم قد قيل لا يخلق الله فى قلوب أهل الجنة خاطر يخاف
أحكامهم التى كانوا مكلفين بها فى دار الدنيا انتهى وفى الكواشى هذه إشارة إلى السعة والزيادة

على قدر الحاجة لان أحد انزل في غير منزله وفي فتح الرحمن روى ان أمة محمد تدخل أو لا الجنة
 فتتزل حيث تشاء منها ثم يدخل سائر الأمم (فنعلم أجر العاملين) الجنة يعني بس يكوس ثواب
 فرمان برند كان قال بعض الكبار ما من فريضة ولا نافله ولا فعل خير ولا ترك محرم ولا سكروه
 الاولة جنة مخصوصة ونعيم خاص يتاله من دخلها وما من عمل الاولة جنة يقع التفاضل فيها بين
 أصحابها والتفاضل على مراتب فيها بالسنة ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل كبير السنة على
 صغير السنة اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم
 الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء أعظم من سائر الازمان ومنها بالمكان
 فالصلاة في المسجد الحرام أفضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلاة في المسجد الأقصى وهي
 منها في سائر المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة أفضل من صلاة الشخص وحده
 ومنها بنفس الاعمال فان الصلاة أفضل من اطاعة الأذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق على
 رجه صاحب صلة رحم وصدقة وكذا من أهدي هدية اشريف من أهل البيت أفضل من أن
 يهدى لغيره أو أحسن اليه ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد أعمالا كثيرة فيصرفها
 وبصره ويده فيما ينبغي في زمان صومه وصدقته بل في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته
 من فعل وترك فيخرج في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك نسأل الله
 سبحانه أن يجعلنا من الجامعين بين صالحات الاعمال والمسارعين الى حسنات الافعال
 جواز جايكاه ويدن كرو نبردى هم افتان وخيزان برو* كرآن باديايان برقتند تيز* توبى دست
 وبازارنشتن بخيز (وترى الملائكة) يا محمد يوم القيامة بعد أن أحياهم الله (وقال السكاشي) يعني
 وقتي كدرمة صدق ورتبه قرب باشي يني ملائكة را (حافين) محمد قين (من حول العرش) أي
 حوله ومن مزينة أو لستاد الحفوف يقال حفوا حوله حفوا طافوا به واستدروا ومنه الآية
 أي محيطين بأحقة العرش أي جوانبه وبالفارسية حلقه كرفته كرد عرش وطواف كتنند كان
 يجواب آن (يسبحون بحمد ربهم) الجلة حال ثانية أو مقيدة للاولى أي يقرهونه تعالى
 عما لا يليق به حال كونهم ملتبسين بحمده ذاكرين له بوصفي جلاله واکرامه تلذذا به يعني يقولون
 سبحان الله وبحمده * به تسبیح تنی نامز امید کنند از ذات الهی وبحمده اثبات صفات سزا
 میکنند وبرا وفيه اشعار بأن اعلى اللذائذ هو الاستغراق في شؤون الحق وصفاته يقول الفقير كما
 أن العرش بطوفه الملائكة مسبحين حامدين كذلك الكعبة بطوفها المؤمنون ذاكرين شاكرين
 وسر الدوران أن عالم الوحدة لا قيد فيه ولا جهات كقلب العارفين ولما كانت الكعبة صورة
 الذات الاحدية أمر بطوافها ودورانها فالفرق بين الطواف وبين الصلاة أن الطواف اطلاق
 ظاهر أو باطنا والصلاة قيد ظاهر أو اطلاق باطنا وانما قلنا بانكونه اقيده في الظاهر لانه لا بد فيها
 من التقيد بجهة من جهات الكعبة (وقضى بينهم) أي بين الخلق (بالحق) بالعقل بادخال بعضهم
 النار وبعضهم الجنة أو بين الملائكة باقامتهم في منازلهم على حسب تفضيلهم وفي آكام
 المربان الملائكة وان كانوا معصومين جميعا فيهم تفاضل في الثواب حسب تفاضل أعمالهم
 وكما أن رسل البشر يفضلون على افراد الامة في المراتب كذلك رسل الملائكة على سائرهم (وقيل
 الحمد لله رب العالمين) أي على ما قضى بيننا بالحق وأنزل كلامنا منزله التي هي حقه وانما تلون هم

المؤمنون عن قضى بينهم أو الملائكة رضى ذكرهم لتعينهم وتعظيمهم وفي التأويلات النجمية وقضى بينهم بالحق بمعنى بين الملائكة وبين الانبياء والاولياء بما أعطى كل فرقة منهم من المراتب والمنازل ما أعطى وقيل بمعنى وقال كل فريق منهم الحمد لله رب العالمين على ما أنعم علينا به (وقال الكاشاني) هيجنانك در ابتداى خالق آسمان وزمين ستايش خود فرموده الحمد لله الذى خلق السموات والارض وبوقت استقرار اهل آسمان وزمين در منازل خویش همان ستايش كرد تا نداند كه در فائحه وخاتمه مستحق حمد و ثنا اوست يعنى ينبغي أن يحمد في أول كل أمر وخاتمه * در خور دستايش نبود غير كس * جاي كه شايست تر از سيد و بس * فاذا كان كل شئ يسبح بحمده فالانسان أولى بذلك لانه أفضل قال بعض العارفين * ثنا كونا ثلثاني بشكر كونا عطايي * رضاه تارضا ياي راجوتا وراياني * وقال عليه السلام اذا أنعم الله على عبده نعمة فيقول العبد الحمد لله فيقول الله انظر والى عبدى أعطيت ما قدر له فأعطاني ما لا قيمة له معناه أن الانعام أحد الاشياء المعتادة كاطعام الجائع وارواء العطشان وكسوة العارى وقوله الحمد لله معناه أن كل حمد أتى به أحد فهو لله فيدخل فيه محامد ملائكة العرش والكرسى واطباق السماء والانبياء والاولياء والعلماء وما سجد كرونه الى وقت قوله وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وهي بأسرها متناهية ومالا نهاية مما سبأ تونهم أبدأ بالاد ولذلك قال أعطيت نعمة واحدة لا قدرها فأعطاني من الشكر ما لا حده قال كعب الاخبار عوالم الله تعالى لا تحصى لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى مربى الكل بما يناسب لحاله ظاهرا وباطنا نسأل الله سبحانه أن يوفقنا الحمد على نعمه الظاهرة والباطنة أولا وآخرا

تمت سورة الزمر بعون الله الخالق القوي والقدر في يوم السبت السابع

والعشرين من شعبان المنتظم في شهر ر سنة ١١١٢

سورة المؤمن مكية وآيها خمس وأثمان وثمانون

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(حم) اسم للسورة ومحل الرفع على أنه خبر لبتدأ محذوف أى هذه السورة مسماة بحم نزلت منزلة الحاضر المشار اليه لكونه ما على شرف الذكر والحضور وقال صلى الله عليه وسلم حم اسم من أسماء الله تعالى وكل اسم من أسماء الله تعالى مفتاح من مفاتيح خزائنه تعالى فمن اشتغل باسم من الاسماء الالهية يحصل بينه وبين هذا الاسم أى بين سره وروحه مناسبة بقدر الاشتغال ومضى قويت تلك المناسبة بحسب قوة الاشتغال يحصل بينه وبين مدلوله الحقيقي مناسبة أخرى فينتد تجلي له الحق سبحانه من مرتبة ذلك الاسم وبقيض عليه ما شاء بقدر راسه عداده وكل أسمائه تعالى أعظم عند الحقيقة وقال ابن عباس رضى الله عنهما الروحون حروف الرحمن مقطوعة في سور وفي التأويلات النجمية يشير الى القسم بستر بينه وبين حبيبه محمد عليه السلام لا يسهه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وذلك أن الحاء والميم هما حرفان من وسط اسم الله وهو الرحمن وحرفان من وسط اسم نبيه وحبيبه محمد عليه السلام فيكما أن الحرفين من اسميهما فهما يشير الى القسم بستر كان بينهما أن تنزل الكتاب الخ وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله في حم الحى الملك وزاد بعضهم بأن قال حم فوائحه أسمائه الخليم المحيد الحق الحى الخنان

الحكيم الملك المنان المجيد (وقال الكاشفي) ما اشارت بحكم حق كه خط منع ورد برو كشيد
نشود و ميم ايمانيست بلك او كه كرد زوال و فنا كرد سر ادقات آن راه نيابد وقال البقلي الحاء
حياة الازل والميم منزل المحبة في خصه الله تعالى بقر به سقام من عين حياته حتى يكون حيا بحياته
لا يفتريه القناء بعد ذلك وينطق من حاء الحياة بعبارة الحكمة ومن ميم المحبة من اشارات العلوم
الجهولة ما لا يعرفها الا الواردون على مناهل القدم والبقاء وفي شرح حزب البحر حم اشارة
الى الحماية ولذلك قال عليه السلام يوم أحد ليكن شعاركم حم لا ينصرون أي بحماية الله
لا ينصرون أي الاعداء لأن الله تعالى مولى الذين آمنوا ولا مولى للكافرين فتحصل العناية
بالحماية والحماية من حضرة الافعال ويقال حم الامر بضم الحاء وتشديد الميم أي قضى وقدر وتم
ما هو كائن أو حم امر الله أي قرب أو يوم القيامة قال

قد حم يومى فستر قوم * قوم هم غفلة ونوم

* قال في كشف الاسرار * ما اشارت بمعجب وميم اشارت بعت ميكويداي بجاي
محبت من دوست كشته نه به هنر خوداي عيم منت من هر اياقه نه بطاعت خوداي من
ترادوست كرفته و تو هر انشاختمه اي من ترا خواسته و تو مرا نادانسته اي من ترا بوده و تو مرا
بوده صد هزار كس بر در كامه ما يستاده ما را خواستند و دعاها كردند بایشان التفات شكر ديم
وشمار اي امت احدي خواست شما كفت اعطيتكم قبل أن تسألوني وأجبتمكم قبل أن
تدعوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني أن رغب و شوق اندياي گذشته بتوا خليل مي كفت
* واجعل لي لسان صدق في الآخرين وكلمني فاجعلني من أمة محمد نه ازان بوده كه
افعال نوب ايشان شرح داديم كه اكر افعال شما با ايشان كقسم همه دامن از شما در چيدندي
ليكن ازان بوده كه افضال و انعام خود با شما ايشان را شرح داديم بيش از شما و هر كرا بر كزيدم
يكان يكان بر كزيدم چنانكه اصطفى آدم و نوح و آل ابراهيم و آل عمران چون نوبت شمارا رسيد
على العموم والشمول كقسم كنتم خير امة همم بر كزيد كان ما يبدجاي ديكر كفت اصطفينا
من عبادنا در تحت اين خطاب همم زاهد و همم عابد همم ظالم و همم مظلوم (روى) أن موسى
عليه السلام قال يا رب هل اكرمت أحد امثل ما اكرمتني أسمعني كلامك فقال تعالى اني
عباد اخرجهم في آخر الزمان وأكرمهم بشهر رمضان وأنا اكون أقرب اليهم منك فاني كلمتك
يني و ينك سبعون ألف حجاب فاذا اصامت أمة محمد و ابيضت شفاههم و اصفرت ألوانهم أرفع
تلك الحجب وقت افطارهم * روزي كه سراز برده برون خواهی کرد * دانم كه زمانه راز بون
خواهی کرد * كزيب و جمال از اين فزون خواهی کرد * يا رب چه كره است كه خون
خواهی کرد * يا موسى طوبى لمن عطش كبده و جاع بطنه في رمضان فاني لأجازيهم دون لقائي
و خلوف فمهم عندى أطيب من ريح المسك ومن صام يوما استوجب ملائكة رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر قال موسى اكرمتني بشهر رمضان قال تعالى هذا لامة محمد عليه
السلام فانظر لاكمرة تعالى وحماية لهذه الامة المرحومة فانما اين الامم بهذه الكرامة
موسومة بل كلها منها محرومة (تزيل الكتاب) خبر بعد خبر على أنه مصدرا أطلق على المفعول
أي المتزل مبالغة (من الله) صلة للتزليل والاظهار أن تنزيل مبدءا ومن الله خبره فيكون المصدر
على معناه وقوله من الله أي لا كما يقوله الكفار من انه اخلاقه محمد (العزيز العليم) لعل

تخصيص الوصفين لما في القرآن من الإعجاز وأنواع العلم الدالين على القدرة الكاملة والعلم البالغ وفي فتح الرحمن العزيز الذي لا مثل له العليم بكل المعلومات (وقال الكاشفي) العزيز خدای تعالی غالب که قادرست به تنزیل آن العليم دانایم هر چه فرستاد بهر کس دهر وقت (غافر الذنب) صفة أخرى للجلالة والاضافة حقيقة لأنه لم يرد به زمان مخصوص لأن صفات الله أزلية منزهة عن التجدد والتقييد بزمان ودون زمان وإن كان تعلقها حادثا يجب حدوث المتعلقة كالذنب في هذا المقام واسم الفاعل يجوز أن يراد به الاستقرار بخلاف الصفة المشبهة والغافر السائر والذنب الاثم يستعمل في كل فعل يضرب في عقابه اعتبارا بالذنب الشيء أي آخره ولم يقل غافر الذنوب بالجمع لإرادة الجنس كما في الحمد لله والمعنى سائر جميع الذنوب مغفورها وكبارها بتوبة وبدونها ولا يفيض صاحبها يوم القيامة كما يقتضيه مقام المدح العظيم (وقال التوب) القبول بذيرقتن والقبول الذي يستقبل الدلو من البرفيا أخذها والقبالة التي تقبل الولد عند الولادة وقبلت عذره وقوبه وغير ذلك والتوب مصدر كالنوبة وهو ترك الذنب على أحد الوجوه وهو أبلغ وجوه الاعتذار فإن الاعتذار على ثلاثة أوجه أما أن يقول المعتذر لم أفعل أو يقول فعلت لأجل كذا أو فعلت وأسأت وقد أفعلت ولأربع لذلك وهذا الثالث هو التوبة والتوبة في الشرع هو ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الاعمال بالاعادة حتى اجتمعت هذه الأربعة فقد كملت شرائط التوبة قالتوبة هي الرجوع عما كان مذموما في الشرع إلى ما هو محمود في الدين والاستغفار عبارة عن طلب المغفرة بعد رؤية قبح المعصية والاعراض عنها فالتوبة مقدمة على الاستغفار والاستغفار لا يكون توبة بالاجماع ما لم يقل معه تبت وأسأت ولأعود إليه أبدا فاعفرتني يا رب وتوسيط الواو بين الغافر والقبول لإفادة الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة في موصوف واحد بالنسبة إلى طائفة هي طائفة المذنبين التائبين فالمغفرة بمحو الذنوب بالتوبة والقبول يجعل تلك التوبة طاعة مقبولة يناب عليها لقبول التوبة كناية عن أنه تعالى يكتب تلك التوبة للتائب طاعة من الطاعات والما قبلها لأنه لا يقبل إلا ما كان طاعة أو لتعابر الوصفين اذ ربما يتوهم الاتحاد بأن يذكر الثاني لمجرد الإيضاح والتفسير أو لتعابر موقع الفعلين ومعلقة ما لأن الغفر هو المستمر مع بقاء الذنب وذلك لما لم يثبت من أصحاب الكبار فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له والقبول بالنسبة إلى التائبين عنها وفي الاستسالة المفحمة فتنم المغفرة على التوبة رداعلى المعتزلة يعلم أنه تعالى رعا يغفر من غير توبة (وفي كشف الاسرار) توبه مؤخر آدم وغفران مقدم برمة ضای فضل وكرم اکر کفئی من توبه بذیرم پس گناه آمرزم خلقی پنداشتندیکه تا از بنده توبه نبود از الله مغفرت نیاید پس نخست بیامرزیم وانکه توبه بذیرم تا عالمیان دانند چنانکه نه بتوبه آمرزم اکر توبه مقدم غفران بودی توبه علت غفران بودی وغفران ما را علت نیست وفعل ما بجمله نیست نخست بیامرزیم و برلال افضال بنده را مالک کرد اتم تا چون قدم بر بساط ما نهاد بر پاکی نه د چون کرد ما آید بصفت پاکي آید ما نسبت که جای دیگر گفت ثم تاب عليهم ليتوبوا غافرهم آن عاصی را که توبه نکرد قابل انرا که توبه کرد می ادا از غفران ذنب درین موضع غفران ذنب غیر تابست بدلیل آنکه واو عطف در میان آورد و معطوف دیگر باشد و معطوف علیه دیگر

لیکن هر دو را حکم یکسان باشد چنانکه کوی جانی زید و عمر و زید دیگرست و عمر و زید دیگر لیکن
هر دو را حکم یکبست در آمدن اگر حکم مخالف بودی عطف خطا بودی و اگر هر دو یکی بودی
هر دو غلط بودی (شدید العقاب) اسم فاعل کما قبله مشدد العقاب کا ذین معنی مؤذن فصیح جعله
نعتا للمعرفة حيث يراد به الدوام والثبوت وليس بصفة مشبهة حتى تكون الاضافة لفظية بأن
يكون من اضافة الصفة الى فاعلها ولتناسل فالمراد الشديد عقابه باللام فحذف للازدواج مع
غافر الذنب وقابل التوب في الخلو عن الالف واللام (قال في كشف الاسرار) اول صفت خود
کرد و گفت غافر الذنب وقابل التوب وصف او محل تصرف نیست و پذیرنده تغییر و تبدیل
نیست پس چون حدیث عقوبت کرد شدید العقاب گفت شدید صفت عقوبت نهاد و عقوبت
محل تصرف هست و پذیرنده تبدیل و تغییر هست گفت سخت عقوبت لیکن اگر خواهم سخت
کنم و انرا بگردانم که در آن تصرف کنجد تغییر و تبدیل پذیرد (ذی الطول) الطول بالفتح
الفضل يقال لقائل على فلان طول أى زيادة و فضل وأصل هذه الكلمة من الطول الذى هو
خلاف القصر لانه اذا كان طويلا فقصه كمال و زيادة كما أنه اذا كان قصيرا فقصه قصور و نقصان
وسمى الغنى أيضا طولا لانه ينال به من المراتب ما لا ينال عند الفقر كما أنه بالطول ينال ما لا ينال
بالقصر كذا في تفسير الامام في سورة النساء والمراد ههنا الفضل بترك العقاب المستحق و اراد
صفة واحدة في جانب الغضب بين صفات الرحمة دليل سبقها و رجحانها و في عرائس البقلى غافر
الذنب يسترد ذنوب المؤمنين بحيث ترفع عن ابصارهم حتى ينسوها و يقبل عذرهم حين افتقروا
اليه بنعت الاعتذار بين يديه شديد العقاب لمن لا يرجع الى الماء بأن عذبه بذل الحجاب ذى
الطول لاهل الفناء بكشف الجمال و في الوسيط نقل عن ابن عباس رضى الله عنهم ما غفر الذنب لمن
يقول لا اله الا الله وهم اولياؤه و اهل طاعته و قابل التوب من الشرك شديد العقاب لمن لا يوجد
ذی الطول ذی الغنى عما لا يوجد و لا يقول لا اله الا الله (و في كشف الاسرار) سنت
خداوندست بنده را بآیت و وعید ترسانند تا بنده در آن شکسته و کوفته گردد سوزی و کدازی
در بندگی بنماید زاری و خواری بر خود نهد آنکه رب العزة بنعت رأفت و رحمت بآیت و وعید
ندارد دل وی کند و بفضل و رحمت خود او را بشارت دهد بنده در سماع شدید العقاب بسوزد
و بکدازد و بزبان آنکسار گوید * بر زاب دودیده و بر آتش جگرم * بر باد دودستم و بر آتش خال
سرم * باز در سماع ذی الطول باز دودل بی فروزد و بزبان افتخار گوید * چه کند عرش که
او غاشیه من نکشد * چون بدل غاشیه حکم قضای تو کشم * ابو بکر الشبلی قدس سره بکروز
چون مبارزان دست اندازان همی رفت و می گفت لو کان بینی و بینک بحار من نار تلغسها اگر
درین راه صد هزار دریای آتشت همه بنیده گذاره کنم و بالذند ارم دیگر روز او را دیدند که
می آمد سر فرو افکنده چون محرومی در مانده نرم نرم میگفت المستغاث منك بلغ فریاد از حکم
تو زنم را ز قهر تونه با تو امر آرام نه بی تو کارم بنظام نه روی آنکه بازا آیم نه زهره آنکه بگریزم
گر بازا آیم همی نه بینم چاهی * و بر بگریزم همی نه دانم راهی * گفتند ای شبلی آن دی چه بود
امر و زجیبت گفت آری جغد که طاوس را نه بیند لاف جمال زندگن جغد جغدست و طاوس
طاوس (لا اله الا هو) هیچ خدای نیست که مستحق پرستش باشد مگر او فجب الاقبال الکلی علی

طاعته في أوامره ونواهيه (إليه) تعالى فحسب لآي غيرة لا استقلا لا ولا اشتراكا (المصير) أي
رجوع الخلق في الآخرة فيجازي كلام من المطيع والعاصي وفي التأويلات الجمعية غافر الذنب
لا ولياته بأن يتوب عليهم وقابل التوب بأن يوفقهم للإخلاص في التوبة لأنهم مظاهر صفات لطفه
شديد العقاب لأن لا يؤمن ولا يتوب لأنهم مظاهر صفات قهره ذي الطول لعموم خلقه بالابحاد
من العدم وإعطاء الحياة والرزق وأيضا غافر الذنب لظالمهم وقابل التوب لمقتصد هم شديد
العقاب لمشر كهم ذي الطول لسابقتهم ولما كان من سنة كرمه أن سبقت رحمته غضبه غلبت
ههنا أسامى صفات لطفه على اسم صفة قهره بل من عواطف احسانه ومراحم طوله وانعامه
جعل اسم صفة قهره بين ثلاثة أسماء من صفات لطفه فصار مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
لا يبغيان فاذا هبت رياح العناية من مهب الهداية وتوجج البحران فيتلاشى البرزخ باصطكاك
البحرين ويصير الكل حجرا واحدا وهو بحر لا اله الا هو اليه المصير فاذا كان اليه المصير فقد
طلب المسير * عمر بن الخطاب رضي الله عنه دوسقي داشت باوي برادر كفته دردين هر دي
عاقل پارسا و متعبد رفقي آن دوست بشام بود و کسی از زنديق وی آمده بود عمر رضي الله عنه
حال آن دوست از وی پرسید گفت چه میکنند برادر ما و حال وی چیست این مرد گفت
او برادر ابليس است نه برادر تو يعني كذبتى در راه وی آمده و سر نهاده در خر و زمر و انواع
فساد عمر گفت چون باز كردى هر اخبار كن تا بوى نامه تو بسم پس این نامه نوشت بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى فلان بن فلان سلام عليك انى أجد اليك الله الذى لا اله الا هو
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذا الطول لا اله الا هو اليه المصير چون آن نامه بوى رسید
گفت صدق الله ونصح عمر كلام خدا راستست ونصیحت عمر نيكو بسيار بكريست و توبه كرد
و حال وی نيكو شد بعد از آن عمر می گفت هكذا افعلوا يا اخيكم اذا راغ سددوه ولا تكونوا عليه
عون الشيطان وفيه اشارة الى أنه لا يهجر الا بذنوب واحد بل ينصح (ما يجادل في آيات الله)
الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة ومعنى المفاوضة بالمقارسة كإري راندن بكسى
وأصله من جدلت الحبل أحكمت قتله فكان المجادلين يقتل كل واحد الآخر عن رأيه قال
أبو العالية نزلت في الحارث بن قيس أحد المستترتين يعني از جمله مستترين بود و سخت خصومت
بباطل در انكار و تكذيب قرآن والمعنى ما يخصهم في آيات الله بالطعن فيها بأن يقول في حقها
سحرا وشعرا وأساطير الأولين أو نحو ذلك وبأسه عمال المقدمات الباطلة لا دحضها وازالته
وابطاله لقوله تعالى وجادلوا بالباطل ليمسد حضوا به الحق فحمل المطلق على المقيد وأريد بالجدال
بالباطل (الا الذين كفروا) بها وأما الذين آمنوا فلا يخطر ببالهم شائبة شبهة منها فضلا عن الطعن
فيها وأما الجدال فيها لحل مشكلاتها واستنباط حقائقها وإبطال شبهة أهل الزيغ والضلال
فن أعظم الطاعات كجهد فى سبيل الله ولذلك قال عليه السلام ان جدال فى القرآن كفر بتكبير
جدال الدال على التسوية للفرق بين جدال وجدال ومما حذر به حضرة شيخى وسندى فى مجموعة
من مجموعات هذا الفقير فى ذيل هذه الآية قوله فكفار الشريعة يجادلون فى آيات القرآن
الرسمى فيكون جدالهم رسميا لكونه فى الآيات الرسمية فهم كفار الرسوم كما أنهم كفار الحقائق
وكفار الحقيقة يجادلون فى آيات القرآن الحقيقى فيكون جدالهم حقيقة لكونه فى الآيات

الحقيقية فهم كفاراً لحقائق فقط لا كفار الرسوم فعليك يا ولدي الحق سمي الذبيح بترك الكفر
والجدال مطلقاً حتى تكون عند الله وعند الناس مؤمناً حقاً ومسلماً صدقاً هذا سبيل الصواب
والرشاد واليه الدعوة والارشاد وعلينا وعليكم القبول والاسترشاد وهو الفرض الواجب
على جميع العباد انتهى (فلا يغركم تقلبهم في البلاد) القاء جواب شرط محذوف والعزة عقلة
في الدقيقة والتقلب بالفارسية كردين قال في المفردات التقلب التصرف والبلاد شهرها قال
الراغب البلد المكان المحدود والمتأثر بأجتماع قطانه وأقامتهم فيه وجمعه بلاد وبلدان والمعنى فإذا
علمت أنهم محكوم عليهم بالكفر فلا يغركم أمهالهم وأقبالهم في دنياهم وتقلبهم في بلاد الشام
واليمن للتجارات المربحة وهي رحلة الشتاء والصيف يعني بدل مبارك إيشان افرصتي ومهلتي
هست فانهم مأخوذون عما قريب بسبب كفرهم أخذ من قبلهم من الامم كما قال كذبت الخ
قال في عين المعاني فلا يغركم أيها المغرور والمراد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم خطاب للمقلدين
من المسلمين انتهى وفي الآية إشارة إلى أن أهل الحرمين من كرامات وأيام الله وذوق مشاربهم
ومقاماتهم بصرون على انكارهم تخصيص الله عباده بالآيات ويعترضون عليهم بقولهم هم
فيجادلون في حمد الكرامات وسيقتضون كثيراً ولصكهم لا يميزون بين ربحانهم ونقصانهم
فلا يغركم تقلبهم في البلاد لتحصيل العلوم فان تحصيل العلوم إذا كان مبني على الهوى والميل
إلى الدنيا فلا يكون له نور يهدي به إلى ما خص به عباده المخلصين (قال المولى الجامي) يجاره
مدعى كند اظهارة علم وفضل * نشأته قبول زردجيد ازردى (كذبت قبلهم) أي قبل قریش
(قوم نوح والاحزاب من بعدهم) أي الذين يحزبوا على الرسل وعادوهم وجاربوهم بعد قوم
نوح مثل عاد وثمود وأضرابهم وبدأ بقوم نوح اذ كان أول رسول في الارض لأن آدم اغماً
أرسل إلى أولاده (وهمت) قصدت عند الدعاء والهت عقد القلب على فعل شيء قبل أن يفعل من
خيراً وشر (كل أمة) من تلك الامم المعاتبه (رسولهم) قال في الاستئله المتقدمة لم يقل برسولها
لأنه أراد بالامة ههنا الرجال دون النساء وبذلك فسروه وقال في عين المعاني برسولهم تغليب
للرجال (لما أخذوه) من الاخذ بمعنى الاسر والاخذ الاسير أي لياسره ويحبسوه لبعثوه
أو يقتلوه وبالفارسية نابكريدن او اهر آزاركه خواهند بوى رسانند * وفيه إشارة إلى أن كل
عصر يكون فيه صاحب ولاية لا بد له من أبواب الجود والانكار وأهل الاعتراض كما كانوا
في عهد كل نبي ورسول (وجادلوا) وخصومت كردن یا بغير ان خود (بالباطل) الذي لا أصل
ولا حقيقة له أصلاً قال في فتح الرحمن الباطل ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة
أما لانعدام الاهلية أو لانعدام المحلية كبسيع الخروبيص الصبي (ليد حضو به الحق) أي ليزيلوا
بذلك الباطل الحق الذي لا محيد عنه كما فعل هؤلاء (فأخذتهم) بالاهلاك جزاء لهمهمم بالأخذ
(فكيف كان عقاب) أي عقابي الذي عاقبتهم به فان أنارد مارهم كاترونه حزين تمزون على
ديارهم عبرة للناظرين ولا خذلن هؤلاء أيضاً الاتحادهم في الطريقة واشتراكهم في الجريمة كما
ينبئ عنه قوله (وكذلك حقت كلمة ربك) أي كما وجب وثبت حكمه تعالى وقضاه بالتهذيب
على أولئك الامم المكذبة المتخربة على رسلهم المجادلة بالباطل لادحاض الحق به وجب أيضاً
(على الذين كفروا) أي كفروا ربك وتحزبوا عليك وهموا بما نالوا فاموصول عبارة عن كفار

قومه عليه السلام وهم قريش لاعتن الامم المهلكة (أنهم أصحاب النار) في حيز النصب بخذف
لام التعديل وإيصال الفعل أي لانهم مستحقوا أشد العقوبات وأقطعها التي هي عذاب النار
وملازموها أبد الكونهم كفاراً مهاندين متخزين على الرسول عليه السلام كدأب من قبلهم
من الامم المهلكة فهم سائر نفوس العقوبات أشد استحقاقاً وأحق استيجاباً فاعلة واحدة تجمعهم
وهي انهم أصحاب النار وقيل هو في محل الرفع على أنه بدل من كلمة ربك بدل الكل والمعنى مثل ذلك
الوجوب وجب على الكفرة المهلكة كونهم من أصحاب النار أي كما وجب اهلاكم في الدنيا
بعذاب الاستئصال كذلك وجب تعذيبهم بعذاب النار في الآخرة فالتشبيه واقع في حالتهم
والجامع للطرفين إيجاب العذاب ومحمل الكاف على التقديرين النصب على أنه نعت لمصدر
مخذوف وفي الآية إشارة إلى أن الاصرار مؤد إلى الاخذ والانتقام في الدنيا والآخرة فعلى
العاقل أن يرجع إلى الله ويتوب ويتعظ بغيره قبل أن يتعظ الغير به * جوهر كشمته يخفى در
افتد به بند * ازوينك بختان بكير بند * تويش از عقوبت در عقوبت * كه سودى ندارد
فغان زير جوب * عصمنا الله واياكم من أسباب سخطه (الذين يحملون العرش) العرش
هو الجسم المحيط بجميع الاجسام سمي به لارتفاعه أو للتشبيه بسير الملك في تمكنه عليه
عند الحكم لتزول أحكام قضائه وقدره منه ولا صورة ولا جسم ثمة وهو الفلك التاسع خلقه
الله من جوهر خضراء وبين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام
والمراد أن حلة العرش أفضل مكان خادم أشرف الكائنات مطلقاً وهو جبرائيل الخادم للنبي
عليه السلام أشرف وفي الحديث ان الله أمر جميع الملائكة أن يغدوا ويرحوا بالسلام
على حلة العرش تفضيلاً لهم على سائرهم وهم أربعة من الملائكة يستترق أحداهم ابني آدم وهو
في صورة رجل والثاني للطيور وهو في صورة نسر والثالث للبهائم وهو في صورة ثور والرابع
للسباع وهو في صورة أسد وبينهم وبين العرش سبعون حجاباً من نور وإذا كان يوم القيامة يكون
حلمة ثمانية دل عليه قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وفي بعض الروايات
كلهم في صورة الاوعال والعرش على قرونها وأعلى ظهورهم لما أخرجه الترمذي وأبو داود
في حديث طويل آخره ثم فوق السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء وفوق ذلك
ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء ثم فوق ظهورهن العرش بين أسفله
وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء وفي الحديث أذن لي ربي ان احدث عن ملك من حلة عرشه
ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وروى أن حلة العرش أربع لهم في الارض
السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم أشد خوفاً من أهل
السماء السابعة وكل أهل سماء أشد خوفاً من أهل السماء التي دونها قال ابن عباس رضى الله
عنهما لما خلق الله تعالى حلة العرش قال لهم اجعلوا عرشى فلم يطيقوا الخلق كل ملائكة أعوانهم
مثل جنود من في السموات والارض من الملائكة والخلق فلم يطيقوا الخلق مثل ما خلق عدد
الخصى والثرى فلم يطيقوا فقال جل جلاله قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوا استقلوا
العرش فنفذت أقدامهم في الارض السابعة على متن الثرى فقال ابن عباس رضى الله عنهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا في عظمة ربكم ولكن تفكروا في خلقه فان خلقاً

من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه في الارض السقلى فانه
 ليتضاهل من عظمة الله حتى يصير كالوضع وهو بالصاد المله الساكنة وتحرك طائر أصغر
 من العصفور كفى القاموس وان الله خلق العرش من جوهره خضره له ألف ألف رأس
 وستائة ألف رأس في كل رأس ألف ألف وستائة ألف لسان يسبح بألف ألف لغة ويخلق الله بكل
 لغة من لغات العرش خلقا في ملكوته يسبحه ويقده بتلك اللغة والعرش يكسى كل يوم
 سبعين ألف لون من نور لا يستطيع أن ينظر اليه خلق من خلق الله والاشياء كلها في العرش
 كحكمة ملقاة في فلاة واحتجب الله بين العرش وحامله سبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ماء
 وسبعين حجابا من نبل وسبعين حجابا من درأبيض وسبعين حجابا من زبرجد أخضر وسبعين
 حجابا من باقوت أحمر وسبعين من نور وسبعين من ظلمة ولا ينظر أحدهم الى العرش مخافة أن
 يصعق يقول القدير ل ماذا كرم الروايات على ان جعلهم اياه أى العرش محمول على حقيقة وليس
 عجاز عن حفظهم وتدبيرهم كاذب اليه بعض المفسرين واهمرى كونه مع سعة دائرته وعظم
 محله على قرون الملائكة أو على ظهورهم أو على كواهلهم أدل على كمال عظمة الله وجلال شأنه
 فالملائكة الاربعة اليوم والتمنية يوم القيامة كالاسطوانات له فكما أن القصر محمول على
 الاسطوانات فكذا العرش محمول على الملائكة فلا ينشأ في ذلك ما صرح من قوائمه وكونه بحيث
 يحيط الاجسام لانه يجوز أن يكون معلقا في الحقيقة وأن الملائكة تحمله بالكلية (ومن حوله)
 في محمل الرفع بالعطف على قوله الذين وحول الشيء جانبه الذي يمكنه أن يحول اليه ومحمل
 الموصول الرفع على الابتداء خبره قوله (يسبحون بحمد ربهم) أى ينزهونه تعالى عن كل ما يليق
 بشانه الجليل ملتبس بحمده على نعمانه التي لا تنهاهى وفي فتح الرحمن يقولون سبحان ذى العزة
 والجلوت سبحان ذى الملك والملكوت سبحان الملك الحى الذى لا يموت سبح قدوس رب
 الملائكة والروح وجعل التسبيح أصلا والحمد حالا لأن الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح لانه
 انما يحتاج اليه اعراض الرد على من يصفه بما يليق به قيل حول العرش سبعون ألف صف من
 الملائكة يطوفون به مهلين مكبرين ومن ورائهم سبعون ألف صف قسما قد وضعوا أيديهم
 على عواقبهم رافعين أصواتهم بالتكبير والتسبيح ومن ورائهم مائة ألف صف قد وضعوا أيديهم
 على شمالكهم ما منهم أحد الا وهو يسبح باليسبح به الآخر وما وراءهم من الملائكة لا يعلم
 حمدهم الا الله ما بين جناحي أحدهم مسيرة ثلثمائة عام در معال از شهرين حوشب نقل ميكنند
 كه حله عرش هشتاد چهار ميكنويند سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلك بعدي علك
 وجهاد يكر ميكنويند سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عقولك بعدي قدرتك وكوياد ايشان
 بنسبت كرم الهى باذنوب بنى آدم اين كلمات ميكنويند وفي بعض التفاسير كأنهم يرون ذنوب بنى
 آدم وفي هذه الكلمات فوائد كثيرة يطرقت أبو القاسم شمر باين كه از جمله مشاهير علما
 ومشايع دهر بود شيخ أبو سعيد الخير ا كفت اين كلمات از مايد كيويوسسته ميكنوي أبو سعيد
 كفت اين كلمات ياد كرفتم ويوسسته ميكنستم وازان مستفيع شدم (وؤمنون به) أى برهم ايمانا
 حقيقا بحالهم والتصریح به مع اغناء ما قبله عن ذكره لاطهار فضله الايمان وابرار شرف أهله
 وقد قبل أوصاف الانشراف انشراف الاوصاف يقول الفقير أشار بالايمان الى أنهم في مرتبة

الادراك بالبصائر محجوبون عن ادراكه تعالى بالابصار كحال البشر ماداموا في موطن الدنيا
وأما في الجنة فقليل لا يراه الملائكة وقبل يراه منهم جبريل خاصة مرة واحدة ويراه المؤمنون من
البشر في الدنيا بالبصائر وفي الآخرة بالابصار لأن قوله لا تدركه الابصار قد استثنى منه المؤمنون
فبقى على عمومته في الملائكة والجن وذلك لأن استعداده الرؤية انما هو لمؤمني البشر كمالهم
الجامع (ويستغفرون الذين آمنوا) استغفارهم شفاعتهم وحملهم على التوبة والهامهم
ما يوجب المغفرة وفيه اشعار بأنهم يطعون على ذنوب بني آدم وتنبه على أن المشاركة في الايمان
توجب النصح والشفقة وان تخالف الاجتناس لانها أقوى المناسبات وانما كما قال تعالى انما
المؤمنون اخوة ولذلك قال الفقهاء قتل الاعوان والسعاة والظلمة في الفترة مباح وقاتلهم مثاب
وان كانوا مسلمين لأن من شرط الاسلام الشفقة على خلق الله والفرح بفرحهم والحزن
بجزئهم وهم على عكس ذلك وقلما يدفع شرهم بالحبس ونحوه قال الامام قد ثبت أن كمال
السعادة مربوط بأمرين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله ويجب أن يكون الأول
مقدما على الثاني فقولهم يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به مشعر بالتعظيم لامر الله ويستغفرون
الذين آمنوا بالشفقة على خلق الله انتهى قال مجاهد يسألون ربهم مغفرة ذنوب المؤمنين من
حين علموا أمر هاروت وماروت وأقولهم أن تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الراغب
المغفرة من الله أن يصون العبد عن أن يمسه العذاب والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال فان
الاستغفار بالمقال فقط فعل الكذابين ثم لا يلزم من الآية أفضلية الملائكة على البشر حيث
اشتغلوا بالاستغفار للمؤمنين من غير أن يتقدم الاستغفار لانفسهم لاستغنائهم وذلك لأن هذا
بالنسبة الى عوام المؤمنين وأما خواصهم وهم الرسل فهم أفضل منهم على الإطلاق وانما يصالحون
عليهم بدل الاستغفار لهم تعظيم الشأنهم ونعم ما قال أبو الياثري رحمه الله في الآية بيان فضل
المؤمنين لأن الملائكة مستغفرون بالدعاء لهم وفي التأويلات النجمية يشير الى أن الملائكة كما
أمروا بالتسبيح والحميد والتمجيد لله تعالى فكذلك أمروا بالاستغفار والدعاء لمذنب المؤمنين
لأن الاستغفار للعذبة ويجتهدون في الدعاء لهم فيدعون لهم بالنجاة ثم يرفع الدرجات كما قال
(ربنا) على ارادة القول أي يقولون ربنا على انه بيان لاستغفارهم أحوال أي قائلين (وسعت كل
شيء رحمة وعلمنا) نصب على التمييز والاصل وسعت رحمتك وعلمك لا ذاك لا متنازع المكان في حقه
فازيل عن أصله لا اغراق في رصفه بالرحمة والعلم كان ذاته رحمة وعلم واسعان كل شيء وتقديم
الرحمة وان كان العلم أشمل وأقدم فلهما من الرحمة لأنها المقصودة بالذات ههنا وفي عين المعاني
ملأت كل شيء نعمة وعلمانه يقول الفقير دخل في عموم الآية الشيطان ونحوه لأن كل موجود
فله رحمة دينوية البتة وأقوالها الوجود وللشيطان انظار الى يوم الدين ويكون من الرحمة الدينوية
الى غير ذلك (فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك) الفاء لترتيب الدعاء على ما قبلها من سعة الرحمة
والعلم قبيل الدعاء مسبب عن كل واحد من الرحمة والعلم اذ المعنى فاغفر للذين علمت منهم التوبة
من الكفر والمعاصي واتباع سبيل الايمان والطاعة وفيه اشارة الى أن الملائكة لا يستغفرون
الا لمن تاب ورجع عن اتباع الهوى واتباع بصديق الطلب وصفاء النية سبيل الحق تعالى
وفي الاسئلة المفحمة قوله فاغفر الخ نصيغة دالة على أن الشفاعة للتائبين والجواب أن الشفاعة

للجميع ولكن لما كانت حاجته التائب اليها أظهر قرونه بالذكر ثم لا يجب على الله قبول توبة
 التائب عندنا انتهى والآنظر ان التخصيص للعث على التوبة والاتباع وهو اللانح بالبال ومن
 أعجب ما قيل في هذا المقام قول البقل في تأويلاته عجبت من رجة الملائكة كيف تركوا
 المصيرين على الذنوب عن استغفارهم هذه قطعة زهد وقعت في مسالكهم أين هم من قول سيد
 البشر عليه السلام حين آذاه قومه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون عو الأشياء بالرجة ثم خصوا
 منها التائبين باليتوبوا على القول الاول وسألوا الغفران لمجموع التائبين والعاصين انتهى
 يقول الفقير العاصي امام مؤمن أو كافر والثاني لا تعلق به المغفرة لانها خاصة بالمؤمنين مطلقا
 فلما علم الملائكة أن الله لا يغفر أن بشر لئله خصوصيات التائبين ليخرج المشركون (وقهم عذاب
 الجحيم) أمر من وقى بقى وقاية وهي حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره أى واحفظهم من عذاب
 جهنم وهو تصريح بعد اشعار التائبين بذلك لان معنى الغفران اسقاط العذاب وفيه اشارة
 الى أنه بمجرد التوبة لا تحصل النجاة فلا بد من الثبات عليها وتخليص العمل من شوب الرياء
 والسعة وتصنية القلب عن الاهواء والبدع (ربنا وأدخلهم) عطف على قهم وتوسيط النداء
 بينهم مالا يبالغ في الجوار وهو رفع الصوت بالدعاء والتضرع والاستغاثة (جنات عدن)
 دريوسه تنهاى اقامت (التي وعدتهم) أى وعدتهم اياها وقد وعد الله بأن يدخل من قال لا اله
 الا الله محمد رسول الله جنات عدن اما ابتداء أو بعد أن يعذبهم بقدر عصيانهم وروى أن عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه قال لكعب الاحبار ما جنات عدن قال قصور من ذهب فى الجنة يدخلها
 النبيون وأئمة العدل فعلى هذا يكون جنات عدن موضع أهل الخصوص لا أهل العموم ومثلها
 الفردوس اذ لكل مقام عمل يخص به فاذا كان العمل أخص وأرفع كان المقام أرقى وأعلى (ومن
 صلح من آباءهم وأزواجهم وذرياتهم) فى محل النصب عطف على الضمير وأدخلهم والمعنى
 وأدخل معهم من صلح من هؤلاء اصلاصا مستحبا لدخول الجنة فى الجملة وان كان دون صلاح
 أصولهم وذلك ليتسرروهم ويتضاعف ابتهاجهم وفيه اشارة الى أن بركة الرجل التائب تصل
 الى آباءه وأزواجه وذرياته ليسا الوابها الجنة ونعيمها قال سعيد بن جبيرة دخل المؤمن الجنة
 فيقول أين أبى أين ولدى أين زوجى فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول انى كنت اعمل لى
 ولهم فيقال أدخلوهم الجنة * اميدست از آن كه طاعت كنند * كه طاعتنا را شفاعت كنند
 * وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
 نودى فى أطقال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم فينادى فيهم أن
 امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا والدينا معنا فينادى فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة
 زمرا فيقولون والدينا معنا فيتبسّم الرب تعالى فيقول ووالديكم معكم فينب كل طفل الى
 أبويه فيأخذون بأيديهم فيدخلونهم الجنة فهم أعرف بآبائهم وأمهاتهم يومئذ من أولادكم
 الذين فى يوتكم وفى الواقعات المخوذية تقلا عن حضرة الشيخ المهرى بافتاده قدس سره من
 كان من أهل الجنة وزوجته لم تكن كذلك يخلق الله تعالى مثل زوجته فى الجنة فيعصى بها فان
 قلت كيف يكون التسلى بمثلها قلت لا يعلم انها مثلها فلوطن انها مثلها لا يعنىها لا يتسلى بل يحزن
 والجنة داو السرو ولادار الحزن ولذلك أرسل آدم عليه السلام الى الدنيا لا يحزن فى الجنة

(أنا أنت العزيز) الغالب الذي لا يتنجس عليه مقدور يعني ازهيح مقدور عاجز نشوى (الحكيم) الذي لا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة الباهرة من الأمور التي من أجلها النجاس الوعد والوفاء به وفي التأويلات النجاسة أنت العزيز تعز القابضين وتجههم وان اذنبوا الحكيم فيعلم نعمهم مجيبك عن الذنوب ثم تتوب عليهم * من سرز حكت بدري برم * حكمت حين مريد برسرهم (وقهم السيات) أي احفظهم عما يسوءهم يوم القيامة وادفع عنهم العقوبات لأن جزاء السيئة سيئة فتسببها سيئة أما لأن السيئة اسم للمأثم وهو الأعمال السيئة فأطلق على اللازم وهو جزاؤها أو المعنى قهم جزاء السيات على حذف المضاف على أن السيات بمعنى الأعمال السيئة وهو تعميم بعد تخصيص لقوله وقهم عذاب الخليم وعذاب القبر وموقف القيامة والحساب والسؤال والصراط ونحوها ومخصوص بن صلح من الاتباع والاول دعاء للاصول (ومن تق السيات يومئذ) أي يوم القيامة (فقد رجعته) لأن المعافي من العذاب مرسوم ويجوز أن يكون المراد بالسيات الاول المعاصي في الدنيا فعنى قوله ومن تق الخ ومن تقه المعاصي في الدنيا فقد رجعته في الآخرة كأنهم طلبوا لهم السبب بعد ما سألوا المسبب وفي التأويلات النجاسة وقهم السيات يعني بعد أن تابوا إلى البر جعوا إلى المعاصي والذنوب ومن تق السيات يومئذ فقد رجعته يحيلون الأمر فيه على رجعته وبرجعته لم يسلط على المؤمن أراذل خلقه وهم الشياطين وقد قبض لشقايعه أفاضل من خلقه وهم الملائكة المقربون قال مطرف أنصح عبدا لله للمؤمنين الملائكة واغش الخلق للمؤمنين الشياطين (وذلك) المذكور من الرحمة والوقاية (هو الفوز العظيم) الفوز الظفر مع حصول السلامة أي هو الظفر العظيم الذي لا مطمع وراءه لطامع وبالفارسية أن يبروزي بزرگست چه هر که امر وزرد بناه عصمت الهيست فردا در سایه رجت نامتناهی خواهد بود ودرین باب گفته اند * امر وز کسی را که در آری بپناه * فردا بمقام قریبش بخشی راه * وازرا که رهش نداده بر درگاه * فردا چه کند که نکند ناله وآه * يقول الفقير ظهر من الآيات العظام ومن استغفار الملائكة الكرام ان بناء الانسان محتاج الى المعاونة لكونه تحت ثقل جل الامانة العظمى وهو المتور بنور لطفه وجماله تعالى وهو المحترق بنار قهره وجلاله سبحانه فطريقه طريق صعب وليس مثله أحد وما أشبه حاله مع الملائكة بحال الديك مع البازي قال للديك ما عرف اقل وفاء منك لأن أهلك برونك من البيضة ثم اذا كبرت لا يدنو منك أحد الا طرت ههنا وههنا وأنا وأخذ من الجبال فيحبسون عيني ويحبسوني ويجعلوني في بيت مظلم واذا أطلقوني على الصييد فآخذوه وأعود اليهم فقال الديك لا أنك ما رأيت بازيا في سفود وهي الحديدية التي يشوى بها اللحم وكم قدر أيت ديو كافي سقايد ثم يجب على من يطلب الفوز أن يتأله من طريقه فكل سعادة في الآخرة فبذرها من روع في الدنيا ولا بد للعاقل من التقديم لنفسه قال لقمان رجه الله يائي لا تكن الذرة أبسر منك تجتمع في صفة الشئامها قبل اشتداد الشتاء وطلب ضئدع من الذرة خيرة فقالت لم ترعنت في الصيف في اطراف الانهار وتركك الادخار للشتاء (قال الشيخ سعدى) كنون باخر دبايد انباز كشت * که فردا نماند رها باز كشت * أي لا يبق يوم القيامة طريق للرجوع الى الدنيا (ان الذين كفروا ينادون) المناداة والنداء الدعوة ورفع الصوت وذلك أن الكفار يعتقدون في جهنم أنفسهم الامارة بالسوء التي

وقعو فيها وقعو من العذاب الخلد باساع هو اها أي يغضبون عليهم احق يا كونا انما لهم
 ويغضبونها أشد البغض وينكرونه أشد الانكار ويظهرون ذلك على رؤس الاشهاد فغند
 ذلك تناديهم الملائكة وهم خزنة جهنم من مكان بعيد تنبها على بعدهم عن الحق وبالقراسية بوقتي
 كه كفار بدوزخ درآيند وبانفسها دشمنی آغاز کرده زبان عتاب وملامت بكشاييند كه سرادر
 زمان اختيار ايمان بناورند ملائكة آواز میدهند ايشان را و كويند (ملقت الله) جواب قسم
 محذوف والملت البغض الشديدان برآه متعاطيا القبيح والبغض تقار النفس من الشيء الذي
 ترغب عنه وهو ضد الحب وهو التجذاب النفس الى الشيء الذي ترغب فيه ومقت الله غضبه
 وسخطه وهو مصدر مضاف الى فاعله وحذف مفعوله دلالة الملت الثاني عليه والمعنى والله ملقت
 الله أنفسكم الامارة بالسوء (أ كبر) بزرگترست (من مقتكم أنفسكم) اذكروا (اذتدعون)
 في الدين من جهة الانبياء (الى الايمان) فتأبون قبوله (فتكفرون) بالله تعالى وتوحيد ما تسابعا
 لانفسكم ومسارعة الى هواها ويجوز أن يتعلق اذا ملقت الاول ولا يقدح فيه وجود الخبر في
 البين لان في الظروف اتساعا فالمعنى غضب الله تعالى حين أغضبته في الدنيا حين كفرتم أكبر من
 مقتكم أنفسكم اليوم يقول الفقير دل قوله اذتدعون الخ على أن سبب المقت هو الكفر كما أنه
 قال اذكروا ذلك فهو سبب المقت في الدنيا والاخرة والدخول في النار المحرقة القاهرة كما قال
 فيما سيأتي ذلكم بأنه اذ ادعى الله الخ وحقيقته أن الله تعالى أحب المحبين في الحقيقة كما أن
 النفس أعدى الأعداء فمن صرف محبة أحب المحبين الى أعدى الأعداء وجرى على حكمه
 صرف الله نظره عنه وأبغضه (كما قال الشيخ سعدى) نظردوست نادركند سوى تو * چودر دروى
 دشمن بودروى تو * كرت دوست بايد كرو بر خورى * نبايد كه فرمان دشمن برى * ندانى كه كترند
 دوست باى * چو بيند كه دشمن بود در سراى * ومقت الله على الكفر أزل خفي لم يظهر اثره
 الا في وقت وجود الكفر من الكافر وايدى لانه لا ينقطع بانقطاع الدنيا فالكافر مغضوب
 في الدنيا والاخرة وانما كان مقت الله أكبر من مقت العبد لأن مقت العبد مأخوذ من مقت
 الله اذ لو لم يأخذه الله بجرمته لما وقع في مقت نفسه ولأن أشد العقوبات آثار سخط الله وغضبه
 على العباد كما أن أجل النعم آثار رضاه عنهم فاذا عرف الكافر في الاخرة أن ربه عليه غضبان
 فلا شيء أصعب على قلبه منه على انه لا يبكاء بفعله ولا غنا يزيد عليه ما هو فيه ويدفعه ولا يسمع
 منه تضرع ولا يرجى له حيلة نسأل الله عقوه وعطاه وهو حسبنا عما سواه (قالوا) أى الكفرة حين
 خوطبوا بهذا الخطاب (ربنا) اى برورد كار مارا (أمتين) امانتين (اثنتين وأحييتنا) احياءتين
 (الاثنتين) فهم امانتان لصدر الفعلين المذكورين وفى الاماتين والاحياءتين وجوه الاول
 ما قال الكاشفى نقلا عن التبيان ذريت آدم را كه ازظهر او بيرون آورد و ميثاق از ايشان
 فرا گرفت بغير انيد امانه ثنستين آنست و در رحم كه نطفه بودند زنده كرد پس در دنيا بغير انيد و در
 آخرت زنده كرد انيد (فاعترفتنا) اقرنا بسبب ذلك (بذنوبنا) لاسيما انكار البعث يعنى الانبياء
 دعوا الى الايمان بالله وباليوم الآخر وكان يعتقد كالدهرية أن لا حياة بعد الموت فلم تلقت الى
 دعوتهم ودمنا على الاعتقاد الباطل حتى متنا وبعثنا فشهدنا ما نحن نشكره في الدنيا وهو الحياة
 بعد الموت فالان نعترف بذنوبنا (فهل الى خروج) نوع خروج من النار سريع أو بطي أو نوع

من الاعمال (من سبيل) من طريق نفسك وتخلص من العذاب وأهل الى خروج الى الدنيا من
سبيل ففعل غير الذي كنا نعمل كما قال هل الى مرة من سبيل فيقال لا تخف الجواب كما في عين
الغاني أو الجواب ما بعده من قوله ذلكم الخ كما في غيره والثاني أنهم أرادوا بالامانة الاولى
خلقتهم أمواتا وذلك في الرحم قبل نفخ الروح كما قال تعالى وكنتم أمواتا فأحياكم وبالثانية اماتهم
عند انقضاء أجلهم على أن الامانة تجعل الشيء عادم الحياة وأرادوا بالاحياء الاول الاحياء قبل
الخروج من البطن وبالثاني احياء البعث ولا يلزم منه ان لا عذاب في القبر ولا حياة ولا موت
فانهم انما لم يذكروها لان حياة القبر ليست بحياة الدنيا ولا حياة الآخرة كما في الاسئلة المفحمة
وقد ثبت بالتواتر أن النبي عليه السلام استعاذ من عذاب القبر وأجمع السلف على ذلك قبل
ظهور أهل البدع حتى قال بعضهم في قوله تعالى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا
انه أراد في القبر لا ناسا شاهد كثيرا منهم عيشهم ارغى في الدنيا من عيش كثير من المؤمنين والثالث
انهم أرادوا بالامانة الاولى ما بعد حياة الدنيا وبالثانية ما بعد حياة القبر وبالثالثة ما في القبر
وما عند البعث قال في الارشاد وهو الانسب بحالهم وأما حديث لزوم الزيادة على النص ضرورة
تحقق حياة الدنيا فدفع لكن لا بما قيل من عدم اعتدادهم بها الزواها وانقضائها وانقطاع
آثارها واحكامها بل بأن مقصودهم احداث الاعتراف بما كانوا ينكرونه في الدنيا والالتزام
العمل بموجب ذلك الاعتراف ليتوسلوا بذلك الى الرجوع الى الدنيا وهو الذي أرادوه بقولهم
فهل الى خروج من سبيل مع نوع استبعاد له واستبعاد رياس منه لا أنهم قالوه بطريق القنوط
المحض ولا ريب في أن الذي كانوا ينكرونه ويفترعون عليه فنون الكفر والمعاصي ليس
الا لحياء بعد الموت وأما الاحياء الاول فليكونوا المنتظمين في سلك ما اعتزوا به وزعموا ان
الاعتراف يجديهم نفعاً وانما ذكروا الموتة الاولى لترتبها عليهم ما ذكروا حسب ترتبها عليهم ما وجودا
والرابع على ما في التأويلات الخمسية أنهم أرادوا امانة القلوب واحياء النفوس ثم امانة
الابدان واحياءها بالبعث (ذلكم) قال في الارشاد جواب لهم باستحالة حصول ما يرجونه ببيان
ما يوجبهم من أعمالهم السيئة أي ذلكم الذي أنتم فيه من العذاب وهو مبتدأ خبره قوله (بانه)
أي بسبب أن الشأن (أذا دعى الله) في الدنيا أي عبداً (وحيداً) أي حال كونه منفرداً فهو
في موضع الحال من الجلالة (كفرتم) أي بتوحيده (وان يشرك به) أي ان يجعل له شريك
(تؤمنوا) أي بالاشراكية وتصدقوه وتسارعوا فيه ولفظ الاستقبال تنبيه على أنهم لو ردوا العادوا
الى الشرك وفي الارشاد في ايراد اوصيغته الماضي في الشرطية الاولى وان وصيغته المضارع
في الثانية ما لا يخفى من الدلالة على كمال سوء حالهم وحيث كان حالكم كذلك (فالحكم لله) الذي
لا يحكم الا بالحق (العلي الكبير) عن أن يشرك به اذ ليس كمثل شيء في ذاته ولا في صفاته
ولا في افعاله وقد حكم بأنه لا مغفرة للمشرك ولا نهاية لعقوبته فلا سبيل لكم الى الخروج ابداً
قبل كأن الحرورية اخذوا قولهم لا حكم الا لله من هذا وقيل للخوارج حرورية تجليتهم
بحروراء واجتماعهم فيها وهي كجلاول وقد تقصرت قرية بالكوفة والخوارج قوم من زهاد الكوفة
خرجوا عن طاعة علي رضي الله عنه عند التحكيم بينه وبين معاوية وذلك أنه لما طالت محاربة
علي ومعاوية اتفق الفريقان على التحكيم الى أبي موسى الأشعري وعمر بن العاص رضي الله

عنه ما في أمر الخلافة وعلى ارتضى بما يراه فقال القوم المذكور ان الحكم الا لله فقال على
 رضى الله عنه كلمة حق اريد بها باطل وكانوا اثني عشر ألف رجل اذكروا الخلافة واجتمعوا
 ونصبوا راية الخلافة وسفكوا الدماء وقطعوا السبل فخرج اليهم على رضى الله عنه وأمرهم
 بالرجوع فأبوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان وهي كنعان بليدة قديمة بالقرب من بغداد فقتلهم
 واستأصلهم ولم ينج منهم الا قليل وهم الذين قال عليه السلام في حقهم يخرج قوم من أمتي في آخر
 الزمان يحقر أحدكم صلاته في جنب صلاتهم وضوئه في جنب ضوئهم ولكن لا يجاوزايمانهم
 تراقيمهم وقال عليه السلام الخوارج كلاب النار والحاصل أن الخوارج من الفرق الضالة
 لفسادهم في الاعتقاد وبانكار الحق وفساد الاعتقاد ساء حال اكثر العباد في اكثر البلاد خصوصا
 في هذه الاعصار فعلى العاقل أن يجيب دعوة الله ودعوة رسوله قولاً وعملاً وحالاً واعتقاداً
 حتى يفوز بالمقام ويدخل دار السلام ولا يكون كالذين أرادوا ان يتداركوا الحال بعد مضى
 الفرصة * ملوث مكن دامن از كردشوى * كه فاكه زبالا بيندند جوى * مكومر غدوات ز قيدم
 بچيست * هنوزش سر رشته داری بدست * وكرديش در كرم وروباش وچيست * ز دير آمدن غم
 ندارد دوست * المراد الترغيب في التوبة ولو في الشيب وقرب الموت (هو) تعالى وحده الذي
 يريكم آياته دلالت قدرته وشوهد وحدته في الانفس والا فاق رعايته لمصالح اديانكم وفيه
 اشارة الى ان ليس للانسان ان يرى بصيرته حقائق الاشياء الاباراة الحق تعالى اياه (وينزل لكم
 من السماء رزقاً) أى سبب رزق وهو المطر مرعاة لمصالح ابد انكم فان آيات الحق بالنسبة
 الى حياة الاديان بمنزلة الارزاق بالنسبة الى حياة الابدان (وما يتذكر) التذكر بذكر فتن أى
 ما يتعظ وما يعتبر بتلك الآيات الباهرة ولا يعمل بمقتضاها (الامن ينيب) يرجع الى الله تعالى عن
 الانكار ويتقرب * كرفيما أودعه في تضاعيف مصنوعانه من شواهد قدرته الكاملة ونعمته
 الشاملة الظاهرة والباطنة الموجبة لتخصيص العبادته تعالى ومن ليس كذلك وهو المعاند فهو
 بعزل من التذكر والاتعاظ اذا كان الامر كذلك أى كما ذكر من اختصاص التذكر بمن
 ينيب (فادعوا الله) فاعبدوه أيها المؤمنون (مخلصين له الدين) أى حال كونكم مخلصين له
 دينكم وطاعتكم من الشرك والاتفات الى ما سواه بموجب انابتكم اليه وایمانكم به (ولو كره
 الكافرون) ذلك وغاظهم اخلاصكم (قال الكاشفي) واكرجه كارهه كافرين ز اخلاص شهاد
 توحيد وازيرا كه ايشان بنعمت ايمان كافريند و شهادت ان نعمت شاكرا پس ميان شما منافرتست
 واعمال وأقوال شما مرغوب ومحجوب ايشان نیست چنانچه كردار و كفتار ايشان نيز در نزد
 شما مكره ومبغوضست * زاهدی در سماع زندان بود * زان میان گفت شاهد بلخی * كرمولوی
 ز مارتش منشین * كه توهم در میان ماتلخی * وفي الآية اشارة الى ان المدعوم من الله تعالى ينبغي
 أن يكون لذاته تعالى مخلصاً غير مشوب بشئ من مقاصد الدنيا والآخرة ولو كان على كراهة كافر
 النفس فانما تميل الى مشاربها * خلاف طريقه بود كاوليا * حتى كنده از خدا جرخدا * فلا بد
 من الاخلاص مطلقاً فاعمل لربك خالصاً طيباً فانه طيب لا يقبل الا الطيب وفي الحديث يؤجر
 ابن آدم في تقبته كلها الاشياء وضعه في الماء والطين قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس
 سره في كشف سر هذا الحديث وايضاح معناه اعلم أن صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد

العمال وعلومهم واعتقاداتهم ومعتقداتهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة
مطلقا فالاحوال والقرائن تخصه وذلك أن بناء المساجد والباطات ومواقع العبادات
يؤجر الباني لها عليها بالاختلاف (چون بود قصدش از ریاة منقلب * مز دیابد بران عمل بیشک
فالمراد بالمذكور هنا انما هو البناء الذي لم يقصد صاحبه الا التزوا والانسحاق والاستراحة
والرياء والسعة واذا كان كذلك فخطم همه الباني ومقصده لا يتجاوز هذا العلم فلا يكون
لبنائه ثمرة وتنتيجة في الآخرة لانه لم يقصد امر او راء هذه الدار فاعاله اعراض زائله لا موجب
لعمليها من هنا الى الآخرة فلا انعاما لها فلا اجر وبالفارسية * هر که میخواهد از عمارت کل *
فصحت دار و زنت منزل * بانفاخر میانه اقران * که بنا کرد مسجدی ویران * چون باخلاص
همت عامل * متجاوز نشد ز عالم کل * نفقاتش در آب و گل موضوع * ماند و از اجر آن بود مقطوع
* بلکه در حج و عمره و صلوات * چون بود بهر عاجات نفقات * همه ماند در آب و گل مرهون
* نه در اجر صانع بچون * هر که از عمارت کل و آب * هست مقصود کسب قرب و ثواب * چون
ز کل در گذشت همت وی * نفقاتش همه رود در پی * نفقاتش چو قطع کرد این راه * عندکم
بود کشت عند الله * کل ما کان عندکم * نقد * دام ما عندہ الى السرمد * قال تعالى ما عندکم
ينفد وما عند الله باق والمرحوم من الله تعالى ان يجعلنا من اهل الاختصاص بقض کمال
الاخلاص (رفيع الدرجات) خبر آخر قوله هو والرفيع صفة مشبهة اضيفت الى فاعلها بعد
النقل الى فعل بالضم كما هو المشهور وتفسيره بالرافع ليكون من اضافة اسم الفاعل الى المفعول
بعيد في الاستعمال كما في الارشاد والدرجة مثل المنزلة لكن يقال للمنزلة درجة اذا اعتبرت
بالصعود دون الامتداد على نحو درجة السطح والسلم قاله الراغب وفي أنوار المشارق الدرجة
ان كانت بمعنى المرقاة فجمعها درجات وان كانت بمعنى المرتبة والطبقة فجمعها درجات واختلاف
العلماء في تفسير هذه الآية في الارشاد هو تعالى رفيع درجات ملائكته أي مرتبة
معارجهم ومقاعدهم الى العرش وفي تفسير أبي الليث خالي السموات ورافعها ما طالع بعضها
فوق بعض من طبق الى طبق خمس مائة عام (وفي كشف الاسرار) بردارنده درجاتی بند کانت
زیر یکدیگر چه در دنیا چه در عقباد دنیا آنت که گفت و رفع بعضکم فوق بعض درجات
لیس لکم فیما آناکم یعنی برداشت شمار از زیر یکدیگر درجاتی افزونی یکی را بدانش یکی را بنسب یکی
را بعمل یکی را بشرف یکی را بصورت یکی را بقوت جای دیگر گفت و رفعنا بعضهم فوق بعض
درجات استخذه بعضهم بعضا سخریا یعنی برداشتیم ایشان را بر یکدیگر در عز و مال و در رزق و مهیبت
یکی مالک یکی ملوک یکی خادم یکی مخدوم یکی فرمانده یکی فرمانبراماد رعبا آنت که گفت
وللاخرة أكبر درجات و أكبر تفضیلا هر که در دنیا معرفت و طاعت افزونتر در عقبی بحق نزدیکتر
و کرامت وی بیشتر فهو رافع الدرجات فی الدنيا بتفاوت الطبقات وفي العقبی بتباين المراتب
والمقامات روى ان أسفل أهل الجنة درجة ليعلى مثل ملك الدنيا كلها عشر مرار وانه يقول
أي رب لو أدت لی أطعمت أهل الجنة وسقيتهم لم يقص ذلك عما عندی شيئا وان له من الخور
العین ثنتين وسبعین زوجة سوى ازواجه من الدنيا وقال بعضهم رافع درجات انمیاست علمهم
السلام درجة آدم را بصفت برداشت ونوح را بدعوت و ابراهیم را بخلقت وموسی را بقرب

وعيسى رابرهاوت ومحمد رابشفاعت وقال بعضهم رافع درجات العصاة بالنجاة والطيعين
 بالمثوبات وذوى الحاجات بالكفايات والاولياء بالكرامات والعارفين بالارتقاء عن الكونين
 والمحبين بالقناء عن المحمية والبقاء بالمحبوبة * عزيزى فرموده كه لا يوجد البقاء الا بائقاء
 تاشربت فساتوشى بغير بقا نرسى * بنوش در در فنا كز بقا همى خواهى * كه زادواه بقادر دى
 خراباقت * ز حال خویش فنا شود رین ره اى عطار * كه باقى ره عشاق فانی الذانت * يقول
 الفقير حقيقة الآية عند السادات الصوفية قدس الله اسرارهم انه تعالى رفيع درجات اسمائه
 وصفاته وطبقات ظهوراته فى تنزلاته واسترساله فانه تعالى خلق العقل الاول وهو اول ما وجد
 من الكائنات وهو آدم الحقيقى الاول والروح السكلى المجدى والعلم الاعلى وهو اول موجود
 تحقق بالنعم الالهية وآخر الموجودات تحقها بهذه النعم هو عيسى عليه السلام لانه لا خليفة لله
 بعده الى يوم القيامة بل لا يبقى بعد انتقاله وانتقال من معه مؤمن على وجه الارض فضلا من
 ولى كامل وفى الحديث لا تقوم الساعة وفى الارض من يقول الله الله أى الملازم المذكور لا الذاك
 فى الجملة فلا بد للمصلى من أن يستحضر عند قوله صراط الذين انعمت عليهم جميع من أنعم الله
 عليه من العلم الاعلى الى عيسى ثم خلق الله النفس السكلىة التى منه اوجدت النفوس الناطقة
 كلها وهى حواء الحقيقة الاولى ثم اوجد الطبيعة السكلىة التى فى أجسام الجزئية وبواسطتها
 ظهر الفعل والانفعال فى الاشياء ثم الهباء ثم الشكل السكلى وهو الهوى فى الجسمية ثم الجسم
 السكلى ثم الفلك الاطلس الذى هو العرش الكريم ثم الكرى على ما ذكره داود القىصرى
 وأما حضرة الشيخ صدر الدين القنوى قدس سره فلم يجعل الفلك الاطلس هو العرش بعينه
 فالترتيب عنده العرش ثم الكرى ثم الفلك الاطلس سمي به مخلوقه عن الكواكب كخلق الاطلس
 عن النفس ثم المنازل ثم سماء كبروان ثم سماء المسترى ثم سماء المربح ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة
 ثم سماء عطارد ثم سماء القمر ثم عنصر النار ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب ثم
 المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الانسان الذى هو مظهر الاسم الجامع ثم ظهر
 فى مرتبة التى هى مظهر الاسم الرفيع فثم الملك والمساكوت وهذه الحقائق كلها درجات الهية
 ومراتب رحمانية دل عليها قوله تعالى رفيع الدرجات (ذو العرش) خبر آخر لقوله هو اى هو
 تعالى مالك العرش العظيم المحيط بكاف العالم العلوى والسفلى وله اربع مائة ركن من الركن
 الى الركن اربع مائة ألف سنة خلقه فوق السموات السبع وفوق الكرى اظهر العظمة
 وقدرته لا مكانا لذاته فانه الآن على ما كان عليه وانما ذكره على حد العقول لان العقول لا تصل
 الا الى مثله والافه واول من خردلة فى جنب جلاله تعالى وعظمته أيضا خلقه ليكون مطافا
 للملائكة وليكون قبلة الدعاء ومحل نزول البركات لانه مظهر لاستواء الرحمة السكلىة ولذا
 رفع الايدي الى السماء وقت الدعاء لانه بمنزلة أن يشير سائل الى خزانة السلطنة ثم يطلب من
 السلطان أن يفيض عليه سبحانه العطاء من هذه الخزانة قال العلماء يكره النظر الى السماء فى
 الصلاة وأما فى غير هافكره بعض ولم يكرهه الا كثرون لان السماء قبلة الدعاء وأيضا خلقه
 ليكون موضع كتاب الابرار كما قال تعالى ان كتاب الابرار لى عليم وليكون مرة للملائكة
 فانهم يرون الادميين من تلك المراتة ويطلعون على أحوالهم كما يشهدوا عليهم يوم القيامة

وليكون ظله لاهل المحشر من الابرار والمقربين يوم تبدل السموات والارض وليكون محمدا
لاظهار شرف محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى عسى أن يعينك ربك مقام محمودا وهو
مقام تحت العرش فيه يظهر أثر الشفاء فاعاة العظمى للمؤمنين ويقال ان الله تعالى رفع من كل شئ
شياء المسك من الطيب والعرش من الاماكن والياقوت من الجواهر والشمس من الانوار
والقرآن من الكتب والعسل من الحلوى والحريز من اللباس والزيتون من الاشجار والاسد
من السباع وشهر رمضان من الشهور والجمعة من الايام وليلة القدر من الليالي والتوحيد
من المقال والصلاة من الفعال ومحمد اعليه السلام من الرسل وأمه من الامم هذا اذا كان
العرش بمعنى الجسم المحيط ويقال العرش الملك والبسطة والعز يقول فلان ثل عرشه أى زالت
قوته ومكثته وروى أن عمر رضي الله عنه رأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال لولا ان تداركني
الله لثل عرشي فيكون معنى ذوالعرش على ما في التأويلات النجمية ذوالملك العظيم لانه
تعالى خلقه أرفع الموجودات وأعظمها جثة اظهار للعظمة وأيضاً ذوالعرش القلوب فانها
العرش الحقيقي لان الله تعالى استوى على العرش بصفة الرحمانية ولاشعور والعرش به واستوى
على قلوب أوليائه بجميع الصفات وهم العلماء بالله مستغرقين في بحر معرفته فاذا كان العرش
الصوري والمعنوي في قبضة قدرته وهو مستول عليه ومتصرف فيه لا مالك ولا متصرف
له غيره لا يصح أن يشركه مطلقا بل يجب أن يعبد ظاهرا وباطنا حقاً وصداقاً (يلقى الروح) بيان
لانزال الرزق المعنوي الروحاني من الجانب العلوي بعد بيان انزال الرزق الجسماني منه وإذا
وصف نفسه بكونه وفيه الدرجات وذو العرش لان آثار الرحمة مطلقاً انما تظهر من جانب
السماء خصوصاً العرش مبدأ جميع الحركات والمعنى ينزل الوحي الجارى من القلوب منزلة
الروح من الاجساد فكأن الروح سبب حياة الاجسام كذلك الوحي سبب حياة القلوب فان
حياة القلوب انما هي بالمعارف الالهية الحاصلة بالوحي فاستعير الروح بالوحي لانه يحيا به
القلب بخروجه من الجهل والخبيرة الى المعرفة والطمأنينة وسمى جبرائيل روحاً لانه يأتي
الانبياء بها فيه حياة القلوب وسمى عيسى روح الله لانه كان من نوح جبرائيل وأضيف الى الله
تعظيماً واعلم أن ما سوى الله تعالى اما جسماني واما روحاني والقسمان مسخران تحت تسخير
تعالى اما الجسماني فاعظمه العرش فقوله ذوالعرش يدل على استيلائه على جميع عالم الاجسام
كله وقوله يلقي الروح يدل على أن الروحانيات أيضاً مسخرات لامره فان جبرائيل اذا كان
مسخر الى الله في تبليغ الوحي الى الانبياء وهو من أفاضل الملائكة فاطمأن بغيره وأما الوحي نفسه
فهو من الامور المعنوية وانما يتصور بصورة اللفظ عند الالتقاء (من أمره) بيان للروح الذي
أريد به الوحي فانه أمر بالوحي وبعث للمكاتب عليه فيما يأتي به ويذره فليس المراد بالامر هنا
ما هو بمعنى الشأن أو حال منه أى حال كونه ناشئاً ومبتدأ من أمره تعالى (على من يشاء من
عباده) وهو الذي اصطفاه لرسالته وتبليغ الاحكام اليهم وقال النحاشي الروح جبرائيل أى يرسله
الى من يشاء من أجل أمره يخاطبهم هذا من كونه نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وفي التأويلات النجمية روح الدراية للمؤمنين وروح الولاية للعارفين وروح النبوة للنبين
وفي الآية دليل على أن النبوة عطائية لا كسبية وكذا الولاية في الحقيقة اذ لا ينظر الى

الاسباب الخارجة بل الى الاختصاص الالهی (لنذر) غایة الاقامة ای لنذر الله تعالی أو الملقى
 علیه أو الروح والانداد دعوة ابلاغ مع تحويف (يوم التلاق) اما ظرف للمفعول الثاني أي
 لنذر الناس العذاب يوم التلاق وهو يوم القيامة وهو المفعول الثاني اتساعاً واصالة فانه من
 شدة هول وفظاعته تحقيق بالانذار اصالة وسمی يوم القيامة يوم التلاق لانه تلاق فيه الارواح
 والاجساد وأهل السموات والارض والعابدون والمعبدون والعاملون والاعمال والاولون
 والآخرين والظالمون والمظلومون وأهل النار مع الزبانية (يوم هم يارزون) بدل من يوم التلاق
 يقال برزبروزا خرج الى البرأی الفضاء کبر زوظهر بعد الخفاء کبرز بالكسر أي خارجون
 من قبورهم أو ظاهرون لا یسترهم شیء من جبل أو اكمة أو بناء لیكون الارض یومئذ مستویة
 ولا علیهم ثياب انما هم عراة مکشوفون کما فی الحدیث یحشرون حفاة عراة غرلا جمع حاف وهو
 من لانعل له وجع عار وهو من لا لباس علیه وجع اغرل وهو الاقلف الذي لم یحتن أي غیر
 محتونين الاقواما فوالی الغربية مؤمنین لم یزوا فانهم یحشرون وقد کسوا ثيابا من الجنة وقوما
 ایضاً من أمة محمد علیه السلام فانه علیه السلام قال یوما یأهوا فی أکفان موتاکم فان أمتی
 تحشر بأکفانها ووسائل الامم حفاة عراة (لا یخفی علی الله منهم شیء) مامن أعبانهم وأعمالهم
 الجلیة والخفیة السابقة واللاحقة مع کثرتهم کما قال تعالی یومئذ تعرضون لا یخفی منکم خافیة
 وکفوا فی الدنیایا یهزمون انهم اذا استعزوا بالشیطان والجب فان الله لا یراهم ویخفی علیه
 أعمالهم فهم یومئذ لا یتوهمون ذلك أصلاً (من الملك اليوم) أي یقال حین برزهم وظهور
 أعمالهم أي ینادی مناد لمن الملك اليوم فیجیب أي ذلك المنادی بعینه ویقول (لله الواحد
 القهار) أو یجیبه أهل المحشر مؤمنهم وكافرهم لحصول العلم الضروري بالوحدانية للکافر ایضاً
 لیکن الکافر یقوله صفاراً وهو انا وعلى سبیل التمسر والتدامة والمؤمن ابتهاجاً وتلذذاً اذا کان
 یقوله فی الدنیا ایضاً وهذا یسمى سؤال التقرير وقیل ان المجیب ادريس علیه السلام فان قلت
 کیف خص ذلك یوم مخصوص والملك لله فی جمیع الايام والافات قلت هو وان کان لله فی جمیع
 الايام الا انه سبحانه ملک عبادته فی الدنیا ثم تكون دعاویهم منقطعة یوم القيامة لا یدعی مدع ملکاً
 ولا ملکاً یومئذ ولذا قال لمن الملك اليوم (قال فی کشف الاسرار) دران روز رازها آشکار شود
 بردهای متواریان درند توانه کنان بی شکر رادرمقام حساب بدارند ورویشان بی صبر راجامه
 نفاق از سر برکشند آتش فزیحت در طبل سان عالمان بی عمل زنده خالند امت بر فوق قرای مرانی
 ریزند یکی از خاک وحشت بیرون می آید چنانکه خاکستر از میان آتش یکی چنانکه در از میان
 صدف یکی میگوید این الف را من الله یکی میگوید این الطریق الى الله یکی میگوید مال هذا
 الکتاب لا یغادر صغیرة ولا کبیرة الا احصاها یکی میگوید الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن آن
 روز پادشاهان روی زمین را می آرند دست سلطنت ایشان برشته عزل بر بسته ندا آید که پادشاهی
 کرامت مکران و احد قهار را که بر همه شاهان پادشاهست و پادشاهی وی نه بجشم و سپاهست
 سلاطین جهان ملک و مال و نعمت و سوار و پیاده و درگاه و نذر کنند و ملک الهی برخلاف
 اینست که او جل جلاله رسوم کون را آتش ینبازی در زند و عالم را بهاء مشهور گرداند و تیغ قهر
 بر هیاکل افلاک زندند ادهد که لمن الملك اليوم کرازه آن بود که این خطاب را جواب دهد

جز او ای مسکین قیامت که سران و سرهنگان دین را در پناه کرم الهی جای دهند ندانم که ترایان
سینه آلوده و عمل شوریده بکانشانند و رخت بکشانند ای مسکین اگر بیماری آخرتالیه کو و کر
در باطن آتش است دودی کو و اگر مرد بازگانی سالها برآمد سودی کو طیلان موسی و نعلین
هار و نت چه سود چون بزیر دای فرعون داری صد هزار و میخوزان یکون قوله لمن الملك اليوم
الحکایه لما دل علیه ظاهر الحال فی ذلك اليوم من زوال الاسباب و ارتفاع الوسائط اذ لولا
الاسباب لما ارتاب المرتاب و اما حقیقه الحال فناطقه بذلك دائما و قيل السائل والجيب هو الله
تعالی وحده و ذلك بعد فناء الخلق فیکون ابتداء کلام من الله تعالی و ههنا لطیفه و هی ان سورة
الفاتحه نصفها ثناء لله و نصفها دعا للعبد فاذا دعا و احده یجب علی الآخر التأمین فاذا قلت
ولا الضالین کانه یقول ینبغی ان اقول آمین فیکون انت یاعبدی نائباعنی و قل آمین و اذا کان
یوم القیامة و اقول انما ان الملك اليوم یجب علیک ان تقول لله الواحد القهار و انت فی القبر
فاکون انا نائباعنی و اقول لله الواحد القهار قال ابن عطاء لولا سوء طبائع الجهال وقلة معرفتهم
لما ذکر الله قوله لمن الملك اليوم فان الملك لم یزل ولا یزال له و هو المالك علی الحقیقه و ذلك لما جهلوا
حقه و جبروا عن معرفته و شاهدوا الملك و حقیقته فی الآخرة ألجأهم الاضطرار الی ان قالوا
لله الواحد القهار قال الواحد الذی بطل به الاعداد و القهار الذی قهر الكل علی العجز بالاقرار له
بالعبودية طوعا و کرها قال شیخی و سندی روح الله بروحه فی قوله لله الواحد القهار ترتبت اثنی
فان الذات الاحدیة تدفع بوحدها الکثرة و بقهرها الاثر فیضع کل و فلا یبقی سوى
الله تعالی و فی التأویلات النجمیة یوم هم بالزبون اى خارجون من وجودهم بالفناء لا یبقى علی الله
منهم شیء من وجودهم عند افناءه حتی لا یبقی له غیر الله فیقول الله تعالی لمن الملك اليوم یعنی ملک
الوجود و هذالمقام الذی أشار الیه الجنید قدس سره بقوله ما فی الوجود سوى الله فاذا لم یکن
غیر الله ملک الوجود یدکون هو الداعی و الجیب فیقول لله الواحد القهار لانه تعالی تجلی بصفه
القهاریه فباقی الداعی و لا الجیب غیر الله جامی معاد و مبداء ما و حدتست و بس مادرمیانه
کثرت موهوم و السلام (الیوم تجزی کل نفس بما کسبت) امامن تمة الجواب أو حکایه لما
سیقوله تعالی یومئذ عقیب السؤل و الجواب اى تجزی کل نفس من النفوس البرة و الفاجرة
من خیرا و شر (لا ظلم الیوم) بنقص ثواب أو زیادة عذاب یعنی نه از ثواب کسی کم کنند و نه بر
عقاب کسی افزایند و نه کسی را بکاه کسی بکینند و نه نیکی را پاداش بدی دهند (ان الله سریع
الحساب) اى سریع حساب تمام اذ لا یسغله تعالی شأن عن شأن فیحاسب الخلاق مع کثرتهم فی
أقرب زمان و یصل الیه مایستحقونه سریع عافیة یدکون تعلیلا لقوله تعالی الیوم تجزی الخ فان کون
ذلك الیوم بعینه یوم التلاق و یوم البروز رباعیوهم استبعاد وقوع الكل فیسه و عن ابن عباس
رضی الله عنه ما اذا اخذ فی حسابهم لم یقل أهل الجنة الا فیها و لا أهل النار الا فیها قوله لم یقل
من قال یقیل قبلولة و هی النوم فی نصف النهار (قال فی کشف الاسرار) هرکه اعتقاد کرد که
او را روزی در پیش است که در آن روز با وی سؤال و جوابی و حسابی و عتابی هست و شب و روز
بقرار بود مدبلم مشغول و مستغرق کار بود میزان تصرف فرزند بعبید کس ننکرده
عب خود را مطالعه کند همه حساب خود کند در خیرست حاسب و انفسکم قبل ان تحاسبوا

وتسمى العرض الاكبرىكى از بزرگان دين روزى نامه نوشت و در خانه عارى بود گفتا خواستم
 كه آن را خلك بركنم تا خشك شود بر خاطر م گذشت نبايد كه فردا از عهد اين مظلمه بيرون توانم
 آمده ها نتي آواز داد سيعلم المستخف بترتيب الكتاب ما بلقي عند الله عندا من طول الحساب آرى
 فردا روز عرض و حساب بداند كه چه كرد انكس كه نامه خویش بخاك خانه كسان خشك كرد
 وفي الحديث يقول الله أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لاحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا لاحد
 من أهل النار أن يدخل النار وعند مظلمة حتى أقص منه وتلا عليه السلام هذه الآية وفي بعض
 الروايات لا قص من القرناء للجماء أى قصاص مقابلة لا تكليف در وعده أهل ظلم حالى عجبت
 و زرين ظلم را و بالى عجبت از ظلم رهيز كه در روز جزا لا ظلم اليوم كوشماى عجبت
 (و انذرهم) خوفهم يا محمد يعنى أهل مكة (يوم الآخرة) منصوب على انه مقبول به لانذرهم لانه
 المنذر به و الا رفة فاعلة من ارف الامر على حد علم اذا قرب والمراد القيامة ولذا أنت ونظيره
 ارف الآخرة أى قرب القيامة و سميت بالآخرة لا زوفها وهو القرب لان كل آت قريب وان
 استبعد المائس آمده وفي الحديث بعثت أنا و الساعة كهاتين ان كادت لتسبقنى * والاشارة
 بهاتين الى السبابة والوسطى يعنى ان ما بينى وبين الساعة بالنسبة الى ماضى من الزمان مقدار
 فضل الوسطى على السبابة شبه القرب الزمانى بالقرب المساحى تصوير غاية قرب الساعة ثم
 فى الازوف اشعار بضيق الوقت ولذا عبر عن القيامة بالساعة وقيل أى أمر الله فغير عنها بالقول
 الماضى تنبيه على قربها وضيق وقتها كما فى المفردات وقال بعضهم انذرهم يوم الخطية الآخرة أى
 وقتها وهى مشاركة أهل النار دخولها والخطية بالضم الامر والقصة وأكثر ما يستعمل
 فى الامور الصعبة التى تستحق ان تحط وتكتب لغرايتها كما فى حواشى سعدى الفقى (اذا القلوب
 لدى الحناجر) جمع خنجر وهى الحلقة وهى بالفارسية كل و الجمله بدل من يوم الآخرة فان
 القلوب ترتفع عن أماكنها من شدة الفرع فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيستريحوا ويتنفسوا
 ولا تخرج فيستريحوا بالموت وقيل يتفتح السحر خوفا أى الرئة فيرتفع القلب الى الخنجر
 (كاطمين) حال من أصحاب القلوب على المعنى اذا الاصل اذ قلوبهم لدى حناجرهم بناء على
 أن التعريف اللامى بدل من التعريف الاضافى يقال كظم غيظه أى ردد غضبه وجسه فى نفسه
 بالصبر وعدم اظهار الاثر والمعنى كاطمين على الغم والكربة ساكتين حال امتلائهم بهم ما يعنى
 لا يمكنهم ان ينطقوا ويصرخوا عندهم من الحزن والخوف من شدة الكربة وغلبة الغم عليهم
 فقوله اذا القلوب لدى الحناجر تقرير للخوف الشديد وقوله كاطمين تقرير للحجز عن الكلام فان
 الملهوف اذا قدر على الكلام وبث الشكوى حصل له نوع خفة وسكون واذا لم يقدر عظم
 اضطرابه واشتد حاله (مالظالمين) أى الكافرين (من حميم) أى قريب مشفق يعنى هيج خویشى
 مشفق و يارمهر بان عذاب ايشان را دفع نكند (ولا شفيع بطاع) و شفيع مشفع على معنى نقي
 الشفاعة والطاعة معا وعلى أن بطاع مجاز عن يجاب وتقبل شفاعته لان المطيع فى الحقيقة
 يكون أسفل حالا من المطاع وليس فى الوجود من هو أعلى حالا من الله تعالى حتى يكون مطاعا له
 تعالى وفى الآية بيان أن الاشفاع فى حق الكفار لانهم اوردت فى ذمهم وانما قيل للظالمين
 موضع للكافرين وان كان أعم منهم ومن غيرهم من العصاة بحسب الظاهر تسجيلا لهم بالظلم

ودلالة على اختصاص استقاء كل واحد من من الحميم والشفيع المشفع بهم فثبت أن لعصاة المسلمين
 جميعا وشفعاءهم مشفعاء وهو النبي عليه السلام وسائر الانبياء والمرسلين والاولياء المقربين
 والملائكة أجمعين (يعلم) ميدان دخاى تعالى (خاتمة الاعين) أى النظرة الخاتمة للاعين واسناد
 الخيانة الى النظرة بمجاز لان الخائن هو الناظر أو يعلم خاتمة الاعين على انها مصدر كالعاقبة كقوله
 تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم والخيانة بخالفه الحق بنقض العهد في السر وتبعضها
 الامانة والمراد هنا استراق النظر الى غير المحرم كقول أهل الريب والنظرة الثانية اليه وفي الخبر
 يا ابن آدم لك النظرة الاولى معقوبة لوقوعها فاجأة دون الثانية لكونها مقاربة للقصود وهي
 من قبيل زنا النظر (وفي المنوى) كزناى چشم خطى مى برى * فى كتاب از بهلوى خود ميخورى *
 وذلك لان النظر سهى مسموم من سهام ابليس والنظرة تزرع فى القلب شهوة وكفى بها فتنمة (قال
 الكاشفى) نظر كردن چشم بانچه حرامست يا غمز كردن بعيايب مردم * أى الرمز بالعين على وجه
 العيب * دو چشم از بي صانع بارى نمكوست * ز عيب برادر فرو و كير دوست * يا كذب در رؤيت
 وعدم رؤيت يعنى يدعى الرؤية كاذبا أو يشكرها وفى التأويلات النجمية خاتمة أعين المحبين
 استحسانهم شيأ غير المحبوب والنظر الى غير المحبوب وفى معناها قيل

فيعنى اذا استحسنت غيركم * أمرت الدموع بتأديها

حتى أن بعضهم مر يد كان وفيه نطاق معلق فتعلق به نظره فاستحسنه ثم لما تبعه عن الدكان فقد
 انطالق من محله فاتبعه صاحب الدكان فقتل عنقه فوجد دمه على وسطه وكان ذلك عقوبة من الله
 عليه لاستحسانه ذلك النطاق حتى اتهم بسرقة وعوقب عليه قال أبو عثمان خيانة العين هو أن
 لا يعضها عن المحرم ويرسلها الى الهوى والشهوات وقال أبو بكر الوراق يعلم من يمد عينيه
 الى الشئ معتبرا ومن يمد عينيه لارادة الشهوة وقال أبو جعفر النيسابورى زنا العارف نظره
 بالشهوة امام قشيري فرمود كه خيانت چشمهاى بحبان آنست كه در اوقات مناجات خواب
 را پيرامین آن گذارند چنانكه در زبور آمده كه دروغ كويد هر كه دعوى محبت من كند و چون
 شب در آيد چشم او بخواب رود (ع) ومن نام عينا نام عنه وصالنا * خواب را با دیده عاشق چه
 كار * چشم او چون شمع باشد اشكار * چشمهاى عاشقانرا خواب نیست * يك نفس آن چشمهاى
 آب نیست (وما تخفى الصدور) من الضمائر والاسرار مطلقا خيرا كانت أو شرا ثبت بهذا أن أفعال
 القلوب معلومة لله تعالى وكذا أفعال الجوارح تكون لان أخفاها وهي خاتمة الاعين اذا كانت
 معلومة لله تعالى فعلمه تعالى سائر أفعال الجوارح يكون أولى والحاكم اذا بلغ فى العلم الى
 هذا الحد وجب أن يكون خوف المجرم منه أشد وأقوى فقوله تعالى يعلم الخ فى قوة التعليل
 للامر بالانذار وفى التأويلات النجمية وما تخفى الصدور من مقتنيات النفوس ومستحسنات
 القلوب ومرغوبات الارواح فالخلق به خبير ويكون السالك موقفا لها حتى يخرج من تعلقها
 وقال بعضهم خيائته فى الصمد ورأى لا يصير فى مقام القبض المجبرى عليه احكام الحقيقة ثم
 ينكشف له عالم البسط فقد وصف الله خيانة العيون وخفايا الصدور وقال لا يخفى عليه شئ من
 ذلك وذلك أن العين باب من أبواب القلب فاذا رأت شيأ يكون حظ القلب منه يعلم ذلك نفسه
 فيطلب الحظ منه ومن القلب الى العين باب يجرى عليه حركة هوا جس النفس تحتها على النظر

الى شئ فيه لها نصيب فاذا تحققت ذلك علمت ان خيانة الاعين متعلقة بما تحقني الصدور واذا كان
العارف عارفا بنفسه وراضيا برضايات طويلة وظهرها بمجاهدات كثيرة وزمها بزمام الخوف
وآداب الشريعة صارت صافية من حظوظها ولكن بقيت في سرها جبلتها على الشهوات ففي
كل لحظة يجري في سرها طلب حظوظها ولكنها تستتر من العاقل وأخفتها عن الروح من
خوفها فاذا وجدت القرصة خرجت الى رؤية العين فتنتظر الى مرادها فتسرق حظها من النظر
الى المحارم وذلك النظر خفي وتلك الشهوة خفية وصفها ما الله سبحانه في هذه الآية واستعاذ
منه ما النبي عليه السلام حيث قال أعوذ بك من شهوة خفية ثم ان الروح العاشق اذا احتجب
من مشاهدة جمال الازل يتقبض ويطلب حظه ولا يقدر ان ينظر الى الحق فيطلب ذلك من
الصورة الانسانية التي فيها آثار الروحانية فينظر من منظره الى منظر العقل ومن منظر العقل
الى منظر القلب ومن منظر القلب الى منظر النفس ومن منظر النفس الى منظر الصورة وينظر
من العين الى جمال المستحسنيات لئلا يكشف له ما استتر عنه من شواهد الحق فتذهب النفس معه
وتسرق بحسبه حظها من النظر بالشهوة فذلك النظر منها غير مرضي في الشرع والطريقة
والحقيقة وكذا انظر الروح الى الحق بالوسائط خيانة فيلزم عليه ان يصبر على الانقباض الى أن يتجلى
له جمال الحق بغير واسطة (قال الشيخ سعدى) بحر اطفال يك روزه ووشش نبرد * كه در صنع ديدن
جه بالغ چه خرد * محقق همي بيند اندر ابل * كه در خو برويان چين و چكل * ومن الله التوفيق
لنظر التحقيق (والله يقضي) يحكم (بالحق) أي بالصدق والعدل في حق كل محسن ومسيء لانه
المالك الحاكم على الاطلاق فلا يقضي شئ الا وهو حق وعدل يستحقه المكلف ويليق به فقيه
تشد يد الخوف المكلف (والذين يدعون) أي يعبدونهم (من دونه) تعالى وهم الاصنام وبالفارسية
وأنانا كه مي پرستند مشركان بدون خدا (لا يقضون شئ) حكيم غي كنند ايشان بحيزي
زيرا كه كرم جاد ايشان ترا قدرت بدان نيست واكر حيو اتند مخلوق و مملوك كند و مخلوق را قوت
حكيم وفرمان نيست وفي الارشاد هذاتكم بهم لان جماد الا يقال في حقه يقضي أولا يقضي
(ان الله هو السميع البصير) تقرير لعله تعالى بخائنة الاعين وقضائه بالحق فان من يسمع
ما يقولون ويصبر ما يفعلون اذا قضى قضى بالحق ووعده لهم على ما يفعلون ويقولون وتعرض
بجمال ما يدعون من دونه فانهم عريانون عن التلبس بهاتين الصفتين فكيف يكونون معبودين
وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى يقضي للاجانب بالعباد وبالوصال لاهل الوداد ويخرج
السالكين من تعلقات اوصافهم على ما قضى به وقد رفي الازل وان كان بواسطة ايمانهم وأعمالهم
الصالحة ان الله قد سمع سؤال الحوائج في الازل وهم بعد في العدم وكذا سمع آئين نفوس
المذنبين وحنين قلوب المحبين وأبصر بمجالاتهم ثم انه لما بالغ في تحوير الكفار باحوال
الآخرة أورد فيه بالخوف باحوال الدنيا فقال (أولم يسروا في الارض) آيا سرفتم بكنند
مشركان مكة در زمين شام و عین برای تجارت (فينظروا) يجوز ان يكون منصوبا بالعطف
على يسروا وان يكون منصوبا على أنه جواب الاستفهام (كيف كان عاقبة الذين كانوا
من قبلهم) أي ما ل حال من قبلهم من الامم المكذبة لرسالهم كعاد و ثمود وأضرابهم وكانت
ديارهم غير تجارت قريش (كلواهم أشد منهم قوة) قدرة و تمكنا من التصرفات وانما جي بضمير

الفصل مع أن حقه المتوسط بين معرفتين كقوله أولئك هم المفلحون لمضاهاداً فعمل من المعرفة
 في امتناع دخول اللام عليه (وأنار في الأرض) مثل القلاع الحصينة والمدن المتينة
 (فأخذهم الله بنوبهم) عاقبهم وأهلكهم بسبب كفرهم وتكذيبهم (وما كان لهم من الله)
 من عذاب الله (من واق) يقيهم ويحفظهم (ذلك) أي ما ذكر من الأخذ (بأنهم) أي بسبب أنهم
 (كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) أي بالمعجزات أو بالأحكام الظاهرة (فكفروا) بها وكذبوا رسلهم
 (فأخذهم الله) أخذاً عاجلاً (أنه قوى) متمكن مما يريد غاية التمكن (شديد العقاب) لاهل
 الشرك لا يمتنع عقاب دون عقابه فهو لا قد شاهدوا مصارعهم وأنار هلاكهم فبأي وجه
 آمنوا أن يصيبهم مثل ما أصابهم من العذاب واعلم أن أهل السعادة قد شكروا الله على نعمة
 الوجود فزادهم نعمة الايمان فشكروا ونعمة الايمان فزادهم نعمة الولاية فشكروا ونعمة
 الولاية فزادهم نعمة القرب والمعرفة في الدنيا ونعمة الجوار في الآخرة وأهل الشقاوة قد كفروا
 نعمة الوجود فعذبهم الله بالكفر والبعد والطرود والعن في الدنيا وعذبهم في الآخرة بالنار
 وأنواع التعذيبات وفي قوله ذلك بأنهم الخ إشارة الى أن بعض السالكين والقاصدين الى الله
 تعالى ان لم يصل الى مقصوده يعلم أن موجب حجاب وحرمانه اعتراض خاثر قلبه على شيخه أو على
 غيره من المشايخ في بعض أوقاته ولم يتدارك بالتوبة والانباء فان الشيخ يجعل الانبياء للمريدين
 وفي الخبر الشيخ في قومه كالنبي في أمته (وفي المثنوي) كفت يغمركم شيخى رفتم بيش *
 بخون نبى باشد ميان قوم خویش * انه قوى على الانتقام من الأعداء لا ولياء شديد العقاب
 في الانتقام من الأعداء وفي شرح الامعاء للزرقى القوى هو الذى لا يلحقه ضعف في ذاته ولا في
 صفاته ولا في أفعاله فلا يسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور ولا عجز في نقض ولا ابرام ومن عرف
 أن الله تعالى هو القوى رجع اليه عن حوله وقوته وخاصيته ظهور القوة في الوجود في آياته
 ذوهمة ضعيفة الوجود القوة ولا ذوجه جسم ضعيف الا كان له ذلك ولو ذكره مظلوم بقصد اهلاك
 الظالم ألف مرة كان له ذلك وكفى أمره (ولقد أرسلنا موسى) ملتبسا (بآياتنا) وهى المعجزات
 التسع (وساطان مبين) أى وجهة قاهرة ظاهرة كالعصا أفردت بالذ كرمع اندواجهات تحت الآيات
 تفصيل ما شأنها فهم من قبيل عطف الخاص على العام (الى فرعون) بسوى فرعون كعظيم
 عمالقة مصر بودود وعواى ربوبيت ميكرد (وهامان) وهامان وزير ابود وخصمه بالذ كرا لآن
 الارسال اليه ما ارسل الى القوم كلهم لكونهم تحت تصرف الملك والوزير تابعين لهما والناس
 على دين ملوكهم (وقارون) خص بالذ كرا لكونه بمنزلة الملك من حيث كثرة أمواله وكنوزه
 ولا شك أن الارسال الى قارون متأخر عن الارسال الى فرعون وهامان لانه كان اسرا ليليا ابن
 عم موسى مؤمناً في الاوائل أعلم بنى اسرائيل حافظاً للتوراة ثم تغير حاله بسبب الغنى فسافق
 كالسامري فصار ملحقاً بفرعون وهامان في الكفر والهلاك فاحفظ هذا ودع ما قاله أكثر
 أهل التفسير في هذا المقام (فقالوا) في حق ما أظهره من المعجزات خصوصاً في أمر العصا انه
 (ساحر) أو ساحرست كخارق عادت مى غليد از روی سحر وقالوا فيما ادعاه في رسالة قرب العالمين
 انه (كذاب) دروغ كويست درانكه مى كويد خداى هست ومن رسول او بم والكذاب
 الذى عادته الكذب بأن يكذب مرتبة بعد أخرى ولم يقولوا اصهار لانهم كانوا يزعمون أنه ساحر وأن

محرّمهم أسحر منه كما قالوا بأول بكل سحر عليهم وفيه تلميح لرسول الله عليه السلام وبيان
 عاقبة من هو أشد من قريش بطشاً وأقربهم زماناً وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ولقد
 أرسلنا الخ إلى الله تعالى من عواطف احسانه يرسل أفضل خلخته في وقته إلى من هو أرذل خلقه
 ويبعث أخص عباده إلى أخس عباده ليدعوه إلى حضرة جلالة لاصلاح حاله بفضله ونواله
 والعبد من خسة طبعه وركاكة عقله يقابله بالتكذيب وينسبه إلى السحر والله تعالى اظهر ارا
 لحكمه وكرمه لا يعجز عقوبته ويعمله إلى أن يظهر وشقوته فيجعل له مظهر صفة قهره ويبلغ
 موسى كمال سعادته فيجعل له مظهر صفة لطفه * نردبان خلق ابن ماومنيست * عاقبت زين نردبان
 اقتاد نيست * هرکه سرکش بود او متقهورشد * هرکه خالی بود او منصور شد (فلما جاءهم بالحق
 من عندنا) وهو ما ظهر على يده من المعجزات القاهرة (قالوا) لاستكمال شقاوتهم (اقتلوا أبناء
 الذين آمنوا معه) أي تابعوه في الايمان والقائل فرعون وذو الرأى من قومه أو فرعون وحده
 لانه بمنزلة الكل كما قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم (واستحيوا نساءهم) أي أبقوا بناتهم
 احياء فلا تقتلوهن وبالفارسية وزنه بكذا يريد دختران ایشان را تا خدمت زنان قبض کنند
 والمعنى أعيدها عليهم القتل وذلك أنه قد أمر بالقتل قبيل ولادة موسى عليه السلام باخبار
 المنجمين بقرب ولادته فعمل زمانا طويلا ثم كف عنه مخافة ان تغني بنو اسرائيل وتقع الاعمال
 الشاقة على القبط فلما بعث موسى وأحس فرعون ببقوته أعاد القتل غيظا وحقنا وتادلهما بنى
 اسرائيل بسكند وموسى را باری ندهند نظامهم انه المولود الذي حكم المنجمون والكهنة
 بذهاب ذلك فرعون على يده (وما كيد الكافرين) فرعون وقومه أو غيرهم أي وما مكرهم وسوء
 صنيعهم وبالفارسية نيست انبياء و مؤمنان (الافى ضلال) مكر در كراهی و ييهودكى أى
 في ضياع وبطلان لا يغنى عنهم شيئا ويتخذ عليهم لاسمحالة القدر المقدور والقضاء المحتموم وفي
 التأويلات النجمية عزم على اهلاك موسى وقومه واستعان على ذلك بجنده وخيله ورجله اتماما
 لاستحقاقهم العذاب ولكن من حفظ الحق تعالى كان كما قال وما كيد الكافرين الا في ضلال
 أى في ازدياد ضلالهم بهم يشير إلى أن من حفر بئر الولي من أوليائه ما يقع فيه الاحقره وبذلك
 أجرى الحق سنته انتهى (حكى) أن مقتى الشام أفتى بقتل الشيخ محيي الدين بن العربي قدس
 سره فدخل الحوض للغسل فظهرت يد فخفته فأخرج من الحوض وهو ميت وحكى أن شابا
 كان يأمر وبنه نسي خبسه الرشيد في بيت وسد المنافذ ليلك فيه فبعد أيام روى في بستان يتفرج
 فأحضره الرشيد فقال من أخرجك قال الذى أدخلني البستان فقال من أدخلك البستان قال
 الذى أخرجني من البيت فتعجب الرشيد فبكى وأمر له بالاحسان وبأن يركب فرسا وينادى بين
 يديه هذا رجل أعزه الله وأراد الرشيد اهاتته فلم يقدر الا على اكرامه واحترامه (وقال فرعون)
 لئنئذ (ذروني) خلوا عني واتر كوني يقال ذره أى دعه يذره تركا ولا تقل وذرا وأصله وذره يذره
 كوسعه يبعه لكن مناطقو ابعاضيه ولا يصدره ولا باسم القاعل كما في القاموس (أقتل موسى)
 فأنى أعلم أن صلاح ملكي في قتله وكان اذا هم بقتل موسى عليه السلام كفه ملؤه بقولهم ليس
 هذا بالذى تخافه فانه أقل من ذلك وأضعف وما هو الا بعض الصخرة وبقولهم اذا قتله أدخلت
 على الناس شبهة واعتقدوا أنك بعزت عن معارضته بالحجة وعدلت إلى المقارعة بالسيف وأوهم

العيين انهم هم الكافرون له عن قتله ولولا هم لقتله وما كان الذي يكفه الاماني نفسه من الفزع
 الهائل وذلك أنه يقين بقوة موسى ولكن كان يخاف ان هم يقتله أن يعاجل بالهلاك (وليدع
 ربه) الذي يزعم أنه أرسله كي يمنعهم مني يعني ناقتل من ازوايزارد وهو يخاف منه ظاهرا
 ويخاف من دعاء ربه باطنيا والافعاله يقيم له وزناوية تكلم بذلك (انني أخاف) ان لم أقتله (ان سيدل
 دينكم) أي بغير ما أنتم عليه من الدين الذي هو عبارة عن عبادة وعادة الاصنام لتقربهم اليه
 (أو ان يظهر في الارض الفساد) ما يفسد دنياكم من التجارب والتفارج ان لم يتبدل على تبدل
 دينكم بالسكينة فمعي أو وقوع أحد الشئين وفي الآية اشارة الى أن فرعون من عصى قلبه ظن
 ان الله يذره ان يقتل موسى بجوله وقوته أو يذره قومه ولم يعلم أن الله يهلكه ويهلك قومه وينفي
 موسى وقومه وقد خاف من تبدل الدين أو الفساد في الارض ولم يخف هلاك نفسه وهلاك
 قومه وفساد حالهم في الدارين (وقال موسى) أي لقومه حين سمع بما يقوله العيين من حديث
 قتله عليه السلام (انني عدت) من بناء كرفتم وقر ياد وزنه ارخواستم * والعود الالتهجا الى الغير
 والتملق به (بربي وربكم) خص اسم الرب لأن المطلوب هو الحفظ والتربية واضافة اليه واليهم
 للبحث على موافقته في العبادته تعالى والتوصل كل عليه فان في تظاهر النفوس تأثيرا قويافي
 استجلاب الاجابة وهو السبب الاصل في اجتماع الناس لاداء الصلوات الخمس والجمعة والاعباد
 والاستسقاء ونحوها (من كل متكبر) متعظم عن الايمان وبالفارسية ازهر كردن كشي ولم يسم
 فرعون بل ذكره بوصف يعمه وغيره من جبابرة أركانهم وغيرهم لتعميم الاستعانة والاشعار بعلة
 القساوة والجراة على الله وهي التكبر وما يليه من عدم الايمان بالبعث يقول الفقير وأما قول
 الرازي وتبعه القاضي لم يسم فرعون رعاية لحق التربية التي كانت من فرعون له عليه السلام
 في صغره فدخل موسى عليه السلام قد شافهه باسمه في غير هذا الموضع كما قال واني لاظنك
 يا فرعون مشهورا وهذا أشد من قوله من فرعون على تقدير التسمية من حيث صدوره مشافهة
 وصدوره من فرعون مغاية (لا يؤمن يوم الحساب) صفة لما قبله عقبه به لان طبع المتكبر
 القاسي وشأنه ابطال الحق وتحقير الخلق لكنه قد ينزع اذا كان مقرا بالجزاء وناقضا من الحساب
 وأما اذا اجتمع التكبر والتكذيب بالبعث كان أظلم وأطغى فلا عظمية الا ارتكبهما فيكون بالاستعانة
 أولى وأحرى وسئل الامام أبو حنيفة رضي الله عنه أي ذنب أخوف على سلب الايمان قال ترك
 الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم العباد فان من كان فيه هذه الخصال الثلاث
 فالأغلب ان يخرج من الدنيا كافرا الامن أدركته السعادة وفي الخبر ان الله تعالى ينخر الریح
 لسليمان عليه السلام فخلته وقومه على السير حتى سمعوا كلام أهل السماء فقال ملك لاخر
 الى جنبه لو علم الله في قلب سليمان مقال ذرة من كبر لا سقته في الارض مقدرا ما رفعه من
 الارض الى السماء وفي الحديث ما من أحد الا وفي رأسه سلسلة من السما الى السما
 السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة التي في السما السابعة
 واذا تكبر وضعه الله بالسلسلة التي في الارض السابعة فالمتكبر ايا كان مقهورا لمخالفة كما
 يقال أول ما خلق الله تدرة بيضاء فنظر اليها بالهيبه فذابت وصارت ماء وارتفع زبد ها خلق منه
 الارض فاقترخت الارض وقالت من مثلي نخلق الله الجبال فجعلها أوتادا في الارض فقهر

الارض بالجبال فتكبرت الجبال فخلق الله يد وقهر الجبال به فتكبر الحديد فقهره بالمار
فتكبرت النار فخلق الماء فقهره به فتكبر الماء فخلق السحاب ففترق الماء في الدنيا فتكبر السحاب
فخلق الريح ففترقت السحاب فتكبرت الريح فخلق آدمي حتى جعل لنفسه بيتا وكأمن الحر
والبرد والريح فتكبر الريح فخلق النور فقهره به فتكبر النور فخلق المرض فقهره به فتكبر
المرض فخلق الموت فتكبر فقهره بالذبح يوم القيامة حيث يذبح بين الجنة والنار كما قال تعالى
وأندرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر يعني اذ ذبح الموت فالتقاه فوق السكل هو الله تعالى كما قال
وانافوقهم قاهرون ثم ان الكبر من أشد صفات النفس الامارة فلا بد من ازالته (قال المولى
الجامي) لاف بي كبري مزمن كان ازفشان بای مور * در شب تاریک بر سنگ سیه بنهان ترست *
وزدرون کردن برون آسان مکیانرا کران * کورا کنندن بسوزن از زمین آسان ترست (وقال
رجل) چون خبر قتل موسی فاش شد دوستان اندوهگین و دشمنان شادمان کشتند و اسکن لما
استعاد موسی علیه السلام بالله واعتمد على فضله ورجته فلا جرم صانه الله من كل بلية وأوصله
الى كل أمنية وقضى له انسا ناأجنيبا حتى ذب عنه بأحسن الوجوه وتسكين تلك الفتنة كما
حكي الله عنه بقوله وقال رجل (مؤمن) كائن (من آل فرعون) فهو صفة ثانية لرجل وقوله يكتم
إيمانه صفة ثالثة قدم الاول أعني مؤمن لكونه أشرف الاوصاف ثم الثاني املايتوهم خلاف
المقصود وذلك لانه لو أخر عن يكتم إيمانه لتوهم أنه من صلته فلم يفهم أن ذلك الرجل كان من آل
فرعون وآل الرجل خاصته الذين يؤل اليه أمرهم للقرابة أو الصبغة أو الموافقة في الدين وكان
ذلك الرجل المؤمن من أقارب فرعون أي ابن عمه وهو منذر موسى بقوله ان الملا يا أعزوني بك
ليقتلوك كما سبق في سورة القصص واسمه شعان بالشين المجمة وهو أصبح ما قبل فيه قاله الامام
السميني وفي تاريخ الطبري اسمه جبر وقيل حبيب التجار وهو الذي عمل تابوت موسى حين
أرادت أمته أن تلقيه في اليم وهو غدير حبيب التجار صاحب يس وقيل خريسل بن نوحايل
أو خريمل ويدل عليه قوله عليه السلام سابق الامم ثلاثة لم يكفر وباللله طرفة عين خريمل مؤمن
آل فرعون وحبيب التجار صاحب يس وعلي بن أبي طالب أكرم الله وجهه وهو رضى الله عنه
أفضلهم كما في انسان العمون نفلان العرائس وقال ابن الشيخ في حواشيه روى عن النبي عليه
السلام أنه قال الصديقون ثلاثة حبيب التجار مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون الذي قال
أنقلون رجلا أن يقول ربى الله والثالث أبو بكر الصديق وهو أفضلهم انتهى يقول الفقير
يمكن ان يقال لا مخالفة بين هاتين الروايتين لما أن المراد تفضيل أبي بكر في الصديقة وتفضيل
علي في السابق وعدم صدور الـ كفر عنه ولو لحظت فأفضلية كل منهما من جهة أخرى ثم ان
الروايتين دللتا على كون ذلك الرجل قبطيا وأيضا ان فرعون أصغى الى كلامه واستمع منه
ولو كان اسرا ليلا كان عدو له فلم يكن ليصغى اليه قال في التكملة فان قلت الآل قد يكون
في غير القرابة بدليل قوله تعالى أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ولم يرد الا كل من كان على دينه
من ذوى قرابته وغيرهم فالجواب أن هذا الرجل لم يكن من أهل دين فرعون وانما كان مؤمنا
فاذا لم يكن من أهل دينه فلم يبق لوصفه بأنه من آله الا ان يكون من عشيرته انتهى وقيل كان
اسرا ليلا ابن عم فارون وأبوه من آل فرعون وأمه من بنى اسرايل فيكون من آل فرعون

صلة بكنتم وفيه انه لا مقتضى هنا لتقديم المتعلق وأيضا ان فرعون كان يعلم ايمان بنى اسرائيل
 ألا ترى الى قوله أبناء الذين آمنوا معه فكيف يكنهم ان يفعلوا كذلك مع فرعون وقيل كان
 عرياما وحدا ينافقهم لاجل المصلحة (يكنتم ايمانه) أى يستره ويخفيه من فرعون وملائه لا خوفا
 بل ليكون كلامه بمحل من القبول وكان قد آمن بعد موسى أو قبله بمائة سنة وكنه فلم يبلغه
 خبر قصد فرعون بموسى قال (أتقتلون رجلا) أتقصدون قتله ظلما بلا دليل والاستفهام انكارى
 (أن يقول) أى لان يقول أو كراهة ان يقول (ربى الله) وحده لا شريك له والحصر مستفاد من
 تعريف طرفي الجملة مثل صديق زيد لا غير (وقد جاءكم بالبينات) أى والحال أنه قد جاءكم
 بالمعجزات الظاهرة التي شاهدتموها (من ربكم) لم يقل من ربه لانهم اذا سمعوا أنه جاءهم بالبينات
 من ربهم دعاهم ذلك الى التأمل في أمره والاعتراف به وترك المكابرة معه لان ما كان من قبل
 رب الجميع يجب اتباعه وانصافه بلغه وعن عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمر رضى الله
 عنه ما حدثني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله عليه السلام قال أقبل عقبة بن أبى معيط
 ورسول الله يصلى عند الكعبة أو لقمه في الطواف فأخذ بجناحه رداً عليه السلام فلوى يوبه
 على عنقه وخنقه خنقا شديداً وقال له أنت الذى تنهانا عما يعبد آباءنا فقال عليه السلام انا الذى
 فأقبل أبو بكر رضى الله عنه فأخذ بمنكبيه عليه السلام والتزمه من ورائه ودفعه عن رسول الله
 وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم رافعاً صوته وعيناه تسفجان
 دمه أى تجريان حتى أرياه وفيه بيان أن ما نولى أبو بكر من رسول الله كان أشد مما نولاه
 الرجل المؤمن من موسى لانه كان يظهر ايمانه وكان بحجة مع طاعة قريش وحكى ابن عطية في
 تفسيره عن أبيه أنه سمع أبا الفضل بن الجوهري على المنبر يقول وقد سئل ان يتكلم في شيء من
 فضائل الصحابة رضى الله عنهم فأطرق قليلا ثم رفع رأسه فقال

عن المرأة تسأل ولسل عن قريته * فكل قرين بالمقارن يقتدى

ما ذاترون من قوم قرينهم الله تعالى بشيئه وخصهم بمشاهدته وتلقى الروح وقد أنشئ الله على رجل
 مؤمن من آل فرعون كنم ايمانه وأمره فجعل له في كتابه وأثبت ذكره في المصاحف لئلا يمحوا
 مجلس من مجالس الكفرة وأين هو من عمر بن الخطاب رضى الله عنه أذ جر دسيفه بمكة وقال والله
 لا أعبد الله سراً بعد اليوم فكان ما كان من ظهور الدين بسيفه ثم أخذهم الرجل المؤمن
 بالاحتجاج من باب الاحتياط بإرادته في صورة الاحتمال في الفتن بعد القطع بكون قتله منكراً
 فقال (وان بك كاذبا فعليه كذبه) لا يتخطاه وبالكذب وضرره فيحتاج في دفعه الى قتله يعنى
 أن الكاذب اغما يقتل اذا تعدى ضرر كذبه الى غيره كالزندق الذى يدعو الناس والمبتدع الذى
 يدعو الناس الى بدعته وهذا لا يقدر على ان يحمل الناس على قبول ما أظهره من الدين ليكون
 طباع الناس أية عن قبوله ولقد رتبكم على منعه من اظهار ما قاله ودينه (وان بك صادقا) في
 قوله فكذبتموه وقصدتم له يسوء (يصيبكم بعض الذى بعدكم) أى ان لم يصيبكم كله فلا أقل من اصابة
 بعضه وفي بعض ذلك كفاية لهلاكهم فذكر البعض ليوجب الكل لأن البعض هو الكل وهذا
 كلام صادر عن غاية الانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم من شق الترديد كونه كاذبا وصرح
 باصابة البعض دون الجميع مع أن الرسول صادق في جميع ما يقوله وانما الذى يصيب بعض

ما بعده دون بعض هم الكهان والمتجملون ويجوز أن يكون المعنى يصيبكم ما بعدهم من عذاب الدنيا وهو بعض ما بعدهم لأنه كان يتوعدهم بعذاب الدنيا والآخرة كأنه خوفهم بها وأظهر احتمالاً عندهم وفي عين المعاني لأنه وعد النجاة بالإيمان والهلاك بالكفر وقد يكون البعض بمعنى الكل كما في قوله

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الزلل

وفي قوله تعالى ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه أي جمعه وفي قوله تعالى يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم أي بأكملها كما في كشف الاسرار وقال أبو الليث بعض مناصلة يريد يصيبكم الذي يعدكم (إن الله لا يهدي من هو مسرف) وهو الذي يتجاوز الحد في المعصية أو هو السفاك للدم بغير حق (كذاب) وهو الذي يكذب مرة بعد أخرى وقيل كذاب على الله لأن الكذب عليه ليس كالكذب على غيره وهو احتجاج آخر ذو وجهين أحدهما أنه لو كان مسرفاً كذاباً لما هداه الله تعالى إلى البينات ولما أيدته بتلك المعجزات وثانيهما أنه إن كان كذلك خذله الله وأهلكه فلا حاجة لكم إلى قتله وإلهه أراهم المعنى الثاني وهو عاكف على المعنى الأول اتلين شكيمتهم وقد عرض به لفرعون لأنه مسرف حيث قتل الأنبياء بلاحرم كذاب حيث ادعى الألوهية لا يهديه الله سبيلاً الصواب ومنهاج النجاة بل يفضحه ويهدم أمره (يا قوم) أي كروه من (الملك) والسلطنة (اليوم) حال كونكم (ظاهرين) غالبين عاين على بني إسرائيل والعامل في الحال وفي قوله اليوم ما تعلق به لكم (في الأرض) أي أرض مصر لا يبقا ومكم أحد في هذا الوقت (فن) يس كبرت كه (ينصرون من يأمن الله) من آخذه وعذابه (إن جاءنا) أي فلا تفسدوا أمركم ولا تعترضوا بألسنكم بالله بقتله فإنه إن جاءنا لم ينعنا منسه أحد وانما نسب ما يسرهم من الملك والظهور في الأرض إليهم خاصة ونظم نفسه في سلبكم فيما يسوؤهم من محبي بأمن الله تطيبنا لقلوبهم وما إذا نابأه مناصح لهم ساع في تحصيل ما يجديهم ودفع ما يرددهم سمعهم في حق نفسه ليناثروا بنصحه (قال فرعون) بعد ما سمع نصحه اضربا عن المجادلة وبالفارسية كفف فرعون مر أن مؤمن را که از قتل موسی نهی کرد و بجای دیگر را که نزدی حاضر بودند (ما أريكم) أي ما أشير عليكم (الأمأرى) وأستصوبه من قتله قطعاً المادة الفنية (وما أهديكم) بهذا الرأي (الأسبيل الرشاد) أي الصواب فهو من الرأي يقال رأى فيه رأياً اعتقه فيه اعتقاداً ورأته شاورته وما نقل رأى من الرأي إلى باب أفعل عذى إلى الضمير المنصوب ثم استثنى استثناءً مفرغاً فقيل الأمأرى ويجوز أن يكون من الرؤية بمعنى العلم يقال رأى بعينه أي أبصره ورآه بقلبه أي علمه فاعتدى إلى المفعولين ثانيهما الأمأرى والمعنى لا أعلمكم الأمأعلم ولا أسر عنكم خلاف ما أظهره ولقد كذب حيث كان مستشعر الخوف الشديد واكمه كان يظهر الخلافة وعدم المبالاة ولولا لما استشار أحد أبداً (وفي المثوى) إن الاستشارة كانت من عادة حتى أنه كان يلين قلبه في بعض الاوقات من تأثير كلام موسى عليه السلام فيميل إلى الإيمان ويستشير امرأته آسية فتشير عليه بالإيمان ومتابعة موسى ويستشير وزيره هامان فيصده عن ذلك (وفي المثوى) يس بكفتي نا كنون بودی خدیو * بند کردی زنده پوشی را برپو * هججوسنك منجنيقي آمدی * ان منخن بر شيشه خانه اوزدی * هر چه صدر و زان کليم خوش خطاب * ساختی دريکدم

او کردی خراب * عقل تو دستور مغلوب * و است * در وجودت رهزن راه خداست * و ای
 آن شه که وزیرش این بود * جای هر دو دوزخ بر کین بود * مر هو او تو وزیر خود مساز * که بر
 آرد جان پاکت از نماز * شاد آن شاهی که او را دستگیر * باشد اندر کار چون آصف وزیر * شاه
 عادل چون قرین او شود * نام او نور علی نور بود * شاه چون فرعون و هامانش وزیر * هر
 دور نبود ز بد بختی کزیر * پس بود ظلمات بعضا فوق بعض * فی خریدار و فی دولت روز عرض *
 نسأل الله زکاء الروح وصفاء القلب (وقال الذی آمن) من آل فرعون مخاطبا لقومه واعظا لهم
 و فی الحديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وذلك من أجل علة الخوف والقهر ولا
 الجهاد بالحجة وبالبرهان أكبر من الجهاد بالسيف والسنان (يا قوم) أي كروه من (انی أخاف
 علیکم) فی تکذیب موسی علیه السلام والتعرض له بسوء كالقتل والاذی (مثل يوم الاحزاب)
 مثل أيام الامم الماضية یعنی وقائعهم العظيمة وعقوباتهم الهائلة علی طریق ذکر المحل و ارادة
 الحال فان قلت الظاهر ان يقال مثل أيام الاحزاب اذ لكل حزب يوم علی حدة قلت جمع
 الاحزاب مع تفسيره بالطوائف المختلفة المتباينة الازمان والا ما کن أغنی عن جمع اليوم
 اذ بذلك ارتفع الالتباس وتبين أن المراد بالایام (مثل دأب قوم نوح) الدأب العادة المستقر علیها
 والشان ومثل بدل من الاول والمراد بالدأب واليوم واحد اذ المعنی مثل حال قوم نوح و شأنهم
 فی العذاب وبالفارسية مائة حال كرهه نوح که بطوفان هلاک شدند (وعاد) وكرهه عاده که بیاد
 صرصر مستأصل کشتند (و غود) وقوم غود که بیک صحیحه مردند (والذین من بعدهم) و مانند
 حال آنان که از پس ایشان بودند چون اهل مؤتفه که شهر ایشان زود بر کشت و چون اصحاب
 ایکه که بعد از یوم الظل که گرفتار شدند (وما الله یريد ظمما للعباد) فلا یها که هم قبل ثبوت الحجة علیهم
 ولا یعاقبهم بغير ذنب ولا یخلى الظالم منهم بغير انتقام پس شما هم ظلم مکنید تا معذب ~~ن~~ گردید
 (ويا قوم انی أخاف علیکم يوم التناد) أصله يوم التنادی بالیاء علی أنه مصدر تنادی القوم بعضهم
 بعضا تنادیا بضم الدال ثم کسر لاجل الیاء وحذف الیاء محسن فی القواصل وهو بالفارسية
 یکدیگر را آواز دادن و یوم نصب علی الظرف ای من ذلک اليوم لما فیهم من العذاب علی المصرین
 والمؤذین أو علی المفعول به ای عذاب يوم التناد حذف المضاف وأقیم المضاف الیه مقامه
 فأعرب بأعرابه والمراد یوم التناد یوم القيامة لانه ینادی فیهم بعضهم بعضا للاستغاثة کقولهم
 فهل لنا من شفعاء فیشفعوا لنا و هیچ کس بفریاد کس غی رسد او یتصایحون بالویل والثبور
 یفصو قولهم یا ویلنا من بعضنا و مال هذا الکتاب أو یتنادی اصحاب الجنة واصحاب النار یعنی ینادی
 اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الجنة والنعم المقیم حقا فهل وجدتم
 ما وعد ربکم من عذاب النار حقا قالوا نعم و نادى اصحاب النار اصحاب الجنة أن افيضوا علینا
 من الماء أو عمار ز فکم الله (قال الکاشفی) یا بعد اذ ذبح موت ندا کند که یا اهل الجنة خلود
 و لا موت و یا اهل النار خلود و لا موت یاد را نروزم نادى ندا کند که فلان یتک بخت شد که هرگز بد
 بخت نشود و فلان بد بخت کشت که تا بد یتک بختی نیابد (یوم تولون) بدل من يوم التناد یعنی
 روزی که بر گردانیده شوید از موقف حساب و بر وید (مدبرین) حال کوفکم منصرفین عنه الی
 النار یعنی باز کشتگان از انجذاب سوی دوزخ و حال کونکم (مالکم من الله من عاصم) ای

مالكم من عاصم بعصمكم من عذابه تعالى ويحفظكم (ومن يضل الله) وهو كراخدا فروكذار
 درضالات (فما له من هاد) يهديه الى طريق النجاة قاله لما ايس من قبولهم وفي الآيات اشارة
 الى أن الله تعالى اذا شاء بكل قدرته اظهره اظهار الفضله ومنته يخرج الحي من الميت كما أخرج من
 آل فرعون مؤمن حيا قلبه بالايمان من بين كفار أموات قلوبهم بالـ ~~كفر~~ ليحقق قوله تعالى
 ولوشئنا لا تبقي كل نفس هداها واذا شاء اظهره اظهاره ولا يسعوا الخج الباهرة مثل ما نصحه بهم
 مثل فرعون وقومه لا يصروا آيات الله اظهاره ولا يسعوا الخج الباهرة مثل ما نصحه بهم
 مؤمن آلهم ليحقق قوله تعالى ومن يضل الله فله من هاد وقوله ولكن حق القول مني الآية
 كما في التاويلات الحمية وأسند الاضلال الى الله تعالى لانه خالق الضلالة وانما الشيطان
 وفجوه من الوسائط فالجاءل يرى الله لم مسخر الكتاب والمعارف يعلم أنه مسخر في يده الله تعالى
 لانه خالق الكتاب والقلم وكذا فعل الكتاب وفي قوله تعالى فله من هاد اشارة الى أن التوفيق
 والاختيار للواحد القهار لو كان لا دم لا اختار قاييل ولو كان لنوح لا اختار كنعان ولو كان
 لابراهيم لا اختار آزر ولو كان لموسى لا اختار فرعون ولو كان لمحمد عليه وسلم السلام لا اختار
 عمه أبا طالب يقال سبعة عام وسبعة في جنبها خاص الامر عام والتوفيق خاص والتمهي عام
 والعصمة خاص والدعوة عام والهداية خاص والموت عام والبشارة خاص والحشر يوم القيامة
 عام والسعادة خاص وورود النار عام والنجاة منها خاص والتخليق عام والاختيار خاص يعني
 ليس كل من خلقه الله اختاره بل خص منه قوما وكذا خلق أمورا وأشياء فخص منها البعض
 ببعض الخواص ثم العجب أن مثل موسى عليه السلام يكون وسط قوم لا يهتمون به وذلك لأن
 صاحب المزة لا يجد حلاوة العسل والضرير لا يرى الشمس وليس ذلك الا من سوء المزاج وفساد
 الحال وفقدان الاستعداد * عنك بون اربطع عنق قداشتي * ازلعاني خيمه كي افراشتي * ثم قال
 مؤمن آل فرعون بطريق التوبيخ (ولقد جاءكم) يا أهل مصر (يوسف) بن يعقوب بن اسحق بن
 ابراهيم الخليل عليهم السلام (من قبل) أي من قبل موسى (بالبينات) بالمعجزات الواضحة التي
 من جملتها تعبير الرؤيا وشهادة الطفل على براءة ذمته وقد كان بعث الى القبط قبل موسى بعد موت
 الملك وكان فرعون هو فرعون موسى عاش الى زمانه وذلك لأن فرعون موسى عمراً كثيراً من
 أربع مائة سنة وكان بين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة على ما رواه ابن قتيبة في كتاب المعارف
 فيحوز ان يكون بين يوسف وموسى مائة عمر فرعون تقريرا فيكون الخطاب لفرعون ويصح لأن
 الجيء اليه بمنزلة الجيء الى قومه والافأهل عصر موسى لم يروا يوسف بن يعقوب ولا اظهر على
 نسبة أحوال الآباء الى الاولاد ولو نبخ المعاصرين بحال الماضين أي ولقد جاء أيها القبط آباءكم
 الاقدمين وهذا كما قال الله تعالى فلم تقتلون أنبياء الله من قبل وانما أراد به آباءهم لانهم هم
 القاتلون ثم لا يلزم من هذا ان يكون فرعون موسى من أولاد فرعون يوسف على ما ذهب اليه
 البعض وقيل المراد يوسف بن افراتيم بن يوسف الصديق أقام نبيا عشرين سنة (فما زلت) من
 زال ضدت أي دمتم (في شك مما جاءكم به) من الدين الحق (حتى اذا هلك) بالموء يعني تا انكاه
 كعبردد (قلتم) ضمنا الى تكذيب رسالته تكذيب رسالته من بعده (ان يبعث الله من بعده رسولا)
 وقال الكاشاني چون سخن اين رسول تشديدیم ديكری فحول هدا آمد افرس انكه در قول

او تردد كنهم * وفي الآية اشارة الى أن في الانسان ظلمة ووجهه ليسه لو خلى وطبعه لا يؤمن
بني من الانبياء ولا يعجزاتهم انما آيات الحق تعالى وهذه طبيعة المتقدمين والمتأخرين منهم
وانما المهتدي من يهديه الله بفضلهم وكرمه ومن انكارهم الطبيعي أنهم ما آمنوا بنبوته يوسف
فلما هلك أنكروا أن يكون بعده رسول الله وذلك من زيادة شقاوة الكافرين كما أن من كمال
سعادة المؤمنين أن يؤمنوا بالانبياء قبل نبيهم (كذلك) أي مثل ذلك الاضلال القطيع (يضل
الله) كرامه سازد خدای تعالی در بوندی طغیان (من هو مسرف) في عصيانه (مرتاب)
في دينه شك في معجزات انبيائه لغلبة الوهم والتقليد (الذين يجادلون في آيات الله) بدل من
الموصول الاول لانه بمعنى الجمع اذ لا يريد مسرفا واحدا بل كل مسرف والمراد بالمجادلة
رد الآيات والطعن فيها (بغير سلطان) متعلق بجادلون أي بغير حجة وبرهان صالحة للتمسك بها
في الجمل (أنهم) صفة سلطان (كبر) عظم من هو مسرف مرتاب والجدال (مقنا) أي من
جهة البغض الشديد والنفور القوي (عند الله وعند الذين آمنوا) قال ابن عباس رضي الله
عنه بعقبتهم الذين آمنوا بذلك الجدال (كذلك) أي مثل ذلك الطبع القطيع (يطبع الله)
مهری نمی دهد خدای تعالی و از هدی محجوب میکند (على كل قلب متكبر جبار) بر هر دل شخص
متكبر که سر کشند از فرمان برداری خود کامند که خود را از دیگران برتر دانند فی صدر عظمه
امثال ما ذکر من الاسراف والارتباب والمجادلة بالباطل قال الراغب الجبار في صفة الانسان
يقال لمن جبر نقيضه أي أصلها بادعاء منزلة من التعالی لا يستحقها وهذا الايقال الاعلى
طريقة الذم ويسمى السلطان جبار القهره الناس على ما يريد أو لاصلاح أموره فالجبر تارة
يقال في الاصلاح المجرد وتارة في القهر المجرد وقال أبو الليث على قلب كل متكبر جبار ومثله
في كشف الاسرار حيث قال بالقارسية بر دل هر کردن کشی فقوله قلب بغير تنوين باضافته الى
متكبر لان المتكبر هو الانسان وقرأ بعضهم بالتنوين بنسبة التكبر الى القلب على أن المراد
صاحبه لانه متى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وفي الخبر زنا العينين النظر يعني زنا
صاحبهما قال في الكواشي وكل على القراءتين لعموم الطبع جميع القلب لالعموم جميع
القلوب يقول الفقير اعلم أن الطابع هو الله تعالى والمطبوع هو القلب وسبب الطبع هو التكبر
والجبارية وحكمه أن لا يخرج من القلب ما فيه من الكفر والتناق والزيغ والاضلال فلا
يدخل فيه ما في الخارج من الايمان والاخلاص والساد والهدى وهو أعظم عقوبة من الله
عليه فعلى العاقل أن يقبض بالاسباب المؤدية الى شرح الصدر لا الى طبع القلب قال ابراهيم
الخواري قدس سره دواء القلب خمسة قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل
والتضرع الى الله عند السحر ومجالسة الصالحين وقال الحسن البصري جادوا هذه القلوب
بذكر الله فانها سريرة الدثور وهو بالقارسية زناک افکنند کار دو عشر و المعادثة بزودن
وهذا بالنسبة الى القلب القابل للمعادثة اذ بقلب لا يقبل ذلك * أهني را که موریانه بخورد *
توان بردار و بصیقل زناک * باسمه دل چه سود کفتن وعظ * نروم میخ آهنین در سنک *
وفي الحديث اني ليعان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وقد تكلموا في تأويله عن
الجنيد البغدادي قدس سره ان العبد قد يتنقل من حال الى أرفع منها وقد بقي من الاولى بقية

يشرف عليها من الثانية فيصحبها ويقال بين العبد والحق ألم مقام أو مائة من نور وظلمة فعلى
 هذا كان عليه السلام كلما جاز عن مقام استغفر فهو يقطع جميع الخبث كل يوم وذلك يدل على
 نهاية بلوغه الى حد الكمال وجلالة قدره عند الملك المتعال يقول الفقير لعل الغيب اشارة الى
 لباس البشرية والمهابة الامكانية استار للقلب عن شهود حضرة الاحدية ولما كان عليه
 السلام بحيث يحصل له الانكشاف العظيم كل يوم من مائة مرتبة وهي مراتب الاسماء الحسنى
 بأحديتها لم يكن على قلبه اللطيف غيب أصلا وأشار بالاستغفار الى مرتبة التبدل أى تبدل
 الغيب بالمعجزة عين بالمهمة والعلم بشهود افصار المقام بحيث كان له غيب فازاله بالاستغفار ارشادا
 للامة والانلا غيب في هذا المقام ولا استغفار وان وهمة العاقل قليل الاستصبار وفي الآية ذم
 للمتكبر والجبار وقال عليه السلام يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة في صورة الذر
 يطوهم الناس لهوانهم على الله وذلك لأن الصورة المناسبة لحال المتكبر الجبار صورة لذر
 كما لا يخفى على أهل الارض (وقال فرعون) لوزيره قصده الى صعود السموات لغاية تكبره
 وتجبره (قال الكاشفي) پس در اثنای وعظ خریل فرعون اندیشه کرد که تا کاه سخن در
 مستعان اثر نکند وزیر خود را طلبید و خود را و مردم بجزیر دیگر مشغول گردانید (ياها مان)
 قال في كشف الاسرار كان هامان وزير فرعون ولم يكن من القبط ولا من بني اسرائيل يقال انه
 لم يفرق مع فرعون وعاش بعده زمانا شقيا محزونيا تكلف الناس (ابن) امر من بني يعقوب
 بنا كن (لى) (راى من) (صرحا) أى بنا مكشوفنا ظاهر اعلی الناظر عالما مشيدا بالا بحر كما قال
 في القصص فأوقدولى ياها مان على الطين فأجعل لى صرحا ولهذا كره الا بحر في القبور كما في عين
 المعاني أى لأن فرعون أول من اتخذوه وهو من صرح الشئ بالتشديد اذا ظهر فانه يكون لازما
 أيضا (لعل) شايد كه من (أبلغ برسم وصعود ميكنم) (الاسباب) أى الطرق (أسباب السموات)
 بيان لها يعنى راهها از آسمانى بآسمانى وفي ابهامها ثم ايضا حها تفخيم لشأنها وتشويق
 للسامع الى معرفتها (فأطلع الى اله موسى) بقطع الهمة ونصب العين على جواب الترجى أى
 انظر اليه (قال في تاج المصادر) الاطلاع بديه ورشدن وفي عين المعاني الاستعلاء على شئ لرؤيته
 (واى لاظنه) أى موسى (كاذبا) فيما يدعيه من الرسالة يقول الفقير لم يقل كذابا كما قال عند
 ارساله اليه لأن القائل هنا هو فرعون وحده وحيث قال كذاب رجع المبالغة الى فرعون
 وهرون وقارون فافهم اعلم أن أكثر المفسرين جعلوا هذا الكلام على ظاهره وذكر وافي
 كيفية بناء ذلك الصرح حكاية تسبق في القصص وقال بعضهم ان هذا بعيد جدا من حيث ان
 فرعون ان كان مجنونا لم يحجز حكاية كلامه ولا ارسال رسول يدعوه وان كان عاقلا فكل عاقل يعلم
 بدهية انه ليس في قوة البشر وضع بناء أرفع من الجبل وانه لا يتفاوت في البصر حال السماء بين
 أن ينظر من أسفل الجبل ومن أعلاه فاستغ - ناداه الى فرعون فذكر واهذا الكلام توجيها
 يقربان من العقل الاقول أنه أراد أن يبني له هامان رسدا في موضع عال ليرصد منه أحوال
 الكواكب التي هي أسباب سماوية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها ما يدل على
 ارسال الله اياه والثاني أن يرى فساد قول موسى عليه السلام بأن اخباره من اله السماء يتوقف
 على اطلاعه عليه ووصوله اليه وذلك لا يتأتى الا بالصعود الى السماء وهو مما لا يقوى عليه

الانسان وان كان أقدر أهل الارض كالمولود فاذا لم يكن طريق الى رقيه واحساسه وجب نفيه
وتكذيب من ادعى أنه رسول من قبله وهو موسى فعلى هذا التوجيه الثاني يكون فرعون من
الدهرية الزنادقة وشبهته فاسدة لانه لا يلزم من امتناع كون الحس طريقا الى معرفة الله
امتناع معرفته مطلقا اذ يجوز ان يعرف بطريق النظر والاستدلال بالاشارات كما قال ربكم ورب
آباءكم الاولين وقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ولا كمال جهل اللعين بالله وكيفية استنباطه
أورد الوهم المزخرف في صورة الدليل وقال الكلي اشغل فرعون موسى ولم يتفرغ لبنائه وقال
بعضهم قال فرعون ذلك تنويرها وبعضهم قال لغلبة جهله والظاهر أن الله تعالى اذا شاء بعصى
ويصم من شاء ففعل فرعون ونفسه ليستقرغ ابنا الصرح ابرى منه آية أخرى له وتما كد العقوبة
وذلك لان الله تعالى هدمه بعد بنائه على ما سبق في القصص وأيضا هدم من متقاضى التكبر والتجبر
الذي نقل عنه كمنقل مثله عن مجتصر فانه أيضا اغاية عتوه واستكباره بنى صرعايبا بل على
ما سبق قصته وأيضا كيف يكون من الدهرية والمقول المتواتر عنه أنه كان يتضرع الى الله
تعالى في خيلوته لحصول مهامته ومن الله القهم والعناية والدراية ويدل على ما ذكرنا أيضا
قوله تعالى (وكذلك) أي ومثل ذلك التزيين البليغ المفرط (زين) اربش داه شد (فرعون
سر عمه) أي عمه السبي فانهم فيه انما كالارعى عنه بحال (وصد) صرف ومنع
(عن السبيل) أي سبيل الرشاد والفاعل في الحقيقة هو الله تعالى وبالتوسط هو الشيطان واذا
قال زين اهرم الشيطان أعمالهم وهذا عند أهل السنة وأما عند المعتزلة فانهم قالوا انهم
الشيطان (وما كيد فرعون) وينود مكر فرعون رساختن قصر ودر ابطال آيات (الافى تباب)
أي خسار وهلاك وفي التأويلات النجمية يشير الى أن من ظن أن الله سبحانه وتعالى في السماء
كما ظن فرعون فانه فرعون وقته ولولم يكن من المضاهاة بين من يعتقد أن الله سبحانه في السماء
وبين الكافر الا هذا الكني به في ربيع مذهبه وغلط اعتقاده فان فرعون غلط ادقوهم أن الله
في السماء ولو كان في السماء كان فرعون مصيبا في طلبه من السماء وقوله وكذلك الخ يزيد على
أن اعتقاده بأن الله في السماء خطأ وأنه بذلك مصدود عن سبيل الله وما كيد فرعون في طلب الله
من السماء الا في تباب أي خسار وضلال انتهى وعن النبي عليه السلام أن الله تعالى
احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وأن الملائكة يطلبونه كما يطلبونه أنهم يعني
لو كان في السماء لما طلبه أهل السماء ولو كان في الارض لما طلبه أهل الارض فاذا هو الا أن
على ما كان عليه قبل من التنزه عن المكان وفي هدية المهديين اذا قال الله في السماء وأراد به
المكان يكفر انما قاله ظاهر في التجسيم وان لم يكن له فيه يكفر عند أكثرهم وان أراد به الحكاية
عن ظاهر الاخبار لا يكفر وعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه أنه قال أتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان جارية لي كانت ترعى غنما لي ففختها وفقدت
شاة من الغنم فسألتها عنما فقالت أكلها الذئب فأسقت عليها وكنت من بني آدم فاطمها أي على
وجهها وعلى رقبته اذنا عقها عنما فقال لها رسول الله أين الله فقالت في السماء فقال من أنا
فقالت أنت رسول الله فقال عليه السلام اعتقها فانما مؤمنة أعلم أنه قد دلل الدليل العقلي
على استحالة حصر الحق في أبنية والشارع لما علم أن الجارية المذكورة ليس في قوتها أن تهمل

وجودها الاعلى تصوير في نفسها خاطم بذلك ولو أنه خاطم بالغير ماته ورنه في نفسها الارتفعت
 الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فكان من حكمته عليه السلام ان سأل مثل هذه الجارية
 بمثل هذا السؤال ومثل هذه العبارة ولذلك لما أشارت الى السماء قال فيها المؤمنة يعنى
 مصدقة بوجود الله تعالى ولم يقل انها عالمة لانها صدقت قول الله وهو الله في السموات ولو
 كانت عالمة لم تقيد بالسماء فعلم أن للعالم أن يصحب الجاهل في جهله تنزلا لعله والجاهل
 لا يقدر على صحبة العالم بغير تنزل كذا في الفتوحات الحكمة وفيه أيضا أنه لا يلزم من الايمان
 بالقومية الجهة فقد ثبت فانظر ماذا ترى وكن أهل السنة من الورى انتهى (وفي المتنوى)
 قرب في بالانه يستحق رتقت * قرب حق از جس هستى رستنت * نيت راجه جاى بالايت
 وزير * نيت رازود و نه دورست و نه دير * يقول الفقيه يعرف من هذا الكلام أن وجود
 الاشياء وما هياتها الممكنة اعتبارى والاعتبارى لا وجود له حقيقة وانما يقوم بوجود الله تعالى
 اقيام الظل بذي الظل فاذا كان وجود الموجودات في حكم العدم فما معنى كون وجود الله تعالى
 متعدي بالعدم بأن يظهر في ائنة مخصوصة دون غيرها سبحانه فافهم (وقال الذى آمن) أى
 مؤمن آل فرعون (يا قوم اتبعون) فيما دللتكم عليه أصله يا قومى اتبعونى (أهدكم سبيل الرشاد)
 أى سبيلا يصل السالك الى المقصود والرشد والرشاد الهدى المصالح الذين ولدنيا وفيه تعريض
 بأن ما يسلكه فرعون وقومه سبيل النقي والضلال وفيه اشارة الى أن الهداية مودعة في اتباع
 الانبياء والاولياء وللولي أن يهذى سبيل الرشاد بقعية النبي عليه السلام كما هدى النبي
 اليه ومن الهداية قوله (يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع) اسم يعنى المتعة وهى التمتع والانتفاع
 لا يعنى السلعة لان وقوعه خبرا عن الحياة الدنيا يمنع منه أى تمتع يسير وانتفاع قليل لسرعة
 زوالها لان الدنيا بامر هادسة فكيف عمر انسان واحد وبالفارسية بساط عيش وابتدك
 فرصتى در نور و نامة معاشرت اورا رقم ابطال درس كشد * بياغ دهر كه بسر تاز و نك
 وخوش بويست * مباش غره كه رنج خزان زبى دارد * زمان زمان بدمد رنج نيكبت و ادبار
 * چه زنگ و بوكه نشانى از ان نكذارد * قال محمد بن على الترمذى قدس سره لم تزل الدنيا
 مذمومة في الامم السابقة عند العقلاء منهم وطالبوها ما بين عند الحكماء الماضية وما قام داع
 في امة الاحذر متابعة الدنيا واجمعها والحب لها لا ترى الى مؤمن آل فرعون كيف قال اتبعون
 أهدكم سبيل الرشاد كانهم قالوا وما سبيل الرشاد قال انما هذه الخبيثة يعنى ان فصل الى سبيل الرشاد
 وفي قلبك محبة للدنيا وطلب لها (وان الآخرة هى دار القرار) لخلاودها وادوامها فاقها الدائم
 خير من المنقضى قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهبا فانما والآخرة خروفا باقيا لمكانت
 الآخرة خيرا من الدنيا فكيف والدنيا خرف فان والآخرة ذهب باق وعن ابن مسعود رضى
 الله عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم نام على حصير فقام وقد أترفى جسده فقال ابن
 مسعود رضى الله عنه يا رسول الله لو أمرت أن نسلط لك لنفعل فقال لى وللدنيا وما أنا والدنيا
 الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي
 عليه السلام قال يا بني أكثر ذكر الموت فانك اذا أكثر ذكر الموت زهدت في الدنيا ورغبت
 في الآخرة وان الآخرة دار قرار والدنيا غرارة والمغرور من اغتربها * تو غافل در اندیشه

سود مال * که سرمایه عمرش دیار ال * چه خوش گفت با کس و دل آموز کار * که کاری
 نکردیم و شد دوز کار (من) هر که (عمل) فی الدنيا (سینة) کرداری بد (فلا یجزی) فی الآخرة
 (الامثله) عدل من الله سبحانه فخلود الکافر فی النار مثل الکفره ولوساعة لا بدیهة اعتقاده
 وأما المؤمن الفاسق فعقابہ منقطع اذ ليس على عزم أن یبقی مصرا على العصية وفي الآية دليل
 على أن الجنایات سواء كانت فی النجوم أو الاعضاء أو الاموال تغرم بأمثالها والزائد على
 الامثال غیر مشروع (ومن عمل صالحا) وهو ما طلب به رضا الله تعالى أى عمل کان من الاعمال
 المشروعة (من ذکر أو أنشأ) ذکره ما ترغيبا لهم ما فی الصالحات (وهو) أى والحال أنه (مؤمن)
 بالله واليوم الآخر جعل العمل عدة والایمان حالا لا یدان بأنه لا عبرة بالعمل بدون الايمان
 اذا الاحوال مشروطة على ما تقر فی علم الاصول (فأولئك) الذين عملوا ذلك (یدخلون الجنة)
 یرزقون فیها) روزی داده شوند از فوا که یا کیزه و مطاعم لذیذة (بغير حساب) أى بغير تقدير
 وموازنة بالعمل بل أضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة وفي التأويلات التهمة بغير حساب أى
 محال یکن فی حساب العبد أن یرزق مثله وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال أخبرنی رسول الله
 علیه السلام أن أهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فیها بفضل أعمالهم أى بأعمالهم الفاضلة ثم یؤذن
 لهم فی مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فیبرزون ویزرلهم عرشه ویتقی الله من فی روضه من
 ریاض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من اوقار ومنابر من یاقوت ومنابر من زبرجد
 ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ویجلس أذانهم وما هو دنی على كسبان المسك والکافور
 ما یرون أن أصحاب الکراسی بأفضل منهم یجلس قال أبو هريرة رضى الله عنه قالت یا رسول الله
 وهل یری ربنا قال نعم هل یتمارون فی رؤية الشمس والقمر لیل البدر قلنا لا قال كذلك لا یتمارون
 فی رؤية ربکم تبارک وتعالى ولا یبقی فی ذلك المجلس رجل الا حضره الله محاضرة حتى یقول
 للرجل منهم - یا فلان بن فلان أتذکر يوم قلت کذا وکذا فیکذره بعض عثراته فی الدنيا فیقول
 أولم تغفر لی فیقول بلی فیسعة مغفر فی بلغت منزلک هذه فیمسهاهم على ذلك اذ غش بهم سبحانه
 فأما طرعت علیهم - هم طیباً لم یجدوا شئ ریحهم قط ویقول ربنا قوموا الی ما أعددت لکم من
 الکرامة فخذوها ما اشتبهتم فأنی سوف اقدحتم بالملائكة لم تنظر العیون الی مثلها ولم تسمع
 الاذان ولم یخطر علی القلوب فیحمل لنا ما اشتبهنا لیس یباع فیها ولا یشتري وفي ذلك السوق یلقى
 أهل الجنة بعضهم بعضا قال فیقبل الرجل ذو المنة المرتفعة فیاقی من هو دونه وما فیهم دنی فیروعه
 ما علیه من اللباس فیا ینقضی آخر حدیثه حتى یخجل علیه ما هو أحسن منه وذلك أنه لا ینبی
 لاحد أن یحزن فیها ثم تنصرف الی منازلنا فیتلقانا أزواجنا فیقلن مرحبا وأهلا لقد جئت وان
 ینک من الجمال ما هو أفضل مما فارقنا علیه فیقول انا جالسنا الیوم ربنا الجبار ویحیی لنا أن
 تنقلب بمنزل ما انقلبنا (ویاقوم) قال الکاشفی آل فرعون از تحنان خریل فهم کردند که ایمان
 آورده است زبان ملامت بکشد اند که شرم نداری که از پرستش فرعون روی بعبادت دیگرى
 می آری خریل تکرار دند اگر داز روی تنبیه تا شاید از خواب غفلت بیدار شوند پس گفت
 أى کرو من (مالی) الاستههام للتوبیخ (أدعوکم الی النجاة) من النار بالتوحید (وتدعوننی
 الی النار) بالاشرا لبقوله أدعوکم فی موضع الحال من المنوی فی الخبر وتدعوننی عطف علیه

ومدار التعجب دعوتهم اياه الى النار لادعونه اياهم الى النجاة كأنه قيل اخبروني كيف هذا
الحال ادعوكم الى الخير وتدعونني الى الشر وقد جعله بعضهم من قبيل ما لي أرا الحزينا أي
مالك تكون حزينا فيكون المعنى ما لكم ادعواكم الخ (تدعونني لا كفر بالله) بدل والدعاء
كالهداية في التعبدية بالي واللام (وأشركته ما ليس لي به) أي بشركته له تعالى في العبودية
(علم) والمرادني المعلوم وهو ربوبيته ما يزعمون اياه شريكا بطريق الكفاية وهو من باب نفي
الشيء بغيره لازمه وفيه اشعار بأن الألوهية لا بد لها من برهان موجب للعلم بها (وأنا ادعوكم
الى العزيز) الذي لم يكن له كفوا أحد وأما المخلوقات فبعضها اكفاء لبعض وأيضا الى القادر
على تعذيب المشركين (الغفار) لمن تاب ورجع اليه القادر على غفران المذنبين (الجرم) هرايته
قاله الكاشفي وقال غيره كلمة لا رد لها دعوه اليه من الكفر والاشراك وجرم فعل ماض بمعنى
حق وفاعله قوله تعالى (أن ما تدعونني اليه) أي الى عبادته واشراكه (ليس له دعوة في الدنيا
ولا في الآخرة) أي حق ووجب عدم دعوة آلهتكم الى عبادة نفسها أصلا ومن حق المعبود
أن يدعو الناس الى عبادته بارسال الرسل وانزال الكتب وهذا الشأن منتف عن الاصنام
بالكيفية لانهم في الدنيا جمادات لا تستطيع دعاء غيرها وفي الآخرة اذا أنشأها الله حيوانا ناطقا
تبرأ من عبديتها والمعنى حق وثبت عدم استجابة دعوة لها أي ليس لها استجابة دعوة لافي الدنيا
بالبقاء والصحة والغنى ونحوها ولا في الآخرة بالنجاة ورقعة الدرجات وغيرها كما قال تعالى
ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم فكيف تكون الاصنام ربا وليس
لها القدرة على اجابة دعاء الداعين ومن شأن الرب استجابة الدعوات وقضاء الحاجات وقيل جرم
بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه أي كسب ذلك الدعاء الى الكفر والاشراك بطلان دعوته أي
بطلان دعوة المدعو اليه بمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوته كأنه قيل انكم تزعمون
أن دعاءكم الى الاشراك يبعثني على الاقبال عليه وأنه سبب الاعراض وظهور بطلانه وقيل
جرم فعل من الجرم وهو القطع كما أن بذر من لا بد فعل من التبديد والمعنى لا قطع لبطلان ألوهية
الاصنام أي لا ينقطع في وقت ما فينقلب حقا فيكون جرم اسم لاميناعلى الفتح لا فعلا ماضيا
كما هو على الوجهين الاولين وفي القاموس لا جرم أي لا بد أو حقا أو لا محالة وهذا أصل ثم كثر
حتى تحول الى معنى القسم فذلك يجاب عنه باللام يقال لا جرم لا تبينك (وأن مردنا) مرجعنا
(الى الله) أي بالموت ومفارقة الارواح الاجساد وما راجعوا ههنا وهو عطف على
أن ما تدعونني داخل في حكمه وكذا قوله تعالى (وأن المسرفين) أي في الضلال والطغيان
كما لاشراك في ذلك الدماء (هم أصحاب النار) أي ملازموها (فتذكرون) أي فسيذكر
بعضكم بعضا عند معاناة العذاب (ما أقول لكم) من النصائح ولكن لا يتعمكم الذكر حينئذ
(وأفوض أمري الى الله) أرداه اليه ليعصني من كل سوء قاله لما انهم كانوا قعوده بالقل قال
في القاموس فوض اليه الامر رده اليه انتهى وحقبة التقويض تعطيل الارادة في تدبير الله
تعالى كافي عين المعاني وكما التقويض أن لا يرى لنفسه ولا للخلق جميعا قدرة على النفع والضرر
كافي عرائس البقلى قال بعضهم التقويض قبل نزول القضاء والتسليم بعد نزوله (ان الله بصير
بالعباد) يعلم الحق من المبطل فيجرح من يلوث به من المكاره ويترك عليه وفي كشف الاسرار

معنی تفویض کار با خداوند کار گذاشتن در سه چیز در دین و در قسم و در حجاب خاق
 امانه تفویض در دین آنست که بشکاف خود در هر چه الله ساخته نیامیزی و چنانکه ساخته
 وی میکرد بان میسازی و تفویض در قسم آنست که بمانند دعا بگویم و معارضه نکنی
 و بایستقصای طلب تعیین خود را متهن نکنی و تفویض در حساب آنست که اگر ایشان را بدی
 بینی از اسقاط ثمری و بترسی و اگر نیکی بینی از اسقاط ثمری و امید داری و بر ظاهر
 هر کس فرو آیی و بصدق ایشان را مطالبت نکنی * و یقرب من هذا حدیث ابی هریره رضی الله
 عنه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان رجلین کان فی بنی اسرائیل متحابین
 أحدهما مجتهد فی العبادة والاخر کان یقول مذنب فجعل المجتهد یقول أقصر أقصر عما أنت
 فیه قال فیقول خلنی و ربی فانما علی ذنب استعظمه فقال أقصر فقال خلنی و ربی أبعت علی
 رقیبا فقال والله لا یغفر الله لك أبدا ولا یدخل الجنة أبدا قال فبعت الله الیه ما ملکا فقبض
 أرواحهم افاجمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتی وقال للآخر أنت طبع أن تحظر
 علی عبدی رحمتی فقال لا یارب قال اذهبوا به الی النار قال أبو هریره والذی نفسی بیده لتکلم
 بکلمة أوبت بدیناه وآخرنه ودلت الایة علی أن الله تعالی مطلع علی العباد و أحوالهم فلا بد
 من تصحیح الحال و مراقبة الاحوال روى أن ابن مسعود رضی الله عنه خرج مع بعض اصحاب
 رضی الله عنهم الی الصحراء فطبخوا الطعام فلما تمیزوا لاکل رأوا هنالك راعیا یروی أغناما
 فدعوه الی الطعام فقال الراعی کلوا أنتم فانی صائم فقالوا له بطریق التجربة کیف تصوم فی مثل
 هذا الیوم الشدید الحرارة فقال لهم ان نار جهنم أشد حرمانه فأعجبهم کلامه فقالوا له یع لنا غنما
 من هذه الاغنام نعطک غنمه مع حصه من لحمه فقال لهم هذه الاغنام لیست لی وانما هی لیسیدی
 و مالکی فکیف أیسع لکم مال الغیر فقالوا له قل لیسیدک انه أکله الذنب أو ضاع فقال الراعی
 آین الله فأعجبهم کلامه زیاده الا عجب انهم لم یعادوا الی المدینه اشتراء ابن مسعود من مالک
 مع الاغنام فأعتمقه و وهب الاغنام له فكان ابن مسعود یقول له فی بعض الاحیان بطریق
 الملائقه آین الله و روى أن نسیان الانبیاء کان یعبد فی جبل و کان فی قریبه عین جاریه فجاز بها
 فارس و شرب منها و نسی عند هاصرة فیها ألف دینار فجاء آخر فأخذ الصرة ثم جاء رجلا فقیر
 علی ظهره حزمة حطب فشریب و استقی لیستخرج فرجع الفارس لطلب الصرة فلم یرها فأخذ
 الفقیر فطلبها منه فلم یجدها عنده فعذبه حتی قتله فقال ذلك النبی الهی ما هذا أخذ الصرة بل
 أخذها ظالم آخر و سلطت هذا الظالم علیه حتی قتله فأوحی الله تعالی الیه أن اشتغل بعبادتك
 فلیس معرفته مثل هذا من شأنک ان هذا الفقیر قد قتل أبا القارم فکنته من القصاص و ان أبا
 القارم قد کان أخذ ألف دینار من مال أخذ الصرة فرددته الیه من ترکته ذکره الغزالی
 رحمه الله (قال الحافظ) در کارخانه که ره عقل و فضل نیست * فهم ضعیف و رأی فضولی
 چرا کنند (فوقاه الله) آورده اند که فرعون فرمود تا حرقیل را بکشند وی کربخته روى
 بگوئی نهاد و بنماز مشغول شد حق سبحانه و تعالی لشکر سیبوع را برانگیخت تا بکشد وی
 برآمده آغاز پاسبانی کردند نتیجه تفویض بزودی در وی رسید یعنی فوض امره الی الله
 فکفاه الله و کشف الاسرار آمد که فرعون از خواص خود جعی را از عقب او فرستاد چون

بوی رسیدند و غازی و نکهبانی سبع مشاهده کردند بر سیدند و نزد فرعون آمده صورت حال
 باز گفتند همه را سیاست کردند آن سخن فاش نکرد و قال بعضهم منهم من أكلته السباع
 ومنهم من رجع إلى فرعون فاتهمه وصلبه أخبر الله عن حال حرق بل بقوله تعالى فوفاة الله أي
 حفظه من (سيئات ما مكروا) شدند مکرهم و ماهم و ابه من الحاق أنواع العذاب بمن خالفهم
 و بالافارسية پس نگاه داشت او را خدای از بدیهای آنچه اندیش میدند در راه او و قید نجای
 حرق مع موسی علیه السلام (و حاق) نزل و اصاب (یا آل فرعون) ای فرعون و قوم و عدم
 التصريح به للاستغناء به کرم عن ذکره ضرورة أنه أولی منهم بذلك من حيث كونه متبوعا لهم
 و رئيسا فضلا (سوء العذاب) ای العرق و هذا فی الدنيا ثم بین عذابهم فی البرزخ بقوله
 (النار يعرضون) ای فرعون و آل (عليها) ای علی النار و معنی عرضهم علی النار احراق
 ارواحهم و تعذیبهم بهم من قولهم عرض الاسارى علی السيف اذا قبلوا به قال فی القاموس
 عرض القوم علی السيف قتلهم و علی السوط ضربهم (غدا و عشيا) ای فی اقل النهار و آخره
 و ذکر الوقین اما للخصم و اما فیما بینهم ما قاله تعالى أعلم بحالهم اما أن يعذبوا یا یغفر آخر
 أو یغفر عنهم و اما للتأیید کافی قوله تعالى و لهم رزقهم فیها بكرة و عشاء ای علی الدوام قال ابن
 معمر رضى الله عنه ان ارواح آل فرعون فی أجواف طير سود يعرضون علی النار مرتین
 فیقال یا آل فرعون هذه دارکم قال ابن السیج فی حواشیه هذا یؤذن بأن العرض ليس بمعنی
 التعذیب و الاحراق بل بمعنی الاظهار و الابرار و ان الکلام علی القلب کافی قولهم عرضت
 المناقعة علی الحوض فان أصله عرضت الحوض علی الناقصة و قها الیه و ابرادها علیه فکذا هنا
 أصل الکلام تعرض عليهم ای علی ارواحهم بأن يساق الطير التي ارواحهم فیها ای فی أجوافها
 الی النار و فی الحديث ان أحدکم اذا مات عرض علیه مقعده بالعادة و العشی ان کان من
 أهل الجنة فی الجنة و ان کان من أهل النار فی النار قال هذا مقعدک حتی یبعثک الله یوم
 القيامة یعنی ایست جای تو تا که برانگیزد ترا خدای بسوی وی در روز قیامت یقول الفقیر
 اما کون ارواحهم فی أجواف طير سود فلیس المراد نظریة الاجواف للارواح حتی لا یلزم
 التماخیل و تصور صور ارواحهم البرزخية و أما العرض بمعنی الاظهار فلا یقتضی
 عدم التعذیب فکل روح امه عذب أو منعم و للتعذیب و التنعیم مراتب و لا مرماذ کر الله
 تعالی عرض ارواح آل فرعون علی النار فان عرضها ليس ~~ک~~عرض سائر الارواح
 الخبیثة قال فی عین الممانی قال رجل لا وزاعی رأیت طیر الایه لم عددها الا الله تخرج من
 الجریضا ثم ترجع عشی یا سودا فحاشی قال ارواح آل فرعون تعرض و تعود و السوادم
 الاحراق هذا ما دامت الدنيا (و یوم تقوم الساعة) و تعود الارواح الی الابدان یقال للملائكة
 ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ای عذاب جهنم فانه أشد ما کلا فوافیه فانه للروح
 و الجسد جمیعاً و هو أشد ما کان للروح فقط کافی البرزخ و ذلك أن الارواح بعد الموت ليس لها
 نعیم و لا عذاب حسی جسمانی و لكن ذلك نعیم أو عذاب معنوی روحانی حتی تبعث أجسادها
 فتزد الیهما فتعذب عند ذلك حسا و معنی أو تنتم الا ترى الی بشر الحافی قدس سره لما رؤی
 فی المنام قبل له ما فعل الله بک قال غفر لی و أباح لی نصف الجنة ای نعیم الروح و أما التصفی الآخر

الذي هو نعيم الجسد فيحصل بعد الحشر ببدنه والا كل الذي يراه الميت بعد موته في البرزخ هو
 كالا كل الذي يراه النائم في النوم فكما أنه متفاوت درجات الرؤيا حتى ان منهم من يستيقظ ويجد
 أثر الشبع أو الرى فكذا تختلف أحوال الموتى فالشهداء أحياء عند ربهم يكلم الله النبىء ونعيمهم
 قريب من نعيم الحس فافهم جدا ويجوز أن يكون المعنى ادخلوا آل فرعون أشد عذاب
 جهنم فان عذابهم ألوان بعضها أشد من بعض وفي الحديث أهون أهل النار عذابا رجل
 في رجله نعلان من نار يغلى منه دماغه وفي التأويلات النجمية ويوم تقوم الساعة يشتر
 الى مفارقة الروح البدن بالموت فان من مات فقد قامت قيامته ادخلوا آل فرعون أشد العذاب
 وذلك فان أشد عذاب فرعون النفس ساعة المفارقة لانه يقطع عن جميع مألوفات الطبع دفعة
 واحدة والقطام عن المألوف شديد وقد يكون الألم بقدر شدة التعلق به انتهى (قال الحافظ)
 غلام همت أم كه زبرجوخ كبود * زهرجه رنك تعلق بذر دزادست (وقال غير) الفت مكبر
 همجوا الف هيج يا كسى * تابسته المنشوى وقت انقطاع * ثم في الآية دليل على بقاء النفس
 وعذاب القبر لان المراد بالعرض التعذيب في الجملة وليس المراد أنهم يعرضون عليها يوم القيامة
 لقوله بعده ويوم تقوم الساعة الخ وإذا ثبت في حق آل فرعون ثبت في حق غيره هم ادلا قائل
 بالفصل وكان عليه السلام لا يصلى صلاة الا تعتوذ بعدها من عذاب القبر قال عليه السلام من
 كف أذا من الناس كان حقا على الله أن يكف عنه أذى القبر وروى عن سالم بن عبد الله أنه
 قال سمعت أبي يقول أقبلت من مكة على ناقلة وخلق شئ من الماء حتى اذا مررت بهذه المقبرة
 مشيرا الى مقبرة مخصوصة بين مكة والمدينة خرج رجل من المقبرة يشتمل من قرنه الى قدمه نارا
 واذا في عنقه سلسلة تشتمل نارا فوجهت الدابة نحوها أنظر الى العجب بفعل يقول يا عبد الله
 صب على من الماء فخرج رجل من القبر أخذ بطرف السلسلة فقال لا تصب عليه الماء ولا كرامة
 فتأنيده حتى انتهى به الى القبر فاذا معه صوت يشتمل نارا فاضربه حتى دخل القبر قال وهب بن
 منبه من قرأ بسم الله وبالله وعلى ملا رسول الله رفع الله العذاب عن صاحب القبر أربعين سنة
 كذا في زهرة الرياض قال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ أضيف الى القبر لانه الغالب والا
 فكل ميت أراد الله تعذيبه ناله ما أراد به قبراً ولم يقبر بأن صلب أو غرق في البحر أو أحرق حتى
 صار رمادا وذرى في الجو قال امام الحرمين من تفرقت أجزاؤه يخلق الله الحياة في بعضها أو
 كلها ويوجه السؤال عليها ومحل العذاب والنعيم أى في القبر هو الروح والبدن جميعا باتفاق أهل
 السنة قال الياقنى ويختص الارواح دون الاجساد بالنعيم والعذاب مادامت في علمين أو سجين
 وفي القبر يستلزم الروح والجسد قال الفقيه أبو الليث الصحيح عندى أن يقر الانسان بعذاب
 القبر ولا يشغل بكيفيته وفي الاخبار الصحاح أن بعض الموتى لا يناله هم فتنة القبر كالانبياء
 والاولياء والشهداء قال الحكيم الترمذى اذا كان الشهيد لا يستل فالصديق أو لى بأن لا يفتن
 وهو المختلج عن صفات النفس والشهيد هو أهل الحضور والصحيح هو أهل الاستقامة في الدين
 ورؤى بعضهم بعد موته على حال حسنة فمثل عن سيبها فقال كنت أكثر قول لا اله الا الله
 فأكثر منها أى من هذه المقالة الحسنة والكلمة الطيبة اللهم اختم لنا بالخير والحسن (وإذا
 يحتاجون في النار) التجاج بالتشديد الخاص كالحاجة أى واذا ذكرنا بحمد لقولك وقت تحاصم

أهل النار في النار سواء كانوا آل فرعون أو غيرهم ثم شرح خصوصتهم بقوله (فيقول الضعفاء)
منهم في القدر والمنزلة والحال في الدنيا يعني يجاز كان وزبونان قوم (الذين استكبروا) أي
أظهروا الكبر باطلا وهم رؤساؤهم ولذا لم يقل للكبراء لا ليس الكبرياء صفتهم في نفس الأمر
(أنا كلكم) في الدنيا (تبعاً) جمع تابع كخدم في جمع خادم قال في القاموس التبع محركة التابع
يكون واحداً أو جمعاً أي اتبعوا في كل حال خصوصاً فيما دعوتونا إليه من الشرك والتكذيب
يعني سبب دخول ما دروزخ يـ دى شـما (فهل أنتم) يس آياهـة يدشـما (مغنون عما نصيبنا من
النام) بالدفع أو بالجل يقال ما يغني عنك هـ ذا أي ما يجزيك وما ينفعك ونصيبا وهو الحظ
المنسوب أي المعين كما في المقررات منصوب بمضمر يدل عليه مغنون فإن أغنى إذا عدي بكامة
عن لا يتبعدى إلى مفعول آخر بنفسه أي رافعون عما نصيبنا أي بعضا وبجزأ من النار بالتباعنا
أياكم فقد كاندفع المؤنة عنكم في الدنيا (قال الذين استكبروا) به جـاى اين تحتفت (أنا كل)
أي كلنا نحن وأنتم وبهـ هذا صريح وقوعه مبتدأ (فيها) خبر أي في النار فكيف نفى عكم ولو قدرنا
لا غنىة عن أنفسنا (إن الله قد حكم بين العباد) بما هيـة كل أحد فأدخل المؤمنين الجنة على
تفازتهم في الدرجات والكافرين النار على طبقاتهم في الدرجات ولا معقب لحكمهم (وقال الذين
في النار) من الضعفاء والمستكبرين جميعاً لما ذاقوا أشدة العذاب وضائق حيلهم (الخرز جهنم)
أي القوام بتعذيب أهـ ل النار جمع خازن والخرز حفظ الشيء في الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ
كحفظ السر ونحوه قاله الراغب ووضع جهنم موضع الضمير للتحويل والتنظيع وهو اسم لنار الله
الموقدة (أدعوا ربكم) شافعين لنا (يتخفف عنا يوماً) أي في مقدار يوم واحد من أيام الدنيا (من
العذاب) أي شيئاً منه فنقوله يوماً ظرف ليخفف ومفعوله محذوف ومن العذاب بيان لذلك
الخذوف واقتصارهم في الاستدعاء على تخفيف قدر يسير من العذاب في مقدار قصير من الزمان
دون رفعه رأساً وتخفيف قدر كثير منه في زمان مديد أعلمهم بعدم كونه في حيز الامكان
(قالوا) أي الخزنة بعد مدة (أولئك) الهمزة للاستفهام والوالوال لعطف على مقدراً أي ألم تنبها
على هـذا أولئك (تأتكم رسالتكم) في الدنيا على الاستقرار (باليينات) بالجمع الواضحة الدالة على
سوء عاقبة ما كنتم عليه من الكفر والمعاصي أرادوا بذلك الزامهم وتوبيخهم على إضاعة أوقات
الدعاء وتعطيل أسباب الاجابة (قالوا بلى) أي توباهم أفكذبناهم كما في سورة الملائكة (قالوا) إذا كان
الأمر كذلك يعني چون كاربين منوال است (فادعوا) أنتم فإن الدعاء لمن يفعل ذلك مما يستحيل
صدوره عما ولم يريدوا بأمرهم بالدعاء اطعاهم في الاجابة بل اقتطعهم منها وأظهر حقيقة قسوتهم
حسبما صرحوا به في قولهم (ومادعاء الكافرين) لا تفهم فالصدور مضاف إلى فاعله أو موادعاء
غيرهم لهم يتخفف العذاب عنهم فالصدور مضاف إلى مفعوله (الافى ضلال) أي في ضياع
وبطلان لا يحجب لانهم دعوا في غير وقته اختلف العلماء في أنه هل يجوز أن يقال يستجاب دعاء
الكافرين فتمعه الجمهور وقوله تعالى (ومادعاء الكافرين) لا في ضلال ولأن الكافر لا بدعائه الله
لأنه لا يعرفه لأنه وإن أقربه لما وصفه بما لا يليق به فنقض إقراره وما روى في الحديث أن دعوة
المظالم وإن كان كافراً تستجاب فمعمول على كفران النعمة وجوزة بعضهم لقوله تعالى حكاية
عن إبليس رب انظرني أي امهاني ولا تمنني سره فقال الله تعالى أنك من المنظرين فهذه اجابة

وبالجواز بقى (قال الشيخ سعدى) معنى در بروى از جهان بسته بود * بقی را بخندمت میان بسته بود * پس از چند سال آن نیکو هیده کیش * قضا حالتی صعبش آورد پیش * پیاپی بت آمد بامید خیر * بغلطید بیچاره برخاک دیر * که درمانده ام دست کبرای صنم * بجان آمدم رحم کن بر تنم * بزاید درخندمتش بارها * که هیچش بسامان نشد * کارها * بقی چون بر او دم هم مات کس * که تواند از خود بر اندمکس * بر اشفت کای پای بند ضلال * بیاطل بر ستیدمت چند سال * مهمی که در پیش دارم برادر * و گرنه بخوام زبر و رد کار * هنوز از بت الوده رویش بخاک * که کامش بر آوردن پاک * حقایق شناسی درین خیره شد * سروقت صافی بر و تیره شد * که سر کشته دون باطل پرست * هنوزش سر از خنجر تخفانه مست * دل از کفر و دست از خیانت نشست * خدایش بر آورد کاهی که جست * فرورفت خاطر درین مشککش * که بیغای آمد درون دامن * که پیش صنم بیزناقص عقول * بمی گفت و قولش نیامد قبول * که از در که ماند و نیز زد * پس آنکه چه فرق از صنم ناصم * دل اندر صمد باید ای دوست بست * که عاجز ترند از صنم هر که هست * محالست اگر سر برین در نهی * که باز ایدت دست حاجت نهی * فاذا ثبت أن الله تعالى یحب الدعوات لا ما سواهم من الاصنام ونحوها فلا بد من توحیده و اخلاص الطاعة والعبادة له و عرض الافتقار الیه اذ لا یستغیر فی الدنیا ولا فی الآخرة جعلنا الله وایاکم من التالعبین للهدی والمخفوظین من الهوی (انا) نون العظمة أو باعتبار الصنات والمظاهر (لنصر رسلنا) النصر العون (ولذین آمنوا) ای اتباعهم (فی الحیة الدنیا) بالجنة والظفر والانتقام لهم من الکفرة بالاستئصال والقتل والسبی وغیر ذلك من العقوبات ولا یسرح فی ذلك ما قد یتفق لهم من صورة المغلو بیه امتحانا ذالک عبرة انما هی بالاعواق وغالب الامر وایضا ما یقع فی بعض الاحیان من الانحرام انما کان بعارض کخيانة امر الحاکم کما فی غزوة أحد وکطلب الدنیا والعجب والغرور کما فی بعض وقائع المؤمنین وایضا ان الله تعالى ینتقم من الاعداء ولو بعد حین کابعد الموت ألا ترى أن الله تعالى انتقم لیحیی علیه السلام بعد استشهاده من بنی اسرائیل بتسلط یجتصر حتى قتل به سبعون ألفا قال عبد الله بن سلام رضی الله عنه ما قتلت أمة نبیا الا قتل به منهم سبعون ألفا ولا قتلوا خلیفة الا قتل به خمسة وثلاثون ألفا وأما قصة الحسنین رضی الله عنهم فکثرة القتلى اهما باعتبار جدهما علیه السلام وحاصله أن علماء هذه الامة کاتباء بنی اسرائیل فاذا انضم الی شرفهم شرف الانتساب الی النبی علیه السلام بالسیادة الصورية قربا أو بعد تضاعف قدرهم فکان الاکرام الیه بمنزلة الاکرام الی النبی علیه السلام وکذا الالهانة والظاهر فی دفع التعارض بین قوله تعالى انا لننصر رسلنا و بین قوله و یقتلون النبیین بغير الحق ما قال ابن عباس رضی الله عنهما والحسن رضی الله عنه من أنه لم یقتل من الانبیاء الا من لم یومر بقتال وکل من أمر بقتال نصر کما فی تفسیر القرطبی فی البقرة وکان زکریا ویحیی وشعیب ونحوهم علیهم السلام من لم یومر بالقتال * بقول النقییر حقیقة النصرة للنواصن انما هی بالامداد الملکونی وقیجی * امداد من جهة البلا الصوری فالقتل ونحوه کما من قبیل الامداد بالترقی والحمد لله الذی یدبر الخیر قال الشیخ الشهیر بافتاده آمدی قدس سره کان النبی علیه السلام قادرا علی تخلص الحسنین رضی الله عنهما بالشفاعة من الله تعالى

امكنه رأى كمالها بالشهادة راجعاً على الخلاص وفي التأويلات النجسية كمال النصر في الظفر
 على أعدى عدوك وهي نفسك التي بين جنبيك هو الجهاد الا كبر ولا يمكن الظفر على النفس
 الانصرة الحق تعالى للقلب اذ تحقق عند العبد أن الخلق اشباح يجري عليهم أحكام القدر
 فالولي لا عدو له ولا صديق الا الله ولهذا قال عليه السلام أعوذ بك منك (ويوم يقوم الاشهاد)
 جمع شاهد كصاحب واصحاب أي لنصرتهم في الدنيا والآخرة وعبر عن يوم القيامة بذلك للاشعار
 بكيفية النصر وانما تكون عند جميع الاولين والآخرين بشهادة الاشهاد للربل بالتبليغ وعلى
 الكفرة بالتكذيب وهم الملائكة والمؤمنون من أمة محمد عليه السلام قال تعالى وكذلك
 جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) بدل من يوم
 الاول والمعدرة بمعنى العذر وقد سبق معناه في أول السورة أي لا ينفعهم عذرهم عن كفرهم
 لو اعتذروا في بعض الاوقات لان معذرتهم باطلة فيقال لهم افسوا ولا تنكلمون ويجوز أن
 يكون عدم نفع المعذرة لانه لا يؤذن لهم فيعتذرون فيكون من نفي المقيد والقبيل للمعدرة ولا نفع
 يومئذ وفي عرائس البيان ظلمهم عدوهم عن الحق الى الخلق واعتذارهم في الآخرة لا في الدنيا
 وفيه إشارة الى أن المؤثر هو سابق العنايات لا الاوقات (ولهم للعنة) أي البعد عن الرحمة
 (ولهم سوء الدار) أي جهنم بخلاف المؤمنين العارفين فانهم انتفعوا بتصلاتهم يعني ازكناه
 بزارى غودن لكونه في وقته ولهم من الله الرحمة ولهم حسن الدار وانما قال سوء الدار فان
 جهنم حرها شديد وقعرها بعيد وحرها شديد وشرها صديد وكلامها هل من مزيد وأسوأ الظالمين
 المشركون كما قال تعالى حكاية عن إقمان ان الشرك الظلم عظيم وأسوأ المشركين المنافقون كما
 قال تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار لاستمرزائم بالمؤمنين فليجذرو العاقل عن
 الظلم سواء كان انفسه بالاثم والمصيبة أو غيره بـ كسر العرش وأخذ المال ونحوهما
 وليتذكر الانسان يوماً يقول فيه الظالمون ربنا أخرنا فعلم الصالحين الذي كانوا يعمل
 فيحييهم الله تعالى أول نعمهم كما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم التذير فذوقوا للظالمين من نصير
 (وروي) أن أهل النار سيكون بكاء شديد حتى الدم فيقول مالك ما أحسن هذا البكاء لو كان
 في الدنيا (قال الشيخ سعدى) كنون كه چشمه استكى يار • زبان درود هانست عذرى
 يار • كنون بايد عذر تقصير كنت • نه چون نفس ناطق ز كفتن بخفت • كنون بايد اى
 خفته بيدار بود • جو مرگ اندر ايد ز خواب چه سود • كنون وقت تخمست اكر بدروى •
 كراميد داري كه خرم برى • تعلم اند لا تنفع المعذرة والبكاء في الآخرة فليتذكر العاقل
 تقصيره في الدنيا بالندامة والصلاح والتقوى يستريح في الآخرة ويصل الى الدرجات العلامع
 الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين أراد الحقوق بزميرهم فليكن على حالهم وسيرتهم
 فان الله ينصرهم في دنياهم وآخرتهم فان طاعة الله وطاعة الرسول توصل العبد الى المرام والى
 حيز القبول (روي) أن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال للنبي عليه السلام كيف نراك بالجنة
 وأنت في الدرجات العلا فأنزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم
 من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً فلا بد من الاطاعة وعلى
 تقدير الخافقة فباب التوبة مفتوح عن كعب الاحبار أن رجلاً من بني اسرائيل أراد الاعتزال

من فاحشة في نهر ففاداه النهر أما سحبي من الله تعالى فتاب الرجل ثم عبد الله تعالى مع اتقى
عشر رجلا فبعد زمان أرادوا العبور على النهر المذكور فختلف صاحب الاعتسال استخيا فقال
النهر ان أحدكم اذا غضب على ولده فتاب هو قبل توبته فاعبدوا الله على شاطئ فأقاموا هناك
زمانا فتاب صاحب الاعتسال فناداهم النهر ان ادفنوه على شاطئ فدفنوه وأصبحوا وقد أنبت
الله على قبره اثني عشر سورا على عدد العابدين وكان ذلك اول مبرو أنبت الله في الارض وكل من
ان دفنوه هناك وكان بنو اسرائيل يزورون قبورهم (ولقد آتينا) بمحض فضلنا (موسى) بن
عمران (الهدى) ما يهتدى به من المعجزات والصحف والشرائع (وأوتينا بنى اسرائيل الكتاب)
الايان ميراثا دانا والمراد بالكتاب التوراة ولما كان الايران الحقيقى انما يعلق بالمال تعذر
حمله على معناه هنا فأريد التبرك بمجاز الشعار بأن ميراث الانبياء ليس الا العلم والكتاب الهادى
في باب الدين والمعنى وتركنا عليهم من بعد موسى التوراة اذ سار ما هتدى به في أمر الدين فقدرت نزع
عبود موسى عليه السلام وبالفارسية ميراث داديم بنى اسرائيل را يعنى فرزندان يعقوب را
تورات يعنى باقى كذا شتم درميان ايشان توارت را فهم وروا التوراة بعضهم من بعض قرنا
بعد قرن (هدى) مفعول له أى هداية وبياننا من الضلالة أو صدر بمعنى اسم الفاعل على أنه حال
أى هاديا يعنى راهنما ينده (وذكرى) تذكرة وعظة وحال كونه مدكرا يعنى يددهنده (لاولى
الالباب) لذوى العقول السليمة العاملين بما في تضاعفه دون الذين لا يعقلون والفرق بين
الهدى والذكرى ان الهدى ما يكون دليلا على شئ آخر وليس من شرطه أن يذكركم شئ آخر كان
معلوما ثم صار نسياناً أما الذكرى فليس من ذلك وكتب الانبياء مشتملة على هذين القسمين فان
بعضها دلائل في أنفسها وبعضها مذكرات لما ورد في الكتب الالهية المتقدمة (فاصبر) مرتب
على قوله انك لنصرة رسلنا وقوله ولقد آتينا الخ فالجمله المعترضة للبيان والتأكيده نصره الرسل
كأنه قيل اذا سمعت ما وعدت به من نصره الرسل وما فعلناه بموسى فاصبر على ما أصابك من أذية
المشركين فهو وغيرهم من سواهم بالسيف اذا صبر محمود في كل المواطن (ان وعد الله) بالنصرة
وظهور الاسلام على الاديان كلها وفتح مكة ونحوها (حق) لا يحتمل الاخلاف أصلا واستشهد
بجمال موسى وفرعون (واسعة غمر لذبك) تدارك لما فرط منك من ترك الاول في بعض الاحيان
فانه تعالى كافيك في نصره دينك واظهاره على الدين كله وفي عين المعاني واسعة غمر من ذنب ان
كان منك وقيل هذا تعبد من الله لرسوله ليزيده درجة وليصير ذلك سنة لمن بعده وفي عرائس
البقي واسعة غمر لما جرى على قلبك من أحكام البشرية وأيضاً استغفر لوجودك في وجود الحق
فان كون الحادث في كون القديم ذنب وقيل واسعة غمر لذب أمتك وفيه أن هذا لا يجزى في قوله
تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما سيأتى في سورة محمد وقال ابن الشيخ في حواشيه
والظاهر أنه تعالى يقول ما أراد أن يقوله وان لم يجز لنا أن نضيف اليه عليه السلام ذنبا انتهى
يقول الفقير كلام ابن الشيخ شيخ الكلمات وذلك لأن مرتبة النبوة أرفع من مرتبة الولاية فان
أحد من الأمة وان كان واصلا الى أقصى الغايات بحسب مرتبته فهو لا يدري حال النبي فوقه
اذ لا ذوق له من مرتبته فكيف يضيف اليه ذنبا لا يعرفه فلا يطلع على حقيقة الذنب المضاف اليه
عليه السلام الا الله كالتصديق في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فانما اسرغاض

بينه تعالى وبين رسوله فليس لاحد سبيل الى معرفته ومن هذا القبيل سهوه عليه السلام
 في بعض المواضع فانه ليس من قبيل السهو الذي تعرفه الامة * ندانم كدامين سخن كويت *
 والاترى زانجه من كويت (وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار) أي ودم على التسبيح ملتبسا
 وقر وناجحه تعالى أو على قوله سبحان الله وبحمده فالقصد من ذكر العشي والابكار الدلالة
 على المداومة عليه - ما في جميع الاوقات بناء على أن الابكار عبارة عن أول النهار الى نصفه
 والعشي عبارة عن نصف النهار الى أول النهار من اليوم الثاني فيدخل فيها ما كل الاوقات
 وفي الآية اشارة الى قلب الطالب الصادق بالتصبر على أذى النفس والهوى والشيطان إن
 وعد الله حق في نصرته القلب المجاهد مع كافر النفس وظفره عليهم أو استغفر لذنبك أيها القلب أي
 مما سرى اليك من صفات النفس وتخلقت باخلاقها فاستغفر لهذا الذنب فانه صدامه آفة القلب
 ودم على الطاعات وملازمة الاذكار فانه به تصفو مه آفة القلب عن صدام الاخلاق الذميمة قالوا
 ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما ينحدر من معارف القلب آثار الى
 الجوارح كذلك قد يرتفع من أحوال الجوارح التي هي من عالم الشهادة آثار الى القلب فاذا
 لا بد من الاشتغال بظواهر الاعمال اصلا للتحال وتنويرا وقيمة للبال فمن ليس له في الدنيا
 شغل وقد ترك الدنيا على أهلها فانه لا يتنعم بخدمة الله تعالى فيلزم ان يديم العمل لله من
 غير تنويرا مظاهرا أو باطنا قلبيا وقالبا والافياطنا وترتيب ذلك أنه يصلى مادام منشرجا
 والنفس مجيبة فان ستم تنزل من الصلاة الى التلاوة فان مجرد التلاوة أخف على النفس من
 الصلاة فان ستم التلاوة أيضا يذكر الله بالقلب واللسان فهو أخف من القراءة فان ستم الذكر
 أيضا يدع ذكر اللسان ويلزم المراقبة والمراقبة علم القلب بنظر الله تعالى اليه فإدام هذا
 العلم ملازمة للقلب فهو مراقب والمراقبة عين الذكر وأفضله وان عجز عن ذلك أيضا وعلمته
 الوسواس وتزاحم في باطنه - حديث النفس فليتم في النوم السلامة والافس - كثيرة حديث
 النفس تقسى القلب ككثرة الكلام لانه كلام من غير لسان فيجوز من ذلك فبقيد الباطن
 بالمراقبة والرعاية كما يقيد الظاهر بالعمل وأنواع الذكر والتسبيح وبدوام الاقبال على الله
 ودرام الذكر بالقلب واللسان يرتقي القلب الى ذكر الذات وبصير حقيقته بجانب العرش فالعرش
 قلب الكائنات في عالم الخلق والحكمة والقلب عرش في عالم الامر والقسرة فاذا اكتمل
 القلب بنور ذكر الذات وصار بجراما واجام من تسميات القرب جرى في جداول اخلاق النفس
 صفاء النعوت والصفات وتحقق الخلق باخلاق الله تعالى * غير ذكر خداجه سر وجه جهر *
 ليست دلرا نصيب وجازا جهر * نور حق چون زدل ظهور كند * ظلمت تن چه سر و شور كند *
 وفي الحديث رأيت رجلا من أمتي يتقي وجه النار وشررها عن وجهه يسده بخافته صدقته
 فصارت سيرا على وجهه ورأيت من أمتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فخافه حسن خلقه
 وأخذ يده وأدخله على الله ورأيت رجلا من أمتي غلقت أبواب الجنة له فخافته شهادة أن لا اله
 الا الله ففتحت له الابواب وأدخلته الجنة جعلنا الله وياكم من أهل الاخلاق والاحوال
 ومالحات الاعمال (ان الذين) آورده اند كه كفارمكه در باب قرآن وبعث مجادلهم بكر دندكه
 قرآن سخن خدانست نمود بآله وبعث محالست حق سبحانه وتعالى ايت فرستاد كه ان الذين

(يجادلون في آيات الله) ويحجدون بها (بغير سلطان) حجة قاهرة (اتاهم) في ذلك من جهته تعالى وتقييد المجادلة بذلك مع استعماله ثباته للإيدان بأن التكلم في أمر الدين لا بد من استناده إلى سلطان معين البتة (إن) نافية (في صدورهم الا كبر) خبر لان عبر بالصدر عن القلب لكونه موضع القلب وفي الحصر اشعار بان قلوبهم قد خلت عن كل شيء سوى الكبر أي ما في قلوبهم من التكبر عن الحق وتغظم عن التفكير والتعلم أو الا ارادة الرياسة والتقدم على النبي والمؤمنين أو الا ارادة ان تكون النبوة لهم دونك يا محمد حسد او بغيا ولذلك يجادلون فيه الآن فيها موقع حسد ال ما وأن لهم شيئا يتوهم ان يصلح مدار المجادلة - م في الجمله واعتبرت الارادة في هذين الوجهين لان نفس الرياسة والنبوة ليس ما في قلوبهم (ماهم بياغية) صفة كبر فالضمير راجع الى الكبر بفتح الميم المضاف أي ماهم بياغية مقتضى كبرهم وهو دفع الآيات فاني انشر أنوارها في الاتفاق واعلى قدرك أو ماهم بمركي مقتضى ذلك الكبر وهو ما ارادوه من الرياسة والنبوة (فاستعذ بالله) أي التجنى اليه في السلامة من كيد من يحسدك ويغني عليك (انه هو السميع) لا قولكم (البصير) لا فعالكم وقيل المجادلون هم اليهود وكنا يقولون لرسول الله عليه السلام لست صاحب المذكور في التوراة بل هو المسيح بن داود (وفي تفسير الكاشاني) بلكه او ابو يوسف بن مسيح بن داود يستريدون ان الدجال يخرج في آخر الزمان ويبلغ سلطانه البر والبحر وتسير معه الانهار وهو آية من آيات الله فيرجع البنا الملك فسمى الله تعظيم ذلك كبرا ونفى أن يبلغوا مقمناهم فان الدجال وان كان يخرج في آخر الزمان لكنه ومن تبعه من اليهود يقتلهم عيسى والمؤمنون بحيث لا ينجون منهم واحد فعني قوله فاستعذ بالله أي من فتنة الدجال فانه ليس فتنة اعظم من فتنته قال عليه السلام تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا تعوذوا بالله من عذاب النار ثم قال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا تعوذوا بالله من عذاب القبر ثم قال تعوذوا بالله من القبر ما ظهر منها وما بطن فقالوا تعوذوا بالله من القبر ما ظهر منها وما بطن ثم قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال فقالوا تعوذوا بالله من فتنة الدجال (قال الكاشاني) بيا بدانت كدجال آدمي زاد دست عيمان باريكتر بقدر بلند زو بچنه بزكرويك چشمست وظهوراوي از علامات قيامتت ويغـمبرات ظهوراويان كرد كه مردم بسه سال پيش از خروج وي بقطا وغلامبتلا شوند سال اول اسمان از انچه باریدی ثلثي باز كيرد يعني اسماء الميكند وزمين از انچه رو بيدى ثلثي نكاه دارد سال دوم دو ثلث باز كيرند ودر سال سوم نه از اسمان باران آيد و نه از زمين بياه رويد و يكون غدا المؤمنین يومئذ التسبیح والتقديس كاشل السماء پس دجال بیرون آید و باوی سخنری و تمويه بسیار بود و بیشتر خلق متابعت وی کنند الامن عصمه الله تعالى و دیوان دارد كه مقتل شوند بصورت آدمیان پس یکی را كويدا كر پدر و مادر ترانده كنم اقرار ركنی بر بوییت من كويدا آری فی الحال دیوان بصورت ابو بن او متشكل شوند و او را كويند ای فرزند متابعت وی كن كه آريد كار نست * القصه همه شهر هارا بكيرد الامكه و مدینه را كه هلائكه پاسبانی کنند و چون كار بر مؤمنان به تنك آید - ق سبحانه و تعالی عیسی علیه السلام را از اسمان بر فرستد تا دجال را بكشد و اشكر او كه اغلب بهم و دباشند بقمای متأصل كرد اندو شمه از نزول عیسی دو سورة زخرف مذکور خواهد شد * وفي الحديث

لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وقال عليه السلام ان بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم كافي المصابيح وهم الائمة المضلون نعوذ بالله من فتنة الدجال ومن كل فتنة مضلة قال المفسرون قوله ان الذين يجادلون الآية وان نزل في مشركي مكة لكنه عام لكل مجادل مطل فان العبرة لعدم اللفظ لا لخصوص السبب ففيه اشارة الى مدعى اهل الطائفة ومجادلتهم مع ارباب الحقائق فيما آتاهم الله من فضله بغير حجة وبرهان بل حسدا من عند انفسهم وليس مانعهم في قبول الحق وتصديق الصديقين وتسلميتهم فيما يشيرون اليه من الحقائق والمعاني الاكبر عما كان من وصف ابليس اذا نبى واستكبر وقال انا خير منه وهذه الصفة مركوزة في النفوس كلها ولهذا المعنى بعض الجاهلة المغترين بالعلوم يشكرون على بعض مقالات المشايخ الراسخين في العلوم فهو لاء المدعون المنكرون لايصلون الى مرادهم ولا يدركون رتبة اهل الحقائق ولهذا قال بعضهم لا تنكرفان الانكار شوم والمنكر من هذا الحديث محروم فيسأله الطالب الحق استعذ بالله من شر نفسك والنفوس المتمردة وجميع آفات نعوقك عن الحق وتقطع عليك طريق الحق (قال في كشف الامرار) كفته انداين مجادلان داعيان بدستند ومنكران صفات حق واين مجادلات اقحام مكلفات وخوض معترضان وجدال در هر عصرى مبتدعان وتأويل جهيمان وساخته اشعريان وتزوير فيلسفيان وقانون طب ايعيان قوم فراديد آمدند چون غيبه لان قدرى وبشر مرسى وشيطان الطاق وابن ابي داود ووجه صفوان وعمر وعبيد وامثال ايشان كه صفات حق وامنكر شدند ودين قديم بكذا اشتند وكاب وسنت دست ديدند وراى وقياس محكم داشتند مقصود ايشان آنست كه كتاب وسنت باز پس دارند ومعقول فرايش اين آرزوى برر كست كه در دل دارند وهر كز بنواهند ورسيدبان آرزوى خویش (وفى المتنوى) شمع حق را بفكنى نواى عجز * هم توسوزى هم سمرت اى كنده يوز * كى شود در ياز يوز شك نجس * كى شود خريد از يرف منظمس * هر كه بر شمع خدا آرد برف * شمع كى ميرد بسوزد يوزا * چون تو خفاشان بسى يفتند خواب * كين جهان ماند بنيم از آفتاب * اى بريده آن آب وحلق ودهان * كى كند تف سوى ميه يا آسمان * تف برويش باز كردى شكى * تف سوى كردون نيابده سلكى * تا قيامت تف برو بار در رب * همچو ثبت بر روان بولهب (خلق السموات والارض) تحقيق للحق وتبين لاشهر ما يجادلون فيه وهو امر البعث (اكبر) اعظم في القدرة (من خلق الناس) مرة ثانية وهي الاعادة فن قدر على خلق اعظم الاقوى بلا اصل ولا مادة وجب أن يقدروا على خلق الاذل الاضعف من الاصل والمادة بطريق الاولى فكيف يقولون بأن الله خلق السموات والارض ويشكرون الخلق الجديديوم البعث (ولكن اكثر الناس) يعنى الكفار (لا يعلمون) أن الاعادة آهون من البداية لقصورهم في النظر والتأمل لفرط غفلتهم واتباعهم لاهوائهم (وما يستوى الاعى والبصير) أى الغافل والمستبصر فالمراد بالاعى من عى قلبه عن رؤية الآيات والاستدلال بها والبصير من أبصرها قال الشاعر

أيها المشكك انرياسهيلا * عمر لانه كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل عيان

أى فكما لا تساوى بينهم ما فكذلك بين المؤمن والكافر والعالم والجاهل (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) قدمه لمجاورة البصير وهو باب من أبواب البلاغة والمراد بهم المحسنون (ولا المسمى) اسم جنس يعنى المسبيين والمعنى وما يستوى المحسن والمسمى أى الصالح والطالح فلا بد أن يكون لهم حالة أخرى يظهر فيها ما بين الفريقين من التفاوت وهى فيما بعد البعث وهو احتياج آخر على حقيقة البعث والجزاء وزيادة ولا فى المسمى لتأكيده لنى أطول الكلام بالصلة ولأن المقصود نفي مساوئه للمحسن لانه كما لا يساوى المحسن المسمى فيما يستحقه المسمى من العقارة والهوان كذلك لا يساوى المسمى المحسن فيما يستحقه المحسن من الفضل والكرامة وانعاطف فى قوله والذين عطف الموصول بما عطف عليه على الاعشى والبصير مع أن المجموع أى مجموع الغافل والمستبصر هو مجموع المسمى والمحسن لتغاير الوصفين يعنى أن المقصود فى الاولين الى العلم فان العلمى والبصيرة فى القلب وفى الآخرين الى العمل لان الايمان والاعمال فى الجوارح والافنى الحقيقة المراد بالبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات واحد وبالاعشى والمسمى واحد ويجوز أن يراد الدلالة بالصراحة والتمثيل على أن يتخذ الوصفان فى المقصود بأن يكون المراد بالاولين أيضا المحسن والمسمى فالصراحة بالنسبة الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمسمى والتمثيل بالنسبة الى ما قبله فان الاعشى والبصير من قبيل التمثيل (قليل ما تتذكرون) قوله قليلا صفة مصدر محذوف ومالتأ كيد معى القلة وتتذكرون على الخطاب بطريق الالتفات على أن يكون الضمير للكفار وفائدة الالتفات فى مقام التوبيخ هو اظهار العنف الشديد والانكار البليغ والمعنى تذكروا قليلا تتذكرون أيها الكفار المجادلون به حتى وان كنتم تعلمون أن التبصر خير من الغفلة ولا يستويان وكذا العمل الصالح خير من العمل الفاسد لكنكم لا تتذكرون الا تتذكروا قليلا ولا تتذكرون أصلا فانه قد يعبر بقوله الشئ عن عدمه مثل ان يقال فلان قليل الحياء أى لحياءه (قال فى تاج المصادر) التذكير ياد كردن ويأيد اردن ويند كرفتن (ان الساعة) ان القيامة ومزوجه التسمية بها مرارا (لا تية) كذب باللام لان المخاطبين هم الكفار وجرد فى طه حيث قال ان الساعة آتية لا يكون المخبر ليس بشئ فى الخبر كذا فى برهان لقرآن (لا ريب فيها) أى فى جميعها الوضوح شواهدا ومنها ما ذكره بقوله خلق السموات الخ (ولكن أكثر الناس) يعنى الكفار (لا يؤمنون) لا يصدقون بها القصور انظارهم على الظواهر وقوة الفهم بالمحسوسات وهذا الكفر والتكذيب طبيعة النفوس الامن عصمه الله تعالى وتطر الى قلبه بنظر العناية (روى) أن الصراط سبغ قناطر فيسأل العبد عند القنطرة الاولى عن الايمان وهو أصعب القناطر وأهواها قنطرة افا ان أى بالايمان نجح وان لم يأت به تردى الى أسفل السافلين ويسأل فى الثانية عن الصلاة وفى الثالثة عن الزكاة وفى الرابعة عن صيام شهر رمضان وفى الخامسة عن الحج وفى السادسة عن الامر بالمعروف وفى السابعة عن النهى عن المنكر فان أجاب فى الكل نجح والارتدى فى النار * كد بعث محمد عربى * تابود خلق رارسول ونبي * هرجه ثابت شود بقول ثقات * كه محمد عليه ألع صلات * داد ما را خبر بموجب ان * واجب امدان زمايمان * فالاساس هو الايمان والتوحيد ثم يبنى عليه سائر الواجبات قال مالك بن دينار رحمه الله رأيت جماعة فى البصرة يحملون جنازة وايس معهم أحد من يث بيع الجنازة

فسألهم عنه فقالوا هذان كبار المذنبين قال فصلت عليه وأنزله في قبره ثم انصرف إلى الظل
فتمت فرايت ملكين نزلا من السماء فسقا قبره ونزل أحدهما في القبر وقال اكتمه من أهل النار
لأنه لم تسلم جارية منه عن الذنب فقال الآخر لا تجمل ثم نزل هو فقال لصاحبه قد اختبرت قلبه
فوجدته مملوءاً بالآيمان فاكتمه مرحوماً فإذا صلح القلب بالتوحيد والايان بالله وباليوم
الآخر يرجي أن يتجاوز الله عن سيئاته ثم ان الساعة ارتاب فيها المرتابون مع وضوح شواهداها
وأما أهل الآيمان والعيان فأروها كأنها حاضرة (روى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل
حارثة كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت مؤمناً حقاً قال يا حارثة ان لكل حق حقيقة فحقيقة
آيمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا أي زهدت وانصرفت فاطمأنت نهارها وأمسرت ليلاًها واستوى
عندي حجرها وزهرها وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون وإلى أهل النار يتضاغون أي
يصوتون باكين وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً فقال عليه السلام أصبت فالزم * ومن كلمات أمير
المؤمنين علي رضي عنه لو كشف الغطاء ما ازدت يقيناً * حال خلد وحبم دانستم * يقين
النجاة نكمتي بايد * كحجاب از ميانه بر كيند * ان يقين ذرئتي نيزايد * فظهر أن هذا حال أهل
العيان فأين المحجوب عن هذا أفلا كان لا يستويان في الدنيا علماً وعرفاً وشهوداً كذلك لا يستويان
في الآخرة درجة وقربة ووجوداً نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من الصالحين المحسنين القانزين
بطالب الدنيا والدين والآخرة (وقال ربكم) أيها الناس (ادعوني) وخذوني واعبدوني
(استجب لكم) أي أجبكم بقربة قوله تعالى (ان الذين يستكبرون عن عبادتي) يتعظمون عن
طاعتي (سيدخلون جهنم) حال كونهم (داخرين) أي صاغرين أذلاء فان الدخول بالفارسية
خوارش دمن من دخركنع وفرح صغروذل وان فسر الدعاء بالسؤال كان الاستسكار بالصارف
عنه منزلة الاستسكار عن العبادة فأقيم الثاني مقام الاول للصباغة والمراد بالعبادة الدعاء
فانه من أفضل أوابها فأطلق العاتم عن الخاص مجازاً (قال الكاشفي) مراد از دعا سؤالات بمعنى
بخواهيد كه خزانة من مالا مالست وكرم من بخشنده امال كدام كداست نياز پيش اورده كه
نقد مراد بر كس اميدش نهادهم وكدام محتاج زبان سؤال كساد كه رفته حاجتش را بتوقيع
اجابت موشع نساختم * بر آستان ارادت كه سر نهادش بي * كه لطف دوست برويش دريجه
نكشود * يقال ادعوني بلا غلة * استجب لكم بلا مهلة ادعوني بلا خفاء * استجب لكم بالوفاء
ادعوني بلا خطا * استجب لكم بالعطا ادعوني بشرط الدعاء وهو الاكل من الحلال قبل الدعاء
مفتاح الحاجة واسنانه لقمة الحلال قال الحكيمة الترمذي قدس سره من دعا الله ولم يعمر قبل
ذلك سبيل الدعاء بالتوبة والانابة وأكل الحلال واتباع السنن ومراعاة السنن كان دعاؤه
مردوداً واخشي أن يكون جوابه الطرد واللعن ويقال كل من دعاه استجاب له اماماً سأل
أوبشى آخره خير له منه ويقال الكافر ليس يدعوه حقيقة لانه انما يدعوه من له شرك والله
نعمالي لا شرك له وكذا المعطلة لانهم انما يدعون الهالاصفات له من الحياة والسمع والبصر
والكلام والقدرة والارادة بزعمهم فهم لا يعبدون الله تعالى وكذا المشبهة انما يدعون الهاله
جوارح وأعضاء والله تعالى منزعه عن ذلك فانه ليس كذلك شيء وهو السميع البصير قال الشافعي
رحمه الله من اتهم لطلب مدبره فان اطمأن إلى موجوده ينتهي اليه فذكره فهو مشبه وان

اطمأن الى نفي محض فهو معطل وان اطمأن الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد
 فأهل السنة يشبهون الله تعالى صفات ثبوتية وينزهونه عما لا يليق به فهم انما يدعون الله تعالى
 فإيمان مؤمن يدعوا لله ويسأله شياً الا أعطاه اتمأ في الدنيا واطمأن في الآخرة يقول له هذا ما طلبت
 في الدنيا وقد آذخرت لك الى هذا اليوم حتى يتقن العبد أنه ليس له لم يعط شيئاً في الدنيا ويقال لم يوفق
 العبد للدعاء الا لارادة الله اجابته لكن وقوع الاجابة حقيقة انما يكون في الزمان المتعين
 للدعاء كالسلطان اذا كان في وقت الفرح والاستبشار لا يرذالسائل البتة قال الفضيل بن
 عياض والناس وقوف بعرفات ما تقولون لو قصد هؤلاء الوفاء ببعض الكرماء يطلبون منه
 دانقاً كان يردهم فقالوا لا فقال والله للمغفرة في جنب كرم الله أهون على الله من الدانق في
 جنب كرم ذلك الرجل فعرفات وزمان الوقوف من مظان الاجابة وكذا جميع أمكنة العبادات
 وأوقات الطاعات لان الله تعالى اذا رأى عبده حيث أمر رضى عنه واستجاب دعاءه ونعم ما قال
 سفيان حيث قال بعضهم ادع الله فقال ترك الذنوب هو الدعاء قال بعض العارفين بالله الصلاة
 أفضل الحركات والصوم أفضل السكبات والتضرع في هياكل العبادات يحل ما عقده الافلاك
 الدائرات ولا بد من حسن الظن بالله (حكى) عن بعض البله وهو في طواف الوداع أنه قال له
 رجل وهو يمازحه هل أخذت من الله براءة من النار فقال الابله له وهل أخذ الناس ذلك فقال
 نعم فبكى ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق بأستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله أن يعطيه
 كتابه بعقبة من النار فجعل أصحابه والناس يطوفون بعزفونه أن فلان امرح معك وهو
 لا يصدقهم بل بقي مستمراً على حاله فيمنها هو كذلك سقطت عليه ورقة من طرف المزاب فيها
 براءة وعقبة من النار فسر بها وأوقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب أنه يقرأ من كل
 ناحية على السواء لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها فاعلم الناس أنه من عند الله
 وكفته اندعاً قظي جاءه يست يست خصلت از خصال حسنة در ضمن ان مجتمع همجون
 مجبوني ساخته از اخلاطه مقررقي وان عبادتست واخللاص وحمد وشكر وثنا وتمليل وتوحيد
 وسؤال ورغب ورهب وندا وطلب ومناجات وافقار وخضوع وتذلل ومسكنت واستعانت
 واستسكانت والتجارب العالمين باين كلمات مختصره كفت ادعوني استجب لكم ترايا اين
 يست خصلت ام بعدده تدانيداني كه اين قران جوامع الكلمه ست * قال في ترويح القلب لوب
 الادب في ابتداء كل توجه أو دعاء أو اسم التوبة وذكر بحمد الله والثناء عليه والتشفع بالنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم والصلاة عليه وهو مفتاح باب السعادة وأكل الحلال وهو الترياق
 المحترق والتسبري من الحول والقدرة وترك الاتجاء لغير الله وحسن الظن بالله وجمع الهمة
 وحضور القلب وغاية الدعاء اظهار الافاقة والافالته بفعل ما يريد * بحر خضوع وسندكي واضطرار
 * اندرين حضرت نادر اعتبار * في الحديث اذا سألت الله فاسألوه يبطون أ كفكم ولا تسألوه
 بظهورها واذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم وما سئل الله شيئاً أحب اليه من أن يسأل العافية
 كما في كشف الاسرار ومنه عرف أن مسح اليدين على الوجه عقيب الدعاء سنة وهو الاصح كما
 في القنية قال في الاسرار المحمدية كان عليه السلام يأمر أصحابه بمسح الوجه باليدين بعد الفراغ
 من الدعاء ويحترض عليه ومثل ذلك أن الانسان حال دعائه متوجه الى الله تعالى بظاهره وباطنه

ولذا يشترط حضور القلب فيه وصحة الاستحضار فسر الرفع والمسخ أن اليد الواحدة تترجم
عن توجهه بظاهرة واليد الأخرى عن توجهه بباطنه واللسان مترجم عن جلته ومسح الوجه
هو التبرؤ والتنبية على الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن لأن وجهه الشيء
حقيقته والوجه الظاهر مظهرها والمستحب أن يرفع يديه عند الدعاء الى حذاء صدره كذا فعله
النبي عليه السلام كما رواه ابن عباس رضي الله عنهما والافضل أن يسط كفيه ويكون بينهما
فرجة وإن قلت ولا يضع إحدى يديه على الأخرى فإن كان وقت عذراً وبرداً أشار بالسجدة
قام مقام بسط كفيه والسنة أن يخرج يديه حين الدعاء من كفيه قال سلطان العارفين أبو يزيد
البسطامي قدس سره دعوت الله ليله فأخرجت إحدى يدي والأخرى ما قدرت على إخراجها
من شدة البرد فغضت فرأيت في منامي أن يدي الظاهرة مملوءة نورا والأخرى فارغة فقلت ولم ذلك
يارب فنوديت أن اليد التي خرجت للطلب ملائها والتي توارت حرمت ثم أن قوله ادعوني
استجب لكم يشير الى أن معنى ادعوني اطلبوا مني أي لا تطلبوا من غيري فإن من كنت له يكون
لهما كان لي وإن من يطلبني يجدي كما قال الأيمن طلبني وجدني (قال الشيخ سعدى) خلاف
طريقه بود كوايما ~~كنند از خدا جدا~~ نسأل الله تعالى أن يجعلنا من الداعين
العابدين له بالأخلاق (الله الذي جعل) بياقيد (لكم) برأى منفعته شمس (الليل) شب تيره را
(لتسكنوا فيه) ولتستريحوا فإن الليل لكونه بارد رطبا تضعف فيه القوى المحركة ولكونه
مظلماً يؤدي الى سكون الحواس فتستريح النفس والقوى والحواس بقله أشغالها وأعمالها
كما قال ابن هيثم جعل الليل مناسباً للسكون من الحركة لأن الحركة على وجهين حركة طبع
من الحرارة وحركة اختيار من الخطرات المتتابعة بسبب الحواس فخلق الليل مظلاً لتسكن
الحواس وبارد لتسكن الحركة ولذا قيل للبرد القتل لاجل أن البرد يقتضي السكون والحر
الحركة (والنهار مبصراً) أي مبصراً فيه أو به يعني يبصر به المبصرون الأشياء ولكونه حاراً
يقوى القوى كانت في اكتساب المعاش فاستناد الابصار الى النهار مجاز فيه بمبالغة ولقصداً بالمبالغة
عسأل به عن التعليل الى الحال بأن قال مبصراً دون تبصراً فيه أو به يعني أن نفس النهار
لما جعل مبصراً فهم أن النهار ليسكن سببته للإبصار وكثرة آتار القوة الباصرة فيه جعل
كأنه هو المبصر فإن قيل فلم يسلط هناك سبيل المبالغة قلنا لأن نعمة النهار سببها بالحياة أتم
وأولى من نعمة الليل التي تشبه الموت فكانت أحق بالمبالغة أذا المقام مقام الامتنان ولأن الليل
يوصف بالسكون اسكون هو أنه رصفاً مجازياً متعارفاً فسلط سبيل المبالغة فيه بوقوع الاستبصار كما
أشير اليه في الكشف ثم اذا حاجت الآية على الاحتباك وقيل المراد جعل لكم الليل مظلاً
لتسكنوا فيه والنهار مبصراً لتستريحوا فيه ولتبتغوا من فضل الله فخذف من الأول بقرينة
الثاني ومن الثاني بقرينة الأول لم يحتاج الى ما ذكر كذا أفاده سعدى المقتي قال بعضهم جعل
الليل لتسكنوا فيه الى روح المناجاة والنهار مبصراً تبصروا فيه وادى القدرة وفيه إشارة الى
إيل البشرية ليسكن أهل الرياضات والمجاهدات فيه الى استرواح القلوب ساعة فساعة لتلا
عمل من مداومة الذكر والتعب ووجه أعباء الأمانة والى نهار الرحابة لجملة مظهر الجهد
والاجتهاد في الطلب والتصبر على التعب وسكون الناس في الليل على أقسام أهل الغفلة

يسكنون الى استراحة النفوس والابدان * وأهل الشهوة يسكنون الى أمثالهم من الرجال والنساء * وأهل الطاعة يسكنون الى حلاوة أعمالهم وبسطهم واستقلالهم وأهل المحبة يسكنون الى أنين النفوس وحنين القلوب وضراعة الأسرار وانشغال الارواح بنار الشوق وهم يمدون القرار في إيلهم ونهارهم أولئك أصحاب الاشتياق أبدا في الاحتراق * هرکه از درد خدا آگاه شد * ذکر و فکرش دائماً بالله شد (ان الله ذو فضل عظيم) (على الناس) بمخلق الليل والنهار لا يوازيه فضل ولا يدانيه (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) تكرار الناس لتخصيص تخصيص الكفران بهم بإقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على أن ذلك كان شأن الانسان وخاصة في الغالب أي لا يشكرون فضل الله واحسانه لجعلهم بالمنعم وانغفالهم مواضع النعم أي رفعة شأنهم وعلو قدرها واذ افقدوا شيئا منها يعرفون قدرها مثل أن يفتق لبعض العباد بالله أن يحبس به بعض الظلمة في بئر عميق مظلم مدة مديدة فانه حينئذ يعرف قدر نعمة الهواء الصافي وقدر نعمة الضوء * يکی راعس دست بربسته بود * همه شب بریشان ودخلسته بود * بکوش آمدش در شب تیره رنگ * که شخصی همی نال داد دست تنگ * شفیق این سخن دزد مسکین و گفت * ز بیچارگی چند نالی بخت * بروشکر یزدان کن ای تنگ دست * که دست عس تنگ برهم نیست * یعنی فلک القدرة على الكسب * نداند کسی قدر روز خوشی * مکرر روزی افتد بختی کشتی * زمستان درویش بس تنگ سال * چه سهلست پیش خداوند مال * چه داند جیحونیان قدر آب * زو مانند کان بر من در آفتاب * کسی قیمت تدرستی شناخت * که یکجند بیچاره در تب کداخت * بیانک دهل خواجه بیدار کشت * چه داند شب یاسبان چون گذشت * (ذلکم) المتقربون بالافعال المقضية للالوهية والربوبية (الله ربکم خالق کل شیء لا اله الا هو) أخبار مترادفة تخصص السابقة منها اللاحقة وتقررها قال في كشف الاسرار كل ههنا بمعنى البعض وقيل عام خص منه ما لا يدخل في الخلق (فانی تو فکون) فكيف ومن أي وجه تصرفون عن عبادة خاصة الى عبادة غيره (کذلک یوفک الذين كانوا بايات الله يجمعون) أي مثل ذلك الافک العجيب الذي لا وجه له ولا مصحح أصلا أي كما صرف قومك وهم قريش عن الحق وحرمو امن التحلي به مع قيام الدلائل بوفك وبصرف عنه كل جاحد قبلهم أو بعدهم بآية أي آية كانت لا فكا آخر له وجه ومصحح في الجملة قال الراغب الافک كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب المؤنفسات وقوله أنى تو فکون أي تصرفون من الحق في الاعتقاد الى الباطل ومن الصدق في المقال الى الكذب ومن الجليل في الفعل الى القبيح ورجل مأفول أي مصروف عن الحق الى الباطل والجود نفي ما في القلب اثباته وإثبات ما في القلب نفيه وتجمع تخصص بفعل ذلك فعلى العبد أن يقر عولاه وبآياته فانه خالقه ورازقه وجاء في أحاديث المعراج قل لا تمك أن أحبيتم أحد الاحسانه اليكم فأنأولى به أكثره نعمي عليكم وان خفتم أحد من أهل السماء والارض فأنأولى بذلك لكمال قدرتي وان أنتم رجوت أحد فأنأولى به لا أني أحب عبادي وان أنتم استحيتم من أحد لحفاؤكم اياه فأنأولى بذلك لان منكم الحفاة ومعنى الوفاء وان أنتم أنتم أحد بأموالكم وأنفسكم فأنأولى به لا أني معبودكم وان صدقتم أحد في وعده

فأنا أولى بذلك لأنني أنا الصادق في العبودية والمعرفة شرف عظيم قال علي رضي الله عنه
ما يسرني أن لو مت طفلاً وأدخل الجنة ولم أك كبيراً فاعرف وذلك لأن الإنسان خلق للعبادة
والمعرفة فإذا ساعده العمر والوقت يجب عليه أن يجتهد إلى أن يترقى إلى ذروة المطالب ويصل
إلى مرتبة استعدادة فإذا أهمل وتكاسل فإت كان كالصبي الذي مات في صباه طليبا عن
حلية الكمالات والسعادات نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من المجتهدين (الله الذي جعل لكم)
لمصالحكم وحوادثكم (الارض قراراً) مستقراً أي موضع قرار ومكان ثبات وسكون فإن
القرار كما يجي بمعنى الثبات والسكون يجي بمعنى ما قر فيه وبمعنى الطمأن من الارض كما
في القاموس قال ابن عباس رضي الله عنهما قرار أي منزلاً في حال الحياة وبعد الممات
(والسما بناء) البناء بمعنى المبنى أي قبة مبنية من فوطة فوقكم ومنه أبنية العرب لمضاربهم
وذلك لأن السماء في نظر العين كقبة مضمروبة على فضاء الارض وفي التأويلات النجمية خلق
الارض اكم استقلالاً وبغيركم طفيلاً وبمعاليه تكون مقركم والسماء أيضاً خلق لكم لتكون
سقفكم مستقلاً به وبغيركم تبع اكم فيه وقال بعضهم جعل الارض قراراً ولياؤه والسماء بناء
للملائكة وفيه إشارة إلى قوله أليائي تحت قبلي أي مستورون تحت قباب الملائكة
لا تنكشف أحوالهم إلا من عرفه الله تعالى وفي الآية بيان لفضله تعالى المتعلق بالمكان بعد
بيان فضله المتعلق بالزمان وقوله تعالى (وصوركم فاحسن صوركم) بيان لفضله المتعلق بأنفسهم
والقاء في فاحسن تفسيره فإن الاحسان عين التصوير كما في قوله عليه السلام إن الله أذني
فاحسن تأديبي فإن الاحسان عين التأديب فإن تأديب الله لمثله لا يكون الا حسناً بل أحسن
والمعنى صوركم أحسن تصوير حيث خلقكم منتصبى القامة بإدى البشرية متناسبي الاعضاء
والتخطيطات متميزين لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق
ابن آدم قائماً معتدلاً بكل ويتناول يده وغدير ابن آدم وفيه إشارة إلى أنه تعالى جعل
أرض البشرية مقراً للروح وجع السماء الروحانية في عالم صوركم ولم يجمعهما في صورة شيء آخر
من الملائكة والجن والشياطين والحيوانات وإلى هذا المعنى أشار بقوله تعالى لقد خلقنا
الإنسان في أحسن تقويم وأيضاً فاحسن صوركم إذ جعلها امرأته كماله كما قال عليه السلام كل
جميل من جمال الله وانما جعلكم جميلاً ليحبكم كما قال عليه السلام إن الله جميل يحب الجمال
وبالفارسية حسن صورت انسانی در آنست که او مرآت جهان نماست بزمه مطابق علوی
وسفلی وجموع دقائق صوری ومعنوی را جامعست و انوار معرفت ذات و آثار شناخت صفات
از آینه جامعه اولامع ای صورت نو آینه سر وجود روشن زرخ پر نور انوار شهود مجموعه
هر دو کوئی نیست جوتو درهماکت صورت ومعنی موجود وفيه إشارة إلى تخطيط
الملائكة فيما قبضوا الإنسان وقالوا لتجعل فيهما من يتسلف فيها ويسفك الدماء فإن الحسن ليس
ما يستحسنه الناس بل ما يستحسنه الحبيب كأن الله يقول إن الواشين قبضوا صوركم عندنا
بل الملائكة كتبوا في صحيفتكم قبيح ما ارتكبتم ومولاكم أحسن صوركم عنده بأن محاسن
ديوانكم الزلات وأثبت في ذلك الحسنات كما قال تعالى يجمع الله ما يشاء ويثبت وقال فأولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات فحسن الصورة والمعنى مخصوص بالإنسان وهو المداور وما سواه

دائر عليه (قال الصائب) اسرار جارد فتر وضمون نه كتاب * در نقطة توساخته ايرد نمان همه *
 وز بهر خدمت تو فلکها چو بند کن * زا خلاص بسته اند کمر بر میان همه * پیش تو سر بخال
 مذات نماده اند * با آن علوم و مرتبه روحانیان همه (ورزقکم من الطيبات) من المأكولات
 اللذيذة * و متميز گردايد و روزی شما از روزی حیوانات * قال فی التأویلات النجمية ليس الطيب
 ما يستطيه الخلق بل الطيب ما يستطيه الحق فانه طيب لا يقبل الا طيبا فالطيب الذي يقبله
 الله من العبد وهو من مكاسبه الكلام الطيب وهي كلمة لا اله الا الله كما قال تعالى اليه يصعد
 الكلام الطيب والطيب الذي هو من مواهب الله تعالى هو تجلي صفات جماله وجلاله واليه كما
 أشار بقوله ورزقكم من الطيبات والحاصل ان الطيب أنواع طيب الارزاق وطيب الاذكار
 وطيب الحالات (ذالكم) الذي نعت بعبادكم من النعوت الجلية (الله) خبر لذلکم (ربکم) الذي
 يستوجب منكم العبادة خبر آخر (فتبارك الله) صفة خاصة بالله تعالى أي تقدس وتنزه
 وتعالى بذاته عن أن يكون له شريك في العبادة اذ لا شريك له في شيء من تلك النعم (رب العالمين)
 برورد کار عالمیان از انس و جن و جزآن ای مالکهم و مربیهم والکل تحت ملکوتہ مقفّر
 الیه فی ذاته و وجوده و سائر احواله جمیعاً بحيث لو انقطع فیضه عنه آفاقاً لانعدم بالکلیة (هو
 الحق) اوست زنده ای المنقرض بالحياة الذاتية الحقيقية لا يموت و يعيت الخلق (لا اله الا هو) اذ
 لا موجود دینی فی ذاته وصفاته و أفعاله (فادعوه) فاعبدوه خاصة لا اختصاص ما یوجبه به
 تعالى (مخلصین له الدين) أي الطاعة من الشرك الخلق والحق قائلین (الحمد لله رب العالمین)
 عن ابن عباس رضی الله عنهما ما من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمین وفي
 التأویلات النجمية هو الحق أي له الحياة الحقيقية الأزلية الابدیة ومن هو حق باحیاته من
 نور صفاته كما قال تعالى فأحييناه وجعلناه نورا وبشیر بقوله لا اله الا هو بعد قوله هو الحق إلى
 أن الذي يحيا باحیاته و نور صفاته لن يبلغ رتبة الالهية فادعوه بالالهية لمخلصین له الدين أي
 مقترین له بالعبودية من غیر دعوی بالربوبية کن ادعی بها بقوله انما الحق وقول من قال سبحانی
 ما أعظم شأنی الحمد لله رب العالمین یعنی فیما أنزلکم وبلغکم مقام الوحدة بفضل ورحمة لانها
 مقام لا یسع للانسان بلوغه بمجرّد سمعه من دون فضل ربه (قال الصائب) یستمر از کشش جذبة
 رحمت تو مید * کر چه از قلزم و حداث بکار افتادم * و اعلم أنه لا یصل العبد الى مقام
 الوحدة الا بفضل الله كذلك لا ینجو من دعوی هذا المقام الا بفضل الله تعالى اما بتربیة من عنده
 بلا سبب موری و اما بارشاد مرشد کامل قد وصل الى غایة الغایات فاذا لم یساعده شيء من ذلك
 بقى سکران و وقع فیما وقع کما نقل عن بعض أهل الوله من السلف (قل) روى أن کفار قریش
 قالوا یا محمد ألاتنظر الى ملة أییک عبد الله و ملة جدک عبد المطلب فأنأخذنہ ما فأنزل الله تعالى
 قل یا محمد (انی نهیت) النهی الزجر عن الشيء (ان اعبد الذين تدعون من دون الله) أي الاصنام
 (المطاع فی البینات من ربی) أي وقت محمی الا آیات القرآنیة من ربی وذلك لانه لا نهی
 ولا وجوب عند أهل السنة الا بعد ورود النسخ و یجوز أن یقال کان منہا نیا عن عبادتها عقلا
 بحسب دلالة الشواهد علی التوحید فاكد النهی بالشرع و یجوز أنه نهی له علیه السلام
 والمراد غیره فی قوله من ربی اشارة الى أن دلائل التوحید و شواهد أنوار الحقيقة لا تطلع الا من

مطلع الهداية الازليمة ولكن ينبغي للمتمسكين أن يتوجهوا الى ذلك الجانب بالاعراض عن
السوى وترك أصنام البدع والهوى * در كعبه دلاست شب و روزی دل بخون آفتاب
سجدهم در عینکم (وامرأت ان اسلم لرب العالمین) بأن انقاده وأخلص له ديني قال ابن الشيخ
يقال أسلم أمره لله أى سلم وذلك انما يكون بالرضا والانقياد لحكمه وأسلى له الشئ اذا جعلته
سالمًا خالصه وعلى التقديرين يكون مفعول أسلم محذوف أى أن أسلم أمرى وأخلص توحيدى
وظاعتى له قال فى برهان القرآن مدح سبحانه نفسه وختم ثلاث آيات على التوالى بقوله رب
العالمين وليس له فى القرآن نظير وفى الآية إشارة الى أنه عليه السلام مع كمال نبوته ورسالته
وقربه بربه وعظم قدره عند ربه من أصفى الشراب الطهور الذى هو تجلى ذاته وصفاته لولم
يسلم لرب العالمين بالعبودية وترك الربوبية لم يكن مسلماً فعلى العاشق أن يضبط نفسه
القدسية عن اثبات الالهية لغيره تعالى فى مقام الوحدة عند غلبات السكر من لذات شراب
التجلى فان الرب رب والعبد عبد والادب مع الله مقبول بزكى كفت اى اهل معنى بشكر يذك
بمنصور حلاج چه کردند تا بامدعیان چه خواهند کردن بزكى كفت چون منصور انا الحق
كفت واو را در بغداد بردارى کردند آن شب تار: زبیر آن دار بودم غار میگردم چون
روز شد هاتنی آواز داد که أطلعنماء على سر من أسرارنا فأفشى سرنا فهد اجزاء من يشئى سر
المملوك قال بعض العارفين المملوك لا يعفون عن تعرض لمملكتهم أو لحرمهم أو فنى سرهم (قال
الجامي) رسید جان بلب ودم غمت و انم زد * که سر عشق همی ترسم آشکار شود * قيل للشيخ
أبي سعيد قدس سره ان فلان عشى على الماء قال ان السمك والضفدع كذلك فقيل ان فلان يطير
فى الهواء فقال ان الطيور كذلك فقيل ان فلان يضل الى الشرق والغرب فى آن واحد فقال
ان ابليس كذلك فقيل فما الكمال عندك قال أن تكون فى الظاهر مع الخلق وفى الباطن مع الحق
وهذا مقام الاستقامة فان أهل واسخ فى التمكن بل وفى تلوين التمكن فلا يصدر عنه افشاء
الامر او دعوى ما يقع به الفتنة بين الناس فطوبى لمن وقف عند الادب وعامل جميعا مع الرب
قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده أفندى قدس سره فى حق السيد نسيمى قد فهم فهم ما حسنا
واسكنه أظهر بعض شئ كان للسرا تهى وقد جعله الشيخ بالى الصوفى من زمرة الزنادقة
والملاحدة فلا بد من رعاية الشرع المطهر فى كل مقام (هو الذى خلقكم) يا بنى آدم (من تراب)
أى فى ضمن خلق أياكم آدم (ثم من نطفة) أى ثم خلقكم خلقا تفصيليا من منى قال الراغب
النطفة الماء الصافى ويعبر به عن ماء الرجل أى ماء الصلب يوضع فى الرحم كما قال ابن سينا
لا تكثرن من الجماع فانه * ماء الحياة يصب فى الارحام

والمعنى خلق أصلكم آدم من تراب ثم خلقكم من نطفة لتلا بعد نسل أو خلق كل واحد منكم
من التراب بمعنى أن كل انسان مخلوق من المني وهومن الدم وهومن الاغذية الحيوانية
والنباتية والحيوانية لا بد أن تنتهى الى النباتية والالزم أن يتسلسل الحيوانات الى غير النهاية
والنبات انما يتولد من الماء والتراب أو خلق قالهم فى بدء أمركم من الذرة الترابية التى
استخرجها من صلب آدم ثم أودعها فى قطرة نطفة بنه (ثم من علقه) وهى الدم الجامد لان المني
يصير على هذا الشكل بعد أربعين يوما فى بطن الام (ثم يخرجكم طفلا) الطفل الولد مادام ناعما

كفى المفردات والصغير من كل شيء أو المولود كفى القاموس وحد الطفل من أول ما يولد إلى أن يستهل صار خالي انقضاء ستة أعوام كفى تفسير الفاتحة للقناري والطفل مفرد لاجمع كما وهم وقوله أو الطفل الذين لم يظهر والآية محمول على الجنس وكذا هو في هذا المقام جنس وضع موضع الجمع أي الأطفال أو المعنى ثم يخرج كل واحد منكم من رحم الأم حال كونه طفلاً تكبروا واشيا فسيماً (ثم تلبغوا أشدكم) كالكلمة في القوة والعقل وبالفارسية بغيت قوت خود كه منتهای شبابست قال في القاموس الأشد واحد جاء على بناء الجمع بمعنى القوة وهو ما بين ثمانى عشرة سنة إلى ثلاثين وفي كشف الاسرار يقال اذا بلغ الانسان احدى وعشرين سنة دخل في الأشد وذلك حين اشتد عظامه وقويت أعضاؤه (ثم لتكونوا شيوخاً) أي تصيروا إلى حالة الشيخوخة والشيخ يقال لمن طعن في السن واستبان فيه أو من خمسين أو احدى وخمسين إلى آخر عمره أو إلى الثمانين كفى القاموس (قال في كشف الاسرار) يقال اذا ظهر البياض بالانسان فقد شاب واذا دخل في الهرم فقد شاخ قال الشاعر

فن عاش شب ومن شب شاب * ومن شاب شاخ ومن شاخ مات

(روى) أن أب بكر رضى الله عنه قال يا رسول الله قد شئت فقال شيتنى هو دأ خواتها يعنى سورة هود وكان الشيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قليلاً يقال كان شاب منه احدى وعشرون شعرة بيضاء ويقال سبع عشرة شعرة وقال أنس رضى الله عنه لم يكن في رأسه وحيته عشرون شعرة بيضاء وقال بعض الصحابة ما شاب رسول الله وسئل آخر منهم فأشار إلى عنقه فقته يعنى كان البياض في عنقه فته أى في شعيرات بين الشفعة السفلى والذقن وانما اختلفوا قلها يقال كان اذا دهن خفي شيبه (ومنكم من يتوفى) يقبض روحه ويموت (من قبل) أى من قبل الشيخوخة بعد بلوغ الأشد وقبله أيضاً (وتلبغوا) متعلق بفعل مقدر بعده أى وتبلغوا (اجل اسمى) وقتا محدداً معيناً لا تتجاوزونه هو وقت الموت أو يوم القيامة يفعل ذلك أى ما ذكر من خلقكم من تراب وما بعده من الاطوار المختلفة وليكون المعنى على هذا لم يعطف على ما قبله من تلبغوا ولتكونوا وانما قلنا أو يوم القيامة لأن الآية تقتوى على جميع مراتب الانسان من مبدأ فطرته إلى منتهى أمره فإزان يراد أيضاً يوم الجزاء لأنه المقصد الأقصى واليه كمة الاحوال (ولعلكم تعقلون) ولكي تعقلوا ما في ذلك الانتقال من طور إلى طور ومن فنون الحكم والعبر ونسب دلوا به على وجود خالق القوى والقدر (هو الذى يحيى) الاموات كفى الارحام وعند البعث (وعيت) الاحياء كما عند انقضاء الاجل وفي القبر بعد السؤال وأيضاً يحيى القلوب الميتة بنور ربوبيته ولطفه ويميت القلوب بنار قهره فاذا حيا القلب مات النفس واذا مات القلب حي النفس قال الحسين النورى قدس سره هو الذى أحيا العالم بنظره فمن لم يكن به وينظره حياً فهو ميت وان نطق أو تحرك (ع) خوشادلى كه زنو رخدا بود روشن (فاذا قضى أمراً) القضاء بمعنى التقدير عبر به عن لازمه الذى هو ارادة التكوين كانه قيل اذا قدر شيئاً من الاشياء وأراد كونه (فانما يقول له كن فيكون) من غير توقف على شيء من الاشياء أصلاً يعنى تـكوـين اورا احتياج بآتى وعدنى وفرصتى نيست * اورا كه عيب وعلت نيست * متوقف بجهت الت نيست * زخم زلف كاف وطوره نون * هر زمان شكلى آورد بديرون * وهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى

في المقدورات عند تعلق ارادته به او تصويره بسرعة ترتب المكونات على تكوينه من غير أن
يكون هنالك امر أو مأمور حقيقة وذهب بعضهم الى أنه حقيقة وان الله تعالى مكون الاشياء
بهذه الكلمة فيقول بكلامه الازلي بالالكلام الحادث الذي هو المركب من الاصوات
والحروف كن أي أحدث فيكون أي يحدث ولما لم يتعلق خطاب التكوين بالقول واشتمل على
أعظم القوائد وهو الوجود جاز تعلقه بالمعصوم وفي كشف الاسرار فيكون مرة واحدة لا يثنى
قوله وفي التسمية قوله كن لا يخلو اما ان يكون قبل وجود المأمور أو بعده وجوده فان قيل قبل
وجوده أدى ذلك الى مخاطبة المعصوم ولا يصح في العقل وان قيل بعده وجوده أدى ذلك الى ابطال
معنى كن لان المأمور اذا كان موجودا قبل الامر فلا معنى للامر بالكون والجواب أن الامر
مقارن للمأمور لا يتقدم ولا يتأخر عنه فيقع قوله كن بوجود المأمور وهذه كسئلة الحركة والسكون
في الجوهر فانه اذا قدرنا جوهر اسما كذا جعل ثم انتقل الى محل آخر فاما انتقل بحركة فلا تخلو
الحركة من ان تطرأ عليه في المحل الاول أو في الثاني فان قيل في الاول فقد اجتمعت مع السكون
وان قيل في الثاني فقد انتقل بغير حركة وان قيل لم تطرأ في هذا ولا في هذا فقد طرأت عليه في غير
محل وكل هذا محال والجواب ان الحركة هي معنى خصصه بالمحل الثاني فنفس اختلافه للمحل
الاول هي نفس شغله للمحل الثاني واعلم ان الله تعالى أنزل الحروف الثمانية والعشرين وجعل
حقائقها الثمانية والعشرين منزلا على مافصل عند قوله تعالى رفيع الدرجات وجعل مفاصل
اليدين أيضا ثمانية وعشرين أربعة عشر في يد واحدة وأخرى في أخرى على أن يكون لكل اصبع
ثلاثة مفاصل الا الابهام وجعل كل اصبع مظهر الاصل من الاصول الخمسة فالابهام مظهر
القدرة والمسجدة مظهر الحياة والوسطى مظهر العلم والبنصر مظهر الارادة والخنصر مظهر
القول ولما كان العلم أعم حيطه جعل متوسطا بين الاصلين الذين في يمينه وهي الحياة والقدرة
وبين الاصلين الذين في يساره وهي الارادة والقول وانما سطر عن أصل القدرة الفصل الثالث
لان كل واحد من الاربعة عام التعلق بخلاف القدرة فانها محجورة الحكم غير مطلقة لانه
لا يتعلق حكمها الا بالامكان فلم يعم نفوذها لعدم عموم حكم القدرة جعل مظهرها الذي هو الابهام
ذا مفصلين ولكون امر القدرة مبهما وكيفية تعلقها بالقدرة وشبهها عما سمي المظهر بالابهام
فلا يجوز البحث عن كيفية تعلق القدرة بالقدرة كما لا يجوز البحث عن كيفية وجود الباري
وعن كيفية العذاب بعد الموت ونحو ذلك مما هو من الغوامض (قال المولى الجاهلي) في الارادة
والقدرة * فعلها في كذا امره اشيا * نوبه ودرجه ان شؤد يبداء * كرا ادى بود چو فعل بشر *
ورطبيعي بود چو ميل بشر * منبعت جله از مشيت اوست * مبتنى بر كمال حكمت اوست *
نخلدني ارادتش خاري * نكسلدني مشيتش تاري * في المشل كرجهانيان خواهند *
كه سرموي از جهان كاهند * كنه اشديخنان ارادت او * نتوان ككالتن سريك مو *
ورهمه در مقام آيند * كه بران ذره ييفزايند * ندهدني ارادت اوسود * نتواند ذره
افزود * بعد از ان قدرتش بود كامل * مر مر ادات راهمه شامل * اثران بهر عدم كه رسيد *
رخت باخطة وجود كشيده * وحقيقة الاحياء والاماتة ترجع الى اليجاد ولكن الوجود
اذا كان هو الحياة سمي فعله احياء واذا كان هو الموت سمي فعله اماتة ولا خالق للموت والحياة
الا الله ولا يميت ولا يحيي الا الله تعالى فهو خالق الحياة ومعطيا لكل من شاء حياته على وجه

يريدوه ومدعيهم أن أرادوا مهاله كإشياء بسبب وبلا سبب وكذا خالق الموت ومسأطه على من شاء
 من الأحياء متى شاء وكيف شاء بسبب وبلا سبب ومن عرف أنه المحيي المميت لم يتم بحياة
 ولا موت بل يكون مفقوضا مستسلما في جميع أحواله لمن يده الحياة والموت كما قال إبراهيم عليه
 السلام الذي خلقني فهو يهدين الآية وخاصة المحيي وجوده لا لفته فن خاف الفراق أو الحبس
 فليقرأه على جسده عدده وخاصة الاسم المميت أن يكثرنه المسرف الذي لم تطاوعه نفسه
 على الطاعة فانها تفعلها وتغوت عن أوصافها المانعة عن القيام بأمر الله تعالى ثم إن الماء مظهر
 الاسم المحيي والتراب مظهر الاسم المميت وهكذا الموجودات مع أسماء الله تعالى (المرتبة) أي
 تذكري (إلى الذين يجادلون في آيات الله) في دفعها وإبطالها (إني بصرفون) أي انظر يا محمد إلى
 هؤلاء المكابرين المجادلين في آياته تعالى الواضحة الواجبة للإيمان بها الزاجرة عن الجدل فيها
 ونعجب من أحوالهم الشنيعة وآرائهم الركيكة كيف يصرفون عن تلك الآيات القرآنية
 والتصديق بها إلى تكذيبهم مع تعاضد الدواعي إلى الإقبال عليها بالإيمان واتقاء الصوارف عنها
 بالكليّة * وتكرير ذم المجادلة في أربع مواضع في هذه السورة أما تعدد المجادل بأن يكون
 في أقوام مختلفة أو المجادل فيه بأن يكون في آيات مختلفة أو للتأكيّد (الذين كذبوا بالكتاب)
 أي بكل القرآن والجملة في محل الجز على أنه بديل من الموصول قال في الإرشاد انما وصل
 الموصول الثاني بالتكذيب دون المجادلة لأن العناد وقوع المجادلة في بعض المواضع في الكل
 وصيغة الماضي للدلالة على التحقق كما أن صيغة المضارع في الصلة الأولى للدلالة على تجدد
 المجادلة وتكررها (وبما أرسلناه برسائنا) من سائر الكتب (فسوف يعلمون) كنه ما فعلوا من
 الجدل والتكذيب عند مشاهدتهم لعقوباته وهي جملة مستأنفة مسوقة للتهديد (إذا لا غلال
 في أعناقهم) ظرف ليعلمون وهو اسم للزمن الماضي ويعلمون مستقبل لفظا ومعنى وأما المكان
 فظاهرا مثل قولك سوف أصوم أمس وذال يجوز وجوابه أن وقت العلم مستقبل تحقيقا وماض
 تنزيلا وتأويلا لأن ما سيعلونه يوم القيامة فكأنهم علموه في الزمن الماضي لتحقيق وقوعه فسوف
 بالنظر إلى الاستقبال التحقيق وإذا بالنظر إلى الماضي التأويلي والاعلال جمع غل بالضم وهو
 ما يقيده فيجعل الأعضاء وسطه وغل فلان قيده أي وضع في عنقه أو يده الغل والاعناق جمع
 عنق بالفارسية كردن والمعنى على ما في كشف الاسرار أن كاهه غلها كدهسها أي إيشان
 در كدهسها إيشان كنهه يعني تغل أيديهم إلى أعناقهم مضمومة إليها (والسلاسل) عطف على
 الاعلال والجار في نية التأخير وهو جمع سلسلة بالسلسلة بالكسر بالفارسية زنجير وذلك لأن السلسلة
 بالفتح إصمال الشيء بالشيء ولما كان في السلسلة بالسلسلة بالكسر إصمال بعض الخلق ببعض سميت بها
 (يسحبون في الحميم) السحب الجز بعنف ومنه السحاب لأن الريح تجزّه وسحبته كسحبته جزء على
 وجه الأرض فانسحب والحميم الماء الذي تنهى حره قال في القاموس الحميم الماء الحار والماء
 البارد ضد والقيظ والعرق أي على التشبيه كما في المفردات والجملة حال من فاعل يعلمون أو من
 ضمير أعناقهم أي حال كونهم مسحوبين أي مجرورين تجزّهم على وجوههم خونة جهنم
 بالسلاسل إلى الحميم أي الماء المسخن بنار جهنم ولا يكون الأشد حرارة جدلان ما سخن بنار
 الدنيا التي هي جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم إذا كان لا يطاق حراره فكيف ما سخن

انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اوضاعوا عن افلم نجد ما كنّا نوقع منهم على أن يكون ضلعة - في ضاع وهلك تزيلا لوجودهم منزلة الضياع والهلاك انفسهم المنفع الذي يتوقعونه منهم وان كانوا مع المشركين في جميع الاوقات (بل) تبين لنا اننا (لم نكن ندعو) نعبده (من قبل) أى في الدنيا بعبادتهم (شيأ) لما ظهر لنا اليوم انهم لم يكونوا شيأ بعبادته كقولك حسبته شيأ فلم يكن وبالفارسية يعنى برما روشن شده كه چیزی را نمی پرستیده ایم بلکه ایشانرا كه عبادت می کردیم هیچ چیزی نبوده اند معتبر وما ایشانرا چیزی نمی پرستاشیم (كذلك) أى مثل ذلك الضلال القطيع وهو ضلال آلهتهم عنهم على التفسيرين المذكورين لقوله ضلوا (يضل الله الكافرين) حيث لا يمتدون في الدنيا الى شئ من العقائد والاعمال ينفعهم في الآخرة فهو ناظر الى التفسير الثاني وكما ضل عنهم آلهتهم بضلهم عن آلهتهم حتى لو تظاهروا لم يتصافوا أى لم يجدوا أحدهم الاخر فهو ناظر الى التفسير الاول وضلال الحق عبده هو عدم عصيته اياه بمماناه عنه وعدم معونته وامدادها بما يتمكن به من الاتيان بما امر به أوالاتها بمماناه عنه كما في تفسير القاطحة للشيخ صدر الدين القنوي قدس سره وفي نسخة الطيبي كذلك أى مثل ذلك الاضلال وهو الاوفق لما عرف من العادة القرآنية وهو أن تكون الاشارة الى مصدر الفعل المتأخر قال سعدى المفتى قلت بل الآية أى بل لم نكن الخ كقوله والله ربنا ما كنا مشركين يقزعون الى المكذب لخيرتهم واضطرابهم ومعنى قوله كذلك بضل الله الكافرين انه تعالى يحيرهم في امرهم حتى يقزعون الى الكذب مع علمهم بأنه لا ينفعهم (ذلكم) الاضلال أيها الكفار والالتفات للمبالغة في التوبيخ وفي تفسير الجلالين أى العذاب الذي نزل بكم وهو العذاب المذكور بقوله اذا اغلغل الخ قال ابن الشيخ ولا يخلو عن بعد (بما) الباء اللبسية (كنتم تفرحون في الارض) في الدنيا (بغير الحق) وهو الشرك والطغيان والباطل الفرح قال في القاموس القرح السرور والبطراتهسى والبطر التشايط والاشتر وقلة احتمال النعمة والاشر شدة البطر وهو أبلغ من البطر والبطر أبلغ من الفرح وفي المفردات الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة ولم يرخص الا في الفرح بقض الله وبرحمته وبصر الله والبطر دهن يعتري الانسان من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقوقها وصرفها الى غير وجهها (وبما كنتم تفرحون) المرح شدة الفرح والنشاط والتوسع فيه أى تمسعون في البطر والاشر وبالفارسية می نازیدید از خود و به کبر می خرامیدید قال ارسطو من افتخر ارتطم يعنى در كل افتداد (قال الصائب) يست وبلند پیش سموم فنايکيست * چون نالبرد درخت دویدن چه فائده (ادخلوا أبواب جهنم) أى أبوابها السبعة المقسومة اليكم يعنى هر طائفة بذکره در آید (خالد بن فيها) مقدرا لخلودكم في الآخرة (فبئس منوى المتكبرين) أى عن الحق جهنم وبالفارسية پس بد آرا مکاهیست کردن کشانرا دوزخ وکان مقتضى النظم فبئس مدخل المتكبرين ليناسب عجز الكلام صدره كما يقال زريت الله فتم المزار فصل في المسجد الحرام فنعم المصلى لكن لما كان الدخول المقصود بالدخول سبب الثواب أى الاقامة عبر بالمثوى الذى هو محل الاقامة فاتحد آخر الكلام بأوله وفي الآية اشارة الى ان كل شهوة من شهوات الدنيا وزينة من زينتها باب من أبواب جهنم النفس في الدنيا وابواب من أبواب جهنم النار في العقبي وجب ترك الشهوات والزينة والافتخار بالدنيا وبرخاها حتى

تعلق ابواب جهنم مطلقا وهكذا يضل الله من ليس له استعداد للهداية حيث يرهم شيئا مجازيا في
صورة وجود حقيقي وزينته فيضلون به عن الصراط المستقيم ولا يدرون ان الدنيا سراب وخيال
ومنام * غافل مشغول برده نيزك روزگار * سیر خزان در این نوبهار کن * وفي الآية ذم
الكبر فلا بد من علاجه بضده وهو التواضع وعن بعض الحكماء افتقر الكلا في المفازة على
الشجر فقال أنا خير منه يرعاني البهائم التي لاتعصى الله طرفة عين فقال أنا خير منك يخرج مني
الثمار وبأكلها المؤمنون وتواضع القصب قال لا خير في لا أصل للمؤمنين ولا للبهائم فلما
تواضع رفعه الله وخلق فيه السكر الذي هو أحلى شئ فلما نظر الى ما وضع الله فيه من الحلاوة
تكبر فأخرج الله منه رأس القصب حتى اتخذ منه الأدميون المكنسات فكسوا بها
القاذورات فهذا حال كبر غير المكلف فكيف حال المكلف واعلم أن فرعون علا في الارض حتى
ادعى الربوبية فأخذ الله نكال الآخرة والأولى أي بالغرق في الدنيا والاسراق في الآخرة
وعلا فارون بكثرة ماله فحسف الله به وبداره الارض وعلا ابليس حين امتنع عن السجدة فلغنه
الله لعنة أبدية وعلا قريش على المؤمنين حتى قتلوا وألقى جيعهم في بئر ذليلين وهكذا حال كل
متكبر بغیر الحق الى يوم القيامة فانه ما نجا أحدا من المتكبرين ولا ينجو (وفي المتنوى) اتجدد
فرعون بود اندر تو هست * ليك از درهات محبوس جهست * نفس از دره است او كي مرده
است * از غمی التي افسرده است * كریا بدالت فرعون او * كه باهر او هنی رفت اب جو *
انكه او بنیاد فرعونى كند * راه صدموسى و صدهارون زند * كرمكست ان از درها
از دست فقر * بشه كرد در جاه و مال صقر * هر خسی را این تماكى رسد * موسی باید كه
از درها كشد * صدهزاران خلق ز از دره های او * در هزیمت كشته شد از رای او * یعنی
أن النفس كنعبان عظیم وقتلها عن أوصافها ليس بسهل بل يحتاج الى همه عالیه والى جهاد
كثیر بلاقور (قاصبر) یا محمد على أذیه قومك للتسبب تلك المجادلات وغيرها الى أن يلاقوا
ما عدلهم من العذاب (ان وعد الله حق) أى وعده يعذبهم حتى كائن لا محالة (فأما نيزك) أى
فان نزلك وبالقارسية پس اگر بنماییم تنو و ما هزینه لنا كيد الشرطية ولذا الحق التنون الفعل
ولا لحقه مع ان وحدها فلا تقول ان تكرمنى أكرمك بنون التا كيد بل امانتك رمى أكرمك
(بعض الذى نعدهم) وهو القتل والاسر وجوابه محذوف أى فذلك (اتوفيتك) قبل أن تراه
وبالقارسية اگر عیانیم ترا پیش از ظهور آن عذاب (فاليناي رجون) وهو جواب توفيتك أى
بر ذون الينا يوم القيامة لالى غيرنا قبحا زيم بأعمالهم پس هیچ وجه ايشان را فر و فخواهیم
كذاست وحق سبحانه وتعالى درین دنیا بعضی از عذاب كفار بسید ابرار علیه السلام غود از قتل
وأسرو و ققط و جزآن و باقى عقوبات ایشان در عقبى خواهد بود * دوستان در هر دو عالم شاد
و خرم می زنند * دشمنان در محنت و غم این سرا و آن سرا * اما سرور و الا و لیا فى الآخرة فقطاهر
و أما سرورهم فى الدنيا فان الحق يأيدهم وهم راضون عن الله على كل حال فى الفقر والغنى
والصحة والمرض فلا يكدرهم شئ من الاكدار لشهودهم المبلى فى البلاء و تهمتهم لنعيم الآخرة
و أما غم الاعداء فى الدنيا فمما لا حاجة الى بيانه اذ من كان مع النفس فى الدنيا كيف يستريح
ومن كان مع الله فى الآخرة كيف يضحك وفى الآية إشارة الى كيفية القدوم على الله

فان كان العبد عاصيا فبقدم على مولاه وهو عليه غضبان وان كان مطيعا فبقدم عليه قدوم
الحبيب المشتاق على الحبيب (ع) بهار عمر ملاقات دوستان باشد (ولقد ارسلنا) روى ان الذين
كلاهما يجادلون في آيات الله اقرحوا معجزات زائدة على ما أظهره الله على يده عليه السلام من
تفجير العمون واطهار البساتين وصعود السموات ونحوها مع كون ما أظهره من المعجزات
كافية في الدلالة على صدقه فانزل الله تعالى قوله ولقد ارسلنا (رسلا) ذوى عدد كثير الى قومهم
(من قبلت) أى من قبل بعثتك يا محمد أو من قبل زمانك (منهم من قصصنا عليك) قوله منهم خبر
مقدم لقوله من قصصنا عليك والجملة صفة لرسلا وقص عليه بين أى بيناهم وسبحناهم لك في القرآن
فأنت تعرفهم (ومنهم من لم نقصص عليك) لم نسهم لك ولم نخبرك بهم (قال السكاشي) بعضى
از ايشان انها اندك خوانده ايم قصه اى ايشان بر تو كه آن ييست ونبه ببعث برائتد وفي عين المعاني
هم غمانية عشر وبعضى آفانده كه قصه ايشان فخوانده ايم بر تو ما نام ايشان دانسته اليسع وغيره
وبعضى انست كه نه نام ايشان دانسته ونبه قصه ايشان شفيده ودر اعيان بد ايشان تعين عدد
ومعرفت ايشان بالنسب واسمى شرط ييست وعن على رضى الله عنه أن الله بعث نبيا أسود وفي
التكملة عبد احب شيئا وهو من لم يقصص الله عليه يقول الفقير لعل معناه أن الله بعث نبيا أسود
الى السودان فلا يخالف ما ورد من أن الله تعالى ما بعث نبيا الا حسن الاسم حسن الصورة حسن
الصوت وذلك لأن في كل جنس حسنا بالنسبة الى جنسه والحاصل أن المذكور قصصهم من
الانبياء افراد معدودة وقد قيل عدد الانبياء مائة وأربعة وعشرون ألفا قال في شرح المقاصد
روى عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه أنه قال قلت لرسول الله عليه السلام كم عدد الانبياء
فقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا فقلت فيكم الرسل فقال ثلثمائة وثلاثة عشر جبا غفيرا
لكن ذكر بعض العلماء أن الاولى ان لا يقتصر على عددهم لأن خبر الواحد على تقدير اشتراكه على
جميع الشرائط لا يقيد الا الظن ولا يعتبر الا فى العلامات دون الاعتقادات وههنا حصر عددهم
يخالف ظاهر قوله تعالى منهم من قصصنا الخ ويحتمل أيضا مخالفة الواقع وثبات من ليس بشي ان
كان عددهم فى الواقع أقل مما يندكر وثنى النبوة عن هونى ان كان أكثر فالأولى عدم التنصيص
على عددهم فى رواية مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا كما فى شرح العقائد لبقمرازى قال ابن أبى
شريف فى حاشيته لم أر هذه الرواية وقال المولى محمد الرومى فى المجالس ومما يجب الايمان به الرسل
والمراد من الايمان بهم العلم بكونهم صادقين فيما أخبروا به عن الله فانه تعالى بعثهم الى عباده
ليبلغوهم أمره ونهيه ووعدهم وعيده وأيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم وأولهم آدم وآخرهم
محمد عليه السلام فاذا آمن بالانبياء السابقة فالظاهر أنه يؤمن بانهم كانوا أنبياء فى الزمان
الماضى لا فى الحال اذ ليست شراعتهم بياقية وأما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فيجب بأنه
رسولنا فى الحال وخاتم الانبياء والرسل فاذا آمن بأنه رسول ولم يؤمن بأنه خاتم الرسل لا تنسخ لدينه
الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا ومن قال آمنت بجميع الانبياء ولا أعلم آدم نبى أم لا فقد كفر ثم انه
لم يبين فى القرآن عدد الانبياء كم هم وانما المذكور فيه باسم العلم على ما ذكر بعض المفسرين ثمانية
وعشرون وهم آدم ونوح وادريس وصالح وهود وابراهيم واسماعيل واسحق ويوسف ولوط
يعقوب وموسى وهرون وشعيب وزكريا ويحيى وعيسى وداود وسليمان والماس واليسع
وذوالكفل وأيوب ويونس ومحمد وذو القرنين وعزير ولقد آمن على القول بنسوة هذه الثلاثة

وذو القرنين لم يعرف نبيا * كذا لقمان فاحذر عن جدال

وذلك لان ظاهرا لادلة بشير الى نبي النبوة عن الاتي وعن ذي القرنين ولقمان ونحوهما كتب
فانه عليه السلام قال لا أدري أهوني أم ملك وكأنظرفانه قبل نبي وقيل ولي وقيل رسول فلا
ينبغي لاحد ان يقطع بنبي أو يثبت فان اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد نبي نبوة نبي من
الانبياء يعني اذا كان متقفا على نبوته أو عدم نبوته وأما اذا كان فيه خلاف فلا يكفر
لانه كالل دليل الظني والكفر في التقاضي وفي فتح الرحمن في سورة البقرة والمذكورون في القرآن
باسم العلم ستة وعشرون نبيا وهم محمد وآدم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم ولوط واسماعيل
واسحق ويعقوب ويوسف وأيوب وذوالكفل وشعيب وموسى وهرون وداود وسليمان وعزير
ويونس وزكريا ويحيى وعيسى والياس واليسع صلوات الله عليهم أجمعين وأشير الى اشهر
بقوله تعالى وقال لهم نبيهم وأشير الى ارميا بقوله أو كاذبي مر على قرية وأشير الى يوشع بقوله
واذ قال موسى لقائه وأشير الى اخوة يوسف بقوله لقد كان في يوسف واخوته والاسباط ذكروا
اجالا وعسم من ذرية أولاد يعقوب الاتي عشر نبيا وكان فيهم م أنبياء وفي لقمان وذو القرنين
خلاف كأنظرفانه نبي قال بعض الحكماء يجب على المؤمن أن يعلم صيغته ونسبه وخدمته أسماء
الانبياء الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه حتى يؤمنوا بهم ويصدقوا بجميعهم ولا يظنوا أن
الواجب عليهم الايمان بمحمد عليه السلام فقط لا غير فان الايمان بجميع الانبياء سواء ذكر
اسمه في القرآن أو لم يذكر واجب على المكلف فن ثبت تعينه باسمه يجب الايمان به تفصيلا ومن
لم يعرف اسمه يجب الايمان به اجالا وحكي ابن قتيبة في المعارف أن الانبياء مائة ألف وأربعة
وعشرون ألفا الرسل منهم ثلثمائة وخمسة عشر منهم خمسة عبرانيون وهم آدم وشيث وادريس
ونوح وابراهيم وخمسة من العرب هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد عليهم السلام قال في
التكملة هذا الذي ذكر ابن قتيبة لا يصح لانه قد روي أنه كان من العرب نبي آخر هو خالد بن
سنان بن غيث وهو من عيسى بن بغيض روى عن النبي عليه السلام أنه قال فيه ذلك نبي أضاعه
قومه وردت ابنته على رسول الله عليه السلام فسميته يقرأ قل هو الله أحد فقالت كان أبي
يقول هذا قال ابن قتيبة وأول أنبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى قال في التكملة
صاحبها وهذا عندى غير صحيح لانه ان أراد أول الرسل فقد قال الله تعالى حكاية عن قول الرجل
المؤمن من آل فرعون ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فقد أخبر أنه أرسل اليهم يوسف وهو
اما بن يعقوب أو ابن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب على الخلاف المتقدم وان أراد النبوة خاصة
فيوسف واخوته أنبياء وهم بنو اسرائيل لان يعقوب عليه السلام هو اسرائيل وأول الانبياء
آدم وآخرهم محمد عليهم السلام وروى ابن سلام وغيره عن عائشة رضی الله عنها انها قالت
لا تقولوا الانبياء بعد محمد وقولوا خاتم النبيين لانه ينزل عيسى بن مريم حكاه دلا واما ما عسفا
فيقتل الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها قال
في التكملة وقول عائشة لا تقولوا الانبياء بعد محمد انما ذكر والله أعلم ثلاثتهم المتوهم رفع
ماروى من نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان وعلى الحقيقة فلا نبي بعد رسول الله عليه السلام

لان عيسى وان نزل بعده فهو موجود قبله حتى الى أن ينزل واذا نزل فهو متبوع لشريعته ومقاتل
 عليه فلا يخلق نبي بعده محمد ولا يتجدد شريعة بعده شريعة فعلى هذا يصح ولا نبي بعده وقد روى
 في أسماء النبي عليه السلام في كذب الشكائيل وغيره والعاقب الذي ليس بعده نبي فهذه زيادة
 وان لم يذكروا ما لك فهي موجودة في غير الموطأ ويحتمل أن تكون من قبل النبي أو من قبل
 الراوى فان كانت من قبل النبي عليه السلام فسيملك بها حجة وان كانت من قبل الراوى فقد
 صح بها أن اطلاق هذا اللفظ غير ممتنع ولا معارضة بينه وبين حديث عائشة كما ذكرنا والمراد
 به لا نقول لاني بعده يعنى لا يوجد في الدنيا نبي فان عيسى ينزل الى الدنيا ويقاقل على شريعة
 النبي عليه السلام والمراد بقوله عليه السلام في الحديث والعاقب الذي ليس بعده نبي ولا يبعث
 بعده نبي ينسخ شريعته وهذا معنى قوله وخاتم النبيين أى الذى ختم النبوة والرسالة به لان نبوة
 عيسى قبله فنبوته عليه السلام ختم النبوات وشريعته ختم الشرائع انتهى ما فى التكملة *
 وفى التأويلات النجمية تشير الآية الى أن الحكمة البالغة اللازمة اقتضت ان يبعث قبلك
 رسلا ونجوى عليهم وعلى أهمهم أحوالهم نقص عليك من أنبيائهم ما ثبت به فؤادك وتؤدبك
 بتأديهم لتعظ بهم ولا تقدمك بالرسالة عليهم ليتعظوا بك فان السعيد من يتعظ بغيره (ع)
 هو طيب من قاصدى بأشد دل كاهرا * ومنهم من لم نقص عليك لاستغنائك عن ذلك تحقيرك
 عما لا يعينك وهذا المارة كمال العناية فيما قص عليه وفيما لم يقصص عليه (وما كان لرسول) أى
 وما صح وما استقام لرسول منهم (أن يأتي بآية) تقترح عليه يعنى يسارده معجزة كه نشانه نبوت
 او بأشد (الا باذن الله) فان المعجزات تشعب فنونها عطايا من الله تعالى قسمها بينهم حسبما اقتضته
 مشيئته المبنية على الحكم البالغة كسائر القسمة ليس لهم اختيار فى ايثار بعضها ولا استبعاد
 باختيار المقترح بها وفيه تسليمة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كأنه قيل ما من رسول من
 قبلك سواء كان مذكورا أو غير مذكورا عطاء الله آيات معجزات الاجادة قوميه فيها وكذبوه
 عناد او عينا فاصبروا وظفروا فاصبر كما صبروا وظفروا كما ظفروا * صد هزازان كيميا حق اقريد *
 كيمياي همجو صبر آدم نديد (فأجاباه أمر الله) بالعذاب فى الدنيا والآخرة (قضى بالحق) حكم
 بين الرسل ومكذبهم بانجاء الحق واهلاك المبطل وتعذيبه (وخسر) هلك أو تحقق وقين أنه خسر
 (هنالك) أى وقت مجيئ أمر الله وهو اسم مكان استعير للزمان (المبطلون) أى المتمسكون
 بالباطل على الاطلاق قيدخل فيهم المعاندون المقترحون دخولا أوليا قال فى القاموس الباطل
 ضد الحق وبطل جاء بالباطل فالمبطل صاحب الباطل والمتمسك به كما أن الحق صاحب الحق
 والعامل به ولم يقل وخسر هنالك الكافرون لما سبق من تقيض الباطل الذى هو الحق كفى
 برهان القرآن وفى الآية اشارة الى انه يجب الرجوع الى الله قبل أن يجيئ أمره وقضاؤه
 بالموت والعذاب فانه ليس بعده الا الاحزان * توبيش از عقوبت دو عفو كوب * كه سودى
 نذار د فغان زير چوب * چه سود از پشيمانى آيد بكف * چو سرمه بايه عمر كردى تلف * كسى
 كرجه بدر دهم بد نكرد * كه پيش از قيامت غم خویش خورد * يعنى پيش از قيامت موت زيرا
 هر كه مرد قيامت او برخاست (الله الذى جعل لكم الانعام) أى خلق الابل لاجلكم ومصالحكم
 جمع نعم بفتحين وهو فى الاصل المال الراعية والكثير استعماله فى الابل (اتركبوا منها ومنها

تأكلون) من لا تبدأ الغاية ومعناها ابتداء الركوب والاكل منها أى تعلقهما بهما أو التبعيض
أى تركبوا وتأكلوا بعضها الأعلى أن كلا من الركوب والاكل مختص ببعض معين منها بحيث
لا يجوز تعلقه بما تعلق به الآخر بل على أن كل بعض منهما صالح لكل منهما وتغيير النظم في الجملة
الثانية لمراعاة القواصل مع الأشعار باصالة الركوب لأن الغرض انما يكون في المنافع والركوب
متعلق بالمنفعة لأنه اقتراف المنفعة بخلاف الاكل فإنه متعلق بالعين لأنه اقتراف العين ولا يقدح
في ذلك كون الاكل أيضا من المنافع ولهذا جاء لتأكلوا منه لحاظا ربا (ولكن فيها منافع) آخر غير
الركوب والاكل كالبانم أو بارها ووجودها (وتبلغوا عليها حاجة في صدوركم) أى في قلوبكم
بجمل أنشأكم عليها من بلد إلى بلد (وقال السكاشي) تابر سيد بسافرت بران بجاحتى كه در سينهاى
شماست از سودومعاه له وهو عطف على قوله تركبوا منها حاجة مفعول تبلغوا (وعليها) أى
على الأبل في البر (وعلى الفلك) أى السفن في البحر (تحمّلون) نظيره وحملناكم في البر والبحر
قال في الارشاد ولعل المراد به حمل النساء والولدان عليها بالهودج وهو السرف في فصله عن
الركوب والجعل بينهما وبين الفلك ما بينهما من المناسبة التامة حتى سميت سفائن البر والغماقال
وعلى الفلك ولم يقل في الفلك كما قال قلنا حمل فيها للمزاوجة أى ليزواج وبطابق قوله وعليها
فان محمولات الانعام مستعملة عليها فذكرت كلمة الاستعلاء في الفلك أيضا للمشاكله وفي
المداركة الايعاء ومعنى الاستعلاء كلاهما مستقيم لأن الفلك وعاء لمن يكون فيه اجولة يستعملها
فما صرح المعنيان بصحت العبارتان وقال بعض المفسرين المراد بالانعام في هذا المقام الأزواج
الثانية وهى الأبل والبقر والضأن والمعز باعتبار ذكورتها أو أنوثتها معنى الركوب والاكل منها
تعلقهما بالكل لكن لا على أن كلا منهما يجوز تعلقه بكل منهما ولا على أن كلا منهما مختص ببعض
معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الآخر بل على أن بعضهما يتعلق به الاكل فقط كالغنم
وبعضها يتعلق به كلاهما كالابل والبقر والمنافع تعم الكل وبلوغ الحاجة عليهما البقر وفي
الآية إشارة الى أن الله تعالى خلق النفس البهيمة الحيوانية لتكون من كبار وحكم العاوى
وتبلغوا عليها حاجة في صدوركم من مشاهدة الحق ومقامات القرب ولكم في صفاتها منافع
وهى الشهوة الحيوانية ومنفعتاتها انهم كرب العشق والغضب وأن كرب الصلاة في الدين
والحرص من كرب الهمة وبهذه المراكب يصل السالك الى المراتب العلية كما قال وعليها
وعلى الفلك أى صفات القلب تحمّلون الى جوار الحق تعالى * چون بخبران دامن فرصت مده
از دست * ناهست پروبال ز عالم سفرى كن (ويربكم آياته) دلالة الدلالة على كمال قدرته ووفور
رحمته (فأى آيات الله تنكرون) فان كلا منهما من الظهور بحيث لا يكاد يجزأ على انكارها من له
عقل في الجملة وهو ناصب لاى وإضافة الآيات الى الاسم الجليل لترسية المهابة وتحويل
انكارها فان قلت كان الظاهر أن يقال فأية آيات الله بناء التأييد لتكون أى عبارة عن المؤنث
لاضافته اليها قلت تذكير أى هو الشائع المستفيض والتأييد قليل لأن التفرقة بين المذكر
والمؤنث في الأسماء غير الصفات نحو حمار وحماره وانسان وانسانة غريب وهى فى أى أغرب
لايهامه فان قصد التمييز والتفرقة بناتى الابهام وهذا فى غير النداء فان اللفظة الفصيحة الشائعة
أن تؤنث أيا الواقعة في نداء المؤنث كما في قوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة ولم يسمع أن يقال

يا أيها المرأة بالتذكير اعلم أن جميع أجزاء العالم آيات بينات وحجج واختصت ترشدك إلى وحدانية
 الله تعالى وكمال قدرته لكن هداية الله تعالى إلى جهة الارشاد وكيفية أصل الاصول قال
 بعض السالكين في سبب توبته كنت مستلقيا على ظهري فسمعت طيورا يسبحن فأعرضت عن الدنيا
 وأقبلت على المولى وخرجت في طلب المرشد فقلت أبا العباس الخضر فقال لي اذهب إلى الشيخ
 عبد القادر فاني كنت في مجلسه فقال ان الله جذب عبد الله فأرسله إلى اذ القيته قال فلما
 جئت إليه قال مرحبا بمن جذبته الرب بالسنة الطير وجمع له كثير من الخير فاذا أراد الله بعبد
 خيرا يجذب إليه بما شاء ولا تفرقه بين شيئين شيئا في نفسه وبصيرة يرى في مرآة الاشياء جمال الوحدة
 • محقق همى يند اندرايل • كه درخوب رویان چین وچکل * ثم ان أعظم الآيات أنبياء الله
 وأوليائه اذ تجلى الحق من وجوههم نعت العزة والكبرياء للعالمين وأى منكر أعظم من ينكر
 على هذه الآيات الساطعة والبراهين الواضحة قال سهل أظهر آياته في أوليائه وجعل السعيد
 من عبادته من صدقهم في كراماتهم وأعنى أعين الاشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم ومن أنكر
 آيات أوليائه فانه ينكر قدرة الله فان القدرة الالهية تظهر على الاولياء الامارات لاهم بأنفسهم
 يظهر ونها لله تعالى يقول ويريكم آياته فأى آيات الله تمسكرون ثم ان الانكار بعد التعريف
 والاعلام أشد منه قبله فطوى لمن أخذ بشاراة المرشد وارشاده ولا يكون في زمرة المنكرين
 الضالين قال حجة الاسلام العجب منك انك تدخل بيت غني فقراه من بابا أنواع الزين فلا يقطع
 تعجبك منه ولا تزال تذكره وتصف حسنه طول عمرك وأنت تنظر إلى بيت عظيم وهو العالم
 يخلق مثله لا يتحدث فيه ولا تلتفت بقلبك ولا تفكر في عجايبه وذلك لعمى القلب المانع عن
 الشهود والرؤية ونعم ما قيل • برلدرختان سبزد نظر هو شمار • هرور في دفتر يست معرفت
 كرد كار • ولابد لتحصيل هذه المرتبة من التوسل بالاسباب وأعظمها الذكر في جميع الاوقات
 إلى أن يفتح مفتاح الابواب (أفلم يسروا) الهمة للاستفهام التوبيخ والفاء للعطف على مقدر
 أى أقعدوا أى قومك وهم قريش فلم يسروا ولم يسافروا (في الارض) در زمین عاد وعود
 فينظروا ويعتبروا جواب الاستفهام وبالفارسية تأنسكرنده (كيف كان) چه كونه بود (عاقبة
 الذين من قبلهم) من الامم المهلكة يعنى انهم قد ساروا في أطراف الارض وسافروا إلى جانب
 الشام واليمن وشاهدوا مصارع المكذبين من الامم السالفة وآثارهم فليحذروا من مثل عذابهم
 فلا يكذبوا بما عهد بينهم بين مبادئ احوال الامم المتقدمة وعواقبها فقال (كانوا) أى تلك الامم
 (أكثر عددا منهم) أى من قومك (وأشد قوة) في الابدان والعدد (وآثارا في الارض) باقية
 بعدهم من الابنية والقصور والمصانع وهي جمع مصنعة بفتح النون وضمة هاشى كالخوض يجمع فيه
 ماء المطر ويقال له الصهير يج أيضا وتغلط فيه العامة من الاثر الفية ولون صاويج وأكثر بلاد
 العرب محتاجة إلى هذا القلة الماء الجاري والآبار وفي التأويلات التجمية وآثارا في الارض
 بطول الاعمار وقيل هي آثار أقدامهم في الارض بعظم أجرامهم وحكى عن الشيخ محي الدين
 ابن العربي قدس سره أنه قال قد اجتمعت بجماعة من قوم يونس عليه السلام سنة خمس وعشرين
 وخمسة مائة بالاندلس حيث كنت فيه وقست أثر رجل واحد منهم في الارض فرأيت طول قدمه
 ثلاثة أشبار وثلاثي شبر (فما أغنى عنهم) يقال أغنى عنه كذا اذا كفاه ونفعه وهو اذا استعمل بعن

يتعدى الى دفعه ول كاسبق أى لم يغنى عنهم ولم يدفع ولم ينفع (ما كانوا يكسبون) كسبهم
 أو كسبهم من الاموال والا لاولاد ترتيب العسا كرفاذ لم تفدهم تلك المكنة العظيمة
 الاخسية والخسار فكيف هؤلاء الفقراء المساكين ويجوز أن تكون ما الاولى استفهامية
 بمعنى أى شئ أغنى عنهم ذلك وما الثانية على التقديرين فاعل أغنى وهذه الفاء بيان عاقبة
 كثرتهم وشدة قوتهم وما كانوا يكسبون بذلك زعمائهم أن ذلك يغنى عنهم فلم يترتب عليه
 الاعداء الاغناء فهذا الاعتبار جرى مجرى النتيجة وان كان عكس الغرض وتقيض المطلوب كما
 في قوله وعقلته فلم يعط أى لم يترتب عليه الاعداء مع انه عكس المتوقع (فلما جاءتهم
 رسالتهم بالبينات) بالمعجزات والدلالات الواضحة وهذه الفاء تفصيل لما بهم وأجل من
 عدم الاغناء فهي تعقيبية وتفسيرية اذ التفسير يعقب المفسر وقد كثرت في الكلام مثل هذه الفاء
 ومبناها على التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال (فرحوا بما عاهدكم من العلم) لقوله كل
 حزب بما لديهم فرحون أى أظهره والفرح بذلك واستحقاقه واعلم الرسل والمراد بالعلم ما لهم من
 العقائد الزائفة والشبه الباطلة كما قالوا لا نبعث ولا نعذب وما أظن الساعة قائمة ونحو ذلك
 وتسميتها علما مع أن الاعتقاد الغير المطابق للواقع حقه أن يسمى جهلا للتمكيم بهم فهي علم على
 زعمهم لا في الحقيقة والمراد علم الصنائع والتجيم والطبائع وهو أى علم الطبائع علم الفلاسفة
 فان الحكماء كانوا يصغرون علوم الانبياء ويكتفون بما يكسبونه بنظر العقل ويقولون نحن قوم
 مهتدون فلا حاجة بنا الى من يهتدونا كما قال سقراط لما ظهر موسى عليه السلام نحن قوم
 مهتدون لا حاجة بنا الى تهذيب غيرنا (قال المغربي) علم بيدينا رها كن جهل راحمكت
 مخوان * ازخيلات وظنون اهل يونان دم مزين * وكان يكنى في الجاهلية بأبي الحكم لانهم
 يزعمون أنه عالم ذو حكمة فكأنه النبي في الاسلام بأبي جهل لانه لو كان له علم حقيقة لا آمن بالرسول
 عليه السلام (قال الحافظ) سرائر ومدرسه وبجنت علم ومائق ورواق * جهه سودي حون دل دانا
 وجشم بينا نبيست * وفي التأويلات النجمية من العلم أى من شبه المعقولات والمخيلات
 والموهومات ويجوز أن يرجع عندهم للرسول على أن المراد بالعلم هو العلم الذي أظهره رسلكم
 ويضرح الكفار به فتحكمهم منه واستهزأ بهم به ويؤيده قوله تعالى (وحاق بهم ما كانوا به
 يستهزئون) أى نزل بالكفار وأصابهم وبال استهزأ بهم بالانبياء واستحقارهم لعلومهم وما أخبروا
 به من العذاب ونحوه فلم يعجزوا الله في مراده منهم (وفي المنشوى) آن دهان كز كرد و ز تسخر
 بخواند * مر محمد راد هاش كز بماند * باز آمد كلى محمد عفو كن * أى ترا الطاف وعلم من
 لدن * من ترا افسوس ميگردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب واهل * چون
 خدا خواهد كه برده كس درد * مبلش اندر طعنه با كان برد * پس سپاس اودا كه ما را در
 جهان * كرديد از پس پيشيان * ناشنيدم آن سياستهای حق * بر قرون ماضيه اندر سبق
 * تا كه ما از حال آن كر كان پيش * همجو رو به پاس خود داريم پيش * امت مرحومه زرين
 رو خواندسان * آن رسول حق كه صادق در بيان * استخوان و بشم آن كر كلن عيان *
 بنكريد و بند كيريد اى مهان * عاقل از سر بهدايس هستى و باد * چون شنيد انجام فرعونان
 وعاد * و در بنهد ديكران از حال او * عبرتي كيرند از اضلال او * نسأل الله التوفيق لاهل العلم الذى

يوصل الى التحقيق * نتوان بقيل وقال زارباب حال شد * منع غي شود کسی از گفت و کوی
 کتب * فلا بد من الانقياد للحق والاجتهاد في العمل (قال الخندي) در علم محققان جدل نیست
 * از علم مراد جز عمل نیست * (قال في الروضة) صلى الحاج في جنب ابن المسيب فرأى رفع قبل
 الامام ويضع رأسه فلما سلم أخذ بثوبه حتى فرغ من صلاته ودعا له ثم رفع نعله على الحاج فقال
 يا سارق ويا خائن تصلي على هذه الصفة لقد هممت أن أضرب بها وجهك وكان الحاج حافرا رجعا
 الى الشام وجاء واليا على المدينة ودخل من فوره المسجد فاصد المجاس سعيد بن المسيب فقال له
 أنت صاحب الكلمات قال نعم أنا صاحبها قال جزاك الله من معلم ومؤدب خيرا ما صليت بعدك
 الا اذا كرا قولك فلا بد من الحركة بمقتضى العلم (فلما راوا) أي الامم السالفة المكذبة (بأسنا)
 شدة عذابنا في الدنيا ووقعوا في مذلة الخيبة ومنه قوله تعالى بعذاب يتدس أي شديد (قالوا)
 مضطرين (أما بالله وحده) بخداي يكتا (وكررنا بما كنا به) أي بسبب الايمان به يعنون الاصنام
 (مشركين) يعني از انبار که می گفتیم بزار و بری کشتیم وهذه الفاء لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها
 تابعا لما قبلها واقعا عقيبها لأن مضمون قوله تعالى فلما جاءتهم الخ هو أنهم كفروا فصار مجموع
 الكلام منزلة أن يقال فكفروا ثم لما راوا بأسنا آمنوا (فلم يك) أصله لم يكن حذف النون
 لكثر استعماله (ينفعهم ايمانهم) أي تصديقهم بالوحدانية اضطرار وقوله ايمانهم يجوز أن
 يكون اسم كان وينفعهم خبره مقدم ما عليه وأن يكون فاعل ينفعهم واسم كان ضمير الشأن
 المستتر فيه (لما راوا بأسنا) أي عند رؤية عذابنا والوقوع فيه لا مناع قبوله حينئذ امتناعا عاديا
 كما يدل عليه قوله سنة الله الخ زيارد وقت معينة عذاب تكليف مر تفع يشود وإيمان در
 زمان تكليف مقبولست نه در وقت بأس فامتنع القبول لانهم لم يأثابه في الوقت المأمور به
 ولذلك قيل فلم يك بمعنى لم يصب ولم يستقم فانه أبلغ في نفي النفع من لم ينفعهم ايمانهم وهذه الفاء
 للعطف على آمنوا كأنه قيل فآمنوا فلم ينفعهم لأن النافع هو الايمان الاختياري الواقع مع
 القدرة على خلافه ومن عاين نزول العذاب لم يبق له القدرة على خلاف الايمان فلم ينفعه وعدم
 نفعه في الدنيا دليل على عدم نفعه في الآخرة (سنة الله التي قد خلت في عبادهم) قوله سنة من
 المصادر المؤكدة وخات من الخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تكرر في الزمان الماضي
 فسر أهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب أي سن الله عدم قبول ايمان من آمن
 وقت رؤية البأس ومعانته سنة ماضية في عبادهم مطردة أي في الامم السالفة المكذبة كلها
 ويجوز أن يتصب سنة على التحذير أي احذروا سنة الله المطردة في المكذبين السابقين والسنة
 الطريقة والعادة المسلوكة سنة الله طريقة حكمته (وخسر هنالك الكافرون) قوله هنالك اسم
 مكان في الاصل موضوع للإشارة الى المكان قد استعير في هذا المقام للزمان لانه لما أشير به الى
 مدلول قوله لما راوا بأسنا ولما للزمان تعين أن يراد به الزمان تشبيها بالمكان في كونه ظرفا للفعال
 كالمكان والمعنى على ما قال ابن عباس رضى الله عنه ما هلك الكافرون بوحدانية الله
 المكذبون وقت رؤيتهم البأس والعذاب وقال الزجاجي الكافرون خاسروا كل وقت واسكنه تبيين
 لهم خسرتهم اذا راوا العذاب ولم يرج فلا حرج في قولهم ولم يقل وخسر هنالك المبتلون كما في ما سبق
 لانه متصل بايمان غير مجدد ونقيض الايمان الكفر كما في برهان القرآن أي فحسن موقعه كما

حسن موقع قوله المبالغون على ما عرف سره في موقعه اعلم أن في ايمان البأس والبأس
تفاصيل أقرها لك فانظر ماذا ترى قال في الامالى

وما ايمان شخص حال بأس * بمقبول لفقد الامثال

قوله بأس بالياء الموحدة وبسكون الهمزة لم يقل بأس بالياء المثناة لوافقة قوله تعالى فلم يك
يتقهم ايمانهم لما رأوا بأسنا فاشتمل على ما بالموحدة والمثناة وأصل البأس الشدة والمضرة وحال
البأس هو وقت معاينة العذاب وانكشاف ما جاءت به الاخبار الالهية من الوعد والوعيد
وحال البأس هو وقت الغرغرة التي تظهر عندها أحكام الدار الآخرة عليه بعد تعطيل قوا
الحسية ويستوى في حال البأس بالموحدة الايمان والتوبة لقوله تعالى فلم يك يتقهم الآية
ورجاء الرحمة انما يكون في وقته وبظهور الوعد خرج الوقت من اليد ولم يتصور الامثال ووقع
الايمان ضرور يا خراجا عن الاختيار ألا ترى أن ايمان الناس لا يقبل عند طلوع الشمس من
مغربها لانه ايمان ضرورى فلا يعتبر لانه يجوز أن يكون ايمان المضطر لغرض النجاة من الهلاك
بحيث لو تخاضع لعادما اعتاد وقد قال العلماء الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك
الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة وأما الرغبة فيه لطلب الثواب والخوف من العقاب فغير
مفيد كما في حواشي الشيخ في سورة الانعام (وفي المتنوى) أن ندامت از نتيجة رنج بود * في
زعقل روشن چون كنج بود * چونكه شد رنج آن ندامت شد عدم * می نيزد خاك آن توبه ندم
* ميكند او توبه و پير خود * بآنك لورد و العاد و اميزند * فيكون الايمان والندم وقت ظهور
الوعيد الدينوى كالايان والندم وقت وجود الوعيد الاخرى بالفرق فكلا لا ينفع هذا كذلك
لا ينفع ذلك لان الآخرة وما في حكمها من مقدماتها في الحكم سواء ولذلك ورد من مات فقد
فامت قيامته وذلك لان زمان الموت آخر زمان من أزمنة الدنيا وأول زمان من أزمنة الآخرة
فبإتصال زمان الموت بزمان القيامة كان في حكمه فإيمان فرعون وأمثاله عند الغرق ونحوه من
قبيل ما ذكر من الايمان الاضطرابى الواقع عند وقوع الوعيد الذى ظهوره في حكم ظهور
أحوال الآخرة ومشاهدته في حكم مشاهدة العذاب الاخرى فحال البأس بالموحدة كحال
الغرغرة من غير فرق فكلا يقبل الايمان حال الغرغرة فكذلك حال البأس ففرعون منسلا لم يقبل
ايمانه حال الغرق لكونه حال البأس وان كان قبل الغرغرة فافهم جدا فانه من من القى الاقدام
وأما ايمان البأس بالياء المثناة التحسية وهو الايمان بعدم مشاهدة أحوال الآخرة ولا تكون
الا عند الغرغرة ووقت نزع الروح من الجسد ففي كتب الفتاوى انه غير مقبول بخلاف توبة
البأس فانها مقبولة على المختار على ما في هداية المهديين لان الكافر أجنى غير عارف بالله
وابتدأ ايمانا والفاسق عارف وحاله حال البقاء والبقاء أسهل من الابتداء فإيمان اليأس
شجر غرس في وقت لا يمكن فيه النماء ومثل توبة البأس شجر نابت أثمر في الشتاء عند ملامة
الهواء والدليل على قبول التوبة مطلقا قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده هكذا قالوا
وهو يخالف قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت
قال انى ثبت الآن قال البغوى في تفسيره لا تقبل توبة عاص ولا ايمان كافر اذا تبين بالموت
انتهى ومراده عند الاشراف على الموت والصيرورة الى حال الغرغرة والافقد قال المحققون

قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المانع من قبولها مشاهدة الاحوال التي عندها يحصل العلم بالله تعالى على سبيل الاضطرار على ما في حواشي ابن الشيخ في سورة النساء وقرب الموت لا ينافي اليقين بالموت بظهور أسبابه وأما رآته دل عليه قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان تتركوا الوصية الآية أي عند حضور أماراته وظهور آثاره من العلة والامراض اذا اقتدار على الوصية عند حضور نفس الموت ومن هذا القبيل ما في روضة الاخبار من أنه قال عمر بن العاص رضي الله عنه عند احتضاره لابنه عبد الله يابني من يأخذ المال بما فيه من التبعات فقال من جدد الله أفقه ثم قال اجلوه الى بيت مال المسلمين ثم دعوا بالقل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مبسوطه ما لم يفرغ ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبله فقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان عف فأهل العفو أنت وان تعاقب فيما قدمت يداي لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فمات وهو مغلول مقيد فبلغ الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال استسلم الشيخ حين أيقن بالموت ولعله ينتهه انتهى وأتى بصيغة التبرج لانه لا قطع وهو من باب الارشاد أيضا على ما حكى انه لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه وهو أخوه عليه السلام من الرضاعة وغسل وكفن قبل النبي عليه السلام بين عينيه وبكى وقالت امرأته خولة بنت حكيم رضي الله عنها طبت هنيئاً لك الجنة يا أبا السائب فمطر اليها النبي عليه السلام نظرة غضب وقال وما يدريك فقالت يا رسول الله ما رسلك وصاحبك فقال عليه السلام وما أدري ما يفعل بي فاشفق الناس على عثمان رضي الله عنه ثم ان السبب في عدم قبول التوبة عند الاحتضار انما مكلفون بالايمان الغيبي لقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وفي ذلك الوقت يكون الغيب عيانا فلا تصح وأيضا الاشبهة في أن كل مؤمن عاص يندم عند الاشراف على الموت وقد ورد أن التائب من الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه أن لا يدخل أحد من المؤمنين النار وقد ثبت أن بعضهم يدخلون أو ما قولهم ان من شرط التوبة عن الذنب العزم على أن لا يعود اليه وذلك انما يتحقق مع ظن التائب التمكن من العود فيخالفه ما قال الآمدي انه اذا أشرف على الموت أي قرب من الاحتضار ندم على فعله صححت توبته باجماع السلف وان لم يتصور منه العزم على ترك الفعل اهدم تصور الفعل فهو مستثنى من عموم معنى التوبة وهو الندم على الماضي والترك في الحال والعزم على أن لا يعود في المستقبل كما في شرح العقائد للمولى رمضان وأما إطلاق الآية التي هي قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فمقدما لآية السابقة وهي قوله تعالى وليست التوبة الاية بقوله عليه السلام ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وهو يشمل توبة المؤمن والكافر فالإيمان وكذا التوبة لا يمتد بحالة اليأس بالمشاة بخلافه ما قبل هذه الحالة ولو قبل من الزمان رحمة من الله تعالى لعباده المذنبين فمعنى الاحتضار هو وقت الفرقة وقرب مفارقة الروح من البدن لا حضور أو ائتم الموت وظهور مقتداته مطلقا وقس عليه حال اليأس بالوحدة بقي أنه لما قتل على رضي الله عنه من قال لا اله الا الله قال عليه السلام لم قتله يا علي قال علي علمت أنه ما قال بقلبه فقال عليه السلام هل شققت قلبه فهذا يدل على أن إيمان المضطر والمكره صحيح مقبول وله عليه السلام اطلع بنور النبوة على إيمان ذلك المقتول بخصوصه فقال في حقه

ما قال والعلو عند الله المتعال هذا وذهب الامام مالك الى أن الايمان عند اليأس بالمشقة - قبول
 صحيح فقبالوا أن الايمان عند اليقين صحيح عنده لولم يرد الدليل ذلك الايمان فاعيان فروعون مثلاً
 مردود عنده بدليل قوله الآن وقد عصيت قبل الآية وانما لم يردّه مالك مطلقاً لعدم النصوص
 الدالة عنده على عدم صحة الايمان في تلك الساعة هكذا قالوا وفيه ضعف تام ظاهر واسناده الى
 مالك لا يخلو عن سماعة كما لا يخفى هذا ما تيسر لي في هذا المقام من الجمع والترتيب والترجيح
 والتمهيد ثم أسأل الله لي ولكم أن يشد عضدنا بقوة الايمان ويحبسنا بحبله العيان والايقان
 ويختم لنا بالخير والحسن ويبدش بنا بالرضوان والرزقي ويجعلنا من الطائرين الى جنابه والنازكين
 عند بابيه واللافتين بخطابه بحرمة الحواميم وما اشتمت عليه من السر العظيم
 تمت حم المؤمن يوم السبت الثامن والعشرين من ذي القعدة الشريف من شهر ر سنة اثنتي
 عشرة ومائة وألف

(سورة حم السجدة وآياتها ثلاث وأربع وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) خبر مبند المحذوف أي هذه السورة مسماة بحم فيكون اطلاق الكتاب عليه في قوله
 كتاب الخ باعتبار انه من الكتاب وحرز من أجزاءه وقيل حم اسم القرآن فيكون اطلاق الكتاب
 عليه حقيقة وانما افتتح السورة بحم لان معنى حم بضم الحاء وتشديد الميم على ما قاله سهل قدس
 سره قضى ما هو كائن يعني بودني همه بود كوني همه كرم راندني همه راندم كوني همه
 كزيدم بذيرفتني همه بذيرفتم برداشتني همه برداشتم افكندني همه افكندتم انچه خواستم
 كردم انچه خواهم كنم انرا كه بذيرفتم بدان نكرم كه از جفايدم بلكه عقو كنم ودر
 كذارم راز كفته او باز نيام مايد قل القول ولما كانت هذه السورة مصدرة بذكر الكتاب
 الذي قدرت فيه الاحكام وينتاسب أن تفتح بحم رعاية لبراعة الاسمهلال وانما سميت
 هذه السور السبع بحم لاشتمالها في الاشتمال على ذكر الكتاب والرّد على الجاهلدين في
 آيات الله والحث على الايمان بها والعمل بقتضاها ونحو ذلك قال بعض العرفاء معنى الحاء
 والميم أي هذا الخطاب والتنزيل من الحبيب الاعظم الى المحبوب المعظم وايضا هو قسم
 أي بحياتي ومجدي هذا تنزيل أو بحياتك ومشاهدتك يا حبيبي ويا محبوبي أو بالجزر الاسود
 والمقام فانهم ما ياقوتان من يواقيت الجنة وسران عظيمان من أسرار الله فتناسب أن يقسم بهما
 وهذه الحروف تنزيل الخ تنزل بها جبرائيل عليه السلام من عند الله ميكو يدين حروف تهجي
 كه ساوميم ازان جمله است فرو فرستاده رجاست چنانكه كودلرا كويي چه مي آموزي
 يا كويي در لوح چيه نوشته كويد الف وباءونه خود اين دو حرف خواهد بلكه جمله حروف
 تهجي خواهد اين هم چنانست حروف تهجي بر آدم عليه السلام نازل بوده وقرآن مشتق
 شده بران جمله فهي أصل كل منزل وفي الحديث من قرأ القرآن فاعر به يعني هر كه خواند قرآنرا
 ولحن نكند دروي فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ ألحن فيه فله بكل حرف عشر حسنة
 اما اني لا أقول الم حرف بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف يقول القمير لعل سر العبد أن
 القراءة في الأصل للصلاة وكان أصل الصلوات الخمس خمسين فلذا أبحر الله تعالى على القارئ

الفصحى بمقابلته كل حرف خمسين أجراً أو ما العشر فهي أدنى الحسنات كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (قال الكاشاني) اسم أعظم الهى در حروف مقطعة مخففت وهو ركس در استخراج ابن قادريست (قال الكمال الخجندی قدس سره) كرت دانستن علم حروفست آرزو صوفى * نخت افعال يكوكن حبه سودا فرخواندن اسما * (تنزيل) خبر بعد خبر أى منزلة لأن التعبير عن المفعول بالمصدر مجاز مشهور كقولهم هذا الدرهم ضرب الأمير أى مضروبه ومعنى كونه منزلة أنه تعالى كتبها في اللوح المحفوظ وأمر جبرائيل أن يحفظ تلك الكلمات ثم ينزل بها على رسول الله عليه السلام ويؤتيها إليه فلما حصل تفهيم هذه الكلمات بواسطة نزول جبرائيل سمي ذلك تنزيلاً والافالكلام النفسى القائم بذات الله تعالى لا يتصور فيه النزول والحركة من الأعلى إلى الأسفل (من الرحمن الرحيم) متعلق بتنزيل مؤ كد لما أفاده التنوين من الفخامة الذاتية بالفخامة الإضافية ونسبة التنزيل إلى الرحمن الرحيم للايدان بأن القرآن مدار للمصالح الدينية والدنيوية وواقع بمقتضى الرحمة الربانية وذلك لأن المنزل بمن صفته الرحمة الغالبة لا بد وأن يكون مداراً للمصالح كلها (وقال الكاشاني) من الرحمن از خداى بخشنده بهدايت نفوس عوام الرحيم مهربان برعايت قلوب خواص وفى التأويلات النجمية يشير بالحاء فى حم إلى الحكمة وبالميم إلى المنة أى من على عباده بتنزيل حكمة من الرحمن الأزلى الذى سبقته رحمته غضبه فخلق المرحودات برحمته الرحيم الأبدى الذى وسعت رحمته كل شئ إلى الأبد وهو كآب قال بعض العارفين إذا قاض بحر الرحمة تلاشى كل زلة لأن الرحمة تزل ولا تزال والزلة لم تكن ثم كانت ومالم يكن ثم كان كيف يقاوم مالم يزل ولا يزال (قال الصائب) محيط از جهر سيلاب كرد راه ميشويد * چه انديشد كسى با عفو حق از كرد زلتها (وقال الشيخ سعدى) همى شرم دارم ز لطف كريم * كه خوانم كنه پيش عفو ش عظيم (كتاب) خبر آخر مشتق من الكتب وهو الجمع فسمى كتاباً لأنه جمع فيه علوم الأولين والآخرين (فصلت آياته) ينبت بالامر والنهى والحلال والحرام والوعد والوعيد والقصص والتوحيد قال الراغب فى قوله أحكمت آياته ثم فصلت هو إشارة إلى ما قال تبياناً لكل شئ وهدى ورحمة فمن أنصف علم أنه ليس في يد الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل القرآن (قرأ ناعرياً) نصب على المدح أى أريد بهذا الكتاب المفصل آياته قرأ ناعرياً وعلى الحالية من كتاب لتخصه بالصفة ويقال لها الحال الموطئة وهو اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة وقد سبق غير مرة والمعنى بالفارسية درحالى كه قرأ نيست تازى يعنى بلغت عرب نابسم ولت خوانند وفهم كنند * وفى التأويلات النجمية يشير إلى أن القرآن قديم من حيث أنه كلام الله وصفته والعربية كسوة مخلوقة كساه الله تعالى ومن قال أن القرآن أعجمى يكفر لأنه معارضة لقوله تعالى قرأ ناعرياً وبوجود كلمة عجمية فيه معربة لا يخرج عن كونه عربياً لأن العبرة لا كثر وذلك كالكس طاس فانه رومى معرب بمعنى الميزان والسجيل فانه فارسى معرب سنك وكل والصلوات فانه عبرانى معرب صلواتا بمعنى الصلى والقيم فانه رومى بمعنى السكب والطور فانه الجبل بالسريانى (لقوم) أى عرب (يعلمون) أى كانوا لقوم يعلمون معانيه لكونه على لسانهم فهو مصفة أخرى قرأنا وفى التأويلات النجمية لقوم يعلمون العربية والعربية بحروفها مخلوقة والقرآن منزلة عنها (بشيرا)

صفة أخرى لقرآن أي بغير المن صدقه وعرف قدره وأدى حقه بالجنة والوصول (ونذيرا) لمن
 كذبه ولم يعرف قدره ولم يؤد حقه بالنار والقراق وبشير المن أقبل الى الله بعت الشوق ونذيرا
 لمن أقبل الى نفسه ونظر الى طاعته أو بشير الاوليائه بفيل المقامات ونذير الهام يحذروهم من
 المخالفات لتلايقطو امن الدرجات وبشير ابطال العلة الرجاء ونذير ابطال العلة الخوف أو بشير
 للعاصين بالشفاعة والغفران ونذير الله طيعين يستعملوا الادب والاركان في طاعة الرحمن
 أو بشير المن اختبرناهم واصطفيناهم ونذير المن أغويناهم (فأعرض أكرمهم) عن تدبره مع كونه
 على اغتهم والضمير لاهل مكة والعرب والمشركون دل عليه ما سيجي من قوله وويل للمشركين
 (فهم لا يسمعون) سماع تفة و تأمل حتى يفهم واجلاله قدره فيؤمنوا به وفي التأويلات
 التخميمة فأعرض أكرمهم عن أداء حقه فهم لا يسمعون بسمع القبول والانقياد وفيه اشارة الى
 أن الأقل هم اهل السماع وانما هو بأن أزال الله تعالى باطفه ثقل الاذان فامتلات الاذهان
 بمعاني القرآن سئل عبد الله بن المبارك عن يده حاله فقال كنت في بيتان فأكلت مع اخواني
 وكنت مولعا أي حريصا بضرب العود والغدير ففقدت في جوف الليل والعود يدي وطائر
 فوق رأسي يصيح على شجرة ففهمت الطير يقول ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله
 الآية فقلت بلى وكسرت العود فكان هذا أول زهدي وقد ورد في التوراة أنه تعالى قال
 يا عبدى أمانسجي متى أذايتك كتاب من بعض اخوانك وأنت في الطريق تمنى فعدل عن
 الطريق وتعد لاجله وتقرأ وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شيء وهذا كتابي أنزلته اليك
 انظره كم فصحت لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتأمل طوله وعرضه ثم أنت معرض عنه
 أو كنت أهون عليك من بعض اخوانك يا عبدى يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل
 وجهك وتصحى الى حديثه بكل قلبك فان تكلم منكلم أو شغلك شاغل عن حديثه أو مات اليه
 ان كف وهما أمامك عليك ومحدث لك وأنت معرض بقلبك عنى أفعلتنى أهون عندك من
 بعض اخوانك كذا في الاحياء (وقالوا) أي المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عند دعوته
 اياهم الى الايمان والعمل بمعاني القرآن (قلوبنا في أكنة) جمع كنان وهو الغطاء الذي يكن فيه
 الشيء أي يحفظ ويستترأى في أعظمة متكيفة (مما تدعونا اليه) أي تمنعنا من فهم ما تدعونا
 اليه وتورده علينا وحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وحذف متعلق حرف الجزأ أيضا
 شبهوا قلوبهم بالشيء المحوى المحاط بالغطاء المحبط له بحيث لا يصيبه شيء من حيث تباعدها عن
 ادراك الحق واعتقاده قال سعدى المقتى ورد هنا كلمة في وفي الكهف على لان القصد هنا الى
 المبالغة في عدم القبول والاكنة اذا احتوت عليها احتواء الظرف على المطرور لا يمكن
 ان يصل اليها شيء ولبيت تلك المبالغة في على والسباق في الكهف للعظمة فيناسب به أداة
 الاستعلاء (وفي آذاننا وقر) أي صمم قال في القاموس الوقر ثقل في الاذن أو ذهب السمع كله
 شبهوا أعماعهم بأذان بها صمم من حيث انها تخرج الحق ولا تميل الى استماعه وفي التأويلات
 التخميمة وفي آذاننا وقر ما تمنعنا كلا لك قالوه حقوا وان قالوا على سبيل الاستهانة والاستهزاء
 لأن قلوبهم في أكنة حب الدنيا ويزينتها مقولة بقل الشهوات والوصف البشرية ولو قالوا
 ذلك على بصيرة لكان ذلك منهم توحيدا فتمرضوا للمقت لما فقدوا من صدق القلب (ومن بيننا

وبينك حجاب) ستر عظيم وغطاء غليظ يمنعنا عن التواصل والتوافق ومن للدلالة على أن الحجاب
 مبتدأ من الجانبين بحيث استوعب ما بينهما من المسافة المتوسطة المعبر عنها بالبين ولم يبق ثمة
 فراغ أصلا فيكون حجابا قويا عريضا مانعا من التواصل بخلاف ما لو قيل بيننا وبينك حجاب فإنه
 يدل على مجرد حصول الحجاب في المسافة المتوسطة بينهم وبينهم من غيرة دلالة على ابتداءه من
 الطرفين فيكون حجابا في الجملة لا كما ذكر شبهوا حال أنفسهم مع رسول الله عليه السلام بحال
 شيتين بينهم ما حجاب عظيم يمنع من أن يصل أحدهما إلى الآخر ويراها وواقعه وانما اقتصر على
 ذكر هذه الأعضاء الثلاثة لأن القلب محل المعرفة والسمع والبصر أقوى ما يتوصل به إلى تحصيل
 المعارف فإذا كانت هذه الثلاثة محجوبة كان ذلك أقوى ما يكون من الحجاب نعوذ بالله تعالى
 قال بعضهم قلوبهم في حجاب من دعوة الحق وأسماعهم في صمم من نداء الحق وهو انقضى وجعل
 بينهم وبين الحق حجاب من الوحشة والابانة ولذا وقعوا في الاتكار ومنه وامن رؤية الآثار
 * در چشم این سیاه دلان صبح کاذب است * در روشنی اگر دیدی ضا شود کسی (فاعمل) على دينك
 (اتباعا لمن) على ديننا قل انما أنا نبشر مثلکم یوحى الى انما الهکم الله واحد) أى ما الهکم الا الله
 واحد لا غيره وهذا تلقين للجواب عما ذكره المشرکون أى لست من جنس مغاير لکم حتى يكون
 بيني وبينکم حجاب وتباين معصم لتباين الاعمال والاديان كما ينفي عنه قولکم فاعمل اتباعا لمن
 بل انما أنا نبشر وأدعي مثلکم مأور بها أمر تم به حيث أخبرنا جيه بال توحيد بخطاب جامع
 بيني وبينکم فان الخطاب في الهکم محكى منتظم للسكل لأنه خطاب منه عليه السلام للكفرة كما
 في مثلکم وفي الآية اشارة الى أن البشر کلهم متساوون في البشرية مسدود عنهم باب المعرفة
 أى معرفة الله بالوحدةانية بالاتالات البشرية من العقل وغيره وانما فتح هذا الباب على قلوب
 الانبياء بالوحى وعلى قلوب الاولياء بالشواهد والاکشوف وعلى قلوب المؤمنين بالاهاام
 والشرح كما قال تعالى أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربك كافي التأويلات
 النجمية قال الحسن رضى الله عنه علمه الله التواضع بقوله قل انما أنا نبشر مثلکم ولهم هذا كان
 يعود المراد بوضوح ويشيع الجساسة ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير على
 حمار مخطوم يجبل من ليف عليه اكاف من ليف * عجب كاريست كه كاه مرکب وى براق
 بهشتى وكاه مرکب خرکى آرى مرکب مختلف بود اما در هر دو حالت را کب يك صفت ويك
 همت ويك ارادت بود اگر بر براق بود در سرش نخوت نبوت و اگر بر حمار بود بر خوار عز نبوتش
 غبار مذلت نبود * خلق خوش عود بود انجمن مردم را * چون زنان خود منفرد كن بر سر
 مجرمان (فاستقيموا اليه) من جملة المقول والقول لترتيب ما بعدهما على ما قبلهما من ايجاه
 الوحدةانية فان ذلك موجب لاستقامتهم اليه تعالى بالتوحيد والاخلاص في الاعمال وعدي
 فعل الاستقامة بالى لما فيه من معنى الاستموا أى فاستموا اليه بذلك والاستقامة الاستمرار على
 جهة واحدة (واستغفروه) مما كنتم عليه من سوء العقيدة والعمل وفي المقاصد الحسنة قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا أى لن تستطيعوا ان تستقيموا في كل شئ حتى
 لا تميلوا وقال شيبتي هودوا خواتم المانهم من قوله فاستقم قال بعضهم اذا وقع العلم والمعرفة
 فاستغفروا من علمكم وادراككم به واملتكم له ووجودكم في وجوده فإنه تعالى أعظم من

ادراك الخلقية وتلاصق الجثمان بجناب جلالة وقال بعضهم الاستقامة مساواة الاحوال مع
الافعال والاقوال وهو ان يخالف الظاهر الباطن والباطن الظاهر فاذا استقامت استقامت
احوالك واستغفر من رؤية استقامتك واعلم ان الله تعالى هو الذي قوّمك لانك استقامت
(وويل) وسخّى عذاب (للمشركين) تريب وتنفير لهم عن الشرك ان ترغيبهم في التوحيد
(الذين لا يؤتون الزكاة) لا يؤمنون بوجوبها ولا يؤتونها (وهم بالآخرة هم) اعدا الضميرنا كيدا
(كافرون) أي بالبعث بعد الموت والثواب والعقاب ويدان جهتي نفقة غي كئندك مكافات
ان سيرا باورندارند وهو عطف على لا يؤتون داخل في حيز الصلة واختلافهما بالفعلية
والاحمية لما ان عدم ايتائهما متجدد والكفر امر مسقط قاتل الشافعية في تهديد المشرك على
شركه وعدم ايتائه الزكاة دليل على ان المشرك حال شركه مخاطب بايتاء الزكاة اذ لولاه لما استحق
بعدم ايتائها الوعيد المذكور واذا كان مخاطبا بايتاء الزكاة يكون مخاطبا بسائر فروع
الاسلام اذ اقل بالفضل فبعذب على ترك الكل واليه ذهب مشايخنا العراقيون وذهب
غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبه الا ببقاء افعاله فبقاؤه على تركه هم اعتقاد الوجوب
على ما فصل في الاصول ومن اصحابنا من قال انهم مخاطبون بالقروع بشرط تقديم الاسلام
كما ان المسلم مخاطب بالصلاة بشرط تقديم الوضوء وقال المولى أبو السعود في تفسيره وصف الله
المشركين بأنهم لا يؤتون الزكاة لزيادة التحذير والتخويف من منع الزكاة حيث جعل من
اوصاف المشركين وقرن بالكفر بالآخرة حيث قيل وهم بالآخرة هم كافرون يقال الزكاة
قنطرة الاسلام فمن قطعها نجح ومن تخلف عنها اهلك قال ابن الهيثم كان المشركون يحجون
ويعفرون ولا ين كونه أموالهم وهم كافرون (قال الكاشغري) وجه تخصيص منع زكات ازسائر
اوصاف مشركان آنست كه مال محبوب انسانست وبذل او نفس را سخت تر باشد از اعمال
ديكر پس در ايراد اين صفت اشارتيست بيجل ايشان وعدم ثنقت بر خلق و بجل اعظم رذائل
واكبر ذمايست وكفته اند توانست كرى كه اورا خصما بود چون نيت كه جان ندارد و يا چون
درختي كه بر نهد (قال الشيخ سعدى) زرو نعمت اكنون بده كان نيت * كه بعد از قبول برون
زفرمان نيت * كسى كوى دوات زديا برد * كه با خود نصيبى بعهقبى برد * مسلم كسى را بود
روزه داشت * كه در ماندۀ را دهد ندان چاشت * و كرنه چه حاجت كه زجت برى * ز خود باز
كبرى وهم خود خورى * نا بخشنده بر حال پروانه شمع * نسكه كن كه چون سوخت در پيش
جمع * بخش اى پسر كادى زاده صيد * با حسان توان كرد و وحشى بقبه * كرامت جو انردى
ونان دهيت * مثالان يهوده طبل تهيت * وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما اُندفسر
لا يؤتون الزكاة بقوله لا يقولون لا اله الا الله فانها زكاة الانفس والمعنى لا يظهرون انفسهم من
الشرك بالتوحيد فانما المشركون فحس قال فى كشف الاسرار ذكر زكات در قرآن بر
دو وجهست ياد و غماز بيوسته يا منفرد گفته آنچه در غماز بيوسته چنانست كه الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة هذا و اشباه مراد باين زكات مالست كه الله فرض كرده بر خداوندان
مال و آنچه منفرد گفته چنانست كه و حمانا من لدنا و زكاة خير امنه زكاة و ما آتيتهم من زكاة قد
أفلح من تركى مراد باين پاكى است و زيادى و ديندارى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم

أجر غیر ممنون) ای غیر ممنون علی طریق الحذف والایصال والمعنی لایعین به علیهم فیتکدر
 بالإنابة يقال من علیه منافع ومنه امتن والمنة فی الاصل النعمة الثقيلة التي لا يطلب معطيها اجرا
 ممن أعطها اليه ثم استعملت بمعنى الامتنان أي عند النعمة وبالفارسية منت من اذن وجميع
 ما يعطيه الله عباده فی الآخرة تفضل منه وكرم وایس شی منه بواجب عند أهل السنة والجماعة
 وما كان بطريق التفضل وان صح الامتنان علیه لکنه تعالی لا یفعله فضلا منه وكرما أو غیر
 ممنون بمعنى لا یقطع أجرهم ونوابهم فی الآخرة بل هو دائم أبدی من منت الجبل قطعه أو غیر
 محسوب كما قال تعالی بغیر حساب قال فی القاموس وأجر غیر ممنون محسوب أو وقطوع وفي
 الآية إشارة الى أن من آمن ولم يعمل صالحا لم یؤجر الا بمنزلة أي ناقصا وهو أجر الايمان
 ونقصاته من ترك العمل الصالح فیدخل النار ویخرج منها بأجر الايمان ویدخل الجنة ولکنه
 لا یصل الى الدرجات العالیة المنوطة بالأعمال البدنیة مثل الصلاة والصوم والحج ونحوها (وفي
 كشف الاسرار سدی رحمه الله کفت این آیت در شان بیماران وزمنی و پیران ضعیف فرو آمد
 ایشان که از بیماری وضعیفی و عاجزی از ماعت و عبادت الله بازماند و یادای حق وی نرسند
 و بان سبب اندوهگین و غمگین باشند رب العالمین ایشان را دران بیماری هم آن ثواب میدهد که در
 حال صحت بطاعت و عبادت میداد مصطفی صلی الله تعالی علیه وسلم کفت ان العبد اذا کان
 علی طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قبل للملك الموكل به ان کتب له مثل عمله اذا کان طامعا
 حتى أطلقه أو کفته الى یعنی دران وقت که خوش بود تا که کرام وی را بایش خودش آرم
 وفي رواية أخرى قال صلی الله تعالی علیه وسلم ما من أحد من المسلمين یصاب ببلایة فی جسده
 الا أمر الله الحافظین اللذین یحفظانه فقال اکتب العبدی فی کل يوم وایله مثل ما کان یفعل من
 الخیر ما دام فی وثاقی یعنی در بند من است عبد الله بن مسعود رضی الله عنه کفت بارسول
 خدا انشسته بودیم که رسول بر آسمان نکر بست و تبسم کرد کفتم بارسول الله تبسم از چه کردی
 وجهه حال بر تو مکشوف کشت کفت بحب آید مرا از بنده و من که از بیماری بنالذو جرع
 کند اگر بداندستی که او را دران بیماری چه کرامتست وباللله چه قربت همه عمر خود دران
 بیماری خواستی این ماعت که بر آسمان می نکرستم و دفرشته فرو آمدند بنده که پیوسته در
 محراب عبادت بود او را طلب کردند دران محراب او را نیافتند بیمار دیدند آن بنده از عبادت
 بازماند فرشتگان بحضورت عزت باز کشتند کفشد با رخدا یا فلان بنده و من هر شب بآن روزی
 حسنات و طاعات وی مینوشتیم اکنون که او را در حبس بیماری کردی هیچ عمل و طاعت وی غی
 نویسیم از حق جل جلاله فرمان آمد که اکتبوا العبدی العمل الذی کان یعمل فی یومه و لیلته
 ولا تنقصوا منه شیئا فعلی أجر ما حبسته وله أجر ما کان صحیها یعنی بر منست اجر حبس وی
 و مرا اوراست اجر آنکه صحیح بود و تن درست قال فی عقد الدرر اذا علم الله صدق نية عبده فی الحج
 و الجهاد و الصدقات و غیرها من الطاعات و عجز عن ذلك أعطاه أجره وان لم یعمل ذلك العمل
 كما روی ان العبد اذا نام بنية الصلاة من اللیل فلم یتبته کتب له أجر ذلك و کان علیه نور صدقه
 وهكذا روی اذا مرض العبد أو سافر و عجز عما کان یعمل فی حال الصحة و الاقامة أن الله تعالی
 یقول للملائكة اکتبوا العبدی مثل ما کان یعمل وهو صحیح مقیم وقد دل علی ذلك القرآن

كما قال تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا
نصحوهم الله ورسوله الى قوله أن لا يجحدوا وما ينفقون فعلى العبد أن لا يقطع رجاءه عن الله ويرضى
بفضائه (وفي المتنوى) ناخوشى او خوش بود در جان من * جان فدای یار دل رنجبان من
* عاشقم در ریج خویش و در دخیویش * بهر حق بشنودی شاه فرد خویش (قل انکم) آیاتهما
(لتکفرون) انکار و تشفیع الکفر هم وان واللام تأکید الانکار (بالذی) أى بالعظیم الشان
الذی (خلق الارض) قدر وجودها أى حکم بانها استوجد (فی یومین) فی مقدار یومین من آیام
الآخره ویقال من آیام الدنیا كما فی تفسیر أبی الیث و اگر خواستی یک لحظه بیافریدی لیکن
خواست که با خلق نماید که سکرت و آهستگی به از شباب و بچه و بند کارانستی باشد بسکونت
کار کردن و براه آهستگی رفتن و فی عین المعانی تعلیم اللسانی و احکام المذبح الشبهات عن تو هن
المصنوعات تحقیقا لا اعتبارا بالملائکه عند الاحضار و للعباد عند الاخبار وان أمکن الایجاد
فی الحال بلا امهال انتهى * زود در جاهند امت سر نگویند خواهی که بخواهی خود گذارد
بی تأمل بر زمین * امام أبوالبیت آورده که روزیکشفه بیافریدی و روزوشنبه بکسترانید
و سببی و تحقیقه و میجو زان براد خلق الارض فی یومین أى فی یومین علی أن ما یوجد فی کل نوبه
یوجد بأسرع ما یکون فیکون الیومان مجازا عن دفعین علی طریق ذکر الملزوم و ارادة التلازم
و قال سعدی المفقی الظاهر ان الیوم علی هذا التفسیر بمعنی مطلق الوقت انتهى وجه حمل
الیومین علی المعنیین المذكورین أن الیوم الحقیقی انما یتحقق بعد وجود الارض و تسویه
السموات و ابداع نیراتها و ترتیب حرکاتها یعنی أن الیوم عبارة عن زمان کون الشمس فوق
الارض و لا یتصور ذلك قبل خلق الارض و السماء و النکواب فکیف یتصور خلق الارض
فی یومین (و یجعلون له اندادا) عطف علی تکفرون داخل فی حکم الانکار و التویج و جمع
الانداد باعتبار ما هو الواقع لا بان یکون مدار الانکار هو التعدد أى و یجعلون له اندادا بمعنی
تصفون له شرکاء و انشاءها و أمثالا من الآلهة و الحال أنه لا یمکن أن یکون له ندوا و احده فضل اعن
الانداد و امر الله تعالی رسوله علیه السلام أن یشکر علیهم أمر من الاول کفرهم بالله بالخادمهم
فی ذاته و صفاته کالتجسم و اتخاذ الصاحبه و الولد و القول بأنه لا یقدر علی احیاء الموتی و انه
لا یبعث البشر رسلا و الثانی اثبات الشرکاء و الانداد له تعالی فالنکیر المذكور رأ و لامغاير
لثبات الانداد له ضرورة عطف أحدهما علی الآخر (ذلك) العظیم الشان الذی فعل ما ذکر من
خلق الارض فی یومین و هو مبتدأ خبره قوله (رب العالمین) أى خالق جمیع الموجودات
و مر یمهدون الارض خاصة فکیف یتصور أن یکون آخر مخلوقاته نداله تعالی (و جعل فیها
رواسی) عطف علی و خلق داخل فی حکم الصلة و الجعل ابداعی و المراد تقدیر الجعل لا الجعل
بالفعل و المراد بالرواسی الجبال الثابتة المستقرة و بالفارسیه کوههای بلند یا داریقال رسا
الشی بر سوبت و ارسام غیره و منه المرساة و هو انجر السفینة و قفت علی الانجر بالفارسیه لنکر
(من فوقها) متعلق بجعل أو یضمهر و صفة لرواسی أى کائنه من فوقها مرتفعة علیا لتسکون
منافعها ظاهرة للطلاب و لظهور المناظر ما فیها من وجوه الاستدلال و الا فالجبال النی اثبت
فوق الارض لا تمنعها عن المیلان و لو كانت تحتها کاساطین انعرف أو مر کوزة فیها کالمسامیر

لمنعها عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما أقول ما خلق الله من شيء خلق القلم وقال له اكتب قال
يا رب ما أكتب قال اكتب القدر فخبري بما يكون من ذلك الى يوم القيامة ثم خلق النون ثم رفع
بجوار الماء ففتق منه السموات ثم بسط الارض على ظهر النون فاضطرب النون فبادت الارض
أي مالت فأوتدت بالجبال أي أحكمت وأثبتت قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره ما خلق
الله الارض على الماء ~~ففتق~~ ومات خلق الله من الاجزأة الغلظة الكثيفة الصاعدة من
الارض بسبب هيجانها الجبال فسكن ميسل الارض وذهبت تلك المركة التي لا يكون معها
استقرار فطوق الارض بجبل محيط بها وهو من صخرة خضراء وطوق الجبل بحجة عظيمة رأسها
بذئبها رأيت من الابدال من صعد جبل قاف فسأله عن طوله علوا فقال صليت الضحى في أسفله
والعصر في أعلاه يعني بخطوة الابدال وهي من المشرق الى المغرب يقول القليل هل هذا من
قبيل البسط في السير ~~المسكون~~ والافاين السماء والارض كما بين المشرق والمغرب وهي
خمس مائة عام على ما قالوا وعن وهب أن ذا القرنين أتى على جبل قاف فرأى حوله جبالا أصغارا
فقال ما أنت قال أنا قاف قال فما هذه الجبال حولك قال هي عروقي وليست مدينة الاوقها عرق
منها فاذا أراد الله أن يزل مدينة أمرني فخرت عروقي ذلك فتزلت تلك المدينة قال يا قاف
اخبرني بشيء من عظمة الله فقال ان شأن ربنا العظيم وان من ورائي مسيرة خمس مائة عام من جبال
تلي يحطم بعضها بعضا لولا ذلك لاحتقت من نار جهنم والعياذ بالله منها وذكر أهل الحكمة أن
مجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا منها ما طوله عشرون
فرسخا ومنها مائة فرسخ الى ألف فرسخ وفي زهرة الرياض أول جبل نصب على وجه الارض
أبوقيس وعدد الجبال ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلول وجعل الله
في الجبال خصائص منها ان تتجر البرودة الى نفسها وجعلها خزائن المياه والتلوج تدفعها بأمر
الخالق الى الخلق بالمقادير لكل أرض قدر معلوم على حسب استعدادها ومنها خلق الاودية
للمنافع العباد وأودع فيها أنواع المعادن من الذهب والفضة والحديد وأنواع الجواهر وهي خزائن
الله وحصنه ودليل على قدرته وكمال حكمته وهي سجن الوحوش والاسباع لئلا يشرف الله
الجبال بعرض الامانة عليها وفيها تنسج والخوف والخشية وجعلها كراسي أنبيائه عليهم
السلام كما حدانينا والطور لموسى وسرديب لادم والجودي لتروح صلوات الله على نبينا
وعليهم أجمعين وكفى شرفا بذلك وانما ينزلة الرجال في الاكوان يقال للرجل الكامل جبل يرى
بعض الاولياء منام في الليلة التي هلك فيها رجال بغداد على يدهولا كوخان أن جبال العراق
ذهبت من وجه الارض بهبوب الرياح المظلمة على بغداد فوصل الخبر أن هولا كوخان قد دخل
مدينة بغداد وقتل من الرجال الاولياء والعلماء والصلحاء والامراء وسائر الناس ما لا يحصى
عددا ولذا قال بعضهم رواسي الجبال أوتاد الارض في الصورة والاولياء أوتاد الارض في
الحقيقة فكأن الجبال مشرفة على سائر الاماكن كذلك الاولياء مشرفون على سائر الخلائق
دل عليه قوله من فوقها يعني من فوق العامة فكأن جبل قاف مشرف على كل جبل كذلك
القطب الغوث الاعظم مشرف على كل ولي وبه قوام الاولياء والرواسي دونه ومن خواص
الاولياء من يقال لهم الاوتاد وهم أربعة واحد يحفظ المشرق باذن الله تعالى ويقال له عبد الحمي

وواحد يحفظ المغرب ويقال له عبد العليم وواحد يحفظ الشمال ويقال له عبد المريد وواحد
 يحفظ الجنوب ويقال له عبد القادر وكان الامام الشافعي رحمه الله في زمانه من الاوتاد الاربعة
 على مائص عليه الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات وبيركات الاولياء باقى المطر من
 السماء ويخرج النبات من الارض وبدعائهم يتدفع البلاء عن الخلق وان حياتهم ومماتهم سواء
 فانهم مانواع اوصاف وجودهم بالاختيار قبل الموت بالاضطرار فهم احياء على كل حال ولذا
 قيل * مشوبرك زامداد اهل دل نوميد * كه خواب مردم آكامعين بيدار بست (وبارك فيها)
 أى قدر بأن يكثر خير الارض بأن يخلق أنواع الحيوان التي من جلتها الانسان وأصناف النبات
 التي منها معاشهم يبذر وغيره (وقدر فيها أقواتها) القوت من الرزق ما يملك الرمح ويقوم به
 بدن الانسان يقال فانه يقوته اذا أطعمه قوته والمقوت المقدار الذي يعطى كل أحد قوته ومن
 بلاغات الرزق مخمري اذا حصل لك يا قوت هان على الدر والياقوت والمعنى **ح**كم تعالى بالفعل
 بأن يوجد فيماسبى أى لاهل الارض من الأنواع المختلفة أقواتها المناسبة لها على مقدار معين
 تقتضيه الحكمة فالمراد بأقوات الارض أرزاق سكانها. اجمعين قدرا أقوات أهلها على حذف
 المضاف بأن عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به وبإبرار اهل هر موضعي أرزق من روزى مقدر
 كدبون كدم وجو وبرنج وخرما وكوش وامنال أن هر يك ازها غالب اقوات بلدست
 وقال بعض العارفين كل خلق لهم عنده تعالى رزق مخصوص فرزق الروحانيين المشاهدة ورزق
 الربانيين المكاشفة ورزق الصادقين المعرفة ورزق العارفين التوحيد ورزق الارواح الروح
 ورزق الاشباح الاكل والشرب وهذه الاقوات تظهر لهم من الحق في هذه الارض التي خلقت
 معبد الميطعين وهر قد اللغافلين * جلوة تقدير رزندان كل دار دهر * ورنه بالاتبود ارنه فلک
 جولان من (في أربعة أيام) من أيام الآخرة أو من أيام الدنيا كما سبق وهو متعلق بحصول الامور
 المذكورة لا بتقديرها أى قدر حصولها في يومين يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء على ماسبى أى وانما
 قيل في أربعة أيام أى تمت أربعة أيام بالانكسار وتجميع الامد لانه باليومين السابقين **ب**كون
 أربعة أيام كأننا قبل نصب الراسيات وتقدير الاقوات ونكثير الخيرات في يومين آخرين بعد
 خلق الارض في يومين وانما لم يحمل الكلام على ظاهره بأن يجعل خلق الارض في يومين
 وما فيها في أربعة أيام لانه قد ثبت أن خلق السموات في يومين فيلزم أن يكون خلق المجموع
 في غيبة أيام وليس كذلك فانه في ستة أيام على ما تكرز ذكره في القرآن وذكر في البرهان انما لم
 يذكر اليومين على الافراد لدقيقة لا يمتدى اليها كل أحد وهي أن قوله خلق الارض في يومين
 صلة الذي ويجعلون له أنداد اعطف على **ت**كفرون وجعل فيها راسى عطف على قوله خلق
 الارض وهذا امتنع في الاعراب لا يجوز في الكلام وهو في الشعر من اقبح الضرورات لا يجوز
 ان تقول جاءني الذي يكتب وجلس وقرأ لانه لا يحال بين صلة الموصول وما يعطف عليه باجنبي
 من الصلة فاذا امتنع هذا لم يكن بد من اخضاع فعل يصح الكلام به ومعه فتضم خلق الارض بعد
 قوله ذلك رب العالمين خلق الارض وجعل فيها راسى من فوقها وبارك فيها وقد رقيها أقواتها
 في أربعة أيام لم يقع هذا كله في أربعة أيام انتهى وقال غيره وجعل فيها راسى عطف على خلق
 وحديث لزوم الفصل بجمعتين خارجتين عن حيز الصلة مدفوع بان الاولى متحدة به وله تعالى

تكفرون فهو بمنزلة الاعادة له والثانية اعتراضية مقررة لمضمون الكلام بمنزلة انتأ كبد فالفصل
بهما كلافصل فالوجه في الجمع دون الانفraz ما سبق (سواء) صدق وكذا لمضمونه وصفه لا أيام
أي استوت تلك الايام سواء أي استواء يعني في أربعة أيام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان
(للسائلين) متعلق بحذوف تقديره هذا الحصر في الاربعة للسائلين عن مدة خلق الارض
وما فيها القائلين في كم خلقت الارض وما فيها فالسؤال استهتائي واللام للبيان أو بقره قال
في بحر العلوم وهو الظاهر أي قدر فيها اقواتهم الاجل السائلين أي الطالبين لها المحتاجين اليها
من المفتاتين فان أهل الارض كلهم طالبون للقوت محتاجون اليه فالسؤال استهتائي واللام
للاجل قال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانار ديفه يقول خلق
الله الارواح قبل الاجسام باربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة
سواء لمن سأل ولن لم يسأل وانامن الذين لم يسألوا الله الرزق ومن سأل فهو جاهل وهذا الخبر يشير
الى أن اللام في السائلين متعلق بسواءه واليه الاشارة في تأويلات البقلى حيث قال لا يزيد الرزق
بالسؤال ولا ينقص وفيه تأديب لمن لم يرض بقسمته * كذا عقد رزوي بدست تقدير ست *
مكن زرر زق شكابت ازين وأن زهارة وفي الحديث من جاع أو احتاج فكمته عن الناس كان
حقا على الله أن يفتح له رزق سنة من حلال فالعمدة الصبر وترك الشكاية والتوكل والاستعجال
بالذكر قال أنس رضي الله عنه خرجت مع النبي عليه السلام الى شعب في المدينة ومعهم ماء لظهوره
فدخل النبي عليه السلام واديا ثم رفع رأسه وأومأ الى يده أن أقبل فأتيته فدخلت فاذا بطير
على شجرة وهو يضرب بمنقاره فقال عليه السلام هل تدري ما يقول قلت لا قال يقول اللهم أنت
العدل الذي لا تجور رحمت عني بصرى وقد جعت فاطعمني فأقبلت جرادة فدخلت بين منقاره
ثم جعل يضرب بمنقاره بمنقاره فقال عليه السلام أتدري ما يقول قلت لا فقال يقول من توكل
على الله كفاه ومن ذكره لا ينساه قال عليه السلام يا أنس من ذا الذي يهتم للرزق بعد ذلك اليوم
الرزق أشد طلبا لصاحبه من صاحبه له (قال الصائب) رزق اكر بر آدمي عاشق نحي باشد چرا *
از زمين كنهم كريان چالمنی آید چرا (ثم استوى الى السماء) شروع في بيان كيفية التكوين
اثر بيان كيفية التقدير ولعل تخصيص البيان بما يتعلق بالارض وأهلها المأان بيان اعتنائه
تعالى بآمر الخاطئين وترتب مبادئ معاشهم قبل خلقهم بما يحملهم على الايمان ويزجرهم
عن الكفر والطغيان وبيان ثم يحى بعد تمام الآيات والاستواء ضد الاعوجاج من قولهم
استوى العود اذا اعتدل واستقام حمل في هذا المقام على معنى القصد والتوجه لان حقيقة
من صفات الاجسام وخواصها والله تعالى متعال عنها والمعنى ثم قصد نحو السماء بارادته
ومشيئته قصدا سويا وتوجه اليه توجها لا يلوى على غيره أي من غير ارادة خلق شيء آخر يضاهي
خلقها يقال استوى الى مكان كذا كالسهم المرسل اذا توجه اليه توجه مستويا ومن غير
أن يلوى على غيره وفي ثم اظهر اكمال العناية بآداب العلويات (وهي دخان) الوار للخال والضمير
الى السماء لانها من المؤنثات السماوية والدخان اجزاء ارضية لطيفة ترتفع في الهواء مع
الحرارة وفي المفردات الدخان العنان المستحب للهب والبخار اجزاء مائية رطبة ترتفع في
الهواء مع الشعاعات الراجعة من سطوح المياه والمعنى والخال أن السماء دخان أي أمر ظماني

بعد كالدخان وهو المرتفع من النار فهو من قبيل التشبيه البليغ واطلاق السماء على الدخان باعتبار المأل قال الراغب قوله تعالى وهي دخان أي هي مثل الدخان إشارة إلى أنها لا تملك بها انتهى عبر بالدخان عن مادة السماء يعني الهيمولي والصورة الجسمية أو عن الاجزاء المتصغرة التي ركت هي منها يعني الاجزاء التي لا تتجزأ واطلامها اجزاءها ما قبل حلول المنور كافي الحواشي السعدية ولما كانت أول حدوثها مظلمة صحت تسميتها بالدخان تشبيها لها به من حيث ان اجزاءها متفرقة غير متواصلة عديمة النور كالدخان فانه ليس له صورة تحفظ تركيبه كافي حواشي ابن الشيخ وقال بعضهم وهي دخان أي دخان مرتفع من الماء يعني السماء بخار الماء كهيئة الدخان وبالفارسية وحال آنكه دخان بود يعني بخار آب بهيات دخان كافي تفسير الكاشفي (يروي) أن أول ما خلق الله العرش على الماء والماء ذاب من جوهره خضراء أو يضاء فاذا به اثم ألقى فيها نار افصار الماء يقذف بالغذاء فخلق الارض من الغناء ثم استوى الى الدخان الذي صار من الماء فسمكه سماء ثم ط الارض فكان خلق الارض قبل خلق السماء وبسط الارض وارساء الجبال وتقدير الارزاق وخلق الاشجار والدواب والبحار والانهار بعد خلق السماء لذلك قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحاها هذا جواب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما النافع ابن الازرق الحروري * كفي رامبسط ساذكه اين فرشتست بس لايق * بخارير ابر افرازكه اين سقفتست بس زيبا * ازان سقف معلق حسن تصويرش بود ظاهر * بدین فرش طبق لطف تدبيرش بود پیدا (فقال لها) أي السماء (وللارض) التي قدر وجودها ووجود ما فيها (انديا) أي كونوا حدنا على وجه معين وفي وقت مقدر لكل منكم كما هو عبارة عن تعلق ارادته تعالى بوجودها تعلقا قاعليا بطريق التمثيل بعد تقدير أمرهما من غير أن يكون هناك أمر ومأمور كافي قوله كن بأن شبه تأثير قدرته فيهما وتأثرهما عنهما بأمر نافع الحكيم يتوجه نحو الماء والطبع فيمثل أمره فعبير عن الحالة المشبهة بما يعبر به عن الحالة المشبهة بها (ظوعا أو كرها) مصدران واقعان في موقع الحال والطوع والانقياد وبضاده الكره أي حال كونكما طائعتين منقادتين أو كارهيتين أي شتمنا ذلك أو أبغمتا وهو تمثيل لتحتم تأثير قدرته تعالى فيهما واستحالة امتناعهما من ذلك لا اثبات الطوع والكره لهما لانهم ما من أوصاف العقلاء ذوى الارادة والاختيار والارض والسماء من قبيل الجمادات العديمة الارادة والاختيار (فالتا) تيننا طائعتين أي منقادتين وهو تمثيل لكمال تأثرهما بالذات عن القدرة الربانية وحصولهما كما أمر تابه وتصوير لكون وجودهما كما هما عليه جاريا على مقتضى الحكمة البالغة فان الطوع مني عن ذلك والكره موهم بخلافه فان قلت انما قيل طائعتين على وزن جمع العقلاء الذكور لا طائعتين حلا على اللفظ أو طائعات حلا على المعنى لانها سموات وأرضون قلت باعتبار كونهم في معرض الخطاب والجواب فلما وصفتها بأوصاف العقلاء عولمتها معاملة العقلاء وجمعتا لتعدد مدلولهما وتظهر ساجدين في قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام اني رأيت أحـد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وفي التأويلات النجمية يشير إلى أنه بالقدرة الكاملة أنطق السماء والارض المعدومة بعد أن أمعهما خطابا تيننا طوعا أو كرها تحسبا وقاله تيننا طائعتين وانغاد كرها بلقظ التائب في البداية لانهم كانتا معدومتين مؤثنتين وانغاد كرها في النهاية

بلفظ التذكير لانه احياهما وأعقلهما وهما في العدم فأجاب بقوله ما أتينا طائعين جواب
 العقلاء وفي حديث أن موسى عليه السلام قال يا رب لو أن السموات والارض حين قلت لهما
 اتبعا طوعا أو كرها عصتا لماد كنتم صانعاهما قال كنت أمر دابة من دوابي فتبتلعهما قال
 يا رب وأين تلك الدابة قال في مرج من مرجي قال وأين ذلك المرج قال في علم من علمي قال
 بعضهم أجاب ونطق من الارض أو لا موضع الكعبة ومن السماء ما يحدانها فجعل الله تعالى
 لها حرمة على سائر الارض حتى كانت كعبة الاسلام وقبله الانام ويقال اجابه من الارض أو لا
 الاردن من بلاد الشام فسمى لسان الارض وأما أول بلدة بنيت على وجه الارض فهي بلخ
 بخراسان بناها كيو مرث ثم بنى الكوفة ابنه هو شنك وكيو مرث من أولاد مهلائيل بن قيسان
 ابن انوش بن شيث كان عمره سبع مائة سنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما أصل طينة النبي عليه
 السلام من سررة الارض بمكة فهذا يشعر بأنه ما أجاب من الارض الاذرة المصطنعة وعنصر طينة
 المجتبى عليه السلام فلهذا دحيت الارض من تحت الكعبة وكانت أم القرى فهو عليه السلام
 أصل الكل في التسكين وروحا وجودا والكائنات بأسرها تتبع له ولهذا يقال النبي الامي لانه
 أم الكل واسمه فان قلت ورد في الخبر الصحيح تربة كل شخص مدفنه فكان يقتضى أن يكون
 مدفنه عليه السلام بمكة حيث كانت تربة منها قلت لما تجوز الماء رمى ذلك العنصر الشريف
 والزبد اللطيف والجوهر المنيف فوقع جوهره عليه السلام الى ما يحاذي تربة بالمدينة المنورة
 وفي تاريخ مكة أن عنصره الشريف كان في محله يضيء الى وقت الطوفان فرماه الموج في
 الطوفان الى محل قبره الشريف بالحكمة الهية وغيره ربانية يعرفها أهل الله تعالى ولذا الاخلاف
 بين علماء الامة في أن ذلك المشهد الاعظم والمرقد الاكرم أفضل من جميع الاكوان من العرش
 والجنان فذهب الامام مالك واستشهد بذلك وقال لا أعرف أكبر فضل لابي بكر وعمر رضي الله
 عنهما من انهما خلقا من طينة رسول الله عليه السلام اقرب قبرهما من حضرة الروضة المقدسة
 المفضلة على الاكوان بأسرها وكان عليه السلام ميكا مدينا وخفيته الى مكة لتلك المناسبة
 وترتبه بالمدينة لتلك الحكمة قال الامام السهروردي رحمه الله لما قبض عزرائيل عليه السلام
 قبضة الارض وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه فصارت الارض بين قدميه وبعضها
 موضع اقدامه فخلقت النفوس الامارة من مماس قدم ابليس فصارت النفوس الامارة مأوى
 الشرور وبعض الارض لم يصل اليها قدم ابليس فن تلك التربة أصل طينة الانبياء والاولياء
 عليهم السلام وكان طينة رسول الله وضع نظر الله من قبضة عزرائيل لم تمسها قدم ابليس فلم
 يصبه حظ جهل النفس الامارة بل صار منزوع الجهل موقرا حظه من العلم فبعثه الله بالعلم
 والهدى واتقل من قلبه الشريف الى القلوب الشريفة ومن نفسه القدسية المطهنة فوقعت
 المناسبة في أصل طهارة الطينة فكل من كان اقرب مناسبة في ذلك الاصل كان أوفر حظا من
 القبول والتسليم والكمال الذاتي ثم بعض من كان اقرب مناسبة الى النبي عليه السلام في
 الطهارة الذاتية وأوفر حظا من ميرانه اللدني قد أبعد في أقاصي الدنيا سكا ومدفنا وذلك
 لا يتأني قربه المعنوي فان ابعاده في الارض كابعاد النبي عليه السلام من مكة الى المدينة بحسب
 المصلحة (قال الحافظ) كرحه دوريم ياد تودح مينوشيم بعد منزل نبود در سفر روحاني (فقضاهن

سبع سموات) تفسير وتفصيل تكون السماء المجمع المعبر عنه بالامر وجوابه لأنه فعل مرتب على
 تكوينها والضمير للسماء على المعنى فانه في معنى الجمع اتعدمدلوله فسبع سموات حال وهو أى
 الضمير بهم بتفسير سبع سموات كضمير به رجلا فسبع سموات تمييز والمعنى خلقهن حال كونهن
 سبع سموات أو من جهة سبع سموات خلقا ابداعا أى على طريق الاختراع لا على مثال
 وأنقن امرهن بأن لا يكون فيهن خلل ونقصان حسما تقضيه الحكمة وفي التأويلات النجمية
 يشير إلى أن سماء القلب سبعة اطوار كما قال تعالى وقد خلقكم اطوارا فالطور الاول من القلب
 يسمى الكركر وهو محل الوسوسة والثاني الشفاف وهو مشوى المحبة كما قال تعالى قد شغفها
 حبوا والسابع حب القلب وهو مورد العجب وموضع الكشف ومركز الاسرار وهو بهط الانوار
 (في يومين) في وقت مقدري يومين وهما يوم الخميس ويوم الجمعة خلق السموات يوم الخميس وما فيها
 من الشمس والقمر والنجوم في يوم الجمعة وقد بين مقدار زمان خلق الارض وخلق ما فيها عند
 بيان تقديرهما فكان خلق الكل في ستة أيام حسبما نص عليه في مواضع من التنزيل (وأوحى
 في كل سماء أمرها) عطف على قضاءهن والايحاء عبارة عن التكوين كالامر مقيد بما قيد به
 المعطوف عليه من الوقت قال الراغب يقال للابداع أمر وقد جعل على ذلك في هذه الآية
 والمعنى خلق في كل منها ما فيها من الملائكة والنبات وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله وأظهر ما أراد
 كما قال قتادة والسدى وأوحى أى ألقى إلى أهل كل منها أو امره وكافهم ما يليق بهم من
 التكليف فخلقهم قيام لا يتعدون إلى قيام الساعة ونههم سجود لا يرفعون رؤسهم أبدا إلى غير ذلك
 فهو وعنه ومطلق عن القيد المذكور والامر هو الله والمأمور أهل كل سماء وأضيف الامر
 إلى نفس السماء للملابسة لانه اذا كان مختصا بالسماء فهو أيضا بواسطة أهلها (وزينا السماء
 الدنيا مصابيح) الالتفات إلى فنون العظمة لابراز مزيد العناية بالامر أى بكواكب تضيء في
 الليل كالمصابيح فانها ترى كلها مثلا لثمة على السماء الدنيا كأنها فيها وبالفارسية ويسار استقيم
 آسمان تزيد كثر بجزاها بمعنى ستة اركان كجوزر اغدر خشان باشند فالمراد بالمصابيح جميع
 الكواكب النيرة التي خالق الله في السموات من الثوابت والسيارات وليس كلها في السماء
 الدنيا وهي التي تدنو وتقرب من أهل الارض فان كل واحد من السيارات السبع في فلك
 والثوابت من كوزة في الفلك الثامن الآن كونها من كوزة فيما فوق السماء الدنيا لا ينافي كونها
 زينة لها لاننا نرى جميع الكواكب كالسراج الموقدة فيها وقيل ان في كل سماء كواكب تضيء
 وقيل بل الكواكب مخصصة بالسماء الدنيا يقال زين السماء بأنوار الكرويين كما زين
 الارض بالانبياء والاولياء وزين قلوب العارفين بأنوار المعرفة وجعل فيها مصابيح الهداية وضياء
 التوحيد وزين جوارح المؤمنين بالخدمة وزين الجنة بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة
 العارفين نورى ان يمشى صاحب دلان در بوزه كن * شمع خود را می بری دل مرده زين محفل
 چرا (وحفظا) مصدره وكذا فعل معطوف على زيننا أى وحفظنا السماء الدنيا من الافات
 ومن المسترقة حفظا وهي الشياطين الذين يصعدون السماء لاستراق السمع فيرمون بشهاب صادر
 من نار الكواكب منفصل عنها ولا يرجون بالكواكب أنفسهم لانها قارة في الفلك على حالها
 وما ذلك الا كقبس يؤخذ من النار والنار باقية بحالها لا يتقص منها شئ والشهاب شعله نار

ساقطة (ذلك) الذي ذكر بتفاصيله (تقدير العزيز العليم) المبالغ في القدرة فله بليغ قدرة على كل مقدور والمبالغ في العلم فله بليغ علم بكل معلوم (قال السكسني) ذلك آنچه یاد کرده از بدیع آفرینش تقدیر العزیز العلیم آفریدن و انداز کردن غالبست که در ملک خود بقدرت هر چه خواهد کند و آنکه هر چه سازد از روی حکمتست فعلى هذا التفصيل لادلالة في الآية الكريمة على الترتيب بين ايجاد الارض وايجاد السماء وانما الترتيب بين التقدير والايجاد وأما على تقدير كون الخلق وما عطف عليه من الافعال الثلاثة على معانيها الظاهرة فيكون خلق الارض وما فيها متقدما على خلق السماء وما فيها وعليه اطباق أكثر أهل التفسير ويؤيده قوله تعالى هو الذي خلق لكم في الارض جميعا ثم استوى الى السماء وقيل ان خلق جرم الارض مقدم على خلق السموات لكن دحوها وخلق ما فيها مؤخر لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ثم هذا على تقدير كون كلمة ثم للتراخي الزماني وأما على تقدير كونهما للتراخي الرباعي على طريق الترقى من الأدنى الى الأعلى يفضل خلق السموات على خلق الارض وما فيها كما يحتاج اليه الاكثرون فلا دلالة في الآية الكريمة على الترتيب كما في الوجه الاول قال الشيخ النيسابوري خلق السماء قبل خلق الارض ليعلم أن فعله خلاف أفعال الخلق لانه خلق أولا السقف ثم الاساس ورفعها على غير عدد دلالة على قدرته وكمال صنعته وروى أنه تعالى خلق جرم الارض يوم الاحد ويوم الاثنين ودحاها وخلق ما فيها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق السموات وما فيها يوم الخميس ويوم الجمعة وخلق آدم في آخر ساعة منه وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة وسمى الجمعة لاجتماع المخلوقات وتكاملها ولما لم يخلق الله في يوم السبت شيئا امتنع بنو اسرائيل من الشغل فيه كما في فتح الرحمن والظاهر أنه ينبغي أن يكون المراد به أنه تعالى خلق العالم في مدة لو حصل فيها فلک وشمس وقر لكان مبدأ تلك المدة أول يوم الاحد وآخرها آخر يوم الجمعة كما في حواشي ابن الشيخ وبه يندفع ما قال سعدى المفتي فيه اشكال لا يخفى فانه لا يتعين اليوم قبل خلق السموات والشمس فضلا عن تعيينه وتسميته باسم الخميس والجمعة وقال ابن عطية والظاهر من القصص في طينة آدم أن الجمعة التي خلق فيها آدم قد تقدمتها أيام ورجع كثيرة وأن هذه الايام التي خلق الله فيها المخلوقات هي أول الايام لانه بايجاد الارض والسماء والشمس وجد اليوم وفي الحدیث فی خلق يوم الجمعة أنه اليوم الذي فرض على اليهود والنصارى فأصلته وهذا كم الله تعالى له أي أمر وابتعظيمه والتفرغ للعبادة فيه فاخترنا اليهود من عند أنفسهم بدله السبت لانهم يزعمون أنه اليوم السابع الذي استراح فيه الحق من خلق السموات والارض وما فيها من المخلوقات أي بناء على أن أول الاسبوع الاحد وأنه مبدأ الخلق وهو الراجح وفي كلام بعضهم أول الاسبوع الاحد لغة وأوله السبت عرفاً أي في عرف النحهاء في الايمان ونحوها واختارت النصارى من قبل أنفسهم بدل يوم الجمعة يوم الاحد أي بناء على أنه أول يوم ابتداء الله فيه بايجاد المخلوقات فهو أولى بالتعظيم وقد جاء في المرفوع يوم الجمعة سيد الايام وأعظمها عند الله فهو في الايام كشهر رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان وجاء أن الله تعالى خلق يوم ما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس وبه يندفع ما قال السهيلي تسمية هذه الايام

طارته ولم يذكر الله منها في القرآن الا يوم الجمعة والسبت والعرب أخذوا معاني الاسماء من أهل
الكتاب فالتقوا عليها هذه الاسماء اتباعا لهم فلم يسمها رسول الله عليه السلام بالاحد والاثني الى
غير ذلك الا كالكلمة قومه لا مبتدئا بتسميتها هذا كلام السهيلي وفي السبعيات أكرم الله
موسى بالسبت وعيسى بالاحد وداود بالاثني وسليمان بالثلاثاء ويعقوب بالاربعة وادم بالخميس
ومحمد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين بالجمعة وهذا يدل على أن اليهود لم يختاروا يوم السبت
والنصارى يوم الاحد من عند أنفسهم فليست أمم الجمع وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم
السبت فقال يوم مكر وخديعة لانه اليوم الذي اجتمعت فيه قريش في دار الندوة للاستشارة
في أمره عليه السلام وسئل عن يوم الاحد فقال يوم غرس وعادة لان الله تعالى ابتداء فيه خلق
الدينا وعاريتها وسئل عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة لان فيه سافر شعيب عليه السلام
فالتجر فرج في تجارته وسئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم دم لان فيه حاض حواء وقتل ابن آدم
أخاه وفيه قتل جرجيس وزكريا ويحيى ولده وسحرة فرعون وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون
وبقرة بني اسرائيل ولهذا انتهى النبي عليه السلام عن الجملة يوم الثلاثاء أشد انتهى وقال فيه
ساعة لا يرقأ فيها الدم وفيه نزل ايليس الى الارض وفيه خلقت جهنم وفيه سلط الله ملك الموت
على ارواح بني آدم وفيه انزل أيوب عليه السلام وفي بعض الروايات انبى يوم الاربعة وفي
روضة الاخبار قيل كان الرسم في زمن أبي حنيفة أن يوم البطالة يوم السبت في القراءة لا
يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الخفاف كان مترددا بين الاثنين ويوم الثلاثاء وسئل عن يوم
الاربعة قال يوم نحس أغرق فيه فرعون وقومه وأهلك عاد وثمود وقوم صالح وآخر اربعة
في الشهر أشأم وجاء يوم الاربعة لا أخذ ولا عطاء وورد في الآثار انه في قص الاظفار يوم
الاربعة وأنه يورث البرص وقد تردد فيه بعض العلماء فابتنى نعوذ بالله وفي حديث لا يلد وجذام
ولا برص الا يوم الاربعة وكره بعضهم عيادة المريض فيه ويحمد فيه الاستحمام والدعاء مستجاب
فيه بعد الزوال قبل وقت العصر لانه عليه السلام استجيب له الدعاء على الاحزاب في ذلك
الوقت وقد بنى على موضع الدعاء مسجد في المدينة يقال له مسجد الاستجابة يزار الآن
وفي الحديث ما من شيء يبدى يوم الاربعة الا وقد تم فينبغي البسادة بنحو التدريس فيه وكان
صاحب الهداية يوقف ابتداء الامور على الاربعة ويروي هذا الحديث ويقول كان هكذا
يفعل أبي ويرويه عن شيخه أحمد بن عبد الرشيد وسئل عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الخواص
لان فيه دخل ابراهيم عليه السلام على ملك مصر فأكرمه وقضى حاجته وأعطاه هاجر وهو يوم
الدخول على السلطان وفي الحديث من احتجم يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض وسئل
عن يوم الجمعة فقال يوم نكاح وخطبة أيضا نكح فيه آدم حواء ويوسف زليخا وموسى بنت
شعيب وسليمان بلقيس وصح أنه عليه السلام نكح فيه خديجة وعائشة رضي الله عنهما وعن
ابن مسعود رضي الله عنه من قلم اظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه داء أو دخل فيه شفاء وقال
الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يلقم الاظفار فقال قلم الاظفار يوم الجمعة من السنة
وبلغني أنه بنى القفر فقات يا امير المؤمنين وأنت تخشى القفر فقال وهل أحد أخشى للقفر مني
وعن علي رضي الله عنه رفعه من صام يوم الجمعة صبرا واحتسابا أعطى عشرة أيام غفره

لأنها كهن أيام الدنيا ومن سالت من عينه قطرة يوم الجمعة قبل الروح اوحى الى ملك الشمال
اطو صحيفة عدي فلا تكتب عليه خطا فية الى مثلها من الجمعة الاخرى قال بعض العارفين
شرف الازمنة وفضيلتها كون بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب
ومشاهدته قال عمر بن الفارض قدس سره

وعندي عدي كل يوم أرى به * جمال محياها بعين قرية

وكل المالى ليلة القدر ان دنت * كما كل أيام القا يوم جمعة

وايوم الجمعة خواص تقي في محلها ان شاء الله تعالى وفي الحديث أكثر الصلاة على في الليلة
الزهراء واليوم الاغفر ان صلاتكم تعرض على فأدعوا لكم وأستغفروا المراد باليلة الزهراء ليلة
الجمعة ثلاثا أو أوارها وباليوم الاغفر يوم الجمعة أبيضه ونورانيته وفي الحديث من صلى على
في يوم الجمعة ولي له الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الدنيا وثلاثين من
حوائج الآخرة ثم يוכל الله بذلك ملكا يخله على قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني عن
صلى على باسمه ونسبه الى عشيرته فأنبته عندي في صحيفة يضاف لان على بعد مني كعلني
في حياتي * برزجهم درود محمد عني * زروى قدر زايام ديكر افزونست * زاختصاص كه اورا
بحضرت نبويست درو ثواب درود از قياس بيرونست * ثم ان الليل والنهار خزانان مأودعتهما
أذناه وانهم ما يعملان فيك فاعمل فيهما جعلنا الله واياكم من المراقبين للاوقات (فان أعرضوا)
متصل بقوله قل أنتمكم الخ أي فان أعرض كفار قرينش عن الايمان بعد هذا البيان وهو بيان
خلق الاجرام العلوية والسفلية وما بينهما (فقل) لهم (أنذر تكلم) أي أنذرهم وأخوفكم وصيغة
المناهي للدلالة على تحقق الانذار المتني عن تحقق المنذر (صاعقة) أي عذابا هائلا شديدا الواقع
كأنه صاعقة يعني أن الصاعقة في الأصل قطعة نار تنزل من السماء فتحرق ما أصابته استعيرت
عنا للعداب الشديد تشبيها لله في الشدة والهول وفي المقدرات الصاعقة الصوت الشديد من
الجو ثم يكون فيها نار فقط أو عذاب أو موت وهي في ذاتها نهي واحد وهذه الاشياء تأثيرات منها
وبالفارسية صاعقة از عذاب يهبوش سازنده وهلاك كنده (مثل صاعقة عاد) ما تند عذاب
قوم عاد كعاد صر بود (ومثود) وعذاب قوم ثمود كصحة جبرائيل عليه السلام بوده أي لم يبق
في حقكم علاج الا انزال العذاب الذي نزل على من قبلكم من المعاندين المقربين المعرضين
عن الله وطلبه وطلب رضاه فهم سلفكم في التكذيب والخود والعناد وقد سلكتم طريقهم
فتم ككونون كما مثلهم في الهلاك قال مقاتل كان عاد وثمود ابني عم وموسى وقارون ابني عم
والياس واليسع ابني عم وعيسى ويحيى ابني خالة وتخصيص اين دو قوم بجهت آنست كه در سفر
رحله الشاء والصيف بر مواضع اين دو كره كدشته اثار عذاب مشاهده ميكرده اند (اذ جاءتهم
الرسول) الظاهر أنه من اطلاق الجمع على المتني فان الجاني هو دالي عاد وصالح الى ثمود والجملة حال
من صاعقة عاد أي مثل صاعقتهم كآتته في وقت مجي الرسل اليهم فكذبوههم فالمراد كون متعلق
الظرف حالها لان الصاعقة قطعة نار تنزل من السماء فتحرق في جهنم والزمان كما لا يكون
صفة للجنة لا يكون حالها (من بين أيديهم) ومن خلفهم متعلق بجاءتهم أي من جميع
جوانبهم واجتهم دو وجه من كل جهة من جهات الارشاد وطرق النصيحة نارية بالرفق ونارة

بالعنف ونارة بالتشويق وأخرى بالتهريب فليس المراد الجهات الحسية والاماكن المحيطة بهم
 أو من جهة الزمان الماضي بالافتراق عما جرى فيه على الكفار من الوقائع ومن جهة الزمان
 المستقبل بالتحذير عما عدلهم في الآخرة ويحتمل أن يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى يأتيها
 رزقها رغدا من كل مكان فيراد بالرسول ما يعم المتقدمين منهم والمتأخرين أو ما يعم رسل الرسل
 أيضا والافلاحي رسولان كما سبق وليس في الاثنين كثرة (أن لا تعبدوا الا الله) أي بأن لا تعبدوا
 أيها القوم أي يأمرهم بعبادة الله وحده فان مصدريه ناصبة للقول وصلت بالنهاي كما توصل
 بالامر في مثل قوله أن تطهروا (قال الكاشفي) در آمدند و دعوت کردند بآنکه هرستید مکر خدا را
 (قالوا) استخفا فابرسلهم (لوشاء ربنا) أي ارسال الرسل فانه ليس هنا في أن تقدّر المقول
 مضمون جواب الشرط كثير معني (لازل ملائكة) أي لا رسلهم يدل لكم ولم يتجاسسوا في أمرهم
 فامناهم لكن لما كان ارسالهم بطريق الانزال قيل لا نزل (فاناجا أرسلتم به) على زعمكم فهو ليس
 اقرار منهم بالارسال (كافرون) قال في بحر العلوم الفاء وقعت في جواب شرط محذوف تقديره
 اذا أنتم بشر مثلنا من غير فضل لكم علينا واسم ملائكة فانا لانؤمن بكم وبما جئتم به ولا يجب أن
 يكون ما دخلت عليه فعلا لحوار دخوله اعلى الجمل الاسمية المركبة من مبتدأ وخبر وقال سعدى
 الملقى اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسد الاستمثار في تقيض تاليه (قال الكاشفي) مشر كان در
 بند صورت انبياءمانده از مشاهدۀ معنی ایشان غافل بودند * چند صورت بینی ای صورت پرست
 * هر که معنی دید از صورت پرست * دیده صورت پرستی را بیند * ناشوی از نور معنی بهره مند
 روی آن ابا جهل قال في ملا من قرئش قد التبس علينا أمر محمد عليه السلام فلما التسمنا
 رجلا عالما بالشعر والكهانة والسحر فكلمه ثم اتانا بديان من أمره فقال عتبة بن ربيعة والله
 لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى على قاتنا فقال انت يا محمد خير
 أم هاشم أنت خير أم عبد المطلب أنت خير أم عبد الله فبهم تشتم آلهتنا وفضلنا فان كنت تريد
 الرياسة عقد نالك اللوا فكننت رئيسنا وان كان بك الباء أي الجماع والشهوة زوجنا لك عشر
 نسوة تختارهن من بنات قريش وان كان بك المال جمعنا لك ما نستهغي به ورسول الله عليه
 السلام اسكت فلما فرغ عتبة قال عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله مثل صاعقة
 عاد وغود فأسكت عتبة على فيه عليه السلام وناشده بالرحم يعني عتبة در شنیدن كلام خداي عز
 وجل چنان مبهور و مددهوش گشت که جای سخن در وی نماند و با آخر دست بردهن رسول
 نهاد و گفت بحق رحم که نیز بخوانی که طاقتم برسد و درین سخن سرگردان و حیران شدم *
 ورجع الى أهله مخبرا من أمره عليه السلام ولم يرجع الى قريش ولم يخرج و كانوا منتظرين لخبره
 فلما احتبس عنهم قالوا ما نرى عتبة الا قد صبأ يعني صابى وما قل دين محمد قد فاطلقوا اليه وقالوا
 يا عتبة ما حبسك عنا الا أنك قد صبأت فغضب ثم قال والله لقد كلمته فأجابني بشئ والله ما هو شعر
 ولا كهانة ولا سحر ولما بلغ صاعقة عاد وغود أسكت بفيه وناشده بالرحم ان يكف وقد علمت أن
 محمد اذا قال شيأ لم يكذب فحقت أن ينزل بكم العذاب وای من آنست که این مرد را فرود گذارید
 بادین خویش و تعرض نرسانید اگر عرب برودست یابند خود شغل شما کفایت کردند و اگر اد
 بر عرب دست یابند ملائک او ملائک شماست و عز او عز شماست ابوجهل گفت چنان میدانم که صحرا و

برنواثر کرده و ترا از حال خود بگردانیده عتبه گفت رای من اینست که شما هر چه میخواهید
 بکنید * فكان من أمرهم الأصرا حتى قتلوا في وقعة بدر وأبى الله الأنيتم نوره و يظهر دينه
 فما كان إلا ما أراد الله دون ما أرادوا (فأما عاد) لما كان التفصيل مسببا عن الاجال السابق
 أدخل عليه الفاء السببية بس اما كروه عاديان (فاستكبروا في الأرض) در زمین أحقاف در بلاد
 بين أي تعظموا فيها على أهلها (بغير الحق) أي بغير استحقاق للتعظيم وركنوا الى قوة نفوسهم
 (وقالوا) اغترار بملك القوة الموقوفة على عظم الأجسام (من) استقهاهم (أش) تصاقوة) وكان
 طول كل واحد منهم ثمانية عشر ذراعا وبلغ من قوتهم أن الرجل كان يقتلع الخصرة من الجبل
 ويجعلها حيت شاه و كانوا يظنون أنهم يقدرون على دفع العذاب بفضل قوتهم فخاتم قواهم لما
 استمكن منهم بلواهم وقدرت الله عليهم بقوله (أولم يروا) آياتناستند مغرور شد كان بقوت خود
 أي اعتقلوا ولم يعلموا علما جليلا شبيها بالمشاهدة والعيان (أن الله الذي خلقهم) وخلق الاشياء
 كلها خصوصا الاجرام العظيمة كالسموات والجبال ونحوها وانما أورد في حيز الصلة خلقهم
 دون خلق السموات والأرض لادعائهم الشدة في القوة (هو أشد منهم قوة) أي قدرة لأن قدرة
 الخالق لا بد وأن تكون أشد من قدرة المخلوق اذ قدرة المخلوق مستفادة من قدرة الخالق
 والقوة عبارة عن شدة البنية وصلابتها المضادة للضعف ولما كانت صيغة التفضيل تستلزم
 اشتراك المفضل والمفضل عليه في الوصف الذي هو مبدء اشتقاق أفعال ولا اشتراك بينهما تعالى
 وبين الانسان في هذه القوة لكونه منزعا عنها أريد بها القدرة مجازا لكونها مسببة عن القوة
 بمعنى صلابة البنية (وكانوا) وبودند قوم عاده از روی تعصب (بآياتنا) المنزلة على الرسل
 (يجمعون) الجود الانكار مع العلم أي ينكرونها وهم يعرفون حقيقتها كما يجمع المودع
 الوديعه وينكرها فهو عطف على فاستكبروا وما بينهما اعتراض للرد على كلمتهم الشنعاء والمعنى
 انهم جمعوا بين الاستكبار وطلب العلوق في الأرض وهو فسق وخروج عن الطاعة وترك الاحسان
 الى الخلق وبين الجود بالآيات وهو كفر وترك التعظيم الحق فكانوا فاسقة كفرة وهذا ان الوصفان
 لما كانا أصلي جميع الصفات الذميمة لاجرم سلط الله عليهم العذاب كما قال (فأرسلنا عليهم ريحا
 صرصرا) لتقلعهم من أصولهم أي باردة تهلك وتحرق بشدة بردها كحراق النار بجحرها من
 الصر وهو البرد الذي يصير أي يجمع ويقبض أي ريحا عاصفة تصرصر أي تصوت في هبوبها
 من الصرير وبالفا رسية باد صرصر باوازمهيب قيل انها الدبور مقابل القبول أي الصبا التي
 تهب من مطلع الشمس فيكون الدبور ماتهب من مغربها والصرصر تسكرير لبناء الصر قال
 الراغب الصر الشد والهرة ما يعقد فيه الدراهم والصرصر لفظه من الصر وذلك يرجع الى
 الشد لما في البرودة من التعقيد اذ هي من الفعليات لانها كنيقة من شأنها نفريق المتشاكلات
 وجمع المخملقات (في أيام فحسات) جمع فحسة من فحس فحسا انقبض سعدا كلاهما على وزن
 علم والنحسان زحل والريخ وكذا آخر سباط وآخر شوال أيضا من الاربعاء الى الاربعاء وذلك
 سبع ليال وثمانية أيام يعني كانت الرياح من صبيحة الاربعاء لثمان بقين من شوال الى غروب
 الاربعاء الآخر وهو آخر اشهر ويقال لها أيام الحسوم وسبأ أي تفصيلها في سورة الحاقة وما
 عذب قوم الانبي يوم الاربعاء وقال الضحاك أمسك الله عنهم المطر ثلاث سنين ودامت الرياح عليهم

من غير مطر وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه اذا اراد الله بقوم خيرا ارسل عليهم المطر وحبس عنهم كثرة الرياح واذا اراد بقوم شرا حبس عنهم المطر وسلط عليهم كثرة الرياح والمعنى في ايام منخوسات مشؤمات ليس فيها شئ من الخير فتحوسسها ان الله تعالى ادام تلك الرياح فيها على وتيرة وحالة واحدة بلا قور واهلك القوم بها الا كما يزعم المنجمون من أن بعض الايام قد يكون في حد ذاته فحسا وبعضها سعدا استدلالا بهذه الآية لان أجزاء الزمان متساوية في حد ذاتها ولا تميز بينها الا بحسب تمايز ما وقع فيها من الطاعات والمعاصي فيوم الجمعة سعد بالنسبة الى المطيع فحس بالنسبة الى العاصي وان كان سعدا في حد نفسه قال رجل عند الاصمعي فسد الزمان فقال الاصمعي

ان الجديدين في طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وقيل تدم زماننا والعيب فينا * ولونطق الزمان اذا هجانا

وقال الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره الملابس اذا فصلت وخيطت في وقت ردى اتصل بها خواص رديئة انتهى يقول الفقير لعله اراد عرض الرداء لها بسبب من الاسباب كيوم الاربعاء بما وقع فيه من العذاب لان الله خلقه رديئا فلا تنافي بين كلامه وبين ما سبق والظاهر أن الله تعالى خلق أجزاء الزمان والمكان على تفاوت وكذا سائر الموجودات كما لا يخفى (لنذيقهم) بالريح العقيم (عذاب الخزي في الحياة الدنيا) اضافة العذاب الى الخزي من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة على طريق التوصيف بالمصدر للمبالغة أى العذاب الخزي أى الذل المهان على أن الذل المهان في الحقيقة أهل العذاب لا العذاب نفسه (والعذاب الآخرة) وهما منه عذاب أن سراى (أخرى) أى أذل وأز يدخرنا من عذاب الدنيا والآخرة سخرت ازروى رسولى وهو في الحقيقة أيضا وصف للعذاب وقد وصف به العذاب على الاسناد المجازى لحصول الخزي بسببه (وهم لا ينصرون) يدفع العذاب عنهم بوجه من الوجوه لافى الدنيا ولا فى الآخرة لانهم لم ينصروا الله ودينه وأما المؤمنون فانهم وان كانوا ضعفاء فقد نصرهم الله لانهم نصر الله ودينه فنجبوا من القوة فى جانب الضعف وعجبا من الضعف فى جانب القوة وفى الحديث انكم تنصرون بضعفاء بكم أى الضعفاء الداعين لکم بالنصرة وقال خالد بن برمك اتقوا محابىق الضعفاء أى دعواتهم يقول الفقير انما عذبت عاد برمح صرصر لانهم اغتروا بطول قاماتهم وعظم أجسادهم وزيادة قوتهم فظنوا أن الجسم اذا كان فى القوة والثقل بهذه المرتبة فهو يثبت فى مكانه ويستمسك ولا يزله عن مقره شئ من البلاء فسلط الله عليهم الريح فكانت أجسامهم كريشة فى الهواء وكان عليه السلام يجثو على ركبتيه عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها رجة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها نارا يحاى رجة ولا تجعلها ريحا أى عذابا واراد به أن أكثر ما ورد فى القرآن من الريح بلفظ المقر فهو عذاب فخوف أرسلنا عليهم ريح صرصر وأرسلنا عليهم الريح العقيم وان جاء فى الرحمة أيضا فخوف من بهم ريح طيبة وكل ما جاء بلفظ الجمع على الريح فهو رجة لا غير ويقول عليه السلام أى عند هبوب الرياح وعند سماع الصوت والرد والصواعق أيضا اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وفى الحديث لا تسبوا الريح فاذا رايتم ما تكرهون تقولوا اللهم اننا نسألك من خير هذه الريح

وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الرياح وشر ما فيها وشر ما أمرت به كافي
 المصاييح * ربح صرصرا بد نفس اژدها ست * قلب ازود راض طراب ومكرها ست * هر كه
 بار جاشود در عهد دين * بايدارش ميكنند حتى چون زمين * (وَأَمَّا غُودُ) أى قبيلة غود فهو
 غير منصرف للعلمية والتأنيث ومن ثبوته وصرفه جعله اسم رجل وهو الجذ الأعلى للقبيلة
 (فهذا ناهم) الهداية هنا عبارة عن الدلالة على ما يوصل الى المطلوب سواء ترتب عليها
 الاهتداء أم لا كافي قوله تعالى وانك لن تهدي الى صراط مستقيم وليست عبارة عن الدلالة المقيدة
 بكونهم اموصلة الى البغية كافي قوله تعالى والله لا يهدي القوم الكافرين والمعنى فدللناهم على
 الحق بنصب الآيات التكوينية وارسال الرسل وانزال الآيات التريفية ورجعنا عليهم بالكلية
 (فاستجبوا العمى على الهدى) حقيقة الاستجواب أن يتحرى الانسان فى الشئ أن يحبه
 واقضى تعديته بعلى معنى الايثار والاختيار كافي المفردات أى اختاروا الضلالة من عمى
 البصيرة واقفادها على الهداية والكفر على الايمان والمعصية على الطاعة (قال صاحب
 الكشف) فى لفظ الاستجواب ما يشعر بأن قدرة الله تعالى هى المؤثرة وأن لقدرة العبد مدخلها
 فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايضا العمى حبا وهو الاستجواب من الاختيارية
 واعترض عليه سعدى المقتى فى حواشيه بأنه كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون
 بحجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تكليف بغير الاختيار لا يرى الى قوله عليه السلام
 لعمر رضى الله عنه الآن يا عمر يعنى فى قول عمرو رسول الله آخذ بيده يا رسول الله أنت أحب الى
 من كل شئ الانفسى فقال عليه السلام لا والذي نفسى بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك
 فقال عمر الآن والله أنت أحب الى من نفسى فقال الآن يا عمر أى صار ايمانك كاملا والجواب
 على ما فى شرح المشارق لابن الملأ أن المراد من هذه المحبة محبة الاختيار لا محبة الطبع لأن كل
 أحد مجبول على حب نفسه أشد من غير هافعى الحديث لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثر رضى
 على رضا نفسك وان كان فيه هلا كان وتطيره قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
 خصاصة فهم مع احتياجهم آثروا أنفسهم على أنفسهم وكذا المحب آثر رضا المحبوب على رضا
 نفسه مع كون محبته لنفسه أشد من محبته له وقيل ان عمود فى الابتداء آمنوا وصدقوا ثم ارتدوا
 وكذبوا فأجراهم مجرى اخوانهم فى الاستئصال فيكون الهداية بمعنى الدلالة المقيدة قال ابن
 عطية ألبسوا لباس الهداية ظاهرا وهم عوار فيحقق عليهم لباس الحقيقة فاستجبوا العمى على
 الهدى فردوا الى الذى سبق لهم فى الازل يعنى أن جعله القوم كانت جملة الضلالة فقالوا الى
 ما جيلوا عليه من قبول الضلال فان السوابق تؤثر فى العواقب بدون العكس فلا عبرة بالهداية
 المتوسطة لانهم اعراضة (قال الحافظ) چون حسن عاقبت نه برندى وزا هديست * آن به كه
 كار خود بنمايت رها كنند (فأخذتهم صاعقة العذاب الهون) الهون مصدر بمعنى الهوان
 والذلة يقال هان هو ناوهو ناذل كافي القاموس وصف به العذاب لانه بالغ أى أخذتهم داهية
 العذاب المهن كانه عين الهوان وبالفارسية صاعقة عذاب خوار كنند يعنى صيحة جبرائيل
 ايشان را هلاك كرد فالصاعقة هى العذاب الهون شبيه بالشدة وهوله كابين فيما سبق وقيل
 صاعقة من السماء أى نار فأهلكهم وأحرقتهم فيكون من اضافة النوع الى الجنس بتقدير من

أى من جنس العذاب المهين الذى بلغ فى افادة الهوان للمعذب الى حيث كان غير الهوان (بما
كانوا يكسبون) من اختيار الضلالة والكفر والمعصية (قال الكاشفى) بسبب آنچه بودند كسب
کردند از تكذيب صالح وعقر الناقة يقول الفقير اما حكمه الاستلاب بالصيحة فلعدم اسقامهم الحق
من لسان صالح عليه السلام مع أن الاستحباب المذكور صفة الباطن وبالصيحة تنشق المراة
فيفسد الداخل والخارج واما بالنار فلا خرافة لهم باطن ولد الناقة بعقر أمه فابتلوا بالاحراق
الظاهر ألا ترى أن يعقوب ذبح جديا بين يدي أمه فابتلى بقران يوسف واحتراقه على ما قاله
البعض (ونحننا الذين آمنوا) من تلك الصاعقة وكانوا مائة وعشرة أنفس (وكانوا يتقون)
الشركاء وعقر الناقة وفيه اشارة الى التحية من عذاب النار وهى أنواع فمنهم من نجاهم من غير
أن وأو النار عبروا القنطرة ولم يعلموا وقوم كالبرق الخاطف وهم الاعلام وقوم كالرا كض وهم
أيضا الاكابر وقوم على الصراط يستقون وتردّهم الملائكة على الصراط فبعد وبعد وقوم بعد
ما دخلوا النار فتم من تأخذ الى كعبه ثم الى ركبته ثم الى حقويه فاذا بلغت القلب قال الحق
تعالى النار لا تحرقى قلبه فانه يحترق فى وقوم يخرجون من النار بعد ما احتشوا وصاروا حما
الاحتشاش سوخته شدن والجم جمع حمة بالضم وهو القمع كما فى القاموس وفى الحديث يدخل
أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالى أخرجوا من النار من كان فى قلبه شئ من
حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون فى نهر الحياة فيغبتون كما تبث
الحبة فى جانب التمثيل وأشار الى الآية أن سبب النجاة من النار هو الايمان والتمسك بهما
من صفات القلب فاذا هرب العبد من مقام النفس ودخل فى مقام القلب كان آمنا من
أنواع الألم فى الدنيا والآخرة والا كان معذبا (حكى) أن أبان يده البسطا حى قدس سره دخل
الجام يوما فأتاه صاحب الحرف فصاح فسمع ندا من الزوايا الاربع بأبان يده ما لم تسلط عليك نار الدنيا
ثم ذكرنا ولم تستغث بنا وفيه اشارة الى أن المقبول هو التدارك وقت الاختيار والايمان وقت
التكليف والاخراج الاخر من البدولان فيبدأ بالصيحة وقت الوقوع فى العذاب * تومئس از
عقوبت در عفو كوب * كه سودى نه اود فغان زير جوب * والكافر تنزل عليه ملائكة
العذاب والمؤمن تصافه الملائكة قال الله تعالى اسمع يا موسى ما أقول فالحق ما أقول انه من
تكبر على مسكين حشرته يوم القيامة على صورة الذر ومن فاضع لعالم رفعة فى الدنيا والآخرة
ومن رضى بهنك ستر مسلم هتكت ستره سبعين مرة ومن أهان مسلما فقد بارزنى بالمحاربة ومن
أمن بى صافحته الملائكة فى الدنيا والآخرة بجهر اللهم وفقنا المسارضى (ويوم يحشر أعداء الله)
الحشر اخرج الجماعة من مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال الا فى الجماعة ويوم
منصوب باذكر المقدر والمعنى واذكر يا محمد لقومك يوم يحشر أعداء الله المذكورون من عاد
وغودالا أعداء من الاولين والآخرين بمعنى أنهم يحشرون الى النار كقوله قل ان الاولين
والآخرين لجموعون الى ميقات يوم معلوم لماسيأتى من قوله تعالى فى أمم قد خلت من قبلكم
من الجن والانس والتعبير بالأعداء للذم والايذان بعله ما يحقق بهم من فنون العذاب (الى
النار) الى موقف الحساب اذهناك بتحقيق الشهادة الآتية لا بعد تمام السؤال والجواب
وسوقهم الى النار والتعبير عنه بالنار املا ليدان بأنها عاقبة حشرهم وأنهم على شرف دخولها

واما لان حسابهم يكون على شفيرها وفي الاية اشارة الى أن من لم يمثل الى أوامر الله ولم يجتنب
عن نواهيه ولم يتابع رسوله فهو عدو الله وان كان مؤمنا بالله مقربا بوجدانيته وأن ولي الله من
كان يؤمن بالله ورسوله ويمثل أوامر الله في متابعة الرسول ويحشر الاولياء الى الله وحبته كما
يحشر الاعداء الى نار البعد وجميعهم (فهم يوزعون) يقال وزعته عن كذا كوضع كفته أى
يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا وهو كناية عن كثرة أهل النار وفيه اشارة الى أن في الوزع
نوع عقوبة لهم (حتى اذا ما جاؤها) غاية ليحشر وليوزعون أى حتى اذا حضر والنار جميعا
وبالفارسية ناوحتى كه يا يندباتش وما مزيدة لتأ كيدا اتصال الشهادة بالحضور يعنى أن وقت
جميعهم النار لا بد أن يكون وقت الشهادة عليهم (شهد عليهم سمعهم) الخ لانهم كانوا استعملوها
في معاصي الله بغير اختيارهم فشهدت الآذان بما سمعت من شر وأقر السمع لكونه مصدرا
في الاصل (وأبصارهم) بما نظرت الى حرام (وبجلودهم) ظواهر أنفسهم وبشراتهم بما لامست
محظورا والجلد قشر البدن وقيل المراد بالجلود الجوارح والاعضاء وأول عضوي كه تكلم
كندزان كف دست راست بود (بما كانوا يعملون) في الدنيا ويقال تجبر كل جارحة بما صدر من
أفعال صاحبها لأن كلامها تجبر بجنائياتها المعهودة فقط فالمرصول عبارة عن جميع أعمالهم
السيئة وفنون كفرهم ومعاصيهم وتلك الشهادة بأن ينطقها الله كما أنطق اللسان اذ ليس نطقها
بأعزب من نطق اللسان عقلا وكما انطق الشجرة والشاة المشوية المسهومة بأنه يخلق فيها كلاما
كما عند أهل السنة فان البنية ليست بشرط عندهم للحياة والعقل والقدرة كما عند المعتزلة وفي
حواشي سعدى المقتى بأن ينطقها الا على أن تكون تلك الاعضاء آتاه ولا على أن تكون القدرة
والارادة آتاه في الانطاق وكيف وهى كارهة لما نطقوا به بل على أن تكون الاعضاء هى الناطقة
بالحقيقة موصوفة بالقدرة والارادة وفيه تأمل انتهى روى أنه عليه السلام ضمن يوما حتى بدت
نواجذه ثم قال ألا تسألون من ضحكتم قالوا ام ضحكتم يا رسول الله قال عجبت من مجادلة العبد ربه
يوم القيامة قال يقول يا رب أليس قد وعدتني أن لا تظلمني قال فإن لك ذلك قال فاني لأقبل شاهدا
الامن نفسى قال الله تعالى أوليس كفى بي شهيدا وباللائكة الكرام الكاتبين فيقول أى رب
أجرتني من الظلم فلن أقبل على شاهد الامن نفسى قال فيضتم على فيه وتكلم الاركان بما كان
يعمل قال عليه السلام فيقول لهن بعد الكن وصحفا عنكن كنت اجادل وهذه الرواية تنطق
بأن المراد بالجلود الجوارح وفيه اشارة الى أن الجمادى الآخرة يكون حيوانا ناطقا كما قال
نعالى وان الدار الآخرة لله الحيوان (وقالوا الجلودهم) تو بيننا (لم شهدتم علينا) وصيغة جمع
العقلاء في خطاب الجلود وكذا في قوله تعالى قالوا أنطقنا الخ لوقوعها في موقع السؤال والجواب
المختصين بالعقلاء ولعل تخصيص الجلود لانها جرم أى منهم بخلاف غيرها ولأن الشهادة منها
أعجب وأبعد اذ ليس شأنها الادراك بخلاف السمع والبصر والمراد الادراك اللازم للشهادة وهو
الابصار والاسماع اذ الشهادة لا تكون الا بالمعينة أو السماع والادراك اللبسي لا مدخل له
في الشهادة فيحصل التعجب والبعد وعن ابن عباس رضى الله عنهما المراد بشهادة الجلود شهادة
الافروج لانها لا تخلو عن الجلود والله حيي ~~بكم~~ وهو الانسب بتخصيص السؤال به في قوله
وقالوا الجلودهم لم شهدتم علينا قالوا اما تشهد به من الزنا أعظم جنابة وقبحا وأجلب للخرى

والعقوبة بما يشهد به السمع والابصار من الجنائيات المكتسبة بتوسطها (قالوا) أي الجلود
 (انطقنا الله الذي انطق كل شيء) ناطق وأقدرنا على بيان الواقع فشهدنا على أنفسكم بما علمتم
 فواسطتنا من القبائح وما كتبناها في الآية إشارة إلى أن الأرواح والاجسام متساوية في قدرة
 الله تعالى أن شاء جعل الأرواح بوصف الاجسام صما بكما عيا فهم لا يعقلون وإن شاء جعل
 الاجسام بوصف الأرواح تنطق وتسمع وتبصر وتعقل (وهو خلقكم أول مرة) وأزعم بوجود
 آورد (وإليه ترجعون) فإن من قدر على خلقكم وإنشاءكم أولاً وعلى إعادةكم ورجعكم أي
 ردكم إلى جزائه ثانياً لا يتعجب من انطافئ لجوارحكم وفي تفسير الجلالين وهو ابتداء اخبار عن
 الله تعالى وليس من كلام الجلود ولعل صيغة المضارع مع أن هذه المحاور بعد البعث والرجع لما
 أن المراد بالرجع ليس مجرد الرد إلى الحياة بالبعث بل ما بعده وما يترتب عليه من العذاب الخالد
 المترقب عند الخطاب على تغليب المتوقع على الواقع على أن فيه مراعاة القواصل يقول القديس
 قد ثبت في علم الكلام أن الله تعالى قد خلق كلاماً من الحواس لأدراك الأشياء مخصوصة كالسمع
 للأصوات والذوق للطعوم والشم للروائح لكن ذلك الإدراك بمحض خلق الله تعالى من غير
 تأثير الحواس فلا يمتنع أن يخلق عقيب صرف الباصرة إدراك الأصوات مثلاً وإن لم يكن واقعاً
 بالفعل وقد صرح أن موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى من كل جانب بكل جانب وقس على
 الرؤية لئله المعراج فإنه عليه السلام كان يبصر محضاً في صورة الجسم وكذلك اللسان فإنه مخلوق
 للنطق لكن الله تعالى إذا أراد كان جميع البدن لساناً مع أن الإنسان لما تشرف بالحياة والنطق
 كان جميع أجزائه ناطقاً حكماً كما كان حياً حقيقة وذلك لإضافته إلى الحى الناطق بل وبسر
 الحياة والنطق سار في جميع أجزاء العالم فضلاً عن أعضاء بني آدم وقد ورد أن كل شيء سمع صوت
 المؤذن من رطب ويابس يشهده يوم القيامة فهذه الشهادة من باب النطق لا عن علم وتعقل
 فليحذر العبد عن شهادة الأعضاء وكذلك المكان والزمان وعن علام بن زياد قال ليس يوم يأتي
 من أيام الدنيا لا يتكلم ويقول بأمر الناس أي يوم جديد وأنا على ما يعمل في شهيد واني لو
 غربت شمسي لم أرجع اليكم إلى يوم القيامة (قال الصائب) غبار فآله عمر چون غمبان نیست *
 دواسه رفتن لیل و نهار در دیاب (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم
 ولا جلودكم) قوله أن يشهد في موضع النصب باسقاط الخافض أي من أن يشهد لأن استتر
 لا يبعدى بنفسه أو في موضع الجز على تقدير المضاف أي مخافة أن يشهد ولا في الموضعين زائدة
 لتأكيد النفي وهذه حكاية لما سمي قال للاعداء يومئذ من جهته تعالى بطريق التوبيخ والتعريض
 تقرير الجواب الجلود والمعنى وما كنتم تستترون في الدنيا عند مباشرتكم الفواحين مخافة أن
 تشهد عليكم جوارحكم بذلك لأنها كانت أجساماً صامتة غير ناطقة ولم يكن في حسابكم
 ما استقبلكم كما كنتم تستترون من الناس بالحيطان والحجب وظلمة الليل مخافة الإفصاح عندهم
 بل كنتم جاخذين بالبعث والجزاء أسافضلاً عن شهادة الأعضاء وفيه تنبيه على أن المؤمن ينبغي
 أن يتحقق أن لا يترجم عليه حال الأرواح عليه رقيب وأن الله معه أينما كان وفي الحديث أفضل إيمان
 المرء أن يعلم أن الله معه حيث كان * يا ربنا تستهر الخماستى * جاى ديكر چرخه خواهى أى
 أوباش * بانودرزيريك كليم چواوست * پس برواى حريف خود را باش * فعلى العبد أن

يحفظ نفسه ويحاسبها قبل أن تحاسب قال البقل في عرائسهم من باشر المعصية تظهر آثارها على
جوارحه لا يقدر أن يستترها ولو كان عالما بنفسه يستعتر في السر عند الله حتى تصنع آثارها
ولا يرى وجود تلك الآثار صاحب كل قطرة قال أبو عثمان رحمه الله من لم يذكر في وقت مباشرته
الذنوب شهادة جوارحه عليه يجترئ على الذنوب ومن ذكر ذلك حين مباشرته بار بما تطيقه
العصمة والتوفيق فمنعانه عنهم وفضوح الآخرة فوق فضوح الدنيا فالنار ولا العار (ولكن
ظننتم) عند استناركم (أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) من القبائح الخفية فلا يظهرها في الآخر
على تقدير وقوعها ولذلك اجتريتم على ما فعلتم بشي إلى معتقد القلاسة الزنادقة فانهم يعتقدون
أن الله لا يكون عالم الجزئيات وفيه ايدان بأن شهادة الجوارح بأعماله تعالى حينئذ لا بأنها
كانت عالمة بما شهدت به عند صدوره عنهم وأدخل الكثير لكونهم يزعمون أن الله يعلم ما يظهر
به دون ما يستر عن ابن مسعود رضي الله عنه كنت مستترا بأستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر
ثقيان وقرشي وأقرشيان وثقفي كثير شحم بطونهم قليل فقه بطونهم قليل الثقي في عبد البليل
والقرشيان ختناه ريعة وصفوان بن أمية فقال أحدهم أترون أن الله يسمع ما نقول قال
الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا فذكرت ذلك للنبي عليه السلام فأمر الله تعالى وما
كنتم تستترون الخ فالحكم المحكي حينئذ يكون خاصا بمن كان على ذلك الاعتقاد من الكفرة
ولعل الانسب أن يراد بالظن معنى مجازي يعم المعنى الحقيقي وما جرى مجراه من الاعمال المنبئة
عنه كقوله تعالى يحسب أن ماله أخذه فان معناه يعمل عمل من يظن أن ماله يقيه حيا
ليم ما حكى من الحال جميع أصناف الكفرة فتدبر كذا في الارشاد (وذلكم) الظن أي ما الاعتداء
وهو مبتدأ خبره قوله (ظننكم الذي ظننتم بربكم) والافالله تعالى عالم بجميع الكليات
والجزئيات لانه متجمل باسمائه وصفاته في جميع الموجودات وهو خالق الاعمال وسائر الاعراض
والجواهر والمطلع على البواطن والسرائر كما على الظواهر والتغاير بين العنوانين أمر جلي
لظهور أن ظن عدم علم الله غير الظن بالرب فيصح أن يكون خبره (أرداكم) خبر آخر له أي
أهلككم وطرحكم في النار (فأصبحتم) أي صرتم بسبب ذلك الظن السوء الذي أهلككم (من
الخاسرين) ازربانكاران اذ صار ما نحو السعادة الدارين من القوة العاقلة والاعضاء سببا
لسقاء النشأتين أما كونهم اسباب السقاء الآخرة فظاهر وأما كونهم اسباب السقاء الدنيا في حيث أنهم
كانت مفضية في حقهم بسوء اختيارهم إلى الجهل المركب بالله سبحانه وصفاته وآبائهم واتباع الشهوات
وارتكاب المعاصي وفي التأويلات النجمية من الخاسرين الذين خسروا بذراهم واحهم في
أرض أجسادهم بأن لم يصل اليه ماء الايمان والعمل الصالح ففسد حتى صاروا بوصف الاجساد
صمايكا عيافهم لا يعقلون وفي بحر العلوم من الخاسرين أي الكاملين في الخسران حيث ظننتم
بالله ظن السوء وسوء الظن بالله من أكبر الكبائر كحب الدنيا وقال الحسن رحمه الله ان قوما
ألهمهم الاماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة يقول أحدهم اني أحسن الظن بربي
وكذب لو أحسن الظن لا أحسن العمل وتلافوه تعالى وذلكم ظنكم الآية فالظن انسان ظن
ينجي وهو ما قورن حسن الاعتقاد وصالح العمل وظن يردى وهو ما يقارن ذلك فلا بد من
السعي * درين درگاه سعي هيچکس ضایع نمیگردد * بقدر آنچه فرمان میبری فرمان روا کردی

(فان يصبروا) في النار على العذاب وأمسكوا عن الاستغاثة والجزع مما هم فيه استظارا للفرج
 زاعين أن الصبر مفتاح الفرج (فالتار منوى لهم) أي محل ثواب واقامة أبدت لهم بحيث
 لا خلاص لهم منها فلا يتفهم صبرهم والالتفات الى الغيبة للاشعار بإبعادهم عن حيز الخطأ
 والابقاء في غايه دركات النار (وان يستعقبوا) أي يسألوا العقب وهو الرجوع الى ما يحبونه
 جزعاً عما هم فيه (فياهم من المعين) أي المجابين الى العقب فيكون صبرهم وجزعهم سواء في أن
 شيأهم ما لا يؤدى الى الخلاص ونظيره قوله تعالى سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص
 (قال في نايح المصادر) الاعتبار خشنود كردن والاستعقاب أن كسى حق خواستن كه ترا خشنود
 كشد وآشتى خواستن وفي القاموس العقبى الرضا واستعقبه أعطاه العقبى كآعبه وطلب
 اليه العقبى ضد وفي المفردات أعتبه ازات عنه عتبه نحو واشكيتهم ومنه فياهم من المعين
 والاستعقاب أن يطلب من الانسان أن يترك عتبه فيعقب والعقب الشدة والامر الكريه
 والغاظة التي يجدها الانسان في نفسه على غيره (وقيضنا لهم) التقيض تقدير كردن وسبب
 ساختن أي قدرنا وقرنا لا الكفرة في الدنيا (قرناء) جمع قرين أي أخذنا من شياطين الانس والجن
 واصداق يستولون عليهم استيلاء القبيض على البيض وهو القشر الاعلى وفيه حجة على القدريه
 فان هذا على التعلية بينهم وبين التوفيق لاجله صاروا قرناءهم وهم لا يقولون بموجب
 الآية (فزينوا لهم) أي قرناؤهم (ما بين ايديهم) من أمور الدنيا واتباع الشهوات (وما خلفهم)
 من أمور الآخرة حيث أروهم أن لا بعث ولا حساب ولا مكروه قط جعل أمر الدنيا بين أيديهم
 كما يقال قدمت المائدة بين أيديهم والآخرة كما كانت تأتيهم بعدها هذا جعلت خلفهم كما يقال
 لمن بجى بعد الشخص انه خلفه وهذا هو الذي تقتضيه ملاحظة الترتيب الوجودى وقيل ما بين
 أيديهم الآخرة لانها قدامهم وهم متوجهون اليها وما خلفهم الدنيا لانهم يتركونها خلفهم
 وفي عرائس البيان زينت النفس الشهوات والشياطين التسويق والامهال وهذا ما بين
 أيديهم وما خلفهم قال الجنيد لا تألف النفس الحق أيدأ وقال ابن عطاء النفس قرين الشيطان
 والقه ومبعبه فيا يشير اليه مفارق الحق مخالف له لا يألف الحق ولا يتبعه قال الله تعالى وقيضنا
 لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب * در سر اين
 غافلان طول امل دانى كه چيست * آشيان كردست ما رى در كبر تر خانه (وحق عليهم القول)
 أي ثبت وقدر عليهم كلمة العذاب وتحقيق موجبا ومصداقها وهي قوله لا ملأ من جهم مثلك
 ومن تبعك منهم أجمعين ونحوه (في اتم) حال من الضمير المجرور رأى كائنين في جله أتم وقبل في معنى
 مع وهذا كما ترى صريح في ان المراد بأعداء الله فيما سبق المعهودون من عاد وعود لا الكفار
 من الاولين والآخرين كما قيل (قد خلت) صفة الامم أي مضت (من قبلهم من الجن والانس)
 على الكفر والعصيان كدأب هؤلاء الكفار (انهم كانوا خاسرين) لتعليل لاستحقاقهم العذاب
 والضمير للاولين والآخرين * زنة قد عرفت امر وزمقلس * زسود آخرت فردا تهى دست *
 وفي كشف الاسرار اذا اراد الله بعد خير اقبض له قرنا خير يعينونه على الطاعة ويدعونه
 اليها واذا اراد الله بعد سوء اقبض له اخدا سوء يحملونه على المخالفات ويدعونه اليها ومن
 ذلك الشيطان فانه مسلط على الانسان بالوسوسة وشر من ذلك النفس الامارة بالسوء تدعو

اليوم الى ما فيه هلاكها وهلاك العبد وتشهد غدا عليه بما دعت اليه وأوحى الى داود عليه
السلام عاذ نفسك يا داود فقد عزمت على معادتك ولهذا قال عليه السلام رجعت من الجهاد
الا صغرا الى الجهاد الا كبيرا وفي الخبر من مقت نفسه في ذات الله آمنه الله من عذاب يوم القيامة
قربا يوحى الى دفاق راقد من سره برسيديد كخويشتن راحه كونه محيى بيني كفت جنان محيى بينم كه
اكرينجاه ساله عمر مر ابرطبي نهند وكرد هفت آسمان وهفت زمين بگردانسد مر از هيج ملك
مقرب در آسان شرم نبايد داشت و از هيج آفریده در زمين حلالى نبايد خواست اى مرد دين
صفت كه شفيدي بوقت نزع كوزه آب پيش وي داشتند گفتند در حرارت جان دادن بلكر را
تبريدى بده گفت هنگام آن نيست كه اين دشمن اصلى را و اين نفس ناكس را شربقى سازم نبايد
كه چون قوت بايد دمار از من برآرد نفس از درهاست او كى مرده است * از غمى آلتى
افسرده است * كرى باد آلتى فرعون او * كه با مر او همى رفت آب جو * آنكه او بنياد فرعونى
كند * راه صدمومى و صدهرون زند * و اذا كانت النفس بهذه الشقاوة والخسارة فلا بد من
اصلاحها وتزكيتها لئلا يحق عليها القول ولا تدخل النار مع الداخلين وأصل الخسارة افساد
الاستعداد القطري كفساد بعض اسباب البيضة فانها اذا فسدت لم ينتفع بها انسأل الله
سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الراجحين لا من الخاسرين وأن يكون عوننا على النفس والبليس
وسائر الشياطين (وقال الذين كفروا) من رؤساء المشركين لا عقاب لهم وأشقيائهم أوقال بعضهم
لبعض (لا تسعوا) مشويدو كوش منهد (لهذا القرآن) لسماعه (والغوا فيه) اللغوم
الكلام ما لا يعتد به وهو الذى لا عن روية وفيه كرفيجرى مجرى اللغاء وهو صوت العصافير
وتجوها من الطيور اى اتوافيه بالباطل من الكلام الذى لا طائل تحته وعارضوه بالخرافات
وهى الهذيان والاحاديث التى لا أصل لها مثل قصة رستم واسفنديار وبانشاء الارجاز والاشعار
وبالتصديفة والمكاه اى التصفيق والصفير وارفعوا اصواتكم بهم التشوشوا على الضارى فيحتلظ
عليه ما يقرأه (عليكم تفلتون) اى تغلبونه على قراءته فيترك القراءة ولا يتمكن السامع ايضا من
سماعه أراد وبذلك التليس والتشويش الاذية وايضا خافوا من أنه لو سمعه الناس لا آمنوا به
وكان ذلك غالبا شأن أبى جهل وأصحابه وفيه اشارة الى أن من شأن النفوس المقتدة انشاء اللغو
والباطل وحديث النفس على الدوام اشتغالا للقلوب بهما عن استماع الالهامات الربانية لعلها
تغلب عليها ولم تعلم أن من استغرق فى سماع اسرار الغيب فليس له عماسوى الله خبر ولا حديث
النفس فيه أثر (فلنذيقن الذين كفروا) اى فوالله لنذيقن هؤلاء القائلين واللاعنين أو جميع
الكفرة وهم داخلون فيهم دخولا أوليا (عذابا شديدا) لا يفاذر قدره كإدال التنكرو والوصف
وهذا تهديد شديد لان لفظ الذوق انما يذكر فى القدر القليل يؤتى به لاجل التجربة واذا كان ذلك
الذوق وهو قدر قليل عذابا شديدا فقس عليه ما بعده وفيه اشارة الى أن الله تعالى اذا تجلى
للقلوب احترقت النفوس بالقضاء عن اوصافها وهو عذابا فكانت كاهل الجزية والخراج
فى أرض الاسلام فكما كان أهل الايمان فى سلامة من أذا هم فكذا القلوب مع النفوس
اذلا كفر واعتراض مع الايمان والتسليم (ولنحزبنهم أسوأ الذى كانوا يعملون) أى جزاء
سيات أعمالهم التى هى فى أنفسهم أسوأ فاذا كانت أعمالهم أسوأ كان جزاؤها كذلك
قالا أسوأ قضاة الزيادة المطلقة وانما أضيف الى ما عملوا البيان والتخصيص وعن ابن عباس

رضى الله عنهم اعداها بديا يوم يدروا سوء الذي كانوا يعملون في الآخرة (ذلك) المذكور من
 الجزاء وهو مبتدأ خبره قوله (جزاء اعداء الله) أى جزاءهم معد لاعدائهم (النار) عطف بيان للجزاء
 أو ذلك خبر مبتدأ محذوف أى الامر ذلك على أنه عبارة عن مضمون الجملة لاعتناء الجزاء وما بعده
 جملة مستقلة معينة لما قبلها أو النار مبتدأ خبره قوله (لهم) فيها دار الخلد أى هى بعينها دار
 اقامتهم لا تنقل لهم منها على أن فى التجربة لا للظرفية وهو أن يتزع من أمرى صفة أمر آخر
 مثله مبالغة لكلامه فيها كما يقال فى البيضة عشرون منّا من حديد وقيل هى على معناها أى للظرفية
 والمراد أن لهم فى النار المشقة على الدرجات دار المحصورة هم فيها خالدون (جزاءها كانوا
 يأتينا يجحدون) منصوب بفعل مقدر أى يجزون جزاءها والباء الاولى متعلقة بجزاء والثانية
 يجحدون وقد تمت عليه لمراعاة النواصل أى بسبب ما كانوا يجحدون بآياتنا الحقّة أو يلغون
 فيها وذكر الجحود لكونه سببا للغو (وقال الذين كفروا) وهم متقلبون فيما ذكر من العذاب
 (ربنا أرنّا الذين أضلنا من الجن والإنس) أى أرنّا الشياطين الذين ضلّنا على الضلال
 باقّة وبيل والذين من نوعي الجن والإنس لأن الشياطين بين جنى وانسى بدليل قوله شياطين
 الإنس والجن وقوله من الجنة والإنس ويقال أحدهما قاييل بن آدم سنّ القتل بغير حق والذي
 من الجن إبليس سنّ الكفر والشرك فيه معنّى أضلنا سنّا لنا الكفر والمعصية كما فى عين
 المعانى وبشهادة القول الحديث المرفوع ما من مسلم لم يقتل ظلما الا كان على ابن آدم كفل
 من دمه لانه أول من سنّ القتل أخرجه الترمذى ويروى أن قاييل شدّت ساقاه بفخذه يدور مع
 الشمس حيث دارت يكون فى الشّمس فى حظيرة تلج وفى الصّيف فى حظيرة نار (لجعلها تحت
 اقدامنا) أى ندسها لئلا يمامنها (ليكونا من الأسفلين) أى ذلّوا مهانداً (ولجعلها مافي الدول
 الأسفل من النار) تشبيهاً لهما بذلك ليكونا من الأسفلين مكاناً وأشدّ عذاباً منا وفى الآية إشارة
 الى أن النفوس اذا فنيّت عن أوصافها بشاراً أنوار التجلى وذات حلاوة القرب نفّس من ربها
 اطلعها على بقايا الأوصاف الشيطانية والحيوانية التى جبات النفوس عليها ليكنها منها فنجعلها
 تحت أقدامهم بها فنانها فاعلموا بها الى مقامات القرب ليكونا من الأسفلين وتكون من
 الاعلون وهذا انما يكون فى الترقى من مقام الى مقام اذ بقية المقام الأدنى لا تزول الا بالترقى الى
 المقام الأعلى وهكذا الى نهاية المقامات فعلى العبد أن يجتهد حتى يخرج من الدنيا مع فناء النفس
 لا مع بقاءها فانه اذا خرج منها بقاء فناء مخلص من الجزع والواقع فيه كما وقع الكفرة ولا فائدة
 فى الجزع يوم القيامة وفى الآية تنبيه على أن الاخلاص يومئذ اعداء فالتخليل للمؤمن فى الدارين
 ليس الا الله وكان رجلاً له حبيب فتوفى فجزع عليه جزعاً شديداً حتى صار مجنوناً فذكر حاله لابی
 يزيد البسطامى قدس سره فألقى اليه وهو مقيد فى دار المرضي فقال له أبو يزيد يا هذا غلظت
 فى الاستداء حيث أحببت الحى الذى يموت وهلا أحببت الحى الذى لا يموت فأفاق المجنون
 من جنونه وأقبل على عبادة الله حتى صار من جملة الصّالحين (وفى المشوى) چون زعلت
 وارهبى أى رهين سرّك را بگذار و میخورا نکیں تخت دل معمر و رشید پاک از هوا بروی
 الرحمن على العرش استوى حکم بردل بعد ازین بی واسطه حق کنند چون یافت دل این
 رابطہ بشیر الى أنه لا بد من رياضة النفس الى أن تتخلص من العلة فسادات العلة فلتقع

بالخل فاذا ذهبت فقد حكم عليهم القلب وليس شأنه الا بقاء الخلاوى واطعام اللذائذ بل لو ظهر
 السر مما سوى الله استوى الرحمن على عرش القلب فكان دوران العبد مع الله في كل حال
 فلا يجد الا الحضور والسكون نسأل الله ذلك الفوز العظيم (ان الذين قالوا ربنا الله) اعترافا
 برؤيته واقرا ابو حنيفة فر بنا الله من باب صديق زيد يفيد الحصر (ثم استقاموا) أى ثبتوا
 على الاقرار بقولهم ربنا الله ومقتضى ما به بأن لا تنزل قدمهم عن طريق العبودية قلبا وقالباً
 ولا تتخطاه وفيه يسد رجب كل العبادات والاعتقادات بصفة الدوام الى وقت الوفاة ثم لا تراخى
 في الزمان أو في الرتبة فان الاستقامة لها الشأن كله يعنى ان المستهسى وهى الاستقامة لكونه
 مقصوداً أعلى حالاً من المبدأ وهو الاقرار واستقامة الانسان لزومه للمنهج المستقيم وما روى
 عن الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم في معناها من الثبات على الايمان كما روى عن عمر رضى
 الله عنه ومن اخلاص العمل كما روى عن عثمان رضى الله عنه ومن أداء الفرائض كما روى
 عن علي رضى الله عنه في بيان جزئياتها * أنس بن مالك رضى الله عنه كفت آن روزه كه اين آيت
 فرود آمد رسول خدا شاد شد و از شادی كفت امتى و رب الكعبة و ذلك لان اليهود والنصارى
 لم تستقيم على دينهم حتى قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله ونحو ذلك وكفروا ببوة رسول الله
 عليه السلام ومن الاستقامة أن لا يرى المرء النفع والضرا لامن الله ولا يرجو من أحد دون الله
 ولا يخاف أحد غيره وعن سفيان بن عبد الله الثقفي رضى الله عنه قلت يا رسول الله أخبرني بأمر
 اعتصم به قال قل ربى الله ثم استقم قال قلت ما أخوف ما يخاف على فأخذا رسول الله بلسان
 نفسه وقال هذا وكان الحسن اذا تلا هذه الآية قال اللهم أنت ربنا فارزقنا الاستقامة
 (صاحب كشف الاسرار) فرموده كه ربنا الله عبادت از توحيد اقرار است كه عائد مؤمنان
 راست ثم استقاموا اشارت بتوحيد معرفت كه عارفان و صديقان راست توحيد اقرار آنست
 كه الله را يكتا كويى و توحيد معرفت آنست كه او را يكتا شناسي يعنى از همه جهت
 بوجدت او بينا كردى با آنكه در عالم وحدت جهت نيست * في جهت مى كنجدا اينجا ني صفت *
 في تفكر في بيان في معرفت * آنشى از سر وحدت بر فروخت * غير واحد هر چه پيش آمد
 بسوخت * أبو يزيد بن طامى قدس سره وقتى بر مقام علم ايستاده بود از توحيد اقرار نشان
 ميداد مى يدى كفت أى شيخ خدا را شناسي كفت در كل عالم خود كسى باشد كه خدا را نشناسد
 ياند اند وقتى ديكر غريق بجهت توحيد معرفت بود و حريق نار محبت او را كفتند خدا را
 نشناسي كفت من كه باشم كه او را شناسم و در كل عالم خود كسى باشد كه او را شناسد * در عشق
 تو من كيم كه در منزل من * از وصل رخت كللى دم بدر كل من * پير طريقت كفت صحبت
 با حق دو حرفست اجابت واستقامت اجابت عهد است استقامت وفا اجابت شريعت است
 واستقامت حقيقت درك شريعت هزار سال بساعتى در توان يافت و درك حقيقت ساعتى هزار
 سال در توان يافت * وفي التأويلات النجمية تشير الآية الى يوم الميثاق لما خطبوا بقوله
 أأستبرئكم قالوا بلى أى ربنا الله وهم الذريات المستخرجة من ظهر آدم علمه السلام أقرؤا
 بر بويته ثم استقاموا على اقرارهم بالربوبية ثابتين على أقدام العبودية لما أخرجوا الى عالم
 الصورة ولهذا ذكرنا لئلا تراخى فأقرؤا في عالم الارواح ثم استقاموا في عالم الاشباح وهم

المؤمنون بخلاف المنافقين والكافرين فانهم اقزوا ولم يستقيموا على ذلك فاستقامة العوام
في الظاهر بالاوامر والنواهي وفي الباطن بالايمان والتصديق واستقامة الخواص في الظاهر
بالتجريد عن الدنيا وتركتها ونهوا عنها وفي الباطن بالتفريد عن نعم الجنان شوقا الى لقاء
الرحمن وطلب العرفان واستقامة الاخص في الظاهر برعاية حقوق المتابعة على وفق المباينة
بتسليم النفس والمال وفي الباطن بالتوحيد في استهلاك الناسوتية في اللاهوتية ليس متقين بالله
مع الله فليانع الانانية باقية بالهوية بلا ارب من المحبوب ~~مكتوبا~~ عن عطائه ببقائه ومن
مقتضى جوده بدوام فناءه في وجوده (تنزل عليهم الملائكة) من جهة تعالى يمدونهم فيما
يعرض لهم من الامور الدينية والدنيوية بما يشرح صدورهم ويذفع عنهم الخوف والحزن
بطريق الالهام كما ان الكفرة يمدهم ما يقيض لهم من قرناء السوء يزين القبايح وكذا تنزل عند
الموت بالشرى وفي القبر وعند المبعث اذا قاموا من قبورهم (ان) مفسر بمعنى أى ومحققه
من الثقلية والاصل بأنه والهام ضمير الشأن أى ينزلون ملتبسين بهذه البشارة وهى (لا تخافوا)
ما تقدمون عليه من أمر الآخرة فلا تزلون مكرها فان الخوف غم يلحق لتوقع المكروه
(ولا تحزنوا) على ما خلفتم من أهل وولد فانه تعالى يخلفكم عليهم بخير ويعطيكم في الجنة أكثر
من ذلك وأحسن ويجمع بينكم وبين أهاليكم وأولادكم المسلمين في الجنة فان الحزن غم يلحق
من فوات نافع أو حصول ضار وفي التأويلات النجمية الخوف انما يكون في المستقبل من
الوقت وهو بحلول مكروه أو فوات محبوب والملائكة يشيرونهم بأن كل مطلوب لهم سيكون
وكل محذور لهم لا يكون والحزن من حرقة الوقت والذي هو راض بجميع ما يجري مستسلم
للاحكام الانسية فلا حرقة في عيشه بل من يكون قائما بالله وهائما في الله داعيا مع الله لا يدركه
الخوف والحزن والملائكة يشيرونهم أن لا تخافوا ولا تحزنوا على فوات العناية في السابقة
(وأبشروا) أى سرىوا بالفارسية شادشويد فان الابشار شادشن (بالجنة التي كنتم تعدون)
في الدنيا على السنة الرسل هذان بشارتهم في أحد المواطن الثلاثة وعن ثابت بلغنا اذا انشقت
الارض يوم القيامة ينظر المؤمن الى حافظه قائم على رأسه يقولان له لا تخف ولا تحزن وأبشروا
بالجنة الموعودة وانك سترى اليوم أمور ان ترى مثلها فلا تلهو ولنسلك فانما يراد به اغيبرك
وفي التأويلات النجمية وأبشروا بجنة الوصلة فان الوعد صار نقدا فابقي الوعد والوعد
وما هو الا عيد في القميد فاعمد الله للعوام من جميع الثواب وللخواص من حسن المآب نقد
لاخص الخواص من أولى الالباب (ع) جنت نقدست انجما حال ذوق وحضور * ويقال
لا تخافوا من عزل الولاية ولا تحزنوا على ما أسلفتم من الجنانية وأبشروا بحسن العناية في
البداية لا تخافوا فطما كنتم من الخائفين ولا تحزنوا فقد كنتم من العارفين وأبشروا بالجنة
فلنم أجر العاملين فردا هر چه شرايست همه را قلم نسخ در كنند نماز وروزه و حج وجهاد روا
باشد كه بيان رسد و منسوخ شود اما نقد محبت وعهد معرفت هر كز نشاید كه منسوخ شود
چون در بهشت روى هر روزى كه بربوبكز ردازش ساخت حق سبحانه و تعالى بر تو عالمى كشاده
شود كه پیش از آن نبوده اين كار يست كه هر كز بسريايد و مبادا كه بسريايد * تا من بزم پيشه
و كارم اينست آرام و قرار و غمكارم اينست * روزم اينست و روز كارم اينست * جوينده

صبيدم وشكارم اينست * قال البقلی قدس سره بحجت بمن استقام مع الله في مشاهدته
واذرا لجماله كيف يطبق الملائكة أن يبشروه أين الملك والملك بين الحبيب والمحب وليس
وراء بشارة الحق بشارة فان بشارة الحق معه وهما قبل بشارة الملائكة بقوله الا ان أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ليس لهم خوف القطيعة ولا حزن الحجاب وهم في مشاهدة الجبار
وقول الملائكة ههنا معهم تنصيف اهلهم لانهم يحتاجون الى مخاطبة القوم وهم احباؤنا في نسب
المعرفة وخذ انما من حيث الحقيقة ألا ترى كيف سجدوا لآيينا (نحن اولياؤكم في الحياة
الدنيا) الخ من بشاراتهم في الدنيا أي أعوانكم في أموركم نلهمكم الحق ونرشدكم الى ما فيه
خيركم وصلاحكم بدل ما كانت الشياطين تفعل بالكفرة ولعل ذلك عبارة عما يخاطرون به المؤمنين
المستقرين على الطاعات من أن ذلك يتوفيق الله وتأييده لهم بواسطة الملائكة قال جعفر رضي
الله عنه من لاحظ في أعماله الثواب والاغراض كانت الملائكة أولياءه ومن عملها على
مشاهدته تعالى فهو وليه لانه يقول الله ولي الذين آمنوا (وفي الآخرة) نذكركم بالشفاعة
وتلقاكم بالكرامة حين يقع بين الكفرة وقرنائهم ما يقع من التماذي والتخاصم وفي التأويلات
النجمية يشير الى ولاية الرحمة للعوام وولاية النصر للخواص وولاية المحبة لخاص الخواص
فولاية الرحمة للعوام في الحياة الدنيا يوفقهم لانهامة الشريرة وفي الآخرة يجازيهم بالجنة
وبولاية النصر للخواص في الحياة الدنيا يسلمهم على اعدى عدوهم وهو نفسهم الامارة بالسوء
ليجعلوها من كرامة من اخلاقها الذميمة واوصافها الدنيئة وفي الآخرة يجذبهم ارجعي الى ربك
وبولاية المحبة لخاص الخواص في الحياة الدنيا يفتح عليهم أبواب المشاهدات والمكاشفات
وفي الآخرة يجعلهم من أهل القربات والمعاينات ومن ولاية الله تعالى عقو الزل فان الزل
لا يراحم الزل * أبو يزيد بسطامي قدس سره در راهی معرفت او از جوی بکوش وى رسيد
خواست که آن حال باز داند فرارسيد که کودکی را دید در کل سیهام افتاده وخلق بنظره
ایستاده ناکاه مادر آن کودک از کوشه دروید و شود را در میان کل افکند و آن کودک
را بر گرفت و برقت ابو یزید چون آن بدید و نقش خوش کشت نعره بزد ایستاده و میگفت
شفقت یامد آلايش بر د و محبت یامد معصیت بر د و عنایت یامد بجنایات بر د العذر عندی
لک مبسوط والذنب عنی * ثلک مخطوط (قال الحافظ) بیوش دامن عفوی بذلت من مست * که
آب روی شریعت بدین قدر نرود (والصکم) لا لغيرکم من الاعداء (فيها) أي في الآخرة
(ما تشتمى أنفسکم) من فنون اللذائذ (ولکم فيها مائدة عون) ماتمون و بالفارسية هر چه شما
آرزو خواهد داشت اقبال من الدعاء بمعنی الطلب وهو أعم من الأول اذ لا يلزم أن يكون کل
مطلوب مشتمی کافضل العلیمة وان کان الاقل أعم أيضا من وجهه بحسب حال الدنيا
فالمریض لا يريد ما يشتهيه ويضطر مرضه الا أن يقال التقى أعم من الارادة وعدم الاكتفاء
بعطف مائدة عون علی ما تشتمی بأن يقول ومائدة عون للشباع في النشارة والایذان باستقلال
کل منهما (نزال) رزقا کائنا (من عفور) للذنوب العظام مبدل للسمات بالحسنات (رحیم)
بالمؤمنين من أهل الطاعات بزيادة الدرجات والقربات قوله نزال حال مما تئذعون أي من
الموصول أو من ضميره المحذوف أي ما تئذعونه مفيدة لكون ما تئذعونه بالنسبة الى ما يعطون من

عظائم الامور كالنزل وهو ما به. التزبل أى الضيف من الرزق كأنه قيل وثبت لكم فيها الذى تدعونه حال كونه كالنزل للضيف وأما أصل كرامتكم فما لا يحيط به لكم فضلا عن الاشتماء أو التقى وفى التأويلات النجمية نزل أى فضلا وعطاء وتقدمة لما سيدى الى الانزل من فنون الاعطاف وأصناف الاطاف وذلك لان عطاء الله تعالى يتجدد فى كل آن خصوصاً لاهل الاستقامة من أكامل الانسان ويظهر فى كل وقت وموطن ما لم يظهر قبله وفى غيره ويكون ما فى الماضى كالنزل لما يظهر فى الحال ومن هنا قالوا ما ازداد القوم شرباً الا ازدادوا عطشاً وذلك لانه لانهاية للسیر الى الله فى الدنيا والآخرة (وفى المنشوى) هرکه جز ما هی ز آبش سیر شد هر که بی روز نیست روزش دیر شد * وفيه اشارة الى أن بعض الناس لانصيب له من العشق والذوق والتجلى ويومه يتقضى بالهموم وتطول حسرته ولذلك كان يوم القيامة خمسين ألف سنة قال ابن الفارض فى آخر القصيدة الخيرية

على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم

(وقال المصائب) ازین چه سود که در کستان وطن دارم * مرا که عمر جزو ز کس بخواب میگذرد * ومن الناس من له نصيب من هذا الامر لكن لاعلى وجه الكمال ومنهم من لم يحصل له الرى أصلاً وهو حال الكمل (حكى) أن يحيى بن معاذ الرازى رضى الله عنه كتب الى أبى يزيد البسطامى قدس سره سكرت من كثرة عاشربت من كأس حب فكتب اليه أبو يزيد شربت الحب كأساً بعد كأس * فاعتقد الشراب ولا رويت

أشار الى أن حصول الرى انما هو للضعفاء وأما الاقوياء فانهم يقولون هل من مزيد ولو شربوا سبعة أبحر جعلنا الله واياكم هكذا من فضله (ومن) استفهام والمعنى بالفارسية وكيفت (أحسن) نيكوتر (قولاً) از جهت سخن (من دعا الى الله) أى الى توحيده وطاعته (وعمل صالحاً) فيما بينه وبين ربه (وقال اتنى من المسلمين) ابته اجاباً بانه منهم أو اتخاذ الاسلام ديناً وقوله اذ لا يقبل طاعة بغير دين الاسلام من قولهم هذا قول فلان أى مذهبه لانه تكلم بذلك وفيه رد على من يقول أنا مسلم ان شاء الله فانه تعالى قال مطلقاً غير مقيد بشرط ان شاء الله وقال علماء الكلام ان قاله الشك فهو كفر لا محالة وان كان للتأدب مع الله وحالة الامور الى مشيئة الله أو للشك فى العاقبة والمآل لافى الآت والحال أو للتبرك بذكر الله أو التبرى من تركه ما فيه من تركه ما فيها من الخصال الجديدة التى هى الدعوة والعمل والقول وان نزلت فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى أصحابه رضى الله عنهم أو فى المؤذنين فانهم يدعون الناس الى الصلاة فان قلت السورة بكمالها مكية بلا خلاف والاذان انما شرع بالمدينة قلت يجعل من باب ما تأخر حكمه عن نزوله وكفى القرآن منه واليه ذهب بعض الحفاظ كابن حجر وغيره اعلم أن للدعوة مراتب الاولى دعوة الانبياء عليهم السلام فانهم يدعون الى الله بالمعجزات والبراهين وبالسيوف وفى التأويلات النجمية تشير الآية الى أن أحسن قول قاله الانبياء والاولياء قوالهم بدعوة الخلق الى الله وكان عليه السلام مخصوصاً بهذه الدعوة كما قال تعالى يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وهو أن يكتفى بالله من الله لم يطلب منه غيره * خلاف

طریقت بود کا ولایا * تمنا کنند از خدا جز خدا * وقال وعمل صالحا می نماید و الخلق الی الله
 یأتی بما یدعوهم الیه یعنی سائکو طریق الله الی ان وصلوا الی الله ووصولا بلا اتصال ولا انفصال
 فیسلو کهم ومنار اتم عرفوا طریق الی الله ثم دعوا بعد ما عرفوا طریق الیه الخلق الی الله
 وقال اننی من المسلمین لحکمه الراضین بقضائه و تقدیره * و المرتبة الثانیة دعوة العلماء فانهم
 یدعون الی الله تعالی بالجلیج والبراهین فقط (قال الکاشفی) امام أبواللیث فرموده که مراد یعنی
 از آیت مذکور علم اند که معالم دین مردم آموزند و عمل صالح ایشان آنست که هر چه
 دارند بدان کار کنند یا محتسبانه که قواعد امر معروف و نهی منکر را قیام دهند و عمل
 صالح ایشان صبر و تحملست بدانچه بدیشان رسد از مکاره * ثم ان العلماء ثلاثة أقسام عالم بالله
 غیر عالم بأمر الله و عالم بأمر الله غیر عالم بالله و عالم بالله و بأمر الله أما الاول فهو عبداستوائ
 المعرفة الالهیة علی قلبه فصار مستغرقا فی مشاهدة الجلال وصفات الکبریاء فلا یتفرغ لتعلم علم
 الاحکام الا قدر ما لا بد له و أما الثانی فهم الذین عرفوا الجلال والحرام و دقائق الاحکام ولیکنهم
 لا یعرفون أسرار جلال الله و جماله امامع الاقرار بأحکاب هذا الشأن أو بانساکارهم و الثانی
 لیس من عداد العلماء و أما العالم بالله و باحکامه فهم الجامعون لقضائل القسمین الاولین و هم
 تار مع الله بالحب و الارادة و تارة مع الخلق بالشفقة و الرحمة فاذا رجعوا الی الخلق صاروا
 معهم کواحد منهم کأنهم لا یعرفون الله و اذا خلوا مع ربهم صاروا مستغلبین بذکره کأنهم
 لا یعرفون الخلق و هذا سبیل المرسلین و الصدیقین فالعارف یدعو الخلق الی الله و یدکر لهم
 شمائل القدم و یعرفهم صفات الحق و جلال ذاته و یحبب الله فی قلوبهم ثم یقول بعد کماله
 و تمکنه اننی واحد من المسلمین من تواضعه و لطف حاله * از زنک کبر آینه خویش سیاده کن
 * در زیر بانظر کن و حج بیاده کن * و المرتبة الثالثة الدعوة بالسيف و هی للملوك فانهم یجاهدون
 الکفار حتی یدخلوا فی دین الله و طاعته فالعلماء خلق الانبیاء فی عالم الارواح و الملوك خلف
 الانبیاء فی عالم الاجساد * و المرتبة الرابعة دعوة المؤذنین الی الصلاة و هی أضعف مراتب
 الدعوة الی الله و ذلك أن ذکر کلمات الاذان وان کان دعوة الی الصلاة لکنهم یدکرون ثلاث
 الافاظ الشریفة بحيث لا یحیطون بمعناها و لا یقصدون الدعوة الی الله فاذا لم یلتفتوا الی مال
 الوقف و راعوا شرائط الاذان ظاهرا و باطنا و قصدوا بذلك مقصدا صحیحا کانوا کغیرهم من
 أهل الدعوة فضلیل و فیه کفت مؤذن بودم در روز کار احباب رضی الله عنهم عبد الله بن
 مسعود و عاصم بن هبيرة مرأ کفت چون از بانک نماز آغاز غشوی بگو و انا من المسلمین نبینی که
 رب العالمین کفت و قال اننی من المسلمین و فی الحدیث المأثور فی قریش و القضاء للانصار
 و الاذان للعباسة و فیه مدح لبلال الحبشی رضی الله عنه و کذا فی الآیه تعظیم لشأنه خصوصا
 لانه مؤذن الداعی الی الله علی بصیرة و هو المصطفى صلی الله تعالی علیه وسلم (صاحب عین
 المعانی) آورده که چون بلال بانک نماز آغاز کردی یهود کفتندی کلاغ ندای کند و بنماز
 میخواند و سخنان یهوده بر زبان ایشان کندشتی این آیت نازل شد و بر تقدیری که مؤذنان
 باشند عمل صالح ایشان آنست در میان اذان و اقامت دو رکعت نماز گذارند * قال عمر رضی
 الله عنه لو کنت مؤذنا ما بالیت أن لأعج ولا أجاهد ولا أعمر بعد حجة الاسلام (صاحب کشف

الاسرار) فرموده كه حق جل وعلا مؤذنان امت اجدر اېنج كرامت كرده حسن الشاء وكمال
 العطاء ومقارنة الشهداء وهر افقة الانبياء والخلاص من دار الشقاء كرامت اول شاء جيلست
 وسند خداوند كريم كه در حق مؤذن معكويده ومن احسن قول الخ احسن برلفظ
 مبالغت كفت همچنانكه تعظيم قرأنا كفت الله نزل احسن الحديث قرآن احسن
 الايات وبانك نمازا حسن الكلمات زيرادر و تكبير و تعظيم و اثبات وحدانيت خداوند
 اعلى و اثبات نبوت مصطفى وفي الخبر من كثرت ذنوبه فليؤذن بالاسحار عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه كفت يا رسول الله اين وقت سحر را بيان معنى چسه خاصيتست كفت والذي بعث بالحق
 محمد ان النصارى اذا ضربت نواقصهم فى اديارها فيمقل العرش على منابك حمله العرش
 فينوقعون المؤذنين من امتي فاذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر خف العرش على منابك حمله
 العرش قال الامام السيوطي رحمه الله اول ما حدث التسبيح بالاسحار على المنابر فى زمن موسى
 عليه السلام حين كان بالنبيه واستقر بعده الى أن كان زمن داود عليه السلام وبني بيت المقدس
 فرتب فيه عدة يقومون بذلك البيت على الآلات وبغيره بالآلات من النث الاخير من
 الليل الى الفجر الى ان خرب بيت المقدس بعد قتل يحيى عليه السلام وقام اليهود على عيسى
 عليه السلام فبطل ذلك فى جملة ما بطل من شرائع بني اسرائيل وأما فى هذه الملة المحمدية فكان
 ابتداء علم بصرو سببه ان مسلمة بن مخلد الصحابي رضى الله عنه بنى وهو أمير مصر منارا بجامع
 عمر وواعتكف فيه فسمع أصوات النواقيس عالمة فشك ذلك الى شرحبيل بن عامر عريف
 المؤذنين فقال انى أمد الاذان من نصف الليل الى قرب الفجر فانهم لا ينقصون اذا أذنت ففعل
 ثم لما كان أحمد بن طولون رتب جماعة نوابك برون ويسبحون ويحمدون ويقولون قصائد
 زهدية وجعل لهم أوزا قواسعة ومن ثمة اتخذ الناس قيام المؤذنين فى الليل على المنابر فلما ولى
 السلطان صلاح الدين بن أيوب أمر المؤذنين فى وقت التسبيح أن يعلنوا بذكر العقيدة الاشعرية
 فواظب المؤذنون على ذكرها كل ليلة الى وقتنا هذا انتهى يقول الفقير الى الامر فى زمننا هذا
 فى بلاد الروم الى أن السلاطين من ضعف طاهم فى الدين صاروا مغلوبين فانتقل كثير من البلاد
 الاسلامية الى أهل الحرب فجعلوا المساجد كنائس والمنارات مواضع النواقيس ولما كان
 الناس على دين ملوكهم صار الامر فى البلاد الباقية فى أيدي المسلمين الى الوهن والهدم بحيث
 تحزبت بعض المحلات بالكلية مع المساجد الواقعة فيها وتعطل بعضها عن العمار من المسلمين
 بسبب نوطن أهل الذمة فيها فبقيت المساجد بينهم غريبة فتعالوا انبلك على غربة هذا الدين
 وأما كمال العطاء فمأروى أن النبي عليه السلام قال المؤذنون أمناء المؤمنين على صلاتهم
 وصيامهم وحلومهم وذا منهم لا يسألون الله شيا الا أعطاهم ولا يشفعون بشئ الا شفعوا فيه قال
 ويغفر للمؤذن مدى صوته يعنى أمر زيده ميتشود مؤذن بمقدار انكه آواز وى رسد ويشهد له
 كل شئ سمع صوته من شجر أو حجر أو مدراً ووطب أو يابس ويكتب للمؤذن بكل انسان صلى معه
 فى ذلك المسجد مثل حسنة واما مقارنة الشهداء فمأروى أن النبي عليه السلام قال من أذن
 فى سبيل الله ايماناً واحتساباً باجمع بينه وبين الشهداء فى الجنة وأما مرافقة الانبياء فمأروى أن
 رجلاً جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله من أقر الناس دخولا الجنة قال الانبياء قال

ثم من قال الشهاداء قال ثم من قال مؤذون مسجدى هذا قال ثم من قال سائر المؤذنين على قدر
أعمالهم وقال عليه السلام من أذن عشرين سنة متوالمات أسكنه الله تعالى مع إبراهيم عليه
السلام في الجنة وأما الخلاص من دار الاشقياء فبارى أن النبي عليه السلام قال إذا قال
المؤذن الله أكبر الله أكبر الله أكبر أغلقت أبواب النيران السبعة وإذا قال أشهد أن لا إله الا الله ففتحت
أبواب الجنة الثمانية وإذا قال أشهد أن محمداً رسول الله أشرفت عليه الحور العين وإذا قال حتى
على الصلاة تبدلت ثمان الجنة وإذا قال حتى على الفلاح قالت الملائكة أفلحت وأفلح من أجلك
وإذا قال الله أكبر الله أكبر قالت الملائكة كبرت كبيراً وعظمت عظيماً وإذا قال لا إله الا الله
قال الله تعالى حرمت بدنك وبدن من أجلك على النار وفي الحديث المؤذن أطول الناس
أعناقاً يوم القيامة أى يكونون سادات أو أكثر الناس ثواباً وجماعات أو رجاء لأن من رجا شيئاً
أطال إليه عنقه والناس حين يكونون في الكرب يكون المؤذنون أكثر رجاء بأن يؤذن لهم في
دخول الجنة كان ذلك جراً مذكراً عنقهم عند رفع أصواتهم أو طول العنق كناية عن الفرح
كما أن خضوعها كناية عن الحزن أو معناه إذا وصل العرق الى أفواء الناس يوم القيامة طالت
أعناق المؤذنين في الحقيقة ثلاثين عاماً ذلك ومن أجاب دعوة المؤذن يكون معه قال الفقهاء
يقطع سامع الأذان كل عمل باليد والرجل واللسان حتى تلاوة القرآن ان كان في غير المسجد وان
كان فيه فلا يقطع ولا يسلم على أحد وأما رده فقد اختلفوا فيه فقل يجوز وقيل لا يجوز
ويشتغل بالاجابة واختلفوا في الوجوب والاستحب فقيل بعضهم الاجابة واجبة عند الأذان
والاقامة منهم صاحب التحفة والمبدائع وقال الآخرون هي مستحبة وعليه صاحب الهداية
ويستحب أن يقول عند سماع الاولى من الشهادة الثانية صلى الله تعالى عليك يا رسول الله
وعند سماع الثانية قرعة عيني بك يا رسول الله ثم يقول اللهم متعني بالسمع والبصر بعد وضع ظفري
الايم امين على العينين كما في شرح القهستاني وفي تحفة الصلوات للكاشاني صاحب التفسير نقل
عن الفقهاء البكاري يقول بعد الأذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته ويقول عند أذان المغرب
خصوصاً اللهم هذا اقبال ليلىك وادبار نهارك وأصوات دعائك فاعف عني وأقول من أذن في
السماء جبرائيل وأم ميكائيل عليهما السلام عند البيت المعمور وأقول من أذن في الاسلام بلال
الحبشي رضي الله عنه وكان أول مشروعيته في أذان الصبح قالت النوار أتم زيد بن ثابت كان
يبقى أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقعه من أول ما أذن الى أن بنى رسول الله
عليه السلام مسجده فكان يؤذن بعده على ظهر المسجد وقد رفع له شيء فوق ظهره وأول من أقام
عبد الله بن زيد وادبلال في أذان الصبح بعد الحيلات الصلاة خير من النوم مرتين فأقرها عليه
السلام أى اليقظة الحاصلة للصلاة خير من الراحة الحاصلة بالنوم وية قول المجيب عنده صدقت
وبالحقيقة نطق وعنده قوله في الاقامة قد قامت الصلاة أقامها الله وأدامها ويقوم من أذن لا غيره
الاباذنة وفي بعض الروايات أنه عليه السلام أذن مرة واحدة في السقر على راحته ويرى أن
بلالاً كان يبدل الشين في أشهد سينا فقال عليه السلام بين بلال عنده الله شين كما في انسان
العيون (وفي المتنوى) أن بلال صدق دربانك غافر * حتى راهى هي هي خواندازي ساز *

نأبكتندای پیمبر نیست راست * این خطا کنون که آغاز بنیاست * ای نبی وای رسول کرد کار
 * یک مؤذن کو بود افسح یار * عیب باشد اول دین رخصلا ح * لحن خواندن لفظ حی علی
 الفلاح * خشم پیغمبر بجوشید و بگفت * یک دور منی از عنایات نهفت * کای خسان نزد
 خدا هی بلال * هم ترا صدحی حی و قبل وقال * و امشورایند تا من رازانان * و انکویم آخر
 و آغازانان * و اول من زاد الاذان الاول فی الجمعة عثمان رضی الله عنه زاده لیوذن أهل السوق
 فیا تون الی المسجد و کان فی زمانه علیه السلام و زمان أبی بکر رضی الله عنه و عمر رضی الله عنه
 أذان واحد حین یجلس الامام علی المنبر و التذکیر قبل الاذان الاول الذی هو التسمیع أحدث
 بعد السبع مائة فی زمن الناصر محمد بن قلوون لاجل التذکیر المطلوب فی الجمعة و اول ما أحدثت
 الصلاة والسلام علی النبی علیه السلام بعد تمام الاذان فی زمنه السلطان المنصور الحاجی ابن
 الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلوون فی أواخر القرن الثامن و اول من أحدث أذان اثنين
 * معاً بنو أمیه و اول من وضع احدی یدیه عند أذنيه فی الاذان ابن الاصم مؤذن الحجاج بن یوسف
 و کان المؤذنون یجمعون أصابعهم فی أذانهم و اول من رقی منارة مصر للأذان شرعیل المذکور
 و فی عراقه بنی مسلمة المنابر للأذان بأمر معاویة و لم تکن قبل ذلك و اول من عرف علی المؤذنین
 سالم بن عامر قامه عمرو بن العاص فلما مات عرف علیهم الخاء شرعیل و اول من رزق المؤذنین
 عثمان رضی الله عنه و الجهر واجب فی الاذان لاعلام الناس و لئلا تن ان یکون فی موضع حال
 ولو أذن لنفسه خاف و أما التکبیرات فی الصلاة فالمؤذن یرفع صوته لتبلیغ التکبیر لمن بعد عن
 الامام من المقتدین فان کان فی صوت الامام کفایة فالتبلیغ مکروه کافی انسان العیون یقول
 الفقیر أما سر عدد المنارات فی الحرم النبوی و هی الیوم خمس فاشارة الی الاوقات الخمسة فهو
 صورة الدعوات الخمس فی الساعات الاربع و العشرين المشتغل علیها اللیل و النهار و اول من
 قدر الساعات الاثنی عشرة نوح علیه السلام فی السفینة لیرفع بها مواقیت الصلوات و أما
 سر عدد هائی الحرم المکی و هی سبع الا آن فاشارة الی مراتب الدعوة الی الفناء و هی سبع عدد
 الاسماء السبعة الی آخرها القهار فان الکعبة اشارة الی الذات الاحدیة و مراتبها و جاهی
 مراتب الفناء اذ البقاء انما هو بعد النزول و لذا أمر علیه السلام بالهجرة الی المدينة لتتحقق
 مرتبة البقاء فلا کعبة منارة أخرى هی الثامنة من المنارات و هی منارة البقاء لکنها فی بطن
 الکعبة مدفونة تحتها و لم یکن لها طاهر و رفوف الارض الی بحسب المکاشفة کوشفت عنها حین
 یجاور فی الحرم و کان للحرم المکی فی الاوائل خمسون منارة علی ما طالعته فی تاریخ القطبی
 بعضها فی الحرم و بعضها علی رؤس الجبال الی هی ینها کل ذلك لاعلام الاوقات فهی اشارة الی
 أصل الصلوات المقررة الی سبعة المعراج و هی خمسون حتی خففتها الله تعالی فبقیت منها خمس
 و لله فی کل شیء حکمة عجیبة و مصلحة بدیعة (و لا تستوی الحسنة و لا السيئة) بیان لها من
 الاعمال الجارية بین العبد و بین الرب ترغیب الرسول الله صلی الله تعالی علیه و سلم فی الصبر علی
 أذیة المشرکین و مقابله آسائهم بالاحسان و لا الثانية من یدلتنا کمد النقی ای لا تستوی
 الخصلة الحسنة و السيئة فی الجزاء و حسن العاقبة فانک اذا صبرت علی أذیتهم و جهالهم و ترک
 الانتقام منهم و لم تلتفت الی سفاهتهم فقد استوجبت النعمتین فی الدنیا و الثواب فی الآخرة و هم

بالضمن ذلك فلا يكن اقدامهم على تلك السيئة مانعا لك من الاشتغال بهذه الحسنة واذا
فسرت الحسنة والسيئة بالجنس على أن يكون المعنى لانسوة الحسنات اذهى متفاوتة
في أنفسها كشعب الايمان التي اذناها الماطة الاذى ولا السيمات متفاوتة ايضا من حيث انها
كبائر وصغائر لم تكن زيادة لا الثانية لتأ كيد النفي على ما أشير اليه في الكشف (ادفع بالتى هي
احسن) بيان لحسن عاقبة الحسنة أى ادفع السيئة حين اعترضتك من بعض اعدائك بالتى هي
أحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات كالاخسان الى من أساء فانه أحسن من العقوب * بدى
را بدى سهل باشد جزا * اكر مر دى احسن الى من أسا * وكان عليه السلام يقول صل من
من قطعك واعف عن ظلمك وأحسن الى من أساء اليك وما أمر عليه السلام غيره بشئ الا بعد
التخلق به واخر اجبه مخرج الجواب عن سؤال من قال كيف اصنع مع ان الظاهر ان يقول
فا دفع بالقاء السببية للمبالغة ولذلك وضع أحسن موضع الحسنة لانه أبلغ في الدفع بالحسنة فان
من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بعادونها (فاذا الذى يبتك وبينه عداوة كانه ولى حميم) بيان
لنتيجة الدفع بالمأوربه أى فاذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق أى المخالف مثل ولى الشفيق
روى أنها نزلت في أبي سفيان بن حرب وذلك أنه لان للمسلمين بعد الشدة أى شدة عداوته
بالمصاهرة التى جعلت بينه وبين النبی عليه السلام ثم أسلم فصار ولىا بالاسلام جميعا بالقربة ازامام
أعظم فقلت كسى عن رسالتكده مر ابدى كويد من در شان او سخی نيكوترى كويم تاوقتى من
ياهم كه اويكيوي من ميكيويد * بدى در قفا عيب من كرد و خفت * بتر زو قر بى كه آورد و كفت
* عدود را بالطاف كردن ببند * كه تروان بریدن بتبغ اين كشد * چودشمن كرم ببند و اطف
وجود * نيابد در خبث از دور وجود * چو بادوست دشوار كبرى و تنك * نخواهد كه ببند
تر انقش و تنك * و كز خواجه بادشمنان نيك خوشت * كسى بر نيابيكه كردند دوست * قال
البقي بين الله ههنا أن اخلق الحسن ليس كالخلق السي وأمرنا بتبديل الاخلاق المذمومة
بالاخلاق المحمودة وأحسن الاخلاق الحلم اذ يكون به العدو صديقا والبعد قريبا حين دفع
غضبه بحلمه وظلمه بعفوه وسوء جانبه بكرمه قال ابن عطاء لا يستوى من أحسن الدخول في
خدمتنا واخر وج منها ومن أساء الادب في الخدمة فان سوء الادب في القرب أصعب من سوء
الادب في البعد فقد يصفح عن الجهال في الكبار ويؤاخذ الصديقون بالغلظة والانتقاص (وما
يلقاها) التلقية چیزی پیش كسى اوردن أى وما يلقي وما يعطى هذه الخصلة والسجبة التى هي
مقابله الاساءة بالاحسان وبالفارسية وندهند اين خصلت كه مقابله بدبست نيكي (الا الذين
صبروا) أى شأنهم الصبر فانهم يتجنبون النفس عن الانتقام (وما يلقاها) وعطائكم كنند اين خصلت
وصفت (الاذ و حظ عظيم) من النضائل النفسانية والقوة الروحية فان الاشتغال بالانتقام
لا يكون الا لضعف النفس وتأثرها من الواردات الخارجية فان النفس اذا كانت قوية بالموهر
لم تتأثر من الواردات الخارجية واذا لم تتأثر منها لم يصعب عليها التحمل ولم تشغل بالانتقام
والحاصل أنه يلزم تركية النفس حتى يستوى الخلو والمزويكون حضور المكروه كغيبته في
الآية مدح لهم بفعل الصبر والخط النصيب المقدر قال الجنيد قدس سره في قوله وما يلقاها اذ
حظ عظيم اى ما يوفق لهذا المقام اذ و حظ من عناية الحق فيه وقال ابن عطاء ذوه عرفة بالله

وأما ينزعك من الشيطان نزع) أصله أن ما على أن شرطية وما من زيادة لتأ كيد معني
الشرط والاستلزام فلذا لحقت نون التأ كيد بفعل الشرط فأنه لا يلحق الشرط ما لم يؤكّد
والنزع شبه النقص كما في الارشاد شبه به وسوسة الشيطان لانها باعث على الشر وتحرّك على مالا
ينبغي وجعل نازعا على طريقة جد جده في ابتدائية أي نزع صادر من جهته أو أريد وما
ينزعك نازع وصفه الشيطان بالمصدر فكلمة من تجريدية حر من الشيطان شيطانا آخر وسمى
نازعا والمعنى وان يوسوس اليك الشيطان ويصرفك عما وصبت به من الدفع بالتالي هي أحسن
ودعاك الى خلافه (فاستعذ بالله) من شره ولا تطعه (انه هو السميع) باستعاذتك (العليم) بنيتك
وفي جعل ترك الدفع بالاحسن من آثار نزغات الشيطان من يد تحذير وتفقير عنه وفي الاية إشارة
الى أن النبي أو الولي لا ينبغي أن يكون آمنا من مكر الله وان الشيطان صورة مكر الحق تعالى بل
يكون على حد من نزغاته فليست عذ بالله من همزاته فلا يذروها ان فصل الى القلب بل يرجع اليه
في أوّل الخطرة فانه ان لم يخالف أوّل الخطرة صار فكرة ثم بعد ذلك يحصل العزم على ما يدعوا اليه
الشيطان ثم ان لم يتدارك ذلك تحصل الزلة فان لم يتدارك بجسّن الرجعة صار قسوة ويتعاضد به
الوقت فهو بخاطر كل آفة ولا يخلص العبد من نزغات الشيطان الا بصديق الاستعانة بالله
والاخلاص في العبودية قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فكلما زاد العبد في
تبريه من حوله وقوته وأخلص بين يدي الله تعالى بتضرعه واستعانة زادت الله في حفظه ودفع
الله الشيطان عنه بل بساط عليه ليسم على يديه كذا في التأويلات النجمية قال البقلى هذا تعليم
لا تمته اذ كان الشيطان أسلم على يده قال في حياة الحيوان أجمعت الامة على عصمة النبي عليه
السلام من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من قسنة القرين ووسوسته له واغوائه فاعلمنا أنه
معنا لخير منة حسب الامكان * آدمي رادشمن ينهان بسيت * آدمي باحذر عاقل كسيت
* وفي الحديث ما منكم من أحد الا ومعهم قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك قال
واياي ولكن الله اعاني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير قال سقيان بن عيينة معناه فاسلم من شره
فان الشيطان لا يسلم وقال غيره هو على صبغة الفعل الماضي ويدل عليه ما قاله عليه السلام
فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فأعاني الله عليه فأسلم وكن أزواج عونا لي وكان
شيطان آدم كافرا وزوجته عونا لي خطيئته فهذا صريح في اسلام قرين النبي عليه السلام
وان هذا خاص بقرين النبي عليه السلام فيكون عليه السلام مختصا باسلام قرينه كذا في آكام
المرجان يقول الفقير لاشك أن الشيطان لا يدخل في دائرة الاسلام حقيقة كما ان النفس لا تبدل
حقيقتها كما قال يوسف الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء بل تبدل صفته فان النبي
والولي والعرف في هذا سواء الا أن النبي معصوم والولي محفوظ والعذوم وكول ولذا لم يقولوا
ان النبي والولي ليس له ما نفس أصلا بل قالوا هو معصوم ومحفوظ فدل على أصل النفس
وهذا من من الق الاقدام فلا بد من حسن الفهم وصحة الكشف فعني اسلام شيطان النبي
عليه السلام دخوله في السلم كاهل الذمة في دار الاسلام حيث لا يقدرون على اذبة المسلمين
بحال ولا يمكن فرق بين اسلام قرين النبي وقرين الولي كما دل عليه انظر العصمة والحفظ فان
العصمة تعم الذات كاهل الحفظ يتعلق بالحوارح مطلقا ولا يشترط استحبابه في السرقة فتخطر

للولی خواطر لا یقتضیها طریق الحفظ لیکن بظواهرها حکم علی الجوارح البتة (صاحب کشف
 الاسرار) فرموده که نزع شیطان سورت غضبست یعنی تیزی خشم که از حد اعتدال در گذرد
 و بهرور کشد و از آن خصلت های بدخیزد چون کبر و عجب و عداوت اما اصل خشم از خود
 بیفکندن ممکن نباشد زیرا که آن در خلقتست و چون از حد اعتدال بکاهد بدلی بود و بی حقی
 باشد و چون معتدل بود از اجتماع کویند و از آن حلم و کرم و کظم غیظ خیزد * و فی الخبر خلق
 الغضب من النار التي خلق منها ابليس وفي الحديث الغضب من نار الشیطان الا ترى الى حجة
 عینیه و انتفاخ او داجه و المتعاضبان شیطانان یتهازران و یسکاذبان یعنی دو کس بر یکدیگر
 غضب میکنند باطل میگویند و دروغ میسازند فان التهازیر بر یکدیگر و دروغی باطل کردن
 کافی تاج المصادرو قال صلی الله تعالی علیه وسلم اذا غضبت و كنت قائما فاقعد و ان كنت قاعدا
 فقم فاستعذ بالله من الشیطان عصمنا الله وایاکم من کیده و رد مکره الیه فلا تنوکل ولا تعتمد الا
 علیه (ومن آیاته) و از نشانه های قدرت الهیست (اللیل والنهار) قال الامام المرزوقی اللیل
 بازاء النهار و اللیل بازاء الیوم (و الشمس) المشقل علیها النهار یعنی خورشید عالم آرای چون جام
 سیماب (و القمر) المشقل علیه اللیل یعنی هیکل ماه گاه چون نعل زرین و گاه چون سر سیمین کل
 منها مخلوق من مخلوقاتہ مسخر لا ممره یعنی تعاقب اللیل و النهار علی الوجه الذی یفرع علیه
 منافع الخلق و مصالحهم و تذلل الشمس و القمر لما یراد منها - ما من أظهر العلامات الدالة علی
 وجوده تعالی و وحدانیته و کمال علمه و حکمته * بر صانع الهی بعدد برهانست * در برکت کلی
 هزار کون الوانست * روز از بهر سیمید و روشن و تابانست * انرا که ندید و روز و شب یکسانست *
 رب العزه گفت ولی اگر خواهی که در ولایت منکری لله ملک السموات و الارض و اگر خواهی
 که در سیاه منکری لله جنود السموات و الارض و رخواهی که در فعل منکری فانتظر الی آثار
 رحمة الله کیف یجی الارض بعد موتها و رخواهی که در صانع منکری و من آیاته اللیل و النهار
 و الشمس و القمر و رخواهی که فردا در من منکری امروز از صانع من بامن منکری بدیده دل آلم ترا لی
 ربك کیف مد الظل تا فردا بفضل من در من منکری بدیده سر و جوه تو متذناصرة الی ربها ناظره
 (لا تسجد و الشمس و القمر) لانهم ما من جله مخلوقاتہ المسخرة لا و امرهم مثلکم و المراد الامر
 التکوینی لا التکلیفی اذ لا علم لهم و لا اختیار عند عند أهل الظاهر و اما أهل الحقیقة فالامر
 بخلافه و یدل علیه (قول الشیخ سعدی) همه از بهر تو سر کشته و فرمان بردار * شرط انصاف
 نباشد که تو فرمان نبری (و اسجدوا لله الذی خلقهن) الضمیر ثلاثه لان حکم جماعه ما لا یعقل
 حکم الانثی و ان کان المناسب تغلب المذکر و هو ما عدا الشمس علی المؤمن و هو الشمس اولانها
 عبار عن الایات و تعلیق الفعل بالکلم مع کفایه بیان مخلوقیه الشمس و القمر لایذ ان بکمال
 سقوطها - ما عن رتبة السجودیه بنظمها فی سلاک الاعراض التي لا قیام لها بذاتها و هو السر
 فی نظم الکلم فی آیاته تعالی (و فی المثنوی) آفتاب از امر حق طباح ماست * ابلهی باشد
 که کویم او خداست * آفتاب کر بیکر چون کنی * ان سهاهی ز تو چون بیرون کنی *
 فی بد رکنا خدا آری صداع * که سیاهی را ببرداده شعاع * که کشندت نیشب خورشید کو *
 آتیا بی یا مان خواهی ازو * حادثات اغلب بشب واقع شود * و ان زمان معبود تو غایب بود *

وى حق كرامته خم شوى * وارهى اذا ختران محرم شوى (ان كنتم اياه) تعالى لاغيره
 (تعبدون) أى ان كنتم تعبدون اياه لا تسجدوا لغيره فان السجود اقصى مراتب العبادة فلا بد
 من تخصيصه به تعالى واعل ناسا منهم كانوا يسجدون للشمس والقمر كاصابئين فى عبادتهم
 الكواكب ويرعون أنهم يقصدون بالسجود لها ما السجود لله فهو ان هذه الوساطة
 فأمر وان لا يسجدوا الا لله الذى خلق الاشياء فان قيل لم يجوز ان تكون الشمس قبله للناس
 عند سجودهم قلنا لانما اجوزهم مشرق عظيم الرفعة لها منافع فى صلاح احوال الخلق فلما اذن
 فى جعلها قبله فى الصلاة بأن يوجه اليها ويركع ويسجد نحوها لم يغلب على بعض الاوهام أن
 ذلك الركوع والسجود للشمس لا لله بخلاف الاحجار المعينة فانهم ليس فى جعلها قبله ما يؤهم
 الالهية وعن عكرمة قال ان الشمس اذا غربت دخلت بجرأ تحت العرش فتسبح الله حتى اذا هى
 أصبحت استعفت ربه من الخروج فقال الرب ولم ذلك والرب اعلم قالت انى اذا خرجت عبدت
 من دونك فقال لها الرب اخرجي فليس عليك من ذلك شئ حسبهم جهنم ابعتها اليهم مع ثلاثة
 عشر ألف ملك يقودونها حتى يدخلوهم فيها وفى الحديث ليس فى امتى رياء ان راء وافبال اعمال
 فاما الايمان فتأبى فى قلوبهم امثال الخيل واما الكبر فان أحدهم اذا وضع جبهته لله تعالى
 ساجدا فقد برئ من الكبر (فان استكبروا) أى تعظموا عن امثال امرئ فى ترك السجود لغير
 الله وأبوا الاتحاد بالواسطة فذلك لا يقل عددهم من يخلص عبادة الله (فالذين عند ربك) فان
 الملائكة المقربين عند الله فهو له الجزاء المحذوف (يسبحون له) ينزهونه عن الانداد وسائر
 ما لا يليق به (بالليل والنهار) أى دائماً وفى جميع الاوقات ويظهر من هذا التقرير أن تخصيص
 الملائكة مع وجود غيرهم من العباد المخلصين لكثيرتهم وأيضاً الشمس والقمر عندهم فيردون
 العبادة عنهم ما غيرة تخصيصها بالله تعالى (وهم لا يسأمون) السائمة الملائكة أى لا يفترون
 ولا يملون من التسبيح والعبادة فان التسبيح منهم كالنفس من الناس وبالفارسية وايشان ملول
 وسيرغى شونده از كثر عبادت وبسيارى ستايش وبرستش * روى أن لله ملكا يقال له
 حوقبايل له ثمانية عشر ألف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فطره لخطر هل
 فوق العرش شئ فزاده الله مثله أجنحة أخرى فكان له ستة وثلاثون ألف جناح ما بين الجناح
 الى الجناح خمسمائة عام ثم أوحى الله اليه أيها الملك طر فطار مقدار عشرين ألف سنة فلم يزل
 رأس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له فى الجناح والقوة وأمره أن يطير فطار مقدار
 ثلاثين ألف سنة فلم يزل أيضاً فأوحى الله اليه أيها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع أجنحتك
 وقوتك لم تبلغ ساق عرشى فقال الملك سبحان ربى الاعلى فأنزل الله سبحانه اسم ربك الاعلى فتال
 عليه السلام اجعلوه فى سجدكم قال عبد العزيز المكي فى هذه الآية سبحان الذى من عرفه
 لا يسأل من ذكره سبحان الذى من أنس به استوحش من غيره سبحان الذى من أحبه أعرض
 بالكلمة عما سواه وفى التأويلات النجمية لا تتخذ واما كشف لكم عند تجلى لهم الروح من
 المعقولات وأنواع العلوم الدقيقة مقصداً أو معبداً كما اتخذت الفلاسفة ولا تتخذوا أيضاً
 ما شهدتم عند تجلى شواهد الحق فى قلوبهم من المشاهدات ومكاشفات العلوم الدينية مقصداً
 ومعبداً كما اتخذ بعض أرباب السلوك ووقوعاً عند عقبات العرفان والسكرات فشغلوا

بالمعرفة عن المعروف وبالكرامات عن المكرم واتخذوا المقصود والمعبود حضرة جلال الله
 الذي خلق ماسواه منازل السائرين به اليه ان كنتم من جملة المحبين الصادقين الذين اياه تعبدون
 طمعاً في وصاله والوصول اليه لا من الذين يعبدونه خوفاً من النار وطمعاً في الجنة فان استكبر
 أهل الاهواء والبسوع ولا يوفقون للسجود بجميع الوجود فالذين عند ربك من أرواح الانبياء
 والاولياء ينزهونه عن احتياجه الى سجدته أحد من العالمين وهم لا يسأمون من التسبيح والتزبیه
 (قال الكاشفي) اين سجدته يازدهمست از سجدهات قرآنی وحضرت شيخ اکبر قدس سره الاظهر
 در فتوحات اين را سجده اجتهاد كفت وقرموده كه اگر در آخر آيت اولی سجده ايشان شرط
 باشد چه مقدار نست بقول ان كنتم اياه تعبدون واكر بعد از آيت دوم بسجود روند سجده نشاط
 ومحبت بود چه مقدار نست باين كلمات وهم لا يسأمون والحاصل أن قوله تعبدون موضع
 السجود عند الشافعي ومالك لا يقران الامر به يعني تا سجده مقترن امر باشد وعند أبي حنيفة
 وفي وجهه عن الشافعي وعند أحمد آخر الآية وهم لا يسأمون لانه تمام المعنى وكل من الائمة على
 أصله في السجود فأبو حنيفة هو واجب ومالك هو فضيله والشافعي وأحمد هوسنة (ومن آياته)
 دلائل قدرته تعالى (أنك) يا محمد اوبأياها الناظر (تري الارض) حال كونها (خاشعة) يابسة
 لانيات فيها متظامنة يعني فرسوده وخشك شده مستعار من الخشوع بمعنى التذلل شبيه بيس
 الارض وخلاوها عن الخير والبركة بكون الشخص خاشعاً ذليلاً عارياً لا يؤبه له لذة هبته فهي
 استعارة بتعية بمعنى يابسة جديده (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) الاهتزاز التحريك أي تحركت
 بالنبات يعني يجنبش در آيد رستن كياه ازو (وربت) وانتفعت لان النبات اذا دنا ان يظهر
 ارتفعت له الارض وانتفعت ثم تصدعت عن النبات أي انشقت يقال رباربواور يازادونعا
 والقرس ربوا انتفع من عسده وأفرغ وقال الراغب وربت أي زادت زيادة المتربي (آن الذي
 أحياها) بما ذكر بعده موتها والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة
 فالمراد باحياء الارض تهيج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بأنواع النباتات (لمحي
 الموتى) بالبعث (انه على كل شيء) من الاشياء التي من بجلتها الاحياء (قدير) مبالغ في القدرة
 وقد وعد بذلك فلا بد من أن ينفي به والحكمة في الاحياء هو المجازاة والمكافاة وفي الآية إشارة
 الى احياء النفوس واحياء القلوب أما الاقل فلا أن أرض البشرية قد تصير يابسة عند فقدان
 الدواعي والاسباب فاذا أنزل عليها ماء الالبلاء والاستدراج تراها تهتز نباتات المعاصي وأشجار
 المناهي (في المنشوى) آتشت راهيزم فرعون نيست * زانكه چون فرعون اورا عون نيست *
 نفس از درهاست او كي مرده است * از غم في التي افسرده است * كرمكست آن از درها
 از دست فقر * پشه كرد در زجا ومال صقر * ولذا كان أصعب دعاء عليه أن يقال له اذا قل الله
 طعم نفسك فانه من ذاق طعم نفسه واستحلى ما عنده وشغل به عن المقصود فلا يرجي فلاحه أبداً
 وأما احياء القلوب فبنور الايمان وصدق الطلب وغلبات الشوق وذلك عند نزول مطر اللطف
 وماء الرحمة وعن بعض الصالحين قال رأيت سمعون في الطواف وهو يتمايل فقبضت على يده
 وقلت له يا شيخ عوقفك بين يديه الا أخبرني بالامر الذي أوصلك اليه فلما سمع بذلك الموقف بين
 يديه سقط مغشياً عليه فلما أفاق أنشد

ومكتتب بلج السقام بجسمه * كذا قلبه بين القلوب سقيم
يحق له لومات خوفا ولوعة * فوقه يوم الحساب عظيم

ثم قال يا أخى أخذت نفسى بخصال أحـ كمته فأما الخصلة الأولى أمت منى ما كان حيا وهو
هوى النفس وأحيت منى ما كان ميتا وهو القلب وأما الثانية فأنى حضرت ما كان عنى غابا
وهو حظى من الدار الآخرة وغيب ما كان حاضرا عندى وهو نصيبى من الدنيا وأما الثالثة
فأنى أنبت بالامر الذى منه تستوحشون وفرت من الامر الذى اليه تستكنون أشار الى
الاستئناس بالله وبذكره والى الاستيعاش بما سوى الله وهو المراد بحسن الخاتمة وأما التوحش
من الله والانس بما سواه فهو المراد بسوء العاقبة نعوذ بالله وربما كان سوء العاقبة بالخروج
من الدنيا بغير إيمان * وكان فى زمان حاتم الأصم نباش فحضر مجلس حاتم يوم ما قتاب على يده
وأحياه الله بسبب نفس حاتم فقال له حاتم كم نبشت من القبور فقال سبعة آلاف قال
فى كم سنة قال فى عشرين سنة فغشى على حاتم فلما أفاق قال قبور المسلمين أم قبور الكافرين
قال بل قبور المسلمين فقال كم قبرا وجدت صاحبها على غير القبلة قال وجدت ثلثمائة قبر
صاحبها على القبلة والباقيون على غير القبلة فغشى على حاتم وذلك لأن خوف كل أحد
بحسب مقامه من المعرفة فإذا عرف المرء أن فى امامه موتا وابتلاء ثم حشر او امتحانا لا يزال
فى ناحيه وربما يغلب عليه حاله فيغشى عليه قال بعضهم اذا عرج بروح المؤمن الى السماء
قالت الملائكة سبحان الذى نبى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نبجا ولكثرة فتن الشيطان
وتشبهها بالقلوب عزت السلامة فلا بد من الاستقامة فى الله وادامة الذكر والاستعاذة بالله من
كل شيطان مضل وقتنه مهلكة (ان الذين يلحدون) الاحاد فى الاصل مطلق الميل والانحراف
ومنه اللحد لانه فى جانب القبر ثم خص فى العرف بالانحراف عن الحق الى الباطل أى يميلون
عن الاستقامة (فى آياتنا) بالظن فيها بأنهم كاذب أو سحر أو شعور بتحريرها بحملها على
الحامل الباطلة (لا يتحققون علينا) فنجازيهم بالحدادهم ثم نبه على كيفية الجزاء فقال (أفنى)
آيا كسى كه (يلقى فى النار) على وجهه وهم الكفرة بأنواعهم (خير آمن يأتى آمنا) من النار (يوم
القيامة) وهم المؤمنون على طبقاتهم قابل اللقاء فى النار بالآتيان آمنا مباغلة فى اجساد حال
المؤمنين بالنصيص على انهم آمنون يوم القيامة من جميع المخاوف فلما قال أم من يدخل الجنة
لخازن طريق الاحتمال أن يبدلهم الله من بعد خوفهم أمنا ولك أن تقول الآية من الاحتمال
حذف من الاول مقابل الثانى ومن الثانى مقابل الاول والتقدير أفنى يأتى حائقا ويلقى فى النار
خير آمن يأتى آمنا ويدخل الجنة يعنى ان الثانى خير من الاول (اعملوا ما تمتم) من الاعمال
المؤدية الى ما ذكر من اللقاء فى النار والآتيان آمنا وأثر ما تمتم فأنكم لاتضرون لانفسكم
وفيه تمديد شديد لظهور أن ليس المقصود الامر بكل عمل شأوا قال فى الاستئالة المقحمة هو أمر
وعبد ومعناه أن المهلة ما هى ليجز ولا لغفلة وانما يعجل من يخاف القوت وهو أبلغ أسباب
الوعيد (انه بما تعملون بصير) فيجازيكم بحسب أعمالكم * حيل ومكررها كن كه خدامى
داند * تقدم غشوش ميا وكم معامل يناس * وفى الآية تخويف لأهل الشطح والطامات

الذين يريدون العزة عند العامة ويرزقون ويتزهدون ويجلسون في الزوايا ويتزهدون
وينظرون في تصانيف المشايخ ويقولون عليها ما يجهلون ويتزخرفون وينتظرون دخول
الامراء عليهم ويدعون المكاشفة والاحوال والمواجيد لا يخفى على الله كذبهم وزورهم
وبهتانهم ونياتهم الفاسدة وقلوبهم الغافلة وكذا على أوليائه من الصديقين والعارفين الذين
يرون خفايا قلوب الخسلايق بنور الله لورأيهم كيف يشتخون يوم القيامة على رؤس الاشهاد
وترى أهل الحق ينظرون الى الحق بأبصار نافذة وقلوب عاشقة لا يستوى أصحاب النار وأصحاب
الجنة وقد وصف النبي هؤلاء المخدئين وشبههم بالفراعنة وشبه قلوبهم بقلوب الذئاب كما قال
عليه السلام يخرج في أمي أقوام لسانهم لسان الانبياء وقلوبهم كقلوب الفراعنة وقال
في موضع آخر كقلوب الذئاب عرقون من الدين كما عرق السهم من الرمية أفتوا بغير علم فضلوا
وأضلوا قال بعضهم معنى هذه الآية ان الذين يجترئون علينا على غير سبيل الحرمة فانه لا يخفى
علينا جرائمهم علينا وتعتد بهم في دعواهم وقال ابن عطاء في هذه الآية ان المدعى عن غير
حقيقة سبى منا ما يستحقه من تكذيبه على لسانه وتفضيحه في أحواله (ان الذين كفروا بالذكر)
أي القرآن فيكون من وضع الظاهر موضع ضمير الآيات (لما جاءهم) أي بادهوه بالكفر
والانكار ساعة جاءهم وأول ما سعهوه من غير اجالة فكر واعادة نظر وكذبوا به على البديهة
قبل التدبر ومعرفة التأويل قوله ان الذين الخبيل من قوله ان الذين يلمدون الخبيل الكل
بتكرير العامل وخبر ان هو الخبر السابق وهو لا يخفون علينا الان الحادهم في الآيات كفر
بالقرآن فلهذا اكتفى بخبر الاول عن الثاني الا أنه غير معهود الا في الجار والمجرور والاشارة
الاتصال قال الرضوي ولا يتكرر في اللفظ في البديل من العوامل الاحرف الجذر لكونه كبعض
حروف الجرور وقيل مستأنف وخبرها محذوف مثل سوف نصليهم ناراً وذلك بعدد قوله حميد
وقال الكسائي سدمست الخبر السابق (وانه) الخ جملة حالية مفيدة لغاية شناعة الكفر به أي
والحال ان الذكر (لكتاب عزيز) أي كثير المنافع عديم النضير فهو من العز الذي هو خلاف
الذل أو ينسح لاتأني معارضته وابطاله وتخريقه فهو من العزة بمعنى الغلبة فالقرآن وان كان
لا يخلو عن طعن باطل من الطاعنين وتأويل فاسد من المبطلين الا أنه يؤتى بحفظه ويقدر له
في كل عصر منعة يحرسونه بابطال شبه أهل الزيف والاهواء وردتأويلاتهم الفاسدة فهو
غالب بحفظ الله اياه وكثرة منعمته على كل من تعرض له بالسوء امام قشيري قدس سره فرموده
كه قران عزيزست زیرا كلام رب عزيزست ككه ملك عزيزست رسول عزيز آورده برای امت
عزيز با آنكه نامه دوستت بنزدك دوست ونامه دوست نزد دوستان عزيز باشد * زنام
ونامه تویا فتم عز وكرامت * هزار جان كرامی فداي خامه ونامت * قال ابن عطاء عزيز لانه
لا يبلغ أحد حقيقة حقه لعزه في نفسه وعزم من أنزل عليه وعزم من خوطب به من أوليائه وأهل
صفوته (لا يأتيه الباطل من بين ولا من خلفه) صفة أخرى لكتاب أي لا يتطرق اليه الباطل
ولا يجسد اليه سبيل من جهة من الجهات حتى يصل اليه ويتعلق به أي متى راموا فيه أن يكون
ليس حقاً تابثاً من عند الله وابطالاً له لم يصلوا اليه ذكر اظهر الجهات وأكثرها في الاعتبار
وهو جهة القدم والخلف وأريد الجهات بأسرها فيكون قوله لا يأتيه الباطل من بين الخ

استعارة تمثيلية شبه الكتاب في عدم تطرق الباطل اليه بوجه من الوجوه من هو محجى بحماية
 غالب قاهر يمنع جاره من أن يتعرض له العدو من جهة من جهاته ثم أخرجه مخرج الاستعارة
 بأن عبر عن المشبه بما عبر به عن المشبه به فقال لا يأتية الخ أولاً يأتية الباطل فيما أخبر عما مضى
 ولا فيما أخبر عن الامور اللاحقة أو الباطل هو الشيطان لا يستطيع أن يغيره بأن يزيد فيه
 أو ينقص منه أولاً يأتية التكذيب من الكتب التي قبله ولا يجي بعده كتاب يطله أو ينسخه
 (تنزيل) أي هو تنزيل أو وصفة أخرى الكتاب مقيدة للخطامة الاضافية بعد افادة فخامة
 الذاتية وكل ذلك لتأكيده بطلان الكفر بالقرآن (من حكيم) أي حكيم مانع عن تبديل معانيه
 بأحكام مبانيه (حميد) أي حميد مستحق للحميد بالهام معانيه أو يحمد كل خلق في كل مكان
 بل ان الخصال والمقال بما وصل اليه من نعمه * وفي التأويلات النجمية ان من عزه الكتاب
 لا يأتية الباطل يعني أهل الخذلان من بين يديه بالايمان به ولا من خلفه بالعمل به تنزيل من
 حكيم ينزل بحكمته على من يشاء من عباده لمن يشاء أن يعمل به حميد في أحكامه وأفعاله لانها
 صادرة منه بالحكمة وعن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول
 (ألا انهم) الضمير للصفة (سستكون قنينة نفلت ما المخرج منهم يا رسول الله قال كذب الله فيه نبأ
 ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار) بيان لمن
 والجبار اذا اطلق على الانسان يشعر بالصفة المذمومة فيه بذلك على أن ترك القرآن والاعراض
 عنه وعن العمل به انما هو الجبر والحاقة (قصمه الله) كسره وأهلكه دعاء عليه وأخبر (ومن
 ابتغى الهدى في غيره أضله الله) دعاء عليه واخبار بنسب الضلالة فان طلب الشيء في غير محله
 ضلال (وهو جبل الله) أي عهده وأمانه الذي يؤمن به العذاب وقبل هو نور هداء وفي الحديث
 القرآن كتاب الله جل جلاله ودون السماء الى الارض أي نور ممدود وقبل هو السبب القوي
 والوصلة الى من يوثق عليه فيتمسك به من أراد التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار السرور
 (المتبين) أي القوي يعني هو السبب القوي المأمون الانقطاع المؤدى الى رحمة الرب (وهو
 الذكر) أي القرآن ما تذكر به ويتعظ به (الحكيم) أي المحكم آياته أي قوى ثابت لا ينسخ
 الى يوم القيامة أو ذو الحكمة في تأليفه (وهو الصراط المستقيم الذي لا ترغيبه الا هو)
 أي لا يميل بسببه أهل الاوهام يعني لا يصير به مبتدعاً وفضلاً (ولا تلبس به الا لشفة) أي
 لا يختلط به غيره بحيث يشبهه كلام الرب بكلام غيره لكونه معصوماً (ولا يشبع منه العلماء) أي
 لا يحيط علمهم بكنهه بل كلما تفكروا وتجملت لهم معان جديدة كانت في حجب مخفية (ولا يخلق)
 خلق الشيء يخلق بالضم فيه ما مخلوقة اذا بلى أي لا يزول رونقه ولا يقل أطروانه ولذة قراءته
 واستماعه (عن كثرة الرد) أي عن تكرر لاوته على السنة السالين وأذان المستمعين وأذهان
 المتفكرين مرة بعد أخرى بل يصير كل مرة يتلوه التالى أكثر من المرة الأولى على خلاف ما عليه
 كلام المخلوقين وهذه إحدى الآيات المشهورة (ولا تنقضى حجائهم) أي لا ينتهى أحد الى كنه
 معانيه العجيبة وفوائده الكثيرة (هو الذي لم تنته الجن) أي لم تقف اذا سمعته حتى (قالوا اناسمعا
 قرأنا عجبا) مصدر ووصف به للمبالغة أي عجيباً لحسن نظمه (يهدي الى الرشداً) أي يدل
 الى الايمان والخير (فآمنابه) وصدقناه (من قال به صدق ومن عمل به رشد) أي يكون

راشد امه ديا (ومن حكمه به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراطه مستقيماً) كذا في المصايح
 وفي الحديث يدعى يوم القيامة بأهل القرآن فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج سبعه وون ألف
 ركن مامن ركن الا وفيه باقوته حراء تضي من مسيرة كذا من الايام والبالى ثم يقال له ارضيت
 فيقول نعم فيقول له الماسكان اللذان كانا عليه يعني السكرام السكابين زده يارب فيقول الرب
 اكسو هذه الكرامة فليس حلة الكرامة ثم يقال له ارضيت فيقول نعم فيقول الرب ارضيت
 يارب فيقول لا اهل القرآن ابسط يمينك ففلا من الرضوان أى رضوان الله ويقال له ابسط
 شمالك ففلا من الخلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكا زده يارب فيقول الله
 انى قد اعطيتك رضى رافى وخلمدى ثم يعطى من النور مثل الشمس فيشبعه سبعه وون ألف ملك
 الى الجنة فيقول الرب انطلقوا به الى الجنة فأعطوه بكل حرف حسنة وبكل سنة درجة
 ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام وفي حديث آخر يجاء بأبويه فيفعل بهم مامن الكرامة ما فعل
 بولدهما انه كرامة اصحاب القرآن فيقولان من أين لنا هذا فيقول بتعليمكما ولد كما القرآن
 بخردى درش زجر وتعليم كن به نيك وبش وعده وبهم كن هران طفل كوجور آموز كار
 به يند جفا يند از روز كار (ما يقال لك) الخ تسلياً لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ٤٤
 بصيه من اذية الكفار أى ما يصل فى شأنك وشأن ما أنزل اليك من القرآن من جهة كفار
 قومك (الاما قد قيل للرسول من قبلك) الامثل ما قد قيل فى حقهم وفى حق الكتب السماوية
 المنزلة عليهم مما اخبر فيه من الساحر والكاهن والمجنون والاساطير ونحوها (ان ربك
 لذو مغفرة) لانياته ومن آمن بهم (وذو قلب أليم) لاعدائهم الذين لم يؤمنوا بهم وبما أنزل
 اليهم واتمروا الاذية وقد نصر من قبلك من الرسل واتقم من اعدائهم وسبهم فعل مثل ذلك بك
 وباعدائك أيضاً وفيه إشارة الى حال الاولياء أيضاً فانهم ورثة الانبياء فلهم أعداء وحساد
 يطلقون أسنتهم فى حقهم باللوم والظمر بالمجنون والجهل ونحو ذلك ولكنهم يصبرون على
 الجفاء والاذى فيظفرون بهم دياتهم كما صبر الانبياء قطفوا وفى آية أخرى ولقد كذبت رسل من
 قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا أى ظاهرا بهلاك القوم وأباجاة الدعوة
 وباطننا بالتخلف بالاخلاق الالهية مثل الصبر فانه نصر أى نصر اذ به يحصل المرام (وفى المنشوى)
 صدهزاران كيميا حتى أفريد كيمياى هجج و صبر آدم نديد وبذلك ينقلب الانسان بالصبر
 من حال الى حال أخرى أحسن من الاولى كما ينقلب النحاس بالاكسير فضة أو ذهباً ودلت
 الآية على انه ليس من الحكمة أن يقطع لسان الخلق بعضهم عن بعض ألا ترى أنه تعالى لم يقطع
 لسان الخلق عن ذنبه الكريم حتى قالوا فى حق تعالى انه لصاحبه وولده ونحو ذلك فكيف
 غيره تعالى من الانبياء والمرسلين والاولياء والمقرئين فالنار لا ترتفع من الدين الى يوم القيامة
 وانما يرتفع الاحتراق بها كما وقع لابراهيم عليه السلام وغيره من الخواص فيكل البسالة
 كالنار فيطون الاولياء وقلوب الصديقين فى سلامة من الاحتراق بها عانة لايجرى الاما قضاء الله
 تعالى ومن آمن بقضاء الله سلم من الاعتراض والانقباض وهكذا شأن البكار نداء الله
 الغفار السلامة من عذاب النار (ولو جعلناه) أى الذكر (قرأنا أعجميا) منتظما الى لغة
 العجم مؤلفا عليها والعجمى فى الامل يقال لذات من لا يفصح عن مراده بلفظه لسانه وان كان

من العرب والكلامه المتبسر الذي لا يوضع المعنى المقصود أطلق ههنا على كلام مؤلف على لغة
العجم بطريق الاستعارة تشبها له بكلام من لا يفصح من حيث انه لا يفهم معناه بالنسبة الى
العرب وهذا جواب لقول قريش نعمتاهلا أنزل القرآن بلغة العجم يعني قرآن حرا بلغت عجم
فرونيامد (لقالوا) هرايته . يكفند كفار قريش (لولا) حرف تفضيض يعني هلا وحرف
التفضيض اذا دخل على الماضي كان معناه اللوم والتوبيخ على ترك الفعل فهو في الماضي
بمعنى الانكار (فصات آياته) أي بينت بلسان نطقه من غير ترجمان عجمي وهو من كان
منسوب الى أمة العجم فصيحاً كان أو غير فصيح (أأعجمي وعربي) انكاره مقرراً للتفضيض
فالهمزة الاولى همزة الاستفهام المعنى بها الانكار والأعجمي كلام لا يفهم معناه ولغة العجم
كذات بالنسبة الى العرب كما أشير اليه آنفاً والماء ليست بالنسبة الحقيقية بل للمبالغة في الوصف
كلاجرى والمعنى لانكروا وقالوا أ كلام أو قرآن أعجمي ورسول أو مرسل اليه عربي
أي لقالوا كيف أرسل الكلام العجمي الى القوم العربي فكان ذلك أشد لتكذيبهم على ان
الاقرار مع كون المرسل اليهم أمة جمة لما أن المراد بيان التساني والتساني بين الكلام وبين
الخطاطب به لا بيان كون الخطاطب واحداً أو جمعاً وقرأ هشام أعجمي على الاخبار لا على
الاستفهام والانشاء أي همزة واحدة هي من أصل الكلمة فالتفصيل يجوز أن يكون بمعنى
التفريق والتمييز لا بمعنى التبيين كما في القراءة الاولى فالمعنى ولوجه علنا المنزل كله أعجمي بالقالوا
لولا فرقت آياته وميزت بأن جعل بعضها أعجمي بالفهام العجم وبعضها عربياً لفهام العرب
أعجمي وعربي والمقصود بيان أن آيات الله على أي وجه جاءت هم وجدوا فيها مائة متعللون به
لان القوم غير طالبيين للحق وانما يتبعون أهواءهم * درجشم ابن سياه دلان صبح كاذبت * در
روشنی اگر بديضا شود کسی * وفي التأويلات النجمية يشير الى ازاحة العلة لمن أراد أن يعرف
صدق الدعوة وصحة الشريعة فانه لانهاية التعلل يمثل هذه التعللات لانه تعالى لوجه القرآن
أعجمياً وعربياً لقالوا لوجهه عبرانياً وسريانياً (قل هو) أي الذكر (الذين آمنوا هدي) يهديهم
الى الحق والى طريق مستقيم (وشفاء) لما في الصدور من شك وشبهة أو شفاء حيث استراحوا به
من كذا الفكرة وتغير الخواطر أو شفاء لضيق صدور المرءين لما فيه من التغم بقرائه والتلذذ
بالتدكير فيه أو شفاء لقلوب المحبين من لواحي الاشتياق لما فيه من لطائف المواعيد
أو شفاء لقلوب العارفين لما يتوالت عليهم من أنوار التحقيق وأثار خطاب الرب العزيز (والذين
لا يؤمنون) مبتدأ خبره قوله (في آذانهم وقر) أي فصل وصمم على أن التقدير هو أي القرآن
في آذانهم وقر على أن وقر خبر للضمير المقدروف في آذانهم متعلق بمحذوف وقع حاله لوقر بيان محل
الوقر وهو أوفق لقوله تعالى (وهو) أي القرآن (عليهم) أي على الكفار المعاندين (عنى) وذلك
لتصامهم عن سماعه ونعاهم عما يربهم من الآيات وهو بفتح الميم المنونة أي ذوعى على معنى
عنت قلوبهم عنه وهو مصدر عى يعمى كعلم وفي المفردات محتمل لعنى البصر والبصيرة جميعاً
وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما بكسر الميم بمعنى خفي وبالقارسية وابن كساب برأيهان
بوشيد كسبت تاجلوه جمال كمال أو ينفند (واثن) البعداء الموصوفون بمعاذ كرم التصامم عن
الحق الذي يسمعون والتعالي عن الآيات الظاهرة التي يشاهدونها (يشادون من مكان بعيد)

غشيل لهم في عدم قبولهم واستماعهم للقرآن بمن يشادى ويصاح به من مسافة بعيدة لا يكاد يسمع
 من مثلها الا صوات يعنى مثل ايشان چون كسيست كه اورا از مسافة دور و دراز بخوانند
 خواننده را يندونه آواز او را شنود پس اورا از آن ندا چه تقع رسد * نادى اقبال ميكويد كه
 اى نا قابلان * مابسى نزيديك نزيديك و شما بس دور دور * قال الشيخ سعدى در جامع بعلبك كلمة
 چند بر طريق وعظ ميكفتم با طائفة افسرده و دل مرده و را از عالم صورت يعنى نبرده ديدم كه
 نفسم در غي كيرد و آتش كرم من در هيمن ترايشان اثر نغى كند در ريغ آمدن تربه ستوران و آينه
 دارى در محسلة كوران و ليكن در معنى باز بود و سلسله سخن دوازده ريان اين آيت كه گفت
 خداى تعالى و نحن اقرب اليه من حبل الوريد سخن بجاي رسانيده بودم كه ميكفتم * دوست
 نزيديكتر از من هست * و اين عجبتر كه من ازوى دورم * چه كنم با كه توان گفت كه او در كنار من
 و من مهجورم * من از شراب اين سخن مست و فضلة قدح در دست كه رونده از كنار مجلس
 گذر كرد و دور آخر بر و اثر كرد نعره چنان زد كه ديكران در موافقت او در خروش آمدند و خامان
 مجلس در جوش كفت سبحان الله دوران با خبر در حضورست و نزيديكان بي بصر دور * فهم سخن
 چون نكند مسقع * قوت طبع از دستكم مجوى * فسحت مديدان ارادت يسار * تا بر نزد
 سخن كوى كوى * وعن الفضالك ينادون يوم القيامة بأقبح ألقابهم من مكان بعيد يعنى يقال
 يا قاسم يا منافق يا كذا و يا كذا فيكون ذلك أشد لهم و يخجلون و يخزيهم * وفي التأويلات النجمية
 أولئك ينادون من مكان بعيد لان النداء انما يجي من فوق أعلى عليين وهم في أسفل السافلين
 من الطبيعة الانسانية و هم أبعد البعداء و قال ذو النون رحمه الله من وقر سمعه ووصم عن نداء
 الحق في الازل لا يسمع نداء عند اليجاد وان سمعه كان عليه عي و يكون عن حقايقه بعيدا
 و ذلك أنهم لم يولدوا عن بعد ولم يكونوا بالقرب ذل الله القرب على كل حال (واقعد آتينا موسى
 الكتاب فاختلف فيه) أى وباللله لقد آتينا التوراة فاختلف فيها من مصدق لها ومن مكذب
 و غيره و هان بعده بخمسة مائة عام و هكذا حال قومك في شأن ما آتيناك من القرآن فمن مؤمن به
 ومن كافروا كانوا لا يقدر ورون على تحريفه فاناله لحافظون فالاختلاف في شأن الكتب عادة
 قديمة لا لام غير مختص بقومك ففيه تسليمة له عليه السلام (ولولا كلمة سبقت من ربك) في حق
 أممك المكذبة و هي العدة بتأخير عذابهم و الفصل بينهم و بين المؤمنين من الخصومة الى يوم
 القيامة بخو قوله تعالى بل الساعة موعدهم وقوله تعالى ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى
 (لقضى) في الدنيا و حكم (بينهم) باستئصال المكذبين كما فعل بمكذبي الامم السالفة يقول الفقير
 انما يفعل الاستئصال لان نيينا عليه السلام كان بي الرحمة و لأن مكة كانت مهابا للانبياء
 والمرسلين و هم بها الملائكة المقربين بأنواع رحمة رب العالمين فلو وقع فيها الاستئصال لكانت مثل
 ديار عاد و ثمود و وقعت النقرة لقلوب الناس و قد دعا ابراهيم عليه السلام بقوله فاجعل أئمة
 من الناس تهوى اليهم فكان من حكمته أن لا يجعل الحرم المبارك الا من مصادع السوء
 وأن يقيه من تنائج خطئه (وانهم) أى كفار قومك (لن يشارك منه) أى من القرآن (عريب)
 موجب للاضطراب موقع فيه و بالفارسية كما في باضطراب آورده و تمامه في آخر سورة سبا
 فارجع والشك عبارة عن تساوى الطرفين والتردد فيه ما من غير ترجيح والوهم ملاحظة الطرف

المرجوح وكلاهما تصور لاحكم معهما أي لا تصديق معهما أصلاً (من) هر كه (عمل صالحاً) بأن آمن
بالكتب وعمل بموجبها (فلنفسه) فعمله أو فتنفعه لنفسه لا غيره (ومن أساء) وهر كه بكنه عمل بد
والإساءة بدى كردن (فعلها) ضرره لا على غيرها (ومار بك بظلام للعبيد) فيفعل بهم ما ليس له
أن يفعله بل هو العادل المتفضل الذي يجازى كل أحد به ~~بـ~~ سبه وهو اعتراض تذييلي مقرر
للمضنون ما قبله مبنى على تنزيل ترك إثابة المحسن بعمله وإثابة الغير بعمله وتنزيل التعذيب
بغير إساءة أو بإساءة غيره منزلة الظلم الذي يستحيل صدوره عنه سبحانه أي هو منزوع عن الظلم يقال
من ظلم وعلم أنه يظلم فهو ظلام وقال بعضهم أصله ومار بك بظلم ثم نقل مع نفيه إلى صيغة المبالغة
فكانت المبالغة راجعة إلى النبي على معنى أن الظلم منفي عنه نفي مطلق كذا مضاعفاً ولو جعل
النفي داخل على صيغة المبالغة بتضعيف ظالم بدون نفيه ثم أدخل عليه النفي لكان المعنى أن
تضعيف الظلم منفي عنه تعالى ولا يلزم منه نفيه عن أصله والله تعالى منزوع عن الظلم مطلقاً
ويجوز أن يقال صيغة المبالغة باعتبار كثرة العبيد لا باعتبار كثرة الظلم كما قال تعالى ولا يظلم
ربك أحد وفي الحديث القدسي أني حرمت الظلم على نفسي وعلى عبادي ألا فلا تظلموا بشئ التاء
أصله تنظلموا والظلم هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد وهذا محال في حق الله تعالى لأن
العالم كله ماله وليس فوقه أحد يحده حداً ولا يتجاوز عنه فالمرضى قدست وتعاليت عن الظلم
وهو ممكن في حق العباد ولكن الله منهم عنه وفي الحديث من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه
ظالم فقد خرج من الإسلام وفي حديث آخر من مشى خاف ظالم سبع خطوات فقد أجرم قال
الله تعالى إنا من الجرمين مستقيمون وكان من ديدن السلطان بسمرة قدس الامتحان بنفسه مرات
اطلبة مدرسته المرتين أعالي وأواسط وأدنى بعد تعيين جماعة كثيرة من العمدول غير المدرس
للامتحان من الأفاضل حذر من الخيف وكان يعتد الخيف في الرتبة بين المستعدين من قبيل
الكفر في الدين وأكثر المستعدين في هذا الزمان على الخذلان والحرمان (قال الصائب) تيره يفتحي
لازم طبع بلطف اقتاده است * پای خود را چون تواند داشت بر روشن چراغ * فينبغي للعاقل
أن يسارع إلى الأعمال الصالحة دائماً خصوصاً في زمان انتشار الظلم والفساد وغلبة الهوى
على النفوس والطباع فإن الثبات على الحق في مثل ذلك الوقت أفضل وأعظم قال ابن
الماجنون وهو أي المباحشون كان من أهل المدينة وكان مع عمر بن عبد العزيز في ولايته على
المدينة لما خرج روح أبي وضعا على السرير فدخل عليه غاسل فرأى عرفاً يتحرك في أسفل
قدمه فحكك ثلاثة أيام ثم استوى جالساً وقال اتوني بسويق فأثوبه فشرب فقلنا له خبرنا
ما رأيت قال عرج برح روحه فصرعه في الملك حتى أتى إلى السماء الدنيا فاستفتح ففتح له حتى انتهى
إلى السابعة فقبل له من معك قال المباحشون فقيل لم يؤذن له بعدد بقى من عمره كذا ثم هبط إلى
فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين
يديه فقلت للملك أنه قريب المقيـم من رسول الله عليه السلام قال انه عمل بالحق في زمن
الجور وإنهم جاءوا بالحق في زمن الحق * بقوى كه نيكي پسندد خدای * دهد خسر وعادل
ونيك رای * چو خواهد که ویران کند عالی * کند ملک در نیجه ظالمی * ومن الله الامن
والسلامة

* (الجزء الخامس والعشرون) *

(اليه) تعالى لا الى غيره (يرد علم الساعة) اذا سئل عن القيامة يقال الله يعلم اذ لا يعلمها الا الله
 فاذا جاءت يقضى بين المحسن والمسيء بالجنة والنار (وما) نافية (تخرج من ثمرات) من مزينة
 للتنبصص على الاستغراق فانه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة والمعنى بالفارسية
 ويبرون نيايد هيچ ميوه (من أكلها) من أوعنتها يعنى الكفرتى قبل أن ينشق وقبل قشرها
 الأعلى من الجوز واللوز والفسق وغيرها جمع كم بالنكسر وهو وعاء الثرة وغلافها أى ما يغطى
 الثمرة كما أن السكم بالضم ما يغطى اليد من القميص (وما تحمل من أثنى) وبارز كبر دهج مادة
 از انسان وسائر حيوانات (ولا تضع) حملها يمكن على وجه الارض (الابعلمه) استثناء مفرغ من
 أعم الاحوال ولم يذكر متعلق العلم للتعميم أى وما يحدث شئ من خروج ثمره ولا حمل حامل ولا
 وضع وضع ملايس بشئ من الاشياء الاملايس ابعلمه المحيط واقعا حسب تعلقه به يعلم وقت
 خروج الثمرة من أكلها واعددها وسائر ما يتعلق به من انما تبلغ أو ان النضج أو نفسد قبل
 ونحوه ووقت الحمل وعدد أيامه وساعاته وأحواله من الخداج والتمام والذكورة والانوثة
 والحسن والقبح وغير ذلك ووقت الوضع وما يتعلق به ولعل ذكر هذه الجمل الثلاث بعد ذكر
 الساعة لاشتمالها على جوارز البعث واحياء الموتى وفي حواشى ابن الشيخ المعنى أن اليه يضاف
 علم الساعة أى علم وقت وقوع القيامة فاذا سئلت عنه فرد العلم اليه فقل الله أعلم كما يرد اليه علم
 جميع الحوادث الآتية من الثمار والنبات وغيرها (روى) أن منصور الدوانيقي أهمه هذه
 عمره فرأى في منامه شخصا أخرج يده من البحر وأشار بالاصابع الخمس فاستفتى العلماء في ذلك
 فتأولوه بخمس سنين وبخمس أشهر وبغير ذلك حتى قال أبو حنيفة تأويله ان مفاطح الغيب خمسة
 لا يعلمها الا الله وان ما طلمت معرفته لاسبيل لك اليه أخذته أبو حنيفة رحمه الله من قوله عليه
 السلام مفاطح الغيب خمسة وتلا قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم
 ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت يقول الفقير
 ظهر من هذا وجه الجمع بين علم الساعة وعلم خروج الثمرات اذ هو داخل في تنزيل الغيث لانه
 بالغيث والرياح تخرج النباتات وتظهر الثمرات (ويوم يناديهم) أى اذكر يا محمد لقومك يوم
 يناديهم الله (أين شركائى) بزعمكم كما نص عليه فى قوله تعالى أين شركائى الذين زعمتم وبالفارسية
 يكماند انباران بزعم شما (قالوا أذناك) أى أخبرناك وأعلمناك (مامنا) نيسب ازما (من شهيد)
 من أحد يشهد لهم بالشركة اذ تبرأ منهم لما عايناهم الحال فيكون السؤال عنهم للتوبيخ والشهادة
 من الشهادة أو مامنا من أحد يشاهدهم لانهم ضلوا عنهم حيفتدفعهم لا يصرونهم فى ساعة
 التوبيخ فالشاهد من الشهود قال فى حواشى سعدى المفتى والظاهر أنه كقولهم والله ربنا ما كنا
 مشركين بل الاشارة بقولهم أذناك الى هذا القول الذى أجابوا به أولا متعمدين للكذب انتهى
 وفى الارشاد قولهم أذناك اما لان هذا التوبيخ مسبوق بتوبيخ آخر مجاب به هذا الجواب أولان
 عناء الانشاء لا الاخبار بان ان قد كان انتهى (وضل عنهم) ما كانوا يدعون من قبل) أى غاب عن
 المشركين الالهة التى كانوا يعبدونها من قبل يوم القيامة وأظهر عدم نفعهم فكان حضورهم
 كغيبتهم (وظنوا) أى أيقنوا (مالهم من محيص) مهرب وبالفارسية ويقين دانند که

از عذاب وعقوبت نیست ایشانرا هیچ کز کاهی من حاص یحبص حبصا وحبصا اذا هرب
وفي المقررات أصله من قولهم وقع في حبص یص أى في شدة وحاص عن الحق یحبص أى حاد
عنه الى شدة و **مكرر** وه وفي القاموس حاص عنه عدل وحاد والمحبص الحميد والمعدل والميل
والمهرب والنظر معلق عنه بحرف الذی والتعلیق أن یوقع بعده ما ینوب عن المفعولین جميعا
وفي الآية اشارة الى أن الله تعالى ینادی فیقول أين شرکائی الذین کانوا یرون انهم یخلقون
أفعالهم وأعمالهم قالوا آذناک ما منا من شہید بشہد أنه خالق فعله وکوشقوا بأنه لا خالق الا الله
وهم المعتزلة وقد سئل الرستغنی عن المناکحة بین أهل السنة و بین أهل الاعتزال فقال لا یجوز کما
فی مجمع الفتاوی وذلك لان أهل الاعتزال مشرکون بقولهم ان العباد خالقون لأفعالهم وقد قال
تعالى ولا تنکحوا المشرکین حتی یؤمنوا أى یوحدا ویقولوا لا خالق الا الله ولا وجود فی الحقيقة
الا لله وضل عنهم یوم القيامة ما کانوا یدعون من قبل أن له وجودا وزال وبطل (ع) بحه کونه
غیر توینید کسی که غیر تو نیست * وأیقنوا ما لهم من مهرب من الله عند قیام الساعة یجلی صفة
القهاریة ولو کانوا أرباب اللطف فی الدنیا لآلوا الطغفة فی العقبی فعلی العاقل أن یمرب ویمربوا الى
الله تعالى کما قال فضرروا الى الله فاذا فرأیهم أنس به والانیس لا یخاف من قهر الانیس اذ هو علی
الاطمئنة معه علی کل حال قال ذوالنون المصری قدس سره رکبنا مربة فی مرکب وركب معنا
شاب صلیح وجهه مشرق فلما توطنا فقد صاحب المارکب کبسا فیه مال ففتش کل من فی المارکب
فلما وصلوا الى الشاب لیفتشوه وثب وثیبة من المارکب حتی جلس علی أمواج البحر وقام له الموج
علی مثال السریر ونحن ننظر الیه من المارکب وقال یامولای ان هؤلاء هم مولی وانی أقسم
علیک یا حبیب قلنی أن تأمر کل دابة فی هذا المکان أن تخرج رأسها فی أفواهاها جواهر قال
ذوالنون فنامت کلامه حتی رأی نادوا ب البحر أمام المارکب قد أخرجت رؤسها وافی فم کل واحدة
منها جوهرة تتلألأ وتلغ ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل یتجسس علی وجهه الماء
ویقول ایاک نعبد و ایاک نستعین حتی غاب عن بصری فحملنی هذا علی السماحة و ذكرت
قوله علیه السلام لا یزال فی أمقی ثلاثون قلوبهم علی قلب ابراهیم خلیل الرحمن وکلمات منهم
واحد بادل الله مکانه واحد اظهر من هذه الحکایة أن الله تعالى یجلی لذلك الشاب بصفة
اللطیف فلم من قهر البحر وذلك لحققة بحقیقة قوله ایاک نعبد فانه من اختصاص العبادة
یحصل اختصاص التوحد وبالتوحد الحقانی یزول کل ما کان من طریق القهر لان من قهر
وجوده لا یقه مرتة أخرى ولما شاهد ذوالنون هذه الحال من الشاب لانها حال تنافی حال أهل
الدنیا کما قال الشیخ المغربی * هیچ کس کر چه زحالی نیست خالی در جهان * لیکن این حالی که
ما را هست حال دیگرست * سلاک طریق اللطف وساح فی الارض حتی وصل الی اللطیف
الخیر (لا یسألم الانسان) أى لا یعل ولا یضجر وبالقاریة ملول غیث وکافر فهذا وصف للجنس
بوصف غالب افراده لما أن المیأس من رحمة الله لا یتأی الامن السکافر وسیصیر حبه (من دعاء
الخیر) أى من دعائه الخیر وطلبه النعمة فی النعمة رأس باب المعیشتة فخذف الفاعل وأضيف الی
المفعول والمعنی أن الانسان فی حال اقبال الخیر الیه لا ینتمی الی درجة الا وبطل الزیادة علیها
ولا یل من طلبها أبدا وفيه اشارة الى أن الانسان یجبول علی طلب الخیر بحیث لا تنطرق الیه

السابعة في هذه الخصلة بلغ من بلغ رتبة خير البرية وبها بلغ من بلغ دركة شر البرية وذلك لانه
 لما خلق لجل الامانة التي اشفق منها البرية وأبين أن يحملها وهي عبارة عن الفيض الالهي بلا
 واسطة وذلك فيض لانها به فلهما الاحتياج الانسان الى طلب غير متناه فطاب بعضهم هذا
 الطلب في تحصيل الدنيا وزينتها واثمها واستيفاء لذاتها فاستم من الطلب وصار شر البرية
 (قال الحافظ) تاكي غم دنياي دني أي دل دانا * حمة ست زخوي كه شود عاشق زشتي (وان مسه
 الشر) أي العسر والضيق (فيؤوس قنوط) أي يبالغ في قطع الرجاء من فضل الله ورحمته
 وبالفارسية واكر برسد ويرابد ي چون تنكي وتنكد سقي وبياري پس نوميد است از راحت
 اميد برنده از راحت والقنوط عبارة عن يأس مفرط يظهر أثره في الشخص فيضاعل وينكسر
 فهذا ظاهر الفرق بين اليأس والقنوط وفي التأويلات النجمية وان مسه الشر وهو فظا منه عن
 مألوفات نفسه وهو افيؤوس قنوط لا يرجو زوال البلاء واليأس لعدم علمه بربه وانسداد
 الطريق على قلبه في الرجوع الى الله ليس دفع عنه ذلك (قال الحافظ) سرور من عالم غيب بشارتي
 خوش داد * كه كس هميشه بكي تي درم نخواد ماند وفيه اشارة الى أن الانسان لا يدع وعارفا
 بربه طاعة لربه بل التحصيل مراده واريه ولهذا وقع في ورطة الفرار واليأس عند ظهور اليأس
 (ولئن اذقناه رجة منا) من عندنا (من بعد ضرر امسته) أي اصابته وذلك بتقريع تلك الضراء
 عنه كالمرض والضيق بالرجة كالسعة (ليقولن هذا) الخبير (لي) أي حتى وصل الى لا في
 استحقيقه لمالي من الفضل وعمل البر فاللام للاستحقاق أو لى لا لغيري فلا يزول عني أبدا فاللام
 للاختصاص فيكون اخبارا عن لازم الاستحقاق لا عن نفسه كما في الوجه الاول ومعنى الدوام
 استيفاد من لام الاختصاص لأن ما يختص بأحد الظاهر أنه لا يزول عنه فذلك المسكين لم يرفض
 الله وتوفيقه فادعى الاستحقاق في الصورة الاولى واشتغل بالنعمة عن المنعم وجهل أن الله تعالى
 أعطاه ليلواه أي شكر أم يكفر فلأراد لقطعها منه وذلك في الصورة الثانية (وما أظن الساعة
 قائمة) أي تقوم وتحضر وتكون فيمأس أي كما يزعم محمد (ولئن رجعت) رددت (الى ربي) على
 تقدير قيامها وبعثت وهو الذي أرادوا بقولهم ان نظن الاظنا فلا يخاف وما أظن الساعة قائمة
 لان المراد منه الظن الكامل (ان لي عنده الحسنى) وهو جواب القسم السابقة الشرطية أي
 للعادة الحسنى من الكرامة يعنى استحقاق من مرنعت وكرامت را تابست خواه در دنيا
 خواه در عقب (ع) زهي تصور باطل زهي خيال محال * اعتقد أن ما أصابه من نعم الدنيا
 لاستحقاقه لها وان نعم الآخرة كذلك لان سبب الاعطاء متحقق في الآخرة أيضا وهو
 استحقاقه اياها فقام أمر الآخرة على أمر الدنيا بالوهم المحض والامنية الكاذبة وعن بعضهم
 للكافر أمينة ان يقول في الدنيا ولئن رجعت الخ وفي الآخرة يا بني كنت ترابا وهي كد ام ازين
 معنى وجودي فخواد كرفت وعن بعض أهل التفسير ان لي عنده الحسنى أي الجملة يقول ذلك
 استهزاء (فلننسى الذين كفروا عما عملوا) أي لنعلمهم بحقيقة أعمالهم حين أظهرناها بصورها
 الحقيقية فيرون انهم اقمابيح بها ان علمها بالاحسان يكرم عايبها (ولمذيقهم من عذاب غليظ) لا يعرف
 كنهه ولا يمكنهم التفصي منه كأنه لغظة يحيط بجميع جهاتهم وقد كان معذبا في الدنيا بعدد
 الجور والبعث ولكن لما لم يجد ذوق العذاب وألمه اذاقه الله بعد انتباهه من نومة غفلته أي بعد

الموت لتول على كرم الله وجهه الناس نيام فاذا ما قوا التبهوا وفي بحر العلوم غليظ أي شديد
أو عظيم ومن ابتدائية أو بيانية والمبين محذوف كأنه قيل ولنديقنهم عذابا مهينا من عذاب
كبير يدل ما اعتقدوه لانفسهم من الاكرام والاعزاز من الله تعالى يقول الفقير يجوز أن يقال
وصف العذاب بالغلظة لغلظة بدن المعذب به قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره
الغالب على الاشقياء خواص التركيب والكثافة كما أشار إليه عليه السلام بقوله ان غلظ جلد
الكافر يوم القيامة مسيرة ثلاثة أيام وكما به الحق على ذلك بقوله كلا ان كتاب الفجار لني سجين
وهو العالم السفلي المضاف الى البدن المسماة بالقمصة وبالشمال أيضا وقال في أصحاب المين كلا
ان كتاب الابرار لني عليين وهذا من قول السهوات مطويات بينهم والسر في أن الابرار
وكما هم في عليين هو أن اجزاء نشأتهم الكثيفة وقواهم الطبيعية المزاجية تجوهرت وزكت
واستحالت بالتقديس والتركية الحاصلين بالعلم والعمل والتحلية بالصفات المحمودة والاخلاق
السنية قوى وصفات ملكية تاتى في كمية ذاتية لتقومهم المظمنة كما أخبر الحق عن ذلك بقوله
في بيان أحوال النفوس قد أفلمح من زكاها وكما أشار عليه السلام في دعائه اللهم أنت تقوى
نقواها وزكها أنت خير من زكاها والحال في الاشقياء بعكس ذلك فان قواهم وصفاتهم
الروحانية لما استهلك في القوى الطبيعية المتصفة بأحكام اعتقاداتهم وظنوفهم القاسدة
وأفعالهم الرديئة وأخلاقهم المذمومة زمان بقائهم السنين الكثيرة في هذه النشأة وهذه الدار
ركبها الحق في النشأة الحشرية بحيث يحصل منهما ما اقتضى أن يكون غلظ جلد بدن أحدهم
مسيرة ثلاثة أيام عكس ما نهت عليه من حال الابرار ولهذا ورد في شأن النشأة الجفائية أن
أصحابها يظهررون في الوقت الواحد في الصور المتعددة منعمين في كل طائفة من أهلهم متقلبين
فيما نشتهوا من الصور وليس هذا الا من أجل ما ذكرنا من استهلاك اجزاء نشأتهم الكثيفة
في لطائف جواهرها وانصبها في اصفافها وغلبة خواص نفوسهم وقواهم الروحانية على قوى
أمنحتهم الطبيعية فصاروا كاللائكة يظهررون فيما شاؤوا من الصور * بال بكشا وصفيراز
شعر طوبى زن * حيف باشد جوتو مرغى كه اسير قفسى (واذا أنعمنا على الانسان أعرض) أي
عن الشكر على انعامه وهذا نوع آخر من طغيان الكافر اذا أصابه الله بنعمة أبطرت النعمة
وكانه لم يلق شدة قفسى المنعم وكفر بنعمته بتلك الشكر (وأنى بجانبه) النأى دور شدن
ويعتدى بنفسه وبعن كما في تاج المصاد رأى تباعد بكليته عن الشكر لا بجانبه فقط ولم يل الى
الشكر والطاعة تكبرا وعظما فالجانب مجاز عن النفس كما في قوله تعالى في جنب الله ويجوز
أن يراد به عطفه فيكون على حقيقة وعبرة عن الانحراف والازورالان نأى الجانب عن
الشكر يستلزم الانحراف عنه كما قالوا ثنى عطفه وتولى بركنه فالباء للتعدية وفي التاويلات
الجمية اذا خلىناه الى الطبيعة الانسانية وهي الظلومية والجهولية لا يعزبن العطاء والبلاء
فكثير ما يتوهم عطاء وهو مكر واستدراج هو يستدعيه وكثير ما هو فضل في نعمة وعطاء
في شر وهو يظنه بلاء فيكرهه بل اذا أنعمنا عليه صاحبه بالبطر واذا ألبينا له قابله بالضجر بل
واذا أنعمنا عليه أعجب بنفسه فتكبر محتالا في زهوه لا يشكر ربه ولا يذكر فضله ويشغل
بالنعم عن المنعم ويباعد عن بساط طاعته فكل المستغنى عنايهم على وجهه (قال الحافظ) ييال

وبرمرازه که تیر بر تابی * هوا گرفت زمانی ولی بخالت نشست (واذا مسه الشر) ای اذا
 مس هذا الانسان المعرض المتكبر جنس الشر كالبلاء والهمزة وانما جی بلفظ الماضي واذا لان
 المراد الشر المطلق الذي حصوله مقطوع به (فذودعاء عرض) أي فهو ذودعاء كثير كما يقال
 أطال فلان الكلام والدعاء وأعرض أي أكثر فهو مستعار ماله عرض متسع للشعار بكثرة
 فان العريض يكون ذا أجزاء كثيرة وامتداد فعنی الاتساع يؤخذ من تكبير عرض فانه يدل
 على التعظيم ومعنى الامتداد يؤخذ من معنى الطول اللازم للعرض وهو ای عرض أبغ من
 طويل اذا الطول أطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك أي متسعاً فاطول بطوله ولعل
 شأن بعض غير البعض الذي حكى عنه اليأس والقنوط اذا اليأس والقنوط يتأفیان الدعاء لانه
 فرع الطمع والرجاء أو شأن الكل في بعض الاوقات وقيل قنوط من الصنم دعاء لله وقنوط
 بالقلب دعاء باللسان (قل أرأيتم) أي أخبروني لأن الرؤية سبب للاخبار (ان كان) أي القرآن
 (من عند الله ثم كفرتم به) من غير نظر واتباع دليل مع تعاضدهم وجبات الايمان به (من)
 استنهم (أضل عن هوى شقاق بعيد) أي من أضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا
 لحالهم وتعليل المنزلة ضلالهم وخلافهم بأنه لكونهم في شقاق بعيد فان من كفر بما نزل من عند
 الله بأن قال أساطير الاولين ونحوه فقد كان مشاقاً لله أي معادياً ومخالفاً له خلافاً بعيداً عن
 الوفاق ومعاداة بعيدة عن الموالاتة ولا شك أن من كان كذا فهو في غاية الضلال وفي الآية
 اشارة الى أن كل بلاء وعناء ونعمة ورحمة ومضرة ومسرّة ينزل بالعبد فهو من عند الله فان
 استقبلها بالتسليم والرضا صابراً شاكر للمولى في الشدة والرخاء والسراء والضراء فهو من
 المهتدين المقربين وان استقبلها بالكفر والجزع بالخذلان فهو من الاشقياء المبعدين المضلين وفي
 الحديث القدسي اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك
 بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة أن انصب له ميزاناً وانشر له ديواناً وفي الحديث اذا أحب
 الله عبداً ابتلاه واذا أحببه حباً شديداً اقتناه فان صبر ورضي اجتبه قبل يارسول الله وما
 اقتناه وقال أن لا يتي له مالا ولا ولداً قال بهض البكار النعمة توجب الاعراض كما قال الله تعالى
 واذا أنعمنا على الانسان الخ ومس الضر يوجب الاقبال على الله كما قال الله تعالى واذا مسه
 الشر الخ قاله تعالى رحيم على العبد بدفع النعمة والصحة عنه لانهم امنظنة الاعراض والبلاء
 لا ولاه كالهلب للذهب فالبلاء كالنار فكما أن النار لا تبقى من الحطب شباً الا وأحرقتة فسكذا
 البلاء لا يبقى من ضرّ الوجود شيئاً فالطريق الى الله على جادة الهمة أقرب من جادة المنفعة اذ
 الانبياء والاولياء عاجزاً وذهبوا من طريق البلاء وقد ثبت أن النار لا ترتفع من الدنيا أبداً فكيف
 يؤمل العاقل الراحة في الدنيا وهي دار محنة وقد ورد الدنيا سجن المؤمن فالؤمن لا يستريح
 في الدنيا ولا يخلو من قلة أو غلة أو ذلة وله راحة عظيمة في الآخرة والكافر خاسر في الدنيا
 والآخرة فعلى العبد أن يعيش على الصراط السوي ويخاف من الرزق ومن مكر الله تعالى
 (قال الحافظ) جه جاي من كه بلغزد سپهر شعبده باز * ازین جیل ككه در انبانه بهانه تست
 (سننهم) زود باشد كه بنماييم ايشان را يعنى كفار قريش را (آياتنا) الدالة على حقيقة القرآن
 وكونه من عند الله (في الآفاق) جمع أفق وهي الناحية من نواحي الارض وكذا آفاق السماء

فواحها واطرافها والآفاق ما خرج عنك وهو العالم الكبير من الفرش الى العرش والانفص
 ما دخل فيك وهو العالم الصغير وهو كل انسان بانقراده والمراد بالآيات الآفاقية ما أخبرهم
 النبي عليه السلام من الحوادث الآتية كغلبة الروم على فارس في بضع سنين واثار النوازل
 المناضية الموافقة لما هو المضبوط المقر عند أصحاب التواريخ والحال أنه عليه السلام احيى لم
 يقرأ ولم يكتب ولم يخاطب أحدا وما سر الله له وتلقاه من الفتوح والظهور على آفاق الدنيا
 والاستيلاء على بلاد المشارق والمغرب على وجه خارق للعادة اذ لم يتيسر أمثاله الا حدم من خلفاء
 الارض قبلهم (وفي أنفسهم) هو ما ظهر فيما بين أهل مكة من القنط والخوف وما حل بهم يوم بدر
 ويوم الفتح من القتل والمقهورية ولم ينقل البناء أن مكة فتحت على يد أحد قبل رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم وكذا قتل أهلها وأسروهم وقيل في الآفاق أى في انطار السموات والارض
 من الشمس والقمر والنجوم وما يترب عليها من الليل والنهار والاضواء والظلال والظلمات ومن
 الثبات والاشجار والأنهار وفي أنفسهم من لطيف الصنعة وبدع الحكمة في تكوين الاجرة
 في ظلمات الارحام وحدوث الاعضاء العجيبة والترتيب الغريبة كقوله تعالى وفي أنفسكم أفلا
 تبصرون واعتذر بأن معنى السنين مع أن اراء تلك الآيات قد حصلت قبل ذلك أنه تعالى
 سيطر عليهم على تلك الآيات زمانا فزمانا ويريدهم وقفا على حقائقها يوم ما قالوا والآفاق
 هو العالم الكبير والانفس هو العالم الصغير وهو ربه اذ لا قدرته در عالم كبريت غوداران
 عالم صغير است (وتزعم أنك حرم صغير * وفيك انطوى العالم الأكبر) جميع أنجحه در عالم است
 مفصلاد در نشات انسانست مجمل بل انسان عالم صغير عالم مجمل است از روى صورت وعالم انسان
 كبريا ما از روى قدرته مرتبة انسان كبريت وعالم انسان صغير * اى انكه تراست ملك
 اسكندر ووجه * از حرص مباشر در بي نيم درم * عالم همه در دست وليكن از جهل * بنداشتة
 تو خویش را در عالم * خشم الانسان كالعرش ونفسه كالكرسى وقوله كالبيت المعمور
 والطاقب القلبية كالخنان والقوى الروحانية كاللائكة والعينان والاذنان والمنخران
 والسيملان والتمبيان والسرقة والفم كالروح الاثنى عشر والقوة الباصرة والسماعة والذائقة
 والذائقة والالامة والناطق والعاقل كالسكب السبعة السيارة وكما أن رياسة
 الكواكب بالشمس والقمر وأحدهما يستمد من الآخر كذلك رياسة القوى بالعقل والنطق
 وهو اى النطق يستمد من العقل وكما أن في العالم الكبير ستين وثلاثمائة يوم فكذا في الانسان
 ستون وثلاثمائة مفصل وكما أن لالة مائة وعشرين منزلا يدور فيها في كل شهر فكذا في النسم
 ثمانية وعشرون مخر جال الحروف وكما أن القمر يظهر في خمس عشرة ليلة ويخفى في الباقي كذلك
 التنوين والنون الساكنة يخفان عند ملاقاتهما خمسة عشر حرفا وكما أن في العالم الكبير
 أرضا وجبالا ومعادن وبحارا وأنهارا وجداول وسواقي فسد الانسان كالارض وعظامه
 كالجبال التي هي أو تاد الارض ونخه كالمعادن وجوفه كالبحار ومعافوه كالنهار وعروق
 كالجداول والسواقي وشحمه كالطين وشعره كالنبات ومنبت الشعر كالتربة الطيبة وانسبه
 كالعمران وظهوره كالغافز وحشته كالغراب ونفسه كالرياح وكلامه كالرعد وأصواته
 كالصواعق وبكاؤه كالطرير وسرويه كضوء النهار وحزنه كظلمة الليل ونومه كاللوت وبقظته

كالحياء وولادته كبدء سفره وأيام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف
 وشيخوخته كالشتاء وموته كإنقضاء مدة سفره والسنون من عمره كالبلدان والشهور كالساعات
 والأيام كالقرايع وأيامه كالأميال وأنفاسه كالخطايف كما تنفس نفسا كأنه يخطو خطوة
 إلى أجله * هر دم از عمر میرود تنفسی * چون نیکه میکنم نمائند بسی * وله في كل يوم اثنا عشر ألف
 نفس وفي كل ليلة كذلك فقوم القيامة - ينظر في كل نفس آخر جهه في غفلة عن ذكر الله فيأطول
 حسرة من مضى نفس من أنفاسه بالغفلة ثم الأرض سبع طباق أرض سوداء وغبراء وحراء
 وصفراء وبيضاء وزرقاء وخضراء فظائرهما من الانسان في جسمه الجلد والشحم واللحم والعروق
 والعصب والقصب والعظام وهذه المراتة السوداء بمنزلة الأرض ليدها وبردها وهذه المراتة
 الصفراء بمنزلة النار ليس بها حرارتها وهذا الدم بمنزلة الهواء لطارته ورطوبته وهذا البلغم بمنزلة
 الماء لبرودته ولزوجته وكأن المياه مختلفة فمنها الحلو والمالح والمنتن كذلك مياه بدن الانسان
 هذا ماء العين ملح لأن العين شحمة ولولا ملح ماء النفسدت وهذا الرقيق عذب ولولا ذلك
 ما استعذب طعام ولا شراب وهذا الماء الذي في صمغ الاذنين مزل لأنهم ماء ضوان مفتوحان
 لا انطباقا لهما حتى أن تن الماء يصد كل شيء عن أذنيه ولو أن دودة دخلت في الماء ماتت لمرارة ذلك
 الماء وتنته ولولا ذلك لو حمل الديدان إلى دماغه فأفسده ثم فيه اخلاق جميع الحيوانات فهو
 كالملك من جهة المعرفة والصفاء كالشيطان من جهة المكرو والكدورة وكالاسد في الجراحة
 والشجاعة والبهيمة في الجهل والكفر في الكبر وكالفهد والاسد في الغضب كالذئب في الاقصاد
 والاعارة وكالجار في الصبر وكذا كالجار والعصفور في الشهوة وكالثعلب في الحيلة وكالقارة
 والنملة في الحرص والجمع وكالكلب في البخل وكذا في الوفاء وكالخنزير في الشره وكالحية
 في الحقد وكالجمل في الحلم وكذا في الحقد وكالدب في السفاهة وكالبوم في الصناعة وكالهرّة
 في التواضع والقلق وكالغراب في البكور وكالبزى والسحفاة في الهمة إلى غير ذلك وين يدعى
 الجميع بالنظرو وجود التميز والاستدلال بالشاهد على الغائب وأنواع الحرف والصناعات
 فهذه كلها آيات الله تعالى في أنفسنا فبارك الله أحسن الخالقين (قال الصائب) بمجترز توتد ارد
 جهان تماشا كاه * چرا بچشم تعجب بخود نظر نكنی (وقال) أي رازنه فلان زوجودت عیان
 همه * در دادن تو حاصل دریا و كان همه * پیش تو سر بخاک مذلت نهاده اند * با آن علوم
 و مرتبه روحانیان همه * در کوش کرده حلقه فرمان پذیر تست * خال و هو او آنش و آب
 روان همه (حتى يتبين لهم بذلك) (أنه الحق) أي القرآن أو الرسول فالقصر المستفاد من تعريف
 المسند حقيقي ادعائي أو الله أو التوحيد فالقصر اضائي لتحقيق أي لا الشركاء ولا التشريك
 والضمائر في سائرهم وفي أنفسهم ولهم المشارفين على الاهتداء منهم أو للجميع على أنه من
 وصف الكل بوصف البعض كقافي حواشي سعدى المقتي وجعي ضمير راعئدبا دميان داوود
 يعني بنمايم مر دما نراد لا تل آفافي وآيات انفسی فعبارة الآية مقام التوحيد و اشارتها مقام
 التجريد والتفريد وظهور الحق في مظاهر الآفاق والانفس وتبينه بآيات توحيد المربية
 فيها توحيد واستقطاع التوحيد الموحد عن الانفات إلى الآفاق تجريد وعن النظر إلى
 الانفس تفريد لكن هذا التوحيد والتجريد والتفريد كوني لا الهی لانه باعتبار ظهور الحق

في المظاهر الكونية دون الالهية ففوقها توحيد وتجريد وتفريد الهى باعتبار ظهور الحق
 في مظاهر الالهية من مراتب التعينات الذاتية والاسماء والصفات والافعال والكونية
 من الالهى بمنزلة المظاهر من الباطن فترتبة التعين ذاتياً ولا وصفات ثانياً وافعالها ثالثاً بالامر بـ
 التوحيد ومرتبة الالاتين الذى فوق التعين مطلقاً مرتبة التجريد مرتبة الجامعة بين
 المرتبتين مرتبة التفريد اذا الفرد الحقيقى الاقلى جمعية المراتب الثلاث مطلقاً وجميع العلوم
 والاعمال والالات بالجلالية أو جلالية شؤونات ذاتية مستجبة في غيب الذات أو لا صور
 وأعيان علمية ثابتة في عرصية العلم ثانياً وحقائق موجودات غنمية متحققة في عرصية العين
 ولهذا التحقق العيني والوجود الخارجى خلق الله الانفس والاتفاق والسموات والارضين
 والملا الأعلى والأسفل حتى يكون المعلوم مرئياً ومشاهداً ويتم الامر الالهى الجمالى
 والجلالى والكملى ويكمل مطلقاً بالوجود العيسى الخارجى حكمه الازلى الابدى جلالة
 واستجلاله * سر تجرى كرائم وجرى حور انهاد * كنج مخفى آشكارا شديداً آمداً بديداً (أو لم يكف
 بربك) استئناف وارتد لتو يخبرهم على ترددهم في شأن القرآن وعنادهم الموج الى اراءه الآيات
 وعدم اكتنائهم باخباره تعالى والهزيمة لانكاره والوالعطف على مقدريه يقف عليه المقام
 والبناء من زيادة للتأكيده أى لم يغنى ولم يكف ربك (أنه على كل شئ شهيد) يدل منه أى لم يغنىهم عن
 اراءه الآيات الموعودة المبينة لحقيقة القرآن ولم يكفهم في ذلك أنه تعالى شهيد على جميع
 الاشياء وقد أخبر بأنه من عنده فعدم الكفاية معتبر بالنسبة اليهم كما يصريحه قوله تعالى (الآ
 كلة تنبيه) (انهم) أى كفار مكة (في مريه) شك عظيم وشبهة شديدة (من لقاء ربهم) بالبعث
 والجزاء فانهم استبعدوا احياء الموتى بعد ما تفرقت اجزاؤهم وتبددت أعضاؤهم وفيه اشارة الى
 أن الشك أحاط بجميع جوانبهم أحاطة الطرف بالمظروف لا خلاص لهم منه وهم مستقرون
 دائمون فيه (الأنه بكل شئ محيط) الاحاطة ادراك الشئ بكامله أى عالم بجميع الاشياء جلها
 وتفاصيلها وظواهرها وبواطنها فلا يخفى عليه خافية منهم وهو يحجازهم على كفرهم ومرتبتهم
 لا محالة ومرجع تأكيده العلم الى تأكيده الوعد * علم بجهل وقدرت في عجز * خاص من حضرت
 الهى راس * هرجه بايد در انفس و اتفاق * كند از حكم پادشاهى راس * واحاطة الله سبحانه
 وتعالى عند العارفين بالموجودات كلها عبارة عن تجليه بصور الموجودات فهو سبحانه باحدى
 جميع أسمائه سار في الموجودات كلها ذاتاً وحياة وعلماً وقدرة الى غير ذلك من الصفات والمراد
 بأحاطته تعالى هذه السراية ولا يعزب عنه ذرة في السموات والارض وكل ما يعزب يلحق بالعدم
 وقالوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الطرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل بأجزائه ولا كاحاطة
 الكل بجزئياته بل كاحاطة الملزوم بالزومه فان التعينات اللاحقة لذاته المطلقة انما هى لوازم
 له بواسطة أو بغير واسطة وبشرط أو بغير شرط ولا تقدر كثرة اللوازم في وحدة الملزوم ولا تنافها
 والله أعلم بالحقائق واعلم أن الاشياء كلها قد اتفقت على الشهادة بوحدة خالقها وأنه مظهرها من
 كتم العدم والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة أرباب البصائر فسبحان من هو عند كل شئ ومعه
 وقبله ومن ههنا قال بعضهم ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله معه وقال بعضهم ما رأيت شيئاً الا
 ورأيت الله بعده وقال بعضهم ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله قبله ففهم من يرى الاشياء به ومنهم من

يراء بالاشياء والى الاول الاشارة بقوله أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد والى الثانى بقوله
سنريهم آياتنا فى الآفاق فالاول صاحب مشاهدة ودرجة الصديقين والثانى صاحب استدلال
ودرجة العلماء الراشحين لمابعد هذا الادرجة العاقلين المحجوبين وفى الآيات اشارات منها أن
الخلق لا يرون الآيات الا باراءة الله اياهم ومنها أن الله تعالى خلق الآفاق ونفس الانسان مظهر
آياته ومنها أنه ليس للآفاق شعور على الآيات وعلى مظهريتها والآيات بخلاف الانسان
ومنها أن نفس الانسان مرآة مستعدة لمظهرية جميع آيات الله ومظهريتها باراءة الحق تعالى
بحيث يبين له أنه الحق ويبين غيره أنه الحق ومنها أن العوام يتبين لهم باختلاف الليل والنهار
والاحداث التى تجرى فى أحوال العالم واختلاف الاحوال التى تجرى عليهم من الطفولة الى
الشيخوخة واختلاف أحكام الايمان مع اختلاف جواهرها فى التجانس وهذه هى آيات
حدوث العالم واقتفاء المحدث بصفاته ومنها أن الخواص يتبين لهم بصفات قلوبهم من شواهد
الحق واختلاف الاحوال فى القبض والبسط والجمع والفرق والحب والجذب والستر والتجلي
والكشف والبراهين وأنوار الغيب وما يجدونه من حقائق معاملاتهم ومنازلاتهم باراءة الحق
تعالى ومنها أن أخص الخواص يتبين لهم بالخروج من ظلمات حجب الانسانية الى نور الحضرة
الربانية بتجلي صفات الجمال والجلال وكشف القناع الحقيقى عن العين والعيان ولهذا قال أولم
يكف بربك أى باراءة آياته وتعرف ذاته وصفاته بكشف القناع ورفع الاستار أنه على كل شيء
شهيد لا يغيب عن قدرته شيء وبقوله ألا انهم فى مريضة من لقاء ربهم بشير الى أن أهل الصورة لى
شك من تجويز ما يكاشف به أهل الحقيقة من أنواع المشاهدات والمعاينات ألا انه بكل شيء محيط
وهو قادر على التجلي لكل شيء كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تجلى الله لشيء خضع له
تمت سورة حم السجدة فى العشر العاشر من العشر الاول من صفر
الخبر من سنة ثلاث عشرة ومائة وألف

سورة حم عسق وتسمى سورة الشورى مكية وهى ثلاث وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم عسق) اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما فى الكتابة وعدتا آيتين بخلاف كهيمة بعض والمص
والرفقها آية واحدة وان اسما واحدا وآية واحدة فالفصل لطابق سائر الحواميم وفى القاموس
السامية وذوات حاميم السور المفتحة بها ولا تنقل حواميم وقد جاء فى شعره وهو اسم الله الاعظم
أو قسم أو حروف الرحمن مقطعة وعنامه الرون اتهمى روى الطبرى أنه جاء رجل الى ابن عباس
رضى الله عنهم ما وعنده حذيفة اليماني رضى الله عنه فسأله عن تفسير حم عسق فأطرق وأعرض
عنه حتى أعاد عليه ثلاثا فأعرض فقال له حذيفة أنا أبتليهم اقد عرفت لم كرهها وتر كها نزلت
فى رجل من أهل يثمة يقال له عبد الله أو عبد الله ينزل على نهر من أنهار المشرق فيبني عليه
مدينة تسمى يشق النهر بينهما شاة فاذا أراد الله زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ينزل على احدها ما
نار اليلاق تصبج سوداء مظلمة قد احترقت كأنهم لم تكن مكانها وتصبح صاحبتها ماسالة منجبة
كيف أفلتت فما هو الايباض يومها حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم أى من أهل المدينة يتبين
ثم يخفف الله بها ويبهم جميعا فى الليلة القابلة فذلك قوله تعالى حم عسق أى عزمة من عزمات الله

وقته حم أي قضى وقد رعد لأمه سيكون واقعا في هاتين المدينتين ونظير هذا التفسير ما روى
 جرير بن عبد الله الجبلي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول بئني
 هديتان بين دخله ودجيل وقطر بل والصراة يجتمع فيهما جبابرة الأرض يجبي إليهما الخزان
 يخسف بهما وفي رواية بأهلها فلهما أسرع ذهابا في الأرض من التودد الحديد في الأرض
 الرخوة قوله دخله بالخاء المعجمة على وزن حرة قرية كثيرة التمر ودجيل بالميم كبري شرب من دجلة
 نهر بغداد وقطر بل بالضم وتشديد الباء الموحدة أو بتحقيقها موضعان أحدهما بالعراق ينسب
 إليه الخمر والصراة بالفتح نهر بالعراق وقال الضحاك قضى عذاب سيكون واقعا وأرجو أن
 يكون قد مضى يوم يدرك الثعلبي والقشيري أن النبي عليه السلام لما نزلت هذه الآية عرف
 الكآبة في وجهه أي أثر الحزن والمالة فقبل يا رسول الله ما أمرتك قال أخبرني يا ليا تنزل بأمتي
 من خسف ومسخ ونازح تحشرهم ويرجع تقذفهم في البحر وآيات متتابعة متصلات بنزول عيسى
 وخروج الدجال كفته اندحار قسب وميم مهلكة وعين عذاب وسين مسخ وقاف قذف وثعلبي
 كويد ابن عباس رضي الله عنهما حم عسق خواندي وكفتي على رضي الله عنه فتسهارا بآين
 دولفظ دانست وروى عن علي رضي الله عنه أنه كان يستنجد بعلم الفتن والحروب من هذه
 الحروف التي في أوائل السور وقال شهر بن حوشب حم عسق حرب يذل فيها العزيز ويعز فيها
 الذليل من قريش ثم نقضى إلى العرب ثم إلى العجم ثم هي متصلة إلى خروج الدجال يقول الفقير
 الفتن المتصلة بخروج الدجال بعضهم أقدم مضى وبعضها ساقع فيما بين المائتين بعد الألف دل
 عليه حم وهو عثمان وأربعون والعين وهو سبعون والسين وهو ستون والقاف وهو مائة لأنه
 قد مضى أن الدجال متأخر عن المهدي وأن المهدي يخرج على رأس المائة الثالثة أو على أربعة
 ومائتين فيقع قبيل ظهور المهدي الطامات الكبرى وقال عطاء الخمار وب وهو موت ذريع
 في الناس وفي الحيوان حتى يبدهم ويقضيهم والميم تحويل ملك من قوم إلى قوم والعين عدو
 لقريش يقصد بهم ثم ترجع إليهم الدولة لحمة البيت والسين هو استئصال السفين كسني يوسف
 عليه السلام وسبي يكون فيهم والقاف قدرة الله نافذة في ملكوت الأرض لا يخرجون من قدرة
 الله وهي نافذة فيهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما الحاء حكم الله والميم ملك الله والعين علو الله
 والسين سنا الله والقاف قدرة الله أقسم الله بها فكانه يقول فبكمي ومليكي وعلوي وسناي
 وقد رتب لا عذب عبدا قال لا اله الا الله مخلصا فلقيني بها وعنه على ما قال أبو الليث في تفسيره
 لا يعذبه عذابا إذا أعماخا وفي الحديث افتحوا صيما نكم لا اله الا الله ولقنوا أمواتكم لا اله
 الا الله والحكمة في ذلك أن حال الصيما ن حال حسن لا غل ولا غش في قلوبهم وحال الموتى حال
 الاضطرار فاذا قلتم في أول ما يجري عليكم القلم وآخر ما يجب عليكم القلم فمسي الله أن يجاوز
 ما بين ذلك ويقال الحاء من الرحمن والميم من المجيد والعين من العالم والسين من القدوس
 والقاف من القاهر ويقال الحاء حله والميم مجده والعين عظمته والسين سناءه والقاف قدرته
 ويقال ان القاف اسم لجبل يحيط بالديار ككشف أمرار آورده كه ابن حروف ايمانيست
 بان عطابا كه حق سبحانه وتعالى يحضرت رسالت ارزاني داشت حوض مورد اوست يعني
 حوض كوتر كه تشنه لبان امت را از ان سيباب گردانند وميم لان مدود او كه از مشرق

وقال سيدنا
 والجواهر المود
 والعسكر
 ستة عشر
 باقيا في
 هكذا

تابغرب بتصرف امت او در آيد وعين عزم وجود او كه اعزهمه اشيان نزد حق سبحانه بوده
 وسين سناء مشهود او كه مرتبه هيچ كس برتبه رفعت او نرسيد و قاف مقام محمود او كه
 در شب معراج درجه او ادا ناست و در روز قيامت شفاعت كبرى * مقام محمود و نامت محمد *
 بدين سان مقامى و نامى كه دارد * و فى التأويلات النجمية يشير الى القسم بحاجبه و ميم
 محبوبه محمد و عين عشقه على سبيده و قاف قربه الى سبيده بكمال لا يبلغه احد من خاقه يقول
 النقيب الحاء هو الحجر الاسود و الميم مقام ابراهيم و العين عين زمزم و السين و القاف سقياها
 فن استلم الحجر الاسود سادس مائة معنوية و من صلى خلف المقام اكرمه الله تعالى بالخلة و من دعا
 عند زمزم اجابه الله و من شرب من زمزم سقاه الله شراب طهور لا يبقى فيه وجع و لا مرضا
 (كذلك يوحى اليك و الى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم) الكاف فى حيز النصب على انه
 مفعول ابو حى و الجلالة فاعله أى مثل ما فى هذه السورة من المعانى يوحى الله العزيز الحكيم
 اليك فى سائر السور و الى من قبلك من الرسل فى كتبهم على ان مناط الماثلة هو الدعوة الى
 التوحيد و الارشاد الى الحق و ما فيه صلاح العباد فى المعاش و المعاد و يجوز ان يكون الكاف
 فى حيز النصب على انه نعت لمصدر مؤ كذا يوحى أى مثل ايجاء هذه السورة يوحى الله العزيز
 الحكيم اليك عند ايجاء سائر السور و الى سائر الرسل عند ايجاء كتبهم اليهم لا ايجاء مغاير على
 ان مدار المثلية كونه بواسطة الملك و انما ذكر بلفظ المضارع مع ان مقتضى المقام ان يذكر بلفظ
 الماضى ضرورة ان الوحي الى الدين من قبله قدمضى دلالة على استمرار الوحي و تجدد و تفاوقا
 و ان ايجاء مثله عادت له تعالى و يجوز ان يكون ايدانا ان الماضى و المستقبل بالنسبة اليه تعالى
 واحد كما فى الكواشى و العزيز الحكيم صفتان مقررتان اعلو شأن الموحى به لانه اقر من انصف
 بكمال القدرة و العلم (له ما فى السموات و ما فى الارض) أى ان الله تعالى يختص به جميع ما فى
 العوالم العلوية و السفلية خلقا و ملاكا و علما (وهو العلى) الشأن (العظيم) الملك و القدرة
 و الحكمة و هو العلى أى المرتفع عن مدارك العقول اذ ليس كذاته ذات ولا كصفاته صفات
 ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل وهو العظيم الذى يصغر عند ذكره و وصف كل شئ سواء و العظيم من
 العباد الانبياء و العلماء الوارثون لهم قال تعالى عظيم فى حق أمته و الشيخ عظيم فى حق مريده
 و الاسماذ فى حق تلميذه و انما العظيم المطلق هو الله تعالى (تكاد السموات) نزديك شدك اسمائها
 (يتفطرن) التفطرون كافتة شدن و اصل النظر الشق طول أى يتشققن من عظمة الله و خشيته
 و اجلاله كقوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله (من
 فوقهن) أى يبتدى التفطرن من جهتهن الفوقانية الى جهتهن التحتانية و تخصيص الما ان اعظم
 الآيات و ادلهاء على العظمة و الجلال من تلك الجهة من العرش و الكرسي و صفوف الملائكة
 المرتجة بالتسبيح و التحميد و التكبير و التهليل حول العرش و ما لا يعلم كنهه الا الله من آثار
 الملكوت العظمى فكان المناسب ان يكون تفطرن السموات مبدءا من تلك الجهة بان يتفطر اولاً
 أعلى السموات ثم و ثم الى أن ينتهى الى أسفلها بان لا تبقى سماء الاسقطت على الاخرى و يقال
 تشققن من دعاء الولد كما قال تعالى فى سورة مريم ~~تكاد~~ السموات يتفطرن منه و تشقق
 الارض و تحتز الجبال هذا ان دعوا للزجن و لا اختصاصها بالدلالة على التفطرن من تحتها بالطريق

الاولى لان تلك الكرامة الشنعاء الواقعة في الارض اذا اثرت في جهة الفوق فلا تثر في جهة
الجنب اولى وقيل لنزول العذاب منهن (والملائكة يسبحون بحمدهم - م) يزهونه تعالى عما
لا يليق به من الشريك والولد وسائر صفات الاجسام - ملتبسين بحمده تعالى يعني تسبيح وجد
بهم مبيكوي ندجه يكي نفى ناسر است ويكي اثبات سزا فقدم التسبيح على الحمد لان التحلية مقدمة
على التحلية وهذا جانب الاستفاضة من الله والقبول ثم اشار الى جانب الافاضة والتأثير بقوله
(واستغفرون لمن في الارض) أي للمؤمنين بالشفاعة لقوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا
فالمطلق محمول على المقيد أو للمؤمن والكافر بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم - م من الشفاعة
والالهام وترتيب الاسباب المقربة الى الطاعة واستدعاء تأخير العقوبة جمعاً في ايمان الكافر
وتوبة الفاسق وهذا الاينافي كون الملائكة لا عين للسكار من وجه آخر كما قال تعالى اولئك
عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي الحديث ما فيها موضع اربع اصابع الا اولئك
واضع جهته ساجد الله يسبحون بحمدهم ويستغفرون لمن في الارض وهذا يدل على أن المراد
بالملائكة في الآية ملائكة السموات كلها وقال مقاتل حمله العرش واليه ذهب الكاشفي
في تفسيره ويدل عليه قوله تعالى في ارائل حم المؤمن الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمدهم - م ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا يقول الفقيه تخصيص ملائكة العرش
لا ينافي من عداهم فلعله من باب الترقى لان آية حم المؤمن مقيدة بحمله العرش واستغفار
المؤمنين وهذه الآية مطلقة في حق كل من الملائكة والاستغفار (ألا) اعلموا (ان الله هو
الغفور) يغفر ذنوب المقبلين (الرحيم) يرحم بأن يرزقهم جنسه وقربه ووصاله وبرحمته يأمر
الملائكة بالاستغفار لربي آدم مع كثرة عصيانهم والكفار الذين يرتكبون الشرك والذنوب
العظام لا يقطع رزقهم ولا يصحهم ولا تمتعاتهم من الدنيا وان كان يريد أن يعذبهم في الآخرة
يقول الفقيران الملائكة وان كانوا يستغفرون للمؤمنين فالمؤمنون يسلمون عليهم كما يقولون في
التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
فالمنة لله تعالى على كل حال وفي الآية اشارة الى أن قوم من الجهلة يقولون على الله ما لا يعلمون
ومن عظم افتراءهم تكاد السموات تنشق من فوقهم لان الله تعالى ألبسها أنوار قدرته وأدخلها
روح فعله حتى عقلت عبودية صانعها وعرفت قدسه وطهارته عن قول الزائغين واشارة
المحدين والملائكة يقدسون الله عما يقولون فيه من الزور والهتان والدعاري الباطلة
ويستغفرون للمؤمنين الذين لم يلقوا حقيقة عبودية فانهم هم القابلون للاصلاح لا عتافهم
بمحزهم وقصورهم دون المصيرين المبتدعين * فاسد شه راز روز كاروارون * لا يمكن أن
يصلحه العطارون (والذين اتخذوا من دونه أولياء) شركاء وأنداداً وشركوهم معهم في العبادة
(الله حفيظ عليهم) رقيب على أحوالهم وأعمالهم مطلع ليس بغافل فيجازيهم لارقيب عليهم - م
الاهو وحده ومعنى الحفيظ بالافارسية نكهبان وقال في المفردات معناه محفوظ لا يصيبه كقوله
عليها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى (وما أنت عليهم بوكيل) عو كول اليه أمرهم حتى
نسأل عنهم وتأخذهم - م وانما وظيفتك الانذار وتبليغ الاحكام وفيه اشارة الى أن كل من عمل
بمناجاة هو امر لله - م وانقض له عهد فهو مختل الشياطين وأولاءه لانه يعمل بأوامرهم

وأفعاله موافقة لأطبائهم الله حفظ عليهم بأعمال سرهم وعلايتهم إن شاء عذبهم وإن شاء عفا عنهم وما أنت عليهم بوكيل لقمعهم عن معاملاتهم فعلى العاقل أن لا يتخذ من دون الله أولياء بل يتفرد بحجة الله وولايته كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم حتى يتولاه في جميع أمورهم وما حوجه إلى أحد سواه وقال الأستاذ أبو علي الدقاق قدس سره ظهرت عليه بالملك يعقوب بن الليث أعيت الأطباء فقوالوا له في ولايتك رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله لودعك لعل الله يستجيب له فاستحضره فقال ادع الله لي فقال كيف يستجاب دعائي فيك وفي حبسك مظلومون فاطلق كل من حبسه فقال سهل اللهم كما أريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وقرج عنه فعوفي فعرض ما لا على سهل فأبى أن يقبله فقبل له لوقبلته ودفعته إلى الفقراء فنظر إلى الحصباء في الصراخ فإذا هي جواهر فقال من يعطى مثل هذا يحتاج إلى مال يعقوب بن الليث فالمعطى والمانع والضار والنافع هو الله الولي الوكيل الذي لا اله غيره * نفس أو كر دست ونقاش من أوست * غيراكر دعوى كند او ظلم جوست (وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا) ذلك إشارة إلى مصدر أوحينا ونحل الكاف النصب على المصدرية وقرأ ناعريام فمفعول لا وحينما أي ومثل ذلك الإيحاء البديع بين المفهوم أوحينا اليك إيحاء لا بأس فيه عليك وعلى قومك (وقال الكاشاني) وهمجنا نيكه وحى كديم بهر بيغمبر بزبان قوم او وحى كديم شو قرآنى بلغت عرب كه قوم تواند تا كه فهم حاصل شود (لتنذر أم القرى) أي لتخوف أهل مكة بعذاب الله على تقدير اصراهم على الكفر والعرب تسمى أصل كل شيء بالأم وسميت مكة أم القرى تشرى بها لها وواجب لا لا لاشمالها على البيت المعظم ومقام ابراهيم ولما روى من أن الأرض دحيت من تحتها ففعل القرى منها محل البنات من الاتهام (ومن حولها) من العرب وهذا أي التبيين بالعرب لا ينافي عموم رسالته لأن تخصيص الشيء بالذكر لا ينافي حكم ما عده وقيس من أهل الأرض كلها وبذلك فسر البغوي فقال قرى الأرض كلها وكذا القسيري حيث قال العالم محمداً بالكعبة ومكة لانهم أسرة الأرض پس همه اهالى بلاد برحوالى ويند قال في التاويلات النجمية بشير الى انذار نفسه الشريفة لانها أم قرى نفوس آدم وأولاده لانه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي تعلقت القدرة بإيجاده قبل كل شيء كما قال أول ما خلق الله روجي ومنه نشأ الأرواح والنفوس ولهذا المعنى قال آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة فالعنى كما يوحى اليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم لينذروا الامم كذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر نفسك الشريفة بالقرآن العربي لأن نفسك عربية ومن حولها من نفوس أهل العالم لانهم محمداً بنفسك الشريفة ولذلك قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال عليه السلام بعثت الى الخلق كافة * مه طلعنى كه برق قد درش بريده اند * ديماى قم فاندرو استبرق دنار (وتنذر) أهل مكة ومن حولها (يوم الجمع) أي يوم القيامة وما فيه من العذاب لأنه يجمع فيه الخلائق من الاولين والآخرين وأهل السموات وأهل الأرض والأرواح والاشباح والاعمال والعمال فالبا محذوف من اليوم كما قال لتنذر بأسا شديد أي بأس شديد كما قاله أبو الليث فيكون مفعولاً به لا ظرفاً كما في كشف الاسرار وقد سبق غير ذلك في حم المؤمن عند قوله تعالى لتنذر يوم التلاق (لأربب فيه) اعتراض لا محل له أي لا بد من مجي ذلك اليوم وليس عبرتاب فيه

في نفسه وذاته لأنه لا بد من جزاء العاملين من المذنبين والمذنبين وأهل الجنة وأهل النار
 وارتباب الكفار فيه لا يعتد به أو لا شك في الجمع أنه كائن ولا بد من تحققة (فريق) وهم
 المؤمنون (في الجنة وفريق) وهم الكافرون (في السعير) أي النار سميت به الاتهام أو ذلك
 بعد جمعهم في الموقف لأنهم يجمعون فيه أو لأنهم يفرقون بعد الحساب والتقدير منهم فريق
 على أن فريق مبتدأ حذف خبره وجزاء الابتداء بالكرة لا مبر من تقديم خبرها وهو الجواز
 والجور والمخدوف ووصفها بقوله في الجنة والضهير الجور وفي منهم للمجموعين دلالة لفظ الجمع
 عليه فإن المعنى يوم يجمع الخلائق في موقف الحساب وفي التأويلات الخمسة وتذري يوم الجمع
 بين الأرواح والأجساد لا شك في كونه وكما أنهم اليوم فريقان فريق في الجنة والقلوب وراحات
 الطامعات وحلاوات العبادات وتنعيمات القربات وفريق في سعير النفوس وظلمات المعاصي
 وعقوبات الشرك والجحود وكذلك غدا فريق هم أهل اللقاء وفريق هم أهل الشقاء والبلاء
 وفي الحديث أن الله خلق للجنة خلقا وهم في أصلا بآبائهم وعنه عليه السلام أن الله خلق
 المخلق وقضى القضية وأخدم ميثاق النبيين وعرشه على الماء فأهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها
 وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وفي يده كتابان وفي رواية خرج ذات يوم فأبضا على كفيه ومعه كتابان فقال أتدرون
 ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين بأسماء
 أهل الجنة وأسماء آباءهم وعشائرتهم وعدتهم قبل أن يستقر وأنطقوا في الأصلا بوقبل أن
 يستقر وأنطقوا في الأرحام أذهم في الطينة منجدون فليس يزال فيهم ولا ينقص منهم أجل من
 الله عليهم إلى يوم القيامة فقال عبد الله بن عمرو فقيم العمل إذا فقال أعملوا وسددوا وقاربوا فإن
 صاحب الجنة يحنم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل وإن صاحب النار يحنم له بعمل أهل
 النار وإن عمل أي عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير عدل من الله تعالى قوله وسددوا
 وقاربوا أي أقصدوا السداد أي الصواب ولا تفرطوا فاجتهدوا وأنفسكم في العبادة لئلا يفضي
 ذلك بكم إلى الملل فمتر كوا العمل كما في المقاصد الحسنة للإمام السخاوي ونظيره قوله عليه
 السلام أن هذا الدين يسر وإن يشاء الدين أحد الأغلبه يعني أن الدين يشغل على أعماله فمن
 تكلف والتزم في عبادات شاقة وتكلفت لم ييسر فامته عليه فتغلب عليه فالكسب
 طريق الجنة ولا بد منه وإن علم أنه من أهل الجنة * كسب راهم چون زراعت دان عمو *
 تانسكارى دخل نبود آن تو (ولو شاء الله لجعلهم) أي في الدنيا والضهير لجميع الناس المشار إليهم
 بالقرتين (أمة واحدة) فريقا واحدا وجماعة واحدة مهتدين أو ضالين وهو تفصيل لما أجمله
 ابن عباس رضي الله عنهما في قوله على دين واحد (ولكن يدخل من يشاء) أن يدخله (في رحمته)
 وجنته ويدخل من يشاء أن يدخله في عذابه ونقمته ولا ريب في أن مشيئته تعالى لكل من
 الداخلين تابعة لاستحقاق كل من الفريقين لدخول مدخله ومن ضرورة اختلاف الرحمة
 والعذاب اختلاف حال الداخلين فيهما قطعاً فلم يشأ جعل السلك أمة واحدة بل جعلهم فريقين
 (والظالمون) أي المشركون (مالهم من ولي) أي مالهم ولي تأبى أمرهم ويغنيهم ويستعهم في
 مزينة لاستغراق النفي (ولانصير) يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه وفيه إيذان بأن الإدخال

في العذاب من جهة الداخلين بموجب سوء اختيارهم لا من جهة تعالى كما في الادخال في الرحمة
 قال سعدى المفتي في حواشيه لعل تغيير المقابل حيث لم يأت المقابل ويدخل من يشاء في نقيته
 بل عدل الى ما في النظم للمبالغة في الوعيد فان في نفي من يتولاهم وينصرهم في دفع العذاب
 عنهم دلالة على أن كونهم في العذاب أمر معلوم مقر وغ عنه وأيضا فيه سلوك طريق واذا
 مرضت فهو يشقى وأيضاً ذكر السبب الاصل في جانب الرحمة ليجتهدوا في الشكر والسبب
 الظاهري في جانب النعمة ليرتدعوا عن الكفر وفي التأويلات النجمية ولو شاء الله لجلعهم أمة
 واحدة كالملائكة المقربين لا يعصون الله ما أمرهم الآية أو جعلهم كالشياطين المبعدين
 المطرودين المقتردين ولكن الحكمة الالهية اقتضت أن يجعلهم من كين من جوهر المملوك
 والشيطناني لكي يكونوا محتاجين بعضهم الغالب عليه الوصف المملوك مطيع الله تعالى وبعضهم
 الغالب عليه الوصف الشيطاني متمرد على الله تعالى ليكونوا مظاهر صفات اطقه وقهره
 مستعدين لآلية صفات جماله وجلاله متخافين باخلاقه وهذا سر قوله تعالى وعلم آدم الاسماء
 كلها ومن ههنا قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ويدل على هذا التأويل قوله ولكن
 يدخل من يشاء في رحمة أي ليكون مظهر صفات اطقه والظالمون ما لهم من لى ولا نصير أي
 ليكونوا مظاهر صفات قهره (أم اتخذوا من دونه أولياء) أم منقطعة مقدرة بل والهمزة وما
 فيها من بل للانتقال من بيان ما قبلها الى بيان ما بعدها والهمزة لانكار الوقوع ونفيه على ابلغ
 وجهه وكده لانكار الواقع واستقبحه كما قيل اذ المراد بيان أن ما فعلوا ليس من اتخاذ
 الاولياء في شئ لان ذلك فرع كون الاصنام أولياء وهو أظهر المستعانت أي بل اتخذوا متجاوزين
 الله أولياء من الاصنام وغيرها لاف دوسى ايشان محي زندهيات (فالله هو الولي) جواب شرط
 محذوف كأنه قيل بعد ابطال ولاية ما اتخذوه أولياء ان أرادوا أولياء في الحقيقة فالله هو الولي
 الذي يجب أن يتولى ويعتقد أنه المولى والسيد لا ولي سواه وهو متولى الامور من الخير والشر
 والنفع والضر (قال في كشف الاسرار) الله اوست كه يار و فر ياد رست قال سعدى المفتي
 ولك أن تحمل الفاء على السببية الداخلة على السبب لكون ذكره مسببا عن ذكر السبب
 فانحصار الولي في الله سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله كما يجوز ان يقال أن ضرب زيدا
 فهو أخوك على معنى لا ينبغي أن تضربه فانه أخوك (وهو يحيى المولى) أي من شأنه ذلك ليس
 في السماء والارض معبود يحيى المولى غيره وهو قول ابراهيم عليه السلام ربى الذى يحيى
 ويميت وما نزل العذاب بقوم يؤنس عليه السلام بطوا الى عالم فيهم كان عنده من العلم شئ وكان
 يؤنس ذهب مغاضبا فقل لهم قولوا يا حي حين لا حي يحيى المولى يا حي لا اله الا انت فقالوا لها
 فكشف عنهم العذاب يقول الفقير سره أن الله تعالى انما يرسل العذاب للامانة والاهلاك وفي
 الحى والحى ما يدفع ذلك اذا تجتمع الحياة والموت في محل واحد وفيه اشارة الى غلبة الرحمة
 والشفقة (وهو على كل شئ قدير) فهو الحقيق بأن يتخذوا ما يخلصونه بالاتخاذ دون من لا يقدر
 على شئ * اوست قادر بكم كن فيكون * غير اوجه عاجز وزبون * بحجز اسوى قدر نش
 ره نيست * عقل ازين كارخانه آكه نيست * وفي التأويلات النجمية وهو يحيى المولى أي
 النفوس والقلوب الميتة ويميت النفوس والقلوب اليوم وغدا وهو على كل شئ قدير من

الابدان والاعدام وقال الواسطي رحمه الله يحيى القلوب بالتجلى ويميت الانفس بالاستتار وقال
 سهل لا يحيى النفوس حتى تموت أى من أوصافها وقال بعضهم فيه شكايته من المشغولين بغيره
 الباقيين في حجاب الوسايط يعرض نفسه بالجمال والحلال على المقصرين ليجذب بحسنه وجهه
 قلوبهم الى محبته وعشقه ويحبيهم بنور أنسه وسنا قدسه فلا بد للمؤمن من الاجتهاد والتضرع
 الى رب العباد ليصل الى المطلوب ويعانق المحبوب (قال في المنهوى) ييس يوسف نازش وخوي
 مكن * جري نازواه يعقوبى مكن * از بهاران كى شود سر سبز سنك * خاك شونا كل بر ويد رنگ
 رنگ * سالها تو سنك بودى دلخراش * آرمون را يك زمانى خاك باش * ففى هذا الغناء
 حياة عظيمة ألا ترى أن الارض تموت عن نفسها وقت الخريف فيحييها الله تعالى وقت الربيع
 بما لا هن يد عليه (وما اختلفتم فيه من شئ) حكاية لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 للمؤمنين لقوله بعده ذلكم الله ربى الخ أى ما خالفكم الكفار فيه من أمور الدين فاختلتم
 أنتم وهم (مفسكه) راجع (الى الله) وهو أمانة المحققين وعقاب المبطلين يوم الفصل والجزاء فعلى
 هذا لا يجوز أن يحمل على الاختلاف بين المجتهدين لأن الاجتهاد بحضرة عليه السلام لا يجوز
 وفي التأويلات التجميعية يشير الى اختلاف العلماء فى شئ من الشرعيات والمعارف الالهية
 فالحكم فى ذلك الى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام واجماع الامة وشواهد القياس وأولى أهل
 الذكر كما قال تعالى فاستلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولا يرجعون الى العقول المشوبة بآفة
 الوهم والخيال فان فيها للنفس والشيطان مدخلا باقواء الشبهات وأدنى الشبهة فى التوحيد كفر
 وقد زلت أقدام جميع أهل الاهواء والبدع والفلسفة عن الصراط المستقيم والدين القويم
 بهذه المزية (ذلكم) العلم العظيم الشأن وهو مبتدأ (الله) خبر (ربى) ومالكي اقب لله (عليه)
 خاصة لا على غيره (تو كات) فى كل أمورى التى من جملتها رد كيد أعداء الدين (واليه) لا الى أحد
 سواه (أنيب) أرجع فى كل ما يعنى لى من معضلات الامور التى منها كفاية شرهم والنصر عليهم
 وحيث كان التوكل أمرا واحدا مستترا والانية متعددة متجددة حسب تجدد موادها وأثر
 فى الأول صبغة الماضى وفى الثانى صبغة المضارع وفيه إشارة الى أنه اذا اشتغلت قلوبكم
 بحديث نفوسكم لا تذكرون أبا السعادة جرى حكمكم أم بالشقاوة مضى اسمكم فكلوا الامر فيه
 الى الله واشتغلوا فى الوقت بأمر الله دون التفكير فيه باليس لعقولكم سبيل الى معرفته وعلمه من
 عواقبكم (فاطر السموات والارض) خبر آخر لذلكم أى خالق الآفاق من العلويات
 والسفليات ويدخل فيه بطريق الإشارة الارواح والنفوس (جعل لكم من أنفسكم) أى من
 جنسكم (أزواجا) نساء وحلائل وبالفارسية حقتان (ومن الانعام) أى وجعل للانعام من
 جنسها (أزواجا) أى وخلق لكم من الانعام أصنافا يعنى خلق كرد از چهار بيان صنفهاى
 كونا كون اكر مالكم لترتفعوا به اذ يطلق الزوج على معنى الصنف كما فى قوله تعالى وكنتم
 أزواجا ثلاثة أو ذكورا وانثا فانه يطلق على مجموع الزوجين وهو خلاف الفرد (يذكروكم)
 بذكركم أيها الناس والانعام من الذرع وهو البث قال فى القاموس ذرا يجعل خلق والشئ كثره
 ومنه الذرية مثلثة لفسل الثقلين (فيه) أى فى هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام أزواجا
 يكون بينهم توالم فاختير فيه على به مع أن التدبير ليس ظرفا للبث والتكثير بل هو سبب اهمالان

هذا التدبير كالتبعية والمعدن لهم ما فيه تغليب التغليب المخاطب على الغائب حيث لم يقل يذروكم
وياهون لأن الانعام ذكرت بلفظ الغيبة وتغليب العقلاء على غيرهم حيث لم يقل يذروها وياكم
فإن كم مخصوص بالعقلاء (ليس كمثل شيء) المثل كناية عن الذات كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا
على قصد المبالغة في تقييده عنه فإنه اذا انقضى عن تناسبه كان تقييده أولى وهذا لا يتوقف على
أن يتحقق مثل في الخارج بل يكفي تقدير المثل ثم سلك هذه الطريقة في شأن من لا مثل له
والشيء عبارة عن الوجود وهو اسم لجميع المكونات عرضا كان أو جوهرًا وعند سيبويه الشيء
ما يصح أن يعلم ويخبر عنه موجوداً أو معدوماً والمعنى ليس كذا شيء من شأن من الشؤون التي
من جعلها هذا التدبير البديع لأن ذاته لا تماثل ذات أحد بوجه من الوجوه ولا من جميع
الوجوه لأن الأشياء كلها اما اجسام أو اعراض تعالى ربنا عن ذلك ولا كاسمه اسم كما قال تعالى
هل تعلم لاسميا ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ والمحال كل المحال أن تكون الذات
القديمة مثلا للذات الحادثة وأن يكون لها صفة حادثة كما استحال أن تكون للذات المحدثه
صفة قديمة * ذات تراصورت وبيوننده * توكس وكس بتوما تندنه *

جل المهين أن تدرى حقيقته * من لاله المثل لا تضرب له مثلا

(وفي المتنوى) ذات او رادر تصور كنج كو * نادرا رارى درتو ورمثل او * هذا ما عليه المحققون
والمشهور وعند القوم ان الكاف زائدة في خبر ليس وشي اسمها والتقدير ليس مثله شيء والا كان
المعنى ليس مثل مثله شيء وهو محال فال بعضهم لعل من قال الكاف زائدة أراد أنه يعطى معنى
ليس مثله شيء غير أنه آكد لما ذكر من أنه اذا انقضى عن تناسبه كان تقييده عنه أولى وقال بعضهم كلمة
مثل هي الزائدة والتقدير ليس كهو شيء ودخول الكاف على الضمائر لا يجوز فالوجه الرجوع
الى طريق الكناية لأن القول بزيادة ماله فائدة جلية وبلاغته مقبولة بعبد كل البعد قال في بحر
العلوم ومما يجب التنبيه له ان المثل عبارة عن المساواة في بعض الصفات لاني جميعها كما زعم كثير
من المحققين فإنه سهو بدليل قوله تعالى قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى الآية فإنه ثبت مماثلته
بالاشتراك والمساواة في وصف البشرية فقط لاني جميع الاوصاف كما لا يخفى للقطع بأن بينه
وبينهم مخالفة بوجوده كثيرة من اختصاصه بالنبوة والرسالة والوحى الى غير ذلك ألا يرى الى قوله
يوحى الى كيف أثبت المخالفة بأن خصه بالانبياء البه ذكرنا فظهر أن ما ذكره الامام الغزالي
رحمه الله من أن المثل عبارة عن المساواة في جميع الصفات ليس كما ينبغي انتهى يقول الفقير
انما جاء التخصيص من قبل قوله بشر كما في قوله زيد مثل عمرو في النحو والافلو قال أنا مثلكم
لأنك افاضت الامثاله في جميع الصفات كما في قوله زيد مثل عمرو أى من كل الوجوه قال الامام
الراغب في المفردات المثل عبارة عن المشابهة في معنى من المعاني أى معنى كان وهو أعم
الالفاظ الموضوعه للمشابهة وذلك أن التقدير يقال لما يشارك في الجوهر فقط والشيء يقال فيما
يشارك في القدر والمساحة فقط والمثل عام في جميع ذلك ولهذا لما أراد الله سبحانه وتعالى نفى
التشبيه من كل وجه خصه بالذكور فقال تعالى ليس كمثل شيء انتهى وحيث ترى في مرآة القلب
صورة أو خطر بالخاطر مثال وركبت النفس الى كيقبته فليجزم بأن الله بخلافه اذ كل ذلك من
سمات الحدود لا دخوله في دائرة التحديد والتكليف اللازمين للمخلوقين المتره عنه - ما الخالق

ولقد أقسم سيد الطائفة الجليل قدس سره بأنه ما عرف الله الا الله وقال بعض السادات
الصوفية قدس الله أسرارهم المثل ليس بزانة عند أهل الحقيقة فان الهاء كناية عن الهوية
الذاتية والمثل إشارة الى التجلي الالهى والمعنى ليس كالتجلي الالهى الذى هو أول التجليات
شئ اذهو محيط بكل التجليات الباقية المرتبة عليه قال الواسطى قدس سره أمور التوحيد كلها
خرجت من هذه الآية ليس كمثله شئ لانه ما عبر عن الحقيقة بشئ الا والعله محسوبة والعبارة
منقوضة لان الحق تعالى لا ينفذ على أقداره لان كل ناعت مشرف على المنعوت وجعل
أن يشرف عليه المخلوق (قال الشيخ سعدى) نه براوج ذاتش بر در مرغ وهم * نه دو ذيل وصفش
رسد دست فهمم * توان در بلاغت سبحان رسيد * نه در كنه بيجون سبحان رسيد * چه خاصان
درين ره فرس رانده اند * بلا حصى ارتك فرومانده اند (وهو السميع البصير) المبالغ في العلم
بكل ما يسمع ويصير قال الزرقى السميع الذى انكشف كل موجود لصفته سمعه فكان مدركا
لكل مسعوع من كلامه وغيره والبصير الذى يدرك كل موجود برؤيته والسميع والبصير صفتان
من صفاته المنعوتة ثابتان له تعالى كما يليق بوصفه الكريم وردته بعضهم للعلم ولا يصح انتهى
قال الغزالي رحمه الله السمع في حقه عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات السموعات
والأصغر عبارة عن الوصف الذى به ينكشف كمال دعوت المبصرات وسمع العبد قاصر فانه يدرك
ما قرب لا ما بعد بجوارحه ويرى باطل السمع بعظم الصوت وانما حظ العبد منه أمر ان أحدهما
أن يعلم أن الله سميع فيحفظ لسانه والثانى ان يعلم أن الله لم يخلق له السمع الا لسمع كلامه
وحدث رسوله فيستفيد به الهداية الى طريق الله فلا يستعمل سمعه الا فيه واستماع صوت
الملاهى حرام وان سمع بغيره فلا اثم عليه والواجب عليه أن يبحث حتى لا يسمع لانه عليه السلام
أدخل اصبعه فى اذنه كفى البرازية وفى الحديث استماع صوت الملاهى معصية والجلوس
عليها فسق والتلذذ بها كفر على وجه التهديد وبصر العبد قاصر اذا لم يمتد الى ما بعد ولا يتغلغل
الى باطن ما قرب منه وحظه الدينى أمر ان يعلم أنه خلق له البصر لينظر الى الآيات الآفاقية
والانفسية وان يعلم أنه يرى من الله ومسمع أى يبحث براه ويسمعه فن قارف معصية وهو يعلم
أن الله يراه فما أجسره وأخسره ومن ظن أنه لا يراه فما أكفره (قال فى كشف الاسرار) ثم قال
وهو السميع البصير ثلاثتهم أنه لاصفات له كما لأمثل له فقد تضمنت الآية اثبات الصفة ونفى
التشبيه والتوحيد كله بين هذين الحرفين اثبات صفة من غير تشبيه ونفى تشبيه من غير تعطيل
فن نزل عن الآيات وأدعى اتقاء التشبيه وقع فى التعطيل ومن ارتقى عن الظاهر وأدعى اتقاء
التعطيل حصل على التشبيه وأخطأ وجه الدليل وعلى الله قصد السبيل وفى التأويلات النجاسة
أن قوما وقعوا فى تشبيه ذاته بذات المخلوقين فوصفوه بالحد والنهاية والكرون والمكان وأقبح
قولا منهم من وصفه بالجوارح والآلات وقوم وصفوه بما هو تشبيه فى الصفات فظنوا أن
بصره فى حقيقة وسمعه فى عضو وقدرته فى يد الى غير ذلك وقوم قاسوا حكمه على حكم عباده
فقالوا ما يكون من الخلق قبيحا فنه قبيح وما يكون من الخلق حسنا فنه حسن فهو لا كلهم
أصحاب التشبيه والحق تعالى مستحق التنزيه لا التشبيه محقق بالتصميل دون التعطيل والتثميل
مستحق التوحيد دون التهديد موصوف بكل الصفات مسلوب عن العيوب والنقصان

(له مقابليد السموات والارض) قال الجواليقي في كتابه المغرب المقلد المفتاح فارسي معرب لغة
 في الاقيد والجمع مقابليد فالمقابليد المفاتيح وهي كناية عن الخزائن وقدرته عليها وحفظه لها وفيه
 من يد دلالة على الاختصاص لان الخزائن لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من يسهده مضاتيها
 (وقال الكاشفي) كلبه هاي اسمائها وزميتها يعني مفاتيح رزق حبه خزانه اسمان مطرست
 وتخمينة زمين نبات قال ابن عطاء مقابليد الارزاق صحة التوكل ومقابليد القلوب صحة المعرفة
 بالله ومقابليد العلوم في الجوع * ندرندن بر وزان آكهسي * كه بر معده باشد ز حكمت تهي *
 وقال بعضهم مقابليد سمواته ما في قلوب ملائكته من أحكام الغيوب ومقابليد ارضه ما ودع
 الحق صدورا ولياته من عجائب القلوب (يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) يوسع ويضيق (انه بكل
 شيء عليم) مبالغ في الاحاطة به فيفعل كل ما يفعل على ما ينبغي أن يفعل عليه فلا يوسع الرزق
 الا اذا علم أن سمته خير للعبد وكذا التضيق وفي التأويلات النجمية له مفاتيح سموات القلوب
 وفيها خزائن لطفه ورحمته وأرض النفوس وفيها خزائن قهره وعززه فكل قلب مخزن لنوع من
 الطافه فبعضها مخزن المعرفة وبعضها مخزن المحبة وبعضها مخزن الشوق وبعضها مخزن الارادة
 وغير ذلك من الاحوال كالتوحيد والتفريد والهبة والانس والرضا وغير ذلك وكل نفس مخزن
 لنوع من اوصاف قهره فبعضها مخزن النكرة وبعضها مخزن الجود وبعضها مخزن الانكار
 وغير ذلك من الاخلاق الذميمة كالشرك والنفاق والحرص والكبر والبخل والشره والغضب
 والشهوة وغير ذلك وفائدة التعريف أن المقابليد قطع أفكار العباد من الخلق اليه في جلب
 ما يريدونه ودفع ما يكرهونه فانه تعالى يوسع ويضيق رزق النفوس ورزق القلوب والخلق
 بمعزل عن هذا الوصف وفي الحديث لا اله الا الله مفتاح الجنة ولا شك أن الجنة جنان جنة
 صورية هي دار النعيم وجنة معنوية هي القلب ومفتاح كلتيهما هو التوحيد وهو بيد الله يعطيه
 من يشاء من عباده ويجمع لهم من أهل النعيم مطلقا ثم ان الرزق الصوري هي المأكولات
 والمشروبات الحسية والرزق المعنوي هي العلوم الحقيقية والمعارف الالهية فالاول داخل في
 الآية بطريق العبارة والثاني بطريق الإشارة (وفي المنشوي) فهم نان كردن نه حكمت اي ره
 زانكه حق كفت كلوم رزقه * رزق حق حكمت بود در مرتبت * كان كلوك كبرت
 نباشد عاقبت * اين دهان بسقي دهاني باز شد * كه خورنده لقمه هاي راز شد * كرز شير
 ديون را و ابري * در قظام اوبسي حكت خوري * نسأل الله فيضه وعطاء بحق مصطفاه
 (شرع لكم من الدين) شرع بمعنى سنن وجعل سنة وطريقا واضحاً أي سنن الله لكم يا أمة
 محمد من التوحيد ودين الاسلام وأصول الشرائع والاحكام وبالفارسية وراء روشن
 ساخت شما را زدين (ما وصي به نوحا) التوصية وصيت كدرن وفرمودن والتوصية
 التقدّم الى الغير بما يعمل به مقترنا بعظمه أي أمر به نوحاً أمراموكدا فان التوصية معربة
 عن تأكيد الامر والاعتناء بشأن الأمر وبه قدم نوح عليه السلام لانه أول أنبياء الشريعة
 فانه أول من أوحى اليه الحلال والحرام وأول من أوحى اليه تحريم الامهات والاخوان
 والبنات وسائر ذوات المحارم فبقيت تلك الحرمة الى هذا الآن (والذي أوحينا اليك)
 أي وشرع لكم الذي أوحينا الى محمد عليه السلام وتغيير التوصية الى الإيجاء في جانب

النبي صلى الله عليه وسلم للتصريح برسالة القامع لانكار الكفرة والاتفات الى نون العظمة
 لاطهار كمال الاعتناء بما يحياه وهو السر في تقديمه على ما بعده مع تقدمه عليه زمانا وتقدم
 توصية نوح للصارعة الى بيان كون المشروع لهم ديناً قديماً والتعبير بالاصل في الموصولات
 وهو الذي للتعظيم وتوجيه الخطاب اليه عليه السلام بطريق التلويح للتشريف والتبني على أنه
 تعالى شرعه لهم على لسانه (وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى) وجه تخصيص هؤلاء الخمسة
 بالذكر أنهم سموا كبار الانبياء ومشاهيرهم من أولى العزم وأصحاب الشرائع العظيمة والاتباع
 الكثيرة (أن اقيموا الدين) محله النصب على أنه بدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه أو رفع
 على الاستئناف وكأنه قيل وما ذلك المشروع المشترك بين هؤلاء الرسل فقيل هو إقامة الدين أي
 دين الاسلام الذي هو توحيد الله وطاعته والايمان بكتبه ورسله وباليوم الآخر وما يكون
 الرجل به مؤمناً والمراد باقامته تعديل أركانه وحفظه من أن يقع فيه زيف أو الموانظية عليه
 والتشمله (ولا تفرقوا فيه) في الدين الذي هو عبارة عن الاصول والخطاب متوجه الى أمته
 عليه السلام فهذه وصية لجميع العباد واعلم أن الانبياء عليهم السلام مشتركون ومتفقون
 في أصل الدين وجميعهم أقاموا الدين وفاموا بخدمته وداموا بالدعوة اليه ولم يختلفوا في ذلك
 وباعتبار هذا الاتفاق والاتحاد في الاصول قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام من غير
 تفرقة بين نبي ونبي ومختلفون في الفروع والاحكام قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
 وهذا الاختلاف الناشئ من اختلاف الامم وتفاوت طبائعهم لا يقدح في ذلك الاتفاق ثم أمر
 عباده بإقامة الدين والاجتماع عليه ونهاهم عن التفرق فيه فان يد الله ونصرته مع الجماعة وانما
 يأكل الذئب الشاة البعيدة النافرة المنفردة عن الجماعة أو وصى حكيم أولاده عند موته وكانوا
 جماعة فقال لهم اتقوا في بعضي تجمعها فقال لهم اكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم
 فرقها فقال خذوا واحدة واحدة فاكسروها فاكسروها فقال لهم هكذا أنتم بعدى لن تغلبوا
 ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فأهل ككم وكذا القائلون بالدين اذا اجتمعوا على
 اقامته ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدوهم وكذا الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه على اقامة الدين
 لم يغلبه شيطان من الانس والجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك بإقامته له قال
 على رضي الله عنه لا تتفرقوا فان الجماعة رحمة والفرقة عذاب وكونوا عباد الله اخوانا قال
 سهل الشرائع مختلفة وشرعية نوح هو الصبر على أذى المخالفين انتهى فعلى هذا فشرعية
 ابراهيم عليه السلام هو الانقياد والتسليم وشرعية موسى عليه السلام هو الاشتياق الى جمال
 الرب الكريم وشرعية عيسى عليه السلام هو الزهد والتجرد العظيم وشرعية نبيينا عليه السلام
 هو الفقر الحقيقي المغبوط عند كل ذي قلب سليم كما قال اللهم أغني بالافتقار اليك وهذه
 الشرائع الباطنة باقية أبداً ومن أصول الدين التوجه الى الله تعالى بالكلية في صدق الطلب
 وتركيب النفس عن الصفات الذميمة وتنصية القلب عن تعلقات الكونين وتحلية الروح
 بالاخلاق الربانية ومراقبة السر الكشف الحقائق وشواهد الحق وكان نبيينا عليه السلام قبل
 البعثة متعبداً في الفروع بشرع من قبله مطلقاً آدم وغيره وفي كلام الشيخ الاكبر قدس سره
 الاظهر تعبد عليه السلام قبل نبوته كان بشرعية ابراهيم عليه السلام حتى جاء الوحي وجاءته

الرسالة ولم يكن على ما كان عليه قومه باتفاق الأئمة واجماع الامة فالولى الكامل يجب عليه متابعة العمل بالشريعة المطهرة حتى يفتح الله له في قلبه عين الفهم عنه فيلهم معاني القرآن ويكون من المحدثين بفتح الدال ثم بصير الى ارشاد الخلق (وفي المتنوى) لوح محفوظت اورا يشوا* ازجه محفوظت محفوظ از خطا* في شجوصت ونه رملست ونه خواب* وحى حق والله اعلم بالصواب (كبر على المشركين) أى عظم وشق عليهم (ماتدعوهم اليه) يا محمد من التوحيد ورفض عبادة الاصنام واستبعدوه حيث قالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشئ عجاب وقال قتادة شهادة أن لا اله الا الله وحده ضاق بها ابليس وجنوده فأبى الله الا أن يظهرها على من ناواها أى عادها (الله يحبني اليه من يشاء) قال الراغب جبيت الماء في الحوض جعته والحوض الجامع له بباية ومنه استعير جبيت الخراج جباية والاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء وهو هنا مأخوذ من الجباية وهي جلب الخراج وجهه لمناسبة النهى عن التفرق في الدين ولان الاجتباء بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الا باعتبار تضمين معنى الضم والصرف والمعنى الله يحبني الله يحبني الى ماتدعوهم اليه من يشاء أن يحبني اليه وهو من صرف اختياره الى ما دعى اليه (ويهدى اليه) بالارشاد والتوفيق وامداد اللطاف (من ينيب) يقبل اليه ويجوز أن يكون الضمير لله في كلا الموضعين فالمعنى الله يجمع الى جنبه على طريق الاصطفاء من يشاء من عباده بحسب استعداده ويهدى اليه بالعناية من ينيب واجتباء الله تعالى العبد تخصيصه اياه بفيض الهى يتحصل منه انواع من النعم بلا سعى من العبد وذلك للانبياء عليهم السلام ولبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء (قال الكاشغرى) يعنى هرکه از همه اعراض کند وحق را خواهد حق سبحانه راه راست بدو عنايد* نخست ارطالبي از جنبه بگذرود واور* که آن حضرت ندا آرده اى سرکشته را ياتک* وفي التأويلات النجمية يشير بقوله الله يحبني اليه الآية الى مقامى المجذوب والسالك فان المجذوب من الخواص اجتباء الله فى الازل وسلك فى سلك من يحبهم واصطنعه لنفسه وجذبته عن الدارين بجذبة توازى عمل الثقلين فى متعده صدق عند مليك مقتدر والسالك من العوام الذين سلكهم فى سلك من يحبونه موفقين للهداية على قدمي الجهد والانابة الى سبيل الرشاد من طريق العناد انتهى والانابة نتيجة التوبة فاذا صححت التوبة حصلت الانابة الى الله تعالى قال بعض انكار من جاهد فى اقامة الدين فى مقام الشريعة والطبيعة يهديه الله الى اقامته فى مقام الطريقة والنفس ومن اقامه فى هذا المقام يهديه الله الى اقامته فى مقام الحقيقة والسر ومن اقامه فى هذا المقام ثم أمره وكل شأنه فى العلم والعرفان والذوق والوجدان والشهود والايان واليه يشير قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فعليك بآيات جميع القرب قدر الاستطاعة فى كل زمان وحال فان المؤمن ان تخلص له معصية أبدان غير أن تخالطها طاعة لانه مؤمن بها أنهم معصية فان أضاف الى هذا التخليط استغفارا أو توبة فطاعة على طاعة وقربة على قربة فيقوى جزاء الطاعة التى خالطها العمل السيئ وهو الايمان بأنهم معصية والايمان من أقوى القرب وأعظمها عند الله فانه الاساس الذى ابقي عليه جميع القرب وقال تعالى فى الخبر الصحيح وان تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الى ذراعا

تقرب منه باعوان اتاني يحشي آتيته هرولة وكان قربه تعالى من العبد ضعف قرب العبد منه
وعلى كل حال لا يخفى المؤمن من الطاعة والقرب والعمل الصالح ويجو الخطايا فان العبد اذا رجع
عن السيئة وأتاب الى الله وأصلح عمله أصلح الله شأنه وأعاد عليه نعمه القاتمة (عن ابراهيم بن
أدهم قدس سره) بلغني أن رجلا من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي أمه فبيست يده فبينما هو
جالس ان سقط فرخ من وكرة وهو يتصبص فأخذه وردّه الى وكرة فرجه الله تعالى لذلك وردّ عليه
يده بما صنع والورك بالفتح عش الطائر بالفا رسية آسان والتبصبص التلق وتحرىك الذنب وفي
الآية اشارة الى أهل الوحدة والرياء والسمعة فكأن المشركين بالشرك الحلي يكبر عليهم أمر
التوحيد فكذلك المشركون بالشرك الخفي يكبر عليهم أمر الوحدة والاخلاص نسأل الله سبحانه
أن يجذبنا اليه بمجذبة عنايته وبشر فبا بخاص هدايته (وما تفرقوا) أي وما تفرق اليهود
والنصارى في الدين الذين دعوا اليه ولم يؤمنوا كما آمن بعضهم في حال من الاحوال أو في وقت
من الاوقات (الامن بعد ما جاءهم العلم) أي الاحال محيى العلم والوقت محيى العلم بحقيقة
ما شاهدوا في رسول الله والقرآن من دلائل الحقيقة حسبا وجدوه في كتابهم أو العلم بمبعثه (بقيا
بينهم) من بغي بمعنى طلب وحقيقة البغي الاستطالة بغبر حق كافي المقررات أي لا ابتغاء طلب
الدنيا وطلب ملكها وسياستها واجهاها وشهرتها والعمية الجاهلية لان لهم في ذلك شبهة (ولولا
كلمة سبقت من ربك) وهي العدة بتأخير العقوبة (الى أجل مسمى) أي وقت معين معلوم عند الله
هو يوم القيامة أو آخر أعمارهم المقصورة (لقضى بينهم) لا وقوع القضاء بينهم باستئصالهم
لاستيجاب جنائهم لذلك قطعا (وان الذين أورثوا الكتاب من بعدهم) أي وان المشركين الذين
أورثوا الكتاب أي القرآن من بعدهم ما وفي أهل الكتاب كتابهم والاراث في الاصل ميراث دادن
(لني شك منه) أي من القرآن والشك اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهم (مريب)
موقع في القلق أي الاضطراب ولذلك لا يؤمنون بالتحض البغي والمكابرة بعد ما علوا بحقيقة
كدأب أهل الكاين والريسة قلقى النفس واضطرابها ويسمى الشك بالرب لانه يقلق النفس
ويزيل الطمأنينة والظاهر ان شك مريب من باب جدد جده أي وصف الشك بمريب بمعنى ذي
رب مبالغه فيه وفي القاموس ارب الامر صار ذا ريب (فلذلك) أي فلاجل ما ذكر من
التفرق والشك المريب أو فلاجل أنه شرع لهم الدين القويم القديم الحقيقي بأن يتنافس فيه
المتنافسون (فادع) الناس كافة الى اقامة ذلك الدين والعمل بوجبه فان كلاما تفرقهم
وكونهم في شك مريب ومن شرع ذلك الدين لهم على لسان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
سبب للدعوة اليه والامر بهما وليس المشار اليه ما ذكر من التوصية والامر بالاقامة والنهي عن
التفرق حتى يتوهم شائبة لتكرار وفيه اشارة الى افتراق أهل الاهواء والبدع ثنتين وسبعين
فرقة ودعوتهم الى صراط مستقيم السنة لا بطلان هذا بهم وفي الحديث (من انتهر) أي منع
بكلام غليظ (صاحب بدعة) سيئة مما هو عليه من سوء الاعتقاد والقش من القول والعمل (ملا)
الله قلبه امنا وايمانا ومن أهان صاحب بدعة آمنه الله يوم القيامة من النزع الاكبر وهو حين
الانصراف الى النار كما قال ابن السمال ان الخوف المنصرف للمعتزقين قطع نياط قلوب العارفين
وقال في البرازية روى أن ابن المبارك روى في المنام فقبل له ما فعل ربك بك فقال عاتبنى وأوقفني

ثلاثين سنة بسبب أني نظرت بالطف يوما الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوى في الدين فكيف
حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين (واستقم) عليه وعلى الدعوة اليه (كما أمرت) وأوحى
الي من عند الله تعالى والمراد الثبات والدوام عليهما لانه كان مستقيما في هذا المعنى وفي الحديث
شيتني هودوا وخواتهم اقليل له لم ذلك يارسول الله فقال لان فيها فاستقم كما أمرت وهذا الخطاب
له عليه السلام بحسب قوته في أمر الله وقال هو لامة بحسب ضعفهم استقيموا ولن تحصوا أي
لن تطيقوا الاستقامة التي أمرت بها حقيقة الاستقامة لا يطيقها الا الانبياء وأكابر الاولياء
لانها الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الحق على حقيقة
الصدق (قال الكاشفي) در بيان آورده که وایسته مغیرہ بآن حضرت گفت از دین و دعوی
که داری رجوع کن تا من نصفی از اموال خود بنودهم و شبیه وعده کرده که اگر بدین بدران
باز آیی دختر خود در عقد تو آرم این آیت نازل شد که بر دعوت خود مقيم و در دین و ملت خود
مستقيم باش (ولا تتبع أهواءهم) المختلفة الباطلة والضمير للمشرکين وكانوا يهودون أن يعظم
عليه السلام آلهتهم وغير ذلك وفي الخبر لكل شيء آفة وآفة الدين الهوى هو اوهوس وانما يد
ستين چوبيند سر بنجه عقل تيز (وقل آمنتم بما أنزل الله من كتاب) أي کتب کان من الکتاب
المنزلة لا كالذين آمنوا ببعض منها وكفروا ببعض وذلك فان كلمة ما من الفاظ العموم وفيه إشارة
الى وجوب الايمان بجميع الحقائق وان اختلف مظاهرها فان كلها الهام صحيح من الله تعالى
(وأمرت) بذلك (لا عدل بينكم) بين شريقتكم ووضعكم في تبليغ الشرائع والاحكام وفصل
القضايا عند المحاكم والمحاصمة الى فاللام على حقيقة قضاو المأمورية محذوف أو زائدة والباء
محذوفة أي أمرت بأن أعدل وأسوي بين شريقتكم ووضعكم فلا أخص البعض بأمر أو نهى
قوله وقل آمنتم الخ تعليم من الله لاستكمال القوة النظرية وقوله وأمرت الخ لاستكمال القوة
العملية روى أن داود عليه السلام قال ثلاث خصال من كن فيه فهو الفاضل القصد في المعنى
والفقر والعدل في الرضا والغضب والخشية في السر والعلانية وثلاث من كن فيه أهلكته شح
مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وأربع من أعطين فقد أعطى خير الدنيا والآخرة لسان
ذاكر وقلب شاكر وبدن صابر وزوجة مؤمنة وفي التأويلات النجاسة لا عدل بينكم أي لا سوى
بين أهل الأهواء وبين أهل السنة بترك البدعة ولزوم الكتاب والسنة ليندفع الافتراق ويكون
الاجتماع (الله ربنا وربكم) أي خالقنا جميعا ومولى أمورنا الا الصنام والهوى (لنأعمالنا)
لا يخطئنا جزاؤه وانما كان أوعقابا (ولكم أعمالكم) لا يجاوزكم آثارها لان تنفيذ بحسناتكم
ولا تنصير رئيسا تنكم (لا حجة بيننا وبينكم) الحجة في الاصل البرهان والدليل ثم يقال لا حجة بيننا
وبينكم أي لا ايراد حجة بيننا ويراديه لا خصومة بيننا بناء على أن ايراد الحجة من الجانبين لازم
للخصومة فيمكن بذكر اللزوم عن اللزوم فالمعنى لا حاجة ولا خصومة لان الحق قد ظهر ولم يبق
للحاجة حاجة ولا للمخالفة محل سوى المكابرة وفيه إشارة الى انه لا خصومة بالاهداء والمعصية
(الله يجمع بيننا) يوم القيامة (وإليه المصير) مرجع الكل ففصل القضاء فيظهر هنالك حالنا وحالكم
وليس في الآية الا ما يدل على المتاركة في المقابلة لا مطلقا حتى لا تكون منسوخة بآية القتال
يعني هذه الآية انما تدل على المتاركة القولية لحصول الاستغناء عن الحاجة القولية معهم لانهم

قد عرفوا صدقه من الخلق وانما كفر واعنادا وبعد ما نأهر الحق وصاروا محجوبين كيف
يحتاج الى المحاجة القولية فلا يبقى بعد هذا الا السيف والاسلام وقد تواتر بعد ذلك فعلى العبد
قبول الحق بعد ظهوره والمشي خلف النصح بعد اضاءة نوره فان المصير الى الله والدين اذ عيور
وان الحضور في الآخرة والدين اذ اختلفوا والتفرقوا والقصور فلا بد من التهي للموت قال ابراهيم بن
أدهم قدس سره لرجل في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوزت عقبات
أولاهات تعلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية تعلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تعلق
باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تعلق باب الغم وتفتح باب السهر والخامسة تعلق باب
الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تعلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وأنشدوا

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفنا

نظروا فيها فلما علموا * انها ليست لحي وطنا

جعلوا الحاجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سقنا

(وفي المنوى) ملك برهم زن تو آدم وارزود * تايياني همجو وملك خلود * ابن جهان خود حبس
جانهاى شماست * هين رويدان سو كه صحرای شماست (والذين يحاجون في الله) أى يحاضمون
في دينه فيه وهو مبتدأ (من بعدما استجب له) أى من بعدما استجاب له الناس ودخلوا فيه
لظهور رحمة ووضوح محبته والتعبير عن ذلك بالاستجابة باعتبار دعوتهم اليه وفيه اشارة الى انهم
استجابوا لله تعالى يوم الميثاق بقولهم بلى حين قال لهم ألت بربكم ثم لما نزلوا من عالم الارواح
الى عالم الاجسام نسوا الاقرار والعهد فأخذوا في المحاجة والانكار بخلاف المؤمنين
فانهم ثبتوا على التصديق والاقرار (قال الحافظ) ازدم صبح ازل تا آخر شام ابد دوستى ومهر
بريك عهد وين ميثاق بود (حجتهم) مبتدأ ثان (داخضة عند ربهم) خبر الثاني والجملة خبر
الاول أى زالة زائلة باطلة يعنى ناجيز وناجى بل لا حجة لهم أصلا وانما عبر عن ابطالهم
باطلة بمجاراتهم على زعمهم الباطل والمجاراتة بالفارسية رفقن وبأكسى جيزى وارادن
(وعليهم غضب) عظيم لمكابرتهم الحق بعد ظهوره (ولهم عذاب شديد) على كفرهم الشديد
وضلالهم البعيد لا يعرف كنهه وهو عذاب النار يقول الفقير وجه الغضب والعذاب ان الدين
الحق وما جاء به من القرآن سبب الرحمة والنعمة فاذا أعرضوا عنهم ما وجدوا عند الله الغضب
والنقمة بدلها منعوا بالله من ذلك وهذا من نتائج أحوالهم وغرات أعمالهم * ابراهيم بن
بارد * هرگز از شاخ بيد بر نخورى * با فرومايه روزگار مبر * كزنى بوريا شكر نخورى (الله
الذى أنزل الكتاب) أى جنس الكتاب حال كونه ملتبسا (بالحق) فى أحكامه واخباره بعيدا من
الباطل أو بما يحق انزاله من العقائد والاحكام (والميزان) أى وأنزل الميزان أى الشرع الذى
يوزن به الحقوق ويسوى بين الناس على أن يكون لفظ الميزان مستعارا للشرع تشبيها بالميزان
العرفى من حيث يوزن به الحقوق الواجبة لاداء سواء كان من حقوق الله أو من حقوق العباد
أو أنزل نفس العدل والتسوية بان أنزل الامر به فى الكتب الالهية فيكون تسمية العدل بالميزان
تسمية للمسمى باسم آتسه فان الميزان آلة العدل أو انزال آلة الوزن والوزن معرفة قدر الشئ يعنى
منزل كذا يد ترازورا كه موزونات را بان سنجند ناد باره خرند و فر و شنند ستم نرود فيكون

المراد بالميزان معناه الاصل في وانزاله اما حقيقة لما روى ان جبرائيل عليه السلام نزل بالميزان
 قد دفعه الى نوح عليه السلام فقال له من قومك يرثوا به وقيل نزل آدم عليه السلام بجميع آلات
 الصنائع واما مجاز عن انزال الامر به واستعماله في الايقاع والاستيفاء ودرع المعاني اوردته
 مراد ارميزان حضرت به تر كائنات محمدت صلى الله تعالى عليه وسلم قانون عدل بدل
 وتعمد في بابل وانزال ارسال اوست وفي التأويلات النجمية بشير الى كتاب الايمان الذي كتب
 الله في القلوب وميزان العقل يوزن به أحكام الشرع والخير والشر والحسن والقبح فانهما
 قرينان متلازمان لا بد لاحدهما من الآخر وسماهما البصيرة فقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن
 أبصر فلنفسه ومن عمى فعليه فاني انتفاء أحدهما انتفاء الآخر كما قال تعالى صم بكم عمى فهم
 لا يعقلون ففني العقل والبصيرة بانتفاء الايمان (وما يدريك) الادراة بمعنى الاعلام أى اى شئ
 يجعلك داريا أى عالما بحال الساعة التي هي من العظم والشدّة والخفاء بحيث لا يبلغه دراية أحد
 وانما يدري ذلك نوحى منا وبالفارسية وجهه جيزدانا كدر تراوجه داني قال الراغب كل موضع
 ذكر في القرآن وما أدرى التفقد عقب بيانه نحو وما أدرى ما هي نار حامية وكل موضع ذكر فيه
 وما يدريك لم يقبضه بذلك نحو وما يدريك لعل الساعة قريب (لعل الساعة) التي يحجب برجميتها
 الكتاب الناطق بالحق (قريب) أى شئ قريب أو قريب مجيئها والا فالفاعل بمعنى الضاعف
 لا يستوى فيه المذكر والمؤنث عند سبويه فكان الظاهر أن يقال قريبة لكونه مسندا الى ضمير
 الساعة الا أنه قد ذكر لكونه صفة جارية على غير من هي له وقيل القريب بمعنى ذات قرب على
 معنى التسبب وان كان على صورة اسم الفاعل كلابن وناهي بمعنى ذى لبن وذى نهي أى ابني وقرى
 لا على معنى الحدث كالفاعل فلما لم يكن في معنى الفعل حقيقة لم يلحقه تاء التأنيث أو الساعة بمعنى
 البعث تسمية بابه ما حصل فيه وقال الزمخشري لعل مجيئ الساعة قريب بتقدير المضاف والمعنى
 أن القيامة على جناح الايمان فاتباع الكتاب يا محمد واعمل به وواظب على العدل قبل
 أن يفاجئك اليوم الذي يوزن فيه الاعمال ويوفي جزاؤها امام زاهدى فرموده كعل برأى
 تحقيقست يعنى البتة ساعتي كمدان قيامت قائم شود نزديكست وفيه زجرهم عن طول الامل
 وتنبههم على انتظار الاجل وهجومه نهنا الله تعالى واياكم أجعين أمين (يستعجل بها) شتاب
 مسكتها بساعات يعنى بآمدن او (الذين لا يؤمنون بها) استعجال انكار واستهزاء ولا يشفقون
 منها ويقولون متى هي ليتها قامت حتى يظهر لنا الحق أهو الذى نحن عليه أم الذى عليه محمد
 وأصحابه فانهم لم يؤمنوا به لم يخافوا ما فيها فهم يطلبون وقوعها استبعاد القيامها والعجلة
 طلب الشئ وتحريه قبل أو انه (والذين آمنوا) بها (مشفقون منها) خائفون منها مع اعتنائها
 لتوقع الثواب فان المؤمنين يكونون أبايين الخوف والرجاء فلا يستعجلون بها يعنى ترساند
 از قيامت چه ميدانند كه خداى تعالى با ایشان چه كند ومحاسبه ومجازات بر چه وجهه بود
 فالآية من الاحتياط ذكر الاستعجال أو لادله لا على حذف ضده نائبا والاشفاق نائبا ادل على
 حذف ضده أولا (ويعلمون أنها الحق) أى الكائن لا محالة وفيه اشارة الى أن المؤمنين لا يفتنون
 الموت خوف الابتلاء بما بعده فيستعدون له واذا ورد لم يكرهوه وذلك ان الموت لا يتم الا
 جاهل أو مشتاق (ألا ان الذين يمارون في الساعة) يجادلون فيها وينكرون مجيئها عند امن المربة

فغناه في الاصل تداء لهم المربة والشك فيؤدي ذلك الى المجادلة ففسر المماراة بلازمها قال
 الراغب المربة التردد في الامر وهو أخص من الشك والمماراة الحاجة فيما فيه مربة انتهى ويجوز
 أن يكون من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها بشدة الحلب فيكون تقديره يجادلون حلاله على
 الاستعارة التبعية بأن شبه المجادلة بمماراة الحالب للضرع لاستخراج ما فيه من اللبن من حيث
 ان كلاما من المتجادلين يستخرج ما عنده صاحبه بكلام فيه شدة (لنق ضلال بعيد) عن الحق فان
 البعث أشبه الغائبات بالمحسوسات لانه كاحياء الارض بعد موتها فن لم يمتد الى تجويزه فهو من
 الاهتداء الى ما وراءه أبعد وأبعد وصف الضلال بالبعد من الجاز العقل لان البعد في الحقيقة
 للضلال لانه هو الذي يتباعد عن الطريق فهو وصف به فعلة ويحتمل أن يكون المعنى في ضلال ذي
 بعداً وفيه بعد لان الضال قد يضل عن الطريق مكاناً قريباً وبعداً وفي التاويلات النجمية لنق
 ضلال بعيد لانه أرزى وفي الآية أمور الاول ذم الاستهجال ولذا قيل المجلة من الشيطان
 الا في ستة مواضع اداء الصلاة اذا دخل الوقت ودفن الميت اذا حضر وتزويج البكر اذا أدركت
 وقضاء الدين اذا وجب واطعام الضيف اذا نزل وتعميل التوبة اذا أذنب والثاني الايمان
 والتصديق فانه الاصل وذلك بجميع ما يكون به المرء مؤمناً خصوصاً الساعة وكذا الاستعداد
 لها بالاعمال الصالحات روى أن رجلاً من الاعراب قال للنبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة
 فقال عليه السلام وما أعددت لها قال لا شيء الا اني أحب الله ورسوله فقال أنت مع من أحببت
 ولا شك أن من أحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحب الاقتداء به في جميع الاحوال
 فاذا كان محباً لرسول الله والاقتداء به كان رسول الله محباً له كما قال عليه السلام متى اتى أحبائي
 فقال أحببهم يا بائنا وأمهاتنا يا رسول الله أولسنا أحبائهم فقال أنتم أحبائي أحبائي قوم لم يروني
 وآمنوا بي أنا الله سم بالاشواق وخصهم بالاخوة في الحديث الآخر فقال أحببهم نحن اخوانك
 يا رسول الله قال لا أنتم أحببائي واخواني الذين يأثون بعدي آمنوا بي ولم يروني وقال للعامل منهم
 أحر خمسة منكم قالوا بل منهم يا رسول الله قال بل منكم رددها ثلاثاً ثم قال لانكم تجدون على
 الخير أعواناً والثالث مدح العلم لكن اذا قرن بالخوف والخشية والعمل كان أمدح فان العلم
 ليس جالباً للسودد الا من حيث طرده الجهل فلا تعجب بعلمك فان فرعون علم بنبوته موسى وابليس
 علم حال آدم واليهود علموا بنبوته محمد وجرموه التوفيق للايمان والرابع ذم الشك والتردد فلا بد من
 اليقين الصريح بل من العيان الصحيح كما قال علي كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً
 • حال خلد وحجيم دانستم • يقين أنجنانك في بايد • كرجاب از ميانه بر كيرند • أن يقين
 ذرة تفرزaid • وانما من ان السعادة والشقاوة از لبتان وانما يشقى السعيد ليكون سعاده
 عارضة وانما يسعد الشقى ان يكون شقاؤه عارضة فكل يرجع الى أصله فنسأل الله الهدى ونعوذ
 به من الهوى (الله لطيف بعباده) أي بربليخ البر بهم يفيض عليهم من فنون ألطافه ما لا يكاد
 يتأله أي لا يذكروا الظنون قوله من فنون ألطافه يؤخذ ذلك من صيغة لطيف فانه اللطافة
 وتشكروا أيضاً وقوله ما لا يكاد الخ مأخذه مادة الكلمة فان اللطف اتصال تقع فيه دقة (يرزق
 من يشاء) أن يرزقه كيفما يشاء فيخص كلام من عباده الذين معهم جنس لطفه بشوع من البر على
 ما تقتضيه مشيئته المنية على الحكم البالغة فلا مخالفة بين عموم الجنس وخصوص النوع يعني

أن المخصوص من يشاء هو نوع البر والصلة وذلك لا ينافي عموم جنس بره بوجه جميع عبياده على
 ما افادته إضافة العباد الى ضميره تعالى حتى يلزم التساقيض بين الكلامين فآله تعالى يبرهم
 جميعه بالاعنى ان جميع أنواع البر والصلة يصل الى كل أحد فانه مخالف للحكمة الالهية اذ لا ينفى
 الفرق حيث يبين الاعلى والادنى بل يصل بره اليهم على سبيل التوزيع بأن يخص أحد بنعمة
 وآخر بأخرى فيرجع بذلك كل واحد منهم الى الآخر فها عنده من النعمة فينتظم به أحوالهم
 وينتج أسباب معاشهم وصلاحيات دنياهم وعمارتهما فيؤدي ذلك الى فراغهم لاكتساب سعادة
 الآخرة وقال بعضهم يرزق من يشاء بغير حساب اذ آيات القرآنية يفسر بعضها بعضا (وهو
 القوى) الباهر القدرة الغالب على كل شيء وهو مناسب عموم لطفه للعباد والقوة في الاصل
 صلاحية البنية وشدة المضادة للضعف ولما كانت محال في حق الله تعالى حلت على القدرة
 لكونها منسوبة عن القوة (العزيز) المنيع الذي لا يغلب وهو يلائم تخصيص من يشاء بما يشاء
 قال بعض الكبار لطفه بعباده لطف الفطرة التي فطر الناس عليها في أحسن تقويم مستعدة لقبول
 الفضل الالهى بلا واسطة واطف الجذبة للوصلة وأيضا لطيف بعباده بأن جعلهم عبادا لا عباد
 الدنيا ولا عباد النفس والهوى والشيطان خاطب العبادين بقوله لطيف بعباده أى يعلم
 غوامض أحوالكم من دقيق الرأى والتصنع لئلا يجوبوا بأحوالهم وأعمالهم وخاطب العصاة
 بقوله لطيف لئلا يسوا من احسانه وخاطب الفقراء بقوله لطيف أى انه محسن بكم لا يقتلكم
 بوجع عاقبته محسن بالكافرين فكيف بالمؤمنين * اديم زينة سقره عام اوست * برين خوان بعباده
 دشمن چه دوست * وخاطب الاغنياء بقوله لطيف ليعلموا أنه يعلم دقائق معاملاتهم في جميع
 المال من غير وجه بنوع تأويل ومن لطفه بعباده انه جعلهم مظهر صفات لطفه ومن لطفه
 بعباده انه عرفهم انه لطيف ولولا لطفه ما عرفوه ومن لطفه بعباده انه زين اسرارهم بانوار العرفان
 وكشفهم بالعين والعيان ودفع أصول آورده كه لطيف چند معنی دارد اول مهر بان امام قشیری
 فرمود كه لطف اوست كه بيشتر از كفايت بدهد و اكثر از قوت كارفر مايد و دوم نوازنده و كذا
 نوازندكى سوم پوشيده كار كسى بر قضا و قدر او و ارم نبرد و در كار او چه و چون دخل ندارد * كسى
 ز چون و چرا دمى تواند زد * كه نقش كار حوادث و راي چون و چراست * چرا كه كه چرا
 دست بسته قدرست * ز چون ملاف كه چون تير پايمال قضاست * در موضع آورد كه لطف
 آنست كه غوامض امور را بعلم دانند و چراغ هم و راجع هم كذا راند در كشف الاسرار آورده كه
 لطيف آنست كه نعمت بقدر خود داد و شكر بقدر بنده خواست وقال بعضهم اللطيف
 الذى ينمى العباد ذنوبهم في الآخرة لئلا يتشوشوا وقال أبو سعيد الخراز قدس سره الله لطيف
 بعباده موجود في الظاهر والباطن والاشياء كلها موجودة به لا يمكن فيوجد ذكره في قلب
 العبد مرة ويقتدر مرة ليجتد بذلك اقتضاره اليه وقال جعفر الصادق رضي الله عنه لطفه في
 الرزق الحلال وتقسيمه على الاحوال يعنى انه رزقك من الطيبات ولم يدفعه اليك مرة واحدة
 وقال علي بن موسى رضي الله عنه هو تضعيف الاجر وقال الجنيدي قدس سره هو الذى لطف
 بأوليائه فعرفوه ولولا لطف باعدائه ما جحدوه وقيل هو الذى ينشر المناقب ويستر المنالاب
 وقال بعضهم لطفه بعباده بوزن وطاعاته وقت خواست و ثوابه و ببداد خدابر الطفتست

وهم قهر بلاطف أو كعبه ومسجد هار اينا كردند و قهر او كباها و شكدها بر آوردند پس
 بعضی بطریق لطف سلوك ميكنند بسبب توفيق و بعضی بطریق قهر ميرود بقتضای خدا لان
 مؤذنی بود چندین سال بانك نماز كفته روزی بر مناره رفت دیده وی بر زنی ترساقندان عشق
 كرد چون از مناره فرو افتاد بدد سر رايش رفت قصه باوی بكفت آن زن سكفت اكر دعوی
 راستست و در عشق صادق موافقت شرطست زنار بر میان باید بست آن بدبخت بطمع آن زن
 زنار ترسایي بر بست و خمر خورد و چون مست كشت قصه آن زن كردن بكر بخت و در خانه
 شدن بدبخت بر بام رفت تا بجای خویشتن را در ان خانه افكند بخدلان ازلی از بام در افتاد
 و بر ترسایي هلاك شد چندین سال مؤذنی كرد در شرائع اسلام و زید و عاقبت بر ترسایي هلاك شد
 و بمقصود نرسید (قال الحافظ) حكيم مستوری و مسقي هم به رخاغتست * كس ندانست كه آخر
 بچه حالت برود * وقال الامام الغزالي وجه الله اللطيف من يعلم دقائق المصالح و غوامضها
 و مادی منها و ما لطف ثم يسلك في اصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف و اذا اجتمع الرفق
 في الفعل و اللطف في العلم و الادراك ثم معنى اللطف و لا يتصور كمال ذلك في العلم و الفعل الا الله
 وحده و من اطعم خلقه الجنين في بطن امه في ظلمات ثلاث و حفظه فيها و تغذيه بواسطه السرة
 الى ان ينصل فيستقل بالتناول ل غذا بالقم ثم الهامه اياه عند الانفصال التمام الندي
 و امتصاصه و لو في ظلمات الليل من غير تعليم و مشاهدة بل تتحقق البيضة عن الفرج و قد اهلهم
 التقاط الحب في الحال ثم تأخير خلق السنن من اول الخلق الى وقت انبائه للاستغناء باللبن عن
 السنن ثم انبائه السنن بعد ذلك عند الحاجة الى طين الطعام ثم تقسيم الانسان الى عريضة للطحن
 و الى اثياب للكسر و الى شاي الحاجة الاطراف للقطع ثم استعمال اللسان الذي الغرض الاظهر
 منه النطق و ردة الطعام الى المطحن كالجرقة فيكون الانسان في زمرة المجادات و اول نعمة عليه
 ان الله تعالى كرمه فنقله من عالم المجاد الى عالم النبات ثم عظم شأنه فنقله من عالم النبات الى عالم
 الحيوان فجعله حساسا متحركا بالارادة ثم نقله الى عالم الانسان فجعله ناطقا و هي نعمة أخرى اعظم
 مما سبق و من لطفه أنه يسر لهم الوصول الى سعادة الابد بسعي خفيف في مده قصيرة و هو العمر
 القليل و من لطفه اخراج اللبن الصافي من بين فرث و دم و اخراج الجواهر النفيسة من الاجار
 الصلبة و اخراج العسل من النحل و الابريسم من الدود و الدر من الصدف الى غير ذلك و حفظ
 العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله و التلطف بهم في الدعوة الى الله و الهداية الى سعادة
 الآخرة من غير اضرار و عنف و من غير تعصب و خصام و احسن وجوه اللطف فيه الجذب الى
 قبول الحق بالتمثيل و السير المرضية و الاعمال الصالحة فانها أوقع و اطلق من الانفاظ المزيئة
 و لذلك قال عليه السلام صلوا كما رأيتوني أصلي و لم يقل صلوا كما قلتم لكم لأن الفعل ارجح في نفس
 المقتدى من القول (وفي المتنوى) يندفع على خاق را جذاب تر * كه رسد در جان هربا كوش كر
 * ثم ان الارزاق صورية و معنوية فالصورية ظاهرة و المعنوية هي علم التوحيد و المعارف
 الالهية التي تغذي بها الارواح يقال غذا الطبيعة الاكل و الشرب و غذا النفس التكلم بما
 لا يعنى و غذا القلب الفكر و غذا الروح علم التوحيد من حيث الافعال و الصفات و الذات
 و سائر المعارف الالهية مما لانهاية اهلها و المنظر الالهى في الوجود الانساني هو القلب فاذا صلح

هو بالتوحيد والذكر ونور الايمان والعرفان صلح سائر الاحوال ومن الله البر واللفظ
والاحسان والنوال والافضال (من) حركة (كان يريد حرث الآخرة) الحرث في الاصل القاء
البذر في الارض يطلق على الزرع الحاصل منه ويستعمل في غرات الاعمال وتناجها بطريق
الاستعارة المبنية على تشبيهها بالفلل الحاصلة من البذر والمضمن لتشبيه الاعمال بالبذر ومن
حيث انها فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا من رعة الآخرة والمعنى من كان يريد
بأعماله ثواب الآخرة (نزله في حرثه) نضاعف له ثوابه بالواحد عشرة الى سبعة ما أنه فافوقها
(قال الكاشفي) جنانك كشدانه مي افر ايد تا يكي ازان بسيار ميشود همچنين عمل مؤمن
روز بروز افزونی ميكرد تا حدی كه يك ذره برابر كودا حصد ميشود ولم يقل في حقه وله في الدنيا
نصيب مع أن الرزق المقسوم له يصل اليه لا محالة للاستهانة بذلك والاشعار بأنه في جنب ثواب
الآخرة ليس بشئ ولذلك قال سليمان عليه السلام لتسيحة خير من ملك سليمان كفته انك
بر سليمان عليه السلام مال وملك وعلم عرضه كردند كه زين سه يكي اختيار كن سليمان علم اختيار
كرد مال وملك افرودادند * دينا طلي بهر دنيات دهند * عقي طلي هر دويك جات دهند
* فان قيل ظاهر اللفظ يدل على أن من صلى لأجل طلب الثواب أو لأجل دفع العقاب فانه تصح
صلاته وأجمعوا على انها لا تصح لأن الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك
الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة وأما الرغبة فيه اطلب الثواب والخوف من العقاب فغير
مفيدة لانه يكون عليه الامر بضا والجواب أن الحرث لا يتأني الا بالقاء البذر الصحيح في الارض
والبذر الصحيح الجامع للخيرات والسعادات ليس العبودية لله تعالى فلا يكون العمل آخرها
الا بان يطالب فيه رضا الله (ومن كان يريد) بأعماله (حرث الدنيا) وهو متاعها وطيباتها والمراد
الكافر أو المنافق حيث كانوا مع المؤمنين في المغازي وغرضهم الغنية ودخل فيه أصحاب
الاعراض الفاسدة جميعا (ثوبتها) أي شياؤها حسب ما وقع من الله ما لا يريد وينبغي فهم متعلق
بكاتنا المحذوف الواقع صفة للمفعول الثاني ويجوز أن يكون كلمة من للتبعض أي بعضها وما ل
المعنى واحد دللت الآية على أن طالب الدنيا لا ينال مراده من الدنيا وفي الحديث من كانت نيته
الآخرة جمع الله مثله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله
عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له (وماله في الآخرة من
نصيب) من مزيدة للاستعراق أي ماله نصيب ما في الآخرة اذ كانت همته مقصورة على الدنيا
ولكل امرئ ما نوى فيه ~~كون~~ مخرج ومأمّن ثواب الآخرة بالكلية وقال الامام الراغب أن
الانسان في دنياه حارث وعمله حرثه ودنياه محرثه ووقت الموت وقت حصاده والآخرة يسدره
ولا يحصد الا ما زرعه ولا يكيل الا ما حصده (حتى) أن رجلا يبلغ أمر عبده أن يزرع حنطة
فزرع شعير افرآه وقت الحصاد وسأله فقال العبد زرعت شعيرا على ظن أن ينبت حنطة فقال ولاه
يا أحق هل رأيت أحد ازرع شعيرا اخصد حنطة فقال العبد فكيف تعصى أنت وترجو رجته
وتغتر بالاماني ولا تعمل العمل الصالح * ازر باطن چو بك دشتي ذكر معموره نیست * زاد راهی
بر غبد اری ازین منزل چرا * وکمان فی البیدر مکیلا و موازین و أمنا و حفظا و شهودا
کذلك في الآخرة مثل ذلك وکمان البیدر تدبیر و تمیز این النقاوة والحطام كذلك في الآخرة

تتميز بين الحسنى والاشتمام فمن عمل لا آخرته يورث له في كبد له ووزنه وجعل له منه زاد الابد ومن
عمل لذنيه خاب سعيه وبطل عمله فأعمال الدنيا كشجرة الخلاف بل كالدفلى والحنظل في الربيع يرى
غض الاوراق حتى اذا جاء حين الحصاد لم يبق طائلا واذا حضر مجتناه في البدر لم يقدنا ولا ومن
أعمال الآخرة كشجرة الكرم والنخل المستقيم المنظر في الشتاء فإذا حان وقت القطاف
والاجتناء افادت لك زادا وادخرت عتدة وعتادا ولما كانت زهرات الدنيا رائحة الظاهر
خبيثة الباطن نهى الله تعالى عن الاعتزاز بها فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعها به ازواجه منهم
زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى فالقد رقدت وان كان في ظرف من الذهب
فالعاقل لا يتناولها * وفي التأويلات النجاسة من كان يريد حرث الآخرة بجهده وسعيه وزده
في حرثه بهدايتنا وتوفيق مزيد طاعتنا وصفاء الاحوال في المعارف بعنايتنا اليوم وزيدته في
الآخرة قربة ومكانة ورفعة في الدرجات وشفاعة الاصدقاء والمقربات ومن كان يريد حرث
الدنيا مكنفها به نوته منها أى من آفات حب الدنيا من عوى القلب وبكمه وصممه وسقمه والجب
التي تولد منها الاخلاق الذميمة النفسانية والافوصاف الرديئة الشيطانية والصفات السبعية
والهيمية الحيوانية وما له في الآخرة من نصيب أى في الاوصاف الرومانية والاخلاق الربانية وفي
عرائس البيان حرث الآخرة مشاهدته ووصاله وقربه وهذا العارفين وحرث الدنيا الكرامات
الظاهرة ومن شغلته الكرامات احتجب به عن الحق وما يريد من حرث الدنيا فهو معرفة الله
ومحبته وخدمته والافلازين الكون عند أهل المعرفة ذرة قال بعضهم في هذه الآية من عمل
لله محبة له لا طليبا للجزاء صغر عنده كل شئ دون الله فلا يطلب حرث الدنيا ولا حرث الآخرة بل
يطلب الله عن الدنيا والآخرة وقال سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الآخرة الرضا وقال
أيضا حرث الآخرة القناعة في الدنيا والمغفرة في الآخرة والرضا من الله في كل الاحوال
وحرث الدنيا قضاء او طر منها والجمع نهى والافتخار به ومن كان به هذه الصفة فماله في الآخرة
من نصيب قال الشيخ العطار قدس سره * همج وطفان منكر اندسرخ وزرد * چون زمان
مغرور زيك و يوم مگرد * فالديا امره عجوز ومن افتخر بزينة وزخارفها فهو في حكم المرأة
فعلى العاقل تحصيل الجاه الاخرى بالاعمال الصالحة الباقية فان الدنيا وما فيها باسرها زائلة
فانية كما قال البيه

ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعم لا محالة زائل

والمراد نعم الدنيا (أم لهم شركاء) أم منقطعة مقدرة بيل والهزمة قيل للاضراب عن قوله شرع
لكم من الدين والهزمة للترديد والتحقق وشركاؤهم شياطينهم من الانس والجن والضمير
للمشركين من قريش والاضافة على حقيقتها والمعنى بل لهم شركاء من الشياطين أى نظراء
يشاركونهم في الكفر والعصيان ويعاونونهم عليه بالتزيين والاعراء (شرعوا لهم) بالتسويل
وبالقارسة نهاده اند بر ايشان يعنى ياراسته اندردل ايشان (من الدين) القاسد (منالم)
ياذن به الله) كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا وسائر مخالفات الشريعة وموافقات
الطبيعة لانهم لا يعملون غيرها وتعالى الله عن الاذن في مثل هذا والامر به والدين لأمساك
لانه ذكر في مقابلة دين الله وأولئك هم شركاؤهم وأنهم فاهمة لانكار فان الجماد الذي

لا يعقل شيئاً كيف يصح أي بشرع ديناً والحال أن الله تعالى لم يشرع لهم ذلك الدين الباطل
 وضافها إليهم لأنهم الذين جعلوها شرعاً لله واسناد الشرع إليهم مع كونهم معزولين عن الفاعلية
 اسناد مجازي من قبيل اسناد الفعل إلى السبب لأنهم سبب ضلالتهم واقتنائهم كقوله تعالى أنهم
 أضلن كثيراً من الناس (ولولا كلمة الفصل) أي القضاء السابق بتأخير العذاب أو العدة بأن
 الفصل يكون يوم القيامة والفصل القضاء بين الحق والباطل كما في القاموس ويوم الفصل
 اليوم الذي فيه يبين الحق من الباطل ويفصل بين الناس بالحكم كما في المفردات (لقد قضى بينهم)
 حكم كرده شده بودى ميان كافران ومؤمنان ياميان مشركان وشركان وهريك جزا بسزايافته
 بودندى اما وعدة فصل ميان ایشان در قيامتست (وان الظالمين لهم عذاب أليم) في الآخرة
 أي نوع من العذاب متفاقم ألمه وبالفارسية عذابى بران دانم وبي انقطاع بود واهام المظهر
 مقام المضمر تسجيلا عليهم بالظلم ودلالة على أن العذاب الأليم الذى لا يكتفه كنهه انما يلحقهم
 بسبب ظلمهم وانهم ما كهم فيه وفي الآية اشارات منها ان كفار النفوس شرعوا عند استيلائهم
 على الدين بالهوى للارواح والقلوب ما لم يرض به الله من مخالفات الشريعة وموافقات
 الطبيعة كاهل الحرب شرعوا لاسارى المسلمين عند استيلائهم عليهم ما ليس في دينهم من أكل
 لحم الخنزير وشرب الخمر وعقد الزنا ونحوها فلا بد من التوجه الى الله ليندفع الشر وينعكس
 الامر (روى) ان سالم بن عوف رضى الله عنه اسره العدو فشكاه أبوه الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال عليه السلام اتق الله واكثر قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل بخاء ابنه ومعه
 مائة من الابل (قال الحافظ) سروش عالم غيبم بشارتى خوش داد * كه كس همیشه بكيكى دژم
 نچو اهد مانه * ومنها أن الله تعالى لم يقض بين الخلق بالتكاليف والمجاهدات قبل البلوغ
 لضعف البشرية وثقل حمل الشريعة وأخر بحكمته تكاليف الشرع تزييه لتقابل ليحصل
 القوة لقمع الطبع (قال الصائب) ناجيه آيدروشنست از دمت اين يك قطعه خاك * چرخ
 نتوانست كردن زه كان عشق را * ومنها أن من ظلم نفسه بمتابعة الهوى فله عذاب أليم بعد
 البلوغ من الطعام عن المألوفات الطبيعية بالاحكام الشرعية وهذا العذاب للنقص والطبيعة
 رجة عظيمة للقلب والروح ولذا من قال هذه الطاعات جعلها الله عذاباً علينا من غير تأويل
 كفران أول مرأه بالتعب لا يكفر ولو قال لو لم يضر الله لكان خيراً التاب لا تأويل كفران
 الخير فيما اختاره الله الآن يؤول ويريد بالخير الا هو والاسهل وفي القصيدة البردية

وراعها وهي في الاعمال سائمة * وان هي استحلت المرعى فلا تسم

أي راع النفس في اشتغالها بالاعمال عما هو مفسد ومنقص للكمال من الرياء والعجب والفقهلة
 والاضلال وان عدت النفس بعض المطوعات حلوا واعتادت به وألفت فاجتهدت في أن تقطع
 نفسك عنها واشتغل بما هو أشق عليها لأن اعتبار العبادة انما هو بامتيازها عن العادة وانما
 ترتفع الكلفة مطلقاً عن العارفين

كم حسنت لذة للمرء قاتله * من حيث لم يدرك أن السم في الدسم

يعنى كثيراً من المرات زينت النفس لذات المرء من اللذات قاتلة للمرء كالدم والمرء لا يدرك أن
 السم في الدسم لاسيما اذا كان المرء من أهل المحبة والوداد فهلا كفى لذات الطعم وطيب الرقاد

ومن الله التوفيق لاصلاح النفس وتزكيتها (تري الظالمين) أي المشركين يوم القيامة يامن يصلح
للرؤية (مشفقين) خائفين (بما كسبوا) أي اشفاقا ناشئا من السيئات التي عملوها في الدنيا ومن
أجلها فكل كلمة من التعليل وانست صلة مشفقين حتى يحتاج الى تقدير المضاف هنا مع أنه أيضا
معنى صحيح لأن الاول أبلغ وأدخل في الوعيد (وهو واقع بهم) أي وبالله وجزاؤه لاحق بهم -
لا محالة اشفقوا أولم يشفقوا والجملة حال من ضمير مشفقين أو اعتراض قال سعدى المقتى يعني
بهم كسر الحال في الآخرة فالآمنون في الدنيا يشفقون في الآخرة والمشفقون في الدنيا
يؤمنون في الآخرة (وفي المتنوى) لا تخافوا هت نزل خاتقان * هت درخو را ز برای
خاتق آن * هر که ترسد مرورا این کند * هر دل ترسند مرادسا کن کنند * آنکه خوفش
نیست چون کوی مترس * درس چه دهی نیست او محتاج درس * وفيه اشارة الى أن
عذاب أهل الهوى والشهوات واقع بهم اما في الدنيا بكثرة الرياضات وأنواع المجاهدات
اتركية النفس من أوصافها وتخليتها بأضدادها واما في الآخرة بورودها النار لتقبيتها
وعذاب الدنيا أهون فلا بد من الاجتهاد قبل فوات الوقت (والذين آمنوا وعملوا الصالحات)
أي استعملوا تكاليف الشرع لقمع الطبع وكسر الهوى وتزكية النفس وتصفية القلب
وتخليه الروح (في روضات الجنات) مستقرون في أطيب بقاعها وأزهرها فان روضة الارض
تكون كذلك وبالفارسية اندر مرغزارهای بهشتند یعنی خوشترين بقعها واز بهترين آن قال
في حواشي الكشف الروضة اسم لكل موضع فيه ماء وعشب وفي كشف الاسرار هي الاماكن
المتسعة المونة ذات الرياحين والزهرات هي وفي الحديث ثلاث يجلون البصر النظر الى الخضرة
والى الماء الجارى والى الوجه الحسن قال ابن عباس رضى الله عنهم اوالا ثم عند النوم قال
الراغب قوله في روضات الجنات اشارة الى ما أعد لهم في العقبى من حيث الظاهر وقيل اشارة الى
ما أهداهم له من العلوم والاخلاق التي من تخصص بها طاب قلبه (لهم ما يشاؤون عند ربهم) أي
ما يشتمونه من فنون المستلذات حاصل لهم عند ربهم على أن عند ربهم ظرف للاستقرار
العامل في لهم وقيل ظرف ليشاؤون على أن يكون عبارة عن كونهم عند الله والآية من
الاحتباك أثبت الاشفاق أولا لدلالة على حذف الامن ثانيا والجنات ثانيا لدلالة على حذف
النيران أولا (ذلك) المذكور من أبحر المؤمنين (هو الفضل الكبير) الذي يصغرونه ما غيرهم
من الدنيا وتحقر عنده الدنيا بجذافيرها من أولها الى آخرها وهذا في حق الامة وأما النبي عليه
السلام فخصوص بالفضل العظيم كما قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما (ذلك) أي الفضل
الكبير وهو مبتدأ أخبره قوله (الذي) أي الثواب الذي (يشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) أي يشرهم به على لسان النبي عليه السلام فحذف الجار ثم العائد الى الموصول
لأنهم لا يجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الاعلى التدرج بخلاف مثل السمن منوان
يدورهم أي منه (قال الكاشفي) وتقديم خبر باين كرامتها جهت از ياد سرور و ممانست و آنکه
دائمه عمل ایشان ضائع نیست پس در مراد اسم عبوديت اجتماعا يندو و وظائف عبادت
يقترنند * کارينکو * کن اگر مرادند کو ميطلبی * کز جزا هر که نکوتر بشکو کار دهند *
کار اگر نیست ترا در طمع اجر مباح * مراد در دور باندازه کردار دهند * يقول الفقير

وجه تخصيص الروضة وتعميم المشيئة أن أكثر بلاد العرب خالية عن الانهار الجارية والروضات وأنهم لا يجردون كل المشيئات فيشوقهم بذلك ليكونوا على أهبة وتدارك ولا يقيسوا الآخرة على الدنيا فإن الدنيا محل البلاء والآفات والآخرة دار النعيم والضياقات وتدارك كل مافات فمن أحب مولاه اجتمع في طريق رضاه قال شقيق البلخي قدس سره رأيت في طريق مكة مقعدا برزخا على الأرض فقلت له من اين أقبلت قال من سمرقند قلت وكنت في الطريق فذكر أعواما تزيد على العشرة فرفعت طرفي أنظر اليه متعجبا فقال لي يا شقيق مالك تنظر الى فقلت متعجبا من ضعف مهجتي وبعد سفرتك فقال لي يا شقيق أما بعد سفرتي فالشوق يقتر بها وأما ضعف مهجتي فغولاها يحملها يا شقيق أتعجب من عبد ضعيف يحمله المولى اللطيف فمن وصل اليه بشارة الله بفضله ووجوده هان عليه بذل وجوده (قل لا أسألكم عليه) روى أنه اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم أترون محمدا يسأل على مائة عطاءه أجرا يعني هيج دوياقته ايد كه محمد على كه مباشرة أنت از ابلاغ مردي ميخواهيد يانی فزت والمعنى لا أطلب منكم على ما أنا عليه من التبليغ والبشارة كالم يطلب الانبياء من قبلي (أجرا) أي نفعنا قال سعدى المقتي فسر الاجر بالنفع ليظهر جعل استثناء المودة منه متصلا مع أن ادعاء كونهم من أفراد الاجر يكتفي في ذلك كما في قوله

وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافر والالعيس

وفي التأويلات النحوية قل يا محمد لا أسألكم على التبشير أجرا لان الله ليس يطلب منكم على الفضل عوضا فانا أيضا لا أسألكم على التبشير أجرا فان المؤمن أخذ من الله خلقا حسنا فكما أن الله تعالى بفضله يوفق العبد للإيمان ويعطي الثواب لمن آمن به وليس يرضى بأن يعطيك فضله مجازا بل يعطيك عليه أجرا كذلك ليس يرضى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بأن يطلب منك أجرا على التبليغ والتبشير بل يشفع لك أيضا (الا المودة في القربى) المودة مودة الرسول عليه السلام والقربى مصدر كالزنى بمعنى القرابة التي هي بمعنى الرحم وفي السببية وبمعنى اللام متعلقة بالمودة ومودته كناية عن ترك أذنبه والجري على موجب قرابته سمى عليه السلام المودة أجرا واستثناءه منه تشييم الهابة والاستثناء من قبيل قول من قال

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين فلول من قراع الكتاب

وذلك لانه لا يجوز من النبي عليه السلام أن يطلب الاجرا يا كان على تبليغ الرسالة لأن الانبياء لم يطلبوه وهو أولى بذلك لانه أفضل ولانه صرح بنفيه في قوله قل ما أسألكم عليه من أجر ولان التبليغ واجب عليه لقوله تعالى بلغ ما أنزل اليك وطلب الاجر على أداء الواجب لا يليق ولان متاع الدنيا أخسر الاشياء فكيف يطلب في مقابلة تبليغ الوحي الالهى الذى هو أعز الاشياء لان العلم جوهر عظيم والدنيا خرف مهين ولان طلب الاجر يوهم التهمة وذلك ينافي القطع بصحة النبوة فمعنى الآية لا أسألكم على التبليغ أجرا أصلا الآن وودوني لاجل قرابتي منكم وبسببهم وتسكفوا عني الذى ولا تعدادنى ان كان ذلك أجرا يختص بي فكيف يمكنه ليس بأجر لانه لم يكن بطن من بطونكم يا قريش الا ويني وبينها قرابة فاذا كانت قرابتي قرابتيكم فصلقي ودفع الذى عني لازم لكم في الشرع والعادة والمرأه سواء كان منى التبليغ أولا وقد كنتم

أنفخون بصله الرحم ودفع الأذى عن الأقارب فالكم تؤذونني والحال ماذكر ويجوز أن
 يراد بالقرني أهل قرابته عليه السلام على اضمحار المضاف والمؤدومة مودة قرابته ورتل أذيتهم
 فكلمة في على هذا الظرفية والظرف حال من المودة والمعنى الآن تؤذون أهل قرابتي مودة ثابتة
 ممكنة فيهم روى أنها المازلت قبل يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم
 قال على وفاطمة وابناي أي الحسن والحسين رضي الله عنهم ويدل عليه ما روى عن علي رضي
 الله عنه أنه قال شكوت إلى رسول الله عليه السلام حسد الناس لي فقال أمارضى أن تكون
 رابع أربعة أي في الخلافة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن
 أيما تشاءون وذرنا خلفنا أزواجنا قال سعدى المقتي فيه أن السورة مكينة من غير استثناء
 منها ولم يكن لفاطمة حينئذ أولاد وعنه عليه السلام حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني
 في عترتي ومن اصطنع صنيعا إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازفه فأنا جازيه عليها غدا إذا
 لقيتني يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا
 ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل محمد مات نائبا لأول من
 مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك
 الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس
 إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ألا ومن مات على حب
 آل محمد جعل الله قبره من أرض الجنة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة
 والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله
 ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم ينسج رائحة الجنة
 * وآل محمد هم الذين يؤل أمرهم اليه عليه السلام فكل من كان مآل أمرهم اليه أكل
 وأشد كانوا هم الآل ولا شك أن فاطمة وعليها والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين
 رسول الله أشد التعلقات بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل در تنفسه وتعليق أورده
 خویشان حضرت رسول الله بنوهائهم وندبوا المطلب كه خمس برایشان قسمت باید كرد وفي
 الكواشي قرابته عليه السلام فاطمة وعلي وابناهما وأل علي وآل قبيل وآل جعفر وآل
 العباس أو من حرمت عليهم الصدقة وهم بنوهائهم وبنو المطلب وقيل آل الرسول أئمة الذين
 قبلوا دعوتهم قال ابن عطاء لا أسألكم على دعوتكم أجزا إلا أن تتوددوا إلى بتوحيد الله
 وتقرروا إليه بدوام طاعته وملازمة أوامره وقال الحسين كل من تقرب إلى الله بطاعته وجبت
 عليكم محبته أي فإن المحب يجب الحب لكونه ما محبين المحبوب واحد وكذا المطيع مع
 المطيع لشركتهم ما في الطاعة والانقياد (حكى) عن الشيخ ابن العربي قدس سره أنه قال بلغني
 عن رجل أنه يبغض الشيخ أبامدين فكرهت ذلك الشخص لبغضه الشيخ أبامدين فرأيت رسول
 الله في المنام فقال لي لم تكره فلانا فقلت لبغضه في أبي مدين فقال أليس يجب الله ورسوله فقلت
 له بلى يارسول الله فقال لي فلم تبغضه لبغضه أبامدين وما تحبه لحبه الله ورسوله فقلت له يارسول
 الله إلى الآن أنى والله زالت وعقلت فاما الآن فأنا نائب وهو من أحب الناس إلى فلقد نهيت
 ونهت صلى الله عليه وسلم فلما استيقظت جئت إلى منزله فأخبرته بما جرى فبكى واعتد الرويا

تنبها من الله فزال بغضه بأبدين وأحبه (ومن يقترف حسنة) أي يكسب أي حسنة كانت
سماحاً بآل رسول الله قال الراغب أصل القرف والاعتراق قشر الماء عن الشجرة والجليدة
عن الجذع وما يؤخذ منه قرف واستعير الاعتراق للإكساب حسناً كان أو سوءاً وفي الاسماء
أكثر استعمالاً ولهذا يقال الاعتراق يزيل الاعتراق (نزدله فيها) أي في الحسنه يعني برأي أن
حسنة كما قال الكاشفي (حسناً) بضعافه والتوفيق لمثلها والاختلاص فيها وبزيادة لا يصل
العبد إليها بوسعها مما لا يدخل تحت طوق البشر (إن الله غفور) لمن أذنب (شكور) لمن أطاع
بتوفيقه الثواب والتفضل عليه بالزيادة فالتوفيق من الله بحجازه عن هذا المعنى لأن معناه
الحقيقي وهو فعل نبي عن تعظيم المنعم أن يكونه منعماً لا يتصوره من الله لا تمناع أن ينعم عليه أحد
حتى يقابل بالشكر شبهت الأثابة والتفضل بالشكر من حيث أن كل واحد منهم ما ينضم
الاعتماد على الغير وأكراماً لاجله وفي بحر العلوم أو يعتد بالحسنة القليلة حتى يضاعفها فإن
القليل عند الله كثير وفي الحديث أن عيسى ابن مريم قال أخبرني يارب عن هذه الأمة المرحومة
فأوحى الله إليهم أنها أمة محمد حكماء علماء كأنهم من الحكمة والعلم أنبياء مرضون بالسير من
العتاة وأرضى منهم بالسير من العمل أدخل أحدهم الجنة بأن يقول لا إله إلا الله قال الامام
الغزالي رحمه الله العبد يتصور أن يكون شاكراً في حق عبد آخر متهماً عليه بإحسانه إليه
وأخرى يجازاته أكثر مما صنعه إليه وذلك من الخصال الحميدة قال رسول الله عليه السلام من
لم يشكر الناس لم يشكر الله وأما شكره لله تعالى فلا يكون إلا بنوع من المجاز والتوسع فانه ان
أثنى قسماً أو فاضراً لانه لا يحصى ثناء عليه فان أطاع فطاعة نعمة أخرى من الله عليه بل عجز شكره
نعمة أخرى وراء النعمة المشكورة وانما أحسن وجوه الشكر لثمن الله أن لا يستعملها في
معاصيه بل في طاعته وذلك أيضاً بتوفيق الله وتيسيره * عطايت هروى از بر تنم * جه
كونه بهر هروى شكرى كنم * ترا آنكه چشم ودهان داد و كوش * اگر عاقلی در خلافت
مكوش (أم يقولون) أم مقطعة أي بل أيقولون يعني كفارة مكه على أنه اضرب عن قوله أم لهم
شركاء الخ (افترى) محمد (على الله كذباً) بدعوى النبوة وتلاوة القرآن على أن الهمزة للتكثير
التوبيخى كأنه قيل أئتما يكون أن ينسبوا له عليه السلام وهو هو إلى الافتراء لاسيما الافتراء
على الله الذي هو أعظم الفري وأخفها والفرق بين الافتراء والكذب أن الافتراء هو افتعال
الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد الغير فيه (فان يشأ الله يختم على
قلبك) استشهد على بطلان ما قالوا ببيان أنه عليه السلام لو افترى على الله لثمنه من ذلك قطعاً
وتحقيقه أن دعوى كون القرآن افتراء على الله قول منهم بأنه تعالى لا يشاء صدوره عن النبي بل
يشاء عدم صدوره عنه ومن ضرورته منعه عنه قطعاً فكأنه قيل لو كان افتراء عليه تعالى لثاء
عدم صدوره عنه وان يشأ ذلك يختم على قلبك بحيث لم يخطر ببالك معنى من معانيه ولم تنطق
بحرف من حروفه وحيث لم يكن الأمر كذلك بل لو اتز الوحي حيناً فحيناً تبين أنه من عند الله كما
قال في التأويلات النجمية يعني أنك ان افتريته ختم الله على قلبك ولكنك لم تكذب على ربك
فلم يختم على قلبك يعني مهرهم بدردل تو ويغام خویش از ان ببرد وفيه إشارة إلى أن الملائكة
والرسل والورثة محفوظون عن المغالطة في بيان التبرية والافتراء على الله في شئ من الأشياء

در حقایق سلمی از سهل بن عبد الله استری قدس سره نقل می کند که مهر شوق ازلی و محبت
 لم برنی بر دل تو نم - دتا التفات بغیر نیکنی و از اجابت و ابای خالق فارغ کردی (و بیج الله الباطل
 و بحق الحق بکلماته) استثناف مقدر لنفی الافتراع غیر معطوف علی بیختم کما فی غنه اظهار
 الاسم الجلیل و صیغه المضارع للاستمرار و کتب بیج فی المصحف بجاء امر سلة کما کتبوا
 و یدع الانسان و یدع الداع و سمدع الزبانیة مما ذهبوا فیہ الی الحذف و الاختصار
 نظر الی اللفظ و جلال الوقف علی الوصول یعنی آن سقوط الواو لفظا لالتقاء الساکنین حال
 الوصول و خطا أيضا جلال الخط علی اللفظ ای علی أنه خلاف القیاس و لیس سقوطها منه
 لکونه مجزوما بالعطف علی ما قبله لاستحالة المعنی لانه تعالی یجوز الباطل مطلقا لامعلقا بالشرط
 والمعنی و من عادته تعالی أن یجوز الباطل و ینبت الحق بوجیهه أو بقضائه فلو کان افتراء کما زعوا
 لمحقه و دفعه و یجوز أن یمکن کون عدة رسول الله علیه السلام بأنه تعالی یجوز الباطل الذی هم
 علیه من البهت و التکذیب و ینبت الحق الذی هو علیه بالقرآن أو بقضائه الذی لا امر له
 بنصرته علیهم فالصیغه علی هذا الاستقبال (انه علی بذات الصدور) بما تضمه القلوب فیجری
 علیها احکامها اللاتقة بهم من المحو و الایات (قال الکاشفی) راستی تو ومظنة افترای ایشان
 بتور و مخفی نیست ولم یقل ذوات الصدور لا رادة الجنس و ذات ههنا تأیث ذی یعنی صاحب
 الحذف الموصوف و اقيمت صفة مقامه ای علم بالمضمرات صاحبة الصدور و هی الخواطر
 القائمة بالقلب من الدواعی و الصور الفی الموجد فیہ و جعلت صاحبة للصدور بالارزمتها
 و حلولها فیها کما یقال للبن ذوالاناء و لولد المرأة و هو جنین ذو بطنها و فی الآية اشارة الی أن الله
 تعالی یتصرف فی عبادہ بما یشاء من ابعاد قریب و اذناء بعید (روی) أن رجلا مات فأوحى
 الله تعالی الی موسی علیه السلام مات ولی من أولیائی فأغسله نجاء موسی علیه السلام
 فوجدہ قد طرحه الناس فی المزابل فسقه فقال موسی علیه السلام یارب أنت تسمع مقالة
 الناس فقال الله یاموسی انه تشفع عنده موتیه بثلاثة أشياء لو سألت منی جمیع المذنبین لغفرت لهم
 الا قول انه قال یارب أنت تعلم انی وان كنت ارتکبت المعاصی تسویل الشیطان و قرین
 السوء و لکنی كنت اکرهها بقلبی و الثانی انی وان كنت مع التسقة بارتکاب المعاصی
 و لکن اجلوس مع الصالحین أحب الی و الثالث لو استقبلنی صالح و فاجر كنت أقدم حاجة
 الصالح فی هذه الثلاثة اذنا الله منه و جعله من المقرین عنده بعد ما أبعدہ هو و الناس فعلی
 العاقل اصلاح الصدور و السریرة و فی الخبر ان الله لا ینظر الی صورکم و اموالکم بل الی قلوبکم
 و اعمالکم یعنی ان كانت لکم قلوب و اعمال صالحة تكونوا مقبولین مطلقا و الا فلا و بما
 یمتدی الی الطریق المستقیم من مضی عمره فی الضلال و ذلك لان شقاوته كانت شقاوة عارضة
 و العبرة للحکم الازلی و السعادة الاصلیة فاذا کان كذلك فیمحو الله الباطل و هو الکفر و ینبت
 الحق و هو الاسلام و بما یختم علی قلب من مضی وقته علی الطاعة فیصیر عاقبته الی المعصية بل
 الی الکفر کبعام و برصیصا و شوها من کان شقاوة أصلیة و سعاده عارضة (قال الحافظ)
 چون حسن عاقبت نه برندی و زاهدیست * آن به که کار خود بدعنایت رها کنند * والله المعین
 (و هو الذی یقبل التوبة عن عبادہ) بالتجاوز عما تابوا عنه لانه ان لم یقبل کان اغراء بالمعاصی

عدي القبول بعن لتضمينه معنى التجاوز قال ابن عباس رضي الله عنهما هي عامة للمؤمن
والكافر والولي والعاقون تاب منهم قبل الله توبته والتوبة هي الرجوع عن المعاصي
بالندم عليها والعزم أن لا يعاودها أبداً وقال السري البوشنجي هو أن لا تجد حلاوة الذنب
في القلب عند ذكره (وروي) جابر رضي الله عنه أن أعرابيا دخل مسجد رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وقال اللهم اني أستغفرك وأتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له علي
رضي الله عنه يا هذا إن سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج إلى التوبة
فقال يا أمير المؤمنين وما التوبة قال التوبة اسم يقع على ستة معان على الماضي من الذنوب
بالندامة وتضييع الفرائض بالعادة ورد الظالم وأذابة النفس في الطاعة كإزالتها في المعصية
وأذا قتها مرة الطاعة كما أذقتها حلاوة المعصية والبقاء بكل فعل فحكت فحكتة وفي الأثر لله
تعالى أفرح بتوبة العبد من المضل الواجد ومن العقيم الواجد ومن الظمان الوارد في تاب
إلى الله توبة نصوحا أنسى الله حافظه وبقياع الأرض خطاياهم (روي) عبد العزيز بن اسمعيل
قال يقول الله تعالى ويح ابن آدم يذنب الذنب ثم يستغفر فاغفر له لا هو يترك ذنوبه ولا هو
يساس من رحمتي أشهدكم أني قد غفرت له وفي التأويلات النجمية إذا أراد الله تعالى أن يتوب
على عبد من عباده ليرجع من أسفل سافلين البعد إلى أعلى عليين القرب يخلصه من رفق عبودية
ما سواه بنصرف جذبات العناية ثم يوفق للرجوع بالقرب إليه كما قال من تقرب إلى شبرا
تقرب إليه ذراعا أي من تقرب إلى شبرا بالتوبة تقرب إليه ذراعا بالقبول ولولم يكن القبول
سابقا على التوبة لما تاب كما قال بعضهم لبعض المشايخ أن أتب إلى الله هل يقبل قال إن يقبل الله
توب وفي الخبر أن بعض مواضع الجنة تبقى خالية فيخلق الله تعالى خلقا جديدا فيملأها بهم
أكرروا بشدة زروى كرم كه خلق أفرند عبادت نابرده وورنج نابرده درجات جنت بايشان دهد
او برزوسز او ارتكه بند كان ديرينه ودرويشان دلخسته رازدر بيرون نكند واز ثواب
وعطای خود محروم زكر داند فكيف بالتائبين منهم والمستغفرين (وبعضون السيات)
صغيرها وكبرها غير الشر لمن يشاء بمحض رحمة وشفاعة شافع وإن لم يتوبوا وهو مذهب أهل
السنة وفي التأويلات النجمية وبعضون كثير من الذنوب التي لا يطاع العبد عليها يتوب عنها
وأياها وبعضون كثير من الذنوب قبل التوبة ليصير العبد به قابلا للتوبة والامتنان (ويعلم
ما تفعلون) كأنما كان من خير وشر فيجازي التائب ويتجاوز عن غير التائب حسبما تقتضيه
مشيئته المبنية على الحكم والمالح وفي التأويلات النجمية ويعلم ما تفعلون من السيات
والحسنات مما لا تعلمون أنهم من السيات والحسنات في تلك الحسنات يعفون عن السيات وعن
عرائس البقلى يقبل توبتهم حين خرجوا من النفس والكون وصاروا أهلا لله لا لملكه تسعين
بقده وبعضون سياهم ما يخطر بقلوبهم من غير ذكره ويعلم ما تفعلون من التضرع بين يديه
في الخلوات وفي صحف إبراهيم عليه السلام على العاقل أن يكون له ساعات ساعة يساجد فيها ربه
ويشكر في صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم وأخر وساعة يتخلو فيها بجأته من الحلال في
المطعم والمشرب وغيرهما وروي أن رجلا قال للدينوري ترجمه الله ما أصنع فكلما وقفت على
باب المولى صرفني البلوى فقال كن كلصبي مع أمه فكلما ضرت به يجزع بين يدي ما يتضرع

فلا يزال كذلك حتى تظمه اليها وفي الخبر ان بعض المذنبين يرفع يده الى جناب الحق فلا يتظر
 اليه أي بعين الرحمة ثم يدعو ثانياً فيعرض عنه ثم يدعو ويتضرع ثالثاً فيقول يا مالا تكتفي قد
 استحييت من عبدى وليس لرب غيرى فقد غفرت له واستجبت أى حصلت مراحمه فاني أستحي
 من تضرع العباد * كرم بين واطف خداوند كار * كنه بنده كردست واوشموسار * ومعنى
 استحيائه تعالى ترك تخيب العبد في رجاؤه (ويستحيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الفاعل
 ضمير اسم الله والموصول مفعول به على اضممار المضاف أى ويستحيب الله الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات أى المؤمنين الصالحين اذا دعوه ويثيبهم على طاعتهم بمعنى يهطيهم الثواب
 في الآخرة والاثابة معنى مجازى للاجابة لأن الطاعة لما شئت بدعاء ما يترتب عليها من الثواب
 كانت الاثابة عليها بمنزلة الاجابة الدعاء فغير بهما عنهما ومنه قوله عليه السلام أفضل الدعاء الحمد لله
 يعنى أطلق الدعاء على الحمد لله لشبهه به في طلب ما يترتب عليه ويجوز أن يكون التقدير
 ويستحيب الله لهم خذف اللام كافي قوله واذا كالوهم أى كالواهم قال سعدى المفتى الاظهر
 حمل الكلام على اضممار المضاف فانه كالتقاس بخلاف حذف الجار (ويزيدهم من فضله) على
 ما سألوامنه تفضلاً وكرماً ويجوز أن يكون الموصول فاعل الاستجابة والاستجابة فعلهم لان فعل
 الله تعالى واستجاب بمعنى أجب أو على أن تكون السين للطلب على أصلها فعلى هذا الوجه يكون
 ويزيدهم من فضله معطوفاً على مقدروا والمعنى ويستحيبون لله بالطاعة ويزيدهم على ما استحقوه
 من الثواب تفضلاً ويؤيده هذا الوجه ما روى عن ابراهيم بن أدهم قدس سره أنه قيل مالنا
 ندعو فلا نجاب قال لانه دعائكم فلم يجيبوه ثم قرأوا الله يدعوا الى دار السلام ويستحيب الذين
 آمنوا فاشار بقراءته والله يدعوا الى دار السلام الى أن الله تعالى دعاء عباده وبقراءته ويستحيب
 الذين آمنوا الى أنه لم يجيب الى دعائه الا البعض قال في بحر العلوم هذا الجواب مع قوله ليس
 بمرضى عند أهل التحقيق من علماء الاخبار بل الحق الصريح أن الله يجيب دعاء كل عبد مؤمن
 بدليل قول النبي عليه السلام ان العبد لا يخطئه من الدعاء أحد ثلاث امان بغير واما خبر
 يذخر واما خبر يعجل رواه أنس رضى الله عنه وقوله عليه السلام ما من مسلم ينصب وجهه لله
 في مسئلة الا أعطاه اياها ما أن يعجلها له واما أن يذخرها له وقوله عليه السلام ان المؤمن
 ليؤجر في كل شئ حتى في الكف عند الموت وقوله عليه السلام ان الله يدعوا عبده يوم القيامة
 فيقول انى قلت ادعونى استجب لكم فهل دعوتى فيقول نعم فيقول أرايت يوم نزل أمر كذا
 وكذا ما كرهت فدعوتى فمجلت لك في الدنيا فيقول نعم ويقول دعوتى يوم نزل بك كذا فلم
 ترفر جافداً دخرتك في الجنة حتى يقول العبد اني لم يستجب لى في الدنيا دعوتى واما جابر رضى
 الله عنه وبدليل قوله عليه السلام من أعطى الدعاء لم يحرم من الاجابة وقال على رضى الله عنه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبداً صاب عليه البلاء صابوا وشج عليه شجا
 فاذا دعا العبد ربه قال جبريل أى رب اقض حاجته فيقول تعالى دعاه فاني أحب أن اسمع صوته
 فاذا دعا يقول تعالى لبيك عبدى وعزنى لا تسألنى شيئاً الا أعطيك ولا تدعونى بشئ الا استجيب
 فاما أن يعجل لك واما أن اذخر لك أفضل منه والا حديث في هذا الباب كثيرة وان الله يجيب
 الدعوات كلها من عبده المؤمن ولا يخيبه في شئ من دعواته وكيف يخيب ولا يجيب من

اذ لم يسأله عبده يغضب عليه قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي عليه السلام ان الله
 يغضب على من لم يسأله ولا يفعل ذلك أحد غيره انتهى ما في بحر العلوم يقول الفقير هذا كله مسلم
 مقبول فانه يدل على أن دعاء المؤمن المطيع لربه مستجاب على كل حال ولكن لا يلزم منه أن
 يستجاب لكل مؤمن فان بعضا من الذنوب يمنع الاستجابة ويرد الدعوة كما اذا كان الملبوس
 والمشروب حراما والقلب لا هياغا فلا وعلى الداعي مظالم وحقوق للعباد ونحو ذلك ويدل على
 ما ذكرنا ما قال عليه السلام لعبد بن أبي وقاص رضي الله عنه حين قال لبيار رسول الله ادع الله
 أن يستجيب دعائي يا سعد اجتنب الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة من حرام لا تستجاب
 دعوته أربعين يوما وأيضاً ما قال عليه السلام الرجل يطيل السفر رأى في طريق الحق أشعث
 أغبر يعتديه إلى السماء قائلاً يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذاه حرام فإني
 يستجاب لذلك الرجل دعاؤه وأيضاً ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنت يا عثم
 لو أطعته أطاعك اطاعني حين قال له عمه أبو طالب ما أطوعك ربك يا محمد وغير ذلك ثم ان الزيادة
 في الآية مفسرة بالشفاعة لمن وجبت له النار وبالرؤية فان الجنان ونعيمها مخلوقة تقع في مقابلة
 مخلوق مثلها وهو عمل العبد والرؤية عمية على القديم ولا تقع الا في مقابلة القديم وهو الفضل
 الرباني (وفي كشف الاسرار) بنده كه بديدار الله رسد بفضل الله ميرسدنه از طاعت خود
 وفي الخبر الصحيح اذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا بأهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد
 أن ينجزكموه فيكشف الحجاب فينظرون اليه * أبو بكر السبلي قدس سره وفي در غلبات وجد
 وخروش گفت ای بار خدا فردا همه را نایبنا انکیز تا جرمن ترا کس نیند باز وقتی دیگر گفت
 بار خدا یا شبلی را نایبنا انکیز که دریغ بود که چون منی ترا بیندوان سخن اول غیرت بود بر
 جمال او دیده اغیاروان سخن دیگر غیرت بود بر جمال از دیده خود در راه جو انگردان این قدم
 از آن قدم تمام ترست وعز پرتر * افرشک تو بر کم دل و دیده خویش * تا این ترانه بیندونه آن
 را میسر * و چون حق تعالی دیدار خود را دوسه اثر اکر امت کند بقاضای جمال خود کندنه
 بقاضای بنده که بشر محض را هرگز زهره آن نبود که باین تقاضا پیدا آید (والکافرون لهم
 عذاب شدید) بدل مال المؤمنین من الثواب والفضل المزید (قال الکاشفی) مرایشانراست
 عذابی سخت که ذل حجاب ودوام عقابست وهیج عقاب بدتر از مذلت حجاب نیست * زهیج رنج تو
 مطلق دلم بتابد روی * جز آنکه بنده کفی در حجاب حرمانش * وفي التأویلات النجمية لما ذكر
 انه تعالى يقبل توبة التائب ومن لم يتب بغفر زلتهم والمطيعون يدخلهم الجنة فعليه خطر يبال
 أحدهم ان هذه النار لمن هي قال الله تعالى والكافرون لهم عذاب شديد فعليه خطر يبالهم
 أن العصاة من المؤمنين لا عذاب لهم فقال والكافرون لهم عذاب شديد فدلّل الخطاب أن
 المؤمنين لهم عذاب ولكن ليس بشديد ثم ان العبد لو لم يتب خوفاً من النار ولا طمعة في الجنة
 لكان من حقه أن يتوب ليقبل الحق سبحانه توبته ثم ان العاصي أبداً منكمسر القلب فاذا علم أن
 الله يقبل الطاعة من المطيعين يتنى ان له طاعة ميسرة ليقبلها الله فيقول الحق عبدی ان لم يكن
 لك طاعة تصلح للقبول فلك توبة ان أتيت بها تصلح لقبولها (ولو بسط الله الرزق لعباده) لو وسعه
 عليهم (لبغوا في الارض) لطفوا في الارض وعصوا فمن العصمة أن لا تجردوا ولظلم بعضهم على

بعض لأن الغنى مبطرة مأثرة أى دأع الى البطر والاشترأ والبغى بمعنى الكبر فيكون كناية عن
 الفساد وقال ابن عباس رضى الله عنهم ما يغنيهم في الارض طلبهم منزلة بعد منزلة ومزكا بعد مزكا
 وملبساً بعد ملابس وقال بعضهم لو أن الله تعالى رزق العباد من غير كسب لتفرغوا للفساد
 في الارض ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد ونعم ما قيل

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أى مفسده

أى داعية الى الفساد ومعنى الفراغ عدم الشغل ولزوم البغى على بسط الرزق على الغالب
 والافقار يكون الفقير مستكبراً وظالم البغى ان البغى مع الفقر أقل لأن الفقر مؤد إلى
 الانكسار والتواضع غالباً ومع الغنى أكثر وأغلب لأن الغنى مؤد إلى البغى غالباً فلو علم البسط
 كل واحد من العباد لغلب البغى وانقلب الامر الى عكس ما عليه الآن (قال الكاشفى)
 واين در غالبت چه دى النور بن رضى الله عنه ما لدار ترين مردم بودند وهر كز ايشان بغي
 و طغيان ظاهر نشد وكفته اند مال دنیا بعتل بارانست كه بر تمام زمين بار دوازهر قطعه ازان
 كيام ديكر رويد * باران كه در اطاقت طبعش خلاف نيست * در باغ لاله رويد و در شوره يوم
 خس * وجون اغلب طباع خلق بچائب هوى وهوس مائلست و پرورش صفات سبعى و هيمى
 برايشان غالب ومال دنيادرين ابواب قوى ترين اسبابست پس اكسر حق سبحانه وتعالى
 روزى بر خلق فراخ كرداندا اكثر باغى و طاغى كردند وكفى بحال فرعون وهامان وقارون
 ونحوهم عبرة قال عليه السلام ان أخوف ما أخوف على أمتى زهرة الدنيا وكثرها (قال الصائب)
 نفس را بدخو بنار و نعمت دنیا ممكن * آب و نان و سير كا هل ممكنند مز دور را (ولكن ينزل
 بقدر) أى بتقدير يعنى بانذاره كما فى كشف الاسرار (وقال الكاشفى) بتقدير ازلنى
 وفى القاموس قدر الرزق قسمه والقدر قياس الشئ بالشئ وفى بحر العلوم يقال قدره قدرا
 وقدره وقوله عليه السلام فان غم عليكم فاقدروا بكسر الدال والضم خطأ رواية أى فقدروا
 عدد الشهر حتى تكملوه ثلاثين يوماً (ما يشاء) أن ينزله مما تقتضيه مشيئته وهو مفعول ينزل
 (انه بعباده خبير بصير) محيط بخفايا أمورهم وجلالها فية قدر لكل واحد منهم فى كل وقت من
 أوقاتهم ما يليق بشأنهم فيفقر ويغنى ويمنع ويعطى ويقبض ويسبط حسبما تقتضيه الحكمة
 الربانية ولوا غناهم جميعاً لبغوا ولوا فقرهم لهلكوا روى أنس بن مالك رضى الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرائيل عن الله تعالى أنه قال من أهان لى و ليا فقد بارزنى بالمحاربة
 وانى لا أسرع شئ الى نصره أوليائى وانى لا أغضب لهم كما يغضب الليث الجروى وماتقرب
 الى عبدى المؤمن بمثل اداء ما افترضت عليه وما زال عبدى المؤمن يتقرب الى بالوفاء حتى
 أحبه فاذا أحبيته كنت له سمعاً وبصراً و يداً مؤيداً ان دعائى اجيبته وان سألنى اعطيته
 وما ترددت فى شئ أنا فاعله تردى فى قبض روح عبدى المؤمن بكرة الموت وأكره مساءته
 ولا بد له منه وان من عبادى المؤمنين لمن يسألنى الباب من العباد فأكفه عنه لئلا يدخله عجب
 فيفسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو أغنيته لافسده ذلك وان
 من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو أفقرته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين
 لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو أسقمته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه

الاسقام ولو اصححته لا نفسه ذلك انى ادبر امر عبادى بعلمى بقلوبهم انى بعبادى خير بصير
 وكان يقول أنس رضى الله عنه اللهم انى من عبادك المؤمنين الذين لا يصلحهم الا الغنى فلا
 تفقرنى برحمتك وفى التأويلات الخفية يشير الى قلب الفقير كأنه يقول اغنالم أبسط أيها الفقير
 عليك الدنيا لما كان لى من المعلوم أنى لو وسعت عليك لطغيت وسعت فى الارض بالقساو ويشير
 أيضا الى وعيد الحريص على الدنيا ليتنبه من نوم الغفلة ويتحقق له أن لو بسط الله له الرزق
 بحسب الطلب لكان سبب بغيه وطغيانه وفساده حاله ولتسكن نائرة حسره على الدنيا ثم قال
 بطريق الاستدراك ان لم أوسع عليك الرزق لصلاح حالك لم أمنع عنك الكل ولكن ينزل بقدر
 ما يشاء لعل به صلاح ذلك وهو قوله انه بعباده خير بصير روى أن اهل الصفة رضى الله عنهم
 تمنوا الغنى فنزلت بعبادى أصحاب صفه كه بقدر وفاقه كذا روى عن روى در خاطر ايشان كذشت
 كه به باشد كه ماوانك رشوم ومال خود بفلان وفلان چیز صرف كنيم اين آيت آمد قال
 خباب بن الارت رضى الله عنه فيما نزلت هذه الآية وذلك اننا نظرنا الى أموال بنى قريظة
 والنضير وبنى قينقاع فتمت بناها فأنزل الله تعالى الآية قال سعدى الملقى وفيه أن الآية
 حكمة مدنية فكان ينبغي أن تنبئ وقيل نزلت فى العرب كانوا اذا اخصبوا احتماوا واذا
 أجدبوا أى أصابهم الجهد والقمح انتجعوا أى طلبوا الماء والكلأ وتضرعوا وفى ذلك
 يقول الشاعر

قوم اذا نبت الربيع بارضهم * نبتت عداوتهم مع البقل

(وهو الذى ينزل الغيث) أى المطر الذى يغيث الناس من الجهد ولذلك خص بالنافع منه فإن
 المطر قد يضر وقد لا يكون فى وقته قال الراغب الغيث يقال فى المطر والغوث فى النصر (من
 بعد ما قنطوا) أى يسووا منه وتقيد تنزيهه بذلك مع تحققه بدونه أيضا التذكير كمال النعمة فإن
 حصول النعمة بعد اليأس والبليدة أوجب اكمال الفرح فيكون أدعى الى الشكر (ويشتر)
 وبرا كنده كند (رحمته) أى بركان الغيث ومنافعه فى كل شئ من السهل والجبل والنبات
 والحيوان وفى فتح الرحمن ويشتر رحمته وهى الشمس وذلك تعديد نعمة غير الاولى وذلك أن
 المطر اذا جاء بعد القنوط حسن موقعه فاذا دام ستم وتبجى الشمس بعده عظمة الوقوع (وهو الولي)
 المالك السيد الذى يتولى عباده بالاحسان ونشر الرحمة (قال الكاشغرى) واوست دوست
 مؤمنان وسازنده ككرا ايشان بفرستادن باران ونشر رحمت واحسان * توازنشان دين
 تخم اميد دست مدار * كه در كرم نكند ابر نو به ارام سال (الحمد) المستحق للحمد على ذلك وغيره
 لا غير وقال بعضهم وهو الولي أى مولى المطر ومصرفه يرسله مرة بعد مرة الحمد أى الامل لأن
 يحمد على منعه اذا لا يقع فيه لانه بالحكمة ودل الغيث على الاحتياج وعند الاحتياج تقوى
 العزيمة والله تعالى يجب دعوة المضطر وقيل لهم رضى الله عنه اشتد القحط وقط الناس
 فقال مطروا اذن وأراد هذه الآية (وفى المنوى) نافرود آيد بلاى دافعى * چون نباشد از
 تضرع شافعى * تاسقاهم ربهم آيد خطاب * تشنه باش الله أعلم بالصواب * وعن ابن عباس
 رضى الله عنهم ما أن تحت العرش بحر انزل منه أرزاق الحيوانات يوحى الله اليه فيطر ما شاء من
 سماء الى سماء حتى ينتهى الى السماء الدنيا ويوحى الى السماء ان غربه فتغر به فليس من قطرة

تقطر الاومعها لك يضعها موضعها ولا ينزل من السماء قطرة الا بكيل معلوم ووزن معلوم الا
 ما كان من يوم الطوفان من مافاته نزل بغير كيل ووزن وروى أن الملائكة بعرفون عدد المطر
 وعداده في كل عام لانه لا يختلف فيه البلاد وفي الحديث ما من سنة بأمر من أخرى ولكن اذا
 عمل قوم بالمعاصي حوّل الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى القياقي والبحار
 وفي الحديث القدسي لو أن عبداً أطاعني سقيتهم المطر بالليل وأطلعت الشمس عليهم بالنهار
 وما أسمعهم صوت الرعد قال سفيان رحمه الله ليس الخائف من عصي عبيده وبكى انما الخائف
 من ترك الامر الذي يخاف منه وروى مرفوعا ما من ساعة من ليل ولا نهار الا والسماء تمطر فيها
 يصرفه الله حيث يشاء وفيه اشارة الى دوام فيضه تعالى ظاهر او باطنا والا لانتقل الوجود الى
 العدم وفي الآية اشارة الى أن العبد اذا ذبل غصن وقته وتكدر صفوه وردده وكسف شمس
 انسه وبهدب الحضرة وساحات القرب عهدته فربما ينظر الحق بنظر رحمة فينزل على سره اطار
 الرحمة ويعود عوده طريا وينبت من مشاهد انسه ورد اجنيا وفي عرائس البيان يكشف
 الله لهم أنوار جماله بعد ان يسوا من وجدانهم في مقام القبض وينشر عليهم اطايق بسط القرب
 لأن وليهم وحبيبهم محمود بلسان اقتقارهم قال ابن عطاء ان الله تعالى يري عباده بين طمع
 وبأس فاذا طمعوا فيه أيأثمهم بصفاتهم واذا أبسوا اطعمهم بصفاته واذا غلب على العبد
 القنوط وعلم العبد ذلك وأشفق منه اتاه من الله الفرج الا تراه يقول وهو الذي ينزل الغيث
 من بعد ما قنطوا ومعناه ينزل غيث رحمة على قلوب أوليائه فينبت فيها التوبة والانابة والمراقبة
 والرعاية ابرجود باران وجود در بدستحاب افضل در اقبال فشانده كل ومصال در باغ نوال
 شكفته كرد آخر كار باقول كار باز شود يقول الفقير لاشك أن القبض والبسط يتعاقبان
 وان الانسان لا ينفك دائما ولا يكتفي دائما ومن اعاجيب ما وقع لي في هذا الباب هو انه اثار
 العرب على الجبال في طريق الشام في سنة الاوقات الاربعة وكنت اذ ذاك معهم فتجردت
 باختباري عن جميع ما معي غير القميص والسر اويل ومشييت على وجهي فقيل لي في باطني على
 عيني فأخذت اليقين حتى لم يبق لي طاقة على المشي من الجوع والعطش فوقعت على الرمل
 فايت من الحياة وليس معي أحد الا الله فقيل لي في سمعي قول الشاعر

عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

ثم ان الله تعالى فترج عني بعد ساعات بما يطول يسانه بل يجب خفاؤه وهو الولي الحميد (ومن
 آياته) أي دلائل قدرته تعالى (خلق السموات والارض) على ما هم عليه من تعاجيب الصنائع
 فانها بذاتها وصفاتها تدل على شؤنه العظيمة قال في الحواشي السعدية قوله فانها اشارة الى
 ما تقر في الكلام من المبالغ الاربعة في الاستدلال على وجود الصانع تعالى حدوث الجواهر
 واماكنها وحدث الاعراض القائمة بها وامكانها أيضا وفيه اشارة الى أن خلق السموات
 من اضافة الصفة الى الموصوف أي السموات المخلوقة انتهت (وما بين فيهما) عطف على
 السموات أو الخلق ومعنى بترج عني براك كنده كرد وقال الراغب أصل البت ائثار الشيء
 وتقريه كبت الریح التراب وبث النفس ما انطوت عليه من الغم والسرور وقوله تعالى وبث
 اشارة الى ايجادته تعالى ما لم يكن وجودا واظهاره اياه من دابة سحر على اطلاق اسم المسبب

على السبب أى الديب مجازاً أريد به سببه وهو الحيلة فتكون الدابة بمعنى الحى فتناول
 الملائكة أيضاً لأن الملائكة ذوو حركة يطارون فى السماء وان كانوا لا يعيشون على الارض
 ويجوز أن يكون المعنى مما تدب على الارض فان ما يختص بأحد الشئيين المجاورين يصح
 نسبته اليهما بمعنى ما يكون فى أحد الشئيين يصدق أنه فيه ما فى الجملة كما فى قوله تعالى يخرج منهما
 اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح وقد جوز أن يكون للملائكة مشى مع الطيران
 فيوصفون بالدبيب وأن يخلق الله فى السماء حيوانات يشون فيها مشى الاناسى على الارض
 كما ينبت عنه قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وقد روى أن النبى عليه السلام قال فوق السابعة
 بحر بين أسفله وأعله كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك غمامة أو عال بين ركبين وأظلافهن
 كما بين السماء والارض ثم فوقه العرش العظيم يقول الفقيران للملائكة أحوال الشئى وصورا
 مختلفة لا يقتضى موطنهم المحصر فى شئ من المشى والطيران فطيرانهم إشارة الى قوتهم فى قطع
 المسافة وان كان ذلك لا ينافى أن يكون لهم أجنحة ظاهرة فاهم أجنحة يطيرون بها ولهم أرجل
 يشون بها والله أعلم (وهو تعالى على جمعهم) أى حشر الاجسام بعد البعث للحاسبة
 (أذا إيشاء) فى أى وقت يشاء (قدير) متمكن منه بمعنى توانست وممكن ازان وغير عاجز دران
 قوله هو مبتدأ وقدير خبره وعلى جمعهم متعلق بقدير واذما منصوب بجمعهم لا بقدير لفساد
 المعنى فان المقيد بالمسئمة جمعه تعالى لا قدرته واذما عند كونه بمعنى الوقت كما تدخل على
 الماضى تدخل على المضارع قال تعالى والليل اذا غشى وفى الآية إشارة الى سموات الارواح
 وأرض الاجساد وما ثبت فيها من دابة النفوس والقلوب فلا مناسبة بين كل واحد منهم فان بين
 الارواح والاجساد بونا بعيدا فى القناء لان الجسد من أسفل سافلين والروح من أعلى علمين
 والنفس تميل الى الشهوات الحيوانية الدنياوية والقلب تميل الى الشواهد الروحانية الاخروية
 الربانية وهو على جمعهم على طلب الدنيا وزينتها وعلى طلب الآخرة ودرجاتها وعلى طلب
 الحضرة وقرباتها اذا إيشاء قدیر والحشر على أنواع عام وهو خروج الاجساد من القبور الى
 المحشر يوم النشور وخاص وهو خروج الارواح الاخروية من قبور الاجسام الدنياوية بالسير
 والسؤل فى حال حياتهم الى عالم الروحانية بخرق الحجب الظلمانية وأخص وهو خروج الاسرار
 من قبور الروحانية الى عالم الهوىه بقطع الحجب النورانية فعند ذلك يرجع الانسان الى أصله
 رجوعا اختياريا مريضاً ليس فيه شأنة غضب أملا ونعم الرجوع والقسود وهو قدوم الحبيب
 على الحبيب والخلوة معه * خلوت كزیده رابتما شایحه حاجتست * چون روى دوست هست
 ببحر اچاه حاجتست * ولا يمكن الخروج من النفس الابالته وكان الساقى يجهد دون فى اصلاح
 نفوسهم وكسر مقتضاها وقع هواها (حكى) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرّ على ظهره
 قربة ماء فقبل له فى ذلك فقال ليس لى حاجة الى الماء وانما أردت به كسر نفسى لما حصل لها من
 اطاعة ملوك الاطراف ومحى الوفود فكما انه لا بعث الى المحشر الا بعد فناء ظاهر الوجود فكذا
 لا حشر الى الله الا بعد فناء باطنه نسأل الله سبحانه أن يوصلنا الى جنابه (وما أصابكم) وهرجه
 شما وارسدای مؤمنان فاشربة وقال بعضهم موصول مبتدأ دخلت الفاء فى خبره لتضمنه معنى
 الشرط أى الذى وصل اليكم أيها الناس (من مصيبة) أى مصيبة كانت من الآلام والاسقام

والقط والخوف حتى خدش العود وعثرة القدم واختلاج العرق وغير ذلك في البدن أوفى
المال أوفى الأهل والعيال ويدخل فيها الحدود على المعاصي كما أنه يدخل في قوله ويعقوب عن كثير
ما لم يجعل له حد (فما كسبت أيديكم) أي فهو بسبب معاصيكم التي اكتسبتموها فان ذكر الأيدي
ليكون أكثر الأعمال مما يزال بهم فكل تكذيب لاحق انما هو بسبب ذنب سابق اقله التقصير
(وفي المنشؤ) هرجه برقوا يذاز ظلمات غم * أن زبي باكي وكسبت اخيستهم * وفي الحديث
لا يرد القدر إلا بالدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه قوله لا يرد
الحالات من جملته القضاء رذالبلاء بالدعاء فالدعاء سبب لدفع البلاء وجاب الرحمة كما أن الترس سبب
لدفع السلاح والماء سبب لخروج النباتات من الأرض قال الضحاك ما تعلم رجل القرآن ثم
نسيه إلا بذهب وأى معصية أقبح من نسيان القرآن وتلا الآية (ويعقوب عن كثير) من الذنوب
فلا يعاقب عليهم أولوا لعفوه وتجاوز ما ترك على ظهرها من دابة وفي الآية تسلية لقلوب العباد
وأهل المصائب يعني ان اصابكم مضيبة الذنوب والمعاصي الموجبة للعقوبة الآخرة والآية
تداركها باصابة المصيبة الدنيوية القانية لتكون جزاء لما صدر منكم من سوء الأدب وتطهيرا
لما تلوثتم به من المعاصي ثم اذا كثرت الأسباب من البلاء على عبد وتوالت عليه ذلك فليذكر
في أفعاله المذمومة لم حصلت منه حتى يبلغ جزاء ما يتعله مع عفو الكثير هذا المبلغ فعند هذا يزداد
حزنه واسفه وخجلته لعلمه بكثرة ذنوبه وعصيانته وغاية كرم ربه وعفوه وغفرانه قيل لابي سليمان
الداراني قدس سره ما بال العقلاء ازالوا اللوم عن اساء اليهم قال لانهم علموا ان الله تعالى انما
ابتلاهم بذنوبهم وقرأ هذه الآية (وما أنتم بمعجزين في الأرض) فاثبتين ما قضى عليكم من
المصائب وان هربتم من أقطار الأرض كل مهرب يعني اذا أراد الله ابتلاءكم وعقوبتكم فلا
تفوتوه حينما كنتم ولا تنسب قوته ولا تقدرون ان تنفوه من تعذيبكم وبالفارسية ونسبت
عاجز كنتم كان خديرا ازا نفاذا امر يا زعذاب كردن مستحق قال اهل اللغة أعجزته أي صبرته
عاجزا وأعجزته فيه سبقتة قال في تفسير المناسبات لما كان من يعاقب عبادون الموت ربما
ظن انه عاجز قال وما أنتم أي أجعون العرب وغيرهم بمعجزين في الأرض لو أريد محققكم بالكلية
ولا في شئ اراده منكم كما نأما كان (وما اليكم) أي عند الجماعة فكيف عند الانفراد (من
دون الله) المحيط بكل شئ عظمة وكبر وعزة (من ولي) يكون متوليا لشي من أموركم بالاستقلال
يحميكم من المصائب (ولا نصير) يدفعها عنكم وهذه الآية الكريمة داعية لكل أحد الى
المبادرة عند وقوع المعصية الى محاسبة النفس لمعرفة من أين أتى فيبادر الى التوبة عنه لينقذ
نفسه من الهلكة وفائدة ذلك وان كان الكل بخلافه وارادته اظهار الخضوع والتذلل واستشعار
الحاجة والافتقار الى الله الواحد القهار ولولا ورود الشريعة لم يوجد سبيل الى هذه الكمالات
البدعية ومثل هذه التنبيهات تستخرج من العبد ما أودع في طبيعته وركن في غريزته كفرس
وزرع سبق اليه ماء وشمس لاستخراج ما في طبيعته من المعلومات الالهية والحكم العلية * قال
الامام الواحدى رحمه الله هذه الآية أرشحى آية في كتاب الله لان الله جعل ذنب المؤمن صنفين
صنفان كفر عنهم بالمصائب وصنفا عفا عنه في الدنيا وهو كريم ولا يرجع في الآخرة في عقوبه فهذه
سنة الله مع المؤمنين وأما الكافر فلا يجعل له عقوبة ذنبه حتى يوفى به يوم القيامة قال بعضهم اذا

كسب العبد شيئا من الجرائم فهو من أسباب القهر ويكون محبوبا به فإذا كان أهلا لله تعالى بعاقبه الله في الدنيا ببعض المصائب ويخرجه من ذلك الجباب والافيهله في ضلالتيه والآية مخصوصة بالجرمين فإن ما أصاب غيرهم من الانبياء وكل الاولياء والاطفال والمجانين فلا أسباب آخر لا بما كسبت أيديهم لانهم معه ومون مخفوظون منها التعريض للاجر العظيم بالصبر عليه قال بعضهم شوه دمه عليه السلام كرب عند الموت ليحصل ان شاهده من أهله ومن غيرهم من المسلمين الثواب لما يلحقهم عليه من المشقة كما قيل يمثل ذلك في حكمة ما يشاهد في حال الاطفال من الكرب الشديد وفي نوادر الاصول للحكيم الترمذي قدس سره البلاء على ثلاثة أضرب منها تعجيل عقوبة للعبد كمثل ما نزل يوسف عليه السلام من لبسه في السجن بالهم الذي هم به ومن لبسه بعد مضي المدة في السجن بقوله اذكرني عند ربك فأناؤه الشيطان ذكر ربه قلبت في السجن بضع سنين ومنها امتحانه ليمر زمان في ضميره فيظهر رطله في درجته أين هو من ربه كمثل ما نزل بايوب عليه السلام قال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أقواب ومنها كرامته ايزداد عنده قربة وكرامة كمثل ما نزل يحيى بن زكريا عليه السلام ولم يعمل خطيئة قط ولم يهجم بها فذبح ذبحا وأهدى رأسه الى بني من بغايا بني اسرائيل وقد سأل النبي عليه السلام العافية من كل ذلك حيث قال وأسأل الله العافية من كل بلية والعافية ان يكون في كل وجه من هذه الوجوه اذا حل به شيء من ذلك أن لا يكرهه الى نفسه ولا يتخلله أي يكلاه ويرعاه في كل من هذه الوجوه هذا وجه والوجه الآخر أن ياله أن يعافيه من كل شيء فيه شدة فأن الشدة انما يحل اكثرها من أجل الذنوب فكانه يسأل أن يعافيه من البلاء ويعفو عنه الذنوب التي من أجلها تحل الشدة بالنفس فقد قال عز وجل وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فعلى العاقل أن يسأل العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فاذا ابتلى بشيء من البلاء صبر عليه ليكون مأجورا ومكفرا عنه ذنوبه ومصحح حاله ومصني باله ونعم ما قيل

ترى الناس دهنا في القوارير صافيا * ولم تدر ما يجري على رأس سمسم

(وما قال الحافظ) شكر كال حلوت پس از رياضت يافت * نخست در شكن تنك از ان مكان كيرد (وما قال) كويند سنك لعل شود در مقام صبر * آرى شود وليك بخون جگر شود * نسأل الله العافية (ومن آياته) دلائل وحدته تعالى وقدرته وعظمته وحكمته (الجوار) السفن الجارية وهي بالياء في الاصل حذف للكسر الدال عليها (في البحر) در دريا (كالاعلام) جمع علم بفتحين بمعنى الجبل وكل مرتفع علم أي كالجبال على الاطلاق لا التي عليها النار لا هتداء خاصة وبالفارسية ما تشد كوهها در عظمت فقوله جوار جمع جارية بمعنى سائرة مفة للسفن المقدرة وفي البحر متعلق بالجوار وحال منه ان كانت الجارية جامدة اسمها للسفينة بالغلبة سميت بالجرى او كالاعلام حال منه على التقديرين (ان يشأ) أي الله تعالى وهو شرط جوابه قوله (يسكن الريح) التي تجرى بها يعني ساكن كردان بادى را كه سبب رفتن كشتى است (فيظللن رواكد على ظهره) عطف على قوله يسكن وظل بمعنى صار وركدت السفينة اذا سكنت وثبتت أي فيصيرن تلك السفن ثوابت بهدما كانت جوارى برياح طيبة وحاصل

المعنى فيبين ثوابت على ظهر البحر غير جاريات لا غير متحر كات أصلا وحيون أن كسيتها ساكن
 شوند بسبب سكون باداهل كشتي در كرداب اضطراب افتد (ان في ذلك) الذي ذكر من السفن
 اللاتي يجورين تارة ويركدن تارة أخرى على حسب مشيئة الله تعالى (لايات) عظيمة في أنفسها
 كثيرة في العدد والعلو ماذكر من شؤنه (اسكل صبار) بليغ الصبر على احتمال البلاء في طاعة
 الله تعالى (سكور) بليغ الشكر له على نعمائه باستعمال كل عضو من الاعضاء فيما خلق له
 (وقال الكاشفي) ممر صبر كمنه رادركشتي سپاس دارند بوقت خروج از كشتي و يجوز أن
 يكون مجموع صبار سكور كناية عن الاتي بجميع ما كلف به من الافعال والتركات والمعنى لاسكل
 مؤمن كامل في خصائل الايمان وغرائها ترجع كلها الى الصبر والشكر فان الايمان نصفه صبر عن
 المعاصي ونصفه شكر وهو الايمان بالواجبات (أو يوقهين بما كسبوا) عطف على يسكن يقال
 أوقفه أهلكه ككافي القاموس والاياق بالفارسية هلاك كردن كافي تاج المصادر والمعنى
 ان يشأ يسكن المريح فيركدن أو يرسلها فتعرق بعضها أي السفن بعدله وإيقاع الايقاع عليهم
 مع أنه حال أهلهم للمبالغة والتهويل يعني أن المراد اهلاك أهلها بسبب ما كسبوا من الذنوب
 موجبات الهلاك على اضممار المضاعف أو التجوز بعلاقة الحلول فالسهدى المفق والظاهر أنه
 لا منع من ابقاء الكلام على حقيقة قالآية مثل قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فليس
 يوبق سفاهتكم بشئ منكم ما كسبوا (وبعف عن كثير) فلا يوبق أموالهم انتهى وإجرا حكمه على
 العقوف في قوله تعالى وبعف عن كثير ان المعنى أو يرسلها فيوبق ناسا وينجي آخرين بطريق
 العفو عنهم (ويعلم الذين يجادلون في آياتنا) عطف على آية مقدرة مثل ايتمتع منهم وابعلم الذين
 يكذبون ويوبعون في دفعه وإبطاله وقرئ بالرفع على الاستئناف عطفا على الشرطية وبالجزم
 عطفا على يعف فيكون المعنى وان يشأ يجمع بين اهلاك قوم وإنجاء قوم وتحذير قوم (مالهم من
 محيص) أي من مهرب من العذاب والجله معلق عنها الفعل فكما لاخلص لهم إذا وقعت
 السفن أو عصفت الرياح كذا لا مهرب لهم من عذابه بعد البعث فلا بد من الاعتراف بأن الضرر
 والنافع ليس الا الله وان كل أمر عرض فاعماله وتأثيره وفي الآيات اشارات منها أن الله تعالى
 حنهم على الفكرة المنبهة لهم في السفن التي تجرى في البحار فيرسل الله الرياح تارة ويسكنها
 أخرى وما يريهم من السلامة والهلاك والاشارة في هذا الى امساك الناس في خلال فتن
 الوقت عن الانواع المختلفة ثم حفظ العبد في ايواء السلامة وذلك يوجب خلوص الشكر
 الموجب له جزيل المزيدها كما ان السفن تجرى في البحر بالريح الطيبة فتصل الى الساحل
 كذلك بعض المهم تجرى في الدنيا بالريح العناية فتصل الى الحضرة وكان بعض السفن وقفة
 لا تقطع الريح فكذا البعض المهم بانقطاع القيص وكان بعضها تمالك فكذا بعض النفوس
 في بحر الدنيا هود بالله تعالى ومنها ان الريح لا تتحرك بنفسها بل لها محرك الى أن ينتهي الى
 المحرك الأول الذي لا يحرك له وهو الله تعالى فلا يجوز الاعتماد على الريح في استواء السفينة
 وسيرها والافتدجا الشرك في توحيد الافعال والجهل بحقائق الامور ومنها ان الصابر من
 صبره الله والشكور من شكره الله فان الصبر الحقيقي والشكر الحقيقي لا يكون الا لمن كان صبره
 بالله وشكره بالله فانه تعالى هو الصبور والشكور ومنها أن علم الله قديم ليس بمحدث وأصله

الخلق فحدث متأخر ولذلك قال ويعلم الخ فالعاقل يرى عاقبة الامر فيحذر كما قيل (ع) در آتتهای
 کار خود از ابتدا بین (فما أوتيتهم) پس آنچه داده شده آید (من شئ) مما ترغبون أيها الناس
 وتتنافسون فيه من مال ومعاش وأولاد (فتناع الحياة الدنيا) أي فهو متاعها ومنفعتاتها وتكون
 وتنتهون به مدة حياتكم القليلة فيزول وبقي فناء ووصول متضمنة لمعنى التمرط من حيث أن
 اتباع ما وتواسي للتمتع به في الحياة الدنيا ولذا دخلت الفاء في جوابها وقد رتب المبتدأ لأن الجواب
 لا يكون الاجتهاد يعني ان سببته مقصود فيها الاعلام لتضمنها التمرغيب في الشكر بخلاف الثانية
 وهي قوله تعالى وما عند الله الخ فان المقصود فيها بيان حال أن ما عند الله سبب الخيرية والدوام
 وقد يقال ان ما شرطية على أنها مفعول ثان لا وتيتهم بمعنى أعطيتهم والاقل وهو ضمير المخاطبين
 قائم مقام الفاعل ومن شئ بيان إلهامها فيهم من الإلهام (وما عند الله) من ثواب الآخرة تشير
 إليه (فما أوتيتهم) ذاتها لخصوص نفعه وهو خبر ما (وأبني) زمانا حيث لا يزول ولا يبقى بخلاف
 ما في أيدي الناس وفيه إشارة إلى أن الراحة في الدنيا لا تصفو ومن الشوائب لا تخلو وان اتفق
 لبعضهم منها في الآحين فانهم أربعة الزوال وشبكة الازوال وما عند الله من الثواب الموعود
 خير وابقى من هذا القليل الموجود بل ما عند الله من الاطراف الخفية والمقامات العلمية
 والمواهب السنية خير وابقى مما في الدنيا والآخرة (الذين آمنوا) اخلصوا في الايمان وهو
 متعلق بابقى وفي الحواشي السعدية الظاهر ان اللام للبيان أي لبيان من له هذه النعمة وقد بينه
 أبو الليث في تفسيره بقوله ثم بين لمن يكون ذلك الثواب فقال للذين آمنوا (وعلى ربهم توكلون)
 لا على غيره تعالى أي خضوا ربهم بالتوكل عليه فيما يعرض لهم من الامور لا يستفدون أمرا
 الا اليه ولا يعتمدون الا عليه وعن علي رضي الله عنه انه تصدق أبو بكر رضي الله عنه به بماله كله
 فلامه جمع من المسلمين فنزل مستغرق كآخود خناقم كذكر راوى ملامتكري كآرم نيت
 بين ان ثواب الآخرة مع كونه خيرا عما في الدنيا وابقى يحصل لمن اتصف بصفات وجع بينها وهو
 الايمان والتوكل وما ذكر بعدهما فالمؤمن والكافر يستويان في أن الدنيا متاع لهما يتقنعان
 بها كما قال في البستان * اديم زمين سفره عام اوست * برين خوان بغمچه دشمن چه دوست *
 واذا صار الى الآخرة كان ما عند الله خيرا للمؤمن فن عرف فناء متاع الدنيا وتيقن ان ما عند
 الله خير وأبقى ترك الدنيا واختار العقبى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (حكى) أنه كان لهرون
 الرشيد ابن في سن ست عشرة فزهدي في الدنيا وتجردوا واختار العباء فربو ما على الرشيد وحوله
 وزراؤه فقالوا لقد فضح هذا الولد أمير المؤمنين بين الملوك هذه الهيعة الدنية فدعاه هرون الرشيد
 وقال يا بني لقد فضحتني بحالك هذه فلم يجبه الولد ثم التفت فرأى طائرا على حائط فقال أيها
 الطائر بحق خالفك الاجت على يدي فتعد الطائر على يده ثم قال ارجع الى مكانك فرجع ثم دعاه
 الى يد أمير المؤمنين فلم يأت فقال لا يسه بل أنت فضحتني بين الاولياء بجعلك الدنيا وقد عزمت على
 مفارقتك ثم خرج من بلده ولم يأخذ الا خاتما ومصحفا ودخل البصرة وكان يعمل يوم السبت
 عمل الطين ولا يأخذ الا درهم او اثنين للثوب قال أبو عامر الواعظ البصري رحمه الله
 استأجرته يوم ما فعل عمل عشرة وكان يأخذ كسفا من الطين ويضعه على الحائط ويركب
 الحجارة بعضها على بعض فقلت هذه أفعال الاولياء فانهم معانوا ثم طلبته يوما فوجدته مريضا

في خربة فقال يا صاحبي لا تغتر برتدسم * فاعلم برتدسم والنعم يزول
واذا حملت الى القبور جنازة * فاعلم بأنك بعد هاهنا محمول

ثم وصاني بالغسل والتكفين في جيبته فقلت يا حبيبي ولم لأ كفتك في الحديد فقال الحي أحوج
الى الحديد من الميت يا أبا عامر الثياب تبلى والاعمال تبقى ثم قال ادفع هذه المصحف والخاتم الى
الرشيذ وقل له يقول لك ولدك الغريب لا تدوم على غفلة قال أبو عامر فلما غسلته وكفنته بما
أوصى ودقنته دفعت المصحف والخاتم الى الرشيذ وحكيت ما جرى فبكى وقال فيم استعملت قرة
عيني وقطعة كبدي قلت في الطين والحجارة قال استعملته في ذلك وله اتصال برسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت ما عرفته قال ثم أنت غسلته قلت نعم فقبل يدي وجعلها على صدره ثم زار قبره ثم
رأته في المنام على سرير عظيم في قبة عظيمة فسألته عن حاله فقال صرت الى رب راض أعطاني
مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وآلى على نفسه الشريفة أى قال والله الذي
خلقني لا يخرج عبد من الدنيا كخروجي الا كرمه مثل كرامتي قال بعضهم ما ظهر من افعالك
وطاعتك لا يساوى اقل نعمه من نعيم الدنيا من سمع وبصر وكيف ترجوهم بالجنة الاخرة
فالنعم كله بالفضل لا بالاستحقاق ودخل بن السماك على بعض الخلفاء وفيده كوزما وهو
يشربه فقال عطشى فقال لولم تعط هذه الشربة الا يبذل جميع أموالك والابقيت عطشنا فهل
كنت تعطيه قال نعم فقال لولم تعط الابل كل كاه فهل اكنت تتركه قال نعم فقال لا تفرح بذلك
لا يستوى بشربة ماء يعنى بشربة ماء عند العطش أعظم من ملك الارض كلها بل كل نفس
كذلك فلما أخذ لحظة ثم انقطع الهوا عنه مات ولو حبر في بيت حمام حار أو بر عميق مات فعلى
العبد التوغل في العبادات ~~شكر~~ والنعم الله تعالى ومن أفضل الطاعات التوكل وهو ترك التدبير
والانخلاع عن الحول والقوة قال الجنيد قدس سره حقيقة التوكل أن يكون العبد مع الله
بعد وجوده كما كان قبل وجوده فهو مقتضى الحال كما أن الكسب مقتضى العلم (روى)
أن النورى قدس سره تعبد مع عالم في مسجد وكان النورى يجمع ما يبذره الناس في آخر النهار
ويغسله ويأكل كل معه فسأله سائل فاعطاه فقال له رقيقه العالم قد قنعنا من الدنيا بما يطرحه
الناس وأنت تنفق أيتها العابد لو كان معك علم فبعد ساعة جاء طعام من غنى فأكل ثم قال
النورى أيتها العالم لو كان معك حال فانظر حال التوكل واليقين والانتكال على الملك المتعال من
خصائص توحيد الافعال الحاصل باصلاح الطبيعة في مقام الشريعة * بك وصافى شوا وازجاة
طبيعت بدراى * كه صفائى ندهد آب تراب آلوده (والدين) في موضع الجر عطف على الذين
آمنوا عطف الصفة على الصفة لان الذات واحدة والعطف انما هو بين الصفات (يجتنبون)
الاجتناب بآيك سوشدن وترك كردن (بكاثر الاثم) الاثم الذنب كما في القاموس وقال الراغب
الاثم والاثام اسم للافعال المبطنة عن الثواب وقوله تعالى فيهم اثم كبير أى في تناولهم ما
ابطاع عن الخيرات وتسميته الكذب انما كسمية الانسان حيوانا لكونه من جنسهم والكبيرة
ما أوجب الله عليه الخلد في الدنيا والعذاب في الآخرة وفي المفردات الكبيرة متعارفة
في كل ذنب تعظم عقوبته والمعنى يجتنبون الكبائر من هذا الجنس فالاضافة بمعنى من ولكون
المراد جنس الاثم لم يقل بكاثر الاثم قال في كشف الاسرار اضاف الكبائر الى الاثم فان

اثم الصغيرة مغفورا اذا اجتنب الكبيرة كما قال الله تعالى ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه نكفر
 عنكم سيئاتكم قرا حجة والكسافي وخلف كبير الاثم على التوحيد ارادة الجنس قال
 الراغب قوله والذين يجتنبون كبار الاثم وقوله ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه قيل أريد بهما
 الشرك لقوله ان الشرك انظم عظيم قال ابن عباس كبير الاثم هو الشرك قال الامام الرازي هو
 عندى ضعيف لان ذكر الايمان يغني عنه يقول الفقير لا يفني فانه بالايمان يحصل الاجتناب
 عن مطلق الشرك الشامل للعلل والحق بل عن الحل فقط وقد أطلق عليه السلام الشرك على
 الرياء حيث قال اتقوا الشرك الاصغر فالقول ما قال ترجان القرآن رضى الله عنه وقرأ الباقر
 كبار الاثم على ارادة جميع المعاصي الموبقة وهو الشرك بالله أى الكفر مطلقا وان لم يعبد
 الصنم وقتل النفس بغير حق سوا قتل نفسه أو غيره وقد ذف الحصنة أى شتم الحرمة المكلفة المسئلة
 العفيفة التى أحصنها الله عن القبايح والزنا وهو وطء قبل المرأة خال عن ملك وشبهة فوطء
 البهيمة والواطء ليس بزنا والسحر ويقتل الساحر ذكرا كان أو أنثى اذا كان سعيه بالافساد
 والاهلاك فى الارض وأما اذا كان سعيه بالكفر فيقتل الذكرو تضرب الانثى وتجنس وأكل
 مال اليتيم الا بجهمة الشرع كما قال الله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن وأما
 أخذ هذه قضاة الزمان حقا للقسمة فأصله مشروع اذا لم يعين له من بيت المال حق وكيته مشكلة
 وعقوق الوالدين المسلمين اذا كان مؤديا الى اضعاف الحقوق والا فلا طاعة لمخلوق فى معصية
 الخالق وأما اذا كانا كافرين قال الله تعالى فى حقهما وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك
 به علم فلا تطعهما والاحادى الحرم أى الذنب فيه ولو صغيرة فالكبيرة فيه كبيرتان وقيل الاحاد
 فيه منع الناس عن عمارته ومن عمارته الحج فالاعراب الذين يقطعون طريق الحاج فى هذا
 الزمان ان استحلوا ذلك كفروا والاعوانا كبروا وأكل الربا أى الاتقاع بالربا سواء كان أكلا
 أو غيره وانما ذكرأ كله ليكون معظم منافعه والسرقة ونصابها عند أبى حنيفة قد وعشرة دراهم
 عينا أو قيمة وهذا نصاب السرقة فى حق القطع وأما فى حق العيب فأخذ ما دون عشرة بعد
 سرقة أيضا شرعا وبعد عيبا حتى يرد العبد به على بائه وشرب الخمر وقطع الطريق خصوصا اذا
 كان مع أخذ المال فانه فوق السرقة وشهادة الزور واليمين الغموس وسوء الظن بالله وحب
 الدنيا وعن الرجل والديه سواء كان بوسط أو بغيره ومعنى بوسط ان يسب أباه رجل وأمه فيسب
 هو أباه وأمه وأذية الرسول عليه السلام فانها فوق عقوق الوالدين وسب الشيخين أى بكروهم
 رضى الله عنهما قال القهستاني سب أحد من الصحابة ليس بكفر كافى خزانة المقتنين وغيره الكفر
 فى مجموع النوازل لوقال أحد من سب الشيخين أو أوليهم ما رضى الله عنهم ما لم يقتص منه فانه
 كافر لان سبهم ما ينصرف الى سب النبي عليه السلام وسب الخنتين ليس بكفر كافى الخلاصة وهو
 مشكل لان سب أهل العلم على وجه الاهانة اذا كان كفرا فكيف لا يكون سب الخنتين كفرا
 وسب العالم بالعلوم الدينية على وجه المزاح فانه يعزروا الاصرار على الصغيرة فانه عليه السلام
 قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقد قال الامام علاء الدين التركستاني الحنفى
 رحمه الله فى منظومه عدد الكبار سبعون فمنها الغناء بالكسر والمدود بقصر وهو رفع الصوت
 بالشعار والاياء على نحو مخصوص قال الامام الغزالي رحمه الله فى الاحياء واحتجوا على

حرمة الغناء بما رواه أبو امامة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ما رفع أحد صوته بغناء
 الا بعث الله له شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يسلك قال بعضهم المراد به
 الغناء الذي يحرك من القلب ما هو من اد الشيطان من الشهوة ومحبة المخلوقين لا ما يحرك
 الشوق الى الله ويرغب في الآخرة ومنها الظلم والغيبة والتجسس والتطقيف في الكيل والوزن
 والكبر والمحب والחסد وترك الوفاء بالهد والخيانة في نسوة الجيران وترك الصلاة والصوم
 والزكاة والحج اذا كان له استطاعة وفي الطريق امن ونسيان القرآن وكتم الشهادة وقطع
 الرحم والسعي بين اثنين بالفساد والحلف بغير الله والسجدة لمخلوق فانها كعبادة الصنم وترك
 الجمعة والجماعة وان يقول المسلم يا كافر ومصادقة الامير الجائر ونكاح الكف وفي الحديث ناكح
 الكف ملعون وهو من يعالج ذكره يسهه حتى يدفق كافي شرح المنار لابن الملك وقال الرهاوي
 لم أجده في كتب الحديث وانما ذكره المشايخ في كتب الفقه وفي حواشي البخاري والاستمنا
 باليسد حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الى قوله فاولئك هم
 العادون أي الظالمون المتجاوزون الحلال الى الحرام قال ابن جرير سمعت عطاء عنه قال سمعت
 ان قوما يحشرون وأيديهم حبالى وأظنهم هؤلاء نعم يساح عند أبي حنيفة وأحمد اذا خاف على
 نفسه الفتنة وأراد تسكين الشهوة وكذلك يساح الاستمنا بيدهما أنه وجارية عند الضرورة
 ومنها تعيب أخدم الناس والقصاص بغير عدل وترك العدل في القسم وترك الشكر في القسم
 واللواطه وإتيان المرأة في الحيض والسرور بالغلاء والمخلوة بالاجنية وإتيان البهيمة وقد كان
 بعض الجهال من الزهاد يفعل تسكين الشهوة ثم علم حرمة وناب وفي نوادر أبي يوسف وطى بهيمة
 نفسه تذبج وتحرق ان لم تكن مأكولة وان كانت مما يؤكل تذبج وتحرق وان كانت اغيرة تدفع
 الى الفاعل على القيمة وتذبج وتحرق وقال بعضهم تؤكل وفي الاجناس من أصحابنا من قال
 تذبج وتحرق على وجه الاستحباب اما بهذا الفعل لا يحرم أكل الحيوان الماء كقول كذا
 في خزنة الفتاوى ومنها تصديق الكاهن وهو الذي يخبر عن الكواكب في مستقبل الزمان
 ويُدعى معرفة الامرار ومطالعة علم الغيب واللعب بالتردشير وفي الحديث من لعب بالشرطنج
 والتردشير فكأنما غمس يده في دم الخنزير الشرطنج معرب صدر دنك ورنك في الفارسية الجملة
 والتردشير اللعب المعروف بالترد قال صاحب الهداية يكره اللعب بالترد والشرطنج والاربعة
 عشر وكل لهولاته ان قاهر بها خيسر حرام بالنص وهو اسم لكل قناروان لم يقاهر فهو عبث
 ومنها النباحه واستباحتها واطهار المصالح واخفاء الفسق وتعيب الطعام واستماع الملاحى
 وفي الحديث استماع صوت الملاحى معصية والجلوس على افسق والتلذذ بها كفر وهو على وجه
 التهديد ولو آمسك شيئا من المعازف كالطنبور والمزمار ونحوهما يأثم وان كان لا يستعملهما
 لان امساكهما يكون للهو عادة ومنها الرقص بالرباب ونحوه ودخول بيت الغير بغير اذنه والنظر
 فيه والنظر الى الوجه الملبس عن شهوة فان الصبيح في حكم النساء بل أشد ولذا قيل ان مع كل
 امرأة شيطانين ومع كل غلام غميمة عن شيطاننا وكان محمد بن الحسن صبيحا وكان أبو حنيفة
 رحمه الله يجلسه في درسه خلف ظهره وأخلف مارية المسجد حتى لا يقع عليه بصره مخافة من
 خيانة العين مع كمال نقراء وفي بستان الفقيه ويكره مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء لانه

يذهب بالمهابة ورؤى واحد في المنام بعد موته وقد اسود وجهه فسئل عن ذلك فقال نظرت الى
غلام فاحترق وجهي في النار ومنه اترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسخرية وأخذ
الصلاة والعطاء من أهل الجور وقال قوم ان صلات السلاطين تحمل للغي والفقر اذا لم يتحقق انها
حرام وانما التبعة على المعطى قال الامام الغزالي رحمه الله اذا كان ظاهر الانسان الصلاح
والستر فلا خرج عليك في قبول صلاته وصدقه ولا يلزمك البحث بان تقول فسد الزمان فان هذا
سوفن بذلك الرجل المسلم (والله واخس) وازكاهى زنت جع فاحشة وهى القبيحة أو المفردة
في القبح قال في القاموس الفاحشة الزنا وما يشتد قبحه من الذنوب فيكون عطف القوا حش على
الكبر من عطف البعض على الكل اذا كان كمال شناعته وقيل هما واحد والعطف لتغاير
الوصفين كانه قيل يجتنبون المعاصي وهى عظيمة عند الله في الوزن وقبيحة في العقل والشرع
وفي التأويلات النجمية كآثر الاثم حب الدنيا ومطامعة الهوى فانها رأس كل خطيئة ومنشؤها
والقوا حش هى الاشتغال بطلب الدنيا وصرفها في اتباع الهوى (واذا ما غضبوا هم يغفرون)
اذا ظرفية عمل فيها يغفرون والجملة الاسمية هى المعطوفة على الصلة وهى يجتنبون عطف اسمية
على فعلية والتقدير والذين يجتنبون وهم يغفرون لانها شرطية والاسمية جوابها الخ لوهي
القائم وما زائد مع اذا فانها وان كانت تزام مع اذا التى للشرط لكن فى اذا الزمانية معنى الشرط
وهو ترتب مضمون جملة على أخرى فتضمنت معنى حرف الشرط فلذلك اختير بعدد الفعل
للمناسبة الفعل الشرط واذا الزمانية للمناسبة قبل وان كانت داخله على المضى كما عرف في النحو
والغضب ثوران دم القلب ارادة الالتهام ولذلك قال عليه السلام اتقوا الغضب فانه جرة
توقد في قلب ابن آدم ألم ثم تروا الى انتفاخ وداجه وجره عييه وقوله هم مبتدأ ويغفرون خبره
والمغفرة هنا بمعنى العفو والتجاوز والحلم وكظم الغيظ والمعنى وهم يعنون ويتجاوزون
ويحلمون ويكظمون الغيظ وقت غضبهم على أحد ويتجرعون كأسات الغضب النفسانية بأفواه
القلوب الروحانية الربانية ويسكنون سورة الصفة الشيطانية وبالقارسية ووقت كخشم
كبر تدبر مردمان بسبب رنجي وزيان ومكرهى كبد يشان رسا تد ايشان در ميكدان تاد اتر او عفو
ممكنه وفيه دلالة على انهم الاختصاص بالمغفرة حال الغضب لعزة مناهل الازيل الغضب أخلاقهم
كسائر الناس وذلك لان تقديم الفاعل المعنوي أو التقديم مطلقا يقيده الاختصاص ثم يجوز
في النظم أن يكون هم تأكيد الفاعل في قوله غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط كذا
في الحواشي السعدية قال بعض الكبار في قوله للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اشارة الى مقام
الرضا وتوحيد الافعال والصفات فتوحيد الافعال بالصلاح الطبيعية وتوحيد الصفات بالصلاح
النفس بالاجتناب عن كآثر الاثم وفوا حش الشرك والسيئات والاحتراز عن الغضب وسائر
رذائل الصفات قبل لبعض الانبياء اذا خرجت من بيتك غدا فكل ما استقبلك أو لا واستر الى انى
وأعرض عن الثالث فلما كان الغدا استقبله جيل عظيم فقصد الى أكاه امتثال الامر فصار تقاحه
فأكلها فوجدها الذال شيئا ثم وجد طشتا من ذهب فكاه ما ستره خرج ثم رأى من ابل فاعرض
عنها فقبل أما الجبل فالشدّة والغضب فعند ظهورها ترى كالجبل قبل الصبر وقصد الهضم تصدير
حلوها تحمل غدا يجوزت فحشت *ولى شهد كردد جود رطب ح وست * وأما الطشت

فالحسنات وحسن الحال فكما مقصد صاحبها الى سترها انكشفت * اكرسك خالص ندارى
مكوى * وكرهت خود فاش كرد ديوى * وأما المزابل فالدينا * جاي روح پاك عليين بود * كرم
باشد كس وطن سر كين بود * (والذين استجابوا لربهم) نزلت في الانصار دعاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا له أي رسول الله من صميم القلب كما هو المفهوم من اطلاق
الاستجابة وفيه اشارة الى أن الاستجابة للرسول استجابة للمرسل فهو من عطف الخاص على العام
لمزيد التشريف وذلك لان الاستجابة داخله في الايمان فواجبه العطف مع عدم التباين بين
الوصفين ولا يلزم فيه أن تكون الآية مدنية فان كثير منهم أسلموا بمكة قبل الهجرة وفي الآية
اشارة الى استجابة خطاب ارجعي الى ربك فانها استجابة مخصوصة بالنفس حاصله لها بالسؤال
(وأقاموا الصلاة) من أوصاف الانصار أيضا والمراد الصلوات الخمس فانهم يحدون أوقاتها
وان كان تفاوت قليل في ساعات الليل والنهار في الحرمين الشريفين على ما يربناه قال العلماء
من الناس من لم يجد وقت المغرب والعشاء لانه يطلع الفجر حين تغرب الشمس فيسقط عنهم ما لا
يجدون وقته وهذا كما أن رجلا اذا قطع يدا مع المرفقين أو رجلا مع الكعبيين ففرائض وضوئه
ثلاث لفترات محل الرابعة وانما ذكر اقامة الصلاة ولم يذكر غيرها من العبادات كاتناء الزكاة
والصوم مثلا لانه ما بين العبد والايمان الا اقامة الصلاة كما أنه ما بينه وبين الكفر الا ترك الصلاة
فاذا أقام الصلاة فقد آمن وأقام الدين كما اذا تركها فقد كفر وهدم الدين وفي الحديث أول
ما يحاسب العبد يوم القيامة بصلاته فان صلحت أفلح وأنجح وان فسدت فقد خاب وخسر وقال
عليه السلام أول ما يحاسب الرجل على صلاته فان مكنت والآكمت بالنافلة ثم يأخذ الاعمال على
قد ذلك (وأمرهم شورى بينهم) مصدر كالفتيا بمعنى التشاور وأصله من الشور وهو الاخراج
تسمى به لان كل واحد من المتشاورين في الامر يستخرج من صاحبه ماعنده والمعنى وأمرهم
ذو شورى لا يقردون برأى حتى يتشاوروا ويجمعوا عليه وبالفارسية كارايشان بامشور تست
ميان ايشان قال سعدى المقتضى فان قلت لا حاجة الى اضممار المضاف لظهور صحة رشانم - م
تشاور قلت المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع أمورهم تشاور ولا صحة له
الأن يقصد المبالغة في كثرة ملاستهم به وعلى هذا فيجوز أن يكون قوله ذو شورى لبيان حاصل
المعنى انتهى وكانوا قبل الهجرة وبعد ها اذا حزمهم أمر اجتمعوا وتشاوروا وذلك من فرط
تدبرهم وتفقههم في الامور مشورتهم به ان صواب أمم * درهمه كاره مشورت بايد * وفي عين
المعاني وأمرهم شورى بينهم حين سمعوا بظهوره عليه السلام فاجتمع رأيهم في دار أبي أيوب على
الايمان به والنصر له وقيل لها العموم أي لا يستبدون برأيهم فيما لا وحي فيه من أمر الدين بل
يشاورون الفقهاء وقيل في كل ما يعرض من الامور انتهى قال علي رضي الله عنه نعم الموازنة
المشاورة وبئس الاستعداد الاستعداد قال حكيم اجعل شركا الى واحد ومشورتك الى ألف وقيل
ان من بدأ بالاستشارة وثني بالاستشارة لحقيق أن لا يفضل رأيه قال الاسكندر لا يستحق الرأي
الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها والهوان غائصها يقال أعقل الرجال لا يستغنى عن
مشاورة أولى الاباب وأقره الدواب لا يستغنى عن السوط وأورع النساء لا يستغنى عن الزوج
وفي الآية اشارة الى التمسك بذيل ارادة المشايخ في السؤل الى الحضرة ليتسلكوا بمشاورتهم

وارشادهم لا باس تر سال النفس والهوى وتلقين الشيطان كما قال الجنيد قدس سره من لم يكن له
 استاذ فاستاذ الشيطان (وعما رزقناهم) من الاموال (يتفقون) أى فى سبيل الخير ولا التقات
 الى اتفاق الكافر فانه لم يستجبر به بالايمان والطاعة فخير محبط بكفره ولعل فصله عن قرينه
 بذكر المشاورة لوقوعها عند اجتماعهم للصلوات كما فى الارشاد وقال سعدى المقتى ثم ان ادخال
 هذه الجملة فى مرهم العين لعلهم يزيد الاهتمام بشأن التساور والمبادرة الى التنبه على ان استجاباتهم
 للايمان كانت عن بصيرة ورأى سيدنا انتهى وفى الآية دلالة على فضيلة الاتفاق والتوكل على
 الغنى الخلاق (حكى) ان بعض الشيوخ أخذ هذه الناس ليشهدوا عند سلطان المغرب بنفسه
 وبكونه واجب القتل فمر الشيخ فى الطريق بخباز فاستقرض منه نصف خبز فتصدق به فلما
 حضروا فى الديوان شهدوا له بالخير ولم يقدروا على خلافه وذلك ببركة الصدقة كما قال عليه
 السلام اتقوا النار ولو بشق تمره فاذا كان نصف تمره وقاية من النار الكبرى فكيف لا يكون
 نصف خبز وقاية من النار الصغرى رسول الله فرموده است **ك**ه صدقة ثم انى خشم حق
 را بشناسند و در مرقب قیامت صدقه را سایه است که از حرارت آفتاب آن روز نکاه دارد و
 در سایه صدقه خود آسوده باشد تا حکم خلقی با تحرر رسد (قال الصائب) زنان خویش با احسان
 تمتعی بر دار **م**شوجو کنج بنامی چواردها قانع **م**ثل الشبلی قدس سره عن الزكاة فقال أما
 عليك فى عشرین درهما خمسة دراهم وأما على قفى عشرین درهما عشرین درهما یعنی
 ان مذهب الصوفية بذل الكل والتوجه من الاسباب الى المسبب فقال هذا مذهب من فقال
 مذهب أبی بکر الصديق رضى الله عنه وذلك ان الصديق رضى الله عنه أنفق جميع ماله للتباعد
 والخلاص من الشخ ولم يبق له شئ يستتر به فأرسلت اليه فاطمة رضى الله عنها خرقة فتسترهم واعزم
 الى مجلس النبي عليه السلام فقبل جبرائيل عليه السلام على زى أبی بکر فسأله النبي فقال ان
 ملائكة السماء كلهم على هذا الزى اتباعا لابی بکر ثم قال ان الله تعالى يسلم عليك ويقول قل
 لا بى بکر رضى الله عنه هل رضى عنى فقد رضىت عنه وعلم منه أن ترك الدنيا وسيلة الى رضا الله
 تعالى كما ان ترك ماسوى الله موصل الى الله ثم ان الاتفاق لا ينحصر فى المال بل يتناول كل بر
 ومعروف كما قال عليه السلام كل معروف صدقة والمراد ما عرف فيه رضا الله تعالى من الاموال
 والاقوال والافعال واتفاق الواصلين الى التوحيد والمعرفة أشرف وأفضل لان نفع الاموال
 للجساد ونفع المعارف للقلب والارواح **د**ر كشف الاسرار فرموده که أبو بکر شبلی پیش
 از آنکه قدم در کوی طریقت نهادی بغداد میرسد عادت داشت که در زیدیه مجلس جنید
 رفتی روزی بر زبان جنید بدرفت که **ا**کرم همه بت پرستان و ناکسان عالم را بفر دوس
 اعلی فرود آر و غنوز حق سبحانه و تعالی کرم خود را نکر از ده باشد شبلی از جای برجست نعره
 زنان و جامه دران گفت من از نا کسان چه کوی می پذیرد درین حال جنید گفت ای جوان
 بر اسات موسی و هرون چندین سال فرعون مدبر را میخواندند تا بپذیرد اگر سوخته شود که
 به پای خود آید او را چون نپذیرد شبلی در کار آمد و هر چه داشت از ضیاع و اثواب و اموال جمله
 در باخت و مجرد ماند آنکه گفت ای شیخ مرا چه باید کرد گفت در بازار باید شد و در یوزه باید
 کرده چنان کرد تا چنان گشت که کس بوی چیزی نداد پس جنید نازیانه بوی داد و گفت

درین سمر دابه شود و درون باند و وجهش باب حسرت سپار و هرگاه خبر حق بر خاطر گذر کند باین
 ناز بانه **لحظه** امه‌های خویش در هم شکن شبلی سه سال دران سمر دابه آب حسرت از دیدگان همی
 ریخت و بروز کار گذشته در بغ و تحسیر همی خورد بعد از سه سال سکری در وی بدید آمد همچو
 مستان واله و سرگردان ازان سمر دابه برون آمد کاردی بدست گرفت و در بغداد همی کشت
 و میگفت بجلال قدر حق که هر که نام دوست بر دین کار در سرش از تن جدا کنم آن خبر بچند
 رسید چنید گفت او را شریقی داده اند هست کشته از مستی و بخیودی میگوید آنچه میگوید
 چون با خود آید ساکن شود یکسال دران مقامش بداشتند چون ازان مقام در گذشت دامن
 خویش بر از شکر کرده بگرد محله امه کشت و میگفت هر که بگوید الله دهانش بر از شکر کنم پس
 عشق وی در وی در خوابی نهاد پیوسته در همه اوقات همی گفت الله تاروی که چنید گفت
 یا ابابکر! کردوست غایت این غیب کردن چراست و اگر حاضر است این کستانی و ترک ادب
 از یکجاست سخن چنید او را ساکن کرد پس چنید بفرمود نا و او را بجمام بردند و موی چنید ساله
 از سر وی فرو کردند آنکه دست وی گرفت و بمسجد شونیزیه برد هشتاد کس از جوان گردان
 طریقت و سلاطین حقیقت حاضر بودند چون ابو الحسین نوری و ابو علی رودباری و سمعون
 الحب و روم بغدادی و جعفر خلدی و امثال ایشان چنید گفت ای مشایخ و اصحاب هر چه پیر
 سری سقطی از ریاضت و مجاهده از ما بدید ما ازین کودک بدیدیم اگر اجازت فرماید تا لباس
 بگردانید باشد که بر کات این لباس او را بر استقامت دین بداد و اگر حق این لباس فرو نمید لباس
 خود از وی داد خود بستاند چنید بر پای خلعت و هرقع از سر خود بر کشید و در کردن شبلی
 افکند (يقول الفقير) فی هذه الحکایة اشارات منها ان الشبلی قدس سره خرج من جميع ماله
 فصار نظیر الصدیق رضی الله عنه من هذه الامة * صائب حریف سبلی باد خزان نه * پیش از خزان
 خود بقتان برک و بار را و منها ان الجنید قدس سره اتفق علی الشبلی من معارفه و انعم علیه
 حال ارشاده من عوارفه لان الغنی مأثور بانفاي بعض ماله عند وجدان مصارفه (قال الحافظ)
 ای صاحب کرامت شکرانه سلامت * روزی تفقدی کن درویش بی نوارا * و منها ان المرید
 لا یصلح لخرقة المشایخ الا بعد الاستعداد لها بعمدة وان الخرقه من شأن أهل التجرد (قال الجسامی)
 و صلح مجود را طلس شاهی که دوخت عشق * این جامه بر تنی که نهان زیر زنده بود * و منها ان
 ابتداء الامر من الله و انتهاء أيضا الى الله ألا الى الله تصیر الامور والله خیر و ابی * چنید بگوید
 بهم وای تو بهم رسو حافظ * بصر الله طریق باطل می (والذین اذا أصابهم البغي هم یقتصرون)
 معطوف علی ما قبله من الموصول والاصابة بالقارسیة برسدن والبغی الظلم والتجاوز عن الحد
 والقصر المفهوم من تقدیم هم اضافی والاصابة طلب النصرة وفي تاج المصادر داستندن
 والمعنی اذا وصل اليهم الظلم والتعدی من ظالم معتد به یتقون و یتقصون بمن بغی عليهم علی الوجه
 الذي جعله الله و رخصه لهم لا یتجاوزون ذلك الحد المعین وهو رعاية المائلة و اما اعتبارهم فلیسوا
 كذلك فهذه اهو معنی التخصیص هنا و به ایضا تدفع المخالفة بین وصفین کل منهما علی طریق
 القصر وهذا وصف لهم بالشجاعة بعد وصفهم بسلامة القضاة من الدین والیقظ والحلم
 والسخاء وذلك لان البغی انما یصیبهم من أهل الشوكة والغلبة واذا انتقموا منهم علی الحد

المشروع كراهة التذلل باحتراء الفساق عليهم وردع الجاني عن الجراءة على الضعفاء فقد ثبت
شجاعتهم وصلابتهم في دين الله وكان النخعي رحمه الله اذا قرأ هذه الآية يقول كانوا يكرهون
ان ينزلوا انفسهم فحترئ عليهم السفهاء قال الشاعر

ولا يقسم على ضميم يراد به * الا الاذلان غير الخي والوند

هذا على الخسف مربوط برمته * وذابشج فلا يرى له أحد

أي لا يصبر على ظلم يراد في حقه الا الاذلان اللذان هما في غاية الذل وهما الجار المربوط على الذل
بقطعة جبل بالية والوند الذي يدق ويشق رأسه فلا يرحم له أحد وانظر البيت خبر والمعنى نهى
عن الصبر على الظلم وتحذير وتنفير السامعين عنه فان قلت لما كان عطف الذين استجابوا من
عطف الخاص تضمن وصف المعطوف عليه وصف المعطوف قلت هذا لا تصار لا ينافي
وصفهم بالغفران فان كلامهم مفضله محمود في موقع نفسه ورذيله مذمومة في موقع صاحبه
فان الحلم عن العاجز وعورات الكرام محمود وعن المتغلب وهفوات اللئام مذموم فانه اغراء
على البغي وعليه قول من قال

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

فوضع الندى في موضع السيف بالاعلا * مضر كوضع السيف في موضع الندا

فالعفو على قسمين أحدهما أن يصير العفو سببا لتسكين الفتنة ورجوع الجاني عن بغايته فأيات
العفو ومحولة على هذا القسم فزال التناقض فن أخذ حقه من ظالم غير عادل امر الله فهو مطيع
وقال ابن زيد وبعض المالكية جعل الله المؤمنين صنفين صنفان عفون عن ظالمهم فبدأ بهم كرمهم
في قوله واذا ما غضبوا هم يعفرون وصنفان يتصرفون من ظالمهم وقال بعضهم الاول وصف
الخواص وهذا وصف العوام (وقال الكاشفي) چون برسد ايشان راست می از كافران ايشان
از دشمنان خود انصاف بستانند بشمير يعنى از ايشان انتقام كشدند زیرا كه انتقام از كفار
فرضست وجهاد كردن بالایشان لازم و اشارت الایة الى أن الظالم مغلوب قال على كرم الله
وجهه لا ظفر مع البغي * هر كه از راه بغي خیری جست * ظفر از راه او عیان بر نافت و رظفر یافت
منفعت نكرفت * پس چنانست آن ظفر كه بنافت (و جزا سیئه) و پاداش كردار بد (سیئه مثلها)
كردار بدست مانند آن وهو بیان لوجه كون الانتصار من الخصال الجيدة مع كونه في نفسه
اساءة الى الغير بالاشارة الى أن البادى هو الذى فعله لنفسه فان الافعال مستتبعة لاجزئتها حتما
ان خيرا خيرا وان شرا شرا وفيه تنبيه على حرمة التعدى واطلاق السيئة على النابتة مع انها
أجزاء مشروع مأذون فيه وكل مأذون حسن لاسي لانها تسوء من زلات به أو لا زلادواج يعنى
المشاكاة كما في قوله تعالى وان عاقبتهم وعلى هذا فالسيئة مقابل الحسنة بخلافها في الوجه الاول
والمعنى أنه يجب اذا قولت الاساءة ان تقابل بمثلها من غير زيادة قال الحسن اذا قال لعنك الله
أو أخزأك الله فقلت ان تقول أخزأك الله أو لعنك الله واذا شتمك فقلت ان تشتمه بما شتم ما لم يكن
فيه حد كلف الزنا وكلمة لا تصلح فلا تجرى المقابلة في الكذب والبهتان قال في التنوير قال
لا أخزأني فقال له لا أخزأ لابل أنت الزاني حد بخلاف ما لو قال له مثلا يا خبيث فقال أنت
تكافأ ولولم يجب بل رفع الامر الى القاضي ليؤديه جازع عن بعض الفقهاء في هذه الآية وقد قيل

انه الشافعي رحمه الله ان للانسان ان يأخذ من مال من خاتمه مثل ما خاتمه من غير علمه واستشهد
في ذلك بقول النبي عليه السلام لهند زوجة أبي سفيان خذني من ماله ما يكفيك وولدك فأجازها
أخذ ذلك بغير اذنه كذا ذكره القرطبي في تفسيره (قن عفا) عن النبي عليه السلام أنه جناية أي ترك
القصاص (وقال السكاكيني) يس هر كه عفو كند از استمكار خود كه مسلمان باشد و ترك انتقام
نماید از وی (وأصلح) ينفه وبين من يعاديه بالعفو والاعضاء قال في الخواشي السعدية الفاء
للتفريع أي اذا كان الواجب في الجزاء رعاية المائلة من غير زيادة وهي عشرة جدا فالاولى العفو
والاصلاح اذا كان قابلا للاصلاح بأن لم يصر على البغي وفي الحديث ما زاد الله عبد العفو
الاعزاز (فأجره على الله) عدة مهمة منبثقة عن عظمة شان الموعود وخروجه عن الحد المعهود
(انه لا يجب الظالمين) البادئين بالسيئة والمتعدين في الانتقام وهو استئناف تعليلي متعلق بقوله
وجزاء الخ وقوله فن عفا الخ اعترض بعني انما شرعت المجازاة وشرطت المساواة لانه لا يجب
الظالمين وذكر ان أبابكر الصديق رضي الله عنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم ورجل من
المنافقين يسبه وأبو بكر لم يجبه ورسول الله سكت يتبسم فأجابه أبو بكر فقام النبي عليه السلام
وذهب فقال أبو بكر يا رسول الله ما دام يسبني كنت جالسا فلما أجبتني قت فقال النبي عليه
السلام ان ملكا كان يجيبه عنك فلما أجبتك ذهب الملك وجاء الشيطان وأنالا أكون في مجلس
يكون هنالك الشيطان فنزل فن عفا وأصلح فأجره على الله وفي الحديث اذا كان يوم القيامة نادى
مناد أين العافون عن الناس هلموا الى ربكم وخذوا أجوركم وحق لكل مسلم اذا عفا ان يدخله
الجنة * عفووا زكاهم سيرت اهل قنوتست * في حلم وعفو كارتقوت تمام نيت * وعنه عليه السلام
اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد أين اهل الفضل فيقوم ناس وهم قليلون فينطلقون
سراعا الى الجنة فمما تقاهم الملائكة فيقولون ان اتراكم سراعا الى الجنة فين أنتم فيقولون نحن
أهل الفضل فيقولون وما كان فضلكم فيقولون كما اذا ظلمنا صبرنا واذا أسى السنا اغتفرنا
واذا جهل علمنا حلما فيقولون لهم ادخلوا الجنة فتم أجر العاملين وفي التأويلات النجمية
يشير الى أن أرباب القلوب الذين أصابهم الظلم من قبل أنفسهم هم يتصرون من الظالم وهو
نفسهم بكمج عنانهم عن الركض في ميدان المخالفة وجزاء سيئة صدرت من النفس من قبل
الحرص أو الشهوة أو الغضب أو البخل أو الجبن أو الحسد أو الكبر أو الغل سيئة تصدر من
القلب مثل ما يصادف علاجها أي بضد تلك الاوصاف فان العلاج باضدادها ولا يجاوز عن
حد المعالجة في رياضة النفس وجهادها فان لنفسك عليك حقا في عفا عن المبالغ في رياضة
النفس وجهادها بعد ان أصلح النفس بعلاج اضداد أوصافها فأجره على الله بان يتصف بصفاته
فان من صفاته العفو وهو عفو يحب العفو فيكون العفو - عفو محبوا بالله تعالى انه لا يجب
الظالمين الذين يضعون شدة الرياضة مع النفس موضع العفو (ولن اتصبر بعد ظلمه) الام لام
الابتداء ومن شرطية لدخول الفاء في جوابها وهو فاولئك أو موصولة ودخلت التاء لشيء به
الموصول بالشرط وقوله بعد ظلمه من اضافة المصدر الى المقعول أي بعد ما ظلم وقرئ به وتذكير
الضميرين باعتبار اراقظ من والمعنى ولان انتقم واقص بعد ظلم الظالم اياه يعني في الحقوق المالية
والجزاء فيما اذا ظفر بالجنس عندنا وعند الشافعي بغير الجنس أيضا (فاولئك) المستصرون فهو

اشارة الى من والجمع باعتبار المعنى (ما علمهم من سبيل) بالمعاقبة واللعاقبة لانهم فعلوا ما اوجب لهم
 من الانتصار يا ايها الناس انما هي ليست والسبيل الطريق الذي فيه سهولة والاية دفع لما تضمنه
 السياق من اشعاره باب الانتصار (انما السبيل على الذين يظلمون الناس) أي يتعدونهم
 بالاضرار ويعتدون في الانتقام (ويغفون في الارض بغير الحق) أي يتكبرون فيها تحجرا
 وفسادا (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الظلم والبغي بغير الحق (لهم عذاب اليم) بسبب ظلمهم
 وبغيهم (ولان صبر) على الاذى واللام للابستاء ومن موصولة مبتدأ (وغفر) لمن ظلمه ولم ينتصر
 وقوض أمره الى الله تعالى وعن علي رضي الله عنه الجزع أعجب من الصبر * در حوادث
 بصبر كوش كه صبر * برضای خدای مقرونست * (ان ذلك) منه لانه لا بد من العائد الى المبتدأ
 فحذف تشبيه بغاية ظهوره كافي قوله السمن منوان بد رهم وفي حواشي سعدى المفتي قد يقال
 لا حاجة الى تقدير الراجع لان ذلك اشارة الى صبره لا الى مطلق الصبر فهو مستضمن للضمير فان قلت
 ان دلالة الفعل انما هي على الزمان ومطلق الحدث كما قررنا فظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم
 ولكن استناده الى ضمير من يقبده (ان عزم الامور) أي من معزومات الامور أي مما يجب
 العزم عليه من الامور بالاجاب العبد على نفسه لكونه من الامور المحبودة عند الله تعالى والعزم
 عقد القلب على امضاء الامر والعزيمة الرأي الخت كافي المفردات وبالفارسية از مهم ترين
 كارهاست واين في الحقيقة از كار مر دانست كه همه كس را قوت اين نباشد كه جفا كند
 و وفا كند (قال الحافظ) جفا خوريم وملامت كشيم وخوش باشيم * كه در طريقه ما كافر است
 و نجيدين * قال في برهان القرآن قوله تعالى ان ذلك لمن عزم الامور وفي لقمان من عزم
 الامور لان الصبر على الوجهين صبر على مكروه ينال الانسان ظلما في قتل بعض أعزته وصبر على
 المكروه ليس كمن مات بعض أعزته فالصبر على الاقل أشد والعزم عليه أوكد وكان ما في هذه
 السورة من الجنس الاقل لقوله ولان صبر وغفرا كذا الخبر باللام والآية في المواد التي لا يؤدى
 العفو فيها الى الشر كما أشير اليه فان العفو مندوب اليه ثم قد يتعكس الامر في بعض الاحوال
 فيرجع ترك العفو مندوبا اليه وذلك اذا احتج الى كف زيادة البغي وقطع مادة الاذى (يحكى)
 أن رجلا سب رجلا في مجلس الحسن - رحمه الله فكان المسبوب يكظم ويعرق فيمسح العرق
 ثم قام فقلاه هذه الآية فقال الحسن عقلها والله وفهمها اذ ضربها الجاهلون قال ابو سعيد
 القرشي رحمه الله الصبر على المسكاره من علامات الاتقياء فمن صبر على مكروه بصيبه ولم يجزع
 أو ربه الله تعالى حالة الرضا وهو أجل الاحوال ومن جزع من المصائب وشكاهها وكاه الله
 الى نفسه ثم لم يتفعمشكوا وقال بعضهم من صبر في البلوى من غير شكوى وعفا بالحبابوز عن
 الخصم فلا يبق لنفسه عليه دعوى بل يبرأ خصمه من جهة ما عليه من كل دعوى في الدنيا والعقبى
 ان ذلك لمن عزم الامور وروى أن أزواج النبي عليه السلام اجتمعن فأرسلن فاطمة رضي الله
 عنها اليه يطلبن منه أن يجهن كعائشة فقد خلت عليه وهو مع عائشة في مرطها وهو بالكسر
 كساء من صوف أو خرفقالت ما قلن رضي الله عنهن فقال عليه السلام لفاطمة أتحبينني
 فقالت نعم قال فأحبها أي عائشة فرجعت اليهن فأخبرتهن بما قال لها أي لفاطمة فقطن لم تصنع
 شيئا فأردن أن يرسلها نائيا فلم ترض فأرسلن زينب بنت جحش رضي الله عنها وكانت أرشد

أزواجه حتى قالت عائشة في حقها ألم أرقط امرأة خيرا في الدين من زينب وكانت لها منزلة عنده
علمه السلام تضاهاى منزلة عائشة فقالت ان نساءك يسألنك العدل في بنت ابن أبي خنفرة يعنى
يسألنك التسوية بينهم وبين عائشة في المحبة ثم أقبلت على عائشة فستمتها فلما استطالت عليها
استقبلتها عائشة وعارضتها بالدافعة حتى قهرتها وأسكتتها وفي الكشف أن زينب أسمعت
بمحضرته وكان بينهما فلا تنهى فقال لها عائشة دونك فأتصرى أى تقدى واقربى فأتقمى من
زينب فأخمتها فقال عليه السلام انها ابنة أبي بكر اشارة الى كمال فهمها وحسن منطقها قال ابن
الملك وفي الحديث دلالة على جواز الانتقام بالحق لكن العقو أفضل لقوله تعالى فمن عفا وأصلح
فأجره على الله (قال الصائب) درجك ميكند لب خاموش كارتبغ * دادن جواب مردم
نادان چه لازمست * (ومن يضل الله) يخلق فيه الضلالة من الهوى أو يتركه على ما كان عليه
من ظلم الناس (فما له من ولى من بعده) من ناصر يتولاه من بعده خلافة تعالى آياه وبالقاوسية
وهو كرا كرام سازد خداى تعالى پس نيست مرا وراهيچ دوستى كه كارسازى كنسد پس از
فر وكدشتن خداى تعالى مرا ورا (وترى الظالمين) الخطاب لكل من يتأذى منه الرؤية البصرية
والظالمون المشركون والعاصون (لمارأ والعذاب) أى حين يرويه وصيغة الماضى للدلالة على
التحقق (يقولون) الخ فى موضع الحال من الظالمين لأن الرؤية بصرية (هل) أباهست (الى مرده)
يعنى الردأى الرجعة الى الدنيا (من سبيل) هيچ راهى يا جادة تارويم وتدارك ما فات كنيم ارايان
وعمل صالح وقد سبق بيانه فى قوله فى حم المؤمن فهل الى خروجه من سبيل (وتراهم) تبصرهم
أيهم الرأى حال كونهم (يعرضون عليها) أى على النار المدلول عليها بالعذاب وقد سبق معنى
العرض فى حم المؤمن عند قوله النار يعرضون عليها (خاشعين من الذل) من التعليل متعلق
بخاشعين أى حال كونهم خاضعين حقيرين بسبب ما لحقهم من الذل والهوان وقد يتعلق من
الذل ينظرون ويوقف على خاشعين (ينظرون من طرف خفى) الطرف مصدر فى الاصل ولهذا
لم يجمع وهو تحريك الجفن وعبر به عن النظر اذ كان تحريك الجفن يلزم النظر كما فى المفردات
والمعنى حال كونهم يبتدئ نظره الى النار من تحريك الجفانه ضعيف يعنى يسارقون النظر
الى النار خوفا منها وذل فى أنفسهم كما ينظر المقتول الى السيف فلا يقدر أن يعلل عينيه
منه وهكذا انظر الناظر الى المكاره لا يقدر أن يفتح أعجفانه عليها ويعلل عينيه منها كما يفعل
فى نظره الى المحاب وقال الكلبي يتطرون بأبصار قلوبهم ولا يتطرون بأبصار ظواهرهم لانهم
يسكبون على وجوههم أولانهم يحشرون عينا فينظرون كمنظر الاعى اذا خاف حسا * يقول
الفقيه لا حاجة الى جل الآية على ما ذكر من الوجهين لان لهم يوم القيامة أحوال الاشقى بحسب
المواطن فكل من النظر والسحب والحشر أعنى ثابت صحيح وفى الآية اشارة الى أن النفوس
التي لم تقبل الصلاح بالعلاج فى الدنيا تنبى الرجوع الى الدنيا يوم القيامة لتقبل الصلاح
بعلاج الرياضات الشرعية والمجاهدات الطريفة وتخشع اذا لم تخشع فى الدنيا من القهار
فلا تنفعها دامة ولا تسمع منها دعوة ولها نظر من طرف خفى من خجالة المؤمنين اذ يعبرون بها
بما ذكر وهو فاهم تسمع وهى نفوس الظالمين (كما قال السعدى) تراخو دما سمراتك ييش
* كه كردت بر آيد عملهاى خویش * برادوز كار بدان شرم دار * كه در روى نيكان شوى

شر مسار (وقال الذين آمنوا) ويجاهدوا في الله تعالى حق جهاده ويرجوا على ربهم (إن
 الخاسرين) أي المتصفين بحقيقة الخسران وهو انتقاص رأس المال وينسب إلى الإنسان
 فيقال خسر فلان وإلى الفعل فيقال خسرت تجارتك ويستعمل ذلك في القنيات الخارجية
 كالمال والجاه في الدنيا وهو الأكثر وفي القنيات النفيسة كالصحة والسلامة والعقل والایمان
 والثواب وهو الذي يجعله الله الخسران الممين وكل خسران ذكره الله في القرآن فهو على هذا
 المعنى الأخير دون الخسران المتعلق بالقنيات الدنيوية والتجارات البشرية وخبر أن قوله تعالى
 (الذين خسروا أنفسهم وأهليهم) آتاه بعد ذكر بيان كد دنبتهم أي خويش وكسبان خود
 بالتمريض للعذاب الخالد (يوم القيامة) أما ظرف خسر وأوال قول في الدنيا أو لقال أي يقولون
 لهم حين يرونهم على تلك الحالة وصيغة الماضي للدلالة على تحققه (وقال الكاشفي) زيان در
 نفسها آت است آت را بعبادت بنان مستوجب آتش دوزخ کرد ایندند وزیان دراهالی اگر
 دوزخی اند بانکه ایشانرا از ایمان بازداشتند و اگر بهشتی اند بانکه از دیدار ایشان محروم
 ماندند قال ابن الملك في شرح المشارق الأهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء
 وبالأقارب وبالأصحاب وبالمجموع وفي التأويلات النجمية أن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم
 بابطال استعدادهم أنصرفوه في طلب الدنيا وزخارفها والآلهة أذبحها وخسروا أهلهم
 أذلم بقوا أنفسهم وأهلهم ناراً بقبول الايمان وأداء الشرائع (الآ) يدانيد (ان الظالمين) أي
 المشركين الذين كانوا في جهنم شهوات النفس جشياً في الدنيا (في عذاب مقيم) في الآخرة
 إلى الأبد وبالفارسية در عذابی پیوسته اند یعنی باقی وفي انقطاع امان تمام كلامهم أو تصديق
 من الله لهم (وما كان لهم من أولياء ينصرونهم) بدفع العذاب عنهم (من دون الله) حسبما كانوا
 يرجون ذلك في الدنيا (ومن يضل الله) وهو كرا كرامه سازد خدای تعالی (فقاله من سبيل)
 يؤدي سلوكه إلى النجاة وفي التأويلات النجمية ومن يضل الله بأن يشغله بغيره فإله من سبيل
 يصل به إلى الله تعالى قال ذوالنون المصري قدس سره رأيت جارية في جبل انطاكيا
 فقالت لي ألسنت ذا النون قلت كيف عرفت قالت عرفتك بعرفة الحبيب ثم قالت ما السخاء قلت
 البذل والعطاء قالت ذاك السخاء الدنيا فاسخاء الذين قلت المسارعة إلى طاعة رب العالمين قالت
 تريد شيئاً قلت نعم قالت تأخذ العشرة بواحد لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فإن
 السخاء قلت فما السخاء عندك قالت انما هو أن يطلع على قلبك فلا يرى فيه غيره ويحملك إذا ذا النون
 اني أريد أن أسأل شيئاً منذ عشرين سنة وأستحي منه مخافة أن أكون كاجير سوء اذا عمل
 طلب الاجرة فلا تعمل الا تعظيماً للهية فعلم أن اخراج الغير من القلب والاستغال بالله تعالى
 من أوصاف الخواص فن اهتدى به ربح ومن ضل عنه خسر وهو يد الله تعالى اذ هو الولي
 فعلى العبد أن يسأل الهداية ويطلب العناية حتى يخرج به الله من ظلمات نفسه الامارة
 إلى أنوار التجليات الروحية ويجعل له إليه سبيلاً لينجوه من المهالك (حتى) أن شيخاً حج مع
 شاب فلما أحرز قال ليك فليل له لا ليك فقال الشاب للشيخ ألا تسمع هذا الجواب فقال كنت
 أسمع هذا الجواب منذ سبعين سنة قال فلأى شيء تتعب فبكي الشيخ فقال فإلى أي باب التجي
 فليل له قد قبلناك فهذا من هداية الله الخاصة فافهم جداً (قال الصائب) بنومیدی مدته تن

كبره در كل من نك افق * كه داود در دل كرد اب بحر عشق ساحلها (استحيو اليكم)
 اذ ادعاكم الى الايمان على لسان نبيه عليه السلام (من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله) أي
 لا رده الله بعد ما حكم به على أن من صله مرّة أي من قبل أن يأتي من الله يوم لا يمكن رده
 وفي تعليل الامر بالاستجابة باسم الرب ونفي المرد والايان بالاسم الجامع نكتة لا تخفى كافي
 حواشي سعدى افق (مالككم من ملجأ يومئذ) أي مفر تلجئون اليه أي مالككم مخلص تامن
 العذاب على ما دل عليه تأكيد النبي عن الاستغراقية والمجاء بالقارسية بناء وكرين كه (ومالككم
 من نكير) أي انكار لما اقترعوه لانه مدون في صحائف أعمالكم وتشهد عليكم جوارحكم
 وهو مصدرا نكر على خلاف ولعل المراد الانكار المنجي والافهم يقولون والله ربنا ما كنا
 مشركين وغير ذلك ولذلك تشهد عليهم أعضاؤهم قال الجنيد قدس سره استجابة الحق لمن يستمع
 هوايته وأوامره وخطابه فيحقق له الاجابة بذلك السماع ومن يستمع الهوائف كيف يجب
 وأنى له محل الجواب وفي التأويلات النجمية يشير بقوله استحيو اليكم للعوام الى الوفاء
 بعهد و اقيام بحقه والرجوع عن مخالفته الى موافقته وللخواص الى الاستسلام للاحكام
 الازلية والاعراض عن الدنيا وزيورها وشهواتها اجابة لقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام
 ولا تخلص الخواص من أهل المحبة الى صدق الطلب بالاعراض عن الدارين متوجها للحضرة
 الجلال ببذل الوجود في نيل الوصول والوصال بحسب القوله وداعيا الى الله باذنه والارياق اليوم
 الى الاستجابة مفتوح وعن قريب سيغلق الباب على القلوب بغتة ويؤخذ فلتة وذلك قوله تعالى
 من قبل ان يأتي الخ ونعم ما قال الشاعر

تتبع من شميم عرا نجد * فلبعد العشية من عرار

أي استمتع بشم عرا نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فان اعدمه اذا أفسدت الخرجنا
 من أرض نجد ومنايته فالاشارة الى شم عرا الحقيقة فانه انما يكون مادام الروح الانساني
 في نجد الوجود اليهودي وحده فان انتقل منه الى حد البرزخ بزوال شمس الحياة والانتها
 الى عشية العمر فلا يمكن شمه أصلا * چون بي خبران دامن فرصت مده از دست * ناهت
 بربوبال زعالم سقرى كن (فان أعرضوا فإنا أرسلناك عليهم حفيفا) تلويح للكلام وصرف له عن
 خطاب الناس بعد أمرهم بالاستجابة وتوجيهه الى الرسول عليه السلام أي فان لم يستحيوا
 وأعرضوا عما تدعوهم اليه فإنا أرسلناك رقيباً ومحاسبا عليهم وحافظا لأعمالهم وبالقارسية
 نكهباني كه از عمل بدايت انرا نكاه داری وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ان عليك
 الابلاغ) أي ما يجب عليك الاتباع الرسالة وقد فعلت فلا يهملك اعراضهم وفي التأويلات
 النجمية فان أعرضوا عن الله بالاقبال على الدارين ولم يحسبوا فإنا أرسلناك عليهم حفيفا
 تحفظهم من الالتفات الى الدارين لان الحفظ من شأنى لامن شأنك فاني حفيف فليس عليك
 الاتباع الرسالة ثم نحن نعلم بما نعاملهم بالتوفيق أو بالخذلان * قال الغزالي رحمه الله في شرح
 الاسماء الحفيفة من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه ويحفظ دينه من سطوة الغضب وخلافة
 الشهوة وخذاع النفس وغرور الشيطان فانه على شفا جرف هار وقد اكتسفته هذه المهلكات
 المقضية الى النار وقد عرف كلها من لسان الشارع صلى الله عليه وسلم فليست اراع العبد الى دفع

الموافات وجلب المخيمات باصلاح النفس والتخلق بالاخلاق الالهية فان النفس طامعة
 مؤدية الى الافلاس والتخسار وفي الحديث أتدرون من المفاس قالوا المفاس فينا من لادرهم له
 ولا مناع قال عليه السلام المفاس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد
 شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته فان
 قذبت حسناته قبل ان يقضى أخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم يطرح في النار فلا ينبغي للعاقل
 ان يبقى مع النفس فانه اذا نزل عليه العذاب غضبا للنفس لا يجيد وليا يولاه ولا نصيرا ينصره
 ولا ملجأ يقر اليه فهذه حال المعرضين وأما حال المقبلين القابلين للبلاغ والارشاد فآله تعالى
 يحفظهم مما يخافونه يوم المعاد * نخل انكم كرهت وكارنساخت * كوس رحلت زدن وبار
 نساخت (واما اذا أدقنا الانسان منا) ازديدك خود (رحمة) أي نعمة من الصحة والغنى والامن
 (فرح بها) بطر لا جله (وقال الكاشفي) خوش شود بدن وشادى كند اعلم ان نعمة الله
 وان كانت في الدنيا عظيمة الا انها بالنسبة الى سعادات الآخرة كاقطرة بالنسبة الى البحر فلذلك
 سعى الانعام بها اذاقة وبالفارسية جشائيدن فالانسان اذا حصل له هذا القدر الخفيف في الدنيا
 فرح به ووقع في العجب والكبر وظن انه فاز بكل المني ودخل في قصر السعادات ولذا ضعف
 اعتقاده في سعادات الآخرة والاختيار الباقي على القاني لان القاني كان خرف مع انه قليل
 والباقي كالذهب مع انه كثير * افتد همای دولت اگر در كنند ما * از همت بلندرها ميكنيم ما
 (وان تصيهم) أي الانسان لان المراد به الجنس (سبعة) أي بلامن مرض وفقر وخوف مما
 يسوءهم (بما قدمت أيديهم) بسبب ما عملت أنفسهم من كفرانهم بنعم الله وعصيانهم فيها وذكر
 الايدي لان أكثر الاعمال تباشر بها فعمل كل عمل كالصادر بالأيدي على طريق التغليب
 (فان الانسان كفور) قال الراغب كفر النعمة وكفرانها سترها بترك أداها شكرها وأعظم الكفر
 جحودهم الوحدانية أو النبوة أو الشريعة والكفران في جحود النعمة أكثر استعمالا والكفر
 في الدين أكثر والكفور فيه ما جمعا والمعنى فان الانسان بليغ الكفر ينسى النعمة بالكلمة
 ويذكر البلية ويستعظمها ولا يتأمل سببها بل يزعم انها أصابته بغير استحقاق لها واستناد هذه
 الخصلة الى الجنس مع كونها من خواص المجرمين لغلبتهم فيا بين الافراد يعني انه حكم على
 الجنس بحال أغلب افراده للملازمة على الجواز العقلي وتصدير الشرطية الاولى باذامع اسناد
 الاذاقة الى نون العظيمة للتبعية على ان ايصال النعمة محقق الوجود كثير الوقوع وانه مقتضى
 الذات كما ان تصدير الثانية بان واستناد الاصابة الى السبعة وتعليلها باعمالهم للايدان بدرجة
 وقوعها وانها بمنعزل عن الانتظام في تلك الاوادة بالذات ووضع الظاهر موضع الضمير للتجسيم
 على ان هذا الجنس مرسوم بكفران النعم امام ابو منصور ما تريد رجه الله فرموده كه كفران
 مؤمن آنست كه ترك شكر كند قال بعض الكبار (ع) در شكر همچو چشمه و در صبر خار ايم
 * وعن علي رضي الله عنه اذا وصلت اليكم اطراف النعمة فلا تنفروا قصاها بقله الشكر يعني
 من لم يشكر النعم الحاصلة لديه الواصلة اليه حرم النعم القاصية منه القاصية عنه * چون يابی
 نونعمتی ورجندی * خرد باشد چون قطه موهوم * شكر آن يافته فرومكذار * كه ز يافته شوی
 محروم * وعنه رضي الله عنه أيضا أقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه قال

الحسن اذ استوى يومك فانت ناقص قبل كيف ذاك قال ان الله زادك في يومك هذا نعم
فعلبك ان ترداد فيه شكرا وقدمت الله عمر بعض الانسان واكثر عليه فضله كثر وذر وفرعون
ونحوهما ثم انهم لم يزدوا وكل يوم الا كفرا فاعمالهم الله بالعدل حتى هلكوا اقمع الهلاك
وفي الآية اشارة الى ان من خصوصية الانسان اذا وكله الله الى نفسه ان لا يشكر على ما فتح الله
عليه من المواهب الالهية وفتوحات الغيب وأنواع الكرامات التي تربي بها اطفال الطريقة
ليزیده الله بل ينظر الى نفسه بالمحجب ويغشى سره على الخلق اراءة وسمعة فيخلق الله ابواب
الفتوحات بعد فتحها (قال الصائب) انجم بت برست بوبه زخود برست * در قيد خود مباش
وبقيد فرنگ باش * ومن الله العون (لله ملك السموات والارض) أي يختص به ملك العالم كله
لا يقدر ان يملكه أحد سواه فله التصرف فيه وقسمة النعمة والبلية على أهله وائس عليهم الا
الشكر في النعمة والصبر في البلية والرضا والتسليم للاحكام الازلية وبالفارسية وخداير است
بادشاهی آسمانها وزمینها (يخلق ما يشاء) مما يعملونه ومما لا يعملونه على أي صورة شاء
(يحب لمن يشاء انانا) من الاولاد يعني محب دهر كرامی خواهد دختران فلا يجعل معهن
ذكر كوراي یعنی پسران مثل ما وهب لشعب ولوط عليهم ما السلام والهبة ان تجعل ملكك لغيرك
بغير عوض والهواب هو الله تعالى لانه يعطى كلا على قدر استحقاقه ولا يريد عوضا والاناث جمع
أنثى خلاف الذكر والجله بدل من يخلق بدل البعض قديم الاناث لانها أكثر من كثير النسل
أو تطيب قلوب آبائهن اذ في التقديم تشریف لهن وایمان بهن ولذلك جعلن من مواهب الله
تعالى مع ذكر اللام الاتقاعية أو لرعاية الترتيب الواقع أولا في الهبة بنوع الانسان فانه تعالى
وهب أولا دم زوجته حواء عليه ما السلام بأن ولد هامة وخلقها من قصيرا وهى أسفل
الاضلاع أو آخر ضلع في الجنب كما في القاموس قال في الكواشي ويجوز أنهن قدمن فويجها
لمن كان يثدهن ونكرن ايماء الى ضعفهن ابرجن فيحسن اليهن قال في الشرعة وشرحه ويزداد
فرجا بالبنات مخالفة لاهل الجاهلية فانهم يكرهونها بحيث يدفونهم في التراب في حال حياتهم
وفي الحديث من بركة المرأة تسكيرها بالبنات أي يكون أول ولدها بنتا لم تسمع قوله تعالى يهب
ابن يشاء انانا الآية حيث بدأ بالاناث وفي الحديث من ابنتي من هذه البنات بشي فأحسن اليهن
أي بالتزويج بالاكفاء ونحوه كن له سترامن النار والنبي عليه السلام سماهن المجهزات
المؤنسات أي المهياجهن سماهن بها تفاؤلا وتيمنا والمؤنسات للوالدين والازواج وفي
الحديث سألت الله ان يرزقني ولدا بلا مؤنة فرزقني البنات وفي الحديث القدسي خطابا للبنات
حين ولدت انزلي وأناعون لا يبك وفي الحديث لا تكثر هو البنات فاني أبو البنات يقول الفقير
معناه ان كونه عليه السلام أبا البنات يكتفي في عدم كراهة البنات اذ لا يمتسار الله له الا ما هو خير
ومن لم يرض بما اختاره له تعرض لخطأ الله وكما ترى في هذا الزمان من السخط على البنات
اقتداء بأهل الجاهلية ولو كان لهم اسوة حسنة في رسول الله لاحبوا ما أحبه وكان لهم في ذلك
شرف عظيم (ويحب لمن يشاء الذكر) من الاولاد يعني پسران ولا يكون فيهم اناث كما وهب
ابراهيم عليه السلام من غير ان يكون في ذلك مدخل لاحد ومجال اعتراض بما اختار حتى
نورد اختيار ما * بالورا آفتاب چه باشد شرار ما * والذكر جمع ذكر ضد الانثى عرف الذكر

للمحافظة على الفواصل أو لجبر التأخير يعني أن الله تعالى أخر الذكور مع انهم أحق بالترتيب
 فتدارك تأخيرهم بتعريفهم لأن في التعريف العهدي تنويعها وتشهيرها كأنه قيل ويهب لمن
 يشاء الفرسان الاعلام الذين لا يخفون عليكم وفي الحديث أن أولادكم هبة الله لكم يهب لمن
 يشاء أنا ما يهب لمن يشاء الذكور وأموالهم لكم ان احتجتم اليها (أو يزوجهم ذكرانا وإنا نانا)
 معنى التزويج هنا جفت وقرين كردن كما في تاج المصادر والذكران جمع ذكر والمعنى يقرن بين
 الصنفين فيهم ما جميعاً بأن يولد له الذكر والانات مثل ما وهب لنينا صلى الله عليه وسلم
 إذ كان له من البنين ثلاثة على الصحيح قاسم وعبد الله وإبراهيم ومن البنات أربع زينب ورقية
 وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن وقال بعضهم معنى يزوجهم أن تلد غلاماً ثم جارية ثم غلاماً
 أو تلد ذكر أو أنثى توأمين (ويجعل من يشاء عقيماً) بي فرزند ونازاندنم فلا تلد ولا يولد له كعيسى
 ويحيى عليهما السلام فانهم ما ليس لهما أولاد أما عيسى فلم يتزوج وان كان يتزوج حين نزوله
 في آخر الزمان ويكون له بنات وأما يحيى فقد تزوج ولكن لم يقرب له كونه عزيمة في شريعته
 وبعضهم لم يكن له أولاد وان حصل له قربان النساء وأصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر
 والعقيم من النساء التي لا تقبل ماء الفحل وفي القاموس العقم بالضم حرمة تقع في الرحم فلا تقبل
 الولد ورجل عقيم لا يولد له فالعقم كما يقع صفة للمرأة يقع صفة للرجل بأن يكون في مائه ما يمنع
 العلوق من الاعذار وتغيير العاطف في الثالث لانه قسم المشترك بين القسمين وهو أي المشترك
 بينهما مفهوم الصنف الواحد فالثالث جامع بين الصنفين فلوزكر أيضاً بالاولى بما توهم من أول
 الامر انه قسم بكل من القسمين لانه مشترك بينهما لانه خال عما في الرابع من الافصاح يعني انه
 لا حاجة اليه في الرابع لافصاحه بأنه قسم المشترك بين الاقسام المقسمة وهو هبة الولد
 ولا يشبهه على أحد ان العقم يقابلها فلا حاجة الى التبيه على ذلك (انه) تعالى (عليه) بليغ
 العلم بكل شيء مما كان وما يكون (قدير) بليغ القدرة على كل مقدور فيفعل ما فيه حكمة
 ومصلحة (وقال الكاشاني) دانست بانچه ميدهد تو اناست بانچه ميسازد اناي اواز جهل
 مقدس ومبراست و تو اناي اواز عجز منز و معرا علم او بر طرف ارشائيه جهل وقور وقدرش
 ناك از آلايش نقصان وقصور واعلم أن الانسان امان لا يكون له ولد أو يكون له ولد ذكر أو أنثى
 أو ذكر أو أنثى وقد استوفى في الآية جميع الاقسام فالمعنى أن الله تعالى يجعل أحوال العباد
 في حق الاولاد مختلفة على ما تقتضيه المشيئة فيمن فيهم لبعض اما صنف واحد من ذكر أو أنثى
 واما صنفين ويعقم آخرين فلا يهب لهم ولداً قط فالاولاد ذكوراً وإناثاً من مواهب الله تعالى
 وعطاياها ولذا سن لمن يبشر بالمولود أنه يستبشر به ويراه نعمة أنعم الله بها عليه ففي الحديث ربح
 الولد من ربح الجنة وقال عليه السلام الولد في الدنيا نور وفي الآخرة سرور وقد ورد سوداء ولود
 خبر من حسنة عقيم وذلك لان التناسل انما هو بالولود ويعرف كونهم ولوداً بالصحة والشباب
 ولا ينفي الولد الذي يولد على فراشه فان الله تعالى يقضيه يوم القيامة ويكتب عليه من الذنب
 بعدد النجوم والرمال والاوراق وقبل معنى الآية يهب لمن يشاء أنا أي الدنيا ويهب لمن يشاء
 الذكور أي الآخرة أو يزوجهم ذكرانا وإناثاً أي الدنيا والآخرة ويجعل من يشاء عقيماً أي
 لا دنيا ولا عقبى كذا في كشف الاسرار وفيه اشادة الى ائمة الدنيا وذرية آل كورة الآخرة (قال امير

خسرو دهلوی * بهر آن مردار چندت کاه زاری کاه زور * چون غلبه ای که شش مه ماده
 و شش مه نرس * و فی التأویلات النجیمة بشیر الی أرباب الولاية من المشايخ المستكملین
 بهب لبعضهم من المریدین الصادقین الاتقیاء الصلحاء و هم بمثابة الأئمة لا تصرف لهم فی غیرهم
 بالتزویج والتسلیک و بهب لبعضهم من المریدین الصدیقین المحبین الواصلین الکاملین
 المستكملین المخرجین و هم بمثابة الذکور لاستعداد تصرفهم فی الطالبین و بهب لبعضهم من
 الجفین المذکورین المتصرفین فی الغیر و غیر المتصرفین و يجعل بعض المشايخ عقیبا لا مرید له
 انه علم بمن یجعله متصرفا و غیره متصرف فی المرید قدیر علی ما یشاء أن یجعله متصرفا و غیر
 متصرف یقول الفقیر هذا التقاوت بینهم اما راجع الیهم لحکمة أخفاها الله تعالی و اما الی
 أهالی زمانهم فمنهم متقاوتون کتقاوت الامم فاذا صنع السکالون المکملون اذ لم یکن
 فی الناس استعداد (قال الحافظ) کوهر یاکبیا یدک شود قابل فیض * ورنه هر سکت و کلی
 اولو و مرجان نشود (وما کان لبشر) أی و ما صح لفر من افراد البشر یا محمد (أن یکلمه الله)
 بوجه من الوجوه (الأوجیا) أصل الوحی الاشارة السریعة و انما سمي الوحی و حیال سرعتہ
 فان الوحی عین الفهم عین الافهام عین المقهوم منه کما یدوقه أهل الالهام من الاولیاء و قد عرف
 بعضهم الوحی بأنه ما تقع به الاشارة القائمة مقام العبارة فی غیر عبارة و قال الرابع و یقال
 للحکمة الالهیة التي تلقي الی أنبیائه و أولیائه وحی یقول الفقیر یعلم منه ان الوحی و الالهام
 واحد فی الحقیقة و انما قبل الوحی فی الانبیاء و الالهام فی الاولیاء تأدبا کما قبل دعوة الانبیاء
 و ارشاد الاولیاء فاستعملوا الدعوة فی الانبیاء و الارشاد فی الاولیاء مع انهم ما امر واحد فالوحی
 اما بالقاء فی الروح کما ذکر علیه السلام ان روح القدس نزل فی روحی و اما بالهام بخرقوله
 و أوحینا الی أم موسی أن أرضعیه و اما بتخیر خرقوله تعالی و أوحی ربک الی النحل أو بنام
 کتوله علیه السلام انقطع الوحی و بقیة المبشرات رؤیا للمؤمن فهذه الأنواع دل علیها قوله
 الأوجیا فغناه الا بأنه یوحی الیه و یلهمه و یقذف فی قلبه کما أوحی الی أم موسی و الی ابراهیم
 فی ذبح ولده و الی داود الزبور فی صدره قاله مجاهد و سبأ فی تحقیق الآیة ان شاء الله تعالی
 (أومن وراء حجاب) بأن یسمعه کلامه الذی یحلقه فی بعض الأجرام من غیر ان ینصر السامع من
 یکلمه فیه و تمثیل له بحجاب الملک المحتجب الذی یکلم بعض خواصه من وراء الحجاب یسمع صوته
 ولا یرى شخصه و الا فانه تعالی منزعه عن الاستتار بالحجاب الذی هو من خواص الأجسام فالحجاب
 یرجع الی المستمع لا الی الله تعالی المتکلم و ذلك کما کم الله تعالی موسی فی طوی و الطور و اذا
 مکی کلیم الله لانه سمع صوتا دال علی کلام الله من غیر ان یتصور ذلك الصوت مکسبا للاحد من
 الخلق بل نولی الله تخلیه اکرامه و غیره یسمعون صوتا مکسبا للعباد فیه فهمون به کلام الله هذا
 مذهب امامنا أبی منصور ذکره فی کتاب التأویلات و ذهب أبو الحسن الأشعری الی ان موسی
 سمع کلام الله من غیر واسطة صوت أو قراءة و الی هذا ذهب ابن فورک من الأشعرية قال
 فی کشف الاسرار کلمه و بینهما حجاب من نار (وقال الکاشفی) یا موسی سخن گفت و او در پس
 حجاب نور بود در موضع آورده که خدا ی تعالی یا یغمبر علیه السلام سخن گفت از و رای
 حجاب یعنی حضرت رسالت پناه علیه السلام و رای دو حجاب بود که سخن خدا ی تعالی شنید

حجابي از زرسرخ و حجابي از مرواريد سفيد مسير قميان هر دو حجاب هفتاد سال راه بود * يقول
 الفقير هذا من غوامض العلوم فان نسينا عليه السلام اعلی كعبان موسى عليه السلام في
 معنى أن الله تعالى كلم موسى من وراء حجاب واحد وكلم نبيسان من وراء حجابين وان حصل فرق
 بين حجاب وحجاب ولعل المراد بالحجابين حجاب الساقوتة الحمراء الذي يلي جانب الخلق وحجاب الدرة
 البيضاء الذي يلي عالم الامر وكلاهما عبارة عن الروح المحمدي والحقيقة لاجدية واشارة
 بكون مسافة ما بين الحجابين مسيرة سبعين ألف حجاب بين الرب والعبد فعني أن النبي عليه
 السلام سمع كلام الله من وراء هذين الحجابين أن الله تعالى كلمه وبينهما الحقيقة الجامعة
 البرزخية وليس ذلك بحجاب في الحقيقة كما ان المرأة ليست بحجاب للناظر وكذا القناع بالنسبة
 الى العروس فافهم جدا (أوبرسل رسولا) أي ملكا من الملائكة اما جبريل أو غيره قال ابن
 عباس رضي الله عنهما لم يرجع راي الاربعة من الانبياء موسى وعيسى وزكريا ومحمد عليهم
 السلام قال في عين المعاني عسى أنه أراد برؤيته كما هو والافهوسفير الوحي انتهى (فيوحي)
 ذلك الرسول الى المرسل اليه الذي هو الرسول البشري (بأذنه) أي بأمره تعالى وتيسيره
 (ما يشاء) أن يوحيه اليه وهذا هو الذي جرى بينه تعالى وبين الانبياء عليهم السلام في عامة
 الاوقات من الكلام فيكون اشارة الى التكليم بواسطة الملك روي أن النبي عليه السلام قال
 من الانبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا ومنهم من ينفث في اذنه وقلبه فيكون بذلك نبيا
 وان جبرائيل يأتي فيكلمني كما يكلم أحدكم صاحبه وعن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن
 هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال احيايا يأتيني
 مثل صاعلة الجرس وهو أشده على فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيايا يتمثل الملك رجلا
 فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم
 عنه وان جبينه ليتفصد دعرقا والتفصد والانفصاف فرود ويدن (انه على) متعال عن صفات
 المخلوقين لا يأتي جريان المفاوضة بينه تعالى وبينهم الا بأحد الوجوه المذكورة (حكيم) يجري
 أفعاله على سنن الحكمة فيكلم تارة بواسطة وأخرى بدونهم اما الهاما أو خطابا وفي التأويلات
 الخمسة يشير الى ان البشر مهما كان مجموعا باصفات البشرية موصوفا بأوصاف الخلقية
 الظلمانية الانسانية لا يكون مستعدا أن يكلمه الله الا بالوحي أو بالالهام في النوم واليقظة أو من
 وراء حجاب بالكلام الصريح أو برسل رسولا من الملائكة فيوحي بأذنه ما يشاء انه على بعلم
 القدم لا يجانس محدد حكيم فيما يساعد البشر باناء انانيته بهويته فاذا أفقبت البشرية
 وارتفعت الحجب وتبدت كينونته بكنيئته الحق حتى به يسمع وبه يبصر وبه ينطق فيكلمه الله
 تعالى شفاه وبه يسمع العبد كلامه كفا كما كان حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سر
 فاوحي الى عبده ما أوحى انتهى يعني مصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم شب معراج ارحق من
 شئ في بي واسطه * وكان آمن الرسول مما شافه به الحق تعالى من غير حجاب وكذا قوله هو الذي
 يصلي عليكم وملائكته الخ وكذا بعض سورة الضحى وبعض سورة ألم نشرح ولزم من سماع
 كلامه مشافهة رؤيته بلا حجاب وكذا حال المؤمنين يوم القيامة فانهم يرون ربهم كما يرون
 القمر ليلة البدر ويسمعون كلامه بلا حجاب فالوحي اذا قسم ان مشافهة وغير مشافهة وعليه

يحمل ما روى ان اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ألا نيكلم الله وننظر اليه ان كنت نبيا
كما تكلم موسى ونظر اليه فانان تؤمن حتى تفعل ذلك فقال عليه السلام لم ينظر موسى الى الله
فنزلت فأشار الى ان الكلام حصل لموسى ولكن من وراء حجاب دون النظر وكذا النبي عليه
السلام مادام على حال البشرية وكذا ما روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من زعم ان
محمد ارأى ربه فقد أَعْظَم على الله القرية ثم قالت أولم تسمعو اربكم يقولون قلت هذه الآية
وما كان لبشر الخ فأشارت الى مرتبة الحجاب وسره أن الله تعالى قال وما كان لبشر فغير بعنوان
البشرية وليس من حد البشر أن يرى ربه عيانا وهو في حد الدنيا باق على بشرية أو يكلمه الله
كفاحا قال حضرة الشيخ الأَكْبَر قدس سره الأظهر في تلقيح الأذهان تكليم الله البشر في ثلاث
مراتب كما قال سبحانه وما كان لبشر الخ فالكل وحى ولكن بعضه بلا واسطة عند خروجه عن
حد البشرية لأنك ان كنت أنت السامع لم تحصل على هذه المشاهدة الذاتية حتى تكون أنت
المسمع فمشاهدة الذات لا تتم مع المناجاة وبعضه بواسطة عند الرجوع الى البشرية ولا تزال
هكذا حتى تفتى عن نفس السماع وتبقى مشاهد الحق لتسمع نفسه بنفسه فانه من تحقق
بالاتفاق حتى يسمع وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه سمع قوله واتخذوه وكلاما انتهى قال
الشيخ روزبهان البقلي في عرائس البيان كانت لي واقعة في ابتداء الامر وذلك أني شاهدت
الحق بالحق وكشفت لي مشاهدة جماله وخطابتي من حيث الارواح لامن حيث الاشباح فغلب
علي سكر ذلك وأفسيت مالي بلسان السكر فتعرض لي واحد من أهل العلم وسألني كيف تقول
ذلك وان الله سبحانه وتعالى أخبرنا بأنه لم يخاطب أحدا من الانبياء والرسل الا من وراء حجاب
كما قال وما كان لبشر الخ فقلت صدق الله هذا اذا كانوا في حجاب البشرية فاذا خرجوا بشرط
الارواح الى عالم الغيب ورأوا الملائكة أو البسم الله أنوار قربه وكل عبدهم بنور ذاته وألبس
اسماءهم قوة من قوى الربوبية وكشف لهم سر الغيرة وحجاب المملكة وخطابهم كفاحا وعيانا
ولنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أخص ناصية اذ هو مصطفى في الازل بالمعارج والمشاهدة
فاذا صار جسمه روحه وكان واحدا من كل الوجوه صعد الى الملائكة ورأى الحق بنور
الجبروت وسمع خطابه بلا واسطة ورأى الحق بلا حجاب اذا الحجاب وصف المخلوقين والحق منز
عن ان يحجبه شيء وحكى ان الامام جعفر الصادق رضي الله عنه قال له شخص أرنى ربى فقال
أولم تسمع ان الله تعالى يقول لموسى ان ترانى مع انه نبي عظيم قال ان من هذه الملة الا حميدة من
يقول رأى قلبي ربى ومنهم من يقول لا أعبد ربالم أره فلما لم يسئل عن مسئلة أمر جعفر بأن يلقي
ذلك الشخص في الدجلة ففعلوا فقال يا ابن رسول الله الغياث قال الصادق يا ماء اخمسه حتى فعل
ذلك مراربعين استغاث بالصادق فلما انقطع رجاءه عن الخلق قال الهى الغياث * صادق
كفت يا ويريدش بر كرتند ويا وردند وآبي كه مانده بود در كوش ويني اور بختند چون باخود
آمد كفت بآن حق را دیدى كفت باخيال اغيارى مانده دست در غيرى زدم حجاب مى بود چون
پناه بكلى بوى آوردم ومضطردم روزه در دل من كشاده شد وبدا انجانگريستم آنچه مى
جستم دیدم ونا اضطرا نبود آن نبود صادق كفت تا صادق را مى خواندى صديق نبودى
اكنون آن كوجه روزه را نگاه دار كه جهان خدا بدى بخدا درست * فقد علمت من هذا التقرير

ان الآية تبدل على جواز الرؤية لاعلى امتناعها وانما تبدل على الامتناع حال البشرية وبقائها
وجود عين غبار يستدور ورويه ديدار غبار مانع ديدار ميثود هشد دار (وكذلك) أى مثل ذلك
الايحاء البديع أو كما أوحينا الى سائر رسلنا (أوحينا اليك روحا من أمرنا) هو القرآن الذى
هو للقلوب بمنزلة الروح للابدان حيث يحيا حياة طيبة أى يحصل لها به ما هو مثل الحياة وهو
العلم النافع المزيل للجهل الذى هو كالموت وقال الراغب معنى القرآن روحا لكونه سببا للحياة
الاخرية الموصوفة فى قوله وان الدار الاخرة لهنس الحيوان ومعنى من أمرنا بالقرآن نسبة
بقرمان ما أورد روحا ناشئا ومبتدأ من أمرنا وقد سبق فى حم المؤمن وقيل هو جبرائيل ومعنى
ايحائه اليه عليه السلام ارساله اليه بالوحي فان قلت كيف علم الرسول عليه السلام فى أول
الامر ان الذى تجسلى له جبرائيل وان الذى سمعه كلام الله تعالى قلت خلق الله تعالى له علما
ضروريا علم به ذلك والعلم الضرورى يوجب الايمان الحقيقى ويتولد من ذلك اليقين والخشية
فان الخشية على قدر المعرفة (ما كنت تدري) قبل الوحي فى أربعين سنة والمراد وحي النبوة
(ما الكتاب) أى أى شئ هو يعنى چون قرآن منزل نبوذا دانستى انرا والنفى معلق للفعل عن
العمل وما بعده سادسة المقعولين ومحل ما كنت الخ حال من كاف اليك كما فى تفسير
الكواشى (ولا الايمان) أى الايمان بتفاصيل ما فى تضاعيف الكتاب من الامور التى لا تهتدى
اليها العقول لا الايمان بما يستقل به العقل والنظر فان درايته عليه السلام له بما لا ريب فيه
قطعا فان أهل الوصول اجتمعوا على ان الرسل عليهم السلام كانوا مؤمنين قبل الوحي معصومين
من الكبر ومن الصغار الموجهة للمقرة الناس عنهم قبل البعثة وبعدها فضلا عن الكفر وهو
مراد من قال لا يعرف القرآن قبل الوحي ولا شرائع الايمان ومعاله وهى ايمان كما قال تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم أى صلاتكم سمها ايمانا لانهم ايمان شعب الايمان ويدل عليه انه
عليه السلام قبل له هل عبدت وثنا قط قال لا قيل هل شربت خمر قط قال لا وما زلت أعرف ان
الذى هم عليه كفر وما كنت أدري ما الكتاب ولا الايمان أى الايمان الشرعى المتعلق بتفاصيل
الاحكام ولذلك أنزل فى الكتاب ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال ابن قتيبة لم تنزل
العرب على بقايا من دين اسمعيل من الحج والختان والنكاح وابقاع الطلاق والغسل من
الجنسية وتحرى ذوات المحارم بالقرابة والمصاهرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ما كانوا عليه فى مثل هذه الشرائع وكان يوحى ويغض اللات والعزى ويحج ويعتمر ويتبع
شريعة ابراهيم عليه السلام ويتعبد بها حتى جاءه الوحي وجاءته الرسالة فقول البيضاوى وهو
دليل على أنه لم يكن متعبد قبل النبوة بشرع ممنوع فان عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل
يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن تقصير فالحق ان المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع وقال
بعضهم هذا تخصيص بالوقت يعنى كان هذا قبل البلوغ حين كان طفلا وفى المهد ما كان
يعرف الايمان وهو ضعيف لانه عليه السلام أفضل من يحيى وعيسى عليه السلام وقد أوتى
كل الحكم والعلم صبيا وقال بعضهم هو من باب حذف المضاف أى ولا أهل الايمان يعنى من
الذى يؤمن ومن الذى لا يؤمن قبل أن يظهر ايمان من آمن وكفر من كفر كما قال ابن الفضل أهله
لانه ظن ان أباطال يؤمن كما قال عليه السلام أردنا اسلام أبى طالب وأراد الله اسلام العباس

فكان ما أراد الله دون ما أردنا وهو ضعيف أيضا لانه عليه السلام لا يدري بعد الوحي أيضا
 جميع من يؤمن ومن يصّر الى آخر العمر (ولكن جعلناه) أى الروح الذى أوحينا اليك
 والجعل بمعنى التصيير لا بمعنى الخلق وحقيقته أنزلناه (نورا نهدي به من نشاء) هدايته بالتوفيق
 للقبول والنظر فيه (من عبادنا) وهو الذى يصرف اختياره نحو الاهتداء به (وانك لنهدي)
 تقرير له هدايته تعالى وبيان لكيفية عمله ومفعول نهدي محذوف ثقة بقاية الظهور وأنت
 نهدي بهذا النور وترشد من نشاء هدايته (الى صراط مستقيم) هو الاسلام وسائر الشرائع
 والاحكام والصراط من السبيل مالا التوافق فيه أى لا عوج جابج بل يكون على سبيل القصد
 (صراط الله) بدل من الاول (الذى له مافى السموات ومافى الارض) خلاقا وملكا وازضافة
 الصراط الى الاسم الجليل ووصفه بالذى الخ لانه خيم شأنه وتقرر راستقامته وتاكيد وجوب
 سلوكه فان كون جميع مافى سما من الموجودات له تعالى خلاقا وملكا وتصرفا مما يوجب ذلك أتم
 ايجاب * قال بعضهم دعونا أقواما فى الازل فأجابوا فانت تهديهم والينا وتدلهم علينا وانما
 كان عليه السلام هاديا لانه نور كالقرآن ولما سبغ نوره مع نور الايمان والقرآن قيل كان خلقه
 القرآن * أى نور الهى زجبين فهو يدا * سر از نوز جبال شده يدا * (آلا) كلمة تذكرة
 تبصرة أو تنبيه لحجة وبالفاوسية بديكده (الى الله) لا الى غيره (تصير الامور) أى أمور مافى ما
 قاطبة بارتفاع الوسائط والاعلاقات بمعنى يوم القيامة فيحصل تصير على معنى الاستقبال فقيه
 من الوعد لله تهدين الى الصراط المستقيم والوعيد للضالين عنه مالا يخفى وقال فى بحر العلوم
 الى الله تصيرا أمور الخ لائق كلها فى الدنيا والاخرة فلا يدبرها الا هو حيث لا يخرج أمر من
 الامور من قضائه وتقديره وزيد محققان باز كشت همه امور در همه اوقات وأحوال بحضور
 اوست وبارتفاع حجب ووسائط مشاهدة اين معنى دست ده * صورت كثر حجب
 وحدت * غيب ما مانع نور حضور * ديدة دل باز كشاو بين * سر الى الله تصير الامور *
 وذلك لان الله مبدأ كل ومخرج ومصيره اما بالقضاء الاختيارى أو بالقضاء الاضطرارى بكار
 حسن بصرى رحمه الله بجملة رفت چون مرده را در كور نهاند وخال را ست كردند حسن
 بر سر آن خاك نشست وچندان بدان كريت كه خاك كل شد پس كفت أى مردمان اول
 وآخر بحدست آخر دنيا آن كرى كورست واول آخرت آن كرى كورست كه القبر منزل من منازل
 الاخرة حجه مى نازيد بهالى كه آخرش اينست يعنى كور و چون غنى تر سيد از عالمى كه او اش
 اينست يعنى كور و چون اول آخرش اينست أى اهل غفلات كارا و اول وآخر بسازيد * شب
 كور خواهى منور و چون روز * از بجا چراغ عمل بر فروزه بر آن خورده عدى كه بچي نشانند *
 كسى بر دگر من كه تخشى فشانند * وعن سهل بن أبى الجعد احترق مصحف فلم يبق الا قوله تعالى
 ألا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فانجى كل شئ الا ذلك كذا فى عين المعانى للسجواندى
 تمت سورة الشورى فى آخر شهر ربيع الاخر المستظم فى شهر سنة ثلاث عشرة ومائة وألف

سورة الزخرف تسع وثلاثون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) أى القرآن مسمى بجمه وهذه السورة مسماه بقول الفقير أمته الله القدير حم إشارة

الى الاسمين الجليلين من أسماءه تعالى وهما الحنان والمانان فالحنان هو الذي يقبل على من
أعرض عنه وفي القاموس الحنان كشد ادم لله تعالى ومعناه الرحيم انتهى والمانان هو الذي
يبدأ بالنوال قبل السؤال كما قال في القاموس المنان من أسماء الله تعالى المعطى ابتداء انتهى
وقد جعل في داخل الكعبة ثلاث اسطوانات الاولى اسطوانة الحنان والثانية اسطوانة المنان
والثالثة اسطوانة الديان وانما أضيفت الى الله تعالى تعظيما كما قيل بيت الله وفاقه الله فأشار
بهذه الاسماء الثلاثة حيث جعلت في داخل الكعبة المشار بها الى الذات الاحدية الى أن
مقتضى الذات هو الرحمة والعطاء في الدنيا والمجازاة والمكافأة في الآخرة وبرجته أنزل
القرآن كما قال مقسمه (والكتاب) بالجزء على أنه مقسم به اما ابتداء أو عطف على حم على تقدير
كونه مجرورا باضمحارها القسم على أن مدار العطف المغايرة في العنوان ومناط تكرير القسم
المبالغة في تأكيد مضمون الجملة القسمية (المين) أي المين لمن أنزل عليهم لكونه باغتهم وعلى
أساليبهم فيكون من أبان بمعنى بان أي ظهر والمبين لطريق الهدى من طرق الضلالة الموضح
لكل ما يحتاج اليه في أبواب الديانة فيكون من أبان بمعنى أظهر وأوضح وقال سهل يعني فيه
الهدى من الضلالة والخير من الشر وبين سعادة السعداء وشقاوة الأشقياء وقال بعضهم
المراد بالكتاب الخط والكتابة يقال كتبه كسبا وكذا خطه اقسام به تعظيما للنعمة فيه اذ فيه كثرة
المنافع فان العلوم انما انكملت بسبب الخط فالتمهذ اذا استنبط علما وأثبت في كتاب وجاء
المتأخر وزاد عليه تكثر به التوائد بقول الفقير لعل السبب في جعل الآية على هذا المعنى الغير
الظاهر لزوم اتحاد المسمى به والمقسم عليه على تقدير حملها على القرآن وليس بذلك كما يأتي
(انا جعلناه قرآنا عربيا) ان قلت هذا يدل على أن القرآن مجعول والمجعول مخلوق وقد قال عليه
السلام القرآن كلام الله غير مخلوق قلت المراد بالجعل هنا تصيير الشيء على حالة دون حالة فالعنى
اناصيرنا ذلك الكتاب قرآنا عربيا بانزله بلغة العرب واسانها ولم نصيره أعجميا بانزله بلغة العجم مع
كونه كلامنا وصفنا قائمة بذاتنا عربية عن كسوة العربية منزهة عنها وعن ثوبها (اعلمكم
تعالى) كلمة لعل مستعاره لعل كى وهو التعليل وسببية ما قبلها لما بعدهما لكون حقيقة التبرجى
والتوقع عمتنة في حق تعالى لكونها مختصة بمن لا يعلم عواقب الامور وحاصل معناها الدلالة
على أن الملازمة بالاول لاجل ارادة الثاني من شبه الارادة بالتبرجى فقولنا لعلكم تعقلون
في موضع النصب على المفعول له نوعان الله تعالى وان كان لا يعمل بالغرض لكن فيه مصلحة
جليلة وعاقبة حميدة فهي كلمة لعل عقلا وكلمة مصلحة شرعا مع ان منع التعليل بالغرض العائد الى
العباد بعيد عن الصواب جدا المخالفة كثيرا من النصوص والمعنى انكى تفهموا القرآن العربى
وتحيطوا بما فيه من النظم الرائق والمعنى النائق وتقفوا على ما تضمنه من الشواهد الناطقة
بجروحه عن طوق البشر وتعرفوا حق النعمة في ذلك وتنقطع أعداكم بالسمية اذ لو أنزلناه بغير
لغة العرب ما فهمتموه فقولنا انا جعلناه قرآنا عربيا جواب القسم لعلكم تعقلون لعلكم
التأكد جعله كذلك كما قيل بل ما هو غاية التي يعرب عنها قوله تعالى لعلكم تعقلون فانما
المحتاج للتأكد لكونها منبهة عن الاعتماد بأمرهم واتمائم النعمة عليهم وازاحة أعداؤهم
كذا في الارشاد وقال بعضهم أقسم بالقرآن على أنه جعله قرآنا عربيا بالقسم والمقسم عليه من

بدائع الاقدام لكونهم سامن واحدا فالمقسم به ذات القرآن العظيم والمقسم عليه وصفه وهو
 جعله قرآنا غير يساقفرا فكأنه قيل والقرآن المبين انه ليس بمجرد كلام مقسرى على الله
 واساطير بل هو الذى تولينا انزاله على لسان العرب فهذا هو المراد بكونه جوا بالاجزء كونه
 عربيا اذ لا يشك فيه وانما جعله مقسما به اشارة الى انه ليس عنده شئ أعظم قدرا وأرفع منزلة
 منه حتى يقسم به فان المحب لا يؤثر على محبوبه شيئا فاقسم به ليكون قسمه فى غاية الوكادة وكذا
 لأهم من وصفه فيقسم عليه (وانه) أى ذلك الكتاب (فى أم الكتاب) أى فى اللوح المحفوظ فانه
 أصل الكتاب أى جنس الكتب السماوية فان جميعها مثبتة فيه على ما هى عليه عند الاتيان
 ومأخوذة مستنسخة منه قال الراغب قوله فى أم الكتاب أى فى اللوح المحفوظ وذلك لكون كل
 منسوب اليه ومتولدا فيه والكتاب اسم للصحيفة مع المكتوب فيها (الدينا) أى عندنا (لعلنى)
 رفيع القدر بين الكتب شريف (حكيم) ذو حكمة بالغة أو محكم لا يطرئ اليه نسخ بكتاب آخر
 ولا تبدل وهو ما أى على وحكيم خبران لأن وما بينهما بيان لمحل الحكم كأنه قيل بعد بيان
 اتصافه بما ذكر من الوصفين الجليلين هذا فى أم الكتاب الذى هو أشرف مكان وأعز دينا وبالجملة
 استئناف لا محمل لها من الاعراب وهذا كما قال فى الجلالين يريد أنه ثبت عند الله فى اللوح
 المحفوظ بهذه الصفة واعلم أن اللوح المحفوظ خلقه الله تعالى من نور أيضا فدعا من ناقوته
 جبراهيل ونوروكاه نور عرضه كما بين السماء والارض ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثمانمائة وستين
 نظرة يتخلق بها كل نظرة ويحيى ويميت ويعز ويزيل وينهل ما يشاء وفى الخبران أحرف القرآن
 فى اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف معانى لا يحيط بها الا الله
 تعالى ولذا لم يقدّر لفظ مقام لفظه ولا حرف مقام حرفه فهو مجمز من حيث اللفظ والمعنى ولما كان
 القلب الانسانى هو اللوح الحقيقى المعنوى نزل على قلبه عليه السلام القرآن واسنة قتر فيه الى
 الابد دينا واخرة وكذا نزل من حيث المعنى على قلوب ورثته عليه السلام كما أخبر عنه أبو يزيد
 قدس سره وكان الله تعالى ينظر كل يوم فى اللوح المحفوظ ثمانمائة وستين نظرة كذلك ينظر
 فى لوح القلب ذلك العدد فيجمع ما يشاء ويثبت والمراد باليوم هو اليوم الا فى المتبسط عند الله
 الى ألف سنة وأشهر اليها بعدد أيام السنة فافهم جدا فان كان القلب لوح الله تعالى فينبغى للعبد
 أن يجمع عنه آثار الغير ويزينه بما يليق به فانه المنظر الالهى قال بعض الكبار اذا كان ميل المرء
 الى الشهوة والصورة والخلق يشغل بتزيين ظاهره باللباس المعتبر عند الناس واذا كان ميله
 الى المحبة والحقيقة والحق يشغل بتزيين باطنه بما يعتبر عند الله ولا يلتفت الى ظاهره بل يكتفى
 بما يحفظه من الخصال والبرد أى شئ كان وقال بعض الكبار تتبع كتاب الله فى الليل والنهار يوصلك
 الى مقام الاحرار لان كل ما يؤدى الى ذكر الله تعالى فهو علاج القلوب المريضة لان أعظم
 الامراض القلبية هو نسيان الله تعالى كما قال نسي الله قسيمهم ولا شك انه علاج أمر بضده
 وهو ذكر الله كما قال فاذا ذكرنى أذكركم * دلت آيته خدائى نمت * روى آيته توتيره جرات
 * صيقل دارى صيقل ميزان * تاكه آيته ان شود روشن * صيقل ان اكرنه آكاه * نيت جز لاله
 الا الله (أفغضب عنكم الذكر) بعد ما بين علو شأن القرآن العظيم وحقق ان انزاله على لقمهم
 لم يحلوه وبؤنوا به وبعمالوا عوجبه عقب ذلك بانكار أن يكون الامر بخلافه فقيل أفغضب

عنكم الذكروا الفاء للعطف على محذوف يقتضيه المقام والمعنى أنهم حملكم ففنى القرآن عنكم
 ونبعده وترك الامر والنهي والوعد والوعيد مجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض
 استعارة تمثيلية شبه حال الذكروا وتخيته بحال غرائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا
 في تلك القصة ههنا والمراد بالغرائب البعران الاجانب والابل اذا وردت الماء ودخلت بينها ناقة
 غريبة من غيرها ذيدت وطردت عن الحوض وفيه اشعار باقتضاء الحكمة توجه الذكرا اليهم
 بلا زمته لهم كأنه يتهافت عليهم (صفحة) الصفح الاعراض يقال صفح كنع أعرض وترك وعنه
 عفا والسائل رده كأنه صفحه وسبي العفو صفحا لانه اعراض عن الانتقام من صفحة الوجه لان
 من أعرض عنك فقد أعطاك صفحة وجهه والمعنى اعراضا عنكم على انه مفعول لله لانه ذكر
 او صاحبين على انه حال أو مصدر من غير اقله فان تخية الذكروا عنهم اعراض (أن كنتم قوما
 مسرفين) السرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الانسان أي لان كنتم منهمكين في الاسراف
 في المعاصي مصرين عليه على معنى ان حالكم وان اقتضى تخليتكم وشأنكم حتى تموتوا على
 الكفر والضلالة وتبقوا في العذاب الخالد الخالصة رحمتنا لان فعل ذلك بل نهديكم الى الحق
 بارسال الرسول الامين وانزال الكتاب المبين در تبيان كفته كه بسبب شرك شما قرآرا بامان
 نخواهيم برد كه دانسته ايم كه زود بيايند قومي كه بدوبكر وندوباحكام آن عمل كنند وانما
 يرتفع القرآن في آخر الزمان قال قتادة والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده أوائل هذه الامة
 اهل الكواكب عاد بعائده ورجته فذكره عليهم عشرين سنة أو مائة الله كفنا والله كه اكردر
 صدر ان امت رب العزت قرآن از زمين برداشتي بكفر كافران و زدايشان خلق همه هلاك
 كردندى و يك كس نمائدى لكن حق تعالى بآنكار و كفر ايشان شكريست بفضل و رحمت خود
 تكريست همچنان قرآن روز بروزى فرستاد تمامى بيست سال يا زياده تا كاردن تمام كشت
 و اسلام قوى شد وفيه اشاره الى ان من لم يقطع اليوم خطابه عن تهادى في عصيانه و اسرف
 في أكثر شانه كيف يمنع غدا الطائف غفرانه و كرائم احسانه عن لم يقصر في ايمانه ولم يدخل خلل
 في عرفانه وان تطلع بعصيانه * دارم از طاف ازل جنت فردوس طمع * كچه در باني ميخانه
 فراوان كردم * بپر طريق در مناجات خویش كفته الهى تو آنى كه از بنده نامز اى بينى
 و بعقوبت نشتابى از بنده كفرى شنوى و نعمت ازوى باز نكبرى ثواب و عفو بروى عرضه
 ميكنى و بينام و خطاب خود او را باز خوانى و اكر باز آيد وعده مغفرت ميدهى كه ان ينتهوا
 يفرلهم ما قد سلف چون بادشمن بد كردار چنين چه كويم كه دوت نكو كار را چونى
 * دوستان را بجا كنى محروم * تو كه بادشمنان نظر دارى (و كم أرسلنا من نبى في الاولين) كم خبرية
 في موضع النصب على أنه مفعول مقدم لا رسلنا ومن نبى تميز وفي الاولين متعلق بأرسلنا
 أو بمحذوف مجرور على انه صفة انبياء والمعنى كثير من الانبياء أرسلنا في الامم الاولين والقرون
 الماضية (وما يأتينهم من نبى الا كانوا به يستهزئون) ضمير يأتينهم الى الاولين وهو حكاية حال
 ماضية مستمرة لان ما انما تدخل على مضارع في معنى الحال أو على ماض قريب منها أي كانوا على
 ذلك والمعنى بالفارسية و نايديايشان هيچ بيغمبرى مكر افسوس كردند برويعنى ان عادة الامم مع
 الانبياء الذين يدعونهم الى الدين الحق هو التكذيب والاستهزاء فلا ينبغي لك أن تتأذى من قومك

بسبب تکذیبهم واستهزائهم لان المصيبة اذا عمت خفت (فاهلکما شد منهم) ای من هؤلاء القوم
 المسرفین وهم قریش (بطشاً) تمیز و هو الظاهر و حال من فاعل اهلکما ای باطشین قال الراغب
 البطش تناول الشيء بصولة والاخذ بشدة یعنی اقربای ایشانرا اهلک کردیم و شدت و شوکت
 ایشان مارا عاجز نداشت فهو وعد له علیه السلام و وعید لهم بمثل ما جرى علی الاولین و وصفهم
 باشدية البطش لاثبات حکمهم لهؤلاء بطریق الاولیة (ومضی مثل الاولین) ای سلف فی القرآن
 غیر مرته ذکر قصتهم التي حقها ان تسیر سیر المثل و هم قوم نوح و عاد و ثمود و غیرهم و فی الآیة
 اشارة الى کمال ظلولیة نفس الانسان وجهولیة و کمال حلم الله و کرمة و فضل ربو بینه بأنهم
 وان بالغوا فی اظهار اوصافهم الذمیة و اخلاقهم اللتیة بالاستهزاء مع الانبیاء و المرسلین
 و الاستخفاف بهم الى ان کذبوهم و سوغوا فی قتلهم من اهل الاولین و الاخرین و كذلك یفعلون
 اهل کل زمان مع ورثة الانبیاء من العلماء المتقین و المشایخ السالکین الناصحین لهم و الداعین
 الى الله و الهادین لهم ف الله تعالی لم یقطع عنهم مراحم فضل و کرمة و کان یبعث الیهم الانبیاء و ینزّل
 علیهم الکتاب و یدعوهم الى جنابه و ینعم علیهم بعقود و بعقرانه و من غایة افضله و احسانه
 تأدیبا و ترهیباً بعباده اهلک بعض المتزین المتقین فی الباطل لیه قتل المتأخرون من المتقدمین
 * جور بر کشته بخنجر در اقدیده بند * ازو نیک بختان بکیر بند * قال فی کشف الاسرار عجیب
 کار بست هر یکا که حدیث دوستان در کیرند داستان بیکانکان دران پیوندند و هر یکا که لطافتی
 و کرامتی نماید قهری و سیاسی در برابران نمیدکجا که حقیقی است مجازی آفریده تا بر روی
 حقیقت تمرد افشاند و در هر محتی شبهتی آمیخت تا رخساره محبت می خراشد هر یکا که علمست
 جهلی پیدا آورده تا بر سلطان علم بری آویزد هر یکا که توحیدست شرکی بدید آورد تا با توحید
 طریق منازعت می سپرد و بعد دهر دوستی هزار دشمنی آفریده بعد دهر صدیقی هزار زندقی آورده
 هر یکا مسجدست کلیسایی در برابر او بنا کرده هر یکا صومعه خرابانی هر یکا طبلستانی زباری
 هر یکا افراری انکاری هر یکا عابدی جا حدی هر یکا دوستی دشمنی هر یکا صادقی فاسقی * جور
 دشمن چه کند که نکشد طالب دوست * کنج و مار و کل و خار و غم و شادی بهم مند * از شرق تا غرب
 بر زینت و نعمت کرده و در هر نعمتی تعبیه محنتی در پیش ساخته من نکه دنیا مضرة الزینج
 و منفعة الهلیج بی طاریقت گفت آدمی راسه حانتست که بان مشغولست با طاعتست که او را
 از ان سودمندی است یا معصیت که او را از ان پشیمانی است یا غفلتست که او را زینکار بست
 بنده است و ترا زقرآن چیست و ناصح مهر بان ترا ز مولی کیست سرمایه فراخ ترا ز ایمان
 چیست راجع ترا ز تجارت بالله چیست مگر که آدمی را بزبان خر سندی و بقطعت رضا دادنی
 و او را از مولی بیزاری بیداران روز گردد که بیود بوی هر چه بودنی است بند آنکه پذیرد که
 باورسد آنچه رسیدنی است این صفت آن قوم که رب العزة میگوید فاهلکما شد منهم بطشاً
 و مضی مثل الاولین نسأل الله العصمة (ولئن سألنهم) یعنی قومک و هم قریش (من) استفتهم
 یعنی که بالفارسیة (خالق السموات و الارض) ای الاجرام العالیة و السفلیة (لیقولن) اعترافاً
 بالصانع (خالقهن العزیز) فی حکمه و ملک (العلیم) باحوال خلقه چه این نوع آفرینش
 کار جاهل و عاجز نتواند بود پس درین آیت اخبار میدهد که از غایت جهل انسان که مقررند

يا قريش بنده قوى ودانا وعبادت غيرا وميكند قال في الارشاد ليس ندن خلقتها الى من هذا شأنه
 في الحقيقة وفي نفس الامر لا انهم يهبرون عنه بهذا العنوان وقد جوز أن يكون ذلك عين
 عبارتهم وفي فتح الرحمن ومقتضى جواب قريش أن يقولوا خلقهن الله فلماذا كرا الله تعالى المعنى
 جاءت العبارة عن الله بالعز العلم ليكون ذلك توطئة لما عسده بعد من أوصافه التي ابتداء
 الاخبار بها وقطعها عن الكلام الذي حكى معناه عن قريش وهو قوله الذي وفي الآية إشارة
 الى أن في جبله الانسان معرفة الله **م** كونه وذلك لان الله تعالى ذراذير بني آدم من
 ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم بخطاب ألسنتهم فأسعهم خطابه وعرفهم ربوبيته
 ووقفهم لاجيته حتى قالوا بلى فصار ذلك الاقرار بذرة اقرارهم بخالق الله تعالى في هذا العالم
 لكن الله تعالى لعزته لا يهتدى الى سرادقات عزته الا من أعزه الله تعالى بجذبات عنايته وهو
 العليم الذي يعلم حيث يجعل رسالته * اسم أعظم يكند كار خود اى دل خوش باش * كه بتليدس
 وحيل ديوسليمان نشود (الذي جعل لكم الارض مهدا) استئناف من جهته تعالى والجعل
 بمعنى تصير الشيء على حالة دون حالة والمهد والمهاد المكان الممهّد الموطأ لقوله تعالى جعل لكم
 الارض فراشا أى بسطها لكم تستقرون فيها وبالفارسية ساخت براى شعمارمين رابساطى
 كسندره تا قراو كه شما باشد وفي بحر العلوم جعل الارض مسكنا لكم تقعدون عليها وتنامون
 وتنقلبون كما يقلب أحدكم على فراشه ومهاده (وجعل لكم فيها سبلا) تسلكونها في اسفاركم
 لامور الدين والدنيا جمع سبيل وهو من الطرق ما هو معتاد السلوك وقال الراغب السبيل الطريق
 الذي فيه سهولة (الكم تهتدون) أى لى تهتدوا والسلوكها الى مقاصدكم بمعنى يسوى بلاد
 وديارى كه خواهيد و بالتسكرف فيها الى التوجيه الذي هو المقصد الاصلى (والذى نزل من
 السماء ماء بقدر) بقدر اوزون يقع العباد والبلاد ولا يضرهم وبالفارسية آبى باند ازمه حاجت
 ومصطف يعنى نه بسيار غرق شدن باشد چون طوفان فيه اندك كه مهمات زراعت وغير اورا
 كفايت نكند وهذه عادة الله في عامة الاوقات وقد نزل بحسب الحكمة ما يحصل به السيل
 فيضهم وذلك في عشرين أو ثلاثين سنة مرة ابتلاء منه لعباده وأخذ لهم بما اقترفوا (فأنشرباه)
 أى أحيينا بذلك الماء والانشار احياء الميت بالفارسية زنده كردن مرده را (بلدة ميتا) مخفف
 من الميت بالتشديد أى خالية عن النماء والنبات بالكلية شبه زوال النماء عنها بزوال الحياة
 عن البدن ونذ كير ميتا لان البلدة في معنى البلد والمكان والقضاء وقال سعدى المقتى لا يعد
 والله تعالى أعلم أن يكون تأنيث البلد وتأنيث الميت إشارة الى بلوغ ضعف حاله الغاية
 والاتفات الى نون العظمة لظهور كمال العناية بأمر الاحياء والاشعار بعظم خطره (كذلك)
 أى مثل ذلك الاحياء الذى هو في الحقيقة اخراج النبات من الارض (تخرجون) أى تبعثون
 من قبوركم احياء تشبيه احيائهم باحياء البلدة الميت كما يدل على قدرة الله تعالى وحكمته
 مطلقا فكذلك يدل على قدرته على القيامة والبعث وفي التعبير عن اخراج النبات بالانشار الذى
 هو احياء الموتى وعن احيائهم بالانراج تفخيم شأن الانبات وتموين الامر بالبعث لتقويم سند
 الاستدلال وتوضيح منهاج القياس وفي الآية إشارة الى ان الله تعالى نزل من سماء الروح ماء
 المهداية فأحياه ببلدة القلب الميت كذلك يخرج العبد من ظلمات أرض الوجود الى نور الله

تعالى قانه مادام لم يحي قلبه بما الهداية لم يخرج من ظلمات أرض الوجود كما أن البذر ما لم يحي
في داخل الأرض بالمطر لم يظهر في ظاهرها فكان الفيض سبب النور (روى) أن أم الحسن
البصري رضى الله عنه كانت مولدة أم سلمة رضى الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وربما
غابت الحاجة فيبكي فتعطيه أم سلمة ثديها فيشربه فقال الحكمة والفصاحة من بركة ذلك وأيضا
حياة القلب بأسباب منها الغذاء الحلال * نقلت * كه اويس القرني رضى الله عنه يكارسه
شبان وزهيج فخورده بود بيرون آمد بر رايك ديوار افتاده بود گفت از كسي افتاده باشد روى
كرديدنا يكاه از زمين برجيند و بخوردن كاهديد كه كوسفندي مى آيد و كرده كرم در دهان گرفته
پيش وي بنهاد و او گفت مكر از كسي ر بوده باشد روى بكر داييد كه كوسفندي سخن در آمد گفت
من بنده آن كسم كه قونده وي بيستان روزي از بنده خدای گفت دست دراز كردم تا كرده
بر كرم كرده در دست خویش ديدم و كوسفندي نايديشد يقول الفقير لعله كان من الارواح
العلوية وانما تمل بصورة الغنم من حيث ان اوبسا كان الزاى ومن حيث ان الغنم كان صورة
الانقياد والاستسلام وفي الاية اشارة الى ان الله تعالى جعل للناس طرقا مختلفة من الهداية
والضلالة فاما طريق الهداية فبعد انقاس الخلائق وكلها موصلة الى الله تعالى وأما طريق
الضلالة فليس شئ منها موصلا الى الرحمة بل الى الغضب فليسارع العبد الى قبول دعوة داعي
الرحمة كما قبل خواص هذه الامة وأفضل الطرق طريق الذكرو التوحيد ولذا أمر الله بالذك
الكثير * پيش روشن دلان بحر صفا * ذكر حق كوه رست و دل درياه پرورش ده بقعر آن
كهري * كنياید بلب از ان اثری * تا خدا سازدش بنصرت و عون * كوهري قيمش فزون
زد و كون (والذي خلق الأزواج كلها) أى أصناف المخلوقات بأسمها كما قال مما تنبت الأرض
ومن أنفسهم ومما لا يعلمون لا يشد شئ منها عن إيجاده واختراعه وعن ابن عباس رضى الله عنهما
الأزواج الضروب والأنواع كالخلو والحامض والابيض والاسود والذكر والانثى وقيل كل
ما سوى الله فهو زوج كعقود وتحت ويعين وشمال وقدام وخلف وماض ومستقبل وذات
وصفات وأرض وسما و بر و بحر و شمس و قمر و ليل ونهار و صيف و شتاء و جنة و نار الى غير ذلك
مما لا يحصى وكونه الأزواج يدل على انها ممكنة الوجود وان محدثها فدرمنزه عن المقابل
والمعارض (وجعل لكم من الفلك) أى السفن الجارية في البحر (والانعام) أى الابل والدواب
يعنى جهار ببيان (ما تركبون) أى ما تركبونه في البحر والبر على تغليب أحد اعتباري الفعل
لقوته على الآخر فان ركب يعدي الى الانعام بنفسه يقال ركبت الدابة والى الفلك بواسطة
حرف الجر يقال ركبت في الفلك وتقديم البيان على المدين للمحافظة على القاصلة التوضيحية
وتقديم الفلك على الانعام لأن الفلك أدل دليل على القدرة الباهرة والحكمة البالغة (لنستروا
على ظهوره) أى لتستعملوا على ظهور ما تركبونه من الفلك والانعام والظهور للانعام حقيقة
للفلك فدل على تغليب الانعام على الفلك و اراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع أن ما أضيف اليه
مفرد للمعنى لأن مرجع الضمير جمع في المعنى وان كان مفردا في اللفظ (ثم تذكروا نعمة ربكم)
عليكم (إذا استويتم عليه) المراد الذكر بالقلب لانه هو الاصل وله الاعتبار فقد ورد ان الله
لا ينظر الى صوركم وأعمالكم بل الى قلوبكم ويأتى انكم وبه يظهر وجه ايتار تذكروا على محمد و

واللهي ثم تذكروا نعمة ربكم بقاؤكم إذا استعليتم عليه معترفين بها مستعظمين لها ثم تحمدوا عليها بالسنة لكم (وتقولوا) متعجبين من ذلك (سبحان الذي سخر لنا هذا) المركوب يعني يا كست أن خدای که رام وزم کردانید و زبردست ساخت برای ما این کشتی و این حیوان را تا بعدد رکوب برایشان قطع بر و بجز میکنیم (وما کاله مقرنین) أي مطبقین بتدلیلهای معنی لیس غسندنا من القوة والطاقة ان نقرن هذه الدابة والقلک وان تضبطها فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته وحكمته وهذا من تمام ذكر نعمته تعالى اذ بدون اعتراف المنعم عليه بالعجز عن تحصيل النعمة لا يعرف قدرها ولا حق المنعم بها قال في القاموس أقرن للامر أطاقه وقوى عليه كاستقرن وعن الامر ضعف ضد انتهى والاقران بالفارسية طاقاقت چیزی داشتن وفي كشف الاسرار تقول أقرنت الرجل اذا ضبطته وساويتة في القوة وصرت له قرنا وقال غيره أصله وجمعه قرينه لان الصعب لا يكون قريناً للضعيف يعني ان من وجد شيئاً قرينه لم يصعب عليه وهو معنى أطاقه (وانا الى ربنا المنقلبون) أي راجعون بالموت وبالفارسية باز کردند کانیم در آخر بر مرکبی که جنازه گویند و آخر مرکبی از مر اکب دنیا است * هشت دار و عنان کشیده روی آخر کار * بر مرکب جوین ز جهان خواهی رفت * وفيه ايدان بأن حق الراكب أن يتأهل فيما يلبسه من المسير ويتذكر منه المسافرة العظمى التي هي الانقلاب الى الله تعالى فيبني أموره في مسيره ذلك على تلك الملاحظة ولا يخطر بباله في شيء مما يأتي ويذرا أمرها ينافها ومن ضرورته أن يكون ركوبه لامر مشروع كاللحج وصلة الرحم وطالب العلم ونحو ذلك وأيضاً ان الركوب موقع في الخطر والخوف من حيث ان راكب الدابة لا يأمن من عثارها أو شمسها مثل الالهلاك بذلك وكذا راكب السفينة لا يأمن ان تكسارها وانقلابها وغرقها فيبقى للراكب أن لا يغفل عن الله لحظة ويستعد للقائه ويعلم ان الموت أقرب اليه من شر النعلة وأن كل نفس تنفسه كأنه آخر الانفاس قال بعضهم أجل نعمة الله على العباد أن يقوهم على نفوسهم الامارة وينصرهم عليها حتى يركبوا عليها ويمتسوها بالمجاهدات حتى تستقيم في طاعة الله واذا استقامت وجب عليهم شكر النعمة ومن لم يعرف نعم الله عليه الا في مطعمه ومشربه ومركبه فقد صغر نعم الله عليه ثم ان تسخير النفوس بعد استوائها في اطاعة الله يكون بتسخير الله لبال كسب والمجاهدة ولذا قال سبحانه الذي اخ وانما ذكر الانقلاب في الآخر لان رجوع النفس الى الله انما هو بعد تسخيرها المذکور وقال بعضهم وانا الى ربنا المنقلبون كما جئنا أول مرة كما قال كما بدأنا أول خلق نعيده أي كما بدأ خلقنا بإشارة أمر كن وأخرج أرواحنا من كتم العدم الى عالم الملكوت بنفخته الخاصة ردنا الى أسفل سافلين القالب وهو عالم الملك ثم يجذبنا رجعي الى ربك أعادنا على مركب النفوس من عالم الملك الى ساحل بحر الملكوت ثم سخر لنا ذلك القلوب وسيرنا في بحر الملكوت الى عالم الربوبية روى علي بن أبي ربيعة أنه شهد علياً رضي الله تعالى عنه حين ركب فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا المنقلبون ثم حمد ثلاثاً وكبر ثلاثاً ثم قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يعقر الذنوب الا انت ثم ضحك فقبل له ما يضحكك يا أمير المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت وقال مثل ما قلت ثم ضحك فقلنا ما ضحكك يا رسول

الله قال يعجب ربنا عز وجل من عبده اذا قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر
الذنوب الا انت ويقول علم عبدي ان لا يغفر الذنوب غيري وفي عين المعاني كان صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا ركب هلال وكبر ثلاثا ويقال قبل هذا الحمد لله الذي جلتا البر والبحر ورزقنا من
الطيبات وفضلنا على كثير من خلق تفضيلا ومن علينا بالايان والقرآن وبنينا محمد صلى الله
عليه وسلم سبحانه الذي سخر لنا الآية وفي كشف الاسرار كان الحسن بن علي رضي الله عنهما
يقولها ويروي عن الحسن رضي الله عنه أنه كان اذا ركب دابة قال الحمد لله الذي هدانا
للاسلام والحمد لله الذي اكرمنا بالقرآن والحمد لله الذي من علينا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
والحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من أحد من امتي
استوى على ظهر دابة فقال كما أمره الله الاغفر له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركب
العبدا دابة فليذكر اسم الله عليهم ارفه الشيطان وقال له تغن فان قال لأحسن أي الغناء قال
له تمن يعني تكلم بالباطل فلا يزال في أمنيته حتى ينزل وروي أن قوما ركبو في سفرو وقالوا
سبحان الذي الآية وفيهم رجل على ناقه رازمة لا تتحرك هذا فقال أما انظرن مطبق لهذه
فستقط عنها بوثبها وانذقت عنقه وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه كان اذا عثرت
دابته قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا ملجأ ولا منجى منك الا اليك
ولا حول ولا قوة الا بك هذا اذا ركب الدابة وأما اذا ركب في السفينة فيقول بسم الله محراها
ومر ساهات ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون (وجعلوا له من عباده جزءا) الجاعلون هم
قبائل من العرب قالوا ان الله صاهر الجئن فولدت له الملائكة وقال بعضهم هو ردة على بن مليح
حيث قالوا الملائكة بنات الله ومليح بالخاء المهملة كزيرجي من خزاعة والجعل هنا بمعنى الحكم
بالشيء والاعتقاده جعلت زيدا أفضل الناس أي حكمت به ووصفته والمراد بالعباد الملائكة
وهو حال من جزءا قال في القساموس الجزء البعض وأجزاء الام ولدت الاناث وجعلوا له من
عباده جزءا أي انا انما انتهى ولذا قال الزجاج والمبرود الماوردى الجزء عند أهل العربية البنات
يقال أجزأت المرأة اذا ولدت البنات ولذا قال الراغب جزء الشيء ما تنقسم به جملة وجعلوا له من
عباده جزءا قيل ذلك عبارة عن الاناث من قولهم أجزأت المرأة أتت بأني وقال جارا لله ومن بدع
التفسير تفسير الجزء بالاناث وادعاء أن الجزء في لغة العرب اسم للاناث وما هو الا كذب على
العرب ووضع مستحدث ولم يقعهم ذلك حتى اشتقوا منه أجزأت المرأة ثم صنعوا ميتا وقالوا

ان أجزأت حمدة يوما فلا يعجب * زوجتهما من بنات الاوس مجزئة انتهى

يقول الفقير لم يكن الجزء في الاصل بمعنى الاناث وانما ذكره أهل اللغة أخذوا من الآية لانه فيها
بمعنى الولد المفسر بالاناث فذكره في اللغات لينا في حديثه وانما عبر عن الولد بالجزء لانه بعض
أبيه وجزء منه كما قال عليه السلام ان فاطمة مني أي قطعة مني وقال فاطمة بضعة مني والبضعة
بالفتح القطعة من اللحم واثبات الولد تعالى مستلزم للتركيب المستلزم للامكان المنافي للوجوب
الذاتي فالله تعالى يستحيل أن يكون له ولد هو جزء من والده لانه واحد وحده حقيقة ومعنى
الآية واعتقاد المشركون وحكمواوا ثبتوا له تعالى ولدا حال كون ذلك الولد من الملائكة

الذين هم عباده فقالوا الملائكة بنات الله بعد اعترافهم بالسنتهم واعتقادهم أن خالق السموات
والارض هو الله فكيف يكون له ولد والولادة من صفات الاجسام وهو خالق الاجسام كلها
ففيه تعجب من جهلهم ونسبه على قلة عقولهم حيث وصفوه بصفات المخلوقين واشارة الى أن
الولد لا يكون عبداً لله والملائكة عباد الله فكيف تكون البنات عباداً وقيل الجزء ههنا بمعنى
النصيب كما في قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم أى نصيب ومعنى الآية معنى قوله جعلوا الله
مما ذرأ من الحرث والانعام نصيباً وذلك أنهم جعلوا البنات لله والبنين لانفسهم كما يحبى (أن
الانسان لكفور وممين) ظاهر الكفور مبالغ فيه أو مظهر لكفور ولذلك يقولون ما يقولون سبحانه
عما يصفون * بنى زن وفرز نبدت ذات احد * ازال فرد وصد شدت ايد (أم اتخذ مما يخلق
بنات) مفعول اتخذ والبنات بالفارسية دختران (واصفاءكم بالبنين) وشمارا خالص كرد وبركزيد
به پسران أم منقطعة مقدرة بيل والهزة على أنها لانكار والتوبيخ والتعجب من شأنهم
وتكبر بنات لتربية الحفارة كما أن تعريف البنين لتربية الفخامة وقدم البنات لكون المسكر
عليهم نسبتن الى الله فكان ذكرهن أهم بالنظر الى مقصود المقام والاتفات الى خطابهم
لتأ كمد الازام وتشديد التوبيخ والاصفاء الاينار وبالفارسية بر كزيدن يقال أصفيت فلانا
بكذا أى آثرته به والمعنى بل اتخذ من خلقه البنات التى هى أخس الصنفين واختار لكم البنين
الذين هم أفضلها معنى هو أنكم اجترأتم على اضافة جنس الولد اليه سبحانه وتعالى مع
ظهور استحالة وامتناعه أما كان لكم شئ من العقل ونبدت من الحياء حتى اجترأتم على ادعاء
أنه تعالى آثركم على نفسه بخير الصنفين واعلاه ما وترك لنفسه شرها وأذناه ما فات الاناث
كانت أبغض الاولاد عندهم ولذا وأدوهن ولو اتخذ لنفسه البنات وأعطى البنين لعباده لزم أن
يكون حال العبد أكل وأفضل من حال الله ويدفعه بديهة العقل (واذا بشر أحدكم بغير
للرحمن مثلاً) الالتفات للايدان باقتضاء ذكر قبائحهم أن يعرض عنهم ويحكي غيرهم تعجباً منها
وضرب ههنا معنى جعل المتعدى الى مفعولين حذف الاول منهم ما لا معنى بين وضلا بمعنى شبيه
لا معنى القصة الحميمة كما في قولهم ضرب له المثل بكذا والمعنى واذا أخبر أحد المشركين بولادة
ما جعله مثلاً له تعالى وشبهها بالولد لانه لا بد أن يجانس الوالد ويمثله (ظل وجهه مسوداً) الظلول هنا
بمعنى الصيرورة أى صار أسود فى الغاية من سوء ما بشره ولذا من رأى فى المنام أن وجهه اسود
ولدت له بنت ويجوز أن يكون اسوداد الوجه عبارة عن الكراهة (وهو كظيم) أى والحال أنه
ملوء من الكبر والكآبة يقال رجل كظيم ومكطوم أى مكروب كما فى القاموس يقول الفقير
هذه صفة المشركين فانهم جاهلون بالله غافلون عن خفى لطفه تحت جلّ قهره وأما الموحدون
فخالهم الاستبشار بما ورد عن الله أياً كان اذ لا يفرقون بين أحد من رسله كما أن الكرم لا يعلق
بابه على أحد من الضيفان والفانى عما سوى الله تعالى ليس له مطلب وانما طلبه ما أراد الله
* كذشتم ازم مطلب تمام شد مطلب * نقاب جهرة مقصود بود مطلبها (أو من ينشأ فى
الحلية) تكرير لانكار والهزة لانكار الواقع واستقباحه ومن منصوب بضمير معطوف على
جعلوا والتنشئة التربة وبالفارسية بروردين والحلية ما يتجلى به الانسان ويتزين وبالفارسية
آرایش والجمع حلى بكسر الحاء وضمتها وفتح اللام والمعنى أو جعلوا من شأنه أن يربى فى الزينة

وهو عاجز عن أن يتولى لامره بنفسه يعنى البنات وقال سعدى الملقى لعل التقدير اجترأ على
مثل هذه العظيمة وجعلوا (وقال الكاشفي) ايا كسى كد برورده كردد ديروايه يعنى بناز برورش
يابدوا وراقوت حرب وميدان دارى نباشد (وهو) مع ما ذكر من المقصود (في الخصام) مع من
يخاصمه ويجادله أى في الجدال الذى لا يكاد يخلو الانسان منه في العادة (غير مبين) غير قادر على
تقرير دعواه واقامة حجة كباقد الرجل عليه لنقصان عقله وضعف رأيه ورعايتكم عليه
وهو يريد أن يتسكلم له وهذا بحسب الغالب والافق الاناث من هو أهل الفصاحة والفاضلات
على الرجال قال الاحنف سمعت كلام أبي بكر رضى الله عنه حتى مضى وكلام عمر رضى الله عنه
حتى مضى وكلام عثمان رضى الله عنه حتى مضى وكلام علي رضى الله عنه حتى مضى لا والله
ما رأيت أبلغ من عائشة رضى الله عنها وقال معاوية رضى الله عنه ما رأيت أبلغ من عائشة
ما أغلقت بابا فأرادت فتحه الا فتحته ولا فتحت بابا فأرادت اغلاقه الا أغلقته وبذل عليه قوله
عليه السلام في حقها انها ابنة أبي بكر اشعارا بحسن فهمها وفصاحة منطقها كما سبق (قال
الكاشفي) عرب را شجاعت و فصاحت غري بودى وأغلب زنان آزين دو حليه عاطل مى باشد حتى
تعالى فرمود كه آيا كسى ايتنين باشد خداى تعالى اورا بفرزندى ميكرد قال أهل التفسير
اضافة غير لامتنع عمل مابعده في البخار المتقدم لانه بمعنى النفي كأنه قال وهو لا يبين في الخصام
ومثله مسئلة الكتاب انازيد غير ضارب قال في كشف الاسرار في الآية تحليل ليس الذهب
والحرير للنساء وذنم التزين الرجال بزينة النساء وقال في بحر العلوم وفي الآية دلالة بينة لكل ذى
عقل سليم على ترك النشوى الزينة والنعومة والحذر عنه لانه تعالى يجعله من المعاييب والمذام
ومن صفات الاناث ويعضده قول النبي عليه السلام لمعاذ اياك والتنعيم فان عباد الله ليسوا
بمتنعمين والتنعيم استعمال ما فيه النعومة واللين من الماء كولات والملبوسات * غدا كر
لطيفست وكر سرى * جوديرت بدست اوقد خوش خورى * ومن الكلمات الحكمية
ثم على أوطا القراش أى وقت غلبة النوم وكل أذى الطعام أى وقت غلبة الجوع والعجب كل
العجب من علماء عصره ومثقفه زمانك يكون هذه الآية ونحوها والا حاديث المطابقة لها في
العنى ثم لا يتأملون انما لا يصححوا لا يتبعون فيها نبيهم الكريم في ترك الزينة والتنعيم * هيجو
طفه لان منكرا ندر سرخ وزرد * چون زنان مغرور زنك و بوم كرد (وقال بعضهم) خويشتن
آراى مشو چون بهار * تانبود بر تو طمع روزگار * وفيه اشارة الى أن المرأة المتزين كالمرأة
فالعاقل يكتفي بما يدفع الحزن والبرد ويجهت في تزيين الباطن فانه المنظر الالهي ولو كانت للنساء
عقول راجحة لما ملن الى التزين بالذهب والقضة والحلى والحلل أما يكنى للمرأة مضمون
ما قيل * نشد عزيز تر از كعبه اى لباس پرست * بجماعة كد بسالى رسد قناعت كن (وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا) بيان لتضمن كفرهم المذكور لكفر آخر وتقريع لهم بذلك
وهو جعلهم أكل العباد وأكرمهم على الله أنقصهم رأيا وأخسهم صفات يعنى ملائكة كجناور ان
صوامع عبادت وملازمان مجامع عبوديتند دختران نام مى نهند والبنات لا يمكن عبادا
والولد لا يكون عبدا يسه ففيه تكذيب لهم في قولهم الملائكة بنات الله (أشهدوا خلقهم) من
الشهود بمعنى الحضور لامن الشهادة أى أحضر وأخلق الله تعالى اياهم فشهدوا وهم اناثا حتى

يحكموا بأوثنتهم فان ذلك انما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل لهم وتمكيم بهم فانهم انما سمعوه من
آبائهم وهم أيضا كذابون جاهلون وفيه تخطئة للمنجمين وأهل الحكمة الموهبة في كثير من
الامور فانهم يعقولهم القاصرة حكموا على الغيب منجمنين بخانه خود در آمد مردي كانه رايد
بازن خود بهم نشسته دشنام داد و سقط كفت وقته وآشوب برخاست صاحب دلي برين حال
واقف شد و كفت * تو براوخ فلک چه دانی چیست * چون دانی که در سرای تو کیست * قال
العماد الكاتب اجمع المنجمون في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة في جميع البلاد على خراب العالم
في شعبان عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الريح وخوفوا بذلك مالوك الاعاجم
والروم فشرعوا في حفر مغارات ونقلوا اليها الازواد والماء وتهبوا فلما كانت الليلة التي عنها
المنجمون بمنزل ربيع عاد ونحن جلوس عند السلطان والشموع تنوقد فلا تحرك لم نر ايسله في
ركودها مثلها (سمكتب شهادتهم) هذه في ديوان اعمالهم يعني يكتب الملك ما شهدوا به اعلى
الملائكة (ويستلون) عنما يوم القيامة وهو وعيد قال سعدى المفتي السني في ستمكتب التأكيد
ويحتمل أن تكون للاستعطاف الى التوبة قبل كتابة ما قالوه ولا علم لهم به وفي الحديث كاتب
الحسنات على عيين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات أمين على كاتب
السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشر او اذا عمل سيئة قال صاحب اليمين اصاحب
الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله أو يستغفر قال ابن جرير هـ ما ملكان أحدهما عن
يمينه والاخر عن يساره والذي عن يمينه يكتب الحسنات بغير شهادة صاحبه والذي عن يساره
لا يكتب الا بشهادة صاحبه ان قعد فأحدهما عن يمينه والاخر عن شماله وان مشى فأحدهما
أمامه والاخر خلفه وان نام فأحدهما عند رأسه والاخر عن رجله والكفار لهم كتاب وحفظة
كالمؤمنين فان قيل فالذي يكتب عن يمينه اذا أي شيء يكتب ولم يكن لهم حسنة يقال له الذي
عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب قال بعض المحدثين تجتنب
الملائكة بني آدم في حالين عند الغائط وعند الجماع وفي شرح الطريقة يكره الكلام في الخلاه
وعند قضاء الحاجة أشد كراهة لان الحفظة تنأذى بالحضور في ذلك الموضع الكريه لاجل
كتابة الكلام فلا بد للمرء من الادب والمراقبة والمسايرة الى الخير دون الشر وفي الحديث عند
الله خزان الخير والشر مفتاحها الرجال فطوبى لمن جعله مفتاحا للخير ومغلاقا للشر ويل لمن
جعله مفتاحا للشر ومغلاقا للخير ثم في الآية اشارة الى أن الله تعالى أمهل عباده ولم يأخذهم بغتة
في الدنيا ليرى العباد أن العقول والاحسان أحب اليه من الاخذ والانتقام وليتوبوا من الكفر
والمعاصي * ما تاب را ريم دستي زدل * كه توان بر آورد فردا زكل * نريد خدا آب روى كسى
* كه ريزد كاه آب چشمش بسى * ومن الله التوفيق لما يحبه ويرضاه (وقالوا لواء الرحمن
ما عبدناهم) بيان لقن آخر من كفرهم أى قال المشركون العابدون للملائكة لواء الرحمن عدم
عبادتنا للملائكة مشيئة ارتضاء ما عبدناهم أرادوا بذلك أن ما فعلوه حق مرضى عنده تعالى
وأنهم انما يفعلونه بمشيئة الله تعالى لا الاعتذار من ارتكاب ما ارتكبوا به بأنه بمشيئة الله اياه
منهم مع اعترافهم ببقية حتى ينتهز ذمهم به دليلا للمعترلة ومبني كلامهم الباطل على مقدمتين
احدهما أن عبادتهم لهم بمشيئة الله تعالى والثانية أن ذلك مستلزم لكونها مرضية عنده

تعالى ولقد أخطأ في الثانية حيث جهلوا أن المشيئة عبارة عن ترجيح بعض الممكنات على بعض
 كائنا ما كان من غير اعتبار الرضا والسخط في شيء من الطرفين ولذلك جهلوا بقوله (مالهم
 بذلك) أي بما أرادوا به وقولهم ذلك من كون ما فعلوه بمشيئة الارتضاء لا بخلق المشيئة
 فإن ذلك محقق ينطبق به ما لا يخص من الآيات الكريمة (من علم) يستند إلى سند ما (إنهم)
 أي ما هم (الايخرون) يكذبون فإن الخرص الكذب وكل قول بالظن والتخمين سواء طابق
 الواقع أم لا قال الراغب كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له خرص سواء كان ذلك مطابقا
 للشيء أو مخالفا له من حيث أن صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع بل اعتمد فيه على
 الظن والتخمين كقول الخارص في خرصه وكل من قال قولاً على هذا النحو يسمى كاذباً وإن
 كان مطابقاً للقول المخبر به كما حكى عن قول المنافقين في قوله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا
 نشهد أنك لرسول الله إلى قوله أن المنافقين لكاذبون يقول الفقير اسناد المشيئة إلى الله إيمان
 وتوحيد أن صدر من المؤمن والافكفر وشرك لأنه من العناد والعصية والجهل بحقيقة
 الأمر فلا يعتبر ثم أضرب عنه إلى إبطال أن يكون لهم سند من جهة النقل فقيل (أم آتيناهم)
 آباداهم إيماناً (كأبائهم قبله) أي من قبل القرآن والرسول أو من قبل آدابهم
 ينطبق به ما يدعونه من عبادة غير الله وكون الملائكة بناته (فهم به) أي بذلك الكتاب
 (مستسكرون) وعليه معقولون ومقررون كما إيماناً كآبائهم يس إيماناً حتى نقلا
 وعقلاً ليست يقال استسكبه إذا اعتصم به قال في تاج المصادر الاستسكال جئت درزدن
 ويعتدى بالبلاء وفي المقررات أمسك الشيء التعلق به وحفظه واستمسكت بالشيء إذا تحريت
 الأمسك (بل قالوا أنا وجدنا آباءنا على أمة) الأمة الدين والطريقة التي تؤم أي تقصد حال
 الراغب الأمة كل جماعة يجتمعهم أمر ما دين واحد أو زمان واحد أو مكان واحد سواء كان
 الأمر الجامع تسخيراً أو اختياراً وقوله أنا وجدنا آباءنا على أمة أي على دين مجتمعه عليه انتهى
 (وأن على آئناهم مهتدون) مهتدون خبران والظرف صلة مهتدون قديم عليه للاختصاص
 ويستعمل بعلى لتضمنه معنى الثبوت والاثربفحتم بقية الشيء والآثار الأعلام وسنن النبي
 عليه السلام آثاره قال الراغب آثار الشيء حصول ما يدل على وجوده ومن هذا يقال للطريق
 المستدل به على من تقدم آثارنا والآثار بالفارسية يها والمعنى لم يأتوا بحجة عقلية أو نقلية بل
 اعترفوا بأن لا سند لهم سوى تقليد آباءهم الجاهلة مثلهم * به قد در راه بتقليد توان نهندون *
 رسته کوتاه بود مرغ نوا موخته را * وفيه ذم للتقليد وهو قبول قول الغير بالادليل وهو جائز
 في الفروع والعمليات ولا يجوز في أصول الدين والاعتقادات بل لابد من النظر والاستدلال
 لكن إيمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذي اعتقد جميع ما وجب عليه من
 حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وإرسال الرسل وما جاء به حقاً من غير دليل لأن النبي
 عليه السلام قبل إيمان الأعراب والصيادين والنسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الداميل
 ولكن المقلد يأثم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه والمقصود من الاستدلال هو الانتقال
 من الآثار إلى المؤثر ومن المصنوع إلى الصانع تعالى بأي وجه كان لا ملاحظة الصغرى والكبرى
 وترتيب المقدمات للاستدلال على قاعدة المعقول فن نشأ في بلاد المسلمين وسمع الله عند ربه صنائعه

فهو خارج عن حد التقليد كما في فصل الخطاب والعلم الضروري أعلى من الفطري اذ لا يزول
بمحال وهو مقدمة الكشف والعيان وعند الوصول الى الشهود لا يبقى الاحتياج الى الوساطة
(ع) ساكن حرم از قبله غنا زادند (وفي المنشور) چون شدي بر بامهای آسمان * سرد ياشد
جست وجوی زردبان (وكذلك) أي والامر كما ذكر من يحجزهم عن الجنة وتشتبههم بذي
الاقبال (ما أرسلنا من قبلك في قرية) در دهی و محجعی (من نذير) نبي منذر قوم من عذاب الله (الاقبال
متروفاها) جبارتها (انا وجدنا آباءنا على أمة) طريقة ودين (وانا على آثارهم) سنهم وأعمالهم
(مقتدون) قوله ما أرسلنا الخ استئناف دال على أن التقليد فيما بينهم ضلال قديم ليس لاسلافهم
أي اسناد غيرهم وتخصيص المترفين بتلك المقالة للايدان بأن التسليم وحسب البطالة هو الذي صرفهم
عن النظر الى التقليد يقال أترقبه النعمة أي أطعمته والمراد بالمترفين الاغنياء والرؤساء الذين
أبطرتهم النعمة وسعة العيش في الدنيا وأسفلتهم عن نعيم الآخرة ويدخل فيهم كل من يتعادي
في الشهوات ويتبالغ في النفرة من لوازم الدين من الشرائع والاحكام وفي الحديث ما بال
أقوام بشر فون المترفين ويستخفون بالعابدين يعملون بالقرآن ما وافق أهواءهم وما خالف
أهواءهم تركوه فغفله بذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون فيما لا يدرك بغير سعي من
القدر المحتوم والرزق المقسوم والاجل المكتوب ولا يسعون فيما لا يدرك الا بالسعي من الاجر
الموفور والسعي المشكور والتجارة التي لا تنور قال بعضهم ان الله تعالى ضمن لنا الدنيا وطلب منها
الآخرة فليته طلب منها الدنيا وضمن لنا الآخرة فعلى العاقل الاقتفاء على آثار المهتدين وصحابة
الآخرة كما عليه أرباب اليقين (قال الصائب) برغى آبي بنعمتهای الوان زینهار * تا توان غم
خورد فكر نعمت الوان مكن * كار عاقل نیست بنده خویش محكم ساختن * عمر خود را صرف
در تعمیر این زندان مكن (قال) أي كل نذير من أولئك المنذرين لا مهمم عند تعاليمهم بتقليد آباءهم
(أولو جنتكم) أي أقتدون بآبائكم ولوجنتكم (بأهدى) أي بدين أهدى وأرشد (عما
وجدتم عليه آباءكم) أي من الضلالة التي ليست من الهداية في شيء وانما عبر عنها بذلك مجازاة
معهم على مسلك الانصاف (قالوا انا بما أرسلتم به كافرون) أي قال كل مرة لنذيرها انا بما أرسلت
به كافرون وان كان أهدى مما كافيه أي ثابثون على دين آباءنا لا تنفك عنه وقد أجل عند
الحكاية للإيجاز كما في قوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وفيه اقرار منهم بتصميمهم على
تقليد آباءهم في الكفر والضلال واقناط للنذير من أن ينظروا ويتفكروا فيه * خلق را تقلیدشان
بر یاد داد * که دو صد لغبت برین تقلید یاد * که چرخه عقلش سوی بالا میبرد * هر غ تقلیدش
به پستی می برد (فانقمنا منهم) پس ما انتقام کشیدیم از مقلدان معاند باستهصال ایشان اذ لم
يبق لهم عذر أصلا (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) من الامم المذكورين فلا تنكروا
بتكذيب قومك فان الله ينقم منهم باسمه المستقم القاهر القابض قال علي رضي الله عنه
السعيد من وعظ بغيره يعني ينجح ان بود که چون دیکر بر ایند دهند و از کار ناشایسته
و گفتار ناپسندیده باز دارند و از ان پند عبرت گیرد روى عن الشعبي أنه قال خرج أسد وذئب
وثعلب يتصيدون فاصطادوا جارا ووحش وغزلا و أربا فقال الأسد للذئب اقسم فقال جارا
الوحش للملأ والغزال الى والارنب للثعلب قال فرغ الاسد يده وضرب رأس الذئب ضربة

فاذا هو مجدل بين يدي الاسد ثم قال للشعب اقسام هذه بيننا فقال الحمار يتغذى به الملك والغزال
 يتعشى به والارنب بين ذلك فقال الاسد ويحك ما أفضلك من علمك هذا القضاء فقال القضاء
 الذي نزل برأس الذئب فالانسان مع كونه أعقل الموجودات لا يعتبر * وفي بعض الكتب سأل
 بعض المولود بقة البكر عن أذا الاشياء فقال الحمار والجماع والولاية فهم بقاها فقال والله ما ذقتها
 ولكني أرى ما فيها من الخمار والصداع ثم أراها في فراشك اذا ظهرت من نفاستها وأسمع ما يجري على عمالك
 والالم والاشراف على الموت ثم أراها في فراشك اذا ظهرت من نفاستها وأسمع ما يجري على عمالك
 عند انزعاجهم من الضرب والحبس والمصادرة ثم أراها يطلبون الاعمال بأتم حرص ولا يعتبرون
 بما جرى عليهم وعلى غيرهم فعرفت أن هذه الثلاث أذا الاشياء فعفا الملك عنها (قال الشيخ سعدى)
 ندانستى كهيبي بند برياي * چودر كوشت نيامد بند مردم * ذكره كرندي طاق نيش *
 ممكن انكشت درس وراخ كزدم * وجاء في الامثال المؤمن لا يبلغ من حجر مرتين وفيه اشارة
 الى حال النفس الناسية القاسية فانهم ما تذوق في الدنيا من وبال سياستها تعود الى ما كانت
 عليه نسأل الله العصمة والتوفيق والعفو والعافية (واذا قال ابراهيم) أي واذا كرمنا محمد لقومك
 قريش وقت قول ابراهيم عليه السلام بعد الخروج من النار (لا ييه) تاريخ الشهير يا زرو كان
 ينحت الاصنام (وقومه) المبكين على التقليد وعبادة الاصنام كيف تبرأهم فيه بقوله (انني
 براء مما تعبدون) وتمسك بالبرهان ليسلكوا مسلك الاستدلال أو ليقنوا به ان لم يكن لهم بد
 من التقليد فانه أشرف آياتهم وبراء بفتح الباء مصدر نعت به مبالغة ولذلك يستوي فيه المذكر
 والمؤنث والواحد والمتعد يقال نحن البراء وأما البري فهو يؤنث ويجمع يقال برى وبريتون
 وبريئة وبريات والمعنى اني برى من عبادتكم غير الله ان كانت ما مصدرية أو من معبودكم
 ان كانت موصولة حذف عائدها (الا الذي فطرني) استثناء منقطع ان كانوا عبادا لاصنام أي
 لكن الذي خلقني لأبرأ منه والفطر ابتداء خلق من غير مثال من قولهم فطرت البئر اذا أنشأت
 حفرها من غير أصل سابق أو متصل على ان ما نعت أولى العلم وغيرهم وأنهم كانوا يعبدون الله
 والاصنام أو صفة على أن ما موصوفة أي اني برى من الهة تعبدونها غير الذي فطرني فان الا
 بمعنى غير لا يوصف بها الا جمع منكور غير محصور وهو هنا الهة كما هو مذهب ابن الحاجب (فانه
 سيهدين) أي سيثبتني على الهداية أو سيهديني الى وماراء الذي هداني اليه الى الآن ولذا ورد
 كلمة التسوييف هنا بعد ما قال في الشعراء فهو يهدين بالتسوييف والوجه أن السين للتأكيد
 دون التسوييف وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار أي دوام الهداية حالا واستمقبالا
 (وجعلها) أي جعل ابراهيم كلمة التوحيد التي كان ما تكلم به من قوله انني الى سيهدين عبارة
 عنها يعني أن البراءة من كل معبود سوى الله توحيد للمعبود بالحق وقول بلا اله الا الله (كلمة
 باقية في عتبه) أي في ذرئته حيث وصاهم بها كما نطق به قوله تعالى ووصي بها ابراهيم بنيه
 ويعقوب الآية فالقول المذكور بعد الخروج من النار وهذا الجعل بعد حصول الاولاد البكار
 فلا يزال فيهم نسلا بعد نسل من يوحد الله ويدعو الى توحيد الله وتقريذه الى قيام الساعة قال
 الراغب العقب مؤخر الرجل واستعبر لولده وولد الولد انتهى فعقب الرجل ولده الذكور والاناث
 وأولادهم وما قبل من أن عقب الرجل أولاده الذكور كما وقع في أجناس الناطقي أو أولاده

البنات كما نقل عن بعض الفقهاء فكلما القولين ضعيف جداً بخلاف اللغة لا يوثق به (اعلمهم
يرجعون) على الجعل والضمير للعقب واستاد الرجوع اليهم من وصف الكل بحال الاكثر
والترجي راجع الى ابراهيم عليه السلام أي جعلها باقية في عقبه وخلقه رجاء أن يرجع اليها
من أشرك منهم بدعاء الموحد قال بعضهم في سبب تكريم وجهه على بن أبي طالب بأن يقال كرم
الله وجهه أنه نقل عن والدته فاطمة بنت أسد بن هاشم أنها كانت اذا أرادت أن تسجد للصنم
وهو في بطنها تمنعها من ذلك وتظرفيه البعض بأن قال عبادة قريش صنما وان كانت مشهورة
عند الناس لكن الصواب خلافه لقول ابراهيم عليه السلام واجتنبني وبني أن نعبد الاصنام
وقول الله في حقه وجعلها كلمة باقية في عقبه وجوابه في سورة ابراهيم فارجع وفي الآية اشارة
الى أن كل من ادعى معرفة الله والوصول اليه بطريق العقل والرياضة والمجاهدة من غير متابعة
الانبياء وارشاد الله من الفلاسفة والبراهمة والرهانة فدعوا فاسد ومتمناه كاسد (قال الشيخ
سعدى) درين بحر بحر مردداى نرفت * كم آن شد كه دمبال راى نرفت * كسانى كزين راه
بر كشته اند * بر قند و بسيار سر كشته اند * خلاف بيمبر كسى ره كزيد * كه هر كز بنزل نخواهد
رسيد * واشاره أخرى أن بعض أهل العناية يهتدون الى معرفة الله بارشاد الله وان لم يبلغه دعوة
نبي أو ارشادولى أو نصيح ناصح ولاية قسيدي بتقليد آباءه وأهل بلده من أهل الضلالة والاهواء
والبدع ولا تؤثر فيه شبههم ولا تلهم المعقولة المشوبة بالوهم والخيال ولا يخاف في الله لومة لائم
كما كان حال ابراهيم عليه السلام كذلك قال الله تعالى أرشده من غير أن يبلغه دعوة نبي أو ارشاد
ولى أو نصيح ناصح فلما آتاه الله رشده دعاه قومهم الى التوحيد ووصى به بنبيه لعلمهم يرجعون
عن الشرك وفيه اشارة الى أن الرجوع الى الله على قدمي اعتقاد أهل السنة والجماعة والاعمال
الصالحة على قانون المتابعة بنور هذه الكلمة الباقية (بل تمتعت هؤلاء) اضرب عن محمدوف
أي فلم يحصل ما رجا به بل تمتعت منهم هؤلاء المعاصرين للرسول من أهل مكة (وآباءهم) بالمتقى
العمر والنعمة فاغتر وبالمهلة وانهم مكوا في الشهوات وشغلوا بها عن كلمة التوحيد (حتى جاءهم)
أي هؤلاء (الحق) أي القرآن (ورسول) أي رسول (مبين) ظاهر الرسالة واضحه بالمحجرات
الباهرة أو مبين للتوحيد بالآيات البينات والنجح فحقى ليست غاية للتمتع بل لما نسب عنه من
الاغترار المذكور وما يليه (ولما جاءهم الحق) لينبهم عما هم فيه من الغفلة ويرشدهم الى
التوحيد ازدادوا كفرا وعموا ووضوا الى كفرهم السابق معاندة الحق والاستهانة به حيث
(قالوا هذا) الحق والقرآن (سحر) وهواراة الباطل في صورة الحق وبالفارسية جادوي (وانا
به كافرون) باورند اريم كه آن من عند الله است قسموا القرآن سحرا وكفروا به وفيه اشارة الى
أرباب الدين وأهل الحق فان أهل الاهواء والبدع والضلالة ينظرون الى الحق وأهله كمن ينظر
الى السحر وساحره ويخطون بكلمة الكفر بلسان الحال وان كانوا يسكنون بلسان المقال
واعلم أن الكفر والتكذيب والانتكار من أوصاف أهل الخيم لانه كما أن الخيم مظهر قهر الله
تعالى فكذلك الأوصاف المذكورة من امارات قهر الله تعالى فن وجد فيه شئ من ذلك فقد
اقتضت المناسبة أن يدخل النار وان الايمان والتصديق والاقرار من أوصاف أهل الجنة لانه كما
ان الجنة مظهر لطف الله تعالى فكذلك الأوصاف المذكورة من آثار لطف الله تعالى فن وجد

فيه شيء من ذلك فقد اقتضت المناسبة أن يدخل الجنة ولكن التصديق على أقسام فقسام باللسان وهو الذي يثبت فيه المطيع والعاصي والخواص والعوام وهو مفيد في الآخرة أذ لا يتخلد صاحبه في النار وقسم بالأركان والطاعات والأذكار وأسباب اليقين فذلك تصديق الأنبياء والأولياء والصدّيقين والصالحين وبه يعلم صاحبه من الآفات مطلقا وفي الحديث كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي قيل ومن أبي يارسل الله قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي أراد عليه السلام من أطاعني وصدّقني فيما جئت به من الاعتقاد والعمل والعلم والعمل ومن عصاني في ذلك فيكون المراد بالآمة أمة الدعوة والاجابة جميعا استثنى منه أمة الدعوة وذلك فان الآمة تطلق تارة على كافة الناس وهم أمة الدعوة وأخرى على المؤمنين وهم أمة الاجابة فأمة الاجابة أمة دعوة ولا ينعكس كليا فاحذر الآباء والزعم البقاء تتم في جنة المأوى فان طريق النجاة هي الطاعات والأعمال الصالحة فمن غزته الآماني واعتاد مالا طويلا فقد خسر خسرانا مبينا نسأل الله سبحانه أن يجعلنا كما أمر في كتابه المبين آمين (وقالوا) أهل مكة (لولا) حرف تخصيص (نزل هذا القرآن على رجل من القريتين) من إحدى القريتين مكة والطائف (عظيم) بالمال والجاه كالوليد بن المغيرة الخزرجي بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فهو على نهج قوله تعالى يخرج منهم ما للواؤ والمرجان أي من أحدهما وذلك لأن من لا بداء وكون الرجل الواحد من القريتين بعيد فقد رضاف ومنهم من لم يقدر مضافا وقال أراد على رجل كائن من القريتين كليهما والمراد به عروة المذكور لانه كان يسكن مكة والطائف جميعا وكان له في مكة أموال يتجر بها وكان له في الطائف بساكن وضياح فكان يتردد اليهما فصار كانه من أهلهما يقول الفقير هنا وجه شني وهو أن النسبة إلى القريتين قد تكون بالمهاجرة من أحدهما إلى الأخرى كما قال المكي المدني والمصري الشامي وذلك بعد الإقامة في أحدهما أربع سنين صرح بذلك أهل أصول الحديث ثم انهم لم ينفقوا بهذه الكلمة العظيمة حسدا على نزوله على الرسول عليه السلام دون من ذكرهم من عظمائهم من اعترافهم بقراءتيه بل استمد لا على عدمها بمعنى أنه لو كان قرأنا نزل على أحد هذين الرجلين بناء على ما زعموا من أن الرسالة منصب جليل لا يليق به إلا من له جلالة من حيث المال والجاه ولم يدروا أن العظيم من عظمته الله وأعلى قدره في الدارين لا من عظمته الناس اذ رب عظيم عندهم حقير عند الله وبالعكس وإن الله يختص برحمته من يشاء وهو أعلم حيث يجعل رسالته وفي قولهم عظيم تعظيم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعظم شأنه ونظم (أهم يقسمون رجة ربك) انكار فيه تجهيل لهم وتجب من تحكيمهم والمراد بالرجة النبوة يعني أيدهم مقتابع الرسالة والنبوة فيضعونها حيث شاؤوا يعني تابر هركه خواهم در نبوت بكشايند (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) أي أسباب معيشتهم والمعيشة ما يعيش به الإنسان ويتغذى به ويجعله سديا في قوام بنيته اذ العيش الحياة المختصة بالحيوان وهو يعم الحلال والحرام عند أهل السنة والجماعة (في الحياة الدنيا) قسمتها تقضيها مشيقتنا المبنية على الحكم والمصالح ولم نقوض أمرنا اليهم علمنا بما يعجزهم عن تدبيرها بالسكينة كعادله عليه تقديم السند اليه وهو نحن اذ هو الاختصاص والحاصل نحن قسمنا أرزاقهم فيما بينهم وهو أدنى من الرسالة فلم نترك اختيارها اليهم والاضاعوا وهلكوا بما ظنهم

في أمر الدين أى فكيف نقوض اختيار ما هو أفضل وأعظم وهو الرسالة (ورفعنا بعضهم فوق
 بعض) في الرزق وسائر مبادئ المعاش (درجات) نصب بنزع الخافض أى الى درجات متفاوتة
 بحسب القرب والبعد حسبما تقتضيه الحكمة فمن ضعيف وقوى وفقير وغنى وخدام ومخدوم
 وحاكم ومحكوم (ليخضع بعضهم بعضا مخزيا) من التسخير والاستخدام وليكون المراد هنا
 الاستخدام دون الهزة لانه لا يليق التعليل به أجمع القراء على ضم السين في الرواية المشهورة
 عنهم فما كان من التسخير فهو مضموم وما كان من الهزة فهو مكسور والمعنى ليستعمل
 بعضهم بعضا في مصالحهم ويسخر الاغنياء بأموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم
 لبعض سبب المعاش هذا جماله وهذا بعمله فيتم قوام العالم لا ليكمل في الموسع ولا لنقص في المقتر
 (ورحمة ربك) أى النبوة وما يتبعها من سعادة الدارين (خير) لاهلها (مما يجمعون) أى يجمع
 هؤلاء الكفار من حطام الدنيا الدينية القانية والعظيم من رزق من تلك الرحمة العظيمة لا مما
 يجمعون من الدنيا الحسية يظنون أن العظمة به وفيه اشارة الى أن الله تعالى يعطى لفقير من
 فقراء البلد لا يؤتيه به ما لا يعطى لعلائه وأفاضله من حقائق القرآن وأسراره فان قسمة الولاية
 بيده كقسمة النبوة فلا يحصل بالدرس قدي يحصل بالوهب وكما أن في صورة المال تسخير بعضهم
 لبعض لأجل الغنى فكذا في صورة العلم والولاية تسخير بعضهم لبعض للتربية وكل من العلم
 والولاية والنبوة خير من الدنيا وما فيها من الاموال والأرزاق (قال بعضهم) المعيشة أنواع
 ايمان وصدق وإرادة وعلم وخدمة وتوبة وإناة ومحبة وشوق وعشق ومعركة وتوحيده وفراصة
 وكرامة ووارد وقناعة وتوكل ورضا وتسليم فتفاوت أصحاب هذه المقامات كما تتفاوت
 أرباب الرزق وكذلك يتفاوتون في المعرفة مثلا فان بعضهم أعلى في المعرفة من بعض
 وان اشتركوا في نفس المعرفة وقس عليه صاحب المحبة ونحوها هذا للمقبلين اليه وللمدبرين
 كمن يأكل النعم اللذيذة والحشرات المضرة وقال بعضهم بآية الله بينهم بمعرفة كسب النفس
 وسوسة الشيطان فالاعرف أفضل من العارف وطريقه الذكرك قال سهل الذكر لله خير من
 كثرة الاعمال أى اذا كان خالصا ودرجاته سبلى أورده كد تفاوت درجات باخلاق حسنة
 است خوى هر كه نيكوتر درجه او بلندتر * بكي خوب كردار و خوش خوى بود * كه بدسير تانرا
 نيكو كوى بود * بخوابش كسى ديد چون در كذشت * كه بارى حكايت كن از سر كذشت *
 دهانى بخنده جو كل باز كرد * جو بلبل بصوت خوش آغاز كرد * كه بر من ذكر دند سختى
 بسى * كه من سخت فكر رفتى بر كسى * قالت الفلاسفة ان الكمالات البشرية مشروطة
 بالاستعداد والمذهب الحق أن جميع المقامات كالنبوة والولاية وغيرهما وكذا السلطنة
 والوزارة ونحوها اختصاصية عطائية غير كسبية ولا مشروطة بشئ من الاستعداد ونحوه
 فان الاستعداد أيا عطا من الله تعالى كما قيل * داد حق را قابليت شرط نيست * بل كه شرط
 قابليت داد حق * وظهوره بالتدريج بحصول شرائطه وأسبابه يوهب المحبوب فيعطى أنه كسبي
 بالعمل وجامع بالاستعداد وليس كذلك في الحقيقة قاله تعالى هو الولي يتولى أمر عباده
 فيفعل ما تقتضيه حكمته ولا دخل لشيء من ذلك نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن رفعهم
 الى درجات الكمالات بجمرة كاملة الرجال (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) بتقدير المضاف

مثل كراهة أن يكون الناس فان لولا لا شفاء الثاني لوجود الاول ولا تحقق لدلول لولا ظاهرا
 والمعنى ولولا كراهة أن يرغب الناس في الكفر اذ اراء الكفار في سعة وتنعم بلهم الدنيا وتوهم
 أن ذلك لفضيلة في الكفار فيجمعوا ويكونوا في الكفر أمة واحدة (جعلنا) لحقارة الدنيا
 وهو انهم عندنا (لمن يكفر بالرحمن) أي اشر الخلائق وأدناهم منزلة كما قال تعالى أولئك هم شر
 البرية (ليسوتهم) بدل اشغال من لمن أو اللام بمعنى على وجع الضمير باعتبار معنى من كما أن أفراد
 المستكن في يكفر باعتبار لفظها والبيوت والايات جمع بيت وهو اسم لمبنى مسقف مدخله من
 جانب واحد بني لليتونة قال الراغب أصل البيت مأوى الإنسان بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار
 السبل فيه والبيوت بالمسكن أخص والايات بالشعر ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدر ومن
 صوف ووبر وبه شبه بيت الشعر (سقا) متخذة (من فضة) جمع سقف وهو سماء البيت والفضة
 جسم ذات صابرة مطرق أبيض رزين بالقياس الى باقي الاجساد والقارسية تقرر سميت فضة
 لتفضضها وتفترقها في وجوه المصالح (ومعارج) عطف على سقفها جمع معرج بفتح الميم وكسرها
 بمعنى السلم بالفارسية نردبان قال الراغب العروج ذهاب في صعود والمعارج المصاعد والمعنى
 وجعلنا لهم مصاعدا ومرأى من فضة حذف للدلالة الاول عليه (عليها) أي على المعارج
 (يظهرون) يقال ظهر عليه اذا علاه وارتقى اليه وأصل ظهر الشيء ان يحصل شيء على ظهر
 الارض فلا يخفى ثم صار مستعملا في كل بارز للبصر والبصيرة والمعنى يعلون السطوح والعلالي
 وبالفارسية ونردبانها كبدان برام أن خانها ابرابند وخود را بنمايند (وليسوتهم) أي وجعلنا
 ليسوتهم ولعل تكريذ كبريتهم لزيادة التقرير (أبوابا) درها والباب يقال لدخل الشيء
 وأصل ذلك مدخل الامكنة كباب المدينة والدار والبيت (وسررا) تحتها أي من فضة جمع
 سرير قال الراغب السرير الذي يجلس عليه من السرور اذا كان ذلك لاوى النعجة وسرير
 الميت تشبيه به في الصورة والتشقاؤل بالسرور الذي يلحق الميت برجوعه الى الله وخلاصه من
 السجن المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن (عليها) أي على السرر (يتكئون)
 تكية كئند والالتكاء الاعتماد (وزخرفا) هو في الاصل بمعنى الذهب ويستعار للمعنى الزينة كما قال
 تعالى حتى اذا أخذت الارض زخرفها قال الراغب الزخرف الزينة المزوقة ومنه قيل للذهب
 زخرف كما قال تعالى أو يكون لك بيت من زخرف أي ذهب مزوق قال في تاج المصادر الزخرفة
 اراستن وزوق البيت زينه وصور فيه من الزينق ثم قيل لكل منقش ومن زين مزوق وان لم يكن
 فيه الزينق والمعنى وزينة عظيمة من كل شيء عطف على سقفها وذها عطف على محل من فضة فيكون
 أصل الكلام سقفها من فضة وزخرف يعني بعض السقف من فضة وبعضها من ذهب ثم نصب
 عطف على محله وفي الحديث يقول الله تعالى لولا أن يحزن عبدى المؤمن اعصبت الكافر بعصاية
 من حديد ولعصبت عليه الدنيا عصا وانما أراد بعصاية الحديد كناية عن صفة البدن يعني لا يصدع
 رأسه وفي بعض الكتب الالهية عن الله تعالى لولا أن يحزن العبد المؤمن لكملت رأس الكافر
 بالا كاليل فلا يصدع ولا ينبض منه عرق يوجع (وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا) ان نافية
 ولما بالتشديد بمعنى ألا أي وما كل ذلك المذكور من البيوت الموصوفة بالصفات المفصلة الا شي
 يتمتع به في الحياة الدنيا لا دوام له ولا حاصل الا الندامة والغرامة وقرئ بتخفيف لما على أن ان هي

المحفقة واللام هي القارقة بينهما وبين الناصبة وما صله والتقدير ان الشأن كل ذلك لمتاع الحياة
 الدنيا (والآخرة) بما فيها من فنون النعم التي يقصر عنها الميمان (عند ربك) يعني درجكم أو
 (للمتقين) أي عن الكفر والمعاصي * هر كس كه رخ از متاع فانی بر نافت * واندر طلب دولت
 باقی بشتافت * انجا كه كمال همتش بود رسید * وآن چیز كه مقصود دلس بود بیافت * فان قيل
 قد بين الله تعالى أنه لو فتح على الكافر أبواب النعم اصاب ذلك سبب الاجتماع للناس على الكفر فلم
 يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سبب الاجتماع للناس على الاسلام فالجواب لان الناس على
 هذا التقدیر كانوا يجتمعون على الاسلام لطلب الدنيا وهذا الايمان ايمان المنافقين فكان من
 الحكمة أن يضيق الامر على المسلمين حتى ان كل من دخل في الاسلام فاعمايدخل لمناسبة
 الدليل واطلب رضا الله فحينئذ يعظم ثوابه بهذا السبب لان ثواب المرء على حسب اخلاصه
 ونيته وان هجرته الى ما هاجر اليه قال في شرح الترغيب فان قيل ما الحكمة في اختيار الله
 تعالى لنبيه الفقر واختياره اياه لنفسه أي مع قوله لو شئت لدعوت ربي عز وجل فأعطاني مثل
 ملك كسرى وقبصر فالجواب من وجوه أحدها أنه لو كان غنيا لقصده قوم طمعا في الدنيا
 فاختار الله له الفقر حتى ان كل من قصده علم الخلائق أنه قصده طلبا للعقبى والثاني ما قيل ان الله
 اختار الفقر له نظر القلوب الفقراء حتى يتسلى الفقير بفقره كما يتسلى الغنى بجماله والثالث ما قيل
 ان فقره دليل على هوان الدنيا على الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا ترن عند الله
 تعالى جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء انتهى ومعنى هوان الدنيا على الله أنه سبحانه
 لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلا الى ما هو المقصود لنفسه وأنه لم يجعلها دار
 اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحله وبلاء وأنه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وجاهها
 الانبياء والاوصياء والابدال وأبغضها وأبغض أهلها ولم يرض العاقل فيها الا بالتردد للارتحال
 عنها (قال الصائب) از رباط تن چو بگذشتی در كم معموره نیست * زاد را هی بر غی دارى ازین
 مغزل چرا * ندركا الله وایا كم فضله (ومن بعض عن ذكر الرحمن) من شرطية وبالفارسية بمعنى
 وهر كه وبعش بضم الشين من عشاي عشوا اذا تعاشى بلا آفة وتعاشى أى نظر نظر العشاء ولا آفة
 في بصره ويقال عشى بعشى كرمى اذا كان في بصره آفة محملة بالرؤية قال الراغب العشاء بالفتح
 والقصر ظلمة تعرض في العين يقال رجل أعشى وامرأة عشواء وفي القاموس العشاء البصر
 بالليل والنهار وخطبه عشواء ركبته على غير بصيرة من الناقة العشواء التي لا تنصر أمامها
 والمراد بالذكر القرآن واضافته الى الرحمن اشارة الى كونه رجة عامة من الله وهو مصدر
 مضاف الى المفعول والمعنى ومن يتعام ويعرض عن القرآن أو عن أن يذكر الرحمن وبالفارسية
 وهر كه چشم پوشد از قرآن ویا از یاد كردن خدای لفرط اشتغاله بزهرة الحياة الدنيا وانما كه
 في الحظوظ والشهوات القانية (نقيض له شیطانا) تسلطه عليه ونظمه اليه ليستولى عليه
 استيلاء القبيض على البيض وهو القشر الاعلى اليابس (فهو) أى ذلك الشيطان (له) أى لذلك
 العاشى والمخاضى (قرين) بالفارسية همنشین ودمساز ومصاحب لا يفارقه ولا يزال يوسوسه
 ويغويه ويزينه له العمى على الهدى والقيح بدل الحسن قال عامه السلام اذا أراد الله بعد شرا
 قبض له شيطانا قبل موته بسنة فلا يرى حسنا الا قبضه عنده حتى لا يعمل به ولا يرى قبيحا

الاحسنه حتى يعمل به وينبغي أن يكون هذا الشيطان غير قرينه الجنى الكافر والافكل أحده
 شيطان هو قرينه كما قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن
 وقرينه من الملائكة قالوا وایاله یا رسول الله قال وایای ولكن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني
 الا بخير (در نهجيات الانس) اورده که شیخ أبو القاسم مصری قدس سره بایکی از مؤمنان جن
 دوستی داشت وقتی در مسجدی نشسته بودند جنی گفت ای شیخ این مرد مرا چه کونه می بینی
 گفت بعضی را در خواب و بعضی را بی خواب گفت آنچه بر سرهای ایشانست می بینی گفتم نه
 چشمها مرا میالدیدم که بر سر هر کسی بعضی را بالها بچشم فرو گذاشته و بعضی را کاهی
 فرو گذارد و کاهی بالایی برد گفتم این چیست گفت نشسته که من بعضی عن ذکر الرحمن تقيض
 له شیطانا فهو له قرین اینها شیاطینند بر سرهای ایشان نشسته و بر هر یکی بقدر غفلت وی
 استیلا یافته در بیخ و در دکه بانقض بد قرین شده ایم * و زین معامله بادیو همنشین شده ایم *
 بیارگاه فلک بوده ایم رشد ملک * زجور نفس جفا یبسه اینچنین شده ایم * و فيه اشاره الى ان
 من داوم علی ذکر الرحمن لم یقر به الشيطان بحال قال بعضهم من نسی الله وترك مراقبته
 ولم یستحی منه أو أقبل علی شیء من حظوظ نفسه قبض الله له شیطانا یوسوس له فی جمیع أنفاسه
 ویغری نفسه الی طلب هواها حتی تسلط علی عقله و علمه و بیان و هذا كما قال أمير المؤمنين علی
 کرم الله وجهه الشهوة والغضب یقلبان العقل والعلم والبیان وهذا جزء من أعرض عن
 متابعة القرآن ومتابعة السنة وقال بعضهم من أعرض عن الله بالاقبال علی الدنیا یقبض له
 شیطانا وإن أصعب الشیاطین نفسک الامارة بالسوء فهو له ملازم لا یفارقه فی الدنیا والاخرة
 فهذا جزء من ترك المجالسة مع الله بالأعراض عن الذکر فانه یقول أنا جلیس من ذکر فی فن لم
 یدکر ولم یعرف قدر خلوته مع الله وحاده ذکره واختلف الی الخواطر النفسانية الشیطانية
 سلط الله علیه من یشفله عن الله واذا اشتغل العبد فی خلوته بذکر ربه ینفی ماسوی الله واثبات
 الحق بلا اله الا الله فاذا تعرض له من یشفله عن ربه صرقة سطوات الالهية عنه ومن لم یعرف
 قدر فراغ قلبه واتباع شهوته وفتح بابها علی نفسه یقی فی ید هواه أسیرا غایبا علیه واصاف شیطنة
 النفس روى عن سفیان بن عیینة أنه قال لیس مثل من أمثال العرب الا واصل فی کتاب الله
 قل لمن أين قول الناس اعطأ خالدة فأن أبی جفمرة قال من قوله ومن بعض الآیه (وانهم)
 ائى الشیاطین الذین قبض کل واحد منهم لواحد من یعشو (لیصدونهم) ائى یمنعون قراءتهم
 فدار جمع الضمیر بن اعتبار معنی من کما أن مد افراد الضمائر السابقة اعتبارا لفظها
 (عن السیمل) عن الطریق المستبین الذی من حقه أن یسبل وهو الذی یدعو الیه القرآن
 (ویحسبون) ائى والحال أن العاشقین یظنون (أنهم) ائى الشیاطین (مهتدون) ائى الی السیمل
 المستقیم والامسا تعوهم أو یحسبون أن أنفسهم مهتدون لأن اعتقاد کون الشیاطین
 مهتدين مستلزم لاعتقاد کونهم كذلك لا اتحاد مسلکهما (حتى اذا جاءنا) حتى ابتداء
 داخله علی الجلالة الشرطية ومع هذا غایة لما قبلها فان الابتداء ابتداء لسانها والمعنی یستقر
 العاشقون علی ما ذکر من مقارنة الشیاطین والصد والحسبان الباطل حتى اذا جاءنا کل واحد
 منهم مع قرينه يوم القيامة (قال) مخاطبا له (یا لیت بینی ویفیک) فی النیا (بعد المشرقین) بعد

المشرق والمغرب أى تساعد كل منهما عن الآخر فغلب المشرق وبني وأضيف البعد اليه ما يعنى
 أن حق النسبة أن يضاف الى أحد المتقسمين لأن قيام معنى واحد بمعين تمتنع بل يقوم بأحدهما
 ويتعلق بالآخر لكن لما نفي المشرق بعد التغليب لم يبق مجال للإضافة الى أحدهما فأضيف
 اليهما على تغليب القيام على التعلق والمعنى بالفارسية أى كشكى ميان من و تو بودى دورى
 ميان مشرق ومغرب يعنى ماش توازن ومن از تو دور بودى (فبئس القرين) أى أنت
 وبالفارسية پس بدهم نشينى تو يعنى بئس صاحب كنت أنت فى الدنيا وبئس صاحب اليوم
 قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه إذا بعث الكافر زوج بقرة منه من الشيطان فلا يفارقه
 حتى يصير الى النار كما أن الملك لا يفارق المؤمن حتى يصير الى الجنة فالشيطان قرين للكافر
 فى الدنيا والآخرة والملك قرين المؤمن فيه ما فبئس القرين الأول ونعم القرين الثانى (ولن
 ينفعكم اليوم) حكاية لما سيقال لهم حينئذ من جهة الله تعالى تو يخاو تترىعاى لن ينفعكم
 اليوم تمنىكم لمباعدتهم (أذ ظلمتم) أى لأجل ظلمكم أنفسكم فى الدنيا باتباعكم إياهم فى الكفر
 والمعاصى وأذلة لعيل متعلق بالنفى كما قال سيديوه أنها بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام العلة
 (أنكم فى العذاب مشتركون) تعليل لنفى النفع أى لأن حقكم أن تشتروا أنفسكم وشياطينكم
 القرناء فى العذاب كما كنتم مشتركين فى سبيهم فى الدنيا ويجوز أن يسند الفعل اليه بمعنى لن
 يحصل لكم التشقى بكون قرنائكم معذبين مثلكم حيث كنتم تدعون عليهم بقولكم ربنا آثم
 ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا وظننا أنه لتشفوا بذلك وفى الآية إشارة الى حال التابع
 والمتبوع من أهل الأهواء والبدع فإن المتبوع منهم كان شيطان التابع فى الاضلال عن طريق
 السنة فلما فات الوقت وأدرك المقت وقعوا فى التنى الباطل قيل فضل اليوم على الغد أن
 لا تأخيرات فاعلى العاقل تدارك حاله وتفكر مآله والهرب من الشيطان الأسود والابيض
 قبل أن يهرب هو منه حكى أن عابدا عبده الله تعالى فى صومعته دهر أطول لا فولدت للمكهم ابنة
 حلف الملك أن لا يمسا الرجال فأخرجها الى صومعته وأسكنها معه ثلاثين شهرا أحدهم كانها
 ولايتخطبها منه قال وكبرت الابنة فحضر ابليس على صورة شيخ وخدعه بها حتى واقعها الزاهد
 وأحبلها فلما ظهر بها الحبل رجع اليه وقال له انك زاهدنا وأنها لو ولدت يظهر زناك فتصير
 فضيحة فاقبلها قبل الولادة وأعلم والدها أنها قد ماتت فصعدك فتجوز من العذاب والنسب
 فقتلها الزاهد فجاء الشيطان الى الملك فى زى العلماء فأخبره بصنع الزاهد بابتغائه من الاحبال
 والقتل وقال له ان أردت أن تعرف حقيقة ما أخبرتك فانيش قبرها وشق بطنها فان خرج منها ولد
 فهو صدق مقاتلى وان لم يخرج فاقتلنى ففعل ذلك الملك فاذا الأمر كما قال فأخذ الزاهد فأركبه
 جلاسه الى بلده فضلبه فجاء الشيطان وهو مصلوب فقال له زينت بأمرى وقتلت بأمرى
 فأمن بى أنجيت من عذاب الملك فأدركته الشقاوة فأمن به فهرب الشيطان منه ووقف من
 بعيد فقال الزاهد فبحنى قال انى أخاف الله رب العالمين فالنفس والشيطان قرينان للانسان
 يغويانه الى أن يهلك دانسته ام که دردمن از خانه منست وزبستى وبلندى ديوار غم
 (أفانت تسمع الصم) أى من فقد سمع القلوب (أو تهدى العمى) من فقد البصائر رجع أصم
 وأعشى وبالفارسية آب آوازى محمد سخن حق توانى شنوايد انرا که کوش دل کراست يا کور

دلانرا طریق حق توانی نمودیشیر الی آن من سیدنا بصیرنه ولبسنا علیه رشفه ومن صینانی
 مسامع قلبه رصاص الشقاء والحمران لا یکنک یا محمد مع کمال نبوتک هدایتہ واسماعه من غیر
 عنایننا السابقة ورعایتنا اللاحقة کان علیه الصلاة والسلام یعجب نفسه فی دعاء قومہ وهم
 لا یریدون الاغنا ونعمایا عبا شاهدونه من شواهد النبوة ونصامتا عبا سمعونه من بینات القرآن
 فزلت وهو انکار تعجب من أن یمکن أن یمکن هو الذی یقدر علی هدایتهم بعد تترنهم علی الکفر
 واستغراقهم فی الضلال بحیث صار عشاہم عی مقرونا بالصم فزل منزلة من یدعی أنه قادر علی
 ذلك لا صرارہ علی دعائهم فائلا أنا أسمع وأهدی علی قصد تقوی الحکم لا التخصیص فحجب
 تعالی منه قال ابن الشیخ وما أحسن هذا الترتیب فان الإنسان لا شغاله بطلب الدنیا والمیل الی
 المخطوط الجسمانیة یمکن کن بعینه رمذعیف ثم انه کما ازداد اشتد انعمها واشتد اعراضه
 عن النعمیم الروحانی ازداد رمدہ فینتقل من أن یمکن أعشى الی أن یمکن أعشى (ومن کان
 فی ضلال مبین) لا یخفی علی أحد أی ومن کان فی علم الله أنه یموت علی الضلالة وبالفارسیة وانرا کہ
 هست در کراهی هو یدیعنی تو قادر نیستی بر هدایت کراہان پس بسیار تعجب بر نفس خود منه
 وهو عطف علی الهمی باعتبار تغایر الوصفین ومدار الانکار هو التکبر والاستقرار فی الضلال
 المفرط بحیث لا رعوامه لآلہم القصور ومن قبل الہادی فقیہ رخص الی أنه لا یقدر علی ذلك
 الا الله وحده بالقسر والالہاء یعنی لا یقدر علی اسماع الصم وهدایة العمی وجعل الکافر
 مؤمنا الا الله وحده لعظم قدرته واحاطة تعلقاتها بكل مقدور (ع) آن به کہ کار خود بعنايت
 رہا کنیم (فاما نذهب بک) أصله ان ما علی أن ان لا شرط وما عزیدة التناکید بمنزلة لام القسم
 فی استجلاب النون الموقدة أی فان قبضناک وأمتناک قبل أن نبصرک عذابهم ونشی بذلک
 صدرک وصدور المؤمنین وبالفارسیة پس اگر ما بریم ترا با جوار رحمت خود پیش از آنکہ عذاب
 ایشان بتو بنماییم دل خوش دار (فاما منهم منتقمون) لا محالة فی الدنیا والآخرة * ممکن
 شادمانی بمرک کسی * کہ دهرت غماند پس از وی بسی * قال ابن عطاء أنت أمان فیما بینهم فان
 قبضناک انتقمنا منهم فلیقتنم العقلاء وجود الصالحاء ولینتنبوا من معاداتهم فان فی ذلك
 الهلاک قال یحیی بن معاذ رجة الله علیه لله علی عبادہ حجتان حجة ظاهرة هی الرسول وحجة باطنة
 هی العقول (أوتربنک الذی وعدناهم) أو ان أردنا أن نربک العذاب الذی وعدناهم (فانا علیهم
 مقتدرون) لا یفوتوننا لانهم تحت قهرنا و قدرتنا و فی الآیة تسلية النبي صلی الله تعالی علیه
 وسلم بأنه تعالی ینتقم من أعدائه ومنکر یہ اما فی حال حیاته واما بعد وفاته وأنه قادر علی
 انتقامهم بواسطته کما کان یوم یدرأ و غیر واسطته کما کان فی زمن أبی بکر رضی الله عنه وغیره
 فذلک أثبتہ علی حد الخوف والرجاء ووقفہ علی حد التجویز لاستبداده بعلم الغیب وكذلك
 المقصود فی الامر من کل أحد أن یمکن من جملة نظارة التقدير ویفعل الله ما یرید (قال المولی
 الجامی) ای دل تا کی فضولی و یوالعجبی * از من نشان عاقبت می طلبی * سر کشته بود خواہی
 خواہی * در وادی ما در می ما یفعل بی * وفی الحديث اذا أراد الله بأمة خیر اقبض الله نیما
 قبلہا فجعلہا فراطا وسلفا و اذا أراد الله بأمة عذابا عذبہا و نیما حی لتقر عینہا لما کذبہ
 وعصوه قالوا کل نبی قدر رأی النعمة فی أمتہ غیر نیما علیه السلام فان الله أکرمه فلم یرفی أمتہ

الا الذي تقر به عينه وأبقى النعمة بعده وهي البلايا الشديدة روى أنه عليه السلام أرى
 ما يصيب أمته بعده فارتوى مستبشرا ضاحكا حتى قبض وفي الحديث حياتي خير لكم وعماتي
 خير لكم قالوا هذا خير نافي حياتك فاخبرنا في مماتك فقال تعرض على أعمالكم كل عشية
 الاثنين والخميس فما كان من خير جددت الله تعالى وما كان من شر أسغفر الله لكم ولذلك استحب
 صوم يوم الاثنين والخميس وقد قال عليه السلام تفتح أبواب الجنة كل اثنين وخميس يعني مفتوح
 في شؤد أبواب جنت در هر دو شبته و پنجشنبه یعنی اشرفهما لكون يوم الاثنين يوم ولادة النبي
 عليه السلام ويوم الخميس يوم عرض الاعمال على الله سبحانه وتعالى واعلم أن كل أحد يشرب
 من كأس الموت يقال أوحى الله تعالى الى نبينا عليه السلام فقال يا محمد أحبب من شئت فانك
 مفارقة واعمل ماشئت فانك ملاقيه عدا وعش ماشئت فانك محبت * منه دل برين سال خورده
 مكان * كه كيند نيابد بر و كرد كان * و كره لوانی و كز نيغ زن * نخواستی بدر بردن الا كفن *
 فرورفت جم و ايكي نازنين * كفن كرد چون كرمك ابريشمين * بدخه در آمد پس از بخند روز
 * كه بر وی بكريد بزاري و سوز * چو بوسيده ديدش حير كفن * بقه كرت جنين كفت
 يا خويشتن * من از كرم بر كنده بودم بزور * بكنند از و باز كرم ان كور (فاستسكن بالذی
 أوحى اليك) أى أمست بالقرآن الذى أنزل عليك بمرعاة أحكامه سواء علمنا لك المعهود
 أو أخرناه الى يوم الآخره (انك على صراط مستقيم) أى طريق سوى لا عوج له وهو طريق
 التوحيد ودين الاسلام وفى التأويلات الجمية فاعتصم بالقرآن فانه حبل الله المتين بان
 تتحقق بخلقه وتدور معه حيث يدور ووقف حيثما أمرت وثق فانك على صراط مستقيم نصلي
 الى حضرة جلالنا (وانه) أى القرآن الذى أوحى اليك (لذكر) لشرف عظيم (لك) خصوصا
 (ولقومك) وأمتك عموما كما قال عليه السلام ان لكل شئ شرفا يباهى به وان يباهأمتى وشرفها
 القرآن فالمراد بالقوم الامة كما قال مجاهد وقال بعضهم ولقومك من قریش حيث يقال ان هذا
 الكتاب العظيم انزال الله على رجل من هؤلاء قال فى الكواشى أولا هم بذلك الشرف الا قرب
 فالاقرب منه عليه السلام كقریش ثم بنى هاشم وبنى المطلب قال ابن عطاء شرف لك باتسابك
 الينا وشرف لقومك باتسابهم اليك أى لان الاتساب الى العظيم الشريف عظيم شرف ثم جمع
 الله النبي مع قومه فقال (وسوف تسألون) يوم القيامة عنه وعن قيامكم بحقوقه وعن
 تعظيمكم وشكركم على أن رزقوه وخصصتم به من بين العالمين وفى التأويلات الجمية
 وان القرآن به شرف الوصول لك ولتابعيك وسوف تسألون عن هذا الشرف والكرامة هل
 أدبتم حقه وفقتم بأداء شكره ساعين فى طلب الوصول والوصال أم ضيعتم حقه وجعلتموه وسيلة
 الاستئصال الى الدرك بصرفه فى تحصيل المنافع الدنيوية والمطالب النفسانية انتهى قال
 بعضهم علوم العارفين مبنية على الكشف والعيان وعلوم غيرهم من الخواطر القهريّة
 والاذهان وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم مطالعة الكتب
 والاستعداد من الخلقين فى حصول المصالح ونهاية علومهم الوصول الى شهود حضرة الحق
 القيوم ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوظائف والمناصب وجمع الخطام الذى لا يدوم * زيان
 ميکنند مرد تفسيردان * كه علم و ادب می فروشد بشان * بچاقعل با شرع فتوى دهد * كه اهل

خرد دين بدين ادهد فكما ان العالم الغير العامل والجاهل الغير العامل سواء في كونهم ما
 مطروحين عن باب الله تعالى وكذا العارف الغير العامل والغافل الغير العامل سواء في كونهم ما
 مردودين عن باب الله تعالى لان مجرد العلم والمعرفة ليس سبب القبول والقدر مالم يقارن
 العمل بالكتاب والسنة بل كون مجردهما سبب الفلاح مذهب الحكماء الغير الاسلامية فلا بد
 معهما من العمل حتى يكونا سببا للتجاة كما هو مذهب أهل السنة والحكماء الاسلامية والانسان
 اما حيواني وهم الذين غلبت عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة من الاكل والشرب
 والنم والنحوها واما شيطاني وهم الذين غلبت عليهم اوصاف النفس واحوال الشهوة كالسكر
 والعجب والحسد وغيرها واما ملائكي وهم الذين غلبت عليهم اوصاف الروح واحوال الملكية
 من العلم والعمل والذكرو التيسير ونحوها فمن تمسك بالقرآن وعمل بما فيه علمه الله ما لم يعلم وجعله
 من أهل الكشف والعيان فيكون من الذين يملكون آيات الله في الاقفاق والافئدة ويكشفون
 عن حقائق القرآن فهذه الشرف العظيم لهذه الامة لانه ليس لغيرهم هذا القرآن وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال قال موسى يارب هل في الامم امة اكرم عليك ممن ظلت عليهم الغمام
 وانزلت عليهم المن والسوى قال يا موسى ان فضل امة محمد على الامم كفضلي على خلقي فقال
 موسى الهي اجعلني من امة محمد قال يا موسى ان تدركهم واسكن ان تستهي ان تسمع كلامهم
 قال نعم يارب فننادى يا امة محمد فقالوا اليك اللهم ليس لك لشريك لك والخير كله بيدك فجعل الله
 تلك الاجابة من شعائر الحج ثم قال يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي قد غفرت لكم قبل ان
 تعصوني واعطيتكم قبل ان تسألوني فمن لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول
 الله أسكنه الجنة ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد القطار وعدد نجوم وهدد أيام الدنيا
 وفي التوراة في حق هذه الامة اناجيلهم في صدورهم أي يحفظون كتابهم (وفي المنهوي) تفر
 قرآن اي يقرأ ظاهرهم ودينهم وادبهم ربه يندرج كطين * ظاهر قرآن جو شخص آدميت * كه
 نقوش ظاهر وجانش خفيست (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) قوله من أرسلنا في محل
 النصب على أنه مقول أسأل وهو على حذف المضاف لاستحالة السؤال من الرسل حقيقة
 والمعنى واسأل أئمتهم وعلما دينهم كقوله تعالى فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك وفائدة
 هذا الجواز التنبيه على أن الرسول عنه عين ما نطق به السنة الرسل لما يقوله أئمتهم وعلماؤهم
 من تلقاء أنفسهم (أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) أي هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل
 جاءت في مله من ملاتهم والمراد به الاستشهاد باجماع الانبياء على التوحيد والتنبية على أنه ليس
 يبدع ابتدعه حتى يكذب ويعدى له فانه أقوى ما جعلهم على التكذيب والمخالفة قال ابن الشيخ
 السؤال يكون لرفع الالتباس ولم يكن رسول الله يشك في ذلك وانما الخطاب له والمراد غيره
 قالت عائشة رضي الله عنها المازلت هذه الآية قال عليه السلام ما أنا بالذي أشك وما أنا بالذي
 أسأل وجعل الزمخشري السؤال في الآية مجازا عن النظر في أديانهم والفحص عن ملاتهم
 على أنه نظير قولهم سل الارض من شئ أنهارك وغرس أشجارك ووجني ثمارك وللاية وجه آخر
 يجعلها على ظاهرها من غير تقدير مضاف وهو ما روى أنه عليه السلام لما أسرى به الى المسجد
 الأقصى حشر اليه الانبياء والمرسلون من قبورهم ومثله فاذن جبريل ثم أقام وقال يا محمد

تقدم فصل باخوانك الانبياء والمرسلين فلما فرغ من الصلاة قال له جبريل زعمت قريش ان الله
 شريكاً وزعمت اليهود والنصارى ان الله ولد اسلاًباً محمد هؤلاء النعمين هل كان الله شريك ثم قرأ
 واسأل من أرسلنا الخ فقال عليه السلام لا أسأل وقد اكنفت ولست بشاك فيه فلم يشك فيه
 ولم يسأل وكان أثبت يقيناً من ذلك قال أبو القاسم المفسر في كتاب التنزيل له ان هذه الآية
 أنزلت على النبي عليه السلام بيت المقدس ليلة المعراج فلما أنزلت وسمعها الانبياء عليهم السلام
 أقروا لله تعالى بالوحدانية وقالوا بعننا بالتوحيد (صاحب عين المعاني) اورده كه در انوار مده كه
 ميكائيل از جبرائيل پرسيد كه سيد عالم عليه السلام اين سوال كرد از انبياء جبرائيل گفت كه
 يقين اوازن كاملتر و ايمان اوازن محكمتر است كه اين سوال كند * انكه در كشف کرده
 است قلال * كي توجه كند با استدلال (وفي المتنوي) آينه روشن كه صدها صف و جلی * جهل
 باشد بر دانش در صیقلی * پیش سلطان خوش نشسته در قبول * زشت باشد جستن نامه رسول *
 وفي الآية إشارة الى أن بعثة جميع الرسل كانت على النهي عن عبادة غير الله من النفس
 والهوى والشیطان أو شی من الدنيا والآخرة كقوله تعالى وما أمر والایعبدوا الله مخلصين
 له الدين أي ليقصدوه فانه المقصود وبطلبوه فانه المطلوب والمحجوب والمعبود * قال بعض
 البكار لا تطلب مولد مع شی من الدنيا والآخرة ولا من الظاهر والباطن ولا من العلم والعرفان
 ولا من الذوق والوجدان ولا من الشهود والعيان بل اطلبه بلا شیء حتى تكون طالباً خالصاً
 مخلصاً له الدين واذا كنت طالباً بالمولود بدون شیء تجو من رق الغیر وتكون حراً باقياً في رق
 مولد لا تخيفه فتكون عبداً محضاً لمولى واحد فيصلح تسميتك عبداً لله والعبء فقير اذ كل ما في يده
 لمولاه غنى يغنى الله اذ كل خزائنه له ومن اشارات هذا المقام ما قال عليه السلام يؤتى بالعبء
 الفقير يوم القيامة فيعند الله اليه كما يعند الرجل الى الرجل في الدنيا ويقول وعزقي وجلالي
 ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما أعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي
 الى هذه الصقوف وانظر الى من أطعمك أو كسالك وأراد بذلك وجهي فخذي سده فهو لك
 والناس يومئذ قد ألجمهم العرق فيمتخل الصقوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فيأخذ بيده
 ويدخله الجنة كأيدي كلشن فردوس دست احسانت * بهشت می طلی از مرد درم برخیز (ولقد
 أرسلنا موسى) حال كونه ملتبساً (بآياتنا) التسع الدالة على صحة نبوته (الى فرعون ومثله)
 أي أشرف قومه والارسل الى الاشرف ارسال الى الاراذل لانهم تابعون لهم (فقال) موسى
 لهم (اني رسول رب العالمين) لكم (فلما جاءهم باياتنا) ليسعدوا وينتوا ويتفقهوا بها (اذا)
 همان وقت (هم) ايشان (منها) أي من تلك الآيات (يتخفكون) اذا اسم بمعنى الوقت نصب على
 المفعولية لفجاجوا المقدرو محل لما نصب على أنه ظرف له أي فاجزوا وقت ضحكهم منها أي
 استهزوا بها وكذبوها قول ماراً وهاولم يتأملوا فيها وقالوا سحر وتخييل ظلموا علوا (وما زبهم من
 آية) من الآيات وبالقارسة نموذج ايشان را هیچ معجزه (الاهي أكبر من أختها) الاخت تأنيث
 الاخ وجعلت التام فيها كالعوض عن المحذوف منه أي أعظم من الآية التي تقدمتها ليكون
 العذاب أعظم ولما كانت الآية مؤشراً عبر عنها بالاخت وسماها أختها في اشتراكها في الصحة
 والصدق وكون كل منهما نظيرة الاخرى وقرينتها وصاحبتهما في ذلك وفي كونها آية (وفي كشف

الاسرار) ابن انست كه بارسيان كوي سنده كه همه از يكديكر نيكو تر و مهتر و بهتر و المقصود
 وصف الكل بالكبر الذي لا مزيد عليه فهو من باب النكايه يقول الفقير الظاهر ان الكلام من
 باب الترقى وعليه عادة الله تعالى الى وقت الاستئصال وقال بعضهم الا وهي مخصوصه بضرب من
 الاعجاز مفضلة بذلك الاعتبار على غيرها يقول الفقير الايات متساوية في أنفسها متفاوتة
بالاعتبار كالايات القرآنية فانها متساوية في كونها كلام الله تعالى متفاوتة بالنسبة الى
طبقاتها في المعاني فالمراد على هذا بالافعل شي الزيادة من وجه وهي مجاز لان المصادر التي
تتضمنها الافعال والاسماء موضوعه للماهية للفرد المنتشر قال بعض الكبار ان الله تعالى
 لم يأتهم بشيء من الايات الا كان أوضح مما قبله ولم يقابلوه بالاجتهاد أو حش مما قبله من ظلومية
 طبع الانسان وكفوريته (وأخذناهم بالعذاب) أي عاقبناهم بالسنين والطوفان والجراد
 والدم والعطس ونحوها وكانت هذه الايات دلالات ومعجزات لموسى وزجر او عذابا
 للكافرين (لعلهم يرجعون) أي لكي يرجعوا عما هم عليه من الكفر فان من جهوليه تنفس
 الانسان أن لا يرجع الى الله على أقدام العبودية الا أن يجتر بسلاسل البأساء والضراء الى
 الحضرة فكلمة لعل مستعاره لعلني كي وهو التعليل كما سبق في أول هذه السورة وتفسيره بارادة
 أن يرجعوا عن الكفر الى الايمان كما فسرهم أهل الاعتزال خطأ محض لا ريب فيه لان الارادة
 تستلزم المراد بخلاف الامر التكليفي فانه قديماً مرعياً لا يريد والذي يريد فهو واقع البتة
 (وقالوا) أي فرعون وقومه في كل مرة من العذاب لما ضاق نطق بشرتهم (يا أيها الساحر)
 نادوا بذلك في مثل تلك الحالة أي عند طلب كشف العذاب بدعائه لغاية عقوبتهم وغاية حماقتهم
 أو سبق ذلك الى لسانهم على ما ألفوه من تسميتهم اياه بالساحر لفرط حيرتهم قال سعدى المقتي
 والظاهر أن النداء كان باسمه العلم كما في الاعراف لكن حكى الله تعالى هنا كلامهم لابعبارتهم
 بل على وفق ما أضمره قلوبهم من اعتقادهم أنه ساحر لا قضاء مقام التسليمه ذلك فان قريشاً
 أيضاً سموه ساحراً وسموا ما أتى به سحراً وعن الحسن قالوه على الاستهزاء وقال ابن جرير أي الغالب
 بالسحر نحو خصمته وقال بعضهم قالوه تعظيماً فان السحر كان عندهم علماً عظيماً وصفة محمد وحة
 والساحر فيهم عظيم الشأن فكأنهم قالوا يا أيها العالم بالسحر الكامل الحاذق فيه (ادع لنا
 ربك) ليكشف عنا العذاب قال في التأويلات النجمية ما قالوا مع هذا الاضطراب يا أيها الرسول
 وما قالوا ادع لنا ربنا لانهم ما رجعوا الى الله بصدق التوبة وخلوص العقيدة ليرويه بنور الايمان
 رسولاً ويروا الله ربهم وانما رجعوا بالاضطرار لخلاص أنفسهم لانه لا خلاص قلوبهم (بما عهد
 عندك) ما صدريه والباله السببية وأصل العهد بمعنى التوصية أن يتهدى بالى الا أنه أورد
 بدلها لفظ عند اشعاراً بأن تلك الوصية مرعية محفوظة عنده لا مضبعة ملغاة قال الراغب
 العهد حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال وعهد فلان الى فلان بعهد أي ألقى العهد اليه وأوصاه
 بحفظه والمعنى بسبب عهده عندك بالنبوة فان النبوة تسمى عهد الله وبالفارسية بسبب أن
 عهدي كزديك توتنهاده است أو من استجابة دعوتك أو من كشف العذاب عن اهتدى قال
 بعضهم الظاهر أن الباء في الوجه الأول للقسيم أي ادع الله بحق ما عندك من النبوة (أتنا
لمهتدون) أي لمؤمنون على تقدير كشف العذاب عنا بدعوتك وعلمهم مع الحق بشرط الدعاء

ولذا تعرضوا للنبوة على تقدير صحتها وقالوا ربك لا ربنا فانه انما يكون ربهم بعد الايمان لانهم
 سائلون ربوبية فرعون (قلنا) پس آن ههنگام كه (كشفتنا) بپرديم وازاله كرديم (عنهم العذاب)
 بعدا موسى (اذا هم) همان زمان ايشان (سكثون) السكت في الاصل نقض الحبلى والغزل
 ونحو ذلك وبالفارسية تاب باز دادن ريسمان واستيعاب نقض العهد والمعنى فاجزأ وقت نقض
 عهدهم بالاهتداء وهو الايمان أى بادروا بالسكت ولم يؤخروه عما والى كفرهم وأصره واعليه
 ولما نقضوا عهدهم صاروا ملعونين ومن آثار لعنهم الفرق كما أتى فعلى الما قبل الوفاء بالعهد
 (حكى) أن النعمان بن المنذر من ملوك العرب جعل لنفسه في كل سنة يومين فاذا خرج فأقول من
 يطلع عليه في يوم نعمة يعطيه مائة من الابل ويغنيه في يوم يؤسه بقتله فلقبه في يوم يؤسه رجس
 طائى فأيقن بقتله وقال حيا الله الملك ان الاحتياج والضرورة قد جعلانى على الخروج في هذا
 اليوم ولكن لا يتفاوت الامر في قتلى بين أول النهار وآخره فان رأى الملك أن يأذن لى في أن
 أوصل الى أهلى وأولادى القوت وأودعهم ثم أعود فرقه له النعمان وقال لا يكون ذلك
 الا بضمان رجل منافان لم ترجع قماناه قال شريك بن عدى ضممانه على فذهب الطائى ثم رجع
 قريبا من المساء فلما رآه النعمان أطرق رأسه ثم رفع وقال ما رأيت منك كما أمأنت أيها الطائى
 فماتت لك لاحد في الوفاء مقام ما يفخر به وأمأنت يا شريك فماتت لك كريم سماحة فلاأكون
 أحسن الثلاثة ألا وانى قدر فعت يوم يؤسى عن الناس كرامة لك كما أحسن الى الطائى وقال
 ما حالك على ذلك قال دينى فى لا وفاء له لادين له فظهر أن الوفاء سبب النجاة (وفى المنشوى) جرحه
 برخاله وفا انكس كه ريمخت * كى تواند هه سيد دولت زوكريمخت * وأول من اتب الوفاء مناهو
 الايمان بكلمتى الشهادة ومن الله منع الدماء والمال وآخرها من الاستغراق فى بحر التوحيد
 بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله الفوز بالقاء الدائم وعن بعضهم انه سافر للبحر على
 قدم التجريد وعاهد الله أنه لا يسأل أحدا شيئا فلما كان فى بعض الطريق مكث مقدة لا يفتح عليه بشئ
 فججز عن المشى ثم قال ههنا حال ضرورة تؤدى الى تهلكة بسبب الضعف المؤدى الى الانقطاع
 وقد نهى الله عن القاء النفس الى التهلكة ثم عزم على السؤال فلما هم بذلك انبعث من باطنه
 خاطر رده عن ذلك العزم ثم قال أموت ولا أنقض عهدا بينى وبين الله ففرت القافلة وانقطع ذلك
 البعض واستقبل القبله مضطجعا ينتظر الموت فبينما هو كذلك اذ هو بفارس قائم على رأسه معه
 اداوة فسقام وأزال ما به من الضرورة فقال له تريد القافلة فقال وأين منى القافلة فقال قم وسار
 معه خطوات ثم قال قف ههنا والقافلة تأتىك فوقك واذا بالقافلة مقبلة من خلفه وهذا من
 قبيل طى المكان كرامة من الله تعالى لاهل الشهود والحضور * تتوان بقيل وقال زار باب حال
 شد * منهم غيشود كسى از كفت و كوى كنج (ونادى فرعون) بنفسه أو جناد امره بالنداء
 (فى قومه) فى مجمعهم وفيما بينهم بعد أن كشف العذاب عنهم مخافة أن يؤمنوا (قال) كفت
 از روى عظمت واقفشار (يا قوم) أى كروه من يعنى قبطيان (أليس لى ملك مصر) وهى أربعون
 فرسخا فى أربعين (قال الكاشفى) آيا نيست مرا مملكت مصر از اس كند ريه ناسر حد شام
 وفى فتح الرحمن وهو من نحو الاسكندرية الى أسوان بطول النيل وأسوان بالضم بلد بصعيد مصر
 كما فى القاموس قال فى روضة الاخبار مصر بلدة معروفة بناها مصر بن حام بن نوح وبه سميت

مصر مصرًا وفي القاموس مصر والمكان تصير اجعلوه مصرًا فمصر ومصر للمدينة المعروفة
سميت لمصرها ولأنه بناها مصر بن نوح وقال بعضهم مصر بلد معروف من مصر التي بمصرها إذا
قطعه سمي به لانه طاعه عن القضاء بالعمارة انتهى (وهذه الانهار) أي أنهار النيل فاللام عوض
عن المضاف اليه (قال في كشف الاسرار) أن النيل بسيد وشيت جوى منقسم بوده والمراد هنا
الخلجان الكبار الخارجه من النيل ومعظمها أربعة أنهار الملك وهو نهر الاسكندرية ونهر
طولون ونهر دمياط ونهر تينس وهو كسكين بلد بجيزة من جزائر بحر الروم قرب دمياط ينسب
اليها الثياب الفاخرة كما في القاموس (تجسرى من تحت) أي من تحت قصرى أو امرى
(قال السكاشفي) جهاز جوى بزرگ درياغ اوميرف وازير قصرهاى اوميكذشت والواو اما
عاطفة لهذه الانهار على ملك تجسرى حال منها أول الحال فلهذا مبتدأ والانهار صفتها وتجسرى خبر
للمبتدأ قال في خزينة العجائب ليس في الدنيا نهر أطول من النيل لأن مسيرته شهران في الاسلام
وشهران في الكفر وشهران في البرية وأربعة أشهر في الخراب ونحو جبه من بلاد جبل القمر
خلف خط الاستواء وسمي جبل القمر لأن القمر لا يطلع عليه أصلًا لخروجه عن خط الاستواء
وميله عن نوره وضوئه يخرج من بحر الظلمة أي البحر الاسود ويدخل تحت جبل القمر وليس
في الدنيا نهر يشبه النيل الانهر مهران وهو نهر السند (أفلا تبصرون) ذلك يريد به استعظام
ملكه وعن هرون الرشيد لما قرأها قال لا ولينها أخس عبيدى قولها الخصب وكان على
وضوئه وكان اسوداً حتى * عقل وكفايت أن سياه بجدي بود كه طائفة حراث مصر شكيات
آوردندش كه بنبه كاشته بوديم بركا نيل وباران بي وقت آمد وتلف شد كهفت بشم بايستى كاشتن
تاتلف نشدى دانشمندی اين سخن بشنيد و بخنديد و كفت * اگر روزى بد انش بر فرزدى *
زنادان تنك روزى تر نبودى * بنادانان چنان روزى رساند * كه دانايان در و حيران بماند * وعن
عبدالله بن طاهر أنه ولها نخرج اليها فلما شارفها ووقع عليها بصرة قال أهى القرية التى افتخر
فيها فرعون حتى قال أليس لى ملك مصر والله لهى أقل عسدى من أن أدخلها فتشى عنه انه قال
الحافظ ابن أبي الفرج بن الجوزى يومافى قول فرعون وهذه الانهار تجرى من تحتى ويحه افتخر
بنهر ما أجراما أجرام * افتخار از رنگ وبوى وازمكان * هست شادى و فريب كودكان *
(أم أنا خير) مع هذا الملك والبسط وأم منقطعة بمعنى بل أنا خير والهزة للمقرر رأى لجلهم على
الاقراء كأنه قال انما عدا أسباب فضله ومبادئ خبريه أثبت عندكم واستقر لديكم أنى أنا خير
وهذه حال من هذا الخ وقال أبو اليتبعنى أنا خير وأم لاصلة والمحققون على أن أم ههنا بمعنى بل
التي تكون للاتية من كلام الى كلام آخر من غير اعتبار استقهاهم كما في قوله تعالى في سورة
النمل أم ماذا كنتم تعملون وقال سعدى الفتى ويجوز أن يكون النظم من الاحتمال ذكر الابصار
أولاد لالة على حذف مثله ثانياً والخبرية ثانياً لالة على حذف مثله أولاً والمعنى أهو خير منى
فلا تبصرون ماذا كنتم به أم أنا خير منه لأنكم تبصرونه (من هذا الذى هو مهين) ضعيف
حقير من المهانة وهى القلة (ولا يكاديين) الكلام ويوضحه رتبة فى اسانه فكيف يصلح النبوة
والرسالة يريد أنه ليس معه من آيات الملك والسياسة ما يعتضده ويتقوى به كما قال قريش لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القرينتين عظيم وهو فى نفسه حال عما يوصف به الرجال من الفصاحة

وينصرونه وبصدة قوته أى يشهدون له بصدة قوه قال الراغب الاقتران كالازدواج فى كونه
اجتماع شيئين أو أشياء فى معنى من المعانى (فاستخف قومه) الاستخفاف سبك كرايدن وسبك
داشتن وطلب خفت كردن أى فاستخفهم بالقول وطلب منهم الخفة فى اطاعته فالطوب
بما ذكره من التليسات والتوبيحات خفة عقولهم حتى بطيعوه فيما أراد منهم مما ياباه رباب
العقول السليمة لا خفة أبدانهم فى امتثال أمره أو فاستخف احلامهم أى وجدها خفيفة
يغترون بالتليسات الباطلة وقال الراغب جلهم على أن يخفوا معاً ووجدهم خفافاً أى بدانهم
وعزائمهم وفى القاموس استخفه ضد استثقله وفلان على رأيه جله على الجهل والخفة وأزاله عما
كان عليه من الصواب (وقال الكاشانى) بس سبك عقل يافت فرعون بدين مكر كروه خود را
يعنى اين فریب در ايشان اثر كرد (فأطاعوه) فيما أمرهم به لفرط جهلهم وضلالهم وبكلى دل
از متابعت موسى برداشتند (انهم كانوا قوماً فاسقين) فلذلك سارعوا الى طاعة ذلك الفاسق
الغوى وبالقارسية بدرستی كه فرعونيان بودند كروهى يعرون رفته از دانه بندگان خود راى وفرمان
بردارى وى بلكه خارج از طريقت عقل كه بمال و جاه فانى اعتماد كرده باشند موسى راعليه
السلام بنظر حقارت دیدند ونداشتند كه * فرعون وعذاب ابد و ريش مرصع * موسى كليم
الله و جوبى و شبانى * وفى التأويلات النجمية بشرى الى أن كل من استولى على قوم فاستخفهم
فأطاعوه رهبة منه وان آمنوا من سطوته فخالفوه أماناً منه فانه يزيدي فى جهادهم ورياضتهم
ومخالفة طبايعهم وانه استولى النفس الامارة على قومها وهم القلب والروح وصفاتهم ما
فاستخفهم بمخالفة الشريعة وموافقة الهوى والطبيعة فأطاعوها رهبة الى أن تخلقوا
بأخلاقها فأطاعوها رغبة انتهى وفيه اشارة الى أن العدو لا يتقاد بحال وأما انقياده كرها فلا
يغتر به فانه لو وجد فرصة لقطع اليد بيد التقييل * هرگز ايمان ز ما نزنشستم * تا بدانستم آنچه
خصلت اوست (فلما أسفونا) الایساف اندوهگين كردن و بچشم آوردن منقول من أسف
يأسف كعلم يعلم اذا اشتد غضبه وفى القاموس الاسف محرکه أشد الحزن وأسف عليه غضب
وسئل صلى الله عليه وسلم عن موت النجاة فقال راحة للمؤمن وأخذة لأسف أى سخط للكافر
ويروى أسف ككف أى أخذة ساخط يعنى موت النجاة اثر غضب الله على العبد الا أن يكون
مستعداً للموت وقال الراغب الاسف الحزن والغضب معاً وقد يقال لكل منهما على الانفراد
وحقيقته ثوران دم القلب ارادة الانتقام فتحى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضباً ومضى كان
على من فوقه انقبض فصار حزناً والمعنى فلما أغضبونا أى فرعون وقومه أشد الغضب بالا فراط
فى العناد والعصيان وغضب الله بنقيض الرضا وأراد الانتقام وتحقق الوعيد أو الاخذ
الايام أو البطش الشديد أو هنالك الاستار والعذاب بالنار أو تغيير النعمة (انقمنا منهم) أردنا
أن نجعل لهم انتقامنا وعذابنا وان لا نخلم عنهم وفى كشف الاسرار أحلنا بهم النعمة والعذاب
(فأعرقناهم أجمعين) فاهلكهم المطاع والمطيعين له أجمعين بالاغراق فى اليم لم نترك منهم أحداً
(فجعلناهم سلفاً) امام صدر سلف يسلف كطلب يطلب بمعنى التقدم وصف به الايمان للمبالغة
فهو بمعنى متقدمين ماضين أو جمع سالف كخدم جمع خادم ولما لم يكن التقدم متعدياً باللام
فسره بالتقدمة مجازاً لان المتقدمين يلزمهم غالباً أن يكونوا قدوة لمن بعدهم فالعنى فجعلناهم

قد قتل بعدهم من الكفار بسلكهم في استجاب مثل ما حل بهم من العذاب
وفي عين المعاني فعلناهم سلفا في النار (ومثلا للآخرين) اللام متعلق بكل من سلفا ومثلا على
التنازع أي عظة للكفار المتأخرين عنهم والعظة ليس من لوازمها الاعتناء وقصة عجيبه تسميه
مسير الامثال لهم فيقال مثلكم مثل فرعون (وقال الكاشفي) كراينديم ابشار ايندي
وعبرني برای پسينان كه در مقام اعتبار باشند چه ملاحظه قصه عجيبه ايشان معتبر رادر
تقلب احوال كفايتست واز جمله آنكه چون فرعون باب نازني كرد و راهم باب غرقه
ساختند و بد آنچه نازيد بفر ياد آورسيد * در سرداري كه باشد سرداري * هم در سران
روى كه در سرداري * وفي الآية اشاره الى أن الغضب في الله من الفضائل لامن الرذائل وعن
سالك بن الفضل قال كان عند عروة بن محمد وعنده وهب بن منبه فجاء قوم فشكروا عملهم
وأثبتوا على ذلك فتناول وهب عصا كانت في يده عروة فضرب بها رأس العامل حتى أدماه
فاستهاناهم عروة وكان حليما وقال يعيب علينا أبو عبد الله الغضب وهو يغضب فقال وهب ومالي
لا أغضب وقد غضب الذي خلق الاحلام ان الله يقول فلما آسفونا الخ وفيه اشاره أيضا الى أن
اغضاب أوليائه اغضابه تعالى حتى قالوا في آسفونا آسفوا رسلنا وأوليائنا أضاف الایساف الى
نفسه اكرام الله هم قال أبو عبد الله الرضى ان الله لا يأسف كآسفنا ولكن له أوليائه يأسفون
ويرضون فجعل رضاهم رضاهم وغضبهم غضبه فينتقم لا وليا له من أعدائه كما أخبرني حديث
رباني من عادي لي وليا فقد بارزني بالحرب واني لا غضب لأوليائي كما يغضب الليث الجريء
الجروه قال في التأويلات النجمية هذا أصل في باب الجمع أضاف الایساف أوليائه الى نفسه
وفي الخبر أنه يقول مرضت فلم تعذني وقال في صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يطع
الرسول فقد أطع الله وفي عرائس البقلى فلما قاموا على دعاويهم الباطلة وكلماتهم المزخرفة
وبدعهم الباردة وأصرّوا على أذى أوليائنا وأجانبنا غضبنا وسلطنا عليهم جنود قهر باتنا
وأمتناهم في أودية الجهالة وأغرقتناهم في بحار الغفلة وجزدنا قلوبهم عن أنوار المعرفة وطمسنا
أعين أسرارهم حتى لا يروا الطائف برنا على أوليائنا قال سهل لما أقاموا مصرين على الخالفه في
الآواهر واطهار البدع في الدين وتركوا السنن اتباعا لآراء والاهواء والعقول نزعنا نور المعرفة
من قلوبهم وسراج التوحيد من أسرارهم ووكناهم الى ما اختاروه فضلووا وأضلووا ومن الله
الهداية لموافقة السنة ومنه المنه (ولما ضرب ابن مريم) أي عيسى (مثلا) أي ضربه عبد الله بن
الزبيرى السهمى كان من مرده قريش قبل أن يسلم قال في انقاموس الزبيرى بكسر الزاى وفتح
الباء والراء والدعبه سد الله الصحابي القرشي الشاعر انتهى ومعنى ضربه مثلا أى جعله مثلا
ومقياسا في بيان ابطال ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من كون معبودات الامم دون الله
حصب جهنم الآية قرا على قريش فامة معصومان ذلك امتهاضا شديدا أى غضبوا وشق عليهم
ذلك فقال ابن الزبيرى بطريق الجسدال هذا لنا ولا لهنا أم لجميع الامم فقال عليه السلام
هو اكنم ولا لهنكم وجميع الامم فقال خصمك ورب الكعبة أليست النصارى يعبدون
المسيح واليهود عزيرا وبنو مليح الملائكة فان كان هؤلاء في النار فقد رضى بنا أن نكون نحن
وألهتنا معهم ففرح به قومهم وضحكوا وارتفعت أصواتهم وذلك قوله تعالى (إذا قومك)

أنكم قوم تو (منه) أي من ذلك المثل أي لاجله وسببه (يصدون) أي يرتفع لهم جلبه وضيح
 فراح وجد لاظنهم أن الرسول صار ملزما به قال في القاموس صد يصد ويصد صد يصد صد يصد
 كما قال في تاج المصادر الصديديانك كردن والغابر يفعل ويقعل معا وأما الصد وصد فمعنى
 الاعراض يقال صد عنه صدود أي أعرض ولا نعن كذا صد آمنه وصرفه كما قال
 في التاج الصد بكر دانیدن والصد والصد وصد بكتن (وقالوا) أي قومك (أألهتنا خير) أي
 عندك فإن آلهتهم خير عندهم من عيسى (أم هو) أي عيسى أي ظاهر أن عيسى خير من آلهتنا
 فحيث كان هو في النار فلا بأس بكوننا مع آلهتنا فيها (روى) أن الله تعالى أنزل قوله تعالى جوابا
 أن الذين سبق لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون يدل على أن قوله وما تبعدون من دون الله
 خاص بالانسان وروى أنه عليه السلام رد على ابن الزبير بقوله ما أجعلك بلغته قومك
 أما فهمت أن ما لا يعقل فيكون أن الذين سبق الخ لرفع احتمال المجاز لا التخصص بص العام
 المتأخر عن الخطاب هو في هذا الحديث تصريح بأن ما موضوع لغير العقلاء لا كما يقول جهوور
 العلماء أنه موضوع على العموم للعقلاء وغيرهم كما في بحر العلوم وقد بين عليه السلام أيضا
 بقوله بل هم عبدوا الشياطين التي أمرتهم بذلك أن الملائكة والمسيح وعزير ابغزل عن أن
 يكونوا عبيد لهم كما نطق به قوله تعالى سبحانه أنت ولينا من دونهم بل كانوا عبيدون الجن
 وأغماطهم روا الفرح ورفع الأصوات من أول الأمر لمحض وقاحتهم وتم الكهم على المكابرة
 والعناد كما ينطق به قوله تعالى (ما ضربوه لك إلا جدلا) الجدل قتل الخصم عن قصده لطلب
 صحة قوله وباطل غيره وهو ما مر به على وجه الانصاف وأظهار الحق باتفاق واتصاف بجدلا
 على أنه مفعول له لضرب أي ماضى بوالك ذلك المثل إلا لجل الجدال والخصام لا اطاب الحق
 حتى يدعوا له عند ظهوره ببيانك قال بعض البكار أن قال عليه السلام آلهتكم خير من عيسى
 فقد أقر بأنهم عبودة وإن قال عيسى خير من آلهتكم فقد أقر بأن عيسى يصلح لأن يعبد
 وإن قال ليس واحد منهم خيرا فقد نفي عيسى فإما وجه هذا السؤال أن يجادلوه ولم يسألوه
 للاستفادتين الله أن جد الهم ليس لفائدة انما هو لخصومة نفس الانسان فقال (بل هم قوم
 خصمون) أي لقد شد الخصومة بالباطل محبوبون على التعاج والخلاف كما قال الله تعالى وكان
 الانسان أكثر شى جدلا وذلك لانهم قد علموا أن المراد من قوله وما يعبدون من دون الله هؤلاء
 الاصنام بشهادة المقام لكن ابن الزبير لما رأى الكلام محتملا للعموم بحسب الظاهر وجد
 مجالا لخصومة وفي الحديث ماض قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك
 الآية (أن هو) أي ما هو أي ابن مريم وهو عيسى (الاعبد) مر بوب (أنع منا عليه) بفضلنا عليه
 بالنبوة أو بخلق بلائ أو بجمع شهوة لا ابن الله والعبد لا يكون مولى والها كالأصنام وقال
 يحيى بن معاذ رحمه الله أنع منا عليه بأن جعلنا ظاهره أماما للمريدين وباطنه نورا لقلوب
 العارفين (وجعلناه مثالا لبني اسرائيل) أي أمرنا بحقيقه قبا بأن يسير ذكره كالامثال السائرة
 قال بعض البكار عبرة يعتبرون به بأن يسارعوا في عبوديتنا طمعاني انعامنا عليهم وكل عبد منهم
 عليه امانى أوولى (ولو نشاء) لو لامضى وإن دخل على المضارع ولذا لا يجزمه ويتضمن لوم معنى
 الشرط أي قدرنا بحيث لو نشاء (لجاء لنا) لولدنا أي خلقنا بطريق التوالد (منكم) وأنتم رجال من

الأرض ليس من شأنكم الولادة كما ولدنا حواء من آدم وعيسى من غبرأب وإن لم تجز العادة
 (ملائكة) كما خلقناهم بطريق الابداع (في الأرض) مستقرين فيها كما جعلناهم مستقرين
 في السماء (يخفون) يقال خلف فلان فلانا إذا قام بالامر عنه امامه واما بعده أى
 يخافونكم ويصرون خلفا بعدكم مثل أولادكم فيما تأتون وتذرون ويباشرون الافاعيل
 المنوطة بمباشرتكم مع ان شأنهم التسليخ والتقديس في السماء من شأنهم هذه المثابة بالنسبة الى
 القدرة الربانية كيف يتوهم استحقاقهم للمعبودية أو انتسابهم اليه بالولادة يعني ان الملائكة
 مثلكم في الجسمانية واحتمال خلقها وتوليد المائت انما أجسام وان الاجسام متماثلة فيجوز على
 كل منهما ما يجوز على الآخر كما جاز خلقها ابداءا وذات القديم الخالق لكل شئ متعالية عن مثل
 ذلك فقوله ولولم ينشأ الخ ليعتق أن مثل عيسى ليس يبدع من قدرة الله وأنه تعالى قادر على ابدع
 من ذلك وهو توليد الملائكة من الرجال مع التنبه على سقوط الملائكة أيضا من درجة
 المعبودية قال سعادى المفق لعلنا منكم أى ولدنا بعضكم فى التبعية وملائكة نصب على الحال
 والظاهر أن من ابتدائية أى ابتدئ التوليد منكم من غير أن عكس حال عيسى عليه السلام
 والتشبيه به على الوجهين في الكون على خلاف العادة وجعل بعضهم من للبذل يعنى شمارا
 اهلا كنهم وبذل شمل ملائكة آدم كما ايشان در زمين ازبى در ايند شمارا يعمررون الأرض
 ويعبدون كقوله تعالى ان يشأنيذهبكم ويأت بخلق جديد قد يكون الآية للتوعيد بالهلاك
 والاستئصال ولا يلزم المقام وفي الآية اشارة الى أن الانسان لو أطاق الله تعالى لا نعم الله عليه
 بأن جعله مغفلة بأخلاق الملائكة ليكون خليفة الله في الأرض بهذه الاخلاق ليستعبد لهم الى
 أن يخلق بأخلاق الله فانه حقيقة الخلافة (حكى) ان هاروت وماروت لما أنكر ا على ذرية آدم
 اتباع الهوى والظلم والقتل والفساد وقالوا لو كنا بدلائمهم خلقاء الأرض ما نفعل مثل ما يفعلون
 فأنه تعالى أنزلهم الى الأرض وخلع عليهم الباس البشرية وأمرهما أن يحكما بين الناس بالحق
 وفيهما من المناهي فصدر عنهما ما صدر فثبت أن الانسان مخصوص بالخلافة وقبول
 فيضان نور الله فلو كان للملائكة هذه الخصوصية لم يقتنبا بالوصاف المذمومة الحيوانية
 السبعية كما أن الانبياء عليهم السلام معصومون من مثل هذه الآفات والاخلق وان كانت
 لازمة لصفاتهم البشرية ولكن بنور التجلي تنور مصباح قلوبهم واستنار بنور قلوبهم جميع
 مشكاة جسداهم ظاهرا وباطنا وأشرق الأرض بنور ربهم اقل يبق لظلمات هذه الصفات بحال
 الظهور مع استعلاء النور وبهذا التجلي الخصوص بالانسان يخلق الانسان بالاخلق الالهية
 فيكون فوق الملائكة ثم ان الانسان وان لم يتولد منه الملائكة تظاهر الكنه قد تولدت منه باطنا
 على وجهين أحدهما أن الله تعالى خلق من أنفاسه الطيبة وأذكاه الشريفة وأعماله الصالحة
 ملائكة كما روى عن رفاعه بن رافع رضى الله عنه قال كلفنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراه ربنا لك الحمد جدا كثيرا طيبا
 مبارك فيه فلما انصرف قال من اتاكم أنفقوا قال الرجل أنا قال لقد رأيت بضعا وثلاثين ملكا
 يبتدونهم أيهم يكتب أولوا سره هو أن مجموع حروف هذه الكلمات التى ذكره الرجل وراه
 النبى عليه السلام ثلاثة وثلاثون حرفا لكل حرف روح هو المنبت له والمبقى لصورة ما وقع

التلقين به فبالارواح الصورية تبقى وبنيات العمال وتوجهات نفوسهم ومعتقداتهم منهم التابعة
 لعلومهم واعتقاداتهم ترتفع حيث تنتهي مهمة العامل * هر کسی از همت و آلی خویش * سود
 برد در خور کالای خویش * والثانی أن الانسان الكامل قد تولد منه الاولاد المعنوية التي
 هي كاللائحة في المنسرب والاخلاق بل فرقهم فان تعدد الانسان أقوى من استعداد الملك
 وهؤلاء الاولاد يختلفونه من السنين الى آخر الزمان بأن يتصل النفس النقيس من بعضهم الى
 بعض الى آخر الزمان وهي السلسلة المعنوية كما تتصل به النطفة من بعض الناس الى بعض الى
 قيام الساعة وهي السلسلة الصورية وكما أن عالم الصورة باق بقاء أهل وتسلسله فكذلك عالم المعنى
 (وانه) أي وان عيسى عليه السلام ينزول في آخر الزمان (لعلم الساعة) شرط من أن شرطها يعلم به
 قريبا وتسميته علما لحصوله به فهي على المبالغة في كونه عما يعلم به فكانت نفس العلم بقربها أو ان
 حدوثه بغیر آب و احمیاء الموتی دلیل علی صحة البعث الذي هو معظم ما ينكره الكفرة من
 الامور الواقعة في الساعة وفي الحديث ان عيسى ينزل على تبة بالارض المقدسة يقال لها ائنيق
 وهو كما مرقريه بين حوران والفور وعليه مصرتان يعني توبين مصبوعين بالاجر فان المصر
 الطين الاحمر والمصر المصبوع به كافي القاموس وشعر رأسه ذهبي ويده حرة وبها يقتل
 الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة الصبح وفي رواية في صلاة العصر فيأتي امام
 فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد عليه السلام ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب
 ويحزب البيع والكائن ويقتل النصاري الامن آمن به وفي الحديث الانبياء اولاد علات
 وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم ليس بيني وبينه نبي وانه أول ما ينزل يكسر الصليب ويقتل الخنزير
 ويقتل على الاسلام ويحزب البيع والكائن وفي الحديث ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم
 حكيم وعادل يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام دل
 آخر الحديث على أن المراد بوضع الجزية تركها ورفعها عن الكفار بأن لا يقبل الا الاسلام
 صرح بذلك النووي ولعل المراد بالكسر والقتل المذكورين ليس حقيقة مما بل ازالة آثار
 الشرك عن الارض وفي صحيح مسلم فيمنها هو يعني المسيح الدجال اذ بعث الله المسيح بن مريم
 فينزل عند المنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين يعني توبين مصبوعين بالهرد بالضم وهو
 طين أحمر واضعا كفيه على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر يعني جون سرد ريش افكند
 قطرات از ریش ریزان گردد و اذا رفعه تحذر منه جان کالو لئو یعنی جون سر بالا کند قطرها
 بر روی وی جون مر و ایدر شوان شود فلا يحل بكافر يجحد ريش نفسه الامات يعني نفس بهر
 كافر که رسد جرد و نفسه حين ينتهي طرفه يعني برهجا که چشم وی افتد نفس وی برسد في طلبه
 أي الدجال حتى يدركه يساب لد فيقتله قال في القاموس لد بالضم قرية بفسطاط يقتل عيسى
 عليه السلام الدجال عند باب انتهى * وأنك يا جوج وما جوج بيرون آيتدوعيسى عليه السلام
 و وثمان بكونه طو وروند و انجما تمحص كردند و يجتمع عيسى والمهدي فيقوم عيسى بالشرعية
 والامامة والمهدي بالسيف والخلافة فعيسى خاتم الولاية المطلقة كما أن المهدي خاتم الخلافة
 المطلقة وفي شرح العقائد ثم الاصح ان عيسى يصلي بالناس ويؤمنهم ويقتدي به المهدي لانه
 أفضل منه فامامة أولى من المهدي لأن عيسى نبي والمهدي ولي ولا يبلغ الولي درجة النبي يقول

الفقير فيه كلام لأن عيسى عليه السلام لا ينزل بالنبوة فإن زمان نبوته قد انقضى وقد ثبت أنه
 لا نبي بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا بشرعا كاصحاب الكتب ولا متابعا كانبيا بني
 اسرائيل وانما ينزل على شريعنا وعلى أنه من هذه الامة لكن للغيرة الالهية يوم المهدي
 ويقتدي به عيسى لأن الاقتداء به اقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد صرح أن عيسى
 اقتدى بنبينا الاله المعراج في المسجد الأقصى مع سائر الانبياء فيجب أن يقتدى بحليفه أيضا لانه
 ظاهر صوته الجمعية الكلية (فلا تفرق بينهما) فلا تنسكن في وقوعها وبالفارسية يس شك مكثيد
 وجدل ممنا يديا مدن قيامت والامتراء المحاجة فيما فيه مرية (واتبعون) أي واتبعوا هداي
 وشري أورسولي (هذا) الذي ادعوك اليه وهو الاتباع (صراط مستقيم) موصل الى الحق
 وقال الحسن الصغير في وانه لعلم القرآن لما فيه من الاعلام بالساعة والدلالة عليها فيكون هذا
 أيضا اشارة الى القرآن (ولا يصعدنكم الشيطان) أي لا يمنعنكم الشيطان ولا يصرفنكم عن
 صراط اتباعي (انه لكم عدو مبين) بين العداوة حيث اخرج اباكم من الجنة ونزع عنه لباس
 النور وعرضكم للبلية (وحكي) انه لما خرج آدم عليه السلام من الجنة قال ابليس اخرجته من
 الجنة بالوسوسة فما فعل به الآن فذهب الى السباع والوحوش فاخبرهم بخبر آدم وما يولده منه
 حتى قالت الوحوش والسباع ما التدبير في ذلك قال ينبغي أن تقتلوه وقتلوا واحدا سهلا من
 قتل ألف فأقبلوا الى آدم وابليس امامهم فلما رأى آدم أن السباع قد أقبلت اليه رفع يده الى
 السماء وتضرع الى الله فقال الله يا آدم امسح بيدك على رأس الكلب فمسح ففكر الكلب على
 السباع والوحوش حتى هزمها ومن ذلك اليوم صار الكلب عدو للسباع التي هي اعداء آدم
 ولا ولاده وأصله ان ابليس يهوى على آدم حين كان طينا فوقع بصاقه على موضع سرته فأمر الله
 جبريل حتى قور ذلك الموضع فخلق من القوارة الكلب ولذا أنس بآدم وصار حاميه ويقال
 المؤمن بين خمسة اعداء مؤمن يحمده ومنافق يغيظه وعدو يقتله ونفس تغويه وشيطان
 يضله قال بعض الكبار لما كان تصرف النفس في الصد عن صراط المتابعة أقوى من الشيطان
 كانت اعدى الاعداء وقال بعضهم هرد شين كه باوى احسان كنى دوست كرد مكر نفس
 را كه خندان كه مدارايش كنى مخالفت زياده كنند مر ادر كه بر آرى مطيع امر نوشند
 * خلاف نفس كه كردن كشيد چو يافت مر اد (ولما جاء عيسى) وآن هنك كمام كه عيسى آمد
 (بالبيات) أي بالمحجزات الواضحة اوبآيات الانجيل اوبالشرائع (قال قد جئتكم) آمدم شمارا
 (بالحكمة) أي الانجيل او الشريعة لاعلمكم اياها (ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه)
 وهو ما يتعلق بامور الدين وأما ما يتعلق بامور الدنيا فليس بيانه من وظائف الانبياء كما قال عليه
 السلام انتم اعلم بامور دنياكم وفي الاستئلة المفجعة كيف قال بعض وانما بعث ليعين الكل
 والجواب قال ابن عباس رضي الله عنهم ان البعض ههنا يعني الكل وكذا قال في عين المعاني
 الاصح ان البعض يراد به الكل كعكسه في قوله ثم اجعل على كل جبل من من جزأ وقال بعض أهل
 المعاني كانوا يألون عن اشياء لا فائدة فيها فقتلوا لا بين لكم الخ يعني أجيبكم عن الاستئلة التي
 لكم فيها فؤاد وفي الآية اشارة الى ان الانبياء كما يجيبون بالكتاب من عند الله يجيبون بالحكمة
 مما آتاهم كما قال ويعلمهم الكتاب والحكمة ولذا قال ولا بين لكم الخ لان البيان عما يختلقون فيه

هو الحكمة (فأتقوا الله) في مخالفتي (وأطيعون) فيما أبلغه عنه تعالى فان طاعني طاعة الحق كما
 قال من يطع الرسول فقد أطاع الله (ان الله ربي وربكم فاعبدوه) فخصوه بالعبادة والتوحيد
 وهو بيان لما أمرهم بالطاعة فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع (هذا) أي التوحيد
 والتعبد بالشرع (صراط مستقيم) لا يضل سالكه وفي التأويلات النجسية فاعبدوه أي
 لا تعبدوني فاني في العبودية شريك معكم وانه متقدرب بربوبية ايانا هذا صراط مستقيم ان نعبد
 جميعا (فاخفاف الاحزاب) جمع حزب بالكسر بمعنى جماعة الناس أي فاختلف الفرق المتحيزة
 والحزب كروه كروه شددن يقال حزب قومه فتحزبوا أي جعلهم فرقا وطوائف فكانوا كذلك
 والمراد اختلافهم بعد عيسى عليه السلام بثلاثمائة سنة لافى حياته لانهم احدثوا بعد رفعه
 (من بينهم) أي من بين من بعث اليهم من اليهود والنصارى يعني تحزب اليهود والنصارى في أمر
 عيسى عليه السلام فقالت اليهود لعنهم الله زنت امه فهو ولد الزنا وقال بعض النصارى عيسى
 هو الله وبعضهم ابن الله وبعضهم الله وعيسى وامه آلهة وهو ثالث وفي التأويلات النجسية يعني
 قومه تحزبوا عليه حزب آمنوا به انه عبد الله ورسوله وحزب آمنوا به انه ثالث ثلاثة فعبدوه
 بالالوهية وحزب اتخذوه ولدا لله وابنا له تعالى الله عما يقول الظالمون وحزب كفر وا به ومجدوا
 نبوته وظلموا عليه وأرادوا قتله فقال الله تعالى في حق الظالمين المشركين (فويل للذين ظلموا)
 من المختلفين وأقام المظهر مقام المخبر تسجيلا عليهم بالظلم (من عذاب يوم أليم) هو يوم القيامة
 والمراد يوم اليم العذاب كقوله في يوم عاصف أي عاصف الريح (هل ينظرون) أي ما ينتظر
 الناس (الا الساعة أن تأتيهم) أي الا اتيان الساعة فهو يدل من الساعة ولما كانت الساعة
 تأتيهم لاحتمال كانوا كأنهم ينتظرونها (بغتة) اتصا بها على المصدر أي اتيان بغتة وبالفارسية ناكاه
 والبغت مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب كما في المفردات قال في الارشاد فجأة لكن لا عند
 كونهم مترقبين لها بل عاقلين عنها امتنعوا بأمور الدنيا منكربين لها وذلك قوله تعالى (وهم
 لا يشعرون) بآياتها فيجازي كل الناس على حسب أعمالهم فلا تؤذي بغتة مؤدى قوله وهم
 لا يشعرون حتى لا يستغنى بها عنه لانه ربما يكون اتيان الشيء بغتة مع الشعور بوقوعه
 والاستعداد له لانه اذا لم يعرف وقت مجيئه ففي أي وقت جاء في بغتة وربما يجيئ والشخص غافل
 عنه منكروه والمراد هنا هو الثاني فلذا وجب تقييد اتيان الساعة بمضمون الجملة الحالية فعلى
 العاقل الخروج عن كل ذنب والتوبة لكل جريمة قبل ان يأتي يوم أليم عذابه وهو يوم الموت فان
 ملائكة العذاب ينزلون فيه على الظالمين ويشددون عليهم حتى تخرج أرواحهم الخبيثة بأشد
 العذاب وفي الحديث ما من مؤمن الا وله كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار
 طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يلا ومن كلمة
 الاستغفار يتخلق الله تعالى ملائكة الرحمة فيسترجعون له ويستسقرون واعلم ان القيامة ثلاث
 الكبرى وهو حشر الاجساد والسوق الى المحشر للجزاء والقيامة الصغرى وهي موت كل أحد كما
 قال عليه السلام من مات فقد قامت قيامته ولذا جعل القبر روضة من رياض الجنان أو حفرة من
 حفر التيران والقيامة الوسطى وهي موت جميع الخلائق وقيام هذه الوسطى لا يعلم وقته يقينا
 وانما يعلم بالعلامة المتقولة عن الرسول عليه السلام مثل أن يرفع العلم ويكثر الجهل والزنا وشرب

الحمر ويقتل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لنحسين امرأة القيم الواحد وعن علي رضي الله عنه
 يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من الدين الا رسمه ولا من القرآن الا درسه
 يعصرون مساجدهم وهي خراب عن ذكر الله شر أهل ذلك الزمان علمواهم منهم تخرج الفتنة
 واليهم تعود (قال الشيخ سعدى) كرههم علم عالمت باشد * بي عمل مدعى وكذا بي * (وقال) عالم
 نابر هيز كار كورست مشهله دار يعنى يهدى ولا يمتدى فنعوذ بالله من علم بلا عمل (الاخلاء)
 جمع خليل بالقارسية دوست والخله المودة لانها تخلل النقص أى تتوسطها أى المتحابون فى
 الدنيا على الإطلاق وفى الامور الدينية (يومئذ) يوم اذ تأتيهم الساعة وهو ظرف لقوله عدو
 والفصل بالمبتدأ غير مانع والتسوين فيه عوض عن المضاف اليه (بعضهم لبعض عدو) لا تقطاع
 ما بينهم من علائق الخلط والتحاب لظهور كونهم اسبابا للعذاب (الالمتقين) فان خلطهم فى الدنيا
 لما كانت فى الله تبقى على حالها بل تزداد مشاهدة كل منهم آثار الخلط من الثواب ورفع الدرجات
 والافتناء على الاول متصل وعلى الثانى منقطع (قال الكاشغرى) كافران كه دوستى ايشان برآى
 معاونت بوده بر كفر ومعصيت باهمه دشمن شوند كه وياهن بعضهم بعضا ومؤمنان كه محبت
 ايشان برآى خداى تعالى بوده دوستى ايشان مجازا باشد تا يكديگر را شفاعت كنند ودر
 تأويلات كاشغرى مذكورست كه خلط چهار نوعى باشد خلط نامة حقيقه كه محبت
 روحانية است وآن مستند بود به تناسب ارواح و تعارف آن چون محبت انبياء وأوليا واصفيا
 وشهدا بآيكديگر دوم محبت قلبيه واستناد اين به تناسب اوصاف كامله واخلاق فاضله است
 چون محبت صلحا وابرار باهم و دوستى ائم بانبيا و ارادت مریدان به شايخ و اين دو نوع از محبت
 خلط پذير نيست نه در دنياه نه در آخرت ومتمم فوائد نتائج صورى ومعنويست سوم محبت عقليه
 مستندست بخصيل اسباب معاش وتيسير مصالح دنياه به چون محبت تجار وصناع و دوستى
 خدام با مخدوم و ارباب حاجات با غنيا چهارم محبت نفسانية واستناد آن ببلذات حسيه
 ومشتبهات نفسيه پس در قيامت كه اسباب اين دو نوع از محبت فاني وزائل باشد آن محبت
 نيز زوال پذير بلكه چون مقتنا وجود نكرد و غرض رعايت بمحصل نه پسوند آن دوستى به دشمنى
 مبدل شود * دوستى كان غرض اميت شد * دوستى دشمنى انكيز شد * مهر كه از هر غرضى
 كشت بالذ * راست جو خورشيد شود بالذ * وفى التأويلات النجمية يشتر الى أن كل خلط
 وصداقة تكون فى الدنيا بنية على الهوى والطبيعة الانسانية تكون فى الآخرة عداوة تبرا
 بعضهم من بعض والاخلاء فى الله خاتمهم باقية الى الابد ويتفجع بعضهم من بعض ويشفع بعضهم
 فى بعض ويتكلم بعضهم فى شأن بعض وهم المتقون الذين اشتقاهم وشراط الخلط فى الله أن
 يكونوا محتاجين فى الله بحبة خالصة لوجه الله من غير شوب بعله دنياه وهوانية معاونة فى طلب
 الله ولا يجرى بينهم مداعنة فبقية در مابرى بعضهم فى بعض من صدق الطلب والجد والاجتهاد
 بساءه و يوافقوه ويعاونوه فاذا علم منه شيئا لا يرضاه الله تعالى لا يرضاه من صاحبه ولا يذاريه
 فتدقيل المداواة فى الطريقة كفر بل ينفعه بالرفق والموعظة الحسنة فاذا عاد الى ما كان عليه
 وترك ما تجب دلدله يعود الى صدق مودته وحسن صحبته كما قال الله تعالى وان عدتم عدنا
 هنوزت ابرسر صلحت باز آى * كزان محبوب تر باشى كه بودى * وقال على بن ابي طالب رضى الله

عنه في هذه الآية كان خليلان مؤمنان وخليلان كافرين فأتى أحدهما المؤمن فقال يا رب ان فلانا كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك ويأمرني بالخير وينهاى عن الشر ويحبرني اني ملائكتك يا رب فلا تضله بعدى واحده كما هديتني وأكرمك كما أكرمتني فإذا مات خليلي المؤمن جمع بينهما أي بين ارواحهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه نعم الاخ ونعم صاحب فينتي عليه خيرا قال ويعتبر أحد الكافر بن فيقول يا رب ان فلانا كان ينهاى عن طاعتك وطاعة رسولك ويأمرني بالشر وينهاى عن الخير ويحبرني اني غير ملائكتك فلا تنه بعدى وأضله كما أضلتني وأهنت كما أهنتني فإذا مات خليلي الكافر جمع بينهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه بش الاخ وبش الاخ وبش خليلي فينتي عليه شرا وفي الحديث ان الله يقول يوم القيامة ابن المتحابون يجالئ اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وفي رواية أخرى المتحابون في أي في الله يجالئ لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء وقال ابن عباس رضي الله عنهما أحب لله وأبغض لله ووال الله وعاد الله فانه اغنايا مال ما عند الله بهذا ولن ينفع أحد أكثر صومه وصلاته وجهه حتى يكون هكذا وقد صار الناس اليوم يحبون ويفضون للدنيا ولن ينفع ذلك أهله ثم قرأ الآية وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آتى بين المهاجرين والانصار بعد قدومه الى المدينة وقال كوفوا في الله اخوانا أي لا في طريق الدنيا والنفس والشيطان وقال الصديق رضي الله عنه من ذاق خالص محبة الله منعه ذلك من طلب الدنيا وأوحشه ذلك من جميع البشر اكر كسي رادوست دارد از مخلوقات آراست كه وي بحق تعالى تعلقي دارد يا از روى دوستي با حق مناسبتي دارد

وما عدى بحب تراب ارض * ولكن ما يحل به الحبيب

قال عبيد بن عمر كان لرجل ثلاثة اخلاء بعضهم اخض به من بعض ففزلت به نازلة فلقى اخض الثلاثة فقال يا فلان انه قد نزل بي كذا وكذا واني أحب أن تعينني قال له ما أنا بالذي أعينك وانفعلك فانطلق الى الذي يليه فقال له انامعك حتى اذا بلغت المكان الذي تريد رجعت وتركتك فانطلق الى الثالث فقال له انامعك حيثما كنت ودخلت قال فالاول ماله والثاني أهله وعشيرته والثالث عمله شهر قيامت مروتك دست * كه وجهي ندارد بحسرت نشست * كرت چشم وعقلت تدبير كور * كنون كن كه چشمت بخورد دست مور (يا عباد) أي يا عبادي ولفظ العباد المضاف الى الله مخصوص بالمؤمنين المتقين أي يقال للمتقين يوم القيامة تسريفا وتطييبا لقلوبهم يا عبادي (لا خوف عليكم اليوم) من لقاء المكابر (ولا أنتم تحزنون) من قوت المقاصد كما يخاف ويحزن غير المتقين وقال ابن عطاء لا خوف عليكم اليوم أي في الدنيا من مفارقة الايمان ولا أنتم تحزنون في الآخرة خوفا من البعد وذلك لان خواص العباد يبشرهم ربهم بالسلامة في الدنيا والآخرة كادل عليه قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وامكنهم ما مورون بالثقتان وعلمهم بسلامتهم يكنى لهم ولا حاجة بعلم غيرهم وفي التأويلات النجبية يشير الى أن من اعتقه الله من ربي المخلوقات واختصه بشرف عبوديته في الدنيا لا خوف عليه يوم القيامة من شيء يحجب عنه عن الله ولا يحزن على ما فاته من نعيم الدنيا والآخرة مع استغراقه في ليل بحر المعارف والحواطف (الذين آمنوا بآياتنا) صفة لاهل نادى (وكانوا مسلمين) حال من الواو أعطف على الصلة أي مخلصين وجوههم لتباجع عين أنفسهم سالمة لاطاعتنا عن مقاتل اذا

بعث الله الناس فزع كل أحد فينادى مناديا عبادي فترفع الخلائق رؤسهم على الرجاء ثم يتبعها
 الذين آمنوا الآية فينكس اهل الاديان الباطلة رؤسهم وفي التأويلات النجمية وكانوا مسلمين
 في البداية لا واهمه ونواهيته في الظاهر وفي الوسط مسلمين لا داب الطريقة على وفق الشريعة
 بتأديب أرباب الحقيقة في تبديل الاخلاق في الباطن وفي النهاية مسلمين للاحكام لازمية
 والتقدير ان الالهية وجران الحكم ظاهر او باطنا في الانخراج من ظلمة الوجود المجازي الى نور
 الوجود الحقيقي انتهى ثم في الآية اشارة الى الايمان بالايات التزييلية والتكوينية اجمالا
 عيانا وحقيقة الاسلام انما تظهر بعد العيان في الايمان ثم اذا حصل الايمان الصافي وهو
 الايمان بالايات بترقى السالك الى الايمان بالله الذي هو الايمان الذاتي فاعرف جده (ادخلوا
 الجنة انتم وازواجكم) نسألكم المؤمنين حال كونكم (تخبرون) تسرون سروروا ينظر حربه ارى
 أي أثره على وجوهكم وتزينون من الخبرة وهو حسن الهيئة قال الراغب الخبر الاثر المستحسن
 ومنه ما روي يخرج من النار رجل قد ذهب حبه وسبه أي جماله وبهاؤه والخبر العالم لما يقي من
 اثر علومه في قلوب الناس من آثار افعاله الحسنة المقننة بها قال في القاموس الخبر بالكسر
 الاثر واثر النعمة والحسن والوشي وبالفتح السرور وحبه سره والنعمة والخبرة بالفتح السماع
 في الجنة وكل نعمة حسنة وقدم في سورة الروم ما يتعلق بالسماع عند قوله تعالى فهم في روضة
 يحبرون * وفي التأويلات النجمية ادخلوا الجنة الوصال انتم وامثالكم في الطلب تتعمون في
 رياض الانس (يطاف عليهم) أي على العباد المؤمنين بعد دخولهم الجنة وبالفارسية بكر داندر
 سرايشان يدار بأیدی الغلمان والولدان والطائف الخدام ومن يدور حول البيوت حافظا
 والاطافة كالطوف والطواف كرجزي در آمدن یعنی بکشتن (يصحاف من ذهب) كساتهم جمع
 صحفة كجنان جمع جفنة وهي القصعة العريضة الواسعة قال شجاردی أو ان مدورة الافواه
 قال السدي أي ليست لها آذان والمراد قصاع فيها طعام (وأكواب) من ذهب فيها شراب
 وبالفارسية وكوزهای دست و بی کوشه بر از اصناف شراب جمع كوب وهو كوز لا عروقة
 ولا خرطوم ليشرب الشارب من حيث شاء قال سعدی المفتي قلت الاكواب وكثرت الصحاف
 أي كادل عليهم الصيغة لان المعهود قوله أو اني الشرب بالنسبة الى أو اني الاكل وعن ابن عباس
 رضي الله عنه يطاق بسبعين ألف صحفة من ذهب في كل صحفة سبعون ألف لون كل لون له
 طعم وهذا الاسفل درجة وأما الاعلى فيوفى بسبع مائة ألف صحفة كما في عين المعاني (وفيها) أي في
 الجنة (ما تشتهيه الانفس) من فنون المأذ والمشتهيات النفسانية كالمطاعم والمشارب والمناكح
 والملابس والمراتب ونحو ذلك قال في الاستبصار المفعلة أهل الجنة هل يعطيهم الله جميع
 ما يسألونه وتشتهي أنفسهم ولواشتهت نفوسهم شيئا من مناهي الشريعة كيف يكون حاله
 والجواب معنى الآية ان نعيم الجنة كله مما تشتهيه الانفس وليس فيها ما لا تشتهيه النفوس
 ولا تصل اليه وقد قيل يعصم الله أهل الجنة من شهوة محال أو منهي عنه يقول الفقير دل هذا
 على انه ليس في الجنة اللواطة المحرمة في جميع الاديان والمذاهب ولو في دبر امرأته فان الامام
 ما لكارحه الله رجوع عن تجوير اللواطة في دبر امرأته فليس فيها اشتهاؤ اللواطة لكونها
 محالة للحكمة الالهية وقد جوزها بعضهم في شرح الاشياء وعظا فيه غلظا فاحشا وقديشا

في قصة لوط وأما الحجر فليست كاللاوطة لكونها حلالا على بعض الامم والحاصل أنه ليس في
 الجنة ما يخالف الحكمة كما انما كان ولذا استتر فيها الازواج عن غير محارمهن وان كان
 لاجل ولا حرمة هناك (وتلذذ الاعين) يقال لذت الشيء بالكسر لذذا ولذا ذة أي وجدته لتلذذا
 والمعنى تستلذه الاعين وتقرع عشاؤه قال سعدى المفقى هذا من باب تنزل الملائكة والروح
 تعظيما للنعم بها فان منه النظر الى وجهه الكريم انتهى فهذا النظر هو اللذة الكبرى قال جعفر
 شتان بين ما تشتهي النفس وبين ما تلذذ الاعين لان ما في الجنة من النعيم والشهوات واللذات
 في جنب ما تلذذ الاعين كما صبح نعيم في بحر لان شهوات الجنة لها حد ونهاية لانها مخلوقة
 وتلذذ الاعين في الدار الباقية لا بالنظر الى وجهه الباقي الذي لا حد ولا نهاية له * درو سيط آرده
 كه بدین دو تگله اخبار کرد از بجهل نعيم اهل بهشت نعيم رياض جنان يا نصيب نفسست يا بهر عین
 کذا قال في كشف الاسرار هذا من جوامع القرآن لانه جمع بين اثنين اللذتين مالوا اجتماع الخلق
 كلهم على وصف ما فيه ما على التفصيل لم يخرجوا عنه درویشی فرموده كه اهل نظر ميدانند كه
 لذت عين درجه چيزست ميتواند بود چي را كه عشاؤه اعتزال بر نظر بصيرت ايشان طاري
 كشته يا لمعات انوار جمال اسكهم سترون ربكم براي شان پوشيده مانده بايشان بكوي كه تلذذ
 الاعين عبارت از چيست بر هر صاحب بصيرتي روشنست كه اهل شوق را لذت عين جز
 بمشاهده جمال محبوب متصور نيست * پرده از پيش برانداز كه مشتاقانرا * لذت ديده جز از
 ديدن ديدار تو نيست * امام قشيري رحمه الله فرموده كه لذت ديدار فراخور اشتياقست عاشق
 را هر چند كه شوق بيشتر بود لذت ديدار افزونتر باشد و از ذواته منصري رحمه الله نقل کرده اند
 كه شوق غمره محبتست هر كز دوستي بيشتر شوق بديدار دوست زياده تر و در زيور آمده كه اي
 دارد بهشت من براي مطيعانست وكفايت من جهت متوكلان و زيادت من براي شاكران
 وانس من بهر طالبان و رجت من از ان شحبان و مغفرت من براي تائبان ومن خاصه مشتاقانم
 الاطال شوق الابرا الى لقائي و اناله هم اشد شوقا * دلم از شوق تو خوشت و ندانم چو نيست
 * در درون شوق جمالت زيبان بير و نيت * در دلم شوق تو هر روز افزون ميكردد * دل شور يده
 من بين كه بجهر روز افزونست * قال بعض الكبار وفيها ما تشتهي أنفس ارباب المجاهدين
 والرياضات لما قاسوا في الدنيا من الجوع والعطش وقدموا ووجوه المشاق فيمتازون في الجنة
 بوجود من الثواب ويقال لهم كما من ألوان الاطعمة في صحاف الذهب وانبروا من اصناف
 الاشربة من اكواف الذهب هنيئا عما سلفتم في الايام الخالية وأما ارباب القلوب وأهل المعرفة
 والمحبة فلههم ما تلذذ الاعين من النظر الى الله تعالى اطول ما قاسوه من فرط الاشتياق بقلوبهم
 وبذل الارواح في الطلب * قومي خد ايراستند برسيم وطمع آنان مز دور اتند دريندياد اش
 مانده وقومي ورا بهر و محبت پرستند آنان عارف اتند و وحى الله تعالى الى داود عليه السلام
 يا داود ان اودا اودا الى من عبدني لغير نوال ولكن لي اعطى الربوبية حقها يا داود من اعظم بمن
 عبدني لجنه اونا را ولم اخلق لجنه ونارا ألم اكن اهل الان اطاع ومرتضى عليه السلام بطائفة
 من العباد قد شغلوا بعني از عبادت كذا خسته بودند وقالوا انصاف النار ورجوا الجنة فقال
 مخلوقا خستم و مخلوقا رجوت ومرتقوم آخرين كذلك فقالوا نعبده حياله وتعظيمه لجلاله فقال

أنتم أولياء الله حقاً أمرت أن أقيم معكم قال حسن البصري رحمه الله إذا ذهبت شهادة أن لا إله إلا الله في الآخرة كذا ذهبت الماء الباردي في الدنيا وفي الخبر أن أعرابياً قال يا رسول الله هل في الجنة ابل فاني أحب الابل فقال يا أعرابي إن أدخلك الله الجنة أصبت فيها ما تشتهي نفسك ولذت عينك وقال آخر يا رسول الله هل في الجنة خيل فاني أحب الخيل قال إن أدخلك الله الجنة أصبت فيها ما تشتهي من ياقوتة وجرأ تطير بك حيث شئت وفي الحديث أن أدنى أهل الجنة منزلة من أن له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وإن له ثلثمائة خادم وأنه يغدي عليه ويراح في كل يوم ثلثمائة صحفة في كل صحفة لون من الطعام ليس في الأخرى وأنه ليلداً وأوله كما يلداً آخره وإن له من الأشربة ثلثمائة إناء في كل إناء شراب ليس في الآخر وأنه ليلداً وأوله كما يلداً آخره وأنه ليقول يا رب لو أذنت لي لأطعمت أهل الجنة وسقيتهم ولم ينقص ذلك مما عندني شيئاً وإن له من الخور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا وعن أبي ظبية السلي قال إن أهل الجنة لتظلهم صحابة فتقول ما أمطركم فأيدهو داع من القوم بشئ إلا أمطرته حتى إن القاتل منهم ليقول أمطرنا كواعب أترابا وعن أبي أمامة قال إن الرجل من أهل الجنة يشتهي الطائر وهو يطير فيقع مثقلاً فيصيح في كفه فيأكل منه حتى تنتهي نفسه ثم يطير ويشتهي الشراب فيقع الابرقي في يده فيشرب منه ما يريد ثم يرجع إلى مكانه وأما الرؤية فلها مراتب حسب تفاوت طبقات الرائين وإذا نظر إلى الله ونسوا نعيم الجنان فإنه أعظم اللذات وفي الخبر أسألت لذة النظر إلى وجهك يقول الفقير في الآية رد علي من قال من الفقهاء لو قال أرى الله في الجنة يكفر ولو قال من الجنة لا يكفر انتهى وذلك لأن الحق سبحانه جعل ظرفاً للرؤية وإنما يلزم الكفر إذا اعتقد أن الجنة ظرف للمرقى أي الله ولا يلزم من تقييد رؤية العبد الرائي بالجنة تقييد المعبود المرقى بها ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى الله في الدنيا مع أن الله ليس في الدنيا فأعرف وفوقه مجال الكلام لكن لما كانت الرؤية نصيب أهل الشهود لأهل القيود كان الأوجب طي المقال إذ لا يعرف هذا بالقليل والقال (ع) نداند لذت أين باده فزاهد (وأنتم فيها خالدون) الالتفات للتشريف أي باقون دائماً لا يخرجون ولا تموتون إذ لا البقاء والدوام انغص العيش ونقص السرور والاشتقاء واللذة فلم يكن التمتع كاملاً والخوف والحسرة زائلاً بخلاف الدنيا فانهم القنائم يعيشها مشوب بالكدور ونفعها مخلوط بالضرر * جرحسرت وندامت وافوس وروزگار * أنزلكي اكر غمري يافتي بكو (وذلك) مبتدأ إشارة إلى الجنة المذكورة (الجنة) خبره (التي أو رثقوها) أعطيتوها وجعلتم ورثتها والإيراث ميراث دادن (بجاء) الباء للسببية (كنتم تعملون) في الدنيا من الأعمال الصالحة والمقصود أن دخول الجنة بمحض فضل الله تعالى ورحمته واقتسام الدرجات بسبب الأعمال والخلود فيها بحسب عدم السيئات شبه جزاء العمل بالإيراث لأن العامل يكون خليفة العمل على جزائه يعني يذهب العمل ويبقى جزاؤه مع العامل فكان العمل كالمرث وجزاؤه كالميراث قال الكاشاني جزاء بلفظ ميراث يأدق موده كخالصت وباستحقاق بدستق ايد وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله لكل نفس جنة ونارا فالكاقر يرت ناراً والمسلم والمسلم يرت جنة الكافر قال بعضهم فارت نواب الجنة بالأعمال وأخرج المعرفة واللقاء والمحبة والمشاهدة من العلل لانها اصطفاية خاصة

أولية يورثهم من يشاء من العارفين الصديقين فالجنة مخلوقة وكذا الاعمال فأعطيت للمخلوق بسبب الخلق وجعل الرتبة عطاء لا يوازيها شيء (الكم فيها) أى فى الجنة سوى الطعام والشراب (فاكهة كثيرة) بحسب الأنواع والاصناف لا يحسب الا فرط فقط والقوا كد من أشهى الاشياء للناس وألذها عندهم وأوفقها لطبايعهم وأبدانهم - ولذلك أفرد بها بالذكر (منها) نأكلون) أى بعضها تأكلون فى نوبة لكثرة تأكلها أو ما الباقى فعلى الاشجار على الدوام لا ترى فيها شجرة خلقت عن غير الحظفة فهي مزينة بالثمار أبدام وقرة بها وفى الحديث لا ينزع رجل فى الجنة ثمرة من غيرها الا يت مثلاها مكانها فمن شيعضية والتقديم للخصيص ويجوز أن تكون ابتدائية وتقدم الجوار للقاصلة أو للخصيص كالاول فيكون فيه دلالة على أن كل ما يأكلون للتفكه ليس لهم فيها تقوت اذ لا تخل حتى يحتاج الى الغذاء ولعل تفصيل التسم بالمطاعم والمشارب والمالبس وتكريره فى القرآن وهو حقير بالاضافة الى سائر نعم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة فقيه تحريك لدواعيهم وتشويق لهم والفاسق من أهل الصلاة آمن بالله وآياته وأسلم فوجب ان يدخل تحت هذا الوعد والظاهر أنه خارج فانه يخاف ويحزن يوم القيامة ولا محذور فى خروجه والحاصل أن الآية فى حق المؤمنين الكاملين فانهم الذين أسلموا ووجههم لله تعالى وأما الناقصون فانهم وإن آمنوا لكن اسلامهم لم يكن على الكمال والالما خصوصاً الله بترك التقوى فقيام الامتنان بأبى عن دخولهم تحت حكم الآية اللهم الانطريق الاخلاق فان لهم نعم ما بعد انقضاء مدة خوفهم وحزنهم وانتهاء زمان حبسهم وعذابهم فعلى العاقل أن يجتهد فى الظواهر والباطن فان من اكتفى بالمطاعم والمشارب الصورية حرم من طعام المشاهدات وشراب المكاشفات ومن لم يطعم فى هذه الدار من أغمار أشجار المعارف لم يلتذ فى تلك الدار بالاذواق الحقيقية التى هى نصيب الخواص من أهل التقوى (قال الحافظ) عشق محى ورزم واميدك اين فن شريف • چون هنرهای ذکر موجب حرمان نشود • اللهم اجعلنا من المشتاقين الى جمالك والقابلين لومالك بجرمة جلالت (ان المجرمين) أى الراسخين فى الاجرام وهم الكفار حسبا بنى عنه ايرادهم فى مقابلة المؤمنين بالايات (فى عذاب جهنم) متعلق بقوله (خالدون) أى لا ينقطع عذابهم فى جهنم كما ينقطع عذاب عصاة المؤمنين على تقدير دخولهم فيها (لا يفتر عنهم) أى لا يخفف العذاب عنهم ولا ينقص من قولهم فترت عنه الحى اذا سكنت قليلا ونقص حرها والتركيب للضعف والوهن قال الراغب القترسكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة والتفسير سست كردانیدن (وهم فيه) أى فى العذاب (مبلسون) آيسون من النجاة والراحة وخفة العقوبات قبل يجعل الجرم فى تابوت من النار ثم يردم عليه فيبقى فيه خالد الا يرى ولا يرى قال فى تاج المصادر الابل اس نوميد شدن وشكسته واندو هيكن شدن وفى المفردات الابل اس الحزن المعترض من شدة اليأس ومنه اشتق ابليس ولما كان الملبس كثيرا ما يلزم السكوت وينسب ما يعنيه قيل ابل اس فلان اذا سكنت وانقطعت حجته قال فى التأويلات النجمية فى الآية اشارة الى أن أهل التوحيد وان كان بعضهم فى النار لكن لا يخلدون فيها ولا يفتر عنهم العذاب بدليل الخطاب وقد ورد فى الخبر أنه يمتهم الحق اماتة الى أن يخرجهم من النار والميت لا يحس ولا يبالم وذكر فى الآية وهم مبلسون أى خابون وهذه صفة الكفار والمؤمنون

وان كانوا في بلائهم فهم على وصف ربائهم يعدون أيامهم الى أن تفترس أمتجانهم وقال بعض
الشيوخ ان حال المؤمن في النار من وجه أرواح اقلوبهم من حالهم في الدنيا لان اليوم خوف
الهلاك وهذا يقين النجاة واقد أنشدوا

عيب السلامة ان صاحبها * متوقع لقواصم الظاهر
وفضيلة البلوى ترقبه * عقبى الرجاء ودورة الدهر

هستد رقر ب همة يوم زوال * ليست در بعد جزا ميد وصال (وما ظنناهم) بذلك (ولكن كانوا
هم الظالمين) لتعريض أنفسهم للعذاب الخالد بالكفر والمعاصي وهم ضمير فصل عند البصريين
من حيث انه فصل به بين كون ما بعده خبرا وعتا ونسبة الكوفيين له عمادا لكونه حافظا لما
بعده حتى لا يسقط عن الخبرية كعماد البيت فانه يحفظ ستفه من السقوط (ونادوا يا مالک)
دروخواه از خدای تو (لیتض علينا ربك) أى لیتناحق حتى نستريح من قضى عليه اذا أماته والمعنى
سل ربك أن يقضى علينا وهذا لا ينافى ما ذكر من ابلاسهم لانه جوارى صياح وتغن للموت
لفرط الشدة (قال) مالک مجيبا بعد أربعين سنة يعنى ينادون مالک أربعين سنة فيجيبهم بعدها
أو بعد مائة سنة أو ألف در تینان اورده كعبه از جهل وروزا روزهای آن سراى لان تراخى
الجواب أحرز لهم (انكم ما كنون) المستثبات مع انتظار أى مقيمون في العذاب أبدا
لا خلاص لكم منه يموت ولا غيره فليس بعدها الاجوار كصياح الجير أو له زفير وآخره شهيق
(لقد جئناكم بالحق) في الدين بارسال الرسل وانزال الكتب وهو خطاب توبيخ وتقرير من جهة
الله تعالى مقتر بـ جواب مالک ومبين لسبب مكشهم وفي التأويلات النجمية لقد جئناكم بالدين
القوم فلم تقبلوا لان أهل الطبيعة الانسانية أكثرهم يميلون الى الباطل كما قال (ولكن أكثركم
للحق) أى حق كان (كارهون) أى لا يقبلون ويتفرون منه لما في اتباعه من اتعاب النفس
والجوارح وأما الحق المعهود الذى هو التوحيد أو القرآن فكلهم كارهون له مشتمزون منه
هكذا قالوا والظاهر ما أشار اليه في التأويلات فاعرف والكراهة مصدر كره الشيء الكسر أى
لم يردده فهو كاره وفي الآية إشارة الى أن النقرة عن الحق من صفات الكفار فلا بد من قبول
الحق سلوا ومزاوا الى أن الله تعالى ماتر له الناس سدى بل أرشد هم الى طريق الحق بدالات
الانبياء والاولياء لكن أكثرهم لم يقبلوا العلاج ثم ان أنفع العلاج هو التوحيد (حكى) عن
الشبلې قدس سره أنه اعتل غمل الى بیمارستان وكتب على بن عيسى الوزير الى الخليفة في
ذلك فأرسل الخليفة اليه مقدم الأطباء وكان نصرانيا ليدأويه فما ألتجحت مداواة فقال الطبيب
للشبلې والله لو علمت أن مداواةك من قطعة لحم في جسدى ما عسر على ذلك فقال الشبلې
دوائى في دون ذلك قال الطبيب وما هو قال في قطعك الزنار فقال الطبيب أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فأخبر الخليفة بذلك فبكى وقال نقضنا طبيبا الى مريض وما
علمنا أن نقضنا مريضا الى طبيب ونظيره ما حكى أن الشيخ فخر الدين الاصفهاني قدس سره
خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وجلس الملقن يلقنه ضحك الشيخ فخر الدين
وكان من عادته أن لا يضحك فساء له بعض أصحابه عن ضحكك فزجره فلما كان بعد ذلك قال
ما ضحكك الا لانه لما جلس على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول ألا تعجبون من ميت يلقن

جيا أشار الى أن الملقن وان كان من زمرة الاحياء صورة لكنه في زمرة الاموات حقيقة لمات
 قلبه بالغفلة عن الله تعالى فهو ما كثر في جهنم النفس معذب بعدذاب القرقة لا ينفع نفسه
 فكيف ينفع غيره بخلاف الذي لقنه فانه بعكس ذلك يعني أنه وان كان في زمرة الاموات صورة
 لكن في زمرة الاحياء حقيقة لان المؤمنين الكاملين لا يموتون بل يتصلون من دار الى دار فهو
 ما كثر في الجنة القلب منهم بنعيم الوصال منتفع بأعماله وأحواله وله تأثير في نفع الغير أيضا
 بالشفاعة وقوه على ما أشار اليه قوله تعالى فالمدبرات أمرا مشوبه زامدا داهل دل
 نوميده كه خواب مردم آكه عين بيدار بست فاذا عرفت حال ملقن القبر فقرر عليه سائر
 أرباب التلقين من أهل النقصان وأصحاب الدعوى والربا فان الميت يحتاج في احيائه الى نفع
 روح حقيقي وأنى ذلك ان فيكم الاموات من الناسخين فان نفعته عقيم اذ ليس من أهل
 الولادة الثانية نسأل الله سبحانه أن يجعلنا أحياء بالعلم والمعرفة والشهود ويعصمنا من الجهل
 والغفلة والقيود (أم أبرموا أمرا) الابرام احكام الامر وأصله من ابرام الحبل وهو تورديد قلبه
 وهو كلام مبتدأ وأم مقطوعة وما فيها من معنى بل للانتقال من توبيخ أهل النار الى حكاية بنيانية
 هؤلاء والهمة زلة لانكار فان أريد بالابرام الاحكام حقيقة فهي لانكار الوقوع واستبعاد
 وان أريد الاحكام صورة فهي لانكار الواقع واستقباحه أي أبرم وأحكم مشركو مكة أمرا
 من كيدهم ومكرهم برسول الله (فانامبرمون) كيدنا حقيقة لاهم وفانامبرمون بهم حقيقة كما
 أبرموا كيدهم صورة كقوله تعالى أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون وكانوا
 يتناجون في أنديتهم ويتشاورون في أموره عليه السلام قال في فتح الرحمن كما فعلوا في اجتماعهم
 على قتله عليه السلام في دار الندوة الى غير ذلك وفي الآية اشارة الى أن أمور الخلق مستقعدة
 عليهم فلما ثبت لهم ما يدبروه وقلما يرتفع لهم من الامور شي على ما قدره وهذه الحال أوضح دليل
 على اثبات الصانع (أم يحسبون) أي بل أيحسبون يعني يائند ان دناكران كفار (أنا لا نسمع
 سرهم) وهو ما حدثوا به أنفسهم من الكيد لانهم كانوا مجاهرين بسكذوب الحق (ونجواهم)
 أي بما تكلموا به فيما بينهم بطريق التباهي والتشاور وبالفارسية وانجمه راز بايكدي مكر
 مشاورت ميكند يقال ناجيته أي ساورته وأصله أن تتخلف في نجوة من الأرض أي مكان مرتفع
 منفصل بارتفاعه عما حوله (بلى) نحن نسعهم ما ونطلع عليهم ما (ورسلنا) الذين يحفظون عليهم
 أعمالهم ويلزمونهم أيضا كانوا (لديهم) عندهم (يكسبون) أي يكتبونهم ما يكتبون كل
 ما صدر عنهم من الافعال والاقوال التي من جعلتها ما ذكر من سرهم ونجواهم ثم تعرض عليهم
 يوم القيامة فاذا كان خفياتهم غير خفية على الملائكة فكيف على عالم السر والتجوى والجملة
 عطف على ما ترجم عنه بلى وفي التأويلات التجمية خوفهم بسماعه أحوالهم وكتابة الملائكة عليهم
 أعمالهم لغفلتهم عن الله ولو كان لهم خبر عن أفعالهم خوفهم بغير الله ومن علم أن أعماله تكتب
 عليه ويطلب بمقتضاها قل المامه بما يخاف أن يسأل عنه قال أبو بكر بن طاهر رحمه الله دل قوما
 من عباده الى الحياء منه ودل قوما الى الحياء من الكرام الكاشين فن استغنى بعلم بقطر الله اليه
 والحياء منه أغناه ذلك عن الاشتغال بالكرام الكاشين وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله من
 ستر من الناس ذنوبه وأبداها لمن لا يخفى عليه شيء في السموات والأرض فقد جعله أهون

الناظرين اليه وهو من علامات النفاق (قال الشيخ سعدى فى كستانه) بخشاش الهى كم شدة
 راد رمناهى براغ توفيقى فراواه داشت وبخلفه أهل تحقيق در آمد و بين قدم درويشان
 وصدق نفس ايشان ذمام اخلاق او بعامد مبدل شده دست از هوا و هوس كوتاه كرده بود
 و زبان طاعنان در حقش دراز همچنانكه قاعدة اولست و زهد و صلاحش نامعقول * بعد از
 توبه توان رستن از عذاب خداى * وليكى مى توان از زبان مردم رست * چون طاقت جور
 زيانها و دردشكايت اين حال يا بى طريقت بر دوش بگريست و گفت شكر آن نعمت بجا كزارى
 كه بهتر از اى كه پندارندت * نيك باشى و بدت كويند خلق * به كه بد باشى و نيكت كويند * ليكن
 هر اين كه حسن ظن همگان در حق من بسكاست و من در غايت نقصان
 انى مستتر من عين جبرانى * والله يعلم امرارى واعلافى

در بسته بروى خود ز مردم * ناعيب نكستند ما را در بسته چه سود عالم الغيب * داناي
 نهان و اشكارا * يقول القسير دلت الآية على أن الحفظة يكتبون الاسرار والامور القلبية
 سئل سفيان بن عيينة رحمه الله هل يعلم الملك الغيب فقال لا فقيل له فكيف يكتبون ما لا يقع
 من عمل القلب فقال لكل عمل سبب يعرف بها كالجزم يعرف بسببها فاذا هم العبد بحسنة فاح من
 فيه راحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة واذا هم بسية اسهت فترقبه لها فاح منه ربح
 التثنية وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الملك لا سبيل له الى معرفة باطن العبد في قول اكثرهم
 وقال في شرح الطريقة يكره الكلام في الخلاع وعند قضاء الحاجة اشترى كراهة لان الحفظة
 تتأذى بالضرورة في ذلك الموضوع الكريه لاجل كتابة الكلام فان سلم عليه في هذه الحالة قال
 الامام ابو حنيفة يرذال السلام عليه بقلبه لا بلسانه لئلا يلزم كتابة الملائكة فانهم لا يكتبون الامور
 القلبية وقال في ربحان القلوب الذكر النفي هو ما خفي عن الحفظة لا ما يخفى به الصوت وهو
 خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى والله اعلم بتوفيق الاخبار (قل)
 للكفرة (ان كان للرحمن ولد) فرضا كما تقولون الملائكة بنات الله (فأنا أول العابدين) لذلك
 الولد وأسس بقلبك الى تعظيمه والانقياد له وذلك لانه عليه السلام أعلم الناس بشؤنه تعالى وبما
 يجوز عليه وبما لا يجوز وأولاهم بمرعاة حقوقه ومن مواجب تعظيم الولد تعظيم ولده أى ان
 ثبت بحجة قطعية كون الولد له تعالى كما تزعمون فأنا أولكم فى التعظيم وأسس بقلبك الى طاعة
 تعظيم الله تعالى وانقياد الان الداعى الى طاعته وتعظيمه أول وأسبق فى ذلك وكون الولد له تعالى
 مما هو مقطوع به عدم وقوعه لكن نزل منزلة ما لا جزم لوقوعه واللا وقوعه على المساهلة وارضاء
 العنان لقصد التبكيك والاسكات والالزام بخفى بكامة ان فلا يلزم من هذا الكلام صحة كينونة
 الولد وعبادته لانها محال فى نفسها يستلزم المحال يعنى اين شخص برسيل تمثيلت ومبالغة در
 قى وادفليس هناك ولد ولا عبادته وفى التاويلات الجمجمة يشير الى نوع من الاستهزاء بهم
 وبقائلهم والاستخفاف بقولهم يعنى قل ان كان للرحمن ولد كما تزعمون وتعبدون عيسى بأنه ولده
 فانا كنت أول العابدين له قال جعفر الصادق رضى الله عنه أول ما خلق الله نور محمد صلى الله
 عليه وسلم قبل كل شئ وأول من وحده الله تعالى ذرة محمد عليه السلام وأول ما جرى به القلم لاله
 الا الله محمد رسول الله قال فانا أول العابدين أحق بتوحيد الله وذكر الله (سبحان رب السموات

والارض) في اضافة اسم الرب الى اعظم الاجرام واقواها تنبيه على أنها وما فيها من المخلوقات
حيث كانت تحت ملكوته وربوبيته كيف يتوهم أن يكون شئ منها جازاً آمنه سبحانه (رب
العرش) في تكرير اسم الرب تفخيم لشأن العرش (عما يصفون) أي يصفونه به وهو الولد قال في
بحر العلوم أي سبحانه رب هذه الاجسام العظام لأن مثل هذه الربوبية توجب التسليم على كل
مرئوب فيها ونزهه عن كل ما يصفه الكافرون به من صفات الاجسام فإنه لو كان جسماً
لم يقدر على خلق هذا العالم وندير أمره (فذرهم) أي اترك الكفرة حيث لم يدعوا للحق بعد
ما سمعوا هذا البرهان الخلقى (يخوضوا) يشرعوا في أباطيلهم وأكاذيبهم والخوض هو
الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار للإمور وأكثر ما ورد في القرآن ورد فيما بينهم الشروع
فيه كما في المفردات (ويلعبوا) في دنياهم فإن ما هم فيه من الأقوال والأفعال ليست الا من
باب الجهل واللعب والخزم في الفعل لجواب الأمر يقال لعب فلان إذا كان فعلاً غير قاصده
مقصداً صحيحاً قالوا كل لعب لالذة فيه فهو لعب وما كان فيه لذة فهو لعب (حتى يلاقوا)
يعابروا (يومهم الذي يوعدون) على لسانك يعني روزي راكه وعده داده شده اند علاقات آن
وهو يوم القيامة فانهم يومئذ يعلمون ما فعلوا وما يفعل بهم قال سعدى المقتى والظاهر يوم
الموت فإن خوضهم ولعبهم انما ينتهي به يقول الفقير وفيه ان الموعود هو يوم القيامة لأنه الذي
كانوا يشكرونه لا يوم الموت الذي لا يشكون فيه ولما كان يوم الموت متصلاً بيوم القيامة على
ما أشار اليه قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته جعل الخوض واللعب مستهينين يوم
القيامة وفي الآية اعلام بأنهم من الذين طبع الله على قلوبهم فلا يرجعون عما هم عليه أبداً
واشارة الى أن الله خلق أطواراً مختلفة فتنهم من خلقه للجنة فيستعدون للجنة بالايان
والعمل الصالح واتقياد الشريعة ومتابعة النبي عليه السلام ومنهم من خلقه للنار فيستعدون
لنار برداً الدعوة والانكار والجحود والخذلان ويكمله الى الطبيعة النفسانية الحيوانية التي تميل
الى اللهو واللعب والخوض فيما لا يعنيه ومنهم من خلقه للقرية والمعرفة فيستعدون لها بالحب
والصدق والتوكل واليقين والمشاهدات والمكاشفات والمراقبات وبذل الوجود وترك
الشهوات وأنواع المجامعات وتسليم تصرفات أرباب المقامات (عن بهلول رجه الله) قال يفتنا
أن ذات يوم في بعض شوارع البصرة اذا الصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا أنا بصبي ينظر اليهم
ويكي فقلت هذا الصبي يتعسر على ما في أيدي الصبيان ولا شئ معه يلعب به فقلت له أي شئ
ما يبيك اشتري لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال يا قليل العقل
ما للعب خلقنا فقلت أي شئ فلما اذ خلقنا فقال للعالم والعبادة فقلت من أين لك ذلك بارك الله
فيك قال من قول الله تعالى أن حسبتم أنما خلقناكم عبداً واذكم اليان لا ترجعون (وحكى) أنه كان
سبب خروج ابراهيم بن آدم رجه الله عن أهله وماله وجاهه ورأسته وكان من أبناء الملوك أنه
خرج يوماً باسطاً ذناناً ناعلاً وأرباباً فيهما وفي طلبه هدف به هاتف ألهذا خلقت أم بهذا
أمرت ثم هدف به من قروبوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت فترجل عن مركوبه
وصادف راعياً لايه فاخذ حبة للراعي من صوف فلبسها وأعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية
وكان من شأنه ما كان واعلم ان الاشتغال بما سوى الله تعالى من قبيل اللهو واللعب اذ ليس فيه

مقصود صحيح وانما المطلوب الاعلى هو الله تعالى ولذا خرج السلف عن الكل ووصلوا الى مبدأ
الكل * دلالة ذلك هو ان قرب حق كراز ودارى * كذا دورا قد حجاب از بحر در كسب
هو كردن * جعلنا الله واياكم من المشتغلين به (وهو الذى فى السماء اله) أى مستحق لأن يعبد
فيها أى هو معبود أهل السماء من الملائكة وبه تقوم السماء وليس حال فيها (وفى الأرض اله)
أى مستحق لأن يعبد فيها أى فهو معبود أهل الأرض من الانس والجن واله الآلهة ولا فاضى
لحوائج أهل الأرض الا هو وبه تقوم الأرض وليس حال فيها فالطرفان يتعلقان بالله لانه بمعنى
المعبود بالحق أو متضمن معناه كقولك هو حاتم أى جواد لاشتهاره بالجود وكذا فمن قرأ وهو
الذى فى السماء الله وفى الأرض الله ومنه قوله تعالى فى الانعام وهو الله فى السموات وفى الأرض
أى وهو الواجب الوجود والمعبود المستحق لله بآدائه فى ما والراجع الى الموصول مبتدأ محذوف
لطول الصلة يتعلق الخبر وهو فى السماء والعطف عليه والتقدير وهو الذى هو فى السماء (وهو
الحكيم العليم) كالدليل على ما قبله لانه المتصف بكمال الحكمة والعلم المستحق للالوهية لا غيره
أى وهو الحكيم فى تدبير العالم وأهله العليم بجميع الاحوال من الأزل الى الابد (وتبارك) تعالى
عن الولد والشريك وجعل عن الزوال والانتقال وعمت بركة ذكره وزيادة شكره (الذى) الخ
كالهواء أو فى بعض الاوقات كالطير والسحاب * ومن أخبار الرشيد انه خرج يومه بالصيد
فأرسل بازيا أشهب فلم ير له بلعوا حتى غاب فى الهواء ثم رجع بعد انأس منه ومعه سمكة فأحضر
الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا أمير المؤمنين روي عن جندك ابن عباس رضى الله
عنه ما أن الهواء معمور بأمم مختلفة الخلق سكان فيه وفيه دواب تبيض وتقرخ فيه شيا على
هيئة السمك لها أجنحة ليست بذات ريش فأجازه مقاتل على ذلك كذا فى حياة الحيوان (وعنده
علم الساعة) أى الساعة التى فيها تقوم القيامة لا يعلمها الا هو (واليه ترجعون) الالتفات للتمديد
أى تزدون الجزاء فاهو بالاستعداد للقاءه قال بعض الكبار واليه ترجعون بالاختيار
والاضطرار فأهل السعادة يرجعون اليه بالاختيار على قدم الشوق والمحبة والعبودية وأهل
الشقاوة يرجعون اليه بالاضطرار بالموت بالسلاسل والاعلال يسبحون على وجوههم الى
النار يقول الفقير الرجوع بالاضطرار قد يكون نافعا مدموما مقبولا وهو أن يؤخذ العبد
بالجذبة الالهية ويحترق الى الله جزا عنيقا ووقع ذلك لكثير من المنقطعين الى الله تعالى (حكى) عن
الجنيد رحمه الله انه قال كنت فى المسجد مرة فآذ رجل قد دخل علينا وصلى ركعتين ثم اتبذ
تأخيه من المسجد وأشار الى فلما جئته قال يا أبا القاسم قد حان لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب
فآذ أفرغت من أمرى فسيدخل عليك شاب مغنى فادفع اليه مرقعي وعصاء وركوتى فقلت
الى مغنى وكيف يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بمجدة الله فى مقامى قال الجنيد فلما قضى
الرجل نصيبه أى مات وفرغنا من مواراته اذا نحن بشاب مصرى قد دخل علينا وسلم وقال
أين الوديعه يا أبا القاسم فقلت كيف ذاك أخبرنا بحالك قال كنت فى مشربة بنى فلان فتهتفى
هاتف أن قم الى الجنيد وتسلم ما عنده وهو كيت وكيت فانك قد جعلت مكان فلان القلافى
من الابدال قال الجنيد قد فعلت اليه ذلك فنزع ثيابه واعتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه

نحو الشام ففي هذه الحكاية تبين ان ذلك المعنى انجذب الى الله تعالى بصوت الهاتف وخرج
 الى الشام مقام الابدال لان المهاجرة سنة قديمة وبها يحصل من الترقبات ما لا يحصل بغيرها فاذا
 جاءت الساعة يحصل أثر التوفيق ويظهر المعوق بأهل التحقيق * زين جماعت اكرجدا افقى
 * درخسته بن قدم زبافقى (ولا علك) أى لا يقدر (الذين يدعون) أى يعبدونهم الكفار (من
 دونه) تعالى (الشقاعة) عند الله كما يزعمون (الامن شهد بالحق) الذى هو التوحيد والاستثناء
 امام متصل والموصول عام لكل ما بعد من دون الله كعيسى وعزير والملائكة وغيرهم أو منفصل
 على انه خاص بالاصنام (وهم يعلمون) بما يشهدون به عن بصيرة وإيقان وإخلاص (قال
 الكاشفى) وإيشان ميدا تبدل خود كه زبان خواهى داده اند وایشان شفاعت نخواهند كرد
 الامؤمنان كه سكارا وجع الضمير باعتبار معنى من كما أن الافراد أولا باعتبار افظها (ولئن
 سألتهم من خلقهم) أى سألت العابدين والمعبودين من أوجدتهم وأخرجهم من العدم الى
 الوجود (ليقولن الله) لتعذرا لا سكارا غاية ظهوره لان الانسان خلق له معرفة وطبع عليها
 وبها اكرمه الله تعالى فاما الشأن في معرفة الاشياء فقبول دعوتهم والتوفيق لمتابعتهم والتدين
 بأديانهم (فأني يؤفكون) الافك بركدايند أى فكيف يصرفون عن عبادة الله تعالى الى عبادة
 غيره مع اعترافهم بأن الكل مخلوق له تعالى فهو تعجب من بخودهم التوحيد مع ارتكازهم
 في فطرتهم قال في الاسئلة المفحمة فان قلت هذا دليل على أن معرفة الله ضرورية ولا تجب
 بالسمع الضرورية لانه تعالى أخبر عن الكفار أنهم كانوا يقولون بوحداية الله قبل ورود
 السمع قلت انهم يقولون ذلك تقليدا لا دليلا وضرورة ومعلوم ان في الناس من أهل الاحسان
 يشكر الصانع ولو كان ضروريا لما اختلف فيه اثنان * خاتمة بي صنع خاتمة ساركة ديد * نقش بي
 دست نامه زن * كه شفيد * هر كه شد ز آدمى سوى تعطيل * نيست دروى خرد جو قدر قتيل
 (وقيله) القول والقبيل والقال كلها مصادر قرأ عاصم وحزرة بالجر على انه عطف على الساعة أى
 عنده علم الساعة وعلم قوله عليه السلام شكايه وبالفارسية ونزد يك خداست دانست قول
 رسول انجا كه گفت (باب) أى برورد كار من (ان هؤلاء) بدستى كه اين گروه يعنى معاندان
 قريش (قوم) گروهى انده از دروى عناد و مكابره (لا يؤمنون) غنى كروند ولم يصفهم الى نفسه بأن
 يقول ان قومى للمساء من حالهم أو على أن الواو القسم وقوله ان هؤلاء الخ جوابه فيكون اخبارا
 من الله عنهم لامن كلام رسوله وفى الاقسام به من رفع شأنه عليه السلام وتفخيم دعائه والتجائه
 اليه تعالى ما لا يخفى وقرأ الباقر بالنصب عطف على محل الساعة أى وعنده أن يعلم الساعة
 وقيله أو على سرهم ونحوهم أو على يكتبون المحذوف أى يكتبون ذلك وقيله قال بعضهم
 والاوجه أن يكون الجز والنصب على اضممار حرف القسم وحذفه يعنى ان الجز على اضممار حرف
 القسم كافى قولك الله لا فعل والنصب على حذفه وإصال فعله اليه كقولك الله لا فعلن كانه
 قبل وأقسم قبله أو قبله والفرق بين الحذف والاضمار انه في الحذف لا يبقى للذهاب أثر نحو
 وأسأل القرية وفى الاضممار يبقى له الأثر نحو انتهوا خير لكم والتقدير افعلاوا ويجوز الرفع
 في قبيله على انه قسم مرفوع بالابتداء محذوف الخبر كقوله سمعنا الله ويكون ان هؤلاء الخ
 جواب القسم أى وقيله بآرب قسمي ان هؤلاء الخ وذلك لوقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف

عليه بما لا يحسن اعتراضان كان مرفوعا معطوفا على علم الساعة بتقدير مضاف مع تنافر
النظم ورجح الزمخشري احتمال القسم لسلامته عن وقوع الفصل وتنافر النظم ولكن فيه
التزام حذف واخمار بلا قرينة ظاهرة في اللفظ الذي لم يشتر استعماله في القسم كافي حواشي
سعدى المقي (فاصفح عنهم) أى فأعرض عن دعوتهم واقنط من ايمانهم (وقل سلام) أى
أمرى تسلم منكم ومن دينكم وتبرؤوا من تاركه فليس المأمور به السلام عليهم والتحية بل البراءة
كقول ابراهيم عليه السلام عليك أسأستغفرك (فسوف يعلمون) حالهم البتة وان تأخر
ذلك وبالفارسية پس زود باشد که بداند عاقبت كفر خود را وقتی که عذاب بر ایشان فرو داید
در دنیا بروز بدر و در عقی بدخول نادر و زان وهو وعید من الله لهم وتسلية لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فعلى العاقل أن يتدارك حاله قبل خروج الوقت بدخول الموت ونحوه ويقبل
على قبول الدعوة مادام الداعي مقبلا غير صافح والافن كان شفيعه خصمه لم يبق له رجاء النجاة
قال ذوالنون رحمه الله سمعت بعض المتعبدين بساحل الشام يقول ان لله عبادا عرفوه بيقين من
معرفة فشمروا قصد اليه وتحملوا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب محبوا الدنيا
بالانجنان وتنعموا فيه باطول الاحزان فنانظروا اليها بعين راغب ومانتروا منها الاكراد
راكب خافوا البيات فاسرعوا ورجعوا النجاة فآزمعوا بذلوا ما بهج أنفسهم في رضا سيدهم
نصبوا الآخرة نصب أعينهم وأمعنوا اليها بأذان قلوبهم فلورأتهم لرأيت قوما ذابلا شفاهم
خصابطونهم خزيمة قلوبهم ناحلة أجسادهم باكية أعينهم لم يصعبوا التعلل والتسويق
وقنعوا من الدنيا بقوت خفيف وابسوا من اللباس أطعارا بالية وسكنوا من البلاد قفرا خالية
هربوا من الاوطان واستبدلوا الوحدة من الاخوان فلورأتهم لرأيت قوما قد ذبحهم الليل
بسكاكين السهر والنصب وفصل أعضاءهم بمخناجر التعب خصابطول السرى شعنا بفقد
الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال وتأهبوا للنقلة ولا رتجال * جوازجا كان درد ويدن كرو
* بتيزى هم افغان و خيزان برو * کران باد بایان برفتنه تیز * نوبی دست و پا زدن شستن بخیز

تمت سورة الزخرف بعون الله تعالى في أوخر جمادى الآخرة من الشهور
المنتظمة في سلك سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وتليها سورة الدخان
وهي سبع وتسع وخمسون آية مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الخ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) أى بحق حم وهى هذه السورة أو مجموع القرآن (والكتاب) عطف على حم اذ لو كان قسما
آخر لزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد ومدار العطف على تقدير كون حم اسما لمجموع
القرآن المغايرة في العنوان (المبين) أى الدين معانيه لمن أنزل عليهم وهم العرب لكونه بلغتهم
وعلى أساليبهم أو المبين لطريق الهدى من طرق الضلالة الموضح لكل ما يحتاج اليه فى أبواب
الديانة وقال بعضهم بحق الحى القيوم وبحق القرآن الفاسل بين الحق والباطل فالجاء اشارة
الى الاسم الحى والميم الى الاسم القيوم وهما أعظم الاسماء الالهية لاشتمالها على ما يشتمل عليه
كل منهما من المعاني والوصاف والحقائق كما سبق فى آية الكرسي وفى عرائس البقلى الجاء الوحي

الخاص الى محمد والميم محمد عليه السلام وذلك ما كان بلا واسطة فهو سري بين المحب والمحسوب
لا يطلع عليه أحد غيرهما كما قال تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى وقال بعضهم حجت المحبين
يعنى حجت كردم دوستان خود را از حق به مساوى يقول الفقير ويحتمل أن يكون اشارة الى
حمد الله على انزاله القرآن الذى هو أجل النعم الالهية فحمه مقصور من الحد والمعنى وحق الحق
الذى يستحق الحمد فى مقابلة انزال القرآن (انا أنزلناه) أى الكتاب المبين الذى هو القرآن وهو
جواب القسم (فى ليلة مباركة) فى ليلة القدر فانه تعالى أنزل القرآن فى ليلة القدر من شهر
رمضان من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى السماء الدنيا دفعة واحدة واملأه جبريل على
السفرة ثم كان ينزله على النبي عليه السلام فجاء ماى متفرقا فى ثلاث وعشرين سنة والظاهر ان
ابتداء تنزيله الى النبي عليه السلام أيضا كان فى ليلة القدر لان ليلة القدر فى الحقيقة ليلة
افتتاح الوصلة ولا بد فى الوصلة من الكلام والخطاب والحكمة فى نزوله ليلان الليل زمان
المنجاة ومهمط الصفحات ومشهد التقلات ومظهر التجليات ومورد الكرامات ومحل الاسرار
الى حضرة الكبرياء وفى الليل فراغ القلوب بذكر حضرة المحبوب فهو أطيب من التهار عند
المقربين والابرار ووصف الليلة بالبركة لما ان نزول القرآن مستقبح للمنافع الدينية والدنيوية
بأجمعها وأما فيما من تنزل الملائكة والرحمة واجابة الدعوة ونحوها والافاجراء الزمان متشابهة
بجسب ذواتها وصفاتها فيمتنع أن يتميز بعض أجزائه عن بعض عزيد القدر والشرف لنفس
ذواتها وعلى هذا ففس شرف الامكنة فانه لعارض فى ذاتها قال حضرة الشيخ صدر الدين
قدس سره فى شرح الاربعين حديثا ولازمة والامكنة فى محو السيئات وتغليب طرف
الحسنات وامدادها والتكفير والتضيعة فمدخل عظيم وفى الحديث ان الله غفر لاهل عرفات
وضمن عنهم التبعات وانه ينزل يوم عرفه الى السماء الدنيا وقد وردت أحاديث دالة على فضيلة
شهر رمضان وعشر ذى الحجة واصله النصف من شعبان وان الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف
وفى مسجد النبي عليه السلام بألف وفى المسجد الاقصى بمخمسمائة وكلها دالة على شرف
الازمنة والامكنة انتهى كلامه قال الشيخ المغربي قدس سره أفضل الشهور عندنا شهر
رمضان أى لانه أنزل فيه القرآن ثم شهر ربيع الاول أى لانه مولد حبيب الرحمن ثم رجب أى
لانه فرد الاشهر الحرم وشهر الله شعبان أى لانه شهر حبيب الرحمن ومقسم الاعمال والآجال
بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففيه فضل الجوارين العظمين كما ان ليوم الخميس وليوم
السبت فضلا عظيما لكونهم مافى جوار الجمعة ولذا ورد بارك الله فى السبت والجمعة ثم ذوالحجة
أى لانه موطن الحج والعمرى التى تعادل كل ليلة منها ليلة القدر والايام المعلومات أيام التشريق
ثم شوال أى لكونه فى جوار شهر رمضان ثم ذوالقعدة أى لكونه من الاشهر الحرم ثم المحرم ثم شهر
الانبياء عليهم السلام ورأس السنة وأحد الاشهر الحرم وقيل فضل الله الاشهر والايام
والارقات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتبادر النجوم وتسارع
القلوب الى احترامها وتنشوق الارواح الى احياها بالتعبس فيها ورغب الخلق فى فضائلها
وأما تضاعف الحسنات فى بعضها فمن المواهب اللدنية والاختصاصات الربانية ذلك فضل الله
بؤيته من يشاء قال القاشانى فى شرح التائية كما ان شرف الازمنة وفضيلتها بحسب شرف

الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته فكذلك شرف الاعمال يكون بحسب
شرف النيات والمقاصد الباعثة وشرف النية في العمل أن يؤدي للمحسوب ويكون خالصا
لوجهه غير مشوب بغرض آخر قال ابن الفارض

وعندي عيدي كل يوم أرى به * جال محباها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت * كما كل أيام القايوم جمعة

قال بعض النكاري واشد الليالي بركة وقدر ليلة يكون العبد فيها حاضرا بقلبه مشاهدا الرب يقنع
بأنوار الوصله ويجد فيها نسيم القربة وأحوال هذه الطائفة في ليالهم مختلفة كما قالوا
لا أظلم الليل ولا أدعى * أن هجوم الليل ليست تزول
ليلي كما شئت قصيرا إذا * جادت وان ضنت فليلي طويل

وقال بعض المفسرين المراد من الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان ولها أربعة أسماء الاول
الليلة المباركة لكثر خيرها وبركتها على العاملين فيها والخير وان بركات جلاله تعالى تصل الى كل
ذرة من العرش الى الثرى كما في ليلة القدر وفي تلك الليلة اجتمع جميع الملائكة في حظيرة
القدس * ودركشف الاسرار فرموده كائنات مباركة خواند از بهر آنكه برخير و پر برکت است
همه شب دعايمانرا اجابت و مسائلرا عطيت و بختها را ماعوت و مطيعانرا مشورت
و عاصيانرا اقامت و محبانرا كرامت همه شب درهای آسمان كشاده جماعت عدن و فراديس
اعلا درها نهادند ساكنان جنت الخلد بر كنسرو هانشسته ارواح انبيا و شهداء در علمين فراهم
آمده همه شب نسيم روح ازلى از جانب قربت بدل دوستان ميدمد و باد هواى فردا نيت بر جان
عاشقان مى وزد و از دوست خطاب مى آيد كه هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له أى
درويش بيدار باش در اين شب كه همه بساط نزول يفتكند و كل وصال جانان درياغ
رازدارى شكفته نسيم سحر مبارك نشمارى از و سيدمد و يغام ملك برهنى باريك و برازى
عجيب ميگويد ألم بأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله

ألم بأن للهجران أن يتصرّما * وللهودغن البان أن يتضرّما
وللعاشق الصب الذي ذاب واشفى * ألم بأن أن يكي عليه ويرجا

وفي بعض الآثار عجبا لمن آمن بي كيف يتكل على غيري لو أنهم نظروا الى لطائف برى ما عبدوا
غيري أى عجب كسى كه ماواشناخت با غير ما آرام كى كيرد كسى كه ما را يافت با ديكرى چون
بردازد كسى كه رنگ و بوى وصال و ياد ما در دل در رنگ و بوى دنيا چون بندد * از تعجب هر زمان
گويد بنفشه كاي عجب * هر كه زلف ياردارد چنگ در ما چون زند * والثاني ليلة الرحمة والثالث
ليلة البراءة والرابع ليلة الصل وذلك لان البند اذا استوفى الخراج من أهله كتب لهم البراءة
كذلك الله يكتب لعباده المؤمنين البراءة في هذه الليلة (كما حكى) أن عمر بن عبد العزيز لما رفع
رأسه من صلاته ليلة النصف من شعبان وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها بالاسماء مكتوب فيها
هذه براءة من النار من الملك العزيز لعبد عمر بن عبد العزيز وكأن في هذه الليلة براءة للسعداء
من الغضب فكذا فيها براءة للاشقياء من الرحمة نعوذ بالله تعالى ولهذه الليلة خصال الاولى
تفريق كل أمر حكيم كما سيأتى والثانية فضيلة العبادة فيها وفي الحديث من صلى في هذه الليلة

مائة ركعة أرسل الله تعالى اليه مائة ملك ثلاثون يمشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشر يدفعون عنه مكاييد الشيطان قال في الاحياء يصلي في الليلة الخامسة عشرة من شعبان مائة ركعة كل ركعتين بتسليمية يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله أحد عشر مرات وان شاء صلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله أحد فهذه أيضاً أي كصلاة رجب مروية عن النبي عليه السلام في جلة الصلوات كان السلف يصلون هذه الصلاة في هذه الليلة ويسمون بها صلاة الخير ويجمعون فيها ورعاً يصلوها جماعة (روى) عن الحسن البصري أنه قال حدثني ثلاثون من أصحاب النبي عليه السلام أن من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة وقضى الله له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة انتهى كلام الاحياء قال الشيخ الشهير بإفتاده قدس سره أن النبي عليه السلام لما تجلى له جميع الصفات في ثمانية عشر ألف عالم وأكثرت في تلك الصلاة بعد العشاء شكره على النعمة المذكورة وروى مجاهد عن علي رضي الله عنه أنه عليه السلام قال يا علي من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان فقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشر مرات قال عليه السلام يا علي ما من عبد يصلي هذه الصلاة الا قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة ويبعث الله سبعين ألف ملك يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات الى رأس السنة ويبعث الله في جنات عدن سبعين ألف ملك وسبع مائة ألف يبنون له المسدات والقصور ويغرسون له من الاشجار ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب الخلقين وان مات من ليلته قبل أن يحول الحول مات شهيداً ويعطيه الله بكل حرف من قل هو الله أحد في ليلته تلك سبعين حوراً كما في كشف الاسرار قال بعضهم أقل صلاة البراءة ركعتان وأوسطها مائة وأكثرها ألف يقول الفقير الالف الذي هو إشارة الى ألف اسم له تعالى تفصيل للمائة التي هي إشارة الى مائة اسم له متخبة من الالف لان التسعة والتسعين باعتبار أحدى ثمتها مائة وهي تفصيل للواحد الذي هو الاسم الاعظم ولما لم تشرع ركعة منفردة ضم اليها أخرى إشارة الى الذات والصفات واللبس والنهار والجسد والروح والملك والملكوت ولهذا السر استحب أن يقرأ في الركعتين المذكورتين أربع مائة آية من القرآن فان فرض القراءة آية واحدة ومستحبها أربع آيات والمائة أربع مائة قال ركعتان باعتبار القراءة المستحبة في حكم المائة عارف جداً وفي الحديث من أحبا اليالي الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان والثالثة نزول الرحمة قال عليه السلام ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا أي تنزل رحمته والمراد في الحقيقة تنزل عظيم من تنزلات عالم الحقيقة مخصوص بتلك الليلة وأيضاً المراد تنزل من أول الليلة أي وقت غروب الشمس الى آخرها أي الى طلوع الفجر وطلوع الشمس والارابعة حصول المغفرة قال عليه السلام ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا لكاهن أو ساحر أو مشاحن أو مدمن خمر أو عاق للوالدين أو مصر على الزنا قال في كشف الاسرار فسر أهل العلم المشاحن في هذا الموضع بأهل البدع والاهواء والمقصد على أهل الاسلام والخامسة أنه أعطى فيها رسول الله عليه السلام غمام الشفاعة وذلك أنه سأل ليلة الثالث عشر من شعبان الشفاعة في أمته فاعطى

الثالث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فأعطى الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر فأعطى الجميع
 الا من شرده على الله شرادبعير وفي رواية أخرى قالت عائشة رضي الله عنهم رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم في ليلة النصف من شعبان ساجدا يدعوه فنزل جبريل فقال ان الله قد أعتق من النار
 الليلة بشفاعتك ثلث أمتك فزاد عليه السلام في الدعاء فنزل جبريل فقال ان الله يقرئك السلام
 ويقول أعتقت نصف أمتك من النار بشفاعتك الا من كان له خصم حتى يرضى خصمه فزاد عليه السلام
 أعتق جميع أمتك من النار بشفاعتك الا من كان له خصم حتى يرضى خصمه فزاد عليه السلام
 في الدعاء فنزل جبريل عند الصبح وقال ان الله قد ضمن لخصماء أمتك أن يرضيهم بفضله ورحمته
 فرضي النبي عليه السلام والسادسة ان من عادة الله في هذه الليلة ان يزيد ماء زمزم زيادة
 ظاهرة وفيه إشارة الى حصول مزيد العلوم الالهية لقلوب أهل الحقائق (انا كما منذرين)
 استئناف مبين لما يقضي الانزال كانه قيل انا أنزلناه لان من شأننا الانذار والتخويف من
 العقاب (فيها يفرق كل أمر حكيم) أي يكتب ويفصل كل أمر محكم ومعتق من أرزاق العباد
 وآجالهم وجميع أمورهم الا السعادة والشقاوة من هذه الليلة الى الاخرى من السنة القابلة
 وقيل يبدأ في انتساخ ذلك من اللوح في ليلة البراءة ويقع القرع في ليلة القدر وقد دفع نسخة
 الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب والرازل والصواعق والخسف الى جبرائيل ونسخة
 الاعمال الى اسمايل صاحب السماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت حتى ان
 الرجل يمشي في الاسواق وان الرجل يسكب ويولد له واقد أدرج اسمه في الموتى * كفته اندر
 ميان فرشته كان فرشته حليم ترور حليم ترور مهر بان ترازميكائيل نيست وفرشته مهيب تر
 وباسمايل ترازميكائيل نيست در خبرست كه روزی هر دو مناظره كردند جبرائيل كفت
 مرا عجب می آید كه با اين همه می حرمی و جفا كارى خلق رب العزة بهشت از بهر چه می آفرید
 ميكائيل كفت مرا عجب می آید كه با اين همه فضل و كرم و رحمت كه الله را بر بندگانش دو فرخ را
 از بهر چه می آفرید از حضرت عزت و جناب جبروت ندا آمد كه احببكم الى احسنكم طنابى
 از شما ترادوستردارم كه بمن ظن نيست و كوتري بر ديدنى ميكائيل كه رحمت بر غضب فضل مى
 نهد وقد قال الله تعالى ان رجعتي سبقت غضبي وكما أن في هذه الليلة يفصل كل أمر صادر
 بالحكمة من السماء في السنة من اقسام الحوادث في الخير والشر والحن والظن والنصرة
 والهزيمة والغضب والقحط فكذلك المحب والمحبب والوصل والفصل والوفاء والخلاف
 والتقوى والخذلان والقبض والبسط والستر والتجلى فكذلك بين عبد وربه الحكم والقضاء
 بالشقاء والبعد وآخر ينزل حكمه بالوفاء والرفد (أمر من عندنا) نصب على الاختصاص أي
 أعني بهذا الأمر أمر احصا من عندنا على مقتضى حكمنا وهو بيان لفخامته الاضافية بعد
 بيان فخامته الذاتية (انا كما رسلين) يدل من انا كما يدل الكل (رحمة من ربك) مفعول له
 للارسل أي انا أنزلنا القرآن لان عادتنا ارسال الرسل بالكتب الى العباد لاجل افاضة رحمتنا
 عليهم فيكون قوله رحمة غايه للارسل متأخرة عنه على ان المراد منها الرحمة الواصلة الى العباد
 اولاً قضاء رحمتنا السابقة ارسالهم فيكون باعنائهم مقدمة للارسل على ان المراد مبدؤها ووضع
 الرب موضع الضمير لا يذ ان بأن ذلك من أحكام الربوبية ومقتضياتها واطرافته الى ضميره عليه

السلام للتشريف * درد وعالم بخشيش بخشايش * خلق را از بخشش آسايش است *
 خواجه چون در مدح خویش سفت * انما انار حجة مهداة كفت * كما قال في التأويلات
 النجمة أنا كافر سدين محمد عليه السلام رحمة مهداة من ربك ليخرج المشركين من ظلمات
 المفارقة الى نور المواصلة وأيضاً أنا كافر سدين رحمة لنفوس أوليائنا بالتوفيق وقلوبهم
 بالتحقيق (انه هو السميع العليم) يسمع كل شيء من شأنه أن يسمع خصوصاً آئين المشركين ويعلم
 كل شيء من شأنه أن يعلم خصوصاً حنين المحبين فلا يخفى عليه شيء من أقوال العباد وأفعالهم
 وأحوالهم وهو تحقيق ربوبيته تعالى وأنها لا تخفى الا لمن هذه نعوته الجلية (رب السموات
 والارض وما بينهما) يدل من ربك يقول الفقير الهمت بين النوم واليقظة ان معنى هذه الآية
 أى اشارة لا عبارة ان مررت ومبلغى الى كمالى هو رب السموات والارض وما بينهما ما يعنى جميع
 الموجودات العلوية والسفلية وذلك لانهم اظهروا الاسماء والصفات الالهية فى كل ذرة من
 ذوات العالم حقيقة مشهودة هى غذاء الروح العارف فيترى بذلك الغذاء الشهوى
 بالغالى أقصى استعداد كى يترى البدن بالغذاء الحسى بالغالى غاية تعالىه وقوفه والى هذا
 المعنى أشار صاحب المنوى بقوله * أن خيالانى كددام أولياست * عكس مهر ويا
 مستان خداست * فافهم جداً وقل لا أعبد الا الله ولا أقصد سواه (ان كنتم موقنين) بشئ
 فهذا أولى ما توقنون به افطر ظهوره أو ان كنتم مريدين لليقين فاعلموا ذلك وبالقرينة
 اكرهت شهابى كما بان يعنى طلب كنهه كان يقين (لا اله الا هو) اذ لا خالق سواه جله مستأنفة
 مقررة لما قبلها (يحيى ويميت) يوجد الحياة فى الجاد ويوجد الموت فى الحيوان بقدرته كما شاهد
 ذلك أى يعلم علماً جلياً شبه المشاهدة والظاهر ان المشاهدة تتعلق بالارتقاء المعلوم هو الاحياء
 والامانة والمشهود هو أثر الحياة فى الحى وأثر الممات فى الميت وفى التأويلات النجمة يحيى
 قلوب أوليائه بنور محبة وتجلى صفات جماله ويميت نفوسهم بتجلى صفات جلالة (ربكم) أى
 هو ربكم وخالقكم ورازقكم (ورب آبائكم الآواين) وفى التأويلات رب آدم وأولاده ورب
 الآباء العلوية وقال محمد بن على الباقر قد انقضى قبل آدم الذى هو أبونا ألف آدم وأكثر ذكر
 الشيخ ابن العربى قدس سرته فى الفتوحات المكية فى باب حدوث الدنيا حادثة بضعيفاً
 انه انقضى قبل آدم مائة ألف آدم وجرى له كشف وشهود فى طواف الكعبة أنه شاهد رجالاً
 تمثلوا له من الارواح فسألهم من أنتم فأجابوه انهم من أجساد الاول قبل آدم بأربعين ألف
 سنة قال الشيخ فأتت عن ذلك ادريس النبي عليه السلام فصعدتني فى الكشف والخبر
 وقال نحن معاشر الانبياء نؤمن بحدوث العالم كله ولم نعلم قوله والحق تعالى متفرد بأوائل
 الكائنات (بل هم فى شك) بله ايشان در شكند أى عماد كرم شؤنه تعالى غير موقنين
 فى اقرارهم بأنه تعالى رب السموات والارض وما بينهما (يلعبون) لا يقولون ما يقولون عن
 جد واذعان بل مخلوطا بهزل ولعب وهو خبر آخر وفى كشف الاسرار در ركن خویش
 باقوى مكنته فالطرف متعلق بالافعل أو بل هم حال كونهم فى شك مستقر فى قلوبهم
 يلعبون كما فى قوله فهم فى ريسهم يترددون وفيه اشارة الى أن من استولت عليه الغفلة آذاه
 ذلك الى الشك ومن لزم الشك كان بعيداً من عين الصواب قال بعضهم وصف أهل الشك

والنفاق باللعب وذلك لتردد هم وتحويلهم في أمر الدين واشتغالهم بالدنيا واغترارهم بزيتها قال
 أويس القرني رضي الله عنه أف لهذه القلوب قد خالطها الشك فما تنفعها العظة وعن الشيخ
 فتح الموصلي قدس سره قال رأيت في البادية غلاما يبلغ الحذب عشي ويحرك شفته فسلبت عليه
 فرد الجواب فقلت له إلى أين يا غلام فقال إلى بيت الله الحرام قلت فبماذا تحرك شفتيك قال
 بالقرآن قلت فانه لم يجزع عليك فلم التكليف قال رأيت الموت يأخذ من هو أصغر مني سنا فقلت
 خطوك قصير وطريقك بعيد فقال انما على تقل الخطا وعلى الله الابلاغ فقلت فأين الزاد
 والراحلة فقال زادى يقيني وراحتي رجلاي * سدره توفيق بود كرد علايق * خواهي كه
 بمنزل برسي راحله بكذار * قلت أسألك عن الخبر والماء قال يامه أ رأيت لو أن مخلوقا دعاك إلى
 منزله أن كان يحمل بك أن تحمل معك زادك فقلت لا قال ان سيدى دعا عباده إلى بيته وأذن لهم
 في زيارته فحملهم ضعف يقينهم على حمل زادهم واني استقبح ذلك فحفظت الادب معه أفتراه
 بضيعه فقلت كلا وحاثنى ثم غاب عن عيني فلم أراه الا بعدة فلما رآني قال يا شيخ أنت بعد على ذلك
 الضعف في اليقين * سيراب كن زبحر يقين جان تشنه را * زين ييش خشك اب منشين بر سيراب
 ريب (فارقيب) الارتقاب چشم داشتن يعنى منتظر شدن والمعنى فانتظر يا محمد لكفار مكة على
 ان اللام للتعليل وبالفارسية * پس تو منتظر باش براى ايشان (يوم تأتى السماء بدخان مبين)
 ظاهرا لا شك فيه ويوم مفعول ارتقب والباء للتعدية يعنى ان روز كه آسمان دودى ارد
 اشكارا ويجوز أن يكون ظرفا له والمفعول محذوف أى ارتقب وعد الله في ذلك اليوم أطلق
 الدخان على شدة القحط وغلبة الجوع على سيدل الكفاية أو المجاز المرسل والمعنى فانتظر لهم يوم
 شدة ومجاعة فان الجائع يرى بينه وبين السماء كهية الدخان اما الضعف بصره أو لأن في عام
 القحط يظلم الهواء لقله الامطار وكثرة الغبار ولذا يقال لسنة القحط السنة الغبراء كما قالوا عام
 الرمادة والظاهر ان السنة الغبراء ما لا تثبت الارض فيها شيئا وكانت الريح اذا هبت ألقت
 ترابا كالرماد ولان العرب تسمى الشر الغالب دخانا واسناد الايمان إلى السماء لان ذلك يكفها
 عن الامطار فهو من قبيل اسناد الشيء إلى سببه وذلك ان قرشا لما بالغوا في الاذية له عليه
 السلام دعا عليهم فقال اللهم اشد دوطأتك على مضر أى عقابك الشديد يعنى خذهم أخذا شديدا
 واجعلها عليهم سنينا كسنى يوسف وهى السبع الشداد فاستجاب الله دعاءه فأصابهم سنة
 أى قحط حتى أكلوا الجيف والجلود والعظام والعلهز وهو الوبر والدم أى يخلط الدم بوابار
 الابل ويشوى على النار كان الرجل يرى بين السماء والارض الدخان من الجوع وكان يحدث
 الرجل ويسمع كلامه ولا يراه من الدخان وذلك قوله تعالى (يعنى الناس) أى يحيط ذلك الدخان
 بهم ويشملهم من جميع جوانبهم صفة للدخان (هـ ذاعذاب أليم) أى قائلين هذا الجوع
 أو الدخان عذاب أليم فشئ إليه عليه السلام أيوسفان ونفر معه ونادى الله والرحم أى قالوا
 نسألك يا محمد بحق الله وبحجزة الرحم أن تستسقى لنا وواعدوه ان دعاهم وكشف عنهم أن يؤمنوا
 وذلك قوله تعالى (ربنا اكشف عنا العذاب) أى الجوع أو عذاب الدخان وما آلهما واحد
 فان الدخان انما يشأمن الجوع (انا مؤمنون) بعد دفعه (أنى لهم الذكرى) رد كلامهم
 واستدعائهم الكشف وتكذيب اهلهم في الوعد بالايمان المتبى عن التذكر والاتعاظ بما اعتراه

من الداهية والمراد بالاستفهام الاستبعاد لا حقيقة وهو ظاهر أى كيف يتذكرون أو من أين يتذكرون ويوفون بوعده ومن الإيمان عند كشف العذاب عنهم (وقد جاءهم رسول مبين) أى والحال أنهم شاهدوا من دواى التذكريات موجبات الانعاط ما هو أعظم منه فى إيجابها حيث جاءهم رسول عظيم الشأن وبين لهم منهاج الحق باظهار آيات ظاهرة ومعجزات فاهرة تحزنهم الجبال (ثم) كلمة هنالاستبعاد (تولوا) أعرضوا (عنه) أى عن ذلك الرسول وهو هو فيما شاهدوا منه من العظام الموجبة للاقبال اليه ولم يتسنعوا بالتولى (وقالوا) فى حقهم (معلم مجنون) أى قالوا تارة يعلمه غلام أعجمى لبعض ثقيف واسمه عداس أو أبو فكيهة أو جبر أو يسار أو أخرى مجنون أو يقول بعضهم كذا أو آخرون كذا فهل يتوقع من قوم هذه صفاتهم ان يتأثروا منه بالعظة والتذكير وما مثلهم الا كمثل الكلب اذا جاع ضغا واذا شبع طغا (انا كاشفو العذاب) جواب من جهته تعالى عن قولهم ربنا اكشف الخ أى انا نكشف العذاب المعهود عنكم بدعاء النبي عليه السلام وانزال المطر كشفا (قليل) وهو دليل على كمال خبث سريرتهم فانهم اذا عادوا الى الكفر يكشف العذاب كشفا قليلا فلهـم بالكشف رأسا أعودوا وزمانا قليلا وهو ما بقى من أعمارهم (انكم عائدون) تعودون ان ذلك الى ما كنتم عليه من العقوالاصرار على الكفر وتسبون هذه الحالة وصيغة القاعل فى الفعلين للدلالة على تحققها لا محالة ولقد وقع كلامها حيث كشفه الله بدعاء النبي عليه السلام فبالبنوا ان عادوا الى ما كانوا فيه من العقوالعناد لان مقتضى فساد طبيعتهم واعوجاج طبيعتهم المبادرة الى خلف الوعد ونقض العهد والعود الى الشر اذا زال المانع على ما بينه الله تعالى فبين ركب الفلك اذا انجأه الى البر (وفى المنوى) ان ندامت ازتيجه رجع بود * فى زرعقل روشن چون كنج بود * چونكه شد رنج آن ندامت شد عدم * مى نيرود خا ان نوبه ندم * مى كند او نوبه و پير خرد * بانك لورڈو العاد و اميزند (يوم ينطش البطشة الكبرى) البطش تناول الشئ بعنف وصوله أى يوم القيامة تنقسم ونعاقب العقوبة العظمى (انا مستقيمون) فيوم ظرف لما دل عليه قوله انا مستقيمون لان انا مانعة عن ذلك (وقال الكاشف) يا ذكن روزى را كه بكم كافر انرا كرفتن سخت و بزرگ يعنى روز قيامت وذلك لانه تعالى أخذهم بالجوع والدخان ثم اذا قسم القتل والاسير يوم يدرك كل ذلك من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فاذا كان يوم القيامة يأخذهم أخذ شديد الايقام على ما كان فى الدنيا نسأل الله العصمة من عذابه وبجيمه والتوفيق لما يوصل الى رضاه ونعيمه وقال بعض المفسرين المراد بالدخان ما هو من اشراط الساعة وهو دخان يأتى من السماء قبل يوم القيامة فيدخل فى اسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيد أى المشوى ويعترى المؤمن منه كهيمة الزكام وتكون الارض كلها كبيت أو قد فيه ليس فيه خصاص أى فرجة يخرج منها الدخان وفى الحديث أول آيات الدخان ونزول عيسى بن مريم ونار يخرج من قعر عدن أبين وهو بفتح الهمزة على ما هو المشهور واسم رجل بنى هذه البلدة باليمن وأقام بها تنوق الناس الى المحشر رأى الى الشام والقدس قال حذيفة رضى الله عنه لما الدخان قلا الاية فقال يلا ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوما وليس له أما المؤمن فبصيه كهيمة الزكة وأما الكافر فهو كالسكران

يخرج من مخبره واذنيه ودبره وقال حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه اطلع رسول الله
صلى الله عليه وسلم علينا ونحن تنذاكر فقال عليه السلام ما تنذاكرون قالوا نذكر الساعة قال
عليه السلام انها لن تقوم حتى تروا قبلها آيات أي علامات فذكر الدخان والدجال والدابة
وطولع الشمس من مغربها ونزل عيسى بن مريم وبأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من بين يدي قنطرة الناس الى
مخشعهم وأوله بعض العلماء بقصة الاتزان وأول خروج الدجال بظهور الشر والفساد ونزول
عيسى يندفع ذلك وظهور الخير والصلاح يقول الفقير ان كان هذا التأويل من طريق
الإشارة فسلم لأنه لا تتخلو الدنيا عن المظاهر الجلالية والجمالية الى خروج الدجال ونزول عيسى
واما ان كان من طريق الحقيقة فلا صحة اذ لا بد من ظهور تلك الآيات على حقيقة تتألف من ما أخبر
به النبي عليه السلام فعلى هذا القول وهو تفسير الدخان بما هو من اشراط الساعة معني قوله ربنا
اكشف عنا الخ وقوله انا كاشفو العذاب الخ أنه اذا جاء الدخان فتصوروا المذهبون به من الكفار
والمذنبين وغوثوا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فيكشفه الله عنهم بعد أربعين
يوما فريثما يكشف عنهم يرتدون ولا يمهلون وظهور علامات القيامة لا يوجب انقطاع
التكليف ولا يقدح في صحة الايمان ولا يجب أيضا لزومها وعدم انكشافها وقال بعض أهل
التفسير المراد بالدخان ما يكون في القيامة اذا خرجوا من قبورهم فيحتمل أن يراد به معناه
الحقيقي وما يستلزمه فانه لشدة أهوال يوم القيامة تطلم العين بحيث لا يرى الانسان فيه أيما
وجه الا وظلمة مستوية عليه كانه مملوء دخانا فعلى هذا يعني الكلام على القرض والتقدير
ومعناه انهم يقولون ربنا اكشف عنا العذاب أي اردنا الى الدنيا نعمل صالحا فيقول الله
انا كاشفو العذاب يعني ان كشفنا ورددناكم اليها تعودوا الى ما كنتم عليه من الكفر
والتكذيب كما قال تعالى ولوردوا العاد والمسانع واعنه والتفسير الأول من هذه التفاسير الثلاثة
هو الذي يستدعيه مساق النظم الكريم قطعاً وفي عرائس البقلى رحمه الله ظاهر الآية دخان
الكفرة من الجوع في الظاهر ودخان بواطنهم دخان النفس الامارة والهواء المختلفة التي تغيب
سماة قلوبهم بغير الشهوات وظلمة الغفلات وقال سهل قدس سره الدخان في الدنيا قسوة القلب
والغفلة عن الذكر وفي التأويلات النجمية في الآية إشارة الى مراقبة سماة القلب عن تصاعد
دخان أو صاف البشرية بغشي النام عن شواهد الحق هذا عذاب أي لا رباب المشاهدة كما
قال السري قدس سره اللهم مه ما عذبني فلا تعذبني بذل الحجاب ربنا اكشف عنا عذاب
الحجاب انا مؤمنون بانك قادر على رفع الحجاب وارتخائه فاذا أخذوا في الاستغاثه يقال لهم أي
لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين بالهام تقواهم وخفواهم ثم خالفوه وقالوا خاطر شيطاني
انا كاشفو العذاب عن صورتهم في الدنيا قليلا لان جميع الدنيا عندنا قليل ولكن يوم نبطل
البطشة الكبرى نورهم حرنا طويلا ولا يبعدون في ظلال اتقاننا مقيلا يقول الفقير ظهر من
هذه التقريرات أنه لا خير في الدخان في الظاهر والباطن ألا ترى ان من رأى في المنام بعبر بالهول
العظيم والقتال الشديد وبالظلمات والحجب والكدورات فعلى العاقل أن يجتهد في الخروج من
الظلمات الى النور والدخول في دائرة الصفاء والحضور قائم ان بقى مع دخان الوجود يظلم عليه

وجه المقصود (واقدرنا قبلهم) هش از کفار مکه (قوم فرعون) أى القبط والمعنى امتناهم
 أى فعلنا بهم فعلى المختن بارسال موسى عليه السلام اليهم ليؤمنوا ويظهر منهم ما كان مستورا
 فاختاروا الكفر على الايمان فالفعل حقيقة أو واقعناهم فى القسنة بالامهال وتوسيع الرزق
 عليهم فهو مجاز عقل من اسناد الفعل الى سببه لان المراد بالقسنة حينئذ ارتكاب المعاصى
 وهو تعالى كان سببا لارتكابها بالامهال والتوسيع المذكورين (وجاءهم رسول كريم) على
 الله تعالى وهو موسى عليه السلام بمعنى انه استحق على ربه أنواعا كثيرة من الاكرام أو كريم
 على المؤمنين أو فى نفسه لأن الله تعالى لم يعث نبيا الا من كان افضل نسبا وأشرف حسباء على
 ان الكرم بمعنى الخصلة الحمودة وقال بعضهم لمساكنهم مع الله واسقاع كلامه من غير واسطة
 وفى الآية إشارة الى أنه تعالى جعل فرعون وقومه فيما قنتهم فداء أمة محمد عليه السلام لتعتبر
 هذه الامة بهم فلا يصرون على بخودهم كما صروا ويرجعوا الى طريق الرشيد ويقبلوا دعوة
 نبيهم ويؤمنوا بما جاء به ائلا يصيبهم ما أصابهم بعد أن جاءهم رسول كريم (ان ادوا الى عباد الله)
 ان مصدرية أى بان ادوا الى بنى اسرائيل وسلموهم وارسلوهم معي لاذهب بهم الى موطن آبائهم
 الشام ولا تستعبدوهم ولا تعذبوهم أى جنتكم من الله لطلب تأدية عباد الله الى (قال فى كشف
 الاسرار) فرعون قبطى بود وقوم وى قبط بودند وبنى اسرائيل در زمين ايشان غريب بودند از
 زمين كنعان بديار ايشان افتادند نژاد يعقوب عليه السلام بودند با يعقوب بمصر شدند بر
 يوسف وآر وزهشنادود وکس بودند و ايشان اراد مصر تو الدوت ناسل بود بعد از غرق فرعون
 چون از مصر برون آمدند باموسى بقصد فلسطين هزار هزار و شصده هزار بودند فرعون
 ايشان اراد زمين خویش زبون گرفته بود و ايشان را معذب همى داشت و کارهاى صعب و دشوار
 همى فرمود تا رب العزة موسى را به پیغمبرى با ايشان فرستاد بدو ~~کارى~~ کارى که آوردن ايمان
 بوجدانيت حق تعالى و عبادت وى کردن ديگر بنى اسرائيل را بوسى دادن ايشان را از عذاب
 رها کردن اينست که رب العالمين فرمود آن ادوا الى عباد الله * يقول الفقير فتكون التأدية
 بعد الايمان كما قالوا فى آية أخرى انؤمن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل و نظيره قول نوح عليه
 السلام لا يهني اركب معنا ولا تسكن مع الكافرين أى آمن واركب فان الراكب انما هو
 المؤمن والركوب متفرع على الايمان وقال بعضهم عباد الله منصوب بحرف النداء المحذوف
 أى بان ادوا الى يا عباد الله حقهم من الايمان وقبول الدعوة (انى لكم رسول أمين) على وجهه
 ورسالته صادق فى دعواه بالمجربات وهو علة للاهم بالتأدية وفيه إشارة الى أن بنى اسرائيل
 كانوا أمانة الله فى أيدي فرعون وقومه يلزم تأديتهم الى موسى لكونه أمينا فخافوا تلك الامانة
 حتى أخذهم الله على ذلك (وأن لا تعالوا على الله) أى وبأن لا تكبروا عليه تعالى بالاستهانة
 بوجه وبرسوله واستخفاف عبادته واهانتهم (انى آيتكم) أى من جهته تعالى يحتمل أن يكون
 اسم فاعل وأن يكون فعلا مضارعا (بسلطان مبين) لتعليل للنهى أى آيتكم بحجة واضحة لاسبيل
 الى انكارها يعنى المجربات وبالانارسية بدرستى که من شما آرند أم حجتى روشن وبرهاني
 اشکارا بر صدق مدعاى خود وفى اراد الاداء مع الامين والسلطان مع العلامة من الجزالة
 ما لا يخفى (وانى عذبت ربى وربكم) أى التجأت اليه ووقلت عليه (أن ترجون) من أن ترجون

فهو العاصم من شركم والرحم سنك اركدن يعني الرمي بالرجام بالكسر وهي الحجارة أو تؤذوني
ضرباً أو شتماً بأن تقولوا هو ساحر ونحوه أو تقتلونني قسلاً لما قال وان لا تعالوا على الله وتعدوه
بالقتل وفي التأويلات النجمية واتي عدت بربى من شر نفسي وربكم من شر نفسي وسكنم أن ترجوني
بشي من الفتن (وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون) الايمان يتعدى باللام باعتبار معنى الاذعان والقبول
والباء باعتبار معنى الاعتراف وحقيقة آمن به آمن المخبر من التكذيب والمخالفة وقال ابن
الشيخ اللام للاجل بمعنى لاجل ما أتيت به من الحجّة والمعنى وان كابرتم مقتضى العقل
ولم تصدقوني فكونوا بمنزلة من لا على ولا لى ولا تعرضوا لي بشر ولا اذى لا باليد ولا باللسان
فليس ذلك من جزاء من يدعوكم الى ما فيه فلا حكم فالاعتزال كناية عن الترك ولا يراد به الاعتزال
بالابتن قال القاضي عبد الجبار من متأخري المعتزلة كل موضع جاء فيه لفظ الاعتزال في القرآن
فالمراد منه الاعتزال عن الباطل وبهذا صار اسم الاعتزال اسم مدح وهو مقبوض بقوله تعالى
فان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فان المراد بالاعتزال هنا العزلة عن الايمان التي هي الكفر لا العزلة عن
الكفر والباطل كذا في بعض كتب الكلام أخبر الله بهذه الآية ان المفارقة من الاضداد
واجبة قيل ان بعض أصحاب الجنيّد قدس سره وقع له عليه انكار في مسألة جرت له معه
في كتب اليه ليعارضه فيها فلما دخل على الجنيّد نظر اليه وقال يا فلان وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون
* نقلت كما امام أحمد حنبل رحمه الله هرشي نزد بشر حافي قدس سره رفقي ودر حق او ارادن
تمام داشت تا بمجدي كذا كرد انش كفتند تو امام عالم باشي ودر رفقه و احاديث و جملہ علوم
واجتهاد نظير نداری هر دم از پس شوریده پابرهنه می دوی این چه لایق بود احمد گفت آن همه
علوم که شمریدی چنانست من همه به از ان دانم اما او خندارابه از من دانند * فينبغي للمرأة ان
يعتزل عن الباطل أيّا كان لاعتن الحق وربما رأينا بعض أهل الانكار في الغالب يعتزل عن
صحبة الرجال ثم لا يكتفي باعتزاله حتى يؤذيهم باللسان فيكون باهانة الاولياء عند الله تعالى
ومحروما من فوائد الصحبة وعوائد المجلس فلزم على أهل الحق أن يتعوذوا بالله من شرور
الظلمة والجبايرة وأهل الانكار والسكارة كما تعوذ الانبياء عليهم السلام * أي خدا اکثرين
کدای توام * چشم برخوان کبرای توام * از بدو منکران آمانم ده * هر چه آتم بهست
آتمده * چونکه تو کفتی فاستعذ بالله * بتو بر دم زشت دیو پناه * با خصوص از بلای
دیو سفید * که باشد از وکر بر مفید (قد دعا) موسی (ربه) بعد ما کذبوه (آن هولاء) أي بآن
هولاء القبط (قوم مجرمون) مصر وبن علی کفرهم ومطاعه هواهم وأنت أعلم بهم فافعل بهم
ما يستحقونه (فأسر بعبادی لیل) القاء عاطفة باضممار القول بعد القاء لئلا يلزم عطف الانشاء
على الخبر والاسر ان يشب رقتن يقال أسرى به لیل اذا سار معه بالليل وكذا أسرى والسرى
وان كان لا يكون الا بالليل لكنه أتى بالليل للتأکید والمعنى فأجاب الله دعاءه وقال له أسرى يا موسی
بني اسرائيل من مصر لیل على غفلة من العدو وبالفارسية پس بیر شب بند کان مرا (انکم
متبعون) عله لا امیر بالسیر أي يتبعكم فرعون وجنوده بعد أن علموا بخبر وحكمه لا لئلا يقتلکم
چون بلب دریا رسیده باشد بتو عصا بردر یازنی بشکافد و در راه باید آید تا بنی اسرائيل
بگذرند (واترك البحر) أي بجزا القلزم وهو الاظهر الاشهر أو النيل حال كونه (رهوا) مصدر

سمى به البحر للبالغه وهو بمعنى الشرجة الواسعة أي ذار هو وأراهيا مفتوحا على حاله منفرجا
 ولا تحق أن يتبع فرعون وقومه أوسا كما على هتته بعد ما جاوزته ولا تضربه بعصا لينطبق
 ولا تغيره عن حاله ليدخله القبط فإذا دخلوا فيه أطبقه الله عليهم يعني ساكن وأرميده
 بران وجهه كما رآه هابر وظاهر يور فيكون معني رهواسا كما غير مضطرب وذلك لأن الماء وقف
 له كالطود العظيم حتى جاوز البحر (أنهم جسد فرعون) علة للأمر بترك البحر رهواسا والجنس
 جمع معد للعب والاغراق غرقه كردن والغرق الرسوب في الماء والتسفل فيه بقول الفقير
 لما كان فرعون يتفخر بالماء وجريان الانهار من تحت قصره وأشجار بساينته مجاء الجزاء من
 جنس العمل ولذا أمر الله تعالى موسى عليه السلام بأن يسير إلى جانب البحر دون البر والافالقة
 سبحانه قادر على اهلاك العدو في البر أيضا بسبب من الاسباب كما فعل بأكثر الكفار من
 كانوا قبل القبط (كم تركوا) أي كثيرون كوا في مصر فكم في محل النصب على أنه مفعول
 تركوا ومن قوله (من جنات) بيان لاهلها أي بساين كثيرة الاشجار وكانت متصلة من
 رشيد إلى أسوان وقدر المسافة بينهما أكثر من عشرين يوما وفي الآية اختصار والمعنى فعل
 ما أمر به بأن ترك البحر رهواسا فدخله فرعون وقومه فأغرقوا تركوا بساين كثيرة (وعيون)
 نابعة بالماء وبالفارسية چشمه ای آب روان ولعل المراد الانهار الجارية المتشعبة من النيل
 اذ ليس في مصر آبار وعيون كما قال بعضهم في ذمها هي بين بحر وطب عفن كثير البخارات الرديئة
 التي تولد الادواء وتفسد الغذاء وبين جبل وبر تاسر صلد ولشدته يسه لا تثبت فيه خضراء
 ولا تفقر فيه عين ماء انتهى (وزروع) جمع زرع وهو ما استنبت بالذر تسمية بالمصدر من
 زرع الله الحنث اذا أئنته وأغماه (قال في كشف الاسرار) وفنون الاقوات وألوان الاطعمة
 أي كانوا أهل ريف وخصب خلاف حال العرب (ومقام كريم) محافل من ينه ومنازل محسنة
 (ونعمة) أي تنعم ونضارة عيش وبالفارسية وأسباب تنعم وبرخورداري يقال كم ذى نعمة
 لانهمة له أي كم ذى مال لا تنعم له فالنعمة بالكر ما تنعم به عليك والنعمة بالفتح التنعم وهو
 استعمال ما فيه النعمومة واللين من الماء كولات والملبوسات وبالفارسية بنارز بستن كانوا
 فيها فكهين متعنين متلذذين ومنه الضاحكة وهي ما يتفكه به أي يتنعم ويتلذذ بأكله
 (كذلك) الكاف في حيز النصب وذلك إشارة إلى مصدر فعل يدل عليه تركوا أي مثل ذلك
 السلب سلبناهم أي أهاها (وأورشها قوما آخرين) فهو معطوف على الفعل المقدر وإراتها
 تملكها مختلفة عليهم وأغنيهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه أي جعلنا أموال القبط
 لقوم ليسوا منهم في شئ من قرابة ولادين ولا ولاه وهم بنو اسرائيل كانوا مسخرين لهم
 مستعبدين في أيديهم فأهلكهم الله وأورثهم ديارهم وملكتهم وأموالهم وقيل غيرهم لانهم
 لم يعودوا إلى مصر قال قتادة لم يرو في مشهور التواريخ أنهم رجعوا إلى مصر ولا ملكوها قط
 وردبانه لا اعتبار بالتواريخ فالكذب فيها كثير والله تعالى أصدق قبيلا وقد جاء في الشعراء
 التفسير بآرائها بنو اسرائيل كذا في حواشي سعدى المفتي قال المفسرون عند قوله تعالى
 عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض أي يجعلكم خلفاء في أرض مصر
 أو في الأرض المقدسة وقالوا في قوله تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق

الارض ومغاربها أى أرض الشام ومشارقها ومغاربها جهاتها الشرقية والغربية ملكها
 بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة بعد انقضاء مدة التيه وعكفوا في نواحيها فاضطرب
 كلامهم فتارة جلاوا الارض على أرض مصر وأخرى على أرض الشام والظاهر الثاني لأن
 المتبادر استخلاف أنفس المستضعفين لأولادهم ومصر انما ورثها أولادهم لانها فتحت
 في زمان داود عليه السلام ويمكن أن يحمل على أرض الشام ومصر جميعا والمراد بالمستضعفين
 هم وأولادهم فان الانبياء ينسب اليهم ما ينسب الى آباءه والله أعلم وفي الآية إشارة الى تولد
 بجزر الفضل رهو أى مشقوقا بعض الذكرك لأن فرعون النفس وصفاتها فانون في بحر الوحدة
 تاركون لجنان الشهوات ويعيون المستلذات الحيوانية وزروع الآمال الفاسدة والمقامات
 الروحانية يعبورهم عليها وشاثر نعمات الدنيا والآخرة بالسير والاعراض عنها وبقوله كذلك
 وأورثنا الخ يشير الى أن الصفات النفسانية وإن فُتيت بتجلى الصفات الربانية فهما يكن القالب
 باقيا للحياة يتولد منه الصفات النفسانية الى أن تقضى هذه الصفات بالتجلى أيضا ولولم تكن هذه
 المتولدات ما كان للسائر الترقى فافهم جدا فانه بهذا الترقى يعبر السائر عن المقام الملكى لانه
 ليس للملك الترقى من مقامه كما قال تعالى ومامن الا له مقام معلوم فالكمال الملكى دفعى ثم لا ترقى
 بعده والكمال البشرى تدريجى ولا ينقطع سيره أبدا فى الدنيا ولا فى الآخرة والله مفيض الجود
 (غابكت عليهم السماء والارض) مجاز مرسل عن عدم الاكتراث بها لكهم والاعتماد
 بوجودهم لأن سبب البكاء على شئ هو المبالاة بوجوده يعنى أنه استعارة تمثيلية بعد الاستعارة
 الممكنة فى السماء والارض بأن شبهت بمن يصح منه الاكتراث على سبيل الكفاية وأسند البكاء
 اليهم على سبيل التخيل كانت العرب اذا مات فيهم من له خطر وقد عظم يقولون بكى عليه
 السماء والارض يعنى أن المصيبة بموته عمت الخلق فبكى له الكل حتى الارض والسماء فاذا قالوا
 ما بكى عليه السماء والارض يعنون به ما ظهر بعده ما يظهر بعد ذوى الاقدار والشرف فبه
 تهكم بالكفار وبجالحهم المنافسة لحال من يعظم فقدته فيقال له بكى عليه السماء والارض
 وقال بعضهم هو على حقيقته ويؤيده ما روى أنه عليه السلام قال ما من مؤمن الا وله فى السماء
 بيان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله واذا مات فقداه وبكاه عليه وتلا غابكت الخ
 يعنى چون بداه وفات كندوا بن دود را نزول رزق وخروج عمل محروم ماندر و به كرىند
 وفي الحديث ان المؤمن يبكى عليه من الارض ومصلاه وموضع عبادته ومن السماء مصداقه
 (وروى) اذا مات كافر استراح منه السماء والارض والبلاد والعباد فلا تبكى عليه ارض ولا سماء
 وفي الحديث تضرعوا وابكوا فان السموات والارض والشمس والقمر والنجوم سيكونن
 خشية الله در عالم آورده چون مؤمنى غير درجه آسمان وزمین برو بکریند و گفته اند که
 کرب آسمان وزمین هیچون کرب آسمانست يعنى بكاهوهما كبكاء الانسان والحيوان فانه
 ممكن قدرة كما فى الكواشى وقد ثبت ان كل شئ يسبح الله تعالى على الحقيقة كما هو عند محققى
 الصوفية فمن الجائز ان يبكى ويضج بما يناسب لعالمه قال وهب بن منبه رضى الله عنه لما أراد
 الله أن يخلق آدم أوحى الى الارض أى أفهمها وألهمها انى جاهل منك خليفة ففهم من بطيئى
 فأدخله الجنة ومنهم من يعصينى فأدخله النار فقالت الارض أمتى تخلق خلقا يكون للنار قال ثم

فبكت الارض فانفجرت منها العيون الى يوم القيامة وعن أنس رضي الله عنه رفعه لما عرج
 بي الى السماء بكت الارض من بعدى فبكت المصنف من نباتها فلما ان رجعت قطر عرقى على
 الارض فبكت ورد أجر الامن أراد ان يشم رائحتي فليشم الورد الاجر كما في المقاصد الحسنة
 وبعضى رائحة كعلامتى رايشان ظاهر شود كه دليل بود بر حزن وتأسف همجنون كريبه كه
 در اغلب دست برغم و اندوه قال عطاء السدي بكاء السماء حمرة اطرافها وعن زيد بن أبي زياد
 لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما حمرة آفاق السماء أشهر واوجراها بكاءها وعن ابن
 سيرين رحمه الله أخبرنا أن الحجرة التي مع الشق لم تكن حتى قتل الحسين رضي الله عنه أى انها
 زادت زيادة ظاهرة والا فانها قد كانت قبل قتله * ابن سرخى شفق كه برين جرخ بيوفاست *
 هر شام عكس خون شهيدان كربلاست * كبر جرخ خون يسارد از اين غصه در خورست *
 ورخا خون ~~بكر~~ بر دازين ما جارا رواست * والشفق حمرة وقال بعضهم الشفق شفقان
 حمرة والبياض فاذا غابت حمرة حلت الصلاة وفي الحديث اذا غاب القمر في حمرة فهو وليله
 واذا غاب في البياض فهو وليلتيه وكانت العرب يجمعون الحسوف والحمرة التي تحدث في السماء
 بكاء على الميت ولما كسفت الشمس يوم موت ابنه عليه السلام ابراهيم قال الناس كسفت لموت
 ابراهيم فخطبهم فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة
 فاذا رأيتما فادعوا الله وصلوا حتى تجلي وهذا الاشارة في ما سبق فان مراده عليه السلام رفع
 اعتقاد أهل الجاهلية ولا شك أن كل حادث فهو دال على أمر من الامور ولذا أمر بالدعاء
 والصلاة وسر الدعاء أن النفوس عنده مشاهدة ما هو طرق العادة تكون معرضة عن الدنيا
 ومتوجهة الى الحضرة العليا فيكون أقرب الى الاجابة وهذا هو السر في استجابة الدعوات
 في الاماكن الشريفة والمزارات قال بعضهم لا تسكي السموات والارض على العصاة وأهل
 الدعوى والا فانية فكيف تسكي السماء على من لم يصعد اليها منه طاعة وكيف تسكي الارض على
 من عصى الله عليها بل يسكان على المطيعين خصوصاً على العارفين اذا فارقوا الدنيا حين لا يصعد
 الى السماء أنوار أنفاسهم ولا يجري على الارض بركت آثارهم وفي الحديث ان السماء والارض
 تسكان لموت العلماء وفي الحديث ما مات مؤمن في غربة غابت عنه بوا كبه الا بكت عليه السماء
 والارض ثم قرأ الآية وقال انه سما لا تسكان على كافر وقال بعض المفسرين معنى الآية فما
 بكت عليهم أهل السماء والارض فأقام السماء والارض مقام أهلها كما قال واسئل القرية
 ويصره قوله عليه السلام اذا ولد مولود من أمي تابشرت الملائكة بعضهم ببعض من الفرح
 واذا مات من أمي صغيرا وكبير بكت عليه الملائكة وكذا ورد في الخبر ان الملائكة يسكون اذا
 خرج شهر رمضان وكذا يستبشرون اذا ذهب الشتاء رحمة للمساكين (وما كانوا) لما جاء وقت
 هلاكهم (منظرين) مهملين الى وقت آخر أو الى الآخرة بل جعل لهم في الدنيا اما الاقل فلان
 العمر الانساني عبادة عن الانفاس فاذا انقذت لم يبق للتأخير مجال وأما الثاني فانهم مستحقون
 لشكال الدنيا والآخرة ما تكال الدنيا لا اشتغالهم بظواهرهم باذية الداعي مستهملين فيها واما
 نكال الآخرة فلم يجار بهم مع الله بيو اطنهم بالكذب والانكار والدنيا من عالم الظاهر كما ان
 الآخرة من عالم الباطن فجوزوا في الظاهر والباطن بما يجري على ظواهرهم وبواطنهم وهذا

بخلاف حال عصاة المؤمنين فانهم اذا فعلوا ذنباً من الذنوب ينظرون الى سبع ساعات ليتوبوا
 فلا يكتب في صحائف أعمالهم ولا يؤخذون به عاجلاً لان الله يعفو عن كثير ويجعل بعض
 المصائب كفارة الذنوب فلا يؤخذ أجلاً أيضاً فلهم الرحمة الواسعة والمجد لله تعالى ولكن
 ينبغي للمؤمن أن يعتبر بأحوال الامم فيطيع الله تعالى في جميع الاحوال ويجتهد في احباء
 الدين لان في اصلاح الطين ونعم ما قال بعضهم * خالد در دستش بود چون باد هنكام رحيل *
 هر كه اوقات كرامى صرف آب و گل كند * ومن الله العون (ولقد ينجينا بني اسرائيل) النتيجة
 هجات دادن و برهانیدن أى خلاصنا اولاد يعقوب يا عراق القبط في اليم (من العذاب المهين)
 از عذابى خوار كننده يعنى استعباد فرعون اياهم و قتل آبائهم واستخدام نسائهم و بناتهم
 و تركه بغيره اياهم الاعمال الشاقة قاله وان يكون من جهة مسلط مستخف به وهو مذموم
 (من فرعون) بدل من العذاب اما على جعله نفس العذاب لا فراطه في التعذيب و اما على حذف
 المضاف أى من عذاب فرعون أو حال من المهين بمعنى واقعا من جهته و اصلا من جانبه
 (انه كان عالياً) منكبرا (من المسرفين) خبر ثان لكان أى من الذين أسرفوا على أنفسهم بالظلم
 والعدوان و تجاوزوا الحد في الكفر والعصيان (وقال الكاشفي) از كافرانكه متجاوزند
 از حد و ايمان ومن اسرافه انه على حقارته وخسسته شأنه ادعى الالهية فكان أكفر الكفار
 وأطغاهم وهو أبلغ من أن يقال مسرفا لدلالته على انه معدود في زمرة متمشور بأنه في جملتهم
 وفيه ذم لفرعون ولأن كان مثله في العلو والاسراف كمن رود وغيره و بيان ان من أهان المؤمن
 أهلكه الله وأذله ومن يهن الله فانه من مكرم وان النجاة من أيدى الاعداء من نعم الله الجليلة
 على الاحباب فان من نكده الدنيا ومصابها على الحر أن يكون مغلوبا للاعداء وأن يرى عدو له
 مامن صدأقه بدوان الله اذا أراد المخرج ترقيا في دينه ودينه يقدم له البلايا ثم ينجيها * نامرا كعبه
 مقصود بياين آمد * سالها بستر خود خار و خيلان كردم (ولقد اخترناهم) أى فضلنا بني اسرائيل
 (على علم) في محل النصب على الحال أى عالين بأنهم احقوا بالاخيار و بالقاوسية برداشتي بي
 غلط يعنى نه بظلم بركن يديم بلكه بعلم بالكرديم و بدانش تمام دانستيم كه از همه آفريد كان
 سزاي كزیدن ايشانند از ان كزديم اختيار ما بعلم و ارادت ماست بي علت و نواخت ما بفضل
 و كرم بي سبب أو عالين بانهم يرفعون في بعض الاوقات و تكثر منهم الفرطات كما قال الواسطي
 رحمه الله اخترناهم على علم منا بجنائياتهم وما يقتفون من أنواع المخالفات فلم يؤثروا في سوابق
 علمناهم - ايعلموا أن الجنائيات لا تؤثر في الرعايات ومن هذا القبيل أولاد يعقوب عليه السلام
 فانهم مع ما فعلوا يوسف من القائه في الحب ونحوه اختارهم الله للنسبة على قول * كرد عصيان
 رحمت حق راغی آرد بشور * مشرب در بانكر دد تيره از سيلابها * ويجوز أن يكون المعنى
 اعلمهم و فضلهم على ان كلمة على للتعليل (على العالمين) على عالمي زمانهم يعنى برجهانسان روزگار
 ايشان أو على العالمين جميعا في زمانهم و بعدهم في كل عصر لكثرة الانبياء فيهم حيث بهت فيهم
 فوما ألقني ولم يكن هذا في غيرهم ولا ينافيه قوله تعالى في حق أمة محمد عليه السلام كنتم خير
 أمة أخرجت للناس الآية لتغاير جهة الخيرية بقول الفقير والحق ان هذه الامة المرحومة خير
 من جميع الامم من كل وجه فان خيرية الامم ان كانت باعتبار معجزات انبيائهم فانه تعالى

قد أعطى الشياطين السلام جميع ما أعطاه لآولين وان كانت باعتبار كثرة الانبياء في وقت واحد فعلموا ان الذين كانوا بنينا بنى اسرائيل أكثر وأزيد وذلك لانه لا تخلوا الدنيا كل يوم من أيام هذه الأمة الى قيام الساعة من مائة ألف واربعة وعشرين ألف ولى فانظر كم بينهم من الفرق هدايا الله واياكم أجعلن قال في المفردات الاختيار طلب ما هو خير فعلة وقوله تعالى ولقد اخترناهم الآية يصح أن يكون اشارة الى ايجاده تعالى اياهم خيرا وأن يكون اشارة الى تقديمهم على غيرهم وفي بحر العلوم هذا الاختيار خاص بن اختياره الله بالنبوة منهم وأعام لهم ولين كانوا مع موسى اختارهم بما خصصهم به (كما قال الكاشاني) ولقد اخترناهم وبدرستی که بر كزیدیم موسی و مؤمنان بنی اسرائیل را بجهت تفایدهم الكتاب والنبوة والملك (وآيناهم من الايات) فثانهاى قدرت كفتلى البحر وتظليل الغمام وانزال المان والسوى وغيرها من عظام الايات التى لم يعمدها فى غيرهم (ما فيه بلا مبين) نعمة جليلة أو اختبار ظاهر لينظر كيف يعملون وفى كشف الاسرار ابتلاهم بالرخاء والبلاء فطالبتهم بالشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء آدمى كهى خسته ببر البلاء كهى غرقه لطف وعطا وحق تعالى تقاضى شكره يمكنه بوقت راحت ونعمت وتقاضى صبره ممكنه بوقت حال وبلا وشدت مصطفى عليه السلام قوى را ديد از انصار كفت شمامه و منانيد كفتند آرى كفت نشان ايمان چيست كفتند بر نعمت شكر كنيم و در محنت صبر كنيم و بقضاء الله راضى كفت انتم مؤمنون و رب الكعبة قال ابن الشيخ هو حقيقة فى الاختبار وقد يطلق على النعمة وعلى المحنة مجازا من حيث ان كل واحد منهما ما يكون سببا وطريقا للاختبار فان قلت اذا كانت الايات المذكورة نعمة فى أنفسها خامسة فى قوله ما فيه بلاء أى نعمة قلت كلمة فى تجريدية فقد يكون نعمة فى نعمة كما يكون نعمة فوق نعمة ومحنة فوق محنة كفته اند و برادر تو آمان بودند بديك شكيم آمده بودند پشت ايشان بر يكديگر چسبيده بودند چون بر زلش شدند دانم زبان بشكر الله كفت ايشان بر سید كه باوجود چنین بلايى كه شمارا واقعست چه جای شكر كر از است ايشان كفتند ما مي دانيم كه حق تعالى را بلاها ازین صعبتر بسيارست برین بلا شكر ميكويم مبادا كه يلايى ازین عظيمتر مبتلا شويم ناكاهيكى از ايشان بمرآن دكر كفت اينك بلايى صعبتر پيدا شد انكون اگر اين مرده را ازین قطع ميكند من نيز مى ميرم و اگر قطع نمى كند مرده مرده كشى بايد كرد تا وقتى كه بدن وى فرسوده شود و بريزد و كفته اند خلاصه در وىشى آلت كه از همه كس بار كشد و بر هيچ كس بار نهد نه بحسب صورت و نه بحسب معنى فلا بد من الصبر على البلاء والتحمل على الشدة * اگر ز كوه فر و غلغل آسياسنسكى * نه عارفت كه از راه سنك برخيزد * والله الموفق لما يحب ويرضى من الاعمال (ان هولاء) أى كفار قریش لان الكلام فيهم وقصة فرعون وقومه للدلالة على غائبهم فى الاصرار على الضلالة والتحذير عن حلول ما حل بهم من العذاب (ليقولون ان هى الامم تلتنا الاولى) لما أخبروا بأن عاقبة حياتهم و نهايتها أمران الموت ثم البعث أنكر واذلك بخصر نهاية الامر فى الموت الاولى أى ما العاقبة ونهاية الامر الامم تلتنا الاولى المزيلة للحياة الدنيوية ولا يبعث بعده او توقصيفها بالاولى لا يستدعى أن يثبت الخضم موة ثانية فيقصدوا بذلك انكارها لان كون الشيء أولا لا يستلزم

وجود ما كان آخر بالنسبة اليه كما لو قال أول عبد املكه حر فلك عبد اعترق سواء كان مالكا
بعده عبدا آخر أو لا قال سعدى المفتي وفيه بحث فان الاول مضايغ الآخر والثاني فيقتضي
المضايغ الآخر بلا شبهة اذ المتضايغ ان متكافئان وجودا وعدمائهم قال ويجوز أن يقال
مقصود المصنف الاشارة الى أن المراد بالاولية عدم المسبوبة بأخرى مثلها على الجواز قال
في الكشف لما قيل لهم انكم تموتون مائة تعقبها حياة كما تقدمتكم مائة كذلك قالوا ما هي
الاموتتنا الاولى أي ما الموتة التي تعقبها حياة الاموتة الاولى فالخصر بهذا المعنى راجع الى
معنى أن يقال ما هي الاحياتنا الاولى ولا تكلف في اطلاق الموت على ما كان قبل الحياة الدنيا
كما في قوله تعالى وكنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال بعضهم المعنى ليست الموتة
الاهذه الموتة دون الموتة التي تعقبها حياة القبر كما تزعمون يكون بعدها البعث والنشور ولا يعد
أن يحمل على حذف المضاف على أن يكون التقدير ان الحياة الاحياة موتتنا الاولى فالاولى
صفة للمضاف والقرينة عليه قوله وما نحن بنشرين قال لا ية مثل قوله ان هي الاحياتنا الدنيا
وما نحن ببعوثين كما في حواشي سعدى المفتي (وما نحن بنشرين) بجمعوثين بعد الموت يعني
زنده مشد كان وبرا نكيتة مكان بعد ازمرل من أنشر الله الموتى اذ ابعثهم وغرضهم من هذا
القول المبالغة في انكار خسر الموتى ونشرهم من القبور (فاتنوا بآياتنا) الخطاب لمن وعدهم
بالنشور من الرسول والمؤمنين والمعنى بالفارسية پس بياريديدان مارا از كور و زنده كنيد
(ان كنتم صادقين) فيما تعدونه من قيام الساعة وبعث الموتى يعني ان كان البعث والنشور ممكنا
معقولا فيجاولنا احياء من مات من آياتنا ليعلم صدق وعدهم وقيل كانوا يطلبون اليهم أن
يدعوا الله فينشرهم قصي بن كلاب ليشاوروه ويسألوا منه عن أحوال الموت وكان كبيرهم
ومقرعهم في المهمات والملمات (قال الكاشفي) ابن سخن از ایشان جهل بود زیرا که جائز بود
وقوع آن از خداي تعالی بوقتی خاص لازم نبود وجود و ظهور آن بهر وقت که دیگری خواهد
پس چون وعده ببعث در آخرت است اگر در دنیا واقع نشود کسی را بر و تحسبم نرسد وقال
في كشف الاسرار وانما لم يجبههم لان البعث الموعود انما هو في دار الجزاء يوم القيامة والذي
كانوا يطلبونه البعث في الدنيا في حالة التكليف وبينهم ما تغير يقول الفقير قد صرح ان عيسى
عليه السلام أحيى الموتى لاسيما سام بن نوح عليه السلام وكان بينه وبين موته أكثر من أربعة
آلاف سنة ونبينا عليه السلام كان أولى بالاحياء لانه أفضل لكنهم لم يطالبوه بالاقتراح لم يأذن
الله فيه لكون غايته الاستئصال على تقدير الاصرار وقد ثبت عند العلماء الاخبار ان نبينا
عليه السلام أحيى أبويه وعمه بأطال فآمنوا به كما سبق تفصيله في محله وفي الآية اشارة الى
أن من غلب عليه الحس ولم تكن له عين القلب مفتوحة لطالع يبصره وبصيرته عالم الغيب وهو
الآخرة لا يؤمن الا بغيره بصير الحس ولهذا أنكروا البعث والنشور اذ لم يكن يشاهده نظر
حسهم وقالوا فاتنوا بآياتنا أي أحيوهم حتى نراهم فنظر الحس ونستخبر منهم أحوالهم بعد
الموت ان كنتم صادقين فيما تعدون من البعث (حكى) عن الشيخ أبي على الروذباري قدس سره
انه ورد عليه جماعة من الفقهاء فاعتل واحد منهم وبقي في علمه أيا ما غل أصحابه من خدمته وشكوا
ذلك الى الشيخ أبي على ذات يوم فخالف الشيخ نفسه وحلف أن يتولى خدمته بنفسه أيا ما

ثم مات الفقير ففسله وكفنه وصلى عليه ودفنه فلما أراد أن يفتح رأس كفنه عند أصحابه في القبر
 رآه وعينه ممتوحة حنان اليه وقال له يا أبا علي لا تصرنك بجاهي يوم القيامة **ك**ما نصرته في
 في مخالفتك نفسك وقال أبو يعقوب السوسى قدس سره جاءني حريد بكملة وقال يا أستاذنا غدا
 أموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فأحضر لي بنصفه حنوطا وكفني بنصفه فلما كان الغد وقت
 الظهر جاء قطاف ثم تبعه ومات ففسله وكفنته ووضعته في اللحد ففتح عينيه فقلت له أحياء بعد
 الموت فقال أنا حي فكل محب لله حي يقول الفقير في هاتين الحكيتين إشارات الأولى أن
 للفقراء الصابرين جاهد الله يوم القيامة فكل من أطعمهم أو كساهم أو فعل بهم ما يسرهم
 فهم له شفعا عند الله مشفقون فيدخلونه الجنة بأذن الله والثانية أن حياة الأثياء والأولياء
 حيات دائمة في الحقيقة ولا يقطعها الموت الصوري فإنه انما يطرأ على الأجساد بفقارة الأرواح
 مع أن أجسادهم لا تأكلها الأرض فهم بمنزلة الأحياء من حيث الأجساد أيضا والثالثة أن
 الأحياء أسهل شئ بالنسبة إلى الله تعالى فمن تأمل في تعلق الروح بالبدن أو لأم يتوقف في تعلقه
 به فأيما وثاقا والرابعة أن أثر الحياة هرفي وشهود في الميت بالنسبة إلى أرباب البصائر قائمهم
 ربحا وأما في بعض الاموات أثر الحياة وتكلموا معه فمن حرم من البصيرة وقصر نظره على الحس
 وقع في الانكار وعلى تقدير رؤيته حمله على أمر آخر من السحر والتخييل ونحو ذلك كما وقع
 لبعض الكفار في زمان عيسى عليه السلام وغيره ونعم ما قيل **د**رجشم ابن سبياه لان صبح
 كاذبت **د**روشنی اكرید بیضا شود کسی **ن**سأل الله سبحانه ان يجعلنا من أهل الحياة
 الحقايق والثبات العرفانية (أهم خير) رد لقولهم وتهديد لهم أي أكناف قريش خير في القوة
 والشوكة التي يدفع بهم أسباب الهلاك لافي الدين حتى يردانه لاخيرية في واحد من القريتين
 (أم قوم تبع) المراد تبع هنا واحد من ملوك اليمن معروف عند قريش وخصه بالذكر لقرب
 الدار وسياق بقية الكلام فيه (والذين من قبلهم) أي قبل قوم تبع عطف على قوم تبع والمراد
 بهم عاد وثمود واضربهم من كل جبار عنيد أولى بأمر شديد والاستقهام لتقرير أن أولئك أقوى
 من هؤلاء (أهلكناهم) أبست كديم ايشان را استئناف لبيان عاقبة أمرهم أي قوم تبع والذين
 من قبلهم (انهم كانوا مجرمين) كاملين في الاجرام والآثام مستحقين للهلاك وهو تعليل
 لاهلاكهم ليعلم أن أولئك حيث أهلكوا بسبب اجرامهم مع ما كانوا في غاية القوة والشدّة فلا أن
 يهلك هؤلاء وهم شرّ كانوا في الاجرام وأضعف منهم في الشدة والقوة أولى **ب**عض كبار فرموده که
 حق تعالی را نسبت باولیا خود قهری ظاهرست واطنی دران مخفی لطف مخفی آنست که
 میخواست که بآن قهر ظاهر حقیقت انسان را قیود لوازم بشری پاک و مظهر کرداند و باز حق
 تعالی را نسبت باعداء خود لطفی ظاهرست وقهری دران مخفی قهر مخفی آنست که میخواست که
 بآن لطف ظاهر علاقه باطن ایشان را با عالم اجسام استحکام دهد تا واسطه گرفتاری بقیود این
 عالم از مشهود عالم اطلاق و لذات روحانی و معنوی محروم نمایند و چون قهر و مکر در زیر لطف
 ظاهری پوشیده است عاقل بیاید که بر حذر باشد و اعمال و جهاد مغرور نباشد تا که از هلاک صوری
 و معنوی خلاص یابد (قال الحافظ) کین که هست و تو خوش تیز بروی هش دار **م**مكن که کرد بر
 آید ز شهر عدمت **ع**لم اولان تبعاً ککر واحد التبايعه ملوک اليمن ولا يسمى به الا اذا

كانت له جبر وحضر موت وجبر كدرهم موضع غربي صنعاء اليمن والحجيرة لغة من اللغات
الاثنتي عشرة وواحد من الاقلام الاثني عشر وهو في الاصل أبو قبيلة من اليمن وهو جبر بن سبا
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وحضر موت وهو بضم الميم بلد وقبيلة كافي القاموس وتبع
في الجاهلية بمنزلة الخليفة في الاسلام كما قال في كشف الاسرار تبع يادشاهي بودازباد شاهان
از قبيلة قحطان جنانكدر اسلام ملوك را خليفه كويند ودر روم قيصر ودر فرس كسرى
ايشان را تبع كويند فهم الاعاظم من ملوك العرب والقيس بالفتح والتخفيف ملك من ملوك جبر
دون الملك الاعظم وأصله قيل بالتشديد كقيل بفتح كيت وميت قال في المقررات القيل الملك
من ملوك جبر سمو بذلك لكونه معتمدا على قوله ومقتدى به ولكونه متقبلا لآييه يقال تقيل
فلان أباه اذا تبعه وعلى هذا النحو سمو الملك بعد الملك تبعه فبمع كافر وساموا بذلك لا تبع
بعضهم بعضا في الرياسة والسياسة وفي انسان العيون تبع بلغة اليمن الملك المتبوع وأصل
القيل من الواو لقولهم في جمعه أقوال نحو ميت وأموات واذا قيل أقبال أقبال فذلك نحو أعباد
في جمع عيد أصله عود وقال بعضهم قيل لملوك اليمن التبابعة لانهم يتبعون أي يتبعهم أهل الدنيا
كما يقال لهم الاقبال لانهم يتقبلون والتقبل بالنارسية اقتدا كردن أولان لهم قولنا فذا بين
الناس يقول الفقير والظاهر ان تبعا الاول سمي به لكثرة قومه وتبعه ثم صار لقباً لمن بعده من
الملوك سواء كانت لهم تلك الكثرة والاتباع أم لا فمن التبابعة الحارث الراس وهو ابن همال ذي
سد وهو أقول من غزاه من ملوك جبر وأصاب الغنائم وأدخلها فراش الناس بالاموال والسبي
والريش بالكسر الحصب والمعاش فلذلك سمي الراس وبين جبر خمسة عشر أبوادام
ملك الحارث الراس مائة وخمسا وعشرين سنة وله شعريذ كرفيه من ملك بعده ويشر بنينا
صلى الله عليه وسلم فنه

وملك بعدهم رجل عظيم * نبي لا يرضى في الحرام

يسمى أحمد ايا ليت أنى * أعمر بعد مخرجه بعام

ومنهم أبرهة ذو المنار وهو ابن الحارث المذكور وسعى ذا المنار لانه أول من ضرب المنار على
طريقه في مغازيه ليمتدى اذا رجع وكان ملكه مائة وثلاثا وثمانين سنة ومنهم عمرو ذو الازعار
وهو ابن أبرهة لم يملك بعده آييه واعماله بعد أخيه افر يقس وسعى ذا الازعار لانه قتل مقتلة
عظيمة حتى ذعر الناس منه وكان ملكه خمسا وعشرين سنة ومنهم شهر بن مالك الذي تنسب اليه
سمرقند وحكي القتيبي انه شهر بن افر يقس بن أبرهة بن الراس وسعى بمرعش لا رتعاش كان به
ونسب اليه سمرقند لانها كانت مدينة للصغد فهدمها فنسبت اليه وقيل شهر كند أي شهر خرجا
لان كند بلسانهم ثم غرب ثم غرق سمرقند وقال ابن خلدكان في تاريخه ان سمراسم بخارية
اسكندر مرضت فوصفها الاطباء ارضادات هوا طيب وأشاروا له بظاهر صفتها وأسكنها
اياها فلما طابت بنى لها مدينة وكند بالتركى هو المدينة فكانت يقول بلد سمرانتهى ويؤيده
تسميتهم القرية الجديدة في تركستان بقولهم يكي كنت فان التاء والدال تقاربان وبه يعرف
بطلان قول من قال ان تبعا الحيري بناها الآن يحمل على بناء ثان وفيه بعد * وقال ابن السياهي
في أوضح المسالك سمرقند بالتركية شهر كند أي بلد الشمس ومنهم افر يقس بن أبرهة الذي ساق

البربر الى افريقية من ارض كنعان وبه سميت افريقية وكان قد غزا حتى انتهى الى ارض طنججة
وملك مائة وثلاثين ومنهم سبع بن الاقرن ويقال فيه سبع الاكبر وعندهم أبو كرب أسعد بن
كايكرب بن سبع بن الاقرن واختلافوا في المراد من الالة فقال بعضهم هو سبع الجبري الذي سار
بالخيوش وبني الحيرة بالكسرية بالكوفة (قال في كشف الاسرار) معروف ازيشان سه
بودنديكي مهيته اول بوده يكي ميازيكي كهينه آخر بودواو كه نام او در قرآنست تبع آخر
بود نام وي اسعد الجبري مردی مؤمن صالح بوده وبعبسی عليه السلام ايمان آورده و چون
حديث نعت وصفت رسول ما عليه السلام شنيد از اهل كتاب برسات وي ايمان آورد گفت

شهدت على أحمد أنه * رسول من الله باري النسم

فلو مد عمری الى عمره * لكنت وزيره وابن عم

وفي أوائل السبوطي أول من كسا الكعبة أسعد الجبري وهو تبع الاكبر وذلك قبل الاسلام
بتسعمائة سنة كساها الثياب الجبرية وهي مثل عنبة ضرب من برود اليمن وفي رواية كساها
الوصائل وهي برود جرفها مخطوط خضر تعمل باليمن وعن بعضهم أول من كسا الكعبة كسوة
كاملة تبع كساها العصب وهي ضرب من البرود وجعل لها بابا يغلق وقال في ذلك

وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء معصبا وبرودا

وأقنابه من الشهر عسرا * وجعلنا البابا قلبيدا

وخرجنا منه ثوم مهيل * قدر فغنا لواءنا معقودا

وكان سبع مؤمنا بالاتفاق وقومه كافرين ولذلك ذمهم الله دونه واختلف في نبوته وقال بعضهم
كان تبع بعبد النار فاسلم ودعا قومه الى الاسلام وهم جبر وكذبوه وكان قومه كهانا وأهل كتاب
فامر القرقيين ان يقرب كل منهم اقربا نافذوا فقبل قربان أهل الكتاب فاسلم وذكر ابن اسحق
في كتاب المبدأ وقصص الانبياء عليهم السلام ان سبع بن حسان الجبري وهو تبع الاول أي الذي
ملك الارض كلها ثم قها وغريمها ويقال له الرائش لانه رايش الناس بما أسعدهم من العطاء
وقسم فيهم من الغنائم وكان أول من غنم ولما عمد الى البيت يريد تخريبه رمى بداء فمخض منه رأسه
فتحوا وصيدوا واتن حتى لا يستطيع احد أن يدنو منه قدر دمع * يعني چون تبع بمكة رسید و أهل
مكة او را طاعت داشتند و خدمت نکردند تبع گفت وزیر خود را که این چه شهرست و چه
قومند که در خدمت و طاعت ما قنصیر کردند بعد از آنکه جهانیان سر بر خط طاعت ما نهاده اند
وزیر گفت ابشارا خانه هست که آنرا کعبه گویند مگر بان خانه محج شده اند تبع در دل
خوش نیت کرد که آن خانه را خراب کند و مردان شهر را بکشد و زنان را اسیر کند و بنو زاین
اندیشه غام نکردند بود که رب العزیز در سر مبتلا کرد چنانکه او را طاقت غایت و آب کنید
از چشم و گوش و بینی وی کشاده کشت که هیچ کس را بزدید وی قرار نید و اطبا همه از معالجه
وی عاجز گشتند گفتند این بیماری از جهار طبع بیرون افتاده کار آسمانیست و ما بمعالجه آن راه
نمی بینیم پس دانستندی فرایش آمد و گفت ایها الملک اگر سر خود بامن بگویی من این درد را
درمان سازم ملک گفت من در کار این شهر و این خانه کعبه چنین اندیشه کرده ام دانستمند گفت
زینهارای ملک این اندیشه ممکن و ازین نیت باز کرد که این خانه را خداوندی است قادر که آنرا

بحفظ خویش میدارد و هر که قصد این خانه کند دمار از وی برآرد تبع از آن اندیشه توبه کرد
 تعظیم خانه و اهل آن در دل خود جای داد و در حال شفا یافت عنایت حق در رسیدن او ملت کفر که
 داشت برکشت و بنجد او نیکه ایمان آورد و در دین ابراهیم علیه السلام شد پس کعبه را جامه
 پوشانید و قوم خود را فرمود تا آنرا بزرگ دارند و با اهل وی نیکویی کنند پس از مکه بر زمین یثرب
 شد انجا که مدینه مصطفاست صلی الله علیه و سلم و در آن وقت شهر و بنا بود چشمه آب بود تبع
 لشکر بر سر آن چشمه فرو آورد و دانشمند آنکه یاوی بودند قریب دوهزار مرد عالم در کتاب
 خوانده بودند که آن زمین یثرب مهاجر رسول آخر الزمانست و مهبط وحی قرآن چهارصد مرد
 از ایشانکه عالم و فاضلتر بودند با یکدیگر بیعت کردند که از آن بقعه مفارقت نکنند و بر امید
 دیدار رسول انجمام مقام کنند اگر او را خود در یابند و الا فرزندان و نسل ایشان ناچار او را
 در یابند و بر کانت دیدار او با عقاب و ارواح ایشان برسد این قصه با تبع گفتند و تبع را همین
 رغبت افتاده یکسال انجمام مقام کرد و بفرمود تا چهارصد قصر بنا کردند انجا که هر عالمی
 را قصری و هر یکی را کمیزی بجزید و آزاد کرد و بر بنی بوی داد با چهار مقام و ایشان را وصیت
 کرد که شما انجا باشید تا پیغمبر آخر زمان را در یابید و خود نامه نبشت و مهر زرین بر آن نهاد
 و عالمی را سپرد و گفت اگر محمد را در یابی این نامه بدو رسان و اگر نیابی بفرزندان وصیت کن
 تا بدو رسانند و مضمون آن نامه این بود که ای پیغمبر آخر الزمان ای کزیده خداوند جهان ای
 برونشمار شفیع بندگان من که تبع بنو ایمان آوردم بان خداوند که تو بنده و پیغمبر اوئی گواه
 باش که بر ملت توام و بر ملت پدر تو ابراهیم خلیل علیه السلام اگر ترا بینم و اگر نه بینم تا مرا
 فراموش نکنی و روز قیامت مرا شفیع باشی آنکه نامه را مهر بر نهاده و بر آن مهر نوشته بودند
 الامر من قبل و من بعد و یومئذ یفرح المؤمنون بنصر الله و عنوان نامه نوشته الی محمد بن عبد
 الله خاتم النبیین و رسول رب العالمین صلی الله علیه و سلم من تبع امانه الله فی ید من وقع الی آن
 یوصل الی صاحبی گفته اند مردمان مدینه ایشان که انصار رسول خدا آیند از نزد آن چهار
 صد مرد عالم بودند و ابویوب الانصاری که رسول خدا انجانه او فرود آمد از فرزندان آن عالم
 بود که تبع را نصیحت کرده بودند تا از علت شفا یافت و خانه ابویوب الانصاری که رسول
 خدا انجا فرود آمد از جمعه لایبها بود که تبع کرده بود چون رسول خدا هجرت کرد مدینه نامه
 تبع بوی رسانیدند رسول خدا نامه بعلی داد تا بر خواند رسول مخفیان تبع بشنید و او را دعا
 کرد و آنکس که نامه رسانید نام او ابویلی بود او را بناوخت و کرامی کرد و بروایتی تبع مردی
 آتش پرست بود بر مذهب مجوس از نواحی مشرق در آمد بالشرک عظیم و مدینه مصطفی علیه
 السلام بگذشت و پسری از آن خویش انجارها کرد اهل مدینه آن پسر را ضرب و حد
 بگذاشتند تبع باز کشت بر عزم آنکه مدینه خراب کند و اهل آنرا استتصال کند جماعتی که
 انصار رسول الله از نزد ایشانست همه مجتمع شدند و بقتال وی پیرون آمدند بر و زبانی جنگ
 میکردند و شب و او را مهمان داری میکردند تبع را سیرت ایشان عجب آمد گفت ان هؤلاء
 کرام اینان قومی اند که ایمان و جوایز در آن پس دو حربه را از احبار بنی قریظه نام ایشان کعبه
 و السدره و ابان عم یکدیگر بودند برخاستند و پیش تبع شدند و او را نصیحت کردند گفتند این

مدینه هجره نگاه پیغمبر آخر زمانست و مادر کاتب خدای نعت وی خوانده ایم و برآمد دیدار
 وی اینجا نشسته ایم و دانیم که ترابراهل این شهر دستی نباشد و نصری نباشد و خویشتن را در
 معرض بلا و عقوبت ممکن نصیحت ما باشد و نیت خود بگردان پس آن وعظ بر تبیع اثری
 عظیم کرد و از ایشان عذر خواست ایشان چون اثر قبول در روی دیدند و برادرین خویش
 دعوت کردند تبیع قبول کردند و بدین ایشان باز کشت و ایشان را اکرام کرد و از مدینه بسوی
 بن باز کشت و آن دو حبر و نفری دیگر از یهود بنی قریظه با وی رفتند جمعی از بنی هذیل پیش
 تبع آمدند گفتند ایها الملک اننا لک علی بیت فیه کثر من اولاد و زبیر جدا کراخواهی برداری
 بردست تو آسان بود گفت آن کدام خانه ایست گفتند خانه ایست در مکه و مقصود هذیل
 هلالک تبیع بود که از نعمت وی می ترسیدند دانستند که هر که قصد خانه کعبه کند هلالک شود تبیع
 با حبار یهود مشورت کردند آن سخن که هذیل گفته بودند بایشان گفت احبار گفتند زینهار که
 اندیشه بد نکنی در کار آن خانه که در روی زمین خانه ازان عظیم ترینست انرا بیت الله گویند آن
 قوم ترا فرین دلالت کردن جز هلالک تو نخواهند چون احبار سی تعظیم کن تا ترأس اادت ابد
 حاصل شود تبیع چون این سخن بشنید آن جمع هذیل بگرفت و سیاست کرد چون یکباره رسید
 طواف کرد و کعبه را در نزد انرا در بر نهاد و قفل بر زد و انرا جامه پوشید و شش روز انجامه مقیم شد
 هر روز در مخر هزار شتر قربان کرد و از مکه سوی بن شد قوم وی هم میروند کاهنان و بیت
 برستان تبیع ایشان را بر دین خویش و بر حکم تورات دعوت کرد ایشان نمیدانستند تا آنکه حکم
 خویش بر آتش بردند و آن آتشی بود که فرادید آمدی در دامن کوه و هر که را خصمی بود و حکمی
 که در آن مختلف بودی هر دو خصم بنزدیک آتش آمدندی آنکس که بر حق بودی او را از آتش
 کردند رسیدی و او که نه بر حق بودی بسوختی جماعتی از حبرستان خود را برداشتند و بدامن آن
 کوه آمدند و همچنین این دو حبر که با تبیع بودند قدر تورات برداشته بدامن آن کوه آمدند و در راه
 آتش نشستند آتش از مخرج خود برآمد و آن قوم حبر را و انرا از راهی نیست کرد و بسوخت
 و آن دو حبر که تورات داشتند و میخواندند از آتش ایشان را هیچ رنج و کردند نرسیدند مگر از پستان
 ایشان عرق روان کشت و آتش از ایشان در گذشت و مخرج خویش باز شد آنکه باقی حبر که
 بودند همه بدین احبار باز گشتند بن هلالک اصل الیهودی به بالین کذا فی کشف الاسرار و قیل حفر
 بنی ناحیه حبر فی الاسلام فوجد فیہ امرأتان صحیحتان و عند رؤسهما لوح من فضة مکتوب فیہ
 بالذهب حجاب و تلبس او حجاب و غاضروا هذ ا قبر غاضروا و قبر حبابتی تبیع علی اختلاف الروایات
 و هما نشهد ان لا اله الا الله و لا تشترکان به شیئا و علی ذلك مات الصالحون قبلهما * از همه در
 صفات و ذات خدا * لبس شی کتله ابدأ * که خدا بودی از یکی افزون * کی بماندی جهان بدین
 قانون * داند آنکس ز عقل باشد بهر * که دوشه را چو جاشود در شهر * سلک جمیع از نظام افتد
 * رخنه در کار خاص و عام افتد * جل من لا اله الا هو * حسبنا الله لا اله سواه (و ما خلقنا
 السموات والارض وما بینهما) ای مابین الجفین و قرئ مابین نظر الی مجموع السموات
 والارض (لا عین) من غیر آن یکون فی خالقها غرض صحیح و غایه جمیده یقال لعب فلان اذا
 کان فعله غیر فاصدبه مقصدا صحیحا و فی التعریفات اللعب فعل الصبیان یعقبه التعب من غیر

فائدة (ما خلقناهما) وما بينهما ملتبسا بشئ من الاشياء (الآ) ملتبسا (بالحق) فهو استثناء مفرغ
من أعم الاحوال أو ما خلقناهما بسبب من الاسباب الاسبب الحق الذي هو الايمان والطاعة
والبعث والجزاء فهو استثناء من أعم الاسباب (ولكن أكثرهم) أي كفار مكة بسبب الغفلة
وعدم الفكرة (لا يعلمون) أن الامر كذلك فينكرون البعث والجزاء والآية دليل على ثبوت
الحشر فانه لو لم يحصل البعث والجزاء لكان هذا الخلق عبثا لانه تعالى خلقهم وما ينظم به
اسباب معاشهم ثم كفهم بالايمان والطاعة ليميز المطيع من العاصي بأن يكون الاول متعلق
فضله واحسانه والثاني متعلق عدله وعقابه وذلك لا يكون في الدنيا لقصر زمانها وعدم الاعتماد
بمنافعها لكونها مشوبة بأنواع المضار والمحن فلا بد من البعث والجزاء لتوفي كل نفس ما عالت
فالجزاء هو الذي سبقت اليه الحكمة في خلق العالم من رأسها اذ لو لم يكن الجزاء كما يقول
الكافرون لاستوت عند الله أحوال المؤمن والكافر وهو محال اعلم أن التجليات الوجودية
انها هي للتجليات الشهودية فكل من السموات والارض الصورية وما بينهما من الموجودات
مظاهر صفات الحق فهي كالاصداف والصفات كالدرر والمقصود بالذات انما هو الدرر
لا الاصداف كما أن المقصود من المرأة انما هو الصورة المرئية فيها فكان كل موجود كاللباس
على سر من الاسرار الالهية وكذا كل وضع من أوضاع الشريعة رمز الى حقيقة من الحقائق
فلا بد من اقامته لتحصيل حقيقته وهذا بالنسبة الى الآفات وأما بالنسبة الى الانفس فالارواح
كالسموات والاشباح كالارض والقلوب والاسرار والنفوس كما بينهما وكلاهما مظاهر حق
لا سيما القلوب اصداف درر المعارف الالهية التي لم يخلق الانس والجن الا لتحصيها ولكن
مرآة قلب أكثرهم مكدره بصد صفات البشرية وهم لا يعلمون انهم مرآة لظهور صفات الحق
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه يعني بالمرآة عند صفاتها فقد عرف ربه
أي تجلّى صفاته فيها فقد عرف أنه ما في الوجود الا الحق واما الباطل فاضا في لا يصدق في ذلك
الآثر الى الشيطان فانه باطل من حيث وجوده الظلي ومن حيث دعوة الخلق الى الباطل
والضلال لكنه حق في نفسه لانه موجود و لكل موجود فهو من التجليات الالهية
(حكى) أن رجلا رأى خنفسا فقال ماذا يريد الله من خلق هذه أحسن شكلها أم طيب ريحها
فأبلاه الله بقرحة عجز عنها اطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طيب من الطريقين
ينادي في الدوب فقال ها توه حتى ينظر في أمرى فقالوا ما تصنع بطريقى وقد عجز عنك هذا
الاطباء فقال لا بد لي منه فلما أحضره ورأى القرحة استمدى بخنفساء ففعل الحاضررون
فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال أحضر واما طلب فان الرجل على بصيرة فأحرقها
ووضع رمادها على قرحته فبرئت باذن الله تعالى فقال للحاضررون ان الله تعالى أراد أن يعرفني
ان أحسن الخلقات اعز الادوية بيكي ازخو ابحك ان نقش بنديبه مفرمود كه شبي در زمان جوانی
بداعية فسادى از خانه بیرون آمدم و در ده ما عسسى بود بغایت شیرین و بد نفس كه بشر اوت
نفس او كسى غمی دانستم و همه اهل ده از وی ترسید كه دران شب دیدم در جای
كین ایستاده چون او را دیدم ازو بغایت ترسیدم و ترك فساد كردم و از ان محل دانستم كه
بدین دین كارخانه در كار بوده است * چون بعض ظهورات حق آمد باطل * پس منكر باطل

نشود جز جاهل * در كل وجود هر كه جز حق نند * باشد از حقیقه الحقایق غافل * (ان يوم
 الفصل) ای يوم القيامة الذي يفصل فيه الحق عن الباطل ويميز الحق من المبطل ويقضي بين
 الخلائق بين الاب والابن والزوج والزوجة ونحو ذلك * قال بعضهم يوم الفصل يوم يفصل فيه
 بين كل عامل وعمله ويطلب باخلاص ذلك وبصحته فنصح له مقامه وأعماله قبل منه وجرى عليه
 ومن لم تصح له أعماله كانت أعماله عليه خسارة (وفي المتنوى) أي دریغ بود مارا پیرو باد *
 تا بدیا خسر شد لا لعباد * بر کدشتنه حسرت آوردن خطاست * باز ناید رفتنه یاد آن هب است
 (مبقاتهم) أي وقت موعد الخلائق (أجمعين) یعنی هنگام جمع شدن همه اولین و آخرین فیوم
 الفصل اسم ان ومبقاتهم خبرها وأجمعين تأكيد للضمير المحرور في مبقاتهم والمبقات اسم للوقت
 المضروب للفعل فیوم القيامة وقت لما وعدوا به من الاجتماع للعساب والجزاء قال فی بحر العلوم
 مبقاتهم أي حدتهم الذي يوقنون به ولا ينتهون اليه ومنه مواقيت الاحرام على الحدود والى
 لا يتجاوزها من يريد دخول مكة الا محرما فان المبقات ما رقت به الشئ أي حد قال ابن الشيخ
 الفرق بين الوقت والمبقات أن المبقات وقت يقدر لان يقع فيه عمل من الاعمال وان الوقت
 ما يقع فيه الشئ سواء قدره مقدرا لان يقع فيه ذلك الشئ أم لا (يوم لا يغنى) بدل من يوم الفصل
 (مولی) ولی من قرابة وغيرها وبالفارسية دوست و خویشاوندی (عن مولی) أي مولی كان
 وبالفارسية از دوست و خویش خود (شیا) أي شیأ من الاغناء والاجزاء على ان شیأ واقع
 موقع المصدر وتذكيره للتقليل ويجوز أن يكون منصوبا على المفعول به على أن يكون لا يغنى
 بمعنى لا يدفع بعضهم عن بعض شیأ من عذاب الله ولا يبعده فان الاغناء بمعنى الدفع وابعاد
 المكروه وبالفارسية چیزی را از عذاب مایا سود نرسد از کسر کسی راهی چیز و تذكیر مولی فی
 الموضوعین للاهم فان المولی مشترک بین معان كثيرة يطلق على المالك والعبد والمعتق والصاحب
 والقريب وكان العم وشحوه والجار والحليف والابن والعم والتزید والشريك وابن الاخت
 والولی والرب والناصر والمنعم والمنعم عليه والمحب والتابع والصهر كما فی القاموس وكل من ولی
 أمرا واحد فهو ولیه ومولاه فواحد من هؤلاء أي واحد كان لا يغنى عن مولاه أي مولی كان
 شیأ من الاغناء أي اغناء قليلا واذ لم يتقع بعض الموالی بعضا ولم يغن عنه شیأ من العذاب
 بشفاعته كان عدم حصول ذلك بمن سواهم أولى وهذا فی حق الکذاب يقال اغنى عنه كذا اذا
 كفاه والاغناء بالفارسية بی نیاز کردن واداشتن کسی را از کسی (ولاهم نصر و ن)
 الضمیر لمولی الاول باعتبار المعنى لانه عام لوقوعه ذکرة فی سیاق النفي فكله جمع أي لا يمنعون
 مما نزل بهم من العذاب ولا يملكون أن يشفع لهم غیرهم (الامن رحم الله) بالعفو عنه وقبول
 الشفاعة فی حقهم والمؤمنون ومحل الرفع على البذل من الواو كما هو المختار والتصب على
 الاستثناء (انه هو العزيز) الذي لا ينصر من أراد تعذیه كالكفار (الرحیم) لمن أراد أن یرحمه
 كل مؤمنین قال سهل من رحم الله عليه فی السوابق أدركته فی العاقبة بركة تلك الرحمة حيث
 جعل المؤمنین بعضهم فی بعض شفعاء فی الآیة اشارة الى أن يوم القيامة يفصل بين أرباب
 الصفاء وأصحاب الصدأ ولا يغنى مولی عن مولی ولا ناصر عن ناصر ولا حمیم عن حمیم ولا نسیب
 عن نسیب ولا شیخ عن مرید شیأ من الصفاء اذ لم یحصلوا ههنا فی دار العمل ولا ينصرون

فی تحصیل الصفاء و رفع الصدا الا من رحم الله علیه بتوفیق تصفیه القلب فی الدنیا کما قال
 تعالی الامن ائی الله بقلب سلیم انه هو العزیز یعز من یشاء بصفاء القلب الرحیم رحم من یشاء
 بالتجلی لمراة قلبه (حکمی) انه کان اخوان فیات احدهما فراه الا آخر فی المنام و سألته عن حاله
 فقال یا اخي من کان فی الدنیا أعمی فهو فی الآخرة أعمی فیکان هذا سبب توبته و انابته حتی
 کان من الصلحاء الکاملین و اعلم أن المقصود من العلم والعمل تزکیة النفس فاذا حصلت هذه
 التزکیة کان ثواب العمل الصالح کاللباس الفاخر علی البدن الحسن التام و اذا لم تحصل
 کان کالزینة علی الجسم القبیح فنحس ذاته فی الدنیا بالازالة قبح نفسه جاء فی القیامة حسنا
 بالحسن الذاق و العارضی و الاقبال الحسن العارضی فقط و هو ثواب العمل فا عرف هذا فلا بد
 من الاجتهاد و الوقت باق رسول الله صلی الله علیه و سلم أباهریره و ارضی الله عنه فرمود که
 بر طریق انباشش که چون مردم بنترسند ایشانرا هیچ ترسی نباشد و چون مردم از آتش امان
 خواهند ایشان خود آمن باشند ابوهریره گفت یا رسول الله انما کد اماند صفت و حلیت
 ایشان بامن بیان فرمای تا ایشانرا بشناسم فرمود که تومی از امت من در آخر الزمان
 ایشانرا روز قیامت در محشر انبیا حشر کنند چون مردم بدیشان نظر کنند ایشانرا پیغمبران
 بنزد دارند از غایت علو مرتبت و منزلت ایشان تا کاه من ایشانرا بشناسم و کویم امت من
 آمت من و خلایق بدانند که ایشانرا پیغمبران نیستند پس مانند برق و باد بگذرند و چشمهای مردم
 از انوار ایشان خیره شود ابوهریره گفت یا رسول الله مرا بعمل ایشان فرمای باشد که بدیشان
 ملحق شوم گفت صلی الله علیه و سلم ای أباهریره این قوم طریق دشوار اختیار کردند تا
 بدرجه انبیاء رسیدند حق تعالی ایشانرا بطعام و شراب سیاه کرد و دید ایشانرا سبکی و تشنگی
 اختیار کردند و لباس برای پوشیدن داد ایشانرا برهنگی کردند همه بامید رحمت تزلزل
 کردند از خوف حساب بایدن خود در دنیا بودند و لکن بوی مشغول نکشتند ملائکه از طاعت
 ایشان تعجب نمودند فطوبی ا لهم فطوبی ا لهم دوست میدارم که حق تعالی مبان من و ایشان جمع
 کند بعد از آن رسول الله علیه السلام کریه کرد در شوق ایشان و فرمود که چون حق تعالی
 خواهد که بأهل زمین عقوبتی فرستد بدیشان نظر کند عذاب را از اهل زمین باز گرداند ای ابا
 هریره بر تو یاد که طریقه ایشانرا رعایت کنی هر که طریقه ایشانرا مخالفت کند در شدت
 حساب نرخت بیند * روشن دلی که لذت تجرید یافتست * بیرون رود ز خویش چو بیداشود
 کسی * می بایدش بخون جگر خورد غولها * تا از غبار جسم مصفا شود کسی (آن شجره
 الزقوم) بدرستی که درخت زقوم یعنی میوه آن فال فی القاموس هی شجره یجهم و طعام أهل
 النار و فی ابن المثنی شجره فی أسفل النار مر تفعة الی أعلاها و ما من درکه الا و فیها غصن منها
 انتهى فتسکون هی فی أسفل نظیر طوبی فی الاعلی و فی کشف الاسرار شجره الزقوم علی صورة
 شجر الدنیا لکنها من النار و الزقوم غرها و هو ماء کل بکره شد و دید و کل طعام ثقیل فهو زقوم
 و فی المقررات شجره الزقوم عبارة عن أطعمة کریمه فی النار و منه استعیر زقوم فلان و ترجم اذا
 ابتلع شبأ کریمه یعقول الفقیر و علی تقدیر آن یکون الزقوم بالسان البر و هو هم جمیل بالغرب
 و أمة أخرى بین الحبس و الزنج بمعنی الزبد و الترفله و اورد علی سبیل التکمیل کالتبشیر فی قوله

فيشرحهم بعذاب أليم لانه تعالى وصف شجرة الزقوم بأنهم يخرج في أصل الخيم كما ترفى الصافات
 فكيف يكون زبدا في انسان العيون لا تسلط لهم من على شجرة الزقوم فان من قدر على خلق
 من يعيش في النار وبلذتها كالمسند فهو أقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاسراق
 بها وقد قال ابن سلام رضي الله عنه انها تحيا بالاهب كما تحيا شجرة الدنيا بالمطر وغير تلك الشجر
 مؤله زفرة انتهى يقول الفقير لا حاجة الى هذا البيان فانه كما يشاهد في شجرة الخنجر وشجرة هاجر الدنيا
 وشجرها وان وقع الاشتراك في الاسم وكذا في النار وشجرها فالشجرة لا تتناهي في النار فكيف
 تحترق فما أصله النار فهو نارى والنارى لا يحترق بالنار ولذا قيل في ابليس انه بعدد بالزهرير
 وان أمكن الاحتراق بحسب التركيب وقد رأيت في جزيرة قبرس حجرا يقال له حجر القطن يدق
 ويطرق فيمن حتى يكون كالقطن فيخذه منه المنديل فيجربته لا تتناهي القطنية وقدمت في يس ان
 الله أخرج من الشجر الأخضر ناراً (طعام الاثيم) أى الكثير الاثم والمراد به الكافر لدلالة ما قبله
 وما بعده عليه يعنى أنهم أجمعوا على أن المراد بقوله لا يغنى مولى عن مولى شيأهم الكفار وقوله
 الامن رحم الله المؤمنون وكذا دل عليه قوله فيما سبأنى ان هذا ما كنتم به تقرون وكان أبو
 الدرداء رضي الله عنه لا يطلق لسانه بقول طعام اليتيم فقال عليه السلام قل طعام القاجر
 كما في عين المعاني وقال في الكواشى عن أبي الدرداء انه أقرأ أنسا طعام اليتيم فقال طعام اليتيم
 مرارا فقال له قل طعام القاجر يا هذا وفي هذا دليل لمن يجوز ابدال كلمة بكلمة اذا أدت معناها
 ولاي حنيقة في تجويز القراءة بالفارسية اذا أدت المعنى بكلمة قالوا وهذه اجازة كلا اجازة لان
 في كلام العرب خصوصا في القرآن المعجز بقصاحته وغرابة نظمته وأساليبه من اطائف المعنى
 ما لا يستقل بأدائه لغة ما قال أبو خنيسرى أبو حنيفة ما كان يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه عن
 تحقيق وتصبر وعن أبي الجعد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة مثل قول صاحبه في عدم جواز
 القراءة بالفارسية الى هنا كلام الكواشى وقال في فتح الرحمن يجوز عند أبي حنيفة أن يقرأ
 بالفارسية اذا أدت المعاني بكلمة ما من غير ان يحرم منها شيأ وعنه لا تجوز القراءة بالفارسية الا
 لعاجز عن العربية وهو قول صاحبه وعليه الاعتماد وعند الثلاثة لا تجوز بغير العربية انتهى
 ويرى رجوعه الى قولهما في الاصح كما في الفقه والفتوى على قولهما كما في عيون الحقائق وجاه
 من أحسن أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق كما في انسان العيون يقول
 الفقير بطلان القراءة بالفارسية ظاهرا على تقدير أن يكون كل من النظم والمعنى ركنا للقرآن كما
 عليه الجمهور ولعل الامام لم يجعل النظم ركنا لازما في الصلاة عند المعجز فأقام العبارة الفارسية
 مقام النظم كما أن بعضهم لم يجعل الاقرار باللسان ركنا في الايمان بل شرط الازم الاجراء أحكام
 المسلمين عليه وان اعترض بأن تحت كل حرف من القرآن ما لا تنفي به العبارة من الاشارات
 فلا تقوم لغة مقامه فيرد بان علماء أصول الحديث جوزوا اختصار الحديث للعالم لا للجاهل مع
 أنه عليه السلام أوتي جوامع الكلم وفي كل كلمة من كلامه أسرار وروموز فاعرف هذا
 (كله) خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف أى هو كالمهل عن النبي عليه السلام في تفسير
 المهل كعكر الزيت وهو دردي فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه فيه وشبهه بالمهل
 في كونه غليظا أسود وقال بعضهم المهل ما يمهل في النار حتى يتوب كالخديد والرماس والصقر

ونحوها وشبهه الطعام بالنحاس أو الصفر المذاب في الذوب ونهاية الحرارة لافي الغليان وانما
 يغلي ما شبه به (يغلي في البطون) أي حال كون ذلك الطعام يغلي في بطون الكفار (كغلي الجحيم)
 غليانا كغليان الماء الحار الذي انتهى حره وغليانه لشدة حرارته وكرهية المعذبة اياه قال
 بعضهم ياره باره كندر ودهاء ايشان وبكداز دامعا وحشارا وفي الحديث أيها الناس
 اتقوا الله حق تقاته فلو أن قطرة من الزقوم قطرت على الارض لامتزت على أهل الدنيا معيشتهم
 فكيف بمن هو طعامه وليس له طعام غيره والغلي والغليان التحرك والارتفاع والقارسية
 جوشة يمدن قال في المفردات الغلي والغليان يقال في القدر اذا طفحت أي امتلأت وارتفعت
 ومنه استعير ما في الآية وبه شبه غليان الغضب والحرب وفي الآية إشارة الى أن الاثيم
 وهو الذي عبد صنم الهوى وغرس شجرة الحرص فأثمرت الشهوات النفسانية اللذيذة على
 مذاق النفس في الدنيا يكون طعامه في الآخرة الزقوم الذي مر وصفه * نفس رايد خو بناز
 ونعمت دسايمن * آب و نان سیر کاهل می کند من دور را (خذوه) على ارادة القول والخطاب
 للزبانية أي يقال للزبانية يوم القيامة خذوا الاثيم فلا يأخذونه الا بالخواص والاقدام
 (فاعملوه) أي جزوه بالعنف والقهر فان العتل الاخذ بمجامع الثوب ونحوه وجزه بقهر وعنف
 قال في تاج المصادر العتل كشيدن بعنف وفي القاموس عمله بعتهله ويعتهله فانه عمل جزه
 عنيفا فعمله وهو معتل كشيدن بعنف على ذلك (الى سواء الجحيم) أي وسطها وعظمها الذي
 تستوى المسافة اليه من جميع جوانبه وبالقارسية بمانه دوزخ (ثم صبوا فوق رأسه
 من عذاب الجحيم) صب الماء اراقته من أعلى والعذاب ليس يصوب لانه ليس من الاجسام
 المائعة فكان الاصل يصب من فوق رؤسهم الجحيم فليل يصب من فوق رؤسهم العذاب
 وهو الجحيم للمبالغة ثم أضيف العذاب الى الجحيم للتخفيف وزيد من للدلالة على أن المصبوب
 بعض هذا النوع وبالقارسية آنكاه بریزد برزبرسرا واز عذاب اب كرم تا تمام
 بیرون بدن او بر یختن اب مع عذاب شود چنانچه درون او از زقوم معذبست یروی أن الکافر
 اذا دخل النار يطعم الزقوم ثم ان خازن النار يضربه على رأسه بمقعدة يسيل منها دماغه على
 جسده ثم يصب الجحيم فوق رأسه فينفذ الى جوفه فيقطع الاعضاء والاحشاء ويمرق من قدميه
 وفي الآية إشارة الى عذاب الحسرة والحرمان وحرقة الهجران في قعر النيران (ذق) هذا
 العذاب المذل المهين (انك أنت العزيز) في نظرك (الكریم) عند قومك أي وقولوا له ذلك
 استهزاه وتقرع ياله على ما كان يزعمه من أنه عزيز كريم فعناه الذليل المهان (روى) أن أباجهل
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين جبلي مكة أعز وأكرم مني فوالله ما نستطيع أنت
 ولا ربك أن تفعل بي شيئا فوردت الآية وعيمده له ولا مثاله عجبا كيف أقسم بالله تعظيما له ثم
 نفى الاستطاعة عنه مع أن الرسول عليه السلام كان لا يدعوا وبأسواه فالكلام المذکور من
 حيرة الكافر وحكم الجهل وتعصب النفس كما قالوا أمطر علينا حجارة من السماء وفي لفظ الذوق
 إشارة الى أنه كان معذبا في الدنيا وليكن لما كان في يوم الغفلة وكثافة الحجاب لم يكن له ذوق
 ألم العذاب فلما مات انتبه وذاق ألم ما ظلم به نفسه (ان هذا) العذاب (ما كنتم به تتبرون)
 تشكون في الدنيا وتमारون فيه أي تجدلون بالباطل وبالقارسية شكى أورديدنا كنون

معينه ببدييد والجمع باعتبار المعنى لان المراد جنس الاثيم ثم هذا الامتراء انما كان بوساوس
الشيطان وهو اجس النفس فلا بد من دفعهما والاتصاف بصفة القلب وهو اليقين ولذا
قال عليه السلام ويل للشاكين في الله وهم الذين لم يؤمنوا به تعالى يقينا ومن ذلك انكار
بعض احكامهم وأوامرهم وكذا الاصرار على المعاصي بحيث لا يبالي بها فلو ترك الصلاة
معمدا ولم ينو القضاء ولم يحث عقاب الله فانه يكفر لان الامن كفر (وفي المنوى) بود كبرى
در زمان بايزيد * كفت اورا يك مسلمان سعيد * كجهه باشد كرتو اسلام اورى * تا يابى صد
نجات و سرورى * كفت اين ايمان اگر هست اى مرید * انكند او دشمن عالم بايزيد * من
ندارم طاقت آن تاب آن * كان فزون آمد ز كوششهاى جان * كرجه در ايمان و دين
نامو قتم * ليك در ايمان او بس موتم * مؤمن ايمان او يم در نهان * كرجه مهرم هست
محكم در دهان * باز ايمان كرخود ايمان شهاست * فى بدان ميسلم ونى مشهاست * انكه
صد ميلش سوي ايمان بود * چون شماراديد زان فاطر شود * زانكه ناي ينىد و معنيس فى *
چون يابانرا مقامزه كفتنى * وفيه اشاره الى ان المرید اذا كان قوى الايمان والعلم والعرفه
كان عمله واجتهاده فى الظاهر بقدر ذلك وقس عليه حال الضعيف والسالك والمتردد نسال الله
سبحانه أن يسقينا من كأس قوة اليقين انه هو المقيض المعين (ان المتقين) أى عن الكفر
والمعاصى وهم المؤمنون المطيعون (فى مقام) فى موضع قيام والمراد المكان على الاطلاق فانه
من الخالص الذى شاع استعماله فى معنى العموم يعنى انه عام ومستعمل فى جميع الامكنه حتى
قبل لموضع القعود مقام وان لم يقم فيه أصلا (أمين) بأمن صاحبه الآفات والانتقال عنه على
ان وصفه المقام بالامن من المجازى فى الاسناد كما فى قولهم جرى النهر فالامن ضد الخوف والامين
يعنى ذى الامن وأشار الى مخشى الى وجه آخر وهو أن الامين من الامانة التى هى ضد الخيانة
وهى فى الحقيقة صفة صاحب المكان لكن وصف به المكان بطريق الاستعارة التخييلية كأن
المكان الخفيف يحزن صاحبه ونازله بما يلقى فيه من المكارة أو كناية لان الوصف اذا ثبت فى
مكان الرجل فقد أثبت له لقولهم المجددين ثوبه والكرم بين برديه كما فى بحر العلوم وفى الآية
اشارة الى أن من اتقى بالله عما سواه يكون مقامه مقام الوحدة آمن من خوف الاثنينية والى
أن من كان فى الدنيا على خوف العذاب ووجل القراق كان فى الآخرة على أمن وأمان وقال
بعضهم المقام الامين بحساسة الانبياء والاولياء والصديقين والشهداء يقول الفقير أما بحساستهم
يوم الحشر فظاهرة لان فيها الامن من الوقوع فى العذاب اذ هم شفعاء عند الله وأما بحساستهم
فى الدنيا فلان فيها الامن من الشقاوة اذ لا يشقى بهم جليسهم وفى الآية اشارة أخرى لأمحة
للبال وهى أن المقام الامين هو مقام القلب وهى جنة الوصلة ومن دخله كان آمنا من شر
الوسواس الخناس لانه لا يدخل الكعبة التى هى اشارة الى مقام الذات كما لا يقدر على الوسوسة
حال السجدة التى هى اشارة الى القناء فى الذات الاحدية قال أهل السنة كل من اتقى الشرك
صدق عليه أنه متق فیدخل القساق فى هذا الوعد يقول الفقير الظاهر أن المطلق مصروف على
الكامل بقرينة أن المقام مقام الامتنان والكامل هو المؤمن الطيب كما أشرفنا اليه فى عنوان
الآية ثم يدخل العصاة فيه انتهائهم وتبعية لا ابتداء واصالة كما يدل عليه الوعد الوارد فى حقهم

والالاستوى المطيع والعاصي وقد قال تعالى أم تجعل المتقين كالفجار عفا الله عنا وعنكم
أجمعين (قال الشيخ سعدى) كسى را كه باخواجه تست بختك * بدستش سراجى دهى چوب
وسنك * سنك آخر كه باشد كه خوانش نهند * بفرماى تا استخوانش نهند (فى جنات وعميون)
بدل من مقام حى به دلالة على نزاهته واشتماله على طيبات المأكول والمشرب والمراد بالعيون
الانهار الجارية والتسكير فيها للتعظيم (يلبسون من سندس واستبرق) خبر ثمان واستبرق بقطع
المهمزة وقرأ الخليل بوصفها قال فى كشف الاسرار السندس مارق من الحرير يجرى مجرى
الشعار لهم وهو اللين من الدثار فى المعتاد والاستبرق ما غلظ منه وصفي نسيجه يجرى مجرى
الدثار وهو أرفع نوع من انواع الحرير والحرير نوع كلما كان أرق كان أنفوس ونوع كلما كان
أرزن بكثرة الابريسم كان أنفوس يقول الفقير يحتمل عندى أن يكون السندس لباس المقربين
والاستبرق لباس الابرار يدل عليه أن شراب المقربين هو التسقيم الخالص وشراب الابرار هو
الرحيق الممزوج به وذلك أن المقربين أهل الذات والابرار أهل الصفات فكما أن الذات أرق
من الصفات فكذلك لباس أهل الذات وشرابهم أرق وأسمى من لباس أهل الصفات وشرابهم
ثم ان الاستبرق من كلام العجم عزب بالاقاف قال فى القاموس الاستبرق الديباج الغليظ معزب
استروه وتصفيره أبيض وستبر بالهاء والطاء بمعنى الغليظ بالقارسية قال الجواليقي فى المعربات نقل
الاستبرق من الجحمة الى العريضة فلو حقر أو كسر لكان فى التحقير أبيض وبالتسكير أبارق
بحذف السين والتاء جمعاً انتهى والتعريب جعل الجحى بحيث يوافق اللفظ العربى بتغييره
عن منهاجه وأجرائه على أوجه الاعراب وجاز وقوع اللفظ الجحى فى القرآن العربى لانه أذعرب
خرج من أن يكون مجعماً اذا كان متصرفاً تصرف اللفظ العربى من غير فرق فى قال القرآن
أجمعى يكفر لانه معارضة لقوله تعالى قرأنا عربياً واذا قال فيه كلمة أجمعية فى أمره نظر لانه
ان أراد وقوع الاعمى فيه بتعريب فصحيح وان بلا تعريب ففاسد (متقابلين) أى حال كونهم
متقابلين فى المجالس ليستأنس بعضهم ببعض ومعنى متقابلين متواجهين لا يقطر بعضهم الى قفا
بعض لدوران الاسرة بهم فهو أتم للانس ودر تفسير سور ابادى أوردته كذا فى مقابلته وروى ما فى
يا شدرد ارا بالجلال كه حق تعالى هم مؤمنان ابرسريك خوان بشأندهم وروى ما فى يكديكر
ينند * وقال بعضهم متقابلين بالمحبة غير متدابرين بالمغض والحسد لان الله ينزع من
صدورهم اقل وقت دخولهم الجنة وهذا التقابل من أوصاف أهل الله فى الدارين فطوبى لهم
حيث انهم فى الجنة وهم فى الدنيا (كذلك) أى الامر كذلك أو ثبناهم ائابة مثل ذلك (وزوجناهم
بحور عين) أى قرناهم بهن وبالقارسية وقرين مى سازيم متقيان اربزان سفيدر وى كشاده
جشم فيقتعون تارة بؤاسة الاخوان ومقابلتهم وتارة بجلابة النسوان من الحور العين
ومن اوجه تنقليس المعنى حصول عقد التزويج بينهم وبين الحور فان التزويج بمعنى العقد
لا يتعدى بالباء كما جاء فى التنزيل فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكم بها واذا لم يكن المراد عقد
التزويج يقال زوجناكم بها بمعنى كنت فردا فقرناكم بها أى جعلناكم شفعاءها والله تعالى جعلهم
اشين ذكراً وأنثى وقال فى المفردات لم يجزى فى القرآن زوجناهم حوراً كما يقال زوجته امرأه
تنبيه على أن ذلك لم يكن على حسب التعارف فيما بيننا من المناكح قال سعدى الملقى ثم لا يكون

العقد في الجنة لان فائدته الحل والجنة ليست بدراكفة من تحريم أو تحليل انتهى يقول الفقير
 برده عليه ان الله تعالى جعل مهر حواء في الجنة عشر صلوات على نبيها عليه السلام وهو لا يتعين
 بدون العقد الا ان يقال ذلك العقد ان صح ليس كالعقد المهود وانما المقصود منه تعظيم نبيها
 عليه السلام وتعريفه لا التحليل وجعل عنوان الامر ما هو في صورة المهر ليسرى في أنسجة
 أولادهما والظاهر ان المعاملة فيما بين آدم وحواء عليهم ما السلام في الجنة كانت من قبيل
 الموانسة ولم يكن بينهم ما مجامعة كما في الدنيا وان ذهب البعض الى القربان في الجنة مستدلا
 بقول قاتل أنما من أولاد الجنة وذلك مطعون قال الشيخ الشهير بافتاده البرسوى الشريعة
 لا ترتفع أبد احتج ان بعض الاحكام يجري في الآخرة أيضا مع أنه ليست دار التكليف ألا ترى
 أن كل واحد من أهل الجنة لا يتصرف الا فيما عين له من قبل الله ولذلك قال الله تعالى حور
 مقصورات في الخيام ولاهل الجنة بيوت الضيافة يعملون فيها للضيافة للاحباب ويتنعمون
 ولكن أهلهم لا يظهرون لغير المحارم كما في واقعات الهداني قدس سره ثم الحور جمع الحوراء
 وهي البيضاء والعين جمع العينا وهي العظيمة العينين فالحور هي النساء النقيات البيضاء بحار
 فيهن الطرف البيضاءهن وصفاء لونهن واسعة الاعين حساسنهن أو الشديديات بياض للاعين
 الشديديات سوادها قال في القاموس الحور بالتحريك أن يشتد بياض بياض العين وسواد
 سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبض ما حوالها أو شدة بياضها وسوادها في شدة
 بياض المسد أو سواد العين كما مثل الأطباء ولا يكون في بني آدم بل يستعار لهم انتهى
 وفي المقررات قليل ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد وذلك نهاية الحسن من البين
 واختلاف في انهن نساء الدنيا أو غيرهن فقال الحسن انهن من نساء الدنيا ينشئن الله خلقا آخر
 وقال أبوهريرة رضي الله عنه انهن لسن من نساء الدنيا (يدعون فيها بكل فاكهة) أي يطلبون
 ويأمرن باحضار ما يشتهونه من الفواكه لا يتخصص شيء منها بمكان ولا زمان وذلك لا يجتمع في
 الدنيا يعني أن فواكه الدنيا لا توجد في كل مكان ولها أزمان مخصوصة لا تستقدمها ولا تستأخرها
 (آمنين) أي حال كونهم آمنين من كل ما يسوءهم ايا كان خصوصاً الزوال والانتقطاع وتولد
 الضرر من الاكثار وحجاب القلب كما به يكون في الدنيا فيكونون في الصور مشغولين بالحور
 العين وبما يشتهون من النعيم وبالقلوب متوجهين الى الحضرة مشاهدين لها (لا يذوقون)
 فيها أي في الجنات (الموت الا الموتة الاولى) الموت والموتة مصدران من فعل واحد كالنفخ
 والنفخة الا أن الموتة أخص من الموت لان الموتة للوحدة والموت للجنس فيكون بعضهم
 جنس الموت وهو فرد واحد وفي الوحدة أبلغ من نبي الجنس فكانت أقوى وأتني في نبي الموت
 عن أنفسهم كأنه قال لا يذوقون فيها شيئا من الموت يعني أقل ما ينطلق عليه اسم الموت كما في بحر
 العلوم والاسماء منقطع أي لا يذوقون الموت في الجنة لكن الموتة الاولى قد ذاقوها قبل
 دخول الجنة يعني مرل أول كه در دنيا بحشيدند مؤمنان را مرل آنست ثم اذا بعثوا ودخلوا
 الجنة يستقرون على الحياة جون معهود نزيك مر دمان آنست كه هر زند كي را مرل در پيست
 حق تعالى خبر داد كه حيات بهشت را مرل نيست بلكه حيات أوجود آنست فيعيشتهم
 المرضية مقارنة للحياة الابدية بخلاف أهل النار فإنه لا عيشة لهم وكذا لا يموتون فيها ولا يحيون

و يقال ليس في الجنة عشرة أشياء ليس فيها هم ولا نوم ولا موت ولا خوف ولا ليل ولا نهار ولا ظلمة ولا حر ولا برد ولا خروج ويجوز أن يكون الاستثناء متصلاً على أن المراد بيان استحالة ذوق الموت فيها على الإطلاق كأنه قيل لا يذوقون فيها الموت الا اذا أمكن ذوق الموتة الاولى في المستقبل وذوق الماضي غير ممكن في المستقبل لاسيما في الجنة التي هي دار الحياة فهذا من باب التعليق بالحال كقوله تعالى ولا تسبحوا ما تسبح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف والمقصود أنهم لا يذوقون فيها الموت البتة وكذا لا ينسكبون مشكوحات آباءهم قطعاً وقيل الابعث بعد أو بمعنى سوى فان قلت هذا دليل على نفي الحياة والموت في القبر قلت أراد به جنس الموت المتعارف المعهود فيما بين الخلق فان الموت المعهود لا يعرى عن الغصص والموت بعد الاحياء في القبر يكون أخف من الموت المعهود كما في الاسئلة المفجعة يقول الفقير دلت الآية على أن الموت وجودي لانه تعلق به الذوق وهو الاحساس به احساس الذائق المطعوم والاكثر من على أنه عديم أى معدوم في الخارج غير قائم بالميت لأن المعدوم لا يحتاج الى المحل وسيجيء تحقيقه في محله ان شاء الله تعالى وفي الآية إشارة الى أنهم لا يذوقون فيها موت النفس بسيف المجاهدة وقع الهوى وترك الشهوات الا الموتة الاولى في الدنيا بقتل النفس بسيف الصدق في الجهاد الاكبر وكما أن السيف لا يجري على المعدوم فكذلك على النفس الفانية اذ لا يموت الانسان مرتين وايضا ان الموتة الاولى هي العدم قبل الوجود فبعد الوجود لا يذوق أحد الموت والعدم المحض لأن الله تعالى قد وهب له الوجود فلا يرجع عن هيبته فانه غنى وما ورد من أن الحيوانات العجم تصير تراب يوم القيامة حتى يتمي الكافر أن يكون مثلها فذلك ليس باعدام محض بل الحاق بتراب أرض الآخرة ويجوز أن يقال ان وجودات الاشياء الخسيسة لا اعتبار لها والله سبحانه وتعالى أعلم (وفاهم عذاب الخليم) الوفاية حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره أى حفظهم من النار وصرفها عنهم وبالفارسية ونكاه مبدار دحق تعالى بهشتيانراوازايشان دفع ميكنسد عذاب دونخ وفيه إشارة الى عذاب البعد وجميم الهجران (فضلا من ربك) منصوب بمقتدر على المصدرية أو الحالية أى أعطى المتقون ما ذكر من نعم الجنة والنجاة من عذاب الخليم عطاء وتفضلا منه تعالى لأجراً للاعمال المملولة واحتج أهل السنة بهذه الآية على أن كل ما وصل اليه العبد من الخلاص من النار والفوز بالجنة ونعيمها فانه يحصل بفضل الله وحسانه وأنه لا يجب عليه شيء من ذلك ففي اثبات الفضل نفي الاستحقاق لجميع الكرامات فضل منه على المتقين حيث اختارهم بها في الازل وأخرجها من علل الاكتساب فان الاكتساب أيضاً فضل اذ لو لم يخلق القدرة على كسب الكمالات وتحصيل الكرامات لما وجد العبد السبيل الى الحديث لا يدخل أحد منكم عمله الجنة ولا يخرجه من النار ولا أفاض الا برجة الله أى ولا أنا أدخل الجنة بعمل البرجة الله وليس المراد به توهين أمر العمل بل نفي الاعتراض به وبيان أنه انما يتم بفضل الله قال ابن الملك في الحديث دلالة على مذهب أهل السنة ووجهة على المعتزلة حيث اعتقدوا أن دخولها انما يحصل بالعمل وأما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ونظائرهم فلا ينافي الحديث لأن الآية تدل على سببية العمل والمنفي في الحديث عليته وإيجابه انتهى قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في مواقع النجوم الدخول برجة الله وقسمة الدرجات بالاعمال والخلود

بالنيات فهذه ثلاثة مقامات وكذلك في دار الشقاوة دخول أهلها فيها بعدل الله وطيقات عذابها
 بالأعمال وخلودهم بالنيات وأصل ما استوجبوا به هذا العذاب المؤبد المخالفة كما كانت في
 السعادة الموافقة وكذلك من دخل من العاصين النار لولا المخالفة لما عذبهم الله شر عذاب الله
 لنا والمسلمين ان يستعملوا بالصالح الاعمال ويرزقنا الحياه منه تعالى (ذلك) ان صرف عذاب
 وحيات ابدى در بهشت (هو القور العظيم) الذي لا فوز وراءه اذ هو خالص من جميع المكروه
 ونيل لكل المطالب والقور الظفر مع حصول السلامة كما في المفردات يقول الفقير لما كان
 الموت وسيلة لهذا الفوز وبإياه ورد الموت تحفة المؤمن والموت وان كان من وجهه هلكا فخر وجهه
 فوز ولذلك قيل ما أحد الا والموت خير له أما المؤمن فانهما كان الموت خيرا له لانه يتخلص به من
 السجن ويوصل الى النعيم المقيم في روضات الجنات وأما العاصي فلان الاهمال في الدين سبب
 لازدياد المعاصي والاثم كما قال تعالى اغتال على لهم ليزدادوا انما هو سبب لازدياد العذاب (قال
 الشيخ سعدى) نكوكفت لقمان كه نازيستن * به از سالها بر خطا ريستن * هم از بامدادان
 در كلبه بست * به از سود و سرمايه دادن زدست (فانما يسرناه بلسانك) فذلكه للسورة
 الكريمة ونتيجة لها واللسان آلة التكلم في الاصل واستعير هنا المعنى اللغة كما في قوله عليه
 السلام لسان أهل الجنة العربية والمعنى انما سهلنا الكتاب المبين حيث أنزلناه بلغتك (اعلمهم
 يتذكرون) كي يفهمه قومك ويتذكر واري عملوا بوجبه واذا لم يفعلوا ذلك (فارتقب) فانتظر
 لما يحل بهم من المقادير فان في رؤيتها عبرة للعارفين وموعظة للمتقين (انهم مرتقبون)
 منتظرون لما يحل بك من الدوائر ولم يضر لك ذلك فعن قريب يتحقق أملك وتخب آمالهم يعني
 ازان تونصرت الهى خواهد بود وازان ايشان عذاب نامتناهى دوستان را هر دم فتني نازه
 وخصمان را هر زمان رنجي بندي اندازد * تابعان را وعده حسن المآب * منكران را هيبت
 ذوقوا العذاب * وفي عين المعاني أوفارتقب الثواب فانهم كالمرتقبين العقاب لان المسمى
 ينتظر عاقبة الاساءة وعلى كلا التقديرين ففعل الارتفاع بحذف في الموضوعين وفي الآية
 فواتد منها أنه تعالى بين تفسير القرآن والتيسير ضد التعسير وقد قال في آية أخرى اناس تلقى عليك
 قولنا ثقلنا فينهم ما تمارض والجواب هو ميسر باللسان وثقل من حيث اشتغاله على التكليف
 الشاق على المكلفين ولا شك أن التلاوة باللسان أخف من العمل ولهذا جاء في بعض اللطائف
 انه مرض ابن بعض العلماء ففصل له اذبح قربانا لعل الله يشني ولذلك فقال بل أقرأ فقرأ ما فقال
 بعض العرفاء انما اختار القرآن لانه في لسانه وأعرض عن القربان لكونه في جفانه لان حب
 المال مذكور في القلب ففي اخراجه منه صعوبة ومنها أنه تعالى قال بلسانك فأشار الى أنه لو
 أسمعه كلامه بغير الوساطة لما قوا جميعا لادم ثم حلهم قال جعفر الصادق رضى الله عنه لولا تيسيره
 لما قدر أحد من خلقه ان يتلفظ بحرف من القرآن وأتى لهم ذلك وهو كلام من لم يزل ولا يزال
 وقال ابن عطاء يسر ذكره على لسان من شام من عباده فلا يقدر عن ذكره بحال واغلق باب الذكر
 على من شام من عباده فلا يستطيع بحال ان يذكره ومنها أن بعض المعتزلة استدل بقوله اعلمهم
 يتذكرون على أنه أراد من الكل الايمان ولم يرد من أحد الكفر وأجيب بأن الضمير في اعلمهم
 الى أقوام مخصوصين وهم المؤمنون في علم الله تعالى يقول الفقير في هذا الجواب نظرا لان ما بعد

الآية يخالفه فانهم لو كانوا مؤمنين في علم الله لا آمنوا ولم آمنوا عليه السلام بانتظار الهلاك في حقهم فالوجه أن يكون لعلمهم تذكريون عليه بمعنى طلب أن يفهمه قومك فيتم تذكريوا به أولي
تذكريوا به فيعطوا به فيضوا بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم ونفسه بالارادة
كما فعله اهل الاعتزال خطأ لأن الارادة تستلزم المراد لا محالة ومنها أن انتظار الفرج عبادة على
ما جاء في الحديث لانه من الايمان وجاء في فضيلة السورة الكريمة آثار صحيحة قال عليه السلام
من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة أصبح مغفورا له أي دخل في الصباح حال كونه مغفورا له فأصبح
فعل تام بمعنى دخل في الصباح لانه لو جعل ناقصا يكون المعنى حصل غفرانه وقت الصباح وليس
المراد ذلك نعم لا يظهر المنع عن جعله بمعنى صار وعنه عليه السلام من قرأ الدخان في ليلة أصبح
يستغفر له سبعون ألف ملك وهذا الحديثان رواهما أبو هريرة رضي الله عنه والاول أخرجه
الترمذي وقال أبو امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حم الدخان ليلة
الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله بيتا في الجنة كما في كشف الاسرار ووجع العلوم واسناد البناء الى
الله مجاز أي يأمر الملائكة بأن يبنوا له في الجنة بثواب القراءات عظيمها عاليا من درجها وقوت
بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقول الفقير لما كان أصل البيت مأوى
الانسان بالليل وكان احياء الليل الذي فيه ترك البيت وتغالب الغنى التلاوة جعل بناء البيت جزاء
للقراءة الواقعة في الليلة المباركة على ترك البيت وتغالب الغنى التلاوة جعل بناء البيت جزاء
عليه فافهم جدا والله الموفق لمرضاه وتلاوة آياته والعمل بحقائق بنيانه وهو المعين لاهل عنايته

تمت سورة الدخان بعون الملك المنان في خامس شعبان من الشهور المنتظمة

في سلك سنة ثلاث عشرة ومائة وألف

سورة الجاثية سبع أوست وثلاثون آية مكية والاختلاف في حم

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) أي هذه السورة مسموعة بحم وفي التأويلات النجمية يشير بالحاء الى حماة والميم الى
مودته كأنه قال يحياي ومودتي لا وليائي لاشئ الى أحب من اقاء أحبائي ولا أعز ولا أحب
على أحبائي من اقاتي وفي عرائس البقل الحاميل على ان في بحر حياته حارت الارواح والميم
تدل على أن في صيادين محبته هامت الاسرار يقول الفقير الحاء اشارة الى الحب الازلي
المتقدم ولذا قدمه والميم اشارة الى المعرفة الابدية المتأخرة ولذا أخرجه كادل عليه قوله تعالى
لداود عليه السلام كنت كثر محققا فأحببت أن أعرف خلقت الخلق لا أعرف فأحببت في هذا
الحديث القدسي متقدمة على المعرفة وذلك نزولا وبالعكس عروجا كما لا يخفى على اهل الذوق
(تزييل الكتاب) أي القرآن المشتمل على السور مطلقا خصوصا هذه السورة الجليلة وهو مستد
خبره قوله (من الله) فدل على أنه أي القرآن حق وصدق (العزيز) فدل على أنه معجز غالب غير
مغلوب (الحكيم) فدل على أنه مشتمل على حكم بالغة وعلى أنه يحكم في نفسه بنفسه ولا يفسخ
فليس كما يزعم المبطلون من أنه شعر أو كهانة أو نقول من عنده ممكن معا وضته وأنه كاسا طهر
الاولين مثل حديث رستم واسقنديار وغيرهما فيجب أن يعرف قدره وأن يكون الانسان معلوما به

صدرة ابو بكر شبلی قدس سره بيازار بغداد بر كذشت پاره كاغذ ديد كه نام دوست بروی رقم
بود و در زیر اقدام خلق افتاده شبلی چون انرا دید اضطراری بر دل و اعضای وی افتاد آن رقعہ
برداشت و پیوسید و انرا معطر و معبّر کرد و با خود داشت كاه بر سینه نهادهی ظلمت غفلت بزودی
و كاه بر دیده نهادهی نور چشم یفزودی تا آن روز كه بقصد بیت الله الحرام از بغداد بیرون آمد
روی پیاده نهاده آن رقعہ در دست گرفته و انرا بر رقعہ روزگار خود ساخته در بادیه جوانی را دید
فرید و غریبی زاد و را حله از خال لب تر کرده و از سنك بالین ساخته سرشك از چشم او روان
شده و دیده در هوا نهاده شبلی بر بالین وی نشست و آن كاغذ پیش دیده او داشت گفت ای جوان
برین عهد هستی جوان روی بكر داند شبلی گفت انالله مكر اندرین سكرات و غمرات حال
این جوان را تبه دیل خواهد شد جوان باز نكریست و گفت ای شبلی دانهادر غلطی آنچه تودر
كاغذی بینی و میخوانی مادر صبیقه دل می بینم می خوانی بقول الفقیر * سر عشق یار من مخفی
بود در جان من * كس نداند سر جانم را بجز جانان من (آن فی السموات والارض) ای فی خلقه ما
و خلق ما فیهم ما من آثار القدره كالذوا كب و الجبال و البحار و فحوها (آیات للمؤمنین)
لشواهد الربوبیه لاهل التصدیق و أدلة الالهیه لاهل التوفیق خص المؤمنین بالذکر لا تتقاهم
بتلك الآيات والدلالات فانهم يستدلون بالخلق علی الخالق و بالمصنوع علی الصانع فی وحدونه
وهو أول الباب ولذا قدم الایمان علی الایقان و لعل الوجه فی طی ذکر المضاف هنا وهو
الخلق و اثباته فی الآیه الاتیه ان خلق السموات والارض ليس بشهود للخلق وان كانتا
مخلوقین كما قال تعالى ما أشهدتهم خلق السموات والارض بخلاف خلق الانسان وما یلحق به
من خلق سائر الدواب فانه كما أنه يستدل بخلقہ علی خالقہ فكذا يشاهد خلقه و تولده فتكون
المخلوقیه فیہ أظهر من الاول هكذا بالاحوال و الله أعلم بحقیقه الحال و هنا كلام آخر سیاقی
(و فی خلقكم) ای من نقطه ثمن من علقه متقبله فی أطوار مختلفه الى تمام الخلق (وما یتن من
دابة) عطف علی المضاف دون المضاف الیه و الا یكن عطفا علی بعض الكلمه اذا المضاف
و المضاف الیه كشی واحد كالجوار و الجور و قال سعدی المقتی رحمه الله العطف علی الضمیر الجور و
من غیر إعادة الجار منعه سیمویه و وجهور البصریین و أجازہ الكوفیون و یونس و الاخفش قال
أبو حیان و اختصاره الشلوپین و هو الصحیح و فصل بعض النحویین فاجاز العطف علی الجور و
بالإضافة دون الحرف انتهى و المعنی و فی خلق ما ینشره الله تعالى و یفرقه من دابة و هی كل
ما یدب علی وجه الارض من الحيوان مع اختلاف صورها و أشكالها و كثرة أنواعها و اضمح ذكر
الله لقرب العهد منه بخلافه فی و ما أنزل الله كما سیاقی (آیات) بالرفع علی أنه مبتدأ خبره الظرف
المقدم و الجمله معطوفه علی ما قبلها من الجمله المصدریه بأن (لقوم یوقنون) ای من شأنهم أن
یوقنوا بالاشیاء علی ما هی علیہ و الیقین علم فوق المعرفة و الإدراية و فحوا و بینهم و بین الایمان
فروق كثيرة و حقیقه الایمان هو الیقین حین باشر الاسرار بظهور الانوار الا ترى كيف سأل
علیه السلام بقوله اللهم انی أسألك ایمانا یناشر قلبی و یقینا یناشر بعدة كقر یقول الفقیر لم یقل
للموقنین كما قال للمؤمنین اشاره الى قوله هذا القریق بالنسبة الى الاول و خص الایقان بالخلق
الانفس لان ما قبله من الایمان بالاتفاق وهو ما خرج عنك و هذا من الایمان بالانفس وهو

ما دخل فيك وهذا أخص درجات الايمان فانه اذا اكمل الايمان في مرتبة الافاق يترقى العبد الى
 المشاهدة في مرتبة الانفس فكمال البقين انما هو في هذه المرتبة لا في تلك المرتبة لان العلم بما دخل
 فيك أقوى منه بما خرج عنك اذ لا يتكذب شيء ولذا جاء العلم الضروري أشد من العلم الاستدلالي
 وضم خلق الدواب الى خلق الانسان لاشترك الكل في معنى الجنس فافهم جدا واقع
 وفي التأويلات التجمية ان العبد اذا أمعن نظره في حسن استعداد ظاهره وباطنه وأنه خلق
 في احسن تقويم ورأى استواء قدره وفامته وحسن صورته وسيرته واستكمال عقله وتعام تميزه
 وما هو مخصوص به في جوارحه وجوانحه ثم تفكر في ما عده من الدواب واجزائها واعضاءها
 وأوصافها وطبائعها ووقف على اختصاص وامتيان في آدم بين البرية من الجن في الفهم والعقل
 والتميز ثم في الايمان ومن الملائكة في حل الامانة وتعلم علم الاسماء ووجوه خصائص أهل
 الصقوة من المكاشفات والمشاهدات والمعانيات وأنواع التجليات وما صار به الانسان خليفة
 وموجود الملائكة المقربين وعرف تخصيصهم بمناقبهم وانفرادهم بفضائلهم فاستيقن ان الله
 كرمهم وعلى كثير من الخلوقات فضلهم وأنهم محمولوا العناية في بر الملك وبجر الملكوت (قال
 الصائب) أي رازته فلما فوجئت بعباد الله * دردامن تو حاصل درياو كان همه * اسرار چار
 دفتر و مضمون نه كتاب * در نقطه تو ساختن ایزد نهان همه * قدوسیان بچشم خداوند امر
 ونهی * پیش تو سرگذشته بر آستان همه * روحانیان برای تماشاى جلوات * چون کودكان
 برآمده بر آستان همه (واختلاف الليل والنهار) أي وفي اختلافها بتعاقبها ما أو بتفاوتها
 طولها وقصرها أو بسواد الليل وبياض النهار (وما أنزل الله من السماء) عطف على اختلاف
 (من رزق) أي مطر وهو سبب الرزق عبر عنه بذلك تنبيه على كونه آية من جهتي القدرة والرحمة
 (فأحيى به الارض) بأن أخرج منها الأصناف الزروع والنباتات (بعد موتها) يبيها
 وعرائها عن آثار الحياة واتقاء قوة التجمية عنها وخلق أشجارها عن الثمار فقه تشبيه الرطوبة
 الارضية بالروح الحيواني في كونها مبدء التوليد والتجوية وتشبيه زوالها بزوال الروح وموت
 الجسد وفيه اشارة الى أرض القلوب فانهم اعند استيلاء أوصاف البشرية عليها في أوان الولادة
 الى حدة البلوغ محرومة من غذاء تعيش به وهو أواخر الشريعة ونواهيها المودع فيها نور الايمان
 الذي هو حياة القلوب فعند البلوغ ينزل غيث الرحمة رزقا لها فيحصل لها الحياة المعنوية
 (وتصرف الرياح) فتحويلها من جهة الى أخرى وتبديلها من حال الى حال اذ منها مشرقية
 ومغربية وجنوبية وشمالية وحارة وباردة ونافعة وضارة وتأخيرها عن انزال المطر مع تقدمه
 عليه في الوجود اما لا يذان بأنه آية مستقلة حيث لوروى الترتيب الوجودي لم بما توهم أن
 مجموع تصرف الرياح وانزال المطر آية واحدة واما لا تكون التصريف آية ليس بمجرد
 كونه مبدء الانشاء المطر بل له ولسائر المنافع التي من جعلها اسوق السفن في البحار (آيات لقوم
 يعقلون) بالرفع على أنه مبدء أخبره ما تقدم من الجواهر والجزور والجملة معطوفة على ما قبلها
 وتشكي آيات في المواضع الثلاثة للتفخيم كما وكيفا والعقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم
 ويقال للعلم الذي يستقيده الانسان بتلك القوة عقل ولهذا قال أمير المؤمنين على كرم الله
 وجهه فان العقل عقلان * فطبيع ومسموع ولا يتفقه مطبوع * اذ الميك مسموع

كما لا ينفع الشمس * وضوء العين ممنوع * والى الاول أشار النبي عليه السلام بقوله ما خلق الله خلقاً كرم عليه من العقل والى الثانى أشار بقوله ما كسب أحد شيئاً أفضل من عقل يهديه الى هدى أو يردّه عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون وكل موضع ذم الكفار بـ عدم العقل فاشارة الى الثانى دون الاول وكل موضع رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة الى الاول كما فى المفردات والمعنى لقوم يتطرون بعيون عقولهم ويعتبرون لانهم ادلائل واضحة على وجود صانعها وعظيم قدرته وبالغ حكمته وخص العقلاء بالذكور لانه بالعقل يمكن الوقوف على الدلائل بقول الفقير لعل سر تخصيص العقل به هذا المقام وتأخيره عن الايمان والايقان ان هذه الآية دائرة بين علوى وسفلى وما بينهما وللعقل مدخل فى تعقل كل ذلك واشترى الذين الايمان والايقان فافهم حقه وافهمه اشارة الى أن الله تعالى جعل العلوم الدينية كسبية صحيحة بالدلائل وموهبية بمحققة بالشواهد فمن لم يستبصر به ما زالت قدمه عن الصراط المستقيم ووقع فى عذاب الجحيم فالיום فى الحيرة والتقليد وفى الآخرة فى الوعيد بالتخليد جعلنا الله واياكم من أهل الدلائل والشواهد وعصمانا من عصى كل منكر جاحد أنه هو الفرد الواحد (تلك) الآيات القرآنية من أول السورة وهو مبتدأ خبره قوله (آيات الله) المنبهة على الآيات التكوينية (تتلوها عليكم) بواسطة جبرائيل حال كوننا (بالحق) أى محقين أو حال كون الآيات ملتبسة بالحق والصدق بعيدة من الباطل والكذب وقال فى بحر العلوم تتلوها عليكم حال علمها معنى الاشارة كانه قيل لنسيرا اليها متلوّة عليكم تلاوة ملتبسة بالحق مقترنة به بعيدة من الباطل واللعب والهزل كما قال وما هو بالهزل انتهى ويجوز أن تكون تلك اشارة الى الدلائل المذكورة أى تلك دلائله الواضحة على وجوده ووحدته وقدرته وعلمه وحكمته تتلوها عليكم أى تلاوة النظم الدال عليها (فبأى حديث) من الاحاديث وخبر من الاخبار (بعد الله وآياته) أى بعد آيات الله وتقدير الاسم الجليل لتعظيمه كما فى قولهم أعجبني زيد وكرمه يريدون أعجبني كرم زيد وتطيره قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن الله خصه فان اسم الله هنا أيضاً مذكور بطريق التعظيم كما سبق فقوله أى حيان فيه الحامى الاسماء من غير ضرورة غير مفيد أو بعد حديث الله الذى هو القرآن حسبما نطق به قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث وهو المراد بآياته أيضاً ومناط العطف التغير العنوانى (يؤمنون) يعنى أن القرآن من بين الكتب السماوية معجزة ظاهرة فثبت لم يؤمنوا به فبأى كتاب بعده يؤمنون أى لا يؤمنون بكتاب سواه وقيل معناه القرآن آخر كتب الله ومحمد آخر رسله فان لم يؤمنوا به فبأى كتاب يؤمنون ولا كتاب بعده ولا نبي وفى الآية اشارة الى أن الايمان لا يمكن حصوله فى القلب الا بالله وكتابته فى القلوب وبارائه المؤمنين آياته والا فلا يحصل بالدلائل المنطقية ولا بالبراهين العقلية قال الامام الرازى لحضرة الشيخ نجم الدين قدس سره بم عرف ربك قال بواردات ترد على القلوب فتجيز النفوس عن تكذيبها وروى ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي عليه السلام قال من أعجب الخلق ايماناً قالوا الملائكة قال عليه السلام وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا فالنبيون قال عليه السلام وكيف لا يؤمن النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فأصحابك قال عليه السلام وكيف لا يؤمن أصحابي وهم يرون ما يرون ولكن أعجب الناس ايماناً

قوم يحجون بعدى يؤمنون بي ولم يروني ويصدقوني ولم يروني فأولئك اخواني وفي الحديث
 اشارة الى أن الايمان المبني على الشواهد القلبية أعلى من الايمان المبني على الدلائل الخارجية
 وفي النكل فضل بحسب مقامه فأهل الايمان والتوحيد مطمأن غفور لهم وعن أبي ذر رضى الله
 عنه عن النبي عليه السلام أنه قال يا أباذر جدد ايمانك بكرة وعشيا فان سر يعايندوس الاسلام
 حتى لا يدري أحدهما الصلاة وما الصيام وان واحدا منهم يقول ان من كان قبلنا يقولون لا اله الا
 الله ويدخلون هذه البيوت أى المساجد قيل يا رسول الله اذ لم يصلوا ولم يصوموا اغمايغنى عنهم
 قولهم لا اله الا الله قال عليه السلام بهذه الكلمة ينجون من نار جهنم وعن حذيفة رضى الله عنه
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مات رجل من بني اسرائيل من قوم موسى عليه
 السلام فاذا كان يوم القيامة يقول الله ملائكتنا انظروا هل تجدون اعبدى من حسنة يفوز
 بها اليوم فيقولون اننا لا نجد سوى أن نقس خاتمه لا اله الا الله فيقول الله تعالى أدخلوا اعبدى
 الجنة فقد غفرت له (ويل) كلمة عذاب بالقارسية سختى عذاب (لكل أفاك) كذاب والافك كل
 مصروف عن وجهه الذى يحق أن يكون عليه (أنيم) صيغة مبالغة بمعنى كثير الاثم كليم بمعنى
 كثير العيلم (يسمع آيات الله) صفة أخرى لأفالك والمراد آيات القرآن لأن السماع اغمايغنى بها
 وكذا التلاوة في قوله (تلى عليه) حال من آيات الله (ثم يصرت) أى يقسم على كفره ويدوم عازما
 عليه عاقدا قال في المقررات الاصرار التعلق في الذنب والتشدق فيه والامتناع من الاقلاع عنه
 وأصله من الصرأى الشد والصرة ما يعقد فيها الدراهم (مستكبرا) عن الايمان بما سمعه من
 آيات الله والادعان بما نطق به من الحق من درياله ما يحبها بما عنده من الاباطيل وكان النضر بن
 الحرث بن عبد الدار وقد قفل صبرا يشترى من أحاديث العجم مثل حديث رستم واسفنديار
 ويشغل بها الناس عن استماع القرآن فوردت الآية ناعية عليه وعلى كل من يسر سرته ما هم
 فيه من الشر والفساد وذلك التعميم لكلمة الاحاطة والشمول وكلمة ثم لاستبعاد الاصرار
 والاستكبار بعد سماع الآيات التى حقها أن تذعن لها القلوب وتخضع لها الرقاب فهي محمولة
 على المعنى المجازى لانه الايقع عرام المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة أيضا باعتبار مشتمل
 الاصرار (كان لم يسمعها) أى يصير كأنه لم يسمعها أى مشابهة حاله من لم يسمعها تخفف
 وحذف ضمير الشأن والجملة من يصير تشبيها بغير السامع في عدم القبول والاستفاج (فبشره)
 بعذاب أليم أى أنذره على اصراره واستكباره بعذاب أليم فان ذكر العذاب قرينة على
 الاستعارة استعربت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرور في المخبره للانذار الذى هو ضده
 بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء هذا اذا أريد المعنى المتعارف
 للبشارة وهو الخبر السار ويجوز أن يكون على الاصل فانها بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر
 الذى يؤتى بشرة الوجه بالتعير وهو يعبر خبر السرور والحزن ولذا قال في كشف الامرار أى
 أخبره خبرا يظهر أثره على بشرته من الترح (واذا علم من آياتنا شيئا) أى اذا بلغه من آياتنا شيئا
 وعلم أنه من آياتنا لأنه علم كما هو عليه فانه معزل من ذلك الكلام (اتخذها) أى الآيات كلها
 (هزوا) أى مهزوا بها لا ماسمعه فقط أو الضمير للشيء والتأنيث باعتبار الآية بمعنى بأن افسوس
 كند وبصورتى باز غمايغنى كذا الحق وصواب دور باشد كالنضر استهزأهم او عارضها بجديت

القرس يرى العوام أنه لا حقيقة لذلك وكان في جهل حيث أطعمهم الزيد والقر وقال تزقوا فهذا ما وعدكم به محمد فحمل الزقوم على الزيد والقر (أولئك) إشارة إلى كل أقال من حيث الاتصاف بما ذكر من القبايح والجمع باعتبار شمول كل كما أن الأفراد في الضمائر السابقة باعتبار كل واحد واحد (لهم) بسبب جنائياتهم المذكورة (عذاب مهين) يذللهم ويذهب بعزهم وصف العذاب بالاهانة توفية لحق استكبارهم واستهزائهم بآيات الله (من وراءهم جهنم) أي جهنم كأنه من قدامهم لأنهم متوجهون إلى ما أعد لهم أو من خلفهم لأنهم معرضون عن ذلك مقبلون على الدنيا فان وراء اسم للجهة التي واريها الشخص من خلف أو قدام أي يسترها وقال بعضهم وراء في الأصل مصدر جعل ظرفاً ويضاف إلى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه وإلى المفعول فيراد به ما يوارى به وهو قدامه ولذلك عذمن الأضداد وفي القاموس وراء يكون خلف وقدام ضداً أولاً لأنه بمعنى وهو ما يوارى عنك (ولا يغني عنهم) ولا يدفع (ما كسبوا) من الأولاد والاموال (شيئاً) من عذاب فيكون مفعولاً به ولا يغني عنهم في دفع ذلك شيئاً من الاغناء أي اغناه قليلاً فيكون مصدر يقال أغنى عنه إذا كفاه (ولما اتخذوا من دون الله أولياء) أي ولا يتقهم أيضاً ما عبدوا من دون الله من الاصنام وتوسيط حرف النفي بين المعطوفين مع أن عدم اغناء الاصنام أظهر وأجلى من عدم اغناء الاموال والاولاد قطعاً مبني على زعمهم الفاسد حيث كانوا يطعمون في شفاعتهم وفيه تمسكهم (ولهم) فيما وراءهم من جهنم (عذاب عظيم) لا يعرف كنهه يعني شدة أن ازحمت مجاوزت (هذا) أي القرآن (هدى) أي في غاية الكمال من الهداية كأنه نفسها كقولك زيد عدل (والذين كفروا بآيات ربهم) القرآنية (لهم عذاب من برزخ) أي من شدة العذاب (أليم) بالرفع صفة عذاب وبالفارسية از سخت ترين عذاب أي ألم رسانيدته وفي الآيات اشارات منها أن بعض الناس يسمع آيات الله في الظاهر اذا تتلى عليه ولا يسمعها بسمع الباطن ويتصام بحكم الخذلان والفعله فله عذاب أليم لاستكباره عن قبول الحق وعدم العمل بموجب الآيات وكذا اذا سمعها وتلاها بغير حضور القلب * لغيت ابن كره بلهجه وصوت * شود از تو حضور خاطر فوت * فكرر حسن غنابرد هوش * متمكلم شود فراموش * نشود بر دل توانبند * كين كلام خداست يانبند * ومن استمع بسمع الحق والفهم واستبصر بنور التوحيد فازيد خرداين وتصدي العزيز المتزلزل * ومنها أن العالم الرباني اذا أفاد شيئاً من العلم ينبغي أن يكون في حيز القبول ولا يقابل بالاعتاد والتأول على المراد من غير أن يكون هنالك تصحيح بالسماع وذلك فان العبد يكشف أموراً بتعريفات الغيب لا يتدخل فيها ريب ولا يتخلط منها شك فمن استهان بها وقع في ذل الحجاب وجهنم البعد كما عليه أهل الانكار في كل الاعصار حيث لا يقبلون أكثر ما ذكره مثل الامام الغزالي والامام المكي فيكونون كمن يؤمن ببعض ويكفر ببعض بموافقة الاهواء والاغراض ومنها أن القرآن هداية لكن للمقترين لا للمنكرين فمن أقترع بآياته وأشارته بنجاست الخذلان والوقوع في النيران ومن أنكرها وقع في عذاب عظيم يذل فيه ويهان (الله الذي سخر لكم البحر) بأن جعله أملس السطح يعلو عليه ماشأته الغوص كالأخشاب ولا يمنع الغوص والخرق لميعانه فانه لو جعل خشن السطح بأن كان ذا ارتفاع وانخفاض لم يتيسر جري الفلك عليه وكذا الوجه به حيث

لا تطفو عليه الاخشاب ونحوها بل تسفلت وغرقت فيه لم يتيسر ذلك أيضا ولو جعله صلبا مصمتا
يمنع الغوص فيه لم يمكن تحصيل المنافع المترتبة على الغوص (لتجري القلث فيه بأمره) أي بأذنه
وتيسيره وأنتم راكبوها (ولتبتغوا من فضله) بالتجارة والغوص على اللؤلؤ والمرجان ونحوها
من منافع البحر (واعلمكم تشكرون) ولكي تشكروا النعم المترتبة على ذلك بالاقرار بوحداية
النعم بها وفي الآية إشارة إلى أنه تعالى سخر بحر العدم لتجري فيه قلث الوجود بأمره وهو أمر
كن والحكمة في هذا السخر مختصة بالإنسان لا بالفلك سخر البحر والفلك له وسخره لنفسه
ليكون خليفته ومظهر ذاته وصفاته نعمة منه وفضلا لاظهار الكثرة الخفي فيجب كل مسخر
من الجزئيات والكمليات يجب على العبد شكره وشكره أن يستعمله في طلب الله بأمره
ولا يستعمله في هوى نفسه وله أن يعتبر من البحر الصوري والذين يركبون البحر عرفا تسلم سفينتهم
وربما تعرف كذلك العبد في قلث الاعتصام في بحار التقدير عشي به في رياح المشقة مرفوع له
شراع التوكل مرسى في بحر اليقين فان هبت رياح العناية نجت السفينة إلى ساحل السعادة
وان هبت نكبات القسمة بقيت يد الملاح شئ وغرقت في لجة المشقاوة فعلى العبد أن يتبع فضل
الله ويسعى في الطلب بإداء شكر النعم كما في التأويلات النجمية (وسخر لكم مافي السموات وما
في الارض) من الموجودات بأن جعلها مدارا للمنافعكم ودلت الآية على أن نسبة الحوادث
الارضية إلى الاتصالات القلبية جائزة (جميعا) أما حال من مافي السموات وما في الارض
أوتأ كيدله (منه) صفة لجمعية أي كائناته تعالى أوحال من مأي سخر لكم هذه الاشياء كائنة
منه مخلوقة له أو خير لمخدوف أي هي جميعا عنه تعالى وفي فتح الرحمن جميعا عنه أي كل انعام فهو
من فضله لانه لا يستحق عليه أحد شيأ بل هو يوجب على نفسه تكريما (أن في ذلك) أي فيما ذكر
من الامور العظام (آيات) عظيمة الشأن كبيرة القدر دالة على وجود الصانع وصفاته (لقوم
يتفكرون) في بديع صنع الله فانهم يفتقرون بذلك على جلال نعمه تعالى ودقائقها وبوقفون
لشكرها بدرجته جهان زمغرتا بوسن هرذره كواه قدرت اوست روى انه عليه السلام
مر على قوم يتفكرون فقال تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق وفي الحديث ان
الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلق السموات فيقول الله ويقول من خلق الارض فيقول
الله ويقول من خلق الله فاذا افتتن أحدكم بذلك فليقل آمنت بالله ورسوله واعلم أن التفكر
أعلى العبادات وأفضلها لأن عمل القلب أعلى وأجل من عمل النفس ولذلك قال عليه السلام
تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية ستين سنة وفي رواية سبعين سنة وروى أن المقداد
ابن الاسود رضي الله عنه قال دخلت على أبي هريرة رضي الله عنه فسمعت يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس رضي عنهم فسمعت
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت على أبي
بكر رضي الله عنه فسمعت يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة
سبعين سنة فقال المقداد فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قالوا فقال
صديقوا ثم قال ادعهم إلى فدعوتهم فقال لابي هريرة كيف تفكر وكيف تفكر وماذا قال في قول الله
تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض الآية قال تفكرت خيرا من عبادة سنة ثم سألت ابن

عباس رضي الله عنه ما عن تفكيره فقال تفكرى في الموت وهول المالمع قال تفكرك خير من عبادة سبع سنين ثم قال لا يكر كيف تفكرك قال تفكرى في النار وفي أهوالها أو تقول يا رب اجعلنى يوم القيامة من العظم بحال عيلا الفارنى حتى تصدق وعدك ولا تغضب أمة محمد في النار فقال عليه السلام تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال أرأف أمى أبو بكر فالفضل راجع الى مراتب النيات * يقول القمى وجهه التخصيص فى الاول أن اختلاف الليل والنهار المذكور فى آية التفكير يدور على السنة فيمقدار بعد التفكير الثواب وفى الثانى أن خوف الموت وما بعده ينتهى الى الجنة أو الى النار والجنة فوق سبع سموات كما أن النار تحت سبع أرضين وفى الثالث أن بعد قعر جهنم سبعون سنة على ما ورد فى الحديث فلما كان الصديق رضى الله عنه بعيد التفكير بالتسبية الى الاولين أثيب بما ذكر وجاء أجره مناسبا لتفكيره وفى الآية إشارة الى أن السموات والأرض وما فىهن خلقت للإنسان فان وجودها تسبوع لوجوده ونهايتك من هذا المعنى ان الله تعالى أسجد ملائكته لآدم عليه السلام وهذا غاية التسخير وهم أكرم محافى السموات والأرض ومثال هذا أن الله تعالى لما أراد أن يخلق نعمة خلق شجرة وسخرها للثمرة لتحملها قال العالم بما فيه شجرة وغرتها الإنسان ولعظم هذا المعنى قال ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون أى فى هذا المعنى دلالات على شرف الإنسان وكما ليسه لقوم لهم قلوب منورة بنور الايمان والعرفان اذ يتفكرون بفكر سليم كفى التأويلات النجمية (قل للذين آمنوا) اغفروا يعنى در كذا رايند و عفو كمد وهو مقول القول حذف لدلالة الجواب عليه وهو قوله (يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) كفى قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة أى قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا الصلاة قال صاحب الكشف وجوزوا أن يكون يقيموا بمعنى ليقموا ويكون هذا هو المقول قالوا وانما جاز حذف اللام لان الامر الذى هو قل عوض عنه ولو قيل يقيموا ابتداء بحذف اللام لم يجز وحقيقة الرجاء تكون فى المحبوب فهو هنا محمول على الجواز وهو التوقع والخوف والمعنى يعضوا ويصفحوا عن الذين لا يتوقعون ولا يخافون وقائعه تعالى باعدائه فى الامم الماضية لقولهم أيام العرب لو قاتعها كيوم بعثت وهو كغراب ويثلث موضع بقرب المدينة ويومه معروف كفى القاموس وقيل لا يأملون الاوقات التى وقتها الله لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز فيها و اضافتها الى الله كبيت الله وهذه الآية نزلت قبل آية القتال ثم نسخت بها وذلك لان السورة مكينة بالاتفاق الا أن الماوردى استثنى هذه الآية وقال انها مكية نزلت فى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعزام الى ابن عباس رضى الله عنهم ما وقادة وذلك ان عمر رضى الله عنه شتمه غفارى فهم أن يبطش به فنزلت فى حقه قال فى القاموس وبنو غفار كتاب رباط أبي ذر الغفارى وقيل نزلت حين قال رئيس المنافقين عبد الله بن أبي مائل وذلك انهم نزلوا فى غزوة بنى المصطلق على بئر يقال لها امرى يسيع مصغر مر سوع فأرسل ابن أبي غلامه يستقى فأبطأ عليه فلما أتاه قال له ما حبسك قال غلام عمر قد عد على طرف البئر فترك أحدنا يستقى حتى ملأ قرب النبی عليه السلام وقرب أبي بكر وعمر فقال ابن أبي مائل ما مثلنا ومثل هؤلاء الا كما قيل سمن كلبك يأكلك فبلغ ذلك عمر فاشتعل سيفه يريد التوجه اليه فأنزله الله ودر تفسير امام ثعلبى مذکور است که بعد از نزول آیت من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فاحصا عاذورا اليهودى

بر پیل طنز گفت خدای تعالی مکر محتاجست که فرض میطلبید این خبر بفاروق رضی الله
عنه رسیده برجست و شمشیر کشید و روی بجست و جوی او نهاد تا هر جا بیند بقلمش رساند
حضرت علیه السلام بطلب عمر فرستاد چون حاضر شد گفت ای عمر شمشیر به که حق سبحانه
وتعالی بعنوق فرموده و آیت بروی خواند عمر گفت یا رسول الله بدان خدای که ترا بحق بخلق
فرستاد که دیگر اثر غضب در روی من نه بیند و در مقابلت کناه جز صفت عفو از من مشاهده
نکنند * چو بدینی ز خلق و در کداری * ترا زید طریق بردباری * اگر چه دامن
را می در د خار * تو کل باش و دهان برخنده میسار (لیجزی قوم بما كانوا یکسبون) تعلیل
للامر بالمعصية والمراد بالقوم المؤمنون والتسکیر لمدحهم والثناء علیهم ای امر و ابتلا لیجزی
الله یوم القیامة قوما ای قوم لا قوما مخصوصین بما کسبوا فی الدنیا من الاعمال الحسنة التي
من جملتها الصبر علی اذیة الکفار والمنافقین والاعضاء عنهم بکظم الغض و احتمال المکروه وما
یقصر عنه البیان من الثواب العظیم وقد جوز أن یراد بالقوم ~~المکفرة~~ و بما كانوا یکسبون
سبائهم التي من جملتها ما حکى من الکلمة الخبیثة والتسکیر للتحقیر فان قلت مطلق الجزاء لا یصلح
تعلیلا للامر بالمعصية لتحققه علی تقدیری المغفرة وعدمها قلت لعل المعنی قل للمؤمنین یجازوا
عن اساءة المشرکین والمنافقین ولا یبأسوا بانفسهم لمجازاتهم لیجزیهم الله یوم القیامة جزاء
کاملایکافی سبائهم ویدل علی هذا المعنی الآیة الآتیة وایضا ان الکسب فی اکثر ما ورد
فی القرآن کسب الکفار و یجوز أن یکون المعنی لیجزیهم الله وقت الجزاء کیوم یدرو نضوه و فی
الآیة اشارة الی أن المؤمن اذا غفر لاهل الجرائم وان لم یکونوا اهل المغفرة لا صرار هم علی
الکفر والاذی یصیر متخفا باخلاق الحق ثم الله تعالی یجزی کل قوم جزاء عملهم من الخیر والشر
اما فی الدنیا والآخره أوفی الاخرة (من) هرکه (عمل صالحا) وهو ما طلب به رضا الله تعالی
(فلنفسه) ای فتنفع ذلك العمل الصالح وثوابه لنفسه عائد الیه (ومن اساء) و هرکه کاری بد کند
(فعلیها) ای فضرر اساءته و عقاب علی نفسه لا یکاد یسری عمل الی غیر عامله (ثم الی ربکم) مالک
أمورکم لا الی غیره (ترجعون) تردون بالموت فیجازیکم علی أعمالکم خیرا کان أو شرا فاستعدوا
للقائه فیه ترغیب علی اکتساب العمل الصالح وترهیب عن ارتکاب العمل السیئ فمن الاول
العفو والمغفرة للعجیز ومصابیه متصف بصفات الله تعالی ومن الثانی المعصية والظلم ومصابیه
متصف بصفات الشیطان فمن کان من الابرار فان الابرار فی نعیم ومن کان من الفجار فان الفجار
لنی بحیم والفجور نوعان فجور صوری وهو ظاهر و فجور معنوی وهو انکار اهل الله والتعرض
لهم بسوء بوجه من التأول ونحو ذلك مما ظاهره صلاح و باطنه فساد فرحم الله اهل التسلیم
والرضا والقبول ومن ترک الحرام والشبهة والفضول وعن بعضهم انه کان عشی فی البریة فاذا
هو بفقیر عشی حافی القدمین حاسر الرأس علیه خرقتان متزینا جدا هم ما امر تدبلا لآخری لیس
معه زاد ولا رکوة قال فقلت فی نفسی لو کان مع هذا رکوة وحبل اذا أراد الماء توضع و صلی کان
خیرا ثم لحقت به وقد اشتدت الهاجرة فقلت له یافقی لوجعت هذه الخرقه التي علی کتفک علی
رأسک تتقی بها الشمس کان خیرا لک فسکت وعشی ولما کان بعد ساعة قلت له أنت حاف ای شی
تری فی نعل تلبسها ساعة وأنا ساعة فقال أراک کثیر الفضول ألم تکتب الحدیث فقلت بلی قال

فلم تكذب عن النبي عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فمكت ومثبتا
 فطعنت ونحن على ساحل فالتفت الى وقال أنت عطشان فقلت لا تشيئنا ساعة وقد كلفني
 العطش أى جهدي وأوقعني في الشدة ثم التفت وقال أنت عطشان فقلت نعم وما تقدرت على
 في مثل هذا الموضع فأخذ الركونى ودخل البحر وغرف من البحر وجاءني به وقال اشرب
 فشربت ماء أعذب من النيل وأصنى لونا وفيه حشيش فقلت في نفسي هذا لى الله وليكنى أده
 حتى اذا وافينا المنزل سألته الصعبة فوقف وقال أيما أحب اليك أن تمشى أو امشى فقلت في
 نفسي ان تقدم فأتني ولكن أنت تقدم أنا وأجلس في بعض المواضع فاذا جاء سألته الصعبة فقال
 يا أبا بكر ان شئت تقدم واجلس وان شئت تأخر فانك لا تصعبني ومضى وتركنى فدخلت المنزل
 وكان به صديق لى وعندهم عليل فقلت لهم رشوا عليه من هذا الماء فرشوا عليه فبرئ وسألته
 عن الشخص فقالوا مارأيتاه في هذه الحكاية فوالله لقد قطن لها واعلم انك لا تصل الى مثل هذه
 المرتبة الا بالايمان الكامل والعلم النافع والعمل الصالح فمن فقد شيئا منها حرم نعوذ بالله (قال
 الشيخ سعدى) بي نيك مردان بيادش متافت * كهركس گرفت اين سعادت يافت * ولكن
 نودبال ديوشى * ندانمى صالمان كى رسي * بيمركسى راشفاغت كرسى * كه برجاده شرح
 بيمبرست * (ولقد آتينا بنى اسرائيل الكتاب) أى التوراة قال سعدى المقتى ولعل الاولى أن
 يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الزبور والانجيل أيضا انتهى وذلك لان موسى وداود
 وعيسى عليهم السلام كانوا بنى اسرائيل (والحكم) أى الحكمة النظرية والعملية والفقه في
 الدين أو فصل الخصومات بين الناس اذ كان الملأ فيهم (والنبوة) حيث كثر فيهم الانبياء ما لم تكثر
 في غيرهم فان ابراهيم عليه السلام كان شجرة الانبياء عليهم السلام (ورزقناهم من الطيبات)
 من اللذائذ كالنوى والسوى (وقضناهم على العالمين) حيث آتيناهم ما لم نؤت من عداهم من فلق
 البحر وتظليل الغمام ونظائرهم ولا يلزم منه تفضيلهم على غيرهم بحسب الدين والثواب أو على
 عالمي زمانهم فانه لم يكن أحدا من العالمين في زمانهم أكرم على الله ولا أحب اليه منهم وقد سبق
 تحقيق المقام في السورة السابقة (وآتيناهم بينات من الامر) دلائل ظاهرة في أمر الدين
 ومعجزات ظاهرة فمن جمعى في كافى قوله تعالى اذ انودى للصلاة من يوم الجمعة وقال ابن عباس رضى
 الله عنهما هو العلم بعث النبي عليه السلام وما بين لهم من أمره وانه يهاجر من تهامة الى يثرب
 ويكون انصاره أهل يثرب (فما اختلفوا) فواقع بينهم الخلاف في ذلك الامر (الامن بعد
 ما جاءهم العلم) بحقيقته وحقيقته فعملوا ما يوجب زوال الخلاف موجب السوخه (بغيا بينهم)
 لتليل أى عداوة وحسد احدث بينهم لاشكافيه (ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة) بالمؤاخذه
 والجزاء (فما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين (ثم جعلناك) پس بعد از بنى اسرائيل ساختيم
 ترايعنى مقرر كرديم ساول نو (على شريعة) أى سنة وطريقة عظيمة الشأن (من الامر) أى امر
 الدين (فاتبها) باجراوا أحكامها فى نفسك وفى غيرك من غير اخلاص بشى منها وفى التأويلات
 النحوية أنا أفردناك من جملة الانبياء بطائفة فاعرفها وخصصناك بحقائق فأدركها واستنالك
 طرائق فاسلكها وأثبتناك الشرائع فاتبعها ولا تتجاوز عنها ولا تتحجج الى متابعة غيرك ولو كان
 موسى وعيسى حيا لما وضعهما الا اتباعك قال جعفر الصادق رضى الله عنه الشريعة فى

الامور بحفاظة الحدود فيها ومن الله الاعانة (ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) أي آراء الجاهلة
 واعتقاداتهم الزائفة التابعة للشهوات وهم رؤساء قريش كانوا يقولون له عليه السلام ارجع
 الى دين آباؤك فانهم كانوا افضل منك (انهم لم يبعثوا) ان يدفعوا (عنك من الله شيئا) مما اراد بك
 من العذاب ان اتبعتم قال بعضهم يعني ان اراد الله بك نعمة فلا يقدر احد على منعها وان اراد
 بك فتنة فلا يقدر احد ان يصرفها عنك فلا تعلق بمخلوق ففكرك ولا تمويه بضميرك الى غيرنا وثق
 بنا وتوكل علينا (وان الظالمين بعضهم اولياء بعض) لا يواليهم ولا يتبع أهواءهم الا من كان
 ظالما منهم لان الجنسية على الانضمام (والله ولي المتقين) الذين أنت قدوتهم قدم على ما أنت
 عليه من توبة خاصة بالتقوى والشرعية والاعراض عما سواه بالكلية وفي التأويلات التجمية
 سماهم الظالمين لانهم وضعوا الشيء في غير موضعه وسمى المؤمنين المتقين لانهم اتقوا عن هذا
 المعنى واتخذوا الله الولي في الامور كلها (هذا) القرآن (بصائر للناس) فان ما فيه من معالم الدين
 والشرائع بمنزلة البصائر في القلوب كما انه بمنزلة الروح والحياة في عرى من القرآن فقد رعد
 بصيرة وبصيرته وصار كالبيت والجاد الذي لا حس له ولا حياء فعمل البصائر على القرآن باعتبارها
 اجزائه ونظيره قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم أي القرآن وآياته وقوله تعالى في حق الآيات
 التسع لموسى عليه السلام قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الارب السموات والارض بصائر
 والبصائر جمع بصيرة وهو النور الذي به تبصر النفس المعقولات كأن البصر نور به تبصر العين
 المحسوسات ويجوز أن يكون هذا الشارة الى اتباع الشريعة فعمل البصائر عليه لان المصدر
 المضاف من صيغ العموم فكانه قيل جميع اتباعاتها (وهدي) من ورطة الضلالة (ورحة)
 عظيمة ونعمة كاملة من الله فان القور بجميع السعادات الدنيوية والاخرية انما يحصل به
 (القوم يوقنون) من شأنهم الايقان بالامور وبالفاوسية مركوهي راكبي كمان شوندي يعني ازبادية
 كمان كذا شته طالب سر منزل يقين بالشد وفي التأويلات التجمية المستعدين للوصول الى
 مقام اليقين بأنوار البصيرة فاذا تلات انكشف بها الحق والباطل فنظر الناس على مراتب
 من ناظر بنور العقل ومن ناظر بنور القراصة ومن ناظر بنور الايمان ومن ناظر بنور الايقان
 ومن ناظر بنور الاحسان ومن ناظر بنور العرفان ومن ناظر بنور العيان ومن ناظر بنور العين
 فهو على بصيرة شمسه اطالعها وسماؤها عن السحاب معجبة انتهت وعن النبي عليه السلام القرآن
 يدلكم على دلائكم ودوائكم أمادواكم فالذنوب وأمادواكم فالاستغفار وأعظم الذنوب
 الشرك وعلاجه التوحيد وهو على مراتب بحسب الافعال والصفات والذات وللشارة الى
 المرتبة الاولى قال تعالى وعلى الله فليستوكل المؤمنون فان التوكل نتيجة توحيد الافعال والتوكل
 كلمة الامر كله الى ملكه والتعويل على وكالته وللشارة الى المرتبة الثانية قال تعالى يا أيها
 النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فان الرضا لارادته الاولية وترك الاعتراض
 وسرور القلب بجز القضاء ثمرة توحيد الصفات ومن هذا المقام قال أبو علي الدقاق رحمه الله
 التوحيد هو أن يقرضك بقرار بضع القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وأنت شاكر حامد
 وللشارة الى المرتبة الثالثة قال تعالى كل شيء همالك الاوجهه (حكى) أن واحدا من أصحاب
 أبي تراب النخشي توجه الى الحج فزار أبا يزيد البسطامي قدس سره فسأله عن شيخه فقال انه

يقول لو صارت السماء والارض حديد اما شكت في رزقي فاستقبحه أبو يزيد لان فيه فناء
الافعال دون الصفات والذات وقال كيف تقوم الارض التي هو عليها فخرج فأخبر بالقصة أبا
تراب فقال قل له كيف أنت بخاء وسأل فكاتب بسم الله الرحمن الرحيم يا يزيد فانيست فلما رآه أبو
تراب وكان في الاحتضار قال آمنت بالله ثم توفي قال مولانا قدس سره * هج بغضى نيست در
جانم ز تو * زانكه اين را من غي دائم ز تو * آلت حتى توفاعل دست حق * چون زخم بر آلت
حق طعن ودق (وقال أيضا) ادعى را كى رسد اثبات تو * اى بخود معروف وعارف ذات تو *
فعليك تدبر الاليات القرآنية والانتفاع بالبصائر النورية لتكون من العلماء الربانية قال
بعض الكبار العلماء أربعة عالم حظه من الله الله وهو مقام السر والحقيقة قال الله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو وعالم حظه من الله العلم والمعرفة بالله وهو مقام الروح والمعرفة وعالم حظه
علم السيرة الى الله وهو مقام النقص والطريقة وعالم حظه علم السيرة الى الآخرة وهو مقام الطبيعة
والشريعة لانه بالاعمال الصالحة يحصل السيرة الاخرى وأعلى الكل هو الاقول قال بعض الكبار
رأيت أبا يزيد قعد في مسجد بعد العشاء الى الصبح فقلت أخبرني عما رأيت فقال أراني الله مافي
السموات والارض ثم قال ما أعجبك فقلت ما أعجبني غيرك فبعضهم طلب منك المني على الماء
وبعضهم كرامة أخرى وأنا لا أريد غيرك قال فقلت لهم لم تطالب منهم معرفة فقال له لا أريد أن
يعرفه غيره قال بعضهم مقام التوحيد فوق مقام المعرفة (حكى) ان اثنين من الفقهاء التقيا
فكلاما على المعارف الالهية كثيرا ثم قال أحدهما للآخر رضى الله عنك اذ حصل لى ذوق
عظيم من صحبتك من المعارف وقال الآخر ولا رضى عنك اذ استقطعتنى بصحبتك من مقام
التوحيد الى مقام المعرفة فاذا كملت المعرفة حصل الشهود والقناء والسكون (قال الشيخ
سعدى) أى مرغ سحر عشق زبر وانه يساموز * كان سوخته راجان شد و آواز نيامد * اين
مدعيان در طلبش بنى خبر اند * كاترا كه خبر شد خبرى باز نيامد (وقال) كركسى وصف
اوز من پرسد * بى دل از بنى نشان چه كويد باز * عاشقان كشتگان معشوقند
* بر نيايدز كشتگان آواز * نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الجامعين للمراتب
والواصلين الى أعلى المطالب فان له ملك الوجود ومنه الكرم والفيض والحد والارشاد
الى حقيقة القناء والسجود (أم حسب الذين اجتبروا السيئات) أم منقطعة وما
فيها من معنى بل للانتقال من البيان الاقول الى الثانى والهزمة لانكار الحسبان بطريق
انكار الواقع واستنقابه والتوبيخ عليه لا بطريق انكار الوقوع ونفيه والاحتراح الاكتساب
ومنه الجوارح للاعضاء الكاسية قال فى المفردات سمى الصائتم الكلاب والقهود والطير
جارية وجهها جوارح اما لانها تخرج واما لانها تكسب وسميت الاعضاء الكاسية جوارح
تشبهها بالاحدهذين انتهى والمراد بالسيئات الكفر والمعاصى (أن يجعلهم) أن نصيرهم
فى الحسب والاعتبار مع مالههم من مساوى الاحوال وأن مع ما عمل فيه سادس مفعولى
الحسبان (كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) مع مالههم من محاسن الاعمال ونعالمهم معاملتهم
فى الكرامة ورفع الدرجة والكاف مفعول ثان للجعل (سوا محبيهم ومعاتهم) أى محبي
الفردين جميعا ومعاتهم حال من الضمير فى الظرف والموصول مع الاشتمال على ضميرهم ماعلى

يتحسرون على ردة السلام وثوابه فليحذر العاقل من حسرة السباق وخيبة الفراق أما حسرة
 السباق فانهم اذا قاموا من قبورهم وركب الابرار نجائب الانوار وقدمت بين أيديهم سبحة نجائب
 المقرين بنى المسبوق في جملة المحرومين وأما خيبة الفراق فانه اذا جاع الله الخلق في مقام واحد
 أمر ملكا يشادى أيها الناس ام ازوا فان المتقين قد فازوا كما قال وامتا زوا اليوم أيها
 المحرمون فيمتاز الولد من والده والزوج من زوجته والحبيب من حبيبه فهذا يحمل مجالا الى
 رياض النعيم وهذا يساق مسلسلا الى عذاب الجحيم قال بعض الاخيار رأيت الشيخ أبا إسحاق
 ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي قدس سره في النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه
 تاج فقلت له ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم وعن أبي بكر الوراق
 قدس سره طلبنا أربعة فوجدناها في أربعة وجدنا رضا الله في طاعة الله تعالى وسعة المعاش
 في صلاة الضحى وسلامة الدين في حفظ اللسان ونور القلب في صلاة الليل فعلمك بالتدارك قبل
 فوت الوقت فان الوقت سيف قاطع (قال الشيخ سعدى) سر از جيب غفلت برآور كنون * كه
 فردا نمایی بنجالت نكنون * قيامت كدنيكان باعلي رسند * ز قعر زری بر زيار رسند * ترا خود
 بماند سرازرتك پيش * كه كردت بر ايد عملهای خویش * برادرز كاربدان شرم دار * كه
 در روی نيكان شوی شرمسار (وخلق الله السموات والارض بالحق) أي بسبب الحق ولاجل
 ظهوره وحقيقته بالامر الایجادى والتجلى الحى الاحدى فقامن ذرة من ذرات العالم الا والله
 سبحانه متجمل فيها باسمائه وصفاته لكنه لا يشاهده الا اهل الشهود وبظهور هذا الحق والوجود
 زهى الباطل والعدم وعليه يدور سر قوله تعالى ثم استوى على العرش فان الله متمه على
 الاستواء بنفسه كما يقول الظالمون (واتجزى كل نفس بما كسبت) من خير وشر عطف على الحق
 لان فيه معنى التعديل لان الباء للسببية ويبيانه ان الحكمة في خلق العالم هو الجزاء اذ لو لم يكن
 الجزاء كما يتول الكافرون لاستوى المطيع والعاصي فالجزاء مترتب على الطاعة والعصيان
 وهما موقوفان على وجود العالم اذ التكليف لا يحصل الا في هذه الدار وقد سبق في سورة
 الدخان عند قوله تعالى وما خلقنا السموات الاية (وهم) أي النفوس المدلول عليها بكل نفس
 (لا يظلمون) ينقص ثواب المحسن وزيادة عقاب المسيء بل كره كس رافر اخور عمل أو جزاء هدد
 وتسمية ذلك ظلم مع انه ليس كذلك على ما عرف من قاعدة أهل السنة لبيان غاية تنزه ساحة
 لطفه تعالى عما ذكر بتزيله منزلة الظلم الذى يستحيل صدور عنه تعالى فهذه الاية اخبار بان
 التسوية في الجزاء سفة والله تعالى خلق العالم بالحق ليميز المطيع من العاصي لا بالسفة فلا بد
 من المجازاة على وفق الاعمال بين عدل وفضل بلا ظلم وجهل فعلمك بالمسارعة الى الاعمال
 الصالحة لاسيما التوحيد وذكر الله تعالى اذ به تحصل المعرفة المقصودة من خلق النقلين ولفضل
 المعرفة قال عليه السلام في جواب من قال أي الاعمال أفضل العلم بالله وبين معرفة ومعرفة
 فرق عظيم لذلك قال حافظ قبر أبي يزيد البسطامي قدس سره للسلطان محمود الغزنوي ان أبا جهل
 لم يصبر النبي عليه السلام الا بأنه يتيم عبد المطلب وأبي طالب ولوطنر بأنه رسول الله وحبيب
 رب العالمين وعرف ذلك لا من به ولا بدق العبادة من الاخلاص فن عبد الله حبا أعلى رتبة
 من عبده مخوف العقوبة * يحكى أن محمدا عبدا لله أربعين سنة يجزى باكثر من اسرايلى

عبد الله تعالى أربع مائة سنة فيقول الاسرائيلي يارب أنت العادل فيقول الله تعالى أنت
تخافون العقوبة العاجلة وتعبدوني وأمة محمد يعبدوني مع الامن (قال المولى الجامي)
حيث اخلاص أنكه كسب وعمل * بالأسارى زشوب نفس دغل * نه در آن صاحب
غرض باشي * نه از آن طالب عوض باشي * كيسة خود از و بپردازي * سايه خود برو
نپردازي (أقرأيت من اتخذ الله هواء) وهو ما تهواه نفسه الخبيثة وقال الشعبي انما سمى
الهوى لانه هوى بصاحبه في النار وهو يعجب لحال من ترك متابعة الهدى الى مطاوعة
الهوى فكأنه عبده ففيه استعارة تشيلية أو حذف اداة التشبيه وكان الاصل كالهوى أى
أظنرت فرأيت أنه فان ذلك مما يقتضى التعجب وسبق تحقيق الآية في سورة الفرقان وفيه إشارة
الى أن من وقف بنفسه في مرتبة من المراتب دون المشاهدة فقد صار من أهل الهوى وعبد
ماسوى المولى وفي الحديث ما عبد تحت ظل السماء أبغض الى الله من هوى قال بعضهم
نون الهوان من الهوى مسروقة * فأسير كل هوى أسير هوان
وقال بعضهم فاعص هوى النفس ولا ترضاها * انك أن أسخطها زانكا
حتى متى تطلب مرضاتها * وانما تطلب عدوانكا

(قال الشيخ سعدى) مراد هر که بر ارى مطيع امر تو شد * خلاف نفس که کردن کشد
جو یافت مراد (قال المولى الجامي) هیچ اذایی بر او خلق خدا * نیست بدتر از نفس بد فرما
(وأضله الله) وخذله عدل الله يعنى كراه ساخت وفرو گذاشت (على علم) حال من الفاعل أى
حال كونه تعالى عالما بضلاله وتبذيله للفطرة الاصلية ويمكن أن يجعل حالا من المفعول أى
علم من الضال بطريق الهداية بأن ضل عند انحرف فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ونحوه فاختلوا
الامن بعدم ما جاءهم العلم (وختم على سمعه) بحيث لا يأتى اثر من المواعظ ولا يسمع الحق (وقلبه)
بحيث لا يتكفر فى الآيات والنذر ولا يفهم الحق (وجعل على بصره غشاوة) مانعة عن
الاستبصار والاعتبار وهو ما يغشى العين ويغطم اعن الابصار والادراك وتكثيرها للتوبيخ
أو للتعظيم * قال بعض الكبار ختم الله على سمعه فخرم من سماع خطابه وعلى قلبه فخرم من فهم
خطابه وعلى عينه فخرم من مشاهدة آثار القدرة فى صنعته فلم يرا الحق (فمن يهديه) پس كسيت که
راغباید این کس را (من بعد الله) أى من بعد اضلاله اياه بموجب تعاميه عن الهدى وتعاميه
فى الحق أى لا يقدر أحد أن يهديه (أفلا تذكرون) ألا تلاحظون أيها الناس فلا تذكرون ولا
تتفكرون فعملوا ان الهداية لا يملكها أحد سواه وأفلا تعظون اياي يندخى كيريد يعنى يند كيريد
ومتنبه شويد وفى الآية إشارة الى الفلاسفة والدهرية والطباغية ومن لم يسلك سبيل الاتباع
ولم يستوف أحكام الرياضة بتأديب أرباب الطريقة على قانون الشريعة ولم ينسج عن هواه
بالكلية ولم يؤتبه ويسلكه امام مقتدى فى هذا الشأن من أبواب الوصال والوصول بل اقتدى
بأئمة الكفر والضلالة واقتفى آثارهم بالشبهات العقلية وحسبان البراهين القطعية فوقع
فى شبكة الشيطان فأخذ به زمام هواه وأضله فى تيه مهواه وربعاداه الى الرياضة وزل
الشهوات لتصفية العقل وسلامة الفكر فيمنه ادراك الحقائق حتى يوقفه فى وهات الشبهات
فيهم فى كل ضلالة وبضل فى كل فج عميق وأصبح خسرا نه أكثر من ربحه ونقصانه أو فر من

رجحانه فهم فی ضلال بعید بعملون القرب علی ما یقع لهم من نشاط نفوسهم زمانهم بید واهم
اولئك اهل المکر استدراجوا من حیث لا یسعون (وفی المنشوی) حیث حبیل الله رها کردن
هوا * کین هوا شد صرصری هر عاذرا * خلق در زندان نشسته از هواست * روح
را در غیب خود اشکنجه است * لیک تا نبجهی شکنجه در خفاست * چون رهیدی بینی
اشکنج و دمار * زانکه ضدا زضد کردا آشکار * چون رها کردی هوی از بیم حق *
در رسد سقراق از نسیم حق (وقالوا) یعنی منکرى البعث من غایه غییم وضلا لهم وهم کفار
قرین و مشرک و العرب وفی کشف الاسرار هذان قول الزنادقة الذین قالوا الناس کلهم خشیس
(ماهی) أى ما الحیاة (الاحیاء الدنیا) التى نحن فیها (غوت ونحی) أى بصیغتنا الموت والحیاة
فیها ولیس وراء ذلك حیاة وتأخیر نحمیا لان فیها شبه مرعاة الفاصلة ولان الواو لمطلق الجمع وقد
جوز أن یریدوا به التناسخ فانه عقیده اکثر عبدة الاوثان یعنى احتمال دارد که قائلان این
مذهب تناسخ داشته باشند و نزد ایشان انست که هر که می مرد روح او میجد دیگر تعلق
میگیرد و هم در دنیا ظهور میکند تا دیگر بار بیود و دیگر بار آید و از شا کونی که بزعم ایشان
بغیرست نقل کرده اند که کفت من خود را هزار و هفتصد قالب دیده ام * قال الراغب
القاتلون بالتناسخ قوم یشکرون البعث علی ما ثبتته الشریعة ویزعمون أن الارواح تنقل من
الاجساد علی التآید أى الی اجساد آخر وفی التعریفات التناسخ عبارة عن تعلق الروح بالبدن
بعد المفارقة من بدن آخر من غیر تخلل زمان بین التعلقین للتعلق الذاتی بین الروح والجسد
(وما یملک الا الدهر) أى مرور الزمان وهو مدة بقاء العالم من مبداء وجوده الی انقضائه ثم یعبر به
عن کل مدة کبیرة وهو خلاف الزمان فان الزمان یقع علی المدة القلیلة والکثیرة قال فی
القاموس الدهر الزمان الطویل والایام الممدود و ألف سنة والدهر عند الصوفیة هو الا
الدائم الذی هو امتداد الحضرة الالهیة وهو باطن الزمان وبه یتجدد الازل والابد وکانوا یرمونه
ان المؤثر فی هلاک الانفس هو مرور الایام واللیالی ویشکرون ملک الموت وقبضه للارواح
بأمر الله ویضیفون الحوادث الی الدهر والزمان ویسبونه ویزمونه ویستکون منه کما نطق
بذلك أشعارهم فنهی رسول الله صلی الله علیه وسلم عن ذلك بقوله لاتسبوا الدهر فان الله هو
الدهر أى فان الله هو الای بالحوادث لا الدهر (قال الکاشغری) مقلب دهور و مصترف آن
حضرت عزت جل شأنه ودهور را در هیچ کار اختیار نیست * دهر ترا دهر بنهای ترا *
حکم ترا زید و شاهی ترا * دور زمان کار نسا زدن خود * چراغ فلک بر نظر از دنجود * این همه
فرمان ترا بنده اند * در ره امر تو شتابنده اند * (قال بعضهم)

یا عالمایعجب من دهره * لاتلم الدهر علی غدره
فانه مأثور امره * قد ینتهی الدهر الی امره
کم کافرأموالهمجة * یزداد اضعا فاعلی کفره
ومؤمن لیس له درهم * یزداد ایمان علی فقره

قال فی المقدرات قوله علیه السلام لاتسبوا الدهر فان الله هو الدهر قد قبل معناه ان الله فاعل
ما یضاف الی الدهر من الخیر والنیر والمسرّة والمساءة فاذا سبیم الذی نعتقدون أنه فاعل ذلك
فقد سبیموه تعالی وقال بعضهم الدهر الثانی فی الخبر غیر الاول وانما هو مصدر بمعنی الفاعل

ومعناه ان الله تعالى هو الداهر أى المصرف المدبر لكل ما يحدث والاول أظهر وفى الحديث
قال الله لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر فانى أنا الدهر ارسل الليل والنهار فاذا شئت قبضتهم ما وهذا
والحديث الاقل سهل على تفسير الصوفية كما سبق فاعرف نقز (ومالهم بذلك) أى بماذا كرم من
اقتصار الحياة على ما فى الدنيا واسناد الحياة والموت الى الدهر (من علم) فأُسند الى عقل أو نقل
ومن مزيدة تماماً كيد النقي (انهم لا يظنون) أى ما هم الا قوم قصارى أمرهم الظن والتقليد
من غير أن يكون لهم شئ يصح أن يتسلك به فى الجملة هذامعة قد هم الناسد فى أنفسهم وأما
المؤمنون فقد أخذوا بالنصوص وسلكوا طريق اليقين وتجاوزوا عن برازخ الظن والتخمين
وأثبتوا الحشر الصورى والمعنوى أى الحشر المحسوس والصرط المحسوس والجنسة والنار
المحسوستين وكذا جاع النفوس الجزئية الى النفس الكلية والجمع بين المعقول والمحسوس أعظم
فى القدرة من نعيم وعذاب محسوسين بأكل وشرب ونكاح ولباس محسوسات وأتم فى السكال
الالهى ليستقر له سبحانه فى كل صنف من الممكنات حكم عالم الغيب والشهادة ويثبت حكم الاسم
الظاهر والباطن فى كل صنف وهذامعة قد الانبياء والرسل ومؤمنهم فمن اعتقد كاعتقادهم
نجا والاهلك ومن لوازم هذا الاعتقاد والتوحيد اسناد كل حادثة الى الله العزيز الجيد فانه
المؤثر فى الكل ولذا نهى عن سب الریح اذ هى بيد ملك وهو بيد الله تعالى لجميع التصرفات
راجع اليه (حكى) أن الحجاج أرسل عبد الله الثقفى الى أنس بن مالك رضى الله عنه يطلبه فقال
أجب أمير المؤمنين فقال له أذله الله فان العزيز من اعتربطا ع الله والذليل من ذل بعصيته ثم
قام معه فلما حضر قال أنت الذى تدعوا علينا قال نعم قال ومم ذلك قال لانك عاصى لربك تخالف
سنة نبيك تعزأعداء الله وتذل أولياءه فقال أقلك شرقة له فقال أنس لو علمت أن ذلك بيدك
لعبدتك قال ولم ذلك قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء وقال من دعاه كل صباح
لم يكن لاحد عليه سبيل أى لم يضرب به سم ولا سحر ولا سلطان ظالم وقد دعوت به فى صباحى فقال
الحجاج علمنيه فقال معاذ الله ان أعلمه مادمت حيا وأنت حى فقال الحجاج خلوا سيدي فسيقل له
فى ذلك فقال رأيت على عاتقه أسدين عظيمين قد فتحا أفواههما فذل هذا على ان التأثير بيد الله
القدير لا فى يد السلطان والوزير وانما هو وهم المحجوب الناظر الى جانب الاسباب والوسائل ثم
ان أنس رضى الله عنه لما حضره الموت قال لخادمه ان لك على حقايق الخدمة فعمله الدعاء
وقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله الذى لا يضرك مع اسمه شئ
فى الارض ولا فى السماء وأنس رضى الله عنه من خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه
عشر سنين وانتقل الى البصرة فى خلافة عمر رضى الله عنه وهو آخى من مات بالبصرة من
الصحابه سنة احدى وتسعين وله مائة وثلاث سنين وهو أحد الستة المشهورين برواية الحديث
(واذا أتيت عليهم) أى على منكرى البعث (آياتنا) الناطقة بالحق الذى من جلته البعث
(بينات) واضحات الدلالة على ما نطقت أميينات له نحو قوله تعالى قل يحيمم الذى أنشأها أول
مرة وقوله ان الذى أحياها لحي الموتى وغير ذلك (ما كان يحجتهم) جواب اذا وبه استدلل أبو حيان
على ان العامل فى اذ ليس جوابه الان ما النافية لها صدر الكلام واعتذر عن عدم دخول الفاء
فى الجواب بانها خالفت أدوات الشرط فى ذلك وحجتهم بالنصب على أنه خبر كان أى ما كان

مستسکاتهم بشی من الاشياء بعارضونها وبالفارسية نباشد حجت ایشان (الآن قالوا) عنادا
واقترحا (اقتوا با بانهما) بیارید بیدران مایعی احویوهم وابعزوهم من قبورهم (ان کنتم
صادقین) فی انابعت بعد الموت وقد سبق فی سورة الدخان ای الالهذا القول الباطل الذی
یستحیل أن یکون من قبیل الحجة لانها انما تطلق علی الدلیل القطعی وتسمیه حجة اما لسوقهم اياه
مساق الحجة علی سبیل التکم بهم أو لتزیل التقابل منزلة التناسب للغة فاطلق اسم الحجة
علی ما ليس بحجة من قبیل * تخمة بینهم ضرب وجمع * ای سماء حجة لبيان انهم لا حجة لهم البتة
لان من كانت حجته هـ ذالا یکون له حجة البتة کما ان من ابتداء الضرب الوجع فی أول التلاقی
لا یکون بینهم تخمة البتة ولا یقتضی هذا الاسلوب الالهذا المعنی کأنه قیل ما کان حجتهم
الاما ليس بحجة (قل الله یحییکم) ابتداء (ثم یمیتکم) عند انقضاء آجالکم لا کما تزعمون من انکم
تحيون وتغنون بحکم الدهر (ثم یحکمکم) بعد البعث منهن (الی یوم القيامة) للجزاء (لاریب
فیه) ای فی حکمکم فان من قدر علی البدء قدر علی الاعادة والحکمة اقتضت الجمع للجزاء لا لمحالة
والوعد المصدق بالمجزات دل علی وقوعها حتما والایمان با بائم حيث کان مزاجا للحکمة
التشریعية امتنع ابقاعه (قال الکاشفی) احياء موتی موقست بوقتی خاص بر وجهی که
مقتضای حکمت است پس اگر وقت اقتراح وجود نکیر در حل بر عجز نباید کرد وقد سبق منا
تعليده بغير هذا الوجه فی سورة الدخان فارجع (ولکن اکثر الناس لا یعلمون) ذلك استدلاله
من قوله تعالى لاریب فیه بأن فیه شایة ریب ما وفيه اشارة الی أن الله یحییکم بالحياة
الانسانیة ثم یمیتکم عن صفة الانسانیة الحيوانیة ثم یحکمکم بالحياة الربانیة الی یوم القيامة
وهی النشأة الاخری لاریب فی هذا عند أهل النظر ولكن اکثر الناس لا یعلمون لانهم أهل
التسبیان والغفلة

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله * وأجسامهم قبل القبور قبور

وان أمری لم یحی بالعلم میت * وليس له حین التشور ونشور

وفي الحديث أنتم علی یمنه من ربکم ما لم تظهروا منکم سکران سکره الجهل وسکره حب الدنیا
فعلی العاقل أن یقفه ویكون علی یقین من ربه ویصدق الکتاب فیما نطق به ولصعوبة الايمان
بالغیب وقع أکر الناس فی ورطة التکذیب ولا تغلق أبواب البرزخ والمعاد کما الرذ
والانکار (حکی) ان الشیخ الامام مفتی الانام عز الدین بن عبدالسلام سئل بعدموته فی منام
رآه السائل ما تقول فیما كنت تنکر من وصول ما یرید من قراءة القرآن للموتی فقال هیاهن
وجدت الامر بخلاف ما كنت أظن فאלله تعالی قادر علی کل شیء * نقلت که بیرخرسان أحمد
حربی قدس سره همایه که برداشت بهرام نام مکرش یکی بجمارت فرستاده بود در راه آن مال
برده بودند مال بسیار بود آن خبر بشیخ أحمد رسانیدند یارانرا گفت این همایه مارا جنین
کار افتاده است برخیزید نابرویم واورا غمخوار کی کنیم اگر چه کبرست همایه است
چون بدرسرای اورد سیدند واورا دیدند آنشی می سوخته و مفتوحه کشته بهرام برخاست
واعتقال کرد و بوسه بر آستین شیخ داد و اعزاز و اکرام نمود و دریندا آن شد که سفره بنهد
بداشت که مکرار بهر چیزی خوردن آمده اند که خط بود شیخ أحمد گفت خاطر فارغ دار که

ما بغضوار کی تو آمده ایم که شنیده ایم دزدان مال تو برده اند بهرام گفت مرا سه شکر واجبست
 یکی آنکه دیکر ان از من بردند ومن از دیگران نبردم دوم آنکه یک نیمه برده اند و نیمه
 دیگر بامنست سوم آنکه دین بامنست دنیا خود آید و رود * هنر باید و فضل دین و کمال * که
 گاه آید و که رود جاه و مال * احمد گفت ازین سخن تو بوی آشنایی می آید پس شیخ گفت ای
 بهرام چرا اتش را می پرستی گفت تا فردا ما را نسوزد و با من بی وفا نی نسکند که چندین هیزم
 در خورد او داده ام تا مرا بجنای رساند شیخ گفت غلط کرده که اتش ضعیفست و جاهل و بی
 وفاست هر حسایی که از و بر کفر قه باطلست اگر طفلی باره آب بر و ریزد یا مستی خال
 بر و افکنند او از خود دفع نکند و ببرد از ضعف کسی که چنین ضعیف بود ترا بچنان قوی
 چگونه تواند رسانید کسی قوت ندارد که باره خال را دفع کند ترا واسطه چون بود حق تعالی
 را دیگر نادانست اگر مشک و اگر نجاست در و اندازی هر دو را بسوزد و نداند که یکی بهترست
 و از هیزم تا عود فرق نکند و بی وفاست اینک هفتاد سالست تو آتش می پرستی و من هرگز
 نپرستیده ام بیانا هر دو دست دواش کنیم تا تو مشاهده کنی که هر دو را بسوزد و وفا نکند
 کبر را سخن او خوش آمد و گفت ترا چهار مسئله برسم اگر جواب دهی ایمان آورد احمد
 گفت بگو گفت خدای تعالی خلق را چرا رزق داد چرا میراند و چون میراند چرا بر او انگیزد
 احمد گفت افرید تا او را شناسند و رزق داد تا او را بر زاقی بداند و میراند تا او را بقهاری
 شناسند و زنده گرداند تا او را بقادری بداند بهرام کبر چون این سخن را شنود بی خود انکشت
 بر آورد و شهادت بر زبان راند چون شیخ دید نعره زد و بیوش شد چون بیوش آمد بهرام گفت
 یا شیخ سبب نعره زدن و بیوش شدن چه بود گفت درین ساعت که تو انکشت برداشتی بدروغ
 خطاب کردند که هان ای احمد بهرام کبر را که هفتاد سال در کبری گذشت ایمان آورد تا ترا که
 هفتاد سال در مسلمانی گذشت عاقبت چه خواهد آورد ومن الله العصمة والتوفیق لم رضاه
 والاسبة صار با تائه و بینانه (ولله ملک السموات والارض) أی الملك المطلق والتصرف المکلی
فیها وما فیها بینهم مخصوص بالله تعالی وهو تعمیم للقدرة بعد تخصیصها (و یوم تقوم الساعة
 یومئذ یحسر المبطلون) العامل فی یوم یحسر و یومئذ بدل منه قال العلامة التفقارانی مثل هذا
 بالنأ کید أشبهه وائی یأتی أن هذا مقصود بالنسبة دون الاول قلت الیوم فی البدل یعنی الوقت
 والمعنی وقت اذ تقوم الساعة و یحسر الموقفی فیسه وهو جز من یوم تقوم الساعة فانه یوم متسع
 مبدؤه من النفخة الاولى فهو بدل البعض والعائد مقدور ولما کان ظهور و خسر هم وقت خسر هم
 یکون هو المقصود بالنسبة کذا فی حواشی سعدی المقتی یقال ابطال جاء بالباطل وقال شیخاً
 لاحقیقة له والمراد الذین یطلون الحق و یکذبون بالبعث ومعنی یحسر المبطلون یظهر خسرانهم
 غم و بالقارسیمة زبان کنند تباه کاران و زبان ایشان آن بود که بدو رخ باز کردند قال
 فی الکبیران الحیاة والعقل والصحة کأنهم ارا أس المال والتصرف فیها اطلب سعادة الآخرة
 یجری مجرى تصرف التاجر فی رأس المال اطلب الربح والکفار قد اتعبوا انفسهم فی طلب
 الدنیا یحسر و اربح الآخرة وفيه اشارة الى ابطال الاستعداد القطری

(ع) * علی نفسه فایسک من ضاع عمره * (وتری) روبة عین (کل أمة) من الامم المجموعة ومؤمنهم

وكافرهم حال كونها (جائية) بركة على الركب من هول ذلك اليوم غير مطمئنة لانها خاتمة فلا
تطمئن في جالسها عند السؤال والحساب يقال جنابجثو ويحيى جثوا وحيثما يضمهما جالس على
ركبته أو قام على أطراف أصابعه وعن ابن عباس رضي الله عنه جائية أى مجمعة بمعنى ان كل
أمة لا تختلط بأمة أخرى يقال جثوث الابل وجثيثها جمعها والجثوة بالضم الشئ المجتمع فان قيل
الجثوة على الركب انما يليق بالكافرين فان المؤمنين لا خوف عليهم يوم القيامة فالجواب ان
الآمن قد يشارك المبطل في مثل هذا الى أن يظهر كونه محققا مستحقا للامن قال كعب لعمر
أمير المؤمنين رضي الله عنه ان جهنم تفرز فرقة يوم القيامة فلا يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل
الاجتماع على ركبته حتى يقول خليل الرحمن عليه السلام يارب لا أسألك اليوم الانقيس (قال
الشيخ سعدى) دران روز كز فعل پرسند و قول * اولو العزم راتن بلرز دز هول * بجاي كه
دهشت خورداينيا * تو عذر كنه راجه دارى بيا (كل أمة) كركل أمة لانه موضع الاغلاط
والوعيد (تدعى الى كتابها) أى الى صحيفة أعمالها فالإضافة مجازية لملابسة لان أعمالهم
مثبتة فيه وفيه إشارة الى عجز العباد وان لا حول ولا قوة لهم فيما كتب الله لهم فى الازل وانهم
لا يصيهم فى الدنيا والآخرة الا ما كتب الله لهم على مقتضى أعيانهم الثابتة فلا يجزون
فى الأفعال الاعلى القضاء (قال الحافظ) درين چن مكنم سرزنش بخود روي * چنانكه
برورشم میدهند ميرويم (اليوم) معمول لقوله (يجزون ما كنتم تعملون) أى يقال لهم ذلك فن
كان عمله الايمان جزاء الله بالجنة ومن كان عمله الشرك والكفر جزاء النار كما قال النبي عليه
السلام اذا كان يوم القيامة جاء الايمان والشرك فيجشان بين يدي الرب تعالى فيقول الله
للايمان انطلق أنت وأهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق أنت وأهلك الى النار (هذا كتابنا)
الح من تمام ما يقال حينئذ وحيث كان كتاب كل أمة مكتوبا بأمر الله أضيف الى نون العظمة
تفخيم الشأن وتهوؤا لآمره والا فالظاهر أن يضاف الى الأمة بأن يقال كتابها كما فيما قبلها
(ينطق عليكم) أى يشهد عليكم (بالحق) أى من غير زيادة ولا نقص والجملة خبر آخر لهذا وبالحق
حال من فاعل ينطق (انا كائن مستسخ) الح تعليل لطقه عليهم بأعمالهم من غير اخلاص بشئ منها
أى كما فيما قبل نستكتب الملائكة (ما كنتم تعملون) فى الدين من الأعمال حسنة كانت أو سيئة
صغيرة أو كبيرة أى تأمر الملائكة بكتب أعمالكم وابتنائها عليكم لان السبيل للطلب والنسخ فى
الاصل هو النقل من أصل كما ينسخ كتاب من كتاب لكن قد يستعمل للكتابة ابتداء وقال بعضهم
ما من صباح ولا مساء الا وينزل فيه ملك من عند اسرافيل الى كاتب أعمال كل انسان ينسخ
عمله الذى يعمل فى يومه وليلته وما هو لاق فيما كمل قال عليه السلام أول ما خلق الله القلم
وكتب ما يكون فى الدين من عمل معمول برأ وبخور وأحصاه فى الذكر واقرأ انا كائن مستسخ
ما كنتم تعملون فهل يكون النسخ الامن شئ قد فرغ منه قال ابن عباس رضي الله عنه ما
ان الله وكل ملائكة يستسخون من ذلك الكتاب المكتوب عنده كل عام فى شهر رمضان
ما يكون فى الارض من حدث الى مثله من السنة المقبلة فيعرضون به حفظة الله على عباده
كل عتبة خميس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما فى كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان
فاذا أنفى الورق مما قدروا انقطع الامر وانقضى الاجل أنت الحفظة الخزنة فيطلبون عمل ذلك

اليوم فتقول لهم الخزنة ما تجد لصاحبكم عندنا شيئا فترجع الحفظة فيجدونه قدمات ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما ألسنتم قوما عربا هل يكون الاستنساخ الا من أصل وهو اللوح المحفوظ من التغير والتبدل والزيادة والنقصان على ما عليه كان مما كتبه القلم الاعلى وفيه دليل على أن الحفظة يعلمون ما يتبع في ذلك اليوم من العبد وبفعلة قبل أن يفعله فان قلت اذا علمت الحفظة أعمال العبد من اللوح المحفوظ فما فائدة ملازمتهم العبيد وكذا كتبهم أعمالهم قلت الزام الحجة لا يحصل الا بشهودهم فعل العبد في وقته المخصوص وكذا كتبهم على ما وقع قال بعضهم ان الحفظة يكتبون جميع ما يكون من العبد يقابلونه بما في أم الكتاب بما فيه ثواب وعقاب أثبت ومالم يكن فيه ثواب ولا عقاب محي وذلك قوله تعالى يحسب الله ما يشاء ويثبت فعلى العبد أن يتدارك الحال قبل حلول الآجال فانه سوف ينقذ العمر وينقلب الامر (قال الشيخ سعدى) دريفست فرموده ديوزشت * كه دست ملك بر تو خواهد نوشت * روادارى از جهل و ناپا كبت * كه با كان نوبت ندينا پا كبت * طريقى بدست آروى صحنى بجوى * شقى برانكيز وعذرى بكوى * كه يك لحظه صورت نه بنده داماى * چو پيمانته بر شديد ورزمان * جعلنا الله واياكم من المسارعين الى أسباب رضاه والمسابقين الى قبول أمره وهده (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) من الامم لانه تفصيل لما قبله (فقد خلهم ربهم فى رحمته) أى فى جنه لان الدخول حقيقة فى الجنة دون غيرها من أقسام الرحمة فهو من تسمية الشيء باسم حاله يعنى لما كانت الجنة محل الرحمة أطلق عليها الرحمة بطريق المجاز المرسل (ذلك) الذى ذكر من الادخال فى رحمته تعالى (هو الفوز المبين) الظاهر كونه فوزا لا فوز وراه * يقول الفقير وأما الفوز العظيم فهو دخول الجنة القلب ولقاء وتعالى فى الدنيا والآخرة ولكن لما كان هذا الفوز غير ظاهر بالنسبة الى العامة وكان الظاهر عندهم الفوز بالجنة قبل هو الفوز المبين وان اشتمل الفوز المبين على الفوز العظيم لان الجنة محل أنواع الرحمة (وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتى تتلى عليكم) أى فىقال لهم بطريق التوبيخ والتفريع ألم تكن تأتيناكم رسلى فلم تكن آياتى تتلى عليكم فخذف المعطوف عليه ثقة بدلالة القرينة عليه (فاستكبرتم) عن الايمان بها (وكنتم قوما مجرمين) أى قوما عاداتهم الاجرام قال الشيخ السمرقندى فى بحر العلوم فان قلت أهذه الآية تشتمل الذين فى أهاسى الروم والترك والهند من الذين لم تبلغهم الدعوة ولم يتل عليهم شئ من آيات الله وهم أكثر عددا من رمال الهند وما قولك فيهم قلت لا بل الظاهر عندى بحكم الآية ان هؤلاء معدون من مغفورون شملتهم رحمة الله الواسعة بل أقول تشتمل كل من مات فى الفترة وكل أحق وهم وكل أصم أبكم قال أبوهريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم نزل على الله بحجة وعذر رجل مات فى الفترة ورجل أدرك الاسلام هرما ورجل أصم أبكم معتوه ورجل أحق فاستوسع أيها السائل رحمة الله فان صاحب الذمع هو الذى استوسع رحمة الله تعالى قبلنا ولم يضيق على عباده ولا تشغل بالكفر والتضليل اسانك وقلبك كطائفة بضاعتهم مجرد الفقه يخوضون فى تكفير الناس وتضليلهم وطائفة من المتكلمين كفروا عوام المسلمين وزعوا وقد كذبوا وفى غمرتهم عمهوا ان من لم يعرف العقائد الشرعية بادلتنا المحزنة فى كتبنا فهو كافر فأولئك عليهم العويل والنياحة أيام حياتهم ومماتهم حيث ضيقوا رحمة الله الواسعة على عباده

وجعلوا الجنة حصرا ووقفا على طائفة الفقهاء وشريعة المتكلمين وكفروا وضلوا الذين هم
 برأى من الكفر والضلالة وقد ذهبوا وأوجهوا بقول النبي عليه السلام أمتي كلها في الجنة
 إلا الزنادقة وقد روى أيضا الهالك منها واحدة ويقول عبد الله بن مسعود وأبو هريرة وعبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهم لياتين على جهنم زمان ليس فيها أحد بعد ما يلبثون فيها أحقابا وبما قال
 أنس رضي الله عنه قال النبي عليه السلام إذا كان يوم القيامة يغفر الله لأهل الأهواء أهواءهم
 وحوسب الناس بأعمالهم إلا الزنادقة انتهى كلام السمرقندي في تفسيره والزندق هو من يقول
 ببقاء الدهر أي لا يؤمن بالآخرة ولا الخالق أي لا يعترف بالهالة ولا بعنا ولا حرمة نبي من الأنبياء
 ويعتقد أن الأموال والحرم مشتركة وفي قبول توبته روايتان والذي ترجح عدم قبول توبته
 كما في فتاوى قاضي الهادي وفي الأصول من لم تبلغه الدعوة فهو غير مكلف بمجرد العقل فإذا لم
 يعتقدا إيمانا ولا كفرا كان معذورا إذا لم يصادف مدة يتمكن فيها من التأمل والاستدلال بأن
 بلغ في شاطئ الجبل ومات في ساعته وإذا أعانه الله بالتجربة وأمهله لدرك العواقب لم يكن
 معذورا وإن لم تبلغه الدعوة لأن الأمهال وإدراك مدة التأمل غزلة دعوة الرسل في حق تنبيه
 القلب من نوم الغفلة فإذا قصر في النظر لم يكن معذورا وليس على حد الأمهال دليل يعتد عليه
 وما قيل أنه مدة ثلاثين أيام اعتبارا بالمرتد فإنه يهل ثلاثين أيام ليس بقوى لأن هذه التجربة
 تختلف باختلاف الأشخاص لأن العقول متفاوتة فرب عاقل يهتدى في زمان قليل إلى مالا
 يهتدى إليه غيره في زمان طويل فيعقوض تقديره إلى الله أذهو العالم بمقدارها في حق كل
 شخص فيعقوض عنه قبل إدراكها أو يعاقبه بعد استيفائها وعند الأشعرية إن عقل عن الاعتقاد
 حتى هلك أو اعتقه الشك فلم تبلغه الدعوة كان معذورا لأن الاعتبار عندهم هو السمع دون
 العقل ومن قتل من لم تبلغه الدعوة ضمنه لأن كفرهم معفو عنهم فصاروا كالمسلمين في الضمان
 وعندنا لم يضمن وإن كان قتلهم محرما قبل الدعوة لأن غفلتهم عن الإيمان بعد إدراك مدة التأمل
 لا يكون عفوا وكان قتلهم مثل قتل نساء أهل الحرب فلا يضمن ثم الجهل في دار الحرب من مسلم
 لم يهاجر إليها يكون عذرا حتى لو لم يصل ولم يصم مدة ولم تبلغ إليه الدعوة لا يجب عليه قضاءهما
 لأن دار الحرب ليس بمحل لشهرة أحكام الإسلام بخلاف الذي إذا أسلم في دار الإسلام يجب عليه
 قضاء الصلاة وإن لم يعمل بوجوبها لأنه متمكن من السؤال عن أحكام الإسلام وترك السؤال
 تقصيره منه فلا يكون عذرا يقول الفقير والذي يجزى من هذه التقريرات أن من لم تبلغه الدعوة
 فهو على وجهين إما أن يهل له قدر ما يتأمل في الشواهد ويعرف التوحيد أولا فالثاني معذور
 دون الأول وتمكن في المعرفة المجردة وإن لم يكن هناك إيمان شرعي ولذا ورد في الخبر من مات وهو
 يعرف ولم يقل وهو يؤمن فدل على أن من عرف الله تعالى معرفة خاصة ليس فيها شرك نجما من
 النار ومعنى الإيمان الشرعي هو المتابعة للنبي من الأنبياء عليهم السلام وقس على هذا أحوال
 أهل الفترة فإنهم إن لم يخلوا بالتوحيد والأصول كانوا معذورين فقول من قال لياتين على جهنم
 زمان الخ حتى فإن الطبقة العالمية من جهنم التي هي مقر عصاة المؤمنين تبقى خالية بعد مرور
 الأحقاب يعني من كان في قلبه مثقال حبة من الإيمان أي معرفة الله تعالى سوا ما سمى ذلك إيمانا
 شرعيا لم يخرج من النار فإذا لم يكفر أهل المعرفة المجردة فكيف أهل القلب له من المؤمنين

بالآيات الشرعية ما لم يدل دليل ظاهر أو خفي على كفره (قال المولى الجامح في سلسلة الذهب)
 هرکه شد ز اهل قبله بر تو بدید * که به آورده نبی کروید * که چه صد بدعت و خطا و خلل * بینی
 اور از روی علم و عمل * مکن اور از سر زنتش تکفیر * مشمارش ز اهل نار سهیر * و بر بینی
 کسی ز اهل صلاح * که در و دراهم دین صباح و رواح * یقین ز اهل جنتش مشمار * ایمن
 از روز آخرش مگذار * مگر آنکس که از رسول خدا * شد مبشر بجنت المأوی قال الشيخ
 علاء الدولة فی کتاب العروة جمیع الفرق الاسلامیة اهل النجاة والمراد من النجاة فی حدیث
 ستمت ترفأتی الخ النجاة بلاشفاعة (واذا قيل ان وعد الله) أي ما وعده من الامور الالاهیة
 فهو بمعنى الموعد (حق) واقع لا محالة (والساعة) أي القيامة التي هي أشهر ما وعده (لا ريب
 فيها) أي فی وقوعها لكونها مما أخبر به الصادق وقيام الشواهد علی وجودها (قلتم) من غایة
 عتوکم یا منکرى البعث من الکفار والزنادقة (ماندرى ما الساعة) أي أى شئ هی استغرابا
 لها (ان نظن الاظنا) أي ما نفعل فعلا الاظنا فان ظاهره استثناء الشئ من نفسه وفي فتح الرحمن
 أي لا اعتقاد لنا الا الشك والظن أحد طرفي الشك بصفة الرجحان ويحيى بمعنى اليقين انتهى
 ومقابل الظن المطلق هو الاستيقان ولذا قال (وما نحن بمستيقنين) أي لا يمكن الساعة بمعنى
 ما را یقینی نیست در قیام قیامت ولعل هؤلاء غیر القائلین ما هی الاحیاء الدنیا فنهضهم من یقطع
 بنی البعث والقیامة وهم المذکورون فی الآیة الاولى ومنهم من يشك في كثرة ما وعده من
 الرسول علیه السلام من دلائل صحة وقوعه وهم المذکورون فی هذه الآیة قال فی التعریضات
 الظن هو الاعتقاد الرابع مع احتمال النقص ويستعمل فی اليقين والشك انتهى والیقین
 اتقان العلم بنی الشك والشبهة عنه نظرا واستدلالا ولذلك لا یوصف به علم القديم ولا العلوم
 الضرورية اذ لا یقال یقینت أن السماء فوقی فعلى العاقل ان یرفع الشك عن الامور التي أخبر
 الله بها ویكون علی یقین تام منها (وفی المنوی) وعداها باشد حقیقی دلپذیر * وعداها باشد
 مجازی ناسه کبر * وعدة اهل کرم کبیر روان * وعدة ناهل شد رنج روان * ولا شک أن لیس
 من الله اصدق قیلا فوعده لاه وؤمنین یورث القرع والسرور فانهم وان كانوا یخافون
 القیامة وأهوالها لکنهم یرجون رحمة الله الواسعة ولا یصلون الى کمال تلك الرحمة الا بوقوع
 القیامة فانه هو الذی یوقف علیه دخول الجنة ودرجاتها ونعمیها والیقین مراتب الاولى علم
 یقین وهو العلم الحاصل بالادراك الباطنی بالفکر الصائب والاستدلال وهذا العلماء الذین
 یوقنون بالغیب ولا تزیده هذه المرتبة العلمیة الا بمسببة الارواح القدسیة فاذا یكون العلم عینا
 وهی المرتبة الثانیة التي یقال لها عین یقین ولا مرتبة للعين الا لیقین الحاصل من مشاهدة
 المعلوم ولا تزیده هذه المرتبة الا بزال حجاب الایمنیة فاذا تكون العین حقا وهی المرتبة الثالثة
 التي یقال لها حق یقین وزیادة هذه المرتبة عدم ورود الحجاب بعده وعینه الاولیاء حقه للانبیاء
 واما باطن حق یقین وهو حقیقة یقین فهو لنسینا علیه السلام وهذه المراتب لا تحصل
 الا بالمجاهدة مثل دوام الوضوء وقلة الاكل وكثرة الذکر والسکوت بالفکر فی ملکوت
 السموات والارض وبإداء السنن والفرائض وترك ماسوی الحق والفرص وتقلیل المنام
 والعرض وأكل الحلال وصدق المقال والمراقبة بقلبه الى الله فهذه مفاہیج المعاینة والمشاهدة

وكلاهما من الشريعة النبوية فلا بد من المتابعة له في قوله وفعله * بايزيد طامح قدس سره كفت
روح من بهمة ملكوت بر كذشت و بهشت و دوزخ بد و غود و بجزی انقاف نكر و دوجان
هیچ یغمبر نسید الاسلام كرجون بروح بال مصطفی علیه السلام رسیده ام انجا صد هزاران
دریای آتشین دیدم بی نهایت و هزاران حجاب از نور دیدم اگر باول دریا قدم نهاد می بسوختی
لاجرم زان هیبت چنان مدهوش شدم كه هیچ غاندم با آنكه بحق رسیده ام زهره نداشتم بمحمد
علیه السلام رسیدن یعنی هر كس بقدر خویش بخدا اتواند رسید كه حق با همه است اما محمد علیه
السلام در پیش شان در صدر خاصیت لاجرم تا وادی لا اله الا الله قطع نكنی وادی محمد
رسول الله توانی رسید و بحقیقت هر دو وادی يكند پس بايزيد كفت الهی هر چه دیدم
همه من بودم بامن بتوره نیست و از خودی خود هر ادرم كذا می مرا چه باید كرد فرمان
آمد كه یا بايزيد خلاصی تو از قویی تواند مرا متابعت دوست ما محمد علیه السلام بسته است دیده
را بخاك قدم او ا كتحال كن و بر متابعت او مداومت غای فظهراته كلكا كان التصديق أقوى
و المتابعة أوفر كان القرب أكثر ومن هذا عرف حال الكفار و أهل الانكار في البعد
و الفراق فعوذ بالله الخلاق

تم الجزء الخامس والعشرون و يليه الجزء السادس والعشرون

(و بداهم) أي ظهر للكفار في الآخرة (سيئات ما عملوا) من اضافة الصفة الى موصوفها أي
أعمالهم السيئة على ما هي عليه من الصورة المنكورة الهائلة و عابوا و خامة عاقبتهم و المراد
الشرك و المعاصي التي كانت تميل اليها الطبائع و النفوس و تشتهيها و تستحسنها ثم تظهر يوم
القيامة في الصور القبيحة فالحرام في صورة الخنزير و الحرام في صورة الفأرة و الخلة و الشهوة
في صورة الحمار و العصفور و الغضب في صورة الفهد و الاسد و الكبر في صورة النمر و الجمل
في صورة الكلب و الحق في صورة الجمل و الاذية بلسانه في صورة الحية و شره الطعام و الشراب
و المتام في صورة الجاموس و البقر و العجب في صورة الدب و اللواط في صورة الفيل و الحيلة
في صورة الثعلب و سرقة الليل في صورة الدلق و ابن عرس و الرياء و الدعوى في صورة الغراب
و العنق و البومه و اللهو باللهي في صورة الديك و الفكر بلا فائدة في صورة القمل و البرغوث
و النوح في صورة ما يقال له بالفارسية شغال و العلم بلا عمل كالشجرة اليابسة و الرجوع من
الطريق في صورة تحول الوجه الى القفا الى غير ذلك من الصور المتنوعة بحسب الاعمال
المختلفة فكل ما أغرلهم في الآخرة انما هو في زرع زرعوه في مزرعة الدنيا بأعمالهم السيئة
و يجوز أن يراد بسيئات ما عملوا اجزاؤها فان جزاء السيئة سيئة فسميت باسم سيمها (و حاق بهم)
أحاط و نزل قال أبو حيان لا يستعمل الا في المكروه يقال حاق به يحرق حقيقا و حيوقا و حيقانا
أحاط به كأحاط و الحقيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله (ما كانوا يستهزئون) من الجزاء
و العقاب (وقيل) من جانب الحق (اليوم) و هو يوم القيامة (تناسكم) تترككم في العذاب ترك
النسي في ضمير الخطاب استعارة بالكناية بتبنيهم بالامر المنسي في تركهم في العذاب و عدم
المبالاة بهم و قرئتها الفسيان (كانسيتم) في الدنيا (لما يومكم هذا) أي كما تركتم عدته و لم تبالوا
بها و هي الايمان و العمل الصالح و اضافة اللقاء الى اليوم اضافة المصدر الى ظرفه أي نسيتم لقاء

الله وجزاءه في يومكم هذا فأجرى اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقياً وفيه إشارة الى أنهم
زرعوا في مزرعة الدنيا بذرا النسيان فأعزهم في الآخرة ثمرة النسيان * اكر بدكني چشم نيكی
مدار * که هرگز نیار دکر ان * کور بار * درخت زقوم ارجان پروری * میند ار هرگز و بر
خوری * رطب ناورد چون خرزهره بار * چه تخم افکنی بر همان چشم دار (و اما اتم النار)
وهر جمعکم و مکانکم جهنم و بالفارسية و جا یکاه شما آتشست لانها مأوى من نسينا کما ان
الجنة مأوى من ذکرنا (و مالکم من ناصرین) أى مالا حده نکم ناصر واحد یخلصکم منها
(ذاکم) العذاب (بأنکم) أى بسبب انکم (اتخذتم آیات الله هزوا) أى مهزوا بها ولم ترفعوها لها
رأساً بالتفکر والقبول (وغترتکم الحیاة الدنیا) فحسبتم أن لایحیة سواها * نوشته اند بر ایوان
جنه الماوی * که هر که عشوة دنیا خرید وای بوی (فالیوم لا یخرجون منها) أى من النار
والالتفات الى الغیبة لا لایذان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانته بهم أو بنقلهم من مقام
الخطاب الى غیابة النار (ولاهم یستعینون) أى یطلب منهم ان یعقبوا ربهم أى رضوه بالطاعة
اذوات وانه وفيه إشارة الى أن الله تعالی أظهر علی مخلصی عباده بعض آیاته فلما رآها أهل
الانکار اتخذوها هزواً علی ما هو عادتهم فی کل زمان وغترتهم الحیة الدنیا انما قبلوا وصیة الله
اذ قال فلا تغترنکم الحیاة الدنیا فالیرم لا یخرجون من نار القهر الالهی لانهم دخلوا فیها علی
قدمی الحرص والشهوات ولا هم یستعینون فی الرجوع الى الجنة علی قدمی الايمان والعمل
الصالح (فقل الحمد) خاصة (رب السموات ورب الارض رب العالمین) کما من الارواح
والاجسام والذوات والصفات فلا یستحق الحمد أحد سوا و تکریر الرب للتأکید ولایذان
بأن ربوبیته تعالی لكل منها طریق الاصاله (وله الکبریاء فی السموات والارض) أى العظمة
والقدرة والسلطان والعز ظهوراً و نارها و أحكامها فیهما و اظهارهما فی موقع الاضمار لتفخیم
شأن الکبریاء (وهو العزيز) الذی لا یغلب (الحکیم) فی کل ماقضى و قد رفا جوده أى لانه
الحمد و کبروه أى لانه الکبریاء و أطیعوه أى لانه غالب علی کل شیء وفى کل صفة حکمة
جليلة وفى الحديث ان الله ثلاثه أثواب اترز بالعزة و اتردی بالکبریاء و تسربل بالرحمة فی تعزز
بغير الله أذله الله فذلک الذی یقول الله تعالی ذق انک انت العزيز الکریم ومن تکبر فقد نازع
الله ان الله تعالی یقول لا ینبغی لمن نازعنی أن أدخله الجنة ومن یرحم الناس یرحم الله فذلک
الذی سر به الله سر به الذی ینبغی له وفى الحديث القدسی یقول الله الکبریاء ردائی والعظمة
اثراری فمن نازعنی واحداهم ألقیته فی جهنم للعبد أن یتخلق بأخلاق الحق تعالی ولكنه
محال ان یخلق بهدین الخالقین لانهم ما أبدیان لا یتطابق الیهما التفرع وفى خلق العبد تغیر
وله بدایة ونهاية وله مبدئ ومعید قال بعض الدکابر وصف الحق سبحانه وتعالی نفسه بالازاد
والرداء دون القمصین والسراويل لان الاولین غیر محیطین وان کانا منسوجین فهم ما الى
البساطة أقرب والثانیین محیطان فیهما ترکیب ولهذا السر حرم الخمیط علی الرجل فی الاحرام
دون المرأة لان الرجل وان کان خلق من مرکب فهو الى البساطة أقرب وأما المرأة فقد خلقت
من مرکب محقق هو الرجل فبعثت عن البساط والخمیط ترکیب فقیل للمرأة انقی علی أصلک
لا تلحقی الرجل وقیل للرجل ارتفع عن ترکیبک وفى تقدیم الحمد علی الکبریاء إشارة الى أن

الحامدين اذا حمدوه وجب ان يعرفوا انه اعلی وأكبر من ان يكون الحمد الذي ذكره لا تقا
 بانعامه بل هو أكبر من حمد الحامدين وأیادیه أجل من شكر الشاكرين قال بعض العارفين اعلم
 أن التكبير تنزيه ربك عن قيد الجهات والتحويلات المختلفة وعن قيد التعینات العلیة
 والاعتقادية المتسوعة بحسب المراتب وعن سائر أحكام الحصر ما ظهر من ذلك المذکور
 وما بطن مما لا يتحقق بمعرفته الامن عرف سر العبادات المشروعة وسر التوجهات الكونية
 الى الحضرة الربانية فغنی كل تكبير صلاقی الله أكبر من ان يتقيد به هذه التحويلات العبادية
 والمراتب والتمینات الكونية وقال شیخ الاسلام خواهر زاده معنی الله أكبر أي من ان یؤدی
 حقه به هذا القدر من الطاعة بل حقه الاعلی كما قالت الملائكة ما عبدناك حق عبادتك وفي
 جامع المضمرات ليس المعنی علی انه أكبر من غیره حتی یقال أكبر منه بل كل ماسواه فهو نور من
 أنوار قدرته كما حکى انه عطر من رجل عند الجنید فقال الحمد لله فقال الجنید قل الحمد لله رب
 العالمین موافقا للقرآن فقال الرجل وهل للعالم وجود حتی یذكر مع الله فغنی الله أكبر أي أكبر
 من ان یناله الخواس ویدرک جلاله بالعقل والتماس بل أكبر من ان یدرک كنه جلاله غیره
 بل أكبر من ان يعرفه غیره فانه لا يعرف الله الا الله قال بعض الفضلاء الصحيح ما علیه المحققون
 من أن اسم التفضیل اذا أطلق علی الله تعالی فهو بمنزلة معرف باللام فی المعنی فهو معنی الله
 هو الا کبر ولا یسوغ فیہ تقدیر من فانه حیث یقتضی ان یشاركه غیره فی أصل الکبریاة وهو
 سبحانه منزّه عن ان یشاركه غیره فی شی من صفاته کیف یتصور ذلك ولا کبریاة فی غیره تعالی بل
 شعار ماسواه کمال الصغار والاحتیاج الى جناية تعالی فضلا عن الاتصاف بالکبریاة والعظمة
 والکبری فی حق ماسواه من أسوا الاخلاق الذمیة وتعالی الله ان یشاركه غیره فی صفة هی کمال
 خلقة تعالی فضلا عن صفة هی ذمیة لهم بل اسم التفضیل فی حقه تعالی دال علی زیارة المبالغة
 والکمال المطلق الذی لا یتصور ان یشاركه فیہ أحد مما سواه انتهى وكان علیه السلام یرید فی
 تکبیرات صلاة العیدین فتارة یجعل الزوائد سماء وأخری أكثر وسره ان العرب یحتمون فی
 الاعیاد من القبائل ویراجعون علی مطالعة جماله ویعظمونه أشد تعظیم فكان یبقی الکبریاة
 عن نفسه فیثبتها لله تعالی بما یحصل له کمال الاطمینان من الاعداد (قال فی کشف الاسرار)
 بسمع عمر بن عبد العزیز سألته ان یرشدکم انکم تشری سائمة ونکیفی به زاردرم خریده
 وبروی نشانده نامه فوسسته بوی که ای پسر شنیدم که اندک شتری ساخته است ونکیفی به زاردرم
 خریده ودروی نشانده اگر رضای من میخواهی آن نکیفی بفروش واز بهاء آن هزاردرم
 را اطعام ده واز باره سیم خود را اندک شتری ساز و بر آن نقش کن که رحم الله امرء اعرف قدر
 نفسه زیرا کبریا صفت خداوندی الجلاست * مراد و امزد کبریا و منی * که ملکش قدیمست
 وذاتش غنی * یکی را بسر بر نهد تاج بخت * یکی را بچال اندر آرد ز تخت * بنهید اکر بر کشد
 تیغ حکم * بمماند کز ویان صم و بکم * بدر که لطف و بزرگیش بر * بزرگان نهاده بزرگی ز سر
 * بدرد قیقر بردهای خیال * نماند سر پرده الاجلال * ای لایقی من الحجب الاحجاب العظيمة
 ورداء الکبریاة فانه لا یرتفع أبدا والاتسلاشی وجود الانسان والتحق بالعدم فی ذلك الآن
 فاعرف هذا بالذوق والوجدان

تمت سورة الجاثية في الرابع عشر من شهر رمضان المنتظم في سلك
شهر سنة ثلاث عشرة ومائة وألف

(سورة الاحقاف أربع وأخمس وثلاثون آية مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) أي هذه السورة مسمّاة بحم وقال بعضهم الحاء إشارة إلى حياية أهل التوحيد والميم إلى مرضاته منهم مع المزيد وهو النظر إلى وجهه الكريم وقال بعضهم معناه حيت قلوب أهل عمايتي فصنعتهم عن الخواطر والهواجس فلاح فيها شواهد الدين وأشرق بنور اليقين يقول الفقير فيه إشارة إلى أن القرآن حياة الموتي كما قال أو كلم به الموتي وكذا حياة الموتي من القلوب فإن العلوم والمعارف والحكم حياة القلوب والارواح والاسرار وأيضا إلى الامعاء الحسنى فإن حاوميم من حساب البسط تسعة وتسعون وأيضا إلى الصفات السبع التي خلق الله آدم عليها وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فالحاء حياة الحياة والميم ميم الكلام فأشير بالاول والاخر إلى المجموع يعني أن الله تعالى أنزل القرآن لتحصى أسمائه الحسنى وتعرف صفاته العليا ويتخلق بأخلاقه العظمية (تنزيل الكتاب) أي القرآن المشتمل على هذه السورة وعلى سائر السور الجليلة وبالفارسية فرستادن كتاب بمعنى أنزل بعض وهو مبتدأ خبره قوله (من الله) وما كان من الله فهو حق وصدق فانه قال ومن أصدق من الله قبلا (العزير) وما كان من العزيز فهو عزير غالب على جميع الكتب بنظمه ودعائه ودليل ظاهر لأرباب الطواهر والبواطن (الحكيم) وما كان من الحكيم ففيه حكمة بالغة لأن الله تعالى لا يفعل الا ما فيه مصلحة كما قال (ما خلقنا السموات والارض) بما فيها من حيث الجزئية منها ما ومن حيث الاستقرار فيها ما (وما ينه ما) من المخلوقات كالنار والهواء والسحاب والامطار والطيور المختلفة ونحوها (الا) خافا ملتبسا (بالحق) أي بالغرض الصحيح والحكمة البالغة وان جعلها مقار للمكاذيب ليعملوا فيها زيمهم يوم القيامة لا بالعبث والباطل فانه ما وجد شي الا حكمة والوجود كله كلمات الله ولكل كلمة ظهورها الصورة وبطن هو المعنى إلى سبعة أبطن كما ورد في الخبر ان لكل حق حقيقة فالوجود كله حق حتى ان النطق بكلمات لا معاني لها حق فانه اذ وجدت والباطل هو المعنى الذي تحتها كقول من يقول مات زيد ولم يموت فان حروف الكلمة حق فانه اذ وجدت والباطل هو أزيد امات وهو المعنى الذي تحتها فالذي هو حقيقة الالاترة والبرزخ وصل بينهما وربط ومن ههنا يعرف قول علي رضي الله عنه الناس نيام واذا ماتوا اتيقظوا فالرؤيا حق وكذا ما في الخارج من تغيير الكائنات كل منها ما خيال بالنسبة إلى الآخرة لكونه من الدنيا وكونه خيالا ومن الدنيا لا ينافي كونه حقا وانما ينافي كونه حقيقة ولذا قال يوسف الصديق عليه السلام يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة وفي الآية إشارة إلى أن المخلوقات كلها ما خلقت الا لمعرفة الحق تعالى كما قال فخلقت الخلق لا عرف وفي الحديث لو عرفتم الله حق معرفته لمسيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال وهذه المعرفة خلقت سموات الارواح وأراضى النفوس وما ينه ما من العقول والقلوب والقوى (وأجل)

مسمى عطف على الحق بقدر المضاف أى وبتقدير أجل معين ينتهى اليه أمور السك وهو
 يوم القيامة وذلك لأن اقتران الخلق ليس إلا به لا بالأجل نفسه وفيه ايدان بقضاء العالم وموعظة
 وزجر أى فانتبهوا أيها الناس وانظروا ما يراد بكم ولم خلقتكم وإشارة بأن لكل عارف أجلا مسمى
 لمعرفته وأكثره في هذه الامة أربعون سنة فانها منتهى السلوك فلا يقتر العبد بعلمه وعرفانه فانه
 فوق كل ذى علم عليم ولكل حد نهاية والامور مروهية باوقاتها وأزمانها وهذا بالنسبة الى من
 ملك على الفطرة الاصلية وعصم من غلبة أحكام الامكان والافن الناس من يجتهد سبعين سنة
 ثم لا يقف دون الغاية ثم انه فرق بين أوائل المعرفة وأواخرها فان حصول أو أواخرها يحتاج الى مدة
 طويلة بخلاف أوائلها اذا قد تحصل للبعض في أدنى مدة بل في لحظة كما حصلت لهجرة فرعون
 فانهم حيث رأوا معجزة موسى عليه السلام قالوا آمنوا برب العالمين (وحكى) ان ابراهيم بن أدهم
 قدس سره لما قصد هذا الطريق لم يك الامقدار سيره من بلغ الى مر والرؤى حتى صار بحيث أشار
 الى رجل سقط من القنطرة في الماء ~~كثير~~ هناك فوق الرجل مكانه في الهواء فخلص
 وان رابعة البصرية كانت أمة كبيرة يطاف بها في سوق البصرة ولا يرغب فيها أحد لكبر سننها
 فرجها بعض التجار فاشترها بنحو مائة درهم وأعتقها فاخترت هذا الطريق وأقبلت على
 العبادة فاستلها سنة حتى زارها زهاد البصرة وقرأوها وعلموها اعظم منزلتها فهذا من
 العناية القدسية والارادة الازلية الغير المعللة بشئ من العلل * فيض روح القدس ارباز مدد
 فرمايد * ديكران هم بكنند انجهم مسيحاميكرد * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر
 لم يكن يتخلص عندي أحد الجانبين في مسئلة خلق الاعمال وتعرض عندي الفصل بين الكسب
 الذى يقول به قوم وبين الخلق الذى يقول به قوم فأوقفنى الله تعالى بكشف بصرى على خلقته
 الخلق الاول الذى لم يتقدمه مخلوق وقال هل هنا امر يورث اللبس والحيرة قلت لا يارب
 فقال لى هكذا جميع ما ترام من المحدثات ما لا حدفه أثر ولا شئ من المخلوق فأنا الذى أخلق
 الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب فتصكون على أمرى خلقت النفخ في عيسى وخلقت
 التكون في الطائر (والذين كفروا) أى مشركوا أهل مكة (عما أنذروا) به وخوفوا من يوم
 القيامة ومافيه من الاحوال (معرضون) بترك الاستعداد له بالايان والعمل وفيه اشارة الى
 أن الاعراض عما أنذروا به كفر قال الفقهاء اذا وصف الله أحد بما لا يليق به كالامكان
 والحدوث والجسمية والجهات والظلم والنوم والنسيان والتأذى وبخود ذلك أو استهزا باسم من
 اسمائه أو أمر من أوامره أو أنكر شيئا من وعده ووعيده وما ثبت بدليل قطعى يكفر ولو زنى
 رجل أو عمل عمل قوم لوط فقال له الآخر ممكن فقال كنم وينك ارم فهذا كفر ولو قيل لرجل
 لا تعص الله فان الله يدخل النار فقال من ازدوزخ نيند يشم يكفر ولو قيل لرجل يسير بخور
 ويسير بخشب ويسير بخند فقال خندان خورم وخسبم وخندم كه خود خواهم يكفر لكون
 كل من الاكل والنوم والضحك الكثير منها عنه محبة القلب فرد القول فيه رد للنص حقيقة
 وفي آخر قراوى الظهيرية سئل الشيخ الامام أبو بكر محمد بن الفضل عن يقول أنا لا أخاف النار
 ولا أرجو الجنة وانما أخاف الله وأرجوه فقال قوله لا أخاف النار ولا أرجو الجنة غلط فان الله
 تعالى خوف عباده بالنار بقوله تعالى فاتقوا النار التى أعدت للكافرين ومن قيل له خف مما

خوفك الله فقال لا أخاف رد ذلك كفر انتهى يقول الفقير صرح العلماء بأن الإيمان من أجل
خوف النار ورجاء الجنة لا يصح لانه إيمان غير خالص لله فلو كان مراده من نفي الخوف والرجاء
أن إيماني ليس بمعنى علمهم ما يكفر بل أصاب حقيقة الإيمان على أن المراد من اتقاء النار
في الحقيقة اتقاء الله تعالى فإن الله هو الذي يدخله النار بمقتضى وعده على تقدير عصيانه
فيقول المعنى في الآية الى قولنا فاتقوا الله ولا تعصوه حتى لا يدخلكم النار نعم وظهر النص
كفرا الم يقدر على الخروج عن عهده بتأويل مطابق للشرع ومن أكبر الذنوب أن يقول
الرجل لا خية اتق الله فيقول في جوابه عليك نفسك أي الزم نفسك وأنت تأمرني بهذا روى
أن يهوديا قال له رون الرشيد في سيره مع عسكره اتق الله فلما سمع هرون قول اليهودي نزل من
فرسه وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله العظيم وجاء في كتب الاصول اذا حلف على مس
السماء ان تعقد اليقين لتوهيم البر لان السماء مسموسة كما قال تعالى حكاية عن الجن وانا لمسمونا
السماء ثم بحث ويلزمه وجوب الحنث وهو الكفارة فيكون آثما لأن المقصود باليمين تعظيم
المقسم به وههنا هتك حرمة الاسم انتهى فعلى العاقل أن يقبل قول الناصح ويخاف من الله
ويعظم اسمه حتى يكون مظهر صفات لطفه ويعرف انه تعالى لطيف فاذا كفر وأعرض يكون
مظهر صفات قهره فيعرف ان الله تعالى قهار نسال الله عقوبه وعطاه ولفظه الواسع ورضاه
(قل) للكافرين توخاوت بكنيا (أرايتم) اخبروني وبالفارسية خبر مبهدي مر (ما تدعون) أي
ما تعبدون (من دون الله) من الاصنام والكواكب وغيرها (أروني) بما يبدعن وهو تأكيد
لا رأيتم (ماذا خلقوا من الارض) ان كانوا آلهة وهو بيان الابهام فيماذا أي أي جزء من
أجزاء الارض تفردوا بخلقها دون الله فالملفعل الاول لا رأيتم قوله ما تدعون والثاني
ماذا خلقوا وما له أخبروني عن حال آلهتهم (أم لهم شرك) أي شركه مع الله تعالى
(في السموات) أي في خلقها أو ملكها وتديرها حتى توهيم أن يكون لهم شائبة استحقاق
للعبودية فان ما لا مدخل له في وجود شيء من الاشياء بوجه من الوجوه فهو مجهول من ذلك
الاستحقاق بالكلية وان كانوا من الاحياء العقلاء فما ظنكم بالجهاد وحبون ظاهريست كه
معبودان شما عاجز ندوايشان رادر زمين وآسمان تصرفي نيست پس چرا در پرستش با من
شريك می سازيد فان قلت فما تقول في عيسى عليه السلام فانه كان يحيي الموتى ويخلق الطير
ويجعل ما لا يقدر عليه غيره قلت هو باقدار الله تعالى وادنه وذلك لا ينافي بحجته في نفسه وذكر
الشرك في الجهات العلوية دون العقلية أي دون أن يعم بالارض أيضا لان الآثار العلوية
أظهر دلالة على اختصاص الله تعالى بخلقها العلوية وكونها مرفوعة بلا عمد وأوتاد ولا احتراز
عليه توهيم ان للوسائط شركة في ايجاد الحوادث السفلية يعني لو قال أم لهم شرك في الارض
لتوهيم أن السموات دخلا وشركة في ايجاد الحوادث السفلية هذا على تقدير ان تكون أم
منقطعة والظاهر أن تجعل الآية من حذف عادل أم المتصلة لوجود دليله والتقدير أم لهم شرك
في الارض أم لهم شرك في السموات كما في حواشي سعدى المقتى (اتنوني بكتاب) الخ تبكيت
لهم بتجيزهم عن الاتيان بسند نقلي بعد تبكيتهم بالتجيز عن الاتيان بسند عقلي والباء التعدية
أي اتنوني بكتاب الهسي كائن (من قبل هذا) أي الكتاب أي القرآن المناطق بالتوحيد وابطال

الشرك دال على صحة دينكم يعني أن جميع الكتب السماوية ناطقة بمثل ما نطق به القرآن
(أو أثاره من علم) أي بقية كائنة من علم بقيت عليكم من علوم الأولين شاهدة بصدق ما قلتم للعبادة
من قولهم سمعت الناقة على إثارة من لحم وشحم أي على بقية لحم شحم كانت به من لحم وشحم
ذاهب ذات (أن كنتم صادقين) في دعواكم فإنها لا تكاد تصح ما لم يقم عليها برهان عقلي أو نقلي
وحيث لم يقم عليها شيء منها وما وقد قامت على خلافها أدلة العقل والنقل تبين بطلانها
* واحد اندر ملك أو إربارني * بند كانش راجز أو سالارني * نيسن خلقت وادكر كسر مالكي
* شركتش دعوى كند جرها لىكي * وفيه إشارة إلى أن كل ما يعبد من دون الله من الهوى
والشيطان وغيرهما لا يقدر على شيء في أرض النفوس وسمووات الارواح فان الله هو الخالق
ومنه التأثير وبه القلوب يقلبها كيف يشاء فان شاء قامها الحق وان شاء أزاعها للباطل وليس
العبادة غير الله دليل من المعتقد والمقول ولم يجوزها أحد من أولى النهى والمكاشفة ومن غمة
اتفق العلماء من أهل الظاهر والباطن على وجوب الاخلاص حتى قالوا الرغبة في الايمان
والطاعة طلب الثواب والخوف من العقاب غير مفيدة فان فيها ملاحظة غير الله فالعبادة انما
هي لله لا للجنة ولا للنار (ومن) استقمها خبره قوله (أضل) كراه ترست (من يدعو) ويعبد
(من دون الله) أي حال كونه متجوازا دعاء الله وعبادته (من لا يستجيب له) الجملة مفعول يدعو
أي هم أضل من كل ضال حيث تركوا عبادة خالقهم السميع القادر الجيب الخبير إلى عبادة
مصنوعهم العاري عن السمع والقدرة والاستجابة يعني أكرم شرك معبود باطل خود را بخواند
اثر استجاب از وظاهر نحو اهدشد (اليوم القيامة) غاية لنفي الاستجابة أي مادامت الدنيا
فان قيل يلزم منه أن منتهى عدم الاستجابة يوم القيامة للاجماع على اعتبار منهوم الغاية قلنا
لو سلم فلا يعارض المنطوق وقد دل قوله واذا حشر الناس الآية على معاداتهم اياهم فأي
الاستجابة وقد يجاب بأن انقطاع عدم الاستجابة حيفئذ لا قضاة سابقة الدعاء ولا دعاء ويرده
قوله تعالى فدعوههم فلم يستجيبوا لهم الا أن يخص الدعاء بما يكون عن رغبة كما في حوائجي
سعدى المقتى وقال ابن الشيخ وانما جعل ذلك غاية مع أن عدم استجابتهم أمر مستمر في الدنيا
والآخرة اشارة بأن معاملتهم مع العابدين بعد قيام الساعة أشد وأقطع مما وقعت في الدنيا
اذ يحدث هناك العداوة والتبري وضخوه وانما لك لعنتي الى يوم الدين فان اللعنة على الشيطان
وان كانت أبدية لكن يظهر يوم الدين أمر أقطع منها تنسى عنده كأنها تنقطع (وهم) أي
الاصنام (عن دعائهم) أي عن دعاء الداعين المشركين وعبادتهم فاضمير الأول لمفعول يدعو
والثاني لداعله والجمع فيه ما باعتبار معنى من كما أن الافراد فيما سبق باعتبار لفظها (غافلون)
لكونهم جمادات لا يعقلون فكيف يستجيبون وعلى تقدير كون معبوديهم احياء كالملائكة
ونحوهم فهم عباد مسكرون مشغولون بأحوالهم وضماير الغفلة لا جرائهم الاصنام مجرى
الغفلة وصفها بما ذكر من ترك الاستجابة والغفلة مع ظهور حاله اللهكم بها وبعدتها في
بهر كسبي كه چشمه آب حیات * بکذا در درونم دبوی ظلمات (واذا حشر الناس) عند قيام
القيامة والحشر الجمع کافی القاموس قال الراغب الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم
عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال الا في الجماعة وسمى القيامة يوم الحشر كما سمي يوم البعث ويوم

القشر (كانوا) أى الاصنام (لهم) أى لعابديهم (أعداء) يضررونهم ولا يتقونهم خلاف آنچه
 كان می بردند بیشان از شفاعت و مدد کاری (وكانوا) أى الاصنام (بعبادتهم) أى بعبادة
 عابديهم (كافرين) أى مكذبين بلسان الحال أو المقال على ما روی انه تعالى یحیی الاصنام
 فتتبرأ من عبادتهم و تقول انهم انما عبدوا فی الحقيقة أهواءهم لانها الاصره بالاشراك فالآیه
 نظیر ما تقدم فی یونس و قال شركاؤهم ما كنتم اياتا تعبدون و فی الآیه اشاره الى النشور عن نوم
 الغفلة فانه عنده يظهر ان جميع ما سوى الله أعداء كما قال ابراهيم الخليل عليه السلام فانهم
 عدو لی الا رب العالمین و قال انی برئ مما شركون نکاست که أبو یزید بسطامی قدس سره
 در راه حج شتری داشت زاد و ذخیره خود را و از آن عدیلان خود را بر آنجا نموده بود کسی گفت
 بیچاره آن اشترک را بار بسیارست و این ظلمی تمامست بایزید چون این سخن از او بشنود گفت
 ای جوانمرد در درنده باراش تر نیست فروز کمر تابار هیچ پرستش استر هست فروز کمریست
 باریک کرازی پست اشترک برتر دید و او را از کراهی هیچ خبر نبود هر دگفت سبحان الله چه عجب
 کارست بایزید گفت اگر حقیقت حال خود از شما پنهان داریم زبان ملامت دراز کنید و اگر
 شمارا مکشوف گردانیم طاقت ندارید با شما چه باید کرد پس چون برفت و بعدینه زیارت
 کرد امرش آمد که بخدمت مادر باز گشتن باید با جماعتی روی به بسطام نهاد خبر در شهر افتاد
 همه اهل بسطام تابید و جایی استقبال او شدند چون نزدیک او رسیدند شیخ قرصی را از آستین
 گرفت و شهر رمضان بود بخوردن اینستاد جمله آن بدیدند از وی برگشتند شیخ اصحاب را گفت
 ندیدید که بسطامه از شریعت کار بستم همه خلق مرا در کردند بقول الفقیر کان مراد ابی یزید
 تنفیر الناس حتی لا يشغلوه عن الله تعالى اذ کل ما يشغل السالك عن الله فهو عدو له و لا بد من
 اجتناب العدو بآی وجه کان من وجوه الخیل فجعل الافطار فی نهار رمضان وسیله لهذا
 المقصد فان قلت کیف جازله هتک حرمة الشهر عما وقع له من الافطار فی نهاره قلت له وجهان
 الاول انه لم یجد عند ملاقاتهم ما یدفعهم عنه سوى هذه الحيلة فافطر و کفر تحصیلا للامر
 العظیم الذی هو القبول عند الله و الانس معه علی الدوام علی انه ان کان مسافرا لا کفارة علیه
 اذ هو مریض فی الافطار و بعضهم فی مثل هذا المقام ارتکب امر ابی اسمعاع عند العادة و هو
 الاوجب عند الامکان لانه یجب ان یکون ظاهر الشرع محفوظا و الوجه الثانی انه أفطر بصورة
 لاحقیقة اذ کان قادرا علی الاعدام و الافناء كما هو حال الملامتیه و نظیره شرب الخمر فانما انتقاب
 عسلا عند الوصول الى الخلقوم أى بالنسبة الى من کان قادرا علی الاستحالة باقدار الله تعالى
 لکن بعد امثال هذا من أحوال الضعفاء دون الاقویاء من الکمل فانهم لا یفعلون ما یخاف
 ظواهر الشرع جدا نسأل الله العصمة (و اذ اتلی علیهم) أى علی الکفار (آیاتنا) حال کونها
 (بینات) و اضعحت الدلالة علی مدلولاتهما من حلال و حرام و حشر و نشر و غیرها (و قال
 السکاشنی) در حاتی که ظاهر باشد دلائل اعجاز آن (قال الذین کفروا الحق) أى لاجله و شأنه
 و یجوز ان یکون المعنی کفروا به و التعمدية باللام من حمل النقیض علی النقیض فان الایمان
 یعتدی بها کافی قوله آمنتم له و غیره و هو عبارة عن الآیات المتلوة وضع موضع ضمیرها تنصیصا
 علی حقیقتها و وجوب الایمان بها كما وضع الموصول موضع ضمیر المتلوة علیهم تسجیلا بکمال

الكفر والضلالة (لما جاءهم) أى فى أول ما جاءهم من غير تدبر وتأمل (هذا سحر مبين) أى ظاهر
 كونه سحرا وباطلا لا حقيقة له وإذا جاءهم صرا فقد أنكروا ما نطق به من البعث والحساب
 والجزاء وصاروا أكفر من الجبر أى أجهل لأن الكفر من الجهل والعمى بالله (أم يقولون
 افتراء) بل يقولون افتري محمد القرآن أى اختلافه وأضافه الى الله كذباً فقولهم هذا منكر
 ومحل تعجب فان القرآن كلام معجز خارج عن حيز قدرة البشر فكيف يقول عليه السلام
 ويفتره واعلم أن كلام السحر والافتراء كفر لكن الافتراء على الله أشنع من السحر (قل إن
 افتريته) على الفرض والتقدير (فلا تكون لى من الله شيئاً) أى فلا تقدر أن تدفعوا عني
 من عذاب الله شيئاً اذ لا ريب فى أن الله تعالى يعاقبني حيثنذ فكيف افتري على الله كذباً
 وأعترض نفسي للعقوبة التى لا خلاص منها (هو) تعالى (أعلم بما تفيضون فيه) يقال أفاضوا
 فى الحديث اذا خاضوا فيه وشرعوا أى تخوضون فى قدح القرآن وطعن آياته وتسميته سحرا
 تارة وفرية أخرى (كفى به) أى الله والبلاء صله (شهيداً بيني وبينكم) حيث يشهد لى بالصدق
 والبلاغ وعليكم بالكذب والجحود وهو وعيد يجزأ فاضتهم (وهو الغفور الرحيم) وعده بالقرآن
 والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عليهم مع عظم جراتهم وفيه إشارة الى أن الذين عوا عن
 رؤية الحق وصعوا عن سماع الحق رموا ورثة الرسل بالسحر وكلامهم بالافتراء وخاضوا فيه ولما
 كان شاهد الحال الكل جازى الصادق فى الدنيا والآخرة بالمزيد والكاذب بالخذلان والعذاب
 الشديد * أبو يزيد بسطامى راق قدس سره پرسيدند كه قومى كويد كه كيد بهشت كلمه لا اله الا الله
 است گفت بلى وليكن كيدى دندان در باز نشايد و دندان او چهار چيز است زبان از دروغ
 و بهتان و غيبت دور و دل از مكر و خيانت صافى و شكم از حرام و شبهت خالى و عمل از هوا
 و بدعت ياك كردن * فظهر أنه لا بد من تطهير الظاهر والباطن من الانجاس والارجاس بمتابعة
 ما جاء به خير الناس فانما يقترب السحر والكرامة بهذه المتابعة كما قالوا ان السحر يظهر على
 أيدى الفساق والزنادقة والكفار الذين هم على غير الالتزام بالاحكام الشرعية ومتابعة السنة
 فأما الاولياء فهم الذين بلغوا فى متابعة السنة واحكام الشريعة وآداب الدرجه العليا قال
 الشيخ قدس الله أميراهم أقل عقوبة المنكر على الصالحين أن يحرم بركتهم وفالوا ويحشى
 عليه سوء الخلقه فعوذ بالله من سوء القضاء قال الاستاذ أبو القاسم الجنيد قدس سره التصديق
 يعلمنا هذا ولاية يعنى الولاية الصغرى دون الكبرى والعجب من الكفار كفروا بآيات الله مع
 وضوح برهانهم فكيف يؤمنون بغيرها من آثار الاولياء نعم اذا كان من الله تعالى توفيق خاص
 يحصل المرام حكى عن أبى سليمان الداراني قدس سره أنه قال اختلفت الى مجلس بعض
 القصاص فأثر كلامه فى قلبى فلما قلت لم يبق فى قلبى منه شئ فعدت ثانياً فسمعت كلامه فبقى
 فى قلبى أثر كلامه فى الطريق ثم ذهب ثم عدت ثالثاً فبقى أثر كلامه فى قلبى حتى رجعت الى منزلى
 فكسرت آلات الخالق ولزمت الطريق ولما حكى هذه الحكاية للشيخ العارف الواعظ يحيى
 ابن معاذ انزأه قدس سره قال عصفور اصطاد ذكر كيا يعنى بالعصفور القاص وبالكركى أباسليمان
 الداراني فباب الموعظة مفتوح لكل أحد لكن لا يدخل بالقبول الا من رجه الله تعالى
 وأعظم المواعظ مواعظ القرآن (قال المولى الجامى) حق ازان حبل خواند قرآن را تا بكبرى

بسان جبل آترا * بدر آبي زجاه نفس وهوى * كنى آهنگ عالم بالا (قل ما كنت بدعا من الرسل)
 البدع بالكسر معنى البديع وهو من الاشياء ما لم ير مثله كانوا يقتربون عليه صلى الله عليه وسلم
 آيات بحبيبة ويسألونه عن المغيبات عناداً ومكابرة فأمر عليه السلام بأن يقول لهم ما كنت بدعا
 من الرسل أى است باقول مرسل أرسل الى البشر فانه تعالى قد بعث قبلى كثيراً من الرسل وكلهم
 قد اتفقوا على دعوة عباد الله الى توحيده وطاعته ولست داعياً الى غير ما يدعون اليه بل ادعوا
 الى الله بالاخلاص فى التوحيد والصدق فى العبودية وبعثت لانهم مكارم الاخلاق ولست
 قادراً على ما لم يقدر واعليه حتى آتاكم بكل ما تقتربونه وأخبركم بكل ما تسألون عنه من
 الغيوب فان من قبلى من الرسل ما كانوا يأتون الابعاء انهم الله من الآيات ولا يخبرون قومهم
 الابعاء وحى اليهم فكيف تشكرون منى ان ادعوتكم الى ما دعا اليه من قبلى من الانبياء وكيف
 تقتربون على ما لم يؤت الله اياى (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) ما الاولى نافية ولاناً كيد لها
 والثانية استفهامية مرفوعة بالابتداء خبرها يفعل ويجوز ان تكون الثانية موصولة منصوبة
 بأدري والاستفهامية أقصى لحق مقام التبرى من الدراية والمعنى وما أعلم أى شئ يصيبنى فيما
 يستقبل من الزمان والام يصير أمرى وأمرهم فى الدنيا فانه قد كان فى الانبياء من يسلم من المحن
 ومنهم من يمتحن بالهجرة من الوطن ومنهم من يبتلى بأنواع الفتن وكذلك الامم منهم من أهلك
 بالخسف ومنهم من كان هلاكه بالقذف وكذا بالسخ وبالسحر وبالصيحة وبالغرق وبغير ذلك فتنى
 عليه السلام علم ما يفعل به وبهم من هذه الوجوه وعلم من هو الغالب المنصور ومنه ومنهم ثم عرّفه
 الله بوجهه اليه عاقبة أمره وأمرهم فأمرهم بالهجرة ووعده العصاة من الناس وأمرهم بالجهاد
 وأخبر أنه يظهر دينه على الاديان كلها ويسلط على أعدائه ويستأصلهم وقيل يجوز ان يكون
 المنفى هى الدراية المفصلة أى وما أدري ما يفعل بي ولا بكم فى الدارين على التفصيل اذ لا علم لى
 بالغيب وان كان الاجمال معلوماً فان جند الله هم الغالبون وان مصير الارباب الى النعيم ومصير
 الكفار الى الجحيم وقال المولى أبو السعود رحمه الله والظاهر الاوفق لما ذكر من سبب النزول
 ان ما عبارة عماليس فى علمه من وظائف النبوة من الحوادث والواقعات النبوية دون ما يقع
 فى الآخرة فان العلم بذلك من وظائف النبوة وقد ورد به الوحي الناطق بتفاصيل ما يفعل
 بالحياتين هذا وقد روى عن الكلبي ان النبي عليه السلام رأى فى المنام أنه يهاجر الى أرض
 ذات نخيل ونخيل فأخبر أصحابه فحسبوا أنه وحى أو حى اليه فاستبشروا * سعدى يحب وطن كرجه
 حديد يست صحيح * تتوان من دبستخى كه من اينجاز ادم * ومكثوا بذلك ما شاء الله فلم يروا
 شيئاً مما قال لهم فقالوا له عليه السلام وقد ضجروا من أذية المشركين حتى متى تكون على هذا
 فقال عليه السلام انهم رؤيا رأيتها كما يرى البشر ولم يأتنى وحى من الله فقل قوله وما أدري
 ما يفعل بي ولا بكم أى أترككم أم أومر بالخروج الى ما رأيتها فى المنام يقول الفقير وعلى هذا
 يلزم أن يكون الخطاب بكم للمؤمنين وهو بعيد لما دل عليه ما قبل الآية وما بعد هامر أنه
 للكفار وفى الآية إشارة الى فساد أهل القدر والبدع حيث قالوا ايلام البرايا قيح فى العقل فلا
 يجوز لانه لو لم يجوز ذلك لكان يقول أعظم البرايا أعلم قطعاً انى رسول الله معصوم فلا محالة يغفر لى
 ولكنه قال وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ليعلم أن الامر أمره والحكم حكمه لانه أن يفعل بعباده

ما يريد ولا يستل عما يفعل وفي عين المعاني وحقيقة الآية البراءة من علم الغيب (قال المولى الجاحي)
 أي دل تاكي فضولي وبو العجيبي * أزم من جهة نشان عافيت محي طليبي * سر كشته بود خواه ولی خواه
 نبي * دروادی ما دری ما یفعل بی (ان أتبع الاما یوحی الی) أي ما أفعل الاتباع ما یوحی الی
 علی معنی قصر أفعاله علیه السلام علی اتباع الوحی لا قصر اتباعه علی الوحی كما هو المتسارع الی
 الافهام وهو جواب عن اقتراحهم الاخبار عما یوحی الیه من الغیوب وقیل عن استحجال المسلمین
 أن یتخلصوا من أذیه المشركین والاول هو الاوفق لقوله تعالی (وما آتانا الا نذیر) أنذرکم عقاب الله
 حسبما یوحی الی (مبین) بین الانذار لکم بالمعجزات الباهرة فقیه أنه علیه السلام أرسل مبلغا
 ولبس الیه من الهدایة شیء ولكن الله یمدی من یشاء وان علم الغیوب بالذات مختص بالله تعالی
 وأما اخبار الانبیاء والاولیاء علیهم السلام فبواسطة الوحی والالهام وتعلیم الله سبحانه ومن هذا
 القلیل اخباره علیه السلام عن أشراط الساعة وما یظهر فی آخر الزمان من غلبة البدع والهوی
 واخباره عن حال بعض الناس كما قال علیه السلام ان أول من یدخل من هذا الباب رجل من
 أهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقام الیه ناس من أصحاب رسول الله فآخبروه بذلك وقالوا
 لو أخبرتنا بأوثق عملك الذي ترجوه فقال انی ضعیف وان أوثق ما أرجوه سلامة الصدر وترك
 ما لا یعنینی وعن سید الطائفة الجنید البغدادی قدس سره قال لی خالی السری السقطی تكلم
 علی الناس أي عظمهم وكنت أتهم نفسی فی استحقاق ذلك فرأیت النبی علیه السلام فی المنام
 وكان لیلته الجمعة فقال تكلم علی الناس فاتیمت وأیمت باب خالی فقال لم تصدقنا حتی قیل لك أي
 من جانب الرسول علیه السلام ففعدت من غد للناس ففعد علی غلام نصرانی متذكرا أي فی
 صورة مجهولة وقال أیها الشیخ ما معنی قوله صلی الله علیه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه یتظر
 بنور الله قال فأطرق رأسی ورفعت فقلت أسلم فقد حان وقت اسلامك فأسلم الغلام فهذا انما
 وقع به عرف الله تعالی أي السری والجنید (قل أرایتم) أخبرونی أیها القوم (ان كان) ما یوحی
 الی من القرآن فی الحقيقة (من عند الله) لاسحر ولا مقتری كما تزعمون وفی كشف الاسرار ان
 هنالک یشك بقول شعيب ولو كانا رهین لو هنالك لیس یشك بل هم امن من صلات الكلام
 (وكفرتم به) أي والحال انكم قد كفرتم به فهو حال باضممار قد من الضمیر فی الخبر وسط بین أجراء
 الشرط مسارعة الی التخیيل علیهم بالكفر ویجوز أن یکون عطا علی كان کفی قوله تعالی قل
 أرایتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به لكن لا علی أن نظمه فی سلك الشرط المتردد بین الوقوع
 وعدمه عندهم باعتبار حاله فی نفسه بل باعتبار حال المعطوف علیه عندهم فان كفرهم به متحقق
 عندهم أيضا وانما تردد هم فی أن ذلك كفر عما عند الله أم لا وكذا الحال فی قوله تعالی وشهد
 شاهد من بنی اسرائیل وما بعد من الفعلین فان الكل أمور متحققة عندهم وانما تردد هم
 فی أنها شهادة وإیمان بما عند الله واستكبار منهم أم لا (وشهد شاهد) عظیم الشأن (من بنی
 اسرائیل) الواقفین علی شؤون الله واسرار الوحی عما أوتوا من التوراة (علی منله) ای مثل
 القرآن من المعانی المنطوية فی التوراة المطابقة لما فی القرآن من التوحید والوعد والوعید
 وغیر ذلك فانها عین ما فیة فی الحقيقة كما یعرب عنه قوله تعالی وانه لنی ذریرا لأولین وقیل المثل صلة
 یعنی علیه أي وشهد شاهد علی أنه من عند الله (فأمن) الفاء للدلالة علی أنه سارع فی الإیمان

بالقرآن لما علم أنه من جنس الوحي الناطق بالحق وليس من كلام البشر (واستكبرتم) عطف
 على شاهد شاهد وجواب الشرط محذوف والمعنى أخبروني إن كان من عند الله وشهد على ذلك
 أعلمني إسرائيل فأمن به من غير تلغيم واستكبرتم عن الإيمان به بعد هذه المرتبة من أضل
 منكم بقريسة قوله تعالى قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق
 بعيد (إن الله لا يهدي القوم الظالمين) الذين يضعون الحجد والانكار موضع الاقرار والتسليم
 وصفهم بالظلم للاشعار بعليّة الحكم فإن تركه تعالى لهذا ينهم لظلمهم وعنادهم بعد وضوح
 البرهان وفيه إشارة الى أنه لا هذر لهم بحال اذ عند وجود الشاهد على حقيقة الدعوى بطل
 الخصومة وذلك الشاهد في الآية عبد الله بن سلام بن الحرث حبر أهل التوراة وكان اسمه
 الحصين فسماه رسول الله عبد الله رضي الله عنه لما سمع بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة أتاه فنظر الى وجهه الكريم فعلم أنه ليس بوجه كذاب وتأمله فحقق أنه النبي المستظر
 فقال له اني أسألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما أقول أشراط الساعة وما أقول طعام يأكله أهل
 الجنة والولدينزغ الى آية أو الى أمته فقال عليه السلام أما أقول أشراط الساعة فها وتخشعهم
 من المشرق الى المغرب وأما أقول طعام أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الولدان سبق ماء
 الرجل نزعه وان سبق ماء المرأة نزعه فقال أشهد أنك رسول الله حقا فقام ثم قال يا رسول الله
 ان اليهود قوم بهت فان علموا يا سلامي قبل أن تسألهم عني بهتوني عندك لئلا يخاف اليهود وهم خسوفون
 فقال لهم النبي عليه السلام أي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا
 وأعلمنا وابن أعلمنا قال أرأيتم ان أسلم عبد الله قالوا أعاذة الله من ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال
 أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقالوا شرتنا وابن شرتنا واتقصوه قال هذا
 ما كنت أخاف يا رسول الله وأحذر قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ما سمعت رسول الله
 عليه السلام يقول لا أحد يشي على الأرض انه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزل
 وشهد شاهد الخ وقال مسروق رضي الله عنه والله ما نزلت في عبد الله بن سلام فان آل حم نزلت
 بمكة وانما أسلم عبد الله بالمدينة وأجاب الكلبي بأن الآية مدينة وان كانت السورة مكية
 فوضعت في السورة المكية على ما أمر رسول الله عليه السلام وفي الآية إشارة الى التوفيق
 العام وهو التوفيق الى الإيمان بالله وبرسوله وما جاء به وأما التوفيق الخاص فهو التوفيق الى
 العمل بالعلم المشروع الذي يذبك الشارع الى الاشتغال بتحصيله سواء كان العمل فرضاً أم
 تطوعاً وغاية العمل والمجاهدات والرياضات تصفية القلب والتخلي بالاخلاق الالهية والوصول
 الى العاوم الذوقية فالإيمان بالله وبالانبياء والاولياء أصل الاصول كما أن الانكار والاستكبار
 سبب الحرمان والخذلان فان أقل عقوبة المنكر على الصالحين أن يحرم بركتهم قال أبو تراب
 النخشي قدس سره اذا ألف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقعة * چون خدا خواهد که
 برده کس دردد * میلش اندر طعنه تا کان برد * وقال الشيخ العارف شاه شجاع الكرمانی
 قدس سره ما نعبد متعبداً كبير من الحبب الى أولياء الله تعالى لان محبة أولياء الله دليل على
 محبة الله والله يهدي من يشاء الى مقام المحبة والرضا ولا يهدي الظالمين المعاندين لانهم من أهل
 سوء القضاء (وقال الذين كفروا) أي كفار مكة من كمال استكبارهم (للذين آمنوا) أي لاجلهم

فليس الكلام على المواجهة والخطاب حتى يقال ما سبقونا (لو كان) أي ما جاء به محمد عليه
السلام من القرآن والدين (خيرا) حقا (ما سبقونا إليه) فان معالي الأمور لا يناهها أيدي الأبدال
وهي سقاط عاشرهم فقره وموال ورعاة بالقارسية ينشئ ذكر قسندى برما ومسا رعت نكر دندى
بسوى أن دين ادانى قبائل وفقره ناس بل كمك ماد ران سابق بودى چه رتبة ما ازان بز وكر
وبركى وشهرت ما يشتر قالوه فرعمانهم ان الرياسة الدينية مما ينال باسباب دنيوية وزل عنهم
انها منوطه بكمالات نفسانية وملكات روحانية مبتها الاعراض عن زطارف الدنيا الدينية
والاقبال على الآخرة بالكلية وان من فاز بها فقد حازها مجدا فخرها ومن حردها خاله منها من
خلاق يقول الفقير الاولى في مثل هذا المقام أن يقال ان الرياسة الدينية فضل الله تعالى
يؤتيه من يشاء بغير مال وأسباب فان القابلية أيضا اعطاء من الله تعالى (واذ لم يهتدوا به) (نظر
لحدوف يدل عليه ما قبله) ويترب عليه ما بعده لا لقوله فسيقولون فانه للاستقبال واذا لمضى أى
واذ لم يهتدوا بالقرآن كما هتدى به أهل الايمان قالوا ما قالوا (فسيقولون) غير مكتملين بشئ
خيرية (هذا) القرآن (افك قديم) كما قالوا أساطير الاولين وبالفارسية اين دروغ كه نه است
يعنى بيشنيان نیز مثل اين گفته اند فقد جهلوا بلب القرآن وعادوه لان الناس أعداء جاهلوا
* نوزقرآن ای پسر ظاهر مبین * دیو آدم را نیند جز که طین * ظاهر قرآن چو شخص
آدمیت * که نقوش ظاهر و جانش خفیت * ومن كان من رضاع الفم يجد الماء الزلال مر
فلا ينبغي لاحد أن يستهين بشئ من الحق اذ لم يهتد عقله به ولم يدرك فهمه فان ذلك من محض
الضلالة والجهالة بل ينبغي أن يطلب الاهتداء من الهادى ويبحث فيه قال بعض الكبار قولهم
لو كان خيرا ما سبقونا إليه نوع من أنواع مكر النفس ليسوهم برافة منهم انكار الحق
والتنادى فى الباطل واذا لم يهتدوا بما ليس من مشاربهم وما هم من أهل ذوق الايمان بالقرآن
وبالمواهب الربانية فسيقولون هذا افك قديم وعن بعض الفقهاء انه قال لو عاينت خارق عادة على
يدى أحد لقلت انه طرأ فساد فى دماغى فانظروا ما كنف حجاب هذا وما أشد انكاره وجهله (قال
المولى الجامى) كل كبر كهير كهيم از درخت طور شكفت * توقع از خمس و خاشاك ميكنى خاشاك *
وقال * مسكين فقيه ميكند انكار حسن دوست * با او بكو كه ديدش جارا جلى كند (ومن قبله)
أى من قبل القرآن وهو خبر لقوله تعالى (كتاب موسى) رد لقولهم هذا افك قديم وابطال له فان
كونه مصدق الكتاب موسى مقترحة قطعا يعنى كيف يصح هذا القول منهم وقد سلوا لاهل
كتاب موسى انهم من أهل العلم وجعلوهم حكماء رجوع لقولهم فى هذا النبى وهذا القرآن
مصدق له وأوله ولنا فى الكتب الالهية (اماما) حال من كتاب موسى أى اماما يفتدى به فى دين الله
(ورجة) لمن آمن به وعمل بوجهه (وهذا) الذى يقولون فى حقه ما يقولون (كتاب) عظيم الشأن
(مصدق) أى الكتاب موسى الذى هو امام ورجة أولما بين يديه من جميع الكتب الالهية (اسانا
عربيا) حال من ضمير كتاب فى مصدق أى ملفوظا به على لسان العرب لكون القوم عربا (لينذر
الذين ظلموا) متعلق بمصدق وفيه ضمير الكتاب أو الله أو الرسول (وبشرى للعصيين) فى حيز النصب
عظما على محل لينذروا مفعول له أى للانداز والتبشير ومن الظالمين اليهود والنصارى فانهم
قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وغيره واذا محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته فى التوراة والانجيل

وحترفوا الكلام عن مواضعه فكان عليه السلام نذير الهم وبشير للذين آمنوا بجميع الانبياء
 والكتب المنزلة وهدوا الى الصراط المستقيم وثبتوا على الدين القويم اما الانذار فبالناور
 وبالفرافق الابدي وأما التبشير فبالجنة وبالأوصل السرمدي ولذا قال للعالمين فان الاحسان
 عبادة الله بطريق المشاهدة واذا حصل الشهود حصل الوصل وبالعكس نسأل الله من فضله * يكي
 راز صالحان برادري وفات كرده بودا ورا در خواب دید و پرسید كه حق تعالى بانوجه كركفت
 مرا در بهشت آورده است میخورم و می آشام و نكاح میکنم كفت ازین معنی نمی پرسیدیدار
 پروردگار دیدی بانه كفت فی كسی كه انجبا ورا نشناخته است انجبا ورا نمی بیند آن عزیز
 چون بیدار شد بر همه خود سوار شد و پیش شیخ اكبر قدس سره الاطهر آمد در اشپیلیه و این
 خواب را باز كفت و ملازمت خدمت او كرد تا آن مقدار كه ممكن بود از طریق كشف و مشهودنه
 از طریق دلیل اهل نظر حق تعالى و شناخت و بعد از آن ب مقام خود باز كشت سید شریف جرجانی
 می گفته كه تا من به صحبت شیخ زین الدین كلاله كه او مشایخ شیراز است نرسیدم از فرض نرسیم
 و تا به صحبت خواججه علاء الدین عطار نینوسه خدایرانشناختم فعلى العاقل أن یجتهد فی طریق
 الحق حتى یستعد بسعادة الشهود و یكون من اهل البشرى و على هذا جرى العلماء المخلصون
 و عباد الله الصالحون (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) أى جمعوا بين التوحيد الذى هو
 خلاصة العلم والاستقامة فى أمور الدين التى هى منتهى العمل و ثم للدلالة على تراخي رتبة
 العمل و توقف الاهتداء به على التوحيد قال ابن طاهر استقاموا على ما سبق منهم من الاقرار
 بالتوحيد فلم يروا سواه منعما ولم يشكروا سواه فى حال ولم يرجعوا الى غيره و ثبتوا معه على مناج
 الاستقامة (فلا خوف عليهم) من حقوق مكروهه (ولا هم يحزنون) من قوا ت محبوب و المراد بيان
 دوام نفي الحزن (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الوصفين الجليلين (أصحاب الجنة) ملازموها
 (خالدین فیها) حال من المستكن فی أصحاب (جزاء) منصوب اما باعتبار مقدراى یجزون جزاء أو
 بمعنى ما تقدم فان قوله تعالى اولئك أصحاب الجنة فى معنى جازینا هم (بما كانوا يعملون) من
 الحسنات العلية والعملية و فى التأويلات النجمية يشير الى أنهم قالوا ربنا الله من بعد استقامة
 الايمان فى قلوبهم ثم استقاموا بعبادتهم على أركان الشريعة و باخلاق نفوسهم على آداب
 الطريقة بالتركية و بأوصاف القلوب على التصفية و بتوجه الارواح على التحلية بالتخلق
 باخلاق الحق فقالوا ربنا الله باستقامة الايمان ثم استقاموا بالنفوس على أداء الأركان
 و بالقلوب على الايقان و بالاسرار على العرفان و بالارواح على الاحسان و بالاخفاء على العيان
 و بالحق تعالى على الفناء من انانيتهم و البقاء به و به فلا خوف عليهم بالانقطاع و لاهم يحزنون
 على ما فات لهم من حظ الدارين أولئك أصحاب الجنة الوحيدة باقین فیها آمین من الاثنینية جزاء
 بما كانوا يعملون فى استقامة الاعمال مع الاقوال (قال الشيخ سعدی) كرهه علم علمت باشد *
 بی عمل مدعی و كذابى * وقال بعضهم (ع) كرامت نیابى مكر زاستقامت * قال بعض الكبار
 كلما قرب العبد من الكمال اشتد عليه التكليف و عادت عليه البركات بالتعريف حتى يستغفر له
 الاملاك و الافلاك و السموات و الارضون و الحيتان و البحار و الوحش فى قفارها و الاوراق
 فى اشجارها و لذلك قيل و يل للجاهل ان لم يتعلم مرة و ويل للعالم ان لم يعمل القاتل عليه السلام

فرض علی قیام اللیل ولم یفرض علیکم فقیه تشدید الطاعة علیه من حیث ا کلمته فلا بد من
العبودية والاستقامة علیما یبایع علی سباده قدس سره گفت اگر ترا گویند بهشت خواهی
یا دور کت نماز نمکرتا بهشت اختیار کنی دور کت نماز اختیار کن زیرا که بهشت نصیب
نست و نماز حق اوجل جلاله و هر گجا نصیب تو در میان آمد اگر چه کرامت بود و باشد که کن
گاه مکر کرد و گراود حق اوبی غائله و مکرست موسی علیه السلام چون بنزدیک خضر علیه
السلام آمد دوبار بروی اعتراض کرد یکی در حق آن غلام دیگر از جهت شکستن کشتی چون
نصیب خود در میان نبود خضر صبر میکرد اما در سوم حالت چون نصیب خود پیدا آمد که لو
شئت لا تحذت علیه أبحر اخضر گفت ما را با تو روی صحبت نمائند هذا قراقینی وینک پس
حذر کن که چیزی از اغراض نفسانی و زینت دنیا یا عبادت آمیخته کنی جمعی از ابدال در هوا می
فتند همایشان بر مهر غزازی سبزه و خرم اقتاده و چشمه آب صافی یکی از ایشان را بخاطر گذشت
و تناسل آن کرد که از آن چشمه وضو سازد و در آن روضه نماز گزارد فی الحال از میان آن جماعت
بر زمین افتاد و دیگران او را رها کردند و رفتند و او از مرتبه خود باز ماند باین مقصد او بداند که
این سری بغایت عجیبست و معنی دقیق و حق تعالی ترا باین حکایت پند داد اگر فهم کنی
فاله عبودية تزلزله التدبیر و شهود التقدير و باقی مایه علی بالآیه سبق فی نظیرهای حم السجدة نسأل
الله سبحانه ان یجعله من أرباب الاستقامة ومن أصحاب دار المقامة انه ذو الفضل والعطاء
فی الاولى والاخرة (ووصیفه الانسان) عهدنا الیه وأمرناه بأن یحسن (بوالدیه احسانا)
خذف الفعل واقصر علی المصدر الالیه (حمله آتیه) الام بآزاء الاب وهی الوالدة القرینة
التي ولدته والوالدة البعیده التي ولدت من ولده ولهذا قيل لحوا علیها السلام هی أمتاوان
كان بیننا و بینها وسائط و يقال اكل ما كان أصلا لوجود الشئ أو تربیته أو اصلاحه أو مبدئه
أم (کرها) حال من فاعل جمله ای حال کونه اذات کره وهو المشقة والصعوبة یرید حاله نقل
المحمل فی بطنها لا فی اسدائها فان ذلك لا یكون فیہ مشقة أو حمله جلاد کره وكذا قوله
(ووضعته) ای ولدته (کرها) وهی شدة الطلق وفي الحديث اشتدی أزمة تنفرخی قاله علیه
السلام لاهر أمه سماة بأزمة حين أخذها الطلق ای تصبری یا أزمة حتی تنفرخی عن قرب
بالوضع کذا فی المقاصد الحسنة (وحله) ای مدة حمله فی البطن (وفصاله) وهو القطام ای قطع
الولد عن اللبن والمراد به الرضاع التام المنتهی به فیکون مجازا مر سلا عن الرضاع التام بعلاقة
أن أحدهما بغایة الاخر ومنتهاهما کما أراد ابدال المدة من قال

کل حی مستكمل مدة العم* و مر دی اذا انتهى أمه

ای هالک اذا انتهت مدة عمره ونظيره التعبير عن المسافة بالغایة فی قولهم من لا بداء الغایة والی
لانتهاه الغایة (ثلاثون شهرا) تمضى علیها بمقاساة الشدائد لاجله والشهر مدة معروفة مشهورة
باهلال الهلال أو باعتبار جزء من اثنی عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة الی تلك النقطة
سمی به لشهرته وهذا دلیل علی أن أقل مدة الحمل ستة أشهر لما أنه اذا حطم منها لفصال حولان
لقوله تعالی حولین کاملین لمن أراد أن یتم الرضاعة یتقی للحمل ذلك وبه قال الاطباء وفي الفقه
مدة الرضاع ثلاثون شهرا عند أبي حنيفة وستان عند الامامین وهذا الخلاف فی حرمة الرضاع

اما استحقاق أجرة الرضاع فقد ذكر بحولين لها قوله تعالى والوالدان يرضعن أولادهن حولين
 كاملين وله قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ذكر شيخين وهما الحل والفصال وضرب لها
 مدة ثلاثين شهرا وكانت لكل واحد منهما ما يبكاها كالأجل المضروب لدينين لكن مدة الحل
 انتقصت بالدليل وهو قول عائشة رضي الله عنها الولد لا يبقى في بطن أمه أكثر من سنتين ولو بقدر
 ظل مغزل والظاهر أنهم أقالته سمعا لأن المقادير لا يهتدى اليها بالرأى ففي مدة الفصال على
 ظاهرها ويحمل قوله تعالى يرضعن أولادهن حولين على مدة استحقاق أجرة الرضاع حتى لا يجب
 نفقة الارضاع على الأب بعد الحولين والمراد السنة القمرية على ما أفادته الآية كما قال شهرا
 لا الشمسية وقال في عين المعاني أقل مدة الحل ستة أشهر ففي سنتين للرضاع وبه قال أبو يوسف
 ومحمد وقال أبو حنيفة المراد منه الحل على البدل لوجه حل على حل البطن كان بيان الأقل مع
 الأكثر انتهى قيل وأجل تعيين أقل مدة الحل وأكثر مدة الرضاع أي في الآية لا تضباطها
 وتحقق ارتباط النسب والرضاع به ما فان من ولدت لستة أشهر من وقت التزويج ثبت نسب
 ولدها كما وقع في زمان على كرم الله وجهه فيكم بالولد على أبيه فلو جاءت بولد لقل من ستة لم يلزم
 الولد للزوج ويفرق بينهما ومن مص ندى امرأة في أثناء حولين من مدة ولادته تكون المرضعة
 أماله ويكون زوجها الذي لبنه أمه أبالة قال في الحقائق الفتوى في مدة الرضاع على قوله ما وفي
 فتح الرحمن اتفق الأئمة على أن مدة الحل ستة أشهر واختلفوا في أكثر مدة فقال أبو حنيفة
 سنتان والمشهور عن مالك خمس سنين وروى عنه أربع وسبع وعند الشافعي وأحمد أربع
 سنين وغالبها تسعة أشهر انتهى وفي أنسان العيون ذكر أن مالك يرضى الله عنه مكث في بطن
 أمه سنتين وكذا الفضال بن من أحم التابعي وفي محاضرات السيوطي أن مالك مكث في بطن
 أمه ثلاث سنين وأخبر سعيد بن مالك أن جارية ولدت ثلاثة أولاد في اثني عشرة سنة تحمل أربع
 سنين (حتى إذا بلغ أشده) غاية لمخذوف أي أخذ ما وصيناه به حتى إذا بلغ وقت أشده بمخذف
 المضاف وبلغ الأشد أن يكتمل ويستوفي السن الذي تستحكم فيه قوة وعقله وتعميه وسن
 الكهولة ما بين سن الشباب وسن الشيخوخة قال في فتح الرحمن أشده كمال قوته وعقله ورأيه وأقله
 ثلاث وثلاثون وأكثره أربعون (وبلغ أربعين سنة) أي تمام أربعين بمخذف المضاف قيل لم يبعث
 نبي قبل أربعين وهو ضعيف جدا يدل على ضعفه أن عيسى ويحيى عليهما السلام بعثا قبل الأربعين
 كما في بحر العلوم وجوابه أنه من إقامة الأكثر الأغلب مقام الكل كما في حواشي سعدى المفتي
 قال ابن الجوزي قوله ما من نبي تبي إلا بعد الأربعين موضوع لأن عيسى نبي ورفع إلى السماء
 وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاستراط الأربعين في حق الأنبياء ليس بشئ انتهى وكذا نبى
 يوسف عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة كما في التفسير وقس على النبوة والولاية وقوة الإيمان
 والاسلام (قال رب) كفت أي برود كرم (أفرعني) أي ألهمني وبالفارسية الهام ده مرا
 وتوفيق بخش واصله الاغراء بالشئ من قوله فلان موزع بكذا أي مغري به وقال الراغب
 وتحقيقه أو لعني بذلك والابلاغ سخت حرص شدة أو اجعلني بحيث أزع نفسي عن الكفران
 أي اكفها (أن أشكر) ناشكر كنم (نعمتكم التي انعمت علي وعلى والدي) أي نعمة الدين
 والاسلام فانها النعمة الكاملة أو ما يعمرها وغيرها وجع بين شكرى النعمة عليه وعلى والديه

لان النعمة عليهم - مانعة عنهم (وان اعمل ما احترضاه) أى تقبله وهى الفرائض الخمس وغيرها
 من الطاعات والتسوية للتفخيم والتكثير وقال بعضهم العمل الصالح المقرون بالرضا بذل
 النفس لله والخروج مما سوى الله الى مشاهدة الله وفيه اشارة الى انه لا يمكن للعباد ان يعمل عملا
 يرضى به ربه الا بتوفيقه وارشاده (وأصلح لى فى ذرىتي) ذرا الشئ كثر ومنه الذرة بالنسبة
 الثقلين كما فى القاموس أى واجعل الصلاح ساريا فى ذرىتي راسخا فيهم ولذا استعمل بنى والا
 فهو يتعدى بنفسه كما فى قوله وأصلحنا له زوجه قال سهل اجعلهم لى خائف صدق ولما عبيدا احقا
 وقال محمد بن على لا تجعل للشيطان والنفس والهوى عليهم سبيلا وفيه اشارة الى ان صلاحية
 الاباء تورث صلاحية الابناء (قال الكاشغرى) أ كثر مفسران برأيه ان آيت خاصست
 بأبي بكر الصديق رضى الله عنه كشمس ما در شكم ما در بوده ودو سال تمام شير خورده وهجده
 سال بلا زمت حضرت يغمير عليه السلام رسيد وان حضرت يست سالة بود و در سفر
 و حضرت رفيق و قرين و بود و چون سال مبارك آن حضرت رسالتيناه بجهل رسيد مبعوث
 كشت و صديق سى و هشت سالة بود بوى ايمان آورد و چون جهل ساله شد كفت رب اوزعنى
 الخ فأجاب الله تعالى دعاه فأعق تسعة من المؤمنين يعذبون فى الله منهم بلال الحبشى بن
 رباح غلامى بود در بنى مذبج وعامدين فهيه اذ قبيلة اذ بود و لم يرد شيأ من الخير الا أعانه الله
 عليه ولم يكن له ولد الا آمنوا جميعا و دخترش عائشة رضى الله عنها بأشرف فرأش حضرت
 أشرف رسل مشرف شد و پسرش عبد الرحمن مسلمان كشت و پسر عبد الرحمن أبو عتيق
 محمد بن مسلمان كشت و بدولت خدمت حضرت يغمير سرافرازي يافت * وادرك أبوه
 ابو حفصة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وأمه أم الخير سلمى بنت جعفر بن
 عمرو بن كعب بن سعد رسول الله عليه السلام وأمنابه ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة رضى
 الله عنهم وسى قبائل نيزاز اولاد صديق در عالم هستند اغلب ايشان بأشرف علم و صلاح آراسته
 (الى تب اليك) عما احترضاه أو عما يشغلنى عن ذكرك (وانى من المسلمين) الذين اخلصوا لك
 انفسهم (اولئك) اشارة الى الانسان والجمع لان المراد به الجنس المتصف بالوصف المحكى عنه
 أى اولئك المنعوتون بما ذكر من النعوت الجلية له (الذين تقبل عنهم أ حسن ما عملوا) من
 الطاعات واجبة أو مندوبة فان المباحات حسن لا يثاب عليها وفى تركة الفتوحات و هر حركت
 كه كنى بايد كه نيت بحق تعالى باشد و اگر چه اين حركت در امرى مباح باشد نيت قربت
 كن بحق تعالى از بن جهت كه توا اعتقاد دارى كه ان مباحست و اگر مباح غنى بود بدان مشغول
 غنى شدى بدين نيت در ان امر مباح مستحق ثواب شوى * يقول الفقير عندى وجه آخر فى الآية
 وهو ان اضافة أحسن من اضافة الصفة الى موصوفها كما فى قوله سيأتى ما عملوا والتقدير
 أعمالهم الحسنى ولا يلزم منه ان لا يتقبل منهم الاعمال الحسنة بل يكون فيه اشارة الى ان كل
 أعمالهم أحسن عند الله تعالى بموجب فضله (وتجاوز عن سيئاتهم) أى ما فعلوا قبل التوبة
 ولا يعاقبون عليها قال الحسن من يعمل سوءا يجز به انما ذلك من اراد الله هو انه واما من اراد
 كرامته فانه يتجاوز عن سيئاته (فى أصحاب الجنة) أى حال كونهم كاشفين فى عداد أصحاب الجنة
 منتظمين فى سلكهم (وعند الصديق) مصدر مؤكدا لما أن قوله تعالى تقبل وتجاوز و عدم من الله
 لهم بالفضل والتجاوز (الذى كانوا يعدون) فى الدنيا على السنة الرسل قال الشيخ نجم الدين

قدس سره في تاويلاته في الآية اشارة الى رعاية حق الوالدين على جهة الاحترام لماعليه لهما
 من حق التربية والانعام ليعلم ان رعاية حق الحق تعالى على جهة التعظيم لماعليه له من حق
 الربوبية وانعام الوجود احق وأولى وقال بعضهم دلت الآية على ان حق الاله اعظم لانه تعالى
 ذكر الابوين معاً ثم خص الام بالذكور بين ككثرة مشقتهم بسبب الولد زمان حملها ووضعها
 وارضاعها مع جميع ما تكبدته في اثناء ذلك قال في فتح الرحمن عدد تعالى على الانعام من الامهات
 وذكر الام في هذه الآيات في أربع مراتب والاب في واحدة جمعها المذكور في قوله بوالديه
 ثم ذكر الحمل للام ثم الوضع لها ثم الرضاع الذي عبر عنه بالفصل فهذا يناسب ما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين جعل للام ثلاثة ارباع البر والربع للاب وذلك اذ قال له رجل يا رسول
 الله من أبر قال امك ثم قال ثم قال ثم قال ثم قال ثم قال ثم قال ثم قال ثم قال ثم قال
 بعض الاولياء وهو ابراهيم الخواص قدس سره كنت في تيه بنى اسرائيل فاذا رجل يمشي
 فتجيب منه وألهمت انه الخضر عليه السلام فقلت له بحق الحق من أنت قال أخوك الخضر
 فقلت له أريد أن اسألك قال سئل قلت ما تقول في الشافعي قال هو من الازناد أي من الازناد
 الاربعة المحفوظ بهم الجهات الاربعة من الجنوب والشمال والشرق والغرب قلت فما تقول في
 أحمد بن حنبل امام السنة قال هو رجل صدق قلت فما تقول في بشر بن الحرث قال رجل
 لم يخاف بعده مثله يعني ارس أو مثل او نبود قلت فبأي وسيلة رأيتك قال ببرك أمك قال الامام
 الباقر حكى ان الله سبحانه أوحى الى سليمان بن داود عليه السلام أن اخرج الى ساحل البحر
 تبصر بمخارج سليمان ومن معه من الجن والانس فلما وصل الى الساحل التقت يميناً وشمالاً
 فلم ير شيئاً فقال امفريت غص في هذا البحر ثم اتنى بعلم ما تجد فيه فغاص فيه ثم رجع بعد ساعة
 وقال يا بني الله اني ذهبت في هذا البحر مسيرة كذا وكذا فلم أصل الى قعره ولا أبصر فيه شيئاً
 فقال لعفريت آخر غص في هذا البحر واتنى بعلم ما تجد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل
 قول الاول الا انه غاص مثل الاول مرتين فقال لا صف بن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله
 تعالى في القرآن بقوله حكاية عنه قال الذي عنده علم من الكتاب اتنى بعلم ما في هذا البحر فجاءه
 بقية من الكافور الأبيض لها أربعة أبواب باب من در وباب من جوهر وباب من زبرجد أخضر
 وباب من ياقوت احمر والأبواب كلها مفتحة ولا يقطر فيها قطرة من الماء وهي في داخل البحر في
 مكان عميق مثل مسيرة ما غاص فيه العفريت الاول ثلاث مرات فوضعها بين يدي سليمان عليه
 السلام واذا في وسطها شاب حسن الشباب نقي الثياب وهو قائم يصلي فدخّل سليمان القبة
 وسلم على ذلك الشاب وقال له ما أنزلك في قعر هذا البحر فقال يا بني الله انه كان أبي رجلاً مقعداً
 وكانت أمي عيماً فأقمت في خدمته ما سبعين سنة فلما حضرت وفاة أمي قالت اللهم أطل حياة ابني في
 طاعتك فلما حضرت وفاة أبي قال اللهم استخدم ولدي في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل
 فخرجت الى هذا الساحل بعدما دفنتهما فنظرت هذه القبة موضوعاً قد خلقتها انظر حسنها فجاء
 ملك من الملائكة فاحتمل القبة وانفاها وأنزلني في قعر هذا البحر قال سليمان في أي زمان كنت
 أنت هذا لساحل قال في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام فنظر سليمان في التاريخ فاذا له ألفا
 سنة وأربعمائة سنة وهو شاب لاشية فيه قال فما كان طعامك وشربك في داخل هذا البحر قال

يأتي الله يأتي كل يوم طيرا خضر في منقاره شيء أصفر مثل رأس الانسان فأكله فأجد فيه طعم كل
نعيم في دار الدنيا فيذهب عني الجوع والعطش والحزن والبرد والنوم والنعاس والفترة والوحشة
فقال سليمان أتقف معنا ثم نركل الى موضعك فقال ردتني يا بني الله فقال ردتني يا صفر فرتني ثم التفت
فقال انظروا كيف استجاب الله دعاء الوالدين فأحذركم عقوق الوالدين رحكم الله قال الامام
السجواني عن ابن عمر رضي الله عنه رفعه اني سألت الله ان لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه ولكن
صح ان دعاء الوالد على ولده لا يرد فيجمع بينهما وجاهد رجل الى النبي عليه السلام ليستشير في الغزو
فقال ألك والدة قال نعم قال فالزنها فان الجنة تحت قدميها * جنت كه سراي مادرانست *
زير قدمات مادرانست * روزي بكن أي خدای مارا * چیزی كه رضای مادرانست * ومنه
الاعانة والتوفيق للخدمة المرضية بالنفوس الطيبة الراضية (والذي) مبتدأ خبره قوله وأولئك لان
المراد به أي بالموصول الجنس (قال لوالديه) عندد عوتهم ماله الى الايمان ويدخل فيه كل عبد سوء
عاق لوالديه فاجر لربه (أف لك) كراهيت وتك مر شمارا وهو صوت يصدر عن المرء عند تفجيره
وكراهيته واللام لبيان الموقف له كافي هيئت لك أي هذا التأنيف لك خاصة وقال الراغب أصل
الأف كل مستقذر من وسخ وقلامة ظفر وما يجري مجراها وما يقال ذلك لكل مستحق به
استنذاره (أتعد اني) ايا وعدي دهم مر (أن أخرج) أبعث من القبر بعد الموت (وقد خلت
الاقرون من قبلي) أي وقد خلت أمته بعد أمة من قبلي ولم يعث منهم أحد ولم يرجع والقرن القوم
المقترنون في زمن واحد والخلق المضي (وهما يستغيثان الله) ويسألانه أن يغنيه ويوفقه للايمان
(وبلك) أي قائلين له وبلك ومعناه بالافراسية وإي برنوه وفي الأصل دعاء عليه بالهلاك أريد به
الحث والتعريض على الايمان لاحقيقة الهلاك وانصابه على المصدر بفعل مقدر بمعناه لامن
لفظه وهو من المصادر التي لم تستعمل أفعالها وقيل هو مفعول به أي أزمك الله وبلك (آمن)
أي صدق بالبعث والاخراج من الارض (ان وعد الله) أي موعوده وهو البعث أضافه اليه
تحقيقا للحق وتنبيها على خطئه في اسناد الوعد اليهما (حق) كائن لا محالة لان الخلف في الوعد
نقص يجب تنزيه الله عنه (فيقول) مكذب بالهما (ما هذا) الذي تسميانه وعد الله (الأساطير
الاولين) أباطيلهم التي يسطرونها في الكتب من غير أن يكون لها حقيقة كأحداث
رستم وبهرام واسفنديار (أولئك) القائلون هذه المقالات الباطلة (الذين حق عليهم القول)
وهو قوله تعالى لا بليس لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين كما ينبي عنه قوله تعالى
(في أمم) حال من الجزر وأرى في عداد أمم (قد خلت من قبلهم من الجن والانس) بيان للامم (انهم)
جميعا أي هم والامم (كانوا اخرين) قد ضيعوا فطرتهم الاصلية الجارية تجري رؤس
أموالهم باتباع الشيطان والجملة لتعليل للحكم بطريق الاستئناف الحقيقي (ولكل) من
الفريقين المذكورين (درجات مما عولوا) مراتب من أجرية ما عولوا من الخير والشر فمن نعت
للدراجات ويجوز أن تكون بيانية ومأمولة أو من أجل أعمالهم فباصدرية ومن متعلق
بقوله لكل والدرجات عالية في مراتب المثوبة وإيرادها هنا بطريق التغليب (وليوفهم)
أعمالهم (وليعطهم أجرية) أعمالهم وافية تامة من وفاء حقه اذا أعطاه اياه وافيا تاما (وهم
لا يظلمون) بنقص ثواب الاولين وزيادة عقاب الآخرين واللام متعلقة بمحمد وفي مؤخر كائنه

قبل وليوفهم أعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم فعل ما فعل من تقدير الاجزية على مقادير أعمالهم
 فجعل الثواب درجات والعقاب دركات وفي الآية ذم لمن اتصف في حق الوالدين بالتأنيف
 وفي ذلك تنبيه على ما وراءه من التعنيف فحكم ان صاحبه من أهل الخسران والخسران
 نقصان في الايمان فكيف عن خالف مولا وبالعصيان آذاه وفي الحديث ان الجنة يوجد
 ريجها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدر ريجها عاق ولا قاطع رحم وقيل لما دخل يعقوب على
 يوسف عليه السلام لم يقم له فأوحى الله اليه أتعظم أن تقوم ليلك وعزيتي لأخرجت من
 صلبك نيبا كما في الاحياء قيل اذا تذر مرعاة حق الوالدين جميعا بأن يتأذى أحدهما بمرعاة
 الآخر يرجح حق الأب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لأن النسب منه ويرجع حق الأم
 فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخل عليه يقوم للآب ولو سألا منه شيئا يدا في الاعطاء
 بالأم كما في منبع الآداب قال الامام الغزالي أكثر العلماء على ان طاعة الابوين واجبة
 في الشبهات ولم تجب في الحرام المحض حتى اذا كانا يتفصنان بانقر الدلعنهما بالطعام فعليك
 أن تأكل معهما لأن ترك الشبهة ودع ورضا الوالدين حتم وكذلك ليس لك ان تسافر في مباح
 أو نافله الا باذنهما والمبادرة الى الحج الذي هو فرض الاسلام نقل لانه على التأخير والخروج
 لطلب العلم نقل الا اذا كان خروجك لطلب علم الفرض من الصلاة والصوم ولم يكن في بلدك من
 يعلمك وذلك كمن يسلم ابتداء في بلد ليس فيه من يعلمه شرع الاسلام فعليه الهجرة ولا يتقيد بحق
 الوالدين ويثبت بولاية الحسبة للوالد على الوالد والعبد على السيد والزوجة على الزوج والتلميذ
 على الاستاذ والرعية على الوالي لكن بالتعريف ثم الوعظ والتصحح باللطف لا بالسب والتعنيف
 والتهديد ولا بمباشرة الضرب ويجب على الابوين أن لا يحملوا الولد على العقوق بسوء المعاملة
 والجفاء وبعيناه على البر قال عليه السلام رحم الله والداعان ولده على البرأى لم يحمله على
 العقوق بسوء عمله قال الحسن البصري من عقل الرجل أن لا يتزوج وأبواه في الحياة انتهى
 فانه ربما ايرضى أحدهما عنه بسبب زوجته فيقع في الاثم (قال الحافظ) هيحرجني نه برادره
 برادر دارد * هيح شوقني نه پدر را به پسر می بینم * دختر انرا همه جنمگست و جسدل بامادر
 * پسر انرا همه بدخواه پدر می بینم * وفي الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالدين
 على ولدهما ومن مات والداه وهولهما غير بار فليس تغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بار الوالديه
 ومن دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد أدى حقهما ومن زار قبرا بويه أو أحدهما في كل
 جمعة كتب بارا كما في الحديث ودعاء الاحياء للاموات واستغفارهم هدايا لهم والموتى يعلمون
 بزوارهم عشية الجمعة ويوم الجمعة وليلة السبت الى طلوع الشمس لفضل يوم الجمعة وينوي بما
 يتصدق من ماله عن والديه اذا كانا مسلمين فانه لا ينقص من أجره شيء ويكون له ما مثل أجره
 وكان بعض الكبراء يمرى الحجر في الطريق عن عينية مرة وينوي عن أبيه وبآخرة عن يساره
 وينوي عن أمه وكان يكظم غيظه بريد برهما ففيه دليل على ان جميع حسنات العبد يمكن أن
 تجعل من بر والديه اذا وجدت النية فعلى الولد أن يبرهما ماحيين وميتين ولكن لا يطعمهما
 في الشرك والمعاصي * چون نبود خویش را دیانت و تقوی * قطع رحم نه تراز مودت قری * كما
 قال تعالى وان جاهدك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما * هز از خویش که میکانه

از خدا باشد * قداى يك تن يكانه كاشنا باشد (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) أى
 يعذبون بها فالعرض محمول على التعذيب مجازاً من قولهم عرض الاسارى على السيف أى قتلوا
 والا فالعرض عليه يجب أن يكون من أهل الشعور والاطلاع والنار ليست منه وقيل تعرض
 النار عليهم بأن يوققوا بحيث تدولهم النار ومواقعهم فيها وذلك قبل أن يلقوا فيها فيكون من
 باب القلب مبالغة بادعاء كون النار حميماً اذا قهر وغلبة يقول الفقير لا حاجة عندي الى هذين
 التأويلين فان نار الآخرة لها شعور وادراك بدليل انها تقول هل من يزيد وتقول للمؤمن
 جز يا مؤمن فان نورك أطفا نارى وأمثال ذلك وأيضاً لا بد في أن يكون عرضهم على النار باعتبار
 ملائكة العذاب فانهم حاضرون عندها بألسنة العذاب وأهل النار ينظرون اليهم والى
 ما يعذبونهم به عياناً والله أعلم (أذهبتم طيباتكم) أى يقال لهم ذلك على التوبيخ وهو المناسب
 للطرف أى اليوم والمعنى أصبتم وأخذتم ما كتب لكم من حظوظ الدنيا ولذا أذهبها بالفارسية
 بريد و بخورديد چیزهای لذیذ خود را (في حياتكم الدنيا) در زندگانی آن جهان خویش
 (واستمتعتم بها) فلم يبق لكم بعد ذلك شئ منها لأن إضافة الطيبات تفيد العموم وبالفارسية
 وبرخوردرای یا تسدیان لذا تدعى استيفاء لذات كريد و هيچ برای آخرت نكند اشتيد قال
 سعدى المقتى قوله واستمتعتم بها كأنه عطف تفسيرى لأذهبتم (فاليوم تجزون عذاب الهون)
 أى الهوان والحقارة أى العذاب الذى فيه ذل وخرى (بما كنتم) فى الدنيا (تستكبرون فى
 الارض بغير الحق) بغير استحقاق لذلك وفيه إشارة الى أن الاستكبار اذا كان بحق كالاستكبار
 على الظلمة لا ينكر (وبما كنتم تفسقون) أى تخرجون من طاعة الله أى بسبب استكباركم
 وفسقكم المستمرين علل سبحانه ذلك العذاب بأمرين أحدهما الاستكبار عن قبول الدين الحق
 والايمان بحمد عليه السلام وهو ذنب القلب والثانى الفسق والمعصية بترك المأمورات وفعل
 المنهيات وهو ذنب الجوارح وقدم الاول على الثانى لأن ذنب القلب أعظم تأثيراً من ذنب
 الجوارح (قال الكاشفى) تنبهت مر طالبان نجات را كه قدم از اندازة شرع بيرون تهند
 * پاى از حد و شرع بيرون مى نهى منه * خود را سيرت نفس وهو اميكنى مكن * وفى الآية
 إشارة الى ان للنفس طيبات من الدنيا الفانية وللروح طيبات من الآخرة الباقية فن استغفل
 باستيفاء طيبات نفسه فى الدنيا يحرم فى الآخرة من استيفاء طيبات روحه لأن فى طلب استيفاء
 طيبات النفس فى الدنيا ابطال استعداد الروح فى استيفاء طيبات فى الآخرة موعودة وفى ترك
 استيفاء طيبات النفس فى الدنيا كالمية استعداد الروح فى استيفاء طيبات فى الآخرة موعودة
 فلهذا يقال لأرباب النفوس فاليوم تجزون عذاب الهون بانكم استكبرتم فى قبول دعوة
 الانبياء فى ترك شهوات النفس واستيفاء طيباتها لئلا تضيق طيبات أرواحكم وبما كنتم
 تخرجون من أوامر الحق ونواهيه ويقال للروح وأرباب القلوب ككلاواشروا هنيئاً بما
 أسلفتم فى الأيام الخالية وبما كانت نفوسهم تاركها لشهواتها بتعبية الروح يقال لهم ولكم فيها
 ما تشبهون الانفس أى من نعيم الجنة فانهم طيباتها وتلذذ الاعين وهو مشاهدة الجمال والحلال
 وهى طيبات الروح كذا فى التأويلات النجمية والآية منادية بأن استيفاء الحظ من الدنيا
 ولذاتها صفة من صفات أهل النار فعلى كل مؤمن ذى عقل وتميز أن يجتنب ذلك اقتداء بسيد

الانبياء وأصحابه الصالحين حيث آثروا اجتناب اللذات في الدنيا رجا ثواب الآخرة (قال
 الصائب) أفقد همة دولت اگر در کند ما * از همت بلند رها می کنیم ما * قال الواسطي من سره
 شيء من الألوان القانية دق أو جل دخل تحت هذه الآية (روى) عن عمر رضي الله عنه أنه دخل
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير وقد أثر بجنبه الشريف فبكي عمر فقال ما يبكيك
 يا عمر فقال ذكرت كسرى وقبصر وما كان فيه من الدنيا وأنت رسول رب العالمين قد أثر بجنبك
 الشريف فقال عليه السلام أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم أخرت لنا
 طيباتنا في الآخرة قالت عائشة رضي الله عنها ما شبع آل محمد من خبر الشعر يومين متتابعين
 حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول بدعة حدثت بعده الشيع وقالت أيضا وقد كان
 يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نار أو ما هو إلا الماء والتمر غير أنه جرى الله عن أنساء الانصار ضيرا كن
 ربما أهدين لنا شيئا من اللبن (قال في كشف الاسرار) ملك زمين بر رسول الله عرض کرد
 و او بندگی اختیار کرد و از همة اعراض کرد و گفت أجوع يومًا وأشبع يومًا قال جابر بن عبد
 الله رضي الله عنه رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحما علقا في يده فقال ما هذا يا جابر قلت
 اشتبهت لحما فاشترته فقال عمر أكل ما اشتبهت يا جابر اشتريت أمتا تخاف هذه الآية أذهبتم
 طيباتكم في حياتكم الدنيا * نفس را بد خو بنار و زهمت دنیا ممکن * آب و نان سیر کاهل میکند
 مز دور را * قال أبو هريرة رضي الله عنه لقد رأيت سبعين نفسا من أصحاب الصفة رضي الله
 عنهم ما منهم رجل عايناه ودا * اما ازار او کساء قدر بطو في أعناقهم فها ما يبلغ نصف الساقين
 ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه يده كراهية ان ترى عورته وفي الحديث من قضى نهمته في الدنيا
 حيل بينه وبين شهوته في الآخرة ومن مد عينه الى زينة المترفين كان مهينا في ملكوت
 السموات ومن صبر على القوت الشديد أسكنه الله الفردوس حيث شاء (قال الشيخ سعدى)
 مبرورتن ار مرد راى وهشی * که اورا چو می بروری می کشی * خور و خواب تنها طریق
 د دست * برین بودن آیین نا بخردست * قناعت توان کر کند مرد را * خبر کن حریص جهان
 کرد را * غدا اگر طیفست و کر سر سری * چو دیرت بدست او فتد خوش خوری * که آرا ده
 بر زمين خست و بس * مکن بهر حالی زمين بوس کس * مکن خانه بر راه سيل ای غلام * که کس
 و انکشت این عمارت تمام * و من الله العون في طريقه والوصول اليه بارشاده و توفيقه (و اذ کر
 أخاعاد) ای و اذ کری یا محمد لکفار مکة هودا علیه السلام لیعتبروا من حال قومہ و بالفارسیه
 و یاد کن برادر عاد یعنی پیغمبری که از قبیلہ عاد بود یعنی أخاعاد واحد منهم فی النسب لانی الدین
 کافی قولهم یا أبا العرب و عادهم و لد عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح و هود هو ابن عبد الله
 ابن رباح بن الخلود بن عاد (اذا نذر قومه) بدل اشمال منه ای وقت انداره ایا هم (بالاحقاف)
 موضع يقال له الاحقاف و آن ریکستانی بود نزدیک حضره و ت بولا بت عین جمع حقف و هو رمل
 مستطیل مرتفع فيه المنحنا من احقوق الشيء اذا عوج و انما أخذ الحقف من احقوق
 مع أن الامر ينبغي أن يكون بالعكس لان احقوق أجلي معنی و أكثر استعمالا فیکانت له من
 هذه الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة الابداء لنفسه علی هذا کافی حواشی سعدی المقتی و عن
 بعضهم كانت عاد أصحاب عدم سبارة فی الربیع فاذا هاج العود رجعو الی منازلهم و كانوا من

قبيلة ارم يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بأرض يقال لها الشحر من بلاد اليمن وهو يكسر
 الشين وسكون الحاء وقيل بفتح الشين ساحل البحر بين عمان وعدن وقيل يسكنون بين عمان
 ومهرة وعمان بالضم والتخفيف بلد بالين وأما الذي بالشأم فهو عمان بالفتح والتشديد ومهرة
 موضع ينسب اليه الابل المهرية قال في فتح الرحمن الصحيح من الاقوال ان بلاد عاد كانت في اليمن
 ولهم كانت ارم ذات العماد والاحقاف جمع حقف وهو الجبل المستطيل المعوج من الرمل
 وكثيرا ما تحدث هذه الاحقاف في بلاد الرمل في الصحارى لان الريح تصنع ذلك انتهى وعن
 علي رضي الله عنه شرواديين الناس وادي الاحقاف وواد بحضر موت يدعى برهوت تلقى فيه
 ارواح الكفار وخير وادى مكة وواد نزل به آدم بأرض الهند وقال خير بشر في الناس بشر
 زهرم وبشر بشر في الناس بشر برهوت كذا في كشف الاسرار (وقد خلت النذر) أي الرسل جمع
 نذير بمعنى المنذر (من بين يديه) أي من قبله (ومن خلفه) أي من بعده والجمله اعتراض بين
 المفسر والمفسر والمعلق والمتعلق مقترن لما قبله مؤكدا لوجوب العمل بموجب الانذار ووسط
 بين اندار قوله وبين قوله (ان لا تعبدوا الا الله) مسانعة الى ما ذكر من التقرير والتأكيد
 وايداناباشتراكهم في العبادة المحكية والمعنى واذا ذكر لقومك انذاره وقومه عاقبة الشر
 والعذاب العظيم وقد انذرتهم من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه قومهم مثل ذلك فاذا كرههم قال
 في بحر العلوم ان محققه من الثقبلة أي انه يعني ان الشأن والقصة لا تعبدوا الا الله ومفسرة
 بمعنى أي لا تعبدوا الا الله أو مصدرية بحذف الباء تقديره بأن لا تعبدوا الا الله والنهي عن الشيء
 انذار عن مضرة انتهى (اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) أي هائل بسبب شرركم
 واعراضكم عن التوحيد واليوم العظيم يوم نزول العذاب عليهم فعظيم مجاز عن هائل لانه يلزم
 العظم ويجوز ان يكون من قبيل الاسناد الى الزمان مجازا وأن يكون الجر على الجوار (قالوا)
أجئنا لتأفكنا أي نصر فئاما من الافق بالفتح مصدر افكك بأفكك أفكك قلبه وصرفه عن الشيء
(عن آلهتنا) عن عبادتها الى دينك وهذا مما لا يكون (فأنتنا بما تعدنا) من العذاب العظيم
 والباء للعدية (ان كنت من الصادقين) في وعدك بنزوله بنا (قال) أي هود (انما العلم) أي بوقت
 نزوله أو العلم بجميع الاشياء التي من جملتها ذلك (عند الله) وحده لانه علم بوقت نزوله ولا مدخل
 لي في اتيانه وحلوله وانما علمه عند الله تعالى فيأتيكم به في وقته المقدر له (وأبلغكم ما أرسلت به)
 من مواجب الرسالة التي من جملتها بيان نزول العذاب ان لم تنتهوا عن الشرك من غير وقوف على
 وقت نزوله (ولكني أراكم قومًا تجهلون) حيث تقهت رجوعكم على ما ليس من وظائف الرسل من
 الاتيان بالعذاب وتعيين وقته وفي التأويلات النجمية تجهلون الصواب من الخطا والصالح
 من الفساد حين أدلكم على الرشاد وفي الآية اشارة الى أن الاصنام ظاهرة وباطنة فالاصنام
 الظاهرة ظاهرة وأما الاصنام الباطنة فهي النفس وهو اهاوشهواتها الدنيوية الفانية والنهي
 عنها مطلقا من وظائف الانبياء عليهم السلام لانهم بعثوا لصلاح النفوس وتهذيب الارواح الى
 الملك القدوس ويليهم ورثتهم وهم الاولياء الكرام قدس الله أسرارهم فهم بينوا ان عبادة
 الهوى تورث العذاب العظيم وعبادة الله تعالى تورث الثواب العظيم بل رؤية الوجه الكريم
 ولكن القوم من كمال شقاوتهم قابلو بالرد والعماد وزادوا في الضلال والفساد فخرموا من

الثواب مع ما لحقهم من العذاب وهذا من كمال الجهالة اذ لو كان للمرء عقل تام ومعرفة كاملة
 لما تبع الهوى وعبد المولى قال بعضهم يجب عليك ألا تعرف المعبود ثم تعبدوه وكيف تعبد
 من لا تعرفه باسمائه وصفاته ذاته وما يجب له وما يستحيل في نعمته فربما تعتقد شيئا في صفاته
 يخالف الحق فتمسكون عبادتك هباء منثورا ألا ترى أن بعضهم رأى الشيطان بين السماء
 والارض فظنه الحق واستقر عليه مقدار عشرين سنة ثم لما تبين له خطؤه في ذلك قضى صلوات
 تلك المدة وكذلك يجب عليك علم الواجبات الشرعية أتوديعها كما أمرت بها وكذا علم المناهي
 لتتركها * شخصي بود صالح اما قليل العلم در خانه خود منقطع بود ناگاه همه خريد واورا بدان
 حاجتي ظاهره بعد از چند سال کسی از وی پرسید تو این را چه میکنی و ترا وی شغلی و حاجتی
 نیست گفت دین خود را باین محافظت می کنم او خود باین همه جمع می آمده است تا از زنا
 معصوم ماند و را اعدا لام کردند که آن حرام است و صاحب شرع نهی فرموده است بسیار
 کریست و بقره کرد و گفت ندانستم پس بر تو فرض عینست که از دین خود بار جویی و حلال
 و حرام را تمیز کنی تا تصرفات تو بر طریق استقامت باشد و يجب عليك أيضا معرفة الاحوال
 والاخلاق القلبية والخرف عن مذموماتها كالخسد والرياء والعجب والكبر وحب المال والجاه
 ونحو ذلك وتخلق عمدا وحاشا من التوكل والقناعة والرضا والتسليم واليقين ونحو ذلك ولا بد
 في هذا الباب من العلم والمرشد خصوصا في اصلاح الباطن * دراجلقة روشد لان عالم خاك * که
 تاز جاجه دل را کنی ز حادثه بال (فلأراوه) الفاء فصیحة أى فأناهم العذاب الموعود به فلما رآوه
 حال کونه (عارضا) أى سجدوا بایعرض فی أفق السماء أو یبدو فی عرض السماء (مستقبل
 أودیتهم) أى متوجهات لقلع أودیتهم والاضافة فیہ لفظیة ولذا وقع صفة للسكره (قالوا هذا
 عارض ممطرنا) أى یأتینا بالمطر والاضافة فیہ أيضا لفظیة (روی) انه خرجت علیهم سحابة سوداء
 من واد لهم یقال له المغیث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما شاهدوا قالوا ذلك مستبشرين بها
 مسرورین (بل هو) أى قال هو دلایل الامر كذلك بل هو (ما استجلمت به) من العذاب
 وبالفارسیة این نه ابر باران دهنده است بلکه او آن چیز است که تعجیل می کردید بدان (ریح)
 خبر مبتدا محذوف أى هوریح (فیها عذاب الیم) صفة لریح وکذا قوله (تدمر) أى تهلك (کل
 شی) مررت به من نفوسهم وأموالهم فالاستغراق عرفی والمراد المشرکون منهم (بأمر ربها)
 اذ لا حركة ولا سکون الا بمشیئته تعالی وأضاف الرب الی الریح مع أنه تعالی رب کل شی لتعظیم
 شأن المضاف الیه وللاشارة فی انها فی حرکتها مأمورة وانها من أکابر جنود الله یعنی لیس ذلك
 من باب تأثیرات الکواکب والقرانات بل هو أمر حدث ابتداء بقدره الله تعالی لاجل
 التعذیب (فأصبحوا) أى صاروا من العذاب بحال (لا یری الامساکنهم) الفاء فصیحة ای
 فجأتهم الریح فدمرتهم فأصبحوا الیری الامساکنهم یعنی پس کشتند بجائی که اگر کسی
 بیدار ایشان رسیدی دیده نشدی مگر جایگاههای ایشان یعنی همه هلاک شدند و جایگاه
 ایشان خالی بماند (کذلك) الکاف منصوبة علی معنى مثل ذلك الجزء القطيع یعنی الهلاك
 بهما الاستئصال (فجزی القوم المجرمین) قیل أوحی الله تعالی الی خزان الریح ان أرسلوا
 مقدرا منقرا البقرة فالوا یارب اذا نسف الارض ومن علیها فقال تعالی مثل حلقة الخاتم

ففعوا الجحش ريح باردة من قبل المغرب وأول ما عرفوا به انه عذاب ان رأوا ما كان
 في الصحراء من رحالهم ومواشيهم تطير بها الريح بين السماء والارض وترفع الطمينة في الجو
 حتى ترى كأنها جردة قد مدغها بالحجارة قد خلوا بيوتهم وأغلقوا ابوابهم فقلعت الريح
 الابواب وصرعهم فأمال الله الاحقاف عليهم فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام لهم أنين
 ثم شفت الريح عنهم الاحقاف فاحتملتهم فطرحتهم في البحر وقد قالوا من أشد منا
 قوة فلا نسمة تطيع الريح ان تزيل أقدامنا فغلبت عليهم الريح بقوتها فأغنت عنهم قوتهم
 (وفي المنشئ) جله ذرات زمين وآسمان * ~~لش~~ رحنه كذا امتحان * بادرا يدى كه
 باعدادان چه كرد * آب رادى كه باطوفان چه كرد * روى ان هودا عليه السلام لما أحس
 بالريح خطا على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تنبع ماء لا يصيبهم من الريح الا ما يلين
 على الجلود وتلذذ الانفس وعمره هود بعدهم مائة وخمسين سنة وقدمت تفصيل القصة في سورة
 الاعراف فارجع والآية وعيد لاهل مكة على اجرهم بالكذب فان الله تعالى قادر على أن
 يرسل عليهم ريحا مثل ريح عاد أو نحوها فلا بد من الحذر وعن عائشة رضی الله عنها كان النبي
 عليه السلام اذا رأى ريحا مختلفة تلون وجهه وتغير ودخل وخرج وأقبل وأدبر فذكر ذلك
 له فقال وما تدرين لعله كما قال الله تعالى فلما رأى أنه عارضا الخفاذا أمطرت سري عنه ويقول وهو
 الذى يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وفى الآية اشارة الى انه يعرض فى سماء القلوب نارة
 عارض فيطر مطر الرحمة فيحيى به الله ارض البشرية فينبئ منها الاخلاق الحسنة والاعمال
 الصالحة ونارة يعرض عارض ضده بسوء الاخلاق وفساد الاعمال فتكون أشخاصهم خالية
 عن الخير كالاخلاق والآداب والاعمال الصالحة وقلوبهم فارغة من الصدق والاخلاص
 والرضا والتسليم وهو جزاء القوم المعرضين عن الحق المقبلين على الباطل يقول الفقير وفيه اشارة
 أيضا الى قوم محمدين مقيمين بحسبون أنهم من أهل اللطف والكرم فيأمرون برفع القباب
 على قبورهم بعد موتهم أو يفعل بهم ذلك من جهة الجهلة فصار واجبت لا يرى الا القبور والقباب
 وليس فيها أحد من الاحباب بل من أهل العذاب ونعم ما قالوا لانهى لنفسك قبر او هي
 نفسك للقبر نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لما يحببه ويرضاه ويحفظنا مما يوجب اذاه ويخالف رضاه
 (ولقد مكناهم) التمكن دست دادن وچای دادن والمعنى أقدرنا عاذا وملكناهم وبالفارسية ایشان
 را قدرت و قوت دادیم (فيا) أى فى الذى (ان) نافية أى ما (مكناكم) أى يا أهل مكة (فيه) من
 السعة والبسطة وطول الاعمار وسائر مبادئ التصرفات ومما يحسن موقع ان دون ما ههنا
 التقصى عن تكرار قطة ما وهو الداعى الى قلب ألقهاها فى مهما وجعلها زائدة أو شرطية
 على أن يكون الجواب كان بغيركم أكثر مما لا يليق بالمقام (وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة)
 ليستعملوها فيما خلقت له ويعرفوا بكل منها ما ينط به معرفته من فنون النعم ويستدلوا بها على
 شؤن منعمها عز وجل ويدوموا على شكرها وعل توحيد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت
 وما يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به أشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة
 والقواديم ادراك كل شئ والقواديم من القلب كالقلب من الصدر سمى به لتوقده أى لتوقده

وتحرقه (فأ) نافية (اغنى عنهم سمعهم) حيث لم يستعملوه في استماع الوحي ومواعظ الرسل يقال
 اغنى عنه كذا اذا كفاه قال في تاج المصادر الاغناء في نياز كرداين واداشتن کسی را از کسی
 (ولا ابصارهم) حيث لم يجتلبوا بها الايات التكوينية المنصوبة في صحائف العالم (ولا أقدمتهم)
 حيث لم يستعملوها في معرفة الله سبحانه (من شيء) أي شيئا من الاغناء ومن مزينة للتأكيد (قال
 الكاشفي) همین که عذاب فرود آید پس دفع نکرد از ایشان کوش و دیدها و دلهای ایشان چیز را
 از عذاب خدای (اذ كانوا) از روی تقلید و تعصب (يُحجِدُونَ بآيات الله) قوله اذ متعلق بما اغنى
 وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما أضيف اليه فان قولك أكرمته
 اذا كرمته في قوة قولك أكرمته لا كرمته لانك اذا أكرمته وقت اكرامه فانما أكرمته فيه لوجود
 اكرامه فيه وكذا الحال في حيث (وحاق بهم) نزل وأحاط (ما كانوا يستهزئون) من العذاب
 الذي كانوا يستعجلونه بطريق الاستهزاء فيقولون فانت بما تاعدنا ان كنت من الصادقين وفي
 الآية تخويف لاهل مكة ليعتبروا (وفي المنموى) پس سیاس اورا که مراد در جهان * کریدما
 از پس پیشینیان * تاشنیدیم از سیاستهای حق * بر قرون ماضیه اندر سبق * استخوان
 و پشم آن کرکان عیان * بنکرید و پند گیریدای مهان * عاقل از سر بنهد این هستی و باد *
 چون شنید انجام فرعونان و عاد * ورنه بنهد دیگران از حال او * عبرتی گیرند از ضلال
 او * وفي الآية إشارة الى أن هذه الآلات التي هي السمع والبصر والقواد أسباب تحصيل
 التوحيد وبدأ بالسمع لان جميع التكليف الوارد على القلب انما يوجد من قبل السمع وتنفى
 بالبصر لانه أعظم شاهد بتصديق المسموع منه وبه حصول ما به التفكير والاعتبار غالباً تنبيهها
 على عظمة ذلك وان كان المبصر هو القلب ثم يرجع الى القواد الذي هو العمدة في ذلك فقد عيها
 على جهة التعظيم له كما يقال الجنب والمجلس وهما المبلغان اليه وعنه وانما شاركة هذان في
 الذكر تنبيهها على عظم مشاركتها اباه في الوزارة ولولا هما لما أمكن أن يبلغ قلب في القالب قلبا
 في هذا العالم ما يريد ابلاغه اليه فالسمع والبصر مع القواد في عالم التكليف كالجسد والنفس مع
 الروح في عالم الخلافة ولا يتم لاحدهما ذلك الا بالآخرين والانقص بقدره والمراد في جميع
 التكليف سلامة القلب والخطاب اليه من جهة كل عضو فعلى العاقل سماع الحق والتخلق بما
 يسمع والمبادرة الى الانقياد للتكليفات في جميع الاعضاء وفعل ما قدر عليه من المندوبات
 واجتناب ما سمي من المنهي عنه من المحرمات والتعفف عن المكروهات وترك فضلات المباحات
 فان الاشتغال بفضول المباحات يحرم العبد من لذة المجاورة وفكر القلب في المباحات يحدث
 له ظلمة فكيف تدبیر الحرام اذا غيّر المسك الماء منع الوضوء منه فكيف ولو غ الكلب وكل عضو
 يستل عنه يوم القيامة فليحاسب العبد نفسه قبل وقت الحاسبة وروى أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دعا الى القصاص من نفسه في خدش خدشه أعرايا لم يتعمده فأتى جبرائيل فقال
 يا محمد ان الله لم يعثك جبارا ولا متكبيرا فدعا النبي عليه السلام الاعرابي فقال اقض مني فقال
 الاعرابي قد أحلتك بابي أنت وأمي وما كنت لأفعل ذلك أبدا ولو أتيت على نفسي فدعاه بخير
 فكلما يجب ترك الظلم بالبدن ونحوها فكذا ترك معاونة الظلمة وطلب بعض الامراء من بعض
 العلماء المخبوسين عنده ان يناوله طينا ليختم به الكتاب فقال ناوطني الكتاب أولا حتى انظر ما فيه

فهكذا كانوا يحتزرون عن معاونة الظلمة فن آيات الله الناطقة بالاحلال والحرام كيف
يحتزى على ترك العمل فيكون من المستهزئين بها فالتوحيد والاقرار اصل الاصول ولكن قال
تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا كلام في شرف العلم والعمل خصوصا
الذكر قال موسى عليه السلام يا رب اقرب أنت فأنا جئت أم بعيد فأنا ذك فقال انا جئت من
ذكرنى قال فانا نكون على حال نجلك أن تذكرك عليها كالجناية والغايط فقال اذكرنى على أى
حال قال الحسن البصرى اذا عطس على قضاء الحاجة يحمد الله في نفسه كفى احياء العلوم
(ولقد اهلنا ما حولكم) يا اهل مكة وبالقارسية * بدرستى كه نيست كرديم آنچه كردا كرد
شما بود وحول الشئ جانبه الذى يمكنه ان يحول اليه (من القرى) كبحر غود وهى منازلها
والموتفكات وهى قرى قوم لوط والظاهر من اهل القرى فمدخل فيهم عاداتهم اهل كوا وبقيت
مسكنهم كما سبق (وصرفنا الآيات) التى يعتبر بها أى كثرنا عليهم الحجج وأنواع العبر وفى
كشف الاسرار وصرفنا الآيات بتكرير ذكرها واعادة افاصيص الامم الخالية بتكذيبها
وشركها (لعلهم يرجعون) لكى يرجعوا عما هم فيه من الكفر والمعاصى لانها اسباب الرجوع
الى التوحيد والطاعة ولم يرجع أحد منهم ليعلم أن الهداية بيد الله يؤتيها من يشاء قالوا لعل هذا
تطميع لهم وتأميل للمؤمنين والافه وتعالى يعلم أنهم لا يرجعون يقول الفقير هذا من اسرار
القدر فلا يبحث عنه فان الله تعالى خلق الجن والانس ليعبدوه فاعبدوه منهم الأقل من القليل
ولما كان نصريف الآيات والدعوة بالمعجزات من مقتضيات اعبانهم ففعله الله تعالى والانبياء
عليهم السلام والفرق بين الامر التكميلى والامر الارادى ان الاول لا يقتضى حصول المأمور
به بخلاف الثانى والواقع التخلف بين الارادة والمراد وهو محال (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من
دون الله قربانا آلهة) القربان ما يتقرب به الى الله تعالى وأحد دفعوا الى اتخاذ ضمير المفعول
المحذوف والثانى آلهة وقر باننا حال والتقدير فهل انصرهم وخلصهم من العذاب الذين اتخذوهم
آلهة حال كونها. مقربا بها الى الله تعالى حيث كانوا يقولون ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى
وهو لا شفعاؤنا عند الله وفيه تمكيمهم (بل ضلوا عنهم) أى غابوا عنهم وفيه تمكيم آخر بهم كان
عدم نصرتهم لغيبهم أوضاعا عنهم أى ظهر ضياعهم عنهم بالكلية (وذلك) أى ضياع آلهتهم
عنهم وامتناع نصرتهم (افكهم) أى أثرا فكهم الذى هو اتخاذهم آلهة ونتيجة شركهم
(وما كانوا يفترون) عطف على افكهم أى وأثرا فترائهم على الله وأثر ما كانوا يفترونه عليه تعالى
* روى ازبهر كه نافت دكر آب رويافت وفى الآية اشارة الى أن الاسباب والوسائل نوعان
أحدهما ما أذن الله تعالى فى أن يتوصل العبد به اليه كالانبياء والاولياء وما جاؤا به من الوحي
والالهام فهذه اسباب الهدى كما قال تعالى وابغوا اليه الوسيلة وكوفوا مع الصادقين والثانى
ما لم يأذن فيه الله كعبادة الاصنام ونحوها فهذه اسباب الهوى كما نطق بها الآيات ثم ان
الله تعالى انما يفعل عند الاسباب لا بالاسباب ليعلم العبد أن التأثر من الله تعالى فستأثر بالله
لا بالاسباب حق تعالى موسى را فرمود كای موسى چون مرغ باش كه از سر درختان مى خورد
و آب صافى بكارى بر د چون شب در آمد در شكافى ماوى مى سازد و با من انس مى كند و از خلق
مستوحش مى كند و دواى موسى هر كه بغير من اميد آرد هر آينه اميد او قطع كند و هر كه باغير

من تنكيه كند پشت او را شكسته كتم و هر كه با غير من انس كيرد و حشت او در از كردنم و هر كه
 غيرم را دوست دارد هر آينه از وی اعراض نايم و فی الآيه ايضا تمديد و تخويف حتى لا يغفل المرء
 عن الله ولا يتسلك على غيره بل يتأمل العاقبة و يقبل الدعوة * حق تعالى به بنی اسرائيل خطاب
 فرمود كه شمارا باختر ترغيب كردیم رغبت نكردید. و در دنیا بر همد فرمودیم زاهد نشدید
 و با آتش ترسایدیم ترس در دل نكردید و به بهشت تشويق كردیم آرزو مند نشدید بر شما
 نوحه كردن دادیم نكردید بشارت باد كشتگان را كه حق تعالى شمشیر بستانست كه در نیام نیا شد
 و ان دار جهنمست (واذ صرفنا اليك نفر من الجن) املناهم اليك و اقبلناهم ثم تحولوا و انظر
 دون العشرة و جمعة انفار قال الراغب النفر عدة رجال يمكنهم النفر اى الى الحرب و نحوها و الجن
 بعض الروحانيين و ذلك أن الروحانيين ثلاثة أخبار و هم الملائكة و أشرا و هم الشياطين و أوسط
 فيهم أخبار و أشرا و هم الجن قال سعيد بن المسيب الملائكة ليسوا بذكور و لا ناث و لا
 يتوالدون و لا يأكلون و لا يشربون و الشياطين ذكور و ناث و لا يموتون و لا يولدون
 فى الدنيا كما خلد ابليس و الجن يتوالدون و فيهم ذكور و ناث و يموتون يقول الفقير يؤيده ما ثبت
 أن فى الجن مذاهب مختلفة كالانس حتى الرافضى و نحوه و أن بينهم حروبا و قتالا و لكن بشكل
 قولهم ابليس هو أبو الجن فإنه يقتضى أن لا يكون بينهم و بين الشياطين فرق الا بالاعيان و الكفر
 قاعرف (يسمعون القرآن) حال مقدرة من نفرا لتخصيصه بالصفة أو صفة أخرى له أى و اذكر
 لقومك وقت صرفنا اليك نفرا كالنفس من الجن مقدرا اسماءهم القرآن (فلما حضروه) أى
 القرآن عند تلاوته (قالوا) أى قال بعضهم لبعض (انصتوا) الانصات هو الاستماع الى الصوت
 مع ترك الكلام أى اسكوا و السمع و فيه اشارة الى أن من شأنهم فضول الكلام و اللغط كالانس
 و رعى الى الحرص المقبول قال بعض العارفين هيئة الخطاب و حشمة المشاهدة حسبت ألسنتهم
 فإنه ليس فى مقام الحضرة الانجول و الذبول (فلما قضى) أتم و فرغ من تلاوته (ولوا الى قومهم
 منذرين) انصرفوا الى قومهم مقتدرين انذارهم عند رجوعهم اليه يعنى آمنوا به و أجابوا الى
 ما سمعوا و رجعوا الى قومهم منذرين و لا يلزم من رجوعهم بهذه الصفة أن يكونوا رسل رسول
 الله عليه السلام ان يجوز أن يكون الرجل نذيرا و لا يكون نبيا و رسولا من جانب أحد فالنذارة
 فى الجن من غير نبوة و قد سبق بقية الكلام فى سورة الانعام عند قوله تعالى يا معشر الجن و الانس
 الآية روى أن الجن كانت تسترق السمع فلما حست السماء و رجوا بالشهب قالوا ما هذا
 الا لنبا حدث فنهض سبعة نفر أو ستة نفر من أشرف جن نصيين و رؤسائهم و نصيين بلد قاعدة
 ديار ربيعة كما فى القاموس و قال فى انسان العيون هى مدينة بالشأم و قيل باليمن اثنى عليها
 رسول الله عليه السلام بقوله رفعت الى نصيين حتى رأيتها فدعوت الله أن يعذب نهرها و ينضرب
 شجرها و يكثر مطرها و قيل كانوا من ملوك جن ينمى بالموصل و اسماء و هم على ما فى عين المعانى
 شاصر ناصر دس مس اردادان احقهم و كفته انده عدد بود و هشتم عمرو و منهم سرق و زوبعة بفتح
 الزاى المعجمة و الباء الموحدة ازايشان بود و او پسر ابليس است و قال فى القاموس الزوبعة اسم
 شيطان أو رئيس الجن فكون الاسماء عشرة لكن الاحق بالميم أو الاحق بالباء و وصف لواء احد
 منهم لاعلم و قال ابن عباس رضى الله عنهما تسعة سليل ط شاصر ماصر حاصر حاسم اعلم أرقم

ادريس فضربو في الارض حتى بلغوا تمامة وهي بالكسر مكة شرفها الله تعالى وارض معروفة
 لابلد كما في القاموس ثم اندفعوا الى وادي نخلة عند سوق عكاظ ونخلة محلة بين مكة والطائف
 ونخلة الشامية واليمانية واديان على ايلة من مكة وعكاظ كغراب سوق بصرى بين نخلة والطائف
 كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستقر عشرين يوما تجتمع قبائل العرب فيسعى كلون أي
 يتفاحرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظي فوافقوا أي نفر الجن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أي صادفوه ووجدوه وهو قائم في جوف الليل يصلي أي في وسطه وكان وحده ومعه مولاه زيد
 ابن حارثة رضى الله عنه وفي رواية يصلي صلاة الفجر اذ كان اذالك أمور ابركعتين بالفغداة
 وبركعتين بالعشي فهي غير صلاة الفجر التي هي احدى الخمس المقرضة ليلة الاسراء اذ الحيلولة
 بين الجن وبين خبر السماء بالشهب كانت في أوائل الوحي وليلة الاسراء كانت بعد ذلك بسنتين
 عديدة فاستمعوا القرآنة عليه السلام وكان يقرأ طه وذلك عنده منصرفه من الطائف حتى خرج
 اليهم يستنصرهم على الاسلام والقيام على من خالفه من قومه فلم يجيبوه الى مطلوبه وأغر وابه
 سفهاءهم فآذوه عليه السلام آذى شديدا ودقوا رجليه بالحجارة حتى آدموها كما سبق نبذة منه
 في آخر التوبة وكان أقام بالطائف يدعوهم عشرة أيام وشهرا وأقام بنخلة أياما فلما أراد الدخول
 الى مكة قال له زيد كيف تدخل عليهم يعني قريشا وهم قد أخرجوك أي كانوا سيماخرو بك
 وخرجت لتستنصرهم فلم تستنصر فقال يا زيد ان الله جاعل لما ترى فرجا ومخرجا وان الله ناصر دينه
 ومظهر نبيه فدار عليه السلام الى جبل حراء وبعث الى مطعم بن عدي وقد مات كافرا قبل بدر
 بنحو سبعة أشهر يقول له اني داخل مكة في جوارك فاجابه الى ذلك فدخل عليه السلام مكة ثم
 تسلم مطعم وبنوه وهم ستة وسبعة وخروا حتى أتوا المسجد الحرام فقام مطعم على راحته
 فنسأله يا معشر قريش اني قد أجزت محمد افلا يؤذيه أحد منكم ثم بعث الى رسول الله عليه
 السلام ان ادخل فدخل وطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله ومطعم وولده مطيعون
 به وكان من عادة العرب حفظ الجوار ولذا قال أبو سفيان لمطعم أجزنا من أجزت ثم ان مروا الجن
 به عليه السلام في هذه القصة ووقفهم مستعين لم يشعربه عليه السلام ولا كان أنباء الله
 باستماعهم وذكر اجتماعهم به عليه السلام في مكة من ارا في ذلك ما روى أن النفر السبعة من
 الجن لما انصرفوا من بطن نخلة جاؤا الى قومهم منذرين ثم جاؤا مع قومهم وافدين الى رسول
 الله عليه السلام وهو بمكة وهم ثلثمائة أو ثمانمائة الفافانتموا الى الجن وهو موضع فيه مقابر
 مكة فجاءوا أحد من أولئك النفر الى رسول الله فقال ان قومنا قد حضر وابلجون يلقونك
 فوعده عليه السلام ساعة من الليل ثم قال لا صحابه اني أمرت ان اقرأ على الجن الليلة وأندبرهم
 فن يتبعني قالها ثلاثا فاطرقوا الاعبد الله بن مسعود رضى الله عنه فقام معه قال فانطلقنا حتى
 اذا كنا على مكة في شعب الجن خطي خطا برجليه وقال لي لا تخرج منه حتى أعود اليك فانك
 ان خرجت ان تراني الى يوم القيامة وفي رواية لم آمن عليك ان يخطبك بعضهم ثم جلس وقرأ
 عليهم اقرأ باسم ربك أو سورة الرحمن وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله واللغة بالعين
 المحجمة والطاء المهملة اختلاط أصوات الكلام حتى لا يفهم وغشيت عليه السلام ثم انقطعوا
 كقطع السحاب فقال لي عليه السلام هل رأيت شيئا قلت نعم رجالا سودا كأنهم رجال الزط وهم

طائفة من السودان الواحد منهم زطى فقال أو ائتك جن نصيبين قلت سمعت منهم لغطا شديدا
حتى خفت عليك الى أن سمعتك تقرعهم بهم بعد ذلك وتقول اجلسوا أى فاسببه فقال ان الجن
تداعت في قبيل قتل بينهم فقها كوا الى فخيمت بينهم بالحق وقال أبو الليث فلما رجع اليه قال
يا نبى الله سمعت هذين أى صوتين قال عامه السلام اما احدهما فاني سلت عليهما وردوا على
السلام وأما الثانية فانهم سألو الرزق فأعطيتهم عظاما وأعطيتمهم روثا رزقا لدوابهم أى ان
المؤمنين منهم لا يجدون عظاما كراسم الله عليه الا وجدوا عليه لحم يوم أكل ولا روثه الا وجد
فيما أحببوا يوم أكلت أو يعود البعر خضر الدوابهم ولهذا نهى عليه السلام عن الاستنجاء بالعظم
والروث وأما الكافرون منهم فيجدون اللحم على العظم الذي لم يذ كراسم الله عليه وعن قتادة
لما أهبط ابليس قال أى رب قد لغسته فاعلمه قال السحور قال فما قرأته قال الشعر * درقيامت
ترسد شعري برباد كسى * كرم اسر سحر سحر حكت يونان كرد * قال فما كآبه قال الوشم وهو
غرز الابرى البدن وذو النبلج عليه قال فطاعمه قال كل ميتة وما لم يذ كراسم الله عليه أى من
طعام الانس ياخذ مسرفة قال فما شرابه قال كل مسكر قال فابن مسكنه قال الحمام قال فابن
محله قال في الاسواق قال فخاصوته قال المزمار قال فما صايدته قال النساء فالحمام أ ثم محل
اقامته والسوق محل ترده في بعض الاوقات والظاهر أن كل من لم يؤمن من الجن مثل ابليس
فيما ذكر قال في انسان العيون في أكل الجن ثلاثة أقوال قيل يأكلون بالضعف والبلع ويشربون
بالازدراد أى الابتلاع والثاني لا يأكلون ولا يشربون بل يتغذون بالشم والثالث انهم
صنفان صنف يأكل ويشرب ومنف لا يأكل ولا يشرب وانما يتغذون بالشم وهو خلاصتهم
وفى آكام المرجان ان العمومات نقضى أن السكلى يأكلون ويشربون وكون الرقيق رقيقا
واللطيف لطيفا لا يمنع عن الأكل والشرب وأما الملائكة فهم أجسام لطيفة لكنهم لا يأكلون
ولا يشربون لأجتماع أهل الصلاة على ذلك وللأخبار المروية في ذلك قال العلماء انه عليه السلام
بعث الى الجن قطعاً وهم مكلفون وفيهم العصاة والطائعون وقد علمنا الله أن نقر من الجن
وأوه عليه السلام وآمنوا به وسمعوا القرآن فهم صحابة فضلاء من حيث رؤيتهم وصحبتهم
وحينئذ يتعين ذكر من عرف منهم في الصحابة رضى الله عنهم كذا فى شرح الخبئة لعلى القارى
(قالوا) أى عند رجوعهم الى قومهم (يا قومنا اننا معنا كتابا) فيه اطلاق الكتاب على بعض
أجزائه اذ لم يكن القرآن كله منزلا - فينشد (أنزل من بعد) كتاب (موسى) قيل قالوه لانهم كانوا على
اليهودية واسلموا وقال سعدى الملقى فى - واشبهه قلت الظاهر أنه مثل قول ورقة بن نوفل هذا
الناموس الذى نزل الله على موسى فقد قالوا فى وجهه انه ذكر موسى مع انه كان نصرانيا متحيفا
لارساله لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى فان اليهود
يشكرون نبوته أولا ان النصارى يتبعون أحكام التوراة ويرجعون اليها وهذا الوجهان
متاينان هنا أيضا وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الجن لم تكن سمعت بأمر عيسى عليه
السلام فلذا قالوا من بعد موسى قال سعد الملقى لعله لا يصح عن ابن عباس فانه فى غاية البعدا
النصارى أمة عظيمة منتشرة فى مشارق الارض ومغاربها فكيف يجوز أن لا يسمعو بأمر
عيسى وقال فى انسان العيون قولهم من بعد موسى بناء على ان شريعة عيسى مقررة لشريعة

موسى لانا نسخة انتهى يقول الفقير قد صرح أن التوراة أول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع
 بخلاف ما قبله من الكتب فانهم لم تشتمل على ذلك انما كانت مشتملة على الايمان بالله وتوحيده
 ومن ثمة قيل لها صحف واطلاق الكتب عليهم ايجاز كما صرح به في السيرة الخليفة فلما كان القرآن
 مشتملا على الاحكام والشرائع ايضا صارت الكتب الالهية كلها في حكم كتابين التوراة
 والقرآن فلذا اخصصوا موسى بالذكر وفيه بيان لشرف الكتابين وجلالتهما (مصدق لما بين يديه)
 أي موافقا لما قبله من التوراة والكتب الالهية في الدعوة الى التوحيد والتصديق وحقية امر
 النبوة والمعاد وتطهير الاخلاق ونحو ذلك (يهدى الى الحق) من العقائد الصحيحة (والى طريق
 مستقيم) موصل اليه لا عوج فيه وهو الشرائع والاعمال الصالحة قال ابن عطاء يهدى الى
 الحق في الباطن والى طريق مستقيم في الظاهر (يا قومنا اطيعوا داعي الله) يعني محمد صلى الله
 عليه وسلم أو أرادوا ما سمعوه من الكتاب فانه كما أنه هاد كذا هوداع الى الله تعالى (وآمنوا به
 يغفر لكم) أي الله تعالى (من ذنوبكم) أي بعض ذنوبكم وهو ما كان في خالص حق الله فان
 حقوق العباد لا تغفر بالايمان بل برضا أو بابها يعني اذا أسلم الذمي لا يغفر عنه حقوق العباد
 باسلامه وكذا لا تغفر عن الحربى اذا كان الحق ماليا قالوا ظلامة الكافر وخصومة الدابة أشد
 لأن المسلم امان يحمل عليه ذنب خصمه بقدر حقه أو يأخذ من حسنة والكافر لا يأخذ من
 الحسنات ولا ذنب للدابة ولا يؤهل لاخذ الحسنات فحين العقاب (ويجركم من عذاب أليم) معد
 للكفرة وهو عذاب النار (ومن لا يجب داعي الله فليس عجمي في الارض) أي فليس عجمي له تعالى
 بالهرب وان هرب كل مهرب من أقطارها ودخل في اعماقها (وليس له من دونه أولياء) بيان
 لاستحالة نجاته بواسطة الغير اثر بيان استحالة نجاته بنفسه وجمع الاولياء باعتبار معنى من
 فيكون من باب مقابلة الجمع بالجمع لا تقسام الا حادى الى الاحاد (أولئك) الموصوفون بعدم
 اجابة الداعي (في ضلال مبين) أي ظاهر كونه ضلالا بحيث لا ينجي على أحد حيث أعرضوا عن
 اجابة من هذا شأنه وفي الحديث ألا أخبركم عنى وعن ملائكة ربي البارحة حقوا بي عند رأسى
 وعند رجلى وعن عيني وعن يسارى فقالوا يا محمد تنام عينك ولا ينام قلبك فقلت عقل ما تقول فقال
 بعضهم لبعض اضربوا محمد مثلا قال قائل مثله كمثل رجل بنى دارا وبعث داعيا يداعوها فوافى
 الداعي دخل الدار وأكل مما فيها ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل مما فيها ويستخط
 السيد عليه ومحمد الداعي فمن أجاب محمد ادخل الجنة ومن لم يجب محمد لم يدخل الجنة ولم يأكل
 مما فيها ويستخط السيد عليه وفي الآية دلائل بين على أنه عليه السلام مبعوث الى الجن والانس
 جميعا ولم يبعث قبله نبي اليهما وأما سليمان عليه السلام فلم يبعث الى الجن بل سخره له وفي فتح
 الرحمن ولم يرسل عليه السلام الى الملائكة صرح به البيهقي في الباب الرابع من شعب الايمان
 وصرح في الباب الخامس عشر بانفس كما بهم من شرعه وفي تفسير الامام الرازى والبرهان
 النفسى حكاية الاجماع قال ابن حامد من أصحاب أحمد ومذهب العلماء اخراج الملائكة عن
 التكليف والوعود والوعيد وهم معصومون كالانبياء بالاتفاق الامن استثنى كابليس وهاروت
 وماروت على القول بأنهم من الملائكة انتهى وفي الحديث أرسلت الى الخلق كافة والخلق يشعل
 الانس والجن والملك والحيوانات والنبات والحجر قال الجلال السيوطى وهذا القول اى

ارسله للملائكة ربحته في كتاب الخصائص وقد ربحه قبلي الشيخ نفي الدين السبكي وزاد أنه
مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم الى قيام الساعة وربحه أيضا البارزي وزاد انه
مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات وأزيد على ذلك انه مرسل لنفسه * يقول الفقير
اختلف أهل الحديث في شأن الملائكة هل هم من الصحابة أو لا فقال البلقيني ليسوا داخلين
في الصحابة وظاهر كلامهم كالامام الرازي انه هم داخلون ففيه ان الامام كيف بعد الملائكة من
الصحابة وقد حكى الاجماع على عدم الارسال وبعد ان يكونوا من صحابته وأمنه عليه السلام
من غير أن يرسل اليهم واختلف في حكم مؤمن الجن فقبيل لاثواب لهم الا النجاة من النار اقوله
تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ويخرجكم من عذاب أليم حيث صرح باقتصارهم على المغفرة والاجارة
وبه قال الحسن البصري رحمه الله حيث قال ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا اترابا
مثل البهايم قال الامام النسفي في التيسير توقف أبو حنيفة في ثواب الجن ونعيمهم وقال لا استحقاق
للعبد على الله وانما ينال بالوعد ولا وعد في حق الجن الا المغفرة والاجارة فهذا يقطع القول به
وأما نعيم الجنة فموقوف على قيام الدليل انتهى قال سعدى المقتي وبهذا تبين ان أبا حنيفة
متوقف لا جازم بأنه لاثواب لهم كما زعم البيضاوي يعني ان المروى عن أبي حنيفة انه توقف
في كيفية ثوابهم لانه قال لاثواب لهم وذلك ان في الجن مسلمين ويهودا ونصارى ومجوسا وعدة
أو ثمان فلمسلمهم ثواب لا محالة وان لم نعلم كيفية ثواب الملائكة لا يجازون بالجنة بل بنعيم
يناسبهم على أصح قول العلماء واما رؤية الله تعالى فلا يرام الملائكة والجن في رواية كافي انسان
العيون والظاهر ان رؤيتهم من واد رؤية البشر من واد في الرؤية عنهم نقاهها بهذا المعنى
والافلا الملائكة أهل حضور وشهود فكيف لا يرونه وكذا مؤمنوا الجن وان كانت معرفتهم دون
معرفة الكمل من البشر على ما صرح به بعض العلماء وفي البرازية ذكر في التفسير توقف الامام
الاعظم في ثواب الجن لانه جاء في القرآن فيهم يغفر لكم من ذنوبكم والمغفرة لا تستلزم الاثابة
قالت المعتزلة أو وعد لظالمهم فيستحق الثواب صالحوهم قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا
لجهنم حطباً قلنا الثواب فضل من الله تعالى لا بالاستحقاق فان قيل قوله تعالى فيأبى آلاء ربك
تكذبان بعد عدم الجنة خطاب للثقلين فيرد ما ذكرتم قلنا ذكر ان المراد منه التوقف في المسائل
والمشارب والملاذ والدخول فيه كدخول الملائكة للسلام والزياره والخدمة والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب الآية انتهى والصحيح كافي بحر العلوم والظاهر كافي الارشاد ان الجن
في حكم بني آدم ثوابا وعقابا لانهم مكلفون مثلهم ويدل عليه قوله تعالى في هذه السورة ولكل
درجات مما عملوا والاقتصار لان مقصودهم الانذار فتمت تذكير بنوعهم * وازجرة بن حبيب
رحمه الله برسيد مذموم ثمان جن را ثواب هست فرمود كه آرى وايت لم يطعمهن انس قبلهم
ولا جان بخواند وكفت الانسيات اللانسي والجنسبات للجن فبدل على تاني الطم من الجن لان
طمث الحور العين انما يكون في الجنة وفي آكام المارجان في أحكام الجن اختلف العلماء في
مؤمن الجن هل يدخلون الجنة على أقوال أحدها انهم يدخلون وهو قول جمهور العلماء
اختلف القائلون بهذا القول اذا دخلوا الجنة هل يأكلون فيها ويشربون فعن الضحالي يأكلون
ويشربون وعن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين أي يدخلون الجنة قال يدخلونهم وامكن

لا ياكلون ولا يشربون بل يلهمون التسليم والتفديس فيجدون فيه ما يجده أهل الجنة من لذة
 الطعام والشراب وذهب الحرث المحاسبي الى ان الجن الذين يدخلون الجنة يكونون يوم القيامة
 بحيث نراهم ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا والقول الثاني انهم لا يدخلونها بل يكونون
 في ربضها أى ناحيتها وجانبها يراهم الانس من حيث لا يرونهم والقول الثالث انهم على الاعراف
 كما جاء في الحديث ان مؤمنى الجن لهم ثواب وعليم عقاب وليسوا من أهل الجنة مع أمة
 محمد هم على الاعراف حائط الجنة تجري فيه الانهار وتنت فيه الاشجار والثمار ذكره صاحب
 الفردوس الكبير وقال الحافظ الذهبي هذا حديث منكر جدا وفي الحديث خلق الله الجن
 ثلاثة أصناف صنفا حبات وعقارب وخشاش الارض وصنفا كالريح في الهواء وصنفا عليه
 الثواب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة أصناف صنفا كالهمائم كما قال تعالى لهم قلوب
 لا يفقهون به الى قوله أولئك كالانعام الا به وصنفا أجسادهم كاجساد بنى آدم وأرواحهم
 كأرواح الشياطين وصنفا في ظل الله يوم لا ظل الا ظله رواه أبو الدرداء رضى الله عنه والقول
 الرابع الوقف واحتج أهل القول الاول بوجوه الاول العمومات كقوله تعالى وأزلفت الجنة
 للمتقين وقوله عليه السلام من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فيكأنهم يحاطبون
 بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك يحاطبون بعمومات الوعد بالطريق الاولى ومن أظهر حجة
 في ذلك قوله تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان فبأى الى آخر السورة والخطاب للجن والانس
 فامتن عليهم بجزاء الجنة ووصفها لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على أنهم يتناولون ما امتن عليهم به اذا
 آمنوا وقد جاء في حديث ان رسول الله عليه السلام قال لا صحابة لما تلا عليهم هذه السورة
 الجن كانوا أحسن ردا منكم ما تلوت عليهم من آية الا قالوا ولا بشئ من الاثك ربنا نكذب
 والثاني ما استدله ابن حزم من قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية
 جزاؤهم الى آخر السورة قال وهذه صفة نعم الجن والانس عموما لا يجوز الستة أن يخص منها أحد
 النوعين ومن المحال أن يكون الله يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما أخبرنا به ثم لا يبين لنا
 ذلك هذا هو ضد البيان الذى ضمنه الله لنا فكيف وقد نص على أنهم من جملة المؤمنين الذين
 يدخلون الجنة والثالث ما سبق من خبر الطمث والرابع ما قال ابن عباس رضى الله عنهما الخلق
 أربعة خلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلق في الجنة والنار أما الذين في الجنة
 كلهم فاللائكة وأما الذين في النار كلهم فالشياطين وأما الذين في الجنة والنار فالانس والجن
 لهم الثواب وعليهم العقاب والخامس أن العقل يقوى ذلك وان لم يوجب ذلك أن الله سبحانه
 قد أوعده من كفر منهم وعصى بالنار فكيف لا يدخل من أطاع منهم الجنة وهو سبحانه الحكيم
 العدل فان قيل قد أوعده الله من قال من الملائكة انى الهمن دونه بالنار ومع هذا ليسوا في الجنة
 فالجواب أن المراد بذلك ابليس دعاه الى عبادة نفسه فنزلت الآية فيه وهى ومن يقل منهم انى اله
 من دونه فذلك شجره جهنم وأيضا أن ذلك وان سلطنا ارادة العموم منه فهذا لا يقع من الملائكة
 بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله لئن أشركت ليحبطن عملك والجن يوجبهم
 الكافر فيدخل النار واحتج أهل القول الثاني بقوله تعالى يغفر لكم الخ حيث لم يذكر دخول
 الجنة فدل على أنهم لا يدخلونها والجواب أنه لا يلزم من سكوتهم أو عدم علمهم بدخول الجنة

فيه وأيضاً ان الله أخبر أنهم ولو الى قومهم من ذرين فالمقام مقام الانذار لمقام بشارة وأيضاً
 ان هذه العبارة لا تقتضي نفي دخول الجنة لان الرسل المتقدمين كانوا يندرون قومهم بالعذاب
 ولا يذكرون دخول الجنة لان التخويف بالعذاب أشد تأثيراً من الوعد بالجنة كما أخبر عن نوح
 في قوله اني أخاف عليكم عذاب يوم أليم وعن هود عذاب يوم عظيم وعن شعيب عذاب يوم محيط
 وكذلك غيرهم وأيضاً ان ذلك يستلزم دخول الجنة لان من غفر ذنوبه وأجبر من العذاب وهو
 مكاف بشرائع الرسل فانه يدخل الجنة وقد سبق دلائل القول الثالث والرابع والعلم عند الله
 الملك المتعال واليه المرجع والمآل (أولم يروا) الهمة للانكسار ولو اوله عطف على مقدر
 يستلزمه المقام والرؤية قلبية أي ألم يتفكروا ولم يعملوا علماً جازماً في حكم المشاهدة والعيان
 (ان الله الذي خلق السموات والارض) ابتداء من غير مثال (ولم يبعي مخلوقهن) أي لم يتعب ولم
 ينصب بذلك أمراً لا ولم يعجز عنه يقال عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه وأعييت تعبت وفي
 القاموس أعبأ الماشي كل وفي تاج المصادر الى ~~ب~~ كسر العين اندرماندن والماضى عبي وعي
 والمنعت عبي على فاعيل وعي على فاعل بالفتح والاعياء دو مانندن وماندو مشدن ودر رقتن وماندو
 كردن وأعبأ عليه الامر انتهى وحكي في سبب تعلم الكسائي النجوى على كبره أنه مشى يوماً حتى
 أعيا ثم جلس الى قوم ليستريح فقال قد عييت بالمشي فغيرهمزة ففسالوا له لا تجالسنا وأنت تلحن
 قال الكسائي وكيف قالوا ان أردت من التعب فقل أعيت وان أردت من انقطاع الحيلة
 والتعجز في الامر فقل عييت مخففاً مقام من فوره وسأل عن يعلم النجوى فأرشدوه الى معاذة فزعمه
 حتى تقدم ما عنده ثم خرج الى البصرة الى الخليل بن أحمد * بقول الفقير انظاراً أن المراد بالحي
 هنا اللغوب الواقع في قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من
 لغوب والقرآن يفسر بعضه بعضاً فالاعياء مرفوع محال لانه لو كان لاقتضي ضعفاً واقتضي
 فساداً (بقادر) خبراً أن وجهه دخول الباء اشتغال النفي الوارد في صدر الآية على ان وما في
 حيزها كما أنه قيل أوليس الله بقادر (على أن يحيي الموتى) ولذا أجيب عنه بقوله (بلى انه على كل
 شيء قدير) تقرير القدر على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود يعني أن الله تعالى اذا كان
 قادراً على كل شيء كان قادراً على احياء الموتى لانه من جملة الاشياء وقدرته تعالى لا تختص
 بمقدور دون مقدور فبلى يختص بالنفي ويفيد ابطاله على ما هو المشهور وان حكي الرضى عن
 بعضهم انه أجاز استعمالها في الايجاب (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) أي يعذبون بها
 كما سبق في هذه السورة ويوم ظرف عام له قول مضمرة أي يقال لهم يومئذ (أليس هذا) العذاب
 الذي ترونه (بالحق) أي حقاً وكنتم تكذبون به وفيه تسكهم بهم وتوبيخ لهم على استهزائهم بوعده
 الله ووعيدهم وقولهم وما نحن بمعذبين (قالوا بلى) أي انه الحق (وربنا) وهو الله تعالى أكدوا
 جوابهم بالقسم لانهم يطعمون في الخلاص بالاعتراف بحقيقته كافي الدنيا وأنى لهم ذلك (قال)
 الله تعالى أو خازن النار (فذوقوا العذاب) أي أحسوا به احساس الذائق المطعوم (بما كنتم
 تكفرون) به في الدنيا والباء اللبسية ومعنى الامر الالهة نهيهم والتوبيخ لهم على ما كان في الدنيا
 من الكفر والانكار لو عده الله ووعده قال ابن الشيخ الظاهر أن صيغة الامر لا مدخل لها
 في التوبيخ وانما هو مستفاد من قوله بما كنتم تكفرون وفي الآية إشارة الى أنهم كانوا في الدنيا

معذبين بعدذاب البعد والقطيعة وفساد الاستعداد الاصل لقبول الكمالات وبلوغ القربات
ولكن ما كانوا يدوقون مرارة ذلك العذاب وحرقة لغلبة الحواس الظاهرة وكلاله الحواس
الباطنة كما أن النائم لا يحس قرص الخلة وعض البرغوث وهنا ورد الناس نيام فاذا ما نوا تيقظوا
واعلم كما أن الموت حق واقع لا يستحويه أحد فكذلك الحياة بعد الموت ولا عبرة بانكار المنكر فانه
من الجهل والا قد ضرب الله له مثلا بالتيقظ بعد النوم ولذا ورد النوم أخو الموت ثم إن الحياة
على أنواع حياة في الارحام ينفع الله الروح وحياة في القبور ينفع اسرافيل في الصور وحياة
للاقبوب بالقيض الروحاني وحياة للارواح بالسر الرباني ولن يتخلص أحد من العذاب الروحاني
والجسماني الا بدخول الجنة الوصل الالهى الرباني وهو انما يحصل بمقاساة الرياضات والمجاهدات
فإن الجنة حق بالمكارة * فقلت كيكرو وزحسن بصري ومالك بن دينار وشقيق بلخي زرد رابعة
عدويه شددوا وورنجور يود حسن كفت ليس بصادق في دعواه من لم يصبر على ضرب مولا
شقيق كفت ليس بصادق في دعواه من لم يشكر على ضرب مولا مالك كفت ليس بصادق
في دعواه من لم يتلد بضرب مولا رابعة كفت تونيز بكوكفت ليس بصادق في دعواه من لم
ينس الضرب في مشاهد مولا واين عجب نبوده كزنان مصر دره شاهده مخشوق در زخم
نياقند اكر كسى دره شاهده خاق بدین صفت بود عجب نبوده علم من هذا ان المرء اذا كان صادقا
في دعوى طلب الحق فانه لا يتأذى من شئ مما يجرى على رأسه ولا يريد من الله الا ما يريد الله منه
* عاشق انرا كدر آتش می نشاند قهر دوست * تن چشمم كنظر در چشمه كو تركم * وان الصادق
لا يخلو من تعذيب النفس في الدنيا بنار المجاهدة ثم من احراقها بالنار الكبرى التى هى
العشق والمحبة فاذا لم يبق في الوجود ما يتعلق بالاحراق كيف يعرض على النار يوم القيامة
اتخلص الجوهر ونفسه مؤمنة مطمئنة ومن الله العون والامداد (فاصبر كما صبر اولو العزم من
الرسول) الفاء جواب شرط محذوف والعزم في اللغة الجهد والقصد مع القطع أى اذا كان عاقبة
أمر الكفرة ما ذكر فاصبر على ما يصيبك من جهتهم كما صبر اولو الثبات والحزم من الرسول فانك
من جملتهم بل من عليهم ومن التبيين فيه كون الرسل كلهم اولى عزم وجـد في أمر الله قال
في التكملة وهذا لا يصح لابطال معنى تخصيص الآية وقيل من التبعض على أنهم صنفان
أول عزم وغير أولى عزم والمراد بأولى العزم أصحاب الشرائع الذين اجتهدوا في تأسيسها
وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاغين فيها ومشاهيرهم نوح، ابراهيم وموسى
وعيسى عليهم السلام وقد نظمهم بعضهم بقوله

أولو العزم نوح والخليل بن آزر * وموسى وعيسى والحبيب محمد

قال في الاسئلة المفحمة هذا القول هو الصحيح وقيل هم الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على
أذية قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم صبر على النار وعلى ذبح ولده والذبح على
الذبح ويعقوب على فقد الولد ويوسف على الحب والسجن وأيوب على الضر وموسى قال قومه
ان الله كون قال كلا ان معى ربى سيدى ويونس على بطن الحوت وداود بكى على خطيئته
أربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة وقال انها معبرة فاعبروها ولا تعمروها صلوات الله عليهم
أجمعين وقال قوم الانبياء كلهم أولو العزم الا يونس لجملة كانت منه الا يرى انه قيل للنبي عليه

السلام ولا تكن كصاحب الخوت والا آدم ا قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم
 نجد له عزما قال في حواشي ابن الشيخ ليس بصحيح لان معنى قوله ولم نجد له عزما قصد الى الخلاف
 ويونس لم يكن خروجه بترك الصبر لكن توقعا عن نزول العذاب انتهى وفيه ما فيه كالا يخفى على
 الفقيه قال بعضهم اولو العزم اثنا عشر نبيا ارسلا الى بني اسرائيل بالشام فعصوههم فأوحى الله
 الى الانبياء اني مرسل عذابي على عصاة بني اسرائيل فشق ذلك على الانبياء فأوحى الله اليهم
 اختاروا والانفسكم ان شئتم أنزلت بكم العذاب وأنجيبت بني اسرائيل وان شئتم أنجيبتكم
 وأنزلت العذاب ببني اسرائيل فتشاوروا بينهم فاجتمع رأيهم على أن ينزل بهم العذاب وينجي بني
 اسرائيل فسلط الله عليهم ملوك الارض منهم من نشر بالمشار وممنهم من سلخ بجلده رأسه ووجهه
 وممنهم من صلب على الخشب حتى مات وممنهم من أحرق بالنار وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم
 وأحكم يقول الفقير لاشك أن الله تعالى فضل أهل الوحي بعضهم على بعض ببعض الخصائص
 وان كانوا متساوين في أصل الوحي والنبوة كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
 وكذا باين بينهم في مراتب الابتلاء وان كان كل منهم لا يتخلو عن الابتلاء من حيث ان أمر
 الدعوة مبني عليه فأولو العزم منهم فوق غيرهم من الرسل وكذا الرسل فوق الانبياء وأما ما ينسب عليه
 السلام فأعلى أولى العزم دل عليه قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فان كونه على خلق عظيم
 يستدعي شدة البلاء وقد قال مأوذى بنى مثل مأوذيت ففرق بين عزم وعزم وقوله تعالى
 ولا تكن كصاحب الخوت مع قوله اذ ذهب مغاضبا دلى على أن يونس عليه السلام قد صدر منه
 الضجر وقول يوسف عليه السلام فاسأله ما بال النسوة دلى على انه صدر منه التريكة وقول لوط
 عليه السلام لو أن لي بكم قوة وآوى الى ركن شديد دلى على انه ذهل عن ان الله تعالى كان ركنه
 الشديد وقس على هذا المذكور وقول عزيز بن يحيى هذه الله بعد موتها ونحو ذلك فظهر أن
 الانبياء عليهم السلام متفاوتون في درجات المعارف ومراتب الابتلاء وطبقات العزم قال بعضهم
 اولو العزم من لا يكون في عزمه فسح ولا في طلبه نسخ كما قيل لبعضهم لم يوجد ما وجدت قال
 بعضهم كعزيمة الرجال أى الرجال البالغين مرتبة الكمال (ولا تستجمل لهم) أى لكفار مكة
 بالعذاب فانه على شرف النزول بهم ومهلهم ليس يستعدوا بالتمتع بالحواشي للعذاب العظيم فاني
 أمهلهم رويذا كأنه ضجر بعض الضجر فأحب أن ينزل العذاب عن أبي منهم فأمر بالصبر وترك
 الاستجبال (كانهم يوم يرون ما يوعدون) من العذاب (لم يلبثوا) أى لم يمكثوا في الدنيا والتمتع
 بنعيمها (الاساعة) بسيرة وزمانا قليلا (من نهار) لما يشاهدون من شدة العذاب وطول مدته
 يعنى أن هول ما ينزل بهم ينسيهم مدة البث وأيضا ان ماضى وان كان دهر اطويلا لكنه يظن
 زمانا قليلا بل يكون كأن لم يكن فغاية التسيم الجسماني هو العذاب الروحاني كما في البرزخ
 والعذاب الجسماني أيضا كما في يوم القيامة * غبار فافله عمر چون غمايان نیست * دو اسب رفق
 ليل ونهار راد باب (بلاغ) خبر مبتدأ محذوف أى هذا الذي وعظمت به كفاية في الموعظة أو
 تبليغ من الرسول فالعبد يضرب بالعصا * والحز يكفيه الاشارة

وقال بعض أهل التأويل أى الخارجون من عزم طلبه الى طلب ماسواه وفي هذه اللفاظ وعبد محض وانذارين وفي الفردوس قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبي عليه السلام اذا عسر على المرأة ولادتها اخذنا نظيف وكتب عليه كأنهم يوم يرون ما يوعدون الخ وكانهم يوم يرون الخ ولقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب الخ ثم يغسل ونسقى منه المرأة وينضج على بطنها ووجهها كما في بحر العسلوم وقال في عين المعاني قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا عسر على المرأة الولادة فليكتب هاتان الايتين في صحيفة ثم تسقى وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحانه الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كأنهم يوم يرون ما لم يلبثوا الا عشيبة اوضحها وفي شرعة الاسلام المرأة التي عسرت عليها الولادة يكتب لها في جام وهو طبق أبيض من زجاج أو فضة ويغسل ويسقى مأوى بسم الله الذي لا اله الا هو العليم الحكيم سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون الخ ومز عيسى بن مريم بيقرة اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله أن يخلصني فقال عيسى يا خالق النفس من النفس خلصها فألقت ما في بطنها فاذا عسرت على المرأة الولادة فليكتب لها هذا وكذا اذا عسرت على القرس والبقر وغيرهما قال في آكام المرجان يجوز أن يكتب للعصاب وغيره من المرضى شئ من كتاب الله وذكره بالمدا المباح ويغسل ويسقى كما نص على ذلك الامام أحمد وغيره انتهى واستر بكتاب الله وذكره عمالا يعرف معناه من لغات الملل المختلفة فانه يحتمل أن يكون فيه كفر واحترز بالمدا المباح عن الدم ونحوه من التجاسات فانه حرام بل كفر وكذا انقلاب حروف القرآن وتكيسها نعوذ بالله ثم من لطائف القرآن الجليل ختم السورة الشريفة بالعذاب القاطع لداير الكافرين والحمد لله جدا كثيرا الى يوم الدين والى ابد الأبدين

تمت سورة الاحقاف بعون ذى الالطاف في عاشر شوال المستظم في سلك شهر رسة ثلاث

عشرة بعد المائة وبليها سورة محمد صلى الله عليه وسلم وتسمى سورة القتال

أبضا مدنية وقيل مكينة وآياتها تسع وأربعون وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) أى أعرضوا عن الاسلام وسلوك طريقه من صد صدودا فيكون كالتأكيد والتفسير لما قبله أو منعوا الناس عن ذلك من صد صددا كالمطعمين يوم بدر فان مترفعهم أطعموا الجنود يستظفرون على عداوة النبي عليه السلام والمؤمنين فيكون مخصصا لهم وقوله الذين كفروا والظاهر أنه عام في كل من كفر وصد (أضل أعمالهم) أى أبطلها وأحبطها وجعلها ضائعة لا أثر لها أصلا لا بمعنى أنه أبطلها وأحبطها بعد أن لم تكن كذلك بل بمعنى أنه حكم بطلانها وضيعا عنها فان ما كانوا يعملونه من أعمال البر كصلة الارحام وقرى الاضياف وفك الاسارى وغيرهما من المكارم ليس لها أثر من أصلها لعدم مقارنتها للايمان وأبطل ما عملوه من الكيد لرسول الله عليه السلام والصد عن سبيله بنصر رسوله وإظهار بينه على الدين كله وهو الاوفق بقوله فتعسا لهم وأضل أعمالهم وقوله تعالى فاذا القيم الذين الخ والذين

آمنوا وعملوا الصالحات) يعم كل من آمن وعمل صالحا من المهاجرين وأهل الكتاب وغيرهم
 وكذا يعم الايمان بجميع الكتب الالهية (وآمنوا بما نزل على محمد) خص بالذكرا لايان بذلك
 مع اندراجهم فيما قبله تنويها بشأن المنزل عليه كفاي عطف جبرائيل على الملائكة وتبيينها على
 سمو مكانه من بين سائر ما يجب الايمان به وأنه الاصل في الكل ولذلك أكد بقوله تعالى (وهو)
 أي ما نزل على محمد (الحق) حال كونه (من ربهم) بطريق حصر الحقيقة فيه والحق مقابل الباطل
 (كفر عنهم سيئاتهم) أي سترها بالايان والعمل الصالح (وأصلح بهم) أي حالهم في الدين
 والدينايات التأييد والتوفيق قال الراغب في المفردات البال التي يكثر لها ولذلك يقال ما باليت
 بكذا أي ما أكثرت ويعبر عن البال بالحلال الذي ينطوي عليه الانسان فيقال ما خطر كذا
 بيالي وفي القاموس البال الحال (ذلك) إشارة الى ما مر من اضلال الاعمال وتكفير السيئات
 واصلاح البال وهو مبتدأ خبره قوله (بأن الذين كفروا) أي كائن بسبب أن الكافرين (اتبعوا
 الباطل) أي الشيطان ففعلوا ما فعلوا من الكفر والصدقيان سينية اتباعه للاضلال المذكور
 متضمن لبيان مسيبيته ماله لكونه أصلا مستتبها لمقاطعها (وأن الذين آمنوا) أي وبسبب
 أن المؤمنين (اتبعوا الحق) الذي لا يحيد عنه كائننا (من ربهم) ففعلوا ما فعلوا من الايمان به
 وبكتابه ومن الاعمال الصالحة فيبان سينية اتباعه لما ذكر من التكفير والاصلاح بعد الاشعار
 بسينية الايمان والعمل الصالح له متضمن لبيان مسيبيته ماله لكونه مبدءا ومنشأ لهما حقا فلا
 ندفع بين الاشعار واتصريح في شئ من الموضوعين (كذلك) أي مثل ذلك الضرب البديع
 (يضرب الله) أي يبين قال الراغب قيل ضرب الدراهم اعتبارا بضربها بالمطروقة ومنه ضرب
 المثل وهو ذكر شئ أثره يظهر في غيره (لناس أمثالهم) أي أحوال القريبين وأوصافهما الجارية
 في الغرابة تجري الامثال وهي اتباع الاولين الباطل وخيبتهم وخسرتهم واتباع الآخرين
 الحق وفوزهم وفلاحهم وفي الخبر اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا
 وارزقنا اجتنابه * والحق يقال على أوجه الاول يقال لموجد الشئ بحسب ما تقتضيه الحكمة
 ولذلك قيل في الله تعالى هو الحق والثاني يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة ولذلك قيل فعل
 الله تعالى كله حق نحو قولنا الموت حق والبعث حق ويدخل فيه جميع الموجودات فانه لا عيب
 في فعل الحكيم تعالى وبطلان بعض الاشياء اضافي لاحتمال حتى الشيطان ونحوه والاشاث
 يقال للاعتقاد في الشئ المطابق لما عليه ذلك الشئ في نفسه كقولنا اعتقاد فلان في البعث
 والثواب والعقاب والجنة والنار حق والرابع يقال للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وقدر
 ما يجب في الوقت الذي يجب كقولنا فعلك حق وقولك حق * والباطل نقيض الحق في هذه
 المعاني فالايان حق لانه مما أمر الله به والكفر باطل لانه مما نهى الله عنه وقس عليه الاعمال
 الصالحة والمعاصي * والايان عبارة عن قطع الاشراك بالله مطلقا والعمل الصالح ما كان لله
 تعالى خالصا وكان البكار يبدلون مقدورهم فيه لان ما كان لرضا الله تعالى مفتاح السعادة
 في الدارين قال موسى عليه السلام يارب فأى عبادك أعجز قال الذي يطلب الجنة بلا عمل
 والرزق بلا دماء قال وأي عبادك أعجل قال الذي يسأل المسائل وهو يقدر على اطعامه ولم يطعمه
 والذي يجزل بالسلام على أخيه * كونه ندبا زكشت بخيلا نود بجانك * حاشا كه هيج خال يذير

بخيل را * يقول الفقير مجرد الانفاق والاطعام لا يعتبر الا اذا كان مقارنا بالخسار لو ضل وطلب
 الرضا الا ترى ان قريشا اطعموا الكفار في وقعة بدر فعد انفاقهم خيبة وخسار لانه كان
 في طريق الشيطان لاني طريق الله تعالى فأحبط أعمالهم وكذا مجرد الامسالك لا يعد بخلا
 الا اذا كان ذلك امساكا عن المستحق الا ترى كيف قال الله تعالى ولا توتوا السفهاء أموالكم
 التي جعل الله لكم قياما فخذروهم في محل الاسراف ولا صرف في الخير ثم ان أعمال المبتدعة
 باطلة أيضا لانها على زيغ وانحراف عن سننها وان كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا فالكفر
 والبدعة والمعاصي أقبح الاشياء كما أن الايمان والسنة والطاعة أحسن الاشياء بشرحافي قدس
 سره كفت رسول الله راعليه السلام بخواب ديدم مرا كفت اي بشر هي داني كه بحر اخداي
 تعالى ترابر كزيد از ميان اقران و بلند كردانيد كفتم نه يا رسول الله كفت بسبب آنكه متابعت
 سنت من كردى وصالحان را حرمت نكاه داشتى و برادران را نصيحت كردى واصحاب و أهل بيت
 مرادوست داشتى حق تعالى تر ايدين سبب بمقام ابرار رسانيد * ثم ان طريق اتباع الحق انما يتيسر
 باتباع أهل الحق فانهم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم في التحقق بالحق والارشاد اليه في اتباع
 أهل الحق اهتدى ومن اتبع أهل الباطل ضل فالاول أهل جلال الله تعالى والملايك خادمه والثاني
 أهل جلال الله تعالى والشيطان سادته فعلى العاقل الرجوع الى الحق وصحبة أهله كما قال تعالى
 وكونوا مع الصادقين نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الذين يخمدون الحق بالحق ويعصمنا
 من البطالة والبطالان والزيغ المطلق انه هو الحق الباقي واليه التلاقى (فاذا القيم الذين كفروا)
 اللقا ديدن و كازار كردن و رسيدن قال الراغب اللقاء يقال في الادراك بالحس بالبصر
 وبالبصيرة أى فاذا كان الامر كما ذكر من ضلال اعمال الكفرة وخيبتهم وصلاح احوال المؤمنين
 وفلاحهم فاذا قيمتوهم في المحاربة يامعشر المسلمين (فضرب الرقاب) أصله فاضربوا الرقاب
 ضربا يحدف الفعل وقدم المصدر وأنيب منابه مضافا الى المفعول والالف واللام بدل من
 الاضافة أى فاضربوا رقابهم بالسيف والمراد فاقتلوههم وانما عبر عن القتل بضرب الرقاب
 تصويرا له بأشنع صورة وهو جرح الرقبة واطارة العضو الذي هو رأس البدن وعلاؤه وأوجهه
 أعضائه وارشاد القرابة الى أيسر ما يكون منه وفي الحديث أنالم أبعث لأعذب بعد الله وانما
 بعث بضرب الرقاب وشدة الوثاق (حتى اذا أئخذتموهم) قال في الكشف الانحان كثرة القتل
 والمبالغة فيه من قولهم أئخذتم الجراحات اذا أئخذتم حتى تثقل عليه الحركة وأئخذتم المرض اذا
 أثقلتم من الثخانة التي على الغلظ والكثافة وفي المفردات يقال ثخن الشيء فهو ثخين اذا غلظ ولم
 يستمر في ذهابه ومنه استعمل قولهم أئخذتموهم بضربوا واستحقاقا والمعنى حتى اذا أئخذتم قتلهم
 وغلظتموه على حذف المضاف أو أثقلتموهم بالقتل والجراح حتى أذهبت عنهم النهوض (فشدوا
 الوثاق) الوثاق بالفتح والكسر اسم ما يوثق به ويشد من القيد قال في الوسيط الوثاق اسم من
 الايثاق يقال أوثقه ايثاقا وثاقا اذا شد أسره كي لا يفلت فالمعنى فأمرؤهم واحفظوهم
 وبالفارسية پس استوار كنيد بند را يعنى بكريد ايشه انرا با سبى وبند كنيد محكم تا نكر يزد
 وقال أبو الليث يعنى اذا قهرتوهم وأسرتوهم فاستوثقوا أيديهم من خلقهم كي لا يفلتوا والاسر
 يكون بعد المبالغة في القتل (فاماننا) أى تمنون منا وهو أن يترك الأمير الأسير الكافر من غير أن

يأخذ منه شيئاً (بعد) أي بعد شدة الوثاق (وأما فداء) أي تقدون فداء وهو أن يترك الأمير الأسير
 الكافر ويأخذ مالا أو أسيراً مسلماً في مقابلته يقال فداءه يفديه فدى وفداءه وفداءه واقته فداءه
 وفداءه أعطى شيئاً فأفقهه والقضاء ذلك المعطى ويقصر كافي القاموس وقال الراغب القدي
 والقضاء حفظ الإنسان عن الثأب بما يبذله عنه كما يقال فديته بمالي وفديته بنفسه وفاديته
 بكذا انتهى قال الشيخ الرضى المطلوب من شدة الوثاق أما قتل أو استرقاق أو من أو فداء فالإمام
 يخير في الأسارى البالغين من الكفار بين هذه الخصال الأربع وهذا الخبير ثابت عند الشافعي
 ومنسوخ عنه نابع قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قالوا نزل ذلك يوم بدر ثم نسخ
 والحكم أما القتل أو الاسترقاق قال في الدرر وحرم منهم فداؤهم وردهم إلى دارهم لأن رد الأسير
 إلى دار الحرب تقوية لهم على المسلمين في الحرب فيكره كما يكره بيع السلاح لهم وفي المتن خلاف
 الشافعي وأما الفداء فقبل الفراغ من الحرب جاز بالمال لا بالأسير المسلم وبعده لا يجوز بالمال
 عند علماؤنا وبالنفس عند أبي حنيفة ويجوز عند محمد وعن أبي يوسف روايتان وعن مجاهد
 ليس اليوم من ولا فداء إنما الإسلام أو ضرب العنق وعن الصديق رضى الله عنه لا أفادى وإن
 طلبوا جدين من ذهب وكتب إليه في أسير التمسوا منه الفداء فقال اقتلوه لأن أقل رجل من
 المشركين أحب إلى من كذا وكذا وقد قتل عليه السلام يوم فتح مكة ابن خطل وهو متعلق
 بأسنان الكعبة بعد ما وقع في منعة المسلمين فهو كالأسير (حتى تضع الحرب أوزارها) أوزار
 الحرب آلاتها أو ثقلها التي لا تقوم إلا بها من السلاح والكرع يعني الخيل أسند وضعها اليها
 وهو لا هلهما اسنادا مجازيا وأصل الوزر بالكسر النقل وما يحمله الإنسان فسمي الأسلحة أوزاراً
 لأنها تحمل فيكون جعل مثل الكراع من الأوزار من التغليب وحتى غاية عند الشافعي لأحد
 الأمور الأربعة أو للمجموع والمعنى أنهم لا يتركون على ذلك أبداً إلى أن لا يكون مع المشركين
 حرب بأن لا يبقى لهم شوكة وأما عند أبي حنيفة فإنه جعل الحرب على حرب بدر فهي غاية للعن
 والفداء والمعنى بمن عليهم ويقادون حتى تضع حرب بدر أوزارها وتفضى وإن حلت على الجنس
 فهي غاية للضرب والشدة والمعنى أنهم يقتلون ويؤسرون حتى يضع جنس الحرب أوزارها بأن
 لا يبقى للمشركين شوكة (وقال الكاشفي) تابنهد أهل حرب سلاح حرب رابعه دين الإسلام
 بهمه جارسد وحكم قتال غانده وأن نزيك نزول عيسى عليه السلام خواهد بودجه در خبر آمده
 كه آخر قتال امت من ياد جالست فمادام الكفر فالجرب قائمة أبداً (ذلك) أي الأمر ذلك
 أو أفعلا ذلك (ولو يشاء الله) لولا هضمي وإن دخل على المستقبل (لا تنصر منهم) لا تنقم منهم بغير
 قتال بأن يكون ببعض أسباب الهلكة والاستئصال من خسف أو رجفة أو صاحب أو غرق
 أو موت ذريع ونحو ذلك ويجوز أن يكون الاستقام بالملائكة بصيحتهم أو بصبرهم أو بقتالهم
 من حيث لا يراهم الكفار كما وقع في بدر (ولكن) لم يشأ ذلك (ليبلو) تاياناز مايد (بعضكم ببعض)
 فأمركم بالقتال وبلاكم بالكافرين ليجهادوهم قدس متوجبوا الثواب العظيم عوجب الوعد
 والكافرين بكم ليعاجلهم على أيديكم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر * وفي الآية
 إشارة إلى كافر النفس حينما وجدتموه وهو عتد رأسه إلى مشرب من مشارب الدنيا ونعيمها
 فاضربوا عنق ذلك الرأس وادفعوه عن ذلك المشرب حتى إذا غلبتموه أي النفوس وسخرتموه

فسدوهم بوثاق أركان الشريعة وأداب الطريقة فانه بهم ذين الجناحين يطير صاحب الهم العلية
 الى عالم الحقيقة فاما من اعلى النفوس بعد الوصول بترك المجاهدة واما فداء بكثرة العبادة عوضا
 عن ترك المجاهدة بعد الظفر بالنفوس واما قتل النفوس بسيف المخالفة فانه في مذهب أرباب
 الطلب يجوز كل ذلك بحسب نظر كل مجتهد فان كل مجتهد منهم مصيب وذلك الى أن يجد الطاب
 المطلوب ويصل العاشق الى المعشوق بأن جرى على النفس بعد الظفر بها مساحمة في اغفاء
 ساعة وافتار يوم ترويحاً للنفس من الكد واجماع اللحواس قوة لها على الباطل فيما يستقبل
 من الامر فذلك على ما يحصل به الاستصواب من شيخ المريد أو قنوى لسان القوم أو فراسة
 صاحب الوقت ولو شاء الله لقهروا النفوس بتجلى صفات الجلال بغير سعي المجاهد في القتال ولكن
 الخ: (والذين قتلوا في سبيل الله) أي استشهدوا ويوم يدرو يوم أحد وسائر الحروب (فلن يضل
 أعمالهم) أي فلن يضعها بل يثيب عليها (سيدهم) في الدنيا الى أرشد الامور في الآخرة الى
 الثواب وعن الحسن بن زياد يهديهم الى طريق الثواب في جواب منكر ونكير وفيه أن أهل
 الشهادة لا يسألون (ويصلح بالهم) أي شأنهم وحالهم بالعصمة والتوفيق والظاهر أن السنين
 للتأكيّد والمعنى يهديهم الله البتة الى مقاصدهم الاخرية ويصلح شأنهم بارتضاء خصماتهم
 لكرامتهم على الله بالجهد والشهادة (ويدخلهم الجنة عزفها لهم) الجلة مستأنفة أي عزفها لهم
 في الدنيا ذكرها وصفها بحيث اشتاقوا اليها وبينهم بحيث يعلم كل أحد منزله ويهتدى اليه
 كأنه كان ساكنه منذ خلق وفي الحديث لا أحدكم بمنزلة في الجنة أعرف منه بمنزلة في الدنيا
 وفي المقدرات عزفه جعل له عرفاً أي راحة طيبة فالعنى زينها لهم وطيبها وقال بعضهم حددها
 لهم وأفرزها من عرف الدار بجنة كل منهم محددة مقررة ومن فضائل الشهداء أنه ليس أحد
 يدخل الجنة ويجب أن يخرج منها ولو أعطى ما في الدنيا جميعا الا شهيداً فانه يتحى أن يرده الله الى
 الدنيا هراراً فيقتل في سبيل الله كما قتل أولاً لما يرى من عظيم كرامة الشهداء على الله تعالى ومن
 فضائلهم أن الشهادة في سبيل الله تكفر ما على العبد من الذنوب التي بينه وبين الله تعالى
 وفي الحديث يغفر للشهيد كل شيء الا الدين والمراد بالدين كل ما كان من حقوق الآدميين
 كالغصب وأخذ المال بالباطل وقتل العمد والجراحة وغير ذلك من التبعات وكذلك الغيبة
 والتمعية والسخرية وما أشبه ذلك فان هذه الحقوق كلها لا يثبت استيفائها المستحقها وقال
 القرطبي الدين الذي يجبر صاحبه عن الجنة هو الذي قد ترك له وفاء ولم يوص به أو قد رعى
 الاداء فلم يؤده أو أدانه على سبغه أو سرف ومات ولم يوفه وأمان اذ ان في حق واجب كفاقة
 وعسر ومات ولم يترك وفاء فان الله لا يجبره عن الجنة شهيداً كان أو غيره ويقضى عنه ويرضى
 خصمه كما قال عليه السلام من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد
 اتلافها أتلفه الله وفي الآية بحث على الجهادين الاصغر والاكبر ومن قتله العدو والظاهر صار
 شهيداً ومن قتله العدو والباطن وهو النفس صار طريداً كما قيل * وانك كشتش كافراً باشد
 شهيد * كشتة نفس تست نزد حق طريد * نسأل الله العون على محاربة النفس الامارة
 والمنطمنا (يا أيها الذين آمنوا ان تصروا لله) أي دينه ورسوله (ينصركم) على أعدائكم
 ويفتح لكم (ويثبت أقدامكم) في مواطن الحرب ومواقفها وعلى حجة الاسلام واعلم أن

النصرة على وجهين الأول نصره العبد وذلك بإيضاح دلائل الدين وإزالة شبهة القاصرين
 وشرح أحكامه وفرائضه وسننه وحلاله وحرامه والعمل بها ثم بالغزو والجهاد لأعلاء كلمة الله
 وقمع أعداء الدين أما - حقيقة كباشرة المحاربة بنفسه وأما حكاية كثير سواد المجاهدين بالوقوف
 تحت لوائهم أو بالدعاء لنصرة المسلمين وخذلان الكافرين بأن يقول اللهم انصر من نصر الدين
 واخذل من خذل المسلمين ثم بالجهاد الأكبر بأن يكون عوناً لله على النفس حتى يصرعها ويقتلها
 فلا يبقى من هوأثر والشأنى نصره الله تعالى وذلك بإرسال الرسل وانزال الكتب وإظهار
 الآيات والمعجزات وتبيين السبل إلى النعيم والجحيم وحضرة الكريم والأمر بالجهاد الأصغر
 والأكبر والتوفيق للسعي فيه ما طلب الرضا لا تبعالهواء وبإظهاره على أعداء الدين وقهرهم -
 في أعلاء كلمة الله العليا وإيتاء رسله في إقناء وجوده القاني في الوجود الباقي بتجلى صفات جماله
 وجلاله قال بعض البكار زال الأقدام بثلاثة أشياء بشرى الشرك لمواهب الله والخوف من
 غير الله والامل في غيره وثبات الأقدام بثلاثة أشياء بدوام رؤية الفضل والشكر على النعم
 ورؤية التقصير في جميع الأحوال والخوف منه والسكون إلى ضمان الله فيما ضمن من غير
 انزعاج ولا احتياج فعلى العاقل نصره الدين على مقتضى العهد المتين (قال الحافظ) يمان
 سكن هرايته كردشكسته حال * أن العهد لدى أهل النهى ذم * (والذين كفروا فاعمالهم)
 خواري ورسواي وهلاك ونامیدی مرايشان راست قال في كشف الاسرار أنعسهم الله
 فنعسوا ونعسا والانعاس هلاك كردن وبر روی افكندن وفي الاوشاد واتصابه بفعل واجب
 حذفه سمعاً أي فقال تعسا لهم والتعس الهلاك والعمار والسقوط والشر والبعث والاضططاط
 ورجل ناعس ونعس والفعل كنسح وسمع ونعسه الله وأنعسه (وأضل أعمالهم) عطف عليه
 داخل معه في حيز التجربة لانه وصول يعني كم وناوود وباطل كرد الله تعالى عملها ابشارا (ذلك)
 أي ما ذكر من التعس واضلال الاعمال (بأنهم) أي بسبب أنهم (كروها ما أنزل الله) من
 القرآن لما فيه من التوحيد وسائر الاحكام المخالفة لما ألفوه واشتهته أنفسهم الامارة بالسوء
 (فأحبط) الله (أعمالهم) لأجل ذلك أي أبطلها أكثره اشعار بأنه يلزم الكفر بالقرآن ولا يتنقل
 عنه بحال والمراد بالاعمال طواف البيت وعمارة المسجد الحرام وكرام الضيف وإغاثة
 الملهوفين وإغاثة المظلومين ومواساة الساجي والمساكين ونحو ذلك مما هو في صورة البر وذلك
 بالنسبة إلى كفار قريش وقس عليهم أعمال سائر الكفرة إلى يوم الدين (أقلم يسيرا) كفار
 العرب (في الارض) أي أقعدوا في أماكنهم ولم يسيروا فيها إلى جانب الشام واليمن والعراق
 (فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الأمم المكذبة كعاد وعود وأهل سبأ فان آثار
 ديارهم تبي عن اخبارهم (دع الله عليهم) استئناف مبنى على سؤال نشأ من الكلام كأنه قيل
 كيف كان عاقبتهم فقيل استأصل الله عليهم ما اختص بهم من أنفسهم وأهلهم وأموالهم يقال
 دمره أهله ودمر عليه أهله عليه ما يختص به قال الطيبي كأن في دمر عليهم تضمين معنى أطبق
 فعدى بعلى فاذا طبق عليهم دمار لم يخلص مما يختص بهم أحد وفي حواشي سعدى المقتى دمر
 الله عليهم أي أوقع التدمير عليهم (وللكافرين) أي ولهؤلاء الكافرين الساترين بسيرتهم -
 (أمثالها) أي أمثال عواقبهم أو عقوباتهم لكن لا على أن لهؤلاء أمثال مالا ولئك وأضعافه بل

مثله وانما جميع باعتبار عما ناله لعواقب متعددة حسب تعدد الامم المعذبة وفي الآية اشارة الى
 أن النفوس السائرة لتلحق نعيم صفاتها الذميمة كرهو اما أنزل الله من موجبات مخالفات
 النفس والهوى وموافقات الشرع ومتابعة الانبياء فأحبط أعمالهم لشوبها بالشرك والرياء
 والتصنع والهوى أو لم يسلكوا في أرض البشرية فينظروا كيف كان عقوبة الذين من قبلهم
 من القلوب والارواح لما تابعوا الهوى وتلقوا بحب الدنيا أهلكتهم الله في أودية الرياء
 وبوادي البدعة والضلال وللكافرين من النفوس اللثام في طلب المرام أمثالها من الضلال
 والهلاك (ذلك) اشارة الى ثبوت أمثال عقوبة الامم السابقة لهؤلاء وقال بعضهم ذلك
 المذكور من كون المؤمنين منصورين مظفرين ومن كون الكافرين مقهورين مدثرين
 (بأن الله) أي بسبب أنه تعالى (مولى الذين آمنوا) أي ناصر لهم على أعدائهم في الظاهر
 والباطن بسبب ايمانهم (وأن الكافرين) أي بسبب أنهم (لامولى لهم) أي لناصر لهم فيدفع
 عنهم العذاب الحال بسبب كفرهم فالمراد ولاية النصرة لا ولاية العبودية فان الخلق كلهم عباده
 تعالى كما قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق أي مالكتهم الحق وخالفهم أو المعنى لامولى لهم
 في اعتقادهم حيث يعبدون الاصنام وان كان مولاهم الحق تعالى في نفس الامر ويقال أرحم
 آية في القرآن هذه الآية لان الله تعالى قال مولى الذين آمنوا ولم يقل مولى الزهاد والعباد
 وأصحاب الاوراد والاجتهاد والمؤمن وان كان عاصيا فهو من جملة الذين آمنوا ذكره القشيري
 قدس سره واعلم أن الجند جندان جند الدعاء وجند الوعى فكأن جند الوعى منصورون
 بسبب أقيائهم في باب الديانة والتقوى ولا يكونون محرومين من ألطاف الله تعالى كذلك جند
 الدعاء مستجابون بسبب ضعفائهم في باب الدنيا وظاهر الحال ولا يكونون مطرودين عن باب الله
 كما قال عليه السلام انكم تصرون بضعائكم (قال الشيخ سعدى) دعاء ضعيفان اميدوار
 * زبازوى مردان به آيد بكار * ثم اعلم أن الله تعالى هو الموجود الحقيقي وما سواه معدوم
 بالنسبة الى وجوده الواجب قاله كفار لا يعبدون الا المعدم كالاصنام والطاغوت فلذا
 لا يصرون والمؤمنون يعبدون الموجود الحقيقي وهو الله تعالى فلذا ينصرهم في الشدائد
 وأيضاً أن الكفار يستمدون الى الحصون والسلاح والمؤمنون يتوكلون على القادر القوى
 الفتح فالثمة معهم على كل حال روى أن النبي عليه السلام كان بعد غزوة تحت شجرة
 وحيد الخمل عليه مشرك سبيفا وقال من يخلصك مني فقال النبي عليه السلام الله فسقط
 المشرك والسيف فأخذه النبي عليه السلام فقال من يخلصك مني فقال لأحد ثم أسلم وروى
 أن زبدين ثابت رضى الله عنه خرج مع رجل من مكة الى الطائف ولم يعلم أنه منافق فدخلا
 غربة وناما فأتى المنافق يذيد وأراد قتله فقال زبديار حن أعنى فسمع المنافق قائلا يقول
 ويحك لا تقتله فخرج المنافق ولم ير أحدا ثم وثق في الثالثة قتله فارس ثم حمل وثاقه وقال
 أنا جبريل كنت في السماء السابعة حين دعوت الله فقال الله تعالى أدرك عبيدى فالثمة ولى
 الذين آمنوا قال الله تعالى في التوراة في حق هذه الامة لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم
 وهو يدل على أن جبريل يحضر كل قتال ضد من الصحابة للكفار بل ظاهره كل قتال صدر من
 جميع الامة بعين اذا كانوا على الحق والعدل ثم ان المجلس الذى تحضره الملائكة وكذا

المعركة يقشع رقبته الجلد وتذرف فيه العينان ويحصل التوجه الى الحضرة العليا فيكون ذلك
 سبباً للاستجابة الدعاء وحصول المقصود من النصرة وغيرها نسأل الله المعين أن يجعلنا من
 المنصورين آمين (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار)
 بيان لحكم ولايته تعالى للمؤمنين وغرمتهم الاخرى (والذين كفروا يفتنون) أى يفتنون
 في الدنيا بتاعها أياماً قلائل ويعيشون (ويأكلون) حريصين غافلين عن عواقبهم (كأنهم كل
 الانعام) في مسارحها ومعانفها غافلة عما هي بصدده من النحر والذبح والانعام جمع نعم
 بفتحين وهي الابل والبقر والضأن والمعز (والنار مشوى لهم) أى منزل نواء واقامة بالجله
 اما حال مقتدره من (ويأكلون) واستئناف فان قلت كيف التقابل بينه وبين قوله ان الله
 يدخل الخ قلت الآية والله أعلم من قبيل الاحتياط ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة أولاً
 دلالة على حذف الفاسدة ودخول النار ثانياً والتمتع والمثوى ثانياً دليل على حذف التمتع
 والمثوى أولاً قال القشيري الانعام تأكل بلا تمييز أى موضع وجد كذلك الكافر لا تميزه
 أمن الحلال وجد أم من الحرام وكذلك الانعام ليس لها رقت بل في كل وقت تقتات وتأكل
 كذلك الكافر أكل كما قال عليه السلام الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في كل
 واحد والانعام تأكل على الغفلة فمن كان في حالة أكله ناسياً لربه فأكله كل الانعام قال
 الحدادى الفرق بين أكل المؤمن والكافر أن المؤمن لا يخلو أكله عن ثلاث الورع عند
 الطلب واستعمال الادب والامسك للسبب والكافر يطلب للنهمة ويأكل للشهوة ويعيشه
 في غفلة وقيل المؤمن يتزود والمنافق يتزين ويتزود والكافر يتمتع وقيل من كانت همته
 ما يأكل فقيمه ما يخرج منه (قال الكاشفي في الآية) يعنى همت ايشان مصروفست بخوردن
 وعائل بايد كه خور دن او برأى زيبستن باشد يعنى بجهت قوام بدن وتقويت قواى نفسانى
 طعام خورد ونظر او بر آنكه بدن تحمل طاعت داشسته باشد وقومهاى نفسانى در استمدلال
 بقدرت ربانى مدومدهان بودند آنكه عمر خود طفيل خور دن شناسند و در مرعاه ذرهم يأكلوا
 ويتمتعوا ما تندجها ربايان جز خور دن و خواب مطمع نظرش نباشد ونعم ما قيل * خور دن برأى
 زيبستن و ذكر كردنست * تو معتقد كه زيبستن از بهر خور دنست * والحاصل ليس للذين كفروا
 هم الا بطونهم وفروجههم ولا يلتفتون الى جانب الآخرة فهم قد أضاعوا أيامهم بال كفر
 والانشام وأكلوا وشربوا في الدنيا كالانعام وأما المؤمنون فقد جاهدوا في الله باطاعات
 واشتغوا بالرياضات والمجاهدات فلا جرم أحسن الله اليهم بالجنات العاليات ومن هنا يظهر
 سر قوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فلما عرف المؤمن أن الدنيا سجن ونعيمها
 زائل حبس نفسه على طاعة الله فكان عاقبته الجنات والنعيم الباقي ولما كان الكافر منكراً
 الآخرة اشتغل في الدنيا بالذات فلم يبق له في الآخرة الا الحبس في الجحيم وأكل الزقوم وكان
 الكافر يقنعون يسير من الغذاء كما حكى أن أويسا القرنى رضى الله عنه كان يفتات ويكسى
 مما وجد في المزابل فرأى يوماً كلباً يترفق قال كل ما يليك وأنا آكل ما يليك فان دخلت الجنة
 فأنا خير منك وان دخلت النار فأنت خير مني قال عليه السلام جاهدوا أنفسكم بالجوع
 والعطش فان الاصر في ذلك كما جراح المجاهدة في سبيل الله وانه ليس من عمل أحب الى الله تعالى

من جوع وعطش كما في مختصر الاحياء (وفي المنهوى) زين خورشها اندك اندك باز بر زين
غذای خودنی آن حر * تاغذای اصل را قابل شوی * لقسمهای نور را آكل شوی (وقال
الجامي) جوع باشد غذای اهل صفاء * محنت و ابتلاي اهل هوا * جوع تو بر خانه دل تست *
اكل تعمير خانه كل تست * خانه دل گذاشتی بی نور * خانه كل چه میکنی معمور (وقال
الشيخ سعدی) باندازه خور زادا اگر مردی * چنین پر شکم آدمی یا خنثی * درون جای قوت تست
و ذکر و نفس * تو بیداری از بهر ناست و بس * ندانند تو بر و روان آکشی * که بر مده باشد
حکمت تهی * ومن أوصاف المريدين المجاهدة وهو حمل النفس على المكارة البدنية من
الجوع والعطش والعري ولا بد من مقاسات الموتات الاربع الموت الايض وهو الجوع والموت
الاجر وهو مخالفة الهوى والموت الاسود وهو تحمل الاذى والموت الاخضر وهو طرح الرقاق
بعضها على بعض أى لبس الخرق المرقعة هضمها للنفس مالم تكن لباس شهرة فان النبي عليه
السلام نهى عن الشهرة في اللباس اللين الارتفاع والغليظ الاقوى لانه اشتها بذلك وامتياز
عن المسلمين به وقد قال عليه السلام كن في الناس كواحد من الناس قال ابراهيم بن ادهم قدس
سره للقمة تتركها من عسائك مجاهدة لنفسك خير لك من قيام ليلة هذا اذا كان حلالا وأما اذا
كان حراما فلا خير فيه البيه في المعالي وعاشر من بطن ملي بالخلال وبالجوع يحصل الصفت وقلة
الكلام والذلة والانكسار من جميع الشهوات ويذهب الوسواس وكل آفة تظفر عليك من
تأثير الشبع وأنت لا تدري قديما كان أو حداثا فان المعدة حوض البدن يسقى منه هذه
الاعضاء التي هي مجموعها فالغذاء الجسماني هو ماء حياة الجسم على التمام ولذلك قال سهل قدس
سره ان سر الخلة في الماء وأنت لا تشك أن صاحب الزراعة لو سقاها فوق حاجتها وأطلق الماء
عليها بجملة واحدة هلكت ولو منعها الماء فوق الحاجة أيضا هلكت سواء كان من الارض
أو من السماء وقس عليه الامتلاء من الطعام ولو كان حلالا نال الله الحماية والرعاية (وكاين)
كلمة مركبة من الكاف وأى بمعنى كم الخبرية قال المولى الجامى في شرح الكافية انما بين
كاين لان كاف التشبيه دخلت على أى واى في الاصل كان معربا لكنه انمحق عن الجزأين
معناه ما الافرادى فصار المجموع كاسم مقرر بمعنى كم الخبرية فصار كانه اسم مبنى على السكون
آخرون ساكنة كما في من لا تتوین تمكن ولهذا يكتب بعد الباء نون مع أن التنوين لا صورة له
في الخط انتهى ومحلها الرفع بالابتداء (من قرية) تميز لها (هى أشد قوة من قريتك) صفة لقريه
(التي أخرجتك) صفة لقريتك وهى مكة وقد حذف منها المضاف وأجرى أحكامه عليها
كما يفصح عنه الخبر الذى هو قوله تعالى (أهلكاهم) أى وكم من أهل قرية هم أشد قوة من أهل
قريتك الذين كانوا أسببا لخروجك من بينهم ووصف القرية الاولى بشدة القوة للايدان بأولوية
الثانية منها بالاهلاك لضعف قوتها كما ان وصف الثانية باخراجه عليه السلام للايدان
بأولوية باهله لقوة جنائنها (فلا ناصر لهم) بيان لعدم خلاصهم من العذاب بواسطة الاعوان
والانصار اثر بيان عدم خلاصهم منه بأنفسهم والفاء لترتيب ذكر ما بالغير على ذكر ما بالذات وهو
حكاية حال ماضية وقال ابن عباس وقتادة رضى الله عنهم لما خرج رسول الله عليه السلام من
مكة الى الغار التقت الى مكة وقال أنت احب البلاد الى الله والى ولولا أن المشركين أخرجوني

ما خرجت منك فأنزل الله هذه الآية فتكون الآية مكينة وضعت بين الآيات المدنية وفي الآية
 إشارة إلى الروح وقرينة وهي الجسد فكلم من قالب هو أقوى وأعظم من قالب قد أهلكه الله
 بالموت فلانصر لهم في دفع الموت فإذا كان الروح خارجا من القالب القوي بالموت فأولى
 أن يخرج من القالب الضعيف كما قال تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
 مشيدة أي في أجسام ضخمة ممتلئة * سبل في زهارة راد زير بل أرام نبست * ما بغلت زير
 طاق أسمان أسوده ايم * (أفن كان) آياه كما بشد (على بينة من ربه) الفاء للعطف على مقدر
 ويقضي به المقام ومن عبادة عن المؤمنين المتسكين بآية الدين أي أليس الامر كما ذكر في كان
 مستقرا على حجة ظاهرة برهان نير من مالك أمره ومر به وهو القرآن وسائر المعجزات والحجج
 العقلية (كن زين له سوء عمله) من الشر وسائر المعاصي مع كونه في نفسه أقبح القبايح يعني
 شيطان ونفس اورا آرايش كرده است والمعنى لا مساواة بين المهتدي والضال (واتبعوا) بسبب
 ذلك التزيين (اهواءهم) الزائغة وانهم مكوا في فنون الضلالات من غير أن يكون لهم شبهة توهم
 صحة ما هم عليه فضلا عن حجة تدل عليها وجمع الضمير باعتبار معنى من كان افراد الاولين
 باعتبار لفظها وفي الآية إشارة إلى أهل القلب وأهل النفس فان أهل القلب بسبب تصفية
 قلوبهم عن صد الاخلاق الذميمة رأوا شواهد الحق فكانوا على بصيرة من الامر وأما أهل
 النفس فزين لهم البدع ومخالفات الشرع واتبعوا اهواءهم في العقائد القلبية والاعمال
 القلبية فصاروا ضل من الجبر حيث لم يهتدوا إلى الله تعالى ولا إلى الجنة وقال أبو عثمان
 البينة هي النور الذي يفرق به المرء بين الالهام والوسوسة ولا يكون الا لاهل الحقائق في الايمان
 وأصل البينة للنبي عليه السلام كما قال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقال تعالى ما كذب
 الفؤاد ما رأى قال بعض السكاكيات لم يجمع لبي من الانبياء عليهم السلام ما جمع لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم من العلوم لان مظهره عليه السلام رحمانى والرحمن أول اسم صدر بعد الاسم
 العظيم فالعلومات كلها يحتوى عليها الاسم الرحمن ومن هنا تخرج زينة الدنيا عليه صلى الله عليه
 وسلم كونه زائلا فنع من التلبس بها لان مظهره الرحمانى شافى لا يقضا ويلازم الابد
 * از ما مجوى زينت ظاهر كه چون صدق * ما اندرون خانه بكوهر گرفته ايم (مثل الجنة التي
 وعد المتقون) عبر عن المؤمنين بالمتقين ايذانا بان الايمان والعمل الصالح من باب التقوى الذي
 هو عبارة عن فعل الواجبات باسرها وترك السيئات عن آخرها ومثلها وصفها العجيب الشأن
 وهو مبتدأ محذوف الخبر أي مثل الجنة الموعودة للمؤمنين وصفتها العجيب الشأن ما تسمعون
 فيما تلى عليكم وقوله (فيها) أي في الجنة الموعودة إلى آخره مفسر له (أنهار) جمع نهر بالسكون
 ويحرك مجرى الماء الفائض (من ماء غير آسن) من أسن الماء بالفتح من باب ضرب أو نصر
 أو بالكسر اذا تغير طعمه وريحه تغيرا منكرا وفي عين المعاني من أسن غشى عليه من رائحة
 البر وفي القاموس الأسن من الماء الآجن أي المتغير الطعم واللون والمعنى من ماء غير متغير
 الطعم والرائحة واللون وان طالت اقامته بخلاف ماء الدنيا فإنه يتغير بطول المكث في مناقعه
 وفي أوامره مع أنه مختلف الطعوم مع اتحاد الارض بساطها وشدة اتصالها وقد يكون متغيرا
 بريح منتنة من أصل خلقته أو من عارض عرض له من منبعه أو مجراه كذا في المناسبات يقول

الفقير قد صبح أن المياه كلها تجري من تحت الصخرة في المسجد الأقصى فهي ماء واحد في الأصل
 عذب فترات سائغ للشاربين وإنما يحصل التغير من الجمارى فإن طباعها ليست متساوية دل
 عليها قوله تعالى وفي الأرض قطع متجاورات ومتجاورات أجزاءها لا يستلزم اتحادها في نفس الأمر
 بل هي متجاورة مختلفة ومثلها العلوم فإنها إذا مرت بطبع غير مستقيم تتغير عن أصلها فتكون
 في حكم الجهل ومن هذا القبيل علوم جميع أهل الهوى والبدع والضلال (وأنهار من لبن لم يتغير
 طعمه) بأن كان قارصا وهو الذي يقرص اللسان ويقبضه أو طارزا بتقديم الزاى وهو الحامض
 أو غير ذلك كالألبان الدنيا والمعنى لم يتغير طعمه بنفسه عن أصل خلقته ولو أنهم أرادوا تغييره
 بشهوة أشبهتوها بتغير (وأنهم من خمر) وهو ما أسكر من عصير العنب أو عام أى لكل مسكر
 كما في القاموس (لذة للشاربين) أما تأنيث الذمعى لئذ كطب وطبيب أو مصدر نعت به أى اللذبة
 ليس فيها كراهة طعم وريح ولا غائلة سكر وخار كما في خمر الدنيا وإنما هي تلذذ محض (قال الحافظ)
 ما درياله عكس رخ يارديه ام * أى في خبر زلذت شرب مدام ما * يقول الفقير * باده جنت مثال
 كوثر ست أى هو شيار * ليست اندر طبع كوثر آفت سكر وخمار (وأنهم من عسل) هو لعباب
 النحل وقيو كما قال ظهير الفارابي * بدان غرض كه دهن خوش كنى ز غايت حرص * نسيسته
 مترصدة فى كند زنبور * وعن على رضى الله عنه أنه قال فى تحقير الدنيا أشرف لباس ابن آدم
 فيها العباب دودة وأشرف شرابه رجيع نخلة وظاهر هذا أنه من غير القم قال فى حياة الحيوان
 وبالجملة أنه يخرج من بطون النحل ولا ندري أمن فها أم من غيره وقد سبق جملة النقل فى سورة
 النحل (مصنق) لا يتخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها خلقه الله مصفى لأنه كان محتطافى
 قال بعضهم فى الفرق بين الخالص والصافى أن الخالص ما زال عنه شوبه بعد أن كان فيه والصافى
 قد يقال المالا شوب فيه فقد حصل بهذا غاية التشويق إلى الجنة بالتقيل بما يستلزم من أشربة
 الدنيا لانه غاية ما نعلم من ذلك مجرد أعمايق تصها أو تغصصها مع الوصف بالغزارة والاستمرار وبدأ
 بأنهار الماء لغزاتها فى بلاد العرب وشدة حاجتهم إليها ولما كان خلقها عن تغير أغرب نقاه بقوله
 غير آسن ولما كان اللبن أقل فكان جريه أنهارا أغرب ثنى به ولما كان النحر أعز ثلث به ولما كان
 العسل أشرفها وأقلها ختم به قال كعب الأحبار نهر دجلة نهر ماء أهل الجنة ونهر القرات نهر
 لبنهم ونهر مصر خمرهم ونهر سحان نهر عسلهم وهذه الأنهار الأربعة تخرج من نهر الكوثر قال
 ابن عباس رضى الله عنهم ليس هنا مما فى الجنة سوى الاسمانى قال كعب قلت لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم كيف أنهار الجنة فقال على حافاتها كراسى وقباب مضمروبة وماؤها أصفى من
 الدمع وأحلى من الشهد وأيز من الزبد والأذن كل شئ فيه حلاوة عرض كل نهر مسيرة خمسمائة
 عام تدور تحت القصور والجبال لا يربط شياهم ولا يوجع بطونهم وأكبر أنهارها نهر الكوثر
 طينه المسك الأذفر وحاقته الدر والياقوت (قال الكاشغرى) أرباب اشارات كفته اندكه
 جناحه أنهارا أربعة در زمين بهشت بزير شجرة طوبى روانست چهار جوى نيزد زمين دل
 عارف در زير شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء جاريت از منبع قلب آب انابت
 واز ينوع صدر لبين صفوت واز نخانة سرخر محبت واز حجر روح عسل مودت (وفى المنوى)
 آب صبرت جوى آب خلد شد * جوى شیر خلد مهرت وود * ذوق طاعت كشت جوى

انكبين * مسقى وشوق وجوى خربين * اين سيبها چون بفرمان تو بود * چار جوه هم مرترا
فرمان نمود * و در بحر الحقائق فرموده كه آب اشارت بحيات دلست و اين بفطرت اصيله كه
بحكموضت هوى و نفاقت بدعت متغير نكشسته و نخر جوشش محبت الهى و غسل مصفى
حلاوت قرب * يقول القدير يفهم من هذا اوجه آخر ترتيب الانهار وهو ان تحصل حياة القلب
بالعلم اولا ثم تظهر صفوة الفطرة الاصلية ثم يترقى المسالك من محبة الاكوان الى محبة الرحمن ثم
يصل الى مقام القرب والجوار الالهى وقيل التجلي العلى لا يقع الا فى اربع صور الماء واللبن
والخمر والعسل فمن شرب الماء يعطى العلم اللدنى ومن شرب اللبن يعطى العلم بامور الشريعة
ومن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحي والعلم اذا حصل
بقدر استعداد القابل اعطاه الله اسمة بعد اد العلم الاخر فيحصل له عطش آخر ومن هذا قيل
طالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا ومن هذا الباب ما نقل عن سيد
العارفين ابي يزيد البسطامى قدس سره من انه قال

شربت الحب كأ سابعد كائن * فما فقد الشراب ولا رويت

واليه الاشارة بقوله تعالى وقل رب زدنى علما واما الرى فى العلم فاضافى لاحقيق قال بعض
العارفين من شرب بكائن الوفاء لم ينظر فى غيبته الى غيره ومن شرب بكائن الصفاء خلص من
شوبه وكذوبه ومن شرب بكائن الفناء عدم فيه القرار ومن شرب فى حال اللقاء انس على
الدوام يبقائه فلم يطلب مع لقاءه شيئا اخر لامن عطاءه ولا من لقاءه لاستهلاكه فى علائه عند
سطوات جلاله وكبريائه ولما ذكر ما للشرب ذكر ما لا كل فقال (ولهم) أى للمتقين (فيها) أى
فى الجنة الموعودة مع ما فيها من فنون الانهار (من كل الفرات) أى صنف من كل الثمرات على
وجه الحاجة معه من قلة ولا انتطاع وقيل زوجان انتزاعا من قوله تعالى فيهم امن كل فاكهة
زوجان وهى جمع ثمرة وهى اسم لكل ما يطعم من اجمال الشجر ويقال اسكل نفع يصدر عن شئ
ثمرة كقولك ثمرة العلم العمل الصالح وثمره العمل الصالح الجنة (ومغفرة) عظمة كائنة
(من ربه) أى المحسن اليهم محو ذنوبهم السالفة اعيانها واثارها بحيث لا يحشون لها عاقبة
بعقاب ولا عتاب والالتغص العيش عليهم يعنى يوشد ذنوب ايشان انه بران معاقبه كذوبه
معاقبه غمايد وفيه تأكىد لما افاده التذكير من الفخامة الذاتية بالفخامة الاضافية قال فى فتح
الرحمن قوله ومغفرة عطف على الصنف المحذوف أى ونعيم اعطته المغفرة وسببته والا فالامغفرة
انما هى قبل الجنة وفى الكواشى عطف على اصناف المقدرة للايدان بأنه تعالى راض عنهم
مع ما اعطاهم فان السيد قد يعطى مولاه مع سخطه عليه قال بعض العارفين الثمرات عبارة عن
المكاشفات والمغفرة عن غفران ذنب الوجود كما قيل * وجودك ذنب لا يقاس به ذنب * بنذار
وجود ما كذا هيست عظيم * لطنى كن واين كنه زما وكد زان (كن هو خالد فى النار) خبر
لمبتدأ المحذوف تقديره آمن هو خالد فى هذه الجنة حسبما جرى به الوعد الكريم كن هو خالد
فى النار التى لا يطاق اهلها ولا يبقا أسيرها ولا يؤنس غريبها كما نطق به قوله تعالى والنار مشوى
لهم وبالفارسية آياهر كه در حين نعمتى باشد مانند كسى است كه او جواد است در انش دوزخ
(وسقوا) الجمع باعتبار معنى من أى سقا وابدل ما ذكر من أشربة أهل الجنة (ماء حميم) حارا

غاية الحرارة (فقط) يس باره باره ميكند آب از فرط حرارت (أمعاءهم) رودهای ایشان را جمع
معي بالكسرو والقصر وهو من اعفاج البطن أي ما ينقل الطعام اليه بعد المعدة قبل اذ اذا نامهم
شوى وجوههم وانما تفرقة رؤسهم أي انعزلت وانقرزت فاذا شربوه قطع أمعاءهم
نفرت من أديارهم فانظر بالاعتبار أي الغافل عن القهار هل يستوى الشرب العذب
البارد والماء الحميم المر وانما ابتلاههم الله بذلك لأن قلوبهم كانت خالية عن العلوم والمعارف
الالهية مملئة بالجهل والغفلة ولا شك أن اللذة الصورية الاخرية انما تنشأ من اللذة المعنوية
الدينية كما أشار اليه مالك بن دينار قدس سره بقوله خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا أطيب
الاشياء قبل وما هو قال معرفة الله تعالى فيقدر هذا الذوق في الدنيا يحصل الذوق في الآخرة
فن كمل له الذوق كمل له النعيم قال أبو يزيد البسطامي قدس سره حلالة المعرفة الالهية خير من
جنة الفردوس وأعلى عليين وأعلم أن الانسان لو حبس في بيت حمام حار لا يتحمل بل يؤدي الى
موته فكيف حاله اذا حبس في دار جهنم التي حرارتها فوق كل حرارة لانها سحرت بغضب
القهار وكيف حاله اذا سقى مثل ذلك الماء الحميم وقد كان في الدنيا بحيث لا يدفع عطشه كل بارد
فلا ينبغي الاعتراض بنعيم الدنيا اذا كان عاقبته الجحيم والجحيم وفي الخبر أن مؤمنا وكافرا في الزمان
الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر آلهته ويأخذ السمك حتى أخذ سمكا كثيرا
وجعل المؤمن يذكر الله كثيرا فلا يجي شيء ثم أصاب سمكة عند الغروب فاضطربت ووقعت
في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقدمه لآت شبكته فأسف ملك المؤمن
الموكل عليه فلما صعد الى السماء أراه الله مسكن المؤمن في الجنة فقال والله ما يضره ما أصابه
بعد أن يصير الى هذا وأراه مسكن الكافر في جهنم فقال والله ما يغني عنه ما أصابه من الدنيا بعد
أن يصير الى هذا * نعيم هردو جهان پیش عاشقان بدو جو * كه آن متاع قليلست و این بهای كثير
(ومنهم من يستمع اليك) يقال استمع له واليه أي أصغى وهم المنافقون كانوا يحضرون مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعون كلامه ولا يعونه ولا يراعونه حق رعايته ثم اوانمهم
(حتى اذا خرجوا من عندك) جمع الضمير باعتبار معنى من كما أن افراده فيما قبله باعتبار لفظه
(قالوا الذين أووا العلم) يعني علماء الصحابة كعبد الله بن مسعود رضي الله عنه وابن عباس وأبي
الدرداء رضي الله عنهم (ماذا قال آتفا) أي ما الذي قال الساعة على طريق الاستهزاء وان كان
بصورة الاستعلاء وبالفارسية چه گفت پیغمبر! کنون یعنی ما فهم نکردیم سخن او را و این
بر وجه سخریت می گفتند و آتفا من قولهم أنف الشيء لما تقدم منه مستعار من الجارحة قال
الراغب استأنفت الشيء أخذت انفه أي مبدأه ومنه ماذا قال آتفا أي مبتدأ انتهى قال بعضهم
تفسيرا لأنف بالساعة يدل على أنه ظرف حالي لكنه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي أنت فيها
كما قاله صاحب التفسير وفي القاموس قال آتفا كصاحب وكف وقرئ بهم أي منذ ساعة
أي في أول وقت يقرب منها انتهى وبه يدفع اعتراض البعض فإن الساعة ليست محمولة على
الوقت الحاضر في مثل هذا المقام وانما يراهم ايا في تفسير صاحب القاموس ومن هنا قال
بعضهم يقال مر آتفا أي قريبا وهذه الساعة أي ان شئت قل هذه الساعة فانه بمعنى الاول
فا عرف (أو لئلك) الموصوفون بما ذكر (الذين طبع الله على قلوبهم) ختم عليها لعدم توجهها

نحو الخبير أصلا ومنه الطابع الخاتم قال الراغب الطبع أن يصور الشيء بصورة ما كتب مع السكة
 وطبع الدراهم وهو أعم من الختم وأخص من النقش والطابع والخاتم ما يطبع به ويختم والطابع
 فاعل ذلك (واتبعوا أهوامهم) الباطلة فلذلك فعلوا ما فعلوا مما لا خير فيه (والذين اهتدوا) إلى
 طريق الحق وهم المؤمنون (زادهم) أي الله تعالى (هدى) بالتوفيق والالهام (وآناهم
 تقواهم) أي خلق التقوى فيهم وأبين لهم ما يتقون منه قال ابن عطاء قدس سره الذين يتحققوا
 في طلب الهداية أو صلواتهم إلى مقام الهداية وزادناهم هدى بالوصول إلى الهادي (فهل
 يتقون) أي المنافقون والكافرون (إلا الساعة) أي ما يتقون إلا القيامة (أن تأتيهم بغتة)
 وهي المفاجأة بدل احتمال من الساعة أي تساعتهم بغتة والمعنى أنهم لا يتذكرون بذكر أحوال
 الامم الخالية ولا بالأخبار بآيات الساعة وما فيها من عظام الأمور وما ينتظرون للتذكّر
 الا آيات نفس الساعة بغتة (فقد جاء أشراطها) تعليل لمفاجأتها لا آياتها مطلقا على معنى أنه
 لم يبق من الأمور الموجبة للتذكّر أمر مترقب ينتظرونه سوى آيات نفس الساعة إذا جاء
 أشراطها فلم يرفعوا الهمارأ ساو لم يعدتوها من مبادئ آياتها فيكون آياتها بطريق المفاجأة
 لا محالة والأشراط جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والمراد بها مبعثه عليه السلام وأتمه آخر
 الامم فبعثه يدل على قرب انتهاء الزمان (فأتى لهم إذا جاءتهم ذكراهم) حكم بخطتهم وفساد
 رأيهم في تأخير التذكّر إلى آياتها ببيان استحالة نفع التذكّر كقوله يومئذ يذكر الإنسان
 وأنى له الذكّر أي وكيف لهم ذكرهم إذا جاءتهم الساعة على أن أنى خبر مقدم وذكراهم مبتدأ
 وإذا جاءتهم اعتراض وسط بينهما من الزيادة إلى غاية سرعة مجيئها وإطلاق المجيء عن قيد البغتة لما
 أن مدار استحالة نفع التذكّر كونه عند مجيئه مطلقا لا مقيدا بقوله البغتة (وروى) عن مكحول
 عن حذيفة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من
 السائل ولكن لها أشراط تقارب الأسواق يعني كسادها ومطر لا ثبات يعني مطر في غير حينه
 ونفث وقتنه وتظهر أولاد البغية ويعظم رب المال وتعلو أصوات الفسقة في المساجد ويظهر
 أهل المنكر على أهل الحق وفي الحديث إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة فقيل كيف أضاعتها
 فقال إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة * بقوى كينكي بسند دخداي * دهد خسر و
 عادل يلد راى * جو خواهد كدويران كند عالمى * كند ملك در بنجه طالمى * وقال الكلبي
 أشراط الساعة كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الأرحام وقلة الكرام وكثرة اللثام
 وفي الحديث ما ينتظر أحدكم الاغنى مطعيا أو فقرا منسيا أو مرضا مفسدا أو هراما مفندا أو موتا
 مجهزا أو الدجال شرعايب ينتظر والساعة أدهى وأمر انتهى وقيامته كل أحد موته فعليه أن
 يستعد لما بعد الموت قبل الموت بل يقوم بالقيامه الكبرى التي هي قيامة العشق والمحبة التي
 يهلك عندها جميع ما سوى الله ويزول تعيين الوجود المجازى ويظهر سر الوجود الحقيقي نسأل
 الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من المسارعين إلى مرضاته والاعضاء والقوى تساعد لامن
 المستوفين في أمره والوفات عز وتباعد (فأعلم أنه) أي الشأن الأعظم (لا اله الا الله) أي أنتي
 انتفاء عظيم أن يكون معبودا بحق غير الملك الأعظم أي إذا علمت أن مدار السعادة هو
 التوحيد والطاعة ومناط الشقاوة هو الاشرار والعصيان فثبت على ما أنت عليه من العلم

بألوهيائه والعمل بعوجبه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم أي شتتنا على الصراط المستقيم
وقدم العلم على العمل تنبيها على فضله واستبداده بالزينة عليه لاسيما العلم بوحداية الله تعالى فانه
أول ما يجب على كل أحد والعلم أرفع من المعرفة وإذا قال فاعلم دون فاعرف لأن الانسان قد
يعرف الشيء ولا يحيط به علما فاذا علمه وأحاط به علما فقد عرفه والعلم بالألوهية من قبيل العلم
بالصفات لأن الألوهية صفة من الصفات فلا يلزم أن يحيط بكنهه تعالى أحد فانه محال اذا يعرف
الله الا الله قال بعض الكبار لما كان ما انتهى اليه معرفة كل عارف مرتبة الألوهية ومرتبة
أحديتها المعبر عنها بمعين الأول لا كنه ذاته وغيب هويته ولا احاطة صفاته أمر في كتابه العزيز
نبهه الذي هو أكل الخلق قدرا ومنزلة وقابلية فقال فاعلم أنه لا اله الا الله تنبيهه على ما يليق به
من أمته على قدر ما يمكن معرفته من جناب قدسه ويعلم أن الظفر به وهو مرتبة الألوهية
وما وراءها من حضرة الغيب المطلق وغيب الهويته خارج عن طوق الكون اذ ليس وراءها
اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف ولا حكم وليس في قوة الكون المقيد أن يعطى غير ما يقتضيه
تقييده فكيف يمكن له أن يدرك حضرة الغيب المطلق وغيب الهويته ولما كان حصول التوحيد
الذي هو كمال النفس موجبا للاجابة قال تعالى معلما انه يجب على الانسان بعد تكميل نفسه
السعي في تكميل غيره ليحصل التعاون على ما خلق العباد له من العبادة (واستغفر) أي اطاب
الغفران من الله (لذنبك) وهو كل مقام عال ارتفع عليه السلام عنه الى أعلى وما صدر عنه عليه
السلام من ترك الأولى وعبر عنه بالذنب نظر الى منصبه الجليل كيف لا وحسنات الابوابيات
القرآنية وارشاد الله عليه السلام الى التواضع وهضم النفس واستقصاء العمل (والمؤمنين
والمؤمنات) أي الذنوب أتمت بالدعاء لهم وترغيبهم فيما يستدعي غفرانهم لانهم أحق الناس بذلك
منك لأن ما علموا من خير كان لك مثل أجره اذ لم يكمل الغير مثل أجر ذلك الغير وفي إعادة صلة
الاستغفار على اختلاف متعلقه جنسا وفي حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اشعار
بعراقته في الذنب وفرط افتقارهم الى الاستغفار وهو سؤال المغفرة وطلب السرمان من اصابة
الذنب فيكون حاصله العصمة والحفظ وأما من اصابة عقوبة الذنب فيكون حاصله العفو والمحو
قال بعضهم للذي عليه السلام أحوال ثلاثة الأول مع الله فلا ذنب له والثاني مع نفسه وإذا
أمر بالاستغفار للذنب والثالث مع المؤمنين وإذا أمر بالاستغفار لهم وهذه أرحى آية في القرآن فانه
لا شك أنه عليه السلام أكثر بهذا الأمر وأنه لا شك ان الله تعالى أجابه فيه فانه لو لم يرد اجابته فيه
لما أمر بذلك * هرگز چون تو پیشوا باشد * نا امید از خدا چو باشد * چون نشان شفاعت کبری
یافت بر نام نامیت طغرا * اتمان با کاهکاریها * بتو دارند امید واریها (والله يعلم مقبلکم) أي
مکانکم الذي تنقلبون علیه في معاشکم ومتاجرکم في الدنيا فانها امر احسن لا بد من قطعها
وبالقارسية وخدا امید اند جای رفتن وگردیدن شما در دنیا که چون میگردید از حال بجمال
(ومثواکم) في العقبی فانها موطن اقامتکم وبالفارسية وآرامگاه شما در عقبی بهشت است
بادوزخ فلا یأمرکم إلا بما هو خیر لکم في الدنیا والاخرة فبادروا الى الامتثال بما أمرکم به
فانه المهم لکم في المقامین قال في بحر العلوم الخطاب في قوله فاعلم واستغفر للذي عليه السلام
وهو الظاهر وأول کل من يتأقی منه العلم والاستغفار من أهل ایمان ونسبته الخطاب باللفظ

الجمع في قوله والله يعلم متقلبكم ومثواكم انتهى (وفي كشف الاسرار) يعني يا محمد آنچه بنظر
 واستدلال دانسته از توحيد ما بجز نيز بدان و يقين باش كه الله تعالى يكانه ويكاست در ذات
 وصفات و در حقايق سلمى آورده كه چون عالمى را كويند اعلم مراد بان ذكر باشد يعنى ياد كن
 آنچه دانسته وقال أبو الحسين النورى قدس سره والعلم الذى دعى اليه المصطفى صلى الله تعالى
 عليه وسلم هو علم الحروف وعلم الحروف فى لام ألف وعلم لام ألف فى الالف وعلم الالف فى النقطة
 وعلم النقطة فى المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية فى علم الاول وعلم الاول فى المشيئة وعلم
 المشيئة فى غيب الهوىة وهو الذى دعاه اليه فقال فاعلم فالتقاء راجع الى غيب الهوىة انتهى
 كركسى كويد ابراهيم خليل را عليه السلام گفتند اسلم جواب داد كه اسلمت مصطفى حبيب را
 گفتند فاعلم نكفت علمت جواب آست كه خليل رويده بود در راه كه انى ذاهب الى ربى در وادى
 تفرقت مانده لاجرم جوابش خود بياست داد و حبيب رويده حق بود در نقطه جمع نواخته اسرى
 بعبده حق اورا بخود باز نكداشت از هر اوجواب داد كه آمن الرسول والايمان هو العلم واخبار
 الحق تعالى عنه انه آمن وعلم آتم من اخباره بنفسه علمت قوله واستغفر لذنبك أى اذا علمت أنك
 علمت فاستغفر لذنبك هذا فان الحق على جلال قدره لا يعلمه غيره * ترا كه دانده كه تراودانى تو ترا
 ندانده كس تراودانى كس * وفى التأويلات النجمية فاعلم بعلم اليقين أنه لا اله يعلم اليقين الا الله
 بحق اليقين فاذا تجلى الله بصفة علمه الذاتى للجهولية الذاتية للعبد نفى ظلمة جهوليته بنور علمه
 فيعلم بعلم الله أن لا موجود الا الله فهذه مظنة حساب العبدان العالم يعلم أنه لا اله الا الله فقل
 له واستغفر لذنبك بأنك علمت وللمؤمنين والمؤمنات بأنهم محسبون أن يحسنوا علم لا اله الا الله
 فان من وصفه وما قدره الله حق قدره والله يعلم متقلب كل روح من العدم بوصف خاص الى عالم
 الارواح فى مقام مخصوص به ومثوى كل روح الى أسفل سافلين قال خاص بوصف خاص ثم
 متقلبه من أسفل سافلين القالب بالايمان والعمل الصالح أو بالكفر والعمل الطالح الى الدرجات
 الروحانية أو الدرجات النفسانية ثم مثواه الى عليين القرب المخصوص به أو الى سجين البعد
 المخصوص به مثاله كما أن لكل حجر ومدر وخشب بيتى به دار متقلبا مخصوصا به وموضعان
 الدار مخصوصا به ليوضع فيه لا يشاركه فيه شئ آخر كذلك لكل روح متقلب مخصوص به لا يشاركه
 فيه أحد انتهى وقال البقلى واستغفر من وجودك فى مطالعتى ووجود رصالى فان بقاء الوجود
 الحد ثانى فى بقاء الحق أعظم الذنوب وفى الاسئلة المفحمة المراد الصغائر والعنات التى هى من
 صفات البشرية وهذا على قول من جوز الصغائر على الانبياء عليهم السلام ودر معال آورده كه آن
 حضرت مأمور شد باستغفار بانكه مغفورت تا امت در بن سفت بوى اقتدا كنند يعنى
 واستغفر لذنبك ليستين بك غيرك ودر تبیان آورده كه مراد آست كه طلب عصمت كن از خداى
 تا تر از كنهان نگاه دارد و قبل من التقصير فى حقيقة العبودية التى لا يتركها أحد وقال بعض
 الكبار الذنب المضاف الى الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم هو ما أشير اليه فى قوله فاعلم
 ولا يفهمه الا أهل الاشارة يقول الفقير له ذنب نسبة العلم اليه فى مرتبة الفرق اذ هو الحق
 فى مرتبة الجمع ولذا قبل فى الروضة المنيفة عند رأسه الشريف عليه السلام لا تجوز السجدة
 للخلق الا باطمن رسول الله فانه الحق * والذنب المضاف الى المؤمنين والمؤمنات هو قصورهم

في علم التوحيد بالنسبة الى النبي المحترم صلى الله عليه وسلم ثم هذه الكلمة كلمة التوحيد
 فالوحيد لا يماثل ولا يعادله شيء والا لما كان واحدا بل كان اثنين فصاعدا واذا اريد به هذه
 الكلمة التوحيد الحقيقي لم تدخل في الميزان لانه ليس له مماثل ومعاادل فكيف تدخل فيه واليه
 أشار الخبر الصحيح عن الله تعالى قال الله تعالى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والارضين
 السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لاله الا الله فعلم من هذه
 الاشارة أن المانع من دخولها في ميزان الحقيقة هو عدم المماثل والمعاادل كما قال تعالى ليس
 كمثل شيء واذا اريد بها التوحيد الرسمي تدخل في الميزان لانه يوجد لها ضد بل أضداد كما أشير
 اليه بحديث صاحب السجلات التسعة والتسعين فيما لمالك الكفة بالبطاقة التي كتبها الملك
 فيها فهي الكلمة المكتوبة بالمنطوقة المخلوقة فعلم من هذه الاشارة أن السبب لدخولها في ميزان
 الشريعة هو وجود النسخة والمخالف وهو السيات المكتوبة في السجلات وانما وضعها
 في الميزان ليرى أهل الموقف في صاحب السجلات فضلها لكن انما يكون ذلك بعد دخول من
 شاء الله من الموحدين النار ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة لانها لا توضع في الميزان بل قضى
 الله أن يدخل النار ثم يخرج بالشفاعاة أو بالعناية الالهية فانها لو وضعت لهم أيضا لما دخلوا
 النار أيضا ولم يخلف القضاء وهو محال ووضعها فيه لصاحب السجلات اختصاص الهى
 يختص برحمته من يشاء واعلم أن الله تعالى ما وضع في العموم الا أفضل الاشياء وأعماها ففعاله
 يقابل به أضداد كثيرة فلا بد في ذلك الموضع من قوة ما يقابل به كل ضد وهو كلمة لا اله الا الله
 ولهذا كانت أفضل الأذكار فالذكر بها أفضل من الذكر بكلمة الله الله وهو عند العلماء بالله
 لانها جامعة بين النبي والاثبات وحاولية على زيادة العلم والمعرفة فعليه هذا الذكر الثابت
 في العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضواء والمكانة الزلتي وبه النجاة في الدنيا والعقبى
 والكل يطلب النجاة وان جهل البعض طريقها فنفي بالاله عين الخلق حكما لعلماء فقد أثبت
 كون الحق حكما وعلموا الاله من جميع الاسماء ما هو الاعين واحده مسمى الله الذي بيده
 ميزان الرفع والخفض ثم اعلم أن التوحيد لا يتقع بدون الشهادة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة
 وبين الكلمات مزيد اتفاق يدل على تمام الاتحاد والاعتناق وذلك ان أحرف كل منه ما ان
 نظرنا اليها خطأ كانت اثني عشر حرفا على عدد أشهر السنة يكفر كل حرف منها شهرا وان نظرنا
 اليها نطقا كانت أربعة عشر حرفا أعزافين نورا وان نظرنا اليها بالنظرين معا كانت خمسة عشر
 لا يوقفها عن ذى العرش موقف وهو سر غريب دال على الحكم الشرعى الذى هو عدم انفكاك
 احدهما عن الاخرى فمن لم يجمعهما اعتقاده لم يقبل ايمانه واسلام اليهود والنصارى مشروط
 بالتبى من اليهودية والنصرانية بعد الايمان بكلماتي الشهادة وبدون التبى لا يكونان مسلمين
 ولو أتيا بالشهادتين مراوا لانهم افسروا بقولهما بأنه رسول الله اليكم لكن هذا في الذين اليوم
 بين ظهراني أهل الاسلام أما اذا كان في دار الحرب وحمل عليه رجل من المسلمين فأتى
 بالشهادتين أو قال دخلت في دين الاسلام أو في دين محمد عليه السلام فهذا دليل قبوله وهذه
 الكلمة من الاسرار ما يعلل الاقطار منها أنها بكلماتها الاربعة من كسبة من ثلاثة أحرف اشارة
 الى الورد الذى هو الله تعالى والشفيع الذى هو الخلق أنشاء الله تعالى أزواجا ومنها أن أحرفها

اللفظية أربعة عشر حرفاً على عدد السموات والارض والدالة على الذات الاقدس الذي هو غيب
 محض والمقصود منها اسمى الجلالة الذي هو الاله الحق والجلالة الدالة عليه خمسة أحرف على
 عدد دعائم الاسلام الخمس ووترية ثلاثة أحرف دلالة على التوحيد ومنها أنه ان لم يفعل فيها شيئاً
 شفهياً لم يكن ملازمها الكون بأعظم مقرب الى الله وأقرب موصل اليه مع الاخلاص فان
 الذاكربها بقدر على المواظبة عليها ولا يعلم جلسه بذلك أصلاً لان غيرك لا يعلم ما في وراء شفتيك
 الا باعلامك ومنها أن هذه الكلمة مع قرينتها الشاهدة بالرسالة سبع كلمات فجعلت كل كلمة منها
 مانعة من باب من أبواب جهنم السبعة ومنها أن عدد حروفها مع قرينتها أربعة وعشرون
 وساعات اليوم واليلة كذلك فن قالها فقد أتى بخير ينجي من المكاره في تلك الآتات (قال
 المولى الجاجي) نقطة بصورت مكسست وكلمة شهادت از نقطة مع رست يعنى اين شهدا ازا ليس
 مكس طبعان مع رست وقال بعض العارفين لا يجوز لشخص أن يتصدق في مرتبة الشيخوخة الا
 ان كان عالماً بالكتاب والسنة عارفاً بمراسم الطرق عارفاً بمقامات التوحيد الخمسة والثمانين
 نوعاً عارفاً باختلاف السالكين وأوديتهم حال كونهم مبتدئين وحال كونهم متوسطين وحال
 كونهم كاملين ويجمع كل ذلك قولهم ما اتخذ الله ولياً جاهلاً قط ولو اتخذ له لعله قال الشيخ الشهير
 بافتاده قدس سره ليس في طريق الشيخ الجاجي بمرام الرقص حال التوحيد وليس في طريقنا
 أيضاً بل نذكر الله قياماً وقعوداً ولا نرقص وفق قوله تعالى الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً
 وعلى جنوبهم وقال الرقص والاصوات كلها انما وضعت لدفع الخواطر ولا شيء في دفعها أشد
 تأثيراً من التوحيد فطر يقنا طريق الانبياء عليهم السلام فنيينا عليه السلام لم يلقن الا التوحيد
 وقال في احياء العلوم الكامل هو الذي لا يحتاج أن يرقح نفسه بغير الحق ولكن حسنة
 الابرار سميات المقربين ومن أحاط بعلم علاج القلوب ووجوه التلطف بها للسياقة الى الحق
 علم قطعاً أن تر ويجها بأمثال هذه الامور وانا فاع لا غنى عنه انتهى وأراد بأمثال هذه الامور
 السماع والغناء والهو المباح ونحو ذلك وقال حضرة الشيخ اقتاده قدس سره اذا غلبت
 الخواطر واحتجت الى نفيها فاجهر بذكر النفي وخافت الاثبات اما اذا حصلت الطمأنينة وغلب
 الاثبات على النفي فاجهر بالاثبات فانه المقصود الاصل وخافت النفي يقول الفقير قال حضرة
 شبحي وسندي روح الله روحه ينبغى أن يبدأ النفي من جانب اليسار ويحول الوجه الى اليمين ثم
 يوقع الاثبات على اليسار أيضاً وذلك لان الظلمة في اليسار فبابتداء النفي منه تطرح تلك الظلمة
 الى طرف اليمين وهو التخلية التي هي سر الخلوية والنور في اليمين فيتحول الوجه الى جانبها
 ثم الميل في الاثبات الى اليسار بطرح ذلك النور الى جانب اليسار الذي هو موضع الايمان لانه
 في يسار الصدر وهي العملية التي هي سر الخلوية وهذا لا يتنافى قواهم النفي في طرف اليمين
 والاثبات الى طرف اليسار لان النفي من طرف اليمين حقيقة وانما الاستداء من اليسار وهذا
 الاستداء لا يتنافى كون التنزي من طرفها فاعرف ومن أدب الذاكراً أن يكون الذاكراً في بيت مظلم
 وان ينظر بعين قلبه الى ما بين حاجبيه وفي ذلك سر ينكشف لمن ذاقه قال بعض الاكابر من قال
 في الثلث الاخير من ليلة الثلاثاء لاله الا الله ألف مرة يجمع همه وحضور قلب وأرسلها الى ظالم
 يحل الله دماره وخرب دياره ويسلط عليه الآفات وأهلك بالعاهات ومن قال ألف مرة لا اله الا

الله وهو على طهارة في كل صبيحة يسر الله عليه أسباب الرزق وكذا من قالها عند منامه العدد
المذكور بات روحه تحت العرش تتغذى من ذلك العالم حسب قواها وكذلك من قالها عند
وقوف الشمس ضعف منه شيطان الباطن وفي الحديث لو يعلم الامر ما في ذكر الله ترك ما ربه
ولو يعلم التاجر ما في ذكر الله ترك تجارته ولو أن ثواب تسبيحه قسم على أهل الارض لأصاب
كل واحد منهم عشرة أضعاف الدنيا وفي حديث آخر للمؤمنين حصون ثلاثة ذكر الله وقراءة
القرآن والمسجد والمراد بالمسجد مصلاه سواء كان في بيته أو في الخارج كذا أوله بعض البكار
قال الحسن البصري حاد ثواب هذه القلوب بذكر الله فانها سريرة الثور والمحاذة بالفارسية
يزودون والدور زك أفكندن كاردوشمير (قال الجاهلي) يادكن آنكه در شب اسرى *
باحبيب خدا خليل خدا * كفت كوى از من اى رسول كرام * امت خویش را ز بعد سلام
* كه بود يك و خوش زمين بهشت * ليك انجا كسى درخت نكشت * خاك او باله و طيب افتاده
* ليك هست از درختها ساده * غرس اشجار آن بسجى جميل * بسمله حمد است پس تمليل *
هست تكبير نيز از آن اشجار * خوش كسى كس جزاين نباشد كار * باغ جنات تحتها الانهار *
سبز و خرم شود از آن اشجار * وفي الحديث استكثر وامن قول لا اله الا الله والاستغفار فان
الشيطان قال قد اهلكك الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك
اهلكتهم بالا هواء حتى يحسبون أنهم مهتدون فلا يستغفرون وفي الحديث جددوا ايمانكم
فالوايا رسول الله كيف تجدد ايماننا قال أكثر وامن قول لا اله الا الله ولما بعث عليه السلام
معاذ بن جبل رضى الله عنه الى اليمن أوصاه وقال انكم ستقدمون على أهل كتاب فان سألوكم
عن مفتاح الجنة فقولوا لا اله الا الله وفي الحديث اذا قال العبد المسلم لا اله الا الله خرقت
السموات حتى تقف بين يدي الله فيقول الله اسكنى اسكنى فقول كيف أسكنى ولم تغفر لقاتلها
فيقول ما أجر يتك على لسانه الا وقد غفرت له وفي طلب المغفرة للمؤمنين والمؤمنات تحصيل
زيادة الحسنة لقوله عليه السلام من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن
ومؤمنة حسنة وفي الخبر من لم يكن عنده ما يتصدق به فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه صدقة
وكان عليه السلام يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة ويستغفر للمؤمنين
خصوصا الشهداء ويرور القبور ويستغفر للموتى ويعرف من الآية أنه يلزم الابتداء بنفسه
ثم بغيره قال في ترجمة الفتوحات بعد از رسل هيچكس را آن حق نیست كه مادر و پدر را و مع هذا
نوح عليه السلام در دعاى نفس خود را مقدم داشت قال رب اغفرلى ولوالدى وبراھيم عليه
السلام فرمود و اجنبى و بنى آن تعبد الا صنام رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذرى بى ابتدا
بنفس خود كرد و الداعى للغير لا ينبغي أن يراه أحوج الى الدعاء من نفسه والادخاله العجب فلذا
أمر الداعى بالدعاء لنفسه أولا ثم لغيره اللهم اجعلنا من المغفورين (ويقول الذين آمنوا)
اشتبا قامتهم الى الوحى وحرصا على الجهاد لان فيه احدى الحسينين اما الجنة والشهادة واما
الظفر والغنية (لولا نزلت سورة) أى هالنزلت سورة تؤمر فيها بالجهاد وبالفارسية بحر افرو
فرستاده غنى شود سورة در باب قتال با كفار (فاذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال)
بطريق الامر به أى سورة مبينة لا تشابه ولا احتمال فيها بوجه آخر سوى وجوب القتال عن

قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكمة لم تنسخ (رأيت الذين في قلوبهم مرض) أي ضعف
 في الدين أو اتفاق وهو الاظهر فيكون المراد الايمان الظاهري الرعي والكلام من اقامة المظهر
 مقام المضمحل (يتظرون اليك نظر الغشى عليه من الموت) أي تشخص ابصارهم جبنوا وعلما
 كدأب من أصابته غشية الموت أي حيرته وسكرته اذا نزل به وعين الملائكة والغشى تعطل
 القوى المتحركة والحساسة لضعف القلب واجتماع الروح اليه بسبب محققه في داخل فلا يجد
 منفذا ومن أسباب ذلك امتلاء خلق أو مؤذبا ردا أو جوع شديدا أو وجع شديدا أو آفة في عضو
 مشارك كالقلب والمعدة كذا في المغرب وفي الآية إشارة الى أن من امارات الايمان غنى
 الجهاد والموت شوقا الى لقاء الله ومن امارات الكفر والنفاق كراهية الجهاد كراهية الموت
 (فأولي لهم) أي قويل لهم وبالقارسية پس وای برایشان بادود ووزخ مرایشان راست وهو
 أقول من الولي وهو القرب فغناه الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه وقيل فعلى من آله فغناه الدعاء
 عليهم بأن يؤل الى المكروه أمرهم قال الراغب أولى كلمة تهديد وتخويف يخاطب به من أشرف
 على الهلاك فيحث به على علم التعرض أو يخاطب به من نجما منه فينهى عن مثله نائيا وأكثر
 ما يستعمل مكررا وكأنه حث على تأمل ما يؤل اليه أمره ليعتبه المتحيز منه (طاعة وقول
 معروف) كلام مستأنف أي أمرهم طاعة لله ورسوله وقول معروف بالاجابة لما أمر وابه من
 الجهاد وطاعة وقول معروف خير لهم أو حكاية لقولهم ويؤيده قراءة أي يقولون طاعة وقول
 معروف أي أمرنا ذلك كما قال في النساء ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك طاعة منهم
 غير الذي تقول (فاذا عزم الامر) العزم والعزيمة الجدة وعقد القلب الى امضاء الامر والعزيمة
 تعويذ كأنه تصورا لك قد عقدت على الشيطان أن يعصى ارادته منك والمعنى فاذا جد وفي أمر
 الجهاد وافترض القتال وأسند العزم الى الامر وهو لا يصحبه مجازا كما في قوله تعالى ان ذلك من
 عزم الامور وعامل الظرف محذوف أي خالفوا وتخلفوا وبالقارسية پس چون لازم شد امر
 قتال وعزم کردن اصحاب جهاد ایشان خلاف ورزیده بازمان در خانها نشینند (فلو صدقوا الله)
 أي فيما قالوا من الكلام المنبي عن الحرص على الجهاد بالجرى على وجهه وبالقارسية پس
 اگر راست گفتندی با خداى در اظهار حرص بر جهاد (لسكان) أي الصدق (خير لهم) من
 الكذب والنفاق والعود عن الجهاد وفيه دلالة على اشتراك الكل فيما حكى عنهم من قوله تعالى
 ولولا نزات سورة فالمراد بهم الذين في قلوبهم مرض وعلم أنه كما يلزم الصدق والاجابة في الجهاد
 الا صغرا اذا كان متعينا عليه كذلك يلزم ذلك في الجهاد الا كبيرا اذا اضطر اليه وذلك بالرياضات
 والمجاهدات على وفق اشارة المرشد والعقل السليم والا فالقعود في بيت الطبيعة والنفس
 سبب الحرمان من غنائم القلب والروح وفي بذل الوجود حصول ما هو خير منه وهو الشهود
 والاصل الايمان واليقين نقلت كدروزی حسن بصری نزد حبيب عجمی امدن زیارت حبيب
 دو قرص جوین بابارة ملك پیش حسن نهاد حسن خوردن گرفت سائلی بدر آمد حبيب آن دو
 قرص بدان غل بدان سائل داد حسن هجمنان بماند گفت ای حبيب تو مر دشا بسته اگر پاره
 علم داشتی می بودی که نان از پیش مهمان بر گرفتی و همه را بسائل دادی پاره شاید ادب آن و پاره
 مهمان حبيب هیچ نکفت ساعتی بود غلامی بیامد و خوانی بر سر نهاد و تره و حلوی و نان پاکیزه

وبانصدم ندم نقد در پیش حبیب نه اد حبیب درم پدر ویشان داد و خوان پیش حسن نه اد
 و حسن پاره نان خود حبیب گفت ای اسد توتیک مردی اگر پاره یقین داشتی به بودی
 با علم بهم یقین باید یعنی آن من کان له یقین نام عوضه الله تعالی خیر امن مفقوده و تدارک بفضل
 وجوده فلا بدتم بذل المال والوجود فی الجهاد الا صغرو الا کبر (قال الحافظ) فذای
 دوست نکردیم عمر و مال در یغ که کار عشق زما این قدر غنی آید (فهل عسیت) ای تیوقع
 منکم یا من فی قلوبهم مرض و بالفارسیه پس آید شاید تیوقع هست از شما ای منافقان (ان
 تولیت) امور الناس و تأمرتم علیهم ای ان صرتم متولین لامور الناس و ولایة و حکما علیهم
 متسلطین فتولیتهم من الولاية (ان نفسد وافی الارض و تقطعوا أرحامکم) تحاربوا علی الملک
 و تم الکا علی الدیافان من شاهد أحوالکم الدالة علی الضعف فی الدین و الحرص علی الدیاحین
 أمرتم بالجهاد الذی هو عبارة عن احراز کل خیر و صلاح و دفع کل شر و فساد و أنتم مأمورون
 شأنکم الطاعة و القول المعروف یتوقع منکم اذا أطلقت أعینکم و صرتم أمرین مازکر من
 الافساد و قطع الارحام و الرحم رحم المرأة و هو منبت الولد و عاود فی البطن ثم سمیت القرابة
 و الوصلة من جهة الولاد رجاء طریق الاستعارة لکونهم خارجین من رحم واحد و قرأ علی
 رضی الله عنه ان تولیتهم بضم تاء و او و کسر لام ای ولی علیکم الظلمة ملتم معهم و عما و نفقوهم
 فی القسنة کما هو المشاهد فی هذه الاعصار و قال أبو حیان الاظهر ان المعنی ان أعرضتم
 أیہا المنافقون عن امتثال أمر الله فی القتال ان نفسد وافی الارض بعدم معونة أهل الاسلام
 علی أعدائهم و تقطعوا أرحامکم لان من أرحامکم کثیر من المسلمین فاذا لم تعینوهم قطعتم
 أرحامکم (أولئک) اشارة الى الخاطیین بطریق الالتفات ایداً فابان ذکر آفاتهم و أوجب
 اسقاطهم عن رتبة الخطاب و حکایة أحوالهم الفظیحة لغيرهم و هو مبتدأ خبره قوله تعالی
 (الذین لعنهم الله) ای أبعدهم من رحمته (فأصمهم) عن استماع الحق لتصامهم عنه بسوء
 اختیارهم و الاصمام کر کردن (و أعمی أبصارهم) لتعمیهم عما شاهدونه من الآیات المنصوبة
 فی الانفس و الافاق و الاعمال کور کردن قیل لم یقل أصم لانهم لانه لا یلزم من ذهاب الاذان
 ذهاب السماع فلم یعرض لها ولم یقل أعماهم لانه لا یلزم من ذهاب الابصار و هی الاعین ذهاب
 الابصار قال سعدی المفق اصم الام الاذان غیر اذهاها و لا یلزم من أحدهما الاخر و الصمم
 و العمی یوصف بکل منهما الجارحة و كذلك مقابلهما من السماع و الابصار و یوصف به
 صاحبها فی العرف المستقر و قد ورد التنزیل علی الاستعمالین اختصر فی الاصمام و أطنب
 فی الاعمال مع مراعاة القواصل و فی الآية اشارة الى أهل الطلب و أصحاب المجاهدان
 أعرضتم عن طلب الحق ان نفسد وافی أرض قلوبکم بافساد استعدادها لقبول القیض
 الالهی و تقطعوا أرحامکم مع أهل الحب فی الله فتکونوا فی سلك أولئک الذین الخ و هذا
 کما قال الجنید قدس سره لو أقبل صدیق علی الله ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة فان مافاته
 أكثر مما ناله یقول الفقیر وقع فی الحرم النبوی علی صاحبه السلام انی قد عرت یوما عند الرأس
 المبارک علی ما هو عادی مدة مجاورتی فرأیت بعض الناس یمتثلون الادب فی تلك الحضرة
 الجلیلة و ذلك من وجوه کثیرة فغلبنی البکا الشدید فاذا هذه الآية تقرأ علی أذنی أولئک

الذين لعنهم الله يعني أن المسيئين للآداب في مثل هذا المقام محرومون من درجات أهل الآداب
الكرام (وفي المنسوي) أرخذ أجويم توفيق ادب * بي ادب محروم كشت از لطرف رب * بي
ادب تنهانه خود را داشت بد * بلکه آتش در همه آفاق زد * هر که بی باکی کند در راه
دوست * رهزن مردان شده ناهم داوست (أفلا يتدبرون القرآن) التدبر النظر في دبر الأمور
وعواقبها أي ألا يلاحظون القرآن فلا يتصفحونه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يقعوا
في المعاصي الموبقة (أم على قلوب أفاهاها) فلا يكاد يصل إليها كراصلا وبالفارسية بلکه بدلهاء
ایشانست قفلها ان یعنی چیزی که دلها را بمنزله قفلها باشد و آن ختم و طبع الهیست بران *
در که خداست بروی عباد * هیچ کلیدش تواند کشاد * قفل که او بردرد لها زند * کیست
که بردارد و دروا کند * والاقفال جمع قفل بالضم وهر الحديد الذي يغلق به الباب کافی
القاموس قال فی الارشاد أم منقطعة وما فيها من معنی بل للاتصال من التوبيخ بعدم التدبر الى
التوبيخ بكون قلوبهم معقولة لا تقبل التدبر والتفكير والهمزة للتقرير وتكثير القلوب اما
لتعويل حالها وتقطيع شأنها بابها ممرها في الفساد والجهالة كأنه قيل على قلوب منكرة
لا يعرف حالها ولا يقدر قدرها في القسوة واما لان المراد قلوب بعض منهم وهم المنافقون واطافة
الاقفال اليها للدلالة على أنها أقفال الكفر التي استغلقت فلا تنفتح وفي التأويلات التجمية أفلا
يتدبرون القرآن فان فيه شفاء من كل داء ليعضی بهم الى حسن العرفان ويخلصهم من سجن
الهجران أم على قلوب أفاهاها أم قفل الحق على قلوب أهل الهوى فلا يدخلها زواجر التنبيه
ولا ينسبط عليها شعاع العلم ولا يحصل لهم فهم الخطاب واذ كان الباب منقلا فلا الشك
والانكار الذي فيها يخرج ولا الصدق واليقين الذي هم يدعون اليه يدخل في قلوبهم انتهى
نقلست که بشرحانی قدس سره بخانه خواهر او پیامد گفت ای خواهر بر بام میشوم و قدیم بنهاد
ویای چند بر آمد و بایستاد و نواز و همچنان ایستاده بر دیچون و وز شد و فرود آمد و بنماز بجاعت
رفت بامداد باز آمد خواهرش پرسید که ایستادن ترا سبب چه بود گفت در خاطر مامد در
بغداد چندین گسند که نام ایشان بشرست یکی جهود و یکی ترسا و یکی مخ و مرا نام بشرست
و بمنین دولتی رسیده واسلام یافته دوین حیرت مانده بودم که ایشان چه کرده اند ازین دولت
محروم ماندند و من چه کرده ام که بدین دولت رسیدم یعنی أن انفتاح أقفال القلوب من فضل
علام الغيوب ولا يتيسر لكل أحد مقام القرب والقبول ورتبة الشهود والوصول وعدم تدبر
القرآن انما هو من آثار الخذلان ومقتضيات الايمان والافكل طلب ينتهي الى حصول أرب
(قال الصائب) تو از نشانیدن تخم امید دست مدار * که در کرم نکند ابرو بهار امسال (ان
الذين ارتدوا على أديبارهم) الارتداد والردة الرجوع في الطريق الذي جاء منه لكن الردة تختص
بالكفر والارتداد يستعمل فيه وفي غيره والادبار جمع دبر ودبر الشيء خلاف القبل وكنى بهم
عن العضوين المخصوصين والمعنى ان الذين رجعوا الى ما كانوا عليه من الكفر وهم المنافقون
الموصوفون بمرض القلوب وغيره من قبائح الافعال والاحوال فانهم قد كفروا به عليه السلام
(من بعد ما تبين لهم الهدى) بالادلة الظاهرة والمعجزات القاهرة (الشیطان سؤل لهم) بجملة من

مبتدأ وخبر وقعت خبر إلا أن أي سهل لهم ركوب العظام من السؤل وهو الاسترخاء وقال الراغب
 السؤل الحاجة التي تحرص عليها النفس والتدبير تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير
 التبعيض منه بصورة الحسن (وأملئ لهم) وأمتلئهم في الاماني والآمال وقيل أمهلهم الله ولم
 يعجلهم بالقوة قال الراغب الاملاء الامداد ومنه قيل للعدة الطويلة ملاوة من الدهر وملاوة
 من الدهر (ذلك) الارتداد كما تن (بأنهم) أي بسبب أن المنافقين المذكورين (قالوا) سرا (للذين
 كرهوا ما نزل الله) أي لليهود الكارهين لنزول القرآن على رسول الله عليه السلام مع علمهم بأنه
 من عند الله حسدا وطمعا في نزوله عليهم (سقطيكم في بعض الامر) وهو ما أفاده قوله تعالى
 ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لخروج
 معكم ولا تطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتكم لننصرنكم وهم بنو قريظة والنضير الذين كانوا
 يوالونهم ويؤثرونهم وأرادوا ببعض الذي أشاروا إلى عدم اطاعتهم فيه اظهار كفرهم وعلان
 أمرهم بالفعل قبل قتالهم واخراجهم من ديارهم فانهم كانوا يأبون ذلك قبل مساس الحاجة
 الضرورية الداعية اليه لما كان لهم في اظهار الايمان من المنافع الدنيوية (والله يعلم سراهم)
 أي اخفاءهم لما يقولون لليهود (فكيف اذا توفتهم الملائكة) أي يفعلون في حياتهم ما يفعلون
 من الخيلة فكيف يفعلون اذا قبض ارواحهم ملك الموت وأعوانه (يضررون وجوههم
 وأدبارهم) بمقامع الحديد وأدبارهم ظهورهم وخلفهم (قال الكاشفي) أي تزدريهم ايشان كه
 از حق بكر دانيده اند ويشتها ايشان كه براهل حق كرده اند والجللة حال من فاعل توفتهم وهو
 تصوير لتوفيتهم على أهول الوجوه وأفظعها وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما لا يتوفى أحد على
 معصية الا تضرب الملائكة وجهه ودره (ذلك) التوفى الهائل وبالفارسية أي قبض ارواح
 ايشان بدین وصف (بأنهم) أي بسبب أنهم (اتبعوا ما أسخط الله) من الكفر والمعاصي يعني
 متابعت كردن آن چیزی را كه بخشم آورد خداي تعالى رابعی موجب غضب وی كردد (وكرهوا
 رضوانه) أي ما رضاءه من الايمان والطاعة حيث كفر وابتعد الايمان وخرجوا عن الطاعة بما
 صنعوا من المعاصي مع اليهود (فأحبط) لأجل ذلك (أعمالهم) التي عملوها حال ايمانهم من
 الطاعات أو بعد ذلك من أعمال البر التي لو عملوها حال الايمان لاتفعوا بها الكفر والمعاصي
 سبب لأحباط الأعمال وباعت على العذاب والنكال قال الامام الغزالي رحمه الله الفاجر تنسل
 روحه كالسفة ومن الصوف المبلول والميت الفاجر يظن أن بطنه قد ملئت شوكا وكان نفسه
 يخرج من ثقب ابرة وكأنما السماء انطبقت على الارض وهو بينهم اول هذا سئل كعب الاحبار
 عن الموت فقال كغصن شجر ذي شوك أدخل في جوف رجل فخذبه انسان شديد البطش ذوقه
 فقطع ما قطع وأبقى ما بقي وقال النبي عليه السلام اسكر من سكرات الموت أمر من ثمانية
 ضربة بالسيف وعند وقت الهلاك يطعمه الملائكة بحربة مسمومة قد سقيت بها من نار جهنم
 فتقر النفس وتتقبض خارجة فأخذها الملك في يده وهي ترعد أشبه شي بالزئبق على قدر النحلة
 ثم تضاف النسيان لها الملائكة الزبانية وهي ملائكة العذاب هذا حال الكافر والفاجر وأما
 المؤمن المطيع فعلى خلاف هذا لأنه أهل الرضا قال ميمون بن مهران شهدت جنازة ابن عباس
 رضي الله عنهما باطائف فلما وضع على الصلي لمصلي عليه جاء طرايض حتى وقع على أكفانه ثم

دخل فيها فالتبس ولم يوجد فلما سؤى عليه سمعنا صوتا ومارأينا شخصا يأتها النفس المطمئنة
 ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فعلى العاقل ان يتهميا للموت
 ولا يضيع الوقت (قال الصائب) تراكم حاصل هبت ازحيات خود غنيمت دان * كه من از حاصل
 دوران غم بي حاصل دارم (أم حسب الذين في قلوبهم مرض) أي المنافقون فان النفاق مرض
 قلبي كالسك ونحوه (أن لن يخرج الله أضغانهم) فأم منقطة وأن محققة من أن والا ضغان جمع
 ضغن بالكسر وهو الحقد وهو امساك العدو في القلب والترص لفرصتها وبه شبه الناقة
 فقالوا ذات ضغن والمعنى بل أحسب الذين في قلوبهم حقد وعداوة للمؤمنين أن لن يخرج الله
 أحقادهم وان يبرزها الرسول الله وللمؤمنين قنبي أمورهم مستورة أي أن ذلك مما يكاد يدخل
 تحت الاحتمال وفي بعض الآثا ولا يموت ذوزيغ في الدين حتى يقتضه وذلك لانه كحامل الثوم
 فلا بد من أن تظهر رائحته كما أن الثابت في طريق السنة كحامل المسك اذا لا يقدر على امساك
 رائحته * اكر مسك خالص نذاري مكيوى * وكرهت خود فاش كرد ديوي (ولو نشاء)
 ارايتهم وبالفارسية واكر ما خواهم (لا رينا كههم) اعرفنا كههم بدلائل تعرفهم بأعيانهم
 معرفة مناخلة للرؤية (فلعرفتهم بسميائهم) بعلامتهم التي نسميهم بها قال في القاموس السومة
 بالضم والسمة والسماء والسميا بكسرهن العلامة وذكر في السوم وعن أنس رضي الله عنه
 ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية شئ من المنافقين كان يعرفهم بسميائهم
 ولقد كفى بعض الغزوات وفيها تسعة من المنافقين يشكون فيهم الناس فناموا ذات ليلة
 وأصبحوا وعلى وجه كل منهم مكتوب هذا منافق وفي عين المعاني وعلى جبهة كل واحد مكتوب
 كهيمة الوشم هذا منافق واللام لام الجواب كرت في المعطوف للتأكيد والقاء لترتيب المعرفة
 على الارادة (ولتعرفهم في لحن القول) اللام جواب قسم محذوف ولحن القول غفواه ومعناه
 وأسلوبه أو امالته الى جهة تعريض وتورية يعنى يشناسى تواسن ان ارد كر داندن سخن از صواب
 صواب بجهت تعريض وتوريت ومنه قيل للمخفق لحن لعدله بالكلام عن سمع الصواب
 وفي الحديث لعل بعضكم ألحن بحجته من بعض أي أذهب بها في الجهات قال في المفردات اللحن
 صرف الكلام عن سننه الجارى عليه اما بازالة الاعراب أو التصحيف وهو المذموم وذلك أكثر
 استعمالا واما بازالته عن التصريح وصرفه بعفاه الى تعريض وغفوى وهو محمود من حيث
 البلاغة عند أكثر الادباء واليه قد يقول الشاعر غفيرا الاحاديث ما كان لحننا وياه قصد بقوله
 ولتعرفهم في لحن القول ومنه قيل للفطنة لما يقتضى غفوى الكلام لحن انتهى وفي المختار واللحن
 الخطأ في الاعراب وبابه قطع واللحن ينفع الحاء الفطنة وقد لحن من باب طرب وفي الحديث لعل
 أحدكم ألحن بحجته أي أفطن بها انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو قولهم ما لنا ان
 أطعنا من الثواب ولا يقولون ما علينا ان عصينا من العقاب قال بعض الكبار **الأكابر**
 والسادات يعرفون صدق المريد من كذبه بسؤاله وكلامه لان الله يقول ولتعرفهم في لحن
 القول (والله يعلم أعمالكم) فيجازيكم بحسب قصدكم وهذا وعد للمؤمنين وايدان بان حالهم
 بخلاف حال المنافقين وفي الآية إشارة الى أن من مرض القلوب الحسبان الفاسد والظن
 الكاذب فظنوا ان الله لا يطلع على خبث عقائدهم ولا يظهره على رسوله وليس الامر كما ظنوه

بل الله فضحهم وكشف تلبسهم بالاخبار والتعريف مع أن المؤمن ينظر بنور القراسة والعارف
 بنظر نور التحقيق والنبي عليه السلام ينظر بالله فلا يستتر عليه شيء فالاعمال التي تصدر بخبائه
 النيات لها شواهد عليها كاستئصال سفيان بن عيينة رحمه الله هل يعلم الملك الغيب فقال لا فقبل
 له فكيف يكتبان ما لا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سمي يعرف بها كالجزم يعرف بسميه
 اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه واثمة الملك فيعلمون ذلك فيكتبونها بحسنة فاذا هم بسبئية
 استقر عليها قلبه فاح منه ريح التئ في كل شيء شواهد الا ترى أن الحارث بن أسد المحاسبي رحمه
 الله كان اذا قدم له طعام فيه شبهة شرب عرقه على اصبعه وكأتم أبي يزيد البجلي رحمه الله
 مادامت حاملا بأبي يزيد لا تمتد يدها الى طعام حرام وآخر ينادى ويقال له تورع وآخر يأخذ
 الغنيان وآخر يصير الطعام أمامه دما وآخر يرى عليه سواد وآخر يراه خنزير الى أمثال هذه
 المعاملات التي خص الله بها أوليائه واصفياءه فعليك بالمرآة مع الله والورع في المنطق فانه من
 الحكمة وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصانداً أسفهم قال مالك بن أنس رضي الله
 عنه من عتد كلامه من عمله قل كلامه والتمزم أربعة الدعاء للمسلمين يظهر الغيب وسلامة الصدر
 وخدمة الفقراء وكان مع كل أحد على نفسه قال بعض الكبار انصت لحديث المجلس مالم يكن
 هجران كان هجرا فانصت في الله ان علمت منه القبول بأطف النصح والافاعة ذرفي الانفصال
 فان كان ما جاء به حسنا فحسن الاستماع ولا تقطع عليه حديثه * سخن راسرست اى خرد
 مندوبن * مياور سخن در میان سخن * خداوند تدبیر و فرزندك وهوش * نكويد سخن تا نبیند
 خوش (ولنبولونكم) بالامر بالقتال ونحوه من التكاليف الشاقة اعلاما لا استعلاما
 أو نعاما لكم معاملة المختبر ليكون أبلغ في اظهار العذاب (حق نعلم المجاهدين منكم والصابرين)
 على مشاق الجهاد علما فعليا تعلق به الجزاء وقد سبق تحقيق المقام بما لا مزيد عليه من الكلام
 (ونبلاؤ أخباركم) الاخبار بمعنى الخبر بها أى ما يخبر به عن أعمالكم فيظهر حسناتها وقبحها الان الخبر
 على حسب الخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقيح وفيه اشارة الى أن بلاء الاخبار كناية عن
 بلاء الاعمال (قال الكاشفي) تسمى از ما يسمي خبرهاى شمارا كه ميكوييد در ايمان يعنى تاصدق
 وكذب أن هم را آشكار شود وكان الفضيل رحمه الله اذا قرأ هذه الآية بكى وقال اللهم
 لا تبتلنا فانك ان بولتنا شكت استارنا وفضحتنا وفيه اشارة الى أنه ينار البلاء ليخلص ابرار الولاة
 قبل البلاء للولاة كاللهب للذهب فان بالبلاء والامتحان تبيين جواهر الرجال فيظهر المخلص
 ويقتضى المناق وعنده الامتحان يكرم الرجل أو يهان والله تعالى عالم بخصائص جواهر
 الانسان من الازل الى الابد لانه خلقها على أوصافها من السعادة والشقاوة ألا يعلم من خلق وهو
 اللطيف الخبير وبغير أحوال الجواهر في الازمان المختلفة لا يتغير علم الله فانه تعالى يراهم في حالة
 واحدة وتغيرات الاحوال كلها كما هي بحيث لا يشغله حالة عن حالة وانما يلو للاعلام والكشف
 عن حقيقة الحال قال بعض الكبار العارفون يعرفون بالابصار ما تعرفه الناس بالبصائر
 ويعرفون بالبصائر ما لم يدرك أحد في النادر ومع ذلك فلا يأمنون على نفوسهم من نفوسهم
 فكيف يأمنون على نفوسهم من مقدورات ربهم مما يقطع الظهور وكان الشيخ عبد القادر
 الجيلبي قدس سره يقول أعطاني الله تعالى ثلاثين عمدا ومينا فان لا يكربني فقبل له فهل أمنت

مكره بعد ذلك فقال حلى بعد ذلك كحالى قبل العهد والله عزيز حكيم فاذا كان حال العارف
الواقف هكذا حال الجاهل الغافل فلا بد من القطة * برعقت سبياه دلان خنده مى زند *
غافل مشور خنده دندان غماى صبح (ان الذين كفروا وصتوا) أى منعوا الناس (عن سبيل الله)
أى عن دين الاسلام الموصول الى رضا الله تعالى (وشاقوا الرسول) وعادوه وخالفوه وصاروا
فى شق غير شقه والمخالفة أصل كل شر الى يوم القيامة (من بعد ما تبين لهم الهدى) بما شاهدوا
نعمته عليه السلام فى التوراة وبما ظهر على يديه من المعجزات ونزل عليه من الآيات وهم قريظة
والنضير والمطعمون يوم بدر وهم رؤساء قريش (ان يضروا الله) بكفرهم وصرتهم (شياً) من
الاشياء يعنى زباني تروا ندرسا نيد خدا يرا جيزى يعنى از كفر ايشان اثر ضررى بدى خداى
ويغمبرا ورسد بلكه شر را ن شر بدى شان عائد كردا وشياً من الضرر اولى يضروا رسول الله
بمشاقته شيئاً وقد حذف المضاف لتعظيمه وتفظيع مشاقته (وسيجبط) السجين لجزء التأ كيد
(أعمالهم) أى مكايدهم التى نصبوها فى ابطال دينه تعالى ومشاقته رسوله فلا يصلون بها الى
ما كانوا يغنون من الغوائل ولا يتم لهم الا القتل كالمقريظة وأكثرا المطعمين بيدروا الجلاء عن
أوطانهم كالنضير (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول) فى العقائد والشرائع كلها
فلا تشاقوا الله ورسوله فى شئ منها (ولا تبطلوا أعمالكم) أى بعمل ما بطل به هؤلاء أعمالهم من
الكفر والنفاق والرياء والمن والاذى والعجب وغيرها وفى الحديث ان العجب يأكل الحسنات
كأنه كل النار الحطب * در هر عملی که عجب ره یافت * رويش زره قبول بر یافت * أى كشته
بكار خویش مغرور * وزدركه قرب كشته مهجور * فاجند ز عجب و خود غماني * وزد بد به
مى وماي * معجب مشوا ز طريق تلبیس * كز عجب بجه فتاد ابليس * وليس فيه دليل على
احباط الطاعات بالكبر على ما زعمت المعتزلة والخوارج فان جمهورهم على أن بكسيرة واحدة
تجبط جميع الطاعات حتى ان من عبد الله طول عمره ثم شرب جرعة من خمر فهو كمن لم يعبد الله قط
وفى الآية اشارة الى أن كل عمل وطاعة لم يكن بأمر الله وسنة رسوله فهو باطل لم يكن له ثمره لانه
صدر عن الطبع والطبع ظلمانى وانما جاء الشرع وهو نورانى ليزيل ظلمة الطبع بنور الشرع
فيكون مثمراً وثمرته أن يخرجكم من الظلمات الى النور أى من ظلمات الطبع الى نور الحق فعليك
بالاطاعة واستعمال الشريعة وإيثار المخالفة والاهمال نقلت كذا أحمد حنبل وشافعى رضى
الله عنهم ان شئتم بودند حبيب بجمي از كوشه درآمد أحمد كفت من أورا سواى كم شافعى كفت
ايشان سواى نشايد كرد كه ايشان قولى عجب باشند أحمد كفت چاره نيست چون حبيب فرا
رسيد احمد كفت چه كويى در حق كسى كه از اين پنج نمازيكى از وفوت شده است و غنى داند كه
كدامست حبيب كفت هذا قلب غفل عن الله فليؤدب يعنى اين دل كسى بود كه از خداوند
غافل بود او را ادب بايد كرد در جواب او متحير شد شافعى كفت نكفتم كه ايشان سواى نشايد
كرد والجواب فى الشريعة أن يقضى صلاة ذلك اليوم فالتى وافقها تكون قضاء لها والباقى
من النوافل نسأل الله الاطاعة والانقياد فى كل حال على الاطراد (ان الذين كفروا) بالله تعالى
ورسوله (وصدوا) الناس (عن سبيل الله) الموصول الى رضاه (ثم ما نوا) وفارقوا الدنيا (وهم
كفار) الواو الحال (فلن يغفر الله لهم) فى الآخرة لانهم ما نوا على الكفر فيحسرون على ما نوا

عليه كما وردت في كتابي تبشرون وتخشرون كما تموتون وهو حكم يم كل من مات على الكفر وان صح
نزوله في أصحاب القلب وهو كما مير البئر والعادة القديمة منها كما في القاموس والمراد البئر التي
طرح فيها جيف الكفار المقتولين يوم بدر وما البئر التي سقى منها المشركون ذلك اليوم وهي بئر الماء
فهى منتنة الآن سمعته من بعض أهل بدر حين مر ورى بها (فلاتهنوا) من الوهن وهو الضعف
والقاء فصيحة أى اذا تبين لكم بما تلى عليكم ان الله عدوهم يبطل أعمالهم فلا يغفروا لهم فلا
تهنوا أى لاتضعفوا فان من كان الله عليه لا يقبل (وتدعوا الى السلم) محزوم بالعطف على تهنوا
والسلم بفتح السين وكسر الهاء الغان بمعنى الصلح أى ولا تدعوا الكفار الى الصلح فورافان ذلك فيه
ذلة يعنى طلب صلح مكسب اذا يشان كنهشانه ضعف وتذل شما بود (وانتم الاعلون) جمع الاعلى
بمعنى الاغلب أصله اعلون فكسر هو الجمع بين أخت الكسرة والضمة أى الاعلون وقال
الكبي آخر الامر لكم وان غلبوكم فى بعض الاوقات وهى بجهة طالبة مقترنة معنى النهى مؤكدة
لوجوب الانتهاء وكذا قوله تعالى (والله معكم) فان كونهم الاعلبن وكونه تعالى معهم أى
ناصرهم فى الدارين من أقوى موجبات الاجتماع بما يوجبهم الذل والضراعة وكذا توفيقه تعالى
لاجور الاعمال حسب ما يعرب عنه قوله تعالى (ولن يترككم اعمالكم) الوتر كم وضائع كرن أى
ولن يضيعها من وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا من ولده أو أخ أو جيم ففردته منه من الوتر الذى
هو الفرد فى القاموس وتر الرجل افزعه وأدركه بمكره ووتره ماله نقصه اياه انتهى وعبر عن ترك
الانابة فى مقابلة الاعمال بالوتر الذى هو اضاءة شئ معتدبه من النفس والاموال مع أن الاعمال
غير موجبة للثواب على قاعدة أهل السنة ابراز الغاية اللطف بتصور الصواب بصورة الحق
المستحق وتنزيل ترك الانابة بمنزلة اضاءة أعظم الحقوق وتلافها وفى الحديث القدسي انما هى
أعمالكم ثم أودبكم اياها وهى ضمير القصص يعنى ما جزاء أعمالكم المحفوظ عندى لاجلكم
ثم أودبكم اياكم وافية كاملة وعن أبى ذر رضى الله عنه رفعه بقول الله تعالى انى حرمت الظلم
على نفسى وحرمة على عبادى فلا تظالموا فاذا كان الله منزها عن الظلم ونقص جزاء الاعمال
فليطلب العبد لنفسه لا ينبغي له ان يطلب الاجر لان الله تعالى أكرم الاكرمين فيعظيهم فوق
مطلوبه * تو بندي چو كدايان بشرط مرزدمكن * كه دوست خود روش بند برورى داند
(وفى المنشوى) عاشقانرا شادمانى وغم اوست * دست مرزدا جرت خدمت هم اوست * غير
معشوق ارتقاشاي بود * عشق نبود هرزه سوداي بود * عشق آن شعلست كو چون بر فروخت
* هر چه جز معشوق باقى جمله سوخت * قال أبو الليث رحمه الله فى تفسيره وفى الآية دليل
على ان ايدى المسلمين اذا كانت عالية على المشركين لا ينبغي ان يجيبوهم الى الصلح لان فيه ترك
الجهاد وان لم تكن يدهم عالية فلا بأس بالصلح لقوله تعالى وان جنحو السلف فاجنح لهما أى ان
مالوا الى الصلح فل اليه وكذا قال غيره هذا نهى للمسلمين عن طلب صلح الكافرين قالوا وهو دليل
على انه عليه السلام لم يدخل مكة صلحا لانه نهى عن الصلح وكذا قال الحدادى فى تفسيره وفى
سورة النساء لا يجوز مهادة الكفار وترك أحد منهم على الكفر من غير جزية اذا كان بالمسلمين
قوة على القتال وأما ما ذكره عن مقاومةهم وخافوا على أنفسهم وذرايرهم جازلهم مهادة
العدو من غير جزية يؤدونها اليهم لان خطر المواجهة كان بسبب القوة فاذا زال السبب زال

الخطرات تهبط والجهور على ان مكة فتحت عنوة أى قهر الاصطلاح وقوع القتال بها ولو كان صلحا
لما قال عليه السلام من دخل دار أبى سفيان فهو آمن الى آخر الحديث (انما الحياة الدنيا)
عند أهل البصرة (أعجب ولهو) باطل وغرور ولا اعتبار بهم ولا ثبات لها الا بما قلائل وبالفارسية
جر اين نيست كه زند كافي دنيا باز نيست ناپايدار و مشغولى بى اعتبار يقال لعب فلان اذا كان
فعله غير فاصده مقصدا صحيا واللهم ما يشغل الانسان عما يهنيه ويهمه وفي الخبر ان الله تعالى
خلق ملكا وهو عدلا له من أول الدنيا فاذا قال الا الله قامت القيامة وفيه اشارة الى ان الدنيا
وما فيها من أولها الى آخرها لا وجود لها في الحقيقة وانما هي أمر عارض زائل والله هو الازلي
الابدي (وان تؤمنوا) أيها الناس بما يجب به الايمان (وتتقوا) عن الكفر والمعاصي (تؤتكم
أجوركم) أي ثواب ايمانكم وتتقوا كم من الباقيات الصالحات التي يتنافس فيها المنافسون
وفي الآية حث على طلب الآخرة العلية الباقية وتنفير عن طلب الدنيا الدنية الفانية * يمكن
نكبه بر ملك وجاه وحشم * كه پيش از تو بودست و بعد از تو هم * بدنيا تو آتی كه عقي خوي *
يخرجان من ورنه حسرت خوري (ولا يسالككم) أي الله تعالى (أموالكم) الجمع المضاف من
صيغ العموم فالمراد جميع أموالكم بحيث يخل ادواؤها بعاشكم وانما اقصر على شيء قليل منها
وهو ربع العشر أو العشر ثلث ونها الى فقر انكم فطيسوا بهم انفسا (ان يسألكموها) أي
أموالكم (فيحسبكم) أي يحسدكم بطلب الكل وبالفارسية پس مبالغه كمدد رخواستن يعنى
كويدهم رانفقه كنيد وذلك فان الاحفاء والاحلاف المبالغه وبلوغ الغاية يقال أحفى شارب
أى استأصله أى قطعه من أصله (تبخلوا) بها فلا تعطوا (ويخرج) أي الله تعالى وبعضه القراءة
بنون العظمة أو الجخل لانه سبب الاضغان (اضغانكم) أي احقادكم وقد سبق تفسيره في هذه
السورة قال في عين المعاني أى يظهر اضغانكم عند الامتناع وقال قتادة علم الله ان ابن آدم
يقيم عن يريده ما له ويقال ويخرج ما في قلوبكم من حب المال وهذه المرتبة لمن يوفي شئ نفسه
فأما الاراعر عن رق الكونين ومن علت ربتهم في طلب الحق فلا يسامحون في استبقاء ذرة
ويطالبون بسبل الروح والتمزام الغرامات فان المكاتب عبد ما بق عليه درهم (ها أنتم) هاتنبيه
بمعنى آگاه باشيد وكوش داريد وانتم كلمة على حدة وهو مبتدأ خبره قوله (هؤلاء) أى أنتم أيها
المخاطبون هؤلاء الموصوفون يعنى في قوله تعالى ان يسألكموها الآية (تدعون لتنفقوا في سبيل
الله) استئناف مقرر لذلك حيث دل على انهم يدعون لانفاق بعض أموالهم في سبيل الله فيجخل
ناس منهم أو صله لهؤلاء على انه يعنى الذين أى ها أنتم الذين تدعون فقيهه توبخ عظيم وتحقير
من شأنهم والانفاق في سبيل الله يعنى نفقة الغزو والركاة وغيرهما (فمنكم من يخل) بالرفع لان من
هذه ليست بشرط أى ناس يخلون وهو في حيز الدليل على الشرطية الثانية كأنه قيل الدليل
عليه انكم تدعون الى اداء ربع العشر فمنكم ناس يخلون به (ومن يخل) بالجر لان من شرط
(فاغما يخل عن نفسه) فان كلاما من نفع الانفاق وضرر الجخل عائده اليه والجخل يستعمل بعن وعلى
لتضمنه معنى الامساك والتعدي أى فانما يمسك الخير عن نفسه بالجخل (والله الغني) عنكم وعن
صدقاتكم دون من عداه (وأنتم الفقراء) اليه والى ما عنده من الخير فإيا مكرم به فهو
لاحتياجكم الى ما فيه من المنافع فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم قال الجنيدي قدس سره

الفقير يلقى بالعبودية والغنى يلقى بالربوبية ويلزم الفقير من الفقر أيضا وهو الغنى التام ولذلك
 قال ابن مشيش للشيخ أبي الحسن الشاذلي قدس الله سرهما لئن لقيناه بفقر لالتقيناه بالغنم
 الاعظم وبتمام الفقر يصح الغنى عن الغير فيكون متعلقا بالغنى وفي التأويلات النجاسة والله
 الغنى لذاته بذاته ومن غناه تمكنه من تنفير مراده واستغنائه عما سواه وأنتم الفقراء إلى الله
 في الابتداء ليخلقكم وفي الوسط ليربيكم وفي الانتهاء ليغنيكم عن أنانيتكم ويبيقكم بهوته
 قاله غنى عنكم من الازل إلى الابد وأنتم الفقراء محتاجون إليه من الازل إلى الابد
 * مرورا رسد كبريا وسنى * كه ملكش قد عمت رذائش غنى * ولما كان الله غنيا جوادا
 أحب أن يخلق عباده باخلاقه فأمرهم بالبذل والانفاق فإن السخاء سائق إلى الجحمة والرضا
 والقربة * رخصت كماله بن وليه إذ سقرى باز آمد از جانب روم وجماعتی از ایشان اسیر
 آورده رسول علیه السلام برایشان اسلام عرضه کرد قبول نکردند بفرمود تا چند کس را از
 ایشان بکشند بآخروانی را بیاورند که او را بکشند خلد میگوید تیغ برکشیدم تا برنم
 رسول علیه السلام گفت آن یکی را من یا خلد کفتم یا رسول الله در میان این قوم هیچ کس
 در کفر قوی تر ازین جوان نبوده است رسول فرمود جبریل آمده و میگوید که این یکی را بکش
 که او در میان قوم خویش جوان گردیده است و جوان گرد را کشتن روا نیست آن جوان گفت
 چه بوده است که مرا بیاوران خود نرسایید گفتند در حق تو وحی آمده است ای بشیر ترا درین
 سرای با کافر جوانمرد عتاب نیست و ما را دران سرای با مؤمن جوانمرد حساب نیست آن
 جوان گفت اکنون بدانستم که دین شما حقست و راست ایمان بر من عرضه کنید که
 ز جوانمردی من جز قوم من خبرند اشتند اکنون یقین همی دانم که این سید راست گویند
 اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد رسول الله پس رسول خدا فرمود که آن جوانمرد خلعت
 ایمان ببرکت جوانمردی یافت * جوانمردا اگر راست خواهی ولیست * کرم پیشه شاه مرادن
 علیست (و انتمولوا) عطف علی ان تو منوالی وان تعرضوا عن الايمان والتقوى و عماد عا کم
 الیه و رغبتکم فیہ من الانفاق فی سبیلہ (بستبدل قوم غیر کم) ای یدھبکم و یخلق مکانکم قوما
 آخرین (ثم لا یکونوا أمثالکم) فی التولی عن الايمان والتقوى والانفاق بل یکونوا راغبین
 فیہا و کلمة ثم للدلالة علی أن مدخولها مما یستبعده الخطاب لقراب الناس فی الاحوال واشترک
 الجلس فی المیل الی المال والخطاب فی تتولوا القریش والبذل الانصار وهذا کقوله تعالی فان
 یکفر بها هؤلاء فقد و کتابها قوما لیسوا بها بکافریں ولا عرب والبذل العجم وأهل فارس کما
 روی أنه علیه السلام سئل عن القوم وکان سلمان الی جنبه فضرب علی فخذه فقال هذا وقومه
 والذی نفسى یبده لو کان الايمان منوطا بالثریا أى معلقا بالنجم المعروف لتناوله رجال من
 فارس قدل علی أنهم القریس الذین أسلوا و فیہ فضیلة له هذه القبيلة و فی الحدیث خیرتان من
 خلقه فی أرضه قریش خیرة الله من العرب وفارس خیرة الله من العجم کافی کشف الاسرار و در
 لباب آورده که ابو الدرداء رضی الله عنه بعد از قرائت این آیت می گفت ابشر و ایباخی قزوخ
 و مر ادبار سیامتد فال فی القمام و من قزوخ کتور اخوا سمعیل و اسمعیل ابوالعجم الذین فی وسط
 البلاد انتهى و فیہ اشاره الی منقبه قوم یعرفون بمخو ا جکان و نحوهم من بکار أهل القریس

وعظماء أهل الله منهم وهم كثيرون ومنهم الشيخ سعدى الشيرازى وقد تقطع من الفجر الى الظهر ثم تركه باختياره على ما فى الوقائع المحمودية ثم هذا يدل على أن الله تعالى قد استبدل بأولئك الكفار غيرهم من المؤمنين وقيل معناه وان تقولوا كلكم عن الايمان لم يثبت يستبدل غيركم قال تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة الآية قال بعضهم لا يستقر على حقيقة بساط العبودية إلا أهل السعادة الأتباع يقولون وان تقولوا الآية وفى الآية إشارة الى أن الانسان خلق ملولا غير ثابت فى طلب الحق تعالى وأن من خواصهم من يرغب فى طلب الحق بالجد والاجتهاد من حسن استعداده الروحاني ثم فى أثناء السلوك بمجاهدة النفس ومخالفة هواها بظلمة النهار وسهر الليل غل النفس من مكيدة الشيطان وطلب الرحمة فيتولى عن الطلب بالخذلان ويبتلى بالكفران ان لم يكن معانا بالجدية العناية وحسن الرعاية فالله تعالى قادر على ان يستبدل به قوما آخرين فى الطلب صادقين وعلى قدم العبودية ثابتين وقد أدركتهم جذبات العناية موفقين للهداية وهم أشد رغبة وأعز رهبة منكم ثم لا يذكرون أنما لكم فى الاعراض بعد الاقبال والانتكار بعد الاقرار وترك الشكر والثناء بل يكونوا خيرا منكم فى جميع الاحوال اظهار القدرة على ما يشاء والحكمة فيما يشاء كذا فى التأويلات التجمية تمت سورة القتال بعون الملك المتعال وقت الضحوة الكبرى من يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذى الحجة الشريف من السنة الثالثة عشرة بعد مائة وألف من هجرة من له العز والشرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سورة الفتح سبع وعشرون آية مكية بلا خلاف نزلت فى رجب رسول الله عن مكة عام الحديبية وقال الزهري نزلت سورة الفتح من أولها الى آخرها بين مكة والمدينة فى شان الحديبية قال البقاعى نزلت بضحنان بفتح الضاد المججمة والجيم والنون فى القماموس بضحنان كسكران جبل قرب مكة وفى انسان العيون نزلت بكراع الغميم وهو موضع على ثلاثة أميال من عسفان وهو كعثمان موضع على مرسلتين من مكة فان قلت اذ لم تنزل بالمدينة كيف تكون مدينة قلت المدنى فى الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة نزل بالمدينة أو غيرها كما أن المكي ما نزل قبلها كما فى حواشى سعدى الحقى (أنا فتحنا لآل) فتح البلد عبارة عن الظفر به عنوة أو صلحا بحرب أو بدونه فانه ما لم يظفر به متعلق مأخوذ من فتح باب الدار قال فى عين المعانى الفتح هو الفرج المزبل للهيم لان المطلوب كالمغلق فاذا نيل انفتح وفى المفردات الفتح ازالة الاغلاق والاشكال وذلك ضربان أحدهما يدرك بالبصر نحو فتح الباب والغلق والقفل والمتاع نحو قوله ولما فتحوا متاعهم والثانى ما يدرك بالبصيرة كفتح الهم وهو ازالة الغم وذلك ضربان أحدهما فى الامور الدنيوية كتم يفرج وفقير زال باعطاء المال ونحوه والثانى فتح المستغلق من العلوم فنحو قولك فلان فتح من العلم ببابا مغلقا انتهى واستناده الى نون العظمة لاستناد أفعال العباد الى تعالى خلقا وإيجاد والمراد فتح مكة وهو المروى عن أنس رضى الله عنه بشربه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافه من الحديبية والتعبير عنه بصيغة الماضى على سنن سائر الاخبار الربانية للايدان بنحقته لا محالة تأكد التفسير كما أن تصدير الكلام بحرف التحقيق كذلك وفيه من الفخامة المنبئة عن عظمة شأن الخبر جل جلاله وعز سلطانه ما لا يخفى وحذف المفعول للتقصد

الى نفس الفعل والايدان بأن مناط التبشير نفس الفتح الصادر عنه سبحانه لا خصوصية المفتوح
قال الامام الراغب انا فتحنا لك يقال عنى فتح مكة ويقال بل عنى ما فتح على النبي عليه السلام من
العلوم والهدايات التى هى ذريعة الى الثواب والمقام المحمود التى صارت سببا لغفران ذنوبه
انتهى وسيجي غير هذا (فتحنا ميما) أى يبيننا ظاهر الامر مكشوف الحال أو فارقا بين الحق
والباطل وقال بعضهم المراد بالفتح المين هو الصلح مع قريش فى غزوة الحديبية وهى كد و بهيمة
وقد تشدد بتر قرب مكة حرمها الله تعالى وشجرة حديباء كانت هنالك كفى القاموس سمي
المكان باسمها وسببها أنه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى فى المنام أنه دخل مكة وهو وأصحابه آمنين
محلقين رؤسهم ومقصرون أى بعضهم محلق وبعضهم مقصر وأنه دخل البيت وأخذ مفناحه
وطاف هو وأصحابه واعتمر وأخبر بذلك أصحابه ففرحوا ثم أخبر أصحابه أنه يريد الخروج للعمرة
فتجهزوا للسفر وخرج عليه السلام بعد أن اغتسل ببيته وأبى بن ركب راحلته القصوى
من عند دبابه ومعه ألف وأربعمائة من المسلمين على الصحيح وأبطأ عليه كثير من أهل البوادر
خشية قريش وساق عليه السلام معه الهدى سبعين بدنة وكان خروجه يوم الاثنين غرة ذى
القعدة من السنة السادسة من الهجرة فلما وصل الى ذى الحليفة وهو ميقات المدنيين صلى
بالمسجد الذى بهاركتين وأحرم بالعمرة وأحرم معه غالب أصحابه ومنهم من لم يحرم الا من الحقة
وهو ميقات أهل الشام وانما خرج معقر الأمان أهل مكة ومن حولها من حرمه وليعلموا أنه
عليه السلام انما خرج زائرا للبيت فلما كان الاصحاب فى بعض المحال أقبلوا نحوه وعليه السلام
وكان بين يديه ركوة يتوضأ منها فقال ما لكم فقالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نشرب ولا ماء
توضأ منه الا فى ركوتك فوضع رسول الله يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه
الضريقة أمثال العيون فشربوها وتوضأوا حتى قال جابر رضى الله عنه لو كنا مائة ألف لكفانا وهو
أعجب من نبع الماء موسى عليه السلام من الحجر فانبع منه من الحجر متعارف يهود وأما من بين
الحم والدم فلم يبعد وانما لم يخرج به عليه السلام غير ملاسمة ما تأذبا مع الله لانه المنفرد بأبداع
المعدومات من غير أصل وأرسل عليه السلام يسر بن صفيان الى مكة عياله فلما كانوا بعبقان
جاءه وقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بخروجك فلبسوا الجلود الغرأى أظهر والعداوة
والحقدا واستنقروا من أطاعهم من الاحابيش وهى قبيلة عظيمة من العرب ومعهم زادهم
ونسائهم وأولادهم ليكون أذى لعدم الفرار وقد نزلوا بذي طوى وهو موضع بمكة مثلث الطاء
ويصرف كفى القاموس يعاهدون الله أن لا يدخلها عليهم عموة أبدا فقال عليه السلام أشيروا
على أيها الناس أن تريدون أن نؤم البيت فن صدنا عنه فأتلناه فقال المقداد يا رسول الله
لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون
ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فقال عليه السلام قامضوا على اسم الله
فساروا ثم قال هل من رجل يخرج جننا من طريق الى غير طريقهم التى هم بها فقال رجل من أسلم
وهو ناجية بن جندب أنا يا رسول الله فسلكت بهم طريقا وعرا ثم أقضوا الى أرض سهلة ثم أمر
رسول الله أن يسلكوا طريقا يخرجهم على مهبط الحديبية من أسفل مكة فسلكوا ذلك
الطريق فلما نزلوا بالحديبية نزع ماؤها حتى لم يبق فيها قطرة ماء فاشتكى الناس الى رسول الله

العطش وكان الحر شديد فأخرج عليه السلام سهما من كنانته ودفعه الى البراء بن عازب وأمره
أن يغرزه في جوف البئر وتغمض رسول الله ثم محسه في البئر فحاش الماء حتى امتلأت البئر
فشربوا جميعا ورويت ابلههم وفي انفسهم ولم يتقدموا وها بعد وفي انسان العيون فلما ارتحلوا من
الحديبية أخذ البراء السهم فجف الماء كأن لم يكن هناك شيء فلما اطمان رسول الله بالحديبية
أتاه بديل بن ورقاء وكان سيد قومه فسأله ما الذي جاء به فأخبره أنه لم يأت يريد حربا إنما جاء زائرا
للبيت فلما رجع الى قريش لم يستمعوا وأرسلوا الخليل بن علقمة وكان سيد الاحابيش فلم يعتمدوا
عليه أيضا وأرسلوا عروة بن مسعود الثقفي عظيم الطائف ومقتول العرب ولما قام عروة بالخبر من
عنده عليه السلام وقد رأى ما صنع به أصحابه لا يغسل يديه الا ابتدروا وضوءه أي كادوا يقتلون
عليه ولا يصدق بصادقا الا ابتدروا أي يدك به من وقع في يده وجهه وجده ولا يسهط من شعره شيء
الا أخذوه واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ولا يحدثون النظر اليه تعظيما له فقال يا معشر
قريش اني جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه والله ما رأيت ملكا في قوم
قط مثل محمد في أصحابه أخاف أن لا تنصروا عليه فقالت له قريش لا نتكلم به ذابا بالبعفور ولكن
نرده عامنا هذا ويرجع من قابل فقال ما أراكم الا مستصيبكم قارعة ثم انصرف هو ومن معه
الى الطائف وأسلم بعد ذلك ودعا عليه السلام خراش بن أمية الخزاعي فبعثه الى قريش وحمله
عليه السلام على بعيره يقال له الثعلب ليبلغ أشرفهم عنده ما جاءه ففقر واجل رسول الله
وأرادوا قتل خراش فدفعه الاحابيش فخلوا سبيله حتى أتى رسول الله وأخبره بما لقي ثم دعا رسول
الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلبلغ عنه أشراف قريش ما جاءه فقال يا رسول الله اني أخاف
قريشا على نفسي وما بمكة من بني عدي بن كعب أحدي عنني وقد عرفت قريش عداوتي اياها
وغلظتي عليها ولكن أدلك على رجل أعز بها مني عثمان بن عفان رضي الله عنه فان بني عمه
يعنفونه فدعا عليه السلام عثمان فبعثه الى أشراف قريش يخبرهم بالخبر وأمر عليه السلام
عثمان أن يأتي رجلا من المسلمين بمكة ونساء مسلمات ويدخل عليهم ويخبرهم أن الله قرب أن يظهر
دينه بمكة حتى لا يستخفي فيها بالايمن فخرج عثمان رضي الله عنه الى مكة ومعه عشرة رجال
من الصحابة باذن رسول الله ابزروا أهاليهم هناك فلقى عثمان قبل ان يدخل مكة أبا بن
سعيد فأجازه حتى يبلغ رسالة رسول الله وجهه بين يديه فأتى عظماء قريش فبلغهم الرسالة
وهم يرتدون عليه ان محمد لا يدخل علينا أبدا فلما فرغ عثمان من تبليغ الرسالة قالوا له
ان شئت فطف بالبيت فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف رسول الله وكانت قريش قد
احتسبت عثمان عندها ثلاثة أيام فبلغ رسول الله أن عثمان قد قتل وكذا من معه من العشرة
فقال عليه السلام لا تبرح حتى تنجز القوم أي نقاتلهم فأمر الله بالبيعة فنادى مناديه أيها
الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فاجر جوا على اسم الله فثاروا الى رسول الله وهو
تحت شجرة من أشجار السمر بضم الميم شجرة معروف فبايعوه على عدم القرا وأنه اما الفتح واما
الشهادة وبايع عليه السلام عن عثمان أي على تقدير عدم صحة القول بقتله فوضع يده اليمنى على
يده اليسرى وقال اللهم ان هذين عن عثمان فانه في حاجتك وحاجة رسلك وسيجي معني
المبايعة وقيل لها بيعة الرضوان لان الله تعالى رضى عنهم وقال عليه السلام لا يدخل النار أحد

بايع تحت الشجرة وقال أيضا لا يدخل النار من شهد بدرا والحد يبية وأول من بايع سنان بن
 أبي سنان الأسدي فقال للنبي عليه السلام أبايعك على ما في نفسك قال وما في نفسي قال
 اضرب بسيفي بين يديك حتى يظهر لك الله أو أقتل وصار الناس يقولون نبايعك على ما بايعك
 عليه سنان (رروي) أن عثمان رضي الله عنه رجع بعد ثلاثة أيام فبايع هو أيضا وكان محمد
 ابن مسلمة على حرس رسول الله فبعث قريش أربعين رجلا عليهم مكرز بن حفص ليطوفوا
 بهم كرسول الله ليلا رجاء أن يصيبوا منهم أحدا أو يجردوا منهم غرة أي عقلة فأخذهم محمد
 ابن مسلمة الأكرز فأنه أفلت وأتى بهم إلى رسول الله فحبسوا وبلغ قريشا حبس أصحابهم فجاء
 جمع منهم حتى رموا المسلمين بالنبل والحجارة وقتل من المسلمين ابن رستم رعى بسهم فأسر المسلمون
 منهم اثني عشر رجلا وعند ذلك بعثت قريش إلى رسول الله جعافهم سهيل بن عمرو فلما رآه
 عليه السلام قال لأصحابه سهل أمركم وكان يحب القائل بثل هذا فقال سهيل يا محمد ان ما كان
 من حبس أصحابك أي عثمان والعشرة وما كان من قتال من قاتلك لم يكن من رأي ذوى رأينا
 بل كنا كارهين له حين بلغنا ولم نعلم وكان من سفهاؤنا فابعت المينا أصحابنا الذين أسروا أولا
 وثانيا فقال عليه السلام اني غير مرسلهم حتى ترسلوا أصحابي فقالوا تفعل فبعث سهيل ومن
 معه إلى قريش بذلك فبعثوا من كان عندهم وهو عثمان والعشرة فأرسل رسول الله أصحابهم
 ولما علمت قريش بهم هذه البيعة كبرت عليهم وخافوا أن يحاربوا وأشار أهل الرأي بالصلح على أن
 يرجع ويعود من قابل فيقيم ثلاثا فبعثوا سهيل بن عمرو ثانيا ومعه مكرز بن حفص وحويط بن
 عبد العزى إلى رسول الله ليصالحه على أن يرجع من عامه هذا الثلاثي تحدث العرب بأنه دخل
 عترة ويعود من قابل فلما رآه عليه السلام مقبلا قال أراد القوم الصلح حيث بعثوا هذا الرجل
 أي ثانيا فالتأم الأمر بينهم على الصلح وان كان بعض الأصحاب لم يرضوا به في أول الأمر حتى قالوا
 علام نعطي الدنية بفتح الدال وكسر النون وتشديد الباء النقيصة والخصلة المذمة وفي ديننا
 وهم مشركون ونحن مسلمون فأشار عليه السلام بالرضا ومناجاة الرسول ثم دعا عليه السلام عليا
 فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لأعرف هذا أي الرحمن الرحيم ولكن اكتب
 بأحلك اللهم فكتبها لأن قريشا كانت تقول لها ثم قال رسول الله اكتب هذا ما صالح عليه محمد
 رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ولم أصدك عن البيت
 ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه ارح رسول الله فقال
 والله ما أحولك أبدا فقال أرنيه فأراه آياه فجاءه رسول الله بيده الشريفة وقال اكتب هذا
 ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وقال أنا والله رسول الله وان كذبوني وأنا محمد بن
 عبد الله وكان الصلح على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيه الناس ويكف بعضهم عن
 بعض ومن أتى محمد بن قريش ممن هو على دين محمد بغراذن ولبه رده اليه ذكرا كان أو أنثى
 ومن أتى قريشا ممن كان مع محمد أي مرتد ذكرا كان أو أنثى لم ترده اليه وسبب الاول أن في رد
 المسلم إلى مكة عمارة البيت وزيادة خبره في الصلاة بالمسجد الحرام والطواف بالبيت فكان هذا
 من تعظيم حرمة الله وسبب الثاني أنه ليس من المسلمين فلا حاجة إلى رده وشرطوا أنه من أحب
 أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه

وان ينشأ وينكم عيبة مكفوفة أى صدوراً منظوبة على ما فيها لا تبدى عداوة بل منظوبة على
الوفاء بالصلح وأنه لا اسللال ولا اغلال أى لا سرقة ولا خيانة قال سهيل وانك ترجع عامك
هذا فلا تدخل مكة وأنه اذا كان عام قابل خرج منها قریش قد دخلها بأصحابك فاقت بها ثلاثة
أيام معك سلاح الركب السيوف في القرب والقوس لا تدخلها بغيرهما وكان المسلمون
لا يشكون في دخولهم مكة وطوافهم بالبيت ذلك العام للرؤيا التي رآها رسول الله فلما رأوا
الصلح وما تحمله رسول الله في نفسه دخلهم من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون خصوصاً
من اشتراط أن يردوا إلى المشركين من جاء مسلماً منهم وكانت بيعة الرضوان قبل الصلح وانها
السبب الباعث لقریش عليه ولما فرغ رسول الله من الصلح وأشهد عليه رجالاً من المسلمين قام
إلى هديه فحمره وفترق لحم الهدى على الفقراء الذين حضروا والحديبية وفي رواية بعث إلى مكة
عشرين بدنة مع ناجية رضى الله عنه حتى نجت بالمرءة وقسم لجها على فقرامكة ثم جلس
رسول الله في قبعة من أديم أحر خلق رأسه خدش الذي بعث إلى قریش كما تقدم ورمى شعره
على شجرة فأخذته الناس تبركاً وأخذت أم عمارة رضى الله عنها طافات منه فكانت تغسلها
للمريض وتسقيه فيبرأ بأذن الله تعالى فلما رأوا رسول الله قد نحر رافعاً صوته باسم الله والله
أكبر وحلق ثوباً ينحرون ويحلقون وقصر بعضهم كعثمان وأبي قتادة رضى الله عنهم
وقال عليه السلام اللهم ارحم المخلصين دون المقصرين قال لأنهم لم يرجوا أن يطوفوا بالبيت
بخلاف المقصرين أى لأن الظاهر من حالهم أنهم آخروا بقية شعورهم رجاء أن يحلقوا بعد
طوافهم وأرسل الله ريحاً عاصفة أحملت شعورهم فألقته في قرب الحرم وان كان أكثر
الحديبية في الحرم فاستبشروا بقبول عزمهم وأقام عليه السلام بالحديبية تسعة عشر
أو عشرين يوماً ثم انصرف فافلا إلى المدينة فلما كان بين الحرمين وأنى بكر أعان الغم على
ما في انسان العيون وغيره أنزلت عليه سورة الفتح وحصل للناس مجاعة حتى هموا أن ينحروا
ظهورهم فقال عليه السلام أبسطوا أنظاعكم وعباءكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من
زاد أو طعام فلينبشره ودعاهم ثم قال قربوا أو عيشكم فأخذوا ما شاء الله وحشوا أو عيشهم
وأكلوا حتى شبعوا وبقي مثله وقال عليه السلام لرجل من أصحابه هل من وضوء بفتح الواو وهو
ما يتوضأ به فجاء بأداة وهي الركوة فيها ماء قليل فأفرغها في قدح ووضع راحته الشريفة
في ذلك الماء قال الراوى قموضنا كلنا أى الألف والاربعمائة نصيبه صباشديدا ولما أنزلت
سورة الفتح قال عليه السلام لأصحابه أنزلت على سورة هي أحب إلى مما طلعت عليه الشمس
وفي رواية لقد أنزلت على سورة ما يسرني بها جر النعم والجر يسكون الميم جمع أحر والنعم بفتح
تطلق على جماعة الأبل لا واحد لها من لفظها والمراد بجمرة النعم الأبل الجر وهي من أنف
أموال العرب يضربون بها المثل في نقاسة الشيء وأنه ليس هنالك أعظم منها ثم قرأ السورة عليهم
وهناهم وهنؤه يعنى إيشانرا تهنيه كفت وأصحابه نيزو ير مباركة باد كفتند وتكلم بعض
الصحابة وقال هذا ما هو بفتح لقد صدقنا عن البيت وصدهي بنا فقال عليه السلام لما بلغه بش
الكلام بل هو أعظم الفتح لقد رضى المشركون أن يدفعوكم بالبراح عن بلادهم وسألوكم القضية
أى الصلح والتجوا اليكم في الامان وقد رأوا منكم ما كرهوا ونظروكم الله عليهم وردكم ما لين

مأجور بن فهو أعظم الفتوح أنسيتم يوم أحد وأنا أدعوكم في آخركم أنسيتم يوم الأحزاب
 اذجأوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذراغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
 بالله الظنون فقال المسلمون صدق الله ورسوله هو أعظم الفتوح والله يأي الله ما فكرنا فيما
 فكرت فيه ولا نت أعلم بالله وبأمر منا وقال له عمر رضي الله عنه ألم تقل أنك تدخل مكة آمنا
 قال بلى أقفلت لكم من عاصي هذا قالوا لا قال فهو كما قال جبريل فانكم تأتونه وتطوفون به أي
 لانه جاءه الوحي بمثل ما رأى وذكر بعضهم أنه عليه السلام لما دخل مكة في العام القابل وحلق
 رأسه قال هذا الذي وعدتكم فلما كان يوم الفتح وأخذ المفتاح قال هذا الذي قلت لكم * يقول
 الفقير لاشك أن اصحاب رضي الله عنهم لم يشكروا في أمر النبي عليه السلام ولم يكن كلامهم
 معه من قبيل الاعتراض عليه وانما سألوه استعلاما لما دخلهم شيء مما لا يخلو عنه البشر فان
 الامر عجب والافادني مراتب الارادة في باب الولاية ترك الاعتراض فكيف في باب النبوة
 والله تعالى حكم ومصالح في ارادنا فتحتنا بصيغة الماضي فانه بظاهاه ناطق بفتح الصلح وبحقيقة
 مشي الى فتح مكة في الزمان الآتي وكل منهم ما فتح أي فتح وحاصل ما قال العلماء انه سمي الصلح
 فتحا مع أنه ليس بفتح لا عرفا لانه ليس بظفر على البلد ولا لغة لانه ليس بظفر لمنغلق كيف وقد
 أحصروا ومنعوا من البيت فخر واو حلقوا بالحدودية وأي ظفر في ذلك فالجواب أن الصلح مع
 المشركين فتح بالمعنى اللغوي لانه كان منغلقا ومثذرا وقت نزولهم بالحدودية الا أنه لما آل
 الامر الى بيعه الرضوان وظهر عند المشركين اتفاق كلمة المؤمنين وصدق عزيمتهم على الجهاد
 والقتال ضعفوا وخافوا حتى اضطروا الى طاب الصلح وتحقق بذلك غلبة المسلمين عليهم مع أن
 ذلك الصلح قد كان سببا لامورا أخرى كانت منغلقة قبل ذلك منها أن المشركين اختلفوا بالمسلمين
 بسببه فسمعوا كلامهم وتمكن الاسلام في قلوبهم وأسلم في مدة قليلة خلق كثير كثيرهم سواد
 أهل الاسلام حتى قالوا دخل في تلك السنة في الاسلام مثل من دخل فيه قبل ذلك وأكثر
 وفرغ عليه السلام بهذا الصلح اسائر العرب فغزاهم وفتح مواضع خصوصا خيبر واعتم المسلمون
 واتفقت في تلك السنة لمحمة عظيمة بين الروم وفارس غلبت فيها الروم على فارس وكانت
 غلبتهم عليهم من دلائل النبوة حيث كان عليه السلام وعذب وقوع تلك الغلبة في بضع سنين
 وهو ما بين الثلاث الى التسع فكانت كما وعدها فظهر بها صدقه عليه السلام فكانت من جملة
 الفتح وسرته عليه السلام والمؤمنون تظهروا أهل الكتاب على الجوس الى غير ذلك من
 فتوحات الله الجليلة ونعمه العظيمة (ليغفرلك الله) غاية للفتح من حيث انه مترتب على سعيه
 عليه السلام في اعلاء كلمة الله بمكايده مشاق الحروب واقحام موارد الخطوب قال بعضهم
 لما لم يظهر وجه تعليل الفتح بالمغفرة جعل الفتح مجازا مرسل عن أسباب الفتح ليغفرلك الفتح
 مع اول مترتب على الافعال المؤدية الى المغفرة وان المغفرة علة حاملة على تلك الافعال فصيح
 جعلها علة لما ترتب على تلك الافعال وهو الفتح وجعل الزمخشري فتح مكة علة للمغفرة وهو
 أوفق للمذهب الحق لان أفعال الله تعالى لا تعطل بالاعراض على مذهبهم فليست اللام على
 حقيقة بل هي امال للصيرورة والعاقبة أو لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبها على
 منعلتها وأيضا ان العلة الغائية لها جهة عليا ومعلولة على ما تقرر فلا لوم على من نظر الى

جهة العلوية كالزخشرى لظهور صحتته كما في حواشي سعدى الملقى والاتفات الى اسم
 الذات المستتبع لجميع الصفات للاشعار بأن كل واحد مما انتظم في سلك الغاية من أفعاله
 تعالى صادر عنه تعالى من حيثية غير حيثية الاخر مرتبة على صفة من صفاته تعالى قال
 ابن الشيخ في اظهار افاعل قوله ليغفر لك وينصرك اشعار بأن كل واحد من المغفرة والنصرة
 متفرع على الالهية وكونه معبودا بالحق والمغفرة ستر الذنوب ومحوها قال بعض الكبار المغفرة
 أشد عند العارفين من العقوبة لأن العقوبة جزاء فتكون الراحة عقيب الاستغناء فهو بمنزلة
 من استوفى حقه والغفران ليس كذلك فانك تعرف أن الحق عليك متوجه وأنه أنعم عليك بترك
 المطالبة فلا تزال خجلا ذاهبا ولهذا اذا غفر الله تعالى للعبد ذنبه أحال بينه وبين تذكره
 وانسائه اياه وأنه لو تذكره لاستحيي ولا عذاب على النفوس أعظم من الحياء حتى يود صاحب
 الحياء أنه لم يكن شيئا كما قالت مريم الكاملة ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيما منسيا هذا حياء
 من المخلوقين فكيف بالحياء من الله تعالى فيما فعل العبد من المخالفات ومن هذا الباب ما حكى
 أن الفضيل قدس سره وقف في بعض حجانه ولم ينطق بشئ فثاغر بت الشمس قال واسوأناه وان
 عفوت (قال الصائب) هرگز نداد شرم مرا رخصت نکاه * در هجر ووصل روى بدیوار داشت
 (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أى جميع ما فرط منك من ترك الاولى وتسميته ذنباً بالنظر الى
 منصبه الجليل لان حسنات الارباب راسيات المقربين على ما قاله أبو سعيد الخراساني قدس سره
 (وفي المتنوى) آنکه عین لطف باشد بر عوام * قهر شد بر عشق کیشان کرام * قال بعضهم أى
 جميع ما صدر منك قبل النبوة وبعدها مما يطلق عليه الذنب قال في شرح المواقف جله
 على ما تقدم من النبوة وما تأخر عنها لادلالة اللفظ عليه اذ يجوز أن يصدر عنه قبل النبوة
 صغيرتان احداهما متقدمة على الاخرى انتهى وفيه أنه يصح أن يطلق على كل من
 الصغيرتين أنه ما قبل النبوة فان التقدم والتأخر اضافي وهو اللاحق قال أهل الكلام ان الانبياء
 معصومون من الكفر قبل الوحي وبعده باجماع العلماء ومن سائر الكبار عمد بعد الوحي وأما
 سهو الخفوزه الاكثرون وأما الصغار فتجوز عمد عند الجمهور وسهوا بالاتفاق وأما قبل الوحي
 فلا دليل بحسب السمع أو العقل على امتناع صدور الكبيرة وقال عطاء الخراساني ما تقدم
 من ذنبك أى ذنب أبويك آدم وحواء بتركك روى أن آدم لما اعترف بالخطيئة قال يا رب
 أسألك بحق محمد أن تغفر لي فقال الله يا آدم كف عرفت محمد ولم أخلقه قال لانك لما خلقتني
 بيديك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوب بالاله الا الله محمد
 رسول الله فعرفت أنك لم تضيف الى اسمك الا اسم أحب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم
 انه لأحب الخلق الى تغفرت لك ولولا محمد لما خلقتك رواه البيهقي في دلائله وما تأخر من ذنوب
 أمتك بدعوتك وشفاعتك سلمى قدس سره فرمود که ذنب آدم را بوی اضافت کرد چه در وقت
 زلت در صلب وی بوده و گاه امت را بوی اسناد فرمود چه او پیشرو و کار ساز ایشانست و قال
 ابن عطاء قدس سره لما بلغ عليه السلام سدره المنتهى ليلة المعراج قدم هو وأخرج جبريل فقال
 لجبريل تتركني في هذا الموضع وحدي فعاتبه الله حين سكن الى جبريل فقال ليغفر لك الله
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيكون كل من الذنوب بعد النبوة وقال سفيان الثوري رحمه الله

ما تقدم ما علمت في الجاهلية وما تأخر ما لم تعلمه قال في كشف الاسرار وبذكر من نزل ذلك على
 طريق التأكد كما يقال أعطى من رآه ومن لم يره وضرب من ألقبه ومن لم يلقه انتهى لكن فيه
 أنه خارج من أدب العبارة فالواجب أن يقال ما تقدم أي ما علمت قبل الوحي وقبل ما تقدم
 من ذنب يوم بدر وما تأخر من ذنب يوم حنين حيث قال يوم بدر اللهم ان تم لك هذه العصابة
 لا تعبد في الأرض أبدا وكثره مرارا فأوحى الله اليه من أين تعلم أني لو أهلكم إلا عبادا
 فكان هذا الذنب المتقدم وقال يوم حنين بعد أن هزم الناس ورجعوا اليه ولم أرهم أي
 الكفار بكف الحصى لم يهزموا فأنزل الله وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وهو الذنب المتأخر
 لكن فيه أن المتأخر متأخر عن الوقعة فيكون وعدا بغفران ما يقع منه قال في بحر
 العلوم وأبعد من هذا قول أبي علي الروذباري رحمه الله لو كان لك ذنب قديم أو حديث
 لغفرناه لك انتهى يقول الفقير أبو علي قدس سره من كبار العارفين فكيف يصدر عنه ما هو
 أبعد عند العقول بل كلامه من قبيل قوله من عرف الله عرف كل شيء يعني لو تصورت معرفة
 الله لاحد وهي لا تتصور حقيقة وكذا لو تصور منه عليه السلام ذنب لغفر له لكنه لا يتصور
 لأنه في جميع أحواله اماما مستغلا بواجب أو مجتهد لا غير فهو كاللائكة في أنه لا يصدر منه
 المخالفة وفي معنى آخر في هذا المقام وهو أن المراد بالمغفرة الحفظ والعصمة ألا وبأن يكون
 المعنى ليحفظك الله ويعصمك من الذنب المتقدم والمتأخر فهو تعالى انما جاء بما تقدم إشارة
 الى أنه عليه السلام محفوظ بمعصوم في اللاحق كما في السابق فاعرفه في الفتوحات المكية
 استغفار الانبياء لا يكون عن ذنب حقيقة كذنبنا وانما هو عن أمر يدق عن عقولنا
 لأنه لا ذوق لنا في مقامهم فلا يجوز جعل ذنوبهم على ما تعلقه نحن من الذنب انتهى وموافقا
 الله عباده في الدنيا والآخرة تطهير لهم ورحمة وفي حق الانبياء من جهة العصمة والحفظ
 والعقاب لا يكون الا في مذنب والعقوبة تقتضي التأخر عن المتقدم لانها تأتي عقبه فقد
 تجدد العقوبة الذنب في المحل وقد لا تجدد ما بان بقطع عنه واما أن يكون الاسم العقوبة والغفور
 استوليا عليه بالاسم الرحيم فزال فتراجع العقوبة خاسرة ويزول عن المذنب اسم الذنب لأنه
 لا يسمى مذنب الا في حال قيام الذنب به كما في كتاب الجواهر والدرر للشعراني وقال الشعراني
 في الكبريت الاحمر قلت ويجوز جعل نحو قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر على نسبة
 الذنب اليه من حيث ان شريعته هي التي حكمت بأنه ذنب فلولا أوحى به اليه ما كان ذنبا
 فجميع ذنوب أمته يضاف اليه والى شريعته بهم هذا التقدير وكذلك ذنب كل نبي ذكره الله وقد
 قالوا لبعض آدم وانما عصي بيوه الذين كانوا في ظهره فما كان قوله ليغفر لك الخ الانتم يناله
 عليه السلام ان الله قد غفر جميع ذنوب أمته التي جاءت بها شريعته ولو بعد عقوبة باقامة
 الحدود عليهم في دار الدنيا كما وقع لما عزم من الواجب على كل مؤمن اتعمال الاجوبة للأكابر
 جهده وذلك مما يحببه الله ويحببه من أجبنائه فافهم هذا اعتقادنا الذي نلقى الله عليه
 ان شاء الله تعالى انتهى وفي التأويلات النجمية انما نحن تلك فتحمينا بشيخه الى فتح باب
 قلبه عليه السلام الى حضرة ربوبيته بتجلى صفات جماله وجلاله وفتح ما انفلق على جميع
 القلوب ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك أي ليستترك بأنوار جلاله ما تقدم من ذنب وجودك

من بدء خلق روحك وهو أول شيء تعاقبت به القدرة كما قال أول ما خلق الله روي وفي رواية
نوري ومات آخر أي من ذنب وجودك إلى الأبد وذنب الوجود هو الشرك في الوجود وغفره
ستره بنور الوحدة لمحو آثار الاثنية انتهى وقال بعض الأكابر علم أن فتوح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة أولها الفتح القريب وهو فتح باب القلب بالترقي عن مقام النفس وذلك
بالمكاشفات الغيبية والانوار البقيةنية وقد شارك في ذلك أكثر المؤمنين وثانيها الفتح المبين
بظهور أنوار الروح وترقى القلب إلى مقامه وحيث تترقى النفس إلى مقام القلب فتستتر
صفاتها المظلمة بالانوار القلبية وتنقي بالكلمة وذلك بحسب قوله تعالى لا يغفلنك الله ما تقدم من
ذنبك ومات آخر فالسابقة الهيات المظلمة على فتح باب القلب والمتأخرة الهيات النورية
المكتسبة بالانوار القلبية التي تظهر في التلوينات فيخفي حالها ولا تفتني هذه بالفتح القريب وان
انفتحت الأولى لأن مقام القلب لا يكمل إلا بعد الترقى إلى مقام الروح واستبلاء أنواره
على القلب فيظهر تلوين القلب وينتفي تلوين النفس بالكلمة ويحصل في هذا الفتح مقام
المشاهدات الروحية والمسامرات السرية وثانيها الفتح المطلق المشار إليه بقوله إذا جاء
نصر الله والفتح وهو فتح باب الوحدة بالقضاء المطلق والاستغراق في عين الجمع بالشهود الذاتي
وظهور النور الاحدى فن صحت له متابعة النبي عليه السلام أتابعه الله مغنايم كثيرة وفتوحات
فان حسن المتابعة بسبب لقبض انوار الالهية بواسطة روحانية النبي عليه السلام
(قال الشيخ سعدى قدس سره) خلاف بغير كسبي ره كزبد كهركه عززل شخو اهدرسيد
ميندارسعدى كدراه صفا * توان رفت جز بربى مصطفى * وذلك أن الفلاسفة والبراهمة
والرهبانية ادعوا معرفة الله والوصول اليه بطريق العقل والرياضة والمجاهدة من غير
متابعة الانبياء وارشاد الله تعالى فانه قطعوا دون الوصول اليه (ويتم نعمته عليك) بأعلاء
الدين وضم الملك إلى النبوة وغيرهما مما أفاضه عليه من النعم الدينية والدنيوية (ويتم عليك
صراطا مستقيما) في تبليغ الرسالة وإقامة مراسم الرياسة وأصل الاستقامة وان كانت حاصلة
قبل الفتح لكن حصل بعد ذلك من انضاج سبل الحق واستقامته مناهجه ما لم يكن حاصل قبل
(وينصرك الله) اظهار الاسم الجليل لكونه خاتمة الغايات ولاظهار كمال العناية بشأن النصر
كما يعرف عنه تأكيده بقوله تعالى (نصر اعززا) أي نصر اقيمه عزة ومنعة فعززا
لنسبة أي ذاعز قال في فتح الرحمن النصر العزيز هو الذي معه غلبة العدو والظهور عليه
والنصر غير العزيز هو الذي معه الحماية ودفع العدو فقط انتهى أو نصر اقويا منيعا على وصف
المصدر بوصف صاحبه أي المنصور مجازا للمبالغة ولم يجعل وصفا بوصف الناصر قلته القائدة
فيه لان القصديان حال مخاطب لا التكلم أو نصر اعززا صاحبه ثم الظاهر أن المراد من
ذلك النصر هو ما ترتب على فتح مكة من النصر على الأعداء كهوازن وغيرهم ونصر أمته على
الأكاسرة والقبصرة وكانت الحكمة في قتال بعض الرسل لمن خالفهم انما هي لخالفه ما فطروا
عليه من التوحيد الموجهة تلك المخالفة لفساد ذلك الفطر الذي هم فيه بأعمالهم وأحوالهم
الفاصلة التي لا يحصل منها الاحل نظام الاسباب وتبديد ما ذلك الشخص مأور بحقيقة عن
ذلك كله فالنبي رحمة للخلق ولو بعث بالسيف وقس عليه سائر من تصدى للامر بالمعروف

واللهي عن المنكر قال ابن عطاء قدس سره جمع الله لنبه في هذه السورة نه ما مختلفة من الفتح
المبين وهو من أعلام الاجابة والمغفرة وهي من أعلام المحبة واتمام النعمة وهي من أعلام
الاختصاص والهداية وهي من أعلام التحقق بالحق والنصر وهو من أعلام الولاية فالمغفرة
تبرئته من العيوب واتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية هي الدعوة الى المشاهدة
والنصرة هي رؤية الكل من الحق من غير أن يرجع الى ماسوا دنس الله أن ينصرنا يئذل
الوجود المجازي في وجوده الحقيقي (هو الذي أنزل السكينة) بيان لما أفاض عليهم من
مبادئ الفتح من الثبات والطمأنينة به - نى أنزلها (في قلوب المؤمنين) بسبب الصلح والامن بعد
الخوف لانهم كانوا قلوبا على العدة بسبب أنهم معتمرون وكان العدو مستعدا لقتالهم مع ما لهم من
القوة والشوكة وشدة الباس فثبتوا وابتاعوا على الموت بفضل الله تعالى (وقال الكاشفي ونحوه)
جون در صلح حدية به صحابي خالي از غدغه وترددى نبودند حق سبحانه وتعالى فرمود هو الذي
الحق فالمراد تنو واو اطمأنوا بعد أن ماجوا وزلزلوا حتى عمر الفارق ورضى الله عنه على ما عرف
في القصة وذلك الفائق والاضطراب انما هو لما دهمهم من صد الكفار ورجوعهم دون بلوغ
مقصودهم وكانوا يتوقعون دخول مكة في ذلك العام آمنين لارؤيا التي رآها عليه السلام على
ما سبق (ليزدادوا) تازيادت كسند (ايمانا) مفعول يزدادوا كما في قوله تعالى وازدادوا تسعا
(مع ايمانهم) أى يقيننا منضمما الى يقينهم الذي هم عليه برسوخ العقيدة واطمئنان النفس عليها
ومن ثمة قال عليه السلام لو وزن ايمان أبى بكر مع الثقلين لرجح وكلمة مع في ايمانهم ليست على
حقيقتها لان الواقع في الحقيقة ليس انضمام يقين الى يقين لامتناع اجتماع المثلين بل حصول
نوع يقين أقوى من الاول فان له مراتب لا تخص من أجلى البديهيات الى اخفى النظريات
ثم لا ينفي الاول ما قلنا وذلك كما في مراتب البياض على ما حقق في مقامه ففيها استعارة والمعنى
أنزل فيها السكون الى ما جاء به النبي عليه السلام من الشرائع ليزدادوا ايمانا به ما قر وتامع
ايمانهم بالوحدانية واليوم الآخر فكلمة القران حيث تدعى حقيقتها والقران في الحقيقة
تعلق الايمان بزيادة متعلقة فلا يلزم اجتماع المثلين وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان اول
ما أتاهم به النبي عليه السلام التوحيد ثم الصلاة والزكاة ثم الحج والجهاد حتى أكل لهم دينهم
كما قال اليوم أكملت لكم دينكم فازدادوا ايمانا مع ايمانهم فكان الايمان يزيد في ذلك
الزمان بزيادة الشرائع والاحكام وأما الآن فلا يزيد ولا ينقص بل يزيد نوره ويقوى بكثرة
الاعمال وقوة الاحوال فهو كالجوهر الفرد فكما لا يتصور الزيادة والنقصان في الجوهر الفرد
من حيث هو فكذا في الايمان وأما قوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فالكفر
بالطاغوت هو عين الايمان بالله في الحقيقة فلا يلزم أن يكون الايمان جزءا قال بعض البكار
الايمان الحقيقي هو ايمان الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لها ويحقق بالطاعة وما بينهما
يزيد الايمان فيه وينقص والحكم للطاعة لانها عين السابقة فيحمل قول من قال ان الايمان
لا يزيد ولا ينقص على ايمان الفطرة الذي حقيقته مامات عليه ويحمل قول من قال ان الايمان
يزيد وينقص على الحالة التي بين السابقة والخاتمة من حين يتقبل التكليف فتأمل ذلك فانه
نفيس انتهى وقال حضرة الهادي قدس سره في مجالسته المنيفة ليزدادوا ايمانا بجدانيا وقيما

عند ما مع ايمانهم العلي الغيبي فان السكينة نور في القلب يسكن به الى ما شاهده ويطمئن وهو
من مبادئ عين اليقين بعد علم اليقين كانه وجد ان يقيني معه لذة وسرور وفي المقدرات قيل ان
السكينة ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما ورد ان السكينة لتسقط على لسان عمر وقال بعض
الكتاب ~~السكينة~~ تطلق على ثلاثة اشياء بالاستشراك اللفظي اولها ما اعطى بنو اسرائيل
في التابوت كما قال تعالى ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم قال المفسرون هي
ريح ساكنة طيبة تتخلع قلب العدو بصوتها رعبا اذا التقى الصقان وهي معجزة لانبيائهم وكرامة
للو كهم والثاني شئ من اطائف صنع الحق يلقى على لسان المحدث الحسنة كما يلقى الملك الوحي
على قلوب الانبياء مع نزوح الاسرار وكشف السر والثالث هي التي انزلت على قلب النبي
عليه السلام وقلوب المؤمنين وهي شئ يجمع نورا وقوة وروح يسكن اليه الخائف ويتسلى به
الحزين كما قال تعالى فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انتهى وقال بعض الكبار
ان الانبياء والاولياء مشتركون في تنزيل الملائكة عليهم ومختلفون فيما نزلت به فان ملك الالهام
لا ينزل على الاولياء بشرع مستقل أبدا وانما ينزل عليهم بالاتباع وبافهام ما جاء به نبيهم مما
لا يتحقق الاولياء بالعلم به فكل فيض ونور وسكينة انما ينزل من الله تعالى بواسطة الملك أو بلا
واسطة وان كان فرق عظيم بين حال النبي والولي فانه كما ان النبي أفضل وأولى فكذا وارده
أقوى وأولى نسأل الله فضله وسكينته * هـ انك يا فتى فضل خدا سكينت دل * نعماد در حرم
سينه امن تردد وغل (ولله جنود السموات والارض) الجنود جمع جنود بالضم وهو جمع معد
للحرب أي مختص به تعالى جنود العالم يدبر أمرها كيفة ما يشاء يسلط بعضها على بعض تارة
ويوقع فيما بينها السلم أخرى حسبما تقتضيه مشيئته المبينة على الحكم والمصالح (وقال
الكاشاني) ومنه خدای است لشکرهای آسمانها از ملائكة و جنود زمین از مؤمنان مجاهدین
أي أهل ایمان جهاد کفید و نصرت الهی و اتق باشید که هر که لشکر آسمان و زمین در
حکم وی بود بلکه ذرات کون - پاموی بوده باشند اولیاء خود را در وقت غزای اعدای خود
فرز نکند * نصرت ازو طلب که بمیدان قدرتش * هر ذره بهلوانی و هر پشه صفدریست *
قال بعضهم كل ما في السموات والارض بمنزلة الجنه له لوشاء لا تصرفه كما يتصرف بالجنه
وتأويل الآية لم يكن صدق المشركين رسول الله عن قلبه جنود الله ولا عن ذهنه نصره لكن عن
علم الله واختياره انتهى وفي فتح الرحمن ولله جنود السموات والارض فلما أراد نصر دينه بغيركم
لفعل وقال بعضهم هم سموات ارواح العارفين وقصور ارض قلوب المحبين وانفاسهم جنوده
يتقم بنفس منهم من جميع أعدائه فيقهرهم دعائهم عليه السلام على قومه فقال لا تذرعلى
الارض من الكافرين ديارا فلهب به أهل الارض جميعا الامن آمن ودعا موسى عليه السلام
على القبط فقال ربنا طمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فصارت حجارة ولم يؤمنوا حتى
رأوا العذاب الاليم وقال سيد البريات عليه أفضل التحيات حين رمى الحصى على وجوه الأعداء
شاهد الوجوه فانهم زوا بذن الله تعالى وكذلك حال كل ولي وارث فاهم من أهل الانفاس
بل كل ذرة من العرش الى الثرى جنود من جنوده تعالى حتى لو سلط غل على حية عظيمة
اهلكت وقد قيل المدة اذا ولدت ولدها رفعت في الهواء يومين خوفا من النمل لانها تضعه لحمة

كبيرة غير مميزة الجوارح ثم تميز أولا فأولا واذا جتمع بين العقرب والقارة في اناة زجاج قرضت
القارة ابرة العقرب فتسلم منها ويكفي قصة البعوض مع غرود (وفي التنوير) جلة ذرات زمين
وآسمان * لشكر حقه كما امتحان * بادرايديك باعادان چه كرد * اب رايديك باطوفان
چه كرد * آنچه بر فرعون زدان بجز كين * و آنچه باقارون نمودست اين زمين * آنچه با آن
پهلبان پيل كرد * و آنچه بنشه كفته غرود خورد * وانكه سنك انداخت داودي بدست *
كشت ششصد باره و لشكرش كست * سنك مي باريد باعداي لوط * تا كه در آب سه خوردند
غوط * دست بر كافر كواهي مي دهد * لشكر حق مي شود سر مي نهد * كرتكويدي چشم
را كور افشار * دود چشم از تو بر آرد صد دمار * كريدان كويده او بنوايال * پس به بيني
تو زردان كوشمال فلا بد من التوكل على الله فانه عون كل ضعيف وحسب كل عاجز قال بعضهم
ما سطر الله عليك فهو من جنوده ان سطر عليك نفسك اهلك نفسك بنفسك وان سطر عليك
جوارحك اهلك جوارحك بجوارحك وان سطر نفسك على قلبك فادتك في متابعة الهوى
وطاعة الشيطان وان سطر قلبك على نفسك وجوارحك زما بالادب فالزمها بالعبادة وزنها
بالاخلاص في العبودية (وكان الله) ازلا وبدا (علما) مباغاني العلم بجميع الامور (حكما)
في تقديره وتدبيره فكان معه نى كان ويكون أى دالة على الاستقرار والوجود به هذه الصفة
لامعينة وقتا مضيا وقال بعض الكبار ولله جنود السموات من الانوار القدسية والامدادات
الروحانية وجنود الارض من الصفات النفسانية والقوى الطبيعية فيغلب بعضها على بعض
فاذا غلب الاولى على الاخرى حصلت السكينة وكال اليقين واذا عكس وقع الشك والريب
وكان الله عالما بسرايرهم ومقتضيات استعداداتهم وصفاء فطرة الفريق الاول وكدورة نفوس
الفريق الثاني حكما فيما فعله * وفي التأويلات النجمية ولله جنود السموات والارض أى كلها
دالة على وحدانيته تعالى وهي جنود الله بالنصرة لعباده في الظفر بعرقته وكان الله عالما بما هو
أهل النصر للمعرفة حكما فيما احكم في الازل لهم (ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها) متعلق بما يدل عليه ما ذكر من كون جنود السموات والارض له
تعالى من معنى التصرف والتدبير أى دبر ما دبر من تسليط المؤمنين ليعرفوا نعمة الله في ذلك
ويشكروها فايدخلهم الجنة (ويكفر عنهم سيئاتهم) هذا بازاؤه قوله ليعرفوا نعمة الله أى يغفبها
ولا يظهرها قبل أن يدخلهم الجنة ليدخلوها مطهرين من الاثام وتقديم الادخال على التكفير
مع ان الترتيب في الوجود على العكس من حيث ان الخلقة قبل التخلية للمسارة الى بيان ماهو
المطاب الاعلى (وكان ذلك) أى ما ذكر من الادخال والتكفير (عند الله فوزا عظيما) لا يقادر
قدره لانه منتهى ما يعتد اليه أعناق اللهم من جلب نفع ودفع ضرر والفوز الظفر مع حصول
السلامة وعند الله حال من فوزا لانه صفته في الاصل فلما قدم عليه صار حالا أى كما ثاب عند الله
تعالى أى في علمه وقضائه (وبعذب المنافقين والمنافقات) من أهل المدينة (والمشركين
والمشركات) من أهل مكة عطف على يدخل والتعذيب هو ما حصل لهم من القبط بنصر
المؤمنين وفي تقديم المنافقين على المشركين ملايحى من الدلالة على انهم أحق منهم بالعذاب
وقد تناقل كثير منهم فلم يخبروا معه عليه السلام ثم اعتذروا فقالوا بالانتم ما ليس في قلوبهم

ولو صدقوا عند الناس فما صدقوا عند الله وقد قال تعالى يوم يتبع الصادقين صدقهم أي
صدقهم عند الله لا عند الخلق ولذلك قال عليه السلام جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم
وأسنتكم إشارة إلى مقام التحقيق والتصديق فإن الدعوى بغير برهان كذب * برهان يباید
صدق را * ورنه زدعواها جهسود (الظانين بالله ظن السوء) صفة لظانتي أهل النفاق وأهل
الشرك وظن السوء منصوب على المصدر والاضافة فيه كالاضافة في سيف شجاع من حيث
أن الخفاف اليه في الحقيقة هو موصوف هذا المجرور والتقدير سيف رجل شجاع فكذا
التقدير هنا ظن الامر السوء وهو أن الله لا ينصر رسوله ولا يرجمهم إلى مكة فاتحين وإلى
المدينة سالمين كما قال بل ظنتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبدأ بالقارسية
كان برندن بجدا كان بد وقال في كشف الكشاف أن ظن السوء مثل رجل صدق أي الظن
السيئ الفاسد المذموم انتهى وعند البصريين لا يجوز اضافة الموصوف إلى صفته ولا
عكسها لان الصفة والموصوف عبارتان عن شيء واحد فاضافة أحدهما إلى الآخر اضافة
الشيء إلى نفسه * وفي التأويلات النجمية الظانين بالله ظن السوء في ذاته وصفاته بالاهواء
والبدع وفي أفعاله وأحكامه بالظلم والعبث قال بعض العارفين مثال من أحسن في الله ظنه
مثال من سلط الله عليه الشيطان لمقتنه ويمتحنه فلما جاءه الشيطان أخبره بأنه رسول من
عند الله وأنه رسول رحمة وقال جئتكم لأشدد عضدكم في الخير وألهمكم رشداً لكم تكون
عند ربك في درجة العرش فحسن بربه ظنه وخر ساجدا فصير الله له الشيطان ملكا كما ظن
كما روى أن الحق صنعت لاسماعيل عليه السلام أرضا وصفحتها بالزمرزدا الأخضر وحصبها
بالؤلؤ والجواهر لتفنته بها وهو لا يعلم فرأى أن ذلك من مواهب ربه له في دار الدنيا فخر ساجدا
لله فأنبتها الله له أرضا مقدسة كما ظن إلى أن مات على حسن ظنه بربه ومثال من أساء بربه ظنه
مثال من أرسل الله إليه ملك رحمة ليرشده للخير فقال انما أنت شيطان حيث تقو بني فصير الله له
الملك شيطانا كما ظن وفي الحديث أنا عند ظن عبدي بي وقال عليه السلام قبل موته بثلاثة أيام
لا يموت أحد الا وهو يحسن الظن بالله وهو من أمارات اليقين درروایت آمده است از بعض
صحابه رسول عليه السلام که رسول او را خبر داده بود که تو والی شوی در مدینه حکم کنی وقتی
قلعه را حصار کرده بودند و آن صحابی نیز در میان پودسائرا اخبار را گفت هر ادر کفته منجنیق
نهیست و بسوی کفار در قلعه اندازید چون من انجبار سم قال کنم و در حصار بکشایم چون
از سبب این جرأت رسیدند گفت رسول الله صلی الله علیه وسلم هر ا خبر داده است که من والی
مدینه شوم و هنوز نشدم یقین میدانم که غیرم تا والی نشوم فهم کن که قوه ایمان اینست
والا از روی عرف معلومست که چون کسی را در کفته منجنیق نهند و بیند از اند حال او چه
باشد * ظاهر و باطن ما آینه یکدیگرند * سینه صافی ترا ز آب روان داده اند (علیهم دائرة السوء)
أی ما یظنونه و یتربصونه بالمؤمنین فهو حائق بهم و دائر علیهم لا یتجاوزهم إلى غیرهم فقد
أكذب الله ظنهم و قلب ما یظنونه بالمؤمنین علیهم بحیث لا یخطأهم ولا یظفرون بالنصرة أبدا
وهذا کقوله تعالى و یتربص بکم الدوائر علیهم دائرة السوء و بالقارسية و برین کان
برند کا نست کردش بدیعنی ایشان منکوب و مغلوب خواهند شد قال المولی أبو السعود فی التوبة

قوله عليهم دائرة السوء دعاء عليهم بنحو ما أرادوا بالمؤمنين على نهج الاعتراض كقوله تعالى غلت
أيديهم بعد قول اليوم ما قالوا انتهى فان قلت كيف يحمل على الدعاء وهو للعاجز عرفا والله
منزه عن العجز قلت هذا لتعليم من الله لعباده أنه يجوز الدعاء عليهم كقوله قاتلهم الله ويحوه قال
ابن الشيخ السوء بالفتح صفة مشبهة من ساء يسوء بضم العين فيه ماسواً فهو سوء ويقال له من
حيث المعنى قولنا حسن يحسن حسناً فهو حسن وهو فعل لازم بمعنى قبح وصار فاسداً ردياً
بخلاف ساء يسوء سوءاً ومساءة أى اخرته بقبض متره فانه متعد ووزنه في الماضي فعل ينفتح
العين ووزن ما كان لازماً فعل بضم العين وفعل يأتي فاعله على فعل كصعب صعوبة فهو
صعب والسوء بضم السين مصدر لهذا اللازم والسوء بالفتح مشترك بين اسم الفاعل من اللازم
وبين مصدر المتعدى وقيل السوء بالفتح والضم لغتان من ساء بمعنى كالكفر والمكره والضعف
والضعف خلا أن المفتوح غلب في أن يضاف اليه ما يراد منه من كل شيء وأما المضموم بخار
يجرى الشر المذاق للغير ومن ثمة اضيف الفاعل الى المفتوح لكونه مذكوماً وكانت الدائرة
محمودة فكان حقها أن لا تضاف اليه الا على التأويل المذكور وأما دائرة السوء بالضم فلا أن
الذي أصابهم مكره وشدة يصح أن يقع عليه اسم السوء كقوله تعالى ان أراد بكم سوءاً أو أراد
بكم رحمة كما في بعض التفاسير والدائرة عبارة عن الخط المحيط بالمركز ثم استعملت في الحادثة
والمصيبة المحيطة بمن وقعت هي عليه فمعنى الآية يحيط بهم السوء احاطة الدائرة بالشيء أو بمن
فيها بحيث لا يسيل الى الانفكاك عنها بوجه الا ان أكثر استعمالها أى الدائرة في المكروه وكانت
أكثر استعمال الدائرة في المحبوب الذي يتداول ويكون مرة لهذا ومرة لذلك والاضافة في دائرة
السوء من اضافة العام الى الخاص للسان كما في خاتم فضة أى دائرة من شر لا من خير وقال
أبو السوء في التوبة السوء مصدر ثم أطلق على كل ضرر وشر وأضيفت اليه الدائرة ذماً كما
يقال رجل سوء لأن من دارت عليه يذمه وهي من اضافة الموصوف الى صفته فوصفت
في الاصل بالمصدر مبالغة ثم أضيفت الى صفتها كقوله تعالى ما كان أبوك امرأ سوء وقيل معنى
الدائرة يقتضى معنى السوء لأن دائرة الدهر لا تستعمل الا في المكروه فاعلموا اضافة بيان
ونأ كبد كما قالوا شمس النهار ولحيارأسه (وغضب الله عليهم) عطف لما استحقوه في الآخرة
على ما استوجبوه في الدنيا قال بعضهم غضبه تعالى ارادة العقوبة لهم في الآخرة وكونهم على
الشرك والنفاق في الدنيا وحقيقته أن الغضب صورة ونتيجة أما صورة فتغير في الغضب ان يتأذى
به ويتألم وأما نتيجة فاهلاك المقضوب عليه وإيلا به فغير عن نتيجة الغضب بالغضب على
النكابة بالسبب عن المسبب (واقرهم) طردهم من رحمة (وأعد لهم جهنم) وأما ذكره كديم
براي ايشان دون خراوا والواو في الفعلين الاخيرين مع أن حقهما القاء المقيدة لسيبية ما قبلها
لما بعد هاذا اللعن سبب الاعداد والغضب سبب اللعن الايدان باسطة قلال كل منهما في الوعيد
وأصلاته من غير استتباع بعضها البعض (وساءت مصيراً) أى جهنم والمصير المرجع وبالفارسية
وبدباز كشتيدت دوزخ (ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزاً) اى بليغ العزة
والقدرة على كل شيء (حكيماً) بليغ الحكمة فيه فلا يفعل ما يفعل الا على مقتضى الحكمة
والصواب وهذه الآية اعادتها المسبق قالوا فائدتها التنبيه على ان الله تعالى جنود الترجمة ينزلهم

ليدخل بهم المؤمنين الجنة معظم ما كرموا وان له تعالى جنود العذاب يساطهم على الكفار
يعذبهم بهم في جهنم والمراد ههنا جنود العذاب كما نبئ عنه التعرض لوصف العزة فان عاذته
تعالى أن يصف نفسه بالعزة في مقام ذكر العذاب والانتقام قال في برهان القرآن الاول متصل
بانزال السكينة وازدياد ايمان المؤمنين فكان الموضع موضع علم وحكمة وقد تقدم ما اقتضاه
الفتح عند قوله وينصر الله نصر عزيزا وأما الثاني والثالث الذي بعده فمتصلان بالعذاب
والغضب وسلب الاموال والغنائم فكان الموضع موضع عز وغلبة وحكمة وفي كشف الاسرار
يدفع كيده من عادى نبيه والمؤمنين بما شاء من الجنود هو الذي جند البعوض على غرود والهدهد
على بلقيس وروى ان رئيس المنافقين عبد الله بن أبي ابن ساول قال هب ان محمد اهزم اليهود
وغلب عليهم فكيف استطاعته بفارس والروم فقال الله تعالى ولله جنود السموات والارض
أكثر عدد من فارس والروم (وقال الكاشفي) ومر خداير است لشكرهاي آسمان وزمين
يعني هر كه در آسمان او زمينهاست همه مملوك و مسخر ويند خدنا نجه لشكر بيان مر سردار خود را
تسكرا را اين سخن جهت وعده مؤمنانست تا بنصرت الهي مستظهر باشند و براي وعيد
مشركان و منافقان تا از تكذيب و باني خائف گردند * وفي الآية اشارة الى ما أعد الله من عظام
فضله و نجائب صنعته في سموات القلوب و ارض النفوس بعبادها و ايامه وينصرهم بها على
أنفسهم ليفوزوا بكل قريبه و يتخذل بها أعداءه و يهلكهم في أودية الاهوية ليصيروا الى كمال
بعده وكان الله عزيزا يذل أعداءه حكما فيما يعزأ و ايامه كفي التأويلات النجمية واعلم أن الله
تعالى قد جعل في النار مائة دركة في مقابل درج الجنة ولكل دركة قوم مخصوصون لهم
من الغضب الالهي الخال بهم آلام مخصوصة فصل اليهم من أيدي الملائكة الموكلين بهم
نحو ذب الله من خطيئة وعذابه ونسأله الاولى من نعيمه وثوابه وللغضب درجات منها قطع الامداد
العلمي المستلزم لتسليط الجهل والهوى والنفس والشيطان والاحوال الذميمة لكنه موقت
الى النفس الذي قبل آخر الانقاس في حق من يختم له بالسعادة ومنها ما يتصل الى حين دخولهم
جهنم وفتح باب الشفاعة ومنها ما يقتضي الخلود في النار (قال الحافظ) دارم از لطف ازل جنت
فردوس طمع * كرجه در باني میخانه فراوان كردم * والله غفور رحيم لمن تاب ورجع الى
الصراط المستقيم (انا أرسلناك شاهدا) أي على أمثلك لقوله تعالى ويكون الرسول عليكم
شهيدا يعني على تصديق من صدقه وتكذيب من كذبه أي مقبولا قوله في حقهم يوم القيامة
عند الله تعالى سواء شهد لهم أو عليهم كما يقبل قول الشاهد العدل عند الحاكم وهو حال
مقدرة فانه عليه السلام انما يكون شاهدا وقت التحمل والاداء وذلك متأخر عن زمان الارسل
بخلاف غيره مما عطف عليه فانه ليس من الاحوال المقدرة (ومبشرا) على الطاعة بالجنة
والثواب وعلى أهل الطلب بالوصول (ونذيرا) على المعصية بالنار والعذاب وعلى أهل الاعراض
بالقطيعة وفي التوراة تأييد النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرر اللاميين أنت عبدی
ورسولی سمعتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا خضاب في الاسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة
ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقبض به الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله فيفتح لها
أعينها واذا ناصحا وقلوبا غلفا سرخيل انبيا وسپهدار اتقيا * سلطان بارگاه دني قائدام

(تؤمنوا بالله ورسوله) الخطاب للنبي عليه السلام ولا مته فيكون تعميم الخطاب بعد التخصيص
لأن خطاب أرسله الله للنبي خاصة ومثله قوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء منكم فليس عليه
السلام بالنداء ثم عمم الخطاب على طريق تغليب الخطاب على الغائبين وهم المؤمنون فدللت
الآية على أنه عليه السلام يجب أن يؤمن برسالة نفسه كما ورد في الحديث أنه عليه السلام قال
أشهد أني عبد الله ورسوله قال السهيلي في الامالي انما عرف نبوة نفسه بعد معرفته بجبريل
وايمانه به أي بالعلم الضروري فاذا عرف نبوة نفسه وآمن بها وجب عليه أن يؤمن بما أنزل
اليه من ربه كما قال تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه ويجوز أن يكون الخطاب للامة
فقط فان قلت كيف يجوز تخصيصهم الخطاب الثاني بالامة في مقام توجيه الخطاب الاول اليه
عليه السلام بخصوصه قلت ان خطاب رئيس القوم بمنزلة خطاب من معه من اتباعه فحاشا أن
يخطب الاتباع في مقام تخصيص الرسل بالخطاب لأن المقصود سمعهم (وتعزروه) وتقووه
تعالى بتقوية دينه ورسوله قال في المفردات التعزير النصر مع التعظيم قال تعالى وتعزروه
والتعزير دون الحد وذلك يرجع الى الاول فان ذلك تأديب والتأديب نصرته بقهر عدوه فان
أفعال الشر عدوا للانسان فحقى قعته عنها فقد نصرته وعلى هذا الوجه قال النبي عليه السلام
انصر أخاك ظالما أو مظلوما فقال أنصره مظلوما فكيف أنصره ظالما قال تنكفه عن الظلم
انتهى وفي القاموس التعزير ضرب دون الحد وهو أشد الضرب والتعظيم والتعظيم ضد
والاعانة كالعز والالتقية والنصر انتهى وقال بعضهم أصله المنع ومنه التعزير فانه منع من
معاودة التبعيع يعني وتمنعوه تعالى أي دينه ورسوله حتى لا يقوى عليه عدو (وتعظموه
باعتقاد أنه متصف بجميع صفات الكمال منزّه عن جميع وجوه النقصان قال في القاموس
التوقير التحجيل والوقار كصحاب الرزاة انتهى يعني السكون والحلم فأصله من الوقر الذي هو
الثقل في الاذن (وتسبحوه) وتزهوه تعالى عما يليق به ولا يجوز إطلاقه عليه من الشريك
والولد وسائر صفات المخلوقين أو صلوا له من السجدة وهي الدعاء وصلاة التطوع قال
في القاموس التسبيح الصلاة ومنه فلا لأنه كان من المسبحين أي من المصلين (بكرة وأصيل)
أي غدوة وعشاء فالبكرة أول النهار والأصيل آخره وأدأما فانه يراد بهما الدوام وعن ابن
عباس رضي الله عنهما صلاة الفجر وصلاة الظهر وصلاة العصر وفي عين المعاني البكرة صلاة
الفجر والأصيل الصلوات الأربع فتكون الآية مشتملة على جميع الصلوات المفروضة وجوز
بعض أهل التفسير أن يكون ضمير وتعزروه وتقووه لرسول عليه السلام ولا وجه له لانه
تفكيك اذ ضمير رسوله وتسبحوه لله تعالى قطعاً وعلى تقدير أن يكون له وجه فغنى تعظيم رسول
الله وتقوية حقيقة اتباع سنته في الظاهر والباطن والعلم بأنه زبدة الموجودات وخلاصتها وهو
المحبوب الاذن وما سواه تسبح له ولذا أرسله تعالى شاهداً فانه لما كان أول مخلوق خلقه الله كان
شاهداً بوحدة الحق وربوبيته وشاهد بما أخرج من العدم الى الوجود من الارواح
والنفوس والاجرام والاركان والاجسام والاجساد والمعادن والابواب والحيوان والملك
والجن والشيطان والانسان وغير ذلك لا يشد عنه ما يمكن للمخلوق دركه من أسرار أفعاله
ومغائب صنعته وغرائب قدرته بحيث لا يشاركه فيه غيره ولهذا قال عليه السلام علمت ما كان

وما سيكون لانه شاهد الكل وما غاب لحظة وشاهد خلق آدم عليه السلام ولا جله قال كنت نبيا
 وادم بين الماء والطين اى كنت مخلوقا وعالم ابانى نبى وحكم لى بالنبوة وادم بين أن يخلق له جسد
 وروح ولم يخلق بعد واحد منهم افشاهد خلقه وما جرى عليه من الاكرام والاخراج من الجنة
 بسبب المخالفة وماتاب الله عليه الى آخر ما جرى عليه وشاهد خلق ابليس وما جرى عليه من
 امتناع السجود لادم والطرد واللعن بعد طول عبادته ووفور علمه بمخالفة أمر واحد فحصل
 له بكل حادث جرى على الانبياء والرسل والامم فهموم وعلوم ثم أنزل وروحه فى قلبه ليزداده نور
 على نور فوجود كل موجود من وجوده وعلوم كل نبى وولى من علومه حتى صحف آدم
 وابراهيم وموسى وغيرهم من أهل الكتب الالهية وقال بعض الكبار ان مع كل سعيد رقيقة
 من روح النبى صلى الله عليه وسلم هى الرقيب العتيد عليه فاعراضه عنها بعدم اقباله
 عليها سبب لانها كنه ولما قبض الروح الحمدي عن آدم الذى كان به داعيا لا يضل ولا ينسى
 جرى عليه ما جرى من النسيان وما يتبعه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اذا
 أراد الله انفاذا فضاءه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم واليه ينظر قوله عليه السلام لا يزنى
 الزانى حين يزنى وهو مؤمن اى ينزع منه الايمان ثم يزنى واعلم أن كل نبى له الولاية والنبوة
 فان كان رسولا فله الولاية والنبوة والرسالة فاعلم رسالته هو كونه واسطة بين الله وخلق
 وكذلك ان كان رسولا الى نفسه أو أهله أو قومه أو الى الكافة فليس مع الرسول من عالم الرسالة
 الا قدر ما يحتاج اليه المرسل اليهم وما عدا ذلك فهو عالم ولا يتبعه فيما ينسب وبين الله ولما
 تفاضلت الامم تفاضلت الرسل وبأى النبى يوم القيامة ومعه أمته وآخر معه قومه وآخر معه
 رهطه وهو ما دون العشرة وآخر معه ابنه وآخر معه رجل وآخر استتبع فلم يتبع ودعا فلم
 يجب لا يتبانه فى الوقت الشديد الظلمة ولما جاء نبينا عليه السلام نوراً من الله نور العالم طواها
 وبواطنها فكانت أمته أسعد الامم وأكثرها ولذا تجب فى غماتين صفا وباقي الامم من لدن
 آدم عليه السلام فى أربعين صفا وقد قال تعالى فى حقه مبشرا قائما لما أرسله الى الاجر والاسود
 بشرهم بأن لهم فى متابعتهم الرتبة المحبوبة التى هى مخصوصة به من بين سائر الانبياء والمرسلين
 فقد قال تعالى وينذر الكافرين انهم لا ينقطعوا عنه تعالى بشئ من الدارين كما انقطع أكثر الامم ولم
 يكتفوا على شئ (قال الكمال الحنفى) مرد تاروى يسار دزد وعالم بخداى * مصطفى
 واركرين همه عالم نشود * نسال الله أن يجعلنا على حظ وافر من الاقبال اليه والوقوف لديه
 (ان الذين يبايعونك) المبايعة باكسى بيع ويا بيع وعهد كرون أى يعاهدونك على قتال قريش
 تحت الشجرة وبالفارسية بد رستى كه آتاكه بيعت ميه كنفد با تو در خدي يديه سميت المعاهدة
 مبايعة تشبها بالمعاهدة المالية أى مبادلة المال بالمال فى اشتغال كل واحد منهم ما على معنى
 المبادلة فهم التزواطة النبى عليه السلام والنبات على محاربة المشركين والنبى عليه
 السلام وعد لهم بالثواب ورضا الله تعالى قال بعض الانصار عند بيعه العقبة انكم يا رسول الله
 نخذل أنفسكم ولربك ما أحببت فقال عليه السلام أشترط لى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
 وانفسى أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم فقال ابن رواحة رضى الله عنه
 فاذا فعلنا ما قال لكم الجنة قالوا ربح البيع لا تقبل ولا نستقبل (انما يبايعون الله) يعنى

أن من يابعل بمنزلة من يابيع الله كأنهم باعوا أنفسهم من الله بالجنة كما قال تعالى إن الله اشترى
 من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وذلك لأن المقصود ببيعة رسوله هو وجهه الله
 ويوثق العهد بمرأعة وأمره ونواهيته قال ابن الشيخ لما كان الثواب انما يصل إليهم من قبل
 تعالى كان المقصود بالمبايعة منه عليه السلام المبايعة مع الله وأنه عليه السلام انما هو سفير
 وممبع عنه تعالى وبهذا الاعتبار صاروا كأنهم يبايعون الله وبالفارسية جزين ليست كه بيعت
 ميكنند باخذاي چه مقصود بيعت اوست وبرای طلب رضای اوست قال سعدى الملقب الظاهر
 والله أعلم أن المعنى على التشبيه أى كأنهم يبايعون الله وكذا الحال فى قوله (يد الله فوق أيديهم)
 أى كأن يد الله حين المبايعة فوق أيديهم - حذف أداة التشبيه للمبالغة فى التاكيد وذكر اليد
 لاختصاصهم بيدرسل الله حين البيعة على ما هو عادة العرب عند المعاهدة والمعاقدة وفيه تشریف
 عظيم ليدرسل الله الذى تعالوا يدي المؤمنين المبايعين حيث عبر عنها بيد الله كما أن وضعه عليه
 السلام يده اليمنى على يده اليسرى لبيعة عثمان رضى الله عنه تفخيم اشأن عثمان حيث وضعت
 يدرسل الله موضع يده ولم يزل تلك الدولة العظمى أحد من الاصحاب فكانت غيبته رضى الله
 عنه فى تلك الوقعة خير له من الحضور وقال بعضهم فيه استعارة تخيلية لتنزهه تعالى عن
 الجارحة وعن سائر صفات الاجسام فلفظ الله فى يد الله استعارة بالكناية عن مبايع من الذين
 يبايعون بالأيدي ولفظ اليد استعارة تخيلية أريد به الصورة المنتزعة الشبيهة باليد مع أن ذكر
 اليد فى حق تعالى لاجتماعه مع ذكر الأيدي فى حق الناس مشاكلة ازاد اسم حسن التخيلية
 ثم أن قوله يد الله فوق أيديهم على كل من القولين تأكيديا قبله والمقصود تقرير أن عقد الميثاق
 مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما وحقيقته أن الله تعالى لو كان من شأنه التمثل
 فتمثل للناس لفعل معه عين ما فعل مع نبى من غير فرق فكان العقد مع النبى صورة العقد مع
 الله بل حقيقته كما ستجىء الاشارة اليه وقال الراغب فى المفردات يقال فلان يذفلان أى وليمه
 وناصره ويقال لا وليا لله هم أيدي الله وعلى هذا الوجه قال الله تعالى ان الذين يبايعونك
 الآية ويؤيد ذلك ما روى لايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبيته كنت
 سمعه الذى يسمع به ويده التى يبطش بها انتهى فيكون المعنى قوة الله ونصرته فوق قوتهم
 ونصرتهم - كما أنه قيل نقيض نصرته الله لك لا بنصرة أصحابك ومبايعتهم على النصره والنيات
 وقال بعضهم اليد فى الموضوعين بمعنى الاحسان والصنيعة فالمعنى نعمة الله عليهم فى الهداية الى
 الايمان والى بيعة الرضوان فوق ما صنعوا من البيعة كقوله تعالى بل الله يمتن عليكم أن هذا كم
 للايمان وقال السدى يأخذون بيدرسل الله ويبايعونه ويد الله أى حفظ تلك المبايعة عن
 الانتقاض والبطالان فوق أيديهم - كما أن أحد المتبايعين اذا امتد به الى الآخر عقد البيع
 يتوسط بينهما ما نال فيضع يده على يديهما ويحفظ يديهما الى أن يتم العقد لا يترك واحدا منهما
 أن يقبض يده الى نفسه ويتفرق عن صاحبه قبل انعقاد البيع فيكون وضع الثالث يده على
 يديهما ماسيا لحفظ البيعة فذلك قال تعالى يد الله فوق أيديهم يحفظهم ويعينهم عن ترك البيعة
 كما يحفظ المتوسط أيدي المتبايعين وقال أهل الحقيقة هذه الآية كقوله من يطع الرسول فقد
 أطاع الله فالنبى عليه السلام قد فنى عن وجوده بالكلية وتحقق بالله فى ذاته وصفاته وأفعاله

فكل ما صدر عنه صدر عن الله فبإياديه مبايعة الله كما أن اطاعته اطاعة الله صلى الله عليه وسلم
 فرمودة كما ينبغي من حق سبحانه مرتبة مجمع را برای هیچ کس تصریح نکرده
 الا برای آنکه اخلاص و اشرف موجودات است و لهذا السري يقول عليه السلام يوم القيامة
 أمتي أمتي دون نفسي نفسي لانه لم يبق فيه بقية الوجود أصلاً وفيه اسوة حسنة للكمال من
 أفراد أئمتهم فاعرف جداً بمعنى يد الله فوق أيديهم أي قدرته الظاهرة في صورة قدرة النبي عليه
 السلام فوق قدرتهم الظاهرة في صور أيديهم لانه مظهر الاسم الأعظم المحيط الجامع وكل
 الأسماء تحت حیطة هذا الاسم الجليل فيد النبي عليه السلام مع غيره كيد السلطان مع ماسواه
 وهو أي قوله يد الله فوق أيديهم زيادة التصريح في مقام عين الجمع لحصول هذا المعنى الاطلاق
 مما قبله والحاصل ان الله تعالى جعل نبيه صلى الله عليه وسلم مظهراً لكمالته ومرتبة تجلياته وإذا
 قال عليه السلام من رآني فقد رأى الحق ولما في عليه السلام عن ذاته وصفاته وأفعاله كان
 نائباً عن الحق في ذاته وصفاته وأفعاله كما قيل (ع) نائبست ودست اودست خدای* وفي هذا
 المقام قال الخليل أنا الحق وأبو يزيد سبحاني سبحاني ما أعظم شاني وأبو سعيد الخزاز ليس
 في الجبة غير الله قال الواسطي أخبر الله بهذه الآية ان البشرية في نبيه عارية وضافة لاحقيقة
 يعني فظاهره مخلوق وباطنه حق ولذا يجوز السجدة لباطنه دون ظاهره اذ ظاهره من عالم التقييد
 وباطنه من عالم الاطلاق وإذا كانت الصلاة جائرة على الموقف فاطنك بالاحياء فاعرف جداً
 فانه انما اجازت الصلاة على الموقف لاشغالهم على حصص من الحقيقة المحمدية الجامعة السكية
 (فَن نَكْت) النكت نقض نحو الجمل والغزل استعير لنقض العهد أي فن نقض عهده وبعثه
 وأزال ابرامه واحكامه (فانما ينكت على نفسه) فانما يعود ضرر نفسه على نفسه لان
 الناكث هو لا غير (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) بضم الهاء فانه أوفى بعد حذف الواو اذ أصله
 هو توسل بذلك الى تخفيف لام الجلالة أي ومن أوفى بعهدك وثبت عليه وأتمه (فسيقويه أجراً
 عظيمًا) هي الجنة وما فيها من رضوان الله العظيم والنظر الى جماله الكريم ويحتمل أن يراد
 بنكت العهد ما يتناول عدم مباشرته ابتداءً ونقضه بعد انعقاده لما روى عن جابر رضي الله عنه
 أنه قال يا بعنه رسول الله بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت وعلى أن لا تنقضنا نكت أحدنا
 البيعة الا جد بن قيس وكان منافقاً اختبأ تحت ابط بعيره ولم يسرع القوم أي الى المبايعة حين
 دعوا اليه اذ رمض أوردته سه حيز راجع باهل أن ميشو ديكي مكره ولا يحق المكر
 السيي الا بأهله دوم ستم كه انما بغيركم على أنفسكم سيوم نقض عهدك فن نكت فانما ينكت
 على نفسه ودر عهد ويمان كفته اند* ييمان مشكن كه هر كه ييمان بشكست* از پای در افتاد
 و بر و ن رفت زدست* انرا كه بدر دست بود ييمان الست* بشكسته بهيج حال هر عهد كه بست
 (كما قال الحافظ) از دم صبح ازل تا آخر شام ابد* دوستی و مهر بر يك عهد و يك ميثاق بود
 (وقال) ييمان شكن هر آينه كردش شكسته حال* ان الله ودلى أهل النهي ذم* قال بعض
 الكبار هذه البيعة نتيجة العهد السابق المأخوذ على العباد في بدء القطورة فيضرمهم النكت
 ويتفهم الوفاء قال الشيخ اسمعيل بن سودكين في شرح التجليات الاكبرية قدس الله سرهما
 المبايعون ثلاثة الرسل والشمسوخ الورثة والاسلاطين والمبايع في هؤلاء الثلاثة على الحقيقة

واحد وهو الله تعالى وهو الأئمة الثلاثة شهدوا الله تعالى على بيعة هؤلاء الاتباع وعلى هؤلاء الثلاثة
شروط يجمعها القيام بأمر الله وعلى الاتباع الذين بايعوهم شروط يجمعها المتابعة فيما أمر وأبه
فأما الرسل والشيوخ فلا يأمر من بعصية أصلافان الرسل معصومون من هذا والشيوخ
محفوظون وأما السلاطين فمن لحق منهم بالشيوخ كان محفوظاً والا كان مخدولاً ومع هذا فلا
يطاع في معصية والبيعة لازمة حتى يلقوا الله تعالى ومن نكث الاتباع من هؤلاء فحسبه جهنم
خالداً فيها لا يكلمه الله ولا ينظر إليه وله عذاب أليم هذا كما قال أبو سليمان الداراني قدس سره
هذا حفظه في الآخرة وأما في الدنيا فقد قال أبو يزيد البسطامي قدس سره في حق تلميذه لما خالفه
دعوا من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك مع الخنئين وسرق فقطعت يده هذا المانكث أين هو
من وفي بيعة مثل تلميذ الداراني قيل له أتى نفسك في التنوير فأنتي نفسه فيه فعاد عليه بردا
وسلاماً هذه نتيجة الوفاء انتهى يقول القنبر ثبت بهذه الآية سنة المباشرة وأخذ التلقين من
الشايع الكار وهم الذين جعلهم الله قطب ارشاد بأن وصلهم إلى التجلي العيني بعد التجلي
العلمي إلا الفائدة في مبايعة الناقصين المحججين لعدم اقتدارهم على الارشاد والتسليم وعن
شاذان بن أوس وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم - ما قالوا كنا عند رسول الله عليه السلام فقال
هل فيكم غريب يعني أهل كتاب قلنا لا يا رسول الله فأمر بخلق الباب فقال ارفعوا أيديكم
فقلوا لا اله الا الله فرفعنا أيدينا ساعة ثم وضع رسول الله يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني
بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال أبشروا فان الله
قد غفر لكم كما في ترويح القلوب لعبد الرحمن البسطامي قدس سره وعن عبد الرحمن بن عوف
ابن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال
ألتابعون رسول الله وكنا حديثي عهد ببيعته فقلنا قدينا بعناك يا رسول الله قال ألتابعون
رسول الله فبسطنا أيدينا وقلنا سلاماً بنايعك قال أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وتقيموا
الصلوات الخمس وتطيعوا وأمر كل خفصة ولا تسألوا الناس ولقد رأيت بعض أولئك النفر
يسقط سوط أحدهم فلا يسأل أحداً يناوله إياه رواه مسلم والترمذي والنسائي كما في الترغيب
 والترهيب للإمام المنذري رحمه الله وعن عبادة بن الصامت قال أخبرني أبي عن أبيه قال بايعنا
رسول الله على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وأن لا نتنازع الأمر أهله
وأن نقول بالحق حيث كنا ولا نخاف في الله لومة لائم كما في عوارف المعارف للسهروردي قدس
سرّه وقوله وأن لا نتنازع الأمر أهله أي اذا فوض أمر من الأمور إلى من هو أهل لذلك الأمر
لا نتنازع فيه ونسلم ذلك الأمر له وقوله حيث كئى عند الصديق والعدو والاقارب والاباعد
كما في - وأشي زين الدين الحنفي رحمه الله وأخذ من التقرير المذكور أخذ اليد في المبايعة
وذلك بالنسبة إلى الرجال دون النساء لما روي أن النساء اجتمعن عند النبي عليه السلام وطلبن
أن يعاهدن باليد فقال لا تمس يدي المرأة ولكن قولن لاهراً واحدة كقولن لمائة امرأة
فبايعهن بالكلام ثم طلبن منه البركة فوضع يده الشريفة في الماء ودفعه إليهن فوضعن أيديهن
فيه كذا ذكره الشيخ عبد العزيز الديري في الروضة الانيقة وكذا في ترجمة الفتوحات حيث
قال ورسول عليه السلام وفات كرد دست او بهيچ زن فاحرم نرسيد وبارزان مبايعة بسخن می

كرد وقول او بابت زن چنان بود كه با همه اتهمی وقال في انسان العيون بايعه عليه السلام
 ليله العقبة الثانية السبعون رجلا وبايعه المراتان من غير مصالحة لانه صلى الله عليه وسلم كان
 لا يوافق النساء انما كان يأخذ عليهن فاذا أحرزن قال اذهبن فقد بايعتكن اتهمي وفي الاحياء
 ويجب منع النساء من حضور المساجد للصلاة ولجمال الذكر اذا خيفت الفتنة اذ منعهن
 عائشة رضي الله عنها فقبل لها ان رسول الله ما منعهن من الجماعات فقالت لو علم رسول الله
 ما أحدثن بعده لممنعهن اتهمي فحضورهن مجالس الوعظ والذكر من غير حائل يمنع من النظر
 اذا كان محظورا منكرا فكيف من أيديهن كافي متشيخة هذا الزمان ومبتدعة وربما
 يسون المسلك لاجل النساء اللاتي يحضرن مجالسهم ويبايعنهم كما سمعنا من الثقات والعياد بالله
 تعالى وانعد الى تحرير المقام قال أبو يزيد البسطامي قدس سره من لم يكن له استاذ فامامه
 الشيطان وحكي الاستاذ أبو القاسم القشيري عن شيخه أبي علي الدقاق قدس سره ما أنه قال
 الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غاوس فانها تورق ولا تثمر وهو كما قال ويجوز أنها تنمر كالأشجار
 التي في الاودية والجبال ولكن لا يكون لها كتهما طعم فاكهة البساتين والغرس اذا نقل من
 موضع الى موضع آخر يكون أحسن وأكثر ثمره لدخول التصرف فيه وقد اعتبر الشرع
 وجود التعليم في الكلب المعلم وأحل ما يقتله بخلاف غير المعلم وسعت كثير من المشايخ يقولون
 من لم ير مغلطا لا يفلح ولما في رسول الله اسوة حسنة فأصحاب رسول الله تلقوا العلوم والآداب
 من رسول الله كما روى عن بعض الصحابة علمنا رسول الله كل شيء حتى الخراءة بكسر الخاء المعجمة
 يعني قضاء الحاجة فلا بد لطالب الحق من أديب كامل واستاذ حاذق يصبر باقيات النفوس
 وفساد الاعمال ومداخل العدو فاذا وجد مثل هذا فليلازمه وليصحبه وليتأدب بآدابه ليسرى
 من باطنه الى باطنه حال قوي كسراج يفتبس من سراج وينسج من اريدة نفسه بالكلية فان
 التسليم له تسليم لله ولرسوله لان ساسه له التسليم تنتهي الى رسول الله والى الله (وفي المنشوى)
 كفت طوبى من رآنى مصطفى * والذى يصبر من وجهى رأى * چون چراغى نور شمعى
 را كشيد * هر كه ديد انرا يقين آن شمع ديد * همچنين تا صد چراغ او نقل شد * ديدن آخر لقاءى
 اصل شد * خواه نور از وايسين بستان بجان * همچو قرقي نيسد خواه از شمع دان * وفي الحديث
 الجبر الا سود عين الله في أرضه فمن لم يدرك بيعة رسول الله ففسح الحجر فقد بايع الله ورسوله وفي
 رواية الركن عين الله في الارض يوافق بها عباده كما يوافق أحدكم أخاه قال السجناوى معنى
 الحديث أن كل ملك اذا قدم عليه قببات عينه ولما كان الحاج والمعقرية عين له مات قبيلة نزل
 منزلة بين الملك وبينه والله الملئ الأعلى وكذلك من ماله كان له عند الله عهد كما أن الملك يعطى
 الهدية والعهد بالمصالحة اتهمي يقول الفقير لاشك أن الكعبة عنده أهل الحقيقة اشارة الى
 مرتبة الذات الاحدية والذات الاحدية قد تجتاز لرسول الله صلى الله عليه وسلم بجميع أسمائها
 وصفاتها فكانت الكعبة صورة رسول الله والحجر الأسود صورة يد الكريمة وأما حقيقة سر
 الكعبة والحجر فذاته الشريفة وعينه المباركة ومن هنا تعرف أن الانسان الكامل أفضل من
 الكعبة وكذا يد أولى من الحجر ولما تنقل النبي عليه السلام خافه ورثته بعده فهم مظاهر
 هذين السرين فلا بد من تقبيل الحجر في الشريعة ومن تقبيل يد الانسان الكامل في الحقيقة

فانه المبايعة الحقيقية فانهم اعين المبايعة مع الله ورسوله ثم اذا وقعت المبايعة للمبايع في ذلك
أوان ارتضاع وزمان انظام فلا يفارق من بايعة الابعاد حصول المقصود بأن يفتح له باب الفهم
من الله ومتى فارق قبل أو ان انظام يناله من الاعلال في الطريق بالرجوع الى الدنيا ومبايعة
الهوى ما ينال المفطوم لغيره وأنه في الولادة الطبيعية وكذا الحال في العلم الظاهر فانه لا بد فيه
من التكميل ثم الاذن من الاستاذ للتدريس قال في الاشياء لما جلس أبو يوسف للتدريس من
غير اعلام أبي حنيفة أرسل اليه أبو حنيفة رجلا فساله عن مسائل خمس الاولى قصاص بحد
الثوب ثم جاء به مقصورا هل يستحق الاجراً ولا فأجاب أبو يوسف يستحق الاجر فقال له الرجل
أخطأت فقال لا يستحق فقال أخطأت ثم قال له الرجل ان كانت القصاصة قبل الحدود استحق
والالا الثانية هل الدخول في الصلاة بالفرض أو بالسنة فقال بالفرض فقال أخطأت فقال
بالسنة فقال أخطأت فتخبر أبو يوسف فقال الرجل بهم مالان التكبير فرض ورفع اليد بين سنة
الثالثة طير سقط في قدر على النار فيه لحم ومرق هل يؤكلان أو لا فقال يؤكلان فخطأ فقال
لا يؤكلان فخطأ ثم قال ان كان اللحم مطبوخا قبل سقوط الطير يغسل ثلاثا ويؤكل وترى
المروقة والاي ترى الكل الرابعة مسلم له زوجة ذمية ماتت وهي حامل منه تدفن في أى المقابر
فقال أبو يوسف في مقابر المسلمين فخطأ فقال في مقابر أهل الذمة فخطأ فتخبر فقال تدفن في مقابر
اليهود ولكن يحول وجهها عن القبلة حتى يكون وجهه الولد الى القبلة لان الولد في البطن
يكون وجهه الى ظهر أمه الخامسة أم ولد لرجل تزوجت بغيره من مولاها فمات المولى هل
تجب العدة من المولى فقال تجب فخطأ فقال لا تجب فخطأ ثم قال الرجل ان كان الزوج دخل
بها لا تجب والا تجب فعلم أبو يوسف تقصيره فعاد الى أبي حنيفة فقال تزيت قبل أن تحصرم
(قال الشيخ سعدى) يكي در صنعت كشتى كبرى بسر آمده بود و سيصد و شصت بند فاخر درين
علم بدانستى و هر روز بنوعى كشتى كرفتى مكر كوشه خاطرش با جمال يكي از شاگردان ميل
داشت سيصد و پنجاه و نه بند او را آموخت مكر يك بند كه در تعليم آن دفع انداختى و تهاون
كردى فى الجمله بسر در قوت و صنعت بسر آمده و كسى را با او مجال مقاومت نمائند باجسدى كه
يش ملك گفت استاد را فضيلتى كه بر منست از روى بزرگيست و حق تربيت و كونه بقوت
از و كتر نيستم و بصنعت با او برابر ملك را اين سخن پسنديده نيامد بفرمود تا مصارعه كنند
مقامى متسع ترتيب كردند و او كان دولت و اعيان حضرت و زور آوران آن اقليم حاضر شدند
بسر چون ميل مست در آمد بصدمتى كه اگر كوه آهنين بودى از جاى بر كندى استاد دانست
كه جوان از و بقوت برترست بدان بند غريب كه از و نهان داشته بود بر او در آويخت و بند و دست
بر گرفت از زمين بر بالاى سر برد و بر زمين زد غريو از خلق برخاست ملك فرمود تا استاد را
خلعت و نعمت بى قياس دادند و پسر را زجر و علامت كرد كه يار ورنده خویش دعوى
مقاومت كردى و بسر نردى گفت اى خداوند مرا بر زور دست ظفر نيافت بلكه از علم كشتى
دقيقه مانده بود كه زمن دريغ همى داشت امر و زبده آن دقيقه بر من دست يافت استاد گفت
از بهر چنين روز نهان داشتم فعلم أن التبايد لا يبالغ درجه استاذه فى زمانه فلا استاذ المعلوم من
كل وجهه * مریدان بقوت زطه لان كشد * مشايخ چو ديوار مستحكم مند * قال فى كشف

النور عن أصحاب القبور وأما هذا الزي المخصوص الذي اتخذته كل فريق من الصوفية كلبس
 المرقعات وما آزر الصوف والميلويات فهو أمر قصدوا به التبرك بمشايتهم الماضية فلا ينهون
 عنه ولا يؤمرون به فإن غالب ملابس هذا الزمان من هذا القبيل كالعمائم التي اتخذها الفقهاء
 والمحدثون والعمائم التي اتخذها العساكر والجند والملابس التي اتخذها عوام الناس
 وخواصهم فإنها جميعها مباحة وليس فيها شيء يوافق السنة إلا القليل ولا نقول أنها بدعة أيضا
 لأن البدعة هي الفعل المخترعة في الدين على خلاف ما كان عليه النبي عليه السلام وكانت عليه
 الصحابة والتابعون رضي الله عنهم وهذه الهياك والملابس والعمائم ليست مبتدعة في الدين
 بل هي مبتدعة في العادة ولا هي مخالفة للسنة أيضا على حسب ما عترف الفقهاء السنة بأنهم كل
 فعلة فعلها النبي عليه السلام على وجه العبادة لا العادة ولم يكن النبي عليه السلام يلبس
 العمامة على سبيل العبادة ولا يلبس الثياب المخصوصة على طريق العبادة وإنما قصد بذلك ستر
 العورة ودفع أذية الحر والبرد ولهذا ورد عنه لبس الصوف والقطن وغير ذلك من الثياب العالية
 والساقلة فليست مخالفة في ذلك مخالفة سنة وإن كان الاتباع في جميع ذلك أفضل لأنه مستحب
 انتهى قال في العوارف لبس الخرقة أي من يد الشيخ علامة التقويض والتسليم ودخوله
 في حكم الشيخ دخوله في حكم الله تعالى وحكمهم رسول الله عليه السلام وأحياء سنة المباشرة مع
 رسول الله قالت أم خالد أتى النبي عليه السلام بثياب فيها خيصة سوداء صغيرة وهي كساء أسود
 مربع له علمان فإن لم يكن معلما فليس بخيصة فقال عليه السلام من ترون أكسو وهذه فسكت
 القوم فقال عليه السلام أتوني بأمر خالد قالت فأقني فألبسنيما بيده فقال أبل وأخلق بقولها
 مرتين وجعل ينظر إلى علم في الخيصة أصفر وأحمر ويقول يا أم خالد هذا أسناء والسنا هو الحسن
 بلسان الحبشة ولا خفاء بأن لبس الخرقة على الهيئة التي يعدها الشيوخ في هذا الزمان لم يكن
 في زمن رسول الله وهذه الهيئة والاجتماع لها والاعتداد بها من استحسان الشيوخ وقد كان
 طبقة من السلف الصالحين لا يعرفون الخرقة ولا يلبسونها المريدون فن يلبسها فله مقصد صحيح
 وأصل من السنة وشاهد من الشرع ومن لا يلبسها فله رأى وله في ذلك مقصد صحيح وكل
 تصاريف المشايخ محمولة على السداد والصواب ولا تخلو عن نية خالصة فيها انتهى كلام
 العوارف باختصار وقال الشيخ زين الدين الحافى في حواشيه قد صح واشتهر بنقل الأولياء
 كبار عن كابر على ما هو مسطور في اجازات المشايخ أن رسول الله ألبس عليا الخرقة الشريفة
 وهو ألبس الحسن البصرى وكيل بن زياد رضي الله عنهما وفي المقاصد الحسنة أن أئمة الحديث
 لم يشئوا الحسن من على سماعا فضلا عن أن يلبسه الخرقة قال حضرة الشيخ الأكر قدس سره
 الضروري من اللباس الظاهر ما يستر السواآت والرياش ما يزيد على ذلك مما تقع به الزينة
 والضروري من اللباس الباطن وهو تقوى المحارم مطلقا ما وارى سوءة الباطن والريش
 لباس مكارم الاخلاق مثل نوافل العبادات كالصفح والاصلاح فأراد أهل الله أن يجمعوا بين
 اللبستين ويتزينوا بالزيتين ليجمعوا بين الحسنين فيثابروا من الطرفين فلبسوا الخرقة وألبسوها
 ليكون تنبيه على ما يريدونه من لباس بواطنهم وجعلوا ذلك أصلا وأصل هذا اللباس عندى
 ما ألقى في سرى أن الحق لبس قلب عبده فانه قال ما وسعنى أرضى ولا سماءنى ووسعنى قلب عبدى

فان الثوب وسع لابسـه وظهر هذا الجمع بين اللبستين في زمان السبلي وابن حنـيف الى هـلم جـزا
 فخر ينـاعلى مذهبهم في ذلك فليسـمـها من أيدي مشايخ جـة سادات بعد أن صحبناهم وتأدبنا
 بأدبهم ليصح اللباس ظاهرا وباطنا انتهى باختصار نسأل الله سبحانه أن يجعل لباس التقوى
 لباسا خيرا لنا وأن يصحح بنا عقائدنا وأعمالنا وأحوالنا انه هو المعين لاهل الدين الى أن يأتي
 البقيـن (سـيقول لك المخلفون من الاعراب) السـين الاستـقـبال يقال خلقته بالتشديد تركته خلقـي
 وخلقوا ألقاهم تخلية فاخلوها وراظهـورهم والتخليف بالفارسية واپس كدشـقـن ودرانجا مراد
 از مخلفون باز پس كردن خدای یعنی ایشان که باز پس کرده اند از صحبت رسول عليه السلام
 از ياديه نشيدان خلفهـم الله عن رسول الله كما قال كره الله انبعاثهم فقبطهم وقبـل اقعدوا مع
 القاعدين قال في المفردات العرب أولاد اسمعيل عليه السلام والاعراب جمع في الاصل وصار
 ذلك اسم السـكان البادية وقبـل في جمع الاعراب أعاريب والاعرابي صار اسما في التعارف
 للمنسـوبين الى سكان البادية انتهى وفي القاموس العرب بالضم والتخريك خلاف الحجم
 مؤنث وهم سكان الامصار والاعراب منهم سكان البادية ويجمع على أعاريب انتهى
 وفي مختار الصحاح العرب جيل من الناس والنسبة اليهم عربي وهم أهل الامصار والاعراب
 منهم سكان البادية خاصة والنسبة اليهم أعرابي وليس الاعراب جمع العرب بل هو اسم
 جنس انتهى وقال ابن السـيـح في سورة التوبة العرب هو الصنف الخاص من بني آدم سواء
 سكن البوادي أم القرى وأما الاعراب فانه لا يطلق الا على من يسكن البوادي فالاعراب جمع
 اعرابي كما أن العرب جمع عربي والمجوس جمع مجوسي واليهود جمع يهودي بحذف ياء
 النسبة في الجمع ويدل على الفرق بين العرب والاعراب قوله عليه السلام حب العرب من
 الايمان وقوله تعالى الاعراب أشد كفرًا ونفاقا حيث مدح العرب وذم الاعراب الذين هم سكان
 البادية فعلى هذا يكون العرب أعم من الاعراب وقبـل العرب هم الذين استوطنوا المدن
 والقرى والاعراب أهل البدو فعلى هذا القول يكونان متباينين انتهى والمراد هنا هم أعرب
 غفار وهمينة وأشجع وأسلم والدل بالكسر تخلفوا عن رسول الله عليه السلام حين
 استنفر من حول المدينة من الاعراب وأهل البوادي يخرجوا معه عند اذنه المسير الى مكة
 عام الحديبية معتمرا حذرا من قريش أن يتعرضوا له بحرب ويصدوه عن البيت وأحرم عليه
 السلام وساق معه الهدي ليعلم أنه لا يريد الحرب وثناقلوا عن الخروج وقالوا أذهب الى قوم
 قد غزوه في عقر داره بالمدينة وقتلوا أصحابه فقتلهم فأوحى الله اليه عليه السلام بأنهم
 سيعتلون أي عند وصولنا الى المدينة ويقولون (شغلنا) مشغول كردمارا والشغل المعارض
 الذي يذهل الانسان وقد شغل فهو مشغول (أموالنا وأهلونا) ولم يكن لنا من يخافنا فيهم ويقوم
 بمصالحهم ويحميهم من الضياع والاموال جمع مال وهو كل ما يملكه الناس من دراهم وأدنانير
 أو ذهب أو فضة أو خنطة أو خبز أو حيوان أو ثياب أو سلاح أو غير ذلك والمال العين هو
 المضروب وسمى المال لانه يكون بالذات تميل القلوب اليه وفي التلويح المال ما يميل اليه الطبع
 ويذخر لوقت الحاجة أو ما خلق لصالح الآدمي ويجري فيه الشح والفضة انتهى والاهلون
 جمع أهل وأهل الرجل عشيرته وذو قرباه وقد يجمع الاهل على أهال وآهال وأهلات ويجزئ

كاتر ضات على تقدير ناء التانيث أى على أن أصله أهله كما فى أرض فحكمهم مرة حيث
 يجوز فى قرآن تحر يك الميم (فاستغفر لنا) الله تعالى ليغفر لنا مختلفنا عنك حيث لم يكن ذلك
 باختيار بل عن اضطرار (يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم) تكذيب لهم فى الاعتذار
 وسؤال الاستغفار يعنى انه تكذيب لهم فيما يتضمنه من الحكم من انهم مؤمنون - قامعترون
 بذنوبنا فالشك والافتقار هو الذى خلفهم لا غير وفى الآية اشارة الى أن القلوب الغافلة عن الله
 يقولون أى أهلها بألسنتهم ما ليس له حقيقة ولا شعور القلوب هم على حقيقة ما يقولون فانهم
 يقولون ويريدون به معنى آخر كقولهم شغلنا أموالنا وأهلونا مجاز يريدون به اعتذار الخلفهم
 ولقولهم شغلنا حقيقة وذلك أن أموالهم وأهلهم شغلهم عن ذكر الله والاعتذار بأوامره وعن
 متابعة النبي عليه السلام وهم مأمورون بها (قال المولى الجامى) ممكن تعلق خاطر بنش صفحة
 دهر * جريده وأرهى زى وساده وشى باش (قل) رد الله هم عند اعتذارهم اليك بأبوابهم
 (فن يلائمكم من الله شيئا) أى فن يقدركم لاجلهم من مشيئة الله وقضائه على شئ من المنفع
 (ان أراد بكم ضرا) أى ما يضركم من هلاك الادل والمال وضياعهم حتى تختلفوا عن الخروج
 لحفظهما ودفع الضرر عنهما (أو أراد بكم نفعاً) أى ومن يقدركم على شئ من الضرر ان أراد بكم
 ما ينفعكم من حفظ أموالكم وأهل بكم فأى حاجة الى التخلف لاجل القيام بحفظهما (بل كان
 الله بما تعملون خبيراً) أى ليس الامر كما تقولون بل كان الله خبيراً بجميع ما تعملون من
 الاعمال التى من جلتها تخلفكم وما هو من مباديه فن ترك أمر الله ومتابعه رسول الله وقعد طلبها
 للسلامة دخل فى الآية ثم لم يجد دخلا صام من الضرر والبلاء فان الله تعالى قادر على ابطال
 المكره ولو بغير صورة القتال فلا بد من الصدق والعمل بالاخلاص والتوكل على الله تعالى فان
 فيه الخلاص نقلت كه يكرز كسان حجاج ظالم حسن بصرى راضى الله عنه طلب كرد
 حسن در صومعه حبيب عجمى قدس سره پنهان شد حبيب را گفتند امر وز حسن را دیدى
 گفت دیدم گفتند گجاست گفت درین صومعه شد در صومعه رفتند چنانکه طلب كردند
 حسن را یافتند چنانکه حسن گفت هفت بار دست بر من نهاده و مر اندیدند و بیرون آمدند
 و گفتند ای حبيب آنچه حجاج باشما کند سزای شماست تا چرا دروغ میگوید حبيب گفت
 او در پیش من درین جاشدا اگر شما منی دانید و منی بینید مرا چه جرم عوانان دیگر باره طلب
 كردند نیافتند حسن از صومعه بیرون آمد گفت ای حبيب حق استا دى نگاه داشتی و مرا عوانان
 نهم میگردی گفت ای استاذ بزرگه براست گفتن خلاص یافتی که اگر دروغ میگفتی هر دو
 گرفتار خواستیم شدن (قال الحافظ) بصدق کوش که خر شد زاید از نفست که از دروغ سبه
 روی گشت صبح نخست * حسن گفت چه کردی که مرا ندیدند گفت نه بار آیه الکرسی و نه بار آمین
 الرسول و نه بار قل هو الله احد بخواندم و باز گفتم که خدا یا حسن را بتوس پر دم که نگاهش
 داری و هکذا بحفظ الله اولیاء الصادقین و بنصرهم و یترا أعداء الکافرین و یخذلهم (بل
 ظننتم) الخ بدل من کان الله الخ مفسر لما فیہ من الایام أى بل ظننتم أیها الخلقون (ان ان
 یقلب) ان یرجع و بالفارسیه بلسکه کان می دید اند که باز نکردد (الرسول) صلی الله علیه و سلم
 (و المؤمنون) الذین معه و هم ألف و أربعمائة (الی أهلهم) بسوی اهالی خود بدین (أبداً) هرگز

أى بأن يستأصلهم المشركون بالكلمة فخشيت أن كنتم معهم أن يصيبكم ما أصابهم فسلجل ذلك
 تخلفتم لما ذكرتم من المعاذير الباطلة (وزين ذلك في قلوبكم) وأرست شديداً من ردولهاى
 شهابى شيطان يدارست وقبلتموه واشتعلتم بشأن أنفسكم غير مبالين بهم (وظننتم ظن السوء)
 وكان يريد أن كان المراد به اما الظن الاقول والتكثير لتشديد التوبيخ والتسجيل عليه بالسوء
 والافهون عطف النسي على نفسه أو ما بهـ وغيره من الظنون الفاسدة التي من جملتها الظن
 بعدم صحة رسالته عليه السلام فان الجازم بحجتها لا يحوم حول فكره ما ذكر من الاستئصال
 فهذا التعميم لا يلزم التكرار (وكنتم قوما بوراً) أى هالكين عند الله مستوجبين سخطه
 وعقابه على أنه جمع بار من بار بمعنى هلك كعائد وعوذ وهى من الابل والخيل الحديثة النواج
 أو فاسدين في أنفسكم وقلوبكم ونياتكم لآخر فيكم فان البور الفاسد في بعض اللغات وقيل
 البور مصدر من بار كالهلك من هلك بناء ومعنى ولذا وصف به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
 فيقال رجل بور وقوم بور وفي المفردات البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدى الى
 الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبور عن الهلاك وكذا قوما بوراً أى هلكى انتهى وفيه
 إشارة الى أن كل من ظن أنه يصيبه في الغزو قتل أو جراحة أو ما يكره من المصائب ثم يتخلف عن
 الغزو فانه من الهالكين وقد استولى الشيطان على قلبه فزين في قلبه الحياة الدنيا ليؤثرها على
 الحياة الآخرة التي أعدت للشهداء والدرجات العلى الجنة والقرابات في جوار الحق تعالى
 * مكن زغصه شكايته كد رطريق طلب * براحتى نرسيد انكه زحقي نكشيد (ومن لم يؤمن
 بالله ورسوله) كلام مبتدأ من جهة تعالى ومن شرطية أو وصوله أى ومن لم يؤمن بهـ ما
 كدأب هؤلاء المخلفين (فانا عندنا لكافرين سعيها) أى لهم وانما وضع موضع الضمير العائد الى
 من الكافرون ايذاناً بأن من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافر وانه مستوجب السعي
 أى النار الملتصقة وتذكيره للتوبيخ للدلالة على انها سعي لا يكتنه كنهها أو لأنهم انما مخصوصة كما قال
 ناراً تطفى فالتذكير للتوبيخ (ولله ملك السموات والارض) وما فيها ما تصرف في الكل كيف يشاء
 وبالفارسية من خدایر است بادشاهی آسمانهم اوزمینهم ازمام امور ممالك علوی وسفلی در قبضة
 قدرت اوست (يعفون يشاء) أن يعفوله وهو فضل منه (ويعذب من يشاء) أن يعذبه وهو عدل
 منه من غير دخل لاحد في شئ منهم ما وجودا وعدما وفيه حسم لاطماعتهم الفارغة في استغفاره
 عليه السلام لهم (وكان الله غفوراً رحيماً) مبالغاً في المغفرة والرحمة لمن يشاء ولا يشاء الايمان
 تقتضى الحكمة معفونه ممن يؤمن به ورسوله وأما من عداه من الكافرين فهم معزول من ذلك
 قطعاً فالآية تطهير قوله تعالى في الاحزاب ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء
 أو يتوب عليهم ان الله كان غفوراً رحيماً أى يعذب المنافقين ان شاء تعذيبهم أى ان لم يتوبوا فان
 الشر لا يعفوا البتة أو يتوب عليهم أى يقبل توبتهم ان تابوا فالتعالى يحب توبته واحدة ذنوب
 العمر كما ويعطى بدل كل واحدة منها حسنة وثواباً قال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله أفرح بتوبة عبده المؤمن من الضال الواجد ومن الظمان الوارد
 ومن العقيم الوالد ومن تاب الى الله توبة نصوحاً أنسى الله حافظيه وبقاع أرضه خطاياه وذنوبه
 * كرايته اياه كردنبا * شود وشن آيينه دل باه * توبيش از عقوبت در عفو كوب * كه

سودي يذاردفغان زير چوب * وفي هذا المعنى (قال الكمال الخجندی) تراجه سود بر و زجر اوقايه
وحرر كه از وقايه عفو من حاجتي نرسيد * وفي الآية اشارة الى أن من أطفأ سعي نفسه وشعلة
صفاته باعاء الذكر وترك الشهوات يؤمن قلبه وينجونه من سعي النفس وهو حال من آمن بالله
ورسوله والا فيكون سعي نفسه وشعلة صفاته ماستولية على القلب فتحرقه ومات بقى من آثاره
شيأ وهو حال من لم يؤمن بالله ورسوله ولله ملك سموات القلوب وأرض النفوس يغفر النفس من
يشاء ويركها عن الصفات الذميمة ويجعلها طمئنة قابله بلذبة ارجعي ويعذب قلب من يشاء
باستيلاء صفات النفس عليه ويقلبه كما لم يؤمن به وكان الله غفورا القاب من يشاء رحما النفس من
يشاء يؤتي ملك نفس من يشاء لقلبه وينزع ملك قلب من يشاء ويؤتية لنفسه (سيعقول المخلعون
المذكورون) اذا انطلقتم الى مغنم لتأخذوها (ظرف لما قبله لا شرط لما بعده وانطلقتم أى ذهبتم
يقال انطلق فلان اذا مر مختلفا وأصل الطلاق التخليه من وثاق كما يقال حبس طلقا وضم أى بلا
قيد ولا وثاق والمغنم جمع مغنم بمعنى الغنية أى النى أى سيقولون عند انطلاقتكم الى مغنم خير
لتعوزوها حسبا وعدكم اياها وخصكم بها عرضا عما فاتكم من غنائم مكة اذا انصرفوا من اهل
صلح ولم يصيبوا منها شيأ فالسبيل يدل على القرب وخير أقرب به غنائم انطلقوا اليها فهي هي فان
قيل كيف يصح هذا الكلام وقد ثبت أنه عليه السلام أعطى من قدم مع جمع غفر رضى الله عنه
من مهاجرى الحبشة وكذا الدوسيين والاشعريين ولم يكفوا عن حضر الحديبية قلنا كان ذلك
باستئزال أهل الحديبية عن شئ من حقههم ولولا أن بعض خير كانت صلحا ما قال موسى بن عقبة
ومن تبعه ما قالوا وكان ما أعطاهم من ذلك كافى سوا شئ سعدى المفتى (ذرونا) بكذا ريد مارا
أمر من يذرا شئ أى يتركه ويقذفه لقله اعتمد ادهبه ولم يستعمل ماضيه (تبعكم) الى خير
ونشهد معكم قتال أهلها (ريدون أن يتلوا كلام الله) بأن يشاركوها في المغنم التى خصها
بأهل الحديبية فانه عليه السلام رجع من الحديبية فى ذى الحجة من سنة ست وأقام بالمدينة
بقيتها وأوائل المحرم من سنة سبع ثم غزا خيبر عن شهد الحديبية ففتحها وغنم أموالا كثيرة
لخصها بهم حسبا أمره الله تعالى فالمراد بكلام الله ما ذكر من وعده تعالى غنائم خير لاهل
الحديبية خاصة لا قوله تعالى ان تخرجوا معي أبدا فان ذلك فى غزوة تبوك (قل) اقنطالهم
(ان تتبعونا) أى لا تتبعونا فانه نفي فى معنى النهى المبالغة وقال سعدى المفتى ان ايس للتأيد سيما
اذا أريد النهى والمراد ان تتبعونا فى خير أودعواهم على مرض القلوب وقال أبو الليث
ان تتبعونا فى المسير الى خير الامتطوعين من غير أن يكون لكم شركة فى الغنمة (كذلكم قال
الله) همچونين كفته است خدای تعالى (من قبل) أى عند الانصراف من الحديبية
(فسيقولون) المؤمنین عند سماع هذا النهى (بل تحسدونا) أى ليس ذلك النهى حکم الله بل
تحسدوننا أن نشارككم فى الغنائم الحسد غنى زوال النعمة عن يستحق لها وربما يكون من
ذلك سعى فى إزالة (وروى) المؤمن يعبط والموافق يحسد وقال بعض الكبار لا يكون الحسد على
المرتبة الا بين الجنس الواحد لا بين الجنسين ولذلك كان أقول ابتلاء ابتلى الله به عباده بعثة الرسل
اليهم منهم لا من غيرهم لتقوم الحجة على من محمد قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا بهنى
لو كان الرسول الى البشر ملكا لتزل فى صورة رجل حتى لا يعرفوا أنه ملك لانهم لورا وهم ملكا

لم يقيم بهم حسداً بل كانوا لا يفقهون) أى لا يفقههمون قال الراغب الفقيه هو التوصل الى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم والفقه العلم بأحكام الشريعة وفقه أى فهم فقها (الاقليلا) أى الا فقه اقليلا وهو فظنتهم لامور الدنيا وهو وصف لهم بالجهل المفرط وسوء الفهم فى أمور الدين وعن علي رضى الله عنه أقل الناس قيمة أقلهم علما واعلم أن العلم انما يزاد بصحبة أهله ولما تخلف المنافقون عن صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفهم الله بعدم الفقه فلا بد من مجاهدة العلماء العاملين حتى تكون الدنيا وراء الظاهر ويجعل الرغبة فى الآخرة وقد قال عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالبعير فكلما بعد المنزلة كثيرا لخطا وعن بعضهم قال رأيت فى الطواف كهلا قد أجهدته العبادة ويده عصا وهو يطوف معتدلا عليها فسألتهم عن بلد فقال خراسان ثم قال لى فى كم تقطعون هذا الطريق قلت فى شهرين أو ثلاثة فقال أقل لا تنجحون كل عام فقلت له وكم ينسكم وبين هذا البيت قال مسيرة خمس سمنين قلت هذا والله هو الفضل المبين والحجة الصادقة فضحك وأنشأ يقول

زمن هويت وان شطت بك الدار * وحال من دونه حجب وأستار
لا يمنعنك بعد عن زيارته * ان المحب لمن يهواه زوار

وفى الآية اشارة الى أن الدنيا من مظان الحسد وهو من رذائل النفس وفى الحديث (للتحاسدوا) أى على نعم الله تعالى مالا أو علما أو غير ذلك الآن تقع الغبطة على المال المبذول فى سبيل الله والعلم المعمول به المنشور (ولا تناجشوا) النجش هو أن تريد فى غن ساعة ولا رغبة لك فى شرائها فسيل هو تحريض الغير على شر (ولا تباغضوا) الا أن يكون البغض فى الله قال الشيخ الكلاباذى معنى لا تباغضوا لا تتحلفوا فى الاهواء والمذاهب لان البغضة فى الدين والضلال عن الطريق يوجب البغض عليه (ولا تدابروا) أى لا تقاطعوا فان التدابرا التقاطع وأن يولى الرجل صاحبه دبره فيعرض عنه كفى القاتق أو لا تغابوا وصفة الاخوة التقابل كما قال تعالى اخوانا على سرر متقابلين وكما قال عليه السلام (وكونوا عباد الله اخوانا) قال الحافظ * هيج رحى نه برادر برادر * هيج شوق نه بدر را به پسرى بينم * دختر اتر اهرمه جتكت وجدل بامادر * پسر اتر اهرمه بدخواه پدرى بينم * نسأل الله السلامة والعافية (قل للمخلفين من الاعراب) كرز كرههم بهذا العنوان لزمهم مرة بعد أخرى فان الخلف عن صحبة الرسول عليه السلام شناعة أى شناعة (ستدعون الى قوم) بحرب كروهى (أولى بأس شديد) أى أولى قوة فى الحرب وبالفارسية كروهى بازور سخت وهم بنو حنيفة كسيفية أبوحى كفى القاموس والمراد أهل الإمامة قوم مسيلة الكذاب أو هم غيرهم ممن ارتدوا بعد رسول الله أو المشركون لقوله تعالى (تقاتلونهم أويسلون) استئناف كنه قيل لماذا فأجيب بكون أحد الامر من اما المقاتلة أبدا أو الاسلام لا غير وأما من عدا المرتدين والمشركين من العرب فينتهى قتالهم بالجزية كما ينتهى بالاسلام يعنى أن المراد بقوم أولى بأس شديد المرتدون والمشركون مطلقا سواء كانوا مشركى العرب أو العجم بناء على أن من عدا الطائفتين المذكورتين وهم أهل الكتاب والمجوس ليس الحكم فيهم أن يقتلوا الى أن يسلموا بل تقبل منهم الجزية بخلاف المرتدين ومشركى العرب والعجم فانه لا تقبل منهم الجزية بل يقتلون حتى يسلموا وهذا

عند السافعي وأما عند أبي حنيفة رحمه الله فمشركو العجم تقبل منهم الجزية كما تقبل من أهل
الكتاب والمجوس والذين لا يقبل منهم إلا الإسلام أو السيف انما هم مشركو العرب والمترقون
فقط عنده وفي الآية دليل على إمامة أبي بكر رضي الله عنه اذ لم يتفق دعوة المخلقين الى قتال أولى
البأس الشديد لغيره من الخلفاء وقد وعدهم الثواب على طاعته وأوعدهم على مخالفتها بقوله
فان تطيعوا الخ ومن أوجب الله طاعته يكون اماما حقا فيكون أبو بكر اماما حقا الا اذا ثبت أن
المراد بأولى البأس أهل حنين وهم ثقيف وهو وزن فلا دلالة لآية حنين على إمامة أبي بكر لان
الدعوة الى قتالهم كانت في حياته عليه السلام لانه غزاهم عقيب ففتح مكة فيكون المخلصون
ممنوعين من خيبر مدعوين الى قتال أهل حنين أي فيخض دوام نفي الاتباع عما في غزوة خيبر
كما قاله محيي السنة وقيل هم فارس والروم ومعنى يسلمون يتقادون فان الروم نصارى وفارس
مجوس تقبل منهم الجزية فتكون الآية دليلا على إمامة عمر رضي الله عنه لانه هو الذي قاتلهم
ودعا الناس الى قتالهم (فان تطيعوا) پس اگر فرمان برید کسی را که خوانند شماسست بقتال
ان کرده (يؤتكم الله) بدهد شمارا خداي (أجر احسن) هو الغنمة في الدنيا والجنة في الآخرة وان
تولوا) أي تعرضوا عن الدعوة وبالفارسية واگر روی بکردارید و پشت بردای کنید (كما توليت
من قبل) في الحديبية (يعذبكم عذابا أليما) تضعف جرمتكم و بيان المقام أنه عليه السلام لما
قال لهم ان تتبعونادعت الحاجة الى بيان قبول توبته من رجوع منهم عن النفاق فجعل تعالى لهذا
القول الامانة أي بعد وفاته عليه السلام الى شاربه قوم أولى قوة في الحرب فمن
أجاب منهم دعوة امام ذلك الزمان وحاربهم فانه تقبل توبته ويعطى لاجر الحسن فلو هذا
الامتحان لاسترحالهم على النفاق كما استمرت حالة ثعلبة عليه فانه قد امتنع من أداء الزكاة ثم أتى
بها ولم يقبل منه النبي عليه السلام واستقر عليه الحال ولم يقبل منه أحد من الصحابة فقلعه تعالى
علم من ثعلبة أن حاله لا يتغير فلم يبين توبته علامة وعلم من أحوال الا عراب أنها تتغير فين تتغيرها
علامة وقال بعضهم ان عثمان رضي الله عنه قد قبل من ثعلبة وهو مجتهد معذوف في ذلك ولعله
وقف على اخلاصه والعلم عند الله تعالى ولما حكم داود سليمان عليه السلام في الحث الذي
نقشت فيه غنم القوم والنفس الرعي بالليل حكم داود بشئ وحكم سليمان بأمر آخر وقال الله
تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما فأخذنا من هنا وأمثاله أن كل مجتهد مصيب وان لم
يكن نصافي الباب قال بعضهم لا تتكرر اعلی أحد حاله ولا إلباسه ولا طعمه ولا غير ذلك إلا بإجازة
الشرع وسلبوا الكل أحد حاله وما هو فيه ففهم ما يحون وتابون وعابدون وحامدون وساجدون
وسبحون ومستمغقرون ومحققون فقد يكون الانكار سبب الايجاش والوحشة سبب
انقطاعهم عن باب الخالق ويرحم البعض البعض (قال الحافظ) عيب ريدان ممكن اي زاهد
يا كبر سرشت * كه گناه دكران بر تو نخواهند نوشت * من اگر تيكتم و كريد تو برو خود را باش *
هر كسی آن درود عاقبت كار كه كشت * نا امیدم ممكن از سابقه لطاف ازل * توبه دانی كه پس
برده كه خوبست كه زشت * بر عمل تيكتم ممكن زانكه دران ووزا ازل * توبه دانی قلم صنع بنامت
جه نوشت * وفي الآية اشارة الى أن النفوس المتخلفة عن الطاعات والعبادات من الفرائض
والنوافل لودعت الى الجهاد في سبيل الله أو الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس والشيطان

والدينا تقابلونهم بنهي النفس عن الهوى وترك الدنيا وزينتها فان أجابوا وأطاعوا فقد استوجبوا
الاجر الحسن وان أعرضوا عن الطاعات والعبادات يعذبهم الله بعذاب أليم يتألمون به في الدنيا
والآخرة (ليس على الاعشى) لما وعد على التخلف في الحرج عن الضعفاء والمعدومين فقال ليس
على الاعشى وهو فاقد البصر (حرج) اثم في التخلف عن الغزو لانه كالمطائر المقصود من الجناح
لا يتسع على من قصده والتكليف يدور على الاستطاعة وأصل الحرج والحراج شجع الشيء
كالشجر وتصوره ضيق ما بينهما فقل للضيق حرج وللاثم حرج (ولا على الاعرج حرج) لماله
من العلة اللازمة احدى الرجلين أو كليهما ما وقد سقط عن ليس له رجلان غسلهما في الوضوء
فكيف بالجهد والاعرج بالفارسية لئلا من العروج لان الاعرج ذاهب في صعوده وهبوط
وعرج كفوح اذا صار ذلك خلقه وقيل للضبع عرجاء لسكونها في خلقها ذات عرج وعرج
كدخل ارتقى وأصابه شيء في رجله فشيء مشى العارج أى الذاهب في صعوده وليس ذلك بخلقه
أو بشئ في غير الخلقه كما في القاموس (ولا على المريض حرج) لانه لا قوة به وفي نفي الحرج عن
كل من الطوائف المعدودة من يداعنه بامرهم وتوسيع لذة الرخصة (ومن) وهو كـ (يطع الله
ورسوله) أى فيما ذكر من الامور والنواهي في السر والعلانية (يدخله جنات تجري من تحتها
الانهار) قال بعض الكبار انما سميت الجنة جنة لانها سترينك وبين الحق تعالى وحجاب فانها
محل شهوات الانفس واذا أراد أن يريك ذاتها جميعك عن شهواتك ورفع عن عينك سترها فغبت
عن جنتك وأنت فيها ورأيت ربك والحجاب عليك منك فانت الغمامة على شمسك فاعرف حقيقة
نفسك (ومن يتول) عن الطاعة والفارسية وهو كـ اعراض كذا فرمان خدا ورسوله (يعذبه
عذاباً أليماً) لا يقدر قدوره بالفارسية عذابى دردناك كدرد آن منقطع كدرد والآن منقضى
نشود وأن عذاب حرمانت به بنجا لقت امر خد الزدول لقا مجبور وبنا فرمانى رسول از
سعادت شفاعت محروم خواهد ماند * مسوزانش محروم كه هيج عذاب * زروى سوز و الم چون
عذاب حرمان نيست * وفي الآية اشارة الى اصحاب الاعذار من ارباب الطلب فن عرض له
ما يعجزه عن السير بلا عزيمة منه وهيمته في الطلب ورغبته في السير وتوجهه الى الحق باق فلا حرج
عليه فيما يعتريه فيكون أجرم على الله وذلك قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله يعط الله ما يريد
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعرض عن الله وينقض عهد الطلب يعذبه
عذاباً أليماً كما قال أوحى المشايخ في وقته أبو عبد الله الشيرازى قدس سره رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقاً الى الله فساكن ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب
لم يعذب به أحداً من العالمين وقد قالوا من تد الطريقة أعظم ذنباً من تد الشريعة وقال
الجنيد لو أقبل مصديق على الله ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة فان ماقاته أكثر مما ناله وقال
بعضهم في الآية اشارة الى الاعشى الحقيقى وهو من لا يرى غير الله لا الآخرة التى أشير اليها بالعين
الغيبى ولا الدنيا التى أشير اليها بالعين اليسرى وهو معذور باستعمال الرخص والدخول في
الرفاهية كما قال بعض الكبار ان الحق لا يتجوع نفسه الا اضطراراً واسماً اذا كان في مقام الهيبة
وكسر الصفات فانه يكثر أكله لثمة سطوات نيران الحقائق في قلبه بالعظمة وشهودها وهي حالة
المقربين ولكن قد يقلل عذاباً على قصده الحقائق بأهل الانس بالله فهو بذلك يجتمع بالسالك انتهى

والى الاعرج الحقيقى وهو من وصل الى منزل المشاهدة فضرب بسيف الوحدة والاطلاق على رجل الاثنية والتقدمة عطل الآلة بالقنافة قاعد هناك وهم الافراد المشاهدون فلا حرج لهم أن لا ينزلوا الى مقام المجاهدين أيضا ومن هنا يعرف سر قولهم الصوفى من لا مذهب له فان من لا مذهب له لا سير له ومن لا سير له لا يلزم له التوى الى المرض الحقيقى وهو الذى أسقمه العشق والمحبة وهو معدود رذاذيا بشر الروحيات مثل السماع واستعمال الطيب والنظر الى المستحسنات فان مداوانه أيضا تكون من قبيل العشق والمحبة لان العشق أمر ضه فيه مداوى بالعشق أيضا كما قيل

تداوى من لبلى بللى من الهوى * كما تداوى شارب الخمر بالخمر

وقال بعضهم من كان له عذر فى المجاهدة فان الله يحب أن توفى رخصه كما يحب أن توفى عزاءه فاعرف ذلك (لقد رضى الله عن المؤمنين) رضا العبد عن الله أن لا يكره ما يجرى به قضاءه ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤثرا لأموره منتهيا عن نهيه وهم الذين ذكر شأن مباحاتهم وكانوا ألقاوا ربعا مائة على الصحيح وقيل ألقاوا خمسمائة وخمسة وعشرين وبهم هذه الآية تمت بيعة الرضوان وقال بعض الكبار سميت بيعة الرضوان لان الرضا فناء الارادة فى ارادة تعالى وهو كمال فناء الصفات وذلك أن الذات العلية تحجب بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالاكوان والاكوان بالانوار فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الانوار رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات ففى الوحدة فصار موحدا مطلقا فاعلا مافعل وقارنا ماقرا مادام هذا شهوده فموجودا بالافعال مقدم على توحيد الصفات وتوحيد الصفات مقدم على توحيد الذات والى هذه المراتب الثلاث أشار صلى الله عليه وسلم بقوله فى سجوده وأعوذ بقوله من عقابك وأعوذ برضائك من سخطك وأعوذ بك منك فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفة (اذياب عونك تحت الشجرة) منصوب برضى وصيغة المضارع لاستحضار صورتها وتحت الشجرة متعلق به والشجرة من النبات ماله ساق والمراد بالشجرة هنا شجرة أى أم غيلان وهى كثيرة فى وادى الخجاز وقيل سدره وكان مباحاتهم على أن يقاتلوا قربشا ولا يفروا وروى على الموت دونه قال أبو عيسى معنى الحديثين صحيح فباعه جماعة على الموت أى لانزال نفقاتهم بين يديك ما لم تقتل وباعه آخرون وقالوا لا نفر بقول الفقير عدم القرار لا يستلزم الموت فلا تعارض وأن صحاب را اصحاب الشجرة كونه ذو كان علامة أصحاب رسول الله معه فى الغزاة أن يقول يا أصحاب الشجرة يا أصحاب سورة البقرة وأن ساءت كدست عهد بيعت كرقته بارسول فرمان آمد از حق تعالى تاذرهای آسمان بکشد اند و فرشتگان از دروه فلک نظاره کردند و از حق فرمان آمد بر طریق مباحات که ای مقربان افلاک نظر کنید بر آن گروه که از بهر اعزاز دین اسلام و اعلاء کلمه حق میکوشند جان بذل کرده و تن سبیل و دل فدأ و در وقت قتال روی نشانه تیزه کرده و سینه سپر ساخته * شراب از خون و جام کاسه سر * بجای بانگ عود و از اسبان * بجای دسته کل دشنه و تیغ * بجای قرطه بر تن درع و خفگان * کواه باشند ای مقربان که من از ایشان خشنودم و در قیامت هر یکی را از ایشان درامت محمد چندان شفاعت دهم که از من خشنود کردند و ازین عهد تا آخر دور هر مؤمنى که آن بیعت بشنود و بدل

بأمر ایشان در قبول آن بیعت موافق بودند من آن مؤمن را همان خلعت دهم که ابن مؤمنان را
 دادم و عند تلك المبايعة قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أنتم اليوم خير أهل الأرض
 واستدل بهذا الحديث على عدم حياة الخضر عليه السلام حينئذ لانه يلزم أن يكون غير النبي
 أفضل منه وقد قامت الأدلة الواضحة على ثبوت نبوته كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله يقول
 الفقير نبوة الخضر من قضية كنبوة عيسى عليهما السلام فعلى تقدير حياته يكون من أتباعه عليه
 السلام وأمنه كما قال عليه السلام لو كان أخي موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وثبت أن عيسى
 من أصحابه عليه السلام وعند نزوله في آخر الزمان يكون من أمة فان قلت بحضور الخضر بين
 الاصحاب في تلك المبايعة وان لم يعرفه أحد فالامر ظاهر وان قلت بعدم الحضور فلا يلزم رجحان
 الاصحاب عليه من كل وجه اذ بعض من هو فاضل مفضل من وجه قال في انسان العيون
 صارت تلك الشجرة التي وقعت عندها البيعة يقال لها شجرة الرضوان وبلغ عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه في زمان خلافته أن ناسا يصلون عندها فتوقد لهم وأمرهم باقتطعت خوف ظهور
 البسطة انتهى وروى الامام النسفي رحمه الله في التفسير أنها عمت عليهم من قابل فلم يدروا أين
 ذهبت يقول الفقير يمكن التوفيق بين الروايتين بانهم لما عمت عليهم ذهبوا يصلون تحت شجرة على
 ظن أنها هي شجرة البيعة فأمره رضي الله عنه بقطعها وفي كشف النور لابن الزبالي
 أما قول بعض المغرورين بالتشكك في العوام اذا اعتقدوا وليا من الاولياء وعظموا قبره
 واتمسوا البركة والمعونة منه أن يذكرهم اعتقاد أن الاولياء تؤثر في الوجود مع الله فيكفرون
 ويشركون بالله تعالى فمنها هم عن ذلك وهم قدم قبور الاولياء ورفع البنايات الموضوعة عليها
 ونزل السور عنها ونجعل الاهانة للاولياء ظاهرا حتى تعلم العوام الجاهلون أن هؤلاء الاولياء
 لو كانوا مؤثرين في الوجود مع الله تعالى لدفعوا عن أنفسهم هذه الاهانة التي نفع لهم معهم فاعلم
 أن هذا الصنيع كفر صراح مأخوذ من قول فرعون على ما حكاه الله تعالى لاني في كتابه القديم
 وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه اني أخاف أن يتدل دينكم أو أن يظهر في الأرض
 الفساد وكيف يجوز هذا الصنيع من أجل الامر الموهوم وهو خوف الضلال على العامة
 انتهى يقول الفقير والتوفيق بين هذا وبين ما فعله عمر رضي الله عنه أن الذي يصح هو اتباع
 الظن لا الوهم (فعل ما في قلوبهم) عطف على ما بعثوا للماء عرفت من أنه بمعنى بابعول لا على
 رضي فان رضاء تعالى عنهم مترتب على علمه تعالى بما في قلوبهم من الصدق والاخلاص عند
 مبايعتهم له عليه السلام قال بعضهم ان من الفرق بين علم الحق وعلم عبده أن علمهم لم يكن لهم
 الا بعد مظهرهم وحصول صورتهم وأما علم الحق تعالى فكان قبل وجود الخلق وبعدهم
 فليس علمه تعالى بعناية من غير بخلاف العبد (أنزل السكينة عليهم) عطف على رضي أي فأنزل
 عليهم الطمأنينة وسكون النفس بالربط على قلوبهم وقيل بالصلح قال البقلى في عرائسه رضي الله
 عنهم في الازل وسابق علم التمدد ويبقى رضاه الى الابد لان رضاه صفة لازلة الباقية الابدية
 لا تتغير بتغير الحدان ولا بالوقت والزمان ولا بالطاعة والعصيان فاذا هم في اصطفايته باقون
 الى الابد لا يقطون من درجاتهم بالزلات ولا بالشرية والشهوات لان اهل الرضا محروسون
 برعايته لا يجري عليهم نعت أهل البعد وصاروا متصفين بوصف رضاه فراضوا عنه كما رضي عنهم

وهذا بعد قذف أنوار الانس في قلوبهم بقوله فأُنزل السكينة عليهم قال ابن عطاء رضى الله عنهم
فأرضاهم وأوصلهم الى مقام الرضا واليقين والاطمئنان فأُنزل سكينة عليهم لتسكن قلوبهم
المنه (وأتابهم) وياداش دادايشان رافان الاثابة بالفارسية ياداش دادن والثواب ما يرجع الى
الإنسان من جزاء عمل يستعمل في الخير والشر لكن الاكثر المتعارف في الخير والاثابة تستعمل
في المحبوب وقد قيل ذلك في المكره فهو فائباكم ثمكم بعم على الاستعارة (فحقا قريبا) وهو فتح خير
غاب انصرفهم من الحديدية (ومغناهم كثيرة يأخذونها) أى وأتابهم مغناهم خير وكانت ذات
عقاروا شجار أخذوها من اليهود مع فتح بلدتهم فقصت عليهم (وكان الله عزيزا) غالبا (حكيم)
مر اعيان مقتضى الحكمة في أحكامه وقضايه وقال ابن الشيخ حكيم في أمره حكم لهم بالظفر
والغنية ولاهل خير بالسبي والهزيمة (وعدكم الله مغناهم كثيرة) هي ما يفيؤهم على المؤمنين الى يوم
القيامة والافاء مال كسبى ختمت كردن (تأخذونها) في أوقات المقدرة لكل واحد منها
(فجعل لكم هذه) أى غنائم خير (وكف أيدي الناس عنكم) أى أيدي أهل خير وهم سبعون ألفا
وحلناؤهم من بنى أسد وعظمان حيث جاؤا بصرتهم فقتل الله في قلوبهم الرعب فكسوا
والخلفاء بالخاء المهملة جمع حليف وهو المعاهد لا نصرة فان الحلف العهد بين القوم وقيل أيدي
أهل مكة بالصلح وبالفارسية ودست مردمان از شما كوتاه كرد في المفردات الكف كف الناس
وهي ما بها يقبض ويحيط وكففتهم دفعته بالكف وتعورف الكف بالرفع على أى وجه كان بالكف
وبغيرها حتى قيل رجل مكثوف لمن قبض بصره قال سعدى المفتى ان كان نزولها بعد فتح خير كما
هو اظاهر لا تكون السورة تمامها نازلة في مرجعه عليه السلام من الحديدية وان كان قبله على
أنهم من الاخبار عن الغيب فالاشارة به هذه لتزيل المغناهم منزلة الحاضرة المشاهدة والتعبير
بالمضى للتحقق (ولتكون آية لامة مؤمنين) عطف على آية أخرى محذوفة من إحدى القملين أى
فجعل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم لتعتموها ولتكون اماره لامة مؤمنين يعرفون بها صدق
الرسول في وعده اياهم عند رجوعه من الحديدية ما ذكر من الغنائم وفتح مكة ودخول المسجد
الحرام ويجوز أن تكون الواو اعتراضيه على أن تكون اللام متعلقة بمحذوف مؤخر أى
ولتكون آية لهم فعل مافعل من التمجيل والكف (وبهديكم) بملأ الآية (صراطا مستقيما)
هو الثقة بفضل الله تعالى والتوكل عليه في كل ما تأتون وما تذرون وفي الآية اشارة الى ما وعد
الله عبادهم من المغناهم الكثيرة بقوله ادعوني أستجب لكم فكل واحد يأخذها بحسب مطعمه
نظيره وعلوهمته فمن كانت همته الدنيا فهي له محجلة وماله في الآخرة من خلاق ومن كانت
همته الآخرة له نصيب من حظ الدارين وربما يكف الله أيدي دواعي شهوات النفس عن
المؤمنين ليكونوا من أهل الجنة كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى ولو وكهم الى أنفسهم لاتبعوا الشهوات وهي دركات الخيم انحفت النار بالشهوات
وفي ترك الدنيا وشهوات النفس آية لامة مؤمنين حيث يمتد بهم بعضهم ببعض ويصلون
على هذا الصراط المستقيم الى حضرة الربوبية (قال الشيخ سعدى) بي نيتك مردان
بيابدشتافت * هرا كين سعادت طلب كديافت * وليكن نودنبال ديوخسى * ندانم كدر
صالحان كى روى * پيمبر كسى راشفاغت كرت * كه بر جاده شرع ديغميرست * ثم ان خير

حصن معروف قرب المدينة على ما في القاموس وقال في انسان العيون هو على وزن جعفر سميت
 باسم رجل من العمال يقال له خير وهو أخو يثرب الذي سميت باسمه المدينة وفي كلام
 بعض خير بسان اليهود الحصن ومن ثم قيل لها خيبر لاشتغالها على الحصون وهي مدينة
 كبيرة ذات حصون ومن اربع وفحل كثير بينها وبين المدينة اثني عشر ثمانية برد والبريد أربعة
 فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال يقول الفقير وكل ميلين ساعة واحدة بالساعات النجومية لانه
 عد من المدينة الى قداميلان وهي ساعة واحدة فكون الثانية البرد ثمانى وأربعين
 ساعة تلك الساعات وفي القاموس البريد فرسخان واثنا عشر ميلا انتهى ولما رجع عليه
 السلام من المدينة أقام شهرا أى بقيمة ذى الحجة وبعض المحرم من سنة سبع ثم خرج الى
 خيبر وقد استنقر من حوله ممن شهد المدينة يغزون معه وجاءه الخلقون عنه في غزوة المدينة
 ليخرجوا معه رجاء الغنمة فقال عليه السلام لا تخرجوا معي الا راغبين في الجهاد أما الغنمة فلا
 أى لا تعاون منها شيئا ثم أمر مناديا ينادى بذلك فنادى به وأمر أيضا أنه لا يخرج الضعيف
 ولأن له مركب صعب حتى ان بعضهم خالف هذا الأمر ففر من كونه فصرعه فاندقت فخذه
 فمات فأمر عليه السلام بل لا يرضى الله عنه أن ينادى في الناس الجنة لا تدخل لعاص ثلاثا
 وخرج معه عليه السلام من نسائه أم سلمة رضي الله عنها ولما أشرف على خيبر وكان وقت
 الصبح رأى عماله وقد خرجوا عساكرهم ومكاتبهم وهي القنفذ الكبيرة قالوا الحمد والحمد
 أى الجيش العظيم معه قيل له الجيش لانه خمسة أقسام المقدمة والساقة والجنحة والميسرة وهما
 الجناحان والقلب وأدبروا أى العمال هربا الى حصونهم وكانوا لا يظنون أن رسول الله يغزوهم
 وكان بها عشرة آلاف مقاتل فقال عليه السلام الله أكبر خربت خيبر انا اذنزلنا بساحة قوم
 فساء صباح المنذرين وانما قاله بالوحي كما نطق به قوله تعالى فجعل لكم هذه وابدا من حصونهم
 بحصون النطاة وأمر بقطع نخيلها فقطعوا أربع مائة نخلة ثم نهى عنهم عن القطع ومكث عليه
 السلام سبعة أيام يقاتل أهل حصون النطاة فلم يرجع من أعطى له الراية يفتح ثم قال لا أعطين
 الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحب الله يفتح الله على يديه فقطاولها أبو بكر وعمر وبعض
 الصحابة من قرئش فدعا عليه السلام عليا رضي الله عنه وبه رمد فقل في عينيه ثم أعطاه الراية
 وكانت ايضا مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله بالسواد فقال على علام أقاتلهم يا رسول الله
 قال أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأنى رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم وأموالهم
 وألبسه عليه السلام درعه الحديد وشده سيفه ذا الفقار في وسطه ووجهه الى الحصن وقال
 لا نهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حجر النعم أى من الابل النفيسة التي تصدق بها
 في سبيل الله فخرج على رضى الله عنه بالراية رسول حتى ركزها تحت الحصن فخرج اليه من أهل
 الحصن الحارث أخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة فقتلها بفرسه فقتله على وانهم اليهود الى
 الحصن * صعدوه مكر باعقاب سارذ جنك * دهدا زخون خود برش رازك * ثم خرج اليه مرحب
 سيد اليهود وهو يرتجز ويقول

قد علمت خير أئى مرحب * شاكى السلاح البطل المجرب
 أى تام السلاح معروف بالشجاعة وقهر الفرسان وارتجز على رضى الله عنه وقال

أنا الذي سمعت أمي حيدر * ضرغام آجام وليت قسوره

وضرب عليا فطرح ترسه من يده فتناول على بابا كان عند الحصن فتتس به عن نفسه فلم يزل في يده
يقا تل حتى قتل مرحبا وفتح الله عليه الحصن وهو حصن ناعم من حصون النطاة وألقي الباب
من يده وراى ظهره ثمانين شبرا وذلك بانقوة القدسية وفيه بيان شجاعة على حيث قتل شجيعا
بعد شجيع ونعم ما قيل * كرحه شاطر بود خروس بجندك * چه زنديش باز رو بين جندك * كربه
شيرست در كرفتن موش * ليك موشست در مصاف بلك * ثم انتقل عليه السلام من حصن
ناعم الى حصن العصب من حصون النطاة فأقاموا على محاصرته يومين حتى فتحه الله وما يجير
حصن أكثر طعام منه كالشعير والسمن والتمر والزيت والشحم والماشية والمتاع ثم اتقلوا
الى حصن قلعه وهو حصن بقله وهو آخر حصون النطاة فقطعوا عنهم ماء هم ففتح الله ثم سار
المسلمون الى حصار الشق بفتح الشين المجمة وهو أعرف عند أهل اللغة من الكسر ففتحوا
الحصن الأول من حصونه ثم حاصروا حصن البراء وهو الحصن الثاني من حصن الشق فقاتلوا
قتالا شديدا حتى فتحه الله ثم حاصروا حصون الكنيه وهي ثلاثة حصون القهوص وكان منيعا حاصره
والوطيح وسلام يضم السين المهملة وكان أعظم حصون خيبر القهوص وكان منيعا حاصره
المسلمون عشرين ليلة ثم فتحه الله على يد علي رضي الله عنه ومنه سميت هضبة رضى الله عنها
واتتهت المسلمون الى حصار الوطيح بالخاء المهملة سمي باسم الرطيج بن مارن رجل من اليهود
وسلام آخر حصون خيبر مكثوا على حصارهما أربعة عشر يوما وهذان الحصنان فتحا صلحا
لأن أهلهم المأيا قنوا بالهالك سألو رسول الله عليه السلام الصلح على حقن دماء مقاتله وترك
الذرية لهم ويخرجون من خيبر وأرضهم بأذراريهم وأن لا يجلب أحد منهم الاثوب واحد على
ظهره فصالحهم عليه ووجدوا في الحصنين المذكورين مائة درع وأربعمائة سيف وألف رمح
وخمسمائة قوس عربية يجعها بها وأشياء أخر غالية القيمة وهي مافي خزانة أبي الحقيق مصغرا
وأرسل عليه السلام الى أهل فذلك وهي محرقة قرية بخيبر يدعوهم الى الاسلام ويخوفهم
فتصالحوا معه عليه السلام على أن يحقن دماءهم ويخلمهم ويخلون بينه وبين الاموال ففعل
ذلك رسول الله وقيل تصالحوا معه على أن يكون لهم النصف في الارض ورسول الله النصف
الاخر وكان فذلك على الاول لرسول الله وعلى الثاني كان له نصفها لانهم اتواخذ بمقاتله وكان
عليه السلام يتفق منها ويعود منها على مغير بن هاشم ويزوج منها أيتهم ولما مات عليه السلام
وقلى أبو بكر رضى الله عنه الخلافة سأله فاطمة رضى الله عنها ان يجعل فذلك أو نصفها لها
فأبى وروى لها انه عليه السلام قال انما معاشر الانبياء لا نورث أى لانهم كانوا من مورثين ما تركاه
صدقة أى على المسلمين ثم ان النبي عليه السلام أمر بالغنائم التي غنمت قبل الصلح فجمعت
وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا منها هضبة بنت ملكهم حبي بن أخطب من
سبط هرون بن عمران أخى موسى عليه ما السلام فهذه اها الله فأسلمت ثم أعقها رسول الله
وتزوجها وكانت رأت أن القمر وقع في حجرها فكان ذلك رسول الله وجهه وليتها حبيبا في نفع
والحيس تمر وأقط ومن ودخل بها رسول الله في منزل الصهباء في العود والصهباء موضع قرب
خيبر كما في القاموس وبات تلك الليلة أبو أيوب الانصاري رضى الله عنه متوشحاً سيفه

بحرسه ويطوف حول قبره حتى أصبح رسول الله فرأى مكان أبي أيوب فقال مالك يا أبا أيوب
قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة قتلت أباه وزوجها وقومها وهي حديثة عهد
بجارية فبت أحفظك فقال عليه السلام اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني قال السهيلي
رحمه الله فخرس الله تعالى أبا أيوب بهذه الدعوة حتى إن الروم لحرس قبره ويستسقون به
فيسقون فإنه عزامع يزيد بن معاوية سنة خمس فلبا بلغوا القبة ولطيفة مات أبو أيوب هناك
وأوصى يزيد أن يدفنه في أقرب موضع من مدينة الروم فركب المسلمون ومشوا به حتى إذا لم
يجدوا مساعدا فنوه فسألهم الروم عن شأنهم فأخبروهم أنه كبير من أكابر المسلمين الصحابة
فقاتل يزيد ما أحقك وأحق من أرسلناك أنت أن تبشه بعدك فحرق عظامه فحلف لهم يزيد
لئن فعلوا ذلك ليمدمن كل كنيسة بأرض العرب وينش قبروهم فحينئذ دخلوا إليه بنعيمهم
ليكرمن قبره وليحرسه ما استطاعوا وقال صاحب روضة الأخبار مات أبو أيوب خالد بن زيد
الأنصاري رضي الله عنه بالقسطنطينية سنة إحدى وخمسين مائة وثمانين فادفنوا فدفنوا تحت
أقدامكم ففعلوا وقبره قريب من سور هامعروف معظم وكان الروم يتعاقدون قبره ويستشفون
به انتهى يقول الفقير ببت أن قبر أبي أيوب انما عين بإشارة الشيخ الشهير بأقشيس الدين قدس
سره وقد كان مع الفاتح السلطان محمد العثماني في زمان الفتح وهذا يقتضي أن يكون محل قبره
المنيف من درسا بحر والأيام وانعد إلى تمام القصة ونهى النبي عليه السلام عن آتين الحبالي
حتى تضع وعن غير الحبالي حتى تستبرأ بحمضة ونهى عن آتين المسجد لمن أكل الثوم والبصل
وعن بعضهم مأكل نبي قطو ما لبصلا يقول الفقير يدخل فيه الدخان الشائع شربه في هذا
الزمان بل رائحته أكره من رائحة الثوم والبصل فإذا كان دخول المسجد ممنوعا مع
رائحته مادفع الأذى للناس والملائكة دفع رائحة الدخان أولى وظاهر أن الثوم والبصل من
جنس الأغذية ولا كذلك الدخان ومحافظة المزاج بشربه انما عرفت بعد الإدمان المولد
للأمراض الهائلة فليس لشاربه دليل في ذلك أصلا فكأن شرب الخمر ممنوع أو لا وأخر احتج
لوثاب منها ومرض لا يجوز أن يشربها ولومات من ذلك المرض يؤجر ولا يأثم فكذلك شرب
الدخان وليست استطابته الأمن خيانة الطبع فان الطباع السليمة تستقدره لا محالة فبت
إلى الله وعد حتى لا يرأى حيث نهك ووقت عليه السلام قص الشارب وتقليم الأنف
واستعمال النورة بأن لا يترك ذلك أربعين يوما وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر ابن عمه
جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة وقد كان هاجر إليها ومعه الأشعريون فقام عليه السلام
إلى جعفر وقب له بين عينيه واعتقه وقال والله ما أدري بأيهما أفرح خيبر أم بقدوم جعفر
وليس حديث القيام معارض حديث من سره أن يمشي له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار
لأن هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين ولين يغضب أن لا يقيم له وكان من جملة من قدم معهم من
الحبشة أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي عليه السلام وذلك أن أم حبيبة كانت ممن هاجر إلى
الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش فارتد عن الإسلام هناك وتنصروا مات على ذلك وبقيت
هي على إسلامها وراثة في المنام كأن قائل لا يقول لها يا أم المؤمنين فعلت بأن رسول الله

يتزوجها فأرسل عليه السلام في الحرم اقتناح سنة سبع إلى التجاني بالتخفيف ملك الحبشة وكان
 مؤمنا بزوجه آمنه عليه السلام فزوجه وأصدقها أربع مائة دينار ولما قدم رسول الله خير
 كان الثمر أخضر فأكثر الصحابة من أكله فاصابتهم الحمى فشكوا ذلك إلى رسول الله فقال
 برءوا لها الماء في الشنان أي في القرب ثم صبوا منه عليكم بين أذاني الفجر واذكروا اسم الله عليه
 ففعلوا فذهبت عنهم وفي هذه الغزوة أراد عليه السلام أن يبرز فأمر إلى شجرتين متباعدتين
 حتى اجتمعا فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة إلى مكانها وفي خيبر كان أكله من الشاة
 المسومة وذلك أن زينب ابنة الحارث أخي مرحب سمعتها واكثر في الذراعين والكف لما
 عرفت أنه عليه السلام كان يحب الذراع والكف لكونهما أبعد من الأذى وأهدتها له عليه
 السلام وكان قد صلى المغرب بالناس فلما انتهش من الذراع وازدرد لقمته ازدرد بشر ما فيه
 ومات من أكل معه وهو بشر بن البراء واحتجهم رسول الله بين الكفين في ثلاثة مواضع وقال
 الخجامة في الرأس هي المعينة أمرني بها جبرائيل حين أكلت طعام اليهودية وقد احتجهم في غير
 هذه الواقعة مرارا واحتجهم وسط رأسه وكان يسميها منقذا وذلك أنه لما سحره اليهودي ووصل
 المرض إلى الذات المقدسة أمر بالخجامة على قبة رأسه المباركة واستعمل الخجامة في كل
 مضر وبالبحر غاية الحكمة ونهاية حسن المعالجة وفي الحديث الخجامة في الرأس شفاء من
 سبع من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها في عينيه
 والخجامة في البسلاد الحارة تنفع من القصد والاولى أن تكون في الربع الثالث من الشهر لانه
 وقت هييجان الدم وعن أبي هريرة مرفوعا من احتجهم سبع عشرة وتسع عشرة واحدى
 وعشرين كانت شفاء من كل داء والخجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء ويكره في الاربعاء
 والسبت ثم أرسل رسول الله إلى تلك اليهودية فقال أسمعت هذه الشاة فقالت من أخبرك قال
 أخبرني هذه التي في يدي أي الذراع قالت نعم قال ما حملك على ما صنعت قالت قتلت أباي وعي
 وزوجي وولدت من قومي ما نلت فقلت ان كان ملكا استرحنا منه وان كان نبيا فسجنه فنعنا عنها
 * زخوان معجزا وكنوالة طلبة * حديث برة بريان شموكة ما حضرت * فلما مات بشر أمر بها
 فقتلت وصلبت وفي الأحياء أطعم عليه السلام السم فمات الذي أكل معه وعاش هو عليه
 السلام بعده أربع سنين انتهى قال الشيخ الشهير بأفتاده قدس سره انما يؤثر السم في عرجين
 جاء من قبصر لانه رضى الله عنه انما شرب بحقيقة لا بيسريته وانما أثر في النبي عليه السلام
 بعد تنزله إلى حالة بشرية وذلك ارشاده عليه السلام وان كان في عالم التنزل غير ان تنزله كان
 في مرتبة الروح وهي أعدل المراتب فلم يؤثر فيه حتى مضى عليه اثنا عشرة سنة فلما احتضر عليه
 السلام تنزل إلى أدنى المراتب لان الموت انما يجري على البشرية فلما تنزل إلى تلك المرتبة أثر
 فيه انتهى فانتقل عليه السلام من الدنيا بالشهادة فأحرز جميع المراتب من النبوة والرسالة
 والصدقية والشهادة يقول الفقير قوله اثنا عشرة سنة وهكذا قال صاحب المجدي وهو مخالف
 لما سبق عن الأحياء والحق ما في الأحياء لان قصة السم كانت في خيبر وقصة خيبر في السنة
 السابعة من الهجرة فغير هذا وجهه غير ظاهر كما لا يخفى ولما كان زمان خلافة عمر رضى الله عنه
 ظهر خيانه أهل خيبر فأجلى يهود فدخل ونصارى فنجران لانه عليه السلام قال لا يبقى دينان

في جزيرة العرب وجزيرة العرب ما حاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات أو ما بين
 عدن أبين إلى أطراف الشام طولا ومن جسدته إلى ريف العراق عرضا كما في القاموس
 (وأخرى) عطف على هذه أي فجعل لكم هذه المغام ومغام أخرى (لم تقدر وأعليها) وهي مغام
 هوازن في غزوة حنين فأنهم لم يقدر وأعليها إلى عام الحديبية وإنما قدر وأعليها عقيب فتح مكة
 ووصفها بعدم القدرة عليها لما كان فيها من الجولة أي من تكرار الهزيمة والرجوع إلى القتال
 قبل ذلك لزيادة ترغيبهم فيها يقال جال القوم جولة انكشفت واثم كروا (قد أحاط الله بها) صفة
 أخرى لاخرى مفيدة لسهولة تأنيها بالنسبة إلى قدرته تعالى بعد بيان صعوبة مآله بالانظار إلى
 قدرتهم أي قد قدر الله عليها واستولى وأظهركم عليها وقيل حفظها عليكم لفتحكم ومنعها من
 غيركم يعني جميع فتوح المسلمين قال ابن عباس رضي الله عنهما ومنه فتح القسطنطينية ورومية
 وعمورية ومدائن فارس والروم والشام أما قسطنطينية فمهمورة وهي الآن دار السلطنة
 للسلطين العثمانية وأمارومية ويقال لها رومية الكبرى فدينة عظيمة من مدن الروم مثل
 قسطنطينية وأما عمورية بفتح العين المهمله وضم الميم المشددة وبالراء فقد قال الامام البيهقي
 في المراتب التي يسكنها أهل الروم انكورية وهي مدينة كبيرة كانت مقر ملوكهم فتحها
 المعتصم بالله قال الراغب الاحاطة على وجهين أحدهما في الاجسام نحو أحاطت بكن كذا
 ونستهمل في الحفظ نحو كان الله بكل شيء محيطا أي حافظا له في جميع جهاته وتستعمل في المنع
 نحو ألا أن يحاط بكم أي ألا أن تمنعوا والثاني في العلم نحو أحاط بكل شيء علما فالاحاطة بالشئ علما
 هو أن يعلم وجوده وجنسه وقدره وكيفيته وغرضه المقصود به وبإيجاده وما يكون به ومنه
 وذلك ليس يكون الله وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فنفي عنهم ذلك (وكان الله على كل شيء
 قديرا) لأن قدرته تعالى ذاتية لا تختص بشئ دون شئ أي منتهية عنده غير متجاوزة عنه لأن
 علمها لا تنتهى فأملا اعلم ان المغازي غزوة حنين وهو اسم موضع قريب من الطائف ويقال
 لغزوة حنين غزوة هوازن ويقال لها غزوة أوطاس باسم الموضع الذي كانت به الواقعة في آخر
 الامر وسببها أنه لما فتح الله على رسوله مكة اطاعت له قبائل العرب الا هوازن وثقيفا فان أهلها
 كانوا طاعة مردة فاجتمعوا إلى حنين فلما وصل خبرهم إلى رسول الله عليه السلام تبسم وقال
 تلك غنمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى فأجمع على السير إلى هوازن وخرج في اثني عشر ألفا
 فلما قربوا من محل العدو وصفهم وأعطى لواء المهاجرين عليا رضي الله عنه ولواء الخزرج الحباب
 ابن المندب رضي الله عنه ولواء الاوس أسيد بن حضير رضي الله عنه وركب عليه السلام بغلته
 الشهباء التي يقال لها فضة قدامها له صاحب البلقاء وقيل هي دلدل التي أهداها له المقوقس
 ولبس درعين والمغفر والدرعان هما ذات الفضول والسعدية بالسين المهمله والغبين المعجمة
 وهي درع داود عليه السلام التي ابسها حين قتل جالوت فلما كان بحنين وذلك عند غيش الصبح
 أي ظلمة وانحدروا في الوادي خرج عليهم القوم وكانوا اكثروا لهم في شعاب الوادي ومضايقه
 فحملوا عليهم حملا رجلا واحدا ورومهم بالنبل وكانوا رماة لا يسقط اهرهم سهم فاختد المسلمون
 راجعين منهم زمين لا يلاوي أحد على أحد وانحاز رسول الله ذات اليمين ومعه نفر قليل منهم أبو بكر
 وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل فقال عليه السلام يا عباس اصبر يا معشر الانصار يا أصحاب

السمرة يعني الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان وكان صيحا يسمع صوته من ثمانية أميال
 فأجابوا البيك ليبيك حتى انتهى اليه جمع فاقبلوا ثم قبض عليه السلام قبضة من تراب واستقبل
 بهم وجوههم فقال شأفت الوجوه حم لا ينصرون انهم زموا ورب محمد ورماهم بالتراب فغلت
 أعينهم من التراب فولوا مدبرين قبعهم المسلمون بقتلهم ثم يأسروهم ولما انهمز القوم
 عسكري بعضهم بأوطاس فبعث النبي عليه السلام في أنارهم أباعا من الاشعري رضي الله عنه
 ورجع رسول الله الى معسكره عيشي في المسلمين ويقول من يداني على رجل خالد بن الوليد حتى
 دل عليه فوجده قد أسند الى مؤخرة رحله لانه أثقل بالجراحة فتقل عليه السلام في جرحه فبرئ
 وأمر عليه السلام بالسبي والغنائم ان تجمع فجمع ذلك كله وأخذوه الى الجعرانة بالهجرة
 والعين المهمة موضع بين مكة والطائف سبي بربطة بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة وهي المرادة
 في قوله تعالى ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها وكان بها الى أن انصرف رسول الله من غزوة
 الطائف ثم لما أتاهما قسم تلك الغنائم وكان السبي ستة آلاف رأس والابل أربعة وعشرين ألفا
 والغنم أكثر من أربعين ألفا والقنصة أربعة آلاف أوقية وأحرم من الجعرانة بعمره بعد أن
 أقام بها ثلاث عشرة ليلة وقال اعمر منها سبعون نبيا وقد اعتمر عليه السلام بعد الهجرة أربع
 عمرأ ولا عمرة الحديبية والثانية عمرة القضاء من العام المقبل والثالثة عمرة الجعرانة والرابعة
 عمرته عليه السلام مع حجة الوداع وباقي البيان في غزوة حنين وما يتصل بها قد سبق في أوائل
 التوبة عند قوله لقد نصركم الله الخ (ولو فأنه) كم الذين كفروا أي أهل مكة ولم يصلحواكم
 وقيل خلفاء خيبر من بني أسد وعطفان (ولو الادبار) أي لانهم زموا ولم يكن قتال وبقاقرسية
 هرايه بر كردايندندى يشتهار بكرين يعني هزيمت كردندى فان تولية الادبار كناية عن الانهزام
 وكذا في القارسية كما قال أن نه من باشم كه روز جنگ بيني پشت من * ودر الشئ خلاف القبل
 كالظهور والذلف (ثم لا يجدون وليا) يحرسهم (ولا نصيرا) ينصرونهم (سنة الله التي قد خلت من قبل)
 أي سن الله عليه أنبياءه سنة قديمة فمن خلا ومضى من الامم وهو قوله لا غاب أنا ورسلي فسنة
 الله مصدر مؤكد لفعله المحذوف (وان تجد لسنة الله تبديلا) أي تغييرا يتقل الغلبة من الانبياء
 الى غيرهم * محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذار دترا * هر چه در ازل مقرر
 شده لا محاله كائن خواهد شد و دست تصرف هيچ كس رقم تغيير و تبديل بر صفعات آن نخواهد
 كشييد * تغيير بجهكم ازلى راه نيابد * تبديل برمان قضا كار ندارد * در دأثر امر كم ويش
 نكند * بامر قدر چون سحر كار ندارد * وفي الآية اشارة الى مقاتلة النفوس المتقردة فالله
 تعالى ناصر السالكين على قتال النفوس وقد قدر النصر في الازل فلا تبديل لها الى الابد
 فالمنصور من نصره الله والمقهور من قهره الله ونصرة الله على أنواع فمنها نصرة في الظاهر فغن
 بعضهم كفاي المدينة تتكلم في بعض الاوقات في آيات الله تعالى المنعم بها على أوليائه وكان رجل
 ضرير بالقرب منا يسمع ما نقول فتقدم الينا وقال أنست بكلامكم اعلموا أنه كان لي عمال
 وأطقال فخرجت الى البقيع أحطط ف رأيت شابا عليه قيص كان ونعله في أصبعه فتوهمت أنه
 تائه فقد صدت ان أسليه توبه فقلت له انزع ما عليك فقال لي مرفى حفظ فقلت له الثانية والثالثة
 فقال ولا بدقات ولا بد فأسار بأصبعه الى عيني فسقطه افقلت بالله عليك من أنت فقال أنا

ابراهيم الخواص وانما دعا ابراهيم الخواص على اللص بالعمى ودعا ابراهيم بن ادهم للذي
 ضربه بالحنة لان الخواص شهد من اللص أنه لا يتوب الا بعد العقوبة فرأى العقوبة أصح له
 وابن ادهم لم يشهد قوبة الضارب في عقوبته فتنزل عليه بالدعاء له بقوة منه وكرما فحصلت البركة
 والخير بدعائه للضارب فجاءه مسعفا معذرا فقال له ابراهيم الرأس الذي يحتاج الى الاعتذار
 تركته ببلغ يعني ان نخوة الشرف وكبر الياسة الواقة في رأسي حين كنت ببلغ قد استبدلت
 بمواضع المسكنة والانكسار ومنها نصرة في الباطن فعن أحمد بن أبي الحواري رحمه الله قال
 كنت مع أبي سليمان الداراني قدس سره في طريق مكة فسقطت مني السطيجة أي المزايدة
 فأخبرت أبا سليمان بذلك فقال يا راد الضالة فلم ألبث حتى أتى رجل يقول من سقطت منه سطيجة
 فاذا هي سطيجتي فأخذتها فقال أبو سليمان حسبت أن يتركها لئلا ماء يا أحمد فشيئا قليلا وكان
 برشد يدو علينا الفراء فأينار جلا عليه طمران رثنان وهو يترشح فقال له أبو سليمان نواسمك
 بعض ما علمنا فقال الحزوا البرد خلقان من خلق الله تعالى ان امرهما غشيه اني وان امرهما
 تركاني وأنا أسير في هذه البادية منذ ثلاثين سنة ما ارتعدت ولا انتقضت يلبسني فيحامن محبته
 في الشتاء ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته جعي كهشت كرم بعشق خدانيد * نازمور
 وممت سنجاب می کشند * یاد ارا نی تشیر الی نوب وتدع الزهد وتجذب البرد یاد ارا نی تسکي وتصیح
 وترشح الی الترویج محضی أبو سليمان وقال لم يعرفني غيره قيل في هذه الحكاية ما معناه أنه لما
 حقق الله يقين أبي سليمان في رذالة السطيجة صانه من المحجب بما رآه من حال هذا الرجل حتى صغر
 في عينيه حال نفسه وتلك سنة الله في أوليائه يصونهم من ملاحظة الاعمال ويصغر في أعينهم
 ما يصغولهم من الاحوال وينصرهم في تركية نفوسهم عن سفساف الاخلاق رضي الله عنهم
 ونفعنا بهم وسلك بنا مسالك طريقهم انه هو الكريم المحسان (وهو الذي كف أيديهم) أي
 أيدي كفار مكة (عنكم) أي بأن جعلهم على الفرار منكم مع كثرة عددهم وكونهم في بلادهم
 بصدد الذب عن أهلهم وأولادهم (وأيديكم عنهم) بأن جعلكم على الرجوع عنهم وتركمهم
 (يطن مكة) أي في داخلها (من بعد أن أظفركم) أي جعلكم ظافرين غالبين (عليهم)
 وبالفارسية پس از آنکه ظفر دامنهارا وغالب ساخت مع أن العادة المستمرة فين ظفر بعد قوه أن
 لا يتركه بل يستأصله والظفر القوي وروأصله من ظفر أي نشب ظفره وذلك أن عكرمة بن أبي جهل
 خرج في خمسمائة الى الحديبية فبعث رسول الله عليه السلام خالد بن الوليد على جند وسماه يومئذ
 سيف الله فهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة ثم عاذ ذكره الطبراني وابن أبي حاتم في تفسيرهم ما
 قال سعدى المقتي لم يصح هذا والمذكور في كتب السير غيرهما من الصحاح ان خالد بن الوليد كان
 يوم الحديبية طليعة للمشركين أرسلوه في مائتي فارس فدنا في خيله حتى نظر الى أصحاب رسول
 الله فأمر رسول الله عباد بن بشر رضي الله عنه فمقدم في خيله فقام بازائه وصف أصحابه وحالت
 العصر فصلى رسول الله بأصحابه صلاة الخوف فكيف يصح ما ذكره وقد صح ان اسلام خالد بن
 الوليد كان بعد الحديبية في السنة الثامنة أو قبلها انتهى وكذا قال في انساب العمون خالد بن
 الوليد أسلم بعد وقعة الحديبية وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى أظهر المسلمين عليهم
 بالبحر حتى أدخلهم البيوت يعني ان جماعة من أهل مكة خرجوا يوم الحديبية يرمون المسلمين

فرماهم المسلمون بالحجارة حتى أدخلوهم بيوت مكة فلما كان الكف على الوجه المذكور في غاية
 البعد قال تعالى وهو الذي الخ على طريق الحصر اشتد ادا به على ما تقدم من قوله ولو قاتلكم
 الخ أو هم غانون رجلا طلعوا على رسول الله من قبل التسليم عند صلاة الصبح ليأخذوه بغتة
 ويقتلوا الاصحاب فأخذهم رسول الله نخلي بيديهم فيكون المراد بطن مكة وادي الحديبية لان
 بعضهم من الحرم وفي المفردات أصل البطن الحارحة ويقال للجهة السفلى بطن وللجهة العليا
 ظهر وبه شبه بطن الامر وبطن الوادي والبطن من العرب اعتبارا بأنهم كشخص واحد فان كل
 قبيلة منهم كعضو بطن ونفذ وكأهل انتهى يقول الفقير لاشك ان وادي الحديبية واقع في الجهة
 السفلى من مكة لانه في جانب جنة المحروسة فيكون المراد بالبطن تلك الجهة لا داخل مكة
 والمعنى والله تعالى أعلم ان الله هو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم من الحديبية التي هي
 الجهة السفلى من مكة من بعد أن أقدركم عليهم بحيث لو قاتلوهم غلبتم عليهم باذنه تعالى على
 ما كان في علمه كما قال ولو قاتلكم الخ وسيأتي سر الكف في الآية التي تلي هذه (وكان الله بما
 تعملون) من مقاتلكم وهزمكم أيهم أو لاطاعة لرسوله وكفكم عنهم ثانياً تعظيم بته الحرام
 وصيانة أهل الاسلام (بصيرا) عالماً لا يخفى عليه شيء فيجازيكم بذلك وقال بعض العلماء من بعد
 أن أظفركم عليهم يوم الفتح وبه استشهد أبو حنيفة رحمه الله على أن مكة فتحت عنوة لاصحابها
 وأما ان السورة نزلت قبله فلا يخالف لانه من الاخبار عن الغيب كقوله أنا فتحت لك نعم يرد عليه
 منع دلالة على العنوة فقد يكون الظفر على البلد بالصلح وكذلك قال الزمخشري في أول السورة
 الفتح الظفر بالمد عنوة أو صلحاً يجرب أو بغير حرب كما في حواشي سعدى المقتى وقال في بحر
 العلوم ويدل على أنها افتحت عنوة قوله تعالى أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً لان لفظ الفتح اذا ورد مطلقاً
 لا يقع الا على ما فتح عنوة انتهى يقول الفقير هذا ليس من قبيل الفتح المطلق ولو سلم فالفتح المطلق
 لا يدل عليه ولذا قارنه تعالى بالنصرة في سورة النصر فان النصرة تقتضي التهاوية لا الفتح وقال
 في عين المعاني وقد فتحت صلحاً عند الشافعي قلنا بل عنوة لقوله عليه السلام لاصحابه احصدوهم
 بالسيف حصداً الا انه لم يضع الجزية على أهلها ولا الخراج على أراضيها كما هو مذهبه فيما يفتح
 عنوة لان مشركي العرب لا يقبل منهم الا الاسلام أو السيف عندنا وأما سواد الكوفة فن
 أرض العجم انتهى وقصة فتح مكة على الاجمال أن الفتح كان في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة
 وكان السبب في ذلك نقض عهد وقع من جانب قريش وذلك أن شخصاً من بني بكر هجر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وصار يتغنى به فسمعه غلام من خزاعة وكانوا مسلمين فضر به فشججه فثار الشر
 بين الحيين وأمد قريش لبني بكر على خزاعة فبيعتوا خزاعة أي ألقوهم ليلاً على عقلة فقتلوا منهم
 عشرين ولم يكن ذلك برأى أبي سفيان رئيس قريش وعند ما بلغه الخبر قال حدثتني زوجتي هند
 أنها رأت رؤيا كرهتها رأت دماً أقبل من الجحون يسيل حتى وقف بالخدمة بالخاء المعجمة جبل بمكة
 والجحون بالخاء المعجمة جبل بمكة وقال والله ليغزو ناعماً فذكره القوم ذلك وخرج عمرو
 ابن سالم الخزاعي حتى قلع المدينة وقص على رسول الله القصة فقال عليه السلام نصرت يا عمرو
 ابن سالم ودعيت عينا رسول الله وكان يقول خزاعة مني وأنا منهم قالت عائشة رضي الله عنها
 أترى قريشا تجترى على نقض العهد الذي بينك وبينهم فقال عليه السلام ينقضون العهد

لا مريد به الله فقلت خير قال خير ولم يندم قريش على نقض العهد أرسوا بأسقيان ليشد
 العقد ويريد في المدة فقال عليه السلام نحن على مدتنا وصلحنا ولم يقبل ذلك من أبي سفيان ولا
 أحد من أصحابه فرجع إلى مكة وأخبر القصة وقال والله قد أتى على وقد تبعنا أصحابه فما رأيت
 قوما ملك عليهم أطوع منهم له ثم إن رسول الله نشأ ورع أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ما في السيرة إلى
 مكة وأخفى الأمر عن غيرهما فقال أبو بكر هم قومك يا رسول الله فاشأوا إلى عدم السر وخضه عمر
 حيث قال هم رأس الكفرة زعموا أنك ساحر وأنت كذاب وذكر له كل سوء كانوا يقولونه وإيم الله
 لا تنزل العرب حتى تنزل أهل مكة فعند ذلك ذكر عليه السلام أن أبا بكر كبراهيم وكان في الله
 أين من اللبن وإن عمر كنوح وكان في الله أشد من الحجر وإن الأمر أمر عمر وأشار عليه السلام
 بطي السر وأمر أصحابه بالجهاز وأرسل إلى أهل البادية ومن حوله من المسلمين في كل ناحية
 يقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة ولما قدمه وقال عليه
 السلام اللهم خذ العيون والأخبار من قريش حتى نبغتها في بلادها ثم مضى لسفروا عشرين خلوفا
 من رمضان وغير ذلك وكان العسكر عشرة آلاف فيهم المهاجرون والأنصار جميعا وأطعمهم عليه
 السلام في هذا السفر بالكديد وهو كأمير محمل بين عساقان وقديد كنير مصغرا وأمر بالافطار
 وعند مخالفتهم في ذلك عصيانا لحرارة الهواء ولما فيه من القوة على مقاتلة العدو وفي قديد عقد
 عليه السلام الألوية والرايات ودفعها للقبائل ثم سار حتى رجع الظهران وهو موضع على
 من حله من مكة وقد أعجى الله الأخبار عن قريش أجابة لدعائه فلم يعلموا بوصوله وكان ذلك منه
 عليه السلام شفقة على قريش حتى لا يضمنوا بالمقاتلة وأمر عليه السلام أصحابه فأوقدوا عشرة
 آلاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان العباس عم النبي عليه السلام
 قد خرج قبل ذلك ببعاله مسلما أي مظهر للاسلام مهاجرا فلقي رسول الله بالخفة وهو بتقديم
 الجيم ميقات أهل الشام فرجع معه إلى مكة وأرسل أهله ونقله إلى المدينة وقال له عليه السلام
 هجرتك يا عم آخر هجرة كما أن نبوتى آخر نبوة وبعث قريش بأسقيان يتجسس الأخبار وقالوا إن
 لقيت محمد اتخذ لنا منه أمانا فلما وصل إلى من الظهران ليس إلا قال ما رأيت كاليه تهرأنا قط ولا
 عسكر اهذه كثيران عرفة وكان بينه وبين العباس مصادقة فلما لقيه أخذ يسيده وذهب به إلى
 رسول الله ليأخذ منه أمانا فلما أتاه قال عليه السلام اذهب به يا عباس إلى رحلك فاذا أصبحت
 فأتني به فلما أتى به عرض النبي عليه السلام عليه الاسلام فتوقف فقال العباس له ويحك أسلم
 واشهد أن لا إله الا الله وأن محمد رسول الله قبل أن يضرب عنقك فهده الله فشهد شهادة الحق
 فأسلم ثم قال يا رسول الله رأيت أن اعتزلت قريش فكفبت أيديهم آمنون هم قال عليه السلام
 نعم من كف يده وأغلق داره فهو آمن فقال العباس يا رسول الله إن بأسقيان يحب الفخر
 فأجعل له شيئا قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق
 بابه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل داركم كيم بن خزام وهو من اشتراف
 قريش في الجاهلية والاسلام فهو آمن وعقد عليه السلام لابي ربيعة الذي آخى بينه وبين بلال
 رضي الله عنه لواء وأمره أن ينادى من دخل تحت لواء أبي ربيعة فهو آمن وذلك توسعة
 للامان لضيق المسجد ودار أبي سفيان واستثنى عليه السلام جماعة من النساء والرجال أمر

يقتلهم وان جسد وامتعة من باسثار الكعبة منهم ابن خطل ونحوه لان الكعبة لا تعبد عاصيا
 ولا تمنع من اقامة حد واجب وكذا اطاعة مرادة مؤذين لرسول الله عليه السلام اشد الاذى
 فعنا عن آمن وقتل من اصر وقال عليه السلام للعباس احبس ابا سفيان في مضيق الوادي
 حتى تمزبه جنود الله فبرها فاقول من مثر خالد بن الوليد في بنى سليم مصغرا ثم قبيلة بعد قبيلة
 بريايتهم حتى مثر رسول الله ومعه المهاجرون والانصار وعمر رضى الله عنه يقول رويذا حتى
 يلحق اولكم آخركم قال ابا سفيان سبحان الله يا عباس من هؤلاء فقال هذا رسول الله في
 الانصار عليهم سعد بن عبادته معه الراية ثم نزلت منه واعطيت لابنه قيس وكان من دهاة العرب
 وأهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والنبالة وكان المهاجرون سبعة مائة ومعهم
 ثلثمائة فرس وكانت الانصار اربعة آلاف ومعهم خمسمائة فرس فقال ابا سفيان مالا احببهم ولا
 قبل ولا طاقة وقال يا عباس لقد أصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما فقال العباس انها النبوة
 وأمر عليه السلام خالد بن الوليد ان يدخل مع جملة من قبائل العرب من أسقل مكة وقال
 لا تقاتلوا الامن فانلكم وجع قريش ناسا بالخدم دمة ليقاتلوا ولما اقيمهم خالدهم ودخل
 ورموه بالنبل فصاح خالد في أصحابه فقتل من قتل وانهم من لم يقتل حتى وصل خالد الى باب
 المسجد وقال عليه السلام في ذلك اليوم احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا ودخل عليه
 السلام مكة وهو راكب على ناقته القصواء مردفا السامة بن زيد بكرة يوم الجمعة وعن بعضهم
 يوم الاثنين معتمبا بمامة سوداء وقيل غير ذلك والاول أنسب بمقام المعرفة والفناء واضعار أسه
 الشريف على رحله تواضع الله تعالى حين رأى ما رأى من فتح الله مكة وكثرة المسلمين ثم قال اللهم
 ان العيش عيش الآخرة وعن عائشة رضى الله عنها دخل رسول الله يوم النسخ من كداء وهو
 كسما جبل بأعلى مكة واغتسل لدخول مكة وسار وهو يقرأ سورة الفتح حتى جاء البيت
 وطاف به سبع على راحلته ومحمد بن مسلمة آخذ بزمامها واسلم الحجر بمحجن في يده وهو العصا
 المعوجة ولم يطف ماشيا لتعليم الناس كيفية الطواف وصلى عليه السلام بالمقام ركعتين وهو
 يومئذ لاصق بالكعبة في جانب الباب ثم أخره الى المحل المعروف الآن بمقام ابراهيم والظاهر أن
 مقام ابراهيم وهو الحجر الذي انغمس فيه قدم ابراهيم عليه السلام عند ما بنى البيت قد محى
 أثره بكثرة مسح الايدي ثم فقد ومقام ابراهيم الآن محل ذلك الحجر وأما الحجر الموضوع هناك
 فموضوع وكان في داخل الكعبة وخارجها وفوقها يومئذ ثلثمائة وستون صنما لكل حي من
 أحياء العرب صنم وكان هبل أعظم الاصنام وكان من عتيق الى جنب البيت من جهة بابه وهو
 الآن مطروح تحت باب السلام القديم يطوفه الناس الى يوم القيامة لقول أبي سفيان يوم احد
 مقتخر ابنك اعل هبل اعل هبل وذلك لان من أعزه الناس أذله الله فجاء عليه السلام ومعه
 قضيب فجعل يهوى به الى كل صنم منهم فيخرب وجهه وكان يقول جاء الحق وزهق الباطل ان
 الباطل كان زهوقا وأمر عليا رضى الله عنه فصعد الكعبة وكسر ما فوقها ودخل عليه السلام
 الكعبة بعد ان أرسل بلالا الى عثمان بن أبي طلحة يأذن بفتح الكعبة فدخلها عليه السلام
 وصلى ركعتين ودعا في نواحيها كلها وكان في الكعبة صور كثيرة حتى صورة ابراهيم واسماعيل
 ومريم وصور الملائكة فأمر عليه السلام عمر رضى الله عنه فحشاها كلها وكانت الكعبة بيت

الاصنام أنفس سنة ثم صارت مسجداً أهل الاسلام أنفس سنة أخرى وكانت تشكوا إلى الله تعالى
 مما فعله الناس من الشرك حتى أنجز الله وعده لها وفيه إشارة إلى كعبة القلب فانها كانت بيت
 الاصنام قبل الفتح والامداد المملوكي وأعظم الاصنام الوجود (قال الشيخ المغربي) يود وجود
 مغربي لات ومئات أو يود * ليست بقي يود أو يورهمه سو منات تو (وقال الحنبدى) بشكن
 بت غرور كه دردين عاشقان * يثبت كه بشكنه ندي از سد عبادتت (وقال) مدعى ليست
 محرم در بار * خادم كعبه بولاه نبود * وجلس رسول الله يوم الفتح على الصفا يبيع الناس
 خفاء الكبار والصغار والرجال والنساء فباعيهم على الاسلام أى على شهادة أن لا اله الا الله وأن
 محمد عبده ورسوله وعلى سائر الاحكام ودخل الناس في دين الله أفواجا وعفا عليه السلام عن
 كان مؤذيا له منذ عشرين سنة ودعاه بالخفزة وقال عليه السلام يا أيها الناس ان الله حرم مكة
 يوم خلق السموات والارض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين فهى حرام الى يوم
 القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دما ولا يعصدها شجرة لم تحل
 لاحد قبلى ولن تحل لاحد يكون بعدى ولا تحل الى الابد الساعة أى من صبيحة يوم الفتح الى
 العصر غضبا على أهلها الا قدر جعت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب
 وأقام عكة بعدد فتحها تسعة عشر أو ثمانية عشر يوما يقصر الصلاة في مدة اقامته ثم خرج الى
 هوازن وثقيف كما تروى أمر مكة عتابة بن أسيد رضى الله عنه وعمره احدى وعشرون سنة
 وأمره أن يصلي بالناس وهو أول أمير صلى عكة بعد الفتح جماعة وترك معاذ بن جبل رضى الله
 عنه معه معلما للناس السنن والفقه وبه ثبت الاستخلاف وعليه العمل الى يومنا هذا فان النبي
 انما يبعث لرفع الجهل وقس عليه الولي جعلنا الله وياكم من الوارثين (هم) أى قريش (الذين
 كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام) أى منعوكم عن أن تطوفوا به (والهدى) أى وصدوا
 الهدى وهو بالنصب عطف على الضمير المنصوب في صدوكم والهدى يسكون الدال جمع هدية
 كقرورة وجدى وجدية وهو مختص بما هدى الى البيت تقربا الى الله تعالى من التمتع أبسره
 شاة وأوسطه بقرة وأعله بدنة يقال أهديت له وأهديت اليه ويجوز تشديد الياء فيكون جمع
 هدية (معكوفاً) حال من الهدى أى محبوسا يقال عكفته عن كذا اذا حبسته ومنه العاكف في
 المسجد لانه حبس نفسه (أن يبلغ محله) بدل اشتمال من الهدى أو منصوب بنزع الخافض أى
 محبوسا من أن يبلغ مكانه الذى يحل فيه فخره أى يجب فالحل اسم للمكان الذى يخترقه الهدى
 فهو من الحلول لامن الحل الذى هو ضة الحرمه قال في المفردات حل الدين حلولا وجب ادائه
 وحلت نرات من حل الاجمال عند النزول ثم جرد استعماله للنزول والمحله مكان النزول انتهى
 وبه استدلل أبو حنيفة على أن المحصر محل هدية الحرم فان بعض الحديثية كان من الحرم قال
 في بحر العلوم الحديثية طرف الحرم على تسعة أميال من مكة وروى أن خيامه عليه السلام
 كانت في الحل ومصلاه في الحرم وهما لم تخرت هداياه عليه السلام وهى سبعون بدنة والمراد
 منه هاجن محلها المعهود الذى هو منى للحاج وعند الصفا للمعتمر وعند الشافعي لا يتخص دم
 الاحصاء بالحرم فيجوز أن يذبح في الموضع الذى أحضر فيه * بين تعالى استحقاق كسار مكة
 للعقوبة بثلاثة أشياء كفرهم في أنفسهم وصدا المؤمنين عن اتمام عمرتهم وصده هديهم عن بلوغ

المحل فهم مع هذه الافعال القبيحة كانوا يستحقون أن يقتلوا أو يقتلوا الا انه تعالى كف أيدي
 كل فريق عن صاحبه محافظة على مافي مكة من المؤمنين المستضعفين لغير جوارهم أو يداخلوها
 على وجه لا يكون فيه ايذاء من فيها من المؤمنين والمؤمنات كما قال تعالى (ولولا رجال مؤمنون
 ونساء مؤمنات لم تعلموهم) لم تعرفوهم بأعيانهم لاختلاطهم وهو صفة لرجال ونساء جميعا وكانوا
 بمكة وهم اثنا وسبعون نفسا يكتفون ايمانهم (أن تطوهم) بدل اشتغال منهم أو من الضمير
 المنصوب في تعلموهم أي توتروا بهم وتسلطوا بهم فان الوطء عبارة عن الايقاع والاهلاك والابادة
 على طريق ذكر المذموم واردة اللازم لان الوطء تحت الاقدام مستلزم للاهلاك ومنه قوله عليه
 السلام اللهم اشد وطأك على مضر أي خذهم أخذاً شديداً وفي المقدرات أي ذلهم ووطء
 امراته كناية عن الجماعة صار كالتمريض للعرف (فتصيبكم منهم) أي من جهتهم معطوف على
 قوله أن تطوهم (معة) مفعلة من عثر اذ عراه ودعا بهما يكرهه ويشق عليه وفي المقدرات العثر
 الحرب الذي يعثر به بدن أي يعترضه ومنه قيل للمضرة معة تشبه بالاعر الذي هو الحرب والمعنى
 مشقة ومكره كوجوب الدية أو الكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتغيير الكفار وسوء حالهم
 والاثم بالتقصير في البحث عنهم قال سهدى المفتي قلت في المذهب الحنفي لا يلزم بقتل مثله شيء من
 الدية والكفارة وما ذكره الرخسري لا يوافق مذهبه انتهى وقال بعضهم أوجب الله على قاتل
 المؤمن في دار الحرب اذ لم يعلم ايمانه الكفارة فقال تعالى فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن
 فتحرير رقبة مؤمنة (بغير علم) متعلق بأن تطوهم أي غير عالين بهم فيصيبكم بذلك مكره ولما كف
 أيديكم عنهم وفي هذا الحذف دليل على شدة غضب الله تعالى على كفار مكة كأنه قيل لولا
 حق المؤمنين موجود لفعل بهم ما لا يدخل تحت الوصف والقياس بناء على أن الحذف للتعميم
 والمبالغة (ليدخل الله في رحمته) متعلق بما يدل عليه الجواب المحذوف كأنه قيل عقبيه لكن
 كفها عنهم لم يدخل بذلك الكف المؤدى الى الفتح بالمحذور في رحمته الواسعة بقصصها (من
 بشاء) وهم المؤمنون فانهم كانوا خارجين من الرحمة الدنيوية التي من جلتها الا من مستضعفين
 تحت أيدي الكفرة وأما الرحمة الاخرى فبهم وان كانوا غير محرومين منها بالكلية لكنهم كانوا
 قاصرين في اقامة مراسم العبادة كما ينبغي فتوفيتهم لاقامتها على الوجه الاتم ادخال لهم في
 الرحمة الاخرى (لوتر بلوا) الضمير للقرينين أي لوترقروا وتغير بعضهم من بعض من زال به زيله
 فرقه وزيلته فتزول أي فرقته فتفرق (لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما) يقتل مقاتليهم وسبي
 ذراريهم والجملة مستأنفة مقررة لما قبلها وفي الآية اشارتان احدهما ان خاصية النفس
 أن تصد وجه الطالب عن الله تعالى وتشوب الخيرات والصدقات التي يتقرب بها الى الله بالرياء
 والسمعة والعجب ثلاث تلغ محل الصدق والاحلاص والقبول والثانية ان استبقاء النفوس
 لاستخلاص الارواح وقواها مع أن بعض صفات النفس قابلة للقبض الالهي فيلزم الحذر من
 افساد استعدادها لقبول الفيض وعند التزكية فضة لا يصلح الاقلاعها كالكبر والشهوة والحسد
 والحقد وصفة تصلح للتبديل كالجلج بالسخاوة والحرص بالقناعة والغضب بالحلم والحيانة
 بالشجاعة والشهوة بالمحبة قال البقلي انظر كيف شفقة الله على المؤمنين الذين يراقبون الله في
 السراء والضراء ويرضون ببلائه وكيف حرصهم من الخطرات وكيف أخفاهم بسره عن

صدمات قهره وكيف جعلهم في كنفه حتى لا يطلع عليهم أحد وكيف يدفع بركتهم البلاء عن
 غيرهم فعلى المؤمن مراعاتهم في جميع الزمان والتوسل بهم إلى الله المنان فالتمسهم وسائل الله
 الخفية * بخود سفر وورده ههجون صدف * نه مائتدرد رابرا ورده كف (اذ جعل الذين
 كفروا) منصوب باذكر على المفعولية أى اذكر وقت جعل الكافرين يعنى أهل مكة (في قلوبهم
 الحية) أى الالفة والتكبر فعملية من حى من كذاجية اذا أنف منه وفي المفردات عبر عن القوة
 الغضبية اذا ثارت وكثرت بالحية يقال حيت على فلان أى غضبت عليه انتهى وذلك لان في
 الغضب توران دم القلب وحرارته وغليانه والجارو والمجرور اما متعلق بالجعل على انه بمعنى
 الاقامة أو مجذوف وهو مفعول ثان على انه بمعنى التصيير أى جعلوها باقية راسخة في قلوبهم
 (حجة الجاهلية) بدل من الحجة أى حجة الملة الجاهلية وهى ما كانت قبل البعثة والحجة الناشئة
 من الجاهلية التى تمنع اذعان الحق قال الزهرى حجتهم أنفهم من الاقرار للنبي بالرسالة
 والاستفتاح بيسم الله الرحمن الرحيم أو منعهم من دخول مكة وقال مقاتل قال أهل مكة قد
 قتلوا أبناءنا وخوانثنا ثم يدخلون علينا فتحدث العرب أنهم دخلوا علينا على رغم أنفنا واللات
 والعزى لا يدخلون علينا فهذا حجة الجاهلية التى دخلت في قلوبهم (فأنزل الله سكينته على
 رسوله وعلى المؤمنين) عطف على جعل والمراد تذكير حسن صنيع الرسول والمؤمنين بتوفيق
 الله تعالى وسو صنيع الكفرة أى فأنزل الله عليهم الثبات والوقار فلم يلحق بهم ما لحق الكفار
 فصالحوهم ورضوا أن يكتب الكتاب على ما أرادوا ويرى انه لما أبيسهل ومن معه أن يكتب
 في عنوان كتاب الصلح البسيلة وهذا ما صالح عليه رسول الله أهل مكة بل قالوا كتب باسمك
 اللهم وهذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله أهل مكة قال عليه السلام لعلى رضى الله عنه أكتب
 ما يريدون فهم المؤمنون أن يأبوا ذلك ويبطشوا بهم فأنزل الله السكينة عليهم فتوقروا وحلوا
 مع أن أصل الصلح لم يكن عندهم يحمل من القبول في أول الامر على ما سبق في أول السورة
 مفصلا (وألزهمهم كلمة التقوى) أى كلمة الشهادة حتى قالوها وهذا الزام الكرم والاطف لا الزام
 الاكراه والعنف وأضيفت الى التقوى لانها اسمها اذ بها توفى من الشرك ومن الثارقان أصل
 التقوى الاتقاء عنهم ما وقد وصف الله هذه الامة بالمتقين في مواضع من القرآن العظيم باعتبار
 هذه الكامة وبسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله من شعار هذه الامة وخواصها اختارها
 اهلهم وصار المشركون محرومين منها حيث لم يرضوا أن يكتب في كتاب الصلح ذلك وعن الحسن
 كلمة التقوى هى الوفاء بالعهد فان المؤمنين وفوا حيث نقضوا العهد وعاونوا من حارب حليف
 المؤمنين والمعنى على هذا ألزهمهم كلمة أهل التقوى وهى العهد الواقع في ضمن الصلح والمعنى
 الزامها اياهم تشبيها عليهم على الوفاء بها قال أهل العربية الكامة قد نسبت عمل في اللقطة
 الواحدة ويراد بها السلام الكثير الذى ارتبط بعضه ببعض فصار ككامة واحدة كسميتهم
 القصيدة بأمرها كلمة ومنه يقال كلمة الشهادة قال الرضى وقد تطلق الكلمة مجازا على القصيدة
 والجملة يقال كلمة شاعر وقال تعالى وتعت كلمة ربك والكامة عند أهل العربية مشتقة من السلام
 بمعنى الجرح وذلك لتأثيرها في النفوس وعند المحققين عبارة عن الارواح والنزوات المجردة
 عن المواد والزمان والمكان لا كون وجودها بكامة كن في عالم الامر اطلاقا لاسم السبب على

الحبيب والدليل على ذلك قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكنتم له القضاة الى
 مريم والمراد بكلمة التقوى ههنا حقيقة التقوى وما هيتهافان الحقيقة من حيث هي مجردة
 عن اللواحق المادية والشخصات فالله تعالى ألزم المؤمنين حقيقة التقوى لينالوا بها قوة
 اليقين والتجرد التام وصفاء القطرة الاصلية (وكانوا أحق بها) متصفين بمزيد استحقاق لها في
 سابق حكمه وقدم علمه على أن صيغة التفضيل للزيادة مطلقة وأقل أحق بها من الكفار
 (وأهلها) عطف تفسيراً على المسأهل لها عند الله والمختص بها من أهل الرجل وهو الذي يختص
 به وينسب اليه قيل أن الذين كانوا قبلنا لا يمكن لأحد منهم أن يقول لا اله الا الله في اليوم والديلة
 الامر واحد ولا يستطیع أن يقولها أكثر من ذلك وكان قائلها يمتد بها صوته حتى ينقطع
 النفس التماس بركتها وفضلها وجعل الله له هذه الامة أن يقولوها متى شاء وهو قوله وألزمهم
 كلمة التقوى وكانوا أحق بها من الامم السالفة وقال مجاهد ثلاث لا يحجب عن الرب لا اله الا الله
 من قلب مؤمن ودعوة الوالدين ودعوة المظلوم كافي لكشف الاسرار (وفي المتنرى) بحر
 وجد انت جفت وزوج نيت * كوهروما هيش غير موج نيت * اى محال وأى محال
 اشرار * دورازان دريا وموج بالار * (وكان الله بكل شئ علماً) بليغ العلم بكل شئ
 من شأنه أنه تعالى به العلم فيعلم حق كل شئ فيسوقه الى مستحقه ومن معلوماته أنهم أحق بها أى
 من جميع الامم لان النبى عليه السلام كان خلاصة الموجودات وأصلها وهو الحبيب الذى
 خلقت الموجودات بتبعيته والكلمة هي صورة الجذبة التى توصل الحبيب بالحبيب والمحـب
 بالمحـبوب فهى بالقوة أحق لانه هو الحبيب لتوصله الى حبيبه وأمه أحق بها من الامم لانهم
 المحبون لتوصل المحب بالمحـبوب وهم أهلها لان أهل هذه الكلمة من دنى بذاته وصفاته وبيق
 بانباتهم معها بل انانيته وما بلغ هذا المبلغ بالكمال الا النبى صلى الله عليه وسلم فيقول أما أنا فلا
 أقول أنا وأمه لقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وكان الله بكل شئ عليماً فى الازل فبى
 وجود كل انسان على ما هو أهل ففهم أهل الدنيا ومنهم أهل الآخرة ومنهم أهل الله وخاصة كذا
 فى التاويلات النجمية قال أبو عثمان كلمة التقوى كلمة للمؤمنين وهى شهادة أن لا اله الا الله ألزمها
 الله السعداء من أولياء المؤمنين وكانوا أحق بها وأهلها فى علم الله اذ خلقهم لها وخلق الجنة
 لاهلها وقال الواسطى كلمة التقوى صيانة النفس عن المطامع ظاهراً وباطناً وقال الجنيد من
 أدركته عناية السبق فى الازل جرى عليه عيون المواصله وهو أحق بها بالمسابق اليه من كرامة
 الازل وقال بعض العارفين اعلم أن الله تعالى أسند الفعل فى جانب الكفار اليهم فقال اذ جعل
 الذين كفروا فى جانب المؤمنين أسنده الى نفسه فقال فأنزل الله سكينة عليه إشارة الى أن الله مولى
 الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم فليس لهم من يدبر أمرهم وأما المؤمنون فالله تعالى
 ولهم ومدبر أمرهم وأيضاً فالحكمة الجاهلية ليست الا من النفس لان النفس مقر الاخلاق
 الذميمة وأما السكينة والوقار والنبات والطمأنينة فمن الله ثم ان الله تعالى قال فأنزل الله بالفاء
 لا بالواو إشارة الى أن انزال السكينة بمقابلته جعل الحكمة كالتقول أكرمى فأكرمه إشارة الى
 أن اكرامك بمقابلته اكرامه ومجازاته وفى ذلك تنبيه على أن قوما اذا طغوا وظلوا قاله تعالى
 يحسدن الى المظلومين وينصرونهم فيعطيهم الحكمة والوقار وكما اليقين وذلك عين النعيم فى

مقابله انزعاج الظالمين وحقدهم واضرارهم وذلك هو العذاب الاليم فهم اختاروا ذلك
العذاب لانفسهم فالثالث تعالى اختار للمؤمنين النعيم الدائم والمراد بكلمة التقوى كل كلمة تقى
النفس عما يضرها من الاذكار كالنوحيد والاسماء الالهية ولذلك ورد في الحديث من
أحد اهادخل الجنة وأفضلها لاله الا الله كما قال عليه السلام أفضل ما قلته أنا والنبيون من
قبلي شهادة أن لا اله الا الله ثم ان قوله تعالى وكانوا أحرق بها وأهلها اشارة الى أن الاسماء
الالهية ينبغي أن لا تعلم ولا تلقن الا أهلها ممن استعملها واستحقها بالامانة والديانة والصالح
روى أن الحاج أضر أنس رضي الله عنه فقال أنت الذي تسبني قال نعم لان ظالم وقد خالفت
سنة رسول الله عليه السلام فقال كيف لو قتلتك أسوأ قتله قال لو علمت ان ذلك يبدل لعبدتك
ولسكنت لا تشدد رفاق رسول الله علمني دعاء من قرأه كان في حفظ الله وقد قرأه فقال الحاج ألا
نعلمني اياه فقال لأعلمك ولأعلمه أحدا في حياتك حتى لا يصل اليك ثم خرج فقالوا لم تقتله فقال
رأيت وراء أسدين عظيمين نخفت منهما وروى أن عالمطاب من بعض المشايخ أن يعلمه الاسم
الاعظم فأعطاه شيئا مغطى وقال أوصله الى مريدي فلان فأخذته ثم انه فتحه في الطريق لينظر
ما فيه فخرج منه فأرة فرجع بكل الغيط فلما رآه الشيخ تبسم وقال يا خن الآن لم تكن آمينا
لفأرة فكيف تكون آمينا للاسم الاعظم فالكبار يحفظون الاسماء والادعية من غير أهلها فلا
يجعلوها ذريعة الى الأغراض الفاسدة النفسانية (قال السعدى) كسى راكبا خواجة ثنت
جنك * بدستس چراى دهمى چوب وسنك * سلك آخركه باشدكه خوانش نمند * بفرماى
ناستخوانش نمند (وفى المنوى) چند دزدى حرف مردان خدا * نافروشى وستانى مر حبا
* چون رخت رانست درخوبى امید * خواه كلى كونه وخواهى مدید (لقد صدق الله
رسوله الرؤيا) صدق يتعدى الى مفعولين الى الاول بنفسه والى الثانى بحرف الجر يقال صدقت
فى كذا أى ما كذبك فيه وقد يحذف الجار ويوصل الفعل كما فى هذه الآية أى صدقة عليه
السلام فى رؤياه وتحقيقه اراه الرؤيا الصادقة وهى ماسبق فى قول السورة من انه عليه السلام
رأى قبل خروجه الى المدينة كأنه وأصحابه قد دخلوا مكة آمنين وقد خلقوا رؤسهم وقصر
فقص الرؤيا على أصحابه ففرحوا واستبشروا وحسبوا أنهم قد دخلوها فى عامهم هذا فلما تأخر ذلك
قال بعض المنافقين والله ما خلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام فنزلت وهو دليل قاطع على
أن الرؤيا حق وليس يبطل كإزعم جهو والمتمسكين والمعتزلة فقباهم كما فى بحر العلوم قالوا ان
خلت الرؤيا عن حديث النفس وكان هيئة الدماغ صحيحة والمزاج مستقيما كانت رؤيا من الله
مثل رؤيا الانبياء والاولياء والصالحاء وفى الحديث الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من
النبوة (بالحق) أى صدق ما لم يسبب الغرض الصحيح والحكمة البالغة التى هى التمييزين الراسخ
فى الايمان والمتميز فيه أو حال كون تلك الرؤيا متبسة بالحق ليست من قبيل أضغاث الاحلام
لان ما رآه كأن لا محالة فى وقته المقدرة له وهو العام القابل وقد جوز أن يكون قسمه بالحق الذى
هو من أسماء الله أو ينقيض الباطل وقوله (لقد خلن المسجد الحرام) جواب وهو على الاولين
جواب قسم محذوف أى والله لقد خلن فى العام الثانى (ان شاء الله) تعليق للعدة بالمشيئة لتعليم
العباد انكى يقولوا فى عدايتهم مثل ذلك لا والله تعالى شاكفى وقوع الموعود فانه منزله

عن ذلك وهذا معنى ما قال ثعلب استثنى الله فيما يعلم يستثنى الخلق فيما لا يعلمون وفيه أيضا
 تعريض بأن دخولهم مبنى على مشيئته تعالى ذلك لأعلى جلادتهم وقوتهم كما قال في الكواشي
 استثنى اعلامانه لا أفعال الله انتهى أولادهم أرباب بعضهم لا يدخلونه لموت أو غيبة أو غير
 ذلك فكلامه ان التشكيك لا للشك وقال الحدادي الاستثناء قديكر للتحقيق تبركا كقولهم قد
 غفر الله لك ان شاء الله ولا تعليق لمن يصح الايمان بالاستثناء لانه خبر عن الحال فالاستثناء فيه
 محال كما في عين المعاني وروى أن النبي عليه السلام كان اذا دخل المقابر يقول السلام عليكم
 اهل القبور وانا ان شاء الله بكم لاحقون فيستثنى على وجه التبرك وان كان للحوق مقطوعا به
 وقيل معناه لاحقون بكم في الوفاة على الايمان فان شرطية ويمكن أن يقال تعليق للحوق
 بالمشيئة بناء على أن اللحق بخصوص مخاطبين ويتحصل من هذا أن الاستثناء من الامن لامن
 الدخول لان الدخول مقطوع به لا الامن حال الدخول وقال بعضهم ان هنا معنى اذ كما في قوله
 ان أردت تحصنا وقال ابن عطية وهذا أحسن في معناه لكن كون ان بمعنى اذ غير موجود في
 لسان العرب وفيه وجه آخر وهو انه حكاية لما قاله ملك الرؤيا رسول الله فقوله لن تدخلن الآية
 تفسير للرؤيا كأنه قيل هو قول الملك له عليه السلام في منامه لن تدخلن واذا كان التعليق من
 كلام الملك للتبرك فلا اشكال أو حكاية لما قاله عليه السلام لاصحابه كأنه قيل قال النبي بناء على
 تلك الرؤيا التي هي وحى لن تدخلن الخ يعني لما نص رؤياه على اصحابه استأنف بأن قال لن تدخلن
 الخ (امين) من الاعادي حال من فاعل لن تدخلن والشرط معترض وكذا قوله (محققين رؤسكم)
 أي جميع شعورها والتخليق والتحلاق بسيسار مستردن سر كما في تاج المصادر والخلق العضو
 المخصوص وحلقه قطع حلقه ثم جعل الخلق لقطع الشعر وجزءه فقبل حلق شعره وحلق رأسه
 أي ازال شعره (ومقصرين) بعض شعورها والقصر خلاف الاول وقص شعره جزؤه أي
 محلقا بعضهم ومقصرا آخرون والافلا يجتمع الخلق والتقصير في كل واحد منهم فالنظم من نسبة
 حال البعض الى الكل يعني أن الواو ليست لاجتماع الامر في كل واحد منهم بل لاجتماعها
 في مجموع القوم ثم ان قوله لمحلقين ومقصرين من الاحوال المتعددة فلا يرد أن حال الدخول هو
 حال الاحرام وهو لا يجامع الخلق والتقصير وقدم الخلق على التقصير وهو قطع اطراف الشعر
 لان الخلق أفضل من التقصير وقد حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه بغير رأسه بغير
 رأسه بأباطلة الانصاري وهو زوج أم سليم وهي والددة أنس بن مالك فكان آل أنس يتهاونون به
 بينهم وروى انه عليه السلام حلق رأسه أربع مرات والعادة في هذا الزمان في أكثر البلاد
 حلق الرأس للرجل علاب قوله عليه السلام تحت كل شعرة نجاسة فخلوا الشعر وانقوا البشرة
 وانما قلنا للرجل لان حلق شعر المرأة مثله وهي حرام كما ان حلق لحية الرجل كذلك (لا تخافون)
 حال مؤكدة من فاعل لن تدخلن أو استئناف جوابا عن سؤال انه كيف يكون الحال بعد الدخول
 أي لا تخافون بعد ذلك من أحد (فلم مالم تعلموا) عطف على صدق والفاء للترتيب المذكور
 فالتعرض لحكم الشيء انما يكون بعد جري ذكره والمراد بعلومه تعالى العلم الفعلي المتعلق بأمر
 حادث بعد العطف عليه أي فعمل عقيب ما أراه الرؤيا الصادقة مالم تعلموا من الحكمة الداعية
 الى تقديم ما يشهد بالصدق علما فعليا (فجعل) لاجله (من دون ذلك) أي من دون تحقق مصداق

(الذي)
 مروا نقوا
 كل شعرة
 بقتلها

ما أراه من دخول المسجد الحرام الخ وبالتارسية بساخت برای شما یعنی مقرر کردیش
ازین یعنی قبل از دخول در مسجد حرام بجهت عمره قضا (فتحا قریبا) هو فتح خیبر مضی علیه
السلام بعد خمس عشرة لیلہ كما فی عین المعانی والمراد بجهته وعده وانجازه من غیر تدوین
لیستدل به علی صدق الرؤیا حسبما قال ولتكون آیه لکم مؤمنین وأما جعل ما فی قوله ما لم تعلموا
عبارة عن الحکمة فی تأخیر فتح مکة الی العام القابل كما جئنا السیه الجهر ورفتمایه الفاء فان علمه
تعالی بذلك متقدم علی اراءه الرؤیا قطعاً كما فی الارشاد وفي الآیه اشارة الی ان الله تعالی
امتنح المؤمن والمنافقین بهذه الرؤیا اذ لم یعیّن وقت دخولهم فیه فأخّر الدخول تلك السنة
فهلك المنافقون ~~بکذب~~ النبی علیه السلام فیماء وعدهم بدخول المسجد الحرام وازداد
کفرهم ونفاقهم وازداد ایمان المؤمنین بتصدیق النبی علیه السلام مع ایمانهم وانتظروا
صدق رؤیاه فصدق الله رسوله الرؤیا بالحق فهلك من هلك عن بینة وحی من حی عن بینة ولذلك
قال تعالی فسلم ما لم تعلموا یعنی من تریة نفاق أهل النفاق وتقویة ایمان أهل الایمان فجعل من
دون ذلك فتحا قریبا من فتوح الظاهر والباطن فلا بد من الصبر فان الامور مرهونة بأوقاتها
صدها زمان کیمیما حق افرید * کیمیایی همجو صبر آدم نندید * نیست هر مطلوب از طالب
دریغ * جفت تابش شمس او جفت آب میخ * وقد صبر علیه السلام علی اذى قومه وهكذا
حال کل وارث قال معروف الکفرخی قدس سره رأیت فی المنام کأني دخلت الجنة ورأیت
قصر افرشت مجالسہ وأرخت ستوره وقام ولدانه فقلت لمن هذا افعیل لابی یوسف فقلت بـ
استحق هذا فقالوا بتعلیمه الناس العلم وصبره علی اذاهم ثم ان الصدق صفة الله تعالی وصفة
خواص عباده وانه من أسباب الهدایة (حکي) عن ابراهیم الخواص قدس سره انه کان اذا
أراد سفر لم یعلم أحدا ولم یذکره وانما يأخذ رکوته یمشی وقال حامد الاسود فینما نحن معه
فی مسجد تناول رکوته ویمشی فاتبعته فلما وافینا القادسیة قال لی یا حامد الی أين قلت
یا سیدی خرجت لخروجک قال أنا أرید مکة ان شاء الله قلت وأنا أرید ان شاء الله مکة فلما
کان بعد أيام اذ ابشأ قد انضم الینا غشی معنایوما ولبسہ لا یسجد لله سجدة ففرقت ابراهیم
وقلت ان هذا الغلام لا یصلی یجلس وقال یا غلام مالک لا تصلی والصلاة أوجب علیک من الحج
فقال یا شیخ ما علی صلاة قلت ألسنت یجمل قال لا قلت فای شیء أنت قال نصرانی ولكن اشار فی
النصرانية الی التوکل وادعت نفسی انها قد أحکمت حال التوکل فلم أصدقها فیماء ادعت حتی
أخرجتها الی هذه القلاة الی لیس فیها موجود غیر المعبود أفرسا کفی وأمتحن خاطری فقام
ابراهیم ویمشی وقال دعه معک فلم یزل یسیر ناحتی وافینا بطن مر وفقام ابراهیم ونزع خلقانه
فطهرهما بالماء ثم جالس وقال له ما اسمک قال عبد المسیح فقال یا عبد المسیح هذا هلیز مکة یعنی
الحرم وقد حرم الله علی أمثالک الدخول فیه قال تعالی انما المشرکون نجس فلا یقرؤ المسجد
الحرام بعد عامهم هذا والذي أردت أن تستکشفه من نفسك قد بان لك فاحذر أن تدخل
مكة فان رأیت النجاسة أنکرنا علیک قال حامد فترکاه ودخلنا مکة وخرجنا الی الموقف فینما نحن
جلوس بعرفات اذ به قد أقبل علیه نوبان وهو محرم یتصفح الوجوه حتی وقف علینا فأکب علی
ابراهیم یقبل رأسه فقال له ما وراءک یا عبد المسیح فقال له هیاهات أنا الیوم عبد من المسیح عبده

فقال له ابراهيم حدثني حديثك قال جلست مكاني حتى اقبلت قافلة الحاج وتنكرت في زي
المسلمين كاني محرم فساعة وقعت عيني على الكعبة اضمعت عندي كل دين سوى دين الاسلام
فاسلمت واعتسلت واحرمت وهانا انا اطلبك يومى فالتفت الى ابراهيم وقال يا حامد انظر الى بركة
الصدق في النصرانية كيف هداه الى الاسلام ثم صحبنا حتى مات بين الفقراء ومن الله الهداية
والتوفيق (هو) أى الله تعالى وحده (الذى ارسل رسوله) يعنى أن الله تعالى بجلال ذاته وعلو
شأنه اختص بارسل رسوله الذى لا رسول أحق منه باضاقة اليه (بالهدى) أى كونه ملتبسا
بالتوحيد وهو شهادة أن لا اله الا الله فيكون الجاز متعلقا بمحذوف أو بسببه ولا جله فيكون
متعلقا بأرسل (ودين الحق) أى ودين الاسلام وهو من قبيل اضافة الموصوف الى صفته مثل
عذاب الحريق والاصل الدين الحق والعذاب المحرق ومعنى الحق الثابت الذى هو ناسخ الاديان
ومبطلها (ليظهره على الدين كله) اللام فى الدين للجنس أى يعلى الدين الحق ويغلبه على جنس
الدين بجميع افراده التى هى الاديان المختلفة بنسخ ما كان حقا من بعض الاحكام المتبدلة بتبدل
الاعصار واظهار بطلان ما كان باطلا أو بتسليط المسلمين على أهل سائر الاديان ولقد أنجز الله
وعده حيث جعله بحيث لم يبق دين من الاديان الا وهو مغلوب مقهور بدين الاسلام ولا يبقى الا
مسلم أو ذمة للمسلمين وكترى من فتوح أكثر البلاد وقهر الملوك الشداد ما نعرف به قدرة الله
تعالى وفى الآية فضل تأكيده لما وعد من الفتح وتوطين النفوس المؤمنين على أنه سيفتح لهم من
البلاد ويعطيهم من الغلبة على الاقاليم ما يستقلون اليه فتح مكة وقد أنجز كما أشير اليه آنفا واعلم
ان قوله ليظهره اثبات السبب الموجب للارسل فهذه اللام لام الحكمة والسبب شرعا ولان
العلة عقلا لان أفعال الله تعالى ليست بعمله بالاعراض عند الاشاعة لكنهم مستتبعه لغايات
جليلة فتنزل ترتب الغاية على ما هي ثمرة منزلة ترتب الغرض على ما هو غرض له (وكفى بالله) أى
الذى له الاحاطة بجميع صفات الكمال (شهيدا) على أن ما وعده كائن لا محالة أو على نبوته عليه
السلام باظهر المعجزات وان لم يشهد الكفار وعن ابن عباس رضى الله عنه ما شهد به بالرسالة
وهو قوله (محمد رسول الله) فجعله مبتدأ ورسول الله خبره وهو وقف تام والجملة مبنية للمشهدود
به وقيل محمد خبر مبتدأ محذوف وقوله رسول الله بدل أو بيان أو نعت أى ذلك الرسول المرسل
بالهدى ودين الحق محمد رسول الله قال فى تلقى الاذهان أعلم الله سبحانه محمدا عليه السلام أنه
خلق الموجودات كلها من أجل ظهوره أى من أجل تجليه به حتى قال ليس شئ
بين السماء والارض الا يعلم أنى رسول الله غير عاصى الانس والجن وقال الشيخ الشهير باقتاده
قدس سره لما تجلى الله وجد جميع الارواح فوجد أولاد روح نبينا صلى الله عليه وسلم ثم سائر
الارواح فلحق التوحيد فقال لا اله الا الله فكترمه الله بقوله محمد رسول الله فأعطى الرسالة
فى ذلك الوقت ولذا قال عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين انتهى ومعنى الحديث
أنه كان نبيا بالفعل عالما بنبوته وغيره من الانبياء ما كان نبيا بالفعل ولا عالما بنبوته الا حين بعث
بعده وجوده يدينه العنصرى واستكمال شرائط النبوة فكل من بدا بعد وجود المصطفى عليه
السلام فهم نوابه وخلفاؤه مقدمين كالانبياء والرسل أو مؤخرين كالولياء الله الكمل قال
عليه السلام أنا من نور الله والمؤمنون من فيض نورى فهو الجنس العالى والمقام المقدم وما عداه

التالى والمؤخر كما قال كنت أولهم خلقا وآخرهم بعنا فرسول الله هو الذى لا يساويه رسول
 لانه رسول الى جميع الخلق من أدرك زمانه بالفعل فى الدنيا ومن تقدمه بالقوة فيها وبالفضل
 فى الآخرة يوم يكون الكل تحت لوائه وقد أخذ على الانبياء كلهم الميثاق بأن يؤمنوا به
 ان أدركوه وأخذوا الانبياء على أئمتهم وفى الحديث أنا محمد وأحمد ومعنى محمد كثير الحدفان أهل
 السماء والارض جدوه ومعنى أحمد أعظم جدان غيره لانه جد الله بمحمد لم يحدد به غيره
 كما فى شرح المشارق لابن الملك (قال الجامى) محمدت جون بلانها به زحق * يافت شذنام اوازن
 مشتق * واسمه فى العرش أبو القاسم وفى السموات أحمد وفى الارض محمد قال على رضى الله عنه
 ما اجتمع قوم فى مشورة فلم يذخروا فيها من اسمه محمد الا لم يشارك لهم فيها وأشار ألف أحمد الى
 كونه فاتحا ومقدما لان مخرجه مبدأ المخارج وأشار ميم محمد الى كونه خاتما ومؤخرا لان مخرجه
 ختام المخارج كما قال فحن الآخرون السابقون وأشار الميم أيضا الى بعثته عند الأربعين قال
 بعضهم أكرم الله من الصبيان أربعة بأربعة أشيا ما يوسف عليه السلام بالوحى فى الحب ويحيى
 عليه السلام بالحكمة فى الصباوة وعيسى عليه السلام بالنطق فى المهد وسليمان عليه السلام
 بالفهم وأمانينا عليه السلام فله الفضيلة العظمى والآية الكبرى حيث ان الله أكرمه بالسجدة
 عند الولادة والشهادة بأنه رسول الله وكل قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الا قول لاله الا الله
 محمد رسول الله فانه غير قابل للاختلاف فعناء متحقق وان لم يتكلم به أحد وكذا أكرمه بشرح
 الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة والحوار عند ولادته وأكرمه بالنبوة فى عالم الارواح
 قبل الولادة وكفاه بذلك اختصاصا وتفضيلا فلا بد للمؤمن من تعظيم شرعه واحكام سنته
 والتقرب اليه بالصلوات وسائر القربات لينال عند الله الدرجات وكانت رابعة الغدوية رجعها
 الله صلى فى اليوم والليله ألف ركعة وتقول ما أريد بها ثوابا ولكن ليست بها رسول الله عليه
 السلام ويقول للانبياء انظروا الى امرأتى من أمى هذا عملها فى اليوم والليله ومن تعظيمه عمل
 المولد اذ لم يكن فيه منكر قال الامام السيوطى قدس سره يستحب لنا اظهار الشكر لمولده
 عليه السلام انتهى وقد اجتمع عند الامام تقي الدين السبكي رحمه الله جمع كثير من علماء عصره
 فأشاد منشد قول الصرصرى رحمه الله فى مدحه عليه السلام

قليل المدح المصطفى الخطب المذهب * على ورق من خط أحسن من كتب

وأن تهض الاشراف عند سماعه * قيا ما صفوفاً وجنبا على الركب

فعند ذلك قام الامام السبكي وجميع من بالجلاس فحصل أنس عظيم بذلك المجلس ويكنى ذلك
 فى الاقتداء وقد قال ابن حجر الهيئى ان البدعة الحسنة متفق على نيلها وعمل المولد واجتماع
 الناس له كذلك أى بدعة حسنة قال السخاوى لم يفعلها أحد من القرون الثلاثة وانما حدث
 بعد ثم لزال أهل الاسلام من سائر الاقطار والمدن الكبار يعملون المولد ويتصدقون فى لياله
 بأنواع الصدقات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر من بركاته عليهم كل فضل عظيم قال
 ابن الجوزى من خواصه أنه أمان فى ذلك العام وبشرى عاجلة ببليل البغية والمرام وأول من
 أحدثه من المولود صاحب اربل وصنف له ابن دحية رحمه الله كتابا فى المولد سماه التنوير بمولد
 النبى والنذير فأجازه بألف دينار وقد استخرج له الحافظ ابن حجر أصلا من السنة وكذا الحافظ

السيوطي وردا على القاهاني المالكي في قوله ان عمل المولد بدعة مذمومة كافي انسان العيون
(والذين معه) أي مع رسول الله عليه السلام وهو مبتدأ خبره قوله (أشداء) غلاظ وهو جمع
شديد (على الكفار) كالأشداء على فرسائه (رجاء) أي متعاطفون وهو جمع رحيم (بينهم)
كأولاد مع ولده يعني أنهم يظهرون بأن خالف دينهم الشدة والصلابة ولأن وافقهم في الدين
الرحمة والرأفة كقوله تعالى اذلة على المؤمنين اذرة على الكافرين فلما كفى بقوله أشداء
على الكفار رجاءاً وهم القضاة والغلبة فكمثل بقوله رجاء بينهم فيكون من أسلوب
التكميل وعن الحسن بلغ من تشددهم على الكفار أنهم كانوا يتحززون من ثيابهم ان تلزق
بثيابهم ومن أبدانهم ان تمس أبدانهم وبلغ من ترجمهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمن
ومؤمناً الا صاحبه وعانقه وذكر في التوراة في صفة عمر رضى الله عنه قرن من حديد أمين
شديد وكذا أبو بكر رضى الله عنه فانه خرج لقتال أهل الردة شاهر أسنانه راكبا حلقه
فهو من شدته وصلابته على الكفار (قال الشيخ سعدى) نه چندان در شتی کن که
از تو سیر کردند و نه چندان نری کن که بر تو دلیر شوند * در شتی و نری بهم در بهست * چو رکن که
جراح و مرهم نهست (وقال بعضهم) هست نری آفت جان سمور * و ز در شتی میبرد جان
خار بهست * وفي الحديث المؤمنون هينون لينون مدح النبي بالسهولة واللين لانهم مامن
الاخلاق الحسنة فان قلت من أمثال العرب لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر وعلى وفق
ذلك ورد قوله عليه السلام لا تكن مرافق عني ولا حوافق تسترط يقال أعفيت الشيء اذا أزلته من
فك المرارته واسترطه أي ابتلعه وفي هذا نهي عن اللين فواجه كونه جهة مدح قلت لاشبهة في
أن خبر الامور وسطها وكل طرفي الامور ذميم أي المذموم هو الافراط والتفريط لا الاعتدال
والاقتصاد نسأل الله العمل بذلك (تراهم رگعاسجدا) جمع راكع وساجد أي تشهدهم حال
كونهم راكعين ساجدين لمواظبتهم على الصلوات فهم احالان لان الرؤية تبصر به وأريد بالفعل
الاستقرار والجملة خبر آخر واستئناف (يتغون فضلا من الله ورضوانا) اما خبر آخر
أواستئناف مبني على سؤال نشأ عن بيان مواظبتهم على الركوع والسجود كأنه قيل ماذا
يريدون بذلك فقيل يتغون فضلا من الله ورضوانا أي ثوابا ورضوا وقال بعض الكبار قصدهم
في الطاعة والعبادة الوصول والوصال وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الراغب الرضوان
الرضا الكثير (سماهم) فعلى من سامه اذا أعلمه أي جعله ذاعلاما والمعنى علامتهم وسماهم
وقرى سميأ وهم بالياء بعد الميم والمد وهم الغتان وفيها لغة نالسة هي السيماء بالمد وهو مبتدأ خبره
قوله (في وجوههم) أي ثابتة في وجوههم (من أثر السجود) حال من المستكن في الجار وأثر
الشيء حصول ما يدل على وجوده كافي المفردات أي من التأثير الذي تؤثر كثرة السجود وما روى
عن النبي عليه السلام من قوله لا تعلموا صوركم أي لا تسموها انما هو فيما اذا اعتمدت بحجته على
الارض ليحدث فيها تلك السمعة وذلك محض رياء ونفاق والكلام فيما حدثت في جهة السجود
الذين لا يسجدون الا لخالص الوجه الله وكان الامام زين العابدين رضى الله عنه وهو على بن
الحسين بن علي رضى الله عنهم وكذا على بن عبد الله بن العباس يقال له ما ذوالثفتان لما
أحدثت كثرة سجودهما في واضعه منهما شبهة ثفتان البعير والثفتة بكسر القاء من البعير

الركبة ومما من الارض من أعضائه عند الاناخرة وثقت يده ثقفا اذا غلظت عن العمل وكانت له
خمسائة أصل زيتون يصلى عند كل أصل ركعتين كل يوم قال قائلهم

ديار علي والحسين وجعفر * وحجة والسجاد ذى الثغفات

قال عطاء دخل في الآية من حافظ على الصلوات الخمس وقال بعض الكبار سيما المحبين من أثر
السجود فانهم لا يسجدون لشيء من الدنيا والعقبى الا لله مخلصين له الدين وقيل صفة الوجه من
خشية الله وقيل ندى الطهور وتراب الارض فانهم كانوا يسجدون على التراب لاعلى الانواب
وقيل استنارة وجوههم من طول ماصلو بالليل قال عليه السلام من كثرت لانه بالليل حسن
وجهه بالنهار الا ترى ان من سهر بالليل وهو مشغول بالشرب واللعب لا يكون وجهه في النهار
كوجه من سهر وهو مشغول بالطاعة وجاء في باب الامامة أنه يقدم العلم ثم الاقرأ ثم الاورع
ثم الاسن ثم الاصبح وجهها أي أكثرهم صلاة بالليل لما روي من الحديث قيل لبعضهم ما بال
المتبعين أحسن الناس وجوها فقال لانهم خلوا بالرحمن فاصابهم من نوره كما يصيب القمر نور
الشمس فينور به درنجات مذكور استكسحون ارواح ببركت قرب الهى صافى شدا أنوار
موافقت بر اشباح ظاهر كرد * درویش را كواه چاه حاجت كه عاشقست * رنگ رخس ز دور
بين وبدان كه هست * وقال سهل المؤمن من توجه لله مقبلا عليه غير معرض عنه وذلك سيما
المؤمنين وقال عامر بن عبد القيس كاد وجه المؤمن يخبر عن مكتون عمله وكذلك وجه الكافر
وذلك قوله سيماهم في وجوههم وقال بعضهم ترى على وجوههم هيبه لقرب عهدهم بمساجاة
سيدهم وقال ابن عطاء ترى عليهم خلع الانوار لائحة وقال عبد العزيز المكي ليست هي التحولة
والصفرة لكنهم انور يظهر على وجوه العابدين سيد ومن باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمؤمنين
ولو كان ذلك في زنجي أو حبشي انتهى ولا شك أن هذه الامة يقومون يوم القيامة غرا محجلين من
آثار الوضوء وبعضهم يكون وجوههم من أثر السجود كالقمر لاله البدر وكل ذلك من تأثير نور
القلب وانعكاسه ولذا قال * ان سياهي كزي ناموس حق ناقوس زد * در عرب بوالليل بود اندر
قيامت بوالنهار (ذلك) اشارة الى ما ذكر من نعتهم بالجليلة (مثلهم) أي وصفهم العجيب
الشان الجارى في الغرابة مجرى الامثال (في التوراة) حال من مثلهم والعامل معنى الاشارة
والتوراة اسم كتاب موسى عليه السلام قال من جوز أن تكون التوراة عربية انها تستحق من
ورى الزند فولة منه على ان التامة بدلة من الواو سمي التوراة لانه يظهر منه النور والضياء لعنى
اسرائيل وفي القاموس وورية النار وريتها ما توري به من خرقه او حطبة والتوراة تفعله عنه
انتهى وقال بعضهم فولة منه لا تفعله اقله وجود ذلك (ومثلهم في الانجيل) عطف على مثلهم
الاول كأنه قيل ذلك مثلهم في التوراة والانجيل وتكرير مثلهم لتأكيد غرابته وزيادة تقريرها
والانجيل كتاب عيسى عليه السلام يعنى بهم من نعت در كتاب موسى وعيسى مسطور وندنا كما معلوم
امم كردنو بایشان مرده وورشوندای والانجيل من نجل الشيء أظهره سمي الانجيل انجيل لانه
أظهر الدين بعد ما درس أي عفا رسمه (كرع اخرج شطاه) يقال زرع كتبع طرح البذر وزرع
الله أنبت والزرع الولد والمزروع والجمع زروع وموضعه المزرعة مثله الراى وهو الختميل
مستأنف أي هم كزرع اخرج أفرأخه أي فروعه واغصانه وذلك ان أول ما نبت من الزرع بمنزلة

الام وما تفرع وتشعب منه بمنزلة أولاده وافراده وفي المفردات شطاء فروع الزرع وهو
 ما خرج منه وتفرع في شاطئيه أي جانبيه وجعه اشطاء وقوله أخرج شطاء أي افرأخه انتهى
 وقيل هو أي الزرع الخ تفسير لقوله ذلك على أنه إشارة مبهمه وقيل خبر لقوله تعالى ومثلهم في
 الانجيل على أن الكلام قد تم عند قوله تعالى مثلهم في التوراة (فأزره) المنوى في آزره ضمير
 الزرع أي فقوى الزرع ذلك الشطاء وبالفارسية پس قوی كرد كشت آن يك شاخ را الآن الامام
 النسفي رحمه الله جعل المنوى في آزره ضمير الشطاء قال فأزره أي فقوى الشطاء أصل الزرع
 بالتقافة عليه وتكاثره وهو صريح في أن الضمير المرفوع للشطاء والمنسوب للزرع وهو من
 الموازنة بمعنى المعاونة فيكون وزن آزر فاعل من الأزر وهو القوة أو من الأزر وهي الاعانة
 فيكون وزنه فاعل وهو الظاهر لأنه لم يسمع في مضارعه نوازربل يوزر (فاستغلق) فصار غليظا بعد
 ما كان دقيقا فهو من باب استعجر الطين يعني أن السنين للتحويل (فاستوى على سوقه) فاستقام
 على قصبته جمع ساق وهو أصوله (يجب الزراع) حال أي حال كونه يجب زراعته الذين زرعه
 أي يسرهم بقوته وكثافته وغلظه وحسن منظره وطول قامته وبالفارسية بشكفت آرد مزارعا
 نزاروهنا تم المثل وهو مثل ضربه الله لأصحاب رسول الله فلو أني بدء الإسلام ثم كثروا واستحكموا
 فترقي أمرهم يوما فيوما بحيث أعجب الناس وقيل مكتوب في التوراة سيخرج قوم ينتبون نبات
 الزرع يأمررون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي الاستبلة المفحمة كيف ضرب الله المثل لأصحاب
 النبي عليه السلام بالزرع الذي أخرج شطاء ولما ذالم يشبههم بالخيل والاشجار الكبار المنمرة
 والجواب لأن أصحاب النبي كانوا في بدء الأمر قليلين ثم صاروا زرادون ويكثررون كالزرع
 الذي يبدي وضعيفا ثم ينمو ويخرج شطاء ويكثر لان الزرع يحصد ويزرع كذلك المسلمون منهم من
 يموت ثم يقوم وقامه غيره بخلاف الاشجار الكبار فانها تبقى بحالها سنين ولأنه تنبت من الحبة
 الواحدة سنابل وليس ذلك في غير الزرع انتهى فكمكان أعمالهم نامية فكذا أجسادهم لا ترى
 أنه قتل مع الامام الحسين رضي الله عنه عامة أهل بيته لم ينح الا بنه زين العابدين على رضى الله
 عنه لصغره فأخرج الله من صلبه الكثير الطيب وقتل يزيد بن المهلب واخوته وذرايهم
 ثم مكث من بقي منهم نيفا وعشرين سنة لا يولد فيهم انى ولا يموت منهم غلام وعن عكرمة أخرج
 شطاء بأبي بكر فأزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي رضي الله عنهم (ليغيظهم
 الكفار) الغيظ أشد غضب وهو الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه غاظه بغيظه
 فاغتاظ وغيظه فغليظ وأغاظه وغايظه كما في القاموس وهو علة لما يعرب عنه الكلام من
 تشبيههم بالزرع في زكاته واستحكامه أي جعلهم الله كالزرع في النماء والقوة ليغيظهم مشركي
 مكة وكفار العرب والعجم وبالفارسية تا الله بارسل خویش ویا ران او کافران را بدرد آرد ومن
 غيظ الكفار قول عمر رضي الله عنه لاهل مكة بعدما أسلم لان عبد الله سر ابعده اليوم وفي الحديث
 أرحم أمي بأمي أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقضاهم على وأقراهم
 أبي بن كعب وأقرضهم يزيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وما أظلت الحضرة
 ولا أقلت الغبراء من ذى الهبة أصدق من أبي ذر ولعل لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن
 الجراح وقيل قوله ليغيظهم الكفار علة لما بعده من قوله تعالى (وعند الله الذين آمنوا وعملوا

الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم) فإن الكفار إذا سمعوا بما أعد لهم مؤمنين في الآخرة مع
 ما لهم في الدنيا من العزة فخاطهم ذلك أشد غيظ يقول الفقير نظر الكفار مقصور على ما في الدنيا
 مما يتنافس فيه ويتحاسد وكيف لا يغيظهم ما أعد للمؤمنين في الآخرة وليسوا بمؤمنين باليوم
 الآخر ومنهم البليان كما في قوله فاجتنبوا الرجس من الأوثان يعني همة أياشرا وعد
 فرمود أمر زش كناه ومزدى بزرگ وهو الجنة ودرجاتها فلا حجة فيه للطاعين في الأصحاب فإن
 كلهم مؤمنون ولما كانوا يبتغون من الله فضلا ورضوانا وعدهم الله بالجنة من المكروه
 والفوز بالمحبوب وعن الحسن محمد رسول الله والذين معه أبو بكر الصديق رضي الله عنه لانه
 كان معه في الغار ومن أنكر صحبته كفر أشد على الكفار عرين الخطاب رضي الله عنه لانه
 كان شديد الغلظة على أهل مكة رجاء بينهم عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه كان رؤفا رحما
 ذاهبا عظيم تراهم ركعوا سجدا على بن أبي طالب رضي الله عنه ناحدي كه هرب آواز هزار
 تكبير احرام از خلوت وی با سماع خادم ان عتب عليه اش ميرسيد يبتغون فضلا من الله
 ورضوانا بقية العشرة المبشرة بالجنة وفي الحديث يا علي أنت في الجنة وشيعتك في الجنة
 وسيجيى بعدى قوم يدعون ولايتك لهم لقب يقال لهم الرافضة فاذا أدركتهم فاقتلهم فانهم
 مشركون قال يارسول الله ما علامتهم قال يا علي انه ليست لهم جمعة ولا جماعة يسبون أبا بكر
 وعمر قال مالك بن أنس رضي الله عنه من أصبح وفي قلبه غيظ على أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية قال أبو العاتية العمل الصالح في هذه الآية يحب الصحابة
 وفي الحديث يا علي ان الله أمرني أن أتخذ أبا بكر والدا ومحمدا مشيرا وعثمان سندا وأنت يا علي
 ظهرا فأنتم أربعة قد أخذتم شأقكم في الكتاب لا يحبكم المؤمن ولا يبغضكم الا فاجرا أنتم
 خلافت نبوتى وعقدت ذمتى لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تغامروا وكفى كشف الاسرار
 وفي الحديث لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مدأ أحدهم ولا نصيفه
 المتربع الصاع والنصيف نصف النسي والضمير في نصيفه راجع الى أحدهم لا الى المد والمعنى
 ان أحدكم لا يدرك بانفاق مثل أحدكم ذهبا من الفضلة ما أدرك أحدهم بانفاق مد
 من الطعام أو نصيفه وفي حديث آخر الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن
 أحبهم فحببى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد
 آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه أى يأخذه الله للعذاب والعقاب وفي الصواعق
 لابن حجر وكان للنبي عليه السلام مائة ألف وأربعة عشر ألف صحابي عند موته انتهى وفي
 حديث الاخوة قال أصحابه نحن اخوانك يارسول الله قال لأنتم أصحابي واخواني الذين يأتون
 بعدى آمنوا بى ولم ير وفى وقال للعامل منهم أجر خسين منكم قالوا بل منهم يارسول الله قال بل
 منكم ردوه هاتلأنتم قال لأنكم تجدون على الخير أعوانا كما في تلقيح الأذهان يقول الفقير
 يلزم من هذا الخبر أن يكون الاخوان أفضل من الأصحاب وهو خلاف ما عليه الجمهور قلت
 الذى في الخبر من زيادة الاجر للعامل من الاخوان عند فقدان الاعوان لا مطلقا فلا يلزم من
 ذلك أن يكونوا أفضل من كل وجهه في كل زمان قال في فتح الرحمن وقد اجتمع حروف المعجم
 التسعة والعشرون في هذه الآية وهى محمد رسول الله الى آخر السورة أول حرف المعجم فيها

ميم من محمد وآخرها صادم الصالحات وتقدم نظير ذلك في سورة آل عمران في قوله ثم أنزل
عليكم من بعد الغم أمانة نعاما آية وليس في القرآن آيات في كل آية حر وف المجمع غيرهما
من دعا الله بهما الخبير له وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفتح فكأنما كان
من شهيد مع محمد رسول الله فتح مكة وقال ابن مسعود رضي الله عنه بلغني أنه من قرأ سورة
الفتح في أول ليلة من رمضان في صلاة التطوع حفظه الله تعالى ذلك العام ومن الله العون
* تمت سورة الفتح المبين بعون رب العالمين في منتصف صفر الخير من شهر سنة ألف ومائة
وأربع عشرة

* (سورة الحجرات ثمانى عشرة آية مدينة باجماع من أهل التأويل) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(بأي الذين آمنوا) تصدير الخطاب بالثناء لتبسيه المخاطبين على أن ما في حيزه أمر خطير
يستدعي مزيد اعتنائهم بشأنه وفرط اهتمامهم بتلقيه ومراعاته ووصفهم بالإيمان لتبسيطهم
والإيذان بأنه دواعي المحافظة وراعي عن الإخلال به (لا تقذروا) أمر من الأمور (بين يدي
الله ورسوله) ولا تقطعوه ولا بعدا أن يحكم به يأذنا فيه فتكفوا أفاعيلين بالوحي المنزل وأما
مقدمين بالنبي المرسل ولفظ اليمين بمعنى الجهتين الكائنتين في سمت يدي الإنسان وبين اليدين
بمعنى بين الجهتين والجهة التي بينهما هي جهة الأمام والقدام فقوله جلست بين يديه بمعنى
جلست أمامه ويمكن يحاذي يديه قريباً منه وإذا قيل بين يدي الله امتنع أن يراد الجهة والمكان
فيكون استعارة تمثيلية شبه ما وقع من بعض الصحابة من القطع في أمر من الأمور الدينية قبل
أن يحكم به الله ورسوله بحال من يتقدم في المشي في الطريق مثلاً لوقا حتمه على من يجب أن يتأخر
عنه ويقفوا أثره تعظيماً له فعبّر عن الحالة المشبهة بما يعبر به عن المشبه بها (واتقوا الله) في كل
ماتأتون وماتذرون من الأقوال والأفعال (إن الله سميع) لا قوالكم (عليهم) بأفعالكم فمن حقه
أن يتقى ويراقب ويجوز أن يكون معنى لا تقذروا لا تقذروا بالكتابة على أن الفعل
لم يقصد تعلقه بفعوله وإن كان متعدياً قال المولى أبو السعود وهو أوفى بحق المقام لإفادة النهي
عن التلبس بنفس الفعل الموجب لانتقائه بالكتابة المستلزم لانتقائه بفعوله بالطريق
البرهاني وقد جوز أن يكون التقديم لازم ما معنى التقدم ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة
منهم ومنه وجه بمعنى توجه وبين معنى تبين نهى عن التقدم لأن التقدم بين يدي المرء خروج
عن صفة المتابعة واستقلال في الأمر فيكون التقدم بين يدي الله ورسوله منافياً للإيمان وقال
مجاهد والحسن نزلت الآية في النهي عن الذبح يوم الأضحية قبل الصلاة كأنه قيل لا تذبحوا
قبل أن يذبح النبي عليه السلام وذلك أن ناساً ذبحوا قبل صلاة النبي عليه السلام فأمرهم
أن يعيدوا الذبح وهو مذهبنا الآن تزول الشمس وعند الشافعي يجوز إذا مضى من الوقت
ما يسع الصلاة وعن البراء رضي الله عنه خطبنا النبي عليه السلام يوم النحر فقال إن أول
ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فنحرق فن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل أن
نصلي فأنما هو لحوم عجله لا هله ليس من النسك في شيء وعن عائشة رضي الله عنها أنها نزلت في النهي

عن صوم يوم الشك أى لا تصوموا قبل أن يصوم بكم قال مسروق كنا عند عائشة يوم الشك
 فأتى بلبن فنادتني وفي بحر العلوم قالت الجارية اسقيهم عسلا فقلت اني صائم فقات قد نهي الله
 عن صوم هذا اليوم وتلت هذه الآية وقالت هذه في الصوم وغيره وقال قتادة ان ناسا كانوا
 يقولون لو أنزل في كذا أو صنع في كذا ولو نزل كذا وكذا في معنى كذا ولو فعل الله كذا
 وينبغي أن يكون كذا فذكره الله ذلك ففزعنا وعن الحسن لما استقر رسول الله بالمدينة أتمته
 الوفود من الآفاق فأكثروا عليه بالمسائل فنهوا أن يتبدؤا بالمسئلة حتى يكون هو المبتدئ
 والظاهر أن الآية عامة في كل قول وفعل ولذا حذف مقول لا تقدموا إليه ذهب ذهن السامع
 كل مذهب مما يمكن تقديمه من قول أو فعل مثلا اذا جرت مسئلة في مجلسه عليه السلام
 لا تسبقوه بالجواب واذا حضر الطعام لا تتسداؤا بالاكل قبله واذا ذهبتم الى موضع لا تمسوا
 أمامه الاصلحة دعت اليه فحوز ذلك مما يمكن فيه التقديم قبل لا يجوز تقدم الاصاغر على
 الاكابر الا في ثلاثة مواضع اذا سار والدلا أو را واخلأى جيشا أو دخلوا سيلا أى ماء سائلا
 وكان في الزمان الاول اذا مشى الشاب أمام الشيخ يخسف الله به الارض ويدخل في النسي
 المشى بين يدي العلماء فانهم ورثة الانبياء دليله ما روى عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال رآني
 رسول الله عليه السلام أمشي أمام أبي بكر رضى الله عنه فقال تمشي أمام من هو خير منك
 في الدنيا والآخرة ما طلعت شمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين خيرا وأفضل من
 أبي بكر رضى الله عنه كما في كشف الاسرار وأكثر هذه الروايات يشعر بأن المراد بين يدي
 رسول الله وذكر الله لتعظيمه والايذان بجلالة محله عنده حيث ذكر اسمه تعالى توطئة وتحميدا
 لذكر اسمه عليه السلام ليدل على قوة اختصاصه عليه السلام برب العزة وقرب منزلته من
 حضرة تعالى فان ايقاع ذكره تعالى موقع ذكره عليه السلام بطريق العطف تفسير للمراد
 يدل عليها الاحالة كما يقال أعجبني زيد وكرمه في موضع أن يقال أعجبني كرم زيد للدلالة على قوة
 اختصاص الكرم به وقال ابن عباس رضى الله عنهم ما معنى الآية لا تقولوا خلاف الكتاب
 والسنة يقول الفقير له من باب الاكتفاء والمقصود ولا تفعلوا خلافهما ايضا فان كلا منهما
 من قبيل التقدم لحدود الله وحدود رسوله وبهذا المعنى في هذه الآية ألهمت بين النور
 واليقظة والله اعلم وفي الآية بيان رافة الله على عباده حيث سماهم المؤمنين مع معصيتهم فقال
 يا أيها الذين آمنوا ولم يقل يا أيها الذين عصوا وهذا انداء مدح كما في تفسير أبي الليث وايضا فيها
 وعيد لمن حكم بخاطره بغير علم بالفرق بين الالهام والوسواس ويقول انه الحق فالزموه
 ومقصوده الرياء والسجعة ومن شرط المؤمن ان لا يرى رأيه وعقله واختياره فوق رأى النبي
 والشيخ ويكون مستسلما لما يرى فيه مصلحة ويحفظ الادب في خدمته وصحبته ومن أدب المرید
 ان لا يتكلم بين يدي الشيخ فانه سبب سقوطه من عين الاكابر قال سهل لا تقولوا قبل ان يقول
 واذا قال فاقبلوا امنه من نصيب له مستعين اليه واتقوا الله في احوال حقه وتضييع حرمة ان
 الله سمع لما تقولون عليهم بما تعملون وقال بعضهم لا تطلبوا راء منزلته منزلة فانه لا يوازيه
 أحد بل لا يدانيه جسم اواز حيا كوش اواز حكمت زبان اوازنشأوتسيح ودل اواز رجت
 دست اواز سخاموى اواز مشك بوياء قيمت عطار ومشك اندر جهان كاسد شود * چون

برأفائه صبا زلقين عنبر ساي تو (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)
 شروع في النهي عن التجاوز في كيفية القول عند النبي عليه السلام بعد النهي عن التجاوز
 في نفس القول والفعل والصوت هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين فإن الهواء الخارج من
 داخل الإنسان ان خرج بدفع الطبع يسمى نفسا بفتح الفاء وان خرج بالارادة وعرض له تنويع
 بتصادم جسمين يسمى صوتا والصوت الاختياري الذي يكون للإنسان ضربان ضرب باليد
 كصوت العود وما يجري مجراه وضرب بالقلم فالذي بالقلم ضربان نطق وغيره فغير النطق كصوت
 الناي والنطق امام فرد من الكلام وامام مركب كأحد الأنواع من الكلام والمعنى لا تبلغوا
 بأصواتكم وراء حديث بلغه عليه السلام بصوته والباء للتعدي وقال في المفردات تخصيص
 الصوت بالنهي لكونه أعم من النطق والكلام ويجوز أنه خصه لأن المكروه رفع الصوت
 لا رفع الكلام وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أن الأقرع بن حابس من بني تميم قدم على
 النبي عليه السلام فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله استعمله على قومه أي بتدعيه عليهم
 بالرياسة فقال عمر رضي الله عنه لا تستعمله يا رسول الله بل القعقاع بن معبد فتكلم ما عند النبي
 عليه السلام حتى ارتفعت أصواتهم فقال أبو بكر راعهم ما أردت الا خلافي فقال ما أردت
 خلافا ففرزت هذه الآية فكان عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبي لم يسمع كلامه حتى يستفهمه
 وقال أبو بكر آليت على نفسي أن لا أكلم النبي أبدا الا كأنني السراير يعني سوكتهم يدركهم كونه
 بعد اذن هر كبر يا رسول خدا سخن بلند نگویم مگر چنانکه باهم رازی پنهان سخن گویند
 (ولا تجهروا به بالقول) اذا كلمتموه وتكلم هو أيضا والجهر يقال لظهور الشيء بافراط الحاسة
 البصر نحو رأيت به جها را أو حاسة السمع نحو سوا منكم من أسر القول ومن جهر به (الجهر
 بعضكم لبعض) أي جها را كائنا كالجهر الجاري فيما بينكم بل اجعلوا أصواتكم أخفض من
 صوته وتعهدها في مخاطبته اللين القريب من الهمس كما هو الدأب عند مخاطبة المهيب العظيم
 وحافظوا على مراعاة جلالة النبوة فهو واعن جهر مخصوص مقيد وهو الجهر المماثل لجهر
 اعتادوه فيما بينهم لا عن الجهر مطلقا حتى لا يسوغ لهم إلا أن يتكلموا بالهمس والمخافة قال النبي
 الثاني أيضا مقيد بما اذا نطق ونطقوا والفرق أن مدلول النهي الاقل حرمة رفع الصوت فوق
 صوته عليه السلام ومدلول الثاني حرمة أن يكون كلامهم معه عليه السلام في صفة الجهر
 كالكلام الجاري بينهم ووجوب كون أصواتهم أخفض من صوته عليه السلام بعد كونها
 ليست بأرفع من صوته وهذا المعنى لا يستفاد من النهي الاقل فلا تكرار والمفهوم من
 الكشف في الفرق بينهما أن معنى النهي الاقل انه عليه السلام اذا نطق ونطقتم فعليه
 ان لا تبلغوا بأصواتكم فوق الحد الذي يبلغ اليه صوته عليه السلام وان تقضوا من أصواتكم
 بحيث يكون صوته عالما على أصواتكم ومعنى الثاني انكم اذا كلمتموه وهو عليه السلام ساكت
 فلا تبلغوا بالجهر في القول الجهر الدائر بينكم بل لينوا القول لينا يقارب الهمس الذي يضاف
 الجهر (ان يحبط أعمالكم) تاباطل نشود عملهاى شما بسبب اين جرات وهو علة ما للنهي على
 طريق التنازع فان كل واحد من قوله لا ترفعوا ولا تجهروا يطلبه من حيث المعنى فيكون علة
 للثاني عند البصريين وللأول عند الكوفيين كأنه قيل انتهوا عما نهيتهم عنه خشية حبوط

اعمالكم او كراهته كفاي قوله تعالى بين الله لكم ان تضلوا الخذف المضاف ولام التعليل واما
علة للفعل المنهي كانه قيل انتهوا عن الفعل الذي تفعلونه لاجل حبوط اعمالكم فاللام فيه
لام العاقبة فانهم لم يقصدوا بما فعلوه من رفع الصوت والجهر حبوط اعمالهم الا انه لما كان
بحيث قد يؤدي الى الكفر المحبط جعل كانه فعل لاجله فادخل عليه لام العلة تشبيها
لمؤدي الفعل بالعلة الغائية وليس المراد بعبانته من الرفع والجهر ما يقارنه الاستخفاف
والاستهانة فان ذلك كفر بل ما يتوهم ان يؤدي اليه مما يجري بينهم في اثناء المحاوراة من الرفع
والجهر خلا ان رفع الصوت فوق صوته عليه السلام لما كان منكرا لمحضالم يقيم بدني يعني
ان الاستخفاف به عليه السلام كفر لا الاستخفاف بامر الرفع والجهر بل هو المؤدى الى
المنكر لانهم اذا اعتادوا الرفع والجهر مستخفين بأمرهم انضم الى هذا الاستخفاف
قصد الاهانة به عليه السلام وعدم المبالاة وكذلك المراد ما يقع من الرفع والجهر في
حرب او مجادلة معاندا وارهبا عدوا ونحو ذلك فانه مما لا بأس به اذ لا يأتى به النبي عليه
السلام فلا يتناول النهي في الحديث انه قال عليه السلام للعباس بن عبد المطلب لما انهمز
الناس يوم حنين اصبرخ بالناس وكان العباس أجهر الناس صوتا (روى) أن غارة أتتهم
يوما أي في المدينة فصاح العباس يا صبا حاد فأسقط الحوامل لشدة صوته وكان يسمع صوته
من ثمانية أميال كما مر في الفتح وعن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في ثابت بن قيس بن شماس
وكان في أذنه قر وكان جهوري الصوت أي جهيره ورفيعه وربما كان يكلم رسول الله
فيتأذى بصوته وعن أنس لما نزلت الآية فقد ثابت وتفقد عليه السلام فأخبر بشأنه فدعا
عليه السلام فسأله فقال يا رسول الله لقد أنزلت اليك هذه الآية وإني رجل جهير الصوت
فأخاف أن يكون علي قد حبط فقال عليه السلام است هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك
من أهل الجنة وصدق رسول الله فان باسما مات بخير حيث قتل شهيدا يوم مسيلة الكذاب
وعليه درع فرأه رجل من الصحابة بعد موته في المنام فقال له اعلم أن فلانا رجل من
المسلمين نزع درعي فذهب بها وهو في ناحية من العسكر وعنده فرس مشدود درعي وقد وضع
علي درعي برمة فأت خالد بن الوليد فأخبره حتى يسترد درعي وأت أبابكر رضي الله عنه خليفة
رسول الله وقل له أت علي دينا فلان حتى يقضى ديني وفلان من عبيدي حر فأخبر الرجل خالد
فوجد درعه والفرس على ما وصفه فاسترد الدرع وأخبر خالد أبابكر بذلك الرؤيا فأجاز
أبوبكر وصيته قال مالك بن أنس رضي الله عنه لأعلم وصية أجيزت بعد موت صاحبها الا هذه
الوصية (وأنت لا تشعرون) حال من فاعل تحبط أي والحال انكم لا تشعرون بحبوطها والشعور
العلم والمظنة والشعر العلم الدقيق وذاستن از طريق حسن وفيه من يد تحذير لما نوه واعنه
استدل الرخصى بالآية على ان الكبيرة تحبط الاعمال الصالحة اذ لا قائل بالقصل والجواب
انه من باب التغليظ والمراد انهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كسائر المعاصي
وايضاً انه من باب ولا تهكونن ظهير للكافرين يعني ان المراد هو الجهر والرفع المقر ونان
بالاستهانة والقصد الى التعريض بالمناقض قال الراغب حبط العمل على اضرب احدها ان
تكون الاعمال دنوية فلا تغنى في القيامة غناء كما أشار اليه تعالى بقوله وقدمنا الى ما عملوا من

عمل فجعلناه هباء منثورا والثاني ان تكون اعمالا اخروية لكن لم يقصد صاحبها بها وجه الله
 كما روى يثقي برجل يوم القيامة فيقال له بم كان اشتغالك قال بقراءة القرآن فيقال له كذبت
 تقر البقال فلان قارئ وقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار والثالث ان تكون اعمالا صالحة لكن
 بازماسيات توفي عليها وذلك هو المشار اليه بخفة الميزان انتهى وحبط عمله كسبح وضرب
 حبطا وحبطا بطل وأحبطه الله أبطله كما في القاموس وقال الراغب أصل الحبط من الحبط
 وهو أن تكثر الدابة من الكلال حتى تنتفخ بطنها فلا يخرج منها شيء قال البقلي في العرائس أعلمنا
 الله بهذا التأديب أن خاطر حبيبه من كمال لطاقته ومرآة جمال ملكوته كان يتغير من
الاصوات الجهرية وذلك من غاية شغله بالله وجع همومه بين يدي الله فكان اذا جهر أحد عنده
 يتأذى قلبه ويضيق صدره من ذلك كأنه يتقاعد سره لحظة عن السير في ميادين الازل فخوفهم
 الله من ذلك فان تشويش خاطره عليه السلام بسبب بطلان الاعمال ومن العرش الى الثرى
 لا يزن عند خاطره ذرة واجتماع خاطر الانبياء والاولياء في المحبة أحب الى الله من أعمال النقلين
 وقيمة حفظ الحرمات لرسول الله وتأديب المريدين بين يدي أولياء الله يقول الفقير ولكمال لطاقته
 عليه السلام كان الموت عليه أشد اذا اللطيف يتأثر مما لا يتأثر الكفيف كما قال بعضهم قد شاهدنا
 أقواما من عرب البوادي يسلم الحكام جميع جلد أحدهم ولا يظهر ضجرا ولو سلح أكبر الاولياء
 لصاح الان يؤخذ عقله بمشاهد تمنع احساسه انتهى ومن هنا عرف أن لكل من الجهر
 والخفاء محلا فسد يد النفس له الجهر ولينه له الاخفاء كما في حال النكر وايس كل أحد صاحب
 مشاهد وقال سهل لخطابيه الامستقهمين ثم ان الاصحاب رضى الله عنهم كانوا بعد هذه
 الآية لا يكلمونه عليه السلام الاجهر يقرب من السر والهمس وقد كره بعض العلماء رفع
 الصوت عند قبره عليه السلام لانه حتى في قبره وكذا القرب منه عليه السلام في المواجهة عند
 السلام بحيث كان ينه ويمنه عليه السلام أقل من أربعة أذرع وكره بعضهم رفع الصوت
 في مجالس الفقهاء تشريفاتهم اذ هم ورثة الانبياء قال سليمان بن حرب ضحك انسان عند جاد بن
 زيد وهو يحدث بحديث عن رسول الله فغضب جاد وقال اني أرى رفع الصوت عند حديث
 رسول الله وهو ميت كرفع الصوت عنده وهو حي وقام وامتنع من الحديث ذلك اليوم وحاصله
 أن فيه كراهة الرفع عند الحديث وعند المحدث مع أن الضحك لا يخلو من السخرية والهزل
 ومجلس الجد لا يحتمل مثل ذلك ولودخل السلف مجالس هذا الزمان من مجلس الوعظ والدرس
 واجتماع المولد ونحو ذلك خرجوا من ساعتهم لما رأوا من كثرة المنكرات وسوء الادب
 بركان كفته اند من ترك الادب رد عن الباب نه صدها رساله طاعت ابليس يسلك
 بي ادبي ضايع شد * نكاه دار ادب در طريق عشق ونياز * كفته اند طريقت تمام آدابست
 * نسال الله الكريم أن يجعلنا متعلمين بحلية الادب العظيم (ان الذين بغضون أصواتهم عند
 رسول الله) الخ ترغيب في الانتهاء عما نهوا عنه بعد الترهيب من الاخلال به والغض النقصان
 من الطرف والصوت وما في الاناء يقال غص طرفه خفضه وغض السقاء نقص مما فيه والمعنى
 ان الذين يحفضون أصواتهم عند رسول الله هي عادة للادب وخشية من مخالفة النهي
 (أو لئلا) مبتدأ خبره قوله (الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) أخلاصها للتقوى من امتحن

الذهب اذا اذابه وميزا برز من خبثه فهو من اطلاق المقيد وهو اخلاص الذهب واردة
المطلق * در بونه امتحان كرم يكدازي * منت دارم كه بي غشم ميسا زى * وقال فى الاساس سخن
الاديم مدده حتى وسعه وبه فسر قوله تعالى امتحن الله قلوبهم * أى شرحها ووسعها وعن عمر
رضي الله عنه اذهب عنها الشهوات أى نزع عنها محبة الشهوات وصفها عن دنس سوء
الاخلاق وحلاها بكارها حتى انسجوا عن عادات البشرية (لهم) فى الآخرة (مغفرة) عظيمة
لذنبهم (وأجر عظيم) التنكير للتعظيم أى ثابت لهم غفران وأجر عظيم لا يقادرون دره اغضهم
وسائر طاعاتهم فهو استئناف لبيان جزاء الغاضين مدح حالها لهم وتعر يضابسون حال من ليس
مثلهم وفى الآية إشارة الى غض الصوت عند الشيخ المرشد أيضا لأنه الوارث وله الخلافة ولا يقع
الغض الا من أهل السكينة والوقار وقال الحسين قدس سره من امتحن الله قلبه بالتقوى كان
شعاره القرآن ودثاره الايمان وسراجة التفكير وطيبه التقوى وطهارته التوبة ونظامه الحلال
وزينته الورع وعلمه الآخرة وشغله بالله ومقامه مع الله ووصومه الى الممات وافتار من الجنة
وجعه الحسنات وكثرة الاخلاص وصمته المراقبات ونظيره المشاهدات قال حضرة الشيخ
الكبير قدس سره الاظهر التقوى كل عمل يقيك من النار واذا وقال من النار وقال من
الحجاب واذا وقال من الحجاب شاهدت العزيز الوهاب روى أبوهريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال قلب ابن آدم غملا حوصا الا الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى قال الراوى فلقد رأيت رجلا من أصحاب رسول الله لا يركب الى زراعة له وانما امنه على
فراسخ وقد أتى عليه سبعون سنة وروى أنه عليه السلام قال لا يزال قلب ابن آدم جديدا فى حب
الشيء وان التفت ترقتا من الكبر الا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهم قليل يعنى هميشه
دل آدم نوحى باشد در حب چیزى واكرجه نكرسته باشد هر دو جنبه كندش از بى و بزرگى مكر
آنكه امتحان كرده است خدا قلوب ایشان از بى تقوى واند كند ایشان * وجود تو شهرست
برينك و بى * تو سلطان و دستور دانا خرد * همانا كه دونان كردن فراز * درين شهر كبرست
وسودا و آرز * جو سلطان عنايت كند بآيدان * بكاماند آسایش بگردان (ان الذين ينادونك)
المناداة والنداء خواندن (من وراء الجرات) أى من خارجها من خلفها أو قدما لها ان وراء
الحجرة عبارة عن الجهة التى يوارى بها شخص الحجر بجهتها أى من أى ناحية كانت من نواحيها
ولا بد أن تكون تلك الجهة خارج الحجر لان ما فى داخلها لا يتوارى عن فيها بجنة الحجر فاشترط
الوراء فى تينك الجهتين معنى لا لفظى لكن جعله الجوهرى وغيره من الاضداد فيكون
اشتركاك لتنظيما ومن ابتداءية دالة على أن المناداة نشأت من جهة الوراء وان المنادى داخل
الحجرة لوجوب اختلاف المبدأ والمتهى بحسب الجهة واذا جرد الكلام عن حرف الابتداء جاز
أن يكون المنادى أيضا فى الخارج لا تقا مقتضى اختلافهما بالجهة والمراد حجرات أمهات
المؤمنين وكانت لكل واحدة منهن حجرة فمكون تسعة عدد من جمع حجرة بمعنى محجورة كقبضة
بمعنى مقبوضة وهى الموضع الذى يحجره الانسان لنفسه بحائط ونحوه ويمنع غيره من أن يشاركه
فيه من الحجر وهو المنع وقيل للعقل حجر لكون الانسان فى منع منه مما تدعو اليه نفسه
ومناداتهم من ورائها ما بانهم أوها حجرة فنادوه عليه السلام من ورائها أو بانهم تفرقوا

على الحجرات متطلبين له عليه السلام لانهم لم يتحققوا مكانه فناداه بعض من وراء هذه وبعض من وراء تلك فاستند فعمل الابعاض الى الكل وقيل الذي ناداه عيينة بن حصن القزاري وهو الاحق المطاع وكان من الجرارين بجوعشرة آلاف قنما أي تتبعه والاقرع بن حابر وهو شاعر بني عقيم وقد اعلی رسول الله في سبعين رجلا من بني عقيم وقت الظهيرة وهو راقد فقالوا يا محمد اخرج اليما ففتح الذين مدحنا زين ودمناشين فاستيقظ فخرج وقال لهم ويحكم ذلكم الله أي الذي مدحه زين ودمه شين وانما أسند النداء الى الكل لانهم رضوا بذلك أو امرؤا به أولانه وجد فيما بينهم وقال سعدى الملقى انما يحتاج الى التأويل اذا أريد باستغراق الجمع الاستغراق الافرادى وأما لو أريد الاستغراق الجموعى فلا ولذلك قالوا مقابلة الجمع بالجمع فبعد انقسام الاحاد بالاحاد وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هم جفاعة بني عقيم لولأنهم من أشد الناس قتالا لا عور ولا دجال لدعوت الله أن يهلكهم فنزلت الآية ذمالمهم وبقي هذا الذم الى الابد وصدق رسول الله في قوله ذلكم الله (أكثرهم لا يعقلون) قال في بحر العلوم في قوله أكثرهم دلالة على أنه كان فيهم من قصد بالمحاشاة وهو بالفارسية استنفا كردن وعلى قلة العقلاء فيهم قصد الى نفى أن يكون فيهم من يعقل اذا قلنا تجري مجرى النفي في كلامهم ويؤيده الحديث السابق فيكون المعنى كلهم لا يعقلون اذ لو كان لهم عقل لما تجاسروا على هذه المرتبة من سوء الادب بل تأدبوا معه بان يجلسوا على بابهم حتى يخرج اليهم كما قال تعالى (ولوأنهم صبروا) الصبر حبس النفس عن أن تنازع الى هواها (حتى تخرج اليهم) لو مختص بالفعل على ما ذهب اليه المبرد والزجاج والكوفيون فابعد لو مرفوع على الفاعلية لا على الابتداء على ما قاله سيديويه والمعنى ولو تحقق صبرهم وانتظارهم حتى تخرج اليهم وحتى تقيد أن الصبر ينبغى أن يكون مغيا بخروجه عليه السلام فانها مختصة بما هو غاية للشيء في نفسه ولذلك تقول أكلت السمكة حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها أو ثلثها بخلاف الى فانها عامة وفي اليهم اشعار بأنه لو خرج لاجلهم ينبغى أن يصبروا حتى يقاتلهم بالكلام أو يتوجه اليهم (لكن) أي الصبر المذكور (خير اليهم) من الاستعجال لما فيه من رعاية حسن الادب وتعظيم الرسول الموجبين للشواب والثناء والاعراف بالمسؤول اذ روى أنهم وفدوا شافعين في أسارى بني العنبر قال في القاموس العنبر أبو حنيفة من تميم قال ابن عباس رضى الله عنه ما بعث رسول الله عليه السلام سرية الى حنيفة بن العنبر وامر عليهم عيينة بن حصن فلما علموا أنه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فسيبهم عيينة وقدم بهم على رسول الله فجاء بعد ذلك رجالهم فشدوا الذراري فقدموا وقت الظهيرة ووافقوا رسول الله قائلا في أهله فلما رأتهم الذراري أجهشوا الى آباءهم فيكون والاجهاش كرسن راسا حتى يقال أجهش اليه اذا فرغ اليه وهو يريد البكاء كالصبي يفرغ الى أمه وكان لكل امرأة من نساء رسول الله بيت وحجرة فجعلوا ينادون يا محمد اخرج اليما حتى أيقظوه من نومه فخرج اليهم فقالوا يا محمد نادنا يا نبي الله فبنا فقال ان الله يأمرنا أن نجعل بينك وبينهم رجلا فقال عليه السلام لهم أترضون أن يكون بيني وبينكم سيرة ابن عمرو وهو على دينكم قالوا نعم قال سيرة أنا لا أحكم بينهم وعي شاهد وهو أعراب بن بشامة ابن ضمر ارضوا به فقال الاعور فانا أرى أن تفادى نصفهم وتعق نصفهم فقال عليه السلام

قد رضيت فغادى نصفهم وأعتق نصفهم وقال مقاتل لكان خيرا لهم لانك كنت تعتقهم جميعا
وتطلقهم بلا فداء (والله غفور رحيم) بليغ المغفرة والرحمة واسمهم ما قلن تضيق ساحتهم ما عن
هؤلاء المسيئين للادب ان تابوا وأصلحوا (قال الكاشاني) والله غفور وخذاي تعالى أمر ونه
است کسی را که توبه کند از بی ادبی رحیم مهر بانست با اهل ادب که تعظیم سید اولو الالباب
میکنند بجه ادب جاذب رحمت و حرمت جالب نعمت * سرمایه ادب بکف آور که این ممتع *
آترا که هست سوء ادب نایدش بکف * وفي هذا المقام أمور الاول ان في هذه الآية تنبيه على
قدره عليه السلام والتأدب معه بكل حال فهم انما نادوه لعدم عقل يعرفون به قدره ولو عرفوا
قدره لكانوا كما في الخبر يقرعون بابه بالاطافير وفي المناداة إشارة الى أنهم رأوه من وراء الحجاب
ولو كانوا من أهل الحضور والشهود لما نادوه (كما قال بعضهم) کار نادان کونه اندیشست *
یاد کردن کسی که در پیشست * قال أبو عثمان المغربي قدس سره الادب عند الاكابر وفي
مجلس السادات من الاولياء يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلا والخير في الاولى والعقبى فكل الابد
من التأدب معه عليه السلام فكذا مع من استن بسنته كالعلماء العاملين وكان جماعة من العلماء
يجلسون على باب غيرهم ولا يدقون عليه بابه حتى يخرج اقصاء حاجته احتراماً قال أبو عبيدة
القاسم بن سلام ما دقت الباب على عالم قط كنت أصبر حتى يخرج الى لقوله تعالى ولو أنهم لم الخ
وفي الحديث أدبني ربي فأحسن تأديبي أي أدبني أحسن تأديب فالفاء تفسير لما قبله قال بعض
الكتاب من الحكمة توفير الكبير ورجة الصغير ومخاطبة الناس باللين وقال ان كان خيلك فوقك
فأصحبه بالحرمة وان كان كفأك وتطيرك فأصحبه بالوفاء وان كان دونك فأصحبه بالمرجة وان كان
عالمًا فأصحبه بالخدمة والتعظيم وان كان جاهلاً فأصحبه بالسياسة وان كان غنياً فأصحبه بالزهد
وان كان فقيراً فأصحبه بالجود وان صحبت صوفياً فأصحبه بالتسليم قال بعض الحكماء عاشروا
الناس معاشرة ان منهم يكرهوا عليكم وان غبتهم خنوا اليكم * والثاني ذم الجهل ومدح العقل والعلم
فان شرف العقل مدرک بضرورة العقل والعلم والخس حتى ان أكبر الحيوانات شخصاً وأقواها
بذنا اذا رأى الانسان احتشمه وخاف منه لاحساسه بانه مستول عليه بجهلته وأثرب الناس الى
درجة البهائم أجلاف العرب والترك تراهم بالطبع يبالغون في توقير شيوخهم لان التجربة ميزتهم
عنهم عزيدهم ولذلك روي في الاثر الشيخ في قومه كالنبي في أمته نظر الى قوة علمه وعقله لابقوة
شخصه وجهاله وشوكة وثرثه (وفي المتنوى) كشتی منی لشکر آمد مهر دشر * که زیاد کز نیابد
او حذر * انکر عاقبت عاقل را امان * لشکری در پوزه کن از عاقلان * قال بعض السکار
العاقل كلامه وراء قلبه فاذا أراد أن يتكلم به أمره على قلبه فينظر فيه فان كان له أي لنفعه
أمضاه وان كان عليه أي لضره أمممه والحق كلامه على طرف لسانه وعقله في حجره اذا قام
سقط قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه لسان العاقل في قلبه وقلب الاحمق في فمه والادب
صورة العقل ولا شرف مع سوء الادب ولاداء أعني من الجهل واذا تم العقل نقص الكلام
* هر کرا اندکست مایه عقل پیهده کفتنش بود بسبب باز * هر در عقل چون بیفزاید *
در جماع بکا هشدش گفتار * وفي الحديث كل كلام ابن آدم عليه لاله الا امر ابصر و فأنهم ما
عن منكر وفي حديث آخر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد أسنتهم

• والثالث ما قال بعض الكبارند برسر قوله تعالى ولو أنهم صبروا الآية ولا تتظن الى سبب
 النزول وانتظر خروجه مرة ثانية لقيام الساعة وفتح باب الشفاعة في هذه الدار نواماً وبقطة
 في الآخرة وهو الشافع فيهما وفي الحافرة وقد ثبت أن الناس يلجئون يوم القيامة الى الانبياء
 ثم وثم الى أن يصلوا اليه فلا يصلون الى المراد الا عنه - وفي الحديث أنا قول ولد آدم خروجا اذا
 بعثوا وأنا قائدهم اذا وفدوا وخطيبهم اذا انصتوا ونام بشرهم اذا ألبسوا وانشقهم اذا
 حشروا ولوا الكرم يدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا تخزي طوف على ألف خادم كأنهم
 لؤلؤ مكنون * سر خيل انبيا وسيد ارقميا * سلطان باركاه دني قائدا لام * وانما كان خدامه
 ألفا لثقتهم بألف اسم من اسماء الله سبحانه وتعالى (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق) أي
 فاسق كان (بنبا) أي تبنا كان والنبا الخبر يعني خبري يار كده موحش بود ووجوب تالم خاطر
 فالتكبير للتعميم وفيه ايدان بالاحتراس عن كل فاسق وانما قال ان جاءكم بحرف الشك دون اذا
 ليدل على أن المؤمنين ينبغي أن يكونوا على هذه الصفة لئلا يطمع فاسق في مكالمتهم بكذب ما وقال
 ابن الشيخ اخراج الكلام بلفظ الشرط المحتمل الوقوع اندر مثله فيما بين أصحابه عليه السلام
 (فتبينوا) أي ان جاءكم فاسق بخبر يعظم وقعته في القلوب فتعرفوا وتفحصوا حتى يتبين لكم
 ما جاء به اصدق هو أم كذب ولا تعتمدوا على قوله المجرد لان من لا يتحامي جنس النسوق لا يتحامي
 الكذب الذي هو نوع منه روى أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخا عثمان لأمه وهو الذي
 ولا عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص فصرى بالناس وهو سكران صلاة الفجر أربعين
 قال هل أزيدكم فعزله عثمان عنهم عليه السلام مصدقا لابي بن المصطلق أي آخذا وقابضا
 لصدقاتهم وزكاتهم وكان يئمه وبينهم احبة أي حقد وبغض كما من في الجاهلية بسبب دم فلما
 جمعوا بقدمه استقبلوه ركبنا فغضب أنهم مقاتلوه فرجع هاربا وقال لرسول الله عليه السلام
 قد ارتدوا ومنعوا الزكاة وهموا يقتلوني فقام عليه السلام بقتالهم فزات وقيل بعث اليهم خالد بن
 الوليد بعد رجوع الوليد بن عقبة عنهم في عسكر وقال له اخف عنهم قدمك اليهم بالعسكر وادخل
 عليهم ليلا متجسسا هل ترى شعائر الاسلام وآدابها فان رأيت منهم ذلك فخذ منهم زكاة أموالهم
 وان لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما يفعل بالكفار ففعل ذلك خالد وجاءهم وقت المغرب فسمع منهم
 اذان صلا في المغرب والعشاء ووجدتهم مجتهدين باذلين وسعهم ونجحهم في امثال أمر الله
 فآخذ منهم صدقاتهم وانصرف الى رسول الله وأخبره الخبر فزلت (أن تصيبوا) - حذر أن
 تصيبوا (قوما بجهالة) حال من ضمهم تصيبوا أي ما تبين بجهالة بجهالهم وكنه قصتهم (فتمصبوا)
 أي قصيروا بعد ظهور براهم مما أسند اليهم (على ما فعلتم) في حقهم (نادمين) مقفين نغم الا زما
 مقفين أنه لم يتبع فان تركب هذه الاحرف الثلاثة يدور مع الدوام مثل آدم من الامر اذا دامه
 ومدن بالمكان اذا أقام به ومنه المدينة يعني أن الندم غم يصيب الانسان صحبة له ادا دام على
 ما وقع مع غنى أنه لم يقع ولزومه قد يكون لقوته من أول الامر وقد يكون لعدم غيبة موجب به
 وسببه عن الخاطر وقد يكون لكثرة تذكره وانفسير ذلك من الاسباب وفي الآية دلالة على أن
 الجاهل لا بد أن يصير نادما على ما فعله بعد زمان وفي ترتيب الامر بالتبين على فسق الخبر اشارة الى
 قبول خبر الواحد العدل في بعض المواضع وورد عليه السلام شهادة رجل في كذبة واحدة وقال

ان شاهد الزور مع العشار في النار وقال عليه السلام من شهد شهادة زور فلعنة الله
ومن ~~حكم~~ بين اثنين فلم يعدل بينهما فلعنة الله وما شهد رجل على رجل بالكفر الا بايه
أحدهما ان كان كافرا فهو كافر وان لم يكن كافرا فقد كفر بتكفيره اياه كافي كشف الاسرار
وفي الآية أيضا الشارة الى ترك الاستماع الى كلام الساعي والتمام والمغتاب للناس * كسي يش
من درجهان عاقلست * كه مشغول خود و درجهان غافلست * كسي را كه نام آمد اندر ميان *
به نيكوترين نام و نعتش بخوان * ازان همنشين تا تواني كرين * كه مرسته خفته را كفت خيز *
ميان دو كس جنگ چون آتشست * سخن چين بد بخت هيزم كشتست * ميان دو تن
آتش افروختن * نه عقاست خود در ميان سوختن * فلا بد من التبين والتقص ليطهر حقيقة
الحال ويسلم المرء من الوبال ويفتضح الكذاب الدجال وفي الحديث التبين من الله والعجلة
من الشيطان وفيها أيضا الشارة الى تساوي لالتقص الناسقة الامارة بالسوء ومجيئها كل
ساعة بفاشوة من شهوات الدنيا تبتينوار بجها وخسرانها من قبل أن تصيدوا قوما من
القلوب وصفاتها بجها التماهي من شفاء النفوس وحياتها ومرض القلوب ومماتها فتصبحوا
صباح القيامة وأنتم على ما فعلتم نادمون (واعلموا أن فيكم رسول الله) وبدانيد كه
در ميان شماست رسول الله وفائدة الامر بالدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين لمكانه لتقر بظهم
فيما يجب من تعظيم شأنه فيكون قوله تعالى (لوطيعكم في كل من الامر اعنتم) استئنافا
وقال بعضهم أن بما في حيزها سادس مفعولي اعلموا باعتبار ما بعده من قوله تعالى لوطيعكم
الح فإنه حال من أحد الضميرين في فيكم الا قول المرفوع المستتر فيه العائد الى رسول الله المتنقل
اليه من عامله المحذوف لأن التقدير كأن فيكم أو مستقر والثاني المجرور بالارز والمعنى
أى على الحال أن فيكم رسول الله كأنما على حالة يجب عليكم تغييرها أو كأنين على حالة الخ وهي
أنكم تريدون أن تتبع عليه السلام رأيكم في كثير من الحوادث ولو فعل ذلك لوقعتم
في الجهد والهلاك فعلى هذا يكون قوله لوطيعكم الخ دليل وجوب تغيير تلك الحال أقيم
مقام الحال وفيه ايدان بأن بعضهم زينوا الرسول الله الايقاع ببني المصطلق تصديقا لقول الوليد
وأنه عليه السلام لم يطع رأيهم والعنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على
الانسان كما في القاموس يقال عنت فلان اذا وقع في أمر يخاف منه التلف كما في المفردات فهو
من الباب الرابع مثل طرب بطرب طربا وقال الزمخشري هو الكسر بعد الجبر كما قال في تاج
المصادر العنت بزه مندسدين ودر كاري افسيدن كه ازان بيرون توالد آمد و شكسته شدن
استخوان پس از جبر وقوله لمن خشى العنت منكم يعني الفجور والزنا ومنه الاسير من المسلمين
في دار الحرب اذا خشى العنت على نفسه والتجور لا بأس بأن يتزوج امرأته منهم والتركيب يدل
على مشقة وصيغة المضارع في لوطيعكم للدلالة على أن امتناع عنتهم لامتناع استمرار طاعته
عليه السلام لأن عنتهم انما يلزم من استمرار الطاعة فيما يعين لهم من الامور اذ فيه اختلال
أمر الايالة وانه لا بد من الرئس مرسلا من اطاعته في بعض ما يروونه نادرا بل فيها اسمالهم بلا
معزة قال في علم البلاغة لوللشرط في الماضي أى تعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون
الشرط فرضامع القطع باتقاء الشرط فيلزم اتفاق الجزاء فيلزم عدم الثبوت والاضى في جعلها

اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي الماضي فلا يعدل في جملة ما عن الفعلية الماضية
 الالئكة قد دخلوا على المضارع نحو لو يطيعكم الخ لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا
 والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع عنكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان
 المضارع يقيد الاستمرار ودخول لوعليه امتناع الاستمرار (ولكن الله يحب اليكم الايمان)
 الخ تجريد الخطاب وتوجيهه الى بعضهم بطريق الاستدراك بيان البراءة لهم من أوصاف الاولين
 واجمادا لافعالهم وهم السكاملون الذين لا يعتقدون على كل ما سمعوه من الاخبار والتحبيب
 دوست كردايندن أي ولكنه تعالى جعل الايمان محبوبا اليكم (وزينه) وحسنه (في قلوبكم)
 حتى رسخ حبه فيها ولذلك أتيتهم بما يليق به من الاقوال والافعال وفي عين المعاني في قلوبكم
 دون أن تستكم مجردة رد على الكرامة وقيل دون جوارحكم رد على الشفعية (وكره اليكم
 الكفر والفسق والعصيان) ولذلك اجتنبتم ما لا يليق بها مما لا خير فيه من آثارها وأحكامها
 والتكريمه هنا بمعنى التبغيض والبغض ضد الحب فالبغض نقار النفس عن الشيء الذي ترغب
 عنه والحب التجذاب النفس الى الشيء الذي ترغب فيه ولما كان في التحبيب والتكريم معنى
 انتهاء المحبة والكرامة وإيصالها اليهم استعملوا بكلمة الى قال في فتح الرحمن معنى تحبيب
 الله وتكريمه بالطف والامداد بالتوفيق والكفر تغطية نعم الله بالجود والفسوق الخروج
 عن القصد أي العدل بظلم نفسه والعصيان الامتناع من الانقياد وهو شامل لجميع الذنوب
 والفسوق مختص بالكبائر (أولئك) المستثنون بقوله ولكن الله الخ (هم الراشدون)
 أي السالكون الى الطريق السوي الموصول الى الحق وفي الآية عدول وتولين حيث ذكر
 أولها على وجه الخطابية وآخرها على المغايبة حيث قيل أولئك هم الراشدون ليعلم أن جميع
 من كان حاله هكذا فقد دخل في هذا المدح كما قال أبو الليث (فضلا من الله ونعمة) أي وانعاما
 تعليل الحب وكره وما بينهما اعتراض للراشدين فان الفضل فعل الله والرشد وان كان مسببا
 عن فعله وهو التحبيب والتكريم مسند الى ضميرهم يعني أن المراد بالفاعل من قام به الفعل وأسند
 هو اليه لامن أو جرده ومن المعلوم أن الرشدة قائم بالقوم والفضل والانعام قائمان به تعالى فلا
 اتحاد (والله عليم) مبالغ في العلم فيعلم أحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل والتمايز (حكيم)
 يفعل كل ما يفعل بموجب الحكمة (وقال الكاشفي) والله عليم وخداي تعالى داناست بصدق
 وكذب حكيم محكم كراست در امور بند كان واز حكمتهای اوست که بتحقيق اخبار مبرماید که
 از خبرهای ناراست انواع قستهای زاید * هرگز سخنان قسسه انگیزمکو * وآن راست که هست
 قسسه آن نیزمکو * خامش کن وکر جاره نداری ز سخن * شوخی میکن وتند مشو نیزمکو * وفي
 الآية دليل على أن من كان مؤمنا لا يحب الفسق والمعصية واذ ابتلى بالمعصية فان شهوته
 وغفلته تحمله على ذلك لا المحبة للمعصية بل ربما بعض حال الحضور لان نفسه نفاذ قضائه تعالى
 شيخ أكبر قدس سره الاطهر می فرماید که بعضی از صالحان می خبر داد که بقلان عالم در آمد
 و او عظیم بر نفس خود مسرف بود شیخ فرمود که من آن عالم مسرف را نیز می دانم و با وی اجتماع
 اتفاق افتاده بود آن عزیز صالح میگوید که چون بدرخانه او رسیدم ابا کردار آن سبب که
 بر صورتی نامشروع نشسته بود کفتم چاره نیست از دیدن او کفتم بگویند که من بر چه عالم کفتم

لا بدست دستوری داد در آدم و آن خراشان تمام شده بود بعضی از حاضران گفت بفرمانی
 رفقه بنویس که قدری بفرستد آن عالم گفت نکنم و غی خواهم که بر معصیت حق تعالی مصر
 باشم والله والله که هیچ کاسه غی خورم الا که در عقب آن توبه میکنم و منتظر کاس دیگر نباشم
 و بانفس خود در آن باب سخن نمی گویم چون بارد دیگر دور می آید در نفس خود نگاه میکنم
 اگر رای من بر آن قرار میگیرد که بکیر می ستانم و چون فارغ شدم باز بحق رجوع میکنم
 و توبه می آرم در مرور اوقات در خاطر من نیست که عصیان کنم آن عزیز می گوید که با وجود
 عصیان و اسراف او تعجب نمودم که چگونه از مثل این حضور غافل نشدی پس حذر کنی از اسراف
 کردن بر نگاه بلکه در هر حالت توبه کنی و بحق تعالی باز کرد و بر اثر هر عصافی عذری بخواه *
 طریق بدست آروصلحی بجوی * شفیع برانگیر و عذری بگوی * که یک لحظه صورت نبد امان
 * چو بیمانه بر شد بدور زمان (و ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) ای مقاتلوا و الجمع
 حیث لم یقل اقتتلوا علی التثنية والتأیید باعتبار المعنی فان کل طائفة جمع والطائفة من الناس
 جماعة منهم لکنها دون الفرقة کما دل علیه قوله تعالی فلولانقر من کل فرقة منهم طائفة
 وطائفتان فاعل فعل محذوف وجواب لامبتدأ لان حرف الشرط لا یدخل الاعلی الفعل لفظاً
 أو تقدیراً والتقدير وان اقتتل طائفتان من المؤمنین اقتتلوا فحذف الاول لثلاثین اجتماع
 المفسر والمفسر وأصل القتل ازالة الروح عن الجسد (فأصلحواینها) فی الضمیر باعتبار اللفظ
 والصلاح الحصول علی الحالة المستقیمة النافعة والاصلاح جعل الشیء علی تلك الحالة وبالفارسیة
 باصلاح آوردن ای فأصلحواینها بنیة الطائفتین بالنصح والدعاء الی حکم الله قال عمر بن عبد
 العزیز رحمه الله من وصل أحاه بنصیحة فی دینه ونظر له فی صلاح دیناه فقد أحسن صلته وقال
 مطرف وجدنا نأصح العباد لله الملائكة ووجدنا غش العباد لله الشیاطین یقال من کتم السلطان
 نجهه والاطباء مرضه والاحوان بنه فقتلنا نفسه والاصلاح بین الناس اذا تقاسدوا من
 أعظم الطاعات وأتم القربات وكذا انصرة المظلوم وفی الحديث ألا أخبرکم بأفضل من درجة
 الصیام والصلاة والصدقة قالوا بلی یا رسول الله قال اصلاح ذات البین وقال لقمان یابخی کذب
 من یقول ان الشر یطفئ الشرفان کان صادقا فلیو قد نارین ثم ینظر هل تطفئ احداهما
 الاخری وانما یطفئ الماء النار وفی الحديث المسلم أخو المسلم لا یظلمه ولا ینخذله ولا یعیه ولا
 یتاول علیه فی البیان فیستتر عنه الریح الاباذنه ولا یؤذیه بقتل وقدره الا ان یغفر له منها ولا
 یشتري لبغیه الفاکهة فیخرب چون بها الی صیان جاره ولا یطعمونهم منها وقال بعض العارفين سعی
 الانسان فی مصالح غیره من أعظم القربات الی الله تعالی وتأمل فی موسی علیه السلام لما خرج
 عشی فی الظلمة فی حق أهله لیطلب لهم ناراً یصلون بها ویقضون بها الامر الذی لا یقضى الا بها
 فی العادة کیف أتبع له ذلک الطلب سماع کلام ربّه من غیر واسطة ملک فکلمه الله فی عین حاجته
 وهی النار ولم یکن یحظر له هذا المقام بخاطر فلم یحصل له الا فی وقت السعی فی مصالح العیال وذلک
 لبعله الله بما فی قضاء حوائج العائله من الفضل فیزید حرصاً فی سعیه فی حقهم لانهم عیالیه علی
 کل حال وكذلك لما وقع لموسی القرار من الاعداء الذین طلبوه قتله أتبع له ذلک القرار الحکم
 والرسالة کما قال فقررت منکم لما حقتکم فوهب لی ربی حکماً وجعلنی من المرسلین وذلک لان

فراره كان سعيه في حق الغير الذي هو النفس الناطقة المالك تدبير هذا البدن فان فرار
الابرار دائما انما يكون في حق الغير لا في حق أنفسهم فكان الفار من موسى النفس الحيوانية
وكذلك لما خرج الخضر عليه السلام يرتاد الماء للبحش الذي كان معه حين فقدوا الماء فوقع
بعين الحياة فشرب منها عاش الى زمانها هذا والحال أنه كان لا يعرف ما خص الله به شارب ذلك
الماء من الحياة فلما عادوا أخبر أصحابه بالماء سارعو الى ذلك الموضع ليستقوا منه فأخذ الله
بأبصارهم عنه فلم يمتدوا الى موضعه (كما قال الحافظ) سكيندرا نجي بخشنه آبي * بزور و زور ميسر
نيسب ابن كار * فانظر ما نتج له سعيه في حق الغير واعمل عليه والاية نزلت في قتال حدث بين
الاوس والخزرج في عهد عليه السلام بالسيف وهي أغصان النخل اذا ليست والنعال فقال
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام مريو ما على ملا من الانصار فيهم عبد الله بن
أبي المنافق ورسول الله عليه السلام على حمارة فوقف عليهم يظههم فيمال حمارة أوراثة فأمسك
عبد الله بن أبي أنفه وقال نخ عناتن حمارة فقد آذيتنا بنفسته فن جاء له منافق فسمع ذلك عبد الله
ابن رواحة رضي الله عنه فقال ألعار رسول الله تقول هذا والله ان بول حمارة رسول الله أطيب
رائحة منك فز عليه السلام وطال الكلام بين عبد الله بن أبي المنافق والخزرجي وعبد الله
ابن رواحة الاوسى حتى استبا وتجادوا وجاء قوم كل واحد منهم مامن الاوس والخزرج
وتجادوا بالعصى أو بالنعال والايدي أو بالسيف أيضا فنزلت الاية فرجع اليهم رسول الله
فقرأ عليهم وأصلح بينهم فان قيل عبد الله بن أبي كان منافقا والاية في طائفتين من المؤمنين قلنا
احدى الطائفتين هي عبد الله بن أبي وعشيرته ولم يكن كلهم منافقين فالاية تتناول المؤمنين
منهم والمراد بالمؤمنين من أظهر الايمان سواء كان مؤمنا حقيقة أو ادعاء وقيل في سبب النزول
غيره هذا ويحتمل أن تكون الروايات كلها صحيحة ويكون نزول الاية عقيب جميعها وقال ابن
بجر القتال لا يكون بالنعال والايدي وانما هذا في المتطهر من الزمان انتهى يقول الفقير فسر
القتل بفعل يحصل به زهوق الروح كالضرب بالآلة الحرب والحد تدولون خشب ونحو ذلك
مما يترق الاجزاء ولا شك أن السيف من قبيل الخشب المحدد وأما النعال فان بعضها يعمل عمل
الخشب المحدد كما شاهدنا في نعال بعض الاعراب على أن القتال قد يستعمل مجازا في المحاربة
والمضاربة فقد وقع القتال مطلقا في زمن النبي عليه السلام وأما حرف الشرط فاشارة
الى أنه لا ينبغي أن يصدر القتال من المؤمنين الا فرضا مع أن خصوص السبب لا ينافي عموم
الحكم فالاية عامة في جميع المسلمين الى يوم القيامة على تقدير القتال فاعرف (فان بغت) أى
تعدت يقال بغى عليه بغيا عا ولا ظم وعدل عن الحق واستطال كما في القاموس وأصل البغي طلب
ماليس بمسحوق فان البغي الطلب (احداهما) وكانت مبطله (على الاخرى) وكانت محقة
ولم تتأثر رأى الباغية بالنصيحة (فقاتلوا التي تبغى) أى قاتلوا الطائفة الباغية (حتى تفي) أى
ترجع فان التفي الرجوع الى حالة محمودة (الى أمر الله) أى الى حكمه الذي حكم به في كتابه
العزير وهو المصلحة ورفع العداوة والى ما أمر به وهو الاطاعة المدلول عليها بقوله أطيعوا
الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فأمر الله على الاول واحد الامور وعلى الثانى واحد
الوامر وانما أطلق التفي على الظل لرجوعه بعد نسخ الشمس أى ازالها اياه فان الشمس كلما

ازدادت ارتفاعا ازداد الظل اتساعا وزوالا وذلك الى أن توازي الشمس خط نصف النهار فاذا
 زالت عنه وأخذت في الانحطاط أخذ الظل في الرجوع والظهور فلما كان الزوال سبيل الرجوع
 ما انتسخ من الظل أضيق الظل الى الزوال فتقبل في الزوال وأطلق أيضا على الغنمة الرجوعها
 من الكفار الى المسلمين وتلك الاموال وان لم تكن أول للمسلمين لكنهم لما كانت حقهم ليسوا
 بها الى طاعته تعالى كانت كأنهم الهام أول انهم رجعت ومرا الاصحى يحيى من أحياء العرب فوجد
 صبياء يلعب مع الصبيان في الصحراء ويتكلم بالقصاحة فقال الاصحى أين أبال يا صبي فنظر اليه
 الصبي ولم يجب ثم قال أين أبوك فنظر اليه ولم يجب ك الاول ثم قال أين أبوك فقال فاء الى
 القيداء اطلب النى فاذا فاء النى فاء أى رجع (فان فاءت) اليه وأقلعت عن القتال حذارا من
 قتالكم (فأصلحو ايتهن ما بالعدل) والانصاف بفصل ما بينهم ما على حكم الله ولا تكتفوا بمجرد
 مشاركتهم ما عسى أن يكون بينهم ما قتال في وقت آخر (قال الحافظ) جويار ملك را آب سر شمشير
 نبت خوش درخت عدل بنشان بيج بدخواهان بكن * قال كخسرو أعظم الخطايا محاربة
 من يطلب الصلح وتقييد الاصلاح بالعدل ههنا دون الاول لانه منظمة الحيف لوقوعه بعد
 المقاتلة وهي تورث الاحن في الغالب وقد أكد ذلك حيث قيل (وأقسطوا) أى واعدوا
 في كل ما تاتون وما تذكرون من أقسط اذا أزال القسط بالفتح أى الجور يقال اذا جاء القسط
 بالكسر أى العدل زال القسط بالفتح أى الجور وقال بعضهم الاقسط أن يعطى قسط غيره أى
 نصيبه وذلك انصاف (ان الله يحب المقسطين) أى العادلين الذين يؤدون لكل ذى حق حقه
 فيجازيهم بأحسن الجزاء (قال الكاشغرى) عدل را شكر هست جان افزاى * عدل مشاطه ايست
 ملك ارأى * عدل كن زانكه در ولايت دل * دريه مبرى زند عادل (وقال الحافظ) شاه را به بود از
 طاعت صد ساله رزهد * قدر يكسا عت عمري كه دروداد كند * قال بعض الكبار كل من كان
 فيه صفة العدل فهو ملك وان كان الحق ما استخلفه بالخطاب الالهى فان من الخلق من
 أخذ المرتبة بنفسه من غير عهد الهى اليه بها وقام بالعدل في الرعايا استنادا الى الحق كما قال
 عليه السلام ولدت في زمان الملك العادل يعنى كسرى فسماه ملكا ووصفه بالعدل ومعلوم ان
 كسرى في ذلك العدل على غير شرع منزل لكنه نائب للحق من وراء الحجاب وخرج بقولنا وقام
 بالعدل في الرعايا من لم يقيم بالعدل كفرعون وأمثاله من المتنازعين لحدود الله والمغالين بخنا به
 بعبادة رسله فان هؤلاء ليسوا بخلق الله تعالى ك الرسل ولانوا باله كالمملك العادلة بل هم
 اخوان الشياطين قال بعضهم * شه كسرى از ظلم از ين ساده است * كه در عهد او مصطفى
 زاده است * أى كان عدله من انعكاس نورانيته صلى الله عليه وسلم فاعرف جدا وفي الآية دلالة
 على أن الباغي لا يخرج بالبغي عن الايمان لان احدى الطائفتين فاسقة لاجل حاله اذا قتلتا وقد
 سماهما مؤمنين وبه يظهر بطلان ما ذهب اليه المعتزلة والخوارج من خروج مرتكب الكبيرة
 عن الايمان ويدل عليه ما روى عن علي رضي الله عنه انه سئل وهو القدوة في قتال أهل البغي
 أعلمنا أهل الجمل وصفين أم مشركون هم فقال لا من الشرك فزوا فقبل أمنا فقون هم فقال لان
 المناقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما حالهم قال اخوانا بغوا علينا وأيضا فيه ادلالة على أن
 الباغي اذا أهمل عن الحرب ترك لانه فاء الى أمر الله وانه يجب معاونة من بغي عليهم بعد تقديم

النصح والسعي في المصالحة بدلالة قوله فأصلحوها بينهم فإن النصح والدعاء إلى حكم الله إذا وجب
عند وجود البغي من الطائفتين فلا ينبغي عند وجوده من أحدهما أولى لأن ظهور أثره
فيها أرجح واعلم أن الباغي في الشرع هو الخارج على الإمام العادل وبيانه في القصة في باب
البغاة قال سهل رحمه الله في هذه الآية الطائفتان هما الروح والقلب والعقل والطبع
والهوى والشهوة فإن بغي الطبع والهوى والشهوة على العقل والقلب والروح فليقاتل العبد
بسيوف المراقبة وسهام المطالعة وأنوار الموافقة ليكون الروح والعقل غالباً والهوى
والشهوة مغلوباً وقال بعضهم النفس إذا ضلت على القلب باستيلاء شهواتها واستيلائها
في فسادها يجب أن تقاتل حتى تخن بالجرأة بسيوف الجهادة فإن استجابت بالطاعة فيبغى
عنها لأنها هي المطية إلى باب الله ولا بد من العدل بين القلب والنفس لئلا يظلم القلب على النفس
كما لا يظلم النفس على القلب لأن لنفسك عليك حق أنسأل الله إصلاح البال واعتدال الحال
(انما المؤمنون أخوة) جمع الاخ وأصله المشاركة لا خرفي الولادة من الطرفين أو من أحدهما
أو من الرضاع ويستعمل في كل مشاركة لغيره في القبيلة أو في الدين أو في صنعة أو في معاملة
أو في مودة أو في غير ذلك من المناسبات والفرق بين الخلوة والأخوة أن الصداقة إذا قويت
صارت أخوة فإن ازدادت صارت خلوة كما في إجماع العلماء والعلوم ويسئل الجنيّد قدس سره عن الاخ
فقال هو أنت في الحقيقة إلا أنه غيرك في الشخص قال بعض أهل اللغة الأخوة جمع الاخ من
النسب والاخوان جمع الاخ من الصداقة ويقع أحدهما موقع الآخر وفي الحديث وكوّنوا
عباد الله اخواناً والمعنى انما المؤمنون منتسبون إلى أصل واحد هو الايمان الموجب
للحياة الابدية كما أن الأخوة من النسب منتسبون إلى أصل واحد هو الاب الموجب للحياة
الفانية فالآية بمن قبيل التشبيه المبلغ المبتنى على تشبيه الايمان بالاب في كونه سبب الحياة
كالاب (فأصلحوها بين أخويكم) الفاء للايذان بأن الأخوة الدينية موجبة للإصلاح ووضع
المظاهر مقام المضر مضافاً إلى المأمورين للمبالغة في تأكيد وجوب الإصلاح والتخصيص عليه
وتخصيص الاثنين بالذكر لإثبات وجوب الإصلاح فيما فوق ذلك بطريق الأولوية امتناعاً عن
القسوة والفساد فيه (واتقوا الله) في كل ما تأتون وما تذكرون من الأمور التي من جملتها
ما أمرتم به من الإصلاح وفي التأويلات التجمية واتقوا الله في أخوتكم في الدين بحفظ
عهدهم ورعاية حقوقهم في المشهد والمغيب والحياة والممات (لعلكم ترحون) راجع إلى أن
ترجو أعلی تقواكم كما ترحون واعلم أن أخوة الاسلام أقوى من أخوة النسب بحيث لا تعتبر
أخوة النسب إذا خلت عن أخوة الاسلام ألا ترى أنه إذا مات المسلم وله أخ كافر يكون ماله
للمسلمين لا لأخيه الكافر وكذا إذا مات أخوه الكافر وذلك لأن الجامع للفاسد لا يفيد الأخوة
وأن الاعتبار لا على الشرعي ألا يرى أن ولدي الزمان رجل واحد لا يتوارثان وهذا المعنى
يستفاد من الآية أيضاً لأن انما للحصر فكانه قيل لأخوة الابن المؤمنين فلا أخوة بين
المؤمن والكافر وكسب المرتد حال اسلامه لو ارثه المسلم لاستناده إلى ما قبل الردة فيكون
ورث المسلم من المسلم وأما كسبه حال ردة فهو في موضع في بيت المال لانه وجد بعد الردة
فلا يتصور استناده إلى ما قبلها وفي الحديث كل سبب ونسب يتقطع يوم القيامة الا سبي ونسبي

من ادباين نسب دين وتقاوست نه نسب آب وكل والا بولهب رادران نصيب بودى كفى كشف
 الاسرار قال بعض الكبار القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام لانها اما
 قرابة فى الصورة فقط أو فى المعنى فقط أو فى الصورة والمعنى فاما القرابة فى الصورة فلا يتخلوا ما أن
 تكون بحسب طينته كالسادات الشرفاء أو بحسب دينه وعلمه كالعلماء والصالحين والعباد
 وسائر المؤمنين وكل منهم انسبة صورية وأما قرابته عليه السلام فى المعنى فهم الاولياء لان
 الولي هو ولده الروحى القائم بعبادته لقبوله من معناه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سلمان منا
 أهل البيت اشارة الى القرابة المعنوية وأما القرابة فى الصورة والمعنى معافهم الخلفاء والائمة
 القائمون مقامه سواء كان قبله كما كبر الانبياء الماضين أو بعده كالأولياء الكاملين وهذه
 أعلى مراتب القرابة وتليها القرابة الروحية ثم القرابة الصورية الدينية ثم القرابة الطيفية فان
 جمعت ما قبلها فهي الغاية وقال بعضهم ان الله خلق الارواح من عالم الملكوت والاشباح من
 عالم الملك ونفخ فيها تلك الارواح وجعل بينهم النفوس الامارة التى ليست من قبيل الارواح
 ولان قبيل الاشباح وجعلها مخالفة للارواح ومساكنها أى الاشباح فأرسل عليها جند
 العقول ليدفع بها شرها وهى العقول المجردة الاخروية والا فالعقول الغريزية والذنيوية
 لا تقدر على الدفع بل هى معينة للنفس فاذا امتحن الله عباده المؤمنين هيج نفوسهم الامارة
 ليظهر حقايق درجاتهم من الايمان والاخوة وأمرهم أن يعينوا العقل والروح والقلب على
 النفس حتى تنهزم لان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فهم كنفس واحدة لان
 مصادرهم مصدر واحد وهو آدم عليه السلام ومصدر روح آدم نور الملكوت ومصدر جسمه
 تراب الجنة فى بعض الاقوال ولذلك يصعد الروح الى الملكوت والجسم الى الجنة كما قال عليه
 السلام كل شئ يرجع الى أصله وفى التأويلات النجمية اعلم أن اخوة النسب انما ثبت اذا كان
 منشأ النطف صلبا واحدا فكذلك أخوة الدين منشأ نطفها صلب النبوة وحقيقة نطفها نور الله
 فاصلاح ذات بينهم برفع حجب أستار البشرية عن وجوه القلب ليعمل النور بالنور ومن روضة
 القلب ليصيروا كنفس واحدة كما قال عليه السلام المؤمنون كنفس واحدة ان اشتكى عضو
 واحد تداعى سائر الجسد بالحي والسهر * بنى آدم اعضاى يكدى بكرند * كه در آفرينش زيك
 جوهرند * جوعضوى بندرد آرد روزگار * ذكر عضوها رانما نذر قرار * ومن حق الاخوة
 فى الدين أن يحب لاختيارك لنفسك ويسر لك ماسره ويسوءك ماساءه وأن لا تحوجده الى
 الاستعانة بك وان استعان نعه وتضره ظالم أو مظلوم فمفعول اياه عن الظلم فذلك نصرته اياه
 وفى الحديث المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن
 فرج عن مسلم كربة ففرج الله عنه بها كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم
 القيامة ومن حقه أن لا تقصر فى تفقد أحواله بحيث يشك عليك موضع حاجته فيحتاج الى
 مسئلتك وان لا تلجئه الى الاعتذار بل تبسط عذره فان أشكل عليك وجهه عدت بالائمة على
 نفسك فى خفاء عذره وتوب عنه اذا أذنب وتعوده اذا مضى واذا أشار اليك بشئ فلا تطالبه
 بالدليل وايراد الحجة كما قالوا

لا يسألون اخاهم حين يندبهم * فى النائبات على ما قال برهانا

وقالوا اذا استجدوا لم يسألوا من دعاهم * لاية حرب أم بأى مكان

والاستجداد يارى خواستن قبل لقليل سوف ما الصديق فقال اسم بلا مسمى وقال فضيل لسفيان
دلى على من أركن اليه فقال ضالة لا توجد وقال أبو اسحق الشيرازى

سألت الناس عن خل وفى * فقالوا ما تى هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بذيلى حر * فان الحرفى الذى اقليل

قبل أبعد الناس سقر من كان سفره فى طلب أخ صالح قال أعز ابى اللهم احفظنى من الصديق
فقيل له فى ذلك قال الحذر منه أكثر من الحذر من العدو قال على رضى الله عنه اخوان هذا
الزمان جواسيس العيوب وقد أحسن من قال الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس أمانة
بالسوء والاخ لا يأمرك الا بخير وقيل الدنيا بأسرها لاتسع متباعد عن شرب بشرب يسع متحابين
كما قال الحكماء هذه درويش دركايى بخشد ورد وبادشاه در اقلعيى فكبحند * واعلم أن المواخاة
أمر مستنون من لدن النبي عليه السلام فانه آخى بين المهاجرين والانصار (يا أيها الذين آمنوا
لا يسخر) السخرية أن يحقر الانسان أخاه ويستخفه ويسقطه عن درجته ويعدده ممن لا يلمت
اليه أى لا يستهزئ (قوم) أى منكم وهو اسم جمع لرجل (من قوم) آخرين أيضا منكم والتسكير
امالة همهم أو للتبعيض والقصد الى نهى بعضهم عن سخرية بعض الناس عما يجرى بين بعض
وبعض فان قلت المنهى عنه هو أن يسخر جماعة من جماعة فدلزم أن لا يحرم سخرية واحد من
واحد قلت اختيار الجمع ليس للاحتراز عن سخرية الواحد من الواحد بل هو لبيان الواقع لان
السخرية وان كانت بين اثنين الا أن الغالب أن تقع بمحض جماعة يرضون بها ويضحكون بسببها
بدل ما وجب عليهم من النهى والانكار فيكونون شركاء الساخر فى تحمل الوزر ويكونون بمنزلة
الساخرين حكاهموا عن ذلك يعنى انه من نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به فى الغلب أو
لوجوده فيما بينهم والقوم محتص بالرجال لانهم قوامون على النساء ولهذا عبر عن الاناث بما هو
مشتق من النسوة بفتح النون وهو ترك العمل ويؤيده قول زهير

وما أدري ولست اخل ادري * أقوم آل حصن أم نساء

(عسى) شاید (أن يكونوا) باشند (خير منهم) نعليل للنهى أى عسى أن يكون المسخور منهم
خيرا عند الله من الساخرين ولا خير لعسى لاغناء الاسم عنه (ولانساء) أى ولا تسخر نساء من
المؤمنات وهو اسم جمع لامرأة (من نساء) منهن وانما لم يقل امرأة من رجل ولما بالعكس
للاشعار بأن مجالسة الرجل المرأة مستقبح شرعا حتى منعوها عن حضور الجماعة ومجالسة الذكر
لان الانسان انما يسخر من يلبسه غالبا (عسى أن يكن) أى المسخور منهن (خير منهن) أى
من الساخرات فان مناط الخيرية فى القرينة ليس ما يظهر للناس من الصور والاشكال ولا
الارضاع والاطوار التى عليها يدور أمر السخرية غالب بل انما هو الامور الكامنة فى القلوب
فلا يجترأ أحد على استحقاق أحد فلهذا أجمع منه لما يظ به من الخيرية عند الله فيظلم نفسه بتحقير
من وقره الله واستهان به من عظمه الله وفى التأييلات التمجيدية يشير الى أنه لا عبرة بظاهر الخلق فلا
تنظر الى أحد بنظر الازراء والاستهانة والاستخفاف والاستحقار لان فى استحقار أخيك عجب
نفسك مودع كاتنظرا بليس بنظر الحقارة الى آدم عليه السلام فأعجبه نفسه فقال أنا خير منه

خلقته من نار وخلقته من ظن فاعن الى الابد لهذا المعنى فن حقر أخاه المسلم ووطن أنه خير
 منه يكون ابليس وقته وأخوه آدم وقته ولهذا قال تعالى عسى أن يكونوا خيرا منهم فبالقوم
 يشير الى أهل الجنة وأبواب السلوك فانهم مخصوصون بهذا الاسم كما قال تعالى فسوف
 يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يعنى لا ينظر المنتهى من أبواب الطلب بنظر الحقايرة الى المبتدى
 والمقوسط عسى أن يكونوا خيرا منهم فان الامور ينحوها وتنها ولهذا قال أولياى تحت قبائى
 لا يعرفهم غيرى وقال عليه السلام رب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه به لو أقسم على الله لأبره
 قال معروف الكرخى يومئذ السرى السقطى قدس الله سرهما اذا كانت لك الى الله حاجة
 فاقسم عليه بى ومن هنا أخذوا قولهم على ظهر المكاتب بحجوة معروف الكرخى والله أعلم
 يقول البغداديون قهر معروف تريقا محجوب بالنساء يشير الى عوام المسلمين لانه تعالى عبر عن
 الخواص بالرجال فى قوله رجال لانهم تجارة وقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يعنى
 لا ينبغي لمسلم ما أن ينظر الى مسلم ما بنظر الحقايرة عسى أن يكن خيرا منهم الى هذا المعنى يشير ثم
 نقول ان للملائكة شركة مع ابليس فى قواهم لا دم تجعل فيها من يفسد فيها ويسفل الدماء
 ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك كان فى نظرهم اليه بالحقايرة اعجاب أنفسهم ودعا ولكن
 الملائكة لم يصروا على ذلك الاعجاب وتابوا الى الله ورجعوا عما قالوا فعابهم الله تعالى
 بامجادهم لا دم لان فى السجود غاية الهوان والذلة للساجد وغاية العظمة والعزة للسجود
 فلما كان فى تحقير آدم هوانه وذلتة وعزة الملائكة وعظمتهم أمرهم بالسجود لان علاج العال
 بأضدادها فزال عنهم علة العجب وقد أصرا ابليس على قوله وفعله ولم يتب فأهلكه الله بالطرد
 واللعن فكذلك حال من ينظر الى أخيه المسلم بنظر الحقايرة (قال الحافظ) مكن يحشم حقارت
 نكاه بر من مست * كنه نيت معصيت وزهد بى مشيت أو * قال ابن عباس رضى الله
 عنهم انزل الآية فى ثابت بن قيس بن ثمال رضى الله عنه كان فى أذنه وقر فكان اذا أتى مجلس
 رسول الله عليه السلام وقد سبقه بالمجلس وسعوا له حتى يجلس الى جنبه عليه السلام يسمع
 ما يقول فأقبل ذات يوم وقد فاتته ركعة من صلاة الفجر فلما انصرف النبي عليه السلام من
 الصلاة أخذ أصحابه بمجالستهم فضن كل رجل بمجلسه فلا يكاد يوسع أحدا لحد فكان الرجل اذا
 جاء لا يجده مجلسا فيقوم على رجله فلما فرغ ثابت من الصلاة أقبل نحو رسول الله يتخطى رقاب
 الناس وهو يقول تقسحوا تقسحوا اتقسحوا اتقسحوا حتى انتهى الى رسول الله بينه وبينه رجل
 فقال له تقسح فلم يفعل فقال من هذا فقال له الرجل انافلان فقال بل أنت ابن فلانة تريد أماله
 كان يعير بها فى الجاهلية فحجل الرجل ونكس رأسه فأرسل الله هذه الآية (وروى) أن قوله
 تعالى ولانساء من نساء نزل فى نساء النبي عليه السلام عبرن أم سلمة بالقصر أو أن عائشة رضى الله
 عنها قالت ان أم سلمة جميلة لولا أنها قصيرة وقيل ان الآية تزل فى عكرمة بن أبى جهل حين قدم
 المدينة مسلما بعد فتح مكة فكان المسلمون اذا رأوه قالوا هذا ابن فروع هذه الامة فشق ذلك
 للنبي عليه السلام فقال عليه السلام لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وزلات الآية * هميشه
 در صدد عيب جوئى خویشم * نبوده ايمى عيب ديكران هرگز * قال أبو الليث ثم صارت
 الآية عامة فى الرجال والنساء فلا يجوز لاحد أن يستخز من صاحبه أو من أحد من خلق الله

وعن ابن مسعود البلاء موكل بالقول وإني لأخشى لو سخرت من كذب أن أحول كلبا وذلك لأن المؤمن ينبغي أن ينظر إلى الخالق فإنه صنعه لا إلى المخلوق فإنه ليس بيده شيء في الحسن والقبح ونحوه ما قيل للقفمان ما أقبح وجهك فقال تعيب بهذا على النقش أو على النقش نسأل الله الوقوف عند أمره ونهيه وذنب من قهره (قال الحافظ) نظر كردن بدرويشان منافی بزرگی نیست * سليمان يا جنان حشمت نظر ها كرد بامورش * يشير إلى التواضع والنظر إلى الأدنى بنظر الحكمة (ولا تلزوا أنفسكم) اللمز الطعن باللسان وفي تاج المصادير عيب كردن والاشارة بالعين ونحوه والغامر يفعل ويقعول ولم يخص السخرية بما يكون باللسان فإنها هي الثاني من عطف الخاص على العام يجعل الخاص كأنه جنس آخر للمباغة وهذا قبل

جراحات السنن لها التثام * ولا يلتمام ما جرح اللسان

والمعنى ولا يعيب بعضكم بعضا فإن المؤمنين كنفس واحدة والافراد المنتشرة بمنزلة أعضاء تلك النفس فيكون ما يصيب واحدا منهم كأنه يصيب الجميع إذا اشتكى عضوا واحدا من شخص تداعى سائر الأعضاء إلى الحى والسهر ففى عاب مؤمنافكا نعا عاب نفسه كقوله تعالى ولا تقبلوا أنفسكم (ع) عيب هر كس كه كنى هم توى كردد باز * وفي التأويلات النجمية انما قال أنفسكم لأن المؤمنين كنفس واحدة ان عملوا شرا إلى أحد فقد عملوا إلى أنفسهم وان عملوا خيرا إلى أحد فقد عملوا إلى أنفسهم كما قال تعالى ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها (قال الحافظ) عيب رندان ممكن اى زاهد يا كبر سرشت * كه كاهه ذكران بر تو نخواستند نوشت * ويجوز أن يكون معنى الآية ولا تفعلوا ما تلزون به فان من فعل ما يستحق به اللمز فقد لزم نفسه أى تسبب للزم نفسه والافلاطون باللسان ان نفسه منه فهو من اطلاق المسبب وارادة السبب وقال سعدى الملقى ولا يبعد أن يكون المعنى لا تلزوا غيركم فان ذلك يكون سببا لان يبحث المأمور عن عيوبكم فيلزمكم فتكونوا الامرين أنفسكم فان نظم حينئذ نظير ما ثبت في الصحيحين من قوله عليه السلام من الكبار ترشتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يرثم الرجل والديه قال نعم يسب أباه الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه انتهى يقول الفقير هو مسبوق في هذا المعنى فان الامام الراغب قال في المقدرات اللمز الاعتيا بوقبوع المعاييب أى لا تلزوا الناس فيلزمكم فتكونوا فى حكم من لزم نفسه انتهى ولا يدخل فى الآية ذكر الفاسق لقوله عليه السلام اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس يقول الفقير أشار التعليل فى الحديث الى أن ذكر الفاجر بما فيه من العيوب انما يصح بهذا الغرض الصحيح وهو أن يحذر الناس منه ومن عمله والا فالامسالك مع أن فى ذكره تلويث اللسان الطاهر ولذا نقل عن بعض المشايخ انه لم يلعن الشيطان اذ ليس فيه فائدة سوى اشتغال اللسان بما لا ينبغي فان العداوة له انما هي بخالقه لا ببلعنته فقط وفى الحديث طوبى لمن يشغل عيبه عن عيوب الناس وفى الآية اشارة الى أن الانسان لا يخلو عن العيب قيل لسقراط هل من انسان لا عيب فيه قال لو كان انسان لا عيب فيه لكان لا يعوت ولذا قال الشاعر واستبتمتبقى أحالاته * على شعب أى الرجال المهذب

أى لا مهذب فى الرجال يخلو من التفروق والعيوب فن أراد أخا مهذبا وطلب صديقا متقيا لا يجده فلا بد من الستر (قال الصائب) زدين کرده ام معزول چشم عيب ينى را * اكر برخارى پيچم

كل يخارجي ينم (وقال) بعيب خویش اگر راه بردمی صائب * بعيب جوي * مردم چه کار داشتی (ولان تبارزوا بالالقاب) التبر بكون الباء مصدر تبرزه بمعنى لقبه وبالفارسية لقب نهادن وتنازروا بالالقاب لقب بعضهم بعضا فان التناز بالفارسية يكديكر باللقب خواندن وبتفتحها اللقب مطلقا أي حسنا كان أو قبيحا ومنه قيل في الحديث قوم تبرزهم الرافضة أي لقبهم ثم خص في العرف باللقب القبيح وهو ما يكره المدعو أن يدعى به واللقب ماسمي به الانسان بعد اسمه العلم من افظ يدل على المدح أو الذم ليعني فيه والمعنى ولا يدع بعضهم بعضا بلقب السوء قالوا وليس من هذا قول المحدثين لسليمان الاعشى وواصل الاحدب ونحوه مما تدعو الضرورة اليه وليس فيه قصد استخفاف ولا أذى وفيه إشارة الى أن اللقب الحسن لا ينهي عنه مثل محي الدين وشمس الدين وبهاء الدين وفي الحديث من حق المؤمن على أخيه أن يسميه بأحب أسمائه اليه (بنس الاسم الفسوق بعد الايمان) الاسم هناليس ما يقابل اللقب والكنية ولا ما يقابل الفعل والحرف بل بمعنى الذكر المرتفع لانه من السمو يقال طار اسمه في الناس بالكرم أو باللوم أي ذكره والفسوق هو المخصوص بالذم وفي الكلام مضاف مقدر وهو اسم الفسوق أي ذكره والمعنى بنس الذكر المرتفع للمؤمنين أن يذكره وبالفسوق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به وفي التأويلات النجمية بنس الاسم اسم يخرجهم من الايمان والمراد به اتمام سبعين نسبة الكفر والفسوق الى المؤمنين خصوصا ذروى أن الآية نزلت في صفة بنت حبي رضي الله عنها أنت رسول الله يا كيسة فقالت ان النساء يقلن لي وفي عين المعاني قالت لي عائشة رضي الله عنها يا محمد بنت يهوديين فقال عليه السلام هلا قلت ان أبي هرون وعمي موسى وزوجي محمد عليهم السلام أو الدلالة على أن التناز مطلقا لا بالكفر والفسوق خصوصا فاق الجمع بينه وبين الايمان فبيع فدخل فيه زيد اليهودي وعمر والنصراني وبكر الكافر وخالد الفاسق ونحو ذلك والعجب من العرب يقولون للمؤمنين من أهل الروم نصارى فهم داخلون في الذم ولا ينفعهم الاختيار بالانساب فان التفاضل بالقوى كما سيجي ونعم ما قيل

وما يقع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

(وما قيل) جهنم زمقصت صورت أهل معنى را * جوجان زروم بود كوت از حبش می باش * وفي الحديث من غير مؤمن مذنب تاب منه كان حقا على الله أن يتيه به ويقضه فيه في الدنيا والآخرة وفي الفقه لوقال رجل لصالح يافاسق ويا ابن الفاسق ويا فاجر ويا خبيث ويا مخنث ويا مجرم ويا مباحي ويا جنة ويا بلبد ويا ابن الخبيثة ويا ابن الفاجرة ويا سارق ويا لص ويا كافر ويا زنديق ويا ابن التجبة ويا ابن قريطان ويا لوطي ويا ملاعب الصبيان ويا أكل الربا ويا شارب الخمر وهو يرى منه ويا ديوث ويا بني غار ويا منافق ويا خائن ويا مأوى الزواني ويا مأوى اللصوص ويا حرام زاده يعز في هذا كله وفي الفتاوى الزنية سئل عن رجل قال لا أخى يافاسق وأراد أن يثبت فسقه بالبيئة ليدفع التعزير عن نفسه هل تسمع بينته بذلك أولا أجاب لا تسمع بينته بذلك انتهى وهو ينافي ظاهر ما قالوا من أن المقول له لو لم يكن رجلا صالحا وكان فيه ما قيل فيه من الاوصاف لا يلزم التعزير (ومن لم يتب) عما نهى عنه (فاولئك هم الظالمون) بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب والظالم أعم من الفاسق والفاسق أعم من الكافر وفي

التأويلات التجميعية ومن لم يتب يعني من مقالة ابليس وفعاله بأن ينظر الى نفسه بالمحبة والى غيره
بالحقارة فأولئك هم الظالمون فيكونون مخزطين في سلك اللعنة والطرد مع ابليس كما قال تعالى
ألا لعنة الله على الظالمين انتهى وفيه دلالة بيّنة على أن الرجل بترك التوبة يدخل مدخل الظلمة
فلا بد من توبة تصوح من جميع القبائح والمعاصي لاسيما ما ذكر في هذا المقام (قال الصائب)
سرمائة نجات بود توبة درست * با كشتی شكسته بدریاچه میروی * ومن أصر أخذ صريعا
لأن أقرب الاشياء صرعة الظلوم وأنفس السهام دعوة المظلوم وتختلف التوبة على حسب
اختلاف الذنب فبعض الذنوب يحتاج الى الاستغفار وهو ما دون الكفر وبعضها يحتاج معه
الى تجديد الاسلام والنكاح ان كانت له امرأة وكان بعض الزهاد يجتهد عند كل ذنب ايمانا بالله
وتبرا من الكفر احتياطا كفي زهرة الرياض يقول الفقير بشير اليه القول المروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من أن أشرك بك شيئا وأنا أعلم واستغفر لك لما لا أعلم
ولاشك أن الانبياء معصومون من الكفر قبل الوحي وبعده بإجماع العلماء ومن سائر الكبار
عمد ابعد الوحي فاستغفارهم لا يكون الاعمال يلق بشأنهم من ترك الاولى ونحوه على ما فصل في
أول سورة الفتح فدل قوله واستغفر لك لما لا أعلم على أنه قد يصدر من الانسان الذنب وهو لا يشعر
وذلك بالنسبة الى الامة قد يكون كفرا وقد يكون غيره فكل لا بد من الاستغفار بالنسبة الى عامة
الذنوب فكذلك لا بد من تجديد الاسلام بالنسبة الى الكفار وان كان ذلك احتياطا اذ باب
الاحتياط مفتوح في كل شأن الانذار وقد صرح أن اتيان كلمة الشهادة عن وجه العادة لا يرفع
الكفر فلا بد من الرجوع قصد اعن قول وفعل ليس فيه ما رضى الله وهو باستحضار الذنب ان علم
صدوره منه أو بالاستغفار مطلقا ان صدر عنه ولو كان ذلك كفرا على أن تقول ان امكان صدوره
الكفر عام للعوام والخواص ماداموا يصلوا الى غاية الغايات وهي مرتبة الذات الاحدية واليه
يشير قول سهل التستري قدس سرته ولو وصلوا ما رجعوا ألا ترى ان ابليس كفر بالله مع تمكن
ينه في الطاعات خصوصا في العرفان فانه أحقهم كثيرا من أهل المعرفة لكنه كان من شأنه الكفر
والرجوع الى المعصية لانه لم يدخل عالم الذات ولودخل لم يتصور ذلك منه اذ لا كفر بعد الايمان
العباني ولهذا قال عليه السلام اللهم اني أسألك ايمانا يا مشرق قلبي وبقينا ليس بعده كفر فاعرف
(يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن) أي يكونوا على جانب منه وابعده واعنه فان
الاجتناب بالقارسية بايك سوشدن والظن اسم لما يحصل من امارة ومتى قويت أدت الى العلم
ومتى ضعفت جدد لم تتجاوز حد التوهم واجهام الكثير لا يجاب الاحتياط والتأمل في كل ظن ظن
حتى يعلم أنه من أي قبيل وتوضيح المقام ان كثيرا ما بين بقوله من الظن كان عبارة عن الظن
فكان المأمور واجتنابه بعض الظن لأنه على الاجتناب بقوله كثير البيان أنه كثير في نفسه ولا
يتلما من الفرق بين تعريف الظن الكثير وتشكيكه فلو عرف وقيل اجتنبوا الظن الكثير يكون
التعريف للإشارة الى ما يعرفه المخاطب بأنه ظن كثير غير قليل ولو نكر يكون تشكيكه لافراد
والبعضية ويكون المأمور واجتنابه بعض أفراد الظن الموصوف بالكثرة من غير تعيين أي بعض
هو في التكليف على هذا الوجه فائدة جميلة وهي أن يحتاط المكلف ولا يجترأ على ظن ما حتى
يتبين عنده أنه مما يصح اتباعه ولا يجب الاجتناب عنه ولو عرف لكان المعنى اجتنبوا حقيقة

الظن الموصوف بالكثرة أو جميع أفرادها لا مائل منه وتحريم الظن المعروف تعريف الجنس والاستغراق لا يؤدي إلى احتياط المكلف لكون المحرم معيناً فيجب عنه ولا يجنب عن غيره وهو الظن القليل سواء كان ظن سوء أو ظن صدق ومن المعلوم أن هذا المعنى غير مراد بخلاف ما لو نكر الظن الموصوف بالكثرة فإن المحرم حينئذ اتباع الفرد المبهم من أفراد تلك الحقيقة وتحريمه يؤدي إلى احتياط المكلف إلى أن يتبين عنده أن ما يحظر به الله من الظن من أي نوع من أنواع الظن فإن من الظن ما يجب اتباعه كحسن الظن بالله تعالى وفي الحديث أن حسن الظن من الإيمان والظن فيما لا قاطع فيه من الأعمال كالوتر فانه لما ثبت بخبر الواحد لم يكن مقطوعاً به فقلنا بالوجوب فلا يكفر جاحده بل يكون ضالاً ولا يمتد عارده خبر الواحد ويقتصر لكونه فرضاً علمياً وفي الأشباه ويكفر بانكار أصل الوتر والاضحية انتهى ومن الظن ما يحرم كالظن في الالهيات أي بوجود الاله وذاته وصفاته وما يليق به من الكمال وفي النبوات فمن قال آمنت بجميع الانبياء ولا أعلم آدم نبي أم لا يكفر وكذا من آمن بأن نبينا عليه السلام رسول ولم يؤمن بأنه خاتم الرسل لا نسخ لديه إلى يوم القيامة لا يكون مؤمناً والظن حيث يخالفه قاطع مثل ظن نبوة الحسين أو غيرهما من خلفاء هذه الامة ووليائهم مع وجود قوله تعالى وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبي بعدي أي لا مشرعاً ولا متابعا فان مثل هذا الظن حرام ولو قطع كان كفراً وكظن السوء بالمؤمنين خصوصاً بالرسول عليه السلام وبورثته الكمل وهم العلماء بالله تعالى قال تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوماً بوراً وقال عليه السلام ان الله حرم من المسلم عرضه ودمه وأن يظن به ظن السوء والمراد بعرضه جانبه الذي يصوفه من نفسه وحسبه ويتحاشى أن يمتنع (قال الصائب) بد كافي لازم بد باطنان اقتضاه است * كوشة اذ خلق جاكردم يكن ينداشتند * ومن الظن ما يباح كالظن في الامور المعاشية يعني ظن در امور دنياء ومهمات معاش ودرين صورت بد كان موجب سلامت وانتظام مهمات واز قبيل حرم شمردن اندكها قيل * بد نفس مباشر وبد كان باش * وزقتنه ومكر در امان باش * وفي كشف الامرار المباح كالظن في الصلاة والصوم والقبلة أمر صاحب به بالحري فيها والبناء على غلبة الظن وفي تفسير الكاشفي تحري در امر قبله وبنائهم اذن بر غلبة ظن در امور اجتماعيه مندوبست ومعنى التحري لغة الطلب وشتر عا طلب شئ من العبادات بغالب الرأي عند تعذر الوقوف على حقيقة (ان بعض الظن اثم) يستحق العقاب عليه وذلك البعض كثير وهو تعميل الامر بالاجتناب بطريق الاستئناف التحقيقي والاثم الذنب الذي يستحق العقوبة عليه وهمزة منقلبة من الواو كأنه يتم الاعمال أي يكسرها فان قلت أليس هذا ميلا إلى مذهب الاعتزال قلت بلى لولا التشبيه أي في كانه قاله سعدى المقتى وقال أيضاً تبع المصنف في ذلك الزمخشري واعترض عليه بان تصرف هذه الكلمة لا تنفك عنه الهمزة بخلاف الواو وانهم امن باب علم والواو من باب ضرب قلت والزمخشري نفسه ذكرها في الاساس في باب الهمزة انتهى ودلت الآية على أن أكثر الظنون من قبيل الاثم لان الشيطان يلقى الظنون في النفس فقطن النفس الظن الفاسد وعلى أن بعض الظن ليس باثم بل هو حقيقة وهو ما لم يكن من قبيل النفس بل كان بالقراسة الصحيحة بأن يرى القلب بنور اليقين ما جرى في الغيب وفي الحديث ان في كل أمة محدثين أو

مرورين على الشك من الراوى فان يكن في هذه الامتدقان عمر منهم والمحدث المصيب في رأيه كأنما
حدث بالامر والمروق الذى يلقى الامر في روعه أى قلبه وفي فتح الرحمن ولا يقدم على الظن
الابعد النظر في حال الشخص فان كان موسوماً بالصلاح فلا يظن به سوء بأدنى توهم بل يحتاط
في ذلك ولا تظن سوء الابعد أن لا تجدد الى الخير سيلاً (قال الصائب) سبيلاب صاف شدوهم
آغوشى محيط * باسينة كشاده كدورت وجهه ميكنده * وأما الفساق فلنأمن أن تظن بهم مثل الذى
ظهر منهم وفي منهاج العابدين للامام الغزالي قدس سره اذا كان ظاهر الانسان بالصلاح والستر
فلا ربح عليك في قبول صلاته وصدقته ولا يلزمك البحث بان تقول قد فسد الزمان فان هذا سوء
ظن بذلك الرجل المسلم بل حسن الظن بالمؤمنين مأثور به انتهى وفي الحديث من أنار رزق من غير
مسئله فزده فاعمارته على الله قال الحسن لا يرد جواراً لاهراء الامراء أو أحمق وكان بعض
السلف يستقرض لجميع حوائجه ويأخذ الجواز ويقضى بهادينه والحيلة فيه أن يشتري بمال
مطلق ثم ينفق منه من أى مال شاء وعن الامام الاعظم ان الميتلى بطعام السلطان والظلمة تخرى
ان وقع في قلبه حلة قبل وأكل والا لاقوله عليه السلام استفت قلبك قال الشيخ أبو العباس
قدس سره من كان من فقراء هذا الزمان أكالا لآمال الظلمة مؤثراً للسمع فقيه نزعته يهودية
قال تعالى سماعون لا كذب أكلون للصحاح قال سفيان الثوري رضى الله عنه الظن ظمان
أحدهما اثم وهو أن تظن وتتكلم به والآخر ليس باثم وهو أن تظن ولا تتكلم به والمراد بان بعض
الظن اثم ما أعلنه وتكلمت به من الظن وعن الحسن كفى زمان الظن بالناس حرام فيه وأنت
اليوم في زمان اعمل واسكت وظن بالناس ما شئت أى لانهم أهل لذلك والمظنون موجود فيهم
وعنه أيضاً ان صحبة الاشرار تورث حسن الظن بالاختيار وطلب المتوكل جارية الدقاق بالمدينة
وكان من أقران الجنب ومن أكابره صر فكاكيزول عقله لشرط حبها فقال لمولاه اأحسن
الظن بالله وبى فأنى كفيلاً لك بما يحب فحملت اليه فقال لها المتوكل اقرنى فقرأت ان هذا أخى له
تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة ففهم المتوكل ما أرادت فردها وروى عن أنس رضى الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم إحدى نساءه فتر به رجل فدعاه رسول الله فقال يا فلان هذه
زوجتى صفيية وكانت قد زارتني في العشر الاقل من رمضان فقال يا رسول الله ان كنت أظن بغيرك
فأنى لم أكن أظن بك فقال عليه السلام ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم كفى الاحياء
وفيه اشارة الى الحذر من مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن ولا تسنهم من الغيبة
والى الاتقاء عن تركية النفس فان النفس والشيطان لهما شأن عجيب في باب المكر والاغواء
واقاء الفتنة والفساد نسأل الله المنان أن يجعلنا في أمان (ولا تجسسوا) أصله لا تجسسوا حذف
منه إحدى التاءين أى ولا تجسسوا عن عورات المسلمين وعيوبهم تفعل من الجس لمافيه من
معنى الطلب فان جس الخبر طلبة والتفحص عنه فاذا نقل الى باب التفعل يحدث معنى التكلف
منضمها الى ما فيه من معنى الطلب يقال جسست الاخبار أى تفحصت عنها واذا قيل تجسسها
يراد معنى التكلف كالتمس فانه تفعل من التمس وهو المس باليد لتعرف حال الشيء فاذا قيل تلمس
يحدث معنى التكلف والطلب مرة بعد أخرى وقد جاء بمعنى الطلب في قوله وانالمسنا السماء
وقرى بالحاء من الجس الذى هو أثر الجس وغايته ولتقاربهم ما يقال للمشاعر الحواس بالحاء

والجليم وفي المفردات أصل الجلس من العرق وتعرف نبضه للحكم به على الصحة والسقم ومن أفظ
الجلس اشتق الجاسوس وهو أخص من الجلس لانه تعرف ما يدرك الجلس والجلس تعرف حال ما
من ذلك وفي الاحياء التجسس بالجليم في تطلع الاخبار وبالحاء المهمله في المراقبة بالعين وفي
انسان العيون التجسس للاخبار بالحاء المهمله أن يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وبالجليم
أن يفحص عنها بغيره وجاء تجسسوا ولا تجسسوا انتهى وفي نالج المصادر التجسس والتجسس خبر
جستن وفي القاموس الجلس تفحص الاخبار كالتجسس ومنه الجاسوس والجيس لصاحب
سر السر ولا تجسسوا أي خذوا مظهر ودعوا ما ستر الله تعالى أولافتحه وعان بواطن الامور
أولا تجسسوا عن العورات والجاسوس الجاسوس أو هو في الخير وبالجليم في انشر انتهى وفي
الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته حتى يفصحه ولو
في جوف بيته (قال الصائب) خيائتهاي ينهان ميكشداخر برسواي كه دزد خانكي راشخه
در بازار ميكرد وعن جبرائيل قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الارض لعمدنا ثلاث
خصال سقى الماء للمسلمين واعانة أصحاب العمال وستر الذنوب على المسلمين وعن زيد بن وهب قلنا
لابن مسعود رضى الله عنه هل لك في الوليد بن عقبة بن أبي معيط يعنى چه ميكوي در حق
أو تقطر لحيتة خرا فقال ابن مسعود رضى الله عنه انا قد فهمنا عن التجسس فان يظهر لنا شيء
نأخذ به وفي الحديث اللهم استر عورتنا وآمن روعاتنا والعورات بالكين جمع عورة وهي
عورة الانسان وما يستحي منه من العثرات والعيوب وفي الحديث اللهم لا تؤمننا مكرنا ولا
تسناذ كرك ولا تهتك عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين وعنه عليه السلام من قال عند سنامه
هذا الدعاء بعث الله اليه ملكا في أحب الساعات اليه فيموقفه كما في المقاصد الحسنة قال في
نصاب الاحتساب ويجوز للمعتسب أن يتفحص عن أحوال السوقية من غير أن يخبره أحد
بخيائتهم فان قيل ينبغي أن لا يجوز لانه تجسس منهي فنقول التجسس طلب الخبر للسر والاذى
وطلب الخبر للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس كذلك فلا يدخل تحت النهي يقول الفقير
وهو مخالف لما سبق عن ابن مسعود رضى الله عنه فان قلت ذلك لكونه غير أمر ومأمور قلت دل
قوله فأخذ به على ولايته من أي وجه كان اذ لا يأخذ به الا الى أو وكيله ويجوز أن يقال
لو طلب ابن مسعود خبر الوليد بنفسه للنهي عن المنكر لكان له وجه فلما جاء خبره في صورة
السياسة والهتك أعرض عنه أو رأى الستر في حق الوليد أول فلم يستمع الى القاتل وكان عمر
رضي الله عنه يعس ذات ليلة فنظر الى مصباح من خلال باب فاطلع فاذا قوم على شراب لهم فلم يدر
كيف يصنع فدخل المسجد فاخرج عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فخابه الى الباب فنظر
وقال له كيف ترى أن نعمل فقال أرى والله أنا قد أتينا ما نمننا الله عنه لا نتجسسنا واطعنا على
عورة قوم سترودوتنا وما كان لنا أن نكشف ستر الله فقال ما أراك الا قد صدقت فانصرفا
فالمعتسب لا يتجسس ولا يتسور ولا يدخل بيتا بلا اذن فان قيل ذكر في باب من يظهر البدع في
البيوت انه يجوز للمعتسب الدخول بلا اذن فنقول ذلك فيما يظهر وأما اذا خفي فلا يدخل فان
ما ستره الله لا بد وأن يستره العبد هذا في عيوب الغير وأما عيوب النفس فالفحص عنها لازم
للاصلاح والتزكية وقد عدوا انكشاف عيوب النفس أولى من الكرامات وخوارق العادات

فانه مادام لم تحصل التزكية للنفس لا تقبى الكرامة شيئا بل رعايا وقعها في الكبر والعجب والتطاول فتعوز بالله تعالى من شرورها وفجورها وغرورها (ولا يغتب بعضكم بعضا) الاغتياب غيبت كردن والغيبة بالكسر اسم من الاغتياب وفتح الغين غلط اذ هو بفتحها ماضى بمعنى الغيبة والمعنى ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وخلفه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ان تذكر الخلق بما يكره فان كان فيه فقد اغتيبته وان لم يكن فيه فقد بتهته أى قالت عليه مالم يفعلوا والحاصل أن الغيبة والاغتياب هو أن يتكلم انسان خلف انسان مستورا بما فيه من عيب أى بكلام صادق من غير ضرورة قوية الى ذكره ولو سمعه لغمه وان كان ذلك الكلام كذبا يسمى بهتاناً وهو الذى يترك الديار بلا وقع أى خراباً (أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) اتصاب ميتاً على الخسالية من اللحم واللحم المنفصل عن الحي يوصف بأنه ميت لقوله عليه السلام ما بين من حي فهو ميت وقيل من الاخ على مذهب من يجوز الخصال من المضاف اليه مطلقاً وشدة نافع أى قرأ ميتاً بالتشديد والكلام تمثيل وتصوير لما يصدر عن المغتاب من حيث صدر عنه ومن حيث تعلقه بصاحبه على أخص وجه وأشنع طبعاً وعقلاً وشرعاً يعنى شبه الاغتياب من حيث اشغاله على تناول عرض المغتاب بأكل لحم الانسان ميتاً تشبيهاً تشبيهاً عبرياً بالهيئة المشبهة بها عن الهيئة المشبهة ولا شك أن الهيئة المشبهة بها أخص جنس التناول وأقبحه فيكون التمثيل المذكور تصويراً للاغتياب بأقبح الصور وذلك ان الانسان يتألم قلبه من قرض عرضه كما يتألم جسمه من قطع لحمه بل عرضه أشرف من لحمه ودمه فاذا لم يحسن للعاقل أكل لحوم الناس لم يحسن له قرض عرضه بل بالطريق الاولى خصوصاً أن أكل الميتة هو المتناهى في كراهة النفوس ونفور الطباع فبه إشارة الى أن الغيبة عظيمة عند الله وفي قوله ميتاً الإشارة الى دفع وهم وهو أن يقال الشتم في الوجه يؤلم فيحرم وأما الاغتياب فلا اطلاع عليه للمغتاب فلا يؤلمه فكيف يحرم فدفعه بأن أكل لحم الاخ وهو ميت أيضاً لا يؤلمه ومع هذا هو في غاية القبح لكونه عبراً حل عن رعاية حق الاخوة كذا في حواشى ابن الشيخ يقول الفقير يمكن أن يقال ان الاغتياب وان لم يكن مؤلماً للمغتاب من حيث عدم اطلاعه عليه ولكنه في حكم الايلام اذ لو سمعه اغتمه على اننا نقول ان الميت متألم وان يكن فيه روح كما ان السن وهو الضرس متألم اذا كان وجعاً وان لم يكن فيه حياة فاعرف (فكرهتموه) الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من التمثيل كانه قيل وحيث كان الامر كما ذكر فقد كرهتموه فأضمر كلمة قد لتصحح دخول الفاء في الجزاء فالمقصود من تحقيق استكراههم وتقديرهم من المشبهة به الترتيب والحث على استكراه ما شبه به وهو الغيبة كانه قيل اذا تحققت كراهتكم له فليتحقق عندكم كراهة نظيره الذى هو الاغتياب (واقفوا الله) بترك ما امرتم باجتنابه والندم على ما صدر عنكم من قبل وهو عطف على ما تقدم من الاوامر والنواهي (ان الله ثواب رحيم) مبالغ في قبول التوبة وإفاضة الرحمة حيث يجعل الثواب لمن لم يذنب ولا يخص ذلك بتائب دون تائب بل يعم الجميع وان كثرت ذنوبهم فصبيغة المبالغة باعتبار الملة لعاقبات (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزاً أو سافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين مواسرين يخدمهما ويتقدم لهما الى المنزل فيهيئ لهما طعامهما ثم يراهم ما فاضهم سلمان القارمى الى رجلين في بعض أسفاره فتقدم سلمان الى

المنزل فغلبته عيناه فلم يهتد له ماشياً فلما قدم ما قال له ما صنعت شيئاً فقال لا غلبتني عيناي قال له
 انطلق الى رسول الله فاطلب انما منه طعاما فاجاب سلمان الى رسول الله وسأله طعاما فقال عليه
 السلام انطلق الى اسامة بن زيد وقل له ان كان عندك فضل من طعام فليعطك وكان اسامة خازن
 رسول الله على رحله وطعامه فأتاه فقال ما عندي شيء فرجع سلمان اليه ما فآخبرهما ففقالا كان
 عند اسامة شيء ولكن يجل به فبعثا سلمان الى طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئاً فلما رجع قالوا
 لوبعثنا الى بئر معينة لغار ماؤها وسميكة كهيئته بالحاء المهملة بئر بالدينية غزيرة الماء على مافي
 القماموس ثم انطلقا فيجسسان هل عند اسامة ما أمرهما به رسول الله من الطعام فلما جآ الى
 رسول الله قال له ما لي أرى خضرة اللحم في أفواهكما والعرب تسمى الاسود أخضر والاحضر
 أسود وخضرة اللحم من قميل الاول كانه عليه السلام أراد باللحم لحم الميت وقد اسود وبطل
 المكث تصوير الاعتياب ما بأفصح الصور ويحتمل انه عليه السلام أراد بالخضرة المضارة أي
 مضارة اللحم وأنضارة تاوله وفي الحديث الدنيا حلوة خضرة خضرة أي غضة طرية ناعمة قالوا والله
 يا رسول الله ما تناولنا يومنا هذا الحما قال عليه السلام ظلماتا كلان لحم اسامة وسلمان أي انكما
 قد اغتبتما فما أنزل الله الآية * انكس كه لواء غنيت افراخته است * از كوشت مرد كان غذا
 ساخته است * وانكس كه عيب خلق برداخته است * زانست كه عيب خویش نشناخته
 است * وفي الحديث الغيبة أشد من الزنا قالوا وكيف قال ان الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله
 عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه كافي كشف الاسرار وعن ابن عباس رضي
 الله عنهما الغيبة ادم كلاب الناس وكان أبو الطيب الطاهري يهجو بني سامان فقال له نصر بن
 أحمد الى متى تأكل خبزنا بلحوم الناس فجل ولم يعد (قال الصائب) كسي كه بالنسازد دهن
 زغيت خلق * همان كيد در دوزخ است مسوا كس * (قال الشيخ سعدى في كتاب الكلبستان)
 باد ادرم كه در عهد طفوليت متعبد بودم وشب خيز ومواع زهد و پرهيز تاشي در خدمت
 پدر نشسته بودم همه شب ديدم بهم بنسبه ومصحف عزيز در كنار كمره وطائفة كرد ما خفته
 پدر را كفتم كه ازينان يكي سر بر مني آرده كه كانه بكر ارد و در خواب غفلت چنان رفته اند كه
 كويي مرده اند گفت اي جان پدر را كوتيز بخفتي به كه در پوستين خلق افتي * بنيندمدعي جز
 خويشتن را * كه دار در ده بند ادر پيش * اگر چشم دلت را بر كشتاي * نه بني هيچ كس
 عاجز تر از خويش * وعن أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لأعرج بي
 مررت بقوم أهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرائيل
 فقال هم الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم وفي الحديث خمس يفترون الصائم
 الغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة ورواه انس وأول من اعتاب ايليس اغتاب آدم
 وكان ابن سيرين رحمه الله قد جعل على نفسه اذا اغتاب أن يتصدق بدينار وما يجب التنبه له
 ان مستمع الغيبة كقائلها فوجب على من سمعها أن يردّها كيف وقد قال النبي عليه السلام من
 رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة وقال عليه السلام المغتاب والمستمع
 شر يكان في الاثم وعن ميمون انه أتى بحبيفة زنجي في النوم فقبّل له كل منها فقال لم قبّل لاني
 اغتبت عبد فلان فقال ما قلت فيه شيئاً قبل انكنك استمعت ورضيت فكان ميمون لا يغتاب أحدا

ولا يدع أحدا أن يغتاب عنه أحدا وعن بعض المتكلمين ذكره بما يستخف به انما يكون غيبة
 اذا قصد الاضرار والشتم به أما اذا ذكره تأسفا لا يكون غيبة وقال بعضهم رجل ذكر مساوي
 أخيه المسلم على وجه الاتهام ومثله في الواقعات وعلل بأنه انما يكون غيبة أن لو أراد به السب
 والنقص قال السمرقندي في تفسيره قلت فيما قالوه خطر عظيم لانه مظنة أن يجزأ الى ما هو محض
 غيبة فلا يؤمن فتركها راسا أقرب الى التقوى وأحوط انتهى وفي هدية المهديين رجل لو اغتاب
 فريقا لا يأثم حتى يغتاب قوما معروفين ورجل يصلي ويؤذى الناس باليد أو اللسان لا غيبة له ان
 ذكر بما فيه وان أعلم به السلطان حتى يزجره لا يأثم انتهى وفي المقاصد الحسنة ثلاثة ليست لهم
 غيبة الامام الجائر والفاسق المعلن بفسقه والمبتدع الذي يدعوا الناس الى بدعته انتهى وعن
 الحسين لاسرمة الفاجر (وروى) من ألقى جلايا الحياء فلا غيبة له واذكر الفاجر بما فيه ليحذره
 الناس كما في الكواشي واذ اجاز نقص عرض الفاسق بغيبته فأولى أن يجوز نقص عرض الكافر
 كما في شرح المشارق لابن المثلث وسلك بعضهم طريق الاحتياط فطرح عن اسائه ذكر الخلق
 بالمساوي مطلقا كما حكى أنه قيل لابن سيرين مالك لا تقول في الخجاج شيئا أقول أقول فيه حتى
 ينجيح الله بتوحيده ويعدني باغتيابه ومن هنا أمسك بعضهم عن أن يريده وكان فضيل يقول
 ما لغت ابليس قط أي وان كان ملعونا في نفس الامر كما نطق به القرآن فكيف يلعن من اشبهه
 حاله وحال خاتمه وعاقبته (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى) أي من آدم وحواء عليهم
 السلام وأخلقنا كل واحد منكم من أب وأم فالكل سواء في الاتساب الى ذكر وأنثى ايا كانا
 فلا وجه لانه فخر بالنسب

الناس من جهة التمثال اكفاء * أبوه و آدم والام حواء

فان يكن لهم ومن أصلهم نسب * يقاسمون به فالطين والماء

ازنسب آدمياني كه تفاخر ورزند * از رده دانش وانصاف چه دور افتادند * نرسد نخر کسی را
 بنسب بردی * چونکه در اصل ز يك آدم و حوا زادند * نزلت حين أمر النبي عليه السلام بالالا
 رضی الله عنه ليؤذن بعد فتح مكة فعلاظهر الكعبة فاذن فقال عتاب بن أسيد وكان من الطلقاء
 الحمد لله الذي قبض أبي حتى لم يره هذا اليوم وقال الحرث بن هشام اما وجد رسول الله سوى هذا
 الغراب يعني بالالا وخرج أبو بكر بن أبي داود في تفسير القرآن ان الآية نزلت في أبي هند حين
 أمر رسول الله بنى يابضة أن يرتجوه امرأه منهم فقالوا يا رسول الله تترج بنا تماروا اليها فنزلت
 وفيه اشارة الى أن الكفاءة في الحقيقة انما هي بالديانة أي الصلاح والحسب والتقوى والعدالة
 ولو كان مبتدعا والمرأة سفينة لم يكن كفوا لها كما في التنف وسئل الرستم عن المناخكة بين أهل
 السمة وبين أهل الاعتزال فقال لا يجوز كما في مجمع الفتاوى (وجعلناكم شعوبا وقبائل) وشمارا
 شاخ كردیم و خاندان خاندان والشعب بفتح الشين الجمع العظيم المنتسبون الى أصل واحد
 وهو يجمع القبائل والقبيلة يجمع العمار و العماره بكسر العين يجمع البطون والبطون يجمع
 الاخفاذ والخذ يجمع الفصائل والفصيلة يجمع العشائر وليس بعد العشرة حتى يوصف به كما
 في كشف الاسرار خزينة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقدي بطن وهاشم فخذ والعباس
 فصيلة وسميت الشعوب لان القبائل تتشعب منها كتشعب أغصان الشجرة وسميت القبائل لانها

يقبل بعضها على بعض من حيث كونها من أب واحد وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون
العرب والاسباط من بني اسرائيل والشعوب من حيطان والقبائل من عدنان (لتعارفوا) أصله
لتعارفوا حذف إحدى التاءين أي ليعرف بعضكم بعضا بحسب الانساب فلا يعتز أحد إلى
غير أبيه لالتفاخر وإلا بآء والقبائل وتدعو التفاوت والتفاضل في الانساب (وقال الكاشفي)
يعني دو كس كه بنام متحد باشند بقبيله متميز ميشوند چنانچه زيد تيمي از زيد قرشي (ان أكرمكم عند
الله اتقاكم) تعميل للنهي عن التفاخر بالانسان المستفاد من الكلام بطريق الاستئناف
الحقيقي كأنه قيل ان الأكرم عنده تعالى هو الاتقي وان كان عبدا حبشيا أسود مثل بلال فان
فاخرتم ففاخروا بالتقوى وبفضل الله ورحمته بل بالله تعالى ألا ترى إلى قوله عليه السلام أنا سيد
ولد آدم ولا تخزأى ليس الفخرى بالسيادة والرسالة بل بالعبودية فانها شرف أي شرف وكفى
شرفا تقديم العبد على الرسول في قوله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (وروي) أن رسول الله
عليه السلام مرفى سوف المدينة فرأى غلاما أسود يقول من أشتراني فعلى شرط أن لا ينعني عن
الصلوات الخمس خلف رسول الله فاشتراه رجل فكان رسول الله يراه عند كل صلاة ففقده فسأل
عنه صاحبه فقال محجوم فعاده ثم سأله عنه بعد أيام فقبل هو كاهه أي متهى للموت الذي هو لاحق
به بخاء وهو في بقية حركته وروحه فمولى غسله ودفنه فدخل على المهاجرين والانصار أمر عظيم
فنزلت الآية (ان الله عليم) بكم وباعمالكم (خبير) بواطن أحوالكم قال ابن الشيخ في حواشيه
والنسب وان كان معتبرا عرفا وشرا عا حتى لا تزوج الشريفة بالنبطي قال في القاموس النبط
محركة جيل ينزلون بالباطح بين العراقيين وهو بطنى محركة انتهى الا انه لا عبرة به عند ظهور ما هو
أعظم قد رآه وأعزوه وهو الايمان والتقوى كما لا تظهر الكواكب عند طلوع الشمس فالفاسق
وان قرشي النسب وقارون النسب لا قدر له عند المؤمنين التقى وان كان عبدا حبشيا والامور التي
يفخر بها في الدنيا وان كانت كثيرة لكن النسب أعلاها من حيث انه ثابت مستقر غير مقدور
التحصيل لمن ليس له ذلك بخلاف غيره كالمال مثلا فانه قد يحصل للفقير مال فيبطل افتخار المقتخر
به عليه وكذا الاولاد والبساتين ونحوها فلذلك خص الله النسب بالذكر وأبطل اعتماده بالنسبة
إلى التقوى ليعلم منه بطلان اعتبار غيره بطريق الأولى انتهى وفي الحديث ان ربكم واحد
وأبوكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر
إلا بالتقوى وعلى هذا اجماع العلماء كما في بحر العلوم هرگز اتقوى بيشتر قدم او در مرتبة فضل
بیشتر الشرف بالفضل والادب لا بالاصل والنسب * با ادب باش تا بزرگ شوی * که بزرگی نتیجه
ادبست * قال بعض الكبار المفاضلة بين الخلق عند الله لنسبهم لا لنسبتهم فهم من حيث النسبة
واحد ومن حيث النسب متفاضلون ان أكرمكم عند الله اتقاكم ولا يصح التفاضل بالأعمال فقد
يسبق التسابع المتبوع ولو كان الشرف للأشياء من حيث شأنها أو مواطنها المكان الشرف
لأبليس على آدم في قوله خلقته من نار وخلقته من طين ولكن لما كان الشرف اختصاصا للهيا
لا يعرف الا من جانب الحق تعالى جهل أبليس في مقالته تلك وصح الشرف لآدم عليه السلام
عليه والخبر به وسئل عيسى عليه السلام أي الناس أشرف فقبض قبضتين من تراب ثم قال أي
هذين أشرف ثم جعهما وطرهما وقال الفاس كلهم من تراب وأكرمهم عند الله اتقاهم قال

سلمان الفارسي رضي الله عنه أبي الاسلام لأبلى سواه * اذا افتخر وابتقى أو عظم
 وفي الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم وأعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ويُنْزِلُ مِنْكُمْ * وه
 راست بايد نه بالاي راست * كه كافرهم از روی صورت چو ماست * وقال عليه السلام يا أيها
 الناس انما الناس رجل مؤمن نقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله وعن ابن عباس رضي
 الله عنهما كرم الدنيا الغنى وكرم الآخرة التقوى (وروى) عن أبي هريرة رضي الله عنه ان الناس
 يحشرون يوم القيامة ثم يوقفون ثم يقول الله لهم طالمما كنتم تكلمون وأناسا كنت فاسكتوا اليوم
 حتى أتاكم أنى رفعت نسي وأيتم الأنسابكم قلت ان أكرمكم عندي أتقاكم وأيتم أنتم فقلتم
 لا بل فلان بن فلان وفلان بن فلان فرفعتم أنسابكم ووضعت نسي فألوم أرفع نسي وأضع
 أنسابكم سيعلم أهل الجمع اليوم من أصحاب الكرم أين المتقون كما في كشف الاسرار قال
 الشافعي أربعة لا يعبأ الله بهم يوم القيامة زهد خصي وتقوى جندی وامانة امرأة وعبادة صبي
 وهو محمول على الغالب كما في المقاصد الحسنة قال في التأييلات النجمية يشير بقوله تعالى يا أيها
 الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الى خلق القلوب انما خلقت من ذكر وهو الروح وانثى
 وهي النفس وجعلناكم شعوبا وقبائل أي جعلنا هاهنا صنفين صنف منها شعوب وهي التي تميل الى
 أمها وهي النفس والغالب عليها صفات النفس وصنف منها قبائل وهي التي تميل الى أبيها وهو
 الروح والغالب عليها صفات الروح لتعارفوا أي لتتعارفوا أصحاب القلوب وأرباب النفوس
 لا لتسكتوا وتتناقسو وتباهوا بالعقول والاخلاق الروحية الطبيعية فانها ظلمانية لا يصلح شئ
 منها للتفاخر به ما لم يقرب به الايمان والتقوى فان تنورت الافعال والاخلاق والاحوال بنور
 الايمان والتقوى فلم تكن الافعال مشوبة بالرياء ولا الاخلاق مصحوبة بالاهواء ولا الاحوال
 منسوبة الى الاعجاب فعند ذلك تصلح للتفاخر والمباهاة بها كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله
 أتقاكم وقال عليه السلام الكرم التقوى فأتقاهم من يكون أبعدهم من الاخلاق الانسانية
 وأقربهم الى الاخلاق الربانية والتقوى هو الحرز والمتمنى من يتحرز عن نفسه بربه وهو أكرم
 على الله من غيره انتهى (قالت الاعراب آمنا) الاعراب أهل البادية وقد سبق تفصيله في سورة
 الفتح والحق التاب بالفعل المسند اليهم مع خلقه عنها في قوله وقال نسوة في المدينة للدلالة على
 نقصان عقلهم بخلافهن حيث بان امرأة العزيز في مرادتها فاتها وذلك يليق بالعقلاء منزلت
 في نفر من بني أسد قدموا المدينة في سنة جدب فأظهروا الشهادات في كانوا يقولون رسول الله
 عليه السلام أتتكم العرب بأنفسها على ظهور رواحلها وأتيناكم بالانثقال والعيال والذراري
 ولم تقاتلك كما قاتلك بنو فلان يورون الصدق ويعنون عليه عليه السلام ما فعلوا (قل) رد الهيم
 (لم تؤمنوا) اذا الايمان هو التصديق بالله وبرسوله المقارن للثقة بحقيقة المصدق وطمانينة
 القلب ولم يحصل لكم ذلك والامام منتم على ما ذكرتم من الاسلام وترك المقاتلة كما ينبي عنه آخر
 السورة يعني ان التصديق الموصوف مسبوق بالعلم بيقبح الكفر وشناعة المقاتلة وذلك بأبي المن
 وترك المقاتلة فان العاقل لا يبرك ما يعلم يقبحه (واكن قولوا أسلما) أسلم يعني دخل في السلم
 كاصبح وأمسى وأشتى أي قولوا دخلنا في السلم والصلح والانتقاد بخافة أنفسنا فان الاسلام انتقاد
 ودخول في السلم واطهار الشهادة وترك المحاربة شعربة أي بالانتقاد والدخول المذكور

وإيثار ما عليه النظم الكريم على أن يقال لا تقولوا آمنا ولكن قولوا أسلمنا ولم تؤمنوا ولكن
 أسلمتم ليقابل جملة الاستدراك للاحتراز عن النهي عن التلفظ بالآيمان فان ظاهره مستقيم
 سيما من بعث للدعوة إلى القول به والنقادي عن إخراج قولهم مخرج التسليم والاعتداد به مع
 كونه نقولا محضا قال سعدى المقتي والظاهر أن النظم من الاحتياط حذف من الأول ما يقابل
 الثاني ومن الثاني ما يقابل الأول والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنا ولكن أسلمتم فقولوا
 أسلمنا وهذا من اختصارات القرآن (ولما يدخل الآيمان في قلوبكم) حال من ضمير قولوا أي ولكن
 قولوا أسلمنا حال عدم موافاة قلوبكم لأسلمتكم وما في ما من معنى التوقع مشعر بأن هؤلاء قد
 آمنوا فيما بعد (وان تطيعوا الله ورسوله) بالاخلاص وترك النفاق (لا يلبسكم من أعمالكم شيئا)
 أي لا ينقصكم شيئا من أجورهم لان يلبس لمتا اذا انقص قال الامام معنى قوله لا يلبسكم انكم
 ان أنتم بما يليق بضعفكم من الحسنة المقرونة بالاخلاص وترك النفاق فهو تعالى يأتكم بما
 يليق بفضل من الجزاء لا ينقص منه نظرا إلى ما في حسناتكم من النقصان والتقصير وهذا لان
 من جل إلى ملك فأكهة طيبة يكون عنها في السوق درهم مائلا ^{عطاه الملك درهما أو ديناراً}
 انتسب الملك إلى قلة العطاء بل إلى الجمل فليس معنى الآية أن يعطى من الجزاء مثل عملكم من
 غير نقص بل المعنى يعطى ما توقعون بأعمالكم من غير نقص ويؤيد ما قاله قوله تعالى (ان الله
 غفور) لما فرط من المطيعين (رحيم) بالتمفضل عليهم قال في بحر العلوم في الآية ايدان بأن
 حقيقة الآيمان التصديق بالقلب وان الاقرار باللسان واطهار شرائعه بالايدان ليس بآيمان
 وفي التأويلات النجبية يشير إلى أن حقيقة الآيمان ليست مما يتناول باللسان بل هو نور يدخل
 القلوب اذا شرح الله صدور العبد للإسلام كما قال تعالى فهو على نور من ربه وقال عليه السلام
 في صفة ذلك النور اذا وقع في القلب انفسح له واتسع قيل يا رسول الله هل لذلك النور علامة
 يعرف بها قال بلى التجاني عن دار الغرور والاناة إلى دار الخلود واستعداد الموت قبل نزوله
 ولهذا قال تعالى ولما يدخل الآيمان في قلوبكم فهذا دليل على أن محل الآيمان القلب انتهى
 وفي علم الكلام ذهب جمهور المحققين إلى أن الآيمان التصديق بالقلب وانما الاقرار بشرط لاجزؤه
 لاجراء الاحكام في الدنيا كالصلاة عليه في وقت موته لما أن تصديق القلب أمر باطن لا يطلع عليه
 أحد لا بدله من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله لوجود التصديق القلبي
 وان لم يكن مؤمنا في أحكام الدنيا لانتفاء شرطه وأما من جعل الاقرار ركنا من الآيمان فعنده
 لا يكون تارك الاقرار مؤمنا عند الله ولا يستحق النجاة من خلود النار ومن أقر بلسانه ولم يصدق
 بقلبه كالموافق هو مؤمن في أحكام الدنيا وان لم يكن مؤمنا عند الله وهذا المذكور من أن
 الآيمان هو التصديق القلبي والاقرار باللسان لاجراء الاحكام هو اختيار الشيخ أبي منصور
 رحمه الله انصوص معاودة لذلك قال الله تعالى أولئك كتب في قلوبكم الآيمان وقال الله
 تعالى وقلبه مطمئن بالآيمان وقال الله تعالى ولما يدخل الآيمان في قلوبكم وقال عليه السلام
 اللهم ثبت قلبي على دينك أي على تصديقك وقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه حين قتل من
 قال لا اله الا الله هل شقت قلبه وفي فتح الرحمن حقيقة الآيمان لغة التصديق بما غاب وشرعا عند
 أبي حنيفة رحمه الله تصديق بالقلب وعمل باللسان وعند الثلاثة عقد بالحنان ونطق باللسان وعمل

بالاركان فدخل كل الطاعات انتهى قال ابن الملك في شرح في المشارق ثم الاقرار باللسان ليس جزءاً
 من الايمان ولا شرطاً له عند بعض علماء ثنابل هو شرط لاجراء أحكام المسلمين على المصدق لان
 الايمان عمل القلب وهو لا يحتاج الى الاقرار وقال بعضهم انه جزء منه لانه لا تظاهر النصوص
 عليه الا أن الاقرار لما كان جزءاً ثابتاً العرضية والتبعية اعتبروا في حالة الاختيار جهة
 الجزئية حتى لا يكون تاركه مع تمكنه منه مؤمناً عند الله وان فرض انه مصدق وفي حالة
 الاضطرار جهة العرضية فيسقط وهذا معنى قولهم الاقرار ركن زائد لا معنى لزيادته الا أن
 يحتمل السقوط عند الاكراه على كلمة الكفر فان قيل ما الحكمة في جعل عمل جارحة جزءاً من
 الايمان ولم عين به عمل اللسان دون أعمال سائر الاركان قلنا لما اتصف الانسان بالايمان وكان
 التصديق عملاً باطنياً جعل عمل ظاهره داخلية تحقيقاً الكمال اتصافه به وتعين له فعل اللسان
 لانه مجبول للبيان أو لكونه أخف وأبين من عمل سائر الجسد نعم يحكمهم بإسلام كافر لصلاته
 بجماعة وان لم يشاهد اقراره لان الصلاة المستفونة لا تخلو عنه وقال الشيخ عز الدين بن عبد
 السلام المقدسي النطق بكلمتي الشهادة واجب في علم وجوبها وتمكن من النطق بهما فلم ينطق
 فيحتمل ان يجعل امتناعه من النطق بهما كما امتناعه من الصلاة فيكون مؤمناً غير محمّد في النار
 لان الايمان هو التصديق المحض بالقلب واللسان ترجمانه وهذا هو الاظهر اذ قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ولا يعدم الايمان من القلب
 بالسكوت عن النطق الواجب كما لا يعدم بترك الفعل الواجب انتهى وقال سهل رضى الله عنه
 ليس في الايمان أسباب انما الأسباب في الاسلام والمسلم محبوب للخلق والمؤمن غنى عن الخلق
 وقال بعض الكبار المسلم في عموم الشريعة من سلم الناس من لسانه ويده وفي خصوصهما من سلم
 كل شيء من لسانه بما يعبر عنه ويده فيما له فيه نفوذ الاقتدار والمؤمن منور الباطن وان عصي
 والكافر مظلم الباطن وان أتى بحكاهم الاخلاق ومن قال أنا مؤمن ان شاء الله فاعرف الله كما
 ينبغي وقال بعض الكبار كل من آمن عن دليل فلا وثوق بايمانه لانه نظري لا ضروري فهو
 معرض للشبه القادحة فيه بخلاف الايمان الضروري الذي يحججه المؤمن في قلبه ولا يتبدل على
 دفعه وكذا القول في كل علم حصل عن نظر وفكر فانه مدخول لا يسلم من دخول الشبهة عليه ولا
 من الحيرة فيه ولا من القدح في الامر الموصل اليه ولا بد لكل محجوب من التقليد فن أراد العلم
 الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فليكثر من الطاعات والتوافل حتى يحبه
 الحق فيعرف الله بالله ويعرف جميع أحكام الشريعة بالله لا بعقله ومن لم يكن محمداً كرفليقد ربه
 فيما أخبر ولا يؤول فانه أولى من تقليد العقل (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا)
 أي آمنوا ثم لم يقع في نفوسهم شك فيما آمنوا به ولا اتهم لمن صدقوه واعترفوا بأن الحق معه من
 ارتاب مطاوع ربه اذا وقع في الشك في الخبر مع اليقظة للخبير فظهر الفرق بين الريب والشك
 فان الشك تردد بين نقيضين لا تهمة فيه وفيه اشارة الى ان فيهم ما يوجب نفي الايمان عنهم وهو
 الارتباب وثم الاشعار بأن اشتراط عدم الارتباب في اعتبار الايمان ليس في حال انشائه فقط بل
 وفيما يستقبل فهي كافي قوله تعالى ثم استقاموا (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله)
 في طاعته على تكثير فنونها من العبادات البدنية المحضة والمالية الصرفة والمشتتة عليها معاً

كالجihad (أو تلك) الموصوفون بما ذكر من الاوصاف الجميلة (هم الصادقون) أي الذين
 صدقوا في دعوى الايمان لا غيرهم فهو قصر افراد وتكذيب لا عراب بنى أسد حيث اعتقدوا
 الشركة وزعموا أنهم صادقون أيضا في دعوى الايمان واعلم أن الآية الكريمة شاملة لمجماع
 القوى التي وجب على كل أحد تهذيبها واصلاحها تطهير النفسه الحاصل به الفوز بالفلاح
 والسعادة كلها كما قال تعالى قد أفلح من زكاهوا وهي قوة التفكير وقوة الشهوة وقوة الغضب
 اللاتي اذا أصحلت ثلاثتها وضبطت حصل العدل الذي قامت به السموات والارض فانهم باجمع
 مكارم الشريعة وتركيبه النفس وحسن الخلق المحمود و لاصالة الأولى وجلالها أقدمت على
 الاخيرتين فدل بالايمان بالله ورسوله مع نفي الارتياح على العلم اليقيني والحكمة الحقيقية التي
 لا يتصور حصولها الا باصلاح قوة التفكير ودل بالمجاهدة بالاموال على العفة والجود التابعين
 بالضرورة لاصلاح قوة الشهوة وبالمجاهدة بالانفس على الشجاعة والحلم التابعين لاصلاح قوة
 الحمية الغضبية وقهرها واسلامها للدين وعليه دل قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف
 وأعرض عن الجاهلین فان العفو عن ظلم هو كمال الحلم والشجاعة واعطاء من حرم كمال العفة
 والجود ووصل من قطع كمال الفضل والاحسان واعلم أيضا ان جميع كالات النفس الانسانية
 محصورة في القوى الثلاث وفضائلها الاربع اذ العقل كماله العلم والعفة كمالها الورع
 والشجاعة كمالها المجاهدة والعدل كماله الانصاف وهي أصول الدين على التحقيق وفي الآية
 رد لدعوى وحث على الانصاف بالصدق قال بعضهم لولا الدعوى ما خلقت الماوى فمن
 ادعى فقد دهوى فيها وان كان صادقا لا تراها يطالب بالبرهان ولولم يدع ما طوب بدليل (قال
 الحافظ) حديث مدعيان وخيال هم كاران * هـ من حكايت زرد وزو بو ريا فاست *
 وفي الحديث يا ابا بكر عليك بالصدق الحديث والوفاء بالعهد وحفظ الامانة فانهم اوصية الانبياء
 (قال الحافظ) طريق صدق ياموزازاب صافي دل * براسي طلب آزادكي چوسر چن * وآي
 رسول الله التجار فقال يا معشر التجار ان الله باعكم يوم القيامة بخيار الامن صدق ووصل
 وأدى الامانة وفي الحديث التجار هم التجار قيل ولم يارسول الله وقد أحل الله البيع فقال لانهم
 يختلفون فيأمنون ويتحدثون فيكذبون (قال الصائب) كعبه در كام شخصه تين كند استقبالات
 * از سر صدق اگر هم نفس دل باشي * فاذا صدق الباطن صدق الظاهر اذ كل انا يترشح
 بما فيه وكل امد يظهر ما فيه بفيه (قل) روى انه لما نزلت الآية السابقة جاء الاعراب وحلقوا
 أنهم مؤمنون صادقون فنزل لتكذيبهم قوله تعالى قل يا محمد لهم (أتعلمون الله بدينكم) دخلت
 الباء لان هذا التعليم عني الاعلام والاخبار اى تخبرون الله بدينكم الذي أنتم عليه بقولكم
 آمنا والتعبير عنه بالتعليم لغاية تشنيعهم والاستفهام فيه للتوبيخ والانكار اى لا تعرفوا الله
 بدينكم فانه عالم به لا يخفى عليه شئ وفيه اشارة الى أن التوقيف في الامور الدينية معتبر واجب
 وحقيقتهامو كولة الى الله فالاسامى منه تؤخذ والكلام منه يطلب وأمره يقبض (والله يعلم ما في
 السموات وما في الارض) حال من فاعل تعلمون مؤكدة لتشنيعهم (والله بكل شئ عليم) لا يحتاج
 الى اخباركم تذييل مقترن لما قبله اى مبالغ في العلم بجميع الاشياء التي من جلتها ما أخفوه من
 الكفر عند اظهارهم الايمان وفيه من يذبحه ليل وتوبيخ لهم حيث كانوا يجتهدون في ستر أحوالهم

واخفاتها في التأويلات النجمية والله يعلم ما في سموات القلوب من استعدادها في العبودية
 وما في أرض النفوس من عزدها عن العبودية والله بكل شئ جليل القلوب والنفوس عليه
 عليم لانه تعالى أودعه فيها عند تخمير طينة آدم بيده انتهى قال بعض الكبار لا تنصف الى نفسك
 حالا ولا مة ماما ولا تخبر احدا بذلك فان الله تعالى كل يوم هو في شأن في تغيير رتبته يدل بحول بين
 امره وقلبه فربما أزالك عما أخبرت به وعزلك عما تخيلت ثباته فتجعل عند من أخبرته بذلك بل
 احفظ ذلك ولا تعلمه الى غيرك فان كان الثبات والبقاء علمت أنه موهبة فلتشكر الله وتأسأله
 التوفيق للشكر وان كان غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وبقوة وتاديب انتهى فظهر
 من هذا أن الانسان يخبر غالباً بما ليس فيه أو بما يزيل عنه والعياذ بالله من سوء الحال ودعوى
 الكمال قال بعضهم اياكم ثم اياكم والدعوات الصادقة والكاذبة فان الكاذبة تسود الوجه
 والصادقة تطفى نور الايمان وتضعفه واياكم والقول بالمشاهدات والنظر الى الصور
 المستحسنة فان هذا كله نفوس وشهوات ومن أحدث في طريق القوم ما ليس فيها فليس هو من
 ولا فينا فابعدوا ولا تبتدعوا وأطيعوا ولا تمرقوا وحدثوا ولا تشركوا وصدقوا الحق ولا
 تشكروا واصبروا ولا تجزعوا وابتغوا ولا تتفرقوا واسألوا ولا تسأموا وانتظروا ولا تياسوا
 وتواخوا ولا تعادوا واجتمعوا على الطاعة ولا تفرقوا وتطهروا من الذنوب ولا تلطخوا وابتكر
 أحدكم جواب قلبه فلا يدخل فيه الا ما أمره الله به ويحذر أحدكم ولا يركن ويخف ولا يأمن
 وليفتش ولا يغفل (يعنون عليكم أن أسلموا) أي بعدون اسلامهم منة عليكم وهي النعمة التي
 لا يطلب مولهاوايا من أنعم به عليه من المن بمعنى القطع لان المقصود به قطع حاجته مع قطع
 النظر أن يعرضه المحتاج بشئ وقيل النعمة الثقيلة من المن الذي يوزن به وهو رطلان يقال من
 عليه منة أي أثقله بالنعمة قال الراغب المننة النعمة الثقيلة ويقال ذلك على وجهين أحدهما
 أن يكون ذلك بالفعل فيقال من فلان على فلان اذا أثقله بالنعمة وعلى ذلك قوله تعالى لقد من
 الله على المؤمنين وذلك في الحقيقة لا يكون الا لله تعالى والثاني أن يكون ذلك بالقول وذلك
 مستقيم فيما بين الناس الا عند كفران النعمة ولقبح ذلك قيل المننة تهديم النعمة والحسن
 ذكرها عند الكفران قيل اذا كفرت النعمة حسنت المننة وقوله تعالى يعنون عليكم الخ فالمنة
 منهم بالقول ومنة الله عليهم بالفعل وهو هدايته اياهم (قل لا تنوعوا على اسلامكم) أي لا تعادوا
 اسلامكم منة على ولا تمنعوا على اسلامكم فنصبه بنزع الخافض (بل الله يئن عليكم أن هذاكم
 للايمان) على ما زعمتم من أنكم أرشدتم اليه وبالفارسية بل كما خدأى تعالى منتهى دبر شما
 كراهة غوده است شمارا بايمان (أن كنتم صادقين) في ادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه
 ما قبله أي قلته المننة عليكم وفي سياق النظم الكريم من اللطف ما لا يخفى فانهم لما سمعوا ما صدر عنهم
 ايمانا ومتوا به نفي كونه ايمانا وسماء اسلاما فقال يعنون عليكم بما هو في الحقيقة اسلام أي
 دخول في السلم وليس بجدير بالمن لانه ليس له اعتداد شرعا ولا يعتد مثله نعمة بل لوصح ادعائهم
 للايمان قلته المننة عليهم بالهداية اليه لالههم وسئل بعض الكبار عن قوله تعالى بل الله يئن عليكم مع
 أنه تعالى جعل المن اذا وقع مناعلى بعضنا من سفاسف الاخلاق فنظف في جوابه هذا من علم
 التطابق ولم يقصد الحق به المن حقيقة اذ هو الكريم الجواد على الدوام على من أطاع وعلى من

عصى وفي الحديث ما كان الله ليدلكم على مكارم الاخلاق وينفعل معكم خلاف ذلك وفي الحديث أيضا ما كان الله ليلهاكم عن الرياء وبأخذه عنكم قال ذلك لمن قال له يا رسول الله انى صليت بالقيم ثم وجدت الماء فأصلى ثانيا فاعنى الآية اذا دخلت في حضرة المن على رسولكم باسمكم فالن لله لالكم وان وقع منكم شئ من فساف الاخلاق رد الحق أعمالكم عليكم لا غير وفي التأويلات النجمية ينون عليك أن استسلموا لك ظاهرهم قل لا تقو اعلى اسلامكم أى تسليم ظاهركم لى لانه ليس هذا من طبيعة نفوسكم المقتدة بل الله عين عليكم أن هذا لكم للإيمان اذ كتب في قلوبكم الايمان فانعكس نور الايمان من مصباح قلوبكم الى مشكاة نفوسكم فتسورت واستضاءت بنور الاسلام فاسلامكم في الظاهر من فرع الايمان الذى أودعته في باطنكم ان كنتم صادقين أى ان كنتم صادقين في دعوى الايمان انتهى قال الجنيدي رحمه الله المن من العباد تقربيع وليس من الله تقربيعا وانما هو من الله تذكير النعم وحث على شكر النعم (قال الشيخ بعدى) شكر خدائى كن كد موفى شدى بخير * زانعام وفضل اونه معطل كذاشت * منته منه كد خدمت سلطان هبى كنى * منته شناس از كد بخدمت بداشت (آن الله يعلم غيب السموات والارض) أى ما غاب فيه ما عن العباد وشفى عليهم علمه (والله بصير عما تعملون) فى سركم وعلايتكم فكيف يخفى عليه ما فى ضمائركم وقال بعض البكار والله بصير بما تعملون فى الظاهر أنه من نتائج ما أودعته فى باطنكم * دوزمين كرىشكرو ورخود نيست * ترجمان هر زين بت وبست * فن لاحظ شيئا من أعماله وأحواله فان رآها من نفسه كان شركا وان رآها لنفسه كان مكررا وان رآها من ربه بره لربه كان توحيدا وفقها الله لذلك بمنه وجوده قال البقلى ليس لله غيب اذ الغيب شئ مستور وجميع الغيوب عيان له تعالى وكيف يغيب عنه وهو موجوده يصبره يصبره القديم والعلم والبصر ههناك واحد قال فى كشف الامر ازان سورة الحجرات تا آخر قرآن مفصل كويده به قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله أعطانى السبع الطول مكان التوراة والسبع الطول كصرد من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس أو الانفال وبراءة جميعا لانها سورة واحدة عنده كما فى القاموس وأعطانى المائتين مكان الانجيل وأعطانى مكان الزبور المائتين وفضلنى ربي بالمفصل وفى رواية أخرى قال عليه السلام انى أعطيت سورة البقرة من الذكر الاول وأعطيت طه والطواشين من ألواح موسى عليه السلام وأعطيت فواتح الكتاب وخوايم البقرة من تحت العرش والمفصل نافله أى عطية * وفى فتح الرحمن سورة الحجرات أول المفصل على الرابع من مذهب الشافعى وأحد الاقوال المعتمدة عن أبى حنيفة وعنه قول آخر معتقد أن أوله قوله ق قال عليه السلام فضلنى ربي بالمفصل والمفصل من القرآن ما هو بعد الحواميم من قصار السور الى آخر القرآن وسميت مفصلا لكثرة المقصولات فيها بسطر بسم الله الرحمن الرحيم لانها اسورة قصارية قرب تفصيل كل سورة من الاخرى فكثير التفصيل فيها انتهى وقال بعضهم هم المفصل السبع السبع سعى به لكثرة فصوله وهو من سورة محمد أو الفتح أو ق الى آخر القرآن وطوال المفصل الى الخروج والاطراف منها الى لم يكن والقصار منها الى الآخر وقيل * طوال ازل تقدم تا عيس دان * بين اوسط افر عيس نالم يكن خوان * قصار اذ لم يكن تا آخر ايد * بخوان اين نظم رانا كر دد آسان * والذى عليه

الجهور أن طوال المفصل من سورة الحجرات الى سورة البروج والاولى من سورة البروج الى سورة لم يكن والقصة من سورة لم يكن الى آخر القرآن (روى) أن القراء لما قسموا القرآن في زمن الحجاج الى ثلاثين جزءاً قسموه أيضاً الى سبعة أقسام وعن السلف الصالحين من ختم على هذا الترتيب الذي نذكره ثم دعاه قبل حاجته وهو الترتيب الذي كان يفعله عثمان رضي الله عنه يقرأ يوم الجمعة من أوله الى سورة الانعام ويوم السبت من سورة الانعام الى سورة يونس ويوم الأحد من سورة يونس الى سورة طه ويوم الاثنين من سورة طه الى سورة العنكبوت ويوم الثلاثاء من سورة العنكبوت الى سورة الزمر ويوم الأربعاء من سورة الزمر الى سورة الواقعة ويوم الخميس من سورة الواقعة الى آخره وقيل أحزاب القرآن سبعة الحزب الأول ثلاث سور والثاني خمس سور والثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس إحدى عشرة سورة والسادس ثلاث عشرة سورة والسابع المفصل من ق وفي فتح الرحمن وأحزاب القرآن ستون قيل ان الحجاج لما جد في نقط المصحف زاد تحزيه وأمر الحسن ويحيى بن يعمر بذلك وأما وضع الأعراس فيه فحكى أن المأمون العباسي أمر بذلك وقيل ان الحجاج فعل ذلك وكأنت المصاحف العثمانية مجزأة من النقط والشكل فلم يكن فيها اعراب وبب ترك الاعراب فيها والله أعلم استغناؤهم عنه فان القوم كانوا يعرفون اللحن ولم يكن في زمنهم نحو وأقول من وضع النحو وجعل الاعراب في المصاحف أبو الاسود الدؤلي التابعي البصري (حكى) انه سمع قارئاً يقرأ ان الله برئ من المشركين ورسوله بكسر اللام فأعظمه ذلك وقال عز وجه الله أن يبرأ من رسوله ثم جعل الاعراب في المصاحف وكان علاماته نقطاً بالجرة غير لون المداد فكانت علامة الفتح نقطة فوق الحرف وعلامة الضمة نقطة في نفس الحرف وعلامة الكسرة نقطة تحت الحرف وعلامة الغنة نقطة من ثم أحدث الخليل بن أحمد القراهدي بعد هذا هذه الصور الشدة والمادة والهمزة وعلامة السكون وعلامة الوصل ونقل الاعراب من صورة النقط الى ما هو عليه الآن وأما النقط فأقول من وضعها بالمصحف نصر بن عاصم الليثي بأمر الحجاج بن يوسف أمير العراق وخراسان وسببه ان القامس كان يقرئ في مصحف عثمان يفتا وأربعين سنة الى يوم عبد الملك بن مروان ثم كثرت التحريف وانتشر بالعراق فأمر الحجاج أن يضعوا هذه الحرف المشبهة علامات فقام بذلك نصر المذكور فوضع النقط أفراداً وأزواجاً وخالف بين أمانتها وكان يقال له نصر الحروف وأقول ما أحدثوا النقط على الباء والياء وقالوا لا بأس به هو نوره ثم أحدثوا نقطاً عند منتهى الآي ثم أحدثوا الفواتح والخواتم فأبو الاسود وهو السابق الى اعرابه والمبتدئ به ثم نصر بن عاصم وضع النقط بعده ثم الخليل بن أحمد نقل الاعراب الى هذه الصورة وكان مع استعمال النقط والشكل يقع التحريف فالتمسوا حيلة فلم يقدر وفيها الاعلى الاخذ من أقوال الرجال بالتلفين فأتى بجهابذة علماء الامة وصنفاً ديد الأئمة وبالغوا في الاجتهاد وجعلوا الحروف والمقراآت حتى ينو المصواب وأزالوا الاشكال رضي الله عنهم أجمعين وأقول من خط بالعربية يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وأول من استخرج الخط المعروف بالتسخين ابن مقلة وزير المقتدر بالله ثم القاهر بالله فانه أول من نقل الخط الكوفي الى طريقة العربية ثم جاء ابن البواب وزاد في تعريب الخط وهذب طريقة ابن مقلة وكساها بهجة وحسناً

ثم ياقوت المستعصي الخطاط وختم فن الخط وأكمل ثم جاء الشيخ حمد الله الاماسوى فاجاد الخط بحيث لا هن يد عليه الى الآن والله در القائل

خط حسن جمال مرأى * ان كان لعالم فأحسن
الدر من النبات أحلى * والدر مع النبات أزين

ومن الله التوفيق للسكالات والختم بأنواع السعادات
تمت سورة الحجرات بعون ذي الفضل والبركات في أوائل شهر ربيع الآخر من شهر رعام ألف
ومائة وأربعة عشر

سورة ق خمس وأربعون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ق) أي هذه سورة ق أي مسماة بق وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو قسم وهو اسم من أسماء الله تعالى وقال محمد بن كعب هو مفتاح أسماء الله تعالى مثل القادر والقدير والقديم والفاخر والقيوم والقريب والفاضل والقاضي والقدير والقاسم أي أنا القادر الخ وقيل اسم من أسماء القرآن وقيل قسم أقسم الله به أي يحق القائم بالقسط وقيل معناه قل يا محمد والقرآن المجيد وقيل قف يا محمد على أداء الرسالة وعند أمرنا ونهينا ولا تتعداها والعرب تقتصر من كلمة على حرف قال الشاعر قلت لها قفي فقالت ق أي وقفت وقيل هو أمر من مفاعلة قفا أثره أي تبعه والمعنى اعمل بالقرآن واتبعه وقيل معناه قضى الأمر وما هو كائن كما قالوا في حم وقيل المراد بحق القلم الذي يرقم القرآن في اللوح المحفوظ وفي العصاف (وقال الكاشفي) حروف مقطعة جهت فرقت ميان كلام منظوم ومنثور امام علم الهدى فرموده كساع مجرد استماع ابن حروف استدلال ميكنند بر آنكه كلامي كبعد از وحي آيد منشورست نه منظوم پس در ابراد ابن حروف رد جماعتست كه قرآنرا شعر كفتند وقال الانطاكى ق اعبارة عن قرينه لقوله ونحن اقرب اليه يعني قسمت بقرب الهى كسر ونحن اقرب اليه يدين سورة ازان خبر ميدهد وقال ابن عطاء اقسام بقوة لب حبيبه حيث تحمل الخطاب والمشاودة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله أي بخلاف موسى عليه السلام فانه خر صعدا في الطور من سطوة تجلي النور وفي التأويلات النجمية يشير الى أن لكل سالك من السالكين الى الله تعالى مقام في القرب اذا بلغ الى مقامه المقدّر له يشار اليه بقوله ق أي قف مكانك ولا تتجاوز حدك والقسم قوله والقرآن المجيد أي قف فان هذا مكانك والقرآن المجيد فلا تجاوز عنه وقال بعض الكبار ق اشارة الى قل هو الله أحد أي الى مرتبة الاحدية التي هي التعيين الاول ومن اشارة الى الصمد أي الى مرتبة الصمدية التي هي التعيين الثاني والصفات اشارة الى التعيينات الباقية التابعة للتعين الثاني * يقول الفقير أشار بقوله ق الى قيامه عليه السلام بين يدي الله تعالى في الصف الاول قبل كل شيء مفاد فالكل تركب منفردا عن كل كون منقطعاً عن كل وصف ثم الى قدمه من ذلك العالم الغيبي الروحاني الى هذا المقام الشهادي الجسماني كما أشار اليه الجني الآتي وقد جاء في حديث جابر رضي الله عنه وحين خلقه أي نور نبيك يا جابر أقامه قدّامه في مقام القرب اثني عشر ألف سنة وهو تفصيل عدد حروف لاله الا الله وحروف محمد رسول الله فان عدد حروف كل منهما اثنا عشر وكذا أقاد أنه أقامه في مقام

الحب اثني عشر ألف سنة وفي مقام الخوف والرجاء والحياء كذلك ثم خلق الله اثني عشر ألف
حجاب فأقام نوره في كل حجاب ألف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والعبادة
والهيبة والزجة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فبعد ذلك
النور في كل حجاب ألف سنة فكل هذا العدد من طريق الاجال اثنان وسبعون واذا انضم اليه
المنازل الثماني والعشرون على ما أشير اليه في الجلد الاول يصير المجموع مائة واليه الاشارة
بالقاف فهو مائة درجة ومائة درجة في الجنة اختص بها الحبيب عليه السلام في الحقيقة اذ كل
من عداه فهو سبع لهف كما انهم تابعون له عليه السلام في مقاماته الصورية الدورية المائة لانه
اول من خلقه الله ثم خلق المؤمنين من فضل نور فكذلك هم تابعون له في الدرجات العلوية
المبنية على المراتب السلوكية السيرية وفي كل هذه المنازل دار بالقرآن لان الكلام النفسي
تنزل اليه مرتبة بعد مرتبة الى أن أنزله روح القدس على قلبه في هذا العالم الشهادي تشريفا
له من الوجه العام والخاص والى كل هذه المقامات رقي بالقرآن كما يقال لصاحب القرآن اقرأ
وارق ورتل كما كنت ترسل في الدنيا وان منزلت عند آخرة تقرأها ولا شك أنه كان خلقه
القرآن فلذا اجد وشرف بمجد القرآن وشرفه فاعرف هذا فانه من مواهب الله تعالى ويجوز
أن يكون معنى في من طريق الاشارة احذروا قاف العقل والزواشيع العشق كما قال بعضهم
* قفل در نشاط و سرور ست قاف عقل * دندانه كيديم شست شين عشق * وقال جماعة
من العلماء قاف جبل محيط بالارض كحاطة العين بسوادها وهو اعظم جبال الدنيا خلقه الله من
زمردأ خضر اوز برجدأ خضر منه خضرة السماء والسماء ملتزقة به فليست مدينة من المدائن
وقرية من القرى الا وفيها عرق من عروقه وملاك موكل به واطع يديه على تلك العروق فاذا اراد
الله بقوم هلاكاً أو حي الى ذلك الملك فيزل عرقا فنفخ بأهلها والشياطين ينطلقون الى ذلك
البرجد فياخذون منه فيشونه في الناس في ثم هو قليل (وفي المتنوي) رقت ذوالقرنين سوى
كوة قاف * ديداورا كزمر ديدوصاف * كرد عالم خلقه كشته او محيط * ماند حيران
اندران خلقي بسيط * كفت تو كوهي دكرها جيتند * كه به پيش عظم تو باز بستند * كفت
ركهاي منند آن كوهها * مثل من نبوند در حسن وبها * من بهر شهري ركي دارم نهان *
بر عروقم بسته اطراف جهان * حق چو خواهد زلزله شهري مرا * كويدا ومن برجهانم
عرق را * پس بجنبانم من آن زلزله را بقهر * كه بدان زلزله متصل كشتست شهر * چون بكويد
بس شود ساكن ركم * ساكنم وزرروي قفل اندر ركم * همچو مرهم ساكن وبس كاركن *
چون خرد ساكن وروجنبان سخن * نزد انكس كه نداند عقلش اين * زلزله هست از بخاران
زمين * قال ابى بن كعب الزلزلة لا تخرج الامن ثلاثة امانا انظر الله بالهيبة الى الارض واما
لكثرة ذنوب بني آدم واما التحريك الحوت الذي عليه الارضون السبع تأديا للخلق وتنبها قال
ذوالقرنين يا قاف أخبرني بشيء من عظمت الله تعالى فقال ان شأن ربنا العظيم وان من ورائي
مسيرة خمسمائة عام من جبال تلج يحطم بعضها بعضا لولا ذلك لاحترفت من نار جهنم والعايا بالله
تعالى منها يعني الله كندر كفت يا قاف از عظمت الله باما جيزي بكوي كفت يا ذا القرنين كار
خداوند ما عظيمست واز اندازه وهم وفهم بيرونست بعظمت او خبر بكار سدو كدام عبارت

بوصف أورد سد كفت آخر آنچه كترست و در تحت وصف آید چیری بکوی كفت و رای من
زمنی آفریده است پانصد ساله راه طول آن و پانصد ساله راه عرض آن همه كوههای او بر از برف
و اگر نه آن برف بودی من از حرارت دوزخ چون از زین بكداختی ذو القرنین كفت زدنی با قاف
نكته دیگر بکوی از عظمت و جلال او كفت جـ بریل امین مكر بسته در حجب هیبت ایستاده
هر ساعتی از عظمت و سیاست درگاه جـ بیرون بر خود بلرز و عده بروی افتد رب العالمین از آن
رعدۀ وی صد هزار ملك بیافریند صفها بر کشیده در حضرت بنعت هیبت سردر پیش افكنده
و كوش بر فرمان نماده تا بكار از حضرت عزت ند آید كه سخن گوید همه كویند لا اله الا الله
و بیش ازین نگویند ایست كهر رب العالمین كفت یوم یقوم الروح و الملائكة صفای قول
و قال صوابا یعنی لا اله الا الله و قیل خضرة السماء من الخضرۃ التي تحت الارض السفلی تحت
النور و هو المشار اليه بقوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في خضرة الایة
و جعل الله السماء خضراء لیسكون أوفی للبصار لان النظر الى الخضرۃ یقوی البصر فی
الحكمة و كل صنع الله الحكمة و فائدة لاهل العالم و فی الحدیث ثلاث یجلون البصر النظر الى
الخضرۃ و الى الماء الجاري و الى الوجه الحسن قال ابن عباس رضی الله عنهما و الا عند عند
النوم و بالجملة ان الالوان سوى البیاض مما یعین البصر علی النظر و عن خالد بن عبد الله ان ذا
القرنین لما بنی الاسكندرية رجعها بالرخام الایض جدرها و أرضها فكان لباسهم فیها السواد
من نضوع بیاض الرخام فن ذلك لبس الرهبان السواد كما فی أوضح المسالك لابن سیاهی قال
الشیخ الا كبر قدس سره الا طهر لما خلق الله الارض علی الماء فخركت و مات فخلق الله تعالی
من الاجرة الغلظة الكشفة الصاعدة من الارض بسبب هيجانها الجبال فسكن میل الارض
و ذهبت تلك الحركة التي لا یكون معها استقرار فطوق الارض بجبل محیط بها و هو من خضرة
خضراء و طوق الجبل بحمة عظيمة رأسها بذنبها رأیت من الابدال من صعد جبل قاف فساآلمه
عن طوله علو افتقال صلیت الضحی فی أسفل و العصر فی أعلاه یعنی بخطوة الابدال فان الخطوة عند
الابدال من المشرق الى المغرب یقول الفقیر لعل هذا من قیل البسط فی السیر و الا فقد ثبت ان
السماء الدنیا متصلة به و ما بین السماء و الارض كما بین المشرق و المغرب و هی مسیرة خمسمائة عام
فكیف نزع هذه المسیرة تلك الخطوات المتضاعفة و فی الخبر ان لقاف فی السماء سبع شعب لكل
سما شعب منها فالسنوات السبع مقببة علی شعبه و خلق الله ستة جبال من وراء قاف و قاف
سابعها و هی موقودة بأطراف الارض علی الخضرۃ و قاف و راءها علی الهواء و قیل خالق الله جبل
قاف كالحصن المشرف علی الملك لیحفظ أهل الارض من فیه جهنم التي تحت الارض السابعة
یقول الفقیر فیه اشارة الى حال قطب الاقطاب رضی الله عنه فانه مشرف علی جمیع الرجال من
حیث جمعیة اسم و علو رتبه و به یحفظ الله العالم من الافات الصورية و المعنوية كما ان جبل
قاف مشرف علی سائر الجبال و به یحفظ الله أهل الارض بالغدو و الاصال و من خلق ذلك الجبل
بحر محیط بجبل قاف و حوله جبل قاف آخر و السماء الثانية مقببة علیه و كذلك من وراء ذلك
بحار محمد قات یجبل قاف علی عدد السموات و ان كل سماء منها مقببة علیه و ان فی هذه البحار و فی
سواحلها و یسها المحمدية الملائكة لا یحصی عددهم الا الله و یعبدون الله حق عبادته

ومن جبل قاف ينقهر جميع عيون الارض فيشرب منه كل بر وفاجر فيجده العبد حيث توجه
وفي البعض مثل ذلك وما وراء جبل قاف فهو من حكم الاخرة لا من حكم الدنيا وقال بعض
المفسرين ان الله سبحانه من وراء جبل قاف أرضا ايضا كالفضة المجلاة طولها مسيرة أربعة
يومان للشمس وبها ملائكة شاخصون الى العرش لا يعرف الملك منهم من الى جانبه من شعبة الله
تعالى ولا يعرفون ما آدم وما ابليس هكذا الى يوم القيامة وقبل ان يوم القيامة ينزل أرضا هذه
تلك الارض (وروي) ان الله تعالى خلق ثمانية آلاف عالم الدنيا منها عالم واحد وان الله تعالى
خلق في الارض ألف أمة سوى الجن والانس ستمائة في البحر وأربعمائة في البر وكل مستفيض
منه تعالى * چنان بين خوان كرم كسترد * كه سير غ در قاف قسمت خورد (والقرآن المجيد)
أي ذى الجهد والشرف على سائر الكتب على أن يكون للتسب كلاب وتأمروا ولانه كلام المجيد
يعني ان وصف القرآن بالمجد وهو حال المتكلم به مجازي في الاسناد أولان من علم معانيه وعمل بما فيه
مجد عند الله وعند الناس وشرف على أن يكون مثل بنى الامير المدينة في الاسناد الى السبب
قال الامام الغزالي رحمه الله المجيد هو الشريف ذاته الجميل أفعاله الجزيل عطاؤه ونواله فكان
شرف الذات اذا قارنه حسن الفعال سمي مجيدا وهو الماجد أيضا ولكن أحدهما أدل على
المبالغة وجواب القسم محذوف أي انك يا محمد لنبي منذ رأى محذوف من عذاب الله تعالى (بل
عجبوا) أي فراعة قريش ومعتصوهم (ان جاءهم منذر منهم) أي لان جاءهم منذر من جنسهم
لا من جنس الملك وهو اضرب عما ينبغي عنه الجواب أي انهم شكوا فيه ولم يكتبوا بالشك
والتردد بل جزموا بالخلاف حتى جعلوا ذلك من الامور العجيبة وقال بعضهم جواب القسم
محذوف ودليل ذلك قوله بل لانه انفي ما قبله فدل على نفي مضمون تقديره أقسم بحبل الذي به
بقا دنياكم وبالقراآن الذي به بقاء دينكم ما كذبوا بيهان وبمعرفة ~~بـ~~ كذب بل عجبوا الخ
والعجب نظر النفس لامر خارج عن العادة (فقال الكافرون هذا شئ عجيب) تفسير لتعجبهم
وبين لكونه مقارنا لفاية الانكار وهذا اشارة الى كونه عليه السلام منذرا بالقراآن وحاصله
كون النذير منا خص بالرسالة من دوننا وكون ما نذره هو البعث بعد موت كل شئ يلبخ في
الخروج عن عادة اشكاله وهو من فرط جهلهم لانهم عجبوا أن يكون الرسول بشرا وأوجبوا
أن يكون الاله حجرا وأنكروا البعث مع أن أكثر ما في الكون مثل ذلك من اعادة كل من
الموتين بعد ذهابه واحياء الارض بعد موتها واخراج النبات والاشجار والثمار وغير ذلك ثم
ان اضممار الكافرين أولالا لشعار تعينهم بما أسند اليهم من المقال وانه اذا ذكر شئ خارج عن
سنن الاستقامة انصرف اليهم اذ لا يصدر الا عنهم فلا حاجة الى اظهار ذكرهم واطهارهم ثانيا
للتسجيل عليهم بالكفر عوجبه (أفأنتنا وكأنتا) أي أحيين غوت فتقارق ارواحنا أشبا حنا
ونصير ترابا لفرق بيننا وبين تراب الارض نرجع ونبعث كما ينطبق به النذير والمنذره مع كمال
التباين ينشأ بين الحياة حينئذ والهزيمة لانكار أي لا نرجع ولا نبعث (ذلك) اشارة الى محل
النزاع أي مضمون الخبر برجوعها (رجع) الرجوع متعد به معنى الرد بخلاف الرجوع أي رد الى
الحياة والى ما كنا عليه (بعيد) جدا عن الاوهام والعادة أو الامكان أو عن الصدق غير كائن
لانه لا يمكن تغيير ترابنا من بقية التراب (قد علمنا ما تنقص الارض منهم) ردلا لتعبادهم وازاحة

له أى نحن على ذلك فى غاية القدرة فان من علم ولطفه حتى انتهى الى حيث علم ما تنقص
الارض من اجساد الموتى وتأكل من لحومهم وعظامهم كيف يستبعد رجعه اياهم احياء كما
كانوا عبر عن لان الارض لا تأكل كل عجب الذنب فانه كالبدن لا جسام بنى آدم وفى الحديث كل
ابن آدم يلى العجب الذنب فنه خلق وفيه يركب والعجب بفتح العين وسكون الجيم أصل الذنب
ومؤخر كل شئ وهو ههنا عظم لا جوف له قدر ذرة أو خردلة يبق من البدن ولا يلى فاذا أراد الله
الاعادة ركب على ذلك العظم سائر البدن وأحياء أى غير أبدان الانبياء والصديقين والشهداء
فانه التابلى ولا تنفسخ الى يوم القيامة على ما نص به الاخبار الصحيحة قال ابن عطية وحفظ
ما تنقص الارض انما هو له مود بعينه يوم القيامة وهذا هو الحق وذهب بعض الاصوليين الى
أن الاجساد المبعوثه تجوز أن تكون غير هذه قال ابن عطية وهذا عندى خلاف لظاهر كتاب
الله ولو كانت غير هاف كيف كانت تشهد بالخلود والابدى والاربى على الكفرة الى غير ذلك مما
يقضى أن اجساد الدنيا هى التى تعود وسئل شيخ الاسلام ابن حجر هل الاجساد اذا بليت
وفنيت وأراد الله تعالى اعادةها كما كانت أو لاهل تعود الاجساد الاول أم يخلق الله للناس
اجسادا غير الاجساد الاول فأجاب ان الاجساد التى يعيدها الله هى الاجساد الاول لا غيرها
قال وهذا هو الصحيح بل الصواب ومن قال غيره عندى فقد أخطأ فيه لخالفته ظاهر القرآن
والحديث قال أهل الكلام ان الله تعالى يجمع الاجزاء الاصلية التى صار الانسان معها حال
التولد هى العناصر الاربعة ويعيد روحه اليه سواسمى ذلك الجمع اعادة المعدوم بعينه أو لم
يسم فان قيل البدن الثانى ليس هو الاول لما ورد فى الحديث من أن أهل الجنة جرد مرد وأن
الجهنمى ضره مثل أحد فيلزم التناسخ وهو تعلق روح الانسان ببدن انسان آخر وهو باطل
قلنا انما يلزم التناسخ أن لو لم يكن البدن الثانى مخلوقا من الاجزاء الاصلية للبدن الاول يقول
الفقير البدن معاد على الاجزاء الاصلية وعلى بعض الفضلة أيضا وهو العجب المذكور فكأنه
البدن الاول فلا يلزم التناسخ جدا والتغاير فى الوصف لا يوجب التغاير فى الذات فقد ثبت أن
الخضر عليه السلام يصير شابا على كل مائة سنة وعشرين سنة مع أن البدن هو البدن الاول
وكذا قال ابن عباس رضى الله عنهما ان ابلis اذا مرت عليه الدهور وحصل له الهرم عاد
ابن ثلاثين سنة واختلف القائلون بحشر الاجسام فمنهم من ذهب الى أن الاعادة تكون فى
الناس مثل ما بدأهم يسكاح وتناسل وابتداء بخلق من طين ونفخ كما جرى من خلق آدم وحواء
وخلق البق من نسل ونكاح الى آخره ولو دى العالم البشرى كل ذلك فى مدة قصيرة على حسب
ما يقتدره الحق تعالى واليه ذهب الشيخ أبو القاسم بن قسى فى كتاب خلع النعلين لى فى قوله تعالى كما
بدأكم تهودون ومنهم من قال وهو القول الاصح بالخبر المروى أن السماء تظمطر مطر اشبه المني
فينشأ منه النشأة الاخرة كما أن النشأة الدنيا من نقطة تنزل من بحر الحياة الى اصلااب الالاء
ومنها الى أرحام الاجتهات فيتكون من قطر بحر الحياة تلك النقطة جسدى الرحم وقد علمنا أن
النشأة الاولى أو جدها الله تعالى على غير مثال سابق وركبها فى أى صورة شاء وهكذا النشأة
الاخرة يوجدها الحق على غير مثال سابق مع كونها محسوسة بلا شك فينشأ الله النشأة الاخرة
على عجب الذنب الذى يبق من هذه النشأة الدنيا وهو أصلها فاعليه تتركب النشأة الاخرة فنقوله

تعالى كما بدأكم تعودون راجع الى عدم مثال سابق كما في النشأة الاولى مع كونها محسوسة بلا
 شك اذ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفات نشأة أهل الجنة والنار ما يخالف هذه النشأة
 الدنيا وقوله وهو أهون عليه لا يقدح فيما قلنا لان البدء كان عن اختراع فكل وتدبير كانت
 اعادته الى أن يخلق خلقا آخر مما يقارب ذلك ويزيد عليه أقرب الى الاختراع في حق من يستفيد
 الامور بفكرة والله متعال عن ذلك علوا كبيرا فهو الذي يفيد العالم ولا يستفيد ولا يتجدد له
 علم بشئ بل هو عالم بتفاصيل ما لا ينماهي بعلم كلي فعلم التفصيل في عين الاجمال وهكذا ينبغي
 لجلاله أن يكون قال أبو حامد الغزالي رحمه الله ان العجب المذكور في الخبر هو النفس وعليها
 بنشأة النشأة الاخرة أي كما يتكون شجر كثير الاصول والاعضاء من الحبة الصغيرة في الطين
 كذلك جسد الانسان من حبة العجب الذي لا يقبل البلى فعبر عنه الامام بالنفس لانه ما ذتها
 وعنصرها هكذا قوله البعض وقال غيره مثل أبي يزيد الرقراقي المراد من العجب جوهر فرد وجزء
 واحد لا يقبل القسمة والبلى فيه قوة القابلية الهيولانية بل هو صورة هيولى النفس الحيوانية
 الحاملة لاجزاء العناصر التي في الهيكل المحسوس فيبقى الخالق ويعضه من التغيير والبلى
 في عالم الكون والفساد بل خلقه من أول خلق النشأة الدنيوية الى الابدان الجنانية وعليه
 مدار الهيكل يبقى من هذه النشأة الدنيا لا يتغير وعليه بنشأة النشأة الاخرة وكل ذلك محتمل
 لا يقدح في شئ من الاصول الشرعية في الاحكام الاخرى وتوجهات معقولة يحتمل أن يكون
 كل منهما مقصودا للشارع بقوله عجب الذنب وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره لا يظهر
 والذي وقع لي به الكشف الذي لا شك فيه أن المراد بعجب الذنب هو ما يقوم عليه النشأة وهو
 لا يبلى أي لا يقبل البلى والقضاء فان الجواهر والذوات الخارجة الى الوجود من عدم
 لا تنعدم أعيانها ولكن تختلف عليها الصور والشهادية والبرزخية بالاستراجات التي هي
 أعراض تعرض لها بتقدير العزيز العليم فاذا انتهت هذه الصور بالاستعداد لقبول الارواح
 كالاستعداد للحشيش بالنارية التي هي فيه لقبول الاشتغال والصور البرزخية كالمرج
 مشتعلة بالارواح التي فيها فينفخ امرأ فيل نفخة واحدة فتمتلك النفخة على تلك الصور
 البرزخية قطعتها وتم النفخة التي تليها وهي الاخرى الى الصور المستعدة للاشتغال وهي
 النشأة الاخرى فتشعل بأرواحها فاذا هم قيام ينظرون نسأل الله تعالى أن يبعثنا آمنين يجيء
 النبي الامين (وعندنا كتاب حفيظ) بالغ في الحفظ لتفاصيل الاشياء كلها ومحفوظ من التغيير
 والمراد اما تمثيل علمه تعالى بكليات الاشياء وجزئياتها بعلمه من عنده كتاب محيط يتلقى منه كل شئ
 أو تأكيد علمه بها بثبوتها في الاواح المحفوظ عنده (بل كذبوا بالحق) اضرب واثقال من بيان
 شناعته السابقة الى بيان ما هو أشنع منه وأقطع وهو تكذيبهم للنبوة النابتة بالمعجزات الباهرة
 فالقطعية لكون الثاني تكذبا للامر الثابت من غير تدبر بخلاف الاول فانه تعجب لما
 جاءهم من غير تأمل وتفكير تقليد الاباء وبعده التأمل ثمردا وعنادا وجاه بكلامه التوقيع
 اشعارا بأنهم علموا بصدق ما شاهدوا على حقيقة فكذبوا به بغيا وحسدا (فهم
 في أمر صريح) من صريح الخاتم في اصبعة اذا جرح باليمين كفرح أي قلق وجال واضطرب من
 سعة بسبب الهزال أي في أمر مضطرب لا قرار له من غلبات آفات الحس والوهم والخيال على

عقولهم فلا يمتدنون الى الحق ولذا يقولون تارة انه شاعر وتارة ساحر وأخرى كاهن ومرة مفتر
 لا يثبتون على شيء واحد وهذا اضطرارهم في شأن النبي عليه السلام صريحاً ويقتضيه
 اضطرارهم في شأن القرآن أيضاً فان نسبتهم اياه الى الشعر ونحوه انما هي بسببه واعلم أن
 الاضطرار موجب للاختلاف وذلك أدل دليل على البطلان كما أن النبات والخلوص
 موجب للاتفاق وذلك أدل دليل على الحقيقة قال الحسن ما ترك قوم الحق الا مرج أمرهم
 وكذا قال قتادة وزاد وانتبس عليهم دينهم وعن علي رضي الله عنه قال له يهودي ما دفنتم نبيكم
 حتى اختلفتم فقال انما اختلفنا عنه لافيه ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم
 لنبيكم اجعل لنا الها كالهالم آلهة وسئل بزرجهر الحكيم كيف اضطربت أمور آل ساسان
 وفيهم مثلك قال استعانوا بأصاغر العمال على أكابر الاعمال قال أمرهم الى مال (كما قال
 الشيخ سعدى) بندم اكر بشنوى اى بادشاه درهمه دفتر به ازين پند نيست جز بنجر دمنند
 مفر ما عمل كچه عمل كار خردمند نيست واضطربوا في حق الخلاص رضى الله عنه وكذبوا
 بالحق فأقتوا بالقتل فرج أمرهم حيث أحرقت دار الوزير وقتل ثم دار الامر على الخليفة ففعل
 به ما فعل واضطربوا في شأن سلطان العلماء والدامولى جلال الدين الروي فنقوه من بلخ ثم نفاهم
 الله من الارض وأوقعهم في ويل طويل من تسلط عدو مستأصل وكان فيهم صاحب التفسير
 الكبير فاخفى لكنه ظهر أمر الله عليه أيضاً وما نفع الاختفاء وفيه يقول المولى جلال الدين
 قدس سره در چنان تنگی و انکه این عجب غفردین خواهد که کوی بندش لقب واضطربوا
 في شأن الرسول عليه السلام حتى قتلهم الله تعالى وجعل مكة خالصة للمؤمنين (أفلم ينظروا)
 أى أغفلوا فلم ينظروا حين كفروا بالبعث (الى السماء فوقهم) بحيث يشاهدونها كل وقت أى
 الى آثار قدرة الله في خلق العالم ويحجده من العدم الى الوجود وفوقهم طرف لينظروا وأحوال
 من السماء كيف بيناها أى رفعناها بغير عمد (وزيناها) بما فيها من الكواكب المرتبة على
 نظام يدب (وما لها من فروع) من فتوق الملاستها و سلامتها من كل عيب وخلل كما قال هل ترى
 من فطور ورو هذا لا يتقى وجود الابواب والمصاعد قائم اليست من قبيل العيب والخلل واعلم
 تأخير هذا المراعاة الفواصل والقروح جمع فروح وهو الشق بين الشقين كقريحة الحائط
 والقروح ما بين الرجليين وكفى به عن السوأة وكثير حتى صار كالصريح فيه واستعير الفرج للفرج
 وكل مخافة وسمى القباء المشقوق فروجا وليس رسول الله عليه السلام فروجا من حرير ثم زعمه
 (والارض مددناها) أى بسطناها وفرشناها على وجه الماء مسيرة خمسة مائة عام من تحت
 الكعبة وهذا دليل على أن الارض مبسوطة وليست على شكل الكرة كما في كشف الاسرار
 وفيه انه لا منافاة بين بساطتها وكرتها السعته كما عرف في محله (والقينا فيها رواسي) جبالات
 ثوابت أرسيت بها الارض اذ لو لم تكن لكانت مضطربة ما ناله الى الجهات المختلفة كما كانت قبل
 اذ روى أن الله لما خلق الارض جعلت عور فقالت الملائكة ما هي عقر أحد على ظهرها
 فأصبت وقد أرسيت بالجبال لم تدرك الملائكة ثم خلقت من رسا الشئ أى ثبت والتعبير عنها بهذا
 الوصف للأيذان بان القاءها الارض بها وفيه إشارة الى رجال الله فانهم أوتاد الارض
 والعمد المعنوية للسماء فاذا انقضوا ولم يوجد في الارض من يقول الله الله فسدت السموات

والارض (وأثبتنا) وآخر جنات (فيها من كل زوج) صنف وقوله أزواج من نبات شتى أى أنواعا
متشابهة (بمع) حسن طيب من الثمار والنباتات والاشجار كما قال في موضع آخر ذات بهجة
أى ينتهج به حسنه أى يسر والبهجة حسن اللون وظهور السرور فيه وانهج بكذا أى سرتبه
سرور بان أثره على وجهه كما في المفردات (تبصرة وذكرى) علتان للأفعال المذكورة معنى على
التنازع وان انتصبتا عن القول الأخير أو بفعل مقدر بطريق الاستثنا أى فعلا ما فعلنا
تبصروا وتذكروا كبرايهنى از برای بنيانى يعنى بنظر اعتبار واستدلال نكرستن واز برای یاد کردن
ويند گرفتن ويجوز أن يكونا نصباً على المصدرية من فعلهما المقتدران بنبصرهم ويندكرهم (الكل
عبد مذب) أى راجع الى ربه متفكر في بدائع صنائعه وفيه اشارة الى أن الوصول الى مقام
التبصرة والذكرى انما هو بالعبودية والانابة التى هى مبنى الطريقة وأساسها قال بعضهم التبصرة
معرفة من الله عليه والذكرى عدها على نفسه فى كل حال ليستغل بالشكر فيما عومل به عن النظر
الى شئ من معاملته كفته اند تبصرة وذكرى دوناً من شريعت وحققت را تبصرة حقيقة تست
وذكرى شريعت شريعت بواسطة وحققت به كاشفه شريعت خدمت شريعت بر شريعت
وحققت غوربت بر مشاهده شريعت بيدي است وحققت بي خودى اهل شريعت
فريضة گزاران ومعهبت كدازان اهل حقيقة از خوشتن كزيان ويكى تازان قبله اهل
شريعت كعبه است قبله اهل حقيقة فوق العرش ممدان حساب اهل شريعت وموقفست
وممدان حساب اهل حقيقة حضرت سلطان غرة اهل شريعت بهشت غرة اهل حقيقة اقا
ورضاى رجن فعلى العاقل أن تبصر بالذكرا الحكيم ويتفكر فى صنعته العظيم ويوحده لوحيده
يليق بجنابه الكريم وينيب اليه انابة لارجوع بعدها الى يوم مقيم نقلت كه پيرى پيش شقيق
بلى رحمه الله آمد وكفت كلام بسيار دارم ومينخواهم كه توبه بكنم وى كفت دير آمدى پير
كفت زود آمدم كفنا چرا كفت از بهر آنكه هر كه پيش از من توبه پيدايد بتوبه زود آمده باشد
شقيق كفت نيك مدى ونيك كفتى بارهاى خویش را چيزى سبك كردان كه نيست * تنكلى
مهر را كنجايى اين بارها (وقال الشيخ سعدى) بيا تا بر اريم دستى زدل * كه توان بر آورد
فردا ز كل * أيقظنا الله تعالى واياكم من نوم الغفلة (وزلنا من السماء ماء مباركا) أى كثير
المنافع حياة الانامى والدواب والارض الميتة وفى كشف الاسرار مطرا ثبت فى أجزاء الارض
فينبع طول السنة (فأثبتناه) أى بذلك الماء (جنات) كثيرة أى اشجار اذوات ثمار فذكر
النخل وأراد الخصال كما قال فأخر جنابه ثمرات وبالفارسية بوسستانها مشتمل بر اشجار وانعام
(وحب الحصيد) من حذف الموصوف للعلم به على ما هو اختيار البصريين فى باب مسجد
الجامع لثلايلزم اضافة الشئ الى نفسه وأصل الحصيد قطع الزرع والحصيد بمعنى المحصود وهو
هنا مجاز باعتبار الاول والمعنى وحب الزرع الذى شأنه أن يحصد من البر والشعير وأمثالهما
مما يقتات به وتخصيص انبات حبه بالذكرا لانه المقصود بالذات (والنخل) عطف على جنات
وتخصيصها بالذكرا مع اندراجها فى الجنات لبيان فضلها على سائر الاشجار وقد سبق بعض
أوصافها فى سورة يس وتوسيط الحب بينهما التأكيد استعلاها وامتيازها عن البقية مع ما فيه
من مراعاة القواصل (باسقات) طوافى السماء بحبيبة الخلق وهو حال مقدرة فانهم اوقت

الانبات لم تكن طولا لا يقال بسقت الشجرة بسوقا اذا طالت وفي المفردات الباسق هو الذاهب
طولا من جهة الاتقطاع ومنه بسق فلان على اصحابه علاهم ويجوز أن يكون معنى باسقات
حوامل من أبسقت الشاة اذا حلت فيكون من باب أفعل فهو فاعل (له اطلع نضيد) أى
منضود بعضه فوق بعض والمراد تراكم الطلع أو كثرة ما فيه من الثمر والجملة حال من النخل يقال
نضدت المتاع بعضه على بعض القيمة فهو منضود ومنضد والمنضد السمر الذي ينضد عليه
المتاع ومنه اسم طلع نضيد كما في المفردات والنضد والنضيد بالقارسية برهم نهدن والطلع
شئ يخرج كأنه نعلان مطبقان والحل ينهم ما منضود والطرف محدّد أو ما يدوم ثمرته في أقل
ظهورها وقشره يسمى الكفري بضم الكاف والفاعماء وتشديد الراء وما في داخله الاغريض
لباضه كما في القاموس قال في بحر العلوم الطلع ما يطلع من النخلة وهو الكتم قبل أن يسق
ويقال لما يظهر من الكتم طلع أيضا وهو شئ أبيض يشبه بلونه الاسنان وبرائحته المني (رزقا
للعباد) أى رزقهم عليه لقوله تعالى فأنبثنا وفي تعامله بذلك بعد تعليل أنبثنا الاول بالتبصرة
والثدرة تنبيه على أن الواجب على العبد أن يكون انتفاعه بذلك من حيث التذكّر
والاستبصار أهم وأقدم من تمتعه به من حيث الرزق * خورودن برأى زبستن وذكر كردنست
* تومعة قد ذكره زبستن ازهم خورودنست * يقول الفقير المقصود من الآية الاولى هو الاستدلال
على القدرة بأعظم الاجرام كدال عليه النظر وذكر الانبات فيها بطريق التبسيع فناسب التعليل
بالتبصرة والتدكير ومن النامية بيان الانتفاع بمنافع تلك الاجرام فناسب التعليل بالرزق ولذا
أخرت عن الاولى لأن منافع الشئ مرتبة على خلقه قال أبو عبيدة فخل الجنة نضيد ما بين أصلها
الى فرعها بخلاف فخل الدنيا فان ثمارها في رؤسها كلما نزع رطوبة عادت اليها من الزبد وأحلى من
العسل فخل الدنيا نضيد كبر للخل الجنة وفي كل منهما رزق للعباد كما قال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا (وأحيفاه) أى بذلك الماء (بلدة ممتا) تذكير ممتا باعتبار البلد والمكان أى أرضا
جديدة لا نعام فيها أصلا بأن جعلتها بحيث ربت وأنبت أنواع النبات والازهار فصارت تهتزها
بعد ما كانت جامدة هامة (روى) أبو هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا جاءهم المطر فسالت الميازيب قال لا محل عليكم العام أى لا جدد يعنى تنكي نيسبت
برشما امسال (كذلك الخروج) جملة قدّم فيها الخبر للقصد الى القصص وذلك اشارة الى الحياة
المستفادة من الاحياء أى مثل تلك الحياة البدعية حيا تمكم بالبعث من القبور لاشئ مخالف
لها وقد روى أن الله يطر السماء أربعين ليلة يكتفي الرجال يدخل في الارض فينبث لحومهم
وعروقهم وعظامهم ثم يحييهم ويخرجهم من تحت الارض وفي التعبير عن اخراج النبات من
الارض بالاحياء وعن حياة الموتى بالخروج تفخيم لشان الانبات وتهوين لامر البعث وتحقيق
للمعائلة بين اخراج النبات واحياء الموتى لتوضيح منهاج القياس وتقريبه الى افهام الناس
(قال الكاشغري) اكر كسى تأمل كتب در احياء دانه كه ماتيد مرده در خال مد فونست وظهور
او بعد از خفاد ورنست كه بشمه از حيات أموات بي تواند برد * كدام دانه فروشد كه برينامد باز
* چرايدانه انسايت كان باشد * فروشدن چو بديدي برآمدن بنكر * غروب شمس وقررا
چرازيان باشد * وفي الآية اشارة الى تنزيل ماء القيص الالهى من سماء الارواح فان الله

يُنبت به جنت القلوب وحب المحبة المحصودة بحبة ماسوى الله من القلوب وشجرة التوحيد
لها طلع نصيد من أنواع المعارف رزقا لعباد الذين يبيتون عند ربهم يطعمهم ويسقيهم ويحيي
بذلك القميص بلادة القلب الميت من نور الله كما قال أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا الآية
كذلك الخروج من ظلمات الوجود الى نور واجب الوجود فاقهم -م جذا (كذبت قبلهم) أى
قبل أهل مكة (قوم نوح) قوم نوح كعب بن شيث وبنى قاييل بودند تكذيب كردند من نوح را
(وأصحاب الرس) قيل كانت الرس بئر اعدن لامة من بقايا نوح وكان لهم ملك عدل حسن
السير يقال له العليمس كزبير وكانت البئر تنقى المدينة كلها وباديتها جميع ما فيها من الدواب
والغنم والبقر وغير ذلك لانها كانت لها بكرات كثيرة منصوبة عليها جمع بكر بالفتح وهى خشبة
مستديرة فى وسطها محزبة ستى عليها ورجال كثيرون موكلون بها وأبارن بالزاي والنون من
رغام وهى تشبه الجياض كثيرة عملا للناس قال فى القاموس الابرن مائة الأولى حوض يغتسل
فيه وقد يتخذ من نحاس معرب أب زن انتهى وأخر الدواب وأخر البقر والغنم والهوام يستقون
عليها بالليل والنهار تبدأ ولون ولم يكن لهم ماء غيره فطال عمر الملك فلما جاءه الموت طلى بدهن تسقى
صورته ولا تتغير وكذلك كانوا يفعلون اذا مات منهم الميت وكان من يكرم عليهم فلما مات شق
ذلك عليهم ورأوا أن أمرهم قد فسد وضجوا جميعا باليكاء واعتصموا الشيطان منهم فدخل فى جنة
الملئ بعد موته بأيام كثيرة فكلمهم وقال انى لم أمت ولكنى قد تغيبت عنكم حتى أرى صنيعكم
بعدى ففرحوا أشد الفرح وأمر خاصته أن يضربوا له حجيا بينه وبينهم ويكلمهم -م من ورانه
كى لا يعرف الموت فى صورته فنصبوه صنما من وراء حجاب ليا كل ولا يشرب وأخبرهم أنه
لا يموت أبدا وأنه الله لهم وذلك كله يسلكهم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم وارتاب
بعضهم وكان المؤمن المكذب منهم أقل من المصدق فكلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر فاتفقوا
على عبادته فبعث الله لهم نبيا كان الوحي ينزل عليه فى النوم دون النقطة وكان اسمه حنظلة
ابن صفوان فأعلمهم أن الصورة صنم لا روح له وان الشيطان فيه وقد أضلهم الله وأن الله تعالى
لا يتمثل بالخلق وأن الملك لا يجوز أن يكون شر يكالته وأوعدهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم
ونقمته فأذوه وعادوه وهويتهم بهم بالموعظة والنصيحة حتى قتلوه وطرحوه فى بئر وعند ذلك
حلت عليهم النقمة فباتوا شبياعى رواء من الماء وأصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتعطل رشائها
وهو بالكسر الجبل فصاحوا بأجمعهم وضج النساء والولدان وضجت البهائم عطشا حتى أعمهم
الموت وشملهم الهلاك وخلفهم فى أرضهم السباع وفى منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت لهم
جناتهم وأموالهم بالسدر والشول وشول الأعضاء والقناد الأول بالكسر أم غيلان أو نحوه
والثانى كسحاب شجر صلب شوكة كالابر فلا تسمع فيها الا عريف الجن أى صوتهم وهو جرس
يسمع فى المقارز بالليل والازثير الاسد أى صوت من الصدر فهو ذبابة من سطوانه ومن الاصرار
على ما يوجب نقمته كذا فى التكملة نقل عن تفسير المقرئ وقيل الرس بئر قرب اليمامة وبئر
بأذر يجان أو واد كما قال الشاعر * فهن لو ادى الرس كالبديل لهم * وقد سبق بعض الكلام عليه
فى سورة الفرقان فارجع (وغود) وقوم غود صالح را وهو غود بن عاد وهو عاد الاخرة وعاد هو
عاد ارم وهو عاد الاولى (وعاد) وقوم عاد هودرا (وفرعون) وفرعون موسى را وهرون را

والمراد هو وقومه ليلاتم ما قبله وما بعده من الجماعة (واخوان لوط) يعني اصهارا وحمرا وورا
والصهر زوج بنت الرجل وزوج أخته وقيل اخوانه قومه لاشتراكهم في النسب لافي الدين
قال عطاء ما من أحد من الانبياء الا ويقوم معه قومه الا لوط عليه السلام يقوم وحده
(وأصحاب الايكة) هم من بعث اليهم شعيب عليه السلام غير أهل مدين وكافوا بكنون أيكة
أي غيضة تنبت السدر والارز والودم في سورة الحجر (وقوم نوح) الحميري ملك اليمن وقدم سبق
شرح حالهم في سورة الدخان (كل كذب الرسل) أي فيما أرسلوا به من الشرائع التي من أجلها
البعث الذي أجمعوا عليه فاطبة أي كل قوم من الاقوام المذكورين كذبوا رسولهم وكذب
جميعهم جميع الرسل بالمعنى المذكور وافراده الضمير باعتبار لفظ الكل أو كل واحد منهم كذب
جميع الرسل لاتفاقهم على التوحيد والاذن بالبعث والخير فتكذيب واحد منهم تكذيب
للكل وهذا على تقدير رسالة تبع ظاهرا وأما على تقدير عدمها وهو الاظهر فمضى تكذيب قومه
الرسل تكذيبهم لمن قبلهم من الرسل المجمعين على التوحيد والبعث والى ذلك كان يدعوهم
تبع (حق وعيد) أي فوجب وحل عليهم وعيدى وهي كلمة العذاب والوعيد يستعمل في الشر
خاصة بخلاف الوعد فإنه يكون في الخير والشر وفي الآية تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني لأفعلن تكذيب الكفار يالك لأنك لست بأول نبى كذب وكل أمة كذبت رسولها واصبر
على أذاهم كما صبروا نظروا بالمراد كما ظفروا وتمديد لاهل مكة يعني احذروا يا أهل مكة من مثل
عذاب الامم الخالصة فلا تكذبوا رسول الله فان الاشتراك في العمل يوجب الاشتراك في الجزاء
واعلم أن عموم أهل كل زمان الغائب عليهم الهوى والطبيعة الحيوانية فهم أهل الحسن لأهل
العقل ونفوسهم معتدة بعيدة عن الحق قريبة الى الباطل كلما جاء اليهم رسول كذبوه وعلى ما جاء
به فأنلوه مخ عليهم عذاب ربهم بما كفروا بانهم الله فإياه اهلا كهم وفيه تسليمة للاولياء أيضا
من طريق الاشارة وتمديد لاهل الانكار ولعمري انه في أيديهم كالاتبياء في أيدي الكفار
ولكن الصبر مفتاح الفرج فكما أن الكفار مسحوا وخسفوا وأخذوا بانواع النكال فكذا
أهل الانكار مسح الله بواطنهم وخسف بهم الارض يعني أرض البشرية الكثيفة الظلمانية
وأخذوا باصناف الخذلان وهم لا يدرون أنهم كذلك بل يحسبون أنهم ناجون من كل المهالك
لزيادة عماهم وحيرتهم نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من المصدقين ويثبتنا على طريق أهل الدين
ويقض عنا من بركاتهم ويشرقنا بآثار حركاتهم (أفعمينا بالخلق الاول) العي بالامر العجز
عنه يقال عي بالامر وعي به اذا لم يتم تدلوجه عمله وقدم في قوله ولم يعي بخلقهن والهمزة للانكار
والفاء للعطف على مقدرينبي عنه التي من القصود والمباشرة كأنه قيل أقصدنا بالخلق الاول
وهو الابداء فحجزنا عنه حتى يتوهم عجزنا عن الخلق الثاني وهو الاعادة بالفارسية آيا ما عاجز
شده ايموريج يافتسبا فريش اقول خلق نافر ومانيم ازا فريش ثاني وفي عين المعاني الخلق
الاول آدم عليه السلام وهم يقررون به وفي التاويلات النجبية أفاعا تص علينا فاعل شئ حتى
نعيا بالبعث أو يشق علينا البعث أي ليس كذلك (بل هم في لبس من خلق جديدي) يقال جددت
الثوب اذا قطعت على وجهه الاصلاح وثوب جديدي أصله المقطوع ثم جعل لكل ما أحدث
انشاؤه وخلق جديد اشارة الى النشأة الثانية وقول الجديدي بالخلق لما كان المقصود بالجديد

القريب العهد بالقطع من الثوب ومنه قيل لليل والنهار الجديدان والاجندان كما في
 المفردات والجملة عطف على مقدّر يدل عليه ما قبله كأنه قيل هم غير منكرين لقدرتنا على
 الخلق الا قول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف لما فيه من مخالفة العادة اذ لم تجر العادة
 بالاعادة في هذه الدار وهذا قياس فاسد كما لا يخفى (وقال الكاشاني) مشركان مكة معترفون بوند
 بانك حق تعالى مبدع خلقت در اقل پس مبدع ما يده كما سي كه قادر بود بر آفرينش جمعي
 في مائة ومسددي خواتوا نانو بدربرا عاده ايشان بجمع مواد ودر حیات با آن وبي شبهه ما بران
 قوت داريم بلكه كافران در شك وشبهه اند بسبب وساوس شيطاني از آفریدن نويعی بهت
 وحشر چه آثار مخالف عادت می بینند و تنكير خلق لتفخيم شأنه والاشعار بخروج وجه عن
 حدود العادات أو الايدان بانه حقيق بان يبحث عنه ويهتم بعرفته ولا يقعد على ايسر واعلم أن
 هذا الخلق الجديد حاصل في الدنيا أبضا سواء كان في الاعراض أو في الاجسام وهو مذهب
 الصوفية ومذهب المتكلمين فانهم جوزوا انتفاء الاجسام في كل آن ومشاهدة بقائهم ابتعد
 الامثال أي الاجسام الاخر كما جوزوا انتفاء الاعراض في كل آن ومشاهدة بقائهم ابتعد
 الامثال أي الاعراض الاخر أي كما انه جائز في الاعراض التي هي غير قائمة بذواتها كذلك جائز
 في الجوواهر التي هي قائمة بذواتها وفي هذا المعنى (قال في المننوي) صورت از معنی خوشيه
 از يشه دان * يا چو آواز و سخن زانديشه دان * اين سخن و آواز از انديشه خواست * و توداني
 بجز انديشه بکاست * ليک چون موج سخن ديدی لطيف * بجز آن دانی که باشد هم شريف *
 چون زندانش موج انديشه بناخت * از سخن و آواز و صورت بساخت * از سخن صورت
 برآد و باز مرد * موج خود را باز اندر بجز برد * صورت از بي صورتی آمد برون * باز شد که انا
 اليه راجعون * پس ترا هر لحظه مراد ز رجعتيست * مصطفی فرمود دنیا ساعتيست * فکر
 ماتريست از هر در هوا * در هوا کی پايه آيد تا خدا * هر نفس نومی شود دنیا وما * بی خبر
 از نوشدن اندر بقا * عمر همچون جوی نو نومي رسد * مستمري می نماید در جسد * آن ز تيزی
 مستمتر شکل آمدست * چون شمر رکش تيز جنبانی بدست * شاخ آتش را بجنبانی بسازد * در نظر
 آتش نماید پس دراز * اين درازی مدت از تيزی صنع * می نماید سرعت انکیزی صنع * قال
 الامام الشعراني رضي الله عنه في كتاب الجوواهر تقلاب العالم واقع في كل نفس من حال الى
 حال فلا يثبت على حالة واحدة زمانا فردا لکن التغيير انما يقع في الصفات لا في الاعميان فلم يزل
 الحق تعالى خلافا على الدوام انتهى ومنه يعرف طواف الكعبة ببعض الرجال واستقبالها
 لهم كما وقع ذلك لاربعة العدوة يرضى الله عنها وغيرها وحقبة هذا المقام لا تنضج الا بالكشف
 التام ومن الله الملك العالم الغيظ والالهام (واقده خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه)
 أي ما تحدث به نفسه وهو ما يحظر بالبال والوسوسة الصوت الخفي والخطرة الرديئة ومنه
 وساوس الخلق وبالفارسية ومبدانيم آن چیزی را که وسوسه می کند مرا و اربدان نفس
 او از انديشه ابد والضمير لما ان جعلت موصولة والباء كما في صوت بكذا وهم من به يعني انها
 صلة أول الانسان ان جعلت مصدرية والباء للتعدية أي ما تجعله موسوسا فان النفس تجعل
 الانسان قائمها الوسوسة قال في الكشف ما مصدرية لانهم يقولون حدث نفسه بكذا كما

يقولون حدثته به نفسه وفيه اشارة الى أن الله تعالى كما يعلم حال الانسان قبل خلقه علماً شريفاً
كذلك يعلمه بعد خلقه علماً فعلياً ودخل فيه ما توسوس به نفسه فانه مخلوق الله أيضاً فلا يخفى
عليه مخاوفه مطلقاً ودخل فيما توسوس به نفسه شهواته المطاوب استيقاظاً واهواً وسوء خلقه
واعتقاده الفاسد وغير ذلك من أوصاف النفس توسوس بذلك لتشوش عليه قلبه ووقته وفيه
دخل ادم عليه السلام فان الله تعالى خلقه وعلم ما وسوست به نفسه في أكل الشجرة وذلك
بالقاء الشيطان قال بعض الكبار ليس للشيطان على باطن الانبياء من سبيل خواطرهم لاحظ
للشيطان فيها فهو يأثمهم في ظاهر الحس فقط ولا يعملون بما يقول لهم ثم ان من الاولياء من
يحفظ من الشيطان في علم الله تعالى فيكون به هذه المنابة في العصمة بما يليق لافي العصمة من وصول
ذلك الى قلبه لأن الاولياء ليسوا بمشرعين بخلاف الانبياء عصمت بواطنهم لكونهم أصحاب
الشرائع قال بعض الكبار ما من شخص من بني آدم الا ويخطر له كل يوم ويلة سبعون ألف خاطر
لا تزيد ولا تنقص عدد الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم فخاص شخص الا ويخلق
من خواطره كل يوم سبعون ألف ملك ثم يرتفعون الى جهة البيت المعمور فاذا خرج السبعون
ألفاً من البيت المعمور كل يوم يجتمعون بالملائكة المخلوقين من الخواطر فيكون ذكرهم استغفاراً
لأصحابهم الى يوم القيامة ولكن من كان قلبه معموراً بذكر الله دائماً فالملائكة المخلوقون من
خواطره يمتازون عن الملائكة الذين خلقوا من خواطر قلب ليس له هذا المقام وسواء كان
الخواطر فيما ينبغي أو فيما لا ينبغي فالقلوب كلها من هذا البيت المعمور خلقت فلا تزال معمورة
دائماً وكل ملك يتكون من الخواطر يكون صورة صاحبه في علم الله لما نظر وان كان هو في نفسه
ملكاً ساجد وقد لا يعلم ما خطر (ونحن أقرب اليه) أي الى الانسان (من جبل الوريد) انزل جان
وي بوى أي أعلم بحاله من كان أقرب اليه من جبل الوريد وعبر عن قرب العلم بقرب الذات
تجاوزاً لانه موجب له فأطلق الملزوم على اللازم وجبل الوريد مثل في قرط القرب كقولهم هو
منى عقد الازار والجبل العرق شبه بواحد من الجمال من حيث الهيئة وضافته بيانية وجوز
الزخمى كونهما معنى اللام ويجوز أن تكون كاضافة لجين الماء على أن يكون الجبل على
حقيقته والوريدان عرقان مكتنفان لصفتي العنق في مقدمتهما متصلان بالوتين وهو عرق
في القلب اذا انقطع مات صاحبه يردان من الرأس اليه فالوريد بمعنى الوارد وقيل سمي وريداً
لأن الروح الحيواني يرد فالوريد حينئذ بمعنى المورد وفي المقدرات الوريد عرق متصل بالكبد
والقلب وفيه مجازي الروح وقوله ونحن أقرب اليه من جبل الوريد أي من روحه انتهى
ما ورد في فرموده كه جبل الوريد ركبت متصل بدل وعلم خدای بنده نزدیكتر است از
علم دل وی وفي التأويلات النجمية جبل الوريد أقرب أجزاء نفسه الى نفسه يشبه به الى أنه
تعالى أقرب الى العبد من نفس العبد الى العبد فكأنه كل وقت يطلب نفسه يجدها لانها
قريب منه فكذلك كل وقت يطلب ربه يجده لانه قريب منه كما قال تعالى واذا سألك عبادي
عني فاني قريب وفي الزبور ألامن طلبني وجدي نحن أقرب كفت من جبل الوريد
توبكندی بنفكرت را بعد ای کمان تیرها بر ساخته صید نزدیک و تودوراند اخته (وقال
الشيخ سعدی) دوست نزدیکتر از من نیست وین مجتبر که من از وی دورم چکمن با که توان

كفت كه او در كار من ومن مهجورم * قال بعض الكبار شدة القرب حجاب كما ان غاية البعد حجاب واذا كان الحق اقرب اليك من حبس الورد فأن السمعون ألق حجاب التي بيننا وبينه فتأمل وقال البقل ولو يرى الانسان نفسه لرأى هو ان نفسه ألا ترى كيف أخبر عن كمال قرب به نعم الاتحاد بقوله ونحن اقرب اليه من حبس الورد ولذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه اذ لانفس الالهوان فهمت ما قلت والافاعلم أن الفعل قائم بالصفة والصفة قائمة بالذات فمن حيث عين الجمع ما هو الالهو ولا تظن الحلول فانه بذاته وصفاته منزّه عن أن يكون له محل في الحوادث هذا رمز العاشقين ألا ترى الى قول المجنون

أنا من أهوى ومن أهوى أنا * نحن روحان - لانا بدنا

فاذا أبصر تنى أبصرته * واذا أبصرته أبصرتنا

وقال الواسطي أي نحن أولى به وأحق الانجتماع به بعد الافتراق وأنشأنا به بعد العدم ونفخنا فيه الروح فالاقرب اليه من هو أعلم به منه بنفسه وقال أيضا بي عرفت روحك بي عرفت نفسك كل ذلك لاظهار الدعوت على قدر طاقة الخلق فأما الحقيقة فلا يتقاربانها العبد سماعا (وقال الكاشفي) ويبيد دانست كه قرب - حق تعالى بي چون و چگونه باشداي عزيز كيفيت قرب جانرا كه يوسته است بتن درغني توان يافت قرب - حق را كه يوسته است كيفيت مقدس و نزهت چگونه ادرالك توان كرد وهمين درمته وى معنوى مذكور است * قرب بچونست جانترابتو * قرب حق را چون بدانى اى عمو * قرب نى بالا و پستى رفتست * قرب حق از حدس - حقى رستست * در كشف الاسرار آورده كه قرب - حق بحق آنست كه فرمود واسجد واقترب و در احاديث قدسيه واردست كه لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل و اين قرب اول بايمانست و تصديق وآخر باحسانست و تحقيق يعنى مقام شاهده كه أن تعبد الله كأنك تراه و قرب حق تعالى مرينه راد و قسمست بكي كافه خلق را بعلم و قدرت كقوله وهو معكم أينما كنتم ديكر خواص در كه را بخصائص بر وشواهد لطف كه ونحن اقرب اليه اول اوراق ربى دهم غيبي تا از جهانش برهاند پس قرب بحد حقيق تا از آب و گلش باز برد از هستى موهم بنده مى كاهد و از نيتى اصلى زياده ظهور ميكند تا چنانچه در اول خود بود در آخر خود باشد انجا علايق مرتفع گردد و اسباب منقطع و رسوم باطل و حدود مناشى و اشارات متناهى و عبارات منتفى و خبر منعمق و حق يكجا بخود باقى والله خير و أبى

رايت حبي يعين قلبى * فقال من أنت قلت أنا

أنا الذى جرت كل حذ * بمحو أبنى فأين أنا

موج بحر لن الملك برايدنا كه * غرقه كردند دران بحر چه درویش وجه شاه * خرم من هستى موهم چنان سوزاند * آتش عشق كه نه دانه بماند نه كه * قال أبو يزيد البسطامى قدس سره انسلخت من نفسى كما تنسلح الحية من جلدها فنظرت فاذا أنا هوأى أن من انسلخ من شهوات نفسه و هو اها و هوها فلا يبقى فيه متسع لغير الله ولا يكون له هم سوى الله تعالى واذا لم يحل فى القلب الاجلال لله وجماله - حق صار مستغفرا يصير كأنه هو لانه هو تحقيقه قافى بين قولنا كأنه هو و بين قولنا هو هو لكن قد يعبر به و هو عن قولنا كأنه هو كما يقال زيدا سدى فى مقام

التشبيه مبالغة في الشجاعة فان قلت مامعنى السلول وماعنى الوصول قلت معنى السلول هو
تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن والعبد في جميع
ذلك مشغول بنفسه عن ربه الا أنه مشغول بتصنية باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول هو أن
ينكشف له حلية الحق ويصير مستغرقا به فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى همه
فلاهم له سواء فيكون كله مشغولا بكله مشاهدة وهم الايلة تدب في ذلك الى نفسه ليعبر ظاهره
بالعبادة وباطنه تهذيب الاخلاق وكل ذلك طهارة وهي البداية وانما النهاية أن ينسلخ عن
نفسه بالكلية ويتجرد له فيكون كأنه هو وذلك هو الوصول كما في شرح الاسماء الحسنى للامام
الغزالي رحمه الله (اذ يتلقى المتلقيان) منصوب بأذكر وهو أولى لبقائه قوله ونحن الخ على اطلاقه
أو بما في أقرب من معنى الفعل والتلقي الاخذ والتلقن بالحفظ والكتابة والمعنى انه لطيف يتوصل
علمه الى ما لا شيء أخفى منه وهو أقرب الى الانسان من كل قريب حين يتلقى ويتلقن ويأخذ
الحق يقطن أي المملكان الموكلان بالانسان ما يتفطن به وفيه أي على الوجه الثاني ايدان بأنه تعالى
غنى عن استيفاظهما لاحاطة علمه بما يخفى عليهما وانما ذلك لما في كتبهما وحفظهما لالاعمال
العبد وعرض صحائفهما يوم يقوم الاشهاد وعلم العبد بذلك مع علمه باحاطته تعالى بتفاصيل
أحواله خبرا من زيادة اللطف في الكشف عن السيئات والرغبة في الحسنات وعنه عليه السلام
ان مقعد مليكك على ثنيتك ولسانك قلهم ما ويرقك مدادهما وأنت تجري فيما لا يعينك
لا تستحي من الله ولا منهما وقد جوز أن يكون تلقى المسكين بيانا للقرب على معنى انا أقرب اليه
مطلعون على أعماله لان حفظتنا وكتبتنا موكولون به (عن اليمين) هو أشرف الجوارح وفيه القوة
التامة (وعن الشمال) هو مقابل اليمين (قعيد) أي عن جانب اليمين قعيد أي مقاعد كالجليس
يعنى المجالس لفظا ومعنى فحذف الأول لدلالة الثاني عليه وقيل يطلق القعيد على الواحد
والمتعدد كما في قوله والملائكة بعد ذلك ظهير (ما يلفظ من قول) ما يرمى به من فيه من خير أو شر
والقول أعم من الكلمة والكلام (الالديه) مكرزديك او (رقيب) ملك يقرب قوله ذلك
ويكتبه فان كان خيرا فهو صاحب اليمين بعينه والا فهو صاحب الشمال (عئيد) أي عذمهيا
لكتابه ما أمر به من الخير أو الشر فهو حاضر أيضا كان وبالفارسية رقيب نكته باني وديده باني
بودعئيد أماده في الحال نوبسدا والافراد حيث لم يقل رقيبان عئيدان مع وقوفه مامعنا على
ما صدر عنه لما أن كلامهم جار قيب لما فوض اليه لا لما فوض الى صاحبه كما ينبغي عنه قوله تعالى
عئيد وتخصيص القول بالذكر لاثبات الحكم في الفعل بدلالة النص واختلاف فيما يكتبانه فقليل
يكتبان كل شيء حتى أتينه في مرضه وقيل انما يكتبان ما فيه أجر ووزر وهو الاظهر كما ينبغي عنه
قوله عليه السلام كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب
الحسنات أمير أمين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشر او اذا عمل سيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لهله بسج أو يستغفر قيل ان الملائكة
يحتجبون الانسان عند غائطه وعند جماعه ولذا كره الكلام في الخلاء وعند قضاء الحاجة أشد
كرهه لان الحفظة تتأذى بالحضور في ذلك الموضع الكبرية لاجل كتابة الكلام فان سلم عليه
في هذه الحالة قال الامام أبو حنيفة رحمه الله يرذ السلام بقلبه لابلسانه لتلايلهم كتابة الملائكة

فانهم لا يكتبون الامور القلبية وكذا يحمد الله بقلبه عند العطاس في بيت الخلاه وكذا يذكره
الكلام عند الجماع وكذا الضحك في هذه الحالة فلا بد من حفظ اللسان وفي الحديث من حسن
اسلام امرئ ترك ما لا يعنيه * ابله من اصر فقه زريه يكتني * صرفة كفتا وكن ارميكني *
مصلحت تست زبان زير كام * تينغ پسنديد بود در نيام * وفي الحديث ان ملائكة الليل
وملائكة النهار يصلون معكم العصر فتصعد ملائكة النهار وتمسك ملائكة الليل فاذا كان
الفجر نزل ملائكة النهار ويصلون الصبح فتصعد ملائكة الليل وتمسك ملائكة النهار وما من
حافظين يرفعان الى الله ما حفظا فيرى الله في اول الصحيفة خيرا وفي آخرها خيرا الا قال للملائكة
اشهدوا اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة كما في كشف الاسرار وفي الحديث نطقوا
لشائكم جمع لثة بانكسر وفتح الشاء المخففة وهي اللعنة التي فوق الاسنان ودون الاسنان وهي
منابتها والعمور اللعنة القليلة بين السنين واحدها عمر بفتح العين فأمر بتنظيفها الثلاثي فيها
وضر الطعام فتغير منه النكهة وتنتكر الرائحة ويتأذى المسكان لانه طريق القرآن ومقعد
الملكين عندنايه (وروي) في الخبر في قوله ما يلقظ من قول الالديه رقيب عتيد قال عندنايه كما
في تفسير القرطبي في سورة البقرة وفي الحديث نقوا براجمكم وهي مقاصل الاصابع والعقد التي
على ظهرها يجتمع فيها الوسخ واحدها برجة بضمي الباء والجيم وسكون الراء بينهما وهو ظهر
عقدة كل مفصل فظهر العقدة يسمى برجة وما بين العقدتين يسمى راجبة وجمعها رواجب
وذلك مما يلي ظهرها وهو قصبه الاصابع فلكل اصبع برجتان وثلاث رواجب الا الابهام
فان له برجة وراجبتين فأمر بتقريبه ثلاثي في فيه الجنابة ويحول الدور بين الماء والبشرة
والجنب لا تقربه ملائكة الرحمن الى أن يتطهر وعن مجاهد قال أباط جبريل قال وكيف آتيتكم وأنتم
لا تقصون أظفاركم ولا تأخذون من شواربكم ولا تنقون براجمكم ولا تسناكون ثم قرأ وما تنزل
الاباء من ربك كما في سفينة الابرار وفي الخبر النبوي قال عليه السلام نقوا أفواهكم بالخلال فانها
مجامس الملائكين الكرميين المحافظين وان مدادهما الربق وقلهما اللسان وليس عليهما شيء أمر
من بقايا الطعام بين الاسنان كما في أسئلة الحكم قال الامام حجة الاسلام أليس الله منع الجنب
والحدث عن الدخول الى بيته ومن كابه فقال عز من قائل ولا جنبا الا عابري سبيل وقال تعالى
لا يمس الا مطهرون مع أنهم ما أثر مباح فكيف بمن هو مفقوس في قدر الحرام ونجاسة السمات
والشبهة مع من يدعى الى خدمة الله العزيز وذكره الشريف وصحبته الطاهرة سبحانه كالا يكون
ذلك أبدا كما في الاسرار المحمدية اخواني فكر القلب في المباحات يحدث له ظلمة فكيف تدبير
الحرام اذا غير المسلك الماء منع الوضوء فكيف ولو غ الكلب كما في درياق الذنوب لابي القريج
ابن الجوزي وفي الحديث ان الله ملاك على بيت المقدس فيبأدي كل ليلة ألاكل من أكل حراما
لم يقبل منه صرف ولا عدل فالصرف النافلة والعدل الفريضة كما في الاحياء واطلاق الآية
يدل على أن للكفار كتابا وحفظه فان قيل فالذي يكتب عن يمينه اذا أي شيء يكتب ولم يكن لهم
حسب مات يقال الذي عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب كما في
بستان المعارفين وقائدة حضور صاحب المين احتمال الامعان وهو اللانح بالبال وفي الحديث

ان الله تبارك وتعالى وكل بعبد مؤمن لمكين يكتبان عنه له فاذا مات قال الملكان اللذان
 وكلاهما يكتبان عنه قدمات فلان فتأذن لنا فنصعد الى السماء فيقول الله تعالى سمعنا مما علموا من
 ملائكتي يسبحون فيقولان فين فيقول قوما على قبر عبدى فكبرانى وهلاذنى واكتبوا ذلك
 لعبدى الى يوم القيامة قال بعض السكار من اهل البرزخ من يخلق الله تعالى من همهم من يعمل
 في قبورهم بغالب أعمالهم في الدنيا ويكتب الله تعالى لعبده ثواب ذلك العمل الى آخر البرزخ
 كما وقع لثابت البنانى قدس سره فأنهم وجدوا في قبره شخصا على صورته يصلى فظنوا أنه هو
 وانما هو مخلوق من همته وكذلك المثلثات المتخيلة في صور أهل البرازخ لاهل الدنيا في النوم
 واليقظة فاذا روى مثال أحدهم فهو امام ملك خلقه الله تعالى من هممة ذلك الولي وامامنا
 اقامه الله تعالى على صورته لتنفيد ما شاء الله من حوائج الناس وغيرها فأرواح الاولياء في
 البرزخ ماله اخروج منه أبدا وأما أرواح الانبياء عليهم السلام فانها مشرفة على وجود الدنيا
 والاخرة كما في كتاب الجواهر للشعرانى ومن ذلك ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهم ما أنه
 ضرب بعض الصحابة خبائه على قبره وهو لا يشعر أنه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك فأتى النبي
 عليه السلام فأخبره فقال عليه السلام هي المانعة هي المنجية تحميه من عذاب القبر كما في حل
 الرموز يقول القبر بعض الاثنا عشر على أن بعض الارواح بطوف في الارض كالصديق
 والقاروق رضى الله عنهم كما أشار اليه قوله عليه السلام ان لى وزيرين في الارض أبابكر وعمر
 وأيضاً ان المهدي رضى الله عنه اذا خرج يستصحب أصحاب الكهف وروحانية متحصين من كل
 هذه الامة وأيضاً قد اشترى في الروايات خروج بعض الارواح من القبور في بعض الايام والليالى
 والشهور باذن الملك المقور الا أن يؤكل كل ذلك والعلم عند الله تعالى وفي التاويلات النجمية
 يشير الى أن من لم يعرف قدر قربى اليه ويكون بعيدا منى بجصالة الذميمة وفعاله الرديئة ولم أرض
 بأن أكون رقيقه أو كل عليه رقيقين ما يلائم من قول الالديه رقيب عتيد يكتب بقلم حركاته ومداد
 بيته على صحيفة قلبه فان كانت حركاته شرعية ونيته صافية نجي كتابته نورانية وان كانت حركاته
 طبيعية حيوانية ونيته هواية شهوانية نجي كتابته ظلمانية نفسانية فمن هنا تبيض وجوه وتسود
 وجوه وفيه أيضا إشارة الى كمال عنايته في حق عباده اذ جعل على كل واحد رقيقين من الملائكة
 المقرئين ليحفظوه بالليل والنهار اذا كان قاعدا فواحد عن يمينه وواحد عن شماله واذا نام
 فواحد عن رأسه وواحد عن قدمه واذا كان ماشيا فواحد بين يديه وآخر خلفه ويقال هما اثنان
 بالليل اسكن واحد واثنان بالنهار ويقال بل الذي يكتب الخيرات كل يوم آخران والذي يكتب
 الشر والزلة كل يوم هو الذي كان بالامس ليكتب شره الطامعة غدا ونقل شهود المعصية ويقال
 بل الذي يكتب المعصية كل يوم اثنان آخران لئلا يعلم من مساويك الا القليل منهم فيكون علم
 المعاصي متقرا فافهم انتهى (وجاءت سكرة الموت بالحق) السكرة استعارة لشدة الموت وغمرته
 الذاهبة بالقتل وانما لم يجعل الموت استعارة بالكناية ثم اثبات السكرة لتخبيلا لان المقام ادعى
 للاستعارة الحقيقية وعبر عن وقوعها بالماضى ايذا بتحقيقها وغاية اقترابها حتى كانت اقفا أنت
 وحضرت كما قيل قد أنكم الجيش أى قرب اتيانه والباء التلغذية كما في قولك جاء الرسول بانظير
 والمعنى حضرت سكرة الموت أى شدته التي تجعل الانسان كالسكران بحيث تغشاها وتغلب على

عقله حقيقة الامر الذي انطق به كتاب الله ورسوله أو حقيقة الامر وجليته الحال من سعادة الميت وشقاوته وأما الملازمة كالتي في قوله تعالى تثبت بالدهن أى ملتزمة بالحق أى بحقيقة الامر أو بالحكمة والغاية الجلية وقال بعضهم أنت وحضرت بأمر الله الذي هو حق (وحكى) أن رجلاً أتى عمر رضي الله عنه فقال اني أحب الفسنة وأكره الحق وأشهد بجمال أمره فغضب عمر رضي الله عنه فبلغت قصته علياً رضي الله عنه فقال يا عمر حبيته ظلماً فقال كيف ذلك قال لانه يحب المال ولولد قال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة ويكره الموت وهو الحق قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق وبشهد بأن الله واحد ولم يره فقال عمر لولا علي لهلك عمر (ذلك) أى يقال للميت بلسان الحال وان لم يكن بلسان القول أو تقول ملائكة ذلك الموت يا انسان (ما) موصولة أى الامر الذي (كنت) في الدنيا (منه) متعلق بقوله (تحييد) من حاد عنه بمحييد حيد اذا مال عنه أى تميل وتهرب منه وبالفارسية محى كيرى محى ويى ترسدى واورامكروه ميدياشى بل تحسب انه لا ينزل عليك بسبب محبتك الحياة الدنيا كما في قوله أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال أى أقسمتم بالسنة لكم بطار أو أشرا وجهلاً وسفهاً وبألسنة الحال حيث بنيت مشيها وأقمت بعدد أو لم تحذروا أنفسكم بالانتقال منها الى هذه الحالة فكأنكم ظننتم أنكم ما لكم من زوال عما أنتم عليه من التمتع بالخطوط الدنيوية فالخطاب في الآية للانسان المتقدم على طريق الالتفات فان النفرة عن الموت شاملة لكل فرد من أفرادها طبعاً ويعضده ما روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أخذت أبابكر غشية من الموت فمكثت عليه فقلت

من لا يزال دمه مقنعها * لا بدتوما أنه مهراق

فأفاق أبوبكر رضي الله عنه فقال بل جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وما روى أنها قالت ان من نعم الله على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وبين سحري وفحري وأن الله جمع بين ربيقي وريقه عند موته ودخل عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه على تيمس وبيده سؤالا وأما سنده رسول الله فرأيتني ينظر اليه وعرفت أنه يحب السؤالا فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فقلنا وله فاشته عليه فقلت أئمنه لك فأشار برأسه أن نعم فقلنته فأمره وبين يديه ركوة فيه ماء فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان الموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومات يده * وجوز في الكشف أن تكون الإشارة الى الحق والخطاب للقاهر وهذا هو الظاهر لان الكلام في الفجار قاله سعد المقتى وفي الحديث القدسي (وما رددت في شئ انافاعله) بتشديد الالف يعنى ما رددت ملائكتي الذين يقبضون الارواح (ما رددت في قبض نفس عبد المؤمن) أى مثل ترديدى اياهم في قبض ارواح المؤمنين بأن أقول اقبضوا روح فلان ثم أقول لهم آخروه وفي بعض النسخ ما رددت ولما كان التردد وهو التحير بين الشئين لعدم العلم بأن الاصلح أيهما ما محال في حق الله تعالى حمل على منتهاه وهو التوقف يعنى ما توقفت فيما أنعم الله به مثل توقفي في قبض نفس المؤمن فاني أتوقف فيه وأريه ما أعددت له من النعم والكرامات حتى يميل قلبه الى الموت شوقاً الى لقائي (يكره الموت) استئناف عن حال ما سبب ترددك وأراد به شدة الموت لان الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن (وأنا أكره مسائه) أى اذا ما يلحقه من صعوبة الموت وكره به (ولا بد

منه) أي للعبد من الموت لانه مقدّر لكل نفس كذا في شرح المشارق لابن الملك (قال في كشف
 الاسرار) هر چند که حالت مرگ بظاهر صعب می نماید لیکن دوستان را اندران حال در باطن همه
 عز و ناز باشد و از دوست هر لمحّه راحت و در هر ساعتی خلعتی آید مصطفی علیه السلام از اینجا
 گفته (تحفة المؤمن الموت) هیچ صاحب صدق از مرگ ترسد حسین بن علی رضی الله عنه ما
 بدر را دید که بیک بیراهن حرب میگرد گفت ایس هذای المحاربین علی گفت مایه الی أبولک أسقط
 علی الموت أم سقط الموت علیه صدق زاد سفر مرگست و مرگ راه بقاست و بقاست بقاست من
 أحب لقاء الله أحب لقاء الله عمار بن یاسر رضی الله عنه عمر وی به نو دسال رسید نیزه در دست
 گرفت و دستش می لرزیدی مصطفی علیه السلام او را گفته بود آخر قوت تو از طعام دینا شریقی
 شیر باشد در حرب صفین عمار حاضر بود نیزه در دست گرفته و تشنکی بروی افتاده شربتی آب
 خواست قدحی شیر پوی دادند یادش آمد حدیث مصطفی که امر و زور زد و ات عمار است آن
 شربت بکشید و بیش رفت و میگفت اليوم تلقی الاحبه * محمد و حزبه (وفی المنوی) همچنین
 باد اجل با عارفان * نرم و خوش همچون نسیم یوسفان * آتش ابراهیم را دندان نزد * چون
 گزیده حق بود چو نوش کرد * بس رجال از نقل عالم شادمان * و ز بقایش شادمان این کودک *
 چونکه آب خوش ندید آن مرغ کور * پیش او کوثر غلاید آب شور * وعن صاحب المنوی انه
 لما حضره الموت ورأى ملك الموت عند الباب قال * پیش تر آیدش تر آجان من * بیک در حضرت
 سلطان من * قالوا ينزل الموت أربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه الی عنقه و ملك
 يجذبها من قدمه الی سره و ملك يجذبها من يده الی عنقه و ملك يجذبها من يده الی سره فيجذبونها
 من أطراف البنان و رؤس الاصابع و نفس المؤمن المطيع تنسل انسلال القطرة من السماء
 و أما الشاخر فينسل روحه كالسفود من الصوف المبلول و هو یظن أن بطنه قد ملئت شوکا و كأن
 نفسه تتخرج من ثقب ابرة و كأن السماء انطبقت علی الارض و هو یظن ما فان قلت مع وجود هذه
 السكرات لم لا یصبح المحتضر کما یصبح من به ألم من الضرب و غیره قلت انما یستغیث المضروب
 و یصبح لبقا قوته فی قلبه و فی لسانه و انما ینقطع صوت الميت و صياحه مع شدته لان السكر
 قد بولغ فيه و تصاعد علی قلبه و غلب علی کل موضع منه أعنی البدن فهذه کل قوّة و أضعف کل
 جارية فلم یترك له قوّة الاستغاثة قال و هب بن منبه بلغنا أنه ما من میت یموت حتی یرى المملکین
 اللذین کانا یحفظان عمله فی الدنیا فان صحبهما بخیر فالاجر الاله خیرا فرب مجلس خیر قد اجلسنا
 و عمل صالح قد احضرتنا و ان کان رجل سوء فالاجر الاله شرّا فرب مجلس شر قد اجلسنا
 و رب کلام سوء قد اسمعنا قال فذلک الذی یستخص بصر الميت ثم لا یرجع الی الدنیا أبدا (قال
 الشیخ سعدی) در بغست فرموده دیوزشت * که دست ملک بر تو خواهد نوشت * روادری
 از جهل و نایا کت * که با کان نویسنده نایا کت * و ربما کشف المیت عن الامر المملکوتی
 قبل أن یغرر فعیان الملائكة علی حقیقة عمله ای علی صورهی حقائق اعماله فان کانت اعماله
 حسنة یراهم علی صور حسنة و ان کانت سئنة فعلی صور قبیحة ثم مرّ اب الحسن و القبح
 متفاوتة بحسب حسن الاعمال و قبحها و بحسب أنواعها فاللائكة لا یراهم البشر علی
 ما یخیزون الیه من عالمهم الا ما کان من النبی علیه السلام من رؤیة جبریل مرتین علی صورته

الاصيلة وفي التأويلات الخفية اذا اشرف الناس على الخروج من الدنيا فاحوا الهـم تحتلف
فهم من يزداد في ذلك الوقت خوفه ولا يتبين حاله الا عند ذهاب الروح ومنهم من يكشف قبل
خروجه فيسكن روعه ويحفظ عليه قلبه ويتم له حضوره وتميزه فيسلم الروح على مهل من غير
استكراه وعيوس ومنهم وفي معناه يقول بعضهم

أنا ان مت فالهوى حشوقى * وابتهوا الهوى يموت الكرام

قال بعض الكبار ان السيد عبد القادر الجيلي قدس سره لما حضرته الوفاة وضع خده على
الارض وقال هذا هو الحق الذي كنا عنه في حجاب فهمد على نفسه بأن مقام الادلال الذي كان
فيه انقص بالنسبة الى حاله الذي ظهر له عند الموت ونعم الله حاله عند الموت ومات على الكمال
وعكس هذا ما حكى أن مولانا حميد الدين اخذته اضطراب عظيم في مرض موته فقبل له أين
علومك ومعارفك فقال يطلبون منا القلب وأحوال القلب وذلك غير موجود عندنا
فلا اضطراب من تلك الجهة (وروى) لبعضهم كلمات عالية ثم روى حالة الرحلة في غاية التشوش
وقد ذهب عنه التحقيقات وذلك لان الامر الحاصل بالتسكف لا يستقر حال المرض والهـم
فيكيف حال مفارقة الروح فلذا انتقل البعض في مقام القبض والهيبة وقد روى أن بعضهم
ضحك عند الموت وقال لمثل هذا فليعمل العامة لون وبعضهم بكى وقال ما لهذا نسعى طول عمرنا
وأراد تجلي الله تعالى عند ذلك فاذا كان حال أرباب الاحوال هكذا فاطنك بأحوال غيرهم
وقد قالوا ان سكرات الموت بحسب الاعمال والاحوال وقد تظهر صفات حسناتها وقبحها عند
الموت فالمختاب تقرض شهادته بقا ريض من نار والسمع للغيبة يسلك في آذنيه نار جهنم وآكل
الحرام يقدم له الزقوم كذلك الى آخر أعمال العبد كل ذلك يظهر عند سكرات الموت فإلمت
يجوزها سكرة بعد سكرة فعند آخرها يقبض روحه وكان عليه السلام يقول اللهم هون على محمد
سكرات الموت وانما لا يستعيد أكثر الناس من الموت ومن أهواله وسكراته لما غلب عليهم من
الجهل فان الأشياء قبل وقوعها انما تدرك بنور النبوة والولاية ولذلك عظم خوف الانبياء
والاولياء من الموت

يا من بديناه اشتغل * وغزه طول الأمل

الموت يأتي بغتة * والقبر صندوق العمل

(قال الحافظ) سبهر بر شده پرويز نيست خون افشان * كه ريزه اش سر كسرى و تاج پرويز
* بدان ای جو انگر دكه از عهد آدم تا فداى عالم كس از مرگ ترست تو نیز نخواهى دشت الموت
كاس وكل الناس شارب * خانه پر كندم ويك جو نفرستاده بكور * غم مرگت چو غم برك
زمستانى نيست (ونفتح في الصور) هي النفخة الثانية وهي نفخة البعث والنشور والنافخ
اسرافيل عليه السلام وقد سبق الكلام في الصور (ذلك) أى وقت ذلك النفخ على حذف
المضاف (يوم الوعيد) أى يوم انجاز الوعيد الواقع في الدنيا وتحقيقه والوعيد التهديد وأيوم
وقوع الوعيد على أنه عبارة عن العذاب الموعد وتخصيص الوعيد بالذكور مع أنه يوم الوعد أيضا
لتمويله ولذا يندى ببيان حال الكفرة (وجان) وحى أيد دوران روز بعرضه محشر (كل نفس) من
النفوس البرة والفاجرة (معها) الخ يحمله النصب على الحامية من كل لاضيقته الى ما هو في حكم

المعرفة كأنه قيل كل النفوس (سائق وشهيد) وإن اختلف كيفية السوق والشهادة حسب
 اختلاف النفوس عما أى معها ملك كان أحدهما يسوق إلى المحشر والآخر يشهد بعملها
 خيراً أو شراً وفي كشف الاسرار يسوق الكافر سائقه إلى النار ويشهد الشهيد عليه بعصيته
 ويسوق السائق المؤمن إلى الجنة ويشهد الشهيد له بطاعته انتهى وهل الملكان الكاتبان في
 الدنيا هما للذات ذكرهما الله في قوله سائق وشهيداً وغيرهما فيه خلاف كما في فتح الرحمن أو معها
 ملك جامع بين الوصفين كأنه قيل معها ملك يسوقها ويشهد لها أو عليها وقال الواسطي سائقها
 الحق وشهيدها الحق أى بالنظر إلى الحقيقة في الدنيا والآخرة (لقد كنت في غفلة من هذا)
 الغفلة معنى ينعى الإنسان من الوقوف على حقيقة الأمور وفي المفردات سهو يعترى من قلة
 التحفظ والتيقظ والمعنى يقال له يوم القيامة أو وقت النشور أو وقت العرض لقد كنت أيها
 الشخص في الدنيا في غفلة من هذا اليوم وغواته وفي فتح الرحمن من هذا النازل بك اليوم وقال
 ابن عباس رضي الله عنهما من عاقبة الكفر وفي عين المعاني أى من السائق والشهيد وخطاب
 الكل بذات لما أنه ما من أحد إلا وله غفلة تامن الآخرة وقيل الخطاب للكافر وقرئ كنت بكسر
 التاء على اعتبار تأنيث النفوس وكذا الخطابات الآتية (فكشفنا) أى أزلنا ورفعنا (عنك
 غطاءك) الذي كان على بصرك والغطاء الحجاب المغطى لأمور المعاد وهو الغفلة والانغماس في
 المحسوسات والالفة بها وقصر النظر عليها قال في المفردات الغطاء ما يجعل فوق الشيء من لباس
 ونحوه كما أن الغشاء كذلك وقد استعمل للجحالة قال تعالى فكشفنا ما لا يبينه برداشتيم ازديده
 فو بوش جهل وغفلت راتاه رجه ششوده بودى معانيه يبين وحقيقته ادراكه يمكن وفي
 الكواشي أو الغطاء القبر أى أخر جنالك منه (فبصرك اليوم حديد) أى نافذ وبالغارسية تنزست
 تبصر ما كنت تنكره وتستبعد في الدنيا الزوال المانع للإبصار ولكن لا ينفعك وهذا كقوله أسمع
 بهم وأبصر يوم يأوتى يقال حددت السكين رقت حد هائم يقال لكل حادث في نفسه من حيث
 الخلقة أو من حيث المعنى كالبحر والبصيرة حديد فيقال هو حديد النظر وحديد الفهم ويقال
 لسان حديد نحو لسان صادم وذلك إذا كان يؤثر تأثير الحديد وفي الآية إشارة إلى أن
 الإنسان وإن خلق من عالم الغيب والشهادة فالغالب عليه في البداية الشهادة وهي العالم
 الحسي فيرى بالحواس الظاهرة العالم المحسوس مع اختلاف أجسامه وهو يعزل عن ادراك العالم
 الغيب في الناس من يكشف الله غطاءه عن بصره بصيرته فيجعل بصره حديداً يبصر ريشه ويحذر
 شره وهم المؤمنون من أهل السعادة ومنهم من يكشف الله عن بصره بصيرته يوم القيامة يوم
 لا ينفع نفساً إيمانها هم الكفار من أهل الشقاوة * كرت رقت از اندازه بيرون بدى * چو كفتى كه
 بد رفت نيك اسدى * فرا شو چو بينى در صلح باز * كه نا كه در توبه كرد در فراز * كنون با خرد
 بايد انبار كشت * كه فردا نم اندر باز كشت * ومن كلمات أمير المؤمنين على رضي الله عنه
 لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا * حال خلد و جحيم دانستم * ييقين آنچنانكه مى بايد * كه حجاب
 از ميانه بركيرد * آن بقين ذره بفرزايد * يعنى أن عين اليقين الحاصل لاهل الحجاب في الآخرة
 حاصل لاهل الكشف في الدنيا فانهم ترقوا من علم اليقين إلى عين اليقين في هذه الدار فطابوا وقتاً
 فكانهم في الجنان في الحال وكل يوم لهم يوم المزيد وفيه إشارة إلى سر عظيم وهو أن أهل النار

يزول عن أبصارهم الحجب الممانعة عن اليقين والعيان وذلك بعد احتراق طواهرهم وبواطنهم
 أحقاباً كثيرة فيرون اذ ذلك من أثر الجبال مارآه العارفون في هذه الدار فحينئذ لا يبقى للعذاب
 خطر اذا احتراق على الشهود سهل ألا ترى الى النسوة اللاتي قطعن أيديهن كيف لم يكن لهن
 حس بالقطع على شهود يوسف ولا يكن لهن لاهل النار نعيم كما كل وشرب وشكاح فاعرف
 (وقال قريشه) وكوبدهم من شين أو بمعنى الشيطان المقيض له مشير اليه (هذا مالدى عتيد) أى
 هذا ما عندى وفى ملكى ومقدورى عتيد لهم قد هيأ لها باغوانى واضلالى وقيل قال الملك
 الموكل به يعنى الرقيب الذى سبق ذكره مشير الى ما هو من كتاب عمله هذا مكتوب عندى عتيد
 مهياً للعرض فان كان العبد من أهل الايمان والنجسة احضر كتاب حسنة له لان سيئاته قد
 كُفرت وان كان من أهل الكفر والنار احضر كتاب سيئاته لان حسنة له حبطت بكفره ومان
 جعلت موصوفة فتدصفتها وان جعلت موصولة فهي بدل منها وخبر بعد خبر أو خبر بابتدا
 محذوف فعلى العاقل أن لا يطيع الشيطان ولا يلتفت الى اغوائه فى كل زمان ومكان فانه يدعو
 الى النار وقهر الجبار (روى) أن النبي عليه السلام سار ليلة المعراج فرأى عجوزاً على جنب
 الطريق فقال ما هذه يا جبريل فقال: يا محمد فسار ما شاء الله فاذا بشئ يدعو متخياً عن الطريق
 يقول هلم يا محمد وأنه عليه السلام مرتب جماعة فسلموا عليه وقالوا السلام عليك يا أول السلام
 عليك يا آخر فقال جبريل اردد عليهم السلام فردتم قال جبريل أما المجوز فالدينا ولم يبق من الدنيا
 الا ما بقى من عمر تلك العجوز أما الواجب من الاختيار أتمك الدنيا على الآخرة وأما الذى دعاك فابليس
 وأما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام قال بعض العارفين خلق الله
 ابليس ليميز به العبد من الخبيث والشقي من السعيد خلق الله الانبياء ليعتدى بهم السعداء
 وخلق ابليس ليعتدى به الاشقياء ويظهر الفرق بينهما فابليس دلال وسمسار على النار والخلاف
 وبضاعته الدنيا والمعرضها على الكافرين قبل ما غنها قال ترك الدين فاستترها بالدين وتركها
 الزاهدون وأعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجدوا فى قلوبهم ترك الدين ولا ترك الدنيا فقالوا له
 أعطنا مذاقة منها حتى ننظر ما هى فقال ابليس أعطوني رهناً فأعطوه سمعهم وأبصارهم ولذا يجب
 أرباب الدنيا استماع أخبارها وشاهدتها لئلا ينسوا رهناً عند ابليس
 فأعطاهم المذاقة بعد قبض الرهن فاستمعوا من الزهاد عيب الدنيا ولم ينصروا قبائحها بل
 استحسنوا زخارفها ومتاعها فلذلك قيل حبل الشئ يعمرى ويصم وقال بعضهم خلق الله ابليس
 ليكون المؤمن فى كنف رعاية المولى وحفظه لانه لولا الذنب لم يكن للغنى راع وخلق الله ابليس
 من ظلمة وخبث وطبعه على العداوة نسأل الله الحفظ والعصمة منه (ألقيا فى جهنم) خطاب من
 الله تعالى للسائق والشهيد أو الملكين من خزنة النار أو لواحد وهو الملك الحامع للوصفين
 أو حازن النار على تنزيل تنبيه الفاعل تثنية الفعل وتكريره لئلا يكيد كما قيل ألقى ألقى حذف
 الفعل الثاني ثم ألقى بفاعله وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصل بالفاعل الاول
 أو على أن الالف بدل من نون التأكيد على اجراء الوصل مجرى الوقف ويؤيده أنه قرئ ألقى
 بالنون الخفيفة مثل لندفعن فانه اذا وقف على النون تنقلب ألفها فسكتب بالالف على الوقف
 ووجه آخر هو أن العرب أكثر ما يرافق الرجل منهم اثنان يعنى أدنى الاعوان فى السفرائين

فكثرت في ألسنتهم أن يقولوا خلمي وصاحبي وثقا وأسعدا حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين كما قال امرؤ القيس

خلمي مراني على أم حنذب * انقضي حاجات الفؤاد المعذب
الم ترأي كلما جئت طارفا * وجدت بها طيبا وإن لم تطيب

فثنى في البيت الأول ووجد في البيت الثاني (كل كفار) كل مبالغ في الكفر بالمنعم والمنعم جاحد بالتوحيد معرض عن الإيمان وقيل كل كافر حامل غيره على الكفر (عنيده) معانده للحق يعرف الحق فيجده والعناد أقبح الكفر وقال قتادة من عرف عن الطاعة وقال السدي مشتق من العند وهو عظم يعترض في الحلق أو معجب بما عنده كأنه من قولهم عندي كذا كما في عين المعاني وقال في المفردات العنيد المعجب بما عنده والمعاند المتباهي بما عنده والعنود الذي يعنده عن القصد أي يميل عن الحق ويرده عارفا به (مناع للخير) كشيء يمنع له المال عن حقه المقرضة زكاة وغيرها تطبع على الشر والامسالك كما أن الكافر يطبع على الكفر والعنيد يطبع على العناد ومناع الجنس الخير أن يصل إلى أهله يحول بينه وبينهم والمنع ضد العطية يقال رجل مانع ومناع أي بخيل وقد يقال في الحماية ومنه مكان منيع وقيل المراد بالخير الإسلام فأتى الآية نزلات في الوليد بن المغيرة لما منع بني أخيه منه وكان يقول من دخل منكم فيه لم أنقعه بخير ما عشت (معند) الاعتداد بمجازة الحق أي ظالم مختط للحق معادلا (مرتب) شاك في الله وفي دينه فهو صيغة نسبية بمعنى ذي شك ورب أي موقع في الرية وقيل منهم (الذي جعل مع الله الها آخر) مبتدأ متضمن معنى الشرط خبره قوله (فأقياء في العذاب الشديد) أو بدل من كل كفار وقوله فأقياء تكرير للتوكيد والفاء للاشعار بأن الأقياء الصافات المذكورة وفي الحديث بينما الناس ينتظرون الحساب أذ بعث الله عمة من النار يتكلم فيقول أصررت بثلاثة بنين دعاء مع الله الها آخر ومن قتل بغير حق وبجبار عنيد فيلقطهم من الناس كما يلقط الطير الحب ثم يصيرهم في نار جهنم وفي تفسير الفايحة للقناري يخرج عنق من النار أي قبل الحساب والناس وقوف قد ألجهم العرق واشتد الخوف وتصدعت القلوب لهول المطاع فإذا أشرف على الخلائق له عينان واسنان فصيح يقول يا أهل الموقف اني وكلت منكم بثلاثة وذلك ثلاث مرات اني وكلت بكل جبار عنيد فيلقطهم من بين الصفوف كما يلقط الطائر حب السمسم فإذا لم يترك أحد منهم في الموقف نادى ناديا يا أهل الموقف اني وكلت عن آذى الله ورسوله فيلقطهم كما يلقط الطائر حب السمسم من بين الخلائق فإذا لم يتركهم أحد نادى نالشايا أهل الموقف اني وكلت عن ذهب يخلق كخلق الله فيلقط أهل التصاوير وهم الذين يصورون بالكائن صور التعبد والذين يصورون الاصنام وهو قوله أتعبدون ما تحتون وكانوا يحتنون لهم الاخشاب والاجار يعبدوها من دون الله فيلقطهم من بين الصفوف كما يلقط الطائر حب السمسم فإذا أخذهم الله عن آخرهم وبني الناس وفيهم المصورون الذين لا يقصدون بتصويرهم عبادتها حتى يسألوا عنها لينفخوا فيها أرواحا تحيا بها وليسوا بنا نفخين كما ورد في الخبر في المصورين فيمضون ما شاء الله ينتظرون ما يفعل الله بهم والعرق قد ألجهم وفي الآية إشارة إلى الهوى ولدينا نحن عبد هما وجعلهما الهين آخرين مع الله عذب بطالب الدنيا بالحرص والغفلة (قال العطار قدس

سره) چشم کرسنه سیر ز نعمت نمی شود * غربال راز کثرت حاصل چه فائده (قال قرینه) بغیر واد
 لان الاول خطاب للانسان من قرینه و متصل بکلامه والثانی استئناف خطاب الله سبحانه من
 غیر اتصال بالمخاطب وهو قوله ربنا ما أطغیته وكذلك الجواب بغیر واد وهو قال لا تحتصموا الی
 وكذلك ما یبدل القول الی فجاء السکلی علی نسق واحد کما فی برهان القرآن آی قال الشیطان
 المقض للکافر (قال الکاشفی) چون خواهند که کافر را در دوزخ افکنند گوید مرا چه
 کما حکمت که دیو بر من مسلط بود و مرا کراه کرد این دیو را حاضر سازند تکذیب میکنند و دل
 علی هذا التناول والسؤال المخذوف قوله لا تحتصموا (ربنا) ای پرورد کار ما (ما أطغیته) ای
 ما جعلته طاغیا وما أوقعته فی الطغیان وهو تجاوز الحد فی العصیان (ولیکن کان) هو بالذات
 (فی ضلال بعید) من الحق طویل لا یرجع عنه فاعنته علیه بالاغواء والدعوة الیه من غیر قسم
 والحاء کما فی قوله تعالی وما کان لی علیکم من سلطان الا أن دعوتکم فاستجبتم لی وذلك فان
 اغواء الشیطان انما یؤثر فممن کان یحتمل الرأی ما مثلاً الی الفجور رضا الاعن طریق الحق واقعا وینه
 بحر احل وفي الحديث انما أنار رسول ولبس الی من الهدایة شیء ولو كانت الهدایة الی لا آمن کل
 من فی الارض وانما ابلیس مزین ولبس له من الضلالة شیء ولو كانت الضلالة الیه لا ضل کل
 من فی الارض ولكن الله یضل من یشاء ویهدی من یشاء (قال) کانه قیل فإذا قال الله لابن آدم
 وشیطاناه المقض له فی الدنیا فقیل قال تعالی لا تحتصموا الی) (ای فی موقف الحساب والجزاء
 اذ لا فائده فی ذلك قال بعضهم هذا الخطاب فی الکفار واما قوله ثم انکم یوم القیامة عند ربکم
 تحتصمون فی المؤمنین فی المظالم فمما ینهم لان الاختصاص فی المظالم مسموع و هذا فی الموقف
 واما قوله ان ذلك الحق تخصم اهل النار فی جهنم فظهر التوفیق بین الایات (وقد قدمت الیکم
 بالوعید) علی الطغیان فی دار الکسب والتکلیف فی کتبی وألسنته رسی فاخترت لکم حجة
 علی فلا تطمعوا فی الخلاص منه بما أنتم فیه من التعلل بالماذیر الباطلة والجله حال فیهما تعدیل
 للنهی علی معنی لا تحتصموا و قد صرح عندکم و علمتم انی قدمت الیکم بالوعید حیث قلت لابلیس
 لا ملأن جهنم منک ومن تبعک منهم أجمعین فاتبعوه معرضین عن الحق فلا وجه للاختصاص
 فی هذا الوقت وانما قدر المعنی هکذا البصر جعله حالا فان مقارنة الحال الذیه فی الزمان واجبة
 ولا مقارنة بین تقدیم الوعد فی الدنیا والاختصاص فی الآخرة والباء مزیدة أو معدیه علی أن قدّم
 بمعنی تقدّم (ما یبدل القول الی) ای لا یغیر قولی فی الوعد والوعید فیاظهر فی الوقت هو الذی
 قضیته فی الازل لا یبدل له والعفو عن بعض المذنبین لاسباب دأبته الیه لیس یتبدل فان دلائل
 العفو تدل علی تخصیص الوعد به معنی ولا یخص فی حق الکفار قال الوعد علی عمومه فی حقهم
 قال الجلال الدوانی فی شرح العبد ذهب بعض العلماء الی أن الخلف فی الوعد جائز علی
 الله تعالی لاف الوعد وهذا ووردت السنة حیث قال علیه السلام من وعد لا حد علی عمله ثوابا
 فهو منجز له ومن أوعده علی عمله عقابا فهو بالخیار والعرب لا تعد عیبا ولا خلفا أن یعد شرا ثم
 لا یفعله بل ترى ذلك کرما وفضلا وانما الخلف أن یعد خیرا ثم لا یفعله کما قال

وانی اذا أوعدته أو وعدته * لمخلف یا عادی ومنجز موعدی

وأحسن یحیی بن معاذ رضی الله عنه فی هذا المعنی حیث قال الوعد والوعید حق فالوعد حق

العباد على الله ضمن لهم اذا فعلوا ذلك أن يعطيهم كذا ومن أولى بالفناء من الله والوعيد حقه
 على العباد قال لا تفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفا وان شاء أخذ لانه حقه وأولاهما
 الحق والكرام لانه عفو ورحيم فالله تعالى لا يغفر أن يشركه فينجز وعيده في حق المشركين
 ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيجوز أن يخفف وعيده في حق المؤمنين ولاهل الحقائق كلام آخر
 مذكور في محله عافانا الله وإياكم من بلائه (وما أناب ظلام للعبيد) أي وما أناب عذب للعبيد بعينه
 ذنب من قبلهم والتعجير عنه بالظلم مع أن تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم على ما تقر من قاعدة أهل
 السنة فضلا عن كونه ظالما مفرط البيان كمال نزاهته تعالى عن ذلك بتصويره بصورة ما يستحيل
 صدوره عنه من الظلم وصيغة المبالغة لتأكيد هذا المعنى بآراء ما ذكر من التعذيب بغير ذنب
 في معرض المبالغة في الظلم وقيل هي لرعاية جمعية العبيد من قولهم فلان ظالم لعبيده وظالم
 لعبيده على أنها مبالغة كالألفاء وقال بعضهم يفهم من ظاهر العبارة جواز الظلم المحال منه
 تعالى إذ النفي مسلط على القيد الذي هو الظلمية والجواب على ما اختاره كثير من المحققين
 أن المبالغة مسيطرة على النفي لا على القيد كما في قوله ما أنا بكذب يعني أن أصله ليس بظالم ثم نقل
 مع نفيه إلى صيغة المبالغة فكانت المبالغة راجعة إلى النفي على معنى أن الظلم منفي عنه نفيًا
 مؤكدا مضافا ولو جعل النفي داخل على صيغة المبالغة بأن ضعف ظالم بدون نفيه ثم أدخل
 عليه النفي لكان المعنى أن ضعف الظلم منفي عنه تعالى ولا يلزم منه نفي أصله والله تعالى منزّه عن
 الظلم مطابقا بقول الله تعالى أني حرمت الظلم على نفسي وحرمته على عبادي فلا تظالموا ويقول
 الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجحد ناصر اغيري وعن بعض السلف دعوتان أرجو
 أحدهما كما أخشى الأخرى دعوة مظلوم أغنته ودعوة ضعيف ظلمته وكان من ديدن السلطان
 بسمرقند الامتحان بنفسه مرات اطلبة مدرسته المراتين أعلى وأوسط وأدنى بعد تعيين جماعة
 كثيرة من العدول غير المدرس للامتحان من الافاضل حذر من الخيف وكان بعد الخيف
 في الرتبة بين المستعدين من قبيل الكفر في الدين (قال الشيخ سعدى) جوخواهي كه فردا بری
 مهتری * مکن دشمن خویش تن کهتری * که چون بگذرد بر تو این سلطنت * بگذرد بقرآن کدا
 دامن * وفي الآية إشارة إلى أن الله تعالى قال هو لا في الجنة ولا أبالي وهو لا في النار ولا أبالي
 فلا يدل قوله تعالى فلا بد للجنة من أهلها والنار من أهلها ولو عكس وجعل أهل الجنة في النار
 وأهل النار في الجنة لكان مخالفا للحكمة لأن الجنة دار الجلال فهي مقر للمؤمنين والنار دار
 الجلال فهي مقر للكافرين كما أن القلب مقر الاوصاف الحميدة والنفس مقر الاوصاف الذميمة
 ولذا لا يدخل أهل النفس جنة القلب لان النور والظلمة لا يجتمعان فاعرف (يوم) أي اذكر يا محمد
 لقومك ويشمل كل من شأنه الذكر يوم (نقول) بما لنا من العظمة (الجنة) دار العذاب وسجن الله
 للعصاة (هل امتلات) بمن ألقى فيك وهل أوفيتك ما وعدتك وهو قوله لا ملأ جنة وقوله
 لكل واحد منكم ما ملأها فهذا السؤال من الله لتصديق خبره وتحقيق وعده والتقريب لاهل
 عذابه والتنبية لجميع عباده (ونقول) جهنم مجيبة بالاستفهام تأديبا وليكون الجواب وفق
 السؤال (هل من مزيد) أي من زيادة من الجن والانس فيكون مصدرا كالحميد أو ومن يزداد
 فيكون مفعولا كاليسع ويجوز أن يكون يوم ظرفا لمقدر مؤخر أي يكون من الاحوال

والاهوال ما يقصر عنه المقال واختلف الناس في أن الخطاب والجواب هل هما على الحقيقة أو لا فقال بعضهم هما على الحقيقة فينطقها الله بذلك كما ينطق الجوارح وهو المختار فإن الله على كل شيء قدير وأما الآخرة كلها أو جلها على خلاف ما تعرف في الدنيا وقد دلت الأحاديث على تحقق الحقيقة فلا وجه للعدول إلى المجاز كما روى من زفرتها وهجومها على الناس يوم الحشر وجرها الملائكة بالسلاسل وقولها جزيا مؤمن فإن نورك أطفأ لهبي ونحو ذلك مما يدل على حياتها الحقيقية وأدراكها فإن مطلق الجمادات لها تلك الحماية في الحقيقة فكيف بالدارين المشتملتين على الشؤون العجيبة والأفعال الغريبة وإن الدار الآخرة لهي الحيوان وقال بعضهم سؤال وجواب هي عيب ما على منهاج التمثيل والتخييل لتحويل أمرها يعني أن المقصود تصوير المعنى في القلب وتبينه فهي بحيث لو قيل لها ذلك وهي ناطقة لقات ذلك وأبضادت بحالها على النطق **كقولهم**

امتلاء الخوض وقال قطبي * مهلا رويدا فدملا تبطني

يعني أنهم مع انشاعها وتباعدا أطرافها وأقطارها يطرح فيها الجنة والناس فوجا بعد فوج حتى تمتلئ بهم وتصير بحيث لا يسعها شيء ولا يزاد فيها فالاستقاهم على معنى التقرير ونفي المزيد أي وهل عندى موضع يزاد فيه شيء أي قدام ملائكة وحصل في موعودك وصرت بحيث لا يسع ابرة وبالقارسية لا مزيد برشد دم وزيداني را كنجاشي نسبت فالمعنى الممثل هو الامتلاء وهو كونه تعالى أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين فانه سؤال تقرير لا سؤال استقاهم وكقوله عليه السلام يوم فتح مكة هل أبقى لنا عقيل دار أي ما بقي لنا دار ويجوز أن يكون المعنى أنها لغيرها على الكفار والعصاة كأنها تطلب زيادتهم وتستكثرهم ويجوز أن يكون سؤال استدعاء للزيادة في الحقيقة لأن ما بقي فيها كحقيقة تلقى في اليم يعني زيادتي كن وحق تعالى ديكركا فران بوى فرستدنا برشود ويجوز أن يكون المعنى أنهم من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد دحل فارغ وموضع زيادة فان قلت هذا يخالف قوله تعالى لا ملأن جهم قات ورد في الحديث لا تزال جهم تلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه فيزوى بعضها إلى بعض يعني فيحصل الامتلاء وبه تندفع المخالفة * اين قدم حق را بود كورا كشد غير حق را كه كان أو كشد * وفي رواية حتى يضع فيها رب العزة أرب العرش قدمه فتقول قط أي حسبى حسبى وعزتك * قوله ويزوى بالزاي المجعلة على بناء المجهول أي يضم ويجمع من غاية الامتلاء وآخر الحديث ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة كما في كشف الاسرار وفي رواية أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام تحتاج الجنة والنار فقالت النار ورت بالمسكين والمتجبرين وقالت الجنة فإلى لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم فقال الله تعالى للجنة انما أنت رجي أرحم بك من أشياء من عبادى وقال للنار انما أنت عذابي أعذب بك من أشياء من عبادى ولكل واحد منكم ما ملؤا فاما النار فانهم يلقون فيها وتقول هل من مزيد فلا تمتلئ حتى يضع الله فيها رجلاه فتقول قط فهنا لك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا أو أمة الجنة فينشئ الله لها خلقا * وفي القاموس حتى يضع رب العزة فيها قدمه أي الذين قدمهم من الاشرار فهم قدم الله للنار كما أن الاخبار قدمه إلى

الجنة أو وضع القدم مثل الردع والقمع أي يأتيها أمر يكفها عن طلب المزيد انتهى كما قال في بحر
 العلوم وضع القدم على الشيء مثل للردع والكف وقال بعضهم يضربهم من جبروته بصوت اهانة
 ويستمرّون بين دولتي الحر والزهرير وعامة عذاب ابليس بالزهرير لانه يناقض ما هو الغالب
 عليه في أصل خلقته وقال ابن ملك وضعها كناية عن دفعها وتسكين سورتها كما تقول وضعت
 رجلي على فلان اذا قهرته وفي الكواشي قدمه أي ما قدمه في قوله سبقت رجتي على غضبي أي
 يضع رجته انتهى أو المراد من القدم قوم مسمى بهذا الاسم وأيضا المراد بالرجل جماعة من
 الناس وهو وان كان موضوعا لجماعة كثيرة من الجراد لكن استعارته لجماعة من الناس غير بعيدة
 ومنهم من يقول المراد به قدم بعض مخلوقاته أضافها الى الله تعظيما كما قال فتفخما فيه من روحنا
 وكان النافع جبريل وفي عين المعاني القدم جمع قديم كآديم وأدم أي على كل ما قدم آدم أو قوم
 قدمهم الى النار وروى قدمه بكسر القاف أي قوما قدموا بنى آدم في الدنيا وروى رجلا وهو
 الجماعة من الناس وقيل قدمه أهل قدمه الذين لهم قدم صدق عند ربهم يعنى العاصين من أهل
 التوحيد انتهى ومنهم من قال القدم اسم لقوم يخلقهم الله للجهنم قال القاضي عياض هـ هذا
 أظهر التأويلات لعل وجهه أن أما كن أهل الجنة تبقى خالية في جهنم ولم ينقل أن أهلها يرثون
 تلك الاما كن ويقال لهم ان الله يختص بنقمة من يشاء كما يرث أهل الجنة أما كن أهل النار
 في الجنة غير جنة أعمالهم ويقال لهم ان الله يختص برحمته من يشاء وهذا من نتائج قوله تعالى
 سبقت رجتي على غضبي فيخلق الله خلقا على مزاج لودخلوا به الجنة لعذبوا فيضعهم فيها فان قلب
 اذا لام من اجهم النار فأتى بتصوير التعذيب قلنا الموعود ملأوا التعذيب كل من فيها وقال
 بعض الاكابر ليس في النار دركات اختصاص الهى ولا عذاب اختصاص الهى من الله فان
 الله ما عرفنا قط أنه اختص بنقمة من يشاء كما أخبرنا أنه يختص برحمته من يشاء فأهل النار
 معذبون بأعمالهم لا غير وأهل الجنة ينعمون بأعمالهم وبغير أعمالهم في جنات الاختصاص
 فلا أهل السعادة ثلاث جنات الجنة الاعمال كما لأهل الشقاوة عظيم الاعمال ولهم خاصة جنات
 الاختصاص وجنات الميراث وهى التى كانت لأهل النار لودخلوا الجنة كما قال تعالى تلك الجنة
 التى نورث من عبادنا من كان تقيا وذلك أنه ما من شخص من الجن والانس الا وله في الجنة
 موضع وفي النار موضع وذلك لا مكانة الاصلى فانه قبل كونه يمكن أن يكون له البقاء في العدم
 أو يوجد في هـ هذه الحقيقة له قبول النعمة وقبول العذاب قال تعالى ولو شاء اهداكم أجمعين أي
 أنتم قابلون لذلك ولكن حقت الحكمة وسبق العلم ونفذت المشيئة فلا راد لأمره ولا معقب
 لحكمه ولم يقل في أهل النار انهم يرثون من النار أما كن أهل الجنة لودخلوا النار وهذا من سبق
 الرحمة بعموم فضله سبحانه فاستل من نزل في النار الا بأعمالهم ولهذا يبقى فيها أما كن خالية وهى
 الاما كن التى لودخلها أهل الجنة عمرها فيخلق الله خلقا يعمرهم على مزاج لودخلوا به الجنة
 لعذبوا وهو قوله عليه السلام فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط أي حسبي حسبي فانه تعالى
 يقول لها هل امهلات وتقول هل من مزيد وقد قال للجنة والنار لكل واحدة منكم ملأوها فما
 اشترط لهما الا أن يملأها خلقا وما اشترط عذاب من يملأها بهم ولا نعيمهم وان الجنة أوسع
 من النار بلاشك فان عرضها السموات والارض فما ظنك بطولها فهى للنار كحيط الدائرة والنار

عرضه اقدرا لخط الذي يمر قطري دائرة تلك الكواكب المأبثة فأين هذا الضيق من تلك السعة
وسبب هذا الاتساع جنات الاختصاص الالهى فوردي الخبر أنه يبقى أيضا في الجنة أما كن
ما فيها أحد فيخلق الله خلقا للنعيم يعمرها بهم وهو أن يضع الرحمن فيها قدمه أى آخر وجود
يعطيه وليس ذلك الا في جنات الاختصاص فالحكم لله العلى الكبير في كرمه أنه ما أنزل أهل
النار الا على أعمالهم خاصة وأما قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب فذلك لطائفة مخصوصة
هم الأئمة المضلون ثم لا بد لأهل النار من فضله ورحمته في نفس النار بعد انقضاء مدة موازنة أزمان
العمل في فقدون الاحساس بالآلام في نفس النار فتخلد جوارحهم بازالة الروح الحساس
منها اذ ليسوا بخارجين منها فلا يعوتون فيها ولا يحيمون وشم طائفة يعطيهم الله بعد انقضاء موازنة
المدد بين العذاب والعمل نعيم اخيا بالمثل ما يراه النائم ونضج جلودهم خدرها فزمان النضج
والتبديل بفقود الآلام لنجود النار في حقهم فيكونون في النار كالامة التي دخلها وليست
من أهلها فأما تم الله فيها امانة فلا يحسون بما فعله النار في أبدانهم الحديث بكمله ذكره مسلم
في صحيحه وهذا من فضل الله ورحمته يقول الفقير للانسان الكامل قدما قدم الجلال وقدم
الجمال وبالأولى تتلى جهنم وبالنار تتلى الجنة وبيان ذلك أن جهنم مقام أهل الطبيعة والنفس
يعنى أنها مظهر قدم الجلال والجنة مقام أهل الروح والسر يعنى أنها مظهر قدم الجمال
والاعراف مقام أهل القلب لمناسبة بين الاعراف والقلب من حيث أنه مقام بين الجنة والنار
كما أن القلب برزخ بين الطبيعة والنفس وبين الروح والسر وللانسان الكامل نشأة جنانية
روحانية ونشأة دنيوية جسمانية فهو لا يدخل الجنة الا بمرتبة الروح والسر فتبقى صورته
الطبيعية والنفسية المتعلقة بنشأة العنصرية فيملا الله سبحانه جهنم بهذه البقية يعنى يظهر
مظاهر جلاليته من تلك البقية فيملؤها بها حتى تقول قط قط فإدام لم يظهر هذا التجلي من
الانسان الكامل لا تزال جهنم تقول هل من مزيد وهو المراد بقدم الجبار كذلك في الحديث
واليه أشار الشيخ الكبير رضى الله عنه في الفسوك بقوله وأخبرت من جانب الحق أن القدم
الموضوع في جهنم هو الباقي في هذا العالم من صور الكمال مما لا يصحهم في النشأة الجنانية وكفى
عن ذلك الباقي بالقدم لمناسبة شريفة لطيفة فإن القدم من الانسان آخر أعضائه صورة فكذلك
نفس صورته العنصرية آخر أعضائه مطلق الصورة الانسانية لان صور العالم بأجمعها كالأعضاء
لمطلق صورة الحقيقة الانسانية وهذه النشأة آخر صورة ظهرت منها الحقيقة الانسانية وبها
قامت الصور كلها التي قلت أنها كالأعضاء انتهى وقال أيضا ان الجنة لا تسع انسانا كاملا
وانما منه في الجنة ما يناسب الجنة وفي كل عالم ما يناسب ذلك العالم وما يستدعيه ذلك العالم من
الحق من حيث ما في ذلك العالم من الانسان بل أقول ولو خلت جهنم منه لم تبقى وبه امتلات
واليه الاشارة بقدم الجبار المذكور في الحديث انتهى أيضا وقال الشيخ روزبهان البقلى
في عرائس البيان ان جهنم تشبى الى الله كما تشبى انا الى الجنة فاذا رأى سبحانه حالها من
الشوق اليه يضع أثقال سطوات قهر القدم عليها بنعت التجلي فتملا من العظمة وتصبح عند
عظمة الله كالأشئ ورب طيب في قلوب الجهنميين في تلك الساعة من رؤية جلال عظمتهم ومن رؤية
أنوار قدم القدم قصير نيرانهم واوريجانهم من تأثير بركة ظهوره لها انتهى وفي الآية اشارة

الى أن جهنم صورة النفس الانسانية فكأن النفس لا يشبهها شيء وهي في طلب المزيد مطلقا
فكذا صورتها دار العذاب تطلب المزيد فلهما على نسق واحد كاللفظ والمعنى يعني أن النفس
الانسانية حريصة على الدنيا وشهواتها فكلما ألقي فيها نوع منها ويقال لها هل امتلأت تقول
هي هل من مزيد من أنواع الشهوات فلا يملأ جوف ابن آدم الا التراب * أن شنيذ ستي كه
در صحرای غور * بارسا لاری در افتاد از سنور * كفت چشم تنك دینا دارا * یا قناعت پر كند
یا خاك كور * وأيضا ان الحرص الانساني قسره محبة الله بل هو عين المحبة اذا كان متوجها الى
الدنيا وشهواتها يسمى الحرص واذا كان متوجها الى الله وقربائه يسمى محبة فاعلم أن ما زاد في
الحرص نقص في المحبة وما نقص من الحرص زاد في المحبة واذا اشتعلت نار المحبة فلا تسكن
نارها بما يلقي فيها من محبوبات الدنيا والاخرة بل يكون حطبها وترديد بعضها الى بعض وتقول قط
قط كفاي التاويلات النجبة (وأزلقت الجنة) الا زلفا نزديك كدائنين أي قربت (للمتقين)
عن الكفر والمعاصي بحيث يشاهدونهم المواقف ويقفون على ما فيهم من فنون المحاسن
فيبتجعون بأنهم محشورون اليها فانزول بها (غير بعيد) تأكيد للازلاف أي مكانا غير بعيد
بحيث ينظرون اليها قبل دخولها فيكون انصبا على الظرفية أو هو حال مؤكدة أي حال
كونهم غير بعيد أي شيئا غير بعيد كقولك هو قريب غير بعيد وعزير غير ذليل الى غير ذلك
من أمثلة التأكيذ فالازلاف تقرب الرؤية وغير بعيد تقرب الدخول فانهم يحاسبون
حسابا يسيرا ومنهم من لا يحاسب أصلا ويجوز أن يكون التأكيذ كونه على زنة المصدر الذي
يستوى في الوصف به المذكور المؤث كالتيرو والصليل وألأويل الجنة بالبستان وفيه اشارة الى
جنة قلوب خواص المتقين أنهم اقرب اليهم في الدنيا بالاجساد وهم في الاخرة بالقلوب (ع)
جنة نقصدت اینجا عشرت وعيش وحضور * ويقال ان الجنة تقرب من المتقين كما أن النار
تجزي بالاسل الى المحشر للمجرمين ويقال بل تقرب الجنة بان يسهل على المتقين مسيرهم
اليها ويراد بهم الخواص من المتقين ويقال هم ثلاثة أصناف قوم يحشرون الى الجنة مشاة
وهم الذين قال فيهم وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زحرا وهم عوام المؤمنين وقوم يحشرون
الى الجنة ركبا على طاعتهم المصورة لهم بصورة حيوان وهؤلاء هم الخواص وأما خاص
الخاص فهم الذين قال فيهم وأزلقت الجنة للمتقين فقرب الجنة منهم غير بعيد أي الجنة غير بعيد
عنهم وهم البعداء عن الجنة في مقعد صدق عند مليك مقتدر (هذا ما توقعدون) أي حال كون
أولئك المتقين مقولا لهم من قبل الله أو على السنة الملائكة عند ما شاهدوا الجنة ونعيمها هذا
المشاهد وهذا الثواب أو الازلاف والتذكير لتذكير الخبر وأشارة الى الجنة والتذكير
لما أن المشار اليه هو المسمى من غير أن يخطر بالبال لفظ يدل عليه فضلا عن تذكيره وتأنيده
فانهم سموا احكام اللفظ العربي كفاي قوله تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي فوله
ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وفي التأويلات النجبية هذه اشارة
على مقعد صدق ولو كانت الاشارة الى الجنة لقال هذه (لكل أبواب) بدل من المتقين باعادة
الجارأي رجاء الى الله فأولا يرجع من الشرك الى التوحيد وثانيا من المعصية الى الطاعة وثالثا
من الخلق الى الخلق قال ابن عمر رضى الله عنهما لا يجلس محاسبا فيقوم حتى يستغفر وفي المفردات

الآواب كالتواب وهو الراجع الى الله بترك المعاصي وفعل الخيرات ومنه فيسب للتوبة أو بة
 والفرق بين الاوب والرجوع أن الأوب ضرب من الرجوع وذلك أنه لا يقال الا في الجوان
 الذي له ارادة والرجوع يقال فيه وفي غيره آب أو باو ايا با وما آبا والمآب مصدر منه واسم الزمان
 والمكان (حقيق) حافظ لتوبته من النقص والمعاهدة من الرض قال في التأويلات النجمية
 مقدمه صدق هو في الحقيقة موعود للمتقين الموصوفين بقوله اكل آواب حقيق وهو الراجع
 الى الله في جميع أحواله لا الى ما سواه حافظ لا تنفاسه مع الله لا يصرفها الا في طلب الله يعني
 در هر نفسی از حق تعالی غافل نباشد * اگر تو پاس داری پاس انفاست * بساطی را رساندت ازین
 پاس * ترا یک پند بس در هر دو عالم * که بر ناید ز جانب بی خدام * وقال سهل رضي الله عنه هو
 الراجع الى الله تعالى بقلبه من الوسوسة الى السكون الى الله الحقيق المحافظ على الطاعات
 والاوامر وقال المحاسبي الآواب الراجع بقلبه الى ربه والحقيق المحافظ قلبه في رجوعه اليه
 أن لا يرجع منه الى أحد سواه وقال الوراق هو المحافظ لوقاته وخطراته أي الخطرات القلبية
 والالهامات وفي الحديث من حافظ على أربع ركعات في أول النهار كان آوابا حقيقا (من)
 هر كه وهو وما بعد بدل بعد بدل (خشى الرحمن) الخشية خوف يشوبه تعظيم وفي عين المعاني
 انزعاج القلب عند ذكر السيئة وموجبها وقال الواسطي الخشية أرق من الخوف لأن الخوف
 للامة من العقوبة والخشية من نيران الله في الطبع فيها تظافة الباطن للعلماء ومن رزق
 الخشية لم يعدم الانابة ومن رزق الانابة لم يعدم التقويض والتسليم ومن رزق التقويض
 والتسليم لم يعدم الصبر على المكارة ومن رزق الصبر على المكارة لم يعدم الرضا وقال بعضهم
 أوائل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم القناء وعن بعضهم الخشية من الرحمن
 خشية الفراق ومن الجبار والقهار خشية العقوبة (بالغيب) متعلق بمغذوف هو حال من فاعل
 خشى أو من مفعوله أو صفة لمصدره أي خشية ملتبسة بالغيب حيث خشى عقابه وهو غائب
 عنه أو العقاب بعد غيب يعني ناديه اورا وعذاب اورا وهو غائب عن العين لا يراه أحد يعني
 نهان وآشكاراى او يكي باشد وقال بعض البكار بالغيب أي بنور الغيب يشاهد شواهد الحق
 فيخشى منه والتعرض لعنوان الرحمانية للاشعار بأنهم مع خشيتهم عقابه راجون رحمته أو بأن
 عليهم بسعة رحمته لا يصدهم عن خشيته وانهم عالمون بموجب قوله نبي عبادى أنى أنا الغفور
 الرحيم وأن عذابي هو العذاب الاليم (وجاء) ويأورد (بقلب منيب) وصف القلب بالانابة
 مع أنها وصف المكلف لما أن العبرة برجوعه الى الله تعالى أي لا عبرة للانابة والرجوع
 الا اذا كان من القاب والمراد بها الرجوع الى الله تعالى بما يحب ويرضى قال في المفردات
 النوب رجوع الشيء مرة بعد أخرى والانابة الى الله الرجوع اليه بالتوبة واخلاص العمل
 وفي التأويلات النجمية بقلب منيب الى ربه معرض عما سواه مقبل عليه بكلية (ادخلوها)
 بناء على يقال لهم ادخلوها والجمع باعتبار معنى من (بسلام) متعلق بمغذوف هو حال من فاعل
 ادخلوها أي ملتبسين بسلامة من العذاب وزوال النعم وحلول النقم أو بسلام من جهة الله
 وملائكته (ذلك) اشارة الى الزمان الممتد الذي وقع في بعض منه ما ذكر من الامور (يوم الخلود)
 والبقاء في الجنة اذ لا انتهاء له أبدا قال الراغب الخلود هو تبرى الشيء من اعتراض الفساد

وبقاؤه على الحالة التي هو عليها وكل ما يتباطأ عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم
الايام خوالد وذلك لطول مكثها والدوام بقاءها والخلود في الجنة بقاء الاشياء على الحالة التي
هي عليها من غير اعتراض الكون والفساد عليها وقال سعدى المفتي ولا يبعد والله أعلم أن
تكون الاشارة الى زمان السلم فحصل الدلالة على أن السلامة من العذاب وزوال النعم حاصل
لهم مؤقت بخلاف الاأنهم مقتصر على وقت الدخول (لهم ما يشاؤون) من فنون المطالب كاشنا
ما كان سوى ما تقتضى الحكمة بحره وهو ما كان خبيثا في الدنيا أبدا كاللواطه ونحوها فانهم
لا يشاؤون كما سبق من أن الله يعصم أهل الجنة من شهوة محال أو منهى عنه (فيها) متعلق
بشاؤون أو حال من الموصول قال القشيري يقال لهم قد قلتم في الدنيا ما شاء الله كان فاليوم
ما شئتم كان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان (ولدينا) وعندنا (من يد) أي زيادة في النعيم على
ما يشاؤون وهو ما لا يخطر ببالهم ولا يندرج تحت مشيئتهم من أنواع الكرامات التي لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فانهم يسألون الله حتى تنتهي مشيئتهم فيعطيهم ما شاؤوا
ثم يزيدهم من عنده ما لم يسألوه ولم تبلغه أمانيتهم وقيل إن السحاب تقربا لأهل الجنة فطرهم الخور
فقل قول نحن المزيدي الذي قال تعالى ولدينا مزيد وقال الراغب الزيادة أن ينضم الى ما عليه الشيء
من نفسه شيء آخر وروى من طرق مختلفة أن هذه الزيادة انظر الى وجه الله اشارة الى انعام
وأحوال لا يمكن تصورهما في الدنيا انتهى وكذا قال غيره المختار أن المزيدي هو النظر الى وجه الله
الكريم فيجتمعون في كل يوم جمعة فلا يسألون شيئا الا أعطاهم وتجيلى لهم ويقال ليوم الجمعة
في الجنة يوم المزيدي وفي الحديث أن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر قال بعض البكار هي المشاهدة الذاتية وما ينتج من دخول الجنة في الدار الآخرة
نتيجة الطاعات في هذه الدار لمن اختصه الله فتمتجسنا في هذه الدار طاعات ومحاسنات توصل
الى تجليات ومشاهدات وفي التأويلات النحوية يشير الى أن من يريدنا ولا يعبر عن نعيم الجنة
للوصول اليها فيحصل النياول ويتأجد بالمزيد ما يشاء أهل الجنة منها وهذا كما قال من كان لي
كنت له ومن كنت له يكون له ما كان لي وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة زدله
في حرثه فان قيل الزيادة في الدنيا تكون أقل من رأس المال قلت المراد بالزيادة في الآخرة
الكريمة هو الزيادة على موعود الجنة لا من درجات الجنة لأن الزيادة هنا ليست من جنس
المزيد عليه حتى يلزم ذلك بخلافه في قوله عليه السلام ان الله زادكم صلاة ألا وهي الوتر
فان الزيادة هنا من جنس المزيد عليه وقضية القرضية الا أنه لما ثبت بخبر الواحد لم يكن
مقطوعا به فقليل بالوجوب فالزيادة من الله العزيز الاكبر اكبر وأكبر أعز كما أن الرضوان من
الكريم الاجود اكبر وأجل والنظر الى وجهه الكريم كمال الرضا ومن يذ فضل وعناية
وقال الحسن البصري ان الله لي تجلي لأهل الجنة فاذا رأوه ونسوانعيم الجنة ثم يقول الله
للملائكة ردوهم الى قصورهم اذ لا يمتدون بأنفسهم لا من ملأوا عليهم من سكر الرؤية
ولما زاد من الخير في طريقهم فلم يعرفوها فلولا أن الملائكة تدل بهم ما عرفوا منازلهم
فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم أهلهم من الخور والولدان فيرون جميع ملكهم قد اكتسب
بها وبجمال ونور من وجوههم أفاضوه أفاضه ذاتية على ملكهم فيقولون لهم لقد زدتم نورا

وبها وجلا على ما ترككم علمه فيقول لهم اهلهم وكذلك انتم قد زدت من البهاء والجمال ما لم يكن
 فيكم فافهم اسرار تسمية الرقبة بالزيادة لانها تورث زيادة الجمال والعلوم والكمال وتفاوت
 الناس بالرقبة تفاوت عظيم على قدر عملهم قال بعض السكاكيات اخذ الناس من ازلهم في الجنة
 استعداهم الحق تعالى الى رؤيته على مقام الكتيب وهو مسك أبيض في جنة عدن وجعل
 في هذا الكتيب منابر وأسرة وكراسي وممرات فيسارعون الى قدرهم منهم وممراتهم ومشيمهم
 هنا في طاعة ربهم فمنهم السربيع والبطي والموسط فيجتمعون في الكتيب فكل شخص يعرف
 مرتبته علما ضروريا يهوى اليها ولا ينزل الا فيها كما يهوى الطفل الى الثدي والحديد الى
 المغناطيس لو رام أن ينزل في غير مرتبته لما قدر ولو رام أن يتعشق بغير منزلته ما استطاع بل
 يرى في منزلته أنه قد بلغ منتهى أملة وقصده فهو يتعشق بما فيه من النعيم عشقا طبيعيا ذاتيا
 لا يقوم بنفسه بما هو عنده أحسن من حاله ولولا ذلك لما كانت دار أمم وتغيب ولم تكن جنة
 ولا نعيم فكل شخص مقصور عليه نعيمه * بعلم نظر كوش جامي * كنه نيت * زتحصيل علم
 ذكر خاص (وقال المغربي) فحسنت ديدنه طلب كنيس انكهي ديدار * ازانكه يار كند جلود
 اولو الابصار (وقال الخجندی) باروی تو حیست جنت و حور * هر چیز حکو نماید از دور
 (وكم أهلكا) كم لانكثير هنا وهي خبرية وقعت مفعول أهلكا ومن قرن عيزها وبسین لاهما
 (قبلهم من قرن) القرن القوم المقترون أي وكثير من القرون الذين كذبوا رسلهم أهلكا قبل
 قومك وهم كفار مكة وبالفارسية وبس كسان كه هلاک کرده ایم پیش از قوم تو از اهل قرن
 و كروه كروه جهانیان كه بحسب واقع (هم) ایشان (أشد منهم) سخت بودند از كفار كه
 (بطشا) از روی قوت وعظیم تر بودند از روی جسدي چون عاد و ثمود وفرعون ومحل الجملة النصب
 على أنها صفة لكم وفيه إشارة الى اهلاك النفوس المتمردة في القرون الماضية اظهرا الكمال
 القدرة والحكمة البالغة لتأديب به النفوس القابلة للخير وتغضب به القلوب السليمة (فنفقوا
 في البلاد) قال في القاموس نقب في الارض ذهب كائن ونقب ونقب وعن الاخبار بحث عنها أو
 أخبر بها والنقب الطريق في الجبل وفي تاج المصادر النقيب شب در راهها كريدن وفي المصادر
 شدن اندر شهرها والمعنى خر قوا فيها أي أوقعوا الخرق فيها والجوب وقطع المفازة ودوخوا أي
 أذلوها وقهروا وأهلها واستولوا عليهم وتصرفوا في أقطارها وأجلاوا في أكاف الارض كل
 مجال حذار الموت فالتقاء على القول للتسبب والدلالة على أن شدة بطشهم أبطرتهم وأقدرتهم على
 التفتيق وعلى الشافي لجبر التفتيق وأصل التفتيق والنقب التفتيق عن الامر والبحث
 والطلب وإذا قال في كشف الاسرار أي أبعد واقعا السير ويبحثوا عن الامور والاسباب
 قال امرؤ القيس

لقد نقبت في الآفاق حتى * رضيت من الغنية بالاياب

وبالفارسية پس دور شدند و فراوان رفتند در زمین و راه بریدند در شهرها یعنی رفتند بتجارت
 و سفرها کردند و مال و متاع بسیار بدست آوردند و في فتح الرحمن أي طافوا في تنويع أي طرقها
 (هل من محيص) حال من و انفقوا و أصله من قولهم وقع في حيص يص أي في شدة فحاص
 عن الحق يحيص أي حاد عنه الى شدة ومكره وفي القاموس المحيص المهرب أي فنفقوا في البلاد

فائزین هل من محبص ای هل لهم من مقر ومخاص من أمر الله وعذابه أو من الموت فمحبص
 مبتدأ خبره مضموع وهولهم ومن زائدة وبالفارسية هیچ بودم ایشانرا کرین گاهی از مرگ
 یا نهای از قضای خدای تعالی که حکم فنا نازل شده هیچ چیز دستگیری ایشان نکرد و بجوز آن
 ننگون الجمله کلام مستأنفا وادانفی آن یکون لهم محبص یعنی نسکرید تا هیچ از مرگ رستند
 یعنی نرسند و از عقوبت حق خلاص نشوند فان أصدر أهل مكة فلیحذر وامن مثل ما حل بالام
 الماضية فان الغایه هو الهلاك والتهایه هو العذاب روزگاری که آدم روافا نداشت تراکی وفا
 داد و عمری که بر نوح پیاپی رسید با توکی بقادر ارجلی که بر خلیل ناختن آورد تراکی فرو گذارد
 هر کی که بر سلیمان بکین ساخته با توکی مساحت کندی * نه بر باد رفتی * بحر گاه و شام * سر بر
 سلیمان علیه السلام * باخر ندیدی که بر باد رفت * خذل آنکه با دانش و داد رفت * موکلی که
 جان مصطفی را صلی الله علیه وسلم تقاضا کرد با توکی مدارا کند اگر عمر نوح و مال قارون و ملک
 سلیمان بدست آری بدر در مرگ سودند اردو با تو محبان کند هفت هزار سال که گذشت تا آدمیان
 اندرین سفرند از اصاب بارحامی آیند و از ارحام به پشت زمین و از پشت زمین بشکم
 زمین میروند همه عالم کورستانست زیرا و همه حسرت ز بر او همه در جریت سر بر آو را از آسمان
 ببرس که چند پادشاه یاد داری چشم بر زمین افکن و باز برس که در شکم چند نازنین داری
 سل الطارم العالی الذراعن قطینه * نجا ما نجا من بؤس عیش ولینه
 فلما استوی فی الملك واستبعد الوری * رسول المنايا لله بلجینه

جهان ای پسر ملک جاوید نیست * دنیا وفاداری امسد نیست * ای خیره امل ای غافل
 از اجل کاری که لا محاله بود نیست از آن نه اندیشی و راهی که علی الحقیقه رقی نیست زاد آن راه
 بر نگیری شغل دنیا راست میسداری و بر ملک می نسازی ای مسکین مرگت در وقت است
 از ویادار منزلت کورست آباد در حطام دنیا جمع میکنی و از مستحق منع میکنی چه طمع
 داری که جاوید باشی معانی باش ناملاک الموت در ایند جانت غارت کند و وارث در آید مالت غارت
 کند و خصم در آید طاعت غارت کند و کرم در آید پوست و گوشت غارت کند و اهرابین
 غفلت دشمن در آید و ایمان غارت کنند سأل الله سبحانه أن يجعلنا من المتيقظين ومن الثابتين
 علی الدین والیقین ومن رفقاء النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین آمین (آن فی ذلک) ای فیما
 ذکر من قصتهم أو فیما ذکر فی هذه السورة من العبر والاحبار واهلک القری (لذکر) لتذکره
 وعظة وبالفارسیه بید (لمن کان له قلب) ای قلب سلیم یدر بده کنه مایشاهده من الامور
 ویتفکر فیها کما ینبغی فان من کان له ذلک یعلم أن مدار مدارهم هو الکفر فیرتدع عنه بمجرد
 مشاهدة الاثار من غیر تذکیر قال الراغب قلب الانسان سمی به لکثرة تقلبه وبعبر بالقلب
 عن المعانی التي تحتص به من الروح والعلم والشجاعة وسائر ذلک وقوله لمن کان له قلب ای علم
 وفهم انتهى وفسره ابن عباس رضی الله عنهم بما بالعقل وذلك لان العقل قوة من قوى القلب
 وخدام من خدمته کافی کتاب الجواهر للکرامی فی فن له أدنی عقل فله ذکرى کما قال تعالى أفلا
 تعقلون ای أدنی تعقل وقال أبو الیثبان کان له قلب ای عقل لانه یعقل بالقلب فکفی عنه
 انتهى وفى الاستله المفعمة کیف قال لمن کان له قلب ومعلوم أن لكل انسان قلبا قلت ان المراد

ههنا بالقلب العقل كنى بالقلب عن العقل لانه محله ومنبعه كما قال تعالى فانه نزل على قلبك
وسمعت بعض الشيوخ يقول لمن كان له قلب مستقر على الايمان لا يتقلب بالسراء والضراء
انتهى (وفي تفسير الكاشاني) انكس راكه اورادلى زنده است وفي كشف الاسرار دلى
متفكر در حقايق اخبار باعقلى بيدار كنده از خواب غفلت شبلى قدس سره فرموده وعظمه
قرر ارادلى بايد باخذ اى تعالى كه طرفه العينى غافل نباشد (أو ألقى السمع) أى الى ما يتلى عليه
من الوحي الناطق عما جرى عليهم فان من فعله يقف على حلية الامر فينجز عما يؤدى اليه من
الكفر فكلمة أو يمنع الخلودون الجمع فان القاء السمع لا يجدى بدون سلامة القلب كما يلوح به
قوله (وهو) أى والحال أن ذلك الملقى فهو حال من القاعل (شهيد) من الشهود بمعنى الشاهد
أى حاضر بذنه ليعرفهم معانيه لان من لا يحضر ذهنه فكأنه غائب أو شاهد بصدقه فيتعظ
بظواهره وينجز برز واجره وقال سعدى المقتى أول تقسيم المتفكر الى التالى والسماع أو الى
الفقيه والمعلم وبعبارة أخرى الى العالم المجهول على الاستعداد الكامل فهو بحيث يحتاج الى
التعليم فيستد كى شرط أن يقبل بكيته ويزيل الموانع كلها وقال بعض الكبراء من العارفين
ان فى ذلك أى القرآن الناطق بآيات أمور متخالفه للحق سبحانه من التنزيه والتشبيه لذكرى
أى تذكر الماهو الحق عليه فى نفسه من القلب فى الشؤن لمن كان له قلب سمي به لثقله
فى أنواع الصور والصفات المتخالفه لاختلاف التجليات ولم يقل لمن كان له عقل فان العقل قد
لغة وحقيقة أما لغة فانه يقال عقل البعير بالعقل أى قيده وعقل الدواب البطن أى عقده وأما
حقيقة فلا أن العقل يقيد العاقل بما يؤدى نظره وفكره اليه فيحصر الامر فى نعت واحد
والحقيقة تأبى الحصر فليس القرآن ذكرى لمن كان له عقل يقيد بما يؤدى الفكر اليه فانه ليس
بمن يتذكر بما وقع فى القرآن من الآيات الدالة على التنزيه والتشبيه جميعا بل يؤتى ما وقع على
خلاف ما يؤدى فكره اليه كالآيات الدالة على التشبيه مثلا وهى أى من كان له عقل هم أصحاب
الاعتقادات الجزئية التقييده التى الذين يكفر بعضهم الذى يؤدى فكره الى عقد مخصوص بعض آخر
يؤدى فكره الى خلاف ما أدى اليه فكر البعض الاقل ويلعن بعضهم بعضا والحق عند العارف
الذى يتقلب قلبه فى أنواع الصور والصفات لانه يعرف أن لا غير فى الوجود وصور الموجودات
كأها صورته فلا خصاص معرفة الحق فى جميع الصور فى الدنيا والآخرة بالعارف الناتج
معرفة عن تقلب قلبه قال تعالى لمن كان له قلب فانه قد تقلب قلبه فى الاشكال فعلم تقلب الحق
فى الصور وهذا النوع من المعرفة الذى لا يعقبه فكرة عظيمة عرف الحق من التجلى والشهود
أى من تجليه فى الصور وشهوده فيها حال كونه مستقر فى عين مقام الجمع بحيث لا يشغله صور
التفرقة عن شهوده وأما أهل الايمان الاعتقادى الذين لم يعرفوا الحق من التجلى والشهود فهم
المقلدة الذين قلدوا الانبياء والرسل فيما أخبروا به عن الحق من غير طاب دليل عقلى لامن قادر
أصحاب الافكار والمتأولين للاخبار الواردة الكاشفة عن الحق كشفا ميبينا يحتملها على أدلتهم
العقلية وارتكاب احتمالاتها البعيدة فهو لاء الذين قلدوا الرسل عليهم السلام حق التقليد هم
المرادون بقوله أو ألقى السمع لاستماع ما وردت به الاخبار الالهية على ألسنة الانبياء وهو حاضر
بما يسمعه مراقب له فى حضرة خياله يعنى ينبغى للملقى السمع أن يجتهد فى احضار ما يسمعه فى خياله

اعلم بقوفاً بالتجليات المثالية لأن يكون صاحب تلك التجليات بالفعل والابقى بعض مقلدة
 الانبياء خا جاعن هذا الحكم فليس المراد بالشهود ههنا الرؤية البصرية بل ما يشابهها كمال
 المشابهة وهو مشاهد الصور المتمثلة في حضرة الخيال ليس الا من قلده صاحب نظر فكري
 فليس هو الذي ألقى السمع وهو شهيد فالمقلدون لاصحاب الافكار هم الذين قال الله فيهم اذ تبرأ
 الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الان المتبوعين دعوا التابعين الى خلاف الواقع فتبعوهم ورجع
 نكال متابعتهم الى متبوعهم فبرؤا منهم والرسول لا يتبرؤ من أتباعهم الذين اتبعوهم لانهم
 دعوهم الى الحق والصدق فتبعوهم فانه كست انوار متابعتهم اليهم فلم يتبرؤا منهم فاعرف *
 در باب آورده كه صاحب قلب مؤمن عربست وشهيد مؤمن اهل كتاب كه كواهي دارد بر كفت
 حضرت پيغمبر عليه السلام شيخ أبوسعيد خراز قدس سره فرموده كه القاسم سمع بوقت شنیدن
 قرآن چنان بايد كه كوي از حضرت پيغمبر می شنود پس در فهم بالاتر رود و چنان داند كه
 از جبرائیل استماع ميكند پس فهم را بلندتر سازد و چنان داند كه از خداي تعالی می شنود شيخ
 الاسلام قدس سره فرموده كه اين سخن تامست و برودر قرآن كواهي هست و آن لفظ شهيد است
 و شهيد از كوينده شنوده از خبر دهنده چه غائب از خبر می شنود و حاضر يا متكلم و از امام
 جعفر رضی الله عنه منقولست كه تكرار می كردم قرآن را و وقتی كه از متكلم آن شنودم وفي
 التأويلات النجمية القلوب أربعة قلب يائس وهو قلب الكافر و قلب مقبول وهو قلب المنافق
 و قلب مطمئن وهو قلب المؤمن و قلب سليم من تعلقات الكونين وهو قلب المحبين المحبوبين الذي
 هو مرآة صفات جمال الله و جلالة كما قال لا يسعني أرضي ولا سماءي ولكن يسعني قلب عبدی
 المؤمن وقوله ألقى السمع وهو شهيد يعني من لم يكن له قلب بهذه الصفة يكون له سمع يسمع بالله
 وهو حاضر مع الله فيعتبر عما يشير اليه الله في اظهار اللطف أو اظهار القهر وقال ابن عطاء قلب لاحظ
 الحق بعين التعظيم فذاب له وانقطع عما سواه واذا لاحظ القلب الحق بعين التعظيم لان وحسن
 وقال بعضهم القلب مضغة وهو محل الانوار ومورد الزوائد من الجبار وبه يصح الاعتبار جعل
 الله القلب للجد امرا وقال ان في ذلك لذكرا لمن كان له قلب ثم جعل له به أسيرا فقال
 يحول بين المرء وقلبه وقال بعضهم للقلوب مراتب فقلوب في قبضة الحق مأسورة وقلوب والهمة
 وقلوب طائفة بالشوق اليه وقلوب الى ربها ناظرة وقلوب صاحبة الآمال في الله وقلوب تبكي من
 الفراق وشدة الاشتياق وقلوب ضاقت في دار الفناء وقلوب خاطبها في سرها فزال عنها مرارة
 الاوجاع وقلوب سارت اليه بمهمتها وقلوب سعدت اليه بعزائم صدقها وقلوب تقدمت لخلاصته
 في الخلوات وقلوب شربت بكاس الوداد فاستوحشت من جميع العباد الى غير ذلك ويدل على
 شرف القلب قوله عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة الثقلين چون بنده بدرگاه آيد و دل
 او گرفتار شغل دنيا رقم خذ لان بران طاعت كشد و بروي او باز زند كه گفته اند من لم يحضر
 قلبه في الصلاة فلا تقبل صلاته ومن لم يحصل درجة الرؤية في الصلاة فبلغ غايها ولا كان له فيها
 قرعة عين لانه لم يرم ينالجه فان لم يسمع ما يرد عليه من الحق في الصلاة من الواردات الغيبية فما
 هو عن ألقى سمعه ومن لم يحضر فيها مع ربه مع كونه لم يسمع ولم يرفلح بصل ولا هو عن ألقى السمع
 وهو شهيد يعني ادنى مرتبة الصلاة الحضور مع الرب في لا يرى به فيها ولا يشهده شهودا

روحانياً أو روية عمانية قلبية أو مثالية خيالية أو قريباتها المعبر عنه بقوله عليه السلام أن
 تعبد الله كأنك تراه ولا يسمع كلامه المطلق بغير واسطة الروحانيات أو بواسطة منهم ولا حصل له
 الحضور القلبي المعبر عنه بقوله فإن لم تكن تراه فاعلم أنه في النفس بعسل وصلاته أفادت له
 الخلاص من القتل لا غير وبقدرة خوف المرحمن ربه وقربه منه يكون حضوره * نزيديك راييس
 بود حيراني * كاي شان دانه سياست سلطاني * آن وزير يوسيه از مرا اقبست سلطان هراسان بود
 وآن ستوردار را هراسي نه زيرا كه سينه وزير خزينه اسرار سلطانت ومهر خزينه شكست
 خطر ناله بود وكان عليه السلام يصلي ولصدره ازين كازين الرجل من البكاء والازين الغليان
 وقيل صوته والرجل قدر من الخماس * خوش نمازويناز كسي كه از سر در * باب ديده وخون
 جگر طهارت كرد * خندي نه يمانى رضى الله عنه صاحب سر رسول عليه السلام بود كفتار وزي
 شيطان را ديدم كه مي كرست كفتم اي لعين اين ناله وكرينه تو چيست كفت از براي دو معنى يكي
 انكه درگاه لغت بر ما كشاده ديكر انكه درگاه دل مؤمنان بر ما بسته بهم روقى كه قصد درگاه دل
 مؤمن كنم باقى هيت سوخته كردم بداد و عليه السلام وحى امده كه ياد او در بابت دلايلىست
 بر سر باز و دعوى او را در صدر دار الملك دين محلى نيست محلى كه هست دل راست كه از نو بوي
 اسرار حديث و اوليت آيد عزيز مصر با برادران كفت رخت برداريد و بوطن و قرارگاه خود
 باز شويد كه از دلهاي شما بوي مهر يوسف مي نايده نيست سرانچه رب العالمين فرمود ان في ذلك
 الاية قال بعض الكبار حقيقة السمع الفهم عن الله فيما ياتوه عليك في الانفس والآفاق ان
 الحق ناطق و لو عليك الكتاب من الكبير الخارج وتارة من نفسك فاسمع وتأهب لخطاب مولانا
 اليك في أى مقام كنت وتحفظ من الوقور والصمم فالصمم آفة تمنعك عن ادراك التلاوة عليك من
 الكتاب الكبير المعبر عنه بالفرقان والوقور آفة تمنعك من ادراك التلاوة عليك من نفسك
 المختصرة وهو الكتاب المعبر عنه بالقرآن اذا الانسان محل الجمع لم يفرق في العالم الكبير (ولقد
 خلقنا السموات والارض وما بينهما) من اصناف المخلوقات (في ستة ايام) درشش روزان
 بسكسشنبه ناشبه الارض في يومين ومنافعه في يومين والسموات في يومين ولو شاء لكان ذلك
 في اقل من لمح البصر ولكنه سن لنا الثاني بذلك فان العجالة من الشيطان الا في ستة مواضع اداء
 الصلاة اذا دخل الوقت ودفن الميت اذا حضر وتزوج البكر اذا دركت وقضاء الدين اذا
 وجب وحل واطعام الضيف اذا نزل وتجميل التوبة اذا اذنب قال بعض العارفين اذا
 فتح الله عليك بالتصريف فافت البيوت من ابوابها و اياك والفعل بالهمة من غير آلة وانظر الى
 الحق سبحانه كيف خمر طينة آدم بيديه وسواه وعده ثم نفخ فيه الروح وعلمه الاسماء فأوجد
 الاشياء على ترتيب ونظام وكان قادراً ان يكون آدم ابداء من غير تخمير ولا شيء مما ذكر
 وفي التأويلات النجمية ولقد خلقنا سموات الارواح وارض الاشباح وما بينهما من النفوس
 والقلوب والاسرار وسمو الاسرار وفي ستة ايام أى في ستة انواع من المخلوقات وهي محصورة فيما
 ذكرناه من الارواح والاشباح والنفوس والقلوب والاسرار وسمو الاسرار والمخلوقات الا وهو
 داخل في جملة ما فافهم جدا (وما مننا) بذلك مع كونه مما لا تقوى به القوى والقدور وبالفارسية
 نرسيد مارا از آفرينش انها (من لغوب) قال الراغب اللغوب التعب والنصب يقال أنا ناساغباً

لا نجاء لعاثها وفي القاموس الغب الغبا ولغويا كمنع وكرم أعبأ أشد الاعيا وفي ناه المصادر
 اللغوب مائده شدن وفعل يفعل فعولا وفعل لا أيضا لغة ضعيفة والمعنى من اعباء ولا تعب في الجملة
 وبالفارسية هیچ رنجی وماند کی فانه لو كان لا تقتضى ضعفا فاقضى فساد افكان من ذلك شئ على
 غير ما أردناه فكان تصرفا فيه غير تصرفنا في الباقي وأنتم تشهدون الكل على حد سواء من
 نفوذ الامر وعظام التصرف وفي التأويلات النجمية وما من لغوب لانهم اخلمت بإشارة
 أمر كن كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كل بالبحر فأنى عساه اللغوب وانه صمد لا يحدث
 في ذاته حادث انتهى وهذا رد على جهلة الميود في زعمهم أن الله بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ
 منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا
 قال العلماء ان الذي وقع من التشبيه لهذه الامة انما وقع من اليهود ومنهم أخذ يقول الفقير هذه
 الآية تظير قوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض ولم يعبى بخلقهن بقادر على
 أن يحيي الموتى يدل عليه ما بعد الآية وهو قوله (فأصبر على ما يقولون) أى ما يقوله المشركون
 في شأن البعث من الاباطيل المبنية على الانكار والاستبعاد فان من فعل هذه الافاعيل بلا قور
 قادر على بعثهم والانتقام منهم أو ما يقوله اليهود ومن مقالات الكفر والتشبيه وغيرهم وفي تفسير
 المناسبات لمادل سبحانه على شمول العلم واحاطة القدرة وكشف فيهما الامر أتم كشف وكان علم
 الحبيب القادر بما يفعل العدو وأعظم بذرة العدو وبشارة للولى سبب عن ذلك قوله فأصبر على
 ما يقولون أى على جميع الذي يقوله الكفرة وغيرهم انتهى وفيه اشارة الى تربية النفوس بالصبر
 على ما يقول الجاهلون من كل نوع من المكروهات وتزكيتها من الصفات المذمومات ملازمة
 للذكر والتسبيحات والتحميدات كما قال (وسبح بحمده ربك) أى نزهه تعالى عن العجز عما يمكن وعن
 وقوع الخلف في اخباره التي من جملتها الاخبار بوقوع البعث وعن وصفه بما يلوجب التشبه
 حال كونه ملتبسا بحمده على ما أنعم عليك من اصابة الحق وغيره قال سهل في الامالى
 سراقتران الحمد بالتسبيح أبدا كما في الآية وفي قوله وان من شئ الا يسبح بحمده أن معرفة
 الله تنقسم قسمين معرفة ذاته ومعرفة أسمائه وصفاته ولا سبيل الى اثبات أحد القسمين دون
 الآخر واثبات وجود الذات من مقتضى العقل واثبات الاسماء والصفات من مقتضى الشرع
 فبالعقل عرفت المسمى وبالشرع عرفت المسمى ولا يتصور في العقل اثبات الذات الامع في سمات
 الحدوث عنها وذلك هو التسبيح ومقتضى العقل مقدم على مقتضى الشرع وانما جاء الشرع
 المنقول بعد حصول النظر والعقول فنبه العقول على النظر فعرفت ثم علمها ما لم تكن تعلم من
 الاسماء فانضاف لها الى التسبيح الحمد والثناء فإمرنا بالابتساح بحمده (قبل طلوع الشمس
 وقبل الغروب) هما وقتا الفجر والعصر وفضلتهما مشهورة فالتسبيح فيهما بمكان وفي طه قبل
 طلوع الشمس وقبل غروبهما اراعى القياس لان الغروب للشمس كما أن الطلوع لها (ومن الليل
 فسبحه) أى وسبحه بعض الليل فقوله من الليل مفعول لفعل مضمر معطوف على سبح بحمده ربك
 يفسره فسبحه ومن للتبعض ويجوز أن يعمل فيه المذكور أيضا ولا تمنع الفاء عن عمل ما بعده
 فيما قبلها كما يجي في سورة قريش وقال بعض الكبار قبل طلوع الشمس يعنى من أول النهار وقبل
 الغروب يعنى الى آخر النهار ومن الليل فسبحه يعنى من جميع الليل بقدر الواسع والطاقة يقول

الفقير ثبت أن بعض أهل الرياضة لم ينم سنيين فيمكن له دوام الذكر والتسبيح كما قال تعالى والذين
 هم على صلاتهم دائمون ويمكن أن يقال إن ذلك حال القلب لا حال القلب فان أكثر أهل الله
 ينامون ويقومون على ما فعله النبي عليه السلام لكن قلوبهم يقضى وصلاتهم أى توجههم دائماً
 فهم في الذكر في جميع آناء الليل والنهار (وأدبار السجود) وأعقاب الصلوات وأواخرها جمع
 دبر من ادبرت الصلاة إذا انقضت والركوع والسجود يعبر بهما عن الصلاة لانها أعظم
 أركانها كما يعبر بالوجه عن الذات لانه أشرف أعضائها وفي نفسه سير الماسبات وسبح ملتبساً بحمد
 ربك قبل طلوع الشمس بصلاة الصبح وما يليق به من التسبيح وغيره وقبل الغروب بصلاة العصر
 والظهر كذلك فالعصر أصل في ذلك الوقت والظهر تبع لها ولما ذكرهما هو أدل على الحب
 في المعبود لانه وقت الانتشار إلى الأمور الضرورية التي هي القوام والرجوع اقتصد الراحة
 الجسدية بالاكل والشرب واللعب والاجتماع بعد الانتشار والانضمام مع ما في الوقتين من الدلالة
 الظاهرة على طي الخلق ونشرهم أتبعه ما يكون وقت السكون المراد به الراحة بل يذو الاضطجاع
 والنام فقال ومن الليل أى في بعض أوقاته فسبحه بصلاتي المغرب وانعشاء وقيام الليل لان الليل
 وقت الخلوات وهي أذل المناجاة ولما ذكر القرائن التي لا ممدوحة عنها على وجه يشل النوافل
 من الصلاة وغيرها أتبعها النوافل المقيدة بها فقال وأدبار السجود أى الذي هو الاكل في بابه
 وهو صلاة القرض بما يصلى بعده من الرواتب والتسبيح بالقول أيضاً والمعنى والله أعلم أن
 الاشتغال استقطار من المحمود المسبح للنصر على المكذبين وأن الصلاة أعظم ترياق للنصر وازالة
 النصب ولهذا كان النبي عليه السلام إذا خربه أمر فزع إلى الصلاة انتهى يقال خربه الأمر
 نابه واشتد عليه أو ضعفه وفزع إليه لجأ وعن عمرو على رضى الله عنهما أدبار السجود الركعتان
 بعد صلاة المغرب وأدبار النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر وعليه جمهور المفسرين وعن النبي
 عليه السلام من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم كتبت صلاته في عليين وعنه عليه السلام
 ركعتا الفجر أى سنة الصبح خير من الدنيا وما فيها وكان عليه السلام يقرأ في الركعتين بعد المغرب
 والركعتين قبل صلاة الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد قاله ابن ماجة ودون مجاهد
 وأدبار السجود هو التسبيح باللسان في أدبار الصلوات المكتوبة وفي الحديث من سبح الله دبر كل
 صلاة ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلاثين فذلك تسع وتسعون ثم قال
 تمام المائة لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياهم
 وإن كانت مثل زبد البحر وفي رواية أخرى عن أبي هريرة رضى الله عنه قالوا يا رسول الله
 ذهب أهل الوفور بالدرجات والنعيم المقيم قال وكيف ذلك قالوا صلوا كما صلينا وجاهدوا كما
 جاهدنا وأنتفقوا من فضول أموالهم وليست لنا أموال قال أفلا أخبركم بأمر تدركون به من
 كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا يأتى أحد بمثل ما جئتم به الا من جاء بمثله تسبحون في دبر
 كل صلاة عشرة وتسبحون تسعون وتسبحون عشرة كما في كشف الاسرار يقول الفقير لعل سر
 التثليث في بيانه عليه السلام دائر على التثليث في بيانهم فأنهم قالوا صلوا وجاهدوا وأنتفقوا
 فقال عليه السلام تسبحون وتسبحون وتسبحون وفي تخصيص العشر في هذا الحديث
 رعاية لسر قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فان كل عشر إذا ضوعف أفرادها بعشرة

الامثال تبلغ الى المائة المشيرة الى الاسماء الحسنى التسعة والتسعين مع احديتها فاذا كان كل
 عشر مائة يكون المجموع ثلثمائة ~~كنه~~ كنه عليه السلام أراد أن يبلغ الاعداد المضاعفة الى
 الالف لتكون اشارة الى ألف اسم من أسمائه تعالى فزاد في كل من التسبيع والتخميد والتكبير
 باعتبار أصوله حتى جعله ثلاثا وثلاثين رجعل تمام المائة القول المذكور في الحديث الاول
 فيكون أصول الاعداد مائة بمقابلة المائة المذكورة وفروعهما وهى المضاعفات ألفا ليكون
 بمقابلة الالف المذكور فان قلت فأهل الوفور لا يخافون أن يقولوا ذلك في أعقاب الصلوات
 فاذا لافضل للفقراء عليهم قلت جاء في حديث آخر اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
 والله أكبر مخلاصا وقال الغنى مثل ذلك لم يلحق الغنى الفقير في فضله وتضاعف الثواب وان أنفق
 الغنى معها عشرة آلاف درهم وكذلك أعمال البر كلها اظهر فضلهم عليهم والحمد لله تعالى وفي
 الآية بيان فضيلة التوافل قال عليه السلام خطا بالاثني الدرداء مرضى الله عنه يا عمر اجنب
 مساخت الله وأذفرائض الله ~~تكن~~ عاقلان ثم تنقل بالصالحات من الاعمال تزد من ربك قربا
 وعليه عزاء وفي الحديث حسنوا فلكم فيها تكمل فرائضكم وفي المرفوع النافلة هدية
 المؤمن الى ربه فليحسن أحدكم هديته وليطلبها وفي الحديث ازدلفوا الى الله بركعتين أى تقربوا
 وفي الحديث القدسي ما تقرب عبد الى بمثل أداء ما افترضت عليه وانه لا يقرب الى بعد ذلك
 بالنوافل حتى أحبه والمراد بالنوافل نوافل الصلوات وغيرها ومنها سواها الصوفية فانه يتقرب
 به السالك الى الله بازالة الحجب المانعة عن النظر الى وجه الله الكريم قال الراغب القرب الى
 الله قرب روحاني بازالة الاوساخ من الجهل والطيش والغضب والحاجات البدنية بقدر طاقة
 البشر والتخلي بالاخلاق الالهية من العلم والحكمة والرحمة وفي ترجمة انفتوحات المكية
 درادای فرائض عبوديت اضطرارست ودر نوافل عبوديت اختيار وفضل در ~~تست~~ تست زائد
 را كويند اصل خود زاندى بروجود حق تعالى چه او بود و تو بودى وبوجود تو وجود حادث
 زيانده پس عمل نقل اشارت بوجود تست كه زاندىست واصل تست وعمل فرض اشارت بوجود
 حقت كه اصل كل است پس درادای فرائض بندكى براى اوست ودرادای نوافل براى خود
 وقتى كه در كار او باشى هر آينه دوسته را زان دارد كه در كار خود باشى وثمره اين حب كه در كار
 خودى است كه كنت سمعه وبصر وثمره آن حب كه در كار او باشى اعنى اعمال فرائض قياس كن كه
 چه كونه باشد و بدان كه در نفس نقل فرائض و نوافل همتا كرد فرض نقصانى واقع شده باشد
 بدان فرائض كه در ضمن نفست تمام كرده شود در خبر صحيح آمده است ~~حق~~ حق تعالى
 فرمايد كه در غايبه نيكه كنيدا كه تمام باشد تمام نويستند و اگر ناقص باشد فرمايد كه بينيد كه
 اين بنده راهي طوعى هستا كه باشد فرمايد كه فريضة بنده را بدان تطوعات تمام سازيد چون
 ركوع وسجود وساير افعال كه نقل بى آن درست نيست كه سادست فرض شود حق تعالى اين
 فروض را در ميانه نوافل نهاد تا جبر فرض بقرض باشد انتهى قال بعض البكار من أراد العلم الحق
 الذى لا يتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فامكث من الطاعات والنوافل حتى يحبه الحق
 فيعرف الله بالله ويعرف جميع الاحكام الشرعية بالله لابعاله ومن لم يكثر عما ذكر فليقلد ربه فيما
 أخبر ولا يقول فانه أولى من تقليد العقل يقول الفقير دخل في أدبار السجود والنوافل مثل

صلاة الرغائب وصلاة البراءة وصلاة القدر فان صلاة الرغائب تصلى بعد المغرب في ليلة الجمعة الاولى من شهر الله رجب والثانية بعد العشاء في ليلة النصف من شعبان والثالثة بعد العشاء أيضا في ليلة القدر وتلك الصلوات من مستحبات المشايخ المحققين لانهم انوازل أي زوائد على الفرائض والسنة وهذا على تقدير أن لا يكون لها أصل صحيح في الشرع وقد تكلم المشايخ عليها والاكثر على أنه عليه السلام صلاها فلها أصل صحيح لكن ظهورها حادث ولا يقدر هذا الحدوث في أصاتها على أن عمل المشايخ يكفي سند فانهم ذوو الجناحين وقد أقرت لهذا الباب جراً واحدا شافيا (واسمع) يا محمد لما يوحى اليك من أحوال القيامة وفي حذف مفقود استمع وابهاه ثم تفسيره بقوله يوم الخ تهويل وتفظيع للخبر به كما روى عن النبي عليه السلام أنه قال سبعة أيام أعاذ بن جبل رضى الله عنه يا هذا سمع ما أقول لك ثم حدثه بعد ذلك والسمع ادراك المسموع بالأصغاء والفرق بين المستمع والسمع أن المستمع من كان قاصدا للسمع مصغيا اليه والسمع من اتفق سماعه من غير قصد اليه فكل مستمع سامع من غير عكس (يوم ينادى المناد) أصله ينادى المنادى قرأ أبو عمر وروافع وابن كثير المنادى بالياء في الوصل وهو الأصل في اللغة والباقيون بغير ياء لان الكسر يدل عليه واكتفى به والمنادى هو الملك النافع في الصور وهو اسرافيل عليه السلام والنداء نفعه سمى نداء من حيث أنه جعله علما للخروج وللخسر وانما يقع ذلك النداء كما أن المؤذن وعلامات الرحيل في العساكر وقيل هو النداء حقيقة فيقف على الصخرة ويضع اصبعه في أذنيه وينادى أي ينادى العظام بالياء والواصل المنقطعة والعموم المتفرقة والشعور المتفرقة ان الله يأمر من أن تجتمع من لفصل القضاء وقيل ان اسرافيل ينفخ وجبرائيل ينادى بالحشر (من مكان قريب) الى السماء وهو صخرة بيت المقدس فان بيت المقدس أقرب من جميع الارض الى السماء باثني عشر ميلا أو ثمانية عشر ميلا وهو وسط الارض كما قاله على رضى الله عنه أو من مكان قريب يصل نداؤه الى الكل على سواء يعني او ازواجرهم جا برى دوازهيم موضعي دور بنود وفي كشف الاسرار سمى قريبا لان كل انسان يسمعه من طرف أذنه وقيل من تحت أقدامهم وقيل من منابت شعورهم يسمع من كل شعرة واعل ذلك في الاعادة مثل كن في البدء (يوم) الخ يدل من يوم ينادى الخ (يسمعون) أي الارواح وقيل الاجساد لانه يدها أربعين سنة كما في عين المعاني (الصيحة) وهي صيحة البعث التي هي المنفعة الثانية والصيحة والصياح الصوت بأقصى الطاقة (بالحق) متعلق بالصيحة على أنه حال منها والعامل في الظرف ما يدل عليه قوله تعالى (ذلك) ابن روز (يوم الخروج) من القبور وهو من أسماء يوم القيامة وهي يوم العيد يوم الخروج أيضا تشبيها به والمعنى يوم يسمعون الصيحة ملتبسة بالحق الذي هو البعث يخرجون من القبور الى المحاسبة ثم الى احدى الدارين اما الى الجنة واما الى النار قال في كشف الاسرار چون ابن نادر عالم دهر در خلق اضطرار افسد آن کوشتهای وپوستهای بوسیده واستخوانهای ریزیده وخاله کشته وذرده ذره بهم برآمیخته بعضی بشرف بعضی بغرب بعضی به بر بعضی به بحر بعضی کر صکان خورده وبعضی مرغان برده همه باهم آید وذرده بجای خود باز می شود هر چه در هفت اقلیم خاکي جانور بوده از ابتداى دور عالم تار و زست اخبر همه باهم آید تنها را راست کرد و صورتها را بیداشود اعضا و اجزا مرتب و مرکب کرد ذره که نه

و ذره بیش نه موی ازین بان یا میرد و ذره از ان به این نه پیوند آه صعب روز که حشر و نشر است
 روز جزای خیر و شرست ترا زوی راستی آویخته گری قضا نهاده بساط هدایت باز گسترده همه
 خلق برانود و آمده که قری کل امة جائیه دوزخ می گردد که تکاذب من الغیظ زبانیه در عاصی
 آویخته که خذوه فقلوه ثم الخیم صلو هر کس بخود در مانده و از خویش و پیوند بگریخته لکل
 امرئ منهم یومئذ شأن یغنیه آورده اند که پیدش از آمدن خلق از خاک جبریل و میکائیل بر زمین
 آیند براقی می آرند و حله و تاج از بهر مصطفی صلوات الله علیه و از هول آن روزند آند که روضه
 سید بکاست از زمین می برسد و زمین میگوید من از هول رسد تا خیزند انم که در بطن خود چه
 دارم جبریل بشرق و غرب همی نگرود از انجا که خوابگاه سید است نوری براید جبریل انجا
 شتابد سید عالم صلوات الله علیه از خاک براید چنانکه در خبرست انا اول من تشق عنه الارض
 اقول سخن این گوید ای جبرائیل حال امت چیست خبر چه داری گوید ای سید اول تو برخاسته
 ایشان در خاک کنده ای سید و حله در پوش و تاج بر سر نه و بر براق نشین و مقام شفاعت روتا
 امت دور رسند مصطفی علیه السلام همی رود تا بحضرت عزت سجده ارد و حق را جل جلاله
 بسپارد و حمد گوید از حق تعالی خطاب آید که ای سید امر روزنه روز خد متست که روز عطا
 و نعمتست نه روز بحدوست که روز کرم و وجود دست سر بردار و شفاعت کن هر چه تو خواهی
 آن کنم تو در دنیا همه ان کردی که مافرمودیم امر و زتر ان دهیم که تو خواهی و لسوف
 یعطیک ربک فترضی قال المولی الجاهلی فی سلسله الذهب * سویم افکن زمرجت نظری * باز کن
 بر رخم ز فضل دری * لب بچمنان بی شفاعت من * منکر در نگاه و طاعت من * مانده ام زیر بار
 عصیان پست * اقم از پای اگر نگیری دست * رحم کن بر من و فقیری من * دست ده بهر دستگیری
 من (انا نحن نجی و نغیت) فی الدنیا من غیر ان یشارکنا فی ذلك احد فتکبر بر الضمیر بعد ایقاعه
 اسمائاً که بد و الاختصاص و التفرد (قال الکاشفی) یعنی نطقه مرده راحیات می دهیم
 و میرانیم ایشان در دنیا (والینا المصیر) للجزء فی الآخرة لا الی غیرنا لا استقلالاً ولا اشتراکاً
 فلیست تعدوا للقائنا و فیها اشاره الی مراقبه القلوب بعد انقضاء اوقات الذکر لا سماع نداء
 الهواتف الغیبیه و الالهامات الربانیة و الاشارات الالهیه من ممکن قریب و هو القلب یوم
 یسمع النفوس الصیحه من جانب الحق یجلی صفاته ذلک یوم الخروج من ظلمات البشریه الی نور
 الروحانیة و الربانیة انا نحن نجی القلوب المیته و نغیت النفوس الحیة و الینا المصیر ان مات
 نفسه و حی قلبه و اعلم ان الحشر حشر عام و هو خروج الاجساد من القبور الی الحشر یوم
 القشور و حشر خاص و هو خروج الارواح الاخریه من قبور الاجساد الدنیویة بالسمیر
 و السلوک فی حال حیاتهم الی العالم الروحانی و ذلک بالموت بالارادة عن الصفات الحیوانیه
 النفسانیة قبل الموت بالاضطرار عن الصورة الحیوانیه و حشر اخص و هو الخروج من قبور
 الانبیاء الروحانیة الی الهویه الربانیة و کما ان الموت نوعان اضطراری و اختیاری فکذا الولادة
 الاضطراریة بتخلق الله تعالی لامدخل فیها الکسب العبد و اختیاره و اما الاختیاریة فانما
 تحصل بالکسب و هو الذی أشار الیه عیسی علیه السلام بقوله ان یلج ملکوت السموات من
 لم یولد مرتین (یوم تشق الارض عنهم) یحذف احادی التاء من تشق اى تشق أى تشق و قال

في تاج المصادر المتشقة شكافته شذن والمعنى بالقارسية يبادر روزي را كه بشكافد زمين ودور
 شود ز آدميان يعنى مردگان پس بيرون اينسد از قبرها (سراعا) حال من الجور وهو جمع سريع
 والسرعة ضد البطء ويستعمل في الاجسام والافعال ويقال سرعه فهو وسريع واسرع فهو
 مسرع والمعنى حال كونهم مسرعين الى اجابة الداعي من غير انقاعات عينا وشمالا هذا كقوله
 مهطعين الى الداعي (ذلك) اين احياه ايشان از قبور (حشر) بعث وجمع وسوق (علمنا بغير)
 اي هين علمنا نقول له كن فيكون وهو كلام معادل لقول الكفرة ذلك رجع بعينه وتقديم الجار
 والمجرور لتخصيص السر به تعالى فان ذلك لا يتيسر الاعلى العالم القادر لذاته الذي لا يشغله
 شأن عن شأن كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة (نحن اعلم بما يقولون) من نفى
 البعث وتكذيب الآيات الناطقة به وغير ذلك مما لا خيره فيه وهو تسليط رسول الله عليه السلام
 وتمهيد لهم (وما انت عليهم بجبار) بمسائط تقسرهم على الايمان أو تفعل بهم ما تريد وانما انت
 مذكر هذا كقوله وانما انت مذكر است عليهم عيسى طرأ است بمسائط عليهم يجبرهم بما تريد
 وأصل الجبر اصلاح الشئ بضرب من القهر والجبار في اسم الله تعالى هو الذي جبر العباد على
 ما أراد (فذكر) پس پند كوي (باقرآن من يخاف وعيد) أى عظمهم عواظهم فانهم المنتفعون به
 كما قال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وأما من عداهم ففعل بهم ما يوجبهم أقوالهم
 وتستدعيه أعمالهم من ألوان العقاب وفنون العذاب كقوله وانما تنذر من اتبع الذكر وخشى
 الرحمن بالغيب والوعيد التخويف بالعذاب ويستعمل في نفس العذاب كما مر قال بعض العارفين
 امر الله نبيه عليه السلام أن يذكر الخاشعين من عظمته والخائفين من كبريائه بالقرآن لانهم أهله
 وأهل القرآن أهل الله وخاصته هم يعرفون حقائق الخطايا بنعت العبودية وهم بالقرآن يرتدون
 الى معادنه فيرون الحق بالحق بلا حجاب ويصعدون به الى الابد وقال أحد زهادنا رحمه الله
 لا تعظ عواظ القرآن الا الخائفون على ايمانهم واسلامهم وعلى كل نفس من أنفاسهم وقال
 بعضهم انما يؤثر التخويف والانداد والتذكير في الخائفين فأما من لا يخاف فلا يخرج فيه ذلك وطبر
 السماء على أوكارها تقع وقال بعضهم وما انت عليهم بجبار هذا خطاب مع القلب يعنى ما انت
 على النفس وصفاتهم بمسائط نفسك الان فاذكر بالقرآن أى بدقائق معانيه وحقائق أسرارها من
 يخاف وعيد يعنى بعض النفوس القابلة لتذكير القرآن ووعيده فانه امس كل نفس قابلة له
 (قال الشيخ سعدى) در خير بازست هر كز وليك * نه هر كس تواناست بر فعل نيك * كسى را كه
 بندارد سر بود * ميند ار هر كز كه حق بشنود * ز علمش ملال ايد از وعظت * شفايق ياران
 نرويد ز سنك * بكوشش نرويد كل از شاخ بيد * نه زنى كه كرمابه كرد دسقميد * نيابد نكو كارى از بيد
 ركان * محالست دوزندكى از سكان * توان باله كردن ز زنى آينه * وليكن نيابد ز سنك آينه
 * كان رسول الله عليه السلام يخطب بسورة ق في كثير من الاوقات لاشتغالها على ذكر الله
 تعالى والثناء عليه ثم على علمه بما توسوس به النفوس وما تكتبه الملائكة على الانسان من
 طاعة وعصيان ثم تذكير الموت وسكرته ثم تذكير القيامة وأهوالها والشهادة على الخلائق
 بأعمالهم ثم تذكير الجنة والنار ثم تذكير الصيحة والنشور والخروج من القبور ثم بالمواربة على
 الصلوات قال السيوطى في كتاب الوسائل أول من قرأ في آخر الخطبة ان الله يأمر بالعدل

والاحسان الآية عمر بن عبد العزيز ولزمها الخطباء الى عصرنا هذا وكان النبي عليه السلام يقرأ في وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ اذا الشمس كورت الى قوله ما حضرت وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقرأ آخر سورة النساء يستقنوك الآية وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقرأ الكافرون والاخلاص ذكر ذلك ابن الصلاح وفي الحديث من قرأ سورة ق هون الله عليه تارات الموت وسكراته قيل تارات الموت افاقاته وغشياته كما في حواشي سعدى المفتي رحمه الله تمت سورة ق بعون ذي اللطاف في أوائل جمادى الاولى من سنة أربع عشرة ومائة وألف

(سورة الذاريات ستون آية مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والذاريات ذروا) الواو للقسمة والذاريات وما بعدها مصفات حذفتم موصوفاتهم وأقيمت هي مقامها واتقدير والرياح الذاريات وذروا مصدر عام له الذاريات يقال ذرت الريح الشئ ذروا وأذرت أطاره وأذهبتة قال في تاج المسادر الذي دميذن والمراد الرياح التي تذر التراب وغيره ودانه را از كاه جدا كنهه كما في تفسير الكاشفي روى عن كعب الاحبار قال لو حبس الله الريح عن الارض ثلاثة أيام ما بقى على الارض شئ الا تنين وعن العوام بن حوشب قال تخرج الجنوب من الجنة فتقر على جهنم فغرها منها وبركاتها من الجنة وتخرج الشمال من جهنم فتقر على الجنة فروحها من الجنة وشرها من النار وقيل الشمال تر بجنة عدن فتأخذ من عرف طيها فتقر على أرواح الصديقين وعن عبد الله بن شداد قال ان الريح من روح الله فاذا رأيتوها فاسألوا الله خيرها وتعودوا من شرها وعن جابر رضي الله عنه قال هاجت ريح كادت تدفن الراكب من شدتها فقال عليه السلام هذه ريح أرسلت لموت منافق فقد مننا المدينة فاذا رأيت من رؤس المنافقين قدمات (وروى) عن علي رضي الله عنه ان مساكك الريح تحت أجنحة الكروبيين حلة الكروبي فتخرج من ثمة فتقع بعجلة الشمس ثم تخرج من عجلة الشمس فتقع برؤس الجبال فتقع في البر فتأخذ الشمال وحدها من كروبيات النعش الى مغرب الشمس والنعش أربعة كواكب على شكل مربع مستطيل وخلفها ثلاثة كواكب تسمى البنات وتأتي الديور وحدها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل وتأتي الجنوب وحدها من مطلع سهيل الى مطلع الشمس وتأتي الصبا وحدها من مطلع الشمس الى كروبيات النعش فلا تدخل هذه في حدة هذه ولا هذه في حدة هذه قال ابن عمر الرياح ثمان أربع منها عذاب وأربع منها رحمة أما الرحمة فالناشرات والمبشرات والذاريات والمرسلات وأما العذاب فالعاصفات والقاصف والصرصر والعقيم وأراد ابن عمر ما في القرآن من أنفاظ الرياح وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ليميتن قوم من أمتي على أكل وشرب وهو لعاب ثم ليمسخن قرده وتخزير وليصين أقوا ما من أمتي خسف وقذف باتخاذهم القيان وشربهم الخمر وضربهم بالدف وإسهم الحرير ولتنسفن أحياء من أمتي الريح كما تنسفن عادا كما في كتاب الامتاع في أحكام السماء والنسب بر كندن بناوكاه ودميدن جيزى وفي الآية إشارة الى الرياح الصبيحة تحمل آتئين المستأقن المتعرضين لتفجعات اللطاف الى ساحات العزة ثم تأتي بتسميم تفجعات الحق الى مشام

أمر الرحمة فيجدون راحة من غلطات اللوعة وفي معناه أشدوا

واني لا أستهدى الرياح نسيكم * اذا أقبلت من أرضكم محبوب

وأسألها حمل السلام اليكمو * فان هي يوما بلغت فأجيبني

(قال المولى الجاهلي) نسيم الصبح زرمي وبني فجد وقبلها * كه بوى دوست هي آيد ازان با كينه
منزلها (وقال الكمال الخجندی) صبا زد دوست بياي بوى ما آورد * هم مدمان كه ن دوستي
بجا آورد * برای چشم ضعیف رمه دگر که ما * ز خال مقدم محبوب تو بیا آورد * وقال بعضهم
المراد بالذاریات النساء الولود فانهم یذربن وهو بضم الیاء یعنی یذرون يقول الفقیر من لطف هذا
المعنى مجاورته لا لفظ الحاملات والجاریات علی أن من وجوه الحاملات النساء الحوامل وفيه
بیان لفضل الولود علی العقیم كما قال علیه السلام سوداء ولود خیر من حسناء عقیم وذلل لفظ
السوداء علی سادة الولود كسواد الحجر الاسود فانه من السیادة وذلك أن الولود مظهر الانوار
ومطلع الانوار وكذلك ولود الانسان وهو الانسان الكامل وهو كالصدر للانفعال والجامد وهو
الانسان الناقص لا یصلح الا لان یكون آیه يستدل بها كسائر الایات التكوینیة ومثاله لفظ
انما فانه للتأکید والحصر لا غیر وذلك باعتبار الکف عن العمل قافهم الاشارة (فالحاملات
وقرا) الوقر بالکسر اسم لما توقرأی تحمل والمراد هنا المطر ووقر مفعول الحاملات والمعنى
قال سحاب الحامله للمطر وبالفارسیة پس بردارند كان باركران یعنی ابرها كه بیارند (روى) عن
خالد بن معدان قال ان فی الجنة شجرة تفر السحاب فالسوداء التي تضجت تحمل المطر والبیضاء
التي لا تحمل المطر وقال كعب السحاب غربال المطر ولولا السحاب لافسد المطر ما اصاب من
الارض وعن الحسن أنه كان اذا نظر الى السحاب قال لا سحاب فیہ والله رزقکم ولكن تحرمونه
بخطایا کم وأعمالکم وعن عكرمة قال ما أنزل الله من السماء قطرة الا أنبت فی الارض عشبـة
أو فی البحر لؤلؤة و فی المطر حیاة الارض فیکانه روحها وكذا فی الفیض الالهی حیاة القلب
والروح وفيه اشارة الى أن سحاب أطفاف الربوبیة تحمل أمطار مراحم اللوہیة فقطر علی
قلوب الصدیقین (فالجاریات یسرا) یسرا صفة لصدور محمد ذوف أى فالسفن الجاریة فی البحر
جر یا یسیرا أى ذابیر وسهولة وعن ابن عمر رضی الله عنهم اقال البحر رزق یدم لك لم یغفل عنه
ولو غفل عنه المالك لطم علی الارض یعنی دریا خبی استبدست فرشته عاقل نمی شود از وی
فرشته و اگر عاقل شود رمی کند زمین را و فرو می کیند و فی الحدیث لا یرکب رجل البحر الا غازیـا
أو حجابا ومعمر فان تحت البحر نار وان تحت النار بحر وان تحت البحر نار وقال كعب
ما من ایلة الا والبحار تشرف علی الخلائق فتقول یارب ائذن لنا حتى نغرق الخطائین فیأمرها
نعمالی بالسكون فتسكن وسأل سلیمان بن داود علیه السلام عن ملك البحر فخرجت الیه دابة
من البحر فعاتت تسلم من حیث طلعت الشمس حتی اتصف النهار تقول هذا ولما یخرج نصی
بعد قعود بالله من البحر ومن ملكه یعنی بر سید سلیمان بن داود از فرشته بحر پس بیرون آمد بسوی
وی جانوری از بحر بشتاب آزان زمان كه آفتاب بر آمد تا نیم روز كفت هنوز نیم من بیرون
نیامده است پس پناه گرفت سلیمان بنجد از بحر و از ملك وی وفيه اشارة الى سفن وجود المحبین
المحبوبین شرعاً هم رفوعة الی هب وریاح العناية فتجری بهم فی بحر التوحید علی أیسر حال

(فالمقسمات أمراً) الامر واحد الامور يريد به معنى الجمع وهو منصوب على المفعولية والمراد بالمقسمات الملائكة وايراد جمع المؤنث السالم فيهم بتأويل الجماعات أى فالملائكة التى تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها وفى كشف الاسرار هذا كقوله فالمدبرات أمراً قال عبد الرحمن بن سابط يدبر أمر الارض أربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام جبريل على الجنود والرياح وميكائيل على القطر والنبات وملك الموت على قبض الارواح واسرافيل يبلغهم ما يؤمرون به وأضاف هذه الافعال الى هذه الاشياء لانها اسباب اظهارها كقوله تعالى خبرا عن جبريل لاذهب لك غلاما زكيا وانما الله هو الوهاب الغلام لكن لما كان جبريل سبب ظهوره أضاف الهبة اليه والفاء لترتيب الاقسام بهم باعتبار ما بينهما من التفاوت فى الدلالة على كمال القدرة يعنى أن المقصود من الاقسام اظهارها وتأكيد المخالف عليه وهو البعث وكونه محقق الوقوع والمقصود الاصلى تعظيم هذه الاشياء لما فيها من الدلالة على كمال قدرته فيكون فى المعنى استدلالا على المخالف عليه فكانه قيل فى قدر على انشاء هذه الاشياء ألا يتقدر على إعادة ما أنشأ أولا كقول القائل لمن أنعم عليه وحق نعمك الكثيرة انى لأزال أشكرك أنى بصورة القسم الدال على تعظيم النعم استدلالا به على أنه مواظب لشكرها فاذا كان كذلك فالمناسب أن يقدم ما هو أدل على كمال القدرة والرياح أدل عليه بالنسبة الى السحب ليكون الرياح اسبابا لها والسحب لغاية ما هيته وكثرة منافعها ورقة حاملها الذى هو الريح أدل عليه من السفن وهذه الثلاث لكونها من قبيل المحسوسات أدل عليه من الملائكة الغائبات عن الحس لانه كلام مع المتكفر بما يشكر وجوده من هو غائب عن الحس فلا يتم الاستدلال وقال سعدى الملقى فى بيان التفاوت المذكور فاما على التنزل كما فى قوله عليه السلام رحم الله المحلقين والمقصود من أن يقال الرياح اظهر فى الدلالة على كمال القدرة من السحب وهى من السفن والثلاث من الملائكة المقسمة لانه كلام مع الجاحد ويمكن أن يشكرها فكيف يجعلها اظهر مما هو محسوس على ما اختاره صاحب الكشف واما على الترقى والقول بأن كلامها آخره أدل على كمال القدرة مما قبله ولا اعتبار بانكار من لا عبرة به فالمقسمات يدل على اقدار الروحانيات مع لطافتها على التصرف فى الجسمانيات مع كثافتها ثم الجاريات المتألفة من جميع العناصر على ما فيها من الصنعة البديعة والامور العجيبة من حمل الانتقال مع خفة الحامل ورقة الحمل وقطع المسافة الشاسعة فى زمان يسير محبوب الرياح العاصفة ثم الحاملات تتألف من الاجزاء المائية والهوائية وتليد من الاجزاء النارية والارضية وفيها غرائب من الآثار العلوية ولا تتم الا بواسطة الرياح وعليك بالتأمل انتهى يقول الفقير سر الترتيب هو أن الرياح فوق السحاب الحاملة للمطر وهى فوق الماء الحامل للسفن وهو فوق الارض الظاهر أثر تدبير الملائكة فيها فاشارة تعالى الى أن كل أمر انما ينزل من السماء وكل تأثير فى الارض انما يظهر من جانب العلو ومن ذلك وقوع البعث من القبور فى قدر على اظهارها والآثار فى الارض بالتأثيرات العلوية كان قادرا على البعث لانه من الآثار الارضية أيضا والله أعلم وفيه اشارة الى من ينزل من الملائكة المقربين لتقديهم الوصلة والقيام بأنواع من الامور لاهل هذه القصة فهو لاء القوم بسألونهم عن أحوالهم هل عندهم خبر من فراقهم ووصالهم ويقولون

بربك كما يصاحي قفاليا * أسألكم عن حالكم فاسألانيا

(ان ما توقع دون لصادق) جواب نقسم ومأموصولة والعائد محذوف أى ان الذى توقعه من البعث والحساب أو من الثواب والعقاب لصادق يعنى هرايته راسد ودرست ودران هيخ خلافي نيست قال فى الارشاد ووصف الوعد بالصدق كوصف العيشة بالرضا فى أن اسم الفاعل مستند الى المفعول به اذ الوعد مصدوق والعيشة مرضية وقال ابن الشيخ أى لصدق على أن البناء للنسب كمر لان الموعد لا يكون صاد قابل المصدق هو الواعد ويجوز أن تكون مأموصولة أى وعدكم أو وعدكم اذ يحتمل توقعه دون أن يكون مضارع وعد وأوعر والثانى هو المناسب للمقام فالكلام مع المنكرين (وان الدين لواقع) أى وان الجزاء على الاعمال لحاصل وكاش لا محالة فان من قدر على هذه الامور البديعة الخالقة لمقتضى الطبيعة فهو قادر على البعث الموعد وقال بعضهم قد وعد الله المطيعين بالجنة والتائبين بالمحبة والاولياء باقربة والعارفين بالوصلة والمطالعين بالوجدان كما قال الأمان طلبنى وجدنى ووعد الله واقع البتة ومن أوفى بعهده من الله وأوعد الفاسقين بالنار والمصرين بالبعضاء والاعداء بالبعد والجاهلين الغافلين بالفراق والباطالين بالقدحان قال بعضهم ما الحكمة فى معنى القسم من الله تعالى فانه ان كان لاجل المؤمن فالؤمن يصدق بعجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفدده والجواب أن القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا أرادت أن تؤكد أمرا والحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر الله فى كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله الآية ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد أقسم الله بنفسه فى القرآن فى سبعة مواضع والباقي من القسم القرآنى قسم بمخلوقاته كما فى عنوان هذه السورة ونحوه والتين والزيتون والاصافات والشمس والميل والضحى وغير ذلك فان قلت ما الحكمة فى ان الله تعالى قد أقسم بالخلق وقد ورد النهى عن القسم بغير الله تعالى قال فى ترجمة الفتوحات حذر كن كغير دين اسلام بدينى ويكرسوكند ياد كنى ياكوي اكر جنين باشد ادين اسلام بيزارم ودرين صورت از بهر احتياط بجنيد ايمان كن ونهى آمده است از آنكه كسى بغير الله مو كند ياد كند انتهى قلت فيه وجوه الاول انه على حذف المضاف أى ورب للذاريات ورب التين ورب الشمس والثانى أن العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون والثالث أن الاقسام انما يكون بما يعظمه المقسم أو يحمله وهو فوقه والله تعالى ليس شئ فوقه فأقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على بارئ وصانع حكيم وقال بعضهم القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل وقال بعضهم ان الله تعالى يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد أن يقسم الا بالله وقال بعضهم القسم اما للفضيلة أو لمنفعة ولا تخلو المصنوعات عنهما (والسما ذات الحبك) جمع حبالة وحبيكة كمال ومثل وطريقة وطرق والمراد بالحبك الطرائق أى الطرائق المحسوسة التى هى مسائر الكواكب أو المعقولة التى يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف كما قال لراغب الحبك هى الطرائق فمن الناس من تصور منها الطرائق المحسوسة بالنجوم والمجزة وهى بالفارسية كهكشان وعن على رضى الله عنه ان السماء تنشق من المجزة يوم

القيامة ومنهم من اعتبر ذلك بما فيه من الطرائق المعقولة المدركة بالبصيرة وإلى هذا أشار بقوله
أن في خلق السموات والأرض إلى قوله وبما خلقت هذا باطلا وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ذات الخلق الحسن المستوي درتيان از ابن عمر رضي الله عنهما نقل يمكنه كما مراد آسمان
هفتمست وحق تعالى بدوسو كند ياد كند (أنكم) يا أهل مكة (لني قول مختلف) في القرآن أي
متخالف متناقض وهو قولهم أنه شعر وسحر واقراء وأساطير الأولين وفي الرسول شاعر وساحر
ومفتبر ومجنون وفي القيامة فإن من الناس من يقطع القول بأفروء منهم من يقطع القول بانكار
ومنهم من يقول ان تظن الاطنا وهذا من الخير والجليل الغليظ فيكم وفي هذا الجواب تأييد
لكون الحديث عبارة عن الاستواء كما يلوح به ما نقل عن الضحالك أن قول الكفرة لا يكون مستويا
انما هو منافض مختلف يقول الفقير لعل الوجه في هذا القسم أن القرآن نازل من السماء وأن
النبوة أمر سماوي فهم اختلفوا في هذا الأمر السماوي وظنوا أنه أمر أرضي مختلف وليس
كذلك وفي الآية إشارة إلى سماء القلب ذات الطريق إلى الله أنكم أيها الطالبون الصادقون
إني قول مختلف في الطلب فنكم من يطلب منكم من كالات القربات ومنكم من يطلب
مننا ما لا نعلم من العلوم والمعارف ومنكم من يطلبنا بجميع صفاتنا فلما استقمتم على الطريقة
وثبتتم ملازمين في طلبه لم يلغ كل فاصد مقصوده (بوفك عنه من أفك) يقال أفكك عنه يأفكه أفكا
صرفه وقلبه أو قلب رأيه كافي القاموس ورجل مأفوك مصروف عن الحق إلى الباطل كافي
المقدرات أي بصرف عن القرآن والرسول من صرف إذ لا صرف أقطع منه وأشد فكانه
لا صرف بالنسبة إليه يعني أن تعريف مصدر أفك للحقيقة وكلمة من للعموم فالعني كل من اتصف
بحقيقة المصروفية بصرف عنه ويلزمه بعكس النقيض كل من لم يصرف عنه لم يتصف بتلك
الحقيقة فكان كل صرف بغيره لا صرف بالقياس إليه لكلمة رشتته وقال بعضهم بصرف عنه
من صرف في علم الله وقضائه يعني هر كه در علم خدای محروم باشد از ایمان بكتاب وبخبر هر آینه
محرومست * دلها هم محزون و جگرها خونست * نأحكم ازل در حق هر كس جوانست *
وفيه إشارة إلى أن في قطاع الطريق على أبواب الطلب الكثيرة فن يصرفه عن طلبه قاطع من
القطاع من النفس والهوى والدنيا وزيته وشهواتها وجاهها ونعيمها فصرف فقد حرم من
مقتناه وأهلكه هو كما قيل نعوذ بالله من الحور بعد الكور وينادي عليه منادى العزة
وكم مثلها فارقتها وهي تصفر * (قتل الخراصون) دعاء عليهم كقوله قتل الانسان ما كفره وأصله
الدعاء بالقتل والهلاكم ثم جرى مجرى لعن وقبح والحرص تقدير القول بلا حقيقة ومنه حرص
النمار أي تقدير هاملا تقدير ما على النخل من الرطب غرا وكل قول مقول عن ظن وتخمين يقال
له حرص سواء كان ذلك مطابقا للشيء أو مخالفا له من حيث أن صاحبه لم يقبله عن علم ولا غلبة ظن
ولا سماع بل اعتمد فيه على الظن والتخمين كفعل الخارص في حرصه وكل من قال قولا على هذا
النحو يسمى كاذبا وإن كان قوله مطابقا للقول المخبر به كما قال تعالى في شهادة المنافقين لكاذبون
فالخراصون الكذابين المقدرين ما لا صحة له وهم أصحاب القول المختلف كأنه قيل قتل هؤلاء
الخراصون فاللام للعهد إشارة إليهم وعن مجاهد هم الكهنة (الذين هم) لفظهم مبتدأ وخبره
قوله (في غمرة) من الجهل والضلال تعمهم وتغشاهم عن أمر الآخرة قال الراغب أصل الغمر

ازالة أثر الشئ ومنه قيل للماء الكثير الذي يزيل أثر مسيله غمر وغامر وبه شبه الرجل السخى
والفرس الشديد العدو وقيل لها غمر كما شبه بالبحر والغمرة معظم الماء الباترة لما قرها و جعلت
مثلا للجهالة التي تغمر صاحبها والى نحوه أشار بقوله فأغشيناهم وقيل للسدا تدغمرات قال تعالى
في غمرات الموت وقال الشاعر

قال العواذل اني في غمرة * صدقوا ولكن غمري لا تنجلي

(سأهون) خبر بعد خبر أى غافلون عما أمر به قال بعضهم الغمرة فوق الغفلة والساهون
الغفلة قال الراغب السهو خطأ عن غفلة وذلك ضربان أحدهما أن لا يكون من الانسان
جوابه ومولده انه كيجنون سب انسانا والثاني أن يكون مولده منه كن شرب خمر ثم ظهر منه
منكر لا عن قصد الى فعله فالأول معفو عنه والثاني مأخوذه وعلى الثاني ذم الله تعالى فقال
الذين هم في غمرة سأهون وفي كشف الاسرار الخراصون هم المقسمون الذين اقتسموا عقاب
مكة واقسموا القول في النبي عليه السلام ليصرفوا الناس عن دين الاسلام يعني ان أهل مكة
أقاموا رجلا على عقاب مكة يصرفون الناس يعني بوقت ورود قوافل بر عقاب مكة تشتمدى
وهريك درحق مصطفي عليه السلام بآيئته ورونده دروغ كفتندى ومردمان را از حجت
شريف وى بازداشتندى حق تعالى ايشانرا لعنت كرد قال أبو الليث فنهزم من يأخذ بقولهم
ويرجع ومنهم من لا يرجع وفي الآية إشارة الى أهل الدعوى الذين هم في غمرة الحسبان والغرور
وهم ملعونون أى مطرودون عن مقامات أهل الطلب فانه ليس لهم طلب ولوطلبوا لوجودها
ما وجد أهل الطلب قال سهل رضى الله عنه توفضت في يوم الجمعة فضيت الى الجامع في أيام البداية
فوجدته قدامه لا بالناس وهم الخطيب أن يرقى المنبر فأسأت الادب ولم أزل أتخطي رقاب
الناس حتى وصلت الى الصف الاقل فخلت فاذا عن عيني شاب حسن المنظر طيب الرائحة
عليه أطمار صوف فلما نظرت الى قال كيف تجدك يا مهمل قلت بخير أصلحك الله وبقيت متفكرا
في معرفته لى وأنا لم أعرفه فبينما أنا كذلك اذا أخذنى حرقان بول فأكربنى فبقيت على وجل
خوف أن أتخطي رقاب الناس وان جاست لم تكن لى صلاة فالتفت الى وقال يا سهل أخذك
حرقان بول قلت أجل فنزع حرامه عن منكبه ففشنى به ثم قال اقض حاجتك وأسرع فالحق
الصلاة قال فغمى على وفجئت عيني واذا ابواب مفتوح وسمعت قائلا يقول لى الباب يرحمك الله
فولجت واذا بقصر مشيد على البناء شاخ الاركان واذا ببخلة قائمة والى جنبها مطهرة مملوءة ماء
أحلى من الشهد ومنزل اراقه الماء ومشفقة معلقة وسوالى فخلت لى الماء وأرقت الماء ثم
اعتسلت ونفشت بالمنشفة فسمعت ينادى بى فيقول ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع
الحرام عني فاذا أنا جالس فى مكانى ولم يشعر بى أحد فبقيت متفكرا فى نفسى وأنا كاذب نفسى
فما جرى فقامت الصلاة وصلى الناس فصليت معهم ولم يكن لى شغل الا الفتى لا عرفه فلما فرغ
تبعته أثره فاذا به قد دخل على درب فالتفت الى وقال يا سهل كأنك ما بقيت بما رأيت قلت كلا
قال لى الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت النخلة والمطهرة والحال
بعينه والمنشفة مبلولة فقلت أمنت بالله فقال يا سهل من أطاع الله أطاعه كل شئ يا سهل اطلبه
تجده فمقر غرت عينى بالدموع فمضيت وما فتيتها وما فلم أرا الفتى ولا القصر فبقيت متحسرا على

ما فاتني منه ثم أخذت في العبادة (يسألون) أي الكفار فيقولون (أيان يوم الدين) بحذف المضاف
 من اليوم واقامة المضاف اليه مقامه فلا يراد أن ظرف الزمان لا يقع خبر الا من الحدث وفي
 النظم أخبر به عن الزمان أي متى وقوع يوم الجزاء لكن لا بطريق الاستعلام حقيقة بل بطريق
 الاستعجال استهزاء (يوم هم على النار يفتنون) جواب للسؤال وانصب يوم بفعل مضمر دل
 عليه السؤال أي يقع يوم هم على النار يحرقون ويعذبون بها كما يفتن الذهب بالنار يقال فتن
 الشيء أي أحرقت خبئه لانه يظهر خلاصته فالكافر كله خبث فيحرق كله ويجوز أن يكون خبرا
 لمبتدأ محذوف أي هو يوم هم والفتح لضافته الى غير متكبر (ذوقوا فتنكم) أي مقولا لهم
 هذا القول اذا عذبوا والقائل خزنة النار أي ذوقوا جزاء تكذيبكم كما في قوله تعالى ثم لم تسكن
 فتنهم أي كفرهم من ادابه عاقبته قال الراغب أصل الفتن ادخال الذهب النار ليطهر جوده
 من رداءته ويستعمل في ادخال الانسان النار وقوله تعالى ذوقوا فتنكم أي عذابكم ونارة
 يسمون ما يحصل منه العذاب فيستعمل فيه من نحو قوله تعالى الا في الفتنه سقطوا ونارة في
 الاختبار فنحو قوله وقتنا لك فتننا (هذا الذي كنتم به تستعجلون) جملة من مبتدأ وخبر داخل تحت
 القول المظهر وهذا اشارة الى ما في الفتنه من معنى العذاب أي هذا العذاب ما كنتم تستعجلون
 به في حياتكم الدنيا وتقولون متى هذا الوعد بطريق الاستهزاء ويجوز أن يكون هذا بذلا من
 فتنكم بتأويل العذاب والذي صفته وفيه اشارة الى أهل المكرو والدعوى الذين استبطوا
 حصول المرام فيه ألون أيان يوم الدين وهم في ظلمة ليل الدنيا مستعجلين في استصباح نهار الدين
 فأجابهم عزة الجبروت عن التكبرياء والعظمت يوم هم على نار الشهوات يفتنون بعذاب البعد
 والقطيعة يعذبون ذوقوا عذاب فتنكم التي قطعت عليكم طريق الطلب هذا الذي كنتم به تعملون
 من الطلب وتستعجلون الظفر بالقصود * قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي كنت أنا وصاحب
 لي قدأويننا الى مغارة نطلب الدخول الى الله وأقنأ فيها ونقول يفتح لنا غدا أو بعد غد فدخل
 علينا يوما رجل ذو هيمة وعلما انه من أولياء الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف يكون حال من
 يقول يفتح لنا غدا أو بعد غد غدا نفس لم لاتعبدن الله فبقية فظننا وتبنا الى الله فبعد ذلك فتح علينا
 فبقية اشارة الى ترك الاستعجال في طريق الطلب والى الاخذ بالاخلاص والى العمل وفق اشارة
 المرشود دلالة الانبياء والاولياء حتى يتخلص الطالب من عذاب الوجود ويرتفع الحجاب ويحصل
 الشهود بكامل الفيض والجلود وأما العمل بالنفس فيزيد في جودها * واقف غنى شونده كه
 ككرده اندراه * تار هروان براهمنلي غنى رسند * فالمرشد اذا لا بد منه فان المرشد ضعيف
 والشيخ كالحائط المستحکم (كما قال الشيخ سعدى) مریدان زطفلان بقوت كمند * مشايخ
 چودپوار مستحکم كمند * (وقال الصائب) بر همدستی ندادد قیری زور کبان * همت پیران
 جوانانرا بنزل میبرد * نسأل الله سبحانه أن يدلنا على سبيل طريقه ويوصلنا الى جنابه بتوفيقه
 انه هو الكريم الرحيم (ان المتقين) عن الكفر والمعصية والجهل والميل الى ما سوى المولى
 والمصطفين بالايمان والطاعة والمعرفة والتوجه الى الحضرة العليا (في جنات) أي نباتين
 لا يعرف كنهها قال التنكيل للعظيم ويجوز أن يكون للتكثير كما في قوله ان له ابلا وان له اغنيا
 والعرب تسمى الخيل جنسة (وعبدون) أي انها جارية أي تكون الانهار بحيث يرونها وتقع

عليها أبصارهم لانهم فيها وعن سهل رضى الله عنه التقي في الدنيا في جنات الرضاية قلب وفي
عيون الناس يسبح وقال بعضهم في جنات قلوبهم وعيون الحكمة في عاجلهم وفي جنات الفضل
وعيون الكرم فقد اتجمل ودرجات واليوم مناجاة وقرابات (أخذين ما آتاهم ربهم) حال من
الضعيف في الجارأى قابلين لكل ما أعطاهم من الثواب راضين به على معنى ان كل ما أعطاهم
حسن مرضى متلقى بالقبول ليس فيه ما يردلانه في غاية الجودة ومنه قوله وبأخذ الصدقات أى
يقبلها ويرضاها قال بعضهم أخذين ما آتاهم ربهم اليوم بقلوب فارغة الى الله من أصناف
أطافه وغدا يأخذون ما يعطيهم ربهم في الجنة من فنون العطاء والرفد ثم علل استحقة اقم ذلك
بقوله (انهم كانوا قبل ذلك) قبل دخول الجنة أى في الدنيا (محسنين كانوا قليلا من الليل
ما يجمعون) الهجوع النوم بالليل دون النهار وما يزيدتأ كيد معنى التقليل فانما تكون
لافادة التقليل كافي قولك أكلت أكلا ما وقليل اظرف ويجمعون خبر كانوا أى كانوا يجمعون
في طائفة قليلة من الليل أو صفة مصدر مجذوف أى كانوا يجمعون هجوعا قليلا من أوقات الليل
يعنى يذكرون ويصلون أكثر الليل وينامون أقله ولا يكونون مثل البطالين الغافلين النائمين الى
الصباح وقال بعض أهل الإشارة فيه إشارة الى أن أهل الاحسان وهم أهل المحبة والمجاهدة
لا ينامون بالليل لان القلب عبارة عن العدم ومعنى عدم نومهم ما أشار اليه صلى الله عليه وسلم
بقوله نوم العالم عبادة فمن يكون في العبادة لا يكون نائما قيل نزلت الآية في شأن الانصار رضى
الله عنهم حيث كانوا يصلون في مسجد النبي عليه السلام ثم يعضون الى قباء وبينهم ماميلان
وهما ساعة واحدة بالساعة التجموية (وقال الكاشفي) اشهر آنتت كه خواب نكر دندى
نائما زخفتن ادا نفرمودندى ووقت انرا دراز كشيده دندى وعن جعفر بن محمد انه قال من لم يجمع
ما بين المغرب والعشاء حتى يشهد العشاء فهو منهم وعن أبي المرداء رضى الله عنه قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أى صلاة الليل أفضل قال فى نصف الليل وقيل فاعله (قال بعضهم)
نكرس اندر خواب غفلت يافت بلبل صدوصال * خفته نايمنابود دولت به بيداران رسد (وفي
المثنوى) در ديشتم داد حق نامن ز خواب * بر چه در نيم شب با سوز و تاب * در دها بچشيد
حق از اطف خویش * تا تخم جملش شب چون كاو ميش * قال داود بن رشيد من أصحاب
محمد بن الحسن قتيل فآخذنى البرد فبكيت من العرى ففت فرأيت قائلا يقول يا داود أغمناهم
وأقتلك فتبكي علينا فنام داود بعد تلك الليلة روزى شاكر دى از شا كردان أبو حنيفة رجه
الله اوزا كفت مردمان مى كويست كه أبو حنيفة هج بشب غنى خسيد كفت نيت كردم كه
هر كردى بكر تخم * لما قال تعالى ويحبون أن يمحذوا بما يفعلوا ومن يخواهم كه ازان قوم
باشم كه ايشانرا بجزى كه نكرده باشند ياد كنند بعد ازان مى سال نماز يامد ادب طهارت نماز
خفتن كرد قال الشيخ أبو عمر وفى سبب توبته سمعت ليلة جمعة تقول يا أهل الغفلة قوموا الى
ربكم رب كريم يعطى الجزيل ويعفو الذنب العظيم فلما سمعت ذلك ذهبت عنى ثم لما جئت الى
عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فدخلت عليه وسلمت نفسى اليه ولازمت بابه حتى جمع الله
لى كثير من الخير (وبالاسحار هم يستغفرون) السحر السدس الاخير من الليل بالشتباهه

بالضياء كالسحر يشبه الحق وهو باطل أى هم مع قلة هجوعهم وكثرة تهمدهم بدوامون على
 الاستغفار فى الاسحار كأنهم أسلفوا فى ليلهم الجرائم وابن دليل آنت كد بعدل خود معجب
 نبوده اند وازان حساب نداشته * طاعت ناقص مامو جب غفران نشود * راضيم كرمدد
 علت عصيان نشود * وفى بناء الفعل على الضمير المغير للخصيص اشعار بأنهم الاحقاء بأن
 يوصفوا بالاستغفار كأنهم المختصون به لاستدانتهم له واطناهم فيه وفى بحر العلوم تقديم
 الطرف للاهتمام ورعاية الفاصلة وعن الحسن كانوا الايمانون من الليل الأقله وربما نشطوا
 فذوا الى السحر ثم أخذوا بالاستحار فى الاستغفار وفى التأويلات النجمية يستغفرون من رؤية
 عبادات يعملونها فى سهرهم الى الاسحار بمنزلة العاصين يستغفرون استغفار القدرهم
 واستغفار الفعلهم * عذرت قصير خدمت آوردم * كندارم بطاعت استظهار * عاصيان
 از كاه توبه كنند * عارفان از عبادات استغفار * أى من التقصير فى العبادة أو من رؤيتها قبل
 بارسول الله كيف الاستغفار قال قولوا اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا انك أنت التواب
 الرحيم وقال عليه السلام توبوا فاني أتوب الى الله فى كل يوم مائة مرة وفى الحديث ان الله ليرفع
 الدرجة للعبد الصالح فيقول يا رب أنى لى هذه فيقول باستغفار ولد لك أى بان قال رب اغفر لى
 ولو ادى وفى بعض الاخبار ان أحب أحبائى الى الذين يستغفرون بالاستحار أولئك الذين اذا
 أردت بأهل الارض شيأ ذكرتهم فصرقت بهم عنهم (قال الحافظ) هر كنج سعادت كه خداداد
 بجاقت * از عين دعای شب وورد سحرى بود (وقال) در كوى عشق شوكت شاهى غنى خوند *
 اقرار بندى كن و دعوى چاكزى (وفى المنوى) كفت انكه هست خورشيد راه او * حرف
 طوبى هر كه ذلت نفسه * ظل ذات نفسه خوش مضجعت * مستعدان صفار امه جمعست *
 كرازين سايه روى سوى منى * زود طاعنى كرى وره كم كنى * وقال الكلبى ومجاهد وبالاسحار
 هم يصلون وذلك ان صلاتهم بالاستحار لطلب المغفرة وفى الحديث (من تعار من الليل) هذا
 من جوامع الكلم لانه يقال تعار من الليل اذا استيقظ من نومه مع صوت كذا فى الصحاح وهذه
 البيضة تكون مع كلام غالباً فأحب النبى عليه السلام أن يكون ذلك الكلام تسبيحاً وتهديلاً
 ولا يوجد ذلك الا بمن استأنس بالذكر (فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
 على كل شى قدير الحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لى
 أو دعاً أى بدعاً آخر غير قوله اللهم اغفر لى (استجيب له) هذا الجزاء مترتب على الشرط
 المذكورة والمراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة فى غير هذا الدعاء ولولم يدع المتعار
 بعده هذا الذكر كان له ثواب لكنه عليه السلام لم يعرض له (فان توضع وصلى قبلات صلاته)
 فريضة كانت أو نافله وهذه المقبولة اليقينية مترتبة على الصلاة المتعقبة لما قبلها وفى الخبر
 الصحيح ينزل الله الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول أنا الملك أنا الملك من
 الذى يدعونى فاستجب لى من الذى يسألنى فأعطيه من الذى يستغفر لى فأغفر له وكان النبى
 عليه السلام اذا قام من الليل يتعبد قال اللهم لك الحمد أنت الحق ووعدك حق ولقاؤك حق
 وقولك حق والجنة حق والنار حق والنيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك
 آمنت وعليت وقولت واليك أنبت واليك خاسمت واليك حاسمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت

وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك قال داود
عليه السلام يا جبرائيل أي الليل أفضل قال لا أدري الا ان العرش يهتز وقت السحر ولا يهتز
العرش الا لكثرة تحليات الله اما تلقيا وفرح اهل السهر واما طربا لان المذنبين والمستغفرين
في ذلك الوقت واما تعجبا لكثرة عفو الله ومغفرته واجابته للادعية في ذلك الوقت واما تعجبا من
حسن لطف الله في تحننه على عباده الا بقين الهاربين منه مع غناه عنهم وكثرة احتياجهم اليه
تعالى ثم مع ذلك هم غافلون في نومهم وهو يتوجسه اليهم ويدعوهم بقوله هل من سائل هل من
مستغفر هل من تائب هل من نادى وقوله من يقرض غير عدوم ولا ظلوم واما تعجبا من عفت
اهل الغفلة بنومهم في مثل ذلك الوقت وحرمانهم من البركة واما الانواع قضاء الله وقدره في ذلك
الوقت من الخيرات والشرور والليل اما الاحباب في أنس الحاجة واما العاصاة في طلب النجاة
والسهر لهم في لياليهم دائم أو فراط أسف واشتد اهف واما الاشقياء اولئك القراق كما قالوا

كم ليلة فيلن لا صباح لها * أفقيمتا قباضا على كبدي

قد غصت العين بالدموع وقد * وضعت خدي على بنان يدي

واما السكال أنس وطيب روح كما قالوا

سقى الله عيشنا ضيرا مضى * زمان الهوى في الصبا والجون

لياليه تحكي انسداد الحما * ظلال عين عند ارتداد الجفون

واعلم ان الله سبحانه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم باحياء الليل لان هذه الطريقة أقرب طريق الى
الله لا مقبل الصادق وما يطيقها الا المتكئ الصابر العابر من كل عائق وفي الحديث فرض على
قيام الليل ولم يفرض عليكم ذلك لانه روح العالم ومداره فكيف يكون لله ولي بتجسس نفسه
على الله متكاسل وتكاسله بخرب العالم ويشتمه جهل أهله كما أن الروح اذا ضعف اختل
الجسد وقواه ومن هنا عرفت شدة توغل الاتقياء في العبادات وكلما قرب الانسان من الكمال
اشتد تكلفه فاعرف هذا (ويروى) أن الياس النبي عليه السلام أتى اليه ملك الموت ليقبضه
فبكي فقال له أتبكي وأنت راجع الى ربك فقال بل أبكي على ليالي الشتاء ونهار الصيف والاحباب
يقومون ويصومون ويخدمون ويتلذذون بما جاء محبوبهم وأتاهن التراب فأوحى الله اليه
قد أجلبناك الى يوم القيامة لحبك خدمتنا فمتنع (قال الحافظ) * دع التكاسل نغم فقد جرى مثل
كه زاد راهروا ن جسته نبت وچال كى (وفي أموالهم حق) أى نصيب وافرى يستوجبونه على
أنفسهم أى يهدونه واجبا عليهم ويلزمونه تقر بالى الله واشفا فاعل الناس فليس المراد بالحق
ما أوجبه الله عليهم فى أموالهم فاندفع به ما عسى يتعال كيف يدح المرء بانه يشبث فى ماله حق
للفقرافن يمنع الزكاة من الاغنياء يوجد فيهم هذا المعنى ولا يستحقون المدح (للسائل) الحاجة
المستجدي أى طالب الجدوى والنفع (والمحروم) أى المتعفف الذى يحسبه الناس غنيا فيحرم
الصدقة وفى القاموس المحروم الممنوع من الخير ومن لا ينفى له مال وفى المفردات أى الذى لم
يوسع عليه فى الرزق كما توسع على غيره بل منع من جهة الخير وفى بحر العلوم وانما خصصه بالسائل
والمحروم ولم يذكر سائر المستحقين لان ذلك حق سوى الصدقة المقرضة بدليل قوله عليه السلام
ان فى المال حقا سوى الزكاة انتهى بعضى فى المال حق واجب سوى الزكاة وهو الحقوق التى

تلزم عند ما يعرض من الاحوال من النفقة على الوالدين اذا كانا فقيرين وعلى ذى الرحم المحرم
 وما يجب من طعام المضطرب وحمل المنقطع ونحو ذلك وفي الحديث ويل للاغنياء من الفقراء يوم
 القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا فيقول الله لا تقربنكم اليوم ولا بعدنهم وتلا الآية فلا بد من
 الاتفاق وهو من أحسن الاخلاق (قال الحافظ) جهه دوزخيه جهه بشتيه جهه آدميه جهه ملك *
 بذهب همه ~~مكة~~ طريقه تقتست امساك (وقال الشيخ سعدى) ازور روسيم راحتى برسان *
 خوشن هم تمتعى بر كير * چونكه اين خانه از تو خواهد ماند * خشقى از سيم و خشقى از زركير
 * وفي الحديث ان الله ثلثمائة وستين خلقا من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة قال أبو
 بكر رضى الله عنه هل فى منها يا رسول الله قال كلها فيك يا أبا بكر وأجمعها الى الله سبحانه (حكى)
 أن الشيخ الشبلى قدس سره أشار الى أصحابه بالتوكل فلم يفتح عليهم بشئ ثلاثة أيام ثم قال لهم ان
 الله تعالى قد أباح الكسب بقوله هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها واكموا
 من رزقه فخرج واحد منهم فأعماه الجوع وجلس عند حانوت طيب نصرانى فعرف الطيب
 جوعه من نبضه فأمر غلامه بالطعام فقال الفقير قد ابتلى بهذه العلة أربعون رجلا فأمر غلامه
 بحمل الطعام اليهم ومشى خلقه فلما وصل الطعام اليهم قال الشبلى لا ينبغي أن تأكلوا قبل
 المكافاة بالدعاء فدعوا له فلما سمع الطيب دعاءهم دخل وأسلم فظهر معنى قوله هل جزاء الاحسان
 الا الاحسان فجاء احسان الطيب النصرانى بالطعام الاحسان من عباد الله بالدعاء ومن الله
 بتوفيق الاسلام وفى الآية اشارة الى ما آتاهم الله من فضله من المقامات والكمالات انه فيما حق
 للطالبيين الصادقين اذا قصدوهم من أطراف العالم فى طلبها اذ عرفوا قدرها والمحروم من لم يعرف
 قدر تلك المقامات والكمالات فاقصدوهم فى طلبها فلهم فى ذمة كرم هؤلاء الكرام حق التفقد
 والنصح فان الدين النصيحة فانهم بمنزلة الطيب والمحروم بمنزلة المريض فعلى الطيب أن يأتى
 الى المريض ويرى نبضه ويعرف علته ويعرفه خطره ويأمره بالاحتماء من كل ما يضره ويعالجه
 بأدوية تنفعه الى أن يزول مرضه وتظهر صحته كذا فى التأويلات النجمية (وفى الارض آيات
 للموقنين) الايقان بى كمان شدى أى دلائل واضحة على وجود المانع وعلمه وقدرته وارادته
 ووحدته وفرط رحمته من حيث انها مدحوة كاليساط المهد وفيها امساك وفتاح للمتقين فى
 أقطارها والسالكين فى مناكبها وفيها سهل وجبل وبر وبحر وقطع متجاورات وعميون متفجرة
 ومعدن متفشنة وانما تلتقى بألوان النبات وأنواع الاشجار وأصناف الثمار المختلفة الألوان
 والطعوم والروائح وفيها ادواب منبثة قد رتب كلها ودبر لمنافع ساكنيها ومصالحهم فى صحتهم
 واعتلالهم وقال الكلبى عظات من آثار من تقدم وفى التأويلات النجمية منها أى من تلك
 الآيات أنما تحمل كل شئ فكذلك الموقن العارف يحمل كل حمل من كل احد ومن استنقل جملا أو
 تبير برؤية أحدا ساقه الله اليه فلغيبته عن الحقيقة ومطالعته الحق بعين التفرقة وأهل الحقائق
 لا يتصفون بهذه الصفة ومنها أنما يلقى عليها قاذرة وقمامة قذبت كل زهر ونور وورد وكذلك
 العارف يتشرب ما يسقى من الخفاء ولا يترشح الا بكل خلق على وشية زكية ومنها أن ما كان منها
 سبخا يترك ولا يعمر لانه لا يستعمل العمارة كذلك من الايمان له بهذه الطريقة بهمل فان مقابلته
 بهذه الصفة كالقاء البذر فى الارض السبخة انتهى قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر

• ولا تذرا السمراء في أرض عيمان * يعني بيان الحقائق الذي هو غذاء القلب والروح كالسمراء
يعني الحنطة للجسم وقوله في أرض عيمان يعني في أرض استعداده هذه الطوائف الذين
لا يبصرون الحق ولا يشاهدونه في جميع الأشياء وفي حقائق البقلى آيات الارض ظهوره ويجلي ذاته
ومعانيه في مرآة الاكوان كما تظهر من الطور لموسى عليه السلام وما ظهر من المصيبة لعيسى
عليه السلام وهي بكسر الميم مدينة على ساحل البحر الرومي بجوار طرس ومن والسيس وما ظهر
لحمد صلى الله عليه وسلم من جبال مكة ألا ترى الى قوله عليه السلام جاء الله من سيناء واستعبر
بزيتا واشرق من جبال فاران أي جبال مكة وفي القاموس فاران جبال مذكورة في التوراة
منها بكر بن القاسم (وفي أنفسكم) أي وفي أنفسكم آيات اذ ليس في العالم شيء الا وفي الانفس له
تطير يدل دلالة على ما سبق تطبيق العالم الصغير بالكبير في أو اخرهم السجدة عند قوله سترهم
آياتنا الخ مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمنظرا الهيبة والتركيبات العجيبة والتمكن من
الافعال البديعة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكالات المتسوعة وفي بحر العلوم وفي
الارض دلائل من أنواع الحيوان والاشجار والجبال والانهار وفي أنفسكم آيات لهم من
عجائب الصنع الدالة على كمال الحكمة والقدرة والتدبير والارادة فيكون تخصيصه بعد تعميم
لان انفس الناس بما في الارض كانه قبيل في الارض آيات للموحد من العاقلين وفي أنفسكم
خصوصا آيات لهم لان أقرب المنظور فيه من كل عاقل نفسه ومن ولدها وما في بواطنها
وظواهرها من الدلائل الواضحة على الصانع وفي نقلها من هيبة الى هيبة وحال الى حال من وقت
الميلاد الى وقت الوفاة قال بعضهم

ففي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

وذلك لان كل شيء بجسمه واحد وكذا بروحه ولا عبرة بكثرة الاجزاء والاعضاء وما من عدد
الاويصح وصفه بالوحدة فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة وعلى أن كل جسم فهو منته الى
الجزء الذي لا يتجزأ وهو النقطة وكل ألف فهو اما مركب من نقاط ثلاث أو خمس أو سبع وقس
عليه سائر التركيبات الحروفية والفعلية وفي التأويلات النجمية يشير الى أن نفس الانسان
مرآة جميع صفات الحق ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه
فلا يعرف أحد نفسه الا بعد كما لها وكما لها في أن تصير مرآة تامة مصفولة قابلة لتجلى صفات
الحق لها فيعرف نفسه بالمرآة ويعرف ربه بالتجلى فيها كما قال تعالى سترهم آياتنا
في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق * جهات مرآت حسن شاهد ماست * فشهد
وجهه في كل ذرات (أفلا تبصرون) أي الانتظرون فلا تبصرون بعين البصيرة حتى تعتبروا
وتستدلوا بالصنعة على الصانع وبالنقش على النقاش وكذا على صفاته (قال السكاشني) استقهم
بمعنى امرست يعني بنظر عبرت دره كريد وعلامات كمال صنع در ذات خود مشاهده كفيد
در حقائق سلی مذکورست که هر که این آیتها در نفس خود بیند و در صفة وجوداً تار قدرت
طاهه نماید حظ خود را ضایع کرده باشد و از بند کانی هیچ بهره نیابد * نظری بسوی خود کن
که تو جان در بای * مفهمن بخال خود را که تو از بند بایی * تو ز چشم خود نهانی تو کمال خود
چه دانی * وجود را ز صدف برون آ که تو بس کران بیهایی * قال الواسطي تعزف الى قوم بصناته

وأفعاله وهو قوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون وتعترف إلى الخواص بذاته فقال أم ترى إلى ربك
(روى) أن علياً رضي الله عنه صعد المنبر يوماً فقال لا يرى عمادون العرش فان ما بين الجوانح
علم جثم هذا العباب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثي هذا ما رزقني الله من رسول الله رزقا
فوالذي نفسي بيده لو أن الثوراة والأنجيل أن يتكلماً فأخبرت بما فيه مالم صدقني على ذلك
وكان في المجلس رجل يمانى فقال ادعى هذا الرجل دعوى عريضة لا فضيحة فقام وقال يا علي
أسأل فقال سل تنفقها ولا تسأل تغتاف فقال أنت جئتني على ذلك هل رأيت ربك يا علي قال ما كنت
أعبد رباً أبصره قال كيف رأيت قال لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأيت القلوب بحقيقة
الايمن ربى واحد لا شريك له أحد لا ثاني له فرد لا مثل له لا يحويه مكان ولا يداوله زمان
لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالقياس فسقط اليمانى مغشياً عليه فلما أفاق قال عاهدت الله أن
لا أسأل تغتافاً (وحكى) عن بعض الصالحين أنه رأى في المنام معروفاً الكرخى شاخصاً بصره
نحو العرش قد اشتغل عن حور الجنة وقصورها فسألت رضوان من هذا قال معروفاً الكرخى
مات مشتاقاً إلى الله فأباح له أن ينظر إليه وهذا النظر هنالك من نتائج النظر بالقلب في الدنيا أقوله
تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأما النظر بالبصر في الدنيا فلم يحصل
لموسى عليه السلام لم يحصل لغيره أن ليس غيره أكل قابلية منه الا ما حصل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد كان في خارج حدة الدنيا إذ كان فوق العرش والعرش من العالم الطبيعي ولاق
العالم الارواح واعلم أن رؤية العوام في مرتبة العلم ورؤية الخواص في مرتبة العين ولهم
مراتب في التوحيد كالأفعال والصفات والذات فليجتهد العاقل في الترقى من مرتبة العلم
إلى مرتبة العين ومن الاستدلال إلى الشهود والحضور (وفي السماء رزقكم) أي أسباب
رزقكم على حذف المضاف يعني في الشمس والقمر وسائر الكواكب واختلاف المطالع
والمغارب التي يترتب عليه اختلاف الفصول التي هي مبادئ حصول الأرزاق (كما قال الشيخ
سعدى) ابرو بادومه وخورشيد وفلك در كارند * تا توانای بكف آری وبغفلت نخوری * همه
از بهر قوم سر كشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبری * أوفى السماء تقدير
رزقكم وقال ابن كيسان يعني على رب السماء رزقكم كقوله تعالى ولا صابنكم في جودع
النخل (وما تعدون) من الثواب لان الجنة على ظهر السماء السابعة تحت العرش قرب سدرة
المنتهى أو أراد أن كل ما تعدون من الخير والشر والثواب والعقاب والشدة والرخاء وغيرها
مكتوب مقدراً في السماء ودر تبیان گفته مكتوب است در لوحی در آسمان چهارست * يقول
الفقيه أمر العقاب ينزل من السماء ونفسه أيضاً كالصبيحة والظف والنار والطوفان على ما وقع
في الامم السالفة (فوق السماء والارض) أقسم الله بنفسه وذكر الرب لانه في بيان التريسة
بالرزق (انه) أي ما تعدون أو ما ذكر من أمر الآيات والرزق على أنه مستعار لاسم الإشارة
(الحق) رأيته راستت وفي الحديث أبي ابن آدم أن يصدقه ربه حتى أقسم له فقال فو رب الخ
وقال الحسن في هذه الآية بلغني أن رسول الله عليه السلام قال هاتل الله أقواماً أقسم الله لهم
بنفسه فلو صدقوه انتهى ولو وعدهم ودى لأنسان رزقه وأقسم عليه لآخرة ربوعه وقسمه فقاتله
الله كيف لا يعتمد على الرزاق قال هرم بن سنان لا ويس القرتني رضي الله عنه أين تأمرني

أن أكون فأومأ الى الشام فقال هرم كيف المعيشة بها قال أويس أف لهذه القلوب قد خالطها
 الشك فاستنفعها العظة (مثل ما أنكم تنطقون) أي كما أنه لا شك لكم في أنكم تنطقون بنبي
 أن لا تشكوا في حقيقته وبالقارسية هي جناتك شك نيت شما را در سخن خود شك نيت
 در روزی دادن من و غیر او ونصبه على الحالية من المستكن في الحق أو على أنه وصف لمصدر
 محذوف أي انه الحق مقام مثل نطقكم فانه لم يغله في الابهام لا يعترف باضافته الى المعرفة
 وما زائدة أو عبارة عن شيء على أن يكون ما بعد هاء صفة لها بتقدير المبتدا أي هو أنكم تنطقون
 وفي التأويلان التمجية كما أنطقكم الله فتنطقون بقدرته بلا شك كذلك حق على الله أن
 يرزقكم ما وعدكم وإنما اختص التمثيل بالنطق لانه مخصوص بالإنسان وهو أخص صفاته
 انتهى وفي الآية دليل للتوسل على الله وحث على طلب الخواج منه وأحالهم على رؤية
 الوسائط ولو كانوا على محل التحقيق لما أحالهم على السماء ولا على الأرض فانه لو كان السماء
 من حديد والأرض من نحاس فلم تظفر ولم تنبت وكان رزق جميع العباد على رقبة ولي من أولياء
 الله الكمل ما يسأل لانه خرج من عالم الوسائط ووصل الى صاحب الوسائط والله تعالى إنما
 يفعل عند الأسباب لا بالأسباب ولورفع الأسباب لكان قادرا على إيصال الرزق فانه إنما يفعل
 بأمر كن ويده الملكوت وهذا مقام عظيم قلما سلت النفوس فيه من الاضطراب والقلق اعل
 الفتح أدخلنا في دائرة الفتوح آمين وعن الأصمعي أقبلت في البصرة من الجامع بعد الجمعة
 فطلع أعرابي على قعود وهو بالفتح من الأبل ما يقتهه الراعي في كل حاجة فقال من الرجل
 قلت من بني أصم قال من أين أقبلت قلت من موضع يسلي فيه كلام الرحمن أي من بيت الله
 الحرام قال اقل على فتلوت والذاريات فلما بلغت الآية صاح فقال قد وجدنا ما وعد ربنا حقاً ثم قال وهل
 الى ناقته فخرها وزعها على من أقبل وأدبر وعمد الى سيفه وقوسه فكسرها وولى فلما حجبت
 مع الرشيد طفت أطوف فاذا أنا بنين يهتفون بصوت رقيق فالتفت فاذا أنا بالاعرابي قد نحل
 واصفر فسلم فاستقر السورة فلما بلغت الآية صاح فقال قد وجدنا ما وعد ربنا حقاً ثم قال وهل
 غير هذا فقرأت فورب السماء والأرض انه الحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي أغضب
 الجليل حتى حلف لم يستقمه بالقول حتى ألجؤه الى اليمين قالها ثلاثا وخرجت معه نفسه نسأل
 الله التوكل والاعتماد (هل أنا حديث ضيف ابراهيم) تنخيم لشأن الحديث لانه استسفهام
 معناه التعجب والتشويق الى استماعه ومثله لا يكون الا في صفة عظمة شأن وتبديه على
 أنه ليس مما علمه رسول الله عليه السلام بغير طريق الوحي اذ هو أي لم يمارس الخط وقرآته
 ولم يصاحب أصحاب التواريخ فقيه اثبات نبوته قال ابن الشيخ الاستسفهام التقدير أي قد أنك
 وقبل ان لم يأتك فحين تخبرك والضيف في الاصل مصدر ضافه اذا نزل به ضيفا ولذلك يطلق على
 الواحد والجماعة كالزور والصوم وقد يجمع فيقال أضياف وضيف وضيفان قال الراغب
 أصل الضيف الميل يقال ضفت الى كذا وأضفت كذا الى كذا والضيف من مال البدن نزولا
 بل وصارت الضيافة معارفة في القرى كانوا اثني عشر ملكا منهم جبرائيل وميكائيل وزقائيل
 وتسميتهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث أضافهم ابراهيم أولانهم كانوا في حسيبانه
 كذلك (المكرمين) صفة للضيف أي المكرمين عند الله بالعصمة والتأييد والاصطفاء والقربة

والسفارة بين الانبياء كما قال بل عباد مكرمون أو عند ابراهيم بالخدمة حيث خدمهم بنفسه
وبزوجه وأيضاً بطلاقة الوجه وتجميل الطعام وبأنهم ضيف كريم لأن ابراهيم أكرم الخليقة
وضيف الكريم لا يكون الا كريماً وفي الحديث من آمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قيل
اكرامه تلقية بطلاقة الوجه وتجميل قراء والقيام بنفسه في خدمته وقد جاء في الرواية أن الله
نعلى أوحى الى ابراهيم عليه السلام أكرم أضيافك فأعد لكل منهم شاة مشوية فأوحى اليه
أكرم فجعله ثوراً فأوحى اليه أكرم فجعله جلاً فأوحى اليه أكرم فتخبر فيه فعلم أن اكرام الضيف
ليس في كثرة الطعام فخدمهم بنفسه فأوحى اليه الآن أن أكرم الضيف وقال بعض الحكماء
لا عار للرجل ولو كان سلطاناً أي يخدم ضيفه وآباءه ومعلمه ولا تعتبر الخدمة بالطعام (قال الشيخ
سعدى) نفيدكم كه مرديست با كيزه يوم * شناسا اور هر وراقصاي روم * من وچند سياح
صحرانورد * بر قيم قاصد بيدار مرديست * سر و چشم هر يك بيوسيد و دست * بتكين و عزت نشاند
ونشت * زرش ديدم و زرع و شاگرد و رخت * ولى بي مر و ت چو بي برد وخت * بخلق و لطف
و كم و مر و دود * ولى ديكند انش قوى سردود * همه شب نبودش قرار و مجموع * ز تسبيح و تهليل
و مازاجوع * محرکه ميان بست و در باز كرد * همان لطف و دوشينه آغاز كرد * يكي بدكه شيرين
و خوش طبع بود * كه با ما مافردان ربيع بود * مرابو، سه گفته بتخفيف ده * كه درويش
را توشه از بوسه به * بخدمت منه دست بر كفش من * مرانان ده و كفش بر سر بزن (از دخلوا
عليه) طرف للحديث فالمعنى هل أتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه (فقالوا سلاماً) أى
نسلم عليكم سلاماً والقاء هناك إشارة الى أنهم لم يخلوا بأدب الدخول بل جعلوا السلام عقيب
الدخول (قال) ابراهيم (سلام) أى عليكم سلام يعنى سلام بر شما باد فهو مبتدأ خبره مخذوف
وترك العطف قصداً الى الاستئناف فكان قائل ما قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل
قال سلام أى حياهم بحجة أحسن من تحيتهم لان تحيتهم كانت بالجملة الفعلية الدالة على
الحدوث حيث نصبوا اسلاماً وتحيتهم بالاسمية الدالة على دوام السلام وثباته لهم حيث عدل به
الى الرفع بالابتداء (قوم منكرون) يقال نكرت الرجل بكسر الكاف نكراً وأنكرته
واستهكرته اذ لم تعرفه فالكل يعنى واصله أن يرد على القلب ما لا يتصوره وذلك ضرب من الجهل
قال تعالى فعرّفهم وهم لم ينكروا كما في المفردات أى قال ابراهيم في نفسه من غير أن يشعرهم
بذلك هؤلاء قوم لانعرفهم فهم منكرون عند كل أحد وقوله فنكرهم أى بنفسه فقط فاحدهما غير
الآخر وكانوا على أوضاع وأشكال خلاف ما عليه الناس وقال أبو العالية أنكر سلامهم في
ذلك الزمان وفي تلك الارض لان السلام لم يكن تحيتهم لانه كان بين أظهر قوم كافرين لا يحى
بعضهم بعضاً بالسلام الذى هو تحية المسلمين (وقال الكاشغرى) يعنى هر كى چون شما قومی نديدم
در صورت وفات مرابكو بيدجه كسانيد ايشان گفته اندمهم مانانيم (فراغ الى أهله) يقال
راغ الى كذا أى مال اليه سرافالاختفاء معتبر في مفهوم الروح أى ذهب اليهم على خفية من
ضيفه فان من أدب المضيف أن يبادر بالقرى من غير أن يشعر به الضيف حذراً من أن يكفه
الضيف ويعذره أو يصير منتظراً (وحكى) أنه نزل بيده بعض المشايخ ضيف فاشار الى مر يده
باحضار الطعام فاستبطأ فلما جاء سأل عن وجهه فقال المرید وجدت على السفرة تعلق توقفت

الى أن خرجت منها فقال الشيخ أصبت الفتوة ولما اطلع على هذه الحال بعض من هو أعلى حالا
من ذلك الشيخ قال لم يصب الفتوة فان الادب تعجیل القرى وحق الضيف أحق من حق النمل
فكان الواجب على المريد أن يلقمها على الارض ويحيى بالسفرة مستعجلا (بخاء بجعل سمين) الفاء
فصيحة مفصحة عن جعل محذوفة والباء للتعدي والعجل ولد البقرة لتصور عجلته التي تعدم منه
اذا صار نورا أو بقرة والسمن لكونه من جنس السمن وتولده عنه والمعنى فذبح عجلنا سميना لانه
كان عامة ماله البقر واختار السمين زيادة في اكرامهم فخذله أى شواه بخاء به يعنى پس ياورد
كوساله فربه بريان كرده (فقر به اليهم) بأن وضعه لديهم حسبا هو المعتاد ليا كوا فلم يأكلوا
ولما رأى منهم ثم ترك الاكل (قال أنا كاون) منه انكار العدم تعرضهم للاكل وحناء عليه
(وروى) أنهم سم قالوا نحن لانا كل بغير عن قال ابراهيم كوا وأعطوا ثمنه قالوا وما ثمنه قال اذا
أكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله فتعجب الملائكة من قوله فلما رآهم لا يأكلون
(فأوجس منهم) الوجس الصوت الخفي كالايحساس وذلك في النفس أى أضمر في نفسه (خيفة)
أى خوف فاقفوههم أنهم أعداء جوا بالشرقات عادة من يحيى بالشر والضرر أن لا يتناول من طعام
من يريد اضراؤه قال في عين المعاني من لم يأكل طعامك لم يحفظ ذمامك يقول الفقير يخافه
سلامهم فان المسلم لابد وأن يكون من أهل السلم وقيل وقع في نفسه أنهم ملائكة أرسلوا
لهذاب (قالوا) حين أحسوا بخوفه (لالتخف) انارسل الله وقيل مسح جبريل العجل بجناحه
فقام عشي حتى لحق بآتمه فعرفهم وأمن منهم (وبشروه) وبشارت ومزده دادند مرورا وفي
سورة الصافات وبشرناه أى بواسطة (بسلام) هو اسحق والغلام الطائر الشارب والكهل
ضدأ ومن حين يولد الى أن يشب كما في القاموس (عليه) عند بلوغه والمتواتر ولم تلد له سائر غيره
(فأقبلت امرأته) سارت فلما سمعت بشارتهم الى بيتها وكانت في زاوية تنظر اليهم قال ابن الشيخ
فأقبلت الى أهلها وكانت مع زوجها في خدمتهم فلما تكلموا بولادتها استحيت وأعرضت
عنهم فذكر الله ذلك بلفظ الاقبال على الادل ولم يذكره بلفظ الادبار عن الملائكة قال سعدى
المفتى كذا في التفسير الكبير ولا يناسبه قوله كذلك قال ربك فانه يقتضى كونه عندهم
فالاقبال اليهم (في صرة) حال من فاعل أقبلت والصرة الصيحة الشديدة يقال صر يصصر صريرا
اذا صوت ومنه صرير الباب وصرير القلم أى حال كونها في صيحة وهو صوت شديد وقيل صرتها
قولها آو أو يا ويلتى أو زنتها (وقال الكاشفى) دو فر ياد وميكفت الليلاء الليلاء اين كلمه بود
در كفت ايشان كه وقت تعاضم امور بر زبان راندى والصرة أيضا الجماعة المنضم بعضها
الى بعض كأنهم صرروا أى جمعوا فى انا وميم افسرهاب بعضهم أى أقبلت فى جماعة من النساء كن
عندها وهى واقفة متهيئة للخدمة (فصكت وجهها) الصك ضرب الشئ بالثنى العريض يقال
صكه أى ضربه شديدا بعريض أو عام كما فى القاموس أى اطعمته من الحيا لما أنها وجدت حرارة
دم الحيض وقيل ضربت بأطراف أصابعها جبينها كما يفعل المتعجب وهى عادة النساء اذا
أنكرن شيئا (وقال الكاشفى) پس طبانجه زد روى خود را چنانچه زنان در وقت تعجب كسند
(وقالت عجوز عقيم) أى انما عجوز عاقلة لم ألد قط فى شبابى فكيف ألد الآن ولى تسع وتسعون سنة
سميت العجوز عجوزا لعجزها عن كثير من الامور وأصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر

والعقيم من النساء التي لا تقبل ماء الفعل قال في القاموس العقم بالضم هزيمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد وفي عين المعاني العقيم من سدرجها ومنه الداء العقام الذي لا يرجي برؤه وبمعناه العاقروهي المرأة التي لا تحبل ورجل عاقر أيضا من لا يولد له وكانت سارة عقيما لم تلد قط فلما لم تلد في صغرها وعقوان شبابه ثم كبر سنهما وبلغت سن الأياس استبعدت ذلك وتنجبت فهو استبعاد بحكم العادة لا تشكك في قدرة الله سبحانه وتعالى (قالوا كذلك) أي مثل ذلك الذي بشرناه (قال ربك) وانما نحن معبرون بخبر لبيبه عنه تعالى لأننا نقول من تلقا أنفسنا فالكاف في كذلك منصوب المحل على أنه صفة لصدر قال الثانية أي لا نستبعدى ما بشرناه به ولا تتعجب منه فإنه تعالى قال مثل ما أخبرنا به (انه هو الحكيم العليم) فيكون قوله حقا وفعله محكما لا محالة * كسبى كوبركاو تودا نابود * براتمام اوهم توانا بود * يجزدر كهش رومكن سوى كس * مراد دل خویش از وجودی و بس * وروی أن جبریل علیه السلام قال لها انظري الى سقف بيتك فأنظرت فاذا جندوعه مورقة مثمرة فأبقت ولم تكن هذه المقالوضة مع سارة فقط بل مع ابراهيم أيضا حسبما شرح في سورة الحجر وانما لم يذكر هنا اكتفاء بما ذكره هناك كما أنه لم يذكر هناك سارة اكتفاء بما ذكره هنا وفي سورة هود وفي الآية إشارة الى أنه لا يجوز الأياس من فضل الله تعالى فان المقدور كائن ولو بعد حين وقد أوردت شجرة مريم عليها السلام ايضا وكانت يابسة كما ترى في سورة مريم وقد استغل أفراد في كبرهم ففأقوا على أقرانهم في العلم فبعض محرومي البداية مرزوقون في النهاية ففهم ابراهيم بن أدهم وفضيل بن عياض ومالك بن دينار قدس الله أسرارهم فانهم وان بعدوا عن الفطرة الأصلية بسبب الأحوال العارضة لكنهم لما سبقت العناية في حقهم انجذبوا الى الله فمقربوا لئله وأزالوا عن الفطرة الغواشي فن استبحر قدرة الله تعالى فقد كفر وأما قواهم الصوفي بعد الأربعين بارد فهو بحسب الغالب لأن المزاج بعد الأربعين في الانحطاط لغلبة اليوسفة والبرودة لكن الله يحيي ويميت فيحيي في الكبير ما أماته في الصغر أي في حال الشباب ويميت في الكبير ما أحياه في الصغر بأن يميت النفس في الكبير بعد ما كانت حية في الشباب ويحيي القلب في الكبير بعدما كان ميتا في الشباب ومن الله نزوح جزييل الفيض والعطاء

(الجزء السابع والعشرون)*

(قال) ابراهيم عليه السلام لما علم أنهم ملائكة أرسلوا الأمر (فما خطبكم) أي شأنكم الخطير الذي لا جله أرسلتم سوى البشارة فان الخطب يستعمل في الأمر العظيم الذي يكثر في الخطاب وقليلا يعبر به عن الشدائد والمكاره حتى قالوا خطوب الزمان ونحو هذا والفاء فيه للتعقيب المتفرع على العلم بكونهم ملائكة (أيها المرسلون) أي فرستاده شد كن قالوا انا أرسلنا الى قوم تجرئين متمادين في اجرامهم وأنهم مصرين عليها وفي فتح الرحمن المجرم فاعل الجرائم وهي صعاب المعاصي والمراد بهم قوم لوط (لترسل عليهم) أي بعد ما قلبنا قراهم وجعلنا عاليها سافلها حسبما فصل في سائر السور الكريمة (حجارة من طين) أي طين متعجر وهو ما طبخ فصار في صلابة الحجارة وهو السجيل يعني أن السجيل حجارة من طين طبخت بنار جهنم متعجرت فوقها أسماء القوم ولولا يقل من طين اتوههم أن المراد من الحجارة البرد بقرينة إرسالها من السماء فلما قيل من

طين اندفع ذلك الوهم (مسومة) من سلة من سومت الماشية أى أرسلتها لترعى لعدم الاحتياج
 إليها قال سعدى المفتى فيه أن الظاهر حينئذ من عند ربك بإثبات من الجارة انتهت أو معلمة
 للعذاب من السومة وهى العلامة أو معلمة ببياض وجرة أو بسيما تميز بها عن جارة الارض
 أو بامم من يرمى بها ويهلك (عند ربك) فى خزائنه التى لا يتصرف فيها غيره تعالى (للمسرفين)
 أى المجاوزين الحد فى القجر أو اذ لم يقنعوا بما أبيع لهم من القسوان للحرث بل أتوا الذكران وعن
 ابن عباس أى للمشركين فان الشرك أسرف الذنوب وأعظمها (فأخرجنا) الفاء فصيحة مفصحة
 عن محذوف كأنه قيل فباشروا ما أمر وبه فأخرجنا بقولنا فأمر بأهلك الخ فهو اخبار من الله
 وليس بقول جبريل (قال الكاشفى) چون ابراهيم معلوم فرمود كه مؤتفكه مى روند بهلاك
 كردن قوم لوط دل مبارکش بجهت برادرزداده متالم شد كه ايا حال او دران بلا چگونه گذرد
 ملائكه كفتند غم مخور كه لوط عليه السلام و دختران او نجات خواهند يافت و ذلك قوله تعالى
 فأخرجنا (من كان فيها) أى فى قرى قوم لوط وهى خمس على ما فى تفسير الكاشفى واضمارها بغير
 ذكرها لشهرتها (من المؤمنين) من آمن بلوط (فأخرجنا فيها غير بيت) أى غير أهل بيت (من
 المسلمين) قيل هم لوط وابتهاء وأما امرأته فكانت كافرة والمسه الإشارة بقول الشيخ سعدى
 * بابدان يار كشت همسر لوط * خندان بنوش كم شد * سبأ أصحاب كهف روزى چند
 * بي نيكان گرفت و مردم شد * و قيل كان لوط وأهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر وكفته اندك
 كس ازان قوم بلوط ايمان آورده بودند در مدت بيست سال قال العلماء بأى النبي يوم القيامة
 ومعه أمته وأخرمه قومه وأخرمه رهطه وأخرمه ابنه وأخرمه رجل وأخر استتبع
 ولم يتبع ودعا فلم يجب وذلك لاتبانه فى الوقت الشديد الظلمة وفى الآية إشارة الى أن المسلم
 والمؤمن متحدان صدقا واثالا مفهوما والمسلم أعظم من المؤمن فانه مأمون مؤمن الا وهو مسلم
 من غير عكس والعالم والخاص قد يتصادقان فى مادة واحدة وقال بعضهم الايمان هو التصديق
 بالقلب أى اذعان الحكم المخبر وقبوله وجعله صادقا والاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى
 قبول الاحكام والاذعان وهذا حقيقة التصديق كما لا يخفى على من له أدنى عقل وتأمل وانكار
 ذلك مكابرة (وتركافها) أى فى تلك القرى (آية) علامة دالة على ما أصابهم من العذاب هى تلك
 الجارة أو ما أسودمتن خرج من أرضهم (لذين يخافون العذاب الاليم) أى من شأنهم
 أن يخافوه لسلامة فطرتهم ورقة قلوبهم دون من عداهم من ذوى القلوب القاسية فانهم
 لا يعتدون بها ولا يعتدونها آية كما شاهدنا أكثر الحاج حين المرور عند اثن صالح عليه السلام وكان
 عليه السلام يبكي حين المرور بمثل هذه المواضع وينكس رأسه ويأمر بالبكاء والتباكى ودلت
 الآية على كمال قدرته تعالى على انجاء من يؤيد دينه والانتقام من أعدائه ولو بعد حين وعلى
 أن المعتبر فى باب النجاة والخسر مع أهل القلاح والرشاد هو حجبهم وحسن اتباعهم وهو الاتصال
 المعنوى لا الاختلاط الصورى والالنجب امرأة نوح ولوط وقد قال تعالى فى حقهما ادخلا
 النار مع الداخلين فعلى العاقل باتباع الكمال والاحتراز عن أهل القساد والقصور سيما
 الناقصات فى العقل والدين والشهادة والميراث والنفسانية والشيطانية غالبية فيهن فاذا اقترن
 بمثل آخر فسدن وفى الآية إشارة الى أن القوم المجر من المسرفين هم النفس وصفاتها الذميمة

والاذكار والاوراد والمجاهدات والرياضات مهلكة للنفوس وأوصافها وليس في مدينة الشخص
الانسانى من المسلمين الا القلب السليم وأوصافه الجميدة فهي سالمة من الهلاك واذا هلك
النفوس وأوصافها بما ذكر يكون تركها وسمها هذيب أخلاقها آية وعبرة للذين يخافون العذاب
الاليم بوعيد قد أفلح من زكاهما وقد خاب من دساها ثم هذه التركية وان كان حصواها في الخارج
بالاسباب والوسائط لكنها في الحقيقة فضل من الله سبحانه والافعالها كل من تشبث بالاسباب
نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من أهل النفوس المطمئنة الراضية المرضية الصافية (وفي موسى)
عطف على قوله وفي الارض آيات للموقنين فقصه ابراهيم ولوط عليه السلام معترضة بين
المعطوف والمعطوف عليه تسليمة لرسول الله عليه السلام من تكذيبهم ووعد الله بالهلاك
أعدائه الا فاكين كما أهلك قوم لوط أو على قوله وتركها آية على معنى وجعلنا في ارسال موسى
الى فرعون وانجائه مما لحق فرعون وقومه من العرق آية كقول من قال * علقها ببناء وما باردا
أى وسقيتها ماء باردا والافقوله في موسى لا يصح كونه معمولا لتركها اذ لا يستقيم أن يقال تركها
في موسى آية كما يصح أن يقال تركها في تلك القرية آية لان التركى نبى عن الابقاء فاذا لم يبق
موسى كيف يبقى ما جعل فيه (أذكر أسلافه) منصوب بآية مخدوفة أى كانت وقت ارسالنا وعلى
الثاني نظرب لجعلنا المقدّر (الى فرعون) صاحب مصر (بسلطان مبين) هو ما ظهر على يده من
المعجزات الباهرة كالعصا والبد البضاء وغيرهما والسلطان مصدر يطلق على المتعدي فتولى
بركته أى ثنى عطفه وهو كناية عن الاعراض أى فأعرض عن الايمان به وازور قال تولى
بمعنى الاعراض والباء في بركته للتعدي كفاي قوله ونأى بجانبه فانها مبدية لأنأى بمعنى بعد
فيكون الركن بمعنى الطرف والجانب والمراد به ما نفسه فانه كثيرا ما يعبر بطرف الشيء وجانبه
عن نفسه وفي الصحاح ركن الشيء جانبه الاقوى كالتكيب بالنسبة الى الانسان وقبل فتولى عما
يتقوى به من ملكه وعساكره فان الركن اسم لما ركن اليه الانسان ويسكن من مال وجند وقوة
فالركن مستعار لجنوده تشبيها لهم بالركن الذى يتقوى به البنيان وعلى هذا الباء لا نسبة
أولها لالبسة والمصاحبة (وقال) هو أى موسى (ساحر) جادوسيت يحشم يندى خوارق عادات
ميتمايد (أو مجنون) أو ديوانه است عاقبت كارخودنى انديشد والمجنون ذو الجنون وهو زوال
العقل وفساده كانه نسب مظاهر على يده من الخوارق العجيبة الى الجن وتردد في أنه حصل
باختياره وسعيه أو بغيرهما وقال أبو عبيدة أو بمعنى الواو اذ نسبوه اليه ما جيعا كقوله
الى مائة ألف أو يزيدون * محققان كفته اندطعن وى بر موسى دايمل كال جهل اوست چه
اورايد وچيزه تضادطعن زدو مقررست كه سحر را عقل تمام وذهنى درالو حذاقنى وافر بايد
وديو انكى دليل زوال عقلمست وكال عقل وزوال آن ضد اتند (فأخذناه وجنود فبذناهم
في اليم) النبذ القاء الشيء وطرحه لقلة الاعتماد اذ به أى فطرحناهم في بحر القلزم مع كثرتهم كما
ي طرح أحدكم فيه حصيات أخذهن في كفه لا يالى بهما وبرزوا لها عنه (وهو سليم) أى أخذناه
والحال أنه أت بما يلام عليه صغيرة أو كبيرة اذ كل صاحب ذنب ملوم على مقدار ذنبه (قال
الكاشفي) سليم مستحق ملامت بود ياملامت كند خود را كه بر اعراض كردم از موسى
وبروطنه زدم و بدین سبب گفت آمنت أنه الخ * بكوى آنچه را منى سخن سودمند * و كرهى

كس را بايد پسند * **==** فردا دشمن بر آرد خروش * كه آوخ چرا حق نكردم بكوش
 * وفي الآية اشارة الى موسى القلب اذ ارسله الله الى فرعون النفس بسطان وهو عصا الاله
 الاله بين اعجازها بان تلقف ما فسكون من سحر قوتيهات سحرة صفات فرعون النفس
 فأعرض عن رؤية الاعجاز والايان بجمعه صفاته فأهلكه الله في يم الدنيا والتهر والجلال
 ونحو ذلته من غضب الملك المتعال وقد كان يذب موسى القلب الى السحر أو الجنون فان من
 خالف أحدا فهو عنده مجنون وليس موسى القلب مجنون بل مجذوب والفرق بينهما ان المجنون
 ذهب عقله باستعمال مطعوم كوفي أو غير ذلك والمجذوب ذهل عقله لما شاهد من عظم قدرة الله
 تعالى فعقله مخبوء عند الحق منع بشهوده عما كف بحضورته منزلة في جماله فهم أصحاب عقول بلا
 عقول وهم في ذلك على ثلاث مراتب منهم من يكون وارده أعظم من القوة التي يكون
 في نفسه عليها فيحكم الوارد عليه فيغلب عليه الحال فيكون تحت تصرف الحال ولا تدبر له
 في نفسه ما دام في ذلك الحال ومنهم من يسلك عقله هناك ويتيق عليه عقل حيوانيته فيأكل
 ويشرب ويتصرف من غير تدبير ولا رؤية ويسمى هذا من عقلاء المجانين تناول العيش الطبيعي
 كسائر الحيوانات ومنهم من لا يدوم له حكم الوارد فيزول عنه الحال فيرجع الى الناس بعقله
 فيدبر أمره ويعقل ما يقول ويقال له ويتصرف عن تدبير وروية مثل كل انسان وذلك هو
 صاحب القدم المحمدية فإنه صلى الله عليه وسلم كان يؤخذ عن نفسه عند نزول الوحي ثم يسرى
 عنه فيبقى مأوحي به اليه على الحاضر ين واعلم أن الخدائيب لا يطالبون بالآداب الشرعية
 لذهاب عقولهم لما طرأ عليها من عظيم أمر الله تعالى * ثم كرهوا ان يراجم حق بكبر عتوش * نه ادب
 ما ندرونه عقل وهوش * وحكمهم عند الله حكم من مات على حالة شهود وزنت استقامة
 وحالهم في الدنيا حكم الحيوان ينال جميع ما يطلب حكم طبيعته من أكل وشرب ونكاح من غير
 تقييد ولا مطالبة عاياه عند الله مع وجود الكشف وبقائه عليهم كما تكشف الهائم وكل دابة
 حيا الملت على النعش وهو يحور ويقل قد تموتني ان كان سعيدا ويقول أين تذهبون بي
 ان كان شقيفا فذهب العقل معدود في الاموات لذهاب عقله معدود في الاحياء بطبيعته فهو من
 السعداء الذين رضى الله عنهم وأكثر المجانين من غلبة المكاشفات والمشاهدات يعني أنهم
 يكشفون الامور الغيبية والاحوال المذكورية ويشاهدون ما خفي عن أعين العامة وذلك من
 غير سبق المجاهدة منهم فبذلك يخرجون عن دائرة العقل اذ لا يتعاملون الفصح النجاشي لعدم
 تهيمهم قبله ثم يتعسر ادخالهم في دائرة العقل الان اراد الله تعالى ذلك فالمقبول البقاء على
 العقل وان يكون المرء غالبا على حاله لأن يكون الحال غالبا والاول من أحوال أهل النجابة
 والثاني من أحوال أهل البسادية والله الغالب على أمره (وفي عاد) أي وفي قوم هود آيات ان
 كان معطوفا على وفي الارض أرو جعلنا فيهم آية على تقدير كونه معطوفا على قوله وتركا فيها آية
 (اذا ارسلنا عليهم) أي على أنفسهم اصالته على دورهم وأموالهم وأنعامهم تبعا (الريح العقيم)
 العقيم بالضم هزمة تقع في الرحم فلا تنسل الولد كما في القاموس وصفت بالعقم لأنها أهلكتهم
 وقطعت دابرهم فالعقيم بمعنى المعقم أو العاقم وفيه استعارة تبعية شبه اهلاكم وقطعت دابرهم
 باعقام النساء التي لا يلدن ولا يعقبن ثم اطلق المشبه به على المشبه واشتق منه العقيم أو وصفت

به لانها لم تتضمن خبرها من انشاء مطر او القاح شجر يعنى شبه عدم تضمنها منفعة بعقم المرأة ثم
 أطلق عليه فالعقيم يعنى الفاعل من اللازم وفي بحر العلوم ولعله ما عاقمها لانها كانت
 سبب قطع الارحام من الولادة باهلاكها اياهم وقطعها ابرهم وهى من رياح العذاب والهلاك
 وهى النكاح على قول على رضى الله عنه وهى التى انخرقت ووقعت بين ريحين أو بين الصبا
 والشمال أو هى الدبور على قول ابن عباس رضى الله عنهم ما يؤيده قوله عليه السلام نصرت
 بالصبا وأهلك عباد الدبور وهى ريح تقابل الصبا أى ريح تجي من جانب المغرب فان
 الصبا تجي من جانب المشرق وقال ابن المسيب الريح العقيم هى الجنوب مقابل الشمال وهى
 ريح تجي من شمال من يتوجه الى المشرق (ماتذر) أى مات ترك يقال ذره أى دعه يذره تركا
 ولا تقبل وذرا وأصله وذره يذره نحو وسعه يسعه لكن مناطقها عاضيه ولا تصدره ولا باسم
 الفاعل (من شئ أتت عليه) أى جرت عليه من أنفهم ودورهم وأموالهم وأنعامهم
 (الاجعلته كالريم) كالنبي البالى المنقت فهو كل مارم وبلى وتفت من عظم أو نبات أو غير
 ذلك وبالفارسية مثل كياه خشك يا استخوان كهنه شده ريزيده وفي القاموس رم العظم يرم
 رمة بالكسر ورما ورما ورما أى فهو رميم وفي المفردات الرمة بالكسر تختص بالعظم والرمة
 بالضم بالجل البالى والرم بالكسر بالنتات من الخشب والحشيش والنبن وعن ابن عباس
 رضى الله عنهم ما أرسل على عاد من الريح الا مثل خاتمي هذا يعنى أن الريح العقيم تحت
 الارض فأخرج منها مثل ما يخرج من الخاتم من الثقب فاهلكهم الله به وفيه إشارة الى شدة
 تلك الريح وأشهر بكونها تحت الارض الى ريح الهوى التى تحت أرض الوجود فهى أيضا
 شديدة جدا فانها حيث هبت تركت الديار بالاققع وأبضاها ريح جلال الله تعالى وقهره فانها
 اذا هبت تميت النفوس عن أوصافها اغلا يلقى منها شئ فالعقيم فى بز الجسد والعاصف والقاصف
 فى بحر الروح وكان عليه السلام يتعوذ بالله تعالى حين تهب الرياح الشديدة فليتة وقد العاقل من
 المهلكات فانه اذا هلك النفس بالهلاك المورى قبل السكال خسرت التجارة وكذا اذا هلك
 القاب فان حياة المرء حينئذ لا فائدة فيها سؤال كردند از حسن بصرى رحمه الله كد يا شيخ دلهاى
 ما خفته است سخن تو دروى كار واز نغى كند دجه كنيم كنى كاشكى خفته بودى كه خفته
 بيمباني بيدار شود اما دلهاى شما مرده است كه هو چندى جنباني بيدار نغى كردد (قال المولى
 الجامى) أى يهد بدن چو طفل صغير * مانه در دست خواب غفلت آسیر * پیش از آن كه
 اجل كند بيدار * كه غمردى ز خواب سر بردار * قال محمد بن حامد رحمه الله وكان جالسا عند
 أحدهم حضر به وهو فى الترع وقد أتى عليه خمس وتسعون سنة فقال هوذا يقع فى الساعة
 لأدري أى فتح بالعبادة أم بالقساوة وعن خلف بن سالم رحمه الله قال قلت لابي على بن المعتوه
 أين مأواه قال دار يستوى فيها العزير والذليل قلت وأين هذه الدار قال المقابر قلت أما
 تستوحش فى ظلمة الليل قال انى أذكر ظلمة اللحد ووحشته فتهون على ظلمة الليل قلت له
 فر بما رأيت فى المقابر شيئا تنكره قال ربما ولكن فى هول الآخر تماثيل تغل عن هول المقابر
 ووجدت مكتوب على بعض القبور

مقيم الى أن يعث الله خلقه * لتأولك لا يرجى وأنت قريب

تزيد بلاء كل يوم وليلة * ونبي كاتب لي وأنت حبيب

(وفي غود) أي وفي قوم صالح آيات أوجعنا فيهم آية (اذقبل لهم تمنعوا) أي انتفعوا بالحياة الدنيا (حتى حين) إلى وقت نزول العذاب وهو آخر ثلاثة أيام الأربعاء والخميس والجمعة فانهم عقروا الناقة يوم الأربعاء وهلكوا بالصيحة يوم السبت وقد قسر بقوله تمنعوا في داركم ثلاثة أيام قبل قال لهم صالح عليه السلام نصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محزنة واليوم الثالث مسودة ثم يصحبكم العذاب فكان كذلك وانما بدلت ألوانهم بما ذكر لانهم كانوا كل يوم في الترقى إلى سوء الحال ولا شك أن الأبيض يصير أصفر ثم أحمر ثم أسود والسواد من ألوان الجلال والقهر وأيضا لون جهنم فانهم أسوداء مظلمة فعند الهلاك صاروا إلى لون جهنم لانها مقرهم ونعوذ بالله منها (فتمنعوا عن أمر ربهم) أي فاستكبروا عن الامتنال به وبالفارسية يس سر كشيئند از فرمان آفرید كار خود وبتدارك كار خود مشغول نكشتند يقال عناءتوا وعتبا وعتبا استكبر وجاوزا الحد فهو عات وعت وأمر ربهم هو ما أمروا به على لسان صالح عليه السلام من قوله اعبدوا الله وقوله فذروها تأكل في أرض الله وأشأن ربهم وهو دينه أو صدر عتوهم عن أمر ربهم وبسببه كأن أمر ربهم بعبادته وترك الناقة كان هو السبب في عتوهم كما في بحر العلوم والقائه ليست للعطف على قيل لهم فان العتو لم يكن بعد التمتع بل قبله وانما هو تفسير وتفصيل لما أجمله في قوله وفي غود الخ فانه يدل اجمالا على أنه تعالى جعل فيهم آية ثمين وجه الآية وفصلها قال في شرح الرضوي ان القاء العاطفة للعمل قد تفيد كون المذكور بعدها كلاما مرتباً على ما قبلها في الذكر لأن مضمونها عقيب مضمون ما قبلها في الزمان (فأخذتهم الصاعقة) قيل لما رأوا العلامات التي بينها صالح من اصفرار وجوههم واحمرارها واسودادها عمدوا إلى قتله عليه السلام فنجاه الله إلى أرض فلسطين ولما كان ضحوة اليوم الرابع تحمطوا ونكفوا بالانطاع فأتتهم صيحة جبريل عليه السلام كما صرح به في قوله وأخذ الذين ظلموا الصيحة فهلكوا فالمراد بالصاعقة الصيحة لأحققتها وهي نار تنزل من السماء فتحرق ما أصابته وقبل أتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الأرض فتمطعت قلوبهم في صدورهم وقال بعضهم أهل كوا بالصاعقة حقيقة بأن جاءت نار من السماء فأهلكتهم جميعاً (وهم ينظرون) اليها ويعاينونها لانها اجاءتهم معاشية بالنهار فينظرون من النظر بالعين وفيه ترجيح لكون المراد بالصاعقة حقيقة النار لانها حين ظهرت رأوها بأعينهم والصيحة لا ينظر اليها وانما تسمع بالاذن والظاهر أن الصاعقة لا تنافي أن يكون معها صيحة جبريل وقيل هو من الانتظار أي ينتظرون ما وعدها به من العذاب حيث شاهدوا علامات نزولهم من تغير ألوانهم في تلك الأيام ويقال سمعوا الصيحة وهم ينظرون أي يتحIRON (فما استطاعوا من قيام) كقوله تعالى فأصبحوا في دارهم جاثمين أي لاصقين بمكانهم من الأرض لا يقدرُونَ على الحركة والقيام فضلا عن الهرب فالقيام ضد القعود (وما كانوا منتصرين) بغيرهم كالمتمنعوا بأنفسهم قال في تاج المصادر الانتصار دأبستدن (وقوم نوح) أي وأهلها قوم نوح فان ما قبله يدل عليه ويجوز أن يكون منصوباً بذكر المقدر (من قبل) أي من قبل هؤلاء المهلكين (أنهم كانوا أقوماً فاسقين) خارجين عن الحدود فيما كانوا فيه من الكفر والمعاصي وهو عمله لاهلاكهم واعلم أن الله تعالى

قد أرسل الرسل وشرع الشرائع وحد الحدود فغنى تعذيب الحد الذي حد ذلك الشارع عصرت
فاسقا وأطعت الشيطان وتبجى عنك عند العصيان الملك المؤيد للمؤمنين فإذا وكل العبد الى
نفسه والى الشيطان فقد هلك وكل نار وعذاب وبلاء فأنما يأتي من الداخل لا من الخارج
إذا لا يخرج من وجود الانسان فالعذاب صورة أو صافيه وأفعاله واخلقه عادت اليه حين عصي
الله تعالى وكذا النواب صورة ذلك عادت اليه حين أطاع الله تعالى فان قلت كل ذلك
إذا كان من أحوال العين الثابتة للعبد فكل عبد فأنما يعزى طريقه في الهداية والضلالة
فيما معني دعوة الانبياء وارشاد الاولياء قلت تلك الدعوة أيضا من أحوال أعيان المدعوتين
تخلاف الخفافين وان كان من التجلي لكن حقائق الانبياء اقتضت التجلي بموافقة التجلي من
وجه والرد عليه من آخر فكان أمرهم حيرة فلو كانوا يخمدون التجلي مطلقا لما ردوا على أحد
فأورد الامر التكميلي فاما أن يوافق الامر الارادي أو لا فان وافقه فالكلف منتقل من
دائرة الاسم المضل الى دائرة الاسم الهادي وذلك الانتقال من أحوال عينه وان لم يوافق فغنى
التكليف أنه من أحوال عينه ولا بد وأيضا فيه تمييز الشقي من السعيد وبالعكس فاعرف هذه
الجملة تسعد واجتهد حتى شئت الله من دائرة الاجانب الى دائرة الاحباب ولا تعتبر بكثرة الدنيا
وطول العمر كما فعل الكفار وانتهى الساق حتى لا يحل بك ما حل بهم من الصاعقة والظوفان مع أن
صاعقة الموت وظوفان الحوادث لا بد وأن تحل بكل أحد بحيث لا يستطيع القيام من مكانه
فيموت في مقامه قال الشيخ سعدى في البستان * كهن سالى آمد بنزد طيب * زنابند نش
تا بگردن قریب * که دستم بر لبه ای نیک راى * که یایم همی بر نیاید زجای * بدان ماندا این
قامت جفته ام * که کوی بکل در فرورفته ام * بدو کفت دست از جهان در کسل * که بایست
قیامت بر آید ز کل * نشاط جوانی ز پیران مجوی * که آبر وان با ز ناید بجوی * اگر در
جوانی زدی دست و پای * در ایام پیری بهش باش و رای * چو دوران عمر از جهل در گذشت
* مزین دست و پا کایت از سر گذشت * نشاط از من آنکه ریمیدن گرفت * که شام سینه
دمیدن گرفت * بیاید هوس کردن از سر بدر * که روز هوس بازی آمد بسر * بسبزی
بکمانزه کرد دلم * که سینه بخواد دمیهد از کام * تفرج کن در هوا و هوس * گذشتیم
بر خال بسیار کس * کسانی که دیگر بغیب اندرند * بیایند و بر خال ما بگذرند * دریغا که
فصل جوانی برفت * بله و لعاب زند کافی برفت * دریغا چنین روح برور زمان * که بگذشت
بر ما چو برق یمان * ز سودای آن پوشم و این خورم * نبرد اختم تا غم دین خورم * دریغا که
مشغول باطل شدیم * ز حق دور ماندیم و غافل شدیم * چه خوش کفت با کودک آموز کار
* که کاری نکردیم و شد روز کار * ای ضاع زمان تا و مضی بلا فائدة (والسما بینهاها)
نصب السماء على الاشغال أى وبنينا السماء بنيناها حال كوننا ملتبيين (بأيد) أى بقوة فهو
حال من الفاعل أو ملتبسة بقوة فيكون حالا من المفعول ويجوز أن تكون الباء للسمية أى
بسبب قدرتنا فتعلق بنيناها لا بالمخدوف والقوة هنا بمعنى القدرة فإن القوة عبارة عن شدة
البنية وصلابتها المضادة للضعف والله تعالى منزوع عن ذلك والقدرة هي الصفة التي بها يمكن
الحق من الفعل وتركه بالارادة (قال الكاشفي) بقوت الوهيت وكفته الله بقدرتي برأف ريش

داشنيم يقال آديند آيد أي اشتد وقوى قال في القاموس الا دالصاب والقوة كالأيدي وآيدته
 مؤيدة وآيدته تأييده فهو مؤيد ومؤيد قوته انتهى قال الراغب ولما في اليد من القوة قال أنا
 يدك وآيدتك قوت يدك (والموسعون) لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة والموسع القادر
 على الاتفاق قال في تاج المصادر الإيساع توانك رشدت وعنام فرار سيدن ويقال أوسع الله عليك
 أي أغناك انتهى فيكون قوله والناموسعون حالاً مؤكدة أو تذيلاً لاثبات السعة وقدرته كل شيء
 فضلاً عن السماء أولوسعون السماء أي جاءها وسعة أو ما بينها وبين الأرض أو الرزق على
 خلقها لقوله تعالى وفي السماء رزقكم وفيه إشارة إلى أن وسعة البيت والرزق من تجليات
 الاسم الواسع (والأرض) أي وفرشنا الأرض (فرشناها) مهدناها وبسطناها من تحت
 الكعبة مسيرة خمسمائة عام ليستقر وعليها ويتقلبوا كيتقلب أحدكم على فراشه ومهاده
 (فتم الماهدون) أي نحن وهو المخصوص بالمدح المحذوف أي هم نحن فحذف المبتدأ والخبر من
 غير أن يقوم شيء مقامهما وقد اختلف القدماء في هيئة الأرض وشكلها فذكر بعضهم أنها
 مبسطة مستوية السطح في أربع جهات المشرق والمغرب والجنوب والشمال وزعم آخرون
 أنها كهيئة المائدة ومنهم من زعم أنها كهيئة الطبل وذكر بعضهم أنها تشبه نصف الكرة
 كهيئة القبة وأن السماء مركبة على أطرافها وزعم قوم أن الأرض مقعرة وسطها كالبحر
 والذي عليه الجمهور أن الأرض مستديرة كالكرة وأن السماء محيطية بهم من كل جانب أحاطة
 البيضاء بالمح فالفكرة بمنزلة الأرض ويأضها السماء وجملدها بمنزلة السماء الأخرى غير أن خلقها
 ليس فيه استطالة كاستطالة البيضاء بل هي مستديرة كاستدارة الكرة المستوية الخروط حتى قال
 مهندسوهم لو حفر في الوهم وجه الأرض لآذى إلى الوجه الآخر ولو ثقب مثلاً ثقباً بأرض
 الاندلس لبلغ الثقب بأرض الصين واختلف في كمية عدد الأرضين فروى في بعض الأخبار
 أن بعضها فوق بعض وغلط كل أرض مسيرة خمسمائة عام حتى عذب بعضهم لكل أرض أهلاً
 على صفة وهيئة عجيبية وسعى كل أرض باسم خاص كما هي كل سما باسم خاص وزعم بعضهم أن
 في الأرض أربعة حبات أهل النار وفي الأرض السادسة حجارة أهل النار وعن عطاء بن
 يسار في قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن قال في كل أرض آدم كآدمكم
 ونوح مثل نوحكم وإبراهيم مثل إبراهيمكم وإسماعيل مثل إسماعيلكم وإسحاق مثل إسحاقكم
 والشمس سبع سموات كثيرة والأقمار أقمار كثيرة فني كل إقليم شمس وقر ونجوم وقالت القدماء
 الأرض سبع على الجواردة والملاصقة واقتراف الأقاليم لاعلى المطابقة والمكباسة وأهل النظر
 من المسلمين يميلون إلى هذا القول ومنهم من يقول سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج
 المراق ويرسم بعضهم أن الأرض مقسومة لتس مناطق وهي المنطقة الشمالية والجنوبية
 والمستوية والعقدلة والوسطى واختلفوا في مبلغ الأرض وكيفها فروى عن مكحول أنه قال
 ما بين أقصى الدنيا إلى أدناها مسيرة خمسمائة سنة مائتان من ذلك في البحر ومائتان ليس
 يسكنها أحد وغنائون فيها يأجوج ومأجوج وعشرون فيها سائر الخلق وعن قتادة قال الدنيا
 أربعة وعشرون ألف فرسخ فلان السودان منها اثنا عشر ألف فرسخ وملك الروم ثمانية
 آلاف فرسخ وملك العجم والترك ثلاثة آلاف فرسخ وملك العرب ألف فرسخ وعن عبد الله بن

عمر رضى الله عنهم ما ربح من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس وقال
 بطليموس بسبط الارض كلها مائة واثنان وثلاثون ألف ألف وسبعمائة ألف ميل فكم يكون ما تقي
 ألف وثمانية وثمانين ألف فرسخ فان كان حقاً فهو وحى من الحق أو الهام وان كان قياساً
 واستدلالاً فهو قريب من الحق أيضاً وأما قول قتادة ومكحول فلا يوجب العلم البقيى الذى
 يقطع على الغيب به كذا فى خريدة الحجاب (ومن كل شئ) أى من أجناس الموجودات فالمراد
 بالثى الجنس وقيل من الحيوان (خلقنا زوجين) صنفين ونوعين مختلفين كالذكر والانثى
 والسماء والارض والليل والنهار والشمس والقمر والصيف والشتاء والبر والبحر والسهل
 والجبل والانس والجن والنور والظلمة والابيض والاسود والدينا والاشرة والايمان والكفر
 والسعادة والشقاوة والحق والباطل والحلو والمر والموت والحياة والرطب واليابس والجماد
 والنامى والمدرو والنبات والناطق والصامت والحلم والقهر والجود والبخل والعز والذلة
 والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والصحة والسقم والغنى والفقر والفتح
 والبكاء والفرح والغم والافوق والتحت واليمين والشمال والقدام والخلف والحرارة والبرودة
 وعلم جزاً قال الراغب يقال لكل واحد من القريتين المذكورين فى الحيوان المتزاوج
 زوج ولكل قريتين فيه اوفى غيرهما زوج كالخف والنعل ولكل ما يقترن باخر مماثلة أو مضاداً
 زوج وفى قوله ومن كل شئ خلقنا زوجين تنبيه على أن الاشياء كلها مركبة من جوهر وعرض
 ومادة وصورة وأن لا شئ يتعزى منها الا الاشياء كلها مركبة من تركيب يقتضى كونه مصنوعاً
 وأنه لا بد له من صانع تنبيه على أنه تعالى هو الفردفين بقوله ومن كل شئ الخ أن كل ما فى العالم
 فانه زوج من حيث انه ضد اما أو مثلاً ما وتر كيميائياً بل لا يتفك من وجه من تركيب وانما
 ذكرهما نازوجين تنبيه على أنه وان لم يكن له ضد ولا مثل فانه لا يتفك من تركيب صورة ومادة
 وذلك زوجان قال المنزلة اقدس سره أظهر معنى الربوبية والوحدانية بأن خلق الأزواج
 ليخلص له الفردانية (لعلكم تذكرون) أى فعلنا ذلك كله من البناء والفرش وخلق الأزواج كي
 تذكروا فاعرفوا أنه خالق الكل ورازقه وأنه المستحق للعبادة وانه قادر على إعادة الجميع
 فعملوا بمقتضاه بالفارسية باشد كه شما بنده پذیرشويد ودايد كه وحدانيت از خواص ممکنات
 نیست ومن واجب بالذات وواجب قابل تعدد وانقسام نیست * ذاتش از قسمت و تعدد بباله
 وحدت او مقدس از اشراك * از عدد دم من كه او فردست * كى عدد هم فرد در خور دست
 * احدست و شمار از و معزول * صدست و شمار از و مخدول * وفيه اشارة الى أنه تعالى
 خلق لكل شئ من عالم الملك وهو عالم الاجسام زوجان من عالم الملكوت وهو عالم الارواح ليكون
 ذلك الشئ الجسماني قائماً بكونه وملكونه قائماً بـ القدرة الالهية له لعلكم تذكرون انكم
 بهذا الطريق جنتكم من الحضرة وبهذا الطريق ترجعون الى الله سبحانه (فقرئ الى الله) أى
 قل لقومك يا محمد اذا كان الامر كذلك فاهربوا الى الله الذى هذه شؤنه بالايمان والطاعة كى
 تجوا من عقابه وتفوزوا بشوابه يعنى أن فى الامر بالايمان وملازمة الطاعة بلفظ الضار تنبيهها
 على أن وراء الناس عقاباً يجب أن ينفروا منه قال بعض الكبار يأبىها الذين فرغتم من الله
 بتعلقات الكون فقرئوا بعبث الشوق والمحبة والتجرد الى الله بقطع التعلقات عن الوجود وعما

سواء تعالى مطلقاً ومن صح قراره الى الله صح قراره مع الله وأيضاً فترأى منه اليه حتى تفنوا فيه
فان الحادث لا يثبت عند رؤية القديم وقال سهل رضى الله عنه فقرأ مما سوى الله الى الله ومن
المعصية الى الطاعة ومن الجهل الى العلم ومن العذاب الى الرحمة ومن سخطه الى رضوانه
وقال محمد بن حامد رجه الله حقيقة القرار ما روى عن النبي عليه السلام أنه قال وألجأت
ظهرى اليك وما روى عنه في حديث عائشة رضى الله عنها وأعوذ بك منك فهذه غاية القرار منه
اليه وقال الواسطي رجه الله فقرأوا الى الله معناه لما سبق لهم من الله لا الى علمهم وحر كاتمهم
وأنفسهم وسئل بعضهم عن قول النبي عليه السلام ما فرأوا تحبوا قال سافروا انما تجدونا
في أول قدم ثم قرأ فقرأوا الى الله * هيحسب درتوني يا ويحسب كه اذ خود نكر ييخت * هيحسب
باتونه ييوسست كه از خود نبرد * وفي كشف الاسرار قراره مقام يست از مقامات روند كان
ومنزلى از منازل دوستى كسى را كه اين مقام درست شود نشانى آنتست كه همه نفس خود
غرامت ييبد همه سخن خود شكايست ييبد همه كرده خود جفايست ييبد اميد از كردار خود ببرد
وبر اخلاص خود تمسك نهد و اكر دوايى آيد در راه وى از فضل حق ييبد و از حكم ازل نه از جهد
و كردار خود و هذا موت عن نفسه و همه خلق زنده از مرده ميراث ببرد مكر اين طائفة كه مرده
از زنده ميراث ببرد * وفي الحديث من اراد أن ينظر الى ميت يمشى على وجه الارض فلينظر الى
أبي بكر (انى لكم منه نذير مبين) أى انى لكم من جهته تعالى نذير بين كونه منذراً منه تعالى
بالمحجزات الباهرة أو مظهرها ليجب اظهاره من العذاب المنذره وفي امره الرسول عليه السلام
بأن يأمرهم بالهيب اليه من عقابه وتعليلها بأنه عليه السلام ينذرهم من جهته تعالى لامن
تلقاء نفسه وعده كريم بنجاتهم من المهروب وفوزهم بالمطلوب (ولا تجعلوا مع الله الها آخر)
نهى موجب للقرار من سبب العقاب بعد الامر بالقرار نفسه كأنه قيل وفترأى من أن تجعلوا
معه تعالى اعتقاداً أو تقولوا الها آخر (انى لكم منه) أى من الجعل المنهى عنه (نذير مبين)
وفيه تأكيده لما قبله من القرار من العقاب اليه تعالى لكن لا بطريق التكرير بل بالنهى
عن سببه وايجاب القرار منه قال في برهان القرآن الاوّل متعلق بترك الطاعة والثانى متعلق
بالشرك بالله فلا تكرار * وفي التأويلات النجمية ولا تجعلوا مع الله فى المعرفة بوحده انيته
الها آخر من النفوس والهوى والديا والاشخوة فتعبدونها بالميل اليها والرغبة فيها فان
التوحيد فى الاعراض عنها وقطع تعلقاتها والقرار الى الله منها لان من صح قراره الى الله صح
قراره مع الله وهذا كمال التوحيد انى لكم منه نذير مبين أخوفكم ألم عقوبة البعد وعذاب
الاثنية اذ أنشركم به فى الوجود فانه لا يغفر أن يشرك به (كذلك) أى الامر وهو أمر الامم
السالفة بالنسبة الى رسالهم مما ذكر من تكذيب قريش ومشركى العرب الرسول صلى الله
عليه وسلم وتسميتهم له ساحراً أو مجنوناً ثم فسر بقوله (ما أنى الذين من قبلهم من رسول) من
رسول الله (الاقالوا) فى حقه هو (ساحراً أو مجنوناً) يعنى اكر معجزه يديشان غود عمل او را محض
خواندند و اكر از بعث وحشر خبر داد قول او را بسختن أهل جنون تشبيه كردند أى فلا تأمن
على تكذيب قومك اياك (أو اوصا به) انكار وتعجب من حالهم واجماعهم على تفرق
أزمانهم على تلك الكلمة الشنيعة التى لا تكاد تخاطب بال أحد من العقلاء فضلاً عن النفوس

بها في حق الانبياء أي أوصى الأولون الآخرين بعضهم بعضاً بهذا القول حتى اتفقوا عليه (بل هم قوم طاغون) اضرب عن كون مدار اتفاقهم على الشر وتواصيهم بذلك بعد الزمان وعدم تلاميذهم في وقت واحد وانبات لكونه أمراً أفتج من التواصي وأشنع منه وهو الطغيان الشامل للكل الدال على أن صدرت تلك الكلمة الشنيعة عن كل واحد منهم مقتضى جبلته الخبيثة لا بموجب وصية من قبلهم بذلك من غير أن يكون ذلك مقتضى طباعهم وفيه إشارة إلى أن أرباب النفوس المتزودة من الأولين والآخرين مرسومة في جبلتهم طبيعة الشيطنة من التزود والاباء والاستكبار فإنا هم رسول من الانبياء في الظاهر وأمن الالهامات الربانية في الباطن الأنكر والاعتراف وقالوا ساحر يريد أن يسحرنا أو يمجنون لاعبرة بقوله كأن بعضهم أوصى بعضهم بالتزود والانتكار والجود لأنهم خلقوا على طبيعة واحدة بل هم قوم طاغون بأنهم وجدوا أسباب الطغيان من السعة والتعم والبطر والغنى قال الشاعر
ان الشباب والقراغ والجده * فسد للمرء أي فسد

فحكوا الامر وكان ينبغي لهم أن يصرفوا العمر والشباب والغنى في تحصيل المطلوب الحقيقي (كما قال الحافظ) عشق وشباب ورندي مجموعة مرادست * چون جمع شدم معاني كرى بيان توان زد (فقول عنهم) فأعرض عن جدالهم فقد كرت عليهم الدعوة فأبوا الا الاباء والاستكبار وبالفارسية پس روى بكر دان از مكافات ايشان تا وقتي كه أمور شوى بمقال وفي فتح الرحمن فتقول عن الحرص المفرط عليهم وذهاب النفس حشرات وقال الواسطي ردهم الى ما سبق عليهم في الازل من السعادة والشقاوة (فأنت تعلم) على التوالي بعدما بذلت الجهد ووجازت في الابلاغ كل حدة معهود واللوم والملامة العذل وبالفارسية نكوهيدن وقال بعض الكبار فتقول عنهم فانك لاتمدى من أحبيت منهم فأنت تعلم بالعجز عن هدايتهم لانك مبلغ وليس اليك من الهداية شيء وقال بعضهم فتقول عنهم يسيرك الينا فأنت تعلم في ابلاغ رسالتك واشتغالك في الظاهر بهم واعلامهم بأسباب نجاتهم فأنت مستقيم لا يجهل بك ابلاغ الرسالة عن شهود العين (وذكر) أي افعل التذكير والموعظة ولا تدعهم بالكلية أو فذكرهم وقد حذف الضمير لظهور الامر (فان الذكرى تنفع المؤمنين) أي الذين قدر الله ايمانهم أو الذين آمنوا بالفعل فانهم اتزيدهم بصيرة وقوة في اليقين يعني بعد ادكافران وجحود ايشان دست از تربت مسلمانان بازمداد و همچنان برتد كبر خود ثابت باش كه وعظرافواند بسيارست ومنافع بي شمار فان النصيحة تلين القلوب القاسية وفي الحديث (ما من مؤمن الا وله ذنب قد اعتماده القينة بعد القينة) أي الساعة بعد الساعة والحين بعد الحين (ان المؤمن خلق مقنونا ناسيا فاذا ذكر ذكر) وقال بعضهم ذكر المطيعين جزيل ثوابي وذكر العارفين ما صرفت عنهم من بلاءي وقال بعضهم ذكر العاصين منهم عقوبتي ليرجعوا عن مخالفة أمرى وذكر المطيعين جزيل ثوابي ليزدادوا طاعة وعبادة في وذكر المحبين مشاهد وامن أنوار جمالي وجلالي في الغيب وغيب الغيب انريد وافي بذل الوجود وطلب الحق ودور فصول آورده كه كلام مذكر بايد كه برده خير مشتمل باشد ناسماعنا رسو مند بود اول نعمت خدای بایاد مردم دهد تا شكر كزای نماید دوم ثواب محبت و بلاذكر كند تا داران شكیامی و رزند سوم عقوبت كذاهان بر شمر تا از ان باز ایستند و توبه كنند چهارم مكائد

ووساوم شیطانی بیان فرماید تا از آن خذر غنایند پنجم فنا و زوال و بی اعتباری دنیا بر ایشان
روشن گرداند تا دل درونه بندند ششم سرگراییدن به یاد کند تا رفیق را آماده شوند هفتم قیامت
را آماده و ذکر آن بسیار گویند تا کار آرزو بسازند هشتم در کات دوزخ و انواع عقوبت های آن
بیان کنند تا از آن بترسند نهم درجات بهشت و اقسام نعمت های آن را بر شمارد تا بدان راغب
گردند دهم بنای کلام بر خوف و رجاء یعنی کاهی از عظمت و کبریا و هیبت الهی سخن
راند تا از وی بترسند و وقتی از رحمت و مغفرت و مهر بانی او تقریر کند تا بوی امید و آرزو شنید
هر موعظه که مشتمل برین سخن است منفعت مؤمنانست خصوصاً اذا کان المذکر عاملاً
بما ذکرهم به غیر ناس نفسه فان تأثیره أشد من تأثیر تذکیر الغافلین * عالم که کامرانی و تن
بروری کند * او خویشیست کسب و کار و هری کند * و انما قلنا من تأثیره فانهم قالوا * مرد
باید که کبردارد رکوش * و رنوشست بند بر دیوار * فلا کلام الا فی الاستعداد والتہیؤ
للاستماع ولذا قال تعالی ان فی ذلك لذریر لمن کان له قلب أو ألقى السمع وهو شهید (وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون) قرأ یعقوب امیر عبدونی و کذا یطعمونی و یستعجلونی کما سیأتی باثبات
یا المتکلم فہن وصلو و قفا و احذ فہا الباقون فی الحالین والعبادة أبلغ من العبودیة لان
العبودیة اظهار التذال والعبادة غاية التذلل ولا یستحقها الا من له غاية الافضال قال بعض
الکبار العبادة ذاتیة للمخلوق لانها ذل فی اللغة العربیة وانما وقع التکلیف بالافعال المخصوصة
التي هی العبادة الوصفیة للتنبیہ علی تلك الذللة الذاتیة حتی یتذللوا ویخضعوا لربهم وخالقهم
بالوجه المشرع وعل تقدیم خلق الجن فی الذکر لتقدمه علی خلق الانس فی الوجود ومعنی
خلقهم لعبادته تعالی خلقهم مستعدين لها اتم استعداد و تمکنین منها کما تمکن مع کونها
مطلوبه منهم بتزویل ترتب الغایة علی ما هی ثمرة منزلة ترتب الغرض علی ما هو غرض له فان
استتباع أفعاله تعالی لغایات جليلة مما لا نزاع فیہ قطعاً کیف لا وھی رجة منه تعالی وفضل علی
عباده وانما الذی لا یدلیق بجنبانہ تعالی تعلیلها بالغرض بمعنی الباعث علی الفعل بحيث لو لاه لم
یفعل لافضائه الی استکماله بفعل وهو الکمال بالفعل من کل وجه واما بمعنی نہایة کماله یقضى
الیها فاعل الفاعل الحق فغیر منقضى من أفعاله تعالی بل کما اجاریة علی ذلك المنہاج وعلی هذا
الاعتبار یدور ووضعه تعالی بالحکمة ویکفی فی تحقیق معنی التعلیل علی ما یقولہ الفقہاء ویتعارفه
أهل اللغة هذا المقدار و یحقق مدلول اللام واما ارادة الفاعل لها فلیست من مقتضیات
اللام حتی یلزم من عدم صدور العبادة عن البعض تخلف المارد عن الارادة فان تعوق البعض
عن الوصول الی الغایة مع تعاضد المبادئ وتأخر المقدمات الموصلة الیها لا ینفع کونها غایة کما فی
قوله تعالی کأب أنزلنا الیک التخرج الناس من الظلمات الی النور ونظائرہ کذا فی الارشاد
قال سعدي المقتی فاللام حیث تذ علی حقیقتها فامل انتهى والخاص ل أن قوله لا یعبدون
اثبات السبب الموجب للخلق فہذہ اللام لام الحکمة والسبب شرعاً ولام العلة عقلاً قال المولی
رمضان فی شرح العقائد واستکماله تعالی بفعل نفسه جائز بل واقع فانه تعالی حین أوجد العالم
قد استکمل بکمال الموجدیة والمعر و فیة علی مناطقہ بقوله تعالی وما خلقت الجن والانس الا
لیعبدون ای لیرفون وهو کمال اضافی یجوز الخلق عنہ انتهى مقصود الہی ازہمہ کمال جلا

واستجلاست که در انسان کامل جمعا و تنصیلا ظهور آمد و در عالم تنصیلا فقط (سؤال) طاب
 این مقصود نه است که است که مستند عی سبق نقصانست چنانکه اهل کلام میگویند که افعال
 الله معال بأغراض نشاید بودن (جواب) آنچه مخدورست است که است که بغیرست و این است که است که
 بصنات خودست نه بغیر کذا فی تفسیر الفاتحة للشیخ صدر الدین القنوی قدس سره و کذا قال
 فی بعض شروح الفصوص ان الحق سبحانه کمالا ذاتا و کمالا اسمائیا و امتناع است که است که بالغیرا
 هو فی الکمال الذاتی لا الالهائی فان ظهور آثار الاسماء متمنع بدون المظاهر الکیونیة انتهى
 (قال المولی الجامی) وجود قابل شرط کمال اسمائیست * ورنه ذات نباشد بغیر مستکمل (وقال
 أيضا) أى ذات رفیع توفیه جوهره عرض * فضل و کرم نیست معل بغرض * یعنی حق
 سبحانه و تعالی بحسب کمال ذاتی از وجود عالم و عالمیان مستغنیست کما قال تعالی و الله هو الغنی
 و چون ظهور کمال اسمائی موقوفست بر وجود اعیان ممکنات پس آثار ایجاد کرد * تا خود کرد
 بجملة أوصاف عیان * واجب باشد که ممکن آید عیان * ورنه بکمال ذاتی از اذمیان * فردست
 و غنی چنانکه خود کرد عیان * و الاشاعة أنکر و اصححة توجیه تعلیل أفعال الله تعالی معنی
 وان کان واقعا لفظا تمسک بأن الله تعالی مستغن عن المنافع فلا یکون فعله لمنفعة راجعة الیه
 و لا الی غیره لانه تعالی قادر علی ایصال تلك المنفعة من غیر توسط العمل فلا یصلح أن یسکون
 غرضا فعندهم لام التعلیل تسکون استعارة تبعیة تشبیه العباداة العباد بما یفرض علیه تخلقه فی
 الترتب علیه و اکثر الفقهاء و المعتزلة قالوا بصحة لمنفعة عائدة الی عباداة تمسک بأن الفعل الخالی
 عن الغرض عبث و العبث من الحکیم محال کافی شرح المشارق لابن الماکثر رحمه الله قال ابن
 الشیخ استدلت المعتزلة بقوله تعالی و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون علی أن أفعال الله
 معللة بالأغراض و علی أن مراد الله جائز أن یختلف عن ارادته اذا کان المراد من الأفعال
 الاختیاریة للعباد و وجه دلالة علیها هو أن وضع اللام لأن تدخل علی ما هو غرض من الفعل
 فتسکون العباداة غرضا من خلق الجن و الانس و الغرض یکون مرادا فینج أن العباداة غرض
 من جمیع الجن و الانس و ظاهرا أن بعضا منهم لم یعبد فیکلف مراده عن ارادته و هو المطابق
 و الجواب عن الاول أنه لما دل الدلیل القطعی علی أنه تعالی لا یفعل فعلا لغرض و جب أن یقول
 اللام فی مثل هذه المواضع بأن یقال ان الحکم و المصالح التي تعرب علی فعله تعالی و تسکون
 هی غایة لما کان بحیث لو صدق ذلك الفعل من غیره تعالی لکان هی غرضا لفعله شیهة
 بالغرض الحقیقی فذات علیها اللام الدالة علی الغرض لأجل ذلك التشبیه و أطلق علیها اسم
 الغرض لذلك حتی قبل الغرض من خلق ما فی الارض انتفاع الناس به لقوله تعالی و هو الذی
 خلق لکم ما فی الارض جمعا و هذا الجواب انما یتأقی فی اللام الداخلة علی ما هو غایة مترتبة
 علی الفعل و لا یتفع فی قوله تعالی الا ليعبدون لان العباداة لم تسکن غایة مترتبة علی خلق کثیر
 من الجن و الانس حتی یقال انما شیهة بالغرض من حیث کون الفعل و ذبا الیه و کونها
 مترتبة علیه فأنطلق علیها اسم الغرض و دخل علیها اللام الغرض لذلك و لکنه لو تم لکان جوابا
 عن الاستدلال الثانی لانه معنی علی کون مدلول اللام غرضا فی نفس الامر و ما کان غرضا علی
 طریق التشبیه لایکون مرادا فلا یلزم من عدم ترتبه علی الفعل یختلف المراد عن الإرادة فلا یم

الاستدلال وأشار المصنف الى جوابه بقوله لما خلقهم على صورة متوجهة الى العبادات مستعدة
 لها جعل خلقهم مغايباً وتقريره أن العبادات ليست غاية مترتبة على خلقهم ما فاضلا عن أن تكون
 غرضاً ومردداً حتى يلزم من عدم ترتبها على خلقهم ما تخلف المراد عن الإرادة وانما دخلت عليها
 اللام التي حقها أن تدخل على الغرض أو على ما شبه به في كونه مترتباً على الفعل وحاملاً عليه
 في الجملة تشبيهاً لها بالغاية المترتبة من حيث أن الجن والإنس خلقوا على صورة متوجهة الى
 العبادات أي صالحة قابلية لها مغلبة أي قادرة عليها متمكنة منها وقد انضم الى خلقهم على تلك
 الصورة أن هدوا الى العبادات بالدلائل السمعية والعقلية فصاروا بذلك كأنهم خلقوا للعبادة
 وانهم غاية مترتبة على خلقهم فلذلك أطلق عليها اسم الغاية ودخلت عليها لام الغاية مباينة
 في خلقهم ما على تلك الصورة ولما وجه الآية باخراج اللام عن ظاهر معناها بجعلها للمباينة في
 خلقهم بحيث تتأني منهم العبادات وأشار الى وجه العدول عن الظاهر بقوله ولوحل على ظاهره
 لتطرق اليه المنع والابطال ولزم تعارض الآيتين لأن من خلق منهم لجهنم لا يكون مخلوقاً للعبادة
 انتهى ما في حواشي ابن الشيخ وقال في بحر العلوم أي وما خلقت هـ الذين القريبين الا لاجل
 العبادات وهي قيام العبد بعبادته وكلف من امتثال الاوامر والنواهي أو الاطاعة للعبادة
 منهم وقد طلب من القريبين العبادات في كتبه المتصلة على أنبيائه وهذا التقدير صحيح لا تقدير
 الارادة لان الطلب لا يستلزم المطالب بخلاف الارادة كما تقر في موضعه فيكون حاصله ما قال
 بعضهم في تصوير المعنى الالهي وعبادتي كما في قوله تعالى وما أمر والاليعبدوا لها واحداً
 وهذا مستقر على مذهب أهل السنة فلو أنهم خلقوا للعبادة ما عصىوا طرفة عين لسكنهم خلقوا
 للامر التكليفي الطلبي دون الامر الارادي واللام يتخلف المراد عن الإرادة ولما كان لعين
 العاصي الثابتة في الحضرة العلمية استعداد التكليف توجه اليها الامر التكليفي ولما لم يكن
 لتلك العين استعداد الاتيان بالمأمور به لم يتحقق منها المأمور به ولهذا تقع المخالفة والمعصية فان
 قلت ما فائدة التكليف والامر بما يعلم عدم وقوعه قلت فائدته تمييز من له استعداد القبول عن
 ليس له استعداد ذلك لظهور السعادة والشقاوة وأهلها وما قيل المراد استعداد الخلقين كما أن المراد
 بقوله تعالى ولقد ذرأنا لجنهم كثيراً من الجن والإنس أشقياء وهما وبعضه قراءة من قرأ
 وما خلقت الجن والإنس المؤمنين بدليل أن الصبيان والمجانين مستثنون من عموم الآية بدليل
 قوله تعالى وإقد ذرأنا لجنهم كثيراً من الجن والإنس قال ابن الملك فان قلت كيف تكون العبادات
 على الخلق ولم تحصل تلك في أكثر النفوس قلنا يجوز أن يراد من النفوس نفوس المؤمنين
 لقراءة ابن عباس رضي الله عنهم ما خلقت الجن والإنس من المؤمنين الا بعبادته وأن يراد
 مطلقاً بأن يكون المراد بالعبادة قابلية تكليفها كما قال عليه السلام ما من مولود يولد الا على
 الفطرة وأما أن يريد منها المعرفة فلا اشكال لانها حاصله للكفرة أيضاً كما قال الله تعالى ولئن
 سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله انتهى وقال مجاهد واختاره بغوى معناه
 الا يعرفون ومداره قوله عليه السلام فيما يحكيه عن رب العزة كنت كثيراً محققاً فاحسب أن
 أعرف خلقت الخلق لأعرف ولعل السر في التعبير عن المعرفة بالعبادة على طريق اطلاق اسم
 السبب على المسبب التبيين على أن الاعتبار هو المعرفة الحاصلة بعبادته تعالى لا ما يحصل بغيرها

كمعرفة القلاسة كما في الارشاد وقال بعضهم لم اخلقهم الا لاجل العبادة باختيارهم ليسوا
الشرف والكرامة عندي ولم أقسرهم عليها اذ لو قسرهم عليها لوجدت منهم وأغنى عنهم وعن
عبادتهم والحاصل أنهم خلقوا للعبادة تكميلا واختيارا لاجله واجبارا فمن وفقه وسدده أقام
العبادة التي خلق لها ومن خذله وطرده حرما وعمل بما خالفه وفي الحديث اعلموا فكل ميسر
لما خلق له كما في عين المعاني وقال الشيخ نجم الدين داية في تأويلاته وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون لان درة معرفتي مودعة في صدف عبوديتي وان معرفتي تنقسم قسمين معرفة صفة
جالي ومعرفة صفة جلالي ولكل واحد منهما مظهر والعبودية مشتقة على المظهرين بالانقياد
لها والتمرد عنها فمن انقاد لها بالتسليم والرضا كما أمر به فهو مظهر صفات جالي ولطفي ومن تمرد
عليها بالاباء والاستكبار فهو مظهر صفات جلالي وقهري حقيقة معنى قوله وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون أي خلقت المقبولين منهم ليعبدوا الله فيكونوا مظهر صفات لطفه وخلقت
المردودين منهم ليعبدوا الهوى فيكونوا مظهر صفات قهره هذا المعنى الذي أردت من خلقهم
اتمهي والحكمة لا تقتضي اتفاق الكل على التوحيد والعبادة والاخلاص والاقبال الكلي
على الله فان ذلك مما يحصل بأمر المعاش ولذلك قيل لولا الحق خربت الدنيا ولا بد من الغضب
لتكميل مرتبة قبضة الشمال فانه وان كان كتابه يديننا مبارك لكن حكم كل واحد يخالف
الآخرى فالارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه فاقتضت الحكمة الالهية
ظهور ما أضيف اليه لكل من اليمين فلولا واحدة المضاف اليها عموم السعداء الرحمة والجنان
والاخرى القهر والغضب ولوازمهما وقد وجد كلا المقتضيين والمقصود الاصل وجود الانسان
الكامل الذي هو مرآة جماله تعالى وكماله وقد وجد السواد الاعظم هو الواحد على الحق وقال
الواحدى مذهب أهل المعاني في الآية الا لا يخضعوا لي ويتذللوا ومعنى العبادة في اللغة الذل
والانقياد وكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله تعالى مذل لمشيئته خلقه على ما أراد
ورزقه كما قضى لا يملك أحد لنفسه خروجا عما خلق عليه وقال ابن عباس رضي الله عنهما
الليقروا بالعبودية طوعا أو كرها يعني ان المؤمنين يقرون له طوعا والكافرون يقرون له بما
جلبهم عليه من الخلقة الدالة على وحدانية الله وانفراد به بالخلق واستحقاق العبادة دون غيره
فالخلق كلهم بهذا لعابدون وعلى هذا قوله تعالى له ما في السموات والانس كل لعاقدون على
معنى ما وجد منهم من دلائل الحدوث الموجهة لكونها مربية لمخلوقة مسخرة كما في التيسير
فهذه جملة الاقوال في هذا الباب وفي خلقهم للعبادة بطريق الحصر اشارة الى أن الربوبية لله
تعالى كما أن العبودية للمخلوقين وهي أخص أوصافهم حتى قالوا انها أفضل من الرسالة ولذا قال
تعالى أسرى بعبد لا برسوله وقدم العبد في أشد أن محمدا عبده ورسوله فمن ادعى الربوبية من
المخلوق فليحذر من تهديد الآية بجميع الكلالات لله تعالى وان ظهرت من العبد فالعبد مظهر
فقط والظاهر هو الله وكماله والعبادات عشرة أقسام الصلاة والزكاة والصوم والحج وقراءة
القرآن وذكر الله في كل حال وطلب الحلال والقيام بحقوق المسلمين وحقوق الصعبة والتاسع
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعاشرا اتباع السنة وهو مفتاح السعادة وامارة محبة الله
كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (قال المولى الجامى) يا بني الله السلام

عليك * انما الفوز والفلاح لديك * كزفرتم طريق سب * تو * هستم از عاصيان امت * تو * مانده
 ام ز ريار عصيان پست * افتم از باي اگر نكيري دست * فينبغي للعبد أن يعبد ربه ويتذلل
 لخالقه بأى وجه كان من القرائض والواجبات والسنن والمستحبات على الوجه الذى أمره أن
 يقوم فيه فاذا اكملت فرائضه وكما لها فرض عليه فليتفرغ فيما بين الفرضين لنوافل الخيرات كانت
 ما كانت ولا يحقر شيئا من عمله فان الله ما احتقره حين خلقه وأوجبه فان الله ما كلفك بأمر
 الاولة بذلك الامر اعتناه وعنايه حتى كلفك به واذا واطب على أداء القرائض فانه يتقرب الى
 الله بأحب الامور المقربة اليه وورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرب الى عبد بشئ
 أحب الى مما افترضته وما يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحببته فاذا أحببته كنت سمعه
 الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر ويده التى بها يبطش ورجله التى بها يمشي ولئن سألني لأعطينه
 ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله لترددى عن قبض نفس عبدى المؤمن
 يكره الموت وأنا أكره مساءته فالقرب الاقل هو قرب القرائض والقرب الثانى هو قرب النوافل
 فانظر الى ما تنجبه محبة الله من كون الحق تعالى قوى العبد من السمع والبصر واليد والرجل
 فواظب على أداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية من القرائض والنوافل ولا يصح نقل
 الابعاد تكمله القرائض وفى النقل عينه فروض ونوافل فمما يفهم من الفروض تكمل
 القرائض ورد فى الخبر الصحيح أنه تعالى يقول انظر وافر صلاة عبدى أتمها ثم نقصها فان كانت
 تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شئ قال انظر واهل عبدى من تطوع فان كان له تطوع
 قال الله تعالى أكملوا لعبدى فرضه من تطوعه ثم يؤخذ الاعمال على ذلك وليست النوافل
 الا ما لها أصل فى القرائض وما لا أصل له فى فرض فذلك انشاء عبادة مستقلة يسميها علماء
 الظاهر بدعة قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها وسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة
 حسنة والذى سنهاله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم
 شئ ولم يكن فى قوة النقل أن يسد مسد الفرض جعل فى نفس النقل فروض ليحبر القرائض
 بالقرائض كصلاة النقل بحسب حكم الاصل ثم انها تستعمل على فرائض من ذكر وركوع
 وسجود مع كونها فى الاصل نافلة وهذه الاقوال والانفعال فرائض فيها ثم اعلم أن امرنا
 بالاعتداء بالنبي سنة حسنة فان لنا أجرها وأجر من عمل بها واذا تركنا سنينها اتباعا لكون
 رسول الله عليه السلام لم يسنها فان أجرنا فى اتباعك له فى ترك التسنين أعظم من أجرنا
 فى التسنين فان النبي عليه السلام كان يكره كثرة التكليف على أمته ومن سن فقد كلف وكان
 النبي عليه السلام أولى بذلك ولكن تركه تخفيفا فلماذا قلنا الاتباع فى الترك أولى وأعظم أجرا
 من التسنين فاجعل حالك كما ذكرنا لك ولقد روى عن الامام أحمد بن حنبل رحمه الله أنه ما أكل
 البطيخ فقبل له فى ذلك فقال ما بلغنى كيف كان رسول الله عليه السلام يأكله فلما لم تبلغ اليه
 الكيفية فى ذلك تركه وبمثل هذا يقدم علماء هذه الامة على علماء سائر الامم فهذا الامام علم وقوة فحق
 قوله تعالى عن نبيه عليه السلام فاتبعوني يحبك الله وقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة
 حسنة والاشتغال بمحاسن من فعل وقول وحال أكثر من أن تحيط به وتخصيه فكيف أن تتفرغ
 لنفس فلا تكلف الامة أكثر مما ورد (ما أريد منهم) أى من الجن والانس فى وقت من الاوقات

(من رزق) في ولا لا أنفسهم ولا غيرهم يحصلون بكسبهم (وما يريد أن يطعمون) ولا أنفسهم ولا غيرهم وأصله أن يطعموا في الماء كلمة وهو بيان لكون شأنه تعالى مع عباده متعالياً عن أن يكون كسائر السادة مع عبدهم حيث يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معاشهم وتهينة أرزاقهم فإن منهم من يحتاج إلى كسب عبده في نيل الرزق ومنهم من يكون له مال وافر يستغني به عن حمل عبده على الاكتساب لكنه يطلب من العبد قضاء حوائجه من طبخ الطعام واصلاحه واحضاره بين يديه وهو تعالى مستغن عن جميع ذلك ونفع العباد وغيره انما يعود عليهم والمعنى ما يريد أن أصرفهم في تحصيل رزق ولا رزقهم ولا في تهينته بل أفضل عليهم برزقهم وبما يصلحهم ويعيشهم من عندى فليست تغلوا بما خلقوا له من عبادتي وفي الآية تعريض بأصنامهم فانهم كانوا يحضرون لها الماسك كل فرماً أكلها الكلاب ثم بات على الأصنام ثم لا يصدهم ذلك وهذه الآية دليل على أن الرزق أعم من الأكل كما في تفسير المناسبات وقال بعضهم معنى أن يطعمون أن يطعموا أحداً من خلقي وانما أسند الاطعام الى نفسه لأن الخلق عيال الله ومن أطعم عيال أحد فقد أطعمه كما جاء في الحديث يقول الله استطعمتك فلم تطعمني أى لم تطعم عبدي وذلك أن الاستطعام وسؤال الرزق يستحيل في وصف الله (ان الله هو الرزاق) تعليل لعدم ارادة الرزق منهم وهو من قصر الصفة على الموصوف أى لا رزاق الا الله الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق وفيه تلويح بأنه غني عنه (ذو القوة) على جميع ما خلق لتعليل لعدم ارادته منهم أن يعملوا ويسعوا في اطعامه لأن من يستعين بغيره في أموره يكون عاجزاً لا قوله (المتين) الشديد القوة لأن القوة تمام القدرة والمثانة شدتها وهو بالرفع على أنه نعت للرزاق أولذا وخبر به ذخيرة * وفي التأويلات النجمية ان الله هو الرزاق لجميع الخلاق ذوو القوة المتين في خلق الارزاق والمرزوقين * وفي المقدرات القوة تستعمل تارة في معنى القدرة وتارة للتهيؤ الموجود في الشيء وتارة في البدن وفي القلب وفي المعاونة من خارج وفي القدرة الالهية وقوله ذو القوة المتين عام فيما اختص الله به من القدرة وما جعله للخلق انتهى يقول الفقير قد سبق ان القوة في الاصل عبارة عن شدة البنية وصلابتها المضادة للضعف والله تعالى منزّه عن ذلك فهي في حقه تعالى بمعنى القدرة التامة ويجوز أن يعتبر قوى مظاهرها اسماء وصفاته ايما كانت والمتنان مكتسفا الصاب وبه شبه المتن من الارض ومثقه ضربت منه ومتن قوى منه قصار متيناً ومنه قبل جبل متين ودر ترجمه رشف در معنى قوى ومتين آورد که قدرت قاهره اش دليل قوت بالغه كشته وشدت قوتش حجت ممانت قدرت شده در كارسازي متانتش را فتورى ونه در روزى وبنده نوازي قدرتش را قصورى * رسانند رزق بروجهى كه شايد * بسازد كارها نوعى كه بايد * بروزى بي نوايا را نوازد * بر حجتى سائرا كارسازد * قال بعضهم رزق الله بالتفاوت رزق بعضهم الايمان وبعضهم الايقان وبعضهم العرفان وبعضهم البيان وبعضهم العيان فهو لا أهل اللطف والسعادة وبعضهم الخذلان وبعضهم الحرمان وبعضهم الطغيان وبعضهم الكفران فهو لا أهل القهر والشقاوة وقال بعضهم اعتبروا بالليب الطالب الرزاق وحرمانه وبالطفل العاجز ونوا تر الرزاق عليه لتعلموا أن الرزق طالب وليس بمطلوب قال الامام الغزالي رحمه الله في شرح الاسماء الرزاق هو الذى خلق الارزاق والمرتقة وأوصلها اليهم وخلق لهم

أسباب التمتع بها والرزق رزقان ظاهر وهى الاقوات والاطعمة وذلك لظاهر وهى الابدان
 وباطن وهى المعارف والمكاشفات وذلك للقلوب والاسرار وهذا أشرف الرزقين فان غرتهما حياة
 الابد وغرة الرزق الظاهر قوة الجسد الى مدة قريبة الامد والله تعالى هو المتولى لحق الرزقين
 والمتفضل بالايصال الى كلا الفريقين ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدروا غاية حظ العبد من
 هذا الوصف امران * أحدهما أن يعرف حقيقة هذا الوصف وأنه لا يستحقه الا الله تعالى فلا
 ينتظر الرزق الا منه ولا يتوكل فيه الا عليه كما روى عن حاتم الاصم انه قال له رجل من اين تأكل
 فقال من خزانته فقال الرجل يلقي عليك الخبر من السماء فقال لولم تكن الارض له لكان يلقيه
 من السماء فقال الرجل أنتم تقولون الكلام فقال لم ينزل من السماء الا الكلام فقال الرجل
 أنا لا أقوى لمجادلتك فقال لأن الباطل لا يقوم مع الحق * والثانى أن يرزقه علما هاديا ولسانا
 مرشدا ويؤيد منة متصلة ودقة ويكون سبيلا لوصول الارزاق النيرة الى القلوب بأقواله
 وأعماله واذا أحب الله تعالى عبدا أكثر حوائج الخلق اليه ومهما كان واسطة بين الله وبين
 العباد فى وصول الارزاق اليهم فقد نال حظا من هذه الصفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الخازن الامين الذى يعطى ما أمر به طيبة به نفسه احدى المتصدقين وأيدى العباد خزانة الله
 فمن جعلت يده خزانة أرزاق الابدان ولسانه خزانة أرزاق القلوب فقد أكرم بشوب من هذه
 الصفة انتهى كلام الغزالي فعبد الرزاق هو الذى وسع الله رزقه فيؤثر به على عبادته ويبسط على
 من يشاء الله أن يبسط له لأن الله جعل فى قدمه السعة والبركة فلا يأتى الا حيث يارك فيه
 ويفيض الخير وخاصة هذا الاسم لسعة الرزق أن يقرأ قبل صلاة النجوى فى كل ناحية من نواحي
 البيت عشرين مرة يا ايها الميمون من ناحية القبلة ويستقبلها فى كل ناحية ان أمكن وفى الاربعين
 الادريسية سبحانك يا رب كل شئ ووارثه ورزقه قال السهروردى المداوم عليه تقضى حاجته
 من الملوك وولاة الامر فاذا أراد ذلك وقف مقابله المطلوب وقرأ سبع عشرة مرة ومن تلاه
 عشرين يوما على الريق رزق ذهنا يفهم به الغوامض وقال الغزالي فى شرح الاسمين القوي المتين
 القوة تدل على القدرة التامة والمثانة تدل على شدة القوة والله تعالى من حيث انه بالغ القدرة
 تامها قوى ومن حيث انه شديد القوة متين وذلك يرجع الى معنى القدرة انتهى وعبد القوى
 هو الذى يقوى بقوة الله على قهر الشيطان وجنوده التى هى قوى نفسه من الغضب والشهوة
 والهوى ثم على قهر أعدائه من شياطين الانس والجن فلا يقاويه شئ من خلق الله الا قهره
 ولا يناوئه أحد الا غلبه وعبد المتين هو القوى فى دينه الذى لم يتأثر بمن أراد اغواءه ولم يزل
 أثره عن الحق بشدة لكونه أمتن كل متين فعبد القوى هو المؤثر فى كل شئ وعبد المتين هو الذى
 لم يتأثر من شئ وقال أبو العباس الزرقي القوى هو الذى لا يلحقه ضعف فى ذاته ولا فى صفاته ولا
 فى أفعاله فلا يسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور ولا يحز فى نقض ولا ابرام وقال بعض المشايخ
 القوى من القوة وهى وسط ما بين حال باطن الحول وظاهر القدرة لأن أول ما يوجد فى الباطن
 من منة العمل يسمى حولا ثم يحس به فى الاعضاء مثلا يسمى قوة وظهور العمل بصورة البطش
 والتناول يسمى قدرة ولذلك كان فى كلمة لا حول ولا قوة الا بالله وهو تيميل للتقريب الى الفهم
 والا فانه تعالى منزعه عن صفات المخلوقين ومن عرف أنه القوى رجع بحوله وقوته فى كل شئ الى

حوله وقوته والتقريب بهذا الاسم نعلنا من حيث اسقاط التدبير وترك منازعة المقادير ونفي
 الدعوى ورؤية المنية له تعالى ونفي خوف الخلق وهموم الدنيا وتخلقا أن يكون قويا في ذات الله
 حتى لا يخاف فيه لومة لائم ولا يضعف عن أمره بحال وخاصة هذا الاسم ظهور القوة في الوجود
 فماتلذه وهمه ضعيفة الاوحد القوة ولا ذو جسم ضعيف الا كان له ذلك ولو ذكره مظلوم بقصد
 اهلاك الظالم ألف مرة كان له ذلك وكفى أمره والمتين هو الذي له كمال القوة بحيث لا يمرض
 ولا يشارك ولا يداني ولا يقبل الضعف في قوته ولا يعانق في أمره بل هو الغالب الذي لا يغلب
 ولا يغلب ولا يحتاج في قوته للمادة ولا سبب ومن عرف عظمة قوته ومناستها لم يحق من شئ
 ولم يقف بهممة على شئ دون استناد اليه واعتماد اعليه وخاصة هذا الاسم ظهور القوة لذكره
 مع اسمه القوى ولو ذكر على شابة فاجرة عشر مرات وكذلك الشاب لتأبى (فان للذين ظلموا) أي
 ظلموا انفسهم بتعريضهم للعذاب الخالدة ككذب رسول الله صلى الله عليه وسلم او وضعوا
 مكان التصديق تكذيبا وهم أهل مكة (ذنوبا) أي نصيبا وافر من العذاب (مثل ذنوب اصحابهم)
 مثل انصباة نظراتهم من الاسم المحكية وهو مأخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالذنوب وهو الدلو
 العظيم المملوء قال لسان ذنوب وليكم ذنوب * فان أيتم فلنسا الذنوب قال في المفردات الذنوب الدلو
 الذي ذنب واستعير للنصيب كما استعير السجل وهو الدلو العظيم وفي القاموس الذنوب القرس
 الوافر الذنوب من الايام الطويل الشرو والدلو وفيها ماء والملاي أودون الملاي والحظ
 والنصيب والجمع أذنية وذنان وذنان انتهى (فلا يستجلبون) اصله يستجلبوني بياء المتكلم أي
 لا يطلبوا مني أن اعجل في الجي به لانه أجلا معلوما فهو نازل بهم في وقته المحكوم يقال استجلبه
 أي حمله على العجلة وأمره بها ويقال استجلبه أي طلب وقوعه بالعجلة ومنه قوله تعالى أتى امر
 الله فلا تستعجلوه وهو جواب لقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وكان النضرين الحارث
 يستعجل بالعذاب فأمهل الى بدر ثم قتل في ذلك اليوم وصار الى النار فعذب أولا بالقتل ثم بالنار
 (فويل للذين كفروا) يس وای مرأنا را که کافر شدند وویل اشد من العذاب والشقاء والهيم
 ويقال واد في جهنم وضع الموصول موضع ضميرهم تسمية عليهم بما في حيز الصلة من الكفر
 واشعارا بعلة الحكم والفاء لترتيب ثبوت الويل لهم على أن لهم عذابا عظيما كما أن الفاء
 الاولى لترتيب النهي عن الاستعجال على ذلك (من يومهم الذي يوعدون) من التعليل
 أي يوعدونه من يوم بدر وقيل يوم القيامة وهو الانسب لما في صدر السورة الاية والاول هو
 الاوفق لما قبله من حيث انه ما من العذاب الديني وأيا ما كان فالعذاب آت وكل آت قريب كما
 قالوا كرجه قيامت دير آيد ولی می آید عمری اگر چه دراز بود چون مرگ روى غود ازان
 درازی چه سود نوح هزار سال در جهنم بمر برده است امر وزيخند هزار سالست که مرده
 است فعلى العاقل أن يستعجل في التوبة والانابة حتى لا يلقى الله عاصيا ولا يتعجل في الموت فانه آت
 البتة وفي الحديث لا يمتن أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه انه اذا مات أحدكم انقطع
 عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا أي فانه ان كان محسنا فقلعه ان يزداد خيرا وان كان مسيئا
 فقلعه الله يرزقه الانابة * اي كنهجاء رفت ودر خواي * مكران پنج روز در يابی * وفي التأويلات
 النجاسة فان للذين ظلموا من اهل القلوب على قلوبهم بان جعلوا هملوثة يحب الدنيا بعد أن كانت

معدن محبة الله ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم من أرباب النفوس بجميع صفاتها يعني ان فساد القلب بمحبة الدنيا يوازي فساد النفس بجميع صفاتها لان القلب اذا صلح صلح به سائر الجسد واذا فسد فسد به سائر الجسد فلا تستعجلون في افساد القلب فويل للذين كفروا بنعمة ربهم في افساد القلب من يومهم الذي يوعدون بافساد سائر صفات الجسد ومن الله العصمة والحفظ تحت سورة الذاريات بعون خالق البريات في أواخر جمادى الآخرة من سنة أربع عشر ومائة والف

* (سورة الطور مكية وآياتها تسع وأربعون) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والطور) الواو والقسم والطور بالسريانية الجبل وقال بعضهم هو عربي فصيح ولذا لم يذكر الجوال في العربيات وقال ابن عباس رضى الله عنهما الطور كل جبل ينبت قال لומר بالطور بعض ناقة * ما أنبت الطور فوقه ورقة

كويئذ مراد ان يجام مطلق كوهست كه اوتاد أرضه وفيه منافع ومنافع وقيل بل هو جبل محيط بالارض والظاهر الاشهر أنه اسم جبل مخصوص هو طور سينين يعني الجبل المبارك وهو جبل مدين واسم مدين مع فيه موسى عليه السلام كلام الله تعالى ولذا أقسم الله تعالى به لانه محل قدم الاحباب وقت سماع الخطاب وورد على محل القدم كثير من الاولياء فظهر عليهم الحال تلك الساعة وقال في خريدة البحار جبل طور سيناء هو بين الشام ومدين قيل انه بالقرب من ايلة وهو المكلم عليه موسى عليه السلام كان اذا جاءه موسى للمناجاة تنزل عليه غمام فيدخل في الغمام ويكلم ذا الجلال والاكرام وهو الجبل الذي ذكر عند التجلي وهناك غر موسى صعباً وهذا الجبل اذا كسرت حجارته يخرج من وسطها شجر العوسج على الدوام وتعظيم اليهود لشجرة العوسج لهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود انتهى كلام الخريدة والعوسج جمع عوسجة وهي شوك كما في القاموس (وكتاب مسطور) مكتوب على وجه الانتظام فان السطر ترتيب الحروف المكتوبة والمراد به القرآن أو ألواح موسى وهو الانسب بالطور أو ما يكتب في اللوح وأخر سطر في اللوح المحفوظ سبقت رحتي على غضبي من أن أنى بشهادة أن لا اله الا الله أدخلته الجنة أو ما يكتبه الحفظة يخرج اليهم يوم القيامة منشوراً فأخذ بيمنه وأخذ بشماله نظيره قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً (في رفق منشور) الرق الجلد الذي يكتب فيه شبه كاعداً استعمل ما يكتب فيه الكتابة من الصحيفة وسمى رقاً لانه مرقق وقد غلب الاستعمال على هذا الذي هو من جلود الحيوان كما في فتح الرحمن وقال في القاموس الرق ويكسر جلد رقيق يكتب فيه وضد الفليظ كالرقيق والصحيفة البيضاء انتهى والمنشور المبسوط وهو خلاف المطوى قال الراغب نشر الثوب والصحيفة والصحاب والنعمة والحديث بسطها وقيل منشور مفتوح لا ختم عليه وتشكيكهما للتفخيم أو الاشعار بأنهم مالم يسموا عارفة الناس والمعنى بالفارسية وسوكتد بكتاب نوشته در صحيفه كه كشاده كرد بوقت خواندن وعلى تقدير أن يكون ما يكتب في اللوح يكون الرق المنشور مجازاً لان اللوح خلقه الله من درة بيضاء دفءاً من ياقوتة جرداء قلته

نور وكأبه نور عرضه كباين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثمانمائة وستين نظرة فيخلق الله بكل
نظرة ويحيي ويميت ويهز ويذل ويفعل ما يشاء (والبيت المعمور) أي الكعبة وعمارته بالبحاج
والعمار والمجاورين أو الضراح يعني اسم البيت المعمور الضراح قال السهيلي رحمه الله وهو
في السماء السابعة واسمها عروبا قال وهب بن منبه من قال سبحان الله وبحمده كان له نور يلا
ما بين عروبا وعروبا وسريها هي الارض السابعة انتهى وهو حمال الكعبة وعمارته كثرة
غاشية من الملائكة بزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة ولا يعودون اليه أبدا
وحرمته في السماء الحكمة الكعبة في الارض وهو عدد خواطر الانسان في اليوم واليلة ومنه
قبل ان القلب مخلوق من البيت المعمور وقيل باطن الانسان كالبيت المعمور والانتفاص
كالملائكة دخولا وخروجا وفي أخبار المعراج رأيت في السماء السابعة البيت المعمور وإذا
أمامه بحر وإذا بؤمه الملائكة فيخوضون في البحر ويخرجون فيستفضون أجنتهم فيخلق الله من
كل قطرة ملكا يطوف فدخلته وصلبت فيه وسمى بالضراح بضم الضاد المجبة لانه ضريح أي
رفع وأبعد حيث كان في السماء السابعة والضريح هو الابعاد والتحية يقال ضرحه أي نحاه
ورماه في ناحية وأضرحه عنك أي أبعدته والضريح البعيد وقيل كان يتأمن يا قوتة أنزل الله
موضع الكعبة قطاف به آدم وذريته الى زمان الطوفان فرفع الى السماء وكان طولها كباين
السماء والارض وذهب بعضهم الى انه في السماء الرابعة ولا منافاة فقد ثبت ان في كل سماء
بحال الكعبة في الارض بيتا * يقول الفقير والذي يصح عندي من طريق الكشف أن البيت
المعمور في نهاية السماء السابعة فانه اشارة الى مقام القلب فكما أن القلب بمنزلة الاعراف فانه
برزخ بين الروح والجسد كما ان الاعراف برزخ بين الجنة والنار فكذا البيت المعمور فانه برزخ
بين العالم الطبيعي الذي هو الكرسي والعرش وبين العالم العنصري الذي هو السموات السبع
ومادونها وهذا لا ينافي أن يكون في كل سماء بيت على حدة هو على صورة البيت المعمور كما انه
لا ينافي كون الكعبة في مكة أن يكون في كل بلد من بلاد الاسلام مسجد على حدة على صورتها
فكما أن الكعبة أتم المساجد وجميع المساجد صورها وتفاصيلها فكذا البيت المعمور أصل
البيوت التي في السموات فهو الأصل في الطواف والزياره ولذا رأى النبي عليه السلام إله
المعراج ابراهيم عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور الذي هو باب الكعبة والمهتج
الملائكة وقال بعضهم المراد بالبيت المعمور قلب المؤمن وعمارته بالمعرفة والاخلاص فان كل
قلب ليس فيه ذلك فهو خراب ميت فكأنه لا قلب (والسقف المرفوع) يعني السماء المرفوع عن
الارض مقدار ثمانمائة عام قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا (قال الكاشغري) يعني آسمان
كده جمع انوار حكمت ومخزن اسرار فطرئت ويعرش عظيم وذلك لان العرش سقف الجنة وهو
محيط بهام الاجسام كما ان سقف البيت محيط بالجدران ولا يخفى حسن موقع العنوان المذكور
من حيث اجتماع السقف مع البيت ومن حيث ان العرش على التقدير الثاني والبيت المعمور
متقاربان تقارب السقف بالبيت (والبحر المسجور) أي المملوء وهو البحر المحيط الاعظم الذي
منه ما ذبح جميع البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا الله تعالى
والبحار التي على وجه الارض خيلان منه وفي هذا البحر عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن

تطفو على وجه الماء وهي آهلة من الجن في مقابلة الربع الخراب من الارض وفيه قصور تظهر
على وجه الماء طافية ثم تغيب وتظهر فيه الصور العجيبة والاشكال الغريبة ثم تغيب في الماء وفي
هذا البحر ينبت شجر المرجان كسائر الاشجار في الارض وفيه من الجزائر المسكونة والخيالية
ما لا يعلم الا الله تعالى قال في القاموس شجر السور اجماء والنهر ملاء والمسجور الموقد والسائكن
ضد البحر الذي ماؤه أكثر منه انتهى وقال بعض المفسرين والبحر المسجور رأى الموقد من
قوله تعالى واذا البحار سجرت والمراد به الجنس وعدد البحار العظيمة سبعة كان عدد الانهار
العظيمة كذلك وكل ماء كثير بحر (روى) ان الله تعالى يجعل البحار يوم القيامة نارا يسبح بها
نار جهنم وفي الحديث لا يركب رجل بحرا الا غاريا أو معتمرا أو حاجا فان تحت البحر نار وتحت
النار بحر والبحر نار في نار وهذا على أن يكون البحر بحر الدنيا وبحر الارض وقال على وعكرمة
رضي الله عنهما هو بحر تحت العرش عمقه كما بين سبع سموات الى سبع أرضين فيه ماء غليظ
يقال له بحر الحيوان وهو بحر مكشوف أى عن السيلان يطر منه على الموقد ماء كالمنى بعد النخعة
الاولى أربعين صباحا فينبئون في قبورهم وحله بعض الشايع على صورة احياء الله تعالى يعنى كما
أنه ينبت النبات بماء المطر فيظهر من الارض فكذا الموقد يتخلقه الله خلقا جديدا فيظهرون
من الارض كالنبات ولكن هذا لا ينافي أن يكون هناك ماء صورى فان الانسان من المني خلق
وبصورة ماء كالمنى سينبت ولله في كل شئ حكمة بدیعة وقيل هو بحر ماء الدنيا وهو الموج
المكشوف لولاه لا حرق الشمس الدنيا وزاد ارباب تحقيق مراد طور نفسه است كموسى القلب
برآن با حق سبحانه مناجات ميكنه وكتاب مسطور ايمانست كه دررق منشور قلب بقلم رحمت
ازلى نوشته شده كه كتب في قلوبهم الايمان وبيت سهر عارفانست كه بظرات تجليات سبحانى
آبادانى ياقفه وسقف مرفوع روح رفيع القدر والدرجات الى الحضرة است كه سقف خانه
داست وبحر مسجور دليست كه بآتش محبت ناqqه وقال عبد العزيز المكي قدس سره أقسم
الله بالطور وهو الجبل وهو النبي صلى الله عليه وسلم كان في أقمته كالجبال في الارض استقرت به
الامة على دينهم الى يوم القيامة كما استقرت الارض بالجبال وأقسم بالكتاب المسطور وهو
الكتاب المنزل عليه المسطور في اللوح المحفوظ في رق منشور وهو المصاحف وأقسم بالبيت المعمور
وهو النبي عليه السلام كان والله بينا بالكرامة معمور وعقد الله مسرورا مشكورا وأقسم
بالسقف المرفوع وهو رأس النبي عليه السلام كان والله سقفا مرفوعا وفي الدارين مشهورا
وعلى المنابر مذكورا وأقسم بالبحر المسجور وهو قلب محمد عليه السلام كان والله من حب الله
مملوا فاقسم بنفس محمد وما وبرأسه خصوصا وبقلبه ضياء ونورا وبكابه حجة وعلى المصاحف
مسطورا فاقسم الحبيب بالحبيب فلا زاه قسم وقال شيخى وسندى روح الله روحه في كتاب
الاثبات البرقيات له والطور رأى طور الهوى الذاتية الاحدية الفردية المجردة عن الكل
والحقيقة الجمعية الصمدية المطلقة عن الجميع وكتاب أى كتاب الوجود مسطور فيه حروف
الشؤون الذاتية الكتابية الوجودية والامكانية وكلمات الايمان العلمية الجلالية والجلالية
الوجودية والامكانية وآيات الارواح والعقول المجردة القاهرة والاطمية وسور الحقائق
والصور المثالية الحية المقربة والمبعدة في رق اى رق النفس الرحمان والامر الرباني منشور

على ماهيات الممكنات وحقائق الكائنات ومبسوط على اعيان المجردات وصور الممثلات
بالفيض الاقدس والتجلي الذاتي أولا الحاصل به كليات التعينات والظهورات وبالفيض
المقدس والتجلي الصفاقي والافعال ثانيا المتحقق به جزئيات الشخصات والتميزات والقرآن
والفرقان اللفظي الرسمي بجميع حروفه وكتابه وآياته وسوره ان هو الاذ كروقرآن مبين وهذا
مكتوب بيد المخلوق ومسطور بخطه وذلك مكتوب بيد الخالق ومسطور بخطه فلذا كان
واجب التعظيم ولازم التكريم بحيث لا يحسه الا المطهرون من الحدث مطلقا فباشقاوة من عقل
الكتاب الالهى الرسمي وأقبل عليه بالتعظيم والتوقير وعقل عن الكتاب الالهى الحقيقي
وأهمله عن التعظيم والتوقير بل اقدم عليه بالاهانة والتحقير وبإسعادته من عقلهما ولم يغفل عن
واحد منهما ولم يمل شأنهما بل اقبل على كل منهما بالتعظيم والتكريم انقياد للشيعة في
تكريم القرآن والفرقان اللفظي واذعان للحقيقة في تحريم القرآن والفرقان الوجودى اداء
لحق كل مرتبة وقضاء لدين كل منزلة قائما في كل مقام بالعدل والانصاف مجانباً في كل حال عن
الجور والاعتساف * يقول الفقير في ذلك الكتاب تفصيل عريض آخر لكل من الكتابين
الحقيقي والمجازى واقصرت هنا على شيء يسير مما ذكره من مناسبة المقام والمسئول من الله الجامع
الانتفاع بعلمه النافع (ان عذاب ربك لواقع) أى لنازل حتما وهو جواب للقسم قال في فتح الرحمن
المراد عذاب الاخرة للكفار لا العذاب الدينى واليه الاشارة في الارشاد في آخر السورة
المتقدمة (ما له من دافع) يدفعه وهو كقوله تعالى لا امرئ من الله وبالفارسية ليست مران
عذاب راهب دفع كنده بل كنهه به حال واقع خواهد بود وهو خبر ثان لان قال بعضهم الفرق
بين الدفع والرفع ان الدفع بالدفع يستعمل قبل الوقوع والرفع بالرفع يستعمل بعد الوقوع
وتخصيص هذه الامور بالاقسام بها المانها من امور عظام تنبى عن عظم قدرته الله وكمال علمه
وحكمته الدالة على احاطته بتفاصيل اعمال العباد وضبطها بالشاهدة بصدق اخباره التي من
جملتها الجملة المقسم عليها وقال جبير بن مطعم قدمت المدينة لا كلم رسول الله عليه السلام في
أسارى بدر فلقبته في صلاة الفجر بقرأسورة الطور وصوته يخرج من المسجد فلما بلغ الى قوله
ان عذاب ربك لواقع فكأنما صدع قلبي حين سمعته فكان أول ما دخل في قلبي الاسلام فأسلمت
خوفا من أن ينزل العذاب وما كنت أظن أن أقوم من مقامى حتى يقع بي العذاب ومثل هذا
التأثير وقع لعمر رضى الله عنه حين بلغ دار الارقم فسمع النبي عليه السلام يقرأ سورة طه فلان
قلبه وأسلم قاله القلوب المتهمة للقبول تتأثر بأدنى شئ خصوصاً اذا كان الواعظ هو القرآن العظيم
أو التالى هو الرسول الكريم أو واره المستقيم وأما القلوب القاسية فلا ينجع فيها الوعظ كالم ينجع
في قلب أبي جهل ونحوه (قال الشيخ سعدى) أهنى را كه مورياته بخورد * تتوان بردازو بصيقل
ژنك * باسمه دل به سود گفتن وعظ * نرود ميج آهين در سلك * وفي التأويلات النجبية العذاب
لاهل العذاب واقع بالفقذ لان أشد العذاب ذل الحجاب وكان من دعاء السرى السقطى قدس
سره اللهم مه ما عذبتنى فلا تعذبني بذل الحجاب والحجاب واقع فان أعظم الحجاب حجاب النفس
ما له من دافع من قبل العبد بل دافع حجاب النفس هو رحمة الله تعالى كما قال تعالى الامارحم
ربى * عبد الله المغاورى مريدى بود از نواحى اشيلييه در بلاد غرب در بعض اوقات تشويش

ويرا کند کی بجای راه یافته بودی زنی نزدی آمد و گفت البته مرا با شیله رسان و از دست این
 قوم خلاص کن او زن را بر کردن گرفت بیرون آمد و او از شطار بود و قوتی عظیم داشت چون
 بجای خلوت رسید و این زن بغایت جمیله بود شیطان او را بجماعت با آن زن و سوسه داد و نفس
 تقاضا گرفت فکان حال المرأة حینئذ نظیر الحکایة التي قال الشيخ سعدی فیها * شنیدم کوسفندی
 را بر زکی * رهانید از دهان و دست کرکی * شبانکه کار در بر حقش می آید * روان کوسفندی
 از وی بنالید * که از چنگ کال کر کم در برودی * چو دیدم عاقبت کر کم تو بودی * عبد الله با خود
 گفت ای نفس این بدست من امانت و خیانت کردن روانی دارم و نفس البته بر عصیان
 حرصی نمود و او ترسید که نفس غالب شود و کاری ناشایست در وجود آید آت هر دی
 خود را در میان دو سنگ بکوفت و گفت الشا و لا العار سبب رجوع او بطریق حق این بود
 و در همان وقت روی بجهنم داد و در عهد خود یکانه روز کار بود قدر که الله تعالی رحمة خاصه
 حيث نجاه من يد النفس الامارة و لو و كاه الى نفسه لصد عنه ذلك الصبح و كان سبب الوقوعه في
 العذاب في الدنيا والآخرة أما في الآخرة فظاهراً و أما في الدنيا فلا أن التلبس بسبب الشئ تلبس به
 وكل فعل قبيح و وصف ذمیم فهو عذاب حکمی و نار معنویة و العذاب الصوری انزلک فلیس من
 خارج عن الانسان (یوم تمور السم موراً) ظرف لواقع مبین لکیفیه الوقوع منی عن کمال هول
 و فقطاعه لا لدافع لانه یوهم ان أحد ابدفع عذابه فی غیر ذلك اليوم و الغرض ان عذاب الله لا یدفع
 فی کل وقت و المور الاضطراب و التردد فی الجہنم و الذهاب و الجریان السریع ای تضارب و تجنی
 و تذهب و بالفارسیه در اضطراب آید آنکه بشکافد قیل تدور السماء کاندور الریح و تنکفأ
 بأهلها تنکفأ السفینة و قیل یختلج اجزائها بعضها فی بعض و یو ج أهلها بعضهم فی بعض
 و یحتمطون و هم الملائکة و ذلك من الخوف (و تسیر الجبال سیراً) ای تزول عن وجه الارض
 قصیرها و قال بعضهم تسیر الجبال کما تسیر السحاب ثم تشق أثناء السیر حتی تصیر آخره کالعین
 المنقوش لهول ذلك اليوم و مثله وجود السالك عند تجلی الجلال بالقضاء فانه لا یبقی منه اثر
 و تأکید الفعلین بمصدرهم ما لا یدان بغرایبهما و خروجهما عن الحدود الممهودة ای موراً عجیباً
 و سیراً یدعی لا یدرک کتبهما (فویل یوم مثلاً کذبین) التاء فصیحة و الجمله جواب شرط محذوف
 ای اذا وقع ذلك المور و السیر اذا کان الامر کما ذکر فویل و شدّة عذاب یوم اذ یقع لهم ذلك
 و هو لا ینافی تعذیب غیر المکذبین من أهل البکائر لأن الویل الذی هو العذاب الشدید انما هو
 للمکذبین بالله و رسوله و یوم الدین لا لعصاة المؤمنین (الذین هم فی خوض) ای اندفاع عجیب
 فی الاباطیل و الا کاذب و بالفارسیه در شروع کردن باقوال باطله که استمزاج بقراءت
 و تکذیب نبی علیه السلام و انکار بعثت قال فی فتح الرحمن الخوض التغبط فی الاباطیل شبه
 بخوض الماء و غوصه و فی حواشی الکشاف الخوض من المعانی الغالبة فانه یصلح فی الخوض
 فی کل شیء الا انه غلب فی الخوض فی الباطل کالاحضار لانه عام فی کل شیء ثم غلب استعماله
 فی الاحضار للعذاب قال لکن من المحضرن و قوله الذین هم فی خوض ایس صفة قصد بها
 تخصیص المکذبین و عیزهم و انما هو لانه کقولک الشیطان الرجیم (یلعبون) یلهون و یشتغلون
 بکفرهم (یوم یدعون الی مارجهن دعا) الدع الدفع الشدید و أصله أن یقال للعائر دع

أي يدفعون اليها دفعا عنيفا شديدا بأن تغل أيديهم إلى أعناقهم ويجمع نواصيهم إلى أقدامهم
 فيدفعون إلى النار دفعا على وجوههم وفي أفقيتهم حتى يردوها ويوم أمابدل من يوم تمور
 أو ظرف لقول مقدر قبل قوله تعالى (هذه النار) أي يقال لهم من قبل خزنة النار هذه النار
 (التي كنتم) في الدنيا وقوله (بها) متعلق بقوله (تكدبون) أي تكذبون الوحي الناطق بها
 (أفسح هذا) توبيخ وتقرير لهم حيث كانوا يسمونه سحرا وتقدم الخبر لانه محط الانكار
 ومدار التوبيخ كأنه قيل كنتم تقولون للقرآن الناطق بهذا سحر فهذا المصدق أي النار صر
 أيضا بالفارسية آيا سحر ستر ابن كمي يبيند فالقاء سميبة لا عاطفة لئلا يلزم عطف الانشاء على
 الاخبار فهذا الاستفهام لم يسبب عن قولهم للوحي هذا سحر والمصدق ما يصدق الشيء
 وأحوال الآخرة ومشاهدتها تصدق اقوال الانبياء في الاخبار عنها يعني ان الذي تزونه من
 عذاب النار حق (أم أنتم لا تبصرون) أي أم أنتم عي عن المخبر عنه كما كنتم عيانا الخبر وأما
 سدت أبصاركم كما سدت في الدنيا على زعمكم حيث كنتم تقولون انما سكرت أبصارنا بل نحن قوم
 مسكورون (أصلوها) أي ادخلوها وقاسوا حرها وشداؤها (فاصبروا ولا تصبروا) فافعلوا
 ما شئتم من الصبر وعدمه فانه لا خلاص لكم منها وهذا على جهة قطع رجائهم (سواء عليكم)
 خبر مبتدا محذوف دل عليه اصبروا ولا تصبروا وسواء وان كان بمعنى مستولا لكنه في الاصل
 مصدر بمعنى الاستواء والمعنى سواء عليكم الامر ان أجروا أم صبرتم في عدم النفع لا يدفع
 العذاب ولا يتحقق فيه اذ لا بد أن يكون الصبر حين ينفع وذلك في الدنيا لا غير فن صبر هنا على
 الطاعات ليخرج هناك اذا الصبر وان كان مرابصا لكن آخره ملوعا (انما تجزون ما كنتم
 تعملون) تعليل للاستواء فان الجزاء على كفرهم وأعمالهم القبيحة حيث كان واجب الوقوع
 حتما بسبب الوعيد لا متنازع الكذب على الله كان الصبر وعدمه سواء في عدم النفع وفي
 التأويلات النجمية انما تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا من الخير والشر لا الذي تعملون
 في الآخرة من الصبر والخضوع والخشوع والتضرع والدعاء فانه لا يتبع شيء منها والحاصل
 أن يقال اخسوا فيها ولا تكلمون انتهى ثم النار نار ان النار الصورية لاهل الشرك الجلي
 ومن لحق بهم من العصاة والنار المعنوية لاهل الشرك الخفي ومن اتصل بهم من أهل الحجاب
 فويل لكل من الظالمين يوم يظفر الطالب بالطلوب ويصل المحب إلى المحبوب من عذاب جهنم
 وعذاب البعد والقطيعة والحرمان من السعادة العظمى والرتبة العليا فيحذر العاقل من
 الخوض في الدنيا واللعب بها فان الغفلة عن خالق البريات توفد نيران الحسرات وفي الآية إشارة
 إلى مرتبة الخوف كما كان الآية التي تليها إشارة إلى مرتبة الرجاء فان الامن والقنوط كفر زيرا
 كما من ازعاجان بود و اعتقاد مجزود الله كفرست وقنوط از ثيمان بود واعتقاد لوم در الله
 كفرست چراغی که در دروغ غنی نباشد و روشنائی نهد و چون روغن باشد و آتش نباشد ضیاء نهد
 پس خوف بر مثال آتشست و رجاء بر مثال روغن و ایمان بر مثال قنبله و دل بر شکل چراغدان
 چون خوف و رجاء مجتمع گشت چراغی حاصل آمد که در وی هم روغنست که مدد بقاست
 هم آتشست که ماده ضیاءست آنکه ایمان از میان هر دو مدد میگیرد از یکی بیقا و از یکی بضیا
 و مؤمن بیدر قهضیا را میبرد و بعد بقا قدم می زند و الله ولی التوفیق (ان الممتقین) عن الکفر

والمعاصي (في جنات ونعيم) النعيم الخفض والدعة والتنعيم الترفه والاسم النعمة بالفتح قال
 الراغب النعيم النعمة الكثيرة وتنعيم تناول ما فيه النعمة وطيب العيش ونعمة تنعيم جعله في نعمة أي
 لين عيش وفي البحر التنعيم استعمال ما فيه النعمومة واللين من الماء كولات والملبوسات والمعنى في
 جنات ونعيم أي في أية جنات وأي نعيم بمعنى الكامل في الصفة على أن التنوير للتفخيم أو في
 جنات ونعيم مخصوصة بالمتقين على أنه للتنويع والجنة مع كونها أشرف المواضع قد يتوهم أن
 من يدخلها أنما يدخلها لعمل فيها ويصلحها ويحفظها صاحبها كما هو شأن ناطور الكرم أي
 مصلحه وحافظه كما قال في القاموس الناطور أي بالطاء المهمله حافظ الكرم والنخل أجمع
 انتهى فلما قال ونعيم أفاد أنهم فيهما متعمون كما هو شأن المتفرج بالبلستان لا كالتاطور والعمال
 (فاكهين) ناعمين متلذذين وبالفارسية شادمان ولذت يابند كان وفي القاموس الفاكه صاحب
 الفاكهة وطيب النفس الضحك والتناغم الحسن العيش كما أن الناعة والمنعمة الحسننة
 العيشة (بما آتاهم ربهم) أزر كرامتهى جاودا في وفي فتح الرحمن من انعامه ورضاه عنهم وذلك
 أن التنعيم قد يستغرق في النعم الظاهرة وقلبه مشغول بأمر ما فلما قال فاكهين بين أن حالهم
 محض سرور وصفاء وتلذذ ولا يتناولون شيئا من النعيم الا لتلذذا لا لدفع الجوع أو عطش
 (ووقاهم ربهم عذاب الجحيم) الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه وبضربه والجنة شدة تأجيج النار
 ومنه الجحيم أي جهنم لانه من أهماؤها وهو عطف على آتاهم على أن ما مصدرية أي متلذذين
 بسبب ابتاء ربهم ووقايتهم عذاب الجحيم فانه ان جعلت موصولة يكون التقدير بالذي وقاهم
 ربهم عذاب الجحيم فيبقى الموصول بلا عائد واطهار الرب في موقع الاضمار فاقا إلى ضميرهم
 للتشريف والتعليل (كلاوا واشربوا) أي يقال لهم من قبل خزنة الجنة دائما كلاوا واشربوا
 أكلا واشربا (هنيئا) فهنيئا صفة مصدر محذوف أو طعاما وشرابا هنيئا فوصفة مفعول به
 محذوف فان ترك ذكر الماء كول والمشراب دلالة على تنوعهما ووصفهم ما واهني ما والهي والمرى
 صفتان من هنيئا الطعام وهو وإذا كان ساغيا يعني كوارنده لا تكدير فيه أي كان بحيث
 لا يورث الكد ومن التخم والسقم وسائر الآفات كما يكون في الدنيا قال ابن الكلل ومنه هنيئا
 المشتهر في اللسان التركي بالجمع المطبوخ (بما كنتم تعملون) بسببه أو بمقابلته قال في فتح الرحمن
 معناه أن رتب الجنة ونعيمها هي بحسب الاعمال وأمانته دخولها فهو برحمة الله وتغفده
 والاكل والشرب والتمني ليس من الدخول في شيء وأعمال العباد الصالحة لا توجب على الله
 التنعيم إيجابا لكنه قد جعلها اماراة على من سبق في عمله تنعيمه وعلاق الثواب والعقاب بالتكسب
 الذي في الاعمال امام زاهدي رحمه الله فرموده هر چند وعده بکردار بنده است اما اصل فضل
 الهيست واكرنه بیداست که فردا هر دگر دارما چه خواهد بود * نداد فعل من از زور بازو * که
 بافضل تو کرد هم ترازو * بفضل خویش کن فضل مرا یار * بعدل خود مکن بافضل من کار
 * قال سهل جزاء الاعمال الاكل والشرب ولا تساوی أعمال العباد أكثر من ذلك وأما شراب
 الفضل فهو قوله وسقاهاهم ربهم شرابا طهورا وهو شراب على رؤية المكاشفة والمشاهدة
 (متكئين) حال من الضمير في كلاوا واشربوا أي معتدين ومستندين (على سرر) جمع سرير وهو
 الذي يجلس عليه وهو من السرور وإذا كان ذلك لا ولي النعمة وسرير المبت تشبيهه في الصورة

وللتقاؤل بالسرور الذي يلحق الميت برجوعه الى الله وخلاصه من عجنه المشار اليه بقوله عليه
السلام الدنيا سجن المؤمن مصفوفة مصطفة قد صف بعضها الى جنب بعض أو امر مولة أى
من ينه بالذهب والفضة والجواهر وبالفارسية برتختهاى باقته برز والظاهر أن جمع السرر مبنى
على أن يكون لكل واحد منهم سرر متعددة مصطفة هذه لزايرهم فكل من اشتاق الى صديقه
يزوره في منزله قال الكلبي صف بعضها الى بعض طولها مائة ذراع في السماء يتقابلون عليها في
الزيارة وإذا أراد أحدهم القعود عليها انطأ منت واتضعت فاذا قعد عليها ارتفعت الى اصل حالها
(وزوجناهم بحور عين) واحد الحور حوراء واحد العين عيناؤه وانما سمين حورا لان الطرف
يحار في حسنهن وعينا لأنهن الواسعات الاعين مع جمالها والباء للتعدية مع أن التزويج مما
يتعدى الى مفعولين بلا واسطة قال تعالى زوجناكم كنه المافيه من معنى الوصل والالصاق
أو السببية والمعنى صيرناهم أزواجا سيبين فان الزوجية لا تحقق بدون انضمامهن اليهم يعني أن
التزويج حينئذ ليس على اصل معناه وهو النكاح وعقد النكاح بل بمعنى تصييرهم أزواجا فلا
يتعدى الى مفعولين وبالفارسية وجفت كرد انيم ايشان از بنان سفيد روى كشاده چشم قال
الراغب وقرناهم بهم ولم يجئ في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تبنيها على أن
ذلك لم يكن على حسب المعارف فيما بيننا من المناكح انتهى قال في فتح الرحمن وقرناهم وائس
في الجنة تزويج كالدينا انتهى يعني ان الجنة ليست بدارتكليف فشان تزوج أهل الجنة بالحور
يقبول بعضهم بعضا لا بأن يعقد بينهم عقد النكاح قال في الوقفات المحمودية ان لاهل الجنة
يوت ضبا فة يعملون فيها الضيافة للاحباب ويتنعمون ولكن أهليهم لا يظهرون لغير المحارم
انتهى يقول الفقير الظاهر أن عدم ظهورهن ليس من حيث الحرمة بل من حيث الغيرة يعني
ان أهل الرجل اشارة الى سره المكتوم فاقضت الغيرة الالهية أن لا تظهر لغير المحارم كما أن السر
لا يقضى لغير الاهل والافاضل والحرمة من توابع التكليف ولا تكليف هنالك وانما كان ذلك
ونحوه من باب التلذذ (والذين آمنوا) مبتدأ أخبره ألحقنا بهم (واتبعهم ذريتهم) عطف على آمنوا
أى نسلهم (بايمان) متعلق بالاتباع والتذكير للتقليل أى بشئ من الايمان وتقليل الايمان ليس
مبنيا على دخول الاعمال فيه بل المراد قلة ثمراته ودناءة قدره بذلك فالتقليل فيه بمعنى التحقير
 والمعنى واتبعهم ذريتهم بايمان في الجنة فاصرين عن رتبة ايمان الآباء واعتبار هذه القيمة
للاذيان بنيت الحكم في الايمان الكامل اصاله لا الحاقا (ألحقناهم بهم ذريتهم) أى اولادهم
الصغار وال كبار في الدرجة كما روى أنه عليه السلام قال انه تعالى يرفع ذرية المؤمن في درجته
وان كانوا ذرية لتقربهم عمنه أى يكمل سروره ثم تلاه هذه الآية وفيها دلالة بينة على أن الولد
الصغير يحكم بايمانه تبعا لأبويه وتحقية الحقوق به فانه تعالى اذا جعلهم تابعين لأبائهم
ولا حقين بهم في أحكام الآخرة فينبغي أن يكونوا تابعين لهم ولا حقين بهم في أحكام الدنيا أيضا
قال في فتح الرحمن ان المؤمنين اتبعهم اولادهم الكبار والصغار بسبب ايمانهم فكبارهم بايمانهم
بأنفسهم وصغارهم بأن اتبعوا في الاسلام بأبائهم بسبب ايمانهم لأن الولد يحكم باسلامه تبعا
لاحد أبويه اذا أسلم وهو مذهب أبي حنيفة والشافعي وأحمد وقال مالك يحكم باسلامه تبعا
لاسلام أبيه دون أمه وأما اذا مات أحد أبويه في دار الاسلام فقال أحد يحكم باسلامه وهو من

مفردات مذهبه خلافاً للثلاثة واختلفوا في اسلام الصبي المميز وردته فقال الثلاثة يصحان منه
وقال الشافعي لا يصحان وفي هدية المهديين اسلام الصبي العاقل وهو من كان في البيع سالبا وفي
الشرع جالبا صحيح استحسانا حتى لا يرث من آثاريه الكفار ويصلى عليه اذا مات وارتداده
ارتداد استحسانا في قول أبي حنيفة ومحمد الا انه يجبر على أحسن الوجوه ولا يقتل لانه ليس من
أهل العقوبة وفي الاشياء ان قيل أي مرتد لا يقتل فقل من كان اسلامه تبعا وفيه شبهة وأي
رضيع يحكم باسلامه بالاتعية فقيل لقيط في دار الاسلام وفي الهدية أيضا صبي وقع من الغنمة
في سهم رجل في دار الحرب أو بيع به فبات يصلي عليه لانه بصير مسلما حكما تبعا لمولاه بخلاف
ما قبل القصة فانه حينئذ يكون على دين أبيه وفي الفتوحات المكينة الطفل المسيبي في دار
الحرب اذا مات ولم يحصل منه تميز ولا عقل يصلي عليه فانه على فطرة الاسلام وهذا أولى من قال
لا يصلي عليه لان الطفل مأخوذ من الطفل وهو ما ينزل من السماء غدوة وعشية وهو أضعف
من الرث والويل فلما كان بهذا الضعف كان مرحوما والصلاة درجة فالطفل يصلي عليه اذا مات
بكل وجه انتهى وان دخل الصبي في دار الاسلام فان كان معه أبواه أو أحدهما فهو وعلى دينهما
وان مات الأبوان بعد ذلك فهو على ما كان كافي الهدية وان لم يكن معه واحد منهم ما حين دخل
الاسلام يصير مسلما تبعا للدار والمولى ولو أسلم أحد الأبوين في دار الحرب يصير الصبي مسلما
باسلامه وكذا لو أسلم أحد الأبوين في دار الاسلام ثم سبي الصبي بعده من دار الحرب فصارت دار
الاسلام كان مسلما باسلامه (وما ألتناهم) وما نقصنا الا بتأييد الخلق والابغضوهم في
الديناشها كما في عين المعاني من آلت بآلت كضرب بضرب قال في القاموس آلته حقايا لته نقصه
كآلته ايلانا (من عملهم) من ثواب عملهم (من شيء) من الاولى متعلقة بأنسانهم والثانية زائدة
والمعنى ما نقصناهم من عملهم شيئا بأن أعطينا بعض ثواباتهم ابناءهم فتنتقص ثواباتهم وتنقص
درجتهم وانما رفعناهم الى درجتهم ومنزلتهم بمحض التقصير والاحسان يعني بذلك بفضل وكرم
خود ولولا درجتهم الى درجته اوزاني فرمودم شيخ الاسلام حسين مريزي از استاد خود احمد بن
ابي علي سرخسي رحمه الله نقل ميکنند که ايمان وعمل جز بفضل لم يرلى نيست * در فضل خدا
بند دل خویش مدام * نافعش نباشد نبود کار تمام * وسألت خديجة رضي الله عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ولدين لها ماتا في الجاهلية فقال عليه السلام هما في النار فكبرت فقال
عليه السلام لو رأيت مكانهما لا بغضتهما قالت فالذي منك قال في الجنة ان المؤمنين وأولادهم
في الجنة وان المشركين وأولادهم في النار كما في عين المعاني وقال الامام محمد بن الامام الاعظم
توقف في اطفال المشركين والمسلمين واختار ان اطفال المسلمين في الجنة وأما ما روي انه توفي صبي
من الانصار فدعى النبي صلى الله عليه وسلم الى جنازته فقالت عائشة رضي الله عنها طوبى له عصفور
من عصافير الجنة فقال عليه السلام أو غير ذلك أي أنه عقدين ما قلت والحق غير الجزم به ان الله
خلق الجنة وخلق النار خلق لهذه أهلا فانما هما عن الحكم على معين بدخول الجنة كما
في شرح المشارق لابن الملاك وقال المولى روضان في شرح العقائد ولا يشهد بالجنة والنار لاحد
بعينه بل يشهد بأن المؤمنين من أهل الجنة والكافرين من أهل النار وكذا أطلقاهم تبعا لهم
وقيل هم في الجنة اذ لا اثم لهم وقيل هم في الاعراف ووجهه أن عدم التيقن لعدم العلم بخاتمته

واذا مات ولد المؤمن طغلا فخافتمة الايمان لا محالة تعالى به الا ان يكون تابعا لخاصة آية وهى
 غير معلومة انتهى واختار البعض في اطفال المشركين كونهم خدام أهل الجنة كما في هدية
 المهديين والا كثرون على انهم في النار تعالى بائهم وقال آخرون انهم في الجنة لكونهم غير
 مكلفين وتوقف فيه طائفة وهو الظاهر كما في شرح المشارق لابن الملك وبقي قول آخرو هو ان
 الصبيان والمجانين وأهل الفترة يرسل اليهم يوم القيامة رسول من جنسهم ويدعون الى الايمان
 ويمتنح المؤمن بايقاع نفسه في نار هذالفتن قبل الدعوة ولم يمنع عن الايقاع المذكور خلاص
 لانها ليست بنار حقيقة والادخل النار أى جهنم وقال الشيخ روزبهان البقلي في عرائس
 البيان عند الآية هذا اذا وقعت فطرة الذرية من القدم سليمة طاهرة صالحة لقبول معرفة
 الله ولم تتغير من تأثير حجة الاضداد لقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه
 وينصرانه ويمجسانه فاذا بقيت على النعت الاقل ووصل اليها قبض مباشرة نور الحق ولم يتم
 عليها الاعمال يؤصلها الله الى درجة آياتهم وأمهاتهم الكبار من المؤمنين اذ هنالك تتم أرواحهم
 وعقولهم وقلوبهم ومعرفتهم بالله عند كشف مشاهدته وبروز أنوار جلاله ووصاله وكذلك
 حال المرئيين عند العارفين يبلغون الى درجات كبرائهم وشيخوئتهم ما آمنوا بأحوالهم وقبلوا
 كلامهم كما قال ربيع قدس سره من آمن بكلامنا هذا من وراء سبعين حجبا فهو من أهلنا وقال
 عليه السلام من أحب قومنا فهو منهم وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم
 الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا نجيب من ذلك فانه تعالى مبلغهم الى
 أعلى الدرجات فاذا كانوا في منازل الوحدة يصلون الى الدرجات العلية فكيف لا يصلون اليها
 في مقام الوصلة انتهى * يقول النقيير يظهر من هذا ان الحوقل الانباء الصورية والمعنوية بالآية
 في درجاتهم مشروط بالايمان الشرعى والتوحيد العقلى وليس لاطفال المشركين شئ من ذلك
 فكيف يلتحقون بأهل الجنة مطلقا فانما يلتحق المؤمن بالمؤمن لجانسهما وأما الايمان القطرى
 فلا يعتبر في دار التكليف وكذا في دار الجزاء والله أعلم بالاسرار ومنه ترجعوا الى الحق بالاختيار
 (كل امرئ) هر مردى بالغ عاقل مكلف (بما كسب) بانچه كرده باشد از خير وشر (رهين)
 دركروست وزيقياست يعنى وابسته است بپاداش كردار خود وازان رهائى ندارد وبعمل
 ديكرى مؤاخذه نيست وزن مكلفه نيز همين حكم دارد كما في تفسير الكاشفى والرهن ما يوضع
 وثيقة للدين ولما كان الرهن يتصور منه حصة استعير ذلك للمعتمدين أى شئ كان وقال ابن
 الشيخ ما صدرية والفعل بمعنى المفعول والعمل الصالح بمنزلة الدين الثابت على المرء من حيث
 انه مطالب به ونفس العبد مرهونة به فكأن المرتبه مالم يصل اليه الدين لا ينقل منه الرهن
 كذلك العمل الصالح مالم يصل الى الله لا تخلص نفس العبد المرهونة فالعقلى كل امرئ مرهون
 عند الله بالعمل الصالح الذى هو دين عليه فان عمله وآداه كما هو المطلوب منه فكل رقبته من الرهن
 والاأهلكها وفي هذا المعنى قال عليه السلام لكعب بن جحره رضى الله عنه لا يدخل الجنة
 لحم بيت من السمات النار اولى بيا لكعب بن جحره الناس صنفان فبتاع نفسه فبعتها وبائع
 نفسه فبوته او قال مقاتل كل امرئ كافر بما عمل من الشر لمرهون في النار والمؤمن لا يكون
 مرتهنا لقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين وفي الآية وجه آخر وهو

أن يكون الرهين فعلا بمعنى الفاعل فيكون المعنى كل امرئ بما كسب رهن أى دائم ثابت مقيم
 ان احسن في الجنة مؤبدا وان أسوأ في النار مخلدا لان في الدنيا دوام الاعمال بدوام الايمان
 فان العرض لا يبقى الا في جوهر ولا يوجد الا فيه وفي الآخرة دوام الايمان بدوام الاعمال
 فان الله يبقى أعمالهم لكونه عند الله من الباقيات الصالحات ومعنده الله باقى والباقي من
 الايمان يبقى ببقاء عمله قال في الارشاد وهذا المعنى أنسب بالمقام فان الدوام يقتضى عدم
 المفارقة بين المرء وعمله ومن ضرورته أن لا ينقص من ثواب الآباء شئ فبالجمله تعليل لما قبلها
 انتهى (وأمددناهم) أصل المداد الحزوا كثر ما جاء الامداد في المحبوب والمد في المكروه والامداد
 بالفارسية مدد كردن ومدد دان وفي القاموس الامداد تأخير الاجل وان تنصر الاجناد
 بجماعة غيرك والاعطاء والاغاثه (بقا كهة) هي الثمار كلها (ولحم مما يشتهون) وان لم يصبر حوا
 بطلبه والمعنى وزدناهم على ما كان من مبادئ التمتع وقما فوق مما يشتهون من فنون النعماء
 وضروب الآلاء وذلك انه تعالى لما قال وما ألتناهم وفي النقصان يصدق بائصال المساوى
 دفع هذا الاحتمال بقوله وأمددناهم أى ليس عدم النقصان بالاقتصار على المساوى بل بالزيادة
 على ثواب أعمالهم والامداد وتووين فاكهة للتكثير أى بقا كهة لا تنقطع كلما كوا ثمرة عاد
 كانتا مثلها وما في ما يشتهون للعموم لانواع اللحمان وفي الخبر انك لتشتهى الطير في الجنة
 فيضرب بين يديك مشوبا وقليل يقع الطائر بين يدي الرجل في الجنة فيأكل منه قديدا وشويا ثم
 يطير الى النهر (يتنازعون فيها) نزع الشئ جذبه من مقره كنزع القوس من كبدها والتنازع
 والمنازعة المجاذبة ويعبر بها عن الخصامة والمجادلة والمراد بالتنازع هنا الطعاطى والتداول
 على طريق التجاذب يعنى تجاذب الملاعبة لفرط السرور والمحبة وفيه نوع لذة اذ لا يتصور
 في الجنة التنازع بمعنى الخصام والمعنى يتعاطون في الجنات ويتداولونهم وجاسا وهم بكل
 رغبة واشتياق كما ينبغي عنه التعبير بالتنازع وبالفارسية بايكديكر دوسند كنند در بهشت يعنى
 بهم دهنند وازهم ستانند (كأسا) كأسه ملولوا زخر بهشت والكأس قدح فيه شراب ولا يسمى
 كأسا ما لم يكن فيه شراب كما لا تسمى مائدة ما لم يكن عليها طعام والمعنى كأسا أى زخر اسمية لها
 باسم محلها ولما كانت الكأس مؤنثة مهموزة انت الضمير في قوله (لا لغو فيها) أى في شربها
 حيث لا يتكلمون في اثناء الشرب بل لغو الحديث وسقط الكلام قال ابن عطاء أى لغو يكون
 في مجلس محلحة جنسة عدن والساقى فيها الملائكة وشربهم ذكر الله ويرى جانهم تحية من عند الله
 مباركة طيبة والقوم أضياف الله قال الراغب اللغون الكلام ما لا يعتد به وهو الذى يورد
 لاعترويه وفكر فيجري مجرى اللغا وهو صوت العاصير ونحوها من الطيور (ولأنهم)
 ولا يفتعلون ما يأنه به فاعمله أى ينسب الى الانتم لوفعه له في دار التكليف من الكذب والسب
 والقوا حش كما هو ديدن المتأدمين في الدنيا وانما يتكلمون بالحكم وأحسن الكلام ويفعلون
 ما يفعله الكرام لان عقولهم ثابتة غير زائلة وذلك كسكارى المعرفة في الدنيا فانهم انما يتكلمون
 بالمعارف والحقائق قال البقلى وصفهم الله في شربهم اسكاسات شراب وصله بالمنازعة والشوق
 الى مزيد القرب ثم وصف شرابهم أنه يورثهم التمسك والاستقامة في السكر لا يؤل حالهم
 الى الشطح والعريضة وماتكم به سكارى المعرفة في الدنيا عند الخلق ولا يشابه حال أهل

الحضرة حال أهل الدنيا من جميع المعاني ثم انه قد يقع الاكل والشرب في المنام فيسرى حكمه
 الى الجسد لغلبة الروحانية كما قال بعض الكبار اعيش مع الله هو القوت الذي من أكله لا يجوع
 واليه أشار عليه السلام بقوله اني لست كهتمتكم اني آتيت عند ربّي بطعمي ويسقيني والمراد
 بذلك الشبع والرى الذي يعود من ثمرة الاكل والشرب يعني يبيت جائعا فيرى في منامه أنه
 يأكل فيصبح شبعانا وقد اتفق ذلك لبعضهم بحكم الارث وبقي راحة ذلك الطعام حين استيقظ
 نحو ثلاثة أيام والناس يشبهونهم امنه وأما غير النبي وغير الوارث فاذا رأى أنه يأكل استيقظ وهو
 جيعان مثل ما نام فصح قوله صلى الله عليه وسلم ان المبشرات جزء من النبوة انتهى
 يقول الفقير قرب شبعان في دعواه جيعان في نفس الامر الا ترى حال من أكل في منامه حتى
 شبع ثم استيقظ وهو جائع وكذلك حال أهل التلويين فان من شرب شرابا من هذه المعرفة يقع
 في الدعاوى العريضة كما شاهدناه في بعض المعاصرين ولا يدرى أن حاله بالنسبة الى حال أهل
 التمكين كحال النائم فنسكر من رائحة الخمر ليس كمن سكر من شرب نفسه فأن أنت من الحقيقة
 فأعرف ذلك ولا تعتد طورك فان التعدي من قبيل اللغو والتأثير (قال المجتهد) ازعشق
 دم مزم چونكشني شهيد عشق * دعواي اين مقام درست از شهادتست (ويطوف عليهم)
 الطواف المشي حول الشيء ومنه الطائفة لمن يدور حول البيوت حافظا أي ويدور على أهل
 الجنة بالكأس وقيل بالخدمة (علمان لهم) جمع غلام وهو الطائر الشارب أي مما يليك مخصوصون
 بهم لم يصفهم بأن يقول غلمانهم ثلاثين أنهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشفق كل من
 خدم أحدا في الدنيا أن يكون خادما له في الجنة فيحزن لكونه لا يزال تابعا وأقار النسكير أن كل
 من دخل الجنة وجد له خدام لم يعرفهم كافي حواشي سعدى المفتي (كانهم لو لم يكنون) حال من
 علمان لانهم قد وصفوا أي كأنهم في البياض والصفاء لو لم يصفون في الصدق لانه رطبا أحسن
 وأصفى اذ لم تحسه الايدي ولم يقع عليه غبار وبالفارسية كوي انسان در صفا و لطافت مر و اريد
 پوشيده اند در صدف كدست كس بديشان نرسیده و مخزون لانه لا يخزن الا الثمين الغالي القيمة
 قيل لقتادة هذا الخادم فكيف الخدم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
 بيده ان فضل الخدم على الخدام كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه عليه
 السلام ان أدنى أهل الجنة منزلة من ينادى الخادم من خدامه فيجيبه ألف يابيه لبك لبك
 (وأقبل بعضهم على بعض) وروى في آية بعض انهم يشيان بعضهم ديكرا (يتساءلون) أي يسأل
 كل بعض منهم بعضا آخر عن أحواله وأعماله وما استحق به من ما عند الله من الكرامة وذلك
 تلهذا واعتراها بالنعمة العظيمة على حسب الوصول اليها على ما هو عادة أهل المجلس يشعرون
 في التحدث ليمتبه استئناسهم فيكون كل بعض سائلا ومسؤولا لأنه يسأل بعض معين منهم بعضا
 آخر معين (قالوا) أي المسؤولون وهم كل واحد منهم في الحقيقة (أنا كما قبل) أي قبل
 دخول الجنة (في أهلنا) در میان اهل خود يعني بوجد ديدن (مشفقين) ارفاء القلوب خائفين
 من عصيان الله تعالى معتنين بطاعته أو وجلين من العقاب قد بقوله في أهلنا فان كونهم بين
 اهلهم مظنة الامن فاذا خافوا في تلك الحال فلا تخافوا في سائر الاحوال والافاق أولى
 وقال سعدى المفتي ولعل الاولى أن يجعل اشارة الى معنى الشفقة على خلق الله كما كان قوله

انا كُلمن قبل ندعوه اشارة الى التعظيم لامر الله وترك العاطف لجعل الثاني بيان الاول ادعاء
 للجماعة في وجوب عدم انفسك كل منهما عن الاخر انتهى * يقول الفقير الظاهر أن هذا
 الكلام وارد على عرف الناس فانهم يقولون شأنا بين قومنا وقبيلتنا كذا فهم كانوا في الدنيا بين
 قبائلهم وعشائرهم على صفة الاشفاق وفيه تعريض بأن بعض أهلهم لم يكونوا على صفتهم ولذا
 صاروا محررين ويدل على هذا ان الـاهل يفسر بالازواج والاولاد والعييد والاماء وبالأقارب
 وبالأصحاب وبالجموع كما في شرح المشارق لابن الملك (رحم الله) أي نعم (علينا) بالرحمة
 والتوفيق للحق يقول الفقير الظاهر أن المن والانهام بالجنة ونعيمها كإدلال عليه قوله
 (ووفانا عذاب السموم) أي حفظنا من عذاب النار النافذة في المسام أي ثقب الجسد كالمنخر
 والقلم والاذن نفوذ السموم وهي الرياح الحارة التي تدخل المسام فأطلق على جهنم لنفوذ
 حرها في المسام كالسموم وفي المفردات السموم الرياح الحارة التي تؤثر تأثير السم وقال البقلى
 هذا شكر من القوم في رؤية الحق سبحانه أي كمال شفقين من الفراق في الدنيا والبعث في يوم
 التلاق في الله علينا ووفانا من ذلك العذاب المحرق المفنى هذا في أوائل الرؤية أما اذا
 استقاموا في الوصال تسوا ما كان فيهم من ذكر الاشفاق وغيره والاشفاق وصف الارواح
 والخوف صفة القلوب وقال الجنيد قدس سره الاشفاق ارق من الخوف والخوف أصعب
 وقال بعضهم الاشفاق للاولياء والخوف لعامة المؤمنين وقال الواسطي قدس سره لاحظوا
 دعاءهم وشفتيهم ولم يعلموا أن الوسائل قطعت المتوسلين عن حقيقة وحجب من ادراك
 من لا وسيلة الا به (انا كُلمن قبل) أي من قبل لقاء الله والمصير اليه يعنون في الدنيا (ندعوه) أي
 نعبده أو نسأله الوفاية (انه هو البر) أي المحسن (الرحيم) الكثير الرحمة الذي اذا عبده أتى باب
 واذا سئل أجاب قال الراغب البر خلاف البحر ونصور منه التوسع فاشتق منه البر أي التوسع
 في فعل الخير وينسب ذلك نارة الى الله تعالى فهو انه هو البر الرحيم والى العبد تارة فيقال بر
 العبد ربه أي توسع في طاعته فمن الله الثواب ومن العبد الطاعة وذلك ضربان ضرب في الاعتقاد
 وضرب في الاعمال الفرائض والنوافل وبر الوالدين التوسع في الاحسان اليهما وضده العقوق
 قال في شرح الاسماء من عرف أنه هو البر الرحيم رجع اليه بالرغبة في كل حقير وعظيم فكناه
 ما أهمه بيرة ورحمة وقد قال في حكم ابن عطاء متى أعطاك أشهدك برة واحسانه وفضله ومتى منعك
 أشهدك قهره وجلاله وعظمته فهو في كل ذلك متعرف اليك نارة بجماله وأخرى بجلاله ومقبل
 بوجود لطفه عليك اذ وجه لك ما يوجب توجعك اليه ولكن انما يملك المنع لعدم فهمك عن
 الله فيه اذ لو فهمت عنه كنت تشكره على ما واجهك منه فقد قال أبو عثمان المغربي قدس سره
 الخلق كلهم مع الله في مقام الشكر وهم يظنون أنهم في مقام الصبر وقال ابراهيم الخواص قدس
 سره لا يصح الفقر للفقير حتى يكون فيه خصلة ان احدا هم الثقة بالله والثبات في الشكر له فيما
 زوى عنه من الدنيا بما يسلى به غيره ولا يكمل الفقير حتى يكون نظره لله في المنع أفضل من
 نظره في العطاء وعلامة صدقه في ذلك أن يجد بالمنع من الخلاوة ولا يجد للعطاء والتقرب باسم
 البر تعلقا وجود محبته لاحسانه وترك التسديد به من اكرامه وكثرة الدعاء كما قال
 انا كُلمن قبل ندعوه انه هو البر الرحيم وتخالفا بالنفع لعباد الله والشفقة عليهم فان البر هو الذي

لا يؤذى الذر وفي التأويلات النجمية وأقبل بعضهم يعني القلب والروح على بعض يعني
 النفس يتساءلون قالوا انا كنا قبل أي قبل السير والساو في أهلنا أي في عالم الانسانية مشفقين
 أي خائفين من سموم الصفات البهيمية والسبعية والشمطانية والشهوات الدنيوية فانهم اب
 سموم قهر الحق فن الله علينا ووفانا عذاب السموم أي سموم قهره ولو لافضله ما تخلصنا منه
 بجهننا وسعينا بل انا كنا من قبل ندعوه ونستترع اليه بتوفيقه في طلب النجاة وتحصيل الدرجات
 انه هو البر بمن يدعوه الرحيم عن شيب اليه (قد ذكر) قال ابن الشيخ لما بين الله ان في الوجود قوما
 يخافون الله ويشفقون في أهلهم والتبى عليه السلام ما مورب بشد كير من يخاف الله فرغ
 عليه قوله فذكر بالفاء (وقال الكاشفي) آورده اند كه جماعتی مقتسمان بر عقبات مكه حضرت
 رسول راعليه السلام نزد قبائل عرب بكهانت و جنون و محرو و شعر منسوب ميساخند و آن
 حضرت اند و هناك ميشد آيت آمد كه فذكر أي فاقبت على ما انت عليه من تذ كير المشركين بما
 أنزل اليك من الآيات والذ كرا الحكيم ولا تكثرت بما يقولون مما لا خير فيه من الاباطيل (فما
 أنت بمعتمدين) نعمت رست بالثناء ووقف عليه بالها ا ابن كثر و أبو عمر و و الكسافي
 ويعقوب أي بسبب انعامه بصدق النبوة وزيادة العقل (وقال الكاشفي) بانعام پروردگار
 خود يعنى بحمد الله ونعمته أوما أنت بكاهن حال كونك منع ما عليك به فهو حال لازمة من
 المنزوى في كاهن لانه عليه السلام لم يفارق هذه الحال فتكون الباء للملابسة والعامل هو معنى
 النبي ويجوز أن يجعل الباء للقسم (بكاهن) كما يقولون فاتهم الله وهو من يتدع القول ويخبر
 عما سيكون في غم من غير وحى وفي المفردات الكاهن الذي يخبر بالآخبار الماضية الخفية
 بضرب من الظن كالعراف الذي يخبر بالآخبار المستقبلية على نحو ذلك وكون هاتين
 الصناعتين مبنيتين على الظن الذي يخطئ ويصيب قال عليه السلام من أتى عزافاً أو كاهناً
 فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل الله على محمد ويقال كهن فلان كهانة اذا تعاطى ذلك وكهن
 اذا تخصص بذلك وتكهن تكلف ذلك وفي القاموس كهن له يجعل ونصر وكرم كهانة بالفتح
 وتكهن تكهننا وتكهننا قضي له بالغيب فهو كاهن والجمع كهنة وكهان وحرقة الكهانة
 بالسكسر انتهى قال ابن الملك في قوله عليه السلام من سأل عزافاً لم تقبل صلاته أربعين ليلة
 العزاف من يخبر بما أخفى من المسرور أو الكاهن وأما من سألهم لاستهزائهم أولئك الذينهم فلا
 يلحقه ما ذكر في الحديث بقريته حديث آخر من صدق كاهناً لم تقبل منه صلاة أربعين ليلة فان
 قلت هذا مخالف لقوله عليه السلام من صدق كاهناً فقد كفر بما أنزل على محمد قلت اللائح على
 في التوفيق أن يقال مصدق الكاهن يكون كافراً اذا اعتد أنه عالم بالغيب وأما اذا اعتد أنه
 ملهم من الله أو أن الجن يلقون بما يسمعون من الملائكة فصدقه من هذا فلا يكون كافراً انتهى
 كلام ابن الملك وفي هدية المهديين من قال اعلم المسرورات يكفر ولو قال أنا أخبر عن اخبار الجن
 يكفر أيضاً لان الجن كالانس لا يعلم غيباً (ولا يخنون) وهو من به جنون وهو زوال العقل أو
 فساده وفي المفردات الجنون الحائل بين النفس والعقل وفي التعريفات الجنون هو اختلال
 العقل بحيث يمنع جريان الافعال والا قول على نهج العقل الاندرا وهو عند أبي يوسف ان
 كان حاصله اكثر السنة قطب ومادونه فغير مطبق وفي التأويلات النجمية يشير الى أن طبيعة

الانسان مستفردة من حقبة الدين مجبولة على حب الدنيا وزينتها وشهواتها وزخارفها والجواهر
الروحاني الذي جبل على فطرة الاسلام في الانسان مودع بالقوة كالجواهر في المعدن فلا
يستخرج الى الفعل الا بجهد جهيد وسعي تام على قانون الشريعة ومتابعة النبي عليه السلام
وارشاده وبعده بارشاد ورثة علمه وهم العلماء الربانيون الراسخون في العلم من المشايخ المسلكين
وفي زمان كل واحد منهم والخلق مع دعوى اسلامهم ينكرون على سبيلهم في الغلب
وبستبعدون ترك الدنيا والعزلة والانقطاع عن الخلق والتبطل الى الله وطلب الحق الامن كتب
الله في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وهو الصدق في الطلب وحسن الارادة المنتجة من
بذريتهم ويحبونه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والا فمن خصوصية طبيعة الانسان أن يبرق
من الدين كما يبرق السهم من الرمية وان كانوا يصلون ويصومون ويرعون أنهم مسلمون
واسكنوا بالتقليد لا بالتحقيق اللهم الامن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه انتهى
يقول الفقيه في الآية تشرىف النبي عليه السلام بحد احيث ان الله تعالى ناب عنه في الجواب
وردد الكافرين بنفسه وهو ايضا تصریح بما علم التزاما فان الامر بالتذكير الذي هو متعلق
بالوحي وان كان مقتضاه كمال العقل والصدق في القول يقتضي أن لا يكون عليه السلام كاهنا
ولا مجنونا فهذا النبي بالنسبة الى ظاهر الحال فانه لا يخالو من دفع الوهم وتكثير التصديق ونظيره
كلمة الشهادة فان قوله لا اله الا الله لا يوجب الوجود المتوهم الذي يتوهمونه والا فلا شيء غير الاثبات فافهم
والله المعين * سيدى كروهىم قد رشح برترست * خال پائش برخ رانج سرست (أم يقولون)
بل كمى كويند در حق تو أم المكررة في هذه الآيات منقطعة بمعنى بل والهمزة ومعنى الهمزة
فيها الانكار ونقل البغوى عن الخليل أنه قال ما في سورة الطور من ذكر أم كله استفهام وليس
بعطف يعنى ليست بمنقطعة وقال في برهان القرآن أعاد أم خمس عشرة مرة وكلها الزامات وليس
للمخاطبين بها عن اجواب وفي عين المعاني أم همنا خمسة عشر وكله استفهام أربعة للتحقيق على
التوبيخ بمعنى بل أم يقولون شاعر أم يقولون نقوله وقد قالوهم وأم هم قوم طاغون وأم يريدون
كيد او قد فعلوهم واسأرها لانكاره في فتح الرحمن جميع ما في هذه السورة من ذكر أم استفهام
غير عاطفة واستفهام تعالى مع علمهم بتقييمها عليهم وتوبيخهم كقول الشخص غيره أجاهل أنت
مع علمه بجهله (شاعر) أى هو شاعر وقد سبق معنى الشعر والشاعر في أواخر سورة ريس مفصلا
قال الامام المرزوقى شارح الحاشية تأخر الشعراء عن البلغاء لتأخر المنظوم عند العرب لان
ملوكهم قبل الاسلام وبعده يحتاجون بالخطابة ويعتدونها كل أسباب الرياسة ويعتدون
الشعر دناءة ولان الشعر كان مكسبة وتجارة وفيه وصف الثيم عند الطمع بصفة الكريم
والكريم عند تاخر صلبه بوصف الثيم ومما يدل على شرف الشعر أن الاعجاز وقع في الترددون
النظم لان زمن النبي عليه السلام زمن الفصاحة كذا ذكره صاحب روضة الاخبار فان قلت
فاذا كان الاعجاز واقعا في النثر فكيف قالوا في حق القرآن شعرو وفي حقه عليه السلام شاعر
قلت ظنوا أنه عليه السلام كان يرجوا الاجر على التبليغ ولذا قال تعالى قل ما سألكم عليه من
أجر فكان عليه السلام عندهم بمنزلة الشاعر حيث ان الشاعر انما يستجلب بشعره في الغلب
المال وأيضا لما كانوا يعتدون الشعر دناءة حملوا القرآن عليه ومراهم عدم الاعتماد به فان

تلاوة الى أن ينتهي الى ذكر الانس السافل وحقيقته أن الله تعالى هو المبدأ جلالة والمنتهى
استجلاء وهو الاول بلا بداية والاخر بلا نهاية روى عن ابن كثير رحمه الله انه كان اذا انتهى
في آخر الختمة الى قل أعوذ برب الناس قرأ سورة الحمد لله رب العالمين وخمس آيات من أول سورة
البقرة على عدد الكوفي وهو الى وأولئك هم المفلحون لان هذا يسمى حال المرتحل ومعه انه حل
في قراءته آخر الختمة وارتحل الى ختمة أخرى ارغاما للشيطان وصار العمل على هذا في اصاب
المسلمين في قراءة ابن كثير وغيره او ورد النص عن الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ان من
قرأ سورة الناس يدع عقب ذلك فلم يستحب أن يصل ختمة بقراءة شيء وروى عنه قول آخر
بالاستحباب واستحسن مشايخ العراق قراءة سورة الاخلاص ثلاثا عند ختم القرآن الا أن
يكون الختم في المكتوبة فلا يكثرها وفي الحديث من شهد ختمة القرآن كان كمن شهد المغنم
حين تقسم ومن شهد فاختم القرآن كان كمن شهد فتحا في سبيل الله تعالى وعن الامام البخاري
رحمه الله انه قال عند كل ختمة دعوة مستجابة واذا ختم الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه ومن
شك في غفرانه عند الختم فليس له غفران ونص الامام أحمد على استحباب الدعاء عند الختم وكذا
جماعة من السلف في دعاء بما حبب مستقبلي القبلة رافعا يديه خاضعا لله موقنا بالاجابة
وقد يكلف السجدة في الدعاء بل يجتنبه وينتفى على الله تعالى قبل الدعاء وبعد ويصلي على النبي
عليه السلام ويمسح وجهه يديه بعد فراغه من الدعاء وعنه عليه السلام انه أمر علي بن أبي
طالب رضي الله عنه أن يدعو عند ختم القرآن بهذا الدعاء وهو اللهم اني أسألك اخبات الخبئين
واخلاص الموقنين ومرافقة الابرار واستحقاق حقائق الايمان والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل اثم وجوب رحمتك وعزائم غفرتك والفوز بالخلة والخلاص من النار وفي شرح
الجزري لابن المصنف ينبغي أن يعلم في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وأن
يكون معظم ذلك أو كله في أمور الآخرة وأموار المسلمين وصلاح سلاطينهم وسائر ولاية أمورهم
في توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقباصهم بالحق عليه
وظهورهم على أعداء الدين وسائر المخالفين وبما كان يقول النبي عليه السلام عند ختم القرآن
اللهم ارحني بالقرآن العظيم واجعله لي اما ما نوراه وهدى ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت
وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناه الليل وأطراف النهار واجعله حجة لي يا رب العالمين
وكان أبو القاسم الشاطبي رحمه الله يدعو بهذا الدعاء عند ختم القرآن اللهم انا عبيدك وأبناء
عبيدك وأبناء امائك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به
نفسك أو علمته أحد من خلقك أو أنزلته في شيء من كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن
تجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء أحرارنا وهمومنا وسائقنا وقائدنا اليك والى
جنتك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين * يقول الفقير رافعا يديه الى الرب القدير اللهم
اني أعوذ بعافائك من عقوبتك وأعوذ بربك من سخطك وأعوذ بك منك لأحصى ثناء عليك
أنت كما أثبتت على نفسك فقد أنجزت لي ما وعدتني أنك لا تخلف الميعاد وجهات رؤياي حقا
وأحسنت لي اذا خرجتني من سجن الهيم وتخطيتني عند ذلك بقولك سل تعطى فجعلت منتهى

سؤلى رضاك وبشرتنى بقبول خدمتى هذه حيث قلت فقبلها ربهما بقبول حسن وكنت أدعوك
 بالتمام النعمة والكمال المنة فلم أكن بدعا لك رب شقيا فأنتم على نعمائى من عمرى القليل بأضعاف
 ما عودتنى به قبل هذا من أنواع الآثام وأصناف نعمائك وأختمتلى بخير ودى ونور * وبكل
 بر وسعادة وسرور * وصل على نبيك النبىه الذى هو مفتاح الخيرات * ومصباح السائرين الى
 منازل القربات فى جنح الاوقات * وعلى آله وأصحابه انقاده * ومن تبعهم من الساده
 * هذا وقد تم تحرير روح البيان * فى تفسير القرآن فى مدة الوحي تقريرا
 لما انقضى الاقدار رمسنى الى أقاصى أقطار الارض * وأيدى
 الاسفار النائية تداولتنى من طول الى عرض * حتى أقامنى
 الله مقام الاتمام * فجاء بأذن الله التمام * يوم
 الخميس الرابع عشر من جمادى الاولى المنتظم
 فى سلك شهور سنة تسع عشرة ومائة
 وألف * من هجرة من يرى من
 قدام وخلف * وقلت فى
 تاريخه نظما

ان من من جناب ذى المنن * ختم تفسير الكتاب المستطاب
 قال فى تاريخه حقى الفقير * حامدا لله قد تم الكتاب
 وقلت بحساب الحروف المنقوطة (وقع الختم بحجود البارى) وآخروا هم أن الحمد لله رب العالمين
 تاريخ نخر الموالى عبد الهادى أفندى باقى زاده
 ذا كآب ندرت أمشاله * لاجرم من عظم الاتمام
 روضة اسطرها أشجار * أثمرت فاكهة الاسرار
 اسمه روح بيان حقا * راحة القلب لدى الابرار
 در من ألفه الله * قطب عصر هو فى الاقطار
 فضله الظاهر فوق الرازى * علمه الباطن كالعطار
 دام بالفضل وبالارشاد * صانه الله من الاكدار
 ارخ الختم بهذا التاريخ * لب تفسير كلام البارى
 تاريخ نخر المدرسين محمد أفندى رمزى
 كان تاريخ ختمه (المختوم)
 تاريخ نخر الوعاظ السيد نورى أفندى
 قلنا لدى تمامه * ارخ ولله ختمه
 تاريخ ابراهيم اغا صافى المدانىوى
 بم اسرار خدا
 تم

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه يقول المتوسل الى الله بالجاء
الغاروقي ابراهيم عبد الغفار الدسوقي

طبع هذا الكتاب المزة بعد المزة وتمت له الكثرة بعد الكثرة أقوى دليل على انجذاب القلوب
اليه وانكباب الناس عليه وهو عند التحقيق أولى بذلك وحقيق كيف لا وهو للعلامة الامعي
الفهامة اللوذعي المنتظم في سلك السلوك الواصل في عبوديته الى مقام الملوك المرتقى الى أعلى
درجات الترقى الشيخ أبي الفداء اسمعيل الملقب بحق روح الله وروحه ونور ضريحه وهذا
التفسير الغني عن المدحة الحائز بحلاوة التكرير غاية الصحة الجامع بين مشربتي الشريعة
والحقيقة ذات المعاني الطيبة الدقيقة قد طبع أربع مرات وبلغ من كمال الصحة أعلى
الدرجات بالمطبعة العامرة الزاهية الزاهرة المتوفرة دواعي مجدها المشرقة كواكب سعدتها
في ظل من تعطرت بثنائه الافواه وبلغ من كل وصف جميل منتهاه صاحب الدولة الميمونة
والطلعة التي هي بكواكب السعد مقرونة وارث الملوك الاماجيد وسلسلة السراة الضناديد
الجامع بين طارف المجد وتالده والمسند أحاديث الخلدوية عن جدته والده ذي الحلم الذي
تستخف لديه الاطواد والمآثر التي لا بد فيهم اتعداد من ذلهم مسمومة الصعاب وتلك بمنته
الرداب صاحب المناقب الشهيرة والمآثر الكثيرة والعطاء الجزيل جناب أفندينا الخديو
اسمعيل فله المنحة العلية والمدحة السنية وجيل الذكر الباقي في عقبه على عمر الدهر وحقبه
خصوصاً بانجيب أنجاله وأعظم أشباله الوزير الشهير النزيل الاصيل ذي الشرف الجليل
والمجد الاثيل رب المعارف المشهورة والعوارف المشكورة من زادت به روح المعارف
اتعاشا سعادة محمد توفيق باشا أكبر أنجال الحضرة الخلدوية وولي عهد الحكومة المصرية
لا زالت الايام زاهية بحلاه متباهية بعلاه وكان تمام طبعه وتحرير تصحيحه ووضع مشموله
بإدارة من عليه أحسن أخلاقه ثنى حضرة مدير المطبعة والكاغذ خانه حسين بك حسني
ونظارة حضرة وكيله السالك جادة سبيله من لم يزل لثمر ذكائه يجني محمد أفندي حسني ولما
حدثت عن تصحيحه ادهم البراعة انطلق يقرظه في ميدان البراعة فقال مؤرخ تمام طبعه
متبذبا على حسن وضعه

شئف السمع بأخا العرفان * بعبارات كشف روح البيان
وأدر لي حديث مدح كآب * رصعته جواهر العرفان
للولي المنسوب للحق اسما * عجل حتى مفسر القرآن
بأساليب رائعات المعاني * مودعات سمعي حسان الجمان
فهو بحسبه لا في فضل * يزدرى حسنها لا في عمان
قل لمن رام ان يساريه في * ما به فاق عن بديع الزمان
ارح النفس من مباراة شيخ * ماله في البيان قط مداني
مال تفسيره البديع مثير * في بيان ومنطق أو معان
زاد حسنا ما حوى من سلوك * لسميلين في بيان المباني
فاقتنى الشرع والحقيقة فيه * يسيان بسر كل معان

قد حلا مكرر الطبع حتى * ناه عجا على اللا في الحسا
ثم لما وافاه مسك ختام * وكساه التكرير حلويار
قلت عند الختام أرخ بند * طاب طبع تكرير روح البيا
٥٦ ١٢ ٨١ ٨٣٠ ٢١٤ ١٧٨

١٢٨٧

وكان فراغه في أوائل المحرم الحرام افتتاح سنة سبع وثمانين بعد الألف والمائة
خلق الله على أكمل وصف وكان يرى من الامام كايى من الخلف صلى الله وس
آله وكل ناسج على منواله

ومن حيث ان هذا التفسير الجالب للانس محتوي على كثير من لغة الفرس وكان
اللغة البديعة صاحب القنطرة الرقيقة المشهود له بالمعرفة والاجادة محمد نجيب
زاده التحق تمام طبعه حسن موقعة عنده وثقه بتاريخ بديع المثال فقال مستع
داور مصر حكمران جليل * كه جناب خد بو اسمعيل
مهر لافش چوبر جها بر تافت * أم دنيا عمارت دل يافت
برشكفتت غنچه مقصود * مكرش دور دور عيسى بود
منظم كشت حال ادميان * خاصة أهل دانش رعرقان
بادروشن باهل علم عيون * ميشود طبع هر لغات وفنون
طبع روح البيان كه شد حالا * شاد شد روح حتى دانا
چون بدین طرز خوش طبع امد * كنج مصرى بقیتمش شاید
كفت تاريخ نامش أهل قبول * طبع روح البيان كشت مقبول
٨١ ٢١٤ ٩٤ ٧٢٠ ١٧٨

١٢٨٧

